T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 85

RAĞIP P.
Ka. Nu.
~~123~~
124

حسبى الله وحده
من الكتب التى وقفها الفقير
الى الله ربه ذى المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

١٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

سورة فاتحة الكتاب هكذا وجدت مكتوبة فى اوايل المصاحف الكريمة وهى خبر مبتداء محذوف اى هذه السورة
مسماة بسورة فاتحة الكتاب على التاويل المشهور فى حمل الجزئى والظاهر ان علم السورة العظيمة هو مجموع سورة فاتحة
الكتاب والعجب ان العلامة التفتازانى جعلها علما وفق ما دلت عليه الاحاديث النبوية مسماة بفاتحة الكتاب فيلزم
ان يكون اضافة السورة اليها مثل اضافة انسان زيد وقد حكم بقبحه فى التلويح وان كان يمكن النزاع فى ذلك الحكم فانه
يقال مدينة بغداد ونظايره كثيرة وذلك وجه ما وقع فى الاحاديث الصحيحة او يقال كلاهما علم للسورة وبه يندفع
الايراد عن العلامة التفتازانى ايضا قال السيد الشريف فى حواشيه على الكشاف فاتحة الشىء اوله فقيل الفاتحة
فى الاصل مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب ثم اطلقت على اول الشىء تسمية للمفعول بالمصدر ولعل
مراده بالقايل صاحب الكشف الا انه قدس الله سره تصرف فى كلامه فبدل التشبيه بالعافية الى التشبيه
بالكاذبة دفعا لما عسى يختلج بالبال من احتمال انحصار مجىء هذه الصيغة فى المزيدات فان العافية مصدر
عافاه الله وقال اطلقت على اول الشىء ولم يقل على اول ما يفتح به اشارة الى استدراك قوله ما يفتتح به
قال الشيخ اكمل الدين والتاء للنقل الى الاسمية كما فى النطيحة اقول هذا سهو عظيم فانها اذا كانت مصدرا
يكون اصلية لا للنقل وايضا ليست وصفا حتى يمكن النقل الى الاسمية فيلحقها التاء للنقل وعندى انه هنا
السهو من الناسخ رآه مكتوبا فى الهامش فغلط فى محله فان الشيخ اعلى حالا من ان يصدر مثله عنه قال
قدس الله سره لان الفتح يتعلق به اولا وبواسطته يتعلق بالمجموع فهو المفتوح الاول الظاهر ان المراد بالواسطة
هى الواسطة فى العروض وبقوله المفتوح الاول المفتوح اولا وبالذات يعنى فيكون مبداء الشىء اولى بهذا
الاسم مما عداه لكونه اولى بالمعنى وعلل فى الكشف بكونه اول المفتوح من الشىء ولم يتعرض للتوسط فى

تعلق الفتح بالمجموع لانه يصلح وجها للتسمية ايضا فانه ان استحق الاسم اولا بتعلق الفتح به بالذات ولم يستحق
غيره حين تعلق به كذلك تميز لكن ما ذكره قدس الله سره ادق لدلالته على الاولوية بهذا الاسم مع الاشتراك
فى المعنى حين التسمية بخلاف ما فى الكشف اذ لا اشتراك فى المعنى حين التسمية على ظاهر ما ذكره الا ان يؤول بما
ارتضاه المرتضى الشريف ثم ان كان المراد بالفتح معناه الحقيقى كما هو الظاهر مما ذكر انما يظهر فى امثال الاقمشة
المطوية والطوامير وفى غيرها من الكتب اذا اريد فتحه على الترتيب الوضعى فسميت بهذا الاسم ثم عمم قال
قدس الله سره فهو كالباعث على الفتح فان قيل الاسناد الى الباعث اسناد مجازى تشبيها لملابسته له
بملابسته للفاعل فكان الاصوب تشبيهه بالفاعل فان توسطه فى تعلق الفتح بالمجموع يصلح وجها للتشبيه
بالفاعل ايضا وفيه قصر المسافة قلنا تشبيهه بالباعث بمعنى دقيق ووجه انيق فان وجه الشبه يتضمن
اجتماع جهتى العلية والمعلولية فى المشبه لظهور ان تعلق الفتح بالمجموع بواسطته بكونه مفتوحا ليس الا
فليتامل هنا وما قيل ان هاهنا شيئين كون الفتح المتعلق باول الشىء واسطة لفتح المجموع واغتصابه سببا لفتح
المجموع فى تعلق الفتح بالاول وهو الذى اشار اليه بتقديم الظرف فى قوله اذ به يتعلق آه لا وجه لتقديم الظرف
فى اعتبار التشبيه بالالة قصدا الى ذلك الاغتصار فانه لا يدخل له فيه والمقصود مما ذكره من وجه التشبيه
هو وجه التشبيه بالباعث لا وجه التشبيه بالالة انتهى فبمعزل عن دفع ما ذكرناه من اصوبية تبديل الباعث
بالفاعل فان الاغتصار المذكور يكون وجها للتشبيه بالفاعل ايضا مع ان الباعث يجوز تقدده كالالة
الا يرى الى بواعث الذكر والحذف والتقديم والتاخير وامثالها المبحوث عنها فى علم البلاغة قال
قدس الله سره واما ان يكون اختصار الفاتحة الكتاب واللام كالخلف عن الاضافة الى الكتاب قيل لا يحذف
المضاف اليه فى الاعلام الغالبة بل نقول اشترطوا فى التانيث اللفظى لمنع الصرف العلمية حتى يصير التاء لازمة
فقالوا ان العلمية فى الالفاظ العربية صيرتها مصونة عن النقصان فكل حرف وضعت الكلمة عليها لا ينفك
عنها اقول لا نم ذلك بل يجوز طلبا للتخفيف عند كثرة الاستعمال الا يرى الى حذف المضاف من مصان على ما صرحوا
والى حذف المضاف اليه فى قوله عليه السلام فليستمع من ابن ام عبد يعنى عبد الله واما قول الرضى فى باب العلم اذا
صار المضاف وذو اللام علمين بالغلبة لزم الاضافة فيما كان مضافا فلا يجوز تجريده عنها واما ذو اللام فلا
فيه لزوم اللام وقد يجوز تجريده عنها كما قيل فى النابغة نابغة وذلك قليل انتهى فالظاهر ان مراده من لزوم الاضافة
عدم جواز الخلو عنها وعن خلفها فتامل قال قدس الله سره لان اول الشىء بعضه اشارة الى دليل صغرى
قياس اقترانى تقريره هذه الاضافة اضافة بعض الشىء الى الشىء وكل اضافة كذلك فهى اضافة بمعنى من او الى
وضع المقدم من قياس استثنائى تصويره كلما كان اول الكتاب بعضه فاضافة الفاتحة بمعنى من لكن المقدم
حق قيل كون المضاف بعض المضاف اليه لا يقتضى ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية سواء كان المراد بالبعض
الجزء او الجزئى ثم بين مثال الثانى بقوله زيد متناول الانسان ومشموله وقال وظاهره ان المراد باضافة

المتناول الذي هي اضافة البعض بمعنى الفرد هو معنى الاختصاص فيكون بمعنى اللام وفيه بحث فان المراد بالمتناول
ليس الا مفهومه ضرورة وقوعه محمولا ولا يقول انسان بكون ذلك المفهوم فرد اللانسان ثم لو صح ما ذكره
لانتقض ما ذكره النحاة في تعريفهما قال في الكافية الاضافة المعنوية اما بمعنى اللام فيما عدا جنس المضاف وظرفه
او بمعنى من في جنسه او بمعنى في في ظرفه ولك ان تجيب بان قيد الحيثية معتبر في امثاله فيكون المراد في جنسه
من حيث هو جنسه وفي ظرفه من حيث هو ظرفه وفيما عداهما بمعنى اللام فتامل قال قدس الله سره وردت بان
البعض قد يطلق على ما هو فرد من الشي آه اقول يعني ان ما ذكره القايل مغالطة منشاءها اشتباه احد معنى اللفظ
المشترك بالاخر فان البعض يطلق على معنيين احدهما ما هو فرد من الشي والاخر ما هو جزء له آه قيل ويمكن ان يقال
مراد المتوهم ان معنى اضافة الجزء الى الكل في المال الى من التبعيضية لان المقدر ذلك بل اللام اقول
ذلك المتوهم ارجع امثال هذه الاضافة في تفسير سورة لقمان الى ما يكون للتمييز والبيان فما ذكره القايل صلح من
غير تراضي الخصمين نعم في بيان ارجاعه الى البيانية كلام لا يخفى على اولى الافهام فراجعه متنبها بذيل تاتلك
والله الموفق للمرام وعبارة العلامة التفتازاني في تقرير كون الاضافة المذكورة بمعنى اللام ولكون اول الشي بعضه
والمضاف اليه كله لاسيما الكتاب المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي الصادق
على الاية والسورة كانت الاضافة بمعنى اللام اعترض عليه بان المفهوم من عبارة لاسيما ان يكون في المضاف اليه
احتمال الكلية على تقدير كون المراد منه المفهوم الكلي وفساده بين اقول بل المفهوم منه احتمال كون ما اضيف اليه
الاول كليا مثل ادم اول الانسان لا كله ولا فساد فيه قال قدس الله سره ومن ثم اشترط آه اي ولكون اضافة
فرد الشي الى الشي بمعنى من دون اضافة البعض الى الكل باستقراء كلام الاقدمين اشترط متاخروا النحاة في الاضافة
بمعنى من كون المضاف اليه جنسا للمضاف فان قيل انما يتم هذا التفريع لو كانت الاضافة بمعنى من مقصورة على اضافة الاول
الى الشي ولا دلالة في كلامه عليه قلنا بل فيه قصر افراد فان قوله دون الثاني في معنى العطف بلا وتشريك المخطي
انما كان في اضافة الثاني فافاد نفيه القصر على اضافة الاول قال قدس الله سره لعله يجعل الكتاب بمعنى القدر المشترك
يعني ان ما ذكره القايل انما يكون مغالطة لو اراد بالبعض المعنى الثاني وذلك مم لم لا يجوز ان يريد به المعنى الاول
ويريد بالكتاب القدر المشترك لا المجموع ويكون معنى قوله اول الشي بعضه اول افراد الامر الكلي بعضه قال
قدس الله سره يأباه آه اقول لعل مراده انه قد تقرر ان معنى اضافة المشتق وما بمعناه اختصاص المضاف بالمضاف
اليه باعتبار مفهوم المضاف فح في فاتحة الكتاب ما يختص بالكتاب باعتبار كونه فاتحا له فلا يحتمل اضافتها الى الكتاب
بمعنى القدر المشترك اضافة بيانية ولا لامية اما عدم جواز كونها بيانية فلما عرفت من معنى اضافة المشتق وما
بمعناه واما عدم احتمال كونها لامية فانها فاتحة المجموع لا للقدر المشترك فحاصل الجواب سد باب الاضافة الى
القدر المشترك مطلقا فضلا عن ان يكون بمعنى من مبالغة في الجواب بالزيادة على قدر الكفاية فلا يرد ان
المفهوم من كلامه قدس الله سره هو انه لو امكنت اولويتها بالقياس الى القدر المشترك لصحت اضافتها اليه بمعنى من

واستقام كلام

واستقام كلام القايل مع انه بين البطلان لظهور ان اضافتها ح يكون للاختصاص لا للبيان ومع ذلك فيه كلام قدس سره
تصور لا يخفى فان قيل فلم قال يأباه ولم يقل لا يجوز ذلك ونحوه قلنا لان كون معنى اضافة المشتق وما بمعناه ما ذكر
اكثري غالب لا كلي مطرد الا يرى الى اضافة افعل التفضيل بالمعنى الثاني والى مثل قولهم مضارع مصر هذا
الحق الذي لا محيد عنه ان كلامه قدس سره محمول على ظاهره وان اضافة الشي الى ما يصدق عليه مطلقا
بيانية ولا معتبر لقيد الحيثية فيلزمه ان يكون اضافة غلام رجل بيانية ولا يخفى عليك بعده قال
قدس سره فان قلت جوز العلامة في سورة لقمان يعني ان الرد المذكور انما يتم ان لو انحصر الاضافة بمعنى من
في المعنى المشهور وليس كذلك فان العلامة اثبت الاضافة بمعنى من التبعيضية وهو امام في العلوم العربية يعتد
به ويوخذ بقوله لكن هذا لا يفيد القايل فان العلامة صرح بقصر الاضافة البيانية في الاضافة بمعنى من بقوله
وهي الاضافة بمعنى من فلا يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية منها فلا يرتفع فساد كلامه بما نقل عن العلامة
ويجوز ان يجاب بان معنى كلامه وهي الاضافة بمعنى من على المشهور ولا يمكن ان يقال المقصور هو الاضافة بمعنى
من من غير تقييد وفي الثاني مقيدة بالتبعيضية لان القايل اطلق حيث قال وهذه الاضافة بمعنى من قال
قدس سره وكانت الاضافة بيانية فان قيل الظاهر من كلام العلامة في مواضع اشتراط كون المضاف اليه اخص
من المضاف مطلقا في الاضافة البيانية ليوجد معنى البيان الا يرى الى تخصيصه في الحديث بالمنكر والى ما ذكره في
اضافة بهيمة الانعام على ما عليه بعض النحاة قال الشيخ ابو حيان وبهيمة الانعام من اضافة الشي الى جنسه
فهي بمعنى من لان البهيمة اعم فاضيف الى الاخص قلنا لو كان مذهبه ذلك لما صرح بان اضافة باب ساج بيانية
وتخصيص الساج كالحديث تكلف نعم لا بد في تلك الاضافة ان يكون المضاف اليه اخص مطلقا او من وجه
ليحصل البيان بجهة خصوصه قال قدس سره وان اراد بالحديث العموم الاستغراق يعني بمعنى مجموع الافراد
فانه لا يجوز ان يراد معنى كل فرد لان اللهو ليس جزء من كل فرد من الحديث قال قدس سره فقد ثبت اضافة
الجزء الى الكل بمعنى من التبعيضية اقول لا نم ذلك بل الظاهر ان العلامة عبر عن الاضافة بمعنى اللام ههنا
بالاضافة بمعنى من التبعيضية اظهار الجهة الملابسة الاختصاصية التي لا بد منها بين المضافين في تلك
الاضافة فانها معنى جنسي تتحقق باسباب شتى بناء على شهرة انحصار قسيم الاضافة بمعنى من في الاضافة اللامية
وتعويلا على دلالة قصر الاضافة بمعنى من في التبيينية قبيل هذا الكلام على ما اراد ورام قال قدس سره
جعلها تبعيضية ميلا الى جانب المعنى هذه العبارة تحتمل معنيين احدهما انه لما كان الحديث المطلق متحدا
مع جميع افراده ولهذا لم يحسن جعل الحديث المطلق بيانا للهو حيث كان فيه ايهام كون احاديث الاخيار
واخبار الاحاديث مثلا لهوا جعل العلامة تلك الاضافة تبعيضية ميلا الى جانب المعنى الذي هو اتحاد
الحديث بجميع افراده فان اللهو من الحديث جزء من ذلك الجميع فاطلق الاضافة بمعنى من التبعيضية
واراد الاضافة البيانية مجازا بعلاقة اللزوم لظهور ان المبين في الاضافة البيانية اذا كان اعم من المبين

كما فيما نحن فيه بكون افراد المبين جزء من افراد المبين وثانيهما ان الحديث وان كان بيانا للهو بجهة خصوصه
الا انه اعم من وجه فللهو جهة خصوص ايض ومن هذه الجهة هو بعض من الحديث اى فرد اضافى له فبالنظر
الى هذا المعنى اطلق عليها التبعيضية فيكون قد اطلق على من البيانية التبعيضية بملاحظة كون المبين
اى من جزئياته الاضافية ثم ان ههنا حاشية منقولة من المرتضى الشريف قدس سره وهى بقى هنا شى وهو
ان المتبادر من كلمة التبعيضية اعنى لفظة من هو التبعيضية بمعنى الجزئية لا بمعنى الجزئى وفيه بحث لانه
اذا كان تعبير العلامة الزمخشرى عن تلك الاضافة بالاضافة بمعنى من التبعيضية بملاحظة ما ذكرنا
من كون افراد المبين جزء من افراد المبين بكون كلمة من على معناه المتبادر وهو من مراد العلامه فتامل
قوله وتسمى ام القران عطف على خبر المبتدا او على الجملة فانه يجوز عطف الجملة الفعلية على الاسمية وعكسه
عند الجمهور فلا حاجة الى التقدير او اعتبار المعنى لتصحيح العطف على ما ظنه بعض المتصدين لتحشية هذا
الكتاب ثم فرع على ما ذكره بقوله فيقتضى الشركة فى باب التسمية وبنى على ذلك امورا يطول ذكرها وانت
خبير بعدم صحة هذا التفريع فان العطف لا يقتضى الشركة فى امثاله ثم المراد بالقران فى ام القران ما عدا سورة
الفاتحة وبالكتاب فى سورة الفاتحة الكتاب هو المجموع يظهر ذلك مما ذكروه فى وجه تسميتها بذينك الاسمين
قوله لانها مفتتحة آه بيان المصحح لتسمية هذه السورة الكريمة بهذا الاسم وكذا جميع ما ذكروه من وجوه
التسمية باساميها المذكورة خلا وجه التسمية بالشفا فانه بيان للموجب ولما كان تصحيح تسميتها بفاتحة الكتاب
ظاهرا لا يحتاج الى البيان لم يبينه وبادر الى بيان وجه التسمية بام القران قوله ومبداه اعترض عليه
بانه قد يقال مبدا الشى لما منه ذلك الشى كما يقال الشجر مبدا الثمر وقد يقال بجزئه الاول كما يقال مبدا رمضان
يوم الجمعة والام مبدا الولد بالمعنى الاول دون الثانى والفاتحة مبدا القران بالمعنى الثانى دون الاول فجعل
هذا وجها لتسميتها بالام غير وجيه اقول فيه بحث فانك قد نبهت ان المراد بالقران فى هذه التسمية
ما عدا الفاتحة فلما كانت تلاوته او كتابته تترتب على تلاوة الفاتحة او كتابتها كان كانه جعل منها فصح
تشبيهها بالام من هذه الجهة وقد اشار المص الى ذلك بقوله فكانها اصله ومنشاؤه قوله ولذلك سمى
اساسا اى ولكونها مفتتحة ومبداه ولا دخل بتشبيه بالمنشا فى هذه قوله او لانها تشتمل على ما فيه اى اصول
المعانى التى فيه فلا يرد ان القران لما اشتمل عليه ايضا فما وجه تخصيصها بهذا الاسم قوله والتعبد بامره
ونهيه قال قدس سره اما التعبد ففى قوله اياك نعبد فان العبادة قيام العبد بحق العبودية وما تعبد به من
امتثال اوامر المولى ونواهيه اعترض عليه بان امتثال اوامر المولى ونواهيه ليس ماخوذا فى معنى العبادة ولا ما لازما
له والا لزم ان يختص العبادة بمن له امر ونهى وليس كذلك قال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم
ولا يضرهم فاذن لا يلزم من اشتمال الفاتحة على التعبد اشتمالها على التعبد بالامر والنهى الذى هو الدعوى اقول
مراده بالعبادة هو عبادة المومنين لله تعالى المفهومة من قوله تعالى اياك نعبد فيلزم من اشتمال الفاتحة على

العبادة اشتمالها على التعبد بالامر والنهى وينطبق الدليل على الدعوى ثم ينبغى ان يراد بالعبد المذكور
فى تفسير العبادة العبد المضاف الى الله تعالى وبالعبودية عبوديته له تعالى حتى لا ينتقض التعريف بخدمة
المماليك لمواليهم باداء جميع ما كلف لهم فانه لا يقال لها العبادة مع صدق ظاهر التعريف عليها ولا
يتوجه ان مبنى ما ذكره على عدم الفرق بين درجة العبادة ودرجة العبودية والفرق قايم فان العبودية
مطلق التذليل والعبادة غايته فان القيام بحق عبوديته تعالى يستلزم غاية التذلل كما لا يخفى قال قدس سره
او فى قوله الصراط المستقيم اذا اريد به ملة الاسلام المشتملة على الاحكام قال بعض العلما الصراط
المستقيم طريق الحق وهو منحصر فى ملة الاسلام بعد انتساخ ساير الشرايع على ما نبه عليه المص بقوله
والمراد طريق الحق وهو ملة الاسلام وان لم ينتبه له الامام البيضاوى حيث قال والمراد به طريق الحق
وقيل هو ملة الاسلام فعلى هذا لا حاجة الى الاشتراط المذكور بل لا وجه له اقول لا يخفى طريق الحق
اخص من ملة الاسلام فانها جامعة للفرق المختلفة من القدرية والشيعة والناصبية وغيرهم وكلهم فى
النار الا واحدة وهم الذين يسوء اعتقادهم الا اهل السنة والجماعة ولو سلم فكلمة اذا تدل على التحقق دون التشكك قال
قدس سره فما معناه فو الحمد لله انما اخر قدس سره هذا الاحتمال مع تقديم صاحب الكشف اياه لانه امر خاص
لا دلالة له على الاوامر التعبدية ليظهر به اشتمالها على اصول معانى القران فينكشف به كونها بمنزلة الام
مما عداها فتامل قال قدس سره والامر ايجابا بالشى يستلزم المنهى عن ضده المعين الذى هو كف النفس
عنه واعترض عليه بان ما ذكره انما يفيد ههنا لو كان الامر المقدر وهو قولوا للوجوب وذلك مم لا يرى
ان تاركه لا يلام عند كثير من العلما اقول لا يخفى ان تعلم القران فرض خصوصا فى ابتدا الاسلام وذلك
بقراءته فهى فرض ايضا يجوز ان يكون محل الامر هو الصلاة وقراءتها فيها واجبة بلا خلاف فى اصل الوجوب
حتى لو تركها فى الصلاة اعادها عند الحنفية ايض نص عليه الزيلعى ونظيره ما قاله الشافعى فى الامر
بالصلاة على رسول الله عليه السلام قال قدس سره واما الوعد والوعيد ففى قوله تعالى انعمت عليهم والمغضوب
عليهم اعترض عليه بان الانعام كثيرا ما لا يكون مسبوقا بالوعد فاشتمال انعمت على الوعد ودلالته عليه
غير مسلم وكذا الغضب بالقياس الى الوعيد اقول اذا كان المراد بالانعام المدلول عليه بقوله تعالى
انعمت عليهم الانعام الاخروى وما يشمله كما يدل عليه كلام المفسرين فانما طريق على الوعد وكذا الكلام
فى الغضب قال قدس سره ان القران انزل ارشادا اى انما انزل ارشادا فكلمة القصر مقدرة بقرينة
جعل هذا الكلام دليل انحصار مقاصد القران فى الثلثة قال قدس سره ويدخروا بذلك للمعاد
مثوبة كبرى اى باداء حق المبداء قيل لا دلالة فى هذا الوجه على كون الوعيد من المقاصد ايض والمقصود بما
ذكره بيان وجه الانحصار فى الثلاث فالثالث ثالثها الوعد والوعيد دون الوعد فقط اقول انت خبير
بان معرفة المعاد تنطوى على الوعد والوعيد فان العلم بالمعاد هو العلم بما وعدوا واوعد فى الاخرة والا

يكون المقاصد اربعة وانما قصر في اخر كلامه على ذكر مقتضى الوعد بعدما تعرض للوعيد اولا ايذانا
بانه اصل المقصود ولا ينافي ذلك كون الوعيد ايضا مقصودا ولا كذلك حال الامر والنهي فتامل
قال قدس سره وقد يظن آه مراده العلامة قطب الدين الرازي قال قدس سره ويجاب بانه
متفرع آه اقول ولك ان تجيب بان الدعا من جملة ما امر الله به فان قوله اهدنا الصراط
المستقيم بمعنى قولوا ذلك وايضا قال الله تعالى ادعوني استجب لكم قال قدس سره ما كان في امر
الاخرة واداء الطاعة وترك المعصية يعني فعل الاول يتفرع على الوعد وعلى الثاني على الامر ويجوز
تفرعه على الوعد والوعيد ايضا بنوع من التكلف قال قدس سره لما كانت هذه السورة متقدمة
على ساير السور وضعا ولك ان تقول لا حاجة الى اعتبار هذه الضماير في اتمام هذا الوجه فان هذه
السورة الكريمة لاشتمالها على تلك المعاني اجمالا وصيرورتها مفصلة ظاهرة في ساير السور
تشبه بالام التي تندرج فيها الولد بلا ظهور تام ويظهر عند الانفصال منها قال قدس سره
حيث مهدت ارضها اولا ثم وحت لم يذكر المص هذا الوجه لتسميته مكة شرفها الله وعظمها
ام القرى في سورة الانعام قال قدس سره ولا يجب اطرادها هنا هو الجواب المطرد في ساير
الاسامي قوله او على جملة معانيه او هذه كانها اضرابية على مذهب الكوفيين وابي علي وابي الفتح
وابن برهان فانه يدخل فيه الدعا والقصص والمناجات كالمبايعات والمندوبات كالمناكحات
ولا يرد عليها اورد على الوجه الاول من خلوه عن الاشتمال اليها فلا يحتاج في الجواب الى التزام التكلف
سيان انه راجع فيه بان مرجع بعضها الى التعبد بالامر والنهي ومرجع بعضها الى الترغيب والترهيب
المقصودين من الوعد والوعيد وبان تلك الاحكام ليست الا لمصلحة نظام المعاش الذي روعي لاجل
العبادة الموقوفة عليه فمقصودية تلك الاحكام راجعة الى مقصودية التعبد والغرض من القصص
الاتعاظ فيرجع الى الوعد والوعيد او تصديق النبي عم باخباره عن الغيب فيرجع الى التعبد فلا يكون
مقصودا مع انه اعترض على هذا الجواب الثاني ان الوعد والوعيد ايضا لاجل العبادة فموجب ما ذكره اولا
ارجاع ثالث الاصول المذكورة الى ثانيها ثم ليس في القصص اخبار عن الغيب نعم فيها اخبار عما لا يعلمه الامي
ولكنه ليس من خصايص الانبيا وان كان يمكن الجواب بان الوعد والوعيد ليس للتعبد خاصة بل لمعرفة المعاد
التي هي من اعظم المقاصد والقصص اخبار عن الغيب الا يرى الى قوله تعالى بعد قصة نوح في سورة هود تلك
من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وذلك معجزة خصوصا في حق نبينا
الامي عم قال صاحب البردة ، كفاك بالعلم في الامي معجزة ، في الجاهلية والتاديب في اليتم ٥
ثم ان بعض الاشراف قال هنا لا يقال ان اراد ان الفاتحة مشتملة على جميع الحكم النظرية التي في القران فليس
كذلك لانها لا تدل مثلا على التوحيد الى قوله اكثر المعاني التي في القران اقول فيه بحث اما في السوال فانا

نقول لفظ الحمد لله تدل على اتصافه تعالى بجميع الصفات الكمالية والجلالية او معنى الحمد هو الوصف
بالجميل واللام للاستغراق او الجنس وظاهر ان التفرد عن الشريك والصاحبة والولد والوالد والكفو
من الاوصاف الجميلة واما في جوابه الاول فلانا وان سلمنا دلالة اللفظة الجميلة على جميع الصفات الكمالية
الا انه لا يفيده لان التوحيد مثلا ليس منها بل من صفات الجلال وكذا غيره ولو عممه على خلاف المصطلح
المتعارف لامثاله قلنا ان تمنع دلالتها على التوحيد مثلا الا يرى ان المشركين مع اعترافهم بالله لا يوحدونه
وكذا اليهود والنصارى اثبتوا له تعالى ابناء مع اعترافهم به واما في جوابه الثاني فلانه صرح بكون هنا
الوجه متحدا مع الوجه السابق مالا كما لا يخفى قوله والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء
ولقد احسن حيث اختار المراتب مع السعداء والمنازل مع الاشقياء اذ الاول ينبئ عن الرفع والثاني عن
الانحطاط قوله وسورة الكنز وفي هذه التسمية خاصة جعل تلك المعاني بمنزلة الاموال النفيسة
فان الكنز هو المال المدفون وجاء في الحديث ما يدل على جواز اطلاق الكنز عليها اخرج ابن الضريس في
فضايل القران والبيهقي في الشعب عن انس عن النبي صلعم قال ان الله تعالى اعطاني فيما من به علي اني
اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ثم قسمتها بيني وبينك نصفين وفي المدارك تسمى سورة
الكنز لقوله عم فاتحة الكتاب كنز من كنوز العرش وهذا ايضا يدل على تسميتها بالكنز لا بسورة الكنز على
ما ادعاه الا ان يقال الاضافة بيانية ولا قبح في مثل هذه الاضافة على ما سلفت اليه الاشارة قوله
لذلك اي لاشتمالها على ما فيه او جله معانيه قوله والشكر والدعا الظاهر انه عطف على الحمد فيلزم
العطف على جزء العلم الا ان لا يسلم العلمية ويكون قوله يسمى بمعنى اطلق عليه قوله وتعليم المسيلة اي
محل السوال وهو الهداية او المضاف محذوف والمسيلة مصدر ميمي اي تعليم طريق السوال ههنا حمد الله
تعالى اولا ثم اثنى عليه ثم ذكر ان عبادته ليست الا له وان استعانته ليست الا منه ثم سال فقدم على سواله
امورا يحسن تقديمها على السوال عن الله تعالى وفي التفسير الكبير الاسم العاشر السوال روى رسول الله
عم عن رب العزة سبحانه انه قال من شغله ذكري عن سوالي اعطيته افضل ما اعطي السايلين ٥
وفعل الخليل عم حيث قال الذي خلقني فهو يهدين الى ان قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ففي
هذه السورة ايضا وقعت البداية بالثناء على الله سبحانه ثم ذكر العبودية ثم وقع الختم على طلب الهداية
انتهى وفيه بحث اذ لم يحصل مما ذكره الدلالة على تسميتها بالسوال ثم مقتضى الحديث تجرد الذكر عن السوال
وهذه السورة الكريمة جامعة بينهما فلا يظهر مناسبة رواية هذا الحديث الشريف هنا كما لا يخفى على اولي
النهى قوله والصلاة بالجر ولا يجوز النصب وان كانت مسماة بالصلاة ايضا لان ما ذكره لا يكون وجها
لتسميتها بها الا بتكلف بعيد بل وجهها ما رواه ابو هريرة انه قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين الحديث يعني الفاتحة فيكون من باب تسمية الشيء باسم ملزومه وفي المدارك وتسمى سورة الصلاة

لما يروى ولانها تكون واجبة او فريضة واراد بقوله مايروى حديث قسمت الصلاة آه لكن مقتضاه تسمية
بالصلاة لا بسورة الصلاة الا ان يؤول بما ذكرنا انفا قوله لقوله عم هي شفاء كل داء في دلالة الحديث
على تسميتها بها بحث فانه لا يقال يصدق قولنا زيد كاتب ان يكون مسمى به الا ان يقال وضع التسمية
ثبت بالاجماع والحديث سنده فتدبر قوله والسبع المثاني قال قدس سره المثاني جمع مثنى على
صيغة المفعول من التثنية بمعنى مردد ومكرر ويجوز ان يكون جمع مثنى من التثنية بمعنى التكرير والاعادة
واقول يجوز ان يكون جمع مثنى مخفف مثنى من اسم مفعول من ثنى يثنى وقد جوز قدس سره مثله
في معنى في بعض تصانيفه وفي المدارك وتسمى سورة المثاني لانها تثنى في كل صلاة وفيه مامر وقد نبهت
على المخلص فتذكر قال قدس سره ففي بعض النسخ الفا تعليلية يريد ان ما ذكره في سورة الحجر يحتملها
ايضا فان في بعض النسخ قال قدس سره على صيغة المفعول بمعنى وجدت مقيدة مضبوطة على صيغة
المفعول وفي اكثرها ضبطت بفتح الميم قوله ويثنى في الصلاة وفي الكشاف يثنى في كل ركعة ومتبوعه
الزمخشري في هذا اللفظ عمر رضه اخرج ابن جرير بسند حسن عن عمر رضه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب
تثنى في كل ركعة وفي معالم التنزيل سميت مثاني لانها تثنى في الصلاة فتقرا في كل ركعة وهذا يؤيد
قول من حمل الكلام على تضمين مقروة قال قدس سره وربما قيل انه يتكرر في كل ركعة بالقياس الخ
فان قيل لا يجب قراتها في الركعتين الاخيرين عند الحنفية فلا يتمشى هذا الوجه على مذهبهم والمص
منهم فههنا تاويل الكلام بما لا يرضى صاحبه قلنا لا نسلم ذلك بل يجب قراتها في الركعتين الاخيرين
ايضا على رواية حسن عن ابي ح ولو سلم فلا كلام في استحباب قراتها فيهما وهذا القدر يكفي في
صحة هذا الوجه قال قدس سره ولا يرد على الوجهين التنفل بركعة واحدة اذ ليس من مذهب المص
قال العلامة التفتازاني بناء على ان اقل الصلاة ركعتان لنهيه عم عن البتراء قيل لا خلاف
في اطلاق الصلاة على ركعة وكذا يحنث في يمينه لا يصلي والنهي عن البترا يحقق مشروعيتها على
ما تقرر في الاصول واجاب بان الصلاة انما هي مجموع الركعتين ويفرق بين يصلي وصلاة بان الاول
انما يتناول الركعة دون الثاني لانه يصدق على من يركع ويسجد قبل ان يضم اليها ركعة اخرى انه
يصلي وان لم يكن الركعة الواحدة صلاة اقول فيه بحث فانه اذا كانت الصلاة مجموع الركعتين
والفعل يدل على الحدث والزمان فاذا لم يتحقق الحدث لا يتحقق الصلاة فلا يصدق يصلي على
حقيقته وان قالوا مثل هذا الكلام في تاويل المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا الا ان يمنع استلزام
تحقق الحدث الذي هو مدلول يصلي تضمنا تحقق الصلاة فتامل قال قدس سره قلت نعم على ان يجعل
عاما مخصوصا قد يبرر بكلمة كل التكثير دون الاستغراق وقد صرح به قدس سره في مباحث القصر
من شرح المفتاح قوله او الانزال قيل لا معنى لقوله يثنى في الانزال واجيب بان يثنى المقدر ههنا

بمعنى ثنيت عبر بها حكاية للماضية او يقدر ثنيت فيكون من قبيل علفتها تبنا وماء باردا اقول
تسمية الله تعالى هذه السورة الكريمة بالمثاني وقعت قبل الهجرة واتصافها بتكرار النزول ليس الا بعدها
فيكون المعنى على الاستقبال دون المضي كما ظنه القايل ان صح انها نزلت بمكة آه وفي المدارك انها
مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت الصلاة ثم نزلت بالمدينة حين حولت القبلة الى الكعبة
قوله وقد صح انها مكية اراد رد احتمال كونها مدنية على ما روى عن مجاهد قال بعض العلماء الكبار
ان مجاهدا لا يشك نزول سورة الفاتحة بمكة حتى يتجه عليه ما ذكره صاحب التيسير ولا يظن ان النبي عم
مكث بمكة ثلاث عشرة سنة يصلي بها بغير فاتحة الكتاب وهذا ما لا يقبله العقول بل ينكر نزولها قرانا
والنزول على النبي عم وحيا متلوا لا يستلزم القرانية ولا بعد فيه فانه لا بد من الانزال بذلك لمن قال
نزولها مرتين والا يلزمه القول بان الفاتحة سورتين من القران واللازم باطل بالاجماع واذا وقفت
على ما قررنا فقد عرفت انه لا وجه لقول الفاضل الشريف لا يتشخص في بطلانه اقول على ما ذكره يتجه
قول مجاهد مع قول من قال انها مكية ومدنية فلا وجه بجعله مقابلا له على ما تشبث به الكتب ثم ليس
يلزم لمن قال بتكرر نزولها ان يلتزم ما ذكره قوله والا يلزمه القول بكون الفاتحة سورتين قلت
انما يلزمه ذلك ان لو قال بكون نزولها ثانيا على انها سورة اخرى وليس كذلك بل نقول النزول الثاني
لتقرير السورة واظهار تعظيمه فلا جاز ان يكتب النازل مرة واحدة في ماية وثلاثة عشر موضعا اعني
البسملة على مذهب الحنفية فلم لا يجوز عكسه وما المانع عنه الا انه يرد على ما ذكره المص انه انما يدل على
المدعى لو تعينت سورة الفاتحة للارادة من لفظ المثاني وذلك غير مسلم اذ يجوز ان يكون المراد بها
السبع الطوال او الحواميم او مجموع القران وما استدل به بعض علماء ديارنا على اثبات تعينها للارادة
منها بما في صحيح البخاري عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله عم فلم اجبه
حتى صليت فاتيته فقال ما منعك ان تاتيني فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين
السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وبما فيه ايضا عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم ام القران
هي السبع المثاني والقران العظيم معارض بما روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس رضه ان السبع المثاني
السبع الطوال اي السور من اول البقرة الى اخر الاعراف ثم براءة وقيل يونس على ما ذكره الشيخ شهاب الدين
ابن حجر في فتح الباري وقال فيه في تفسير سورة الحجر انه اسنده النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس
رضه باسناد قوي اذ قد تبين ان للموقوف في امثاله حكم المرفوع واذ قد انتهى بنا الحال الى التكلم في
الحديث الشريف فلنرد الكلام تتميما للفائدة فنقول قال الشيخ احمد بن حجر في تفسير الفاتحة من شرحه
على البخاري حيث يتكلم على حديث ابن المعلى قال الخطابي في قوله هي السبع المثاني والقران العظيم

الذى وتيته دلالة على ان الفاتحة هى القران العظيم وان الواو ليست بالعاطفة التى تفصل بين الشئين
وانما هى التى تجى بمعنى التفصيل كقوله تعالى فاكهة ونخل ورمان وقوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل
وميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقران العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد
الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى لقوله هى السبع المثانى ثم عطف قوله والقران العظيم اى مازاد
على الفاتحة وذكر رعاية لنظم الاية فيكون التقدير والقران العظيم هو الذى اوتيته زيادة على الفاتحة
انتهى كلام الشيخ ابن حجر اقول لا عبرة للاحتمال الذى لم ينشا عن دليل فان الحذف خلاف الاصل ولا ضرورة
تلجئنا الى ارتكابه كيف وقد صرح بكون الفاتحة مسماة بالقران العظيم وعلله بتضمنها جميع علوم القران
ثم الاولى ان يقول والتقدير هو الفاتحة مع ما بعدها اذ الفاتحة من جملة القران العظيم بل الاولى ان يقول
الذى اوتيته هو الخبر على ما يدل عليه اخر كلامه اى الذى تعرفونه بكونه وحيا عن الله تعالى اوحى الى ثم
قال الشيخ الشهاب ابن حجر فى تفسير سورة الحجر حيث يتكلم على حديث ابى هريرة المذكور قوله والقران
العظيم معطوف على قوله ام القران وهو مبتدا خبره محذوف او خبر مبتدا تقديره والقران العظيم ما
عداها وليس هو معطوفا على قوله السبع المثانى لان الفاتحة ليست هى القران العظيم وان جاز اطلاق
القران عليها لانها من القران لكنها ليست هى القران كله ثم فى وجدت تفسير ابن ابى حاتم من طريقة اخرى عن
ابى هريرة رضه مثله لكن بلفظ والقران العظيم الذى اعطيتموه اى هو الذى اعطيتموه فيكون هذا هو
الخبر انتهى اقول لا محذور فى اطلاق القران العظيم على الفاتحة بناء على تضمنها جميع علوم القران كما
سلفت اليه الاشارة او نقول لا شك فى جواز اطلاق القران على الفاتحة لان القران كما يطلق على المجموع
يطلق على القدر المشترك بين الكل والجزء على ما بين فى موضعه والمقصور على الفاتحة هو كونه عظيما
فانها لما زادت على غيرها فى عظم المرتبة كما يدل عليه قوله عم لاعلمنك سورة هى اعظم سورة فى القران
كان لم يكن لغيرها عظم بالقياس اليها **قوله** وهو مكى بالنص اى بالاثر الوارد عن ابن عباس رضه فان
للموقوف وامثاله حكم المرفوع كذا قال الجلال السيوطى واما ما قيل فى بيانه فان ما قبله وما بعده الى
اخر السورة فى حق اهل مكة ففيه بحث فانه ليس من النص فى الشئ بل هو استدلال بالمعقول مع ان كون
ما قبله وما بعده فى حق اهل مكة لا يستلزم كون هذه الاية مكية الا يرى ان سورة المايدة مدنية الى
قوله تعالى اليوم اكملت الاية فانها نزلت بمكة بل لا يستلزم كون ما قبلها وما بعدها مكية ايضا لجواز ان تنزل
فى المدينة ويكون فى حقهم ثم تعبير المص اولى من تعبير الامام فانه استدل على مكيتها بان سورة الحجر مكية
بالاتفاق وفيها قوله ولقد اتيناك الاية فان كون السورة مكية لا يستلزم كون جميع اياتها كذلك فانه كم
من سورة مكية بعض اياتها مدنية بل قال البعض بمدنية هذه الاية واستثناها من السورة حكاها السيوطى
فى الاتقان ثم قال وينبغى استثناء قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين الاية بما اخرجه الترمذى وغيره فى

سبب نزولها

سبب نزولها وانها فى صفوف الصلاة انتهى فظهر ان سورة الحجر ليست مكية بجميع اجزايها قال فى الكشاف
سورة فاتحة الكتاب مكية ومدنية لانها نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى اعلم ان للناس فى المكى والمدنى
اصطلاحات ثلاثة اشهرها ان المكى ما نزل قبل الهجرة والمدنى ما نزلت بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة
عام الفتح ام عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمى بسنده الى يحيى بن سلام
قال ما نزل بمكة وما نزل فى طريق المدينة قبل ان يبلغ النبى عم المدينة فهو من المكى وما نزل على النبى
عم فى اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدنى الثانى ان المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدنى ما
نزل بالمدينة وعلى هذا يثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكى ولا مدنى الثالث ان المكى ما
وقع خطابا لاهل المدينة كذا فى الاتقان للجلال السيوطى اذا احطت بما ذكر خبرا فنقول انما قال المص لانها
نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى استدلالا بتحقق الخاص على تحقق العام ورد للقول الثالث ومن فسر
بقوله اى حين فرضت الصلاة وحين حولت القبلة اصاب فى تفسيره ذلك حيث نبه على كونها
مكية ومدنية على اشهر الاصطلاحات ولولا هذا التفسير لما حصل التنبيه على ذلك ثم اتيان العلامة
فى معرض التعليل على كونها مكية ومدنية ما يقرب المدعى فى الجلاء والخفاء واخلاؤه عما يميط عن وجهه
نقاب الاستتار حيث لم يات بما يدل على نزولها بالمدينة مرة اخرى مع مماسة الحاجة اليه اشارة
منه الى ما ذكره ذلك القايل مجرد دعوى لا دليل عليها فافهم ثم الرسالة السعدية **قوله** وتسمى ام
القران المراد بالقران فى ام القران ما عدا سورة الفاتحة وبالكتاب فى فاتحة الكتاب هو المجموع يظهر
ذلك مما ذكروه فى وجه تسميتها بذينك الاسمين **قوله** لانها مفتتحة فى القاموس فتح كمنع ضد اغلق كفتح
وافتتح **قوله** ومنشاته من نشاء منه اخرج **قوله** ولذلك اى لكون الفاتحة كانها اصل القران **قوله**
تسمى اساسا المذكور فى الكشاف تسعة اسماء للفاتحة سورة فاتحة الكتاب، ام القران، سورة الكنز
الوافية، سورة الحمد، المثانى، سورة الصلاة، سورة الشفاء، الشافية، وزاد القاضى الاساس، الكافية
سورة الشكر، سورة الدعاء، سورة تعليم المسئلة **قوله** اولانها تشتمل على ما فيه اى معظم ما فيه والاولى
ان يقال على اصول ما فيه ليوافق تخصيصها بهذه التسمية **قوله** او على جملة معانيه اى مجمل معانيه
ومحصلها **قوله** التى هى سلوك الطريق صفة جملة اى مجموع الحكم والاحكام والاول اولى **قوله** لذلك
اى لاشتمالها على ما فيه او جملة معانيه **قوله** والشكر الظ انه عطف على الحمد فيلزم العطف على جزء العلم
الا ان يكون بملاحظة المعنى الاصلى **قوله** واستحبابها فيها اراد بالمستحب ما يكون فعله اولى ولا يصل
الى رتبة الفرضية **قوله** لقوله عم هى شفاء كل داء فى دلالته على التسمية بهما بحث الا ان يكون المراد
بيان الباعث للتسمية والحامل عليها والمصحح لها كما ان قوله لانها مفتتحة كذلك وكذا اخواتها **قوله**
والسبع المثانى فى الكشاف والمثانى بدون السبع **قوله** ان صح انها نزلت بمكة فى مدارك التنزيل فاتحة

الكتاب مكية وقيل مدنية والاصح انها مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت الصلاة ثم نزلت بالمدينة
حين حولت القبلة الى الكعبة **قوله** وهو مكي بالنص قال السيوطي قلت ان اراد نص المفسرين فقريب الا
انه غير مصطلح عليه في اطلاق النص اذ لا يفهم منه عند الاطلاق الا الكتاب والسنة وليس فيهما مايدل
على مكيته وقد يجاب بان ذلك ثبت عن ابن عباس وكلام الصحابي في القران خصوصا في النزول له حكم
المرفوع فجاز اطلاق النص عليه بهذا الاعتبار **قوله** وبنيت اوايلها على السكون لانه لما اعرب الميم
لكونها اخر الكلمة بحذف الواو وسكن السين فانه لما حذفت الواو وبقي حرفان احدهما ساكن والاخر متحرك
فلما حرك الساكن سكن المتحرك تحصيلا للاعتدال كذا في تفسير الاصفهاني **قوله** وان اريدت ذات
الشي الاسم في لغة العرب قد يجري مجرى الذات يقال ذات ونفس واسم وعين بمعنى واحد كذا في تفسير
الاصفهاني **قوله** وانما قال باسم الله ولم يقل بالله آه قال العلامة التفتازاني في شرح تلخيص الجامع ماقيل
ان ذكر الاسم صلة اتى به للتبرك وللفرق بينه وبين اليمين قليل الجدوى لان الابتداء انما هو بالاسم لا بالذات
لكن المراد باللفظة الجليلة ههنا هو الذات بدلالة الوصف بالرحمن الرحيم **سورة البقرة** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به الانكار ههنا من انكرت الشي بمعنى جهلته وليس
الجحود حتى يرد انه قول بمنزلة بين المنزلتين لان من تشكك او لم يخطر النبي ببا له ليس بمقر ولا جاحد وانه
باطل عند اهل السنة **قوله** وانما عدل ههنا من المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجدد ان اراد التجدد
بمعنى الحدوث فهو محقق لا توهم وان اراد بمعنى الاستمرار التجددي فلا يوهمه الماضي وجوابه ان هنا
الماضي بمعنى المضارع بقرينة قوله لا يومنون لكنه نظر الى ظاهر الصيغة فذكر الايهام **قوله** وحسن
دخول الهمزة وام عليه لتقرير معنى الاستوا هنا على تقدير الفاعلية ظ واما على تقدير المبتدا به فالظ
انه لما تاخر المبتدا لفظا فذكر ما تضمنه الخبر المتقدم مع المبتدا المتاخر لا يجعل الخبر لغوا مقررا ومؤكدا وظن
بعضهم ان ماذكره المص غير ما ذكره شراح الكشاف وليس كذلك لان الاستوا المستفاد من ام والهمزة
عندهم غير ما يستفاد من كلمة سواء فلا تاكيد ولا تقرير **قوله** والخلاف مع الكرامية في الثاني في
شرح المقاصد ان من اضمر الكفر واظهر الايمان فهو مومن عند الكرامية وان استحق الخلود في النار ويخالفه
ما في هذا الكتاب **قوله** لما لم يعتقدوا مطابقته مبنى هذا الاستدلال على ان مطابقته للواقع
معتبرة في مفهوم الصدق بلا نزاع وارتياب للادلة المشهورة القطعية فلما كذب الله المنافقين
علم انه يعتبر معها شي آخر هو مطابقة الاعتقاد فتامل **قوله** فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد
ذلك دحاها والثاني ان يحمل قوله تعالى بعد ذلك على البعدية الرتبية وايضا يجوز ان يخلق ما في الارض قبل
البسط والدخول بالاجمال ومبادي تفاصيل الخصوصيات **قوله** فليس في الاية نفي الزايد التنصيص على
العدد الخاص نفي لما سواه ظاهرا على ما يتبادر الى الذهن المستقيم فالجواب هو الاول والثالث والعا

ليس بشي

ليس بشي كذا قيل ويحتمل ان يخلق الزايد قبل وبعد لا بالاستواء اي القصد من غير ان يلوي على شي
قوله ونقدس لك فنطهر نفوسنا آه الاولى ان المعنى هو انا نقدسك ونبعدك عن كل سوء لاجلك
واستحقاقك لا لاجلنا من طمع ثوابا وخوف عقاب **قوله** امرهم بالسجود لهاعتراف بفضله آه
في كتب الاصول ان من قال ان الامر للفور استدل بذم ابليس على ترك الفور ولا دليل عليه سوى الامر
واجيب بان دليل الفور ليس الامر المطلق بل الفا في قوله فقعوا تقتضي التعقيب من غير تراخ وعلى هذا لا
يصح قوله اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه لكن التحقيق ان الفاء الجزائية لا تدل على التعقيب
من غير تراخ على ما نص في التلويح **قوله** والاية تدل على ان ادم افضل من الملايكة فيه كلام على تقدير
كونه قبلة والسجدة لله اللهم الا ان يبنى على التعلم والتعليم **قوله** اوهما وابليس آه وقيل والحية وهذا يقتضي
ان يكون الحية عاقلة فاندفع استبعاد الامام حكاية الدخول في فم الحية بانه لم لم يتمثل بصورة الحية
ابتداء ولم عوقبت الحية مع انها ليست عاقلة ولعل الملايكة كانوا يمنعون مالم يعرفوه من الحيات فتامل **قوله**
ارجعي انت فاعل لاعتماد اسم الفاعل على الاستفهام **قوله** وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام عطف على
قوله في القصص كانه قيل مطابق لها فيما يوافقها من القصص والمواعيد آه وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام
ولما كانت المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث ان كل واحد **قوله** ولا
تكونوا اول كافر من اهل الكتاب آه ان قلت فما فايدة التقييد والكفر منهي عنه بكل حال قلت بيان زيادة قبحه
وشناعته وتسببه لكفر من بعدهم من اولادهم ففيه ان يسن سنة سيئة والتعريض يوجب كونهم اول من
قوله وقرى انجيتكم وفي الكشاف قرى انجينا ونجيتكم قال مولانا حيدر الظ ان ما في الكتاب تحريف **قوله**
او منهما جميعا ولا يلزم تعدد العامل في الحال لان ال فرعون وان كان معمولا من حسب اللفظ لكنه معمول نجيناكم
بواسطة من في الحقيقة تامل **قوله** ومميزا بعضهما كذا في اكثر النسخ ولا يخفى ما فيه والاولى ما في بعض النسخ بعضكم
قوله اولن نقر الاولى ان يقال لن نذعن لك اذ المتعدي باللام هو الاذعان واما الاقرار فيتعدى بالبا
فلا بد من تاويله بالاذعان **قوله** فانهم لم يدخلوا آه فيه بحث لان عدم الدخول لا ينافي الامر بالدخول
ثم يحتمل ان يراد باب اريحا بعد التيه وفيه بحث اذ لا يصح ح تفسير القرية باريحا والسر فيه ان الامر
يجوز ان يكون على لسان هرون لا موسى **قوله** وينفر الحل وفي بعض النسخ وينفر عن الخل وهو الحجر وهو
الباغض المخل **قوله** حجرا يسمره يجذب الماء اي في يد موسى عم حتى يكون معجزة تامل **قوله** احيطت بهم
احاطة القبة بمعنى وقعت الاحاطة بهم وهي من الذلة والمسكنة فلظهوره لم يذكره ويحتمل ان يكون الهمزة
للتعدية حاط بمعنى فالضمير للذلة والمسكنة اي جعلت الذلة محيطة وخايطة احاطة وخياطة مثل احاطة
القبة صوابه احاطت بهم احاطة القبة كذا قال الخيالي **قوله** اولانهم كانوا معه آه فعلى هذا الظ ان
الباللافراد كما في رومي ونصارى كذا قال الخيالي **قوله** من كان منهم في دينه يشكل باليهود الذين لم يومنوا

بعيسى و بمحمد عليهما السلام وكذلك النصارى اللهم الا ان يخص بمن مات على دينه من غير نسخ او يقال
من جملة العمل بمقتضى شرعه وكذا بمن يومن بمن جاء بالمعجزات من الانبياء على ما مر من اخذ الميثاق قوله
قبل ان نسخ من قبيل قوله قبل ان يعتد يعنى لا يقتضى النسخ فيتناول القايلين من امة محمد عليه السلام الدايم
كذا قال الخيالى قوله اورسوه ولا تنسوه الخ يشير الى انه يحتمل ان يراد الذكر اللسانى والقلبى والاعم منهما
ومايكون كاللازم لهما والمقصود منهما اعنى العمل قوله ويجوز عند المعتزلة آه تقييد الجواز يوهم انه بناء على
مذهب الاعتزال وليس كذلك بل غرضه ان صاحب الكشاف ذكر هذا الوجه ايضا قوله قراة الجر قراءة
سماجة اذ قد صرح فى علم البيان سماجة زيد كاسد كذا قال الخيالى قوله فيما فوق الفريقين فان منهم
بعد ما ابدوا واكتم لا بدائهم واظهار انهم لم يبدوا او انه محض النفاق كذا قال الخيالى قوله لا يناسبه وصفهم
بانهم اميون فيه بحث لان الامى قد يأخذ من الافواه اللهم الا ان يراد به ما يقابل القارى مطلقا على ما
يستعمل الفقها كذا قال الخيالى قوله وفيه دليل على ان الخلف الخ العهد ظاهر فى الوعد بل حقيقة عرفية
فيه وهو المراد ههنا فلا دليل على نفى الخلف فى الوعيد كما ذهب اليه كثير من الاشاعرة كذا قال الخيالى قوله
يعنى الايات التسع المذكورة قال المص فى سورة الاسراء هى العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار
الماء من الحجر وانفلاق البحر ونتق الطور قوله فكانه قال امرض من الناس قال العلامة التفتازانى والاولى
امرض من باقى الناس فانه بعض من المضاف اليه بخلاف من الاسرى لا صحة قولنا زيد افضل من الجن ولا يقال
افضل الجن انتهى واجيب بان مدخول من التفضيلية يجوز ان يكون كلا قال صاحب الاقليد تقول زيد افضل
من القوم ثم يحذف من وتضيفه والمعنى على اثبات من قوله ومن الاولى مزيدة آه وقيل تقديره يود ان لا
ينزل من خير قوله والنقل ولم يقع فى بعض النسخ قوله والنقل والمعنى الازالة والاثبات قوله
اذ الاصل اختصاص من آه دفع لما قيل الشرطية لا تتوقف على صدق الطرفين كما فى قوله قل ان كان للرحمن ولد
والتقدم والتاخر شرطان فى النسخ ولا يتصوران فى كلامه القديم قوله وفيه نظر اذ الامراة لعل ابن عباس
حمل الاتيان بالامر على اماتتهم او على اقامة الساعة على ما هو المراد بقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه قوله
تعالى مثل قولهم اى قال الذين لا يعلمون قولا مثل قولهم فى الصد ورعن بمجرد عصبيته مقولا كذلك وقيل
اى مثل ذلك ما قاله الجهلة قولا مثل قولهم فالعايد الى المبتدا محذوف قوله تعالى ومن اظلم ممن منع
مساجد الله الاية وجه الربط ان النصارى عطلوا بيت المقدس وقيل مشركوا العرب المذكورة فى قوله تعالى
وكذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قد عطلوا المسجد الحرام قوله فى اى مكان فعلهم آه يشير الى ان
ظرف لا مفعول به ومفعول تولوا محذوف قوله وهو حال مقررة آه اذا جعل يتلونه حق تلاوته
حالا يكون مخصصا العموم مفهوم الذين اتيناهم ويصح جعل اوليك يومنون به خبرا بلا تكلف واذا جعل
يتلونه حق تلاوته خبرا فلا بد من تخصيص الموصول بالمومنين استعمالا للعام فى الخاص وهذا معنى قوله

على المراد

على ان المراد آه واما قوله يريد به فمعناه اعم من الارادة بالتقييد اللفظى بالحال ومن الارادة بالاستماع
لوجود القرينة فتامل قوله او اعتراض معطوف على مضمر لا يخفى انه لا حاجة على تقدير الاعتراض الى اعتبار
مضمر يعطف عليه لكنه لاحظ الالتيام فان الامر بالاتخاذ انما يناسب بعد الامر بان يثاب وفيه ما فيه
قوله اورفع بناء البيت وصححه فى بعض النسخ اورفع على لفظ المصدر عطف على الحج فكانه لاحظ انه
لم يكن لابراهيم موضع معين قوله فساغ ان يضاف اليه بين فيه بحث اذ لو كان المساغ لذلك يجاز ان
يقال بين رسول امتهم بل الحق ان احدا اذا كان همزته اصلية اسم يستوى فيه الواحد والمثنى والمجموع
ويقع على كل من يصلح ان يخاطب قوله حتى لا يلزم فك النظم فى عدم الفك بالفصل بين المفعول وبدله
ببدل الفعل العامل تامل فتامل قوله او جعلنا قبلتهم افضل القبل فى فهم افضليتهم قبلتنا من الاية المتقدمة
تامل اذ مثلية الحكم الناسخ جايز قوله واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه آه الاول فرض اتباع الهوى
فيه مع عصمته اشعارا بأ ولوية امكانه واقربية تحققه فى غيره الثانى فرضه مع وجود المانع وهو العلم الذى
جاءه فان هذين الامرين يفيدان مزيد التهديد وتشديده بالنسبة الى الغير والخمسة الباقية إن واذن وَلَامُ
الابتداء واسمية الجملة وطريق الكناية فى لمن الظالمين على ما عرف مولانا و فى بعض النسخ عشرة اوجه هى السبعة
السابقة وايثار طريقة من الظالمين على انك اذن لظالم لافادته ان ذلك محقق او انه معدود فى زمرتهم وايقاع
الاتباع على ما سماه اهواء بمعنى انه لا يعضده برهان ولا نزل فى شانه بيان والاجمال والتفصيل فى قوله ما جاءك
من العلم مع اشعاره بان الجائى نفس العلم قوله وهما خبران اخران آه الاظهر البدلية من الضمير قوله اى لو
يعلمون ان القوة لله جميعا الظ ان العلم حال المعاينة محقق فاذا متعلق بان القوة لله جميعا واما قوله لندموا
فعلى ما سبق لا على ما فى الدنيا ولك توجيه اخر قوله من باب التمثيل المركب مما لا يجدى نفعا اذ كل قيد ذكر
فى احد الطرفين لا بد ان يكون له دخل فى التشبيه وايضا يجب ان يكون فى الطرف الاخر ما يقابله كذا فى الخيالى
قوله والاول اوفق اى لقوله ليس البر قوله واحسن اذ سابقية القرينة اولى من لاحقيتها فتامل قوله
فاقتلوا القاتل الحر منكم بالعبد كانهم اقسموا لنقتلن الحر بالعبد وان قتله عبد فقس عليه قوله وعلى
الاول فيه اضمار اى لكم فى شرع القصاص قوله وعلى الثانى تخصيص اى للذى قتل قصاصا قوله والعامل
فى اذ مدلول كتب قال ابو البقا والعامل كتب وزاد المص المدلول اشارة الى ان معنى كتب اوجب والظرف
قيد الوجوب لا الايجاب من حيث الحدوث والوقوع على ما هو مدلول الفعل تامل قوله يعنى الانبياء والامم
فهو عبارة اصلية قديمة قوله لوقوع الفصل قيل فى الظرف اتساع مهجور مع الفعل تامل قوله ونسخ
به والاتصال فى الذكر لا ينافى التراخى نزولا تامل قوله فقال هديت سنة نبيك ظاهره ردا لمكتوبية
يعنى ان ما فعلت سنة لا مكتوبة تامل قوله اووقت اعماله بناء على مذهب ابى حنيفة على ما عليه ميثاق
كلامه من الالف الا ان الرمى والسعى والطواف يجوز بعد العشر لا يقال المراد الاركان لان الطواف ركن

قوله وماكانت الخ الظاهر انها تامة ومستقبحة خبرها **قوله** وهى من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع
عارف جزم صاحب الكشاف بالارتجال بعد تحقق استعمال ينقل فيه ومجرد المناسبة قياسا بلا استعمال
لا يكفى فى الشان وانما وقع القاضى لتغييره عبارة الكشاف حيث قال فى تعليل الارتجال لان المعرفة لا
توجد فى اسماء الاجناس الا ان يكون جمع عارف فتوهم القاضى ان الاستثناء من الدعوى وانما هو من الدليل
قوله وقبل طلوع الفجر عنده معطوف على قوله فى ثانى ايام التشريق وعطفه على بعد تكلف لان اليوم
الثانى منقطع عند الليل **قوله** على انه من الرجع يحتمل ان يكون من افعال الرجوع مجهولا كما قال فى الصحاح
قوله فان اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصهم قبل عموم النبيين لاينافى رجوع ضمير معهم الى بعضهم كقوله تعالى
وبعولتهن احق بردهن فان الضمير للرجعيات التى هى بعض المطلقات العامة المذكورة سابقا سيجى من المص
طريقة تخصيص اللفظ العام بقرينة الخصوص ولا يخفى ان التخصيص ههنا تكلف لا حاجة اليه **قوله**
حالهم التى مماثل حالهم **قوله** فرض الزكوة لينسخ به قال فى الكشاف وعن السدى هى منسوخة بفرض الزكوة قال
العلامة التفتازانى يعنى اذا كانت هى ايضا فى الارض ويمكن ان يقال عموم كلمة ما فى قوله ما انفقتم يقتضى كون
الوالدين والاقربين مصرفا للزكوة ايضا فلعله يريد بفرض الزكوة مفروضيتها المخصوصة المخصصة بمعارف
مخصوصة كذا قاله الخيالى **قوله** والاظهر انه ليس كذلك لما مر قد مر ان حرمته بنزول قوله تعالى انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ولا شك ان اطلاق هذه الاية يتناول القليل
الذى ليس منه تلك المفاسد تامل **قوله** والمخاطب به جمع يعنى ان الكاف المتصل باسماء الاشارة قد يخاطب
به المخاطب فى الكلام نحو قوله تعالى فذلكن الذى لمتننى فيه فالوجه ح ما ذكره المص ولاينافيه احتمال اخر وهو
ان يخاطب به كل من يتلقى الكلام كما فى قوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ما ذكره العلامة التفتازانى فى
فى المطول فتامل **قوله** عطف بيان لها اى للايمان **قوله** واللام صله عرضية قيل يحتمل ان يكون صلة الفعل
ايضا فما وجه الاختصار على انها صلة عرضية والجواب انه يظهر من المذكور بالطريق الاولى فيه مافيه **قوله**
ارادة بركم آه الاولى ان يقال طلب بركم لان الارادة تستلزم المراد عند اهل الحق والنهى عام للبار والفاجر
والمص غرلما ذكره صاحب الكشاف وانه على الاعتزال صحيح **قوله** الايلاء فى اربعة اشهر فما فوقه فما دونه اصح
فما يجاوزه من الزيادة على الاربعة للاتفاق من الحنفية على ان اقل المدة اربعة مع شرط الزيادة عند الشافعى
قوله لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض الا انصاف انه مكابرة صريحة **قوله** اى وقت عدتهن والجواب
ان المراد ان طلقوهن مستقبلات لعدتهن بقين من اشهر اى مستقبلات لثلث قال النحرير التفتازانى فى حاشية
الكشاف هذا لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يقال حيث يتصل الفعل باول الثلث واذا اتصل التطليق
باول العدة كان بقية الطهر الذى رجع فيه الطلاق محسوبا من العدة وفيه المطلوب وانت خبير بانه كلام
مختل لان وجود البقية مما لا دلالة عليه ولو سلم فانقضاؤها للضرورة **قوله** من الولد والحيض قال الامام

الحيض خارج من الرحم لا لمخلوق فى الرحم يحتمل ان يكون فى ارحامهن بيانا للمحلوح كما فى قوله تعالى انما يأكلون
فى بطونهم تامل **قوله** وقيل معناه التطليق الشرعى آه فالمراد بالمرتين التفريق لا التثنية **قوله** فضلا من
الزايد فان ظاهر السوق يقتضى كون ما افتدت به ما اوتوهن على ما لا يخفى **قوله** فقال عليه السلام اما الزايد
فلا آه مذهب الشافعى هو ان الاصل فى النهى عن الشرعيات هو الفساد الا ان يدل على انه للمجاورة ففى
المص محل تاول وتاول **قوله** دلالة على ان الطلاق آه ولولا هذا لكان الخلع رابعا لو كان التسريح
طلقة ثالثة **قوله** فيكون دليلا على المرأة آه انما يكون دليلا اذا لم يحتمل المنع بالعسر كما فى الازواج
وانه واقف للحبس والتضييق الذى هو المعنى اللغوى **قوله** تعالى وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا الاظهر ان المراد ويذرون
ازواجا لهم فضمير يتربصن لازواج لهم وبه يحصل الربط **قوله** او وتفرضوا اشارة الى ان العطف على
المجزوم لا ان او بمعنى الواو ولو سلم فيجوز ان يبنى على تقدير حرف نفى اخر فيؤل الى عموم النفى تامل
قوله مثل فى الوجود ويصح ان يوجد قال الامام تقدير الوجود لا يدل على نفى امكان الوهية الغير ويصح
ان يوجد لا يدل على وجود الله تعالى والجواب ان التوحيد نفى الشركة فى الوجود فلا باس فى عدم الدلالة على
نفى امكان الوهية الغير لانه ليس بمقصود ههنا وايضا التوحيد انما يعتبر بعد الوجود **قوله** او خاص باهل
الكتاب فلا يكون منسوخا لانهم حصنوا انفسهم ببذل الجزية كذا فى شرح الكشاف وانت خبير بان قوله
جاهد الكفار الاية عام لاهل الكتاب وليس كل كتابى ذميا لا فى زماننا ولا فى زمانه عليه السلام وما روى فالظ
انه قبل نزول السيف اللهم الا ان يقال المراد اهل العهد والذمة فانه يكتب غالبا **قوله** وقيل انه عطف
محمول اى فى تصحيح عطف كالذى على رأى الذى واما ان الم تر لا يدخل على مثال وما فى معناه فدفعه
ان الم تر بمعنى ارايت فتامل **قوله** على رأى سيبويه قال المحقق الرضى وان قلنا ان حرف الشرط مقدر
قبل كلماته كما هو مذهب سيبويه فكلماته اذن معمولة لفعل مقدر يفسره ما بعدها ابدا سواء مرفوعة
او منصوبة اذ حرف الشرط لا يدخل الا على فعل ظاهر او مقدر كما يجى فى قسم الافعال انتهى **قوله** من
البلاء والعقوبة ناظر الى التفسيرين لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فما معنى السؤال بعده قلنا
معناه ما نبه عليه المص فى تفسير قوله تعالى لا تواخذنا ان نسينا او نقول قوله من التكاليف آه تفسير
بملاحظة الوجه الثانى فى تفسير قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فليتامل ولن يستطيعها يعنى عليه السلام
استطاعتهم تلك السورة انهم مع حذاقتهم لا يوافقون لتعلمها او التامل فى معانيها او العمل بما فيها
قال الخيالى ولا يبعد ان يقال لن يستطيعها عند ما قرئت فان قراءتها تدفعهم وتهزمهم وتبطل سحرهم
وشرهم **سورة آل عمران** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ويؤيده قراءة نافع فيه بحث **قوله**
رؤية ظاهرة معاينة فيه دليل للقادحين فى الحسيات والجواب انه يجوز ان يخلق الله تعالى خلقا اخر ولا يخلق
رؤية بعض المشاهدين على ان المدهوش المغلوب والحريص الغالب يرى الشى على خلافه غلطا بسبب مخصوص

وهو لا ينافي عدم الغلط التام تامل قوله بدرة البدرة عشرة الاف درهم قوله او اجرا شهد مجرى
قال تارة وعلم اخرى يعني ان شهد مستعمل في معناه الذي يتضمن فعلين وجعل عاملا في المبدل
منه من اعتبار فعل ضمني وفي البدل باعتبار فعل اخرى يعني ان شهد مستعمل وكذلك ولك ان
تقول بالتضمين الاصطلاحي اي قايلا انه وعالما ان قائما لان بمنزلة البدل والمبدل منه فتامل
قوله وقرى ليحكم على البنا للمفعول فيكون الاختلاف فيما بينهم فيه بحث فانه يجوز ان يكون ضمير
بينهم للمعهود والرسول كما في القراة المشهورة بلا فرق قوله وفيه دليل فيه بحث لان المستدل عليه
حال ابراهيم انه يهودي ام مسلم وانه ليس من الاصول اللهم الا ان يراد بالاصول غير العمليات تامل
قوله لانه في معنى كل انسان قيل الصواب ان يقول كل الناس كما قال صاحب الكشاف لكن غرضه
توجيه الذكر وتوجيه الجمع يعلم منه قوله وقيل اصله يا الله امنا بخير ورد بانه لا يستقيم في مثل
اللهم العنه واهلكه كذا ذكره العلامة التفتازاني ويمكن ان يقال القصد بالخير بطريق اجابة الدعا
لا ينافي سديه ما دعى به على الغير قوله اي يتمنى كل نفس يوم يجد كل نفس صحايف اعمالها فالمعنى كل
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء محضرا فيكون من باب العطف على المفعول الاول كما في قولك
علمت زيدا فاضلا وعمروا فليس من باب الاقتصار على المفعول الاول كذا في حاشية التحرير التفتازاني
وقيل عليه كلام ارباب المعاني صريح في ان مثل زيد قايم وعمرو من قبيل حذف الخبر فيلزم الاقتصا
بالضرورة واقول فرق بين المفعول والمعطوف على المفعول وعليه بينوا احكاما كثيرة وقد نص في
المفصل على ان المانع عدم اشتمال الكلام على ما بني الحديث عليه وهذا في نفس المفعول قوله تود حال
من الضمير في عملت محل بحث لانه تخصيص للعمل والمقام يناسب العموم على ان الظاهر ان الودادة حال النفس
عند الوجدان فالظاهر انه حال من فاعل يجد فليتامل قوله وعلى هذا صح ان يكون شرطية بتقدير وما كان
عملت لان لا يرد ان الشرط للاستقبال ولا سوء في مستقبل ذلك اليوم قوله وعن النبي عليه السلام ما من مولود
الى قوله الشيطان يمسه حين يولد اي حين تمت الولادة قوله يدفعه اشتباه الامر عليه لعل مقاله الا انها
كمقاله نبينا عليه السلام قوله او يقولوا ايهم يكفل مريم القول لا يصح علة للالقا في الكشاف قد يقولون حال من
ضمير يلقون ولم يرتضه العلامة التفتازاني لعدم الفايدة المعتدة بها ويمكن ان يراد بقول المص يقولوا القول
والبيان للناس اي ليبينوا ويعينوا الكافل وفي الكشاف قد ينظرون ورد عليه بان التعليق من خواص افعال
القلوب قوله وابن مريم صفته ويحتمل ان يكون صفة اخرى لكلمة تنبيها على ان المبشر به ولد لا قرب اخر
قوله اي في شريعة موسى عليه السلام قبل المراد ولاحل لكم بعض ما حرم عليكم علماؤكم لخطاهم واجتهادهم لا بحكم
التوريه صريحا قوله يفسر للحكم المجمل بقوله فاحكم بينكم وعليه اعتراض ظاهر وهو ان الحكم المرتب على
الرجوع الى الله الذي يكون في الاخرة كيف يفسر بعذاب شديد في الدنيا واجيب عنه بوجوه اربعة ذكرها

التحرير التفتازاني

التحرير التفتازاني في حواشيه واقول لا يبعد ان يتعلق قوله في الدنيا والاخرة بقوله شديدا تشديد الامر
الشدة والوجه غير خفي قوله وبيان حماقتكم انكم فيما لكم به علم آه فيه تامل لان ما لهم به علم ان كان خلاف
ما جادلوا عليه كما هو الظاهر والمفهوم من قوله عنادا يرد عليه ان قوله تعالى فلم تحاجون لا ينتظم مع السابق
ح لان انكار غير المنصوص دون انكار المنصوص المعلوم ولا ملايمة قوله او تدعون وروده لان دعوى ورود
ما لم يرد في الكتاب مع المجادلة على الخلاف ليس بمعقول وان كان عين ما جادلوا عليه فالجدال في المعلوم المنصوص
ليس بسبب الحماقة ولا يلايمه قوله عنادا ويمكن اختيار الثاني بان الجدال مع النبي الثابت نبوته بالايات الباهرة
ولو على المنصوص في كتاب اخر حماقة لان ذلك المنصوص يحتمل النسخ والتاويل على ما لا يخفى وقد يختار الاول
فالحماقة هو الجمع بين الجدالين والتجاوز من واحد الى اثنين ولا يخفى عدم ملايمته لقوله او تدعون قوله
وها انتم اصله آانتم بتوسيط الالف بين الهمزتين ومالك ابن الصيف بالصاد والغين المعجمة قوله ويويد الوجه
الاول آه لدلالته على انقطاع قوله ان يؤتى عما قبله قوله وعلى الثالث وكذا على الرابع قوله وان تامر
بغير عبادة الله تعالى فان ما تامر به اما واجب او مندوب وكلاهما عبادة الله فنفي الاعم اقول ويرد بنفع
كلام التحرير لكن يبقى الكلام في الوضوء المامور به على مذهب الحنفية كذا قال الخيالي وجوابه ظاهر قوله
كاللحياني بكسر اللام كثير اللحية قوله والرقباني غليظ الرقبة قوله بل نهى عنه وهو اي الاتخاذ او الامر به
اقرب من العبادة لان من يريد ان يستعبد شخصا يقول ينبغي ان تعبد امثالي واكفاني تامل قوله ادنى من
العبادة لان الاتخاذ ما لا يستلزم العبادة بالفعل وفي بعض النسخ بدل قوله وهو ادنى وهو النهي اي النهي
عن الاتخاذ ما نهى عن العبادة قوله عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل اي بعد ان امنوا قوله ونظيره
فاصدق واكن فانه مجزوم معطوف على منصوب بتوهم الجزم لولا الفاء كانه قيل لو اخرتني الى اجل قريب
اصدق واكن قوله ولذلك لم يدخل فيه بحث يظهر لمن له تامل قوله ويحتمل التبيين قد تقرر عندهم
ان من البيانية بجعل الظرف مستقرا صفة للنكرة او حالا عن معرفة ولا يظهر وجه الصحة ههنا الا بحذف
مفعول تبين على احد الوجهين وانه تكلف ظاهر قوله لان جميع ما انكره الشرع حرام فيه نظر اذ المكروه
منكر يندب تركه ولا يجب والا لكان حراما كذا في حاشية الكشاف اقول لو فسر المنكر بما يعاقب عليه
كما ان المعروف ما يثاب عليه ليتم الكلام ولا يخفى انهما ليسا على طرفي النقيضين قوله ومبالغة ثانية
فان النهي عن الحرمان الذي هو ادنى من حقيقة الغلول نهي عن الغلول بطريق المبالغة والتسمية المذكورة
مبالغة اخرى في ذلك تامل قوله يجوز ان يكون حالا من الواو والظاهر ان الواو على الوجه الاخر للعطف
ولا يناسب ذلك على هذا الوجه لان النهي عن حسبان ان الاملا للشر لا يناسب الاخبار عن ترتيب الشر على فعلهم
وهو ظاهر نعم يحتمل ان يكون الواو للاعتراض على كلا الوجهين فتامل قوله وفيه مبالغة في الوعيد بذكر
العذاب والحريق والذوق والقول فان القول ينبئ عن كمال الغيظ والعذاب كذا قال الخيالي قوله

فيه اشعار بان العذاب الروحانى اقطع وان اراد العذاب المتعلق بالاعمال الروحية فالامر ظاهر وان
اراد المعنى المشهور فوجه الاشعار ان السوق قرينة على ان المراد بادخال النار التعذيب الروحانى
وفيه ما فيه قوله ولا يلزم من نفى النصرة نفى الشفاعة ولو سلم اللزوم فانما ينفعها لعدم الدخول
لا الخروج الا انه لا قائل بالفصل على ان ظاهر اللفظ عام وان سبق فى امر خاص قوله والاختصاص
المستفاد من اللام قوله اى بان امنوا الاصح امنوا او بان امنوا ويحتمل ان يكون مفسرة سورة النسا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وورده فى الاية اما للبلغ على الاصل آه فى التلويح وغيره ان قوله اتوا اليتامى
اموالهم وقت البلوغ مجاز باعتبار ما كان فان العبرة بحال النسبة لا بحال التكلم فالورود للبلغ على كل
حال فتامل قوله وفسر بان لا يكثر آه الشافعى رحمه الله قوله ناحلين او منحولة اى منكم تامل
قوله اردت كان ذلك مقول لقول رؤبة قيل لرؤبة ان رجع الضمير الى الخطوط ينبغى ان يقال كانها وان
رجع الى السواد والبلق ينبغى ان يقال كانهما فقال اردت كان ذلك ولم يجعل المص الدليل نفس البيت بل قول
رؤبة فى جواب السوال لاحتمال ان يكون تذكير الضمير فى البيت باعتبار الخبر اعنى التوليع قوله اشارة
الى المقصود منه والعلة فيه المقصود من الامر مراعاة الضعفا واليتامى والخوف عليهم وهو علة الامر
بالخشية قوله وقيل الاولى فى السحاقات السحق كناية عن مباشرة المرأة المرأة قوله ومن للتبعيض
كانه قيل يتوبون بعض زمان قريب قوله وقيل الخطاب مع الازواج ولا لتاكيد النفى كما فى الوجه الاول
لا للنهى كما فى الوجه الثالث قوله واللاتى بصلتها فى قوله تعالى واللاتى دخلتم بهن قوله ولا يجوز تعليقها
اى تعليق كلمة من قوله وذات خليل انكحتها رماحنا قوله انكحتها صفة ذات وحلال صفة اخرى
وقوله لم تطلق صفة اخرى لذات خليل قوله حتى يحتج به الحنفية وجه الاحتجاج على ما فى الكشاف
انه اعتبر اذن الموالى لا عقدهم ووجه قول المص ان عدم الاعتبار لا يوجب الاعتبار بالعدم فلعل العاقد
يكون هو المولى او الوكيل فلا يلزم جواز عقدها قوله اردت لكيما اللام وكى زايدة فى مفعول اردت
لتاكيد معنى الاستقبال قوله هذه الثلثة يريد الله ليبين لكم والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان
يخفف عنكم قوله وتمنى ما قدر له ولم يعلم به وما علم ولم يعلم انه سيحصل له لكونه مقدرا فضايع فقط
كتمنى المريض المايوس للصحة التى ستحصل له قوله فقال اردنا امرا آه فيه دليل على ان الارادة لا يستلزم
المراد ولا يقع معه البتة قوله اضمرها وان لم يجر ذكرها هلا يكفى ذكر الرجال والنسا لان المراد ذكر الازواج
والزوجات قوله وجار له حقان وفى عدم ذكر من له حق الجوار وحق القرابة اشارة الى ان حق القرابة انما
يعتبر بالاسلام قوله على ان الشياطين قرنهم ان قرن لهم قوله من وجه الارض ظاهرا آلط انه خارج مخرج
الاغلب اذ الغالب التيمم بالتراب لا ان التطهير منحصر فيه كذا قال مولانا حيدر قوله لتوكيد الاتصال
الاسنادى بالاتصال الاضافى كانه قيل كفى الله وبه الكفاية قوله او التسمع غير مسمع كلاما ترضاها

فبقرينة المقام

فبقرينة المقام حذف المفعول المخصوص قوله فيبنانا متصلا منبسطا كانه كثير الافنان قوله لاجواب
فيه اى لا فرج قوله تعالى وقل لهم فى انفسهم اى فى شان انفسهم بالامر باصلاح انفسهم الخبيثة وتطهير
قلوبهم المطوية على النفاق ومداواتها عن مرض الشرك المبطن قوله وتعلق الظرف ببليغا كما فى
الكشاف قوله ضعيف وان اتسع فى الظروف وجوز والاضمار والتفسير فى مثله قوله ورجحا بدل
منه ويحتمل ان يكون حالا على الترادف قوله اجراء لهما مجرى الهمزة التى تضم فى الفصل قوله تعالى ما
فعلوه الا قليل منهم والرفع على البدل من الواو فى فعلوا قوله او على الا فعلا قليلا فعلى هذا النصب على
المصدر والاستثناء مفرغ قوله حتى بذلوا اى لا لا ان بذلوا قوله فى معنى التعجب كانه قيل وما احسن
اولئك رفيقا قوله ويجمع ايضا على تبين آه فالجمع بالواو والنون ان كان اسما فشرطه بعد الذكورة
العلمية والفعل على الاعم والزيادة فى نحو ارضين عوض عن بعض الكلمة لفظا لب قوله تضربا اغراء
على المخالفة قوله وقيل انه متصل بالجملة الاولى اعنى قال قد انعم الله قوله وقيل يا اطلق للتنبيه
اى لاجل مجرد التنبيه قوله من اضافة المصدر الى المفعول فالخشية ينبغى ان يكون مصدر يخشون الناس
باعتبار تعلقه بمفعوله والا فلا معنى لتشبيه الخايفية بالمخوفية قوله وان جعلته مصدرا فلا آه المصدر
باعتبار تعلقه بالمفعول باعتبار غيره بالفاعل والاول اثر الثانى فلا يكون من جنسه فكانه قيل يخفون
الناس مخوفية اشد خايفية فتدبر قوله لان افعل التفضيل اذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه يرد عليه قوله
تعالى فالله خير حافظا فانه تعالى هو حافظ لكن ما نحن فيه موصوفه عين منصوبه لفظا وفى جوازه ووقوعه
كلام او كخشية اشد خشية منه لا يظهر لكلمة منه ههنا وجه الا ان يرجع الضمير الى الفريق فان خشية الله
منهم ابلغ وجعله لدفع توهم الاضافة الى الفاعل بعيد لا وجه بمثله قوله كقولهم جد جده هذا الوجه اختاره
المص وقدر على الوجه الاخر فى سورة البقره فى قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا الاية تامل
قوله او كان له وارث مسلم او كفر الوارث يمنع الارث والدية بمعناه واما المقتول المحارب فلا يرث المسلم
فتامل قوله اى الملائكة تكذيبا لهم فانهم كانوا قادرين على الهجرة قوله والضمير للرسول وجمعه للتعظيم
اوله ولامته فان عصمة الرسول واطلاعه على الاحوال الطف فى حقهم هكذا وقع فى اكثر النسخ وليس لها
وجه صحة فانه ليس فى النظم ضمير الجمع حتى يحتاج الى التوجيه بما ذكر قوله لا اخلال له لفظا ومعنى لانه عطف
على الضمير المجرور بلا اعادة الجار ثم ان الاستفتاء كان عن النسا وما دخل فيه ما يتلى فلا يجوز ان يدخل
فى الافتاء ايضا وهذا خلل معنوى قوله وقرئ وان تلوا كان ينبغى ان يقول وقرا ابن عامر وحمزة كما
هو دابه فى كتابه قوله والحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد آه فيكون الارتداد كالطلاق الرجعى
والعود كالرجعة قوله من نكف الدمع اذا نحيته باصبعك آه فى اساس البلاغة استنكف منه ونكف
امتنع وانقبض انفا وحمية قوله والنزاع فيه المشهور ان خواص البشر افضل من خواص الملك تامل قوله

لب الالباب اسم كتاب

او حال من المستكن في هلك جملة حالا لان امراء نكرة غير موصوفة لكن يرد ان المفسر غير مقصور بل
ربما يدعى انه لا ضمير فيه لان التفسير بمجرد الفعل بلا ضمير كما قيل ويدفعه قوله لو انتم تملكون ولذلك قيل
ربما يدعى قوله لم يدل على عدم سقوطهم في عدم الدلالة على عدم السقوط به بحث ظاهر لان الاطلاق
في جعله وارثا على تقدير عدم الولد دليل ظاهر على عدم السقوط بالغير قوله ان فسدت بالميت اذ ح
يكون الكلالة من لم يخلف ولدا ولا والدا وفيه تامل لان التعرض لعدم الولد مع اشتمال مفهوم الكلالة عليه
ايضا يشير الى ان المانع عن الارث هو الولد لا الوالد والا فتخصيصه بالنفي ليس بظاهر قوله كمن اشترى
محررا اى عبدا بنية التحرير فهو محرر في المال سورة المايدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله الا ما يتلى
عليكم اى من القران قوله حال من الضمير في لكم ان قيل على تقدير الحالية من ضمير لكم يلزم ان يتقيد الاحلال
بحال عدم احلالهم الصيد محرما وليس كذلك قلنا عدم الاحلال كناية عن كونهم منهيين عن الصيد
محرما فكانه قيل احلت لكم بهيمة الانعام حال كونكم منهيين عن الصيد محرما الاحال عدم النهي لان النهي
قد تحقق من الشارع ولك ان تقول احلال الصيد فعله على طريقة الحل فكانه قيل احلت لكم لا صايدين
محرمين وفي توسيط الاحلال تنبيه على النهي والتحريم وهذا الوجه جار في صورة الاستثنا ولعل وجه
التعسف ان استعمال غير في الاستثنا قليل والحمل على القليل مع جواز الوجه الفاشي تعسف قوله لانه
نزلت عام القضية اى عام قضا العمرة التي احصر عنها في العام الماضي قوله او لان كل سبع يسمى كلبا
في دلالته على تسمية الطيور بذلك كلام لان دعاه عليه السلام انما استجيب بالاسد قوله وحور عين بالجر آه
ما قبله ولحم طير مما يشتهون الا ان المص قد ذكر في سورة الواقعة لجرها وجوها اخر ولم يذكر الجوار تامل
قوله او على اسم ان بمعنى ان اخي لا يملك الا نفسه قوله ورفعه عطفا على الضمير وجاز لوجود الفصل
وتقديره ولا يملك اخي الا نفسه قوله او لان الواو في مثله معه بمعنى مع فقوله معه تاكيد له لكن العامل
في المفعول معه ان كان الثبوت المستفاد من لهم يكون من قبيل ما لزيد وعمرو بالجر وقد نص النحاة على انه
يتعين العطف في مثله وان كان الثبوت المفهوم من كلمة لو يلزم اختلاف عامل المصاحب والمصاحب فتامل
قوله ليكذبوا عليك فيما اتيته بتاويل الكلمات قوله والمعنى على وجهين اى المعنى ههنا على الوجهين
السابقين كما كان المعنى في السابق كذلك قوله معطوف على المستكن في قوله بالنفس والاشتراك في مطلق
الكون بالشئ لا في خصوص الكون بالنفس على ما تسمع نظيره في قولهم كان زيد قايما وعمرو قاعدا تامل قوله
عطف على محذوف مثل ارشادا واصلاحا قوله او تعليقا به بتقدير فعل هو معطوف على الفعل
السابق وهدى مفعول له لذلك الفعل المحذوف قوله عطفا على ان ياتي والاوجه ان يعطف على فيصبحوا
تامل قوله بما تضمنه من الحدوث وذلك لاشتماله على المسند والمسند اليه وهو المقصود بهذه الافعال
فاستغنى عن الخبر كاستغناء ظننت ان يقوم زيد عن المفعول الثاني لان معنى ظننت ان يقوم زيد

ظننت زيدا

ظننت زيدا يقوم كما ان معنى عسى ان يقوم زيد عسى زيد ان يقوم قوله لانه بمعنى اقسموا اى
بمعنى مصدر اقسموا قوله اى وما تنقمون منا كما وقع بالواو في نسخ هذا الكتاب وفي الكشاف ايضا
والاوجه تركه كما لا يخفى تامل قوله بدل من شر على حذف مضاف آه ولولا حذف المضاف لكان من قبيل
اعجبني الحسن زيد وهو بدل غلط لا يقع في فصيح الكلام او الاشتمال بل هو في العكس ولا يخفى ان حذف المضاف
مما لا بد منه على تقدير جعله خبر محذوف ايضا لان الضمير المبتدا راجع الى شر فتامل قوله اى بشر
من اهل ذلك من لعنه الله واهل المنقوم المسلمون فافعل التفضيل باعتبار زعمهم على معنى ان حال اليهود
في نفس الامر اسوء من حال اهل المنقوم في زعمهم ود عواهم ويحتمل ان يحمل من قبيل الشتاء ابرد من الصيف
وفيه بعد لا يخفى ولو جعل ذلك اشارة على طريقة الالتفات الى المنقوم منه لم يحتج لا في البدل ولا في الخبر
الى الحذف فتامل قوله فحذف التا للاضافة يعني كراهة اجتماع الزايدين التاء والاضافة في عجز كلمة
كما في قوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا قوله من المجازات المركبة جعله من المجازات المركبة يحتاج
الى نوع تاويل وتوجيه قوله فطرس بضم الفا وسكون الطا وضم الراء كما صححه الخيالي قوله كرك
بعض اركان الصلاة لا يخفى ان الامر في الصلاة لكونها عبادة واحدة اعتبرها الشارع امرا واحدا
مركبا من امور مخصوصة وليس الامر في جملة التبليغات كذلك فليتامل قوله اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر
خبر المبتدا فيه بحث اذ يجوز العطف عليه بنية التاخير وتقدير الخبر للمعطوف مثل قولك ان زيدا قايم
وعمرو وعلى ان يحمل على عطف عمرو على اسم ان ولا يتعين ما ذكره حتى يكون من قبيل ان زيدا وعمرو قايمان
قوله وقيل والجملة قبله خبر وهو ضعيف آه قالوا لا يجوز تقديم الخبر فيما يصلح للمبتدا ان يكون تاكيدا
لفاعله نحو انا قمت فان انا لو اخر لا لتبس بتاكيد الفاعل وانت تعلم ان ما نحن فيه مثله في الالتباس الا ان
الالتباس ههنا تابع اخر غير البدل الا ان النحاة صرحوا بجواز التقديم في مثل الزيدان قاما ما قالوا ولا
يمنع التاخير احتمال كونه على لغة اكلوني البراغيث لان تاخير المبتدا اكثر في الكلام من تلك اللغة والحمل
على الاكثر اولى لكن الجواز لا ينافي الضعف وامتناع المثل يستند وجها للضعف قوله اى ليمسن الذين
بقوا منهم فمن للتبعيض قوله او ليمسن الذين كفروا من النصارى خاصة فمن للبيان قوله وانما قال
ما نظرا آه وفيه ابهام وتحقير وقد قيل انه لما لا يعقل قوله لقوله عليه السلام من حلف على يمين الحديث فيه
بحث لان دلالة الفا الجزائية على التعقيب من غير تراخ ممنوعة وبعد التسليم الواقع في حيز الفاء مجموع
التكفير والاتيان ولا دلالة على الترتيب بينهما الا يرى ان قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع الاية لا يقتضي تقديم السعي على ترك البيع بالاتفاق وقد روي هذا الحديث برواية
اخرى هكذا فليكفر عن يمينه ثم لياتي بالذي هو خير وظاهرها دليل لهم والجواب ان الرواية المشهورة
فليات بالذي هو خير ثم ليكفر فرجحنا هذه بالشهرة وجعلنا كلمة ثم في الاخرى مجازا عن الواو قوله او

كاسوتهم بمعنى او كمثل ما تطعمون حاصل الكلام ان الاسوة بمعنى المثل والكاف زايدة في الكلام حذف
مضاف اى طعام مثل طعام اهليكم فعلى هذا لو جعل الكاف في محل النصب عطفا على من اوسط على انه صفة
مفعول محذوف لم يبعد والله اعلم قوله او الثقل الشديد على محا لغة امراهه كانه اخذ الشدة من اضافته
الى امر مضاف الى الله الذى بطشه شديد قوله فهو ينتقم الله منه فيكون الجملة الجزائية جملة اسمية فيصح
دخول الفا بخلاف ما اذا كانت جملة مضارعية مثبتة قوله اعلى عينه آه اذا القياس قوما بالواو كعوض
وعلى هذا القيام باليا قوله ونصبه على المصدرية اى يقوم فيما او قايما وكذا على تقدير كون البيت
الحرام المفعول الثانى لكنه ح يحتمل البدلية وصفا له بالجار والمجرور قوله فان ظرف الزمان لا يكون صفة
الجثة فيه بحث فان الصفة هى كاينون المتعلق للظرف قال ابن مالك في الفيته ٥ ٥
ولا يكون اسم زمان خبرا ٠ عن جثة وان يفد فاخبرا ٥ في بحث المبتدا والخبر من شرح الرضى واعلم ان ظرف
الزمان لا يكون خبرا عن اسم عين ولا حالا منه ولا صفة له لعدم الفايدة الا في موضعين احدهما ان يشبه
العين المعنى في حدوثها وقتا دون وقت نحو الليلة الهلال الثانى ان يعلم اضافة معنى اليه تقديرا نحو قول
امرء القيس اليوم خمر وغدا امر اى شرب خمر ولو قلت الارض يوم الجمعة او زيد يوم السبت لم يجز لانه
لا فايدة لتخصيص حصول شى بزمان هو في غيره حاصل مثله انتهى وانت خبير بعدم جريان هذا الدليل
فيما نحن فيه فليتامل قوله ومن فسر الغير باهل الذمة جعله منسوخا قد سبق من المص في اية الوضوء ان
القول بالنسخ في هذه السورة ضعيف لقوله عليه السلام المايدة اخر القران نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها
قوله تعالى قالوا امنا واشهد باننا مسلمون لعل قوله واشهد بالواو دون الفا كما في قوله فاكتبنا مع الشاهدين
لعطفه على مقدر اى فاشهد باننا مسلمون واشهد باننا مخلصون قوله لم يكن بعد عن تحقيق اى وجدان
حق قوله ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة والاصل اعذبه بعذاب فحذف الجار واوصل الفعل قوله
وقيل المراد بالنفس الذات وانت خبير بان الاعلم ما في ذلك ليس بكلام مرضى ومع ذلك لا يخرج به عن المشاكلة
اذ لا يطلق النفس بمعنى الذات عليه تعالى الا مشاكلة صرح به السيد في شرح المفتاح قوله عطف بيان
للضمير في به قال ابن هشام في اثنا الكلام على ان معنى البيب ان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في
المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذا لا يعطف عليه عطف بيان انتهى قوله تعالى وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم في تفسير الاصفهانى روى الواحدى ان في مصحف عبد الله وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم
سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قوله اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد يشير الى ان اللام الداخلة على
الاسم الجليل للاستحقاق وهو احد معانيه وانما قال اخبر لما ان في الحمل على انشا الحمد اخراجا للكلام
عن معناه الوضعى بلا ضرورة قوله ونبه على انه المستحق له على هذه النعم تنبيها على تحقق الاستحقاقين
الذاتى والفعلى قوله فيكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون عين تعلق الباء بيعدلون وكون يعدلون

من العدل

من العدل دون العدول ولم يقل على الذين يعدلون ليعم كلامه الاحتمالين لاقتضا مساق كلامه ذلك
الا يرى الى تعريف المسند في قوله انه المستحق بلام التعريف الدال على التخصيص قوله لان طبقاتها مختلفة
بالذات لا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام متجانسة عندهم وبه استدلوا على جواز قبول السموات
الخرق والالتيام وامكان المعراج ولا محال الارادة الاختلاف الشخصى لان الارض ايضا كذلك قال الله تعالى
ومن الارض مثلهن وقد جا في الاحاديث النبوية انه عليه السلام قال هل تدرون ما هذه قالوا هذه ارض قال عليه السلام
هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسماية عام حتى عد سبع ارضين
بين كل ارض مسيرة خمسماية عام اخرجه الترمذى وابن مردويه وابو الشيخ عن ابى هريرة قوله متفاوتة
الاثار والحركات تفاوت الاثار والحركات معلوم من الشرع قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل الى قوله تعالى
كل في فلك يسبحون وقد فسر بكل من الكواكب ومحسوس ايضا فيهما وفي الخنس الجوارى الكنس قوله وقدمها لزمانها
يعنى لما احتوت على جهات التقديم الشرفى والرتبى والزمانى ناسب تقديمها في الذكر ايضا وتقديم الوجود
لان المراد بالارض هذه المشاهدة المدحوة التى اخرج ماها ومرعاها قوله ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل
فيه معنى التضمين يعنى على الاطراد فلا يتوجه ان الخلق تضمن معنى التضمين ايضا كما في قوله تعالى خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق الى غير ذلك لانه غير مطرد فيه واما ما
اوجب ان الفارق بينهما اختصاص الخلق بمعنى التقدير دون الجعل وان كان التضمين مشتركا بينهما فبعيد
والا كان المناسب ان يقول الخلق فيه معنى التقدير دون الجعل قوله كما زعمت الثنوية اى المانوية والديصانية
والا فالمجوسى منهم ذهبوا الى اله يزدان واهرمن قوله وافرد النور للقصد الى الجنس وجمع الظلمات لكثرة
اسبابها للتضمن ولم يعكس لرعاية التناسب بما تقدم ثم لم يسلك المص مسلك الزمخشرى في بيان وجه افراد
النور وجمع مقابله لان كون النور من جنس النار لا غير غير مسلم عنده قوله او لان المراد بالظلم الضلال
قيل فيه بعد لا يناسب مساق الكلام فان للاشارة الى اطوار خلق الله في الافاق والانفس وانت خبير ان
ملايمته للمقام بحيث لا ينبغى ان يرتاب فيها ذوى الافهام حيث يكون ح اشارة الى الانعام بما ينتظم
به امر المعاش والمعاد ويناسب الاية الثالثة التى اشتملت على ذكرهما فتامل قوله اولم يعلم ان عدم الملكة
كالعمى ليس صرف العدم حتى لا ينعلق به الجعل يعنى ان العدم المتجدد يجوز ان يكون بفعل الفاعل كالوجود
الحادث كما ذكره المص في الطوالع قوله او على خلق فيكون حمدا على كمال جوده تعالى حيث ينعم بمثل هذه النعم
الجليلة على من لا يحمده ويشرك وقد يقال وقوعه موضع المحمود عليه باعتبار معنى التعظيم المستفاد من انكار
مضمونه فكانه قيل الحمد لله الذى جل جنابه عن ان يعدل به شى لكن المحمود عليه يجب ان يكون جميلا اختياريا
وما ذكره ليس كذلك فلا بد من الرجوع الى التاويل هذا وقد قال بعض العلما هذا العطف ليس على قصد
انه صلة اخرى او بعض الصلة بل على قصد انه من الرواد فى لتلك الصلة ولهذا حسن كلمة الاستبعاد دون

كلمة التشريك وبتمحضها له تمحض الفا للسببية فى قولنا ما تاتينى فاكرمك انقطع علاقة التشريك
فلم يكن فى معنى الحمد لله الذى عدلوا اقول يفهم ثم النحوان ثم يقتضى ثلاثة امور التشريك فى الحكم
والترتيب والمهلة بتخلف التشريك عنها وزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك ان يقع زائدة
فلا تكون عاطفة البتة فدل هذا على انها اذا كانت عاطفة لا تتخلف عنها بالاجماع قال ابن الحاجب
الواو والفا وثم وحتى للجمع مطلقا والفاء للترتيب وثم مثلها بمهلة ثم قوله وبتمحضها له تمحض الفا
للسببية منظور فيه فان معنى تمحض الفاء للسببية ان لا تكون عاطفة وقد اعترف نفسه ان ثم ههنا
عاطفة فكيف يتمحض للاستبعاد وان اريد بالتمحض لذلك تجردها عن التشريك فقد عرفت ان ثم
العاطفة لا تنفك عنه وكذا الفا العاطفة قوله ومعنى ثم استبعاد اى على الوجهين قال العلامة الرضى
قد يجى فى الجمل لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها وعدم مناسبته له كما فى قوله تعالى ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وهذا المعنى فرع التراخى ومجازه قوله عدولهم بعد هذا البيان اى عن مقتضى
البرهان لا عن الله تعالى فلا يرد انه لا وجه لتخصيص كونها للاستبعاد بالوجه الاول فليتامل قوله
والبا على الاول متعلقة بكفروا قال العلامة التفتازانى وهذا تخصيص من غير مخصص لتاتى التقديرين
على كل من الوجهين اما تاتى التقدير الاول على الوجه الثانى لان مآل المعنى ان الله تعالى انعم عليهم بتلك النعم
الجسام وهم يعدلون عن ذلك المنعم ولا يشكرونه واما تاتى الثانى على الوجه الاول لان المعنى ان الحمد حقه
تعالى على الخصوص بدلالة اللام وهم يعدلون به غيره فيحمدونه اما النصارى فيعدلون المسيح واما المجوس
فالنور واما المشركون فاوثانهم والسورة للرد عليهم كلهم وسنقف عليه فى مواضعه على التفصيل
قوله يعدلون بربهم الاوثان الاولى وهو التعميم كما عرفت وقد اعترف المص آنفا بتضمين السورة الرد على
الثنوية ثم الظاهر ان حذف المفعول هنا ايضا ليقع الانكار على نفس الفعل قوله هو الذى خلقكم التفات
من الغيبة الى الخطاب قوله اى ابتدا خلقكم منه يعنى ان الخلق مجاز عن ابتدائه وينتظم الكلام خلق
الاغذية التى يكون النطفة منها وخلق ادم وقوله فان ادم آه تخصيص بعد التعميم ميلا منه الى ترجيحه
قوله ثم قضى اجلا اى نوعا من الاجل يحيط ببعضه علم الانسان سواء اريد به معنى اخر المدة او جملتها
فان اجل الموت وكذا ما بين الخلق والموت للذين شاهدنا موتهم وضبطنا تواريخ ولادتهم ووفاتهم تعلمه
متى كان وكم مدة كان بخلاف اجل القيمة فانه لا يعلمه الا الله وما قيل فى تفسيره نوعا من الاجل يحتمل
التجاوز عنه لا يوافق مذهب اهل السنة قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
الا ان يراد ما اثبته الملائكة فى صحيفتهم وقد يثبت الشى فيها مطلقا وهو مقيد فى علم الله تعالى ثم يؤول الى
موجب علم الله تعالى واليه الاشارة على ما قيل بقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب لكن لا يخفى
عليك بعده عن هذا المقام قوله فان الاجل كما يطلق لاخر المدة يطلق على جملتها يقال اجل الدين شهران

اواخر الشهر

اواخر الشهر قوله والاستيناف اى الابتدا بالمبتدا النكرة دون خبره على ما هو المستفيض فى كلامهم
قوله لتعظيمه فان المعظم يقدم قوله لا يدخل بغيره فيه بعلم ولا قدرة بخلاف الاول فانا نعلم بعد
وقوعه كما اشرنا اليه ويتوهم قدرة البشر عليه وعلى تبديله كما زعمت المعتزلة ان المقتول ليس بميت
باجله قوله كان قدر اى اظهر قدرة قوله فالاية الاولى دليل التوحيد ميل منه الى ترجيح كون يعدلون
من العدل وقد اشار اليه فى مفتتح الكلام ايضا بقوله ونبه على انه المستحق له اى الا قوله ليكون حجة على
الذين هم بربهم يعدلون لان السورة الكريمة مسوقة للرد على اصناف المشركين كما لا يخفى على تاليها قوله
والامترا الشك ويجى بمعنى الجحد وهو يناسب المقام ايضا وفسر ابو حيان بمعنى الجدال ايضا قوله الضمير لله
هذا قول الجمهور وقال ابو على هو ضمير الشان ذكره ابو حيان قوله والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما لا
غير لما كان الحق عند المص ان اللفظ الجليل وصف فى اصله غلب على المعبود بحق جاز تعلق الظرف به بلا
كثير تكلف وافاد القصر على ما هو المعهود اذا عرف المسند باللام واما عند من يجعل علما فتعلق
الظرف بما تضمنه من المعنى كما فى قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان فان بعضها منصوب بما تضمنه ابو المنهال
كانه يقول انا المشهور بعض الاحيان قوله كقوله وهو الذى فى السماء اله فى تعلق الظرف قوله والجملة
خبر ثان ويجوز ان يكون تقريرا للجملة والاستجماع خبرها الصفات الكمالية قوله كقولك رميت الصيد
فى الحرم اذا كنت خارجة والصيد فيه فى كون فى الحرم ظرفا لغوا بل الظاهر انه ظرف مستقر وقع حالا من
الصيد قوله كانه فيهما يعنى ان الاية الكريمة من باب المبالغة فى التشبيه مثل زيد اسد والمعنى الله كائن
فى السموات والارض حذف حرف التشبيه للمبالغة قال العلامة التفتازانى ومعنى كونه فيهما لان العالم
اذا كان فى مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه شى منه وفيه بحث اذ لا يظهر وجه الشبه الجامع
بينهما وقوله لان العالم اذا كان فى مكان لا يدل على مدعاه ثم قال ويجوز ان يكون كناية فيمن لم يشترط جواز
المعنى الاصلى ولا يستقيم الكلام بدون هذا المجاز او الكناية اقول بل يستقيم اذا حمل على المبالغة فى التشبيه
على ما اشرنا اليه قوله وليس متعلق المصدر لان صلته لا تتقدم قال العلامة الرضى وانا لا ارى منعا
من تقدم معلومه عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل ما دل بشى حكمه حكم ما اول به فلا منع من تاويله
بالحرف المصدرى من جهة المعنى مع انه لا يلزم من احكامه بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله وبمثله
صرح المحقق التفتازانى فى شرح التلخيص قال النحاس احسن ما قيل فى هذا المقام تعلق فى السموات والارض
بمفعول يعلم وهو سركم وجهركم ثم السر ليس مصدرا قوله ولعله اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال
الانفس فان قلت هذا انما يظهر اذا لم يتعلق فى السموات بيعلم واما اذا تعلق به فلا اذ لا يكون السموات
ظرفا لاحوال الانفس المخاطبين قلت الاية الكريمة ح من تغليب المخاطبين على الملائكة وفيه نوع بعد لا يخفى وقد
فسر السر بالنفوس والجهر بالابدان ثم قيل على تقدير تعلق الظرف بالفعل المذكور يكون المعنى يعلم نفوسكم

المقارنة فى السموات اونفوسكم المقارنة لابدانكم فى الارض وفيه بحث فان الخطاب على هذا يكون للمومنين
وقد كان فيما قبلها للكافرين فيفوت التلايم والارتباط ثم كيف يفعل اذ اتعلق الظرف بالمصدر مع ان
ابدان المخاطبين ليست فى السموات ولعل الاولى ان يقول والله اعلم المراد بالسر ماكتم عنهم من عجايب الملك
واسرار الملكوت ولم يطلعوا عليه وبالجهر ما ظهر لهم من السموات والارض فاضافة السر والجهر الى الضمير
المخاطبين مجازية قوله من الاولى مزيدة للاستغراق اى لتاكيده فان النكرة فى النفى للاستغراق ويحتمل
عدمه احتمالا مرجوحا كما فى قولك ما رجل فى الدار بل رجلان يجعل النفى عايدا الى وصف الفردية خصوصا
واما اذا كان مع من الاستغراقية لفظا نحو ما من رجل فى الدار وتقديرا نحو لا رجل فى الدار فهو نص على
الاستغراق ولا يحتمل عدمه لكونه لنفى الجنس بالكلية قوله والثانية للتبعيض قال العلامة التفتازانى
وحمل الثانية ابن حاجب على التبيين وانما يستقيم اذا كان النكرة فى النفى بمعنى جميع الافراد وما قال من
انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة قولنا ما اتيهم بعض من الايات اى بعض
كان انتهى وقال الخيالى مبنى كلمات ابن الحاجب اعتبار التبيين والتبعيض بعد اعتبار النفى وافادة الشمول
والاحاطة فيصح التبيين ولا يصح التبعيض لكن لا يخفى امكان النفى بعد اعتبار التبعيض فتامل انتهى وفيه
بحث فان الشمول والاحاطة فى امثاله يكون على البدل لا الاجتماع حتى لا يصح التبعيض فتامل قوله ولذا
رتب عليه بالفاء وترتيب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب من حيث ان ذكر المسبب يقتضى
ذكر سببه قوله تعالى الم يروا استيناف او انشا موعظة فلذلك قطعت عما قبلها ويروا بمعنى يعلموا لانهم
لم يبصروا اهلاك القرون الخالية وكم فى موضع المفعول لاهلكنا ويروا معلقة والجملة فى موضع مفعوليها
قال ابو البقا ويجوز ان يكون كم ظرفا ومن قرن مفعول اهلكنا ومن زايدة اى كم ازمنة اهلكنا فيها
قرونا قوله من قبلهم من قرن من الاولى لابتداء الغاية والثانية للتبيين وقيل للتبعيض قوله اى من اهل
زمان يعنى ان المضاف محذوف كما فى واسيل القرية مكناهم فى موضع جر صفة لقرن وجمع على المعنى
قال ابو حيان والظاهر انه جواب سوال مقدر كانه قيل ما كان من حالهم فقيل مكناهم فى الارض
قوله جعلنا لهم فيها مكانا وقررناهم فيها وكانه اختار ان مكناه ومكنا له مثل نصحته ونصحت له لا فرق
بينهما فى المعنى على ما صرح بعض ايمة اللغة وفى تاج المصادر التمكين
يقال مكنتك ومكنت لك مثل نصحتك ونصحت لك وقال ابو على يجوز ان يكون على حد قوله ردف
لكم انتهى قوله ما لم نجعل لكم من السعة اشارة الى ان التمكين فى الاول كناية عن السعة وطول المقام
ثم لم يتبين مما ذكره موقع ما لم نمكن لكم والظاهر انه مفعول ثان للاعطا الذى تضمنه التمكين وربما يشير
اليه لفظ الكشاف قوله فان مبدا المطر منها فكانه حال فيها فيكون من ذكر المحل وارادة الحال
ويجوز ان يكون من المجاز العقلى حيث اوقع الفعل على غير ما حقه ان يوقع عليه وعليه مشى صاحب

الكشاف قوله

الكشاف قوله مدرارا فى لا يوصف به السما الا بناويل قال فى القاموس در السما بالمطر درا ودرورا
فهى مدرار ويجوز ان يكون على حذف المضاف قوله وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم ولعل اختياره على
واجرينا الانهار من تحتهم للدلالة على استمرار التجدد المستفاد من قوله تعالى تجرى من تحتهم واما ما قيل لم يقل
واجرينا الانهار جريا على مجرى قرينة السابق لان النهر انما يطلق على الماحال كونه جاريا فليس له ان
يجرى وان لا يجرى وهو نهر بخلاف الما النازل من السما والسحاب فانه قد يحبس وقد يطلق وهو هو انتهى
ففيه بحث اما اولا فلان جرى لازم فالصحيح واجرينا واما ثانيا فلانه لا دلالة لقوله واجرينا الانهار
على صحة اطلاق النهر على الما اذا لم يكن جاريا اذ المعنى ان جريان الما الجارى كان بقدرتنا ولو سلم فلا دلالة
للنهر على جريانه من تحتهم بل على الجريان مطلقا فالنهر نهر جارى من تحتهم او لم يجر فتامل قوله والريف
الريف بالكسر ارض فيها زرع وخصب والسعة فى الماكل والمشرب وما قارب الما من ارض العرب وحيث
الخضرة والمياه والزرع ولا يخفى ان المعنى الثانى انسب بالمقام قوله تعالى فاهلكناهم بذنوبهم عطف على
مقدر اى فعصوا واذنبوا فاهلكناهم الاية قوله تعالى وانشانا من بعدهم قيل فى لفظ الانشا اشارة الى انهم
قلعوا من اصلهم واستوصلوا فلم يبق احد من نسلهم انتهى ذلك كذلك ولكن الكلام فى الاشارة الاترى الى
قوله تعالى وهو الذى انشاكم من نفس واحدة لكن لا يبعد ان يستفاد ذلك من توصيف قرن باخرين فان كمال
مغايرة القرن لذلك القرن السابق بان لا يكون اللاحق من اجزا السابق فتامل قوله وتخصيص اللمس باليد
بدلا عن الابصار قوله فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا اى منعت من النظر والمنفى هو الامكان
الذهنى اى لا يحتمل ان يقولوا اذا تركوا العناد والتعنت اعترض عليه بان باللمس انما يندفع احتمال كون
المرئى مخيلا واما نزوله من السما فلا يثبت به وجوابه انه اذا انايد الادراك البصرى فى النزول بالادراك
اللمسى فى المنزل يجزم العقل بالبديهة بوقوع المبصر جزما لا يحتمل النقيض فلا يبقى بعده الا مجرد العناد مع
ان المصنف لم يدع ثبوت نزوله من السما فان حدوثه هناك من غير مباشرة احد يكفى فى الاعجاز كما لا
يخفى قوله ولانه يتقدمه الابصار حيث لا مانع فيكون بمنزلة التنصيص عليهما بخلاف ما اذا خص الابصار
قوله وتخصيصه بالايدى لدفع التجوز فانه قد يتجوز به للفحص اعترض عليه بانه لا بعد فى ان يكون ذلك
لبيان مباشرتهم للفحص بانفسهم وانت خبير بان ارادة الفحص باللمس والانفس بالايدى ولا قرينة صارفة عن
المعانى الاصلية فى غاية البعد ولهذا قالوا ان التاكيد لدفع توهم السهو والمجاز قوله هلا انزل معه ملك
اى هلا انزل عليه ملك يكون معه يكلمنا انه نبى فاوجز فى العبارة تعويلا على انفهامه فليس قوله معه
مفسر القوله تعالى عليه حتى يرد قوله والمعنى ان الملك لو انزل اه ظاهر اختيار للوجه الاول من الوجوه
الثلثة المذكورة فى الكشاف بدليل قوله فان سنة الله قد جرت ويحتمل الثانى ايضا لجريان العادة بذلك
فى الذين اقترحوا من الكفار وكما فى فرعون ايضا فقوله عاينوه كما اقترحوه اى فى صورته الاصلية فتامل

وانت خبير بان الوجه الثانى ينافى الوجه الاول لدلالة الاول على بقاء الاختيار وانهم لا يومنون اذا
عاينوا الملك قد نزل على رسول الله فى صورته والثانى على سلبه وزواله فيومنون ايمان باس فليتامل
قوله بعد نزوله طرفة عين قال فى الكشاف ومعنى ثم بعد ما بين الامرين قضاء الامر وعدم الانظار جعل
عدم الانظار اشد من قضاء الامر لان مفاجاة الشدة اشد من نفس الشدة وقيل فى لفظ ثم اشارة الى انهم
مهلة قدر ان يتاملوا فيما نزل فيومنوا بالاختيار وفيه نظر فان قوله تعالى ثم لا ينظرون عطف على قوله
تعالى لقضى الامر ولا يمهل للتامل بعد قضاء الامر قوله والمعنى لو جعلنا قرينا لك ملكا فيه بحث آخر اذ ح
لا يعاينون كما اقترحوا فلا يجئ اهلاكهم وقد دلت الاية السابقة على ذلك فيثنا فيان حد لولا وجوابه ان
المراد فى الاية الثانية والله اعلم بمراده لجعلناه رجلا جريا على عادتنا وفى الاولى ولو خرقنا العادة فانزلنا
ملكا على صورته فعاينوه كما اقترحوه قوله تعالى فحاق بالذين سخروا فى القاموس حاق به يحيق حيقا وحيوقا
وحيقانا احاط به كاحاق وفيه السيف حاك وبهم الامر لزمهم ووجب عليهم ونزل انتهى قوله فاحاط
بهم الذى كانوا يستهزءون به حيث اهلكوا لاجله يشير الى ان حاق بهم كناية عن اهلاكهم فاسناده الى ما
اسند اليه مجاز عقلى من قبيل اقدمنى بلدك حق لى على فلان ولعله اغرب من بين المراد بقوله تعالى ما كانوا
به يستهزءون فقال من العذاب الذى كان الرسل يخوفهم بنزوله ثم قال فلا يجوز لا فى الاسناد ولا فى المسند
اليه فانه لا دليل على ان المراد بالمستهزئ به هو العذاب بل الرسل وبعد تسليمه فقد اعترف ان المراد
بالحيق بهم هو الاهلاك ومعلوم من مذهب اهل الحق ان المهلك ليس الا الله تعالى فاسناده الى غيره لا يكون
الا مجازا قوله منهم صلة سخروا اى من الرسل وسخر يتعدى بمن والبا فلا معنى لا قيل فى تفسير قوله تعالى
منهم تنبيه على ان ضرر سخريتهم لا يتعدى انفسهم لابتنائه على كون المراد من ضمير الجمع المستهزئين ثم لا مجال
لكون من للتبعيض لان الذين سخروا من الرسل نفس المستهزئين بهم وكونه للتبيين يمجه الذوق ويفوت التنبيه
الذى ذكره فليتامل قوله قل سيروا فى الارض قال الامام البغوى يحتمل هذا السير بالعقول والفكرة
ويحتمل بالاقدام قوله بعذاب الاستيصال من اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك والاستيصال قلع
الشى من اصله وانما فسر به لان الاهلاك بدون الاستيصال لا يختص بالمكذبين هذا وقد قيل انما عنهم
بالمكذبين دون المستهزئين اشارة الى ان حال من كذب اذا كان كذلك فكيف حال من جمع بينه وبين
الاستهزا وانت خبير بان المراد بالمكذبين من جمع بينهما ايضا لكون اللام اشارة الى الذين سخروا منهم وهذا
التاويل معترف به ايضا على ما يدل عليه كلامه قوله ولا كذلك ههنا والذى يختلج فى الفواد والله اعلم
بحقيقة المراد ان السير ههنا لاجل النظر ايضا وكلمة ثم لبيان التفاوت بين الحط وعقد منه ثم حقق فى كتب
النحو ان المرتب على الشى اذا كان اول اجزائه متعقبا له وحصوله بتمامه فى زمان طويل يصح عطفه عليه
بالفاء نظرا الى اوله وبثم نظرا الى تمام حصوله كما فى قوله تعالى جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة

علقة خلقنا

علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر عطف فى
الاول بثم نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم فى الثلاث الباقية بالفا نظرا الى ابتدا كل طور ثم بثم نظرا
الى تمام الطور الاخير او استبعاد المرتبة هذا الطور الذى فيه كمال الانسان من الاطوار المتقدمة
ويجوز فى هذه الاية الكريمة مثل ذلك الاعتبار فان تمام النظر يقتضى زمانا ويجوز ذلك الاعتبار ان هنا
فان النظر متراخ عن اول اجزا السير متعقب لتمامه فليتامل قوله والفرق بينه وبين قل سيروا فى
الارض فانظروا قال فى الكشاف فان قلت اى فرق بين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر مسببا عن السير
فى قوله فانظروا فكانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين واعترض عليه ابو حيان ان ما
ذكره متناقض لانه جعل النظر مسببا عن السير فكان السير سببا للنظر ثم جعل السير معلولا له حيث قال
كانه قيل سيروا لاجل وجوابه ان النظر علة للسير باعتبار وجوده الذهنى ومعلول باعتبار وجوده
العينى كما فى عامة العلل الغائية فلا تناقض قوله ولذلك قيل معناه اباحة السير للتجارة وغيرها اعترض
بانه لم كان السير سيرا اباحة وفى غيرها سير واجب لا بد من الفرق بين هذا الموضع وبين هذه المواضع فتامل
قوله وهو سوال تبكيت اى الزام يقال بكته بالحجة اى غلبه قوله تقريرهم اى الجا الى الاقرار قوله
وتنبيه على ان المتعين للجواب والمعنى انه وانتم تعلمون ولا تنكرون ذلك قوله التزمها تفضلا واحسانا
اذ لا يجب على الله شى على المذهب الحق قوله استينافا اى نحويا لا بيانيا ومن حمله على البيانى فقال فى بيانه
كانه قيل وما تلك الرحمة فقيل انه تعالى يجمعكم الى يوم القيمة وذلك لانه لولا خوف الحساب ولا العذاب
لحصل الترح والمرح وارتفع الضبط وكثر الخبط ففيه نظر لانه انما يظهر ما ذكره لو كانوا معترفين بالبعث
وليس كذلك ثم قوله هو انه تعالى يجمعنكم ليس بصحيح وصوابه يجمعكم لفقد شرط لحوق النون فى كلامه قوله
مبعوثين الى يوم القيمة من بعث بمعنى ارسل لا بمعنى اهب فلا يحتاج تعديته بالى الى تضمين شى اخر ولا جعله
حالا الى توجيه فان من مات مرسل الى يوم القيمة وقيل تعدية الجمع بالى لتضمينه معنى الضم قوله والى بمعنى فى
كما فى قول الشاعر فلا تتركنى بالوعيد كاننى الى الناس مطلى به القار اجرب
على ما ذكره جماعة قال ابن عصفور هو على تضمين مطلى معنى مبغض وقال ولو صح مجئ الى بمعنى فى لجاز زيد الى
الكوفة قوله وقيل بدل من الرحمة بدل البعض ذكره مكى وابو البقا ورد بان الجملة المجاب بها القسم لا يكون لها
تعلق بما قبلها من جهة الاعراب الا ان يراد القسم مع جوابه وفيه بعد لا يخفى قوله فان من رحمته بعثه اياكم
وانعامه عليكم فيكون الخطاب ح للمومنين وفيه ما لا يخفى من تفكيك النظم ويجوز ان بعد البعث رحمة للمشركين
اذ يوخذ لهم حقوقهم من خصومهم فيحصل التشفى او يقال بعثه اياهم رحمة للمومنين يرون حالهم فيحصل
لهم السرور وبذلك الفرح فح يكون المراد بالانعام عليهم الانعام الدنيوى وذكره مع البعث لاظهار البعضية
قوله والفاء للدلالة على ان عدم ايمانهم بسبب خسرانهم قال فى الكشاف فان قلت كيف جعل عدم ايمانهم

مسببا عن خسرانهم والامر على العكس قلت معناه الذين خسروا انفسهم فى علم الله لاختيارهم الكفر
فهم لا يومنون انتهى قال العلامة التفتازانى لما كان ما ذكره يكاد يخالف اصول المعتزلة حيث جعل العلم
بانهم لا يومنون سببا لعدم الايمان بحيث لا سبيل لهم اليه كما هو مذهب اهل السنة اشار الى دفعه بقوله
لاختيارهم الكفر يعنى ان علم الله تعالى بانهم يتركون الايمان ويوثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان
باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا وفيه
بحث فان المعتزلة لا يجعلون علم الله تعالى سببا للمعلوم اصلا بل يقولون انه تبع للمعلوم كما يعترف به الاشاعرة
فى اثبات صفة الارادة فهذا التوجيه يخالف اصول المذهبين والاولى ان يقال السبب هو اختيار الكفر
لا العلم به وانما اقحم العلم ليتحقق ذلك الاختيار ويجوز ان يجعل الفا لاستلزام الاول الثانى لا للسببية
قوله عطف على لله عطف المفرد على المفرد اعنى الخبر على الخبر والمبتدا على المبتدا ويجوز ان يكون من عطف
الجملة على الجملة فانه قد حذف المبتدا من لله بقرينة السوال يعنى انه ليس كلاما مستانفا كما هو السابق لا بعض
الافهام ليندرج تحت قوله قل ويكون احتجاجا ثانيا على المشركين قوله من السكنى ليتناول الساكن والمتحرك
قوله وتعديته بفى مبتدا وخبر كما هو المتبادر الى الفهم والمراد ان تعديته على الاصل المعهود فى الامكنة
المحدودة ثم اجيز حذفها من نحو دخلت وسكنت ونزلت حيث يقال دخلت الدار ونزلت الخانة وسكنت
الغرفة لكثرة الاستعمال وانتصاب ما بعدها على الظرفية وقال الجرمى انه مفعول به ورد بانها لازم
فان غير الامكنة بعد دخلت يلزمها فى نحو دخلت فى الامر ودخلت فى مذهب فلان وكثيرا ما يستعمل
فى مع الامكنة ايضا بعدها نحو دخلت فى البلد وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم ونزلت فى الخان
ويجى مصادرها على فعول كذا فى شرح الرضى ويفهم منه لزوم فى فى هذا المقام فان الليل والنهار ليسا
من الامكنة والتنصيص فى دخلت بمنزلة التنصيص فى اخواته ومن قال قوله وتعديته بفى مشعر بانه
يجى متعديا بنفسه ايضا كانه ظن ان خبر وتعديته قوله كما فى قوله آه وقوله بفى متعلق بالمبتدا قوله
واكتفى باحد الضدين عن الاخر كما فى قوله سرابيل تقيكم الحر وانما اكتفى بالسكون عن ضده فلم يعكس لان
السكون اكثر وجودا وردّ بانه لا وجه للسكون عن التحرك فى مقام البسط والتقرير واظهار كمال الملك
والتصرف قيل فى كلام المص اشارة الى دفعه فان السكون مع ضده اشارة الى جميع التغييرات والتصرفات
الواقعة فى الليل والنهار فناسب المقام وانت خبير بانه لو سلم الاشارة المذكورة لا يندفع به قوله لا
وجه للسكون عن الحركة فى مقام البسط ثم لك ان تقول قوله ما سكن يعم جميع المخلوقات اذ ليس شى منها
غير متصف بالسكون حتى للمتحرك حال حركته على ما حقق فى الكتب الكلامية من ان تفاوت الحركات
بالسرعة والبطو لقلة السكنات المتخللة وكثرتها قوله العليم بكل معلوم ابلغ هنا من البصير
قوله وجره على الصفة لله قال ابو حيان وخرجه ابو البقا على انه بدل وكانه راى ان الفصل بين

المبدل منه والمبدل اسهل من الفصل بين المنعوت والنعت والبدل على المشهور على تكرار العامل انتهى
قوله فانه بمعنى الماضى فيكون اضافته معنوية فيصلح ان يكون صفة للمعرفة قوله ولذلك قرى فطر
يعنى الزهرى قوله وقرى بالرفع وهو ابن ابى عبلة فيكون على اضمار هو وقال ابن عطية او على الابتدا
ورده ابو حيان بانه يحتاج الى اضمار خبره ولا دليل على حذفه ويجوز ان يقال ما قبله دليل على حذفه
فانه لما انكر اتخاذ غير الله وليا كانه سيل فمن وليك فاجاب فاطر السموات والارض وليى قوله
والنصب بعيد شاذ قوله على المدح وقيل على الصفة فيكون على ارادة التنوين قوله يرزق ولا يرزق
الرزق عند معاشر اهل السنة كل ما انتفع به حى سواء كان بالتغذى او بغيره مباحا او حراما
قوله وتخصيص الطعام آه يعنى خص الطعام للتعبير عن جميع المنافع دون اللباس وغيره لشدة
الحاجة اليه كما خص الربا بالاكل وان كان المقصود الانتفاع بالربا قوله وقرى ولا يطعم بفتح اليا
وهو مجاهد وابن جبير والاعمش وابو حيوة وعمرو بن عبيد وابو عمرو فى رواية عنه قوله وبعكس
الاول ابن المامون عن يعقوب فان قيل الكلام مع عبدة الاصنام والصنم لا يطعم كما انه لا يطعم اجيب
بانه ورد على طريقتهم فى اطعام الاصنام حيث كانوا يقررون حصة من طعامهم لها ولا مجال لان يقال
صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات الكفرة فغلب لان المسيح
يطعم الا يرى الى انزال المايدة فان قيل المطعم حقيقة هو الله تعالى قلت بلى ولكن النظر هنا ليس مقصورا على الحقيقة
الا يرى الى قوله ما هو نازل عن رتبة الحيوانية فان اطعام الحيوانات بالبانها وبيضها وصيودها المخلوقة
لله تعالى نعم يمكن ان يجاب به فى توجيه كلام الكشاف فتامل قوله وبنائهما للفاعل وهى قراة اشهب قوله
ويجوز عطفه على قل قيل ويجوز عطفه مثلا مع المعنى كانه قيل قل انى قيل لى كن اول من اسلم ولا تكونن
من المشركين كذا ذكره ابو حيان قوله وان يمسسك الله بضر قدم مس الضر على مس الخير لاتصاله بما
قبله وهو الترتيب الدال عليه قل انى اخاف وما قبله قوله فلا قادر على كشفه فسر به ليناسب قوله
فهو على كل شى قدير ولان بعض الضر لا يكشف قوله فكان قادرا على حفظه وادامته لا يخفى ان الانسب
بمقام الترهيب والتعريض ان يكون تقدير الجواب فهو المديم له ان شكرت وهو المزيل ان كفرت ويكون
المعنى على ذلك اتى بقوله فهو على كل شى قدير مكان الجواب واليه الاشارة فى الكشاف فافهم قوله
فلا يقدر غيره على دفعه يشير الى انه الجواب المقدر قوله تعالى وهو القاهر اى الغالب قوله فوق عباده
منصوب على الظرفية معمولا للقاهر اى المستعلى فوق عباده واما فى موضع رفع على انه خبر ثان
لهو اخبر عنه بشيئين احدهما انه القاهر والثانى انه فوق عباده بالرتبة والمنزلة والشرف
فالعرب تستعمل فوق اشارة لعلو المرتبة والمنزلة وتفوقها على غيرها من المراتب ومنه قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم وقوله وفوق كل ذى علم عليم قوله فى امره وتدبيره فى المواقف الحكيم ذو الحكمة

وهي العلم بالاشيا على ما هو عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام
وهو اتقان التدبير واحسان التقدير وما ذكره المص بالثاني اليق **قوله** لان الله تعالى اذا كان الشهيد
كان اكبر شهادة فيكون ذكره في معرض الجواب لتضمنه الجواب لا لانه مقصود اصلي وانت خبير ان القصد في
هذا المقام ينبغي ان يكون الى كونه تعالى شهيدا له ليخرج الجواب عما ذكر قريش فيكون الكلام من باب تلقي
السايل بغير ما يطلبه ايذانا بان جواب ما يساله معلوم لكل احد ولا منكر له واللايق بالمقام هو
الاخبار بان الله تعالى شهيد له لينتج من الشكل الثالث ان الاكبر شهادة شهيد له فلا عبرة بكتم
اليهود والنصارى شهادتهم ثم فانك المقدمتان مصرحتان في الوجه الاول الذي جعل الله جوابا
للسوال وقوله شهيد كلاما مبتدا **قوله** واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة فان قيل الخطاب
لكفار قريش وليس فيهم ما يصح ان يبشروا به قلنا كون الخطاب لاهل مكة ليس متعينا لجواز ان يكون
لموجودين كما نبه عليه المص ولو سلم فمن اين تعين كون الخطاب لكفارهم لم لا يجوز ان يكون الخطاب
لكلهم مسلمهم وغيرهم كما في المعطوف ولو سلم فيجوز فبشرهم على تقدير ايمانهم وعملهم الصالحات
قوله او من الثقلين يعني الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وهي كالحمولة لهما والثقل بالتحريك
متاع المسافر وحشمه اي خدمه وكل شيء نفيس مصون والحمولة بالفتح الابل التي تحمل واما لانهما
مثقلان بالتكليف يقال اثقله اي حمله ثقيلا والكلام في دلالة الثقل على هذا المعنى قيل واما الرزانة
آرائهم واقدارهم ولعل الثقل ح بمعنى الشيء النفيس المصون قال المص في تفسير سورة الرحمن سميا
بذلك لثقلهما على الارض وصحته موقوفة على مجيء الثقل بمعنى الثقيل **قوله** وانه لا يواخذ بهما من لم
يبلغه لا دلالة في الاية على ما ذكره بوجه من وجوه الدلالة فان قيل ذلك بناء على مذهبه من القول
بمفهوم المخالفة قلنا مفهومه انتفاء الانذار بالقران عمن لم يبلغه وذلك ليس عين انتفاء المواخذة
وهو ظاهر ولا مستلزما له خصوصا عند القايلين بالتحسين والتقبيح العقليين الا ان يلاحظ قوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا يكون الدلالة عليه من الاية **قوله** اخرى صفة لالهة
قال ابو حيان وصفة جمع ما لا يعقل كصفة الواحدة المونثة كقوله مآرب اخرى ولله الاسماء
الحسنى ولما كانت الالهة حجارة وخشبا اجريت هذا المجرى تحقيرا لها **قوله** قل انما هو اله واحد
اي منفرد بالالوهية ليكون في معنى لا اله الا الله **قوله** تعالى ومن اظلم استفهام يتضمن معنى
النفي اي لا احد اظلم منه والظلم وضع الشيء في غير موضعه واشنعه اتخاذ المخلوق معبودا **قوله**
تعالى انه لا يفلح الظالمون قال مولانا العلامة جاء بضمير الشان مع انه للاجمال والتفصيل
والتنبيه على ان الظالم قط لا يفلح فكيف بمن لا احد اظلم منه انتهى عبارة فقط ليس في محلها **قوله**
فضلا عمن لا احد اظلم منه مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا متوسط بين ادنى واعلى للتنبيه

بنفي الادنى على نفي الاعلى فيقع بعده نفي صريح او ضمني وهو من قولك فضل عن المال كذا اذا ذهب اكثره
وبقي اقله ولما اشتمل على معنى الذهاب والبقا والقلة والكثرة ظهر هناك توجيهات مختلفة فمن نظر
الى المعنى الاول يقول تقدير الكلام هنا فضل اي بقي عدم افلاح الظالمين عن افلاح من لا احد اظلم
منه اي افلاحه منتف بالكلية والباقي هو ذلك العدم وح يفوت شيان معتبران في اصل
الاستعمال كون الباقي من جنس الذاهب وكونه اقل منه اذ ليس انتفاء الادنى من جنس الاعلى ولا معنى
لكونه اقل ومن نظر الى المعنى الثاني يقول تقديره فضل عدم افلاح الظالمين عن عدم افلاح من لا
احد اظلم منه على معنى ان الانتفاء الاول لكونه اقل استبعادا قليل بالنسبة الى الانتفاء الثاني
لكونه ابعد وح يفوت من اصل الاستعمال معنى الذهاب والبقا ويحتاج الى تقدير النفي بعد فضلا
وتقدير المضاف ايضا اي فضلا عن عدم افلاح من لا احد اظلم منه والى تكلف في تعلق كلمة عن بان
يجعل تعلقها بفضلا باعتبار معنى القلة بتضمين القلة مع التباعد او باعتبار الاستعمال
الاصلي دون المعنى المراد ومن قصد ان لا يفوت شي من المعاني المعتبرة في اصله يعتبر ورود النفي
على الادنى بعد توسط فضلا بينه وبين الاعلى فكانه قيل لا يفلح الظالمون فضلا عن افلاح من لا
اظلم منه على معنى فضل ان بقي الافلاح الاول الذي هو من جنس الثاني وذهب الثاني ثم اورد النفي
على البقية واذا انتفى بقية الشي كان ما عداها اقدم منها في الانتفاء وكان حاصل المعنى تبعت
البقية في الانتفاء لما عداها فيظهر المبالغة المقصودة **قوله** منصوب بمضمر تهويلا للامر
يعني بمضمر متاخر تقديره ويوم نحشرهم كان كيت وكيت وترك ليبقى على الابهام الذي هو ادخل
في التخويف على ما ذكره الزمخشري وقال ابو البقا هو معمول لاذكر محذوفة على انه مفعول به وقيل
العامل انظر كيف كذبوا وقيل هو مفعول به لمحذوف تقديره وليحذروا يوم نحشرهم وقال الطبري
هو معطوف على ظرف محذوف والعامل فيه العامل في ذلك الظرف والتقدير لا يفلح الظالمون
اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم ثم الظاهر ان الضمير في نحشرهم عايد الى الذين افتروا على الله الكذب
او كذبوا باياته واظهار قوله للذين اشركوا دون ان يقول ثم نقول لهم للتنبيه على الوصف المرتب
عليه توبيخهم ويحتمل ان يعود على الناس كلهم ثم يفرد المشركون بالتوبيخ وقيل الضمير عايد الى
المشركين وقيل واصنامهم الا يرى الى قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون
من دون الله **قوله** تعالى ثم نقول العطف بثم للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيمة في المواقف
فان فيه مواقف بين كل موقف وموقف تراخي على حسب طول ذلك اليوم **قوله** اي الهتكم التي
جعلتموها لله تعالى شركا يعني ان الاضافة في شركايهم مجازية باعتبار اثباتهم الشركة لالهتهم
قوله وقرا يعقوب وحميد ايضا ذكره ابو حيان وقال وقرا ابو هريرة نحشرهم بكسر الشين

قوله اى يزعمون انهم شركاء او انهم شفعاء والزعم القول الباطل والكذب ١٢ اكثر الكلام
قال ابن عباس كل زعم فى القران فهو بمعنى الكذب وانما خص القران لانه يطلق على مجرد الذكر والقول
ولكن يستعمل فى الشئ الغريب الذى تبقى عهدته على قايله قوله تحذف المفعولان تعويلا على
انفهامهما من المقام قوله ليفقدوها قيل يرد عليه انه صح ينكشف الحال عندهم ويعلمون انه
لا منفعة لهم فى الهتهم بل تضرهم فلا احتمال للتفقد وهذا غريب فان نسخ الكشاف وتفسير القاضى
متفقة على ان العبارة ليفقدوها من الفقدان وهو متعلق بيحال اى يحال بينهم وبينها ليفقدوها
فيظهر لهم لفقدانهم اياها فى تلك الساعة خيبة ظنهم وخسرانهم فى تجارتهم لا من التفقد
حتى يرد عليه ذلك ولو سلم فيجوز ان يتفقدوها لغاية حيرتهم وفرط دهشتهم فان الغريق
يتشبث بكل حشيش لا يجديه نفعا او المعنى ليتفقدوها بحمل السوال على التفقد لاظهار خيبتهم
وخسرانهم لا لانهم يتفقدونها ليطلبوا منها الشفاعة قوله ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم
ينفعوهم فكانهم غيب عنهم هذا السوال ظاهر فى غيبة الشركاء وقوله وما نرى معكم شفعاءكم
الذين الخ قوله وضل عنكم ما كنتم تزعمون نص فيها فلا وجه لهذا الكلام ويجوز ان يقال ذلك فى
موطن اخر والمعنى وما نرى معكم شفاعة شفعائكم اشار اليه الطيبى قوله اى كفرهم والمراد
عاقبة الفتنة يجئ لمعان كلها يصلح ان يراد هنا منها الكفر والاثم والضلال فالمعنى عاقبة كل
منها والتجربة فالمعنى ثم لم يكن جواب اختيارنا اياهم والاعجاب بالشئ فالمعنى ثم لم يكن حبهم للاصنام
واعجابهم بها واتباعهم لها لما سيلوا عنها ووقفوا على عجزها الا التبرى منها والانكار لها وفى هذا
توبيخ لهم كما تقول لرجل كان يدعى مودة اخر ثم انحرف عنه وعاداه يا فلان لم يكن مودتك لفلان الا
ان عاديته وباينته واذابة الذهب والفضة والمراد ما نبه عليه المص والفضيحة فالمص يختص
بذلك الموقف قوله وقيل معذرتهم القايل بذلك قتادة قوله وقيل جوابهم قاله محمد بن كعب
وغيره قوله وانما سماه فتنة لانه كذب وضلال او لانه سبب الفتنة قوله او لانهم قصدوا به
الخلاص فان قيل فعلى هذا اتخذ هذا القول مع قول المعذرة قلنا قصد الاعتذار غير قصد الجواب
وان جاز ان يتضمن كل منهما الاخر قوله على ان الاسم ان قالوا الا ان مع ما بعده اجرى فى التعريف
مجرى المضمر واذا اجتمع الاعرف وما دونه فى التعريف فذكروا ان الاشهر جعل الاعرف هو الاسم وما
دونه الخبر ولذلك اجتمعت السبعة على ذلك فى قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان
حجتهم الا ان قالوا قوله وقيل معناه كنا مشركين عند انفسنا فان قيل هذا كذب ايضا لانهم يجعلون
شريكا لله تعالى فى استحقاق العبادة قلنا الاشراك المذموم هو جعل من لا يستحق العبادة شريكا لمستحقها
وكان اعتقاد القوم استحقاق الاصنام للعبادة قوله وحمله على كذبهم فى الدنيا يعنى فى غير هذا الكلام

من الاكاذيب

من الاكاذيب التى كذبوها على انفسهم قوله ونظير ذلك قوله تعالى يوم يبعثهم الله الاية ولا مجال
لهذا التاويل الذى ذكروه فيه قوله تعالى وضل عنهم قال مولانا العلامة يحتمل ان يكون عطفا
على كذبوا فيدخل فى خبر انظر انتهى فيلزم عطف الاخبار على الانشا قوله اى من على ان يكون
ما موصولة وجوز ان يكون مصدرية اى ضل افتراؤهم كقوله ضل سعيهم قوله كراهة ان
يفقهوه قال المص فى تفسير سورة بنى اسرايل ويجوز ان يكون مفعولا لما دل عليه قوله وجعلنا على
قلوبهم اكنة اى منعناهم ان يفقهوه انتهى ولا يبعد ان يكون مفعولا لما تضمنه اكنة من معنى المنع
قوله يمنع من استماعه اى على ما هو حقه ليلا يخالف قوله ومنهم من يستمع والانسب لما تقدم
ان يقول كراهة ان يستمعوه قال المص فى تفسير سورة بنى اسرايل ولما كان القران معجزا من حيث
اللفظ والمعنى اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ انتهى واورد عليه انهم ما عجزوا
عن ادراك اللفظ المسموع على ما دل عليه ما مر فى سبب النزول انما عجزوا عن ادراك اللفظ المطبوع
الحامل للخواص والمزايا ولا يخفى عليك ان مراد المص باللفظ هو اللفظ المعهود الموصوف بالاعجاز على ما ينادى
عليه سياق كلامه لا نفس اللفظ مجردا فلا اعتبار فى كلامه قوله تعالى وان يروا كل اية لا يومنوا بها قال
مولانا العلامة لفرط عنادهم ولا بد من تخصيص الاية بغير الملجية رفعا للمخالفة بينه وبين قوله تعالى
ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين انتهى ويعضده زيادة قوله فى يونس حتى يروا
العذاب الاليم فافهم قوله اى بلغ تكذيبهم الايات لعل الانسب جعله غاية بجعله تعالى على قلوبهم اكنة وفى اذانهم
وقرا اى بلغ بهم ذلك المنع فى فهم القران الى انهم قالوا ان هذا الا اساطير الاولين قوله الى انهم جاؤك يجادلونك
فيه انه يوهم ان يكون جوابا للشرط وايضا قال النحاة الغاية فيما اذا جاءت الجملة الشرطية من اذا وجوابها هى
ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط فكان الاوجه ان يقول الى ان يقولوا ان هذا الا اساطير
الاولين فى وقت مجيئهم مجادلين قوله ويجادلونك جواب ويقول تفسير له فان قيل كون حتى جارة
انما يصح بجعل اذا اسما بمعنى الوقت لا ظرفا ولا شرطا وهى ح لا تقتضى جوابا فما وجه هذا الكلام ثم ما وجه
تخصيص جوابيته باحتمال الجارة قلنا لعل الواو فى قوله ويجادلونك بمعنى او عطفا على قوله وهو يقول
ومجى الواو بمعنى او كثير لا يمكن انكاره ويمكن دفع السوال الاول بالحمل على حذف المضاف اى حتى يوم اذا
جاؤك يجادلونك وفيه نوع بعد قوله جمع اسطورة فى القاموس الاساطير جمع اسطار واسطير
بكسرهما واسطور وبالهاء فى كل وقال قبل ذلك السطر الصف من الشئ الكتاب والشجر وغيره الجمع
اسطر وسطور واسطار جمع الجمع اساطير والخط والكتابة ويحرك فى الكل انتهى قوله ان هذا الا اساطير
الاولين قال مولانا العلامة ومجى الاساطير جمع اسطار جمع سطر بالتحريك بمعنى الخط والكتابة وعلى
هذا ينطبق ما روى عن النضير فيما سبق واما السطر بالسكون فيجمع على اسطر وسطور ليت شعرى

اين قال القاضي ان السطر بالسكون جمع على اسطار **قوله** كابى طالب لم يقل هوا بوطالب كما فى
الكشاف وغيره لدفع الاحتياج فى الاتيان بصيغة الجمع الى عذر بانه من باب نسبة ماصدر عن البعض
الى الكل لكن المروى عن ابن عباس انها نزلت فيه **قوله** تعالى ولو ترى اذ وقفوا قال مولانا العلامة وقفوا
اى حبسه لانه قال فى موضع اخر ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يُوزَعُونَ اى يُحْبَسُونَ والقران
يفسر بعضه بعضا انتهى الوزع غير الوقف فكيف يفسره وقال وضمنه معنى الاطلاع دل على ذلك
قوله على النار والمعنى اذ وقفوا مطلعين على النار انتهى ليس فيه دلالة على ماذكره بل ذلك لان عليهم
فوق النار وهى تحتهم وقال وقرئ على البنا للفاعل من وقف عليه وقوفا وانما حذف الجواب
تهويلا اى لو تراهم حين يوقفون عليها آه فاين التضمين الذى ذكره **قوله** تعالى ولا نكذب بايات
رَبِّنا ونكون من المومنين قال مولانا العلامة قرئ بنصب نكذب ونكون باضمار ان بعد الواو
لا على جواب التمنى لان الواو لا يقع فى جواب الشرط ولا ينعقد بما قبلها وما بعدها شرط وجواب
آه لا نم ذلك الا يرى الى تقدير صاحب الكشاف ان رددنا لم نكذب ونكن من المومنين او واو
الحال آه احتمال الحالية ظاهرة فى قراءة الرفع فذكره ههنا دون بيان وجه قراة الرفع ليس
كما ينبغى فان الحال المفردة لا تحلى بالواو **قوله** استيناف كلام منهم على وجه الاثبات اى لا على
وجه التمنى **قوله** وقوله وانهم لكاذبون جواب ما يقال اذا كانا داخلين فى التمنى والتمنى انشا لا يحتمل
الصدق والكذب فكيف قال الله تعالى وانهم لكاذبون وتمام التفصيل فى الكشاف **قوله** على الجواب
باضمار ان بعد الواو وقال ابو حيان رَدًّا على صاحب الكشاف ليس نصبه على جواب التمنى لان الواو
لا يقع فى جواب الشرط ولا ينعقد مما قبلها وما بعدها شرط وجواب وانما هى واو الجمع تعطف ما
بعدها على المصدر المتوهم قبلها فالافعال الثلاثة متمنيات على سبيل الجمع بينها لا ان كل واحد
متمنى وحده اذ التقدير يا ليتنا يكون لنا رد مع انتفا التكذيب وكوننا من المومنين انتهى ماذكرناه
ملخصا لكن النصب على الجواب سبق الزمخشرى اليه ابو اسحق الزجاج وابو بكر بن الانبارى وهما ممن فاز
بالقدح المعلى فى النحو ثم ان تقليد الزمخشرى وهو سباق الغايات فى مضمار العربية اولى من تقليد ابى
حيان وقد اعترف ابو حيان بانه كثيرا ما يوجد فى كتب النحويين هذه الواو والمنصوب بعدها هو على
جواب التمنى وقوله ولا ينعقد مما قبلها وما بعدها شرط وجواب ان اراد انه لا ينعقد مما قبل كل
واو جوابيه كانت او لا وما بعدها شرط وجواب فمسلم لا يجديه نفعا اذ لم يدع احد ذلك وان
اراد انه لا ينعقد مما قبل الواو الجوابية وما بعدها فلا نم ذلك الا يرى انه يصح ان يقال ان رددنا
لم نكذب ونكن من المومنين كما قدره صاحب الكشاف وعدم وقوع الواو فى جواب الشرط لا يدل
على ذلك فان الفاء لا يقع فى الجزاء المستقبل وهو المنصوب بعد الفاء فى جواب الاشياء الستة

قوله ونصب الثانى على الجواب لا يقال المراد بعدم تكذيبهم بايات الله تعالى تصديقهم بها
وهو عين كونهم مومنين فكيف يقع هذا جوابا لذلك لانا نقول لا نم ان المراد بذلك فليس عدم
التكذيب بها عين التصديق مفهوما وهو ظاهر وليس ايضا مستلزما له لمن نشا فى شاهق
الجبل فانه ليس بمكذب بها ولا مصدق لعدم بلوغها اياه وكذلك ان تقول لو سلم ذلك فالمراد بقوله
ونكون من المومنين اى من الكاملين فى الايمان فعدم استلزام انتفاء التكذيب بها الايمان ويومى
الى ما ذكرنا قول الزمخشرى والمص فى تفسير قوله لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصى فافهم
قوله والمعنى انه ظهر لهم آه قيل المفهوم من صدر الاية ان الباعث على تمنيهم هو كونهم موقوفين
على النار الا ان يراد جزاء ما كانوا يخفون فهو كعلة العلة يجوز اسناد المعلول اليها ايضا ولا مجال لارادة
ظهور جزاء ما يخفون الا يرى الى ما قال صاحب الكشاف من قبائحهم وفضائحهم فى صحفهم وبشهادة جوارحهم
فان الظاهر بالصحف وشهادة الجوارح هو نفس العمل فتامل **قوله** ما كانوا يخفون من نفاقهم كان ما
قبل الاية الكريمة فى الجاحدين من المشركين وهذه مرتبطة فلا يناسب تفسير بحيث يخص المنافقين
قوله او قبايح اعمالهم يعنى بشهادة جوارحهم على رؤس الاشهاد **قوله** تعالى وقالوا قال مولانا العلامة
استينافا او عطف على انهم لكاذبون لا على لعادوا ولا على نهوا اذ حق قوله وانهم لكاذبون ان يوخر
عن المعطوف ويقدم على المعطوف عليه انتهى وانهم لكاذبون جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف
عليه فلا اعتبار **قوله** عطف على لعادوا قيل ليس معطوفا لا عليه ولا على نهوا اذ حق قوله وانهم لكاذبون
ان يوخر عن المعطوفات او يقدم على المعطوف عليه وانت خبير بان قوله تعالى وانهم لكاذبون جملة
اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه فلا يرد شى **قوله** مجاز عن الجنس آه استعارة تمثيلية لا استحالة
حقيقية **قوله** او عرفوه اى الرب او الجزاء قال القطب الضمير فى عرفوه راجع الى الجزاء ربهم **قوله** كانه
جواب قايل آه فهو اذن استيناف بيانى ويجوز ان يكون حالا **قوله** بسبب كفركم على ان يكون الباء للسببية
وما مصدريه **قوله** او بدلا على ان يكون الباء للمقابلة وهو الاوفق بمذهب اهل السنة **قوله** اضمرت
وان لم يجر ذكرها آه عدم الذكر فى كلامهم مشترك بينها وبين الساعة وعدمه فى كلامه تعالى ممنوع لما
سبق انفا جوابه فى حواشى الكشاف والكشف التام فى حواشى القطب وحاصله انها مذكورة فى قصة اخرى
وقوله تعالى قد خسر الى الى افلا تعقلون اعتراضية للتاكيد فلا يرجع منها ضميرا اليها **قوله** وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم قال مولانا العلامة من قال بالميزان واعتقد وزن الاعمال واذعن حصول الثقل
لها يوم الجزاء فليس له ان يقول انه تمثيل لثقل اوزارهم والمعنى انهم يقاسون عذاب ذنوبهم مقاساة من
يحمل ثقله على ظهره لانه مظنة الانكار بما ذكر لا يلزم من انكاره شى اذا قال الموزون كتب الاعمال على ما حقق
فى الكلام فان حصول الاعراض فى الميزان مع حصول الثقل لها لا يعقل معنى قد زيادة الفضل وكثرة العلم

بكثرة المعلوم فانه فى ليحزنك ويقولون دلالة على الاستمرار التجددى قوله ويكذبونهما الاظهر
ويكذبون بها الاية لى قوله والباء التضمين الجحود معنى التكذيب قوله لتمرنهم فان نسبة الامر الى
المشتق تدل على علية الماخذ قوله روى ان اباجهل آه اره الى وجه آخر فى تفسير الاية قوله من
قوله ولقد سبقت الاية فى سورة الصافات قوله بفهم وتامل كقوله تعالى فى سورة ق او القى السمع
او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه قوله يدب على وجهها فيخرج ما يدب
على جوفها قوله لولا انزل عليه اية من ربه قال مولانا العلامة مع كثرة ما انزل اليه من الايات
لعدم اعتدادهم بها عنادا كانه لم ينزل عليه شى او اية مما اقترحوها وقال فى الحاشية رد لمن اخذه مقابلا
لها انهى لا يلزم ان يكون مساويا لها حتى لا يصح المقابلة قوله تعالى يطير بجناحيه قال مولانا العلامة
تصوير لتلك الهيئة الغريبة الدالة على القوة الباهرة والمقام مقام بيان كمال قدرته تعالى وقيل انه
لقطع مجاز السرعة وقيل للتعميم ويرد عليهما انه لو قيل ولا طاير فى السماء لكان احصر اقول لو قيل
فى السماء لم يشمل اكثر الطيور لعدم استقرارها فى السماء ثم يجوز ان يقصد التصوير مع قطع المجاز والتعميم
اذ لا تمانع قوله قطعا لمجاز السرعة ونحوها كالعمل فان الطاير يستعار له قال الله تعالى وكل انسان
الزمناه طايره فى عنقه ويقال طار لفلان طاير كذا فى القسمة اى سهمه وطاير للسعد والنحس قال الله تعالى
طايركم معكم قوله فان فرط لا يتعدى بنفسه فى القاموس فرط الشى وفيه تفريطا ضيعه وقدم العجز فيه
وقصر فلا تم قوله فرط لا يتعدى بنفسه قوله وقرئ ما فرطنا بالتخفيف والمعنى واحد وقال النحاس
معنى ما فرطنا مخففة اخرنا كما قالوا فرط الله عنك المرض اى ازاله كذا فى البحر قوله تعالى ثم الى ربهم
يحشرون قال مولانا العلامة وقيل حشرها موتها ويرده بعث من كان لا اخراه فيه ايضا نقل
من الدنيا الى الاخرة قوله تعالى ومن يشا يجعله على صراط مستقيم قال مولانا العلامة كان الظاهر
ان يقال ومن يشا يهده وانما عدل عنه لان هدايته تعالى وهو ارشاده الى الهدى غير مختصة ببعض
دون بعض وقال فى الحاشية رد فى قوله بان يرشده الى الهدى انتهى مراده الارشاد المقارن للرشاد
ويدل عليه قوله ويحمله عليه فانه عطف تفسيرى لقوله يرشده قوله والكاف حرف خطاب
يشير الى ان الميم من تتمة التاء واصله ارايتم وفيه بحث بل المراد بالكاف هو لفظة كم صرح به فى الكتب
النحوية قوله لما ركز فى العقول اى لاجل ذكر الله ودعايه المركوز فى العقول بناء على انه آه او المركوز
الله تعالى فى العقول على هذه الصفة او لمركوزية ذكره بناء على هذا فعلى هذين ما مصدرية قوله على
انه القادر الظاهر من انه القادر قوله اى قبلك ومن زايدة زيادة من فى الاثبات مذهب
الكوفيين ولم يرتضه القاضى فى مواضع من هذا الكتاب والكوفية جوزوا ابتداء الغاية فى الزمان
مثل نمت من اول الليل وصمت من اول الشهر الى اخره قال شارح الكوفية ههنا هو الصحيح قوله

مع قيام

مع قيام ما يدعوهم فان لولا يفيد اللوم والتنديم وذلك عند قيام الداعى الى الفعل وانتفاء العذر
فى تركه قوله استدراك على المعنى اى لم يتضرعوا ولكن قوله ولم يزيدوا على البطر اى غاية
الفرح والنشاط المفرطين قوله اى بذلك اجراء للضمير مجرى اسم الاشارة قوله تعالى ان اتاكم عذاب
الله بغتة او جهرة قال مولانا العلامة لما كان البغتة هجوم الامر من غير ظهور امارة وشعور به تضمنت
معنى الخفية فصح مقابلتها بالجهرة وفيه نظر قوله وقرئ بغتة او جهرة على انهما مصدران كالغلبة
ولذلك اى لان المراد هلاك سخط وتعذيب قوله صح الاستثناء المفرغ منه المفيد للحصر فان
غير الظالمين يهلك ايضا لكن لا تعذيبا ولا سخطا بل اثابة ورفع درجة سعد المسئلة النحوية انه فى
الاستثناء المفرغ يقدر العموم فيما تعذر فى الاثبات بالنفى وفيما لم يتعذر جاز بالاثبات نحو قرات
الا يوم الجمعة اذا لم يصح قراءة كل الايام الا يوم الجمعة وههنا يصح هلاك ما عدا الظالمين الا ان
المعنى ههنا على النفى لانه لولاه لم يصح الاستثناء المفرغ قوله ويتلهى بهم من تلهى به اى لعب واستسخر
قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب قال مولانا العلامة جعل العذاب ماسا كانه حى
يطلب ايلامهم آه مخالف لما اسلفه فى قوله تعالى فلمسوه بايديهم قوله عن التوصيف بمثل الاليم
والشديد قوله بسبب خروجهم جعل ما مصدرية قوله وهو من جملة القول يشير الى انه عطف
على قوله عندى خزاين ولا فى لا اعلم الغيب مزيدة مذكرة للنفى قوله تعالى ولا اقول لكم انى ملك قال مولانا
العلامة فانه على تقدير العطف على عندى خزاين الله لا حاجة الى اعادته آه ابو حيان لا ان اتبع قوله
كالالوهية والملكية آه فى استحالة الملكية للبشر نظر فان الجواهر متماثلة قوله وهو جواب النفى
تامل كيف يصح نصب فتطردهم على كونه جواب النفى وهو يقتضى سببية المنفى وقد شهد الله تعالى لهم
بما تلوت قوله على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم قوله وفيه نظر لعل وجه النظر
ان للاشتراك فى النصب بالعطف يقتضى الاشتراك فى سبب النصب وهو توقف الثانى على الاول
بحيث يلزم انتفاء الاول انتفاءه وانه منتف فى كونه من الظالمين سواء لوحظ ابتداء او بعد ترتبه
على الطرد واما جعله مرتبا على نفس الطرد بلا اعتبار كونه مترتبا على المنفى ومنتفيا بانتفايه
فيفوت وجود سبب النصب هنا هو لايح الوقت فتامل قوله والتعليل على ان فتنا آه فيه بحث
قوله او ملتبسا بفعل الجهلة فيكون حالا موكدة قوله والعزم على ان لا يعود اليه فيه بحث فان
العزم المذكور داخل فى مفهوم التوبة والاصلاح هو ان لا يعود ولا يفسد لا العزم عليه فتامل
قوله جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن المفتاح الة الفتح كالمفتح وسمة فى الفخذ والعنق وكمسكن
الخزانة والكنز والمخزن وانت خبير بان المناسب للمقام حمله على معنى الكنز وجعل مفاتح الغيب من
قبيل لجين الماء فتامل قوله تعالى لا يعلمها الا هو قال مولانا العلامة قيل فيه دلالة على علمه تعالى

بالاشيا قبل وقوعها ويرد عليه ان علمه تعالى ليس بزماني فلا قبلية بينه وبين الاشيا الواقعة في
الزمان انتهى لا شك في تقدم ذاته تعالى وعلمه على المصنوعات غايته ان ذلك التقدم ليس بزماني
بل بنوع من التقدم كتقدم اجزا الزمان بعضها على بعض على ما حقق في موضعه قوله فيعلم اوقاتها
لا يلايم معنى الخزن فتامل قوله تعالى ويعلم ما جرحتم يجوز ان يكون ما موصولة ومصدرية قوله
ترشيحا للتوفي فعلى هذا يكون الترشيح مجازا وقد يقال انه ليس بمجاز لا يخفى ان الترشيح نوع خصوص
بالمشبه به والبعث مما لا حصول له بالموت اذ يقال بعثه من نومه اذا يقظه صرح بهذا في
المطول ولك ان تتكلف بانه كذلك في اللغة لكنه حقيقة شرعية في احيا الموتى في الاخرة قوله
يوم مظلم ويوم ذو كواكب في الكشاف اى اشتد ظلمته حتى عاد كالليل اى صار كالليل في ظلمته بناء على
ان الليل اذا لم يستنير بنور القمر ظهر الكواكب صغارها وكبارها بل كلما اشتد ظلمه اشتد ظهور الكواكب
قوله او من الخسف معطوف على قوله من شدايدها قال العلامة وعلى هذا المراد بالظلمات حقيقة
الظلمات يريد انه ليس المراد ح من شدة الخسف والغرق فيلزم ان يكون هذا الوجه داخلا في الو
الاول بل المراد من ظلمة البر بالخسف في الارض وظلمة البحر بالغرق فعلى هذا كان وجها مغايرا الاول
قوله تعالى شيعا منصوب على الحالية والشيعة كل قوم اجتمعوا على امر قوله مخربين متفرقين
قوله فينشب القتال يهيج ويظهر قوله قال وكتيبة لبستها آه في الصحاح الكتيبة الجيش المجتمعة
ونقضت الثوب والشجر حركته لينتفض والتلبيس التدليس والتخليط شدد للكثرة والمعنى رب كتيبة
خلطتها بكتيبة اخرى فلما اختلطت نقضت يدى منهم وخليتهم وشانهم من القتال يريد انه مهياج
للشر والفتنة كذا قال العلامة وغيره والمهياج صيغة مفعال للمبالغة من هاج الفتنة اى اثارها
وحركها قوله تعالى وهو الحق استيناف او حال من ضميربه قوله والله الحفيظ لا حفيظ غيره قوله
وقت استقرار جعله اسم زمان قوله وقرا ابن عامر ينسينك بالتشديد المفعول الثاني محذوف على
القرائتين اى ينسينك الشيطان ما امرت به من ترك مجالستهم قوله تعالى ولكن ذكرى لعلهم يتقون
قال مولانا العلامة ولا يجوز عطفه على محل من شى من حسابهم ياباه لانه حال من شى قدم عليه
فصار قيدا للعامل فاذا عطف ذكرى عليه كانت جهة القيد معتبرة فيه بحكم الاستعمال
في عطف المفرد على المفرد لا سيما بحرف الاستدراك آه قال ابو حيان هذا الذى تخيله الزمخشري
ليس بشى لانه لا يلزم في العطف بلكن ما ذكر تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق وما عندنا
رجل من تميم ولكن من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل فعلى هذا الذى قررناه يجوز
ان يكون من قبيل عطف الجمل كما تقدم ويجوز ان يكون من عطف المفردات والعطف انما هو للواو
ودخلت لكن للاستدراك انتهى وفي شروح الكشاف تفصيل متعلق بهذا المقام فراجعه ان شيت

وقال رح

وقال رح فيؤل المعنى الى ان عليك من حسابهم ذكرى وذكرى انتهى ويندفع ذلك بقوله قدم عليه
قوله لان من حسابهم ياباه لانه اذا عطف مفرد على مفرد فقيد المعطوف عليه السابق عليه
في الذكر معتبر البتة بحكم الاستعمال مثل ما جاني من هذا القوم رجل ولكن امراة فانه يلزم ان
يكون المراة من القوم المذكور بخلاف ما جاني رجل من العرب ولكن امراة فانه لا يبعد كون المراة من
غير الاب قوله اى مبهم فوضع الظاهر موضعه اى موضع مبهم والمراد ضمير قوله ولان من لا
لا تزاد في الاثبات فلو عطف على شيء لزم زيادتها في الاثبات فان لكن حرف ايجاب قوله مخافة ان يسلم
الى الهلاك والمسلم اليه يمنع المسلم فاذا اسلم احد الى الهلاك فالهلاك يمنع من الخروج عنه قوله تعالى
يدعونه الى الهدى ائتنا قال مولانا العلامة يقولون له ائتنا واضمر القول لدلالة يدعونه على ذلك
انتهى اين قوله فيما سبق ولا حاجة الى تقدير القول لدلالة يدعونه اليه او على موقعه اى على ما وقع
لنسلم فعلى الاول الباء محذوفة وهي للالصاق وعلى الثالث مفعول الامر محذوف واللام للتعليل فلما
جاز كل واحد من هذه العبارات كان قوله لنسلم واقعا في موقع ان نسلم مغنيا غناءه فصار ان نسلم كانه
هو المذكور في موضع لنسلم مجازا ان يعطف عليه قوله تعالى ويوم يقول كن فيكون قال مولانا العلامة ويوم
منصوب بما دل عليه بالحق او يخلق اى ويقوم بالحق يوم يقول او خلق السموات يوم يقول انتهى صوابه
او خلق يوم يقول فان يوم مفعول به على هذا الاحتمال وليس ظرفا قوله تعالى قوله الحق قال مولانا
العلامة مبتدا وخبر مقدم فيها الخبر لا للحصر لانه لا يناسب المقام آه وفيه بحث قوله او بمحذوف
دل عليه بالحق وهو يقوم بالحق قوله على اسمه تارح بالحاء المهملة قوله وازر وصف قال في البحر
واذا كان صفة اشكل منع صرفه ووصف المعرفة به وهو نكرة ووجهه الزجاج بان زاد فيه ال
وينصب على الذم كانه قيل اذم المخطئ وقيل انتصب على الحال اى وهو في حال عوج انتهى ولك ان تنازع في كونه
نكرة لم لا يجوز ان يكون في معنى الوصف المعرف في تلك اللغة على موازنه كما في سراويل قوله انه علم لا وصف
قوله اعجمي لا عربي قوله على فاعل لا على افعل قوله بحذف المضاف يعنى عابد قوله وهو يدل على انه علم اى لا اسم صنم
على ما قبل الا انه علم لا وصف بل دليله ما قال والاقرب الخ قوله وقيل عطف على ما قال ابراهيم تبع فيه
الزمخشري والاولى على اذ قال كما عبر به غيرهما قوله على سبيل الوضع اى الموافقة للخصم والموافقة
معه ليقطعه بالحجة قوله تعالى فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال مولانا العلامة كانه
غاب عن نظره ولم يكن حين راه في ابتداء الطلوع بل كان في وراء الجبل ثم طلع عنده او في جانب اخر
لا يراه والا فلا احتمال لان يطلع القمر منه مطلعه آه فيه بحث اذ يجوز ان يكون الجبل في طرف المغرب
قوله تعالى فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي قال مولانا العلامة ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر
او لانه لا يفرق في غير لغة العرب بين المذكر والمؤنث في الاشارة فاجرى الكلام على قاعدة تلك اللغة في

مقام الحكاية وعلى قاعدة العربية فى مقام الاخبار واما ما قيل وكان اخيار هذه الطريقة ولجا
لصيانة الرب عن شبهة التانيث فيرد عليه ان هذا الوجوب فى الرب الحقيقى مسلم آه انت تعلم ان
مراد القايل ما ذكره هذا الفاضل بقوله ويحتمل آه والحكم بالوجوب بالنظر الى اقتضا المقام فلا
يرد شئ عليه قوله لتعدد دلالته لانه انتقال مع خفاء واحتجاب قوله وتسوية بين المقدور
العاجز حق العبارة وتسوية للمقدور العاجز بالقادر او بين المقدور والعاجز والقادر الضار
قوله اى الموحدون او المشركون لما خوفوه فى مكان الامن ولم يخافوا فى مكان الخوف ابرز الاستفهام
فى صورة الاحتمال وان كان قد علم قطعا انه هو الامن لاهم قوله والمراد بالظلم هنا الشرك ومنه
ان يكون تنكير ظلم اشارة الى هذا فقال علسم ليس ما تظنون اى ليس المعنى والمراد قوله ولليس الايمان
به ان يصدق بوجود الصانع آه او يصدق التجميع ما جاء به النبى علسم ولكن خلط به مثل شد الزنار
الذى جعله الشارع امارة التكذيب ولم يعتبر معه ذلك التصديق على ما هو المفهوم من شرح المقاصد
قوله وقيل بالمعصية قال التفتازانى ولاهل الحق من الاشاعرة ان يقول اختصاص الامن بغير العصاة
لا يوجب كون العصاة معذبين البتة بل خايفين متوقعين لاحتمال العفو ورجحان جانب الوقوع
قوله وبمحذوف لئلا يلزم الفصل بين اجزاء البدل بالاجنبى قوله ويعقوب بالتنوين فمن مفعول
نرفع ودرجات منصوب على الظرفية اى فى درجات كذا فى النهر وقال العلامة التفتازانى او على
المصدر او التميز ان جوزنا تقديمه انتهى قوله او على المصدر اى من غير لفظ الفعل كانه قيل رفعات
تعا ونوحا هدينا من قبل قال مولانا العلامة وابا عده هذا آه نعمة لابراهيم من حيث انه ابوه وشرف
الوالد يتعدى بحقه ان يذكر نوح بعلاقته لابراهيم آه لم يذكر علاقته لشهرته قوله تعا ومن ذريته
قال مولانا العلامة الضمير لابراهيم لان الكلام فيه ويونس ايضا من ذريته لما ذكر فى جامع الاصول
انه كان من الاسباط به ويحيى السنة اوثق من ابن الاثير وهو صرح بانه ليس من ذرية ابراهيم وكذا
قال فى الكواشى وقال رح وقيل لنوح علسم لانه اقرب وفيه انه يلزم خروج اولاد اسمعيل عن باقى ذريته
ابراهيم انتهى وفيه انه لا بعد وان شئت فراجع الى البحر قوله ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية
ابراهيم وقيل يعتبر التغليب فى جعلهما من ذرية ابراهيم قوله فلو كان لابراهيم اختص البيان اى من
ذريته قوله تعا ليسوا بها بكافرين الباء فى بها صلة كافرين وفى بكافرين لتاكيد النفى قوله تعالى
واليسع قال مولانا العلامة وهو اليسع بن اخطوب وقرى الليسع كضيغم آه التشبيه انما هو فى
شذوذها لا فى جميع الاوصاف قوله تعالى ولوطا قال مولانا العلامة هو هاران ابن اخى ابراهيم
انتهى هاران ابو لوط ففيه سهو قوله تعا وكلا فضلنا على العالمين قال مولانا العلامة بالنبوة عمن
ليس من الانبيا ولابد من هذا القيد كى لا يلزم تفضيل كل منهم على الاخر او تفضيل كل من المعاصرين

على الاخر

على الاخر انتهى وفيه بحث فان قوله بالنبوة يغنى عن التقييد بهذا القيد لمن تامل ولا امتناع فى
تفضيل كل منهم على الاخر من وجه قوله تعا يهدى به من يشاء من عباده قال مولانا العلامة فيه دليل
على ان الهداية بمشيئته تعا واما انه متفضل بها فمبناه على عدم لزوم المشيئة لذاته تعا وذلك
غير ظاهر من الكلام انتهى بل ظاهر من لفظ المشية فانها مرادفة للارادة ومن كلمة التبعيض
فتامل قوله واشبعها ابن عامر على انها كناية عن المصدر اى اقتدا الاقتداء قوله لئن كان محمد صادقا
اى فى قوله فكذلك نزلت قوله كما اوحى اليه فى التحقيق انا اكون مثله قوله ولئن كان كاذبا فلا اتبعه
قوله لقد قلت كما قال فلى ان ادعى نزول الوحى قوله تعالى ولو ترى جوابه محذوف اى لرايت امرا
قطعيا قوله كالمتقاضى الملظ من الالظاظ بمعنى الالزام قوله تعا ولقد جئتمونا فرادى قال مولانا
العلامة وهو جمع فرادا وجمع فريد كقرين وقرانى ورديف وردافى والالف للتانيث ككسالى وقرى
فرادًا بالتنوين قيل كرخال وفيه انه بالضم اسم جمع وبالكسر جمع رخل بكسر الخا انتهى الجوهرى الرخل
بكسر الخا الانثى من اولاد الضان والذكر حمل والجمع رخال ورُخال ايضا بالضم القاموس الرخل بكسر الخا
ككتف من الانثى من اولاد الضان الجمع ارخل ورخال ويضم انتهى ابن السكيت ولم يجئ شئ من الجمع على هذا
الوزن الا توام وذباب وظوار وعراق ورخال وفراد ولا نظير لها وليس كذلك فمما جاء به على فعال بالضم
الزفاف والدقاق ورخال وحمال وبساط ورحال وغير ذلك وقال رح الرحال بالضم انه جمع اما تجوزا
واما بقلب الكسرة ضمة قال فى الحاشية ذكره سعد الدين فى تفسير ومن الناس من يقول فى اوايل البقرة
انتهى وتمام التفصيل فى تفسير قوله تعا علم كل اناس مشربهم فى سورة الاعراف فى الكشاف وشروحه
قوله غرلا بهما اى ليس بهم شئ مما كان فى الدنيا نحو البرص والعرج كذا فى القاموس قوله ما قدمتموه العبارة
الظاهرة ما قدمتم منه شيا فكانه جعل شيا بدلا من الضمير المفعول وتوسيط منه لانه ليس باجنبى بل
من تتمة البدل قوله والبين من الاضداد وفيه بحث فان هذا المعنى لا يلايم المقام قوله وقيل هو الظرف
اى لا الاسم قوله اسند اليه الفعل على الاتساع فرفع هنا على ان يكون لازم الظرفية واما على ان
يكون غير لازم الظرفية فالامر ظاهر وقد ذكر فى سورة العنكبوت ان موده بينكم بالاضافة لعدم
لزوم الظرفية قوله عن عاصم بالنصب على اضمار الفاعل آه فى البحر والذى يظهر ان الفاعل ضمير يعود
على المصدر المفهوم مما قبله تقديره هو ان التواصل الذى كان بينكم وبين شفعا يكم ويظهر ايضا ان يكون
من باب الاعمال فقدم تقطع او عطف عليه ضل فتنازعا على ما عمل الثانى فما فاعل الضل واضمر فى تقطع
الفاعل وهو ضمير ما انتهى وهو الاصنام فالمعنى لقد تقطع بينكم ما كنتم تزعمون قوله تعا وضل عنكم
ما كنتم تزعمون قال مولانا العلامة انها شفعاؤكم آه الاولى الانسب لسياق النظم انما شركاؤكم لله فى
ربوبيتكم ويويد هذا التفسير قوله تعا الذين زعمتم انهم فيكم شركاء قوله واقع موقع البيان له

ولذلك ترك الواو قوله وهو مصدر حسب بالفتح اى عد قوله بالكسر مصدر حسب اى زعم وظن وخمن
قوله او فى مشتبهات الطرق آه فعلى الاول يكون المجاز فى الاضافة وعلى الثانى لفظة ظلمات قوله
او فوق الارض لقوله تعالى ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين قوله واستيداع فى الارحام جعل
الصلب مستقرا للنطفة والرحم مستودعا لها لانها تحصل فى الصلب لا من قبل شخص اخر وفى
الرحم من قبل الاب فاشبهت الوديعة كان الرجل اودعها ما كانت عنده قوله او تحت الارض فان
الوضع فيه لان يخرج منه تارة اخرى قوله والبصريان ابو عمرو ويعقوب قوله اى فمنكم قار فى
الاصلاب او فوق الارض قوله لان الاستقرار آه بيان لوجه كسر القاف وفتح الدال قوله وتصريفهم
آه الذى يدل عليه قوله تعالى فمستقر ومستودع قوله يحتاج اى يحتاج ادراكه قوله تعالى نبات كل شى
قال مولانا العلامة نبت كل صنف من اصناف النامى آه الظاهر النبات كما فعله القاضى لان
الشمول للحيوان والانسان غير مراد فى المقام قوله نبت كل صنف النبت والنبات ما يخرج من الارض
او من الناميات سوا كان له ساق او لم يكن واختار النبات على النامى لان شمول الكلام للحيوان
والانسان غير مراد كما لا يخفى قوله من اصناف النبات فشى مخصص فلا يلزم ان يكون لكل شى نبات
كالحجر مثلا قوله فى ابنات الانواع المفننة التفنين نوع كردن وقيل من الفنن وهو الغصن وفيه
بحث قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان قال مولانا العلامة الطلع اول ما يخرج من النخلة فى اكمامه
انتهى الكم بالكسر وعاء الطلع قوله تعالى قنوان قال مولانا العلامة وهو الاعذاق جمع قنو مبتدا ومن
النخل خبره ومن طلعها بدل منه كانه قيل وحاصلة من طلع النخل قنوان ويجوز ان يكون الخبر محذوفا
لدلالة اخرجنا عليه آه لم يذكره القاضى لعدم الضرورة الى ارتكاب الحذف قوله واخرجنا من النخل
اى من جنسها او من نبت النخل قوله او من النخل فيكون من عطف الجملة الاسمية على الفعلية كما فى
الاحتمال الثالث قوله من طلعها قنوان صفة شى قوله ومن طلعها بدل منه باعادة العامل لم يذكر
احتمال حذف الخبر لدلالة اخرجنا عليه لعدم الضرورة الى ارتكابه فليتامل قوله وهو الاعذاق
العذق للتمر بمنزلة العنقود للعنب قوله او ثم جنات اى مع النخل قوله ولا يجوز عطفه آه رد على
الزمخشرى حيث جوز عطفه عليه واجيب بانه اذا عطف جنات على قنوان كان من اعناب عطفا
على من النخل فيكون من عطف مفرد على المبتدا واخر على خبره غايته ان المعطوف على المبتدا يكون
نكرة غير مخصوصة ولم يعرف منع ذلك قوله تعالى مشتبها وغير متشابه قال مولانا العلامة حال
وتقديره والزيتون مشتبها وغير متشابه والرمان كذلك كقوله كنت منه ووالدى بريا انتهى
قال ابو حيان لا يتعين فيه ما ذكر لان بريا على وزن فعيل كصديق ورفيق فيصح ان يخبر به عن
المفرد والمثنى والمجموع فيحتمل ان يكون بريا خبر كان على اشتراك الضمير والظاهر المعطوف عليه

فيه اذ

فيه اذ يجوز ان يكون خبرا عنهما وتفصيله مذكور فى الحواشى على شرح التلخيص لمولانا حسن جلبى فى
اوايل بحث المسيلة قوله حال من الزمان او حال منهما بتاويل مشتبها كل منها كما فى لك ثمرة او
بتاويل كلاهما قوله وهو فى الاصل مصدر ينعت الثمرة فى القاموس ينع الثمر كمنع وضرب ينعا
وينوعا بضمهما حان قطافه كاينع واليانع الاحمر من كل شى والثمر الناضج قوله وقرى خلقهم
بتسكين اللام قوله او على المصدر عطف على الحال قوله تعالى بديع السموات والارض قال مولانا
العلامة من اضافة الصفة الى فاعلها اى بدعت سمواته وارضه او الى الظرف اى بديع فيهما يعنى
عديم النظير فيهما كقولك فلان ثبت الغدر اى ثابت فيه وقيل بمعنى المبدع وقد مر ان فعيلا يجى
بمعنى المفعل كاليم وحكيم انتهى صرحوا بان مجى فعيل بمعنى مفعل لا يقاس قوله او الى الظرف كقوله
ثبت الغدر الى الغدر الموضع الكثير الحجارة ورجل ثبت الغدر اى ثابت فى قتال وكلام كذا فى
الجاربردى قوله وقرى باليا للفصل كقوله، لقد ولد الاخيطل ام سوء، قوله تعالى وخلق كل
شى وهو بكل شى عليم قال مولانا العلامة حيث عدوا وجوه الاستدلال على نفى الولد عنه سبحانه
وتعالى ان الولد لا يكون الا عن زوجة تجانس الوالد وهو غير مجانس فلا زوجة له فلا ولد له انتهى
منقوض بعيسى عليه السلام وان اول بالبناء على فرض وجود الوالد فهو مشترك بينه وبين صاحب الكشاف
فلا وجه لرده قوله لتطرق التخصيص الى الاول بايقاع الخلق قوله لا يخفى عليه فيه ان هذا لا يوافق
ما مر منه فى اول سورة البقرة فى قوله تعالى ان الله على كل شى قدير فارجع اليه قوله مبراة عنها كما
يدل عليه قوله تعالى بديع السموات والارض على ان يكون من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها فانه
لو كان لهما ولد لكان مماثلا لهما قوله لاستمرارها فان الولادة لتبقية ما لا يبقى شخصا بالنوع فما يمكن
بقاوه بشخصه لا يحتاج الى الولد وهذا كلام اقناعى قوله ان المعقول من الولد ما يتولد من ذكر آه
على تقدير وجود الوالد على ما هو المفروض فلا يتوهم النقض بعيسى عليه السلام قوله ويجوز ان يكون البعض
بدلا من اسم الاشارة وذلك لان العلم اخص من اسم الاشارة على مذهب سيبويه وعليه جمهور
النحاة فلا يجوز ان يكون صفة له اذ الموصوف لا بد ان يكون اخص او مساويا على ما حقق فى النحو
قوله او صفة لاسم الاشارة وذلك على مذهب السراج فان عنده اعرف المعارف اسم الاشارة
ثم المضمر ثم العلم ثم حرف اللام ويحتمل ان يجعل الله صفة ذلكم بمعنى ذلك المستحق بالعبادة على ما
ذكر فى قوله تعالى وهو الله فى السموات ومختاره فى صدر الكتاب ان لفظة الله صفة لا علم للذات المخصوص
بلا اعتبار المعنى تامل قوله تعالى لا تدركه الابصار قال مولانا العلامة واذا كان المنفى الادراك
الخاص فلا تمسك فيه لمن انكر الروية واما الجواب عنه بتخصيص الحكم ببعض الاوقات او ببعض الاشخاص
فلا يتحمله الكلام على الوجه المذكور المناسب للمقام انتهى ولو سلم فلا مانع من التخصيص ببعض الاوقات

قوله اذ ليس الادراك مطلق الروية بل الروية على وجه الاحاطة قوله مخصوص ببعض الحالات
كما قبل الحشر قوله كالابصار فان حاسة النظر لا يدركها البصر قوله ويجوز ان يكون آه قوله تعالى
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يويد التفسير الاول قوله مستعار من مقابل الكثيف يعني
الشفاف قوله سميت به ذكر الضمير بتاويل اللفظ قوله ابصر لان نفعها وقدر ابوحيان فمن
ابصر فلنفسه اي فالابصار لنفسه اي نفعه وثمرته ومن عمي فعليها اي فالعمى عليها ورجح تقديره
على تقدير الزمخشري بوجهين الاول ان المحذوف يكون مفردا لا جملة ويكون الجار والمجرور عمدة
لا فضلة بخلاف تقدير الزمخشري الثاني ان التقدير لو كان فعلا لم يدخل الفا سوا كانت من شرطا
او موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعا ولا جامدا ووقع جواب شرط او خبر
مبتدا مشبه باسم الشرط لم يدخل الفا فيه انتهى اجيب بان ذلك اذا ولي الفعل الفا واما اذا تقدم
معموله عليه فلم يكن بد من الفا قوله تعالى فيسبوا الله قال مولانا العلامة بقي ههنا شي وهو انهم كانوا
مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما تعبد ليكونوا شفعا عند الله فكيف يسبونه واجيب بانهم
لا يفعلون ذلك صريحا لكن ربما يفضي فعلهم الى ذلك آه ويجاب ايضا بان الغيظ والغضب انما
يحمل الانسان على التكلم بما ينافي العقل الا يرى ان المسلم قد يتكلم لشدة غضبه بما يودي الى الكفر
والعياذ بالله قوله تعالى وليقولوا دارست قال مولانا العلامة علة فعل محذوف اي ليقولوا درست
تصرفها واللام للعاقبة كذا قالوا والظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها لا منصوب باضمار ان
آه ذكره ابوحيان وفيه نظر قوله تعالى ولنبينه قال مولانا العلامة ولما كان التعريف اعتبر فيه
وحدة الضمير هنا باعتبار المعنى موقع حسن انتهى وفيه بحث قوله والضمير للايات باعتبار المعنى
يعني القران قوله لكونه معلوما او لدلالة الايات قوله او للمصدر اي مصدر نبين فالمعنى ولنبينه
التبيين كما تقول ضربته زيدا اذا اردت ضربت الضرب زيدا او مصدر نصرف قوله تعالى عدوا
بغير علم قال مولانا العلامة اي تجاوزا عن الحق الى الباطل على جهالة حال اي عادين او مفعول له
اي لعدوانهم او مصدر للنوع اي شيا عدوا وبما قررنا تبين الخلل فيما قيل انه علسم كان يطعن في المتهم
آه فيه بحث وقال وقد ذكر في التيسير آه ما ذكر في التيسير رواية السدي وقد ذكر ايضا رواية عن ابن عباس
وما ذكره القاضي رواية عن ابن عباس وهو اوثق من السدي قوله وعدوانا في القاموس بالضم والكسر
قوله والمشبه به اي على كلا التفسيرين قوله مصدر في موقع الحال اي مجتهدين في ايمانهم قوله
انكر السبب اي الاشعار مبالغة في نفي المسبب اي الشعور في حاشية الطيبي يعني الدراية بهذا المعنى
واريد انكار اظهار الحرص على ايمانهم اي انتم لا تدرون هذه المسيلة فلذلك تطمعون في ايمانهم
وفيه بحث قوله او تاتي بالله والملايكة قبيلا فكل شي من اطلاق الكل على معظم الشي كذا في حاشية

الطيبي وفي

الطيبي وفي الكشف كما في النظم اعني كل شي جاز ان يراد به ذلك تنزيلا لاشرف الشي منزلة كله وجاز
ان يكون مبالغة على معنى انه لو جي بالمقترح والزيادة لداموا على ما هم من الجحود قوله وانما جاز
ذلك لعمومه فيكون كالمخصوص قوله تعالى ما كانوا ليومنوا قال مولانا العلامة لا لما سبق عليه
القضا بالكفر لان فيه تعليل الحوادث بالتقدير الازلي ولا يخفى فساده بل لبطلان استعدادهم آه وذلك
مذهب الاشعري ولا تاثير لاختيار العبد عنده بل بمجرد المقارنة قوله تعالى ولو شاء ربك قال مولانا
العلامة حذف المفعول لدلالة ما فعلوه عليه اي لو شاء ربك ان لا يفعلوا معاداة الانبيا وايحاء
الزخارف على ان الضمير لما ذكر مما فعلوه ولكن ما شا لما اقتضته حكمته آه فيه ان القاضي نبه بقوله
ما فعلوا ذلك ان الضمير اجري مجرى اسم الاشارة فاعيد ضمير الواحد الى اثنين على التاويل المشهور
فتامل وان اراد الرد في تعيين المفعول المحذوف لشاء حيث قدر القاضي ايمانهم فانت خبير بان الامر
سهل قوله تعالى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة قال مولانا العلامة عطف على غرورا ان
جعل علة او علة لمحذوف اي ولتصغى اليه جعلنا لكل نبي عدوا واللام للتعليل والعاقبة على الاختلاف
في جواز ان يكون فعله تعالى معللا بالغرض وليست لام الامر والا لقيل ولتصغ بحذف الالف ولا لام القسم
لان عطف قوله وليرضوه ياباه وهذا يدفع كونها للامر ايضا انتهى كيف يمنعه وقد قيل ان اللام في ليرضوه
وليقترفوا للامر وهو ههنا للتهديد والوعيد قوله والمعتزلة لما اضطروا حين الزموا بهذه الاية فانهم
يقولون بكون افعال الله تعالى معللة بالاغراض فيلزمهم على تقدير حمل اللام على التعليلية ارادة الله تعالى
للقبيح فتامل قوله اللام لام العاقبة كما يقوله اهل السنة قوله او لام القسم مع المضارع لا يفارق النون
عند الزمخشري ذكره ابن هشام في مباحث الامر من مغني اللبيب ينبغي ان يكون اطلاق لام القسم مجازيا
فانها لام كي حقيقة كما في المغني عنه ذا انايك اجمعا على ما قاله البعض وانما سماها به لانه يلقي القسم منها
قوله او لام الامر وضعفه اظهر لان لام الفعل لم يسقط وحمله على اشباع فتحة العين مع الالتباس
غير مستقيم ولانها حركت والاكثر من لام الامر الاسكان وفيه بحث قال ابو حيان في اول الزخرف
استعمال امر المخاطب بتاء الخطاب من القلة بحيث ينبغي ان لا يقاس عليه بل نص النحويون على انها لغة ردية
قليلة اذ لا يكاد يحفظ الا قراة شاذة فبذلك فلتفرحوا وزعم الزجاج انها لغة جيدة وذلك خلاف
ما زعم النحويون قوله تعالى افغير الله ابتغي حكما قال مولانا العلامة وغير مفعول ابتغي وفي تقديمه ايماء الى
وجوب تخصيصه تعالى بالابتغاء والرضى بكونه حكما وحكما حال منه ويحتمل عكسه وجوز ان يكون حكما
تمييزا من غير كقولهم ان لنا غيرها ابلا وهو ابلغ من الحاكم قيل ولذلك لا يوصف به الا العادل وفيه ان
المبالغة من جهة التكرر ولا دلالة فيه على الوصف انتهى وفيه بحث قوله او في انه منزل من ربك بالحق
بسبب جحود قوله فيكون اي على الثاني قوله من باب الهيج اي على الثبات على اليقين قوله تعالى وتمت

كلمات ربك قال مولانا العلامة اى تمت كل كلمة من ربك ومعنى تمت استمرت لانه كان بها نقص
فكملت وبلغت الغاية انتهى زاد من عنده النقص فرد وعبارة للقاضى بريئة منه وليس بلازم لها
فان المراد من قوله بلغت الغاية حصلت فيها ثم مجئ تم بمعنى استمر ثم وما استدل به عليه ظاهر الجواب
ثم يكون قوله تعالى لامبدل لكلماته تاكيدا والحمل على التاسيس اولى ثم وصف صدقها وعدلها
بكونهما فى الغاية لاشك فى كونه انسب بالمقام واوفق لحق الكلام قوله شايعا ذايعا اى يشيع ذلك
التحريف بين الناس ويتفق المصاحف عليه قوله تعالى ان يتبعون الا الظن قال مولانا العلامة
اى الاراء الفاسدة والاهوا الباطلة آه خير ترتيب القاضى فيه قوله تعالى ان ربك هو اعلم من
يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين قال مولانا العلامة اى اعلم بالفريقين ومن اما موصولة او
موصوفة وهى فى محل النصب بفعل دل عليه اعلم لما به لان افعل لا يستعمل فى الظاهر فى
مثل هذه الصورة او فى محل الجر لا باسقاط حرف الجر وابقا عمله لدلالة بالمهتدين عليه لان مثله
لا يجوز الا فى ضرورة الشعر بل باضافة اعلم اليه انتهى فيه ان افعل لا يضاف الا الى مثله بل ذلك الاحتمال
فى قراءة ضم الياء فكن على بصيرة وقال رح وقرئ بضم اليا ان يضله الله آه تامل مطابقة التفسير
للمفسر وكان المطابقة بهذا التفسير ان يقول اى من يضل الناس فافهم قوله بفعل دل عليه اعلم
وهو يعلم قوله ومثل ذلك اى المفعول به احتراز عن الظرف والحال والتميز فانه ينصبها كما
حقق فى كتب النحو قوله والجملة اى الجملة الاستفهامية قوله بالفعل المقدر اى يعلم او مجروره
الظاهر انه نصب عطفا على منصوبه فيكون لقوله اى يضله الله مدخل فى هذا الاعراب كما فى
اعراب النصب على مايدل عليه الفا التفريعية فى قوله فيكون لكنك خبير بعدم استقامته اما
اذا كان المضلين اسم فاعل فظاهر لان من ح لا يكون عبارة عن الضالين واما اذا كان اسم مفعول
مع انه غير شايع الاستعمال فلان المضاف ليس من جنس المضاف اليه ولا مجال لكون الاضافة للتخصيص
فاما ان يقال التفريع على القراة ولا مدخل للتفسير فيه لكنه خلاف الظاهر او يقال قوله مجروره
مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة عطف على التفريع مع المفرع عليه وهو التفسير ولو
كان اخر التفسير عن قوله فيكون من منصوبه بالفعل المقدر وقال اى يعلم من يضله لاستقام الكلام
واتضح المرام واضمحلت الاوهام قوله ولزومه آه فان ما يكون كذلك يكون ادوم مما ليس كذلك
قوله تعالى وذروا ظاهر الاثم الاية من اضافة الصفة الى الموصوف قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم
عليكم قال مولانا العلامة وقد بين لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم يعنى فى هذه السورة لانها على ما نقل
مكية ونزلت فى مرة واحدة والتفصيل الواقع فى البقرة والمايدة متاخر فى النزول آه الاولى عندى
ان يحمل على التفصيل بالوحى الغير المتلو كما اشير اليه فى تفسير قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما

الاية لان

الاية لان فصل صيغة المضى والتفصيل فى هذه السورة لم يمض فليتامل قوله ولتخاذ الاخبار الحديقة
الصديقة قوله بخلافه يعنى فى الوجهين قوله وان لم يذكر اسم الله عليه محمول عند الحنفية على حالة
النسيان قوله واوله بالميتة الاية اقوى ما يستدل به ابو حنيفة على المسيلة ولو صح ما ذكره المصنف يمكنه
الاستدلال به قوله تعالى فى الظلمات الاية خبر مبتدا محذوف اى هو فى الظلمات فالمعنى كمن مثله فى الظلمات
قوله تعالى جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها قال مولانا العلامة حيث بين اعراب هذه الاية
وعلى الوجهين المذكورين يلزم ان يبقى اكابر مجموعا وليس فيه الالف واللام ولا هو مضاف الى معرفة
واللازم باطل انتهى لك ان تقول الكلام على حذف المضاف اليه المعرفة للعلم به اى اكابر الناس او
اكابر اهل القرية ويجوز ان يمنع قصد التفصيل عن اكابر فليتامل قوله ان فسر الجعل بالتمكين فالجعل
بمعنى التصيير فان اضافة مجرميها الى ضمير القرية تغنى عن الاخبار بان اكابرهم من قريته وجعل اصل الكلام
اكابر المجرمين فاضيف الى ضمير القرية لزيادة الربط تكلف مستغنى عنه وعلى هذا فتفسير جعل بمعنى
خلق قوله وهو علم بالمكان الذى آه الظاهر من كلام القاضى كون الجملة بعد حيث صفة له قال المحقق
الرضى قال ابو على فى كتاب الشعر ما بعد حيث هنا صفة لا مضاف اليه لان حيث يضاف ظرفا لا اسما
فالمعنى حيث يجعل فيه قال الرضى والاولى ان يقول انه مضاف ولا مانع من اضافته وهو اسم لا ظرف
لا ظرف الى الجملة انتهى ويمكن توجيه كلام القاضى على الاضافة ايضا فتامل قوله او جزاء على
مكرهم على ان يكون البا للمقابلة قوله وصفا بالمصدر للمبالغة قوله لا يعلم كنهها غيره لقوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم قوله تعالى عند ربهم قال مولانا العلامة فى نزله وضيافته كما تقول نحن اليوم
عند فلان اى فى كرامته وضيافته ويحتمل ان يكون قوله عند الله فيما سبق من قوله تعالى صغار
عند الله بهذا المعنى على التهكم وقيل فى ضمانه قايله صاحب الكشاف بناء على مذهبه من الوجوب
على الله تعالى وعلى مذهب اهل السنة بمقتضى وعده قوله مواليهم ومحبهم او ناصرهم على اعدايهم
قوله تعالى ويوم نحشرهم قال مولانا العلامة منصوب باضمار نقول او قايلين فيه بحث قوله نصب
باضمار اذكر فيكون مفعولا به قوله او ذات مثويكم اى اقامتكم قوله ان جعل مصدرا آه او فعل
مضمر يدل عليه مثويكم اى تثوون خالدين فيها قوله تعالى الا ما شاء الله قال مولانا العلامة من عصاة
المومنين من يكذب بالبعث كيف يكون من عصاة المومنين قوله وقيل الا ما شاء الله قبل الدخول آه
فيه تامل اذ لو اراد جعل قوله خالدين فيها بمعنى ابدا اى فى جميع الاوقات فلا يخفى ما فيه وان اراد
تقدير ابدا بعد الخلود ففيه ان الخلود بعد الدخول فلا يتناول ما بعده ما قبل الدخول وجعل
التابيد للدخول الضمنى المفهوم من الخلود تعسف وكذا تعليقه بقوله النار مثويكم تعسفه ظاهر فلذلك
قال قيل قوله تعالى الم ياتكم رسل منكم قال مولانا العلامة من جملتكم وهم رسل الانس وقيل من الجن

ايضا رسول ولا دلالة في الاية على ذلك آه وفيه بحث **قوله** تعا قالوا شهدنا على انفسنا قال مولانا العلامة اراد واشهادهم عند وفاتهم على ما نطق به قوله تعا حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ولذلك قالوا شهدنا بلفظ الماضي انتهى الظاهر انه انشاء الشهادة مثل بعت واشتريت **قوله** من الانس خاصة بالاجماع **قوله** وتعلق بظاهره قوم آه فان قيل كيف يصح الاجماع مع مخالفتهم قلنا ذلك خلاف الاجماع

قوله تعالى ان لم يكن ربك الاية لا بد من ان يجعل ان لم يكن خبرا على حذف اللام اى ذلك الارسال لاجل ان لم يكن ربك الاية قال مولانا العلامة ان هي الناصبة للافعال اى لئلا يكون او المخففة من الثقيلة آه فيه بحث وقال رح او بظلم حال اى لمتبين بظلم يعني انه لو اهلكهم وهم غافلون آه فيانه لا يصلح ان يكون مفسرا للمناظرة به **قوله** او بدل من ذلك اى لفظ ذلك **قوله** على تغليب الخطاب على الغيبة لدخول المخاطبين في قوله تعا ولكل درجات ويجوز ان يكون من باب الالتفات **قوله** مجمعا عليه اى عازما **قوله** لا ياتى منه الا الشر كالمامورية قال العلامة التفتازانى اشارة الى ان الامر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى بالمعنى المامور به الذى لا بد ان يكون **قوله** هذه الدار اى الدنيا **قوله** تعا هذا بزعمهم وهذا لشركائنا اى الذين جعلوهم شركاء لله تعالى او شركاء في اموالهم **قوله** تعا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قرا ابن عامر زين على البناء للمفعول الذى هو القتل ونصب الاولاد وصاحب المفتاح حمله على حذف المضاف عليه في الاول واضمار المضاف في الثاني وقال صاحب الانتصاف اضافة المصدر الى معموله وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره فقد جاز في الغير الفصل بالظرف فتميز هو عن الغير بجواز الفصل بغير الظرف انتهى **قوله** كقوله فزججته بمزجة رح القلوص ابي مزاده قوله فزججته اى طعنته قوله بمزجة بكسر الميم الرمح القصير **قوله** ابى مزاده كنية رجل قال مولانا العلامة حيث بين اعراب هذه الاية ثم انه لا ضرورة في الشعر المذكور كما توهم آه قال ابو حيان في تكميل شرح التسهيل انما يعنى النحاة بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به ولا يقع في كلامهم في النثر وانما يستعمل ذلك في الشعر خاصة ولا يعنون بالضرورة انه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ والا لا توجد ضرورة انتهى قوله وللعاقبة ان كان من الذمة قال العلامة التفتازانى لظهور ان قصد الذمة لم يكن الارداء واللبس وانما ذلك قصد الشياطين **قوله** تقول على الله اى كذب **قوله** والجار متعلق بقالوا لا بالافتراء لان المصدر الذى للنوع او العدد او التاكيد مع الفعل او بدونه لا يعمل على ما قرر في كتب النحو في الكلام في انهم يتسعون في الظرف **قوله** او بالمحذوف هو صفة للمفعول له **قوله** تعا خالصة لذكورنا قال مولانا العلامة والتاء في خالصة ليست للتانيث بل يقال في الاسم خالص وخالصة

كنخل ونخلة

كنخل ونخلة وثمر وثمرة وفيه بحث وقال رح او كان مصدرا كالعافية وقعت موقع النصب اى ذو خالصة بمعنى خالص وفيه نظر لظهور انه لا معنى له وفي الكشاف وقع موقع الخالص وليس فيه بمعنى خالص **قوله** تعا وان يكن ميتة ابو بكر وابن عامر بالتاء والباقون بالياء وابن كثير وابن عامر ميتة بالرفع والباقون بالنصب قال مولانا العلامة وقرا ابن عامر بها ورفع ميتة على كان التامة وقال في الحاشية ومن وهم ان هذه قراءة ابن كثير حيث نسبها الى اهل مكة فقد وهم انتهى لا يلزم من نسبتها الى اهل مكة نسبتها الى ابن كثير ولو سلم فلعله قرا بها ولكن ما اشتهر كما قاله الحلبي **قوله** ولذلك وافق عاصم في رواية ابى بكر ابن عامر في يكن بالتاء آه ولا يبعد ان يكون تانيث الفعل في هذه الرواية لتانيث الخبر كما سيجي في تفسير قوله تعا الا ان يكون ميتة على قراءة ابن عامر مثله **قوله** والتاء للمبالغة كما في رواية الشعر يعنى راوى **قوله** وقرى بالنصب على انه مصدر موكد اى خالص ما في البطون خلوصا **قوله** او حال من الضمير الذى في الظرف الواقع صلة قال العلامة التفتازانى لا معنى له عند التامل الصادق واذا اريد انها في حال الخلوص من البطون والخروج عنها يكون للذكور فهو معنى كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة انتهى اذ الخلوص ليس حال الاستقرار والحصول في البطون لكن يمكن ان يجعل حالا مقدرة فالمعنى ما حصل في البطون مقدرا خلوصه فتامل **قوله** لانها لا تتقدم على العامل المعنوى الذى هو الجار والمجرور **قوله** وقرى خالص بالرفع على انه خبر ما ولذكورنا متعلق به والنصب على الحال من الضمير الذى تضمنه الصلة **قوله** وخالصة بالرفع والاضافة الى الضمير اى جيده وخياره اى الحى منه دون الميت كذا قرا ابن عباس رضه **قوله** او مبتدا ثان خبره لذكورنا والجملة خبر ما في البطون **قوله** اى جزاء وصفهم ولا يبعد ان يكون وصفهم بدل اشتمال من المفعول **قوله** تعا بغير علم الانسب للتفسير المتقدم تفسير قوله تعا سفها الى ههنا **قوله** تعا واتوا حقه يوم حصاده قال مولانا العلامة والظرف لحقه ليعلم ان الوجوب وجوبه بالادراك لا بالتنقية لا للاتيان للحاجة الى التاويل آه الحاجة الى التاويل قايم اذا اطلق الامر ايضا فان مقتضى مطلق الامر هو الفور كما صرح صاحب الهداية في اول كتاب الزكوة فتامل **قوله** لا الزكاة المقدرة المفروضة ولا يتوهم ان الامر يحتمل الندب **قوله** وليعلم ان الوجوب بالادراك لا بالتنقية لا للاتيان للحاجة الى التاويل آه الحاجة الى التاويل قايم اذا اطلق الامر ايضا فان مقتضى مطلق الامر هو الفور كما صرح صاحب الهداية في اول كتاب الزكاة فتامل **قوله** لا الزكاة المقدرة المفروضة ولا يتوهم ان الامر يحتمل الندم **قوله** وليعلم ان الوجوب بالادراك لا بالتنقية مبنى على الفرق بين الوجوب ووجوب الاداء على خلاف المشهور من الشافعية **قوله** اى وانشا من الانعام فعلى الوجهين الاولين الفرش بمعنى المفروش وعلى الثالث الكلام على الثالث الكلام على التشبيه **قوله** بدل من حمولة وقيل بدل من موضع ما **قوله**

او مفعول كلوا و مفعول انشاء مضمر قوله او فعل دل عليه عطف على كلوا قوله وقرى اثنان على
الابتدا والخبر المقدم قوله حرم ام الانثيين اى حرم الله تع قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
قال مولانا العلامة كاذبا لا مخطيا فى ظنه فان فيه منه وجه عن الكذب وقال فى الحاشية فان من
اخبر عن شى على ظنه لا يكون كاذبا وان لم يكن مصيبا فيه لانه مخبر عما عنده ظنا لا عما هو الواقع
بناء كانه يقول الذى عندى هذا يرشدك الى هذا قوله عليه السلام فى حديث ذى اليدين كل ذلك لم
يكن وهو معصوم عن الكذب انتهى فيه بحث فان ذلك مذهب النظام وحديث ذى اليدين له
جواب غير ما ذكره قوله تع ليضل الناس بغير علم الظاهر ان اللام للعاقبة قوله ان الله لا يهدى
القوم الظالمين اى الى الجنة قال ابو حيان فى النهر نفى هداية من وجد فيه الظلم فكان من فيه الاظلمية
اولى بان لا يهديه قوله قل لا اجد قال مولانا العلامة كنى بعدم الوجدان عن عدم الوجود ومبنى هذه
الكناية على ان طريق التحريم التنصيص من الله تع عليه آه فيه ان التحريم قد يكون بالتنبيه على علة توجد
ان يجعل التنصيص على علة التحريم كالتنصيص وقال رح ثم ان فيها اشارة الى ان من الاحكام ما في
الشعور عليه حاجة الى التفقد والتتبع لكونه بطريق الدلالة الخفية انتهى بخلاف ظاهر لما ذكره ان
طريق التحريم التنصيص قال مولانا العلامة وانما قال فيما اوحى الى دون ما انزل على لان النص المحرم
لا يلزم ان يكون من جنس الكتاب وقال فى الحاشية رد لمن فسر قوله ما اوحى بالقران انتهى التعبير
عن القران بما اوحى دون ما انزل يفيد عدم لزوم ان يكون المحرم من جنس ما انزل فتامل قوله او دما
مسفوحا قال مولانا العلامة وانما خص الدم بالقيد المذكور لان ما اختلط باللحم منه وقد تعذر
تخلصه من اللحم عضو مباح واما الطحال فليس بدم حقيقة وكذلك الكبد فلا حاجة الى الاحتراز عنهما
الى القيد المذكور انتهى فيه انه عليه السلام قال احلت لنا ميتتان ودمان الحديث المراد من الميتتين السمك
والجراد ومن الدمين الكبد والطحال قوله عطف على ان آه على قراءة الرفع يدل عليه قوله الا وجود
ميتة فان على قراءة النصب يكون التقدير وجوده ميتة فتامل ثم على قراءة النصب يجوز عطفه على ميتة
قوله اى الا وجود ميتة الظاهر انه من اضافة الصفة الى الموصوف اى ميتة موجودة فان يكون فى
النظم بمعنى اسم الفاعل قوله تع فانه رجس قال مولانا العلامة اى فان الخنزير فيه بحث لان الاصل
عود الضمير الى المضاف لان المقصود والمضاف اليه لتعريضه وتخصيصه قوله تعالى او فسقا
قال مولانا العلامة نصب عطفا على لحم خنزير لا على انه مفعول له دل على ذلك قوله تعالى فى موضع
اخر وانه لفسق سمى بالمصدر مبالغة آه فيه بحث اذ الدلالة غير مسلم لانتفاء المنافاة قوله
فالمستكن فيه راجع آه فيه بحث فان القايم مقام مفعوله هو الجار مع المجرور فاين المستكن قوله
والاية محكمة لانها تدل على انه لم يجد فيما اوحى الى تلك الغاية محرما غير هذه اه فى شرح المنهاج لا اجد

للحال اى لا اجد فى الحال بحسب الوحى الى تلك الغاية محرما غير هذه الحاصل فيها حراما غير المذكورات
ولا يدل على انه لا يجد فى المستقبل بحسب الوحى الذى يوحى اليه فيه حراما غيرها فح لا يكون الخبر وهو
قوله نهى عن اكل كل ذى ناب ناسخا للاية انتهى قوله الثروب الثرب شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء
الجمع ثروب واثرب كذا فى القاموس قوله والاضافة اى فى شحومهما قوله جمع حاوية او حاويا
فى الصحاح جمع الحوية حوايا وهى الامعاء وجمع الحوايا حوا وعلى فواعل وكذلك جمع الحاوية انتهى قلت
وكذا المفهوم من كتب اللغة التى عندى اختصاص الحوايا بالحوية وهو الموافق بالقياس ففى ما ذكره المص
بحث ووجه ما ذكره المص مذكور فى المفصل بتفصيله قريبا من اخر الكتاب قوله كقاصعا وقواصع
فوزن جوابا على فواعل وهو الموافق بالقياس قوله كسفينة على سفاين فوزنها فعايل قوله
لاتصالها بالعصعص فى القاموس العصعص كقنفذ وعُلَبِط وجب وادووزبر وعصفور
عجب الذنب انتهى العجب اصل الذنب قوله ذلك جزيناهم قال ابن عطية ذلك فى موضع رفع على
اضمار مبتدا تقديره الامر ذلك ويجوز ان يكون ذلك نصبا لجزيناهم لانه يتعدى الى مفعولين
والتقدير جزيناهم ذلك وقال ابو البقاء ذلك فى موضع نصب بجزيناهم ولم يبين على اى شى انتصب
هل على المصدر او على المفعول وقيل مبتداء والتقدير ذلك جزيناهموه وهذا ضعيف لضعف
زيد ضربت وقال الزمخشرى ذلك الجزاء جزيناهم وهو تحريم الطيبات انتهى وظاهره انه منتصب
انتصاب المصدر وزعم ابن مالك ان اسم الاشارة لا ينتصب مشارا به الى المصدر الا واتبع
بالمصدر فتقول قمت هذا القيام وقعدت هذا العقود ولا يجوز قمت هذا ولا قعدت ذلك
كذا فى البحر اقول قوله وظاهره انه منتصب انتصاب المصدر محل بحث قوله ذو باس
شديد وصفه بالشدة لدلالة اضافة الباس الى ضمير الموصوف بالرحمة الواسعة الا يرى الى
قولهم نعوذ بالله من غضب الحليم قوله تع ولا حرمنا من شى البحاير وغيرها فكانهم جعلوا اقامتهم
على الشرك وتحريمهم ذلك بمشية الله تع ولم يقولوا هذا القول تعظيما بل سخرية واستهزاء وهم
يكذبون بوضحه قوله كذلك اى هكذا التكذيب الذى كذبوه آه كذا فى الكواشى قوله
لقوله تع انهم يقولون لو شا الله ورضى عدم اشراكنا لتحقق ذلك العدم لكن لم يتحقق فلم يشاء
ولم يرض عدم اشراكنا فكان اشراكنا مرضيا مرادا لكن انتفا مجموع الامرين لا يستلزم انتفا كل منهما
فيجوز ان ينتفى المشية فقط وان وجد الرضى كما فى قوله تعالى ولو شا لهداكم اجمعين فان هدايتنا مرضية
وان لم يتعلق بها المشية وحمل كلامه على ان المشية مجاز عن الرضى وان كفى فى الغرض لا يوافقه
قوله كقوله ولو شا لهداكم اجمعين قوله تع ولو شا لهداكم فان المراد فيه مشية الارتضا قوله
حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة انت خبير بانه اذا اريد الاعتذار لا ينتهض ذمهم دليلا لهم

ايضا لاثباتنا الكسب والاختيار فان قيل المراد ذمهم على ما ذكروهم من مقدمتهم قلنا الذم بالاعتذار
ايضا تكذيبا ولعل ذلك وجه قوله يويد دون يدل تامل قوله تعالى وان انتم الا تخرصون في القاموس
الخرص الحرز والاسم بالكسر كم خرص ارضك والكذب وكل قول بالظن قوله اوبلغ بها صاحبها
صحة دعواه فيكون من باب الاسناد الى السبب قوله وهي من الحج بمعنى القصد اى للحجة والهداية
قوله تعالى فلوشاء لهداكم اجمعين قال مولانا العلامة الفا فامت مقام ان في تحقيق ما دل عليه
الكلام السابق من كونهم محجوجين وذلك ان فيه الزاما لهم بناء على قولهم بل قد صدقتم ولكن
كما شاء كفركم لوشاء هدايتكم لهداكم كلكم فباى شى علمتم انه لوشاء هدايتكم الخ فيه بحث فان لهم
ان يقولوا علمنا ذلك بعدم هدايتنا واصرارنا وجوابه ان المراد لم يتعلق المشية في الازل بهدايتكم
في وقت معين فيما لا يزال قوله تعالى قل هلم شهداكم قال مولانا العلامة هلم من اسماء الافعال يجي
متعديا كما ههنا بمعنى هاتوا ولازما كقوله هلم الينا اى تعالوا وقال في الحاشية ومن قال ههنا
انه لازم في القول المذكور وقال في تفسير سورة الاحزاب معناه قربوا انفسكم الينا ثم قال
وقد بيتنا اصله في الانعام لم يكن كلامه على سنن الانتظام انتهى بل كلامه على كمال الانتظام فان
قوله قربوا انفسكم اشارة الى تحقيق معنى اللزوم فانه لوكان متعديا لقال قربوا غيره اذ المقصود
بيان ياخذ المعنى اللازم وتمام التحقيق في كتب النحو خصوصا في شرح الكافية للرضى قوله اصله
عند البصريين ها لم من لم اى امرمنه والاصل الم قوله وعند الكوفيين هل ام الى قوله فهو بعيد
آه في شرح الكافية للرضى قال الكوفيون اصله هل ام وهلا كلمة استعمال فغيرا الى هل للتخفيف
التركيب ونقل ضمة الهمزة الى اللام وحذفت كما هو القياس في نحو قد افلح الا انه الزم هنا التخفيف
هنا لثقل التركيب انتهى وبهذا يندفع استبعاد المص قوله ولذلك قيد الشهدا اى لكون المراد
قد وتهم لا من يشهد بصحة دعواهم كاينا من كان قوله ووصفهم بما يقتضى العهد بهم يعنى الموصول
مع الصلة قوله تعالى ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا قال مولانا العلامة من باب وضع الظاهر
موضع المضمر للدلالة على ان المكذب بايات الله تعالى لا يكون الا متبع الهوى اذ لو اتبع الدليل او
العقل لكان مصدقا بها وقال في الحاشية ومن ههنا ظهر ان اسناد امر الى الموصول كما يشعر غالبا
بعلية الصلة لذلك الامر كذلك قد تشعر بعلية الصلة والتعيين موكول الى قرينة المقام انتهى
اقول العلية ايضا ههنا في الصلة لكن باعتبار العلم كما قالوا في الفاء السببية الداخل على المسبب
قوله تعالى اتل ما حرم ربكم قال مولانا العلامة موصولة منصوبة باتل او استفهامية منصوبة
بحرم والجملة في محل النصب باتل لان التلاوة من باب القول اى اتل اى شى حرم ربكم انتهى اقول
الناصب للجملة انما هو المادة المخصوصة لا ما يكون من اقسامها فان التلاوة والامر والنهي ينصب المفرد

مع كونها

مع كونها من باب القول فافهم والمصدرية التحريم هو التكلم بالقول الدال على الحرمة قوله اى لا
تشركوا به فان مفسرة قوله ليصح عطف الامر عليه فيه بحث لان عطف الجملة على المفرد جايز
فيما له محل من الاعراب قوله ولا يمنعه جواب سوال مقدر قوله تعليق الفعل المفسر اى جعله
تفسيرا لما حرم كذا قيل وهو غلط بل المعنى جعله عاملا فيه والمراد بالفعل المفسَّر بفتح السين
اتل لا بكسرها كما توهم قوله فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها فالتحريم بالامر
بالاحسان يرجع الى اضداد الاحسان اى الاساءة كانه قيل لا تسيئوا الى الوالدين قوله ومن جعل
ان ناصبة فمحلها النصب بعليكم قال في حاشية الكشاف انتصاب ان لا تشركوا بعليكم يعنى الزموا
ترك الشرك يا باه عطف الاوامر الا ان يجعل لا ناهية وان المصدرية موصولة بالنواهي والاوامر
على ما هو قاعدية انتهى كلامه وقيل لا حاجة الى جعل لا ناهية لجواز العطف على العامل اعنى عليكم
فانه بمعنى الزموا قوله على ان لا زايدة على التقديرين قوله بتقدير اللام اى لئلا تشركوا قوله
او المحرم ان تشركوا على ان لا زايدة قوله من اجل فقر ومن خشيته لقوله خشية املاق قال العلامة
التفتازاني هذا ما اشتهر ان هذا الخطاب للفقرا الذين لهم املاق بالفعل ولذلك قدم رزقهم
فقيل نحن نرزقهم واياكم انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من خشيته خشية اضراره واهلاكه لا
خشية مجيئه قوله الا بالحق قال مولانا العلامة اى بحق يحق به قتلها ككفر بعد ايمان ورجم بعد
احصان فيهان المناسب وزنا قوله تعالى حتى يبلغ اشده غاية من حيث المعنى لا من حيث هذا التركيب
اللفظي ومعناه احفظوا على اليتيم ماله الى بلوغ اشده فادفعوه اليه كذا في البحر قوله تعالى وبعهد الله
اوفوا في البحر يحتمل ان يكون مضافا الى الفاعل اى بما عاهدكم الله عليه اوفوا وان يكون مضافا الى
المفعول اى بما عاهدتم الله عليه وقيل يحتمل ان يراد به العهد بين الانسانين ويكون اضافته الى الله
تعالى من حيث انه امر بحفظه والغائه قوله تعالى وصاكم به الاية قال مولانا العلامة لما كان في الوصية
معنى الاهتمام والمحافظة زيادة على معنى الطلب استعيرت للامر الموكد والموصى به نفس ما ذكر لا حفظه
قال في الحاشية لما عرفت ان معنى الحفظ ينتظم مفهوم الوصية فافهم انتهى الوصية قد يكون بالاتلاف
كالاعتاق وبذل المال وذبح القرابين قوله بالفتح والتخفيف على حذف اسم ان وهو ضمير الشان كذا
في البحر قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب قال مولانا العلامة عطف على وصاكم به فثم للتراخي في الاخبار
او للتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصاكم به قديما ثم اتينا الخ فح لا حاجة الى اعتبار التراخي في
الاخبار رهف قوله عطف على وصيكم قال العلامة التفتازاني يعنى على جملة ذلكم وصاكم لظهور
انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم قوله وثم للتراخي في الاخبار ولعله باعتبار توسط جملة
لعلكم تتقون بين المعطوف والمعطوف عليه قوله كانه قيل بيان للتفاوت الرتبي قوله ثم اعظم

مزذلك الاعظية من حيث اشتمال الكتاب على ذلك التوصية وغيرها **قوله** للكرامة يشير
الى انه فى موضع المفعول له وجاز حذف اللام لكونه فى معنى اتماما كذا قال العلامة التفتازانى
او على الدين الذى آ التفتازانى فالذى وصف للدين **قوله** هو احسن اى هو احسن دين وارضاه غير
دين الاسلام **قوله** تعالى وتفصيلا لكل شئ قال مولانا العلامة يحتاج اليه فى الدين ففيه دلالة
على انه لا اجتهاد فى شريعة موسى عليه السلام اقول فيه بحث لان مثله وارد فى حق القران ففى اخر سورة
يوسف وتفصيل كل شئ فلو صح ما ذكره لم يكن فى شريعتنا ايضا اجتهاد **قوله** والمصدر وقوله للكرامة
يابى عن المصدرية والامر سهل **قوله** تعالى ان تقولوا قال مولانا العلامة كراهة ان تقولوا علة المقدر
دل عليه انزلناه فيما تقدم انتهى قال ابو حيان ولا يجوز ان يكون العامل انزلناه هذه الملفوظة بها
للفاصل بينهما وهو مبارك الذى هو وصف لكتاب او خبر عن هذا فهى اجنبى بين الفاعل والمفعول
انتهى **قوله** دخلت اللام الفارقة بينها وبين النافية **قوله** ما ندرى ما هى لانه لم يكن على لغتنا فلم
نقدر على قراته كذا قال الطيبى **قوله** اعرض وصدف فى القاموس صدف عنه يصدف اعرض
وفلانا صدفه **قوله** امره بالعذاب قال التفتازانى ولو حمله على حقيقة لا بتنا الكلام على اعتقاد
الكفرة كما فى قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام لم يبعد انتهى اقول الحق انه بعيد
بل باطل لان فى قوله تعالى انا منتظرون تقريرا وتجويزا على ما لا يخفى **قوله** وعن حذيفة رواه مسلم فى صحيحه
قوله تعالى يوم ياتى بعض ايات ربك قال مولانا العلامة يعنى الاية المذكورة آنفا فى صحيح مسلم عن رسول
الله عليه السلام ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا طلوع الشمس
من مغربها والدجال ودابة الارض وفى الصحيحين لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا
طلعت وراه الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية فبعد هذا التعيين
منه عليه السلام للمراد من الاية المذكورة فى القران كيف يمكن ان يفسر بغير ما عينه وقال رح لا بعض اشراط
الساعة مطلقا آه ليت شعرى من الذى اطلق بعض الاشراط وقال رح كيف وترول عيسى عليه السلام لدعوة
الخلق الى دين الحق بعد خروج الدجال انتهى يجوز ان يكون عدم القبول ممن عاين الخروج لا من كل واحد
مطلقا كما قالوا انظره فى طلوع الشمس من مغربها **قوله** والايمانى برهانى اى غيبى ليعم التقليد وفيه
المجاز مقابلته بالعيانى وعبر عنه بالبرهانى لان حقه ان يكون كذلك **قوله** الى ضمير المونث فيه شئ
قوله تعالى فى ايمانها خيرا قال مولانا العلامة اريد بالايمان المعرفة يرشدك الى هذا قراءة لا تنفع
بالتاء انتهى بل ذلك لاسناد لا تنفع الى الايمان المضاف الى المونث كما ذكره الزمخشرى وغيره وقال
رح ولا حجة للمخالف لان مبناها على حمل الايمان على المعنى الاصطلاحى المخترع بعد نزول القران
فيه بحث فان الايمان المذكور فى القران حقيقة شرعية فى ذلك المعنى كالصلاة والصوم وغيرهما

فى المعانى الشرعية وقال رح فان الكسب بالالات البدنية فيه بحث فانهم عمموا الكسب للنية ايضا
قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاثبت للقلب الكسب نعم انه كلام على ما يتعلق به المسند
وفى المدارك خيرا اى اخلاصا اى كما لا يقبل ايمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل
اخلاص المنافق وتوبته وتقديره لا نفع لمن لم يؤمن ولا توبة لمن لم يتب قبل انتهى وفيه بحث
فانه لا يصلح الا ان يحمل على اللف فلا وجه للتخصيص بالتوبة رح **قوله** وللمعتبر آه قال ابن اثير
هذا الفن من الكلام فى البلاغة يلقب باللف واصله يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
لم تكن مؤمنة من قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب فى ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد خلف
الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة قال ابن هشام بهذا التقدير تندفع الشبهة وقد
ذكر هذا التاويل ابن عطية وابن الحاجب **قوله** وهو دليل لمن لم يعتبر فان قيل كيف يكون دليلا
لهم وقوله يوم ياتى ظرف لقوله لا ينفع فلا يلزم عدم الاعتبار مطلقا قلنا لعلهم يثبتون
لعدم القايل بالفصل فقول المص وللمعتبر آه منع لذلك فليتامل يمكن ان يقال بناء على قاعدة ان
اعادة المعرفة معرفة يقتضى العينية ان ايمانها المذكور ثانيا هو الايمان الحادث فى ذلك اليوم فح
عدم النفع فى الايمان الحادث عند عدم الكسب فى ذلك الحادث وهذا لا ينافى قاعدة اهل الحق
فى مسيلة كون مجرد الايمان قبل ظهور اشراط الساعة بقى الكلام فى ان الايمان المكسوب فيه الخير
فى ذلك اليوم هل يجوز ان يقبل وينفع **قوله** تخصيص هذا الحكم يعنى عدم النفع **قوله** بذلك اليوم
اى يوم مجئ الايات بان لا يؤمن من فزع ذلك اليوم بخلاف المقدم الكاسب خيرا **قوله** وحمل الترديد
على اشتراط النفع الشامل للنفع بالانجاء من الخلود وللنفع بالانجاء من الدخول فى النار فالاول مشروط
بالاول والثانى بالثانى فلا يلزم اللغوية فليتامل **قوله** باحد الامرين على طريق منع الخلو **قوله**
على معنى لا ينفع اى لا فى الانجاء من الدخول ولا فى الانجاء من الخلود فقوله كسبت عطف على آمنت
فى هذا الوجه ايضا لكن يعتبر دخول النفى بعد العطف بخلاف الوجه الاول فان العطف فيه بعد
النفى والله اعلم يرد عليه ان فيه لغوا لان كفاية الايمان فى النفع يلغى ذكر كفاية العمل فى الايمان لانه
لا يتصور بدون الايمان على ما لا يخفى **قوله** ايمانها الذى احدثته فاعل لا ينفع **قوله** قال عليه السلام
افترقت اليهود الحديث رواه ابو داود والترمذى قال حسن صحيح وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه والحاكم
فى مستدركه وصححه على شرط مسلم فى حديث ابى هريرة **قوله** وقرا حمزة والكسائى فارقوا قال
ابو حيان ومعناه قريب من قراءة باقى السبعة بالتشديد تقول ضاعف وضعّف وقيل تركوه وباينوه
انتهى **قوله** عشر حسنات قيل انما انث عشر وان كان مضافا الى ما مفرده مذكر لاضافة الامثال
الى مونث وهو ضمير الحسنة كقوله يلتقطه بعض السيارة قال ابو على وغيره كذا فى البحر **قوله** تعالى

وهم لا يظلمون قال مولانا العلامة ينقص ما وعدلهم من الاجزاءة قال فى الحاشية لا ينقص الثواب
مطلقا لما عرفته ان زيادته تفضل منه فيه انه مخالف لما ذكره آنفا من انه لا حق للخلق على
الخالق فتامل قوله فيعل من قام على انه صفة مشبهة قوله وهو ابلغ من القايم والمستقيم
آه لكون زنة القيم دالة على الثبوت وهما يدلان على الحدوث قوله باعتبار الصيغة فان بناء
الاستفعال لكثرة حروفه يدل على ما لا يدل عليه الثلاثى قوله وما انا عليه فى حياتى فالتقدير
ذا محياى وذا مماتى فجعل ما ياتى به فى حياته وعند موته ذا حياته وذا موته كقوله ذا
امالك يريد الطعام فاضافته بادنى ملابسة كذا فى جاربردى وقال العلامة التفتازانى
ويجوز ان يكون م المحيا والممات مجازين عما يقارنهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح
قوله تعالى وبذلك امرت قال مولانا العلامة وبذلك الاخلاص امرت بداء بقوله قل وختم
بهذا بيانا انه يقول ايتمارا وقال فى الحاشية فيه رد لمن زعم انه خارج عن مقول القول حيث
قال وبذلك القول والاخلاص انتهى مراده بذلك القول ان صلاتى الى لا شريك له ولا يلزم منه
ان يكون قوله وبذلك امرت خارجا عن مقول القول مع ان قول المولف يقول ايتمارا ووقوع فيما
هرب عنه فتامل قوله فلا ينفعنى الخ حتى تقولوا افعل كما فعلنا قوله تعالى ورفع بعضكم فوق
بعض درجات فى المدارك مفعول ثان اذ التقدير الى درجات او هى واقعة موقع المصدر كانه
قيل رفعة بعد رفعة قوله عن رسول الله عليه السلام قال نزل على سورة الانعام الحديث قال ابو
ذر رواه الثعلبى فى تفسيره من حديث ابى بن كعب وفيه ابو عصمة نوح بن مريم وهو متهم بالوضع
نعم صدره فى المعجم الصغير للطبرانى والحلية لابى نعيم الاصفهانى وتفسير ابن مردويه من حديث
ابن عمر رضى الله عنه الى قوله والتحميد انتهى قال النووى فى باب الصلاة من فتواه لم يثبت نزول
سورة الانعام دفعة واحدة قوله جملة واحدة قد استثنى فى اول سورة ست ايات او ثلاث
عن الملايكة فكيف يتصور انزال السورة جملة لكن لا يخفى ان المراد بالسورة ما نزلت ههنا
وقت ورود الحديث والكلام على التغليب او لعلها نزلت مرة اخرى فى المدينة جملة وكونها
مكية نظرا الى النزول الابتدائى لكن سيجى فى اخر سورة براءة قال عليه السلام ما نزل القران على
الا آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد لا يقال لعل سورة الانعام لم تنزل
بعد حين ورد حديث سورة البراءة لانا نقول البراءة مدنية وسورة الانعام مكية فلا يشفى
ذلك التوجيه الا ان يحمل نزولها فى مكة اية اية ثم نزلت فى المدينة بعد نزول براءة جملة واحدة
ولك ان تقول ان المراد ما نزل بانزال على فى المدينة وقل هو الله احد قد اختلف فيها
سورة الاعراف شك قال ابن المنير يشهد له قوله تعالى فلا تكونن من الممترين

قال العلام

قال العلامة التفتازانى قوله شك الظاهر انه مجاز علاقته اللزوم والقرينة المانعة هو
امتناع حقيقة الحرج والضيق من الكتاب وان جوزتها فهو كناية او ضيق قلب من تبليغه بتقدير
المضاف والحرج على حقيقته قوله مخافة ان يكذب قال ابن المنير ويشهد له قوله تعالى فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك قوله والفا يحتمل العطف بتاويل الانشاء بالاخبار اى فلا ينبغى
ان يكون حرج او بالعكس اى تثبت بنزوله فلا يكن قوله والجر عطف على محل التنذر وفيه تسامح
والمراد على محل تنذر لظهور ان محل التنذر نصب لا جر قوله وقيل الضمير آه لا يبعد ان يجعل
الضمير لمصدر اتبعوا اى لا تتبعوا اولياء اتباعا من دون اتباع ما انزل اليكم قوله وقرئ ولا
تتبعوا اعتراض واستيناف قوله اى تذكرا قليلا ولا يبعد ان يجعل مفعولا به اى شيئا قليلا
قوله حيث تركون جار على الوجهين فى مرجع جميع ضمير من دونه لا اختصاص له بالاخير كما يحتمل
من قوله دين الله فان الاول ايضا تمهيد لذلك كذا فى الكشف قوله لم ينتصب قليلا بتذكرون اذ لا يجوز
تقديم معمول المصدر عليه بل يكون قليلا صفة لزمان محذوف على انه خبر مقدم اى تذكركم فى بعض
الاحيان قوله على ان الخطاب بعد للنبى عليه السلام فقوله اتبعوا مقول قول اى قل لهم اتبعوا الاية قوله
اردنا اهلاكها وقيل لا مجاز فى اهلكنا بل فى الفاء فقيل هى بمعنى الواو وهو ضعيف وقيل قوله
لترتيب القول فقط وقيل للتفسير كقولهم توضا فغسل كذا ثم كذا قوله فانه غير فصيح اعترض عليه
بقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب ان الاظهر انه استيناف لا سيما وقد اثر الكم فى البقرة
انه اريد معاداة بنى ادم بعضهم لبعض عدو لا ادم وابليس والحية على ما قيل واما جعله هنا خطابا
لادم وحوى وابليس والجملة فى موضع الحال فذكر للوجه المرجوح وكثيرا ما يتفق فى هذا الكتاب
من هذا القبيل واما الجواب بانه فى حكم المفرد كما فى قولهم كلمته فوه الى فى ففيه ان ذلك
غير مسلم انما يتمشى اذا نصب وقيل فاه الى فى كذا فى الكشف قوله وفى التعبيرين اى بالمصدر
واسمية الجملة قوله ولذلك اى ولكونهم فى هذين الوقتين فى كمال غفلة وغاية امن على ما يفهم
من الاية خص مجازاتهم بهما ليكمل استحقاقهم لها فيهما قوله خص الوقتين بمجى الباس قوله
او استغاثتهم اى عاقبة استغاثتهم باصنامهم قوله او وما كانوا الظاهر ان الواو زايدة
قال التفتازانى يعنى ان الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو المتعارف والمصدر بمعنى المفعول
انتهى يعنى ما كان عاقبة كذبهم نحو قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
قوله وبطلانه عطف على بظلمهم قوله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم قال الطيبى هذا السوال
واقع فى الحشر وقوله تعالى فما كان دعواهم وارد فى الدنيا لانه متعقب بقوله وكم من قرية اهلكناها
الاية الفاء فى لنسالن فصيحة كانه قيل فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا فى الدنيا الا ان قالوا انا كنا

ظالمين فقطعنا دابرهم لنحشرنهم فلنسالنهم فى الكشف ولعل الاوجه ان يجعل فلنسالن متعلقا
بقوله اتبعوا ولا تتبعوا ويجعل قوله وكم من قريه متعرضا على الاعتبار بحال السابقين ليشروا فى
الاتباع قوله اجيبوا به يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
وفى التفسير الكبير انهم لا يسالون عن الاعمال ولكن يسالون عن الدواعى التى دعتهم الى الاعمال
وعن الصوارف التى صرفتهم عنها انتهى قوله والمنفى فى قوله فى اخر القصص قوله حين يقولون فى
اخر المايدة ويؤيده ما روى اخرجه الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى مع تفسير شرطه قوله
فيخرج له بطاقة البطاقة رقعة صغيرة وهى ما يجعل فى طى الثوب يكتب فيها ثمنه كذا فى الطيبى
قوله مبتدا ويجوز ان يكون يوميذ ظرفا للوزن معمولا له ونحن خبر كذا فى البحر قوله صفة او خبر
مبتدا محذوف قال بعض العلما فى الكتاب المسمى باللب الحق بدل من الضمير فى يوميذ وضعف جعل
الحق صفة للوزن للفصل وخبر التعلق الظرف بالمصدر المحلى باللام وخبرا بعد خبر لتاخر الاعراف
كذا فى شرح الجاربردى قوله تعالى فمن ثقلت موازينه ومن قال المراد بالوزن القضا السوى فسر
الثقل بكثرة الحسنات والخفة بقلتها قوله حسناته اى كفة حسناته على حذف المضاف او كتاب
حسناته كذا قيل لكن الظاهر انه ناظر الى التفسير الاول للوزن والمراد بالموزون ما له قدر ووزن
وبالثقل الرجحان والكثرة على ما يفهم من الكشاف قوله وتعدد الوزن فانه لم يرد معنى الجمع من لفظة
من بقرينة اوليك قوله تعالى باياتنا يظلمون متعلق بيظلمون لتضمنه معنى يكذبون او لانها بمعنى
يجحدون وجحد يتعدى بالباء قال وجحدوا بها كذا فى البحر قوله فيكذبون الكشاف يكذبون بها ظلما
لقوله فظلموا بها هنا واولى من تفسير المص لا بانه معنى التضمن فيه دونه قوله وعن نافع وابن عامر
قوله خلقنا اباكم طينا آه المجاز على الاول فى ضمير الجمع وعلى الثانى فى خلقنا قوله ممن سجد لادم
والا فهو كان ساجدا لله قوله موكدة فى معنى الفعل آه قال التفتازانى لا بد فى افادة زيادة لا تاكيد
معنى الفعل وتحقيقه من بيان ولم ار هم حاموا حوله قوله ومنبهة آه لا يبعد ان يقال المعنى ما
منعك عن الايتمار ليلا تسجد وان تضمن منعك معنى دعاك اى ما منعك داعيا الى ان لا تسجد
قوله وكانه قيل ما اضطرك فاستعمل المنع فى معنى الاضطرار مجردا عن قيده قوله للوجوب والفور
اجيب عن الفور فى كتب الاصول بانه فى الفاء بقوله فقعوا الا ان بعضهم قد منع دلالة الفاء الجزائية
على التعقيب من غير تراخ وبهذا المنع يتجه قول المص ولذلك امر الملايكة بسجوده لما بين لهم انه اعلم
منهم والا فظاهر يخالف قوله تعالى فقعوا له فليتامل ويمكن ان يرد جواب ايمة الاصول بان الاستدلال
يترتب اللوم على مخالفة الامر المطلق حيث قيل اذ امرتك ولم يقل اذ قيل فقعوا له ساجدين قال
المص فى منهاج الاصول الامر لا يفيد الفور خلافا للحنفية قوله تعالى خلقتنى من نار استيناف

قوله بغير

قوله بغير واسطة وخلق ابليس بواسطة لم ينقل قوله كما نبه عليه قوله ونفخت فيه من روحى
فقعوا له الاية انت خبير بانه لا يدخل لقوله تعالى فقعوا له ساجدين فى الدلالة على الفضل باعتبار
الصورة لكنه اتى به اشارة الى ان الامر بالسجود لذلك الفضل بدلالة الفاء السببية قوله وازله
خواص تفصيله فى سورة البقرة قوله والاية دليل الكون والفساد اى تكون المواليد من العناصر
والفساد اليها وهذا بحكم اللزوم لان الاية تدل على المصطلح بين ارباب الفلسفة اذ لا دلالة عليه
كما لا يخفى قوله لتكبره المفضى الى الكفر كما مر فى البقرة قوله يقتضى الاجابة ظاهر آه البزازى فى الكراهية
قال الامام السرخسى لا يجوز ان يقال دعا الكافر يستجاب لانه لا يعرف الله ليدعوه وقال الدبوسى
يجوز ان يقال ذلك لقوله عليه السلام دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافرا قيل اراد به كفران النعمة
لا كفران الدين والفتوى على ان دعا الكافر مستجاب استدراجا قال تعالى حكاية عن اللعين انظرنى
الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين فاستجيب بعض دعايه لا كله لانه تمنى عدم الموت لانه لا موت
بعد البعث انتهى فان قلت لم لا يجوز ان يكون اخبارا عن كونه من المنظرين فى قضا الله تعالى من غير
ان يترتب هذا على دعايه قلنا يأباه ترتيبه على دعايه كما فى سورة الحجر وص وبهذا اظهر ان الاولى
ان يذكر الاية التى صدرت بالفاء فتامل لكنه محمول على ما جاء الى قوله وفى اسعافه هذا كله على
الاحتمال الاول واما اذا كان مراده تاخير العقوبة فالظاهر انه اجيب لذلك والله تعالى اعلم قوله
تسميته اى سميتنى غاويا فاغوى قوله او حملا بمعنى سمى غاويا قوله او تكليفا وليت شعرى لم لم
يقل خلقا فانه مذهب اهل السنة قوله والباء متعلقة بفعل القسم اى بسبب اغوايك اقسم قوله
فان اللام يصد عنه لان لها صدر الكلام قوله كما عسل الطريق آه قيل ذلك لضرورة الشعر قوله
كقولك ضرب زيد آه قال ابو حيان اسقاط حرف الجر لا ينقاس فى مثل هذا والاولى ان يضمن لاقعدن
معنى ما يتعدى بنفسه فينتصب الصراط على انه مفعول به والتقدير لالزمن بقعودى صراطك
المستقيم انتهى قوله من قبل الاخرة اشككهم فيها قوله من قبل الدنيا ارغبهم فيها قوله لما راى فيهم
مبدا الشر الشهوة والغضب قوله ومبدا الخير العقل قوله وقيل سمعه من الملايكة فيكون قوله
علما لا ظنا قوله اللام فيه لتوطية القسم فى البحر ويجوز ان يكون اللام لام الابتدا ومن موصولة
ولا ملأن جواب قسم محذوف بعد من تبعك وذلك القسم المحذوف وجوابه فى موضع خبر من
الموصولة قوله او علة لاخرج اى اخرج بهاتين الصفتين لاجل اتباعك قوله اى فعل الوسوسة
فى الكشاف معنى وسوس له فعل الوسوسة لاجله ووسوس اليه القاها اليه وفى الصحاح قوله تعالى
فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل انتهى ولا يخفى عليك ما بينهما من المخالفة
قوله ان يسوءهما اى يحزنهما قوله ولذلك اى ولكون انكشافهما سبب المساءة والحزن قوله عبر عنهما

بالسوءة للمبالغة فى سببيتها للحزن **قوله** وفيه دليل فى كون الانكشاف غرضا لابليس **قوله** تعالى
ماووري عنهما من سواتهما من قرا بالجمع فهو من وضع الجمع موضع التثنية كراهة اجتماع التثنيتين
ومن قراها بالافراد فمن وضعه موضع التثنية ويحتمل ان يكون الجمع على اصل وضعه باعتبار
ان كل عورة هى الدبر والفرج وذلك اربعة فهى جمع كذا فى البحر **قوله** فى المشهور اى من القران **قوله**
لان الثانية مدة ظاهرة ان فى مثله لا يجوز القلب كما لا يجوز فى وارى ارى فيكون اورى بالقلب
شاذا واردا على خلاف القياس وان اريد عدم الوجوب كما وجب فى اويصل فالامر ظاهر كذا
قال التفتازانى **قوله** ان الحقايق لا تنقلب فيه بحث اذ لا مانع منه عند الاشاعرة لتجانس الاجسام **قوله**
وانما كانت رغبتهما آه مع ان نبوة ادم عليه السلم فى الجنة لم تثبت قال الطيبى قلت بل كان رغبتهما
فى الاكل لاجل القسم لا لاخباره المتقدم لما علم انه لا يحتمل الصدق كما قال المص فدلهما الى الاكل
من الشجرة بما غرهما به من القسم بالله وقوله بعيد هذا بلى وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا من خلقك
يحلف بك كاذبا لا لان يصير الملكين بالاكل لانه على خلاف ما عليه الملك ولا لطلب المرتبة لان
كونه مسجودا للملايكة كفاه دلالة على انه افضل منهم ومن ثمة امتنع ابليس من السجود نعم قد يمكن ان
يكون رغبته فى الخلود ولقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى **قوله** على زنة المفاعلة للمبالغة
فى الكشاف لانه اجتهد فيها اجتهاد المقاسم انتهى اى الذى حلف فى مقابلة حلف شخص اخر **قوله**
فجعل ذلك مقاسمة تنزيلا لقولهما منزلة قسمهما كذا قال التفتازانى **قوله** فنزلهما الى الاكل
وقيل اصل دلاهما دللهما بمعنى جراهما على كل الشجرة فابدل من المضاعف الاخير حرف علة كذا فى
البحر **قوله** تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اى على سواتهما فان سواتهما من قبيل صغت
قلوبكما فى التعبير عن المثنى بالجمع لعدم الالتباس المراد فجاز ان يرجع اليه ضمير التثنية **قوله** من
اخصف ويحتمل ان يكون افعل بمعنى فعل كذا فى البحر **قوله** اى يخصفان فانما نقل خصف الى اخصف
للتعدية ضمن الفعل معنى التصيير فصار الفاعل فى المعنى مفعولا للتصيير فاعلا لاصل الفعل لا محالة
كما فى خرج واخرجته فيكون التقدير يخصفان انفسهما عليهما من ورق الجنة اى يصيران انفسهما
خاصفتين عليهما من ورق الجنة فحذف مفعولا التصيير ومن للتبعيض كذا قال الجاربردى **قوله**
تعالى وان لكما ان الشيطان لكما عدو مبين اشارة الى قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى **قوله** وفيه دليل على ان مطلق النهى للتحريم ان قلت لا يخفى ان فى كون هذا النهى
مطلقا بحث لدلالة قوله فتكونا من الظالمين على انه للتحريم قلت الدليل ترتب العقاب على مجرد
النهى حيث لم يقل الم اقل لكما لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين **قوله** معاقب عليها ان لم
تغفر المغفرة مشكوك فيها **قوله** قرانا ايها فيه شى **قوله** فى موضع الحال او اعتراض او استيناف

قوله متعادين

قوله متعادين تنزيل الجملة الاسمية الحالية منزلة المفرد ليحسن ترك الواو وليس قولك جانى
زيد وهو فارس فى معنى فارسا لما اشار اليه الشيخ عبد القاهر من الفرق بين جانى زيد كذلك
وجانى وهو كذلك فان لهذا نوع ابتداء واستيناف قوله تعالى قال فيها تحيون استيناف قوله
فنزلت الى اخر الايات الثلاث بعدها **قوله** كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه ذلك خير قال
التفتازانى اشارة الى ما ذكره ابو البقاء من جواز وصف المعروف باللام او الاضافة باسم الاشارة
بتاويل المذكور او المشار اليه والا فاسم الاشارة اخص واعرف من المعرف باللام فضلا عن المضاف
ومن حق الموصوف ان يكون اخص على انه قد تبع فيه صاحب الكشاف وهو يذكر فى الكشاف
وجوه الاعراب كثيرا ما على خلاف المشهور وخلاف المفصل وسيجى فى سورة الناس ان الذى
يوسوس صفة الخناس انتهى فى المفصل ومن حق الموصوف ان يكون اخص من الصفة او مساويا لها
ولذلك امتنع وصف المعرف باللام بالمبهم وبالمضاف الى ما ليس معرفا باللام لكونهما اخص منه
انتهى يمكن توجيهه بان الالف واللام فى المشتقات بمعنى الذى فى الصفة والموصوف من المبهمات
فلا ينافى ما اشتهر من ان المعرف باللام لم يوصف الا بمثله او بالمضاف الى مثله **قوله** تعالى انه يراكم
هو وقبيله الاية الكشاف الضمير فى انه يراكم ضمير الشان والحديث قال ابو حيان لا ضرورة تدعو
الى هذا بل الظاهر انه ضمير عايد الى الشيطان قال ابن هشام فى المغنى ويؤيد ذلك انه قرى وقبيله
بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه **قوله** اعتذروا والتقدير طلبوا الحجة على ارتكابها قالوا
وجدنا عليها الاية كذا فى البحر **قوله** تعالى واقيموا معطوف على ما ينحل اليه المصدر الذى هو القسط
بان اقسطوا او اقيموا وكما ينحل المصدر لان والفعل الماضى نحو عجبت من قيام زيد وخرج اى من
قام وخرج ولان والمضارع نحو للبس عباءة وتقر عينى **قوله** كذلك ينحل لان وفعل الامر الا يرى ان
ان توصل بفعل الامر نحو كتبت اليه بان قم كما يوصل بالماضى والمضارع بخلاف ما المصدرية فانها
لا توصل بفعل الامر وبخلاف كى اذا لم يكن حرف جر وكانت مصدرية فانها توصل بالمضارع فقط
ولما اشكل هذا التخريج جعل الزمخشرى واقيموا على تقدير وقل اقيموا فيحتمل قوله وقل
اقيموا ان يكون اقيموا معمولا لهذا الفعل الملفوظ به ويحتمل ان يكون قوله واقيموا معطوف
على قوله امر ربى فيكون معمولا لقل الملفوظ بها اولا وقدرها لتبيين انها معطوفة عليها وعلى ما
خرجناه نحن يكون فى حيز معمول امر كذا فى البحر **قوله** تعالى عند كل مسجد لفظ كل يابى عن الحمل
على وجوب المواراة عند الطواف لانه مخصوص بالمسجد الحرام وحمل عمومه على كل بقعة منه
غير ظاهر **قوله** ومن السنة اعتراض يتضمن بقليل تفسير زينتكم بما فسر به دون لباس التجمل
يعنى ان المستفاد من خذوا وجوب الاخذ ولباس التجمل مسنون الاخذ **قوله** بتحريم الحلال

فان بتحريم الحلال يتحقق تضييع المال وهو اسراف قوله ما اخطاتك يقال اخطا فلان كذا اذا
عدمه قوله سرف في الاكل والشرب قوله ومخيلة اى كبر في اللبس قوله لا يشاركهم فيها غيرهم
فيكون حالا مقدرة قوله وانتصابها على الحال في البحر والتقدير قل هى مستقرة للذين امنوا في حال
خلوصها لهم يوم القيمة وهى حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لهى وفي الحياة
متعلق بامنوا واما الرفع فجوزوا فيه ان يكون خبرا لهى وللذين امنوا متعلق بخالصة وفي الحياة الدنيا
متعلق بامنوا ويصير المعنى قل هى خالصة يوم القيمة لمن امن في الدنيا ولا يعنى بيوم القيمة وقت
الحساب وخلوصها كونهم لا يعاقبون عليها والى هذا المعنى يشير ابن جبير وجوزوا فيه ان يكون خبرا
بعد خبر والخبر الاول هو للذين امنوا وفي الحياة الدنيا متعلق بما يتعلق به للذين وهو الكون المطلق
اى قل لهم هى كاينة في الحياة الدنيا للمومنين وان كان يشركهم فيها في الحياة الدنيا الكفار وخالصة
لهم يوم القيمة ويراد بيوم القيمة استمرار الكون في الجنة وهذا المعنى وهو انها لهم ولغيرهم في
الدنيا خالصة لهم يوم القيمة هو قول ابن عباس والضحاك وقتادة والحسن وابن جريج وابن جرير
وابن زيد وعلى هذا المعنى فسر الزمخشرى انتهى قوله وقيل شرب الخمر وليس بصحيح لان السورة مكية
ولم يحرم الخمر الا بالمدينة بعد احد كذا في البحر قوله تهكم بالمشركين لانه اذا لم يجز انزال البرهان بالاشراك
كان ذكر ذلك تهكما بهم واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل فهو من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر
كذا قال التفتازانى قوله اوحان في القاموس حان يحين قرب وان قوله وقيل الاضافة لادنى
ملابسة قوله ولذلك اكداه ليلا ينحط رتبة فعل الشرط عن حرفه كذا قال التفتازانى قوله
تعالى قالوا توبيخا لهم قوله تعالى اينما كنتم تدعون الاية وقيل معنى تدعون تستغيثون لقضاء
حوايجكم كذا في البحر قوله تعالى وشهدوا الاية في البحر وشهدوا يحتمل ان يكون معطوفا على قالوا
فيكون من جملة جواب السوال ويحتمل ان يكون استينافا فاخبار من الله تعالى باقرارهم على انفسهم
بالكفر ولا تعارض بين هذا وبين قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين لاحتمال ذلك من طوايف مختلفة
او في اوقات مختلفة انتهى قوله التى فعلت بالاقتدا بهما ولا يبعد ان يقال والله اعلم بمراده كلما دخلت
امة متبوعة اوتابعة لعنت اختها اما التابعة فظاهر واما المتبوعة فلان التابعة زادوا في
ضلالهم بتقليدهم اياهم على ما اشير اليه في الكشاف في تفسير لكل ضعف قوله تعالى حتى اذا اداركوا
الاية في البحر غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم بعضا الى انتهاء تداركهم
وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها واصل اداركوا تداركوا ادغمت التاء في الدال فاجتلبت
همزة الوصل قوله تعالى قالت أُخْرٰيهُمْ اخرى هنا بمعنى اخرة مونث اخر مقابل اول لا مونث اخر
بمعنى غير كقوله تعالى وزر اخرى كذا في البحر قوله عطفوا كلامهم آه اى رتبوه عليه يعنى ان القادة لما

سمعوا قوله

سمعوا قوله تعالى لكل ضعف قالوا للسفلة ما لكم فضل علينا ولو اريد حقيقة العطف لزم ان يكون
هذا مقول قال واذا تحققت فالمعنى فقالوا فما لكم علينا من فضل كذا قال التفتازانى قوله
ورتبوه عليه عطف تفسيرى لقوله عطفوا كلامهم قوله ومن قول القادة على سبيل التشفى
قوله اومن قول الله للفريقين وفي اكثر النسخ اومن قول الفريقين وفيه نظر قوله والتشديد لكثرتها
لا لكثرة الفعل لعدم مناسبته للمقام قوله على ان الفعل للايات على السبب قوله كما يحمل يعنى الالفاظ
الخمسة بعد قوله وقرى وما ذكره الكواشى ههنا من تفسير الاربعة الاخيرة بالبعير ليس بذاك قوله وسم
عطف على الجمل قوله المبدل عن الاعلال يعنى انه تنوين العوض والمعوض عنه اما الباء او حركتها
والمصاجمل في التعبير قوله وللصرف عند غيره فالتنوين تنوين تمكن قوله وقرى غواشٍ بالرفع يعنى
بضم الشين على جعل اللام المحذوفة نسيا منسيا والا فهو على تقدير الكسر ايضا مرفوع كذا قال التفتازانى
قوله يقولون ذلك اغتباطا لا يخفى عليك عدم ملايمة هذا الكلام لقوله فاهتدينا بارشادهم
فان المقصود بالجملة القسمية على هذا يكون بيانا صدق الانبيا في وعدهم بالجنة لا تعليل الاهتداء
فتامل اغتبط سرورا صار مغبوطا كذا في تاج المصادر قوله وبهجا بتقديم الجيم الفرح لا تقربا
وتعبدا ليردان الجنة ليست دار التكليف والعبادة قوله اوبعد دخولها فيكون تلكم الجنة خبر مبتداء
محذوف اى هذه تلكم التى وعدتم بها في الدنيا ولما كانت الاشارة الى الموعود بها في الدنيا كان المشار
اليه غايبا بعيدا ويجوز ان يكون تلك الجنة مبتدا حذف خبره اى تلك الجنة التى اخبرتم عنها ووعدتم
بها في الدنيا هى هذه قوله والمنادى مبتدا خبره اورثتموها قوله بالذات وان كان بحسب الظاهر
تلكم الجنة قوله بسببا عمالكم ينبغى ان يقول بعوض اعمالكم حتى يندفع التعارض بينها وبين قوله عليه السلم
لن يدخل احدكم الجنة بعمله فان المراد فيه بسبب عمله على ما قالوا قوله وشماتة شمت كفرح شماتا
وشماتة فرح ببلية العدو كذا في القاموس قوله تعالى عن سبيل الله السبيل والسبيلة الطريق وما
وضح منه ويونث كذا في القاموس قوله اى بين الفريقين لانهم هم المحدث عنهم قوله من اهل الجنة
والنار قال التفتازانى ينبغى ان يكون في العرصات قبل دخول الجنة والنار واما النداء والصرف فبعده
لكن ظاهر كلامه سيما فيما سيجيء ان الكل بعده وله وجه قوله اعلمهم الله من العلامة اى جعلهم معلمين
قوله كبياض الوجه آه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قوله انما يعرفون ذلك فيه بحث الا ان يكون
المراد معرفة خصوص الرجال والباء في بسيماهم للملابسة والله اعلم ويجوز ان يقال المراد انهم يعرفون
كون المعلم بتلك العلامة من اهل الجنة والمعلم بتلك العلامة من اهل النار بالالهام آه قوله تعالى
لم يدخلوها الاية حال من ضمير عادوا وفي الكشاف استينافا او صفة لرجال قوله تعالى ما اغنى عنكم
ما في ما اغنى استفهامية او نافية وفي ما كنتم مصدرية قوله تعالى لا ينالهم جواب اقسمتم قوله

وهوا وفق لا وجوه الاخيرة وموافقته للوجه الاول بتا ويل ادخلوا بد ومواللدخول ويحتمل ان
يكون كونهم على الاعراف قبل دخول اهل الجنة الجنة قوله وهو دليل على ان الجنة فوق النار وفيه
تامل قوله اومن الطعام تضمين افيضوا معنى القوا اوباضماره بعدا ومذهبان للنحاة فى امثاله
قال ابوحيان والصحيح منهما التضمين قوله والتصدية التصفيق قوله تعالى ماكانوا فى البحر معطوف
على مانسوا وباقيهما مصدرية ويظهران الكاف فى كما للتعليل انتهى فان التشبيه غير ظاهر فيما كانوا
الا باعتبار لازمه وهو الترك قوله حال من الهاء وقيل مفعول لاجله قوله اوهل نرد فيكون من
عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية بل الظرفية قوله عطفا على فيشفعوا للتخليص فى الاخرة
اوللرد الى الدنيا قوله واعتبارا للنظار من الملايكة وغيرهم من المخلوقين قبل السموات والارض
قوله اولان اللفظ يحتملها الا انه لايراد منه الا الواحد المعين منهما فيجب المصير الى الجواب الاول
ولا يبعد ان يقال باحتمال المعنى الاخير يحصل نوع اشارة اليه فتامل قال ابوحيان لايجوز ان يكون
الليل مفعولا ثانيا من حيث المعنى لان المنصوبين تعدى اليهما الفعل واحدهما فاعل من حيث المعنى فيلزم
ان يكون الاول منهما كما لزم ذلك فى ملكت زيدا عمروا اذ رتبة التقديم هى الموضحة انه الفاعل من حيث
المعنى كما لزم فى ضرب موسى عيسى انتهى بخلاف اعطيت زيدا درهما فان تباين المفعول لايتوقف على
التقديم قوله ولذلك قرى يغشى الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار على ما نقل ابو الفتح عثمان بن جنى
عن حميد بن قيس وقال ابو عمرو الدانى عنه برفع الليل وبنصب النهار ورجحه ابوحيان فى البحر قوله بنصب
الليل ورفع النهار قال العلامة التفتازانى يغشى الليل النهار يحتمل معنى جعل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل
على تقديم المفعول الثانى وهو الليل كما فى غشيت الثوب ومعنى جعل النهار لاحقا بالنهار بان يكون
المفعول الثانى هو النهار وسيجى لهذا زيادة تعرض فى سورة الرعد وسورة الزمر انتهى وفيه بحث فانه
على المعنى الاول يكون الليل اول المفعولين وعلى الثانى ثانيهما كما لايخفى قوله وهو صفة مصدر محذوف
اى طلبا حثيثا قوله اوحال من الفاعل يعنى يغشى قوله وعمد الى ايجاد الاجرام السفلية يعنى العناصر
الاربعة قوله ثم لما تم له عالم الملك عمد الى تدبيره فيكون قوله تعالى ثم استوى على العرش استعارة تمثيلية
تعالى لاتفسدوا هذا نهى عن ايقاع الفساد فى الارض وادخال ماهية فيتعلق بجميع انواعه من فساد النفوس
والاموال والانساب والعقول والاديان ومعنى بعد اصلاحها بعد ان اصلح الله خلقها على الوجه الملايم
لمنافع الخلق ومصالح المكلفين كذا فى البحر قوله تعالى خوفا وطمعا مصدران فى موضع الحال وانتصابهما
انتصاب المفعول لاجله قوله وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وهو الاحسان قوله ويذكر قريب لان
الرحمة بمعنى الرحم والرحم بالضم وبضمتين المرحمة قال تعالى واقرب رحما فى البحر وقيل التذكير على طريق
النسب اى ذات قرب وقيل هو مصدر جاء على فعيل كالضغيب والنقيق وقيل لان تانيث الرحمة

غير حقيقي

غير حقيقى قال الجوهرى وهذا ليس بجيد الا مع تقديم الفعل اما اذا تاخر فلا يجوز الا التانيث
وقيل لاكتساب المضاف تذكرا من المضاف اليه ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا
اضافة قوله كالنقيض فى القاموس نقيض الادم والرحل والوتر والرحال والمحامل والاصابع
والاضلاع والمفاصل اصواتها قوله جمع نشور او هو جمع منشر او جمع ناشر على النسب اى ذات
نشر من الطى ونشور من الحياة كذا فى البحر قوله نشرا بفتح النون وسكون الشين وقراة مسروق
بفتح النون والشين نشرا وهو اسم جمع كغيب فى غايبة قوله فى موضع الحال بمعنى ناشرات ويجوز
ان يكون حالا من الفاعل قوله وبشرا بفتح الباء عطف على بشرا فانها رويت ايضا عن عاصم
قوله اى ناشرات ويجوز كونه حالا من الفاعل قوله وبشرى اى قرى بشرى قوله والجنوب
يدره اى يستحلبه قوله تعالى حتى اذا اقلت غاية لارسال الرياح قوله اى حملته الاظهر حملت
بدون الضمير قوله يستقله استقل الشى رفعه من مكانه او عده قليلا وحمله كذا فى تاج
المصادر قوله لاجله ابوحيان اللام فى لبلد لام التبليغ كقولك قلت لك وفرق بين قولك
بعثت لك وبعثت لاجلك مالا فان الاول معناه وصلته لك او بلغتك والثانى لايلزم منه
وصوله اليه قوله اولاجله والللام فى الاخيرين للتعليل ايضا فالباء للالصاق فى الاول ويجوز
ان يكون للظرفية من قبيل رميت الصيد فى الحرم على ما مر فى اوايل الانعام قوله من كل انواعها
والظاهر ان الاستغراق عرفى ونظيرها عطف على يرد قوله عبر به عن كثرة النبات وحسنه
قال ابوحيان وفى الكلام حال محذوفة اى يخرج نباته وافيا حسنا وحذفت لفهم المعنى ولدلالة
والبلد الطيب ولمقابلتها بقوله الا نكدا ولدلالة باذن ربه لان ما اذن الله تعالى فى اخراجه لايكون
الا احسن اى كالحرة ارض ذات حجارة سود قوله والسبخة ارض مالحة لاتنبت شيا قوله ونكدا
بفتح الكاف قوله ونوح بن لمك محركة قوله راه حسن المنظر قوله تعالى ليس بى ضلالة الباء
للملابسة او للظرفية قوله بالغ فى النفى حيث نفى عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة قوله كما بالغوا
فى الاثبات حيث اكدوا كلامهم بأن واللام وجعلوا الضلال ظرفا له قوله على لسان رجل ويجوز
ان يحمل على ان التضمين اى جاكم ذكر من ربكم منزلا على رجل قوله من ارسال البشر اى من
دعواه ام ذلك قوله لانهم افهم لقوله يعنى منهم لقول غيره وكذا القياس فى قرينة قوله واعرف
بحاله اى فى صدقه وامانته قوله وكان قومه اقرب الى قبول الحق واجابة الدعوى من قوم نوح
ولذلك اطلق الملاء المعاندون من قومه قوله كمرثد بن سعد وغير ذلك فلم يكن من اشراف قوم
نوح مومن فعلى هذا ما ورد فى سورة المومنين فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما هذا الا
بشر مثلكم الاية فى قوم نوح محمول على انه هناك للذم لا للتمييز وانما لم يلزم ههنا للاشارة الى

التفرقة بينه وبين قوم هود وهذا وان حمل الوصف ههنا على الذم فقد وجه التفرقة بان
مقتضى المقام ذم قوم هود ههنا لشدة عنادهم لقولهم انا لنراك فى سفاهة مع كونه معروفا
عندهم بالحلم والرشد وذم قوم نوح فى سورة المومنين لعنادهم لقولهم ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل عليكم ولو شا الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا فى ابائنا الاولين ان هو الا رجل
به جنة ولا يخفى ما فى هذا من فرط العناد ثم الظاهر ان ما نقل من قوم نوح ههنا مقالتهم فى مجلس
او مقالة بعضهم وما نقل فى سورة المومنين مقالتهم فى مجلس اخر او مقالة بعض اخر فروعى فى المقامين
مقتضى كل من المقالين ثم ان شدة عنادهم من عاند من قوم هود لاينافى قرب جملتهم من جملة قوم
نوح حيث آمن بعض اشرافهم دون اشراف قوم نوح **قوله** حيث للتعليل وفى قوله وانا لكم
ناصح امين فان فى جعل ذكر متعلق النصح والامانة من قبيل المهجور دلالة على انه اوحدى فيه
موجد للمحققين كانه صناعية كذا فى الكشاف **قوله** تعالى واذكروا اذ جعلكم الاية فى الكشاف ه
مفعول به وليس بظرف اى ذكروا وقت استخلافكم انتهى الطيبى قال صاحب الفرائد يشكل هذا
بقولهم اذ واذا وقوعهما ظرفين لازم اجيب بان الاتساع واسع **قوله** ذهب يستبنى ولا يراد حقيقة
الذهاب وقد وجب فيكون مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب **قوله** وانما لو استحقت اى
للعبادة **قوله** وضعفهما ظ وجه ضعفهما انه مشهور فى العرف انه يقال لمن ليس هو مظنة انه
اسم مجرد فالمعنى ههنا اتجادلوننى فى مسميات لها اسم بدون ما يليق بها وتوجه الذم للتسمية
الصرفة الخالية عن المعنى **قوله** الجراداتان اسم جاريتين اسم احدهما وردة واسم الاخرى جرادة
فهذا من التغليب **قوله** فعلم القينتين الا قتل البينتين **قوله** قم فهينم اى فادع خفية **قوله** قد
امسوا اى صاروا **قوله** ما يبينون الكلام يعنى من ضعفهم **قوله** باعتبار الاصل وهو انه اسم
ابهم الاكبر ولا يكون فيه الا العلمية **قوله** تعالى هذه ناقة الله استيناف كانه قيل ما هذه البينة
قوله فى سهولها من يجى بمعنى فى نحو اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة **قوله** بيوتا من الجبال بنزع الخا
او تنحتون بمعنى تتخذون او ضمن معنى تتخذون وهو الاظهر او معنى تصنعون **قوله** تعالى ولا تعثوا عثى
كرمى ورضى عثيا وعثيانا افسد **قوله** تعالى قال الملاء الذين وقرا ابن عامر وقال الملاء بواو العطف
كذا فى البحر **قوله** تعالى للذين استضعفوا اللام للتبليغ **قوله** وان كان الضمير لقومه قال الخيالى
مبنى هذا على جعل البدل للبيان والتفسير لا ان كون الضمير لقومه يوجب ذلك البتة اذ لا يخفى
احتمال كونه بدل البعض ح ايضا انتهى وفيه بحث **قوله** وبدل البعض آه فيكون المستضعفين
قسمين مومنين وكافرين وعلى كونه بدل الكل يكون الاستضعاف مقصورا على المومنين وكان
للذين استضعفوا قسما واحدا ومن آمن مفسرا للمستضعفين من قومه كذا فى البحر **قوله** ان يشك

فيه عاقل لما اتى من هذا المعجز الخارق العظيم **قوله** وانما الكلام فيمن آمن به عدل عن تعبير
الزمخشرى وانما الكلام فى وجوب الايمان به اذ ليس فى قولهم اخبار عن الوجوب بل عن امتثاله
وهذا ابلغ فكانه قيل لا كلام فى العلم به ولا فى وجوبه وانما الشان فى امتثاله **قوله** ووضعوا
امنتم به موضع ارسل به آه فانهم لو قالوا ذلك لاوهم ان ارساله معلوم مسلم عندهم كما انه
مسلم عند المومنين **قوله** واستكبروا ويجوز ان يكون المعنى صدر عتوهم عن امر ربهم كان امر
ربهم بتركها كان هو السبب فى عتوهم ونحو عن هذه ما فى قوله وما فعلته عن امرى كذا فى الكشاف
قوله عن امتثاله او عن اتباع امر الله وهو شرعه ودينه كذا فى البحر **قوله** لا تبقى بهما الابنية
حتى ان الرجل كانه يبنى المسكن المحكم فينهدم فى حياته كشاف **قوله** وكانوا فى خصب بالكسر
لكثرة العشب ورفاهة العيش **قوله** ناقة مخترجة فى الاساس ناقة مخترجة اذا خرجت على
خلقة الجمل من اخترجته بمعنى استخرجته كذا قال التفتازانى **قوله** جوفاء واسعة الجوف **قوله**
وبراء كثير الوبر **قوله** فتمخضت الصخرة اى تحركت **قوله** ناقة عشراء قال التفتازانى التى اتى
على حملها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر وقال قطب الدين ثم لا يزال ذلك اسمها حتى
تضع وبعد ما تضع ايضا **قوله** ثم نتجت على لفظ البنا للمفعول من نتج الرجل ناقته ينتجها من باب
ضرب اذا ولى نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها ولذا يتعدى الى مفعولين فاذا بنى
للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بنى للثانى قيل نتج الولد **قوله** وترد الماء غبا الغب ان ترد الابل
يوما وتدعه يوما **قوله** ثم تتفحج التفحج مثل التفشج وهو ان يفرج بين رجليه اذا جلس **قوله**
تصيف بظهر الوادى فى القاموس صاف فيه اقام صيفا **قوله** وتشتو ببطنه اى تقيم به شتاء
قوله فر فى كرضى **قوله** فرغا اى صاح **قوله** اذا انفجت الصخرة من الفج وهو الطريق الواسع بين الجبلين
قوله تحنطوا بالصبر لانهم لما راوا علامات الهلاك جعلوه حنوطا لئلا يتعرض لهم السباع
لمرارته **قوله** فانهم صيحة من السماء آه سيجى فى سورة هود وفى خاتمة قصة شعيب ان صيحة ثمود
كانت من تحتهم ومخالف لما فى سورة الحجر فاخذتهم الصيحة مصبحين **قوله** وقت قوله لهم قبل
الارسال قبل وقت القول لا فيه واجيب بان هذا من قبيل قولك فى ظرف المكان زيد فى ارض
الروم فمتى ههنا غير حقيقى فيكفى وقوع المظروف فى بعض اجزائه **قوله** او واذكروا لوطا
فيكون عطف القصة على القصة **قوله** واذا بدل منه بدل الاشتمال **قوله** الفعلة المتمادية
تمادى فى غيه لج **قوله** والجملة استينافية آه نحوى ويجوز ان يكون بيانيا ولم يجعل من قبيل اللئيم
يسبنى لان الفاحشة معينة كذا قال التفتازانى **قوله** تعالى اينكم لتاتون الرجال من اتى المراة
اذا غشيها **قوله** نزل بالاردن فى القاموس بضمتين وشد الدال ولعله سهو **قوله** الى اهل

سدوم الازهرى بالذال وغيره بالدال قوله شعيب بن ميكيل منصوب على انه مفعول ارسلنا
قوله وماروى رد على الزمخشرى مبتدا خبره قوله الاتى متاخرة قوله دفعها الدرع خاصة
الدرع جمع ادرع وهو الشاة التى فيها بياض وسواد قوله وارهاصا لنبوته فى البحر الارهاص
وهو ظهور الامر الخارق على يد من سيصير نبيا ورسولا بعد ذلك مختلف فيه فالمعتزلة تقول
هو غير جاير فلذلك جعلوا هذه المعجزات لشعيب واهل السنة يقولون بجوازه فهو ارهاص
لموسى بنبوته قبل الوحى قوله على المعاش بمعنى مايعاش به قوله لقوله تعليل لتفسيره بآلة الكيل
قوله كما قال فى سورة هود اوفوا المكيال والميزان قوله كالميعاد والميلاد قوله بعدما اصلح امرها
على حذف المضاف قوله تعالى ذلكم خير لكم الاية خير افعل تفضيل اى من التطفيف والبخس والافسا[د]
وقيل خير ههنا ليس على مابه من التفضيل بل بمعنى نافع عندالله كذا فى البحر قوله او فى الانسانية
ان قيل فح يتوقف تحقق الخيرية فى الانسانية على تصديقهم وليس كذلك قلت ذلك ليس شرطا
للخيرية بل لفعلهم كانه قيل فاتوا به ان كنتم صادقين كذا قال الرازى ويرده كلام الكشاف
وقال الحسانى والاظهر ان ذلكم خير لكم معترضة والشرط متعلق بما سبق من الاوامر والنواهى
وفيه بحث قوله وحسن الاحدوثة الاحدوثة مايتحدث به قوله كالشيطان حيث قال لاقعدن
لهم صراطك المستقيم قوله وان كان واحدا آه وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله قوله على اعمال الاقرب على مذهب البصريين وكانه رد على
الزمخشرى واجيب عنه فى حواشى الكشاف قوله فهو وعد للمومنين فيكون الخطاب للطايفتين
وهو القول الثالث فى الكشاف قوله او عودكم فى الكفر والقسم يكون على القسم وفعل غيره
قوله لايجوز عليهم الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها قوله لكن غلبوا الجماعة آه وجعل يعود
بمعنى يصير كما سيجى فى سورة ابراهيم يحتمل ههنا ايضا فلا تغليب ح الا انه لايلايم قوله بعد اذ
نجانا الله منها ويجوز ان يقال التغليب فيه او يقال التنجية لايلزم ان يكون بعد الوقوع فى
المكروه الاترى الى قوله تعالى فانجيناه واهله فى امثاله قوله فخوطب هو وقومه بخطابهم فغلب
اتباعه فى نسبة العود كما غلب عليهم هو فى الخطاب ففى قوله اولتعودن تغليبان قوله تعالى
اولوكنا كارهين فى البحر ايقع منكم احد هذا الامرين على كل حال حتى فى حال كراهيتنا لذلك
والاستفهام للتوقيف على شنعة المعصية بما اقسموا عليه من الاخراج عن مواطنهم ظلما
والاقرار بالعود فى ملتهم انتهى والمص جعل الاستفهام خاصا بالعود فى ملتهم بدلالة مابعدها
قوله كيف نعود فالتقدير ح انعود فيها ولو كنا قوله او اتعيدوننا فالتقدير اتعيدوننا ولو
كنا قوله شرط جوابه محذوف آه فى البحر ويحتمل ان يكون على جهة القسم الذى هو صيغة الدعا

مثل قول الاشتر النخعى ٥ بقيت وفرى وانحرفت عن العلى ٥ ولقيت اضيافى بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن ام غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس ٥ قوله وقيل اراد به جسم طمعهم ولايلايم
قوله تعالى بعده وسع ربنا كل شى علما ولذلك قال قيل قوله والفتاح القاضى بلغة حمير وقيل بلغة
مراد كذا فى البحر قوله ساد مسد جواب الشرط آه الذى يقول النحاة ان جواب الشرط محذوف
لدلالة جواب القسم عليه والظ ان مراد المص هنا والا والجملة الواحدة يمتنع ان لايكون لها
موضع من الاعراب وان يكون لها موضع من الاعراب قوله وفى سورة الحجر فاخذتهم الصيحة
ليس كذلك فى سورة الحجر فى قصة شعيب قوله الا اخذنا اهلها الاية اى الا آخذين استثناء مفرغ
من الاحوال قوله تعالى مكان السيئة الحسنة اى مكان الحالة السيئة الحالة الحسنة ٥ ومنه
اعفاء اللحى جمع اللحية قوله تعالى لفتحنا عليهم بركات الاية قال الخيالى ينبغى ان يراد بالبركات غير
الحسنة ومايرى عليها او يراد امنوا من اول الامر لفتحنا من اول الامر فنجوا من الباسا والضرا
وهذا هو الظاهر وعلى هذا يعلم ان ما مر فى سورة الانعام فى قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به
فتحنا عليهم ابواب كل شى يراد فيه بالفتح ما اريد بالحسنة ههنا فلا يتوهم الاشكال انتهى الاشكال
لمولانا العلامة حضر بيك قوله تعالى افامنوا مكر الله قال الخيالى ترتب هذا الكلام على قصة
اهل القرى يدل على ان تبديل السيئة بالحسنة مكر واستدراج الا ان ما مر فى سورة الانعام
من قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم الاية مثل هذه الاية فى السياق والسياق
والاسلوب وقد جعله صاحب الكشاف ملاطفة ومراوحة ورجحه المص ايضا حيث قدم هناك
فذلك تحكم بحت كذا ذكر استاذنا العلامة ويمكن ان يقال بعد تسليم ان ليس المراد الاشارة فى
المقامين الى التوجيهين قوله تعالى افامنوا مكر الله يرجح الحمل على الاستدراج ههنا وقوله فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين يرجح الحمل على الملاطفة فيتم وجوه الارشاد والحمد على
ترك الكفر حتى يكون الكفر ح ازيد فى القبح والشناعة بحيث يقطع دابرهم لاجله ويحمد على ٥
اهلاكهم فليتامل قوله باللام لانه بمعنى يبين ولك ان تحمل اللام على الزيادة كما هو المشهور فى
قوله تعالى ردف لكم اى ردفكم قوله اصبناهم بجزاء ذنوبهم ويجوز ان يضمن اصبناهم معنى اهلكناهم
فلاحاجة الى تقدير المضاف قوله وهو فاعل يهد يحتمل ان يكون الفاعل الضمير الراجع الى الله
ويويده القراءة بالنون وان يكون الضمير العايد على مايفهم من سياق الكلام السابق اى اولم يهد
ماجرى الامم السالفة كذا فى البحر قوله ومن قرا بالنون قال النحرير التفتازانى ح الظ ان
اعتبار التضمين انما هو على قراءة النون حيث ذكر المفعول الثانى واما على قراءة اليا فهو من
قبيل التنزيل منزلة اللازم ولاحاجة الى تقدير المفعول الثانى اى الم ابين لهم هذا الشان الطريق

المستقيم انتهى واعترض عليه استاذنا العلامة بان التنزيل منزلة اللازم يمكن ان يكون بالنسبة
الى احد المفعولين مع ذكر المفعول الاخر كما يمكن بالنسبة الى المفعول الغير الصريح صرح به السيد
اقرأ باسم ربك والقرأتان مستويان في اعتبار التضمين والتنزيل وان صرح الزمخشرى
اولم نبين في قرآة النون دون الثانى وعكس القاضى ويمكن ان يقال قصد التعلق الى المفعول الثانى
دليل ظاهر على القصد الى المفعول الاول عند ذكر ما يصلح مفعولا اول اعنى للذين يرثون
وجعل اللام بمعنى التعليل تعسف ظاهر بخلاف قراة الباء اذ لا قصد الى التعلق بشئ
اصلا والحق ان اعتبار التضمين اولى من اعتبار التنزيل لان لام للذين ان حمل على التعدية فلا
تنزيل وان حمل على التعليل اى لاجلهم وفى شانهم ففيه نوع تعسف على ما لا يخفى كذا قال الخيالى
قوله بمعنى ونحن نطبع آه فيكون جملة مستانفة قال الخيالى مع ان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم
واعترض عليه بان المذكور كونهم مذنبين دون الطبع واجاب صاحب الكشف بان قوله فهم لا
يسمعون يدل على الطبع لان المراد استمرار هذه الحالة لا انه داخل في حكم المشبه لان عدم السماع
كان حاصلا ولو كان كذلك لوجب ان يكون منفيا واعترض عليه استاذنا العلامة بان الطبع
اذا كان داخلا فى حكم المشبه كان عدم السماع ايضا كذلك ويكون المعنى لو شئنا لاستمر منهم
عدم السماع وهو لا ينافى عدم السماع بالفعل ويمكن ان يقال دخول نفى السماع فى حيز لو يقتضى
تاويل الاسمية بالماضوية فلا يتاتى اعتبار استمرار غير حاصل فليتامل انتهى قوله حال كقوله
تعالى هذا بعلى شيخا قوله ويكون افادته بالتقييد بها قال العلامة التفتازانى لا خفاء ان الكلام
فيما اذا اريد الجنس لا تلك القرى المعلومة حالها وقصتها او تلك القرى الكاملة فى شانها
مثل ذلك الكتاب فان ذلك بمنزلة الموصوف واعترض بان الحال راجع الى تقييد المبتدا لان
العامل فيه ما فى اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسوال انما يندفع على تقدير كون نقص
حالا او خبرا بعد خبر فالقول بان حصول الفايدة بانضمام الخبر الثانى الذى هو بمنزلة الجزء على
طريقة هذا حلو حامض ظاهر فالسوال انما هو على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يتوهم
عدم حصول الفايدة ليس بشئ لظهور ان هذا ليس من قبيل حلو حامض بمعنى مز بل كل من الخبرين
مستقل قوله ويجوز ان يكونا خبرين آه ولما اشترك الخبران فى ذات المبتدا اكتفى بافادة احدهما
تامل وفيه بحث قوله تعالى كذلك يطبع الله اى مثل ذلك الطبع الشديد كذا فى المدارك قوله
اولا كثر الامم المذكورين والاية من تتمة الكلام السابق كذا قال التفتازانى قوله والافعال
الداخلة عليها وهو ههنا وجدنا قوله بان كفروا بها يعنى عدى بالبا لتضمين ظلموا معنى كفروا
قوله تعالى على ان لا اقول على الله الا الحق فى المدارك ويجوز تعلق على بمعنى الفعل فى الرسول

اى انى رسول حقيق جدير بالرسالة ارسلت على انه لا اقول على الله الا الحق انتهى قوله
كقوله، وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر، والمعنى وتشقى الضياطرة بالرماح جمع ضيطار
وهو اسم للخدم وقيل الضيطار الرجل الضخم الذى لا غناء عنده قوله اولان عطف على المعنى
لان المعنى وانما قال حقيق على ان لا اقول لان اصله اه قوله فقد لزمته ففيه مجاز قوله او
للاغراق اى للمبالغة قوله والمعنى انه حق واجب على القول الحق آه جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب
عليه شئ ثم جعل نفسه او قائليته لقول الحق وقيامه به بمنزلة الواجب على قول الحق فيكون استعارة
مكنية وتخييلية كذا قال التفتازانى فالاستعارة المكنية فى قول الحق حيث شبه رجل والتخييلية
فى حقيق قوله اكون انا قايله دقق بعضهم هنا وقال هذا انما يحسن اذا لم يسند قول الحق الى المتكلم
كما قال انا واجب على قول الحق واما انا واجب على قولى او واجب على ان اقول الحق ان اكون انا القايل
له فليس له كثير معنى كذا قال التفتازانى قوله وكان قد استعبدهم بعد ما توفى يوسف عليه السلام
وكان بين اليوم الذى دخل يوسف مصر واليوم الذى دخل موسى عليه السلام اربعماية عام كذا قال
فى المدارك قوله يثبت بها صدقك فيه اشارة الى ان الشرط الثانى مقدم فى الاعتبار قوله
ثعبانا اشعر اى مشعر يقال رجل اشعر اى كثير شعر الجسد قوله فاغرا فاه فغر فاه اى فتحه فغر فوه
انفتح يتعدى ولا يتعدى قوله فهرب منه واحدث اى استطلق بطنه قوله يجمع عليه النظارة
الذين ينظرون الى الشئ قوله اوارجى عطف على قوله ارجئه قوله وكابل الابل بكسر الباء
وانما يسكنونها للتخفيف قوله واما قراة ابن عامر فى رواية ابن ذكوان قوله ووجهه ويوجه
ايضا بانه اتبع الهاء كسرة الجيم والحاجز غير حصين وبانه على توهم ابدال الهمزة ياء وما ذهب
اليه الفارسى وغيره من غلط هذه القراة وانها لا يجوز قول فاسد لانها قراة ثابتة متواترة
روتها الاكابر عن الايمة وتلقتها الامة بالقبول ولها توجيه فى العربية وليست الهمزة كغيرها من
الحروف الصحيحة لانها قابلة بالتغيير بالابدال والحذف بالنقل وغيره فلا وجه لانكار هذه القراة
كذا قال فى البحر قوله تعالى اما ان تلقى اى عصاك واما ان نكون نحن الملقين حبالنا وعصينا فى البحر
اجازوا فى ان تلقى وفى ان نكون النصب اى اختاروا فعل ما القاؤك واما القاؤنا والمعنى فيه
البداية والرفع اى اما القاؤك مبدوء به واما القاؤنا فيكون مبتدا، واما امرك الالقاء اى
المبداة به واما امرنا الالقاء فيكون خبر مبتدا محذوف انتهى قوله اى ما هو ابلغ بتكرار الاسناد
قوله او تاكيد ضميرهم فان قلت ما الفرق بين ان يكون الضمير موكدا وبين ان يكون فصلا
قلت التاكيد يدفع التجوز عن المسند اليه فيلزم التخصيص من تعريف الخبر اى نحن نفعل الالقاء
البتة لا غيرنا والفصل يخصص الالقاء بهم لانه لتخصيص المسند بالمسند اليه فيعرى عن التاكيد

الطيبى قوله كرما وتسامحا يعنى ليس امرهم بالقاء قبله من قبيل الاباحة للسحر والرضا بالكفر
كذا قال التفتازانى قوله والضمير لفرعون اى على الاحتمالين او على الثانى قوله او ان الله عطفٌ
على ان الحق بالذى اراد بهم يعنى السحرة قوله او مبالغة عطف على سببها قوله فى سرعة خروجهم
وشدته فيكون استعارة تمثيلية قوله لئلا يوهم ولا يندفع الا بعطف هارون لان فرعون ربّى
موسى صغيرا قوله والاستفهام فيه للانكار قرا العربيان ونافع والنيرى بهمزة الاستفهام و مدة
بعدها مطولة فى تقدير الفين الا ورشا فانه يسهل الثانية وبه يظهر الفرق بين قراتهم وقراة
حفص فى الكشاف توبيخا لهم وبعرها قال التفتازانى يعنى هذا الاخبار الصورى لقصد التوبيخ
على ما تقتضيه المقام فان القاء الجملة قد يكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم او لازمه كما مر فى
قوله تعالى حكاية رب انى وضعتها انثى انتهى قوله تعالى قبل ان آذن لكم دليل على وهن امره لانه انما جعل ذنبهم
مفارقة الاذن ولم يجعله نفس الايمان كذا فى البحر قوله تعالى ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة الاية قال
فى البحر لما خاف فرعون ان يكون ايمان السحرة حجة لقومه القى فى الحال نوعين من الشبه احدهما ان
هذا تواطؤ منهم لان ما جاء به حق الثانى ان ذلك طلب للملك منهم قوله ولذلك سماه اى سمى قطع
الطريق قوله او مصيرنا آه فيه بعد لاستلزام التفكك فى الضماير فان ضمير ما تنقم منا يختص بموسى
السحرة كذا فى البحر قوله فافرغ استعارة تبعية تصريحية وصبرا قرينة تفتازانى قوله ما يطهرنا
ففى صبرا استعارة بالكناية شبه بالماء فى التطهير ونسبة الافراغ اليه تخييلية قوله والسنة
غلبت على عام القحط فى الصحاح السنة اذا قلته بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من الناقص
يقال اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا فى موضع سنة واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة تقلب
الواو تاء للفرق بينهما قال المازنى هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفراء توهموا ان الهاء اصلية اذا
وجدوها ثالثة فقلبوها تاء كذا قال فى التفتازانى قوله وهذا اغراق اى مبالغة قوله وتذلل
العرايك فى القاموس العريكة السنام او بقيته والنفس ورجل لين العريكة سلس الخلق منكسر النخوة
قوله عتوا اى استكبارا قوله اصلها ما الشرطية وفى مغنى اللبيب هى بسيط لا مركبة قوله للتاكيد
فى قولك متى ما اينما قوله الذى يصوت به الكاف اى يتلفظ به من يكف غيره قوله واما الجزائية
الشرطية قوله بفعل يفسره اى ايما شىء تاتنا به قوله تحضرنا تاتنا به تفسير تحضرنا قدر
هكذا لانه مهما اذا كان منصوبا على الاشتغال يقدر له عامل متعد كما فى زيدا مررت به متاخر عنه
لان له الصدر قوله ولذلك قالوا لتسحرنا والا فالمعجزة لا يكون سحرا قوله فى بلوغ بما آه والاولى
ان يعود ضمير بها لآية مغنى اللبيب قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان قال الاخفش الطوفان جمع طوفانة
عند البصريين وعند الكوفيين مصدر كالرجحان ولكن لا يراد به هنا المصدر كذا فى البحر قوله وقيل الطوفان فى القاموس الطوفان

بالضم موت

بالضم موت يقع فى الماشية ويفتح قوله بعهده على ان ما مصدرية قوله مثل اسعفنا
الى ما نطلب منك آه فيه تامل لان الباء للقسم فى السوال مثل بحياتك اخبرنى فلا يتعلق
لفظا بقوله اسعفنا بل هو جواب القسم السوالى فيتعلق به معنى ولا شك ان قوله ادع يصلح
جوابا لذلك القسم فاى حاجة الى اعتبار الحذف قوله تعالى وجاوزنا الاية فى البحر معنى جاوزنا
قطعنا بهم البحر يقال جاوز كلهم الوادى اذا قطعه والباء للتعدية وجاوز بغيره البحر عبر به
فكانه قال وجزنا ببنى اسرائيل البحر اى اجزناهم البحر وفاعل بمعنى فعل يقال جاوز وجاز بمعنى واحد
قوله تعالى ببنى اسرائيل البحر بحر القلزم واخطا من قال انه نيل مصر كذا فى البحر قوله بعد مهلك فرعون
قبل يحتمل ان يكون البعدية رتبية فان عبور الجم الغفير عن البحر العميق من غير ان يبتل قدم احد اعظم
اية من هلاك فرعون وقومه قوله وقيل من لخم حى من اليمن منهم كانت ملوك العرب فى الجاهلية
وعن الزمخشرى انه قبيلة بمصر وما كافة للكاف ولذلك وقعت الجملة بعدها قوله وصفهم
بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول قوله واكده بان وتوسيط قوم وجعل ما هو المقصود بالاخبار
وصفا له ليكون كالمتحقق المعلوم كذا قال التفتازانى قوله بكسر مدمر التبار الهلاك وتبره تتبيرا
اى كسره واهلكه والدمار الهلاك قوله وجعلها رضاضا اى فتاتا وكل شى كسرته فقد رضضته
قوله وانما بالغ فى هذا الكلام آه لعل وجه المبالغة افادة قصر ما هم فيه على التبار وما عملوا
على البطلان فى كلام واحد بطريقين بتقديم الخبر على المبتدا فانه يفيد القصر المذكور مع قطع
النظر عن جعل هولاء اسم ان وبجعل هولاء اسم ان من حيث ان الاشارة بها الى قوم موصوفة
بالعكوف على اصنامهم فيكون دالا على علته الوصف للمسند ويفيد القصر ولو اخر خبر المبتدا
فافهم قوله وتقديم الخبرين متبر وباطل قال العلامة التفتازانى مبنى على ان ما هم فيه مبتدا
ومتبر خبر له وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده
على المسند اليه وذلك لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من التقديم اى متبر لا ثابت وباطل لا حق
ولم يتعرض فى تقريره لهذا الحصر لظهوره انتهى لكن القاضى تعرض له بقوله لا حق لما هم فيه لا محالة
ولا زب لما مضى عنهم قوله للتنبيه على ان الدمار لاحق قال التفتازانى وذلك لان جعل
المسند اليه اسم اشارة مع افادته كمال التمييز تنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على
انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة لاجل تلك الاوصاف فيكون له ضربة لازب لا يعدوه البتة
ويختص به لاختصاص العلة حيث لم يتعرض لاثباتها لغيره انتهى وفيه بحث ولهذا سكت القاضى
عن قصة الاختصاص قوله وقراء ابن عامر انجاكم على هذا هو من جملة مقول موسى عليه السلم
والضمير يحتمل ان يكون له ولاخيه وان يكون لله ولعل الحكاية الى المتكلم لكون الحاكى من له

الفعل المحكى قوله تعالى يسومونكم يبغونكم شدة العذاب من سام السلعة اذا طلبها كشاف
قوله تعا فتم ميقات ربه ما وقت له فى الوقت وضرب له اربعين ليلة نصب على الحال اى تم
بالغا هذا العدد قوله فلما اتم انكر موسى عليه السلم خلوف فيه تغير فيه قوله لوقتنا الذى وقتناه اى
لتمام الاربعين قوله ولن تنظر الى فلم يرد عين ما ساله قوله تنبيها لعله بدل من لذلك قوله قيل
جبل زبير فى القاموس زبير كامير الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلم قوله وبتكلمى اياك وقيل
المضاف محذوف اى وبسماع كلامى قوله مما يحتاجون بيان لكل شيء قوله اى كتبنا كل شيء من المواعظ
لعل المراد ان كل شيء من المواعظ على الاطلاق وربما يشعر بان من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها
ابتدائية حالا من موعظة وموعظة مفعول به لانه ليس له كثير معنى لما اخر ما فى الحواشى التفتازانى
قوله اوسقفها جعلها سقايف وهى الواح السفينة قطب قوله والاقتصاص هنا مناف لما سبق
من ان المكتوب على بنى اسرايل هو القصاص قطعا والجواب بانه مثال للحسن والاحسن لا لكونه
فى التوراة بعيد جدا التفتازانى قوله على طريقة الندب متعلق بقوله وامر قوله لا بالاضافة
آه فكان الاظهر تشبيهه بقولهما عدلا بنى مروان قوله كقولهم الصيف احر آه اى هو فى حره
ابلغ من الشتاء فى برده فكذا ههنا المامور به ابلغ من الحسن من المنهى عنه فى القبح كذا قال التفتازانى
ويجوز ان يكون من متعلقا باحر باعتبار تضمنه معنى التباعد وفى البحر ويمكن الاشتراك فيهما
فى الحسن فيكون المامور به احسن من حيث الامتثال وترتب الثواب عليه فيكون المنهى عنه حسنا
باعتبار الملاذ والشهوة فيكون بينهما قدر مشترك فى الحسن انتهى وان اختلف متعلقه قوله او
باهلاكهم عطف على باعلايها قوله اوحال من فاعله اى مكبرون غير محقين كشاف قوله
وهو يويد الوجه الاول يعنى قوله بالطبع على قلوبهم قوله تعا ذلك بانهم كذبوا باياتنا الاية
الظاهر ان المراد باياتنا هى الايات المنزلة والمعجزة دون الايات المنصوبة فى الافاق والانفس فلا
يتوهم الدور قوله ويجوز عطف على المعنى قوله او ما وعد الله الخ فيكون من اضافة المصدر
الى الظرف كشاف قوله تعا واتخذ قوم موسى من بعده من لابتداء الغاية قوله تعا من حليهم من
للتبعيض قوله بالاتباع اى بحركة اللام قوله على البدل وقال الحوفى على النعت واجازها ابو
البقا كذا فى البحر قوله اولان المراد على الاول المراد بالاتخاذ هو العمل كما فى قوله تعا اتخذت بيتا
فلا بد من تقدير محذوف يترتب عليه قوله تعا الم يروا الاية وهو فعبدوه وجعلوه الها
لهم قوله تكرير للذم يشير الى ترجيح الاحتمال الثانى وهو ان المراد اتخاذهم اياه الها قوله
فلم يكن اتخاذ العجل اى هذا الجنس قوله فان النادم حق التعبير فان الذى يشتد ندمه وتحسره
آه قوله مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى قوايدهم كشاف قوله

ومعنى من

ومعنى من بعدى من بعد آه لم يذكره الزمخشرى لانه عين ما يدل عليه خلفتمونى والتاسيس
خير قوله اومن بعد ما رايتم اى منى قوله والحمل عليه الموافق للكشاف ان يكون الواو بمعنى او على
ان الخطاب لهرون والمومنين لكن المص لاحظ ان الجميع مدخلا فى الترتب سواء كان الخطاب
للعبدة اولوجوه المومنين اما الاول فظاهر واما الثانى فلان من امر بشيء واتى بخلافه ونهى
عن امر ولم يجتنب عنه لا يكون لرتبة من لم يامر ولم ينه وجه لظهور جوابه فليتامل قوله
كانه ضمن عجل معنى سبق والا فعجل يتعدى بعن يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام ونقيضه
تم عليه والمعنى اعجلتم عن امر ربكم وهو انتظار موسى حافظين لعهده وما وصاكم به حيث تم
الامر على ان الميعاد بلغ اخره كشاف قوله فلما القاها انكسرت وفى البحر وفى قوله تعا ولما
سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح دليل على انها لم تنكسر ودليل على انه لم يرفع منها شيء
قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل اى اتخذوه الها قوله واشتغلوا بالايمان فسر به ليظهر
وجه صحة عطف امنوا على تابوا قوله ان ربك خبر الذين والرابط محذوف اى لغفور
رحيم لهم قوله وفى هذا الكلام مبالغة وبلاغة ليس فيما ذكر ما يدل على البلاغة نعم كل
القران فى اقصى درجات البلاغة قوله عبر عن سكونه بالسكوت ففيه استعارة قوله
وسكت قرينة الاستعارة قوله فعلة بمعنى مفعول نون فعلة لانها تابع لموزونها قال ابن
الحاجب الامثلة وضعت لموزونها اعلاما على الايجاز تجاسامه على قول الى قوله وان كان
موزونها مذكورا معها كقولك وزن قايمة فاعلة منهم من لم يجعل له حكم نفسه فلا يصرفه
ومنهم من يجعل حكم الموزون فيصرفه كذا فى هذا المقام لان النسخة مصروفة طيبى قوله
الى الصلاح والخير المفضى الى الرحمة قوله فتشاحوا وتضانوا قوله لن نومن لك اول القصة
يدل على انهم من المومنين بل خيارهم واخره على خلافه قوله اوبسبب اخر كلمة او مما لا يظهر
صحة موقعه هنا الا ان يقال قوله بمعنى متعلق بتمنى لا بالهلاك فعطفه على ما قبله باعتبار
المعنى يعنى تمنى ذلك بسبب ما راى من الرجفة او بسبب اخر مثل الجراة على طلب الروية لقوم
قوله تعا انا هدنا اليك الاية تعليل لطلب الغفران والرحمة قوله ويحتمل ان يكون على قراءة
الكسر قوله تعا قال عذابى استيناف قوله فاثبتها فى الاخرة على ان يكون السين للاستقبال
قوله اوفاكتبها على ان السين للتاكيد قوله منكم يا بنى اسرايل فى موضع الحال من الذين يكونون
ومن للتبعيض دون البيان لانهم بعض المخاطبين لانفسهم تفتازانى قوله خصهما بالذكر لانا فيهما
ناف وناق على الشيء اشرف قوله والمراد اى من الذين يتقون قوله موضع النجاسة فى الجلد
والثوب قوله اى مع نبوته فيكون العامل فى الظرف انزل ويجوز ان يكون معه متعلقا

وان يكون ظرفا فى موضع الحال فالعامل فيه محذوف تقديره انزل كاينا معه اى مقدرا كينونة
لوقوعه معه قوله مضمون الاية من قوله قال عذابى اصيب بها الى ههنا قوله على الوجوه
الاول فى البحر الاخر ان يكون هذه جملة مستقلة من حيث الاعراب وان كان بعضها متعلقا ببعض
من حيث المعنى قوله فى خطط الضلالة اى فى دايرتها قوله وقيل مومنوا اهل الكتاب لعبد الله
ابن سلام قوله وراء الصين من بنى اسرايل وبعض تفصيل حالهم فى الكشاف قوله بدل منه
وحذف التميز للعلم به تقديره اثنى عشرة امة او فرقة قوله وقولوا حطة اى مسيلتنا حطة
ذنوبنا عنا فعلة من الحط كالردة من الرد والحط وضع الشى من اعلى الى اسفل والمراد بالحط
ههنا المغفرة وحط الذنوب قوله بالفاء افاد وعكس فى قصة ادم عليه فانه فى سورة
البقرة وكلوا بالواو وفى هذه السورة بالفا فتامل النكتة فيه قوله سنزيد المحسنين وفى موحد
البقرة وسنزيد المحسنين بالواو قوله مخرج الاستيناف حيث جئ به مرفوعا قوله غير
ابن عامر فانه وحد اى خطيئتكم قوله تعالى واسألهم الضمير البارز عايد على من بحضرة الرسول
من اليهود كذا فى البحر فقوله واسئلهم عطف على واذكر المقدر عند قوله واذ قيل طيبى
قوله للتقرير يعنى الحمل على الاقرار قوله والاعلام بما هو من علومهم فى البحر فان اليهود كانت
تكتم هذه القصة فهى مما لا يعلم الا بكتاب انتهى قوله او وحى فيكون نزول هذه الاية قبل
اسلام من آمن من اليهود قوله عن القرية اى عن اهل القرية فى البحر قوله قرينة منه فى البحر
ويحتمل ان يراد معنى الحضور على وجه التعظيم لها اى هى الحاضرة مصدر كما قال الزمخشرى
قوله او حاضرة قال ابو البقا جوز ذلك انها كانت موجودة فى ذلك اليوم ثم خربت قوله
او بدل منه لكن العايد على المبدل منه مفقود على تقديره ولا بد منه فالظاهر ان المضاف
المقدر هو الاهل قوله وقد نهوا آه الهاء لبيعهم وشرايهم وحاجتهم قوله ويويد الاول يعنى
كونه مصدرا قوله من اسبت اى دخل فى يوم السبت قوله على البناء للمفعول فيه ان مجئ اسبت
بمعنى دخل فى السبت غير ثابت فى اللغة حتى يبنى منه المفعول قوله والباء متعلق بيعدون
ليت شعرى ما المانع عن تعلقه بنبلوهم وهو الاقرب والمراد بالبلاء هو البلاء المعهود لا
مطلقه بقرينة المقام قوله محترمهم اى مستاصلهم قوله فى الاخرة تخصيص من غير مخصص
وان شيت فاقرا بقية الاية فان المفهوم كون المراد عذاب الدنيا قوله جواب للسوال
اذا كان لم تعظون سوالا قوله اعتذرنا به ينتظم كلا الاحتمالين المبالغة والسوال
عن العلة قوله تركوا ترك الناس فيكون من ذكر السبب وارادة المسبب فعيل وصف ومصدر
به كالنكير فى البحر قوله وقرا ابو بكر عن عاصم وابن عباس والاعمش كما قرا ابو عبد الرحمن

وابن مصرف قوله او على انه فعل الذم الظاهر انه توجيه قراة ابن عامر و نقلب الهمزة ياء
بعد ذلك فيظهر وجه قراة نافع فالاولى تقديمه على قراة نافع قوله تجعل اسما كما جاء انما كم عن
قيل وقال ويحتمل ان يكون وضع وصفا على وزن فعل كحلف فلا يكون اصله فعلا كذا
فى البحر قوله وقرئ بيس فى البحر نصر بن عاصم وخرج على انه من البوس ولا اصل له فانتهى فيكون
ح كميت وسيد وخرج ايضا على ما ذكره المص قوله وبيس بالتخفيف خارجه عن نافع وطلحة م
قوله وبايس ابو رجاء عن على قوله بكروا عن ترك ما نهوا عنه قدر المضاف اذ التبكر والاباء
من نفس المنهى عنه لا يذم قوله كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم اى عن امتثال امر ربهم قوله قلنا
لهم كونوا قردة خاسئين سبق فى البقرة فى القاموس فساء الكلب كمنع طرده والكلب بعد
قوله كقوله انما قولنا لشئ الاية فى اوايل النحل يعنى ان الامر تكوينى لا تكليفى او فى الكلام
استعارة تمثيلية شبه تاثير قدرة الله تعالى فى المراد من غير توقف وامتناع ومن غير مزاولة
عمل واستعمال آلة بامر المطاع للمطيع فى حصول المامور به من غير توقف وامتناع وهذا
الثانى اوفق لمرام المص وان شيت فتراجع الى امثاله فى اخر يس قوله تفصيلا للاولى فيكون
العذاب البيس هو المسخ قوله واجرى مجرى فعل القسم لدلالته على تاكيد الخبر الموزون به
قوله واما مفعول ثان ان ضمن قطع معنى صير على ما مر عن قريب قوله وهم الذين امنوا
بالمدينة فى التخصيص كلام قوله تقديره ومنهم ناس دون ذلك فقوله دون ذلك صفة
لموصوف محذوف قال التفتازانى قد شاع فى الاستعمال وقوع المبتدا والخبر ظرفين
واستمر النحاة على جعل الاول خبرا والثانى بتقدير موصوف دون العكس وان كان ابعد
من جهة المعنى والتاخير بالخبر اولى وكانهم يرون المصير الى ان الحذف فيه اوانه اولى قوله
اى منحطون عن الصلاح فذلك اشارة الى الصلاح وجوز ان يكون بمعنى اوليك فالاشارة
الى الصالحين وقد ذكر النحويون ان اسم الاشارة المفرد قد يستعمل للمثنى والمجموع قوله وقيل
جمع قال الخيالى مردود بان فعلا ليس من ابنية الجمع قوله والمراد به الذين آه فلا يجوز
ان يراد من الصالحين من امن بالمدينة لان الذين فى عصره عليه السلم لم يخلفهم قوله خطام هذا
الشئ الحطام ما تكسر من اليبس قوله وهو يحتمل العطف والحال بتقدير المبتدا قوله لا يواخذنا
الله بذلك غفر الله له ذنبه غطى عليه وعفا عنه قوله حال من الضمير فى لنا فيه بحث بل
الظاهر انه حال من فاعل يقولون كما يدل عليه مساق الكلام وسيجئ فى الكشاف ما يقرب
منه فى تفسير قوله تعالى وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم الاية ولم يتا به المص هناك
قوله اى يرجون المغفرة ليس المراد بالرجاء ما يحتمل عدم الوقوع فانهم يقطعون بالمغفرة

قوله من حيث المعنى وان اختلفا من حيث اللفظ خبرا وطلبا والمعنى اخذ عليهم ميثاق
الكتاب ودرسوا ما فيه ولك ان تقول درسوا عطف على لم يوخذ فالاستفهام التقريري
متعلق بهما فلا اشكال قوله كانوا يوعدون به نعم لكن لا مطلقا بل معلقا بالشرط
قوله لانه لم يقع متعلقه كيف يتحقق فيه التيقن ولعل مراد المص بالتيقن هو الاعتقاد الراجح
الذي يكاد يكون جازما قوله وهو حال من الواو اي ملتبسين لقوة قوله على طريقة التمثيل
فانه لو اريد حقيقة الاشهاد والاعتراف وقد انسى الله تعالى بحكمته تلك الحال لم يصح قوله
ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قوله لحديث رواه عمر رضي سيل عمر ابن الخطاب
عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية قال عمر رضي سمعت
رسول الله صلعم يسأل عنها فقال ان الله تعالى خلق ادم ثم مسح على ظهره بيمينه فاستخرج
منه ذرية فقال خلقت هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه
ذرية فقال خلقت هولاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله
فقال رسول الله ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من
اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على
عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار مصابيح في حسان باب الايمان بالقدر قوله وقد حققت
الكلام فيه اي في شرحي لكتاب المصابيح قال فيه فظاهر الحديث لا يساعد ظاهر الاية فانه سبحانه
تعالى لو اراد ان يذكر انه استخرج الذرية من صلب ادم عليه السلام دفعة واحدة لا على توليد بعضهم من
بعض على مر الزمان لقال واذ اخذ ربك من ظهر ادم ذريته والتوفيق بينهما ان يقال ان المراد
من بني ادم في الاية ادم واولاده فكانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر والمراد من الاخراج توليد
بعضهم من بعض على مر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر ادم اكتفاء بذكر الاصل عن ذكر الفرع
انتهى وايضا فان الله تعالى انسى الانسان تلك الحال فكانوا غافلين عنها فلا يلايم قوله تعالى انا كنا عن هذا
غافلين فتامل قوله حتى لحقه في البحر حتى لحقه ففيه مبالغة في ذمه اذ جعل كانه هو امام للشيطان
يتبعه انتهى وفيه بحث والظاهر ان المعنى ان الشيطان كانه وراءه طالبا لاضلاله وهو يسبقه
بالايمان والطاعة لا يدركه الشيطان ثم لما انسلخ من الايات ادركه قوله وقيل استتبعه
اي جعله تابعا فاتبع ح متعد الى مفعولين حذف احدهما قوله اوالى السفالة وهي الرذالة
والخساسة قوله وكان من حقه سوء ادب قوله واتبع هواه مبالغة فان الاخلاد الى الارض كناية
عن الاعراض عن الايات والكناية ابلغ من التصريح فقط قوله والبيان لكونه تصويرا للمعقول
بالمحسوس قوله ذلك مثل القوم الذين الاية اي ذلك الوصف وصف الذين كذبوا باياتنا صفتهم

كصفة الكلب

كصفة الكلب لاهثا في الحالين قوله فانها نحو قصصهم فان بلعم بعد ما اوتي ايات الله انسلخ
عنها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعد ما اوتوا التوراة المشتملة على نعت الرسول
عليه السلام وذكر القران المعجز وبشرى الناس باقتراب مبعثه وكانوا يستفتحون به انسلخوا عما اعتقدوا
في حقه وكذبوه وحرفوا اسمه قوله وقرئ ساء مثل القوم الذين في البحر والاحسن في قراءة رفع المثل
ان يكتفي به ويحمل من باب التعجب كعضو الرجل اي ما اسوء مثل القوم ويجوز ان يكون كبيس على
حذف التمييز على مذهب من يجيزه على تقدير ساء مثلا مثل القوم او على ان يكون المخصوص
الذين كذبوا على حذف مضاف اي بيس مثل القوم مثل الذين كذبوا ليكون الذين مرفوعا اذ
قام مقام مثل المحذوف لا مجرورا صفة للقوم على تقدير حذف التمييز انتهى ولعل مراد المص
ان يكون التقدير ساء مثل القوم الذين كذبوا مثلهم الا ان قوله تعالى ذلك مثل القوم الذين
كذبوا باياتنا لا يساعده قوله بل هم اضل بل للاضراب وليس ابطالا بل هو انتقال من حكم وهو
التشبيه بالانعام الى حكم اخر وهو كونهم اضل من الانعام طريقا قوله فانها تدرك ما يمكن لها ان
تدرك دل كلامه على ان جهة المبالغة في الضلال ليس جهة التشبيه حتى لا يودي الى كذب
احد الخبرين فافهم قوله واتركوا التسمية قدر هنا المضاف بقرينة المقام وايقاع يلحدون
صلة الموصول تفتازاني قوله او وذرهم والحادهم الواو عاطفة بمعنى مع فالاية منسوخة
بالقتال قوله على الاصنام حيث يسمونها الهة قوله او عرضوا فالاية وعيد كقوله تعالى ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا قوله واستدل به اي الجبائي نظر هنا استدلالهم على ارادة الاستغراق
من اللام بعد امكان حمله على العهد الخارجي والذهني كما لا يخفى قوله لقوله عليه السلام يعني الامر
كذلك لقوله عليه السلام قوله لم يكن لذكره فايدة في البحر والاية لا تدل على ما زعم الجبائي وما
قاله مخالف لما روي من انه لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا تقوم الساعة حتى لا يقال
في الارض الله قوله فانه معلوم من جهة الشارع كما في قوله خير القرون قرني الحديث قوله
عطف على سنستدرجهم في البحر فهو داخل في الاستقبال وهو خروج من ضمير المتكلم بنون
العظمة الى ضمير متكلم المفرد في الكشاف وهو داخل في حكم السين قوله وانما سماه كيدا
لان ظاهره الخ ظاهره ان ظاهره لا حذف هو العذاب ليس باحسان بل الذي ظاهره
احسان هو استدراجهم وامهالهم ليس الا والاولى ان يقول سماه كيدا لنزوله بهم من حيث
لا يشعرون قوله بهوت اي بهوت قوله على ناظر اي متفكر قوله تعالى في ملكوت السموات والارض
الملكوت الملك العظيم قوله مما يقع على الشيء اي ان كل فرد من الموجودات محل للنظر والاعتبار
والاستدلال على الصانع ووحدانيته كما قيل ه وفي كل شيء له اية ، تدل على انه واحد ، تمت

قوله وان مصدرية فيه بحث فان كتب النحو مشحونة بان ان المصدرية لا تدخل الا على
الفعل المتصرف قوله وكذا اسم يكون قال التفتازانی وكان المانع فی حمل مثل هذا علی تنازع العاملين
هو انه خلاف الاصل لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى
لكن الشان فی ضمير الشان فانه ايضا من هذا القبيل قوله وقوع حلولها مصدر من المبنی للمفعول
قوله قبل مغامصة الموت ای قبل اغتياله فجاءة قوله وقيل عطف علی قوله كانه لجار قوله
متعلق بقوله عسى تعلق المسبب بالسبب قوله فما بالهم آه بيان وتوضيح للمقصود لا تقدير
لهذه المذكورات ای ليس بعد هذا البيان الواضح حديثا اخر ينتظر وروده ليومنوا به تفتازانی
قوله فبای حديث جعل الفاء جزائية قوله احق منه تاويل بعده طيبی قوله يريدون ان يومنوا
به تكرير للتذكير والتقليل له علی المعنی الاول قوله وبالجزم عطفا آه ويسكن لتوالی الحركات
كقراءة وما يشعركم وينصركم فهو مرفوع كذا فی البحر قوله تعالى يعمهون فی القاموس العمه التردد
فی الضلال والتحير فی منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله تعالى يسالونك عن الساعة
ايان مرساها ای يتعرفون وقت ارسائها بسوالك عنها كذا قال الرضی فی باب التعليق فراجع
فانه يفيدك ما خفی عنك ايان خبر ومرساها مبتدا والجملة بدل من قوله عن الساعة قوله
متی ارساؤها الكشاف او وقت ارسائها ولم يذكره المص لان ايان اسم استفهام عن الوقت فلا
يصح ان يكون خبرا عن الوقت الا مجازا لانه يكون التقدير فی ای وقت وقت ارسائها قوله
واشتقاق ايان الاشتقاق فی غير المتصرف مما يأباه الاكثرون تفتازانی قوله من ای فعلان منه
فی الكشاف لا من اين لانه زمان واين مكان قوله لان البعض او الی الكل معناه بعض من كل وحقه
لذلك ان يكون مضافا ابدا قوله ولم يطلع عليه الاطلاع
تاج المصادر قوله تعالى ثقلت فی السموات والارض كلمة فی استعارة منبهة علی تمكن الثقل فيهما
تفتازانی قوله تعالى يسالونك كانك حفی عنها ای حشيها بالحفی قوله فان من بالغ تقليل لصحة
تفسير حفی بعالم قوله وقيل هی صلة يسالونك فی البحر وصلة حفی محذوفة والتقدير
كانك حفی بها ای معين بشانها حتی علمت حقيقتها ووقت مجيئها او كانك حفی بهم ای معين
بامرهم لزعمهم ان علمها عندك وحفی لا يتعدی بعن قال تعالى انه كان بی حفيا فعداه بالباء
فاما ان يتعلق بحفی علی جهة التضمين لان من كان حفيا بشیء ادركه وكشف عنه فالتقدير
كانك كاشف بحفايك عنها واما ان يكون عن بمعنی الباء انتهی وكلام المص صريح فی ان حفی
يتعدی بعن قال العلامة فی الاساس ومن المجاز احفی فی السوال الحف وسايل محف مجحف ملح
وملحف واحفيت اليه فی الوصية بالغت وهو حفی عن الامر بليغ فی السوال عنه كانك حفی

عنها وقال

عنها وقال الاعشی فان تسالی عنی فيا رب سايل حفی عن الاعشی به حيث اصعدا ه
واستحفيته عن كذا استخبرته علی وجه المبالغة وتحفی فی فلان وحفی فی حفاوة اذا تلطف
بك وبالغ فی اكرامك وهو حسن التحفی بقومه وحفی بهم انتهی قوله بمعنی الشفقة وعن
متعلق بيسالونك قوله وقيل معناه ای معنی حفی عنها وقوله عنها متعلق بحفی لتضمنه
معنی السوال قوله ای تكرير تفسير لقوله كانك حفی عنها قوله تعالى قل لا املك لنفسی الظاهر
انه متعلق بنفعا ولا ضرا نفعا فاجلبه ولا ضرا فادفعه قوله استاثر الله بعلمه استاثر
فلان بالشیء ای استبد به صحاح فح كان حق العبارة استاثر الله بعلمه قوله من هذه الزيادة
كانك حفی عنها قوله تعالى الا ما شاء الله قال التفتازانی استثنا منقطع او متصل علی التاويل
انتهی والتاويل هو ما اشار اليه المص بقوله فيلهمنی وفی البحر والاستثنا متصل ای الا ما
شاء الله فی تمكنی منه فانی املكه وذلك بمشية الله تعالى وقال ابن عطية وهذا الاستثناء
منقطع ولا حاجة الی دعوی الانقطاع مع امكان الاتصال انتهی قوله من استكثار الظان من
بمعنی الباء قوله ومتعلق النذير محذوف وهو للكافرين قوله من جسدها فمن تبعيضية قوله
اطمينان الشیء الی جزيه كولده قوله وانما ذكر الضمير الراجع الی النفس فی ليسكن قوله ه
ذهابا الی المعنی يعنی آدم قوله تعالى حملت حملا خفيفا يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون ما
فی البطن كذا فی البحر او من المرية فمارت من باب فاعل قوله تعالى دعوا الله ربهما فی البحر متعلق الدعا
محذوف يدل عليه جملة جواب القسم ای دعوا الله ربهما ورغبا فی ان يوتيهما صالحا ثم اقسما
علی انهما يكونان من الشاكرين ما هما صالحا قوله لين آتيتنا جواب قسم محذوف تقديره اقسما
لين آتيتنا او مقسمين لين اتيتنا كذا فی البحر قوله صالحا مفعول ثان لاتيتنا وقيل نعت لمصدر
ای ايتاء صالحا قوله اولادهما صالحا له شركاء قيل اشراك اولادهما لم يكن حين اتاهما
الله صالحا بل بعده بازمنة متطاولة واجيب بان كلمة لما ليس للزمان المتضايق بل الممتد
فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء فی يوم واحد او شهرا وسنة بل يختلف ذلك باختلاف
الامور تقول لما ظهر الاسلام ظهر البلاد عن دنس الكفر والالحاد ولما ركب السلطان
قمع آثار الشرك والفساد قوله ويدل عليه قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون حيث جمع
الضمير وفيه انه لا يجوز ان يكون المراد اباهما واعقابهما المقتدين بهما كما سيجيء قوله ه
ويحتمل ان يكون الخطاب آه قد استبعد هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصی
كلهم ولا جلهم وانما هو مجمع قريش ولم يكن زوجها عربية قرشية بل هی بنت سيد مكة
من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون تفتازانی قوله وقرأ نافع وابو بكر شركا ای شركة

آه ويمكن ان يكون اطلق الشرك كقولك زيد عدل قوله وهم ضمير الاصنام جئ به الباء
للتعدية قوله تعا وان تدعوهم والخطاب لرسول الله صلعم والمومنين ويجوز ان يكون له
علسم والجمع للتعظيم قوله وقيل الخطاب للمشركين على سبيل الالتفات بدلالة ما بعده
من قوله ان الذين تدعون قوله للمبالغة جار على الاحتمالين من كون الضمير للمشركين او الاصنام
قوله اولانهم على الاحتمال الثانى قوله لحوائجهم بل يدعون الله تعا او يجعل الثانية اسمية
لمراعاة رؤس الآى بحر قوله اى تعبدونهم فلا ينافى الاحتمال الثانى قوله ويحتمل عطف على
قوله من حيث انها مملوكة آه قوله قال لهم ان قصارى امرهم آه فيكون قوله عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ
على الفرض والتقدير قوله ثم عاد اليه اى على ما ذكر من كونه عبادا امثالهم قوله تعا أَمْ لَهُمْ
ايد يبطشون بها ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة قوله ان الذين بتخفيف ان فى الفصل
اجاز المبرد اعمال ان عمل ليس انتهى وجوز ان تكون مخففة من الثقيلة بتقدير عملها فى الجزئين
النصب قوله على انها نافية واعترض بانه على هذا ينافى القراة المشهورة لاثباتها المماثلة
وهذه تنفيها واجيب بان المماثلة فى القرائتين لم يتوردا على محل واحد فافهم وعلم فاثبات المماثلة
فرضى وينفيها على الحقيقة قوله تعا قل ادعوا شركاكم للتعجيز قوله تعا وتراهم ينظرون اليك ايما
الداعى قوله هو ضد الجهد اى المشقة قوله او الفضل اى الزايد من مصالحهم قوله فلا تمارهم
المماراة المجادلة قوله تعا واما ينزغنك ان شرطية وما زايدة من الشيطان نزغ جعل النزغ
نازغا كما قيل جد جده او النزغ بمعنى الفاعل قوله شبه وسوسته يعنى انه استعارة تبعية
قوله يسمع استعاذتك آه فى البحر وختم بهاتين الصفتين لان الاستعاذة تكون باللسان
ولا تجدى الا باستحضار معناها فالمعنى سميع للاقوال عليم بما فى الضماير قوله تعا ان الذين اتقوا
اذا مسهم طايف الاية اتى فى الخطاب مع رسول الله بكلمة ان الدالة على عدم الجزم وفى بيان حال
المتقين بكلمة اذا الدالة على الجزم قوله لمة منه والظاهر والله اعلم ان الطايف من جنس
الشيطان وتبيينية لا ابتدائية قوله فلم تقدر ان تؤثر فيهم فيه ان مسهم يدل على الاصابة
قوله على انه مصدر ويجوز ان يكون بمعنى اسم الفاعل قوله او تخفيف طيف كلين على انه فيعل
من طاف يطيف قوله وهين على انه من طاف يطوف قوله ولذلك جمع ضميره فى اخوانهم
يمدونهم قوله وتقرير لما قبلها من وجوب الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان كشاف قوله
اى واخوان الشيطان ولا يبعد ان يقال والله اعلم المعنى واخوان الشياطين يمدون الشياطين
بالاتباع والامتثال فيكون الخبر جاريا على ما هى له على هذا الاحتمال ايضا قوله حتى يردونهم
فيه بحث اما فى اللفظ ففى اثبات النون واما فى المعنى فلان اخوان الشياطين ليسوا على صلاح

الامر حتى يردوا عنه قوله ويجوز ان يكون الضمير للاخوان فى لا يقصرون قوله ويجوز ان
يراد آه والاول اوجه لان اخوانهم فى مقابلة الذين اتقوا كشاف قوله ويرجع الضمير الى
الجاهلين فى واعرض عن الجاهلين قوله تعالى قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها على الاول
الكشاف اجتبى الشى بمعنى جباه لنفسه اى جمعه كقولك اجتمعه او جبى اليه فاجتباه اى اخذه
قوله كساير ما تقرؤن يعنى من القران فانهم يقولون كله افك قوله او هلا طلبتها على الثانى
فيكون اجتبى مجازا من ذكر المسبب وارادة السبب قوله هذا القران بصاير آه على طريق
المبالغة فى التشبيه بحذف الاداة اخبر عن المفرد بالجمع لاشتماله على سور وايات قوله
اوامر للمامور بالقراة سرا آه فيكون ح دون الجهر تكرارا والعطف يقتضى التغاير قوله تعالى
تضرعا وخيفة اصلها خوفة قوله فوق السر احترازا عن الكلام النفسى لا المخافتة فالسر هو
القلبى لا القولى باوقات الغدو والعشيات وفى القاموس يجمع الغدوة على غدو فعلى هذا لا حاجة
الى تقدير الوقت ويوجد المطابقة مع الاصال وفى الصحاح الغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو
غدوا وقوله تعا بالغدو والاصال اى بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال اجيئك طلوع
الشمس اى وقت طلوع الشمس قوله اذا دخل فى الاصيل العشى قوله مطابق للغدو فى الافراد والمصدرية
سورة الانفال مدنية وآيها ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعا يسالونك عن الانفال
السوال قد يكون لاقتضاء معنى فى نفس السوال فيتعدى اذ ذاك بعن كما قال سلى ان جهلت الناس عنى وعنهم
قوله وقد يكون لاقتضاء مال ونحوه فيتعدى اذ ذاك الى المفعولين نحو سالت زيدا مالا وقد
جعل بعض المفسرين السوال ههنا بهذا المعنى وادعى زيادة عن وان التقدير يسالونك الانفال
وهذا لا ضرورة تدعو الى ذلك وينبغى ان يحمل قراة من قرا باسقاط عن على ارادتها لان حذف الحرف
وهو مراد معنى اسهل من زيادته لغير معنى غير التوكيد كذا فى البحر قوله وقيل شرط رسول الله علسم
رواه ابو داود وغيره وصححه الحاكم وقوله غناء بفتح المعجمة وبالمد النفع قاضى زكريا قوله
ردا لكم اى معينا قوله وفئة تنحازون اى تنضمون والانحياز الانتقال من خير الى خير ومنه
قوله تعا او متحيزا الى فئة قوله سعيد بن العاص قال ابو عبيد الصواب العاص بن سعيد بن الحجر
قوله اطرحه فى القبض بالتحريك ما قبض من اموال الناس والمراد هنا المقبوض قوله وقرى
اى ابن محيصن قوله ويسالونك الانفال اى يسالك السان آه سعد بن ابى وقاص وابن مسعود
وعلى بن الحسين وولديه زيد ومحمد الباقر وولده جعفر الصادق قوله فان الايمان الذى هو التصديق
بجميع ما جاء به رسول الله علسم قوله يقتضى ذلك اى ما ذكر من الخصال الثلث قوله اتق الله فينزع
عنه يقال نزع عن الامر نزوعا اذا انتهى عنه اى فينتهى عنه ويمتنع عنه قوله التى هى العيار عاور

المكاييل وعورها قدرها كعايرها وعاير بينهما معايرة وعيارا قدرها ونظر ما بينهما قاموس
قوله صفة مصدر محذوف اى ايمانا حقا قوله او مصدر موكد للجملة التى هى اولئك هم المومنون
قوله كقوله هو عبد الله حقا اى حق ذلك قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اى اخراجا
ملتبسا بالحكمة والصواب الذى لا محيد عنه كشاف قوله فى كراهتهم اياها مع انها اولى بحالهم
قوله كحال اخراجك مضافا الى المفعول قوله فى كراهتهم له مع انها الاولى بحالهم الضمير للحال
ذكره باعتبار المضاف اليه قوله مع كراهتهم الظاهر ان المراد هى الكراهة الطبيعية التى لا تدخل
تحت القدرة والاختيار فلا يرد انها لا يليق بمنصب الصحابة رضهم قوله مثل ثبات الثبات والثبوت
بمعنى تاج المصادر قوله وذلك جملة كالمبنية للاولى وان دخلت الواو ولان المشار اليه ما يتعلق
اى الاخراج فى حال الكراهية لان عير قريش آه طيبى قوله ان عير قريش فى القاموس العير بالكسر
القافلة مونثة او الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها او كل ما امتير عليه ابلا كانت او حميرا
او بغالا ج كعساب وتسكن قوله وعمرو بن هشام هو ابو جهل ولم يكن فى العير بل فى النعير قوله
النجا النجا اللام فيهما للجنس طيبى النجاء مصدر ممدود اى العد والعد والسرعة السرعة وفى القاموس
النجاءك النجاءك ويقصران اى اسرع اسرع قوله عيركم اى تداركوا قوله ثم خلق بها اى رمى
بها الى فوق قوله فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة فيه بحث قوله فاستشارهم فيه اى فى طلب العير
وحرب النفير قوله فقام ابو بكر وعمر رضه فاحسنا اى احسنا الكلام فى اتباع مراد رسول
الله صلعم قوله الى عدن ابين عدن ابين مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين بوزن ابيض وهو
رجل عدن بها اى اقام طيبى قوله فتخوف فان قيل كيف يتخوف منه وقد قال سيد الانصار بن عبادة
ما قال قلنا هو سيد الخزرج وكان مراد رسول الله صلعم ان يعلم ان الباقين متفقون معهم ام
لهم رأى آخر والله اعلم قوله على ذلك للتعليل قوله لو استعرضت بنا لو عبرت بنا البحر عرضا الباء
يحتمل التعدية والمصاحبة والاخير انسب لقوله معك كشف قوله ان يلقى بنا للتعدية او للمصاحبة
قوله وهو فى وثاقه اى فى قيده قوله لا يصح هذا الراى وهو قول القايل عليك بالعير طيبى قوله
فكره بعضهم قوله اى قول رسول الله علسم ان الفاء للنتيجة والتفريع اى اذا تقرر ان القصة جرت
على ما ذكر فقد تبين ان بعض الصحابة كره قوله علسم لا كلهم وقد تمت القصة فنقل مقالة العباس
وكان المقصود من نقل القصة تفسير قوله تعا وان فريقا من المومنين لكارهون لكن فى كلام المص الناس
حيث يوهم ظاهره اعادة ضمير قوله الى العباس قوله الا فارسان قيل هما المقداد بن الاسود والزبير
العوام طيبى قوله او يتعلق بقوله ليحق الحق فان قلت قوله تعالى ليحق مستقبل لكونه منصوبا باضمار
ان واذ ظرف لما مضى فكيف يعمل المستقبل فى الماضى قلت ذهب قوم من المتاخرين منهم ابن مالك الى ان اذ يكون

ظرفا لما

ظرفا لما يستقبل من الزمان بمعنى اذا مستدلين بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال
فى اعناقهم وبايات اخر فهذا الكلام مبتنى عليه قوله فقال ابو بكر يا نبى الله آه فعلى هذا لا
يكون الكلام من خطاب الواحد المعظم خطاب الجمع قوله مستبعين الاتباع اللحاق والالحاق
ولهذا يتعدى الى اثنين ومنه الاتباع فى الكلام نحو حسن بسن واتبعه جعله تابعا واتبعه
لحقه او مشى خلفه تاج المصادر قوله بالكسر على الاصل فى تحريك الساكن قوله على الاتباع
لحركة الميم قوله فان قوله يغشاكم النعاس متضمن اى مستتبع معناه يدل عليه تقرير الكشاف
قوله ويجوز ان يراد بهما الايمان على طريقة حذف الزوايد قال التفتازانى وهو بعيد فى اللغة
قوله على المجاز اى فى الاسناد قوله فكانه حصلت له امنة آه فيكون فى الكلام استعارة
بالكناية شبه النعاس بشخص يغشى الناس حال امنه ولا يغشاهم حال خوفه والامنة لما كانت
من توابع المشبه به كان اثباتها للنعاس تخييلا وقرينة للاستعارة قوله كقوله قيل ان
البيت للزمخشرى طيبى قوله فى كثيب اعقر الاعقر بالعين المهملة الرمل الاحمر قوله تسوخ فيه
اى تدخل وتغيب قوله على عدوته اى جانبه قوله فى اعانتهم آه ليس القصد الى ازالة الخوف
كما فى لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة من الكفار تفتازانى قوله بالبشارة اما بان
عرفوا رسول الله ان الله تعا ناصر المومنين وهو يعرف المومنين او بان يلهموا قلوب المومنين ذلك
ولا بعد فيه الا يرى ان الشيطان يوسوس فى صدور الناس ويحتمل ان يتصور الملائكة بصور
الرجال فى معارفهم ويعد وهم النصر والتمكين والظفر كما يكون تكثير السواد بذلك والله اعلم
قوله فيكون اى على هذا الاحتمال قوله آه قوله لقوله انى معكم الجملة الخبرية اعنى سالقى آه
للجملة الخبرية اعنى انى معكم والطلبية وهى واضربوا للطلبية وهى فثبتوا قوله دليل على انهم
فان خطاب فاضربوا للملائكة قوله جعل الخطاب اى المخاطبة قوله مع المومنين فيكون خطاب
فاضربوا للمومنين لا للملائكة قوله واقطعوا اطرافهم جعلها عبارة عن الاطراف عموما
ليظهر وجه التخصيص وقيل الوجه ان يراد بها المدافعة والمقابلة كما قاله التفتازانى قوله
كالمعاداة من العدوة جانب الوادى قوله على طريقة الالتفات من الغيبة فى شاقوا وفيه ارشاد
الى ان الخطاب المعتبر فى الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشايع فى اياك نعبد او بالحرف
كما فى ذلكم بشرط ان يكون خطابا لمن وقع الغايب عبارة عنه تفتازانى قوله او عليكم قال
التفتازانى اى الزموه ومرجعه الى ذوقوا العذاب الا انه عدل فى المقدر عن المجاز حيث
لم يقل ذوقوا انتهى قال ابو حيان لا يجوز هذا التقدير لان عليكم من اسماء الافعال واسماء
الافعال لا تضمر قوله او نصب على المفعول معه اذ لا معنى للعطف على تقدير نصب ذلكم بمعنى

عليكم ذلكم لو وضع الظاهر اى الكافرين **قوله** كثيرا فيكون حالا من المفعول **قوله** كانهم يزحفون
ان يدبون دبيبا **قوله** وهو مصدر زحف من باب فتح **قوله** تعالى فلا تولوهم الادبار عدل
من لفظ الظهور الى لفظ الادبار تقبيحا لفعل الفار وتبشيعا لانهزامه **قوله** تعالى ومن يولهم
يومئذ دبره الظاهر ان الجملة المحذوفة بعد اذ عوض عنها التنوين هي قوله اذا لقيتم الكفار
قوله الا متحرفا التقدير ومن يولهم ملتبسا باية حالة الا في حال كذا **قوله** او متحيزا اى
منضما **قوله** عليه السلام بل انتم العكارون الراجعون الكرادون والعكرة الكرة وعكر اى حمل الا عمل
له تفسير لقوله لغو **قوله** والا لكان متحوزا قال التفتازاني جعل في المفصل تدبر من باب تفعل
واعترض بان حقه تدور لانه واوى بل هو تفعيل فاذعن له وذكر الامام المرزوقي ان
تدبر تفعل نظرا الى شيوع ديار باليا وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز تفعل نظرا الى شيوع الحيز
باليا ولهذا لم يجئ تدور ولا تحوز انتهى في القاموس تحوز تلوى كتحيز وتنحى **قوله** تعالى فقد باء اى
رجع **قوله** هذا اى الوعيد **قوله** والحاضرين معه في الحرب اذ ليس فئة يتحازون اليها دون
النبي عليه السلام **قوله** من العقنقل وهو الكثيب الذي جاوا منه الى الوادي **قوله** فارمهم بها المحدثون
على ان الرمية لم يكن الا يوم حنين تفتازاني قال الطيبي لم يذكر احد من ائمة الحديث ان هذه
الرمية كانت ببدر ثم ذكر حديث سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله حنينا فذكر
القصة وهو تعقب غير مرضي فقد روى الواقدي في المغازي عن ابن اخي الزهري عن الزهري
عن عروة بن الزبير قال لما راى رسول الله عليه السلام قريشا فذكر نحوه وروى الطبري من وجه
اخر عن هشام بن عروة قال لما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فزعموا انه قال هذه قريش
قد جاءت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم اني اسالك ما وعدتني فلما اقبلوا
استقبلوا الحثي في وجوههم فهزمهم الله تعالى وروى الطبري من رواية علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يوم بدر فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في
الارض ابدا فامره جبريل فاخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين احد
الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب فولوا مدبرين كذا في تخريج احاديث الكشاف للشيخ ابن حجر
وخرجها ايضا من طريقين اخرين لم اكتب لضيق المحل **قوله** رميا توصلها انث الضمير الراجع الى
الرمي بتاويل الرمية او المراد بوصل الحصباء به اى بالرمي فحذف الجار والمجرور **قوله** ولم
تقدر عليها اى على الرمي الموصوف بما وصف به او على الايصال الى اعينهم **قوله** فاوصلها اى
الرمية او الحصبا **قوله** وعلى ما هو كماله كاطلاق المومن على المومن الكامل **قوله** وقيل انه نزل
قال ابن عطية وهذا ضعيف لان الاية نزلت عقيب بدر وعلى هذا القول يكون اجنبية مما

قبلها وبعدها وذلك بعيد **قوله** فجعل بخور اى يضعف وينكسر يقال خار الحر والرجل
يخور خؤورة اى ضعف وانكسر **قوله** على فراشه قال ابو حيان الصحيح في قتل ابن ابي الحقيق
غير هذا **قوله** تعالى وليبلي المومنين منه بلاء حسنا ضمير منه يجوز ان يعود على الظفر
بالمشركين وعلى الرمي وعلى الله تعالى بل هو الاظهر **قوله** لينعم عليهم البلاء يقع على النعمة
وهو المحنة لان اصله الاختبار وهو كما يكون بالمحنة لاظهار الصبر يكون بالنعمة ايضا لاظهار
الشكر **قوله** تعالى ان الله سميع لكلامكم وما تضجرون به كذا في البحر **قوله** اى المقصود على
الاول **قوله** او الامر ذلكم على الثانيين **قوله** اى المقصود ابلاء المومنين اشارة الى ترجيح
ذلكم اشارة الى البلاء الحسن لكن لا يخفى جزالة المعنى يقتضي ان يكون العطف باعتبار الاشارة
الى القتل او الرمي **قوله** موهن بالتشديد والتنوين ونصب كيد **قوله** من الاغناء على ان شيا
نصب على المصدر او المضار على ان شيا نصب على المفعولية **قوله** وان تعودوا اليه اى اليها
ذكر من التكاسل والرغبة **قوله** ويويد ذلك فان تاديب المومنين بالامر بطاعة الله تعالى
وطاعة رسوله عليه السلام يدل على ان الخطاب السابق لهم كذا قيل **قوله** عن الرسول عليه السلام فيكون
التولي على حقيقته **قوله** او الامر الذي آه فيكون التولي مجازا **قوله** دل عليه الطاعة
يعني في ضمن اطيعوا فان الطاعة يكون الامر بامتثاله فافهم والمراد بالطاعة صيغة
اطيعوا ودلالتها على الامر لانها امر خاص او المراد بالامر هو معنى الشان بعد دلالة الطاعة
عليه لانه من افراد الشان القران والمواعظ لم يجعل المص تسمعون مجازا عن تصدقون
على تقدير عود ضمير عنه الى الرسول كما فعله الزمخشري لعدم الاحتياج اليه **قوله** تعالى
ولو علم الله فيهم خيرا سعادة كتبت لهم آه ومما يورد ههنا ان الاية قياس اقتراني من
شرطيتين ونتيجته غير صحيحة فاشار المص الى جوابه اولا يمنع القياسية مستندا بفقد
كلية الكبرى وثانيا يمنع فساد النتيجة اذ اللازم لو علم فيهم خيرا في وقت لتولوا بعده
فافهم **قوله** واختلف فيه اى في جواز قطع الصلاة لاستجابة الرسول عليه السلام **قوله** فان
الصلاة ايضا اجابة التعليل مبني على مذهب الشافعي فان عنده الفعل الفرض والقول الفرض
اذا اتى به في الصلاة لا تبطل كذا ذكره القرطبي في تفسيره **قوله** بمثله كابطال الصلاة لانجاء
الغريق **قوله** فظاهر الحديث يناسب الاول فيه بحث حيث لا يفهم من الحديث ان اجابته عليه السلام
لا تقطع الصلاة **قوله** على لغة من يشدد فيه فيقول مررت بعمر **قوله** تعالى وانه اليه تحشرون
الظاهر ان الضمير في انه عايد على الله تعالى ويحتمل ان يكون ضمير الشان كذا في البحر **قوله** كاقرار
المنكر آه اى تمكين لفعل المنكر بين المسلمين من قراءة في حكان فاستقرطبي **قوله** اما جواب

الامر آه ولا للنفي قال التفتازاني فيه اشكال ظاهر وهو ان الشرط المقدر لجواب الامر
يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة اي ان تسلم تدخل فيجب ان يكون التقدير ههنا ان تتقوا
لا يصيبن الظالمين منكم خاصة بل يعمكم وفساده بين واجيب بانه على راي الكوفيين حيث
يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ ففي مثل لا تدن
من الاسد ياكلك الاثبات اي ان تدن ياكلك وفي مثل اتقوا لا يصيبنكم الفتنة اي ان لم
تتقوا يصيبكم قوله على معنى ان اصابتكم آه قال التفتازاني المص قدر شرطا ليستقيم
المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا يتبين به كون المذكور جواب الامر فقيل مراده ان التقدير
ان تتقوا لا تصبكم وان اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل عمتكم فاقيم جواب الشرط الثاني
مقام جواب الشرط المقدر الذي هو مضمون الامر لتسببه عنه وانت خبير بان عموم اصابة
الفتنة ليس مسببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل ان مراده ان التقدير ان لم تتقوا اصابتكم
على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم لا يخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار
الواسطة بل يكفي ان يقال ان لم تتقوا لا يصيب الظالمين خاصة انتهى قال القرطبي فان قيل
قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وكل نفس بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وهذا يوجب ان لا يواخذ احد بذنب احد وانما يتعلق العقوبة بصاحب الذنب فالجواب ان
الناس اذا تظاهروا بالمنكر فمن الفرض على من راه ان يغيره فان سكت عليه فكلهم عاص هذا
بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضي بمنزلة العامل فانتظم في العقوبة
قاله ابن العربي انتهى قوله بما يضمن معنى النهي في كون ماخذ الاشتقاق مطلوب العدم قوله
جاوا بمذق اي لبن قليل مختلط بالماء قوله كقراءة من قرأ علي وزيد بن ثابت وابي وابن مسعود رضي
قوله وان اختلفا فان الاصابة في لتصيبن هي الخاصة بخلاف لا يصيبن فانها فيها عامة قال المهدوي
من قرا لتصيبن جاز ان يكون مقصورا من لا تصيبن حذفت الالف كما حذفت من ما وهي اخت لا في قوله
والله لافعلن وشبهه ويجوز ان يكون مخالفة لقراءة الجماعة فيكون المعنى انها تصيب الظالمين خاصة
قرطبي قوله وعلى الاخيرين للتبيين قيل اراد بالاخيرين كون لا ناهية وبالوجه الاول لما عداه على
سبيل التغليب وعندي ان المراد بالاخيرين هو قراءة لتصيبن وكون لا تصيبن نهيا بعد الامر قوله
منكم من غير كلاهما في محل الحال من الضمير في اقبح ومن الذي يستعمل به افعل التفضيل محذوف
والتقدير الظلم منكم اقبح من الظلم من غيركم قوله فشد نفسه اي ربط نفسه ربطا شديدا قوله
ان تتصدق به من الثلث قوله انكم تخونون يعني الخيانة توجد منكم عن عمد لا عن سهو قوله ليبلوكم
فيهم كيف تحافظون فيهم حدوده كشاف قوله فاينطوا اي علقوا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان

تتقوا الله

تتقوا الله الاية لعل المراد والله اعلم ان استمر رتم على التبري من الشرك ليظهر التغاير بين
الشرط والجزا اذا اريد ما تقدم وما تاخر قوله ويسترها اي في الدنيا قوله وقيل السيئات
الصغاير ان يشير الى ان مفعول يغفر لكم هو ذنوبكم قوله وليثبتوك آه النخعي قوله ويعيدوك
ابن عباس قوله في دار الندوة هو دار الندوة بمكة بناها قصي ليتندوا فيها اي يجتمعوا للمشاورة
والحديث قوله او بمجازاتهم فاطلاق المكر مجاز بعلاقة السببية ويزيده المشاكلة حسنا
والتفصيل في شرح المفتاح للسيد قدس سره قوله او بمعاملة الماكرين فيكون الاطلاق من باب
الاستعارة ولا ينافيها المشاكلة بل يجامعها قال المص في تفسير ال عمران المكر من حيث انه في الاصل
حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج قوله اذ
لا يؤبه اي لا يبالي قوله دون مكره اي عند مكره قوله للمزاوجة يعني للمشاكلة قوله هو قول ذكر
على معنى المتلو قوله مكابرتهم المكابرة چيزى را كه ميدانى انكار كردن تاج المصادر قوله تعالى
فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ الكشاف فان قلت ما فايدة من السما والامطار لا يكون الا منها قلت كانه اريد
ان يقال فامطر علينا السجيل وهي الحجارة المسومة للعذاب فوضع حجارة من السماء موضع السجيل
كما تقول صب عليه مسرودة من حديد تريد درعا انتهى قال التفتازاني حاصله ان من السما صفة
حجارة لا متعلق بامطر انتهى الا ان الصفة في الاية مخصصة وفي المثال موكدة لان المسرودة لا
تكون الا من حديد قوله غير فصل والجملة خبر كان وهي لغة تميم يرفعون بعد هو التي هي فصل في لغة
غيرهم كذا في البحر قوله عذاب استيصال فيه بحث فانه لا دليل على هذا التقييد مع انه لا يلايم
المقام قوله وما لهم مما يمنع آه تفسير معنى لا تفسير اعراب الكشاف وما لهم الا يعذبهم الله واي
شي لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لا حظ لهم في ذلك وهم معذبون لا محالة وكيف لا يعذبون آه
قوله تعالى الا المتقون الكشاف الا المتقون من المسلمين ليس كل مسلم ايضا ممن يصلح لان يلي امره انما
يستاهل ولايته من كان برا تقيا انتهى قوله على انه الخبر المتقدم مثل يكون مزاجها عسل وماء وقد
حمله صاحب المفتاح على القلب ورأى ابن جني انه لا حاجة اليه لانه المعرفة والنكرة في باب الجنس
سواء لا فرق بين ما كان ذلك الامكاء الا المكاء ولا بين فاذا اسد بالباب واذا الاسد بالباب
وما يقال ان في المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور في الذهن والنكرة خلو عن ذلك فتدقيق
علمي بين المعرفة والنكرة وفايدة اللام ولا ادري هل هو من اللغة قال ولم يجز كان قايم اخاك وكان
قاعدا اباك لانه ليس في قايم وقاعد معنى الجنسية التي تتلاقى معنى معرفتها ونكرتها تفتازاني قوله
تعالى ليصدوا الاية اللام في ليصد واللام الصيرورة طيبي قوله كل يوم عشر جزر النهاية الجزور البعير
ذكرا كان او انثى الا ان اللفظ موثثة تقول هذه الجزور وان اردت ذكرا والجمع جزر وجزاير طيبي

قوله اوقية فى الكشاف الاوقية اثنان واربعون مثقالا قال التفتازانى فيه كلام فى القاموس
الاوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية بالضم وفتح المثناة التحتية مشددة الجمع اواقى واواق
ووقايا قوله جعل ذاتهما يريد انه من باب الاستعارة فى المركب حيث شبه كون عاقبة انفاقهما
ندما يكون ذاتهما ندما واطلق المشبه به على المشبه كذا قال التفتازانى قوله وهو ابلغ من الميز
يقال مزته فتميز ومزته فانماز قوله والمعنى قل لاجلهم فى البحر واللام فى الذين الظاهر انه للتبليغ
وانه امر ان يقول لهم هذا المعنى الذى تضمنته الفاظ الجملة المحكية بالقول وسواء قاله بهذه العبارة
ام غيرها قوله وقرئ بالتاء اى قرا ابن مسعود تنتهوا قوله على انه خطابهم فاللام فى للذين للتبليغ
رح قوله تعا وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين فى البحر جواب الشرط قالوا فقد مضت سنة
الاولين ولا يصح ذلك على ظاهره بل ذلك دليل على الجواب والتقدير وان يعودوا انتقمنا منهم
واهلكناهم فقد مضت سنة الاولين قوله تعا فاعلموا ان الله مولاكم الاعرف فى الفصاحة ان يكون
مولاكم خبر ان ويجوز ان يكون عطف بيان والجملة بعده خبر ان والمخصوص بالمدح محذوف اى الله
او هو كذا فى البحر قوله تعا واعلموا انما غنمتم الظاهر ان ما موصولة بمعنى الذى وهى اسم ان
وكتبت ان متصلة بما وكان القياس ان تكتب مفصولة كما كتبوا ان ما توعدون لآت مفصولة وفى
البحر واجاز الفراء ان يكون ما شرطية منصوبة بغنمتم واسم ان ضمير الشان محذوفة وحذف
هذا الضمير مع ان المشددة مخصوص عند سيبويه بالشعر قوله اى الذى اخذتموه من الكفار
قهرا فى تفسير البرهان النسفى الغنيمة فى الشريعة ما دخلت فى ايدى المسلمين من اموال الكافرين على سبيل
المنعة فى الهداية اذا دخل الواحد والاثنان دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام فاخذوا شيا لم يخمس
لان الغنيمة هو الماخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة والخمس وظيفتها انتهى وبه يظهر انه لا
فرق بين تعريفى القاضى والنسفى لكن مذهب الشافعى ان ما اخذه الواحد بغير اذن الامام يخمس خلافا
لما قاله ابو حنيفة رح قوله تعا فان لله خمسه فى النهر فان لله فى موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف
اى فالحكم ان لله خمسه قال التفتازانى وفيه زيادة حذف اعنى اللام الا انه يرجح بان حذف المبتدا
اكثر قوله وقرئ بالكسر روى الجعفى عن هارون عن ابى عمرو وحكاها ابن عطية عن الجعفى عن ابى
بكر عن عاصم كذا فى البحر قوله الى الثلاثة الباقية ويدخل فقراء ذوى القربى فيهم ويقدمون على
غيرهم فى التحفة هذه الثلاثة مصارف الخمس عندنا لا على سبيل الاستحقاق حتى لو صرفت الى صنف
واحد منهم جاز قوله ويصرف سهم الله الى الكعبة ان كانت قريبة والا فالى مسجد كل بلدة ثبت
فيها الخمس ابن همام قوله لمكانك الذى جعلك الله منهم من قبيل انا الذى سمتنى امى حيدرة فان مقتضى
الظاهر جعله الله قوله فى غزوة بنى قينقاع فى القاموس قينقاع بفتح القاف وتثليث النون شعب

من اليهود كانوا بالمدينة قوله من الايات آه التفتازانى فى تفسير ما انزلنا بالايات والملائكة
والنصر شبه الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله والعدوة بالحركات الثلاث اى فى العين بالفتح قرا
الحسن وقتادة وزيد بن على وعمرو بن عبيد كذا فى البحر قوله شط الوادى سميت بذلك
لانها عدت ما فى الوادى من ما ان يتجاوزه اى منعته كذا فى البحر قوله تعا وهم بالعدوة القصوى
الاحسن ان يكون وهم والركب معطوفان على انتم فهى مبتدات نعم بحالهم وحالى اعدايهم ويحتمل
ان يكون الواو فيهما واو الحال البحر قوله تفرقة بين الاسم والصفة فان القاعدة ان فعلى اذا كانت
واوية قلبت واوها ياء فى الاسم دون الصفة والقصوى من قصا المكان يقصو اذا بعد
فان قيل نعم الا انها صفة قلنا لكنها اخرجت مخرج الاسماء لاستعمالها فى اكثر الامر بلا موصوف
ولانها لا تقع صفة الا اذا استعملت بالالف واللام قوله من القصباوية قرا زيد بن على وذلك
لغة تميم كذا فى البحر قوله وضعف شان المسلمين فى دلالة الاية على ضعفهم كلام الا ان يقال يفهم
ذلك بطريق المفهوم من تخصيص التقييد بالحال بالعدوة قوله والثبات امرهم الا لتبات
تاج المصادر والانسب هنا المعنى الثانى
قوله لاختلفتم انتم فى قول المص انتم رد على الكشاف فان قوله وثبطهم ما فى قلوبهم آه لا يلايم المقام
اذ مرام المقام بيان ضعف حال المسلمين وقوة اعدايهم قوله والحياة المراد هو الاستمرار على
الحياة بعد وقعة بدر فيظهر صحة اعتبار معنى المشارفة فى الحياة ايضا وانما قلنا المراد ذلك
لان من حى مقابل من هلك الظاهر والله اعلم ان عن ههنا بمعنى بعد كقوله تعا عما قليل ليصبحن
نادمين قوله او من هذا اى ما ذكر من الهلاك والحياة قوله حى بفك الادغام قال ابو البقا
حى يقرا بتشديد الياء وهو الاصل لان الحرفين متماثلان متحركان مثل شد ومد ويقرا بالاظهار
وفيه وجهان احدهما ان الماضى حمل على المستقبل وهو يحيى فلما لم يدغم فى المستقبل لم يدغم فى
الماضى وليس كذلك شد ومد فانه يدغم فيهما جميعا والثانى ان حركة الحرفين مختلفة فالاولى مكسورة
والثانية مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ولذلك اجازوا فى الاختيار لحجب عنه
وضبب البلد اذا كثر ضبه الجوهرى يقال لححت عينه اذا لصقت بالرمص طيبى قوله لاشتمال
الامرين الايمان والكفر قوله مقدر باذكر الظاهر نصب باذكر المقدر قوله فى رؤياك يحتمل الرؤية البدنية
والحالية من عينك وهو الظاهر قوله يختم حين كنصر قوله وقليلا آه ولم ادر لم اخر بيان اعرابه
الى هنا قوله فتبهتهم اى تاخذهم بغتة قوله وهذا من عظام آه فى القصر كلام لمكان الاحتمالين
اللذين ذكرهما الزمخشرى قوله المعلل به اى بقوله ليقضى الله امرا كان مفعولا اى الفعل المعلل به
اولا اجتماعهم من غير ميعاد وثانيا تقليل المومنين قبل الالتحام ثم تكثيرهم فى اعين الكفار

قوله ولم يصمها اى بالكفر قوله للقايهم الظاهر ان اللام للتوقيت جواب النهى فيكون منصوبا
قوله قرئ عيسى بن عمرو قوله بالجزم واليا كما ذكره الزمخشرى ولعدم مدخلية القراءة
بالياء فى الدلالة على العطف اقتصر المص على الجزم قوله بالكلأة الكلاة بالكسر والمد والكلونكا
داشتن تاج المصادر قوله تعالى بطرا البطر مقابلة النعمة بالتكبر والخيلا تفتازانى قوله
فواقوها اى اتوا بدرا قوله كاس المنايا بدل كاس الخمور قوله عليهم النوايح مكان تعنى القيان
قوله من حيث تعليلية قوله لكن على تاويل المصدر فيكون يصدون من باب الا ايهذا الزاجرى
احضر الوغى قوله تعالى وانى جاركم يحتمل العطف والحالية قوله مقالة نفسانية وعلى
مذهب المعتزلة الذين ينفون الكلام النفسى ومنهم الزمخشرى فالكلام تمثيل قوله مجير لكم
اشارة الى ان قوله انى جاركم من قبيل الاسناد الى السبب الداعى قوله اوصفته وخبره محذوف
اى لا غالب كاينا لكم موجود قوله صلته اى ليس متعلقا بغالب لانه لو كان مفعولا لغالب لكان
غالب معربا منصوبا لانه ح يكون مشابها للمضاف وهو تال الكلمة لا فينصب قوله تعالى نكص على
عقبيه حال موكدة قوله وخاف عليهم لا على نفسه لعلمه بانظاره تعالى الى الوقت المعلوم قوله
وقيل عطف على قوله مقالة نفسانية قوله من الاحنة اى الحقد قوله يثنيهم اى يصرفهم قوله
الخذلان الخذل والخذلان فروكذا شتن قوله او يهلكى هذا الاحتمال لا اختصاص له بالتفسير
الثانى لظهور تمشية على التفسير الاول اذ لا اختصاص للعلة القائلة اذ راى فيه ما لم ير قبله
فلا وجه لتفريعه على الثانى فتامل قوله يعنون اى المنافقون قوله ولو رايت قال التفتازانى
لا بد ان يحمل معنى المضى هنا على الفرض والتقدير كانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رايته
لرايت امرا قطيعا والا فظاهر ان ليس المعنى هنا على حقيقة المضى انتهى وفيه بحث قوله والملايكة
فاعل يتوفى وتذكير الفعل لان تانيث الملايكة مجاز والفصل يحسنه قوله قراة ابن عامر والاعرج
فى البحر قوله وهو مبتدا لفظ الملايكة قوله والجملة حال ويحتمل الاستيناف قوله واستغنى
فيه ذكر الضمير الراجع الى الجملة على اعتبارها ويليه بالكلام قوله بالضمير عن الواو مخالف ظاهرا
لما مر فى اوايل الاعراف انه غير فصيح قوله وهو على الاول حال ويحتمل الاستيناف قوله وذوقوا
عذاب الحريق المحرق فعيل بمعنى مفعل بحر فى ال عمران وفى القاموس حرقه بالنار واحرقه وحرقه
فاحترق ويحترق قوله باضمار القول قال التفتازانى الاحتياج الى هذا التقدير ليس بمجرد قبح عطف
الانشا على الاخبار بل لان المعنى عليه لان هذا من كلام الملايكة قطعا وانما الكلام فى ذلك
بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله انتهى وفيه نظر اذ هذا الاحتمال اتٍ ايض
فى قوله وذوقوا عذاب الحريق بل هو الموافق لقوله تعالى فى ال عمران ونقول ذوقوا عذاب الحريق

قوله اى ويقولون اى الملايكة قوله لا امكن ان يعذبهم اه كون التعذيب اى تعذيب الله
تعالى العباد بغير ذنب ظلما لا يوافق مذهب اهل السنة قوله حتى ينتهض نفى الظلم سببا ه
للتعذيب مخالف لما اسلفه فى اواخر سورة ال عمران فراجعه قوله وظلام للتكثير جواب عما
يقال ظلام اخص من ظالم لانه للمبالغة المقتضية للتكثير ولا يلزم من نفى الاخص نفى الاعم
واجيب ايض بانه اذا نفى الظلم الكثير انتفى القليل لان الذى يظلم انما يظلم لانتفاع بالظلم فاذا
ترك كثيره مع زيادة نفعه فى حق من يجوز عليه النفع والضر كان لقلته مع قلة نفعه اترك
وبان ظلام للنسبة كما فى بزار وعطار اى لا ينسب اليه ظلم البتة قوله الى حال اسوء ولا ادرى
بالحاجة الى صيغة افعل فان صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل ليست بحال سيئة
وهى التى غيروها قوله ولما ينسط به اى بالثانى قوله وقيل اتى بصيغة التمريض لان قوله
تعالى فى التشبيه الثانى كذبوا بايات ربهم فى موضع قوله فى التشبيه الاول كفروا بايات ربهم
فكما جعل هنا وجه التشبيه وجب ان يجعل ذلك ايضا كذلك او تمام التفصيل فى حاشية الطيبى ه
وفيه تامل قوله اصروا لان مجرد الكفر لا يخبر عن المتصف بانه لا يؤمن تفتازانى قوله ان لا يمالئوا عليه
اى لا يساعدوا قوله كعب بن الاشرف فى البحر قال البغوى من روى انه كعب بن الاشرف اخطاء
ووهم بل يحتمل انه كعب بن اسد فانه كان سيد بنى قريظة انتهى لم اجده فى معالم التنزيل قوله
ومن لتضمين معنى المعاهدة يتعدى بنفسه فمن ح لابتداء الغاية قوله سبة الغدر السبة العار
الذى يسب به والمغبة العاقبة قوله عن مناصبتك اى عن معاداتك والمحاربة معك قوله بقبلتهم
ينازعه فرق ولكل قوله على اضطراب اى ازعاج قوله وقرئ الاعمش بخلاف عنه قوله فشرذ بالذال
المعجمة فى القاموس فشرذ بهم من خلفهم بالذال المعجمة قراة الاعمش وقال ابن جنى لم يمر بنا فى اللغة تركيب
ش ر ذ وكان الذال بدل من الدال انتهى كما قالوا لحم خراذيل وخراديل كذا فى البحر قوله وكانه مقلوب
شذر ومن خلفهم ابو حيوة والاعمش بخلاف عنه انما قال ذلك لان مادة شرذ بتقديم الراء على الذال
المعجمة غير مستعمل فى كلام العرب قيل ولهذا لم يذكره الجوهرى وفيه بحث قوله لا تناجزهم اى لا تعاجلهم
فى المحاربة بان تحاربهم قبل ان تظهر اليهم نبذ العهد قوله تعليل ويحتمل ان يكون طعنا على الخائنين
الذين عاهدهم الرسول عم كذا فى البحر قوله وقرا ابن عامر رد على الزمخشرى فى قوله تفرد بها حمزة
قوله على ان الفاعل ضمير احد اى لا يحسبن احد من يتاتى منه الحسبان قوله او على تقدير عطف على قوله
والمفعول الاول انفسهم قوله ان سبقوا فان مع تالى خبرها سادة مسد المفعولين قال القاضى زكرياء
قوله او على تقدير ان سبقوا عطف فى المعنى على قوله والمفعول الاول انفسهم اى اذا جعل الذين كفروا
فاعلا فمفعولا حسب الاول انفسهم والثانى سبقوا او مفعولاه سبقوا بتقدير ان وهى مع مدخولها

سادمسد المفعولين قوله وهو ضعيف فيه بحث فان له نظاير في القران منها ومن اياته يريكم
قل افغير الله تامروني ومن شعر العرب الا ايها الزاجري احضر الوغى في امثاله نعم حذفها في
غير المواضع الخمسة المذكورة في النحو في اعراب الفعل المضارع ليس بقياس وهو لا يستلزم الضعف
مطلقا ويمكن ان يجاب عما قاله المص بان ان ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة وفيه بحث اذ لا منع
من ان يريد المص بان المصدرية ان المخففة قال ابن هشام في المغني هي مصدرية ايضا لكن على هذا
لا يكون مساس للبحث الاول بالمقام الا بنوع تكلف قوله على ايقاع الفعل يعني المعنوي قوله تعالى
انهم لا يعجزون وان مع دخولها قايم مقام المفعولين قوله على قراة ابن عامر رد على الزمخشري حيث
ذكر هذا الوجه في مقام توجيه قراة حمزة قوله والاظهر انها اي انهم لا يعجزون قوله وعن عقبة
ابن عامر سمعته علسم يقول الحديث في الكشاف ومات عقبة عن سبعين قوسا في سبيل الله قوله
لانه اقواه كما في حديث الحج عرفة قوله تعالى ومن رباط الخيل قال التفتازاني اعترض بانه يلزم اضافة
اضافة الشي الى نفسه ورد بان الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل الا في الخيل فالاضافة باعتبار
عموم المفهوم الاصلي انتهى اي فهي اضافة بيانية قوله او مصدر سمي به كما يقال لما خلق الله تعالى ولما
يضرب الامير خلقا وضربا قوله او جمع ربيط بمعنى مربوط قوله وقرئ حسن وابو حيوة قوله جمع
رباط نحو كتاب وكتب قوله تعالى ترهبون به حال من ضمير عدو قوله لا تعرفونهم باعيانهم قوله
اشار الى ان يعلمون بمعنى يعرفون لتعديته الى مفعول واحد ولكون متعلق المعرفة الذات قال باعيانهم
قوله يعرفهم فيه انهم قد صرحوا بانه لا يطلق عارف على الله تعالى لاقتضاء المعرفة سبق الجهل قوله
على نقيضها الاظهر نقيضه والمراد ضده وهو الحرب قوله قال السلم يأخذ منها البيت الشاهد في قوله
تأخذ منها حيث انث الضمير حملا على ضده مضى البيت في تفسير البقرة في البحر السلم يذكر ويؤنث
فقيل التانيث لغة وقيل على معنى المسالمة وقيل حملا على النقيض وهو الحرب قوله وقرأ فاجنح بالضم الاشهب
العقيلي قوله وكافيك العطف للتفسير احسبني فلان اي اعطاني حتى اقول حسبي قوله قال جرير
او عبد الرحمن بن حسان قوله احسن كفتح قاموس قوله اما في محل النصب اي كلمة من منصوب
كقولك حسبك وزيدا درهم قوله نزلت بالبيدا قبل القتال قوله حتى يشفي اي يشرف قوله
تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين الاية قال ابو حيان في البحر انظر الى فصاحة هذا الكلام
حيث اثبت قيد في الجملة الاولى وحذف نظيره في الثانية واثبت قيد في الثانية وحذف من الاولى
ولما كان الصبر شديد المطلوبية اثبت في اولى جملتي التخفيف وحذف الثانية لدلالة السابقة عليه
ثم ختمت الاية بقوله والله مع الصابرين مبالغة في شدة المطلوبية ولم يات في جملتي التخفيف قيد الكفر
اكتفاء بما قبل ذلك قوله شرط في معنى الامر ولذلك دخله النسخ قوله في الايتين يعني ان يكن منكم ماية

في الايتين

في الايتين اعتبارا للتانيث اللفظي قوله ووافقهم البصريان ابو عمرو ويعقوب نظرا الى قوة التانيث
في الثانية حيث وصفت بالمونث قوله في وان تكن منكم ماية اي في الثانية وفيه ان الثانية فان تكن
بالفاء دون الواو ففي كلام المص نظر قوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية لعل هذه
الاية الكريمة متراخية النزول عن الاية الاولى والله اعلم قال التفتازاني تقييد التخفيف بقوله الان
ظاهر الاستقامة لكن في تقييد العلم بالضعف به اشكال توهم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه
والجواب ان العلم متعلق به ابدا اما قبل الوقوع فبانه سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد
الوقوع بانه وقع قوله وتكرير المعنى الواحد آه وجوب ثبات الواحد للعشرة في الاول وثبات الواحد
للاثنين في الثاني قوله تعالى ما كان لنبي في البحر هو على حذف مضاف اي ما كان لاصحاب نبي او لاتباع
نبي فحذف اختصارا ولذلك جا الجمع في قوله تعالى تريدون عرض الدنيا ولم يجئ التركيب تريد او يريد
عرض الدنيا لانه علسم لم يامر باستبقاء الرجال وقت الحرب ولا اراد عرض الدنيا قط وانما فعله
جمهور مباشري الحرب قوله وقرئ ابو الدرداء وابو حيوة قوله تعالى والله يريد الاخرة لعل المراد
والله اعلم والله يرضى فاطلق الارادة على الرضى على سبيل المشاكلة فلا يرد ان الاية تدل على
عدم وقوع مراد الله تعالى خلاف مذهب اهل السنة قوله كقوله اي كقول ابي دواد جويرية
ابن الحجاج او حارثة بن حمران الايادي او عدي بن زيد كذا قال القاضي زكريا قوله او نار تقديره
وكل نار جرت بكل ليلا يلزم من عطفها على مرئ العطف على معمولي عاملين مختلفين اعني كل وتحسبين
قوله مكني امكنه من الشي ومكنته منه قدرته عليه والمراد الاذن والرخصة تفتازاني قوله
فلم ينهوا ذلك اي لم يجبه قوله والاية دليل آه انما تدل على ذلك لو لم يكن الكلام على حذف المضاف
في قوله تعالى ما كان لنبي على ما كتب في الهامش من البحر قوله للاباحة والجواب ان الاباحة ثبتت ههنا بالقرينة
وهي ان الاكل انما امر به لحق العباد ومنفعتهم فلا ينبغي ان يثبت على وجه تنقلب المنفعة مضرة
بان يجب عليهم قوله وفايدته اي فايدة التقييد بقوله حلالا قوله او حرمها عطف على تلك
المعاتبة قوله روي رواه الحاكم زكريا قوله نزلت في العباس وقيل في جملة الاسارى وهذا
اقرب لما في الاية من الدلالة على الجمع وغاية الامر ان يقال سبب نزول الاية هو العباس الا ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب من التفسير الكبير قوله تركتني اي صيرتني قوله اتكفف قريشا من
قولهم تكفف الناس وهو ان يمد كفه يسالهم يعني غنم المسلمون مالي وما بقي له شي حتى افدي نفسي
وابني اخوي قوله ليضرب آه من المضاربة وهي التجارة والمعنى ليتجر قوله المأخوذ بالعقل باللام
وفي نسخة بالدال ذكريا قوله اي فامكنك منهم فلا يكون فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قوله
في الكراع اي الخيل قوله وكان المهاجرون والانصار يتوارثون آه قال ابن عباس ومجاهد وقتادة

ذلك في الميراث اخى الرسول بين المهاجرين والانصار فكان المهاجرون يرثه اخوه الانصارى
اذا لم يكن له بالمدينة ولى مهاجرى ولا توارث بينه وبين قريبه المسلم غير المهاجرى قال ابن
زيد واستمرارهم كذلك الى فتح مكة ثم توارثوا بعد لما لم يكن هجرة كذا فى البحر قوله اى من توليهم فى
الميراث لم يحمل على معنى النصرة والمظاهرة لقوله وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصره
وبذلك يظهر بعد قوله او بالنصرة والمظاهرة فى الاية السابقة والله اعلم قوله تشبيها لها بالعمل
والصناعة يعنى ان فعالة بالكسر فى المصادر انما يكون فى الصناعات وما يزاول كالكتابة والامارة
والزراعة والخزانة والخياطة والحياكة وامثالها والولاية ليست من هذا القبيل الا على سبيل التشبيه
قوله كانه اى كان الولى قوله يزاوله اى يحاوله ويعالجه قوله والموازرة هى ان يحمل كل من الفريقين
عن الاخر ما يحمله من الاثقال قوله وهو بمفهومه يدل آه لدلالة تعليق الحكم بالوصف على ان موالاة
بعض الكفار انما تليق بالكفار فعلى المومنين ان لا يوالوا الا المومنين تفنازانى قوله تعالى الا تفعلوه
الضمير المنصوب عايد الى الميثاق او الى حفظه او الى النصر او الى الارث او الى مجموع ما تقدم
اقوال اربعة وقال الزمخشرى ان لا تفعلوا ما امرتكم به من تواصل المسلمين آه فى النهر الضمير
عايد الى الاستنصار المفهوم من قوله وان استنصروكم انتهى وفيه بعد قوله تعالى تكن فتنة
فى الارض فى النهر تكن تامة فتنة فاعل لها والفتنة اهمال المومنين المستنصرين بناحى بيسلط
عليهم عدوهم من الكفار قوله وقرئ كثير ابو موسى الحجازى عن الكسائى بحر قوله تعالى والذين امنوا
من بعد الاية فى تفسير الكبير اختلفوا فى المراد من قوله من بعد نقل الواحدى عن ابن عباس بعد
الحديبية وهى الهجرة الثانية وقيل بعد نزول هذه الاية وقيل بعد يوم بدر والاصح ان المراد
والذين هاجروا بعد الهجرة الاولى قوله او القراة يعنى فى هذه الاية الكريمة قوله واستدل
به على توريث ذوى الارحام اذا كان المراد من كتاب الله القران وقيل وهو ما ذكر فى آية
المواريث يكون الاستدلال المذكور غير تام والله تعالى اعلم ه سورة البراءة مدنية
قوله لان فيها تعليل لتسميتها بالمذكورات بطريق اللف والنشر المرتب وسكت عن التصريح
بتعليل التسمية بالمبعثرة والمنقرة والتسمية بسورة العذاب لفهم الاول من تعليل التسمية بالبحوث
وبالمثيرة والثانى من تعليلها بالمدمدمة زكريا قوله وهى التبرء منه الاولى وهى التبرئة قوله
ويدمدم عليهم يقال دمدم الله عليهم اهلكهم قوله وقيل كان النبى عليه السلام رواه ابو داوود والترمذى
وحسنه ابو حيان والحاكم وصححه زكريا قوله لان فى الانفال آه لانه تعالى ختم سورة الانفال
بايجاب ان ينقطع المومنون من الكفار بالكلية وافتتح هذه السورة بها ايضا قوله وقيل لما
اختلف الخ ولم يذكر المص احتمال كونهما سورة واحدة على ما ذكر فى الكشاف اذ يلزم ترك الفرجة

بينهما قوله فضمت اليها فيه انه لا يدل على ترك التسمية الا بضم مقدمة اخرى وهى انه لم
يبين انها سورة مستقلة قوله السبع الطول كصرد من البقرة الى الاعراف والسابعة
سورة يونس او الانفال وبراءة جميعا لانهما سورة واحدة عنده قاموس قوله ومن ابتدائية
متعلقة بمحذوف ويجوز ان يكون مستقرا اى حاصلة من الله ورسوله قوله للدلالة على انه
آه فيه بحث اذ لم يعلم بما ذكره وجه تعليق المعاهدة بالمسلمين ويجوز ان يجاب بان تعليقها
بهم لا يحتاج الى ذكر وجه لظهور صدورها منهم وانما المحتاج اليه تعليق البراءة بالله ورسوله
واذا كانت الواو فى قوله والمعاهدة بالمسلمين للحال دون العطف فلا يمتاز ويجوز ان يقال
يستفاد وجهه ايضا من قوله وان كانت صادرة باذن الله حيث دل على ان المعاهدة
لم تكن واجبة بل مباحة ماذونة فنسبت اليهم بخلاف البراءة فانها واجبة اوجبها الله تعالى
فتامل قوله وان كانت صادرة من المسلمين قوله باذن الله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قوله
شوال الجر للمجاورة اشهر والاولى نصبه لانه بيان لاربعة اشهر قوله لما روى انها نزلت آه ملفق
من احاديث بعضها فى مسند احمد وبعضها فى الصحيحين وبعضها فى دلايل البيهقى وغيرها
زكريا قوله راكب الغضباء بالمد لقب لناقة النبى عليه السلام واصله المشقوق الاذن ولم تكن ناقته الشريفة
كذلك زكريا قوله فلما دنى على اى من ابى بكر قوله الرغاء بالمد صوت ذوات الحوافر قاله الجوهرى
قوله ثم قال امرت باربع اى بان اخبر وانادى بها قوله فانه عليه السلام بعث اى رسلا الى الملوك
مثلا قوله فى بعض الروايات رواه الترمذى وحسنه زكريا قوله تعالى يوم الحج الاكبر منصوب
بما يتعلق به الى الناس واجاز بعضهم نصبه بقوله اذان وهو بعيد من جهة ان المصدر اذا
وصف قبل اخذ معموله لا يجوز اعماله فيما بعد الصفة قوله ولما رواه ابو داود والحاكم وصححه
لقوله عليه السلام الحج عرفة رواه ابو داود وغيره قوله عطف على المستكن لوجود الفاصل بينهما قوله
او على محل وان اسمها على انه مبتدا حذف خبره اى ورسوله كذلك قوله فى قراءة من كسرها
الحسن والاعرج بحر قوله مجرى القول على مذهب الكوفيين وعلى اضمار القول على مذهب
البصريين بحر قوله وقرئ بالنصب ابن ابى اسحق وعيسى بن عمرو وزيد بن على بحر قوله ولا
نكير فيه اى فى ذكر برئ قوله ولم يخص بالمعاهدين كما قال اولا الى الذين عاهدتم قوله او
تبتم بالتاء المثلثة قوله او استدراك اى استثناء منقطع قوله فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم
يعنى اتموا بالى لتضمنه معنى فادوا تاما كاملا بحر قوله ان يسيحوا فيها ووصفت بالحرم لانها
محرم فيها القتال بحر قوله مخل بالنظم اى نظم الاية اذ نظمها يقتضى توالى الاشهر المذكورة قوله
وانتصابه على الظرف كقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم اى على صراطك وهو من الشواذ طيبى

ورده ابو علي لان المرصد المكان الذى يرصد العدو وفيه فهو مكان مخصوص لا يحذف الحرف منه الا
سماعا واجاب ابو حيان بانه متى كان العامل في الظرف المختص عاملا من لفظه او من معناه جاز ان
يصل اليه بغير واسطة فيجوز جلست مجلس زيد وقعدت مجلس زيد وههنا كذلك لان قوله
واقعد والهم ليس معناه حقيقة القعود بل المعنى ارصدوهم فى كل مكان يرصد فيه فجاز ان يحذف
منه فى قياسا وقال الاخفش معناه على كل مرصد فحذفت على واعمل الفعل قال ابو حيان
حذف على ووصول الفعل الى مجرورها فنصبه يخصه اصحابنا بالشعر قوله جوارك بكسر الجيم
افصح من ضمها قوله حتى يسمع كلام الله حتى يصح ان يكون للغاية اى الى ان يسمع ويصح ان يكون
للتعليل وهى متعلقة فى الحالين باجره بجر قوله من عوامل الفعل فلا يدخل على غيره قوله ريثما
يسمعون فى القاموس الريث الابطاء والمقدار قوله يعنى الانكار اى مستنكر مستبعد ان يكون
لهم عهد قوله وخبر يكون كيف وعهد اسمه ويجوز ان يكون من الافعال التامة قوله او ليكون ان
قلنا بد لا له الافعال الناقصة على الحدث قوله فتبين كما فى هيت لك فيتعلق بمقدر مثل اقول هذا
الاستبعاد لهم قوله او الجر على البدل من المشركين لان كيف يكون في معنى النفى قوله تعالى كيف اى كيف
يكون لهم عهد قوله قال حسان لعمرك البيت الخطاب لابى سفيان وقوله كال السقب الذكر من ولد
الناقة قوله من زال المزال ولد النعام قوله وقيل ربوبيته حتى اذا ظفر العبد المشرك مثلا
لسيده المومن لا يراعى حق ربوبيته واذا ظفر المربى عن رباه لا يراعى حق تربيته قوله وهو
الجوار رفع الصوت قوله ثم للربوبية والتربية لان كلا منهما سبب الالفة والانضمام قوله
اذا حدده بالحاء المهملة قوله قرى ايلا آه عكرمة ويجوز ان يكون وجه قراءة ايلا ابدال احد
حرفى التضعيف ياء قوله واستبطان الكفر يعنى الاستمرار على الكفر قوله بحيث ان ظفروا لى الاستقبال
قوله والحالية تنافيه لا تقتضيها المقارنة قوله تنزعهم اى تمنعهم قوله من التفادى يقال تفادى
الرجل من كذا اذا تحاباه قوله بمصر الحجاج اى بخيسهم قوله تعالى انهم ساء ما كانوا يعملون الظاهر
ان ساء هنا محمولة الى فعل فذهب بها مذهب بيس ويجوز اقرارها على وضعها الاول فيكون متعدى
اى انهم ساءهم ما كانوا يعملون فحذف المفعول لفهم المعنى كذا فى البحر قوله او الذين جمعهم ابو سفيان
واطعمهم فالمراد بالثمن القليل طعام ابى سفيان قوله اعتراض اى بين الشرطين فان تابوا وان
نكثوا قوله وللمنع من مراقبتهم فيه نوع تامل قوله بتحقيق الهمزتين على الاصل جعل الشاطبى
ابدال الهمزة الثانية ياء مذهبا للنحويين لا للقراء فاختار المص مذهب القراء قوله والتصريح
بالياء لحن كيف يكون لحنا وقد قرأ به رئيس البصريين ابو عمرو بن العلاء وقارى مكة ابن كثير وقارى
المدينة نافع كذا فى البحر وفى النهر قوله لحن مبالغة منه والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلثة

اعنى التخفيف وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته فى الرواية كما ذكرنا عمن تقدم ولكل
وجه فى العربية شايع واهما علم قوله واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر ليس يمينا حتى
لو اسلم بعده وحنث فيه لم يكن عليه كفارة عنده خلافا للشافعى وقرا ابن عامر لا ايمان بمعنى
لا امان على ان يكون مصدرا منه فالايمان ضد المخافة قوله او لا اسلام قيل وصف ايمة الكفر
بانه لا اسلام لهم تكرار قوله وتشبثا اى بما قرى ابن عامر قوله عن قوم معينين كيف يلايم
قوله تعالى لعلهم يفقهون قوله ان ينتهوا عما هم عليه الانتهاء الكف تعدى بعن قوله لا ايصال
الاذية فى القاموس اذى به كبقى اذى تاذى والاسم الاذية والاذى وهى المكروه اليسير
قوله للانكار حال من فاعل دخلت قوله فى القتل وفى بعض النسخ فى الفعل قال الرضى ره
وقل ما يستعمل حروف التخصيص فى المضارع ايضا الا فى موضع التوبيخ واللوم على ما
كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه قوله بالمعاداة والمقاتلة فى تفسير الكبير
يعنى بالقتال يوم بدر لانهم حين سلمت العير قالوا لا نرجع حتى نستاصل محمدا او من معه
او بقتال حلفاء خزاعة وهذا هو قول الاكثر انتهى ولم يحمل المص عليه لئلا يلزم التكرار قوله
تعالى فالله مبتدا خبره احق وان تخشوه بدل من الله اى خشية احق من خشيتهم فان تخشوه فى
موضع رفع ويجوز ان يكون فى موضع نصبه او جر على الخلاف اذا حذف حرف الجر
وتقديره بان تخشوه اى احق من غيره بان تخشوه وجوز ابو البقا ان يكون ان تخشوه مبتدا
واحق خبره قدم عليه واجاز ابن عطية ان يكون احق مبتدا وخبره ان تخشوه والجملة خبر
الاول قوله والتوبيخ على تركه بقوله اتخشونهم الاية وبقوله الا تقاتلون قوله وقرئ ويتوب
بالنصب آه حاصله ان عطف يتوب بالنصب عطف على المجزوم من حيث المعنى لكونه منصوبا
تقديرا اى قاتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث قدر فيه المنصوب مجزوما
اى لولا اخرتنى اصدق فعطف عليه المجزوم اى اكن قوله وام منقطعة آه ومعنى بل التى تضمنها
ام المنقطعة الاضراب عن امرهم بالقتال الى توبيخهم على الحسبان قوله واراد نفى المعلوم للمبالغة
فى نفى المعلوم فالمعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين المخلص منكم كذا فى الكشاف فعلى
هذا يحتمل ان يصرف المبالغة الى الثبوت يعنى ان المعنى على التوبيخ والانكار فعلى العلم فى التحقيق
اثبات له على وجه الانكار واذا اريد بالعلم المعلوم يكون مبالغة فى ثبوت المعلوم لان العلم كالبرهان
على المعلوم من حيث ان آه فح قوله مستلزم على صيغة الفاعل واما اذا حمل المبالغة على المبالغة
فى النفى فظاهره غير مستقيم لان انتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم الا بعد المساواة وح
هو لازم فما وجه التعبير بالملزوم وقد تقرر بفتح الزاى من فتامل قوله عطف على جاهدوا

ويحتمل النصب على الحالية من فاعل جاهدوا قوله تعالى وليجة فعيلة من الولوج وهو الدخول قال
ابو عبيدة كل شئ ادخلته فى شئ وليس منه فهو وليجة يكون للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد
كذا فى البحر قوله من معنى التوقيع بيان لا قوله يعلم غرضكم تامل من اين يستفاد ذلك قوله منه
اى من الجهاد قوله تعالى ان يعمروا مساجد الله ان يدخلوه ويقعدوا فيه ويخدموه فى البحر وعمارته
دخوله والقعود فيه والمكث من قولهم فلان يعمر المسجد اى يكثر غشيانه ودفع بنايه واصلاح
ما انهدم منه او التعبد فيه والطواف به والصلاة فيه قال الواحدى دلت الاية على ان الكفار
ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم يقبل وصيته ويمنع من دخول المساجد فان
دخل بغير اذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذن لم يعزر والاولى تعظيم المساجد ومنعها
منهم انتهى عدم قبول وصيته مجمع عليه بين اصحابنا الحنفية قوله شيا من المساجد على ان يراد
من الجمع الجنس قوله وانما جمع لانه قبلة المساجد او لان كل مكان منه مسجد قوله ويدل عليه
اى على كونه هو المراد قوله بالتوحيد ولا يحمل على الجنس لان الكلام فيه قوله بين امرين متنافيين
او لان عبادة المتعبدات تصديق بالمعبود وبعبادته فينا فيه الكفر بذلك كذا قال العلامة
التفتازانى قوله وعن النبى عليه السلام قال الله تعالى ان بيوتى الحديث قال ابن حجر لم اجده هكذا وفى
الطبرانى عن سلمان عن النبى عليه السلام توضا فى بيته فاحسن الوضوء ثم اتى الى المسجد فهو زاير لله
تعالى وحق على المزور ان يكرم زايره قوله لما علم ان الايمان بالله تعالى يعنى كان الايمان بالرسول عليه السلام
مذكورا بطريق ابلغ وهو طريق الكناية لما علم من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الاخر كذا
قال النحرير التفتازانى قوله قرينة مبتدا خبره الايمان به قوله ولدلالة قوله واقام الصلاة
واتى الزكاة عليه فان المعهود منها ليس الا الاعمال التى اتى بها رسول الله عليه السلام واتيان
تلك الاعمال يستلزم الايمان به عليه السلام اذ لا يتلقف الا منه قوله فان الخشية آه تعليل للتخصيص
بباب الدين قوله او من السقاية والعمارة عندكم الظاهر ان عند ظرف المضاف المقدر اى
من درجة اهل السقاية قوله ان اختاروه وحرضوا عليه اشار الى ان استحب ضمن معنى
اختار وحرض فلذلك عدى بعلى قوله ويجوز ان يقدروا ايام مواطن هكذا وقع فى عامة النسخ
والظاهر انه سهو من قلم الكاتب والصواب فى ايام مواطن قوله ولا يمنع ابدال قوله رد على
الزمخشرى قوله هوازن مفعول حارب قوله قال النبى عليه السلام اسناد هذه الكلمة الى رسول
الله بعيد لانه كان فى اكثر الاحوال متوكلا على الله منقطع القلب عن الدنيا واسبابها كذا
قال الامام وفيه تامل قوله فادرك المسلمون اعجابهم اى لحقهم شوم كلمة الاعجاب
قوله صيح بالناس الصيح الصوت باقصى الغاية قوله يا اصحاب الشجر يعنى اهل بيعة الرضوان

قوله يا اصحاب

قوله يا اصحاب سورة البقرة يعنى المذكورين فى قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمومنون قوله فكروا عنقا واحدا اى رجعوا جماعة واحدة يعنى دفعة قوله حمى الوطيس
يقال حمى الوطيس اى اشتد حر التنور وهى عبارة عن شدة الحرب قوله ثم قال انهزموا بفتح
الزاى بشارة للمومنين لا تجدوا فيها مفرا آه تفسير للمعنى المراد منه ضاقت عليكم الارض
قوله الكفار ظهوركم فى القاموس ولى تولية ادبر كتولى فلا حاجة الى تقدير المفعولين قوله
رحمته التى سكنوا بها وامنوا المراد بالسكينة ما سكن اليه القلب ويوجب الامنة قوله ٥
وقيل هم الذين ثبتوا مع رسول الله عليه السلام فثم للتراخى الرتبى او الترتيب فى الاخبار قوله وليكن
قرضا اى كالقرض قوله تعالى انما المشركون نجس اى ذو نجس او النجس صفة مشبهة ايضا كما يعلم من
الصحاح قوله او لانه يجب ان يجتنب عنهم كان المناسب تقديم الوجه الثالث على الثانى لاشتراكه مع
الاول فى عدم كون الكلام على التشبيه للمبالغة هكذا قيل قوله كما يجتنب عن الانجاس فالتركيب
من قبيل زيد اسد قوله او لانهم لا يتطهرون اى من الجنابة والحدث قوله عن النجاسات العينية
قوله بسبب منعهم من الحرم فيه اشارة الى ترجيح كون النهى عن الاقتراب للمنع عن الدخول فى
الحرم قوله والارفاق جمع رفق وهو المنفعة قوله وقرئ عائلة على انها المصدر كالعاقبة او
حال فيه نوع الغاز حيث اراد بالحال معنى الصفة فانه مفعول به سواء كان مصدرا او اسم
فاعل او اطلق الحال واريد به صفته فان المعنى وان خفتم حالا عائلة على الاسناد المجازى فحذف
الحال واقيم الصفة مقامه قوله اى عن يد معه اتية اى موافقة غير ممتنعة قوله مشتق من
جزى على مذهب الكوفيين قوله او عن يد قاهرة عليهم على ان يكون المراد باليد يد الاخذ قوله يعنى
عاجزين اذلاء ولا يلزم التكرار فى صاغرون لان المراد منه الذلة الزايدة مثل وجاء عنقه ٥
والاخذ بتلبيبه وهزه قوله او عن انعام عليهم على ان يكون يد الاخذ عبارة عن انعامه لا قدرته
واستيلائه كما فى قوله او عن يد قاهرة وفى بعض النسخ قوله او عن انعام آه مقدم على قوله او من
الخبرية آه وهو الاولى فان قوله او من انعام آه مبنى على ان يكون المراد باليد يد الاخذ كما فى قوله
او عن يد قاهرة ولقايل ان يقول يجوز فى الوجه الاول كونه حالا عن الخبرية اى مقرونة بالانقياد
ومسلمة بايديهم وصادرة عن غنى ومقرونة بالذلة وكاينة بانعام عليهم ويجوز فى الاخير
الحالية عن الضمير اى مسلمين نقدا قوله ويوجأ عنقه اى يضرب قفاه باليد قوله وعند
ابى حنيفة يوخذ منهم فيوخذ من عبدة الاوثان من العجم والصابيين منهم قوله الا مشركى العرب
والمرتدين فان الحكم فيهم اما السيف واما الاسلام قوله وقال ابو حنيفة رح على الغنى الذى
يملك اكثر من عشرة الاف درهم قوله ثمانية واربعون اذا ابتداء الامام وضعها واما اذا

وضعت بالتراضي فيتقدر بحسب ما يقع عليه الانفاق قوله وعلى المتوسط الذى
يملك ماتى درهم الى عشرة الاف قوله وعلى الفقير اى الذى لا يملك ماتى درهم قوله
الكسوب اى القادر على الكسب وان لم يحسن حرفة قوله ولاشى على الفقير الغير الكسوب
كالمقعد والاعمى والشيخ الكبير قوله انما قال بعضهم من متقدميهم فى البحر وتذم طايفة
او تمدح بصدور ما يناسب ذلك من بعضهم قوله تشبيها للنون بحرف اللين فان حرف
العلة تحذف عند التقاء الساكنين قوله اولان الابن وصف فيكون حذف النون قياسا
قوله لانه يودى الى تسليم النسب مع ان الذى انكر عليهم انما هو نسبة النبوة الى الله تعالى
وقد يتمحل فيجاب بان الصفة ههنا للعلية او للمدح وانكار المعبودية يتضمن انكارها ولو
سلم فلا يستلزم تسليمها كذا قال العلامة التفتازانى قوله وانكار الخبر المقدر كيف ينكر
قولهم صاحبنا فالوجه الاقتصار على معبودنا كما فى الكشاف وفيه تامل بعد قوله من لم
يكن الها لا يدل على كونه ابنا قوله ونفى للتجوز عنها بنحو الكناية اى الاشارة قال العلامة
التفتازانى لا اخفاء فى ان جعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدى وابصرته بعينى
وسمعته باذنى غير مناسب للمقام قوله واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا قوله
او المشركون قاله الضحاك قوله او اليهود قاله قتادة قوله ضهيا بالقصر قوله بان جعلوه
ابن الله لعل الاولى بان عبدوه ليعم كل النصارى قوله ليطيعوا فيه بحث قوله واما طاعة
الرسول الخ لو ابقى ليعبدوا على ظاهره ولم يفسر بقوله ليطيعوا لم يتوجه هذا قوله او
استيناف آه او مفسرا واحدا قوله عن ان يكون اشار به الى ان ما مصدرية قوله او تكذيبهم
الذى لا برهان لهم عليه فهو لا يتجاوز افواههم قوله لا يرضى الظاهر لا يريد بمقايسة يريدون
قوله اطفا نور عظيم مستفاد من الاضافة الى الله تعالى قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله
صد عنه صدودا اعرض وفلانا عن كذا صدا منعه وصرفه كذا فى القاموس فيحتمل
ان يكون يصدون هنا متعديا وهو ابلغ فى الذم ويحتمل ان يكون قاصرا قوله والضن
بها فى القاموس الضنين البخيل يضن بالفتح وبالكسر ضنانة وضنا بالكسر قوله وان يراد
المسلمون الذين يجمعون المال لعل الاولى ان يراد ما يعم الكثير من الاحبار والرهبان وغيرهم
من المسلمين الكانزين الغير المنفقين وحديث عمر رضه وغيره لا يقتضى التخصيص
بالمسلمين قوله لانهما قانونان لتمول الجوهرى القوانين الاصول الواحد قانون وليس
بعربى قوله وقع موقع الحال اما من الفاعل او من المفعول اى قاتلوهم مجتمعين انتم او اياهم
قوله اى تاخيره آه اشارة الى ان النسئ مصدر كالسيس قوله وقرى النسى بحذفها فيه

ان الاولى

ان الاولى ان يقال انه تخفيف النسى كما قاله الزمخشرى فانه لو صح ما ذكره المص يختلج حذف
الكسرة من العين الى بيان وجهه قوله والنسائم كالمساس قوله يضل على البنا للمفعول والمضل
هو الله تعالى والشيطان بتسويله قوله على ان الفعل لله تعالى او المراد يضل به الذين كفروا اتباعهم
قوله يحلون المنسى اشارة الى ان النسئ فعيل بمعنى مفعول واللام متعلق بيحرمونه وهو مقتضى
مذهب البصريين فانهم يعملون قوله الثانى من المتنازعين لقربه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم
استفهام للتوبيخ قوله اذا قيل انفروا اى اخرجوا الى انفروا قوله مع بعد الشقة الشقة السفر
البعيد والمسافة التى تقطع بمشقة قوله ونصبه على الحال على القرائتين قوله او على صاحبه
وهو الاظهر بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون لرفع الانزعاج
بل قد يكون لدفعه كما سبق فى قصة حنين والفا للتعقيب الذكرى قوله فيكون الجملة معطوفة
على قوله نصره الله وعلى الاول على فانزل الله قوله تعالى ذلكم خير لكم الخيرية فى الدنيا بغلبة العدو
ووراثة الارض وفى الاخرة بالثواب ورضوان الله تعالى كذا فى البحر قوله من تركه وفى الترك
خير دنيوى منه الراحة قوله ان كنتم تعلمون آه ويحتمل ان يكون المراد ان كنتم من اولى العلم قوله
فبادروا اليه جواب الشرط قوله وقرى بكسر العين عيسى ابن عمر قوله وقرى لو استطعنا فى البحر
الاعمش وزيد بن على قوله ساد مسد جوابى القسم والشرط سبق مثله من المص فى الاعراف فى
قصة شعيب قال التفتازانى فان قوله يقولون لو استطعنا فى معنى بالله لو استطعنا لانه بيان
لقوله سيحلفون بالله وتصديق له قوله وهو بدل من سيحلفون استبعده ابو حيان فى البحر معللا
بان الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه ولا يجوز ان يبدل فعل من فعل الا ان يكون مرادفا
له او نوعا منه انتهى وكان المص اشار الى جوابه بقوله لان الحلف الكاذب آه يعنى انهما كالمترادفين
قوله او حال من فاعله ويحتمل الاستيناف فى الكشاف ويحتمل ان يكون حالا من قوله لخرجنا
ولبعده لم يذكر المص لكن سبق منه ما يقاربه فى تفسير قوله تعالى يقولون سيغفر لنا الاية فى الاعراف
قوله فى ذلك لانهم كانوا ويجوز ان يكون التكذيب فى الحكم الشرطى فتامل قوله قيل انما فعل رسول الله
عليه السلام قال مولانا العلامة فى بيتى يوم الاثنين ثانى عشر من محرم الحرام لسنة ثمان وثلثين وتسعمائة
بمحضر مولانا عبد القادر قاضى العسكر وغيره من العلما الحصر ليس بصحيح فان لهما ثالثا وهو
المذكور فى سورة التحريم واقول بل رابعا وخامسا الى غيره اعنى ما ذكره فى سورة عبس وفى قصة
زيد ولك ان تقول اشار المص بصيغة التمريض الى ذلك ويجوز اصلاح كلام القايل بتقييد
الشيئين بما يتعلق بامر الجهاد والله ولى الرشاد قوله اى ليس من عادة المومنين آه قال
العلامة التفتازانى يشعر بان المضارع للاستمرار وقد دخله النفى فافاد نفى الاستمرار وان

يكون عادتهم الاستيذان ولو حمله على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اى عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد قوله او ان يستاذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والمعنى ان لا كراهة ولا استيذان قوله استدراك عن مفهوم قوله ولو ارادوا الخروج آه في صحة الاستدراك على ما قالوا بحث والظاهر ان لكن ههنا للتاكيد قوله حتى لو خرجوا زادوه في البحر قد كان في هذه الغزوة منافقون كثير ولهم لا شك خبال فلو خرج هولاء لا لتاموا فزاد الخبال انتهى فظهر انه لا فساد في ذلك الاستلزام لو ثبت قوله لانه لا يكون مفرغا للتنافي فانه يكون من اعم العام فيكون المستثنى منه بعضه قوله تعالى يبغونكم الفتنة حال اى باغين قال الفراء يبغونها لكم قوله ضعفة يسمعون قولهم ويطيعونهم هذا قول الجمهور فاللام في قولهم لتقوية العمل كقوله فعال لما يريد كذا في البحر قوله للنقل اليهم فاللام للتعليل قوله اسفل من ثنية الوداع ورسول الله عليه السلام ضرب عسكره على ثنية الوداع ولم يكن عسكر ابن ابي باقل العسكرين قوله جد بن قيس وهو منافق قوله الا ما اختصصنا باثباته فاللام للاختصاص قوله او ما كتب لاجلنا فاللام لام الاجل قوله وقرى هل يصيبنا ابن مسعود وطلحة قوله وهل يصيبنا بتشديد اليا وهو من فيعل اصله يصيوينا قوله من بنات الواو فكان حقه يصوبنا قوله صاب السهم اى قصد ولم يجر قوله واستقاقه اى استقاق الصيوبة التي هي مصدر يصيبنا من قبيل اعدلوا هو اقرب للتقوى قوله من الصواب مقابل الخطا قوله فيما قصد به وان لا يخطا فيه قوله من الصوب وهو النزول قوله تعالى انكم كنتم قوما فاسقين في الكشاف المراد بالفسق التمرد والعتو قال التحرير التفتازاني دفع لما يقال كيف علل الكفر بالفسق الذي هو دونه وكيف صح ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر في قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا انتهى وفي كلام المص اشارة الى دفعه بوجه اخر بان يراد بالفسق ما هو الكامل منه فتامل قوله اى وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم الظاهر ان قبول مفعول ثان لمنع لانه يتعدى الى مفعول ثان بنفسه وبحرف جر يقال منعت فلانا حقه ومن حقه ويجوز ان يكون بدل اشتمال من الضمير المنصوب في منعهم فان قيل الكفر سبب مستقل لعدم القبول فما وجه التعليل بمجموع الامور الثلاثة وعند حصول السبب المستقل لا يبقى لغيره اثر قلنا اجاب الامام بانه انما يتوجه على قول المعتزلة القايلين ان الكفر لكونه كفرا يوثر في هذا الحكم واما اهل السنة فانهم يقولون هذه الاسباب معرفات غير موجبة للثواب ولا العقاب واجتماع المعرفات الكثيرة على الشي الواحد جايز قوله تعالى ويحلفون بالله يحتمل ان يتعلق بالله يحلفون ويحتمل ان يكون من كلامهم قوله وقراء يعقوب مدخلا في القاموس دخل دخولا ومدخلا وتدخل واندخل وادخل كافتعل نقيض خرج قوله تعالى

فان اعطوا

فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ما احسن مجي جواب هذين الشرطين لان الاول لا يلزم ان يقارنه ولا ان يعقبه بل قد يجوز ان يتاخر نحو ان اسلمت دخلت الجنة فانما يقتضي مطلق الترتيب واما جواب الشرط الثاني فجاء باذا الفجائية وانه اذا لم يعط فاجا سخطهم ولم يكن تاخره لما جبلوا عليه من محبة الدنيا والشره في تحصيلها ومفعول رضوا محذوف اى رضوا ما اعطوه وليس المعنى رضوا على الرسول لانهم منافقون ولان رضاهم وسخطهم لم يكن لاجل الدين بل للدنيا كذا في البحر وفيه تامل قوله في ابن ذي الخويصرة لعل صوابه في ذي الخويصرة قوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة ظاهر الاية الكريمة انهم لا يرضون بما اعطوا وهو خلاف ما يدل عليه الاية السابقة فان حملت الثانية على الغنيمة فلا اشكال اذ المعنى رضوا به ولم يعطوا غيره وان اريدت الصدقة فتحمل الاية الاولى على انهم ان اعطوا بقدر طمعهم قوله من الفقار ومنع الجواز كونه من فقرت له فقرة من مال اى قطعة منه فيكون له شي قوله كانه اصيب فقاره فالفقير بمعنى المفقور قوله كان العجز المسكن ملايم للعكس قوله ويدل عليه قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين اجيب بانها لم تكن ملكا لهم بل اجراء فيها او عارية معهم او قيل لهم مساكين ترحما قوله ويتعوذ من الفقر وجوابه ان الفقر المتعوذ منه ليس الا فقر النفس لما صح انه كان يسال العفاف والغنى والمراد به غنى النفس لا كثرة المال وقيل بالعكس لقوله تعالى او مسكينا ذا متربة اى الصق جلده بالتراب محتفرا حفرة جعلها ازاره لعدم ما يواريها والصق بطنه به للجوع وتمام الاستدلال به موقوف على ان الصفة كاشفة قوله عيينة بن حصين صوابه حصين قوله وللصرف في فك الرقاب اشار الى ان المضاف مقدر اى في فك الرقاب قوله لا للرقاب قوله فان المكاتب لا يستحق المال ولا يملكه بل يملكه مولاه وكذلك المديون يملكه الداين قوله تخصيص استحقاق المستفاد من اللام قوله كانف في القاموس روضة انف كعنق ومحسن لم ترع وكذلك كاس انف لم تشرب وامر انف مستانف لم يسبق به قدر قوله وشلل في القاموس رجل مثل وشاول كصبور وعنق وصرد وبلبل وقد قد خفيف في الحاجة سريع حسن الصحبة طيب النفس قوله وايمان الامان من النار الذي هو نقيض الكفر بالله فعدى باليا حملا للنقيض على النقيض قوله وقرى اذن خير على ان خير صفة له اى اذن له ذو خير ويجوز ان يكون خير بمعنى افعل اى اذن اكثر خير لكم كذا قال الطيبي قوله وقرى بالتا وهو التفات خرج من ضمير الغيبة الى ضمير الخطاب قوله مفاعلة من الحد الذي هو الجهة والجانب فان كل واحد من الجانبين في حد غير حد صاحبه ويحتمل ان يكون بمعنى المنع قوله او على تكرير الان للتاكيد قال التحرير التفتازاني

جعل ان الثانية تكريرًا للاولى مع ان لها منصوب غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها
ليس من قاعدة التكرير لبعد العهد والمجوز مكابر معاند لا ينبغي ان يصغى اليه قوله وان
تعف بالتاء والبنا للمفعول قال ابن عطية على تقدير ان تعف هذه الذنوب الظاهر من على
الوجهين اتصالية قوله ذهابا الى المعنى آه جواب عما يقال الوجه التذكير لان المسند اليه
الظرف كما تقول سير بالدابة ولا تقول سيرت بالدابة قوله اى متشابهة في النفاق آه
فالاية على هذا الوجه ليست متصلة بقوله تعا ويحلفون بالله انهم لمنكم بل بجملة ما ذكر
في شرح قبايح المنافقين كانه قيل ما ذكر من القبايح ليس مختصا ببعضهم بل الجميع كذلك
وفيه بحث لتجنب بعضهم عن الايذاء قوله اغفلوا ذكر الله اى صاروا غافلين قوله فتركهم
من لطفه وفضله لا من قهره وتعذيبه قوله مقدرين الخلود اسم مفعول وقوله الخلود
مرفوع على انه بدل اشتمال من ضمير مقدرين والالف واللام فيه مغن غناء الضمير كما في
قوله تعا فان الجنة هي الماوى الاظهر مقدرا خلودهم فيها قوله والمراد به ما وعدوه ذكر بعده
تاكيدا له قوله والنهايهم بها الجوهري لهوت بالشي الهو لهوا اذا لعبت به ولهيت عن الشي بالكسر
الهى لهيا ولهيانا اذا سلوت عنه وتركت ذكره قوله كالذي خاضوا قد يحذف النون من الذين
تخفيفا قال وان الذي حانت بفلج دماءهم قوله هم القوم كل القوم يا ام خالد كذا في شرح الرضي
قوله اهلكوا بالنار يوم الظلة قبل الذين اهلكوا بالنار يوم الظلة هم اصحاب الايكة من قوم
شعيب عم واما اهل مدين فاهلكوا بالصيحة والرجفة وجوابه ان هذا على قول قتادة
واما على قول ابن عباس وغيره فاهل مدين اهلكوا بالنار يوم الظلة ورجفت بهم الارض
والتفصيل في سورة الاعراف للبغوي فما ذكره المص ههنا مبني عليه قوله تعا والموتفكات
الظ انه عطف على مدين قوله وعنه عم عدن دار الله الحديث فيكون علما لا مصدرا
قوله لا يسكنها غير ثلاثة القصر مخالف لظاهر الاية ويندفع باحتمال كون الوعد للجمع على سبيل
التوزيع قوله روى انه عم اقام في غزوة تبوك شهرين الحديث قال ابو زرعة رواه البيهقي
في دلايل النبوة عن عروة بن الزبير وموسى بن عقبة بمعناه قوله فقال الجلاس في القاموس
الجلاس كغراب بن عمرو وابن سويد صحابيان قوله فقال اليكم يا اعداء الله اى تنحوا عن رسول
الله تنحوا قوله الا ان اغناهم الله الاية وقيل الضمير للمومنين اى غاظهم اغناه للمومنين كذا قال
ابن عبد السلام قوله فامر رسول الله صلعم اثنى عشر الف درهم فاستغنى يجوز ان يكون زيادة
الالفين شنقا اى تكرما لانهم كانوا يعطون الدية ويتكرمون بزيادة عليها ويسمونها شنقا قوله
نزلت في ثعلبة بن حاطب قال ابو زرعة رواه الطبراني في معجمه والبيهقي في شعب الايمان وابن ابي

حاتم وابن

حاتم وابن مردويه والطبري في تفاسيرهم عن ابي امامة بمعناه قوله لا يسعه وادٍ اى وادٍ واحد
بل يسعه اودية وصحارى قوله فبعث مصدقين بتخفيف الصاد اى ساعيين قوله فاستقبلهما
الناس بصدقاتهم الباء للتعدية او للمصاحبة قوله فجاء ثعلبة بالصدقة فجيء ثعلبة بالصدقة
وحثوه التراب على راسه ليس لانه تاب عن النفاق بل للحوق العار من عدم قبول زكاته مع
المسلمين قوله هذا عملك اى جزاء عملك اراد قوله هذه جزية قوله فجعل الله عاقبة فعلهم
اشار الى ان المعنى على تقدير المضاف اى عقب فعلهم قوله ويجوز ان يكون الضمير للبخيل
قال النحرير التفتازاني والاول هو الظاهر لانه الملايم لسوق النظم سابقا ولاحقا اعني الى آخرها
ويوم يلقونه ولان قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يابى كون الضمير للبخل
اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى قوله او يلقون عمله
اى عمل البخل الظ عملهم قوله او المقال عطف على الضمير المجرور في قوله كاذبين فيه من غير
اعادة الجار قوله وقرى بالتاء على الالتفات وهو خطاب للمومنين على سبيل التقرير كذا
في البحر قوله والتنبيه على عذر الرسول عم في استغفاره عطف على الدليل فما العذر في
الاستغفار الثاني بعد نزول الاية الا ان يقال بتراخي نزول قوله تعا ذلك بانهم عن قوله
استغفر لهم قوله يقال اقام خلاف الحي بعدهم فيكون انتصاب خلاف على الظرفية قال ابو
البقا وخلاف ظرف بمعنى خلف اى بعد والعامل فيه مقعدا وفرح وقيل هو مصدر دل
عليه الكلام لان مقعدهم عنه تخلف قوله فيكون انتصابه على العلة اما الفرح او المقعدهم
قوله تعا وكرهوا ان يجاهدوا الاية في قوله تعا وكرهوا مقابلة معنوية مع فرح لان الفرح من
ثمرات المحبة وفيه تعريض بالمومنين اى بحملهم المشاق العظام لوجه الله اى كالمومنين الذين
بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله واثروا آه قوله اثروا عليها اى على الدعة قوله تعا فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون في البحر الظاهر ان قوله تعا فليضحكوا قليلا اشارة الى مدة العمر
في الدنيا وليبكوا كثيرا اشارة الى تابيد الخلود فجاء بلفظ الامر ومعناه الخبر فقليلا على معناه ح
انتهى قال ابن عطية ويحتمل ان يكون صفة اى هم لما هم عليه من الخطر مع رسول الله وسوء الحال
بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل ذلك كثيرا وهذا يقتضي ان يكون وقت الضحك
والبكا في الدنيا نحو قوله عم لامته لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ويجوز ان يقال
المراد بضحكتم هو فرحهم بمقعدهم خلاف رسول الله وانتصب قليلا وكثيرا على المصدر لانهما نعت
للمصدر اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا وجوز ابو البقا ان يكون نعتا لظرف محذوف اى زمانا قليلا
وزمانا كثيرا وجزاء مصدر مبني للمفعول مفعول لاجله هو متعلق بقوله وليبكوا قوله في الدنيا

والاخرة وهو اسقاطهم عن ديوان الغزاة قوله للدلالة على انه حتم واجب اى لانه للوجوب
ولا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر زكريا قوله المراد من القلة العدم فيه بحث قوله او
من بقى منهم لان منهم من مات قوله كالنساء والصبيان ففى الخالفين تغليب الذكور على الاناث قوله
على قوله مات ابدا ولعل الاظهر ان ابدا متعلق بالنهى لا بالموت كما قاله المص قوله تكرير للتاكيد
حيث مرت الات فى هذه السورة الكريمة مع التغاير فى بعض الالفاظ قوله والامر حقيق به اى
بالتاكيد قوله فان الابصار طامحة ان مرتفعة قال الجوهرى طمح بصره الى السما ارتفع قوله
بان امنوا بالله اى بايمانهم فان مصدرية على حذف حرف الجر قوله ويجوز ان يكون ان المفسرة
لان فيما قبلها معنى القول دون حروفه قوله وقد يقال الخالفة للذى لا خير فيه فالنا للنقل
من الوصفية الى الاسمية ولعل الوجه فى تسمية من لا خير فيه من الرجال خالفه كونه غير مجيب
الى ما دعى اليه من المهمات قوله بالنصح او بالصحة فيكون آه على تقدير الصحة قوله من
الاعراب فيكون قوله تعالى الذين كفروا من اقامة المظهر موضع المضمر قوله او من المعذبين آه
او المراد بالذين كفروا الذين استمروا وختموا على الكفر قوله لهم فقيه اشارة الى ان الانسان
محل التقصير والعجز فلا يسعه الا العفو قوله او على المحسنين فيكون من قبيل تنزل الملايكة
والروح قوله هم بنو مقرن كمحدث على هذا جمهور المفسرين وكانوا سبعة اخوة كلهم صحبوا
النبى عليه السلام وليس فى الصحابة سبعة اخوة غيرهم كذا فى تفسير القرطبى قوله فان من للبيان
وقد سلف فى تفسير سورة المايدة مثال هذه الكلمة بغير هذا الوجه فراجعه قوله وهى مع
المجرور فى محل النصب على التمييز فى البحر لا يجوز لان التمييز الذى اصله فاعل لا يجوز جره بمن
وايضا فانه معرفة ولا يجوز الا على راى الكوفيين الذين يجيزون مجى التمييز معرفة انتهى
والاول منقوض بغير من قايل قوله نصب على العلة لا يقال فاعل القبض مغاير لفاعل الحزن
فكيف نصب لان الحزن يجوز اسناده الى العين مجازا وايضا مال المعنى تولوا وهم يبكون فتامل
قوله اى ليلا يجدوا متعلق بحزنا على الاولين اذ المصدر المؤكد لا يعمل قوله او بنقيض على الاخرين
ليلا يلزم نصب عامل علتين بلا عطف ولا بدلية قوله عن وخامة العاقبة اى مرضها الكثير
قوله مغبته اى عاقبة رضاهم بالقعود فى القاموس الغب بالكسر عاقبة الشى كالمغبة بالفتح
قوله اعلمنا بالوحى الاظهر عرفنا لتعديته الى المفعولين ظاهرا قوله او امهال للتوبة فهولاء
المتعذرون غير الذين سيحلفون لانهم لا يقبلون التطهير بالانابة قوله فلا تعاتبوهم عطف
على قوله لتعرضوا قوله لا ينفع فيهم التوبيخ فى الدنيا والاخرة فكيف قال فينبيكم بما كنتم تعملون
بالتوبيخ ولعل الاولى ترك ذكر الاخرة اذ ليس الكلام فى التوبيخ الاخروى وجوابه ان فى الدنيا

ليس متعلق

ليس متعلق بقوله بالتوبيخ بل بقوله لا ينفع فتامل قوله يجوز ان يكون مصدرا لفعل مقدر
اى يجزون جزاء او لمضمون ما قبله فانه فى معنى يجزون قوله اوان امكنهم آه على ان يكون
قوله تعالى فان ترضوا كناية عن تلبيسهم على المومنين بالايمان الكاذبة قوله وفى الفتح بضم السين
يعنى فى الثانية من قوله تعالى فى سورة الفتح والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء
عليهم دايرة السوء اما الاولى فقد اتفق السبعة على فتح سينها قوله والضمير لتفقهم اى انه
عايد على ما ينفق باعتبار معناه ويجوز تانيثه باعتبار الخبر قوله انا ابن جلا تقديره انا ابن
رجل جلا اى كشف الامور وبينها قوله وطلاع الثنايا اى ثنايا الجبال وهو كناية عن قصد
عظايم الامور فصل بينها وبينه بالمعطوف على الخبر وجوز الفصل بين الصفة والموصوف
بالمعطوف على الخبر فاستبعده ابو حيان فى البحر قوله لا يعرفهم باعيانهم المناسب بقوله وهو
تفريع آه لا يعرف نفاقهم اذ عدم معرفة اعيانهم لا يستلزم التعرف المذكور فتامل قوله لما
بنوا مسجد قبا بضم القاف والمد منصرف وغير منصرف قرية من قرب المدينة قوله وتقوية
للكفر الكفر يصلح ان يكون علة فما الحاجة الى تقدير التقوية قوله ومات تفسيرين بكسر القاف
وتشديد النون مفتوحة او مكسورة قوله قبل ان ينافق اى يظهر النفاق قوله وهى الصلاة
والذكر قال التحرير التفتازانى فى تفسير لمحصله الحسنى على انها مفعول به وان اريد الارادة
الحسنى على انها مصدر فهى ارادة الصلاة قوله تعالى لا تقم فيه ابدا اى لا تصل فيه عبر بالقيام
عن الصلاة كما فى قولهم فلان يقوم الليل ومنه الحديث فى الصحيح من قام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه قوله تعالى لمسجد اسس اللام للابتداء او القسم على التقوى على هنا
للمصاحبة بمعنى مع كما فى قوله تعالى واتى المال على حبه لانه او فق للقصة اذ المسجد بقبا
فالموازنة بينهما اولى من الموازنة بين ما بقبا وما بالمدينة قوله ومن يعم الزمان على ما ذهب
اليه الكوفيون قوله كقوله اى قول زهير بن ابى سلمى ه لمن الديار بقنة الحجر قوله اقوين
من حجج ومن دهر القنة بالضم اعلى الجبل كالقلة الحجر بكسر الحا وسكون الجيم اقوين من حجج
ومن دهر خال من الديار الحجج بكسر الحا جمع حجة وهى السنة واقوين خلون والشاهد فى اول
البيت واخر اذ من الاولى لابتداء المكان والثانية يقيمها لابتداء الزمان قال الرضى من فى الاية
بمعنى فى وذلك كثير فى الظروف وفى البيت للتعليل فراجعه ان شيت التفصيل قوله تعالى احق
ان تقوم فيه الكلام مبنى على النزول يعنى لو جاز القيام فى مسجد الضرار لكان القيام فى مسجد
اسس على التقوى اولى فكيف والقيام فيه لا يجوز ويجوز ان يقال احق ليس للتفضيل بل بمعنى
حقيق قوله من المعاصى لانهم ذكروا فى مقابلة اصحاب مسجد الضرار الموصوفين بالامور الاربعة

من الضرار والكفر والتفريق والارصاد فالاليق ان يكون وصفهم بالتبرء عما وصفت به هولاء
الاشقيا قوله بنيان دينه من قبيل لجين الماء ولعل الاولى بنيان مسجده اذ الكلام فيه ويويده
اسس على التقوى قوله تعالى ورضوان خير اطلاق خير على معتقد اصحاب مسجد الضرار من
اعتقاد الاشتراك فى الخيرية وفيه احتمال اخر قوله وطلب مرضاته بالطاعة اشارة الى
ان الكلام على تقدير المضاف وما ياتى بعد سطرين يفهم منه انه مجاز من اطلاق اسم المسبب
على السبب ويمكن توجيه ما ذكره ههنا قوله تعا فانهار به البا للتعدية او المصاحبة فى القاموس
هار البناء هدمه فانهار وهو هاير وهار قوله وهو ما جرفه الوادى الهاير الاولى ما جرفه
السيل ولعله اراد بالوادى ما يجرى فيه والهاير ان كان بمعنى الهادم يكون صفة الوادى او المنهدم
فصفة الجرف قوله تنبيها على ان تاسيس ذلك يحتمل الاضافة الى الفاعل والى المفعول وكذا
تاسيس هنا قوله على امر يحفظ تقوى وفى لفظ تقوا اشارة اليه اذ الوقاية الحفظ والتقوى
منها قوله ويوصله آه لعل فيه اشارة الى انه اريد برضوان ما يفضى اليه فاطلق المسبب واريد
السبب قوله بناهم الذى بنوه ويحتمل ان يكون الذى مفعول بنيان وهو باق على المصدرية
قوله ولذلك قد يدخل التاء فيقال بنيانه فانه قيل يجوز ان يكون كتمر وتمرة قوله ان بناءهم
هذا اى هدمه على ما يدل سياق كلامه وصرح به فى الكشاف قوله وتزايد نفاقهم عطف
تفسيرى قوله وتقطع عطف على الى قوله او استينافا وحال قوله ببيان ما لاجل الشرى يعنى
الوعد باثابة الجنة الذى جعل الشرى مجازا عنه وهو القاء النفس فى المهالك الذى بمنزلة تسليم
المبيع المقصود من العقد قوله مصدر موكد آه فى البحر مصدر موكد بمضمون الجملة لان معنى
اشترى بان لهم الجنة وعدهم الله على الجهاد فى سبيله انتهى والمفهوم من تقرير المص ظاهرا ان
يكون المجاز فى لفظ الشرى وقد جعل الكلام تمثيلا فيكون مفرداته باقية على معانيها الاصلية
فلا بد من نوع تاويل فى كلامه قوله تعا فى التوراة والانجيل والقران جوز ابو حيان تعلق قوله فى
التوراة باشترى فيدل على ان كل امة امرت بالجهاد ووعدت عليه بالجنة قوله تعا ما كان للنبى
الاية نفى فى معنى النهى خرج الى الابواء جبل بين مكة والمدينة قوله وانزل على الايتين اى اية ما
كان للنبى واية وما كان استغفار ابراهيم لابيه قوله وفيه دليل آه اى فى التقييد بقوله من بعد
ما تبين المفسر بموتهم على الكفر قوله ويدل عليه اى دلالة صريحة قاطعة على ان المراد وعدها
ابراهيم اباه اذ الاصل توافق القرائتين قوله اولن استغفر آه عطف على الرسول بزيادة التصريح
باللام والتقدير بيان لعذر الرسول عليه السلم او لعذر من استغفر كذا قيل ولعل الاولى بيان عذر للرسول
اولمن استغفر فتامل قوله فى الحالين اى قبل البيان وبعده قوله وتضمن ذلك وجوب التبرء عنهم

راسافيه

راسا فيه تامل فان تضمنه وجوب التبرء عن احياء المشركين الذين لم يتبين انهم من اصحاب الجحيم
خفى قوله وتبرؤا عما عداه الا من امر الله بتوليهم قوله اذ ما من احد لا يخفى عليك ان البعث والاظهار
لا يتوقفان على هذا المعنى بل يحصلان على المعنيين الاولين فتخصيص تعليل حصول البعث
بما ذكره من المعنى الغير المشهور محل كلام قوله الا دله مقام آه اى ويمكن ان يحصل له مقام قوله توبة
من تلك النقيصة هذا غير المعنى المشهور للتوبة قوله واظهار عطف على بعث قوله وفى كاد
ضمير الشان اذ لا سبيل الى جعل قلوب اسم كاد لامتناع تقديم خبرها على اسمها ولا الى جعله من
باب التنازع واعمال الثانى والا لقيل فكادت كذا قيل وايضا قراة حمزة وحفص لا يحتمله
قوله تكرير للتاكيد فالضمير للنبى والمهاجرين والانصار قوله او المراد انه تاب عليهم لكيدودتهم
وضمير عليهم ح تفريق واللام فى لكيدودتهم للاختصاص وهو متعلق بقوله تاب عليهم ولما كان
توبتهم على الكيدودة كان التوبة مختصة بها وكذا قبولها قوله روى ان ابا خيثمة لقد احسن
المص حيث روى حديث ابى خيثمة فى هذا المقام خلاف الزمخشرى فانه رواه فى قصة الثلثة
الذين خلفوا فتامل قوله تعا ذلك بانهم يحتمل ان يكون الاشارة الى المشايعة والباء للمصاحبة
والملابسة وهو الموافق لمذهب اهل السنة قوله مكانا ويجوز ان يكون الموطى مصدرا قوله
تعا نيلا يجوز ان يكون مصدرا موكدا وان يكون بمعنى المنيل قوله استوجبوا الثواب اى
بمقتضى الوعد قوله وذلك مما يوجب المشايعة فيه تامل قوله تعا لينفروا كافة اللام لتاكيد
النفى قوله لنحو غزو وطلب علم خص الزمخشرى لطلب العلم قوله فانه يخل اى فان ذلك المذكور
من نفير الجميع وتثبطهم لافضائه الى الاستيلاء الاعداء قوله من كل جماعة كثيرة اشارة الى
ما دلت عليه الاية من الفرق بين الفرقة والطايفة بان الفرقة اكثر من الطايفة لان القياس
ان ينتزع القليل من الكثير لكن قول الجوهرى والفرقة طايفة من الناس يقتضى استواءهما كذا
ذكره الطيبى وانت خبير بان عادة اهل اللغة ان لا يبالوا بالتعريف بالاعم قوله جماعة قليلة
الطايفة تتناول الواحد ايضا وان ضعفه المص فى سورة النور قوله غرض المتعلم فيه اى فى
التعلم قوله ان يستقيم آه دلالة على اولوية كون غرضه الاستقامة لعلها بالالتزام ان اريد
الاستقامة عملا قوله ارادة ان يحذروا قال النحرير التفتازانى ظاهر الارادة من المنذرين
على ان العلم يتعلق بقوله لينذروا قومهم وح لا يبقى الاستدلال بالاية على حجية الخبر
الواحد لابتنائها على ان الله اوجب الحذر بقول الطايفة انتهى وبتقرير المص وجه الاستدلال
يظهر الجواب عنه تامل قوله يقتضى ان ينفر من كل ثلثة فسر الفرقة آنفا بالجماعة الكثيرة
كالقبيلة واهل البلدة فكلامه هنا لا يلايمه ظاهرا قوله تفردوا التفرد يستفاد من لفظ الفرقة

قوله بقرية طايفة آه لما سيجي في سورة النون ان اقل الطايفة ثلثة قوله وقيل هم
يهود ويرده كون السورة اخر ما نزل بالمدينة قوله من تدبر السورة وادراكه اعجازها
فلعله اشارة الى زيادة نفس اليقين قوة وقوله وانضمام الايمان بها آه اشارة الى زيادة
بحسب المتعلق فتامل قوله او غيظا لما فيها آه النفاق غيظا وجهه غير ظاهر فانه
ليس بمعهود فعلى الاول السورة مطلقة وعلى الثاني مقيدة اي سورة ذكرت فيها عيوبهم
قوله مخافة الفضيحة بان يغلبهم الضحك والعياذ بالله هذا على التفسير الاول واما على
الثاني فانصرافهم مسبب على الغيظ سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم قوله او
محكم اياته فعيل بمعنى مفعل في البحر وهذا محمول على الشذوذ قوله لم ينسخ شي منها على ان المراد
من الكتاب السورة قوله وان اوحينا بدل من عجب فيه نوع بعد وان الظاهر ان اوحينا متعلق
بكان على حذف لام العلة والمعنى احدث للناس عجبا ان اوحينا او على حذف من قوله واللام
للدلالة على انهم قال النحرير التفتازاني يريد ان اللام ليس متعلقا بعجبا على طريقة المفعولية
لان معمول المصدر لا يتقدم عليه قوله على الامور العاجلة تعدية قصور بعلى لتضمين
معنى الاقتصار قوله وخفة الحال من المال وجمعه قوله في هذا الباب اي باب الوحي
والنبوة والرسالة لان الخفة من المال اعون على تحصيل الامور الدينية قوله واضافتها
الى الصدق لتحققها فالاضافة اضافة الموصوف الى الصفة قوله والتنبيه على انهم
آه ذلك التنبيه انما يحصل اذا كانت الاضافة اضافة المسبب الى السبب الا ان يكون يكفي في
التنبيه والاشارة احتمالها لها قوله للالوهية والربوبية ولعل الاوجه تاخير اللفظة الجليلة
عن لفظ الربوبية فان قوله اي الموصوف آه تفسير لقوله ذلكم فاللفظة الجليلة خبر لا صفة
قوله مصدر موكد لنفسه التفصيل المشبع المتعلق بالموكد لنفسه والموكد لغيره في شرح
الكافية للرضي قوله وعد من الله لا يحتمل غيره قوله مصدر اخر موكد لغيره آه عدل عن
عبارة الكشاف لانه على ما قاله لا يكون موكدا لمضمون جملة وما يكون موكدا لغيره
لا بد ان يكون كذلك قوله تعالى ليجزي الذين امنوا الاية في البحر متعلق بيعيده وقول المصنف
المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة يدل على تعلقه بهما قوله وهو الاوجه لمقابلته
آه واوجه كلامي وهو ان الاثابة بالفضل والعقاب بالعدل قوله للمبالغة في استحقاقهم
للعقاب حيث لم يسند جزاؤهم الى الله واولى بلام الاستحقاق قوله اي ذات ضياء او هو من
قبيل رجل عدل قوله وسمي نورا للمبالغة كما يقال رجل عدل فالواو في وسمي بمعنى او قوله
لما عرفت في اول سورة البقرة في قوله تعالى ذهب الله بنورهم وقوله تعالى ورضوا انا قوله لا يتوقعونه

قال التفتازاني

قال التفتازاني اذا جعل اللقا لمطلق الحساب والجزاء فالرجاء التوقع او لحسن اللقاء ونيل
الثواب فالامل على ما هو حقيقته او لسوء اللقا واصابة الضرر واقتصر القاضي على معنى
التوقع لامنه عن الاحتياج الى تقدير المضاف الحسن او السوء قوله تعالى ورضوا بالحيوة الدنيا
يحتمل العطف والحاليه قوله اولادراك الحقايق اللام بمعنى الى قوله على المعنى الاخير ويجوز
على الاول ان يكون حالا مقدرة قوله تعجيله للخير ولو طرح قوله تعجيله للخير من البين
لصح الكلام ايضا بل كان اولى مما ذكره المصنف قوله غير ذلك الاولى ان لا اتلوه عليكم قوله
والمعنى يعني على قراة ابن كثير قوله فانه اشارة آه وانت خبير بانه لو جعل قوله فان من عاش
آه تعليلا لقوله ثم قرر بدل قوله فانه اشارة آه ويا تي بقوله القران معجز في خاتمة كلام بان
يقول علم انه يعلم به من الله وان ما قراه عليهم معجز خارق للعادة لكان كلامه في غاية
الانتظام قوله وكانهم كانوا شاكين فيه آه فيه انه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقانا على ما
فسره المصنف وانت خبير بان الغرض لا يستلزم التردد والشك قوله على ما توهم انه ربما
آه مخالف لقوله يعلم قطعا ولعل المراد لو نظروا في الدنيا وفيه شي قوله عن اشراكهم
على ان ما مصدرية قوله او عن الشركاء على ان ما موصولة قوله او على الضلال عطف على قوله
على الحق قوله او الجزاء على المكر مع المشاكلة قوله يحملكم على السير اذا كان المراد ذلك فلا اشكال
في كون حتى اذا كنتم غاية تامل قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك الاية في الكشاف فان قلت كيف جعل
الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر والتسيير في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل
الكون في الفلك غاية التسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه
قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجي الريح العاصف وتراكم الامواج
والظن للهلاك والدعا بالانجاء انتهى قال ابو حيان بعد نقله وهو حسن واذا كان المراد من يسيركم
ما ذكره المصنف فلا حاجة الى ما في الكشاف كما اشير اليه انفا قوله تعالى وجرين بهم يحتمل العطف
على ما كنتم ويحتمل الحالية الباء في بهم وبريح قال العسكري يتعلق البا آن بجرين انتهى الذي يظهر
ان الباء في بهم متعلقة بجرين تعلقها بالمفعول نحو مررت بزيد وان الباء في بريح يجوز ان يكون
للسبب فاختلف المدلول في البائين فجاز ان يتعلقا بفعل واحد ويجوز ان يكون البا للحال
اي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فيتعلق بمحذوف كنا في البحر ولك ان تقول بريح متعلق بجرين
بعد تعديته بالباء فلم يتعلقا بفعل واحد حقيقة قوله تعالى وفرحوا بها يحتمل العطف على
جرين ويحتمل الحالية اي وقد فرحوا بها قوله وهو بدل من ظنوا ويحتمل الاستيناف قوله على
انه مصدر موكد وجوز ابو حيان ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متمتعين او نصبا على الظرف

نحو مقدم الحاج اى وقت متاع الحياة الدنيا والعامل فيه ما تعلق به خبر بغيكم اى كاين على
انفسكم قوله والخبر محذوف انما لم يجعل الخبر على انفسكم فى هذا الاحتمال لانه لا يجوز الفصل
بين المصدر ومعموله بالخبر قوله كعروس اشار الى ان الارض استعارة بالكناية قوله اصله تزينت
فادغم التا فى الزا فاجتلبت همزة الوصل لضرورة تسكين الزا عند الادغام قوله من غير
اعلال وكان القياس ازانت كاشاع الحديث المنقلب الفه عن الياء قوله والمعنى صارت
ذات زينة اذا ازينت نفسها قوله ضرب زرعها ما يجتاحه اى ما يستاصله ببعض العاهات
قوله فجعلنا زرعها الظاهر نباتها قوله تعالى حصيدا فعيل بمعنى مفعول شبيها بما حصد
من اصله فهم ذلك من حذف المضاف للمبالغة قوله والمضاف محذوف وهو الزرع قوله فى
الموضعين اى فى فجعلناها وفى كان لم تغن بل فى الموضع على ما فى الكشاف نعم الحذف للمبالغة انما
هو فيهما فتامل فانه يجوز ان يعود الضماير الى اصناف النبات المدلول عليها فى الكلام قوله فيما
قبله اى قبيل امرنا قوله او دار يسلم الله والملايكة فيها او بعضهم على بعض قوله بالتوفيق
فى شرح المواقف التوفيق عند الاشعرى واكثر الايمة من اصحابه خلق القدرة على الطاعة
وقال امام الحرمين خلق الطاعة والهداية عندهم خلق الاهتدا وهو الايمان انتهى فقول
المص بالتوفيق لا يلايم مذهبه قوله دليل على ان الامر غير الارادة وان الهداية غير الدعوة الى
الايمان والطاعة على ما زعم المعتزلة لا مر ماخوذ من يدعو لان الدعا انما يكون بامر
والارادة ماخوذ من يشاء لمسا وانما للمشية قوله المثوبة الحسنى فالمثوبة ما اعطاه الله
تعالى فى مقابلة الاعمال والزيادة ما اعطاه الله لا فى مقابلتها والكل فضل عندنا قوله وقيل
الحسنى الجنة فيكون ح قوله تعالى اوليك اصحاب الجنة تكريرا فى المعنى قوله وقيل الزيادة قايله
مجاهد قوله على مذهب من يجوز فى الدار زيد آه على انه من باب العطف على معمولى عاملين مختلفين
والمجرور مقدم وهم غير سيبويه فانه لا يجوزه على انه من ذلك الباب بل يقول انه مما حذف
منه حرف الجر وجر بذلك الحروف المحذوف لا بالعطف على المجرور ففى كلام المص تسامح
حيث يدل بظاهره على الاختلاف فى جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فانه مسموع من
العرب وانما الاختلاف فى تخريجه قوله على تقدير وجزاء الذين كسبوا السيات جزاء سيئة بمثلها
فالخبر مفرد والباء فى بمثلها متعلقة بجزاء ويجوز ان يكون جزاء سيئة بمثلها جملة على ما سيذكره
المص واقعة خبرا للمبتدا فلا حاجة الى تقدير المضاف ويكون العايد محذوفا تقديره جزاء سيئة
منهم كما فى قولهم السمن منوان بدرهم اى منه واجيز ان يكون الخبر لهم بقرينة للذين احسنوا
الحسنى اى لهم جزاء سيئة بمثلها فلا حاجة الى تقدير العايد قوله اى ان يجازى اشارة الى ان الجزا

مصدر من

مصدر من المبنى للمفعول قوله على ان الزيادة هى الفضل فيه بحث قوله او التضعيف يعنى لا
اللقاء قوله او كانما عطف على جزاء سيئة قوله اوليك آه او ما لهم من الله من عاصم قوله او
بمثلها معطوف على محذوف قوله وقرى بالياء لان تانيث الذلة مجاز قوله عامل فى الصفة
وفيه ان ذا الحال هو المجرور فقط قوله قطعا بالسكون وهو مفرد اسم للشى المقطوع قوله
مما يحتج به الوعيدية من الخوارج قوله لاشتمال السيات على الشرك وفيه بحث الا ان
يقال المطلق ينصرف الى الكامل قوله تعالى ويوم نحشرهم الاية نصب بفعل محذوف اى
ذكرهم او خوفهم ونحوه قوله ففرقنا بينهم ليس المراد التفريق الجسمى ولذلك عطف وقطعنا
الوصل عليه عطف تفسير اذ لا يلايمه قوله وقال شركاوهم وان كان الواو لا يقتضى الترتيب
ولا يلايم ايضا مكانكم انتم وشركاوكم قوله والمعنى تخبرها اشارة الى ان المبدل منه ليس
مطروحا من جميع الوجوه قوله توسعة عليكم فى كلامه رد على الكشاف قوله وقيل من ليبان
من بخلافها فى الاولى فانها لابتداء الغاية قوله اى من اهل السماء والارض فيه انه لا يطلق
على الله اهل السما واهل الارض فلا يناسبه فسيقولون الله قوله امن يستطيع خلقهما آه
فسر الملك بالاستطاعة او بالحفظ تجوزا به عن احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك
مستطيع حافظ لما يملكه قوله ومن يحيى ويميت فان كل واحد من الاحيا والاماتة اخراج
احد الضدين من الاخر بمعنى تحصيله منه يقال الخارج كذا بمعنى الحاصل قوله انفسكم
عقابه الخ انت خبير بان اتقى لا يتعدى الا الى مفعول واحد فالاولى اسقاط انفسكم قوله اى
كما حقت الربوبية لله ينبغى ان يؤول بوجوب ليسند اليه حقت قال الله تعالى قل هل من شركايكم من
يهدى الى الحق حذف المفعول الاول من يهدى فى المواضع الثلثة او الاربعة اى من يهدى غيره
الله يهدى من يشا وعلى هذا قوله لتضمنه معنى الانتها فان الهداية الدالة على ما يوصل الى المطلوب
او الدلالة الموصلة اليه قوله غاية للهداية اى علة غائية للهداية قوله تعدى باللام التعليلية
قوله لم يتوجه نحوه على سبيل الاتفاق بل لاجله قوله وعلى هذا اى انتفاء الهداية الا ان يهدى
وانتفاء الاهتداء الا ان يهدى ويحتمل ان يكون الاشارة الى انتفاء الهداية التقريب والاول اقرب
فتامل قوله بالادغام المجرد بل باختلاس الفتحة كما بين فى كتب القراءة قوله على المبالغة المستفادة
من صيغة التفعيل قوله فيما يعتقدون والظاهر ان ديانتهم كونها موهومة قوله الى تمييز
ونظر آه يعنى ان البعض بمعزل عن النظر قوله ولا يرضى بالتقليد الصرف وهم الاكثر قوله ومن
الحق حالا منه فمعنى لا يغنى لا ينوب قوله تعالى ان يفترى خبر كان وقوله من دون الله خبر اخر
اى صادرا من دون الله قوله مطابقا لما تقدمه ظهر فى يد من لم يمارس شيا من العلوم ويجالس

علماء تلك الكتب فاذا كان ما جاء به مطابقا لها يعلم انه ليس افتراء بل من الله قوله ولا يكون
كذبا يصلح ان يكون دليلا اخر على المطلوب وان ساق المص مساق جزء الدليل قوله شاهد
على صحتها فهو اولى بالصدق منها قوله وان يكون استينافا جوابا عن السوال عن حال
ذلك الكتاب قوله ومعنى الهمزة فيه للانكار وجوز الزمخشري ان يكون للتقرير لالزام
الحجة ثم قال والمعنيان متقاربان يعني التقرير والانكار قوله ولم يقفوا في وضع لم موضع لما
نظر لما عرفت بينهما من الفرق قوله فرازوا امتحنوا وجربوا قوله وضاكت بالمداى صغرت
وضعفت قوله فلم يقلعوا عن التكذيب عدم الاقلاع يستفاد من استمرار الذم لا من كلمة التوقع
ففي الكلام تسامح ومع ذلك ففيه بحث فان ثقات النحاة صرحوا حين بينوا وجوه الفرق بين لم
ولما ان منفى لما يكون مستمر النفي الى الحال ومنفى لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب
شقيا والانقطاع في مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا لم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد
يكون وجاز لم يكن ثم كان انتهى فاذا وجب ان يكون منفى لما مستمر النفي الى الان ولم يجز ان يأتي
تاويله الى حين الاخبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع آه وظني والله اعلم بمراده ان الاولى انكار
لتكذيبهم النظم والثانية تكذيبهم لما فيه من الاخبار وقيل ان يحيطوا بعلمه وما ياتهم تاويله
ولم ياتهم تاويله الى نزول الاية الكريمة قوله فقد اعذرت اى بالغت العذر يقال اعذر من
انذر قوله قيل انه منسوخ آه اتى بصيغة التمريض للدلالة على ضعفه فان مدلول الاية اختصاص
كل واحد بافعاله وثمراتها من العقاب والثواب ولم يرفع آية السيف شيئا من هذا قوله وفيه تنبيه
على ان حقيقة استماع الكلام فيه بحث بل ذلك حقيقة السماع الا يرى ان الله تعالى اثبت لهم
الاستماع ونفى السماع قوله والمعاني الدقيقة التي يشتمل عليها القران قوله فان المقصود جواب
سوال مقدر قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا قوله شيئا يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا ويحتمل
ان يكون مفعولا ثانيا بتضمين يظلم معنى ينقص وذلك على الوجه الاول واما على الثاني فمفعول
مطلق قوله بسلب حواسهم وعقولهم جواب سوال نشأ من الاية السابقة قال صاحب الانتصاف
الوجه الاول المذكور في الكشاف مبني على مسئلة رعاية الاصلح والثاني صحيح قوله اوصفة اليوم
قال ابو حيان لا يصح لان يوم نحشرهم معرفة والجمل نكرات ولا ينعت المعرفة بالنكرة فتامل قوله
او بيان لقوله كان لم يلبثوا فاللبث على هذا هو اللبث في القبور وانت خبير بانه انما ياتي اذا
قصرت المدة حقيقة الا اذا استقصر لهول ما يرون وجوابه ان المتعارف بمجرد دخل الله
ولا دخل فيه لقصر المدة وطولها وكون يتعارفون بيانا من حيث دلالته على وجه الشبه
لا انه مبني على استقصار مدة لبثهم فتامل قوله للشهادة على خسرانهم فيكون جملة مستانفة

قوله من

قوله من الضمير في يتعارفون على ارادة القول اى يتعارفون بينهم قايلين ذلك وقيل من
الضمير في نحشرهم على ارادة القول قوله تعالى وما كانوا مهتدين الظاهر انه عطف على قوله
قد خسروا ويحتمل ان يكون عطفا على صلة الذين قوله على الرجوع بثم الدالة على التراخي
قوله يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق انظر ما سبق من المص في تفسير قوله تعالى في هذه السورة
الكريمة وما كان الناس الا امة واحدة الاية فان بينهما نوع مخالفة قوله فاذا جاء رسولهم آه فاذا
جاءهم رسولهم على هذا اخبار عن حال ماضية قوله ليشهد عليهم بالكفر والايمان فيشهد فقضى
بينهم قوله وعقاب الكافرين فاذا جاءهم اخبار عن حال مستقبلة قوله او ولكن ما شاء الله فالاستثناء
منقطع قوله وقت بيات واشتغال بالنوم يقال بيت العدو واذا اوقع بهم ليلا والاسم البيات
ويقال بات يبيت ويبات بيتوتة ولم يجئ منه البيات قوله وهو تندموا على الاستعجال ورد
هذا التقدير بان الجواب انما يقدر بما تقدمه لفظا او تقديرا فالذي يسوغ ان يقدر ههنا فاخبروني
لانه بمعنى ارايتم قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا بتقدير القول اى ان اتاكم العذاب يقال لكم
ماذا تستعجلون قوله ان اتيتك ماذا تعطيني ان يقال لك ماذا تعطيني قوله او قوله عطف على ما
ذا قوله لقوله ويستنبئونك فانه اذا كان للانكار لا يظهر طلب الخبر قوله تعريض بانه باطل فانه
قصر المسند على المسند اليه على المشهور والمعنى ان الحق ما تقولوا وخلافه دونه فظهر افادة هذا
الكلام التعريض بانه باطل فلا حاجة الى ما في الكشاف من جعله من قصر المسند اليه على المسند
في افادة الكلام ليرد انه خلاف ما قرره علماء البلاغة قوله بمعنى فداه اى اعطى فداءه قوله
اخلصوها اى كناية عنه قوله والضمير انما يتناولهم اى الظالمين والمظلومين قوله لدلالة الظلم
اى في ظلمت قوله التي هي شفاء في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد فيحتاج الى بيان وجه تقديم
الموعظة على الشفاء ولعل الوجه هو ان الاولى لكونها فضيلة يتعدى اثرها الى الغير دون الثانية
بمنزلة العام من الخاص فتامل قوله والتنكير فيهما اى في تلك الصفات قوله بانزال القران يجوز ان
يتعلق بفضل الله ويجوز ان يكون تفسيرا لقوله بفضل الله قوله تعالى فبذلك فليفرحوا اشير الى
اثنين مالا لاتحادهما بالذات او بالتاويل المشهور في اسماء الاشارة قوله بمنزلة الضمير فاشتغال
الفعل به بمنزلة اشتغاله بضمير المعمول قوله فليعتنوا دل على تقديره فليفرحوا لان المفروح به
معتنى بشانه وكذا دل على الاعتنا تقديم المتعلق قوله بعد الاجمال حيث حذف في الاول المتعلق
فجاء الاجمال والابهام قوله وايجاب اختصاص الفضل اى امتيازه وانفراده ايجاب الاختصاص
لا يحصل بدون التكرير فانه لولا الثاني لجاز تقدير المتعلق مقدما قوله او بفعل دل عليه قد
جاءتكم لا بجاءتكم المذكور للفصل بينهما بجملة قل اى قد جاءتكم موعظة وشفاء وهدى ورحمة

بفضل الله وبرحمته والمراد بالرحمة الاولى غير الثانية قوله وتكريرها للتاكيد كقوله اى قول
النمر بن تولب لزوجته حين لامته على عقره لاضيافه، اربع قلايص صدره لاتجزعى ان منفسا
اهلكته والمعنى لا تجزعى على ما اتلفه من المال فانى احصل لك امثاله ولكن اجزعى اذا هلكت
فانك لا تجدين من يخلف عليك مثلى والاستشهاد فى ان الفا، فعند جزائه وفى فاجزعى
تاكيد للاولى قوله وقد روى مرفوعا الى النبى صلعم رواه ابوداود قوله تعا هو خير مما
يحتمل الموصولة والمصدرية قوله فانها الى الزوال اى صايرة وما فى موضع النصب
ما نزل او ارا هم آه الطيبى يجى على الثانية موصولة وعلى الاول استفهامية لدلالة الكلام
على الانكار اى اى شى انزل الله من رزق وقلتم هذا حلال وهذا حرام والمنكر انزال ما هو سبب
لتحريمهم الرزق اى ليس لاحد ان يحرم شيا من رزق الله لان ذلك مختص بالله تعالى قوله ولكم
دل على ان المراد منه ما حل فان اللام للمنفعة قوله ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة بارايتم
يعنى انها مفعول ثان له ومفعوله الاول ما انزل الله على ان ما موصولة قوله وقوله قل مكرر
للتاكيد فلا يرد ان قوله تعا قل يمنع اتصالها بارايتم قوله وهو منصوب بالظن اى على الظرفية
قوله من شانت شانه اى من قولك بدلالة اذا قوله تعا منه بيانية او تعليلية قوله او للقران
فمن تبعيضية قوله او لله ومن ابتدايية قوله تعا اذ تفيضون فيه لتشهودا ذ اذ تخلص المضارع
بمعنى الماضى قوله ولا متعلقا بهما من الاعراض القايمة بهما وكلامه منقوض بالعرش والكرسى
فانهما لا يقال لهما سما، وليسا فيهما والعامة تعرفهما قوله او على محله مع الجار فيه شى قوله
جعل الاستثنا، منقطعا اى لكن هو فى كتاب مبين وبه يندفع ما استشكله الزمخشرى وقال
ابوشامة ويزيل الاشكال ان يقدر قبل قوله الا فى كتاب ليس شى من ذلك اى ليس شى من ذلك الا
فى كتاب مبين ويجوز ان يكون الاية من قبيل لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى بعد ما سنح لى
هذا نظرت فى حاشية الطيبى فاذا اسبقنى فحمدت الله تعا قوله تعا الا ان اوليا، الله الولى وهو القرب
قوله الذين يتولونه اى يتقربون اليه قوله ويتولاهم بالكرامة يتقرب اليهم قوله والاية
مجمل لان اوليا الله عنوان مجمل لم يتبين فيه جهة القرب فخفى المراد منه قوله او على وصف
الاوليا، او البدلية قوله استيناف بمعنى التعليل كانه قيل ما لى لا احزن قوله ويدل عليه
القراة بالفتح قراه ابوحيوة قوله هم اشرف الممكنات اشارة الى ان اللام فى لله للملك قوله
تعالى من دون الله شركا، الظاهر انه من باب التنازع قوله ويجوز ان يكون ما استفهامية
منصوبة بيتبع اى اى شى يتبع المشركون اى ما يتبعونه ليس بشى كذا فى حاشية القطب
ويجوز توجيهه بحيث يتحد مع قراة الخطاب فى المعنى قوله او موصولة معطوفة على من

والعايد محذوف

والعايد محذوف اى يتبعه ويجوز ان يكون مبتدا، وان يتبعون الا الظن خبره والعايد
فى الخبر محذوف اى يتبعون فى اتباعه الا الظن قوله والظرف الذى هو سبب يعنى كالسبب
فان الضو، شرط الابصار قوله تنزيه اما انه تنزيه فلان تقديره اسبحه تسبيحا اى انزه
تنزيها واما انه تعجب فلانه يقال فى مقام التعجب سبحان الله فلابد ان يكون الواو فى وتعجب
بمعنى او والا يلزم استعمال لفظه واحد فى معنيين حقيقى ومجازى كذا فى حاشية القطب
ونظيره ما مر فى تفسير سورة التوبة فى تفسير قاتلهم الله قال المص او تعجب وانت خبير
بانه لا يلزم ان يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هو من المعانى الثوانى
قوله او نعت له اى سلطان متعلق بهذا قوله كانه قيل ان عندكم فى هذا سلطان فقوله
سلطان مبتدا ومن زايدة وعندكم خبر وبهذا حال من الضمير المستتر فى عندكم العايد الى
سلطان فكانه قيل ما حجة عندكم حاصلة او واقعة فى هذا القول لكن يلزم منه الفصل
بين العامل المعنوى ومعموله باجنبى جار ردى وانت خبير بانه يجوز ان يكون سلطانا
فاعل الظرف والمعنى ما حصل عندكم فى هذا القول حجة فلا فصل قوله تعا متاع فى الدنيا
جواب سوال كان قايلا قال كيف لا يفلحون وهم فى الدنيا مفلحون بانواع ما يتلذذون فقيل
ذلك متاع فى الدنيا زايل لا بقاء له قوله تعا ان كان كبر عليكم فى البحر ان كان كبر عليكم جواب
الشرط محذوف تقديره فافعلوا ما شيتم وقيل الجواب فعلى الله توكلت وفاجمعوا معطوف
على الجواب وهو لا يظهر لانه متوكل على الله دايما وقال الاكثرون الجواب فاجمعوا وعلى
الله توكلت جملة اعتراضية بين الشرط والجزا انتهى فاذا اريد بقوله تعالى فعلى الله
توكلت الاستمرار على التوكل والتقدير فاقول انى استمر على التوكل على الله لم يرد ما
ذكره قوله تقديره وادعوا شركاكم فيكون من قبيل علفتها تبنا وما، باردا قوله وعن
نافع فاجمعوا من الجمع فى البحر وشركاوكم على هذا عطف على امركم لانه يقال جمعت
شركاى او على انه مفعول معه او على حذف مضاف اى ذوى الامر منكم فجرى على
المضاف اليه ما جرى على المضاف انتهى وقول البيضاوى او الاجتماع اشد ملايمة للاحتمال
الثالث قوله مستورا لا يلايمه عليكم قوله ظاهرا مكشوفا فكلمة ثم على هذا للتراخى قوله
تعالى فان توليتم جزا الشرط محذوف فقيل فلا باعث لكم على التولى ولا موجب وقوله
فما سالتكم علة له وقيل فلا ابالى او فلا ضير لى قوله وانهاكم الواو بمعنى او قوله بعد ما
الزمهم الحجة بقوله ان كان كبر عليكم الاية قوله وبين ان توليهم بقوله فان توليتم الاية
قوله كل رسول لا لان مقابلة الجمع بالجمع تقتضى انقسام الاحاد على الاحاد كما لا يخفى

بل يستفاد ما ذكره من اضافة القوم الى ضميرهم قوله تعالى فما كانوا ليومنوا ومثله فى سورة
الاعراف فراجعه قوله تع بل كذبوا به يجوز ان يكون ما موصولة والباء صلة يومنوا اى فما
كانوا ليومنوا بالحق الذى كذبوا به من قبل قوله بسبب تعودهم كانه يشير الى ان ما مصدرية
لكن يأباه عود الضمير عليها فى قوله بما كذبوا به والظاهر ان ما موصوفة اى بشئ كذبوا به
وهو العناد والتمرد والباء للسببية او الملابسة واشار المص الى عود ضمير به الى الحق
المدلول عليه بسياق الكلام والمفهوم من المقام قوله وقدم تحقيق ذلك فى تفسير قوله
تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قوله لانهم بتوا القول ان هذا لسحر مبين قوله والمحكى
بقوله اتقولون مفهوم قولهم ان هذا لسحر مبين قوله او المحكى بقوله قالوا مفهوم قولهم
اسحر هذا فعلى الاول اللفظ الصادر منهم ان هذا لسحر مبين وعلى الثانى سحر هذا قوله
فلان يخالف القالة اى العيب قوله كقوله سمعنا فتى يذكرهم فالذكر نحو القول اى نعيبهم
قوله فيستغنى عن المفعول اى المفعول المعهود قوله من تمام كلام موسى اى على الوجهين
قوله تعا اجيتنا خطاب لموسى وحده لانه هو الذى ظهرت على يده معجزة العصا واليد
البيضا قوله من عبادة الاصنام من عبادة غير الله تعالى قوله فانهم كانوا يعبدون فرعون
قوله تعالى فى الارض يعنى ارض مصر قوله تعالى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون استطالة
عليهم وعدم مبالاة بهم وفى ابهام ما انتم تخسيس له وتقليل واعلام انه لاشئ يلتفت اليه
قوله تمويه لاحقيقة له فيه بحث قوله وقيل الضمير لفرعون فح كان المناسب على خوف
منه قوله على ما هو المعتاد فى ضمير العظما اى قدر لفرعون عند الله حتى يعبر عنه بصيغة
التعظيم نعم لو كان هذا كلام من يعظم فرعون لكان له وجه قوله وليس هذا آه والا يلزم
ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله قوله ونظيره ان دعاك زيد آه فيه بحث قوله اذ لامانع
فيه من التعليق بشرطين اذ لا تجب الاجابة بدون القدرة قوله موضع فتنة اى موضع عذاب
لهم بان تسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعنى المفتون قوله تعالى ان تبوأ يحتمل
المفسرة والمصدرية قوله مصلى لعل المراد ذا قبلة ينتظم كلا المعنيين قوله امروا بذلك
اى بان يصلوا فى بيوتهم خفية قوله تعالى ربنا ليضلوا قراءة الكوفيون بضم الياء قوله
فيكون ربنا تكرير للاول فى الاحتمالين الاخيرين فى اللام قوله عطف على ليضلوا على الاحتمالين
الاخيرين قوله وما بينهما معترضة على الاخير من الاقوال قوله لانه كان يومن والتامين
دعاء ايضا لان معناه استجب قوله روى انه موسى عليه السلم او فرعون وهو الاولى قوله لا
تتبعان بالنون الخفيفة قال قطب الدين رح خلاف القاعدة من وجهين من حيث ان النون

الحقيقة دخل

الخفيفة دخلت التثنية ومن حيث تحريكها فانه خلاف وضعها والوجه ان يجعل خبرا منفيا
والواو للحال او العطف والخبر بمعنى النهى انتهى قوله دخلت التثنية المنع من ذلك مذهب سيبويه
والكسائى ويونس والفراء يرى ان ذلك فيكون على مذهبهما قوله على اضمار القول اى وقال انه
قوله او الاستيناف اطلق الاستيناف على البدل والتفسير ففيه مسامحة فلو قال او البدل
لكان اولى فان الاستيناف وجه اخر قوله فى موضع الحال لعل الكلام مبنى على التجريد ولا يبعد
ان يكون بدل البعض والباء زائدة قوله او بدرعك قال الليث البدن الدرع الذى يكون
قصيرا الكمين قوله كقولهم هوى باجرامه اشارة الى قول الشاعر
وكم موطن لولاى طحت كما هوى ٭ باجرامه من قلة النيق منهوى قوله كانه كان مظاهرا اى كان
يلبس بعضها فوق بعض قوله او لمن ياتى بعدك خلفك على الاول ظرف مكان وعلى الثانى ظرف
زمان قوله او حجة عطف على عبرة قوله على ما كان عليه حال من ضمير مملوك قوله تبغونه
وتظاهر معجزاته فامن به بعضهم كعبد الله بن سلام واصحابه وكفر اخرون قوله على لسان
نبينا اليك قال الله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا قوله ينبغى ان يسارع بدلالة الفاء قوله
تعالى فلا تكونن من الممترين الامتراء التوقف فى الشئ والشك فيه وامره اسهل من امر المكذب فبدئ
به اولا ونهى عنه واتبع بذكر المكذب ونهى ان يكون منهم قوله نكالا نكل به تنكيلا صنع به
صنيعا يحذر غيره قوله من القرى التى اهلكناها اى اشرفناها الى الاهلاك لتمكن جعل
الاستثناء متصلا قوله من القرى العاصية الاولى من القرى المشرفة الى الهلاك قوله على
البدل اى من قرية اى من اهلها قوله بحيث لا يشذ اى لا ينفرد بمعنى لا يخرج قوله وتقديم
الضمير على الفعل للدلالة ما ذكره المص فى تفسير هذه الاية الكريمة موافق لما اشار اليه السكاكى
فى اخر باب الاستفهام فراجعه قوله وترتيب الاكراه على المشية بالفاء وايلائهما حرف الاستفهام
للانكار فى شرح المفتاح للسيد الشريف المقصود من قوله افانت تكره الناس انكار صدور الفعل
من المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل الفعل انتهى والتقديم لتقوية حكم الانكار
قوله اذ روى يعنى ان المراد هذا المعنى اذ روى قوله او الخذلان على قاعدة الاعتزال قوله
ويويد الاول لعله انما قال يويد دون يدل لان الطبع لاينافى التكليف قوله ان جعلت
استفهامية والظرف خبر قوله علقت انظروا عن العمل وكذا اذا جعلت ما استفهامية
وذا اسم موصول والظرف صلته والموصول مع صلته خبر المبتدا الذى هو اسم الاستفهام واما اذا
جعلت ماذا موصولا فهو مفعول انظروا قيل هو بعيد لانه ان كانت بصرية تعدت بالى وان
كانت قلبية تعدت بفى قوله او انجاء كذلك فى بعض النسخ او الانجاء كذلك ولا يلايمه ما بعده كما

لايخفى قوله وحقا علينا اعتراض بين الفعل ومعموله قوله تعالى فلا اعبد الذين الاية اى فانا لا اعبد
والا لا نجزم قوله فاعرضوها على العقل الصرف والظاهر من تقرير المص انه جعل جزاء الشرط
الامر بعرض ما ذكر على عقولهم والفكر فيه لا الاخبار به قوله وهوانى ذكر الضمير العايد الى
خلاصه لاكتسابه التذكير من المضاف اليه قوله وتعبد. ونه عطف على تخلفونه قوله وانما
خص التوفى دون الايجاد قوله للتهديد ولم يذكره ايضا قوله كقوله اى قول معدى كرب قوله
حال من الذين آه او من الضمير فى اقم قوله مع تلازم الامرين اى ارادته تعالى ومس الشر قوله
ولم يستثن اى مع الارادة كما استثنى مع المس بان يقول الا هو لانه قد فرض ان تعلق الخيرية واقع
بارادة الله تعالى فصحة الاستثنا يكون بارادة ضده فى ذلك الوقت وهو محال بخلاف مس الضر فان ارادة
كشفه لا تستلزم المحال وهو تعلق الارادتين للضدين فى وقت واحد قوله لا يمكن رده لان ارادته قديمة لا تتغير بخلاف مس الضر وفيه بحث
اذ المراد تعلقها سورة هود مكية هذا على قول الجمهور وعن ابن عباس رض كلها مكية الا قوله فلعلك تارك الاية
وقال مقاتل مكية الا قوله فلعلك تارك وقوله اولئك يؤمنون به نزلت فى ابن سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات
فيهما زلنا قوله مبتدا وخبر والمراد بالكتاب السورة والقران قوله اوجعلها سورا فيكون المراد بالايات القران والتاويل
بان المراد جعل معانى ايات هذه السورة مذكورة فى هود تكلف بعيد قوله وقرئ ثم فصلت ابن كثير فى رواية بفتحتين خفيفتين قوله
اى فرقت وقيل اى انفصلت وصدرت قال الله تعالى فلما فصلت العير وثم للتفاوت فى الحكم اى فى الرتبة وانت خبير بانه اذا
حمل تفصيلها على انزالها نجما نجما يكون ثم على حقيقتها قوله او للتراخى فى الاخبار اما ان يراد بالتراخى الترتيب مجازا او يقال بوجود
التراخى باعتبار ابتداء الخبر الاول وانتهاء الثانى قوله او صلة لاحكمت او فصلت الاول على مذهب الكوفيين والثانى على مذهب البصريين
على ما هو المشهور من مذهب الطايفتين فى اختيار الاعمال فى باب التنازع قوله وهو تقرير لاحكامها فالحكم ينبغى ان يكون بمعنى المحكم
قوله لان لا تعبدوا او وصلت ان بالنهى او بالمضارع المنفى والعامل فصلت قوله وقيل ان مفسرة ورجح بعدم احتياجه الى الاضمار وان
كان علو فى القبيل المطرد مع ان وان قوله منه تعالى اما حال من نذير وبشير اى كاينا من جهته نذير وبشير متعلق بنذير اى انذركم من عذابه
ان كفرتم وابشركم بثوابه ان امنتم قوله نذير وبشير تقديم النذير لان التخويف هو الاهم قوله عطف على ان لا تعبدوا سواء كان نفيا او نهيا
قوله ثم توصلوا الى مطلوبكم الذى هو ربكم وغفرانه ورضوانه وهو مدخول كلمة الى الدالة على انه مطلوب اليه الانتهاء قوله بالتوبة
اى بالرجوع فان قيل كيف يظهر وجه ترتيب توبوا على ما عطف عليه بثم الدالة على التراخى لما ذكره المص قلنا وجهه انه جعل توبوا
مجازا عن توصلوا الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة المجاز والتوصل الى المطلوب متراخ عن الرجوع الى الطريق المرتب على طلب المغفرة فانه هو
الحامل على الرجوع ويجى ان شاء الله فى قصة هود تجويز ان يكون قوله ثم توصلوا الى اشارة الى بيان حاصل المعنى وان ذلك هو الاولى وتجويز ان يراد
بالتوبة تحول المص بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها كما اشار اليها العلامة الزمخشرى قوله فان المعرض على طريق الحق لا بد له من رجوع ليصل الى المطلوب
قوله استغفروا من الشرك اى اطلبوا غفرانه قوله ثم توبوا الى الله اى رجوا فعلى هذا كلمة ثم على بابها فى الدلالة على التراخى الزمانى قوله ويجوز ان يكون ثم
لتفاوت ما بين الامرين فان بين التوبة وهو انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كما ذكره الرضى قوله يمتعكم يجيء بمعنى جعل الشخص متمتعا بشيء بمعنى التطويل والتعمير

ويناسب

ويناسب ما ذكره المص من المعنيين الاول الاول والثاني الثاني قوله متاعا مصدر جار على غير الفعل او مفعول به لانك تقول متعت زيدا
ثوبا قوله يعيشكم في امن ودعة فان قيل كيف يكون في امن ودعة الى اخر العمر وقد قال النبي عم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال اشد
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قلنا لا منافاة فان دعة المؤمن بطيب عيشه برجائه في الله تعالى وفي ثوابه وفرحه بالتقرب اليه
بمفترضاته والسرور بمواعيده وامنه عن غير الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكونها سجنا بالاضافة الى ما اعد له من نعم الاخرة
قوله او لا يهلككم عطف على يعيشكم والمراد بالاجل المسمى هو اخر ايام الدنيا قوله والارزاق والاجال اي الاعمار قوله وان كانت متعلقة
بالاعمال علم تعلق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وتعلق الاعمار من مثل قوله عم صلة الرحم تزيد
في العمر قوله لكنها مسماة بالاضافة الى كل احد بناء على علم الله تعالى باشتغاله بما يزيد في العمر من القرب قوله فلا تتغير فلا يثبت تعدد الاجل
قوله جزاء فضله فعلى هذا يعود ضمير فضله الى كلمة كل والجزاء يعود على كل والمراد بالفضل هو ما تفضل به تعالى بعباده من الثواب
قوله في الدنيا والاخرة وقيل تقدم امران بينهما تراخ وترتب عليهما جوابان بينهما تراخ ترتب على الاستغفار التمتيع بالمتاع الحسن في الدنيا
كما قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الاية وترتب على التوبة ايتاء الفضل في الاخرة وناسب كل جواب
لما وقع جوابا له لان الاستغفار من الذنب اول حال الراجع الى الله فناسب ان يترتب عليه حال الدنيا والتوبة هي ثاني الحال وهي التي تنجي
من النار وتدخل الجنة مع الابرار فناسب ان يترتب على حال الاخرة قوله فان تولوا اي استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم قوله يوم القيمة
ووصف بكبير لما يقع من الاهوال كما وصف بالثقل قوله وقرئ ان تولوا قراءة اليماني وعيسى بن عمرو قوله وهو شاذ عن القياس لان
المصدر المسمى من باب ضرب قياسه ان يجئ بفتح العين قوله وقرئ تثنوني على وزن تفعوعل اي تنطوى قوله بالتاء والياء بناء على تاويل
الصدور بالجماعة والجمع او على ان تانيث الصدور غير حقيقي قوله وهو الكلاء الضعيف الكلاء على وزن جبل العشب رطبه ويابسه
وفي القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المص اوسطا وعن صدورهم للشيء لا يلايم اذ ظاهره ان
المطاوعة في الرطب اكثر واليبيس يكسر في الاكثر اذا قصد ثنيه قوله وتثنئن من اثنان كابياض الهمزة يعني اصله اثنان كاحمار فحركت
الالف لالتقاء الساكنين بالكسر فقلبت همزة وقيل اصل تثنئن تثنونن فادغم فصار تثنون فاستثقل الكسرة على الواو فقلبت همزة
كما في اشاح ولعل اختيار المص ما ذكر لانه وجه مطرد في جميع تصريفاته بخلاف ما قيل فانه لا يطرد فيما اذا كان الواو في ماضيه
فان الواو فيه مفتوحة الا ان يحمل على المضارع كما في حذف همزة مضارع باب الافعال قوله وتثنوي وغلطت هذه القراءة لانه
لا حظ للواو في هذا الفعل قوله ليستخفوا من الله يريدون كما نقله العلامة الزمخشري لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين
الاولين ليثنون فان انحرافهم عن الحق بتلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي عم وعدم اطهارها مع ذلك يجوز ان يكون لاستخفاء
من الله لجهلهم بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الا ان يعاد ضمير منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله والنفاق حدث بالمدينة لذا ان تمنع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فليكن هذا من باب الاخبار عن الغيب ومن جملة المعجزات
قوله من دابة من صلة والدابة هنا عام في كل حيوان يحتاج الى الرزق باتفاق المفسرين لا المعنى العرفي قوله الا على الله رزقها احتج
به اهل السنة على ان الحرام رزق والا فمن لم ياكل طول عمره الا من الحرام لا يصل اليه رزقه قوله بلفظ الوجوب يعني على اشارة الى
جواب من احتج بهذه الاية على انه قد يجب على الله بعض الاشيا يعني ان كلمة على هنا استعارة تبعية شبه ايصال الله تعالى رزق كل

حيوان اليه تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال من يوصله وجوبا في انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على قوله كل في كتاب مبين
قال الطيبي كل للتنعيم لعني تحجوب تحتل الرزق كل منها قريشي في ذمته كتب عليه مكانا قوله والمماة سمي مكانا بعد المماة مستودعا
لانها توضع فيه بلا اختيار كالشيء المستودع قوله او الاصلاب والارحام بالنصب عطفا على اماكنها سميت الارحام مستودعا لانها
توضع فيها من قبل شخص اخر بخلاف وضعها في الاصلاب قوله ومودعها من المواد والمقار التي اودعها الله تع فيها قوله تقرير التوحيد
فان ما يعبدونه من دون الله تع لا يعلم شيئا ولا يقدر على شيء فلا يستحق العبادة ويجوز ان تكون الاية تقريرا لقوله تع يعلم ما يسرون وما
يعلنون وما بعده تقرير لقوله تع وهو على كل شيء قدير قوله بالاضلاع مدورات بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غيرهما
قوله والذات فانها سبع طباق بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد في الخبر قوله دون السفليات فانها واحدة بالاصل
والذات وقوله تع ومن الارض مثلهن اول بالاقاليم السبعة قوله لم يكن حايل بينهما قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على
سبيل كون احدهما ملتصقا بالاخر ويكون معنى قول المص لم يكن حايل محسوس بينهما فان بين السماء والارض حايلا وهو الهوى لكن لما لم
يكن محسوسا لم يعد حايلا قوله لانه كان موضوعا على متن الماء ليت شعري ما المانع من ارادته قوله واستدل على امكان الخلاء فان الخلاء
هو الفراغ الكاين بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حايل ثبت الخلاء والمراد بالامكان
هو الامكان الوقوعي ولا يخفى عليك توجه المنع على المبني كما اشرنا اليه قوله وان الماء اول حادث بعد العرش ولا يخفى عليك تطرق المنع ايضا
قوله كخلق من خلق ليعاملكم الظاهر كخلق من خلق ليبتلي احوالكم فيجازيكم عليها كانه يشير الى ان فيها استعارة تمثيلية قوله وانما جاز
تعليق فعل البلوى اعترض بانه اثبت ههنا التعليق بقوله ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة
موقع المفعول ثانيا للفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لانه اخل بها وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف
ما اذا وقعت موقع المفعولين انتهى فبين كلاميه تناقض صريح واجيب تارة بان المراد بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم سبب لما علق عمله
بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب وهو العلم وهو المراد من قوله لانه طريق اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم
ايكم احسن عملا واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير
بون ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين باعتبارين للتفنن انتهى فهذا يرده جعل الزمخشري البلوى مستعارة
للعلم في سورة الملك وان كان يصلح جوابا عما يرد على المص وتارة بان التعليق ابطال العمل لفظا فاذا اقتضى الفعل العمل في المفرد جاء في محله
الجملة مصدرا بكلمة الاستفهام مثلا فقد بطل عمله في المفرد الذي يقتضيه لفظا وليس تقتضي باب علمت ان يكون مفعوله الثاني مفردا حتى
يكون ورود الجملة بكلمة التعليق مقامه تعليقا الا يرى انه يقال علمت زيدا ابوه قايم وظاهر ان عمل علمت ليس الا في محل ابوه قايم وهو باق
عند ورود كلمة التعليق بخلاف الافعال التي تقتضي ان يكون مفعولها الثاني مفردا كما في قوله تع يسئلونك ماذا ينفقون فان السؤال يقتضي
مسؤولا ومسؤولا عنه لا بد ان يكون مفردا فبطل عمل الفعل في المفرد الذي يقتضيه بالتعليق اذا عرفت هذا فالحكم هنا بالتعليق بناء على
اعمال فعل البلوى فانه يقتضي مختبرا ومختبرا به وفيه بحث وهو انما يكون مفردا لانه مفعول بواسطة الباء وهي لا تدخل في الجملة كقوله تع
ولنبلونكم بشيء والمختبر به ههنا ايكم احسن عملا وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق وذلك هو التعليق وحكم في سورة الملك بانه ليس
بتعليق بناء على ان اعمال العلم الذي ضمنه فعل البلوى لليقين فلا منافاة ولا تناقض وهذا ايضا يمانع ما نقل في الحواشي عن الزمخشري

الزمخشري في سورة الملك وقال الرضي هذا الفعل المعلق اما ان يطلب مفعولا واحدا نحو عرفت هل زيد في الدار فالجملة المعلق عنها في موضع
مفعول اي عرفت هذا الامر واما ان يطلب اكثر فيكون تلك الجملة اما في مقام الاول والثاني نحو علمت هل زيد في الدار او في مقام الثاني
والثالث نحو اعلمتك هل زيد في الدار وفي مقام الثالث وحده نحو اعلمتك زيدا ابوه قايم او في مقام الثاني فقط نحو علمت زيدا ابو من هو
وكذا قوله تع وما ادريك ما يوم الدين لان ادرى يتعدى الى مفعولين كادريتك الحق وانه كان بمعنى علم انتهى قوله كالنظر والاستماع وقال
ابو حيان لا اعلم احدا ذكر استمع يعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي شرح الرضي يتبع الاستفهام بعد كل فعل
يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كعلمت وابصرت واستمعت وشممت وذقت قوله وانما ذكر صيغة
التفضيل الدال على الاختصاص بالمختبرين الاحسنين اعمالا يعني خص الكلام بالاحسنين اعمالا بعد ما عمم بجميع المكلفين قوله والا اختيار
الشامل يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم قوله للتحريض على محاسن المحاسن فان حاصل معنى الاية الكريمة ليعلم ايكم احسن عملا يا خيارهم
ايها المكلفون بالتكليف قوله في الخديعة حيث كان ذكره لمنع الناس عن لذات الدنيا وصرفهم الى الانبياء ودخولهم تحت طاعته فيجازيهم
احسن الجزاء فظهر التحريض اذ دل على انه المقصود علم ذلك الفريق قوله لو تعولن انكم اشارة الى دفع ما يورد ههنا من انه تع قاطع بالبعث فكيف
يقول لعلكم مبعوثون فاشار الى جوابه انه لتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار لئلا يرد انهم لا يتوقعون البعث بل على سبيل الامر قوله يوم
منصوب بخبر ليس متقدم عليه منع ذلك بجواز ان يكون رفعا بالابتداء وانما بني على الفتح لاضافته الى الفعل كما قرء نافع والاعرج قوله تعالى
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فان يوم في موضع رفع وبني على الفتح لاضافته الى الفعل فلذلك ههنا ورده المص في اخر المائدة بان المضاف
اليه معرب قلت اذا اضيف ظرف جاز الاضافة مثل اليوم الى الجملة الفعلية التي صدرها مضارع نحو قوله تع يوم ينفع الصادقين فعند بعض
البصريين لا يجوز في مثله الاعراب في الظرف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز بناؤه اعتبارا بالعلة الضعيفة
كذا ذكره الرضي نعم لا يتم استدلاله لانه قال يجوز تقديم خبر ليس متمسكا بتلك الاية الكريمة على الكوفيين قوله وهو دليل على تقديم خبرها
عليها منع لجواز ان يكون منصوبا بالفعل مقدم دل عليه قوله ليس مصروفا عنهم وتقديره يلازمهم يوم يأتيهم اي العذاب ولئن سلم فلا يدل
جواز تقديم العامل سيما اذا كان المعمول ظرفا فانه يتسع في الظرف المجرور ما لا يتسع في غيرهما ويتعاقد حيث لا يتقدم العامل فيهما نحو ان اليوم
زيد مسافر واعلم انه ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها واليه ذهب ابو العباس المبرد من البصريين وزعم بعضهم انه مذهب
سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس له في ذلك نص وذهب البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها كذا
ذكر ابن الانباري ورجح مذهب الكوفيين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل
عليه ظاهر هذه الاية وقول الشاعر * فيأبى فما يزداد الا لجاجة * وكنت ابيا في الخنا لست اقدم * الا ان ضرورة الشعر لا يقاس عليها
قوله منا حال من رحمة اي لا باستحقاق منه قوله ثم نزعناها منه الظاهر ان منه صلة نزعناها اي قلعناها منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم
انه من تعليل يعني ان منشأ النزع شوم نفسه بارتكاب معصية الله قوله وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى اراد بالفعلين اذقنا ومسته
اضاف سبحانه تع اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة تنبيها على ان القصد الاولى ايصال الخير الى العباد
تفضلا منه تع ورحمة ومساس الشر ليس الا لشوم نفسه وفساد حاله مجازاة انتقاما قال الله تع وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعم الى الشدة وعكسه يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدء في الاول باعطاء النعمة

باذاقة

واذاقة الرحمة بالملاءمة للثاني يقتضي ان يبدء باضافة الضر تنبيها على سبق رحمته على غضبه قوله اي المصايب واحدها مصيبة
واصل الواو بكسرة ومناوح وكانهم شبهوا الاصلي بالزايد قال الخليل اخطأ الواضع في وضعه كذلك والصحيح ان يقول مصاوب
قوله ساءتني اي ضلت بي مما اكره قوله انه لفرح هو فاعل من فعل اللازم والفرح اذا اطلق في القرآن ان كان للذم وان كان للمدح
يأتي مقيدا بما فيه خير كقوله فرحين بما اتاهم الله من فضله قوله تع واجر كبير وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعيم
السرمدي ورفع التكاليف والامن من العذاب ورضا الله تع عنهم والنظر الى وجهه الكريم واختياره على عظيم لعله لرعاية الفواصل
قوله كالانموذج في القاموس النموذج مثال الشيء معرب والانموذج لحن قوله افاد الاستغراق حيث لا عهد قوله سبق ذكرهم
يعني جعل اللام للعهد قوله لجواز ان يكون اي يوجد فهي تامة قوله وعارض له اشارة الى وجه ترجيح ضايق على ضيق فان الضيق
اذا كان عارضا غير لازم عبر عنه بضايق ورسول الله ص كان افسح الناس صدرا قال في الكشاف ومثله سيد وجواد تريد السيادة
والجود الثابتين فاذا اردت الحدوث قلت سايد وجايد قال ابو حيان وليس هذا الحكم مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما يبنى من الثلاثي
للثبوت والاستغراق على غير وزن فاعل رد اليه قوله تحداهم اولا بعشر سور كالتصريح بتقدير السورة الكريمة على سورة البقرة
ويونس ثم قوله وتوحيد المثل باعتبار كل واحد ويجوز ان يقال يجوز الافراد والمطابقة في لفظ المثل اذا وصف به متعدد قال المص
في تفسير اتوا بعشر سور مثله ثم بينا ان المثل لانه في حكم المصدر ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف المقدر فان المراد بقدر عشر سور
مثله والله اعلم وجوز العلامة برهان الدين النسفي ان يكون توحيد المثل لكن المراد هو المجموع السور العشرة شيء واحد قوله مفتريات
استدل على ان اعجاز القرآن لسبب الفصاحة دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات هذه الاية الكريمة لانه اذا كان وجه الاعجاز كثرة
العلوم والاخبار عن الغيوب لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة صح ذلك لان فصاحة الكلام تظهر صدقا
كان الكلام او كذبا كذا ذكره الامام ولا يخفى عليك تطرق المنع على الملازمة فان معنى مفتريات مختلقات من عند انفسكم على ما فسره المص
قوله والنظم قيل عطف تفسيري للعرض ويجوز ان يراد بالنظم ترتيب المعاني اولا في النفس ثم ترتيب الالفاظ في النطق على حذوها
على ما بينه العلامة التفتازاني في شرح التلخيص قوله وكان امر الرسول لنا ولا لهم من حيث انه يجب له اختلف في تناول خطاب النبي ص لامته
فقال الشافعية لا وقال الحنفية والحنابلة نعم الا ما دل الدليل فيه على الفرق واصل التفصيل في احكام الاحكام للآمدي فما ذكره المص مناف
لمذهبه قوله والتنبيه عطف على قوله من حيث انه يجب الخ يعني انه امر قل فاتوا متناول لهم لدليلين احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم الخ
والثاني ان في تناول هذا الامر تنبيها على ان التحدي الخ فهذا دليل مخصوص بتناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى
ما خصه الدليل قوله بما لا يعلمه الا الله من المزايا والخواص والكيفيات وقول من قال من نظم معجز واخبار بغيوب لا يلايم المقام لان التحدي
باشتماله على ما لا يقدر عليه البشر من الفصاحة والبلاغة قوله واعلموا ان لا اله الا الله اي دوموا على ذلك العلم قوله ولظهور عجزهم
لا يخفى ان التعليل الاول يتضمن عجزهم فلا وجه لعدهم دليلا مستقلا قوله ظلما اي بالنسبة اليكم والى كل دعوتموه الى المعارضة قوله
من معنى الطلب اي طلب التصديق بثبوت الدخول في الاسلام قوله والرفع ويحتمل ان يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة على لغة من قال
الم يأتيك وهي لغة لبعض العرب قوله والاية في اهل الرياء لكن الحصر في كينونة النار لهم ظاهر ان الاية في الكفار وتاويلها على هذا القول
ليس يحق لهم الا النار لكن له تع ان يجزيهم جهنم وجائز ان يتغمدهم الله برحمته قوله الحسنة بالرفع صفة صورة قوله اولم يكن

التردد

التردد مبني على ان المرائين من المؤمنين من اهل ثواب في الآخرة فاعمالهم يجوز ان يعتبر في حق الانتفاع بها في الآخرة الا انهم لما
استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الآخرة لان العمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص قوله علة لما قبلها فان قيل
حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار فكيف يصح العلية قلنا اذا ابطل عمل الخوارج لم يبق لهم
الا الاوزار والعزايم السيئة كما اشار اليه المص فلهم النار بمقابلته فتأمل قوله على بينة الحال للمبالغة ولعل ايضاح الغير وبيانه
يستفاد من صيغة المبالغة كما قيل شارة لله في الظهور والا فان ذمن بان بمعنى اتضح قوله على الدنيا المقصر لا يستعمل بعلى لانه
يضمن معنى القصر قوله وتقديره افمن كان لا يخفى عليك ان مساق الكلام اذا كان لانكار ان يعقب من هذا شانه لا يحتاج
الى الخبر لا ملفوظا ولا مقدرا الا ان يقال مراده بيان مآل المعنى لا التقدير النحوي وهو حكم بعتريه الكون على بينة قوله وقيل
المراد به اي بهذا الحكم قوله النبي ص لا يلايمه اولئك الا ان يكون للتعظيم قوله او البينة هو القرآن عطف من حيث المعنى على قوله برهان
من الله والتقدير البينة برهان من الله او القرآن قوله او لسان الرسول في الصحاح الشاهد اللسان والشاهد الملك قوله على ان
الضمير له اي ضمير منه للرسول قوله ممن كان على بينة قال العلامة الطيبي فمن على هذا تبعيضية والمراد من الشاهد عبد الله بن سلام
ومن في فمن كان هو واصحابه فمن كانوا على معرفة من صدق نبوة محمد عم ورده القطب بانه على ما ذكره لا يكون التلاوة وصفا
لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه الصفات فهو خلاف المقصود فمن تجريدية ولا يخفى عليك ان يكون الموصوف بتلاوته
الكتابين غير مسلم ومن ثبت ذلك لم لا يكفي ان يكون تالي الكتابين من جهتهم في مرام المقام قوله موعده اي مكانه وعده الذي يصير اليه
قوله من الموعد الا ان الاظهر من كون النار موعده تع ومن اظلم لا يبعد ان يقال انما جيء به للدلالة على ان القرآن ليس بمفترى فان من يعلم
ان حال المفترين على الله هذا كيف يفتري وقد سبق مثله في سورة يونس في تفسير قوله ولا يفلح الساحرون قوله هؤلاء الذي اشارة الى
التحقير بهم واصغارهم بسوء صنيعهم قوله على ربهم اي على من يحسن اليهم ونواصيهم قوله يصفونها بالانحراف يقال بغيت الشيء اي طلبته
وبغيتك الشيء طلبته لك فتفسيره بوصفهم اياها بالانحراف عن الحق بناء على انه من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب قوله لتاكيد كفرهم
صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت والخبر ويفيد تاكيد ثبوت للمخبر عنه قصره فيه وهو حرف في صورة الاسم يسميه اهل الميزان رابطة
لدلالته على النسبة لكن ليس الضمير الثاني هنا ضمير الفصل لفقد شرطه وهو تعريف الخبر لكن الاعتبار للمعنى لا للتسمية لكن ليس الضمير
فهذا الضمير في معنى ضمير الفصل وان لم يسم به قوله ليكون اشد وادوم فيه ان عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكم من قوم عذبوا
في الدنيا وفي الآخرة فكان الاولى ان يترك مكان هذا التعليل الحكمة لا يعلمها الا الله قوله تع يضاعف لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا
او لانهم كفروا بالله وهو كفر بالبدء وبالبعث وهو كفر بالمعاد كذا قالوا والظاهر ان يقال لافترائهم كذبهم على ربهم وصدهم عن سبيل الله
وبغيهم اياها العوج وكفرهم بالآخرة وعلى ما يدل نسبته مضاعفة العذاب الى هؤلاء الموصوفين بتلك الصفات وليس المراد بالمضاعفة
الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمراتب قوله لتصامهم عن الحق وبغضهم له يشير الى ان في الكلام استعارة تبعية لتشبيه شبه ظ
تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق على المشبه اسم المشبه به هكذا قيل ولا يلايمه قول المص لتصامهم ولتعاميهم
اذ لا يعلل المشبه به بالمشبه ولعل المص حمل السمع النافع وكذا الابصار فلا يكون في الكلام مجاز قوله وقيل هو بيان ما نفاه الخ
اتى بصيغة التمريض وكذا الابصار لبعده لاستلزامه تفكيك الضمير وايضا المقام ليس لاثبات عدم صلوح آلهتهم للولاية ولم يتعرض

ههنا انهم ما يرجون ولايتها فلا بد من ارتكاب تقدير في الكلام بلا ضرورة **قوله** اعتراض بين البيان والمبين **قوله** خسروا انفسهم في البحر
انهم على حذف مضاف اي اجرا او ثوابا انفسهم باقية معذبة انتهى ولعل الابقاء على حاله انسب لمرام المقام وان البقاء معذبا كلا
بقاء اذ المقصود من البقاء الانتفاع **قوله** من الالهة وشفاعتها الطيبي عطف وشفاعتها على الالهة على منوال اعجبني زيد وكرمه لان
المترتب الشفاعة لا الالهة انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من الهية الهتهم وشفاعتها وحذف المضاف لدلالة اللفظ على الالهة على تقديره
قوله او خسروا بما بدلوا الباء اما للسببية او بمعنى في قوله وضاع عنهم ما حصلوا من الهتهم التي يرجون ولايتها يوم القيمة **قوله** لا جدا
خسر انما معنى الاخسر حقيقة بل معناه مجازية وانما معناه الازيد خسرانا وذكره ليس لا لكونه لازما لمعناه لا لانه المراد من اللفظ
قوله هم فيها خالدون لم يات هنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس بمختص بهؤلاء الموصوفين فان المومن وان
لم يعمل الصالحات نال الخلود في الجنة على ما هو مذهب اهل السنة **قوله** تشبيه الكافر بالاعمى التشبيه حال الكافر بحال الاعمى الا انه
لما كان مستلزما لتشبيه الكافر بالاعمى قال المص ذلك **قوله** والعاطف لعطف الصفة يعني على الاحتمال الثاني **قوله** وهذا في باب اللف والنشر
والطباق اما اللف فلانه جمع بين الفريقين ونشره بقوله كالاعمى والاصم الاية واما الطباق وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى والبصير
والاصم والسميع **قوله** او صفة او حالا على كل من الاحتمالات فهو منصوب على التمييز وفي المطول قبيل فصل تحقيق معنى الاستعارة
بالكناية ولكون المثل مما فيه غرابة استعير لنظم الحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان عجيب ونوع غرابة كقوله تع مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيب الشان وقوله ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما
قصصنا عليك من العجايب قصة الجنة العجيبة انتهى **قوله** بدل من اني لكم يعني على قراءة الفتح وباقي الاحتمالات تاتي على القراءتين
صفة المعذب اذ هو الحالق للالم **قوله** يوصف به العذاب يعني على المجاز العقلي **قوله** جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم يعني ان
اراذل جمع ارذل الذي هو صفة كاحمر وقياسه ان يجي جمعه على فعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم حتى حذف موصوفه جمع على افاعل
فان قيل لم لم يجعل المص الاراذل هم تفضيل كما اشار اليه الزمخشري وصرح به غيره قلنا لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم في مأخذ
الاشتقاق الذي هو الرذالة فيه بحث فانه يجوز ان يكون للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح **قوله** لذلك اي لاتباعهم بادي الراي
من غير تعمق **قوله** او لفظ هو هذا هو الوجه **قوله** ارايتم اي اخبروني ارايتم البينة فتنازع ارايتم وفعل الشرط في البينة فاعمل الثاني **قوله** ان كنت
على بينة حذف جواب الشرط للانفهام من المقام فاخبروني الزمكموها بانباء البينة المعطاة فالاضافة من اضافة الى الموصوف
ويشير اليه الوجه الاول لتوحيد الضمير او لان خفاها فالضمير للبينة وقوله تع واتاني رحمة من عنده اعتراض بين المتعاطفين **قوله** وخفيها
للاقتصار اي حذف البينة ولا حاجة الى اعتبار الاقتصار في الوجه الذي تقدم لان خفاء البينة عليهم مع وضوحها في نفسها يكفي
في الذم بخلاف خفاء النبوة بلا سبق البينة فان الذم انما هو خفاؤها بعد البينة **قوله** انلزمكموها المراد الزام جبر بالقتال ونحوه
فاما الزام الايجاب فهو حاصل **قوله** وقدم الاعرف يعني ضمير الخطاب **قوله** جاز في الثاني الفصل في البحر قال ان الربيع اذا قل من مالم
الرتبة اتصل لا غير نحو اعطيتكه وقوله تع انلزمكموها في كتاب سيبويه ما يشهد له او في التماس طردهم فتجهلون منزلة منزلة اللوم
قوله خزائن رزقه الخ يعني لا ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه الذي ينوي حتى تنكروا فضله وانما ادعي وجوبه لاني رسول من الله
وقد جئت ببينة تشهد على ذلك **قوله** حتى وانت خبير بعدم ملايمته للمقام والظاهر انهم حين ادعى عليه الصلوة والسلام النبوة

النبوة سئلوه عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا في دعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال اني ادعي النبوة وقد جئتكم ببينة ابتر من نبي
ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يكون سؤالهم مذكورا في النظم كما ان سؤالهم طردهم كذلك ولا عقد قلب الظاهر ان المراد
امن انما قالوا على هذا يكون المراد من قولهم بادي الراي بادي راي من يراهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد عقدا جازما
ثانيا كان ما سواه ليس بعقد **قوله** للذين تزدري اي لاجل الذين تزدري ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس لن يؤتيكم بكاف الخطاب
ثم ان العايد على الموصول محذوف اي تزدريهم **قوله** ليجاز الراي في الجهر والتاء مهموسة فلم يجتمع مع الزاي **قوله** فان ما اعد الله لهم
في الاخرة ولا يبعد والله اعلم ان يراد به خير الدنيا اذ المال غاد ورايح وقد اودع الله في ارضهم وديارهم بعد عرفهم **قوله** بما تعدنا
ما موصولة والعايد محذوف اي تعدناه او مصدرية **قوله** والجملة دليل جواب **قوله** ان كان الله وللمعتزلي ان يقول يجوز ان يكون
ان نافية والمعنى ما كان الله يريد ان يغويكم ففي ذلك دليل على نفي الاضلال عن الله تع ويكون قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
اخبارا لهم وتعزية لنفسه عنهم لما راى من اصرارهم ويكون دالهم على الكفر قلت ويكون قوله هو ربكم كالتعليل لهذا يعني هو مصلح حكم
وربكم فلا يريد اغواءكم لكن لا يخفى عليك بعده فلذلك لم يذكره الزمخشري **قوله** وفيه دليل على ان ارادة الله تع يصح تعلقها
باغواء قال القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا يدل على وقوع الشرطية وانت خبير بان المقام يدل على وقوع الشرط
كيف وانا اذا اردنا ان نركب قياسا استثنائيا فاما ان نستثني عين المقدم فيثبت المطلوب او نقيض التالي وظاهر انه لا يصدق
لاستلزامه ان ينفعهم النصح وليس كذلك **قوله** وان خلاف مراده محال اي بالغير وهو ارادة الله تع خلاف نفع النصح لهم اذا المشروط
يتسبب عن الشرط **قوله** الا من قد آمن فان قيل من قد آمن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صح اتصال الاستثناء قلنا قد تقرر
ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا البس هذا الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال يحنث ومعنى العرف الايمان على **قوله**
وقال القطب العلامة الا من قد آمن الا من استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد آمن فانه
يؤمن انتهى ولا يخفى عليك بعد ما ذكره مع الغناء عنه بما قلنا **قوله** وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه كلما ظرف وما مصدرية
ظرفية تقديره وكل وقت مروره سخروا منه العامل فيه سخروا منه وقال مستانف على تقدير سوال سايل وجوز ان يكون العامل
سخروا منه صفة لملأ او بدلا اشتمالا من حيث ان مرورهم عليه للسخرية **قوله** فانه يعملها وقيل سخريتهم منه لكونهم راوه يبني السفينة
ولم يشاهدوا قبلها سفينة بنيت قالوا يا نوح ما تصنع قال ابني بيتا يمشي على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه فالمقاتل كذا
في البحر **قوله** وقيل المراد الخ عطف على قوله استهزءوا به من حيث المعنى اي المراد بالسخرية الاستهزاء به وذكر السخرية وارادة الاستجهال
مجاز من باب ذكر المسبب وارادة السبب فان اتيان ما يسخر منه من جهل الاتي وعلى الاول فقوله انا نسخر منكم مجاز من باب
المشاكلة اذ لا يليق السخرية بمنصب النبوة قوله تع فسوف تعلمون من يأتيه مفعول تعلمون ومن موصولة وتعدى تعلمون الى واحد
استعمالا لها استعمال عرف في التعدية الى واحد **قوله** او يحل عليه حلول الدين في عذاب مقيم استعارة بالكناية شبه العذاب
الاخروي المقدر بالدين المؤجل ووقوعه بحلوله فقوله او يحل استعارة تخييلية **قوله** امرنا واحد الامور او مصدر اي امرنا بالفوران
او للسحاب بالارسال **قوله** غاية لقوله ويصنع الفلك يعني انها جارة متعلقة بيصنع فاذا ليست شرطية بل مجرور بحتى ولا
فاذا كانت ابتدائية فهي غاية ايضا كما اشار اليه المص في الانعام **قوله** وما بينهما حال كانه اختار ان العامل في كلما قال

وسحروا صفة لملأ والاولى الافصل احتمال كون العامل سخروا والا مدخل في الحالية لقوله قال ان تسخروا فانه استيناف كما نبهت عليه الا ان يحمل كلامه على التغليب **قوله** او حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام وهو هنا اذا مع جوابه ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الا وقوله قلنا على الاحتمال الاول استيناف وقد سبق منا تمام نظير هذا الكلام في تفسير سورة الانعام **قوله** تعالى وفار التنور التنور اسم اعجمي عربته العرب لان اصل بنائه تنر وليس في كلام العرب نون قبل را كذا ذكره القرطبي **قوله** وكان في الكوفة في موضع مسجدها في القاموس الفاروق مسجد الكوفة لان الغرق كان منه وفي رواية له التنور **قوله** في السفينة يعني ان تانيث الضمير العايد على الفلك وهو مذكر لكونه في معنى السفينة **قوله** نوع يعني ان التنوين في كل عوض من المضاف اليه **قوله** اثنين نعت تاكيد على قراءة حفص وزوجين مفعول احمل ومن كل اما متعلق باحمل او حال من زوجين قدمت عليه **قوله** وامه واعلم بالعين المهملة **قوله** وكان طولها ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب كذا ذكره البغوي والقرطبي **قوله** وفي اوسطها الانس وفي البحر كانت السفينة ثلث طبقات السفلى للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن آمن والله اعلم **قوله** وقال اركبوا اي نوح عم وقيل الضمير عايد على الله تعالى وبعد ذلك ان ربي لغفور رحيم وفي تفسير الكواشي ركبوا في السفينة يوم الجمعة من عين وردة لعشرة مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشورا **قوله** اي صيروا فيها يعني ان تقدير اركبوا فيها باعتبار معناه المجازي **قوله** وجعل ذلك ركوبا الخ يعني ان في قوله اركبوا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب على المركوب فاطلق عليها ثم اشتق منه الفعل وانما لم يجعل التعدية باعتبار تضمنه معنى صيروا لئلا يلزم الجمع بين ارتكاب التضمن والمجاز لان الركوب ليس على حقيقته **قوله** مسمين الله تع كان اصل التقدير متلبسين او متبركين باسم الله وهو في تاويل مسمين الله **قوله** او قايلين اسم الله وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت الاجراء والارساء بعد الركوب ويجوز رفعهما بسم الله فيكون بسم الله حالا من ضمير فيها اي اركبوا فيها ملتبسا بسم الله اجراؤها وارساؤها **قوله** اي اجراؤها بسم الله المقصود المهما صورة اللفظ في التركيب فينتظم كلا الاحتمالين كون بسم الله خبرا او صلة **قوله** والخبر محذوف وهو مثل حاصل او واقع **قوله** وهي جملة مقتضبة اي منقطعة عما قبلها لاختلافهما خبرا وطلبا **قوله** او حال مقدرة من الواو واعترض عليه اما اولا فلان الحال انما يكون مقدرة اذا كانت مفردة بمعنى مجراة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وبسم الله اجراؤها وهذا واقع حال الركوب كذا في التعريب وفيه بحث لانا لا نسلم ان هذا واقع حال الركوب وانما كان واقعا لو كان الاجراء واقعا في تلك الحال وليس كذلك بل مقدر وقيل الجملة هنا في تاويل المفرد لفقدان الواو كقوله كلمته فوه الى في فالمعنى اركبوا فيها مجراة بسم الله ولا شك ان اجراءها لم يكن عند الركوب فيكون مقدرة وتعقب عليه بان ما ذكر غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القائل كلمته فاه الى في وايضا الجمل الحالية كلها بالواو وبلا واو ولا فرق بينهما في كونه في تقدير المفرد وعدمه ثم حديث التاويل لا تعلق له باللفظ لانه انما جا من قبل المعنى قلت الجمل الحالية كلها تقوم مقام المفرد فتكتسي اعرابه واما ان يكون في تقدير المفرد وتاويله فلا ولذلك تكسر الهمزة اذا صدرت بان لو كانت في تاويل المفرد لم يكن الامر كذلك اما اذا خلت الاسمية عن الواو فهي مأولة بالمفرد كقوله بعضكم لبعض عدو اي متعادين ثم لا وجه لمنع ما ذكره في المستشهد به بعد ما نص عليه الثقات من النحاة واما ثانيا فلانه لا عايد على ذي الحال من جملة الحال ولا بد منه ويمكن ان يقال العايد مقدر اي اجراؤها معكم او بكم كاين بسم الله وفيه تضييق على انه قال الرضي قد تخلو الجملة الاسمية من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو قولك خرجت وزيد على الباب **قوله** بالفتح من جرى وبكسر الراء على الامالة

وكلاما

وكلاهما يحتمل الثلاثة يعني المصدرية والزمان والمكان **قوله** صفتان لله فيه بحث فان اضافة اسم الفاعل اذا كان في معنى الاستقبال غير محضة فكيف يكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انهما بدلان من لفظة الجلالة والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية بعيد لا يخفى **قوله** اي فركبوا مسمين وهي تجري يعني حال ماضية او حال من ضمير مسمين ولا يخفى عليك هذا الاحتمال الثاني لانه يأبى حال التسمية بل بعدها على ما يدل عليه قوله بسم الله مجريها والحمل على الحال المقدرة يأباه المقام **قوله** وهم فيها يشير الى ان قوله بهم حال من فاعل تجري ولك ان تجعل البا للتعدية كما في قوله وجرين بهم **قوله** من الطوفان الطوفان المطر الغالب يغشى كل شيء والموت الذريع الجارف والقتل الذريع والسيل المغرق ومن كل شيء ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة كذا في القاموس والانسب هنا المعنى الاخير **قوله** وما قيل من الماء طبق اي ملاء جواب عما قيل كيف يتصور الجريان في الموج وقد روي ان الماء طبق فاذا كان كذلك فلا موج ولا جريان فيه **قوله** وانح اي في ذلك القيل **قوله** فلعل ذلك اي الجريان في الموج **قوله** ونادى نوح ابنه قرء الجمهور بكسر تنوين نوح وقرء وكيع بن بضمه اتباعا لحركة حركة الاعراب في الحال قال ابو حاتم هي لغة سوء لا تعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء قبل جريان السفينة اذ الواو لا تقتضي الترتيب **قوله** وقرء على وعروة وفي بعض النسخ وقرئ **قوله** وابنه اي قرء علي ابنه وابنه وكذلك عروة **قوله** بحذف الالف من ابنه والاكتفاء بالفتحة **قوله** ولكونها حكاية سوغ حذف الحرف اي حرف النداء يعني انها حكاية النداء لا النداء نفسها فلا تخالف ما ذكره النحاة من ان حذف حرف النداء في المندوب لا يجوز **قوله** في جميع القرآن يعني هنا وفي يوسف وفي ثلثة مواضع في لقمان وفي الصافات **قوله** فانه فتح عليها اي خفف الياء وسكنها **قوله** وعاصم عطف على ابن كثير **قوله** اقتصارا اقتصر على هذا الوجه لا عموم الحذف يضعف الحذف هنا لالتقاء الساكنين **قوله** واختلف الرواية عنه في ساير المواضع ففتح حفص وكسر ابو بكر **قوله** وحفص لتقاربهما وقد روي الاظهار ايضا عن حفص وفي النشر كلاهما صحيح **قوله** الا من رحم قدم هذا الوجه اشارة الى انه اقوى الوجوه لسلامته عن الاظهار والبناء على الامر القليل لان فاعلا بمعنى النسبة قليل وكذا مثل هذا المنقطع لانه بالحقيقة جملة منقطعة يخالف الاولى والاكثر نحو ما جاني القوم الا حمارا مع ان الاصل في الاستثناء الاتصال **قوله** بمعنى لاذا عصمة ذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم فهي مصدر من عصم المبني للمفعول **قوله** تمثيلا لكمال قدرته يعني ان قوله تعالى **قوله** يا ارض ابلعي ماءك الخ استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء ويكون ما اراده فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من كمال قدرته من الامر المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه الخ فعلى هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح **قوله** يأمر المنقاد لحكمه المبادر الى امتثال امره يعني فيأتمر ويبادر الى الامتثال وترك ذكره لظهوره انتهاء من الكلام **قوله** البليغ النشف يقال نشف العرق كسمع ونصر اذا شربه **قوله** ثم استعير للهلاك منع ذلك الا يرى ان الزمخشري لم ينظم هذا المعنى في سلك المجاز وقال الجوهري البعد الهلاك **قوله** في غاية الفصاحة اي البلاغة **قوله** وايراد الاخبار يعني قيل غيض وقضي **قوله** وارا د نداء بدليل عطف ذلك ان تقول العطف بالفاء لكونه حق التفصيل العقيب للاجماع **قوله** فما حاله اغرق ام نجا ولا ينافيه كون هذا النداء بعد غرقه لجواز ان يغرق ولا يعلم به نوح عم ويرجو نجاته بناء على الوعد فان الله على كل شيء قدير قبل غرقه فان الواو لا يقتضي الترتيب **قوله** على ان الحاكم من الحكمة اعترض عليه اما اولا فلان الباب ليس بقياس واما ثانيا فلانه لا يبقى منه افعل تفضيل لانه ليس جاريا على الفعل لا يقال الالف والاثم وادرع والمراد من غيره فليتامل **قوله** ليس من اهلك فان قيل كيف صحة هذا الكلام وكونه لا ينافي كونه من اهله الا يرى الاستثناء الا من سبق عليه القول منهم قلنا المراد ليس من اهلك الذين تم عليهم الوعد فهذا تذكير للاستثناء **قوله** لنظع الولاية ظاهره ان يكون المراد

من الاية سلب ان يكون من اهله بلا تقييد وفيه ما لا يخفى ويرده الاستثناء فتامل قوله لما بعد في مداومته على العمل الغائب قوله فلا تسئلن
ما ليس لك به علم النهي انما هو عن السؤال الذي يتضمن المحاجة والالحاح مستندا بامر لا علم له بكنهه ولو التفت اليه لاخطر بالبال لا عن مطلق السؤال
للاسترشاد في الامور الدينية وغيره وقول المص ما لم يعلم اصواب هو ام ليس كذلك فان الثاني صواب ماذون من الله تع دون الاول قوله
استيجاره اذ كان النداء قبل الغرق ويؤيد الاستيجار ظاهر اللفظ حيث لم يقل عما ليس لك به علم قوله او استفسار المانع ان كان النداء
بعده فيكون ما ليس لك به علم من باب الحذف والايصال قوله ان يكون اي كراهة ان يكون قوله لكن اشغله حب الولد فتح لا مانع من كون السؤال
مع العلم بكفر كنعان حيث كان المعنى الذهول عن الاستثناء وحسبان عموم الوعد بالانجاء لجميع اهله مؤمنيهم وغيرهم ولكن لا يخفى
عليك ما فيه من البعد والاصوب ما ذكره الامام ابو منصور انه كان عند نوح عم ان ابنه على دينه لانه كان ينافق والا لا يحتمل ان يقول
ان ابني من اهلي ويسئله نجاته وقد سبق النهي عن سؤال مثله وعلى ما ذكره المص يكون النهي مصروفا عنه على غير اهله لعموم الوعد بانجاء اهله
في ظنه وادعا علم قوله من السفينة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل قوله مسلما من المكاره فالسلام بمعنى السلامة قوله من جهتنا
يجوز تعلقه بالمكاره او بسلما قوله او مسلما عليك فالسلام بمعنى التسليم قوله هم الذين معك ان من للتبيين قال ابو حيان لو اريد هذا المعنى
لاغنى عنه وعلى امم معك او على من معك فانه اخصر واقرب الى الفهم وابعد من اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه ترجيح العلامة الزمخشري كون
من للابتداء قوله او على امم عطف على وعلى امم ناشئة ممن معك ورجحه الزمخشري بحسن التقابل وسلامته من حذف وتسمية الجماعة القليلة
امما وارتكاب المجاز فان قيل كيف يوافق هذا الكلام وقوله او لتشعب الامم منهم وقوله حتى تصير ادما ثانيا قلنا اختلف المفسرون في هذا المقام
فمنهم من قال ان نوحا هو ابو الخلق كلهم ويسمى ادم الاصغر لذلك وما كان في السفينة الا اولاده ونساؤهم وقيل بل اولاده وغيرهم مع الاختلاف
في العدد ثم ما تغير الاولاد ولم يتناسل فح لا يصح انه نشأ ممن معه مؤمن وكافر الا ان يراد بالذين معه اولاده من قبيل اطلاق العام وارادة الخاص
واكثر المفسرين على انهم تناسلوا فلا يصح انه ابو البشر بعد ادم فكلام المص في الموضعين اما مبني على القولين او على ارادة الخاص من العام كما نبهت عليه
قوله والمراد بهم اي بالامم الناشئة قوله اي وممن معك ويجوز ان يكون امم مبتدأ محذوف الصفة المسوغة للابتداء بالنكرة والتقدير وامم منهم
ويجوز كونه مبتدأ بلا تقدير الصفة ومسوغ الابتداء كون المكان مكان تفصيل قوله والعذاب ما نزل بهم لا عذاب الاخرة قوله اي بعضها فانه لتقادم
عهده لم يبق علمه الا عند الله تع قوله توجها اليك ليكون لك هداية واسوة فيما لقيه غيرك من الانبياء قوله ولا قومك يعني اعلمنا ايهم بها لا يكون
لهم شأن لا وتغير ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك وبملاحظته ظهر حسن قوله فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله عطف على قوله
نوحا الى قوله قالوا وعطفت المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب وقرئ الجر يعني الكسائي قوله وجعلها شفعاء ليت شعري من اين
علم اتخاذهم اياها شفعاء فالاولى الاقتصار على الاتخاذ شركاء قوله وتمحيصا يجوز ان يكون بالصاد المهملة والمعجمة فان كلا منهما بمعنى الخلاص
قوله بالايمان بعد ما ترع قوله ثم توسلوا يجوز ان يكون اشارة الى بيان حاصل المعنى اذ الرجوع الى شيء يكون للوصول اليه ويجوز ان يكون اشارة
الى ان توبوا مستعمل فيه مجازا كما سبق بيانه في اول السورة ولعل الاول هو الاولى قوله بالتوبة اي بالرجوع الى صراط الله تع بامتثال
اوامره والاجتناب عما نهاه وهو متراخ باعتبار الانتهاء عن الايمان كما لا يخفى قوله انما يكون بعد الايمان بالله بانه واحد لا شريك له
ثم المراد بالتبرؤ عن الغير هو تبرؤ التفصيل وبه يظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبري لان الرجوع الى الله تع يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم
يكن رجوعا اليه قوله عن قولك قد يقال عن للسببية كما في قوله الا عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتاركي اي لقولك المجرد عن حجة

صادرين عن قولك جعل المضمن حالا اولا اكثر الا انه ليس جعله اصلا والمضمن فيه حالا قوله حال من الضمير في تاركي فان قيل النفي اما ان يكون
للقيد فقط على ما هو الاصل او للقيد مع المقيد وعلى التقديرين يلزم ان يكونوا قائلين وعلى الاول ان يتركوا الهتهم ايضا وليس كذلك
قلنا قوله قيد بحسب الاعراب لتاركي وقيد للنفي في الحقيقة والمعنى انتفى تركنا عبادة الهتنا معرضين عن قولك ولا يلزم احد المحذورين
وتغييرنا صادرين بمعرضين يظهر جواب اورده القطب الدين العلامة فتامل ولعله لو بدل صادرين بمعرضين لئلا يرد على ظهوره
شيء ويظهر كون قولهم جوابا لقوله لا تقولوا اي معرضين عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى قوله بسوء الباء للتعدية قوله والا لغو
اي لا عمل له في اللفظ قوله لان الاستثناء مفرغ تحقيق هذا المقام ان علماء النحو اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل ان ناصبها الا واختاره
ابن مالك قال وهذا مذهب سيبويه والمبرد والجرجاني وقيل ان ناصبها ما قبل الا من فعل او غيره بتعدية الا قال ابن عصفور وهو مذهب
سيبويه والفارسي وجماعة وقال الشلوبين هو مذهب المحققين وقيل غير ذلك والرجحان لهذين القولين ثم المستثنى بالا لا يخلو اما احدهما
ان يفرغ العامل والاخر ان يشغل العامل بغيره والاول التفريغ والثاني التمام وحكمه في التفريغ كحكمه لو لم يوجد الا كقولك ما قام الا زيد
ولا اثر له في ذلك فظهر وجه تعليل كون الا لغوا بكون الاستثناء مفرغا وان تفسير الاول بالثاني ليس بالوجه قوله اني بريء تنازع فيه
اشهد واشهدوا قوله لكيدوني الظاهر من تقرير المص ان الخطاب لقومهم وفيهم منه حال الهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري
انتم والهتكم قوله جميعا حال من ضمير كيدوا قوله من الهتهم فيه اشارة الى ان ما فيما تشركون موصولة ويحتمل المصدرية على ما ذكروا
قوله وفراغه يعني الذي يتضمنه البراءة قوله تاكيدا علة لاشهدوا قوله لك يعني المذكور من البراءة او تذكير ضم الاشارة الى ان ما فيما تشركون
موصولة لكون المشار اليه في معنى ان مع الفعل قوله وامرهم بان يشهدوا فان قيل فيلزم عطف الانشاء على الاخبار وكونها الانشاء
خبرا الان قلنا يقدر القول على ما هو المشهور في امثاله اي واقول اشهدوا فلا يلزم شيء من المحذورين او يقال ذلك ايضا خبر وان كان طلبا
في الصورة ولخلاف الصيغتين لاختلاف الاشهادين فان الاول اشهاد حقيقة والثاني استهزاء لهم واستهانة نزع قول المص امرهم الى
بصيغة الامر لهم قوله فان مواجهة الواحد لا يدل هذا على كونها معجزة الا بملاحظة ما يتضمنه ليس بعصمته اياه يعني ان جريان العادة
ان شدة لا يعصم فيبطلهم امر خارق بتبسطه تع ايايهم وكونه في مقام التحدي بين لا يحتاج الى البيان قوله ولذلك يعني المذكور من نفسه
قوله عقبه اي عقب هذا الكلام قوله تقرير له اي لتفرده بالله تع قوله ثم برهن عليه اي على ذلك المعنى قوله اي انه على الحق وقيل اي
مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء قوله فلا تفرطوا مني اي خبرانه لا تفريط مني او تبيين انه لا تفريط وهو في تاويله بعيد في كما سيأتي
قوله ولا عذر لكم لعل الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل الجزاء او الجزاء اما الاخبار بانه لا تفريط مني لاني قد اديت ما علي ولا عذر
لكم لاني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقوله فقد ابلغتكم تعليل لقوله لا عذر لكم وقوله فقد اديت الخ لقوله لا تفريط مني قوله استيناف
قال الطيبي اي ليس بداخل في جزاء الجملة الشرطية جزاء كما في الوجه الثاني بل يكون جملة مستقلة براسها معطوفة على الجملة الشرطية انتهى
هذا ولا مانع عندي من حمله على الاستئناف البياني جوابا للسؤال عما يترتب على التولي وهو الظاهر قوله او عطف على الجواب بالفاء اي فعلى
يستخلف ربي غيركم قوله ويؤيده القراءة بالجزم قرئ بها حفص في رواية هبيرة وقرئ بها عبد الله قوله تولكم وقيل ان هابكم وهلاككم
اي لا ينقص ملكه ولا يختل امره وعلى هذا المعنى قرئ ابن مسعود رض ولا تنقصونه شيئا قوله ومن جزم يستخلف يعني عبد الله قوله او امرنا
بالعذاب فالامر على هذا مصدر امر وعلى الاول واحد الامور قوله وكان نزاد فيه الا فتح من جهته تفرد الجم الغفير على ما مر يحتاج

الدليل الجواز ان يكون المواجهة مستندا الى المؤمنين معهم ولا ينافي ذلك التوكل ايضا **قوله** برحمة يحتمل ان يتعلق بنجينا والاظهر ان
ملتبسا برحمة منا وفضل لا باعمالهم وفي الكشاف يريد بسبب الايمان الذي انعمنا عليهم بالتوفيق له انتهى ولا يناسب مذهب اهل
السنة الا السببية فانها له عندهم وايضا في الرحمة مجاز على تقريره حيث اطلق اسم السبب على المسبب ويحتمل ان يتعلق بامنوا **قوله**
تكرير لبيان ما نجاهم عنه اي غليظ وكان الاول لبيان النتيجة حين اهلك عدوهم **قوله** بالعذاب الغليظ اي المضاعف على عذاب الدنيا
قوله انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة كانه قيل اذن تصوير تلك القبيلة في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبر المبتدأ لمزيد
الابهام فيحسن التفسير بقوله جحدوا بايات ربهم كل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى او لان الاشارة الى قبورهم ففي الكلام مجاز حذف
ما قبل المبتدأ اي اصحاب تلك او قبل الخبر اي قبور عاد **قوله** كفروا بها يعني ضمن جحدوا معنى كفروا واستعمل فيه مجازا وفي القاموس
جحده حقه وبحقه انكره **قوله** لانهم امروا بطاعة كل رسول يعني امروا على لسان الرسول فاذا لم يطيعوا رسولا عصوا امر كل رسول **قوله**
يعني كبرائهم اي الامراء الجبابرة المعاندين المفهوم من كل جبار عنيد واشار الى ان الجبار بمعنى المتكبر فانه ياتي بمعنى المتكبر الذي لا يرى
لاحد عليه حقا **قوله** من عند في القاموس عند كنصر وسمع وكرم **قوله** وعنود بضم العين **قوله** واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الظاهر
انه عام في جميع عاد وظاهر كلام الزمخشري ان اللعنة مختصة للتابعين بالرؤساء ثم يعلم حال الرؤساء بالطريق الاولى **قوله** تكبهم في العذاب
لكن يأتي خلف شخص فيدفعه من خلفه فيكبه **قوله** جحدوه يعني اجري كفر مجرى جحد فعدي بنفسه كما ان جحد اجري مجرى كفر فعدي بالباء
في كفروا بها **قوله** دعاء عليهم بالهلاك ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن في القاموس والبعد والبعاد اللعن **قوله** تفظيعا تعليل لاعادة
ذكرهم **قوله** وحثا تعليل لتكرير الا **قوله** كانوا مستوجبين لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم فائدته تقرير ما ذكره ثم ان اللام يدل ايضا
على الاستحقاق **قوله** وفائدته تمييزهم قال الطيبي هذا ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هذه ليست الا قوم هود لتصريح اسمه وتكريره في القصة
ويجوز ان يقال المراد تاكيد تمييزهم **قوله** لا غيره دل على القصر تقديم الفاعل المعنوي **قوله** وامركم بها قال **قوله** تع واستعمركم
فيها يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تع للوجوب **قوله** بمعنى اعمركم فيها ديارا كم اي جعلها
لكم مدة عمركم في القاموس عمرته جعلته له عمره او عمري **قوله** ثم تتركونها لغيركم لا يخفى عليك ان الاولى ان يقول وجعلكم معمرين دياركم
تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم ليسكنها مدة عمره اذ لا مدخل لسكونها المعتمر مدة عمره في تحقق كونه معمرا بل الاعتبار فيه لسكونه له
مدة عمره **قوله** قريب الرحمة لقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين **قوله** مجيب لداعيه والذي يلوح للخاطر ان قوله تع قريب ناظر لتوبوا
ومجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب ما هو ببعيد واسئلوا منه المغفرة فانه مجيب لسائله لا يخيب **قوله** ان يكون لنا سيدا بدل
من المستتر بدل الاشتمال **قوله** على حكاية الحال الماضية يعني قوله ما يعبد اباؤنا على حكاية الماضية دون انها نا فانه على حاله
اننا لفي شك في الحجر انا الغنان لقرشي قال الفرا من قال اننا اخرج الحرف على اصله لان كناية المتكلمين نا فاجتمعت ثلاث نونات ومن قال
انا استثقل اجتماعها فاسقط الثالث وابقى الاولين والذي اختاره ان نا ضمير المتكلم لا يكون محذوفا لان في حذفها حذف بعض اسم
وبقي منه حرف ساكن وانها المحذوفة النون الثانية من ان وبقي من الحرف والهمزة والنون وهذا اولى من حذف ما بقي وايضا فقد عهد
حذف هذه النون مع غير ضمير المتكلم ولم يعهد حذف نون نا فكان حذفها من ان اولى انتهى **قوله** على الاسناد المجازي فان المريب
على هذا المعنى هو الشاك لا الشك القائم به لانه جعل الشك ذا ريبة على طريق قولهم جد جده واما على الاحتمال الاول فيجوز ان
ان يعتقد وان الشك يوقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الموقع عند الموحدين هو الله تع **قوله** بيان

ويصير لم يغير بالصحة والتاكيد على صحة دعواه كما قرره في قصة نوح عم لعدم ملايمته لقوله فمن ينصرني من الله ان عصيته
قوله فمن يمنعني من عذابه يشير الى ان ينصر ضمن معنى يمنع وان المضاف مقدر قبل اللفظة الجليلة **قوله** اذن في الحواشي القطبية اذن حرف
حذف منه ما اضيف اليه ونون عوضا قلت ومذهب الجمهور في اذن انها حرف تنصب الفعل المضارع بثلثة شروط قال بعض الكوفيين
اصله اذا فنقل الرضي غلب على الظن ان اصله اذ احذفت الجملة اليها وعوض منها التنوين لما قصد جعله صالحا لجميع الازمنة الثلثة
بعد ما كان مختصا بالماضي ومفصل الكلام **قوله** غير ان تخسيركم وقيل غير تخسيري اياكم اي ازددتم تكذيبا اياي اي ازدادت خسارتكم
نكاني بسببها **قوله** معنى الاشارة او معنى التنبيه **قوله** ولكم حال منها اعترض عليه بان الحال يبين هيئة الفاعل او المفعول به والحال ليس
شيئا منها واجاب القطب العلامة بان الاية في معنى المفعول لانها وانت خبير بان المشار اليها هي الناقة وحال كونها اية نعم الاية متحدة
معها الصحة حملها عليها لكن كون هذا التاويل يجوز لان تقع الحال يحتاج الى سند ثم قال ههنا وجهان اخران احدهما ان يكون اللام في
لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الاية فقيل لكم والثاني انه لكم حال عمل فيها معنى الاشارة وانه حال من الضمير فيه وهما حالان متداخلان قلت
ويجوز ثالث ان يكون لكم حالا لانه صفة اية لانها في معنى معلمة فكان يمكن حمل كلام المكمل عليه لولا انه تقدمت عليها لتنكيرها **قوله** وشرب
ماءها كانه يشير الى قوله تاكل في ارض الله من قبيل الاكتفاء نحو قوله تقيكم الحر وجعله تاكل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة صارفة **قوله**
فعقروها عقر وقدار كهمام بالدال المهملة ناحرهم وراضاهم والعقر قطع عضو يؤثر في النفس كذا في تفسير ابن عبد السلام **قوله** على المجاز يعني
الاستعارة المكنية شبه الوعد بشخص يخاطب اخر **قوله** او ذلتهم وفضيحتهم يوم القيمة قد يقال التنوين في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الى قوله
فلما جاء امرنا ولم يتقدم هنا ذكر يوم القيمة ولا ما يكون فيها ليكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي يكون في يوم القيمة **قوله** وعن نافع والكسائي
اذ هذه هي القراءة المشهورة المنقولة عنهما **قوله** وابن كثير ونافع الى هكذا وقع في كثير من النسخ ولا يوافق ما اطبق عليه كتب علم القراءة وسائر
كتب التفسير والصحيح الموافق لتلك الكتب ما في بعض النسخ وقرأ حمزة وحفص ان ثمود هنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه
الكسائي بخفض الدال في قوله الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي **قوله** وقيل بهلاك قوم لوط فان هلاك الظلمة من اجل ما يبشر به المؤمن وانما اتى
بصيغة التمريض لان الارجح هو الاول لانه اطلق البشرى ههنا وقيدت في قوله فبشرناها باسحق والمطلق محمول على المقيد لان البشرى ههنا
هي البشرى في قوله وجاءته البشرى وهي معهود عن قوله فبشرناها باسحق كما يقال اطلق زيد والمنطلق كذا ولان البشرى لو كانت هلاك قوم
لوط لما جادلهم ولان هذه القصة مذكورة في سورة اخرى والبشرى فيها ليست الا بالولد ولكن الظاهر انه لا مانع من تعميم البشرى
لكليهما **قوله** اجاب باحسن من تحيتهم حيث دلت تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار **قوله** وقرء حمزة والكسائي سلم هذا الموافق
لما في الكتب القراءة فانه خلافهما في قال سلام دون قالوا سلاما ووقع في الكشاف فقالوا سلاما قال سلم ويجوز ان يكون مراده غير الاخرين فمن
قرء في كلا الموضعين كذلك ان ثبت ذلك لكن قال الطيبي **قوله** وقرء فقالوا سلما حمزة والكسائي بكسر السين واسكان اللام والباقون
بفتح السين واللام والف بعدها انتهى مما ذكره كالصريح في انهما قرءا في الاول سلما وهو مخالف للمنقول **قوله** فما ابطأ بمجيئه به فقوله
ان جاء فاعل لبث ولبث معناه تاخر وابطأ **قوله** او بما تاخر عنه وفي هذين الاحتمالين فاعل لبث ضمير ابراهيم **قوله** والجار مقدر
في ان اما في او عن **قوله** او محذوف لعله اشارة الى مذهبي سيبويه والخليل والكسائي واما الثاني فان عند سيبويه ان مع صلتها في محل
النصب بتقدير الجار كما في المفعول فيه والمفعول له وعندهما هي باقية على ما كانت عليه من الجر بعد حذف الجار كما في صور حذف الفعل العامل
قوله لما احسوا منه اثر الخوف اشار به الى دفع ما يقال الغيب لا يعلمه الا الله فمن اين علم الملائكة اضماره للخيفة يعني علموا بما يلوح من صفات

وجه الخايف **قوله** انا ملائكة ربك لما رايهم اشار الى انه قد علم انهم ملائكة الا قولهم لا تخف انا ارسلنا خلافا في الكشاف ان الظاهر انه احس
بانهم ملائكة ونكرهم لانه تخوف ان يكون نزولهم لامر انكره الله عليه او لتعذيب قومه الا يرى الى قولهم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وانما يقال
هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا انتهى يعني لم يتعرضوا لبيان انهم ارسلوا الكفار ولم يتعرضوا لبيان انهم ملائكة لكن لا يخفى ان الظاهر ما اختاره المص
ويدل عليه مجيئه بعجل حنيذ ومجرد امتناعهم عن الاكل لا يدل على انهم ملائكة والتعرض للارسال متضمن للتعرض للملكية فاوجز **قوله** تعالى
وامرأته قائمة حال من ضمير قالوا اي لابراهيم لا تخف في حال قيام امرأته وهي سارة ابنت هرون بن ناحور وهي ابنة عمه فاوجز **قوله** او على رؤسهم
للخدمة وكانت نساؤهم لا تحتجب كعادة الاعراب ونازلة البوادي والصحراء ولم يكن التبرج مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان مما يعد
من مكارم الاخلاق **قوله** اضمم اليك لوطا وكان ابن اخيها كذا قال ابو حيان وفي الكشاف هو ابن اخيها **قوله** وقيل فضحكت فحاضت في الا
بعده والدوانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة من تحيض وهي معيار الحمل قلت الظاهر انها حسبته استحاضة لانها في
سن الاياس ولا يلزم من رؤية الدم جريا بكونه حيضا واجاب الطيبي ايضا بالجريان الحيض غيره اباه انه داخل في حكم التعجب لان الاستفهام
في قولها الدوار على تقرير الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه التغيير الخارق للعادة المستمرة انتهى **قوله** وقرئ بفتح الحاء قراءة محمد
بن زياد الاعرابي رجل من قراء مكة قال المهدوي وفتح الحاء غير معروف وبابه اي في جماعة من الناس **قوله** منصوب بفعل يفسره ما دل عليه الكلام
لم يجعله عطفا على التوهم كما في الكشاف لان العطف على التوهم غير منقاس ذكره ابو حيان **قوله** ورد يعني كل من الاحتمالين **قوله** وبين
عليه بفتح العين والطائفتين للفاعل يعني الواو وتقرير الرد ان الواو نايب العامل والعامل هنا اما الفعل مع الجار او الجار فقط فكما لا يجوز
الفصل بين الجار والمجرور المعطوف عليه كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف على ما في حيز الجار **قوله** على انه مبتدأ خبره
الظرف وجوز ان يكون العامل للظرف لاعتماده ذي الحال والمعنى بشرنا باسحق متصلا به يعقوب من انضاليته **قوله** من جهته يعني لو ق
ومن الوراء يعقوب لم يعلم هذا الوراء منسوب الى اسحق او الى اسمعيل فاضيف الى اسحق لينكشف المعنى ويزول اللبس فالاضافة مجازية
قوله وفيه نظر لانه تعسف ظاهر **قوله** كيحيى حيث سمي به في البشارة قال تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى **قوله** فسميناه براي بما ذكر من الاسمين
قوله وترجيح البشارة الى اخ يعني لا الى **قوله** لله لا لابراهيم وقيل ان المرأة احب فرحا بالولد **قوله** ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد
لابراهيم ولده اسمعيل ام **قوله** فالحلق في كلامه قطع الطلاق الفصيح لا يناسب المقام فانه بمعنى التشنيع القبيح والاولى ان يقال اصله
بالويل ونحوه في التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس **قوله** وقرئ يا ويلتي بالياء قراءة الحسن **قوله** على الاء
فان الالف فيها بدل من ياء الاضافة ولذلك امال الالف عاصم وابو عمرو **قوله** على انه خبر محذوف بالاضافة **قوله** يعني الولد من هرمين
ابو حيان والاشارة الى الولادة او البشارة بها انتهى وتذكير الاشارة لان المصدر في تاويل ان مع الفعل ولعله ما قاله ابو حيان اولى لانه
لا يعجب من الذات **قوله** من حيث العادة للتعليل **قوله** رحمة الله وبركاته جملة مستأنفة فقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء **قوله** منكرين
عليها استعجابها فاسرة نظرها على العادة **قوله** نصب على المدح وفي الكشاف على الاختصاص قال ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب
على الاختصاص فرق ولذلك جعلهما سيبويه في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح والمنصوب على الاختصاص
لا يكون الا لمدح او ذم لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح والذم **قوله** او النداء لقصد التخصيص قال المحقق الرضي ومما اصله النداء باب
الاختصاص وذلك باي وبحره ضمير المتكلم الكافر كانا واني والمشارك فيه نحو نحن وانما الغرض اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين امثاله
بما نسب اليه وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اي انا اختص من بين الرجال باكرام الضيف او في معرض التصاغر نحو انا
المسكين ايها الرجل اي مختصا بالمسكنة من بين الرجال او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا ادخل ايها الرجل

ونحن نفعل ايها القوم فكل هذا في صورة النداء وليس به بل المقصود بصفة اي هو ما دل عليه ضمير المتكلم السابق لا المخاطب ثم قال وقد
تقوم مقام اي المذكور اسم منصوب دال على المراد في الضمير المذكور اما معرف باللام نحو نحن العرب او مضاف آه قال وقد يأتي الاختصاص
اذا الاضمار بعد ضمير المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك اهل الرحيم انتهى **قوله** ايها العصابة في محل النصب او توقع موقع كمال اي مختصر
من بين العصابات **قوله** واطمأن قلبه بعرفانهم تحقيقهم الملكية **قوله** ولانه اي يجادلنا في سياق الجواب متعلق بقوله بمعنى الماضي **قوله** الجواب
لو معنى اذا وقع مضارعا **قوله** او دليل جواب المحذوف فهو كلام مستأنف **قوله** او متعلق به اي المحذوف الذي هو الجواب حقيقة **قوله** او
اقبل يجادلنا فهو كلام مستأنف فيجادلنا حال من فاعل الجواب المحذوف **قوله** وهو رقة قلبه وفرط ترحمه اماه لا لان الحليم والاواه على
نظ واما لا الترتيب فاذا كان المراد راجع الى الله في دفع امثاله فكذلك واما اذا لم يخص فان التائب الى الله يكون على هذه الحال في اكثر
الامر **قوله** قدره بمقتضى قضائه الازلي قال المص في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجب
على تقدير خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها وما في شرح الطوالع للاصفهاني من ان القضاء عبارة عن وجود جميع
في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها منزلة في الاعيان بعد حصول شرايطها مفصلة
واحدا بعد واحد انتهى فينبو عنه توصيف القضاء بالازلي والا يلزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد به علمه تعالى وانما لم يفسر امر ربك بعذاب
بالعذاب لاستلزامه كون قوله تعالى وانهم آتيهم عذاب غير مردود تكرارا او كالتكرار **قوله** وقرأ نافع وابن عامر والكسائي سي وسيئت باشمام
وفي العنكبوت والملك والباقون باخلاص حركة السين هكذا وقع في اكثر النسخ الصحيحة بهذه الصورة وفيه نقص وتصحيف اما النقص فلانه لا
ان يكون الاصل هنا وفي العنكبوت لظهور انه ليس في هذه السورة سيئت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب علم القراءة باخلاص كسر السين
فقوله باخلاص تصحيف **قوله** هؤلاء بناتي الاظهر انه جملة مركبة من مبتدأ وخبر وكذلك هن اطهر لكم وقيل بناتي بدل او عطف بيان وهن فصل
والاطهر الخبر **قوله** استعاضه اي مشققه عليه **قوله** لا فصل اي لا ضمير فصل **قوله** فانه لا يقع بين الحال وصاحبها وفي مغني اللبيب اجاز الاخفش
وقوع الفصل بين الحال وصاحبها وفي اعراب السفاقسي اجاز الكسائي كذلك وقال ابن هشام في المغني اللبيب وجعل الاخفش منه قوله تعالى
هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر
او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مأول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني
فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرف عند الاكثرين انتهى والجواب عن النظر الاول منع تأويله بالمشتق فانه بمعنى مولوداي ولو سلم فالجامد
يتحمل ضميرا عند الكوفيين نقله بدر الدين لابن مالك في شرح الالفية ونقله غيره ايضا ولا حرج في تخريج القراءة الشاذة على قولهم وظهر
به الجواب عن النظر الثاني ايضا فتأمل **قوله** وعن النبي رواه الشيخان والركن الشديد نصر الله ومعونته **قوله** اوى بفتح الهمزة وضمها
قوله وجواب محذوف ويجوز ان يكون او للتمني فلا يحتاج الى الجواب بل هو الانسب بمثل هذا المقام كما لا يخفى **قوله** من الكرب جمع الكربة و
هي الحزن تاخذ بالنفس **قوله** بالوصل وكلاهما بمعنى قال ابو عبيدة والازهري عن الليث اسرى سار اول الليل وسرى سار اخره ولا يقال في النهار
الا سار **قوله** وفي المغني للوطاي لا يدع منهم احدا يلتفت هذا الكلام محكي عن المبرد قال ان النهي انما قصد به لوط وحده والالتفات منفي عنهم
بالمعنى وبه يندفع ما قال ابو عبيد اذا استثنيت المرأة من احد وجب ان يكون المرأة ابيح لها الالتفات وليس المعنى كذلك **قوله** ويدل عليه انه
يعني عبد الله اذ سقط في قراءته وفي مصحفه ولا يلتفت منكم **قوله** ناقض ذلك قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو وهكذا وقع في اكثر النسخ

وفيه سهو فان نافعا لم يقرأ الا بالنصب ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع تقتضي ان يكون الاستثناء من اهلك والالزام ان يكون قراءة الاكثر
القراء على خلاف الافصح الذي هو البدل في مثله فلا يكون مأمورا بالاسراء بها وبهذا التقرير اضمحل ما اجيب به عن تلك المناقضة بانها
يجوز ان يسري بها مع ان ليس معنى الاستثناء الا انه ليس مأمورا بالاسراء بها وذلك لانا في الاسراء بها وايضا يجوز ان تسري بنفسها منهم فيشملها
احد وقد يجاب عن تلك المناقضة بان تناول العام اياها ليس قطعيا يجوز ان يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله ولا يلتفت كونه
مأمورا بالاسراء بها وح يوجه الاستثناء بما ذكرنا انها تخيرا واسري بها مع كونه غير مأمور بذلك اذ لا يلزم من عدم الامر به النهي وفيه بحث
فان العام قطعي في مدلوله على ما بين في الاصول ولا عبرة للاحتمال الغير الناشي عن دليل واجاب ايضا العلامة الرضي الاسترابادي بان الاسراء
وان كان مطلقا في الظاهر الا انه في المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد اسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امرأتك فانك تسري بها اسراء
مع الالتفات فاستثن على هذا ان شئت من اسر ولا يلتفت ولا تناقض انتهى يعني انه مأمور بان يسري باهله اسراء مخصوصا
مقيدا بقيد والاستثناء اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك اسراء لا التفات فيه الا امرأتك فيكون الاسراء بها داخلا
في المأمور واذا رجع الى المقيد لم يكن الاسراء بها داخلا في المأمور به فالمناقضة بحالها **قوله** ولا يجوز حمل القراءتين آه رد على الزمخشري
في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين وقد يجاب بان معناه ان اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف القراءتين لاجل اختلاف
الروايتين فتحصل ولا شك ان كل رواية يناسب قراءة وان امكن الجميع انتهى وانت خبير بان فهم هذا المعنى من ذلك اللفظ في غاية البعد
ولا قرينة تدل على المقدر الذي ذكره بخلاف المثال المذكور **قوله** والاولى جعل الاستثناء آه هذا هو اختيار ابن الحاجب **قوله** ما فعلوه
الا قليل قراءة ابن عامر الا قليلا **قوله** استصلاحا متعلق بنهيها **قوله** ولذلك اي ولكون المراد عدم نهيها استصلاحا **قوله** علله اي
استثناء امرأته **قوله** ولا يحسن جعل الاستثناء على قراءة الرفع فان المستثنى المنقطع يجب نصبه على لغة اهل الحجاز وهو المختار ورفعه
لغة تميم وفيه بحث فانه لم يجوز ان يكون قراءة بعض القراء على لغتهم وقد جوز ان يكون قراءة الاكثرين على غير الافصح وقال ابو حيان في الرد
على من جعل الاستثناء آه منقطعا انه اذا لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن امرأتك يجري عليها كذا وكذا كان من
الاستثناء المنقطع الذي لا يتوجه عليه العامل بحال وهذا النوع من الاستثناء المنقطع يجب فيه النصب باجماع من العرب وانما اختلف
التميميون في الرفع والنصب في الاستثناء المنقطع الذي يمكن توجه العامل عليه وفيه نظر فانه قال ابن مالك في شواهد التوضيح اشكالات الجامع الصحيح
حق الاستثناء بالا من كلام موجب تام ان ينصب كما لو كان او مكملا معناه بما بعده نحو قوله تع انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها
لمن الغابرين ولا يعرف اكثر المتأخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد اغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر او محذوفه فمن الاول
قول ابي قتادة احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن ابو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره ومن الثاني قوله تع ولا تدري نفس باي ارض
تموت الا الله اي لكن الله يعلم وقوله كل امتي معافى الا المجاهرون اي لكن المجاهرين بالمعاصي لا يعافون انتهى **قوله** ثم ان موعدهم
المضاف مقدر اي موعد هلاكهم **قوله** جواب لاستعجال انظ ولا يبعد ان يقولوا هذا الكلام بتعجيل لوط في الامر ويؤيده الاصل
فان الاصل في الامر ان يكون مصدرا **قوله** وجعل التعذيب مسببا وعلى الاحتمال الاول ينبغي ان يكون جاء مجازا عن ارادة مجيء العذاب
قوله فانه روي آه تعليل لقوله كانه حتم آه **قوله** او شذاذها بضم الشين وبذالين معجمتين اولهما مشددة اي متفرقيها ممن كان
منهم خارج مدنهم **قوله** او مثل العطية الدار **قوله** فابدلت لام مزنا هكذا وقع في اكثر النسخ والظاهر فابدل لام نونه لاما وتصحيح ما وقع

في اكثر النسخ بجعل نصب نونا على نزع الخافض اي من نون **قوله** نضد معد لعذابهم على هذا المعنى يمكن ان يكون منضود نعتا لسجيل
بمعنى سجين وهو جهنم فانها دركات بعضها فوق بعض اذ الاصل منضود فيه فاتسع كما مر ويجوز ان يكون منضود صفة حجارة
على ان الجر وجره للجوار **قوله** او نضد بعضه على بعض والصق به **قوله** يعني يكون كل حجارة مركبة من الاجزاء المنضدة بعضها
على بعض **قوله** او نسيما بتمييز به الظاهر بها **قوله** اراد اولاد مدين يعني ان مدين صار اسما للقبيلة لان المضاف مقدر كما في المعنى
الثالث فانه لا بد فيه من تقدير المضاف **قوله** تع لا تنقصوا المكيال والميزان اي لا تنقصوا الناس في المكيال والميزان يعني بما يكال
ويوزن على ذكر المحل وارادة الحال كذا قيل والظاهر ان المراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المعهود وكذا الصنجات **قوله** او المكان ان
اعيد ضميرها الى القرى او الى حارة اي المكان بعيد **قوله** سبعة بفتح السين كشعر وكسرها كدرهم **قوله** وتوصيف اليوم بالاحاطة
ويجوز ان يكون الجر للجوار **قوله** لاشتماله عليه فهو من المجاز العقلي نحو نهاره صائم وللزمخشري اعتبار آخر دقيق في وصف اليوم بالاحاطة
فراجعه متأملا **قوله** صرح الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده والذي يلوح للخاطر الفاتر والله اعلم ان النهي عن نقص حجم المكيال والصنجات
الميزان على ما اشرنا اليه والامر بايفاء المكيال والميزان حقهما بانه لا ينقص في الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال
فلا تكرار كيف ولو كان تكرار التأكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين **قوله** مبالغة في الترغيب **قوله** ولو
بزيادة لا يتأتى بدونها فيجب الزيادة وح لان ما لا يتم الشيء الواجب الا به فهو واجب **قوله** وهو مندوب اذا تيسر الايفاء بدونه **قوله**
وقد يكون محظورا كما في الربا **قوله** فانه يعني قوله لا تبخسوا الاشياء **قوله** او في غيره مما لا يدخل تحت المقدار سواء كان من جنس المقدر كالحنطة و
او لا كالحيوان **قوله** وغيره نصب عطفا على تنقيص **قوله** وقيل آه عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه ح لا يكون كذلك **قوله** كما فعله
الخضر في خرق السفينة وقتل الغلام **قوله** اجابوا به بعد امرهم وفي بعض النسخ اجابوا به امرهم وهو الانسب لقوله وهو جواب النهي
قوله من جنس ما يواظب عليه اي من جنس ما يواظب على تقدير المضاف فانه نفس الصلوة ليس من جنس الخطرات والوساوس لكونها
اعمالا ظاهرة **قوله** والمعنى اي معنى الاية **قوله** بفعل غيره اشارة الى ان المراد بالترك هو كف النفس لا عدم عبادة الاوثان **قوله** اي ان
نترك يشير الى ان او بمعنى الواو **قوله** على ان العطف على ان نترك العطف بالحقيقة على التكليف المضاف الى ان نترك لكن لما حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه جعله المعطوف عليه وسيجيء نظيره في جعل ومن ظالمة حالا من القرى **قوله** من المال الحلال **قوله** من غير
بخس وتطفيف ادخلوه في اموالهم **قوله** تقديره فهل يسع قال ابو حيان بل هذه الجملة التي قدرها في موضع المفعول الثاني لارأيتم لان ارأيتم
اذا ضمنت معنى اخبروني تعدت لمفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية ينعقد منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة
ابتدائية كقول العرب ارأيتك زيدا ما صنع بل جواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها اي ان كنت على بينة من ربي فاخبروني
هل يسع لي ان احول آخ **قوله** وانا اريد ان آتي وانهاكم عنه لو استبد بني للتقيد والمقيد جميعا **قوله** اي لا ارادة اتيان ولا استبداد
وبهذا الاعتبار تفرع عليه قوله ولو كانوا صوابا **قوله** اذا قصدته وهو مولع عنه ضمير قصدته وعنه راجع الى كذا وضمير هو الى زيد
قوله وبهذه الاجوبة الثلاثة على هذا النسق شاع على ظاهره ذكره يكون ان اريد الاصلاح موضع الواو والظاهر انه تأكيد للجملة
السابقة فانه لو اراد المخالفة الى ما نهاكم عنه لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو ونعم يفهم من الجواب الاخر ويكفي ذلك الغرض
المص **قوله** وكل ذلك يقتضي آخ لا بد من تقرير القول منا اي فقال شعيب كل ذلك **قوله** واقعة موقع الظرف وهذا هو الوجه الابلغ

الاظهر قوله بدل من الاصلاح بدل البعض قوله اي المقدار الذي استطعته اي منه فان بدل البعض لابد فيه من ضمير عايد الى
المبدل منه وكذا لابد منه في الاحتمال الثاني قوله وما توفيقي مصدر من المبني للمفعول ثم المصدر المضاف من صيغ العموم اي ليس كل
فرد فرد من توفيقاتي الا بالله قوله بل معدوم اي بمنزلة المعدوم فان وجود الامكاني بالنسبة الى الوجود الواجبي كذلك وقد فسر به
قوله تع كل شيء هالك الا وجهه قوله على الله متعلق بالحصر وفيه نوع الباس كما لا يخفى وفي بعض النسخ على انيب وفي بعضها على الفعل
فعليهما يتعلق الجار بتقديم قوله طلب التوفيق فان الاعتراف بالنعمة لاستزادتها فان الشكر يستجلب المزيد قوله فيما يأتي ويذر فيهم ذلك
من المصدر المضاف قوله وحسم اطماع الكفار ظاهر في الاحتمال الثاني بتوهم في تفسير انك لانت الحليم الرشيد واما على احتمال التهكم
فوجهه ان تقريعهم بضد الحلم والرشد وتهكمهم به كما صرح قوله وتهديدهم بالرجوع الى الله المعلوم من قوله واليه انيب فانه اذا اناب
اليه تع انابوا قوله وقرئ مثل بالفتح قراءة مجاهد والجحدري وابن اسحق وروى عن نافع كذا في البحر قوله لاضافته الى المبني لان مثل وغير
مع ما وان مخففة ومشددة يجوز بناؤهما على الفتح واعرابهما فيكون فتحة هذه على القراءة فتحة بناء وهو فاعل مرفوع محلا وجوز
ان يكون فتحة اعراب على انه نعت لمصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح والفاعل مضمر يفسره سياق الكلام اي ان يصيبكم هو اي
العذاب قوله ثم يمنع الشرب منها البيت ضمير منها الداخلة وفي الكلام قلب اي لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت
يريد انها حديدة الحس تنفر بادنى شيء وهو ممدوح فيها ويجوز ان يكون المعنى لما نطقت الحمامة اهاجت اشتياقه واشتاقت اليها فامتنعت من الشرب
والاورق الجمع وقيل بالتسكين وهو الحجر اي في غصون نابتة بارضون ات احجار وقيل الورق شجر المقل وهو لا يناسب المقام الا ان يحمل
على القلب وفي حواشي الكشاف الورق ثمر المقل قوله لان المراد او لان التقدير بزمان بعيد او بمكان بعيد الا انه على الاول يلزم جعل
ظرف الزمان خبرا عن الجثة قوله لانها على زنة المصادر وايضا يجوز تذكير بعيد هنا للفظ قوم قال الجوهري القوم يذكر ويؤنث نعم
ما في الكشاف هنا يدل على ان القوم مؤنث لا غير وقال في الشعراء القوم مؤنثة تصغير قويمة قوله للتائبين ولا يبعد والله اعلم ان ينظر الطاف
رحم الا الامر بالاستغفار وروده الى الامر بالتوبة ترغيبا فان كال الحب من يرجع اليه للراجع مع القدرة التامة للاحسان والا
عليه يكون حاملا للرجوع قوله البليغ المودة يشير الى ان ورود صيغة مبالغة وقيل هو فعول بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظر الى
توبوا اظهر فتأمل قال المفسرون اي يتحبب الى عباده بالاحسان اليهم قوله ما نفقه كثيرا مما تقول لا يبعد والله اعلم ان يراد بالكثير
الكل وقد سبق نظيره في الكشاف في سورة يونس في قوله تع وما يتبع اكثرهم الا ظنا قوله استهانة بكلامه كما يقول الرجل لصاحبه
اذا لم يعبأ بحديثه ما ادري ما يقول قوله او لانهم لم يلقوا اليه اذهانهم يعني فلم يفهم المدلولات الوضعية لكلامه لعدم اصغائهم
لكلامه في الوجه الاول ادركوا المدلولات الوضعية ولم يرغبوا بالنسب الحكمية لقصور عقلهم قوله لا قوة لك المراد هو القوة الجسمانية
قوله فيمتنع بالنصب جواب النفي قوله او مهينا لا عز لك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون وافر الحرمة
بين الناس قوله بالطرف يعني فينا فان الاعمى اعمى فيهم وفي غيرهم بخلاف المعنيين السابقين قوله والفرق بين لانهما حاجات
الى التمييز بين المدعي والمدعى عليه بخلاف النبي قوله فان الرهط علة لقوله لخوف شوكتهم قوله بالاحرار يعني منهم على ما هم عليه قوله والتمكن
منه صلى الله عليه وسلم قوله سبب لنيلك اي لجزاء المقارب بقوله سوف تعلمون قوله كقولك سيعلم الخ فان الكاذب والصادق قسمان
قوله بل لانهم لما اوعدوه لتوهم انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك قوله وكذبوه حيث قالوا اصلواتك تامرك الاية

الاية ما نفقه كثيرا مما تقول قال سوف تعلمون قال صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه
فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك سيعلم من يهان ومن
يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا بصدقه وهو في بعض الاحيان اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب استغناء عنها بذكر
عاقبتهم في اول السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الاخر وفي الانعام من يكون له عاقبة الدار
ذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فهي للخير كقوله والعاقبة للمتقين ولان اللام في له يدل على انها ليست عليه بل له انتهى
اقول ذكر هاهنا مسلك المص ومسلك الانتصاف فان كلام الانتصاف مبني على تسليم كون قياس المقام بيان حال شعيب ايضا و
منع اقتضاء ذلك القياس ذكر الحالين صريحا فانه يجوز ان يقتصر في الذكر على ذكر حال الكفار بناء على مفهومية حال شعيب ثم بطريق
التعريض ايجازا كما في الانعام وما مر في هذه السورة فانه اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين للاستغناء به عن ذكر حال الطرف
الاخر وكلام المص مبني على منع كون القياس ذلك فانهم لما اوعدوا وكذبوه اراد ان يوقع ذلك عن نفسه بلحوقه بهم ضلال سبيل اخذ
العنان لهم وقال سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم يريد ان المعذب والكاذب انتم لا انا وانتظروا اما اقول لكم
سيظهر صدقه اني معكم منتظر وهذا كلام حسن كما لا يخفى قال الشريف الطيبي ردا على صاحب الانتصاف ليس وراء هذه الاية
وزان قوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق وهو قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل واللاحق وارتقبوا اني معكم رقيب
مشتملان على ذكر المحق والمبطل كانه قيل اعملوا على عداوتكم اني عامل في عداوتي فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملي وانتظروا
انتم العاقبة اني منتظر معكم اقول لصاحب الانتصاف ان يقول نعم ما ذكرت بطريق التعريض وما الداعي الى التصريح
ثم ما ذكره منتقض باية الانعام فان فيها اعملوا على مكانتكم اني عامل وذكر اللاحق ليس كثير مدخل في اقتضاء عاقبة عمل كل من
الطرفين اذ امنع من انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما كيف يكون وليس المعنى على ما فسره المص ما قاله الطيبي بل المعنى اعملوا
على ما انتم عليه من ابعادي بالتعذيب الشديد وتكذيبي اني عامل على ما انا عليه فسوف تعلمون من الذي يلحقه العذاب المخزي ومن
الكاذب الخ ثم قال الطيبي ومن ثمة كرر لفظ من ولو اريد ما قاله يعني القاضي وصاحب الانتصاف لقيل فسوف تعلمون من كذب
وجوزي بر بخلاف هناك فانه عطف الصلة على الصلة اقول تضمن كلام صاحب الانتصاف الجواب عن هذا حيث مثله بقوله
سيعلم من يهان ومن يعاقب قوله ومن هو كاذب على زعمهم استقامة هذا المعنى على تقدير كون من استفهامية يحتاج الى تامل
او المرتقب وهذا المعنى للسبب بقوله فارتقبوا قوله غير ان صيحتهم كانت من تحتهم فيه بحث فانه ذكر في سورة الاعراف انه اتاهم صيحة
من السماء قوله بالتورية وفيه نظر فان التورية انزلت بعد هلاك فرعون وملائه كما سيصرح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم
لقد ارسلنا موسى بالتورية الى فرعون وملائه بل المراد منها الايات التسعة العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم ونقص من الثمرات والانفس ومنهم من ابدل الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر قوله وافرادها بينها اي
بين الايات والسلطان فذكر المبين استطرادي وفي بعض النسخ بينهما لكن الظاهر هو الاولى قوله يخص القاطع الظ يخص
بالقاطع الا انه لما كان نقيض يعم ماعداه كتقدير قوله يخص بما فيه جلاء على البناء للمفعول قوله امره بالكفر البا متعلق بامره
قوله وتزل النار لهم منزلة الماء الظاهر ان فيها استعارة بالكناية حيث استعير للنار الماء تهكما قوله فسمي اتباعها موردا

قوله مورد امتصد ريعني يعني الورود يعني فيها استعارة تبعية استعير الورود لاتيانهم النار فاستتبع تلك الاستعارة الايراد
لسوقهم اليها يراشتق منه الدخل قوله اي بئس الورود الذي وردوه فالمورود هنا بمعنى الصب من الماء وقوله الذي وردوه اما نعت
للمورود وان كان في ذلك خلاف لابن السراج والفارسي فالمخصوص بالذم محذوف اي النار ويجوز ان يكون المخصوص بالذم كان المورود في الاية
الكريمة يحتملها ثم الظاهر من كلام القاضي النعت والالفاظ مورود بها او للورود الذي وردوه قوله والاتيز يعني يقوم قومه الاية
قوله كالدليل على قوله آه فيكون استينافا قوله ليعده اي ليصير له عمادا قوله مقصوص عليك اشارة الى انه خبر فاما خبر بعد خبر
ان كان من انباء القرى خبرا واما خبر ابتدائي ان ذلك حالا من مفعول نقصه ومنها عائد الى الاثر اشار الى ان حصيد مبتدأ خبره محذوف
قوله وقيل حالا القائل ابو البقاء قوله اذ لا واو ولا ضمير قد يقال المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه المتعلق ذي الحال
وهي القرى فالمعنى نقص عليك بعض انباء القرى وعلى هذه الحال تشاهدون فعل الله بها قال ابو حيان والحال ابلغ في التخويف وضرب
المثل للحاضرين قال الطيبي ويجوز ان يكون حالا من القرى قال صاحب الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى
ومن القرى كذلك انتهى وانت قد نبهت على اندفاع الفساد اللفظي اما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى نتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف
قوله وما ظلمناهم الضمير اما عائد على القرى مرادا به اهلها مجازا من حيث ذكر المحل واريد الحال ففي الكلام استخدام فلا حاجة الى تقدير
المضاف واما عائد على الاهل المضاف الى القرى قوله ونقمة في القاموس النقمة بالكسر والفتح وكفرحة المكافاة بالعقوبة قوله
فما اغنت عنهم ما نافية ويحتمل الاستفهامية اي اي شيء اغنت عنهم قوله وما زادوهم الاسناد الى واو الضمير الذي هو لمن يعقل لانهم
نزلوهم منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تنفع وعبادتهم اياها قوله هلاك او تخسير في القاموس التب والتبب والتبيب والتتبيب
النقص والخسار وتبب فلانا اهلكه فلو قال او خسار لكان له الوجه قوله على المصدر اي اخذا مثل ذلك الاخذ قوله اي اهلها
يعني اريد بالقرى اهلها مجازا بعلاقة الحلول والاسناد مجازي من قبيل الاسناد الى الظرف وهو الظاهر من كلام المص او المضاف مقدر
قوله حال من القرى ويجوز ان يكون حالا من الاهل المضاف الى القرى وتأنيث الضمير لاكتسابه التانيث من المضاف اليه قوله وهي في
الحقيقة يشعر بان نسبة الاخذ الى القرى قبل الاسناد المجازي ويجوز لمن يقال مراده لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه جرت
الحال على المضاف اليه ظاهرا وقد رتشابهه في جعل ان نعقل في مولنا ما يشابهه على القراءة بالفوقانية فيهما على ان نترك والعطف
بالحقيقة على المضاف كما نبهناك عليه فتأمل قوله وانذارا كل ظالم عطف على الاشعار نفسه او غيره فان الظلم مطلق قوله او ينزجر
عطف على قوله يعتبر به وضمير به راجع الى ذلك قوله عن موجباته اي عن موجبات ذلك الذي نزل بالامم الهالكة قوله لعلمه اي لعلم من خاف
عذاب الاخرة يعني اقربه وآمن وعبر به عن المقر اشارة الى انحصار المؤمن بان يخاف قوله بانها الضمير لذلك والتانيث باعتبار الخبر
وفي بعض النسخ بانه بتذكير الضمير وفي بعض النسخ ينزجر بها عن موجباتها لعلمه بانها قوله من اله مختار فان الاعتراف بالاخرة
لا يمكن الا بالاعتراف بحدوث العالم لا ينفك عن الاعتراف بالاله المختار قوله وانه من شانه لا محالة فان اسم الفاعل والمفعول يدلان
على الحال على ما حقق في محله فعبر عما سيكون باللفظ الموضوع للمتحقق في الحال وجعل نعتا لليوم للدلالة على ما ذكره وكذا الكلام
في قوله وان الناس لا ينفكون عنه ثم قوله وانه من شانه عطف تفسيري لقوله على ثبات معنى الجمع لليوم قوله ولو جعل اليوم مشهودا
في نفسه يعني بلا اعتبار الاتساع قوله اي اليوم وقيل اي الجزاء وهو الملايم لتفسير المصنف فاعل يأتي بالجزاء قوله الا لانتهاء واللام

للتوقيت قوله على ان اليوم بمعنى حين اي يوم المضاف الى جملة يأتي ولشابهه الى دفع ما يورده هنا من ان هذه الاضافة تستلزم
ان يكون للزمان زمان فان اتيان الزمان نحو وجوده وايضا يعين المضاف بالمضاف اليه وهو يأتي هنا وبعين الفعل بفاعله وهو اليوم
فيلزم ان يعين الشيء بنفسه ووجه الاندفاع ان المضاف غير المضاف اليه فان المضاف هو الحين المشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات
فيلزم المحذور الثاني ولا الاول اذ المحذور ان يكون للزمان زمان يطابقه لا ينفصل عنه واللازم كون الزمان بدلا من زمان آخر ولا محذور فيه
فان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا اولى من تقدير القول بان المراد يأتي هوله فان لزوم تعيين الشيء
بنفسه لا يندفع به كما لا يخفى على المتامل قوله وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة يأت بحذف الياء يعني وصلا ووقفا واثبتها وصلا المدنيان وابو
عمرو والكسائي واثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين قال ابو حيان وهي ثابتة في مصحف ابي وسقطت في مصحف عثمان ردوا اثباتها وصلا
ووقفا هو الوجه ووجه حذفها في الوقف التشبيه بالفواصل قوله اجتزاء عنها بالكسرة كما قالوا لا ادر ولا ابال قال العلامة الزمخشري
ان الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل قوله او بالانتهاء المحذوف اي ينتهي لاجل يوم يأتي قوله لما ينفع وينجو به الا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا بنفي الذي يشفع عنده الا باذنه قوله والممنوع عنه هو الاعذار الباطلة مما قالوا اذ ذلك فلا بد من
اعتبار تعدد الموقف والجواب انك اذا اردت انه يجب اعتبار تعدد الموقف لدفع التعارض بين الايتين تلوهما المص فلم نسلم ذلك فانه
لو اتحد الموقف وقيل يوذنون فيه للجواب الحقة ويمنعون عن الاعذار الباطلة يندفع التعارض بينهما وان اردت انه يجب اعتبار تعدده
لدفع التعارض مطلقا فلو سلم فلا يقدح في غرض المصنف فان مقصوده دفع التعارض بين تينك الايتين حسب وقد يقال في وجه
التعليق لنفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي والاستثناء في شان المؤمن وقوله لا ينطقون في شان الكافر قوله وتشبيهه
حالهم آه بالجر عطف على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية قوله او تشبيه صراخهم فيه استعارة تصريحية قوله
ليس لارتباط آه يعني ليس قوله تع ما دامت السموات والارض فاسم ليس ضمير عائد الى ما ابرزناه قوله بل التعبير يعني بل هذا القول
تعبير عن التأبيد والمبالغة عطف على التعبير قوله على التمثيل اي على طريق ضرب المثل فانه مثل في الدوام فهو متعلق من حيث بقوله يعبر ون
وقوله بل التعبير وقال النحرير التفتازاني في المختصر فهذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع قوله ان المفهوم لا ينافي المنطوق
وايضا لا يلزم من ارتفاع اللازم لجواز عموم اللازم فلان لا يلزم من ارتفاع ما هو كالملزوم اولى بالطريق قوله ويدل عليها وفي بعض
النسخ عليه فيرجع الضمير الى تحقق سموات الاخرة وارضها قوله لا بد من مظل ومقل فما اظلتهم سماء ولا اقلتهم ارض قوله لانه تشبيه
بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ويريدان في الكلام تشبيها ضمنيا لدوامهم بدوامها وان كان بحسب الاعراب ظرفا للخالدين ولا بد ان يكون
المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وههنا ليس كذلك قوله فانما يعرفه لما يدل آه اي بالوحي السماوي وكلام الانبياء
الا بخصوص الدليل الدال على ثواب وعقاب فان قوله تع يوم تبدل الارض ليس فيه دلالة على دوام الثواب والعقاب واجاب صاحب
عن هذا النظر بانه اذا اريد ما يظلهم ويقلهم مما ذكره ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا
من دليل دوام الثواب والعقاب بل بما يدل على دوام الجنة والنار وسواء عرفا بانهما دار الثواب والعقاب وان اهلها السعداء والاشقياء من الناس
على انه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل العكس قلت قوله هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف الا المتدينون
المومنون بالاخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المص فانه يريد على ما نبهتك عليه ان المشبه به ليس

اعرف من المشبه لا عند المتدين لانه يعرف كلتهما من قبل الانبياء وليس فيه ما يوجب عرفه دوام سموات الآخرة وارضها وليس مراده ان دوامها
مستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يهتدي اليه ولا عند غير المتدين فانه لا يعترف به ولا بها ولا يعرفه
وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ ظهر جوابه بما قررناه من مراده التشبيه الذي يتضمنه النظم لا التشبيه الزمخشري تلك المراد بهذه المراد
قوله استثناء من الخلود في النار ولهذا تعلق به من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار قوله فان التأبيد من مبدء معين ينتقض الخ قال
صاحب الكشف لانه لا نص في اللفظ على المبدء المعين ولو سلم فالاستثناء يقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول قلت
لا يكفي ابهام المبدء المعين وهو زمان دخول اهل النار كلهم في النار من سياق الكلام وقرينة المقام وقوله ولو سلم خارج عن الاداب لدلالته
على مقابلة المنع بالمنع فان مآل ما ذكره المص منع مع السند وكذلك كل ما يتعلق بتوجيه الكلام وقوله يقتضي اخراجا عن حكم الخلود قلت الاستثناء
عن حكم الخلود من مبدء معين يكون بالاخراج عن حكم الذي يتضمنه الخلود فيها لا محالة وخلاصة الكلام ان السعداء كلهم خالدون في الجنة
من زمان دخول اهل النار في النار الا العصاة منهم الذين اراد الله تع دخولهم في النار مدة معينة علمها عند الله تع اوانهم ماكثون فيها في
جميع الازمان التي ابتداؤها من دخول اهل النار في النار الا ما شاء الله ان لا يدخل بعضهم الجنة فان قيل ما الدليل على تعيين مبدء زمان
خلود اهل الجنة من زمان دخول اهل النار في النار من اتحاد معيار الخلودين وهو ما دامت السموات والارض فانه يدل على اتحاد زمان
خلودهما ولا اتحاد مع الاختلاف في المبدء قوله لان ذلك الشرط حيث التقسيم الخ قال صاحب الكشف يقابل التقسيمين يدل على تقابل فيهما
التقسيمين بمعنى منع الجمع مطلقا اي سواء كان مع منع الخلو او لا قلت ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع فلا يقابل
بهذا المعنى لاجتماعهما في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على تقابل التقسيمين بذلك المعنى وهو ظاهر قوله اولان اهل النار
عطف على قوله لان بعضهم قوله ينقلون منها الى الزمهرير اورد عليه شرف الدين الطيبي بان اسم النار غلبت لدار العقاب مطلقا
فلا يظهر صحة الاستثناء واجيب بان استعمال النار فيها تغليب لا ينكره احد اما الغلبة بحيث يهجر الاصل فكلا قال الله تع نارا تلظى
نارا وقودها الناس والحجارة وذلك ان تقول هجر الاصل في الآيتين علم من وضعها بما وصف وفي هذه الآية ذكرت في مقابلة
الجنة يعضد ان المراد دار العقاب مطلقا قوله ينعمون بما هو اعلى من الجنة اعترض بان ذلك ايضا في الجنة على ما يدل عليه الاحاديث
الصحيحة قوله او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود قوله والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب فيكون الاستثناء
مفرغا والمعنى انهم في النار في جميع اوقات يوم القيمة الا وقت مشيئة الله تع موقفهم في الموقف وفيه بحث فان عصاة المؤمنين
الداخلين في النار اما السعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس كذلك قوله او اشقياء فيلزم ان
يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة او من لبثهم في الدنيا والبرزخ يرد عليه ايضا ما ذكر آنفا والجواب انه انما يرد لو كان
المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن المستثنى فيه زمان لبثهم في النار
مع ذلك الزمان المستثنى في الآية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على تعيين زمان حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم قوله ان كان الحكم
مطلقا غير مقيدة باليوم فالمعنى هم في النار في جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ ثم لا يخفى عليك انه ينبغي
ان يكون مراد المص او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ مع زمان توقفهم في الموقف والا يلزم ان يكونوا في النار في زمان التوقف وليس كذلك لا
يراد بالنار العذاب مطلقا لكنهم معذبون في البرزخ ايضا فينبغي ان لا يستثنى زمان لبثهم فيه لان يراد ليس فيه حياة نار وكذلك

للتعذيب ليس مقام فليتأمل قوله يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود رد بان الخلود يقتضي سابقية الدخول وقد عرفت ما يندفع
به الا انه لا يخفى عليك انه ينبغي ان يتعلق الاستثناء بقوله في الجنة ايضا من حيث المعنى لانه اذا اعتبر المبدء في الخلود يعتبر ايضا في الدخول
في الجنة فيلزم المحذور وان لم يستثن زمان توقفهم او لبثهم فافهم قوله هو من قوله لهم فيها زفير اورد بان المقابل لا يجري في هذا
فبقي ان اشكال ويجوز ان يقال ليحمل المقابل على غيره من المحامل والمقصود ان في هذه الآية وجه استقامة للاستثناء غير ما مر من الوجوه
والاظهر ليس من المقصود في شيء اي يحصل بهذا المقدار الرد على من استدل بهذه الآية الكريمة على انقطاع عذاب الكفار متفقون معنى في ان
الاستثناء الثاني غير مجرى على ظاهره وقيل الا ههنا بمعنى سوى كالاستثناء والقائل بذلك الفراء ذكره ابو حيان ونقله الطيبي عن الزجاج
والسجاوندي قال صاحب الكشف ولعل الوجه ان يكون الآية من قبيل حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى و
اشار اليه الطيبي وذكر انه وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج والمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشيئة الله عدم خلودهم وقد
ثبت بالنصوص من ان لا وجود لذلك فيتقرر الخلود فان قيل لا يثبت التعارض بين هذه الآية وبين ساير النصوص الدالة على ما ذكرت
قلنا المحتمل لا يعارض القطعي قوله ولاجله فرق ولاجل ان الاستثناء فيه ليس للدلالة على الانقطاع بهذه الدلالة على ما ذكرت قلنا
المحتمل لا يعارض القطعي الدليل فرق اهل السنة بين استثنائي الثواب والعقاب بالتأبيد في الاول دون الثاني قوله وقرء حمزة والكسائي
في البحر كان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي سعدوا مع علمه بالعربية ولا يتعجب من ذلك اذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود وطلحة
بن مصرف وابن وثاب والاعمش قوله من سعده الله بمعنى اسعده ولذا جاء مسعود قوله اي اعطوا عطاء بمعنى اعطاء كقوله تع والله انبتكم
من الارض نباتا اي انباتا قوله من مآل الناس اي منه كرما لهم مما احل الله تع بهم من نعمة وما اعد لهم من عذابه فاراد بالناس عبدة الاوثان
قوله من عبادة هؤلاء على ان ما مصدرية قوله سوء عاقبة مفعول قصصت قوله او من حال ما يعبدون على ان ما موصولة قوله
استيناف كانه قيل لم لا اكون في شك فاجيب بانهم وما يعبدون قوله لان التماثل في الاسباب فان قيل لا سبب عندنا الا الله تعالى
قلنا يكفينا السببية العادية وهو ما يفضي الى الشيء بحسب جريان العادة ولو مجازا وانت خبير بانه اذا لم يكن قرينة المجاز قائما
كما في هذا المقام لا يكون الحال الا للتأكيد قوله فامن به قوم اي بالكتاب او بموسى الا ان قوله كما اختلف هؤلاء القرآن يدل على عود الضمير
الكتاب قوله كلمة الانظار الى يوم القيمة فان قيل ان قوله يقتضي التماثل في المسببات قلنا ليس مراده الاقتضاء التام وفيه كلام والاظهر ان لا تقيد
يوم القيمة فان الكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره وان كان المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب في الدنيا ايضا مرارا وقد ضربت عليهم
الذلة والمسكنة قوله اعتبار الاصل وهذه المسئلة فيها خلاف وذهب الكوفيون الى ان تخفيف ان يبطل عملها وذهب البصريون الى ان اعمالها
جائز ولكنه قليل قوله اللام الاولى موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها حرف الشرط كما يتبين من ظاهر المفصل وتقرير ابن الحاجب في شرحه
وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة في قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن شدد وما زائدة للفصل بين اللامين
هذه ولام جواب القسم وفيه نظر لان اللام الفارقة انما يكون عند تخفيف ان واهمالها وههنا اعملت والوجه انها في قراءتي التخفيف
والتشديد لام الابتداء واللام في ليوفينهم جواب ذلك القسم المحذوف والتقدير وان كلا لاقسم ليوفينهم ونقل ابو حيان عن الفراء ان اللام
فيها هي اللام الداخلة على خبر ان وما موصولة بمعنى الذي كما جاء فانكحوا ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم
صلة لما على نحو ما جوزه الم في قراءة لما بالتشديد ومثله وان منكم لمن ليبطئن وقال ابو حيان وهذا وجه حسن وقيل ما نكرة موصوفة

وبي لمن يقبل والجملة القسمية وجوابها قامت مقام الصفة والمعنى وان كلا الخلق في جزاء عمله ورجح الطبري هذا الوجه واختاره
قوله والثانية للتاكيد اي لام جواب القسم وانما قال للتاكيد لدلالتها عليه فهي عبارة تسامح قوله او بالعكس يعني ان يكون الاولى لام
الابتداء فانها موكدة والثانية لام الموطئة وفيه ان لام الموطئة للقسم قوله فحذفت اولاهن في مغني اللبيب هذا القول ضعيف لان حذف مثل
هذا الميم استثقالا لم يثبت انتهى وقال الدماميني كيف يستقيم تعليل حذف الميم لما ذكر وقد اجتمعت في قوله تع وعلى امم ممن معك ثمان ميمات
يعني ان في امم ميمين وتنوينا قلبت ميما فانه ميم من ودونها قلبت ميما لملاقاتها ميم من وهذه النون قلبت ميما لملاقاتها ميم مع ثم قال ابن
هشام في مغني اللبيب واختار ابن الحاجب انها لا الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا ولما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي
وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ابن هشام وفي تقديره نظر وجه نظره ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه بكثير مع ان
هذا المحذوف المقدر ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال عليه وقال والاولى عندي لما توفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوا وسيوفونها قوله
بالاستقامة اي بالدوام عليها كما سنشير اليه بعد اسطر قوله والاعمال على العقايد قوله والقيام عطف على تبليغ قوله معرفة للحقوق
يعني حقوق نفسه وعياله وغيرهما قوله شيبتني سورة هود رواه الترمذي واللفظ شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت قيل يصح هود هنا غير منصرف كما في وجود فاسميته للاسباب الثلاثة لان المراد به في الحديث السورة للنبي
كذا ذكره الطيبي فان قلت يصح ان يكون اضافة السورة الى هود كاضافة انسان الى زيد وحكمو بقبحها قلت الذي اضيف اليه السورة هو اسم
النبي والسورة الكريمة لها اسمان هود وسورة هود فافهم قال صاحب الكشف التخصيص بهود لهذه الاية غير ظاهر اذ ليس في الاخوات
ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه شيبته ذكر اهوال القيمة وكانه عم شاهد فيه يوما يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير بان ما وقع
لبعض الصلحاء في الرؤيا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به عم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في الشيب لا ان يكون مستقلا
فيه فلا مانع فتامل قوله وآمن معك كانه يشير الى ان الكلام تضمينا والا فليس لهم مصاحبة في التوبة عما ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك
في نفس التوبة يكفي في الاضمار ولا يلزم الاشتراط في المتوب عنه وقد كان عم يستغفر كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث
قوله فانه ظلم على نفسه خبر فان الزوال او تكرير فانه للتاكيد وثم لاستبعاد نصره اياهم ففيه استبعاد فان مدخول ثم ليس نصره
ايام بل انتفاء النصر ولا يبعد ان يقال المضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك نصره اياهم مع الايعاد بالعذاب والايجاب وظاهر
ان لتلك الحال مدخلا في بعد ترك النصر عما قبله فتامل والاولى ان يقال انها لاستبعاد مضمون هذه الجملة عن مضمون الجملة السابقة وعدم
مناسبته له فان بين انتفاء الانصار من دون الله تع وعدم نصر اياهم بونا بعيدا قوله بمعنى الاستبعاد وانت خبير بان الفاء الداخلة على التتابع
التتابع هي الفاء السببية لا الاستبعادية فتامل في توجيهه
قوله قريبة من النهار دانا الى انه صلة ازلفا حذفت ومن المذكورة للتبعيض فانه تعليل لوجه التفسير قوله لانها اقرب الصلوة من اول النهار
ففيه دليل على مذهب ابي حنيفة من استحباب الاسفار في الفجر قوله صلاة العشية العصر فيه انه ح لا يكون اعتبار على وتيرة واحدة
لدخول احدهما في الطرف دون الاخر قوله لان ما بعد الزوال عشي فيه انه يلزم من اطلاق العشي على بعد الزوال ان يكون الظهر طرف النهار
فان الامر انما جاء بالاقامة في طرفي النهار لان الغداة والعشي لعل الاولى والله اعلم ان يفسر طرف النهار بالصبح والمغرب كما قال ابن عباس
والحسن ورجحه الطبري وزلفا الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه عم لقوله تع ومن الليل فتهجد به اولوا الوتر على ما ذهب

الى ابو حنيفة او مجموع العشاء والوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفى قوله ان رجلا وهو على ما قال الزمخشري تبعا للثعلبي
ابو اليسر عمرو بن غزية وفي جامع الاصول الاستيعاب ابو اليسر كعب بن عمرو قوله ان الحسنات يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات من الصلوة
المفروضة وصيام رمضان وما اشبههما من فرايض الاسلام وخصوص السيئات هي الصغائر كذا قال ابن حيان وذهب المتاولين من الصحابة
والتابعين الى ان الحسنات يراد بها الصلوة المفروضة وهو ما يليها لك ورجحه ان الالف واللام في الحسنات للعهد واليه اشار سياق كلام
المص قوله يكفرنها لانها تذهب السيئات نفسها اذ هي قد مضت بل ما كان يترتب عليها قوله وقيل الى القرآن وقال ابن حيان الظاهر انه اشارة
الى اقرب مذكور وهو قوله اقم الصلوة اي فامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة وقيل اشار الى ان الاوامر والنواهي في هذه السورة قوله
واصبر الخطاب في الاوامر بافعال الخير جاء موحدا موجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المامور به من حيث المعنى عاما
وفي النهي عن المحظورات موجها الى غير الرسول مخاطبا به امته فهذا من جليل البلاغة القرآنية قوله عدل عن الضمير حيث لم يقل اجرهم قوله
ليكون كالبرهان يعني البرهان اللمي وانما قال كالبرهان لان لا علية ولا سببية لشيء في شيء عند ما غير الله تع قوله على المقصود وهو وجوب
الامتثال في الاوامر والانتهاء في النواهي قوله دون الاخلاص فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو لا يكون بدون الاخلاص قوله اولو بقية
بالضم بمعنى فعلة لا يفرد له واحد ولا يكون لا مضافا قوله من الرأي والعقل فالبقية فعيلة بمعنى الباقية والتانيث بتقدير الموصوف المؤنث
اي خصلة باقية او الرفضل على ان يكون البقية اسما للفضل والهاء للنقل كالذبيحة قوله وانما سمي بمعنى الفضل قوله افضل ما يخرج اي يكسبه
من الجرح بتقديم الجيم وهو الكسب قوله مصدرا كالبقية التبقية ح اسم كالتقوى والبقيا لا مصدر ويؤيده انه قرئ بقية وجعل التايد
في غاية الضعف قوله ذا رقبة والمعنى لولا كان منكم اولو مراقبة وخشية من انتقام الله قوله كانوا كذلك يعني ناهين عن الفساد قوله الا
اذا جعل استثناء من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح ان يرتفع على البدل قوله ما انعموا فيه لا يبعد ان يقال والله اعلم
ما اطغوا فيه يقال اترفته النعمة اي اطغته ففي اما سببية وظرفية مجازية والمراد هو الاملاك والاموال قال الله تع كلا ان الانسان ليطغى ان
رآه استغنى يعني اهتموا بكسبها وبذلوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءه وهو منشأ الظلم فيهم ذلك من توصيف الجمع
بانهم ظلموا قوله ذا المعنى ولم ينهوا عن الفساد عدل عن تقدير الكشاف نهوا عن الفساد اذ يرد على ظاهره انه يكون اتبع الذين ظلموا خبر لكن مع عدم
الرابط وجيب تارة بانه في تاويل سائرهم كما اشار اليه الزمخشري او مقابلوهم واعداهم وتارة بان قوله نهوا عن الفساد جملة مستأنفة
استونفت بعد اخبار الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا على الخبر ليلزم الخلل وفيه كثرة الحذف واهون منه ان يجعل حالا
من ضمير الخبر بتقدير قد فان تقدير حرف ايسر من تقدير جملة قوله فيكون الواو للحال من مفعول انجينا قوله وتعضد تقدم الانجاء
حيث يتوفر حسد تقتضي التقابل قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة قوله على ان الامر غير الارادة فان الكل مامور بالاسلام
الكل غير مراد قوله لا يكاد تجد اثنين يتفقا مطلقا فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يخرج من رحمه الله من المختلفين
فانهم ايضا مختلفون فيما سوى اصول الدين ويكون المراد من قول بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل عاما لكل ما هو حق من الاعتقادات
سواء تعلق باصول الدين او لا وكذا الباطل وليت شعري ما الداعي الى ذلك فانه لا مانع من حمل ولا يزالون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين
بقرينة المقام وجعل الاستثناء متصلا قوله فالاشارة الى الاختلاف وذلك قول الحسن وعطا ولا يخالف ذلك قوله تع وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون لان اللام فيه ليست للعاقبة كما سيجيء قوله او اليه او الى الرحمة فهذا قول ابن عباس واختاره الطبري فاشير الى الاثنين

بلفظ ذلك كقوله تع عوان بين ذلك يعني ان الناس صاروا فيتهم الى احد هذين على سبيل منع الخلو لان الاختلاف يعمهم دون الرحمة
قوله والى المرحمة بناء اويلزم مع الفعل قوله اي من عصاتهما اجمعين فاجمعين لتاكيد العموم للافراد قوله او منهما اجمعين اي
من احدهما فهو لتاكيد العموم للنوعين قوله تخبر به اشارة الى ان كلا بناء مفعول نقص قوله بيان لكلا يعني عطف بيان فقوله من
انباء الرسل في موضع الصفة لما اضيف اليه كل لا لكلا لان الفصيح وصف المضاف كما نص اليه ابن الحاجب في شرح المفصل ومن التبعيض
ولعل عدم اختياره جعل من انباء الرسل بيانا لكل على ما في الكشاف لان تفسير كل بناء بالانباء غير صحيح ظاهرا وفيه ان شرط البيان
ان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب وقد قال الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات
سهو وكذلك قوله في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان تقوموا عطف على واحدة ولا يبعد ان يكون مراد المص البيان المعنوي بان يكون
خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو ما نثبت قوله خاصة بدلا لمن اللام والتقدير قوله لا يخفى عليك خافية فان الغيب مصدر في الاصل
والمصدر المضاف من صيغ العموم فافاد ان كل غيب مما فيهما مختص به لا يعلم الا هو قوله مما فيهما يعني ان الاضافة بمعنى في قوله انت وهم ظاهره
ان يكون الاية من تغليب الخطاب على الغيبة فيكون التفسير مبنيا على انه يكون يعملون بالتاء الفوقانية فلا يناسب قوله وقرا نافع وحفص آه
قوله عن رسول الله صلعم من قرا سورة هود آه قال ولي الدين العراقي رواه ابن مردويه والواحدي في تفسيريهما وابن الجوزي في الموضوعات
من حديث ابي بن كعب تم تعليق ما يتعلق بسورة هود بعون المجيب الودود تاسع جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وتسعمائة

سورة يوسف مكية قال ابن عباس وقتادة الا ثلث ايات من اولها

الر تلك ايات الكتاب المبين ووجه مناسبتها لما قبلها وارتباطها ان في آخر السورة التي قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك وكان في تلك الانباء المقصوصة فيها ما لاقى الانبياء من قومهم فاتبع ذلك بقصة يوسف وما لاقاه من اخوته من الاذى من الاجانب والاقارب قوله لسيه
اشارة الى ايات السورة اشير اليها بما يشار الى البعد لانه وصل من المرسل الى المرسل اليه فصار كالمتباعد او لان الاشارة لما كانت الى الموجود
في الذهن اشير بها الى البعد عن خبر الاشارة لما انها تكون لمحسوس مشاهد قوله وهو المراد بالكتاب ولا يمتنع ان يراد به القرآن كما في اول البقرة
قوله ايات السورة فيكون افادته بالتقييد بالمبين وقد سبق نظيره في الاعراف في قوله تع تلك القرى نقص عليك قوله الظاهر امرها فالمبين
من ابان بمعنى بان وظهر والمراد ظهور اعجازه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير المستتر في المبين قوله في الاعجاز
اصابحيث لم يصف الاعجاز الى العرب كما في الكشاف او الواضحة معانيها يعني على العرب لنزولها بلغتهم قوله او المبينة لمن تدبرها انها
عند الله فالمبين بمعنى المبين والمفعول محذوف والاسناد مجازي قوله سمي البعض قرانا اي اطلق عليه القرآن قوله وصار علما للكل بالغلبة
فيلزم اللام او الاضافة على ما حقق ثم لم يهجر المعنى الاول فانه يستعمل فيه كما لا يخفى والمذكور في كتب الاصول انه موضوع تارة للكل خاصة
وتارة لما يعم الكل والبعض اعني الكلام المنقول في المصحف تواترا قوله ونصب على الحال وفي البحر انتصب قرانا على البدل من الضمير قوله انما توطئة
معنى التوطئة انها ينبغي ان ما بعدها حال ومقصود بالذكر لا انها في نفسها حال لانها لا يدل على الهيئة قال في المغني اللبيب تنقسم الحال
بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة هو اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة
لمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك نحو قوله تع انا انزلناه قرانا عربيا انتهى قوله او حال مقصودة في نفسها قوله لانه مصدر بمعنى مفعول
اي مجموعا او مقروا قوله او حال من الضمير فيه فيكون من الاحوال المتداخلة قوله او حال بعد حال فهو من الاحوال المترادفة قوله علة

لانزاله فان قيل انما لا امتناع لا تعليل الاغراض عند اهل السنة فكيف يستقيم هذا الكلام قلنا مراده العلة النحوية يعني انه في تاويل ما ذكره المص
ولكن على التشبيه والاستعارة قوله كي يفهموه ويحيطوا فيلائم هذا تفسير المبين بالمعنى الثاني قوله وتستعملوا فيه عقولكم فتعلموا آه فيلائم
المعنى الثالث للمبين قوله ان اقتصاصه اي اقتصاص الكتاب قوله كذلك اي كما ذكر فيه قوله او احسن ما يقتص اي في بابه من معرفة سير الملوك
والمماليك وبكر النساء والصبر على اذى الاعداء والعفو عنهم بعد الاقتدار والا فليس احسن من سائر الاقاصيص حتى قصة سيد المرسلين صلعم
ويمكن ان يقال قد يراد بافعل الزيادة من وجه كما في قوله تع اكبر من اختها فلا حاجة الى التقييد قوله ان جعل هذا مفعولا نقص على المذهب الكوفي
في التنازع وعلى الوجه الاول يكون على مختار البصريين ويجوز كونه من تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم قوله بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل
على المقصوص قوله عوض عن ياء التانيث هذا عند البصريين وقال الكوفيون التاء للتانيث وياء الاضافة مقدرة ورد بانه لو كان كذلك لسمع
يا ابتي ويا امتي ايضا قوله لتناسبهما في الزيادة يعني ان كلا منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره قال الطيبي هذا قياس بعيد لا يميل به عند الحذاق
قلت الاوجه ما افاده الرضي من انها ابدلت تاء التانيث لانها تدل في بعض المواضع على التفخيم كما في علامة ونسابة والاب والام مظنتان للتفخيم قوله
ابن كثير وابو عمرو وهكذا في بعض شروح الكشاف وهو سهو فان من وقف على الهاء من القراء السبعة ابن كثير وابن عامر والباقون ومنهم ابو عمرو وقف عامر
بالتاء على الرسم قوله وكسرها لانها آه مبتدأ وخبر قوله لانه حركة اصلها يعني لو حرك لان الواحد ولا سيما حرف العلة ضعيفة لا
يحتمل الحركة الثقيلة من الضمة والكسرة ولا يلزم ذلك ان يكون الاصل في ياء المتكلم الفتح فانهم اختلفوا فيها فقال بعضهم الاصل فيها الفتح وقال
بعضهم اصلها الاسكان وقال الرضي وهو اولى وكلام المصنف ينتظمهما قوله او لانه كان يا ابتا قال الاندلسي وقال الرضي وهو ضعيف
لان الالف خفيفة لا تستثقل فتحذف واما حذفها في يا ابن ام ويا ابن عم فلتحمل الثقل الحاصل بالتركيب قوله لانه جمع بين العوض والمعوض
وهو لا يجوز بخلاف الجمع بين العوضين قوله كاصلها فانه يسكن في الاكثر قوله منزل منزلة الاسم لم يقل انها اسم كما في الكشاف لانها تاء التانيث
وتاء التانيث لا يكون اسما لكنها لما كانت عوضا عن الاسم نزلت منزلته واجريت مجراه وفيه بحث فان ابدال الكلمة بكلمة لا يخرجها عن حقيقتها
فالتاء تدل على ما يدل عليه ياء الاضافة فيصدق عليها حد الاسم فتدبر قوله روي عن جابر آه رواه الحاكم في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله
وسمي اليهودي بستانا وقال صحيح على شرط مسلم وقال ابن الجوزي موضوع قوله هنا وفي الصافات وفي لقمان ايضا فلا وجه للتخصيص
بهنا لولا اهلاك حيلة كانه يشير الى ان كاد لما كان في معنى احتال عدي تعديته ومثل هذا كثير فيكون قوله وانما عدي كاد باللام آه بيانا
لوجه آخر يمكن اعتباره في تعديته باللام نعم في عبارته نوع نبو عن ذلك قوله فخاف عليهم حسدهم يعني اذا قص عليهم رؤياه فهموا
بعلم التعبير ما فهم يعقوب عم قوله من فوق الحس لا يلزم في الرؤيا الانحدار من المتخيلة فان الانسان اذا ادرك شيئا وتبقى صورته ذلك
المدرك في الخيال فبعد النوم ترتسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف
المذكور عليه ولا مجال لان يقال التعريف للصادقة منها لمكان قوله والصادقة منها آه قوله ان ما ذكره مبني على الاحوال الفلسفية وقول المتكلمين
في الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة
الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت لعل مرادهم ان كون ما يتخيله النائم ادراكا بالبصر رؤية وكونه يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل
فلا ينافي حقيته بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء فليتامل قوله عند فراغ ظرف لقوله اتصال النفس قوله يحاكيه اي يحكيه وليس بمعنى
يشابهه قوله وانما عدي كاد باللام وقد يقال ان اللام ليست للتعدية بل لام الاجل قوله ولذلك اكد اي ولكون المقام مقام التاكيد

حالاوامام سعترة يا وقوله من هذا اشارة الى ما في الذهن من الذيب الذي اكل يوسف وقوله اكل بيان لقوله ما رأيت قوله ولذلك
اي ولاجل اسناد الاكل بلا امارة القميص على كذبهم قوله اي الى الخلق الى ربي الى قوله انما اشكو بثي وحزني الى الله قوله وهذه الجملة الخ
جواب عما يقال قد مر ان آل يعقوب انبياء فكيف ارتكبوا مثل هذه العظايم قوله على قصد الوقف حتى لزم اجتماع الساكنين على غير حده
وقيل اخفوا امره اي وجدانهم في الجب لئلا يتمد اليه اطماع رفقائهم وعلى الاول يكون المراد اخفوا نفس يوسف قوله ان جعل اللام للتعريف
فيه بحث اما اولا فانه ح ان يعمل اسم الفاعل مع فقد شرط الاعتماد واما ثانيا فلان فيه مانعا اخر وهو كون الزاهدين مجرورا وما
بعد المجرور لا يعمل فيما قبله والجواب ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها على ما تقرر قوله لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول
نقل عن ابن الحاجب انه فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات بان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف والمنزل جزء من
الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لا يمنع التقدم ولهذا لم توصل بجملة اسمية لتعذر ذلك فيها ثم انه يتسع في الظروف على ما مر آنفا
قوله ولبث في منزله ثلث عشرة سنة في لفظ منزله تجوز والمراد في عبوديته والا فانه لبث في السجن بضع سنين ثم قال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي وكون السجن في منزله تطفير بعيد قوله واستوزره الريان وهو ابن ثلث وثلثين سنة واتاه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلث وثلثين
قوله واختلف على بناء الفاعل قوله من جعل فاعل اختلف قوله وقيل ملوه فضة اي وزنوه في بعض النسخ مثله قوله والمعنى احسني تعهده
ويعني ان قوله اكرمي مثواه كناية عن اكرام نفسه واحسان تعهده كما يقال المقام العالي ويكنى عن السلطان قوله لا تفرس فيه اي علم بالفراسة
قوله او كما انجيناه الخ فيه بحث لان المص والزمخشري جعلا قوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث كلاما مبتدأ لكونه غير معنون بعنوان الانجاء
فهذا التفسير منهما ينافي لما اسلفناه فتامل قوله ان كان القصة في اجابر وتمكينه وكانه يشير الى اختيار الوجه الثالث من تفسير قوله ثم
وكذلك قوله واحكاما اي احكام الله تع قوله او تعبير عطف على ساق قوله لا يرده شيء فضمير امره لله قوله الى الامر كله يستفاد هذا
التعميم من اضافة الامر فانه مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم قوله او لطايفه صفة كانه ناظر الى التفسير الثاني
قوله وتمحلت في تاج المصادر تمحل احتيال وفي القاموس اي طلب بحيلة وتكلف قوله ومنه الرايد وهو بيا الرجي والذي يرسل
في طلب الكلاء قوله والتشديد للتكثير قيل التشديد للتعدية لان غلقت الابواب غلقا لغة رديئة متروكة ذكره الجوهري فمن وهم
انه للتكثير او للمبالغة في الاستيثاق فقد وهم اقول افادة التعدية لا ينافي افادة التكثير معها فان مجرد التعدية يحصل بباب
الافعال فاختيار التفعيل عليه لاحد الامرين ولهذا قال الجوهري ايضا انه للتكثير قوله والكلمة على الوجهين اسم فعل فيه بحث
فانها اذا كانت بمعنى تهيئت لا يكون اسم فعل مسند الى ضمير المتكلم قوله واحسن منزلتي الى ابو واشارة خبر آخر على هذا التقدير
قوله او مشارفة الهم عطف على قوله ميل الطبع قوله كقولك قتلته لو لم اخف الله وليت شعري ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته
فانه دليل الجواب لانه لم يجوز تقديم الجواب ولو للامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم الخوف من الله تع وهو معنى صحيح قوله بل الجواب
محذوف يدل عليه فيه بحث فانه ح لا يحتاج الى تقدير خالطها في مقام الجواب ولا يحتاج الى اخراج الهم عن معناه الذي اختاره في تفسيره
وارتكاب المجازات تقدير الكلام على هذا التقدير لولا ان راي برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها قوله انه من عبادة المخلصين وفيه
دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى الى قوله بعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قوله فانقد قميصه
من جيبه قوله وتغييره على يوسف عطف على قوله بتبرئة فالمفعول يكون معرفة ونكرة قوله ابن ماشطة فرعون في الكشف نقلا عن

ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من
النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة
الملابسة قوله فممنوع الصرف للتأنيث والعلمية قوله وان السوء ليس نفسه جبلة ولكن يلازمها ففيه تجوز في الثاني مجاز وان
هذا الامر وطمعها في يوسف قوله او لساير النساء عطف على لامثالها اي لها ولساير النساء قوله واشد تاثيرا في النفس
يعني من كيد الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال قوله والشيطان يوسوس فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان اي انه جمع
لامرأة تدبر وقت مما نقله من الرضي ان نسوة جمع لانها على وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نساء كغلام وغلمة لا انها اسم جمع فتذكر
قوله ولذلك جرد اي ولكون تأنيثه باعتبار كونه اسم جمع امرأة غير حقيقي وانما لم يعتبروا التانيث الحقيقي الذي في المفرد لان المجازي
الطاري ازال الحكم الحقيقي فهو حابل كذا في شرح الرضي فان قيل فلم لم يجر القول في فعله تع قالت الاعراب آمنا وجرد فهذه الاية
مع ان الظاهر ان الاولى التجرد هو الفعل المسند اليها مفرده مذكر قلنا لما لم يدخل الايمان في قلوبهم نزلوا منزلة النقصان عليهم الاناث
وهذه النسوة الماعيرة زليخا بمراودة فتاها وبلوغ حبه شغاف قلبها نزلن منزلة الذكور وامرأة العزيز صرحوا باضافتها الى العزيز
مبالغة في التشنيع لان النفوس في السماع اخبار ذوي الاخطار وما يجري عليهم قوله شغاف قلبها على وزن سحاب اذهنه بنون مخففة
فهمزة اذا طلاه به قوله لانهن اخفين من زليخا مع اشاعتهن في المدينة او نقول هذا التفسير مبني على ان يكون في المدينة صفة النسوة
لا ظرف لقال قوله فانهم كانوا متكئين فيكون ارادة الطعام من المتكأ بطريق الكناية قوله ولذلك نهي عنه رواه ابن ابي شيبة في صنعته
من حديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل بشماله او ان ياكل متكئا قوله قال الجميل فظللنا هذا انما يصلح استشهادا
الارادة الطعام من المتكأ ولذلك عقبه الزمخشري قوله واتكأنا اي طعمنا وشربنا الحلال اي النبيذ قوله من الكبة جمع كلة وهي الجرة
قوله والها ضمير المصدر لم يقل انها للسكت كما في الكشاف لان اجماع القراء على ضمها في الوصل يرد كونها للسكت وان اعتذر
بان اجراها في الوصل مجرى الوقف كثير قيل الاوجه جعل الهاء ضمير المصدر اذ ليس المقام للتاكيد ولك ان تمنع ذلك فان مقتضى في ذلك
الحال لا يخرج عن الاستبعاد فيقتضي التقرير والتاكيد قوله او ليوسف على حذف اللام قال صاحب الكشف نزع الخافض اي يجري في الظروف
والصفات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما في مثله فلا تخرجه يعني ليس القطع هنا بمعنى الابانة انما هو جرح وجرح واطلاقه
على الجرح معروف في اللغة ولو مجازا كما قرء ابن عمرو وفيه رد على الزمخشري حيث قال وقراءة ابن عمرو حاشا لله محذوف الالف
الاخرة في التحيز ان حاش في المصحفين بغير الف في جميع المصاحف فيلزم ان قراءة ابي عمرو مخالفة لخط المصحف في الوصل قوله
يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء وهكذا في الكشاف قال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق بين ذلك قام القوم
الا زيدا وقام القوم حاشا زيد وفي الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك
ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا يقال لو ثبت قام القوم حاشا زيد
فانما ذلك في مقام يكره القيام فيه قوله فوضع موضع التنزيه قيل نقل الحرف الى الاسم بمعنى جعله اسما غير معروف الا في الاعلام بمعنى
انهم يسمون الشخص بالحرف ولهم في ذلك مذهبان الاعراب والحكاية قوله اي صار في ناحية الله اي لخوفه ومراقبة امره قوله وبشرا
اي بعيد في الكشاف والقراءة بالاولى لموافقتها المصحف ومطابقته بشر لملك وقوله لموافقتها المصحف لان مثل بشري

بحث استعمال حاشا

يكتب في المصحف بالياء قوله ولا ينوهم وفي بعض النسخ لا ينوهم بدون الواو فالضمير ليوسف واستفادة فايقيته الملك عليه في الجمال
ح من جعل الملك مشبها به فافهم قوله اي فهو ذلك العبد الكنعاني لعله انما لم يقل انما لم يقل فهذا ذكر التثنا في الظاهر
بين اسمي الاشارة اذ الاول للقريب والثاني للبعيد وان امكن وضعه باعتبار الجهتين فان الاول باعتبار حضوره الان في المجلس
والثاني باعتبار بعده منهن وقت لومهن راعيل وذلك على هذا خبر مبتدأ محذوف قوله ولو سورته في انفسكن وقت اللوم
قوله او فهذا هو الذي فذلكن مبتدأ والموصول مع صلته خبر قوله موضع ذلك موضع هذا اي في البحر ويحتمل ان يكون المراد من مشتهن
وتقطيعهن ايديهن بالسكاكين وقولهن ما هذا بشرا بعده عنهن ابقا عليهن في ان لا تزاد فتنتهن وفي انا يرجعن الى خشيتهن فاشارت
اليه باسم الاشارة الذي للبعيد انتهى قوله فامتنع طلبا للعصمة فيه ان الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المص يلزم ان لا يكون العصمة
حاصلا وقت الامتناع فانطلب للحاصل محال الا ان يراد بالعصمة كمالها وزيادتها والتثبيت عليها وفي البحر الذي ذكره التفسير نفيه
واستعصم موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق لاعتصم قوله فحذف الجار والضمير للموصول ح وانما لم يعده على يوسف على حذف
الجار مع المجرور بالتدريج كما في فاصدع بما تؤمر لان ذلك الضمير يغني عن ذكر المأمور لانه لا يخلص على ما امر به غيره فذكره كالعبث
وهو من صغر بالكسر في القاموس كعنب خلاف العظم صغر ككرم وفرح صغارا وصغرا محركة فهو صغير والصاغر الراضي بالذل
ح ككتبة وقد صغر ككرم صغر كعنب وصغارا ولا يخفى عليك مخالفته لما ذكره المص قوله اي اثر عندي فالتفضيل هنا مبني صغرة
على الفرض والتقدير فانه لم يقع منه ايثار المراتاة فقط قوله وقيل انما ابتلي الخ في التفسير الكبير اشارة الى رد هذا القيل حيث
قال انما اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما امره ليسجنن وتقريره ان كان لا بد من الالزام باحد الامرين الزنا والسجن فهذا اولى قوله
ولذلك اي لكون الاولى سؤال العافية قوله رد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي عن الترمذي عن معاذ سمع النبي عم رجلا
وهو يقول اللهم اني اسألك الصبر قال سألت الله البلاء فاسأله العافية قوله اميل الى جانبهن اي ميلا اختياريا قصديا
قوله بطبعي اي بسبب طبعي ونفسي الامارة بالسوء قوله وقطع النساء ايديهن فيه بحث فان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد
الدالة على البراءة في شيء ويمكن ان يقال الاستعصام عنهن مع دعواهن لانفسهن امارة دالة على براءته عما عرضت به راعيل
من اراد به السوء بها فان قيل هذه شاهدة لهن لا العزيز واهله قلت لعل العزيز واهله سمعوا ذلك وتيقنوا به فكان بمنزلة
الشاهد لهم قوله ليسجننه اي بدا لهم ليسجننه اي بدا لهم سجنه وفي البحر والذي ذهب اليه ان الفاعل ضمير يعود الى
السجن المفهوم من قوله ليسجنن او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على السجن له على قراءة من قرء بفتح السين ثم قال وليسجننه جواب
قسم محذوف والقسم وجوابه معمول لقول محذوف تقديره قايلين قوله واتفق ان ادخل معه يشير الى ان مع يدل على معنى الصحبة
او استحداثها ينتقض ذلك بقوله اسلمت مع سليمان واجيب بانه يحمل على التخصيص لصارف وهنا جار على الحقيقة حال
من فاعل دخل ويقيد الفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل ولا صارف من الحمل على الحقيقة فيحمل عليها وفي الحواشي العطبية الفرق
ان المعية لما كانت معناها المصاحبة فيكون معنى هذه الاية اي اسلمت مصاحبة لسليمان فان اسلام بلقيس بعد ما صارت
الى سليمان وصاحبته ولا يلزم منه ان يكون اسلامها مع اسلام سليمان بل مع سليمان بخلاف هذه الاية فانهما لما دخلا مصاحبين
له كان ايضا دخلا معهما والا لم يكن بينهما مصاحبة حالة الدخول والتخيير بانه اعتبر في موضع مع ان يكون مدخولها

بالفعل الذي جعلت قيدا له حال تلبس ذلك الفعل بفاعله الذي هو ذو الحال ينتقض بتلك الاية وان لم يعتبر لا يلزم الدخول
هنا ايضا بل يكفي في صدقها مصاحبتها له بعد الدخول بان دخلاه ووجدا يوسف فيه فتامل قوله يهس منه بالمهملة
والمعجمة اي تاخذه بمقدم اسنانها قوله فانه يشبه تفسير المشكل ففيه استعارة ومشاكلة قبل ان يعف اليه ما شا الا الاشعاف
قضاء الحاجة يعدي الى المفعول الثاني بالباء فضمن ما معنى التوجه فعدي تعديته اي قبل ان يتوجه اليه ما شا الا اسعفا قوله او
كلام عطف على تعليل قوله وانهما بالرفع على انه مبتدأ خبره لتقوى قوله الدال الدال على اختصاصهم الخ في الحواشي العطبية فالاختصاص
من التقدير والتوكيد من التكرير وانت خبير بان الاختصاص يستفاد من تعقيب المسند اليه وهو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير فلا احتياج
الى تقدير ما ليس في الكلام ولا لزم على تقديره قوله نصب الدلايل الخ فان نصب دلايل التوحيد وانزال الايات بمنزلة سوق نعمة التوحيد اليهم ولكن
اكثرهم لا يبصرون الخ قوله يا صاحبي السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة
الاصنام ؛ باسم الصحبة في المكان الشاق الذي يخلص فيه المودة ويتمحض فيه النصيحة قوله متساوية الاقدام لا يمنهم هذا من
اللفظ لكن لما كانت الهتهم في الواقع كذلك قال ذلك واجراه مجرى العقلاء بناء على زعمهم قوله اي الاشياء يعني اريد بالاسماء ما يطلق عليها الاسماء
قوله يدل على تحقق مسمياتها فيها فان لفظ الاله وضع بازاء مفهوم هو المستحق للعبودية ثم اطلق عبدة الاصنام هذا اللفظ على اصنامهم بناء على
زعمهم اتصافهم بذلك المفهوم ولا حجة لهم عليه وجمع الاسماء والمسميات باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ لكل صنم يعبدونه قوله الذي دلت
عليه الحجة قوله بدل من الضمير لانه لا يوصف ولا يوصف به قوله ولذلك وحده اي ولكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرهما فالمراد بالامر على
العكس على ما ذكره المص عاقبة ما نزل بهما لا ما انهما به في السلك على ما اختاره الزمخشري لئلا يحتاج الى تقدير المضاف الذي هو العاقبة قوله
لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما فيه ان قولهما كذبنا يدل على انهما لم يريدا ذلك بل يكون مرادهما التجربة بالتحاكم الا ان يكون قولهما كذبنا
كذبا فليتأمل قوله ان ذكره ذلك عن اجتهاد فيه ان قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان يدل على الجزم لان معناه تحتم القدر وامضاؤه
ولا سيما وقد قال ذلك وجواب قولهما كذبنا فانه يدل على ان هذا القول ليس مبنيا على التأويل قوله اوانسي يوسف وليس ذلك من باب الاغواء
حتى يخالف الا عبادك منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو من قبيل ترك الاولى قوله ويؤيده ما فيه انه لا تاييد في هذا المروي للارجاع
الضمير الى يوسف فانه لو ارجع الى الشرابي لكان تصدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين
بانساء الشيطان الشرابي اي ذكر عند ربه قوله لكنها لا يليق بمنصب الانبياء ما روي عن عايشة ان رسول الله عم لم يأخذه النوم
ليلة من الليالي وكان يطلب بحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطه مخالف له اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة بغير الله تعالى
بل هو استيناس قوله لان التمييز بها اي تمام التمييز بالسمان من البقرات وهي النوع لا بجنس البقرات وتوضيحه ان التمييز هو رفع الابهام المستقر
عن المميز فلو جعل السمان صفة لسبع لكان التمييز بالجنس فلو جعل تمييز البقرات يكون للنوع وظاهر ان النوع ازيد في رفع الابهام من
الجنس قوله ووصف الثاني بالعجاف يعني ولم يضف اليهما قوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات وترك ذكر الموصوف للاستغناء عنه قوله
فانه لبيان الجنس يعني التمييز لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان وحده اذ لا دلالة في الوصف على خصوصية الموصوف
وانما جاز ثلثة فرسان وخمسة اصحاب اجري الصاحب والفارس مجرى الاسم لاستعمالهما في الاغلب من غير موصوف ولذلك لا يقال
ثلثة ضخام واربعة غلاظ لعدم طريان الاسمية ومحوضة الوصفية قوله تعبدون تفتعلون من عبر لا مر فانتدب اي دعاه لامر

زوركما فيه انه لا تاييد في
اقول انه قول ام لو لم يقل اذكرني عند ربك
ير ارجع الشيطان الشرابي انه ينبغي قوة لو لم
ينس ربه لما انقطع انه لو لم ينسه الشيطان
لما قال اذكرني عند ربك لان الاستعانة
من العباد لا يليق بمنصب الانبياء الا ان
ينسيه الشيطان ثم يكون بنفي الحديث
والله اعلم لو لم ينس به ياب الشيطان
اياه حتى قال للخمري اذكرني عند ربك لما لبث
في السجن بضع سنين ابطال الحكيم الخبير على الرواية
التي كانت سببا لذكر الخمري يوسف ثم عند الملك
او نقول انه يدل ارجاع الضمير الى يوسف عند ربك حتى ترتب عليه اللبث
ذنب وزلة له ثم تبدله اذكرني عند ربك انه زاد الى الغير استعانة
ثم كانت قالما تبدل ثمن ابن لك ابن الشيطان مع ان الا
حتى ترتب عليه اللبث بواسطة الشيطان ويؤيده الحديث لو لم
من العباد جايز قال رضي الله عنه اي بان الشيطان اياه
نعم اذكرني عند ربك ووجهه ان الاستعانة من العباد
لما لبث الحديث لانبيا ينبغي قال الا ينبغي ان يكون
لا يليق بمنصب الانبيا لكان لبثه في السجن تعليلا وتاديبا للاجرا
فعلم بطلان الوجهين

فاباب فيبنا الافعال فيه للمطاوعة فصل قوله فاستعير للرؤيا الكاذبة يرد عليه ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة لان شرطها ان لا
يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والجواب بان المراد بالاحلام هنا المنامات اعم من ان يكون صادقة او كاذبة لا الكاذبة بخلاف
الظاهر فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب كما قال عم الحلم من الشيطان ولا داعي الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معنا
المشهور بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء قوله يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في اللام للعهد وان الحلم مختص بالباطل
منها ولانه لو اريد المنامات مطلقا لبقي قولهم اضغاث احلام ضايعا لا دخل له في العذر الا انه يقال المقصود منه ازالة خوف الملك
من رؤياه تلك قوله وكانه مقدمة ثانية فهو اشارة الى كبرى قياس ركبوه عذرا عن جهلهم بتاويله تصويره هذا اضغاث احلام
وكل ما كان كذلك لا نعلم تاويله اذ لا تاويل له قوله والجملة اعتراض ويحتمل الحالية من فاعل قال والعطف على نجا لا يخلو عن البعد قوله
قوله تع افتنا في سبع بقرات الاية لم يغير لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارات الرؤيا متعلقة باللفظ قوله ويكون الجملة يعني تدأبون
قوله وقيل يعني الزمخشري وانت خبير بان الحمل على الامر لا يلايم مقام عبارة الرؤيا قوله مبالغة في ايجاب ايجاد المامور قوله فما
حصدتم الاية يعني ان الفاء جوابية فينبغي ان يكون يزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا قوله وهو على الاول يعني قوله فما حصدتم
فذروه في سنبله على تقدير كون تزرعون مبقى على الخبرية قوله نصيحة يعني اشارة الى راي نافع بحفظ طعام مصر وحنطتها التي
لا تبقى الى عامين بوجه الا بجعلها ابقائها في السنبل الا ما لا غنى عنه فيجمع الطعام ويترك ويوكل الاقدم فالاقدم من ذلك المدخر
فقوله فما حصدتم على هذا اعتراض اهتماما منه عم بشانهم قبل تتميم التاويل قوله خارجة عن عبارة الرؤيا على الاول وغير خارجة وعلى الثاني
عنها فان اكل السبع العجاف لسبع السمان وغلبة السنبلات اليابسات السنبلات الخضر دلت على انهم ياكلون في السنين المجدبة
ما حصل في السنين المخصبة وطريق بقائه تعلموه من يوسف فبقي لهم في تلك المدة قوله سبع شداد سبع سنين شداد حذف المميز
لدلالة سبع سنين عليه كما في سبع عجاف قوله فاسند اليهن اي الى السبع الشداد قوله على المجاز من حيث انه يوكل فيها كما في قوله والنهار
مبصر قوله تطبيعا بين المعبر وهو ياكلهن سبع عجاف قوله والمعبر به يعني ياكلن ما قدمتم لهن قوله من الغيث فيكون بناء يغاث
من ثلاثي والفه مقلوبة من الياء يقال غاثنا الله من الغيث ربا برباع قوله من الغوث فيكون بناؤه من رباعي يقول انما هو من الغوث
فالالف مقلوبة عن الواو قوله فعدي بنزع الخافض يعني الى ضمير يعصرون فان معنى اعصرة السحابة عليهن حان وقت عصر الرياح السحابة
عليهن فعلى صلة مثلها في قولك عصرت الاترجة على المرقة حذفت واوصل الفعل بنفسه قوله او بتضمنه معنى المطر اي يمطرون باعصار
السحابة ويجوز ان يكون اسناد يعصرون الى الضمير مجازيا قوله او بان انهاء الجدب بالخصب فان قيل الكلام في علم التفصيل المستفاد
من قوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون بمعنى ينجون فتامل قوله وعن النبي عم لو كنت مكانه الحديث هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سبيل التواضع لانه كان مستعجلا في الامور عن متانة والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا ويورثه
جلالة وقدرا كذا ذكره الطيبي وقال القرطبي لو جبه في ذلك ان رسول الله عم انما اخذ لنفسه وجها اخر لنفسه من الراي له جهة ايضا
من الجودة تقول لو كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وهذا احزم فان التارك فرصة الخروج من مثل ذلك
السجن ربما يبقيه المتغالي في سجنه وانصرفت نفس مخرجه عنه وان كان يوسف عم امن من ذلك لعلمه من الله تع فغيره من الناس لا يامن
ذلك فالحالة التي ذهب النبي عم بنفسه اليها حالة حزم وارشاد للناس الى الحزم من الامور وما فعله يوسف عم صبر عظيم وجلد

قوله تهييجا له على البحث وتحقيق الحال يعني ان السؤال لما كان مما لا يهيج الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فان الانسان يستنكف ان ينسب الى
الجهل واذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شانهن كان تهييجا على تحصيل التحقيق فيه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا
له عليه فربما وصل الى الكنه وربما جمح عنه فيلبه مع ان فيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما حال هولاء تشويقا له الى التعرف واذا قال
فتش عن حالهن كان فيه نوع جراءة فربما منع ماهو من الكبرياء ان يرفع به راسا قوله وفيه تعظيم كيدهن فانه اذا احمله على السوال ثم اضاف علمه الى الله
دل به على عظمته وان الكنه غير مامول الحصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفيه زيادة بعث وتشويق الى تعرف الامر فهو على هذا تتميم
لقوله فاسأله ما بال النسوة الخ والكيد على هذا اسم ما كدن به قوله والاستشهاد بعلم الله تع الخ فهو على هذا تذييل كانه قيل احمله على
التعرف يتبين براءة ساحتي فان الله يعلم ان ذلك كيد منهن وان كان كيدا كان لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث كذا ذكره صاحب الكشف
ونقل عن الطيبي انه قال كانه قال والله شاهدي وشهادات تلك الامارات الدالة على براءته فرق ولا يحتاج الى هذا ففي الكيد غنية على
انه حسن قوله والوعيد لهن على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد على هذا هو الحدث ايضا فالوجهان في قوله والاستشهاد والوعيد بمعنى او
قوله تنزيه له وتعجيب من قدرته ولا يبعد ان يكون تنزيها ليوسف والمعنى برئ يوسف براءة نطاعة الله قوله تخصص في صم الصفا البيت الضمير
المستتر فيه للبعير والصم جمع صم وهو الحجر الصلب المصمت والصفا اسم موضع وثفنات البعير مباركه وهي خمس الصدر والركبتان والرجلان
ونابا الجمل اذا نهض به مستقلا وصمم في السير وغيره اي مضى قوله او لا يهدي الخائنين بكيدهم يحتمل الابلا يهدي وبالخائنين ففيه
تجنيه على انه قد يهدي من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف باخيه قوله وتوكيد بانه اتى بالواو دون او اذ لا مانع من اجتماع التعرض
والتاكيد قوله ويستعمل القوي فاشبه الامر من تلك الحيثية اذ الامر استعمال الية لكنه بالقول فقوله امارة من قبيل المبالغة في التشبيه
قوله كل الاوقات يدل عليه صيغة المبالغة في امارة قوله او الا ما رحمه فما بمعنى من فالاستثناء من النفس ومن الضمير المستتر في امارة
ويجوز ان يكون مفعولها المحذوف اذ التقدير لامارة بالسوء صاحبها الا الذي رحمه ربي فلا يامره بالسوء قوله وقيل الاية بمعنى الاثنين
قوله حكاية قول راعيل ورجحه ابو حيان قوله والمستثنى نفس يوسف ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي اعترفت فيه بذنبها وامثاله
قوله وعن ابن كثير من رواية البزي قوله ونافع عن رواية قالون قوله هم النفس على ان يكون الاية حكاية قول يوسف عم قوله او يغفر المستغفر
على ان يكون الاية تتمة كلام راعيل قوله فان ائتوني به استخلصه كان استدعاء الملك يوسف ولا بسبب علم الرؤيا فلذلك قال
ائتوني فقط فلما فعل يوسف وظهرت امانته وصبره وهمته وجودة نظره وتانيه في عدم الاجابة التي باولى طلب عظمت منزلته عنده
وطلبه ثانيا بقوله ائتوني به استخلصه لنفسي قوله فلما كلمه الظاهر انه ضمير كلمه هو ضمير الملك اي فلما كلمه الملك وراى حسن محاورته
ويحتمل ان يكون الفاعل ضمير يوسف عم قوله والدهاء جودة الراي قوله ثيابا جددا بضمتين جمع جديد كسرر وسرير قوله
ويجل عوايده بكسر الجيم اي يعظم قوله وكذلك اي مثل ذلك التمكين في نفس الملك قوله تع مكنا التمكين الاقدار واعطاء القدرة
كذا في المدارك في تاج المصادر مكنه في الارض بوأه اياها تعدى بنفسه وباللام كنصحته ونصحت له وقال ابو علي يجوز ان يكون على حد
ردف لكم قوله حيث يهوي فضمير يشاء ليوسف عم ويجوز عوده الى الله فيه التفات قوله في الدنيا والاخرة لم يفسرها في الدنيا والاخرة
كما في الكشاف اذ لا موجب للتخصيص ويدل على التعميم ما روي عن سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا وما له في الاخرة
من خلاق وتلا هذه الاية قوله عاجلا واجلا الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله لعظمه ودوامه متعلق بقوله خير قوله للميرة

والكافر يثاب على حسناته في الدنيا

بكسر الميم وسكون الياء الطعام يمتاره الانسان اي يجلبه من بلد الى بلد قوله ونسيانهم اياه الاظهر ان يقول ولم يعرفوا لنسيانهم اياه لطول العهد
فيحصل النسيان معللا بطول العهد وبما عطف عليه قوله وتوهمهم انه هلك هذا علة اخرى لعدم معرفتهم اياه وكذا قوله وبعد حاله الخ
وقوله وقلة تأملهم الخ قوله واوقر ركابهم اي اثقل قوله والجهاز ما يعد الخ في الصحاح اما جهاز العروس وجهاز السفر فبفتح ويكسر
قوله ائتوني باخ لكم اختيار اخ لكم على اخيكم وان كان قد عرفه وعرفهم لما الغرض في كونه لا يريد ان يتعرف لهم والا انه يدري من هو فانه فرق
بين مررت بغلامك وغلام لك فانك في التعريف تكون عارفا بالغلام وفي التنكيرات جاهل به قوله فاصاب شمعون لم يتل وكان
احسنهم رأيا في يوسف كما في الكشاف لما سبق انا احسنهم رأيا فيه كان يهوذا قوله وهو اما نهي لم يذكر في الكشاف هذا الاحتمال احتمالين
وذكر بدله كونه نفيا في معنى النهي وتركه المص لافضائه الى حذف النون بلا ضرورة داعية اليه قوله معطوف على الجزاء يعني على لا
قوله لفاعلون ذلك عبروا بما يدل على الحال تنبيها على تحقق وقوعه كما في قوله وان الدين لواقع قوله ليوافق جعلوا بضاعتهم
في رحالهم فان الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فينبغي ان يكون مقابلة على صيغة جمع الكثرة
قوله تدعوهم الى الرجوع وقيل يرجعون لتعدد المعنى لعلهم يردون البضاعة فانه علم ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون
امساكها فيرجعون لاجلها قوله على اسناده الى الاخ يعني اسنادا مجازيا لكونه سببا للاكتيال قوله ويكتل لنفسه فالاسناد على
الحقيقة قوله بل امنكم استفهام في معنى النفي وامن فعل مضارع والامن والائتمان بمعنى قوله الا كما امنتكم منصوب على انه نعت بمصدر
منصوب اي الا ائتمانا كائتماني اياكم على اخيه قوله على التمييز والمنسوب له الخير هو حفظه اذ هو يحمله والمنسوب له الخير هو الحافظ الذي من جهة
اسرع قوله والحال قال ابو حيان حمله على الحال ليس بجيد لان فيه تقييد خير بهذه الحال واجيب بانه لا محذور فيها لازمة لانها مؤكدة
لا مبينة وليس هذا باول حال وردت لازمة قوله او لا نطلب وراء ذلك الخ وقيل ما نطلب منك بضاعة اخرى قوله او لا نبغي في القول
وفي الكشاف ويجوز ان يراد ما نطلق الا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا انتهى اي لا نتجاوز حد الصواب فالبغي بمعنى
المجاوزة قوله اي يطلب فما استفهامية ويجوز ان يكون نافية قوله معطوف على محذوف لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرا وانشاء ولعدم
الجامع ويمكن ان يقال الاستفهام هنا يرجع الى النفي فلا يمنع العطف واجتماع هذين القولين منهم في الوجود يكفي جامعا على ان الكل لاستنزال
يعقوب عم عن رأيه فاجتمعت فيه قوله وسق بعير قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل او الحمار قوله هذا يعني تعيين العطف
على محذوف قوله احتمل ذلك يعني العطف على محذوف قوله احتمل ذلك يعني العطف على محذوف وهذا جار فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب قوله
اي لا نبغي فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ اخانا بمعنى اجتمع اسباب الاذن في الارسال وقوله ما نبغي كالتهديد والمقدمة للبواقي لحسن التناسب
من حيث تشارك الكل في ان المطلوب يتوقف عليها بوجه ما جامع مصحح للعطف على انا اشرنا الى ان الاجتماع في المعقولية كان في الجامعية
وانت خبير بان سياق كلام المص يشعر اختصاص كون البغي بمعنى الكذب بالعطف على ما نبغي وليس كذلك فانه جار على تقدير كون البغي
بمعنى الطلب كما اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون البغي بمعنى الكذب يحتمل ان يكون قوله ونمير اهلنا جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق
بالحق والحق ابلج اليه اشير في الكشاف قوله وقيل انه من كلام يعقوب عم اي بصيغة التمريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا في حيز قال
لن ارسله قوله ما توثقا اشار الى ان الموثق مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول قوله من اعم الاقوال اي الاوقات لا الحال اي المصطلح فانهم
نصوا على ان الناصبة للفعل لا يقع حالا ثم الذي يدل عليه ظاهر كلام المصنف انه اذا كان الا ان يحاط استثناء من اعم الاحوال لا يحتاج الى

قوله اي يطلب فما استفهامية ويجوز ان يكون نافية قوله معطوف على محذوف لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرا وانشاء ولعدم الجامع
ويمكن ان يقال الاستفهام هنا يرجع الى النفي فلا يمنع العطف واجتماع هذين القولين منهم في الوجود يكفي جامعا على ان الكل لاستنزال
يعقوب عم عن رأيه فاجتمعت فيه قوله وسق بعير قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل او الحمار قوله هذا يعني تعيين العطف
على محذوف قوله احتمل ذلك يعني العطف على محذوف وهذا جار فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب قوله اي لا نبغي فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ
اخانا يعني اجتمع اسباب الاذن في الارسال وقوله ما نبغي كالتهديد والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشارك الكل في ان المطلوب يتوقف
عليها بوجه ما جامع مصحح للعطف على انا اشرنا الى ان الاجتماع في المعقولية كان في الجامعية وانت خبير بان سياق كلام المص يشعر اختصاص
كون البغي بمعنى الكذب بالعطف على ما نبغي وليس كذلك فانه جار على تقدير كون البغي بمعنى الطلب كما اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون البغي
بمعنى الكذب يحتمل ان يكون قوله ونمير اهلنا جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج اشير اليه في الكشاف قوله وقيل انه
انه من كلام يعقوب عم اي بصيغة التمريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا في حيز قال لن ارسله قوله ما توثقا اشار الى ان الموثق مصدر
ميمي بمعنى اسم المفعول قوله من اعم الاقوال اي الاوقات لا الحال اي المصطلح فانهم نصوا على ان الناصبة للفعل لا يقع حالا ثم الذي
يدل عليه ظاهر كلام المص انه اذا كان الا ان يحاط استثناء من اعم الاحوال لا يحتاج الى تأويل لتأتي النفي وفيه بحث فان الافعال في حكم النكرات
ولا عموم لها في الاثبات فكيف يصح استثناء حال الاحاطة والاستثناء معيار العموم فان قيل لم لا يجوز ان يكون من قبيل قرأت الا يوم الجمعة
وصمت الا يوم العيد وايام التشريق وقد صرحوا بجوازه قلنا جوازه مبني على امكان القراءة في كل يوم غير يوم الجمعة والصوم في جميع الايام
سوى الايام المذكورة ولا يمكن لاخوة يوسف ان ياتوا بنيامين في كل وقت وعلى كل حال وقت الاحاطة بهم لظهور انه لا يمكن لهم ان ياتوا
به وقت كونهم في مصر او في وسط الطريق مثلا قوله وابهة اي عظمة وكبر قوله كوكبة واحدة اي جماعة عظيمة قوله فيعانوا اي يصابوا
بعين من عانه اذا اصابه بعينه قوله وللنفس آثار منها العين مبني على قواعد الفلسفة فانهم كانوا من اثبتوا المؤثر ان يكون تاثيره بحسب
هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا يرى ان الانسان يقدر على المشي
على اللوح القليل العرض اذا كان موضوعا في الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين الجدارين العاليين لتصوره السقوط وان الانسان
يغضب فيسخن مزاجه اذا تصور ان فلانا من غلة فاذا جاز ان تؤثر في بدنه الخاص لم يبعد ان يكون بعض النفوس بحيث تتعدى تأثيراتها الى
سائر الابدان بشرط ان يراها ويعجب منها وقال الجاحظ اصابة العين تكون باتصال اجزاء سمية خارجة من عين العاين الى الشخص المستحسن
وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخي ذلك لان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجب به كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله ذلك الشيء
حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره وكل ذلك مقصور فيه كما لا يخفى والحق مذهب اهل السنة انه لا تأثير
في العين حقيقة ولا يؤثر الا الله تع الا انه جرت عادته ان بعض العيون اذا قابل شيئا واستحسنه ان يحدث في ذلك الشيء تغيرا قوله من كل
هامة الهامة واحدة الهوام وهو كل ذي سم يقتل قوله وعين لامة اي الملمة من الميت برأي نزلت وجيء على فاعلة للازدواج بهامة ويجوز
ان يكون على ظاهرها من لمه اذا جمع اي جامعة للشر على المعيون قوله جمع بين الحرفين يعني الواو والفاء قوله لتقدم الصلة بيان لمصحح
الجمع قوله للاختصاص متعلق بالتقدم قوله كان الواو بيان لفائدة الجمع بينهما ما كان يعني جواب لما قال ابو حيان وفيه حجة لمن زعم
ان لما حرف وجوب لوجوب لا ظرف بمعنى حين اذ لو كان ظرف زمان لما جاز ان يكون معمولا لما بعد ما النافية لا يجوز حين قام زيد

ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك على ان لما حرف **قوله** فسرقوا اي نسبوا الى السرقة **قوله** استثناء منقطع قال الطيبي
ويمكن ان يكون متصلا من باب لا عيب فيهم غير ان سيوفهم يعني يجعل كون سيوفهم مفلولة من قراع الكتائب يجعل من العيوب ادعاء
ليتوسل به الى المبالغة في مدحهم اذ المقصود نفي العيب عنهم مطلقا والمعنى هنا على هيا من ذلك ما اغنى عنهم ما وصاهم به ابوهم شيئا
الا شفقة ومن الضرورة ان شفقة الاب مع قدرة عدم كالهبا فاذا كما اغنى عنهم قط **قوله** وحرازة المراد به هو الاحتراز والتوقي **قوله**
اي في المنزل او هنا لمنع الخلو لا لمنع الجمع **قوله** مشربة بكبر لم اثر به فيه **قوله** برضا بنيامين هذا لا يدفع لزوم ارتكاب الكذب وايماء
تاذيهم منه الا ان يقال الكذب اذا تضمن مصلحة يرخص فيه **قوله** او لسارقوا يوسف من ابيه على وجه الخيانة كالسارق **قوله** يجوز فيه لغة
الحمير مخالف لما في الكشاف من قوله وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير فتأمل **قوله** تم واقبلوا عليهم جملة حالية اي وقد اقبلوا
عليهم اي على طالبي السقاية **قوله** اي شيء ضاع عنكم اشار الى ان ماذا استفهامية في موضع نصب بتفقدون ويجوز ان يكون ما وحدها
استفهاما مبتدأ وذا اسم موصول بمعنى الذي خبر للمبتدأ والعائد في الصلة محذوف اي تفقدونه ثم الاظهر ان يقول اي شيء عدمتم **قوله**
والفقد غيبة الشيء وفيه بحث فان فقد الشيء يجيء بمعنى عدمه وبمعنى طلبه عند غيبته وما ذكره المص ليس لشيء من هذين اما الثاني فظ
اما الاول فلانه مستعد الغيبة قاصرة الا ان يحمل على التفسير باللازم ثم المناسب بصيغة المضارع معنى الطلب والاجعله لمعنى العدم يناسبه صيغة
المضي **قوله** بالفتح والضم والعين والغين اي هذا التفسير يتفرع على اربعة اوجه واذا قرئ العين المهملة سواء قرئ على وزن قوس او على وزن شوم
فهو بمعنى الصاع واذا قرئ بالمعجمة فهو بمعنى مصدر صاع الملك **قوله** ولمن جاء به اي لمن دل على سارقه وفضحه كذا في البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء به
بالصواع وان كان الاتي به هو السارق بنفسه ومثله معهود بين الناس **قوله** على جواز الجعل لانه يجوز في الجيم الحركات الثلاث وهو ما جعل
على عمله **قوله** وضمان الجعل فيه انما يدل على الالتزام والنزاع انما هو في اللزوم **قوله** فيه معنى التعجب كانهم تعجبوا من رميهم بهذا الامر **قوله**
بدل من التاء في كتب النحو انها بدل من الواو كتراث وتجاه قال الزمخشري في تالله لاكيدن اصنامكم التاء اصل حرف القسم والواو بدل من الواو **قوله**
مختصة باسم الله وحكى الاخفش دخولها على الرب قال ترب الكعبة وخص بعضهم دخولها على الرب بان يضاف الى الكعبة وليس كذلك لانه جاء
عنهم ترب وحكى بعضهم انه قال تالرحمن وتحياتك قال في الجنى الداني وذلك شاذ **قوله** وكعم الدواب بالكعام البعير كمنع وهو مكعوم وكعيم اذا
شد فاه لئلا يعض او يأكل **قوله** او السرق يجوز في الراء الفتح والكسر والسكون مصدر سرق منه الشيء **قوله** او الصواع وهو الظاهر لانه
الضمير في قوله قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه **قوله** على حذف المضاف اي سرق الصواع ولا بد من تقديره الصاع اذا رجع الضمير
الى السارق كما لا يخفى فالتخصيص لا يظهر وجهه **قوله** اخذ من وجد فقدر المضاف لان الذات لا يكون خبرا عن المصدر **قوله** او خبر من عطف
على تقدير لتضمنها معنى الشرط اذا كانت من موصولة **قوله** على اقامة الظاهر قال ابو حيان وضع الظاهر موضع الضمير الرابط انما يفصح في مواضع التفخيم
والتهويل وفيما سوى ذلك ليس بفصيح والقرآن منزه عنه ونقل عن سيبويه ما يشهد لما قال ولكن ان تقول المقام مقام تفخيم لشان الجزاء كما لا يخفى
قوله وقلبها همزة قرأ ابن جبير وقلب الواو المكسورة الواقعة اولا همزة مطرد في لغة هذيل يقولون اشاح واسادة في وشاح ووسادة
ان يجعل ذلك الحكم الملك بان يدين بدين يعقوب عم **قوله** من اعم الاحوال اي الاوقات على ما مر من تخصيصهم ان النفل لا يقع حالا **قوله** من
يعني المعتزلة ومن يحذو حذوهم **قوله** لكان فوقه من هو اعلم بهذا الدليل **قوله** ان المراد ذي علم من الخلق اشارة الى منع الملازمة **قوله** لان الكلام
فيهم تصدى لاثبات المسند بالدليل مبالغة فيه **قوله** ولان العليم الخ عطف على قوله لان الكلام فهو دليل آخر للتخصيص يعني ان المراد بالعليم هو الله تعالى

فالمعنى

فالمعنى فوق كل ذي علم عليم هو الله تعالى فلا يدخل العليم تحت ذي علم للمقابلة **قوله** ولانه لا فرق الخ حجة اخرى لجواز التخصيص ويستند بجرسه
الجواب بطريق النقض بانه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن الله عالما لاتفاق معنا في صحة هذا المثال فيلزم على تقدير صحة دليله اذا كان الله
عالما ان يكون فوقه من هو اعلم منه **قوله** مخزومة بالزاي اي مشدودة **قوله** عناق بفتح العين وهو من ولد المعز **قوله** والضمير للاجابة اي لم يجب
عن قولهم ذلك جهارا بل الاجابة يحتمل ان يكون قوله انتم شر مكانا فيكون قوله انتم شر مكانا ذلك شرا ويحتمل ان يكون الجواب التفصيلي المتضمن
بانه عن نسبة السرقة اليه فيكون قوله انتم شر مكانا توبيخا لهم جهرا **قوله** او المقالة والمقالة والقول واحد والمراد القول كالخلق والمخلوق
فمعنى اسرها وعلاها واكنها في نفسه ارادة التوبيخ **قوله** وبعدها قوله قال انتم في الكشاف بغيرها انتم شر مكانا وبينهما فرق **قوله**
وتانيثها الظاهر تانيثه لكن انشد بتاويل الكلمة وهو يعلم الخ كان فيه اشارة الى ان اعلم ليس هنا بمعنى التفضيل وفي البحر مع اعلم بما
يصفون منكم لانه عالم بامور الخلائق وكيف كانت سرقة اخيه الذي احكم سرقه عليه انتهى فاعلم على ما قرروه على معناه الاصلي فان قيل
لم يكن فيهم والتفضيل يقتضي الشركة قلنا يكفي الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا يرى الى قولهم فقد سرق اخ له
من قبل على سبيل الجزم **قوله** تكلا اي حزين عليه لفقده **قوله** او من المتعودين للاحسان فالمحسنين على هذا اجرى مجرى اللازم **قوله**
قال القطب والجملة على اعتراضية والاول استينافية لبيان الموجب وانا لا ارى منعا من كونها استينافية على الثاني واعتراضية على
الاول فتفسير الزمخشري والمص كالصريح في ان الجملتين من اسلوب واحد بل كلاهما في كلا الكلامين بالاعتراضية انسب كما لا ما ذا يكون
لو اخذت احدنا بدله وعلى تقدير المص يثبوت لعتبار كونها جوابا كما لا يخفى **قوله** يئسوا من يوسف ولا يحتمل عود الضمير الى بنيامين لانه لم
يحصل لهم اليأس منه الا يرى الى قول كبيرهم لا ابرح الارض الاية ثم في كلام المص اشارة الى ان استفعل بمعنى فعل **قوله** قصر قدر في شانه وما
مزيدة والظاهر ان الجملة على حسن الحالية وزيادة السين والتاء للمبالغة ولا ينافي ذلك لكونه يئسوا اذ المراد يئسوا اليأس الكامل **قوله** ولا
بأس لكن يلزم تقديم ما في المصدر عليه ويجوز ان يقال لا بأس به ايضا لان الظروف يتبع فيها غيرها الا ان المص لم يقبل ذلك في المصدر الصريح
فاذن لا يقبل في المصدر بالحرف المصدري فان عدم جواز تقديم معمول المصدر لكونه في تاويل المصدر قد بر **قوله** وفيه نظر هذا النظر
اورده البقاء على من جوز ذلك واجيب بامتناع ذلك لعدم الفائدة بعدم العلم بالمضاف فينبغي ان يجوز اذا علم وهنا كذلك قلت جواز
المضاف اليه في الغايات مشروطة بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا
بما قيل **قوله** او صلة نقض ذلك بقوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بانه لا يجوز ان يكون العلة **قوله** كان اكثرهم مشركين ومن
قبل ظرف لغو متعلقا بخبر كان لا مستقرا على انه صلة **قوله** بمعنى ما قدمتموها فعلى هذا يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا لكون الكلام
غير منبه وان جعل متعلق بالصلة يلزم مع التكرار تقديم معمول الصلة على الموصول وذلك غير جائز كما مر في هذه السورة **قوله** فلن
افارق ارض مصر ذاهبا عنها اشارة الى ان ابرح ضمن معنى المفارقة فيتعدى الى المفعول اي لن افارق ارض مصر ذاهبا منها فلن ابرح
تامة لا ناقصة لان الارض لا يحمل على المتكلم **قوله** بان رأينا الخ وهذا القدر من الاعتقاد يكفي للشهادة الا يرى الاستصحاب يطلق
للشهادة وانما لم يعتبر عليه كما فسر به الزمخشري لان دليله لا يفيده فان استخراج الصواع من وعائه لا يدل على السرقة ايضا لاحتمال دس فيه
وايضا يلزم التنافي بين القراءتين **قوله** او سرق اي نسب الى السرقة بدون صدور السرقة بقرينة المقابلة **قوله** او ما كنا للعواقب عالمين
لما كان الحفظ نوعا من الشعور والعلم امكن بان يطلق ويراد به العلم قال ابو حيان ويحتمل ان يكون معنى وما كنا للغيب حافظين اي

حين وانشاءك انما قصدنا ان لا يقع منا عن في جهة شيء نكرهه ولم نعلم الغيب في انه سارق برءا ما يوجب رده انتهى فيكون قولهم هذا عذر
تمهيد للعذر حتى لا يظن بهم انهم خالفوا موثقهم واللام في الغيب لتقوية العمل اي لا نحفظ الغيب ولا هو في ايدينا حتى نحفظه منه
قوله واصحاب العير كانه يشير الى تقدير المضاف وقد قال فيما سبق ان العير اريد بها اصحابها يعني مجازا وكل منهما محتمل قوله تاكيد في محل
القسم يعني مقصودهم بهذا الكلام اثبات صدقهم وانه كاثبات الشيء بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد افادة القسم من ان واللام
واسمية الجملة قوله قال بل سولت قال ابو حيان بل للاضراب فيقتضي كلاما محذوفا قبلها حتى يصح الاضراب فيها وتقديره ليس الامر حقيقة كما
اخبرتم بل سولت لكم انفسكم امرا ظن سوءا بهم كما كان في قصة يوسف فاتفق ان صدق ظنه هناك ولم يتحقق هنا قوله دون خيانة لقوله لا يلومني
عسى الله ان يأتيني بهم جميعا فانه عسى الله خبر لكثرة بكائه عند الحزن يعني هلال الاشخاص عن الحزن وانما هو من البكاء المتوالي لكنه لما كان
ثمرة الحزن عاله به لكونه الاصل قوله وقيل ضعف بصره الظاهر فقيل بالبناء فانه ليس مقابلا للكلام السابق بل تفصيل له قوله ولو قيل عن
وهذا هو الظاهر لقوله فارتد بصيرا قوله علامة الاثبات يعني اللام فانه لو كان مثبتا القيل لتفعلن قوله او يكون من الهالكين لكن يحتمل ان
يكون او اضرابية ولا يرد ان حقه التقدير على قوله يكون حرضا وان كان للترديد فهي لمنع الخلو وتقدير على ترتيب الوجود كما في قوله تعالى لا تأخذه سنة
ولا نوم قوله اي من رحمته يعني استعير الروح للرحمة قوله يعني بها العباد من قبيل يحيي الارض بعد موتها اي يبدل الحال السيئة بالحسنة
وحبة الخضراء قال في البحر وهي الفستق قوله ما فعلتم بيوسف واخيه في البحر لم يذكرهم ما الا لازدرائهم اياهم وتعظيما للقدرة وتفخيما للامر
ان يذكرهم تنبيه واخيه والواقع في حق ابيهم هو التسبب والمقصود هنا ذكرنا قوله وقيل اعطوه عطف على ما قبله من حيث المعنى اي لما رأى
من عجزهم وتمسكهم ادركته الشفقة وضعف بصره وقال ذلك وقيل اخ قوله كانوا صبيانا طياشين يخالف قوله ونحن عصبة الآن يحمل
الكلام على المبالغة في التشبيه بحسب الصورة المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين يعنون ان حالك علينا شرف
الينا على خلاف حالنا فانا لم نتق ولم نصبر على تفضيل ابينا اياك في المحبة قوله فاستعير للتقريع قال القطب والجامع مع نقصان حرمان
بعد كمال والاولى ان يقال ان التثريب اكل واجل وقد اغار اليه الجم قوله متعلق بالتثريب اعترض عليه من وجهين احدهما ان الاسم لا
يكون ح شبه مضاف فيجب النصب وثانيهما انه يستلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو عليكم اذ المراد بالاجنبي على ما ذكره
ابن الحاجب في امالية هو المستقل في نفسه غير الجمل المعترضة كالمبتدا والخبر والفاعل والمفعول واجيب عن الاول تارة بمنع كونه متعلق الظرف
من شبه المضاف فانهم جعلوا الموصوف شبه المضاف ما يكون فيه اقتضاء الثاني عاملا اولى والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى ليست
منه وانت خبير بانهم جعلوا الموصوف منه سواء كان الوصف جملة او ظرفا باعتبار افادته التخصيص كيف وفي شرح اللب للسيد عبد الله
الفقركار قال سيبويه ان شئت قلت لا امر يوم الجمعة واذا قيل اذا نفيت الامرين يوم الجمعة واذا قيل لا امر يوم الجمعة واذا قيل لا امر يوم الجمعة
فاستعن الامرين كلهم ثم علمت اي حين نفيتهم انتهى وما نحن فيه نظير الوجه الاول حيث نفي التثريب اليوم ونعلم انتفاءه في سائر الايام بدلالة
النص على ما ذكروا فيجب ان ينصب ونعلم اذا جعل الظروف متعلقا بالنفي للعلام والمنفي هو جنس التثريب لم يجب نصبه لكن لم يجعلوه كذلك وتارة بان
المراد بالتعلق بالتثريب هو التعلق المعنوي اي لا تثريب عليكم بكم اليوم وتارة بان المراد بالتعلق هو التعلق بالخبرية لا يكون منصوبا وانت
خبير ببعده عن المقام ثم قال وح يكون عليكم متعلقا بالعامل فيه انتهى فان قيل لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة لتثريب قلت لانه ح يكون شبه
مضاف فيجب ان ينون وبه ظهر فتح ما حسنه ابو حيان من جعل عليكم في موضع الصفة لتثريب ويكون خبر اليوم على ما جاء قوله نعم يجوز

ان يقال عليكم بيان كلك في سقياك فيتعلق بمحذوف ويمكن ان يقال في الجواب عن اصل السؤال انه لما يتوسط بينه اسم لا ومتعلقه خبرها اشبه لا التي
المفرد لعدم الاتصال الصوري فجاز بناؤه وعن الثاني بانه يتسع في الظرف ما لا يتسع في غيرها قوله والمعنى يعني على كلا التقديرين قوله اي يقول
يغفر الله لكم قال الشريف المرتضى وقد ضعف قوم هذا الاحتمال من جهة ان الدعاء لا ينتصب بما قبله وفي كلام المصنف اشارة الى دفعه حيث يومي الى انه خبر
او دعاء وصحح ابن المنير تعلقه بتثريب وبالمقدر في عليكم فانه اذا كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا واجيب بان ستر الذنوب وعدم المؤاخذة به انما يكون يوم القيامة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل
الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان يكون للنفس كما في استغفار الانبياء عليهم السلام قوله لانه صفح قسط على العبد قوله واعترفوا يعني تابوا
لم يبق اصع لانه تعالى يقبل التوبة عن عباده قوله وهو ارحم الراحمين لعله فانه والله اعلم تحقيق حصول المغفرة لهم فان يوسف ع م رحمهم وصفح
عن جرمهم والله تعالى ارحم منهم فمغفرته لهم وعفوه عنهم اولى بالطريق يريد كون يغفر الله لكم خبرا كان دعاء فهو لتحصيل الطمانينة والموثوق
لهم باجابة الدعاء قوله فانه يغفر الصغائر ولو عند ذلك بان رحمة الراحمين ايضا برحمته او بان رحمتهم جزء من رحمته على ما ورد في الحديث لكان اولى
قوله والكبائر اي التي لا يغفر مثلها الراحمون وفيه تامل قوله ويتفضل على التائب يعني على الاطراد بمقتضى وعده بخلاف رحماء الناس فقد يقبلون توبتهم
المجرم وقد لا يقبلون فتامل قوله بقميصي هذا حال والباء للملابسة والمصاحبة ويجوز ان يكون للتعدية قوله القميص الذي كان عليه بالنصب بتقدير
يعني ويجوز بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف ويؤيد هذا الاحتمال اضافة القميص الى ياء المتكلم فانه يشير الى اختصاصه به من القميص وما في التعويذ
لم يكن كذلك قوله كان في التعويذ اي في تميمته التي عقلت عليه للحفظ عن العين وغيرها قوله اي يذا بصرا يدل على انه ذهب بصره قوله انتم واني
فيه تغليب للمخاطبين قال بعض العلماء لا حاجة الى التغليب لان اباهم لما كان شيخا كبيرا عاجزا عن الكسب لا دليل عليه كيف وقد عاش بعد ملاقاة
يوسف ع م اربعا وعشرين سنة قوله اوجده الله ريح ما عبق اي حمله واجدا قوله ذائي الاحاديث من عارض الهرم قوله لعله انه قريب اي يوسف
قوله كما اخرته الاولى ان يطرح لفظ كما او لفظة الفاء في اوخره كما لا يخفى قوله طرح البشير وهذا هو الملائم لقوله فالقوه قوله عاد بصيرا فيه اشارة
الى ان ارتد ههنا من الافعال الناقصة ومن انكر ذلك جعلوا قوله بصيرا حالا قوله والمقول لا تفندوا سواء كان الخطاب مع من حضر حين قال اني
لاجد ومن هو المعترف الخ ولعل الملائم لقولهم يا ابانا حيث نادوا بوصف ينبئ عن العطف والشفقة ان يقال وحق شفقتك علينا ان تستغفر لنا
ذنوبنا فانه لولا ذلك لكنا هالكين اذ كنا متعمدين فعل الاثم فمن ذا يرحمنا اذا لم ترحمنا قوله اخره الى السحر قال بعض العلماء هذه الاحتمالات
الثلاث سوف لانها ابلغ في التنفيس من السين وعلى ما ذكر حق العدة ان يكون بالسين قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ليس مدة الاستقبال
مع السين اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ولذا قال غيره والظاهر ان من ذهب من هذه الاحتمالات خلاف ما قاله البصريون وهو
الاقوى قوله فلما رجعوا الى يوسف ع م في الكلام حذف تقديره فرحل يعقوب باهله اجمعين وساروا حتى بلغوا يوسف وفي التيسير انه كان ذلك
يوم عاشوراء قوله وبضعة وسبعين في الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون لكن ذكر المطرزي
في المغرب انك تقول في العدد المنيف بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها للمؤنث كما تقول ثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة امرءة وكذا بضعة وعشرون
رجلا وبضع وعشرون امرءة انتهى قوله والرابة موطوءة الاب قوله والمشية متعلق بالدخول في التيسير الاستثناء داخل في الامن لا في الدخول
لانه امن بالدخول ووعده بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لا في الامر قوله خروا لاجله شكرا لله في التفسير الكبير وهذا قول ابن عباس قال
الزمخشري وهذا فيه نبوة قال صاحب الكشف لانه جعل تاويل رؤياه من قبل رأيتهم لي ساجدين انتهى لكن هذا القائل يجعل فيها ايضا

للتعليل كما ذكر الامام وغيره وقال الامام وهذا التأويل هو الاقرب قوله وقيل الضمير ومطابقة الدليل للرؤيا اما بان يجعل اللام فيها للتعليل
او بمعنى الى كما في صليت للكعبة فمعنى رأيتهم لي ساجدين اتخذوني قبلة قوله والرفع مؤخر عن الخرور لان لا للواو على الترتيب فسقط
ماذكره الامام تقويته للوجه الثاني من ان قوله تع ابويه على العرش وخروا له على انهم صعدوا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف لسجدوا لله
قبل الصعود على ان الملازمة غير بينة ولا بينة بالى او باللام وانت خبير بان كتب اللغة مشحونة بان يتعدى بالباء ايضا ثم ان تقدير لطيف
لمن باب نصر اي وصل اليه مراده بلطف قوله افسد هنا وفي اسناد الافساد الى الشيطان تباعد عن الترتيب وذكر هذا القدر لان النعمة
اذا جاءت اثر بلاء وشدة يكون اعظم موقعا قوله وهو ملك مصر يحتمل عود الضمير الى المضاف الذي هو بعض وهو ظاهر والى المضاف اليه وهو الملك
فان قيل الاحتمال الثاني قوله تع مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء قلنا لا مخالفة فانه لم يكن ملكا استقلالا وانما كان من الملك وان
كان ممكنا في جميع ارضها قوله لانه لم يؤت كل التأويل على التفصيل وان جاز ان يؤتى ملكه فتأمل قوله اوستولي امري اي المتاثر بر في الرتبة
والكرامة فيه بحث فان يوسف من اكابر الانبياء والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو في البداية ويمكن ان يقال
سبيله سبيل الاستغفار من انبياء فانا امثاله يصدر عن الانبياء هضما للنفس كما مرت اليه الاشارة او يقال قوله في الرتبة و
الكرامة متعلق بقوله من اباي وطلب اللحاق بالصالحين كونه تكميل السعادة على ما ذكره الامام وفيه بعد لا يخفى فتمنى الموت بقوله
توفني مسلما قوله شرعا بفتح الراء وسكونها في القاموس الناس في هذا شرع ويحرك اي سواء قوله وهو جديوشع م الظاهر من سوق عود الضمير
الى ميشا وليس كذلك بل جد يوشع هو افرايثم ذكره الزمخشري وغيره قوله ورحمة مرفوع عطف على ميشا الاعلى يوشع و في عبارته الياس قوله
اشارة الى ما ذكر من نبأ يوسف وجوز الزمخشري ان يكون ذلك اسما موصولا بمعنى الذي ومن انباء الغيب صلته ونوحيه الخبر قوله على الانباء
بكسر الهمزة مصدر قوله في السموات والارض صفة آية قوله يمرون عليها خبر كان وقول الم على الايات لاتحاد كاين معها الاترى انها معتبر بها
ويجوز ان يكون في السموات خبرا ويمرون عليها صفة قوله فيكون لها ضمير في عليها الاظهر فيكون عليها بها قوله على وبطون الارض فهو على هذا من
باب الاستفعال والفعل المحذوف مفسر بما يوافقه معنى قوله يترددون فيها يعني ان معناه هذا على القراءات الثلث الاخيرة وتخصيصه بالقراءة
الاخيرة لا يظهر وجهه قوله فيرون اثار الامم الهالكة لعل الاولى ان يقول فيشاهدون ما عليها من الايات فان ما ذكرنا لا يلايم قوله تعالى
افلم يسيروا في الارض فينظروا الاية قوله في قراءتهم لا يظهر لانحام لفظ الاقرار فايدة قوله او العقول فينظروا بالنور والظلمة بانه خالق الخير
والشر قوله والنظر الى الاسباب فلما يخو منه احد قوله وقيل الاية الخ اي على الاحتمال والظاهر تبديل الواو بالفاء السببية كما لا يخفى قوله
وقيل في المنافقين على الاحتمال الاول ايضا قوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث يكون في الثنوية والمادوية
والرهبانية وعلى الاحتمال الرابع فهي في عموم الناس قوله وشملهم عطف تفسير لتغشيهم فهي من الغشا ولم يذكر الم احتمال كونها من الغشيان
وهو الاتيان كما جوز الزمخشري على ما بينه المتنبي حذرا عن لزوم التكرار قوله بقوله ادعوا الى هداي الى معرفته بصفات كماله ودعوت جلاله
ومن جملتها التوحيد والبعث قوله عطف عليه اي على المستتر لتاكيده بالمنفصل وذلك على الاحتمالين الاولين فنسبة ادعوا الى من اتبعني
يكون من التغليب كما في قوله تع اسكن انت وزوجك الجنة وعلى الاحتمال الثالث يكون عطفا على المبتدء فان قيل ما المانع عن العطف على لفظ
ان على ذينك الاحتمالين قلنا كونها تاكيدا فلعل العطف يقتضي الشركة فافهم قوله وانزهه تنزيها من الشركاء في تخصيص التنزيه
بما ذكره لدلالة السياق واللحاق عليه قوله وقرء حفص نوحي موافقا لقوله وما ارسلنا قوله في كل القرآن يعني فيها وفي النحل والاول

من الانبياء

من الانبياء ونوحي اليه بالى الانبياء كذا في النشر قوله لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو وقال الحسن ولم يبعث الله رسولا من اهل البادية
ولا من النساء ولا من الجن كذا ذكره الامام النسفي والقرطبي وابو حيان فان قيل ما تقول في قوله وجاء بكم من البدو قلنا لم يكن يعقوب وبنوه
من اهل البادية بل خرجوا اليها مواشيهم قوله ولدار الاخرة تخريج بصري وعند الكوفيين من اضافة الموصوف الى الصفة واصله وللدار
الاخرة قوله حملا على قوله قل ولعل الاولى ان يجعل من باب الالتفات على ما ذكره الم يكون قوله وما ارسلنا الى قوله من قبلهم اعتراض
بين مقولي القول قوله جبرحدسهم بانهم ينصرون وبان قومهم يؤمنون وظنوا ان هذا المعنى ايقنوا وكذا على الاحتمال الذي يتلوه
قال ابن حجر في شرح البخاري روى الطبري من حديث سعيد عن قتادة لان المراد بالظن هو اليقين ونقل نظيره هنا عن اكثر اهل اللغة قال
هو كقوله في اية اخرى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن لا يستعمله العرب في موضع العلم الا فيما كان طريقه
غير المعاينة فاما طريقة المشاهدة فلا لانه لا تقول العرب اظنني انسانا ولا اظنني حيا يعني اعلمني انسانا ولا حيا انتهى كلام ابن حجر قوله و
قيل الضمير للمرسل اليهم اما لتقدمهم في الذكر في قوله تع كيف كان عاقبة الذين من قبلهم او لان المرسل يستدعي مرسلا اليهم المراد بالضمير الضماير
الثلثة كما لا يخفى والثاني للمرسل اي ضمير انهم ولم يذكر الثالث لظهور استلزام كون الضمير الثاني للمرسل وكون الثالث لهم ايضا ولا
الخبر الجلية من الضمير الى الاسم الاول وما روي عن ابن عباس رواه البخاري في تفسير قوله تع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم من سورة البقرة قوله انسح لا وجه للشك بعد ما اثبته البخاري في صحيحه كذا قيل وفيه نظر قوله على طريق الوسوسة قيل هذا لا يجوز
ايضا لان الرسل معصومون من وسوسة الشيطان والظاهر ان طريق الوسوسة فانه شبيه لما كان من حديث النفس قوله هذا اي معنى قوله
وانه المراد توجيه اخرى لما روي عن ابن عباس قوله وظن الرسل اي تيقنوا قوله فيما وعدهم الظاهر ان ما مصدرية اي ايعاد الرسل قومهم
قوله وظنوا انهم قد كذبوا اي ظن الرسل انهم قد كذبوا قوله عند قومهم متعلق بكلا الفعلين كذبوا وحدثوا على سبيل التنازع قوله فنجي
بنونين الثانية ساكنة قوله عند الجيم وتخفيف الجيم واسكان الياء لكن اجتمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا ذكره الداني وابن الجوزي
والجعبري وغيرهم وقال الجعبري وقرء من قرء بنونين يوافق الرسم تقديرا على حد انا لننصر لنظر وحذفت للاخفاء يعني ان النون تخفى عند
الصاد والظاء والاخفاء لكونه سرا يشبه الادغام لكونه يقينا فكما حذفوا في الادغام نحو ثم وعم مع الانفصال فكذا في الاخفاء بل اولى لامكان الايصال
قوله في قصصهم الانبياء وفي الكشاف وينصره قراءة من قرء في قصصهم بكسر القاف قال ابو حيان ولا ينصره اذ قصة يوسف وابيه واخوته مشتمل
على قصص كثيرة وانباء مختلفة وذكر الم مثل هذا التأويل في اضغاث احلام لكن لعرف يأباه فانه لا يقال فيه للاخبار عن حال الشخص وما يتعلق به
قصص فلان بل قصة قوله ما كان القرآن ويجوز ان يعود الضمير كان الى قصصهم مرادا به قصة يوسف واخوته او قصص الانبياء وفي الكشاف
اشارة اليه فان قلت فالى م يرجع الضمير فيما كان حديثا يفترى فيمن قرء قصصهم بفتح القاف الظاهر انه يعود الضمير اليه اما اذا قرئ بكسرها فالى ما
يعود فانها جمع ولا يعود المذكور ويجوز ان يجاب بغير الى من اجاب به بان يقال يعود الى القصص بالفتح في ضمن القصص بالكسر او الى القصص والتذكير
باعتبار الخبر ومعنى قوله تع وتفصيل كل شيء اي من تلك القصة او القصص مما يحتاج اليه في امر الدين قوله وتفصيل كل شيء قال بعض العلماء عبارة
كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شيء ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين وانت خبير
بانه ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب ان هذا القايل قال في تفسير قوله وتفصيل الكل شيء يحتاج فيه الى الدين
ففيه لا له على انه لا اجتهاد في شريعة موسى م لانه فرع الاجمال في بعض الامور الدينية فبين كلاميه مناقضة ظاهرة ثم ان المنصوص

في التورية ستمائة كلمة وشيء والوقائع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل بمعنى التبيين وهو لا ينافي الاجمال بوسط او
بغير وسط قال ذلك البعض عبارة التفصيل لا تحرك هذا التأويلات قد نبهت ان التفصيل هنا التبيين على ما ذكر في كتب اللغة لا ما
يقابل الاجمال قوله وعن النبي عليه السلام الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيره من حديث ابي بن كعب وهو موضوع
وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي والحمد لله على التمام والصلوة على رسوله سيد الانام وعلى اله واصحابه الكرام
دايما الى يوم القيام

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

خبر مبتدأ محذوف ومدنية خبر بعد خبر ويجوز ان يكون سورة الرعد مدنية مبتدأ وخبرا آيات السورة الكاملة في كونها كتابا فانه يحمل اللام
في امثال تلك المقامات على الاستغراق للمبالغة في الكمال حيث اطلق كل كتاب واريد السورة فافاد كمال الجنس في السورة او اللام لام الحقيقة فادعى
ذلك المقام اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة فافاد ما افاده الاستغراق قوله او القرآن بالنصب عطف على السورة في قوله تعالى يعني بالكتاب السورة
فلذلك قيل آيات الكتاب دون آيات السورة في قوله تعالى يعني بالكتاب السورة فيجوز ح ان يكون الاشارة بتلك الى آيات القرآن كما جوزه مثله في يوسف
قوله عطف العام على الخاص اذا اراد بالكتاب السورة قوله او احدى الصفتين على الاخرى ان اريد به القرآن قوله وتعريف الخبر اشارة الى الجواب
من تمسك القياس بالآية فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير نازل من الله تعالى والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون ولما لم يكن نازلا من عند الله لم يكن حقا لهذه الآية فانها تدل على ان الحق لا ما انزل الله فان قيل ان الجواز عن قولهم اذا كان
نازلا من عند الله لكان من لم يحكم به كافرا قلنا المراد من قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله هو المنزل صريحا اي من لم يحكم بما انزل الله مستهينا به
منكرا له على ما هو في المائدة وقد يجاب ايضا بان المراد من لم يحكم بشيء مما انزل الله اصلا ولا نزاع في كونه كافرا وقيل ايضا المراد بما انزل الله هو التورية
بقرينة ما قبله وامتناع غير متعبدين بالحكم بها فيخص اليهود فيلزم ان يكونوا كافرين اذا لم يحكموا بالتورية ونحن نقول بموجبه كذا في شرح المواقف
وبهذا تبين ما في كلام المص من القصور ثم لمانع ان يمنع دلالة الآية على القصر تحقيقا بل دلالتها على كمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتداد
بحقيقة غير المقصورة عن رتبة الكمال واليه اشار الزمخشري وهو الانسب فان فيه استدراكا لما عسى يختلج بالبال من تعريف الكتاب باللام اشارة
الى كمال السورة من ان غيرها ليس كذلك ولو سلم القصر الحقيقي لكن انه غير حقيقي لجواز ان يكون بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة او المنزلة الى غيره
فانها صرفت ونسخت ثم ثبت مليا تأمل قوله مبتدأ وخبر بقرينة مقابلة وهو الذي مد الارض فانه مبتدأ وخبر فينبغي ان يكون هذا ايضا
كذلك قال صاحب الكشف وقوله يدبر الامر يفصل الآيات على هذا اما حال من الضمير في قوله ثم استوى وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمته
لانه تقرير لمعنى الاستوا وتبيين له وانا جملة مفسرة له قوله والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر قوله اساطين جمع اسطوانة بالضم
في القاموس الاسطوانة السارية معرب ستون افعوالة وافعوانة جمع عماد كاهاب واهب واديم وادم وافيق وافق قال الكواشي قال والواو لا
خامس لها وفي القاموس جمع الافيق افق محركة وضمتين او المحركة اسم جمع لان فعيلا لا يكسر فعل وقال في الادم انه اسم جمع للجمع قوله او عمود
كاديم وادم شبهه بديم لان فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتركان في الاحكام صفة لعمدة فالنفي اما للصفة والموصوف كما في قوله لا يسألون الناس الحافا
واما للصفة فيكون هناك عمد غير مرئية وهو امساك الله بقدرته او استيناف فلا محل لها من الاعراب والرجحان لهذا الوجه لان الاستدلال
برفع هذه الاجرام دون عمد كما في قوله المساوية لها في حقيقة الجرمية قيل لا دليل على المساوات المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت
خبير بانها متفق عليها بين جمهور المتكلمين لدلائلهم قرروها وبها اثبتوا صحة المعراج قوله بجسم ولا جسماني والا لزم التسلسل لاختصاصه

ايضا

ايضا لما كان وحيا قوله كالحركة المستمرة اي هذه النشأة قوله ينتفي بحدوث الكائنات يعني بحسب جري العادة قوله او الغاية مضي بالخ فيكون
الاتيان به هنا لتحقيق ان ذلك التسخير انما هو لمنافع العباد في هذه الدار قال بعض العلماء ان غايتها المذكورة متعددة والتعبير بكل يجري صريح في
تعدد ما للغاية الى دون اللام ما ينتج غير بان اراد ان التعبير صريح في تعدده ذي الغاية فغير مسلم ثم ان اللام يجيء بمعنى الى وقد صرح ابن هشام
في المغني اللبيب بان اللام في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى قوله بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية قوله مد الارض تقتضي انها بسيطة لا كرة
ولا ينافي قوله تعالى مد الارض وذلك ان جميع الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كانت كل قطعة منها تشاهد كالسطح قوله على انه صفة
اجبل وفيه ان الاجبل ليس مفرد جبال حتى يفيد ما ذكره ويمكن ان يقال المكان الجبال جمع كثرة فهو يشتمل على معنى اجبال وت لكون الاجبل جمع قلة
فكانه جمع منها فبهذا الاعتبار جاز وصف الجبال بالرواسي فليتأمل واعلم ان تحقق كلمتهم في توجيه اطلاق الرواسي على الجبال مع ان مفردها لا
يطلق عليها الراسية فوجهه المص بما ترى من الوجوه ووجهه ابو حيان بان غلب على الجبال وصفها بالرواسي وصارت الصفة غنية عن الموصوف
فجمع جمع الاسم كحائط وحوائط وكاهل وكواهل وفيه نظر فان الغلبة يكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من اول الامر ففيما ذكره دور كما لا يخفى
نعم يمكن ان يقال وصف الجبال الراسية على تاويل البقعة كما قالوا في توجيه منع الامكنة عن الصرف والقطعة من الارض ثم الحق الذي لا محيد عنه
ان يقال يجوز في فاعل اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا تقول في خيل سابقة كور روافس كذا ذكره ابن الحاجب في شرح
المفصل وذكر الجوهري ايضا في الصحاح وفي الكافية الشافية لابن مالك فواعل لفوعل وفاعل وفاعلة مطلقا وفاعلا وصفا للانثى او لمذكر
بلا عقل وشذ في ذكور العقلاء وفي شرحه للمفصل فوعل وفواعل كجوهر وجواهر وفاعل وفواعل كطابع وطوابع وقالب وقوالب وفاعلة وفواعل
كناصعة ونواصع وفاعل وفواعل في صفة الاناث كحائض وحوائض وفاعل وفواعل في صفات ذكور ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ
وجبال شوامخ وهو مطرد ونص عليه سيبويه وغلط كثير من المتاخرين فحكم بمثل هذا بالشذوذ وانما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر يعقل نحو فارس و
فوارس انتهى ما فهمنا من كلام ابن مالك وهكذا ذكره الجاربردي في شرح الشافية والرضي فيه وفي شرح الكافية وغيرهم قوله عطفا على وجنات
فان قيل فيما ذكره ليس بعطف وهو صنوان قلنا على ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر الصنوان وغير صنوان فلا اشكال وعلى ما وقع في بعض الاخر
فيحمل على التغليب فان صنوان صفة للمعطوف ثم وجه قراءة الجر عطفا على اعناب اما بجعلها من باب متقلدا سيفا ورمحا واما ان الجنة مشتملة
على الازواج المزروعة المتخللة بين الاشجار قوله وقرء حفص بالضم تبع فيه المص الامام الرازي حيث قال وقرء حفص عن عاصم في رواية القواس صنوان بضم
الصاد والباقون بكسر الصاد لكن لم يذكر هذه الآية منسوبا الى حفص في كتب القراءة المشهورة بل عزوها الى ابن مصرف والسلمي وزيد بن علي ولعله
رواية شاذة قوله كقنوان في جمع قنو قيل لا يوجد لهما ثالث قوله في الثمر اطلاق الثمر على الحب لا يصح الا باعتبار التغليب قوله ليطابق الخ انه تحجير
بان القراء يتبعون فيما اختاروه من القراءة الاثر لا الراي فانه لا مدخل له فيها قوله يا محمد وقد يحمل الخطاب على العموم اي وان تعجب ايها السامع
فقد تعجبت في موضعه قوله من انكارهم البعث قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ ما ذكره لانه جعل متعلق عجبه هو قولهم في انكار البعث وجواب
الشرط هو قولهم في انكار البعث فالعجب من قولهم أإذا متنا الخ انتهى قلت ليس تقدير ما ذكره المص تبعا للزمخشري ما قاله ابو حيان وانما تقديره
وان تعجب في انكار البعث فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه ضعيفا لا نتعجب منه ولو سلم فليكن من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله الخ
اي فتعجبك تعجب كامل في موقعه العظيم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهر حسن وجوز الطيبي ان يكون المعنى وان تعجب يا من ينظر
في هذه الآية من قدرته في هذه الافعال فادر وتعجبا من ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو هين عليه قال صاحب الكشف وهو وجه

حسن ولا يبعد ان يكون المعنى والله اعلم ان تجد منك العجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب وكل زمان على ما يدل عليه اسمية الجملة في قوله فعجب ونظيره قالوا سلاما قال سلام قوله محذوف قيل ولا يجوز ان يكون كفاية لانه مضاف اليه لا يعمل في المضاف قلت قال في المغني اللبيب ناصب اذا شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء مردود بانها في قوله الجميع اذا اجزت كقولك واذا تصبك خصاصة فتجمل قوله ثم سياق الكلام في رد قول من قال انه ما في جوابها من فعل او شبهه فراجعه قوله ا ءانا لفي خلق جديد وهو نعت ولا يمكن ان يعمل في خلق جديد لان ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبلها وكذا ما بعد ان قوله وتوسيط الفصل فيه بحث فانه ليس ضمير الفصل بل هو مبتدأ لظهور ان قوله اولئك اصحاب النار مبتدأ وخبر ثم لو تنزلنا عن ذلك فمن شرائط ضمير الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل حرف التعريف اي كقوله تع تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا وشرط الذي كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وهو هنا مفقود قوله قبل العافية اي قبل سؤالها او قبل انقضاء الزمان المقدر لعاقبتهم قوله وقرئ المثلات يعني بفتح الميم وسكون الثاء قوله والمثلات يعني بضمتين قوله باتباع الفاء العين اي جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول الثاني كما تقول عجبت من اعطائهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة للفاء مطرد واما سمرات وسمرات فبعيد قياسا ونقلا كذا في الكشف قوله والمثلات بفتح الثاء يعني بعد ضم الميم قوله والعامل فيه المغفرة والمعنى انه يغفر لهم مع ظلمهم انفسهم قال ابن عباس ليس في القرآن ارجى من هذه قوله فان التائب ليس على ظلمه رد لما قال ابن عباس في الكشاف من تجويز ان يراد الكبائر بشرط التوبة ومن منع ذلك من اهل الاعتزال خص الظلم بالصغائر المكفرة قال الامام تمدح الله بهذا والتمدح انما يحصل بالتفضل لا باداء الواجب وعندهم يجب غفران الصغائر قوله اول المغفرة بالستر والامهال قال شارح لا يسمى مغفرة والا لوجب ان يقال الكفار مغفورون قوله وعن النبي لما نزلت الاية لولا عفو الله الحديث رواه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب لعدم اعتدادهم بالايات المنزلة عنادا فالتنوين في اية للتعظيم اي اية جلية ظاهرة سيعطيها من يدركها في بادي نظره وفسر في الكشاف بوجه آخر ايضا وهو ان يكون المعنى يجحدون كون ما انزل عليه عم ايات ويعاندون والتنوين على ذلك للوحدة كما لا يخفى قوله نبي مخصوص بمعجزات وقد يقال قوله هاد معطوف على منذر والجار متعلق به قدم عليه لرعاية الفاصلة فالتقدير منذر وهاد لكل قوم او داع الى الهدى فيكون دليلا على عموم رسالته وشمول الحكم برعم قوله او قادر عطف على نبي فالتنكير في هاد على هذا للتعظيم وجعل صاحب الكشاف هذا ناظرا الى الوجه الاخر في تفسير قوله لولا انزل عليه اية قوله تنبيها على انه قادر على انزالها ناظرا في تفسير الهادي بالنبي عم قوله وانما لم يجب يعني ان الاية استئناف جوابا على سؤال مقدر لم لم يهدهم قوله لسبق قضائه عليهم بالكفر انت خبير بانه لا ينقطع السؤال والاولى ان يقال الحكمة لا يعلمها الا الله ثم قوله الله يعلم على هذا الوجه من اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي قوله اي حملها على ان ما مصدرية والحمل بمعنى المحمول قوله وما تحمله على انها موصولة والعايد محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية فيكون يعلم معلقا والجملة في موضع المفعول قوله انه على انها بدل اشتمال الا انه مفعول ثان فانه من خصائص باب ظننت لانه اذا ذكر احد مفعوليه ذكر الآخر قوله وقال الشافعي اخبرني شيخ باليمن واستخبر بان مثله لا يكون حجة واسناده الى الارحام يعني على كلا التقديرين قوله فانهما لله يعني على طريق التعدية قوله او لما بينها يعني على تقدير اللزوم قوله سواء منكم من اسر القول سواء خبر مبتدأ مؤخر ومن اسر مبتدأ مؤخر قال ابو حيان ويجوز ان يكون سواء مبتدأ لانه موصوف بقوله منكم ومن المعطوف عليه الخبر وكذا اعرب سيبويه قال العرب سواء عليه الخير والشر انتهى قوله او على ان من في معنى الاثنين وحمل على المعنى في تقسيم خبر المبتدأ الذي هو لفظ سواء وعلى من في افراد هو فالمعنى سواء اللذان هما مستخف بالليل وسارب بالنهار قوله كقوله اي قول الفرزدق قوله يكن مثل من يا ذيب يصطحبان قوله او كرر

تبسمت لما ان اتى متضاحكا ، وقائم سيفي من يدي بمكان قوله يقال فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل ... كثيرا اي ابدى اسنانه وقائم السيف مقبضه والمعنى وانا قابض سيفي قبضا قويا ليس بعده شيء من العون يظهر تجلده وشجاعته يخاطب به اياه . يقال ان عاهدتني على ان لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان وهو صلة من ويا ذيب نداء اعترض بين الصلة والموصول قوله بما قبلها يعني بقوله تع عالم الغيب والشهادة قوله وشموله فانها كناية عند الشمول قوله مبالغة عقبه يعني ان صيغة التفعيل للتكثير لا للتعدية قوله كان بعضهم الظاهر فان ولعل وجه ما في الكتاب ما روي عن النبي عم انه قال يتعاقب فيكم ملائكة بالليل والنهار ويجتمعون في صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث قوله فادغمت التاء في القاف تعقب ذلك بانه لا يدغم التاء في القاف لا في كلمة ولا في كلمتين وقد نص علماء الصرف على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما قوله جمع معقب من الاعقاب كمقدم ومقادير ومطعم ومطاعيم وكان معقبا جمع عاقب على معاقبة ثم جعلت الياء في معاقيب عوضا من الهاء المحذوفة في معاقبة قوله من بين يديه صفة معقبات او حال من ضميرها في الظرف قوله من باب ممن صلة الحفظ قوله بالاستمهال او الاستغفار له متعلق بيحفظونه اي يحفظونه بدعائهم الله تع ان يمهله او يغفر له قوله صفة ثانية واولهما اما يحفظونه فقوله من بين يديه حال على ما ذكرنا او من بين يديه وقوله يحفظونه استيناف او حال ويجوز ان يكون يحفظونه صفة ثانية فمن امر الله صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفي جر متحدين لفظا ومعنى بعامل واحد لان اتحادهما معنى ممنوع فان معنى الثانية السببية قوله من اذاه كالصواعق قوله بتقدير المضاف فلا يكونا فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله او الحال عطف على العلة قوله من البرق على اضمار ذا او الخوف الطمع للناس يعني ذا خوف الناس من اذاه وذا الطمع لهم في غيثه قوله بمعنى المفعول ان كان حالا من البرق اي مخوفا ومطموعا فيه قوله او الفاعل ان جعل حالا من المخاطبين قوله للمبالغة متعلق باطلاق المصدر قوله وقيل مقابل للقول الاول والفرق بينهما ان الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول مختلف من يضره من الناس كالمسافر او اهل بلدة يضرهم المطر كاهل مصر قوله الغيم المنسحب في الهواء سحب كمنع اي جره على وجه الارض يشير الى وجه تسمية السحاب بهذا الاسم قوله جمع ثقيلة لانها صفة سحابة قوله ويسبح سامعوه فاسناد يسبح الى الرعد مجاز من باب الاسناد الى السبب الحامل قوله فيضجون سبحان الله والحمد لله الضجاج والضجيج الصياح وفي بعض يصيحون قوله او بدل الرعد فالمجاز في لفظ يسبح بحمده شبه دلالته على تنزيهه عن الشرك والعجز بتسبيح المسبح فاطلق لفظه عليه ودلالته على فضله ونزول رحمته بحمد الحامد بجامع كون كل منهما اظهارا للصفات الكمالية قوله ابن عباس فالتسبيح على هذه الرواية على حقيقته اذ الرعد هو الملك وتلك الصفة تسبيحه وذلك الصوت ايضا يسمى الرعد قوله مع مخاريق جمع مخراق وهو منديل يلف ويضرب الصبيان بعضهم بعضا قوله فيصيب بها من يشاء من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال اعمل فيه الثاني اذ يرسل يطلب من فيصيب يطلبه ولو اعمل الاول لكان التركيب في غير القرآن ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ومفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابته في معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وفيه قال ابن عباس من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته قوله واربد من ربيعة اخا لبيد وفي التيسير هذه وما بعدها في اربد بن قيس اخو لبيد بن ربيعة لامه قوله فمات في بيت سلولية قال الطيبي نقلا عن محيي السنة ثم دعا فرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره وذكر الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس ثم خرج فمات على ظهر فرسه قوله اعل على غير قياس يعني كان القياس ان لا يعل كمقول ومحور ومعود قوله ويعضده انه قرئ بفتح الميم يعني ان الاصل يوافق القراءتين قوله فيكون مثلا في القوة والقدرة فلا يلزم اثبات الجسمية لله تع قوله كقولهم فساعد الله اشد

تمال في النهاية في ما ذكره سعد وفي حديث الحيرة ساعد الله اشد ومن ساعد احدكم لو اراد الله تحريمها لشق اذ لها بحلقها كذلك فانه يقول لها كن
فيكون انتهى فكان ينبغي ان يقول المص لقوله تعالى قوله الدعا الحق مبني على مذهب الكوفيين في انه اضافة الموصوف الى الصفة على ما عرف من مذهبهم
وذكر مرجوح ولك ان تقول المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة قوله فان الذي يحق ان يعبد يشير الى ان الدعوة بمعنى العبادة
وان تقديم الخبر لافادة التخصيص قوله فان من دعاه اجاب ولو قال فانه الذي يجيب لمن دعاه دون غيره او فان المجيب لمن دعاه دون غيره او فانه
المجيب لمن دعاه لعله يكون اولى لاشتماله على معنى التخصيص الذي تضمنه الكلام قوله ويؤيده ما بعده فان قوله لا يستجيبون لهم بشيء كالعين يكونون
يدعون مشتقا من الدعاء بمعنى السؤال والاصح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى عبادتهم كما لا يخفى على الوجهين يعني الدعا الحق والدعوة المجابة
قوله ما يناقض الباطل الاظهر ما يقابل قوله او على تأويل دعوة المدعو الحق يعني على مذهب البصريين في امثاله كانه قصد به الرد على الزمخشري فانه
ذكر هذا المعنى على ان يكون الحق هو الله ولعل وجه الرد ان الحق على هذا المعنى يكون صفة لا اسما المفروض خلافه وانت خبير بان الوصفية الاصلية في الاسماء
الغالبة لا يسقط عن حيز الاعتبار مطلقا قوله وكلا دعا مجابه اليه دعوة الحق واعترض ابو حيان بان ما آله دعوة الله ولا يخفى انه غير متيقن وهذا لا يرد
على الزمخشري وان اورده ابو حيان لما اشرنا من ان الحق على تقديره فيه زيادة لا يفهم من الاسم الجليل لانه وصف في الاصل بالمعنى الاصلي ليس
بساقط الاعتبار مطلقا ويمكن الجواب على ما اختاره المص بانه قبيل انا ابو النجم وشعري شعري في كونه وصفا له بالكمال قوله والمراد بالجملتين يعني وهو
شديد المحال وله دعوة الحق قوله واجابه لدعوة رسوله فلا يكون الدعوة بمعنى العبادة قوله او دلالة على انه احق يعني في عبادة الله او دعائه
العبادة له لا لغيره ومن عليه فانه حال من فاعل يدعون اي متجاوزين الله ومجاوزيهم في الدعاء عنه تعالى الى الاجسام قوله الا استجابة كاستجابة
من بسط يعني ان الاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة الا استجابة كهذه الاستجابة ثم التشبيه على هذا تمثيل في الاصل للبروز
في معرض التهكم حيث اثبت لها استجابة زيادة في التخسير والتحسر كذا في الكشف قوله وقيل سهوا فالاستثناء على هذا مفرغ من اعم عام الاحوال
اي لا يستجيب الآلهة هؤلاء الكفرة الداعين بمعنى باسطة كفيه الى الماء ولم يقبضها فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه والتشبيه
من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيد بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم
مقيدا بكونه على الماء كذلك فيما نحن فيه من الكشف والمراد بالعلة في قوله وقلة جدوى هو العدم قوله في ضياع وخسار وباطل قيل اما ضياع
دعائهم لآلهتهم فظاهر واما ضياع دعائهم لله فلانه لا يجيبهم لكن هم وعدهم على خبر الاجابة انتهى لكن بالمذهب جواب استجابة دعاء الكافرين
على ما ذكر في كتب الكلام والفتاوى والظاهر ان المراد هو الراي المعهود لاصنامهم قوله يحتمل ان يكون السجود على حقيقته وبلا يرد هذا المعنى لفظة
من المخصوص بالعقلاء وان كان يأباه ظاهر التشريك الظلال والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى على اولي النهى قوله والكفرة كرها قال ابو حيان
الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها فاما نفاقا او يكون الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه
بعد فعلى هذا يكون في الارض مخصوصا قوله بالعرض تبعا لذي الظل قوله اذ العلية اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل
الطول هو الاباء ولا يعقل كونه علة للسجود قوله كعيق وقناة بالنون بعد القاف قوله ولانه البين الذي هو الصواب ترك ذكر الواو ليكون
علة لقوله اذ لا جواب لهم سواه كما لا يخفى قوله او ليبنيهم الجواب يعني ان تلعثموا في الجواب لعلمهم بما يلزمهم من الحجة بناء على اقرارهم قوله ثم
الزمهم بذلك فان قيل هذا يدل على ان يكون المقام مقام العطف ثم فما وجه الترك قلنا لان ذلك الكلام استيناف بياني جواب بقوله ثم ايه قوله
منكرين من بعد العقل فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار والفا للاستبعاد لا للسببية كما في الكشاف لعدم ظهور سببيته علمهم للاشتراك

كما في الكشاف لعدم ظهور سببيته علمهم للاشتراك كما لا يخفى قوله فكيف يستطيعون انفاع الغير الانفاع ليس بمسموع فكان ينبغي ان يقول
نفع الغير قوله وهو دليل ثان والدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل اتخذتم من دونه اولياء قوله الجاهل بحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى
ومن عليه البصير اذ الكلام على التشبيه والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير قوله الشرك والتوحيد وشرك المجوس وغيرهما بخلاف التوحيد

وانما جمع الشرك ووحد التوحيد لتعدد انواع الشرك كشرك النصارى مح

قوله بل اجعلوا يعني ام منقطعة قوله والهمزة للانكار يعني لكن قوله لا الواقع لاستحالة التوارد دليل على قوله وهو الواحد ويحتمل ان يكون هذا
النزول دليلا على حقيقة الامر تعالى ويحتمل ان يكون استينافا اخبار منه تعالى بهذين الوصفين قوله الغالب على كل شيء فما سواه مقهور ومغلوب له فكيف
يتوهم ان يكون شريكا قوله من السحاب في القاموس السحاب معروف ويذكر وسقف كل بيت ورواق البيت وفرس وظهر الفرس والسحاب
المطر والمطرة الجيدة قوله او من جانب السماء على تقدير المضاف فان النادي منه اي مبادئ الماء في لفظة من مجاز قوله جمع واد قال والا فعلا
جمع على افعلة الا الوادي والنادي لكن قال الراغب الناجي اليهما وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء يخالف لما سلف في آخر سورة التوبة ان الوادي
كل منفرج ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودي اذا سال قوله واستعمل للماء الجاري فيه ويحتمل ان يكون من الاسناد المجازي فيه قوله يأتي على
تناوب بين البقاع قيل بعض اودية الارض دون بعض فلو عرفت ما كان يحمل على الاستغراق او العهد قوله علم الله تعالى انه نافع غير ضار في الكشاف
لانه ضرب المطر للحق مثلا فوجب ان يكون مطرا خاصا للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواب قوله او بمقدارها في الصغر و
الكبر فاريد بضمير الاودية المواضع التي تسيل فيها الماء على سبيل الاستخدام بخلاف المعنى الاول حيث اريد من ضميرها ما اريد من لفظها قوله تعالى
يقدرها صفة لاودية كما قال ابو البقاء او متعلق بسالت على ما اختاره الحوصي قوله تعالى فاحتمل السيل زبدا قال ابو حيان عرف السيل لانه عنى به ما فهم
من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر كان معرفة كما صح به نكرة وكذا يضمر اذا عاد ما يدل عليه الفعل
من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو كان هنا مضمر لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت انتهى فان قيل يجوز ان يعنى به ما فهم
من الفعل وهو حدث والمذكور المعطوف عين فان المراد به السايل قلنا يجوز بطريق الاستخدام والاظهر انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله
اودية وانما لم يجمع لانه مصدر في الاصل في القاموس سال السيل سيلا وسيلانا جرى والماء سيل سايل وصفة المصدر موضع الاسم او السيل الماء
الكثير السايل قوله رفعه فاحتمل بمعنى حمل كاقتدر بمعنى قدر قوله وضر الغليان تفسير الاخص اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالبا
معه قوله يعم الفلزات في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي وكهجف وعتل نحاس ابيض يجعل منه القدور المفرغة او خبث الحديد او الحجارة
او جوهر الارض كلها او ما نفته الكير من كل ما يذاب منها وانت خبير بان المعنى المناسب بهذا المقام جوهر الارض قوله على وجه التهاون وتحالف
من فاعل يعم واستفادة التهاون لانه لم يذكر الانواع باسماعها بل اجمل بذكر وصفها في احسن الاحوال واهانتها بالابقاء والطرق وغيرهما
قوله اظهار الكبرياء فيه اشارة الى دفع ما قيل التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها غير مناسب ووجه الدفع ان المقام
مقام اظهار الكبرياء والعظمة قوله ويقتضي التهاون بها مع ان الكلام يتضمن الاشارة الى كونه مرغوبا منتفعا به عند الحق وفي حق المتامين
قوله في متابعة وفي بعض النسخ في منافعه جمع مستنقع بالفتح وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء وهذه النسخة هي المناسب هنا لان النوع يتوقد
السلوك قوله وبين ذلك اي وجه الشبه فاما الزبد قال ابو حيان بدأ بالزبد اذ هو المتأخر في قوله زبد مثله ولكون الباطل كناية عنه وهو متأخر
وهي طريقة فصيحة هذا في التقسيم لما ذكر اخرا كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم وان كانت البداءة بالسابق
فصيحة ايضا انتهى ويجوز ان يقال تأخير ذكر في الزبد لانه ينبغي بعد الزبد تأخر وجوده الاستمراري قوله جفاء قال الراغب الجفاء ما يرمي

بالوادي او المقدر من لعشا الى جوانبه قوله لشان الفريقين يعني الحق والباطل قوله ضرب المثل لهما اي لاهل الحق الذي هو المستجيب ولاهل الباطل
الذي هو غير المستجيب فان قيل فعلى هذا يكون اللام هي الداخلة على المثل له فلو لم يجعل الداخلة على المضروب له قلنا لو كانت تلك لقيل للناس
او لقوم يعقلون ولو لم ينفصل منه التفصيل فليتأمل قوله وقيل للذين استجابوا الحسنى قال ابو حيان هذا التفسير اولى لان فيه ضرب
الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وغيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف التفسير الاول ولان
تقديره الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يلزم ان يكون قوله لو ان لهم ما في الارض
جميعا كلاما مفلتا مما قبله او كالمتغلب ويصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض وايضا فيوهم الاشتراك
في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين معلوما انتهى قلت لا كلام في كون التفسير الثاني اوجه لخلوه عن التكلف الذي اشار اليه المص بقوله
جعل ضرب المثل لهما لكن ما ذكره ابو حيان في وجه اولويته محل كلام اذ لا مقتضي في التفسير الاول لتقييد الامثال عموما بمثل هذين الاثرين
الى قوله تعالى فانه ثم في الاول ايضا ثواب المستجيبين ايضا الاثرين في القصر المستفاد من تقديم الظرف وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها فان الاستجابة
مع لا يكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا وقد قال المراد انه كلام مبتدأ لبيان حال المستجيبين بعنوانه استئناف بياني جواب
عن السؤال عن مآل حالهم ثم كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما قوله ما عقدوه على انفسهم فعهد الله مضاف الى المفعول قوله
او ما عهد الله فالاضافة الى الفاعل قوله وهو تعميم بعد تخصيص يعني على التفسير الاول لعهد الله والا فعلى الثاني تخصيص بعد التعميم قوله تعالى ما امر الله
به ان يوصل المفعول الاول محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اي بوصله قوله وموالات المؤمنين والايمان بجميع الانبياء
وانت خبير بان الموالات والايمان هو الموصل لما امر الله تعالى بوصله فلا يستقيم جعله بيانا للموصول قوله مراعات جميع الناس بل ساير الحيوانات ايضا
قوله وعيده عموما قال ابو هلال العسكري في الفروق الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل المكروه تقول خفت زيدا كما قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم
وتقول خفت المرض كما قال سبحانه ويخافون سوء الحساب والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال يخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى فاذا علمت ذلك علمت ما في تفسير المص تقليدا للزمخشري قوله على ما تكرهه النفوس من انواع المصايب قوله
ويخافون الهوى من مشاق التكليف قوله لا تخورا هكذا وقع في النسخ لكن التخور لم يأت مصدرا وفي بعضها لا تخوروا وله وجه قوله وما ينبغي
ان يكون مآل اهلها لم يقل كما في الكشاف وما اراد الله ان يكون عاقبة الدنيا لانبائه على مذهب الاعتزال والعجب من الامام انه غفل عن ذلك
نفسه الاية على ما في الكشاف قوله بانه رفعت بالابتداء وهو الاوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون
وجريها على الاستيناف الوصف لعام ومن هو كاعمى قوله او مبتدأ خبره مبعده عن المقام والاولى ان يقال الخبر مبتدأ محذوف قوله والمعنى
انه يلحق بهم فيه ان واو المفعول معه لا تدخل الا على المتبوع على ما نص قوله تعالوا بالشفاعة فانه اذا جاز ان يعلوا بمجرد التبعية للكاملين في الاعمال على ان
تعظيما لشانهم فلان تعلوا بشفاعتهم اولى قوله بعضهم بعضا فانهم اذا قرن منهم واولى منهم بهم فلان يقترن من هو مثلهم في الصفات اولى قوله
في دخول الجنة متعلق بيقترن قوله او من ابواب الفتوح والتحف فالباب على هذا بمعنى النوع والظاهر ان من للتعليل والمعنى يدخلون عليهم لاجل اكرامهم
بانواع من التحف بشارة بدوام السلامة المستعارة من العدول الى الجملة الاسمية قوله متعلق بعليكم قيل بل بما يتعلق به عليكم لكن اذا حذفت
عامل الظرف والجار والمجرور قد ينيب العمل اليهما قوله اي هذا بما صبرتم وما مصدرية فان الخبر واصل واجيب بان الممنوع منه انما هو في المصدر المأول
بحرف مصدري وفعل والمصدر ههنا ليس كذلك واجاب صاحب الكشف بان عليك نظر الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل قوله

قوله عذاب جهنم فالمراد بالدار جهنم وسوء عذابها قوله في جنب الآخرة بعنوان المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ولا يبعد ان يقال والله
الله اعلم الاية قريبة من الخبر المشهور الدنيا مزرعة الآخرة يعني كان ينبغي ان يكون ما يبسط لهم في الدنيا وسيلة الى الفوز بنعيم الآخرة كمتاع يستعان به
بما يهمهم وينفعهم في مقاصدهم الا انهم فرحوا بها وعدوها انها مقاصد بالذات قوله اقبل الى الحق في البحر حقيقة اناب دخل في نوبة الخير قوله
بدل من من او من بدل الكل قوله او بذكر رحمته فالمضاف محذوف فهذا الوجه يلائم حديث الانابة قوله او بذكره دلائله يلائم حديث الكفر من حيث ان مقابلة
الايمان اللائم للتوحيد والمضاف محذوف هنا ايضا قوله او بكلامه يعني فلا حاجة الى تقدير المضاف كما اشار اليه المص لان القرآن يسمى ذكرا
وهذا يلائم قوله لولا انزلنا آية اي هؤلاء ينكرون كونه آية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم آية يفيد برد اليقين واطمان القلوب في امره بمعنى الى
كما في قوله من قبلها اليها على لفظها قوله حالهم انهم يكفرون يشير اليه ان قوله يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك لا من ضمير عليهم لان الارسال
ليس لتلاوة الكتاب عليهم في حال كفرهم بالرحمن قوله بالبليغ الرحمة اشارة الى فائدة الالتفات عن التكلم الى الغيبة باتيان خصوص هذا الاسم قوله
خصوص ما انعم عليهم ما مصدرية قوله بارسالك اليهم يعني ذات رحمة للمؤمنين حين قيل للعالمين لهم وعلى الاول حين كفروا بهم ولم يوجدوه ولم
يشكروا نعمه قوله مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم منكم والانتقام من الرحمن اشد ولذا قيل نعوذ بالله من غضب الحليم فتاب على هذا مبتدأ نكرة
خصص بتقديم الخبر خلافا لما في الكشاف قوله والمراد منه تعظيم شان القرآن ان جعل الجواب المحذوف لكان هذا القرآن فيتضمن الرد على المشركين الذين كابروا
في كون القرآن آية واقترحوا آية غيرها قوله او لما آمنوا به تعالى ان كان الجواب لما آمنوا قوله زعزعت اي حركت فيقرأ يعني ان الباء فيه صلة كما في الا لسببية
كما في الاولين قوله او تسمع من يجيب اي تكلم بالموتى فتسمع وتجيب قوله والنهاية في التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت من خشية الله قوله وقطايع
جمع قطيعة وهي الارض التي يزرع فيها قوله وقيل الجواب مقدم القايل الفراء والكوفيون ومنهم القايل ويجوزون تقديم جواب الشرط قوله بل لله قادر
يجري على كل تقدير للجواب فانه اذا كان المقصود من الجملة الشرطية تعظيم شان القرآن وهو الرد على المقترحين قوله ويؤيد ذلك اي كون المعنى ما ذكره من
الله قادر على اتيان ما اقترحوا لكن لم يأت به لعلمه بانه لا يلين شكيمتهم لا المعنى الاخر الذي ذكره الزمخشري قوله عن ايمانه بمعنى القنوط قوله وهو
تفسير قال ابو حيان هذه القراءة ليست قراءة تفسير لقوله افلم ييأس الذين بل هي قراءة مستندة الى الرسول اهـ قوله وليست مخالفة للسواد
وكتبوا ييس بغير صورة الهمزة قلت لا دلالة لقوله وهو تفسير على ما فهم لجواز ان يكون المراد هذه القراءة تفسير القراءة المشهورة اذ لا بد من حصول
التوافق بين القراءتين وفي قوله وكتبوا رد لما في الحواشي الطيبية لا يكفي ذلك بل لا بد من زيادة سنة قوله فان اليايس عنه آه في دلالته على السببية
بحث قوله ولذلك اي ولكون اليأس مستعملا بمعنى العلم قوله بقوله ان لو يشاء الله فان مخففة من الثقيلة اي انه لو يشاء الله قوله فان معناه نفي هوي
بعض اليأس يريد دفع ما عسى يقال كيف يصح اعتبار التعليق والجملة مع الفعلين في تأويل المصدر مفعول به للفعل المعلق وههنا لا يظهر ذلك
قوله وهو على الاول متعلق بمحذوف ليت شعري لم يجعلوه من باب التضمين قوله او آمنوا عطف على المحذوف والمعنى او يقنط عن ايمان هؤلاء الكفرة
الذين آمنوا بمضمون هذه القضية قال ابو حيان وعندي في تفسير الآية ان الكلام تم عند قوله افلم ييأس الذين آمنوا وهو تقرير اي قد يئس المؤمنون
عن ايمان هؤلاء المعاندين وان لو يشاء جواب قسم محذوف اي واقسم لو شاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على اضمار هذا القسم وجود ان مع لو كقول
الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وقد ذكر سيبويه ان ان تأتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى قوله
وقيل الآية في كفار مكة وعلى الاول عام في جميع الكفرة قوله او فتح مكة يعني على القول بان الآية في كفار مكة قوله لامتناع الكذب وكلامه يعني الا امتناع
بالغير قوله تلاوة محسة اي ترسه قوله رقيب عليه الظاهر عليها وتذكير الضمير على تأويل النفس بالانسان قوله من خير وشر بيان لما موصولة

والعايد محذوف قوله ولا ينبت عنده شيء من جزاء سوء يعني انه اراد المجازاة ولم يغفر قوله استيناف اي استيناف اخبار عن سوء صنيعهم
قوله ولم يوحده عطف على قوله كمن ليس كذلك ويكون الظرفية موضع المضمر اي على التقادير الثلثة اذ الاستيناف لا ينافي كون المقام مقام الاضمار
قوله للتنبيه على انه المستحق للعبادة فان اللفظة الجليلة اصلها الاله والاله هو المعبود بالحق ثم علم على ذات مجمع بجميع الصفة الكمالية قوله تنبيه على ان هولاء
الشركاء لا يستحقونها يعني انه تع سمى ذاته الجليلة باسم مستجمع بجميع الصفات الكمال وهم معترفون للتسمية بهذا الاسم ثم امرهم بواسطة نبيه
ان يسموا الشركائهم لتبين هل فيهم ما يستحقون به الشركة اظهارا لعجزهم قوله لشركا يستحقون العبادة بلا مر لتفسير قوله سموهم بذكر شيا منهم
الاعلام على ما في الكشاف والمناسب لتفسير الكشاف قوله او بصفات الله قوله من غير حقيقة واعتبار معنى وذلك كمال الجهل واعتبار قصور العقل
تمويههم قال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة فالظاهر انه على المعنى الاول مضاف الى مفعوله على الحذف والايصال اي مكر الشياطين اياهم
وكذا التمويه ويجوز اعتبار اضافته الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم لتخيلهم اباطيلهم ثم ظنهم اياها حقا قوله ثم قالوا اي ظنوا تلك الاباطيل المتخيلة
بعد ما رسخت في اذهانهم حقا فان قلت من خصايص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها ذكر الآخر قلت ذلك على بناء الغالب لا اكثر واما
في جوازه على قلة فلا ينبغي ان ينازع فيه ومنه قوله لا تخلنا على غرائك انه * لكانا قد وشي بنا الاعداء * لا تخلنا ادا لنا على اعرائك الملك بنا اذ قد
بنا قبل ذلك الوشاة عند الملك فلم يضره قوله وصدوا الناس يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة الاولى لمناسبة التفسير الاول
عليها بينا ولم يذكر احتمال ان يكون وصدوا بالفتح لازما من الصدود لعدم ملاءمته لواحد من التفسيرين ملاءمة المتعدي قوله وقرئ بالكسر
على انه منقول اصله صدد وانقلت كسرة الدال الى الفاء اجراء لها مجرى الاجوف قوله وصد بالتنوين عطفا على مكرهم قوله يخذله ولا منع عند اهل
السنة ان يفسر الاضلال بخلق الاضلال وكذا الهداية يجوز ان يفسر بخلق الاهتداء قوله من عذاب من فصلة وان قدمت ومن الثانية مزيدة للتاكيد
ولا يلزم محذور تقديم معمول المجرور عليه قوله او من رحمته فيكون من الله ظرفا مستقرا حالا من واق قدم عليه لانه نكرة وقد سمعت ان من الثانية
للتاكيد فلا يلزم تقديم معمول المجرور عليه ويجوز ان يكون لغوا متعلقا بما في الظرف اعني لهم من معنى الفعل وهي الابتداء والمعنى وما حصل لهم من رحمة الله
واق من عذاب الله قوله وهي مثل اي كالمثل قوله وقيل خبره يجري على تاويل انها تجري فالمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون جريان الانهار
قوله او على حذف موصوف فالمثل بمعنى التمثيل والشبه قوله او على زيادة المثل رده ابو حيان بان اقحام الاسماء لا يجوز وفيه نظر فانه منقوض
بمثل الاصدقاء الاخر غنى قوله حال من العايد ويحتمل الاستيناف قوله وفي ترتيب النظمين يعني تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار قوله
يعني المسلمين من اهل الكتاب فالمراد بالكتاب هو التورية والانجيل وقد يجوز ان يراد بالقرآن فالمراد بالموصول المؤمنون عموما ومعنى يفرحون
يريد فرحهم لتبييد الخبر قوله او عامتهم الخ انه يأباه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم ويمكن ان يقال
المراد والله اعلم ومن الاحزاب في خط انكار بعضه فحسب ولا يصيبه من الفرح بر لشدة بغضهم وعداوتهم فانهم كانوا ليفرحون بما يوافق كتبهم
نفرحهم ببعض ما انزل قوله والسيد والعاقب قوله جواب للمنكرين على الوجه الاول وهو ان يراد البعض الذي ينكرونه ما يخالف شرايعهم قوله
ولا سبيل لكم الى انكاره فيه ان النصارى المثلثة ينكرونه لما يخالف شرايعهم ما مصدرية قوله فليس ببدع فان قيل اين العايد الى المبتداء
قلنا الخبر محذوف وفيه العايد والمذكور دليله اي ليس محل الانكار لانه ليس ببدع الخ قوله على الاستيناف اي وانا لا اشرك ويجوز الحالية
قوله واليه مرجعي للجزاء وليت شعري لم لم يقل واليه مرجعي ومرجعكم على ما قال في تفسير واليه متاب فان هذا المقام انسب للتعميم لما يدل
على ثبوت الحشر عموما قوله ومثل هذا الانزال المشتمل الخ يحتمل ان يكون المثل واليه انزل الكتاب على الانبياء السالفة المدلول عليه

بقوله

بقوله تع ابتداء الكتاب فانه متضمن انزاله تع الكتاب وهذا اوفق بتفسير قوله تع كذلك ارسلناك في امة قد خلت على ما مر قريبا ويحتمل ان يكون انزال
القرآن على الاسلوب المشهورة في تفسير امثاله قوله وانتصابه على الحال يعني انتصاب حكما فانه حال موطئة وغيرها صفة والحال الموطئة
اسم جامد موصوف بصفة مع الحال في الحقيقة بحيث قبلها موصوفا بها قوله وهو حسبهم لا يطمعون يعني لا بعث لرسول الله صلعم على اثبات فانه ثم
من شدة الشكيمة بمكان لا امكان فوقه فلا يحتاج الى البعث قوله فانه اعلى بذلك اي القادر القوي عليه قوله ويثبت ما يقتضيه حكمته اي يثبت بدله
ما هو خير منه او مثله مما تقتضيه حكمته او يترك ما يقتضيه حكمته غير منسوخ قوله او يثبت بالحسنات مكانها قال الله تع الا من تاب وآمن وعمل
صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ما لا يتعلق به جزاء وطعن الاصم فيه بانه تع وصف الكتاب بقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فتامل قوله او يثبت ما رآه وحده عطف على قوله ويترك غيره اي يثبت الله ما رآه وحده عطف من غير اطلاع للملك عليه اختلف هل يكتب الملك ذكر
القلب فقيل يكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونها لانه لا يطلع عليه غير الله تع قال النووي والصحيح انهم يكتبونه قوله فلا يحتفل
باعراضهم لم يظهر من تقريره ما يصح ان يكون جوابا للشرطين قال ابو حيان جوابا للشرط الاول فذلك شافيك من اعدائك وجواب الثاني فلا لوم عليك
ولا عتب فعلى ما قال يكون قوله تع فانما عليك البلاغ دليل جواب الشرط الثاني ولا يبعد والله اعلم ان يكون دليل جواب الشرط الاول اي فلا مدخل فيه
فان وظيفتك البلاغ لا انزال العذاب وقوله وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الثاني فلا تحزن فانه علينا حسابهم لا يفوتنا منه شيء قوله
اي يحكم نافذا حكمه اوله بالمفرد دفعا لما عسى يقال الجملة الاسمية اذا وقعت حالا فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح كما مر في اوائل الاعراف
ويجوز ان يكون جملة اعتراضية قوله عما قليل عن بمعنى بعد كقوله عما قليل ليصبحن نادمين قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منهل ورد منه عن منهل
قوله بعد قليل من الزمان قوله اذ لا يبرئ اي لا يبالي قوله حيثما للزمان هنا على ما اثبته الاخفش قوله وهذا كالتفسير اي قوله تع يعلم ما تكسب كل نفس
ولذا لم يدخل الواو قوله مع ما في الاضافة الى الدار يعني من الدار على ان المراد بها هي العاقبة المحمودة قوله كما عرفت يعني في تفسير قوله تع اولئك
لهم عقبى الدار ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المراد وسيعلم الكفار من يملك الدنيا آخرا فاللام للملك ومثل قوله تعالى في جواب مسيلمة ما بعد
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قوله وسيعلم فيه الناس فان من قرأ على بناء المفعول قرأ ما بعده على صفة الافراد على ما نصوا عليه
ولا يعلم ذلك من كلام المصنف المفهوم منه ان يقرأ على صلة الجمع فان تعرض سيعلم خاصة يدل على ان ما بعده على حاله قوله علم القرآن ويؤيده القراءة الثانية
فان الكتاب فيها هو القرآن قوله وما الف عطف تفسيري فان قلت المنكرون من العلماء عندهم علم ما الف عليه القرآن من النظم البليغ ولا يشهدون
قلت لا نسلم ان عندهم علما به فانه يعني البعض بمنع القائل بمحال القرآن من النظر حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده فان علمه كلا علم حيث لم يترتب
على علمه ثمرته المطلوبة منه وقال صاحب الكشف لا يلزم من كفاية هذا العالم في الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد امين ومن لم يود فهو خائن
وفيه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفوا فانتم من الشهداء انتهى قوله وهو ابن سلام واضرابه قال ابو حيان هذا القول لا يستقيم الا ان يكون الآية مدنية والجمهور
على انها مكية قوله وبالذي لا يعلم اول الكلام بما يؤدي بل لا يلزم عطف الشيء على نفسه قال القطب او لمن عنده بالذي لا يكون عطف الصفة على
ولا بد من تاويل هنا ايضا لان تع صفة قوله ويؤيده قراءة من حيث ان الضمير من عنده راجع الى الله في تلك القراءة والاصل توافق القرائتين قوله
على الاول ويجوز ان يكون الخ وانما قال ويجوز لان الاجود اذا اعتمد الظرف هو الاعتماد كما ذكره ابو حيان ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاعمال
قوله وهو متعين للثانية يعني لا ابتداء والخبرية متعلق بالقراءة الثانية قوله عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الرعد رواه الثعلبي والواحدي والعراقي
ولله الحمد والمنة وعلى رسوله افضل الصلوة والتحية يوم الاحد سادس عشر محرم الحرام لسنة تسع وثلثين وتسعماية ٥

سورة ابراهيم مكية

يعني كلها في قول الجمهور وفي رواية ابن عباس وقتادة هي مكية الا من قوله الم تر الى الذين بدلوا الى قوله
الى النار قال الامام ان لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء وانما يختلف الغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ ومنسوخ
فيكون فيه فائدة عظيمة اي هو كتاب ينتظم الاحتمالات الثلث
ان يكون الر اسما مبتدأ للحروف وكتاب خبر مبتدأ آخر محذوف وان يكون خبر الر فمقصود المص هو كتابة عن الر ذكره باعتبار الخبر قوله انزلناه اليك اي جملة
على سبيل الك باجازة على ما هو المناسب لقوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا فافهم قوله وتخصيص الوصفين للتنبيه وقد يقال في وجه تخصيصهما ان لما تقدم
شيئان احدهما اسناد انزال هذا الكتاب اليه تع والثاني اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم ناسب ذكرهما بين الصفتين صفة العزة المتضمنة
للقدرة والغلبة وذلك من حيث انزال الكتاب وصفة الحمد المتضمنة استحقاق الحمد من حيث الاخراج من الظلمات الى النور الذي الهداية الى الايمان اعظم
النعم قوله ولا يجيب ايله لعدل الاضافة بمعنى في اي السايل فيه ولادي لا ثبته قوله والويل نقيض الوال الذي هو الويل على معناه ذلك فالظاهر
ان من لتبيين الجنس فقوله من عذاب شديد اما صفة لويل واما حال من ضميره في الخبر قوله فان المختار الخ بيان للعلاقة بين معنى الحقيقي والمجازي
المصحح لاستعمال اللفظ فيه قوله يبغون لها زيغا ونكوبا الخ وقد فسر المص هذا الكلام بوجهين آخرين فان اريد هو فراجعه يحتمل الجر صفة للكافرين
تعقب عليه ابو حيان بان هذا لا يجوز لان فيه الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي منهما وهو قوله من عذاب شديد ونظيره ان تقول الدار لزيد الحسنة
القرشي وهذا لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منهما وهو الدار وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان تقول الدار الحسنة لزيد القرشي او الدار
لزيد القرشي الحسنة قوله فوصف به قوله على الاسناد المجازي او الامر الذي به الضلال ابا للملابسة او السببية يعني ان الضلال في المحسوس انما يكون
بالوقوع في مكان غير الصراط السوي باعتبار بعد ذلك المكان عن الطريق يوصف الضلال بالبعد فكذا في المعقول يكون الضلال تارة بالوقوع فيه بوصف
بالبعد آية قوله الا بلغة قومه اشارة الى ان اللسان هنا ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة ولفظ اللسان يستعمل في كل من ذينك المعنيين قوله
هو منهم وبعث فيهم لا ينتقض بلوط فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم واما يونس فهو من قومه الذين ارسل اليهم قوله وهو لغة فيه اي في اللسان بمعنى
اللغة ولا يستعمل اللسان بمعنى العضو قوله اي اخرج قال الرضي اي لا يفسر الا مفعول مقدر اللفظ دال على معنى القول مؤد معناه فههنا قوله تع
ان اخرج مفسر لمفعول ارسلنا المقدر فالمعنى ارسلنا موسى بامر هو اخرج فتأمل قوله فيصح ان يوصل بها ان الناصبة كما ذهب اليه سيبويه وابو علي
وانه لم يرتضه المرتضى ثم الظاهر ان يقول ان المصدرية لانها لا تكون ناصبة للامر قوله وذكرهم بايام الله تع يحتمل ان يكون امرا مستأنفا وان يكون
معطوفا على ان اخرج فيكون في خبر انه قوله يصبر على بلائه ويشكر على نعمائه فيه اشارة الى ترجيح تفسير ايام الله ببلائه ونعمائه على ما فهم من صيغة التعريض
ومناسبته على تقدير ان يفسر بالوقايع انها تتضمن النعم والنقم بالنسبة الى قومين مصايب قوم عند قوم فوايد قوله وقيل المراد الخ فعلى الاول يكون
الصبار الشكور عبارتان لمعنيين وعلى هذا القول عبارتان عن معنى واحد وهو المؤمن قوله ان جعلت مستقرة يعني حالا من نعمة الله قوله
دون الانعام فانه ان اريد بها الانعام تعين ذلك صلة لانه يتعدى بعلى او من ضمير المخاطبين او منهما كما مر في البقرة فان قيل فيلزم
تعدد العامل في الحال قلنا لا نسلم لان الفرعون وان كان معمولا من بحسب الظاهر لكنه معمول الحال بواسطة من في الحقيقة قوله وهو اما
من جنس العذاب فعطف يذبحون عليه عطف الخاص على العام كانه لشدته وبطاعته جنس آخر ونظيره عطف جبريل على الملائكة من حيث انه
باقداره تع وامهالهم الا وفق بقاعدة اهل السنة ان يقول من حيث انه بخلق الله وايجاده وان كان بكسبهم ابتلاه منه فان قيل استحياء النساء
كيف يكون ابتلاء قلنا كانوا يستخدمونهن بالاستحياء ويبردوهن عن الازواج وذلك من اعظم المضار قوله ايضا من كلام موسى فانتصابه المؤلف

على قوله نعمة الله او على قوله اذ انجاكم لان هذا الاعلام بالمزيد على الشكر نعمة من الله قوله بالايمان الظاهر ان المراد بالثبات على الايمان قوله ان يصرح
بالوعد ويعرض بالوعيد حيث لم يقل ان عذابي لكم ثم المعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تع وتقدس واذا ذكر العذاب بعده وعدل عن
نسبته اليه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فانه في الاول لازيدنكم وفي الثاني ان عذابي لشديد ولم يأت التركيب لاعذبنكم قوله فما ضرتم الكفران لا
انفسكم هذا جواب الشرط في الحقيقة فما ذكر في النظم دليله قوله جملة وقعت اعتراضا فضمير المفعول لا يعلمهم عايد الى المبتدأ وهو الموصول الثاني
اعترض عليه ابو حيان وقال الاعتراض يكون بين شيئين متطالبين وليس كذلك ههنا واجيب بانه يجوز ان يجعل من يجعلها اعتراضا قوله تع اذ جاءتهم رسلهم
بالبينات حالا لكن لا يخفى على اولي الالباب انه لا السؤال شيء ولا الجواب فان كلام الكم والكشاف مبني على اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاح في الا اعتراض
مغايرة لاصطلاح النحويين نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب قوله عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح قوله ولا يعلمهم اعتراض وضمير
المفعول عايد على الموصولين جميعا وجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في من بعدهم قوله والمعنى يعني على كلا الوجهين لكن يختلف مرجع الضماير
في انهم لكثرتهم وعددهم فعلى الاول الموصول الثاني وعلى الثاني مجموع الموصولين قوله او استهزاء او ان استلزام التعجب لا يستلزمه فصحت
المقابلة فاشاروا بها الى السهم ودرج هذا التوجيه قوله وهذا يحتمل ان يكون تمثيلا وان يكون حقيقة قوله وقيل الايدي مرضه لانه اضعف الوجوه
اما اولا فلان الايدي بهذا المعنى قليلة الاستعمال واما ثانيا فلان الرد والافواه يلايم الحاجة قوله وانا لفي شك استشكل بان الشك ينافي
الجزم بالكفر بقولهم انا كفرنا سيما وقد اكدوا بان الواو ههنا بمعنى او ولاحد الامرين لازم وهو انا كفرنا بالجزم وان لم ندع هذا الجزم فلا اقل
من ان يكون شكا لكن وانما كان لا سبيل الى الاقرار ويجوز ان يجاب ايضا ان الكفر عدم الايمان عما من هو شانه الايمان فكفرنا بمعنى لم نصدق
بذلك لا ينافي الشك ولعل الاولى ان يجاب بان متعلق الكفر هو الكتب والشرايع التي ارسلوا به ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد
والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول قوله من الايمان لا معنى لشكهم في نفس الايمان فالمراد اما المؤمن به او صحة الايمان قوله موقع في الريبة
من ارابني اذا اوقعني في الريبة او ذو ريبة من راب بمعنى صار ذا ريبة وعلى كلا التقديرين فمريب صفة تؤكيدية في قوله تع افي الله شك
لعل المراد والله اعلم افي وحدة الله شك اذ الظاهر انه لم يكونوا دهريين ينكرون الصانع بل هم عبدة الاوثان يشركون بالله سبحانه على ما حكى
في القرآن عنهم في غير موضع فقوله تع فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمانع قوله ويدعوكم الى المغفرة قال صاحب الكشف فعلى
الاول المدعو اليه هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لان اللام بمعنى الى بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما
واقعان في حاق المواقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض آخر وصفة الاغراض غايات مقصودة تفيد معنى الانتهاء وزيادة اي كونها
مقصودة قوله في جميع القرآن ينتقض بمثل قوله تع ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فانها للعموم سيما في الشرط ولا دخل في التفرقة في جريان المعنى الذي
ذكره كما لا يخفى قوله مرتبة على الايمان يعني وحده لكنه منقوض بمثل قوله تع قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم
من ذنوبكم قوله مشفوعة بالطاعة والتجنب من المعاصي ينتقض بمثل قوله تع يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة الاية قوله الى وقت سماه
الله تع وجعله آخر اعمارهم فان قيل هذا يجر الى تعدد الاجل وهو مذهب اهل الاعتزال قلنا جوابه ما فصله علماء الكلام في توجيه مثل قوله صلى الله عليه وسلم
الصدقة تزيد العمر قوله من جنس فضل من حيث عدم التلبس بالشهوات وما يتبعها الا من حيث الكثرة في الثواب على ما هو محل النزاع بين اهل السنة
والمعتزلة في مسئلة الافضلية قوله وفيه دليل على ان النبوة عطائية وهذا هو الموافق للمذهب ولا يخالفه قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته قوله
حتى بما اقترحوه اشارة الى ترجيح ارادة الآيات المقترحة من قولهم فأتونا بسلطان مبين ولعل وجهه انهم لم يدعوا الفضل عليهم قبل اصطفاء

مطلب تعدد الاجل وانه مذهب اهل الاعتزال

اسرتهم اياهم بالنبوة حتى يجيبوا بقولهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان يدل على فضلنا عليكم **قوله** بالتخفيف يعني باسكان الياء في سبلنا **قوله**
فليثبت المتوكلون اولا آنفا لتوهم التكرار **قوله** وهو بمعنى الصيرورة قيل لو كان تعود بمعنى يصير لقيل لتعودون الى ملتنا فعلم انه ضمن معنى دخل
اي ليدخلن في اهل ملتنا وهذا ليس بشيء لان في ملتنا انما يكون صلة لو كان بمعنى رجع اما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لا صلة لانه ح يكون من
الافعال الناقصة كذا في الحواشي القطبية **قوله** لانهم لم يكونوا على ملتهم فظاهر هذا لا يستلزم ان لا يعتقد واكونهم على ملتهم فانهم لم يظهروا المخالفة
لهم قبل الاصطفاء بالرسالة فيجوز ان يعتقدوا انهم على ملتهم ولا اقل من التوهم به وهو يكفي في صحة كلامهم **قوله** لنهلكن الظالمين اي المشركين فان الشرك
لظلم عظيم اقسم الظالمون على اخراج الرسل والعود في ملتهم واقسم تعالى على هلاكهم واي اخراج اعظم من الهلاك بحيث لا يكون لهم عودة اليها ابدا على
امكان الرسل ومن آمن اولئك المقسمين **قوله** او على عذابي الموعود للكفار على ان يكون الوعيد بمعنى الموعود **قوله** معاند للحق اشارة الى ان فعيلا بمعنى
مفاعل كالخليط بمعنى المخالط **قوله** كانا وقع حيث لم يحصل ما توهموا لانفسهم لا لاعدائهم وهذا كال الخيبة التي هي عدم نيل الحظ **قوله** فانه بصددها
اي بعد الجهنم **قوله** وقيل من وراء حيوته فيكون وراء بمعنى خلف وحقيقتها توارى منك بريدان وراء ليس من الاضداد كما قال ابو عبيدة الازهري بل هو
موضع لا مرعام يصدق على كل من الضدين **قوله** عطف بيان لماء قال ابو حيان البصريون لا يجيزون عطف البيان في النكرات واجازه الكوفيون
وتبعهم ابو علي فاعرب زيتونة عطف بيان لشجرة مباركة انتهى فعلى هذا يكون صديد نعتا لماء على راي البصريين والاطلاق الماء عليه لكونه بدله في جهنم
ويجوز ان يكون الكلام قبيل زيد اسد فالماء على حقيقته **قوله** بتكلف جرعته قال الجاربردي في شرح الشافية معنى التكلف ان الفاعل يتبع في ذلك الفعل
ليحصل معناه كتشجع او معنى استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها ليحصل **قوله** فيحيط به من جميع الجهات يعني اريد بالمكان الجهة **قوله** اي من
بين يديه ويجوز ان يراد ومن بعد عذابه ذلك لكن الاولى ما قال المص **قوله** وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل فان قلت فما هذه الواو قلت لعطفه
على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد كذا ذكره الطيبي وليت شعري لم لم يعطف على خبر قوله اولئك في ضلال بعيد مع قرب الاستفتاح
بالاستحضار **قوله** خبره محذوف يعني عند سيبويه **قوله** مثل اي كمثل قوله او قوله اعمالكم كرماد وقال ابو حيان هذا لا يجوز لان الجملة الواقعة خبرا
عن المبتدأ الذي هو مثل عار عن رابط يعود على المبتدأ وليست نفس المبتدأ في المعنى حتى لا يحتاج الى الرابط وانت خبير بان قوله وليست نفس
المبتدأ ممنوع الا يرى ان المعنى مثلهم هذه الجملة **قوله** وقيل اعمالهم بدل من المثل في الكشاف على تقدير مثل اعمالهم ولعل المص اختار كونه بدل
اشتمال كما قال الحوفي فلا يحتاج الى التقدير لكن في صحته كلام حتى لا يظهر الاشتمال **قوله** حملته واسرعت الذهاب به والا **قوله** هنا
بمعنى العدد والباء للتعدية **قوله** اشتداد الريح اي قوتها **قوله** اشارة الى ضلالهم كفرهم واعمالهم المبنية عليه وعلى تفاخر الرجاء والضلال يتناول
الكثرة ايضا وحسبانهم انهم يحسنون جهل مركب وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها ولا يتوبون بخلاف عصاة المؤمنين
فان الغاية في البعد كما ظهر من تقريرنا **قوله** والمراد به امته بدليل يذهبكم والظاهر ان المراد بالامة الدعوة **قوله** على التلوين حيث خوطب تارة كلوا
وتارة الكل ثم في الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب كما لا يخفى **قوله** خلقا آخر من جنسكم آدميين ويحتمل من غير جنسكم كما مر في النساء **قوله** ترتب
ذلك يعني في الذكر على ما يراد عقيبه **قوله** فان من خلق اصولهم يعني الارض وما ينبت منها **قوله** وما يتوقف عليه تخليقهم يعني عاديا والا فلا علية ولا
شرطية حقيقة بين الممكنات والظاهر ان المراد بالسموات اركانها واوضاع الكواكب لم تكن فيها مدخل عاديا في المواليد **قوله** بتبديل الصورة
بجعل الغذاء نطفة ثم النطفة علقة ثم ثم **قوله** لا مراد فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوف اي برزوا من القبور للرائين **قوله** يريد به ضعاف
الراي الضعف خلاف القوة قد يكون في النفس والبدن وفي الحال وفي الراي والمناسب للمقام هو الخبر فانه لو كان في ابدانهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب

الرسل والاعراض عن نصايحهم **قوله** على لفظ من تحقيق الالف التفخيم من الامالة الالف لا مخرج الواو ولا ضد الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى
اخراج اللام من اسفل اللسان فنقول فيميلها الكسائي من قيل وما ادري به فقال **قوله** اي على اضمار مضاف اي ذوي تبع واقعة موقع الحال قد تقدمت
على صاحبها لكونها نكرة فان قيل يلزم تقدير الحال على صاحبها المجرور وقد صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلنا جوزه ابن كيسان وابو علي بن الدهان
ويكفي بهم قدوة على انه يجوز ان يكون حالا عاما عامله مسده من شيء اعني بعض لا عن المجرور وحده لكن الاول اظهر واوفق لكلام المص **قوله** هو بعض عذاب الله
الضمير عائد الى شيء **قوله** ما سبق لكن صرح العلامة التفتازاني في قوله كلوا مما في الارض حلالا طيبا في سورة البقرة ان كون من التبعيضية ظرفا
مستقرا وكان اللغو حالا اما باباه النحاة فقول المص هذا يخالفه **قوله** فهل انتم مغنون بعض العذاب الخ فيلزم ان يتعلق ظرفان من جنس واحد
دون ملابسة بينهما تصحح النسبة **قوله** سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قد سبق تفسير مثله في اوائل سورة البقرة فراجعها **قوله** مستويان علينا
الجزع والصبر ويحتمل ان يكون ضمير المتكلم قال الراغب الجزع ابلغ من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه عبارة عن
المستكبرين والمقصود اتباط الضعفاء وان يكون عن كلا الفريقين بعد ما كان الكلام كلام المستكبرين فان قول الضعفاء فهل انتم مغنون جزع
منهم وكان المستكبرون في جزع ايضا لاشتراكهم في عقاب الضلال لكنه قالوا لا فائدة في جزعنا ما لنا من محيص **قوله** ويؤيده ما روي فيه دخل الكشاف
حيث روي الحديث في سياق بيان كون قوله سواء علينا الآية من كلام المستكبرين فيقولون تعالوا نصبر رجاء ان يرحمهم الله بصبرهم على الطاعات
قوله او وعد انجزه فيكون قوله وعد الحق في مقابلة قوله فاخلفتكم وعلى الاول فمقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني اي وعدي انجز كما ان مقابل وعد
الحق محذوف عن الثاني بقرينة الاول وهذا من الايجاز البليغ القرآني فالحمل على ما يفيده اولى **قوله** جعل تبين خلف وعده كالاخلاف يعني ان الاخلاف
حقيقة هو عدم انجاز من يقدر على انجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله لا خلفتكم يكون مجازا **قوله** ولكنه على طريقة قولهم يعني جعل دعاءه اياهم
اليها من جنس السلطان ادعاء للتهكم بهم **قوله** يجوز ان يكون هذه طريقة النحاة في امثاله والاول مسلك علماء البيان **قوله** اسرعتم اجابتي يعني ان اجاب
واستجاب وان كان بمعنى لان في استجاب زيادة معنى دل عليها السين كانهم طلبوا الاجابة من انفسهم **قوله** مع ان حركة ياء الاضافة الفتح كما في عصاي
على من يزيد يا ويسمونها الصلة قالوا ان هذه الزيادة لغة بني يربوع **قوله** اجراها مجرى الهاء بجامع الاضمار **قوله** في قولهم سبحان من سخركن قال الطيبي
ما لا يستعمل ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اي سبحان العظيم الشان الذي سخركن لنا **قوله** اي كفرت بالذي اشركتمونيه
به ويكون ذلك من ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدم اي خطيئته قبل خطيئتكم فلا اخراج عندي **قوله** فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم
قال ابو حيان فيه تقدير معمول المصدر المنحل بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جائز واجيب بمنع كونها منحلا بحرف مصدر وفعل وعلى تقدير
تسليم فيجوز ان يراد التعلق المعنوي ويكون العامل فيه بحسب الصناعة فعلا يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي كلام المص اشارة اليه ثم
الاحسن تعلق الجار والمجرور على قراءة المتكلم بالذين ويجوز تعلقه بادخل على انه من باب التجريد ادخلهم بمشيئتي وتيسيري ولا يستوجب ظاهر دخل
ان لم يكن بواسطة بل من الله مباشرة وظاهر الاذن يشعر باضافة الدخول الى الواسطة فلو حمل على الالتفات يلزم التنافر اذ لا تسلم ذلك اذا اريد
باذن المشيئة كما سبق ويجيء في هذا الدرس وفي اضافة الاذن الى ربهم ما لا يخفى من النكتة اللائقة بالمقام **قوله** ووصفه عطف تفسيري لاعتماده وقد سبق تفصيل
ما يتعلق بضرب مثلها في اوائل سورة البقرة **قوله** اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه اجيب بان فيه اضطرار
الى تقرير محافظة على لمح هذا المعنى الخاص **قوله** وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس **قوله** يجوز ان
يكون كلمة بدلا من مثلا اي تفريعا على ان ضرب مع المثل لا يتعدى الى مفعول واحد ثم الظاهر انها تكون بدل اشتمال على احد التفسيرين اجراءها

مجرى جعل فان ضرب المثل جعل واتخاذ ويجوز نصبها بتضمن معنى الجعل اعترض عليه بان الله تع ضرب لكلمة طيبة مثلا واجيب بانه يجوز ان
يفسر المثل بالمثل ويجوز ان يقدر المضاف اي ان مثل قوله على الابتداء ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير هو اي المثل كلمة طيبة كشجرة
وشجرة صفت لكلمة قوله في السماء اعني السماء جهته قوله لاكتساب الاستغراق من الاضافة اما لان الفرع مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ
العموم على ما تقرر او لان الاضافة كلام التعريف يكون عهدية وجنسية بحيث لا عهد يحمل على الاستغراق وهذا الباب اقرب وسيجي تفسير
قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ما يشهد له قوله والاول على اصله من جري الوصف على ما هو له قوله انه قري مع ان فيه حسن التقسيم اذا
جا اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله ولعل الثاني ابلغ فان فيه جعل الشيء ثابتا بحسب ظاهر اللفظ قوله وقت الله لاثمارها قيل اذا كان
المراد من الشجرة النخلة على ما روي واكلها الطلع والبسر والرطب والتمر فهو دايم لا ينقطع فلا حاجة الى تقييد كل حين بهذا القيد قوله وروي
ذلك مرفوعا اخرج الترمذي والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي النخلة كذا في الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي
قوله وشجرة في الجنة بدلالة قوله تؤتي اكلها كل حين قوله بالحنظلة والكشوث قد قال انهما من الشجر والظاهر انه من باب المشاكلة والكشوث نبت
يلتوي اغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قوله وجرجيس روي انه من الحواريين علمه الله الاسم الذي يحيى به الموتى كان بارض الموصل
جبار يعبد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله تع وحده فامر به فشد رجلاه ويداه ودعا بامشاط من الحديد فشرح بها صدره وبدنه
ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله ثم دعا بمسامير من حديد فسمر بها عينيه واذنيه فصبره الله عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته
حتى ابيض ثم القي فيها فجعله الله بردا وسلاما ثم قطع احشاءه اربا اربا فاحياه الله تع ودعاهم الى الله تع ولم يومن الملك فاهلكه الله مع قومه
قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها قوله وشمعون كان من زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام من الروم وبدعوتهم
الى الحق فكان يكسر بنفسه جنودا مجندة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امراته بمواعيد فسالته في وقت خلوة
كيف يغلب عليه فقالت ان اشد شعري في غير حال الطهارة فاني لم اقدر عليه الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك والقوه من قصر
الملك فهلك حررت القصة قوله وروي انه عم وهذا المروي يدل على ان المراد بالآخرة المقبرة فانه اول منزل من منازل الآخرة قوله
اي شكر نعمة على تقدير المضاف فقحطوا في القاموس قحط الناس كسمع وقحطوا وقحطوا بضمهما قليلان قوله اي داخلين فيها مقاسين لحرها
لعدم افادة الاول معنى زايد على معنى العامل بخلاف الثاني لان الحلول فيها لا يستلزم مقاساة حرها كما في قصة ابراهيم ع وجبريل على ما سبق انفا
قوله لما كان نتيجة كون الضلال نتيجة للجعل له اذ غير ظاهر بل هو متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد الحكومية بالضلال او دواعيه قوله
كالمطلوب اي منهم لاقتضائه الى المهدوية الذي كالمطلوب لهم قوله وكذلك الاشارة الى الايمان المذكور قوله فان مصيركم مصدر قوله
بمعنى مرجع وخبران هو قوله الى النار قوله تنوينها لهم اي رفعا قوله فيكون اي ان الضمير المستتر عايد الى جمل يقيموا وينفقوا جوابا للامر قوله
عن امره الامر هنا مقصود وهو ان يقول اقيموا وانفقوا قوله ليصح تعلق القول بهما بناء على ان الحذف الاصل فينبغي ان يعتبر زعما يقتضي الحكم ثم
مقول القول مما ولا يصح ذلك الا بتقدير اللام ولك ان تمنع ذلك مستند الجواز كون لفظ الخبر في معنى الامر فان قيل لو كان كذلك لبقي على اعرابه بالنون
كما في قوله تؤمنون بالله بعد قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم فان المعنى آمنوا قلنا يجوز ان يبنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كما بني الاسم المتمكن
في النداء في قوله يا زيد على الضمة لما شبه قبل وبعد ثم لا يخفى عليك ان تقييد الجواب من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ليس فيه كثير طايل ان المناسب

نبيد

نبيد الامر به قوله تعذب اي لتعذبنا لا يمنع النار والقتال الملائكة قوله وقيل هما جوابا اقيموا القايل هو المبرد فيكونان داخلين في مقول قل
قوله لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه يعني في الفعل او في الفاعل وفيهما لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله اي يقيموا اقامة مقبولة نافعة قوله ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة قوله اذا كان محكيا بالقول او
مطلقا والاول مسلم ولا يفيد والثاني غير مسلم فانه اذا كان محكيا بالقول يجوز الكون نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بلا فتامل قوله
لا مبايعة فيها ولا مخالة المراد بالمخالة بسبب ميل بالطبع ورغبة النفس ولا يخالف قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قوله لان
الواقع فيما بينهم المخالة لله سبحانه انا لا نسلم لان الاستثناء من الاثبات نفي ولو سلم فنفي العداوة لا يستلزم وجود المخالة نعم المنع الاول
يمنع الحكم لقوله بالمقدمة الممنوعة قوله لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة المراد المخالة فقوله فيه ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الدنيا
على الوجه الاول ظرفا للبيع والخلال قوله من الثمرات بيان له حال منه وفي الجران من للتبعيض ولما تقدم على النكرة كان في موضع الحال ويكون المعنى
ان الرزق هو بعض في الاشجار ويخرج منها ما ليس برزق كالمجرد للمضرات قوله وسخر لكم الفلك جمع فلك ولذلك قال المجرد من قال الكشاف بقوله
قال ابو حيان وانطوى في تسخير الفلك تسخير البحار وتسخير الريح قوله بمشيته وفي الكشاف بقوله كن ويمكن ان يفسر بتكوينه على مذهب الحنفية
قوله تعليم كيفية اتخاذها وليت شعري لم لم يفسر والتسخير بالاقدار على كيفية اتخاذها قوله اي بعض جميع ما سالتموه اشار الى ان قوله من كل
مفعول ثان لآتى قال بعض العلماء حمل بعض العلماء من على التبعيض تخلية للفظ كل عن الفائدة الزايدة لان ما نص في العموم ان ههنا عمومين مقصودين
بالافادة الاول عموم الافراد بمعنى المجموع والثاني عموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف وقد اشار الى الاول بلفظ الجميع والى الثاني بقوله كل صنف
صنف في المعنى من جميع افراد كل صنف سالتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الى هذا الفرد الحاصل بخصوصه كما لا يخفى قوله يعني
من كل شيء سالتموه شيئا بيان لحاصل المعنى للاشارة الى وجه الاعراب اي من كل شيء سالتموه شيئا قوله فان الموجود من كل صنف الخ قال بعض
العلماء الكلام في ان المحصول بعد المسؤول وكونه بعد المقدر لا يجدي نفعا في بيان التعليل الا ان يسبب بعلل ويجاب بان الثاني يستلزم الاول
يدل عليه فان المعنى على ما نبهت عليه وآتيكم من جميع افراد كل صنف تحتاجون اليه بعضا فاذا كان الحاصل للانسان من افراد الصنف المحتاج اليه البعض المقدور
وظهر ان قدرة افراد اخرى علم ان المحصول بعض افراد المسؤول قوله ولعل المراد كانه جواب سؤال تقديره ان الانسان قد يسال الزوج بالمراة معينة والتملك
بملك معين فيعطي الله سبحانه فكيف يستقيم جعل من للتبعيض وتقاوي سؤاله بعينه فاشار الى الجواب بان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لولا الفرد
بعينه اذ الاحتياج الى الاول بالذات دون الثاني بعينه قوله ومصدرية وضمير المفعول في سالتموه عايد الى الله قوله ويجوز ان يكون ما نافية
الاخر هذا الوجه خلاف ما في الكشاف لان الاصل يوافق القراءتين قوله ازالة الخوف عنه يعني عن المشار اليه وهو البلد قوله وفي الثاني جعله
اي جعل المشار اليه وهو المكان يعني ان تعدد منه الدعاء والا جعل المكان الذي انزل فيه ذريته بلدا اذا امن فاستجاب الله دعاءه في جعله بلدا
منه مبني على كون الاشارة في الثاني الى المكان وقد كان يومئذ هناك وقد جوز في سورة البقرة جعل الاشارة الى البلد ايضا ثم جعل الاشارة هنا الى
الموجود في الذهن قبل تحقق البلدة ليتحد الدعوتان ويلايم قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اذ الظاهر الاتحاد في الدعوات
بالزمان لعله كان اولى وعلى ما ذكره الحكم لم يكن تلك الدعوات واقعة في زمان واحد وانما حكى الله تع بما وقع منه في ازمان مختلفة كما يدل عليه قوله
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق لم يكن موجودا الخ قوله وقري واجنبني بقطع الهمزة قوله اي بعض يعني ان من تبعيضية فالكلام
على التشبيه اي كبعض في عدم الانفكاك عني ويجوز حملها على الاتصالية قوله وفيه دليل يعني في احتمال ان يراد بالمغفرة ابتداء ودعا بهذا الدعاء

اذا ما كان محكيا بالقول

بعيونه الدعاء الاول باعتبار ما كان يعني قبل الطوفان فانه روي انه رفع وقت الطوفان قوله او ما سيئول اليه بعد ما بناه ابراهيم عليه السلام
قوله وهي متعلقة باسكنت اي اسكنت المذكور بدليل قوله قوله لاقامة الصلوة ادلا له قوله بواد غير ذي زرع انه لاغرض دنيوي في اسكانهم
قوله وتكرير النداء وتوسيطه بين المتعلق والمتعلق وفيه اشارة الى ان النداء الثاني لتاكيد الاول ولا يمنع تعلق ما بعده بما قبله فلا
يرد ان للنداء صدر الكلام فكيف يجوز ذلك التعلق وفي كلامه ايذان بانه لا بد لذلك الاشعار من تكرير النداء فانه لو وسط بدون التكرير لم
يحصل الاشعار بان المقصود من الدعاء السابق توفيقهم لها ولو كرر بدون التوسيط لم يحصل الاشعار بان المقصود من الدعاء السابق توفيقهم
لها ولو كرر بدون التوسيط لم يحصل الاشعار ايضا اي مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء السابق وهو الاسكان بواد غير ذي زرع يعني ان فيه
اشعارا مع قطع النظر عن تقييد الوادي بما ضربه باذكر قوله افئدة من افئدة الناس ويجوز تقدير المضاف اي ذوي افئدة وجعل الافئدة
مجازا من اصحابها فمن تكون للبيان قوله او للابتداء وقال ابو حيان لا يظهر كونها للابتداء الغاية لانه ليس لها فعل يبتدئ به لغاية ينتهي لها اذ
لا يصح ابتداء جعل الافئدة من الناس وفيه بحث فان فعل الهوى للافئدة يبتدئ به لغاية ينتهي اليه الا يرى الى قوله اليهم وفيه تامل قوله
كقولك القلب منك سقيم لا يتعين كون من ههنا للابتداء لاحتمال التبعيض قوله مقلوب افئدة بان قدم الهمزة على الفاء بعد نقل حركتها اليها وقلبها
الفا فوزنها اعفلة قوله وان كان الوجه اخراجها بين بين الخ لما في كتب الصرف انه اذا تحرك الهمزة بعد حرف صحيح ساكن تعين الحذف بعد نقل
حركتها ما قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من شبه اجتماع الساكنين ولما في كتب علم القراءة ففي المتن الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن
مسئوما ومذؤوما وافئدة والظمآن والقرآن فيه وجه واحد وهو النقل وحكي فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا في غيره قوله
نعلم سرنا وعلننا يعني اه ما نضمره قوله وقيل ما نخفي فما موصولة اي نخفيه قوله والتوكل عليه المراد اثره وان فات التوكل نفسه لا يظهر لكونه
من الامور القلبية قوله بعلم ذاتي لا عارضي وكسبي يختص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك قوله واما كبير ايس يشير الى ان قوله على الكبر حال
فاما ان يكون على بمعنى مع كما اختاره الزمخشري او على معناه الاصلي وهو الاستعلاء لكنه مجازي اذ الكبر معنى لا جرم كما اختاره ابو حيان قال
كلام المص ينتظمها لكن الاقرب ان يكون بمعنى مع فانها لو كانت للاستعلاء لكان الانسب جعل الكبر مستعليا عليه كما في قولهم على دين وقوله ولهم
على ذنب بل الكبر اولى بالاستعلاء منهما حيث يظهر اثره في الراس اشتعل الراس شيبا نعم يمكن ان يجري على حقيقتها بجعلها متعلقا بالتمكن والاستقرار
وهو الانسب لظهارها في المبشر من الاثر حيث لم يكن في اول الكبر قوله العامل عمل الفعل قال ابو حيان وهو حجة لسيبويه في اعمال فعيل الذي للمبالغة
في المتعدي وقد خالف في ذلك جمهور البصريين انتهى يعني انه انفرد منهم في قوله ان فعالا او فعولا الى فعيل او فعل عمل عمله لكن لا حجة في المحتمل
فانها يجوز ان يكون من ضارب زيد امس اذ هي ليست الى المعمول قوله لكون الصفة بمعنى الحال ويجوز ان يكون من الاضافة الى الفاعل
واتفقوا في عمل فعال او مفعال وفعول خلافا للكوفيين قوله او الى فاعله فان قلت كيف يجوز هذا والمعنوي من الصفات لا يضاف الا الى
فاعليها وسميع منه قلت تعذر الفعل لازما كالغريزي ثانيا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول فيضاف الى الفاعل
قوله معدلا لها فيكون مقيم الصلوة من اقمت العود اذا قومته قوله مواظبا عليها فيكون ماخوذا من قامت السوق اذا انفقت على ما فصل في سورة
البقرة فالاول او مواظبا عليها ويجوز ان يكون بمعنى مؤديا لها كما ذكره هناك والاستمرار يستفاد من العدول من الفعل الى الاسم قوله
او وبعض عبادتي لكن الانسب وعبادتنا ليشمل عبادة ذريته قوله عذر استغفاره لهما المتقدم هو عذر استغفاره لابيه الا انه يقال
هو لاستغفاره لامه ايضا لكن صرحوا بان امه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى العذر قوله واسند اليه الواو بمعنى او وكذلك

ودع

وقع في بعض النسخ قوله من انه مطلع اي من نقيض انه مطلع قوله والوعيد عطف على قوله تثبيته والظاهر ان الواو بمعنى او قوله وقيل انه تسلية والتهديد للطائفتين
فيكون الخطاب عاما لا يختص بمخاطب قال صاحب الكشف ويجوز ان يريد جريانه على الوجه على تقدير اختصاص الخطاب به وهو اينما لا يخلو عن التسلية
والتهديد للطائفتين قوله اي تشخص ابصارهم الظاهر ابقاء الابصار على العموم فيكون ابلغ في التهويل ولا يلزم التكرار فلا تغفل واما كتبها فيه بحث فان
الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للحاق كما لا يخفى مع ان علماء اللغة لم يفسر الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح شخوصا ارتفع ويقال شخص
بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف الا ان يريد لا تعود الى حالتها الاولى قوله مهطعين قال ابو البقاء هو حال من الابصار وانما
جاز ذلك لان التقدير يشخص فيه اصحاب الابصار لانه يقال شخص زيد ببصره او يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت الحال من المدلول عليه ويجوز
ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين انتهى وانت خبير بما فيه من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول
يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار ربما ينافي عموم الخلائق حيث يستمرون عليها ولذلك عبر عن حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا لزوم
التكرار على التفسير الثاني بمهطعين فليتأمل قوله مسرعين الى الداعي يعني بذلة واستكانة كاسراع الاسير والخائف قوله بل بقيت عيونهم
لا تطرف اي لا يستطيعون ان يطرفوا او ينظروا الى انفسهم قال في سورة النمل تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان النظر يوصف
بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد قوله اي حالية ولعل الاولى ان يحمل النظم على المبالغة في التشبيه اي الهواء والخلاء في الخلو
قوله من الظلمات بكسر الظاء وضمها جمع ظليم وهو الذكر من النعام والجؤجؤ من الطائر والسفينة صدرها يهمز ولا يهمز قوله اخرنا العذاب
فيه تفصيل للمعنى ولعل في النظم تضمينا والتقدير ردونا الى ذي اجل قريب اي قليل وهو الدنيا مؤخرا وهذا ناظر الى التفسير الاول وقوله
اخرجنا الى التفسير الثاني على ارادة القول الظاهر ان القائلين هم الملائكة قوله ولعلهم اقسموا نظرا الى جواب سؤال وهو كيف يجوز هذا الاقسام
من عاقل مع انه لا يخلد احد في الدنيا قوله او دل عليه حالهم اي لا قولهم ولا قسم ولكن دل عليه حالهم قوله اي بينا لكم فالامثال جمع مثل
بمعنى التشبيه والمثل قوله او صفات ما فعلوا عطف على لكم قوله او فعل الرب يعني في الدنيا قوله المستفرغ فيه جهدهم لعل انفهام هذا من اضافة
مكرهم فان المصدر المضاف من صيغ العموم على ما سمعت مرارا قوله او عنده ما يمكرهم هذا انما يصح اذا كان مكر متعديا بنفسه كما قدره والمحفوظ
انه يتعدى بالباء قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابو هلال العسكري في الفروق الكيد اقوى من المكر والكيد يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف
فيقال كاده كيد ومكر به والذي يتعدى بنفسه اقوى قوله مستوي اي انما قيده ليتعلق باللام قوله وقيل ان نافية دلت على قراءة كلمة ان على
الاول شرطية والجملة حال كما في نظائرها قوله ومثل قوله لننصر رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد على قوله وعند الله مكرهم فان معناه يجازيهم عليهم
كما قرره المص قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا هذا الايذان انما ينشأ من جعل الاهتمام بشأن الوعد على ما سبق اليه الكلام وما عداه تبع قال سيبويه
انهم يقدمون الاهم وما هم بشأنه اعنى قوله او مقدر باذكر اي اليوم مقدر بمصاحبة اذكر والمعنى منصوب وهو ماذكر او لا يخلف وعده اي مقدر
بلا يخلف وعده بقرينة مخلف وعده قوله لانه ما قبل ان لا يعمل فيما بعده قال ابو حيان واذا كان ان وما بعدها اعتراضا لم يبال انه فصل العامل و
المعمول قوله عطف على الارض قال ابو حيان والظاهر استينافه قوله وعليه قوله بدلناهم جلودا غيرها والذي ذكره المص في سورة النساء يدل على انه
تبديل الصفة فراجعه ولكل وجهة قوله وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل هذا مخالف لما سيأتي في سورة الفرقان حيث فسرها بمحو
سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة او بان يثبت بدل كل عقاب ثوابا قلنا
الذي ذكره هنا المعنى الاخير وان ذكر ذلك هناك بصيغة التمريض انهم يجاوزون لمآثر الجاهلية وما عملوا رياء وسمعة وهي سيئات بعد ما اسلموا

حسنات بعين العمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم بانه حسنة قوله ولا يبعد على الثاني بل هو بعيد لاستلزامه كون الجنة والنار غير مخلوقتين
الآن وقد ثبت في الكلام انهما مخلوقتان قوله على ما اشعر به قوله الخ وفي التفسير الكبير والدليل عليه قوله كلما الخ وانت خبير بعدم وضوح وجه
الدلالة والاشعار قوله اذا كان لواحد لا شريك له على ما يزعموا قوله كقوله واذا النفوس زوجت على بعض التفاسير قوله او قرنوا مع الشياطين
كقوله نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين قوله او مع ما اكتسبوا من العقايد اي بجزائه او كتابه او بسبب العقايد
ايضا ما طلابة على ما قيل في الاعمال السيئة والانهم بريئون من تلك العقايد ولا يعتقدونها قوله او حال من ضميره اي من ضمير مقرنين
فيكون من الاحوال المتداخلة ان كان مقرنين حالا والرؤية بصرية وهو الظاهر وان كان يحتمل ان يكون علمية ومقرنين مفعولا ثانيا قوله وزيد
الخيل وسماه رسول الله زيد الخير قوله بعض ساعده صفة لصفاد او يجوز ان يكون خبرا بعد خبر للمبتدا او حالا من ضمير لاقي اي ان زيدا بعض
على ساعده تارة وعلى ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق فلا تايد في البيت لكون الصفد الغل قوله من لا بهل بضم الهمزة قوله والجملة حال
ثانية اي من ضمير مقرنين قوله اي حال اي ابتدائية على ان يكون في الاصفاد مستقلا بتقرنين لكن صرح المص في اوايل الاعراف انه لا اكتفاء بالضمير
فيما اذا وقع الجملة الاسمية حالا غير فصيح ويجوز ان يقال انها في تاويل المفرد اي مسربلين بقطران قوله اي يفعل بهم ذلك يعني ان قوله ليجزي متعلق
بمحذوف قوله لانه اذا بين الخ ويجوز ان يقال والله اعلم من جزاء المطيعين بما كسبوا من عقوبة اعدائهم فيكون ما فعل بالمجرمين جزاء الكلتا
الطايفتين قوله ويتبين ذلك اي اليقين للمجرمة او المطيعة قوله ان على اللام ببرزوا وفيه ان الظاهر ان فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل
وهو المناسب للوعيد المتقدم من الوصفين ويتبين ذلك ان قدرت انهم برزوا في زعمهم على ما مر قوله والسورة والتذكير باعتبار الخبر
قوله من قوله ولا تحسبن الله الظاهر ان من لابتداء الغاية اي منتهيا الى هنا قوله فيكون اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله
وليذكر فانه منصوب لا غير لكن يجوز ان لا يكون قوله وليذكر معطوفا على الامر بل يضمر له فعل يتعلق به ويعطف عليه قوله من نذر تمر باب
علم ولم يستعمل العرب لفتوهم نذرت الشيء مصدرا قوله منتهى كالها التوحيد اي يجر ابطال التثليث والاقنية كلام قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرء سورة ابراهيم الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين
بن العراقي ٥ تم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة والحمد لله على التوفيق ٥ والصلوة على رسوله الهادي الى سواء الطريق ٥

سورة الحجر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكتاب هو السورة وجوز في النمل ارادة اللوح
المحفوظ من الكتاب قوله الايات الجامع يعني الكلام الجامع ومعنى الجمع يستفاد من الواو قوله كاملا على ما يدل عليه قوله بتبين الرشد اشارة الى ان المبين
من ابان المتعدي وهو الملايم لخاتمة السورة السابقة وكان يمكن من اللازم اي الظاهر امرها في الاعجاز او الواضح معانيها قوله بيان غريب فيهم ذلك
من التنكير الدال على التفخيم قوله وقرئ ربما بالفتح لم اجدها في كتب القراءة قوله وفيه ثمان لغات وفي مغني اللبيب في رب ستة عشر لغة ضم الراء
وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث الساكنة او المتحركة ومع التجرد منها فهذه اثنى عشرة والضم والفتح مع
اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف قوله وحقها ان يدخل على الماضي قيل لانه للتقليل ولكن فيما تيقن وذلك في الماضي قال
ابو حيان ودخوله على الماضي ليس بلازم بل قد يدخل على المستقبل لكنه قليل بالنسبة الى دخوله على الماضي وفي شرح الكافية للرضي والمشهور
جواز دخول رب على المضارع بلا تاويل كما ذكره ابو علي في غير الايضاح قوله اجرى مجراه فهو مستقبل في التحقيق ماض في التاويل قوله نكرة
موصوفة والعايد من جملة الصفة محذوف تقديره رب شيء يوده الذين كفروا قوله كقوله ربما تكره البيت فان عود الضمير اليه دل على اسمية

وفيه تامل فانه يجوز ان يكون كافة من الاثر مستعلق بنكرة ومن للتبعيض اي نكرة بعض الامر والضمير عايد اليه او الى الامر ومعنى التقليل
فيه اختلف في رب انه موضوع للتقليل او للتكثير ففي مغني اللبيب ليس معناه التقليل دائما خلافا للبصريين ولا التكثير دائما خلافا لابن
درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين انتهى ومعنى كلام المص انه غير للتكثير بما وضع للتقليل
على طريق استعارة احد الضدين للاخر للايذان بانهم الخ وبه يظهر ان تلك الاستعارة لا يلزم ان يكون للتهكم كما يفهم من ظاهر المفتاح فباب الجري
ان يسارعوا ان كان الحري صفة مشبهة فهو مبتدا والباء زايدة كما بحسبك درهم وان يسارعوا خبره فالحليون يسارعوا او ان يسارعوا كان
مصدرا فبالعكس والباء للملابسة على التقديرين فالجملة جواب لو بمعنى الشرطية منهما والغيبة في حكاية ودادتهم الظاهر من هذا الكلام ان لو للتمني
فلا يقتضي جوابا والترك مقدر فمفعول يود محذوف اي يودون الاسلام وان جعل لو مصدرية فالجملة في تاويل المفرد مفعول يود ويحتمل ان ينزل
يود منزلة اللازم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن اي نظرا الى انه مخبر عنه كما انهم كذلك ولو نظر الى الحكاية ليقل لافعلن وفي الاية لو كنا مسلمين
يأكلوا ويتمتعوا يحتمل والله اعلم ان يكون امرين بتقدير اللام لدلالة ذرهم عليه كما سبق نظيره في سورة ابراهيم وكذا قوله ويلههم الامل او جواب
امر على التجوز للايذان بكونهم ماجوزوا بها فاقتيه مقام غاية ولا علاه سببية بين الترك واكلهم وتمتعهم حيث لا يصح انه تركهم ولم ينصحهم
يأكلوا ويتمتعوا فانهم يأكلون ويتمتعون سواء تركت نصيحتهم او لم يتركوا ويشغلهم بالجزم سوء صنيعهم مصدر اي وخاتمة عاقبة
والعرض الاولى والمعنى فان افعال الله لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة وفيه الزام الحجة لان الاقناط من رعوانهم لا يكون الا عند تكرر الانذار
وثبوت الجحود جملة وقعت صفة لقرية وانكره السكاكي وابن مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم ذلك وقالوا لا يجوز التفريع في الصفات لا يقول
مررت برجل الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره ولا يجوز اقتران الصفة بالواو ولا عند البصريين ولا عند الكوفيين وجعلوها حالا وكذلك قوله
الا لها منذرون فانها جملة ظرفية يجوز تجردها لكونها نكرة واجيب بانها سبب وقوعها في سابق النفي كانت في حكم الموصوفة اذ المعنى قرية من القرى
ان لا يدخلها الواو ولان اصل الواو ان يكون عاطفة والوصف ليس موضعا للعطف لكن لما شابهت صورتها صورة الحال في التفريغ كثر
في الاحوال تاكيد اللصوقها كما يدخل على الحال للربط وتاكيدا للصوق نادوا به النبي عم على التهكم ولا يبعد ان يكون النداء من قوله تشريفا
لرسوله عم وتبرئة عما نسبوه اليه من ول الامر لا من قول الكفار ويشبهه قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
لمعنيين اي لاحد معنيين بالياء المسند الى ضمير اسم الله هذا عجيب فانه لم يقرء احد من العشرة ولم اجدها في الشواذ ايضا والمصنف
بنى تفسيرها عليها وحكى قراءة الحرميين والعربيين بصيغة التمريض فانه لا يزيدكم الا لبسا كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون وفيه رد على الزمخشري والنقص اي نقص كما انزل السورة بتمامها مثلا فانه لا يعلم مثل ذلك بالاعجاز كما لا يخفى
او نفي تطرق الخلل عطف على المعنى قيل يعني التحريف والزيادة والنقص الخ او نفي الخ في شيع الاولين قال الفراء هو من اضافة الشيء الى صفته كقوله
بجانب الغربي والاصل في الشيع الاولين والبصريون يأولون على حذف المضاف اليه اي في شيع الامم الاولين وجانب المكان الغربي وهي الفرقة
المتفقة على طريق سموا بذلك لان بعضهم يشايع بعضا او يتابعه واصله الشياع بكسر الشين وقد تفتح لكن الشيعة تطلق على الانصار والاعوان
وقد يطلق على الاتباع والاشتقاق من الشياع يناسب لمعنى الاول لا الثاني على ما يدل عليه كلام المص والمعنى انا نارحا لا يريد توجيه تعدية الارسال
بكلمة في والاصل تعديته بالى وكانه اشارة الى توجيهين الاول تضمين الارسال معنى التبعية والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو الواصلة بمعنى والفاصلة
ويجوز ان يكون الثاني كالعطف التفسيري للاول وما للحال لا يدخل الا مضارعا بمعنى الحال قال ابو حيان هذا قول الاكثر وذهب غيره الى

عن الورد ان تقضا والرحم حيلها صفة
انها ابدا كانت الا القليل على ما قال

ما يكثر دخولها على المضارع مراد به الحال ويدخل مرادا به الاستقبال وانشد عليه قول ابي ذويب اوذبني وادوعني سرح عند ارهام
وقبله ما تقلع وقول الاعشى في مدح النبي ما ملات ما تغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وقال تع ما يكون لي ان ابدله
من تلقاء نفسي كالخيط اي دخال الخيط والضمير للاستهزاء به والاصل ارجاعه الى الاقرب مالم يمنع عنه مانع وقيل
للذكر اعترضت عليه بان نون العظمة لا يناسبه فانه انما يحسن ذكره اذا فعل لعظم نفسه فلا يظهر له اثر قوي اما اذا فعل بحيث يكون نافعة
ومدافعة غالبا عليه وانت خبير بانه اذا كان المقام مقام التوبيخ يحسن ذلك ولا يلزم ان يكون العظمة باعتبار القهر والغلبة وقد يكون
باعتبار الالطاف والاحسان فليتامل فان الضمير الاخر في قوله لا يومنون به كذا والاصل توافق الضماير في الانتشار المرجوع اليه وفيه
بحث فانه يجوز ان يكون الضمير الاخر للاستهزاء لكن الباء للسببية وانما تعين لو كان الباء صلة يومنون وهو حال بم لاحتمال الاستيناف
مكذب اي حال الالقاء من غير توقف كقوله تع فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة الى جعله حالا
مقدرة وهذا الاحتمال ضعيف اذ لا يلزم الخ وانت خبير بانه لا يفهم الحصر لزوم التوافق ولا يدعيه بل يكفيه كون الاصل ذلك اذا لم يتحقق المانع
بان نحذ لا نضم ناظر الى تفسير اهل السنة في ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء او باطلاله من كذب الخ ينتظم التفسيرين المذكورين
فيكون وعيدا لاهل مكة لاشتراكهم مع الاولين في علة مكر السيئة لحول نهارهم مستوضحين لما يرون على ما يشعر به لفظ ظلوا يقال ظل
يعمل كذا اذا عمله بالنهار دون الليل على ان ظل ياتي بمعنى صار ايضا من السكر بكسر السين ويجوز فتحها وهو المستناة بالتخفيف
التشديد في قراءة الباقين للتكثير والمبالغة والمخفف متعد من السكر بضم السين والتشديد للتعدية اذا كان سكر لازما وان كان متعديا
فهو للتكثير فانهم جوزوا ان يكون سكر من باب رجع زيد ورجعه غيره كما يقال سعد زيد وسعده غيره وقد سحرنا مجيد بذلك الاشارة الى
تكثير ابصارهم فالبالملاعبة في التذكير فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا نحن وان تخايل بابصارنا هذه الاشيا لكنا نعلم بعقولنا
ان الحال بخلافه ثم قال بل نحن كانهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحر سحره ولا بعيد ان يقال والله اعلم الاضراب
باعتبار افادة هذه الجملة لاستمرار المدلول عليها باسمية الجملة يعنون ان مسحوريتنا لا يختص بهذه الحالة بل نحن مسحورون عليها باسمية
الجملة في كلما يرون من الايات على ما دل عليه الرصد في الهيئة والتجربة في الخواص مع بساطة السما على ما اتفق عليه المتكلمون والحكما
بالاشكال والهيئات الهيئة تنتظم على تقدير ي عادة ضمير المفعول الى السما وهو قول الجمهور لئلا يلزم اختلاف الضماير فان ضمير حفظناها
راجع اليها والى البروج قيل الظاهر عوده الى البروج لان المحدث عنها والاقرب في اللفظ بل من كل شيطان لان حفظناها في تاويل النفي كما افاد
اليه المحقق ومثله فشربوا منه الا قليل اي لم يطيعوه لكن قال الرضي في تاويل النفي في غير ابي وما يتصرف منه نادر كما جا في الشواذ فشربوا منه الا قليل
ولا يجوز مات الناس الا زيد اي لم يعش الناس الا زيد وقال الزجاج يجوز البدل في قوله تع فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لتاويله
التخصيص بالنفي لان المعنى ما امنت قرية اذ اللوم على ما فات دال على انتفائه وقدره النحاة انتهى وليت شعري ما الداعي على تعيين البدلية وان سلم صحتها
بالتاويل اذ لا يجري الاعراب على لفظ حتى يحتاج لى ذلك فيحتاج الى التاويل الذي الاصل خلافه واستراق السمع اختلاسه سرا المراد بالسمع
المسموع لما يفهم من المناسبة في الجوهر يخالف ما سيجيء في اخر الشعراء من ان السمع مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش
بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا يقبل ذلك ويمكن ان يقال المراد ان سمع القراءة مشروط الخ لا مطلق السمع الخ ثم
لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة مطلقا فلا تنافي او بالاستدلال في الكلام شيا طين الانس وهم المنجمون والمراد من اقطار السموات

على

على هذا التقدير الكواكب وقيل الاستثنا منقطع في الحواشي القطبية الابدال لا يكون الا على تقدير التجانس والانقطاع على خلافه فبين هذين
الوجهين تناف وانت خبير بتقرير في علم الاصول ان اثبات حكم اخر لبعض المستثنى منه لا باخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثنا متولد
الانقطاع بخلافه غير مسلم على الاطلاق فاتبعه الناء عاطفة على تقدير اتصال الاستثنا جزائية على تقدير الانقطاع لما في من من معنى الشرط
فتبعه ولحقه قال بعض العلما الفرق قايم بين تبعه واتبعه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه
قلت قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش تبعته واتبعته بمعنى مثل ردفته واردفته ومنه قوله تع الا من خطف الخطفة فاتبعه
فاتبعه شهاب ثاقب انتهى وفي القاموس واتبعتهم وتبعتهم وذلك انا كانوا سبقوك وتبعتهم ثم كلام المصنف يدل على الفرق فانه عطف لحقه على تبعه
يدل على ان اللحوق غير معتبر في معنى تبعه بخلاف اتبعه وهو موافق لكلام الجوهري وغيره وفي الصحاح تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت
خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم فقصر معنى التتبع في الباقية كما لا يخفى في الارض
لان الفواكه الجبلية غير منتفع به في الاكثر ولان الارض بعمها فانها لما انبتت فيها صارت منها وقرئ بالهمزة يعني الاعرج عن نافع
او على محل لكم على الحذف والايصال اذ المعنى وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين والاستثنا بالرفع عطف على الاستدلال
فضرب الخزاين الظاهر ان هذه الفا كالفا في قوله ونادى نوح ربه فقال فانه قوله ضرب تفسير للبالغ من بقاع العقدة البقاع ما انقطع من الارض
فاضافته الى العقدة كاضافة لجين الما شبه الريح فالمعنى ارسلنا الرياح مشبهة باللواقح كما شبه الخ نهذا يرجح حمل اللواقح على معنى
الحوامل او ملقحات تعطف على حوامل والحلق اللواقح على الملقحات اما على الاسناد المجازي بان يوصف الرياح بصفة ما هي اسباب له ومتسبب
من حيث السببية او على الحقيقة من باب النسب كلابن وتامر او على المجاز في المفرد باعتبار السببية لان لقح الرياح سبب لالقاحها او باعتبار
ما كان فان الملقح كان اولا لاقحا او على حذف الزوايد نحو اثقله فهو ثاقل اعشب فهو عاشب للشجر بانفوقها وتنبيهها الى ان يخرج
ثمرها وقيل بان يجري الما فيها حتى تهتز وتخرج الزهر ونظيره الطوايح بمعنى المطيحات اما بحذف الزوايد والاسناد المجازي او النسب وقرئ
وارسلنا الريح قيل هذه القراءة تخالف ما جاء في التفسير في قوله عم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح للخير والريح للشر واجيب بانه
محمول على الغالب فقد جاء الريح في القرآن بمعنى الخير والنفع وجرين بهم بريح طيبة وقيل ليس معنى الحديث ما ذكر بل المراد الدعا بطول العمر
ليرى رياحا كثيرا ولا مقصورا على هذه الريح على تاويل الجنس كما قالوا اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض وذلك ايضا يعني
حفظ الما في الغدران والعيون والابار كما نزل من السماء كما يدل لحركة الهواء المتركز فان طبيعة الما بيان لوجه دلالة حفظ الما على ما ذكر
يقتضي الغور في القاموس الغور القعر من كل شيء واتيان الغور والدخول في الشيء كالغور دون حد اي عنده حد من استقدم
بمعنى تقدم كما ان استاخر بمعنى تاخر فان ما يدل على قدرته يريد بيان وجه التعرض لبيان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته
فازدحموا عليه فنزلت رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس وقال الحاكم
صحيح الاسناد وكذا ذكره ولي الدين العراقي وتوسيط الضمير للدلالة الخ لا يخفى عليك ان في القصر لا بد ان يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع
والتردد في الفاعل وفيما نحن فيه ليس كذلك الا يرى الى قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت واشاله فلا بد التردد
في الفاعل ولا يدعوك انه شركاءهم دون الله ومع الله فالظاهر ان فائدته تقوية الحكم حيث تكرر الاسناد ليتحقق الوعد كما نبه عليه بقوله
لا محالة وانما ذكره هنا ثانيا للتنبيه عليه قوله والتنبيه الخ كما صرح به اي اتى بالله وتذكير الضمير لانها في تاويل مع الفعل

نقول فقد جاء الريح في القرآن الخ
قلت ليس الاستشهاد بهذه الاية
بجيد لان الريح في الاية مقيدة بطيبة
والكلام في مطلق كلمة منها

لقوله انه حكيم فانه استيناف للتعليل قوله باهر الحكمة الحكمة هي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي قوله متقن
افعاله كانه تاكيد لقوله باهر الحكمة باعتبار جزء معناه قوله تضعيف صل من صل اللحم اذا انتن وليس معنى كونه تضعيفه ان اصله كان صلل
فزيد صاد بل هو باب يحو زلزل والاشتراك في اصل المعنى مع اكثر الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحرف دليل على زيادة المعنى قوله
فيكون صلصل اشتق مختارا قوله وهو صفة صلصال قوله مصبوب في الكشاف وحق مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة صلصال
قال الحلبي لكن يلزم تقديم الوصف المأول على الصريح اذا جعلنا من حماء صفة لصلصال اما اذا جعلناه بدلا منه فلا ولئن نقول اللزوم مسلم
ولا فساد في اللازم قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد او ظرف او جملة قدم المفرد واخر احد الباقيين في الاغلب كقوله تع وهذا ذكر مبارك انزلناه
وليس ذلك بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تع وهذا كتاب انزلناه مبارك انتهى قوله من سنة الوجه وهي صورته قوله او مصبوب يبس
يصور هكذا وجد بهذه الصورة في بعض النسخ والظاهر انه من تحريف الناسخ والاصل ليس قوله من نار الحر الشديد قال الامام في التفسير الكبير السموم
في اللغة الريح الحارة فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن انتهى فالاولى للمص ان يقول من الريح الشديد ليوافق كتب اللغة
فانها اقبل لها لان الحرارة مغوية للرد لاضادة قوله باعتبار الغالب جزم هنا وصدر الكلام في الاعراف بكلمة الترقيع قوله كما هو في المساق
وفي بعض النسخ كما هي ذلك باعتبار الكتاب المساق التانيث من المضادة فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر استدل
المليون على امكان الحشر بانه كلما كان جمع الاجزاء وتأليفها على ما كانت عليه واعادة الحيوة فيها امرا ممكنا وثبت بان الله تع عالم بتلك الاجزاء
قادر على جمعها وتأليفها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق تعالى فالتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء للجمع
والاحياء وعلمه تع بها وقدرته على جمعها وتأليفها واحيائها ثبتا لامكان الحشر تقديما لعموم العلم وشمول القدرة في النظر واعتبار لكونه الا صل
وجعل كمال القدرة تع معدة منه اولى مع انه لا عموم علمه تع ايضا لانطوائه فيه لاستلزام ثبوت الاول ثبوت الثاني وقد نبه عليه المصنف انفا
بقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه والله اعلم قوله لما كان الروح يتعلق اولا مبني على قاعدة الفلسفة على ما هو دأبه كثيرا في هذا الكتاب
ثم اراد بالروح النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد قوله بالبخار اللطيف المسمى عند الاطباء روحا قوله المنبعث من القلب قال العلامة
تجويف في جانبه الايسر يجذب اليه لطيف الدم بسبب حرارته المفرطة هذا البخار هو المتعلق الاول للنفس الناطقة قوله جعل تعلقه بالبدن اي بدنه
الكيفية قوله لما مر في النساء حيث قال في تفسير وروح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة بل الاضافة للتشريف
التشريف نحو بيت الله وناقة الله او الملك اذ هو المتصرف في الانسان للروح وموضعها حيث يشاء وفي هذا بحث فان جميع الارواح كذلك تخصيص
بالاضافة لابد له من مخصص قوله امر به وقع بيع الظاهر تقديمه على ساجدين قوله وقيل يعني المبرد قوله كان الثاني حالا لا تاكيدا لان التاكيد
يقرر امر المتبوع ودلالة اللازمة على الاجماع فيكون تأسيسا لا تاكيدا فينبغي ان يكون حالا لكنه مرفوع ومعرفة هذا خلف واجيب بانه لم اصلا اشتقاق
يدل على الاجماع فلا يبعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ المعنى الاصلية في الكني وتقرير معنى المتبوع ودلالة بالنسبة الى المعنى المستعمل لا ينافي
ارادة معنى زائد يقصد ضمنا وتبعا فقولك وبا جمعين لله لالة على ذلك ايضا وترك الاعتماد على عرف الشائع في لفظ اكد الظهور ان التاكيد
يدل على ما يدل عليها المؤكدة ولكن الكلام في انه هل يجوز ان يسد بعد افادة المعنى التاكيدي معنى الهيئة فالنظر الى اصله في الاشتقاق
كما يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة فالنظر الى اصله في الاشتقاق كما يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة معنى التاكيد في مثل قولهم جاء في
القوم جميعا فعرض لما عسى ان يكون محل الاشتباه وترك ذكر المسلم المعلوم قوله ان جعل متصلا بناء على التغليب او كونه من الملائكة حقيقة

قوله هلا سجد قال الرضي معنى حروف التحضيض اذا دخل على الماضي يفيد التوبيخ واللوم على ترك الفعل قوله اي عرض لك فيكون خلاصته جوابه عرض هي
ان لا اذ لنفسي وكان يمكن ان يحمل على السؤال عن سبب ترك سجود قوله وانا ملت ترجيح لكون الاستثناء متصلا بناء على انه كان من جنس الملك
وتدبر التفصيل في سورة البقرة قوله مطرود اي قوله رجيم من الرجم بالحجر وهو كناية عن الطرد او شيطان رجيم بالشهب كناية عن كونه شيطانا
قوله وهو وعيد مبني على كلا الوجهين قوله يتضمن الجواب عن شبهته حيث علم منه ان الشرف والكرامة بتشريف الله تع وتكريمه فبطل ما ادعاه
من الشرف والرجحان اذ تبعده امره انه قرب ادم وكرمه قوله فان منتهى امد اللعن اي اللعن المجرد عن العذاب بمعنى الطرد عن الخير والكرامة
او بمعنى كونه شيطانا مريدا مبعدا قوله ومنه الظاهر انه اسم فاعل من الانها بمعنى جعل الشيء منها خبر مقدر قوله وما في قوله جواب سؤال
انه كيف يكون منتهى مد اللعن وقد اثبت الله تع فيه فاجاب انه بمعنى اخر قوله لانه ابعد غاية الخ يعني ان المراد التابيد كقوله ما دامت السموات والارض
قوله او انقراض الناس عطف على اجلك قوله وهو النفخة الاولى اي يوم الوقت المعلوم يوم النفخة الاولى على تقدير المضاف وعند النفخة الاولى
على تقدير عود الضمير الى انقراض الناس والاول ارجح بقرينة قوله ويجوز ان يكون الخ قوله ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم القيمة فيكون
مراد ابليس بعد النفخة في الاغواء لا النجاة عن الموت ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء على ان اللعين عالم فلا يتخيل من يعلم انه لا يجاب الله
وفيه بحث فان ما قاله ليس متينا ولا امتياز ابتغاء مرضاة الله تع ان كان غير مبني للفاعل ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول قوله الباء للقسم واختيار السببية في الاعراف الاخرى
ونقل كونها للقسم بصيغة التمريض قوله لان زين لهم الضمير في لهم عائد على غير مذكور بل على ما يفهم من الكلام وهو ذرية ادم ولذلك قال في الاية
لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قوله لازين لهم المعاصي في الدنيا اشار الى ان مفعول ازين محذوف وهو المعاصي وان المراد بالارض
الدنيا كما في قوله اخلد الى الارض لان الارض محل متاعها ودارها قوله وفي انعقاد القسم بافعال الله تع خلاف وورد عليه بان الخلاف للفقهاء وتراعهم
في انه يمين يترتب عليه ما احكامها من الكفارة وغير ذلك لان في اليمين المتعارف فانه لا خلاف في ان رسم الحلف الا وعدة الاصحاب مكرر هنا فالكلام
المذكور لا مساس له بهذا المقام وفيه بحث فان اقسام ابليس باغوائه تع بلا انكار من الله تع يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي بفعل الله انشاسم
الكلام ظاهر لاولي الافهام وان الخلاف ليس في اطلاق اسم الحلف عليه بل في جعله مقسما به وليس ذلك متعارفا عند العرب قال في الهداية واليمين
بالله او باسم اخر من اسماء الله تع كالرحمن الرحيم او بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفا كعزة الله وجلاله وكبريائه لان الحلف بها متعارف لا
قوله وعلم الله فانه لا يكون يمينا لانه غير متعارف ولو قال وغضب الله وسخط الله لم يكن حالفا وكذا ورحمته لان الحلف بها غير متعارف
ثم قوله ولهذا ورد النهي عن الحلف بالاباء لا مساس له بالمقام فانه لا يتفرع عليه ما فرع عليه اذ المفرع هو متعارف الحلف بافعال الله لا الحلف
بغير الله مطلقا ثم لو سلم ما ذكره ان الكلام في الطلاق لفظ الحلف فالاستطراد لتكثير الفائدة وتعميم العائدة مما لا يحصى كثرة فلا وجه لانكاره
قوله وقيل للسببية هذا هو الاولى اما اولا فلانه وقع في مكان اخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل على المجاز بين لا موجب له واما ثانيا فلان جعل
الاغواء مقسما به غير متعارف ولعله لاجل ذلك رجح السببية في الاعراف ولو الاغواء بالنسبة الى الغي واختار الم بعض هذه التاويلات قوله
او بالاضلال عن طريق الجنة ولا يخفى ضعفه فان ابليس ضل عن طريق الجنة بإقدامه على الكفر ونسبة القبح الى الله تع في امره بالسجود لازم على
مذهبهم فكيف يتسبب بالاضلال عن طريق الجنة قوله وان في امهاله الخ قد اختاره في سورة الاعراف قوله وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب
فانه لا يرفع ما يرد عليهم بناء على مذهبهم في وجوب رعاية الاصلح لان لا يكون ما يكون سببا لزيادة غيه وان الاصلح لبني ادم ان لا يسلط عليهم
من يحرضهم ويرغبهم في المعاصي فيكون سببا لزيادة طغيانهم المستوجب لزيادة في عذابهم وقولهم وان في امهاله تعريضا الخ معارض بان فيه

تعريض لمن تابعه لاستحقاق مزيد العذاب قوله اي الذين اخلصوا نفوسهم وفي سورة يوسف اخلصوا دينهم وهو الموافق لقوله مخلصين له الدين
قوله حق علي ان اراعيه اي كالحق الذي يجب مراعاته في تاكيد ثبوته وتحقق وقوعه فالكلام على التشبيه عند اهل السنة كما في قوله تع وكان حقا علينا نصر
المؤمنين اذ لا يجب رعاية الاصلح عندنا قوله يؤدي الى الاصول تفسير لقوله طريق علي واثبات حرف الاستعلاء على حرف التنبيه لتاكيد الاستقامة
والشهادة بالاستعلاء من حيث انه مهواد اعلى التمكين من الوصول ومن تمثيل هلاد استعلاء الشيء على امر تع عن ذلك علوا كبيرا قوله وتغيير الوضع
بجعل المستثنى مستثنى منه قوله لتعظيم المخلصين حيث جعلوا المتبوعين المحكوم عليهم والظاهر من كلامه ان عبادي المخلصين للجنس فاذا اخرج
عنهم الغاوون بقي المخلصين وكان يحتمل ان يكون للعهد لكن الاستثناء يكون منقطعا حيث لم يقصد الى اخراجه من الحكم ولا يضر دخوله في المستثنى منه
وقد سبق نظيره قوله لا افضاء الى تناقض الاستثناءين فيه بحث فان التصديق في صريح الاستثناء لا يناسب التكذيب في جعل الاخلاص
علة للخلاص على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين من عباد الله خلصوا من اغوائه مع فقد ما جعله علة والظاهر ان من مات قبل
ان يكلف من العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليه المخلصون فظهر لتغيير الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة الادعائية يكفي في صحته شرطهم
والمخلصون كثير وان قلوا والغاوون بالعكس في آخر قسم الاسناد لا من المفتاح وكذا الاثير الفلان على الف لا استعمائه وتسعة وتسعين الا اثنت
نزل لذلك الواحد منزلة الالف طمعة من الجهات الخطابية انتهى والسكاكي من الذين شرطوا كون المستثنى اقل من الباقي قال قبل هذا الكلام ويمنع
على اعتبار المجاز كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء انتهى والمجاز هو المختار عنده في الاستثناء على ما لا يخفى على من نظر في كتابه
قوله على تقدير مضاف اي مكان موعدهم ومعنى الاضافة يعني الاختصاص فلا يتحد العامل في الحال وذوها قوله يدخلون فيها الكثرتهم يريم
انيكون التعدد في الابواب فقط وليس كذلك بل هي طبقات لكل منها باب على حدها يدخل فيه من اعد لها من فرق اهل الضلال قوله او طبقات
نقل ذلك عن اكابر المفسرين من الصحابة والتابعين قوله وهي جهنم ولظى اختلفت الروايات في ترتيبها وفي اكثرها اولها جهنم وفيما بعدها اختلاف الى الجحيم
الى المحسوسات التي ابوابها قوله في الركون الى الابواب المراد بها الطبقات بتنزيلها منزلة العقلاء قوله او من المستكن في الظرف فانه لكونه خبرا معتمدا يتحمل ضمير المبتدا قوله تع
ان المتقين في جنات ولما كان حال المؤمنين يعتني به اخبر انهم في جنات وعيون وجعل ما يستغفرون فيه في الآخرة كانهم مستقرون فيه في الدنيا
ولذلك جاء ادخلوها على قراءة الامر لان من استقر في الشيء يقال له ادخل فيه وجاء في الغاوين موعدا به في قوله وان جهنم لموعدهم لانهم لم يدخلوها
فسبحان البر الرحيم قوله في الكفر والفواحش وانما حمل المنع على هذا المعنى لان المعنى شرعي لذلك اللفظ ولانه في مقابلة الغاوين وقد دخل فيهم
عصاة المؤمنين حيث دخلوا في القسمة لابواب جهنم اعاذنا الله منها وذلك بناء في الشركة وبهذا يندفع ما في التفسير الكبير فوجب ان يعتبر الايمان به ولا يراد
شيء آخر لان التخصيص خلاف الظاهر اذا دل الدليل الباهر قوله فان غيرها مكفرة اذا اجتنب منهما فلا يكون صاحبها من الاجزاء المقسومة لابواب جهنم
فيدخل في المتقين لكن هذا الكلام يخالف لما ذكر في الكتب الكلامية من تجويز العقاب على الصغائر اذا اجتنب الكبائر فراجعها فتامل في التلفيق
قوله لكل واحد جنة وعين على ما يقتضي قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق هو المجموعي او لكل عدة منها على ان يكون الالف واللام للاستغراق
الافرادي وان يكون الاستغراق الجمعي مثل استغراق المفرد قوله ثم قوله ومن دونهما جنتان ما ذكره في سورة الرحمن يقتضي ان يكون لكل جنتان
وعينان لا جنات وعيون الا ان يكون على مذهب من قال اقل الجمع اثنان قوله وقول مثل الجنة لا دلالة على تعدد الانهار بحسب ابما على تعدد
العيون لكل واحد فلا كما لا يخفى على ارادة القول اي وقد يقال لهم عند وصولهم الى الباب وهذا اذا كان لكل جنة وقد يقال انهم اذا توجهوا من جنة الى جنة
قيل ادخلوها لا ينافيه لكونهم في الجنة وذلك على تقدير ان يكون لكل جنات قوله بقطع الهمزة وضمها قوله على انه ماض مبني للمفعول سالمين فعلى هذا

خمسة من الاتباع
ولا بعيد كل البعد ان ع
الضمير ٣

يكون امنين كالتكرار الا ان يخص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره قوله والزوال قيل الاولى الاقتصار على الاول لئلا يكون قوله وما هم منها بمخرجين
تكرارا وفيه بحث فان الامن من الشيء لا يستلزم عدم وقوع ذلك الشيء فان الكافرين امنون من مكر الله ولكن يمكرهم الله ويجوز ان يكون المراد زوال
انفسهم بالموت لا الزوال من الجنة قوله في الدنيا على ما روي عن علي رض ان الاية نزلت في ثلثة احياء من العرب في بني هاشم وبني تيم وبني عدي وفي
ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن كثير النواء قال قلت لابي جعفر ان فلانا حدثني عن علي بن الحسين رضي الله عنهما بان هذه الاية نزلت
في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل قال والله انها لفيهم انزلت قلت واي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني هاشم
كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية وروي
عن علي انها في اهل بدر نزلت قوله او الجنة على ما ورد عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المناسب للمقام قوله او من التحاسد قيل الغل
الحقد الكامن في القلب من انغل في جوفه وتغلغل لا وجه لتفسيره بالتحاسد وانت خبير بان المعنى ونزعنا ما في صدورهم ما يفضي الى الحقد والتحاسد
على مثال ما كما نشاهد في الدنيا قوله او فاعل ادخلوها فيكون حالا مقدرة ولو كان المراد ونزعنا في الجنة واريد الدخول في الجنة ابدا قوله والضمير
المضاف اليه فانه قيل ان صدورها يثبت لهم حال التصافي لا يكون ظرفا للفعل قلنا نعم اذا لم يجعلها مقدرة واما اذا جعلها لا كذلك فلا منع او
يكون ثبوت الصدور المظروفية للفعل حالا لا تقديره التصافي قوله او حال من الضمير في متقابلين يعني متداخلة او على تقدير كونه صفة لاخوانا
قوله دون التعذيب لم يقل على وجه المقابلة وان العذاب المؤلم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه للمضاف بالفعل كما اذا قلت ضرب شديد
اي اذا وقع وقع شديدا فانها قد تكون لادنى ملابسة قوله تحقيق لهما اي الموعد والوعيد قوله بما يعتبرون به من قصة ابراهيم ولوط في الوعد
وقصة قومه في الوعيد وهذا اولى مما في الكشاف حيث قال وعطف نبئهم على نبئ عبادي ليتخذوا ما احل من العذاب بقوم لوط عبرة يعتبرون
بها سخط الله الخ مما ذكره اولا اوجه للقصر على الوعيد اي نسلم عليك سلاما ويجوز نصبه بقالوا اي اذكروا سلاما كما مر في هود قوله تع
انا منكم وجلون يمكن ان يكون صرح به ايجاب الخيفة على ما في سورة هود ويحتمل ان يكون القول هنا مجازا عن ظهور مخايل الخوف عليه
حتى صار كالمصرح به قوله او لانهم لم يتعودوا هذا هو الموافق لما جاء في سورة هود وكذلك تقدم في الكشاف ولعل ما ذكره المص من الوجه
الاول بصيغة التمريض قوله فباي اعجوبة على تقدير ان يكون الاستفهام تعجبيا فالاستفهام في قوله فباي اعجوبة تعظيم قوله
او باي شيء على تقدير ان يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن قوله في كل القرآن سبق فيم وبشرون لم يكرر رفيه قوله على حذف نون الجمع وهو
مذهب سيبويه لانها المعرضة للحذف بالجزم والنصب لا معنى لها قوله وقال ابو علي في الحجة المحذوف نون الوقاية لحصول الثقل بها
وكسر نون الرفع ليدل على يا المتكلم قوله استثقلها لاعلة لحذف احدى النوعين مطلقا قوله ودلالة على التعيين نون الجمع المحذوف
وذلك ان تقول الحذف ليس بمتعين فان الحاق نون الوقاية غير واجب في مثله وبذلك اجابوا عما قال ابو حاتم حذف نافع ياء المتكلم
مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث لم يحذف الياء اكتفاء بالكسر قوله او باليقين فان الحق قد يطلق على الحكم المطابق للواقع فيكون
المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه قوله او بطريقة هي فيكون قوله فبم تبشرون سؤالا عن الوجه والطريقة يعني باي طريقة
تبشروني بالولد والبشارة لا طريقة لها في العادة فلا يكون الباء صلة للفعل بل للملابسة اي تبشرون ملتبسين باي طريقة قوله يقنط بالكسر
وباقي السبعة بالفتح قوله وماضيهما قنط بالفتح على قراءة الفتح ماضيه قنط بالكسر في القاموس قنط كنصر وضرب وكرم قنوطا بالضم وكفرح
قنطا وقناطة قوله والبشارة لا تحتاج الى العدد ولكن ان تقول وكذلك تعذيبهم فانه لم يعم فيه كفاية الا يرى الى ما تقدم في سورة هود

ان جبريل عم ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السما حتى سمع اهل السما نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم **قوله** ولو كانت
تمام المقصود لابتدأ بها على ما هو العادة في البشارات وبعيد ثم قصة مريم قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك
لاهب لك غلاما زكيا فيجوز ان يكون قولهم لانا ارسلنا تمهيد البشارة ومثله يقع كثيرا ولعل الاولى علم ذلك ابراهيم من القرائن الظاهرة وان لم يذكر في القران
قوله ان القوم مقيد بالاجرام دون قوم لوط فاختلف لذلك الجنان لكن يمكن جعل الاستثنا متصلا على اعتبار مطلق المجرمين لكثرتهم على غيرهم
قوله كان متصلا قبل الظاهر جعل الاستثنا منقطعا لان قوم نكرة وكذا ضميره فانه متحد معه في المعنى وان كان يعامل معاملة المعرفة كما في المعرف
بلام العهد الذهني وجوابه ان قوم وان كان نكرة فقد يفيد النكرة فايدة المعارف كما ذكره المرزوقي في شرح قول الحماسي **قوله** عسى الايام ان
رجعت اقواما كالذي كانوا **قوله** وفي قوله في العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا الاية
لا دليل على ذلك فتأمل على انه قال السكاكي في سورة اخرى فيتم الاستدلال لا تقل اضرب قوما الا عمرو الا اظهار كمال الابقاء على عمرو
فان المبقي على الشي ينزل البعيد من احتمال صورة منزلة قربها اولوجه اخر مناسب لذلك لايجاب الدخول في باب البلاغة **قوله** وعلى هذا
يعني على تقدير الانقطاع انتهى **قوله** وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم فان قيل فيكون امرأته مجرمة فلا يصح ظاهر العموم في قوله قلنا مضت
بدلالة الاستثنا من ضمير منجوهم فما ذكر من الحصر مبني على عدم جواز تخلل جملة منقطعة بين المستثنى والمستثنى منه قال الرضي اذا كان الاخير
مستأنفة فلا كلام في انفرادها بالاستثنا كقولك اكرم بني تميم والنحاة هم البصريون الا زيدا **قوله** متضمنة معنى العلم فعلق بملاحظة الفعل
المضمر اي علمنا انها لمن الغابرين المعذبين **قوله** اجري مجرى قلنا فيكون انها لمن الغابرين مقول الحق لا من باب التعليق مخافة ان نطرقوني والدليل
على ارادة هذا الدليل جوابهم الاضرابي كما فسروه **قوله** اي ما جئناك بما تنكرنا لاجله يعني انه بلى لا ضراب عن هذا القول المحذوف **قوله** بما يسرك
يجوز ان يكون البا للتعدية وان يكون للملابسة **قوله** الذي توعدتهم والاحسن وكنت توعدتهم به كما في الكشاف **قوله** فيمرون به اي يشكون في وقوعه او
يجادلونك فيه تكذيبا لك **قوله** باليقين اي المتيقن ولو حمل على الخبر اليقين لكان قوله وانا لصادقون تكرارا **قوله** من السرى يعني على القرائتين **قوله**
وهما اي القرائتان في القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل لكن المراد هنا السير في الليل **قوله** قال افتحي الباب البيت كانه طال عليه الليل
فخاطب صحيفة بذلك او خاطب لطول الليل للوصال **قوله** وكن على اثرهم يقال خرج على اثره اي بعده وتطلع على حالهم فلا تفرط منهم التفاته امتنانا
منه ولا غيرها من الهفوات كذا في الكشاف **قوله** لينظروا وراه فيكون لا يلتفت من التفات البصر **قوله** او ولا ينصرف فالتفات من لفت الشي
يلفته اذا ثناه ولواه **قوله** ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه
قوله على الاتساع فان قيل هذا مسلم في تقدير يؤمرون به اي بضيعه واوصل الفعل بنفسه واما تقدير امضوا الى حيث فعلى الاصل لكونه من الظروف
المكانية المبهمة لا للاتساع الا ان يحمل كلامه على التغليب قلنا تعلق حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية ليتجه تعليل تعدية الفعل اليه بنفسه
لكون الظروف المبهمة بانه مفعول به غير صريح كما في قولنا سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس كلمة في بل كلمة الى لتضمن
على ما اشار اليه المص وقد يتضمن كلام الزمخشري ايضا الاشارة اليه حيث قال قيل هو مصر فانه لبيان منتهى سيره فتأمل **قوله** وذلك اي
قضينا مقتضيا حال من ذلك الامر **قوله** وفي ذلك يعني ابهام الامر والاشارة اليه بذلك ثم تفسيره **قوله** على الاستيناف كان قائلا
قال اخبرنا عن ذلك الامر **قوله** يستأصلون عن اخرهم اي يستأصلا لا نبقي شيئا عن اخرهم وذلك انما يكون اذا بلغ الاستيصال اخرهم وعمهم
قوله وهو حال من هؤلا والعامل معنى الاضافة لا الاشارة كما في هذا بسر الطيب منه رطبا اذ الاشارة ليست في حال الدخول في الصبح **قوله** وجمعه

اي

اي بتقدير جعله حالا من ضمير مقطوع في معنى مدبري هؤلاء ولعله من ادبر بمعنى صار في دبر اي الباقين منهم يستبشرون الاستبشار شادته
قوله يمنعهم عنه ويدفعون لقولهم لئلا تتنته بالربط لتكون من المخرجين **قوله** وفيه وجوه ولم يذكر هذا الوجه هناك بصيغة التمريض **قوله** وما اقول
لكم يعني من الاكتفا بالنسا التي هن اطهر **قوله** وهو النبي عم وانما قدم هذا الوجه عكس ما في الكشاف لانه قول الجمهور وابن عباس وابن الجوزي وغيرهم
كما ذكره ابو حيان وفي الدر المنثور اخرج ابن مردويه عن رسول الله قال ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
قوله وقيل الضمير لقريش ولا يخفى بعده **قوله** يعني صيحة هائلة مهلكة يعني ان اللام للجنس والمراد الفرد الكامل الجامع للمعاني المقصودة منه **قوله**
وقيل صيحة جبريل فاللام للعهد **قوله** مشرقين قال صاحب الكشف الجمع بين مصبحين لاعتبار الابتدا والانتها ولك ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب
انتهى فمقطوع على الوجه الاول على حقيقته فان دلالة اسم الفاعل والمفعول على الحال او على القطع هو حال المباشرة لا حال الانقضاء لانه مجاز **قوله**
من التحلي على المعاني وان المدينة والقرى ويحتمل ان يراد صيحة قبل المداين وارسال الحجارة عليهم فيكون الاية مثل قوله في سورة هود وما هي من
الظالمين ببعيد **قوله** وان اصحاب الايكة لظالمين ان هي المخففة من الثقيلة واللام فارقة عند البصريين وعند الفراء نافية واللام بمعنى الا كما يجي في
سورة الشعرا **قوله** الشجرة الظاهر القصة او الشجر الملتف **قوله** فسمي اللوح ومنه قوله تع احصيناه في امام مبين والاولى كما في الكشاف فسمي
به الطريق واللوح ومطمر البنا وهو الرج اي الخيط الذي مع البنا بي معرب **قوله** ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع لان كلهم متفقة متحدة
او لان سايره يصدقونه انما اتي بكلمة التشبيه مع انهم كذبوا سايره لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوهم به ولكن لزمهم **قوله** ومن معه يعني
على التغليب كما قيل الحسون لعبد الله بن الزبير وجماعته ثم تكذيبهم من معه مترشح في سورة الاعراف في قوله حكاية عنهم تعلمون ان صالحا مرسل الا تبين
قوله فيكون ثانيث ضمير الوادي بتأويل البقعة **قوله** المنزل على نبيهم انزال الكتاب على صالح عم غير ماثور ولا مشهور الا ان يقال يلزم الكتاب للرسول
وان كان تكرير النزول على ما قالوا في الفرق بين النبي والرسول **قوله** وسقيها اي فصيلها وتفصيلها مر في الاعراف **قوله** من الانهدام ونقب اللصوص
نصوا امنين حال مقدرة على هذا التفسير **قوله** او حسبانهم بكبر الحالي الهم **قوله** فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم الرجفة قال المص هناك في
قصة شعيب تلفيقا بين ما وقع في تينك الصورتين ولعلها اي الصيحة كانت من مباديها الرجفة وقال التفتازاني ان الرجفة هي في الزلزلة مجاز عن
الصيحة التي تقتضي اليها يعني انها مجاز عنها **قوله** فهو حقيق بان تكل اليه الخ هذا على تقدير ان اراد بقوله فاصفح المخالطة بالخلق الحسن **قوله** مصبحين
يرد ما سبق في سورة الاعراف فلما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتاهم صيحة من السما فتقطعت قلوبهم فانه يقتضي
ان يكون اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين **قوله** او هو الذي خلقكم الخ ناظر الى كون الامر بالصفح منسوخا **قوله** وقد علم ان الصفح اليوم اصلح
لا يلزم منه وجوب الاصلح على الله ليرد انه مخالف للمذهب بل اللازم انه يراعي الاصلح بمقتضى حكمته **قوله** وفي مصحف عثمان وابي وهو اذا ثبت ذلك
في مصحف عثمان يلزم ان يكون القراءة صحيحة لا من الشواذ لوجود ساير شرائط الصحة كما لا يخفى **قوله** وهي الفاتحة كما يدل عليه حديث ابي سعيد بن المعلى
قال له رسول الله صلعم لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم **قوله** وهي الطوال جمع طولى
روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال وانكر بعضهم هذا القول لان هذه السورة مكية والطوال مدنية واجيب
بان المراد من الايتا انزالها الى السماء الدنيا والمكية والمدنية في ذلك سيان وضعف بان اطلاق لفظ الايتان على ما لم يصل بعد اليه خلاف الظاهر
لكنه غير خصوصا في مقام الامتنان بان تنزيل المتوقع منزلة الواقع له نظاير في القران العظيم منها قوله تع كما انزلنا على المقتسمين على التفسير الاول
المختار **قوله** وهي الاسباع قال الله تع في سورة الزمر الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني **قوله** تكرر قراءته لم يقيده بقوله في الصلوة

فليعم كل واحد من الاقاويل قوله او قصص وموعظة مخصوص كما في سورة الفاتحة قوله فيكون من للتبعيض يعني اذا لم يرد بالسبع الاسباع
وبالمثاني القرآن فانها اذا اريد ذلك فمن للبيان انتهى قوله من عطف الكل على البعض يعني ان اريد بالقرآن المجموع الشخصي لكن يرد انما ثبت في صحيح
البخاري انه من عطف احد الوصفين على الآخر والعام على الخاص مع انه قيل ليس لعطف الكل نظير لكن فيه نظر قوله او العام على الخاص اذا اريد
به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض قوله فانه كمال المطلوب بالذات كما تقرر ان غاية العلوم الغير الآلية حصولها انفسها قوله روي حديث
ابي بكر رضه قال الشيخ ابن حجر لم اجده من ابي بكر قوله وروي انه عليه الصلوة والسلام وافى باذرعات سبع قوافل هكذا فيما وصل الينا من النسخ
والمطابق للكشاف والتفسير الكبير وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل والموافاة هو الاتيان واذرعات بكسر الراء وفتح بلد في الشام قوله
انهم لم يؤمنوا بدل الاشتمال من الضمير المجرور في عليهم وعلى التعليل قوله مثل العذاب الذي انزلنا قدم ما اخره الزمخشري اشارة الى رجحانه
قال صاحب الكشف والاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله وقل اني لان النظم على ذلك اتم سدادا واجل هذا المقام عن التشبيه فلعدا وتي ما لم
يوت احد قبله ولا بعده انتهى وقال ابن عطية هذا الاحتمال غير صحيح لانه ليس مما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم بل هو من قول الله تع فيفصل الكلام
واعتذر عنه بان ذلك كما يقوله بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الآمر هو الملك ونظير ذلك قدرنا انها لمن الغابرين على ما مر في هذه السورة
فتأمل واشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان يكون قوله قل اني انا النذير في قوة انذر قوله فهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه فيه بحث فانه تشترط
في عمل اسم الفاعل ان لا يكون موصوفا قال الرضي لان الوصف يخرجه عن تأويله بالفعل ولا يخرجه التثنية والجمع وجوز بعضهم عمل الموصوف قياسا
على المثنى والمجموع وليس بشيء لما ذكرنا انتهى وجوابه انه يجوز ان يريد مفعول النذير المفعول الغير الصريح والتقدير انا النذير بعذاب مثل ما انزلنا ويجوز عمل
الموصوف في الظرف قوله هم الاثنى عشر وفي معالم التنزيل قال مقاتل كانوا ستة عشر بعثهم الوليد ابن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا اعقاب مكة وطرقها
قوله يوم بدر وفي الكشاف وقبله بآفات قوله او الرهط الذين اقتسموا لم يذكر المص احتمال كون المقتسمين اليهود والعذاب الذي نزل عليهم ما جرى على قريظة
والنضير قيل لبعده عن هذا المقام البعيد وفيه بحث فان مثل الاحتمال الاول واضافة ما جرى على البعض الى الكل غير عزيز في الكلام قوله واهل الكتاب
لا يخفى عليك ان القائلين بعضه حق يوافق للتورية بل المقتسمين الى شعر وسحر وكهانة اهل الكتاب ايضا كما يقتضيه صحة الكلام اذ لم ينزل على غيرهم
كتاب حتى يستقيم التشبيه فلا يناسب عطف اهل الكتاب عليهم لايهامه ان الاولين ليسوا منهم والقول بان المراد من المعطوف جملة اهل الكتاب ومن المعطوف
عليه بعضه لا يدفع ما ذكرنا من الايهام وكان الاولى ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما اقتسموا اما القرآن حيث قالوا الخ وما يقرءونه من كتبهم
قوله فيكون اي على الاحتمال الآخر قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقرآن قوله عدا لها ناظرا الى المتسلى به والاعتبار
بمكانه ولهذا نهي عن مد العين الى ما متعوا به والى المتسلى اليه فقيل فاخفض جناحك للمؤمنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك من المؤمنين جمع عضة
بمعنى جزء قوله وقيل فعله كذا في بعض النسخ فان قيل على الاحتمال الاول فعله ايضا فما وجه التخصيص قلنا اراد بفعله مبنا النوع فانها علم له وليس الاول
وان وافق في الوزن ذلك لبنائه بهذا المعنى قوله من عضهته فالمحذوف الهاء كما في شفة اصله شفهة وفي الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشير الى العاضهة والمستعضهة وان كان في الحديث بمعنى الساحرة والمستسحرة لكن تسمية السحر عضها لكونه بهتانا وتخييلا لا حقيقة له
ابن الاثير في النهاية والحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى الموصلي في مسنده كذا ذكره ولي الدين بن العراقي قوله خبر لما حذف منه كعزين وسنين
قوله والموصول بصلته صفة الخ وجوز في الكشاف ان يكون منصوبا بالنذير وترك المص لبعد الظاهر ولاستلزامه اعمال النذير الموصوف في المفعول
الصريح من التقسيم ان جعل عضين بمعنى اجزاء قوله او النسبة الى السحر ان جعلت بمعنى اسحار قوله فيجازيهم عليه آنفا اما تقسيم فيكون السؤال

بمعنى ان لانه سببها او عاطفة وعلى الاول فقوله فوربك الاية اريد به مجرد الوعيد والتهديد لا حقيقة السؤال فلا يرد انه ينافيه قوله تعالى
فوربك الاية فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني يقال المراد سوال التقريع بان يقال لم فعلتم كذلك لا سوال الاستفهام لانه تع
عالم بكل احوالهم واستضعف الامام هذا الكلام بان سوال الاستفهام محال على الله تع في جميع الايام فلا وجه لتخصيصه بيوم القيمة قلت يجوز
ان يكون ذلك بناء على زعمهم كما في قوله تع وبرزوا لله جميعا فانه يظهر ذلك اليوم انه لا يخفى على الله شيء فلا يحتاج الى سوال الاستعلام قوله وقيل
المراد لا يسئل ليستفيد منه الله تع ولانه غيره بخلاف الدنيا فربما يسئل غيره فيها والتخيير بان التعليل بقوله لانه تع عالم بكل اعمالهم يرد هذه
الارادة ثم ان الامام حسن هذا الجواب الذي استضعفه هنا في سورة الرحمن وسيجيء منا ثمة في تلك السورة تخصيص قوله لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان
بحين خروجهم من قبورهم وحشرهم الى الموقف وازدادوا وهذه الاية بحين المحاسبة في الجمع قوله وقيل عام في كل ما فعلوا نظرا الى ظاهر العموم
في قوله ما كانوا يعملون قوله وما مصدرية اي بالامر والمراد به المامور قال ابو حيان وهذا مبني على مذهب من جوز ان يكون يراد بان والفعل
المبني للمفعول والصحيح ان ذلك لا يجوز انتهى وهذا دعوى صرح الثقات بخلافه قوله وما موصولة والراجع محذوف وفي شرح الطيبي معنى اصدع
بما تؤمر بالصدع به فحذف الباء فصار التقدير فاصدع بما تؤمر الصدع به ثم حذف الباء الثاني فلم يمكن الجمع بين لام التعريف والهاء فحذف لام التعريف
واضيف المصدر الى المفعول فصار فاصدع بما تؤمره قوله والعاص بن وائل العاص بالرفع هو الصحيح وفي الصحاح الاعياص من قريش اولاد امية
بن عبد شمس الاكبر وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص واما العاص في الاطلاق على ابي عمرو فهو اسم معنى كذا وجد بخط ركن الدين
بن الحميدي قوله وعدي بن قيس الصواب والحارث بن قيس ابن الطلاطلة كما في معالم التنزيل وغيره ويجيء انه اشار الى انفجارت قوله فقال
جبرئيل رواه الطبراني في معجمه وابو نعيم الاصفهاني والبيهقي في دلائل النبوة بها وابن مردويه في تفسيره وغيرهم بنحوه كذا ذكره ابن العراقي
في قوله يضائل بتشديد الياء قوله تعظيما الاخذ اللام متعلقة بنعطف وتعظيما فاللام بمعنى من قوله في الدارين متعلق بعاقبة قوله فافزع الفزع
هنا بمعنى الالتجاء قوله فيما نابك اي نزل بك قوله وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر الطبراني في حديث حذيفة بهذا اللفظ واخرجه
ابو داود واحمد من رواية عبد العزيز عن حذيفة بلفظ كان اذا حزبه امر صلى واخرجه البيهقي في الدلايل في قصة الخندق مطولا كذا ذكره شيخ الاسلام
بن حجر في سورة البقرة قوله والمعنى فاعبده اي احدث العبادة مدة دوام حياتك واستمر وادم على العبادة في تلك المدة قوله وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجر الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي
الدين ابن العراقي ثم ما فتح على هذا العبد الضعيف ما يتعلق بسورة الحجر والحمد لله على جلايل افضاله والصلوة على سيدنا محمد واله صبح يوم السبت
خامس عشر ربيع الاول المنخرط في سلك شهور سبعة وثلاثين وتسعماية بمنزلي بقسطنطينية المحمية صانها الله عن البلية

سورة النحل

قال الامام وتسمى سورة النعم ايضا اولها وان عاقبتم كذا في معالم التنزيل قال ابو حيان قال الحسن وعطا و
عكرمة وجابر وهي كلها مكية وقال ابن عباس رحمه الله الا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهو قوله تع ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا
الى قوله احسن ما كانوا يعملون وقيل الا ثلاث آيات نزلت بالمدينة في شان التمثيل بحمزة رضه قتلى احد وقوله واصبروا وما صبرك الا بالله وقوله ثم
ان ربك للذين هاجروا وقيل من اولها الى قوله يشركون وفي التفسير الكبير الى قوله كن فيكون مدني وما سواه مكي وقتادة عكس هذا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله كانوا يستعجلون الاستعجال طلب الشيء قبل حينه قوله من حيث انه بكسر الهمزة تنبيه لكان المنزه
للذات الجليلة هو نفس الذات الى التنزيه لمعنى التبري قوله عن ان يكون له شريك ينتظم كلا الاحتمالين في ما المصدرية والموصولة فان مرجعهما

الى ما ذكره انه لا يبرء عن الاعيان وكذا عن صفات الغير بل التبرء في الاول من ساكنها والثاني عن مقتضاها وهو بيّنا قوله او على الخطاب في قوله
لا تستعجلوه قوله لما روي انه تخبير بانه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين بل خوفهم وظنهم انه وقع ثم ان الاستعجال بها لا يوصف
به المؤمنون قال الله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا الظن انه وقع
ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنوا قوله بالوحي والقرآن وعلى الاحتمال صيغة الجمع في انذروا للتعظيم قوله فانه يحيي
القلوب الميتة يعني ان الروح استعارة تحقيقية عن احدهما ووجه الشبه احد هذين الوجهين والقرينة انذروا من الروح وعن يعقوب
مثله في رواية اويس قوله وعنه تنزل في رواية روح باثره جعل المص من التعليل والزمخشري بيانا بان انذروا فان مصدرية وان انذروا
بدل منه بان لا اله الا انا والتخويف لهم من حيث انهم كانوا يتقون له تعالى فالاليق بذاته الكريمة متعالية من الشركاء والانداد فاذا كان ما استندوه
خلاف الواقع وهو مستند بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك قوله وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم لا اري ما وجه تخصيص كون
الانذار بمعنى التخويف يكون فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف فاينادُه
في حيز خوف ظاهر الظاهر قوله وان مفسرة ولا موضع لها من الاعراب لان الروح بمعنى الوحي وفيه نظر لان المفسرة لا تاتي الا بعد فعل في معنى
القول كقولك ناديته ان قم وكتبت اليه ان ارجع نص عليه ذلك في المفصل وهذا الشرط مفقود هنا كما ترى قوله وخصيم مكافح بمخالفه انتهى
قالوا الموافق للمقام هو الوجه الاول لان هذه الاية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكمال قدرته لا لتقرير وقاحة الانسان وتماديه في الكفر
والكفران ولقايل ان يقول الاية مسوقة لتقرير وقاحته ايضا الا ان الثاني في بيان الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين
الا ترى الى تتميم الاية السابقة بقوله تعالى عما يشركون فتأمل والمكافح هو المستقبل في الحرب بوجهه ليس دونه ترس ولا غيره قوله قايل من يحيي
العظام وهي رميم ظاهر كلامه يدل على تخصيص الاية بذلك القايل لكن الصحيح في هذا المقام حملها على العموم فينبغي ان يحمل كلام المص على التمثيل
وما روي على تقدير صحته لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار لخصوص السبب اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر قوله انزيتعطن قوله الابل
والبقر والغنم وفي الكشاف الازواج الثمانية والمص عمم الغنم للضان والمعز قوله خلقها لكم جعل لكم متعلق بخلق ولم يراع المقابلة مع قوله
لكم فيها جمال اذ هو المناسب لمقام الامتنان وتقرير وقاحة الانسان فيكون قوله تعالى لكم ثانيا تكريرا لبعد العهد وزيادة التوقع بيان ما خلق
لاجله اي بيانا اجماليا وكان الظاهر ان يقول لما خلقت ويجوز ان يكون خلق مبنيا للفاعل قوله وانما عبر عنها اي عما يشتمل هذه الاشياء
الثلاثة ليتناول عوضها اي ثمنها واجرتها والظاهر ان ضمير عوضها عايد الى الاشياء الثلاثة لئلا يلزم التفكك والالباس لكن الاولى تعميم المنافع
لاجرة الابل والبقر ايضا قوله ما يوكل منها من اللحوم فمن للتبعيض قوله المعتاد المعتمد عليه ويدل عليه على ارادته ما في كلمة تأكلون من الدلالة على
الاستمرار التجددي الذي هو الاعتياد وقوله المعتمد عليه في المعاش لتقرير معنى الاعتياد قوله واما الاكل من ساير الحيوانات اشارة الى ان
الحصر اضافي بالنسبة الى ساير الحيوانات حتى لا ينتقض بمثل الخبز وغيره من الماكولات المعتادة قوله يردونها يعني ان ضمير المفعول محذوف
في التعليق الى مراحها بضم الميم قوله فان الافنية جمع فناء الدار بكسر الفاء قال الجوهري هو ما امتد من جوانبها وفي القاموس ما اتسع من امامها
قوله فيجل بكسر الجيم اي يعظم قوله ملاء البطون تانيث ملآن كعطشان وعطشى قوله حافلة الضروع ان تملاها قوله حاضرة لاهلها
اي قريبة غير غايبة عنهم قوله بمعنى يريحون فيه يشير الى ان العايد الى الموصوف محذوف قوله فحاصل بالعرض اذ ليس التزيين بالعرض الزايل
مما ينبغي ان يتصده العقلاء فظهر ان الرجحان لهذا الاحتمال الاخير قوله يحتمل ان يكون علة لتركبوها وفيه ان التعليل المركوب بالتزيين

غير مناسب

غير مناسب لارادة اصرح من عباده مقوله فقرئ ومنكم والموافق لهذه القراءة اعادة ضمير منها وقراءة العامة الى الخلايق قوله هداية مستلزمة
للاهتداء والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية عام للجميع قوله يعلفها اللحم والمراد باللحم الفرع يعني فيسقيها اللبن المحلوب من الضرع
اذا اجدبت الارض وقل الكلاء قوله واصلها السومة بضم السين قوله تعالى ينبت لكم استينافا فاخبار عن منافع الماء كانه قال له حل منفعة غير ذلك
قوله ومن كل الثمرات كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون وعقب ذكر الثمرات المنتفع بها هنا قوله
كل ما يمكن من الثمار اذ منها ثمار الجنة قوله ولعل تقديمها الخ قال الامام التقديم للتنبيه على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان
فيمن يكون تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه واما قوله تعالى كلوا وارعوا انعامكم فللايذان بانه ليس من اللوازم وان كان من الاخلاق الحميدة قوله
ومن هذا الظاهر ان من تعليلية اي لاجل البقية على الشرف قوله تقديم الزرع فانه اكثر قوت العالم واشرفه بالنسبة الى نبت على الشجر قوله على
وجود الصانع وحكمته المناسب لما سبق من قوله والايات بعدها دليل على وحدانيته قوله ولعل فصل الاية لذلك اذ فصل قوله تعالى ينبت لكم الزرع بقوله
ان في ذلك لاية للعلم بما ذكره وفيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ بر فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في ينبت وهو معنى جيد لاغبار عليه
قوله اي نفعكم بها يعني ان سخر لكم مجاز عن نفعكم فلا يلزم الخلف في جعل مسخرات حالا لانها دائما مسخرة بانه لا خلف فان المعنى ونفع لكم هذه حال
كونها مستمرة على التسخير بامره الايجادي اذ لا يدل الاحداث على الاستمرار قوله او لاختلافه له عطف على الله قوله ويحكم بالياء كما في بعض النسخ فالتحبير
قوله غير محوج الى استيفاء فكر وفيه تأمل فانه اذا انجر الكلام الى ابطال النص على ما قرره كيف لا يكون الدلالة محوجة الى استيفاء فكر وعندي
ان الكلام مساق للرد على عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله تعالى هو خالق الاشياء المذكورة فلا يحتاج في اثبات المطلوب الى ابطال الدور والتس
قوله عطف على الليل فان قيل فعلى هذا يكون قوله لكم اعادة بلا افادة فالاولى ان يكون في موضع النصب بفعل محذوف اي وخلق وانبت كما قال
ابو البقاء قلت الخلق للاشياء لا يستلزم التسخير لزوما عقليا فان الفرض قد يتخلف مع ان الاعادة والتكرير لطول العهد لا ينكر قوله ان اختلافها
في الطباع اي في الصفات التي تتميز بها الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القايلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات ليس بجعل جاعل
قوله ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم الخ وفيه انه قد يقدد كساير اللحوم ويعمل منه المخلل والاولى ما في الانصاف ان فيه اشارة لان يتناول
طريا فقد قال الاطباء اكله بعد طراوته اضر ما يكون قوله واجيب بان مبنى الايمان على العرف وهو لا يفهم عند الاطلاق قال في الكشاف اذا قال للغلام
اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار مع انكم تقولون انه يحنث باكل لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار في هذه انما جاء
من قبيل ندرة شرى لحم العصفور فانه غير متعارف وفي الصورة الاولى شرى السمك فانه غير متعارف ولحمه متعارف فمحل الانكار اطلاق اللحم
عليه قوله والمرجان وهو صغار اللولو قوله فاسند اليهم لانهن من جملتهم قيل لا مانع من تزيين الرجال باللولو ونحوها شرعا فلا حاجة الى هذا
التكلف ولك ان تقول بعد تسليم ما ذكره من انتفاء المانع شرعا عن تزين الرجال باللالى بها لم تجر العادات بذلك في الرجال وقوله يلبسونها
يدل على الاستمرار التجددي والاعتياد كما هو المناسب لمقام الامتنان قوله من حيث انه جعل الهلاك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش وفيه
كما يدل على كمال القدرة يكشف عن النعمة في باب النعمة ثم سفر البحر يتضمن نعمة جليلة حيث يقطع المسافر مسافات بعيدة وهو ساكن مستريح
ولا يحتاج الى دفع احتمال الرد وصفها في اثناء سفره كما في المعتاد في سفر البر قوله كانت كرة حقيقية بسيطة الطبع الخ انت خبير بان بناء
ما ذكره على القواعد الفلسفية ومع ذلك فقوله كان من حقها ان تتحرك بالاستدارة الخ غير مسلم عندهم فان للارض مبدأ ميل مستقيما
وما هو كذلك لا يكون فيه مبدأ ميل مستدير على ما ذكروا في العلم الطبيعي ثم قوله فلما خلقت الجبال على وجهها محل النظر اذ قد ثبت

في الهيئة ان اعظم جبل في الارض وهو ما ارتفع فرسخان او فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب
ان ذلك القدر من الشعير لا يخرج الكرة المذكورة عن صحة الاستدارة بحيث يمنعها عن سلامة الحركة فلذلك ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة
الى كرة الارض ولعل الصحيح عندي ان ابقاء الخلق على وجه الارض مضطربة حائرة لحكمة لا يعلمها الا هو وارساها بالجبال على جريان عادته في
الاشياء منوطة بالاسباب وبذلك يندفع ما استشكله الامام في التفسير الكبير قوله ما هي بمستقر احد الظاهر ان مستقرا فاعل من قرار اي لا يحصل
لاحد قرار على ظهرها فالتذكير باعتبار المكان لان الفي فيه معناه قوله فان الا الفاجعل مخصوص فعلى هذا يكون في قوله علفتها تبنا وماء باردا
نصب بما يتضمنه علفت من معنى الاطعام فان التعليف للطعام مخصوص فلا حاجة الى تقدير سقيتها قوله يستدل بها السابلة يعني المختلفة
في الطرق والتانيث بتاويل الجماعة قوله وريح قال الامام رأيت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون الطرقات قوله ويدل عليه انه قرئ
بالنجم وفيه بحث لظهور انه لا اختصاص لتلك القراءة بهذه الارادة لصحة معناها على الاحتمال الثاني ولعل الضمير لقريش تح بتصدير كلام
بكلمة التوضيح لاحتمال عموم الضمير لكل من هو خارق في سلوك البحر والمهامه البيضة التي لا منار لها ولا سبيل واحتمال ان يكون تقديم وبالنجم
لرعاية الفواصل كون اخامهم لتقوى الحكم قوله والتزم بخلق ما عدده من مبدعاته فيه اشارة الى حذف مفعول يخلق له لا لانه ما عده من المبدعات
عليه فلا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم على ما ذكر في كتب الكلامية قوله بل على ايجاد شيء ما ان كان
القصد في حذف المفعول الى نفس الخلق تنزيلا للفعل منزلة اللازم او الى تعميم اي فمن يخلق كمن لا يخلق شيئا قوله وكان حق الكلام اي بحسب
الظاهر قوله جعلوه من جنس المخلوقات تشبيها بها يعني فهل التشابه وجاز جعل كل منهما مشبها ومشبها به قوله ليس كمن لا يخلق
من اولى العلم فجعل الاصنام اولى العلم فرضا وتقديرا يعني لو كانوا اولى العلم وهم ليسوا بخالقين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق
فكيف ولا علم فيهم قوله فانه بجلائه كالحاصل ففيه استعارة مكنية شبهت الصورة الجليلة الغير الحاصلة المخزونة المذهولة ونسبة التذكر
استعارة تخييلية قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس وبجواز اعتبارها الاستعارة تبعية قوله الذي يحصل صفة الحاصل قوله بادنى
تذكر الاوجه بادنى توجه قوله وقرئ ابو بكر يدعون بالياء وقرء حفص ثلثتها بالياء هكذا وقع في بعض النسخ وهي موافق لما في التفسير الكبير
مخالفة في مشاهير كتب القراءة ولعلها رواية شاذة عن حفص وفي بعض النسخ وقرء عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهذه هو الموافق في تلك الكتب
ولا وجه للجمع بين تينك النسختين على ما وقع في بعضها كما لا يخفى قوله هم اموات ليشير الى ان اموات خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد
خبر قوله او اموات حالا وما لا فني اموات عموم مجاز كما لا يخفى قوله غير احياء صفة اموات او خبر بعد خبر قوله ليتنا وتعليل الاحتمال الثاني
قوله ولا يعلمون وقت بعثهم اي عادتهم تعبدتها انهم كانهم يبادرون كما قال الله تع وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قوله تكرير للمدعي بعد ما ذكر
او لا بقوله تع لا اله الا انا قوله وهو في موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل قال ابو البقاء في سورة هود في لا جرم اربعة اقوال احدها ان لا
رد لكلام ماض اي ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه وان ما بعده في موضع رفع بانه فاعل الحق والثالث ان المعنى
لا محالة فيكون ما بعدها في موضع ايضا وقيل في موضع نصب وجر والرابع ان التقدير لا منع انتهى وكلام المصنف مبني على اختيار القول الثاني
فقوله في موضع الرفع بجرم تسامح ومراده بلا جرم فهو من اطلاق الجزء على الكل قوله لانه مصدر اي لا جرم بمعنى حقا او بمعنى حق قوله
فضلا عن الذين استكبروا فيه اشارة الى المستكبرين عام لكل من استكبر من المشركين والمؤمنين او المسلمون قال لهم ذلك على سبيل الامتحان
قوله او على الفرض اي المبطلة كما في هذا ربي قوله فحملوا اوزارهم فيه اشارة الى ان اللام لام العاقبة ويحتمل ان يكون لام الامر فيكون

المعنى يحملوا الاوزار عليهم قوله فان اضلالهم جواب سؤال تقريره ما وجه تحصيل الحمل باوزار الضلال الاية قوله وبعض اوزاره ومثل
وبعض اوزاره حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من الفاعل والمعنى انهم يقدمون على الاضلال جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد
في مقابلته قوله على سبيل التمثيل حيث شبه حالهم فانهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها الله تع سبب هلاكهم بحال القوم بنوا بنيانا و
عمدوه بالاساطين فاتى البنيان من الاساطين بان ضعضعت تلك الاساطين فسقطت عليهم السقف فهلكوا قوله بقوله ربنا انك من
تدخل النار فقد اخزيته على ان ادخال النار والتعذيب اخزاء فيجوز ارادة التعذيب من الاخزاء قوله وبقوله اين شركائي تهكما للاهانة بالتقريع
بالتقريع والتوبيخ الى الاهانة بالفعل المدلول بقوله يخزيهم يعني ما لهم لا يحضرونكم ويدفعون عنكم في هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان صح ما تقول
فالاصنام تشفع لنا كما مر في اول السورة وهذا كقوله تع في سورة الانعام اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم
فيكم شركاء قوله او حكاية الظاهر انه مرفوع عطفا بحسب المعنى على قوله اضاف الى نفسه اي حكى اضافتهم والاضافة على الاحتمال الاول لادنى ملابسة
نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه قوله وقرئ البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة وفي النشر طعن النحاة في هذه الرواية للضعف من حيث ان الممدود لا يقصر
في ضرورة الشعر والحق ان هذه القراءة ثبتت عن البزي من طرق فينبغي ان يكون قصر الممدود جائزا في الكلام على قلته كما قال بعض ائمة النحو قوله والباقون بالهمزة
اي رواية واحدة منهم قوله تع الذين كنتم تشاقون يحتمل الرفع والنصب في شانهم ويجوز ان يكون في للنسبية قوله وقرء نافع بكسر النون بمعنى تشاقونني فحذفت
نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين ودلالة بقيا نون الوقاية على الياء على احد الوجهين كما سبق في سورة الحجر قوله فان مشاقة المؤمنين كمشاقته تعالى
وليت شعري ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله تع قال الله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله اي الانبياء والعلماء يدعونهم فيه
اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين اشتغلوا فيه في سلوكه سبيل النجاة وان حاصل الكفار على ما فعلوا هو الجهل الذي سبب كل رذيلة قوله
ان الخزي اليوم والسوء قصر للجنس الادعائي كانما يكون من الذلة والعذاب والعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس فلا دليل فيه لا للمرجئة
ولا للخوارج قوله وزيادة الاهانة على ما تحقق من الله تع في حقهم قولا وفعلا قوله وحكاية قيل عطف على قولهم لكن لا يلائمه لانه لا يكون باثبات اللام
والظاهر انه عطف على فائدة قوله يحتمل الاوجه الثلاثة على انه صلة الكافرين فيكون قوله تتوفيهم حكاية حال ماضية والنصب على الضمير فيحتمل ان يكون
مقولا لاهل العلم ويحتمل ان يكون غير مقول لهم بل اخبارا من الله تع والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف واما كونه مبتدأ وخبره فالقوا العلم فلا يجوز
الا على مذهب الاخفش حيث يجوز زيد فقائم ولا يفيد كون المبتدأ موصولا فان الفاء لا يدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع جوابا للشرط الصريح فلا
لا يدخل اذا النفي ما تضمن معنى الشرط اولى قوله بان عرضوها للعذاب المخلد حيث وضعوها بالاستكبار على الملك الجبار غير موضعها قوله واخبتوا
اي خشعوا بدل ذلك التكبر والعلو قوله حين عاينوا الموت فيكون قوله فالقوا السلم عطفا على قوله تتوفيهم الملائكة قوله قائلين ما كنا نعمل
من سوء وهذا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين قوله فيجازيكم عليه فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم قوله استيناف ورجوع الى
شرح حالهم يوم القيمة فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار كما في البحر والظاهر ان المعترضة هي جملة
الذين تتوفيهم الملائكة على احتمال الرفع والنصب قوله وعلى هذا اول منهم يجوز الكذب يومئذ على احتمال الاستيناف قوله ما كنا نعمل
اول قوله بانا لم يكن في زعمنا او اعتقادنا وانت خبير بانه لا يلائمه الرد عليهم ببلى فانها موضوعة لابطال النفي ولا مجال الان يقال الرد على
جحدوا بها واستيقنتها انفسهم لانه يكون كذبا بالنية فلا يفيد تأويلهم قوله واخلهم عطفا على اول قوله كل صنف على معنى ليدخل كل صنف
قوله بابها المعدة له يحتمل ان يكون الثاني بمعنى المنفذ وان يكون بمعنى الطبقة على ما مر في سورة الحجر قوله وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها

كما يقال فلان ينظر في باب من العلم اي صنف قوله فلبئس مثوى المتكبرين قال النيسابوري الفاء للعطف على فاء التعقيب اي فادخلوها ملوم التاكيد
تجري مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظير لهما في القرآن انتهى ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله وهم مستكبرون
ضميره لا لانه علة استحقاقهم النار وهو الاستكبار قوله لم يتلعثموا يقال تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه قوله ايام الموسم موسم الحاج سوقهم
ومجتمعهم من الوسم وهو العلامة قوله مكافاة في الدنيا يعني ان في هذه الدنيا متعلق باحسنوا وقيد ومثله لقوله حسنة بقرينة قوله ولدار
الآخرة خير والحسنة في الدنيا هو استحقاق المدح والثناء او الظفر على الاعداء وفتح ابواب المشاهدات والمكاشفات الذي من وثقه فقد فاز
بالمدح العلي قوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الحسنى الآية قوله على قولهم فانه من جملة اخبارهم قوله على انه منتصب بقالوا اذ لا يتشعري ما المانع
عن انتصابه بانزل مقدرا على هذا الاحتمال قوله وهو يؤيد الوجه الاول يعني كون للذين احسنوا عدة قوله تع تتوفيهم الملائكة يحتمل الوجهين الرفع والنصب
ولا مانع ههنا من جعله مبتدأ ويقولون خبره قوله لانه في مقابلة الظالمي انفسهم هذه المقابلة تقتضي ان يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط
فان ظالمي انفسهم صفة الكافرين ولذلك قال المص في تفسيره بان عرضوها للعذاب المخلد قوله حين تبعثون ظرفا لادخلوا ويجوز ان يكون ظرفا ليقولون على
حال مقدرة ولك ان تقول لا حاجة الى التقييد بما ذكر فان المعبر من رياض الجنة فيجوز ان يؤمر بالدخول حين التوفي ونظيره قوله تع اغرقوا فادخلوا
نارا فانه مثل قوله فانها معدة على عمالكم على التعليل كما في قوله تع ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم والاولى ان يحمل الباء على المقابلة ليندفع
التعارض بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولما ثبت ان العمل غير موجب لدخول الجنة نعم يمكن دفع التعارض بحمل
ما في الحديث على السببية الحقيقية واما في الآية على السببية العادية قوله القيمة لا يلائم كلمة او الفاصلة فان اتيان الملائكة لقبض الارواح يجامعها
قوله من الشرك وقيل من انتظار الملائكة او امر الله قوله فاصابهم ما اصابهم بادر الى اظهار معنى المعطوف للاشارة من اول الامر الى كون قوله
وما ظلمهم الله اعتراضا قوله او تسمية الجزاء باسمها على سبيل المشاكلة كما يفهم من الكشاف او على طريق اطلاق اسم المسبب على السبب قوله وحاط
بهم اجزاؤه ما ان كانت مصدرية والضمير المجرور عائد الى الرسول في نظم القرآن فلا حاجة الى تقدير شيء في كلام المص وان كانت موصولة فلا بد من تقدير
مضافين في النظم اي جزاء استهزائه في كلام المص قوله انما قالوا ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة فانا اعتقادهم
في خلق الافعال كاعتقادهم لكن لما سمعوا من رسول الله والمؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك استهزاء لهم ومنعا فالذم
في جعلهم هذا الكلام الحق وسيلة الى اثبات باطلهم قوله متمسكين بان ما شاء الله يجب تح لكن تخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لا يلائم
هذا التقدير كما لا يخفى قوله او انكار القبح ما انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء الله ما اشركنا الخ ايضا كلمة حق اريد بها باطل فيقدمون لذلك
وهذا الوجه الثالث هو ارتضاه المص في تفسير الآية في آخر الانعام قوله بانها لو كانت مستقبحة الاظهر تذكير الضمير البارزة المستترة لرجوعها
الى ما انكر قوله يلجئنا اليه حال مؤكد قوله لا اعتذارا حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة كما قال في الانعام ونحن قدمنا فيه انه لا ينتهض ذمهم به دليلا
على اهل السنة لمكان الكسب قوله اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم انت خبير بان فرض القبح يكفي في الاعتذار يعني لو سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي بمشيئة الله
لا يعذرنا واجبارنا ويجوز ان يقال قوله اذ لم يعتقدوا مذكور في معرض السند لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجري مثل هذا الكلام
عليه قوله سببا يهدي من اراد اهتداءه الخ كما يدل عليه كلمة الفاء في قولهم فمنهم من هدى الله الآية فسبب عن بعث الرسل ان كان امتهم قسمين
قوله بان يعبدوا الله انظر الى احتمالي التفسير والمصدرية فان قوله بفعل الله وارادته فلا يثبت كون كل ما شاء الله واراده حسنا قوله في الآية
الاخرى يعني قوله ان الله لا يهدي من يضل قوله يا معشر قريش اذ الكلام معهم قوله فانظروا في الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة الى وجوب

المبادرة

المبادرة الى النظر والاستدلال المؤدي الى الاقلاع عن الضلال وقرئ غير الكوفيين لا يهدي من يضل اي من يضله فالعائد محذوف وضمير الفاعل
راجع الى الله قوله وهو ابلغ لدلالته على انه لا يهدي احد لكن انما يثبت الابلغية لو كان يهدي في قراءة الكوفيين متعديا اما لو كان لازما بمعنى
لا يهتدي كما نقل عن الفراء فلا يتوقف القراءتان قوله ايذانا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث هذا يستفاد من نفس العطف بالواو والانسب
بما نحط البلاغة من هذا العطف باظهار الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه كما قرره في الكشاف من انه للايذان بانهما كفرتان عظيمتان حقيقتان
بان يحكيا بردونا قوله انهم يبعثون وانه وعد على الله كذا في الكشاف ولكون الاول هو الانسب للمقام فانه محل الكلام اثباتا ونفيا اختاره المص قوله
واما القصور نظرهم بالمالوف ولا يقال عدم العلم يستلزم العلم بالعدم فلا يستقيم هذا التعليل لان عدم العلم ههنا في ضمن العلم في العدم الابدي
الى اقسامهم ان الله لا يبعث من يموت قوله اي يبعثهم ليبين لهم اي لمن يموت وهو عام للمؤمنين والكافرين قوله او جوابا للامر وفيه بحث فان
النصب على جواب الامر مشروط بسببية مصدر الاول للثاني وهنا لا يمكن اعتبارها للاتحاد فلا يستقيم النصب على الجواب ولذلك اقتصر في الكشاف
على النصب عطفا ويمكن ان يقال مراده النصب تشبيها بجواب الامر قال الرضي اما النصب في قراءة ابي عمرو واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
فتشبيه لجواب الامر من حيث مجيئه بعد الامر وليس بجواب له من حيث المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب تضرب انتهى لكن قوله في قراءة
ابي عمرو ولعله سهو فانها قراءة ابن عامر قوله هم رسول الله ص او المحبوسون وفيه بحث فان المص قال في اول السورة انها مكية الا ثلث آيات
من آخرها وعلى ما ارتضاه هنا من وجهي تفسير الآية يكون الآية ايضا مدنية والله اعلم قوله وعابس وابن جندل وسهيل لعل الصواب ابو جندل
ابن سهيل كما في معالم التنزيل فان ابا جندل ابن سهيل ابن عمرو وقصته في غزوة الحديبية مشهورة وذكر في معالم التنزيل بعد عابس جبرا
اخا اسمه جبير قوله اي في حقه ولوجهه ولعل فيه اشارة الى ان كلمة في للتعليل قوله مباءة حسنة المباءة المنزل فهو منصوب على الظرفية
او على انه مفعول ثان وان كان لنبوئنهم في معنى لنعطينهم على ما قالوا قوله ولاجر الآخرة المعد لهم قوله او للمهاجرين في معالم التنزيل قوله لو كانوا
يعلمون ينصرف الى المشركين لان الكفرة كانوا يعلمونه ويجوز ان يقال المراد هو علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان الايرى الى قول ابراهيم ولكن ليطمئن
ويجوز ان ينصرف الى المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم قوله وعلى ربهم اي وحده قوله يتوكلون الظاهر
والله اعلم ان المعنى على المضي والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم البديعة قوله منقطعين الى الله بالكلية قوله للدعوة العامة
ليس المراد العموم بكافة الناس فانه مخصوص قوله بل المراد العموم لكثير من الناس لا البشر لا الملكا قوله يوحي اليه على السنة الملائكة لا يخفى انه هذا الكلام
مخالف لما في سورة الشعراء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ويجوز ان يقال يوحي اليه في الاغلب
والاكثر الامر على السنة الملائكة قوله فان شككتم فيه الى قوله فاسئلوا اما جواب الشرط على مذهب الكوفيين او دليل جوابه على راي البصريين وعلى كلا
التقديرين لا وجه لتقدير الشرط ههنا ويمكن ان يقال بل جواب الشرط هو ما دل عليه قوله وما ارسلناك من قبلك الا رجالا اي ان لم يكونوا يعلمون
فقولوا ما ارسلنا كما يشير اليه المص حيث تكلم على اعراب قوله بالبينات والزبر فانه جعل قوله فاسئلوا وحده اعتراضا وكون فاسئلوا دليل الجواب
على الوجه الاخير في الاعراب نعم لا منع ظاهرا من كون فاسئلوا دليل الجواب على وجوه جميع الاعراب والله اعلم بالصواب قوله ولا ملكا ولا صبيا
ونبوة عيسى عم في المهد لا ينافيه اذ الرسالة اخص قوله وقيل لم يبعثوا القائل بذلك الجبائي قوله ورد بما روي ان جبريل الخ لا دلالة في المروي
على رؤيته من قبله صلى الله عليه وسلم من الرسل على الصورة الاصلية فلا منافاة على انه نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم لم يبعثوا الى الامة
بحضرة اممهم ورؤيته عم على صورته لم يكن بمحضر من الامة قوله كانه جواب قائل الخ فيكون بالبينات استينافا بيانيا قوله داخلا في الاستثناء

مع رجحا لا وفيه نظر فانه صرح ائمة النحو انه لا يستغني باداة من واحدة دون عطف شيئان وممن صرح به مالك في التسهيل لكن قال ابن ام قاسم
في شرح التسهيل وقد اجاز قوم من النحويين ان يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان فاجازوا ما اعطى احد احدا الا زيد درهما فيكفي
في صحته ماذكره المص بل قوله اي ما ارسلنا الا رجالا الا بالبينات قوله على ان الشرط التبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي
كذا في الكشاف يريد ان عدم جهلهم مقرر كما ان عمل الاجير ثابت وتخصيص التبكيت بالوجه الاخير لانه على الوجوه المتقدمة دليل جواب الشرط
قوله وما ارسلنا الاية فلا يكون فيه تبكيت والزام بخلاف هذا الوجه فانه دليل الجواب وهو قوله فاسئلوا على اختيار المص وان كان لا يظهر مانع
عنه في الوجوه المتقدمة فتامل قوله لانه موعظة وتنبيه يعني انه سبب لذكر فاطلق عليه المسبب قوله وارادة ان تاملوا فيه ان الارادة لا ينفك عنها
المراد على المذهب الحق الا ان يراد بها معنى ضلوا فالسيئات الكفر والمعاصي ومفعول امن فالسيئات العقوبات التي يتوهم قوله ان يخسف الله على الاحتمال
الاخير بدل من السيئات وعلى الاولين مفعول امن قوله بغتة من جانب السماء الظاهر ان هذه الاية وما بعدها كقوله فجاءها باسنا بياتا او هم
قائلون فالمراد من هذه اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء ومن الثانية اتيانه حال تيقظهم وبصرهم قوله
او على ان ينقص شيئا فشيئا فيكون المراد مما قبلها عذاب الاستيصال ومنها الاخذ شيئا فشيئا قوله تخوف الرحل منها اي من الناقة قوله
تامكا قردا اي سناما مرتفعا كما تخوف عود النبعة وفي الصحاح ظهر النبعة والنبع شجر يتخذ منه القسي قوله السفن بالتحريك الحديدة التي
ينحت بها ويطلق على المبرد ايضا حيث لا يعاجلكم بالعقوبة ويحتمل ان يكون قوله فان ربكم تعليلا لقوله ما غرك بربك الكريم قوله اي قد راوا امثال
هذه الصنائع الخ يعني المذكورة من هنا قوله تع وقال الله تع لا تتخذوا الهين اثنين وفيه كلام اشارة الى ان الرؤية رؤية البصيرة المؤدية الى التفكر
قوله بانها يتفيؤ ظلاله وفي الكشاف ما من شيء يتفيؤ ظلاله وهو الظاهر فان من للبيانية لكن لما كان شيء ابهم من الموصولة والبيان استفاد
ومن صفته اسند المص البيان اليهما وتفيؤ تفعل من ابتدائية لا بيانية والمراد بما خلق الله هو عالم الاجسام فانه مخلوق من شيء لا يرى الى ما روي ان الله خلق
جوهرة فنظر اليها فذابت الخ وفيه بحث فان السماويات ليس لها ظل وكذا الجن ومقتضى عموم ما ان لا يخرج شيء عن عالم الاجسام عنه بخلاف ما اذا جعل
من بيانية ويتفيؤ صفة لشيء قوله وقرء حمزة والكسائي تروا بالتاء واما على عموم الخطاب للخلق على طريق استيناف الاخبار واما على الالتفات
واما على تقدير قل لهم اذا كان خطابا خاصا قوله عن اليمين وعن الشمائل متعلقة بيتفيؤ وقيل حال قوله عن ايمانها وعن شمائلها اشارة الى ان اللام
يغني غناء الاضافة لانها للعهد قوله ولعل توحيد اليمين ونقل ابو حيان عن بعض مشايخه انه افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة يضمحل
حتى لا يبقى منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو ما بعض على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت الغايتان في الاية هذا من جهة المعنى
وفيه من جهة اللفظ المطابقة لان سجدا جمع فطابقه جمع الشمائل لاتصاله به فحصل في الاية مطابقة اللفظ بالمعنى ولفظهما معا وتلك الغاية
في الاعجاز قوله وهما حالان والقايل يتفيؤ قوله سواء كان بالطبع الاولي بالقسر او بالقهر قوله او واقفة على الارض فيكون الكلام على المبالغة في التشبيه
قوله وقيل المراد عطف على قوله عن ايمانها وشمائلها قوله لان الكواكب يظهر منه اخذه في الارتفاع فشابه اقوى جانبي الانسان الذي يظهر اقوى
حركاته قوله طوعا او كراه او قهرا قوله والانقياد لامره وتكليفه طوعا لان العموم للسجدة الطوعية لخصوصها مخصوص في المقام لكون الاية
اية سجدة قوله على المبين بر ينبني على الذي بين بقوله من دابة قوله او عطف المجردات على الجسمانيات فلا يدخل الملائكة في قوله ما في السموات لان
المجردات لا يكون في حيز وجهات قوله او بين الخلاق من تغليبا للعقلاء لما فيه من توهم الخصوص والمقام مقام العموم وهذه وان كانت نكتة لكنه
مخالف لما سنذكره في تفسير قوله تع انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا

للعقلاء خاصة وفيه بحث فانه محفوف بقرينة العموم سابقا ولاحقا وهي قوله من دابة فكيف يستقيم نفي دليل التغليب خصوصا في قوله ما في الارض
فليتامل قوله عن عبادته فيه اشارة الى ان ضمير هم لا يستكبرون للملائكة اذ العبادة لاولى العلم قوله وقال الله لا تتخذوا يحتمل العطف على
قوله ولله يسجد وعلى قوله وانزلنا اليك الذكر وبينهما تعليق به وقيل عطف على قوله خلق الله على اسلوب علفته تبنا وماء باردا اي الم يروا
الى ما خلق الله ولم يسمعوا الى ما قال الله قوله دلالة لتعليل لقوله ذكر قوله اليه يعني لا الى الجنسية قوله او ايماء لا يخفى عليك ان هذا الايماء
يتفرع على الدلالة على كون مساق النهي الى العدد فالمناسبة هو الواو دون او وكذا الكلام في قوله والتنبيه الا ان يكون ذكرا والتنبيه على ان هذا
يصلح وجها مستقلا وان تفرع على الوجه الاول بان يلاحظ كونه وجها بل وسيلة على الوجه فتامل قوله مبالغة في الترهيب فان الترهيب في التكلم
المستقل اليه ازيد قوله وكانه قال الخ بيان لكونه تصريحا بالمقصود الا ان اللازم هذا البيان كونه كالتصريح قوله وله ما في السموات والارض عطف
على الخبر في قوله انما هو اله واحد او على الحالية باسرها قوله خلقا وملكا تمييز عن النسبة اي يختص به ما في السموات والارض خلقا وملكا قوله
واصبا حال من الضمير المستكن في الظرف قوله والحقيق الظاهر والواجب ان يرهب منه لان صيغة الامر ومادة الواجب للوجوب قوله ذا كلفة
اشارة الى ان واصبا على هذا النسبة كلابن وتامر قوله افغير الله تتقون اي بعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا
تتقون غيره قوله اتصل بكم فيه اشارة الى ان الباء للملابسة قوله باعتبار الاخبار وفي الكشف اعتبار العلم فان الاتصال المذكور سبب للعلم بكون النعمة
من الله قوله يكون سببا للاخبار والعلم به ايضا قوله كانهم قصدوا اشراكهم كفران النعمة فهي اللام في قوله ليكفروا استعارة تبعية وقوله ليكفروا
من الكفران وقيل اللام لام العاقبة قوله او انكار كونها من الله فقوله ليكفروا من الكفر بمعنى الجحود قوله وقرئ فيمتعوا بالياء بالتاء مبنيا للمفعول ساكن
الميم وهو مضارع متع مخففا كذا ذكره ابو حيان في البحر قوله عطفا ليكفروا على ان اللام جارة فحذف النون للنصب ايضا ويحتمل ان يكون الفاء
عاطفة فحذف النون للجزم فيعتقدون فيها جهالات منصوبة على المصدرية والمراد بالجهالات المتركبة التي هي من باب الاعتقاد اي عقائد ذات
جهالات قوله وهو وان افضى الى ان يكون فيه اشارة الى دفع ما اورده الزجاج وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا وجاء بعده ضمير منصوب
لا يجوز ان ينصب الفعل الا في باب ظن واخواتها من الافعال القلبية وفقد وعدم فلو قلت زيد ظننه قائما تريد ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه
فيجعل في ضربه ضمير رفع عائدا الى زيد وقد تعدى للضمير المنصوب لم يجز والجر يجري مجرى المنصوب فلو قلت زيد غضبت عليه لم يجز ووجه
الدفع ان امتناع ذلك في المعطوف غير مسلم الا يرى اذا فصل الضمير المنصوب فقيل زيد ضرب اياه جاز كما نصوا عليه وفصل العطف ليس اقل منه
ولك ان تقول ما ذكره الزجاج منقوض بقوله تع وهزي اليك واضمم اليك جناحك فتامل قوله اخبر بولادتها يعني ان البشارة بمعنى
الاخبار على الوضع الاصلي والمضاف مقدر قوله او دام النهار كله يبعد ان يلحظ الحال لان الغالبية اذ اكثر الولادات يكون بالليل ويتاخر اخبار
المولود الى النهار وخصوصا بالانثى فيكون ظلوله على هذا الوصف طول النهار قوله من الكابة وهي سوء الحال والانكسار من الحزن قوله
مملو غيظا ما يتعلق بلفظ كظيم في اواخر سورة يوسف قوله عرفا قيد لبشر قوله على هون يحتمل ان يكون حالا من الفاعل اي يمسكها مع رضا
بهوان نفسه وان يكون حالا من المفعول اي يمسكها مهانة ذليلة قوله المنادية بالموت فانه لولا الموت لم يحتج الى الولد لانه لا يكون خلفا لمن بعده
قوله ولو يواخذ الله فاعل ههنا بمعنى فعل وقال ابن عطية كان احد المواخذين ياخذ من الاخر اما بمعصية كما في حق الله تع او باذاته في جهة المخلوقين
فياخذ الاخر من الاول بالعاقبة والجزاء انتهى قوله لدلالة الناس فانه يكون على الارض قوله او الدابة لانها ما يدب على الارض وان عمم في الدرس
السابق قوله على فظ بها من اختصاصها بالزمن الماضي لان لو تقيد الشرطية بالزمن الماضي قوله كادوا يجعلون ويه جمعه وجعلان بالكسر

في مجره بتقدير الجيم المضموم وهو كل شيء يحضره الهوام والسباع لانفسها قوله ادمزه ابن ظالم وهي الكثرة والعصيان ان شر الدواب
عند الله فقيل كرر لانه على الاول للجنس وعلى هذا للنوع قوله وقيل القايل الجبائي قوله لم يكن الابا يعني اصلا اذ من المعلوم انه لا احد الا في ابائه
من ظلم ح يلزم ان لا يبقى في العالم انسان احد بل ومن غيره من الدواب لانها مخلوقة لمنافع العباد قال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا قوله
ولا يستقدمون عطف على الجملة الشرطية قوله ولا يلزم من عموم الناس جواب عما تمسك به الطاعنون في عصمة الانبياء ويجوز ان يجاب ايضا
بان المراد بالناس الذين تقدم ذكرهم من المشركين والاستخفاف بالرسل اي برسلهم الذين يرسلون نفيهم قوله وهو ان لهم الحسنى يشير الى ان قوله ان
لهم الحسنى بدل الكل من الكذب فان قيل هذا الوصف وهم يقولون لا يبعث الله من يموت قلنا لو سلم اجماعهم عليه فيكفي في صحة الغرض والتقدير
دعوى الكذب بثلث ضمات قوله جمع كذوب كصبور وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف ولا ينقاس ولذلك جزم المص بالاول
قوله صفة وقوله انهم الحسنى مفعول نصيف وقرء نافع والكسائي في رواية قتيبة كذا في التفسير الكبير على نرمن الافراط في الماضي اي الحد
قوله من التفريط في العبادات اي التقصير يقال فرط في الامر اذا قصر فيه حتى فات على انه حكاية حال ماضية على الاحتمال الثاني قوله او على الثالث
قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش الى قوله ولي اشالهم قال ابو حيان هذا ليس بصحيح فيه بعد لاختلاف الضمير بلا ضرورة تدعو اليه ولا الى حذف
المضاف وجوابه ان اليوم وهو ظرف حالي داع الى ذلك بل لو ان هذا المعنى في تنسيق الاية هو الوجه فان في تقدير القسمية بقوله تالله بعد الكلام بهم
الرسالة وتعداد قبايحهم الاشعار بانها كالتسلية للرسول وان الامر الحالية مع الامم السالفة لم تنزل على هذه الوتيرة فلك اسوة سلك وقرابتك
خلفك لتلك الامم فلا يهم بذلك فان ربك ينتقم منهم قوله والولي القرين على الاحتمالين الاولين او كل الاحتمالات قوله او الناخير على الثالث
وهو الاظهر او كلها قوله معطوفان على محل لتبين قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لانه محله نصبا غير مسلم فان المفعول له فيكون في محل النصب وقد
صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا انه يقوم مقام مرفوع الى يري لي بجر بحيهم قوله وارجلكم في قراءة النصب على العطف على محل
برؤسكم في سورة فيه بحث فان المعرب محلا هو الاسم المبني الذي لو اقيم مقام المعرب لفظا يظهر الاعراب فيه ولو اقيم هنا مقام الاسم الذي يقبل
الاعراب اللفظي وكان فعل الفاعل الفعل المعلل لانتصب كما لا يخفى فانهما جعلا المنزل المقدر وهو لا على محل لتبين قوله ودلالة اي دليلا فا المصدر
بمعنى الفاعل كما ان العبرة مصدر بمعنى العبور اريد به ما يعبر به الى العلم مبالغة في كونها سببا للعبور كانه نفسه ولذلك عده سيبويه
في المفردات المبنية على افعال نص عبارة سيبويه في باب ما كان على مفاعل ومفاعيل من ابواب ما لا ينصرف واما افعال فقد يقع للواحد بالعرب
يقولون هذا ثوب اكياش انتهى وقال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل المجاز وتدل على ذلك قوله في اول باب الحقيقة الزوائد
من بنات الثلث من غير الفعل وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان يكثر عليه اسما للجميع قلت وبالله التوفيق
مقصود سيبويه مما ذكره في باب ما لا ينصرف وهو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال وفعول حيث منع الاولان عن الصرف دون الاخرين
من وجوه احد مما ان الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخير قال في اول ذلك الباب اعلم ان ليس شيء يكون على مثال مفاعل ومفاعيل
الا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لانه ليس شيء يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحد اشد تمكنا وهو الاولى فلما لم يكن هذا
من بنا الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج من بنا ما هو اشد تمكنا انتهى فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق
ولا يتم مراد سيبويه من ذكر هذا الكلام نعم لا كلام في التدافع بين كلاميه فتأمل قوله واكباش وهو الذي عيد غزله مثل الخز والصوفي
او هو الردي كذا في القاموس قوله لبعضها يعني الاناث قوله او الواحدة كما في قوله المرفوعات هو ما اشتمل قوله فان المراد به الجنس

الالف واللام يجوز لاحاد والجمع والجمع بالاحاد كذا ذكره النيسابوري في تفسيره قوله فانه تخلق من بعض اجزاء الدم مع في البقية عبارته قوله وهو
الاشيا الماكولة ولا يخالطها باقي دسه بقي ثقله وهو الفرث اذ الظاهر عود الضمير على الثقل لان الفرث هو السرجين في الكرش ونزول بعض اجزائه لا يزيل
عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه الاسم قوله كان اسفل فرطا والظاهر منه ان البقية مكانية لانها لا يكونان او تعليل لكون
المراد ما ذكره وانما جزم بعدم تكون فيه لدلالة الحس والتجربة اما الحسي فلان الانعام يذبح ذبحا مستأصلا ولا يرى في كرشها دما ولا لبن واما التجربة
فلان الدم لو كان في اعلى المعدة والكرش كان يجب اذا قاء ان يقي الدم وليس كذلك قوله من المرتين يعني الصفراء والسوداء قوله ثم يوزع الباقي على
الاعضاء بعد دخوله في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد وانقضاضه هناك مرة ثالثة قوله لاستيلاء البرد والرطوبة لحكمة مبنية
في الكتب الطبية قوله ومن الاولى تبعيضية متعلق بنسقيكم قوله المحل الذي يبتدأ منه ان دخل المحل فقوله بين اسم ان فلا يكون لازم الظرفية
كما يجيء في العنكبوت وان نصبت فلا اشكال قوله وهي متعلقة بنسقيكم ولما لم يكن المتعلقات بمعنى لم يمتنع تعلقهما بفعل واحد قوله او
حال من لبنا اي نسقيكم لبنا حال كونه حاصلا من فرث ودم ويجوز ان يكون بدل اشتمال من ما في بطونه لاشتماله عليه وعلى غيره على انه يكون الاولى
ابتدائية ايضا صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رايحة الفرث قال بعض العلماء مبني هو وهم كون محل اللبن بين الفرث والدم والا فاين موضع تولد
اللبن من محل الفرث وانه خبير بانه يكفي في صحة كلام المص كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث ولا يضره بعد مكان تصوره بصورة اللبن عن محل
الفرث كما لا يخفى قوله سهل المرور في حلقهم روي ان اللبن لم يشرق به احد قط قوله متعلق بمحذوف اي ونسقيكم ويكون عطفا على قوله وان لكم
في الانعام لعبرة عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم لانه استيناف البيان العبرة في الانعام ولا يصح تلك فيه اذ ليس الكلام هنا في الانعام
وبهذا تبين بطلان ما قاله بعض العلماء انه متعلق بما في الاسعار من معنى الاطعام اي يطعمكم منها فينتظم الماكول منها والمشروب
من عصرها انتهى وكذا ظهر فساد ما في الجرانه متعلق بنسقيكم فيكون عطفا على ما في بطونه او بنسقيكم محذوف دل عليها نسقيكم المقدمة
فيكون عطف الجمل والذي قبله من عطف المفردات اذا اشتركا في العامل انتهى قوله استينافا لبيان الاسقاء قال الشيخ ابو حيان
نظرا الى الاخبار عن نعمة الليل ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج الى معالجة من الناس اخبر عنه بنفسه ولما كان السكر و
الرزق في غاية الظهور في الوجهين الاخيرين ويكفي في جريانه هنا بيان كيفية الاسقاء بالاتخاذ دون اللبن قوله ولان الثمرات بمعنى الثمر
اريد بالجمع المعرف باللام الجنس قوله كالتمر والزبيب ورجحهما والرزق الحسن ظاهر على الوجه الثالث والثاني ايضا انه لم يقدر المضاف على
الوجه الاول الا ان يقال تم البيان عند قوله سكرا ولا يخفى عليك بعده قوله والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر لا وجه لهذا التردد بعد
ما جزم في اول السورة لانها مكية الا ثلث آيات من آخرها فان تحريم الخمر في سورة المائدة وهي آخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث قوله
فدل الله على كراهتها حيث قوبل بالرزق الحسن ومقابلة الحسن لا يكون حسنا قوله ولا منافاة بين العتاب والمنة ويجري هذا على تقدير
كراهتها ايضا الا ان يقال الظاهر لا بد الامتنان بما انعم الله على عباده وما لم يكن اضطرارا لا يعدل عن الظاهر قوله وقيل الطعم بالضم اي ما يطعم
جعلت اعراض الكرام سكرا قيل هو بمعنى الخمر انه اذا ترك باعراض الناس فكانه تخمر بها كذا في الكشاف قوله من السكر وهو النهر قوله لان في الايحاء
معنى القول رده الامام بان الوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول ولذا ان تقول يكفي فيه معنى القول بحسب الوضع الاصلي قوله
فان النحل مذكر فيه بحث فان العلامة النسفي قال انها جمع نحلة كتمر وتمرة وفي مثله يجوز اعتبار التذكير والتانيث كما في اعجاز نخل منقعر
وقال الامام النحل يذكر ويونث وهي مؤنثة في لغة الحجاز قوله لمن كرم على ما فسره ابن زيد قوله او سقف على ما فسره الطبري قوله بكسر الراء كذا

ووقع في النسخ والصواب بضم الراء قوله من ثمرة في القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار كالسحاب الواحدة ثمرة والثمرة الشجرة
والمناسب لهذا المعنى الاخير والتخصيص بحمل الشجر يقتضي تخصيصا والواقع هو عموم الاكل للاوراق والازهار والاثمار ثم هذا التفسير
من المحشي مبني على كون من لاستغراق الجمع مثل استغراق المفرد في الشمول وهو الحق لاكون الثاني اشمل من الاول على ما هو المشهور قوله تنبيها
اشارة الى ان الثمرات عام مخصوص بالواحد قوله في مسالكه اشارة الى ان المسالك في تلك المسالك ليس فيها اختيار حتى يحتاج الى بيان لكون
الامر تكوينيا قوله من جوانب بيان للمسالك ولا تستوعر عليك ولا تلتبس بالرفع حال من سبيل ربك تفسير القول ذللا فالانسب تأخيره عنه
قوله وانت ذلك للافراد بالخطاب باعتبار اللفظ والجمع في الخبر باعتبار المعنى قوله عدل به اي بهذا القول والباء للتعدية اي مال هذا القول
او الملابسة الى خطاب الناس بالكلام معهم قوله لانه اي لان هذا القول قوله محل الانعام اي محل بيان الانعام عليهم فينبغي ان يكون الخطاب لهم
قوله والمقصود الظاهر انه عطف على الانعام قوله والمقام ما ذكره من اتخاذ البيوت والاكل من كل ثمرة والسلك قوله ثم بين ادخارا هذا هو المشهور وروي عن علي
انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا ان العسل يخرج من غير الفم قال ابو حيان وقد
خفي على المخرجين امن الفم ام من اسفل وحكى ان سليمان والاسكندر وارسطاطاليس وضعوا بيوتا من زجاج لينظروا الى كيفية صنعها
وهل يخرج العسل من فيها او من اسفلها فلم يصنع من العسل شيئا حتى لطخت باطن الزجاج بالطين بحيث يمنع المشاهدة قوله من البطون
بالافواه قال صاحب الكشف فليت شعري ماذا يصنع هذا الزاعم بقوله تعالى ثم كلي وجوابه ان تفسير الاكل بالالتقاط بالافواه على ما اشار اليه المصنف
قوله سبب اختلاف الوان النور والعسل جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيهما تقدير بجعل في الاشربة
والادوية الا العسل قوله فقد صدق الله وكذب بطن اخيك من باب المشاكلة كقولهم اذا طالت اللحية يكون سبح العقل قوله انشط على بناء
المجهول اي حل قوله وقيل الضمير للقرآن واستبعده لك بان سياق الكلام كله للعسل ليس للقرآن فيه ذكر وايضا حديث قتادة يدل على عوده للعسل
قوله الذي يشابه الطفولية تحج انما وصفه به لدلالة اللفظ يرد عليه قوله وقيل هو تسعون وفي بعض النسخ خمس وتسعون ولعل الاول هو الاصح
وهو قول قتادة وقيل خمس وسبعون وروي ذلك عن علي رضي الله عنه وانما صدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك بحسب الانسان فرب
ابن خمسين انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه سمعت من بعض تلامذة الشيخ عماد الدين الكافيجي يقول كان الشيخ كثيرا ما ينشد
ما بلغ الثمانين وكان جواب سليمة ان الثمانين وبلغتها احوجت سمعي الى ترجمان قوله لكيلا يعلم اللام في لكي من لام كي دخلت على كي للتوكيد
وهي متعلقة بيرد وكذا قال الحوفي وقال ابو حيان والذي ذهب اليه محقق النحاة في مثل لكي ان كي حرف مصدري دخلت عليها اللام وهي لام
كي واللام جارة فينسبك من كي والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام فاللام على هذا ليس للتوكيد لاختلاف معناهما واختلاف عملهما لان
اللام مشعرة بالتعليل وكي حرف مصدري واللام جارة وكي ناصبة قوله شيئا منصوب اما بالمصدر على مذهب البصريين في اختيار اعمال ما عرفت
في باب التنازع وكذا ذكره ابو حيان البقاء ولك ان تقول المصدر ههنا حذف معموله لقصد التعميم اي لكيلا يعلم شيئا بعد علم شيء اي شيئا كثيرة
فليس هذا من التنازع قوله ان الله تعالى عليم بمقدار اعمالهم ولو قيل في تفسيره ان الله مستمر على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الاستمرار
بفيده اسمية الجملة والكمال يفيده المبالغة لكان حسنا واشد لطباق المقام وكذا الكلام في قدير قوله وسمي المهر بكسر الهاء وهو الشيخ الفاني
قوله لا رم للجملة المنفية اي متفرع عليها فلذا صدرت بالفاء قوله او مقررة لها فلا يكون محل العاطف فالفاء مؤكدة لها قوله وقيل خلق حوا
ولا يلائمه لفظ ازواجا والحمل على التعظيم تكلف بعيد قوله على النبات اي العاملون على النبات قوله والعطف لتغاير الوصفين فيكون

استثنا

استثناء اعطائه الجامع بين هذين الوصفين الذين كل منهما نعمة جليلة قوله او الخلال لان الله تعالى المخاطبون بهم الكفار وتم لا يعلمون
بشيء فلا يناسب تفسيرها بها قوله وبنعمة الله هم يكفرون وفي اخر العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان تلك الايات استمرت على
الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغائب واما في الاية فقد سبق مخاطبات كثيرة فلم يكن بد من ضمير الغائب المذكور لئلا يلتبس بالخطاب
وتخصيص هذه بالزيادة دون افبالباطل يؤمنون مع انها الاولى بها بحسب الظاهر لتقدمها لئلا يلزم زيادة الاولى على الثانية
قوله او للاهتمام لان الغرض المسوق له الكلام ليس انكار الكفر بل تعلقه بنعمة الله وهذا يجري في الفاصلة السابقة قوله
او لايهام التخصيص اذ ليس المقام مقام التخصيص حقيقة قوله منصوب به اي انه يرزق شيئا وقوله من في السموات متعلق بالمصدر
والابتداء منه بمعنى قليلا ومن السموات صفة لرزقا متعلق بمحذوف وقيل متعلق بلا يملك قوله ولا يستطيعون جاز
ان يكون داخلا في صلة ما وجاز ان يكون معطوفا يستطيعون ضمير محذوفا راجعا الى ما لا الرزق وجوز في الكشاف عود الضمير
الى الرزق نفسه ويكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك وفيه نظر فان التاكيد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد
من كمال الاتصال على ما حقق في علم البيان قوله او لا استطاعة لهم اصلا فيكون لا يستطيعون منزل منزلة اللازم قوله فلا تجعلوا
له مثلا فقوله فلا تضربوا لله الامثال تمثيل لجعلهم لله مثلا قوله فانه ضرب المثل تعليل للكيلا التفسيرين وان كان للثاني
شديد الملائمة قوله ما تعولون من التعويل اي يعتمدون قوله من القياس اي من قياس عبادة الاصنام وغيره من المخلوقات
قوله والتعظيم اي في تعظيم الملك قوله وعظم عطف على فساده قوله فهو تعليل للنهي على جميع وجوه التفسير فكان الاليق
التأخير قوله والاظهر ان من موصوفة كانه قيل وحرا رزقناه كل الحمد لله يشير الى ان الالف واللام للاستغراق قوله لا
يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا قوله لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة النعمة كما في الفاتحة فكونه
تعالى مولى النعم لا يدل على المدعي اذ لا ينبغي اتصاف غيره بالجميل الاختياري لغير الانعامي قلنا المراد بالنعم ما يعم الفضائل
والفواضل بالجميل الاختياري سواء كان انعاميا او غيره ولا يثبت لغيره الا بخلقه وايجاده وبه لكنيم التقريب قوله لقوله
ايما وجه الوجه سعدا في مستقصى الامثال بني قبيلة الاضبط بن قريع وكان سيد فرأى منهم جفوة ففارقهم فرأى غيرهم
يجفون ساداتهم كذلك فقال كذلك ومن قال اسعد كان رجلا شريرا فقد غلط قوله سطيق كانه فهم ذلك من الاستمرار
التجددي المدلول بقوله يأمر بالعدل قوله الا ويبلغه باقرب سعي فان كان على طريق مستقيم اقرب الى المطلوب ممن كان على غير
المستقيم قوله يختص به علمه الباء داخلة على المقصور عليه فالاختصاص بمعنى القصر وهو مستفاد من اللام وضعا ومن ذكره
تقديم الخبر وفي كلامه اشارة الى ان المضاف مقدر اي علم غيب قوله ولم يدل عليه محسوس احترازا عن مثل ما ابتنه علماء الهيئة
من التداوير خارجة المركز فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركات الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين النجم ووقت الخسوف
والكسوف لدلالة الحركات المحسوسة المضبوطة عليها قوله فان علمه غائب عن اهل السموات فيقدر المضاف في موضعين
احدهما ما نبهت عليه والثاني المضاف الى السموات وهو اهل قوله وللتخيير اي تخيير المخاطب بين ان يشبه قيامها بلمح البصر
وان يقول هو اقرب قال ابو حيان التخيير انما يكون في المحظورات مثل قولهم خذ من مالي دينارا او درهما وفي التكليفات
كاية المكفارات انتهى والحصر الذي ذكره فيه كيف وقد نقل ابن الشجري عن سيبويه ان او في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون

للتخيير وليس مما ذكره في شيء نعم صرح علماء النحو ان التخيير يكون بعد الطلب ولا منازع في هذا الشرط الا ابن مالك فيكون بناء
الكلام على مذهبه قوله او بمعنى بل قال ابو حيان وهو قول الفراء ولا يصح لان الاضراب على قسمين كلاهما لا يصح هنا احدهما
ان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد وهذا مستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق والثاني ان يكون
انتقالا من شيء الى شيء من غير ابطال لذلك الشيء السابق وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر
في السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اذ لا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه وسهولته بما هو
غاية ما يتعارفه الناس في هذا الباب وكونه تحققه في الواقع فيما هو اقرب من زمان لمح البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على
المخاطب كما في قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا وقال ابن عطية المعنى وما يكون الساعة
في قدرة الله الا يقول لها كن فلو اتفق ان يقف على ذلك تخص من البشر لكانت من السرعة بحيث يشك ايهي كلمح البصر او هو اقرب
من ذلك فاو على بابها في الشك انتهى وقال ابو حيان هذا اخبار من الله تع عن امر الساعة فالشك مستحيل عليه وهذا الكلام مما ينقضي
العجب اذ دل كلام ابن عطية انها ليست لشك المتكلم قوله في استعراء عدة قريبا فيما هو بعيد عن الناس جهلا لا يشير
الى الجملة لا يعلمون حالية قوله مستصحبين جهل الجمادية على ما يدل عليه عموم شيئا الواقع في سياق النفي قوله وجعل لكم
السمع والابصار قال البغوي تم الكلام عند قوله لا يعلمون شيئا وهذا ابتداء كلام لان الله تع جعل هذه الاشياء لهم قبل
الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبني على اقتضاء الواو الترتيب وفيه نظر قوله
اداة الادراك الا لزم والانسب للمقام الادوات قوله فيحسون الفاء للتفصيل كما في قوله تع ونادى نوح ربه فقال رب قوله فتدركونها
كانه تكرير لقوله يحسون للتاكيد او يقال الاحساس غير الادراك فان الادراك للحس المشترك او العقل والاحساس للحواس
الظاهرة قوله المعارف الكسبية الظاهر انه جمع معلوم سماه به لانه على شرف المعلومية قوله بالتاء على انه خطاب العامة وانت
خبير بان الخطاب وجهه ظاهر لما ان ما قبله وما بعده مخاطبة والذي يحتاج الى البيان وجهه بعد القراءة على الغيبة قال البغوي
وقرء الباقون بالياء لقوله ويعبدون وقال الجبري او اختيار الخطاب لقرب مناسبة قوله المواتية اي الموافقة قوله في الهواء
المتباعد الجو الهواء كذا في القاموس والتباعد من الارض مستفاد من اضافته الى السماء والمفهوم من الكشاف خلافه هذا قوله
فيه وفي بعض النسخ فيها على تقدير تأويل الجو ولا نهما بمعنى واحد قوله تسخير الطير للطيران ولا يبعد ان يندرج في الاشارة ما ذكر
بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم الاية بجمع الاية ووجهه ظاهر قوله لانهم هم المنتفعون بها فيه اشارة الى ان اللام في لقوم
لام الفائدة والانتفاع انها من جلودها على ان من ابتدائية او تبعيضية قوله او النزول قال صاحب الانتصاف هذا اولى واظهر
المنة في خفتها في السفر ثم اما المقيم فلا عليه من ثقلها قلت ينبغي ان يكون الاول اولى للعموم فان حال السفر اندرج في يوم ظعنكم
حيث اريد مقابل الحضر والخفة على المقيم نعمة في حقه ايضا فانه يصيبه بها وقد ينقلها من مكان الى مكان قريب لداع يدعو اليه
فالاولى ان لا يخلو الاية عن التعرض لها قوله وهو لغة في معالم التنزيل وهو اجزل اللغتين قوله الصوف للضائنة الاولى
للضان ليناسب قرينته قال في القاموس الضان خلاف الماعز من الغنم الجمع ضان ويحرك وكامير وهي ضانية جمعها ضوائن والماعز
الماعز واحد المعز للذكر والانثى قوله اثاثا الظاهر انه مفعول جعل التقدير وجعل من اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا

وقيل منصوب على الحال على ان المعنى من اصوافها واوبارها واشعارها بيوتا فيكون ذلك معطوفا على من جلود الانعام كما تقول
جعلت لك من الماء شرابا ومن اللبن وفي التقدير الاول يكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب كما تقول ضربت
في الدار زيدا وفي القصر عمروا انتهى قوله اكتفاء باحدى الضدين او لتقدم وقاية البرد في قوله تع لكم فيها دفء ومنافع قوله
او لان وقاية الحر بيده تخصيص الدرع بالذكر فيما سبق قوله والجوشن عطف تفسير للدرع قوله يعم كل ما يلبس من حديد او
غيره قوله اي ينظر في نعمه يعني الاسلام هنا بمعنى الاستسلام والانقياد وضع موضع سببه وهو ينظرون ويتفكرون
وكذا الكلام في تفسير تسلمون بفتح التاء المقدمتين قوله فان تولوا في صيغة التفعل اشارة الى ان الفطرة الاولى داعية الى
الاقبال على الله تع والاعراض لا يكون الا بنوع تكليف ومعالجة قوله اعرضوا اشارة الى ان تولوا ماض ففيه التفات ويجوز ان يكون
مضارعا حذف احدى تائيه وهو جار على الخطاب السابق قوله وهذا من اقامة السبب مقام المسبب عكس لعلكم تسلمون
على ما نبهت عليه قوله الجاحدون عنادا يعني اريد بالمطلق الفرد الكامل ويحتمل ان يراد بالكافرين المقرين الثابتين على
كفرهم وقد علم الله تع ان في مطلق الكفرة من يؤمن فلهذا استثناهم قوله لانه لم يبلغ حد التكليف فعلى هذا يجوز ان يجري
على الاطلاق قوله ثم لزيادة ما يحيق بهم فهي للتراخي الرتبي قوله من شدة المنع على الاعتذار لما فيه تعليل للزيادة قوله على ما
يمنون اي يبتلون به متعلق بالزيادة قوله ولا هم يسترضون به العتبى وهي الرضا والانسب للمقام ما في الكشاف اي لا يقال لهم
ارضوا ربكم في قانون الادب لاستعتاب از كسي خواستن تا از اخشنود كرد داشتي خواستن قوله وكذا قوله تع واذا رأى الذين ظلموا
والظاهر انه اذا كان معمولا لاذكر فقوله فلا يخفف استيناف وان كان معمولا لمخفف فهو جواب اذا وقوله ولا يخفف عطف
ولا منع من ان يكون ولا يخفف جوابا بتقدير المبتدأ وهو ضمير الشان والعامل في اذا فعل الشرط كما في سائر ادوات الشرط
قوله او ثانيهم ولعل تعميم شركائهم لكل ما اتخذوه شريكا لله تع من صنم ووثن وادمي وملك فيكذبهم من له عقل منهم فيكون
عائدا على من له الكلام ويجوز ان يكون عاما بنطق الله تع الاوثان على ما قال المص قوله او الناس بان يشطر عذابهم اي يتصف
فيوضع بعض عذابهم عليهم قوله في انهم شركاء الله اي في قولهم هؤلاء شركاؤنا قوله او انهم عبدوهم الخ اي في قولهم
كذا انه عرفانهم لما لم يكونوا راضين بعبادتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة قوله حين ظرف ليضلوا قوله فان نبي كل امة كان
منهم ولوط لما تأهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم قوله على امتك اي بتزكيهم على ما ورد في الحديث ومن قال في تفسيره
المراد على هذه الشهداء واما كونه عليه السلام شهيدا على امته فقد علم مما تقدم فقد يخالف الحديث قوله ولم يعلم كونه بعد لا
لانه مما تقدم قوله او حال باضمار قد ان كان قوله وجئنا بك كلاما مبتدأ غير معطوف على قوله نبعث وشهيدا حال لانه قد
فلا اشكال في حاليته ونزلنا عليك الكتاب وان كان معطوفا عليه بان يكون في معنى الاستقبال والتعبير لما عرف في امثاله
فمضمون الجملة الحالية مقدم عليه بزمان طويل فلا يمشي التأويل الذي ذكره في تصحيح كون الجملة الماضوية حالا هنا ففي صحة كونه
حالا كلام الا ان يبنى على عدم جريان الزمان عليه فتأمل قوله من امور الدين لانه عم مبعوث لبيانها ولذلك قال انتم اعلم
بامور دنياكم واجيبوا عن سؤالهم عن الاهلة بما اجيبوا قوله او الاحمال الاحالة الى السنة والقياس فقيل يأبى عن ذلك
ما في البيان من المبالغة في البيان قلت بحسب الكمية حيث بينا للجميع الاشياء لا بحسب الكيفية ثم ترك المص ذكر الاجماع

لعله من قبيل الاكتفاء بذكرهما عن ذكره **قوله** الجمع وعولنا بسبب لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويحتمل ان يتعلق بالمكلفين
لهاية من حيث المعنى فانهم المنتفعون بها **قوله** من التعطيل والتشريك اي التعطيل عن الافعال كما هو المشهور عن الفلاسفة
وغيرهم من المعطلة وكذا لاهل السنة القول بنفي الصفات عندهم تعطيل والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه والعدل
اثبات الصفات القديمة **قوله** والقول بالكسب المتوسط وكذا القول بان الله تع لا يواخذ عبده المؤمن بشيء من الذنوب مساهلة
عظيمة والقول بانه يخلده في النار بالمعاصي تشديد عظيم والعدل مذهب اهل السنة **قوله** وبين البطالة بكسر الباء ووزن الفعالة
وان كان يختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال كالحياكة والخياطة الا ان حمل البطالة على هذا الوزن لحمل النقيض على النقيض
قوله للمبالغة كانه جنس آخر **قوله** كالزنا واللواطة في حكمه **قوله** في اشارة لفظية للسببية متعلقة بنكر **قوله** وصارت
الاظهر وكانت **قوله** اوفوا اي استمروا على الايفاء يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانه انما خصه بها وكان الظاهر
العموم لكل عهد يلتزم الانسان باختياره ويعضده قوله اذا عاهدتم لما روي عن بريدة انها نزلت في الذين بايعوا الرسول على الاسلام
ولكن لا يخفى عليك ان الاعتبار لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قال الامام البغوي اختلفوا فيمن نزلت هذه الاية وان كان حكمها عاما
قوله لقوله تع ان الذين تعليل العوي معنوي ههنا وهو فان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عهد الله وليس المراد ان الاية
واردة في تلك السببية اعني بيعة الرضوان فان السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش فهي في السعة
الاولى **قوله** ولا يلايمه قوله اذا عاهدتم فان العهد اسند الى المخاطبين وجعل من فعالهم ايمانا بالبيعة او مطلق الايمان فيكون قوله
ولا تنقضوا الايمان تكرير التاكيد على القول الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم الاشياء المحلوف عليه كما في قوله من حلف على
وانما قلنا ان الظاهر ذلك لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله تع فهو التوكيد لا المؤكد فتامل فلم يكن محل ذكر العاطف على ما قرر
في علم البلاغة ثم اذا حمل مطلق الايمان فهو عام دخله التخصيص لقوله عم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو
خير وليكفر عن يمينه كذا قال الامام وفيه تأمل فان الخطر لو لم يكن باقيا لما احتاج الى الكفارة لانها ستر الذنب **قوله** فان الكفيل
تعليل لتفسير الكفيل بالشاهد **قوله** بعد ابرام واحكام بالغزل **قوله** جمع نكث بكسر النون وهو ما ينكث فتله **قوله** ر انتصابه
على الحال المؤكدة **قوله** فانه بمعنى صيرتا اي على المجاز **قوله** والمراد تشبيه الناقض بمن هذا شانه من غير تعيين اذ لا يلزم في التشبيه
ان يكون للمشبه به وجود في الخارج وقيل هي ريطة بنت سعد بن تيم وفي الكشاف اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع
وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجوارها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن الصنارة الحديدة
في راس المغزل **قوله** والمعنى لا تعدوا بقوم آخر استخبر لعدم مناسبة هذا المعنى للسباق واللحاق **قوله** لكثرة منابذهم
بكسر الباء على وزن المقابلة **قوله** وقيل الضمير لاربى اي لما تضمنه من معنى الربوا وفي بعض النسخ للربوا **قوله** سؤال تبكيت
ومجازاة يعني لا سؤال تفهيم وهو النفي في آيات **قوله** تصريح للنهي عنه بعد التضمين تاكيدا قال ابو حيان لم يتكرر النهي عند
اتخاذ الايمان دخلا وانما سيق اخبارا بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بشيء خاص وهو ان يكون امة هي اربى من امة وجاء النهي
بقوله ولا تتخذوا استينافا للانهاء عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشتمل جميع الصور من الحلف في المبالغة وقطع الحقوق
المالية انتهى فهو تفسير تمام الاية بعدما فسر به المص فراجع تفسيره ان شئت **قوله** مبالغة في قبح المنهي عنه يعني شرعا

والمراد اقدامهم هذا هو المعنى المناسب لمقتضى البلاغة وللمبالغة في قبح المنهي عنه وقال ابو حيان الجمع يلحظ فيه اعتبار كل
فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع فيجمع
ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تع واعتدت لهن متكأ ولما كان المعنى هنا لا تتخذ كل واحد منكم جاء
فتزل مراعاة لهذا المعنى ثم قال وبذوقوا مراعاة للجمع او للفظ الجمع على الكثير **قوله** من خزائن رحمته يعني من انواع رحمته
المخزونة **قوله** لما ترجح فعله من اعمالهم المراد بالعمل ما يعم الاعمال القلبية مثل كف النفس عن المحرمات والمكروهات وفي
الاية دلالة على ان المباح لا يثاب عليه **قوله** دفعا للتخصيص يعني توهم تخصيصه بالذكر بناء على كثرة استعمال اللفظ من فيهم
وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب والتبعية **قوله** وانما المترتب عليها تخفيف العذاب انما قال
المترقع لتعارض الادلة فبعضها يدل على انها لا يخفف عنهم العذاب منها ما مر في هذه السورة الكريمة واذا رأى الذين ظلموا العذاب
فلا يخفف عنهم وفي البقرة اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ويجيء في الفرقان وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا الى امثال ذلك وبعضها يدل على تخفيفها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف اهل النار
عذابا **قوله** للاستحباب الاحاديث الصحيحة الدالة على عدم وجوبها منها حديث المعلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه سورة
الفاتحة ولم يتعوذ وعند عطا للوجوب **قوله** يستعيذ في كل ركعة وهو مذهب ابن سيرين والنخعي قال القرطبي وابو حنيفة
والشافعي يتعوذان في الركعة الاولى في الصلوة ويريان قراءة الصلوة كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ في الصلوة
المفروضة ويريان في صيام رمضان **قوله** ايذان بان الاستعاذة الخ وكذا قراءة القرآن فان المعنى فاذا قرأت القرآن الذي قرآئته
من اشرف الاعمال الصالحة ومدارها فاستعذ **قوله** من التعلم في الكشف كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد العلم الاعلى **قوله**
فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اريد به القلم الذي انتسخ به من اللوح ونزل به جبريل دفعة الى السماء الدنيا وروى القرطبي
في تفسيره عن ابن مسعود عن النبي هذا القرآن جبريل عن اللوح عن القلم **قوله** كقولهم حاتم الجود والمراد حاتم الجواد واضافة الى الجود للمبالغة
في كثرة ملابسته له **قوله** بالتخفيف يعني باسكان الدال وانهم اذا سمعوا عطف تفسيري **قوله** معطوفان على محل ليثبت
لا يلايم لما اسلفه في تفسير قوله لتزكوها وزينة وقوله ليبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة حيث علل هناك
ترك اللام في المعطوف لكون فعلا فاعل الفعل المعلل بخلاف المعطوف عليه وهنا ان اعتبر الكل فعل المنزل على الاسناد المجازي
لم يكن للفرق باد خال اللام في البعض والترك في البعض وجه ظاهر وان اعتبر فعل الله كما هو كذلك على الحقيقة فكذلك لا نظهر
لترك اللام في المعطوف وجه بل الظاهر العطف على محل بالحق **قوله** وفيه تعريض لحصول اضداد ذلك في الكشف لان قوله
قد نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قد نزله روح القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض **قوله** ماخوذ من لحد القبر
سبق من المص في اول سورة ابراهيم ان قراءة الحسن ويصدون من اصده منقولا من صد صدودا غير فصيحة لان في صده
مندوحة عن تكلف التعدية فلو صح ما ذكره هناك يكون قراءة حمزة والكسائي غير فصيحة **قوله** فكيف يكون ما تلفقه اسم
يكون ضمير القرآن والمجرور في قوله منه عايد الى البشر **قوله** كما هو معجز من حيث المعنى لاشتماله على الاخبار عن الغيبة **قوله** لا يهديهم الله
الى الحق يعني ان سبب عدم ايمانهم هو ان الله لا يهديهم كقوله تع ختم الله على قلوبهم ويجوز ان يكون المعنى لا يهديهم الله مجازاة

قوله وابو حنيفة مبتدأ والواو واو الابتداء والشافعي معطوف عليه والجملة مقول القول كاتب

وبحديث قلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام عبد قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبريل عن اللوح عن القلم

لعدم ايمانهم ان تلك الايات من عند الله وقوله انما يعلمه بشر قوله او الى سبيل النجاة لعل او للتخيير في التعبير فان الحق هو الصراط
المستقيم الذي من سلكه نجا قوله وقيل الى الجنة وهذا التفسير يناسب اصول المعتزلة وفعله الامام من القاضي الذي من رؤسائهم
قوله اشارة الى الذين كفروا ويدخل فيهم مشركوا قريش دخولا اوليا قوله او الى قريش فح يندفع توهم الاستدراك لان قوله
اولئك هم الكاذبون مذكور في معرض النتيجة والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون بايات وكل من لا يؤمن بها فهم الذين يفترون
الكذب فقريش هم الكاذبون المفترون قوله اي الكاذبون على الحقيقة ناظر الى كون الاشارة الى قريش او عام لكلا الاحتمالين
وقوله على الحقيقة اي لا على الزعم بخلاف رسول الله فانه على العكس قوله او الكاملون الخ على ان يكون اللام للجنس والحقيقة
ويدعى قصر الجنس في المشار اليهم مبالغة في كمالهم في الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم قوله او الذين عادتهم الكذب كما يدل
عليه اسمية الجملة المفيدة لمعنى الاستمرار وكانت الجملة الاولى فعلية دالة على الحدوث فلا تكرار فانه كقولك لزيد كذبت
وانت كاذب قوله بدل من الذين لا يؤمنون تعقبه ابو حيان بانه يقتضي ان لا يفتري الكذب الا من كفر بالله بعد ايمانه والآية
يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن سواء كان ممن كفر بعد الايمان او كان ممن لا يؤمن قط بل من لم يؤمن قط هم الاكثرون
المفترون الكذب واجيب تارة بان المراد من بعد ايمانه من الايمان كقوله تع اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ورد بان
قوله الا من اكره لا يساعده عليه قلت لا نسلم ذلك فان التمكن منه اعم من التمكن من احداثه ابتداء ومن ابقائه ايضا وتارة بان
المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تعبيرا عن الارتداد ايذانا من وجد فيهم هذه الخصلة ولا يبعد منهم الافتراء فيكون
الكلام كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا والقاتل واحد منهم قوله اعتراض بين البدل والمبدل منه قوله او من اولئك او
من الكاذبين على ان يكون المشار اليه قريش فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين لا يؤمنون انه يقتضي حصر افتراء
الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انك قد عرفت المخلص على تقدير كون الاشارة الى ما ذكره نعم اذا كان بدلا عن الكاذبون
يكون المعنى وقريش هم من كفر بالله من بعد ايمانهم وفيه ما لا يخفى اذ ليس كذلك وجوابه ما نبهت عليه قوله او مبتدأ خبره محذوف
على ان يكون من موصولة وهي المبتدأ حقيقة لكن صلتها لما كانت من تمامها جعل المجموع مبتدأ على التوسع ويجوز ان ينتصب
بالذم ويجوز ان يرتفع به ايضا قوله ويجوز ان يكون من شرطية فهي مبتدأ خبره كفر قوله محذوف الجواب وهو قوله فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم قوله دل عليه قوله الا من اكره كذا وقع في بعض النسخ ولم يوجد في البعض الآخر قوله دل عليه فان قلت
كيف يصح ما في هذه النسخة والدال هو جواب قوله من شرح بالكفر صدرا فما وجه جعل دليل الجواب ما ذكره قلت قصد به
الاشارة الى اعتبار تقدم تقدير الجواب على الاستثناء كما قدره الزمخشري وان الاستثناء مما تضمنه الجواب لا الشرط
فتأمل فان قلت ما الفرق بين ان يكون الاستثناء مما تضمنه الشرط وبين ان يكون مما تضمنه الجواب قلت على الاول
يلزم ان لا يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا حيث لم يكن كفرا وعلى الثاني كان محظورا لكنه لم يترتب عليه حكمه
وهو العذاب والغضب والدلائل تدل على الثاني لكن هذا الفرق انما يتم اذا كان الاستثناء من ضمير كفر فان قلت لو صح ما ذكرت
من قصد الاشارة الى اعتبار تقديم التقدير لسلك هذا الطريق ايضا في احتمال كون من مبتدأ محذوف الخبر لعدم اختصاص
الفرق المذكور باحتمال الشرطية قلت قصد الاختصار فاكتفى في تعيين الجواب بما ذكره في الاول من تعيين الخبر وفي اعتبار

التقديم بما ذكره في الثاني وهذه طريقة مسلوكة للعلماء قوله وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق يعني الايمان المنجي المعتبر عند الله
فلا يخالف ما ذكره آنفا من انه جميع القول والعمل لكن في دلالته نظر فان الاستثناء يدل على اعتبار الاقرار في حقيقة الايمان شرعا
والمراد بالايمان هنا هو الاعتقاد الذي عليه الاعتماد اذ الاقرار ركن زائد قد لا ينتفي حكم المركب بانتفائه وموضع تفصيله علم
الاصول قوله اذ لا اعظم من جرمه الاظهر ان يقول لعظم جرمه والا فمن ارتد وباشر صد الناس عن الايمان اعظم جرما منه قوله
وهي الحرمة اي ضرب والقائم مقام الفاعل هو قوله في قبلها قوله فعندهم بما قلت وكذا رواه الزمخشري وغيره فلا يبقى مجال لما ذكره
في الهداية من ان المعنى قصدا الى طمانينة القلب بناء على انه ليس في روايته بما قلت وانما قال لان المعنى ذلك لانه ادنى درجات الامر
الاباحة ولا يباح لاحد اجراء كلمة الكفر على لسانه فان الكفر لا ينكشف حرمته لكن قوله ادنى درجات الامر الاباحة منظور فيه
بل ادنى درجاته الترخيص قال العلامة النسفي في اول كتاب الصلوة من الكافي الامر بالشيء لا ينفي الحظر فان المحظور قد يرخص بصيغة
الامر حتى لا يقع في محظور فوقه كالحنث في اليمين والصلوة الى آخر ما ذكره قوله وهو دليل يعني الحديث المشتمل على الامر المرخص
قوله لما روي مسيلمة تعليل لكون الافضل التجنب ومسيلمة بكسر اللام اثروها عليها اشارة الى ان تعدية الاستحباب
بعلى لتضمنه معنى الايثار قوله الى ما يوجب ثبات الايمان متعلق بلا يهدي قوله هم الخاسرون قال البيضاوي في اولئك سورة هود
هم الاخسرون اولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا ولذلك ضوعف لهم العذاب فهم الاخسرون وهؤلاء
صدوا انفسهم فاولئك هم الخاسرون ويمكن ان يقال ان ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على الف قبلها مثل يبصرون يفترون
وفي هذه السورة اعتمدت على الالف قبلها مثل الكافرين فجاء في كل سورة على ما يناسبها انتهى لكن ما ذكره اولا يخالف ما مر في تفسير
قوله تع وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله الا ان يقال فرق بين المباشرة والتسبب قوله بالولاية والنصر متعلق بقوله للذين
هاجروا ففيه اشارة الى ان خبر ان يعني لهم بالولاية والنصر لا عليهم ويحتمل ان يكون الجار متعلقا بقوله للذين هاجروا بالجبر على
حسب التاخير وتكرير ان لطول الكلام قوله اي بعدما عذبوا المؤمنين ويجوز ان يكون فتن بمعنى وقع في الفتنة في القاموس
فتنه يفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون ووقع فيها لازم متعد كافتتن فيهما قوله منصوب برحيم
يعني على الظرفية وهذا ادخل في تأليف النظم انتصابه على انه مفعول اذكر لتقابل قوله لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون
قوله فيقول نفسي نفسي تفصيلا للمجادلة لظهور انه ليس من المجادلة في شيء بل لكون ذاتها اهم الاشياء اليها ومعنى المجادلة الاعتذار
مثل قولهم هؤلاء اضلونا وما كنا مشركين ونحو ذلك قوله لا ينقصون اجورهم انتفاء النقص عن اجورهم على من قوله تع ولعل الاولى ان يقال
في تفسيره لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب قوله جعلها مثلا فيه اشارة الى ان تعدية ضرب الى مفعولين بتضمين معنى الجعل ولا بد من تقدير
المضاف اي جعل اهلها مثلا قوله او لمكة اي اهلها قوله من نواحيها بيان مكانا قوله استعار الذوق لادراك اثر الضرر الاولى
ان يقال الذوق مستعار لادراك اثر الضرر وقد شاع استعماله فيه الى ان جرى مجرى الحقيقة كما في الكشاف فان كونه تجريدا على ما
اختاره يقتضي ذلك اذ لا يظهر كونه ملائما للمستعار له الا بانه لا يحتاج في الاستعارة في هذا الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلامه يستدعي
ان يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتاتى قصد التجريد قوله من الجوع للسببية لا للبيان
والا لا يكون لباس الجوع استعارة بل تشبيها مثل لجين الماء الذي غشيهم واشتمل عليهم هو الضرر الحاصل بسبب الجوع فيكون استعارة

المحسوس بالمعقول وجعل صاحب المفتاح هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس
عند الاصحاب بتاملهم فيه هو الحمل على التخييل بان يشبه الجوع في التاثير بذي لباس قاصد للتاثير مبالغ فيه فيخترع له صورة كاللباس
ويطلق عليه اسم الموضوع لما هو مستحق ويحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير
لون ورثاثة هيئته فتكون استعارة المحسوس بالمحسوس واعترض عليه بان الحمل على التخييل لا يلايم بلاغة القرآن لان الجوع اذا شبه
بالمؤثر القاصد الكامل فيما تولاه هنا سبب ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتاثير لا صورة اللباس الذي لا مدخل له فيه وان التحقيق
الذي ذكره محل بحث لان الاذاقة على اللباس فرعه للشارح الشريف قدس سره والاولى ان يجعل اللباس مستعار الامر محقق فنقول هو ما يدرك
الانسان من الضرر عند الجوع والخوف فذلك الضرر من حيث انه يغشى الانسان ويلازمه كانه يحيط به شبه باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث
انه مستنكر ومنفور عنه شبه بطعم المر البشيع فاوقع عليه الاذاقة المنبئة من شدة الاصابة لان الادراك بالذات يتكلم
الادراك بالملامسة من عكس ففي اللباس استعارتان مصرح بها ومكني عنها وجوز ان يكون من باب التشبيه كلجين الماء اي اذاقها الجوع
الذي هو في الاحاطة كاللباس واختار اذاقها على كساها تقوية لمعنى الاصابة قوله غلق ضحكته بتا الغلق الرهن اذا استحقه
وذلك اذا لم يفك في الوقت المشروط وكان ذلك من فعل الجاهلية فابطله الاسلام يقول اذا ضحك بضحكة ابتن السائل انه بذلك
التبسم استغلق رقاب ماله ويعطي قوله هو وصف المعروف والنوال فيه نص بذلك في كتب اللغة انه يوصف به الثوب ايضا
كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز ومن صرح به الزمخشري في الاساس فيما بين كلاميه تدافع قوله استعار الرداء السيف لانه يشح
به كما يتوشح بالرداء ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء نظرا الى المستعار لان العرب تجعل العمامة من غير ادارة
تحت الحنك فالمعنى يحاذي بني سيفي عبد عمرو ويريد ان ياخذه مني فقلت ردائي في النصف الاعلى منه الذي هو في يميني وخذ انت
الاخير منه فلف على رايك قوله بما كانوا يصنعون الضميران عايدان على المحذوف في قوله ضرب الله مثلا قرية فان المراد ضرب الله
مثلا قصة اهل القرية فاعيد الضمير اولا على لفظ قرية ثم على المضاف المحذوف كقوله تع فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون قوله
عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم وبه ظهر سقوط ما ذكره ابو حيان لا يجوز ان يراد بقوله قرية مقدرة على هذه الصفة بل لا بد
من وجودها لقوله ولقد جاءهم رسول منهم الاية قوله اي حال التباسهم بالظلم الاظهر حال استمرارهم على الظلم قوله او وقعة
بدر فيكون من الاخبار بالغيب لان السورة مكية على ما سبق قوله طيبا اي لذيذا يستطيبه النفوس قوله صدا لهم عن
صنيع الجاهلية اي عن الاستمرار عليه قوله ليعلم على البناء للفاعل او للمفعول قوله وتقتضي سياق الكلام كما نبه عليه
بقوله عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم وهذا مبني على ما ذكر في علم الاصول ان السكوت في موضع البيان بيان قوله
الا اذا ضم اليها استثناء من مقدر مفرغ على الكلام السابق فيختص المحرمات فيها الا ما ضم اليها دليل استدلالا على مذهب
ابي يوسف ومحمد في اباحة لحم الخيل قوله وانتصاب الكذب بلا تقولوا على انه مفعول به وجوز النصب على المصدرية لكن لا
قوله هذا حلال بدل منه لانه مقول القول قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل منه والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا
لما تصف السنتكم ما الحل والحرمة فتقدم عليه كونه كذبا او بدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة فاللام صفة مثل ما
لا تقل للنبيذ انه حرام اي في شانه وذلك لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ذلك بمجرد وصف بالكذب لا حكم

عند

عند او متعلق بتصف بان يكون بيانا وتفصيلا قوله اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فما موصولة والعايد محذوف اي الذي
تصفه السنتكم بالحل والحرمة قوله فتقولوا اللام التفصيلية كما في قوله فاقتلوا انفسكم ويجوز تقدير القول حالا اي قائلين هذا حلال
او مفعول لا تقولوا ظاهره انه عطف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا باتصاف الكذب بلا تقولوا
الخ بتقدير المبتدا اي وهو مفعول لا تقولوا اكثرهم وجهها يصف الجمال بل ما في القرآن الكريم ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين الكذب
كما في رجل عدل قوله بدل من ما اي مع مدخوله ولم يجعله نعتا له كما في الكشاف لانهم نصوا على ان المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك
منها ومن الفعل ولا يوجد في كلامهم يعجبني ان قمت السريع وحكم باقي الحروف المصدرية حكم ان قال ابو البقاء في قوله تع وما كان قولهم
الا ان قالوا الجمهور على فتح اللام على انه اسم كان ما بعد الا وهو اقوى من ان يجعل خبرا والاول اسما لان ان قالوا يشبه المضمر في انه لا يوصف
وهو اعرف فانتهى فعليك بالاختيار قوله او بمعنى الكلم الكواذب يجوز ان يكون مفعول لا تقولوا على ومنتصبا على ويبدل هذا
حلال وهذا حرام منه مع انهما كلامان لا كلم باعتبار تعدد المواد وتكثرها قوله تعليل لا يتضمن الغرض يعني استعيرت اللام التعليلية
للعاقبة والصيرورة قوله نفى عنهم الفلاح فانهم وان ظفروا بمطالبهم من افترائهم على الله تع لكن لما كان ذلك شيئا ولا يصلح
يكون غرضا ولا مطلبا لعاقل لان امره زائل مفض الى العذاب المخلد جعلوا غير فائزين المطلوب قوله اي في سورة الانعام
فدلت الاية على تقدم نزولها متعلق بقصصنا او حرمنا فمعنى من قبل على الاول قبل نزول الاية وعلى الثاني يحتمل ذلك ويحتمل
يكون من قبيل التحرير على هذه الامة والثاني اولى قوله كما يكون للمضي كما في هذه الامة قوله يكون العقوبة كما في اليهود وقال الله
فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية قوله ليعلم الجهل متعلق بيقدر متلبسين قوله من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل
فانها الندم على معصية من حيث انها معصية مع عزم انه لا يعود فعدم العود والاصلاح تحقيق العزم ثم ان الاية على وزان قوله
ان ربك للذين هاجروا الاية فقوله للذين عملوا السوء خبر ان على ما اختاره المص هناك وان كان يحتمل ان يكون الخبر قوله لغفور
رحيم ويكون قوله ان ربك تكريرا على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما مر قوله اي عقب ابي نواس ولذلك عقب ذكره بتر
بنا العقبه اذا خلفه فعدي بالتضعيف الى المفعولين ويجوز ان يكون مرفوعا فانه يقال عقبك تعقيبا اذا جا بعقبه قوله او لانه كان
وحده مؤمنا وفي صحيح البخاري انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك قوله كالرحلة بضم الراء هو الذي يرحل
اليه قوله او اقتدي به ويعضد هذا المعنى قوله تع ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قوله وفي الدعوة الى الله وفي الكشاف
الى ملة الاسلام لكن فيما ذكره المص افادة لمعنى غير مفاد وهو خير الاعادة قوله اهل الجنة اي من عاليهم والمراد بالصالحين الكاملون
في الصلاح قوله اما التعظيم محمد صلى الله عليه وسلم فان الخليل عم مع جلالة محله عند الله تع اذا كان على رتبة ان اوحي الى
باتباع ملته علم منه عظم شانه وعلو مرتبته ومكانه قوله والتنبيه على ان جلالة فان كلمة ثم يدل على تباعد هذا المعطى عن سائر
ما اعطي من الرتب والاثار ثم لفظ اوحينا والامر باتباع الملة لا اتباع ابراهيم ما يدل على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عن اخذ
ابراهيم عنه لانه لتقدم زمانا وتي الملة قبله قوله والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل الخ الدين والملة والشريعة متحدة بالذات
ومغايرة بالاعتبار على ما بين في مقامه وكون ما ذكره بعد التوحيد من الملة محل بحث قوله تعظيم السبت اشارة الى ان السبت في الاية
مصدر سبتت اليهود اذا اعظمت سبتها لانه اسم اليوم وتقدير جعل على لتضمنه معنى فرض قوله اي على نبيهم رد على الكشاف

لكن فيه بحث فان السبت فرض على المختلفين على نبيهم وغير المختلفين عليه ايضا والقول بان كلهم اختلفوا ام والمثبت مقدم على
النافي وقد ثبت في نسخ تفسير القاضي ايضا الا طايفة منهم قوله وشدد عليهم الامر بتحريم الاصطياد وغيره وقيل معنا
انما جعل وبال السبت فالسبت اسم اليوم في قوله وبالاشارة الى ان على هنا مقابل لام الانتفاع قوله وذكرهم هنا لمهتدين
المشركين يعني على احتمال الثاني واما على الوجه الاول فهو جواب عما عسى يقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا
باتباع ملة ابراهيم فما باله لم يعظم السبت وهو من ملة ابراهيم على زعم اليهود قوله ادع من بعثت اليه في حذف مفعول ادع دلالة
على التعميم فنبه اشارة الى عموم بعثته عم قوله بالمقالة المحكمة قال ابو حيان الحكمة هي الكلام بالصواب القريب الواقع من النفس
اجمل موقع قوله وهو الدليل بتذكير الضمير باعتبار الخبر او بتاويل المقالة بالقول او بان والفعل قوله والاولى لدعوة خواص
الامة في الاية تحقيق لما اشتهر في الخبر نحو كلموا الناس على قدر عقولهم قوله بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين في ايثار الفعلية
في الضالين والاسمية في مقابله اشارة الى انهم غيروا الفطرة وبدلوها باحداث الضلال ومقابلوهم استمروا عليها وتقديم
ارباب الضلال لان الكلام ارد فهم قوله اي انما عليك البلاغ والدعوة فلا تعرض عما عليك ياسا من ايمانهم قوله واما حصول
الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا اليك دلالة الاية على الثاني مسلم واما حصول الهداية والضلال فليس اليه فالاية ساكتة
عنه لا يدل عليه لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى قوله بمثل ما عوقبتم به تسمية الابتداء الابتدائي معاقبة من باب المشاكلة والا فانها في
وضعها الاصلي تستدعي ان تكون عقيب فعل نعم العرف جار على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء فعل قوله لما امره
بالدعوة وبين طرقها المشار اليه فعلى هذا تكون الاية مرتبطة بما قبلها فيكون مكية النزول ايض على ما قال النحاس وقد ذكر في مفتتح
السورة ان ثلث ايات من اخرها مدنية قوله بالمخالفة بالخا المعجمة والقاف قوله ينا صبهم : ناصبة العداوة والحرب
اذا كاشفه بها قوله يتضمن رفض العادات اي تكليف رفضها قوله والمدح عطف على المضاف المقدر قوله وقيل انه قال
ابن عباس رض في رواية عطا وابي بن كعب قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الاية مدنية نزلت في شان التمثيل بحمزة
يوم احد وقع ذلك في صحيح البخاري قوله وفيه دليل على ان للمقتص ان يمثل الجاني بمن قتل بحديدة قتل بها ومن قتل بحجر قتل به وعند الحنفية
لا قود الا بالسيف قوله بقوله وان عاقبتم فانه كقول الطبيب للمريض ان كنت تاكل الفاكهة فكل التفاح قوله على وجه الاكدية
الابرى الى التركيب القسمي فان اللام موطئة للقسم والحكم على الصبر بالخيرية اي الصبر يعني جنسه وانما اختار هذا الوجه دون
ما رجحه في الكشاف ميلا عنه الى العموم الظاهر قوله في ضيق صدر فهو من كلام المقلوب الذي تشجع عليه امن الالباس لان الضيق
وصف فهو يكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه وفيه لطيفة اخرى هي ان الضيق اذا عظم وقوي وصار كالشيء المحيط في كل جانب
قوله هنا ظرفا قوله والاولى تقديمه على قوله وهما لغتان كما وقع في بعض النسخ قوله ويجوز ان يكون الضيق مخفف ضيق فالمعنى
فلا تكن في امر ضيق بالولاية والفضل متعلق بقوله مع الذين قوله ومع الذين اتقوا الله اي خافوه وعلى الوجه الاول معناه صانوا
انفسهم قوله والذين هم محسنون بالشفقة فاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشيء جميلا حسنا وعلى هذا الوجه ضد الاساءة
قوله عن النبي عم من قرا سورة النحل رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا
ذكره ولي الدين العراقي تم ما تيسر من تعليق ما يتعلق بسورة النحل بعون الله وتيسيره يوم الاربعا سابع جمادى الاولى المنخرط في سلك

سنة تسع وثلثين وثمانماية والحمد لله على جلايل الاثر والصلوة على محمد سيد انبيائه واوليائه سورة بني اسرائيل
بسم الله الرحمن الرحيم سورة الاسرا مكيه وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات
هذا قول قتادة قوله اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه يعني ان الذي بمعنى قوله سبحان الله قوله ويمنع الصرف للعلمية والالف
والنون المزيدتين قوله قال يعني الاعشى في مدح عامر بن طفيل وذم علقمة بن علاثة سبحان من علقمة الفاخر اي العجب منه
اذا افتخر والعرب تقول سبحان الله منه اذا تعجب منه والشاهد في سبحانه حيث جعله علما للتنزيه فمنعه الصرف قال الكرابي
وقول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من رد الى اصله وقيل اراد سبحان الله من اجل
علقمة فحذف المضاف اليه انتهى فعلى ما ذكره لا يشاهد في البيت لانه مضاف لا علم وعلقمة المذكور صحابي قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبايع وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب على هوازن فمات بها علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة الكلابي من المولفة قلوبهم كان سيدا في قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم انتهى قوله للتنزيه عن العجز
عما ذكره بعد وهو لا ينافي التعجب قوله تقليل مدة الاسراء وهي بعض الليل باستعمال التنوين الذي هو شايع الاستعمال في التقليل
والتبعيض فانهما متقاربان قوله في الحجر بالكسر ما احاط به الحطيم مما يلي الميزاب من الكعبة قوله بين النايم واليقظان اي بين
حال النايم واليقظان قوله او من الحرم عطف على قوله بعينه قوله او لانه محيط به اشارة الى مصحح المجاز قوله ليطابق المبدأ والمنتهى
تعليل للعلة مع المعلل لبيان مرجع المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد قوله فتعجبوا منه استحالة
يعني تعجبوا من اخباره باستحالتهم للخبر به والا فاذا لم يكن موجودا في زعمهم كيف يتعجبون منه قوله وسعى اي سرع او وشى قوله
فسمي الصديق الصديق هو كثير الصدق فهو للمبالغة وتسمية ابي بكر بسبب هذا الجواب الصديق بهذا الاسم للمبالغة في كيفية الصدق
فانه صدق كامل في مثل هذا المقام الذي كذب فيه اكثر الناس قوله فجلى له اي كشف عنه بتشديد اللام وتخفيفها قوله تقدم
يوم كذا بفتح الدال من القدوم قوله تقدمها بضم الدال اي تتقدمها قوله جمل اورق الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد
وهو اطيب الابل لحما قوله في انه كان في المنام او في اليقظة المراد بالمنام هنا ما يشمل بين حالي النايم واليقظان قوله بروحه
او بجسده يعني بعد كونه في اليقظة فان قيل بكل ذلك ورد الاثر فما وجه التوفيق قلنا تكرر المعراج قوله ولذلك تعجب قريش
وفيه ان المعراج بروحه في اليقظة خارق للعادة محل للتعجب ايض قوله في اقل من ثانية الثانية جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة
جزء من ستين جزءا من الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة قوله او فيما يحمله كالبراق قوله والتعجب من لوازم المعجزات
قوله لانه لم يكن تعليل للتسمية بالاقصى قوله في برهة من الليل البرهة بفتح البا وضمها الزمان الطويل او اعم كذا في القاموس و
استعملها المص هنا في المعنى الاعم واكثر استعمالها في الزمان الطويل قوله من الغيبة الى التكلم في باركنا واياتنا قوله والايات فيه
اشارة الى دفع ما يقال ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض واري نبينا بعض الايات فيلزم ان يكون معراج ابراهيم افضل ووجه
الدفع انه يجوز ان يكون بعض الايات المضافة الى الله تع اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض كلها قال الله تع لقد راى من ايات
ربه الكبرى فتامل قوله لا قوال محمد عم ولا يبعد ان يقال الضمير انه يعود الى ما يعود اليه ضمير لنريه اي ان عبدي الذي شرفته بهذا التشريف
هو المستاهل له فانه هو السميع لاوامري ونواهي العامل بهما البصير الذي ينظر بنظر العبرة في مخلوقاتي فيعتبر والبصير بالايات التي

اراها كقوله تع مازاغ البصر وماطغى قوله على ان لاتتخذوا يعني على ان يكون ان تفسيرية اي اتينا موسى كتابا بشيء هو ان لاتتخذوا الكتاب
ان كان المراد به التورية فهو مصدرية في الاصل وفيه تأمل قال الطيبي هي مفسرة لما يتضمنه الكتاب من الامر والنهي قوله لئلا تتخذوا
اوكراهة ان تتخذوا على ان يكون لا صلة كما في قوله ان لاتتخذوا ولا يبعد ان يكون ان مصدرية وان لاتتخذوا بدلا من الكتاب قوله
وبما يكلون اليه امورهم غيري فيه اشارة الى كون قوله من دوني احد مفعولي لاتتخذوا فان قوله غيري تفسير له في القاموس دون
بالضم نقيض فوق فيكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق ضد وبمعنى غير قيل ومنه ليس فيما دون خمس اواق صدقة اي في غير خمس
اواق انتهى فدون هنا بمعنى غير ومن زائدة ويحتمل ان يكون تبعيضية اي بعض ما سوى قوله نصب على الاختصاص ويجوز النصب
على البدلية من وكيلا او فان المبدل منه لايجب ان يكون في حكم الطرح قوله ومن ونحي حال من وكيلا فعلى هذا يحتمل ان يكون من ابتدائية
قوله او بدل من واو تتخذوا يعني على قراءة الخطاب والغيبة اما على الغيبة فبالاتفاق واما على الخطاب فعلى مذهب الكوفيين والاخفش
قال ابو حيان مذهب الكوفيين والاخفش هو الصحيح لوجوده في كلامهم قوله يحملهم مع نوح في السفينة ففي الاية اشارة الى انه لم يكن لهم
وكيل سوى الله تع حين حملهم وانجاهم فيجب ان لايكلوا بعد ذلك الى غيره قوله واوحينا اليهم وحيا مقضيا ضمن معنى اوحينا فجعل
المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا على ما هو الاكثر الاقيس وفي مفردات الراغب القضاء فصل الامر قولا كان او فعلا وكل منهما على وجهين
الهي وبشري فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب فهذا قضاء بالاعلام والفصل بالحكم اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا
جزما انتهى وهذا يقتضي ان يكون ما ذكره المص في تفسير قضينا معناه بلا اعتبار التضمين فتأمل قوله اوقضينا عطف على قسم
قوله وقيل الارميا قال صاحب الكشاف ارميا مشددة الياء مع ضم الهمزة على رواية المص يعني الزمخشري وبضم الهمزة وكسرها مخففا
على رواية غيره وفي القاموس ارميا بالكسر نبي ولعله انما اتى بصيغة التمريض لانه لم يثبت قتله كيف وقد قيل انه الخضر وان كان منظورا
فيه فان الجمهور على ان الخضر صاحب القصة مع موسى المذكورة في سورة الكهف قوله قتل زكريا والاولى الاقتصار على ذكر قتل
يحيى فان قتل زكريا غير معلوم نقل في البحر عن ابن اسحق ان زكريا مات موتا ولم يقتل قوله وعد عقاب اولهما اي وقت وعده قوله وجنوده
بالنصب عطف على بخت نصر قوله وقتل جالوت الجزري بالجيم والزاء قبل الراء في البحر قال قتادة غزاهم جالوت من اهل الجزيرة والمراد
جالوت وجنوده وكذا سنجاريب وانما لم يذكره اكتفاء بذكره اولا كما لايخفى قوله وقيل سنجاريب يروى بالجيم والحاء المهملة كذا في الكشف
قوله تع باس شديد كقولهم ظل ظليل لان الباس متضمن معنى الشدة قوله وسطها اشارة الى ان خلال مفرد وان كان يحتمل ان يكون جمع خلل
شد حيل وجبال قوله او لو البعث بالتخلية الخ وتارة لاقبح في نفس البعث فيجوز اسناده الى الله تع وانما الذي يقبح هو حرق التورية
وتخريب المسجد وهما من جملة الجواس المسند اليهم والتفصيل في الكشاف قوله او بان سلط داود على جالوت فقتله فيرده قوله
وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فان المسجد ابتدئ بناؤه من داود واكمله سليمان فلم يكن قبل داود مسجد حتى دخلوه اول مرة قلنا
قوله وقيل جمع نفر كعبيد في جمع عبد قوله وان اسأتم فلها في تفسير النيسابوري قال اهل الاشارة انه اعاد الاحسان ولم يذكر
الاساءة الا مرة ففيه دليل على جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يترك تكراره استحسانا قوله اذ دولها اي مشاكلة ويجوز ان يكون الكلام
وقيل اللام بمعنى الى اي فاليها ترجع الاساءة وقيل بمعنى على كما في قوله يخرون للاذقان للكلام والاولى ان يكون للاستحقاق كما في قوله لهم
لهم عذاب في الدنيا وجعلها الزمخشري للاختصاص وبخالفه الايات والاخبار الصحيحة الدالة على تعدي ضرر الاساءة الى الغير المذنب

ويجوز ان يقال الخطاب لبني اسرائيل ولم يتعد ضرر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى غير المسيء فتأمل قوله ليجعلوها بادية اثار الاساءة
فيها فاريد بالوجوه الحقيقة واثار الاعراض النفسانية في القلب يظهر في الوجه ويحتمل ان يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساؤهم بالقتل
والنهب والسبي فحصلت الاساءة للذوات كلها ويؤيده قوله تع وان اسأتم فلها ويحتمل ان يراد بها سادتهم وكبراؤهم قوله فخذ يعني جواب
اذا وهو بعثناهم قوله او للبعث يعني الذي يدل عليه جملة الجزاء المحذوف قوله وبعضده يعني كون الضمير لله قوله بالنون يعني في والله
واللام على هذا للامر دخلت على المتكلم كما في قوله تع ولنحمل خطاياكم ويجوب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء قوله
على انه جواب اذا يعني معنى واللام فيه جواب قسم لفظا قوله واللام في قوله الخ يعني على هذا الاحتمال الاخير وعلى احتمال كسر اللام مع نون
التاكيد يجوز هذا ويجوز ان يكون اللام في قوله ليدخلوا لام الامر قوله عند ما مرة ثالثة والاولى كما في الكشاف مرة ثانية اذ العود
مرتان والاولى بدء لاعود الا ان يقال اول المراتب كونهم تحت ايدي القبط قوله محبسا وتنكير حصيرا اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر
او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او للنظر الى نار جهنم اذ ليس فيه علامة التانيث قوله وقيل المراد ادم عم اي جنس الانسان ومناسبته
للمقام من حيث افاده ان تلك الحالة خصلة موروثة من اصلهم كما قيل شنشنة اعرفها من اخزم قوله المسودة بنت زمعة بالفتحات
وهي في الاصل زوايا خلف الارساغ وبها سمي والمسودة ام المؤمنين قوله كتافا يقال كتفت الرجل اي شددت يديه الى خلف بالكتاف
وهو حبل قوله هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قوله فاجيب يعني في كلتا دعوتيه قوله يوم بدر صبرا
يعني فنصر الله رسوله عليهم وابتلى هو بعذاب اليم حيث ضرب عنقه صبرا اي مصبورا يقال اصبرته اي حبسته يقال قتل فلان
صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل قوله يتعاقبها الباء السببية قوله بامكان غيره الباء للمصاحبة وضمير غيره للتعاقب وجوز
ان يكون للقادر الحكيم وفيه بعد قوله بالاشراق عدل عن تفسير الزمخشري وغيره اذ معناه جعلنا الليل ممحو الضوء مطموسة مظلما
لايستبان فيه شيء كما لايستبان ما في اللوح الممحو لان الممحو الشيء الثابت وليس فيما ذكره الزمخشري ذلك فلا يبعد عن الحقيقة
الا عن ضرورة لكن لك ان تقول يكفي قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيئا وانت على ما ذكره المص لايتعلق
بمحو اية الليل فايدة زايدة على مفاد مقابله والمقام مقام اناطة الفائدة لكل منهما فتأمل قوله مضيئة فقوله مبصرة مجاز ذكر
المسبب واراد السبب قوله او مبصرة للناس من ابصر فبصر فيكون من اسناد الفعل الى السبب الحامل نعم يجوز ان يكون الاية من قبيل
نهاره صائم ويجوز ان يكون مبصرة بمعنى ذات ابصار اي ابصار من فيه قوله كقولهم اجبن الرجل وكقولهم اضعف فلان اي ضعفت دابته
وفي حديث جبير من كان مضعفا فليرجع الى من كانت دابته ضعيفة قوله وتقدير الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار وفي البحر
الظاهر ان ايتين قوله او نقص نورها شيئا فشيئا اي بحسب رؤيتنا والا فلا نقص حقيقة اذ وجهها المقابل للشمس مضيء دائما
جعلها ذات شعاع فهو من قبيل ذكر المسبب واراده السبب او من باب الاسناد الى السبب الحامل قوله ولتعلموا باختلافهما ان كانت الايتان
نفس الليل والنهار قوله او بحركاتهما ان اريد بهما الشمس والقمر والظاهر المناسب للمقام ان يقال لتعلموا بالليل فان عدد السنين والحساب
الشرعية والحساب الشرعي يعلم به غالبا او بالقمر على ما يدل عليه قوله قل هي مواقيت للناس الخ قوله وجنس الحساب بالشهور والايام
والساعات قوله سنوح الطاير اي مروره الى يمينه قوله وبروحه مروره الى يساره قوله استعير لما هو سبب الخير والشر
يعني شبهت اعمالهم التي هي اسباب الخير والشر في الدنيا والاخرة بالطاير الذي هو من اسبابهما في زعمهم فالطواسم المشبه به

ابو اخزم جد حاتم او جد جده
قالت ابنة اخزم وقد ركبتني بنوه
عليه يوما فادموه فقال ان بني زملوني بالدم
شنشنة اعرفها من اخزم
كان اخزم لاذعاقا
بالبيعة والعادة

واريد المشبه قوله من قدراته فيه انه مخالف لتفسير الطاير بما قدر له دون القدر الا ان يقال القدر بمعنى المقدر او يقال من تعليلية
لا تبيينية ويعمل العبد لكسبه فتأمل قوله او نفسه المنتقشة باثار اعمالها وتفصيله ما قيل انه كل عمل يصدر من الانسان خيرا
او شرا فانه يحصل منه في جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى ما دام الروح متعلقا بالبدن مشتغلا بواردات الحواس والقوى
فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانها كانت ساكنة مستقرة في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود
الى العالم العلوي فيزول الغطاء فينكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شيء عمله في مدة عمره وهذا معنى الكتاب بحسب العقل
وانه لا ينافي ما ورد في النقل انتهى بل يؤيد هذا المعنى ما روي عن قتادة يقرء ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئا ثم المراد بالقيمة على هذا
التفصيل هي القيمة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة قوله او حال من مفعول محذوف هو ضمير طايره اي يخرجه له قوله
ويعضده قراءة يعقوب فان الاصل توافق القراءتين قوله وغيره ويخرج هذا في بعض النسخ وهو الاصوب والمراد من غيره ابو جعفر وفي بعضها
لم يوجد لفظة وغيره فيكون في عطف قوله ويخرج نوع اشكال قوله اي الله عز وجل ففي الكلام التفات قوله لكشف الغطاء بالايم تفسير
كتابا بتفسيره منقشة كما لا يخفى والمناسب لتفسير الكتاب بصحيفة عمله ان يفسر منشورا بغير مطوي ليمكنه قراءته قوله على ارادة
القول اي يقال اقرء كتابك قوله وحسيبا تمييز كقولهم لله دره فارسا قوله لانه اما بمعنى الحاسب تعليل للتزام على صلته قوله
كالصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل يفعل بكسر العين في المضارع قلما يأتي النعت منه على فعيل قوله فوضع موضع الشهيد
فعدي بعلى كما يعدي الشهيد بها قوله لانه يكفي بان الى اعلام التجوز قوله او على تأويل النفس بالشخص او حمل فعيل على بمعنى مفعول
قوله لا يتخطاه اهتداؤه غيره ولا يردي ضلاله سواه اي في الآخرة والا ففي حكم الدنيا يتعدى نفع الاهتداء وضرر الضلال الى الغير قوله
ففيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع يعني لزانيا والا فارتكاب المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة قوله واذا تعلقت ارادتنا
اي اذا قرب تعلقها فهو من مجاز المشارفة قوله لانفاذ قضائنا السابق يعني المسبب عن علمه تعالى بان اهلها يختارون الضلال على الهدى
فيندفع به ما عسى يقال ظاهر الاية ان الله تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان امرهم فيفسقوا فيدمرهم وارادة ايصال الضرر
الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار لا يناسب الحكمة قوله او دنى وقته المقدر فعلق الارادة يلزمه دنو وقت المراد تعالى عقيبه
بلا تراخ على ما بين في موضعه فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله فيدل على الطاعة من طريق المقابلة كقولك امرته فاساء الي اي امرته بالاحسان
وهذا فان النقيض يدل على النقيض كما ان النظير يدل على النظير والثاني ظاهر كالحر من الاول قوله وله ما سكن في الليل والنهار اي
وما تحرك وقوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقول الشاعر وما ادري اذا يممت ارضا اريد الخير الذي هو ابتغيه ام الشر الذي هو
يبتغيني تقديره اريد الخير واجتنب الشر قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه او بدلا كلمة من بكلمة في لعله كان ولي فيكون الامر مستعملا في معنى
الحمل او التسبب وقوله بان صب عليهم بيان لكيفية وجود معنى الحمل والتسبب فيكون مجازا مرسلا وصحة ما في الكتاب بان يراد
بالحمل عليه والتسبب معنى الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في معنى الصب عليهم ما افضى بهم الى الفسوق بعلاقة
المشابهة في الحمل والتسبب للاشارة الى وجود وجه الشبه في الامر ففيه اذا استعارة تبعية كقوله امرته فعصاني ولا مانع هنا ايضا
ان يكون التقدير امرته بالطاعة فعصاني فامر بكسر الميم قوله سكة مابورة السكة الصف من النخل قوله اي ملقحة قوله وهو ايضا مجاز من معنى
الطلب قال الزمخشري في الفايق ما عوله من زعم ان امرته بمعنى كثرته الا على قوله ومهرة مأمورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي

وهو مجاز ايضا كما في الاية لان الله تعالى قال لها كثيرة النتاج فكان نهي فيه مأمورة على خلاف منهية قوله من امر بالضم وفي الفائق مؤبرة
امر عليه مثل امر اي ولي فتقييد المص بقوله بالضم محل بحث اذ يحتمل ان يكون منقولا من امر بالكسر قوله بجعلهم متعلق بكثرنا والباء
للملابسة وكذا فيما عطف عليه قوله اهلكنا اشار الى التعبير بالاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كذا في البحر قوله من بعد نوح من لابتداء
الغاية ولا اختلاف معنييهما في الموضعين جاز تعلقهما باهلكنا وفي البحر قال من بعد نوح ولم يقل من بعد آدم لان نوحا اول نبي بالغ
قومه في تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهي الاستيصال بالطوفان وفي ذلك تهديد ووعيد للمشركين بمكة قوله
لتقدم متعلقه يعني بنية فان العبرة في الطاعة والعصيان بالبواطن ففي الحديث ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم
ونياتكم وانما الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله اي غير نيات قوله مقصورا عليها همه ... المفيدة لمعنى الا
هنا دون قرينة عليه ولانه قسيم والقسمة تنافي الشركة او لقوله فجعلنا له جهنم فان من يريد الدنيا والاخرة معا يكون حكمه كذلك ثم يريدهما
معا يلحق بالقسم الثاني قوله اعتبار النية والاخلاص لانها للاختصاص قوله كلا منصوب بنمد قوله اي كل واحد من الفريقين قال ابو حيان
فعلى هذا يكون هؤلاء وهؤلاء بدل كل من بعض فينبغي ان يكون التقدير كل الفريقين ليكون بدل كل من كل على جهة التفصيل قوله اكبر درجات
نصب على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها قوله من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كانها حربة
في شرح الكافية للرضي ومنها اي الملحقات بصار قعد في قول الاعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت قال الاندلسي لا
يتجاوز بهذا الموضع الذي استعملتها فيه العرب قال وطرد بعضهم قال المص ولجاز قعد فلا يطرد وان قلنا بالطرد فانما يطرد
في مثل الموضع الذي استعمل فيه اولا يعني قول الاعرابي فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل قعد كانه سلطان لكونه مثل قعدت كانها حربة
انتهى وبهذا التفصيل تبين ان تبعيد بسبير غير جيد قوله من قولهم قعد عن الشيء اذا عجز ومنه المقعد لمن يعجز عن النهوض لزمانة به قال
ابو حيان القعود هنا عبارة عن المكث اي فيمكث في الناس مذموما مخذولا كما تقول لمن سأل عن حال شخص هو قاعد في اسوء حال معناه
ماكث سواء كان قائما او جالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شان المذموم المخذول ان يقعد حائرا متفكرا وعبر بغالب حاله وهو القعود
قوله جامعا على نفسك الخ يعني ان الاية من قبيل التفاح حلو حامض قوله وامر مقطوعا ضمن قضى معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه
قيدا لان المقضي يجب وقوعه ولم يتبع بعض المخاطبين التوحيد فلا وجه لما قيل ولست ادري اي ضرورة في هذا التضمين قوله
وهو كالتفصيل اي هذا القول مع ما عطف عليه من الاوامر والنواهي قوله ولا ناهية ويجوز كون لا نافية على تقدير كون ان مصدرية
وقد سبق نظيره قوله لانهما السبب الظاهر الخ في هذا التعليل ايماء الى وجه تعقيب الامر بالتوحيد بالاحسان الى الوالدين قوله لا تتصلت
لا يتقدم عليه فيه بحث من وجهه مرادا قوله ولذلك صح لحوق النون قال ابو حيان هذا مخالف لمذهب سيبويه لان مذهبه انه يجوز
ان يجمع بين ما والنون للتاكيد وان يأتي بها وحدها دون التاكيد قال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك لو شئت
لم تأت بها يعني مع النون وعدمها قوله ويدل على قراءة حمزة ولا يجال لان يكون فاعلا على هذه القراءة على ان يكون الالف في يبلغان
علامة تثنية لا ضميرا فاعلا على ما قيل نظيره في واسروا النجوى الذين ظلموا لان شرط الفاعل في الفعل الذي فيه علامة التثنية ان يكون
مسندا الى المثنى ومفرق بالعطف بالواو ونحو قاما اخواك او قاما زيد وعمرو واحدهما بيان للبس احدهما قوله او بدل لا فيل فلا يكون المبدل
مفيدا زيادة على المبدل منه وهو غير جائز ولذا تقول نغتفر في الثواني ولا نغتفر في الاوائل قال ابو حيان في الذي يختاره ان يكون

احدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوعا بفعل محذوف تقديره او يبلغ كلاهما فيكون من عطف الجملة لا من عطف المفردات ولذلك اي ولكون
كلاهما عطفا على احدهما بدلا قوله لم يجز ان يكون يعني كلاهما قوله تاكيدا للاول لان عطفه على المبدل يدل على ان توكيد التثنية اراد
البعض فانهم قوله اسم الذي هو التضجر فالواو لبيان اسم الفعل بمعنى المضارع الافلا بخواف واو بمعنى اتوجع قوله لا التفات التا
بما الفاء قوله فبالطريق الاولى وهو الذي يسمى فحوى الخطاب ودلالة النص ومفهوم الموافقة قوله وقيل عرفا فيكون الدلالة لفظية
عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس قوله كقولك فلان لا يملك قنطارا يدل عرفا على انه لا يملك شيئا والتعبير النكتة في ظهور النوات
والتطهير شق النواة والقشرة التي فيها او القشرة الرقيقة بين النواة محركز سوء الخلق وشدة اطلاق كالشراسة قوله جعل للذل جناحا
على الاستعارة التخييلية بعدما شبه الولد بالطاير قوله كما جعل لبيد في معلقته قوله وغداة ريح اي رب غداة ريح قوله قد كشفت
يعني البرد عن الضيوف بايقاد النار والجوع عنهم بالقرى قوله وقرة بكسر القاف اي برد اذا اصبحت في شرح المعلقات اسم مضمر فيه من ذكر
الغداة اي اصبحت الغداة ويجوز ان يكون فيه من ضمير من الريح ويجوز ان يكون فيه مضمر من القرة وانت خبير ان استقامة المعنى على الاولين
يحتاج الى نوع تكلف والظاهر ان اسمها زمامها وتانيث الفعل لاكتساب الزمام التانيث من المضاف اليه فيكون من باب قطعت بعض
اصابعه قوله مبالغة في ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة بالكناية ايضا قوله والمبالغة حيث يفيد كانه خلق منه قوله وهو
الانقياد قال ابن الضحاك الذي بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العسر قوله والمعنى منه ذوالي لا ذليل قوله
من فرط رحمته لا يبعد ان يفهم هذا المعنى من اللام للاستغراق لا يبعد ان يفهم هذا المعنى الدال على الكمال ومن لما ابتدائية او تعليلية
لا بيانية لتخرج عن الاستعارة اذ جناح الذل ليس برحمة قوله رحمة مثل رحمتها ويجوز ان يكون الكاف للتعليل قوله وفيه تشديد عظيم
حيث شرط في البادرة التي تفرط منهم عند حرج الصدر قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح على صدورها بل رمز
على مكانها بقوله وان كان للاوابين غفورا لدلالة المغفرة على الذنب والاواب ايضا فان التوبة تكون عن ذنب فشرط قصد الصلاح ان يتوب
غير مع ذلك التوبة البالغة قوله اولياء اي اندا جنا اوليا قوله من صلة الرحم بالمواد والزيادة قوله قال ابو حنيفة رحمه الله وقال الشافعي
رحمه الله ينفق على الولد والوالدين فحسب في الكتب الفقهية وانت خبير بان عطف المسكين وابن السبيل يؤيد قول ابي حنيفة حيث يدل
على ان المراد الحقوق المالية وظاهر ان ذا القربى عام لا يختص بالقرابة الولادية قوله وقيل المراد صدرت بصيغة التمريض لانه تخصيص
من غير مخصص قوله وعن النبي صلعم الحديث قال ابن العراقي رواه ابن ماجه في سننه وفي حاشية الطيبي الحديث مخرج في مسند الامام
احمد بن حنبل عن ابن عمر رض قوله امثالهم في الشرارة يعني ان الاخوان مستعمل بمعنى الامثال مجازا كما في الحديث ان الشيخين كانا يكلمان
كاخي السرار اي كلاهما يكلمانه كمثل المسارة او صدقائهم بمعنى الاصدقاء والاتباع تشبيه وان الصحبة بقرابة القرابة قوله
وتيها يسرون عليها اي يحزون نحكمها ويعتمون وتعديته بعلى لتضمنه معنى الازدحام قوله واما تعرضن اي ان ردت الاعراض
فقل لهم قولا ميسورا ولا تعرض قوله لانتظار رزق لا يخفى ان يكون حمل انتظار الرزق على الاعراض خفي بل هو محل بالحياء كما ذكره
وكذا عدم النفع ومنتظرها وبعض النسخ بل في الثرها ومنتظرها لكن الاولى هو الاولى اذ لا يظهر حينئذ فائدة التقييد وعلى الاول يمكن ان ينال
انه حال مؤكدة قوله ويجوز ان يتعلق بالجواب يعني التعلق المعنوي باضمار ما ينصبه وجعل المذكور جاريا مجرى التفسير والا فالصحيح ان ما
بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبله في غير باب اما وما في كلمة والتفصيل في باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير من شرح الكافية للرضي

قوله

قوله وهو اليسر يشير الى ان الميسور مصدر وقيل ميسور من باب رجل عدل وبهذا يندفع ما في الحواشي القطبية من الاولى هو الجود اذ لا
اختصاص للكرم ببذل المال لا بالاسراف اي ولعل الاولى هو التفريع فيتفقد جواب النهيين والملوم راجع لقوله ولا تجعل يدك كما قال
الشاعر ان البخيل ملوم حيث كان سار ولكن الجواد على علاته هرم قوله والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها قوله الى ساعة متعلق
بمحذوف والتقدير اخر سؤالك من ساعة ليس فيها النادع الى ساعة فظهر فيها النادع كذا قال الجاربردي وقال الطيبي يمكن ان يكون
المعنى مطلوبك لا يحضر الا ان يكن نترقبه وترجو حصوله وظهوره من ساعة الى ساعة قوله ما ارهقك اي بعثك قوله وبئس طريقا
طريقه الظاهر ان الاضافة في طريقه بيانية اي بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وتهييج الفتن كما اشار
اليه المص بقوله المؤدي الى قطع الانساب وان جعلت الاضافة لامية فيكون المراد بطريقه هو العزم والاتيان بالمقدمات يحتاج في تصحيح
قوله وهو الغصب الى تقدير مضاف اي هو طريق الغصب فتامل قوله وهو الغصب على الابضاع لكونه اثباتا لليد وهو حق الله قوله
المؤدي الى قطع الانساب لان المزنية ان لم تكن متزوجة فظاهر تأديته اليه وان كانت متزوجة يؤدي اليه بالملاعنة قوله تعالى
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال الضحاك هذه اول ما نزل من القران في شان القتل قوله غير مستوجب للقتل فنعم المسلم
عمدا او خطأ قوله وهو الوارث لا وجه للتخصيص فان السلطان ولي من لا ولي له قوله بالمؤاخذة بالقصاص وباخذ المال قوله على من عليه
متعلق بسلطانا والضمير البارز في عليه عائد الى من والمستكن الى مقتضى القتل قوله لا يسمى ظالما اي في العرف والا فهو متضمن الاسم
ولذلك وجب الكفارة قوله اي القاتل يعني مريد القتل قوله او الولي وهو الاظهر قوله يؤيد الاول قراءة ابي فلا تسرفوا حيث رد على
لا تقتلوا والاصل توافق القرائتين وانما قال يؤيد لان التوافق ليس بواجب ويجوز ان يكون خطاب لا تسرفوا الى الاولياء المدلول بولاية على طريق
الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله على خطاب احدهما اي القاتل والولي على الالتفات قوله والضمير اما للمقتول فصح ان يكون علة سواء
توجه نهي لا تسرفوا الى القاتل او الولي قوله واما الولية وعلى هذا ايضا يصح علية على كلا النهي قوله واما للذي يقتله الولي فالعلة
مخصوصة بتوجه النهي الى الولي كما لا يخفى قوله والتقرير في المثلة قوله بما احسن لحفظه وتثميره مطلوبا فمسؤلا من سئلته الشيء
ان لا يضيعه ويفي به قيل فيه تحسين لفظا ومعنى اما الاول فظاهر اذ يكون المسؤل عدم تضييعه لا نفيه واما الثاني فاظهر
لانه لا يزيد على معنى اوفوا بالعهد وقد ذكر في مقام التعليل او على الاستيناف يعني فيكون تعليلا للشيء بنفسه قلت حذف المضاف
وايصال الفعل الى المضاف اليه كثير في القران منه فاصدع بما تؤمر على ما مر تفصيله فلا وجه لعده تعسفا ثم زيادة ما افاده الجملة
الاستينافية على مفاد اوفوا بالعهد بين لا شبهة فيه فان المعنى وفوا بالعهد ايها المخاطبون لان العهد لم يزل ان يكون مطلوب الوفاء
فيطلب منكم ايضا قوله او مسؤلا عنه فسؤلا من سئلته عن الشيء على الايصال والحذف قوله اي ذنب قتلت على البناء للمجهول والخطاب
للمؤدة قوله فيكون تخييلا والظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اي جعل العهد متمثلا على هيئته من يتوجه السؤال اليه كما يجعل الحسنات
اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا مجردا خاليا عن الحقيقة قوله ولا تتبع ومنه
سميت القافية قافية قوله ومنه القائف في نهاية ابن الاثير القائف الذي يتبع الاثار ويعلم شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة
قوله تقليدا نصب على انه مفعول له لقوله ولا تقف قوله واحتج به من منع اتباع الظن والعمل بالقياس كالظاهرية قوله هو الاعتقاد
الراجح اي ما يشمل الاعتقاد الراجح ممنوع ثم لو سلم ان ليس المراد ما يشمل فالشرع اقام الظن الغالب مقام العلم وامر بالعمل

بالاجماع ووجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وكذا العمل في قيم المتلفات واروش الجنايات وكذا الفصد والحجامة ومباشرة الجراحات
وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا لحل ذبيحته والوارث لحصول التوارث والميت ليدفن في مقابر المسلمين عملا بالظن ويجوز بالاجماع واستعمال العلم
بهذا المعنى شايع ومنه قوله تع فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار قوله وقيل انه اي النهي قوله بالرجم اي رمي المحصنين والمحصنات
بالاكاذيب وكانت عادة العرب جارية بذلك قوله ويؤيده يعني كون النهي مخصوصا بالرمي فكان الاولى تاخير الرمي عن شهادة الزور قوله
في موضع الحبال بسكون الذال وفتحها ثم في الغالب هي عصارة اهل النار قوله بالخروج حمله الطيبي على انه يحمل عليه من ذنوب الحيات
فيعذب بالنار على مقداره ثم يخرج منها وقال صاحب الكشف يحتمل ان يؤيده تاكيد انه لا يات له بدافع اي لا يكون له خروج عن صدده وفي تفسير
النيشابوري اي يتوب وفيه بحث فانه لا معنى بجعل التوبة غاية للحبس في النار فان التوبة في الدنيا والحبس في الاخرة الا ان يؤول بحبس ما يستوجب
الحبس قوله النواصي جمع ناصية وهي العقيقة قوله ان قبيلا الالف الاشباع اي قبيل وحبرها مجرى العقلاء حيث اشار اليهما بكلمة اولا
المختصة بالعقلا كقوله اي قول جرير بعد اولئك الايام الكرابن عطية ذلك وقال الروايه فيه الاقوام لكن اتفاق النحاة كما في الكتاب يكفي حجة قوله
لمصدر لا تقف لاولى المصدر تقف قوله لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم قال صاحب المغرب وانما جاز تقدمه اعتبار الاصالة
ظرفية لا لعروضية فاعليته ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدأ ولا التباس هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة بل مفعول انتهى لكن قال
ابو حيان نحكى الاتفاق من النحويين على انه لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذي يقوم مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر النحاس في التتبع من تاليفه
انتهى الا ان ينازع في صحة الحكاية فان قيل لم لا يجوز ان يراد الاسناد المعنوي ويكون عنه فاعلا سوى لا المحذوف والثاني مفسر له وليس في كلام القائل
مما ياتي عن الحمل على ذلك بل يجوز ان يوجد فيه ما يؤيده قلنا لا بد في المفسر من الضمير العايد الى المرفوع لئلا يبقى بلا فاعل ولا مجال له ههنا اذ لا يمكن
جعله مبتدأ لمرفوع حرف الجر الا ان يحمل على الحذف والايصال مليا تامل قوله مواخذ بعزمه فيه بحث اذ لا دليل في المحمد قوله وهو الاحيان في القاموس
كفرح اشر وبطر واختال وتنظور عجز فهو جرح وجريح كسكين قوله وهو باعتبار الحكم ابلغ فان مرحا اسم فاعل لا يدل الا ثبوت الفعل المستمر فاذا
سلط عليه النفي يتوجه الى الاتصاف به والمصدر يدل على المبالغة حيث يدل على انه كانه مجسم من المرح نفسه كما قالوا في رجل عدل فهو اكد من صريح
النعت في الثبوت لكن اذا سلط عليه النهي يتوجه الى قيده الذي هو المبالغة فيه وانت خبير بانه اذا فسر مرحا بذا مرح كما فعله المص يتحد الصفة
والمصدر في المعنى فتامل قوله تطاولك يعني ان المراد من قوله طولا هو الطول المكلف الذي يتكلفه المختال اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين
تاويل المذكور قوله المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر هو اولها والثانية والثالثة قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو امر
بعبادة الله تع ونهي عن عبادة غيره والبواقي ظاهره بعد الاوامر والنواهي قوله يعني المنهي عنه اي من ذلك المذكور من الخصال وتدقيقات الضايف في
سيئة بيانية والاشارة بذلك الى ما نهي عنه اي صريحا ويجوز تعميم الاشارة الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا على ما مر انفا قوله فانه بمعنى
شيئا راعى المعنى فذكر الضمير المنصوب العايد الى سيئة ابدا بتانيثه فيها لمراعاة اللفظ قوله بدل من سيئة ورد بان البدل بالمشتق ضعيف
قوله او في الظرف فهو حال مؤكدة قوله والمراد بالمبغوض جواب عن تمسك المعتزلة بالاية على مذهبهم في ان القبايح لا يتعلق بها الارادة
والا لاجتمع الضدان الارادة والكراهة قوله لقيام الدليل ما رد لقولهم لا يعدل عن الظاهر الى ضرورة ولا ضرورة قوله اشارة الى ان الا
حكام المتقدمة تاويل لما ذكر المذكور قوله من الحكمة يجوز ان يكون متعلقا باوحى وان يكون بدلا منها وان يكون حالا لانه ضمير المنصوب المحذوف
العايد على ما قوله التي هي معرفة الحق لذاته وهي مقصود الحكمة النظرية وعدتها قوله والخير للعمل به وهي الحكمة العملية قوله فانه من لا يقصد

تكريره
لابطال عملية لالات على كون التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه بحث قوله وانه راس الحكمة وملاكها فان تقول علم التوحيد منها ثم
عقيبه دل على الاهتمام والاعتناء من بين ما ذكر به قوله تلوم نفسك انما قال تلوم نفسك ولم يقل تلومك الناس لما للتنبيه عليه
من طريق الدلالة الاشارة الى ان كل من فيها مشغول بحال نفسه لا يهمه شان غيره قوله بنات لتغليبه اما عبر بالاناث اظهارا لجهة
حساستهن قوله وهي خاصة ببعض الاجسام وهي المتوالدة قوله لسرعة زوالها لانه لا ينقطع النوع ولذلك لا توالد في السموات و
العناصر وتانيث الضمير الراجع الى البعض لاكتسابها التانيث من المضاف اليه قوله ابطالا اضافه النبات اليه قال الطيبي وهو من
باب اطلاق الحال على المحل وتعقبه بعضهم بانه من قبيل اطلاق المحل على الحال بناء على ان الالفاظ قوالب المعاني مثل وجوابه ان اعتبار
حلول الالفاظ في المعاني مثل قولهم الفصل الفلاني في كذا شايع ذايع بناء على التاويل المشهور فلا غبار قوله بتقدير ولقد صرفنا
القول يعني على ان يكون المفعول محذوفا ويتعلق كلمة في بهذا المحذوف قوله او اوقعنا الترديد على تنزيل صرف منزلة اللازم وتعديته
بكلمة في فهو من باب يخرج في عراقيبها نصلي قوله وقلة طمانينته لانه اراد بالقلة معنى العدم فانها كثيرا ما تستعمل في هذا المعنى
قوله على ان الكلام مع الرسول يعني لا يكون قوله كما يقولون داخلا في مقول القول بل يكون كلاما مع رسول الله قوله جواب عن قولهم اي معه آلهة قوله
بالمعاداة بالمغالبة من العزة فهي الغلبة فالاية اشارة بها برهان التمانع على تصويرها قياسا استثنائيا استثني منه نقيض التالي قوله
او بالتقرب والطاعة فالاية اشارة الى القياس اقتراني تصويره لو فرض معه آلهة لتقربوا اليه بالطاعة وكلما تقربوا اليه بها لا يكونوا آلهة فما
فرض آلهة لا يكون آلهة فلو مستعملة لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد بالآلهة ما هو من اولى العلم كعيسى وعزير والملائكة قوله تعالى اي نزه
الى انه من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا قوله من خواص ما يمتنع بقاؤه اي امتناعا عاديا لا ذاتيا قوله على المشترك بين اللفظ والدلالة
وهو الاستعمال على ما يدل عليه التنزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيهه تع عن لوازم
الامكان وتوابع الحدوث فالمراد بالدلالة الدال من اللفظ وغيره من الدوال وفي قوله يسبح عموم مجاز فان قيل لا وجه للحمل على المشترك ولا
عليهما لان في عبارة يفقهون دلالة على ان تسبيحهم من جنس ما يفهم بدقة النظر لا من جنس ما يدرك بالسمع وحده ولو سلم فهم يسمعون اللفظ
فلا يصح نفيه قلنا ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدركها ما ادركه اللافظ فيصح كما يصح واعتبار التغليب يدفع لو جه
الاول ولكن لا يحسم مادة السؤال لبقاء الثاني على حاله الا ان يقال لم لم ينتفعوا بسماعه فكانهم لم يسمعوه فتامل قوله وعليهما اي على اللفظ
والدلالة قوله على معنييه يعني الحقيقي والمجازي قوله يحجبهم عن فهم ما تقرؤه عليهم وانت خبير بعدم ملايمة هذا المعنى لقوله بينك الا على تقدير
حذف مضافين اي فهم قراءتك وايضا يكون قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا افادة معنى جديد ولعل
الاولى ان يحمل ما روي انها نزلت في ابي سفيان والنضر وابي جهل وام جميل امرأة ابي لهب كانوا يؤذون النبي عم اذا قرأ القرآن فحجب الله
ابصارهم اذا قرأ وكانوا يمرون به ولا يرونه وما في الكتاب قاله قتادة والزجاج وجماعة قوله ذا ستر ويكون صيغة مفعول للنسبة
كما يقال رجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته ولا هلته ولا غنجتها قوله كقوله وعده ما تيا يعني على بعض التاويلات
قوله وقولهم سيل مفعم وعلماء البلاغة جعلوه مثالا للاسناد المجازي فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل ومفعم من افعمت الاناء اي ملأته
قوله ومستورا عن الحس فيبقى مستورا على موضوعه ويجوز ان يحمل على الحذف والايصال وكان الاصل مستورا به الرسل عن رؤيتهم
او فهم ما يتر قوه عن ادراكهم قوله تكنها يقال كنه واكنه اي ستره قوله عن استماعه اي استماعه اللايق به قوله تثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى قوله

وادراك اللفظ اي حق فهمه وحق ادراكه فانهم كانوا يسمعون اللفظ ولا يتدبرون فيه حتى يدركوا اعجازه فهم منعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا
الحال في المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالجمل الثاني على تقدير كونه حقيقة كاف في الامرين فافهم قوله مصدر وقع
موقع الحال واصله يحد وحده وفيه مذاهب مذهب سيبويه انه ليس بمصدر بل هو وضع موضع موحد ومذهب يونس انه منصوب
على الظرف وذهب قوم الى انه مصدر لا فعل له والى انه مصدر اوحد بحذف الزوائد وقوم الى انه مصدر لوحد وهذا التفصيل في المذاهب
مذكور في البحر والقول الاخير مذهب ابو علي واختاره الزمخشري والكم وبهذا تبين ان ما في القاموس رأيته وحده مصدر لا يثنى ولا
يجمع ونصب على الحال عند البصريين لا على المصدر ووهم الجوهري لا يوافق مذهب سيبويه ويوافقه كلام الجوهري فالوهم فيما ذكره
لا فيما ذكره قوله هربا من استماع التوحيد فنفورا مصدر منصوب على الحالية قوله بسببه ولاجله ولا يظهر مانع من حمل الباء على الملابسة
نعم ما في الكتاب اولى لمكان علم قوله ويحتمل ان يكون جمع نجي كقتلى في جمع قتيل قوله للدلالة متعلق بقوله بدل من اذ هم نجوى واما وضع
الظالمين موضع المضمر فهو للدلالة على ان هذا القول ظلم منهم قوله الذي لم يسحر في القاموس السحر ويحرك ويضم الرية قوله مثلوك
بالشاعر قال صاحب الكشف والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا ما كنا الى تمام المقالات الثلث الا يرى الى قوله وضرب
لهم مثلا وفيه تأمل اذ لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين من ضرب المثل ولعل الاولى الاكتفاء بالاولى يؤيده قوله ضرب لنا مثلا واطلاق لفظ
الامثال على هذا انهم عبروا عنه بعبارات شتى وعثر على ما ذكره المص بانهم ما مثلوه عم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر وقالوا اخرى انه
شاعر الى غير ذلك وايضا لو كان المعنى ما ذكر لقيل فيك لا لك لانه عم ح يكون من ضرب فيه الامثال والجواب ان قولهم ساحر وشاعر وغير
ذلك بعيد ما شبهوه عم به اما من حيث ايقاع التفريق بين الاقرباء والاصدقاء واما من حيث تشبيه كلام الله تع لغاية عجزهم عن المعارضة
بالسحر واما من حيث اخباره عن الغيوب واتيانه بالكلام المسجع واما من حيث انه يتكلم بالمحالات في زعمهم حيث يقول مبعوثون بعد ما كنتم
عظاما ورفاتا قوله ضربوا لك الامثال هنا كقوله في سورة النحل فلا تضربوا لله الامثال اي يبينوا لك الامثال جمع مثل بكسر الميم قوله
ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث والاحتياج لهذا على القول بان العامل في اذا هو الجواب كما هو المشهور ولما اذا قلنا العامل
هو الشرط وقد ذهب اليه بعض المحققين فلا حاجة اليه قوله وما هو ابعد عطف تفسيري لما بدله في بعض النسخ وهو ابعد وهو الظهر قوله
فانظر ما هو آت ويجوز ان يقال لانه مضى اكثر زمانه وبقيت قلة قوله اي يكون في زمان قريب يعني يحتمل على ان يكون تامة او ان يكون اسم
عسى فح عسى تامة قوله يوم يدعوكم قيل هو بدل من قريب يعني على تقدير ان يكون قريبا ظرف وقيل ظرف ليكون وظاهره انه بدل من الضمير
المستتر قوله استعارهما الدعاء والاستجابة قال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة اي يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهو النفخة
الاخيرة كما قال يوم ينادي المنادي من مكان قريب وروي في الحديث انه عم قال انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا
اسمائكم ومعنى فتستجيبون توافقون الداعي فيما دعاكم اليه انتهى وفي دلالة الحديث على النداء للبعث كلام والظاهر انه للحساب او غيره
بعد الحشر فيؤيده قوله فاحسنوا اسمائكم تأمل قوله وان المقصود منهما الاحضار للمحاسبة والجزاء فغير ظاهر الا ان يقال
نداء العبيد في الاغلب يكون للاستخدام او تفحص حالهم او مجازاة اعمالهم والاول معلوم الانتفاء لان الاخرة ليست دار التكليف
فتعين الثاني قوله او مدة حياتكم لما ترون من الهول فان قيل كل احد يستقصر مدة حياته في الدنيا ولو طول الاعمار قلنا
ذلك الاستقصار مع العلم بمدة العمر لطول امله وفي القيمة يذهل عن تلك المدة لشدة الهول فتأمل قوله تع قل لعبادي يقولوا

التي

الشيطان
التي هي احسن ربما يعرف باعراب امثاله قوله تع قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة في سورة ابراهيم عم قوله تفضي الى العناد لان
يتخذها وسيلة الى الحمل عليه قوله تفسير للتي هي احسن تبع الم الزمخشري في هذا التفسير وقال الجمهور المراد بالتي هي احسن
وهي المحاورة الحسنة بحسب معنى والرحمة الانجاء من كفار مكة واذاهم والتعذيب تسليطهم عليه قوله تنزلات فضلهم يتعين ان
يكون معنى الرحمة والتعذيب ما ذكرنا انفا كما لا يخفى قوله والتبري عن العلايق الجسمانية فان قيل رسولنا صلى الله عليه وسلم افضل
الانبياء مع كثرة ازواجه وهن علايق قلنا انهم علايق لغيره واما بالنسبة اليه عم فلم يكن في شيء منها ما يعوقه عن التوجه الى الله تعالى
قوله وتنكيره هنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور جواب سوال تقديره ان الزبور اسم علم للكتاب داود فكان ينبغي ان لا يدخله
اللام لئلا يجتمع التعريفات في كلمة واحدة قوله ويؤيده يعني يؤيد كون الزبور بمعنى المزبور لا مصدر بمعنى المفعول لا على الكتاب المخصوص
قراءة حمزة بالضم فح يكون جمع زبر بكسر الزا بمعنى المزبور على ما مر في آخر سورة النساء والاصل يوافق القراءتين فهو كالعباس او الفضل
فيكون اللام للمح الاصل قوله او لان المراد وآتينا داود بعض الزبور يعني لا نسلم ان الزبور علم بل بمعنى الكتاب وجمعه زبر كعمود وعمد
فلا اشكال في دخول لام العهد قوله او بعضا من الزبور فيكون الزبور اسما للمقدار المشترك بين الكل المجموعي وبين كل جزء من اجزائه كالقرآن
فلا يوجد ح مانع ايضا من دخول اللام وانت خبير بان اللايق لترتيب قانون المناظرة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه
التأخير اهتماما لشانه وتنبيها على قربه لكونه مبنيا على تسليم كون الزبور علما للكتاب المخصوص وهو الظاهر الراجح قوله بدل من واو
يبتغون فانه اسم موصول قوله حقيقيا بان يحذره كل احد وان لم يحمل على ظاهره لان الكفار والعصاة لا يحذرون منه بل يعرضون له
قوله وما صرفنا قيل كما ان المنع محال في قوله تع كذلك الصرف فالاولى ان يقال وما تركنا ارسال الايات المقترحة على ان يكون المنع
مستعارا للترك كما قال ابو حيان والنيسابوري قوله لانه فيهم من يؤمن او من يؤمن كلمة او للمنع الخلو والمجموع تعليل واحد فلا يرد بناء
على زعم كون كل منهما تعليلا مستقلا ان قوله لان فيهم من يؤمن منظور فيه لانه غير مانع عن استيصال المعاندين خاصة قوله بينة
ذات ابصار على ان يكون مبصرة للنسبة فالتاء للمبالغة قوله او جاعلتهم ذوي بصاير مبصرة من ابصره قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم
والصاد قراءة قتادة فهي مفعلة من البصر اي محل ابصار قوله والباء مزيدة قيل يأبى التعدية فان ارسل يتعدى بنفسه بالباء قال
كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول والبيت مذكور في الصحاح وانت خبير بان كون ارسل متعديا
تارة بنفسه وتارة بالباء لم ينقل عن اهل اللغة ولا متمسك في بيت كثير لاحتمال الزيادة فيه ايضا بل مع ان الرسل فيه بمعنى الرسالة ليس
مفعولا به بل هو مفعول مطلق فلا يثبت به التعدية الى المفعول به بالباء كما لا يخفى قوله وتعلقه من قال الخ ويرده قوله الا فتنة للناس لان
رؤيا المنام لا يكون سبب الفتنة ولذلك نقل انهم قالوا لعلها رؤيا رأيتها قوله فسر الرؤيا بالرؤية فتسميتها رؤيا لوقوعها بالليل او سرعتها
بعضها كانها منام وقد يقال تسميتها رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي بالمنام اليق في مجاري العادات
او يقال تسميتها رؤيا على قول المكذبين قوله هم في قبضته قدرته يعني بحفظك منهم وبهديك من يشاء والاية وعيد لهم بانه لم يعجزه
شيء عما اراد بهم قوله او عام الحديبية عطف على ليلة الاعراج قوله واحاط بقريش واقتصر في الكشاف على هذا التفسير قوله من
العدو ومنعه قوله تع والله يعصمك من الناس قوله وفيه ان الاية مكية ولاحد ان يقول يجوز ان يكون التعبير بصيغة الماضي في جعلنا وارينا
لتحقيق الوقوع والمعنى على الاستقبال فتأمل قوله رآها بمكة لا عام الحديبية قوله ولعله اي لعل ما ذكر في الاية اي الرؤيا منه قوله

كقوله اذ يريكهم الله تعليل لقوله رآها في وقعة بدر لا لدفع كون المراد بما في الاية تلك اذ لا دلالة فيه ذلك قوله ولما روي انه صلى الله عليه وسلم رآه لا دلالة فيه
على كون قوله عم فكأني انظر صريح بالرؤيا بل الظاهر انه بالوحي وكلمة كان للملاحظة المصرح عنه فتأمل قوله فتسامعت سمع بعضهم
بعضا او يكون تفاعل بمعنى فعل والمراد فسامعت لما روي في منامه قوله وعلى هذا كان المراد بقوله الا فتنة فالمراد جعلها تعبير الرؤيا
اما على حذف او على انه يراد بالرؤيا تعبيرها مجازا قوله وصفت به على المجاز اي في الاسناد قوله او وصفها بانها في اصل الجحيم وهو في سورة
الصافات ويقال للوصف بالعز لاعن كالذي بالغش قوله او بانها موذية وقد وصفت في القرآن بانها كالمهل يغلي في البطون كغلي
الحميم قوله وابي جهل والحكم بن العاص وسعد هذين القولين انه لم يقع في القرآن لعنهما بخصوصهما ويجوز ان يقال يكفي في صحة ارادتهما
اندراجهما تحت الملعونين في القرآن قوله بانواع التخويف كانه يشير الى انه حذف المفعول لقصد التعميم او منه قوله اي اسجد له واصله طين او ورد
عليه انه يضيع قوله خلقته والجواب انه يكون ايماء الى وجه آخر للانكار وهو كونه مخلوقا فالمانع عن السجدة على هذا كونه مخلوقا فالمانع وكون
اصله طينا قوله الكاف لتأكيد الخطاب وتحقيقه في تفسير الانعام وعند الشيخ الرضي هو متعدي الى مفعول واحد والجملة الاستفهامية
استيناف قوله وهذا مفعول اول والتعبير باسم الاشارة للتحقير قوله والمفعول الثاني محذوف اي اعلمت هذا الذي كرمته علي بكرمه علي
قوله من معنى تجاوزون الاظهر تجزون قوله او حال موطئة اي مفعول يجزون قوله والخيل الخيالة ابتدئ بها ويعني اصحاب الخيول قوله
بمعنى اي في قانون الادب المعنى ويرد بسينا رغادرت قوله ومعناه وجمعك الرجل يشير الى ان الرجل في قراءتي الكسر والضم بمعنى الراجل صفة
لاسم مفرد اللفظ مجموع المعنى قوله والاتكال اي ما يحمل على الاتكال والافتراء لا تكال اليس من المواعيد قوله اعتراض يعني بيان اذ ليس
بين المتطالبين قوله ذهب عن خواطركم من ضل عني كذا اي ضاع او ضلني فلان اي ذهب عني او ضل كل من تعبدونه عن اعانتكم ويجوز ان يكون
الضلال هنا مقابل الاهتداء اي ضل عن طريق اعانتكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثناء منقطعا كما قاله
الزمخشري اذ لا داعي يحمل من تدعون على الهتهم الباطلة في هذا الوجه الاول ولا يبعد ان يقال اشار الزمخشري بتقييد ما تدعون بالهتهم
والحكم بانه يكون الاستثناء منقطعا على كلا الشقين الاولين انهما ان قيدنا ما تدعون بالهتهم يكون الاستثناء منقطعا فيهما ايضا وتنبيه
باطلاقهما على حال اطلاق الاحتمال الاخر حيث يكون الاستثناء متصلا ومثله كثير في كلامهم فتأمل قوله فاعرض في الكلام اي
اتسع فيها كالتعليل للاعراض وفيه لطف لهم حيث لم يخاطبهم بذلك واحاله الى الجنس قوله والفاء للعطف على محذوف قال ابو حيان
ومذهب الجماعة ان لا محذوف هنا وان الفاء للعطف على ما قبلها وانه اعتنى بهمزة الاستفهام لكونها لها صدر الكلام فقدمت
والنية التقديم والتأخير فامنتم قوله فان من قد صح تعليل لما يستفاد من الانكار وهو لا ينبغي ان تأمنوا قوله او تقليبه بسببكم اي تقليب
جانب البر الذي انتم فيه فيحصل بحجه اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بسبب اهلاكهم قوله وبكم حال على المعنى الاول قوله
او صلة على السببية قوله وفي الادبعة التي بعده وهي ويرسل وان يعيدكم ويرسل فيغرقكم قوله فتتركوه كما يدل عليه اختيار لفظ
في على اليه قوله او صرف اي عما اريد بكم قوله والاشارة والخط عطف على النطق والتهدي عطف على الافهام قوله والمستثنى اي
الجنس بنفي عموم تخصيص الكثير بالذكر قوله جنس الملائكة على مذهبه قوله او الخواص على مذهب قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس
الجنس هنا بمعنى الاستغراق لا بمعنى الحقيقة فان اللازم ذلك اذ الاضافة في مرجع ضمير فضلناهم ليست عهدية فيحمل على الاستغراق
لا على الحقيقة كما حقق في الاصول ويشهد له المقابلة بكثير ممن خلقنا اذ الحقيقة لا يقابل بالافراد فيظهر وجه كلام

لكم

انه غاية الظهور قوله منصوب باضمار اذكر على انه مفعول به او ظرف لما دل عليه ولا يلبثون لان قوله لا يلبثون لمنع الفاء عن العمل فيما قبلها قوله
في لغة من يقول اغزو يعني في الوصل فان من العرب من يقلب في الوصل ايضا ذكره سيبويه على ما حكى عنه ابن جني قوله او على ان الواو علامة
الجمع اذ يكفي قال الطيبي وفيه نظر لانه على القول بان الواو علامة الجمع اما ان يقول انها بدل من الالف يدعي ولا فان قال بذلك فلا حاجة الى
القول بانها علامة الجمع اذ يكفي في توجيه انها بدل من الالف وان لم يقل به بل يقول انها زائدة للدلالة على الجمع يلزم حذف لام الفعل من غير سبب
اقول المختار القول الثاني وسبب الحذف هو التقاء الساكنين الالف والواو التي هي علامة الجمع قوله والنون محذوف لعله المبالات يعني على
ان يكون الواو ضميرا والاولى تقدير كونها علامة الجمع لابقاء النون محذوفا اذ الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع فالرفع تقديري
وهو قد يفيد ركما في يدعي لكن هنا ليس مقدرا ايضا والحذف لا بد له من موجب كما في قوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك
الذكي اي تدلكين حذف للضرورة قوله اي ينقطع علقة الانساب يعني على تفسير الامام قوله وقيل بابهاتهم قال في الكشاف وليت شعري
ايهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء حكمته قال صاحب الكشف فان اما ما جمع ام غير شائع وانما المعروف الامهات وان رعاية حق عيسى في ميتا
بالدعاء بالام قال خلقه من تراب كرامة له لا غض منه لجريان الناس اسوة في الانتساب الى الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك ثم فان
اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت من اهل العبا كلهم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا يفضحه الا الا امهات وهي حاصلة
دعي غيرهم بالامهات او بالاباء ولان نسلهم في ذلك يترتب عليهم الافتضاح وانت خبير بان في نسبة الحسنين الى الامهات انتسابهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا بخلاف نسبتهما الى ابيهما وان قوله مع ان اهل البيت يخالف قوله فان اباهما خير من امهما
ثم الافتضاح لا يقتضي الذنب لا يرى ان اولاد الزنا يحصل لهم الافتضاح في الدنيا بكونهم كذلك ولو صح دليله ايضا لم يكن كذلك قوله
ما يحبس المتيمم عن القراءة اي الكاملة منهم ان الاعمى هنا كما صرح مستعار من فاقد الحاسة لفاقد البصيرة وفاقد البصيرة يوم
القيمة لا يقرأ كذلك قوله فكانت الفاء في حكم المتوسط يعني وما هو كذلك لا يمال لنقص في كل مثل قوله تع الذي هو ادنى وتمثيل الكا
الا يرى ان حمزة والكسائي وابا بكر اما لو اعمى في الموضعين مع قيام هذا الاحتمال في الثاني ويمكن ان يقال مراد المص ان الفاء في
حكم المتوسط في الموضع اللائق للامالة اخر الكلمة حيث يصير ياء في التثنية فنبه ابو عمرو ويعقوب على الفرق بين الكلمتين بالامالة في الاول
دون الثاني فتأمل وقد يقال العل من يميل في الثاني اي على المشاكلة بينه وبين صلة قوله لا نعشر اي لا يؤخذ عشور اموالنا قوله و
لا نحشر اي لا نبعث الى المغازي ولا يضرب علينا البعوث قوله ولا نجبي اصل التجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان يضع يديه
على ركبتيه وهو قائم وقيل هو السجود والمراد لا نصلي قوله واللام هي الفارقة بين المخففة والنافية قوله اي ارض مكة قال الفيشا نوري
يرد عليه ان كاد للمقاربة لا للحصول لكن الاخراج قد حصل لقوله تع وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك ويمكن ان يقال
انهم هموا باخراجه ولكن الله تع منعهم من ذلك حتى هاجر بامر ربه فاطلق الاخراج على ارادة الاخراج انتهى والسؤال والجواب مذكور
ان في تفسير الكبير وانت خبير بانه لا مناقضة بين الايتين اذ الاخراج لم يتحقق بعد نزول هذه الاية ثم وقع بعده فان قيل ذكر
بعضهم ان قوله تع وان كادوا ليفتنونك الى قوله تلجأ الحق مدني فيجي التناقض قلنا الامام لم يقبل ذلك كما يظهر من كلامه من تفسيره
وايضا ان كلمة اذا دالة على الاستقبال كما يدل عليه تقرير المص في تفسير الاية ويشهد له ايضا لم يلبثوا بالنصب فان الاصل توافق
القراءتين ثم الاولى في تقرير الجواب ان يحمل احدى الايتين على المباشرة والاخرى على التسبب قوله ولو خرجت الاظهر ولو اخرجت

ثم لو هنا ليست للماضي كما لا يخفى قوله اذ كان ما بعدها معتمدا على ما قبلها واذا عطف على خبر كاد يكون معتمدا على اسمها قوله
عفت الديار خلاءهم اي بعدهم قوله بسط الشواطب يقال قد شطبت المرأة الجريد شطبا قوله اذا شققته لتعمل منه الحصر يصف دروس
دار الاحباب بعدهم وانها غير منكوسة كانها ابسطة فيها سعف النخل قوله ويدل عليه اي على ان السنة لله قوله واصل التركيب يعني
تركيب ذلك قوله كدلح معناه اخذ الدلو ومشى بها من رأس البئر الى الحوض ليفرغها فيه والدلج بفتح اللام السير من اول الليل قوله ودلع
يقال دلع الرجل لسانه اذا اخرجه ودلع لسانه اذا اخرج يتعدى ولا يتعدى قوله قوله دوام اي تحير وذهب عقله من الهوى قوله
وقيل الدلوك من الدلك وقيل فلا يكون مصدرا الان المصدر يشتق منه وفيه بحث فانه ان اريد لا يشتق اصلا فممنوع الا يرى ان المصدر
الميمي يشتق من المصدر الغير الميمي وان اريد لا يشتق من الفعل فسلم فلا يفيده ثم هذا القول ان صح يشهد لكون الدلوك بمعنى الزوال
قوله لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها دفع صاحب الكشف بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلاة والعلاقة بين علاقة
الكل والجزء بدليل نظائره وههنا اذ ورد بجواز حمله على معلوم النظر من الاستقراء واجيب على ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة
فيما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف واستعمال سبح في معنى صل ليس من التسبيح بمعنى قول سبحان الله بل من التسبيح بمعنى التنزيه
البالغ والمصلي مسبح قوله لا يقرأ الفاتحة بل نفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا وهو الركن كله اول قرء وكذا التكبير ليس واجبا
منها كما عند الكل والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجدي ما ذكره طائلا في دفع النقض الوارد على الكل والتسبيح فعلا منهم لا بد من بيان
المراد منه حتى يتكلم عليه قوله نعم لو فسر بالقراءة في صلوة الفجر رجح الامام هذا التفسير والاية جامعة للصلوات الخمس حيث دلت على
وجوب الصلوة من وقت الدلوك الى غسق الليل فيكون كل وقت منه اليه وقتا لاقامة صلوة ففي الاية اجمال وبينا مع انها اوقات
الصلوة الاربعة وتبتني دخول الغاية في المغيا وغسق الليل ممتد الى طلوع الفجر فافهم ذلك لكن هذا الكلام لا يجري على الكل فانه على القول
الجديد للشافعي بين المغرب والعشاء وقت مهمل فالاية حجة عليهم قوله ومنتهاه على ان يدخل الغاية تحت المغيا قوله ممتد الى غروب
الشفق على ما هو مذهب الحنفية قوله فاترك الهجود اشار الى ان صيغة التفعل للسلب والازالة كتأثم وتحرج قوله والضمير
للقرآن يعني على سبيل الاستخدام حيث اريد من ظاهره المعنى المجاز قوله اشفع فيه لامتي هذا يدل بظاهره على ان المراد به مقام الشفاعة
الخاصة للامة والمشهور ان مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر قوله ولاشعاره بان الناس يحمدونه لقيامه فيه فيه تأمل اذ
لا مانع في ظاهر اللفظ من ارادة مقامه صلى الله عليه وسلم في الجنة فوجه الاشعار غير ظاهر الا على مذهب من يقول الحمد يكون في
مقابلة الانعام وليس الحمد منهم فانه فسر الحمد في اول الكتاب بما يوافق قول الجمهور قوله وما ذلك الا مقام الشفاعة فان مقام الشفاعة
تبليغ الرسالة والانجاء من الغواية والضلالة كان حاصلا له فلا يناسب التطميع المدلول عليه بعسى قوله ادخالا مرضيا يعني
ان مدخل صدق ومخرج صدق مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي ادخالا
يستاهل ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء قوله اي منه عند البعث قال الواحدي على هذا التفسير
ذكره على اثر البعث قوله وقيل المراد ادخال المدينة بشهادة قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك الاية قوله وقيل ادخالا في ما لا يكلف
ورجح الاكثرون هذا القول قوله فاستجاب له الا فصحة يعني امره الله تعالى بالدعاء قوله فامتثل امره فدعا فاستجاب له ولم يذكره
الكل قوله تعالى والله يعصمك من الناس اذ لا دلالة فيه على النصرة قوله وقل جاء الحق يجوز ان يعتبر من جملة مقول القول لما فيه من الدلالة

على الاستجابة قوله ومن للبيان قدم على المبين للاهتمام وابو حيان ينكر جوازه قوله والمعنى ان منه ما يشفي من المرض وقد يقال
بل معناه على التبعيض وتدرج في نزوله شفاء فشفاء وما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع واذ كان ما يبرئ
فهو شفاء للداء الضلالة ومرض الجهالة قوله وآيات الشفاء روي انه مرض للاستاذ ابي القاسم القشيري ولد مرضا شديدا
بحيث ايس منه فشق ذلك على الاستاذ ابي القاسم القشيري فرأى الحق سبحانه تعالى في المنام فشكى اليه فقال الحق تعالى اجمع آيات
الشفاء واقرأ عليه واكتبها في اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء في القرآن ست قوله
ويشف صدور قوم مؤمنين ٭ شفاء لما في الصدور ٭ فيه شفاء للناس ٭ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ٭ واذا
مرضت فهو يشفين ٭ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ٭ قال الشيخ تاج الدين السبكي رأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات
للمريض ويسقاها في الاناء طلبا للعافية قوله لوى عطفه وبعد بنفسه فقوله ناء بجانبه تأكيد للاعراض كذا في الكشاف وفيه انه
ينبغي ان لا يؤتى بالواو العاطفة لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال الا ان يكون المراد انه كالتأكيد فحذف حرف التشبيه قوله و
يجوز ان يكون كناية عن الاستكبار فلا يكون ح تأكيدا قوله على التقلب نحو اي في رأي قوله شديد اليأس عن روح الله فهو محروم
عن ذكر الله في كلتا الحالتين قوله او جوهر روحي وحولها النابعة لمزاج بدنه اختلفوا في النفوس الناطقة الانسانية فمنهم من قال
انها مختلفة بالماهية وان اختلاف افعالها واحوالها لاختلاف جوهرها وماهياتها والى هذا المذهب مال الامام الرازي ومنهم
من قال انها متساوية فيها واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة والمص اشار الى المذهبين في كلامه هذا قوله من الابداعيات
على ان السؤال عن حقيقته قوله محدوث تكوينه فان قيل من اين يستفاد الدلالة على الحدوث قلنا من حيث ان الامر مسبوق
بالارادة قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فتأمل قوله مما استأثر الله بعلمه يقال استأثر بالشيء اذا استبد به
وحظي به بنفسه والامر على هذا بمعنى الشأن واحد الامور فلذلك قص على الجواب يعني قوله من امر ربي على الاحتمال الاول قوله
لان اياتهم بمثله لا يخرجه عن كونه معجزة ليس معناه ان الملائكة يقدرون على الاتيان بمثله اذ لا يقدر عليه الا الله وحده كما هو في تفسير
قوله تعالى وادعوا من استطعتم من دون الله بل مبنى الكلام على الفرض والتقدير فانه مبعوث الى الثقلين فيكون التحدي معهما لا مع
الملائكة فافهم قوله ولانهم كانوا وسائط في اتيانه فلا يلائمه قوله لا يأتون بمثله قوله ويجوز ان يكون الاية تقريرا لما قبل لا يصلح هذا
ان يكون تقريرا له لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداده ونفي الشيء انما يقرر نفي ما دونه لا ما فوقه وانت خبير
بان الاصعبية التي ذكرها غير مسلم مع ان الظاهر ان لفظ المثل متحتم على القول بالتأكيد ثم ان القصر الذي دل عليه قوله وبنفي الشيء
انما يقرر ما هو ممنوع ايضا فانه يحصل التقرير بالمساواة ايضا قوله وقرأ الكوفيون ويعقوب تفجر لنا بالتخفيف من باب نصر يقال
انفجر الماء وتفجر اذا سال وفجره هو وفجره اي سال قوله فيما عدا الطور يخالف لما في النشر من انهم اتفقوا على اسكان السين في سورة الطور
قوله وقيل اسم فارس وجبل للشاعر قوله فيكون حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى تأتي بالله وجماعة من
الملائكة لا انهما جماعة ليكون حالا على الجميع اذ لا يراد معنى المعية معه لا يرى الى قوله تعالى حكاية عنهم او نرى ربنا والقرآن يفسر
بعضه بعضا قوله في معارجها على حذف المضاف قوله لرقيك وحده اللام اما صلة نؤمن او للتعليل اي لاجل رقيك قوله حتى
تخبيرها او تخبير الرسل الماضية على ما في قانون الادب النحو بر كزيدن قوله كما يمشي بنو آدم وفي الكشاف ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء

فيسمعون من اهلها ويعلمون ما يجب علمه قال ابن المنير نبه على فائدة قوله يمشون واحسن قوله بمكنهم لاجماع بر يعني به الامكان
العادي قوله فان ذلك مشروط اي عادة والا فلا شرطية ولا علية بين الممكنات في نفس الامر عند اهل السنة قوله والا
اوفق يعني بالمقام اما في بشرا فلانه التقديم من حيث انه الزعم موضوعهم الاصلي على انه منصب الانكار فيدل على ان البشرية
منافية لهذا الامر الثابت الذي هو الرسالة كما في قولك اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما والقائم لم يفد تلك الفائدة
فان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا الضرب مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لا اتصافه بهذه الخصلة المانعة
فلا يفيد ان اصل الضرب حسن ومسلم والجهة منكرة واما في قوله تع ملكا يعلم بالمقايسة قوله او على انه بلغ اقتصر في
الكشاف على هذا الوجه لشدة ملايمته مع قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا قوله منها اي من احوالهم قوله ومن يهد الله فهو
المهتد الظاهر انه اخبار من الله تع وليس مندرجا تحت قل لقوله ونحشرهم ويحتمل ان يكون مندرجا مجي ومن بالواو ويكون
ونحشرهم اخبارا من الله تع وعلى القول فيه التفات من الغيبة الى التكلم قوله فلن تجد لهم حمل على اللفظ في قوله فهو المهتد فافرد لان
سبيل الهدى واحدة فناسب التوحيد وحمل على المعنى في قوله فلن تجد لهم اولياء لا على اللفظ لتشعب سبيل الضلال وكثرتها فناسب
التشعب والتقدير الجمع وهذا من المواضع التي جاء فيها الحمل على المعنى ابتداء من غير ان يتقدم الحمل على اللفظ وهي قليلة في القران
ثم في قوله اولياء مبالغة فانه اذا لم يهد لهم الاولياء مع الكثرة فلان يهديهم ولي واحد اولى قوله روي انه قيل رواه الترمذي من حديث
ابي هريرة وحسنه ورواه بمعناه البخاري ومسلم من حديث انس قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم فان قيل قوله تع اليوم نختم
على افواههم صريح في نفي القدرة على مطلق التكلم عنهم قلنا ذلك في الحساب لا في ابتداء الحشر قوله ويجوز ان يحشروا بعد الحساب
من الموقف بل الطف من الاية الكريمة كما قاله ابو حيان ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم يرد الله اليهم ابصارهم وسمعهم ونطقهم
فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله تع عنهم قوله بان اكلت جلودهم فان قيل قوله تع كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها يدل على ان النار لا يتجاوز في تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق والافناء قلنا لا دلالة له على ذلك اذ يجوز ان يحصل
لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء او يكون ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم على انه لا سد لباب المجاز قوله للمبالغة مع الايجاز اي المبالغة
في ترتب الجزاء على الاشتراط لان تكرر الشرط يتضمن تكرر تعليق الجزاء عليه قوله والدال على الاختصاص وذلك ان انتم وان كان فاعلا
لفعل مقدر الا انه عبارة عن ضمير ملكون المتاخر ومتحد معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعله مقدم عليه وقد تقرر في علم المعاني
ان تقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص قوله مخافة النفاد بالانفاق فيه اشارة الى ان المضاف مقدر اي خشية عاقبة الانفاق
وهو النفاد قال ابو عبيدة انفق واملق واعدم واصرم بمعنى واحد فيكون المعنى خشية الافتقار ولا يحتاج على هذا الى تقدير مضاف
اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ظاهر هذا التعليل يدل على ان مطلق الامساك من سجية الانسان لا على ان الامساك خشية
الانفاق كذلك قوله ولو انه جواب عن سؤال مقدر تقريره كيف يصح هذا السلب الكلي وان من الانسان الاجواد الكرماء حتى ان منهم
من يجود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس اقصى غاية الجود قوله بعوض يعوق كالذكر الجميل والثناء الحسن قوله هذا وان البخلاء اغلب
فيكون من اقامة الكثير الغالب مقام الكل قوله هي العصا وفي بعض التفاسير كما في التورية العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل
ثم موت البهائم ثم البرد الكبار التي انزلها الله تع مع النار المضطرمة وكانت تهلك كلما مرت عليه من نبات وحيوان ثم الجراد

ثم الظلمة ثم موت الابكار من الادميين وجميع الحيوان وقيل كان انه لم يفردا ليد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد نظمت ١٤ عصي قمل موت
البهائم ظلمة جراد دم ثم الضفادع والبرد وموت بكور الادمي وغيره من الحي اباها الذي عزوا نفرده وانفجار الماء من الحجر
فان قيل هذه الايات الثلث الاخيرة اي تيهاء مونتي بعضها بعد اهلاك فرعون وبعضها عنده وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات
والارض يقتضي ان يكون ايات تلك الايات التسع المشار اليها في خبائه حين تجاوزه قلنا لا نسلم ان الاشارة الى التسع بتمامه بل الى
السبع منها ومثله شايع سايغ قوله الثانية مرفوع على انه صفة اخرى للاحكام قوله سميت بذلك اي الايات وتذكير الاشارة
بتاويل اللفظ قوله وعن صفوان رواه جمع منهم الترمذي وحسنه قوله من السعادة ان اجتنب المنهي عنه والشقاوة ان ارتكب
قوله فقلنا واسئلهم فاسئل بمعنى الطلب قوله او سلهم عن حاله بينهم والسؤال بمعنى الاستخبار وقوله بني اسرائيل نصب بنزع الخافض
قوله ويريد اي يريد يكون المخاطب على القراءة المشهور موسى عم اذ الاصل توافق القراءتين قوله ليظهر صدقك حين اخبروك بانتنا عندهم
علي وفق ما اخبرتهم واللام في ليظهر وما عطف عليه متعلق بقوله قل يا محمد على الاحتمال في المسؤل عنه قوله وعلى هذا كان اذ نصبا
وما بينهما اعتراض والاظهر ان يتعلق اذ بقوله فسل فيكون للتعليل اي فسلهم لانه جاءهم فهم عالمون بحاله قوله باضمار يخبروك
من اضافة الصفة الى الموصوف اي يخبروك المضمر فاذ منصوب بيخبروك ويحتمل ان يكون للتعليل قوله فيحيط عقلك ولذلك تكلم بمثل
هذه الكلمات الغير المعقولة وهذا يشبه قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وفي التفسير الكبير قال الفراء المسحور هنا بمعنى الساحر
كالمشوم والميمون واول ويجوز ان يكون للنسبة كما مر من المص قوله حجابا مستورا قوله على اخباره عن نفسه رد لقوله الكليم يا موسى
مسحورا على الاحتمالين في مسحورا اما على الاحتمال الثاني فظاهر واما على الاحتمال الاول فمعناه انه ليس في عقلي شيء تاني متيقن عالم بذلك
قوله يعني الايات اي السبع والتسع بتمامها قوله بينات يعني لا تخيلات لا حقيقة لها وانتصابه على الحال والعامل محذوف اي انزلها بصائر
قوله قادح اي عارض قوله كذب بحت غير مطابق للواقع ولا للاعتقاد قوله وقرئ ان لا خالك في القاموس خال بكسر الالف وفتح في لغته
قوله اي يستخف موسى وقومه كما اراد هؤلاء ان يستفزوك من الارض قوله التي اراد ان يستفزكم منها وهي ارض مصر ان صح انهم دخلوها
بعد او الارض مطلقا قوله واللفيف الجماعات من قبائل شتى قد لف بعضها ببعض قال بعض اللغويين هو من اسماء الجموع لا واحد له من لفظه
وهو مثل الجميع وقال الطبري هو بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا لفيفا قوله بالحق الذي اشتمل عليه فاريد بالحق من الموضعين
معنى يغاير الاخر فلا يرد ان الثاني تاكيد للاول فلا يكون محل الواو لكمال الاتصال قوله ولعله اراد به نفي اعتراء البطلان اولا واخرا
فيكون بين الجملتين تغاير ويكون الواو في محله ولو قال واما انزلنا الى السماء الدنيا بدلا من السماء فكان ارادة هذا المعنى اظهر ولكن
لظهور انتفاء احتمال تخليط الشيطان وغيره في عالم السماء لم تفسر به قوله لكثرة نجومه ولا دلالة في قراءة التخفيف على التكثير ولانهم التشديد
الدال عليه في هذا المقام كما لا يخفى قوله وتؤدة بفتح الهمزة وسكونها وهي الرزانة والتاني قوله على وجوههم فيه اشارة الى جعل
اللام بمعنى على بتاويل الاذقان بالوجوه على سبيل التعبير عن الكل بالجزء مجازا ولعل هذا الوجه اولى مما ياتي من الوجه الاخير قوله
وانزال القران يحتمل العطف على بعثة محمد عم وعلى انجاز وعده قوله عن خلف الوعد ظاهره ناظر الى التفسير الثاني وان كان يصح
على الاول فليتامل قوله او لما يلقى الارض فيه بحث فانه ظاهر انه لما يلقى الارض من وجه الساجد جبهته وانفه الا انه يقال انه
طريق سجدتهم غير ما عرضناه قوله لاختصاص الخرور به فيه بحث السابق مع انه مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض

من وجه الساجد له لانه على انه في وجهه ما يتصف بالجزورية غير الدق بعده الا ان يقال المراد لا اختصاص او المجرورية ويقال الاختصاص هنا مستعد للمعنى لتخصيص المجرور ويكون هذا طريق مجيد نبهم على ما اشرنا اليه قوله وهذا جواب لقوله تع
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولقايل ان يمنع الاجوبية بل تقديم الخبر في قوله فله الاسماء الحسنى يقتضي جوبية الاول نعم اذا كان
او للتخيير سلم ذلك وفيه الكلام قوله والدعاء في الاية بمعنى التسمية يعني على الوجهين لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما
الاشتراك ان يغاير مدلول الاسمين وعطف الشيء على نفسه ان اتحدا قوله واو للتخيير غير مسلم بل للاباحة كيف وقد قال العلامة
الرضي ان او اذا كان في الامر فله معنيان التخيير والاباحة فان حصل للمامور بالجمع بين الامرين فضيلة وشرف في الغالب فهي للاباحة نحو
تعلم الفقه او النحو والا فللتخيير نحو اضرب زيدا او عمروا والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيه الجمع بين الفعلين والاقتصار على احدهما
وفي التخيير يتخير احدهما ولا يجوز الجمع قوله عوض عن المضاف اليه اي الاسمين تدعو قوله وكان اصل الكلام اياما تدعو فهو حسن
هذا على تقدير ان يكون ردا على اليهود واما اذا كان ردا على المشركين فالانسب ان يقدر اصل الجزاء فالمراد به الذات الواحدة قوله بقراءة
صلاتك اما على الحذف المضاف او تسمية الجزء باسم الكل مجازا قوله كان يخفت من باب ضرب يقال خفت صوته يخفت خفتا وخفوتا
اذا ضعف وسكن وفي القاموس الخفت اسرار المنطق كالمخافتة قوله بالاخفات لم نجد فيما عندنا من كتب اللغة الاخفات بمعنى
المخافتة قوله في الالوهية الاولى في الخالقية قوله من اجل مذلة وان كان له ولي من المؤمنين يواليه تفضلا ورحمة قوله وما يقال
عطف على شريك قوله ورتب الحمد عليه اي على ذلك النفي يعني رتب الحمد عليه وان لم يكن من الجميل الاختياري والحمد لا يكون الا لا
على الجميل الاختياري فهو المحمود به على الحقيقة فتامل قوله ولذلك اي لما ذكره من دلالة الكلام على كمال الذات وتقدسا نما عداه
قوله ينبغي ان يعترف بالقصور فان قوله تع وكبره تكبيرا بعد الامر بالحمد موكدا بالمصدر المنكر يدل على وجوب تكبيره تكبيرا عظيما وما ذلك
الا بالاعتراف لما ذكره قوله اذا افصح الغلام اي اذا فهم ما يقول في اول ما يتكلم قوله وعنه عم رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث
ابي بن كعب وهو موضوع كنظايره ورواه الثعلبي والواحدي في حديثه وليس فيه وما نسا اوقية وانما فيه والقنطار الف اوقية
منها خير من الدنيا وما فيها سورة الكهف وهي مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك الاية وفي الاتقان استثنى من
اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين آمنوا الى اخر السورة انتهى
بسم الله الرحمن الرحيم قوله
رتب استحقاق الحمد فيه اشارة الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه واريد بالفعل الزمان
من وجه فان ارسال محمد صلعم ايضا كذلك وكذا خلق الاهتداء اي العبد قوله لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد من معرفة الله وتوحيده قوله
مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اشار الى وجه الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة حيث بين لكل منهما معنى غير معنى الاخر
وفي الكشاف فائدة الجمع التوكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من ادنى عوج عند السبر والتصفح ولا يخفى عليك ان ما ذكره
انما يصح لو ذكر النفي عقيب الاثبات دون العكس والاولى الاقتصار على قوله فائدته التوكيد قوله او على الحال من الضمير في له قال صاحب
الكشف وهذا ركيك وانما جوزه ابو البقاء اذ يكون المعنى ح ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما لكن يندفع الركاكة بالحمل على الحال
المؤكدة كما في قوله تع ثم وليتم مدبرين في امثاله قوله للحال قال ابن هشام في المغني اللبيب وقياس قول الفارسي في الخبر ان لا يتعدد

تحلنا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك انتهى فعلى هذا كان الاولى ان يجعل الواو للاعتراض قوله اكتفاء بدلالة القرينة يعني المقابلة
بقوله ويبشر المؤمنين وفيه ان المقابلة لا يقتضي تخصيص المنذر بالكافرين بل قضية وصف المؤمنين والقرينة في توصيف الباس
بالشدة نكرا عذاب الله شديد قوله واقتصارا على الغرض المسوق اليه يعني المنذر به قوله او باتخاذه وجوز ان يعاد الضمير الى القول المفهوم
من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشيا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز على الله تع وما يمتنع فانهم كانوا يطلقون الاب وكان ذلك جايزا في شريعتهم قوله
عظمت مقالتهم بان الحاصل قوله الذين يقولونه بمعنى التبني اي يقولون اتخذ الله ولدا بمعنى التبني احترازا عن الذين يقولونه بمعنى التاثير قوله
المعنى قوله نصب على التمييز فضمير كبرت يعود الى مضمر يرجع الى قولهم اتخذ الله ولدا واعترض عليه بانه ح لا يتحقق الابهام واجيب بان
المراد بمرجع الضمير ما ذكره وهو المخصوص بالذم وهذا مبني على ان يكون المراد كبر بمعنى بيس ونقول وبالله التوفيق لعل الاولى في الجواب
ان يقال لا نسلم انه ح لا يتحقق الابهام فانه يحتمل ان يكون كبرها من جهة كونها كلمة تخرج من افواههم الا يرى الى قوله تخرج من افواههم
صفة كلمة تفيد استعظاما لاجترائهم على النطق بها واخراجها من افواههم الخ قوله والاول ابلغ وادل حيث اشتمل على الابهام و
التفسير فيكون اوقع في النفس لتشوف النفس الى معرفة ما ابهم عليها وايضا اذا فسر بعد الابهام فتذكر الاجمال والتفصيل فيحصل
المبالغة في البيان والدلالة قوله والخارج بالذات هو الهواء ويريد دفع تمسك النظام بهذه الاية على مذهبه ان الكلام جسم حيث
دلت على انها تتصف بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج حقيقة هو الهواء الحامل والاسناد
الى المحمول مجاز قوله الاكذبا فيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم قوله شبهه لما تداخله تاسفا
في الكلام لظهوره مرام المقام فانه استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من حاله وحالهم في امتناعهم عن الايمان ومداخلة الوجد له
عم كذلك بالهيئة المنتزعة من حال رجل فارقته اعزته الخ قوله بمن فارقته اعزته الخ هذا التقرير يقتضي بظاهره ان يكون توقع البخع لعدم
ايمانهم في الماضي قوله للتاسف عليهم ويجوز ان يكون اسفا نصبا على المصدر اي تاسف اسفا والاسف فرط الحزن ممن لا يقدر على الا نتقام
والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل قلت يخالفه ظاهر قوله فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال منذر بن سعيد الاسف هنا الحزن لانه
على من لا يملك ولا هو تحت الاسف ولو كان الاسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه كان غضبا قال ابن عطية ولو تاملت هذا في كلام
العرب اطرد قوله فلا يجوز اعمال باخع ولقائل ان يقول لا يلزم من حصول انتفاء ايمانهم في الماضي حصول البخع المتوقع فيه بل يجوز
ان يكون في الحال او الاستقبال فان الحزن بدوامه يتكلى انكاء قوله وفيه تسكين لرسول الله حيث علم ان الاخبار والمجازاة لله وما على الرسول
الا البلاغ قوله من مادة متعلق بخلق قوله ثم ردها اي ردها على الارض وتانيث الضمير بتاويل الاجناس قوله مع انه اي مع ان خلق
ما في الارض قوله والكهف الغار الواسع في الجبل فان لم يكن واسعا فهو غار قوله قال امية بن ابي الصلت الخ قال صاحب الكشف
قول امية يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب فان لم يكونوا عالمين على وجهها قوله همدا الهمود الموت قوله وكتبت فيه اسماؤهم
فالرقيم فعيل بمعنى مفعول قوله وقيل اصحاب الرقيم ولعل الرقيم ح بمعنى الصخرة قوله كانوا ثلاثة خرج الحديث مذكور في الصحيحين
لكن بين ما فيهما وبين ما ذكره هنا تفاوت كثيرة قوله فضيلة الفضيلة انثى ولذا الناقة فاستعمالها في ولد البقرة مجاز قوله اراد هم
دقيانوس على الشرك اي اراد اكراههم على الشرك قوله من الامر الذي الخ فمن للابتداء او للتبعيض او يكون للتعليل قوله او اجعل امرنا كله
وعلى هذا من للتجريد واصله الابتداء او التبعيض ان يكون للتعليل او اجعل ايضا والتجريد من المحسنات البديعية وهو

ان ينزع من امر ذي صفة امر اخر مثله لذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينزع منه موصوف آخر
بتلك الصفة قوله بمعنى انمناهم ارادة هذا المعنى يحتمل ان يكون بطريق الاستعارة التبعية بان يشبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب
على الاذان ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق الكناية نحو قولهم بنى على امرأته وهنا قال انه سهو لان
على المرأة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من اثار الانامة ففيه تطويل لدخول يكون بعد البناء فان من اراد
الدخول يبني عليها قبة ولو سلم فالمحقق ان الكناية ليس من لوازمها ان يكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل الفرق بينها وبين المجاز بجواز ارادة
المعنى الحقيقي دونه قوله اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا وصف به قوله ووصف السنين به يحتمل التكثير فان قيل هذا يخالف
ما مر في سورتي البقرة ويوسف حيث فسر المعدودة بالقليلة وعلله بان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا وتمن العدد يناسب
الكثرة من المسالك الذي ذكره الزمخشري عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج الى ان يعد واذا كثر احتاج الى عدد والغلبة ومن
المسالك الذي ذكره في سورة يوسف فينظر المقام ويحسبه يحكم وان احتملها من الوجهين جوز له طلب الترجيح وههنا يناسب الكثرة
نظرا الى المخاطبين فلذلك ذكر الاحتمالين ولا ينا سب ولا منافاة اذ القلة والكثرة من الاوصاف الاضافية فتأمل قوله ليتعلق علمنا
وفيه اشارة الى دفع ما ذكره القطب من لزوم التغيير في علم الله فان التغيير في التعلق لا في العلم نفسه فلا محذور فيه عند اهل الحق قوله ضبط امد
زمان لبثهم جعل ما في لما لبثوا مصدرية وحمل المصدر رجحنا وما موصولة والعائد محذوف اي ما لبثوا فيه ويجوز ان يكون مصدرية والمعنى ضبط
سني لبثهم وهو الامد قوله والامد غير ما ان يراد بالامد معنى المدة على طريقة التجوز بغاية الشيء عنه كما في قول النحاة من لابتداء الغاية والى لانتهاء
الغاية حيث ارادوا بالغاية المسافة وما لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل الابهام عن ايقاع الاحصاء على ما لبثوا واما ان يراد به معناها الوضعي
وتعلق الضبط بزمان اللبث فيه ابهام حيث جعل ضبط ابتدائه وانتهائه فالتمييز عن نسبته الى المفعول فيه وعلى كل تقدير فيه بحث فانهم صرحوا
بان التمييز لابد ان يكون فاعلا في المعنى ولا يمكن ذلك ههنا كما لا يخفى وجوابه ان ذلك غير مسلم وان صرح به غير النحاة في تعليل عدم جواز تقديم
التمييز على عامله ويشهد بعد لزومه فيتبع كلام عامتهم نعليك به قوله اسم تفضيل من الاحصاء ويجوز بناء افعل من افعال التعجب و
التفضيل مطلقا قياسا عند سيبويه لانه ليس فيه الا حذف احدى الهمزتين وهو جائز كما في مضارعه واليه اشار المص بقوله بحذف الزوائد
وبشرط ان يكون الهمزة للنقل عند ابن عصفور كاشكل الامر واظلم الليل واحصى المال قوله وافلس من ابن المذلق بفتح اللام في مجمع الامثال
للامام الميداني يروى بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناه لم يكن يجد بيت ليلة وابوه واجداده يعرفون بالافلاس
قال الشاعر في ابيه • فانك اذ ترجو تميما ونفعها • كراجي الندا والعرف عند ابن مذلق قوله وامدا نصب بفعل دل عليه احصى ورده صاحب الكشف
بان فيه ابعاد المتناول وهو قريب والاستشهاد بالبيت مدفوع فان فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه نعم يجوز اعمال افعل التفضيل عند
الكوفيين ومن اين يثبت نزول القرآن على مذهب البصريين قوله القوانس جمع القونس وهو اعلى الرأس وقيل اعلى البيضة قوله جمع فتى كبير لسنا
وتشديد الياء قوله وقويناهم بالصبر على هجر الوطن في الاساس ربطت الدابة شددتها برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه
صبره ورابط الجاش ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها قال الله تع وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلته ربط قلبه
اذا تمكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر بشد الدواب بالرباط قوله قولا ذا شطط شططا نعت لمصدر محذوف وتقدير
المضاف ويجوز ان يكون من باب الوصف بالمصدر للمبالغة قوله هؤلاء مبتدأ وفي التعبير باسم الاشارة تحقير لهم قوله اتخذوا من دون

المحنة قال ابو حيان اتخذوا هنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام هم نحتوها وان يكون بمعنى صيروا قوله لفضوع بقيتهم بخلوص
وتعينهم من تزوير الشك قوله اولكل احد اي من يصلح اي يخاطب للمبالغة في اظهار هذه الحال قوله فيروح بهم بالنصب جواب النفي قوله
كانت جنوبيا اي كانت ساحته داخلة في جانب الجنوب قوله تزاور كتحمر فيما يبني لغير الالوان والعيوب وكذا الكلام في قراءة تزوار قوله من
الزور بفتح الواو قوله وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين الالف واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو
الى الجملة اسم الجنس صفة للنكرة قوله لان باب الكهف في مقابلة بنات النعش ولا بد ان يكون الكهف شماليا مكة شرفها الله قوله ممره
ابي مدار راس السرطان قوله اوان ازوار الشمس الخ هذا على احتمال كون تزاور الشمس عنهم تزاورا لله عنهم وهم في معرض ما
الشمس تكريما لهم قوله الذي اصاب الفلاح فان المهتدي هو المفلح قوله والمراد به اي بقوله تعالى من يهدي الله الاية قوله اما
الثناء عليهم بانهم المهتدون قوله ومن يخذله اي يخلق فيه القدرة على العصيان على ما يقتضيه قاعدة اهل الحق قال البرهان البقاعي
الاية من الاحتباك اي من يهدي الله فهو المهتدي فلن تجد له مضلا ومن يضلل فهو الضال ولن تجد له وليا مرشدا قوله وهم رقود
نيام قال الامام في التفسير الكبير الرقود مصدر سمي المفعول به كما يقال قوم ركوع وسجود يوصف الجمع بالمصدر ومنهم من قال انه جمع راقد
فقد ابعد لانه لم يجمع فاعل على فعول وفيه بحث اما اولا فلانه كان ينبغي ان يقول سمي به الفاعل فانه فسر الرقود بالنائمين واما ثانيا فلا
لا نسلم ان فاعلا لا يجمع على فعول ففي المفصل ان فاعلا اذا كان صفة فله ستة امثلة وعد منها فعولا نحو قعود في جمع قاعد وقال ابن
الادب يقول آن بر هشت وزن آيد سيم بر وزن فاعل چنانکه الشاهد والشهود والمالك والملوك جمع الملك والعدول جمع العدل
قوله كيلا ياكل الارض قال ابن عباس وتعجب منه الامام وقال ان الله تع قادر على حفظهم من غير تقليب وللقائل ان يقول لا ريب في قدرة
الله لكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال قوله يدل عليه وتحسبهم اذ الحسبان على تقدير الرؤية مسبوق بها قوله فناموا
بالنوم قوله اي صاحب كلبهم فالكلب النسبة كتامر ولابن قوله وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة قال السدي الكهف لا يكون له
عتبة ولا باب وانما اراد ان الكلب منه موضع العتبة من البيت قوله لانه نوع من التولية ويجوز ان يكون مصدرا لفررت محذوفا قوله
اولعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم قال ابو حيان ليس هذا القول بشيء لانهم لو كانوا بتلك الصفة انكروا
احوالهم ولم يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم ولان الذي بعث الى المدينة لم ينكر الا معالم الارض والبناء لا حاله في نفسه ولانهم بحالة
حسنة بحيث لا يفرق الرائي بينهم وبين الايقاظ في فجوة تخترق الرياح والمكان الذي بهذه الصورة لا يكون موحشا وفي بعض كلامه
قوله وعن معاوية رض انه غزا الروم فمر بالكهف وبهذا يظهر ضعف ما رجحه ابو حيان من كون الكهف بالاندلس فان معاوية لم
يصل الى بلاد الاندلس قوله فقال لو كشف جواب لو محذوف اي لكان حسنا فقال لو اطلعت عليهم فان قيل بين نفيهم المنع من الاية
قلنا من حيث دلالتها على انهم لما البسهم الله من الهيبة لا تطيع ان تنظر اليهم نظر الاستقصاء وهو الذي طلبه معاوية قوله فلم يسمع لانه
لمن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع عليهم مختص بتلك الزمان الذي قبل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد عليهم واما ابن عباس
فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان قوله فاهلكهم وفي بعض النسخ فاحرقتهم وفي بعضها فاخرجتهم ولعل هذا الاولى لموافقته لما في
مشاهير كتب التفسير قوله بالثقل يعني بضم العين قوله وكما انمناهم يعني هذه الانامة الطويلة على الحال المذكورة قوله فيتعرفوا حالهم وما صنع الله
بهم فيه بحث فان تعرف حالهم وما صنع الله بهم لم يترتب على تساؤلهم على ما يدل عليه الفاء بل ترتب على بعث الوكيل بشرى الطعام على المدينة

قوله ويشكروا ما انعم الله به عليهم من ايوائهم الى الكهف كذلك وحفظ ابدانهم في تلك المدة عن المهالك وغير ذلك قوله بناء على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا او معناه لبثنا يوما او بعض يوم في ظننا قوله لان النايم لا يحصي فيه بحث فان النايم وان كان لا يحصي عددا مدة نومه لكن يعلم علما يقينيا عاديا عند انتباهه انه كم مدة نام استدلالا بحال الشمس مثلا اذا نام وقت طلوعها ثم انتبه وقت استوائها يعلم انه نام نصف النهار علما يقينيا قوله دخلوا الكهف غدوة بنصب لها بلا تنوين غير منصرف للتانيث والعلمية فانه علم الجنس كما سامه صرح به العلامة الرضي والظاهر ان ظهيرة كذلك قوله وظنوا انهم في يومهم فيكون لبثهم بعض يوم قوله او اليوم الذي بعده فيه ان لبثهم على هذا يكون يوما وبعض يوم لا يوما قوله قالوا ذلك يعني لبثنا يوما او بعض يوم قوله قالوا هذا اي ربكم اعلم بما لبثتم قوله الورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة ويدل على حديث عرفجة لكن المذكور في كتب اللغة ان الورق مثلثة ككتف وجعل الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق على الفضة في الحديث مجازا اما باعتبار ما كان او ما سيؤول قوله بالتخفيف يعني باسكان الرا قوله بالتثقيل اي بكسرها قوله وحملهم اي الورق قوله على ان التزود يقال تزود اي اخذ الزاد ولعل اطلاق الزاد على الورق مجاز لانه سبب لتحصيله قوله راي المتوكلين دون المتكلين على الاتفاقات والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب لذلك قال صلى الله عليه وسلم اعقله وتوكل وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا قوله والمدينة طرسوس كانوا من بلاد اسلامي محصب قوله اي اهلها ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة او المآكل وهذا كقولك زيد طيب ابا على ان الاب هو زيد ويجوز ان يراد اي اطعمة المدينة ازكى طعاما ويجوز ان يعود الى المدينة ويراد اهلها على سبيل الاستخدام قوله اي احل او اطيب او اكثر ورخص قال الراغب اصل الزكوة النمو الحاصل من بركة الله ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل منه نمو وبركة وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة الى حلال لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة يخرجها الانسان الى الفقراء لما فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس اي تنميتها بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرات موجودات فيها انتهى فقول المص اي احل اشارة الى الزكوة الاخروية وقوله او اكثر الى الدنيوية قوله تقريره ورزق منه الظاهر ان الضمير للطعام ومن للابتداء او للتبعيض ويحتمل ان يعود الى الورق فمن للبدل قوله ولا يفعلن ما يؤدي الى الشعور قال الطيبي الاية من باب قولهم لا ارينك ههنا وفيه بحث فانه لا مانع ههنا من حمل النهي على ظاهره بخلاف لا ارينك ههنا قوله انه ظن في فهلم لا بكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاخبار حقيقة والاستمرار عليها قوله اطلعنا عليهم واصله ان الغافل عن شيء ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه فكان العثار سببا للعلم به فاطلق اسم السبب على المسبب قوله بالبعث للروح والجسد معا قوله حافظا ابدانهما من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب في تلك المدة الطويلة بدلا عما يتحلل قوله قدر ان يتوفى لا يخفى عليك ان الملازمة مقدمة يقينية حدسية قوله ظرف لاعثرنا ويجوز ان يكون لنعلموا قوله ونبين انهما يبعثان معا اي وتبين لمن له حدس صايب مكان بعثهما معا قوله حين اماتهم الله تع الاولى حين توفيهم الله تع فان الاولى لم تكن اماتة بل انامة قوله من المتنازعين للرد عطف على قوله اما من الله تع قوله فيعمي عليهم فعلى هذا علم اهل المدينة بحقية البعث يكون باخبار الفتى لما ثبت عندهم صدقه ويكون المراد بالاعثار عليهم العلم بحالهم وقصتهم من اخباره قوله اي هم ثلثة رجال ينبغي ان يقول ثم ثلثة اشخاص لان رابعهم على ما اشار اليه المص اسم الفاعل اضيف والمعنى انه يربعهم اي يجعلهم اربعة ويصيرهم الى هذا العدد ولا يمكن ان يكون ثلثة رجال اربعة بكلبهم لاختلاف الجنسين وقيل هو قول اليهود هكذا في اكثر النسخ لكن الاظهر

قيل

قيل بعد ذلك العاطفة او قيل بالبناء التفصيلية قوله وكان نسطوريا كان نسطور مقدم النسطورية في زمن المأمون على ما ذكر في كتاب الملل والنحل والمراد كان على الراي الذي اخذ به نسطور ونصره قوله يرمون رميا فيه اشارة الى ان رجما نصب على انه مصدر لفعل مضمر ويجوز نصبه لتضمن سيقولون ويقولون معنى يرجمون ويحتمل النصب على العلة والحالية قوله لا اطلاع يجوز ان يكون مصدرا ميميا وان يكون اسم مكان قوله من قولهم رجم بالظن اي المظنون قال في الكشاف انهم اكثروا وقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن فهموا حتى لم يبق فرق بين العبارتين يعني انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن مكان الظن فهموا من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اي ظنا به وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المص ولو قال كما في قوله وما هو عنها بالحديث المرجم لكان اظهر قوله اكتفاء بعطفه على ما هو فيه وفي الكشاف او يريد سيفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح والقرينة على ارادته هو العطف على سيقولون قوله وايماء الله تع اليه فيكون قول المسلمين بعد نزول الاية على ما يدل عليه السين قوله بان اتبعه يعني خالف في اتباع الاقوال الثلثة فاتبع الثالث بما لا يدل على تكذيب قولهم كما في القولين الاولين قوله تع قل ربي اعلم بعدتهم اي اقوى علما وازيد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة على ما ذكر في بحث زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاولين اذ لا اشتراك لهما في العلم قوله ما يعلمهم الا قليل المثبت في حق الله تع هو الاعلمية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العالمية فلا تعارض قوله وبان اثبت العلم الخ ليس في هذا الوجه ملاحظة الخلاف في الاتباع فانه لو لم يتبع الثالث ينبغي بعد ما علم اثبات العلم بهم لطائفة لكان استقامة هذا الوجه بحاله قوله لطائفة يعني من البشر كما هو الظاهر قوله فان عدم ايراد تعليل القول حصر قوله بنفيه اي بنفي الرابع فان الاصل هو العدم ثم رد عطف على حصر قوله وبان تخلل فيه الواو قيل هذا ضعيف لانهما من الحكاية فلا دلالة لها على الثبوت عند القائل لا عند الله تع وجوابه ان الله تع حكا قول المسلمين الذين قالوا عدتهم كذا قبل ان يقولوا بهذه العبارة فيها المتفقين بهما لهم ان يقولوا اذا اخبروا عن عدتهم هكذا على انا نقول يكفينا الدلالة على الثبوت عند القائل بهذا القول بخلاف القولين الاولين فان قائليهما لا يقولون ما قالوا عن طمانينة ويقين بل عن ظن وتخمين ثم للقائل ان ينازع في كون الجملة صفة للنكرة بل الظاهر ان الجمل الثواني في الاقوال الثلثة اخبار عن المبتدأ المحذوف كالاول ويجوز في مثله ايراد الواو والدلالة على الاستقلال والاهتمام ثم مرام المقام قوله لتاكيد لصوق الصفة على الموصوف بل هي من فروع العاطفة كالتي بمعنى مع والحالية والاعتراضية قوله اسماؤهم مليخا قال النيسابوري عن ابن عباس ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق تكتب في خرقة ثم ترمى في وسط النار ولبكاء الطفل تكتب وتوضع تحت راسه وللضربان وللحمى المثلثة والصداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل قوله والسابع الراعي واسمه كفشطيونس قوله واسم مدينتهم اي الذي خرجوا عنها افسوس بضم الهمزة وسكون الفا كذا ضبطه النيسابوري قوله وكذب قريش اي زادوا في التكذيب ولم يستثن اي لم يقل ان شاء الله تع وتسميته استثناء لانه عبر بقوله الا ان يشاء الله وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال لانه شبه الا في التخصيص فالحق به قوله فيما يستقبل فيه اشارة الى ان المراد ليس الغد بعينه بل المستقبل وكان نقول سبب النزول يريد ان المراد هو الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق الدلالة قوله الا ان يشاء الله اشار الى ان الجار محذوف وهو قياس مع ان وان على ما علم في باب التحذير قوله اي الا ملتبسا يريد ان الباء للملابسة والجار والمجرور حالا من عام الاحوال قوله قائلا ان شاء الله

بطلب اسماء خاصية اصحاب الكهف
في المهد وللحرث يكتب
القرطاس ويرفع على خشب
منصوب في وسط الزرع صح
وللضربان وللحمى المثلثة

يعني ان المراد ملتبسا بذكر مشية الله تعالى على حذف المضاف قال صاحب الكشف في تعليله وذلك ان التباس القول بحقيقة المشية بعيد وفيه نظر
فانه يكفي في تحقق التباس القول بالمشية وجوده بتعليقه على ما هو مذهب اهل الحق لا الالتباس الحسي والاصوب ان الامر لو ارتبط لا
بحقيقة المشية لم يستقم النهي معنى اذ كل ما وجد يوجد بالابتة حقيقة المشية فافهم قوله والاوقات فيشا الله فهو استثنا من عام الاسباب
والالات على ما قاله القطب الرازي قوله بمعنى ان ياذن لك فيه هذا التفسير يناسب مذهب اهل الاعتزال من ان الامر هو الارادة او يستلزمها خلاف
مذهب اهل السنة ولذلك اخره المصنف وقدمه الزمخشري غير سديد لقائل ان ينازع فيه فانه يكون الاية نهيا عن ان يذهب مذهب
الاعتزال فيضيف الفعل الى نفسه خلقا قائلا ان لم يقترن مشية الله تعالى بالفعل فانا فاعله استقلالا فان اقترنت فلا فافهم قوله لا
يناسب النهي وذلك ان نقول بل يناسبه لكونه نهيا عن مذهب المعتزلة على ما نبهت عليه قوله على خلاف فانهم قالوا لا اثر في الاحكام
ما لم يكن موقوفا قوله لم يتصورا قوله هكذا في بعض النسخ وفي بعضها لم يستقر وهو الاظهر قوله ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور
المستقبلة قوله بل هو من وقد رمد لولك عليه وفايدته ندبك الشيء قوله واذكر ربك بالتسبيح فلا متمسك على هذا لابن عباس في الاية
اصلا قوله اذا نسيت الاستثنا ثم تذكرت قوله مبالغة في الحث عليه حث دل الامر بالاستثنا على ان ترك المشية رتب قوله
ولا يخفى عليك ان ليس لهذين القولين سديد ارتباط بما قبله قوله اذا اعتراك النسيان اي نسيان شيء من الاشياء على ما يدل على ذلك
قوله المذكر المنسي قوله واظهر دلالة على انبي لما جعل اليهود والحكاية عن اصحاب الكهف والاعلى بنبوته عم هون الله امرها وقال وقل
عسى الاية كما هو المحكي في مفتتح الكلام بقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف الاية قوله وهو بيان لما اجمله قيل يعني بقوله فضربنا على
اذانهم في الكهف سنين عددا وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فيكون عطفا عليها في خبر سيقولون ويؤيد هذا القول في قراءته
وقالوا لبثوا قوله جبرا لما حذف من الواحد يعني غير متمحضة لكونها علامة الجمع وما حذف من الواحد لما انها ان قيل اصلها سنهة ورنة
جمعه او الواو ان قيل انها سنو قوله وان الاصل في العدد وقيل في طرفي كلامه تدافع لانه مبني قوله على وضع الجمع موضع الواحد
هو ان يكون الاضافة الى الواحد وجوابه ان الاضافة الى الجمع اصلا بالنظر الى القياس قال الرضي الاصل في تمييز الجمع الجمع وانما عدلوا
الى المفرد لعله الاضافة الى الواحد اصل بحسب الاستعمال فلا تدافع قوله ابدال الثنين الاولى جعله عطف بيان كما في الكشاف
فان البدلية تستلزم ان العدد مقصود قوله الدلالة على ان امره يعني ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته على الله قوله ومحله
الرفع على الفاعلية فان قيل فكيف حذف في ابصر والفاعل لا يحذف قلنا لانه لملازمة الجر لكون الفعل قبله في صورة ما فاعله
مضمر والجار والمجرور بعده فاعل اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدم قوله فبرز الضمير اي ضمير الغايب قوله لعدم
لياقة الصيغة اي لضمير الغايب فانها ضمير المخاطب كما لا يخفى قوله عند الاخفش ونسبه الرضي الى الفراء قوله وهو كل احد قال
الرضي وانما لم يتصرف على هذا القول فعل وان خوطب به مثنى ومجموع او مؤنث فلم يقل احسنا احسنوا احسني لما ذكرنا من علة كون
فعل التعجب غير متصرف قوله ان كانت للصيرورة على ما جوزه الزجاج على نهي كل احد لا للرسول عم وفيه انه يجوز قوله الخطاب لكل
فيكون معطوفا على ليقولن والمعنى لا تسال احدا عما اخبرك الله به من نبا مدة لبث اصحاب الكهف واقتصر على بيانه قائلا ويجوز
ان يكون المعنى ثم على التوحيد كما في قوله واتل ما اوحي اليك في نظائره ويجوز ان يكون من باب اياك اعني فاسمعي يا جاره ولا يبعد ان يحمل
كلام المص على هذا قوله بان يداوم درسه مبني على كون قوله واتل من التلاوة ويحتمل ان يكون من التلو اي اتبع ما اوحي اليك والزم العمل به

فاسمع

قوله

قوله لا احد يقدر لما كان قوله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية احتيج الى التخصيص فخصص بعضهم من اهل المص قوله لا مبدل بان المراد
لا احد يقدر على تبديله سوا وبعضهم كلماته المتضمنة للخبر قوله احبسها وثبتها فالاية ابلغ من التي في الانعام ولا تطرد
الذين يدعون الاية قوله في مجامع اوقاتهم وهي اوقات الصلوة الخمس قاله ابن عمر ومجاهد وابراهيم وقال المص في سورة الانعام
والمراد بذكر الغداة والعشي الدوام قوله او في طرفي النهار قاله قتادة قوله علم في الاكثر اي علم الجنس كاسامة قال الرضي غدوة وبكرة
غير منصرفين اتفاقا وان يكونا معرفتين لكونهما من اعلام الاجناس كاسامة واذا كانت علما فالاصل في الاعلام ان لا يدخله اللام لئلا
يجتمع التعريفان في كلمة واحدة قوله على تاويل التنكير قال ابو حيان في سورة الانعام وحكى سيبويه ان بعضهم ينكر فيقول رايت
غدوة وعلى هذه اللغة قرا ابن عامر قال الرضي واذا لم يقصد بعينه غدوة وبكرة جاز ايضا تنوينها اتفاقا قوله رضاء الله وطاعته
ظاهره يدل على تقدير المضاف والوجه يعبر به عن ذات الشيء وحقيقته قوله ولا تجاوزهم نظرك وفسره ابو حيان بقوله اي لا تصرف
عيناك النظر عنهم الى ابناء الدنيا وعدا يجيء بمعنى جرف كما يشهد به كتب اللغة فلا يحتاج الى اعتبار التضمين قوله اي تزدري فقراء
المسلمين اذ ازدرى متعد فاما ان يقال الباء زائدة في المفعول او يقال عداه به لتضمنه معنى الاستحقار او الازراء قوله حال من الكاف
والعامل فيه معنى الاضافة كما في قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين وجاز بعضهم كونهم حالا من عيناك وتوحيد الضمير في الحال
اما لاتحاد الاجناس او لان كلتا اي احدهما عن الاخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة اما اتحاد الاجناس واستبشاع اسناد الارادة
الى العين مندفع بان ارادتهما كناية عن ارادة صاحبها ونظيره قولهم سيلذه العين وانما المستلذ الشخص كذا في الكشف قوله بقوله
واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى الى العبد فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته الى الله تعالى من حيث كونه موجدا له
قوله ويسند الى بمعنى بابه قوله الحق ما يكون من جهة الله تعالى فيكون ردا لامية بن خلف قوله خبر مبتدأ محذوف اي هذا الذي اوحي الي
من ربي هو الحق من ربكم قوله ومن ربكم حال اي مؤكدة ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر لا ابالي من امن يعني فلا اطرد المؤمنين المخلصين
لرجاء ايمانهم بعد ما تبين الحق وضع الامر هذا على ان يكون الحق مبتدأ محذوفا الخبر وعلى الوجه الاخر فالارتباط ظاهر جلي قوله
فمشيته ليست بمشيته كان الظاهر ان يقول فمشيته ليست بموجدة وانما الموجد بمشية الله وقدرته والمحقق في مشية العبد هو
المقارنة للفعل لا غير على ما هو مذهب الاشعري لكن سلك تلك الطريقة مبالغة في الالزام للمعتزلة يعني لو تنزلنا وفرضنا
ان للعبد مشية مؤثرة وموجدة للافعال فمشية الفعل ليست بمشيته والا لزم التسلسل بل هي بمشية الله تعالى فانتفى الاستقلال
للعبد في الافعال فانه عند حصول القصد الضروري والاختيار الضروري يجب الفعل واصل هذا الكلام وتفصيله التام ذكره
الامام في تفسير الكبير وفيه بحث فان لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل فيه العبد عند حصول الدواعي وحصول
الدواعي ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم لارادة الله تعالى على ما بين في مقامه
واسم المسؤل لرفع عيهب الشك وظلامه قوله فسطاطها الفسطاط الخيمة قوله الحجرة وهي كل مكان محجور قوله على طريقة
قوله يعني في التهكم قوله فاعتبوا في الصيلم الداهية اي جعلت الداهية لهم مكان العتاب الذي تجري بين الاحبة قوله
صفة ثانية لما ويجوز كونه حالا منه لانه وصف بقوله كالمهل قوله او الضمير في الكاف فانه اسم بمعنى المثل قوله بئس الشراب
المهل لا يخفى عليك ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالاولى ان يقال بئس الشراب الماء الموصوف المذكور

قوله وجوابا ما مر من انه يجوز نسبة

الخيمة

والاولا ارتفاق لاهل النار الارتفاق الاتكاء على المرفق كما يكون للاستراحة يكون للحزن والتحسر واستفاء الاول هنا مسلم دون الثاني فلا يثبت المشاكلة قوله تقديره من احسن عملا منهم اورده عليه بانه يغيرون تنوع الذين امنوا وعملوا الصالحات الى من احسن عملا والى من يحسنه ولا صحة له وجوابه انما يدل التنوع على تقدير ان يكون من تبعيضية وذلك غير مسلم بل الظاهر انه للبيان كما في قوله اخر سورة الفتح وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانهم صرحوا ان منهم للبيان قوله لا يحسن علم بالحقيقة الملائكة قيل يأبى هذا الكلام التعليل من التنكير علما وانت خبير بان المص لم يقل لا يصح الملائكة حتى يرد عليه ما ذكره فان من اتفق له ان يحسن علما لم يعمل الصالحات وان صح ان يطلق عليه بحسب وضع اللغة انه احسن عملا الا انه لا يطلق عليه اهل العرف هذا اللفظ ولا يستحق الملائكة فتأمل قوله من الاحاطة تعدية التعظيم بمن لتضمن معنى التبعيد قوله الكافرين والمؤمنين اي عجالة ضعفاء المؤمنين والمتجبرين من الكافرين طلبوا من رسول الله عم طرد اولئك المؤمنون ويرتبط الربط بين تلك الآية وما قبلها قوله قيل هما اخوان من بني اسرائيل قال ابو حيان ويرتبط من قوله يعني لصاحبه انه ليس اخاه قوله اسمه فرطوس وضبطه النيسابوري فطروس بالفاء المضمومة وتقديم الطاء الساكنة على الراء وقال الجاربردي صح بالقاف وفي بعض النسخ وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله من الكروم اما بطريق الاعناب عليها غلبها مجازا او بتقدير المضاف اي اشجار اعناب قوله بيان التمثيل فلا محل من الاعراب قوله سورناهما اي مغطى بالنخل والتأثير للتغطية قوله اذا طاف به يقال اطاف به اي استدار قوله ليكون كل منهما جامعا للاقوات الظاهر ان مراده بالاقوات ما حصل من الزرع فجامعية كل منهما لها باعتبار ان ما بينهما من توابعهما وتتمتهما قوله الافراد كلتا فانه اسم مفرد اللفظ عند البصريين مثنى المعنى ومثنى لفظا ومعنى عند البغداديين وتاؤه عند البصريين غير الجرمي بدل من واو واصله كلوي والالف فيه للتأنيث وزائدة عند الجرمي تاء منتقلة عن اصلها قوله شيئا يعهد في سائر البساتين شيئا نصب على المصدر اي نقصا لا انه مفعول به اذ لا يتم في تعريف التعليل بقوله فان الثمار يتم في عام قوله ونزيد عطف على لم يعدم قوله وفجرنا بالتخفيف وهو الظاهر فان النهر واحد ووجه قراءة التشديد المبالغة في امتداد النهر في وسطها حتى كانه كالانهار قوله بفتح الثاء والميم بمعنى حمل الشجر قوله وافراد الجنة يعني بعد التثنية قوله وهو ما متع من الدنيا يعني ليس المراد البستان بخصوصه بل يعم وغيره فلا يكون المقام مقام التثنية ثم المدخول فيه من افراد ذلك المعنى العام واضيف اليه الاضافة اللامية التي تفيد الاختصاص للتنبيه على ما ذكره قوله او الاتصال قال صاحب الفرائد في وجه الافراد بعد التثنية هناك معقول القول القصد الى انه قال وقت الدخول ما لا ينبغي له ان يقول فلا افتقار الى ذكر التثنية بل يكتفي بما يدل على جنس ما كان له فالواحد والتثنية سواء انتهى وانت خبير بان الفصل المتقدم لاشتماله على مثل تلك النكتة الجليلة دون البواقي ولذلك اقتصر في الكشاف على ما ذكره لا انه غفل عما ذكره صاحب الفرائد والمص كما خلق قوله لطول امله فان المراد بالابد المكث الطويل وهو مدة حياته لا الابد بمعنى الدوام المؤبد اذ لا يظن عاقل فيظهر انه لطول امله قوله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وهو من اسباب طول الامل على ما نبهت عليه لا يكون هذا الكلام مما لا يقوله ابدا مع انه يجوز ان يكون هذا القول مبنيا على زعم صاحبه ايضا كما لا يخفى لانه اصل ما دتك فان مني الرجل يتولد من اغذية حاصلة من تراب قوله او مادة اصلك يعني آدم عم قوله قوله عدلك وكملك قيل يرد على التفسير بقوله تم سويك فعدلك يعني العطف يقتضي التغاير وتغير الاتحاد ولا يخفى عليك ان التعديل

بل هو التسوية ولما عطف احدهما الى الاخرى في الآية الكريمة حمل كل منهما على متعلق غير متعلق الاخر لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه فلا يمنع التفسير اذا اتحد المتعلق قوله جعل كفره بالبعث كفرا بالله هكذا قال العلامة المنير هنا ولكن الظاهر انه كان كافرا بالله مشركا لقوله بعده يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولقول صاحبه معرضا به لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا وليس في قوله ولئن رددت الى ربي دلالة على انه كان عارفا بل لاحتمال ان يكون تقديره ذلك بزعم صاحبه مع ان هذا القول لا ينافي الاشراك قوله لان منشأ الشك ومن يشك في صفة من صفات المعلومة من الدين وهو الكافر المطلق ولذلك اي ولكون منشأ الكفر بالبعث الشك في كمال القدرة انه تع رتب انكار كفره بالبعث المستفاد من قوله اكفرت فالاستفهام للانكار على خلقه اياه من تراب قوله ادذونه على خلاف القياس قوله لكنا اولى على ما امر بان القول الاول ان لكنا حذف الهمزة بنقل الحركة قوله ويعقوب في رواية ونافع ايضا في رواية المسيلي وابو عمرو في رواية كروم وورش في رواية كذا في البحر قوله لتعويضها من الهمزة يعني المحذوفة قال اهل العربية اثبات انا في الاصل ضعيف ولكن قراءة ابن عامر قوية بناء على انها للتعويض قوله او لاجراء الوصل مجرى الوقف لفائدة دفع الالتباس بلكن المشددة قوله وهلا قلت عند دخولها يشير الى ان لولا للتحضيض وان الظرف فصل بينهما وبين الفعل وهو العامل في الظرف قوله الامر ما شاء الله الالف واللام في الامر للاستغراق اي كل امر شاءه الله وهذا اولى من جعل ما شاء الله مبتدأ محذوف الخبر ومن شرطية لدلالته على الحصر المناسب للمقام دونهما قوله فردا منصوب على العلة او على الحال او المصدرية وكذا قوله اعترافا قوله لم يضره بعين في تفسير القرطبي لم تضره عين قوله يحتمل ان يكون انا فصلا بين كلامه على كون ترى من افعال القلوب فانه من شرط ضمير الفصل ان يكون ما قبله مبتدأ في الحال او في الاصل بان يدخل عليه من نواسخ الابتداء ولا بعد ان يكون بمعنى يبصر فيكون انا تاكيد الانفصال ويكون اقل منصوبا على الحالية على قراءة الرفع الجملة منصوبة على الحالية قوله وان يكون تاكيد للمفعول الاول باقامة الضمير المرفوع مقام المنصوب قوله وهي الصواعق في القاموس الحسبان بالضم جمع الحساب والعذاب والبلاء والشر والعجاج والجراد والسهام الصغار والحسبانة واحدها والوسادة الصغيرة كالمحسبة والنملة الصغيرة والصاعقة والسحابة والبردة انتهى هكذا ذكر خط المص ثم قال في باب الدال البردة بتحريك التخمة وبردة علم التخمة وبالتحريك من العين وسطها وفيه نظر ولا يخفى عليك انه يترك على ان الصاعقة معنى آخر للحسبان غير معنى اسمها الصغيرة وان الحسبان اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى انه يمكن ارادة معنى العذاب والبلاء والشر والجزاء ايضا ههنا قوله وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال في القاموس حسب حسبا وحسبانا بالضم وحسبة وحسابة بكسرهن عده قوله وعذاب حساب الاعمال عطف على التقدير يعني يريد بالحساب العذاب المسبب مجازا مرسلا قوله يزلق عليها وجوز القرطبي ان يكون زلقا من زلق رأسه اي حلقه مزلقا بمعنى مزلوقا كالنقض بمعنى المنقوض والمراد انه لا يبقى فيها نبات كالرأس المحلوق قوله باستيصال نباتها الباء للملابسة لا للسببية اذ لا يظهر السببية بين الاستيصال المذكور وكونها زلقا الا انه يتم السببية البعيدة ايضا فانا نشاهد انه اذا استوصلت اشجار ارض ونباتها ثم نزل المطر مثلا تكون زلقا بخلاف ما اذا كانت فيها حال البقاء اشجارها ونباتها قوله واهلك امواله اي امواله المعهودة التي هي جنتان وما حولهما لا جميع انواع امواله لانه يأباه عن ارادته قوله حسب ما توقعه كان هلاك بستانه بقرينة قوله فتصبح صعيدا زلقا الآن يقال اراد لجنته من جنتك ما منع به من الدنيا على ما مر مثله وبضمير ها معنى البستان على طريق الاستخدام قوله ظهر لبطن الظاهر ان اللام بمعنى بعد قوله حسب ما توقعه فيه بحث فان ما توقعه كان اصباحها صعيدا زلقا بان يرسل الله تعالى عليها حسبانا من السماء او اصباح مائها غورا وليس في الآية الكريمة ما يدل على واحد منهما بل قوله تم

وهي خاوية على عروشها يدل على انها لم تصبح صعيدا زلقا فم اذ كان المثل به حال رجلين متجودين من بني اسرائيل او من قريش بلكن انه يقال
على اهلاك اموال حسنت بالقصة من موضع اخر غير القرآن الكريم قوله او حال من ضميره يعني بتقدير المبتدأ وهو مقبول والا فالمضارع
المثبت لا يدخله الواو اذا وقع حالا قوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك قال العلامة الرازي فيه اشكال وهو انه اذا اناب عن الشرك يصير
مؤمنا فكيف قال يعني الزمخشري الا انه لم ينصره لصارف وأجاب بان توبته لما كان لطلب الدنيا او عند مشاهدة البأس لم يكن مقبولة ولا
يخفى عليك ان قوله الا انه لم ينصره لصارف خبر عن انتفاء النصرة حين لم يصدر منه التوبة لا بعد صدوره فلا اشكال وقوله وكانت توبته
عند مشاهدة البأس ولم يكن مقبولة منظور فيه فان مشاهدة مثل هذا البأس من هلاك الاموال وغيره لا يمنع من قبول التوبة المسببة
منها لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف قوله يقدرون على نصره فسر النصر بالقدرة عليه اذ لو حمل على ظاهره لدل على ان الله تعالى
نصره كما يدل قولك لم ينصر في احد دون زيد على ان زيدا قد نصرك قوله او ورد المهلك بفتح اللام كما نصر فيما فعل كافرا خا المؤمن
حيث انتقم له وحقق ظنه وترك عدوه مخذولا مقهورا قوله ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا وعقبا يشمل العاقبة الدنيا
كما لا يخفى قوله اي لاوليائه يعني اذا كان تمام الآية بيان حال الاولياء فالمناسب ان يكون اولها ومعناه السلطان وفي النشر فيها لغات
كالرضاع والرضاعة قاله الفراء قوله وقيل هنالك اشارة الى الآخرة ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا قوله هو كماء الظاهر
بي لان المشبه هو الحيوة الدنيا كما ذكره على انه صيرا اي مجاوزا وانه خبير بانه كاف التشبيه بتنوعه الا ان يقال انها متممة قوله فالتف
اي النبات قوله او نجع اي نفع وارادة هذا المعنى من لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب وقول الزمخشري
وقيل نجع في النبات الماء فاختلط به من باب القلب قوله كانه اي بحسب التعارف في الاستعمال فان الشايع ادخال الباء على الكثير
من المختلطين قوله موصوفا بصفة صاحبه اي بصفته الخاصة وهي الاختلاط به لا بجميع صفاته انه غير صحيح فانه قد يختلط الدراهم
بالدنانير والبر بالشعير مع بقاء كل منهما على صفاته الاصلية قوله عكس الظاهر قلت فانه من باب القلب للمبالغة في كثرته فان قيل اذا
كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه كيف يحصل الدلالة على المبالغة المذكورة قلنا اتصاف كل منهما بصفة صاحبه انما
هو بحسب وضع اللغة والدلالة على المبالغة بالنص على الاستعمال فانك قد نبهت على ان الشايع في الاستعمال ادخال الباء على ما هو
الكثير منهما هذا والظاهر ترك قوله لما كان كل من المختلطين من البين والاكتفاء بان يقول لكن عكس للمبالغة في كثرته فان لما الداخلة
على الماضي حرف يدل على ربط جملة اخرى ربط السببية نص على سيبويه ولهذا قيل انه حرف وجوب لوجوب اللام للتعليل على ما قالوا ولا يظهر السببية
هنا بل لا يظهر الفايدة التي يعتد بها في ذكر لما مع مدخولها قوله هشيما مكسورا الظاهر يدل على ان الهشيم مفرد بخلاف ما في الكشاف
ان الواحدة هشيمة قوله والمشبه به ليس لما على ما هو الظاهر من دخال كاف التشبيه عليه قوله ولا حاجة يعني على اعتبار ادخال الكاف
على المضارع المحذوف قوله بل الكيفية المنتزعة لما تقرر ان المثل لا يلزم ان يكون عين ما ادخل عليه التشبيه بل كثيرا ما يكون مستفادا
ما في خبره قوله وارفا في الصحاح ورف النبت اي اهتز فهو وارف اي ناضر ورف شديد الخضرة وفي الاساس له بهجة من الري ثم يكون
هشيما المناسب للنظم فيكون هشيما وبه يحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام قوله قادرا يعني
قدرة تامة كاملة على ما يدل عليه صيغة الافتعال قوله وتغني عنه عما قريب عن هنا بمعنى بعد كما في قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين
اي تغني عنه بعد قريب على ما حال الحيوة آنفا قوله تبقى له اي للانسان قوله ثوابها فالباقيات صفة جرت على غير من هي له عائدة

الثواب بالعائدة ليبقى اسم التفضيل على حقيقته فانه لا اشتراك للمال والبنين بالاعمال الصالحة في الثواب بالمعنى المتعارف قوله
يقال به ذكر الضمير العائد الى الباقيات باعتبار العمل قوله ما كان يأمل من باب نصر يعني بخلاف المال والبنين فان الامل قد يخيب
منها قوله ويوم القيمة وفي التعبير عن يوم القيمة بيوم نسير الجبال اشارة ايضا الى عدم بقاء اسباب الحيوة الدنيا فان الجبال
مع عظمها وبما يتوهم دوامها وبقائها قوله وعلى هذا يكون الواو للحال يعني من فاعل نسير او مفعوله والرابط هو الواو
للحال على قراءة البناء للمفعول يتعين ان يكون من القائم مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال على هذا الوجه اذ لو جعلت بالعطف
لم يكن مضي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى التأويل الاول وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة
للازمنة المخصوصة التي هي زمان التكلم وما بعده وما قبله واذا استعملت مطلقة يراد بها تلك الازمنة حقيقة واذا جعلت قيودا
لما يدل على زمان اريد بها ذلك الزمان وما بعده وما قبله وبما ذكر يظهر ان ما قاله صاحب الكشف وتبعه بعض الافاضل من ان هذا
الغرض حاصل بجعل الجملة حالا بمعنى وتحشرهم او عطفا اليس بشيء ثم تعليل صاحب الكشف بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع
امكان التوفيق بجعل عطفا او حالا لا يستلزم ما علله كما لا يخفى قوله وقرئ بالياء على الالتفات قوله تشبيه حالهم بحال الخ يعني ان فيه استعارة
تبعية قوله لا لتعرفهم بل لامر فيهم يعني ان عرض الجند على السلطان يكون تارة ليأمر فيهم وتارة ليعرفهم فالتشبيه للطائفة الاولى
لانه المناسب للمقام قوله صفا مصطفين لا يحجب احد احدا انه ترشيح للاستعارة ومن غفل عن هذا رد على المص وقال الصف مفرد ينزل
منزلة الجمع اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد صفوفا ومن غفل عن هذا قال مصطفين
لا يحجب احد احدا انتهى مع انه ورد في الحديث يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات الحديث فلعلهم يعرضون تارة صفا واحدا
وتارة صفوفا فلا يتم الرد ايضا قوله على وجه يكونها لا اي يقول لا لهم قوله او عاملا في يوم نسير الجبال لقد جئتمونا الآية قوله عراة
لا شيء معكم قدم هذا الوجه لانه المناسب لما قبل الآية من بيان زوال الدنيا وتباعها قوله وبل للخروج من قصة الظاهر ان المراد
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة قوله بيانا دونها لكتبهم التي هلكوها وفيه اشارة الى انه لا بد لهم من الا الهلاك قوله ما لهذا
الكتاب قال البقاعي رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة قوله هنة
يكنى بها عن الخصلة السوء قوله او يزيد في عقابه الملائم لعمله هذا التفسير يلائم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة
فلا ينسب الله تعالى الى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه تعالى مالك الملوك يتصرف في ملكه كيف يشاء قوله لكونه معدا مترتبا المراد بالمعدة هنا ما يتوقف
عليه صحة الدليل والاظهر ان يقول لتعلقه بالامور المقصود بيانها بما شنع على المفتخرين بقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه الآية قوله
قدر ذلك اي التشنيع والاستقباح فالامر المقصود بيانه هنا شناعة الافتخار وقبح صنيع المفتخرين قوله بانه اي الافتخار قوله
او لما بين حال الغرور يعني الرجل الذي جعل الله له جنتين وصاحبه قوله زهدهم اولا في زخارف الدنيا بقوله واضرب لهم
مثل الحيوة الدنيا الآيات قوله من انفسها واعلاها يعني المال والبنين قوله حال باضمار قد يعني حال مؤكدة من المستثنى قوله
خرج عن امره بترك السجود وفي الكشاف خرج عما امره ربه من السجود فجعل الامر بمعنى المأمور به وعدم اتصافه بالسجود الذي
عم الملائكة صرفه وجاعت وهو الانسب لاستثناء ابليس عن حكم السجود والمص حمل الامر على حقيقته وجعل عدم امتثاله للامر
خروجا عنه قوله والفاء للتسبيب يعني العطف اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفاء التي لغير العطف

وهي التي تسمى فاء السببية لانها ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونها قوله
اعقب منه ما وجد منه فيه ان اتخاذهم اولياء ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة والاظهر ان الفاء هنا لمجرد الاستبعاد
فان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد مستبعد قوله فيستبعد لونهم افهام معنى الاستبدال من قوله من دوني فان معناه متجاوزين
مني اليهم وهو عين الاستبدال قوله ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم قوله رد على قوله تعالى يعني بعد ما علل بقوله ليدل
قوله شركاء لما كان الحامل لهم على عبادة ما عبد من دون الله لعل ابليس وذريته فكانهم عبدوه ولذلك قال في جواب ابن الزبعرى
بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك على ما سيجيء في سورة الانبياء لكن لا يلايم هذا الكلام لقوله تعالى ليس للظالمين بدلا
ولما ذكر المص في تفسيره اولياء من دوني ولعل الاولى ان يقول رد لاتخاذهم اولياء من دون الله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا شركاء لله
في العبادة فلان لا يصلحوا الافراد بالعبادة اولى قوله فان استحقاق العبادة تعليل لحصول الرد بالنفي المذكور قوله وما خصصتهم
بعلوم تخ وفيه اشارة الى ان الشرف واستحقاق المتبوعية انما يتحقق بالعلم قوله لديني متعلق باعتضد قوله على الاصل من اعمال اسم الفاعل
قوله فاضاف الشركاء على زعمهم مبتدأ وخبر قوله للتوبيخ تعليل للانتساب الخبر المبتدأ قوله مهلكا بكسر اللام وفتحها بالقاموس هلك
كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب منع يمنعه خلو عينه او لامه من حروف الحلق قوله في شدتها هالك اي منضية اليه فالحلق المسبب
واريد السبب وعلى هذا فالموبق مصدر قوله ولا نفضل تلفا اي بحيث يجر الى التلف والهلاك وبق يربق في القاموس كوعد وصل
وورث ويوبق موبقا هلك واستوبق والمجلس المهلك والموعد والمجلس وواد في جهنم وكل شيء حال بين شيئين قوله وقيل هو القايل
النزاع قوله اي وجعلنا مواصلهم فيه على هذا الوجه مفعول له لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان ان كان الجعل بمعنى التصيير وان كان
الخلق فظرف لجعلنا او صفة لمفعول له قدم عليه للاهتمام ورعاية الفواصل فتحول حالا قوله فايقنوا وقيل ظن على بابه فانهم حين يرونها
من بعيد ظنوا ذلك ولم يجزموا به طمعا في رحمة الله وقيل اذا راوها من بعيد ظنوا انها تاخذهم في الحال ويؤيده قوله تعالى مواقعوها
فان اسم الفاعل موضوع للحال قوله من كل جنس الظاهر ان التنوين عوض عن المضاف اليه من كل جنس مثل مفعول صرفنا مضمون
من كل شيء اي بعض كل جنس مثل والمراد من البعضية كونه من جزئيا نه كما يقال بعض الحيوان انسان قوله يتأتى منه الجدل كالجن والملك
قوله حصه بالباطل التقييد بالباطل لاقتضاء خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله تعالى وجادلهم بالتي
هي احسن واما قوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل فلا يدل على اطلاق الجدال لان عن قيد الباطل لاحتمال ان يكون من التجريد او يكون
التقييد للتاكيد كما في امثاله قوله الا طلب فان قيل طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو منعهم عن الايمان والمنع ان كان للطلب يلزم
الدور قلت المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذين جعلهم طالبين للعذاب بامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق
قوله او تقديره ان تاتيهم مضاف الى المفعول اي تقدير الله عليهم ان ياتيهم قوله فحذف المضاف وانما احتيج الى الحذف اذ لا يمكن
جعل اتيان سنة الاولين مانعا عن ايمانهم فان المانع يقارن الممنوع واتيان العذاب متاخر عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة قوله يعني
انواع اي قبلا بمعنى انواع قوله على الحال من الضمير اي معاينين للعذاب قوله او العذاب اي معاينا لهم قوله للمؤمنين والكافرين او للرسل
للمطيعين والعاصين كما في التفسير الكبير وغيره لان التخصيص انسب لسياق الكلام في هذا المقام والسؤال عطف على قوله
باقتراح قوله عن مقره من الوجود قوله وسيطلوه عطف تفسيري ليدحضوا قوله وذلك قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا عطف على قوله باقتراح

الايات

الايات والسؤال عن اصحاب الكهف فتامل قوله استهزاء فيكون من الوصف بالمصدر للمبالغة قوله وهو ما يستهزئ به الموجود في كتب اللغة
المشهورة ان هزءا وهزوا بالتثقيل والتخفيف كلاهما مصدر هزئ قوله وتذكير الضمير يعني الضمير العائد الى ايات ربه المضي وهو القران
قوله لا يفقهون ناظر الى قوله تحقيقا وقوله لا يسمعوا الى قوله تقليدا قوله على تقدير قوله ما لي ادعوهم فان قيل متى منع رسول الله
باسره عن دعوتهم حتى يتبد بهذا السؤال قلنا حين خوطب بمثل قوله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا قوله وربك الغفور ذو الرحمة الموصوف
بالرحمة قال الامام انما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدر الله تعالى يتعلق بالا
لان ترك مضار لانهاية لها ممكن ولا تعلق بالثاني لان فعل ما لانهاية له مح هذه العبارة نقل النيسابوري كلام الامام ثم قال هذا فرق
دقيق لو ساعده النقل على ان قوله ذو الرحمة ايصال النفع مبالغة وكثيرا ما ورد في القران غفور رحيم بلفظ المبالغة في الجانبين وفي تعلق
القدرة بترك غير المتناهي ايضا نظر لان مقدور الله تعالى لا فرق بين ذلك بين المبقي والمتروك انتهى وفيه بحث فانهم قد فسروا الغفار بالمريد
لازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم المريد للانعام على الخلق وان المبالغة من جهة متصور في مقام لا ينافي ترك المبالغة في مقام آخر لكونها
غير متصورة هناك وانهم صرحوا ان مقدورات الله تعالى وما دخل في الوجود متناه ببرهان التطبيق قوله استشهاد
على ذلك اي على انه تعالى غفور ذو الرحمة قوله من دونه في التيسير من دون الله تعالى وقيل اي منه دون العذاب انتهى ولعل الثاني اولى وفيه
دلالة على ابلغ وجه على ان ملجأ العذاب كيف ترى وجه الخلاص والنجاة قوله والقرى صفة قال ابو حيان ويجوز ان يكون القرى الخبر
واهلكناهم جملة حالية كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية قوله في احدهما فيكون التقدير اصحاب تلك القرى ويجوز جعل القرى مجازا عن اهلها
الحالين فيها قوله لاهلاكهم وقتا نعلوما جعل مهلكهم مصدرا موعدا وقتا ولم يعكس لاشتماله على تكلف ولذلك لم يجعل كليهما
مصدرا وجعل كليهما وقتا يستلزم ان يكون للزمان زمان قوله وقيل لعبده وارتضاه الزمخشري مستشهدا بحديث ليقل احدكم
فتاي ولا يقل عبدي او امتي وذكر المص بصيغة التمريض لمخالفته المشهور قوله فحذف الخبر واعترض عليه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان
حذف خبر كان واخواتها لا يجوز وان دل الدليل على حذفه الا ما جاء في الشعر هذا والذي يدل عليه كلام النحاة والشهرة خلافه قال الرضي
لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا قوله وهو شعر لا دلالة في نظم القران على هذا ولعله اخذ من الاثر او من اخبار المؤرخين قوله من
حيث التعليل قوله اذ اي ذلك القول وفي بعض النسخ انها فرجع الضمير كلمة حتى والاول اولى قوله عليه اي على الخبر فان الوصول الى المكان
لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق بالدلالة قوله على ان حتى ابلغ هو الخبر وهو متعلق بحتى وهو حاصلا والتقدير لا يبرح مسيرا حاصلا
حتى ابلغ ويجعل حتى ابلغ خبرا على التوسع المشهور وبه يحصل الربط بين اسم كان وخبره والاولى ان يقال الخبر محذوف الرابط والتقدير
حتى ابلغ به ولعله كان يجوز للمص ان يقال لا يبرح مسيري حتى ابلغ على الاسناد المجازي في يبلغ وانقلاب الفعل الاول مستتبع لانقلاب
الثاني قوله فانقلب الضمير من الجر الى الرفع قوله والفعل من الغيبة الى التكلم قوله عما انا عليه من السير بدلالة حتى ابلغ كما مر انفا ففيه حذف
المفعول به الغير الصريح قوله فلا يستدعي الخبر لا برح من الافعال العامة قوله مما يلي المشرق بحر فارس والروم انما يلتقيان بالمحيط
على ما سيجيء في سورة الرحمن اعني المحيط الغربي فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملتقاهما هنا موضع يقرب
التقاؤهما فيه مما يلي المشرق ويعطى لما يقرب من الشيء حكم يعبر به عنه قوله البحران موسى والخضر فلا يراد بمجمع البحرين موضع معين من
موضع معين بل المراد اي مكان يتفق قوله اجتماعهما فيه وانما ذكره بصيغة التمريض لبنو قوله حتى ابلغ عنه اذ المناسب ح بمجمع البحرين

فتاي

مثلا قوله على الشذوذ يعني قياسا لقوله من يفعل وان كان شاذا قراءة ايضا قوله كالمشرق والمطلع للتشبيه في مجرد الشذوذ لا في صيغة
الفعل المشتق منه قوله او اسير زمانا طويلا فامضي من مضي في الماء بمعنى نفذ قوله او مضي الحقب اي خلوها وهو ليس مصدر مضي
قوله الا ان امضي استثناء مفرغ من اعم عام الاحوال قوله ودخوله مصر قال ابن عطية وما نري قط ان موسى عم انزل قومه بمصر الا في
هذا الكلام وما اراه يصح قوله فاعجب بها على بنا المجهول قوله وبقي الى ايام موسى وقد بعث في ايام كشتاسف بن لهراسف كما قال
ابن الاثير في تاريخه قوله يتبع علم الناس الى علمه اي الذي يضم علم الناس الى علمه مبتغيا للمطالب على تضمين يتبع معنى يضم قال القطب
اي يضم على الناس في الابتغا وفيه انه لا يدل على حصول علم الناس له فلا يكون اعلم الا ان يحمل كلمة في على السببية قوله كيف نسير ونهتدي الى
الظفر به قوله حيث فقد اي غاب عنك قوله وبينهما ظرف فالمعنى فلما كاد يلتقي وسط ما امتد من البحرين طولا وقيل المراد مجمعا في
وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا المعنى يناسب تفسير المجمع بملتقاه اولا اذا اراد بالمجمع ح ما بين قوله بحر فارس والروم
من المحيط بمعنى الا فراق فانه من الاضداد اي موضع اجتماع البحرين المفترقين ويحتمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى والخضر اي وصلا الى
الموضع الذي وعد اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا قيل انه بمعنى الوصل قوله ووقوعه في البحر قيل لا وجه لانه هذا نسيان نشأ
قبل ذلك على ما دل عليه قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا ويجاب ان الفاء فصيحة كما اعترف به هذا القايل ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه
الذي قوله عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل الواو والتقدير وحي الحوت فسقط في البحر فاتخذه قوله نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة
ان المراد نسي موسى عم تفقد امره ونسي يوشع ما يكون منه امارة ح يعني ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب قوله
من قوله وسارب بالنهار يعني على بعض التفاسير والا فالمص فسره سادر في سورة الرعد قوله وقيل امسك الله جري الماء فالسرب على هذا
مقابل اليقين قوله ونصبه على المفعول الثاني ويجوز ان ينصب على الحالية من الضمير المستتر في قوله في البحر فهو المفعول الثاني قوله
ما دهاني اي اصابني وما استفهامية وهو المناسب لتقرير الكشاف مفعول ارايت محذوف اي اخبرني لامر والحال اي شيء اصابني او
موصولة والجملة الاستفهامية مقدرة والمعنى اخبرني الذي دهاني كيف نسيت الحوت بتزنيته فاني نسيت الحوت قوله دون نهر الزيت اي
عنده سمي النهر به لكثرة اشجاره على شاطئه قوله بما رايت الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله بدل من الضمير يعني بدل
الاشتمال قوله بما ضري اي تعود قوله والمجذاب شراشره اي نفسه وفي القاموس شراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد قوله بما
عراه اي غشيه قوله هضما لنفسه اي بمقتضى من الاعتذار وان الافتخار ربما لم يبق الكلام في صدق نسبة النسيان الى الشيطان
ح فانه لا سبيل له على الوجه ويجوز ان يقال انه كناية او مجاز من عدم الاعتذار والافتخار قوله بعد منه نقصان والنقصان يضاف الى
الشيطان فانه من التقصير في تحصيل ما يزيله وانه مقدور بالمجاهدة والرياضة فتامل ومن الله التوفيق قوله سبيلا عجبا قيل فيه
ان اكثر العجائب ليس بحال السبيل وليت شعري ما الداعي الى ذلك فان كون حال السبيل عجبا يكفي في صحته ثم قيل والتقدير لو كان المعنى
ذلك لقيل واتخذه في البحر سبيله عجبا قوله في البحر سبيلا عجبا وانت خبير بان اداء هذا المعنى باللفظ المذكور في النظم اولى لحق
فان في ذكر السبيل من اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف تنبيها اجماليا على ان المفعول الثاني من جنس الامور
العزيبة وفيه تشويق للنفس على ذكر المفعول الثاني وفيه التكرير المفيد للتاكيد المناسب للمقام قوله او اتخاذا عجبا قيل انما كان
من المكثل وحنوبه بعد كونه مشويا او ما كولا بعضه منه وامساك جريته الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال الاتخاذ

في البحر

في البحر لكونه قبل الاتخاذ المذكور قوله مصدر لفعله المضمر وهو عجبت قوله او موسى عطف على المستتر في قال الفاضل قوله ام مقتصين على
قصصا مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو نصب على الحالية قوله هي الوحي والنبوة قال القرطبي هو الخضر عند الجمهور وقال الامام قال الاكثرون
ان ذلك العبد كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها انه تع قال واتيناه رحمة من عندنا والرحمة هي النبوة بدليل قوله ام يقسمون رحمة ربك
وقوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ثم قال وللقائل ان يقول نسلم ان النبوة رحمة اما انه لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة
قوله من غيره نبيا كان او وليا قوله ممن ارسل اليه لا مما لم يرسل اليه ففيه اشارة الى
قوله بما علمته اي رشدا رشدا والجملة استيناف قوله فانه طلب التعليم والتعليم يكون بما لا يعلمه المتعلم
جواب اخر لان الخضر ليس منهم ولعل قوله مطلقا يشمل هذا المعنى قوله فاستجهل نفسه فانه طلب التعليم والتعليم يكون بما لا يعلمه
قوله نفي استطاعة الصبر والمراد نفي الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر الاية ويلزم من نفيها نفيه وفيه دليل على ان الاستطاعة
مع الفعل قوله على وجوه من التاكيد التاكيد هنا على وجهين بان ولن فلعله اراد معنى التثنية من لفظ الجمع الا انه يقال اسمية الجملة
التي خبرها فعل من جملة وجوه التاكيد وفيه نظر قوله وبوطنها لم تحط به الظاهر بها على ما وقع في بعض النسخ قوله بمعنى لم تخبر خبر
من باب نصر وعلم بمعنى عرف قوله او على تجدني وفي الكشاف ولا اعصي في محل النصب لكونه مقول القول واقول مراده بيان حال العطف
في القول المحكي وهو كلام موسى عم وهو الذي يهمه هنا اذ التقييد بالمشية وعدمه على الاحتمالين فيه لا في الحكاية وعلم هذا فان فيه خلاصا
من دغادغ الاوهام والتوفيق من الله العلام قوله اما التيمن لا لتقييد الوعد بها حقيقة وبذلك اجاب المعتزلة عما الزمهم به اهل السنة
من دلالة الاية على كون افعال العباد بمشيته الله تع قوله ونخلفه ناسيا لا يقدح في عصمته كذا وقع في بعض النسخ وهو جواب سؤال بانه يلزم
على هذا خلف الوعد وهو مناف لعصمة الانبياء فيه ان النسيان في المرة الاولى كان كما يفهم من سياق النظم وثبت في الحديث الصحيح انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا فتامل قوله والعلم فيكون تقييدا بها قوله وفيه دليل الخ يعني على
الاحتمال الاخير والا فقد نبهت انه لا دلالة على ذلك على احتمال كون التعليق للتيمن وللقائل ان يقول مبني كلام المص على عدم صحة جوابهم بناء
على انهم ان صح معنى ما ذكروه التيمن فقد ثبت المطلوب والا فاي تيمن في ذكر الكلام الباطل قوله اخذ الخضر فاسا موافق لما في صحيح البخاري
اذا اخذ فاسا قوله بان قلع لوحين كذا في كثير من كتب التفسير وفي صحيح البخاري فنزع لوحا والظاهر انهم اطلعوا على رواية اخرى قوله
المفضي الى غرق اهلها الظاهر من هذا الكلام ان يكون اللام في لتغرق لام العاقبة ويجوز ان يحمل على التعليل بل هو الانسب بمقام الكلام
قوله للتكثير اي لتكثير المفعول قوله اتيت امرا عظيما فان قيل كان الاولى بحسب الظاهر ان يقال امرا امرا لما فيه من مراعات صنعة الجناس
مع ايفاء حق المعنى قلنا كلام الله تع يعرى عن مثل هذا التكليفات قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي تغرب حب الموت اجالنا وتكره
اجالهم فتطول وبعضهم روى يقصر حب الموت والختاره ليكون القصر بازاء الطول وهم لا يراعون مثل هذا اذا تناسبت المعاني
وتقابلت ويكون ذلك عندهم كالمرئي من التكلف لا يرتجى ان دون التحصيل قال وشبك الفضول بعد الفضول الا مساعا به او مستحا
وقد كان يمكن ان يقول نكلي الفضول فلم يقل ولم يراع ذلك قوله بالذي نسيته على ان يكون ما موصولة يعني وصيته فان قيل سبب المواخذة
ترك العمل بوصيته لا الوصية قيل هي ايضا سبب فان لولاها لم يكن ترك العمل ولا المواخذة ونظيره ما قال بعض المفسرين في قوله تعالى
فنسي عن سريه او عن للتعليل قوله او بنسياني لعل الاولى حمل الباء على الملابسة فان الخضر عم لم يجعل نسيانه سببا للمواخذة
ونظيره ما قال بعض المفسرين في بل ترك العمل بوصيته ويؤيد ذلك قوله وهو اعتذار بالنسيان قوله وقيل اراد بالنسيان الترك

الخ ذكر هذا القول والقول الذي يليه بصيغة التمريض لمخالفتهما لما ورد في الحديث الصحيح انه كانت الاولى من موسى نسيانا قوله وقيل
انه من معاريض الكلام والتعريض وان كان صادقا بان يقول نسيت الا انه ابرزه في معرض النهي نفارا عن صورة الكذب وتبعيدا
لنفسه عنها اقصى ما يمكن حيث اداه بكلام لا يحتمل الصدق والكذب قوله قلع عنقه ورد كل من هذا الاقوال في الاثر ويجمع بينهما
بانه ضرب رأسه بالحائط اولا ثم اضجعه فذبحه ثم قلع عنقه قوله ولذلك اي يكون القتل كما ليته من غير تردد واستكشاف قال
اقتلت نفسا زكية اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل لامكن ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من حال الغلام على ما لم يطلع موسى عم
فقتله لذلك لا استحبابه فلم يتمكن موسى عم من الاعتراض بان قلت نفسا زكية من غير نفس وبه يندفع ما قيل معترضا على المص ان مبنى
الاعتراض على عدم ظهور سبب القتل وبعدها ما تحقق هذا المعنى بتعين الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء او لم يؤخر انتهى ووجه
الاندفاع ان موسى عم جازم بعدم استحقاق القتل الابتدائي بانه وصف النفس بالزكية فانها قتلت من غير نفس فلو تأخر القتل عن
اللقاء لامكن ان يظهر سبب القتل للخضر دونه فتامل قوله والاول ابلغ فعيلة من صيغ المبالغة قوله او قتلت نفسا قصاصا بها قيل الصغير
لا يقاد فالظاهر من الاية كبر الغلام وفيه ان الشرائع مختلفة فلعل الصغير يقاد في شريعته ويؤيد هذا الكلام ما نقله البيهقي
في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي انها صارت متعلقة بعد احد
قوله فكان جديرا بان يجعل عمدة الكلام لعل مبناه هو الحكم في الكلام الشرطي انما هو في الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال والظرف
عند اهل العربية على ما قيل قال الوجه في التفسير هو تعقيب الفعل اللقاء دون الخرق للركوب وفيه انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركب
في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة فهذا يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية لكلامها مضمون
الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه قوله ولذلك
فصله بقوله الخ حيث جعل فاعله منكرا قوله فكافح بالعتاب المكافحة المكالمة شفاها قوله وعن يعقوب فلا تصحبني بفتح التاء واسكان
الصاد وفتح الحاء قوله والاكتفاء بر عن نون الدعامة ولك ان تقول يجوز ان يكون الموجود نون الدعامة الحقت بلد بضم الدال وهو لغة في لدن
قوله تدني من نصر الخنيفين الاستشهاد في قدي حيث حذفت منه نون الوقاية قوله وقيل ابله بصرة وقيل احد الجبال الاربع الدينورتين وفي الكشاف
من ابعد ارض الله من السماء اي اعمق قوله استطعما اهلها فان قيل كان حق الايجاز استطعماهم فلم يضع الظاهر موضع الضمير قلنا
للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا • كان الغراب منقطع الاوداج او لكراهة اجتماع الضميرين المتصلين في مثل هذا اللفظ
لما فيه من الكلفة والبشاعة والاستطاعة كذا قال النيسابوري وفيه نظر او لانهما حين اتيا اهل القرية لم يأتيا جميعهم
بل بعضهم كما هو المعتاد لكنهما استطعما جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا يمشيان على مجالس اولئك القوم يستطعمانهم
فلو قيل استطعماهم لكان المتبادر انهما استطعما ذلك البعض الذي اتياه او انما جيء بالظاهر ليعم جميعهم قال ابو حيان وقد سبق اليه
غيره ولده بعضهم ايضا وقد قيل بعكس هذا انهما اتيا الكل واستطعما البعض ونقل مثله عن الشافعي رح في الرسالة فالاظهر كان
للتنبيه على المغايرة والاول اولى على ذهنهم وموافق للمعتاد وكلاهما يخالف الاصل المذكور في كتب الاصول انه اذا اعيد المذكور اولا معرفة
كان الثاني عين الاول فتامل وقد يقال المراد توصيف القرية بالجملة وذلك يقتضي مجيء التركيب هكذا والا خلت الصفة عن ضمير الموصوف
وفيه شيء فانه لو ترك ذكر الاصل او لا يحصل هذا المقصود ايضا فما الداعي الى ذكره هناك قوله واضافه وضيفه انزله هذا

نعله

حقيقة

ثبات
حقيقة الكلام ثم شاع كناية عن الاطعام وبربويقي حق المقام قوله قال يريد الرمح البيت ولعل حمله على الاستعارة بالكناية في الرمح واثبات
الارادة له تخييلا او حمله على اسناد ارادة صدر ربه الى الالة مجازا قوله بجمل بضم الجيم اسم امرأة قوله لزمان يهم بالاحسان
لا يحتمل ان يحمل الهم هنا على المشارفة مجازا فيه بعد فان جمع شمله بعشوقه هو عين الاحسان قوله وقيل مسحه الخ صدره بكلمة التمريض
لعدم ملائمة لو شئت لاتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق مثله الاجر كذا قيل وفيه نظر قوله وقيل نقضه وبناه انما اشار الى ضعفه لان
كان امه يأباه قوله تحريضا على اخذ الجعل فتضمن كلامه السؤال مالك لم تأخذ الجعل على عملك تتعشى به اي تتقوى فيه تصويرا خذ الاجر
وتخطئة تركه قوله او تعريضا بانه فضول اي فعل لا يعنينا فتضمن السؤال ايضا مالك تفعل ما لا يعنينا ولا يهمنا خصوصا في مثل هذا
الوقت الذي لنا كمال الاحتياج الى ما يدجوعنا قوله لما في لو تعليل لدلالة هذا القول الذي على التحريض او التعريض قوله من تخذ من باب
علم وان التاء مقلوب من الواو قوله هذا فراق بيني وبينك تكرير الظرف دون ان يقول هذا فراق بيننا لمعنى التاكيد قوله الاشارة الى الفرق
الموعود الخ فانه صوره في ذهنه فاشار اليه بهذا كانه مشاهد محسوس لحضوره في الذهن وتميزه كما يقال هذه رسالة قبل تاليفها
قوله او الى الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص بالثالث انه حرم على الخضر الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني فان نهي صاحب الشرع
يدل على التحريم وفيه ان الظاهر ان النهي للترخيص لا للتحريم وهو الظاهر من حال موسى ولا يوافقه ايضا قول المص في اخر القصة حيث
بين فوايدها وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجره وقد يروي عن ابن عباس في وجه التخصيص انه كان قول موسى عم
في السفينة والغلام لله وفي الثالث لنفسه بطلب شيء من الدنيا فكان سبب الفراق قوله وهو دليل الخ انما يكون دليلا اذا ثبت ان السفينة
كانت ملكا لهم لكن للخصم ان يقول اللام للدلالة ؛ على اختصاصها بهم لكونها في ايديهم عارية او لكونهم اجراء كما ورد في الاثر قوله
وقيل سموا مساكين لعجزهم ويقع اسم المسكين على كل من له شيء وهو غير المسكين المذكور في مصرف الصدقة اذ قد يحرم على الاول الغناء
قوله وانما قدم للعناية وجه العناية ان موسى عم لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع منشأ
انكاره بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد الاغراق قوله او لان السبب لما كان مجموع الامرين او لانه جعل السبب لارادة التعييب كونها
للمساكين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك في غصب السفن الصحيحة وهذا هو التركيب ان يرتب الحكم على سبب ثم يوضح المناسبة
فيما بعد فلا يحتاج الى جعله متقدما قاله صاحب الانصاف واستحسنه الطيبي قوله بعلته برضه الثعلبي والثاء للتعدية قوله
ويجوز ان يكون قوله فخشينا الخ قيل لا يلائمه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما والتخيير بان الالتفات شايع ذايع في الكلام ولا
يحصر ظاهر تقتضيه المقام قوله خيرا منه قال ابو حيان افعل ههنا ليس للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه ولا رحمة وقلده في هذا
بعض الفضلاء وفيه نظر فان الغلام كان زكيا طاهرا من الذنوب بالفعل ان كان صغيرا او بحسب ظاهر حاله ان كان بالغا وبهذا قال
موسى عم نفسا زكية وهذا الكلام في مقابلة فخيرا منه زكوة من هو زكي في الحال والمال بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك
التقديري يكفي في صحة معنى افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة قوله بلا دليل قوله بالتثقيل اي بضم الحاء وفي اكثر النسخ بالتخفيف
ولا وجه له قوله واسم المقتول جيسور بجيم ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة مضمومة وروي بحاء مهملة وروي بنون بدل الراء قوله
والذم على كنزهما على ما يدل عليه قوله تع والذين يكنزون الذهب الاية ولا يتوجه ما يقال انه لا دلالة فيه على انه كان للاب الصالح
حتى يحتاج الى اعتذار بان الكنز المذموم ما لا تؤدى زكوته اذ لا مساس له بما قصده المص من بيان مال الكنز في الحل والحرمة بمناسبة

المولى المفتي

ذكر الكنز بعينه الامتنان لان قصده الاعتذار ولو سلم انه اراد دفع ما نقله الامام من احتجاج من ذهب ان الكنز كان علما وهو ان الخضر قال
وكان ابوهما صالحا وكنز المال لا يليق باجل الصلاح بخلاف الجوب المعنى الذي ذكره القائل وما هو اقدم واعم واليق بالذكر مع ان الخضر
سعى في ابقائه وادامته ويعطي الدوام الامور المستمرة حكم الابتداء فلو كان الكنز حراما لم يكن الامر كذلك قوله حفظ فيه كلمة في للسببية
قوله اي الحلم وكمال الرأي الظاهر الاقتصار على تفسيره كمال الرأي يظهر ذلك بتتبع كتب اللغة وتحرجا كنزهما فان اليتيمين كانا جاهلين
بحال الكنز ووصيهما كان عالما به الا انه غايب وقد اشرفت الجدار على السقوط قوله وثانيا الى الله تع والى نفسه فيه انه جمع نفسه مع الله
في الضمير خصوصا في ضمير المتكلم لا يناسب الادب والظاهر انه اسند الارادة الى نفسه ايضا لكنه تفنن في التعبير فنوع عنها بضمير
المتكلم مع الغير بعد ما عبر بضمير المتكلم الواحد لان مرتبة الانضمام موخر عن مرتبة الانفراد مع ان فيه تنبيها على انه من العظما في علوم الحكمة
فلم يقدم على هذا القتل الا لحكمة عالية بخلاف التعييب واسند فعل الابدال الى الله تع اشارة الى استقلال الله تع بالفعل وان الحاصل
للعبد مجرد مقارنة ارادته للفعل دون ان يؤثر فيه على ما هو المذهب الحق هذا وقد يقال في وجه الاختلاف في الاسناد ان في اضافة الفعل
الى نفسه على صفة الانفراد نوع قصور هان في مراعاة ادب الكلام فلا يرتكب الا لعلة وهي موجودة في الاول ومقصودة في الثاني ولا مجال
للاضافة الى نفسه في الثالث وتلك العلة سوى صاحب العزة يفري اليه ما هو شرط وفيه انه على تقدير تسليم ما ذكره من القصور في
مراعاة الادب في جمع مع رب العزة وضمير المتكلم ما بعد خلاف الادب اشد مما ذكره ولذلك قال رسول الله م لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس
خطيب القوم انت بجمعه بين رب العزة ورسوله في الضمير على ما قيل مع ان الجمع في ضمير الغيبة اهون من الجمع في ضمير المتكلم قوله او الاختلاف حال العارف
الخ قالوا ان السالك يرى لنفسه في اول الامر تاثيرا واختيارا ثم يرى لنفسه اثرا مستندا الى الموثر الحقيقي ثم يرى ان لا ارادة الا ارادة الله وهذا المقام
مقام الفنا في الله فتصبر قوله يحذف التخفيفا وتخصيص الحذف بهذا المقام مع اثباتها فيما سبق لعله للاشارة الى انه جوزي عن موسى م بعد فتدبر
اظهار الحكمة في الافعال الثلاثة بما كان يثقل عليه قبله والله اعلم قوله يعني اسكندر الرومي ويدل عليه ما اخرجه الطبري ومحمد بن ربيع الجيزي
في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سأل النبي عم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فسار الى مصر وبنى
الاسكندرية الحديث اه وما قيل انه اسكندر اليوناني المقدوني لا الرومي لانه تلميذ ارسطو ومذهب الفلاسفة مردودة بان اليوناني هو
صاحب ارسطو قال العلامة محمد بن جماعة الاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع في انه
نبي ام لا والاصح هو الاول انتهى كلامه وفي القاموس وذو القرنين اسكندر الرومي وكذا ذكره غيره قال الامام الاظهر ان ذو القرنين هو الاسكندر
اليوناني لان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال بهذا الملك العظيم هو الاسكندر اليوناني صاحب
الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله تع اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس
حق ولا سبيل اليه انتهى وفيه بحث اما اولا فلان قوله ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال غير مسلم خصوصا اذا كان بعيد العهد
فانه قد يهمل اهل زمانه ومن بعدهم ضبط احواله بالكتابة وقد يضيع الكتب في ايام الفتن وتنسى الناس على مرور الزمان واما ثانيا
فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم ايضا ولا يلزم من كون شخص تلميذ الاخر ان يقلده في كل ما رآه وابو يوسف ومحمد كلاهما تلميذان
لابي حنيفة وخالفاه في مسائل كثيرة الا يرى ان ارسطاطاليس تلميذ لافلاطون وقد خالفه في اشياء كثيرة ثم اعتذر وقال افلاطون
صديق والحق اصدق منه وليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة محكوما عليه بالبطلان ولعل اسكندر اخذ منه ما لم يخالف الحق وترك

١٦
ما خالفه قوله وقيل لله وبلاميه قوله انا مكنا له الايات ومكن من الافعال التي تتعدى بنفسه وباللام كنصحت اي مكنا له امره بمعنى اعطينا
قوله من التصرف بيان لامره قوله من كل شيء اي من اسباب كل شيء ولا يأباه قول المصنف اراده وتوجه اليه لانه من جملة اسباب مراده
تعلق قدرة الله تع وارادته مثلا وليسا مما اعطي له من الاسباب ولا يبعد ان يقال الكلمة من هنا للتعليل والشيء وان كان نوعا خصوصا لا
هو متقدم تصورا فتامل قوله وقرء الكوفيون وابن عامر بقطع الالف قال ابو حيان والظاهر انهما بمعنى واحد قوله او حمئة عطف على
قوله حارة قوله على ان يا ايها اي يا ايها حامية قيل بابي عند ذلك ما جرى بين ابن عباس ومعاوية وجعلهم كعبا حكما بينهم وموافقة معاوية
ابن عباس على ما ذكره القرطبي في تفسيره فان قلت على تقدير التوفيق بين القراءتين على احد الوجهين المذكورين لم يتمش خلاف المزبور
فيه تجهيل لهؤلاء الاعلام قلت لعل تسليم صحة المنقول بتمامه قوله على تقدير التوفيق لا يتمشى الخلاف الخ ممنوع فان مبنى الخلاف هو عدم السماع
ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق وجعلهم كعبا حكما لترجيح احدى القراءتين على الاخرى ورجوع معاوية وموافقة ابن عباس لموافقة ظاهرهم
قراءته لما في التورية من غير احتياج الى التاويل فلا يلزمه ما ذكره من التجهيل قوله تراها كذلك قيل يرد كذلك عليه ان الوجدان يدل على الوجود
ولو كان المعنى على ما ذكر لقيل راها تغرب ثم في اطلاق العين على البحر المحيط ما لا يخفى على ذي بصيرة قلت الوجدان الحسي لا يدل على الوجود
الواقعي فان الحس قد يغلط كثيرا والوجود الشرعي لا يجدي نفعا واخبار وجدها على رأيها الموافقة وجد عندها قوما والبحر العظيم بالنسبة
الينا واما في جنب عظمة الله تع فهو كالعين قوله اما ان يعذب تقديمه لانه الذي يستحقونه في الحال لكفرهم قوله حسنا اي امرا حسنا
او من الوصف بالمصدر للمبالغة قوله وسماه احسانا في مقابلة القتل وهو كذلك لظهور ان من استحق القتل فضوح معه بالاسر فقد عومل
معه بالاحسان قوله ويؤيد الاول قوله قال اما من ظلم الخ فانه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان تكون الدعوة احد شقي التخيير لتحصيل
الارتباط بين الجواب الاستينافي والسؤال المقدر وهو انه اي الشقين اختار فانه السؤال الناشي من الكلام السابق وعلى احتمال الثاني يحتاج
حصول الارتباط الى نوع تكلف بان يقال خلاصة الجواب انه لم يختر واحدا من الشقين بل اخر حواله تع على حق نفسه فدعاهم الى الايمان وقال
اما من ظلم قال القطب لا يستراب في ان هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر فلهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب
والمراد بالتعذيب احد الامرين على هذا الوجه بخلاف التعذيب في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر قلت بل هو
التخيير فمن وجد منهم الكفر حال التوجه القتل والاسر اختار الاول في حق من استمر على كفره قوله فنعذبه انا ومعنى قال ابو حيان اتى بنون
العظمة في تعذيبه على عادة الملوك في قولهم نحن فعلنا ويمكن للمص ان يقول انه من اسناد تعريف التعذيب الى الله تع والى نفسه ملاحظة
جانبي الخلق والكسب على ما هو المعروف من مذهب اهل السنة كما قال ما يشبهه في قوله فاراد ان يبدلهما ربهما خيرا منه قوله
في الدنيا بالقتل في الكشاف وعن قتادة كان يطبخ من كفر بالقدور وهو العذاب النكر فان قيل النكر بعد الرد الى ربه وح يخرج من يدي
القرنين مع ان قوله فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه يدل على انه لا مدخل في التعذيب الثاني لا خلفا ولا غيره قلنا لعل معنى كلام
قتادة اعمال سوف نعذبه ايضا في عذابا نكرا على التنازع فيصح قوله فله الحسنى الاول فلان الحسنى من التصديق والاقرار والعمل الصالح
وهو مقتضى ترتيب الجزاء على الايمان والعمل الصالح قوله على الحال اي من ضمير المبتدأ في الخبر ويجوز ان يكون من الضمير المجرور قوله ويجوز
ان يكون اما واما للتقسيم قيل يأباه تصدير الجواب باما التفصيلية لانه يستدعي سبق الاجمال وعلى ما ذكره لا اجمال في الكلام السابق
فانه قد يكون لتفصيل الاجمال الحاصل في ذهن السامع ثم انه على تقدير التخيير ليست كلمة اما للتفصيل ما وقع في الكلام لله تع بل

بالمقدور في كلام ذي القرنين اي ادعو كم قالوا اما ان نظلم وكذا على تقدير التقسيم فتأمل قوله فما اسطاعوا استبعده ابو حيان بناء على ان مثل هذا
التخيير لا يكون الا بوحي بالذات او بالواسطة والتكاليف وازهاق النفوس لا يجوز بالالهام وغيره كلام قوله وتقديره ذا يسر على انه صفة
مصدر محذوف اي قولا ذا يسر قوله فانه مصدر وجوز في كتب التصريف مجيء مطلع بالفتح اسم مكان ايضا قوله لا تمسك الابنية الظاهر
انها لا تمسكها لرخاوتها ونحوه في التيسير قالوا انها لا تحتمل البناء لانها لا جبال فيها ∴ ولا شجر قوله او لانهم اتخذوا الاسراب
فان قيل كيف جعلهم سترا واسم تم قد نفاه قلنا المنع الستر الذي يتعارف من اللباس او الابنية كما اشار اليه والاسراب ليست منهما الخ
فان قيل النكرة المنفية من صيغ العموم قلنا يخصصها العرف على ما مر قوله ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد اي وجدها
تطلع مثل وجدانها تغرب كما انه وجدها تغرب في عين حمئة كذلك وجدها تطلع فيها ويظهر من الاية قوله تع وقد احطنا بما لديه خبرا
بهذا الكلام اذ المعنى فانه حسبها تطلع في عين حمئة بناء على الظاهر ونحن نعلم باطن الامر وانها اين تطلع وكيف تطلع قوله او يجعل اي جعلا
مثل جعلنا لكم من دونها سترا ويجوز ان يكون صفة ستر كما ذكره الزمخشري قوله هما جبلا ارمينية واذربيجان مروي ذلك عن ابن عباس
ذكره القرطبي والاسيوطي قوله وقرء نافع وابن عامر الخ مخالف لما عرف من قاعدته من جعله ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا ثم نقل قراءة
غيرهم قوله وهما لغتان نقل ذلك عن الكسائي ويشهد بهذا قراءته ما كان من صنع الله تع تارة بالضم كما في هذه الموضع وتارة بالفتح
كما في سورة يس قوله المضموم لما خلقه الله فانه فعل بمعنى مفعول وعدم ذكر الفاعل يكون مفعوله تع قوله سمي حدث يحدثه الناس
كانه يصور انه ما هو ينفعله فليشاهد وهذا يناسب ما فيه مدخل للعباد و لكن تنزل المراد سمي به الحدث الذي يحدثه الناس
لمناسبة الحدث الحادث بخلاف المضموم فانه بمعنى المفعول الدال على الدوام والثبات فيناسب الدايم الباقي فتامل قوله وقيل بالعكس
لم اقف على قائله قوله وجد من دونهما اي من قبلهما من الجانب الذي هو ادنى منهما اي الجهة التي اتى منها ذو القرنين كذا ذكره البقاعي
وقال البيضاوي يريد من ورائهما مجاوزا عنهما قريبا قوله لغرابة لغتهم اي لمباينة لغتهم التي يعرفونها للغات سائر الناس
فلا يفقهونها لعدم معرفتهم وليس بهم قابلية تعلمها لقلة فطنتهم فلا يريدون ان يفقهوها فالمراد من قولا قول اتباع ذي القرنين
واما الاشارة فليست من القول في شيء فليس فيها سمة وهذا لم يذكره المص وقول الزمخشري لا يكادون يفقهونه الا بجهد ومشقة
من اشارة ونحوها مبني على تاويل القول بما من شانه ان يكون مقولا ارتكبه لدفع ما يرى من المخالفة ظاهرا بين هذه الاية وما يليها
قوله اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه اي لا يفهمون جواهر الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقي له لا مدلولها اذ لا ضرورة في الاخراج
عن ظاهره قوله لتلعثمهم فانهم لتلعثمهم حين يتكلمون لا يتبين للسامع حروفهم ولا الفاظهم كما يرى في بعض الامم منهم الجركسية قوله اي قال
مترجمهم الذي يعرف لغة اتباع ذي القرنين ولغتهم ∴ بتعلمها بطول المكث فيما بينهم فاندفع المخالفة بين قاية الاية السابقة
وفاتحة هذه ويمكن دفع المخالفة بان يقال كما في التيسير والتفسير الكبير فهم ذو القرنين قولهم وفهموا قوله وهو من جملة الاسباب
التي اتاه احد كما علم سليمان منطق الطير ولا يبعد ان يقال ان قائل هذا الكلام قوم غير الذين لا يكادون يفقهون قولا يقرب منهم
ويبعد عن ضد القبيلتين اليهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رض فتامل قوله مناج الظليم فياجوج يفعول منه وماجوج مفعول
لتعديته بحرف الجر والظليم ذكر النعامة قوله والتانيث لانهما اسما قبيلتين قوله اي بقوة فعلة جمع فاعل كظلمة جمع ظالم قوله
ويدل عليه قراءة ابي بكر فان اكثر استعمال الايتان بالشيء في مناولته قوله بين جانبي الجبلين وكذا في الكشاف وقال في الاساس

البلاغة ساوي بين الصدفين بين رأسي الجبلين المتقابلين فينبغي ان يحمل الجانبان على جانبي الرأس وان كان خلاف المتبادر قوله
حذرا من اللبس فانه اذا لم يضمر في الثاني على تقدير اعمال الاول لم يعلم ان المذكور للاول ولعل ربما يحكم بانه للثاني لقربه وهذه المسئلة
اعني اختيار اضمار المفعول في الثاني على تقدير اعمال الاول متفق عليها بين البصريين والكوفيين فالاية حجة على الكوفيين والا كان
افصح الكلام على غير المختار وهو حذف المفعول من الثاني عند اعمال الاول فانه جائز لكونه فضلة لكنه ليس بمختار قوله حذرا
من هلاء في متغايرين فان قيل اذا كان محذورا يلزم ان يطرد حذفها قلنا يمنع عن الاطراد لزوم محذور اقوى مما ذكر وهو التناسب
باب الافعال في الكتابة اما هنا فلا التباس لحصول التنبيه على الاصل بذكر الفعل غير محذوف ان قيل ذلك اللفظين للذين
حذفت منهما مرارا وبعدهما ايضا مرة قوله ان يظهروه اي يعلموا عليه بحذف الجار وايصال الفعل بنفسه قوله لثخنه لغلظه
يقال ثخن ككرم ثخانة وثخونة وثخنا ككتب اي غلظ وصلب قوله وجعله اي الاساس قوله والبنيان عطف على اول مفعول
جعل قوله بينهما اي بين الاساس والبنيان قوله حتى ساوى اي بنيانا على الجبلين يؤيد بارادة جانبي الرأس من قوله جانبي الجبلين في
تفسير الصدفين على ما اشرنا اليه قوله ثم وضع المنافخ حتى صارت كالنار اي زبر الحديد وهذا من جملة الاسباب التي اوتيها لان تلك الزبر
الكثيرة اذا صارت كالنار لم يستطع الادمي على القرب منه الا ان الله تع صرف تاثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك النافخين بطريق
خرق العادة لما ذكرنا قوله عبادة لا شبهة ان السد نفسه رحمة من الله تع على عباده واما الاقتدار على تسويته فهو رحمة في حق ذي القرنين
او لانه يتعدى اثرها الى ساير العباد قوله فاذا جاء وعد ربي عطف على مقدر وهو يستمر الى اخر الزمان قوله وقت وعده على تقدير المضاف
ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود كضرب الامير بمعنى المضروب قوله بخروج متعلق بوعد ربي قوله بان شارف متعلق بجاء قوله
مدكوكا اي مدقوقا فالدك بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب رجل عدل للمبالغة قوله وجعلنا بعض ياجوج وماجوج في القاموس
والدك الجمل كانه ضد قوله حين يخرجون اشارة الى ان الجملة المحذوفة بعد اذ المعوض منها التنوين متعددة باذا جاء الوعد بخروجهم
وانتشارهم في الارض ويحمل على هذا والله اعلم اعادة ضمير بعضهم الى الناس اي يضطربون ويختلطون ورعانهم وقيل حين
جعل السد بينهم وبين القوم الذين يفسدون عندهم وهم متعجبون من السد فماج بعضهم في بعض قوله او يموج بعض الخلق فالجملة
المقدرة جاء الوعد بقيام الساعة قوله ويؤيده ونفخ في الصور الظاهر ان التاييد على تقدير ان يكون جملة ونفخ حالية بتقدير قد
وانما قال يؤيد دون يدل لعدم تعين الحالية اذ يحتمل العطف لكن الظاهر المتبادر الحالية قوله لقيام الساعة وهي النفخة الثانية
للاحياء من القبور قوله فاذكر بالتوحيد على صيغة المجهول وكلامه يتضمن الاشارة الى ان قوله تع ذكري مجاز ذكر المسبب واريد السبب
وانما احتيج الى الحمل على المجاز لان الذكر من المسموعات لا من المبصرات الا ان يراد الاعين القلبية كما اشير اليه في الكشاف قال الله تعالى
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قوله لذكري وكلامي عطف تفسيري لذكري لكن ينبغي ان يقال المراد بالذكر المحذوف هنا معنى
الايات ايضا بطريق المجاز غايته ان تحقق الايات في ضمن الكلام المعجز مجاز ابعد المجاز فلا يرد ان شرط الدليل اللفظي على الحذف
ان يكون لفظ المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى العز والاخر بمعنى الايلام نص عليه ابن هشام في المغني اللبيب قوله
فان الاصم يعني الصمم الغير المفرط قوله كانهم صمت اي جعلت مصمتة لا جوف لها قوله بالكلية نصب على المصدرية اي اصماتا ملتبسا
بالكلية قوله افحسب الذين كفروا اي غطوا اعينهم واصموا اسماعهم وعبادا او عبادي فحسبوا قوله من دوني يحتمل ان يكون

دون هنا متيض فوق ويحتمل ان يكون بمعنى غير قوله اولا عذبهم اي باتخاذهم المذكور والباء للسببية يعني يكون الاتخاذ سببا
لدفع العذاب عنهم قوله او سدّ ان يتخذوا مسدّ مفعوليه وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى انصارا قوله فاعل حسب حسب ترتفع
على الابتداء استغنى بفاعله عن الخبر قوله فان النعت بمعنى حسب فانه بمعنى محسب ويكفي في دفع الظاهر كون الرافع في معنى الفاعل
الا يرى انهم اجازوا في مررت برجل ابي عشرة ابوه ارتفاع ابوه بابي عشرة لكونه في معنى والد عشرة ابوه وفيه تنبيه على انهم وراءها
ما يستحق فان اصل الكرم الضيف يكون اعلى حاله الاكرام بمنزله قالوا ذلك هو عذاب الحجاب قال الله تع كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
الان قوله تع ذلك جزاؤهم جهنم يأبى عن هذا النوع اباه فان المصدر المضاف من صيغ العموم فتأمل قوله كالرهبانية وروي عن علي
ان منهم اهل حروراء قيل يرد بهما قوله تع بعد ذلك اولئك الذين كفروا الاية اذ ليس منهما من كفر بلقاء الله تع والبعث والنشر قلت
هذا عجيب لظهور ان الرهبانية ليسوا بمؤمنين بالبعث على ما هو عليه ثم يجوز ان يكون منه في كلام على انه اتصالية لا تبعيضية ولا
يلزم ان يكون الاتصال من كل وجه قوله لانه من اسماء الفاعلين يشير الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين قوله والجر على البدل ويجوز ان يكون
وصفا قوله ويزدري بهم قيل يرد عليه انه حينئذ ان يعطف بل او عطف احد الفرعين على الاخر لان منشأ الازدراء انهم كفروا بايات الله
ولقائه لا حبوط اعمالهم ليس علم الا يرى ان الكفر لو لم يحبط اعمالهم الحسنة لاستحقوا الاعتبار لا الاستحقار قوله ويجوز ان يكون ذلك
مبتدأ والاشارة الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة قوله او جزاؤهم بدله والاشارة الى الجزاء الحاضر في الذهن قوله فيما سبق من حكم الله متعلق
بكانت ويجوز ان يكون التعبير بصيغة الماضي لتحقق الكينونة المذكورة على ما هو المعروف في امثاله قوله حال مقدرة لا حاجة
الى اعتبار تقديرها على ما اختاره المص في تفسير كانت لهم جنات الفردوس من ان ذلك في حكم الله ووعده اذ الخلود فيها حاصل لهم
في حكم الله ووعده قوله اذ لا يجدون اطيب منها وفي الكشاف يعني لا مزيد عليها حتى ينازعهم انفسهم وفيه بحث فان اهل الجنة لا شك
انهم متفاوتون في الدرجات وفي الحديث الصحيح ان اهل الجنة يتراءون كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل
ما بينهم الحديث ثم لا يبتغي احد درجة اخرى ممن هو فوقه لما خلق الله فيه من الجنة لدرجته ومنزلته واستغنائه بحاله ورتبته والا حصل له
لان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك يجر الى حصول درجة الانبياء والمرسلين لاحاد المؤمنين وليس كذلك فبين ان وجدان الاطيب
لا يستلزم طلبه وان عدم طلب التحويل لا يدل على انه لا مزيد عليه ولعل الاولى ان يقال قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها
اعلى المنازل والطيب لاهلها ماكن وتقرير الكشاف لا يأبى عن هذا المعنى فتأمل قوله ينازعهم اليه انفسهم يعني يحصل لهم بناء على ان لهم فيها
ما تشتهيه انفسهم ويتضمن هذا تأكيد معنى الخلود كما لا يخفى وقد يقال في تضمنه تأكيد الخلود قوله انهم اذا لم يريدوا الانتقال لا ينقلوه
لعدم الاكراه وهو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم الطلب لا يستلزم الكراهية لثبوت الواسطة بينهما قوله ويجوز ان يراد به
تأكيد الخلود اي لا يحول فيطلب كقوله ولاي النصب بها ينحر قوله كالحبر بالكسر النفس وموضعه المحبرة بالفتح لا بالكسر كذا في القاموس
قوله والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم قاله الجاربردي قوله لكلمات ربي اي معلومات
كلمات ربي قوله لكلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله وما يتعلق به حكمته قوله لنفد البحر
اي وكتب بذلك المراد لنفد البحر قوله فانها غير متناهية لا تنفد فان قيل التقليل والتعديد متضايفان والمتضايفان متكافئان في الوجود
ذهنا وخارجا على ما حقق في مقامه فيلزم من نفاد البحر قبل نفاد كلمات الله تع نفاد الكلمات ايضا والا يبطل التكافؤ قلنا انما يتم ما

ذكرنا

ذكرنا ان الكلمة قبل ههنا على حقيقتها وليس كذلك بل هي مجاز عن وجود نفاد البحر دون ان تتحقق كلمات الرب وفي قول الزمخشري
والكلمات غير نافدة اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها كما لا يخفى وبذلك يتخلص عن كثير من مخادع الاوهام في هذا المقام قوله
بل بمجموع ما يدخل في الوجود يعني على سبيل الاجتماع فان ادلة تناهي الابعاد لا تجري الا فيه ولو قال بل بمجموع ما دخل في الوجود على التعاقب
متناهيا في التطبيق لكان اولى واشمل فتأمل قوله ان اليهود قالوا الخ حاصل اعتراضهم انهم متناقضان لان الشيء الواحد لا يكون قليلا
وكثيرا في حالة واحدة وجوابه انه في نفسه كثير وبالاضافة الى معلومات الله قليل قوله فمن كان يرجو لقاء ربه في تفسير القرطبي قال عمرو بن قيس
الكندي سمعت معاوية رض تلا هذه الاية على المنبر فقال انها اخر اية نزلت من السماء قوله من قرأ بها اي فيها قلنا انما انا بشر مثلكم الاية على
ما في الكشاف قصد نقل الحديث بالمعنى قوله حشو ذلك النور اي بينه وفي وسطه والحمد لله على التمام وعلى رسوله عليه الصلوة والسلام
وعلى اله واصحابه الكرام وتابعيهم الى يوم القيام ،

سورة مريم مكية ،

بسم الله الرحمن الرحيم

الاية السجدة وفي الاتقان الا وان منكم الا واردها قوله لان الفات اسماء التهجي ياآت ويشهد لذلك ما نقله الجعبري عن الفراء انه
يقلب الفها في التثنية ياء ولكنه مخالف لما في الكتب المشهورة ان هذه الاسماء لا اصل لها في الاشتقاق حتى يحكم على الفاتها انها
مقلوبة عن الياء او الواو وعللها الداني بانها للفرق بين اسماء حروف المباني والمعاني الممنوعة عن الامالة فانه اسماء نحو ها للتنبيه ويا للنداء
ثم ان هذا التعليل الذي ذكره المص ههنا موضعه اللائق بعد ذكر قراءة الكسائي وابي بكر لاطراده على مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو
وابن عامر وحمزة فانهم خصوا الامالة كما لا يخفى قال الداني وعلة من امال الهاء دون الياء والياء دون الهاء في كهيعص انه اراد بذلك الجمع بين
العينين لفصاحتهما وورود الاثر بهما لذلك جمعهما في الكلمة الواحدة وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحدها بالامالة لئلا يلتبس
بها التنبيه وتشبيه نحو هؤلاء وها انتم وفتح الياء اذ كان الكسر مستثقلا وكذلك ما قرب منه مستثقل ايضا اذ هو فرع منه وقيل
انما فعل ذلك كراهة للجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة فخص لها منهما بالامالة لما تقدم انتهى وفيه بحث فان الوجه الاول لا يكاد
ارتضاه غير مرضي لقصوره عن افادة وجه تخصيص الهاء بالامالة دون الياء والثاني منقوض بمثل اليتامى فانه يمال بالاتفاق مع ان
ما عده مانعا موجود فيه فليتأمل قوله وابن عامر وحمزة الياء لكونها احد اسباب الامالة انها تجلب الامالة الى غيرها التي بعدها على
ذلك فهي بها اولى لئلا يلتبس بياء النداء مع ما تقدم من كراهة الجمع بين حرفين ممالين في كلمة واحدة قوله فانه يعني ما قبله او كل واحد
من القرآن والسورة قوله مشتمل عليه فيكون خبرا عنه اما بتقدير المضاف اي ذو ذكر او بتأويله باسم الفاعل قوله وذكر على انه قيل هذا
صريح في عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان يعرف الباقون موافقا بهذا لان الاصل في القراآت التوافق قلت ان اريد التوافق من حيث
المعنى فلا نسلم عدم اتصال هذا بما قبله من تلك الحيثية لجواز ان يكون فاعل ذكر ضمير كهيعص على الاتساع كما ان فاعل ذكر الماضي ضمير ها
وان اريد التوافق في الاعراب فما الدليل عليه مع انه يمكن جعله ايضا خبرا على التأويل المشهور في جعل الاسماء خبرا قوله مفعول
الرحمة فانها مصدر ربي على ان التاء لا للوحدة حتى يكون مانعا عن العمل قوله لان الاخفاء يعني المخافتة بقرينة مقابلته
للجهر وهو مقتضى الوجه الاول والاخير واما الوجهان المتوسطان فيكفي في جريانهما الاخفاء ضد الاظهار وبينهما فرق ظاهر
فانه اعتزل عن الناس الى مكان خال ورفع صوته هناك بالنداء والدعاء يتحقق فيه الاخفاء بالمعنى الثاني دون الاول

نفوله تع نداء خفیا ای مستورا خفیا لا بمعنی مفعول یحتمل وجهین ان یکون الستر بالمخافتة وان یکون بمکان بعید عن الناس فعلی الثانی
یکون عدم توجه ما یقال ان نداء خفیا جمع بین المتنافیین لان النداء رفع الصوت فی غایة الظهور وعلی الاول اما ان یقال النداء هو الصوت
لا رفعه او یقال انه مجاز فی الخطاب قوله واختلف فی سنه فقیل ستون ذکره رحمه الله فی آل عمران انه کان له تسع وتسعون سنة وقیل
ثمان وتسعون قوله وتخصیص العظم یعنی مع ان القصد الی بیان ضعف بدنه کله قوله وتوحیده لان المراد به الجنس ای الحقیقة لا الافراد
وسیجیء مثله فی تفسیر انما صنعوا کید ساحر یعنی ان الواحد هو الدال علی معنی الجنسیة والقصد الی ان هذا الجنس الذی هو العمود والقوام
واشد ما یرکب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لکان القصد الی معنی آخر وهو انه لم یهن منه بعض عظامه ولکن کلها کذا فی الکشاف
ومراده ان الذی اصابه الوهن لیس بعض عظامه فقط ولکن کل فرد منها اصابه الوهن لان الذی اصابه الوهن هو المجموع من حیث هو مجموع
لا کل فرد علی ما فهم القطب من کلامه وبنی علیه ما بنی من اوهامه فان مسلک السکاکی وبین المسلکین بون بعید لکن یخدش ما ذکره الزمخشری
انه تقرر فی الاصول ان اللام اذا لم یکن حمله علی العهد یحمل علی الاستغراق وجوابه ان القرینة الحالیة تمنع عن الحمل علیه قوله ثم اخرج
ای الشیبین مخرج الاستعارة فشواظ النار المتروک ذکره المراد به الشیب استعارة بالکنایة علی مذهب الجمهور وفی قوله اشتعل استعارة
تصریحیة تبعیة وهو مع ذلک یتضمن کنایة عن لفظ شواظ النار وکونه مستعارا للشیب ولا یلزم ان یکون قرینة الاستعارة بالکنایة
تخییلیة کما ظنه البعض علی ما فصل فی شرح المفتاح قوله واکتفی باللام عن الاضافة للدلالة لانها للعهد والمعهود هو اسره ونظیره
اغلق الباب اذا لم یکن للبیت الا باب واحد ولیست اللام فی وهن العظم بعهدیة حتی یکتفی بها عن الاضافة بل جنسیة علی ما اشار الیه المص
مع ان النکات لا یلزم اطرادها قوله بتعیین المراد یعنی تعینا ناشئا من اللفظ قوله وتنبیه ای لمن عسی یسمع نداءه فیذم علی طلبه الولد
وقد بلغ من الکبر ما بلغ قوله یعنی بنی عمه فاللام فی الموالی حرف تعریف قوله بفتح الیاء یعنی فی کلتا القراءتین لابن کثیر لکن الثانیة شاذة دون
الاولی علی ما یدل علیه قوله وعن ابن کثیر فان کلمة عن کالعلم فی الدلالة علی الشذوذ قوله وهو متعلق بمحذوف لا بخفت لفساد المعنی لان الخوف
ثابت له فی الحال ولو تعلق بخفت لزم ان یکون ثابتا بعد موته کذا فی شرح الکشاف قلت وعلی قیاس ما ذکره المص فی اول الانعام فی ظرف
مصحح التعلق ذلک الظرف بفعله ینبغی ان یجوز تعلقه بخفت ایضا ویجوز ان یکون حالا مقدرة من الموالی قوله ومعنی الولایة فی الموالی
واللام علی هذا موصولة لتعلق الظرف بصلتها کما اشار الیه بقوله الذین یلون الامر وراءی فالموالی علی هذا جمع مولی مخفف
مولی کما قالوا فی معنی قوله ودرجوا ای انقرضوا قوله فعلی هذا الظاهر ان الاشارة الی القریب وهو المعنی الثانی لخفت علی وفاق ما فی
الکشاف ولکن لا یظهر مانع عن تعلقه به علی المعنی الاول ایضا فان اعتقاده عدم عجزهم لعجبه … عن اقامة امر الدین قوله فانه مثله
لا یرجی وذکر الزمخشری وجها آخر وهو ان من لدنک تأکید لکونه ولیا مرضیا بکونه مضافا الی الله تع وصادرا من عنده قیل ولم
یذکره المص لجره الی مذهب الاعتزال فان الشر لا یصدر عنه تع عندهم وفیه بحث فان الصدور لا یستلزم الاضافة الا یری ان اهل
الحق لا یضیفون الشر الی الله تع مع اعترافهم بصدوره عنه تع مع ان کلمة لدن تدل علی الکائنیة … قوله صفتان له قال السکاکی
الاولی حمله علی الاستیناف کانه قیل لم تطلب الولد فقال لیجیبا یرثنی ای یرثنی لئلا یلزم منه انه لم یوهب من وصف لها لان یحیی قبل
زکریا مع ان قوله تع فی سورة الانبیاء فاستجبنا له دل علی انه اعطی ما سال من غیر تفرقة بین بعض وبعض فان قیل حمله علی الاستیناف
لا یدفع المحذور لانه وصل معنوی قلنا نعم ولکنه غیر داخل فی المسؤل فانه لبیان العلة الباعثة للسؤال کما اشرنا الیه والجیب عما ذکره

السکاکی

السکاکی بان الروایات متعارضة والاکثر علی ان هلاک زکریا قبل یحیی وذهب الیه صاحب الکشاف فی تفسیر قوله تع لتفسدن فی الارض
مرتین ویجوز ان یجاب بان الوراثة لیست علی حقیقتها والمعنی المجازی یجوز ان یتحقق من یحیی وان قتل قبل زکریا بان یاخذ منه علمه
لمن عاش بعد ابیه او بقی منه کتاب وشرع هو المقصود من وجوده وبقی ذلک الکتاب او الشرع معمولا به بعد زکریا ایضا الی حین فتامل
قوله علی انهما جواب الدعاء ترک الامر الی الدعاء مراعاة للادب فان قیل جعلهما جوابا یستلزم الکذب فی کلامه تع قلنا بعد التنزل
عما یمنعه علیه انتفاء المقصود یرثنی فی طی ویجاتی فلا یلزم الکذب فان الانبیاء لا یورثون المال کما ثبت فی الحدیث الصحیح نحن معاشر الانبیاء
لا نورث ما ترکنا صدقة قوله یرثنی الحبورة مصدر حبر الرجل کنصر اذا تعجب من قضائه کذا وجد بخط الزمخشری قوله وعمرانه عطف علی
زکریا قوله واویرث بالتصغیر اصله وویرث ابدلت الواو همزة لاجتماع الواوین قوله لصغره قیل هذا لا یناسب المقام بل المدح قلت بل هو
غایة المناسب فان مقصود زکریا ان یحصل له الوارث حال صغره حتی ینتفع به بعد موت زکریا فانه کان قد بلغ من الکبر عتیا ولذلک اوتی
الحکم صبیا مع ان قراءة هکذا فسر بغلیم صغیر فلا یبقی مجال الکلام بعده قوله فی علم البیان یعنی البدیع قوله ترضاه قولا وعملا فعیل
بمعنی المفعول وکان یمکن ان یجعل بمعنی فاعل ولکن ما ذکره المص اولی قوله ووعد باجابة دعائه اراد باجابة دعائه اخراج ذلک الغلام الموعود
من العدم الی فضاء الوجود فلا ینافی قوله تع فاستجبنا بالفاء التعقیبیة اذ المراد بالاستجابة قبول دعائه ولا یلزم ان یکون حصول المامول
مقارنا او مستعقبا للقبول بل قد یتراخی قوله وهو شاهد بان التسمیة بالاسامی الغریبة یعنی غیر المستقبح علی ما یدل علیه
المقام ولا یلزم ان یکون مستحسنا کما ظن قوله تنویه ای رفع قوله کقوله تع هل تعلم له سمیا فان المسمی فیه بمعنی المثل بدلالة ما قبله
وهو فاعبده واصطبر لعبادته لظهور ان مجرد التفرد بالاسم لا یوجب العبادة قوله لان المتماثلین یتشارکان فی الاسم فیکون کل منهما سمیا
للآخر فاطلق المسبب واریدا السبب لکن الظاهر ان باطلاق الاسم المتواطی علی شیئین لا یسمی کل واحد منهما سمیا بل لا بد فی تحقیقه من تعدد
الوضع قوله استعجب الولد من شیخ فان آخره یعنی بعد التصدیق بوعد الله تع اعترافا لا ردا ولا تکذیبا للوعد بانه لا یمکن فان قیل الظاهر ان قوله
اعترافا نصب علی العلة مع ان الاعتراف المذکور انما یصلح علة لنفی الاستعجاب لا له قلنا ثم فان التعجب منشاؤه ادراک الامور الغریبة
المخالفة للعادة والتصدیق بوجودها وکون المؤثر فی الولد المسؤل مجرد القدرة دون الاسباب العادیة من تلک الامور کما لا یخفی
علی انه یجوز ان یکون انتصاب اعترافا علی الحالیة وفی الکشاف استعجب ای استبعد لیجاب بما اجیب به فیزداد المؤمنون ایقانا
ویرتدع المبطلون ومراده انی بعبارة تدل علی الاستبعاد بظاهره ورد ذلک بان دعاءه کان مخفیا عن الغیر فمن المراد من المؤمنین
والمبطلین قلت انه کان اخفاء الدعاء للکبر فلا یلزم ان لا یسمعه احد وان کان للتوسل الی الاجابة او لدفع الملامة فبعد حصول الاجابة
لا یتوجه الملامة فلعله جهر بعده المجاوزة تحدثا بنعمة ربه تع ولیزداد المؤمنون ایمانا ولیرتدع المبطلون ویؤیده قوله تع فنادته الملائکة
وهو قائم یصلی فی المحراب لان المشهور النداء برفع الصوت ولا قرینة للمجاز قوله وقد بلغت من الکبر عتیا وفی آل عمران وقد بلغنی الکبر قال الامام
ان ما بلغک فقد بلغته وفیه بحث فان البلوغ یسند الی اللاحق اذا وصل الی من یتبعه من خلفه یقال بلغ زید عمروا اذا کان عمرو سابقا
فلحقه زید من خلفه دون بلغ عمرو زیدا والجواب ان ذلک اذا کان البلوغ بین الاعیان وفیما نحن فیه لیس کذلک فیجوز الاسناد الی کل من الصفة
والموصوف للتفنن ثم المراد من الکبر فی آل عمران هو الکبر المذکور فی هذه السورة التی تقدمها نزولا واللام فیه للعهد والله تعالی اعلم قوله
جساوة فی ایباس البلاغة جسات مفاصله جسوا وجسیت تجسو جسوا وهو یبس وصلابة فی عنق الدابة جساة وهو یبس

العطف ودابر جاسته الفواير بابيتها فقوله نحو لا عطف تفسيري لقوله جساوة قوله ولذلك اي لكون الاستجاب اعترافا لا ردا ولا انكارا قال ذلك تصديقا ولو كان للانكار لما استحق التصديق قوله اي الله تع بلا واسطة او بواسطة الملك فان القول في مثله يسند الى اصل القائل ايضا لا يقال الاحتمال الاول يخالف قوله تع فنادته الملائكة لانه لا منع من كون الندا مرتين كما ذكر في تفسير الكبير مع انه يجوز البشارة بواسطة الملك فان القول في مثله يسند الى اصل القائل ايضا لا يقال الاحتمال الاول يخالف قوله تع فنادته الملائكة لانه لا منع من كون الندا مرتين كما ذكر في تفسير الكبير مع انه يجوز البشارة بواسطة الملك وما بعدها بلا واسطة قوله او الملك الموكل ورجح الاول لسلامته عن فك النظم قوله اي الامر كذلك والجملتان بعد قال محكيان حيث جعلنا مقول القول بلا تخلل عاطف لان الثانية كانت في الاصل استينافا فحكيتا على صورتيهما والختام قال ربك مع انه لو اقتصر على قوله هو هين لكفى لتحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية قوله ويجوز ان يكون الكاف منصوبة بقال الخ ويكون قال ربك مع مقوله مقولا لقال الاول ولم يذكر احتمال نصبها بقال الاول على ان يكون المفسر مجموع قال ربك هو علي هين لان الاستعمال الشايع سيما التنزيل تقديمها على ناصبها مثل كذلك نجزي المحسنين كذلك نفعل بالمجرمين الى امثال قوله وذلك اشارة اي لفظ ذلك قوله ويؤيد الاول قراءة من قرأ يعني الحسن وهو هين بالواو ووجه التأييد ان الاصل هو التوافق بين القراآت ولا يمكن جعله مفسرا في قراءة الحسن لكون الواو دالا على التغاير فالاولى ان يحمل القراءة المشهورة عليها وانما قال يؤيد دون يدل لان التوافق غير واجب قوله او كما وعدت على بناء المجهول قوله يهون على تفسير هينا بما وضع الزمان حيث جعل المرفوع بالفعل ضمير عايد الى تحت الزمان وهو ضمير الزمان وهو ضمير الخطاب وحيث جعل ضمير المتكلم المتعالي عن الزمان ابقا على حاله ولم يغيره برعاية المناسبة قوله لا احتاج فيما اريد ان افعله الى الاسباب اذ لا فرق بين التسبب وعدم التسبب بحيث يظهر عدم الاحتياج الى بعض ما يتعارفه الناس من اسباب الولادة كالسلامة من العقر وان لا يبلغ الرجل من الكبر عتيا علم انه لا يحتاج الى غيره ايضا قوله ومفعول قال الثاني محذوف وهو كذلك وقوله وهو علي هين عطف عليه كما يدل عليه تقرير المص قوله سويا حال من ضمير ان لا تكلم قوله وانما ذكر الليالي ههنا والايام في آل عمران للدلالة الخ وتخصيص هذه السورة بذكر الليالي لانها مكية متقدمة في النزول وآل عمران مدنية متأخرة النزول والليل سابق في حساب العرب ومنه يعتبرون التاريخ اذ السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية واكثرهم اهل بر يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر فلا يعرفونه الا بابصار الهلال فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل فناسب ذكر السابق في السابق قوله من المصلى ومن الغرفة فان المحراب يطلق على كل منهما قوله كتب لهم على الارض والوحي في كلام العرب الكتابة ومنه قول ذي الرمة ، سوى الاربع الدهم اللواتي كأنها ، بقية وحي في بطون الصحايف ، وقوله الا رمزا قصرا اضافيا بالنسبة الى التكلم فلا ينافيه الكتابة قوله صلوا وهو قول الجمهور قوله ولعله كان مأمورا بان يسبح الخ كانه ميل الى ترجيح كون التسبيح بمعنى التنزيه ثم لعله انما امر بان يسبح ويأمر قومه لان العادة جارية ان من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله وحصول الولد من شيخ كبير السن وعجوز عاقر من اعجب العجايب قوله على تقدير القول او في الكلام حذف التقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن الذي يؤمر فيه قال الله تع قوله او رحمة وتعطفا في قلبه ولعل زيادة قوله من لدنا مع ان الكل عند الله للدلالة على ان شفقته كانت شفقة مرضية فيمن يستحقها شرعا دون ان يأخذ رافة في دين الله تع وما يقال انها للدلالة على ان شفقته كانت زايدة على ما في جبلة الناس خارجة عن المعتاد ففيه انه قد تقرر ان خير الامور اوسطها قوله اذ تصدق الله على

ابو

ابوبكر فالمعنى آتيناه كونه صدقة من الله تع على ابويه قوله او مكنته الخ اي آتيناه ما يصدق به على الناس قوله من ان ينالهم الخ ولهذا على ان السلام بمعنى امان على ما فسره بعضهم وقال بعضهم انه للتحية المتعارفة وانما الشرف في ان يسلم الله تع عليه مخاه في المواطن التي الانسان فيها في غاية الضعف والعجز والحاجة وقلة الحيلة قوله واذكر في الكتاب عطف مقدر اي واذكرها واذكر قوله بدل من مريم وفي هذا الابدال تفخيم لشان الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه قال ابو البقاء وتبعه الكواشي وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها انتهى لكن ما ذكر من الملازمة غير صحيحة والفارق ظاهر اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال الاتحاد مع المبدل بخلاف الخبر والحال والصفة فانها يجب اتحادها مع المخبر عنه وذي الحال والموصوف او ظرف لمضاف مقدر وهو القصة او الخبر والنباء قوله وقيل اذ بمعنى ان نقله ابو البقاء قوله لا اكرمك اذ لم تكرمني الظاهر ان اذ في هذا المثال تعليلية لا مصدرية قوله فيكون بدلا اي بدل الاشتمال والمعنى اذكر مريم انتباذها قوله اتاها جبريل متمثلا بصورة شاب امرد تكلموا في كيفيته تمثله فقال امام الحرمين يفني الله تع الزايد من خلقه او يزيله عنده ثم يعيده اليه يعني له اجزاء اصلية واجزاء زايدة كما في الانسان وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقال البلقيني يجوز ان ينضم ويتكاثف جميع اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته وقال ابن حجر ان القدر الزايد لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله تع على الرائي فقط قوله في مشرقة في القاموس المشرقة مثلثة الراء موضع القعود في الشمس في الشتاء قوله لتأنس بكلامه قيل انما مثل كذلك لا لتستأنس بكلام ويهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها اذ ح لا يكون مثله كمثل آدم في الخلق بلا واسطة نطفة بل لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه قلت تشبيهه لآدم عم اي هو في الخلق بلا اب فقوله بلا واسطة نطفة ان اراد بها نطفة الاب فلا يفيده وان اراد مطلقا فليس كذلك ثم ليس في كلامه على تقدير صحته ما ينفي ان يكون ذلك لاستيناسها بل قوله لئلا ينفر عنه فتسمع كلامه يقتضي ان يكون لذلك قوله اعوذ بالرحمن تذكير ليوم الجزا فانه تعالى رحيم الدنيا ورحمن الآخرة قلت بل رحمن الآخرة او رحمن الدنيا والآخرة على ما مر في تفسير البسملة وقيل ذكر الرحمن ان غنيها اياه بصفة الرحمة لضعفها وعجزها فيتركها وينصرف عنها قوله ويحتفل اي تبالي وجواب الشرط محذوف ومقصودها الحث على الانزجار قوله او فيتعظ ينبغي ان يكون مرفوعا على تقدير المبتدا اي فانت تتعظ قوله ويجوز ان يكون للمبالغة الخ جملة الشرط الخ قال و مقصودها الالتجاء الى الله تع ودفع شره كما في قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا الحث على الانزجار وما قيل المقام مقام الحث على الانزجار او معناه التحذير ليس بصحيح وقوله اذ معناه التحذير غير مسلم وان معناه على هذا الاحتمال الالتجاء الى الله تع قوله ويجوز ان يكون حكاية قول الله تع وهو ارسلنا روحنا اليك لاهب لك قوله ويؤيده قراءة ابي عمرو فان الاصل توافق القراآت وانما قال يؤيد دون يدل لان التوافق غير واجب او لامكانه بان يقال قلبت الهمزة في قراءة ابي عمرو ياء لكسرة ما قبلها قاله الكواشي فالاخبار ليس عن جبريل قوله ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ لا اختلاف فيه عن يعقوب ولو قال قراءة البصريين والاكثر عن نافع لكان اخصر واسلم قوله فان هذه الكنايات الاشارة الى امثال الكنايات المذكورة في النظم ولذلك جمع الكنايات قوله انما يطلق فيه اي في الحلال من المباشرة يعني نحتها اطلاقها فيه فقط والتغليب على ما في سورة آل عمران لا يخالف هذا فانه قد يترك الحق لداع يدعو اليه على انه يمكن ان يكون ما في آل عمران من باب الاكتفاء كقوله تع تقيكم الحر مع ان تفصيل الاقسام في هذه السورة التي تقدمت نزولها تغني فيما تأخر نزوله لسبق حصول العلم به قوله اما الزنا فانما يقال فيه خبث بها ونحوه بالباء يعني ان الزنا يستحق التقبيح والتشنيع فلا يكنى عنه لان الكناية لدفع القبح قوله ونعضده اي نعضد

كون المراد من الكناية المباشرة بالحلاك دون التغليب وانما قال نبعضده دون نؤيد لاحتمال ان يقال خصصت بعد ما عممت لزيادة
الاعتناء بهذا الجزئي بتريثر لساحتها عن البحث قوله وهو مفعول من البغي وفي الكشاف قال ابن جني في كتاب التمام هي فعيل ولو كانت
مفعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر انتهى وتصحح ذكر ابن جني بانه شاذ لان القياس فيما اذا اجتمع الواو والياء والسابق منهما
ساكن قلب الواو ياء وادغامها في الياء الا انه شاذ لا يقاس عليه قوله ولذا لم يلحقه التاء لان فعولا بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث
كصبور قوله لانه للمبالغة ويجوز ان يكون للتشبيه بفعول كما في ملحفة جديد ورد القطب كونه للمبالغة فان نفي الابلغ لا يستلزم النفي
مطلقا وجوابه انه من باب نفي المقيد وقيده قوله اي ونفعل ذلك لنجعله كان الاولى تقدير لعلة مقدما على المعلل كما في الكشاف
فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دل على انه اهم والاعتناء بشأنه اتم فاذا اظهر المعلل بالذكر ينبغي الدلالة على هذا المعنى اتم وما هي الا
في تقديم ذكر العلة قوله ولنبين قدرتنا ولنجعله فيه انه لا يحسن تعليق تينك العلتين بقوله قال ربك هو على هين اذ هو لا يقتضي
الفعل ولا يستلزمه وكونه اية رحمة فرع ايجاده والتقدير بفعل المقدر يغني عن تقدير علة اخرى والاصل تعليل التقدير وقصر
المسافة ما امكن ويجوز ان يقال انه متعلق بقوله لأهب قوله او كان امرا حقيقيا بان نقضي قال الطيبي هذا اوفق لمذهب المعتزلة
وذلك ان تقول فرق بين الوجوب والتحقيق بحسب الحكمة ومذهبهم هو الاول قوله لكونه اية ورحمة فيه اشارة الى ان قوله وكان امرا
مقضيا على هذا المعنى من تتمة العلة بخلاف التفسير المتقدم فانه متعلق بمجموع الكلام قوله ولم يعش مولود ولد لثمانية
غيره قال الوخشطا الخاصة عليه م وفي تفسير النيسابوري قال اهل التنجيم انما لا يعيش لانه يعود الى تربية القمر وهو بغاية معفن
لسرعة حركته وغلبة البرد والرطب عليه قلت ما نقله عن اهل التنجيم خلاف ما في كتبهم قال كوشيار في المدخل والشهر الثامن
يتولى المولود زحل ثانيا فيصير الصبي كالجامد ويثقل في الرحم ويضعف عن الحركة السريعة الخفيفة فان ولد في هذا الشهر لم يعش
للحال الذي ذكرنا انتهى ويدل على ان التولية في الشهر الثامن ليس للقمر كون المولود ثقيلا ضعيف الحركة فيه ولو كانت القمر كان الامر
بالعكس على زعمهم ولكني اقول كلاهما يكذبان فمن يصدق منا قوله كما حملته نبذته الكاف للمبادرة قال ابن هشام في مغني اللبيب
وذلك اذا اتصلت بما كما في قولهم صل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد والسيرافي وغيرهما وهو غريب جدا
انتهى قوله وهو في بطنها يعني ان الباء ليست للتعدية بل للمصاحبة والملابسة فانها المعنى المناسب للمقام قوله كقوله اي المتنبي
قوله تدوس بنا الجماجم الدوس الوطئ بالرجل وضمير تدوس للخيل والجماجم جمع جمجمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ والتريبة
عظم الصدر قوله في موضع الحال اي ملتبسة به قوله لكنه خص به اي بالالجاء في الاستعمال قلت هذا مخالف لما في كتب اللغة
فان في الصحاح اجأته اي جئت به ثم قال اجأته الى كذا بمعنى الجأته واضطررته اليه وذلك كما ترى يدل على ان اجاء يستعمل بمعنى تعدية
بمعنى جاء وفي تاج المصادر اجاءه اتى به او اضطره وفي ديوان الادب جاءته فجاءه والجأته اليه اي الجأته قوله كاتى في اعطى وهذا
ايضا منظور فيه فان اتى يجيء بمعنى اعطى وبمعنى اتى به وعنه قوله تعالى اتنا غداءنا اي ائتنا ويجوز ان يقال اتى بمعنى اعطى سماعا
بني على الفعل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء كما ذكره ابو حيان قوله وهو مصدر مخضت المرأة في القاموس مخضت كسمع ومنع
وعني مخاضا قوله ولا خضرة تعرض لنفي الخضرة بعدما قال كانت يابسة اذ قد تبقى الخضرة في الشجر اليابس اذا لم يمر على يبسه
زمان كثير قوله وللعهد اذ لم يكن ثمة غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس قال مولانا العلامة ولا مساغ للعهد لان شرطه ان يكون

معروفا

معروفا عند المخاطب وهو مفقود هنا قلت ليت شعري لم علم فقده هنا فيجوز ان يكون اراها الله لرسوله عم ليلة المعراج او سمع خبرها
كما يشعر به قول المص وكانت كالمتعالم وفي الجرقيل ونخلة مريم دائمة الى اليوم هو خرستة الفسالي لطعامها قوله وقرء ابن كثير ح وكذلك
قرء يعقوب قوله من مات يموت ومن قرء بالكسر جعله من مات يمات او يميت في القاموس مات يموت ويمات ويميت ضد حي قوله وقيل حين شك
كان يقيل الولد ذكره بصيغة التمريض لان ذلك الموضع موضع اللوث والنظر الى العورة ولا يليق بالملائكة قوله اي لا تحزني بان لا تحزني
اشارة الى ان يحتمل التفسيرية والمصدرية من السري اشارة الى ان السري بهذا المعنى لا مهموز وكما انه بمعنى الجدول لا مهموز لانه من سرى
يسري قوله واميليه اليك يشير الى ان هزي تضمنت معنى اميلي وجعل المضمن اصلا على ما هو الاكثر الاليق بعدت تعديتها واستعملت في جزء
معناها مجازا قوله والباء مزيدة وفي القاموس هزه وهز به حركه وكلامه يدل على انه من الافعال المتعدية تارة بنفسه وتارة بواسطة
الحرف قوله او هزي الثمرة بهزه على ان الباء للاستعانة ومفعول هزي محذوف مقدر ويجوز ان يتنازع هزي وتساقط على
قراءة من ضم التاء في رطبا فاعمل الثاني في المفعول وحذف من الاول على ما هو المختار قال صاحب الكشف الهز على الثمر لا يقع الا رطبا
فجعله اصلا من حيث الوجود لكنه وسيلة الى المقصود فيلايم جعله تبعا نظرا الى هذه الحيثية قوله الهز تحريك بجذب ودفع فيه
ان الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالا وقد يكون بالجذب العنيف وبالدفع العنيف ولقد اصاب الراغب حيث فسرها بالتحريك
الشديد والظاهر ان الهز هنا هو الجذب العنيف كما يدل عليه قوله واميليه قوله فالتاء للنخلة ويجوز ان يكون للجذع ويجوز ان يكون
لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه كما في قوله تلتقطه بعض السيارة على قراءة التاء والتوافق بين القراءات وفي كونها للجذع اتم كما لا يخفى
تمييز على قراءة من فتح حرف المضارعة قوله او مفعول يعني على قراءة من ضم قوله وتسليتها بذلك اي بما ذكر من ماء السري ولذا للطلب
الجني مع ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب ففيه جواب عن سؤال مقدر قوله من المعجزات فيه ان المعجزة يكون بعد الاستنباء
ومريم لم تكن نبية وان ذهب البعض اليه وكذلك عيسى عم على القول المختار ولذا نقل المص الاستنباء في صباه بصيغة التمريض
مع ان قوله لا يتصور لمن يرتكب الفواحش يدل على اختصاصها بمريم ويجوز ان يقال اراد بالمعجزة الامر الخارق للعادة مطلقا
وهو مجاز عرفي قوله والمنبهة عطف على الدال قوله عليه اي على هذا الشان والامر الدال على مفعول يراها على ان من قدر متعلق بالمنبهة
وانه اي الجبل من غير نخل قوله ولذلك اي ولاشتمال التسلية بما ذكر على ما في المتسلى به من الطعام والشراب قوله فكلي واشربي
قدم الامر بالاكل مع تقديم ذكر السري اما لان المعتاد تقديم الاكل على الشرب او لمراعاة مجاورة تساقط عليك رطبا جنيا وتقديم
ذكر السري للاهتمام فمن الماء كل شيء حي وايضا الاحتياج اليه اقدم لغسل الولد وغيره قوله او من الرطب وعصيره ان اريد بالسري
عيسى عم قوله من قولهم لبات ليست مكان ملبيا الباء من حرف التضعيف قوله صمتا على ان يكون الصوم مجازا عنه بقرينة فلن اكلم
اليوم قوله وقد قرئ به في الكشاف وفي مصحف عبد الله صمتا وعن انس بن مالك مثله قوله او صياما على ان الصوم مجاز
عنه بقرينة محمول على الحقيقة الشرعية وترتيب فلن اكلم لانهم كانوا يمسكون عن الكلام ايضا في صيامهم ونسخ ذلك في شريعتنا قوله
بعد ان اخبرتكم بنذري الظ ان هذا الكلام منها انشاء للنذر وقول المص ان اخبرتكم لكونه في صورة الاخبار او لتضمنه له قوله
وانما اكلم الملائكة دل عليه العدول من احد الى انسيا قوله مع ولدها حمل الباء على معنى المصاحبة والظ انها للتعدية ويؤيدها
قوله تحمله من فري الجلد قال بعض مشايخنا الاولى من فرى الاديم ففي الصحاح افريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته

اصله [illegible]

قطعته على جهة الإصلاح قلت قال الفيروزابادي فراه يفريه شققه فاسدا او صالحا كفراه وافراه اصلحه مع ان القطع الصالح
قد يكون موضع تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى وكانت قوله من اعقاب من كان معه من صفوة الخلق بوصف
السلف قوله وقيل كانت من نسله وكان قد سمي باسم قبيلة فالمعنى انها واحدة منهم كما في قولهم يا اخا همدان قوله شبهوها
براي بالصالح قوله تهكما ان كان التشبيه باعتبار شانها في الحال قوله او شبهوها به تشبيها بالمكالح او بالازمان به
قوله وكان زايدة قال النيسابوري نظرا الى اصل المعنى وان كان يفيد لزيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة قلت
هذا غريب منه لظهور ان لا مدخل لزيادة كان في رعاية الفاصلة فان كان الزايدة غير عاملة وان انتصاب صبيا
على الحالية وانما حكم المص بزيادتها لانها اذا كانت ناقصة منقطعة لم يتوجه استبعاد دعم المدلول عليه بكيف فان كل
من يكلمه الناس حاله كذلك قوله حال من المستكن اي حال مؤكدة قوله او تامة وصبيا حال مؤكدة ايضا والتامة وان كانت للماضي الا انه
يحكم ببقاء مدلولها في الحال بحكم الاستصحاب مع اقتضاء مقام التعجب قوله او دائمة اراد بالدوام بقاء مدلولها في بعض الماضي والحال
وبعض الاستقبال بلا اختصاص شيء من تلك الازمنة قوله لان اول المقامات اي اول مقامات السالكين الاعتراف بالعبودية قوله
نفاعا حيث كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويرشد ويهدي من ضلال من ضل من سوء اختيارهم ولهذا قيل « باران كه در
لطافت طبعش خلاف نيست « در باغ لاله رويد ودر شوره بوم خس قوله كالواقع الاولى كالذي وقع فاه دلالة اسم الفاعل
على الحال قوله على انه مصدر وصف به للمبالغة كقولهم رجل عدل ويجوز ان يكون على حذف مضاف ثم اقامة المضاف اليه
مقامه اي ذا بر او منصوب بفعل ويجوز ان يكون منصوبا بالعطف على محل الصلوة كما قال الروافض في عطف وارجلكم على قراءة
النصب مع ان اوصى يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه ففي اول كتاب الايمان من صحيح البخاري قال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا قوله من فرط تكبره لعل الاولى اطلاق الكلام من هذا القيد قوله والتعريف للعهد فان قيل
كيف يمكن ان يكون سلام يحيى بعينه سلاما لعيسى قلنا يجوز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل بان يكون المعنى مثل سلام يحيى
على عيسى وفيه بحث فان كلام عيسى منقطع عن ذلك الكلام وجودا وسردا فيكون غير سابق لفظا ومعنى قوله والاظهر الصحيح كما في الكشاف
لما ذكرنا قوله للجنس اي للاستغراق فان التعريض انما يحصل به والاصل ان يحمل عليه اذا تعذر الحمل على العهد قوله فانه عيسى
او الثاني قوله على نفسه يعني انه للرد على اتباعه تبعا قوله لا ما يصفه النصارى عطف على قوله الذي تقدم نعته فان قلت من اين
يفهم هذا التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام فانه في تاويل المسمى بعيسى والخبر اذا كان معرفا باللام فهو مقصور على المبتدا
مع ان العلامة الكرماني قال في شرح حديث اخوانكم خولكم من كتاب الايمان تقديم اخوانكم اما للاهتمام ببيان الاخوة واما لحصر الخول
على الاخوان اي ليسوا الا خولا وقال بعض علماء المعاني المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين اي تعريف كان يفيد التركيب الحصر انتهى وقال في باب
علامة الايمان حب الانصار اكثر اهل المعاني على ان المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين ربما يفيد الحصر اما حصر المبتدا على الخبر وعكسه
على ان الحصر يجوز ان يستفاد من استلزام عدمه اجتماع المتنافيين اذ قد علم اتصافه بما ينافي ما وصفوه به قوله فيما يصفونه
الظ ان ما مصدرية لا موصولة قوله حيث جعله الموصوف الخ اشارة الى الطريق البرهاني قوله ثم عكس الحكم اشارة الى الوجه الابلغ
فان الظ كان جعل عيسى بن مريم مبتدا لدلالته على الذات وحمل ذلك عليه لدلالته على الاوصاف فعكس لقصد المبالغة حيث جعلت

تلك

تلك الاوصاف بمنزلة الاصل بالنسبة الى عيسى ع م قوله والاضافة بيانية يعني اضافة الموصوف الى الصفة قوله للكلام السابق
يعني قوله ذلك عيسى بن مريم قوله صفة عيسى فالمخرج اسم الله وعلى الوجه الاول بمعنى الصدق قوله على انه مصدر او على المدح
قوله مؤكدا اي لمضمون جملة لها محتمل غيره ويسمى مثله تاكيدا لغيره قوله يكون او يتنازعون على ان يمترون من المرية او من المراء
قوله تبكيت اي الزام بالحجة قوله على الجواب اي تشبيها بالجواب وقد مر في سورة النحل ايضا قوله وان الله ربي اي وقل يا محمد لهم وان الله
قوله وقيل انه معطوف الخ فيكون مقولا لعيسى اي وان اقول لكم ذلك قوله وملكائية قال هو عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستاني في
الملل والنحل الملكائية اصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكائية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح
وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحيوة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح ما تدرع
به ابنا فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى كما يمازج الماء اللبن وخرج الملكائية بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف و
الصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر عنهم القران لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقالت الملكائية المسيح ناسوت
كلي لا جزئي وهو قديم ازلي وقد ولدت مريم ابنها ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا
لفظ الابوة والبنوة على الله تعالى وعلى المسيح انتهى فاذا احطت به علمت ان ما نسبه المص ومن يحذو حذوه الى الملكائية ليس
بصحيح والله اعلم قوله هو له وحسابه بالرفع ففيه اشارة الى ان عظيم صفة جارية على غير من هو له قوله او من وقت الشهود او وقت الشهود
بعض من يوم القيمة فيجوز الاضافة ولا يلزم ان يكون للزمان زمان على استحالته ممنوعة عند من يفسره بمتجدد يقدر به متجدد اشاره
اخر على ما بين في موضعه قوله او من مكانه وهو الموقف قوله فيه يعني ان الاضافة هنا بل فيما قبله ايضا بمعنى في قوله وهو ان يشهد
الى ان النسبة الشهادة الى اليوم مجازية من قبيل نهاره صائم وتذكير ضمير الشهادة باعتبار الخبر قوله او من وقت الشهادة
فالاضافة بمعنى في قوله وقيل هو ما شهدوا به فيوم عظيم يوم شهادتهم بها وعظمه باعتبار عظم منظره وفي الفتح كبرت كلمة تخرج
من افواههم قوله معناه ان اسماعهم الخ انما فسر بذلك لظهور استحالة الحمل على التعجب من المتكلم ثم الاية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فظاهر الاستدراك يلايمه حيث فسر الضلال باغفال النظر والاستماع قوله او التهديد يجوز
عطفه على تعجب وعلى اسماعهم فالمراد من قوله تعجيب صيغته ولعل الظهر فتدبر قوله بما يسمعون فيه اشارة الى انه قصد تعلق الفعلين
بمفعول في هذا الوجه بخلاف الوجه السابق فان القصد فيه الى الفعل نفسه قوله وقيل امر والظ ان يتعلق الاستدراك بقوله تع
فويل للذين كفروا الاية قوله في موضع الرفع فان قيل فيلزم حذف الفاعل من بصر قلنا ذهب ابن مالك ان الجار حذف من وابصر بهم
ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل ثم قال سيبويه انه يلازمه الجر ولكون الفعل قبله في صورة ما فاعله
مضمر والجار والمجرور بعده اشبه الفعل فجاز الاكتفاء بما تقدمه وانما قال بملازمة الجر احترازا عن مسئلة كفى بالله وما جاء في من رجل
حيث لا يجوز حذفها لا ملازمة للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك في سورة الكهف فراجعه قوله بانهم ظلموا انفسهم وفي الكشاف
اشعار بان لا اظلم اشد من ظلمهم وانما عدل المص عنه لعدم ظهور وجه ذلك الاشعار لكن يجوز ان يقال وجهه ان الظالمين المتحلي
محلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم فدل على كمالهم في الظلم كانه لا ظلم الا ظلمهم قوله اغفلوا الاستماع
اي صاروا غافلين عن الاستماع قوله وما بينهما اعتراض فالواو الاعتراضية قوله او بانذارهم قالوا والعطف على مقدر اي فذكرهم

وابويهم واعدتم اعلم قوله ملك ولاملك قيل الملك بالضم وهو التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه اشتق الملك على وزن كبد وهو المتصرف
بالامر والنهي والملك بالكسر اختصاص وقيد العين بحيث يتغفل في منافعها وتمكن في التصرف فيها قوله ملازما للصدق وكثير
الصديق هكذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها كثير التصديق وفي بعضها كثير التصديق بدون العاطف فعلى الاول يكون اشارة
الى ما ذكر في تفسير صديقا من الوجهين احدهما البليغ الصدق في جميع اقواله بل افعاله واحواله على ما قيل والاخر الكثير التصديق
في تصديق غيوب الله واياته وكتبه ورسله ورجح صاحب الكشاف اعتبار تعلق التصديق بالرسل والكتب على وفق قوله تعالى
بل جاء بالحق وصدق المرسلين وعلى الثانية اما عطف تفسيري او اشارة الى الوجهين المذكورين فالواو بمعنى او وعلى الثالثة
كونها تفسير قوله او تصديقا نبيا فان قيل كيف يجوز هذا وتوارد العاملين عند النحاة كتوارد العلتين عند علماء الكلام قلنا العامل مراده
تعلقه بصدقا الموصوف بقوله نبيا ايضا كما لا يخفى قوله وكذلك لا يقال يا ابتي لئلا يجتمع العوض والمعوض عنه قوله ويقال
يا ابتا لانه فيه اجتماع العوضين وذلك غير ممتنع وفي الكشاف وجه الجواز في ابتا زيد بان المجموع عوض قوله فيعرف بالنصب
جواب النفي قوله في جلب نفع ودفع ضر ظاهره يدل لكونه شيئا نصبا على المصدرية وجوز ان يكون مفعولا به كما ذكره في الكشاف
قوله دعا الى الهدى ليس في الكلام التصريح بالدعوة لكن يتضمن الاشارة اليها كما لا يخفى قوله واحتج عليه اي على ابيه وعلى ضلاله
قوله استغوا اي الطفه قوله حيث لم يصرح بضلاله تعليل لابلغية الاحتجاج ملتبسا بالرفق وحسن الادب فانه عدم التصريح
بضلاله لما لا يخفى من الرفق والادب وفي الاشارة الى ان ما عبده لا يميل اليه العاقل ادنى ميل فضلا عن عبادته من المبالغة في عدم
صلاحية اصنامه للعبادة قوله ولا يحتج الخ ليس في الكلام دلالة على هذا نعم الحال كذلك في الواقع قوله دنبه بالسؤال عن العلة
الراغبة الى عبادتهم قوله والشيء لو كان كاملا الخ لا يعلم هذا من دلالة الكلام كما لا يخفى على اولي الافهام قوله ولم يسم اباه رفقا
وتأدبا قوله ولا نفس بالعلم الفائق لا يرى الى من التبعيضية قوله المولى للنعم على ما يدل عليه لفظ الرحمن قوله ان المطاوع
للعاصي يعني فيما يعصي قوله وما يجر اليه المستتر في يجر لسوء العاقبة اياه اليه قوله تليه ويليك اشارة الى ان وليا من الولي
وهو القرب والدنو قوله او ثابتا في موالاته اي في حكم موالاته واثره وهو كونه مسموعا لله تعالى وموسوما بموالاته داخلا في جملة
اشياعه واوليائه وتوكيد الاول قوله كما ان رضوان الله تعالى فان مقابله هو سخطه فاندفع بما ذكرنا ما اورده مولانا
العلامة على الزمخشري المص من انهما متباعضان يريد لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو قوله فانه اكبر من العذاب
اي كونه وليا للشيطان على اي معنى كان او الثبات على موالاته قوله وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب قال مولانا العلامة
قصد التعليل من عبارة المس مما يقصد به المبالغة في الاصابة لا يناسب المقام ولا يساعده الكلام اما الاول فلان المقام
مقام التخويف فلا يناسب التخفيف واما الثاني فلان المس مما يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله تعالى وقد مسني الكبر وذلك
لان المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتأثر الحاسة ثم كتب في الحاسية كانه نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى لن تمسنا النار
من سورة البقرة قلنا المقام مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعات الادب وحسن المعاملة ايضا فيناسبه التقليل
والمس مبني عن قلة الاصابة على ما صرح به اساطين العلماء الموصوفين بكثرة الاصابة ولا ينافيه قوله تعالى لمسكم فيما
افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب في نفسه لا يستلزم شدة اصابته على ما قيل في سورة النور وقوله

وقد مسني الكبر هو الموجود في النظم على ان مسني الكبر والكلام فيما اذا لم يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على استعماله
في مطلق الاصابة وما ذكر من الايتين وجدت في اولهما قرينة وهي وصف العذاب بالعظم وفي ثانيتهما حالية وهي حال المتكلم
اعني ابراهيم عم فانه كان حينئذ ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتأثر الحاسة لا يقتضي المبالغة في الاصابة
لظهور ان القوة اللامسة يتأثر بادنى الاصابة فليس فيه نسيان ما قدم من ان المس في اية البقرة ينبغي ان يحمل على قلة الاصابة
لان دعوى اليهود قلة عذابهم كما وكيفا هذا وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام هو ان ههنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام
التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة الاول مقتضاه حمل التنكير على التعظيم واستعمال
المس في مطلق الاصابة بخلاف المقام الثاني فانه يقتضي حمل التنكير على التقليل وابقاء المس على ما يتبادر منه ولهذا قال المولى المحقق
البياني العلامة التفتازاني في شرح التلخيص ومما يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب
هائل او شيء من العذاب ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكر بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى كلامه واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس مبني عن قلة الاصابة وترجيح
المص اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام في هذا المقام على رعايته فتدبر قوله او لخفاء العاقبة لا يخفى ان خفاء العاقبة لا يصلح
علة لذكر المس وتنكير العذاب قوله من جناياته وفي الكشاف ولارتقاء همته في الربانية لم يذكر من جناية الشيطان الا التي تختص
منها برب العزة من عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى ذكر معاداته لادم وذريته انتهى وانما جمع المص لانها ارادها اثرت معاداته
لادم واولاده من الجنايات كالوسواس وانواع المضرات منها وضر المؤمنين في ايام الوبا بامره قوله في الرباني بالفارسية مرد خداي
قوله او لانه ملاكها فان كونها جنايات لاشتمالها على عصيان رب العزة من حيث انه نتيجة معاداته لادم فان منها نشاء الاستكبار
وبالغ في امر الملك الجبار قوله واخره وهو يدل على قلة الاهتمام بشانه وذلك من ترك الغلاظة والغلظة في حق ولده فقدم
ثم قال مولانا العلامة انه لا تأثير فيه لتأخيره بل لو قدم لكان اشنع واوقع لان المقام مقام العنف دون اللطف قوله وقدم الخبر
على المبتدا فان قيل ان ما ذكره انكار نفس الرغبة الخ يحصل بجعل راغب لاعتماده على حرف الاستفهام عاملا في انت مع خلوصه
من الفصل بين راغب وما يتعلق به الاجنبي الذي هو المبتدا فان الخبر ليس عاملا في المبتدا قلنا لا نسلم حصوله فان المعنى انه
فلا يكون من انكار نفس الرغبة في شيء والفصل امره سهل فان الظروف يتسع فيها قوله عطف على ما دل عليه لارجمنك فانه تهديد
زمانا طويلا فانتصاب مليا بالظرفية قوله من الملاوة مثلثة الميم وهي الدهر قوله او مليا بالذهاب عني اي مطيقا له قادرا ان
بالضرب حتى لا يقدر ان يبرح فهي ح نصب على الحال قوله اي لا اصيبك بمكروه اذ السلام من السلامة قوله لعله يوفقك للتوبة
والايمان الخ قال مولانا العلامة تبعا للزمخشري يرد انه لو كان كذلك لما كان وعده هذا مستثنى عن العدة الحسنة بقوله
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قلت المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى به بدليل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر
الاية فلا مانع من استثناء وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه نعم ما ذكره المص مخالف لما قاله هناك فراجعه ان شئت قوله
والالحاف بكسر الهمزة مصدر الطف قوله ما يوجد به من الحروف والكلمات قوله اخفاء بما يثنون عليهم وان محامدهم الخ تترتب على
اللف قوله ارسله الله اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل قوله فانباهم عنه اشارة الى ما خذ اشتقاق النبي وانه بمعنى المنبي فاصله

الهمزة وقولهم النبوة بقلب الهمزة واوا ثم الادغام قوله ولذلك اي ولتقدم درجة الرسالة على مرتبة النبوة قوله مع انه اخص لان كل
رسول نبي دون العكس الاعم ليتحقق التقديم على ما عرف قوله ولعلى الاستلزام النبوة دون العكس والمناسب الترقي في التدرج
الى الاعلى قوله وهي التي تلي يمين موسى والا فالجبل لا يمنة له ولا يسرة قوله او من جانبه الميمون وجوز في الكشاف كونه صفة للطور
ايضا لانه مبارك ميمون لكن موافقة قوله تع جانب الطور الايمن يقتضي اولية كونه نعتا للجانب ولذا لم يذكره المص والله تعالى
اعلم قوله بان تمثل الكلام كان فيه اشارة الى كون الكلام النفسي فلا يلزم من حدوث الثاني التمثل كما لا يلزم من تمثل جبرئيل
بصورة دحية حدوثه وقت التمثيل وانما قلنا كان لان من اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه موسى عم كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت
ولذلك خص بالكليم قوله مناجيا يعني ان النجي فعيل بمعنى الفاعل كالجليس بمعنى الجالس والعشير بمعنى المعاشر في امثال والمناجات
هي المساواة بالقول قوله صرير القلم في الكشاف الذي كتب به التورية ولعل المراد هي الكتبة الثانية والا فقد ورد في حديث محاجة
آدم وموسى عم انها كتبت قبل خلق آدم باربعين سنة قوله او بعض رحمتنا بان تكون من للتبعيض قوله اجابة تعليل للقوله وهبنا
قوله فانه كان اسن من موسى بيان لوجه الاحتياج الى تقدير المضاف وهي المعاضدة يعني لا يمكن اجراء الكلام على ظاهره فان الموهوب
لا بد ان يكون اصغر سنا من الموهوب له وليس الامر هنا كذلك قوله وهو مفعول او كان من التعليل قوله او بدل ان كانت للتبعيض
قوله وناهيك اي يكفيك قوله يدل على ان الرسول آه قد يقال المراد ان يكون الرسول صاحب شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم
واسمعيل كذلك فانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه اليهم فتامل قوله وقيل امته اي امة الاجابة فانهم المستحقون بهذا
الاسم دون امة الدعوة الا يرى الى قوله تع انه ليس من اهلك قوله واسمه اخنوخ بضم الهمزة وقيل بفتحها قوله من ذلك اي من ادريس
المشتق من الدرس قوله بيان للموصول قال مولانا العلامة من للتبعيض لان المذكورين ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين وقعوا
خبرا عن اولئك وهم بعض الانبياء قلت تقرر في علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات ولا شك في عموم مفهوم الذين
انعم الله عليهم من النبيين فتبين العام بالخاص ثم الظ ان اللام هنا للجنس والحقيقة ولا مجال للعهد وفي الحواشي القطبية ولا
يجوز ان يحمل التعريف في الخبر على المبالغة كما في ذلك الكتاب والا يخرج رسول الله صلعم وغيره من الانبياء عم منه ويجعل كانه لم ينعم
عليهم ولم يكونوا نبيين وهو باطل بل لا بد من تقدير مضاف اي بعض الذين انعم الله عليهم وفيه بحث فان القصر اضافي بالنسبة الى
المنعم عليهم بالدولة الدنياوية لا حقيقي فلا محذور قوله واخص من الذرية يعني من وجه لكان ادم والملك ومؤمني الجن فبالنظر
الى جهتي العموم والخصوص يجوز الحمل على الابدال والتبعيض فافهم فان ابراهيم كان من ذرية سام ابن نوح لم يخالف في ذلك واحد من اهل
العلم ففايدة زيادة من حملنا والله اعلم تذكر تلك النعمة في هذا المقام قوله وفيه دليل والحمل على التغليب لا يلجئ اليه قوله ومن جملة
من هدينا جعل المص من تبعيضية لا نجعلها للبيان عطفا على من الاولى على ما جوزه الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف المغايرة
فيحتاج الى ان يقال المراد الجامعين بين النبوة والاجتبا والهداية قوله لان التانيث غير حقيقي مع وجود الفاصل قوله وجاء تعديه لعطف تفسيري
قوله وركب المنظور اي الفرس والبغل لا للجهاد بل لان ينظر اليه قوله وليس المشهور بمعنى الناجز قوله كقوله فمن يلق خيرا اي الا
ومن يغو اي يفتقر ومحل الاستشهاد هنا حيث قابل الغي بالخير قوله يدل على ان الاية في الكفرة رد لما روي عن قتادة انها في هذه
الاية لكن له ان يقول المراد الا من جمع بين التوبة والايمان والعمل الصالح لا من احدهما وان يحمل قوله تع وامن على التغليظ كقوله صلعم

لايزني

لا يزني الزاني وهو مؤمن فانهم ولو قال يؤيد بدل بدله كما في الكشاف لكان اسلم فانه قيل على تقدير الاية في الكفرة منها دلالة على ان العمل شرط في
دخول الجنة فهي حجة للمعتزلة ثم من تاب عن كفره ومات عقيبه كان من اهل النجاة فهي حجة عليهم ايضا من هذه الجهة واجيب عن الاول
بان اشتراط العمل الصالح ليس لدخول الجنة بل لعدم نقص شيء من جزاء اعمالهم ويجاب به عن الثاني ايضا وبان هذه الصورة نادرة
والاستثناء بحسب الغالب وقد يقال في الجواب عنهما ان الايمان مشتمل على التوبة والعمل الصالح وان كان مغايرا لها بحسب الصفة
يعني ان العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات واحدة وهو الايمان وفيه بحث ولعل الاولى ان يقال ابدلت جنات عدن من الجنة
فاللازم منه اشتراط دخول جنات عدن بالعمل الصالح ولا محذور فيه قوله لاشتمالها عليها اي لاشتمال الجنة على جنات
عدن اشتمال الكل على اجزائه قوله لانه المضاف اليه في العلم يعني ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا لكان اضافة جنة
اليه كاضافة انسان الى زيد على ما قيل لكن قد يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان
وهكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض على كلامه بمثل عبد شمس مثلا ولا يحتاج بان الشمس لانحصارها في فرد بمنزلة
علم او علم للعدن يعني ان المنكر علم للمعترف باللام قوله كبرة فانها اسم المبرة المعرف بلام الجنس مصدر بمعنى البر قوله لانه
وصف ما اضيف اليه قوله ولمن قال انه ليس بعلم بل بمعنى اقامة ان يقول ليس الموصول بصفة بل بدل لئلا لم يمنع المص جواز ابدال
جنات عدن من الجنة على علميته بناء على ان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة كما نقله العلامة الزمخشري اما لان البدل لم ليست
متعينة لجواز نصبه على المدح كما ذكره ولو سلم فذلك الاشتراط في بدل الكل وما نحن فيه بدل البعض ولو سلم فذلك الاشتراط فيه اذا
يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه كقولنا جاءني زيد رجل واما اذا استفيد فلا نقله الرضي عن ابي علي وقال هو الحق وذلك كقوله
تعالى بالواد المقدس طوى اذا لم يجعل طوى اسم الوادي، وقول الشاعر، كساعد الضب لا طول ولا قصر، ولا ذي طول ولا ذي قصر
ولا شبهة في افادة البدل هنا فائدة جديدة قوله وهي غايبة عنهم او هم غايبون عنها اشارة الى ان قوله بالغيب حال والباء للملابسة
والغيب بمعنى الغيبة وذو الحال اما ضمير المفعول العايد الى الموصول او المفعول الظ عباده قوله او وعدهم بايمانهم فالباء للسببية
والغيب بمعنى الغايب قوله لا محالة يدل على التاكيد بان والاتيان بكان الدال على التحقق وصيغة المفعول الدال على الحصول في الحال
من اتى اليه احسانا اي فعل قوله اي مفعول لا منجزا فالوعد على معناه المصدري قوله قولا يسلمون فيه فسلام اما من الوصف بالمصدر
او على تقدير المضاف اي ذا سلامة قوله او على معنى انت خبير بجواز جريانه على الوجه الاول ايضا فلا يظهر وجه التخصيص بالتسليم الا ان
يجعل من قبيل الاحالة على المقايسة قوله وانما فايدته الاكرام نقل عن المبرد ان السلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الآفات في
دينه ونفسه ويتخلص عن المكروه ثم فشا استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لا يتركها حملها جل على الاهانة قوله
وقيل دوام الرزق وهذا كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء قوله نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم يعني ان في نورث استعارة تبعية
شبه تخصيصه الجنة ثمرة لماضي اعمالهم الصالحة بتمليك الله تع المال المكتسب للموروث المتوفى لوارثه ووجه الشبه تمليك
ما يختص بالفاني للباقي تمليكا في غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق منه الفعل قوله والوراثة اقوى لفظ ح اي لفظا
وانت خبير بان صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث انها لا يعقب بفسخ ح وتوصيف اللفظ بها من توصيف الدال
بوصف المدلول قوله لا يعقب بفسخ كالبيع فانه ينفسخ بالاقالة والرد بخيار العيب والرؤية قوله والاسترجاع كالهبة قوله

ولا ينظر بدكالهبة ايضا والوصية فقيل اشارة الى وجه اختيار لا ارث على الوصية والاقرار بالدين والملك قوله واسقاط كالدّين
الثابتة في الذمة قوله وقيل يورث المتقون الخ وهو استعارة تبعية ايضا قوله حكاية قول جبريل والمقدير واما علم هذا وقال جبريل
وما نتنزل الآية وبه يظهر حسن العطف ووجهه قوله ثم نزل اي جبريل عطف على قوله فابطأ قوله لبيان ذلك اي لبيان ما ذكر من
الاسئلة قوله لانه مطاوع نزل وهو يدل على التدريج اذ التضعيف للتكثير قوله والضمير للوحي والكلام لجبريل ايضا بدلالة ما بعده
قوله من الاماكن يجوز ان يكون لبيان المكانات الثلث وهو الاظهر ويجوز ان يكون بيانا لما نحن فيه فلا نكثر ونعتقد لتبدله وعدم
استقراره ولم يكن ذلك اي عدم النزول قوله حكاية قول المتقين نقوله بامر ربك مع ان الظاهر بامر ربنا حكاية لكلامهم
على المعنى والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبهم وبه واحد وجعل الخطاب لبعضهم لبعض فيه بعد فان ظاهر الآية خطاب جماعة لواحد
وذلك لا يليق لمخاطبة بعضهم لبعض قوله بيان لامتناع النسيان عليه اذ لا بد ان يمسكها قوله حال الابد حال قوله وهو خبر محذوف
في الكشاف وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام العزة انتهى والخطاب في وبك شمله
في امر ربك ولاشتماله على نوع تكلف لا يرتكب الا لضرورة لم يذكره المص وانما اتى على هذا الوجه لانه على تقدير البدلية يتعين كون كلام
الله تع والا لم يترتب الامر بالاقبال على العبادة والاصطبار عليها على ما قبله فان الامر من الله تع لنبيه عم في الدنيا وذلك الكلام
المتقين بعضهم مع بعض في قوله الآن يجعل جواب شرط محذوف اي اذا عرفت احوال المتقين واقوالهم وما يترتب على اعمالهم الصالحة فاعبده
قوله فاقبل على عبادته ولعل الاولى ان يقال فاستمر على عبادته اذ الاقبال كان حاصلا قوله مثلا ان يستحق ان يسمى الها فهذا رده
الى انه كناية اطلق اللازم واريد الملزوم فان الاشتراك في الاسم لازم المماثلة على ما اشار اليه في قوله لم نجعل له من قبل سميا
قوله او احد يسمى الله على هذا الوجه ايضا ينبغي ان يكون نفي العلم بالسمي كناية عن نفي المماثلة ويرمز اليه قوله وذلك لظهور احديته
وبيان المعنى بقوله اي اذا صح ان لا احد مثله قوله فان المقول الخ تعليل لصحة ارادة الجنس باسره والقول بان اسناد قول او
فعل صدر عن بعض الى الكل انما يحسن اذا صدر عن ذلك البعض بمظاهرة الكل او برضاهم غير مسلم على ان هذا الاستغراب مركوز
في طباع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل نظرا الى طباعهم وقد صرح المص في سورة السجدة برضى الجميع بقول ابي وصدد
عن هذا القائل ثم ما يناقض كلامه هنا واعلم ان اسناد الامر الواقع من البعض الى الجميع اسناد مجازي والطرفان باقيان على ما كانا
عليه من الحقيقة والمجاز ويجوز ان يكون فيه مجاز لغوي اطلق الكل واريد البعض واللام للجنس على التقديرين بخلاف ما اذا اريد المعهود
وهم الكفرة وابي بن خلف فانها للعهد كما لا يخفى قوله يحتمل كون ما بعد الموت فان قلت من اين فهم ذلك والنقل انما يدل على الحدث
قلت بقرينة المقام ودلالة الكلام فان الذي يشبه الممتنع وينكره المشركون هو البعث بعد الموت كما يدل عليه قوله سوف لاجتماع
الموت والحيوة اذ لم يدعيه احد وقال الرضي المعطوف مع واو العطف محذوف في الآية لقيام القرينة والمعنى اذا ما مت وصرت
رميما ابعث اي مع اجتماع الامرين كما قال اذا متنا وكنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا انتهى ولعله لا حاجة اليه
فان الظاهر انهم يحيلون الحيوة بعد حال الموت وثبت الاحالة بعد كونه عظاما ورفاتا بالطريق الاولى وفي قول المص او من حال
الموت ايماء اليه قوله وانتصابه بفعل الخ قال الرضي بعد ما ذكر ان ترتيب اذا والجملة بعدها كقوله اذا جاء نصر الله والفتح
الآية ترتيب كلمة الشرط قوله لزوم الشرط والجزاء ولتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده

[illegible]

فيما قبله كالفاسخ وان في قولك اذا جئتني فانك مكرم ولام الابتداء في قوله أئذا ما مت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت مبنى هذا
الكلام على ان يكون العامل في اذا ما جوابها من فعل او شبهه والذي عليه المحققون ان العامل شرطها صرح ابن هشام في مغني
اللبيب قلت ذلك في اداة الشرط وهذه ظرفية وتمام التفصيل في شرح الرضي في الظروف قوله مجردة عن معنى الحال كون
اللام مخلصة المضارع للحال مذهب الكوفيين نص عليه ابن الحاجب في اول الفعل من شرح المفصل وكذلك الرضي في شرح الكافية
وعند البصريين لمجرد التاكيد فلا حاجة الى الاعتذار على رأيهم قوله مع ان الاصل ان يتقدمها لما عرفت في النحو ان لحروف الاستفهام لها الصدر
صدر الكلام فان قيل المصرح به في كتب النحو ان حروف الاستفهام فلم قال المص ان الاصل ان يتقدمها قلنا وجوب التصدر
انما هو اذا بقيت تلك الحروف على معناه الاصلي الاستفهامي اما اذا تولدت منها معنى اخر مثل الانكار والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدر
بل يكون التصدير هو الاصل قوله فانه اعجب اي خلقنا اياه من العدم الصرف كقوله تع اعدلوا هو اقرب للتقوى وانما كان الاول
اعجب لان الثاني ليس من العدم الصرف لكون ذوات الاجزاء باقية ولكونه على مثال الخلق الخلق الاول قوله ساغ نسبته الى
الجنس باسره يعني نسبة مجازية قوله فمحشرهم جميعا معهم اي جاز نسبة الحشر واسناده الى جميعهم مجازا قوله لما يدهمهم
من هول المطلع هذا على تقدير ارادة العموم من الانسان فالمؤمنون يحدث فيهم الجثو حين الحضور حول جهنم من الهول والكفار
مستمرون على الجثو ايضا لا يستطيعون القيام من هولها او لانه من توابع التواقف ان اريد بالانسان الخصوص قوله واهل الموقف
كلهم جاثون اشارة الى بيان كون جثو الكفار حال احضارهم حول جهنم من توابع توافقهم للحساب يعني ان هذا الموقف كلهم جاثون
وبعد الحساب يقوم المؤمنون على اقدامهم ويساق الكفار على هيئتهم اولى الى شاطئ جهنم فقوله فلعلهم يساقون الخ من تمام
البيان ولا يخفى عليك ما في تقرير المص من سورة الترتيب قوله لقوله وترى كل امة جاثية على احد الوجهين المذكورين في تفسيره
قوله على المعتاد حال من ضمير جاثون قوله فان كان المراد نشر لا على ترتيب اللف قوله يتجاثون اي من هول المطلع على ما مر قوله
حال مقدرة هذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فانهم ليسوا جثاة حال الاحضار بل يقعدون حدوث الجثو لانفسهم الخ وقت الحضور
حول جهنم من هول المطلع واما الكفار فهم ايضا يقعدون البقاء على الجثو في تلك الحال من الهول فالمراد من الجثو هو الجثو حين حضورهم
الى شاطئ جهنم كما لا يخفى وكان يمكن حمل الآية على نسبة حال البعض الى الجميع كما مر مرتين والقول الغطب بان الحمل على الحقيقة
اذا امكن اولى من ارتكاب المجاز ليس بذلك لان الحمل على الحال المقدرة مجاز ايضا والاول اولى رعاية لحصول التوافق لما مر قوله
من كل امة شاعت دينا اي تبعت هذا هو المعنى الاصلي لشيعة وابقاء المص على ظاهره كما يشير اليه قوله ولو خص ذلك بالكفرة
وقوله وفي ذكر الاشد تنبيه الخ لكن لا يخفى ان صيغة الافعل يقتضي الاشتراك في اصل المعنى وليس كل فرد ممن شاع دينا متصفا
بالعتو فضلا عن شدته الا ان يكتفى بالتقدير او يجعل من قبيل نسبة حال البعض الى الكل وهذا اولى اذ به يظهر ما ذكره من التنبيه
لكن الكلام في صحته بحسب العربية قوله فنظرتم فيها يشير الى ان في الكلام حذفا قوله كثيرا منصوب بنزع الخافض فانه يعدى
بعن واللام قوله طبقتها اي طبقة الناد مبني على الضم عند سيبويه قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين
هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ
فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم قوله زاد نقصه فانه كان له نقص من حيث ابهامه واحتياجه

الى الصلة واذا حذف صدر صلته احتاج الى تقدير ذلك المحذوف ايضا فهذا نقص زايد قوله ولذلك قرئ منصوبا قراءة طلحة بن
مصرف وابو مسلم الهراء وهي قراءة شاذة وينقل عن سيبويه ان الاعراب مع حذف الصدر لغة جيدة قوله والجملة محكية قال
الخليل قوله الذين يقال فيهم ايهم اشد يعني لتشابه احوالهم في العتو والطغيان تشتبه عنا فيسئل عنهم بر بخلاصة المعنى
لننزعن الذي يتقارب احوالهم في فرط العتو ولو قدر الذين يجاب بهم هذا السؤال لعله كان اظهر ثم مفعول ننزعن محذوف عنده
وهو اسم الموصول ويلزم حذف الموصول مع بعض صلته وجواز لاضربن الفاسق بتاويل الذي يقال فيه الفاسق ويجوز ان يمنع الملازمة
فان تسلط الفعل المفرد اعظم منه على الجملة فلا يقاس المفرد على الجملة قوله او معلق عنها عطف على قوله محكية وهذا مذهب يونس
قوله لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم لكن يونس يجوز تعليق جميع الافعال نحو ضربت ايهم في الدار فلا حاجة الى مذهبه الى التاويل
او مستانفة يعني الاستيناف البياني كانه سئل هنا عن المنزوعين فاجيب بهذه واي وان كان استفهامية على ما تقتضيه
ظاهر تقرير المحشي وغيره فالمعنى الذين يجاب هذا السؤال او الذين يشتبه احوالهم في العتو واذا جعلت موصولة فلا يحتاج
الى التاويل فكان اولى كما لا يخفى قوله والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من ذهب الى ذلك الاخفش والكسائي وظهور صحة ما ذكرنا
على تقدير التخصيص بالكثرة قوله او بشيعة عطف على قوله بالابتداء وهذا عند المبرد فانه قال ايهم فاعل شيعة اي لننزعن من كل
فرق تشيع ايهم هو اشد وايهم بمعنى الذي كذا في شرح الرضي قوله وعلى للبيان ولم يجوز تعلقه بعتيا لان المصدر لا يعمل فيما قبله
لكونه في تاويل ان مع الفعل ونازع فيه خصوصا اذا كان المعمول ظرفا او شبهه ولا يلزم من تاويل شيء بشيء ان يلزمه جميع احكامه
ثم انه يجوز تعلقه بعتيا المقدر قبل الجار والمجرور ويكون المذكور مفسرا له قوله ثم اولى بالصلي اي بصليها على ان يكون صليا
تمييزا عن النسبة بين اولى والمجرور قوله او صليهم اولى ان كان تمييزا عن النسبة بين المبتدأ والخبر قوله وقرء حمزة والكسائي
كذلك قوله جثيا وعتيا بكسر اولهما فتخصيص صليا بذكر اختلاف القراءة على هذا الوجه غير ظاهر الوجه قوله كان ورودهم
واجبا اي كالواجب على المبالغة في التشبيه والا فلا وجوب على الله تع قوله وهو دليل على ان المراد الخ يعني ان ظاهر الاية تفصيل
حال الجنسين فكانه قيل ننجي هؤلاء ونترك هؤلاء على حالهم جاثيين فيكون التقدير فيحولها على الاضمار بتقدير الجثو ونقل
صاحب الكشاف عن بعضهم ان هذا انما يتم اذا ثبت ان لا جثو في النار وهو غير معلوم وايد بان الظالمين لا يتركون حولها بل
يدخلون النار بعد لا انتهى ولك ان تقول الجثو حول جهنم علم من الاية السابقة فرد الاية لا لبيان التفصيل بالمعلوم اولى و
ليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون حولها قول بلا دليل قوله او ببيان الرسول لعل كلمة
او لمنع الخلو فان بعضا مما اجمل في كتاب الله بينه رسول الله صلعم ثم الظاهر ان قوله تع بينات على هذا المعنى على سبيل التغليب
ان اريد باياتنا جميع الآيات فان المتشابهات منها غير مبينة كذلك كما لا يخفى قوله او واضحات الاعجاز فقوله بينات من بان
بمعنى ظهر قوله او مبهم اي متكلمين معهم وهذا كقولك قلت له اي واجهته قوله او مكانا يشبه ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير
في الكشاف قراء ابن كثير بالضم وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع قوله وابن كثير وابو عمرو في رواية اي جائز
كذا في البحر قوله ومنزل بضم الميم والظاهر منزلا عطف على موضع قوله بظاهر الاظهر على ظاهر قوله رد عليهم ذلك ايضا يعني كما رد
عليهم انكارهم للمحشر بقوله او لا يذكر الانسان الآيات نقضا يعني اجماليا قوله لانه تقدم من نعيمهم اشارة الخ ان القرن

يعني

يعني المتقدم ماخوذ من قرن الدابة الذي هو متقدمها ويقال قرن الشمس لاعلاها واول ما يبدو منها قوله وهم احسن صفة لكم
وكذا ذكره الزمخشري في الكشاف وتابعه ابو البقاء وتعقب ابو حيان بان اصحابنا نصوا على كم الاستفهامية والخبرية لا يوصف
ولا يوصف بها فعلى هذا قوله هم احسن في موضع الصفة لقرن لكن ما قاله ابو حيان لم يتم عليه دليل وماذا يصنع لمثل كم من رجل
قام وكم من قرية هلكت فانه لا يظهر فيه سوى ان الظرف يتعلق بمحذوف وهو في محل الرفع صفة لكم التي هي مبتدأ اي كثير
من الرجال قام وكثير من القرى هلكت قال الرضي واذا انجر المميز بمن وجب تنكير كم سوى انه والظاهر انه اراده انما يكون نكرة و
الجار والمجرور صفة لها قوله والحرثي بارث وفي الكشاف ما لبس منها قوله او على انه من الري اتى بكلمة من الابتدائية وكان الظاهر
تركها لاقتضائها المغايرة وانتفائها هنا ولعله نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن علماء اللغة او الى ان الثاني
مصدر وما في النظم اسم فان الري بكسر الراء يجي مصدرا واسما ففي القاموس روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروى تنعم والاسم
الري بالكسر وهذا اولى قوله وابو بكر يعني في رواية الاعمش على القلب اي على القلب المكاني كقولهم راء في رأي فوزنه فلعا قوله
بحذف الهمزة اما بان يخفف ريا المشددة بحذف احدى يائيها كما حذفت في لا سيما قال ابو حيان والمحذوف هي الثانية لانها لام الكلمة
لان الثقل انما حصل للكلمة بانضمامها الى الاولى فهي بالحذف اولى قوله من الزي بفتح الزاي من زوي اي جمع لكن صاحب القاموس
ذكر الزي فيما عينه ياء قوله فانه يعني الري بكسر الزاء قوله ثم بين ان تمتعهم استدراج فهو جواب عن قولهم على طريقة الحل
بعد النقض والله تع اعلم قوله وانما العيار على الفضل عدي العيار بعلى لتضمنه معنى الدلالة اي وانما الدال على الفضل
عيار الى ما يكون في الاخرة قوله غاية الغاية في الحقيقة هو منسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط فالتقدير الى ان يعلموا من هو
شر مكانا وقت رؤيتهم ما يوعدون فينقطع المد قوله وقيل اتى بصيغة التمريض لبعده قوله واما يوم القيمة انت خبير
بان المد والقول ينقطعان بحين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمل فان
من مات فقد قامت قيامته والله اعلم قوله بعد حتى فهي ابتدائية لا جارة ولا عاطفة قوله عطف على الشرطية ويجوز ان يكون
الواو استينافية قوله ليس لفضله بل للاستدراج وقطع معاذيره قوله وعوضه منه اي عوض ما هو خير بدل قصور حظه
قوله وقيل عطف على فليمدد اشارة بصيغة التمريض الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف مع كون ذكر المهتدين على سبيل
التبع والاستطراد ومقتضى مقام الجواب عن قول المعاندين اي الفريقين خير مقاما الاية ذكر كل منهما على الاصالة فتامل
قوله ويزيد المقابل لترتيب الى وجه ارتباط ما عطف على الجزاء للشرط فانه غير ظاهر بظاهره يعني ان الاية من باب وضع المظهر
موضع المضمر قوله مما متع به الكفرة فان عايدته تفنى وتزول فهو خارج ناقص قوله كما اشار اليه بقوله وخير مردا فان
المراد هو العاقبة والمال قوله والخير هيهنا اي في قوله خير مردا فانه لما فسر الثواب بالعايدة الشاملة للعايدة الدنيوية
لا بالثواب المتعارف فلم يحتج الى توجيه الخير فيه بتاويل قوله اما لمجرد الزيادة ويجوز ان يكون التفضيل مبنيا على التنزل
والتسليم فانهم زعموا الشركة في خيرية الرد الا ترى الى قولهم ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا والى قول العاصي
لاوتين مالا وولدا والبناء على الفرض والتقدير تهكما بهم يحتاج الى كون اثبات التفضيل ايضا على التهكم كما اذا قلنا اياس ازكى
من هبنقة فيبعد عن مناسبة المقام بل على طريقة قولهم الخ فالمعنى ان عاقبة المهتدين في اشتمالها على المنافع الجليلة

والمخفف ريا تخفيف منه

الاية ابلغ من عاقبتهم فى انطوائها على المضار القطعية اللازمة كيف وحسنات المؤمنين تضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
بخلاف سيئات المشركين وان رحمة الله سبقت غضبه فان قيل هذا المعنى لا يلايم مقام التهديد قلنا لا نسلم ان وعد المهتدين هو
لمجرد تهديد المعاندين بل هو مقصود بالاصالة كما سبق اليه الاشارة قوله ولات حين بتاء التانيث بضم التاء الفوقانية خطاب للعاص
والفاء على اصلها يعني فى كونها للتعقيب قوله وهو جمع ولد كما فى قول الشاعر ولقد رايت معاشرا قد ثمروا اموالا واولادا قوله
او لغة فيه اي فى الولد بفتحتين ويدل عليه قوله فليت فلانا كان فى بطن امه قوله وليت فلانا كان ولد حمار قوله اي يمين انه لم يات
لشيئة قوله فان قيل النسب الى الاباء قلنا نعم ويدل كون الام من الكرام على كون الاب منهم بالطريق الاولى قوله او سننتقم على طريقة
ذكر السبب وارادة المسبب وقوله انتقام منه كسر الخ يشير الى بيان العلاقة قوله فان نفس الكتبة لتعليل الحكم الضمني وهو ان
قوله تع سنكتب ليس على ظاهره ولانه تاخر عن القول يخالف لما سيذكره فى سورة ق من حديث كاتب الحسنات امين على كاتب
السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر الا ان يقال مثله فى حكم
الحال لا يفاد بكلمة السين فتامل قوله لقوله ما يلفظ من قول الاية فيه انه قال فى تفسير الاية هناك ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب
او عقاب والتردد يمنع صحة الاستدلال المبنى على الجزم والاولى ان يستدل عليه بقوله تع فى اخر الزخرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون
قوله ما يتاهله والتطويل نظير ما يتاهله قوله او يزيد عذابه ولا يخالف هذا لما اسلفه فى تفسير قوله ويمدهم فى طغيانهم يعمهون
لان المدعى هناك ان المد بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام مع ان الاولى فى حيز المنع
ايضا فى القاموس مده وبه فامتد لا ينجيه مال وولد ولا حاجة الى جعل فردا حالا مقدرة فان محل ارضاء الخصوم واداء الحقوق
انما هو الموقف وهو اذا اتاه منفردا عن الاول وغيره ظهر كذبه فيتم المقصود وانما جعله الزمخشري حالا مقدرة على الوجه الاول
من الوجوه الاربعة التى ذكرها فى تفسير فردا لانه على ذلك الوجه هو ما يكون نتيجة للوراثة بالمعنى الذي ذكره من نفي ما يعد له
عنه واعطائه لمن يستحقه والانفراد الذي هو اثر هذا المعنى يقتضى التفاوت بين الضال والمهتدي من هذا الوجه وذلك
انما يكون في الجنة لا الموقف بخلاف الفردية فى الاوجه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما لكفاية الفردية فى الموقف وان كان
مشتركة بين الفريقين في صحة الكلام وتمام المرام فظهر مما ذكرنا عدم توجه ما اورده القطب العلامة من النظر فتدبر وتبصر قوله
حيث يكونون وصلة اي فى زعمهم الا يرى الى قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكلمة حيث للتعليل قوله سيجحد الالهة
عبادتهم قائلين ما كنتم ايانا تعبدون فالالهة هنا اما مخصوصة بمن يعقل ويعلم او يجعل الله تع للالهة غير العاقلة ادراكا
ينكر به عبادة عابديه او سينكر الكفرة فان قيل هذا يخالف قوله تع قالوا هؤلاء شركاؤنا قلنا المواطن فى القيمة كثيرة فلعل
هذا فى موطن وذاك فى اخر قوله يؤيد الاول الخ حيث يتسق الضماير فى الافعال وما يتعلق بها يعود ما فى الافعال الى الالهة
وما فى الثانية الى الكفرة قوله على معنى انها يكون معونة لم نفسره بالمخالف مع استقامته ايضا تفاديا عن لزوم التكرار اذ علمت
المخالفة من الاية السابقة فتامل قوله او جعل الواو عطف على قوله اذا فسر ووجه التاييد على هذا الوجه انه لو لم يحمل الاولى
على جحد الالهة لزم التكرار والتاسيس خير من التاكيد قوله اي يكونون كافرين لهم انما فسره به لان الضدية بمعنى كونهم
ذلا لالهتهم او معونة فى عذابهم لا تتصح فى حقهم قوله قلب الف الاطلاق الخ لم يشبه بقواريرا كما فى الكشاف فان تنوينه لا يتعين

كونه مقلوبا عن الالف بل هو تنوين الصرف الا يرى ان النحاة يذكرونه مثالا لما صرف للتناسب قوله وكلا النسبة للزمخشري الى ابن
نهيك وصوابه صرح به صاحب اللوامح وابن خالويه وابن عطية والداني قوله سيجحدون كلا اي عبادة كل على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه قوله فانه لم يبق لهم الخ ولا يخالف هذا ما مر من انه تع يمد من كان فى الضلالة ويمهله بطول العمر
والتمتع به فان الطويل بالنسبة الى الله تع قصير قليل قوله ولعله الضمير راجع الى الاختيار قوله المدلول عليه بالظاهر عليها والكبر
بالنظر الى لفظ آل الموصولة قوله بذكر القسمين فانها المقسم لهما من الايمان بيان لما قوله علينا وعد الله متعلق
بيستعد قوله اي الا شفاعة من اتخذ والمصدر مضاف الى فاعله ويجوز اعتبار اضافته الى المفعول ولا يدفعه سياق الكلام
والمعنى لا يملك العباد الشفاعة بغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ والاسناد الى العباد من باب اسناد فعل البعض اعنى المتقين الى الكل
وعلى هذا فلا يبعد ان يقال المراد شفاعة غيرهم والاسناد الى الكل لما عرفت اي لا يملك المشفوعون الا شفاعة من اتخذ عند الرحمن
عهدا بالمعنيين ويجوز ان يكون الشفاعة مصدرا من المبني للمفعول اي لا يملكون ان يشفع لهم غيرهم الا المشفوع منهم من اتخذ
قوله او على الاستثناء عطف على قولهم على تقدير مضاف والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم اي شفاعة غيرهم فيهم قوله يحتمل الوجهين
العود على العباد وعلى المجرمين قوله لان هذا تعليل لجواز عوده الى العباد فان عوده الى المجرمين ظاهر الوجه لا يحتاج الى توجيه
قوله يتشققن مرة بعد اخرى قلت بل الانسب بمقام المبالغة فى نظم هذه الكلمة ان يقال يتشققن شقوقا كثيرة بمرة واحدة
من هول هائم النظر الى الاصل توافق القراآت يقتضى ان يحمل التكثير على تكثير المفعول كما فى وغلقت الابواب لا الفعل ويؤيده اختيار
صيغة الانفعال فى وتنشق الارض حيث لا كثرة فى المفعول اذ لم يثبت تعدد الارض ولهذا اول قوله تع ومن الارض مثلهن
تارة بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات العناصر قوله ولان اصل التفعل التكلف والتكلف يقتضى المبالغة فى اظهار الفعل
المتكلف فههنا اريد بصيغة التكلف المبالغة الخالية عنه قوله تهد بضم الفوقانية فهدا مصدر من المبني للمفعول فان قيل
ما يمنع كون هدا مصدرا لهد الحايط هدا بالكسر بمعنى سقط على ما ذكره ابو حيان وكون الفوقانية مفتوحة فى كلام المص
قلنا عدم نقل ائمة اللغة المعتبرين ذلك وقول المص او مهدودة فان المناسب ح ان يقال او هادة قوله او مهدودة على ان يكون
المصدر المذكور بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اي ذات هد قوله او لانها تهد بضم حرف المضارعة ولكنه تعرف
يجوز اسناد الهد الى الجبال نفسها اي انها تكسر نفسها من شدة هذه الكلمة وهولها ولعل هذا المعنى انسب بالمقام قوله
يحتمل النصب على العلة ولا يمنع انتصاب هدا على العلية لانه علة لتخر لكن يلزم التكرار لان كونه يكاد معللا به علم من قوله منه
كما لا يخفى قوله وافضاء العامل اليه على ما هو مذهب سيبويه فى امثاله قوله والجر باضمار اللام وهو مذهب الخليل والكسائي
قالوا ومذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا ولهذا حكموا بشذوذ والله لافعلن ونحو قول رؤبة خير لمن قال كيف اصبحت
وقولهم اشارة كليب بالاكف الاصابع قوله والرفع على انه خبر مبتدأ فيلزم التكرار المنبه عليه قوله او فاعل هدا اي هدها الخ فان
قيل كيف يصح كونها فاعلا لهد وهو مصدر من المبني للمفعول قلنا مراده كونه فاعلا للفعل المقدر بقرينة هدا على ما يشير اليه
قوله اي هدها ففى عبارته تسامح قوله ولا ينطلب له اي لا يحصل لو طلب على بناء المجهول قوله لانه مستحيل فالحولانا العلا
ويرد عليه ان المحال قد يستلزم المحال فيجوز ان ينطلب على تقدير تحقق طلب المحال فالتعليل المذكور لا يتم طلب التعزير قلت

لعله ظن ان قوله لو طلب على بناء المعلوم اذ المحال هو طلب نفسه واما طلب غيره فليس بمحال لا يرى الى الكثرة المثبتين له ولد لكن لو
سلمنا انه على بناء الفاعل فهذا الايراد منع لا نقض لانه فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد لكن لو سلمنا انه على بناء الفاعل فهذا
الايراد منع لا نقض واستحالة طلبه ايضا قوله ثم صرح برأي بان ما عداه حال على ما ذكره قوله من الاتباع والانصار المعبودون
عن الاتباع والعابدون عن الانصار والشفعاء قوله من عدة ذلك اذا جاء الاسلام اي عم ووفر وكثر يعني بان سلم المؤمنون وقالت
الاخرون فالله تع بين قلوب المؤمنين ووضع فيها المحبة قوله حين اخرض حسناتهم ويحتمل ان يكون ذلك حين يدخلون
الجنة لقوله تع ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واما الكفار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا قوله بان
انزلنا لمعنك تفسير للتيسير قوله والباء بمعنى على ولا يبعد ان يكون للملابسة وان كان بمعنى على فاللسان بمعنى الجارحة او على
اصله يعني الالصاق قوله اي انزلناه بلغتك جعل المضمر اصلا وهو الاكثر الاقيس على ما قال قوله واصل التركيب هو الخفاء
قوله ومنه ركز الرمح الخ ومنه كوز يكوز كوز اذا ادخل واستخفى ومنه ركزه اذا ملأه والركزة بالضم دن الخمر قوله وعن رسول الله
من قرء سورة مريم الخ موضوع رواه الثعلبي ابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رض بلفظ وبعدد
من دعا الله ولدا وبعدد من لم يدع له ولدا بدل قوله من دعاه في الدنيا ومن لم يدع كذا ذكره ابن العراقي ، تم ما يتعلق بتلك
السورة الكريمة صبيحة يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول سنة تسعماية واربعين وعزلت عن قضاء القسطنطينية يوم الاحد
الثاني من الشهر وفي ذلك ختم الطلبة قراءة تفسير تلك السورة العظيمة علي والحمد لله رب العالمين على كل حال ،

سورة طه

على هذا اتفقت المصاحف وهو يمنع كون طه اسما للسورة حيث يكون الخ اضافة سورة طه مثل اضافة انسان زيد وقد حكوا
تبعها قوله مكية قال الجلال السيوطي في الاتقان استثني منها فاصبر على ما يقولون الاية ثم قال ينبغي ان يستثنى اية اخرى
فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال
رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت
هذه الاية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قوله وآيها مائة واربع وثلثون وفي تفسير الكيسا توري مائة وخمس
وثلثون اية قوله فخمها وفي بعض النسخ فخمها والاولى هي الصحيحة قوله قالون يعني في المشهور وعنه فتح الطاء واما الهاء
بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ قوله وورش في رواية الازرق عنه وفي احد وجهيه وفتح الازرق الطاء واما ل
الهاء بين بين في الوجه الاخر وترك ورش في بعض النسخ قوله لاستعلائه والاستعلاء مما يمنع الامالة لانه يجذب الالف
الى الفتحة ويمنع من التسفل بالامالة والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والعين والخاء والقاف
قوله واما لهما الباقون يعني حمزة والكسائي وابا بكر قوله على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قال الكلبي
لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تع لم يخاطب نبيه عم
الا بلسان قريش قوله بالقلب اي بقلب الياء الفا قوله والاختصار بحذف ذا من هذا قوله لجواز ان يكون قسما اي وحق طه قوله كقوله
حم لا ينصرون روى ابو داود والترمذي والنسائي من حديث المهلب بن ابي صفرة عمن سمع النبي عم يقول ان بيتكم العدو فليكن

شعارکم

شعارکم حم لا ينصرون وفي الفائق حم لا ينصرون كان شعار القوم يوم الاحزاب والتشبيه به في التسمية على احد الوجهين
والوجه الاخر ان يكون حم منصوبا بفعل مضمر اي قولوا ولا ينصرون استئناف كانه قيل ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة قوله
وقرء طه يعني الحسن وعكرمة وابا حنيفة وورش في اختياره كذا في البحر قوله على انه للرسول عم في القاموس طه كبل ابي طمئن
او معناه يا رجل بالحبشة انتهى وعلى هذا المعنى يوافق القرآن عند من يجعل طه بمعنى يا رجل قال الواحدي وهم اكثر المفسرين
قوله فانه كان يقوم في تهجده باحدى رجليه رواه البزار في سنده من حديث علي قوله قلبت همزته هاء كما في هرقت الماء
وهرحت الدابة وهرحت وهياك وهما والله لقد كان ولهنك فالهاء حينئذ اصلية قوله او قلبت في يطأ الفا في المفصل ابدال
الالف من الهمزة لازم في نحو ادم وغير لازم في نحو راس انتهى وقلب الهمزة المتحركة الفا نادر فلهذا استشهد عليه بقول الشاعر قوله
كقوله يعني الفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة الفزاري بعد ولي العراق بعد عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد
بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة • راحت بمسلمة البغال عشية • فارعي فزارة لا هناك المرتع • نزع ابن بشر وابن عمرو قبله • واخو هراة لمثلها يتوقع •
وكانوا اغلى العرب وهؤلاء ممدوحو الفرزدق بدلوا وعزلوا وقوله فارعي فزارة خطاب لها اي يا فزارة كذا في الكشف وهذا
هو الصحيح ولا تعويل على ما ذكره الطيبي والقطب الرازي قوله ثم بني عليه الامر يعني فقيل طه بحذف الالف للجزم كما قيل ره
في الامر من ترى قوله وعلى هذا اي على تقدير صحة ما روي من ان رسول الله عم بان يطأ الارض بقدميه قوله يحتمل ان يكون اصل طه
يعني القراءة المشهورة قوله كتبتها في صورة الحرف فيه ان الرسم حذف الالفات الساكنة الواقعة في الوسط فلا مدخل في الرد
لكتبه طا في صورة الحرف قوله وكذا التفسير بيا رجل فيه ما مر آنفا قوله او اكتفى الخ عطف على قوله والالف مبدلة الخ والمقصود
توجيه القراءة المشهورة على ان يكون اصلها طاها بوجه اخر لا يرد عليه ما اورد على الوجه السابق وهو ان يكتفي من طاء بالطاء
المحركة ومن ها الضمير بالهاء كذلك فيصير طه ثم يعبر عن ذينك الشطرين باسميهما فيقال طه فليس ها على هذا ضميرا بل هو مثل
التاء في قوله قلت لها قفي فقالت قاف هذا هو الوجه في توجيه الكلام في هذا المقام فدع عنك الالتفات الى ما سبق الى
بعض الاوهام فان قيل يرد على هذا الوجه ايضا ما اورده على الوجه السابق انه كان ينبغي ان لا يكتب صورة المسمى
بل صورة الاسم قلنا نقش الاسماء بصورة المسميات امر مخصوص بحروف التهجي لا يرى الى غيره من فواتح السور ثم انه تستنبط من هذا الوجه
وجه اخر للقراءة الحسن بان يكون اصل طه طأها فقلبت الهمزة الفا او يكون اصل طه على التقدير فاكتفى بشطري الكلمتين ثم اسكنت
الهاء للوقف قوله والقرآن فيه سواء اريد به السورة بعينها او الجنس ان اول طه بالسورة سواء اريد به المجموع الشخصي او القدر
المشترك ان اول بالقرآن قوله واقع موقع العائد اما للاتحاد او للاندراج قوله واستئناف ان كانت جملة فعلية وبان يكون طه
امرا بالوطء على القدمين او اسما للسورة نصبا بفعل مقدر وهو اتل والاستئناف يحتمل الاستئناف البياني والسؤال المقدر
على الاحتمال الاول لم اطأها بالقدمين وعلى الثاني ما طه ويحتمل الاستئناف النحوي فانه لما لم يجز عطف الاخبار على الانشاء
قطع عن الجملة السابقة ولم يعطف عليها قوله او اسمية باضمار المبتدأ فالاستئناف الخ بياني جواب عن سؤال ما طه قوله او
طائفة من الحروف محكية والاستئناف على هذا نحوي فينبغي ان يراد بلفظ الاستئناف في كلام المص ما يعم البياني والنحوي

وهو الجملة التي لا محل لها من الاعراب وليست معترضة ولا تفسيرية قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب اي لتستمر على التعب
او لتتعب بعد انزاله قوله لعل عدل البيان لتشقى عن لتتعب قوله للاشعار يعني بطريق الايهام قوله لاختلاف الجنسين
لظهور ان التذكرة لا يحمل الشقا فلا يجوز ان يكون بدل الكل وعدم جواز كونه بدل البعض وبدل الاشتمال ايض ظاهر
لانتفاء البعضية والاشتمال هذا ولكن ان تعتبر التذكرة من جنس الشقا لاشتمالها على التعب وكانها متحدة معه فيجوز البدلية
فتامل قوله فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين لقائل ان يقول ما المانع عن جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفي والى الاخر
باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المماثلين بافعل التفضيل باعتبارين ثم لم لا يجوز باعتبار تعليل المعلل بالعلة
الثانية لا تعليل نفس الفعل بان يكون الانزال المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثنا فالاولى ان
يعلل بتقيد ان المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ ح لمكان لتشقى حتى يندفع الايراد الاول فافهم قوله
وقيل هو مصدر في موقع الحال اما على تاويل المصدر بالصفة او على تقدير المضاف واما على الوصف بالمصدر مبالغة واتيان صيغة
التمريض لان جعل المصدر حالا لا ينقاس بل يقتصر على السماع قوله وهو صفة القرآن فيه انه يلزم ح حذف الموصول مع بعض صلته
ولا يرتضيه البصريون وليت شعري لم لا يجعل المحذوف حالا حتى لا يلزم ذلك قوله فانه المنتفع به كانه يشير الى ان اللام في لمن يخشى
لام الفائدة قوله او معنى يعني على تقدير كونه نصبا على الاستثنا المنقطع قوله لانه الشيء وهو الانزال هنا قوله لا يعلل بنفسه
يعني التنزيل ان اعتبر اتحادهما قوله ولا بنوعه ان اعتبر التدريج في التنزيل قوله بغرض تعظيم المنزل اي باظهار تعظيمه قوله وهو
عند العقل دون الوجود فان الترتيب بحسبه على العكس قوله بان قصد العرش اي تعلقت ارادته بخبر مبتدا محذوف اي هو
بان قصد قوله فاجرى منه الاحكام والتقادير ولعل وجه الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ العرش على ذلك الجسم المحيط
تشبيها بسرير الملك الذي يصدر امره ونهيه عليه فتامل وقد مضى اليه الاشارة في سورة الاعراف قوله ولما كانت القدرة
تابعة للارادة لا يظهر مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق قوله
فليتامل قوله عقب ذلك ح اي عقب ذلك القول ببيان احاطة علمه قوله وان تجهر بذكره ودعائه فان قلت ما الموجب لتخصيص القول
بما ذكر وهو عام قلت الجزاء المقدر بقرينة دليله المذكور فان الخطاب بان الله تع غني عن جهرك انما يصح اذا كان المخاطب بالقول
هو الله تع وذلك انما هو بالذكر لله تع والدعاء له قوله بين انه المتفرد بها اي بالالوهية بقوله لا اله الا هو والمتوحد بمقتضاها
بقوله له الاسماء الحسنى فان اللام يفيد الاختصاص وكذا تقديم الخبر قوله فاعلم انه غني عن جهرك اشارة الى ان جزاء الشرط
محذوف والمذكور دليله اقيم مقامه والظاهر ان التقدير اقول اعلم تح فان قولك اعلم هو المسبب عن الشرط ويجوز ان يقال طلب العلم
من المخاطب يكون مسببا عنه ايض فتامل قوله وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء مع انه يكفي علم الغائب في علم الله تع قوله و
ضمها بالتضرع والجوار ليقتدى به والجوار عطف تفسيري للتضرع قوله المستجمع لصفات الالوهية صوابه تبديل المستجمع
بالجامع لان استجمع بمعنى جمع وقول الفقهاء مستجمعا شرائط الجمعة ليس بثبت وقد ذكر مثل ذلك من شراح الكشاف في الدرس
السابق نعم ذكر في تاج المصادر استجمع القوم بمعنى ساهم الاجتماع قوله صلة لتنزيلا على انه ظرف لغو قوله او صفة له على انه
ظرف مستقر من التكلم الى الغيبة اي من انزلنا الى ممن خلق قوله ويجوز ان يكون تح لكن لا يخفى انه تجويز متكلف قوله وقرئ الرحمن

بالجر

بالجر صفة لمن خلق قوله ويجوز ان يكون تح لكن لا يخفى انه تجويز متكلف . مذهب الكوفيين ان الاسماء النواقص التي لا تتم الا بصلاتها
نحو من وما لا يجوز نعتها الا الذي والتي فانه يجوز نعتها نص عليه ابو حيان فعلى مذهبهم لا يجوز ان يكون الرحمن صفة لمن فالاحسن
ان يجعل بدلا منه ليعم المذهبين قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ولا منع عن ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظيره ابدال غير المغضوب
عليهم من الضمير المجرور في انعمت عليهم قوله وهل اتيك حديث موسى يحتمل ان يكون استفهاما انكاريا ان كان هذا اول
ما ذكر من امر موسى اي لم ياتك الى الان وقد اتاك الان ويحتمل ان يكون تقريريا ان ذكر قبل فكانه قيل اليس قد اتاك قوله قفى تمهيد نبوته
وهو ما ذكر من اول السورة الى قالوا وقوله وهل اتيك بعطف القصة على القصة وشرطه التناسب فيما سيقنا له لا التناسب
طلبا وخبرا مع انه يمكن اعتبار التناسب خبرا كما نبهت عليه قوله لياتم به كما قال الله تع وكلا نقص من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك قوله اعباء النبوة العب بالكسر الحمل قوله فان هذه السورة تعليل للمقدمة الغير المذكورة وهي ان لا بد من تلك
التقية لتقتدي به فان اول الحال يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ وتقوية قلبه وتسليته عما ناله من كفر قريش قوله لانه
حدث اي مصدر قال الطيبي بدليل قوله تع فقال لاهله امكثوا بخلاف قوله هل اتيك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وفيه
بحث اذ الظاهر ان المراد هل اتاك قصته المذكور من هنا الى اخرها لا قوله لاهله امكثوا الاية فقط لان مقصود الاقتداء
يحصل بالاول وتعلق الظرف يكفيه رائحة الفعل وهي موجودة في لفظ الحديث بمعنى الخبر قوله او مفعول لاذكر اي اذكر
وقت رؤيته فانه وقت عجيب وقع فيه امور غريبة فهو جدير بان يذكر قوله وفيه الطور الظ وعنده الطور اذ الجبل لا يكون في
الوادي قوله شاتية مظلمة مثلجة اي ذات شتاء وبرد وظلام وثلج فالنسبة للمبالغة في الجميع وقيل الاسناد مجازي وشاتية
من شتوت بموضع كذا اي اقمت به الشتاء قوله اذ رأى للمناجاة فبينما هو في تلك الحال اذ راى بخلاف ما في التنزيل بشعلة من النار
في القاموس القبس محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار قوله وقيل جمرة صدره بصيغة التمريض لكونه خلاف وضع القبس ولقوله
في موضع اخر بشهاب قبس والشهاب شعلة من نار ساطعة ولا داعي الى ارتكاب المجاز قوله او اجد على النار هدى الظاهر ان كلمة
او لمنع الخلو قوله هاديا اشار الى ان المصدر بمعنى الوصف ولعله انما لم يقل قوما يهدونني كما في الكشاف اذ لا دليل على ما فوق
الواحد قوله او يهديني في ابواب الدين لا يخفى عليك بعده عن المقام وقوله فان افكار الابرار ح لا يفيد تقريب ذلك البعيد
قوله ومعنى الاستعلاء تعرض لبيان معناه لخفائه فيه لانهم ليسوا على النار نفسها قوله ان اهلها اي المنتفعين بها خصوصا
في مثل تلك الليلة بالاصطلاء مشرفون غالبا وفي الاكثر قوله او مستعلون المكان وهو مكانهم الذي هم عليه فالمراد
المكان الثاني لا مصطلح المتكلمين قوله تتقد في شجرة خضراء عناب وثمرة او عوسج او عليق اقوال قوله نودي القائم مقام
الفاعل هو ضمير موسى او مصدر نودي والتقدير نودي النداء وقوله يا موسى تفسير قوله باضمار القول يعني عند البصريين
قوله او اجراء النداء يعني على مذهب الكوفيين وتكرير الضمير اي في اني انا الله كان الثاني فصلا او مبتدأ او تاكيدا قوله فاني
اسمعه من جميع الجهات قال مولانا العلامة يرده قوله وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماع النداء من جهة
واحدة لا من جميع الجهات قلت لا دلالة للاية على ان النداء مبتدئ من جانب الطور حالا من مفعول ناديناه ولا ينافي ذلك وصوله
الى موسى عم في جميع الجوانب ثم يجوز ان يكون قوله من جانب الطور حالا من مفعول ناديناه اي قريبا من جانب الطور

حالا من مفعول ناديناه اي قربناه من جانب الطور لاصلة لناديناه فلا يلزم السماع من جهة فضلا من جانب الطور وكيف
واكثر اهل السنة مجمعون على ان موسى عم انما سمع كلام الله القديم النفسي ولذلك خص باسم الكليم فظاهر ان الكلام النفسي
لا يختص بجهة فهم مضطرون الى جعله حالا مستعلقا بناديناه وكذا الكلام في قوله تع وناديناه من شاطئ الواد الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة حال آخر او متعلق بالمباركة فهو لبيان حد تقديس الوادي وجعله مباركا اي انه مبتدئ من الشجرة قوله
تلقى كلامه اي كلامه الازلي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات قوله ثم تمثل ذلك الكلام لبشر لا يدرك كيفيته من لم
يذق قوله وقيل فرغ قلبك من الاهل والتعبير عنها بنعليك يحتاج الى بيان ووجهه ليس بواضح قوله يحتمل المعنيين اي معنى
النعلين الحقيقي والمجازي يعني يستقيم التعليل لكونه في الواد المقدس للامر بخلع النعلين على كل من المعنيين قوله ونونه
ابن عامر وبنو تميم فلكونه معدولا عن طاو او عجميا او على تاويله بالبقعة قوله وانا اخترتك مفعوله الثاني المتعدي
اليه بمن محذوف تقديره من قومك او من الناس قوله وقرء حمزة وانا اخترناك بفتح الهمزة معطوفا على فاخلع نعليك اي واعلم
انا اخترناك ثم يقرء بفتح همزة اني او التقدير ولانا اخترناك فاستمع ولا يجوز عطفه على قوله اني انا ربك فان حمزة لم يقرء بفتح
همزة اني قوله واللام يحتمل التعليق بكل من الفعلين فيه انه لا يجوز تعلقه باخترناك الا بتعسف ويختار اعادة الضمير
مع الثاني والحمل على التعلق المعنوي يمنعه عبارة محتمل قوله دال على انه مقصود فان تخصيصها بالذكر في مقام الاحتياج الى البيان
سيما على طريق البدلية يدل على النص المذكور قوله للعلة التي اناط فان اناطته بتلك العلة دلت على مزيد شرفها وانافتها
على ساير انواع العبادة فتخصيصها بالذكر كتخصيص جبرائيل وميكائيل بعد الملائكة وفيه تنبيه على ان الذكر مخ العبادة وهذا انما
يظهر في الوجه الاول لتفسيره لذكري والوجه الثاني لعله غير مخصوص بالصلوة الاترى الى قوله تع كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم فلذلك ذكر ما عدا الوجه الاول بصيغة التمريض ثم ان اضافة الذكر الى ضمير المتكلم اضافة المصدر الى الفاعل في الوجه
الثاني والثالث وفي غيرهما الى المفعول قوله تذكر المعبود ذكر ضمير العلة باعتبار الخبر قوله لما روي فان قلت هذا الحديث
الصحيح الذي رواه مالك ومسلم والترمذي وابو داود وغيرهم يقتضي تعيين الوجه الاخير لتفسير التنزيل فما وجه التاخير
ثم التصدير بصيغة التمريض قلت لا نسلم اقتضاء التعيين فان التعليل الذي يستحبه الحديث يصح على تقدير ارادة الوجه الاول
من حيث انه لما كانت الحكمة في وضع اقامة الصلوة تذكر المعبود وهي مكانه ومحله فاذا ذكرها المكلف بادرت الحكمة في
سرعتها الى فيكون حاملا له على اقامتها ولصحة هذا الوجه وظهوره عند صاحب الكشاف الوجوه التي ذكرها
في تاويله متمحلة وبه اندفع ما ذكره مولانا العلامة في هذا المقام قوله لا محالة لزيد لان كلمة ان واسمية الجملة قوله او اقرب ان
اخفيها فلا اقول انها آتية قلت من هذا الكلام يظهر ان ما قيل في تعليل تفسيره بان المعنى اكاد اخفيها من نفسي لان الفعل لا بد
له من متعلق وغيره تع لا يصح اذ هي خافية عليهم فتعين هذا المحذوف غير صحيح فان الخافي على الناس هو التفصيل لا الاجمال
قوله او اكاد اظهرها ولا مخالفة بين التفسيرين فان المراد من هذا بيان قرب قيامها على ما يدل عليه قوله تع اقتربت الساعة
وقوله تع قل عسى ان يكون قريبا وقوله عم بعثت انا والساعة كهاتين او اظهار اشراطها كبعثة خاتم الانبياء عم وانشقاق القمر
وغيرهما والمراد من مودة اخفاها وسرها ارادة اخفاء وقتها او القرب من ان لا يخبر بانها آتية قوله متعلق بآتية او كاد اخفيها

قوله

اعتراض

اعتراض لا نعت لآتية حتى يلزم اعمال الاسم الفاعل الموصوف قوله على المعنى الاخير ولا يبعد تعلقها به على المعنى الاول فان وجه اللطف
في تعميته وقتها ان ينتظر ساعته فساعة ويحترز عن اعمال السوء ويجتهد في الطاعة قوله فانصده الكافر انما يكون بسبب ضعفه فيه لا
يقال فعلى هذا يكون الآية من ذكر السبب وارادة السبب فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة الانصداد لانا لا نسلم
لظهور ان التنبيه على شيء غير ارادته ولا يستلزمه كما في مستتبعات التراكيب فتردى نصب على انه جواب النهي او دفع على تقدير
فانت تردى قوله استفهام يعني صورة قوله حال من معنى الاشارة يعني انه حال من الاسم الذي يتضمنه معنى كلمة الاشارة
اي ما الذي يشار اليه كائنا بيمينك قوله وقيل صلة تلك يعني على مذهب الكوفيين فان تلك عندهم اسم موصول والتقدير ما التي
بيمينك ويجوز ان يكون المعنى انه متعلق بها لما في اسم الاشارة من معنى الفعل فهو ظرف لغو فتامل قوله واخبط الورق اي اضربه
ليسقط قوله وقرئ اهش هي بكسر الهاء ويجوز في الهمزة الفتح والضم فانكليهما منقولان عن النخعي وقوله وكلاهما من هش الخبز
يلايم الضم قوله اي الحي عليها ايقال انحي عليه بالسوط اذا نعد موهما ضربه به قوله مثل ان كان مخففة او مصدرية قوله
ادوات كالقوس والكنانة والحلاب وغيرها وفي بعض النسخ اداوة اي مطهرة قوله وكانه عم فهم يشير الحجر طنا بره فانه
كان يكفيه بحسب ظاهر الحال ان يقول عصا اي بل عصا قوله علم ان ذلك جوابا اذا قوله فذكر حقيقتها عطفا على فهم قوله ليطابق
متعلق بقوله فذكر قوله فلذلك سماها جانا نارة الواقع في التنزيل هو تشبيها بالجان لا الطلاق الجان عليها لكن لما كان تشبيه
يجوز ترك الى الاستعارة فهو في قوة الطلاق المشبه به على المشبه قال سماها جانا قوله فانه لما رأها تعليل لقوله قال خذها
قوله وانتصابها على نزع الخافض او الى سيرتها الاولى ذهب اليه ابن مالك وارتضاه ابن هشام وهذا وان لم يكن مقيسا لكنه
شايع كثير ويجوز ان يكون انتصابها على انها بدل الاشتمال من ضمير المفعول اي سنعيد هيئتها قوله منقول من عاده بمعنى عاد
ثم يستعمل متعديا بنفسه فقوله سنعيد منقول وفيه تامل فانه لم يذكره نقلة اللغة والظاهر ان ما جاء في بيت زهير من باب
نزع الخافض فيتحد هذا مع الوجه الاول ولذا اقتصر صاحب الكشاف على هذا الوجه ولم يذكر الوجه الاول قوله او على الظرف
ورد بان شرط انتصاب الظروف المكانية هو الابهام وهو مفقود هنا قوله بعد ذهابها اي عن صورتها الاولى قوله تسير
سيرتها الاولى وانتصابها على انه مفعول مطلق وجملة تسير سيرتها الاولى اما استينافا وحال المقدرة لان الانقلاع
المذكور متاخر عن قلبها عصا قوله تحت العضد في الكشاف دل على ذلك قوله تخرج قال مولانا العلامة ويرده قوله وادخل
يدك في جيبك تخرج فانه غير صريح في ان المراد الدخول في الجيب ويبني الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد حتى يتوجه
الرد والتلفيق بين الآيتين يقتضي ذلك انه لم يذكر هنا الجيب قوله تخرج بيضاء في الكلام حذف فان الخروج انما ترتب على الاخراج
لا على الضم والتقدير واضمم يدك الى جناحك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول وابقي مقابله اعني تخرج ومن الثاني وابقي
مقابله وهو اضمم لانه بمعنى ادخل قوله كانها مشعة اي ذات شعاع والتاء للمبالغة قوله من غير سوء في الكشاف متعلق
ببيضاء كانه ابيضت من غير سوء انتهى وكانه اراد انه من التعليل اي ليس سبب البياض هو السوء وانما السبب غيره وقال
الجوفي من غير سوء نعت لبيضاء والعامل فيه الاستقرار قوله كنى به عن البرص فالاية لدفع الوهم ويسمى اهل المعاني مثل هذا
على ما بين في باب الايجاز والاطناب قال مولانا العلامة البرص غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه

عنه قلت ذهاب الوهم في اول الوهلة لا يمنع مقام الاعجاز والتكرير فان الوهم شيطان رجيم كيف ولا يصح ما ذكره لم يكن لما
اقتضاه نفسه من انه لما كان خروج الشيء عن خلقته وشان جوهره ما يستقبح ويستقذر اخبر انه لم يكن كذلك وجبر ايضا
فتامل قوله لان الطباع متعلق بكني يعني كني عنه ولم يصرح باسمه لان الطباع الخ والاظهر ان يقال لان الاسماع تمج ذكره
قوله ومن حال من ضمير تخرج على مذهب من يجيز تعدد الحال لذي حال واحد واجاز ابو البقاء ان يكون آية بدلا من بيضاء
قوله او دونك قال ابو حيان لا يسوغ ذلك لانه اسم فعل من باب الاغراء ولا يجوز حذفه لانه في الاصل العامل فيه وناب
منابه فلا يجوز ان يحذف النائب والمنوب عنه وقلده مولانا العلامة قلت قال ابو حيان في كتابه المسمى بارتشاف الضرب في معرفة
كلام العرب لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء معموله واجاز بعضهم وفي كلام سيبويه ما يدل لظاهره على الجواز لكن تاوله
الشيوخ انتهى وانت خبير بان اجازة البعض يكفي وجها للتجويز والتسويغ فلا وجه لقوله لا يسوغ ثم ما ذكره من التعليل
منقوض بمثل يوسف اعرض عن هذا لنيابة حرف النداء عن ادعوا على ما ذكروا الا ان يفرق بكثرة الاستعمال المقتضية للتخفيف
قوله متعلق بهذا الضمير ويجوز تعلقه بالامرين الى واضمم او بالامر الثاني او بتخرج او بالنابها او فعلنا نشر على ترتيب اللف
قوله والكبرى صفة اياتنا وقوله تع من اياتنا مفعول ثان لنريك على ان من للتبعيض او مفعول نريك والاولى اولى لانه على ان اياته
كلها الكبر بخلاف الثاني لخلوه عن تلك الدلالة وايضا على الثاني لا يكون الكبرى صفة للعصا واليد والا يكون التركيب الكبريين مع
ان اعجاز العصا اكبر من اليد وهو ظاهر الا ان يقال لما كان المقصود من الآيتين واحدا جعلتا في حكم آية واحدة فوصفتا بالمفرد وتركيبه
قوله تع ويكونون عليهم ضدا على ما سبق او يقال الافراد باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة الى بيان كون العصا آية كبرى لانه في غاية
الجلاء بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى امر آخر فهي الموصوف بها قوله ومن اياتنا حال منها ومن اما للتبعيض او للابتداء ولا
مجال للبيان على ما زعمه الطيبي ومن قلده لان الجمع لا يحمل على المفرد ولا على المثنى الا بتاويل بعيد قوله وادعه الى العبادة والدليل
على تقدير هذا المعطوف قوله تع انه طغى فانه استيناف للتعليل والاظهر كونه تعليلا لا ابلاغه هذا المقدر انما قال الى العبادة
دون الطاعة لقوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى امثاله قوله والتلقي لما ينزل عليه من الوحي السماوي قوله و
يسهل الامر عليه عطف على ان يشرح قوله باحداث الاسباب يعني اسباب ايسره قوله وفائدة لي ابهام المشروح والميسر اولا فان
قولك اشرح لي يدل على انك تطلب شرح شيء متعلق بك فقد علم المفعول بطريق الاجمال والابهام واذا قلت صدري علم تفصيلا
وليس في قولك اشرح ما يدل على المفعول مجملا حتى يكون صدري تفصيلا له وفرع عليه حال يسر لي امري وليس لامر الدلالة الا التزامية
او ما يشملها حتى يقال الفعل المتعدي يدل على المفعول فتامل قوله ومبالغة في البيان قوله من البليغ ليس المراد البليغ
المصطلح فان زوال الرتة لا يستلزمه بل البليغ اللغوي وهو الذي يبلغ بعبارته كنه ضميره قوله وكان في لسانه رتة الواو
استينافية والرتة بالضم درمانده در سخن قوله ولعل تبييض يعني تبييض الله تع يده تكرما له قوله وكان لذلك اي لاخذه
لحية فرعون ونتفها قوله ومن لم يقل احتج بقوله هو افصح مني لسانا وفيه بحث فان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك
كما يفصح عنه قوله هو افصح فيجوز ان يكون فصاحة موسى ع م بزوال الرتة بالكلية ويكون هرون ع م اكمل منه فصاحة كما هو
المشاهد في الناس مع ان تاخر قوله هو افصح مني عن استجابة دعائه غير معلوم فلعله كان قبلها وما قاله مولانا العلامة

تبعا لبعضهم ان شهادة هذا الاحتجاج عليه لا له لان ضره لا لازم على ان موسى ع م كان فصيحا غاية ان فصاحة اخيه كان اكثر وبقية
اللكنة تنافي الفصاحة اللغوية المرادة هنا بل لا لازم قوله لسانا انتهى منظور فيه فان ما فات برتته ثم ما في لسانه للفصاحة اللغوية
غير بين ولا مبين ولو صح ما ذكره يكون بين قوله وهو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافات قوله ولا يكاد يبين وهذا وان كان قول
عدوه الا انه تع قدره ولم يرده فصلح للاحتجاج قوله ولذلك نكرها يعني ولم يضفها الى لسانه قوله يحتمل ان يكون صفة عقدة
اي عقدة من عقد لساني فيكون شبه قوله وحل افئدة من الناس في وجه كما سبق انه لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه
فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى فمن للتبعيض ويجوز ان يكون بمعنى في وان يكون للابتداء فان الرتة ناشئة من لسانه
قوله لانه يحمل الثقل ومن حمل الثقل يثقل به لان الامير يعتصم برأيه تفعيل بمعنى فعل قوله ويجوز ان يكون بمعنى مفعل اي يلجأ
اليه على الحذف والايصال ويجوز ان يكون للتسبيب ويجوز ان يكون ذلك اذا كان من الوزر بمعنى الثقل قوله كقلبها في موازره يعني قلب
الهمزة واوا في موازره لانضمام ما قبلها وحمل ازره عليه لانه بمعناه حمل النظير قوله وهرون عطف بيان وما قال ابن هشام
وغيره ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره بخلاف البدل لا دليل عليه ولذلك قال الزمخشري في المفصل والذي
يفصل عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره بخلاف البدل لا دليل عليه ولذلك قال الزمخشري في المفصل والذي
يفصل عطف البيان من البدل شيئان احدهما قول المرار قوله انا ابن التارك البكري بشر والثاني ان الاول ههنا ما يعتمده الحديث
وورود الثاني من اجل ان يوضح امره والبدل بخلاف ذلك وفي شرح الرضي وفرقوا بينهما بعدم وجوب توافق البدل والمبدل منه تعريفا
وتنكيرا بخلاف عطف البيان والجواب بتجويز المخالف في المسمى عطف بيان ايضا انتهى ثم الظاهر وجه تعيين كونه هرون عطف بيان
لان البدل يجب ان يكون المقصود بالنسبة في الكلام وذكر المبدل منه توطئة فيؤول المعنى الى قولنا واجعل هرون او اجعل من اهلي
ولا صحة له نعم انما المص جعل الجن في قوله تع وجعلوا شركاء الجن بدلا تبعا للزمخشري وغيره ابن كلام ويجوز ان يكون من اطلاق
البدل على عطف البيان فتامل والاظهر انتصابه بهرون بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من اجعل وغيره على ما ذكر مثله السكاكي
في قوله تع وجعلوا لله شركاء الجن ورجح ذلك على البدلية قوله ولي خبيبن اي ارادتني لي كما في سورة الاخلاص ثم الظاهر
انه لا مانع من اعرابها حالا على هذا الاحتمال ايضا كما لا مانع من جعلها تبيينا على الاحتمال الاول والتخصيص غير ظاهر الوجه
واخي على الوجوه بدل من هرون قال مولانا العلامة بل عطف بيان لان ابدال الشيء من اقل منه فاسد لا يتصور نص عليه الشيخ
في دلائل الاعجاز قلت تمثيل بدل الكل من الكل بقولهم جاءني زيد اخوك شحن به كتب النحو ولا نسلم كونه اقل منه والظاهر ان مراد
الشيخ هو بدل الكل من البعض كما ذكر بعضهم متمسكا بقوله نظرت الى القمر فلكه وفي الكشاف وان جعل اخي عطف بيان آخر جاز
وحسن واعترض عليه بان اخي ليس اشهر الاسمين واجيب بانه اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به قول آخر قلت لا نسلم
ان اخي ليس اشهر الاسمين فانهم صرحوا ان اعرف المعارف المضمرات ثم الاعلام وان تعريف المضاف مثل تعريف المضاف اليه سواء
ثم وجوب كون عطف البيان اشهر من متبوعه غير مسلم قال في المطول ولا يلزم كون الثاني اوضح ثم قال وفائدة عطف البيان
اشهر من متبوعه لا ينحصر في الايضاح وفصله وحرره ثم ان الشريف الجرجاني بينه وقرره قوله او مبتدأ خبره اشدد به ازري
يعني على التاويل المشهور في امثاله والجملة استيناف قوله وقرأها ابن عامر بلفظ الخبر والامر في قراءته لا يراد به النبوة فان

الاشتراك فيها ليس مقدورا له قوله وان التعاون عا يصلحها فيه ايماء الى ان قوله انك كنت بنا بصيرا تعليل للعلل بقوله كي
نسبحك الاية بعد اعتبار تعليله به في وقت ثم تسبح بجميع اوقات المتع قوله بالهام استبعد الازهري لقوله تع في سورة القصص
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان مثله لا يعلم بالهام قوله او على لسان نبي في وقتها قال صاحب الكشف انه على
خلاف الظاهر المنقول قوله لعظم شانه متعلق بقوله ينبغي قوله بان اقذفيه انه خبر بان الاولى اعرابه بدل لما يوحى لاتحاده
معه لانه ملابس له قوله او ان اقذفيه على ان ان مفسرة بقوله ما يوحى قوله والقذف يقال للالقاء والوضع فيجوز ان يكون
المراد به الوضع في الموضعين او الوضع في الاول والالقاء في الثاني كما يجي من قوله والقيه في اليم لكن جعله الزمخشري في الاول بمعنى
معنى الالقاء في سورة سبا غلام رماه الله بالحسن اي وضع فيه الحسن قوله جعل البحر كانه ذو تميز مطيع اي شبه به واضمر
التشبيه في النفس وجعل ذا تمييز ادعاء فهو استعارة بالكناية وقوله كانه اشارة الى كون الجعل مبنيا على الادعاء قوله
فامره بذلك على الاستعارة التخييلية وهو قرينة الاستعارة السابقة قوله والاولى ان ما قال والاولى اشارة الى انه لا يخل
به النظم حيث يمكن اعتبار القرينة على التعيين كالقرب وكون المقذوف والملقى حقيقة هو التابوت فكلامه متضمن الرد على صاحب
الكشف ويمكن ان يكون مراد الزمخشري ان ارتكاب التفكك مع استقامة المعنى بدونه لا يناسب اعجاز القرآن غايته انه بالغ
في افادة هذا المعنى فلا يتوجه عليه شيء قوله مراعاة للنظم حتى لا يلزم التفكك من غير داع اليه وقرب التابوت لا يعارضه لكون
المقصود بالاخبار موسى عم وكون ضماير الطرفين له وان ذكر التابوت على سبيل المفضلة والوعاء كما قاله ابو حيان قوله موسى
بالعرض فنسبة القذف الى موسى يكون على المجاز على ما عرف في مقامه قوله وتكرير عدو للمبالغة كانه عداوته لله ولم يبلغت من
شدتها الى حيث لا يفي لفظ بالتعبير عنها فان قيل انما يكون للمبالغة كان عداوته لله ولم يبلغت شدتها لو كان بدون ترك التكرير
وليس كذلك لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما يشير اليه الوجه الثاني قلنا يجوز ذلك بارتكاب عموم المجاز او يقال
كان عدوا لموسى بالفعل من حيث لا يدري فانه كان عدو الصبي يولد من بني اسرائيل في تلك السنة يكون زوال الملكه على يديه
ولذلك امر بقتل كل صبي يولد منهم فيها وموسى عم كان عين ذلك الصبي غايته ان ظهور ذلك كان بعد مدة فتامل قوله الى بركة
بكسر الباء الحوض قوله فامر به اي باخراجه على حذف المضاف اي بحبك قلت التخصيص غير ظاهر الوجه فانه على تقدير الوصفية يجوز
ان يكون معناه احببتك بان يراد القيت عليك محبة الناس لك انا شيئا مني لا بسبب الامر تفضيلي واحساني قوله وظاهر
اللفظ عطف على قوله قيل انها جعلت الخ يعني ان الظاهر النظم يخالف ذلك القيل والاولى تبديل اللفظ قوله لان الماء يسحله
بيان لوجه تسمية الشاطئ بالساحل على هذا بمعنى ذي سحل والا فينبغي ان يسمى مسحولا لا ساحلا قوله فالتقطه منه الفاء للمجرد
السببية اذ لو عطف على الفاء يخلو المعطوف عن الضمير الرابط للاسم لظهور ان الضمير المجرور للساحل قوله والقيت عليك
فيه اشارة الى ان قوله على عيني حال من المستتر في لتصنع والظاهر على ان على بمعنى الباء اي بمرأى مني وفي الكلام استعارة
تمثيلية قوله باضمار فعل معلل بقوله لتصنع قوله وقرئ ولتصنع بكسر اللام عطفا على فليلقه اليم بالساحل كما ذكره صاحب
اللوامح وقال وليس هذا اللام مما يدخل في امر الحاضر لان الامر مجهول فهو بمنزلة وليصنع زيد عمرا فهو للغائب لا جهل فهذا
الفعل قريب النعل للمفعول به وتركت وشله ولتعن بحاجتي قوله ولتصنع بالنصب عطفا على مقدر مثل لتشكرني قوله

اي ليكون عملك على عيني على الاستعارة التمثيلية ايضا قوله ظرف لالقيت او لتصنع ورجح صاحب الانتصاف الثاني بناء على ان معناه
مكلوء وزمان التربية هو زمان رده الى امه واما القاء المحبة عليه فقبل ذلك من اول ما التقطه فرعون وفيه ان فرعون كانوا
يرقبونه ايضا بما يقيد دون غيره مما سوى لارضاعنا اوله التقطوه والزمان متسع فلا اعتبار على ان المراد بها وقت متسع فلا يكون
من البلد الذي ينزه عنه كلام الله قوله او انه على فرقتها قال مولانا العلامة ولا يحتمله سياق الكلام في سورة القصص ويأباه ولتعلم
ان وعد الله حق قلت اذا لم يكن الحمل على هذا المعنى منافيا لما في القصص لجواز اجتماعهما على الصدق فيحمل عليه تكثير الفائدة
قوله او اقتصاص بالجر عطفا على عذابه قوله او ابتليناك ابتلاء ففتونا مصدر في المتعدي كالشكور والكفور وان كان الكثر
مجي هذا الوزن في مصادر الافعال اللازمة قوله على انه جمع فتن كظنون في جمع ظن قوله فخلصناك مرة بعد اخرى اشارة الى ان
في الفتون معنى التخليص قوله واجر نفسه عطف على المعنى اي هاجر واجر قوله الى غير ذلك من ضلال الطريق وتفرق غنمه قوله و
ما سبق ذكره انفا من وضعه في التابوت وقذفه في اليم الى غير ذلك ويأبى الحمل عليه عطف فتناك على نجيناك المرتب بالفاء
على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان اثر سعيد بن جبير يؤيده قوله لبث فيهم عشر سنين قال قتادة وعن وهب
انه لبث عنده ثمانيا وعشرين سنة وذكر المص في سورة القصص ان لبثه عشرين سنة وهو رواية مجاهد ذكره ابو حيان
في تفسير قوله تع فلما قضى موسى الاجل في سورة القصص وقال فيه جاء عن النبي عم انه قضى اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم
قوله للتنبيه على ذلك اي على انتهاء الحكاية قوله بآياتي قيل هي العصا واليد وحل عقدة لسانه وقيل هما وما سيظهره الله على
يده غيرهما وقيل اليد والعصا فاطلق الجمع على المثنى ويؤيده قول المص فيما بعد وانما وحد الاية وكان معه اثنان وقيل العصا مشتملة
على آيات قوله حيثما تقلبتما افهام هذا المعنى من جعل الذكر خلقا لهما قوله وقيل في تبليغ ذكري ظاهره ان يكون الكلام على حذف
المضاف والذي في الكشاف يدل على ارادة تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز قوله امر به اولا موسى قال مولانا العلامة كانه غفل عن قوله
ولا تنيا او اخطأ موضع قوله هذا فان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك قلت فيه نظر اما اولا فلان قوله ولا تنيا من قبيل
وان قلتم نفسا يعني ان الكلام مع موسى لانه لما كان متبوع هرون جعل الخطاب معه خطابا مع هرون نقل ذلك عن القفال
فيجوز ان يكون المامور بقوله اذهب انت واخوك موسى وحده قبل الاجتماع بهارون والمامور بقوله اذهبا كليهما بعد
الاجتماع واما ثانيا فلان المراد دفع توهم التكرير الناشي من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما ذلك في قوله اذهب الى فرعون
انه طغى فقوله امر به اي بالذهاب الى فرعون فحق الاعتذار ان يذكر هنا لا عند قوله اذهب انت واخوك قوله بمقبله بضم الميم
مصدر ميمي بمعنى الاقبال قوله حذر اعلمه لقوله لقولا لينا قوله او احترامها يعني منكما فانه ينبغي ان يحترمه هرون ايضا
لحق تربيته على اخيه قوله وقيل كنياه ذكره بصيغة التمريض اذ لا يظهر وجه التخصيص قال مولانا العلامة لا بد من زيادة
او لقباه كيلا يرده وقال موسى يا فرعون اني رسول رب العالمين قلت التلقيب يعلم جوازه من طريق الدلالة فان فرعون لقب
لكل من ملك مصر والقبط والاحترام فيه اكثر من الاحترام في التكنية ثم يجوز ان يكنياه في الخطاب ويجي الحكاية على
المعنى اذ الامر لا يدل على التكرير فيجوز ان يخاطبا بكنيته في اول الملاقاة غايته انه لم يحك لنا وعدم الحكاية ليس حكاية
العدم قوله وكان له ثلث كنى وفي البحر اربع كنى والرابع ابو مصعب قوله انه تيمم الضمير المنصوب يجوز ان يكون

للشان فيتنازع فيه ولا يجيب في سعيكما **قوله** والفايدة في ارسالهما بيان الفايدة على هذا الوجه بناسب مذهب اهل الاعتزال
الاشاعرة يقولون العقول قاصرة عن معرفة سر القدر ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض والسكوت بالقلب واللسان وقالوا
انه يمكن ان يدفع سكينا الى من علم قطعا انه يريد قتله بنفسه ثم يقول اني ما اردت بدفع السكين اليه الا الاحسان **قوله** الزام الحجة وقطع
المعذرة لكن تخصيص فرعون بذلك يقتضي وجها فكم من جبار طاغ في الارض لم يرسل اليه رسول فالحق مذهب اهل الحق **قوله** والتذكر
للمتحقق صدق الانبياء والخشية للمتوهم صدقهم هذا كلام كلي على هذا يكون معنى الاية باشر الامر على رجاء ان يتحقق فرعون
صدقكما فيتذكر او يتوهم فيخشى **قوله** ان يعجل علينا بالعقوبة قال مولانا العلامة يرده قوله سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما
سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا بدلالة قوله سنشد وقد دل على انهما محفوظان من عقوبته قلت
فيه بحث اما اولا فلانه تفسير منقول من كبار التابعين والسلف الصالحين كمجاهد فلا وجه الى المبادرة الى رده بل ينبغي ان يطلب
له وجه حسن تحسينا للظن بهم واما ثانيا فلانه لا يتعين ان يكون المعنى لا يصلون بالعقوبة لجواز ان يراد لا يصلون
بحجاج واما ثالثا فكونه مذكورا قبل قولهما هذا غير معلوم الوقوع في الحكاية لا يلزم ان يكون على وفق ترتيب وقوع المحكي
قالوا ولا يدل على الترتيب واما رابعا فلانه نقل في تفسير قوله فقولا له قولا لينا حذرا ان تحمله التجبر على ان يسطو عليكما
وصحة ما ذكره هنا يستلزم رده ايضا **قوله** ان يزداد طغيانا فان اصل الطغيان كان حاصلا **قوله** وان مع الفعل دل على حدوث
طغيان في المستقبل فهو لا محالة زايد على ما حصل **قوله** والاطلاق مع تقييد ما يتعلق بهما بقوله علينا **قوله** ما يجري بينكما وبينه
ترك المفعول قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار وقد يكون للقصد الى نفس الفعل تنزيل المتعدي منزلة اللازم وقد يكون
للقصد الى مجرد الاختصار كما حقق في كتب المعاني فيجوز ان يكون تركه هنا من الاول وهو الوجه المذكور اولا فان قيل كيف يكون
منه وقد خص ما يجري بينهما وبينه قلنا يكفي التعميم بعد التخصيص ويجوز ان يكون من الثاني وهو المذكور ثانيا وبكليهما مطابقة
لمقتضى المقام والاول الحق كما لا يخفى على اولي الافهام **قوله** وتعقيب الاتيان الاظهر وتعقيب دعوى الرسالة **قوله** على ان
تخليص قال مولانا العلامة وتعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل الحاقه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم ومن
اهم من دعوى القبط فلا دلالة فيه على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان على ان الظاهر مما تقدم في سورة
يونس ما امن لموسى في مبدأ امره الا اولاد من قومه قلت سياق الكلام في هذا المقام يدل على ان الاهم دعوة فرعون دون دعوة بني
اسرائيل فانهما ارسلا اليه ليردعاه عن طغيانه ثم لا يلزم من عدم ايمان اكثر بني اسرائيل لموسى بعد دعوتهم اياهم ان لا يكونوا مؤمنين
بالانبياء السالفين بانهم قبل ان يصل اليهم دعوة موسى عم ويجوز ان يكون المتدرج في الدعوة فان التكليف بتبديل الاعتقاد
في غاية الصعوبة على العباد والاطلاق ليس بتلك الرتبة فبدا به **قوله** قد جئناك باية صدره بحرف التوقع لانه حال ادعاء الرسالة
ان يتوقع الدلالة على الارسال **قوله** جملة مقررة الجملة استيناف وقعت جوابا عن سوال لم يعلم ذلك والاستيناف لا ينافي التقرير
بل يفيده ويتضمنه **قوله** من دعوى الرسالة بيان لما تضمنه ولا يبعد ان يكون بيانا للكلام السابق فيما تضمنه على هذا هو المجيء
بالاية اذ الرسالة لا تنفك عنها فالمراد بالمتضمن هنا ما يعم الالتزام ثم قوله فارسل معنا بني اسرائيل من تتمة دعوى الرسالة فلا يرد
ان الاولى تقديمه قد جئناك باية على قوله فارسل ليكون ذكر الدليل مقرونا بالدعوى **قوله** لا الاشارة الى وحدة الحجة

ونقد

وتقديمها فالتعرض في مثل هذا المقام الى المتعدد يعد فضولا ينزه عنه الكلام البليغ **قوله** سلام الملائكة ولا اشعار في اللفظ
بهذا التخصيص مع انه يخالف ظاهر ما تقدم في تفسير قوله والسلام علي يوم ولدت **قوله** او السلامة في الدارين فالسلام
مصدر بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة وفي قوله لهم تنبيه على ان على بمعنى اللام ولا مانع من الجواز بطريق المجاز سيما المشاكلة
ومقابلته مع قوله انا قد اوحي الينا استيناف للتعليل فتامل **قوله** ان عذاب المشركين الاظهر ان عذاب الخلود فاللام في العذاب
لام الاستغراق للمبالغة فكان العذاب الذي يتعقبه النعيم المقيم ليس بعذاب في جنبه وفي الحجر قال ابن عباس هذه ارجى اية
في القران لان المؤمن ما كذب ولا تولى فلا يناله شيء من العذاب انتهى **قوله** على المكذبين للرسل والمتولين عن الايمان وفيه اشارة
الى ان كلمة من للعموم **قوله** ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظاهر حسب اللفظ ان يقال والعذاب على من كذب وتولى **قوله** و
التصريح بالوعيد يعني العذاب وكان الظاهر ان يقال مثلا وضد السلام على من كذب **قوله** والتوكيد فيه بزيادة قوله انا قد اوحي الينا
ففيه وجوه من التوكيد **قوله** وبالواقع اليق فان الواقع هو تصافهم بالكفر والطغيان لا الاسلام والايمان فالاليق بحال الاهتمام
والتشديد في التخويف والتهديد ولا منافاة بين هذا وبين قوله تعالى فقولا له قولا لينا فانهما لم يواجهاه بان العذاب عليه وقد بالغ التي
على الترهيب وهذا القدر من ضرورة الدعوة كما لا يخفى **قوله** قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر ان يقول فمن ربي والعدول عنه
لئلا يفهم قوله من ظاهره الاعتراف بان له ربا فيعبدوه ويتركوا عبادة فرعون **قوله** وحض موسى بالنداء لانه الاصل ولا يبعد ان
يقال تخصيصه اياه بالنداء للتعريض بانه ربه كما قال الم نربك فينا وليدا فهذا يشبه قول نمرود انا احيي واميت في قصة التلبيس على
قومه الجهلة الحمقى فران النص لم يتعرض لبيان وجه مخاطبة الاثنين الجمهور فانهما المتكلم له والمخاطب اياه **قوله** ويدل عليه
الظاهر ان المراد يدل على انه اراد ذلك وفي صحة الدلالة خفاء لا يخفى الا ان يقال عبر عن نوع تاييد لما ذكره بالدلالة مبالغة **قوله**
من الانواع يشير الى ان كلمة كل لاحاطة الانواع لا الاشخاص فلا يرد النقض بشخص لم يعطه خلقه لامر لا يعلمه الا الله **قوله** صورته
وشكله فالخلق بمعنى المخلوق والضمير لكل شيء بل الشيء والاضافة الاختصاصية لاتصاله **قوله** او اعطى خليقته والخلق بمعنى المخلوق
اليه والضمير للموصول **قوله** وقيل اعطى كل حيوان تصديره بصيغة التمريض انه لا دلالة على التخصيص بالحيوان واعترض مولانا العلامة
بان من الحيوان ما يكون بالتولد فلا يكون له زوج نظيره في الخلق والصورة قلت بعد تسليم ان التولد ليس لها نوع من جنسها
ان كلمة كل كثيرا ما يجيء للتكثير ويجيء اليه مولانا العلامة في مواضع كثيرة ثم لم يجوز ان يكون ذلك مندرجا في وجه الضعف الذي
اشار اليه المص بصيغة التمريض **قوله** على شذوذ لان الشايع في الاستعمال في امثاله توصيف المضاف اليه لا المضاف فيكون المفعول
الثاني محذوفا يعني لقصد التعميم مع الاختصار ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني
وهو الذي اشير اليه في الكشاف وما اختاره المص اولى في هذا المقام كما لا يخفى على اولي الافهام **قوله** لاختصاره فان قيل
البلاغة هو مطابقة الكلام بمقتضى المقام وما ذكره المص خال عن الدلالة على ان مقتضى الحال هو الاختصار فلا يتم التقريب
ولو بدل البلاغة بالحسن لكان اقرب قلنا يفهم ذلك من قوله ولذلك بهت الذي كفر فان المقصود الزامه واسكاته دفعة
فمقتضى المقام هو الجواب المسكت المختصر فليتامل **قوله** باسرها يعني على الوجهين الاولين **قوله** ودلالته على ان الغني
فان الشيء في الاية بمعنى المشيء ولو لم يكن الله تعالى غنيا قادرا بالذات لكان هو ايضا مشيئا بهذا المعنى ولا شيء الا هو فيكون

قد تقرر مثله احاديث البشرية وهو باطل لان القدرة صفة مؤثرة وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها فافهم قوله في حد
ذاته منيع ذلك من لفظ شيء على ما نبهت عليه قوله وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه قوله وافعاله ويعلم ذلك من قوله ثم هدى قوله
فما حال لهم يعني على التفصيل والاتحاد لهم على الاجمال من قوله والسلام الايتين ويعلم منه ان اتصال الفاء بهما اي انه غيب لا يعلمه
الا الله وقد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع علمها التفصيلي عند ربي فلا يكون منه عند غيره والا
لم يكن الجميع عنده تع قوله مثبت فيه بالرفع وفيه اشارة الى ان قوله في كتاب خبر بعد خبر فان قيل المثبت فيه هو النقوش
الدالة لا المدلولات قلت يجعل تلك النقوش وجود مدلولها على ما تقرر ان للاشياء وجودات اربعة قوله ويؤيده اي
يؤيد كونه تمثيلا لما ذكره ووجه التأييد ان الظ قوله تع لا يضل الاية تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلى الوجه الاول يكون
تكميلا لدفع ما عسى يختلج لبعض الاوهام ان اثباتها في اللوح لاحتياجها اليه لاحتمال الخطأ والنسيان عليه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فلا وجه لقول مولانا العلامة تعريضا للمص ومن لم يتنبه لهذا قال ويجوز ان يكون تمثيلا لاستحكام
علمه وانما يظهر عدم التنبيه لو اقتصر على احتمال التنبيه وليس فليس قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله ولذلك بهت
الذي كفر وعلى هذا يتعلق قوله فما بال القرون الاولى بجواب موسى عم واورد عليه مولانا العلامة انه يأباه تخصيص القرون
الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذها بجملتها لكان اظهر واقوى في تمشي ما اراد قلت مراده الزام موسى عم وتبكيته
عند قومه في اسرع وقت فيجوز ان يزعم انه لو عمم لربما اشتغل موسى عم ببيان علمه تع للموجودات المحسوسة الظاهرة فيطول
المدة ولا يتمشى ما اراده قوله او خبر لمحذوف ورجحه الامام قوله اي كالمهد فالنظم على هذا من قبيل زيد اسد في تضمنه المبالغة
في التشبيه وفي الكشاف اي مهدها مهدا يعني بسطها ووطاها فمهدا مصدر منصوب بفعله والجملة حال من فاعل جعل بمعنى
خلق او من مفعوله قوله يتمهدونها صفة المهد لانه نكرة معنى او جمع مهد ككعب وكعاب قوله فاخرجنا به قال مولانا العلامة
انزاله تع واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة الزمن ولذا العمل في شانه والفاء للتعقيب فان ثانية الارادتين
لا يتراخى عن الاولى وان تراخى ثاني المرادين عن الاول ثم كتب في الحاشية انما قلنا انها للتعقيب لان معنى سببية الانزال للاخراج
قد علم من الباء في قوله به انتهى قلت الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عندنا معاشر الحنفية ومولانا العلامة من تلك
الجماعة ولا يلزمهم من ولذا العمل المستحيلة على الله تع كما لا يخفى على العارف بمذهبهم ثم تعقيب الارادة الثانية للاولى ظاهر
الانتفاء ان اريد بها تعلقها الازلي اذ لا يعقل ذلك في الازليات وكذا ان اريد تعلقها المتجدد فان الثاني متراخ عن الاول حسب
التراخي بين المرادين كما حقق في مقامه ثم القول بالتاكيد لكثرته وشيوعه اهون وامثل من ارتكاب امثاله مع انه يمكن الحمل على التاسيس
بان يقال شبه التراخي بالتعقيب في الترتيب لا محالة فعبر عنه بالفاء قوله عدل يعني موسى عم قوله على الحكاية لكلام الله تع يعني ان موسى
سمع هذا الكلام من الله بعينه فادرجها في كلامه وحكاها كما هي على طريق الاقتباس ثم حكى الله سبحانه كلام موسى عم لنبينا عم
على الوجه الذي نظم به موسى عم تنبيها على ظهورها يعني غير وعبر باظهر المعارف في الدلالة للتنبيه على مغايرة المعبر عنه لما قبله
وامتيازه عنه بظهور الدلالة على القدرة الشاملة والحكمة الكاملة حيث اخلف المخرج هذا الاختلاف الجلي مع اتحاد المواد
من الارض والماء وتساوي نسبة ما يزعمونه مؤثرا فيه من السماويات قوله وايذانا بانه مطاع فان المتكلم انما يخبر عن نفسه بلفظ الجمع

اذا كان مطاعا يوافقه فيما قال وفعل جمع كثير وجم غفير قوله وعلى هذا نظايره يعني في حصول البغية والايذان بالعدول عن الغيبة
الى التكلم وان كان بينهما فرق من حيث ان هذه الاية كلام المتكلمين في الاصل على ما اختاره المص دون نظايرها قوله سميت بذلك
يعني اطلق عليها هذا اللفظ قوله وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيها للتانيث اللازم ودونها فعلى قوله وهو حال من ضمير
فاخرجنا ويجوز ان يكون نعتا لامر معقوله لتخصيصه بوصفه اي معقوله في حقها كلوا الاية والمعنى معدة لانتفاعكم ماذونا فيه
نعم المناسب لمقام الامتنان بيان هيئة المنعم فليتامل قوله لذوي العقول الناهية تخصيص لارباب العقول بذلك لانهم
هم المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال على وجود صانعها قوله تارة اخرى والاخراجة الاولى هي الخلق منها قوله ورد الارواح
اليها رده مولانا العلامة بانها ليست تخرج من الارض قلت ليت شعري ما المانع منه فان الروح باي معنى فسر على مذهب اهل الحق
من الاجسام التي يصح عليه الدخول والخروج ولو سلم فلا تنصيص في كلام المص على اتصافها بالخروج بل ايماء ولا انه على ملابسة
المخرج برده اليه ومن الذي ينكر ذلك قوله اوعرفنا صحتها فالارادة من الرؤية بمعنى المعرفة ثم الظ انه لا احتياج على تقدير
المضاف لاستقامة المعنى بدونه قوله تاكيد لشمول الانواع ظاهر على الوجه الثاني في تفسير اريناه ويجري على الوجه الاول ايضا
فانه اراه ايجاد المعدوم كايجاد الضوء من اليد واعدام الموجود كاعدام حبال السحرة وتغيير الموجود كقلب العصا حية واعادتها
كذا في بعض التفسير وفي تخصيص بعض البعض بحث لا يخفى قوله هي الايات التسع المختصة لموسى عم وهي التي عدها المص في سورة
النمل قوله فكذب موسى والاظهر يكذب الايات قوله هذا تعلل في تاج المصادر التعلل روزكار كذاشتن بچيزي وبهانه كردن
والمعنى الثاني هو الملايم هنا قوله فان الاخلاف بيان لوجه دلالة هذا القول على تعين كون موعدا مصدرا وفي قوله لا نخلفه
اشارة الى جواز جعلها علمين على المجاز العقلي وجوز بعض شراح الكشاف وقلده مولانا العلامة ان يكون الموعد اسم مكان
ويرجع الضمير في نخلفه اليه لما تضمنه من معنى الوعد قلت ويجوز ان يقال اريد بلفظ الموعد المكان وبضميره المصدر على طريقة
الاستخدام لكن وجوب اشتمال الجملة النعت على ضمير المنعوت يحكم على كلا هذين التجويزين بالبطلان ويجوز ان يقال ضمن نخلف معنى
الاتيان فانتصب به مكانا اي لا نخلفه آتين مكانا قوله بفعل دل عليه المصدر اي عد مكانا وجوز صاحب الكشف انتصابه
على انه ظرف لغو وقال والمعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منتصف زمان وعد لا نخلف فيه قلت وفيه نظر اما اولا فلان تعيين
زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى واما ثانيا فلان شرط الظرفية مفقود على ما سنبينه بعد السطرين ان شاء الله
وذهب بعض شراح الكشاف منهم العلامة الرازي الى جواز انتصاب مكانا على انه يكون مفعولا ثانيا لاجعل قلت جعل من نواسخ
المبتدأ والخبر فيجب ان يصح حمل المكان على الوعد وليس كذلك الا ان اول الموعد باسم المفعول لكن لا يلزم خلو جملة النعت عن ضمير
المنعوت قوله لا به فانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل فيما بعد وصفه ولقد اغرب مولانا العلامة هنا حيث قال
مكانا منصوب بفعل دل عليه موعدا لا به لانه مصدر موصوف لان في الظرف الاتساع فيكفي في العمل فيه رايحة الفعل
وان كانت ضعيفة بل لانه يلزم ح الفصل بينه وبين معموله بالوصف وهو غير سايغ لان المنصوب بالمصدر من تتمته
ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه انتهى اذ ما رده هو عين ما ارتضاه فان مراد النحاة بقولهم المصدر الموصوف لا يعمل انه
لا يعمل بعد الوصف لا انه لا يعمل مطلقا قال ابن هشام في عاشر انواع الجهة السادسة من الباب الخامس من مغني اللبيب

انهم يخصصون جواز بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل في وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده ثم لو تنزلت
عن ذلك فما المانع عن حمل كلام المص على ما ذكره واجاب شراح الكشاف عن ذلك ايضا بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قلت
يرد عليهم وعلى مولانا العلامة ايضا ان مكانا هنا ليس نصبا على الظرفية بل على انه مفعول به ويتضح ذلك بما ذكرنا في رد صاحب
الكشف آنفا مع ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية مشروط بان يكون في ناصبه معنى الاستقرار في ظرف كمكثت وقعدت وتحركت
فلا ينصبه ما ليس فيه معنى الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب مكانك وقتلت زيدا مكان القراءة وتمام الكلام في شرح الرضي قوله
او بانه بدل من موعدا وجاز الابدال لتغايرهما بوصف الثاني بسوى قوله على تقدير مكان مضاف اليه الظاهر انه لا بد من تقدير مضافين
اي مكان انجاز وعد او القول بان الاضافة لادنى الملابسة او انها من اضافة الموصوف الى صفته على تاويل الموعد بالموعود والا
فالوعد ليس الا في مكان التكلم قوله وعلى هذا يعني على تقدير البدلية قوله يدل اي بالالتزام قوله مشتهر يجوز فتح الهاء وكسرها
في تاج المصادر الاشتهار اشكارا كردن وشدن قوله او باضمار منونا او مضافا الى مثل عطف على قوله من حيث المعنى قوله
مثل مكان وعدكم يوم الزينة والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة فاما ان يقدر مضاف آخر او يقال الاضافة لادنى
الملابسة والاظهر تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعودكم مكان يوم الزينة قوله كما هو على الاول
يعني كالطباق الذي حصل على تقدير كون مكانا نصبا بفعل دل عليه المصدر قوله او وعدكم الخ الظاهر انه عطف على مقدر بدلالة
المقام والمعنى فان وجه الطباق فيه ايضا ما ذكر من احد الوجهين او تقدير وعدكم وعد يوم الزينة فيلزم حصول الزمان والمكان
في الزمان وهو محال قلت لا ادري ما وجه الاستحالة في الاول فان وقوع الزمان كضحى اليوم في اليوم لا ينكر نعم لا فائدة في وقوع الزمان
لحصوله في كل زمان بلا اختصاص به كقولهم قوم عدي ومثله ما روي اي بره قوله عطف على اليوم او على الزينة ولعل الثاني اوجه لسلامته
عن التوجيه على خطاب فرعون على تلوين الخطاب فان الظاهر ان المخاطب بضمير الجمع هو ايضا قوله او ضمير فرعون على كون الخطاب
لقومه قال ابو حيان ويجوز ان يكون ذكره بلفظ الغيبة على العادة التي يخاطب بها الملوك قوله ما يكاد به او ذوي كيده على تقدير المضاف
قوله كما خاب تصديق الكلام لا تفسير له قوله في امر موسى واضافة الامر الى ضميرهم في الاية لاختصاصه من حيث اهتمامهم
به وقيل الضمير لفرعون وقومه قال النيسابوري وعليه الاكثرون قوله تفسير لاسروا النجوى يعني على تقدير ان يكون الضمير
لفرعون وقومه ويجوز ذلك ايضا على وجه الثاني من وجهي كون الضمير للسحرة واما على الوجه الاول فالظاهر انه استيناف كانه
قيل ما قالوا للناس في الظاهر حين انهى تنازعهم فقيل قالوا هذا الكلام تلقينا من فرعون وتقربا اليه بما تنفر الناس عنهما قوله
على لغة بلحارث بفتح الباء اصله بني الحارث فحذفت النون واوصلت الباء بالحارث للتخفيف قوله وقيل اسمها ضمير الشان قاله
قدماء النحاة واعترض عليه بان حذف ضمير الشان ضعيف لا يجيء الا في الشعر قوله وقيل بمعنى نعم قاله المبرد واسمعيل بن
اسحق وابو الحسن علي بن سليمن واعترض عليه بان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه وبان ما قبل
ان المذكورة ليس فيه ما يصح ان يكون جوابه نعم قوله وفيهما ان اللام لا يدخل خبر المبتدأ واجيب بانها لام زايدة وليست
للابتداء وانها دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالمؤكدة لفظا ونظيره قول الشاعر * ورج الفتى للخير ما ان رأيته * قوله على السن
خبر لا يزال يزيد زادان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ورد الاول بان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر

واجاب

واجاب النيسابوري بان القرآن حجة على غيره قلت المحتمل لا يحتج به قوله وفيه ان المؤكدة باللام لا يليق به الحذف لوجوه منها ان المبتدأ
انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما جليا والا كان تكليفا بعلم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى بمعرفته عن تاكيد
باللام وجوابه ان التاكيد انما هو لنسبة الخبر الى المبتدأ وحده ومنها ان الحذف من باب الاختصار والتاكيد من باب الاطناب
والجمع بينهما جمع بين المتنافيين وجوابه ان المنافاة اذا كانت الجهة واحدة واما اذا تعددت فلا وربما يعد من محاسن الكلام
على ما حقق في كتب علم البلاغة ومنها انه لو كان ذلك جائزا لما حمل النحاة قول الشاعر * ام الحليس لعجوز شهربه * على الاضطرار
وجوابه ان الذهول ابتداء على صحة لا يقتضي بطلانه كم ترك الاول للآخر قوله وقرأ ابو عمرو ان هذين وضعف لمخالفة خط
مصحف الامام قال الامام النسفي في التيسير قالوا ان مذهب ابي عمرو ان يترك هذان في المصحف كما كتب بالالف فاذا قرئ بالياء
لما روي عن عثمان رضه انه نظر في المصحف فقال اني ارى فيه لحنا وسيقيمه العرب بالسنتها قال فانا اترك المكتوب كما تركه هو
واقيم كما اخبر به قوله وابن كثير وحفص ان هذان وهي قراءة الخليل ايضا موافقة الرسم واللغة الفصيحة المشهورة فهي الاقوى
قوله وشدد ابن كثير نون هذان فرقا بين الاسماء المتمكنة في التثنية قوله باظهار مذهبه متعلق بيذهبا وكان الظاهر
ان يقال مذهبهما واعلاء دينهما ولعل توحيد الضمير لمناسبة قوله ويخافاه يبدل دينكم مع ان موسى عم هو الاصل في النبوة
وهرون كالتبع له قوله لقوله تعليل لما يستفاد من الكلام وهو ان المراد ذلك قوله وقيل اراد وعطف على بمذهبكم من حيث المعنى قوله
وهم بنو اسرائيل لا يلايمه اضافة طريقتكم المفيدة للاختصاص لان الظاهر ان قوم فرعون كانوا على طريقة اخرى قال العلامة
الرازي المعنى على القولين الآخرين انهما يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم وهم بنو اسرائيل لانهم كانوا اكبر القوم
عددا واموالا قلت كيف يسمونهم بالاشراف والاكابر وهم اذلاء يستعبدونهم ويستخدمون نساءهم ويقتلون اولادهم ويسومونهم
سوء العذاب قوله من حيث انهم قدوة لغيرهم تعليلية يعني شبهوا بالطريقة في اقتداء الناس فاطلق عليهم اسمها فاجمعوا في جوامع
البيان للثعلبي الاجماع جمع كردن واستوار كردن قوله فهو قول بعضهم الى قوله فاجمعوا كيدكم وهذا ظاهر على الوجه الثاني من
وجهي كون ضمير تنازعوا للسحرة قوله فاز بالمطلوب من غلب وقال ابو حيان اي ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه
وقلده مولانا العلامة في تفسيره به ثم كتب على الحاشية من فاز نال المطلوب من غلب اخل بمعنى السين وقصر في حق التحريض قلت
اما الاخلال بمعنى السين فليس من المفسرين بل علماء اللغة نقلوا ذلك من العرب وكون السين للطلب ليس بمستمر فقد يجيء استفعل
بمعنى فعل وهذا منه قال في الصحاح استعلى الرجل اي علا واستعلاه اي علاه وفي تاج المصادر الاستعلاء بلند شدن وغلبه
كردن كسى را وكذا في غيرهما واما التقصير في حق التحريض فغير مسلم لظهور من ان ايقن ان الفوز بالمطلوب منوط بالعلو والغلبة
يبذل وسعه في نيله وهذا الكلام في التحريض معنى قوله نعم وانكم لمن المقربين قوله وهو اعتراض في آخر الكلام ويجوز ان يكون من كلام
فرعون ومن كلام السحرة بعضهم لبعض بعد ما وعدهم فرعون بالاجر والتقريب تحريضا على الاجماع والاهتمام ويجوز ان
يكون كلام الله تع فالمراد بمن استعلى هو موسى وهرون فلا تعريض ح قوله مراعاة للادب تعليل لقالوا ويجوز ان يكون
صدور هذا القول منهم لاظهار الجلادة كما تقدم في الاعراف وذكرهم الالقاء لانهم علموا ان اعظم آيات موسى في القاء العصا
قوله او مرفوع بخبرية محذوف اي بان يكون خبر المحذوف ثم لا بعد في ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اي القاؤك مبدو به او القاؤنا

قوله او الامر الشاوك يعني اولا فال القوا اي مبتدين قروف فكان وعيدا على السحر لا امرا كذا في تيسير الامام النسفي ولا يلايم هذا
بقول المحقق مقابلة ادب بادب كما لا يخفى وقال ابو حيان ليس الامر بالالقاء من باب التجويز للسحر والامر به لان الغرض في ذلك
الفرق بين القائهم والمعجزة وتعين ذلك طريقا الى كشف الشبهة او الامر معتبرون بشرط اي القوا ان كنتم محقين انتهى وفي كلام
المحقق ايماء الى الوجه الاول فتامل قوله بذكر الاول متعلق بابهموا قوله وتغيير النظم الى وجه ابلغ حيث لم يقولوا واما ان نلقي اولا بل
اجملوا ولا بقولهم نكون ثم فصلوا او انفعل موضوع تقدير الفاعل على صفة وبصيغة المضي للدلالة على التحقق قوله ويتنفدوا
بالدال المهملة في تاج المصادر كارستن توانائي خويش قوله اي القوا فاذا حبالهم فيه اشارة الى ان الفا في النظم عاطفة
والمعنى فالقوا فاجوا قوله والتحقيق انها ايضا ظرفية يعني في الاصل وان خرجت هنا وجعلت مفعولا به افاجا قوله لكنها
خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجاة ولذلك اضيفت اليها فقيل اذ المفاجات قوله والجملة ابتدائية اي اسمية مركبة من المبتدء والخبر
لكن قد نص الاخفش في الاوسط على ان الجملة المصدرة بعد تليها قوله وهي فعلية نحو خرجت فاذا قد ضرب زيد عمرا وعلله ابن عصفور
في شرح المغرب بتشبيهها بالجملة الاسمية في دخول واو الحال قوله تخيل بالتاء الفوقانية على البناء للمفعول قوله منه اي من ضمير
الحبال والعصي قوله وقرئ يخيل بضم الياء التحتانية وكسر الياء الثانية وتخيل بمعنى تخييل مسند الى ضمير الحبال والعصي وانها
تسعى بدل اشتمال قوله فاضمر فيها خوفا قال مولانا العلامة عرض له خوف عظيم قلت لا دلالة في الكلام على الاعظام بل يابى صيغة خيفة
وقوله فاوجس فان معنى الايجاس الخوف اضمار شيء يسير منه ولان الخوف العظيم يظهر اثره في الغالب قوله او من مخالج الناس شك رده
مولانا العلامة بان الخوف منه ليس مما يحتاط في كتمانه فلا يظهر وجه الاطناب بذكر الاضمار قلت بل يحتاط لئلا يستدل بها الناس
على ضعف قلبه ووهن امره فيتباعدوا عن اتباعه فتامل قوله مما توهمت ظاهر على الوجه الثاني وعلى الاول قال الترتيم علو امرهم
وغلبة سحرهم والمعنى لا تستمر على الخوف وارفع عن نفسك ما اعتراك وقد تقرر ان الامور المستمرة تعطى لدوامها حكم الابتداء
فلا حاجة الى اخراج النهي عن معناه كما ذكره مولانا العلامة ان صيغة النهي للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور لانه ليس
امرا اختياريا قلت الامور الاضطرارية قد تدخل تحت الكسب والاختيار من حيث البقاء والاستمرار ولذلك بينوا في علم الاخلاق
طرقا لدفع الخصال الذميمة التي جبل عليها النفوس قوله تع انك انت الاعلى قال مولانا العلامة الاعلى لمجرد الزيادة لانه لم يكن
للسحرة علو حتى يكون هو اعلى منه قلت لا شك ان لهم علوا وغلبة بالنسبة الى ساير الناس ولذلك استرهبوهم حين القوا حبالهم
وعصيهم وان موسى عم ظن في اول الوهلة الغلبة على نفسه ايضا فاوجس منهم خيفة فرد ذلك الى الصواب بتفضيله لا علويته
عليه تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وتعريف المسند باللام يكفي فيه ظن العلو في امرهم ولذلك اوجس منهم خيفة قوله تع
والق قال مولانا العلامة عطف على محذوف دل عليه سياق الكلام تقديره تثبت في مقام الاقدام والق الواو فصيحة قلت
ليت شعري ما الداعي الى ارتكاب الحذف والتقدير مع ظهور صحة عطفه على قوله لا تخف قوله ابهم ولم يقل عصاك تحقيرا لها
قال ابو حيان لم يات التركيب والق عصاك لما في لفظ اليمين من معنى اليمن والبركة وقال مولانا العلامة بعد ما كتب ما قاله ابو حيان
ابهم ههنا وعين في سورة الاعراف حيث قال والق عصاك ومن غفل عنه زعم ان الابهام للتحقير او للتعظيم قلت ليس ذلك
للغفول بل لحمل ما في الاعراف على الحكاية بالمعنى لان الحمل عليها لازم في احد الموضعين لوحدة الامر بالالقاء في مقابلة السحرة

وما في الاعراف او لحمله لتضمين ما في هذه السورة الكريمة من تلك النكتة الجليلة قوله على الحال اي من المفعول فان التانيث لان ما في يمينك
لكون المراد به العصا مونث معنى او من الفاعل بالسببية فان التا للخطاب وتقديره تلقفه او تلقفنا وعلى التقديرين من حال المقدرة
قوله اي الذين زوروا اشارة الى ان ما موصولة على البناء للفاعل وكثرة ملابسته به قوله للبيان فهو من اضافة العام الى الخاص لان الكيد
يكون سحرا وغير سحر والاضافة لامية للبيان فهو من اضافة على ما حقق في موضعه ولذلك قال ولا يفلح الساحر يعني ولم يقل ولا يفلح
السحرة بصيغة الجمع قوله وتنكير الاول لتنكير المضاف لا من اجل تنكيره في نفسه قال مولانا العلامة تنكيره للتحقير لا لتنكير المضاف
المقصود من تنكيره حاصل بالاضافة قلت حمل التنكير لا يخلو عن ايهام خلاف المرام في هذا المقام لاشعاره بان القصد الى بيان
انقسام الساحر الى حقير وغير حقير وان الموجود هنا كيد ساحر حقير بل يخالف لما في سورة الاعراف من قوله واسترهبوهم
وجاءوا بسحر عظيم فان تعظيم السحر يدل على عظم الساحر ولا يسلم حصول المقصود من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود والله اعلم
ايذان ان ما صنعوه كيد سحري والاضافة الى المعرف يشعر انه كيد الساحر المعروف وكم بين المعنيين قوله يوم ترى النفوس ما عدت
وبعده ﴿ من نزل اذا الامور غبت ﴿ في سعي دنيا طالما قد مدت ﴾ يعني يوم القيمة ترى النفوس ما اعدت اي جعلته عدة وغبت
اذا صارت الى اواخرها وغبت كل شيء عاقبته وقوله في سعي دنيا ظرف غبت قال ابو حيان قال العجاج في سعي دنيا محمول على الضرورة
ان دنيا تانيث الادنى ولا يستعمل تانيث الادنى الا بالالف واللام او بالاضافة قلت ورد في الحديث الصحيح ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها فكيف يقال انه محمول على الضرورة ووجهه انه خلع عنها الوصفية راسا واجريت مجرى ما لم يكن وصفا ولذلك قلبت
واوها ياء فانه لا يجوز الا في النقل الى الاسمية ومثله قول الحماسي ﴿ وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما ﴿ سراة كرام الناس فادعينا ﴾ ولا
ضرورة لتمكنه من ان يقول الى الجلى فتامل قوله انه اي التلقف قوله فالقا ثم ذلك اي التحقق اي التلقف ليس بسحر والاسناد مجازي
والملقي حقيقة هو الله تع او هو من قبيل ﴿ قدمني بلدك حق لي على فلان قوله توبة نصب على انه مفعول له لسجدا قوله اعتنا با
الاعتاب خشنود كردن قوله قدم هرون لكبر سنه قدم موسى في الاعراف واخره هنا يحتمل ان يكون المحكي في الموضعين كلام
الفرقتين من السحرة بان يكون بعضهم قدم موسى وبعضهم هرون ويحتمل ان يحكي في احد الموضعين بالمعنى وكل من المقامين
يحتمل ذلك لتعارض الدواعي والمقتضيات وقال مولانا العلامة قدم موسى في الاعراف لاصالته في الرسالة والدعوة واخره هنا
لا لكبر سن هرون لانه لا يعارض وجه تقديم موسى عم المناسب للمقام رعايته وكان فرعون ربى موسى في صغره فلو قدم
لتوهم ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع لان المقام لا يحتمله كيف وقد سجدوا تعظيما لما راوه من موسى وايضا تقديمه
في موضع اخر صريح في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية بل المحافظة الفاصلة والواو لا يوجب الترتيب انتهى قلت فيه بحث
اما اولا فلان قوله لا يعارض الخ غير مسلم فان الظاهر ان موسى عم كان يقدم اخاه لكبر سنه وشركته في امره في المجالس والمحافل
ويعظمه ويحترمه اشد الاعظام والاحترام فقدمه السحرة لما راوه منه واما ثانيا فلان دفع التوهم الناشي في اول الوهلة
سيما اذا كان مظنة التوهم قوم فرعون وهم كالعلم في الجهل والحماقة ليس مما ينكر واما ثالثا فلانه سلمه الله ذكر في سورة
الاعراف انهم ابدلوا رب هرون وموسى من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا فرعون فلو صح ما ذكر هنا لا يكون ذلك وجه
واما رابعا فيكون تقديمه صريحا في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية ان اراد في كلام الموضعين فلا نسلم والمستند ظاهر

وان اراد في احد الموضعين فمسلم لكن يجوز ان يكون ذلك الموضع ما في سورة الأعراف فيكون تأخير هرون لرعاية الفاصلة قوله
اي لموسى قال مولانا العلامة اي بالله لاجله ودعوته قلت بعد الاغماض عما يلزم من تفكيك الضماير ما ذكره مخالف لما اسلفه في
سورة الأعراف فانه قال في تفسير امنتم به اي بموسى لا بالله لان قوله في سورة الشعراء انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينتظم قوله
واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع فيه ان الاتباع يتعدي بنفسه والظاهر ان اللام لكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق في سورة
التوبة قوله على الخبر والمقصود هو التوبيخ والتفريع على ما يقتضيه المقام لا افادة الحكم او لازمه قوله انه لكبيركم استيناف
للتعليل قوله الذي علمكم السحر اراد فرعون التلبيس على قومه والقاء الشبهة لهم كيلا يتبعوا السحرة في الايمان والا فقد خاف عنه
انهم لم يتعلموا من موسى فقد علموا السحر قبل قدوم موسى عم وقبل ولادته قوله من خلاف قال الامام النسفي شدة تشديدا
وقع تخفيفا كان القطع ابتدي من مخالفة العضو لعضو يعني ان القطع ابتدي من موضع المخالفة والملابسة المخالفة لموضع المخالفة
كان كانه ابتدي منها فادخل من عليها ولا يبعد ان يكون الخلاف هنا بمعنى الجهة المخالفة والمعنى لاقطعن ايديكم وارجلكم من الجهتين المخالفتين
بينا وشمالا قوله على الحال لا يخفى عليك ان المناسب بقوله كان القطع ابتدي انتصابه على المصدرية اي تقطيعا مبتديا من خلاف
قوله بالتخفيف اي بتخفيف عيني الفعلين قوله شبه بيان لوجه استعارة كلمة في لمعنى على قوله بالجذع اي ملتبسا بالجذع
وهو اول من صلب ظاهره ان فرعون انفذ فيهم وعيده وفي البحر المحيط انه لم يصرح في القرآن بانه انفذ فيهم وعيده بل الظاهر انه تعالى
سلمهم منه ويدل عليه قوله تع انتما ومن اتبعكما الغالبون واللام مع الايمان في كتاب الله لغيره تعالى نحو فما امن لموسى لن نؤمن لك قوله
وما انت بمؤمن لنا فامن له لوط يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين قال مولانا العلامة والحق ان اللام للتعليل ليست صلة للايمان ولا دلالة له
في قوله تع يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين على ذلك اذ معناه ويصدق رعشة الايمان لاجل المؤمنين ومرافقتهم دعا لهم والا لقيل يؤمن بالله
وبالمؤمنين قلت ليت شعري ما المانع من جعله صلة للايمان فان الايمان اذا كان بمعنى التسليم يتعدي باللام وقد اعترف به في تفسير سورة
التوبة وسورة يوسف وبيان اية التوبة بما ذكره يحتاج الى التوبة والاستغفار فان ضمير يؤمن للنبي عم وكيف يجوز ان يقال
في حضرته عم تلك العظيمة اللهم اغفر له وقوله والا لقيل يؤمن بالله وبالمؤمنين غير صحيح لاستلزام الجمع بين معنى المشترك او الجمع بين
الحقيقة والمجاز فان الايمان في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى التسليم ولو قيل لو كان اللام للتعليل كما حسبه لقيل يؤمن
بالله للمؤمنين بترك تكرير الفعل والعاطف لكان له وجه اذ لا تستفصح للتكرير قوله وادوم عقابا ولا يبعد والله اعلم ان يكون
افعل من الابقاء بمعنى يخشون فانه كان يعطي لمن يرضاه العطايا فيكون للاية شبه بقول نمرود وانا احيي واميت قوله على ما جانا موسى
به في تسبيه المجيء اليهم وان كانت البينات جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر من غيرهم وقد علموا ان ما جاءهم به موسى ليس
بسحر فكانوا على جلية من العلم بالمعجز وغيرهم كالمقلد في ذلك واية كانوا هم المنتفعون بها قوله ويجوز ان يكون الخ هذا مع انه سالم
عن الاحتياج الى الحذف لخلوه عن ملاحظة موسى والمقصود بيان امره قوله انما تصنع ما تهواه الاظهر ان حذف المفعول لتنزيل
المتعدي منزلة اللازم بل الظاهر منه ان يجعل ما مصدرية اي انما قضاؤك في هذه الحيوة الدنيا قوله اذا نام بطل سحره الاضافة للعهد
اي بالشبه هذا النوع من سحره لا جميع انواعه فلا يرد ان يقال ما قدمه من بيان كيفية سحرهم يدل على انه لا يبطل بنوم الساحر
قوله فاني الان نعاوده فعلى هذا يكون قولهم ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبل هذه القصة قوله وابقى جزاء فيه احتمال لا

السابق بل هو هنا اظهر قوله والعامل فيها معنى الاشارة فهو حال مقدرة قوله والاستقرار في لهم فانه ظرف مستقر قوله ان اضرب
بعبادي اي يحتمل التفسيرية والمصدرية والاضافة في عبادي للتشريف قوله فاجعل لهم ويجوز ان يكون اضرب على معناه المشهور
كما في قوله تع ان اضرب بعصاك الحجر فالمعنى بعصاك البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فاوقع الفعل على الطريق المسبب على الاتساع
او المجاز العقلي قوله مصدر وصف به فهو من التوصيف بما آل اليه فانه في حال الضرب لم يتصف باليبس بل مرت عليه الصبا
فجففته كذا في البحر قال الفيروزابادي في القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك واما طريق موسى عم في البحر
فانه لم يعهد قط لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله لهم ح مخلوقا على ذلك انتهى والرواية تساعده ما في البحر قوله يبس من باب علم
قوله وهو اما مخفف منه في القاموس ان اليبس يكون في الباء ما كان رطبا فجف وقال في ترجيح القراءة به ان طريق موسى
وان لم يكن طريقا في الاصل فانه موضع كان فيه ماء فيبس فهذا يقتضي ان يكون ساكن الباء وصفا على فعل كما لا يخفى قوله مبالغة
اي في يبسه كانه لشدته يابسات قوله كان قتود رجلي حين ضم الفتاد خشب الرجل والجمع اقتاد وقتود والحالبان عرقان
مكتنفان بالسرة والغائرة الناقة التي قل لبنها والجمع الغزر وحوالب مفعول ضمت بفتح الضاد على تقدير مضاف اي ذات حوالب
وضرا صفة حوالب ومعا صفته عطف عليه حبله الفرط جوعه بجماعة جياع قوله والتعدد معنى يعني وان كان لفظه
لفظ الواحد قوله فانه جعل لكل سبط طريقا وسيجيء تفصيله في سورة الشعراء قوله امنا لا يدرككم العدو من تغليب
الخطاب على الغيبة فان القوم لم يكونوا مخاطبين والامن لموسى عم وقومه وكانوا خائفين ولذلك قالوا انا لمدركون قوله على انها
جواب الامر وعلى انها نهي مستأنف نقله ابو حيان عن الزجاج قوله استينافا يعني على قراءة حمزة قوله اي وانت لا تخشى فيه ان الجملة
الفعلية تصلح للابتداء من غير احتياج الى اعتبار حذف المبتدأ في جميع ما هو من هذا القبيل قوله والالف فيه للاطلاق يعني ليست
الالف التي هي لام الفعل فانها محذوفة مع الجازم وجوز في الكشاف ان يكون من قبيل كان لم تري قبلي اسيرا يمانيا بان يقدر لام
الفعل متحركة ثم يحذف الحركة للجزم فان قيل كيف يقدر الحركة على الالف وهي لا تقبل الحركة بخلاف مثل الم ياتك فان اللام فيها
يقبل الحركة قلنا باعتبار اصلها فانها منقلبة عن الياء ولعل ترك المص ذكر هذا الوجه لانها من الفرايد المختصة بالشعر
قوله والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه اتبع تارة يستعمل متعديا الى واحد ومعناه ادرك وقد يستعمل متعديا الى اثنين
والمص فسره في سورة يونس بمعنى ادرك واشار ههنا الى وجه اخر تكثيرا للفائدة ولمكان قوله ههنا لا يخاف دركا فانه لا يلائم
ظاهر تفسيره بادرك فلا وجه لقول مولانا العلامة انه من المتعدي الى مفعول واحد لا الى مفعولين كما توهم من قال فاتبعهم
فرعون نفسه ومعه جنوده انتهى قوله ومعه جنوده الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة قوله بحذف المفعول الثاني
اي المذكور ثانيا قوله وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ونقل ابو حيان عن يونس بن حبيب وابي زيد انه بقطع الهمزة عبارة عن المجد
المسرع الحثيث الطلب وبوصلها انما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات قوله والباء للتعدية من جملة القول والاظهر ان يجعل
الباء في هذا المعنى ايضا للمصاحبة قوله وقيل الباء مزيدة هذا القول نقله ابو بكر الرازي عن الازهري والمعنى
فاتبعهم جنوده وذادهم خلفهم قال مولانا العلامة مبناه الغفول عن قوله فاتبعهم فرعون وجنوده ثم ان فيه ايهام عدم
اتباع فرعون بنفسه قلت لا مخالفة بين الايتين على هذا الوجه الا يرى الى قوله وذادهم خلفهم فان السائق يكون مع المسوق

لاعمالهم وعلم الاوّد من الدلايل الاخر قوله الضمير لجنوده قال مولانا العلامة لاوجه لتخصيص الضمير بالجنود لما فيه من ايهام
باطل قلت وجهه الاشارة الى ما سبق في سورة يونس من الفرق في الغرق بينه وبين قومه فانه نجي ببدنه وبعد عما وقع فيه
قومه من قعر البحر مع انه يجوز ان يفسر المخصص قوله تع وما هدى بما يجي على ما يأتي بتقديمه هنا للايماء مع ظاهر قوله فاتبعهم
جنوده فتأمل قوله اوما شام والمفعول الثاني على هذا هو قوله من اليم اي بعض اليم قوله اي اضلهم في الدين وما هداهم
فيه ان ما هداه تح يكون تاكيدا لاضل فلا يجوز تصديره بالواو ولعل الاولى والله اعلم ان يحمل من حذف المفعول لتنزيل
المتعدي منزلة اللازم اي ما صدر منه شيء من الهداية وقيل الهدى هنا بمعنى اهتدى وانما قلنا لعل لانه يجوز ان يقال
المراد وما هداهم في وقت من الاوقات ولابد لان في اضل هذا العموم كما لا يخفى قوله وهو تهكم به قال العلامة الرازي
تبعا لمن سبقه التهكم ان يؤتى بعبارة والمقصود عكس معناه كقولك انك لانت الحليم الرشيد وعدم هداية فرعون محقق
فكيف يكون تهكما قلت ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد هنا التهكم اللغوية فانه في اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن
المتوالي فالانه من باب التلميح وهو ان يشار في اثناء الكلام الى قصة او حال فحني ما هدى اشارة الى ادعاء فرعون ارشاد قومه
وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا جاء وقتها ولم يأت بها قيل له ما اتيت بما ادعيت تهكما
واستهزاء به قوله بمناجاة موسى فيكون جانب منصوبا على الظرفية ولكنه مكان محدود فلا ينتصب بتقدير في و
الاولى ما في بعض النسخ من قوله لمناجاة باللام فجانب مفعول واعد على الاتساع او بتقدير المضاف للملابسة بينهم وبين نبيهم
ونبائهم فهو من المجاز العقلي قوله على النا المضمومة قوله على الجوار قال ابو حيان هذا من الشذوذ والقلة بحيث ينبغي ان لا تخرج
عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل فلان الاصل ان يوافق القراءتين والايمن للجانب
على القراءة المشهورة فالمناسب ان يجعل كذلك في هذه القراءة ثم لو سلم الشذوذ فاي بعد في تخريج قراءة شاذة على وجه
شاذ وقوله واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل منظور فيه فانه انما ينهض وجها لكونه نعتا للجانب لا الطور اذ الطور
هو الجبل قوله والمعدى لما حده الله الطاهر عما حده الله تع بالشرك قوله ثم استقام على الهدى والاستقامة على الهدى
متراخ عن اصل الاهتدا باعتبار الانتهاء وقيل ثم للدلالة على تباين الرتبتين فان المداومة على الخدمة اصعب من الشروع فيها
ولذلك قال الكرام شأو العلى حركات ، ولكن عزيز في الرجال ثبات قوله ولعل هذا القول انسب للمقام ولذلك اختاره جار الله
قوله سؤال عن سبب العجلة تح مساق كلامه بظاهره يدل على ان السؤال عن سبب العجلة على حقيقته والتخيير بان حقيقة
الاستفهام محال على الله تع فلا وجه لبناء الكلام عليه والذي يلوح بالبال الفاتر بعون المهيمن القادر وهو ان يكون المعنى
ما الذي عجلك متباعدا متجاوزا عن قومك والانكار بالذات للبعد عن قومه وانكار العجلة ليس الا لكونها وسيلة اليه على ما هو
الاصل في امثاله من الكلام الذي اقترن به قيد من القيود فاعتذر عنه عم باني اخطات في الاجتهاد وحسبت ان هذا القدر
من التقديم لا يعد بعدا منهم واغتفار لجريان العادة بمثله سيما والحامل عليه طلب استدامة مرضاتك بالمبادرة الى امتثال
امرك فالجواب هو قوله هم اولاء على اثري وقوله وعجلت اليك رب لترضى كالتتميم له قوله نقيصة في نفسها غير مسلم على اطلاقه
كيف وقد قال الله تع وسارعوا الى مغفرة من ربكم قوله اغفلنا القوم في القاموس غفل عنه غفولا تركه وسهى عنه كاغفله

قوله اجاب موسى عم عن الامرين اي عن سؤال سبب العجلة وعن الانكار وهذا مبني على كون السؤال على حقيقته وقد عرفت ما فيه
قوله وقدم جواب الانكار فيه بحث فان الانكار كان لكونها نقيصة في نفسها ولا يندفع ذلك بالجواب الاول بل التكفل لدفعه
هو قوله وعجلت اليك رب لترضى فتأمل قوله لانه اهم ولعل ترك المص ما ذكره صاحب الكشاف من انه عم حار من الهيب
العقاب فذهل عن الترتيب اللايق في الجواب نوع اساءة ادب على الانبياء قوله يوجب مرضاتك بحيث وعدت قوله فانا قد
فتنا قومك من بعدك قلته مستعينا بالله تع هذا تعليل لما يستفاد من الكلام السابق يعني انه لا ينبغي لك ان تبعد عن
قومك وتهمل امرهم لانهم لكونهم حديثي عهد باتباعك وكونهم من البله والحماقة بمكان يجيبون بادني سبب لدعاة الضلال
ويطمح بهم مطامع الشياطين بالافساد والاضلال فالقوم الذين خلفت فيهم اخاك اضلهم السامري بخروجك من بينهم
فكيف تامن على قوم اغفلتهم واهملت امرهم والله تع اعلم بمراده قوله ابتليناهم بعبادة العجل يعني بخلقها فيهم على ما هو مذهب
اهل الحق قوله لانه كان ضالا مضلا والاضلال اضلال لهم آخر فزاد ضلالا على ضلالهم قوله وان هذا الخطاب
كان له عند مقدمه ولم يتعرض لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره عند من له ادنى معرفة فان المسافة بينه وبين قومه كانت اقل
من مسيرة يوم قوله اذ ليس في الآية ما يدل عليه بل الفاء التعقيبية في قوله فرجع على ان الخطاب عند رجعه قوله بلفظ الواقع
الاظهر بلفظ الماضي فان لفظ الواقع لكونه اسم الفاعل دال على الحال والامر سهل كما لا يخفى وذكر في الكشاف وجها آخر وهو
ان السامري افترص غيبته فعزم على اضلالهم غب انطلاقه واخذ في تدبير ذلك فكان بدء الفتنة موجودا انتهى قوله والفرق بين
الجوابين بعد اشتراكهما في انه تعبير عن المتوقع بالواقع لوجود مباديه ان في الاول نظرا الى وجودها من جهة الخالق وفي الثاني
الى وجودها من المكاسب فليتأمل قوله فان اصل وقوع الشيء اي الذي يبتني عليه وقوع الشيء في الخارج ان يثبت ذلك الشيء
في علمه تع تح فاذا ثبت فيه شيء فهو كاين لا محالة على الوجه الذي ثبت فيه فجاز ان يعبر عنه بلفظ الواقع تنبيها على ذلك قوله
والسامري منسوب الى قبيلة في القاموس السامري الذي عبد العجل كان علجا من اهل كرمان او عظيما من بني اسرائيل منسوب الى
موضع لهم قوله وقيل هو من اهل باجرما بالنصر نقل صاحب الكشف عن الحواشي انها قرية من مصر والطيبي انها قرية من قرى الموصل
قوله حزينا بما فعلوا وهو في الاعراف بتبديل الغضب وذكر هذا الوجه بصيغة التمريض ولعل ما قاله ههنا اولى السلامة
من نوع تكرير قوله وعدكم اياي يشير الى ان اضافة الموعد الى ياء المتكلم من اضافة المصدر الى مفعوله قوله واذا وجدت الخلف
فيه فهمزة الافعال هنا للوجدان قوله ولا على الشق الذي يليه عطف على الترديد بتكرير كلمة لا للتاكيد يعني ان الكلام المصدر
بحرف التعقيب بعد الامر المردد ينبغي ان يتعلق بكلا قسمي الترديد وبالشق الذي يليه ولا يتاتى ذلك اذا حمل الاخلاف على معنى
وجدان الخلف والاكتفاء بتعلقه بالشق الاول يودي الى اختلال انتظام النظم بتخلل الاجنبي قوله مخافة ان يعلموا به كانهم
خرجوا قبل عيدهم او فيه او في عده والا فلا مخافة في ردها بعده قوله وقيل هي ما القاه البحر يعني لا التي استعاروها منهم
قوله اولانهم عطف على قوله فالغنائم والظاهر ان الوجه الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما القاه البحر والثاني الى كونها ما استعاروه
وان كان تعميم الكل للكل ممكنا فتأمل قوله ولعلهم تح عطف بحسب المعنى على قوله اجمالا قوله لانها اثام مبني على كون استعمال
الاوزار في معنى الاثام اشهر او بما رآه متعلق بافتتن قوله وقرئ يرجع قرأ به ابو حيوة قوله ووافقه على ذلك وعلى نصب ولا

بالك الزعفراني وابن سبيح وابان والامام الشافعي كذا في البحر نقلا عن الكامل قوله وفيه ضعف الخ لانها مع مدخولها يكون في تاويل
المفرد فيلزم الاقتصار على احد المفعولين لانه لا وجه للتخصيص بفعل اليقين بل لما قال العلامة الرضي من انه لما شابهت المخففة
لفظا ومعنى ان المصدرية اما لفظا فظ واما معنى فلكونها حرفي المصدر فارادوا الفرق بينهما فالزموا قبل المخففة فعل التحقيق
او ما يؤدي مؤداه او ما يجري مجراه من الظن الغالب فيكون مؤذنا من اول الامر بانها مخففة لان التحقيق الصرف ان المصدرية
فان شئت تمام التفصيل فراجعه وفي الشرح الكبير للكافية لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان الناصبة للرجاء والطمع فيلزم
اجتماع النقيضين لكن من قرء به جعل الرؤية بمعنى الابصار تنزيلا له لغاية ظهوره منزلة المبصرات كما ذكره ابو حيان في البحر ويحكى
ان الابصار ايضا من افعال التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح رايت اذا كان من رؤية العين معناها ايضا علم بالحاسة فلم يخرج
عن معنى العلم انتهى لكن ان نقول القرآن حجة على غيره قوله توهم فلك اي فتنا نهم به من القرابين الخالية وليس المراد بالتوهم هنا ما تقابل
الظن بل ما يشتمله الا يرى الى قوله انما فتنتم به قوله وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول من وجهي تفسير من قبل فجعل التاييد ان توهم
لن نبرح عليه عاكفين يدل على عكوفهم عليه في الحال مع ان تحققه بعد قول السامري وانما قال يؤيد دون يدل لاحتمال ان يكون
التائبين به الذين فتنوا به اول ما رواه قوله ولا مزيدة في البحر قال علي بن عيسى دخلت لا ههنا لان المعنى ما دعاك الى ان لا تتبعني
او ما حملك على ان لا تتبعني قوله فتدارك الامر مضارع منصوب حذفت احدى تائه قوله اي ما طلبك له وكان يجب ان لا تطلبه
فما الباعث له واما مطابقة اعتذار السامري عن هذا الامر المنكر فباعتبار قوله وكذلك سولت لي نفسي ولكن قدم ذكر سبب التسويل
ويجوز ان يكون الخطب ههنا بمعنى الشان قوله وما الذي حملك عطف تفسيري وفيه اشارة الى تقدير المضاف في السؤال اي ما سبب
خطبك قوله على الخطاب اي لموسى عم على طريق التعظيم قال القطب الرازي ولكن ذكر الرضي والتفتازاني ان التعظيم في الخطاب لم يرد
في كلام القدماء والظاهر ان الخطاب لموسى عم وبني اسرائيل قوله لا يمس اثره شيئا الا احياه فيه بعد فانه لو صح ذلك كان اولى الاشياء
بالحيوة الاثر نفسه حيث مسه ذلك الروحاني قوله على فرس الحيوة والظاهر علمه بانه مركوبه فرس الحيوة لانه راه يخضر موطئه او لسماعه
من موسى وهرون عم قوله انما عرفه يعني جبريل قوله حتى استقل اي قام من مكانه واستغنى قوله من تربة موطئه اي موطئ نفسه وهو
الملائم للوجه الاول من وجهي تفسير قوله بصرت بما لم يبصروا به او موطئ فرسه على تقدير المضاف وهو المناسب للوجه الثاني
ويؤيده قراءة عبد الله بن مسعود اثر فرس الرسول واقوال المفسرين قوله ونحوهما الخضم والقضم فالاول الاكل بجميع الفم والثاني باطراف
اللسان قوله لانه لم يعرف انه جبريل وقوله انما عرفه لان امه الخ ليس مقطوع الصحة ولذلك صدره بصيغة التمريض ولو
سلم فيجوز ان يعرفه بكونه ملكا ولا يعرفه بخصوصية اسمه قوله وهو حين ارسل اليه واما مجيئه حين اغرق فرعون فليس
بالرسالة فانهم قوله زينته وحسنته الى ان قال الامام النسفي في التيسير اي زينت نفسي لي ان فعلته ففعلته اتباعا للهوى
فهو اعتراف بالخطا واعتذار منه قوله ومن مسك بفتح الميم عطف على مفعول ياخذك وفيه انه لا ضرر في اخذ الحمى لمن مسه فكيف
يخاف منه قوله فتحامى بالنصب عطف على ان تقول قوله وهو علم للمسة قلت فليس للداخل عليها لا النافية التي تنصب النكرات
بل المعنى لا يكون بيننا مساس قوله لن تخلفكه الله فهمزة تخلفه على هذا للتعدية الى المفعول الثاني اقيم الاول مقام الفاعل قوله اي يخلف الوعد
اياه اي لا يقدر ان تجعله مخلفا وعده قوله وستاتيه اي ستفعله من اتى اليه احسانا على ما مر في تفسير قوله انه كان وعده ماتيا

بان المخففة التي قاعدتها التحقيق ... واول ظهورا ... في جد قبل التحقيق تم

قوله

قوله ويؤيده قراءة لنحرقنه فان الاحراق انما يستعمل في الحرق بالنار قوله او بالمبرد ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد
اذ يجوز خلق الحيوة في الذهب حال بقائه على الذهبية عند اهل الحق فلعل العجل كان ذلك ويعضده قراءة لنحرقنه بضم الراء
على وزن لننصرنه قال الامام النسفي اي لنبردنه بالمبرد وهو طريق تحريقه بالنار فانها لا تعمل في الذهب بالتفريق الا بهذا الطريق
منضما الى الحيل الاكسيرية قوله والمقصود من ذلك اي مما ذكرنا من احراق الهته ثم نسفه في اليم بمراى منه قوله زيادة عقوبته
من حيث اشتماله على ابطال ما افتتن به وافتتان واهدار سعيه وهدم مكره قوله وان كان حيا في نفسه يشعر انه لم يكن فيه حيوة
وهو مخالف لما اسلفه آنفا قوله مثل ذلك الاقتصاص اشارة الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة لمصدر محذوف يعني اقتصاصا مما
مثل ذلك الاقتصاص قوله نقص عليك موعد من الله لرسوله عم قوله والامم الدارجة اي المنقرضة يقال درج القوم واندرجوا
اذا انقرضوا قوله وتكثير لمعجزاتك يعني تكثير علمك بالغيب وبعلمك بالغيب فانه معجز زايد على اعجاز النظم من حيث البلاغة قوله وقيل
ذكر الخ صدره بصيغة التمريض لنبو ما بعده عن الحمل عليه قوله الجامع لوجوه السعادة لا يبعد ان يستفاد ذلك من تنكير ذكرا
قوله وقيل عز الله فيه التفات عن التكلم الى الغيبة قوله فادحا اي مثقلة ولا يلزم التكرار اذ رب ثقيل لا يثقل حامله كحمل
الذهب والفضة لسالكهما قوله سماها وزرا الخ فقوله وزرا استعارة تصريحية وقرينتها ذكر يوم الجمعة ويجوز ان
يكون من ذكر السبب وارادة المسبب على المجاز المرسل والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون
من حذف المضاف اي عقوبة وزر وفي المضاف استعارة بالكناية قوله او اثما عظيما اشارة الى كون تنكير وزرا للتعظيم وعلى هذا
ينبغي ان يراد بضمير الوزر في قوله خالدين فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام وان قيل السيئات تتقلب اجساما ظلمانية
على ما قالوا في كيفية وزن الاعمال فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام والاستعارة المكنية في الوزر كما لا يخفى على اولي الافهام
قوله في ثقلها المراد هو الثقل المجازي وهو كونها شاقا على المعاقب قوله في الوزر بمعنى العقوبة كما نبهت عليه آنفا واللام
في لهم للبيان متعلق بالقول المقدر اي يقال هذا الكلام لهم وفي حقهم قوله اشكل امر اللام فان اخرته متعلقا بنفسه وارتكاب
القول بالزيادة كما في ردف لكم بلا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح يكفي في الاشكال قوله ونصب حملا قيل لانه لا يصح ان يكون
تمييزا للوزر وغيره التمييز غير موجه ويمكن ان يقال نعم لا يصح كونه تمييزا اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم
فلا مانع من صحة نصبه على التمييز الا ان يراد بالحمل المعنى المجازي فليتامل وانه يجوز نصبه على الحالية والمعنى اخزنهم الوزر
حال كونهم محمولا متثقلا كما يثقل الحمل على الحمار قوله لم يبعد ان يزيد معنى ذلك ان يجعل ساء بمعنى قبح يقال ساء سوء كسحاب
اي قبح وينتصب حملا على التمييز ويكون لهم خالا لانه حملا ويوم القيمة متعلقا بالظرف اي قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة
قوله تعظيما لراي النفخ حيث اسنده الى ذاته العظيم قوله او للنافخ من حيث اسناد فعله الى نفسه تع ومثله لا يفوز به الا
من تشرف بكمال القرب ومزيد الاختصاص قوله وهو جمع صورة ويرد عليه ان النفخ يتكرر لقوله تع ثم نفخ فيه اخرى والاحياء
لا يتكرر بعد الموت وما في الغير ليس المراد من النفخة الاولى بالاتفاق قوله وصفوا بذلك فالزرقة مجاز عن تشويه خلقهم فتامل
قوله ويوم زرق وصهب ايضا قوله فانه حدقة الاعمى تزرق فقوله زرقا كناية عن انهم اعمى قوله وعلموا انهم استحقوا
لا يظهر لهذا مدخل في استقصار مدة لبثهم في الدنيا ظهورا بينا وما في الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر

من هذا قوله لترك تعم بيوم يقوم الساعة الى اخر الآيات وكلامه هذا على تعيين اللبث في القبور للارادة من قوله ما لبثوا غير ساعة
بدلا من قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث وان احتمال ارادة اللبث في الدنيا او فيما بين فناء
الدنيا والبعث ضعيف لا نتجه عليه هذا وفيه نظر فان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة وههنا انهم ما لبثوا
الا عشرا او الا يوما فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع ذلك بان يقال لا مخالفة لانهم يختلفون في مدة اللبث فبعضهم يحصرها
في العشر وبعضهم في اليوم وبعضهم في الساعة لان الحاصر في الساعة يكون اشدهم لانهم فينبغي ان يكون المسند الى امثلهم
طريقة فتامل قوله فقل ينسفها قال العلامة ابراهيم البقاعي تبعا للامام قوله السنفي الفاء على تقدير شرط اي فاذا سألوك
فقل لهم وهذا بخلاف ما نزل بعد وقوع السوال عنه مثل الروح وقصة ذي القرنين والحيض وغيرها فانه الامر بجوابه على طريق
الاستيناف لما هنالك من استشراف النفس للجواب وعلى ما ذكراه يكون يسألونك في معنى سيسألونك واستبعد ابو حيان
هذا القول في البحر والظاهر ان الفاء على ما قال ابو حيان متمحضة للسببية والدلالة على ان الامر بقل تسبب عن سؤالهم قوله
يجعلها كالرمل النسف اما التذرية او القلع ولما كان جعلها كالرمل من لوازم التذرية واسماتها تسامح في الكلام وادخله
في تفسيره قال مولانا العلامة لو كان معنى النسف ما ذكره المص لكان نحو يذرها ان يصدر بالواو والفصيحة قلت بل حقه تصدير
بالفاء الدالة على ترتب ترك مقارها قاعا صفصفا قال مولانا العلامة الحكم المذكور عام لوجه الارض كلها فلا وجه للتخصيص
وعموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة العموم اذ الظهر في المقام مخصص قوله واضمارها اي اضمار الارض لان اضمار المقار
ان كان ضمير يذرها للمقار لا للجبال بتقدير المضاف لا يحتاج الى بيان وجهه لكونها كالملفوظ قوله كقوله ما ترك عليها
التشبيه في مجرد الاضمار من غير ذكر لا الدلالة الجبال كما لا يخفى قوله خاليا يعني عن الاكام والجبال قوله في القاموس القاع
ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنه الجبال والاكام فلا وجه لقول مولانا العلامة من زعم ان القاع بمعنى الخالي لم يصب
قوله ان تاملت فيها بالقياس الهندسي فيه اشارة الى ان الروية ههنا علمية وعموم الخطاب مبني على الفرض والتقدير
ولا يبعد ان يجعل بصرية فانه مما يبصر بعد الاظهار بالقياس قوله وثلثتها احوال مترتبة فان انتفاء رؤية العوج
والامت فيها متسبب عن كونها صفصفا قاعا وهو عن نسف الجبال قوله ولذلك ذكر العوج بالكسر يعني ان ما يذكر بالقياس
امر دقيق لطيف يلحق بالمعاني وان كان وصفا للاعيان قال في الجمهرة العوج بالفتح لما رايته بعينك والعوج ما لم تره مثل العوج
في الدين وغيره قوله استيناف مبين للحال التي يحدث يكون واستواؤها قوله اي يوم اذ نسفت فالعامل يتبعون وقوله
يسألونك الى قوله تع وكذلك انزلناه لا الى قصة آدم عم كما قال الطيبي استطراد قوله على اضافة اليوم الى وقت النسف
قال القطب الرازي هذا من اضافة المسمى الى الاسم كما في شهر رمضان ويوم الخميس فلا يلزم ان يكون للزمان زمان قلت فيه
بحث اما اولا فلان العلم للشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه لا رمضان وحده كما ذكره المص واما ثانيا فلانه لو سلم
ما ذكره يكون من اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثا فلانه لا استحالة في ان يكون
للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذي يقدر به متجدد آخر كما حقق في علم الكلام قوله ويجوز
ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيمة يعني في قوله وساء لهم يوم القيمة والبدل الاول يوم ينفخ فالعامل ح ساء ويسألونك

الابتر ومعها استطراد قوله لا يعوج له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف قال الجاربردي وهذا كما يقال فلان لا عصيان له اي لا يعصى
ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول انتهى وفيه تامل قوله خضعت لمهابته
اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وان الخشوع وهو التطامن والتواضع استعير لخفاء الصوت واستسراره وقال ابو حيان
في النهر هو على حذف مضاف اي اصحاب الاصوات قوله وقد فسر الهمس بخفق اقدامهم اي صوت نقلها على الارض ضربا خفيفا يعني
لا يسمع الا صوت الاقدام وان اصوات النطق ساكنة قوله ومن الاذن بفتح الهمزة والذال بمعنى الاستماع ومعناه على تقدير ان يكون
لهما لا الذمت على ذي الحال وما لا المعنيين واحد فضمير قوله الشافع انفه والاظهر ما اشار اليه الكواشي ان يكون المعنى ورضي قولا
كائنا له وهو كلمة التوحيد وليس هذا ما ذكره المص كما حسبه مولانا العلامة لان اللام ح ليس للاصل قوله ما تقدمهم من الاحوال وما
بعدهم مما يستقبلونه وجوز في سورة البقرة التفسير بالعكس بناء على ان كل احد مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي
وجوز وجوها آخر فراجعها قوله بعلومهما اشارة الى تقدير المضاف بدلالة القرينة وظاهرها تقتضي العموم فيتولى قوله ومن يعمل
من الصالحات قسيم لقوله وقد خاب من حمل ظلما قوله ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فهو قسيم لقوله وعنت الوجوه قوله وهو
يحتمل الحال والرابط هو اتحاد من حمل بالوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط محذوفا اي منهم قوله اي مثل ذلك الانزال المتضمن
لانباء الاولين وعلى الوعد والوعيد قوله على هذه الوتيرة اي الطريقة الواصلة في كمال البلاغة الى حد الاعجاز قوله مكررين فيه
آيات الوعيد بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب فان قوله فيما يجيء ان قوله تع ولقد عهدنا الى آدم عطف على صرفناه
فيه من الوعيد يمنع عن الحالية قوله ولهذه النكتة يعني ولكون المراد من قوله يتقون الاستمرار على التقوى بحيث يصير التقوى ملكة للمتقي
ومن قوله يحدث لهم ذكرا تثبيطهم عن المعاصي فيكون الاول موصوفا باصل التقوى دون الثاني اسند التقوى اليهم تشريفا لهم ولم يسند الذكر
اليهم لعدم استيهالهم للتشريف باسناد هذا الفعل الشريف هذا وما ذكره المص ههنا يخالف بظاهره لما اسلفه في تفسير قوله تعالى
لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم فافهم قوله لا يماثل كلامه كلامهم تفسير الجملة السابقة وتخصيص صفة الكلام بالذكر
مع عموم قوله وصفاته لكون الكلام فيه قوله يتحقق لذاته في رجاع ضمير المذكر الى لفظ الملكوت اشارة الى ان تاءه ليست للتانيث
ولذا لا يوقف عليها بالهاء قوله ومساوقته اي منه متابعته على سبيل الاستطراد والواو في ولا تعجل اما استينافية او عطف
على قوله فتعالى الله لتضمنه معنى انشاء التعجب قوله وقيل نهي عن تبليغ صدره بصيغة التمريض اذ لا مقتضى للتخصيص بالمجمل قوله
فان ما اوحي اليك تناله لا محالة واما حصول زيادة العلم فهو مشروط بالسوال والدعاء قوله وانما عطف قصة آدم يعني عطف
قصة على قصة فلا يضر الاختلاف بينهما اخبارا او انشاء ولعل الاظهر عطف على قوله وكذلك انزلناه قوله ولم يعزم على البناء
للمجهول اي لم يهم وفي كلامه اشارة الى ان الفاء في قوله فنسي فصيحة فان النسيان غير متعقب للعهد وغير متسبب عنه ايضا والمعنى
ولقد عهدنا الى آدم ولم يعتن به فنسي قوله ويذوق شريها واريها اي مرها وحلوها والشري بفتح المعجمة وسكون الراء الحنظل
والاري على ذلك الوزن هو العسل قوله وقيل عزما على الذنب صدره بصيغة التمريض لعدم ملائمته للمرام في هذا المقام قوله
اي اذكر حاله فالعطف اما على مقدر آخر اي اذكر اذ قلنا قوله واما على ما قبله عطف قصة على قصة قوله وهو الاستكبار لا يخفى عليك
ان الاباء غير الاستكبار ولذلك عطف الثاني على الاول في سورة البقرة الا ان قوله لان المعنى اظهار الاباء عن المطاوعة يشير الى ان المراد

هنا المعنى المجازي ولكن الكلام في اتحاده مع الاستكبار قال المص في سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره و
الاستكبار طلب ذلك بالتشبع قوله وعلى هذا لا يقدر له مفعول اي لا يمس الحاجة في ابقائه حق مقتضى المقام الى تقديره اما لو قدر
على وفق ما صرح به في الاية الاخرى اي ان يكون من الساجدين فلا يمتنع قوله ولزوجك قال مولانا العلامة اعاد الجار لئلا
على ان عدا وتركها ايضا اصالة لا تبعا قلت تقرر في علم النحو انه اذا عطف على الضمير المجرور يجب اعادة الجار فلا يتم الدلالة
نعم لو قيل وعد ولزوجك لكان كذلك قوله بنسب الشيطان الى اخراجهما هكذا في النسخ وفيه قلب والاظهر بنسب الى
الشيطان اخراجهما وفي بعض النسخ بتسبب وهو ظاهر قوله فتشقى يجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان على جواب النهي ويجوز
ان يكون مرفوعا بتقدير المبتدأ اي فانت تشقى قوله ومحافظة على الفواصل فان كمال المحافظة فيه لمناسبة ما بعده وما قبله
وما بعده في الافراد والقلب من الياء والصورة الخطية ولو قال فتشقيا فات ذلك قوله ويؤيده قوله ان لك فان قيل
ان كان هذا المعنى مؤيدا بما ذكره ترجح على المعنى الاول فكان حقه التقديم فما وجه التاخير قلنا وجهه عدم مقاومته التأييد
المذكور لظهور اللفظ في المعنى الاول وشيوع استعماله فيه ولو سلم فلعل التاخير لئلا يلزم طول الفصل بين المعنيين تأمل
قوله ولا تضحى اي ولا تبرز للشمس لا يصيبك حرها يقال منه ضحى الشمس بالكسر ضحاء بالفتح والمد اي برز لها قوله فانه
بيان لنحو تعليل لقوله يؤيده انه استيناف لبيان ما في الجنة قوله واقطاب الكفاف والقطب في الاصل ملاك الشيء ومداره
وفي الصحاح القطب الكوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان قطب بني فلان اي سيدهم الذي يدور عليه امرهم
فالكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى قوله يعني الشبع والري والكسوة والكن فان قلت يفهم من هذا الترتيب الموافق للمالوف
ان حق النظم تقديم لا تظمأ على قوله لا تعرى فما وجه العدول قلت وجهه حسن المقابلة لخلو الباطن بخلو الظاهر واحراق الباطن
باحراق الظاهر وقال صاحب الكشف تبعا للعلامة الطيبي عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان فان
الاخرين متممان فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين القرينتين فقيل اولا ان لك وثانيا انك قوله مستعينا حال من ضمير له
قوله بذكر نقايضها متعلق بقوله بيان وتذكير على التنازع والمراد بالنقايض المتقابلات وبذكرها ذكرها في ضمن السكوت
قوله ليطرق من باب نصر اي ليضرب ذلك الذكر سمعه قوله واما لطف وان نابت جواب سؤال قوله لا من حيث انه حرف
تحقيق يفهم منه انه لو كانت نيابتها عنها من حيث انه حرف تحقيق لا يمتنع دخولها عليها وهو منظور فيه فان الممتنع دخول
صورة ان المكسورة على المفتوحة لا معناها الا يرى انها بمعناها معتبر في المعطوف ايضا للانسحاب ولهذا قال ابو البقاء
ان المكسورة انما لا يدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فلا منع للاطباق على جواز ان عندي ان زيدا منطلق قوله
وقرئ نافع وابو بكر وانك لا تظمأ بكسر الهمزة ونسبا العلامة الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف للكتب المشاهير قوله فانهى
اليه وسوسته اشارة الى ان تعديته وسوس هنا بالى لتضمينه معنى الانهاء وعدي باللام في الاعراف بمعنى لاجل قوله هل ادلك
على شجرة الخلد والظاهر ان قوله في الاعراف بانهما كانا ربكما عن هذه الشجرة الاية متاخرة عن قوله هذا كانه لما رأى اصغاءه وميله الى
ما عرض عليه انتقل الى الاخبار والحصر قوله اخذا يلزقان الورق في ترجمان القرآن المخصف برهم نهادن وجيزي را برهم دوختن
قوله وهو ورق التين ذكره في سورة الاعراف بصيغة التمريض قوله وفي النبي عليه السلام يقال فلان ينعى على زيد ذنوبه اي يظهرها ويشهرها

قوله

تور

بالعصيان قال مولانا العلامة كان لظن ان المعصية اقوى من الزلة فعبر بالعصيان على ما قيل يعلم لذلك انه وقوع الفعل والترك
على خلاف الامر والنهي فاذا كان متعمدا يكون ذنبا وان كان خطأ يكون زلة قلت لقائل ان يقول بعد تسليم عموم العصيان
للزلة وان قال البعض ان المقام يدل على التعمد والذي صدر منه ان لم يكن تعمدا لكن اقيم مقامه لعدم اهتمامه بالعهد المقتضي
الى نسيانه تعظيما لمكانته قوله اوله ولابليس قال مولانا العلامة لا وجه لان يكون الخطاب له ولابليس لانه قد خرج منها قبل هذا
لقوله فاخرج منها فانك رجيم قلت وجهه ما ذكره المص في سورة البقرة ان ابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها
للوسوسة ثم في الاعراف انذكر الامر ليعلم انهم قرنا ابدا قوله ولما كانا اي المخاطبان ادم وحواء او ادم وابليس قوله خاطبهما
مخاطبتهم وعلى عكسه خطاب لهود في قوله لرسوله ثم بنحو واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم قوله لامر المعاش ولعل الاولى التعميم قوله
او لاختلال حال كل من النوعين يعني ادم وذريته وابليس وذريته قوله بواسطة الاخر حيث اغوى ابليس لسبب ادم واهبط ادم
بوسوسة ابليس ويرى ذلك الاختلال في الانسان قوله ويؤيد الاول وهو كون الخطاب لادم وحواء قوله فاما ياتينكم فان هذا
التقسيم بالنسبة الى الرجيم للقطع بانه وذريته ايسون من رحمة الملك الرحيم وانما لم يقل بدل انه يجوز ان يقال في صحة التقسيم
بالنسبة الى مجموع النوعين صحته بالقياس الى احدهما ولا يضر فيها تعيين دخول النوعين في قسم منه قوله فلا يضل فالاول
في الدنيا ولا يشقى في الاخرة قوله ويجوز التفسير على عكس هذا اي فلا يضل طريق الجنة في الاخرة ولا يتعب في امر المعيشة في الدنيا
في مقابلة ونحشره يوم القيمة اعمى والثاني في مقابلة فان له معيشة ضنكا وتقديم حال الاخرة على حال الدنيا في المهتدين لان
مطمح نظرهم امر اخرتهم بخلاف خلافهم فان نظرهم مقصور على دنياهم كما بينه المص والله اعلم بمراده قوله والداعي الى عبادتي
عطف تفسيري لقوله الذاكر لي فان اسناد الذكر الى الهدى من الاسناد الى السبب والمراد بالذكر العبادة كما مر قوله
وقرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف قال ابو حيان نقل ابن خالويه هذه القراءة عن ابان بن تغلب والاحسن تخريجه على لغة بني كلاب
وعقيل فانهم يسكنون مثل هذه الهاء وقرئ به لكنود انتهى قوله وبالجزم الاولى بسكون الراء اذ لا جزم بالجزم لاحتمال ان يكون
للتخفيف كما قال ابو حيان قوله ويؤيد الاول لم يقل يدل عليه لاحتمال ان يراد وقد كنت بصيرا بطريق ايراد الحجج وانواع الحيل
مثل ذلك فعلت وقال مولانا العلامة اي مثل فعلت انت والكاف مقحمة الحاما كاللازم لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم
قلت اذا امكن في المقام ما يمنع عن الجري على سنن ظاهر الكلام لا وجه لترك الابهام فظهور صحة التشبيه لا يخفى على اولي
الافهام قوله واضحة نيرة يفهم ذلك من اضافة الايات فانه معلوم ان ايات الله كذلك قوله تعبد ذلك اي تعبد الحشر على العمى
قوله ولعله اذا دخل النار قال ولعله انما لم يجزم به لعدم الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء الجزء منه فالكل ينتفي
بانتفاء جزئه قوله او مما فعله اي عذابه في الاخرة ازيد في الشدة والبقاء من الشدة التي لحق الرسول عم والمؤمنين في الدنيا
مما فعله ثم ولا يبعد ان يقال انه عطف على قوله ومن العمى فالمعنى اشد وابقى منه ومما فعله من ترك الايات والكفر بها فالزيادة
في الشدة بالنسبة الى ضنك العيش والزيادة في البقاء بالنسبة الى ما فعله فتامل فانه يأباه عبارة الكشاف قوله او مدلول
عليه يعني يكون الفاعل ضمير الاهلاك والجملة كالمفسر له والمفعول محذوف اي سبيل الاعتبار والاتعاظ قوله او الجملة
يعني لفظها الدال على معناها وذلك على مذهب الكوفيين فالبصريون لا يجوزون ان يكون الجملة فاعلة قوله يجري مجرى

وفي الاسناد الى

اعلم يعني ان الهداية وان لم يكن من افعال القلوب لانها اجريت مجراها لتضمنها معنى الاعلام والتبيين قوله ويدل عليه اي على
ان الفعل معلق فليست الجملة فاعلة ولا دالة على الفاعل قوله هذا الامر يعني امر الدعوة لا امر الاجابة حتى يتوهم عدم تأتيها ولم
للكفرة الى الآخرة قال الله تع بل الساعة موعدهم قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود ولو قال لكان الاهلاك كما فسر المصنف قوله
وهو مصدر اي مصدر لازمه قوله او اسم آلة يعني ملزم بكسر الميم وفتح الزا قوله كقولهم لزاز خصم اي ملح في الصراح اللزاز سخت كردن
دبر جنبانيدن وفلان لزاز خصم يعني سرنشيم خصمست قوله او لعذابهم وهو يوم القيمة وفيه بحث فانه على هذا يتحد في المال بالجملة
التي سبقت فلا يصح قوله والفصل الذي لا بد له على استقلال كل منهما الا ان يكون ذلك اشارة من المص الى ترجيح الاول قوله و
الفصل الذي لا بد له قال الله تع في سورة العنكبوت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب بغتة قوله او ونزه
عن الشرك وهذا المعنى رجحه الامام لملايمة المقام وقال مولانا العلامة لا وجه للتخصيص بالاوقات المخصوصة قلت بقول الامام
بذكر الاوقات هو الدلالة على الدوام كما في قوله بالغداة والعشي في نظاير كثيرة مع ان لبعض الاوقات مزية على البعض لامر
لا يعلمه الا الله تع فيجوز ان يكون التخصيص لذلك قال عم من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحة غفر بذنوبه قوله
على ما ميزك بالهدى يعني عن المشركين الضالين فتعيين المحمود عليه نشأ من اقتضاء المقام قوله معترفا بانه المولى للنعم
كلها اشارة الى المحمود به ويدل على كونه الجميل الانعامي على العموم اضافة الحمد الى ربك فافهم قوله لانهما في آخر النهار
اي النصف الاخير منه والتخيير يبعد التعبير عن الظهر بقبل الغروب قوله او العصر وحده وهو الاظهر قوله جمع اني
كمعي وفي القاموس جمع انو وفي غيره جمع اني كنحي او جمع اني كرجى قوله او انا بالفتح والمد لم اجد فيما عندي من كتب اللغة
قوله وانما قدم الزمان يعني ان الفا في قوله فسبح زايدة فايدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها كما قيل في قوله فسبح بحمد ربك
فهو العامل في قوله ومن آناء الليل وحيث فصل المعمول بين الواو والفا فلا ابالي باجتماعهما في التقدير ولو قيل قوله فسبح
زايدة فايدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها كما قيل في قوله فسبح بحمد ربك فهو العامل في قوله ومن آناء الليل وحيث فصل المعمول
بين الواو والفا فلا ابالي باجتماعهما في التقدير ولو قيل قوله فسبح منسبح المحذوف والفا عاطفة اي تتجا بعد تسبيح كما قيل في قوله تع
واياي فارهبون فيظهر وجه الاشارة الى المغرب والعشا لكان وجها حسنا قوله لاختصاصه بمزيد الفضل اي بمزيد حصول الثواب
لعبادته لان للزمان مزيد فضل عند الله اذ لا دلالة فيما ذكره عليه قوله فان القلب فيه اجمع فهو مظنة التوجه التام قوله احمز
وافضل الاعمال احمزها يعني اجتماع في عبادة الليل امران كل منهما يفضي الى مزيد الثواب زيادة التوجه وزيادة المشقة لذلك قال تع
ان ناشئة الليل الآية اي العبادة فالناشئة في الليل اشد وطئا اي كلفة وثبات قدم واقوم قيلا اي اشد قراءة لانتفاء الشواغل
فالآية تضمنت الاشارة الى ذينك الامرين قوله تكرير بصلاتي الصبح والمغرب ليت شعري لم لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسر به
قوله طرفي النهار في سورة هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل هو المناسب للتكرير قوله ارادة الاختصاص يعني الامتياز بمزيد الفضل
لامن الالباس اذ لا يشتبه على احد ان ليس لكل نهار الا طرفان قوله ظهرهما مثل ظهور الترسين قوله اوله مهمهين قذفين
مرتين، وتعده، جبتهما بالنعت لا بالنعتين، المهمه المفازة البعيدة والقذف الارض المستوية والمرت لسكون الراء المفازة
التي لا ماء بها ولا نبات وقوله جبتهما اي قطعتهما ولم ينعت الا مرة واحدة قال صاحب الكشف والاشبه بنعت واحد لا بنعتين

ليتميز

ليتميز كل واحد من المهمهين عن الاخر الشاعر يصف نفسه بالفطنة والخبرة في سلوك المفازة بالجرأة على اقدام المهالك قوله
او امر عطف على تكرير قوله فانه نهاية النصف الاول لا يخفى عليك ان اطلاق نهاية النصف الاول على الظهر باعتبار انتهائه ثم
عنده لظهور ان الظهر بعد النصف الاول فالنهاية خارجة عن ذي النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف الثاني فانها داخلة فيه فههنا
وقت واحد اطلق عليه النهاية والبداية باعتبارين وكون التعدد التعدد الاعتباري مصححا لاطلاق لفظ الجمع لا يخلو عن بعد قوله
وجمعه باعتبار النصفين كظهور الترسين قوله او لان النهار جنس ولعل هذا الوجه اوجه بانه يرضى نفسك قوله ترضى المؤنث
الغايبة وتنسل فاعلها قوله استحسانا متعلق بلا تمدن قوله اصنافا فانه الكفرة يشير الى ان كلمة من في النظم للتبيين قوله منصوب
بمحذوف اي جعلنا لهم او اتيناهم قوله او بالبدل من محل به قال مولانا العلامة واما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور او به او من ازواجا
على تقدير مضاف اي ذوي زهرة فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك ولانه لا ابدال من الضمير العايد الى الموصول ونحوه مما اختلف
في جوازه وكتب في الهامش ذكره ابن الحاجب قلت لا دلالة فيما ذكره على ضعف ابداله منه وان اول الذي ضعفه ابن الحاجب في الامالي
هو الابدال من ما ومن والضمير المجرور دون ازواجا فانه اقتضاه قوله بتقدير مضاف اي اهل زهرة الحيوة الدنيا قوله او دونه يعني على
وصفهم بزهرة الحيوة الدنيا مبالغة او على ان يكون ازواجا لا ينافيها اصنافا في الاموال قوله او بالزم رده الطيبي بان المقام يأباه
لان المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها ما حق الرغبة فلا ينبغي لك تحقير الشان واجيب بالمنع فمعنى اضافة الزهرة
الى الحيوة الدنيا كالزم ورغبة النفوس مقتضى الشهوة فالعقل المكحل بنور التوفيق يزدريها ويحقرها قوله وصفهم اي نعت او
حال فان الاضافة لفظية قوله ولا اهلك نحن نرزقك واياهم قال مولانا العلامة تبعا لابي حيان الحكم في الموضعين عام في صورة
الخطاب الخاص وكتب على الحاشية فلا حاجة في الاول الى ان يقال ولا اهلك وفي الثاني اياهم بل لا وجه له قلت لو صح ما ذكره
من عموم الحكم لرخص كل مسلم في ترك الكسب للانفاق على نفسه وعلى عياله بالمداومة على الصلوة وليس كذلك للانفاق على انه
تارك للعرض فالحكم خاص كالخطاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله والعاقبة المحمودة وهي الجنة لذوي التقوى قدر المضاف
لتوافق قوله تع والعاقبة للمتقين ولانه معنى ظاهر غير متكلف قوله وروي انه عم اذا اصاب الحديث رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما
قوله ضر اي فقر قوله امرهم بالصلوة تبعا وتلا على الاستعانة على ذلك لضر كما اشار اليه قوله او باية مقترحة قال مولانا العلامة
تنكير اية يأبى عن حملها على اية معهودة اقترحوها قلت لم يدع المص ان المراد الاية المعهودة فانهم اقترحوا ايات كثيرة والمعنى
لولا يأتينا باية من تلك الايات المقترحة قوله انكار اعلاقة لنا الو قوله او الاعتداد عطف على لما جاء قوله تعنتا وعنادا
تعليل بعد ما علل بما تقدم قوله فالزمهم يعني الله تع قوله لان حقيقة المعجزة لا يشك فيها فان القرآن اعلى المعجزات وابقاها
اما البقاء فهو محسوس معلوم لا يحتاج الى اقامة دليل لاثباته خصوصا بما ذكره المص فانه لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم
بقاء نفسه فان اثار علم الطلسمات باقية الى الآن في بلدتنا قسطنطنيه حرسها الله دون علمها وكان المدعى هو بقاء القرآن
نفسها واما العلو فلجمعه الى اعجازه اشتماله على انواع من العلوم المفضية الى سعادة الدارين لكن الكلام في الاصالة بمعنى
ان يبتني عليه ساير المعجزات كما يدل عليه لفظ الام فليس في كلام المص بما يفيدها الا ان يكتفي بالاصالة من حيث الجنس
وفيه ما فيه فانه لا يختص بالقرآن لان كل علم كذلك نعم ليس كل معجزة علم فليتأمل قوله واعلى منه قدرا يمكن ان

ليس كل علم معجزة

يمنع ذلك في العلوم التي هي وسايل الاعمال فالمقاصد اعلى حالا من الوسايل **قوله** فكذلك ما كان من هذا القبيل اي المعجزة
التي هي من قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات الكاينة من قبيل الاعمال **قوله** ونبيهم عطف على الزهم **قوله** من وجوه اعجازه
فانه معجز من حيث بلوغه في البلاغة الى اقصى المراتب ومن حيث اشتماله على علم الغيب ومن حيث انه الاتي به امي لم يتعلم ولم يرتكب
السماوية وما اوتي به مشتمل على زبدة علومها كما اشار اليه البوصيري بقوله كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب
في اليتم ومن حيث فيه على الثالث **قوله** بهذا الباب يعني باب العلم **قوله** فان اشتمالها اي اشتمال البينة **قوله** ما فيها
اي في تلك الصحيفة **قوله** مع ان الاتي بها اي بتلك البينة **قوله** وفيه اشعار اي في التعبير عن القرآن بالبينة واضافتها
اليها في الصحف **قوله** من قبل محمد بدل لا من قوله لولا ارسلت الينا رسولا **قوله** او البينة او اتيانها **قوله** والسوى وهو تصغير
قال ابو حيان هذا ليس بجيد اذ لو كان تصغير سوا لثبت همزته في التصغير تقول سويئ والاجود ان يكون تصغير سواء
كما قالوا في عطا عطي وان خير بان ابدال مثل هذه الهمزة ثم ادغام الياء في الياء جايز كما قلت اذا كانت الثانية معطوفة على الاولى
يكون من عطف المفرد لا الجملة على الجملة **قوله** بخلاف الاولى لعدم العايد واجاز الفراء ان يكون الاولى موصولة ايضا بمعنى الذين
فيكون مفعولا لسيعلمون واصحاب خبر مبتدا محذوف تقديره الذين هم اصحاب وهذا جايز على مذهب اهل الكوفة فانهم يجيزون حذف
مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان في الصلة طول او لم يكن وسواء كان الموصول ايا او غيره بخلاف البصريين على ان العلم بمعنى المعرفة
ويجوز في كل فعل قلبي وكل فعل يطلب به العلم وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت ونظرت وسمعت وغيرها وجوز يونس تعليق
جميع الافعال نحو ضربت وقتلت **قوله** على ان المراد به النبي عم فهو من باب عطف الصفات على الصفات مع اتحاد الذات **قوله** وعنه عم
رواه ابن مردويه في تفسيره عن ابي بن كعب وقد عرفت حال امثاله والحمد على افضاله والصلوة على سيدنا محمد وآله ودفع الفراغ
صبيحة يوم الاثنين ثاني عشر جمادي الآخر سنة ٩٤٠ سورة الانبياء مكية في تفسير القرطبي قال عبد الله بن مسعود
الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهو من تلادي يريد من قديم ما حفظت وكسب من القرآن كالمال التلاد قال
السيوطي في الاتقان استثني منه افلا يرون انا نأتي الارض الآية **قوله** مائة واثنتا عشر آية والاولى اثنتا عشرة آية وفي التيسير
وقيل احدى عشرة آية والاختلاف في انه مالا ينفعكم ولا يضركم قال النيسابوري حروفها اربعة آلاف وثمانماية وتسعون وكلماتها
الف ومائة وثمان وستون وفي التيسير خلاف هذا

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او عنده ردة مولانا
العلامة بانه لا نسبة للكاينات بالقرب والبعد اليه تع قلت ما ذكره منتقض بقوله تع ونراه قريبا الى امثاله ولا يلزم من انتفاء
نسبتها اليه تع بالبعد لانه لا يجري عليه زمان ان لا يكون كله حاضرا عنده وهو المراد بالقرب **قوله** وانما البعيد لانه لا يجري
عليه زمان ان لا يكون ما انقرض ومضى قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس **قوله**
واللام صلة لاقترب فالناس المقترب لهم والمدنون منهم مذكور او تاكيد للاضافة يعني في حسابهم فلا يكون المدنو منهم
مذكورا للعلم بهم **قوله** ثم اقترب الناس الحساب كان الظان يقول ثم اقترب الحساب للناس على ظهار اللام المتكلم عليها
بالاضافة ثم اقترب للناس الحساب على تقديم للناس يجعله حالا من الحساب وفيه فايدة الاجمال والتفصيل

على نحو قوله اشرح لي صدري الا انه قصد الاختصار وقصر المسافة **قوله** ثم اقترب للناس حسابهم يعني على ترك التعريف باللام الى التعريف
بالاضافة للتوبيخ والتصريح بان الحساب حسابهم فجعل اللام في قوله للناس مؤكدا للاضافة لما ان مرتبة الحال المتأخرة عن مرتبة ذي
الحال ولان الاضافة كانت هي الاصل حيث نبهت ان الاصل كان اقترب حساب الناس فاللام معتبرة على التاخر من الحيثية ايضا
فاندفع ما ذكره ابو حيان ردا على الزمخشري ان التوكيد يكون متأخرا عن المؤكد **قوله** وخص الناس بالكفار رح قال مولانا العلامة قوله
وهم في غفلة من قبيل نسبة فعل الاكثر الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان اذا ما مت الآية قلت
كان نزلني ما قدمت بد في سورة مريم ولعل وجه تعيين المص التخصيص بالكفار هنا لما انه منقول عن ابن عباس كما ذكره الزمخشري
والامام الرازي والقرطبي **قوله** معرضون عن التفكر فيه يعني اذا انتبهوا عن سنة الغفلة وما ذكروا بما يؤول اليه حال المحسن والمسيء
فيندفع توهم التنافي بين الجزئين مع ان الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعدمه **قوله** ربما يتفكر فيه لتفصيل الطمأنينة وربما
يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور ولدفع التوهم كما لا يخفى **قوله** تنزيله لانفسه لانه لا يناسب المقام
قوله الا استمعوه جملة حالية وذو الحال المفعول في ما يأتيهم **قوله** جامعين بين الاستهزاء الجمعية فيهم من جعلها حالا عن ذي
الحال الواحد **قوله** او جعلوها بحيث يخفى تناجيهم والفرق بين المعنيين ان النجوى في الاول اسم بمعنى الكلام السر وفي الثاني مصدر
بمعنى المسارة في القاموس نجاه نجاء ونجوى ساره والنجوى اسم يتحمل الاول بدون الثاني بدون الاول فيما اذا تساروا في مكان خال
عن غيرهم ولم يبالغوا في الاسرار فان المسارة غير معلومة لهم فيما ذكره مولانا العلامة ان الاول لا ينتظم الثاني فمن اخذه قال بلا
لم نصيب مما لا ينبغي ان يلتفت اليه **قوله** بدل من واو واسروا قال المبرد وعزاه اي نسبه ابن عطية الى سيبويه **قوله** او فاعل له
والواو لعلامة الجمع فالواو ح ليست بضمير كالتاء في قامت فانه علامة للتأنيث وهذا ما قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما قيل هي
لغة شاذة وقيل الصحيح انها لغة حسنة وهي لغة ازد شنوءة وخرج قوله ثم عموا وصموا كثير منهم **قوله** او مبتدأ والجملة المتقدمة
خبره قاله الكسائي **قوله** فوضع الموصول موضعه وفي الكشاف والمعنى هؤلاء اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر
ويريد الظاهر ان يكون هؤلاء ضميرا وهو اسم مظهر فمراده ان المبتدأ المقدم في الاصل ضمير الناس والتعبير عنه باسم الاشارة
لبيان حاصل المعنى كما يشير اليه قوله والمعنى **قوله** او منصوب على الذم قاله الزجاج **قوله** في موضع النصب لا عن النجوى **قوله**
قال ابو حيان الظاهر جعله منصوبا بالمفعولية للنجوى فانه بمعنى القول الخفي والمصدر المعروف يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه
قوله فانكر لحضوره يشير الى ان الاستفهام في قوله افتأتون للانكار **قوله** فضلا عما اسروا به في شرح المختار للسيد الشريف عدس
فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقع
بعد نفي صريح او ضمني ولا نفي هنا لا صريحا وهو ظاهر ولا ضمنا الا ان يقال يتضمن يعلم معنى لا يجهل وفيه ما فيه **قوله** وهو اكد ح يعني
هذا القول اكد من قوله تع في سورة الفرقان لعموم السر والجهر وتضمنه اثبات العلم لنجواهم بالطريق البرهاني **قوله** ولذلك اي لكونه آكد
اختير ههنا لان مقام مبالغتهم في اسرار نجواهم يقتضي المبالغة في اثبات علمه تع به فهذا بيان لوجه سلوك طريق المبالغة بخلاف
آية الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة **قوله** وليطابق قوله كانه تعليل لاختيار القول على الغيب الذي هو اعم والمبالغة
فيه ثم بان المقصود يحصل بهذا القدر من التعميم فان مبالغتهم كان في اسرار قولهم ولا يمس الحاجة الى الزيادة **قوله** اضربوا لهم

استشكله الطيبي وغيره بانه لو اريد ذلك لقيل فالوا بل اضغاث احلام ثم اجاب بان قالوا مكرر تاكيدا لما يتضمنه قوله تع واسروا النجوى
الاية من معنى القول لطول الكلام وقد يجاب بانه من باب القلب والظاهر ان بل الاولى يشير الى نوع خفاء في الوجه الاول من جهة
تقدير كلمة الاضراب على ما نبهت عليه الاولى قوله او للاضراب يعني من الله تع لا منهم قال ابن هشام في المغني كلمة بل حرف
اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد
واما الانتقال من غرض الى اخر وهم ابن مالك حيث زعم انها لا تقع في التنزيل الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكره المص ثانيا لا يغاير ما قاله
اولا الا بالاجمال والتفصيل وهو خلاف ما يفيده كلمة او لان يقال انها للتخيير في التعبير قلنا بل يغاير حيث يشمل المضرب
عنه في الوجه الاول ما ذكر في اول السورة الى هنا ولا يشمل في الثاني الا قوله واسروا النجوى الاية قوله عن تحادرهم بالجاء
المهملة والتحادر تكرير جواب دادن قوله والثانية والثالثة عطف على الاولى قوله خيلت اليه وخلطت عليه يعني في منامه
فحسبه وحيا من الله قوله لان كونه شعرا تعليل للحكم الضمني المستفاد من الكلام السابق قوله ليس فيه ما يناسب قول الشاعر قال
مولانا العلامة مبنى هذا الكلام على ان يكون بين الشعر والحكمة بونا بعيدا وكان هذا القايل غافل عن قوله عم ان من الشعر لحكمة قلت
نعم بين الحكمة والشعر الذي زعموا ان القرآن من جنسه وهو الكلام الذي يخيل الى السامع معاني لا حقيقة لها وترغبه فيها
بونا بعيدا ولذلك قال الله تع وما علمناه الشعر وما ينبغي له ومراد المص بالشاعر مثل هذا الكلام قال الراغب الشاعر في القرآن عبارة
عن الكاذب بالطبع قوله ولانهم جربوا الخ عطف على لانه مشتمل الخ ويتضمن هذا التعليل نفي كونه شاعرا ايضا كما لا يخفى لانه جا به
من حيث انهما من الخوارق قال مولانا العلامة الحق ان السحر اما تمويه لا حقيقة او ترتيب لاسباب خفية وعلى التقديرين ليس فيه
شيء من خرق العادة قلت لو سلم جميع ما ذكره فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض المص فمراده انهما من الخوارق من حيث الصورة ولا
يضره اصابة القرآن عنه في كونه خارقا بحسب الحقيقة ايضا قوله مثل اليد البيضاء فيه ايماء الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى بها
الاولون الى ما في التنزيل فانه مراد ثم اقتراح اية مثل اية موسى وعيسى لا غيرهما ما اتى به سائر الانبياء قوله وصحة التشبيه
الظاهر الواو بمعنى او وبناء هذا الكلام على كون ما مصدرية لا موصولة كما اشار اليه في تفسيره فلا يرد على المص ما اورده مولانا
العلامة ومن سبقه من انه فسر الكلام على الموصولية واول التشبيه على المصدرية لما نبهت ان مراده الاشارة الى جواز تفسيره
بالوجهين ولا يلام احد بتكثير الفايدة قوله يتضمن الاتيان اي يستلزمه يشير الى ان في الاية كناية قوله من اهل القرية
قال مولانا العلامة اراد بالقرية اهلها فالايجاز من جهة المجاز لا من جهة الحذف ولذلك قال في التوصيف اهلكناها دون
اهلكناهم قلت لا يخفى عليك ان حذف المضاف كثير شايع ليس بالمجاز ولذا حتى يرد به عليه وارجاع الضمير في اهلكناها
الى القرية لان بيان اهلاكها وتخريبها باهلاك اهلها مقصود ايضا فلك ان تجعل قوله تع اهلكناها كناية عن اهلاك اهلها
قوله لما جاءتهم اي ولم يؤمنوا قوله للابقاء عليهم اي للترحم بهم يقال ابقى على فلان اذا رحمه قوله والاحالة اليهم جواب سؤال
وهو ان اخبار الكفرة لا يفيد العلم فما وجه الاحالة قوله وان الاخبار من الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر قوله انها من خواص الملك
الضمير المنصوب لما والتانيث باعتبار كونها عبارة عن الخاصة وهي عدم اكل الطعام والاستغناء عنه عن الرسل قوله تعلق
بنفي وقوله تحقيقا علة له قوله ابشارا جمع بشر قوله وقيل يعني الزمخشري وتصديره بصيغة التمريض لبعده عن المقام قوله وتوحيد

الجسد لارادة الجنس ويجوز ان يكون من قبيل ويكون عليهم ضدا على ما مر قوله او على حذف المضاف وفيه فانه لا يحسم به مادة الا
الى بيان توحيد الجسد فانهم ليسوا ذوي جسد واحد قوله او تاويل الضمير بكل واحد يعني ان يراد بضمير معنى الاستغراق الافرادي
كما يراد بالمحسنين معنى كل محسن ولذلك حميت العرب التخصيص بالعرب لانهم هم الذين كذبوه وآذوه بكل ما يقدرون قوله يا قريش
ويجوز ان يكون الخطاب لعامة العرب قوله صيتكم اي ما هو موجب صيتكم وشرفكم لانه نزل بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر اشتهرتهم
به في الناموس الصيت بالكسر الذكر الحسن قوله او ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق يعني اريد بالذكر مكارم الاخلاق الموجبة للذكر
الحسن على طريقة اطلاق السبب وارادة المسبب ولعل الانسب بالمقام ان يقال ذكر مساويكم ومثالبكم وما عاملتم به انبياء الله تع من التكذيب
والعناد وما فعل الله بكم بمعنى قوله افلا تعقلون انكار عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر المؤديين الى التيقظ عن الغفلة قوله لان القصم
اي القاف حرف شديد والفاء حرف رخو فلوحظ جانب المعنى في اللفظ قوله لما اقيمت يجوز فيها كسر اللام وتخفيف الميم وفتحها مع تشديدها
يعني اقيمت مقامه بعد حذفه والمفهوم من الكشاف انه تجوز بها عنه ثم لك ان تنزل وصفها بها على الاسناد المجازي وقوله قصمنا
من قرية كناية عن قصم اهلها اللزوم اهلاكها اهلاكهم فلا مجاز ولا حذف قوله ادراك الشاهد المحسوس وقال مولانا العلامة ادركوا
بالحس عيانا ومشاهدة شدة عذابنا على الاستعارة في الاحساس ويجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في الباس قلت ليس ليظهر
المانع عن حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب يدرك بالحس البصري ثانيا وبالعرض فمن اين يثبت انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا
شدتها بالابصار قوله والضمير للاهل لا للبأس اخرني لانه لم يذكر لهم ذنب يركضون من اجله قوله اذا هم منها ضمير منها للقرية او للبأس
لانه في معنى الشدة ومن على هذا للسبب قوله والضمير دوابهم الركض ضرب الدابة بالرجل قال مولانا العلامة اي يهربون مسرعين على الكناية
ويحتمل التمثيل على تشبيههم في الاسراع وشدة العدو بمن يركض الدابة ثم كتب على الهامش ردا لمن اخذه على الحقيقة فقال راكضين دوابهم
قلت ليت شعري باي دليل علم امتناع حمله على الحقيقة حتى يرد عليه قوله او مشبهين بهم اي بركض الدواب قوله اما بلسان الحال
لا يظهر قصد الاستهزاء فيما يكون بلسان الحال قوله او من ثمة من المؤمنين ويجوز ان يكون القايل من رجال بخت نصر مثلا قوله انه ثم
فيه لعل كلمة في للسببية قوله ابطار النعمة مضافا الى الفاعل قوله التي كانت لكم وفسر مولانا العلامة مساكنهم في النار قلت بابائه
قوله ارجعوا قوله فلذلك اي يكون قولهم هذا وندمهم على شركهم تعذيرا للعذاب قوله فلم ينفعهم لانه يوم الباس قوله حصور
على وزن الصبور قوله بعث اليهم نبي موسى بن ميشا كذا في الكشف قوله بالنار ان الانبياء اللام للاستغاثة والانبياء اريد به
الجنس قوله يحتمل الاسمية والخبرية قال ابو حيان واصحابنا المتاخرون على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفعل والمفعول فكما لا يجوز
في باب الفاعل والمفعول اذا التبس ان يكون المتقدم المفعول والمتاخر الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع في هذا الا الشيخ
ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج من تلاميذ الاستاذ ابي علي الشلوبين قلت ومن لنا زعين فيه الزمخشري والمص قوله ولذلك
لم يجمع اي لكون الحصيد بمعنى المحصود فان الفعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع او لتقدير المثل فانه
مصدر في الاصل يتناول القليل والكثير قال مولانا العلامة وافراد حصيدا دل على ان المثل مراد فخرج الكلام عن حد الاستعارة
الى حد التشبيه قلت لا دلالة في الافراد على تقديره لما نبهت عليه من حال الفعيل بمعنى المفعول وايضا يجوز ان يراد بالحصيد الجنس
او يكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا الى غير ذلك ثم الخروج عن حد الاستعارة لضرورة ذكر الطرفين وهو المقتضي لتقدير

المثل ايضا قوله اذ المعنى وجعلنا ثم لكم تحقيق لرجوع المتعدد الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد فهذا سواء كان في حكم
الواحد حقيقة كحلو حامض او لا كعالم شجاع قوله ان تسلقوا السلق بديوار برشدن قوله ما يلهى به اشارة الى ان المصدر
بمعنى المفعول قوله من جهة قدرتنا ولعل المعنى لكن ايجاد ذلك من جهة قدرتنا باطل اذ المستحيل لا يدخل تحت القدرة فكذا
المقدم كان المعنى على ذلك اذا اريد باللهو الولد او الزوجة واستحالة التلهي على الله كاستحالة الولد والزوجة بلا فرق هذا ما عندي
في هذا المقام والله تع اعلم قوله او من عندنا مما يليق بحضرتنا يعني وان كان هذا محالا لانه الان ذلك اظهر استحالة قوله وانما
استعار لذلك اي لتغليب الحق على الباطل فمحق الباطل وفي كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية وكان يمكن ان يجعل استعارة كنائية
اية وهو الرمي البعيد ظاهره مخالف لما اسلفه في سورة طه قوله تصويرا تعليل الاستعارة قوله ووجهه مع بعده وو
بعده انه لا يضم انه لا فيما اذا لم يتسق الكلام بادخال الثاني تحت حكم الاول فينصب الثاني اظهارا للارادة المخالفة وانما ذلك في جواب
الاشياء الستة واما في غيرها فيما يتحد الحكم فلا سيد لغو العطف والموافقة وقد يعتذر ان فعل المضارع لشبهه بالتمني والترجي
في ترتب الوجود يجوز ان يعطى له حكمهما قوله والعطف على الحق قال المص رحمه الله في ذلك ابو البقاء وعبارته وقرئ شاذا بالنصب
وهو بعيد والحمل فيه على المعنى اي بالحق فالدمغ انتهى والاظهر انه يكون الكلام على هذا من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ولعل العطف
على معنى نقذف ولي اي نفعل القذف والدمغ قوله وهو في موضع الحال يعني مما تصفون في موضع الحال من الويل على مذهب الاخفش
ومن ضميره في لكم على مذهب الجمهور قوله وافراده يعني بالذكر بهذا العنوان قوله او لانه اعم منه من وجه لاجتماعهما في ملائكة
الارض والسماء وانفراد من عنده في النوع الذي لا يتبوأ وانفراد من في السموات والارض في غير الملك والمراد بمن عنده جنس الملائكة
يعني لا الجنس مطلقا كما في الوجه السابق قوله وانما جيء بالاستحسار جواب سوال تقديره انه كان المناسب بحسب الظاهر ولا يحسرون
فان الاستحسار ابلغ من الحسور ونفي الابلغ لا يستلزم نفي الاصل بخلاف العكس هذا والموجود في كتب اللغة انحسر واستحسر
بمعنى فلا حاجة الى الاعتذار قوله وهو استيناف يعني يسبحون اما استيناف وحال من ضمير يستكبرون او لا يستحسرون وفي بعض
النسخ ادعو ولعله سهو الناسخين قوله بل اتخذوا الهمزة في كلامه اشارة الى ان ام ههنا منقطعة تقدر ببل والهمزة فبل فيها اضراب
واستفهام للانكار قوله صفة للالهة ويجوز ان يكون ثاني مفعولي اتخذ فانه قد يتعدى الى مفعولين كما في قوله تع واتخذ الله
ابراهيم خليلا قوله وفائدتها اي فائدة كلمة في الارض على كلا الوجهين قوله دون التخصيص فان اتخاذ الالهة دون الله تع سواء
كانت من الارض ام لا منكر وفيه تامل فان اتخاذ الالهة من الارض منكرا اشد الانكار فلم لا يجوز ان يكون فائدتها للتخصيص بمثل هذا
الانكار الذي لا ابلغ منه قوله وهم وانهم لم يصرحوا جواب سوال تقديره انه كيف يصح توصيف الهتهم بروهم لا يدعون ذلك
لها ولا يتقولون به قوله ادعائهم بالنصب مفعول لزم وفاعله الضمير الراجع الى الانشار قوله على جميع الممكنات التي من جملتها
الانشاء والمفهوم من ظاهر كلامه ان يكون المراد بالانشاء ههنا القدرة على الانشار قوله والمراد به تجهيلهم اي في لوازم
الالهية التي منها القدرة على الانشار قوله وللمبالغة في ذلك اي ما ذكر من التهكم والتجهيل فانهم لمبالغتهم في عبادة الهتهم الباطلة
اكثر من عبادة الله سبحانه حتى كانهم هم المجازون لهم استحقوا تلك المبالغة قوله الموهمة لاختصاص الانشار بهم لنقط الوهم
لله لا تنزل على ان الانشار منهم في الواقع لا اختصاصه لهم قوله لما تعذر تعليل لتعيين الوصفية قوله لعدم شمول ما قبلها

لما بعدها لتعين الشمول شرط صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا للمبرد قوله ود لانه بالجر عطف على قوله لعدم قوله دون
فيدل بالمفهوم على انه لو كان فيهما الهة منهم الله لم يلزم الفساد قوله والمراد حال قوله ملازمتها اي ملازمة الفساد قوله لكونها
مطلقا او معه اي لوجود الالهة مطلقا لا التقييد او مقيدا بمعية الله قوله حملا تعليلا لا لقوله وصفا بالا قوله والتمانع اي
او التمانع قوله فانهما ان توافقت تعليل الاختلاف والمعنى انه ان توافقت الالهة في المراد فحيث فرض كل منهما مستقلا بالتاثير
والايجاد يريد ان يوجد ذلك المراد بالاستقلال والاستبداد فيطرد قدرة كل منهما قدرة الاخر اذ لا ترجيح فلا يوجد المراد
فالمراد بالاختلاف هو ذلك التطارد قوله ولما كانت الحجة اقناعية والملازمة عادية لا يرد عليها انه يجوز ان تتفق الالهة على
على ان لا يريد كل منها الا ما يتعلق باحدها فيه ارادة شريكه اذ وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال والاستبداد
هذا وقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الاية الكريمة انوار حجج ساطعة وبراهين لامعة شحنوا بها علم الكلام فعليك بها ان شئت
ان تظفر بالمرام قوله وان تخالفت تعليل للتمانع ففي كلام المص نشر على ترتيب اللف قال مولانا العلامة لفسدتا لبطلتا لما يكون
بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد ولا يلزم ان يتطارد عليه القدر ثم كتب على الحاشية لا يخفى ما في تقرير المص من
الخلل فتامل قلت تاملنا فوجدنا تقريره خاليا عن الخلل على ما نبهت عليه من البيان السابق بل وجدنا ذلك في تقرير سلمه الله
حيث اخذ التمانع مقررا وعلله بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب الى بقعة الوقوع او الامكان
من الثاني قوله برب العرش المحيط بجميع الاجسام كانه تعجيب من غاية جهلهم فجعلهم الاجسام الخسيسة الارضية
شركاء لمدبر ذلك الجسم العظيم قوله الذي صفة العرش قوله لعظمته وقوة سلطانه كان تضمير يسئلون للعباد في
قوله وتفرد بالالوهية ان جعل الضمير للالهة اذ لا يمس الحاجة الى ملاحظة التفرد بالالوهية والسلطنة اذا اريد في المقابل
الاخبار عن العباد الان يقال انهم من اتخذوا الهة ايضا مليا امثل قوله للالهة يعني مثل المسيح وعزير فان الظاهر ان الجمادات
لا تسال قوله كرره استفظاعا ولا يبعد ان يقال كان الانكار السابق لاتخاذ الالهة الارضية على ما اشرنا اليه وهذا لاتخاذها
مطلقا فلا تكرار قوله ما يدل على فساده عقلا وهو قوله لو كان فيهما الهة الاية قوله وعلى الثاني ما يدل يعني قوله هذا ذكر من معي
قوله اما من العقل فان قيل المناسب لسياق كلامه الاقتصار على ذكر النقل قلنا هذا ناظر الى الوجه الاول وهو ان يكون التكرار
لاستعظام كفرهم الخ نعم يرد ذلك على تقرير مولانا العلامة حيث جعل الجملة وجها واحدا ثم ذكر قوله من العقل فتامل قوله
فانه لا يصح القول قد اشتهر ان تعود ان يصدق بغيره ليل فقد انسلخ عن الفطرة الانسانية قوله والتوحيد لما لم يتوقف جواب عسى ما
يتوهم في هذا المقام ان الشرع موقوف على التوحيد فلو ثبت التوحيد به لزم الدور قوله واضافة الذكر اليهم لانه عظتهم فهي من
اضافة المصدر الى المفعول قوله وبمن الجارة فقوله معي على هذه القراءة بمعنى عندي قوله هو ظرف قال ابو حيان هو اسم يدل
على الصحبة والاجتماع اجري مجرى الظرف فدخلت عليه من كما دخلت على قبل واخواته قوله على انه خبر محذوف اي هو الحق يعني الحكم
بان اعراضهم بسبب جهلهم قوله تعميم بعد التخصيص هذا تفسير المص قوله تع هذا ذكر من معي الاية بالكتب السماوية لكن مولانا
العلامة قال ههنا تبليغا لصاحب الكشاف هذا ذكر اي هذا الوحي الوارد على الانبياء كلهم عظة قوله من معي يعني امته ثم
وذكر من قبلي يعني امم الانبياء الماضين ثم قال ههنا تبليغا للمص تعميم بعد تخصيص فجاء اخر كلامه منافيا لاوله كما لا يخفى

قوله بخصوص الموجود بينا لهم هو مبني على اشتراط الكتاب للرسول والا فلو كانت الاشارة الى جميع الكتب المنزلة كانت الاية تتميما
بعد التخصيص على حيالها قوله نزلت في خزاعة لكن ظاهر اللفظ يشمل اليهود والنصارى ايضا قوله من حيث انهم مخلوقون يعني
كساير العباد ونحو جعل القول محله وادانه كانه اشارة الى انهما لا انه يكون الباء في عزله بالقول للظرفية او للاستعانة تنبيها على استهجان
علة لقوله نسب السبق اليه يعني هذا الكلام يتضمن التعريض لهم بانهم يسبقونه بالقول فيقولون في حقه سبحانه ما لم يقله وهو منزه عنه
وظاهر ان اعتبار السبق منهم وبينا ذات الله تع من اعتباره بين قولهم وقوله فان في الاول جعل المسبوق الذات الجليلة وفي الثاني قوله قوله
واينب اللام عن الاضافة حيث لم يقل بقولهم وهذا على مذهب الكوفيين ومذهب البصريين في امثاله حذف الضمير فيقولون هنا بالقول
منهم قوله وتجافيا عن تكرير الضمير اي ضمير الملائكة لا يعلمون قط الحنث فان قط ظرف زمان الاستغراق الماضي ثم في كلامه اشارة الى ان
تقديم الجار والمجرور للتخصيص قوله فانهم لاحاطتهم والاحاطة معلومة بالدلايل الدالة عليها قوله ان يشفع له مفعول ارتضى فلانهم للمعتزلة
ما داموه بالتعلق بالاية الكريمة من نفي الشفاعة لاصحاب الكباير لانهم ليسوا بمرتضين قوله مهابة منه متعلق بيشفقون قوله عظمته
ومهابته يعني ان الخشية اريد بها ما هو سببه مجازا قوله مع اعتنائهم من نحو نفسه وولده وصديقه قوله فانه عدى بمن كما في هذه
الاية قوله اظهر اي من معنى الاعتناء قوله وادعاء عطف على النبوة ونفي الادعاء بينهم من الشرط لانه للمستقبل ففيه دلالة على انتفاء
حصوله في الماضي قوله ذات رتق الظاهر اني رتق ثم يجوز ان يكون دفعا من التوصيف بالمصدر قوله وهو الضم اي المضمومية
قوله وحقيقة متحدة عطف تفسيري لشيئا واحدا قوله بالتنويع والتميز اي بضم الاعراض المنوعة التعينات المميزة قوله
طبقات واقاليم روي ان الارض ايضا سبع طبقات وفي كل طبقة منها مخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو فيكون المراد بالسموات سماء
الدنيا ويجوز ان يراد بها السحب فان السماء يجي بمعنى السحاب ايضا بل هو الاولى لان الظاهر ان المطر لا يجي من نفس سماء الدنيا بل من السحب
قوله وجمعها باعتبار الافاق فيقرب من قولهم ثوب اخلاق قوله فهم متمكنون فانهم التمكن من الشيء مقام ذلك الشيء فعبر عنه نظرا
يعني على التفسير الاول للرتق والفتق قوله فان الفتق عارض قال مولانا العلامة فيه اذا صا لنا الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل
به العقل قلت كون الجسمية حقيقة جنسية ونوعية متحدة ثم صيرورتها انواعا واشخاصا بالفصول المنوعة والاعراض المتشخصة
مما يستقل العقل بادراكه غير محتاج فيه الى الاستعانة بالدليل السمعي الا يرى اطباق الفلاسفة على ذلك وان المتكلمين يثبتون
كون الاجسام طبيعة نوعية بالادلة العقلية ويستدلون باختصاصه بالتعينات المخصوصة على وجود الصانع وهو مسلك
الاستدلال بامكان الاعراض على ما بين في علم الكلام ومولانا العلامة سلمه الله قلد المحشي في تفسيرهما بما فيه فهذا الرد منه بعيد وغريب
قوله ابتداء اي اتفاقا ابتدائيا على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية بين الممكنات بل الكل مستند الى الله تع ابتداء
او بواسطة على مذهب الفلاسفة ومن يحذو حذوهم قوله او استفسار يعني في الاوجه الباقية وفي بعض الوجه الثالث
لا يستقل العقل بادراكه قوله ومطالعة الكتب اما منصوب منون عطفا على استفسارا والكتب مفعول المطالعة او مجرور
معطوف على استفسار على التوهم كانه قيل بالاستفسار ومطالعة الكتب قوله بالفتح على انه صفة مشبهة قوله على تقدير شيئا
رتقا ويجوز ان يقال لتوحيده لانه لا تعدد مع انه قد يقال ان الرتق بالتحريك مصدر ايضا قوله وخلقنا من الماء يشير الى ان الجعل
بمعنى الخلق متعد الى مفعول واحد ومن ابتدائية قوله كقوله والله خلق كل دابة من ماء اشارة الى وجه تفسير الجعل بمعنى الخلق وتخصيص

كل شيء حي بالحيوان كما لا يخفى قوله لانه من اعظم مواده كما ترى في النطفة والبيض قوله ولفرط احتياجه اليه اشارة الى وجه اخر فالظاهر بل
الواو بان قوله وانتفاعه بعينه احتراز عن الارض ووجه الاحتراز عنها لان الاشتباه فيها بان المشهور ان الانسان مخلوق
من تراب ولا اختلاف لاختلاف الجهة او المراد الانتفاع في التغذية فالاحتراز عن الثلثة الباقية والهواء وان كان الاحتياج اليه
اكثر في التنفس لكنه ليس من التغذي في شيء قوله بسبب من الماء اي الملابسة ومن بيانية وفي التنزيل اتصالية قوله لا يحيى ومنه
لا يبعد ان يجعل اشارة الى وجه السببية قوله على انه صفة كل ومن الماء مفعول ثان قوله والشيء مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه للنبات
ايضا قال الله تع فاحيى به الارض بعد موتها قوله ويضطرب اي بحليته او المراد الاستمرار على الاضطراب كما سبق في سورة النحل فلا يرد
انه مكروه الله تع لا يتبع لسنته واضطراب الارض بالزلزلة كثير الوقوع قوله وقيل لان لا تميد وهذا مذهب اهل الكوفة في امثاله قوله
مسالك واسعة مسالك تفسير لسبلا وواسعة لفجاجا قوله فيدل على انها حين خلقها كذلك قال مولانا العلامة قدم وهو صفة
للنصير حالا مقدرة فيدل على انه حين خلقها مستعدة لذلك قلت ليت شعري ما المانع من مقارنة السعة للسبل حتى يحصل حالا مقدرة
قوله فيدل ضمنا اي تبعا والتزاما لا تضمينا ووسعها للسابلة المبدلة منه ليس في حكم السقوط في الكلية كما تقرر فيجوز ملاحظته عند
ترتب البدل عليه اذا كان المقام مقتضيا له قوله الى مصالحهم والى الاستدلال على التوحيد بكمال القدرة وعظم الحكمة قوله
لمشيئته ايماء الى ان في الوجه الاول بقدرته وهنا بمشيئته لان الحفظ عن الوقوع موجود بالفعل بتاثير القدرة اذ لم يخرج من العدم الى
الوجود بعد لكن تعلقت به المشيئة الازلية في الازل فوجه التخصيص التنبيه على الفرق بينهما فافهم قوله او استراق السمع بالشهب كان لا انا
العلامة وياباه قوله سقفا فانه يضيع وكتب في الهامش ولا يتحمله شان البلاغة فان الاعجاز قلت معروف دون اهل الدنيا
عليها السرق فنبه سبحانه ان هذا السقف ليس كسقوفكم فانه محفوظ عن الاستراق قوله وهو الذي التفات من التكلم الى الغيبة قوله كل
في فلك من مقلوب الكل اي كل واحد منهما يعني ليس المراد الكل المجموعي حتى يرد انهما ليس في فلك واحد فالظاهر ان يقال والمراد كما هم
الامير حلة اي جنس الحلة والا فالامير لا يكسو الجماعة حلة واحدة قوله يسرعون على الفلك اسراع السابح قال مولانا العلامة
يرده ان حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه في وجه التشبيه وعكسه مردود في الكلام البليغ فكيف بالمعجز قلت
وفي الاية كذلك فان اسراع الكوكب بحركته الذاتية على سطح فلكه غير مشاهد لنا ولذلك يقول الحكماء الكوكب يتحرك بتحرك فلكه
بخلاف اسراع السابح فوق سطح الماء قوله وهو خبر كل وفي فلك متعلق به ويجوز ان يكون كل في فلك مبتدا وخبرا ويسبحون حالا من
الضمير في الخبر او استينافا قوله والجملة حال من الشمس والقمر قلت تقدم في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية
اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى حملها على الاستيناف قوله لعدم اللبس اذ ظاهر ان الليل والنهار لا يسبحان في الفلك قوله
باعتبار المطالع كان كلا منهما تعدد بتعدد مطالعها قوله وجعلوا واو العقلاء اي جعل الضمير قوله لان السباحة فعلهم فيه بحث
فانه يسبح كثير من الحيوانات والمختص بالعقلاء انما هو السباحة الصناعية المكتسبة قوله وفي معناه اي معنى فائن مت الاية قوله
نقل للشامتين البيت قبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ باخرينا قوله الكلاكل جمع كلكلة وهي الصدر يقول اذا الدهر
الحي على اناس كلاكله اي عصرهم واهلكهم اناخ بعدهم على اخرين فيفنيهم فقل للشامتين انتهوا ولا تشمتوا فستلقون من حوادث
الزمان مثل ما لقينا قوله لتعلق الشرط اي لتعلق الجملة الشرطية من حيث الانكار فانه مترتب عليه متسبب منه قوله بما قبله

بمعنى ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد قوله لانكاره اي لانكار مضمون الجملة الشرطية كما هو مذهب سيبويه لا الجزاء على ما زعم يونس
قوله بعد ما تقرر ذلك اي ما قبله قوله على ما انكره اي على نبي ما انكره وفي بعض النسخ على ما انكروه اي جهلوه جعلوا جاهلين
لما لاح عليهم دلايله من بهيتهم التمادية قوله مصدر من غير لفظه وجوز ابو حيان ان يكون مفعولا له وحالا ايضا قلت الفتنة
بمعنى الاختبار والامتحان فيؤول الى تعليل الشيء بنفسه او تقييده به قوله وفيه اي في قوله ونبلوكم الاية قوله اي ابان الظ
الى ان قوله ما يتخذونك يعني ان ان نافية قال ابو حيان الظ ان جواب اذا هو ان يتخذونك الا هزوا ولم يحتج الى الفاء في الجواب كما لم يحتج
اليه اذا وقعت ما جوابا كقوله تع واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم بخلاف ادوات الشرط فانها اذا كان الجواب مصدرة
بما النافية فلا بد من الفاء قوله ويقولون في تصديره بالواو اشارة الى انه معطوف على قوله ان يتخذونك ويجوز ان يجعل حالا لا بل
هو المشهور في امثاله قوله وانما اطلقه بدلا لانه الحال قال مولانا العلامة وانما اطلقه بدلا لانه الانكار والتعجيب المستفادين من قولهم
اهذا وكتب في الحاشية ومن لم يتنبه لهذا تمسك بدلالة الحال قلت انفهامهما من ذلك لقول بدلالة الحال فانها الحال ولو سلم فاختياره
دون ما ذكره لاطراده في مثل قوله سمعنا فتى يذكرهم لا لعدم التنبيه حاشاهم عن ذلك فانهم انوار الهدى ومصابيح الدجى تقتفي لنا
باثارهم ونقتبس امثاله من انوارهم قوله بالتوحيد متعلق بذكر وهو على هذا مصدر مضاف الى المفعول قوله او بارشاد الخلق
فالمصدر مضاف الى فاعله قوله او بالقران عطف على قوله بالتوحيد لكن الباء ليست متعلقة بالذكر بل هي الباء الداخلة على المفسر كررت
في المفسر فان المراد بذكر الرحمن هو القران والاضافة الى الرحمن اضافة الى منزله ويجوز تعلقه بالذكر ايضا على ان الذكر بمعنى الموعظة كما سبق
في هذه السورة ويجوز عطفه على بعث الرسل ايضا لكنه مرجوح قوله فهم حقيق بان يتميز ابهم فيه اشارة الى ان قوله وهم بذكر الرحمن المذكور
فيه وبحيلولة الصفة يعني بذكر الرحمن هم كافرون حال من فاعل يتخذونك لا من فاعل يقولون قوله والتخصيص يدل على ان التخصيص مستفاد
من الثاني وهو كذلك فقول مولانا العلامة وهم بذكر الرحمن منظور فيه وبحيلولة الصلة يعني بذكر الرحمن فانه صلة الخبر قوله جعل   مستفاد من قوله
ما طبع عليه يشير الى ان في الكلام استعارة بالكناية قوله ولذلك اي لعدم اجراء الكلام على الحقيقة قوله قيل انه من القلب
والتقدير خلق العجل من الانسان ولذلك قرء عبد الله على معنى انه جعل طبيعة من طبايعه وجزء من اخلاقه فيلازمه ويلزمه
حين استعجل وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله والنهي عما جبلت جواب عما عسى
يقال النهي عما جبلت عليه الانسان ويلازمه كيف يصح وهو تكليف بما لا يطاق بان لزومه للنفس الامارة بالسوء مثل لزوم البرودة
للماء يعني انها اذا خليت وطبعها تبعث صاحبها على الاستعجال والنهي لانقيادها عن مقتضاها وقد اعطى الانسان من الاسباب
ما يستطيع ذلك قوله متى هذا الوعد متى في موضع رفع خبر لهذا قوله وقت وعد العذاب الاظهر ان يقال انجاز وعد العذاب
فعلى ما ذكره المص يحتاج الى تقدير الانجاز مضافا الى الوعد ايضا فيلغو ذكر الوقت الا ان يجعل اضافة الوعد الى العذاب من اضافة الصفة
الى الموصوف اي موعود العذاب قوله محذوف الجواب ولا يبعد ان يجعل لو للتمني قوله يستعجلون منه تعدية بمن لتضمنه معنى
الاستعلام اي يستعلمون منه قوله لما استعجلوا جواب لو يعلمون قوله يعلمون بطلانه استينافا جواب عن سؤال مقدر حتى يعلمون
فاجيب حين لا ينفعهم قوله وانما وضع الظاهر وهم الذين كفروا قوله للدلالة على ما اوجب لهم ذلك اي للدلالة على الذي اوجب
لهم ان يحيط بهم النار من كل جانب قوله مصدر من غير فعله قوله او حال اي مفاجأة قوله والضمير للوعد والحين ويجوز ان يكون

للنار بتأويل العذاب او العذاب المعلوم بدلالة الكلام قوله لان الوعد بمعنى النار يعني على انه يراد بالمصدر المفعول قوله او العدة يعني
اذا ابقي المصدر على معناه الحقيقي تسلية لرسول الله فيتعلق بقوله ان يتخذونك الا هزوا قوله من بأسه اذا اراد بكم حتى يستعجلون به
قوله تنبيه على ان لا كالئ اياهم الا الله وان بأسه اذا اراد شديد اليم ولذا قيل نعوذ بالله من غضب الحليم قوله حتى اذا كلؤا اغاية لتجاوزوا
قوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون قال مولانا العلامة اضراب عن مقدر اي انهم غير معرضين عن ربهم وليسوا بغافلين عنه حتى
لا يجدي السؤال عنه كيف وهم يتخذون الالهة ويعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تع بل معرضون عن ذكره فالتذكير باسهم
ثم انه تصلف وقال وهذا المعنى مع ظهوره من سياق الكلام ووضوح انطباقه لمقتضى المقام قد خفي على الناظرين فيه قلت هذا الكلام
في غاية البعد عن مرام المقام لان السياق لتقبيح حالهم وتركيك ارائهم وتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم اذا ذكروا لا يذكرون الا ترى
الى قوله تع ولا تسمع الصم الدعاء فما ذكره عكس هذا المعنى لتضمنه وصفهم باجراء الانذار والدعاء وقوله ليسوا بغافلين خلاف ما يدل عليه
التنزيل فان المعرض عن ذكر الشيء يكون غافلا عنه لا محالة فانهم اذا كانوا يعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تع لا يكونون
غافلين عن ذكره تع ايضا فبين كلاميه مخالفة بينة والله الهادي قوله لا يخطر ذكر ربهم ببالهم يعني انهم لغاية توغلهم في الاشتغال
بعبادة الهتهم الباطلة مشتبهون بمن لا يخطرونه ببالهم قال مولانا العلامة وح لا يبقى وجه للامر بالسؤال وايضا يضيع عبادة الذكر
بل يخل بالمقصود لانها ايهام الشعور في الجملة قلت الامر بالسؤال للتوسل الى التسجيل عليهم بعدم نفع التذكير لهم لاعراضهم عن ذكر
ربهم او يقال الاضراب كما اومينا اليه بالنظر الى بروزهم في اقبالهم بكليتهم الى الهتهم وانكبابهم بالاشتغال في عبادتهم عليه دون
المعرض عن ذكر الله تع بحيث لا يخطر بالبال لعدم صلوحهم للسؤال انما هو نظر الى ظاهر الحال لا بحسب الواقع في نفس الامر حتى لا يبقى
له وجه ثم ان قوله تع قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء الاية نظير هذه الاية الكريمة حيث امره تع بهذا المقال وحكم بانهم
لا يسمعون الدعاء وقت الانذار فما يقال فيه يقال ههنا وهو رحمه الله فترنم بما قاله ولم يبينه لما يتوجه عليه من المنافات الظاهر بين
كلاميه وعبادة الذكر في موضعها لان المراد افادة انهم لا يذكرونه ولا يخطر ذكر ربهم ببالهم وهذا المعنى لا يحصل بدونها الا يرى ان الاعراض
عن زيد مثلا يجامع احضاره بالبال بخلاف الاعراض عن ذكره كما لا يخفى قوله بل الهم الهمزة الاستفهام على ما يفهم من تقرير المص ليس للانكار
بل للتقرير للتهكم بهم وبالهتهم اي بل الهم في زعمهم واعتقادهم الباطل الهة تمنعهم لاعتقادهم فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع
البلاء ودفع الاعداء مع انه يكفي في صحة التعبير ظهورهم بحسب دلالة ظاهر حالهم في صورة من يعتقد ذلك قوله يجاوز منعنا ويجوز
ان يكون صفة بعد صفة اي يجاوز منعنا لعذاب منعنا وان يكون حالا من فاعل يمنعهم وهذا هو الظاهر قوله والاضراب عن الامر
قال مولانا العلامة وقد عرفت فساد مبناه ثم انه لا ينتظم مع ذلك الاعتبار ما في الاضراب الثاني من زيادة الانكار وتعبا التي والتي
قول المعتقد لنقيضه مرتين ثم انه مرتب كما نبهت عليه انفا قلت وقد نبهت على صحة المبني لما ذكره المص من المعنى وان الاستفهام
في الاضراب الثاني للتقرير لا للانكار كما حسبه ويشير اليه قول المص المعتقد لنقيضه وهو كلام صحيح نبهت على وجه صحته ايضا
قوله فان المعرض الغافل عن الشيء هنا هو مضمون ان الكالئ هو الله فالاعراض عن ذكر الله والغفلة عنه ملزوم للغفلة عن هذا قوله
بابطال ما اعتقدوا من ان الهتهم تكلؤهم قوله ولا يصحبه نصر منا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة موصوف محذوف
والتقدير ولا هم بنصر منا يصحبون وفي الاساس ومن المجاز امض مصحوبا ومصاحبا بمعنى مسلما معافى ومنه ولا هم منا يصحبون ينصرون

ويحفظون قوله مما لو يتمموا من منع الصغير وكلا انهم فهذا اضراب عن الاضراب الثاني قوله او عن الدلالة فهو حق اضراب عن قوله
لا يستطيعون الآية قوله ولذلك اي الوجه الثاني للاضراب قوله على انه يعني حسبانهم انهم لا يزالون كذلك قوله انا نأتي الارض
وفي نقصها من الاتيان الى ذاته المقدسة تعظيم لشأن الجهاد او لشأن المجاهدين وقد سبق نظيره وفي قوله تع يوم ينفخ في الصور على قراءة
ابي عمرو بالنون قوله وهو تصوير الخ فان قلت السورة مكية والجهاد فرض بعد الهجرة فكيف يصح هذا الكلام قلنا قد سمعت في مفتتح الكلام
ان هذه الآية مستثناة من مكية السورة قوله وقرئ بالياء يعني من باب الافعال قوله على ان فيه ضميره اي ضمير النبي عم قوله او بالدعاء
رده مولانا العلامة بانه مصدر فلا يعمل الا منونا قلت كأنه لم يسمع من الضرب مستمعا مع انه يتسع عن الظرف ما لا يتسع في غيرها
قوله والتقييد به جواب سؤال مقدر وهو ان الصم لا يسمع مطلقا فما وجه التقييد وقتا لانذار قوله لان الكلام في الانذار الاية الخ
قوله انما انذركم بالوحي وفيه بحث فانه في اطلاق اثبات المطلوب بطريق البرهاني فكان هو اولى المقام قوله او للمبالغة في نظامهم
يعني فيه اشارة الى ان الذي يحق لهم هو ان يتأثروا من الانذار ولا يتجاسروا على المهيمن لهما ولكنهم لفرط عتوهم وغاية قوة قلوبهم
بخلاف هذه الحالة قوله ذكر المس قال مولانا العلامة المس اقوى من الاصابة لما في مفهومه من قيد زايد وهو ان يتأثر منه حاسة المحسوس كتب في
الحاشية والقاضي مع اعترافه بهذا على ما صرح به في سورة البقرة كيف قال هنا وفيه مبالغات ذكر المس قوله قلت اعتبار تأثر الحاسة في مفهومه
لا يستلزم ان لا يكون فيه مبالغة في النسبة الى النفوذ مثلا وهذا القدر كاف في مقام هذا ومن الذي يدعي ان المبالغة بالنسبة الى لفظ
الاصابة ثم ان تأثر الحاسة يوجد في الاذاقة ايضا مع ان الاصابة اقوى منه مما ذكره منقوض به قوله والبناء الدال على المرة جعل السكاكي
التنكير رابعها قوله توزن بها صحايف الاعمال استيناف واشارة الى الجواب عن تمسك المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل
وزنه قوله وقيل الخ اشار بصيغة التمريض الى ان الصحيح هو القول الاول قوله لارصاد الحساب في ترجمان القرآن الارصاد ساختن
ونكاه بانان كرفتن قوله وافراد القسط لانه مصدر ويجوز ان ينصب القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العلة لافراده
قوله لجزاء يوم القيمة فاللام للتعليل قوله او فيه كقولهم جئت لخمس والاولى ان يقال انها للاختصاص اي وصفا مختصا بيوم القيمة كما
قالوا في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكذا الحال فيما ذكره من المثال فلان معناه جئت مجيئا مختصا بخمس خلون اي تخلو خمس ليال
قوله فلا يظلم شيئا قال مولانا العلامة ينقص من ثواب الموعود او زيادة من عذابه المعهود قلت الظلم اذا عدي الى مفعولين يكون بمعنى
المنع او النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله من حقه على ان يكون شيئا مفعولا
ثانيا ليظلم قوله او من الظلم على ان شيئا نصب على المصدرية قوله اي وان كان العمل ولعل الاولى وان كان محقرا قوله احضرنا بها
اشارة الى ان الباء للتعدية قوله بمعنى جازينا بها في القاموس اتى اليه الشيء ساقه والرجل شيئا اعطاه فلا جازاه فالباء على هذا
للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي اتيناها بها ولا يرد ما اورده ابن جني وتبعه غيره من ان الايتاء يمنع ان يجعل من الافعال
لانه يتعدى بنفسه قوله فانه قريب من معنى اعطينا قال مولانا العلامة وقرئ آتينا بمعنى جازينا بها من الايتاء فانه بمعنى الاعطاء
وكتب في الحاشية لا قريب منه كما توهم قلت قد نبهت مما نقل عن القاموس انه اذا كان بمعنى المجازاة يتعدى الى مفعول واحد
فكيف يعني اعطينا المتعدي الى مفعولين قوله او من المؤاتاة بالهمزة والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح معنى المصاحبة في قوله
واتانا هم بالجزاء ويجوز ان يقال مقصود المص بيان حاصل المعنى لا تعيين المفعول فمعنى اتيان الله تع باعمالهم مجازاتهم بها

قوله

قوله والضمير للمثقال وفيه بحث لظهور عدم استقامة حمله للمثقال على تقدير كونه اسم كان ضمير الظلم على واحد من التفاسير المذكورة
لاتينا بها كما لا يخفى الا ان يقال بعين الضمير للمثقال مخصوص بكونه اسم كان ضمير العمل واما على وجه آخر فالضمير للاعمال لا للمثقال
والجمع باعتبار المواد قوله حاسبين تمييز او حال قوله اي الكتاب الجامع اشارة الى ان قوله ضياء وذكرى من عطف الصفات
مع اتحاد الذات قوله وذكرا قال مولانا العلامة تبعا لصاحب المدارك اي شرفا قلت كونه شرفا يعم نبي اسرائيل المتقين وغيرهم الا
ان يقال التشرف بالعمل بما فيه قوله يتعظ به المتقون اشارة الى ان تخصيص المتقين لانهم المخصوصون بالانتفاع به والا فهو ذكر لغير
المتقين ايضا قوله وقيل الفرقان النصرة كقوله تع يوم الفرقان وسمي النصر فرقانا لفرق بين العدو والولي وهو مصدر كالغفران قوله
وقيل فلق البحر اي فرقه قال الله تع واذ فرقنا بكم البحر والضياء على هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة الموعظة فالعطف على ظاهره
المتبادر من تغاير الذوات قوله وقرئ ضياء بغير واو وهذا يؤيد التفسير الاول قوله صفة للمتقين ويجوز ان يكون بدلا قوله حال
من الفاعل اي غائبين عنه تع لم يروه او غائبين عن اعين الناس ليسوا كالمرائين قوله مبالغة فان اسمية الجملة من المؤكدات قوله وفي
تعريض لغير المتقين له لا لان التقديم على التخصيص وفيه لا لان مثل هذا التقديم على التخصيص بحث موضعه علم البلاغة قوله يعني القرآن
والاشارة اليه باداة القرب ايماء الى سهولة تناوله لعلهم قوله استفهام توبيخ فانهم من اهل اللسان يدركون مزايا الكلام ولطائفه
ويفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدركه غيرهم مع ان فيه شرفهم وصيتهم كما يشير اليه لفظ الذكر على ما سبق فلو انكره غيرهم لكان ينبغي
لهم مناصبته ثم تقديم الجار والمجرور على المتعلق دال على التخصيص اي افانتم للقرآن خاصة دون كتاب اليهود فانهم كانوا يراجعون
اليهود قوله فيما غاب عنهم من المشكلات قوله واضافته اي للاختصاصية قوله على انه رشد مثله يليق علو شانه وسمو مقامه وكانه
وان لرشانه اي لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء اولي العزم ويدل ايضا على عظم شانه اسناد ايتائه الى الذات
المقدسة معبرا عنه بصيغة العظمة مع تصدير الكلام بالاقسام قوله من قبل موسى وهرون بدلا لان المقال قوله او محمد عم
بقرينة الحال وقيل من قبل استنبائه او بلوغه صدره بصيغة التمريض لخلو المقام عنه لا لانهما قوله علمنا انه اهل لما اتينا والاهلية
ايه في جملة عطاياه قوله او جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وذلك من مواهب الكريم المتعال قوله باختياره وفيه نظر
فان الحوادث يستند الى الموجب لعدم العالم بالذات بواسطة حصول الشرائط والاستعدادات على زعم الفلاسفة بل فظاهر تقرير
المص يلائم مذهبهم قوله وانه عالم بالجزئيات وفيه ان الفلاسفة ايضا يقولون بانه تع عالم بالجزئيات لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء ويزعمون انه تع يعلمها على وجه كلي قوله متعلق باتينا ويجوز تعلقه بعالمين قوله كانا التمثال الخ قوله يعني ان التحقير
والتوبيخ في تسميتها تماثيل ويستفاد التحقير من الاشارة باداة القرب بناء على ما عرف في علم المعاني قوله والمعنى انتم فاعلون العكوف
بها يعني ان اسم الفاعل يجري مجرى اللازم فليست اللام لتعديته بل لحي بها يا انا من عكف له كما في قوله تع للرؤيا تعبرون كما سبق قوله
ويجوز ان يؤول بعلى ويجوز ان يكون للتعليل اي انتم عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوف اي على عبادتها ولا يبعد ان يقال والله تع اعلم
براده ان يكون لها جزاء انتم اي انتم مختصون لها كالمملوكين لها او عاكفون خبر بعد خبر قوله وهو جواب عما لزم الاستفهام فهموا
ان ظاهره غير مراد له لعلمهم بعلمه حقيقتها ولانه يلزم ح ضياع توصيفها بعكوفهم عليها بل المراد ما يلزمه قوله منخرطون
الظ منخرطين قوله في سلك ضلال لا يقبل الحيف الما قوله والتقليد ان جاز يعني في الاصول على ما هو مذهب بعض اهل السنة

ولذا قال الاوجه واياما المولاذ واعتبار لمن علم في الجملة يعني سواء علمه الملك وغيره قوله ظنوا انه ما قاله ولكون ظنهم ذلك وان خلاف
مرجوح بالغوا في العبيل مع علو اثيرا الى الجملة الاسمية وادخلوه في زمرة اللاعبين لا جهة في كرها قوله فانا لكيد هو الاحتيال
في ايصال الضرر الى المكيد قوله وفيها تعجب قال ابو حيان نصوص النحاة ان التاء يجوز ان يكون معها تعجب ويجوز ان لا يكون
واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم قوله قطعا كذا في نسختي وفيه اشارة الى ان الجذاذ استعمل في معنى الجمع قال العلامة
الطيبي لفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث بمنزلة المصدر قوله وقرئ بالفتح وهو لغة ايضا وقيل مصدر
كالحصاد بمعنى المحصود وفي البحر كالحطب الجذاذ في لغاته الثلاث مصدر لا يثنى ولا يجمع قوله وجمع جذيذ كرغف وقبل و
في جمع رغيف وقبيل وسرير قوله جمع جذة ككتب جمع قبة قوله للاصنام قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير لعبادها ولعل
اختيار المص اعادة الضمير الى الاصنام لموافقته لقوله بل فعله كبيرهم والكبر هنا اعظم الجثة او رفعة المنزلة عندهم صاغوه
من ذهب وجعلوا في عينيه جوهرتين تضيئان بالليل قوله لانه غلب على ظنه اشارة الى ان قوله لعلهم اليه يرجعون استيناف
جواب عن سؤال علة استبقاء الكبير مع كسر غيره قوله الا اليه يشير الى ان تقديم الظرف للتخصيص قوله فيحجهم اي يغلبهم بالحجة قوله
او الى ربهم قال مولانا العلامة ويرد انه ح يكون قوله الا كبيرا لهم اجنبيا في البين قلت المراد يرجعون الى الله بعد ان يحاجهم ابراهيم عليه السلام
بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او بعد ان يسألوا كبيرهم فيظهر لهم عجزه ثم ان المص لم يتعرض في الوجهين الاخيرين الى معنى التخصيص
اما اكتفاء بالتعرض في الوجه الاول واما اشارة الى انه لا مقتضى للقصر فيهما فتقديم الظرف لرعاية الفواصل وهذا هو الاوجه
قوله بجراءته على الالهة فالظلم على معناه المشهور وهو وضع الشيء في غير موضعه قوله او بافراطه في حطمها والظلم ح يجوز ان يكون على
معناه المشهور وان يكون بمعنى النقص ومعنى الافراط فيهم من معنى الكمال في الظالمين قوله ويذكر ثاني مفعولي سمع قال مولانا
العلامة وليس بثبت قلت قال ابو علي الفارسي في باب المفعول به من الايضاح سمعت يتعدى الى مفعولين ولا بد ان يكون الثاني مما
يسمع كقولك سمعت زيدا يقول فان اقتصرت على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع انتهى وتفصيل الكلام في هذا المقام ان لفظ
سمع اما ان يدخل على مسموع او غيره فان دخل على مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير
مسموع اختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب الفارسي على ما سمعت الان ولا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت للاول
سمعت زيدا يركب وقال غيره انه يتعدى الى واحد والفعل بعده ان كان معرفة في موضع الحال منها وان كان نكرة في موضع
الصفة وكلا المذهبين مع ايماء الى ترجيح الثاني قوله يصح بالياء التحتانية خبر بعد خبر لنذكر او بالتاء الفوقانية صفة لصفة او خبر بعد خبر
على انا وبل بذكر باللفظة قوله وهو ابلغ اي جعله صفة لفتى ابلغ لامتيازه بنسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول في النسبة الى
الفاعل وفيه تكرير النسبة قوله يقال له ابراهيم يجوز ان يكون صفة لفتى وان يكون مستانفا قوله هو ابراهيم قدر المبتدا جريا على ما هو
المشهور من ان القول انما يحكى به الجملة قوله لان المراد به الاسم قال ابو حيان ذهب الزجاج والزمخشري وابن خروف وابن مالك الى
تجويز نصب القول للمفرد مما لا يكون مقتطعا من جملة نحو قوله اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة ولا مفردا معناه معنى الجملة نحو قلت
خطبة ولا مصدرا نحو قلت قولا ولا صفة له نحو قلت حقا بل لمجرد اللفظ نحو قلت زيدا ومن النحويين من منع ذلك وهو الصحيح اذ لا
يحفظ من لسانهم قال فلان زيدا ولا قال ضرب وانما وقع القول في لسان العرب حكاية الجملة انتهى كلامه وفيه نظر لان القرآن حجة

وتمامه معتقة مما تجيء به التجر

على

على غيره وتقدير المبتدا خلاف الاصل قوله براى منهم اي ملتبسا برؤية الناس ورؤيتهم منهم قوله بحيث تتمكن صورته في اعينهم مبني على
التراءي لا الانطباع قوله حين احضروه ظرف لقالوا قوله تجوز اي مجاز عقلي قوله تسبب لما باشره اياه فان قلت فكان ينبغي ان يكسره
اولا لانه يستبقيه مع كسر غيره قلت تسبب من غيظه لما رآه ان يظهر لهم عجزه وانه لا يستحق ذلك التعظيم بهذا الطريق الذي اختاره فيفعل
ما فعل قوله او حكاية لما يلزم فالمعنى بل فعله كبيرهم على مقتضى مذهبكم فالقضية ممكنة على ما يشير اليه قوله جوازه قوله وقيل
تصديره بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجها متكلفا او الى ضمير فتى وابراهيم عطف على قوله اليه وانت خبير ببعد ذينك الوجهين
اما اولا فلان كلا منهما مذكور في كلام لم يقصد به حصر من ابراهيم عم حتى يعيد اليه الضمير واما ثانيا فلان الاضراب لا يلائمها واما ثالثا
فلان الجواب المناسب ح هو نحو قوله نعم ولا مقتضى للعدول عنه ظاهر قوله وما روي جواب عن سؤال مقدر تقريره ان ما ذكره
في تفسير الاية يدل على انتفاء الكذب عن ابراهيم عم وهو مخالف لما ثبت في الحديث بهذا السؤال يعني على قصد الاهانة والاذلال فان
الاستفهام في قوله انت فعلت يتضمن الانكار فتأمل قوله شبه عودهم الى الباطل قال مولانا العلامة يرد عليه انه ح يضيع قوله على رؤوسهم
قلت بل هو اظهار لما تضمنه لفظ نكسوا على سبيل التجريد بمزيد تقبيح لحالهم في تعكيسهم الامر قوله واف صوت المتضجر وفيه اربعون
لغة ذكرها صاحب القاموس قوله اخذوا اي شرعوا لما عجزوا والمحتمل ان يكون مشددة مفتوحة بمعنى حين ويجوز ان يكون مخففة على ان الاصل
جارة مكسورة داخلة على ما المصدرية قوله فان النار تعليل لتعيين التحريق يعني انه تم استحقاقا شاه اهول العقوبات لما فعل
بالهتهم ما فعل وذلك يكون بالتحريق ان كنتم ناصرين لها يعني انها لكونها الهتكم مستحقة لان تنصروها نصرا شديدا وما دون
التحريق ليس كذلك نعولهم ان كنتم فاعلين كناية عما ذكره واختيار كلمة كان المتمحضة للزمان الماضي على ما حقق مع صفة المضي
اشارة الى انه ينبغي ان يتحقق هذا النصر منهم قوله اي ابردي بضم الراء من باب نصر وكرم قوله جعل النار المسخرة يعني على الاستعارة
بالكناية وقرينتها الخطاب والنداء والقول مجاز عن الارادة بطريق ذكر المسبب وارادة السبب فان الارادة سبب للقول في الجملة
ولا بعد في جملة القول على حقيقته والامر على الامر التكويني فلا استعارة ح قوله واقامة كوني ذات برد فيه مبالغة من حيث
تضمنه الاجمال والتفصيل فان كان الناقصة يدل على الحدث المطلق وخبرها يعينه ويفصله على ما حقق في علم النحو قوله ثم
حذف المضاف واقام الظاهر ان حذف فاقام مصدران معطوفان على قوله واقامة كوني ويجوز ان يكونا فعلين ماضيين معطوفين على
ما تعلق بهما على المعنى قوله وجمعوا لها نارا عظيمة اي اسبابها على تقدير المضاف او على ذكر المسبب وارادة السبب قوله ثم
وضعوه في المنجنيق قيل اتخذوه بتعليم من ابليس اذ كان لم يصنع قبل كذا في البحر قوله ولم يحترق منه الا وثاقه قال مولانا العلامة
وعلى هذا تكون النار على حالها ولا يناسبه المبالغات المذكورة في بردية قلت كيف تكون النار على حالها وقد صرح بان الحظيرة
جعلت روضة واحراق الوثاق لا يقتضي ابقاء صفة النار اولا الوصول بالنسبة الى الوثاق لا الاستمرار عليها كما لا يخفى قوله
تعالى اي مقربة قال الطيبي الفاء فصيحة يعني بعث نمرود واخرج ابراهيم عم من الحظيرة واحضره عنده واكرمه والطف القول فقال
قوله وكان اذ ذاك ابن ستة عشر سنة صوابه ست عشرة سنة قوله غير انه اي الانقلاب قوله هكذا اي بان يصير روضة دفعة
بلا تدريج مع عظمها وكثرتها قوله فهو اذن من معجزاته ان ثبت سندا وصح والا فهو ارهاص قوله وقيل كانت النار بحالها
صدره بصيغة التمريض لانه يخالف ظاهر المقتضى الاية الكريمة لدلالتها على ان نفس النار صارت باردة الاترى الى ما ذكر من المبالغات

والمروي ايضا قوله ويشعر به قوله على ابراهيم من حيث ان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فيختص بمن خص به ويبقى بالنسبة
الى غيره على الاصل واحتمال تعلقه بلاما على ما افاده مولانا العلامة لا ينافي الاشعار المذكور فان الظاهر المتبادر الى الاذهان
تعلقه بكليتها وهو يكفي للاشعار ثم قوله سلمه الله المفهوم اختصاص عدم اضرار البرد به منظور فيه اما اولا فلان مفهوم
اللقب لا اعتبار له على ما عرف واما ثانيا فلانه لم ينقل ان البرد اضر بغيره عم بل روي انهم قالوا انها مسحورة لا تحرق فرموا شيخا
منهم فاحترق هذا كما ترى يؤيد ما قيل لكانت النار بحالها قوله عاد سعيهم استيناف لبيان كونهم اخسر من كل خاسر قوله
وقيل كثرة النعم اشارة الى ضعفه لان قوله للعالمين يأباه فانه للعموم فلان مطمح نظر المهتدين هو البركة الدينية قوله نهي حال
ابو حيان مصدر كالعافية والعاقبة من غير لفظ وهنا بل من معناه قوله فيختص يعني الاخرين قوله فيتم كمالهم اي كمال الناس
قوله واصله ان تفعل الخيرات الظاهر انه انما قال المراد ان نفعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكوة ليس من الاحكام المختصة
بالوحي اليهم بل ذلك عام لاصحهم على ما يدل عليه قوله لبحثهم او مشترك بينهم وبين اممهم فبني للفعل حتى لا يكون المصدر مضافا
من حيث المعنى الى الضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامهم الصلوة وايتاهم الزكوة وفيه بحث اذ الفاعل مع
المصدر محذوف فيجوز ان يكون الامم ويجوز ان يكون الشامل لهم وللامم اي فعل اممهم الخيرات او فعل المكلفين الخيرات والتعبير
على كون الاصل ما ذكره يدل على ما ذكرنا من تقدير الفاعل ايضا فلا حاجة الى تطويل المسافة الا ان يقال تقدير الاصل هكذا لان استعمال
او حينا يكون بان والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر من فاعله بل الفاظ يدل عليه فافهم وفيه ايضا تأمل
قوله لقيام المضاف اليه مقامه قال ابو حيان هذا قول الفراء زعم ان تاء التأنيث قد يحذف للاضافة وهو مذهب مرجوح
ولكن حسن حذف التاء هنا انه قابل وايتاء الزكوة وهو بغير تاء فيقع الموازنة بينهما قوله ولذلك قدم الصلوة فانه يدل على الاخص خصا
وهو غير التوحيد والاخلاص قوله ولوطا نصب على الاشتغال بتقديره واتينا لوطا قوله حكمة قال في الكشاف وهو ما يجب فعله
قوله قرية سدوم في المؤتفكات قراهم سبعا والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد اهلها في عمل الفاحشة قوله يعني اللوطة لعله
انما عينها لانها اقبح افعالهم وهي كانت سبب هلاكهم ولذلك حكم بعض علماء الصحابة على اللوطي الفاعل بتنكيسا من موضع عال
ثم اتباعه بالحجارة على نحو ما فعل الله بهم فكان تعيينها مناسبا للمقام فجمع الخبائث باعتبار المواد قوله على حذف المضاف ويجوز
ان يكون مجازا من قبيل ذكر المحل وارادة الحال ورد لا لانه قوله انهم كانوا قوم سوء مشترك كما لا يخفى قوله كالتعليل له اي لقوله ونجيناه الاية
ومن حال اذ نادى اي واذكر قصة نوح اذ نادى والعامل في اذ هو المضاف المقدر ويجوز ان يكون اذ بدلا من نوحا بدل الاشتمال
فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله اذ دعا الله على قومه بالاهلاك مجملا وتارة بقوله اني مغلوب فانتصر ومفصلا اخرى بقوله رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله مطاوع انتصر بفتح الواو وانما جعله مطاوعا لان الله تع اخبر انه استجاب له دعاءه وكان
من دعائه طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر في هذا المقام ما يطاوع الانتصار كما لا يخفى على اولي الابصار قوله اي
جعلناه منتصرا منه لاقتضاء معنى المطاوعة وغير ذلك لا التوجيه تقدير نصرنا بكلمة من كما حسبه مولانا العلامة فان النصر المطاوع
للانتصار وتعديته بكلمة من في الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا وانتصرت منه قوله
والمتحاكمين بصيغة الجمع يدل عليه قوله تع غنم القوم اعترض عليه بان اضافة الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل

الوقوع

الوقوع ربما في المعنى معمولان له فكيف يصح سلكهما في قرن واجيب بان المصدر هنا ليس مضافا الى الفاعل ولا مفعول ولا هو عامل في التقدير
فلا ينحل بحرف مصدري والفعل فالمعنى وكنا للحكم الذي صدر في هذه القضية شاهدين فالمصدر هنا لا يراد به العلاج بل يراد به
وجود الحقيقة حكم بالغنم لصاحب الحرث الخ في الكشاف ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الوحي قوله ولعلهما قالا بالاجتهاد
دون الحرث فانه لو كان بالوحي لما كان لسليمان عم خلافه ولداود نقضه والرجوع عنه وان الظاهر ان سليمن عم لم يكن نبيا في ذلك
السن ورد صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينتقض بالاجتهاد واجاب عنه مولانا العلامة بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد باجتهاد
آخر في شريعتنا قلت قد تقرر في الاصول ان شرايع من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله تع علينا بلا انكار ولعل الاولى ان يجاب
باحتمال نقض داود عم حكم الاجتهادي بالوحي قوله والثاني مثل قول الشافعي الخ فان مذهبه فيمن غصب عبدا فابق من يده انه
يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادا قوله ولذلك قضى النبي عم رواه مالك
وابو داود وابن ماجه قوله انه قال عم جرح العجماء جبار اي هدر رواه الشيخان وغيرهما قوله لا يقدح ان في كونه مجتهدا
قوله وقيل على ان كل مجتهد مصيب حيث يثبت بانه ليس لله تع في كل قضية حكم معين ولا قايل بالفصل قوله وهو يخالف مفهوم
قوله ففهمناها قوله فان قيل المفهوم لا يعارض المنطوق قلت ليس المنطوق صريحا في تصويب حكم داود عم كما لا يخفى ثم
ان اصحابنا الحنفية مع انهم لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد مصيبا لانضمام
قرينة المقام على اعتباره يظهر ذلك لمن له معرفة بخواص التركيب نعم قد يجاب عنه بانه يجوز ان يكون المراد ففهمنا سليمان الفتوى
او الحكومة التي هي احق وافضل الاحتمال قوله توافقهما اي توافق داود وسليمان او المنطوق والمفهوم قوله لاظهار ما تفضل عليه
في صغره يعني كان الاصل ففهمناهما وتخصيص سليمان عم بالذكر لكون التفهيم منه مع صغر السن اغرب قوله او بصوت يتمثل له
ولا صوت في الجبال قوله وهو في الاصل اللباس فعول بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب قوله البس لكل حالة لبوسها تمامه
اما نعيمها واما بوسها قوله يعني اعدد لكل زمان ما يشاكله ويلائمه قوله وقيل قايله قتادة قوله خلقتها وسردها فجمع بين الخفة
والتحصين وفي البحر وداود اول من صنع الدرع التي تسمى اليوم درعا قوله متعلق بعلم على انه مفعول له اي لاجلكم قوله بدل منه
على تعلقه بعلم وان على الوجه الاخر فيحتمل ايضا ذلك على حذف العايد على الموصوف اي ليحصنكم به وان يكون تعليلا للتعليم قوله
او للبوس ويجوز ان يكون لله تع على الالتفات ويدل عليه قراءة النون قوله على تأويل الدرع فان درع الحديد مؤنثة وقد يذكر
بخلاف درع المرأة لقميصها فانه مذكر قوله وفي قراءة ابي بكر ورويس وفي بعض النسخ وورش بدل رويس والظاهر انه تصحيف قال
الطيبي ليحصنكم قرئ بالنون والتاء والياء فالنون ابن عامر وابو بكر قلت وهو مخالف لما في كتب القراءة فان فيها كما قال المص ان ابن عامر وابو بكر
مع حفص وفي البحر ان النون قراءة ابي حنيفة رحمه الله قوله ذلك مفعول شاكرون قوله امر اخرجه في صورة الاستفهام قال في
المفتاح ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان
الى الصفات ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال ما يحتمل ذلك الذوات تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا لذوات
انفسها لان الذوات من حيث هي ذوات فيما مضى وفي الاستقبال استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون كونه
زمانيا اظهر كالافعال ولذلك كان قوله تع فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او فهل انتم

تشكرون اذا فانتم شاكرون لما ان هل تشكرون يفيد التجدد وهل انتم تشكرون كذلك وا فانتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم التجدد
ولكنه دون هل في فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة وترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن اقتضاء
المقام عدم التجدد انتهى كلامه قلت صرح في كتب النحو ان هل لا تدخل على الاسمية التي جزؤها الثاني فعل الا على قبح قوله للمبالغة حيث
دل على طلب الدوام والثبات بخلاف صيغة الامر والتعريض باظهار الشكر فالعدول عن صورة الامر الى صورة الاستفهام الانكاري
يتضمن ذلك فافهم قوله ولعل اللام فيه دون الاول قال مولانا العلامة انما جيء باللام فيه ومع في داود على تعلقه بسخرنا لان نفع
تسخير الريح مصرح بانها بامره مختص به بخلاف تسبيح الجبال بعد اشتراكهما في خرق العادة ثم كتب في الحاشية في تقرير القاضي
نوع قصور وخلل فتأمل قلت تأملنا فوجدنا القصور في تقريره حيث قصر بيان الوجه على تعلق مع بسخرنا بخلاف المص
والظاهر ان تعلقها بيسبحن يستدعي بيان وجه ايضا وايضا لم يظهر مما ذكره وجه اختيار كلمة مع في داود بخلاف تقرير المص
حيث اشار الى انهما لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر كلمة الاصطحاب مع افادة كون داود متبوعا فيه وايضا قوله وهي جريانها
سهوا الاولى هو قوله بالاضافة اليه متعلق بتطهر يعني هو مختص بسماعه وليس له فيه نفع في اثبات دعوى النبوة قوله
وكانت رخاء يعني جامعة للوصفين في وقت واحد وهي اية اخرى غير التسخير قوله وهي نكرة موصوفة ويجوز ان يكون اسما موصولا
يفيد ما يفيده لام العهد الذهني قوله بمشيته اول الامر بالمشية لان الريح لا تميز لها حتى يؤمر قوله سائر الظاهر بها قوله
الى اعمال اخر اشارة الى التنكير عملا للتكثير قوله على ما هو مقتضى جبلتهم يعني جبلة الشياطين وفي اطلاق لفظ الشياطين
دلالة على ان الذين سخروا له ثم كانوا كفار الجن ثم انه مما يجب ان ينبه له في هذا المقام ان الله خص داود عم بتسخير الكثيف الاجسام
وهو الجبال والحديد وسليمان عم بتسخير الطفها وهو الريح والشياطين ومناسب في ذلك تخصيص سليمان عم بالطف فهم
سبحان الملك الحميد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله على اضمار القول اي قائلا اني فهو قول المتضرعين قوله او تضمين النداء
معناه وهو مذهب الكوفيين وقد مر مثله قوله لو دعوت الله اما للشرط وجوابه محذوف اي لاستجيب لك او للتمني كم كانت المميز
محذوف اي كم مدة قوله وانما ذكرهم فيه اشارة الى ان رحمة وذكرى تنازعا في العابدين قوله من الصابرين ويعلم منه وجه
ذكر هؤلاء عقيب ايوب عم قوله وشدائد النوب جمع نائبة قوله يعني النبوة لم يفسر الرحمة بالنبوة في قصة لوط عم للعلم بانها
النبوة فيها مما سبق على قوله وادخلناه في رحمتنا على تفسير الرحمة بالنبوة لانه تعليل الشيء بنفسه قوله يونس بن متى على
وزن شتى اسم لوالده على ما ذكره صاحب القاموس او امه على ما قاله ابن الاثير وغيره قوله لما يرم اما مشدد مفتوح اللام ظرفا
لمغاضبا او مخفف مكسورها متعلق به او بذهب قوله وغضب من ذلك لا يمكن حمل الغضب هنا على حقيقته فالمراد فعل
فعل المغاضب لقومه حيث فارقها كارها لمصاحبتهم قوله للمبالغة فان المغالب يأتي بالفعل على غاية ما يقدر عليه قوله او لانه
اغضبهم فبناء المفاعلة للاشتراك قوله من القدر يعني على كلا المعنيين قوله ويعضده اي يعضد المعنى الثاني فان التقدير
بمعنى التضييق وليس بمشهور قوله او لن نعمل فيه قدرتنا على ان يكون مجازا عن ذكر السبب وارادة المسبب قوله وقيل هو تمثيل
ذكره صاحب الكشاف فيقدر على هذا ايضا من القدرة قوله او خطرة عطف على تمثيل على تقدير او هو ليس بتمثيل بل الواقع
خطرة لكم قوله وفيه تكلف قوله سبقت الى وهمه ولم يستقر ولا يلام بمثله احد اذ لا اختيار فيه قوله في الظلمة الشديدة

المتكاثفة

المتكاثفة اي في بطن الحوت قوله بانه يعني يكون ان مخففة من الثقيلة ويجوز ان يكون تفسيرية لما في نادى من معنى القول قوله انى يعجزك
شيء فانت قادر ان تخلصني من بطن الحوت قوله اني كنت من الظالمين اعتراف بالذنب واظهار للتوبة ليخلص به عما ترتب عليها
قوله وعن النبي عم رواه الترمذي والحاكم وصححه قوله ونجيناه من الغم قال مولانا العلامة لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب
فكشفنا ما به من ضر لانه دعاء الخلاص من الضر فالكشف المذكور مترتب على استجابته ويونس عم لم يدع الخلاص فلم يوجد وجه الترتيب
في استجابته قلت ان تخبير بان الفاء في قصة ايوب عم تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيري والتفنن طريقة مسلوكة في البلاغة
ثم لا نسلم ان يونس عم لم يدع الخلاص وقد نبهت على المستند ولو لم يكن منه دعاء بالخلاص ولا دعاء بغيره كيف يتحقق الاستجابة قوله كان
في بطنه صفة لاربع ساعات بتقدير العامل اي فيها قوله وفي الامام يعني مصحف عثمان الذي كان عنده حين استشهد قوله
نجي يعني كتب فيه بنون واحدة قوله فحذف النون الثانية كما حذفت في قراءة من قرأ ونزل الملائكة يريد وننزل الملائكة قوله وهي اي
النون الثانية قوله ولا يقدح فيه جواب سؤال تقديره ان هذا ما فيه من اختلاف الحركة لا يشبه تظاهرون قوله لخوف اللبس يعني
بالماضي ولا لبس فيما نحن فيه لسكون الياء الا في تظاهرون وهو ظاهر قوله اسند الى ضمير المصدر اي نجي هو النجاة كما في قراءة ابي جعفر
ليجزى قوما ليجزي هو اي الجزاء قوله وسكن اخره تخفيفا كما سكن في ما بقي من الربا على قراءة قوله ورد بانه لا يسند الى المصدر والمفعول
مذكور ذكر في كتب النحو انه اجاز الاخفش والكوفيون وابو عبيدة اقامة غير المفعول به من مصدر او ظرف زمان او مجرور مقام الفاعل مع
وجود المفعول به ويكفي ذلك لتصحيح هذا القول على انه يجوز ان يكون نصب المؤمنين باضمار فعل والتقدير وكذلك نجي هو اي النجاة
نجي المؤمنين قوله وحيدا بلا ولد يرثني لا يبعد ان يقال والله اعلم ان مطلوب زكريا عم كما يدل عليه لفظ فردا وقوله انت خير الوارثين
كان ولدا يصاحبه دنيا ويرثه في حياته وليس ان يخلفه بعد موته داخلا في مراده وقوله في سورة مريم يرثني ويرث من ال يعقوب كناية
عن الولد كما ذكره بعض اهل العلم ولعل هذا اقرب مما قال المص وغيره هنا اذ لا دلالة للفظ فردا على قوله بلا ولد يرثني وان قوله فان
فان لم ترزقني من يرثني الخ لا يناسب مقام الدعاء ان من اداب ان يسأل الداعي بعزم وان يعظم رغبته وان يخرج من قلبه بجد وليحقق
وان يحسن رجاءه كما فصله الشيخ محمد بن الجزري في الحصن الحصين وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل
اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم مسألته انه يفعل ما يشاء لا مكره له وفي رواية في صحيح مسلم
ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فان الله تع لا يتعاظمه شيء اعطاه قوله اي اصلحناها للولادة ظاهره انه بيان لمرجع الضمير
المجرور يعني ان الولادة المعلومة من سياق الكلام والتذكير لكون الولادة في تأويل ان مع الفعل لكن يلزم على هذا تفكيك الضمائر
الا ان يقال قوله للولادة ليس لبيان المرجع بل لايراد المعنى في الكلام والضمير لزكريا كما في اخواته واللام للتعليل ثم تقديم هبة
يحيى على اصلاح زوجه في الذكر مع ان الترتيب الوجودي على العكس لكون المقصود الاصلي زكريا قوله او لزكريا بتحسين خلقها
فيكون قوله واصلحنا عطفا على فاستجبنا له لان اصلاح الزوج بهذا المعنى لم يدع به زكريا عم لا صريحا ولا ضمنا قال مولانا العلامة
وهذا الترجيح لا يوجد وجه لعدول عن اداة الترتيب انتهى يعني انه كان الظاهر ان يقول فوهبنا قلت قد نبهت ان اداة الترتيب غير
واجب الذكر والجملة تفسير لقوله استجبنا قوله وكانت جرداء غضبا ان سيئة الخلق قوله يعني المتوالدين على صيغة الجمع والمراد
زكريا وزوجه ويحيى عم فيه تغليب اذ المتوالد هنا غير يحيى والتخيير بان قوله انهم لاية تعليل على سبيل الاستيناف للاستحقاق

دعواتهم ونيلهم من فضل الله ما نالوا كما يتضح عند قول المحقق انهم نالوا من الله آلخ فلا يصح اعادة الضمير على المتوالدين لان يحيى ع م
ليس منهم هنا الا انه يقال ان الاية على هذا التفسير استينافا جواب عن سؤال حالهم وغير ما قيل قوله في الخيرات عدى
المسارعة بكلمة في لتضمين معنى الرغبة اي ليسارعونا الى الخيرات راغبين فيها ويجوز ان يكون من قبيل يخرج في عراقيبها نصلي
او يكون كلمة في بمعنى الى كما في فردوا ايديهم في افواههم او للتعليل اي يسارعون لنيل الخيرات قوله ذوي رغب جعل رغبا مصدرا
واقعا موقع الحال بتقدير المضاف او بجعله في معنى اسم الفاعل لا انه جمع راغب كخدم فانه غير منقاس ثم يجوز نصبه على المفعول
لاجله وكذا الكلام في رهبا قوله في الثواب تخصيص من غير مخصص والظاهر التعميم لمثل النعم الدنيوية كالولد والمال الحلال وغيرهما ايضا ثم هو
متعلق بكلا التقديرين ويجوز تفسير الرغب هنا بمعنى الابتهال والضراعة يقال رغبت اليه رغبا محركة اي ابتهل وضرع قوله
وخايفين العقاب الكلام هنا كالكلام في الاول قوله مجتنين اي اذلا قوله او دايبين الوجل نصب بنزع الخافض اي مجدين في
الوجل وفي اكثر النسخ دايمين فالوجل مرفوع على انه بدل من الضمير والتقدير دايمين وجلهم وفي بعضها دائمي الوجل قوله من الحلال
والحرام قال مولانا العلامة الفاء التفريعية في قوله فنفخنا قد دلت على ان المراد حفظها من الحرام فقط لان النكاح مستحب بالسنة
فتدبر فلا يصح الاحتراز عنه منشأ للفضيلة قلت المقام مقام بيان عظم قدرة الله تع فينبغي ان يكون الاحصان من الحلال
ايضا مقصودا هنا وقوله النكاح مستحب بالسنة فتدبر ممنوع كليته اذ الشرايع مختلفة فقد يكون في بعضها التبتل افضل
الي يوي الى عيسى ع م ويحيى فانهما لم يتزوجا قوله في عيسى فاندفع ما قيل النفخ الروح في شئ عبارة عن احيائه فالله تعالى نفخت
فيه من روحي فالاية تدل على احياء مريم والمراد احيا عيسى ع م ويجوز ان يصار الى تقدير مضاف اي نفخنا في ابنها قوله وقيل
فعلنا النفخ فيها بان ينزل نفخنا منزلة اللازم قوله وحالهما وهي ولادتها اياه من غير فحل قوله اذ لا اشتراك لغيرها
تعليل لتفسير امتكم بملة الاسلام او التوحيد بغيرها اي المسائل الفرعية فالمراد وتجد وحدوها وقوله في صحة الاتباع مع انه
الظاهر وجوب الاتباع ليعلم ذلك من طريق الدلالة ويجوز ان يكون تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبياء فالمراد بغيرها
ما يقابل التوحيد والاسلام من الاشراك والكفر يعني لا مشاركة بينها وبين التوحيد والاسلام في صحة الاتباع حتى يجوز
الاختلاف وهذا اقرب ويؤيده لفظ الصحة قوله على انها الخبران ويجوز ان يكون امة واحدة بدلا من امتكم او خبر مبتدأ محذوف
قوله لا غير قال ابن هشام في مغني اللبيب لا غير لحن ورد بانه مسموع في قول الشاعر جوابا به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت
لا غير تسأل ٥ وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل قوله ليبغي على الذين تفرقوا يقال بغي على زيد ذنوبه
اي يظهر ويشهرها قوله بقبيح فعلهم الباء اما زايدة او لتضمين معنى الاخبار قوله الى غيرهم متعلق بيبغي بتضمين معنى الانهاء
قوله ونفي نفي الجنس ولم يقل فلا نكفر لسعيه قوله لا يضيع بوجه ما دل على ذلك تاكيد الكلام بان واسمية الجملة وتقدير الجار
قوله وممتنع على اهلها ينتظم الوجهين بتقدير المضاف وارادة اهل القرية من القرية مجازا بعلاقة الحلول قوله غير
متصور منهم يعني تصورا مطابقا للواقع قوله وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو بمعنى الحرام قوله حكمنا باهلاكها
لكفرهم او اوردنا او قدرنا اهلاكها والمراد الازلية فلا يرد ان تعلق الارادة لا يتخلف عنه الفعل ثم الاحتياج الى التأويل
انما هو للتفسير الاول لقوله لا يرجعون وعلى تقدير كون حرام خبر مبتدأ محذوف لا على غيرهما كما لا يخفى قوله او وجدناها

حالكم

اي حسابا وهو ظاهر او معنى بكونها مطبوعة على الكفر على الكفر والمعاصي قوله رجوعهم الى التوبة فقدم لشدة ملائمته للشرطية التي
جعلت غاية ولكن فيه بحث فان ايمان الناس وتوبتهم ثابت لا ينكر وهو قبل يوم القيمة الا انه يقال ذلك زمان قليل لا يعتد به قوله
او فاعل له يعني على مذهب الاخفش فانه لم يعتمد على حرف النفي والف الاستفهام قوله او دليل عليه اي على الفاعل لا الخبر لان ما قدره
معارف لا يكون خبرا من نكرة قوله او لانهم لا يرجعون عطف على قوله رجوعهم الى التوبة قوله وهو المذكور في الاية المتقدمة من العمل
الصالح والسعي المشكور الغير المكفور كذا في الكشاف ولعل الاقتصار على الثاني ولكم من شركة بعمل صالحا لكن لا يقبل الكفره قوله
ويؤيده القراءة بالكسر اي بكسر همزة انهم فانها حينئذ يكون استينافا على سبيل التعليل والاصل توافق القراءات قوله انهم لا يرجعون
اي عن الشرك او الى الدنيا قوله اي يستمر الامتناع يعني امتناع رجوعهم الى التوبة والندم فاذا قامت القيمة يندمون ويقولون يا ويلنا
قد كنا في غفلة من هذا او الحيوة فانهم يحيون يوم القيمة قوله الى قيام الساعة متعلق بيستمر قوله وهو فتح سد ياجوج وماجوج
اشارة الى تقدير المضاف في الكلام وينتظم الاسناد المجازي قوله او الناس كلهم ويؤيده قراءة جدث قوله نشز من الارض
اي مكان مرتفع قوله من نسلان الذيب بفتحتين وهو اسراعه قوله جواب الشرط فان قلت الشرط والجزاء لا بد ان يكونا متقاربين
وليس هنا كذلك اذ تحقق الشرط في اخر ايام الدنيا والجزاء في يوم القيمة قلت وجوب التقارب ممنوع بل قد تعقب الجزاء الشرط
والزمان القليل لا ينافي التعقيب قوله فيناكد فيه اشارة الى الجواب عما قيل اجتماع البدل والمبدل منه غير جائز يعني اذا
لم يتمحض للبدلية بل جاءت هنا للتقوية والتاكيد قوله بل كنا ظالمين قال ابو حيان اضربوا عن قولهم قد كنا في غفلة واخبروا
بما كانوا قد تعمدوه من الكفر والاعراض عن الايمان قوله لانهم بطاعتهم اشارة الى العلة المرجحة لتلك الارادة ولا يلزم تعلق
حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد لان تعلق الثاني للفعل المقيد بالاول ويجوز ان يكون تعليلا لقوله في حكم عبدتهم
وهو اقرب لفظا قوله اليس اليهود آلخ استيناف قوله وبنو مليح على صيغة التصغير بطن من خزاعة قوله وعلى هذا يعني على مقتضى
تلك الروايات قوله يعم الخطاب يعني للمشركين واليهود والنصارى وبني مليح فانهم اطاعوا الشياطين في عبادة غير الله قوله ويكون
ما ما ولا يمن ذهب البعض ان ما لغير العقلاء وكلام المص يشير الى اختياره لكن جمهور ائمة اللغة على انها تعم العقلاء وغيرهم قوله
او بما يعمه يعني اذا حملت الاية على حقيقتها قوله بيانا للتجوز يعني على تقديرما ويرد ما يعمهما والتجوز اما لغوي ان اريد به العبادة الا طاعة
للامر او عقلي ان اعتبر المجاز في ايقاع العبادة على الاس الملائبة قوله او التخصيص بالجر عطف على التجوز وهذا على تقدير ان يكون
ما ما ولا بما يعم من قوله تاخر عن الخطاب بجوز الشافعية تاخر التخصيص عن الخطاب بناء على انه بيان تفسير عندهم واستدلوا عليه
بهذه الاية وخالفهم الحنفية لانه عندهم بيان تغيير والاية محتملة فلا محاجة فيها وتمام التفصيل في كتب الاصول قوله استيناف
فيه ان مفاده لا يزيد على مفاد حصب جهنم فلا يظهر ان يكون جوابا عن سؤال لم يندفع بما تقدم او يدل على ان لا يكون المبدل منه
في حكم النتيجة ثم ينبغي ان يعتبر في انتم تغليب المخاطبين على معبوديهم واللام معوضة من على فيه ان ورد يتعدي بنفسها الا يرى
الى قوله ما وردوها والظاهر ان اللام مزيدة لتقوية العمل للاحتياج اليه من وجهين قوله لان الوارد المعذب لا يكون الهها
قال مولانا العلامة الورود للنار لا يلايمه العذاب على ما دل عليه قوله تع وان منكم الا واردها قلت الورود هنا بمعنى الدخول
وهناك بمعنى الحضور والعرب تطلق الورود على هذين المعنيين نص عليه ابو بكر الرازي في تفسير غريب القرآن

ثم علم التعريب بقوله حصب جهنم قوله وهو منا صا فزفعل البعض الى الكل للتغليب فهو كقوله او لتعودن في ملتنا قال مولانا
العلامة فيه تجوز من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليب من جهة اطلاق يعم على مجموع العقلاء وغيرهم ولا تاثير
للتغليب في الاول قلت حقق في علم المعاني ان في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل حيث نسب الى الجميع
ما هو منتسب الى الاكثر وتغليب الخطاب على غيرهم ايضا كذلك غلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهي الاصنام في نسبة الورود
الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم ايضا ثم التجوز لا ينافي التغليب كما يفهم من كلامه بل جميع باب التغليب مجاز هذا او يجوز ان
يجعل الله للاصنام حيرة فيكون ايضا لهم زفير فان الله على كل شيء قدير ولا يسئل عما يفعل قوله لانهم يرفعون الى اعلى العليين
لا ينافي ما ذكره المص هنا مخالف لما سبقه في تفسير قوله تع وان منكم الا واردها لانه من قبيل الاشارة في الموضعين الى الوجهين
من التفسير تكثير الفائدة قال مولانا العلامة الرفع الى عليين لا دليل عليه قلت ان اراد لا دليل عليه هنا فلا يضير وان اراد
مطلقا فغير صحيح فان عليين فسر تارة بالسماء السابعة وتارة على الامكنة وتارة بالجنة ودفع الذين سبقت لهم من الله
الحسنى اليها ثابت لا ينكر قوله بدل من مبعدون والظاهر انه جملة مؤكدة قوله سيق للمبالغة قال مولانا العلامة من قال في تفسير
مبعدون يرفعون الى اعلى عليين ثم زعم ان قوله حسيسها مبالغة في الابعاد فقد عدل عن سنن الرشاد قلت بينت ان
الرفع الى عليين علم من دليل خارجي لا من هذا المقام فلا ينافي قوله النفخة الاخيرة اراد الاولى والاية المستشهد بها مصرحة
بذلك فالوصف بالاخيرة لانها آخر ما يقع في هذه الدار قوله او ظرف لا يحزنهم لم يذكر المص احتمال كونه ظرف الفزع
لان المصدر الموصوف لا يجوز اعماله وان كان يجوز ان يقال يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره ولقد اغرب مولانا العلامة
حيث لم يجوز في قوله تع ولا يسمع الصم الدعاء اذا اعمال الدعاء في اذا وعلل ذلك بانه مصدر فلا يعمل الا منونا وجوز هذا اعمال الفزع
في يوم مع انه غير منون وموصوف قوله او تتلقاهم والتلقي وان كان في باب الجنة فهي في يوم الطي قوله او حال المقدرة
من العائد اي مقدرا كونه يوم الطي واجاز ابو البقاء ان يكون يوم بدلا من العائد المحذوف ومراده بدل الاشتمال قوله
او المحو فيه ان السجل لا يجيء الكتابة فلا يصح التشبيه قوله قوضت التقويض نقض من غير هدم قوله كطي الطومار على ان يكون مصدرا
من المبني للمفعول قوله لاجل الكتابة فان قيل المعهود نشر الطومار لاجل الكتابة لا طيه قلت هو كناية عن ايجاده لها
ووضعه سويا مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى التسوية مرة اخرى فالمراد طيه قبل الكتابة لاجل الكتابة لا حال
الكتابة قوله او كتب فيه والمراد طيه بعد الكتابة قوله ويدل عليه اي على كون الكتاب بمعنى المكتوب قوله وقيل
السجل صدره بصيغة التمريض لان المشبه به لا بد ان يكون معروفا بوجه الشبه والملك ليس كذلك قوله او كاتب وجه
ضعفه ان كتاب رسول الله صلعم معروف ما وقف على مثل هذا الاسم في ذكر اسامي الصحابة فضلا عن الكتاب ولو سلم فهو غير معروف
بالطي قوله اي نعيد ما خلقناه مبتدأ على بناء المفعول وفي كلام المص اشارة الى ما قيل ان الاعادة ينافي وصف الاولية
فتامل قوله لشمول الامكان الذاتي لامتناع الانقلاب الى الامتناع الذاتي قوله وما كافة فهو اذن تشبيه مضمون
جملة بمضمون اخرى كما كانت قبل الكف تشبيه المفرد بالمفرد ولا يقتضي الكاف على الكف ما يتعلق به نص عليه الرضي قوله
او مصدرية فيتعلق الكاف بمستقر لانه صفة لمصدر محذوف كما اشار اليه المص في فاتحة الكلام قوله واول مفعول

لبدأنا يعني على الاحتمالين وما قاله صاحب الكشف ان اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع المبدأ عليه منوع عن الاعادة والا
اولية مدفوع بما اشار اليه المص من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية كما في تعريف الحادث بالوجود اول لا
المقابلة للثانوية وقد اعترف به في اخر كلامه ولو سلم فيكفي في تحقق الترتيب حمل الاعادة عاملا في ضميره قوله او بفعل
يفسره نعيده الظاهر ان يقدر ذلك الفعل قبل كما بدأنا فيكون من تنازع الفعلين فجعله مفعولا لنعيد انما هو على اختيار
الكوفيين قوله او موصولة عطف على كافة قوله والكاف متعلقة بمحذوف اي فعل محذوف بخلاف ما اذا كانت ما كافة فان
الكاف لا يتعلق على ما نبهت عليه وبخلاف ما اذا كانت مصدرية فانها تتعلق بمستقر قوله اي نعيد مثل الذي بدأنا أه
يشير الى ان الكاف ح اسم بمعنى المثل قال في مغني اللبيب لا تقع الكاف مرادفة لمثل عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة
نحو يضحكون كالبرد المنهم قوله وقال كثير منهم الفارسي والاخفش يجوز في الاختيار قوله او حال من ضمير الموصول فالخلق
بمعنى المخلوق وعلى تقدير الظرفية على معناه المصدري والمضاف مقدر اي اول زمان خلق قال مولانا العلامة الذي
الذي يظهر لي في معنى الاية ان الخلق بمعنى المخلوق وتقييده بالاول لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح عن تناول الكلام
لانه في اعادة البدن وهو المخلوق اولا بقوله تع ثم انشأناه خلقا آخر قلت اشعر بان الامام باخراج الروح عن تناول الكلام
يوهم ان لا انعاد وذلك باطل لا وجه له فانها يعني بتصريح كون مقصود الكلام مقصورا على اعادة البدن غير مسلم وكذا تأخر خلق
الروح عن خلق البدن لا يرى الى ما ورد في الاخبار ان الروح خلق قبل البدن بالفي عام وما تلاه لا يدل على تاخر الخلق بل على
تاخر النفخ كما يجيء قوله اي علينا انجازه فان قيل فيلزم حذف الفاعل فان الظروف معتمد قلنا الاعتماد لا يوجب الاعمال
بل يصححه فيجوز ان يكون مبتدأ لا فاعلا ولو سلم فيجوز ان يكون الفاعل هو الضمير المستتر في الظرف العائد الى الوعد مرادا به انجازه
مجازا على سبيل الاستخدام قوله يعني عامة المؤمنين ان اريد بالارض ارض الجنة قوله او الذين كانوا يستضعفون مشارق
الارض ومغاربها ارض الشام وجهاتها الشرقية والغربية وهو مفعول اورثنا لا انه ظرف يستضعفون كما مر في سورة
الاعراف ففي كلام المص الباس وكان الاولى ان يتلو الاية من مفتحها كما فعله الزمخشري وان يذكر احتمال ارض الشام في تفسير
الارض فهي غير الارض المقدسة قوله او لسبب البلوغ الى البغية ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر قوله اي ما يوحى الي الا
انه لا اله الا الله واحد تضمن تفسيره الاشارة الى انما بفتح الهمزة يفيد القصر مثل مكسور الهمزة ونوزع فيه بانه لا يعرف
القول به من احد من النحويين سوى الزمخشري ولا يفيد تناول المعنى المنقول عن الزمخشري لمفتوح فتح الهمزة فانه ابدا المناسبة
بعد ثبوت الوضع بنقل علماء التفسير فلا يطرد اذ اللغة تقتضي ان لا يوحى اليه تم غير التوحيد واجيب آخر ان القصر غير حقيقي
بل اضافي لقلب اعتقاد المشركين ان الموحى من الله هو الاشراك قوله والثانية على العكس وهي ايضا قصر غير حقيقي قوله
وقد عرفت ان التوحيد اعترض عليه صاحب الكشف بان التعدد يستلزم الامكان على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان الله
واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة قلت ان اراد ان التعدد يستلزم الامكان
لزوما بينا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد مطلق الاستلزام فهو غير ثابت او نقر وما استدلوا به على مقدماته مدخول على
ما عرف وعلى تقدير تسليمه فالعلم بوجوبه تع لا يتوقف عليه فانه ثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات

لاحتمال ان يتعدد السادس فتأمل قوله مستوين في الاعلام على انه على سواء حال من المفعول ويجوز ان يكون من المفعول الثاني
فيكون على وفق قوله تع تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قوله او مستوين انا وانتم على انه حال من الفاعل او المفعول قوله في العلم
بما اعلمتكم فيه انه كيف يصح دعوى الاستواء والفاعل متعين فيه بخلاف المفعول فانهم لا يدعون الا انه يراد بسبب العلم وهو الخبر
الصادق وسائر الدلائل الانفسية والافاقية او الاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بالعلم بما اعلمه عم قوله او
ايذانا على سواء على انه صفة مصدر محذوف قوله او الحشر ولا يخالف ذلك فاتحة السورة لان المراد ههنا القرب الذي يتعاقبه بخلاف
ذلك لما عرفت من تفاسيره المذكور هناك قوله والاحتمال عطف تفسير للاول قوله استدراج لكم فالفتنة مجاز مرسل من اطلاق
المسبب وارادة السبب اذ الاستدراج سبب الفتنة والعذاب قوله او امتحان يعني ذكر الفتنة واراد ما يشبه من معنا المذاهب
فهي استعارة مصرحة قوله المقتضي لاستعجال العذاب اي تقدمه قوله وقرئ رب بالضم وهي مبنية على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي
حكاه سيبويه وعليه قراءة ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف النداء عما يقع صفة لأي
فانه يجوز ان يقال ايها الرب وذلك غير جائز قوله احكم من الاحكام على صيغة الماضي ذكره ابو حيان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي من حديث ابي بن كعب رض وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين العراقي تمت في اواخر صفر سنة
تسعمائة وثلاث وخمسين

سورة الحج

مكية الا ست ايات من هذان خصمان اختصموا الى صراط الحميد
وهي ثمان وسبعون آية قال الجلال السيوطي في الاتقان روى مجاهد عن ابن عباس رض ان سورة الحج مكية الا ثلاث ايات هذان
خصمان الى تمام الايات الثلث فانهن نزلت بالمدينة وفي الاثار الباقية انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القرآن قيل انها مكية
الا هذان خصمان اختصموا الايات وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم
قاله قتادة وقيل كلها مدنية قاله الخطابي وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله على الاسناد المجازي فان المحرك الحقيقي هو الله
وقيل هي زلزلة تعال ذكره بصيغة التمريض لانه خلاف مقتضى الظاهر الاضافة ولان تعليل الامر بالتقوى للناس عموما بعظم زلزلة
الساعة يقتضي عموم هول الزلزلة لهم وليس ما يكون قبل طلوع الشمس من مغربها كذلك سيما وقد وردت الاحاديث الدالة على امتداد
عمر الامة الى خمسمائة لا اقل قوله ينقلوا اي يرجعوا قوله والذهول الذهاب وفي بعض النسخ والذهل والذهاب الخ قال مولانا العلامة
فهل هو ليس من الذهل لانه بمعنى السلو قلت قال الجوهري ذهلت عن الشيء اذهل ذهلا نسيته وغفلت عنه وفيه لغة اخرى
ذهلت بالكسر ذهولا قوله اذا دهشت دهش كفرح تحير او ذهب عقله لذهل او وله ودهش كعني والحاء بمحذوف اي دهشت
به وتعبير الزمخشري اذا فوجئت به اظهر منه قال مولانا العلامة هذا على القول بانها تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها
واما على احتمال ان يكون يوم القيمة فالمراد من الاية شدة الهول ثم كتب في الهامش القاضي ومن يحذو حذوه لم يميزوا في تفسيرهم
بين القولين قلت صرح علماء التفسير من جملتهم صاحب التيسير ان كل احد يقوم على ما مات عليه فمن ماتت مع ابنها رضيعا
تحشر كذلك ومن ماتت حاملا تحشر كذلك فلا حاجة الى الاخراج عن الظاهر على واحد من الاحتمالين قوله كانهم سكارى
قال مولانا العلامة وترى تظن الناس سكارى حقيقة لا على التشبيه قلت جعل المفسرون ترى من رؤية البصر كما في ترونها

وهو الظاهر وقوله سكارى حال من المفعول ولا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام قوله تعجب الناس ان كان من رايتك قوله و
على كون تقديره كونه رايتك فانه متعد الى المفعولين ويجوز الرفع على اعتبار كونه رايتك من الرؤية البصرية قوله على الشيطان ويجوز
ان يكون ضمير عليه لمن يجادل وهو الظاهر لانه المحدث عنه وكذا الضميران البارزان في تولاه وفانه ويكون فاعل تولاه ضمير من الثانية
والمعنى ان هذا المجادل لكثرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال لمن تولاه فشانه ان يضل من تولاه قوله لا على العطف فانه
يكون بعد تمام الكلام واجيب بان العطف هنا ايضا بعد تمام الكلام ويبنى ذلك تارة على كون من موصولة او موصوفة وبين بوجهين
الاول ان ضميره انه ليس للشان بل للشيطان ومن تولاه خبران وفاعل تولاه ضمير بعض للناس المفهوم من قوله ومن الناس والمعنى كتب
على الشيطان انه هو الذي اتخذه وليا او كتب على المجادل انه هو الذي اتخذ الشيطان وليا ففيه مبالغة في اتباع المجادل
للشيطان كان اتباع غيره ليس باتباع في جنبه وتارة على كونها شرطية حذف جوابها اي فقد هلك فانه يضله قوله او اضمار القول
على المذهب البصري قوله او تضمين الكتب معناه وهو مذهب الكوفيين قوله وبهديه التعبير بالهداية على سبيل التهكم قوله
فانه يزيح علتكم فانا خلقناكم اشارة الى ان قوله تع فانا خلقناكم دليل الجزاء اقيم مقام الجزاء الذي هو الامر بالنظر في بدء
خلقهم فهو المتسبب عن ريبهم في البعث وتقديره فانظروا واعلمكم فانا الاخبار والاعلام يتسبب ايضا عن الشرط الا ان ما قدره المص
اولى وانسب لاقتضاء حق المقام كما لا يخفى قوله او الاعذار الخ ولعل ارادة هذا المعنى اولى وانسب قوله وان ما قيل التغيير الخ
شبهة المشركين ان العظم الرميم لا يقبل الحيوة فالنظر في بدء الخلق يزيل امثال تلك الشبهة فانه لما امكن ان يصير التراب بشرا سويا
وبعد ان يفسد صورة البشرية ويصير ترابا يمكن ذلك ايضا والا يلزم الانقلاب من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي قوله
تدر على ذلك ثانيا لعدم تناهي القدرة قوله واقصاه اربع سنين يعني على مذهب الشافعي وعند الحنفية اقصاه سنتان
قوله مدرجا على صيغة اسم الفاعل قوله لغرض يعني اطلاق الغرض في افعال الله تع استعارة على الحقيقة لما ثبت ان افعاله
تع لا تعلل بالاغراض قوله تبيين القدرة لم يذكر الحكمة اما اكتفاء او اشارة الى ان المقصود الاصلي بيان القدرة قوله حتى
يولدوا الخ فان عادة الله جارية على ان الجنين اذا لم يستقر في الرحم تلك المدة لم يولد ولم ينشا قوله او لانه في الاصل
مصدر قاله المبرد والطبري كذا في البحر قوله جمع شدة قاله سيبويه كما ذكر الجوهري وغيره قوله كالانعم جمع نعمة فيه ان الانعم
جمع نعم بضم النون بمعنى النعمة لا جمع نعمة وكذا في الصحاح قال الفيروزابادي في القاموس الاشد احد جاء على بناء الجمع كآنك
ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة بالكسر مع ان فعلة لا يجمع على افعل او شد ككلب واكلب قوله او شد كذيب
واذؤب ثم قال وما بهما بمسموع بل قياس قوله عند بلوغ الاشد او قبله او بعده ويجوز تعميم قوله عند بلوغ الاشد لما بعده
الى ان يرد الى ارذل العمر لبقاء اثره وهو كمال العقل ونقص القوة قوله او يتوفاه الله تع والاظهر ان يتوفى في مدة عمره فيكون
كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيه قراءة على يتوفون على بناء المعلوم قوله والاية استدلال ثان يعني من قوله ونقر
في الارحام فانه كالتوطئة لما بعده من بيان ما يعتري الانسان على اختلاف الاسنان اذ لولاه لم يولد ولم ينشا كما عرفت قوله
وترى الارض هامدة ذكرها النظر اشارة الى امتيازه عن الدليلين السابقين فان الاول ظاهر الدلالة وليس بمشاهد
والثاني مشاهد وليس بتلك الظهور في الدلالة بخلاف الدليل السابق قوله اي بسببه انه الثابت الخ يفهم هذا المعنى من تصير

بعض الناس

المثبتة وهي الثبوت فاسد بانه غير النفس فانه لو لم يكن المراد الثبوت في نفسه لم يصح الحصر لتحقق اصل الثبوت في الممكنات ابقه
واذا انحصر الثبوت فيه تعين ثبوت غيره من الممكنات التي هي هالكة في انفسها لا يكون الا به اذ لا ايجاد بدون الوجود قوله ولا
لما احيي النطفة ظاهره ان المص حمل يحيي الموتى على ظاهره وان يأوله بالقدرة على الاحياء كما يفهم من كلام الزمخشري فلفظ الموتى
مجاز حيث عمم النبات والارض ووقع في بعض النسخ وانه يقدر على احيائها فقوله والاخر على هذا تعليل له قوله وان الساعة اتية
اشار الزمخشري الى انه كناية عن كونه تع وكشف صاحب الكشف عن وجهها بقوله ان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور
من روادف الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة
لما في الكناية من النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم انتهى لكن الظ من تصدي المص لتعليل الجملتين حملها
على ظاهرهما لان الكناية على ما حقق في علم البيان لفظ قصد بمعناه معنى ثان ملزوم له فاستعماله في الموضوع له ليس لان
يتعلق به الاثبات والنفي ويرجع اليه الصدق والكذب فلا يقبل الكلام بالنسبة الى المعنى الموضوع له اقامة الدليل اذ لا حكم
والاعلت هذا فلا بد ان يعتبر تانك الجملتان على تفسير المص معطوفتين على انه الذي اليه بل ينبغي ان يكون التقدير الامر
والشان ان الساعة اتية الخ الا ان يعمم السبب للسبب الغائي ايضا فتامل قوله فان التغيير الخ اشار الى ان المراد بالساعة هنا
فناء العالم بالكلية حتى لا يتوهم التكرار في قوله وان الله يبعث من في القبور قوله او الاول في المقلدين كما يدل عليه قوله ويتبع
كل شيطان مريد على ان المراد به الشيطان الانسي قوله وهذا في المقلدين بدليل ليضل عن سبيل الله قوله المتمكن منه يجوز
ان يكون على صيغة اسم الفاعل اي الهدي الذي تمكن الجادل منه وان يكون على صيغة اسم المفعول قوله خروج من الهدي اي كالخروج
منه وذلك ان تقول في توجيه هذه القراءة لما ضم المجادل الموصوف الى ضلاله القديم جداله في الله بغير مستند حدث فيه ضلال
اخر اشد من الاول فيصح بهذا الاعتبار استعمال صيغة اسم الفعل الدال على التجدد بل يجوز ان يعتبر ضلاله القديم بالنسبة الى
هذا الحادث كلا ضلال او على سبيل المبالغة قوله فالمبالغة لكثرة العبيد ويجوز ان يقال وجه المبالغة الاشارة الى ان الظلم
القليل منه سبحانه وحاشاه عن ذلك في حكم الكثير عن غيره ويشبه ذلك ما اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين
قوله على طرف من الدين بيان للمعنى المراد المجازي قوله لا ثبات له فيه يعني من حيث انه دين حق فلا يرد انه مخالف لقوله ان
اصابه خير اطمأن به قوله كالذي يكون على طرف الجيش اشارة الى ان في الكلام استعارة تمثيلية قوله نتجت على البناء
للمفعول اي ولدت قوله سريا اي كريما خطيرا قوله لخسر الدنيا والآخرة يجوز ان يكون استئنافا وان يكون حالا لا مؤكدة من فاعل
انقلب وان يكون بدلا من انقلب قوله بذهاب عصمته اي في الدنيا فسر الخسران الدنيوي بذهاب عصمته فيها وكان الظاهر
وان يفسر باصابته فيها بما يسوءه من المصائب قوله اذ لا خسران مثله فانه اذا تفاوت الخسران كان دونه كل خسران اذ الخسران
الدنيوي اذا لم ينضم اليه الاخروي او بالعكس لم يتمحض خسرانا فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فالحصر الخسران البين فيه على ما
عليه الاثبات بضمير الفصل قوله ولا ينفع يعني اصلا لا مباشرة ولا تسببا بخلاف جانب الضر فانه يكون سببا له كما يشير اليه
قوله ذلك هو الضلال البعيد يعني دون الضلال عن الطريق الحسي ونسبة البعد الى الضلال مجازية للملابسة قوله بكونه معبودا
الباء للسببية فاندفع توهم التناقض بين الكلامين حيث سلب في الاول الضر عن معبوداتهم حين سلب عنهم الضر والنفع

بكلمة

بكلمة ما التي لا يختص بالعقلاء وحينا ثبت ذلك بكلمة من المختصة بالعقلاء تنبيها على ان الضار والنافع لا بد وان يكون من اولي
العلم قوله الذي يتوقع بعبادته وهذا اشارة الى دفع التناقض المتوهم ايضا بين سلب النفع سابقا واثباته هنا بان المسلوب
هو النفع الواقعي والمثبت الزعمي قوله من حيث انه بمعنى انه يزعم ولعل اعتبار التضمين اولى ثم خبر من على هذا محذوف هو
اله او الهي والزعم قول مع اعتقاد ان الزعم فعل قلبي يقبل التعليق لكن اشتهار كونه زعمت من افعال القلوب يغني عن هذا البيان
اي يقول الكافر ذلك قال مولانا العلامة ويأباه ما في عبارته اقرب من معنى التفضيل قلت اذا كان المعنى من نفعه الذي كما توقعه
على ما اشار اليه المص لا يتحقق فيها الابهام في قوله يدعو وصراح اشارة الى وجه اختيار يدعو على يقول فانه لا يتضمن الدلالة على الصراخ
قوله او مستانفة يجوز ان يكون منصوبا معطوفا على مفعولا او مرفوعا على وزن اسم الفاعل عطفا على معلقة او على وزن
اسم المفعول واطلاق المستانفة على اللام المجازي على ان يدعونه تكريرا الاول قال ابن هشام في مغني اللبيب وهذا دعوى خلاف
الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا ينفصل الموكد عن توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي قوله وخبره على الاحتمالين
الاخرين ثم الخبر حقيقة هو الجملة القسمية لكن المص تسامح فاطلق الخبر على جوابها لانه الظاهر المذكور قوله والمعنى ان الله
ناصر رسوله اشارة الى ان ضمير المفعول في ان لن ينصره للرسول ثم عمم بقوله الذين امنوا فان الايمان يكون بالله ورسوله قوله
وقيل المراد بالنصر الرزق يقال ارض منصورة اي مسقية والتصدير بصيغة التمريض اذ لا يلائم قوله ما يغيظ قوله في ازالة
غيظه على الاحتمال الاول قوله او جزعه على تقدير ارادة الرزق من النصر قوله فان المختنق يقطع نفسه فذكر اللازم وهو القطع
واريد الملزوم الذي هو الاختناق فيكون كناية قوله حتى يبلغ عنانه قال في الصراح عنان السماء صفايحها وما اعترض من
اقطارها كانه جمع عنن والعامة تقول بالكسر في القاموس عنان السماء بالكسر ما بدا لك منها اذا نظرتها قوله فليصور فناء
في قوله فلينظر للترتيب في الاخبار قوله وقيل نزلت الخ ووجه ضعفه بعد نسبة ظن ان لا ينصره الله ورسوله الى المسلمين
الاتباع وبل وهو الحمل على الاستعارة التمثيلية قوله ولان الله يهدي ويجوز ان يكون المعنى والشان ان الله يهدي اي يخلق الهداية
فيمن يريد قوله والذين اشركوا قال مولانا العلامة يعني عبدة الاوثان قلت الظ تعميم الكلام لهم ولعباد الملائكة ولعباد الشمس و
القمر والدبران والشعرى والثريا وعطارد والزحل كبني مليح وحمير وكنانة وتميم ولخم وطي واسد وربيعة قوله بتسخير لعدة وتدبره ولا
يتأبى عن تدبيره يعني استعير السجود وهو وضع الراس والجبهة على الارض على سبيل الخضوع لتسخير هذه الاشياء وانقيادها
وسطا وعتها لقدرة الله لعلاقة حصولها على وفق امرها تع التكليفي او التكويني ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من اطلاق المقيد
وهو السجود فانه تسخير مخصوص وارادة المطلق فتامل هذا لكن الظ من تعلق المجوزين بعموم المشترك بهذه الاية على ما ذكر في
كتب الاصول كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخر والانقياد ايضا ولا منع في كلام المص من الحمل عليه كما لا يخفى قوله او يدل بدلالة يجوز
ان يعتبر فيه الاستعارة ايضا ومن يجوز اولى العقل ولعله انما قال يجوز اذ لا ضرورة الى اعتبار التعميم والتغليب واخراج كلمة من عن
حقيقتها كما لا يخفى فلا يكون قوله والشمس والقمر الاية افرادا لها بالذكر قوله واستبعاد ذلك منها يعني لبعض ذوي العقول القاصرة
قوله كراهة التضعيف كما في ظللت ومست وقرن قوله اي جوز اعمال اللفظ في كل من مفهوميه على سبيل الجمع بين معنى المشترك
او بين المعنى الحقيقي والمجازي ثم ان الظاهر ان كلمة في للسببية قوله فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المحرم اليهم

اي بحسب الظاهر المتبادر والا فيجوز ان يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتوبيخ لهم فان قيل يحتمل ان يراد الانقياد اللايق
على ما اشير اليه في التوضيح وبعبارة اخرى يجوز ان يراد الاطاعة لما ورد في حقه من الامر تكليفا كان او تكوينا على وجه ورد به
الامر وهو مختلف في العقلاء وغيرهم قلنا هذا المعنى لا يوجد في جميع الجوامع اندراجه تحت كلمة من قوله او فاعل فعل مضمر ارتضى
مولانا العلامة هذا الوجه هنا ونسب قايله في كتابه من الاصول الذي سماه التوضيح المصرح الى ضيق العطن قوله بسجود
طاعة قال ابن هشام في مغني اللبيب شرط الدليل اللفظي للحذف ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب
وتريد بضارب المحذوف معنى مخالفا للمذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر والاخر بمعنى الايلام الى اخر ما ذكره فيه فراجعه ان شئت
قوله تكرير الاول اي لفظا لا معنى فالمراد بالثاني غير المراد بالاول ولذلك دل على المبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب قوله
وان يعطف به على الساجدين ويجوز عطفه على قوله وكثير من الناس على ان يكون قوله من الناس نعتا للكثير ومن بيانية اي كثير
موصوف بكونهم ناسا على الحقيقة ففيه اشارة الى ان الذين حق عليهم العذاب ليسوا من الناس الا صورة لا معنى والا فالعاقل لا يحوم حول
ما يوقعه في البلاء واي بلاء واشير الى ذلك قوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فيكون تخصيصا للانسان منقسما
الى قسميه بالذكر من الساجدين بالمعنى العام مع تضمين الكلام الاشارة الى بيان حال القسم الاول في الاخرة وحال القسم الثاني
في الدنيا والتصريح بمدح الاولين وابعاد الاخرين للتنبيه على ان الانسان هو المقصود بالارشاد والله تع ولي الرشاد قوله
وقرئ بالفتح اي بفتح الراء قوله ولذلك اي لكون الاشارة الى الفريقين المومنين والكافرين قوله ولو عكس جاز اي لو قال
هؤلاء خصما اختصما قوله وقيل تخاصمت صدره بصيغة التمريض للاشارة الى ان التخصيص باليهود خلاف مقتضى سوق الكلام
في هذا المقام فان قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة يستدعي التعميم للفرق الستة وقد يقال العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب
فلا تنافي بين القولين قوله وهو المعنى بقوله فان قلت هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في يوم القيمة قلت لما كان تحقيق مضمونه في ذلك
اليوم صح جعل يوم القيمة ظرفا بهذا الاعتبار قوله قدرت فقوله قطعت مجاز من ذكر المسبب وارادة السبب اذ قطع الثوب بسبب
على تقديره قوله نيران تحيط بهم اما ان لكل منهم نارا تحيط به على ان تكون مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الاحاد على الاحاد او بان يكون
لكل منهم نيران تتظاهر عليه قوله كالثياب الظاهرة على اللابس وكلام المص ينتظم كلا الاحتمالين ثم ظاهر صيغة قطعت يقتضي
تحقق التقدير المذكور الان بخلاف الصب والصهر واحتمال التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه لا محالة ياباه المخالفة
في صيغ الافعال المذكورة قوله حال من الضمير في لهم اي حال مقدرة قوله فيذاب بهم وهو معنى يصهر اذ الصهر الاذابة قوله والجملة
حال ويجوز ان يكون استينافا قوله ولهم مقامع من حديد الظاهر ان الضمير للذين كفروا وان اللام للاستحقاق او لام الفايدة
اي بها للتهكم ويجوز ان يكون للزبانية المدلول عليها بقوله يصب قوله جمع مقمعة بكسر الميم الاولى قوله من النار ويجوز ان يكون
الضمير للثياب قوله من غم بدل منها فيه اشارة الى ان التنوين للتكثير وان العايد الى المبدل منه محذوف للعلم به قوله بدل من الهاء
يعني بدل الاشتمال فان الغم لا يختص بالنار ثم يجوز ان يكون من السببية اي لاجل الغموم التي تلحقهم قوله لان الاعادة لا تكون
الا بعد الخروج قال مولانا العلامة اراد الخروج كناية عن القرب منه كقوله يريد ان ينقض والمراد بقوله اعيدوا فيها الاعادة الى معظم النار
لانهم يخرجون منها ثم يعودون اليها وما هم بخارجين منها وقوله فيها دون اليها ثم كتب في الحاشية فالحاصل لو كان مساق الكلام

على

على خروجهم لقيل كلما خرجوا منها اعيدوا وانها اذ ذاك يضيع ذكر الارادة قلت لا شك ان ما ذكره محتمل ايضا ولكن لا وجه للجزم
ورد كلام المص فان قوله تع وما هم بخارجين منها نفي لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب والصيغة بمعونة المقام
لا لنفس الكلام الخروج وتجدده وجاء في القرآن تعدية العود بكلمة في في مواضع من جملتها او لتعودن في ملتنا وكلمة في ابلغ
من الى لدلالتها على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له قوله وقيل يضربهم لهب النار
وجه ضعفه مخالفته للتعليق على الارادة قوله النار البالغة في الاحراق اشارة الى ان صيغة الفعيل للمبالغة بمعنى المفعل
قوله غير الاسلوب فيه اي لم يات بما يقتضيه الظاهر من الاسلوب وهو العطف بل استانف الكلام ففيه مدخل في ايجاب
العلم بتعظيم شانهم لما في العطف من الاشعار بالتبعية قوله من حليت المراة بكسر اللام قوله وقرئ بالتخفيف اي على بناء
الفاعل بفتح الياء واللام قوله وهي قراءة ابن عباس رض كما ذكر في اللوامح او على بناء المفعول قال ابو حيان في البحر وقرئ بضم الياء
والتخفيف وهو بمعنى المشدد قوله صفة مفعول محذوف هذا من اشتباه حال اللفظ بحال المنهو به فان لفظ حلى يتعدى الى
مفعول واحد يقال حليت المراة واذا بني اللفظ للمفعول اقيم ذلك المفعول الواحد مقام الفاعل وليس له مفعول اخر حتى يكون من اساور
صفة له واعتبار تضمين معنى الالباس او تجريده عن معنى الحلي وجعله بمعنى يلبسون مما لا داعي اليه ولا دلالة في قراءة عاصم
ونافع على ذلك لاحتمال كون النصب على اضمار الناصب لا سيما اقتصر الزمخشري عليه نعم يحتاج اليه في مثل قوله تع وحلوا
اساور والظاهر ان من ابتدائية متعلقة ثم لو سلمنا انه يتعدى الى مفعولين فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول اذ يجوز ان يكون
من اساور ثاني مفعوليه على ان من للتبعيض وقد نص عليه في سورة الملائكة قوله لا على ذهب وعطفه في سورة على ذهب وفسره
بقوله اي من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ قوله لانه لم يعهد السوار منه ولقايل ان يقول لعل المراد الجنس والسوار
يعقد منه متعارف السنوان ثم كيف يجوز على اساور وقد اعتبر في التحلية معنى الالباس قوله بقلب الثانية واوا فان ابو حيان
روى يحيى عن ابي بكر همز الاخر وابدال الاولى وروى المعلى بن منصور عنه ضد ذلك قوله ثم قلبت الثانية ياء اذ لم يعهد
في كلام العرب اسم متمكن اخره واو وما قبلها ضمة الا هو تقلبها ياء باتباع الواو الاولى للثانية في القلب قوله ولؤلؤا يعني وقرئ
لؤلؤ بالجر عطفا على ما عطف عليه المهموز ووجهه انه اعل اعلال قاض بعد قلب الواو الثانية ياء قوله غير اسلوب الكلام فيه يعني
لم يقل ويلبسون حريرا قوله للدلالة على ان الحرير الخ فان العدول الى الجملة الاسمية يدل على الدوام قوله وهو قولهم الحمد لله
ان كانت الهداية في الاخرة قوله او كلمة التوحيد يعني ان اريد الهداية في الدنيا قوله وهو الجنة اي المحمود نفس الجنة قوله اي
كلمة التوحيد قوله والحق يعني المحمود عاقبته والمراد بالحق الذي واضافة الصراط اليه بيانية قوله وانما اريد استمرار الصدود
وفي بعض النسخ استمر الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام قوله ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتمال الاستمرار عليه
قوله وقيل هو حال اي بتقدير المبتدأ ولذلك صدره بصيغة التمريض قوله وخبر ان محذوف قدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام
واعترض عليه بان فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالاجنبي واجيب بان قوله الذي جعلناه الاية ليس نعتا للمسجد
بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا وليس في كلام المص تعيين لمكان التقدير فالاولى ان يقدر بعد قوله والباد هذا
وفي التفسير الكبير ذكروا قولين في خبر ان المذكور في اول الاية الاول التقدير ان الذين كفروا ويصدون ومن يرد فيه بالحاد

اخرهنا

نذقه من عذاب اليم وثانيهما انه محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون نذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب
ذنبا فهو كذلك ثم قلت على القول الاول يلزم توارد العاملين المختلفين على معمول واحد وذلك لا يجوز فان وقوع نذقه جزاء
يقتضي جزمه ووقوعه خبرا يقتضي رفعه فانى يجتمعان قوله واول الحنفية بمكة بقرينة العاكف فيه فان الاقامة لا يكون في البيت
نفسه شرفها الله تعالى بل في المنازل وايضا اريد به مكة في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لما روي ان الاسراء كان في بيت ام هاني
ومكة كلها مسجد ويؤيد ذلك قوله تعالى ومن يرد فيه الآية فان الوعيد لا يختص بالارادة في البيت كما لا يخفى قوله واستشهدوا بقوله ع
اي باشارته قوله على عدم جواز بيع دورها وهو مذهب ابن عمر وابن عباس رض وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والثوري قالوا
ان القادم له النزول حيث وجد وعلى رب المنزل ان يؤديه شاء او ابى فالعاكف والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها فليس
احدهما احق بالمنزل الا ان يكون احد سبق اليه قال في الهداية لا باس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا باس
ببيع ارضها وهو رواية عن ابي حنيفة وفي كتب الفتاوى وعليه الفتوى ثم قال في الهداية ويكره اجارتها ايضا قوله وهو مع ضعفه
وجه الضعف ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف يجي بمعنى اللازم لكن ثبت بسند صحيح عن ابن عباس رض قال
قال رسول الله صلعم في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم والذي يدخل كذا في الدر المنثور للسيوطي وقد روي عنه مرفوعا كانت
من البيت على ما مر وان الاستواء في كونه قبلة ومتعبدا قوله معارض لقوله ان الذين الخ قد يجاب بان الاضافة باعتبار تملكهم لمنافعها
او البناء ومشترى عمر رضي الله عنه كان للابنية ويخدشه تنصيص علماء اللغة ان الدار اسم للعرصة عند العرب والعجم والبناء فيها وصف
فالاضافة باعتبار البناء مجازية لا ايضا اليها مع امكان الحقيقة نعم ما يروى من مذهب عمر رض يقتضي ان يكون مشتراه البناء وروي
عن رسول الله صلعم مكة حرام لا يباع رباعها ولا تورث وروي ايضا عنه عم من اكل اجر ارض مكة فكانما اكل الربوا وايضا اراضي مكة كانت
تسمى السوائب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتاج اليها سكن ومن استغنى عنها اسكن غيره وظاهر ان ذلك يقتضي
الصرف عن الحقيقة قوله وسواء خبر مقدم وجوز ان يكون مبتدأ ايضا فيكون للناس حالا وفي بعض النسخ انه جعل للناس حالا
من الهاء وهذه هي الاظهر والاصوب لمكان والا قوله فحال اي وان لم يجعل للناس حالا بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالجملة حال
من المستكن في قوله الناس وان لم يجعل الجملة مفعولا ثانيا قوله ونصبه حفص وفي التفسير الكبير قرء عاصم ويعقوب سواء بالنصب
قوله والعاكف مرتفع به لانه مصدر في معنى اسم الفاعل اي مستو ومن كلامهم مررت برجل سواء هو والعدم قوله على انه بدل
من الناس اي بدل التفصيل قوله ليتناول كل متناول اي ومن يرد فيه مرادا ما قوله من الورود فالباء في قوله بالحاد للتعدية
وعلى المشهور للملابسة قوله جواب لمن والارادة مما يؤاخذ عليها كما تقرر في موضعه او المراد الارادة المقارنة للفعل ويشهد له
جعل قوله بالحاد حالا او عد الالحاد في الحرم من الكبائر دونا زادة على ما ورد في الخبر قوله اي واذكر اذ عيناه وجعلنا له مباءة
اي مرجعا يرجع اليه للعبادة والعمارة وفي كلامه اشارة الى ان تعدية بوانا باللام لتضمينه معنى الجعل والتعيين قوله وقيل اللام
زائدة ومكان ظرف لم يرتض هذا القول لان زيادة اللام تختص بتقديم المفعول او كون العامل فرعا وان مكان البيت ليس فيه ابهام
فحقه ان يتعدى الفعل اليه بكلمة في قوله فكنست ما حوله يعني طهرته قوله من حيث انه تضمن معنى تعبدنا حتى استعبدنا
والاستعباد يتضمن معنى القول فانه يكون بالامر والنهي المقدر استعبدناه بشيء هو لا تشرك الآية قوله وقرئ آذن بمعنى اوقع

الايذان

الايذان بالحج في الناس قوله يأتوك رجالا جواب للامر وايقاع الفعل على ضمير الخطاب ليكونوا اتيانهم او المضاف مقدر اي يأتوا بيتك
قوله وقرئ بالضم بتخفيف الجيم فهو اسم جمع كظؤار ودخال قوله ومثقلة جمع راجل كعباد وعابد قوله ورجالى جمع رجلان بمعنى راجل
ككسارى جمع سكران ويجوز ان يكون جمع راجل كما يفهم من بعض كتب اللغة قوله اعياه بعد السفر يدل عليه توصيفه بما بعده
كان نسبة امر الى المشتق يدل على علية الماخذ قوله صفة لضامر لم يقل صفة لكل ضامر كما في الكشاف تنبيها على ان كلمة كل للتكثير
فهي ايضا صفة في المعنى لضامر اي ركبانا على ضمر كثيرة فافهم قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير ليشمل رجالا وكل ضامر على معنى
الجماعات والرفاق قوله محمول على معناه وقد نبهت انفا على وجهه قوله او استيناف عطف على قوله صفة للرجال قوله لا على
صفة لضامر كما توهم قوله طريق جرد الفج عن معنى الوسع اذ لا فائدة في اعتباره في هذا المقام بل لا يبعد ان لا يدعى اخلاله اذا
اعتبر مفهومه في افادة المرام قوله بعيد قال مولانا العلامة عبر عن البعد بالعمق لتناسب العرض المعتبر في مفهوم الفج قلت
السعة غير العرض فان مقابلها الضيق وان كان يلزمها واتم المناسب العرض هو الطول اذ لا ينفك عنها وقد نبهت ان الفج جرد
عن معنى السعة بل الظاهر ان التعبير عن البعيد بالعميق لبناء فاصلة البيت العتيق عليه قوله وقيل كنى الخ قاله الزمخشري واشار
المص الى ضعفه اذ لا داعي الى اعتبار الكناية مع صحة المعنى الحقيقي قوله لان ذبح المسلمين اشارة الى مصحح الكناية فانه ذكر اللازم
واراد ملزومه قوله تنبيها اشارة الى المرجح قوله هي عشر ذي الحجة اي هي ايام ليالي عشر ذي الحجة وهذا مذهب ابي حنيفة قوله
وقيل ايام النحر وهو يوم العيد ويومان بعده وهذا مذهب صاحبيه قوله وبينه بالبهيمة تحسينا للكلام بنوع من البلاغة لم توجد في غير
هذه العبارة وتبيينا للكناية بالقرينة وتعظيم المرزوق بالابهام والتوضيح للتحريض على التقرب بها قلت بعد الاغماض عما في باقي كلامه
وتبيينا للكناية بالقرينة منظور فيه اما اولا فلانه لم يرتض الكناية تبعا للقاضي فلا وجه لبناء وجه تعليق الفعل بالمرزوق عليها
واما ثانيا فلان الكناية في مجموع قوله ويذكروا اسم الله الآية اذ لا مساواة بينه وبين الذبح قوله فكلوا منها كلمة من للتبعيض وندبا
الى مواساة الفقراء دلالة قوله كلوا منها على مواساة الفقراء غير ظاهرة الآن قال ايقاع الفعل على بعض منها يدل على اعطاء البعض
الاخر للفقراء دلالة التزامية قوله وهذا في المتطوع به دون الواجب اختلف الفقهاء في الهدي الواجب مثل دم التمتع والقران و
الواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وكذلك اوجب على نفسه بالنذر وذهب قوم الى انه لا يجوز له الاكل منه وبه قال الشافعي
وهو ما ذكره المص قال ابن عمر رض لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر ويؤكل مما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك رح يأكل من دم
التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وقال ابو ح واصحابه رحمهم الله يأكل من دم التمتع والقران
ولا يأكل من واجب سواهما قوله والامر فيه للوجوب وعند الحنفية للندب وسيجي التفصيل في تفسير قوله فكلوا منها واطعموا القانع و
المعتر قوله ثم ليزيلوا وسخهم اختلف علماء اللغة في التفث فقيل هو الوسخ نفسه وقيل بل ازالته فان كان الاول فلا بد من تقدير المضاف
كما اشار اليه الزمخشري اي ليقضوا ازالة تفثهم وقوله ليقضوا لانه لما مضى الزمان المضروب لازالته كانت الازالة بعده قضاء
لما فات قوله وليطوفوا وفي صيغة التفعل من المبالغة ما لا يخفى قوله وهو وامثاله من نحو هذا وهذه وتلك قال الله تعالى وان للطاغين
لشر مآب لعل اختيار ذلك على هذا لتضمنه الدلالة على التعظيم المناسب للمقام فالمعنى ان الامر الجليل العظيم الكثير المنافع ذلك قوله
للفصل بين كلامين قالوا في علم البديع وهو من الاقتضاب الذي يقرب من التخلص لكن لا يطرد فيما نحن فيه لملائمة ما بعدها لما قبلها هنا

كما لا يخفى قوله احكامه يعني خطابات الله المتعلقة بافعال المكلفين بالاقتضاء والتخيير قوله وسائر ما لا يحل هتكه هتك الستر
شق جزء منه فبدا ما وراءه والمراد بسائر ما لا يحل هتكه ما ليس من جنس الاحكام نحو البيت الحرام والمسجد الحرام ونفس الحرم والاحرام
قوله فالتعظيم خير له اشار الى ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى وينبغي ان يعلم ان خيرا هنا ليس افعل
التفضيل لاحتياجه الى التأويل قوله الا ما يتلى عليكم تحريمه اوله هذا لان نفس المتلو لا استثنى من الانعام لانه ليس من جنسها
لكن لما كان التعبير عن المتلو في التنزيل بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي المناسب للمقام كان الاليق بالمص اتباع النظم
في العبارة كما فعله الزمخشري وفي عبارة تلى اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص متلو قلت فيه نظر اذ كم من محرم
ثبت تحريمه بحديث صحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشرب من اناء الذهب والفضة الى امثاله قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان
قال مولانا العلامة صدره بالفاء السببية لانه لما حث على تعظيم حرمات الله لزم وجوب المحافظة على حدوده ومن اعظمها التوحيد فلزم
وجوب الاجتناب عن عبادة الاوثان فيه دخولا اوليا وتسبب منه قلت فيكون قوله احلت لكم الاية اجنبيا في البين الخ والله اعلم
انه متسبب عن قوله واحلت لكم الاية فانه نعمة عظيمة يستدعي الشكر لله تعالى لا الكفر به بالاشراك بل لا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم
يراد به ان المعنى فاجتنبوا الرجس من اجل الاوثان على ان كلمة من سببية فيكون تخصيصا لما اهل به لغير الله بالذكر فيكون مسببا [من قوله تعالى]
الا ما يتلى عليكم ويؤيد هذا المعنى قوله غير مشركين به فانه اذا احمل على ما حملوه لكان تكرارا قوله فان عبادة الاوثان رأس الزور فانها
تتضمن ادعاء ان الاوثان يحق لها العبادة قوله ابتعه اي اتبع الحث والتعظيم قوله ذلك يعني قوله واحلت الاية قوله وقيل شهادة الزور
ذكره بصيغة التمريض لان التخصيص خلاف الظاهر والحديث تكلموا فيه قال ولي الدين العراقي رواه ابو داود من حديث خريم بن فاتك وقال
ابن القطان لا يصح لانه من رواية زياد العصفري وهو مجهول عن حبيب بن النعمان الاسدي ولا يعرف بغير هذا ولا يعرف حاله ورواه
الترمذي من حديث ايمن بن خريم وقال انما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ولا نعرف لايمن بن خريم سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قوله
عدلت اي ساوت قوله تلك ظرف لغا قوله لانه سقط من اوج الايمان ان كان المراد من يشرك بالارتداد فسقوطه عن اوج الايمان
ظاهر وان كان اعم من المشرك الاصلي فقد نزل تمكنه من الايمان منزلة الاتصاف به قوله توزع اي تتوزع على حذف احدى التائين
اي تنقسم فالتوزيع القسمة والتفريق لا نزاع والتوزع التقسم قوله طوح به اي القاه قوله هلاكا يشبه احدى الهالكين فان قلت
المشبه في التشبيهات المركبة لا يكون الا هيئة منتزعة من امور متعددة والهلاك ليس كذلك قلنا لما كان الهلاك هو المقصود في تلك
الهيئة هو محل الاهتمام اذ به يحصل الزجر والتنفير المقصود في هذا المقام تسامح في العبارة بناء على ظهور المرام لاولي الافهام
خصه بالذكر والمراد تشبيه الهلاك مع ما في مأخذ الهيئة بحال احد الهالكين فتأمل قوله او الهدايا وهو قول الجمهور قال ابو حيان
قوله لانها من معالم الحج تعليل لعلة محذوفة اي سميت الهدايا بالشعائر جمع شعيرة من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به
قوله وهو اوفق لظاهر ما بعده اي ان يراد بها الهدايا اوفق الخ لكن يبعده قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لما اشتهر ان
الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار الا ان يقال البدن غير الهدايا وفيه بحث قوله في انف البررة حلقة
من صفر او غيره يجعل في انف البعير قوله فان تعظيمها منه ويجوز ان يقال الضمير للتعظيمة ويجيء ايضا مصدر عظم والتعظيمة وقال
مولانا العلامة الضمير لتعظيمات من يعظم شعائر الله قلت لا حاجة الى اعتبار الجمع من ان ظاهره يوهم بمفهومه ان لا يكون التعظيم

الواحد

الواحد من تقوى القلوب قوله فحذفت هذه المضافات اعترض عليه القطب العالي بانه انما يحتاج الى هذه المضمرات اذا جعل من للتبعيض فان
جعلت للابتداء لم يحتج اليها اذ المعنى ح فان تعظيمها ناش من تقوى القلوب قال الطيبي فعلى هذا لا بد من اللام بدلا من جعل المضاف اليه
الربط ولعاب صاحب الكشف بان الاحتياج الى اضمارها لان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابوابها لان التعظيم صادر
من ذي تقوى قلت ما ذكره من ان المعنى على الاول دون الثاني مجرد دعوى لا يستند الى برهان ثم لا يظهر في الاية الدلالة على انه من
اعاظم ابواب التقوى ثم قال صاحب الكشف التقوى ان جعلت متناولة للافعال والتروك على العرف الشرعي فالتعظيم بعض التقوى وان
جعلت خاصة بالتروك فمنشأ التعظيم منها غير لائح الا على التجوز قلت اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار فهذا الصح
يرد عليه الخصم وانه اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها قال الراغب جعل النفس في وقاية
مما يخاف هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا حسب اطلاق المقتضى لمقتضيه والمقتضي لمقتضاه وصار التقوى
في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم وقال مولانا العلامة الجزاء محذوف وتقديره فهم متقون حقا لدلالة التعليل القائم مقامه
ولهذا ادخل الفاء الجزائية عليه قلت الحذف خلاف الاصل والمذكور صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما هو المشهور في امثاله
قوله والعائد الى من ولك ان تقول عموم ذوي وشموله يغني غناء الضمير العائد قوله وذكر القلوب قال ابو حيان وغيره ذكر
القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال عنها قوله والاجرة فيهما تجوز لا يخفى قوله لكم فيها منافع الاية اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه قوله الى ان ينحر قال في الكشاف الى ان ينحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها وترك المص ذكر الاخيرين اذ لا مدخل لهما
في انتهاء المنافع المذكورة ثم هذا مبني على مذهبه وعند الحنفية من ساق بدنة فاضطر الى ركوبها ركبها وان استغنى عن ذلك لم
يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فما ينبغي ان يصرف شيئا من عينها او منافعها الى نفسه الى ان يبلغ محله الا ان يحتاج الى ركوبه
وان كان لها لبن لم يحلبها وتبين ان قول العلامة الزمخشري والامام النسفي الى ان ينحر مخالف لمذهبهما ويجوز ان يعم الكلام للانتفاع
عند الضرورة والحاجة كما يجيء من الزمخشري في الدرس الاتي قوله ثم وقت نحرها اشارة الى ان المحل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا
ميميا اي وجوب نحرها قال الزمخشري وفي القاموس حل امر الله عليه يحل حلولا وجب واحله الله عليه وحل عليه يحل محلا وجب [مصدره]
كالمرجع قوله اي ما يليه من الحرم اوله بر لانها لا ينتهي بها الى البيت نفسه والقريب من الشيء يعطى له حكم ذلك الشيء قوله وثم يحتمل
التراخي في الوقت فان ثبوت المنافع لهم يتراخى عنه ثبوت وقت النحر باعتبار الابتداء وان كان تعقيبه بحسب البقاء قوله وهي على الا[ول]
يعني لتفسير من الاولين لشعائر الله قوله ثم محلها اي زمان حلولها قوله وهو البيت المعمور على الاول قوله او الجنة يعني على
الثاني قوله لكم فيها منافع التجارات والاولى تعميم المنافع الدينية ايضا قوله ثم وقت الخروج منها فالمحل من الحلال قوله بالاحلال
اي ان تصير حلالا لا يتعلق بالخروج قوله متعبد يحتمل ان يكون مصدرا او اسم مكان قوله دون غيره انفهام التخصيص بدلالة
سياق الكلام وقرينة المقام الا ترى الى قوله على ما رزقهم من بهيمة الانعام قوله وفيه تنبيه اي في الاظهار في مقام الاضمار حيث
لم يقل ليذكروا اسم الله عليه قوله ولا تشوبه بالاشراك الشوب الخلط قوله وبشر المخبتين قال ابو حيان ناسب تبشير من اتصف
بالاخبات هنا لان افعال الحج من نزع الثياب والتجرد من المخيط وكشف الرأس والتردد في تلك المواضع المعظمة المحرمة والتلبس بافعال
شاقة لا يعلم معناها الا الله مؤذن بالاستسلام المحض والتواضع المفرط حيث يخرج الانسان عن مألوفه الى افعال غريبة ولذلك

وصفهم بالاخبات والوجل اذا ذكر اسمه تع والصبر على ما اصابهم من المشاق واقامة الصلوة في مواضع لا يعمها الا الموسرون المصطفون
والانفاق مما رزقهم ومنها الهدايا التي يغالون فيها قوله او المخلصين على ان يكون الاخبات كناية عن الاخلاص لانه يلزم الاخلاص
فتأمل قوله وجلت قلوبهم الوجل الخوف قوله واصله الضم يعني ضم الدال من بدن ككرم وبصر اي ضخم ولكن البدانة مصدر قوله
ولا يلزم من شارك فيه لصاحب الكشاف وهو ظاهر الورود عليه ولكن متمسك الحنفية في اطلاق البدنة على البقرة شرعا ليس
ما ذكره صاحب الكشف بل مثل ما في سنن ابي داود والنسائي عن جابر رضه انه قال حججنا مع رسول الله صلعم مهلين فامرنا رسول الله
ان نشترك في الابل والبقرة كل سبعة منا في بدنة وفي صحيح مسلم في حديث جابر رضه كنا نحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي
الا من البدن ثم قول الزمخشري والاضافة البدن هي الابل يعني لغة ثم قال الخليل البدنة ناقة او بقرة مهدي الى مكة قال النووي هو قول اكثر
اهل اللغة وقال الجوهري البدنة ناقة او بقرة قوله شرعها اه الاظهر الاقتصار على شرعها قوله من اعلام دينه كانه يشير الى ان المضاف
مقدر قوله وذيوبتريوي الركوب عليها وشرب لبنها اذا احتاج قوله اللهم منك واليك اي اعطاء منك وتقرب اليك قوله
من صفن الفرس فيه اشارة الى ان اطلاق الصوافن على الابل من باب التجوز وان حقيقتها في الخيل ثم يجوز ان يكون من صفن الرجل اذا
صف قدميه قوله بابدال التنوين من حرف الاطلاق ولا يرد ان صوافن مما يمتنع صرفه فكيف يدخل التنوين فان تنوين الترنم لا يمنع
دخوله عليه ثم يجوز ان يكون على لغة من يجوز صرف ما لا ينصرف مطلقا ولا سيما الجمع المتناهي ولذلك قيل والصرف في الجمع اتى كثيرا
حتى ادعى قوم به التخيير قوله عند الوقف ظرف لحرف الاطلاق قوله على لغة من يسكن اليا مطلقا يعني في حالة الرفع والنصب والجر
ثم يحذف لاستثقال اليا المكسور ما قبلها فصوافي اصلها صوافي حذف اليا لثقل الجمع اكتفاء بالكسر ثم عوض عنها التنوين قوله
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال الامام النسفي في التيسير فكلوا منها اباحة ولو لم ياكل منها جاز وقوله واطعموا ندب لو صرف كله
الى نفسه لم يضمن شيئا هذا في كل هدي هو نسك لا كفارة وكذلك الاضحية واما هدي هو كفارة فعليه التصدق بجميعه واما اذا
اكله ضمنه وكذا لا اطعمه الاغنياء وفي الهداية ويستحب له ان ياكل من هدي التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه
الذي عرف في الضحايا قلت يدل على ان كلا الامرين للندب قوله ويؤيده انه قرئ القنع يعني بغير الف على وزن نحذر وجه التأييد
ان القنع هو الراضي لا غير والاصل توافق القراآت قوله والمعترض بالسؤال او المعترض بغير سؤال قوله لتضمينه معنى الشكر ويجوز ان يكون
كلمة على للتعليل وفي الكشاف انما عدي فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمنا معنى الحمد كانه قيل ولتكبروا الله حامدين
على ما هداكم واعترض ابن هشام في حواشي التسهيل بان هذا التقدير يفسده قول الداعي على الصفا والمروة اه اكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما اولانا فياتي بالحمد بعد تعدية التكبير بعلى والاية على الثانية ظاهرة في التعليل فكذا نظيره الاولى قوله غائلة المشركين يشير
الى ان المفعول محذوف اختصارا لدلالة المقام على تعيينه قال ابو حيان ان يذكر الله ما يدفعه عنهم لتكون افخم واعظم واعم وفيه انه ورد
ان اشد البلاء للانبياء ثم الامثل فالامثل قوله والماذون فيه محذوف وهو القتال قوله حتى هاجر فانزلت تخالف لما تقدم في اول
الصورة انها مكية الا ست ايات من قوله هذان خصمان اختصموا الى صراط الحميد قوله وعدهم بالنصر يعني انه وارد على سنن
الكلام العظماء من السلاطين في عدم التصريح بانه ينصرهم فان الرمز والانتسام منهم كاف في تيقن الفوز بالمطلوب قوله
الذين اخرجوا من ديارهم في موضع الجر على انه بدل او صفة لقوله بانهم يقاتلون ويجوز ان يكون في موضع النصب على المدح وفي موضع الرفع

على

على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين اخرجوا قوله على طريقة قول النابغة يعني في كونه مدحا بما يشبه الذم فيكون قوله الا ان يقولوا بدلا
من حق لما في غير من معنى النفي فيؤول الكلام الى نفي النفي وهو اثبات فحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله قوله وقرئ
دفاع قراءة نافع قوله سميت بها لانها يصلى فيها فتنوينها ح كتنوين عرفات وقد مر تفصيله في البقرة قوله وقيل اصلها
صلوثا بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى قلت فينبغي ان يمتنع صرفه للعجمة والعلمية ولا يدخل التنوين الا ان يقال كانت على
وزن عرفات فعوملت معاملتها او يكون القائل به من لا ينونه وهو ابو عمرو على رواية هرون كما قاله ابو حيان قوله ومساجد تاخير
ذكر المساجد اما لان الترتيب الوجودي كذلك او ليقع في مجاورة الصفة المادحة او التبعيد عن قرب الهدم ولعل
تاخير صلوات عن معابد النصارى وان كان الترتيب الوجودي على عكسه للمناسبة بين الصلوة والمساجد قوله وصف
الذين اخرجوا ويجوز ان يكون بدلا منه قوله اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين يعني ان صيغة الجمع في الاية يقتضي التعدد
ويابى عن التخصيص بواحد كامير المومنين علي رضه والمتعدد الجامع لهذه الاوصاف ليس غير الخلفاء الاربع فيكون فيها دلالة
على صحة امرهم حيث ذكر ذلك في معرض المدح بهم وفي قوله من المهاجرين اشارة الى ان الاية مخصوصة بهم لانهم هم المخرجون بغير
حق فان قلت كلمة ان لا يدل على الوقوع فيجوز ان يكون المتعدد المشار اليهم بغير حق فان قلت غيرهم ولي الخلافة قلت اتيان ان
الشرطية من قبيل اتيان لعل وعسى من امثال العظماء والسلاطين في المواعيد كما مر التنبيه الاشارة اليه قوله فقد كذبت قبلهم
قوم نوح تانيث الفعل لتاويل القوم بالامة او القبيلة وفيه ايماء الى تشبيه المكذبين بالنساء في نقصان العقل وسوء التدبير
قوله واصحاب مدين قال مولانا العلامة لم يقل هنا وقوم شعيب لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة قلت سيجيء
في سورة الشعراء انه عم كان مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة وقومه هو اصحاب مدين خاصة واما اصحاب الايكة فهو كانوا
اجنبيا منهم وكلا القومين كذبه والظاهر ان تخصيص اصحاب مدين بالذكر لاختصاصهم بكونه قومه قوله غير فيه النظم حيث
لم يقل وقوم موسى بل كرر الفعل قوله وبني الفعل للمفعول ولم يقل وكذب القبط موسى عم قوله لان قومه تعليل لتغيير النظم
قوله ولان تكذيبه تعليل لبناء الفعل للمفعول يعني لم يبين للفاعل لان المقصود بيان شناعة تكذيبه مع عظم اياته وظهورها
كائنا من كان للكذب قوله انكاري اشارة الى ان النكير مصدر قوله تغيير النعمة محنة البناء للملابسة وتضمن كلامه الاء اشارة
الى ما في الكشاف النكير بمعنى الانكار والتغيير ان التغيير ليس عين الانكار بل اثره وعلامته لكن في الاساس نكر الامر
نكارة صار منكرا ونكره غيره فينبغي ان يحمل الكلام على الرد قوله فكان التكثير قوله وقرء البصريان اهلكتها على موافقة
فامليت للكافرين الاية قوله ان يشير الى ان الظلم صفة اهلها قوله واسنادها الى العروش مجازي للملابسة مع تقاعروشها
اشارة ان كلمة على للمصاحبة كما في قوله واتى المال على حبه على ما قيل وقوله تع وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم او ان
المضاف مقدر قوله فيكون الجار متعلقا لخاوية يعني على الوجهين لكن على الاول تعلقا لفظيا فالمجرور مفعول بالواسطة
وعلى الثاني تعلقا معنويا والظرف حال قوله اي مطلة عليها بالطاء المهملة واما التي بالظاء المعجمة فهي تتعدى بنفسها لا بكلمة
على قوله ما ثلة اي قائمة منتصبة من المثول قوله والجملة معطوفة على اهلكناها فان قلت كونها خاوية على عروشها
عين اهلاكها وشرط العطف التغاير قلت اريد بالاهلاك الاخراج عن الانتفاع باهلاك المنتفعين وفي قوله المص

باهلاك اهلها اشارة اليه ثم يجوز ان يكون معطوفة على جملة وكاين من قرية اهلكناها على تقدير اسميتها وهو الاولى قوله لمراعاة
التشاكل بين المتعاطفين فيكفي لتصحيح الفاء ترتب الجزاء على الاهلاك قوله والاهلاك ليس حال خواتها بل متقدم على تلك الحالة
كما نبهت عليه انفا ولذا نقول يجوز ان يكون حالا مقدرة والمعطوف على تلك الحالة كما نبهت عليه انفا الجملة لا يلزم ان يكون
مثلها فمحلها الرفع لعطفه على الخبر قوله او مخصصة والمشيد بالكسر الجص والنورة قوله وذا يقوي حيث يوجد التناسب
بينهما وبين القرية في الاخراج عن الانتفاع بقاء قوله وقيل المراد وجه ضعفه انه يأباه التنكير المستفاد من كاين قوله في
سفح جبل في القاموس السفح عرض الجبل المضطجع او اصله او اسفله او الحضيض قوله بحضرموت في الكشاف انما سميت بذلك
لان صالحا عم حين حضرها مات وهي المغرب بين بلدة صغيرة شرق عدن قال ابو حيان في البحر عن الامام ابي قاسم الانصاري
انه قال رايت قبر صالح عم بالشام في بلدة يقال لها عكا فكيف يكون بحضرموت قوله لم يسافروا لذلك استخبار بان المقصود
هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم ذلك لا يمس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان تقول بدله
لم يترتب على سفرهم ذلك ويجوز ان يقال اللام في قوله لذلك لام العاقبة قوله ما يجب ان يعقل من التوحيد اشارة الى ان
المفعول محذوف للاختصار بناء على تعينه بدلالة المقام قوله او الظاهر اقيم مقامه ولا يلزم من كون الابصار فاعلا لتعمى
خروجها عن المفسرية قوله وانما ابيت في القاموس ابيت الزرع كقتل اصابه آفة فهو مؤوف ومئيف قوله وقيل المراد وانما
اشار الى ضعفه لان التخصيص يأباه قضية سياق الكلام في هذا المقام الا يرى الى قوله فانها قال مولانا العلامة ويرده قوله فان ارادة
رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قلت لم يتعين قوله اعمى لارادة اعمى البصر حتى يتجه الرد فانه سبق من المص وكذا عن غيره تجويز ارادة
عمى القلب قوله لامتناع الخلف في خبره لما ثبت في علم اصول الدين امتناع الكذب على الله تع قوله فنصبهم الفاء السببية
فان العلم باصابتهم ما اوعدهم به تسبب عن العلم بان الله لا يخلف وعده قوله لكنه صبور يعني ليس التأخير للعجز بل لانه صبور
قوله بيان لتناهي صبره يقال انتهى الشيء وتناهى اي بلغ نهايته قوله حتى يستقصر المدة الطويلة لا يخفى ان المناسب لافادة هذا
المعنى عكس ما في التنزيل بل من التشبيه ويجوز ان يقال انه من باب القلب قوله بالياء على وفق يستعجلونك وعلى قراءة التاء
فيه التفات قوله مبالغة في التعميم فان النسبة الى المحيط الجامع يدل على انه لم يخرج من الحكم المنسوب احد منهم قوله بدل عن
قوله فكيف يعني باعادة الفاء قوله وهذه في حكم ما تقدمها فالواو فيها اعتراضية كما في متقدمها قوله لعادته تع يعني في الامهال
والصبر قوله والى حكمي اشارة الى ان المضاف محذوف لان رجوع المشركين ليس الى الله بل الى حكمه وجزائه قوله مرجع الجميع
العموم للجمع يستفاد من الالف واللام العهدية والمعنى مصيرها بعبارة اقامة المضاف مقام المضاف للمبالغة في التعميم
ويجوز ان يكون اللام للاستغراق فيدخل اهل القرية دخولا اوليا قوله انما انا لكم نذير مبين يعني انا مقصور على النذارة
لا اتعدى الى تعجيل العذاب مع عموم الخطاب ظاهر يريد ان عموم الخطاب للناس كافة وذكر الفريقين المومنين والمشركين
بعده بالكل منهما في الآخرة يقتضي ان يقال اني لكم بشير ونذير قوله لان صدر الكلام ومساقه للمشركين منع لعموم الخطاب
مستندا بانه مخصوص للمشركين بدلالة مساق الكلام قوله وانما ذكر المومنين يعني ان ذكر المومنين بما يحصل لهم من الرزق
الكريم والنعيم المقيم لالحاق الغيظ والغم باضدادهم فليس ذكرهم هنا الا لكونه داخلا في حيز التخويف والانذار بما سمعته

من الاعتبار وقال العلامة الطيبي يجوز ان يكون الاية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده فكانه قيل
انذر يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه فمن قبل منك وآمن فله الثواب ومن دام على ما كان فقد اديت حقك فما لهم ليعذبهم الله
في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالجحيم قلت هذا كلام حسن الا انه لا دلالة في هذه الآية على قوله فما لهم ليعذبهم احد في الدنيا بالقتل
فعلى ما ذكره المص يكون التقسيم داخلا في مقول القول بخلاف ما قال الطيبي قال مولانا العلامة الخطاب عام للمؤمن والكافر والمنذر
به قيام الساعة وانما كان عم نذيرا مبينا لانه بعثه من شراطها فاجمع فيه الانذار بها فالاوجه ان يقوله انا لكم نذير مبين كقوله عم
انا النذير العريان وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار تفصيل حال الفريقين عند قيامها قلت ظاهر ان تقتضي
مساق الكلام تخصيص الخطاب بالمشركين وان المؤمنين لا ينذرون بقيام الساعة وكيف ينذر احد بما يحصل له فيها ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قد نبهت انه لا دلالة في تعقيب الخطاب بتفصيل حال الفريقين على تعميمه على انه قوله
ويجوز ان يكون حالا مبقية بناء على زعمهم
حال المقدرة فالتعجيز بمعنى السبق ولم يحصل لهم ذلك ولكنهم يقدرونه واذا جعل التعجيز بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز فلا حاجة الى جعله
الى ما يرى الى قول ابن الزبعرى خصمتك ورب الكعبة
حالا مقدرة لان تثبيط بعض من اراد الايمان وقع منهم وكذا النسبة الى العجز انسب لقوله ويستعجلونك بالعذاب فان
استعجالهم به ناشئ عن نسبتهم اياه الى العجز والاستهزاء به قوله من قبلك من فيه لابتداء الغاية وفي قوله من رسول زائدة يفيد
استغراق الجنس قوله الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة قال مولانا العلامة كانه نفى ما زعمه من الدلالة في قوله تع وكان رسولا
نبيا على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة تلك ليت شعري لم يحمل امر المسلمين خصوصا اعاظم العلماء على الصلاح فان لفظ
ان هذا القول من المص اشارة الى ما ذكره هناك لا وجه لاندفاع وترك ذكر وجه الاندفاع تعويلا منه على تفطن الاذهان
الوقادة فمنه ما سبق التلويح اليه وفيه انه يجوز ان يكون المراد بقوله رسولا المعنى العام للمرسل وذكر نبيا تاكيدا لدفع احتمال
ارادة الرسول اللغوي كما ان ذكره اذا اريد به المعنى الاخص للتاكيد ايضا قوله وقيل الرسول من جمع الخ قال الزمخشري
واشار المص الى ضعفه لان الرسل اكثر من عدد الكتاب واحتمال تكرار نزول الكتب لا يرفع الضعف لان احتمال لا يستند الى دليل قوله
وقيل الرسول من ياتيه ملك قائله الامام الرازي ولعل وجه ضعفه تخصيص النبي بالوحي المنامي قلت الفرق بين الرسول والنبي سواء كان
بما ذكره المص او الزمخشري او الامام مدرك السمع اذ لا مدخل فيه للراي ولم يستند واحد منهم ما اختاره الى مستند يصلح للاعتماد
والله تع ولي الرشاد قوله الا اذا تمنى اي كل واحد منهما ما اختاره اي يقال التقدير وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته ولا نبي الا اذا تمنى لانه حذف من الاول لدلالة الثاني عليه قوله ما يوجب اشتغاله مفعول القى حذف تعويلا
على القرينة الدالة ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان الى اوليائه شبها فيما يتمناه فينسخ الله تعالى
ما يلقي الشيطان من الشبه ثم يحكم اياته الدالة على حقيقته والله اعلم بطريق دفع الشبه ورفع حجب الارتياب فيناسب الاية قوله تع
والذين سعوا في اياتنا قوله وانه ليغان على قلبي لها تيز الغين الغيم وغينت السماء تغان اذا اطبق عليها الغيم وقيل الغين
شجر ملتف اراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه ابدا كان مشغولا بالله تع فان عرض له وقتا
ما عارض بشري يشغله من امور الامة والملة ومصالحها عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفزع الى الاستغفار قوله

قيل حدث نفسه اشار الى ضعفه اذ يأباه قوله تع ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين الخ وفيه بحث لما سننبه عليه انه لا يلائم الوجه
الذي اختاره المصابيح قوله سهوا ورد بان الساهي لا يقع منه مثل هذه الكلمات المسجوعة المطابقة لالفاظ السورة ويجوز
ان يمنع بان افصح البشر لا يقاس بغيره قوله تلك الغرانيق جمع غرنوق وهو الشاب الناعم والمراد بها الاصنام قوله
وهو مردود عند المحققين حتى سئل عنه الامام محمد بن اسحق جامع السير النبوية فقال هذا من وضع الزنادقة وقال
البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال ما معناه ان رواتها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في التصانيف
الحديثية شيء مما ذكروه وقال القاضي عياض في الشفا ويكفيك في توهين هذا الحديث انه ما يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه
سند سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب الملتقفون من الصحف كل صحيح وسقيم قوله
وقيل تمنى قرء قلت يحتمل على هذا ان يكون المعنى القى الشيطان في قراءته اي فيما يقرء من الشبه والتخيلات ما يتلقفه منه اولياؤه
فيجادلونه قال الله تع وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وكذلك جعلنا لكل نبي شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا فيناسب الاية لما قبلها كما لا يخفى قوله على رسله اي على الانبياء والسكينة وهو ضد الرعونة يريد عثمان بن عفان رض قوله
فقد رد بانه قيه يخل يعني كما ان سبق لسانه اليه سهوا يخل به الطيبي من قال انه سهو وسبق لسانه مردود لزوال الوثوق ويعني لسلم
ذلك الاحتمال في غيره ايضا قلت لا يحتمل السهو ما استمر رسول الله صلعم على قراءته طول عمره لكن يجوز ان يقال ان مراد المص بقوله ايضا
تشبيه هذا بالقول السابق في المردودية عند النقاد من اصحاب الحديث وهذا هو الاولى لانه لم يتعرض لاخلال ذلك القول بالوثوق
حتى يتضح التشبيه قوله لانه ايضا يحتمل ورده مولانا العلامة بان اعجازه عند انضمامه الى ما يبلغ به المجموع مقدار اقصر سورة من القران
بدل انه من الرحمن قلت هذا الرد متجه ويرد بانه ما اورد الطيبي على الاحتمال الاول وقد سمعته انفا ويرد على المص ايضا ما وطلب رسول الله
على تلاوته طول عمره ولم يعتقد الصحابة من فيه عدم مراد الاحتمال ان يكون من تخاليط الشيطان قوله والاية دالة على جواز السهو يعني على
الاحتمالين الاولين قوله ما يلقي الشيطان الظاهر ان ما موصولة ويجوز ان يكون ما مصدرية قوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى
ان قوله ليجعل متعلق بفعل محذوف مدلول عليه بقوله القى الشيطان قوله منه اي من الالقاء قوله وذلك يدل على ان الملقى امر ظاهر
كانه اشار الى ضعف ما اختاره من تفسير قوله القى الشيطان في امنيته ويظهر منه ان الاولى تفسير الاية بما ذكرناه من ان المراد
القاء الشبه والله اعلم قوله ونفاق وهذا هو المناسب لقوله تع في المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وفي تخصيص المرض
بقلوبهم دلالة على ذلك فان المنافق لا يظهر في كلامه مرض لاظهاره الاسلام بخلاف المشرك المجاهر قال مولانا العلامة من زعم ان المراد من الاول
المنافق فكانه غافل عن ان المنافق اقسى قلبا من الكافر المجاهر قلت لو سلم انه اقسى قلبا فليس في كلام الله ما يمانعه فهذا المرض لا يورث
رقة القلب قوله لفي شقاق بعيد الشقاق المنافرة اي في شق غير شق الصلاح قوله بعيد وصف الشقاق بالبعد مجازي كوصف
الضلال به على ما مر مرارا قوله ان القران هو الحق النازل فيه بحث لان التخصيص بالقران يأباه قوله تع من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق
فالوجه ما قلنا والله اعلم قوله من القران او الرسول والظاهر انه مرجح للابتداء قوله او ما القى الشيطان في التعليل قوله ذكرها
بخير يعني ذكر اصنامهم بخير حيث قال تلك الغرانيق العلى قوله القيمة ويؤيده ذلك قوله تع الملك يومئذ لله اذ لا ملك فيها لاحد
من ملوك الدنيا كما قال الله تع لمن الملك اليوم الاية وليساعده التقسيم بعده قوله الموت واختصاص الملك لله تع يوم الموت

من حيث نفاذ قضاء الله تع وبطلان غيره ويكون التقسيم ح اخبارا مرتبا على ما الحصر في ذلك اليوم من الايمان والكفر قال مولانا العلامة
المراد اتيان الموت فانه من طلايعها وكتب في الهامش ضرورة ان مريتهم لا يبقى الى قيام الساعة بل يزول عند الموت قلت اذا اريد
بالساعة القيمة او اشراطها يراد بالذين كفروا الجنس والحقيقة لانه تضمن الاخبار عن بقاء هذا الجنس الى قيام الساعة نعم يرد عليه
انه ح لا يصح المقابلة بقوله او يأتيهم عذاب يوم عقيم فانه ليس غاية لزوال مريته ذلك الجنس الا ان يراد بالضمير الراجع الى الكفرة المعهودون
على سبيل الاستخدام والله تع اعلم بمرام المقام كما انه اذا اريد بها الموت يراد بها الكفار المعهودون قوله او اشراطها على حذف المضاف
او على التجوز ويؤيد بارادة الاشراط ما ثبت عن رسول الله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا
اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها قوله سمي به اي اطلق على يوم حرب يقتلون فيه لفظ العقيم قوله فيصير كالعقيم ففي يوم عقيم
نوعان من المجاز احدهما في المفرد بلفظ عقيم استعارة تبعية شبه اولا الثكل بالعقم فاستعير الثاني للاول ثم اشتق منه
الصفة والثاني المجاز في الاثبات حيث نسب العقم الى الزمان للملابسة قوله ابناء الحروب للزومهم اياها كما يقال للمسافر ابن السبيل
صارت عقيما اي كالعقيم ففيه استعارة تبعية متفرعة على الاستعارة بالكناية قوله او لانه لا مثل له كل يوم بلا مثله في الاشكال
منه عقيم قوله لقتال الملائكة فعلى هذا تعيين يوم بدر بالارادة من يوم عقيم ويكون الكاف في كيوم بدر منحما قوله او يوم القيمة
عطف على يوم حرب واطلاقه على يوم القيمة للوجهين الاخرين قوله على ان المراد بالساعة غيره يعني الموت مثلا فالبغتة باتيان
الموت للذين يموتون قبل يوم القيمة والبغتة بعذاب يوم القيمة للناجين ليراوبيا لكلمة او لمنع الخلو وفيه نظر قوله او على وضعه
موضع ضميرها للتهويل فكلمة او لمنع الخلو وفيه نظر السابق قوله لتفصيله مع انه لا مانع في مساق الكلام عن التعميم قوله مسبب
عن اعمالهم واما قوله تع ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فقد مر ان الباء للمقابلة لا للسببية قوله ولذلك قال لهم اي بلام الاستحقاق
قوله الجنة ونعيمها وفيه ان قوله تع ليدخلنهم مدخلا يرضونه ح يكون تكرارا وجوابه ان الثاني بدل من الاول ويدل على ما لا دلالة
في الاول عليه من كونها مدخلا مرضيا فلا تكرار قال مولانا العلامة ذلك في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن في الجنة لا
اختصاص بالمجاهدين من المومنين قلت لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد به خلاف رضوان الجنة اذ لا اختصاص له بهم ايضا مع ان عدم
الاختصاص ممنوع فان تنكير رزقا يجوز ان يكون للتنويع ويخص ذلك النوع بهم وكذا الكلام في مدخلا نعم ما ذكره من كون ذلك
في البرزخ احتمال ذكره ابو حيان وغيره ويؤيده قوله عم من مات مرابطا اي جرى عليه الرزق وامن من الفتانين لكن الكلام في تعيينه
قوله في القصد وهو النية فنية المومن خير من عمله قوله واصل العمل يعني الجهاد وهو المراد بالمهاجرة قوله بالعقاب الذي هو
الجزاء لانه من العقب وهو ان يعقب لفعل الاول قوله للازدواج اي المشاكلة قوله او لانه سببه فاطلق المسبب واريد السبب
قوله حيث اتبع هواه وفيما عسى يقع فيه المجاوزة عن المماثلة خطأ فان تمام المماثلة امر خفي لا يكاد يوقف عليه قوله واعرض عما ندب الله
اليه الاعراض عن المندوب نوع اساءة قوله فغيره بذلك اولى في الملاومة بحث والظاهر ان يقال ان الله سبحانه وتع يعفو
عن عباده الذين خلقهم ورزقهم ورباهم اذا عصوا امره فغيره بذلك اولى قوله ذلك النصر ويجوز ان يكون يقال ذلك الوصف
بالعفو والمغفرة ان الله تع لم يؤاخذ الناس بذنوبهم فلم يجعل عليهم الليل سرمدا فلم يعطل عليهم مصالح النهار ولا مصالح الليل
قوله بسبب ان الله قادر على ولا يبعد ان يكون المعنى ذلك النصر بتعاقب الليل والنهار وبتناوب الازمان والادوار الى ان يجيء الوقت

الذي قدره الملك الجبار لانتصار المظلوم وغلبته قوله على المعاولزاى على الادارة قوله ذلك الوصف بكمال العلم المدلول ايضا
بقوله يولج الليل في النهار الاية قوله الثابت في نفسه كالممكن فانه هالك في نفسه قوله الواجب لذاته متسبب لقوله الثابت
في نفسه قوله وحده بدلا من ضمير الفصل فانه وجوب وجوده ووحدته يعني المدلولين بقوله ان الله هو الحق وبه يظهر وجه
تقييده بالوحدة ولان لها مدخلا في مباينة الكل ولولاها لم يثبت والقول بان الواجب لذاته لا يكون الا واحدا مسلم لكنه
يعلم بالدليل منها هذه الاية الكريمة قوله يقتضيان ان يكون مبدأ لكل ما يوجد فيكون كامل القدرة قوله سواه اشارة
الى ان وجوده غيره والا يكون مبدأ لنفسه ايضا قوله والثابت الالهية عطف على الثابت في نفسه قوله لا شيء اعلى منه
شانا هذا الكلام يوهم اصل العلو والكبرياء فيما سواه من الاشياء ومدلول الاية الكريمة حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب
ان يقول فكل شيء سواه تحت امره وقهره سافل حقير قوله الم تر اي الم تعلم فان كون المنزل هو الله تع ليس من المبصرات قوله
عطفا على انزل بتقدير العايد فتصبح به يعني بانزاله ويجوز ان يكون الفا سببية لا عاطفة كما قال ابن الحاجب في الامالي فلا
يحتاج الى تقدير كون الاستفهام للتقرير وتقريره لو نصب على هذا التقرير لدل على نفي الاخضرار والثاني باطل فان المقصود ولو كان
الاستفهام على حقيقته لم يكن القصد الى اثبات الاخضرار ولما كان فرع تعين الرفع على العطف على كون الاستفهام للتقرير قوله لدل
على نفي الاخضرار قال ابو حيان لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي
المحض في الجواب الا ترى الى قوله تع الست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب بالفا اذا اجيب النفي كان على معنيين وكل منهما منفي الجواب
فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا انما تاتي ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدث فالحديث
منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينتفي الجواب فيلزم اثبات
الرؤية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود قلت سلمنا انه لا يجوز نصبه على الاستفهام ولكن لا يتم به مراد المقام فليكن جوابا
للنفي وليعتبر دخول الاستفهام التقريري بعده فيكون المعنى حصل منك رؤية انزال الله تع الماء فاصبح الارض مخضرة لان الاستفهام
التقريري الداخل على النفي يكون في معنى نفي النفي وهو اثبات فالاولى ان يستدل على عدم جواز النصب بان الصرف الى النصب مخلص
المضارع للاستقبال اللايق بالجزائية على ما قرر في علم النحو ولم يمكن ذلك في الاية الكريمة كما ترى وقال صاحب الكشف النصب لا وجه
له لا التسبب عن الاستفهام ويؤول المعنى في قولنا الم تر اني انعمت عليك فتشكر الى ما رايت فما شكرت اي لو رايت لشكرت فكذلك
في الاية قلت الحصر غير مسلم فانه يجوز ان يعتبر مسببا عن النفي ثم يعتبر دخول الاستفهام التقريري فان قلت الرؤية لا يكون سببا
لا نفيا ولا اثباتا للاخضرار كذلك قلت الرؤية متجهة والمقصود هو الانزال وهو كناية عنه لانها يلزمه مع انه يكفي التسبيب
بالسبب كما نص عليه الرضي في ما تاتينا فتحدثنا في احد اعتباريه ثم قال المعنى في المثال المذكور ليس الى ما ذكره بل الى رايت فشكرت
وكذلك في الاية لان الاستفهام للتقرير قوله للدلالة على بقاء اثر المطر فان صيغة المضارع يدل على الاستمرار التجددي
قوله حالها على تقدير العطف على ما قوله او خبر على الاحتمالين الاخرين قوله من ان يقع قال ابو حيان الظاهر ان ان يقع في موضع نصب
بدل اشتمال اي ويمنع وقوع السماء على الارض وفيه نظر فان الامساك بمعنى اللزوم ويعدى بالباء والكف ويعدى بعن والحفظ
والبخل كذا في تاج المصادر واما الامساك بمعنى المنع فغير مشهور قوله فانها مساوية لساير الاجسام على ما ثبت في علم

الكلام

الكلام قوله هيأ لهم اسباب الاثبات من انزال المطر واخضرار الارض وتسخير ما في الارض لهم وجريان الفلك في البحر وامساك السماء
عن الوقوع قوله متعبدا يحتمل المصدر وظرف الزمان والمكان فظاهر قوله هم ناسكوه يناسب الاول وعلى الاخيرين يكون من الاتساع
اي ناسكون فيه قوله او شريعة تعبدوا بها فقوله ناسكوه من الحذف والايصال اي ناسكون به قوله لانهم بين جهال واهل
عناد تعليل للنهي يعني انهم لا يخلون عن هذين الوصفين فالجاهلون شانهم التعلم لا المنازعة واهل العناد لا يطلبون بالمنازعة
اظهار الحق فيحرم عليهم المنازعة والكفار مخاطبون بالعبادات سيما في حق المواخذة في الاخرة قوله وقيل المراد نهي الرسول
يعني بطريق الكناية والتخيير بان كون المراد نهيهم انسب بعطف وادع فلا يظهر وجه تصديره بصيغة التمريض قوله او عن
منازعتهم بطريق الكناية ايضا قوله وهذا يعني كون نهي احد الفاعلين عن فعل كناية عن نهي الفاعل الاخر عن مثل ذلك الفعل فلا
يرد السؤال على الحصر بمثل ما مر في تفسير قوله فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها من سورة طه حيث قال نهي الكافر ان يصد موسى
عنها والمراد نهيه ان ينصد عنها اذ الانصداد ليس مثل الصد قوله على انه من نازعته لا يخفى عليك ان المبالغة في التثبيت
على الدين يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة مع ان الزمخشري نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون
نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته قوله ولزمته الحجة اي لزمت المجادلة الحجة وهي المعجزات الباهرة والايات الزاهرة وفي بعض
النسخ ولزمته المحجة قوله الله يحكم بينكم في الكشاف خطاب من الله تع للمؤمنين والكافرين يعني انه ليس من جملة مقول القول فليس المخاطب
هنا هو المخاطب في قوله بما تعملون بل يعمهم وغيرهم من المؤمنين قوله بالحجج والايات ثبوتا في المحقين وانتفاء في المبطلين قوله
تختلفون قال البغوي الاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الاخر قوله ان ذلك الاشارة الى ما في السماء والارض
قوله كتب الضمير البارز فيه وفي حدوثه لاسم الاشارة قوله ان الاحاطة به لو قال ان حصره حسب عليه لم يحتج الى تاويل الاحاطة بالمذكر لتذكير
اسم الاشارة قوله لان علمه الخ تقييد تيسير الاحاطة دون الاثبات في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما قوله المتعلق بكل
المعلومات على سواء يعني كان ان نسبة ذاته المقدسة للكل على سواء فالتعرض لكون علمه مقتضى ذاته لا للزعلي ذلك قوله من نصير يقرر
مذهبهم قال مولانا العلامة من نصير يعينهم بدفع العذاب عنهم وكتب في الهامش قيده ان معنى الرفع معتبر في معنى النصير قلت لو سلم
ففي الاهانة تقرير المذهب دفع لمذهب المخالف قوله لفرط تعليل للتعرف يعني حتى يظهر اثاره في وجوههم ظهورا بينا قوله والاء
بذلك اي بالعلة لانكارهم ما ذكر فان نسبته امر الى المشتق تفيد علية الماخذ والكفر هو السر في الاصل قوله او ما يقصد ونزعطف
على الانكار قوله افانبئكم اي استمعوا فانبئكم قوله من غيظكم على التالين فالاشارة في ذلك الى الشر الحاصل للمؤمنين التالين
اي شر تحصيل لكم ازيد في معنى الشر من الشر الحاصل لهم قوله او مما اصابكم فالاشارة الى الشر اصاب الذين كفروا في الدنيا قوله على
الاختصاص ويجوز نصبه على الاشتغال ايضا قوله وعدها الذين كفروا الظاهر ان الضمير في وعدها هو المفعول الاول على ان الله تع
وعد النار الكفار ان يطعمهم اياها الا ترى الى قولها هل من مزيد ويجوز ان يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو الاول
كما قال تع وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قوله كما اذا رفعت اي رفعت النار قوله او حالا يعني بتقدير قد
عطف على استثنينا فا قوله او قصة رايعة يقال راع فلانا اي اعجبه قوله ولذلك سماها مثلا اي لاستغرابها واستحسانها قال
الزمخشري في الحواشي المثل بمعنى المثل يقول زيد مثل عمرو ومثله كما تقول شبهه وشبيهه ثم قالوا على سبيل الاستعارة

الجملة من الكلام مستغربة مستصعبة متلقاة بالرضاء والقبول اهل التيسير والارسال مثل لانهم جعلوا مضربا مثلا لمورده ثم استعير هذا المستعار للقصة او للحالة المستغربة لمماثلتها في الغرابة قوله او جعل لله مثل اي مثلا واختاره الامام النسفي في التيسير قال الطيبي في جعل ضرب بمعنى جعل عدول عن الظاهر قوله للمثل على التفسيرين الأولين قوله او لما نزل اي لما زعما جعلوه مثلا لله سبحانه وقصر على التعبير الثالث لمثل قوله لان لن تعليل للحكم الذي يتضمنه تفسير لن يخلقوا بل لا يقدرون على خلقه وهو ان معناه ذلك هذا واكثر النحاة لا يسلمون هذا المعنى في لن قال ابن هشام في مغني اللبيب ولا يفيد لن تاكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل انتهى وقال ابو حيان غير الزمخشري من النحاة يجعل لن مثل لا في النفي فان قيل الاوضح ما قيل من الدلالة على المنافاة في كلام لن لكان النظم لن يستنقذوه لحصول المنافاة المذكورة بين الاصنام والاستنقاذ قلنا المراد لن نختار كلمة لا فيه للتنبيه على دنو حال الاستنقاذ بالنسبة الى الخلق فان الاستنقاذ ربما يقدر عليه بعض المخلوقات بخلاف الخلق قوله دال على منافات ما بين المنفي والمنفي عنه فالمنافات بين خلق الذباب والاصنام تستلزم عدم قدرتها عليه فان نقض بقوله لن اكلم اليوم انسيا قلنا كان التكلم منافيا للصوم في شرعهم وهي كانت صائمة فان قيل اذا اعمت المنافات لمثل ذلك لا يثبت المدعى قلنا لما احتملت المنافات الذاتية حملت عليها بقرينة سوق الكلام لانه ان امكن ذلك منهم لا يحصل الاستبعاد المطلوب والمبالغة في تجهيلهم قوله من الذب يقال ذب عنه دفع ومنع وذب فلان اي اختلف ولم يستقر في مكان وهذا المعنى انسب لحال الذب واذا جعل الذب مصدرا من المبني للمفعول كان مناسبته للمعنى الاول قوله وجمعه ذبر وذب بان يكسر الذال فيهما ويجمع على ذب ايضا بضم الذال قوله وهو مع جوابه المقدر الظاهر انه لا يلزم تقدير الجواب قوله فان كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط هنا متمحضة للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم وتعاونهم ويدل على ما قلنا ما ذكره المص في بيان معنى الكلام فتنبه قال الشريف المحقق في شرح المفتاح الاصل في فرض المحال كلمة لو كما نبه عليه بالمثال كلمة لو دون ان لان المحال مقطوعة بلا وقوعه قوله بان اشركوا الها الباء السببية اي بسبب انهم اشركوا ثم الاولى ان يقول بان اشركوا تماثيل الها يقال اشركت زيدا عمرا اي جعلته شريكا لعمرو وهم جعلوا التماثيل شركاء لله لا العكس كما لا يخفى قوله وينبغي لك اي كونها اعجز الاشياء قوله بانها لا يقدر ومتحير بان الثابت بما ذكره العجز لا الأعجزية فان كل ما سوى الله كذلك لان يأول سلب القدرة على الخلق بسلب اسبابه من الحيوة والعلم والقدرة والارادة وفيه ما فيه قوله ويعجز عن ذبه عن نفسها لا دلالة في التنزيل على هذا المعنى نعم الامر كذلك في الواقع قوله قيل كانوا الخ روي ذلك عن ابن عباس رض قوله يطلونها بفتح الياء ومن باب دمي يقال طلى البعير اي الهنا اي لطخه قوله من الكوى بكسر الكاف جمع الكوة بالفتح وهي الجوف في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده روي ذلك عن السدي والضحاك قوله او الذباب يطلبه يا يسب هذا ما قيل كانوا يطلونها قوله او الصنم يطلب من الذباب فيه اشارة الى ان المطلوب من باب الحذف والايصال قوله او الصنم والذباب رواه ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس واختاره الزمخشري قوله كانه يطلبه ليستنقذ منه وفي اثبات الطلب له من التهكم ما لا يخفى قوله ما هو ابعد الاشياء اي من ابعدها قوله عن قبولها الضمير الممكنات اي عن جنس قبلها والا ففي الممكنات ما يساويه بل اقل منه قوله وهو على المراتب اي الاصطفا للرسالة قوله لمن عداه الضمير المنصوب لله تع قوله مدرك للاشياء كلها يعني ان قوله سميع بصير كناية عن ادراك جميع الاشياء بقرينة ما بعده بالذات وما سواه انما يملك بتمليك الله قوله لانهم ما كانوا يفعلونها قال ابو حيان في البحر قيل كان الناس اول ما اسلموا يسجدون بلا ركوع

ديركعون

ويركعون بلا سجود قوله او اخضعوا فالركوع مجازا والسجود على حقيقته قوله بساير ما تعبدكم به من الزكوة والصوم والصوم والحج والجهاد وغيرها قوله واثنين عطف على متيقنين قوله عندنا خلافا لابي حنيفة رح لظاهر ما فيها من الامر بالسجود فيراد المامور على التفسيرين السابقين انما هو السجدة الصلوتية لا سجدة التلاوة ولا حجة في المحتمل قوله ولقوله عم رواه الترمذي في ضعفه قالوا كان لاجل ابن لهيعة فانه اختلط في اخر عمره وما رواه ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقراني رسول الله ص خمسة عشر سجدة في القرآن منها ثلث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان فقد ضعفوه بابن منين وهو الراوي عن عمرو بن العاص قال عبد الحق عبد الله بن منين لا يحتج به قال ابن القطان وذلك لجهالته فانه لا يعرف له حال قوله اعداء دينه فان قيل هذا مخالف لما اسلفه في فاتحة السورة انها مكية الا ست آيات فان الامر بالجهاد انما يكون بعد الهجرة قلت يجوز ان يكون المراد بالجهاد الثبات على الدعوة في الدين والمصابرة على تحمل المشاق اللاحقة من المشركين والله اعلم قوله الظاهرة كاهل الزيغ بالنصب صفة اعداء قوله والباطنة بالنصب عطف على الظاهرة قال مولانا العلامة امر بالغزو او بمجاهدة النفس قلت الامر بالجهاد ينتظمهما فالحمل على العموم اولى كما فعل المص مع ان ما ذكره مولانا العلامة في تفسير قوله هو اجتباكم كالصريح في الحمل على العموم وارادة الامر بالجهادين قوله وعنه عم قال الشيخ شهاب الدين بن حجر هكذا ذكر الثعلبي بغير سند واخرجه البيهقي في الزهد من حديث جابر رض قال قدم رسول الله صلعم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه قال البيهقي هذا اسناد فيه ضعف وقال ابن حجر واورده النسائي في الكنى من قول ابراهيم ابن ابي عبلة احد التابعين من اهل الشام قوله اي جهادا فيه الضمير لله قوله فعكس اي غير الترتيب فقدم المؤخر قوله واضيف الحق الى الجهاد عطف تفسيري قوله مبالغة الطيبي يعني ان اصل المعنى وجاهدوا في الله حق جهاده فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة لله تع افاد اثبات جهاد مختص بالله تع والمطلوب القيام بمواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة يعني بانقلاب التبع اصلا وفيه من المبالغة في شان التبع ما لا يخفى قوله كقولك هو حق عالم ومنه جرد قطيفة قوله اتساعا فهو من باب الحذف والايصال كما في يوم شهدنا سليما وعامرا اي شهدنا فيه قوله او لانه مختص بالله والاضافة على هذا بمعنى اللام وعلى الاول بمعنى في قوله على المقتضي للجهاد فان جملة هو اجتباكم استينافية لبيان علة الحكم قوله اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام به ولذلك ازال الحرج في الجهاد عن الاعمى والاعرج وعادم النفقة والراحلة والذي لا ياذن له ابواه قوله لا مانع لهم عنه اي عن الجهاد فالاول تنبيه على المقتضي وهذا اشارة الى دفع المانع قوله ولا عذر الظاهر فلا عذر بالفاء فانه كالنتيجة لما قبله قوله في اغفال البعض ما امرتم به اي تركه قوله وقيل ذلك قاله الزمخشري وهو المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه وما اورد عليه مولانا العلامة ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة لما عرفت انه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص مدفوع بان ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن قوله بان رخص لهم في المضايق كرخص السفر والمرض ورخص الاضطرار قوله من حيث انه للتعليل قوله فغلبوا على غيرهم اي غلب اكثر العرب على غيرهم لا اكثر من العرب وغيرهم قوله هو سماكم المسلمين القطع لكونه كالبدل عن قوله هو اجتباكم قوله من قبل القرآن اي نزوله قوله كان بسببه تسميته والجمع بين الحقيقة والمجاز جايز عند الشافعي

قوله وقيل و في هذا و ضعف لمافيه من التكلف متعلق بسما كمر واللام لام العاقبة قوله فيدل اي هذا القول من الله قوله في مجامع امورکم اشارة الى ان حذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار قوله هو من لا كم استيناف قوله اذ الامثل له في الولاية والنصر فان من تولاه لم يضع بجال ومن نصره لم يخذله بحال قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن العراقي رواه الثعلبي ابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي ابن كعب وهو موضوع تم ما يتعلق بالسورة الكريمة

سورة المومنين مكية

قال السيوطي في الاتقان استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون ويدل على ذلك كلام المص في تفسير تلك الايات هناك فان قيل كيف يصح كونها مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة كما نص عليه المص في تفسير قوله تع واتوا حقه يوم حصاده قلنا بعد تسليم دلالة قوله تع والذين هم للزكوة فاعلون على الفرضية ان التي فرضت بالمدينة انما هي ذات النصب فان اصل الزكوة كانت واجبة بمكة قوله وهي مائة وتسع عشر آية عند البصريين وثماني عشر عند الكوفيين قال النسفي في التيسير الاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هرون

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد ثبت المتوقع اي يدل على تحقيقه وثبوته اي سواء كان ماضيا او مستقبلا قوله ويدل على ثباته الظاهر ان المراد دوام ذلك المتوقع وتقرره والا فدلالتهما على الثبوت والتحقق علمت من الكلام السابق لكن لم يسبقه نظيره في كلام احد من علماء النحو انه قال بدلالتهما على الدوام والاستمرار قوله ولذلك تقرب من الحال اي ولاجل دلالته على ثبات المتوقع تقرب الماضي من الحال اذ المتوقع لا يكون بعيدا من الحال عادة للعلم حال البعيد الوقوع من الحال في الاكثر دون المتوقع واذا دام ما يكون قريبا من الحال يكون او بينه وفيه نظر فانهم صرحوا انه قد يكون مدلول قد التحقيق والتقريب فقط فيجوز ان يقال قد ركب زيد لمن لم يكن يتوقع ركوبه فدل على ان معنى التقريب غير ناش من دلالته على ثبات المتوقع ويجوز ان يقال بتصريح البعض لا يكون حجة على المص فبقي الجي الداني ان كلام الزمخشري يدل على ان التقريب لا ينفك عن معنى التوقع وكذلك قال ابن مالك في التسهيل قوله ذلك اي الافلاح والفوز بالمطلوب قوله وحذفها اي حذف الهمزة في اللفظ لا في الكتابة كما توهم قوله او على الابهام والتفسير فيكون الواو ضمير قوله اجتزاء بالضمة عن الواو شبهه الزمخشري بقول الشاعر ، ولو ان الاطبا كان حولي قوله بضم النون وتعقبه ابو حيان بان الواو في افلح حذفت لالتقاء الساكنين وههنا حذفت للضرورة فليست منها قلت التشبيه في حذف الواو والاجتزاء عنها بالضم لا في سبب الحذف ثم لا يخفى عليك ان المراد حذف الواو في الكتابة والا فالحذف من اللفظ لازم في القراءة الاولى ايضا حتى يلزم التقاء الساكنين فعطف افلح على افلحوا القايم مقام فاعل قرئ يحتاج الى التاويل والجواب انه يكفي لظهور الفرق بينهما في حال الوقف قوله وافلح على البناء للمفعول من انجحه اذا اظهره الى ان علا والاصارة التصيير قوله مسجد بفتح الجيم موضع السجدة قوله لما بهم من الجد ضد الهزل لتناول الفعل والاولى ان يقال لما بهم فيما يعنيهم ما يغنيهم عنه قوله وهو ابلغ اي ازيد في المبالغة قوله جعل الجملة اسمية الدال على الثبات والدوام قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لاستدعائه تكرر الحكم للتقوي قوله والتعبير عنه بالاسم الدال على الثبات قوله وتقديم الصلة المفيد للتخصيص والمراد بالصلة قوله عن اللغو قوله ليدل متعلق باقامة الاعراض قوله وكذلك قوله والذين يعني ابلغ من الذين يزكون حيث جعل الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وصفهم بذلك اي بما ذكر من الاعراض عن اللغو وفعل الزكوة قوله والتجنب كالتصحيح للتقدير على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيل وليتبع المالية في جواز البدنية فانهما كثيرا

ما يذكران معا قوله ما يوجب المروة وهي كمال الرجولية قوله او الثاني على تقدير المضاف اي اداء الزكوة قوله او شرنا بهم اشارة الى ان قوله او ما ملكت ايمانهم وان كان يعم للرجال ايضا لكنه مختص بالاناث بالاجماع فكانه قيل او ما ملكت ايمانهم من النساء فلو بين المصنف سببا لعدوله الى ما ذكره الزمخشري لاستغنى عما ذكرنا لعدم جواز ذلك الوجه في الرجال قوله من قولك احفظ على عنان فرسي اي اضبطه مقصورا على لا يتعدى في الاصل حافظون وجهم على الازواج لا يتعداهن ثم ضمن معنى النفي فصار التقدير غير حافظين الا على الازواج وكلام المص ساكت عن تضمين معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثناء المفرغ قوله اي حفظوها في كافة الاحوال الا كونهم قوله على ازواجهم ظرفا مستقرا اي لا مستعلين قوله او لفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشرة الا على ما رخص لهم فيه وانت خبير بان اثبات اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم قوله لان المباشرة انتهى الملاهي فاستحق التخصيص بالتخصيص للاهتمام به قوله لما يوتمنون عليه ويعاهدون الامانة والعهد كلفظ الزكوة يطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى والمراعاة والاداء او لا يتعلق المعنى ولذلك فسرهما بما ذكر وصيغة الجمع في الامانات بقصد ذلك فان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع قوله لامن الالباس بالاضافة الى الجمع كما في كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله ولفظ الفعل فيه اي فيحافظون جعله ظرفا للعام قوله الجامعون بهذه الصفات يعني ان الواوات لعطف الصفات فهي لدلالة على الجمع بينها قوله الاحقاء بان يسموا وراثا لعظم شان ما ورثوه وجلالة خطره ودوامه وبقائه بخلاف متاع الدنيا دون غيرهم قوله فان ضمير الفصل يدل على التخصيص قوله وتبيين الوراثة يجوز ان يكون منونا والوراثة نصب على انه مفعوله ويجوز ان يكون مضافا الى الوراثة وعلى التقديرين هو عطف بيان المفرد على المفرد لا انه مبتدأ قوله تفخيما له الظاهر انه تعليل للمعطوف عليه وقوله وتاكيد تعليل للمعطوف والتاكيد في تكرير ذكر وراثتهم قوله مبالغة فيه اي في استحقاقهم ومجرد المبالغة يعلم ما اسلفه المص في قوله تع تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال الزمخشري ومعنى الارث ما مر في سورة مريم يعني في الاية التي تلوناها ولقد اغرب الطيبي حيث قال يعني في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها اذ ليس في تينك الايتين ذكر معنى ارث المؤمنين الجنة قوله وقيل انهم يرثون الخ روى البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله تع اولئك هم الوارثون قال القرطبي واسناده صحيح ورده مولانا العلامة بانه لا يناسب المقام قلت اذا صحت الرواية لا يمكن الرد واي بعد في تعيين منزل من الفردوس لبعض الكفار على تقدير جمعه بين الصفات المذكورة ثم وراثة المؤمنين الجامعين لها ذلك المنزل المفوت على انفسهم ما جنيا ديهم الكفر ولا وجه لتصديره بصيغة التمريض كما فعله المص قوله متعلق بمحذوف قيل يعني ان من تبعيضية قوله او من بيانية فيكون السلالة هي الطين ويرد عليه ان من البيانية لا يتاتى في الوصفية فكلمة او ليست في محلها ويمكن ان يجاب بانه يجوز ان يجعل او بمعنى الواو ويراد بالصفة المخصصة على ما هو المتبادر او يقال قوله من طين بدل او عطف بيان باعادة الجار فقول المص بيانية اشارة الى ان مدخولها اريد به البيان لانها البيانية المصطلحة فليتامل قوله او بمعنى سلالة لانه عطف على قوله بمحذوف قوله والانسان آدم عم روي ذلك عن سلمان وابن عباس رض قوله او الجنس روي ذلك عن ابن عباس رض ايضا قوله فانهم خلقوا من سلالات فيكون من وصف الجنس بحال الاكثر افراده والا فادم عم من الجنس وليس مخلوقا مما ذكر

قوله وقيل المراد بالطين آدم عم يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ورده مولانا العلامة بانه لا وجه لما فيه من اخراج
آدم عم من الجنس المذكور قلت اذا كان الكلام وصفا للجنس بحال اكثر افراده لم يلزم محذور والا فيستلزمه ذلك في قوله
ثم جعلناه نطفة فانه كغيره مجوز ارادة الجنس من الانسان واعاد ضمير جعلناه على الانسان ثم ان قوله من طين على هذا [illegible]
مجاز باعتبار الكون ولا يخفى بعده لعدم ظهور قرينة المجاز ولعل هذا هو وجه الضعف المشار اليه في كلام المص قوله ثم
جعلنا نسله ولا يبعد ان يراد من لفظة آدم ومن ضميره الجنس على طريقة الاستخدام ويجوز تقدير المضاف قبل الانسان المراد به
الجنس اي اصل الجنس وضمير جعلناه للمضاف اليه قوله بان خلقناه منها اشارة الى ان الجعل بمعنى الخلق وانتصاب نطفة
بنزع الخافض ويجوز ان يجعل بمعنى التصيير فيراد بالانسان ما هو على شرف ان يكون انسانا مجازا بعلاقة التصيير قوله
وهو يعني المكين صفة للمستقر بكسر القاف فان المكين بمعنى التمكن قوله وصفه بها حملا على الاسناد المجازي كقولهم نهر جار
وطريق سائر وترك المص ما ذكره الزمخشري من الوجه الاخير وهو ان يكون وصف الرحم بمكانتها في نفسها لانها مكنت
بحيث هي وهو انه وجه وجيه قوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه قوله انما هو في وصف المحل بحال المستقر وفي افادة المبالغة
فانه مثل رجل عدل قوله بان صلبناها تغيير التعبير في تفسير الاستحالات حيث قال في الاولى احلنا وفي الثانية صيرنا
وفي الثالثة بان صلبناها تفنن في العبارة قوله ولاختلاف العواطف حيث عطف تارة بكلمة التراخي وتارة بارادة التعقيب
قوله لتفاوت الاستحالات قال الرضي افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل
اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تع ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة ثم نظر الى تمام صيرورتها
علقة ثم قال فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشأناه خلقا
آخر اما نظرا الى تمام الطور الاخير واما استبعادا لمرتبة هذا الطور الذي فيه كمال الانسانية عن الاطوار المتقدمة قوله والجمع
اي في العظام دون العلقة والمضغة قوله والصلابة فان بعض العظام صلب وبعضها رخو كاطراف الاضلاع مثلا قوله وقرئ
بافراد احدهما وجمع الآخر قرء السلمي وقتادة والاعرج والاعمش ومجاهد وابن محيصن بافراد الاول وجمع الثاني وقرء ابو رجاء
وابرهيم بن ابي بكر ومجاهد ايضا وابن محيصن على العكس قوله فيه متعلق بانشأنا يعني بنفخ الله الروح او القوى في البدن قوله
وثم لما بين الخلقين من التفاوت اي رتبة او زمانا على ما قاله الرضي قوله فافرخت عنده اي خرج فرخها منها كذا في الكشف قوله
لانها طوق بعضها على بعض وعلى هذا لا يكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحته فجعلها منه من باب التغليب قوله وكل
ما فوقه مثله فهو طريقة وعلى هذا كل من السماء الدنيا والسابع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهره شمل
ما تحته في اكثر الوجوه قوله او الكواكب عطف على الملائكة قوله مسيرها استيناف والمسير مصدر ميمي قوله عن ذلك المخلوق
التعبير عن السموات السبع بصيغة الافراد لقصد موافقة التنزيل والتعبير فيه ان الخلق في الاصل مصدر قوله او عن
جميع المخلوقات فاللام في الخلق للاستغراق قوله مهملين امرها تفسير للمجموع قوله عن الخلق غافلين على الوجهين قوله ونيل
ضرره لم ينل كما قاله الزمخشري يسلمون معه من المضرة اذ لا يخلو عن ضرر ما واقله وكف النبات وبل الثياب لكن عدم ترك الخير
الكثير لشر القليل لا يخلو عن الحكمة قوله فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض بعضه على ظهرها وبعضه على بطنها قوله فلذلك

جعل

جعل البلغ عن المبالغة لا من البلاغة فان مقتضى المقام هنالك ذلك كما فصله صاحب الكشف وغيره قوله فواكه كثيرة غير النخيل و
الاعناب قوله من الجنات اشارة الى ان من في التنزيل تبعيضية ومضمونها هو مفعول تأكلون قوله او ترزقون على ان الاكل
مجاز عن الرزق قوله من قولهم فلان يأكل من حرفته وكلمة من على هذا ابتدائية ومفعول يأكل محذوف قوله من السناء بالمد ورده
ابو حيان بانه ليس مشتقا من السناء لاختلاف المادتين على تقدير ان يكون سيناء عربي الوضع لان نون السناء عين الكلمة وعين
سيناء ياء قلت وفي قول المص كرياس اشارة الى دفع ما ذكره بان كون عينها ياء غير مسلم قوله او ملحق بفعلال والهمزة للالحاق لا للتأنيث
قوله بخلاف سينا متصل بقوله لا للالف يعني يجيء في قراءة فتحها ان يكون منع الصرف للالف على تقدير ان يكون على فعلاء قوله
وهو اما من انبت بمعنى نبت قال ابو حيان وكان الاصمعي ينكر ذلك ومنهم من روى بيت زهير قوله رايت ذوي الحاجات [illegible]
رايت قوله او على تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن يجوز ان يكون الباء زائدة في المفعول كما في ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ثم لا يبعد ان يتعدى تنبت بالباء الى مفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة على التقادير مجازي قوله وقوله يستدلون بها
عطف تفسيري للجملة السابقة وضمير بها لحالها قوله مما في بطونها من الالبان الضمير اما ان يعود على الاناث من الانعام
على طريقة الاستخدام او على الجميع فيكون من نسبة حال البعض الى الكل والثاني اظهر لعموم المنافع والاكل والحمل للذكور والاناث
قوله او من العلف الموافق لظاهر النظم في سورة النحل تعيين الالبان للارادة لكن لما كان الكلام هنا بالنظر الى نفسه محتملا
لارادة العلف مع تضمنها الاشارة الى مكان العبرة اشارة ظاهرة وهو تعارض الموافقة الظاهرة المذكورة فان في مراعاتها اخلاء
الكلام عن تلك الاشارة مع ان الموافقة حاصلة معنى لان المسقي هو اللبن في جوف المص ارادته قوله في ظهورها واصوافها
وشعورها انما لم يذكر الاوبار اذ لا يحتاج دخولها تحت الارادة الى البيان اذ لم يقل احد باختصاص الانعام بما عدا الابل وانما
الشك في اختصاصها بها الا يرى الى صاحب الكشاف كيف خص الانعام بالابل فذكر الاصواف والشعور اشارة الى ان التعميم للازواج
الثمانية هو المختار ثم الاظهر ان يقول وغيرها ليشتمل العسل مثلا كما مر في النحل قوله ومنها تأكلون يجوز ان يكون تقديم الظرف
للمحافظة على رؤس الآي او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش على ما يدل عليه كلمة يأكلون الدالة على الاستمرار التجددي
واما الاكل من ساير الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوي والتفكه كما قرره المص في سورة قوله او القصر اضافي بالنسبة الى
البغل والحمير والخيل على ما اشار اليه الزمخشري هنا قوله فان منها ما يحمل عليه يشير الى انه من نسبة حال البعض الى الكل قوله
وقيل المراد الابل عطف على قوله وعلى الانعام اي قيل المراد بالضمير المجرور الابل على ما يدل عليه قول المص فيكون الضمير قوله وال[illegible]
هو الزمخشري وهو انه لم يخص الضمير لارادة الابل خص لفظ الانعام بهما كما يدل عليه عبارته بظاهره لكن لما كان تخصيصه مستلزما
لتخصيص ضميره مع انه دليله لا يتجاوز على تخصيص الضمير قال كذلك التنبيه على ذلك فتنبه قوله لانها هي المحمول عليها عندهم دون
البقر قوله والمناسب عطف على المحمول والظاهر المناسبة والعلامة الزمخشري فانه كما نبهت عليه تخصيص لفظ الانعام ايضا
بالابل لما اخفية للضمير من المرجع وكلام المص يتضمن الاعتراض على الزمخشري بان دليله لا يتجاوز عن الدلالة على اختصاص
الضمير بالابل دون لفظ الانعام فالتقريب ليس بتمام ثم يجوز على تقدير اختصاص الحمل بالابل ان يجعل من نسبة حال البعض
الى الكل فلا يكون الضمير اخص من المرجع قوله تحملون اي تحمل اثقالكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واستتر في الفعل

قوله وما احاقهم من نزول ما عطف على كفران الناس وحاق يتعدى بالباء بمعنى حاط ولزم ونزل والمص وصله بنفسه قوله
استيناف لتعليل الامر بالعبادة اي بالعبادة لله تع وحده بتقرير هذا الاستيناف كما سبق في الاعراف فهذا الكلام دليل
على ارادة الاختصاص وعلى الاختصاص المراد قوله افلا تخافون ان لا ترفضوا عبادة ما هو الخ والظاهر ان مراده فلا تخافون عاقبة ان
ترفضوا الخ فيؤل المعنى الى ما ذكره المص الذين كفروا من قومه التوصيف بالذم لا للتمييز اذ لم يؤمن احد من اشراف قومه كما سبق في قصته
هو من سورة الاعراف ويدل عليه قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قوله ان يطلب الفضل عليكم فيه ان الارادة هنا
عين الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو التفضل عليهم لا الطلب ولعل الاولى ان يقال استعمل صيغة
التفعل في معنى الكلام الكمال فانما يحصل بتكلف ياتي على اكمل وجه فالمعنى يطلب كمال الفضل قوله اي سمعنا بانه نبي بدل قوله
انه نبي من الضمير المجرور وتصحيحا لتعلق السماع بنوح وهو من الاعيان يعني ان المراد بنفي سماعهم نوحا نفي سماع خبر نبوته وذلك ان تقول
يجوز ان يراد بنوح الاسم لا المسمى اي ما سمعنا بهذا الاسم في ابائنا الاولين ولو كان نبيا لكان له ذكر فيهم فيكون هذا كلام متاخري
قومه ممن ولدوا بعد بعثه بمدة طويلة فانه بعث وهو ابن خمسين او اربعين سنة وعمر بعده عمرا طويلا وانقضى قرون ومضى سنون
قوله او ما كلمهم به ولا حاجة الى تقدير المثل كما فعله الزمخشري فان الاشارة الى مثل هذا الكلام مع قطع النظر عن المتشخصات وفي
قوله من الانبياء الى ذلك حيث لم يقل بنحوه قوله اما المفرط عنادهم اذ الظاهر انهم سمعوا نبوة آدم وشيث وادريس قوله باهلاكهم
جعل الزمخشري النصر عبارة عن اهلاكهم ولا يظهر اولويته ما اختاره المص منه حتى يتضح وجه العدول عنه قوله او بانجاز
ما وعدتهم جعل الزمخشري هذا المعنى من محتملات قوله بما كذبون والباء للالة على الوجهين الذين ذكرهما المص فلا يلزم تعلق حرفي
جر بمعنى واحد لفعل واحد قوله بدل تكذيبهم اي انصرني سلوة النصر عليهم بدل غم تكذيبهم قوله يحفظنا الانسب ما ذكره المص
في تفسير هذا الكلام في سورة هود قوله او نزول العذاب يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الركوب ومرفوعا عطفا على امرنا قوله
ومحله اي التنور قوله من الشام قال في سورة انها من ارض الجزيرة قوله امتي الذكر والانثى الا صنافا بنيا قوله واهلك
قال مولانا العلامة واهل بيتك ومن آمن معك قلت سياق النظم في سورة هود يقتضي ان يكون المراد باهلك اهل بيتك فقط
فان قوله ومن آمن مذكور فيها بعد الاستثناء ولا يرد ذلك على المص لان عادته كغيره من المفسرين تجويز التفسير بالوجوه التي يحتملها
نفس الكلام ومولانا العلامة لا يقبل ذلك كما مر في اول الدرس وغيره في مواضع كثيرة قوله او من آمن فيكون الاستثناء منقطعا
وضمير منهم لقوم نوح لا لاهله ويجوز ان يكون المراد تجويز دخول من آمن تحت الارادة من لفظ اهلك مع اهل بيته فالمعنى اهل
بيتك خاصة او ومن آمن معهم قوله لا تشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له قوله كيف اي كيف يليق ان يشفع له وتشفع فيه وقد عد الله
اهلاكهم نعمة والنعم ينبغي ان يستجلب لان تستدفع قوله في السفينة قال الامام وهذا اقرب لانه تع امره بهذا الدعاء
في حال استقراره في السفينة والصعود عليها غير الاستقرار والتمكن في مكان معين منها فانها واسعة كبيرة تشتمل على اماكن
كثيرة قوله او في الارض اي بعد النزول من السفينة قوله يتسبب الاولى بسبب قوله وقري منزلا خالف المص عادته في جعل ما عليه
اكثر القراء اصلا في كتابه هذا قوله اظهارا لفضيلته بان رتبة تلك المخاطبة لا يليق الا لمثله من الفائزين بمزايا الاختصاص
القرب قوله لغافلين اي فان ادعاء قوله او ممتحنين عبادنا فانا لا نترك مثل قولهم ولقد تركناها آية فهل من مدكر قوله هم عاد

قوم

قوم هود عليه ابن عباس رض واكثر المفسرين ويشهد له قول هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجيء قصة هود
على اثر قصة نوح في الاعراف وهود والشعراء قوله او ثمود قوم صالح عند بعضهم لقوله فاخذتهم الصيحة فان ثمود هم المهلكون
بالصيحة لا عاد قوله تفسير لارسلنا وفي الرسالة معنى القول فان الرسول سفير ومعبر عن المرسل قوله من قومه الذين كفروا
قدم المجرور على صفة الملائم تاخيره عنها في قصة نوح لئلا يطول الفصل بين البيان والمبين ولئلا يتوهم تعلقه بالدنيا فانه يتم
تفصيل من الدنو المتعدي بمن لعله ذكر بالواو اي دون الفاء قوله وحيث استونف كما في الاعراف وسورة هود بقي الكلام في وجه
اختيار العطف هنا والاستيناف في تينك الصورتين ولم يعكس والظاهر ان وجهه اما التفنن واما لانه فيهما حكاية حال
التقاول بين المرسل والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة الاستيناف بين وما في هذه السورة حكاية لتفاوت ما بين المقالين
لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض ولا يلائمه الاستيناف قوله واترفناهم محتمل العطف والحال وقد اترفناهم والمعنى وكذبوا
في حال الاحسان اليهم وكان ينبغي ان لا يكفروا بل يشكروا النعمة بالايمان بي والتصديق برسلي قوله والعائد الى الثاني منصوب
محذوف وحسن الحذف وجود كونه تشربون فاصلة قوله واذا جزاء للشرط اعترض بانه ليس واقعا في جزاء الشرط بل واقع بين انكم
والخبر فانكم الخبر ليس جزاء للشرط بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف قبل ان الموطئة على ما قرره البصريون واكثر الكوفيين ولو كان
انكم والخبر جوابا للشرط للزمت الفاء قوله جوابا للشرط الشرطية لا يتعين على هذا الوجه لجواز الظرفية كما في الوجه الاول والعامل
في الظرف هو الفعل المقدر ويجوز ان يكون خبر الاول محذوفا والتقدير انكم تبعثون اذا متم وهذا الوجه منقول عن سيبويه فالعامل
في اذا هو الخبر المحذوف قوله بعد التصديق والصحة يعني ان الفاعل مضمر مستتر عائد الى احدهما المعلم والانفهام من مساق الكلام
واللام متعلق ببيان الفاعل المستتر قوله واللام للبيان اي لبيان الفاعل على التفسير الثاني والبيان ههنا للتوكيد الفاعل
ضمير ما توعدون وهو معلوم من المقام قوله لما صوتوا اشارة الى انه في الاصل من اسماء الاصوات قوله فما له اي فما الذي له وفيه
حذف الموصول قوله على انه جمع هيهية كبيضات جمع بيضة قوله وبالكسر على الوجهين يعني بالتنوين علامة جمع المؤنث كما
في مسلمات وبغير التنوين كما في خير قوله كقوله هي النفس ما حملتها فهو من قبيل شعري اي النفس المعروف بالصبر على المكاره
والمشاق فيصلح ما بعدها بيانا قوله بسبب تكذيبهم او بدل تكذيبهم على ما سبق قوله عما قليل اما متعلق بيصبحن فانه يتسع
في الظروف ما لا يتسع في غيره او بمضمر المقدر بقرينة رب انصرني او بيصبحن المحذوف والمذكور مفسر له قوله ليصبحن اي
ليصيرن قوله واستدل به على ان القرن قوم صالح يعني لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح صرصر عاتية لا بالصيحة ويجاب في
التفاسير انهم ايضا صاح بهم جبريل صيحة واحدة مع الريح التي اهلكهم الله بها ذكره القرطبي والمراد بالصيحة العقوبة
الهائلة والعذاب المستاصل قال الشاعر صاح الزمان باهل برمك صيحة خروا لشدتها على الاذقان قوله بالوعد الثابت
من حق اذا ثبت ولذلك قيل بالوجوب كما في الكشاف ولانه لا وجوب على الله على المذهب الحق وان كان يمكن حمل الكلام على التشبيه
قوله شبههم في دمارهم بغثاء السيل فان حميل السيل هالك ذاهب لا ينتفع به ابدا قوله مصدر بعد بكسر العين ويجوز ان يكون
من بعد بضم العين اي بعدا عن كل خير قوله لا يستعمل اظهارها اي نظيرها من اضافة الصفة الى الموصوف قوله لنبيا بين دعي آخرين
عليه اشارة الى ترجيحه على تقدير كون خبر ايكون بيان الخبر عنهم قوله يعني قوم صالح اشارة الى ترجيح ارادة عاد بقرنا

وان استند لا الى المذكور لا يصلح للتعويل **قوله** والتابدل من الواو اذ لا يوجد في الكلام تفعل اسما مع كثرة فوعل **قوله** كتوج
وهو كناس الوحش الذي يلج فيه **قوله** ويشعوش الوقار **قوله** وقرئ ابو عمرو وابن كثير ايضا وهي قراءة الشافعي ذكره ابو حيان
قوله يعني المتواترة بيان للمعنى المراد لا المعنى المصدري وفي بعض النسخ يعني المتواتر وهو الاظهر **قوله** لم يبق منهم الا حكايات يسمر
بها اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من دعوى تعين الثاني للارادة ههنا فان المعنى الاول ايضا يصح الارادة كما لا يخفى عليك وجهه
قوله بالايات التسع وقد مر تفصيلها في اخر سورة بني اسرائيل **قوله** وحجة واضحة او موضحة لنبوتهم فانه مبين محجة لمرام ومتعد يا
والمراد بالسلطان غير المعجزات ح **قوله** ويجوز ان يراد بالعصا عطف على قوله وحجة واضحة من حيث المعنى **قوله** وافرادها اي افراد
العصا بالذكر مع دخولها في اياتنا **قوله** تعلقت بها يان لكونها اثر المعجزات **قوله** وان يراد به المعجزات والتوحيد لان السلطان في
في الاصل ولاتحادها في الاعجاز والدلالة على صدق موسى عم **قوله** وان يراد بهما المعجزات فالواو لعطف الصفات **قوله** فانها ايات
للنبوة اي جامع بين كونها ايات وسلطان **قوله** بينة او مبينة للنبوة **قوله** عن الايمان والمتابعة رده مولانا العلامة بانهما لم يدعوهم
الى المتابعة دل عليه قولهما فلم يذهبوا معنا الى الشام قلت بعد تسليم امتناع حمل المتابعة على معنى الايتمار بامرهما لا دلالة فيما
ذكره على ما ادعاه بل انما يدل على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوة الكفرة الى الايمان او على ان يكون الدعوة على التدريج على
ما اشار اليه المص في سورة طه كيف وقد قال الله تع في سورة النازعات اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى وفيها
فاهديك الى ربك فتخشى **قوله** متكبرين اي وكان من شانهم التكبر قال الزمخشري او متطاولين عن الناس قاهرين بالبغي والظلم
ولم يذكره المص لبعده عن ملايمة المقام **قوله** كقوله بشرا سويا في قوله فتمثل لها بشرا سويا **قوله** لانه في حكم المصدر في تناوله
الاثنين والجمع **قوله** لكنهما متباينة الاقدام فيهما لاقتضاء ذواتها التباين فانه خلاف المذهب الحق بل بجعل الله تع اياها
كذلك **قوله** براذة اي غاية عائدة يقال للارادة فيه اي لا فائدة كالامر ده **قوله** كالعباد اقتصر عليه ولم يذكر الاحتمال الاخر الذي ذكره
صاحب الكشاف من حمل العبادة على الحقيقة فانه كان يدعي الالهية فيدعي الناس العبادة على الحقيقة لان ادعاء الالهية حقيقة فا
ليس بثبت عند المص وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المص ان بني اسرائيل كانوا مؤمنين كما نبهت عليه انفا **قوله** من
المهلكين اي من المحكوم عليهم بالاهلاك والفا لمجرد السببية او المراد الاستمرار على تكذيبهما وهو معقب للاهلاك **قوله**
لعل بني اسرائيل يعني المفهومين من ذكر موسى عم او اريد موسى وقومه كما يقال تميم وثقيف **قوله** كلام المص ينتظم الاحتمالين
قوله ويجوز عود الضمير مخالف لما اسلفه في تفسير قوله لقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون حيث
جوز ارادة التورية من اياتنا وقد ذكرنا هناك **قوله** يهتدون الى المعارف وفسر مولانا العلامة الاهتداء بالعمل بما فيها بشرائعها
ومواعظها ورد ما قال المص بان الاهتداء بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها قلت بعد تسليم امتناع الاحكام
للاعمال التي هي اثار العلم ونتايجه قوله لا بعلمها غير مسلم فالكتب الالهية جامعة لما يقصد به نفس الاعتقاد وهو العمدة لكونها الاصل
ولهذا فسر قوله الا ليعبدون بالمعرفة وما يراد به العمل وهو الفرع فالتفسير لما هو الاصل والعمدة اولى والحق تعميم الاهتداء لكلا القسمين
العلم والعمل كما لا يخفى **قوله** فالاية امر واحد مضاف اليهما اي فالاية التي هي ولادتها اياه من غير مسيس بشر امر واحد يتوقف على
مجموعهما لا يستقل واحد منهما به فجعل كانهما الذات اية واحدة على المبالغة كرجل عدل ويجوز ان يكون على تقدير المضاف قبل

ابن مريم اي حالهما وهي الولادة المذكورة كما مر في الحج ويجوز ان يقدر قبل اية اي جعلنا امهما ذوي اية **قوله** فحذفت الاولى على مذهب
سيبويه وتعيين الاولى للحذف لئلا يلزم الفصل بين المعطوفين مع ان فيه ضم الشيء الى الاقرب **قوله** فاويناهما الى ربوة وسبب هذا
الايواء ان ملك ذلك الزمان عزم على قتل عيسى ففرت به امه الى احد هذه الاماكن كذا في البحر **قوله** فانها مرتفعة في الكشاف انها كبد الارض
واقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا نقله عن كعب **قوله** او مصر عطف على رملة فان قراها الربا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
ليس الربا الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربا عليها القرى ولولا الربا غرقت القرى **قوله** بالضم والكسر وقرئ بالفتح زيد بن علي والاشهب العقيلي
والفرزدق والسلمي **قوله** مستقر تفسير للمضاف اليه **قوله** من معين الماء رد على الزمخشري في جزمه بكونه مشتقا من الماعون اذ لا وجه
للجزم مع قيام هذا الاحتمال الظاهر اذا جرى **قوله** اذا جرى فاعتبار الظهور في تفسير المعين لكونهما مدلولا التزاميا لا التزام الجريان
الظهور **قوله** واصله الابعاد في شيء يقال امعن الفرس وامعن اذا تباعد في عدوه **قوله** او من الماعون يعني الاشتقاق الكبير **قوله**
فيدخل تحته عيسى عم دخولا اوليا بخلاف ما اذا كان حكاية فان دخوله ح تبعي كما يشير اليه قوله ليقتدى بالرسل **قوله** ويكون ابتداء
كلام يعني انه كلام مبتدأ مع رسول الله صلعم لم يوح الى احد قبله والتقدير وقلنا يا محمد للرسل يا ايها الرسل الاية فهو عطف على ما تقدم
من قوله وجعلنا ابن مريم الاية ويجوز ان يكون استينافا جوابا عما يقال ان هذه التهيئة مخصوصة لعيسى بن مريم عم او لعام لغيره
من الانبياء كما نبه عليه **قوله** تنبيها وفي بعض النسخ او يكون ابتداء كلام والوجه هو الواو **قوله** وان اباحة الطيبات اشارة الى ان امر كلوا
للاباحة **قوله** واحتجاجا على الرهبانية قال مولانا العلامة المراد بالطيبات ما حل والامر للتكليف او ما يستطاب ويستلذ والامر
للترفيه والاباحة ومع الاحتمال الاتم الاحتجاج على الرهبانية في رفض الطيبات بالمعنى الثاني قلت مساق الكلام في المقام يرجح
ارادة المعنى الثاني من بين المعاني ولهذا قال الزمخشري ويشهد له مجيئه عقيب قوله واويناهما الى ربوة الاية ويشير اليه تفسير المص
الطيبات بما يستلذ من المباحات فتأمل **قوله** او حكاية عطف على قوله ابتداء كلام فيكون هذا الكلام مع عيسى ابتداء لا مع رسول الله
بل حكى ما اوحي الى عيسى عم وانشد لرسول الله صلعم اي وقلنا لهما واوحينا اليهما هذا الكلام ويحتمل ان يكون حالا من فاعل اوينا
او مفعوله اي معلمين اليهما مضمون هذا الكلام او موحى اليهما مضمونه **قوله** لعيسى متعلق بنكر فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد
لفعل واحد وقيل النداء له عطف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء **قوله** ولفظ الجمع للتعظيم وفي الشرح المطول للتلخيص ان قصد
التعظيم بصيغة الجمع في غير المتكلم لم يقع في الكلام القديم **قوله** والمعلل به فاتقون فالجملة معطوفة على قوله فاعلموا والفا في فاتقون
لمجرد السببية **قوله** او واعلموا عطف على قوله ولان اخ **قوله** وقيل هو معطوف اي اني عليم بما تعملون وبان هذه امتكم صدره بصيغة التمريض اذ
لا اجزاء في المعنى **قوله** بالتخفيف اي مع الفتح على انها مخففة من الثقيلة **قوله** على الاستيناف فالواو ليست بعاطفة **قوله** فاتقون
قال ابو حيان هي ابلغ في التخويف والتحذير من قوله في سورة الانبياء فاعبدون لان هذه جاءت عقيب هلاك طوائف كثيرة قوم نوح
والامم الذين بعدهم وفي الانبياء وان تقدمت اية قصة نوح وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل على الاحسان واللطف التام في قصة
يونس وايوب وزكريا ومريم فناسب الامر بالعبادة لمن هذه صفته تع قلت الخطاب في قوله فاتقون للرسل كما اعترف به انه والظاهر
انه ليس هذا الامر لهم بعد ذكر تلك القصص نعم لو كان الامر لرسول الله عم او لهذه الامة لكان له وجه ظهور الا انه يقال المقصود بيان
مناسبة حكاية رب العزة بامره للرسل بالاتقاء بهذا المقام فتأمل **قوله** فتقطعوا امرهم بينهم اي تقسموه فهو متعد مثل تقدم و[illegible]

قوله وجعلوه اديانا مختلفة ناظر الى تفسير الآية بالملة قوله او فتفرقوا ناظر الى تفسيرها بالجماعة وتقطع على هذا لازم لتفسير
لازم قوله وامرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم وهذا على تقدير تفسير تقطعوا بتفرقوا قوله او التمييز على مذهب الكوفيين
والا فالبصريون يشترطون في التمييز التنكير قوله والضمير لما دل على الامة لانه يجعل الضمير للمخاطبين على الالتفات لانهم الانبياء
هنا ولم يقع منهم التقطع بخلاف ما في سورة الانبياء قوله او لها يعني على الاستخدام قوله وهو حال من امرهم او من الواو على كلام المفسرين
لتقطعوا قوله او مفعول ثان على التفسير بن ايضا قوله جمع زبور الذي يعني الفرقة رد لصاحب الكشاف حيث جزم بكون زبرا بضم
الباء جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير لان هذا الرد انما يتم اذا ثبت ما ذكره الكم نقلة اللغة قوله من زبرت الكتاب زبرا جمع زبور
كرسل ورسول فعول بمعنى المفعول اي جعلوا امر دينهم كتبا مختلفة والمراد بالكتب ما كتبوه بايديهم لا التي انزلت من السماء الا انه
قدر المضاف هنا ايضا فتأمل قوله على تقدير مثل كتب ويستقيم المعنى من غير تقدير المضاف على الحال المقدرة وليس خبر انه فانه
غير معاب عليه الخ وفيه تأمل اذ لا يبعد ان يقال المراد ان ما يجعله مددا لهم ونافعا في دار البقاء هو الاعتقاد والعمل الصالح لا المال
والبنون فانهما فتنة لا يستاهلان يسمى مددا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله فانه اي الحسبان المتعلق به
قوله من خوف عذابه مشفقون حذر دون الظاهر ان من على هذا التفسير للسببية والتعليل لانها صلة لمشفقون الا ان يقال
ان اضافة الخشية الى العذاب المقدر من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى من عذابه المخوف لكن قال المص في سورة الانبياء
بعد ما فسر قوله من خشيته مشفقون بقوله من عظمته ومهابته مرتعدون ان اصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء
والاشفاق خوف مع اعتناء فمن عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فعلى العكس انتهى فلا تغفل فانه يجوز اجراؤه هنا ايضا
قوله بتصديق مدلوله متعلق يؤمنون بعد تعلق بآيات ربهم فلا يلزم المحذور قوله وقرئ يأتون ما اتوا قال الزمخشري وفي قراءة
رسول الله صلعم وعائشة رضي الله عنها يأتون ما اتوا قال ابن العراقي رواه الحاكم في مستدركه من حديث عبيد بن عمير انه سأل عائشة رضي الله عنها
ثم قوله تع الذين يؤتون ما اتوا كيف كان رسول الله صلعم يقرأها يؤتون او يأتون قالت ايهما احب اليك قال الذين يأتون ما اتوا قالت اشهد
ان رسول الله كان يقرأها وكذلك انزلت وقال صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره بان فيه يحيى بن راشد وهو ضعيف قوله
وجلة قال المص في سورة الحجر الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكرهه قوله فيؤاخذ بر الاظهر فيؤاخذوا به قوله او من ان مرجعهم ينبغي
ان يكون من تعليلية بكلمة او للتخيير في التعبير وهو يعلم ما يخفى عليهم قوله ناظر الى قوله وان لا يقع على الوجه اللائق قوله يرغبون في
الطاعات كانه يشير الى ان يسارعون ضمن معنى يرغبون فعدي تعديته قوله بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون قوله فيكونون اسابقا
لهم ما يعني الخ فيحصل حسن الطباق للاية المتقدمة قوله لاجلها ناظر الى التفسير الثاني اي لاجل الخيرات الموعودة وفيه تأمل
قوله فاعلون السبق على ان سابقون اجرى مجرى اللازم ويجوز ان يكون المعنى لاجلها سابقون الناس يوم القيمة قوله او
سابقون الناس الى الطاعة فاللام بمعنى الى يقال سبقت لكذا وسبقت الى كذا قوله او الثواب يعني الدنيوي والاظهر المثوبة
قوله او سابقونها يعني اللام مزيدة في المفعول لتقوية العمل لتقدم المعمول ولكون العامل فرعا قوله اي ينالونها يشير الى انه
الملزوم السبق واريد مسببه فان السبق الى الشيء يفضي الى نيله فعدي تعديته فلا يتوجه عليه ان سبق يتعدى الى المفعول بنفسه
صريح وبواسطة حرف يقال سبقه لكذا والى كذا كما سبق فالذي يتعدى اليه صريحا هو المسبوق وليس النيل اليه كيف ولا يجا

قوله بجزمه بكونه الى نسبة

بل النيل الى المتعدي اليه بواسطة فلا يكون اللام زائدة كقوله بهم لها عاملون فان المعنى انهم اياها عاملون واللام لتقوية العمل
او متعلقه بالاستمرار بقرينة النفيه ان يكون قوله معتادون فعلها الا انه عاملون على الاستمرار بقرينة النفيه
قوله او متخطيه بالياء الخالصة من تخطى الرقاب اي يتجاوزها قوله معتادون فعلها الا انه عاملون على الاستمرار بقرينة النفيه
بقوله حتى اذا اخذنا قوله فالجملة مبتدأة بعد حتى يعني انها ابتدائية ليست عاطفة ولا جارة قوله ويجوز ان يكون الجواب
لا تجاروا او قوله اذا هم يجأرون الخ قيد الشرط اي اذا اخذنا مترفيهم وقت مفاجأتهم الجوار قيل لهم لا تجاروا قوله اذ لا يمنعون
يعني ان النصر اريد المنع مجازا فعدي تعديته ويجوز ان يكون التقدير لتضمين النصر معنى المنع يعرضون مدبرين عن سماعها
اشارة الى ان النكوص مستعير في الاعراض عن سماع الآيات والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع فقوله على اعقابكم للتأكيد
كما في سمعته باذني قوله الضمير للبيت وجوز ابو حيان ان يكون لمصدر تنكصون وفيه انه لا يفيد زيادة معنى فان ذلك مفهوم
من جعله مستكبرين حالا قوله او لآياتي ويجوز ان يكون للتالي المفهوم من تتلى وهو النبي صلعم قوله لانه بمعنى مكذبين اما مجازا او على
التضمين قوله او لان استكبارهم الخ فالباء للسببية او بقوله سامرا ولم يذكر المص احتمال تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعنى
بان فيه ايهام معنى قبيح قوله وهو في الاصل مصدر فيجوز اطلاقه على الجمع قوله كالعافية وكالعائد في قوله عم عائذا بالله من
ذلك قوله او الهذيان يقال هذى يهذي هذيا وهذيانا اي تكلم بغير معقول لمرض وغيره قوله والهجر بالضم الظاهر او الهجر
قوله ويؤيد الثاني اي كونه من الهجر بالضم او كونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان لا بمعنى القطيعة والاول اقرب قوله من اهجر اذا فحش
قوله افلم يدبروا اي استكبروا فلم يدبروا فالاستفهام للانكار لا للتقرير كما قيل قوله من الرسل والكتب بتوصيف اباءهم الاولين
يندفع توهم المخالفة بينه وبين قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فان المراد فيه الاقربون من اباءهم والاستفهام في هذه الآية
للانكار ايضا قوله واعقابه كعدنان وقحطان ومضر وربيعة قوله دعواه لاحد هذه الوجوه يشير الى ان ضمير له للنبي صلعم واللام
لتقوية العمل والمراد بانكاره انكار دعواه وقوله لاحد هذه الوجوه اشارة الى ما يستفاد من الفاء السببية ويجوز ان يكون
المقصود الاشارة الى كون اللام في له للتعليل ومفعول منكرون محذوفا قال مولانا العلامة لا وجه لما قيل لاحد هذه الوجوه
فلا وجه للفصل سيما بما ذكر قلت ذلك مندرج او يمكن ادراجه في قوله ام لم يعرفوا رسولهم او التخصيص بعد التعميم لمزيد الانكار
لقولهم هذا فانه ابعد وابعد ونقول في الفصل تنبيه على الفرق بين السابق والآتي فان الجنون وطلب الخراج في ظهور الانتفاء
بحيث لا يمكن ان يتخذها احد شبهة بخلاف ما سبق فانه بعضه وانقضائه واحتياج ادراك الاعجاز الى التدبر يمكن ان يعتذر
فيه قوله قطعا او ظنا الاول في ظهور الامتناع نوعا او شخصا فانه يوجب الانكار القطعي والثاني في البحث عما يدل عليه
وعدم وجدانه كان انتفاء الدليل لا يوجب العلم بانتفاء المدلول قوله بحسب النوع ناظر الى قوله ام جاءهم الآية قوله او الشخص ناظر الى
قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله او بحث ناظر الى قوله افلم يدبروا القول قوله لانه كان منهم الخ وجوز ان يكون الاكثر بمعنى الكل
وهو كثير قوله لا كراهة للحق يعني لذاته وبه يندفع ما ذكره صاحب الانتصاف قوله فان كان في الواقع الخ اشار الى ان الاتباع ليس
على حقيقته بل اريد منه لازمه وان المراد بالحق الواقع ونفس الامر قوله وقيل لو اتبع الحق اهواءهم فالحق مقابل الباطل والاطلاق الاتباع
على التجوز قوله لذهب ما قام به العالم فيكون الآية دليلا على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به قوله
او لو اتبع الحق الخ فاللام للحق للعهد قوله وانقلب شركا يعني جاء محمد صلعم بالشرك اتباعا لاهواءهم بدل الحق الذي ارسل به مع

اصطفائه

للرسالة قوله وهذا على اصل المعتزلة في ايجاب الاصلح على الله والقول بالتحسين والتقبيح العقليين قوله اي وعظهم او وصيتهم
اوما يطلبونه بحسن الذكر من مكارم الاخلاق كما فسر في سورة الانبياء قوله او الذكر الذي تمنوه اشارة الى ان كلمة لو في
تلك الآية للتمني فظاهر انه لا مانع من الحمل على الشرطية بل هو الاظهر قوله او ثوابه في العقبى كلمة او ينبغي ان يكون لمنع الخلو اذ
لا مانع من الجمع قوله يقال لكل ما يخرج الى غيرك قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم فهو لهم من الخراج قوله ففيه اشعار اي في
لفظ الخراج اشعار بالكثرة واللزوم فان ما يضرب على الارض يكون كثيرا في الغالب ويلزم في كل سنة قوله ولذلك عبر به
عن عطاء الله تع اياه فان كثرته وسعته ظاهرة وانه كاللازم بحسب وعده للمزاوجة يعني المشاكلة قوله فان طلب الاجر قليلا
كان او كثيرا استنفر من جانبه عم قوله بان حصر اقسام ما يودي الى الانكار والاتهام وهذا لا ينافي لما سبق من قوله اذ لا وجه
غيرها لان ما ذكر بعد تلك الوجوه الثلثة يمكن ادراجه فيها وانما ذكر تفصيلا وبسطا للوجه الثالث مبالغة في الزام الحجة
وازاحة العلة قوله ما عدا كراهية الحق وقلة الفطنة اكتفى بذكرهما عن الاستنكاف من توبيخ قومه قوله عن الصراط السوي اشارة
الى ان اللام عهدية ويمكن ان يجعل للجنس مبالغة قوله فان خوف الآخرة تعليل لبيان وجه ترتب الخبر على اسمه فان نسبة امر
الى المشتق يدل على علية المأخذ قوله التمادي في الشيء في قانون الادب التمادي وترف ورشدن ربي راهي قوله يعمهون عن
الهدى يقال رجل عمه وعامه اي متحير جائر عن الطريق قوله حتى اكلوا العلهز هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان
ويقال للقراد الضخم العلهز وقيل هو شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي قوله انشدك الله والرحم اي اسألك بالله وبالرحم وهو
قسم استعطاف واسترحام قوله بل اقاموا اشارة الى ترجيح كون استكان استفعل من الكون قوله لان المفتقر منتقل من كون الى كون
فمعنى ما استكانوا ما انتقلوا من كون العمر والتجبر الى كون الخضوع فبناء استفعل هنا للتحول كما في استحجر واستنوق الجمل ومثل الزمخشري
باستحال اذا انتقل من حال الى حال فقال صاحب الانتصاف هو وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى التغير فاستفعل فيه بمعنى
فعل لا للانتقال واجاب صاحب الكشف بان الحول والاستحالة وان كانا من واد التغير الا ان بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق
فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبقها لاخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلي كل جديد ومن
الحول الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة قلت يدل على ما ذكره في الانتصاف من كون استفعل
هنا بمعنى فعل لا للانتقال قول العلامة في اساس البلاغة حال الشيء واستحال تغير وحال عن مكانه تحول ثم يرد عليه
انه لا مانع من اعتبار كونه استفعل من الحول للتحول والانتقال فصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل
كلام الكشف فلا يرد السؤال بمنع قوله لا يلاحظ فيه معنى الانتقال فتأمل قوله او افتعل من السكون اعترض عليه بان الاشباع
بابه الشعر وبانه لا يكون من تضاعيف الكلمة الا يرى من اشبع في قوله ومن ذم الرجال بمنتزاح لا يقول انتزاح ينتزح فهو منتزح
وانت تقول استكان يستكين فهو مستكين او مستكان ومجيء مصدره استكانة يدل على ان الفعل وزنه استفعل كاستقام
استقامة قوله وليس من عادتهم التضرع تفسير لقوله وما يتضرعون وايماء الى وجه المخالفة بين الفعلين في الهيئة بان صيغة
المضارع اريد بها الاستمرار فادخل عليها النفي للدلالة على ان التضرع ليس من عادتهم ويجوز اعتبار النفي مؤخرا فيدل
على استمرار النفي قوله وهو استشهاد على ما قيل يعني الحالة الشرطية القائلة ولو رحمناهم الآية وهذا لا يخالف قوله تع

الدائم

الدائم يجأرون انه بيان حال المقتولين وهذا البيان حال الباقين او يقال الجؤار لشدة العذاب والقتل لا يستلزم
الاستكانة للرب لتضرع له وفيه بحث فان في تلك الحالة من كل كافر قوله حتى جاءك اغنياؤهم يستعطفك فان قلت
الاستعطاف بذلك على انهم لم يكونوا آيسين قلت المراد انهم آيسوا من كل خير الا من جهة الرسول عم قوله يشكرونها شكرا
قليلا الظاهر ان المراد يشكرون بها بحذف الجار او وصل الفعل بنفسه وهو من قبيل الاسناد الى السبب مجازا ثم في كلام المص
اشارة الى ان انتصاب قليلا على انه صفة مصدر محذوف وان القلة مقابل الكثرة ويبني على ان يكون الخطاب لتغليب المؤمنين
على ما اختاره المص لكن يجوز ان يكون على اعتبار الالتفات لفظ القلة هنا مستعملا في معنى النفي قوله ويختص به تبعا
يعني ان الاختلاف بمعنى ان يخلف كل منهما الآخر قوله لا يقدر عليه غيره يشير الى ان تقديم الظرف لافادة معنى الاختصاص
قوله ولامره عطف على قوله يختص واللام للتعليل قوله على ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين ويجوز ان يكون
الخطاب السابق من باب الالتفات قوله ومن دان بدينهم اي بدين اهل مكة من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم قوله
لانه يستعمل تعاليل لكون اساطير جمع اسطورة يعني لفظ الاساطير يستعمل فيما يتلهى به بمجيء مفرده على وزن افعولة
كان هذا الوزن من الجمع المستعمل في المتلهى به بمجيء مفرده على افعولة وقد سبق عن قريب تجويز كون الاحاديث جمع احدوثة
وتفسيرها بما يتحدث به تلهيا قوله جمع سطر بفتح الطاء بمعنى مسطور كسبب واسباب وفرس وافراس فيكون استهانة
قال مولانا العلامة زيادة استهانتهم وتقرير لفرط جهالتهم وكتب في الحاشية انما قال زيادة لان اصلها حاصل بالسؤال
وافاد ان هذا الاسولة استهانتهم وتقرير لفرط جهالتهم في الامور الدينية حيث جهلوا في مثل هذا الجلي الواضح الخ قلت اصل
وضع السؤال والاستفهام للاستعلام فليس فيه دلالة على جهل المسئول عنه قوله حتى جهلوا مثل هذا الجلي يريد الجهل الذي
لا التحقيقي يعني انهم نزلوا منزلة الجاهلين في مجيء كلمة ان الدالة على الفرض والتقدير وهذا ناظر الى كون مفعول يعلمون محذوفا قوله
والزاما بما لا يمكن ناظر الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم قوله ولذلك اي لما ذكر من انه لا يمكن لمن له مسكة من العلم
انكاره قوله لان العقل الصريح تعليل لقوله سيقولون لله بانه خالقها فهو مالكها واللام في لله للتمليك قوله فانها اعظم من ذلك
اي السموات والعرش العظيم مما ذكر من الارض ومن فيها في الآية من آيات الترقي قوله بغير لام في الكشاف قرئ الاول باللام لا غير والآخر
باللام وهو هكذا في مصاحف اهل الحرمين وهكذا ذكر ابو عمرو الداني فيما وقع في تفسير ابي حيان سيقولون لله الثالث في
بلفظ الجلالة مرفوعا وكذا هو في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام وقرئ فيهما بلام الجر سهو بين قوله على ما يقتضيه لفظ السؤال
اشارة الى ان قراءة باقي السبعة على المعنى لان قولك من رب هذا في معنى لمن هذا قوله افلا تتقون عقابه فهذا الختم ابلغ من ختم الآية
الاولى لاشتماله على الوعيد الشديد قوله وهو يجير ولا يجار عليه والاجار ما افاد قوله لتضمين معنى النصرة ويجوز ان يكون التضمين
معنى الاستعلاء وهو اظهر قوله فمن اين يخدعون اشارة الى ان السحر استعمل في معنى الخدع مجازا فانه يلزمه قوله بل اتيناهم بالحق
لا باساطير الاولين والمص رأى مقتضى السياق واللحاق فقال من التوحيد والوعد بالنشور قوله وانهم لكاذبون في قولهم
ان هذا الا اساطير الاولين قوله اي لو كان معه آلهة قال العلامة حيث جاءت اللام بعد اذن فقبلها لو مقدرة ان لم يكن ظاهرة
قوله واستبد به عطف تفسيري لقوله لذهب كل واحد منهم قوله ولظهر بينهم التحارب يعني ما هو العادة فالحجة الزامية اقناعية

والملازمة عادية قوله فلم يكن الظاهر ولم يكن بالواو عطفا على قوله والأظهر فانه يترتب عليه ذلك قوله وحده الظاهر انه
لا حاجة اليه قوله واللازم باطل بالاجماع رده مولانا العلامة بان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام واما البرهان
فانما قام على وجوب انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب بالذات ولا يلزم منه ان يتعدد الواجب ولا يكون في الوجود
سلاسل ينتهي بعضها الى واجب وبعضها الى واجب آخر قلت قد ثبت ان الحجة الزائدة لا قطعية يقينية وبه يندفع ما ذكره
فالمشهور من مشركي العرب والنصارى لا يدعون لالهتهم الوجوب والصنع بل يعترفون بوحدة الواجب الصانع واستناد
الجميع اليه على ما دلت الآيات السابقة وما اختاره في بيان الملازمة وبطلان اللازم تبعا للزمخشري من قوله لغلب بعضهم بعضا
كما هو حال ملوك الدنيا ممالكهم متمايزة وهم متغالبون وحين لم تروا اثر التمايز المالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد بيده
ملكوت كل شيء فغير اعتراف بكون الملازمة عادية مع ان لهم ان يناقشوا في قوله وحين لم تروا الخ بانا نرى امورا متضادة واقعا لا
متخالفة من الكفر والايمان والاطاعة والعصيان وامثال ذلك كما يقول الثنوية والمانوية فلا محيص من تخصيص الحجة بمشركي
العرب والنصارى وتبين بطلان اللازم بما ذكره المص من الاجماع الخ قوله من الولد اشارة الى ان ما موصولة اي عن الذي
يصفونه من نسبة الولد ويجوز ان يجعل مصدرية ايضا كما لا يخفى قوله على فساده الضمير لما يصفون بناء على توافقهم
قلد مولانا العلامة المص في هذا اللفظ هنا وكانه نسي ما قدمت يداه من الاجماع لا يناسب المقام قوله ولهذا اي ولكونه
دليلا آخر قوله بالفاء بمعنى الفاء السببية الداخلة على النتائج قوله انه لو في امة الدعوة لا امة الاجابة قوله واستعجالهم
بالجزاء قوله وهو الصفح الضمير للاحسن او للموصول والتذكير باعتبار انه احسن او باعتبار الخبر وهذا اقرب فانه داعي في الضميرين
الآتيين حال الخبر قوله لم تؤد الظاهر لا يؤدي قوله لما فيه من التنصيص على التفضيل وهو الذي اشار اليه بقوله وهو الصفح
وتحقق الامتثال لا مرادفع بالحسنة السيئة بمجرده بخلاف ما في التنزيل ثم للابلغية وجه آخر وهو ما في الابهام من افادة
معنى الاعظام كما في قوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم قوله ومنه همزات المحدثة التي في عقب الخ قوله والجمع اشارة الى جواب
عسى ان يقال الهمزة الواحدة اية ينبغي ان يعوذ منها فما وجه الجمع فاجاب ان الجمع للدلالة على ان الواقع هو التعدد اما في مراتبها
او انواعها او مصادرها قوله وتخصيص حال الصلوة يعني ما وقع من بعض المفسرين وهو جواب سؤال دعا بورود التعميم على
المدلول عليه بقوله في شيء من الاحوال قوله لانها احرى الاحوال يعني لا اختصاص للسؤال على ما وقع فيه الضمير المجرور للموصول
قوله لما اطلع يجوز ان يكون مشددا ظرفا للقال او مخففا مكسور اللام فهي للتعليل وما مصدرية اي قال لاطلاعه قوله اي
لعلي آت بالايمان فهو نظير قولهم لعلي ابني على اس والمراد اس اساس ثم ابني عليه قوله ترجعه اي تردك من الرجع المتعدي قوله
بل قدوما اي بل اختار قدوما والمراد من الكلمة الطائفة يعني لا الكلمة الاصطلاحية قوله هو قائلها لا محالة يشير الى ان هو
قائلها جملة اسمية وقعت صفة لكلمة واسمية الجملة من جملة المؤكدات ولم يذكر المص ما قاله الزمخشري من الاحتمال
الآخر وهو ان يكون المعنى هو قائلها وحده لا يجاب لها ولا يسمع لعدم ظهور صحة معنى الحصر فان الاجابة ليست بعين السؤال
فينبغي ان يتكلف ويقال ضمير قائلها الجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة فتامل قوله وهو قائل كلي فالاية تقرب من التعليق بالمحال
فقوله لا يذوقون الا الموتة الا الموتة الاولى وبه يندفع ما قال مولانا العلامة يأتي تفسير المص البرزخ بالحائل بينهم وبين الرجعة

قوله الى يوم يبعثون لانه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط الكلي عن الرجوع
الى الدنيا ولكنه لا يصلح امر الغاية انتهى ولا يخفى عليك ان ما يقال في تصحيح الاستثناء في الآية التي تلوناها يجوز ان يقال في تصحيح الغاية
مع ان كون ما بعد الى مخالفا في الحكم لما قبلها غير مسلم الا ترى الى صحة قولهم قرأت القرآن الخ الا ترى الى قول بعض النحاة ان الى لا يدل
على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا على خروجه عنه وانما يعلم ذلك بدليل آخر وظاهر ان لا دليل هنا على الدخول قوله لقيام
الساعة الظاهر ان اللام للتوقيت كما في قولهم كتبته لخمس خلون من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل قوله يريد ان الصور ايضا
جمع صورة اي لجمعها في انتظام مسمياتها لان جمعها الاصطلاحي لكونها اسم الجنس كتمر ونخل ووجه التأييد ان الاصل توافق
القراءات قوله تنفعهم يجوز ان يكون الكلام من المبالغة في التشبيه اي فكانه لا انساب بينهم ووجه الشبه انتفاء النفع ويجوز ان يكون
على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة غصبا اي صالحة وقوله لستم على شيء نافع الى نظائره قوله لزوال التعاطف والتراحم اعترض
عليه مولانا العلامة اما اولا فان التعاطف والتراحم يتحقق من الصبيان ووالديهم على ما نطقت به الاخبار واما ثانيا فلان زوال التعاطف لا يستلزم
عدم نفع الانساب واما الثالث فلان الفرار المذكور ليس لفرط الحيرة بل للحذر عن المطالبة قلنا الذي نطق الخبر هو تحققه بينهم
حين يومرون بدخول الجنة لا عقيب النفخة الثانية وان المراد نفي انتفاعهم باقاربهم وذوي انسابهم كانتفاعهم اليوم بناء على
تعاطفهم وتراحمهم فزوال التعاطف يستلزم المراد ثم كون الفرار للحذر عن المطالبة ليس متعينا بل كونه لفرط الحيرة من المحتملات
ايضا على ما يجيء وذلك يكفي الغرض قوله او يتحيرون عطف على تنفعهم ولم يذكر المص احتمال ان يكون وقوع التعاطف بينهم حيث يتفرقون
معاقبين ومثابين على ما قال الزمخشري لاباء الفاء التعقيبية عنه قوله لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس هذا عقيب النفخة البعث
بل بعد زمان لقوله من بعثنا من مرقدنا فانه صريح في انهم يتساءلون وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال ابن عباس ذلك
عند القيام بالنفخة الثانية والفاء الجزائية لا يدل على التعقيب قلت ما ذكره المص اقرب واولى لتعاضد الاخبار على استيلاء
الدهشة والحيرة واشتغال كل احد بشأنه حين البعث من القبور وقال ابن مسعود رض هذا عند قيام الناس من القبور فلهول
المطلع اشتغل كل امرء بنفسه وقولهم من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل على ان ذلك بطريق التساؤل لجواز
ان يكون كلامهم مع انفسهم ولا دلالة في قوله واقبل الآية ان التساؤل عقيب النفخة ثم الفاء الجزائية يدل على التعقيب ولذلك قال
علماء الاصول الفاء للتعقيب ولهذا يدخل في الجزاء هذا ولا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم المنفي هنا تساؤل التناصر والمثبت تساؤل
التلاوم هذا وقد تصدى الامام دفع التناقض بوجه آخر وهو ان قوله ولا يتساءلون صفة الكفار واما قوله فاقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فهو صفة اهل الجنة اذا دخلوها قلت هذا غريب من الامام فانه لم يكن النقض بقوله فاقبل بالفاء حتى يتخلص عنه بما ذكره
بل بقوله واقبل بالواو وكلاهما في الصافات وهذا في شأن الكفار لا محالة فالوجه ما ذكره المص كما لا يخفى قوله موزونات عقائد
على ان الموازين جمع موزون ويجوز ان يكون جمع ميزان فالجمع باعتبار تعدد الوزن اذ الميزان واحد وقد سبق التفصيل في الاعراف
قوله غبنوها اي جعلوها مغبونة مستعار من غبن البيع كانهم خدعوا انفسهم وضيعوا رأس مالهم استعدادها لنيل كمالها
قوله بدل من الصلة ينبغي ان يكون متعلق الظرف استقروا لا خالدين لئلا يلزم كون الصلة مفردا الا ان يقدر مبتدأ فقوله خالدون
على الاول خبر ثان لاولئك اي خالدون فيها قوله نائب اي لوم قوله فانها اي النار قوله فخساء اي انزجر يعني انخسأ لازما متعد

وسعديا والذي في التنزيل من الأول قوله ثم لا يكون لهم فيها الا زفير وهذا يؤيد التفسير الثاني لقوله لا تكلمون قوله وعوى في الكشاف
كعواء الكلاب لا يتهمون ولا ينهمون قوله للمبالغة لدلالتها على زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص كذا في الكشاف قوله
وعند الكوفيين يعني الكسائي والفراء وابا عبيدة قوله والاول مذهب الخليل وسيبويه وابي زيد الانصاري قوله بمعنى الاستبعاد والعبودية
فالمعنى استعبدتموهم قوله حتى انسوكم الضمير المستتر لفريق من عبادي واسناد الانساء اليهم لسببيتهم له لفرط تشاغلهم بالاستهزاء بهم
على ما اشار اليه المص قوله من فرط كلمة من للتعليل قوله فلم تخافوني في اوليائي اي في الاستهزاء باوليائي قوله فزعم يشير الى ان قوله
انهم هم الفائزون بالفتح في تاويل المصدر مفعول جزيتهم ولا يبعد والله اعلم بمراده ان يكون تعليلا لجزيتهم بتقدير اللام فيتوافق قراءتا الفتح
والكسر من حيث المعنى لان الظاهر ان الاستيناف للتعليل فالمعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيد الله بالعبادة على ما بدل
عليه قوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعدول عن صيغة الماضي لاستحضار صورة فوزهم او لانهم الذين يحق لهم ان يفوزوا بمجامع
مراداتهم والمفعول الثاني محذوف على القرائتين قوله بمجامع مراداتهم يشير الى ان ترك ذكر المفعول لقصد التعميم قوله مخصوصين به
دل على التخصيص ضمير الفصل قوله وهو الظاهر فحواي قوله انهم هم الفائزون قوله استيناف للتعليل ويحتمل ان يكون جوابا عن
سوال الكيفية الجزاء قوله وقرء ابن كثير وحمزة والكسائي في الكشاف قال في مصاحف اهل الكوفة وقل وفي مصاحف الحرمين والبصرة
والشام قلت فقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت في مصحفه غير ابن كثير وهذا من الغرائب قوله او لانها كانت ايام سرورهم عطف
على قوله بالنسبة الى خلودهم على المعنى فعلى هذا يكون السوال عن مدة لبثهم احياء في الارض قوله لو انكم كنتم تعلمون قوله الظاهر والله تع اعلم
ان جواب الشرط محذوف اي ثبت انكم من اهل العلم لذكرتموني وكان حالكم على خلاف هذا قال ابو البقاء جواب لو محذوف اي لو كنتم تعلمون
مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم هذه المدة وفيه نظر فان اجابتهم هذه المدة لاستقصار مدة لبثهم لما ذكر من احد الوجوه لا لانها على
حقيقتها ومقصدهم الله في ذلك فكيف يصح تقدير الشرطية بما ذكره قوله اي لم نخلقكم تلهيا بكم وجوز ابو البقاء ان يكون المعنى
لم نخلقكم لتعبثوا بل لتعبدوا الله وحده وفيه نظر فانه لا يكون فعل فاعل الفعل المعلل فلا بد من اللام قال ابو حيان اللعب
العبث الخالي عن الفائدة قوله او عبثا اما على احتمال كونه مفعولا له فوجه العطف ظاهر والمعنى ولتركهم غير مرجوعين واما على احتمال
الحالية فلا يصح لا يجعل المعطوف حالا مقدرة اي مقدرين تركهم غير مرجوعين قوله اي الذي يحق له الملك لعل الاولى حمل الحق
على معنى الثابت بنفسه كما سبق مثله فان الذي ذكره المص يمكن انفهامه من اطلاق الملك قوله مطلقا اي من جميع الوجوه وفي كل
الاحوال قوله مالك بالعرض فيه ان الموصوف بوصف العرض لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون قياما لا بغيره كالجالس
في السفينة يوصف بحركة السفينة ولا حركة فيه لكن مالكية ما عدا الله عز وجل ليست كذلك فانهم موصوفون بها بخلق الله تع فيهم تلك الصفة
الا ان يحمل الكلام على التوسع والمبالغة في التشبيه قوله من وجه دون وجه فانه مالك له حال وجوده ومن حيث بعض وجوه
الانتفاع دون بعض وهو ما حرمه الله تع قوله وفي حال دون حال فانه مالك حال وجوده وحريته دون حال عدمه ورقيته مثلا او في
حال الاشتراء واتهابه او غيرهما من اسباب التمليكات دون حال اخراجه من ملكه قوله ولذلك وصفه بالكرم فان تلك الاقضية والاحكام
لاشتمالها على حكم ومصالح ورحمة وخير وبركة ومقصد بها يكون كريما وسمي به قوله او لنسبته الى اكرم الاكرمين كما يقال
بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما فهو من الاسناد المجازي قوله لا زمة له لا مخصصة مقيدة قوله جيء بها للتاكيد لا للتخصيص

اذا كان

بتمها

قوله
تنبيها لتعليل المجيء بها لبناء الحكم عليه يعني لو بني الحكم بالوعيد على الشرط بدون هذا الوصف لكان صحيحا ولكن لا يحصل هذا التنبيه
او اعتراض عطف على الصلة قوله لذلك اي للتاكيد وبناء الحكم عليه تنبيها قوله اي حسابه بعدم الفلاح ايها قدره عليه فوضع الكافرون
موضع الضمير لان من يدع في معنى الجمع قوله بتقرير فلاح المؤمنين لدلالة الرد التحقيقية وصيغته المعنى عليه قوله ثم امر رسوله بان يستغفره
اي يدوم عليه ويطلب قوله عن النبي عم من قرء الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضه
وهو موضوع كما مر مرارا وعنه عم قال لقد انزلت الحديث رواه الترمذي والنسائي والحاكم في مستدركه قال النسائي هذا حديث
منكر وقال الحاكم صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره وروا ما اولها الحديث قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده والله اعلم

سورة النور مدنية وهي اثنتان او اربع وستون اية قال الامام النسفي في التيسير بالاختلاف

قوله الا اذا قدر
في ايتين بالغدو والاصال يذهب بالابصار وفي بعض النسخ وسبعون اية وهو سهو انزلناها صفتها بني على الاحتمال الثاني قوله
ابتدا الظاهر انها بصيغة الجمع فان الخطابات الاتية كلها بالجمع قوله او دونك رده ابو حيان بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء وقد سبق ايضا
لكن لا يسلم ذلك الابتدال قوله وفرضنا ما فيها من الاحكام اما على المجاز في المفرد بعلاقة الحلول او في النسبة فهو قريب من جري النهر
وغيره بل اقرب الاستدلال او المفروض عليهم سلفا وخلفا الى يوم القيمة قوله او للمبالغة في ايجابها ويجوز ان يكون بمعنى فصلنا فهو
بمعنى الفرض بمعنى القطع قوله اي فيما فرضنا وانزلنا حكمها على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فقوله فاجلدوا بيان وتفسير لذلك الحكم
المحذوف وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه قوله ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر ذهب الى ذلك الفراء والمبرد والزجاج وسبب الخلاف
هو انه عند الخليل وسيبويه لا بد ان يكون المبتدا الذي دخلت الفاء على خبره موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط لفظا او تقديرا
واسم الفاعل والمفعول لا يجوز ان يدخل عليه اداة الشرط وغير الخليل وسيبويه ممن ذكرنا ومن تبعهم لا يشترطون ذلك قوله لتضمنها
اي لتضمن لفظ الزانية وتخصيصها بالذكر لان المعطوف تابع وفي بعض النسخ لتضمنهما وهو ظاهر قوله بنشر الظاهر والفاء لان حق
المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله تع فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون الفاء عاطفة والمراد جلده
بعد جلده وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لان ذلك باعتبار الانشاء والنهي قوله للامر لان الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار
وتاويل دون الاخبار وقد سبق في تفسير قوله في المائدة والسارق والسارقة الاية قوله ولان مسنده تتحقق بالاضافة
اليهما وهي اشتباه نسبة ما في بطنها والجلد قوله والجلد ضرب الجلد يقال جلده كقولك ظهره وبطنه وراسه اي ضرب ظهره وبطنه
وراسه قال ابو حيان وهذا مطرد في اسماء الاعيان الثلاثية العضوية قوله لما دل على ان حد المحصن هو الرجم من الاحاديث المشهورة قوله
وليس في الاية ما يدفع غير مسلم قال في الهداية جعل الجلد كل الموجب رجوعا الى الفاء او الى كونه كل المذكور وتوضيحه ان الفاء للجزاء وهو ما كان
كافيا لانه من جزى بالهمز اي كفى وهذا على اختيار الفراء والمبرد في اعراب الاية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا
ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمامه وليس تمامه في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد
من البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا ايهم المذاهب في اعراب الاية فتدبر قوله نسخا مقبولا بالخبر المشهور
قوله او مردود يعني بالاحاد فانه مردود عند الحنفية قوله لرجمه يهوديين قلنا ذلك كان اولا قدم بالمدينة كان يحكم بالتورية
ثم نسخ اذ المراد بالمحصن تقييد للاطلاق بغير دليل بل من الاكثر استعمال لفظ الاحصان في احصان الرجم قوله واملها الاكثر مخالف

لما اسلفه في سورة التوبة فراجعها قوله وكان حق المقابلة ان يقال والزانية لا ينكح بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكح
الا زانيا او مشركا على بناء الفعل للفاعل لكن المص ساق الكلام على قضية مذهب امامه من ان النساء لا حق لهن في مباشرة العقد
قوله لما هو يجوز في لما تشديد الميم وتخفيفه بكسر اللام التعليلية قوله يكرهن من الاكراه قوله لينفقن بكل منهو ويكرهن والاول
اولى قوله ولذلك عبر عن التنزيه اي ولكثرة الاسباب المفضية للكراهة التنزيهية قوله مبالغة والمراد جعله كالحرام قوله والحرمة
على ظاهرها ويمكن ان يكون النهي للتنزيه والتعبير عنه بالتحريم من قبيل المبالغة ففي الكلام مبالغات قوله والحكم مخصوص بالسبب الذي
ورد فيه وهو الرضا بالاكراه قوله او منسوخ بقوله يعني على مذهب الحنفية والا فعلى مذهب الشافعي العام المتاخر محمول على الخاص
فلا نسخ كذا قيل واشار اليه صاحب الكشف ايضا وفيه نظر فانه قال الشافعي في الام في جزء مترجم باحكام القران وفي جزء بعد كتاب
الحج الكبير والصغير والضحايا ما جاء في نكاح المحدثين فذكر الاية وقال اختلف اهل التفسير في هذه الاية اختلافا متباينا قيل
هي عامة ولكنها نسخت اخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن المسيب انه قال هي منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى
المسلمين كما قال ابن المسيب ان شاء الله وعليه دلائل من الكتاب والسنة على فساده قول غير هذا القول وبسط الكلام قال البقاعي
بعد نقله ما ذكره الشافعي في الام فقد ذكر انه لم يرد ان الحكم نسخ باية الايامى فقط بل لما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايات
والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما تناوله متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال ان الشافعي خالف اصله في ان
الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام ظاهر مظنون انتهى بعبارته وفيه فايدة اوردناها هنا فضيحة
للطلبة ولم نبال بالتطويل والله الهادي الى سواء السبيل قوله ويؤيده اي يؤيد ما عرف من المساق ان الحرمة غير متحققة الان وانما
قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين قوله فيؤل الى نهي الزاني عن الزنا ولذا ان تقول يجوز ابقاء
النفي على ظاهره ويكون المقصود تشنيع الزنا وامره ولذلك زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين
واخس منها وهي المشركة قاله ابو حيان قوله وهو ضعيف بدلالته بالمفهوم على جواز الزنا بالزانية والمشركة ولا فساد فيه من حيث اللغوية
لان متعلق النهي ح الوطئات التي يتحقق بها الزنى لا الماضية قوله وتخصيص المحصنات بالمحصنات لخصوص الواقعة يعني ان الظاهر ان المراد
النساء العفايف والحكم تام فالتخصيص لما ذكر وقد يقال المراد بالفروج المحصنات النساء قال تع والتي احصنت فرجها وفيه بحث
وقيل المراد الانفس المحصنات قال ابن حزم وحكاه الزهراوي قال ابو حيان ويدل على ما قاله ابن حزم قوله والمحصنات من النساء قلت
نسب ذلك مولانا العلامة الى نفسه وانت خبير بانه لابد لتلك الارادة من قرينة كما في الاية التي تلاها ابو حيان وهي هنا مفقودة
قوله واشنع قال مولانا العلامة فيه اخلال لثبوت الحكم في المحصن بدلالة النص قلت لعل الحق لا يلحقه بالدلالة بل يسنده الى الاجماع
قوله خلافا لابي ح يعني في المسئلتين قال في الذخيرة لو جاء الاربعة متفرقين في مجالس مختلفة وشهد على الزنا واحد بعد واحد
لم يقبل هذه الشهادة ويحدون حد القذف عندنا وفي الكافي اتحاد المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للشافعي
وفي الذخيرة ايضا اذا شهد اربعة على المرءة بالزنا واحدهم زوجها فان لم يكن الزوج قذفها قبلت شهادتهم واقيم عليها الحد
وان كان الزوج قذفها اولا وباقي المسئلة بحالها فهم قذفة يحدون وعلى الزوج اللعان قال صاحب الكافي خلافا للشافعي
قوله لضعف سببه فان الفعل اقوى من القول قوله واحتماله يعني احتماله الصدق قال مولانا العلامة يرد عليه النقض بضرب التعزير

فيما اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه قلت بعد تسليم صحة ما ذكره على مذهب المحق
ان بينهما تفاوتا فاحشا من حيث العدد فان ضرب التعزير قليل ولو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات المقصود
وهو الانزجار بخلاف حد القذف قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا من قبيل الم نشرح لك صدرك وهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم
ووقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير قوله لانه مفتر اي كامل الافتراء محكوم بفسقه على لسان القرآن بخلاف قاذف غير
المحصن قوله خلافا لابي ح لان تعلق المعطوف على الجزاء بواسطته ولذلك اذا قال لامرأته الغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت
طالق وطالق يقع واحدة وتحقيقه في الاصول قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ان جزاء الشرط قسمان قسم يعتبر جزاء
الشرط السابق ابتداء كقولك ان جاء زيد اعطه واكسه وقسم يعتبر جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك ان رجع الامير استاذنت
وخرجت اي استاذنت خرجت فلابي حنيفة ان يقول لما لم يرجح احد المعنيين على الاخر هنا والاصل هو قبول الشهادة وقع الشك في الرد
قبل الجلد فلا يرد بالشك ولانه من جملة الحدود وهو مندرئ بالشبهات فتامل قوله سياه في وقوعها غير مسلم وقد نبهت على
المستند قوله كيف حاله قبل الجلد اسوء يعني لاجتماع الحقين نجاه عليه حق الله وحق العبد وفيه ان اربابه اسوء حالا عند الناس
وظاهر انه ليس كذلك وان اريد اسوء حالا عند الله فالمعتبر في هذا الباب ما عند الناس ولهذا لا يقبل شهادة المعلن بالفسق
دون غير المعلن قوله ما لم يتب يعني بدلالة الاستثناء قوله وعند ابي حنيفة هذا المقام هو موضع الخلاف بالحقيقة فلا ابدا
باق على حاله اذا لم ينصرف اليه الاستثناء عند ابي حنيفة وعند الشافعي رح ينصرف اليه الاستثناء قبلت شهادته بعد التوبة
وبه يتبين فساد ما قاله مولانا العلامة قوله الى اخر عمره قال مولانا العلامة بل الى اخر وقت اهليتهم للشهادة ولذلك تقبل
شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى للشهادة بالاسلام قلت انهم لا يقبلون شهادة الكافر
مطلقا فبنى المص كلامه على ما هو المتفق بيننا لا ينبغي فتامل قوله واولئك هم الفاسقون غير داخل في حيز الجزاء عند علمائنا
لقيام دليل عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة بدليل افراد الكاف في اولئك بخلاف لا تقبلوا
لهم شهادة فانه عطف على الجملة الاسمية اعني قوله والذين يرمون او كلام مستانف وعلل مولانا العلامة بانه حكاية حال الرامين
عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر بعد انقضاء الجملة الشرطية وكتب في الهامش انه رد لصاحب الكشاف والعجب انه بعد
ما قال بسبب غفلته بعد تحمل الصدق لا انه عوقب صيانة للاعراض كيف قال انه حكاية حال الرامين عند الله قلت لا منافاة فان الرامين
على تقدير صدقهم اذا لم ياتوا بالشهداء يكون رميهم مجرد هتك ستر المؤمنين من غير تعلق مصلحة دينية به والغرض انما امر الله بصونه
اذا لم يتعلق بهتكه مصلحة فهم فسقة عند الله اذا لم يمتثلوا امره ويدل على ذلك الاستثناء وتعليله بان الله غفور رحيم والعجب من مولانا
كيف لم ينبه عليه مع انه صرح بما يدل على ما قلنا قوله ومنه الاستسلام اي من الاصلاح قوله لهذا الحكم اي لجميع الاجزية الثلثة من الجلد
ورد الشهادة والتفسيق على ما قاله الشافعية وفي بعض النسخ لهذه الامور وهو واضح قوله ولا يلزمه الصيرورة المنصوب لرجوع
الاستثناء الى اصل الحكم اي لا يرد الاشكال بان ما ذكرت يستلزم سقوط الحد بما ذكر مع انه لا يسقط بالتوبة بالاجماع قوله لان تمام
التوبة الظاهر من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزء منها ثم مراده على ما نبهت عليه ان
الاستثناء يرجع الى جميع الامور الثلثة في الراي فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف يقبل شهادته ولا يحكم بفسقه

ولا يتحقق الجمع المذكور واذا انتفى احد المحذوف وثابت لا يتحقق واحد منهما لانه طلب المحذوف شرط الجلد فتأمل قوله وقيل الى الاخير
وهذا القول ينسب الى ابي ح رحمه الله لما عرفت ان الاخيرة غير داخلة في حيز الجزاء وقال ابو حيان ليس يقتضي ظاهر الآية عود الاستثناء
الى الجمل الثلث بل الظاهر هو ما يعضده كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي تليها وذلك ان الذي يقتضيه النظر ان الاستثناء
اذا تعقب جملا يصلح ان يخصص واحدة منها بالاستثناء ان يجعل تخصيصا في الجملة الاخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها في اصول الفقه
وفيه خلاف وتفصيل ولم ار من تكلم عليها من النحاة غير المهاباذي وابن مالك فان ابن مالك ذهب الى الجمل كلها كالشرط واختار المهاباذي ان يعود
الى الجملة الاخيرة وهي التي نختاره وقد استدل الناس عليه في كتب النحو قال الولي ابن العراقي لم يطلق ابن مالك عوده الى الجمل كلها بل استثنى
من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكرم الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا فقال في هذه الصورة انه يعود الى
الاخير خاصة وقد تعرض غير المهاباذي وابن مالك فقد حكى ابن برهان الاصولي في كتبه الاصولية عن ابي علي الفارسي انه يعود الى الاخيرة
خاصة قلت تحصل من ذلك كله ان ما قاله ابو ح رح وهو مختار علماء النحاة قوله وقيل منقطع وهذا مختار فخر الاسلام وصاحب
التقويم وغيرهما وموضع تحقيقه كتب الاصول الحنفية قوله على الاستثناء يعني الحكم الذي تضمنه الاستثناء قوله بدل من شهداء على
ما هو المختار في اعراب المستثنى اذا كان في كلام غير موجب قوله او فعليهم شهادة احدهم اي فعلى ذلك الجنس شهادة احدهم ويجوز
تقدير الخبر مؤخرا اي فشهادة احدهم كافية او واجبة قوله متعلق بشهادات على المذهب البصري في اختيارهم اعمال الاقرب قوله وقيل
بشهادة على ما اختاره الكوفيون لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي
وهو الخبر قوله تاكيد يعني بان واللام واسمية الجملة قوله لقوله عم المتلاعنان الحديث في جواب الحنفية عن تمسكهم هذا مذكور في الكتب
المبسوطة الفقهية قوله وتفريق الحاكم عطفه على بنفسه قوله ونفي الولد عطف على سقوط قوله وثبوت حد الزنا خلافا للحنفية
في المسئلتين اذ لا ينفي الولد لعان الرجل عندهم اذ لا تحد المرءة بلعان الزوج عندهم قوله اي الحد وقال الحنفية اي الحبس حتى تلاعن
قوله بابلغ ما يكون من الكذب تفسير تفصيل لمعنى الافك ويجوز ان يحمل الالف واللام في هذا المقام على الجنس فيفيد القصر لان الافك
الا هو قوله لانه قول مأفوك اي لان الافك قول مصروف عن وجهه وليس كل كذب كذلك كالاكاذيب التي رخص فيها والاشياء التي
يستحق الثناء بما ليس فيه قوله والمراد ما افك به عائشة رض يشير الى ان الالف واللام للعهد وانما عبر عنه بالافك لانها احق
الثناء بالمدح والثناء لما اجتمعت فيها من الحصانة والشرف والعفة والكرم وام المؤمنين فمن رماها بسوء فقد قلب في حقها
الامر عن احسن وجوهه الى اقبح اقفائه قوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قوله في القفول اي في زمان القفول صفر ليلة
قوله بالرحيل متعلق باذن قوله من جزع ظفار الجزع بسكون الزاء شبه يمان كرحيم راسه ابيض وسپيدي تشبيه كند وظفار مثل
قطام مبنية باليمن قوله فظن الذي كان الخ قالت عائشة رض وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم قوله كي يرجع اليها
منشد في القاموس انشد الضالة عرفها واسترشد عنها ضد قوله فالمنشد هنا بمعنى المسترشد عن الضالة كالايخفى قوله
من وراء الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته لشجاعته وكان اذا دخل الناس
نام يصلي ثم ابتعهم فاسقط منهم من شيء حمله حتى ياتي به اصحابه قوله فادلج بتشديد اللام اي سار من آخر الليل قوله وهي
العشرة الى الاربعين قال مولانا العلامة ويرده ما في مصحف حفصة رض عصبة اربعة قلت وضع لفظ العصبة لما بين

العشرة

العشرة الى الاربعين ثابت بنقل ائمة اللغة مما يمكن انكاره وما في مصحف حفصة محمول على المجاز بقرينة اربعة وهم الذين تولوا كبره ومولانا
ايضا معترف به وحيث لا يدري قائله قال ثم عبد الله ابن ابي رئيس النفاق ورئيس المتعصبين وحسان بن ثابت ومسطح ابن اثاثة وحمنة
بنت جحش ومن ساعدهم قوله وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال القرطبي ولم يسم من اهل الافك الا حسان ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل الغير
قال عروة ابن الزبير وقد سأله عن ذلك عبد الملك بن مروان وقال الا انهم كانوا عصبة كما قال الله تع انتهى قال مولانا العلامة فلا وجه
لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت المثبت مقدم على النافي وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء التفسير قوله وحسان بن ثابت وقد برأ حسانا
عنه بعض العلماء منهم ابن كثير والبقاعي مع ان حسانا تسميته في الصحيح قال البقاعي قد يخطئ الثقة لاسباب لا تحصى يعرف ذلك من فارس
فنقد الاخبار وقال ابن عبد البر في الاستيعاب روي عن عائشة رض انها برأته من ذلك قلت ولحسان رض شعر يمدح فيه عائشة رضي الله عنها
ويكذب من نقل ذلك عنه وهو ۞ حصان رزان ما تزن بريبة ۞ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ۞ حليلة خير الناس دينا ومنصبا ۞
نبي الهدى والمكرمات الفواضل ۞ عقيلة حي من لوي بن غالب ۞ كرام المساعي مجدها غير زائل ۞ مهذبة قد طيب الله خيمها ۞
وطهرها من كل شين وباطل ۞ فان كان ما قد قيل عني قلته ۞ فلا رفعت سوطي الي اناملي ۞ وكيف وودي ما حييت ونصرتي ۞
لآل رسول الله زين المحافل ۞ له رتب عال على الناس فضلها ۞ تقاصر عنها سورة المتطاول ۞ لكن ابتلاؤه في الاخر بالشلل
يدل على انه استجيب دعاؤه على نفسه بقوله فلا رفعت سوطي الخ ففيه شهادة على صدق ما في الصحيح قوله مسطح بن اثاثة بكسر الميم واثاثة
بضم الهمزة وقد تفتح قوله وهي خبران وقيل هي بدل من المستتر في جاءوا والخبر لا تحسبوه والمضاف مقدر اي فعل الذي جاءوا والضمير
المنصوب في لا تحسبوه لذلك المضاف المقدر قوله بقدر ما خاض فيه فان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم وبعضهم ابدا به
واذاعه قوله وهو ابن ابي وهو الذي كبره قوله فانه بدأ به والبادي اظلم ومن سن في الاسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها
فانهما تابعان اي تابعا ابن ابي قوله والذي بمعنى الذين كما في قوله تع وخضتم كالذي خاضوا وفيه انه يأباه توحيد الضمير الراجع
اليه ويجوز ان يقال انه بمعناه في المآل فهو صفة للاسم المفرد لفظا والمجموع معنى كالفوج فالتقدير والفوج الذي تولى لانه
حذف منه النون تخفيفا قوله ولا تلمزوا انفسكم والمعنى لا يغتب بعضكم بعضا قوله بين لولا وفعله وهو ظن قوله بالظرف
قال ابو حيان هذا يوهم اختصاص جواز الفصل بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فتقول لولا زيدا ضربت
ولولا عمرا قتلت قوله وذلك لان الخ اشارة الى العلة المرجحة قوله على ان لا يخلوا باوله من خال بمعنى ظن والباء للظرفية والضمير
المجرور اي لا يظنوا سوءا في اول وقت السماع بل يظنوا بهم خيرا وضبطه في بعض النسخ بضم التحتانية وكسر المعجمة وضم اللام المشددة
من الاخلال اي لا يخلوا بالمحضض عليه وهو ظن الخير في اول وقت السماع قوله اي في حكمه يعني لا في علمه والمراد انه يحكم عليه شرعا
بان خبره لم يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقته للواقع في الواقع فلا يلزم اثبات معنى ثالث للكذب وفيه ايذان بان مدار الحكم على
الشهادة والامر على الظاهر لا على السرائر قال الزمخشري في تفسير قوله تع فاولئك عند الله اي في حكمه وشريعته وقال الشارحان
الطيبي وصاحب الكشف لا في علمه لئلا يلزم المحال قلت ولكن الكلام لما كان فيما افك به عائشة رضي الله عنها خاصة لا العام
ينبغي على انهم هم الكاذبون في علم الله تع لما كان فان قلت يأبى عنه تقييده بالظرف قلت هذا امر آخر غير ما ذكره مع ان الآية غير مسلم
فالآية على هذا يكون كقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وظاهر ان وقت انكشاف ذلك هو وقت انتفاء اتيانهم بالشهداء

ما تزن بريبة

فتأمل والله الموفق قوله ولذلك رتب الحد عليه اي لكون ما لا حجة عليه كذبا في حكم الله تع رتب الحد على انتفاء الحجة في قوله تع ثم لم
يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الاية قوله لولا هذه بخلاف الاولين فانهما للتخصيص قوله ولولا فضل الله عليكم الاية الظاهر
ان الخطاب لغير ابن ابي من المؤمنين بقرينة السباق واللحاق فان السامعين للافك والساكتين عن غيره وهو مخترعه ومشيعه
قوله ورحمة في الاخرة ولا يبعد ان لا يكون الكلام على التوزيع والتقسيم بل يتعلق قوله في الدنيا والاخرة بكل من فضل الله ورحمته
والمعنى ولولا الفضل العام والرحمة العامة لكلا الدارين لمسكم قوله فيما افضتم اي بسبب ما افضتم فكلمة في للسببية قوله بالسؤال
عنه اشارة الى تفسير قوله بالسنتكم قوله اذ تلقونه اي تتلقونه ولم تسرعة قوله من الولق والالق الكذب والظاهر انه من باب الحذف
والايصال والاصل تلقون فيه فانه اذا كان بمعنى كذب لا يكون متعديا قوله لا تبعة له في الصراح تبعة وتباعة عاقبت بد قوله
علق به مس العذاب اشارة الى ترجيح كون اذ ظرفا لمسكم قوله يجوز ان يكون الاشارة وقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله
سبحانك هذا ولا وجه له قوله فان قوت تعليل التجويز كون الاشارة الى النوع بانه يستلزم عدم التكلم بما افك به الصديقة
بالاولوية قوله سبحانك تعجب ممن يقول ذلك وفي بعض النسخ وقع قوله تعجب بعد قوله بهتان عظيم ولا وجه له ايضا قوله
فاستعمل لكل متعجب بدون ملاحظة معنى التنزيه قوله او تنزيه عطف على تعجب قوله تنفر اي تنفر قلوب الناس عن النبي صلى وهو خلاف
مقصود الارسال قوله بخلاف كفرها كما في امرأة نوح ولوط عم فانه لا يكون سببا للتنفير بل قد يفضي الى تاليف قلوب المدعوين
الى الدين قوله لعظمة المبهوت عليه اي لعظمة الشخص الذي بهت عليه اي قيل عليه ما لم يفعل وفي بعض النسخ وقع هذا الكلام
بعد قوله يعظكم الله وينبغي ان يكون سهوا من الكاتب قوله باعتبار متعلقاتها يعني يكون باعتبار متعلقاتها كما يكون باعتبار
مصادرها ولذلك قال حسنات الابرار سيئات المقربين قوله ان تعودوا اي في شان العود فيما فيه من المآثم والمضار قوله
الدال على الشرايع منها الحدود المقدرة قوله ومحاسن الاداب التي تقع بها سمعة قوله ولا يجوز الكشخنة بالخاء المعجمة والكشخان
الديوث الذي لا غيرة له وهو معرب ليس من كلام العرب قوله يريدون كان في تفسيره به اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة
لا ينفك عن الفعل على ما علم في علم الكلام لكن لا يلايم قوله والله يعلم ما في القلوب في حب الاشاعة لكن الامر سهل لان المراد
بحب الاشاعة مثلت الارادة ايضا قوله بالحد ويجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالشلل والعمى وغيرهما مما لا يخفى ويجوز
ح ابقاء الحب على ظاهره والمراد الحب الذي يدخل تحت الاختيار قوله ما في الضماير ولا يبعد ان يراد ما اعد له من العذاب في الاخرة
قوله والبزي على رواية ابي ربيعة عنه فان ابن الحباب روي عنه الضم ذكره في النشر قوله بسكونها اسما قبل الذكر وكان الاولى
ان يقول بسكون الطاء وقرئ بفتحها قوله بيان لعلة النهي عن اتباعه وجعل الامام النسفي قوله فانه تعليل للجملة الشرطية
قال اي من يتبع ذلك ارتكب الفحشاء والمنكر فان الشيطان لا يامر الا بهما ثم قال وهذا بيان انه اذا كان كذلك لم يجز طاعته ولم
يصلح اتباعه يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهذا اقرب مما ذكره المص كما لا يخفى قوله واعاد ابو حيان ضمير فانه
على من الشرطية وقال اي فان متبع الشيطان يامر بالفحشاء اي يصير راسا في الضلال بحيث يكون امرا يطيعه اصحابه قوله
والمنكر ما انكره فان الشيطان لا يامر الا بهما ثم قال وهذا بيان انه لو كان كذلك لم يجز طاعته ولم يصلح اتباعه يعني ان الجملة الشرطية
بيان لعلة النهي وهذا اقرب مما ذكره المص كما لا يخفى واعاد ابو حيان ضمير فانه على من الشرع وفي الكشاف ما تنكره النفوس

فتفرع عنه ولا نقيضه وهذا مبني على مذهب الاعتزال في اثبات الحسن والقبح العقليين قوله ما زكى كتب زكى المخفف
بالياء على سبيل الشذوذ لانه قد يمال او على قراءة من شدد الكاف كذا في البحر قوله آخر الدهر الظاهر الى الغاية قوله وفيه دليل
على فضل ابي بكر رضي الله عنه والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد من قوله والسعة فيلزم التكرير
قوله وشرفه حيث سماه مغايبة وسماه اولي الفضل وفيه تشريف من جهة الجمع للتعظيم ومن جهة التنصيص على الفضل قوله
على ان لا يؤتوا على التفسير الثاني للايتلاء فيكون ابلغ في تعليل المقصود حيث يلزم بطريق الاولى فانه اذا كان جامعا بينهما
قوله ورجع الى مسطح اي عاد نفقته هنا ستعد قوله الغافلات مما قذفن به وفي الكشاف السليمات الصدور والنقيات
القلوب التي ليس فيها دها ولا مكر لانهن لم يجربن الامور ولم يرزن الاحوال انتهى وكانه يشير الى ما قالته بريرة رض والذي بعثك
بالحق ما رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن فيأكله ولعله انما
لم يرتضه المص لانه لا يظهر مدخلية ما قاله الزمخشري في ترتب الجزاء قوله ولا يخفى عليك ان له مدخلا في استعظام الذنب
وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار اذ صفة الاحصان يتضمن الغفلة بالمعنى الذي ذكره بل هما متحدان والتغاير في
العنوان والظاهر ان التاسيس اولى من التاكيد قوله استباحة مفعول له كقولك قعدت عن الحرب جبنا ويجوز ان يكون
حالا بمعنى الفاعل اي مستبيحا وكذا الكلام في طعنا قوله كابن ابي واخرابه من المنافقين لعنوا في الدنيا اي ابعدوا في الدنيا
عن الثناء الحسن على السنة المؤمنين قوله كما طعنوا فيهن استباحة وطعنا قوله وقيل هو حكم كل قاذف عطف على ما قبله بحسب
المعنى كانه قال المذكور حكم كل قاذف مستبيح طاعنا ام لا طاعن في الرسول والمؤمنين قوله وقيل مخصوص لمن قذف اي سواء
كان مستبيحا طاعنا ام لا قوله ولذلك قال ابن عباس رض يعني لاختصاص هذه الايات بازواجه عم قال ابن عباس رض حين سئل
عنها فانه روي عنه انه قال هذه في شان عايشة وازواج النبي صلى خاصة ليس فيها توبة من قذف امرأة مؤمنة فقد جعل
الله توبته ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل لاولئك
توبة قوله ولو فتشت كان الانسب تاخير هذا القول الى قوله دينهم الحق كما فعله الزمخشري قوله لما فهم من معنى الاستقراء
اي يحصل لهم قوله لانه موصوف ويجاب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قوله يعترفون بها اي باعمال المشهود عليهم
ولا يعارض هذا قوله تع اليوم نختم على افواههم بشهادة الالسنة لانه لا يتحقق مع الختم على الافواه لان ذلك يكون في حال وهذا في حال
ولان هذا في حق القذفة وذلك في شان الكفار كذا ذكره الامام النسفي في التيسير قوله او بظهور اثاره عطف على بانطاق
فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في يعترفون وهو جايز عند الشافعية والمراد اثار ما يعملون قال مولانا العلامة من قال انه بظهور
الاثار الاعمال في الاعضاء يفسر الانطاق بروية فكانه غافل عن قوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء قلت من فسر الشهادة
بظهور اثار الاعمال في الاعضاء يفسر الانطاق به ايضا ويقول نطق لسان الحال كما اشار اليه المص هناك مع ان المذكور هناك
شهادة السمع والابصار والجلود لا الالسنة والايدي والارجل ولو خالفه قوله جزاءهم المستحق اشار الى ان الدين بمعنى الجزاء
ففي الحديث كما تدين تدان والحق بمعنى الحقيق اللايق ويجوز ان يكون من حق الامر يحق من باب نصر اي وجب وقع بلا اشكال اذ قوله
لو صدق يعني لو طابق قولهم الحق الواقع قوله ولم تقدر عليهم اي على كونها زوجة قوله اي مبرؤون مما يقولون فيهم

الى ان المعنى ح الخبيثات من الكلام انما تلصق بالخبيثين لا بالطيبين والطيبون مبرؤن من افكهم لا يستحقون فاللام في التنزيل للاختصاص
قوله او للخبيثين والخبيثات يشير الى انه اريد بالخبيثين ما يعم الخبيثات ايضا بطريق التغليب قوله اي مبرؤن من ان يقولوا
على هذا الاختصاص اي الكلمات الخبيثة تصدر من الخبيثين وتختص بهم فالطيبون لا تصدر عنهم الكلمات الخبيثة قوله مثل
قولهم اي المضاف مقدر قبل قوله ما يقولون قوله بهذه الآيات المتلوة على الالسنة الى اخر الاعصار قوله التي تسكنونها اي تختص
اليكم بالسكنى وغير كم من الازواج والاولاد والمماليك يسكنون بالتبع وفسر مولانا العلامة بقوله التي اختص بكم سكناها سواء سكنتم
فيها او لم تسكنوا وكتب في الحاشية ان المانع عن الدخول قبل الاستيناس سكونة الغير وانتفاؤه لا يستلزم سكونهم انتهى قلت
انت خبير بان التي اختص بهم سكناها لا يشمل التي لا يسكنون فيها من بيوتهم فان معناه ان تسكن غير المخاطب ولا يسكن فيه غيره
بل حكمها يعلم من قوله تع ولا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية فان بعمومها اليه وان مبنى تفسير المص بما فسره التزام
انتفاء سكنى الغير بثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير الخطاب لامه يقتضي الاختصاص وان دل الدليل على انه لا يجوز ان يراد
الاختصاص الملكي ثبت انه الاختصاص من جهة السكنى ثم ان السكوت مقابل التحرك ولا معنى له هنا فقوله سكون الغير وقوله ثبوت
سكونهم غير صحيح قوله فان الآجر والمعير تعليل لما تضمنه تفسير قوله بيوتكم بما فسره كانه قال المراد التي تسكنونها لا التي تملكونها فان
الآجر الخ قوله من انس الشيء اذا ابصره وكانه لم يثبت انس بمعنى علم عند المص وان ذكره بعض علماء اللغة والا كان الظاهر ان يقول
اذا علمه قوله فان المستاذن اشارة الى بيان العلاقة بين المعنى الكنائي والمكنى عنه قوله هل يراد دخوله او يؤذن له ينبغي ان يكون كلمة
او بمعنى الواو التقسيمية او للتخيير في التعبير وفي بعض النسخ هل يرد من لم يرد فيه ان قوله دخوله غير مناسب فان المردود نفسه
لا دخوله فلا بد من ارتكاب تجوز قوله خائف ان لا يؤذن وفي الكشاف لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش
من خفاء الحال عليه وبعد عنه المص لاستلزام ما في الكشاف الاستيناس فيمن يرد لزوال الخفاء الحال فليتامل قوله او يتعرف ا
عطف على قوله تستاذنوا ولعل هذا المعنى اولى لانه اشد ملايمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول
بلا اذن على ما توهم فان التسليم على ما فسر به يتضمن الاستيذان وهذا وجه اولويته اخرى فانه اذا فسر الاستيناس بالاستيذان يلزم التكرار
ويشهد له قوله عم في حديث روضة على ما في الكشاف فانه لا يحسن ان يستاذن قوله يقول السلام عليكم اادخل قوله وعنه عليه السلام
التسليم ان يقول رواه ابن ماجه قوله ثلاث مرات ظرف ليقول قوله اذا دخل بيتا اي اراد دخوله قوله وروي ان رجلا الحديث رواه
مالك في الموطا وابو داود في المراسيل والطبري في تفسيره من حديث عطا ابن يسار مرسلا وابن ابي شيبة في النكاح فذكره مرسلا
قوله مع ان التصرف في ملك الغير قال مولانا العلامة هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معيرا قلت ولذلك اورده المصنف
في صورة التابع وادخله كلمة مع وان كان حقها ان يدخل المتبوع لعله لان التعارف بين المصنفين في امثال هذا دخولها الى التابع
والرد في التعليل الاول على ان صورة الاعادة لقلتها وندرتها ليست محل الاهتمام فلا يبالي بعدم شموله لها قوله واستثنى ما
اذا الخ فالضرورات تبيح المحظورات وقد اشتهر ان مواضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع وبتعميم الاذن لا يكون دلالة
لا يبقى لادخال ما فيه منكر قوله او كان فيه منكر قال مولانا العلامة الذي فيه منكر لا يكون خاليا فلا يكون في معرض الاستثناء قلت
هذا الكلام بعد توصيف احدا بقوله يأذن لكم غريب فالذي فيه منكر ينتظمه قوله فان لم تجدوا فيها احدا فالمرتكبين للمنكر لا يؤذن

للهاجمين وليت شعري اذا لم يكن في معرض الاستثناء باي وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهي عنه هذا والظاهر انه يقال
قوله تع الا ان يؤذن لكم يعم الاذن الشرعي ايضا ولذلك بني الفعل للمفعول فلا حاجة الى الاستثناء والى ما قاله مولانا العلامة قوله عما
لا يحل وتعلق بما في اظهر من معنى النجا وزاي اطهر من الوقوف متجاوزا عما لا يحل او قوله اوانفع فاذكى على هذا من الزكوة بمعنى النمو كان
جمع رباط وهو ما يربط فيه الدواب قوله والخانات وهي التي ينزلها التجار بامتعتهم ويسكنون فيها قوله قل للمؤمنين يغضوا الآية
مقول قل محذوف يدل عليه جوابه اي قل للمؤمنين غضوا ابصاركم فيغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم للرسول عم لا ينفك فعلهم
عن قوله وامره وانه كالسبب الموجب له وقد مر نظيره في سورة ابراهيم مع زيادة وتفصيل فراجعها قوله اي ما يكون عن محرم كان
اولا فالمراد غض البصر عما يحرم النظر اليه من الاعضاء والاقتصار به على ما يحل به وفي جعل الغض عن بعض البصر غض بعض
البصر حسن كناية قوله ولما كان المستثنى منه اي الذي استثني من الحكم المذكور من الازواج والسراري كان ذا الناذر فالمحرمات
لا تعد كثرة واما ما احل من الازواج والسراري التي لا يعد عليها كثير من الناس فقليل مغلوب بالنسبة اليها بحيث لا يظهر احصاؤه
في جنبها بخلاف ما استثني من غض الابصار فان الامر فيه على العكس فان ما يحل النظر اليه من ملكوت السموات والارض لا يمكن
والمحرمات يجوز النظر الى بعض اعضائها بل النظرة الاولى الى جميع اعضائها اذا لم يكن عن قصد اليه لا يحرم لان الانسان لا
يملكها وانما وجوب الغض فيما بعدها فالملون حفظ الفرج ولم يقيد بحرف التبعيض لان المستثنى لندرته كالملحق بالعدم وقد
الغض به لكثرة المخرج مع انه دخول من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل مما بقي هذا وقال صاحب الفرايد ويمكن ان يقال المراد غض
عن الاجنبية والاجنبية يحل النظر الى بعضها وانما الفرج فلا طريق في الحل اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا موجب لدخول من فيه
قوله وقيل حفظ الفروج صدره بصيغة التمريض لانه خلاف الظاهر المتبادر فان كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو من الزنا
كما اعترف به هذا القايل ثم ان كان ولا بد فليحمل على ما هو اعم من الحفظ عن الزنا والتكشف قوله انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم
فان فيهما ايضا نفعا حسيا من حيث اللذة فان الزنا مجلبة للموت والطاعون ويورث الفقر وغيرهما من البلايا ما من قوم ظهر فيهم
الزنا الا اخذوا بالسنة قحط رواه احمد عن عمرو بن العاص الزنا يورث الفقر رواه البيهقي عن ابن عمر رض اذا ظهر الزنا ظهر الفقر و
المسكنة رواه ابن ماجه والبزار ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في
اسلافهم رواه البيهقي عن ابن عمر رض اذا ظهر الربا والزنا في قرية اذن الله في هلاكها رواه الطبراني عن ابن عباس رض والنظر بريد الزنا
وفي الغض جزيل ثواب لامتثال الامر قوله والظاهر ان هذا ناظر الى الغض فليتامل قوله من الرجال كلمة من تبعيضية فلا يحل
للمرءة ان تنظر من الاجنبي الا ما تحت سرته الى ركبته وكان الاولى التعميم لان المرءة لا يحل ان تنظر من المرءة ايضا الا الى ما يجوز
للرجل ان ينظر اليه من الرجل قوله بالستر كانه يومي بتقديمه الى ارتضاء ذلك القيل لان المقام على تعيين الستر دليل او التحفظ يكون
يمكن على انه يحمل على منع الحلو قوله كالحلي والثياب والاصباغ الظاهر ان المراد لا يبدينها في مواضعها وفيه نظر الا ان يكون ذلك
اختيار من المص قوله لمن لا يحل تعلق بلا يبدين قوله تع الا ما ظهر منها قال مولانا العلامة اي بلا اظهار منهن كما اذا هبت الريح
وكشفت عنها الستر والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو الاستحقاق بالمؤاخذة في دار الجزاء بسبب ظهورها وما
باظهار منهن ضرورية كالمعالجة وتحمل الشهادة ونحو ذلك في حكم ما ظهر بلا اظهار منهن قلت ما الحاجة الى ارتكاب هذا التكليف

وهو قوله فما سبق وقيل حفظ الفروج منها خاصة بالستر

مع ظهور وجه الاستثناء على ما اشار اليه المص ثم مقتضى ما قاله انه يحرم النظر الى الوجه والكفين وهو خلاف المذهب **قوله** وقيل المراد بالزينة مواضعها على حذف المضاف ويجوز ان يكون من ذكر الحال وارادة المحل تجوزا وتصديره بصيغة التمريض لفوت المبالغة التى ذكره لكنه منظور فيه كما عرفت **قوله** وما يعم المحاسن الخلقية قال ابن حجر ولم وجه فاي زينة احسن من خلق العضو في غاية الاعتدال والحسن **قوله** هو الوجه والكفان والقدمان آية في رواية ابي ح والذراعان آية في رواية عن ابي يوسف **قوله** فان كل بدن الحرة عورة قال النووي في الروضة يحرم نظر الرجل الى عورة المرأة مطلقا والى وجهها وكفيها ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان قال الاكثر الاصحاب لا يحرم لقوله تع ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين لكن يكره قال الشيخ ابو حامد وغيره والثاني يحرم قاله الاصطخري وابو علي الطبري واختار الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب والروياني ووجهه الامام باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات وبان النظر مظنة الفتنة وهو محرك الشهوة فاللائق بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض عن تفصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية انتهى ومنه ظهر تخصيص آخر للآية بحال الصلوة **قوله** وليضربن بخمرهن على جيوبهن بمعنى وليضربن معنى وليضعن وللقين ولذلك عداه بعلى قاله ابو حيان **قوله** فانهم هم المقصودون وليك العلتين يؤيهم **قوله** يكره قال النووي في نظر الزوج الى الفرج وجهان احدهما يحرم واصحهما لا لكن يكره انتهى وعند الحنفية يباح نظر الزوج الى فرجها الا ان الاولى ان لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه والتفصيل في الهداية وغيره **قوله** وللعلماء فيه خلاف في روضة النووي في نظر الذمية الى المسلمة وجهان اصحهما عند الغزالي كالمسلمة واصحهما عند البغوي المنع وعلى هذا لا تدخل الذمية الحمام مع المسلمات وما الذي تراه من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي وقيل ترى ما تبدو في المهنة وهذا اشبه قلت ما صححه البغوي هو الاصح او الصحيح وساير الكافرات كالذمية في هذا ذكره صاحب البيان انتهى **قوله** يعم العبيد والاماء وعند الحنفية لا يجوز للمملوك ان ينظر الى سيدته الا الى ما يجوز للاجنبي النظر اليه عنها وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم والازواج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة وقال المراد بالنص الاماء قال سعيد والحسن وغيرهما لا تغرنكم سورة النور فانها في الاناث دون الذكور وفي الخادم للزركشي في تعليق الشيخ ابي حامد بعد ان حكى عن النص ما يقتضي الجواز ان المنع صحيح عند اصحابنا وكذا قال المحاملي الاشبه بكلام الشافعي انه محرم والذي اختاره اصحابنا انه كالاجنبي وكذا قاله البغوي في تعليقه وعبارة المجرد انه الاظهر عند اكثر اصحابنا وقال القاضي ابو الطيب في المجرد انه بمنزلة الاجنبي سواء كان فحلا او خصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهى **قوله** لما روي انه عم اتى فاطمة رض الحديث رواه ابو داود **قوله** وقيل المراد بها الاماء قاله سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وسمرة بن جندب وعطا ومجاهد وغيرهم كما هو فان قيل الاماء دخلت في قوله او نسائهن قلنا لانه لا بد للاغنياء من الاختصاصية يدل على ان المراد الحراير المسلمات وبه فسر الامام النسفي في التيسير مع انه مشترك الالزام فان الخصم عمم الاماء ايضا فتأمل **قوله** والممسوحون الذين قطع ذكرهم وخصاهم **قوله** على الحال او الاستثناء **قوله** وهو ابلغ من النهي عن ابداء الزينة فان قيل انما نهى عنه لان سماع هذه الزينة اشد تحريكا للشهوة من ابدائها فلا يتم دعوى الابلغية قلنا لا نسلم انه اشد تحريكا لها من ابدائها بل الامر بالعكس فليس الخبر كالمعاينة **قوله** وادل على المنع من رفع الصوت في الروضة وصوتها ليس بعورة في الاصح لكن يحرم الاصغاء اليه عند خوف الفتنة ووجه كونه ادل على المنع ظاهر فانه اذا كان اسماع صوت خلاخلهن للرجال ممنوعا يكون اسماع صوتها نفسهن اولى بالمنع فايدة قال ابو بكر ليس في كتاب الله تع اية اكثر ضماير من هذه جمعت خمسة وعشرين ضميرا للمؤمنات مخفوض ومرفوع

قوله بضم الهاء في الوصل في الثلثة ووجهه انه كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها وضمها اي النبيه سيبويه لغة لبني مالك رهط شقيق بن سلمة **قوله** ووقف ابو عمرو والكسائي بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت في المصحف بلا الف بعدها **قوله** لما نهى عما عسى يفضي الى السفاح وهو النظر وابداء الزينة ومزيد الشفقة وضربهن بارجلهن **قوله** المفضي للالفة صفة للسبب **قوله** المؤدية الى الثلثة من الالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة **قوله** بعد الزجر عنه اي عن السفاح **قوله** بشرع الحد ظرف للنهي **قوله** مبالغة فيه اي في المنع على السفاح تعليل للنهي **قوله** الحافظ الراي للنسب **قوله** وفيه دليل الخ غير مسلم بل الامر للندب **قوله** تزويج المولية وهي التى تثبت عليها الولاية وينفذ فيها تصرف الولي **قوله** عند طلبها الاولى عند طلبهما وكانه اراد الاشارة الى انه لا يعتبر مطلب المملوك فعوله للذكر اشارة الى وجوب تزويج المولية **قوله** واشعار الخ والجواب ان امر النكاح عادة يحتاج الى من يصلح في التبيين والاملاء ولانه لا احد على المرأة البالغة المكلفة عندنا كما قال لا ولاية على الذكر العاقل البالغ مع انه من شأن الايامى على اعتراف **قوله** مقلوب ايايم نقل الميم عن مكانها بتقديمها على الياء فصارت ايامى بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا وقال الباوردي وهي لغة على قال ابو حيان وفي البحر قال ابو عمرو ايامى مقلوب ايايم وغيره من النحويين ذكر ان ايما وتيما جمعا على الايامى ويتامى شذوذا وهو الظاهر كلام سيبويه **قوله** وان كنت افتى منكم جملة معترضة بين الشرط والجزاء وافتى افعل من الفتى اي اقرب الى الشباب وانا ايم جزاء الشرط تقول ايما فعلك حال التزوج والتأمر وان كنت افتى منك فقوله منكم على طريقة حرمت النساء سواكم **قوله** لان احصان دينهم قال الزمخشري ولان الصالحين من الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد في الاثرة والمودة وكانوا مظنة للتوصية بشأنهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف المفسدين ولا يخفى ان اهلهم لصلاحهم منزلة الاولاد ولزمهم لذلك في قربهم في التوصية منظور فيه هذا الوجه فلا يحتمل التعميم كلام المص **قوله** لكن مشروط بالمشية فلا يرد انا نرى من تزوج ولا يصبح له الغنى فان قلت فما الفرق بينه وبين العزب فان الله تع يغنيه ايضا ان شاء الله تع قلت الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية فيه ارجى حيث نص الله تع بالوعد به في شأن المتزوجين منهم ولذلك يوحيد الحال اذا استغنى سببا بهما على المجاز حيث ذكر المسبب واريد السبب او على الحذف المضاف **قوله** ما ينكح به كالمحاق واللباس لما يلتحف به ويلبس **قوله** او بالوجدان الممكن على المجاز **قوله** المكاتبة كالعتاب بمعنى المعاتبة **قوله** على كذا من المال وخدمة **قوله** خبره فكاتبوهم بالتأويل المشهور **قوله** والفاء لتضمن معنى الشرط ظاهر على الابتداء والخبر واما على الاضمار والتفسير فالفاء لان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد ان في الموالى كثيرة وكذا في المكاتبين فليس الامر بالمولى بالنسبة الى المكاتب واحد فليتأمل **قوله** واحتجاج الحنفية باطلاقه قال صاحب الكشف المكاتبة بغير التفسير بالتنجيم قلت انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتأجيل وليس فليس **قوله** لان المطلق لا يعم يكفي الاطلاق لغرض الحنفية ولا يحتاج الى العموم **قوله** بمنع صحتها منقوض بالبيع حيث يصح مع العجز عن اداء الثمن في الحال بل الكتابة اولى فان مبناها على المساهلة بخلاف البيع فان قيل المشتري هل يملك مكانا احتمال القدرة ثابتا وقد دل الاقدام على العقد عليها قلنا احتمال القدرة في المكاتب اثبت لان المسلمين مأمورون باعانته والطرق متسعة استدانته واستقراض واستيهاب واستعانة بالصدقات والعشور والكفارات وقد دل الاقدام عليها **قوله** وقيل صلاحا في الدين وفي الهداية المراد بالخير المذكور على ما قيل ان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان يضر بهم فالافضل ان لا يكاتبه وان كا

يصح لو فعله قوله وضعفه ظاهر لفظا ومعنى اما الضعف المعنوي فلان الملايم للامر بالكتابة المندوبة ان يشترط بالامانة
والصلاح كما في الامر بالانكاح واما الضعف اللفظي فلانه لو اريد به ما لا فلما قال الزجاج انه لو اريد به المال لقال ان علمتم لهم خيرا
وفيه ان اللام في مثله يفيد الاختصاص لتمليكي والاملاك للمماليك وكلمة في عبارته عن انه لا ملك على الملك فقد يكتسب المملوك ما لا
ويخفيه قوله عن مولاه ويعلم به مولاه ويبايحه ولا يضيعه ويرضى ان يعطيه المال ويعتق وذلك مشاهد معلوم قوله امر للموالي
بان يبذلوا لهم قال في شرح المنهاج المراد بالايتاء في الاية الكريمة لا بدله كما في الجزية قوله وفي معناه حط شيء من مال الكتابة قال
الدميري اختلف في ذلك فظاهر عبارة المنهاج ان الواجب احد الامرين الحط او الدفع وقيل الايتاء اصل والحط بدل والاصح المنصوص
في الام ان الحط اصل والايتاء بدل انتهى وظاهر كلام المص على خلاف الاصح المنصوص في الام لكن يرد على ما نص عليه انه لو كان
المراد الحط لكانت العبارة ضعوا عنهم وانه لا ايتاء للمحطوط عن المكاتب مال الله الذي اتاكم فان ما اتاه الله هو الذي يحصل في يده
ويملكه والمحطوط سيما الذي يجبر على حطه ليس على شرف الحصول حتى يكون من مجاز المشارفة قوله ما يتمول الظاهر ان العايد
محذوف اي ما يتمول به تقليل لقوله اي صار ذا مال في المنهاج والاصح انه يكفي ما يقع عليه الاسم لا انه يدخر تقدير قوله وقيل ندب
له عطف على قوله وهو للوجوب على المعنى فانه في معنى ان الامر ايجاب عليهم قوله وقيل امر عطف على امر للموالي وهذا الوجه هو المختار
عند الحنيفة قوله واعطاهم سهمهم وهو الذي يضمنه قوله تع وفي الرقاب قوله كالدائن والمشتري يعني الذي اشترى من الفقير
ما قبضه من مال الزكوة وان كان المشتري غنيا قال الجاربردي مذهب الشافعي ان اعيد المكاتب الى الرق او عتق من غير جهة
الكتابة غرم المدفوع اليه الا ان يتلف المال قبل العتق وانما وجب الزوج لانه علم بطريق التبيين ان ما صرف الى المكاتب لم يقع
الموقع اذ لم يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى وظهر من ذلك ان المراد من قوله يحل للمولى وان كان غنيا انه يحل له اذا لم يرق
المكاتب ولم يعتق من غير جهة الكتابة الا ان تعليل المص بقوله لانه لا يأخذه صدقة لا يساعده فتامل ويصح قياسه على البائع
والمشتري وكذا الاستدلال بحديث بريرة رض فانها عتقت من غير جهة كتابتها فتامل هذا وعندنا يطيب ذلك للمولى ان عجز
بعد الاداء لتبدل الملك فان المولى يتملكه صدقة والمولى عوضا عن العتق وان عجز قبل الاداء فكذلك يطيب اما عند محمد فلانه
يتبدل الملك عنده بالعجز واما عند ابي يوسف فلانه لا خبث في نفس الصدقة وانما الخبث في فعل الاخذ لكونه اذلالا بالاخذ
ولا يجوز ذلك لغني من غير حاجة والاخذ لم يوجد من المولى قوله شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة على تقدير
التسليم يكون سببا للذكر لا للذكر نفسه لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود اظهار انه
لا تمشية لتمسك من ابطل المفهوم بهذه الاية حيث لا يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم يلزم جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن اذ لا
يتصور الاكراه دون ارادته وخلاصته منع ان لها مفهوما مستندا بما ذكره وظهر ما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة متضمن لمقابلة
المنع بالمنع ثم سياق المص لا يخلو عن التعرض لبيان سبب الذكر فان في قوله وايثار ان على اذا الخ اشارة الى ان ذكر الشرط للتنبيه
على غرابته فتامل قوله اي لهن عرضه ابو حيان بانه يلزم ان لا يوجد في جواب الشرط ضمير قوله يعود على اسم الشرط قلت لا محذور
في لزومه واما الدليل على وجوب تحقق ضمير اسم الشرط في الجزاء فالذي يجب في انعقاد الشرطية والجزائية هو كون الاول سببا للثاني
مع ان التقدير فان الله تعالى بعد اكراههن فليكف الضمير المقدر في الربط ان كان ولا بد وما قال مولانا العلامة انه جواب الشرط محذوف

اي فعليه

اي فعليه وبال اكراههن لا يتعدى اليهن وان تكلمن باضمار بلا ضرورة تدعو اليه قوله وواجب عليه القصاص يعني على مذهب زفر
والشافعي فانه يجب القصاص على المكره والمكره على مذهب الشافعي وعلى المكره بفتح الراء على راي زفر واما على مذهب ابي حنيفة
يجب على المكره بكسر الراء قوله واوضحت فيها الاحكام لا يبعد ان يشير به الى الوجه الاخر الذي ذكره الزمخشري وهو ان يكون
مبينات من الحذف والايصال اي مبينا فيها قوله او لانها بينت الاحكام والاسناد مجازي فالمبين حقيقة هو الله تعالى قوله
وقيل المراد عطف على قوله يعني الايات التي بينت قوله لسددركها الباصرة اولا ولا تشعر بادراكها اياه بل يظن انه الاول قوله
وقد قرئ به لا ادري من قرء به ثم قرء علي بن ابي طالب وابو جعفر رضي الله عنهما وعبد العزيز المكي وزيد بن علي وغيرهم نور
فعلا ماضيا والارض بالنصب قوله فانه تع نورها تعليل لصحة اطلاق النور على الله تع قوله بالكواكب وما يفيض عنها يعني نور
السموات بالكواكب والارض بما يفيض عنها قوله او بالملائكة والملائكة على التوزيع ايضا لكن المراد بالنور هنا العقلي وعلى الاول
الحسي قوله من قولهم للرئيس الفائق فيه بحث فان هذا من المبالغة في التشبيه او الاستعارة المصرحة والنور بمعنى المدبر ليس كذلك
اذ لا يتحقق لم يتجوز به بل يكون من المبالغة في التشبيه لكان ذكر طرفي التشبيه ويمكن ان يقال قوله او مدبرها عطف على قوله نورها
على المعنى فيكون استعارة تبعية استعير النور للتدبير بعلاقة المشابهة في سببية الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله
من قولهم بيان لمصحح الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير بعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون في قوله
على تجوز هذا والاولى ان يقال كلام المص مبني على ما ذهب اليه بعض العلماء ان الاستعارة تكون للمفهوم فالاسد في قولنا رايت اسدا
يرمي استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا النور استعير لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم اطلق على الله تع والتفصيل في كتب البلاغة
قوله فان النور ظاهر بذاته ظاهره كونه بيانا للعلاقة بين المستعار عليه وهو النور والمستعار له وهو الوجود فان قيل قوله واصل
الظهور هو الوجود يابى عن ذلك فان الاصالة ينبغي ان يكون في المشبه به لا المشبه قلنا اللازم في المشبه به هو الاعرفية بوجه الشبه
لا الاصالة فيه قوله او الذي تدرك يعني به تدرك السموات والارض عطف على قوله منور السموات بل على قوله نورها كما نبهت عليه
فهو استعارة تبعية ايضا والقول بانه عطف على كيفه لا صحة له اذ قوله لتعلقها به ياباه فانه صريح يدل على ان اطلاق لفظ النور على هذا
المعنى ليس بالاصالة فان قيل فلا يكون على التقدير الاول صح في الكلام تجوز لكونه من باب المبالغة في التشبيه قلنا قد سمعت جوابه قوله
من حيث تعليل لصحة اطلاق النور عليه تع من هذا الوجه قوله لتعلقها به فان ابصارها بسببه قوله فاطلاقه عليها من المجاز المرسل
قوله او لمشاركتها فيكون استعارة بعلاقة التشبيه قوله في توقف الادراك عليه قوله اي على كل واحد منها لا على النور اذ لا معنى له
قوله لانها اقوى ادراكا يعني من الباصرة فيكون اطلاقه عليها اولى من اطلاقه على الباصرة للمشاركة المذكورة يدرك نفسها بخلاف
الباصرة قوله الموجودات والمعدومات بدل من الجزئيات بيان لها وبه يظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة في ادراك الجزئيات
فان الباصرة تدركها لكن لا على هذا الوجه من العموم قوله وتغوص في بواطنها وكذلك الباصرة قوله فهي ايضا من سبب بعضها
عليها فهو اولى باطلاق النور من البصيرة وما ذكره المص هذا تلخيص لما حرره الامام الغزالي في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد
الفه لتفسير هذه الاية الكريمة مع تفسير ما لما ذلك الكتاب قوله ويقرب منه قول ابن عباس قال الطيبي قول ابن عباس رض من واد
وهذا في واد فان قوله خير الامة من وادي طور سيناء وهذا من وادي حي بن سينا قلت وكذلك الحال ونعم ما قال رحمه الله

قوله للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان في السعة قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويجوز ان يقال تدبر ابا السموات
والارض العامر بابيه كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة فيجوز ان يكون هنا كذلك بل هو الظاهر قوله ثاقب اي متقد
او مضيء قوله وزهرته بفتح الراء اي بهجته وحسنه او بضمها اي بياضه وحسنه قوله لمريق وهو العصفر كما فسره لكن قال
في القاموس المريق كسر الراء هو الذي اخذ في السمن من الخيل وضرب العصفر المريق بفتح الراء كبيط بفتح الباء قوله او عطف
على الضمير المستتر في يدفع قوله ويدل عليه اي على انه مهموز من الدرء قوله كشريب وسكير وفسيق وسكيت قوله وقد قرئ برأي
بكسر الدال قوله مقلوبا اي مقلوبا بهمزة يا وهي قراءة الزهري ولقد اغرب من قال اي قلبا مكانيا بان قدمت الهمزة ساكنة على الراء
وهي قراءة غريبة انتهى قوله بان رويت متعلق بابدء قوله بالياء والباء المعول على اسناد الفعل الى ضمير المصباح بحذف المضاف
اي مصباح الزجاجة قوله بل بحيث يقع عليها طول النهار وقال مولانا العلامة يرده ما دل عليه الحديث من انه لا خير فيها ان اشراق
الشمس عليها دائما يحرقها قلت الحديث ليس ثابت قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم فعمومه للامكنة غير
ثابت بل غير صحيح فانه ثبت في الاقليم الخامس والسادس والسابع من الاشجار لا يتاثر من اشراق الشمس عليه تاثيرا مفرطا كما شاهد
فمحل الحديث ينبغي ان يكون اشجار الاول والثاني من الاقاليم قوله تعالى ولو لم تمسسه نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة
اي يكاد زيتها يضيء في كل حال ولو في هذه الحال التي تقتضي انه لا يضيء لانتفاء مس النار له كذا قاله ابو حيان قلت ذلك يحتمل
الواو حالية لا عاطفة اي مفروضا انتفاء مس النار له قوله وفرط وبيصه بالمهملة يقال وبص يبص وبصا وبيصا اي لمع وبرق
زاد في انارته صفاء الزيت زاد هنا متعد وقوله صفاء فاعله قوله وقد ذكر في معنى التمثيل اي التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا
او لا وعبر بالتمثيل موافقة لقوله تعالى مثل نوره قوله دل عليه الايات البينات يعني ايات هذه السورة الجليلة او ايات القرآن على ما مر في
كلامه اشارة الى انه تشبيه تمثيلي شبهت الهيئة المنتزعة من امور متعددة بمثلها وذكر النور للتمثيل على ما هو العمدة في التمثيل قوله
من الهدى متعلق بكل من قوله ما تضمنه ومن قوله مدلولها قوله او تشبيه اي تشبيه مفرق لا تمثيل قوله وانما ولي الكاف المشكاة يعني وكان
حقها ان يليها المصباح قوله لاشتمالها عليه فكان كانها دخلت عليها قوله وتشبيهه اوفق من تشبيهه بالشمس يعني اوفق لمقتضى
المقام اذ المقصود كما علمته وصف الهدى الكاملة المحفوف بظلمات الاوهام وهو يحصل بتشبيهه فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة
بل اذا ظهر ظهر خالصا واذا غاب غاب كذلك وما حصل منه في بيت مظلم لا يكون على وجه الكمال قوله وهي الحساسة يعني الحس المشترك قوله
بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل قوله لان محلها كالكوى بكسر الكاف وكان الظاهر ان يقول لانها كالكوة وجهها الى الظاهر الخ فان قوله
كالكوى يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكوة والقول بان لفظ المحل مقحم وجمع الكوى لتعدد المواد تكلف لا يوافق ما خذ
كلامه ايضا قوله لا يدرك ما وراءها اي ما وراء نفسها بل تدرك امامها قوله لتاديها الى المنادي المفكرة واللام متعلق بالمنفي الكافي في معنى
التشبيه قوله التي لا يكون شرقية صفة للزيتونة قوله لتجردها اي بشبهها بها لتجردها قوله بما يكون تجبرا اي ترتيبا لا مدخل له في التمثيل
قوله او تمثيلا عطف على تخبير بل تمثيلا وتشبيها للصلوة المؤمنين يجمعها بين انواع العبادات بالمساجد ولابد لهم منها وهذا
على تقدير ان يكون قوله تعالى مثل نوره الاية تمثيلا لما نور الله تعالى به من قلب المؤمن على ما مر من الاشارة اليه فشبه قلوبهم الموصفة في ابدانهم
بالمشكاة الكائنة في المساجد قوله اذ المراد يعني بالمشكاة قوله بلا اعتبار وحدة ولا كثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة

اذ العبرة

اذ العبرة للمعنى قوله فيها تكرير يعني فيها قوله مثل سبحوا في بيوت وهذه الجملة مرتبة على ما قبله الا انه ترك الفاء للعلم به كما يقال قم يدعوك
اي فانه يدعوك قوله او يصلون على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلوة قوله بالغدوات والعشيات الجمع باعتبار كثرتها لكثرة ما لهما
من الايام لا لكثرتهما في كل يوم وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لانهما وقتا الاستراحة والاشتغال بالبيع والشراء في الاسواق فاذا حضروا
المساجد فيهما فلان يحضروا في غيرهما اولى قوله والغدو مصدر قال في سورة الرعد الغدو جمع غداة كقنى وقناة وذكر كونه مصدرا
بكلمة التمريض قوله اطلق للوقت والمراد اوقات الغدو كما ينبه عليه بقوله والغدوات قوله وهو جمع اصيل قال الزمخشري جمع اصل
وهو العشي وذكر في الاساس يقال اتيته اصيلا واصلا واصيلانا اي عشيا فالاصل عنده ليس جمع اصيل بل هو اسم مفرد كالعنق
كلام الجوهري لا يكون حجة عليه قوله على اسناده الى احد الظروف الثلثة يعني ان فيها بالغدو على زيادة الحرف الجارة ففي الاسناد الاول حقيقي
وفي الاخرين مجازي اما الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول لانه يلي الفعل ولان الاسناد على حقيقته قوله ورفع رجال بما يدل عليه
ويجوز ان يكون رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي المسبح رجال قوله على اسناده الى اوقات الغدو على زيادة الباء وجعل نفس الاوقات
مسبحة بفتح الباء مجازا ويجوز اسناده الى الضمير للتسبيحة الدال عليه يسبح على معنى تفعل التسبيحة وسيجيء في هذه السورة تفسير
قوله تعالى ليحكم بينهم على البناء للمفعول بانه مسند الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم قوله بان اريد به مطلق المعارضة رابحة او غير رابحة
قوله او بافراد ما هو اهم فيكون من التخصيص بعد التعميم قوله وقيل المراد بالتجارة الشرى فليس فيه تعميم بعد التخصيص ولا عكسه قوله
لانه الغالب فيهما الظاهر لانها غالب فيها اي لفظ التجارة غالب في الجلب وان كان في اصل الوضع لا يختص به قوله وفيه ايماء الى انهم
تجار فان الايماء انه يجوز ان يكون من قبيل على لاحب لا يهتدي بمناره اي لا تجارة ولا لهو لكن الظاهر تعلق النفي بالقيد فقط قوله
عدا الامر اي عدة الامر قوله من توقع النجاة الاظهر بين توقع النجاة قوله احسن ما عملوا قال مولانا العلامة وادناه المندوب واحترز
بالاحسن عن الحسن وهو المباح اذ لا جزاء له قلت فيلزم حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير شايع وايضا
مقام الترغيب يقتضي الاهتمام ببيان الجزاء وحسن اعمالهم معلوم فان المراد بما عملوا ما سبق ذكره ولا اشك في حسنه قوله على ضد
ذلك اي ضد حال المؤمنين قوله اي العطشان في القاموس ظمئ كفرح عطش او اشد العطش ولا يخفى ان المعنى انما يناسبها ولعله
لم يثبت عند المص قوله وتخصيصه اي تخصيص الظمآن بالذكر مع ان غير الظمآن ايضا يحسبه ماء لتشبيه الكافر به جبر للسيد وكلامه يتضمن
الاشارة الى ان التمثيل تشبيه مفرق قوله لم يجده شيئا يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة بلا نعت من المعرفة
اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا قوله مما ظنه انه ماء او موضع ما قصده به دفعا لما عسى يتوهم من التناقض بين قوله جاءه ولم
يجده فان الاول يقتضي الوجود وفيه اشارة الى ان التوهم في قوله توهمه ماء ليس مقابل الظن بل مقابل اليقين قوله عقابا او زبانيته
قوله وعلى هذا يكون قوله ووجد الله عنده عن البيان حال المشبه وهو الكافر والظاهر ان يكون من تتمة وصف السراب والمعنى وجد
مقدور الله عليه من هلاك بالظمأ عند موضع السراب فوفاه ما كتب له من ذلك وهو المحسوب له والله تعالى سريع الحساب لا يؤخره عنه
فيكون الكلام متناسبا اخذا بعضه بحجز بعض ويعود الضماير الى شيء واحد قوله روي انها نزلت يا باه ظاهر قوله والذين كفروا الا انه
يكفي دخوله اوليا قوله فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب قال مولانا العلامة يرده قوله ووجد الله عنده لان الاعمال الصالحة لا
تكون في عاقبتها وخامة وان لم تكن نافعة مع الكفر قلت ليس فيه ما يدل على ان سبب العقاب هو اعمالهم الحسنة بل وجد بهم

عقاب الله عنده بسبب قبايح اعمالهم معرونا بعضها ببعض في الكتاب فلما حوسب جعل بعضها هباء منثورا وعوقب البعض الآخر
فالواو وجد الله اي عقابه عنده بقوله اي يبطل حسناته ويبقى عقاب سيئاته معدا له عنده وهو والجواب الجواب قوله فانها كالظلمات
في الدنيا يمكن ان يعتبر على عكس هذا ويؤيده قوله عم الظلم ظلمات يوم القيمة فيكون ظلمانية اعمالهم في القيمة مشبهة بظلمات بحر موصوف
وحسبان اعمالهم نافعة لهم يوم القيمة انما هو في الدنيا فتشبيهها بالسراب الموصوف باعتبار حالها في الدنيا يكون مناسبا غاية
ان حالها في الاخرة ايضا معتبرة فيكون التشبيه بالظلمات اخرويا محضا والتشبيه بالسراب ملحوظا فيه جانب الدنيا وجانب الآخرة
فيصح التقسيم والله الموفق والجملة صفة اخرى للجملة قوله يغشاه موج والصفة الاولى لجي قوله من الاولى يعني قوله كظلمات على رواية
قبل جنوني سحاب او باضافة السحاب لها على رواية البزي فانه لا ينون قوله كقوله اي قول ذي الرمة قوله اذا غير النائي اي البعيد
ويروى الهجر بدل النأي قوله رسيس الهوى اي ثابت الهوى فهو من اضافة الصفة الى الموصوف قوله والضماير يعني في قوله تع اذا اخرج يده لم
يكد يراها قوله الرشم علما يشبه المشاهدة اشار الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول بطريق الاستعارة بعلاقة
الشبه واليه اشار في الاساس وفيه نظر قوله بالوحي متعلق بتعلم قوله ومن التغليب العقلاء قال مولانا العلامة من الاسناد والتسبيح فلا
حاجة الى التغليب قلت الظاهر ان من على ما اختاره ليس حقيقة في ذلك المعنى بل هو مجاز فيه فيكون الاطلاق بطريق التغليب ولو سلم
فمن اين ثبت ولو بمجاز من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يقال لا حاجة الى التغليب قوله او الملائكة عطف على قوله اهل السموات
والعبد من جوز عطفه على التغليب جريا في الثقلان على لغة من اجرى المثنى مجرى المقصور مطلقا لانه ليس متعارفا في عبادة
المؤلفين مع ان اللام الداخلة على تغليب تحليلية وكذلك الداخلة على الملائكة فانها للاختصاص قوله بما يليق علية اي على تنزيه ذاته
متعلق بقوله تنزيه قوله والدليل الباهر يعني من جهة اشتماله على الصنع الظاهر قوله ولذلك اي لما اشتمل عليه الطير من الصنع
الظاهر والدليل قيدها بقوله صافات تنبيها على مكان ذلك الصنع والدليل قوله باسطة اجنحتها تفسير لقوله صافة بما فيها
من القبض والبسط الباء للملابسة اي ملتبسة بما فيها من قوة قبض الاجنحة وبسطها او للسببية متعلق بصافة قوله وطبعا
بلسان الحال قوله لقوله تعيين لتعيين ضمير اللفظ الجليل لفاعلية علم يعني ان المناسب لاسناد علم الى اللفظ الجليل في هذا القول
اسناد علم الى ضميره ايضا في قوله قد علم فقوله والله عليم الاية تتميم بعد التخصيص في الله لا لله على الحق والميل الى النفع لا ينبغي ان ينبهم
ان الاول اشارة الى ما اريد بلفظ التسبيح والثاني الى المراد بلفظ الصلوة وهي السؤال والدعاء فان ذلك ليس من شان الاستعارة
التمثيلية على وجه يخصه متعلق بكل احد من الله لا لله والميل والمقصود الاشارة الى بيان معنى الاضافة في تسبيحه وصلاته
قوله يجال من علم ذلك اي ما ذكر من صلاته وتسبيحه وسياق كلامه يدل على انه استعارة تمثيلية لا تبعية فيكون كل من قوله علم صلاته
وتسبيحه باقيا على حقيقته ويستعار الهيئة المنتزعة من تلك الجملة للهيئة المنتزعة قوله مع انه لا يبعد هذا الظاهر على تقدير
ان يراد بكل كل من الطير او كل من الملائكة والثقلين والطير واما ان اريد كل ما في السموات والارض فاستقامته مبنية على صحة
الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعي قوله من حيث انها ممكنة الخ كلام على سبيل التنزل وارخاء العنان للخصم
والا فقاعدة اهل الحق انه لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند الى الله تع ابتداء قوله فانها يزجيها كل احد ولا يتقبلها
لثقلها قوله بل يكون قزعا اي قطعا متفرقة جمع قزعة قوله صح بينه اي لفظ بينه وانما يحتاج الى هذا العذر اذا كان السحاب مفردا

واما اذا كان جمع سحابة فلا حاجة اليه قوله يشبه الجبال وقيل جبال مجاز عن الكثرة يقال فلان يملك جبالا من ذهب وعنده جبال
من العلم قوله بيان للجبال يعني ان من هنا بيانية صفة الجبال وفي الاوليين للابتداء قوله من جبال فيها يعني ان قوله من جبال بدل اشتمال
باعادة الجار على احد التفسيرين لبدل الاشتمال قوله ويجوز ان يكون من الثانية فعلى الاول يكون المعنى ينزل من السماء بعض جبال
من برد ومن الثالثة للبيان وعلى الثاني ينزل من السماء من جبال فيها بعض برد قوله والمشهور يعني بين اهل الفلسفة وينزل
منه المطر بان ينقلب الهواء ماء قوله او الثلج بان يعقده البرد بعد الانقلاب قبل الاجتماع ماء ولم يذكر البرد لان شدة البرد تمنع
عن الاجتماع قوله واشار اليه الى ان استناده ارادة الواجب قوله وقرئ بالمد بمعنى العلو اي علو الشان في قرة الضوء والصفاء على زيادة
الباء للتأكيد وقيل الظاهر ان يكون الباء بمعنى من بما جاءت في قول الشاعر ، شربن بماء البحر قوله اي من برد ويكون
المفعول محذوفا اي يذهب النور من الابصار قوله والنور يعني نور القمر والكواكب قوله لم يرجع الى البصيرة اشارة الى ان الابصار
جمع بصر بمعنى نظر القلب قال الجوهري البصر العلم وبصرت به علمت فلا وجه لقول مولانا العلامة والتنبيه على وضوح الدلالة
فالاولى الابصار دون اولي البصائر قوله حيوان يدب في التعبير عن الموصوف بالمذكر اشارة الى ان الهاء في دابة للنقل لا للتانيث
وانما هي علامة للنقل من الوصفية الى الاسمية قوله هو جزء مادته فالتنكير للافراد النوعي اي خلق كل نوع من الدواب من ماء مختص
بذلك النوع قوله او ماء مخصوص فالتنكير للافراد الشخصي اي خلق كل فرد منها من ماء مخصوص به وهو النطفة قوله فيكون تنزيلا
للغالب منزلة الكل جواب سؤال وخلاصته ان كلمة كل للتكثير وتعيين هذا الوجه للتوجيه لشهرته في امثال هذا المقام وجوز
مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من ماء اي من نطفة كما اريد من الشيء في قوله تع ومن الماء كل شيء حي ما به الحيوة
بقرينة حي قلت لا يشبه هذا ذاك فان المخصص فيه نعت والنعت يكون للتخصيص بخلاف ما نحن فيه فان علم المخاطب بالنسبة انما يوجد
بعد الاخبار فلا يصلح ما هو في معرض الخبر مخصصا فتأمل قوله وقيل القايل هو القفال واشار الى ضعفه لان مقام الاشتهار دال
على كمال القدرة تقتضي تعلقه بخالق كما لا يخفى قوله على الاستعارة يعني التبعية وقال مولانا العلامة وليس هذا من قبيل ذكر
المقيد وارادة المطلق كما اذا ذكر المشفر وارادة الشفة مطلقا لان خصوصية الزحف مقصودة قلت لو سلم ذلك فتعلق على بطنه
بقوله يمشي المراد به مطلق النقل يعني الزحف وقيل والمشاكلة قال مولانا العلامة المشاكلة البديعية لا يصار اليها
عند صحة الاستعارة البيانية قلت ليت شعري ما المانع عنها فالمشاكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي ليست بديعية
مختصة كما علم في مقامه فلا اقل من ان لا يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر في ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه على
قوة ما قوى منها بتقديم ذكره او بطريق آخر قوله فان اعتمادها اذا مشت على اربع قال مولانا العلامة لا يخفى ما فيه من التعسف
قلت لا تعسف اذ ثبت ان اعتمادها في المشي على اربع ويورد عليه ذو اربع واربعين رجلا فان اعتماده في مشيته ليس على
اربع فقط كما يشاهد وجوابه انه لندرته ملحق بالعدم والحق ان المص كان غنيا عن الاعتذار بمثل هذا الاعتذار اذ لا اعتبار
لمفهوم العدد في مذهبه وانه عندنا قد يكون لنفي النقصان كالمشي على الثلاثة هذا دون الزيادة كما تقرر وذكر ذوات الاربع
بعد حصول المقصود بذكر من يمشي على اثنين لما كان مكان الاهتمام لاشتمالها على المنافع الجمة في حق الانسان قوله وتذكير
الضمير يعني في قوله منهم لا دابة كما توهم واعترض بان الموافقة للاجمال يحصل بلفظ ما قوله والترتيب لتقديم ما هو عرف

حيث لم يقل منها قوله ليوافق
التفصيل الاجمال اذ اراد بالتفصيل
قوله من يمشي دون الاجمال فقوله منهم

في القدرة قال الزمخشري وهو الماشي بغير الزمشي قال مولانا العلامة مبناه العقول عن المشي في الاول مستعار والزحف قلت الزحف
من غير الزحف مثل المشي من غير الز في الدلالة على كمال القدرة فلا عقول فراده بالمشي الزحف قوله نزلت في بشر المنافق وقد مر
تفصيل القصة في تفسير قوله تع الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا الاية من سورة النساء قوله عن قبول حكمه اي حكم رسول الله
او حكم الله ورسوله لانه يرضونه قوله وسلب الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة عدم ايمانهم ليس لتوليهم بل الامر بالعكس
قلت فرق بين العدم والسلب المراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي قوله وذكر الله لتعظيمه للدلالة
على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله تع قال مولانا العلامة ردا على الزمخشري ليس هذا طريقة الابدال قلت ليس المثال
الذي ذكره العلامة من الابدال في شيء فان طريقة العطف للتفسير وفائدته هنا افادة التعظيم والدلالة على ان حكمه انما يظهر بتلك
الدلالة اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما في مجرد ذكر الله تع فلا قوله اذا كان الحق عليهم لكن فيه بحث لانه كذلك كان
في سبب النزول والمقصود شرح توليهم كما صرح به المص ثم اذا كان اعراضهم اذا علموا ان الحق لخصومهم وانه لا حكم لهم يتعلق الذم
وسبب لسلب اسم الايمان عنهم فلا يكون كذلك اذا ترددوا ولم يعلموا بالطريق الاولى وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله وهو
شرح للتولي يعني هذا القول وهو الجملة الشرطية شرط لتوليهم المذكور مجملا وتصدير الجزاء باذا الفجائية مبالغة فيه قوله اولئك عنين
لانه في معنى مسرعين في الطاعة قوله وتقدم الاختصاص مع مراعاة الفاصلة قوله اضراب على القسمين الاخرين قيل رد على الزمخشري
حيث قال ثم ابطل خوفهم حيفه بقوله اولئك هم الظالمون ووجه الرد انه لا يلزم من ابطاله تعيين القسم الاول والمقام مقام
وفيه تامل وفي كلام المص اشارة الى انه متصلة قال الطيبي الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم الكاملون
في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس و
توسيط ضمير الفصل قوله لان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه ولانهم يسرعون اليه ان كان الحق لهم قوله وظلمهم يعم جواب عما عسى يقال
كيف يكون هذا تعيينا للقسم الاول وهما مختلفان فان المرض يغاير الظلم فاجاب ان الاختلاف في المفهوم دون الذات والثاني يكفي
لغرضنا هنا قوله والفصل يعني الاتيان بضمير الفصل قوله بلا ياء يعني الوصل بعد الهاء فالجمهور قرأوا بياء ملفوظة بعد الهاء
قوله بسكون الهاء مع كسر القاف قوله فشبه تقه بكتف وخفف اي سكن المكسور وفي حواشي الكشاف او هو مجزوم بالشرط والهاء بعد اسر
ونقل عن الانباري انه لغة يقولون لم ارز زيدا بسكون الراء يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبله قوله اي المطلوب طاعة
معروفة قال البقاعي قوله طاعة معروفة تعليل النهي ومعناه هذه الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم واراد الحقيقة هو الذي
سوغ الابتداء بها مع تنكير لفظها لان العموم الذي يصلح له كما قال ازمن اعرف المعارف ولم يعرف بال لئلا يظن انها للعهد ذكري
او نحوه والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد في اخفائها لابد ان تظهر مخايلها على شمائله وكذا المعصية لانه ما اسر عبد سريرة
الا البسه الله تع رداءها رواه الطبراني عن جندب رض وروى مسدد عن عثمن بن عفان رض قال لو ان رجلا دخل بيتا
في جوف بيت فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به وما من عامل عمل عملا الا كساه الله رداء عمله ان كان خيرا
فخير وان كان شرا فشر ولابي يعلى والحاكم وقال صحيح الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان احدكم يعمل في صخرة
صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للانسان كائنا ما كان قوله على الحكاية متعلق بتبليغ اي على حكاية قول الله تع

بعينه

بعينه والانقياد والطيعون قوله مبالغة تعليل للامر بتبليغه على الحكاية يعني للمبالغة وتبكيتهم فان عنوان الرسالة تقتضي وجوب
الاطاعة بخلاف ما لو قال والطيعوني قوله على محمد الأظهر على الرسول قوله والامة يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الخطاب
الشفاهي بالموجودين في زمنه عم ويجوز ان يراد امة الدعوة الموجودون في زمنه فيعم الخطاب المنافقين ايضا ولا يخص المؤمنين
فكلمة من للتبعيض كما في عصبة منكم قوله ومن للبيان يعني على التقديرين ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى التقدير الثاني وفي الآية
تنويع خطاب المقسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهي كالاعتراض بين النعا لطيفين وفائدته انه لما ذكر
انه ينبغي ان يأمرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكده لانه هو الغالب ومن آمن به او ومن تبعه فانه لا خوف مجال قوله وهو جواب
قسم مضمر آه ومعمول وعد محذوف اي استخلافكم وتمكين دينكم وتبديل خوفكم بالامن دل عليه جواب القسم المحذوف قوله فاظهرهم
اي غلبهم وخلافة الخلفاء الراشدين خلافا للرافضة خذلهم الله تع قوله اذ لم يجتمع الموعود يعني الاستخلاف والتمكين والامن الموعود
عليه يعني الايمان وعمل الصالحات فان قيل هذا مخالف لما صرح آنفا ان من للبيان لان مقتضاه ان لا ينحصر الموعود والموعود عليه
في الخلفاء بل يعم المخاطبين كلهم قلت الاية من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا فلا مخالفة فافهم قوله وقيل الخوف من العذاب اي في الدنيا
او استيناف ببيان المقتضي ويجوز ان يكون بيان النتيجة اي يعبدونني آمنين قوله ومن كفر الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر اي فمن
آمن فاولئك هم الفائزون ومن كفر الاية قوله ولا يبعد عطف آه فيه اشارة الى جواز عطفه على قوله يعبدونني على الالتفات من
الغيبة الى الخطاب ويحسنه خطاب قوله منكم ففيه تخصيص بعد التعميم او على مقدر اي فاعلموا واعبدوا قوله فيكون تكرير الامر يعني
على هذا الاحتمال قوله وبالمدرجة هي فيه يعني ان القول الذي اندرجت هي فيه وهو قوله اقيموا الصلوة الاية قوله كما علق به
الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا قوله ولا تحسبن يا محمد هكذا في اكثر النسخ والظاهر ان الواو زائدة قال ابو حيان التقدير لا تحسبن
ايها المخاطب ولا يندرج فيه الرسول صلعم وقال الواحدي هو خطاب للرسول عم وليس بجيد لان مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه منه عم
قلت لانه للتعريض من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله وفي الارض صلة معجزين وفائدة التقييد تقوية حكم النهي والانكار
قوله على ان الضمير فيه لمحمد عم وقدم هذا الوجه تنبيها على قوته من حيث ان الاصل توافق القراءتين قوله في الارض احدا معجزا لله تقديم
قوله في الارض لتحقيق مفعوليه بهذا اولى مما يليه لسلامته من الحذف قوله ولا يحسبونهم اي لا يحسبن انفسهم قوله عطف عليه من
حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء وقيل عطف على مقدر اي فهم مقصودون في الدنيا بالاسر والقتل او فهم مقدور عليهم
ومحاسبون قال صاحب الكشف وجعله الاعلى معنى لا ينبغي الحسبان لمن مأواه النار كانه قيل في الكافر هذا الحسبان وقد عد
له النار والعدول الى ومأويهم النار للمبالغة في التحقيق وجه حسن لم به بعض الائمة قوله الى تتمة الاحكام السالفة التي آخرها
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الاية قوله لموعظة اي غير ما سلف قوله والوعد عليها عطف على وجوب الطاعة قوله والمراد به اي الخطاب
المذكور في الاية قوله لما روي تعليل التغليب يعني ان سبب النزول يكون داخلا في المنزل دخولا اوليا وكان السبب هنا قصة اسما
وفيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق الدلالة كما قال اصحابنا نظيره في اية الاحصان قوله اسما بنت ابي مرثد النسخ
مختلفة في بعضها بالثاء المثلثة وفي بعضها بالشين المعجمة وهو موافق لما في الاستيعاب والميم مفتوحة في كلتيهما قوله ان لا
تدخلوا الا زائدة ويشهد له رواية القرطبي ووددنا ان الله تع نهى ابناءنا ونساءنا وخدمنا عن الدخول علينا ويجوز ان يكون

ان يكون على تقدير المضاف اي ارادة ان لايدخلوا بغير اذن او نهي والارادة بمعنى الطلب فقد يكون صيغة النهي لغير الطلب او
على حذف الجار اي لئلا تدخلوا قوله وقد نزلت هذه الاية فخر ساجدا شكرا لله قال القرطبي وهي مكية قلت بعده كون الغلام
المرسل انصاريا ثم هذه احدى موافقات عمر رضي الله عنه وقد جمعها بعض العلماء فبلغ بها نيفا وعشرين قوله من الاحرار
بيان للصبيان قوله لليقظة حال من ثيابكم قوله للقيلولة تعليل لتضعون وفي بعض النسخ لليقظة وللقيلولة فقوله لليقظة
متعلق بتضعون والقيلولة تفسير لليقظة قوله بيان للحين قيل او هو بمعنى من اجل حر الظهيرة قوله بدلا من ثلث مرات اي اوقات
ثلث عورات او ثلث اوقات عورات قوله في ترك الاستئذان كلمة في للسبب فان قلت اي جناح عليهم من المماليك والصبيان
في هذه الاوقات على ما هو مفهوم الاية وقد ثبت انه لا تزر وازرة وزر اخرى قلت على تقدير تسليم اعتبار المفهوم ان الجناح
من حيث ترك التعليم قوله وتلك في الاحرار البالغين قوله اي الاحكام فيكون مجازا من ذكر المحل وارادة الحال قوله والقواعد كجابر
في الاساس ومن المجاز امرأة قاعد كبيرة قعدت عن الحيض والازواج وقال ابن قتيبة سمين بذلك لانهن يكثرن القعود قوله اللاتي
لا يرجون نكاحا صفة كاشفة قوله لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي هذا اذا اريد بها معنى الحدوث قوله او لوصفها بها يعني لا يكون
اللام اسم موصول بان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المؤمن والكافر فالقواعد جمع قاعد ويجوز ان يكون اشارة الى مذهب المازني
من ان اللام الداخل على اسم الفاعل والمفعول حرف تعريف قوله غير متبرجات بزينة اشارة الى ان الباء زائدة في المفعول في القاموس
تبرجت اظهرت زينتها للرجال قال صاحب الكشف هذا على ان الباء للتعدية ويأباه قول العلامة متكلفات اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلائمه
وبراو بروز بمعنى ظهر من خوات بتبرج قوله لا يعيبنه لشيء اي من سوادها قوله الا انه خص بكشف المرأة فيه اشارة الى تحريمه
عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يأباه فانه يقتضي منعه مطلقا قوله من الوضع متعلق بكل من يستعففن وخير على التنازع
قوله لانه اي الاستعفاف قوله من مؤاكلة الاصحاء مضاف الى المفعول قوله حذرا من استقذارهم اي عن ان يستقذرهم الاصحاء
فيفعلوا ذلك في الاثم قوله او كلهم عطف على مؤاكلة ولم يعد الجار تحرزا عما في تكرارها اذ قيل من اكلهم من حيث ولذا عاده في قوله
او من جانبه مع حاقة من بعد العهد قوله ان لا يكون ذلك اي ما ذكر من رفع الجناح واباحة التبسط قوله الى بيوت ابائهم
واولادهم الضمير المجرور لكن باعتبار المعنى قوله كراهة متعلق بتحرجون قوله وهذا اي نفي الحرج من جانبه من عمومه ثم نسخ بقوله
قوله اشارة بلفظ نحو الى ان هذه الاية ليست تمام ناسخ الحكم في جميع البيوت قوله وهو لا يلائم اخره وسهل العلامة الزمخشري
امر عدم الملائمة واعتذر عنه ولم يرتضه المص وفيه تامل وعلى الوجوه الثلاثة يوجد الملائمة لما بعده كما لا يخفى قوله فيدخل فيه
بيوت الاولاد وبه يكون الحكم مقيدا قاله مولانا العلامة الحكم على ظاهره ولم يرد بيان الحكم فيه بل اظهار التسوية بينه وبين
كقوله تع يكلم الناس في المهد وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس رض وهو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته لا اه
يأكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته قوله وقيل بيوت المماليك ولم يرتضه المص لدخولها في بيوتكم قوله وهو يقع على الواحد والجمع
فيجوز ان يراد به هنا الواحد تنبيها على قلة الاصدقاء قوله وان يراد به الجمع قال صاحب الانتصاف قوله فلا احتجاج للحنفية
به فيه بحث لان احتمال انتفاء النسخ يكفي لغرض الحنفية اذ يثبت الشبهة والحدود تدرأ بها فان قيل لو صح احتجاجهم
يلزم ان لا يقطع اذا سرق من صديقه قلنا الصديق بقصد السرقة ينقلب عدوا قوله مجتمعين يحتمل ان ينتصب على الاشتات

الى

لم يذكر مماليك الغير اكتفاء بدلالة الاضافة في مماليك المدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين

الى ان الجميع بمعنى المجتمعين اطلق على الجمع كالخليط والصديق قوله كانوا يتحرجون في ان يأكل الرجل وحده فربما قعد منتظرا نهاره الى الليل
فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة قال الطيبي تمسكا بما روي شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والوعيد انما يوجب
لمن باشر الخصال الثلث دون الافراد بالاكل انتهى فان قلت انهم من اهل اللسان فكيف خفي عليهم ان الواو للجمع قلت قد يجيء بمعنى او وكفى
ذلك سببا للاحتياط لايراث الشبهة قوله لاختلاف الطعام جمع طاعم قوله في التنزه هي اباء النفس الشيء قوله والنهمة بالفتح الشهوة
في الشيء قوله بهم منكم دينا وقرابة قال صاحب الانتصاف سماهم انفسا تنبيها على ان اباحة الاكل من بيوتهم وان تلك البيوت للرجل
فيما كبيت نفسه انتهى ثم الاظهر ترك قوله وقرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال رض قوله ثابتة بامره يعني ان من عند الله
ظرف مستقر صفة لتحية قوله وهي من عنده ظاهره يوهم تعلق من بالحيوة في ضمن التحية قوله ويجيء من عنده ظاهره يوهم تعلق من بالحيوة
في ضمن التحية لكن الظاهر تعلقها بالطلب ولا ينفيه كلام المص فانه اذا كانت الحيوة من عنده كان طلبها كذلك قوله عن انس رضي الله عنه
رواه البيهقي في شعب الايمان والثعلبي وحمزة بن يوسف الجرجاني في تاريخ جرجان وفي سنده اليسع بن زيد بن سهل وهو ضعيف
كذا قال ابن العراقي قوله فانها صلوة الابرار الاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله تع بالتوبة قوله وتفخيم الاحكام المستفاد
من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد فانه قد ينزل بعد المكانة منزلة البعيد المكاني على ما عرف في علم المعاني كذا قيل وفيه ان
المشار اليه هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذلك في المبين ايضا فتأمل قوله بما هو المقتضي لذلك اي لذلك التبيين وهو علمه تع
وحكمته قوله للمبالغة حيث اسند الجمع الى الامر وهو حال لصاحبه وتجويز الاستعارة المكنية يعم جميع صور المجاز العقلي ولذلك ارجعه
السكاكي اليها قوله وقرئ امر جميع بمعنى الجامع والمجموع له على الحذف والايصال والاول اولى لسلامته عن الحذف وموافقته للقراءة المشهورة
والمميز يجوز ان يكون مرفوعا عطفا على قوله كالمصدق ومجرورا عطفا على المجرور قوله ولذلك اي ولتعظيم الجرم قوله على اسلوب
ابلغ من المبالغة قوله فانه تعليل له لا لتعظيم المعاد على عظم الجرم او لكونه على اسلوب ابلغ قوله وفيه ايضا اي في هذا القول الى رحيم فان
تخصيص الحكم بالبعض والتعليق بالمشيئة والامر بالاستغفار لهم والاخبار بانه تع غفور لا يخفى من المبالغة والتضييق قوله
ومن منع كالجبائيين قوله في جواز الاعراض متعلق بلا تقيسوا قوله فان المبادرة الخ قصد رحمه الله البسط والاطناب لان انما
لم تقتضيه والامكان يكفي ان يقال فانها في دعائه اياكم محرمة وقيل لا تجعلوا ضعفه اذ لا يلائم السباق واللحاق قوله باسمه متعلق
نداء بعضكم قوله ولكن بلقبه المعظم يجوز ان يكون على وزن الفاعل على الاسناد المجازي وعلى وزن المفعول او لا تجعلوا عطف
على قوله لا تجعلوا نداءه ووجه ضعفه عدم الملائمة المذكورة كذا قيل لكن قوله فلا تبالوا بسخطه لابداء الملائمة واظهار المناسبة
ولعل وجهه ان كلمة بينكم وقوله بعضا فانه لو كان المعنى على ما ذكر لكان النظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعض قوله او لا
تجعلوا دعاءه وملايمته للسياق ظاهرة فان الاستغفار دعاء لهم قوله فان دعاءه مستجاب وفيه بحث فانه ثبت انه عم
صلى صلوة طويلة فتكلموا فيها فقال عم انها صلوة رغبة ورهبة اني سألت الله تع فيها ثلثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة
سألت الله ان لا يهلك امتي بقحط فاعطاني وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يذيق بعضهم
باس بعض فمنعني وثبت ايضا عنه عم لكل نبي دعوة مستجابة واني خبأت شفاعتي لامتي ويجوز ان يكون وجه تضعيف احد
ذينك الوجهين هذا وان كان لا يخلو عن بعد قوله ملاوذة فيه اشارة الى ان لواذا مصدر لاوذ وصحة العين في المصدر

لصحتها في فعله ولو كان مصدر الاذ لجا ليا ذا

كهام قيا ما **قوله** او يلوذ بمن يؤذن وفاعل على هذا بمعنى فعل ويؤيده قراءة لواذا بالفتح فانه مصدر لاذ كطاف طوافا **قوله** وانتصابا على الحال اي متلاوذين ويجوز نصبه على المصدرية من غير لفظ الفعل **قوله** او يصدون عن امره ظاهر انه لا تضمين على هذا المعنى لكنهم صرحوا فيه ايضا بانه على تضمين معنى الصد **قوله** دون المؤمنين اي قدامهم ويجوز ان يكون المفعول الرسول سيما اذا بعد ضمير امره اليه **قوله** وحذف المفعول بمعنى المؤمنين لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه يفتح امر الاول وتعظيم شان الثاني **قوله** فانه المقصود بالذكر وذكر الله تع لتعظيمه كما سبق في قوله اذا دعوا الى الله ورسوله **قوله** فان الامر بالحذر عنه اي عن ترك مقتضى الامر **قوله** يدل على حسنه اي حسن الحذر فان الحكيم لا يامر بما لا يحسن لكن هذا يجر الى مذهب الماتريدية والمعتزلة وهو خلاف مذهب الاشاعرة التي المص من جملتهم فان عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع والافعال في انفسها سواء لم يضع الله تع فيها جهة محسنة او مقبحة باختياره ثم امر بها ونهى عنها والعقل ان يدرك تلك الجهات كما هو مذهب اهل الحق من الماتريدية وليست حسنها وقبحها لذاتها كما تقول المعتزلة **قوله** المشروط بقيام المقتضي له اي وجود المقتضي للحذر فانه لو لم يتحقق المقتضي للحذر لم يحسن الامر **قوله** وذلك اي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر منه وهو ترك مقتضى الامر فيكون ترك مقتضى الامر واجبا والامر دال على تدبر المص ان صحة هذا الاستدلال مبنية على كون الامر في يحذر للوجوب وهو مصادرة على المطلوب لظهور ان لا يتوقف صحته على كونه للوجوب نعم يلزمه ولا عبرة مع انه لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب ولا تلازم بينهما فضلا عن الاتحاد ثم لقائل ان يقول تمام الاستدلال يتوقف على ان يكون المراد بالامر مقابل النهي وللمانع ان يمنعه مستندا بان الاصل في الاضافة ان يكون عهدية فالظاهر ان يراد بامره الامر الجامع السابق ذكره والمعنى يخالفون المؤمنين بان يعرضوا عن امره ويقصده المؤمنون يقال خالفني فلان عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصدا اياه مقبلا عليه وقول صاحب الكشف انه ليس بالوجه لفوات المبالغة والتناول الاول العدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة لا يدفع الاشكال ولا يحسم مادة المانع عن الجدال فما ذكره من فوات المبالغة والتناول الاولى الايتاء العهد ولا نسلم العدول عن الحقيقة فان الامر حقيقة في معنى الحادثة ايضا ولو سلم فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة في المعنى المذكور ليس مجازا وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد يصلح صارفة عن المعنى الحقيقي فتامل والله المستعان **قوله** وانما اكد علمه بقد يعني هنا وفي قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وتقليلا يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الريب الى الاحتمال طريقا فانه يكفي للخوف من النكال طروق الاحتمال وقد مضى ما يقارب هذا الكلام في اول سورة الحجر فراجعه **قوله** ويوم يرجعون عطف على ما انتم عليه فنصبه نصب المفعول **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب مخصوصا وعلى هذا فيجوز عطف يوم على الظرف المقدر اي ما انتم عليه الان فان اسمية الجملة يدل على الحال **قوله** عن النبي صلعم موضوع وقد تم بعون الله تم ما يتعلق بسورة النور بعون المنعم المشكور والحمد لله على توفيق الاتمام والصلوة على محمد سيد الرسل الكرام وعلى اله واصحابه حماة دين الاسلام وهداة دار الاسلام يوم الاحد ثاني عشر صفر المظفر لسنة ثمانية وواحد واربعين

سورة الفرقان

مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم الا ثلث ايات نزلت بالمدينة وهي الذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما وقال الضحاك مدنية الا من اولها الى ولا نشورا فهو مكي

سورة الفرقان

في الجملة والامر بالحذر من هذا القبيل بمعونة المقام فلا مصادرة لان المدعى كون الامر المطلق للايجاب صح

بسم الله الرحمن الرحيم

تكاثر خيره بيان لحاصل المعنى لان ثمة مضافا محذوفا **قوله** من البركة وصيغة التفاعل للمبالغة **قوله** وتعالى عنه عطف تفسيري لقوله تزايد **قوله** لما فيه اي في انزال الفرقان او في الفرقان ولعل الثاني هو الظاهر **قوله** او لدلالته على تعاليه بالمجازة **قوله** وقيل دام لعله الانام بر تضمنه اذ لا يناسب ترتيبه على انزال الفرقان وان كان غير لازم **قوله** وهو لا يتصرف فيه فلا يجي منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر **قوله** او لكونه مفصولا او لكونه مفصلا الى الايات والسور وعلى هذين الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول تقريره اي بيانه **قوله** ونهم رسول الله والمته ولا يبعد ان يكون المراد رسول الله صلعم فيكون كقوله ان ابراهيم كان امة على الوجه الاول يكون بمعنى الفاعل **قوله** او الفرقان او الذي نزل الفرقان لعله انا كنا قانتا فعدة بعيد واحد بالف وفيه تعظيم له عم ويتوفق القرآن والله اعلم **قوله** منذرين ويعضده قراءة عباده على التفسير الذي اختاره المص لتعين الضمير لاحد سماح والاصل في القراءات التوافق ما امكن **قوله** او انذار على طريق حيل عدل **قوله** وهذه الجملة وان لم يكن ويجوز ان يقال المخاطب من علم ذلك قبل نزول الاية واختيار الوجه الاول مع ظهور هذا الوجه وعدم اطراد ذلك في مثل قوله سبحان الذي اسرى بعبده بخلاف هذا التضمنه تلك النكتة السرية لمناسبة للمقام والبلاغة القرآنية مع عدم لزوم الاطراد في امثاله **قوله** بدل من الاول وجوز ابو حيان ان يكون نعتا له قال مولانا العلامة مترلا رفع على انه خبر مبتدأ محذوف او على الابدال من الذي نزل او على المدح تمت رفعه على المدح انما يكون بجعله خبر مبتدأ محذوف فلا وجه للمقابلة **قوله** كزعم النصارى اي من زعمهم **قوله** اثبت لهم اي للذي نزل الفرقان **قوله** سلطانا اي خلفا وتصرفا **قوله** وهي ما يقوم مقامه من الولد **قوله** ساينا ومن الشريك **قوله** فيه اي في الملك متعلق بكلا النفيين يقوم ويقاوم **قوله** علته اي على اثبات الملك مطلقا فقوله فقدره يدل على الملك تصرفا او على ما ذكر من الاثبات والنفي **قوله** وخلق كل شيء قال مولانا العلامة كما قالت المجوس ان الله تع لم يخلق الظلم ثلث المجوس من التثنوية وقدرده عليهم فالاولى ما ذكره المص من الحمل على الفائدة الجديدة من التنبيه المذكور **قوله** وهياه لما اراد منه قال مولانا العلامة اي قدر كل شيء تقديرا يوافق الحكمة فخلقه والقلب للمحافظة الفاصلة قلت ما اختاره المص من المعنى الجزل الجزيل اوفق لمقام ايراد الدليل واقضى لحق البلاغة التنزيلية مع ان القلب لا يدفع لزوم التكرير فان الخلق يتضمن معنى التقدير بل هو هو قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم وفي الاساس خلق الخراز الاديم والخياط الثوب قدره قبل القطع وقدر الشيء بالشيء قاسه وحبله من المدار من المجاز خلق الله الخلق على تقدير اوجبت الحكمة **قوله** من غير نظر الى وجه الاشتقاق اراد بوجه الاشتقاق معنى التقدير ووجه اطلاقه عليه انه جهة للاشتقاق ملحوظ فيه لكونه معنى حقيقيا للخلق **قوله** حتى لا يكون متفاوتا قال تع ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت **قوله** لا نعبد نهم الى استخبر بان المناسب لجعل قوله ولم يتخذ ولدا الاية ردا للنصارى والتنوية ولقوله ثم نبه على ما يدل عليه والقول الاخذ في الرد على المخالفين فيهما ان يترك هنا الانهم مخلوقون لله تع لئلا يخلو الكلام عن الرد عليهم مع انهم هم المقصودون به ايضا فيكون قوله فيهما بالرفع والجلب فلا حاجة الى تقدير مضاف قلت الملك معتبر بالقدرة على التصرف فكيف يكون الشيء كناية عن نفسه ولو سلم فالقدرة على التصرف فكيف يكون الشيء كناية عن نفسه ولو سلم فالقدرة على التصرف تلزمه والكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم لا العكس ولو سلم فيكون قوله المقصود دفع ضرر لا جلب نفع لبيان حاصل المعنى لا الاشارة الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف كثير شايع

تعالى وهم يخلقون لاستحضار الحال الماضية **قوله** ولا يستطيعون قال مولانا العلامة ملكهما كناية عن القدرة على التصرف صح

يتبادر الى الذهن بسهولة في مثل هذا المقام قوله ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه فانه قيل الموت والحيوة غير الاماتة والاحياء
فلا يصح تفسير الاول بالثاني قلنا المقصود بيان مآل المعنى لا تفسير الموت والحيوة بالاماتة فهم اذا لم يقدروا على التصرف في موت
وحيوة لا يقدرون على اماتة واحياء ويمكن ان يقال الموت مصدر امات بحذف الزوايد كما قيل مثله في قوله تع والله انبتكم من الارض
نباتا قوله فانهم يلقون ادخله المص في مقول الذين كفروا قوله واني وجاء يطلقان بمعنى فعل ومصدر وكان وعده مأتيا
على بعض الوجوه وفي الكشاف ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة بانه لابد فيه من السماع قلت كفى
الوقوع في التنزيل السماع ويحسنه هنا مراعاة الفواصل قوله ما سطره المتقدمون فينتظم هذا بكون اساطير الاولين
خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ ما بعده خبره وعلى الاول يقوله اكتتبها اما خبر اخر او حال بتقدير قد مثل هذا بعلي شيخا قوله
كتبها لنفسه فيكون هذا من جملة كذبهم عليه عليه السلام او من باب المجاز في الاسناد كقولهم بنى الامير المدينة قوله او سكتبها نحو قولهم
احتجم وافتصد اي امر بذلك قوله لانه ايضا ظاهره يدل على ان ذلك علة القراءة لكن القراءة لا يستند الى القياس فالوجه ان يجعل
تعليلا لاختياره هذه القراءة المسموعة على المشهورة من قراءة الجمهور قوله فحذف اللام قال مولانا العلامة هنا صاحب الكشاف
وقد قال انفا لا بد فيه من السماع فتامل قوله ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير قال العلامة الرضي منع الجزولي نيابة المنصوب
لسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الجار كما في امرتك الخير والوجه الجواز لا التخالف بالمفعول به الصريح انتهى
قوله وفيه استهانة وتهكم الاستهانة في هذا والتهكم في الرسول ويجوز اعتبارهما في الثاني قوله وذلك العجم اي هذا القول
منهم لعدم معرفتهم الحجة فالعمه محركة يطلق على التردد في الضلال او التحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله فان تميز
الرسل تعليل لكون ما قالوا العمه قوله او يلقى اليه كنز في العدول الى صيغة المضارع دلالة على الاستمرار التجددي وهذا خارق عظيم
مثل انزال الملك عليه والانذار معه قوله هذا على سبيل التنزيل فيه اشارة الى ان الجملتين الاولتين ليستا من باب التنزيل كما قاله
صاحب الكشاف بل استيناف جوابا عما يقال كيف يخالف حاله حالكم وباي شيء يحصل ذلك وتميزه عنكم قوله كما لدهاقين اي كالبستان
الذي يكون للدهاقين فهم موصولة قوله والمياسير في القاموس ايسر ايسارا ويسرا صار ذا غنى فهو موسر ج مياسير قوله
وقيل ذا سحر ويجوز ان يقال ذا سحر لكبر السن فانهم كانوا ينسبونه عم تارة الى السحر ويقولون كرر قوله عن الطريق الموصل
او المعنى اخطأوا الطريق الهدى كما يقتضيه قوله الى الرشد والهدى قوله والمميز بينه وبين المتنبي فانه يكون بالمعجزة قوله سبيلا الى القدح
في نبوتك من قبيل علي لاحب لا يهتدي بمناره اي فلا سبيل الى القدح ولا قدح والاظهر ان يحمل الفاء الثانية تفسيرية فالمراد بالسبيل
هو الموصل الى معرفة خواص النبي قوله جاز في جزائه الجزم والرفع قال ابو حيان ليس ذلك مذهب سيبويه فان مذهبه ان الجواب
محذوف وان هذا المضارع المرفوع النية به التقديم ويكون الجواب محذوفا لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون و المبرد
الى انه هو الجواب على حذف الفا ولا على التقديم ولما لم يظهر لاداة الشرط تاثير في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف عن العمل
في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقي مرفوعا انتهى واستحسن بانه لا يلزم المفسرين ان يتقيدوا بمذهب سيبويه كالزمخشري والمص تبعا
لهما على مذهب غير سيبويه لما لاح لهما من وجه رجحانه قوله وان اتاه خليل من الخلة وهي الحاجة قوله ولا حرم يقال مال حرم
اذا كان لا يعطى منه شيء قوله على انه جواب بالواو اي للشرط كما قاله الزمخشري او للجزاء كما قاله ابن جني قال صاحب اللوامح قرأ عبيد الله

في نبوتي

فلذلك صح

بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل لك بالنصب فالواو لجواب جزاء الشرط نصب لان الشرط والجزاء ليسا بواقعين حال المشارطة
فصار بمنزلة النفي فلذلك نصب الجواب قوله فقصرت انظارهم وعلى هذا التفسير يكون قوله تع بل كذبوا عطفا على قوله تبارك الذي
الذي قوله او فلذلك كذبوك فيكون معطوفا على قوله تع وقال الذين كفروا الاية قوله او فكيف يلتفتون فعطف على تبارك الذي
ويصدقونك بما وعدك الله الاية وقد اشار اليه المص الى تضمن الكلام الدلالة على وعد الله تع اياه وذلك في الاخرة لقوله ولكن اخره
الى الاخرة فقوله جعلاك في الدنيا باق على حاله كما لا يخفى قوله او فلا تعجب فيعطف على قوله وقال الذين كفروا الاية قوله فانه اعجب
منه وجه الاعجبية انهم احالوا الساعة منكرين لقدرة الله عليها وهم يشاهدون اثار قدرته في السموات والارض وتعيينه فوق
بانهما وما فيهما مخلوقة له سبحانه تع مع ما ان تكرير اوهامهم ان الاعادة اهون من الابداء فهم في تكذيبهم الساعة كالمنكرين
للمحسوس المشاهد وكالمناقضين لانفسهم وليس الاعجبية لكونه تكذيبا لله تع فانهم لا يسمعونها الا من النبي فهو تكذيب له
قوله فيكون تصرفه باعتبار المكان ويجوز ان يكون للتناسب ومراعاة الفواصل كما في قواريرا قوله على المجاز متعلق بمعنى قوله
اي لا يتقادر بان بعضه بعضا على المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية شبه نارا بما يتخاصمين متباعدين وقوله لا يتراءى
تخييل فقول المص اي لا يتقادر بان تحاصل المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا قوله صوت تغيظ فان التغيظ نفسه لا يسمع ويجوز
ان يراد بالسماع مطلق الادراك او يكون الكلام من باب متقلدا سيفا ورمحا اي سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا قوله شبه
صوت غليانها قال صاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا
حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان يكون النار حية مغتاظة على الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن
اين العلم بان بنية نار الاخرة بحيث لا تستعد للحيوة بل لانه من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء المعروف جمادا بين حيانا لغا
فكان جرا على خلاف المعتاد والحمل على المجاز التمثيلي الشائع في كلامهم لا سيما في كلام الله تع ورسله واذا لاح الوجه لكن الحاكم
في ترك الظاهر الى هذا او ذاك وفتح هذا الباب لا يجر الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف ولا يخالف تعبدنا بالظاهر فانا ما
يدعونه ايضا ليس بظاهر قلت فيه بحث اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار الاخرة للحيوة بالقياس الى نار الدنيا وقياس الغائب على
الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة راسخ في طباعهم واما ثانيا فلانا وايام متفقون على ان نار الاخرة لا بنية لها لكنا لا نشترط
البنية في الحيوة وهم يشترطونها فيها وقوله من اين العلم بان بنية نار الاخرة الح بناء على خلاف ذلك وهو الاتفاق في حصول البنية
لها والنزاع في استعدادها للحيوة وعدمه وليس كذلك واما ثالثا فلانه ان اراد بكونها جمادية معروفة معرفتها من الكتاب والسنة
فليس بصحيح بل دلالة ظواهرها على حصول الحيوة والنطق لها وان اراد معرفتها من قياس الغائب على الشاهد فلا يعبأ به ولا يلجئ
ذلك الى تاويل الظاهر ويعلم منه صحة كلام صاحب الانتصاف وفساد قوله فانهما يدعونه ايضا ليس بظاهر هذا واذا احطت بما نقلناه
عن صاحب الكشف علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى نفسه بقوله والذي يظهر عند التامل هو انه من قبيل المجاز التمثيلي الشائع
في كلام الله شبهت النار بمنزلة تلك الحالة ماخوذ من كلام صاحب الكشف لكن فصله مولانا العلامة بقوله شبهت النار الخ فجعل الاستعارة
مكنية بعدما ادعى انها تمثيلية قوله وقيل ان ذلك اي ما ذكره من رؤيتها اياهم من مكان بعيد وصوت التغيظ والزفير قوله
على حذف المضاف ويجوز ان يكون من الاسناد الى المكان مجازا قوله كل نوع منها ثبورا او محل دعاء ثبور قوله الاشارة الى العذاب

ومقابلته بجنة الخلد لانها كانت جزاء للمتقين فالعذاب للكافرين والاظهر انه يجعل الاشارة الى السعير الذي هي للمكذبين او الى
المكان الضيق منها قوله والتفضيل اي التفضيل التقديري على سبيل التنزل وارخاء العنان قوله للتقريع مع التهكم التقريع في
الاستفهام والتهكم في التفضيل والترديد اذ لا خيرية في العذاب والسعير قوله والى الكنز والجنة والتوحيد في الاشارة بتاويل
ما ذكر او ما يسمولون من الكنز والجنة قوله واضافة الجنة الى الخلد يعني مع ان النسبة الاضافية معلومة للمدح فكما يجوز ان يكون صفة
للمدح يجوز ان يكون الاضافة لذلك ايضا قوله او الدلالة على خلودها على اعتبار ان الخطاب للكافرين ولا علم لهم بخلودها وهذا عندي
الظهر ورده مولانا العلامة بانها حاصلة بقوله خالدين قلت لو سلم فلا مانع عن الدلالة من مكانين مع ان كونها للمدح يستلزم
معلوميتها قبل اضافة حصول الدلالة من خالدين والجواب الجواب قوله او التمييز عن جنان الدنيا هذا على احتمال ان يكون الاشارة بذلك
الى الكنز والجنة قوله في علم الله مقدرا لان الشيء وجودات اربعة في العلم والكتابة والعبارة والاعيان فوجود الجنة لهم اما في العلم الازلي
او في الكتابة في اللوح ويجوز اعتباره في العبارة في الكلام المنزل على الانبياء كما يدل عليه ما وعدتنا على رسلك او الوعد الازلي
ان كان اللفظ قديما كما نقل عن الاشعري قوله ولا يمنع كونها جزاء لهم جواب عن تمسك المعتزلة بالاية على ان غير المتقين
لا يدخلون الجنة فان الجزاء هو المستحق وان اللام للاختصاص ووجه الجواب ظاهر فانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلون برضاهم وتبعيتهم
قوله اذ الظاهر تعليل الذكر قوله ولعله يقصر لخ يعني وانما قلت هذا اذ الظاهر لخ قوله بالمنتهى متعلق بالايتاء قوله وفيه تنبيه
فان تقديم الظرف يدل على الاختصاص قوله حال من احد ضمائرهم استخبير بالجعله حالا من الضمير الاول يقتضي كون الحال مقدرة
وجعله حالا من الضمير الثالث يوهم ما لا يناسب من تقييد المشية بها بخير الامور واوسطها قوله ربنا وآتنا بدل من دعائهم او
منصوب المحل بتقدير القول قوله وما في على سيد خبره لامتناع الخلف قوله ولا يلزم منه الالجاء جواب عما يقال ان ما ذكرتم يستلزم
سلب الاختيار المستلزم ان لا يكون سبحانه وتع متعلقا للحمد والثناء فانه يكون على الجميل الاختياري قال مولانا العلامة لم يفرق
بين الوجوب على الله تع والوجوب منه فان اللازم هو الاول والذي صحح ودفع المحذور عنه انما هو الثاني قلت الاول يستلزم
الثاني بحسب الظاهر كما نبهنا عليه فلذلك اهتم بالجواب عنه واما الوجوب على الله بمقتضى وعده فلا محذور فيه قوله مقدم على
الوعد فان قيل الوعد متحقق في الكلام النفسي الازلي ولا يمكن تقدم تعلق الارادة عليه وان كان ذاتيا لاستلزامه حدوثه فجاء
المحذور قلنا بعد تسليم انقسام الكلام الازلي الى الامر والنهي والخبر وغيرها تقدم تعلق الارادة انما يستلزم حدوث المتعلق
لا حدوث ما يتوقف عليه والثاني لا يستلزم الاول فالكلام النفسي ليس متعلق الارادة بل متعلقها هو الموعود والوعد يتوقف
عليه فافهم وتامل قوله ويوم يحشرهم عطف على قوله قل اذلك خير اي واذكر لهم يوم نحشرهم قوله اما لان وضعه اعم ما خالف
لما اسلفه في تفسير قوله تع انكم وما تعبدون من دون الله الاية من قولهم ويكون ما موصولا بمن او بما يعم والمخلص عن سؤال المخالفة
مشهور قوله اريد به الوصف يعني لا الذات قوله او لتغليب الاصنام تحقيرا قال مولانا العلامة لا يليق ذلك لشان الانبياء والملائكة
قلت اذا كان التحقير لبيان بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم في ذلك منزلة ما لا علم له ولا قدرة فقد لا يسلم انه لا يليق بشانهم
قوله او يخص عطف على يعم قوله بقرينة السؤال والجواب قال مولانا العلامة كل شيء ينطق يومئذ فلا يكون السؤال والجواب قرينة
قلت ليت شعري باي دليل قطعي ثبت ذلك قوله او الاصنام بقرينة ان سياق الكلام في عبدتهم قوله وهو على تلوين الخطاب

يعني الالتفات قوله لا شبهة فيه يعني تحقيقا وتنزيلا عن اعلان الفاعل فانه نزل منزلة المشكوك للتبكيت والتقريع وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة
قوله والا لما يوجه العتاب يعني المعبودين قوله لما العز فانه فيه دلالة على انهم ضعفوه راسا من اول الامر لانهم خرجوا عنه قوله قالوا سبحانك
عدل الى صيغة الماضي بعد ما قال فيقول تنبيها على ان اجابتهم بهذا القول هو محل الاهتمام فان بها التبكيت والالزام فدل بها على تحقق
وقوعها قوله لا يقدر ينبغي ان يبدأ بالمثناة الفوقانية لا مسند الى ضمير جمادات لان اعادة الضمير الى الجماد في ضمن الجمادات كما في قوله المرفوعات
هو الشمل قوله او اشعارا بانهم الموصوفون مبني على كون المراد بما يعبدون من يعقل منهم من الملائكة وعزير والمسيح على ما سبق لا يقال كون
الاصنام جمادات لا يقدر على شيء لا ينافي ذلك فان ما من شيء الا يسبح بحمده لان التسبيح بذلك المعنى يجامع الاضلال كما في شيطان الانس
والجنية قوله للعصمة متعلق بمعنى قوله ما كان ينبغي اي انتفى الابتغاء للعصمة قوله او عدم القدرة في الاصنام قوله فكيف يصح لنا
فالعصمة وعدم القدرة يمنعان عنها ايضا قوله ومفعوله الثاني من اولياء ومفعوله الاول ضمير المتكلمين المستتر في الفعل قوله ومن
للتبعيض فانها الاتراد في المفعول الثاني وعلله صاحب الكشف بانه محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك قلت لا نسلم لان المحمول
يخص بخصوص المرفوع فان المحمول في قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه كما تقرر قوله لتاكيد النفي فالنفي فيجب عليه لان الاتخاذ
معمول لينبغي واذا انتفى الابتغاء انتفى متعلقه وهو اتخاذ ولي من دون الله قوله وهو اي قول معبوديهم قوله واسناده اي الضلال
قوله فحملهم عليه المستتر عائد الى ما نفعل قوله فلا ينتهض حجة علينا للمعتزلة لان هذا القدر لا ينكره ايضا بقي ان يقال احتجاج المعتزلة
انهم برؤوا انفسهم عن اضلالهم وجعلوا العصمة منافية لذلك فتبرئة الله تع ثبت بطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشري ولم يظهر مما ذكر
المص وجه التقصي عنه ووجهه ان الحسن والقبيح شرعيان فالاضلال قبيح في حقهم لانه منهي عنه وليس كذلك الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد قوله في قضائك وهو في الاصل والكتابة في اللوح منه متفرعة عليه فجعل المص الواو للحال والحال انه لا مانع من عطفه على نسوا
الذكر اي وكانوا هالكين بضلالهم ولا حاجة الى جعل الواو فصيحة كما قال مولانا العلامة قوله او جمع بائر كعائذ وعوذ فالبور يحتمل مصدرا
وجمعا وكلاهما محتمل ههنا ولا يرد على من جوز كونه جمعا هنا ما قال ابن الزبعرى وانه وافقت اذ انا بور فانه لا ينكر استعماله مصدرا
على ما نبهت قوله او مع المجرور بدل من الضمير بدل الاشتمال والباء صلة قوله وعن ابن كثير بالياء اشار بقوله عن الى انها رواية شاذة
عن ابن كثير قوله اي كذبوكم بقولهم فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة قوله دفعا للعذاب عنكم او تدبيرا وقدرة قوله فيعينكم عليه
اي على العذاب قوله ايها المكلفون قد يقال المناسب لسياق الكلام ان يكون الخطاب للمشركين وقوله ومن يظلم من باب الاظهار في مقام
الاضمار تسجيلا عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاصل ونذيقهم او نذقكم عذابا كبيرا على القرائتين
ويجوز ايضا ان يكون المعنى ومن يدم على الظلم منكم ايها المشركون قوله والشرك وان عم قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين
بناء على ان المراد بالظلم الشرك لان المطلق ينصرف الى الكامل قوله والاحباط بالطاعة اجماعا يعني منا ومن الجبائيين واتباعهما فانهم
ذهبوا الى رعاية الكثرة في الحبط وزعموا ان من زادت طاعته على معصيته احبطت عقاب زلاته وكفرتها ومن زادت زلاته احبطت
ثواب طاعاته والتفصيل في الكتب الكلامية المبسوطة قوله ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيه بالضمير لكنه نص في اول الاعراف ان الاكتفاء
بالضمير غير فصيح قوله وفيه دليل على القضاء والقدر اي في افعال العباد حيث جعل مثل عداوة الكفار وايذائهم بالمرسلين بجعل الله
والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص

تقدير معين في ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم فالاية حجة عليهم ولا دخل لما قاله مولانا العلامة لان الا مبني على القضاء والقدر لان قوله اتصبرون علة الجعل لا التقدير كما لا يخفى قوله ونظيره قوله ليبلوكم يعني كما ان الابتلاء يتضمن معنى العلم فيصح وقوع الاستفهام بعده ولا يضر الفرق اصلا والفعل فيما نحن فيه خلاف هنا كذا قوله او حث والاستفهام للتحريض والترغيب عطف على قوله علة الجعل بناء على هذا الكلام منقطع عما قبله وفي بعض النسخ اوجب من الايجاب قوله لا يأملون قال مولانا العلامة الرجاء ترقب الخير الذي يقوى في النفس وبهذا القيد الاخير يفارق الامل قلت لو سلم ما ذكره ينبغي ان يراد هنا مطلق الامل والا يتبادر توجه النفي الى القيد فيكون الكلام مثبتا املهم للبعث في هذا وقال ابو هلال العسكري في الفرق بين الرجاء والامل ان الامل رجاء يستمر ولاجل هذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطال تامل وعلى هذا فلا يناسب تفسير الرجاء بالامل لكنهم يضعون الشيء مكان الشيء اذا قرب منه ولا يبالون قوله لكفرهم متعلق بلا يرجون قوله على لغة تهامة وفيه بحث فانه قال المحقق الرضي الرجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فمن ثمة لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب شيء محبوب والاشفاق ارتقاب شيء مكروه وهكذا في كلام اكثر النحاة فينتظم لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الحمل على لغة تهامة فتامل قوله ومن الرؤية اي من متناولات اللقاء الرؤية فمن للتبعيض قوله والمراد به اي المراد بلقائنا على كلا التفسيرين للا يرجون الوصول الى جزائنا للخير والشر على حذف المضاف اي لقاء جزائنا قوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الاخرة حتى لا يتوهم المخالفة بينه وبين قوله او نرى ربنا قوله على الاول اي على التفسير الاول يرجون قوله فيخبرون بصدق محمد عم فهذا اكتوهم لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا قوله وقيل ضعفه لانهم يعلمون بجريان سنة الله على ارسال الرسل من البشر وفيه نظر قوله فيأمرنا بتصديقه او بالتوحيد والاسلام اي في شانها فمعنى استكبروا في انفسهم او عتوا الاستكبار في شانها يقال استكبره اي رآه كبيرا وعظم عنده قوله في كمال متعلق بعتوا والضمير للافراد وكان الاظهر في او فانهم قوله وما هو اعظم من ذلك وهو رؤيته تع ويحتمل ان يكون المعنى اي شيء وما الذي هو اعظم من ذلك فما استفهامية وفي بعض النسخ او ما هو اعظم وهو على وفاق او نرى قوله عتوا كبيرا جاء هنا عتوا على الاصل وفي مريم عتيا لمراعاة الفواصل وسبق وجه اعلاله هناك من الملص وفي الاستيناف بالجملة حسن كانه تعالى قال من ان يقول هذا عند تراه ذلك قوله واشعارا اي بمقتضى المقام قوله كقولهم وجارة جساس ابانا اباءنا اي قتلنا من الاباءة افعال من البوء وهو المماثلة في القصاص والناب الناقة وجارة جساس هي البسوس والقصة مشهورة معروفة قوله او العذاب اي يوم القيمة وهو الا لقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل الاية قوله ويوم نصب باذكر والجملة مستأنفة او بما دل عليه لا بشرى لان معمول المصدر وكذا في حيز لا التي لنفي الجنس لا يتقدم لكن يجوز نصبه بلا بشرى مضمرا بعدها والمذكور مفسر له ثم ان امتناع تقدم معمول المصدر سيما اذا كان ظرفا مما نازع فيه قوله ويومئذ تكرير قال ابو حيان لا يجوز ذلك سواء اريد بالتكرير التوكيد اللفظي ام اريد به البدل لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكر او من يعدمون البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها واجيب بان الجملة المنفية معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملائكة معمول ليرون ويرون معمول ليوم فلا وما في حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث انه معمول لبعض في حيزه فليست باجنبية ولا مانع من ان يعمل ما قبله فيما بعده ثم لزوم تقدم العامل اذا كان معمولا لبعد معموله ممنوع فانه ح

كذلك حمل بعضهم البعض فيه تضمين العلم بحالهم فصح وقوع الاستفهام بعده

يكون

يكون معمولا لمعنى النفي في لا بشرى كما لا يخفى قوله او ظرف عطف على قوله تكرير قوله او للبشرى ان قدرت منونة يعني انها يحتمل ببنيته مع لا ويحتمل ان يكون في نية التنوين منصوب اللفظ ومنع الصرف للتانيث اللازم قوله فانها لا تعمل اي المبنية مع لا قوله اما عام اي للمشركين المعهودين ولغيرهم من اهل الكفر والعصيان قوله وهو تبيانا واحكمه اي حكم العام وهو سلب البشرى ونفعها قوله من طرقها البرهان لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاء الله ويقولون ما يقولون منهم اولى به قوله ولا يلزم ح جواب سؤال لا يخفى تقديره قوله حينئذ الظاهر ان المراد حين اذ نزل الموت قوله عطف على المدلول والنحاة يسمونه العطف على المعنى ويجوز ان يكون عطفا على يرون قوله اي ويقول الكفرة وهذا هو الظاهر لانهم المحدث عنهم في المعطوف عليه قوله وهي مما كانوا يقولون قال الزمخشري يضعونها موضع الاستعاذة قوله او يقولها الملائكة فهي حال من الملائكة على تقديرهم يقولون قوله غير يعني الى الضم والكسر قوله بموضع مخصوص يعني الاستعاذة قوله ولذلك لا يتصرف فيه اي ولاختصاصه بموضع مخصوص لا يتصرف فيه بان لا يستعمل نصبا الا على المصدرية فالمصادر غير المتصرفة هي التي لا تستعمل الا منصوبا على المصدر فالظروف غير المتصرفة وهي التي تلزم الظرفية قوله ووصفه بحجورا للتاكيد وهو للنسبة اي ذو حجر قوله اي وعمدنا الى ما عملوا بيان لحاصل المعنى فلا يرد ما قاله مولانا العلامة من انه خلط بين المعنيين يعني انه اذا كان استعارة تمثيلية على ما يدل عليه قوله وهو تشبيه الخ يبقى قدمنا على حقيقته مع انه غير مسلم ايضا فان القدوم في المستعار منه مجاز عن القصد كما اشار اليه الزمخشري وصرح به الطيبي وصاحب الكشف وذلك لان الذي لا بد هناك هو قصد السلطان الى ما صدر عنه اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كذا في شرح المفتاح للسيد نعم يرد عليه انه اذا اريد بقدمنا معنى قصدنا فاي حاجة الى اعتبار الاستعارة التمثيلية فان المعنى يصح دون اعتباره الا ان يفرغ الى اقتضاء المقام اعتبارها وبغيره ما فيه ثم نقول لا شك ان قدوم السلطان الغالب القاهر بنفسه يكون في الاغلب عند شدة الغضب وكماله وقوته في غليانه واشتعاله فيكون اقوى اثرا في الابطال وانسب بالاعتبار في تشبيه الحال قوله لانه لا يخلو يعني اطلق المقيل واريد به مكان الاستراحة مطلقا سواء وقعت القيلولة فيه ام لا بطريق التغليب قوله والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا ويجوز ان يكون تقديرا تهكم باهل النار قوله وادغمها اي ادغم التاء في الشين قوله بسبب طلوع الغمام ويجوز ان يكون الباء للملابسة قوله اي متغيمة ملتبسة بالغمام قوله وقرا ابن كثير ننزل بنونين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وكذلك كتب في المصحف المكي وفي باقي المصاحف كتب بنون واحدة قوله بحذف نون الكلمة يعني فاء الفعل قوله الثابت له اي للرحمن قوله لان كل ملك اي مالكية وفي كلامه اشارة الى النظم من قصر المسند اليه على المسند قوله فهو الخبر اي الحق هو الخبر قوله وللرحمن صلته فلا يظهر نكتة ايراد المسند معرفا فان الظاهر ان يقال الملك يومئذ حق للرحمن قوله او تبيين كما في هيت لك قوله ويومئذ معمول الملك لانه مصدر بمعنى التصرف في الامور قوله لانه متاخر وقد نازع فيه بان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيره وانه يجوز تقديم معمول المصدر عليه ان لا يلزم من كونه في تاويل ان مع الفعل للعمل ان يكون في تاويله في جميع الاحكام مع ان الظاهر ان الحق هنا ليس مصدرا بل صفة كما يدل عليه وتفسيره بالثابت ثم ان المعنى يتضح عليه فان التقدير ح الملك هو الثابت للرحمن يوم اذ تشقق السماء قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر ويجوز الفصل بين النعت والمنعوت سيما بالظرف قوله والخبر يومئذ والرحمن صلة الحق اي الملك الثابت للرحمن

خاصة يوم اذ تنشق السماء ونحوه كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار على كونه لله متعلقا بالخبر قوله وحرق الاسنان اي حك بعضها
ببعض قوله فامر عليا رض بقتله وفعل المامور بمثله يضاف الى الامر فيصدق قوله عم الا علوت رأسك بالسيف ولهذا ذكر
في الفتاوى انه اذا حلف لا يضربه فامر غيره فضربه لا يحنث الا ان يكون سلطانا او حاكما او المولى فانه يحنث بالامر لانه يملك الضرب
فيملك الامر قوله طريقا الى النجاة اي طريق كان فتنكيره سبيل الشيوع قوله او طريقا واحدا كالتنكير للافراد شخصا قوله
وترى جاثيا على الاصل فان الالف يا وليتي مقلوبة منها قوله الجار فاللام للعهد قوله يومئذ على ما هو الناسب لسياق الاية قال
مولانا العلامة لو كان في الآخرة لما عدل عن سنين ما تقدم قلت العدول لان القصد فيما تقدم كان الى الاستمرار التجددي
الذي يقتضيه المقام وليس في الآية هنا مقصود الكون مفقود فعبر بصيغة الماضي لدلالة على تحقق الشهادة عليهم يوم القيمة
المقتضي للتخويف قوله او في الدنيا ويؤيده اقبال الرد عليه سلبيا بقوله وكذلك جعلنا الاية قوله بنا اي شاكيا يعني على
الاحتمال الثاني او على الاحتمالين بان تركوه وصدوا عنه من الهجر بالفتح ضد الوصل قوله ومنه قوله عم تعلم القرآن الحديث قال
ابن العراقي وابن حجر رواه الثعلبي من ابي هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس وابو هدبة كذاب قوله فيكون نا صله مهجورا فيه يعني على الاحتمالين
الاخرين فعلى الاول منهما الهاجر هو قومه والقرآن مهجور فيه وعلى الثاني الهاجر من في بر ولا يبعد ان يكون مهجور اللنسبة كميسور
قوله ويجوز ان يكون بمعنى الهجر بفتح الهاء فيكون من باب رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه فلا يتوهم ان هذا الكلام ليس فيه
لا فائدة ولا لانه اذ ليس المقصود الاخبار بل التخويف وهذا على تقدير ان يكون هذا القول في الدنيا قوله لكل نبي قال
مولانا العلامة معنى الكلية الكثيرة كما في قوله واوتيت من كل شيء فلا يشكل بادم فانه لم يكن مبتلا بعداوة قومه قلت لو سلم اختصاص
المجرمين بالانس فهو ايضا ابتلي بعداوة قابيل قوله وفيه دليل على انه خالق الشر اذ المراد جعل عداوتهم لا جعل ذواتهم فقط وفيه
حجة على المعتزلة قوله اي طريق دينهم ولا يبعد ان يكون المعنى هاديا لمن آمن منهم ونصيرا لك على من استمر على كفرهم وعدا ووعيد لهم قوله
كالكتب الثلاثة محل نظر فانه نقل بعض العلماء في اخر سورة النساء ان التورية نزلت منجمة في ثماني عشرة سنة ويدل عليه نصوص التورية
ايضا ولا قطع من الكتاب والسنة بنفيه ولم يثبت نص في نزول الزبور والانجيل جملة واحدة قوله لان الاعجاز لا يتخلف قال مولانا
العلامة هذا قصور من القول ومماراة مما لا طائل تحته وغفول عن مقتضى اصول البلاغة من وجوب رعاية المطابقة لمقتضى المقام
في كل جملة من الكلام ولا يتيسر تلك الرعاية عند نزول مجموع القرآن دفعة واحدة ثم كتب في الهامش ومن غفل عن هذا قال ان الاعجاز
لا يتخلف بنزوله جملة واحدة قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلتا جملة واحدة فيرد ذلك ما ذكره وايضا المعلقات
السبع وغيرها من القصائد الطوال اتفقوا على بلاغتها مع سماعهم اياها جملة واحدة ولو صح ما قاله لكان ادراك اعجاز آيات
القرآن مختصا لمن علم اسباب نزولها فقط والحاصل ان البليغ منهم من ساق الكلام على ما يقتضيه المقام سيما في المقاولات قوله
حيث كان اميا يعني انه لو القي اليه القرآن جملة واحدة ومعلوم انه لا بد من ضبطه فاما بالكتابة ولا سبيل اليها لانه عم لا يكتب ولا
يقرأ من الكتاب بخلاف سائر الانبياء عم والاستكتاب ثم التعلم والتلقي من الكاتب وغيره نقص لا يليق به او بالحفظ فلزم التفريق
كما قاله واذا عرفت هذا عرفت ان قوله لانه حاله يخالف حال موسى عم في غاية المناسبة للمقام ولا يمانعه نزول التورية مكتوبا على ما قاله
مولانا العلامة فافهم قوله يثبت به فؤاده اي بنزول جبريل عم بالقرآن حالا فحالا فان قلت المحب يسكن بتواصل كتب المحبوب

فيلزم التعدي

قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ فانها من الفوائد المترتبة على انزاله متفرقا ولا ينافيه كون تحققها من البواعث المتقدمة
للتفريق في الانزال قوله وكذلك صفة مصدر محذوف والمعنى انزلناه انزالا مثل انزال ذلك لا انزال المفرق قوله فانه مدلول
عليه بقوله لولا انزل اذ معناه لم انزل متفرقا وهلا انزل جملة واحدة قوله فيكون حالا اي من القرآن لا صفة مصدر محذوف
قوله والاشارة الى الكتب السابقة وقد سبق ان الانزال جملة واحدة غير ثابت في تلك الكتب بل يمكن ان يدعي خلافه قوله متعلق
بمحذوف وهو انزلناه كما اشار اليه قوله او معنى فانه قد يطلق التفسير على المعنى نفسه حيث يقال تفسير هذا الكلام كيت
وكيت كما يقال معناه كذا فهو من اطلاق المصدر على المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير وقال الطيبي هو من اطلاق
اسم السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب قوله اي
مقلوبين اي منكسين وجوههم تحت واقدامهم فوق قوله او مسحوبين يعني يجرهم ملائكة العذاب على وجوههم الى النار قوله
اليها متعلق بيحشرون الى جهنم قوله او متعلقة قلوبهم بكون وجوههم تحت كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات فان كون
الوجه الى الارض من لوازم توجه القلب الى الاشياء السافلة قوله كانه قيل ان حاملهم يشير الى انه متصل بقوله تع ولا ياتونك
بمثل الاية قوله وان التفضيل مبني على التنزل وارخاء العنان تسليم زعمهم وقيل انه متصل بما قبله من حيث انه قسيمه ولعله لم يرتضه
لان قسيمه ذكر من قبل قوله يوازره اي يعاونه قوله ولا ينافي ذلك جواب سؤال تقديره انه قال في سورة مريم ووهبنا له من
رحمتنا اخاه هرون نبيا وههنا قال وزيرا والوزارة غير النبوة قوله لان المتشاركين فان قيل فصح اطلاق الوزير على موسى لانهم
مراده المتشاركان المتساويان في امر وحالهما ليس كذلك فان موسى عم اصل في النبوة والتشريع ونبوة هرون للدعوة
الى شرع موسى عم واعانته وتأييده قوله فقلنا اذهبا عليه بالفاء فقلنا ترتبه على قوله جعلنا ليس الا وهو معطوف على آتينا
بالواو ولا دلالة للواو على الترتيب فيجامع تقدم جعل هرون وزيرا على ايتاء الكتاب قوله بآياتنا يحتمل تعلقه باذهبا
وهو الظاهر من صنيع المص قدس سره يعني فرعون وقومه عليه ويحتمل تعلقه بكذبوا فالمراد كذبوا بآياتنا المتقدمة مع الرسل
الماضية ويجوز ان يراد الآيات المودعة في الآفاق والانفس الدالة على التوحيد قوله والتعقيب باعتبار الحكم جواب سؤال
تقريره ان التدمير بعد تكذيبهما بازمنة متطاولة فلا يصح الفاء التعقيبية في فدمرناهم فاجاب بان الحكم بالتدمير عقيب تكذيبهم
وهو المراد هنا وهذا مبني على لزوم التعقيب بالفاء على ما ذهب اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان يحمل الفاء على السببية او مجرد
الترتيب كما قال ابن هشام في مغني اللبيب ويجوز حمله على التعقيب باعتبار نهاية التكذيب قوله وقوم نوح قال القرطبي وابو
حيان يجوز عطفه على مفعول دمرناهم وفيه انه تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه لموسى وهرون فكيف
يصح عطفه عليه قوله كذبوا نوحا ومن قبله فاللام للعهد قوله ولكن تكذيب واحد فاللام على هذا للاستغراق والكلام على التشبيه
اي لما نشأ من تكذيبهم اياه من تكذيب جميع الرسل قوله او بعثة الرسل مطلقا والتعريف للجنس والحقيقة قوله عطف على هم
في جعلناهم وهو عطف على الجملة المتقدمة المقيد بالظرف لا على الظرف وحده وكانه لم يذكر احتمال العطف على قوم نوح
لانه جعله منصوبا بفعل مضمر يفسره ما بعده اي اغرقنا قوم نوح فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمود لم يغرقوا قوله لان المعنى
وعدنا الظالمين فانه في معنى الوعيد هذا ويجوز ان يقال انه عطف على الظالمين فانه في محل النصب فيكون كقولهم ذهب بزيد

دعمرو قال الشاعر يدعو في نجد وعور غابر قوله وهي ابرا الغير المطوية اي الغير المبنية قوله بنكح اليمامة بفتحتين قال في النهاية
قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد قوله وقيل الاخدود وهو الشق يطلق على الحفر قوله بقاذح بالتاء
المثناة من فوق والحاء المعجمة او المهملة وقيل الاول اصح قوله اشارة الى ما ذكر يعني من الامم والله اعلم ذلك حسن دخول من عليه قوله
قد ترى ارا فيه اشارة الى ان تعديته بالباء لكونه في معنى مرّ قوله في متاجرهم اي في اماكن تجارتهم قوله يعني سدوم بالدال المهملة
وقيل بالمعجمة قوله عظمى قرى قوم لوط اشارة الى وجه افرادها بالذكر والا فالقرى كانت متعددة قوله في امر مرورهم
كانه يشير الى ان صيغة الاستقبال في يرونها للاستمرار التجددي قوله كما مرت ركابهم الركاب الابل التي يسار عليها والواحدة
راحلة ولا واحد لها من لفظها قوله او لا يأملون نشورا فلا يعملون اعمالهم ولا يدعون كفرهم وضلالهم طمعا في الثواب قوله او
لا يخافونه وهذا اغرب من قال انه مجاز فيه بعد قول المص على اللغة التهامية قوله ما تتخذونك اشارة الى ان ان نافية وهي مع ما في حيزها
جواب اذا قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا كانت جوابها منفيا بما او بلا او بان لا يدخل الفاء بخلاف ساير ادوات الشرط فانها
لابد في جوابها من الفاء مع تلك الحروف اذا ارتفع المضارع وقد يتأول الجواب اذا قوله اهذا الذي بتقدير يقولون وقوله ان يتخذونك
اعتراض قوله محكي بعد قول مضمر اي قائلين قوله والاشارة للاستحقار يعني بكلمة هذا في قول عائشة رضي الله عنها يا عجبا لابن عمرو هذا
قوله ولولاه افرد ضمير التهكم والاستهزاء لاتحادهما قوله ان كاد ليضلنا الاية فيه دلالة على اضطرابهم وتحيرهم حيث ناقض آخر
كلامهم اوله فان الجملة الاستفهامية قبله يدل على استحقار وهذه الجملة على خلافه لدلالتها على تسليم لزوم قوة الحجة
وكمال العقل وفيه غاية تجهيلهم وتحميق فانهم استهزؤه بما فيه استعظام له قوله دون اللفظ لتأخره عن الحكم قوله من اضل
سبيلا يحتمل من ان يكون استفهامية واضل خبرها ويجوز ان يكون موصولة واضل خبر مبتدأ محذوف اي هو اضل حذف المبتدأ
للاستطالة التي حصلت بالتمييز قوله فانه تعليل لكونه كالجواب لتولهم اي فان قوله وسوف تعلمون الاية يفيد نفي ما يلزم توهمهم
ان كاد ليضلنا من كونه عم ضالا فانه لا يضل الا من هو ضال قوله ويكون الموجب عطف على يلزم اي يكون موجبا لقولهم هذا
وهو زعمهم انهم على الهداية والرشاد قوله وانما قدم المفعول الثاني فان قيل تقرر في علم النحو انه اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالمقدم
متعين للابتداء فلا تقديم فيما نحن فيه قلنا تقرر فيه ايضا ان ذلك اذا لم يكن فيه قرينة معنوية للتقديم واما اذا وجد كما في قوله بنونا
بنو ابنائنا البيت فيحمل عليه والتفصيل في شرح الرضي قوله للعناية به فان الاله يستحق التعظيم والتقديم قوله وهو ابلغ منه
مما قبله حيث جعلوا اسلوبي الاسماع والعقول بخلاف ما قبله قوله الم تنظر الى صنعه اي مصنوعه قوله او لم ينظروا الى الظل لا يخفى
عليك انه معنى متكلف قوله وهو دلالة حدوثه الضمير المرفوع للبرهان لا للمعقول لان المشبه بالمرئي المحسوس ليس الا الدلالة
فيه اونى مسامحة لظهور ان الدلالة ليست نفس البرهان وضمير حدوثه وتصرفه للظل والتصرف مصدر من المبني للمفعول وهو
اشارة الى تحجبه وكيفيته قليلا قليلا قوله باسباب ممكنة من طلوع الشمس وحركتها قوله على ان ذلك متعلق بدلالة حدوثه وتصرفه
كالمشاهد خبر ان المعقول قوله فكيف بالمحسوس منه فيه ان المحسوس منه وهو الظل لا شك انه مشاهد محسوس لانه من مراتب الضوء
فلا يصح تشبيهه به وايضا المقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح دليله وقوة برهانه نزل منزلة المشاهد المحسوس ولا يتعلق
الغرض بالمحسوس منه حتى يقال انه اولى ان يكون مشتبها به فتأمل قوله او لم ينبه علمك فالرؤية على هذا المعنى علمية عديت بالى

لتضمين

لتضمين معنى الانتهاء كما انها في المعنيين الاولين بصرية قوله ذلك اي مد الظل او الظل الممدود قوله وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس
الذي هو زمان مد الظل وبسطه ويحتمل ان يكون الضمير للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله ولذلك وصف به الجنة قوله ثابتا
بان لا تطلع الشمس فلا يقع ضوؤها موقعه اصلا قوله الا بسبب حركتها يعني سببية عادية فلو لم تتحرك الشمس من تحت الارض
الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا لا الممدود ولا غيره ولم يتحرك فوقها لم يتفاوت قوله هو في معنى الكف اي الجمع لتفاضل الامور
اي تراخيها في الرتبة فطلوع الشمس لا شك فانه لما ينوط به من مصالح المعاش انفع من مد الظل وان كان هو اطيب الاحوال
وقبضه قبضا يسيرا اللزوم لحركة الشمس كذلك بالنسبة الى طلوعها على ما بنى عليه لينتظم بذلك مصالح الكون قوله او
يتفاضل مبادي اوقات ظهورها والتراخي على هذا زماني وظاهره ان ابتداء زمان طلوع الشمس متراخ عن ابتداء وقت مد الظل
وكذا ابتداء وقت ظهور قبض الظل عن ابتداء وقت الطلوع فان القبض لا يظهر ما لم يرتفع الشمس مقدارا كثيرا قوله وقيل الخ يعني
الزمخشري واشار المص الى ضعفه اذ لا يناسبه قوله ثم الى ترتبه كما لا يخفى قوله فالقت عليها ظلها فيه بحث فانه اذا لم يكن بتركيب
يتحقق الظل اذ الواقع ح الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا ولا يتفاوت الحال بتغير ان يبنى السماء فوق الارض
ام لا في انتفاء الضوء وتحقق الظلمة فتأمل كما يستتبع الدليل المدلول يعني الدليل بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر قوله او
دليل الطريق عطف على فاعل يستتبع ومن بعيد به عطف على مفعوله قوله يتفاوت استيناف لبيان الاستتباع المذكور وتحولها
تحولها الاستتباع فان حركة الظل يكون على خلاف حركة الشمس والمدلول يتحرك على وفاق الدليل قوله وانشر وانا شر على الاسناد
المجازي قوله اي انتشار ينتشر فيه الناس ويؤيده ظاهر قوله في سورة النبأ وجعل النهار معاشا فان اكثر استعمال المعاش في
مقابلة المعاد قوله وقرء ابن كثير على التوحيد لكن قوله عم اذا هبت الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يؤيد قراءة الجمهور
قوله ناشرات للسحاب اي محسنات لها كانها يحييها بجمعها وتأليفها ولا يجوز ان يكون بمعنى مفرقات فان المط يحدث بتأليفها
لا بتفريقها قال الله تع ثم يؤلف بينه فترى الودق يخرج من خلاله الا ان يراد به معنى السوق على التجوز قوله جمع نشور بفتح النون كرسل
جمع رسول قوله على انه مصدر وصف به للمبالغة والاوفق لقراءة غيره ان يكون بمعنى الفاعل او على حذف المضاف قوله بمعنى
مبشر فسره به لان نشورا من التفعيل مطهرا على الاسناد المجازي الى الالة كما ينبه عليه قوله وهو اسم لما يتطهر به قوله لقوله ليطهركم
تعليل للرجحان تفسير الطهور بالمطهر قوله به متعلق بكلا الفعلين قوله قاله عم استيناف لبيان مجيء طهور بمعنى ما يتطهر به
قوله وطهور احدكم بمعنى مطهره دليل الجواز ارادة معنى المطهر من لفظ الطهور وفيه بحث قوله وقيل بليغا اختاره الزمخشري
وضعفه المص لان الاوفق لما تلاه والمناسب للتقييد الذي ذكره بقوله وتنبيها على ان ظواهرهم الخ هو المعنى الاول ولكن اشار
الزمخشري الى ان بلاغته في الطهارة يتضمن المطهر به وبينه صاحب الكشف بان الطهارة لما لم يكن في نفسها قابلة للزيادة
لانها شيء واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها قلت فيه نظر فان الزيادة قد يكون في الكيفية كما يقال هذا ازيد بياضا
من هذا او البياض لا يزيد بحسب الكمية كما حقق في محله ولا شك ان مراتب الطهارة متفاوتة في الكيفية قال ابو حيان وجه المبالغة
فيه كونه لم يشبه بشيء بخلاف ما تغير من الارض ونحوه فانه يشوبه اجزاء ارضية من صفرة او حمرة او ما يطرح فيه قوله في المعنيين
يعني المبالغة كونه متعديا لا من فاعل وكونه اسما لما يفعل به قوله كالصبوب بمعنى المصبوب قوله كالذنوب بمعنى النصيب بمعنى الدلو

الملائي وغيرهما قوله اشعار بالنعمة فيه فان التطهير لاشك في انه من اجل النعم قوله فيما بعده يعني قوله ونسقيه الآية
قوله لما كانت مما ينبغي ان يطهروها اذ المراد بالطهور هو المطهر للظواهر بالغسل والتوضي فيه اشارة الى كون تطهيرها مما ينبغي
قوله فبو الفهم بذلك اولى فان مدخول لام العلة يكون مقصودا مما قبله وما بعده من وسائله قوله بالنبات اما بدل اشتمال من به
باعادة الجار واما تفسير له بان المراد بضمير الماء معناه المجازي على طريقة الاستخدام قوله لان البلدة في معنى البلد قال الراغب البلد
المكان المحيط المحدود وسمي المفازة بلدا لكونها موطن الوحوش وهذا المعنى هو المناسب هنا قوله كسائر ابنية المبالغة اي كعدم جريان
سائر ابنية المبالغة من مثل فعول او مفعال ومفعيل وقد يقال لما كان ميتا يماثل فعلا من المصادر وصف به المؤنث كما يوصف
بالمصدر قوله ولذلك نكر الانعام والاناسي يعني ان التنكير للافراد النوعي قوله فيهم ولماحولهم خبر مبتدأ مؤخر قوله مع ان اناسي
هذه الاية بضم القاف وكسرها ما اكتسبه الانسان لنفسه لا للتجارة قوله وعليه معايشهم جمع على قوله جعل له سقيا غير منصرف
لان الف فعلى لا يكون الا للتانيث قوله بحذف ياء يعني ياء افاعيل كما يقال اناعم في اناعيم قوله وهو جمع انسي على مذهب الفراء والمبرد
والزجاج لكن القياس فيما فيه ياء النسبة ان يجمع على فعالة كازارقة ومهالبة في جمع ازرقي ومهلبي نعم اذا لم يكن للنسبة يجمع على فعالي
ككرسي وكراسي وبعد ان يقال الياء في الانسي ليست للنسبة قوله او انسان وهذا هو مذهب سيبويه قوله في ضربان كنظربان وهي دويبة
كالهرة منتنة الريح قوله او في الانهار والمنابع عطف على قوله في البلدان قوله بنيا ينذر اهلها قال مولانا العلامة يعني ان المقصود
من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية وقبولها ولا لنفعلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل اهل قرية بنذير
مستقل قلت قوله لا الاهتمام في امر الهداية مخالف للنصوص الدالة على كونه محل الاهتمام وكيف لا يكون كذلك وقد قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكذلك قوله لفعلنا ما هو ادعى لذلك الخ قوله فيه خط من على قدر رسول الله صلعم وجليل منصب
القرآن كما لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى لذلك غير مسلم الا يرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في مكة وعاداه اكثر اهلها
واخرجوه وكذلك كان حال كل نبي على ما دل عليه حديث ورقة ثم امن به اهل المدينة واووه ونصروه قوله فقابل ذلك بالثبات
والاجتهاد في الدعوة قال مولانا العلامة موجب ذلك العطف بالواو دون الفاء قلت مدخول الفاء هو جملة لا تطع مع ما عطف عليها
ظاهر ان المجاهد بالقرآن مرتب على مقابلة هذه النعمة العظيمة بالثبات والاجتهاد في الدعوة فان اقامة البرهان يكون بعد الدعوى
والفاء للترتيب الذكري كما في قوله تع فقد سئلوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة على انه يجوز ان يقال لما حذف الجملة التي
عطفت عليها جملة لا تطع الاية واقيم المعطوف مقامها انتقلت فاؤها اليه ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه كما قال ابن عصفور
في ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ولا يراد هنا ما اورده هناك من ان لفظ الفاء من واحد فكيف يحصل الدليل لعدم الاتحاد هنا
قوله والمعنى يعني على الثاني قوله فيما بين الجهر هم خبر انه قوله خلاهما متجاورين الخ فان قلت اذا كان المرج بمعنى مطلق التخلية
كما يدل عليه قوله من مرج دابته الخ فمن اين يفهم هذا التقييد قلت من الاشارة الى كل منهما باداة القرب فانها تدل على عزه كل منهما على
الاخر مع شدة التقارب بينهما فافهم قوله هذا عذب فرات حال بتقدير القول اي مقولا في حقهما هذا عذب فرات الاية قوله
قامع للعطش تفسير للفرات قال الطيبي سمي بالفرات لانه يرفت العطش اي يكسره على القلب يعني يكفي في اعتبار معنى الكسر اشتقاق
الفرات منه بالاشتقاق الكبير لجذبه من الجذب قوله فلعل اصله مالح الخ قال الجوهري وغيره هو لغة ردية وقال هو لغة

رضية فلا يستدل على ثبوته بقول الشاعر، ولو تفلت في البحر والبحر مالح ، لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا، ويجوز ان يكون اصله مليحا
الكنى بالكسرة عن الياء والملح لغة ثانية لم يحكموا برداءته قوله تنافر البليغا ظاهر يدل على ان حجرا محجورا مجاز امن التنافر بعلاقة اللزوم
كان هذا التركيب يستلزمه فقوله كان كلا منهما يكون لتصويبات التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة التمثيلية فقوله
تنافر البليغا بيان لحاصل المعنى وقوله كان كلا منهما الخ التصوير الاستعارة قوله المتعوذ عنه بصيغة اسم الفاعل اي الذي يتعوذ من
الاخر قوله وذلك اشارة الى مرج البحرين الموصوفين وقوله كدجلة على تقدير المضاف اي كمرج دجلة وفي الكلام ادني مسامحة بتغير بتلها
قوله وقيل المراد صدره بصيغة التمريض لان ارادة القرب عن ارادة هذا المعنى ظاهر او لان المعنى الاول اوفق بتاديته مرام المقام من الدلالة
على الاقتدار التام قوله في التفضل اي فصل كل منهما عن الاخر في المكان قوله ان تضامت وتلاصقت فان الجنسية علة الضم قوله
يعني الذي خمر بطينة آدم فان اريد بالبشر آدم عم فالمراد من قوله فجعله نسبا وصهرا اما خلق حوا منه او جعل ذريته كذلك ولما
كانوا من اجزائه فجعلهم كجعله وان اريد به ذريته فالامر ظاهر قوله ونسله اي تنفاد ويلين قوله بظاهر الشيطان فالظهير
بمعنى المظاهر وفعيل بمعنى مفاعل كثير قوله وقيل هينا الخ ضعفه لان ظهيرا بمعنى مظهور به غريب للمؤمنين والكافرين قال مولانا العلامة
للمطيعين والعاصين كافرا كان او مؤمنا قلت المقام يقتضي التخصيص بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم فالمؤمن ولو كان
عاصيا مبشر بالخلود في الجنة قوله فصوروا ذلك اي فعل من يشاء قوله فلعا الحال اي قالعا او مصدرا اي يقلع قلعا قوله لشبهة الطمع
يعني في المال حيث اتخذ فاعله ضمير الرسول عم وهو الاعتداد قوله بانفاعك شيئا ايها المبلغ قوله اجرا اي جاعلا انفاعك اجرا
على تضمين الاعتداد معنى الجعل منصوبا اي بالاجر والباء زائدة قوله مقصور عليه اي على الرسول عم قوله واشعارا بان طاعتهم
الى وجه الاشعار انه لما صور فعل من يشاء ذلك بصورة الاجر حيث كونه مقصودا فعله واحدا ثم فهم ذلك ان كونه مقصورا لزعم
لفائدة فيه منها عود نفعهم ذلك عليهم بالثواب لدلالته هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام فلا يرد عليه انه كيف يكون في ذلك التصوير والاستثناء
اشعار بما ذكره وبينهما منافاة فان مبنى الاشعار على ان يكون المستحق الاجر الحقيقي لا الادعائي لما نبهت على ابتنائه على الثاني قوله
متثنيا عليه اشارة الى ان قوله بحمده حال من فاعل سبح والحمد كما هو الثنا بالجميل قوله طالبا لمزيد الانعام قوله فان الشكر يستجلب المزيد
قال الله تع ولئن شكرتم لازيدنكم ويقتضي المقام كون الحمد في مقابلة الانعام فيتحد مع الشكر كما لا يخفى على اولى الافهام قوله ما ظهر منها
وما بطن فالجمع المضاف من صيغ العموم كما تقرر في الاصول قوله انا اسنوا بجوزان يكون ان مصدرية مفتوح الهمزة وشرطية مكسورها
قوله قد سبق الكلام في سورة الاعراف قوله ولعل ذكره يعني على الاحتمالين في اعراب الاسم الموصول نعم اذا جعل صفة للحي فما ذكره اظهر
ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع ما عسى يختلج بالبال انه اذا كان الامر على هذا المنوال فلم قوله ذلك الامهال يعني ان عادته تع جرت على
الاناءة والصبر في الامور وليشهد لذلك ذكر الرحمن وتضمن التحريض على الثبات والتاني ايضا وهذا المعنى اظهر على تقدير جعل الذي
مبتدأ والرحمن خبره قوله ان جعله صفة ويؤيده قراءة الجر ويجوز ان يكون منصوبا على الاختصاص وفيه اشعار بذكرا شارة
الى وجه توحيد الضمير مع تعدد المرجع ولا دلالة فيه على كون الباء بمعنى عن انه يفيد آخر كلامه بل هو بيان لحاصل المعنى قوله
وهو الله تع او جبرئيل عم فان قيل ما الفائدة في الامر بسؤالها عند العلم بخبرهما واستعلام المعلوم لا يجوز قلنا ليس السؤال
على حقيقته بل هو مجاز عن الاعتناء كما يشير الجزاء والمضاف مقدر اي عن حقيقته ما ذكر وتفصيله وفي قوله عالما بخبره لك بحقيقته

اشارة قوله ليصدقك متعلق بالثالثة ليصدقك من وجده قوله وقيل الضمير للرحمن لعله انما لم يتعرض لبعده فان مقام اللايق
ح بعد قوله قالوا وما الرحمن قوله والخبر ما بعده على زيادة الفاء على ما قالوا في احد تخريجي قول الشاعر ، وقايلة خولان فانكح فتاتهم
قوله وقيل انه صلة خبيرا ويجوز تعلقه بكليهما تغير صيغة التجاذب قوله ولذلك اي لاحد الامرين المذكورين قوله اي للذي تامرنا
ناظرا الى التفسير الثاني وقوله او لامرك ناظرا الى التفسير الاول لانهم يطلبون على التفسير الثاني قوله وقيل انه كان معربا فعلى هذا
يكون المطلوب هو التعريب اللفظي ولعله عدم ارتضاء المص هذا القيل لبعد كونه غير عربي قوله واشتقاقه من بين الاشتقاق الكبير
الضمير للبرج قوله وهي الشمس والكواكب ويجوز ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة فان الشمس لعظمها وكمال اضاءتها كانها الوف من السرج
قال مولانا العلامة بعد ما فسر السرج بالكواكب الكبار وعلى ما ذكره المص يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في البرج مع ان التخصيص
بالذكر للشمس لظهور فضلها على سايرها قلت بعد تسليم دخوله في البرج وجه التخصيص بالذكر كثرة عناية العرب بحال القمر فان
السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية ولذلك يقدم الليل على النهار مع انه على ما فسر يلزم ترك ذكر الشمس وهو احق بالذكر من
غيرها من الكواكب على ما قرره قوله اي ذوي خلفة على لفظ التثنية في القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا
لا يحتاج الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر قوله والشاكرين اشارة الى ان او في
التنزيل بمعنى الواو قوله من فاته ورده ناظر الى التفسير الاول للخلفة قوله واضافتهم الى الرحمن يعني مع ان الكل عبيده قوله للتخصيص
اي لتميزهم بين العباد بذلك التشريف وفيه تعريض بالذين قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا قوله او لانهم الراسخون معنى التعريض
فيه اظهر قوله على ان عباد يعني هذا الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط من زعم
انه بضم العين وتشديد الباء قوله كتاجر وتجار وصاحب وصحاب وراجل ورجال قوله مصدر بمعنى اللين والرفق قوله وصف به
يعني على كلا الاعرابين فعلى الاول وصف به والحال وعلى الثاني للمشي قوله او سدادا من القول في حواشي الكشاف ليس هذا تفسير سديد
لان المراد ههنا يقولون هذا اللفظ بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين واجاب صاحب الكشف بان تلك الاية لا تخالف هذا
التفسير فان قوله سلام عليكم من سداد القول ايضا قلت لعل مراد القائل ان القران يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية قوله
بهذه اللفظة لا ينبغي التاويل ههنا بغيرها ثم فالكشف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل ما يؤدي مؤداه اية منكم
يدل على المتاركة مع الملوع عن الاثم واللغو قلت لما نص الله تع على خصوص هذا اللفظ كان الظاهر ان القصد على خصوصه والله اعلم الى حكمة
تخصيصه وذلك التخصيص هذا ابن مر على فرشاة قوله وترك معاملتهم في الكلام عطف تفسيري لما قبله يعني ان هذا الحكم باق الى الان
قوله لربهم متعلق لما بعده والتقديم للتخصيص مع مراعاة الفاصلة وتاخير القيام للروي مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد انه
اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا والكفرة منها يستكبرون قوله لازما اي لا كثر الداخلين وهم الكافرون او يقال اللزوم لا يستلزم
التابيد فان معناه عدم الانفكاك ولو في بعض الازمان كما في لزوم الغريم قوله ودوتهم عطف على اعتدادهم قوله مستقرا
ومقاما الظاهر ان مقاما عطف على سبيل التوكيد لان الاستقرار والاقامة من المترادفين وقيل المستقر للعصاة من المؤمنين و
الاقامة للكفار وتمييز المميز فان قلت كيف تعسر المؤنث بالمذكر قلت لما كان المميز متحدا مع المخصوص وهو مؤنث اخذ حكمه قوله ضمير
محذوف والتقدير ساءت مستقرا ومقاما هي قوله او احزنت عطف على قوله بئست قوله تعليل للعلة الاولى فان في المستقر

والمقام

والمقام ولا الزعلى اللزوم قوله او تعليل ثان وترك الواو والعاطفة للاشارة الى صلوح كل منهما التعليل بالاستقلال قوله و
الكوفيون بضم الياء من قتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراءتهم بفتح الياء وضم التاء والمصحح جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه
اكثر القراء اصلا وهو ههنا قراءة الكوفيين قوله وهو خبر ثان جار مجرى التاكيد للخبر الاول لانه بمعنى القوام ولاحد ان يقال يجوز ان
يكون من باب وشعري شعري ان كان قواما معتبرا مقبولا وقد يقال بين ذلك انه من القوام بمعنى العدل الذي يكون نسبته كل واحد
من الطرفين اليه على السواء فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما بهذا المعنى لانه يجوز ان يكون دون الاسراف بقليل
وفوق الاقتار بقليل وفيه بحث بعد تسليم جواز الاخبار عن الاعم بالاخص بعيد ان يكون مدحهم لمراعاة حال الوسط مع ما فيه من
الحرج الذي نفاه عن الاسلام فلا يستحق المدح من لا يراعي ذلك مع الاتيان بغيره من اصول الطاعات والله اعلم قوله بمعنى حرم قتلها
اوله به لان الحل والحرمة من صفات الافعال قوله متعلق بالقتل المحذوف يعني الذي اضيف الى الضمير قوله باضداده اي اضداد
ذلك المذكور من الانتفاء والثبوت قوله ولذلك اي لقصد التعريض بالكفرة قوله جزاء اثم فان الاثام كالوبال والنكال وزنا ومعنى
كذا في الكشاف قوله باضمار الجزاء اي مضافا الى اثام ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب قوله اثما اي تنزل بدل من اثاما
والباء في بنا للتعدية قوله جزلا اي عظيما يابسا او كثيرا قوله تاججا اي تلهبا قال الطيبي الالف للتثنية قوله وتذكير الفعل لتغليب
المخاطب وقيل الالف مبدلة من نون التاكيد الخفيفة والفعل مضارع حذفت منه احدى التائين ويجوز الحاق النون بالمضارع
الخالي عن معنى الطلب للضرورة كما نقل عن سيبويه وغيره وقيل الالف للاشباع والفعل ماض والتذكير بتاويل النار بالمذكور
قوله او الحال يعني من فاعل يلق اي مضاعفا له العذاب قوله مع التشديد متعلق بكلتا القراءتين قوله في يضعف متعلق بالتشديد
يضاعف
قوله وحذف الالف قوله ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية مبتدأ وخبر وكانه جواب عما عسى يتوهم ههنا من المخالفة بين قوله
له العذاب وقوله من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر في كتب النحو وعلم الاصول ان تكرر كلمة لا يفيد نفي كل واحدة
من الخصال فالمعنى لا يرتكبون شيئا منها فكان معنى ومن يفعل ذلك ومن يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلعل
المضاعفة بالنسبة الى عذاب ما دونها من المعاصي والله اعلم قوله ويدل عليه اي على انضمامها الى الكفر وجه الدلالة ان استثناء
المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن لقايل ان يقول المستثنى هو الجامع بين التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم
اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه فتامل قوله او يبدل ملكة المعصية بملكة الطاعة فيه ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية
فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور بالباء الذاهب قال الله تع وبدلناهم بجنتيهم جنتين قوله وقيل بان يوفقه بان يبدل بالشرك
ايمانا وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا كذا في الكشاف لكن احداث الايمان معتبر في الشرط فيؤدي الى اشتراط الشيء
بنفسه ظاهرا وكانه لذلك لم يرتضه المص قوله او بان يثبت له مكان كل عقاب ثوابا روي انه عم قال ليأتين ناس يوم القيمة ودوا انهم
استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين بدل الله سيئاتهم حسنات قوله ومن تاب عن المعاصي اي رجع عنها
والمراد المعاصي التي كان يفعلها قوله او خرج عن المعاصي اي جنسها قوله يرجع الى الله وحيث قيد كل من فعل الشرط والجزاء بما قيد
اندفع توهم الاتحاد فما ذكره المص من الوجوه الثلثة ليس يدفع ذلك بل لبيان المعنى المراد من الجزاء اذ يتوجه على ظاهره ان كل احد يرجع الى
الله قال تع افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون والينا ترجعون فما وجه تخصيص من تاب وعمل صالحا بهذا الحكم

قوله لا يشهدون الشهادة الباطلة يشير الى ان يشهدون من الشهادة وان انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لا يشهدون
شهادة الزور باضافة الخاص الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله او لا يحضرون محاضر الكذب على ان يشهدونه
من الشهود وانتصاب الزور على انه مفعول والاصل مشاهد الزور فحذف المضاف قوله فان مشاهدة الباطل شركة فيه لانها دليل
الرضا قوله مكرمين انفسهم اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم قوله والكناية عما يستهجن التصريح به في كونها من ذلك بحث
اذ لا مرور فيه الا بحسب المجاز قوله لم يقيموا عليها غير واعين كالمنافقين قوله وقيل الهاء للمعاصي فالمراد نفي الفعل ولم يرتضه المص لظهور بعده
قوله وحيازة الفضائل اي جميع الفضائل الدينية والفضيلة مزية لا يلزم ان يتعدى اثارها فيندرج فيها تحصيل العلوم الدينية
وساير الاوصاف المرضية قوله فان المؤمن الخ تعليل لكون المراد ما قاله وكان الاظهر ان يقول فان سرور قلب المؤمن في ازواجه
وذرياته ان يشاركوه في طاعة الله بقصر سرورهم على مشاركتهم في الطاعة والا فلا يلزم من ظاهر كلامه تعيين ما ذكره من المعنى
بل الارادة من النظم قوله في طاعة الله والظاهر ادراج حيازة الفضائل بل فيها اذ انها ايضا طاعة وان قابلها بها في مطلع كلامه قوله
سر بهم قلبه وقر بهم عينه الاظهر تاخير ما قدمه ليكون عطفا تفسيريا لقر بهم عينه فانه اولى به من العكس سيما في هذا المقام
قال الطيبي وكان ادعى للشهرة وانه في الاعتبار الاصل قوله كقولك رايت منك اسدا الظاهر ان في المثال يحملها ايضا على البيانية معنا
رايت اسدا هو انت على الابتدائية رايت من جهتك اسدا قوله وتنكير الاعين يعني مع ان اعين القائلين معينة قوله تعظيما علة
لتنكير القرة يعني اريد تنكيرها للتعظيم ولا سبيل الى تنكير المضاف الا بتنكير المضاف اليه فنكرت اعين قوله وهي قليلة بالاضافة
الى العيون قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان اعين يطلق على العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة جدا قلت المراد انه استعمل
في معنى القلة مجردا عن تعيين العدد والقرينة تجريد العلم بكثرة القائلين وعيونهم فلا اشكال قوله باضافة العلم متعلق
باجعلنا اي باضافتك علينا العلم وتوفيقك لنا العمل فاستحقاق الامامة انما يحصل بتكميل القوتين النظرية والعملية قوله
وتوحيده مع ان الظاهر الجمع ليطابق المفعول الاول قوله للدلالة على الجنس وعدم اللبس مع رعاية الفاصلة ايضا قوله
كقوله ثم يخرجكم طفلا يعني على الوجه والا فالوجهان الاتيان يجريان فيه ايضا كما مر قوله او لانه مصدر جعله مقابلا للوجه الاول
قليل الجدوى فان كون الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع لكونه اسم جنس قوله او لانهم كنفس واحدة فيكون مثل قوله ويكونون
عليهم ضدا قوله ومعناه قاصدين اشارة الى ان اماما من الام بمعنى القصد قوله وللقراءة بها اي بالمعرفة هناك قوله اي من
مضض الطاعات يعني ثقلها والمضض في الاصل وجع المصيبة قوله بالتعمير اشارة الى ان التحية من الحيوة قوله او لا يعتد بكم
على ان ما نافية قوله ما يصنع بكم يعني على هذا الخطاب للكفار قوله وانما اضمر يعني اسم يكون عن النبي م من قرء سورة الفرقان موضوع
كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الفرقان والحمد لله على جليل الاحسان وجزيل الامتنان والصلوة على رسوله محمد سيد المرسلين
وهادي السبل واصحابه والتابعين يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول سنة تسعماية وواحد واربعين هـ

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها استثناه ابن عباس رض فانه مدني وزاد غيره قوله تعالى
اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كذا في الاتقان وهي مائتان وست او سبع وعشرون آية في التيسير الاختلاف في قوله
وما تنزلت به الشياطين

سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ونافع بين بين اي في رواية عنه قال في النشر اما الطاء من طسم ومن طس فامالها حمزة والكسائي وابو بكر وانفرد ابو القاسم
الهذلي عن نافع بين اللفظين ووافقه في ذلك صاحب العنوان الا انه عن قالون ليس من طريقنا انتهى ففي تعبير المص ما لا يخفى قوله
كراهة العود تعليل لترك الامالة الى بين بين قوله المهروب منها يعني ثقلها قوله واظهر نونه حمزة وادغمها غيره لاتصالها بالميم
لانه في الاصل منفصل يعني انها تخفى عند اتصالها بحروف من حروف الفم وحروف الهجاء في تقدير الانفصال والانقطاع عما بعدها
قوله الظاهر اعجازه اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على الاسناد المجازي قوله وصحته اي صحة كونه من عند الله
فهو كالعطف التفسيري لاعجازه ثم المبين على هذا من ابان اللازم ويجوز كونه من المتعدي على ما مر في سورة يوسف وبمعنى المبين
للشرايع والاحكام وغيرها والمعنى الاول الصق بالمقام واوفق بالمرام ولذلك اقتصر عليه صاحب الكتاب قوله والاشارة الى السورة ان جعل
طسم اسما للسورة فهو مبتدأ وتلك خبره وايات الكتاب المبين صفة له الطيبي المناسب اذا جعل طسم اسما للسورة ان يفسر الكتاب
بالقران ويكون طسم مبتدأ وتلك مبتدأ ثان وايات الكتاب الخبر والجملة خبر المبتدأ الاول قوله او القران فالتانيث في الاشارة
باعتبار الايات على ما مر في اول البقرة فيعلم منه لا مرهنا بالمقايسة وان كان الاحتياج الى التاويل على العكس قوله لعلك باخع جملة اعتراضية
بين المتعاطفين وكذا قوله ان نشأ ننزل قوله البخاع بكسر الباء اثبات البخاع بالباء تفرد به الزمخشري وذكر في الفايق انه غير النخاع بالنون
المثلثة وتبعه المطرزي على ما نقل عنه وقال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح ولم اجده بالباء لكن المثبت مقدم على
النافي سيما والمثبت هو الزمخشري اذا قالت حذام فصدقوها قوله اي اشفق على نفسك يعني انه لاشفاق المخاطب فان الله تعالى
منزه عن الخوف وتاويله بالامر لانه لم يكن فيه اشفاق حتى يصح الخبر قال الطيبي ولعل الامر بالاشفاق قضية الانكار اي انك تفعل
ذلك فلا تفعل وفي قوله انك تفعل ذلك بحث لان يأول بان المراد تفعل على ما يفضي الى ذلك قوله لئلا يؤمنوا اي لاستمرارهم
على عدم قبول الايمان وكلمة كان في التنزيل للاستمرار اعتبر بعد النفي فافاد استمرار النفي وصيغة الاستقبال لتاكيد معنى الاستمرار
والله اعلم بمراده قوله فلا يغفل عن المص عن فايدة ادخال لفظ الكون على ما توهم مولانا العلامة وفي الكشاف لئلا يؤمنوا ولا امتناع
ايمانهم وكانه جعل نفي الكينونة في معنى نفي الصحة كما في مثل قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم وفايدة ادخال لفظ الكون على الوجه الثاني
مزيد التفصيل والتوضيح ثم تقدير اللام في الوجه الاول لتصحيح اتحاد الفاعل وتقدير المضاف في الثاني لتحصيله قوله دلالة ملجئة
الى الايمان اي بالجاء الله عادة عند ظهور امثالها فالاسناد الى الدلالة مجازي قوله لبيان موضع الخضوع يكون بالطبع من غير
تامل لما الهتهم وحيرهم من عظمة الاية فكان الفعل للاعناق لا لاهلها قوله وقيل لما وصفت الاعناق عطف على قوله وترك الخبر
على اصله قوله بصفات العقلاء يعني الخضوع والجمع للكثرة الموصوفات قوله وقيل المراد بها الرؤساء عطف على قوله واصله فظلوا
الخ قوله لانه لو قيل انزلنا بدله صح فان قيل المقصود هنا وقع استصعاب ترتيب الماضي على المضارع بكلمة الفاء التعقيبية
او السببية فان المعقول عكسه ولا يزول ذلك بما ذكر اذ لا يمكن ان يراد بنزل معنى المضي لان كلمة ان للاستقبال فلو كان النظم
انزلنا وجب تاويله بالمضارع فكيف والتنزيل نزل فالوجه ان يأول ظلت بالمضارع فانه قرئ به ايضا على ما في الكشاف ويقال
في وجه التعبير بالماضي انه لافادة تحقيق ترتيب الظلول على الانزال قلنا يتجه انه في الاستقبال كما في قوله ان كنت قلته فقد علمته

وامايفسدك الشيطان الاية وههنا كذلك ويؤيده قراءة لو نشئنا لانزلنا وان الواقع في نظايرها كلمة لو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
ولوشئنا لاتينا كل نفس هديها ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم فكان المعنى هنا لو شئنا لانزلنا فالعطف على المعنى والمراد لو ابدل
به لصح بحسب المعنى فتامل والله الموفق قوله يوحي الى نبيه متعلق بياتيهم فان اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحي الى النبي ثم قوله وتنويع
التقرير اي الحمل على الافراد قوله الاجدد واعراضا بدلالة كانوا عنه معرضين في مقابلة ما ياتيهم فان المراد بالاستمرار التجددي وقوله محدث
لتاكيده والاستثناء يدل على ان الاعراض وقت اتيان ذكر وبه تبين فساد ما قاله مولانا العلامة هنا قوله اي ذا اسمهم وعند ظهور الاسلام
وارتفاع امره وقد مر ايضا في اول الانعام قوله من انه كان حقا بيان الانباء قوله ادلم يروا عطف على مقدر اي كذبوا بالبعث على ان يراد بالذكر
الموعظة المتضمنة للانذار بالبعث اذ اشركوا بالله ما لا يضرهم وما لا ينفعهم قوله الى عجايبها كانه يشير الى ان المضاف مقدر قوله وهو اي
الكريم صفة اي نعت لكل ما محمود عليه قوله لما يتضمنه الدلالة فاعل يتضمن ضمير الكريم والمراد الدلالة الظاهرة الزايدة في الظهور على
القدرة الكاملة والافعل الدلالة على القدرة مشتركة قوله وكم لكثرتها اي لكثرة الازواج في انفسها فمن على هذا البيان ويجوز
ان يكون كم لكثرة افراد كل زوج زوج ومن للتبعيض لكن تكثير الانواع ادل على القدرة لانها الاصول قوله ان في اثبات تلك الاصناف
او الاشارة باحد الوجهين بيان لوجه الافراد اية وكان الظاهر جمعها لتكثر الازواج ويجوز ان يقال توحيدها لاتحادها في المقصود
كان الكل اية واحدة كما مر مثله في واجعلنا للمتقين اماما ويكونون عليهم ضدا في علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم قال مولانا العلامة
وكان هنا صلة في قول سيبويه وهذا اخبار عن حالهم في علم الله وكتب في الهامش كما توهم من قال في علم الله تعالى وقضائه فلذلك لا ينفعهم
امثال هذه الايات العظام ثم انه لم يصب في زعمه ان علمه وقضائه كذلك مانع عن ايمانهم وهذا راي المجبرة ولم يدر ان العلم والقضاء
تابع للمعلوم فلا جبر قلت حمل كان على الصلة مع ظهور المعنى الصحيح غير صحيح ثم انه لا فائدة في بيان حالهم في الواقع لعلم المخاطب وان
كان المراد حالهم في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه بل دلالته على خلافه ولولا قرينة المجاز ثم ليس في كلام المص ان علم الله وقضائه مانع
عن ايمانهم بل مراده ان الاية من الاسناد الى باحد لازمي الشيء عن لازمه الاخر قوله معدريا ذكر عطفا على مقدر اي خذ ايات
الكتاب او ترقب اتيان انباء ما كانوا به يستهزؤن ولعل الثاني اولى قوله او ظرف لما بعده وهو قال اني اخاف قوله اي ائت او بان
ائت فان على الاول تفسيرية وعلى الثاني مصدرية قوله بدل من الاول وعطف بيان والثاني اقضى لحق البلاغة لما فيه من الدلالة على ان
معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون فانهما عبارتان يتعاقبان على مدلول واحد لكن لما كان القوم الظالمين يوهم الاشتراك
اتى بعطف البيان لانه اذ هو اشهر والبدل لا يخلو عن هذه الدلالة فان الثاني هو المقصود بالنسبة فيه والاول في حكم التنحية قوله
ولعل الاقتصار اي في العبارة فلا يتوجه ما قاله مولانا العلامة انه ليس فيه اقتصار على قومه بل اكتفاء بالدلالة في جانبه لكن يجوز ان يكون
مراده الرد على المص بل اداء للمعنى بعبارة اخرى قوله اولى بذلك اي بالاتيان فانه راس الضلال ومنشأ الاضلال او بالوصف بالظلم
قوله استيناف واحتمال كونه حالا من ضمير الظالمين على ما في الكشاف يرده الفصل بالاجنبي فان العامل في قوم فرعون ائت ولزوم
اعمال ما قبل الهمزة فيما بعده ولعل المص لم يذكره لذلك للانذار متعلق بارساله على الالتفات ويجوز ان يكون معمولا للقول مقدر
قوله ويتم وان كانوا غيبا جواب سؤال ظاهر تقديره وجملة الشرط حال من المسكن في اجروا قوله في كلام المرسل اليهم مضاف الى المفعول
اي في تكليم الله المرسل اليهم قوله مع ما فيه المضمر للالتفات وكذا ضمير تدبره ومورده هنا هو مقام الغضب كما اشار اليه وفي
قوله

مزيدا الحث اشارة الى اشتمال قراءة الغيبة على الحث لان كلمة الا للعرض قوله وقرى بكسر النون اكتفاء بها يعني كان الاصل يتقونني فحذفت
النون للاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة بمعنى الا يا ناس اتقون فحذف المنادى واصل حرف النداء الفعل محذوفا منه الالف
عبارة لاجتماع الساكنين وكتابته على خلاف القياس ثم ان الجملة على هذا يكون معمولا للقول المقدر قوله خوف التكذيب يجوز
فيه الاعراب الثلاثة على ما هو المشهور في امثاله قوله انفعالا لاعنه اي عن التكذيب قوله وانزدياد الحبسة فلا يرد ان الخوف يلحق الاثنان لا بهما
سيقع والحبسة كانت موجودة قوله عند ضيقه فان قلت لم جعل المص الامرين الثانيين متفرعين على الامر المخوف وهو التكذيب فكان
الكل في حيز الخوف معنى وكان يمكن له ان يحمل على ضيق الصدر خلقة وحبسة اللسان للعقدة المعروفة فيكون كل من الامور الثلثة حاصلا
في الحال ولا يحتاج الى التاويل بازدياد الحبسة قلت ليتحد قراءتا الرفع والنصب في المعنى والمال وان كان بينهما فرق في الاداء فقوله
رتب استدعاءه الى اخره اي في اللفظ والعبارة فليتامل قوله لانها متعلق برتب قوله يقوي قلبه فلا يضيق كل الضيق قوله يعني بعبارة
حبسة زايدة قوله ولا ينبتر اي لا ينقطع والبتر القطع قوله وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة فيكون ان من جملة ما خاف فيه اي بحسب
دلالة اللفظ والا ففي قراءة الرفع ايضا كذلك بحسب المعنى على ما قرره المص كما سبق تقريره قوله اي تبعة ذنب القاموس التبعة كفرحة
وكتابة الشيء الذي لك فيه بقية شبه ظلامة ونحوها قوله ان يقتلوني به قبل اداء الرسالة قال مولانا العلامة ليس له دقيل اداء الرسالة
والا لكان هذا الخوف راجعا الى الاول بل كان عنده خوفان خوف تلف النفس وخوف فوت مصلحة الرسالة وانما قدم الثاني على الاول
تقديما لمصلحة الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللايق لشان اولي العزم من الانبياء قلت اللايق لشان الابرار ان يكون مطمح نظرهم
في كل الاحوال والاطوار جانب القادر المختار لا مصلحة نفوسهم فلا خير في كون هذا راجعا الى الاول من جهة خوف فوات مصلحة
الرسالة فان بينهما فرقا من حيث ان في الثاني ثبوت مصلحة النفس ايضا بخلاف الاول فانه لا ثبوت فيه ولاجل ذلك استحق الثاني التاخير
فما ذكره المص احسن واولى كما لا يخفى على اولي النهى فتدبر قوله الى الطلبتين تثنية طلبة بكسر اللام وهي ما طلبته من شيء قوله اللازم
ردعه صفة لوعده وردعه معمول اللازم قوله يعني موسى وهرون وفرعون ويجوز ان يراد موسى وهرون ومن يتبعهما من قومهما
فيتضمن الكلام البشارة بالاشارة الى علو امرهما واتباع القوم لهما والخلاص مما خاف قال ابو حيان وكان شيخنا ابو جعفر
بن الزبير يرجح ان يراد بضمير الجمع والخطاب لموسى وهرون فقط للتعظيم كما يراد به الواحد ويقول لفظة مع تباين الكافر فلا يقال
الله معه وفيه نظر لانتقاضه بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وايضا كم من شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا
فقوله معكم كالتغليب قوله مبالغة علة لمثل قوله ولذلك اي لقصد المبالغة قوله تجوز بالاستماع قال مولانا العلامة بل المفرد
على حقائقها وكتب في الهامش نحن وهم ان في مستمعون تجوزا فقد وهم والعجب انه معترف بكون الكلام على طريقة التمثيل قلت
لو سلم ما ذكره فاللازم في التمثيل بقاء الكلام على معانيها حين كان مستعملا في الممثل عنه حقيقة كانت او مجازا والاستعمال
في المستعار عنه هنا كان كناية عن السمع فقد يوجد الاستماع بدون السمع وبالعكس لكن لا بد من السمع لحصول المقصود فكذا
في المستعار له وقول المص مطلق ادراك الحروف الخ للاشارة الى ان كون ذلك بخصوص الحاسة مما لا مدخل له في حصول المقصود
مع ان السمع عند اهل السنة لا يتعلق بالحاسة المخصوصة بل هو في اللغة اسم للانكشاف المخصوص كما قاله الامام وهذا كالرؤية
الا ترى انهم يقولون يجوز ان يرى اعمى الصين بقة اندلس قوله ومعكم لعنوا اي يستمع معكم لما يجري بينكم من المقاولة ولعل

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بعنب
زاده وكفى عبده ١١٧٥

الاظهر ان يجعل مستقرا بها لانه ضمير مستمعون قوله لانه مصدر وصف به يعني على المبالغة كما في رجل عدل او على تاويله بالمشتق
قال مولانا العلامة افراد الرسول هنا وثنى في قوله انا رسولا ربك وذلك لانه كان في هرون جهتان المرسل من الله تع وصحبة الوزارة
لموسى على ما نطق به قوله وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فحين قيل فقولا انا رسولا ربك نظرا الى جهة رسالته من الله تع وحين قيل
فقولا له انا رسول ربك نظرا الى جهة وزارته لموسى عم او يكون موسى اصل في باب الرسالة كان مخاطبة فرعون اياه ومجادلته معه خاصة
وانما زيد هنا قوله له لعدم كان الخطاب المغني عنه قلت لا معنى لما ذكره بعد جمعها في الضمير المسند اليه ضرورة استلزامه
الاشتراك في المسند كما لا يخفى عن مثله او في مسكنه ثم في قوله وحين قيل فقولا له انا رسول ربك سهوان لا يتغرب منه زيادة له ثم
بيان وجه زيادته مع ظهور مجانيه وبتبديل رب العالمين بربك والله الهادي قوله فانه مشترك اي لفظ الرسول مشترك بين المعنيين
قوله ولا ارسلتهم برسول وفيه انه لا يظهر مانع من حمله على معنى المرسل وما قاله صاحب الكشف ان ارسلتهم عن رسل الاوجه له بحث
لابتنائه على جعل ضمير الغيبة كناية عن المرسل اليه على الحذف والايصال وح يكون الثاني من متناولات الاول فلا يتم التقابل بينهما
والظاهر ان المراد بجئتهم بسر لا بالذات ولا بالواسطة والحذف والايصال غير عزيز في افصح الكلام فضلا عن الشعر الذي هو محل
الضرورة قوله ولذلك اي لكونه مشتركا بين المرسل والرسالة ثنى في سورة طه قوله او لاتحادهما في الاخوة ولا يخالف ذلك
ما في طه لانه انما وقع مرتين كل واحدة يكون او مرة بما يفيد التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما قوله والمرسل به وهو التربية قوله
اي ارسل فيكون ان تفسيرية ويجوز ان يكون مصدرية اي بان ارسل وبالثاني جزم مولانا العلامة قال في الهامش هذا على وفق ما في طه
من قوله فارسل ولذلك رجحناه على تفسيره باي ارسل قلت انت خبير بان ما في طه موافق كلا الوجهين على سواء قوله سمى به اي سمي
الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى المفعول قوله معظما اياه جئت باسم الموصول فابهم تهويلا وتعظيما لشانه كما في قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم
قوله الى القتل خوفا من الاصنام جنسية فلا ينافي ان المقتول كان واحدا قوله او ممن تكفرهم الان من الكفار اي بعلتها والحال انك في ذلك
الوقت من القوم الذين يزعمون الان انهم كافرون قوله كان يعايشهم بالتقية ولم يذكر المص احتمال الافتراء عليه لبعده فان فرعون
لو كان عالما بان موسى عم سيدين بغير دينهم لسعى به بل قتله قوله ويجوز ان يكون حكما مبتدأ فالواو استينافية وقيل عاطفة قوله قال
فعلتها الاية على طريق النشر المشوش واقر بالقتل واتقا بوعد الله تع وحفظه قوله من الجاهلين قال ابن جبير العرب تضع الضلال موضع
الجهل والجهل موضع الضلال قوله عما يؤول اليه الوكز يعني القتل قوله لانه متعلق بالذاهبين قوله رداولا ما وتحجر به قدحا في نبوته
وهو القتل بغير وجه ووجه الرد ان موهبة الحكم والنبوة كانت بعد تلك الحالة ولا يجب عصمة الانبياء عن امثاله قبل النبوة وقوله تدحا
تعليل لقوله وبجز قوله ولم يصرح برده وانت خبير بانه لم يصرح برد الاول ايضا ولعل المراد رد فقد صرح بقوله فوهب لي حكما الاية
في رد القدح رد الموبخ به قوله لانه كان صدقا غير قادح يعول حقيقة ولانه همما بخلاف الاول فانه وان كان صدقا الا انه قادح توهما
ولهذا ذهب بعضهم الى مدح امثاله قوله تمنها على اي تمنها والمعنى تمنها عدل الى صيغة الاستقبال لاستحضار الحال الماضية
او تمنها من المن او المنة قوله وهي في الحقيقة تعبيدك اي بسبب عن تعبيدك كما ينسبه عليه سياق الكلام والحاقه تحمله عليه من باب
المبالغة قوله وقيل انه مقدر لم يرتضه لان همزة الاستفهام لا تحذف في اختيار الكلام الا عند الاخفش قوله ومحل ان عبدت الخ
يعني على الوجهين قوله او بدل لانه المبتدأ والخبر وفي بعض النسخ او بدل نعمة وفيه بحث قوله والفرار منه ومن ملائه بدل عليه

قوله ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك قوله شرع في الاعتراض انت خبير بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه بدؤ بالاستفسار
لتفرع عليه اعتراضية كما هو داب المناظرين قوله لما امتنع ما مصدرية اي لامتناع تعريفه الافراد والظاهر ان المراد التي لا يشاركها
بالاشارة الحسية فان تعريفها يكون بما يفيد امتيازها عن جميع ما عداها بحسب الوجود واما تعريف الافراد بما يفيد تعينها و
تشخصها بحيث لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل فذلك انما يحصل بالاشارة وذلك لا يتحقق في حقه تع ثم الاولى ان يقول
بما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ اللازم من كلامه في تفسير ان كنتم موقنين امتناع تعريفه تع الا به دون غيره سبحانه قوله
واليه اشار اي الى امتناع تعريفه الا بذكر الخواص قوله لتركبها يعني من الجواهر الفردة او غيرها وقد تقرر ان كل مركب ممكن للاحتياج
الى الاجزاء قوله وتعددها يعني يشترك في ماهيتها افراد كثيرة وقد علم ان واجب الوجود لا شريك له في حقيقته ولعل هذا
مبني على تجانس الاجسام لتجانس ما تركب هي منها وهو الحق به يستدل على جواز المعراج قوله فلها مبدأ واجب لذاته والا لزم
التسلسل المحال قوله لساير الممكنات اي لما فيها قوله او بزعم عطف على سالته قوله وهي واجبة يعني على القطع في زعمهم الفاسد
قوله او غير معلوم افتقارها عطف على قوله واجبة يعني انها لا قطع لافتقارها بعد تسليم امكانها لان الافتقار فرع امكان التاثير
وهو محال اذ التاثير اما في الماهية او في الوجود او في الموصوفية والكل باطل اذ الماهية غير مجعولة وكذا الوجود والموصوفية وغيره
من الشبهات المذكورة في الكتب الكلامية المبسوطة مع اجوبتها او لانه يجوز ان يكون اتصافها بالوجود لا ولوية بالنسبة الى ماهيتها و هذا
اولى لان الوجه الاول لا يفرق بين ممكن وممكن فلا يناسب قوله ويشك افتقاره كما لا يخفى قوله عدولا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله
يعني الوجوب كما توهموه في السموات وكلمة مثل مقحمة ثم المص بني الكلام في تفسير هذه الاية على الوجهين الاخرين في تفسير الاية السابقة
كانه رجحهما على الوجه الاول ويجوز ان يكون بنيا على الوجه الاول اذ ح عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول ليتنبه فرعون ما
قصده من عدم امكان تعريفه الا بلوازمه الخارجية قوله ويشك في افتقاره كما شك في السموات قوله اسئلك عن شيء وتجيبني
باخر وكانه على الوجهين السابقين الاخرين لم يعترض به للاستغنا باقوى منه في زعمه قوله عن المحاجة متعلق بعدولا قوله واستدل
به على ادعائه للالوهية ولا ينافي هذا القول ويذرك والهتك لجواز ان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا قوله وان تعجبه اي وجوز
ان تعجبه والافلا تنافي بين ادعائه الالهية لنفسه وان يكون تعجبه لما ذكره اولا قوله ولذلك جعل ابلغ من لاسجننك لحلوه عن تلك الدلالة
قوله لشيء يبين صدق دعواي من اني رسول من رب العالمين ويبين من بان المتعدي قوله في انه لك بينة او في دعواك وعلى الوجهين
لا ينافي ما زعمه صاحب الكشاف الرد على اهل الحق قوله ظاهر ثعبانيته او بين عن نفسه انه ثعبان حقيقة قوله واشتقاق الثعبان
من ثعبت الماء سمي به لجريانه قوله قال فما بالها اي شيء فيها يعني ليس فيها معجزة ولا عجب قوله فهو ظرف وقع موقع الحال فينبه
نصبان لفظي والعامل فيه المقدر وهو مستقر بي ومحلي للحالية بعد ما اقيم مقام المقدر والعامل فيه قال قوله فايق في علم السحر ذا بيه
صيغة المقابلة في عليم قوله شرطا جمع شرطة بسكون الراء وفتحها وهم اسم لخيار الجند قوله يتفضلون عليه في هذا الفن يعني في عمل السحر
ودلالة على ذلك بالعوافي سحار ولم يزيدوا في مبالغة عليهم فان الذي يهمهم هو التفضل في العمل ولا يضرهم التساوي في علمه
قوله باعث دينار دينار اسم رجل قوله او عبد رب الرواية فتح الدال عطفا على محل دينار وعبد رب ايضا اسم رجل قوله
اخا عون منادي وعطف بيان قوله فساق الكلام مساق الكناية فان قلت شرطوا في الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقي وهو هنا

مفقود لامتناع اتباع مدعي الالهية السحرة قلت الشرط هو امكان ارادة المعنى الحقيقي في الجملة وان امتنعت في المحل الذي استعملت
فيه عند البعض فلعل المص اختار ذلك ولو سلم فمن اين علم ان فرعون من جملة القايلين بل الظاهر ان قايل هذا الكلام اتباع من
السحرة لما كانوا تابعين لفرعون فاتباعهم اتباعه ولو سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة من امر موسى عم
فهذا كقوله للملا حوله ما قال حين بهره سلطان المعجزة ولو سلم فالزمخشري يسمي ما امتنعت فيه ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال
مجازا على سبيل الكناية فليكن مراد المص ذلك فتامل قوله فاذن على ما يقتضيه مبتدأ وخبر قوله بالكسر يعني كسر العين قوله ولم
يرد امرهم جواب سؤال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر يعني ان صيغة الامر ليست على حقيقتها بل هي مجاز عن الاذن
فان قلت الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت الممتنع هو الرضا بالكفر مستحسنا اياه ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا به
للتوسل الى ابطاله وهذا عين استقباحه فليس فيه محظور وهذا تفصيل ما اجمله المص قوله ما هم فاعلوه لا محالة اي في ظنه عم فلا يرد
انه تعالى من اين يعلم ذلك بل الظاهر انهم اذا القي موسى عم قبلهم عصاه فراوا من امره ما راوا وعملوا تبحرهم في علمهم انه ليس من باب السحرة
فامنوا وتابوا فتامل قوله ما يقلبونه عن وجهه وهي الجمادية وما على هذا موصولة حذف عايدها قوله وفيه دليل اي في خرورهم
ساجدين حين راوا ما راوا من امر العصا فانه لو جاز انقلاب الشيء بالسحر عن حقيقته لما تيقنوا ان مثله لا يتاتى بالسحر وانه من
المعجزة الخارقة قوله وان التبحر في كل فن نافع فان علمهم بان ما جاء به موسى عم ليس من باب السحر اثر تبحرهم في علم السحر اذ يرى انه لم
يحصل ذلك العلم لغيرهم قوله وانما بدل الخرور الخ يعني ان الموجود هنا هو الخرور لا الالقاء لكنه عبر به مجازا للمشاكلة وفيه بحث
هو انه تع خالق خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتامل قوله فكانهم اخذوا وطرحوا ظاهره انه
استعارة تبعية شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقاء في كون كل منهما بغاية السرعة ثم بولغ فيه فعبر عنه به ثم اشتق الفعل فالمشاكلة
المذكورة هي ما حصل في ضمن الاستعارة ولا يكون فيه ح مجاز مرسل وان كان النظم يحتمله قوله وانه نعم الفاعل وفيه بحث
فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فلا القاء حقيقة حتى يطلب له فاعل او حال او استيناف كانه قيل هذا فعلهم وما قولهم قوله
ابدال للتوضيح الظاهر انه يقول عطف بيان الا انه لما كان بينهما كمال القرب حتى قال الرضي لم يظهر لي فرق بينهما عبر عنه بالاشارة
الى ذلك قوله ودفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون قوله انه لكبيركم استينافي للتعليل اي بادرتم الى الايمان له
بلا اذن مني لانه كبيركم قوله ولذلك غلبكم يعني ان غلبته عليكم لم يكن للمعجز الالهي بل بانه معلمكم من السحر وانتم لضعفكم حسبتم انه
بغير جنس السحر فامنتم وانضم الى ذلك حق الاستاذية فراعيتم ذلك ايضا وغلبتم على حقي فلم تتوقفوا قال مولانا العلامة تفسير الاية فعلمكم
شيئا دون شيء فلذلك غلبكم وواعدكم وتواطاتم عليه وافصح عن هذا في سورة الاعراف وكتب في الحاشية من قال وواعدتم فكانه غافل
عن قوله ان هذا لمكر مكرتموه الاية قلت فعلى هذا يكون قوله فعلمكم مستدركا لكفاية حق الاستاذية في المواعدة والمواطاة ويجوز
ان يكون قوله مكر مكرتموه من باب نسبة فعل واحد من الجنس الى الجنس قوله بيان لما اي للمواب قوله بما توعدنا بضم الدال والاصل توعدنا
وكذلك وقع في بعض النسخ وفي بعضها توعدنا من الايعاد والمراد بالانقلاب الى الرب على هذا الانقلاب الى كرامته وثوابه قوله فان الصبر
عليه يعني بالثبات على الدين الحق قوله موجب للثواب يعني كالموجب اذ لا يجب على الله شيء قوله او بتسبب من اسباب الموت والمراد
بالانقلاب اليه الرجوع بالموت وذكر وجها آخر في سورة الاعراف وهو ان المراد مصيرنا ومصيركم الى ربنا فيحكم بيننا ولعل

وخبر تركه هنا لم يفطن لزوم تفكك الضماير فان ضماير اتانا نطمع الاية تخص السحرة قوله او من اهل المشهد لم يقل او من اهل زمانهم كما
في الكشاف لان بني اسرائيل كانوا مؤمنين قبل ايمان السحرة كذا في البحر وللزمخشري ان يقال المراد الايمان بموسى عم ولم يثبت ايمان
بني اسرائيل في ذلك الوقت به قوله تعليل ثان لنفي الضير فان قيل ح يكون المقام مقام العطف قلنا يتعلق التعليل بالمعلل لا
مع تعليله فتامل وقرئ ان كنا على الشرط قال ابو حيان ويحتمل ان يكون ان هي المخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة
الكلام على انهم مؤمنون فلا يحتمل النفي وجاء في الحديث ان كان رسول الله يحب الغسل اي ليحب قلت ومنه قراءة ابي رجاء وان كل ذلك
لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي والعايد محذوف اي هو متاع الحيوة الدنيا وقوله ان كنت قاضي نحبا يوم بينكم لولم تمنوا
بوعد غير توديع وفيه توافق القرائتين فالحمل عليه اولى قوله او على طريقة المدل في القاموس ادل عليه انبسط كتدلل واوثق بمحبته
ما فرط عليه قوله ان احسنت لح حال او عطف بتقدير القول اي قايلا او القايل ان احسنت اليك او استيناف بتقدير المبتدأ اي هي
ان احسنت وبدل الاشتمال من المدل وهذا اظهر قوله حتى اذا اتبعكم الظاهر اتبعوكم كيف والظاهر ان مصبحين حال من الفاعل
قوله فاطبقه بالنصب جواب الامر كذا قيل والاصوب الرفع عطفا على يد خلونه قوله بالاضافة متعلق باستقاهم قوله ثوب
شرادم كثوب اخلاق جمع الصفة مع افراد الموصوف باعتبار قطعه قوله لنا غايظون ما يغيظنا بخروجهم بلا اذن من بلادنا وهم
منخرطون في سلك عبادنا وخيانتهم بما استعاروا من اموالنا قوله من حادثنا الحذر بكسر الحاء او التحريك اي الاحتراز قوله
اشار اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم بقوله ان هؤلاء الاية ثم الى تحقيق ما يدعو اليه بقوله وانا لنا لغايظون قوله وجوب التيقظ
عطف على فرط عداوتهم وذلك بقوله وانا لجميع الاية قوله هذا تعليل للاشارة قوله عليه اي على الاتباع قوله كيلا يبطن به فرعون
قوله ما يكسر سلطانه من الخوف منهم قوله المودي في السلاح في القاموس ادى فهو مود قوي وللسفر تهيأ والقوم كثروا والموضع
خصبوا قوله وهو حاذر اي سمين قوي قوله بهذا السبب اي الذي يتضمنه الايات الثلث المذكورة قوله فجعلتهم اي تلك الداعية
والاسناد مجازي فالحامل والمخرج هو الله تع ولو قال ابتدأ خلقنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد الى تفصيل كيفية خلقه قوله وكنوز
قال مولانا العلامة انما خصها لان اموالهم الظاهرة قد انطمست ومن غفل عن هذا قال سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله
قلت فعلى ما قاله يكون كنوزا مجازا باعتبار الاول وما رواه الزمخشري عن مجاهد موافق لما ثبت عن ابن عمر رضه كل ما اديت زكوته فليس
بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم يؤد زكوته فهو الذي ذكره الله تع وان كان على وجه الارض فهو اولى لبيان المعنى قوله على انه صفة
مقام تعقب ابو حيان هذا الوجه والذي ذكر قبله بان فيهما تشبيه الشيء بنفسه قلت مثله لا يراد به التشبيه حقيقة بل التعظيم
والتهويل كما في وشعري شعري والامر كذلك فيكون قوله واورثناها الاية عطفا عليه والجملتان معترضتان بين المتعاطفين
فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين يكون المعترضة جملة واورثناها فحسب والواو اعتراضية او استينافية قوله
اذ تنابع اجزاؤه قوله بالحفظ والنصرة قال مولانا العلامة ان معي ربي اي وعد ربي ولذلك قال معي دون معنا ثم كتب في
الهامش لو كان المراد المعية بالحفظ والنصرة لكان الانسب ان يقال ان ربنا معنا قلت لما كان موسى عم هو الاصل وغيره تبع لم محفوظون
منصورون بواسطته وشرفه وكرامته قال معي دون معنا تنبيها على ذلك المعنى فليت شعري ما يقول في سيهدين فالجواب الجواب
قوله القلزم وهو الذي يتوصل اهل مصر منه الى الطور والى مكة المشرفة وما والاها قوله فدخلوا في شعابها لا بد من هذا التقدير

يعطف عليه واذ لقنا ولو قدرنا فادخلنا لكان انسب قوله فرعون وقومه اي قربناهم من اصحاب موسى عم كما يشير اليه تقريرا المص
او قربنا بعضهم من بعض كي يعمهم الغرق قوله وبنو اسرائيل سالوا مبتدأ وخبر يعني انهم لم يؤمنوا بها والا لم يقع منهم مثل هذا الاخبار
قوله سئلهم ليريهم يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته ليراد به استعلام المعلوم قوله فاطالوا جوابهم يعني بزيادة قولهم
نعبد وقد كان يكفي ان يقولوا اصناما قوله وشرح حالهم معه الظاهر انه نصب على المفعول معه وانه من باب علفتها تبنا وماء
باردا اي وذكروا شرح حالهم مع ذكر الجواب والضم ولو قال وشرحوا حالهم معها ليعود الضمير الى الاصنام لكان اظهر وفي بعض
النسخ ليشرح حالهم معه والبا للملابسة وضمير معه يحتمل الوجهين قوله تبجحا بتقديم الجيم اي اظهار الفرح قوله وقيل لم يقتصد
اذ مقام التبجح ادعى المعنى الاول قوله فحذف ذلك اي ماذكر من المضاف والفعل مع فاعله قوله ومجيئه مضارعا مع ان المعنى والحال
ان اذ مختصة بالمضي قوله على حكاية الحال الماضية قال السكاكي ولابد لهل من ان يخصص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان تقال
هل تضرب زيدا وهو اخوك هذه الاية في امثالها والفاظ الاحاديث الشريفة ترد عليه فان قلت مراده انه تخصيصه بحسب الوضع
والاية مجاز وكذا نظايرها قلت الاصل في الاستعمال هو الحقيقة ولابد للدعوى من دليل فمن اين ثبت الوضع قوله على عبادتكم كلمة على
للتعليل قوله ضرا ونفع اخر النفع لمراعاة السجع مع لفظ السمع قوله افرايتم ماكنتم تعبدون اي انتبهتم فعلمتم حال الذي كنتم تعبدونه
انه لا ينفع ولا يضر فلا يستحق العبادة وان اعبده اباؤكم الاقدمون او فعلمتم اي شيء كنتم تعبدونه قوله فانه عدو اي فاخبركم
مضمون هذا الكلام ويجوز والله اعلم ان يكون ماكنتم مبتدأ وقوله فانهم خبره قوله يريد انهم اعداء لعابديهم في تفسير الامام النسفي
العدو اسم للمعادي والعادي جميعا وعلى هذا لا يحتاج الى هذين التاويلين والنظم يكون كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قوله فوق
ما يتضررون لانه لا نزاع في النظم على هذا المعنى نعم ان الواقع كذلك قوله او ان المغري بعبادتهم فعلى اضمار مضافين اي فان مغري عبادتهم
وهو عطف على قوله انهم اعداء لعبادهم قوله لكنه صور الامر في نفسه اذ المعنى فكرت في امري فرايت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها
واثرت عبادة من الخير كله منه قوله تعريضا لهم الطيبي هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية وان يكون من المجاز فاذا قيل ان
الاصنام لا يصلح ان يكون عدوا لابراهيم عم كان مجازا والا فيكون كناية وان شئت تحقيق المقام بما لا مزيد عليه فراجع الشرح الشريف
الشريفي للمفتاح تستغن بالاصباح عن المصباح قوله لانه في الاصل مصدر ويجوز ان يكون توحيده لوحدة المعنى الذي
معاداتهم فانه بذلك كالشيء الواحد وقس لهذا نظائر فتذكر ويجوز ان يكون المراد كل واحد منهم كما يشير اليه ذلك قوله على ان
الضمير لكل معبود قوله او متصل اي من ضمير فانهم فهو لمعبوديهم ومعبودي ابائهم مطلقا على طريقة الاستخدام اذ لا يقتصر
الارادة على الاصنام بقرينة الاستثناء لان الاصل فيه الاتصال قوله وكان من ابائهم من عبد الله قال مولانا العلامة لاحاجة الى
هذا لانهم ايضا يعبدون الله الا انهم يشركون الاصنام في العبادة وعلى ذلك اذ نسويكم برب العالمين قلت لا يخفى ان قولهم
في جواب ابراهيم عم نعبد اصناما الاية دون ان يقولوا نعبد الله واصناما يدل على ان عبادتهم مقتصرة على الاصنام ولا دلالة لان الكلام في المقام
على كونها نسويكم برب العالمين من قول ابراهيم عم ولو سلم فيجوز ان يكون معناه كما نعبدكم كما يعبده المؤمنون رب العالمين وفيها
تسويتها به مع تسويتهم في استحقاق العبادة وهو غير العبادة وغير مستلزم كما لا يخفى فليتامل والله الموفق قوله هذا نيز
مدرجه نصب لقوله فانه يهدي على المصدرية اي الى امتصاص دم الطمث من الرحم المشهور ان الجنين يمص دم الحيض

في الرحم ولذلك لا تحيض المرأة مدة الحبل وان الدماميل والجراحات والبثور والطواعين والجدري والحصبة من ذلك وانكر ذلك العلامة
الوزير ابو مروان بن زهر وقال سبب اشتهار هذا الكلام بينهم ان جالينوس قال اغتذاء الجنين من دم الطمث فحمله كثير من ائمة
الطب على ظاهره واعتقدوا ذلك وليس الامر كذلك فان جالينوس انما جرى على عادة اليونانيين في انهم يسمون كل دم ياتي الرحم
طمثا فالطمث الحقيقي وهو الذي يجيء به البدن لو اغتذى الجنين به لم يعش البتة وانما يغتذى الجنين من فضل دم يكون في بدن
الام واما الطمث الحقيقي فانه يبقى محبوسا في دم الام ولذلك يصيب وجوههن الكلف ويقل شهوتهن ويصيبهن الكسل والشهوات
الرديئة الى ما لا يفيد غذاء مثل الفحم وانواع الاقذرة وقد يصلح بدنها من ذلك ما يمكن ان ينصلح ويبقى سايره في بدنها مبثوثا الى ان
تلد فتستفرغ ذلك دفعة ولهذا متى لم تستفرغ اصابتها ضروب من البلايا وربما هلكت ولكن لما كان الرحم يندفع اليها عند ما ينقي
البدن من الدم ادرك المرأة الدم الردي الطمثي حقيقة يكتسب الرحم منه مثل ما يكتسبه الاواني خارجا عندنا فان انية الزجاج بعيدة
من ان يعلق بها شيء فان طال مكث الخمير من العجين في انية الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها جهدك ووضعت فيها عجينا لا خمير فيه
رايت الاختمار قد دب فيه دبيبا حتى يكون خميرا وسايره الذي وضع في انية جديدة لم تدخلها خمير قط لا يصيبه اختمار فهذا
يلحق غذاء الجنين قوة طمثية وان كان يسيرة يظهر اثارها بعد زمان قوله والفاء للسببية ان جعل الموصوف مبتدأ كان الاشارة
بهذا الى انه مبتدأ يتضمن معنى الشرط فدخلت الفاء في خبره قال ابو حيان ليس الذي هنا في معنى الشرط لانه خاص ولا يتخيل فيه العموم
فليس نظير الذي ياتيني فله درهم وايضا ليس الفعل الذي هو خلق يمكن فيه تجدد بالنسبة الى ابراهيم عم قلت في قول المص
يهدي كل مخلوق الخ اشارة الى دفع هذا فانه يريد ان القصد الى خلق كل شيء مخلوق ولكنه صور في تشبيه للتعريض فهو مثل قوله
ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون واما العموم في المبتدأ فليس بشرط فانه قد يكون خاصا كما في قوله تع ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان الاية مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصة حصل منهم الفتن والاحراق وتمام التفصيل
في شرح الرضي وما وقع في بعض كتب النحو من انه لابد لصحة دخول الفاء الخبر ان يقصد ان المبتدأ سبب للخبر وان يكون غير معين فهو ينبغي
ان يكون بناء على الاكثر الاغلب قوله اما جعل صفة رب العالمين او نصبا بتقدير اعني او رفعا على انه خبر مبتدأ محذوف قوله فيكون النظم
بالمضي والاستقبال قوله مستقلة باقتضاء الحكم ان جعل الموصول مبتدأ فالحكم هو الخبر وان جعل نعتا فهو الاستثناء قوله فان المرض
من حيث انه لا يحسن به لا ضرر فيه فان قيل هذا لا يكفي في دفع النقض الوارد على قوله لان مقصود قوله لان مقصوده تعديد النعم
الظهور ان مجرد انتفاء الضرر ليس عين النفع ولا ملزومه قلنا نعم ولاجل ذلك زاد قوله ثم انه لا اهل الكمال الخ فهو داخل في جواب النقض
فليتامل قوله ولان المرض الخ عطف على قوله لان مقصوده والمعنى ان للانسان سببية ظاهرة في المرض بخلاف الصحة وللقائل ان يقول
الصحة ايضا كذلك فان الاحتماء وتلطيف الغذاء وتناول الاشربة والمعاجين المضادة للمرض سببية ظاهرة بالنسبة اليها وان كان
الكل من عند الله حقيقة وليس كلام المص في الصحة الاصلية بل في الظاهرية بعد المرض كما لا يخفى والجواب منع غلبة تلك السببية
فانا نشاهد احوال الناس سيما اهل القرى يمرضون ولا يعرفون شيئا من الاحتماء وتلطيف الغذاء ويشفيهم الله تعالى قوله
باستحفاظ اجتماعها الضمير للاخلاط والاركان قوله عليها متعلق باستحفاظ انه على تلك الاخلاط والاركان قوله لانها
معاريض وليست خطايا ولك في حديث الشفاعة فياتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ويذكر ثلث كذبات كذبهن

ولا بعد في ان يستطعمهما لما انها في صورة الكذب يعد خطيئة فان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله ووفقني الكمال في
العمل اي خصوصا او هذا العمل غير الاول فان الاول يتعلق بالمعاش وهذا بالمعاد قوله في عداد الكاملين في الصلاح فان
الاطلاق يدل على الكمال قوله يبقى اثره الى يوم الدين لان اللام في الاخرين للاستغراق قوله ولذلك اي لسؤاله ذلك قوله وهم يحسون له
تحصل له الجاه قوله مشوق له فتحقق له احسن لصيت او صادقا او لسانا صادقا على ان يطلق اللسان ويراد الانسان بعلاقة الكلية
والجزئية او على اضمار المضاف وهذا اظهر قوله وقد مر في سورة مريم والمؤمنين قوله بالهداية والتوفيق للايمان رد عليه بان قوله
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع عن الحمل على هذا الظهور ان طلب الهداية
والتوفيق للكافر حسن ولذلك كان يقول رسولنا عم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكذا الوعد به والاستثناء يقتضي خلافه
وقد تقدم منا في سورة مريم ما يندفع به هذا الرد فنذكر ايضا لو اريد هذا المعنى لم يكن في دفع النقض الوارد على قوله الا عن موعدة
وعدها اياه بل الجواب ما يودي معنى قولنا ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا طلب المغفرة بالتوفيق للايمان والذي ارتضاه ان محل
على طلب المغفرة له مع كفره اذ لا منع له في العقل ولم يكن ورد عنه نهي فيكون المراد من قوله فلما تبين له انه عدو لله بينه عند قوله
الى صورة ذبح يلطخ يوم القيمة على ما نطق به الحديث فيكون من التعبير عن المستقبل بالماضي الدال على تحققه قوله او بجعل
كناية بل مجازا عن تبين انه لا يغفر للكفار ولا يرحمون بالوحي والله اعلم وهو ولي التوفيق قوله ولذلك وعده به اي لظنه انه كان يخفي
الايمان وعد اباه بالاستغفار فيراد بتبين انه عدو لله بينه يوم القيمة او في الدنيا بالوحي قوله او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار
قال مولانا العلامة كانه غافل عن قوله تع فلما تبين له انه عدو لله تبرء منه قلت تبين مما ذكرنا آنفا اندفاع المدافعة بينهما قوله
لخفاء العاقبة تعليل الجواز ارادة هذا المعنى من لا تخزني دفعا لما عسى يقال انه طلب تحصيل الحاصل مع انه يمكن دفعه ايضا بانه لتعليم
الامة قوله وجواز التعذيب عقلا تعليل اخر لجواز تلك الارادة قوله او من الخزاية بفتح الخاء قوله الضمير للعباد فقوله لا تخزني
يجوز ان يكون كالادعية السابقة مستقلا بنفسه عطفا عليها وان يكون من تتمة الاستغفار لابيه فيكون عطفه عليه لانهم معلومون
ولا يرد انه لم يسبق لهم ذكر قوله او الضالين فيكون عطفا على قوله واغفر لابي ومن تتمته قوله او لا ينفعان الامال من هذا شانه
فيكون الاية بطريق قوله تع ولكن البر من آمن بالله في اضمار المضاف قوله وقيل الاستثناء ويجوز ان يحمل قوله لا ينفع مال ولا بنون
بمعنى لا ينفع شيء ذكر الخاص الذي هو العمدة واريد العام فيصح ابدال السلامة قوله والمعنى ولكن سلامة من اتى الله وفي الكشاف ولو
لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثناء معنى ومنع ذلك بانه لو قدر ذلك مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم سلم او ينفع ليستقيم المعنى
ايضا واجاب عنه صاحب الكشاف بان مراده انه على تقدير الاستثناء منهما لا يتحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع ليس من البحث
لانه استدلال انه مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعل بمعزوغا عنه ولم يتكلم عليه قلت مطابقته للمقام
ليس خفيا ولا بينا قوله ترجيح لجانب الوعد فان التبرير لا يستلزم التقريب ثم في تقديم ازلاف الجنة ايماء الى سبق رحمته على غضبه
قوله والا للضمير الاولى فللضمير قوله وما عطف عليه يعني الغاوون وجنود ابليس قوله وكذا الضمير المنفصل يعني في وهم بريد
انه للجنود اي عايد عليه ان جعل مبتدأ والا فالضمير وما عطف عليه لانه تاكيد له كما يقتضيه ظاهر العطف ففي عبارته ترادني تسامح قوله
وما يعبدونه يعني في قوله يختصمون واما ضمير قالوا فللعبدة كما يصرح به المص قوله والخطاب للمبالغة يعني لا انه ركب في

في معبودهم انهم عقل ونطق قوله مع تخاصمهم في مبدء ضلالهم بقول بعضهم لبعض انت اضللتني ولولا انتم لكنا مؤمنين ويشير اليه قوله
وما اضلنا الا المجرمون قوله متعرفون بانهما كهم في الضلالة بد لا لانه كان الاستمرار به قوله او وقعنا في مهلكة فالمعنى هنا
ليس نفس الشفعاء والاصدقاء بل نفعهم وقوله فما لنا من شافعين الاية كناية عن الوقوع في المهلكة فانه كلام من وقع فيها قوله
وجمع الشافع ووحدة الصديق قلت لا يبعد ان يكون جمع الاول وتوحيد الثاني اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد
وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة واتم عنه لو مقام ليت يعني اطلق على معناه بطريق المجاز وفي
لو التمني اقوال مذكورة في الكتب المبسوطة النحوية قوله لتلاقيهما في معنى التقدير بيان لوجه العلاقة يعني كما يقدر بلو غير الواقع
نحو لو كان لي مال لحججت يقدر بليت غير الواقع نحو ليت الشباب يعود لنا الفرق ان الثاني يستعمل في طلب ما لا يمكن حصوله حقيقة
قوله او شرطية حذف جوابه اي لكان لنا شفعاء واصدقاء ولخلصنا من العذاب او عطف على كرة على تقدير ان يكون لو شرطية
وجه ان يكون عطفا على ان اي لو ثبت حصول الكرة فالكون من المؤمنين قوله الى اصول العلوم الدينية من نفي الاشراك واثبات
الصانع وتوحيده قوله وقدر الكلام في تكذيبهم المرسلين يعني في الفرقان وذكر في الكشاف هنا وجها آخر غير تلك الوجوه
السابقة وهو انه نظير قوله المرسلين والمراد نوح عم قوله قولك فلان يركب الدواب ويلبس البرود وماله الا دابة وبرد يعني
انه للجنس فيتناول الواحد ايضا قوله وحسم طمعه فان من يعول على ما ينفع دينا ودنيا بلا شائبة طمع يجب على المدعو طاعته
فلا قصور فيه عن ايجاب الطاعة كما زعمه مولانا العلامة قوله وتبع او تبيع كشرف وشريف على الحطام الدنيوية الظاهر الدنيوي
والتانيث باعتبار الحطام بالاستعة قوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم قوله وما على كلمة استفهامية او نافية قوله
حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه قوله المانع مفعول ثان لجعلوا غيبة اي يا ايهم قوله تصدير القصص الخمس بعد قصة ابراهيم
وذكر هذا الكلام دون القصة الاولى منها والاخيرة لان هذه القصة اول موضع التكرير فاحتيج الى التنبيه على وجهه قوله
بها اي بتلك الآيات قوله دلالة اي دليل قوله على ان البعثة مقصورة فان هؤلاء الانبياء لم يزيدوا على رسالتهم الا الامر بالتقوى
والطاعة وبه يعلم انها مقصورة على ما ذكر اذ لا قايل بالفاصل بين رسالته ورسالتهم لقائل ان يقول المذكور في الآيات هو الدعاء
الى تقوى الله لا معرفته تع فمن اين يعلم ما ذكره وجوابه ان التقوى يتوقف على المعرفة فان الله تع انما يخشى الله من عباده العلماء فالدعاء
اليها يعلم بالاقتضاء بل بطريق الاولى والدعاء الى التقوى ينطوي في الدعاء الى الطاعة فيما ذكر فلذلك الكلم بفرده بالذكر ولا يبعد ان يكون
مراده ان تقوى الله مجاز عن معرفته كما قيل مثله في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله وان الانبياء متفقون اي جميعهم
فان ترتيب هؤلاء الخمسة الامر بهما على الرسالة يدل على ان ذلك مقتضى النبوة والرسالة على ما نبهت عليه قوله اذ كانوا يهتدون
بالنجوم وفيه بحث اذ لا نجوم بالنهار وقد يحدث في الليل ما يستر النجوم من الغيوم قوله او بروج الحمام على ما فسر مجاهد الاية ببروج الحمام
قوله واذا بطشتم قال ابو حيان اي اردتم البطش وحمل الارادة لئلا يتحد الشرط والجزاء قلت سد الجزاء يوجب التغاير ويغني
عن التاويل بالارادة قوله تعليلا فان نسبة امر الى المشتق يفيد علية الماخذ قوله على الوعد عليه اي التقوى قوله بدوام الامداد
اذ الشكر يرتبط به القيد قوله مبالغة تعليل لقوله فصل قوله وتغيير شق النفي حيث لم يقولوا ام لم تعظ قوله للمبالغة في قلة
اعتدادهم بوعظه فان قلت ظاهر ان قولنا كان من الواعظين يدل لانه كان على الاستمرار والواعظين على الكمال ابلغ من وعظ وفي

مافيه المبالغة لا يستلزم نفي الاصل فلا يثبت المبالغة التي ذكرها المص قلت نفيد ثم الدلالة على الكمال بعتبر الاستمرار والكمال بقرينة المقام بعد النفي فيفيد استمرار النفي وكماله اي لم يستمر انتفاء كونك من زمرة من لم يعط انتفاء كاملا بحيث لا يرجي منك نقيضه **قوله** او تذكير بالنعمة والاستمرار على هذا التقرير **قوله** واسباب تنعمهم الواو بمعنى مع **قوله** ثم فيه اي فيما هاهنا وما موضع لز **قوله** للطف الثمر فيكون الطلع مجازا عن الثمر باعتبار الاول **قوله** او لان النخل انثى فان مقام تعديد النعم يقتضي الحمل عليه ويؤيده تانيث ضميرها في طلعها **قوله** ما يطلع منها اي من جنس النخل **قوله** في جوف شماريخ القنو القنو من التمر كالعنقود من العنب وكل اغصان القنو وهو الذي عليه البسر شمراخ **قوله** لفضله ذكر ضمير النخل هنا كما في قوله اعجاز نخل منقعر **قوله** او حاذقين قال مولانا العلامة المناسب لما في سورة الحجر من قوله آمنين هو معنى بطرين لا معنى حاذقين قلت لا ممانعة بين المعنيين والاولى هو الحمل على معنى جديد لفضل التاسيس على التاكيد **قوله** من الفراهة وهي النشاط ظاهره انه مجاز في معنى الحذق وهو خلاف ما في كتب اللغة لدلالته على كونها حقيقة فيهما فراجعها **قوله** وهو ابلغ فلا يطرد قبلهم زيادة الحرف يدل على زيادة المعنى **قوله** واستعير الطاعة جواب عما يقال ان الاطاعة يكون للامر لا للامر فالظاهر ان يقال لا تمتثلوا امر المسرفين او لا تطيعوا المسرفين يعني ان هنا استعارة تبعية شبه امتثال الامر بالطاعة للامر في كون كل منهما مقتضيا الى كسب المامور به ثم اطلقت عليه واشتق منه الفعل ويجوز ان يعتبر في الامر استعارة بالكناية بتشبيه الامر بالامر وقوله ولا تطيعوا قرينة الاستعارة فان الاطاعة لازم المستعار منه **قوله** مجازا عقليا للملابسة بين الامر والامر **قوله** دلالة على خلوص فسادهم فيكمل الكشف عن معنى سرفهم **قوله** الذين سحروا كثيرا يعني ان التفعيل لتكثير الفعل لا لتكثير الفاعل وهو ظاهر ولا لتكثير المفعول فان المقام ادعى للحمل على الاول لظهور ان قصدهم التنقيص شان صالح عم وذلك في الاول ازيد مع انه لا منع من الجمع **قوله** تاكيد له وعلى الاول يكون استينافا لبيان علة الحكم الاول يعني ان دعوى مثلك بالرسالة الزعم كونك مبشرا مثلنا كلام من غلب على عقله فلو لم يكن من المسحرين لم يتكلم بهذا المحال **قوله** عظم اليوم بفتح العين وتشديد الطاء فعلا ماضيا من التعظيم اي نسب التعظيم الى اليوم ويجوز ان يكون بكسر العين وفتح الطاء المخففة مصدر من والاول اظهر في المبالغة مع قوله وهو ابلغ من تعظيم العذاب **قوله** لان عاقرها انما عقر برضاهم قال مولانا العلامة انما اسند الفعل الى الجميع لانه كان بامرهم ومعاونتهم على ما يفصح عنه قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب في الهامش ومن غفل عن هذا زعم انه او لكون الباقي راضيا قلت الظاهر ان نسبة المناداة الى الجميع كنسبة العقر اليهم لاستحالة المناداة من الجميع عادة وهو قوم لا يحصرون بخلاف الرضا وقد دلت الرواية ايضا على رضاهم به لا على امرهم مع ان ما ذكره ايضا تاويل يجعل المجاز عقليا بملابسة السببية ولا رجحان له على تاويل المص **قوله** لا توبة فان التوبة ليست مجرد الندم فان النادم على شرب الخمر لصداع يعرض له بسبب شربه لا يعد تائبا بل هي الندامة على معصيته من حيث انها معصية بعزم ان لا يعود قال مولانا العلامة هذا مردود بقوله تع وقالوا يعني بعد ما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين يدل على تركه ولدها قلت قوله يعني بعد ما عقروها في حيز المنع والواو لا يدل على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا من المعجزة بل يجوز ان يكون الواو حالية والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوا الايمان بر عند ظهورها مع انه يجوز ان يندم بعض ويقول ذلك بعض آخر واسناد فعل البعض الى الجميع ليس ببدع ويجوز ايضا ان يندموا ولا خوفا من حلول العذاب ثم ييس قلوبهم ويزول خوفهم او على العكس بان يقولوا ذلك حين لم يروا امارات العذاب

ويندموا اذا راوها واليه اشار المص بقوله وعند معاينة العذاب **قوله** في نفي الايمان هذا لا يخص هذه القصة انباء بانه لو آمن هذا ابناء على ان يكون يتعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله ان في ذلك لآية كما في قصة ابراهيم عم وضيفا لهم بنبوة القلب **قوله** بركة من منهم اي من علم الله انهم يؤمنون والا ففي وقت نزول هذه السورة كان اكثرهم على الكفر **قوله** فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح اي من الحيوان على التغليب وما قيل ان الحمار والخنزير يفعلان ذلك لا يضر بالحاقهما بالعدم للندرة واسقاطهما عن حيز الاعتبار مع ان الاشتراك بها يكفي رادعا لذوي العقول السليمة ويجوز على الاول ان يراد بالعالمين الناس بقرينة بان يكونوا اول من سن هذه السيئة على ما يدل قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين **قوله** فيكون تعريضا ولا تنافي بين هذا المعنى التعريضي وبين ما سبق ان الكلام من انكاره انهم لذكران كما توهم **قوله** او الحقاء بان يوصفوا بالعدوان فقوله عادون على هذا منزل منزلة اللازم **قوله** او تبيح امرنا الاظهر وتبيح امرنا بالواو كما في الكشاف ليكون عطفا تفسيريا لما قبله لان الفتح لازم النهي لا ينفك احدهما من الآخر ويجوز ان يكون كلمة او للتخيير في التعبير **قوله** ولعلهم كانوا يخرجون يعني كان ذلك معروفا معهودا منهم فاللام في المخرجين للعهد كما في المسجونين على ما مر في هذه السورة **قوله** من المبغضين فان القلى هو البغض الشديد في الكشاف القلى البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتعقبه ابو حيان بعد ما نسب هذا الكلام الى فخر الدين الامام بانه لا يكون قلى بمعنى البغض وقلى بمعنى الطبخ والشي من مادة واحدة لاختلاف التركيب فمادة قلى من الشي من ذوات الواو وتقول قلوت اللحم ومادة قلى من البغض من ذوات الياء تقول قليت الرجل فهو مقلي قلت ما ذكره من اختلاف المادة لا يسلم لوكيف والامام محمد بن الحسن استعمل المقلية بمعنى المشوية في باب الربوا وهو ممن يؤخذ عنه اللغة قال في المغرب المقلية المشوية من قلى البر اذا شواه يقلي ويقلو ويقال مقلية او مقلوة وسماع الغثان وفي القاموس في مادة الياء قلاه كرماه ورضيه قلا وقلاء ابغضه كرهه غاية الكراهة فتركه وقلاه انضجه في المقلي وقال في مادة الواو وقلى اللحم انضجه في المقلي وزيد قلى وقلاء ابغضه **قوله** لا اقف عن الانكار لما في القالين من الدلالة على الاستمرار قوله مشهور بانه من جملتهم في دلالة اللفظ عليه بحث نعم الامر كذلك في الواقع والمرغ في مثله الاستعمال **قوله** باخراجهم متعلق بنجينا **قوله** وقت حلول العذاب اي وقت قرب حلوله **قوله** مقدرة في الباقين يعني انها وان كانت من المخرجين تحقيقا الا انها لما اصيبت في الطريق فهلكت كانت من الباقين حكما وتقديرا والله اعلم **قوله** وقيل كانه صدره بصيغة التمريض لمخالفة الرواية المشهورة وعلى هذا لا احتياج الى التاويل بالبعيد **قوله** بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفيه بحث فانه لو كان وجه قراءتهم ما قرره لكانت الكلمة مكسورة لظهور انه لا تاثير لحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام في تغيير الحركات الاعرابية كما في نظائرها **قوله** وقرئت كذلك مفتوحة ظاهره يدل على انها قراءة اخرى على قراءة الحرميين وابن عامر لكن المنقول ان فيها ثلث قراآت اولها بالالف والوصل واسكان اللام وبهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التانيث وثانيتها بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء التانيث في الوصل مثل حيوة وطلحة وثالثتها كذلك الا ان تاء التانيث مكسورة وهذه من الشواهد بخلاف الاولى والثانية وهي قراءة الحرميين وابن عامر **قوله** فتعلاس تكرير العين يعني حول لحركة القاف الى الضم ثم المراد بتكرير العين صورة لا اذ العين لا تضاعف حدها مع تخلل اللام لما يلزم من الفصل الممتنع عندهم **قوله** اتوا بالواو للدلالة بخلاف قوم صالح فانهم تركوها لانه ليكون او استينافا على ما نبهت عليه **قوله** متنافيين كذا في اكثر النسخ والاولى منافيين كما في بعض **قوله** قطعة منها

الكسف بالسكون يجوز ان يكون مفردا او جمعا كما قال الزمخشري فالاولى تفسيره بالجمع ليوافق القراءتين قوله ما اوجبه لكم عليه الاظهر
ما اوجبه عليكم به قوله على نحو ما اقترحوا اشارة الى ان السماع في كلامهم بمعنى الخطاب قوله واقتراحهم له استهزاء لم يذكره ذلك من الكل هنا
قوله بسبب اتصالات فلكية كما يزعم الاحكاميون والحجة اقناعية لا يضرها الاحتمال الوهمي قوله او كان ابتلاء لهم كما ابتلي الموسى
قوله وتنبيه على اعجاز القرآن من حيث اشتماله على الاخبار من الغيب كما يدل عليه تعليله قوله انما ينزل ولا على الروح قلت ثبت في الحديث
الصحيح ان الوحي كان ياتيه احيانا مثل صلصلة الجرس واحيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمه واياما كان تلقيه يكون بالسمع ثم يرتسم في الخيال
ويدركه الروح لا على العكس ولعله اسقط الواسطة للاشارة الى ان شدة القائه السمع والخطاب للحس يصير في تمكنه منه بحيث الحفظ
حق حفظه فلا ينسى ويفهمه حق فهمه فلا يخفى منه خوله الى القلب في غاية السهولة حتى كانه وصل بغير واسطة السمع عكس ما ياتي من المجربين
وهكذا كل من وعى قوله غاية الوعي حفظه كل الحفظ والمعاني الروحانية ان اريد بها ما يقابل الالفاظ فلا ينا سب المقام لان الكلام
في نزول القرآن وان اريد بها ما يقابل الاعيان فغير مطرد لان الحيات ليست نزولها اذلك وغير ملايم لما نحن فيه فليتأمل قوله
فينتقش بها لوح المتخيلة ينبغي ان يراد بالمتخيلة الخيال قوله على صحة القرآن يعني مع قطع النظر عن دلالة اعجازه قوله ان يعرفوه
اي القرآن او محمدا قوله وهو تقرير لكونه دليلا اي الاستفهام الانكاري لتقرير كون علم بني اسرائيل دليلا وذلك قدم قوله آية مع انه خبر
على اسم يكن قوله او الفاعل عطف على الاسم فيكون على حذف الافعال التامة قوله او ان الاسم عطف على قوله انها الاسم قوله كما هو مشتهر
الذي هو عليه من حيث ظهر على يدي مثله ممن لا يعرف اللسان قوله والاعجمين جمع اعجمي كالاشعرين في جمع الاشعري قوله على التخفيف اي في
الجمع حيث حذف ياء النسبة قوله ولذلك جمع جمع السلامة فان افعل فعلاء لا يجمع كذلك قال صاحب الكشاف الاعجم بمعنى الذي لا يفصح
وفي لسانه عجمة لسيله فعلاء وان كان منقولا لا عماله ذلك فجاز ان يجمع بالواو والنون قلت قوله ليس له فعلاء غير مسلم قال العلامة محمد
ابن بكر الرازي في كتاب غريب القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح لعجمة في لسانه وان كان عربيا والانثى عجماء ولكنه مع ذلك جعل الاعجمين
جمع اعجم وان سلم فالاصل مراعاة الاصل قوله والضمير للكفر وجعل الضمير للبرهان المدلول عليه بقوله او لم يكن لهم آية وبما قبله يأباه
توسيط قوله ولو نزلناه الآية قوله وقيل القرآن وهذا معنى صحيح واضح خال عن تفكيك الضمائر فهو اولى من جعله للكفر فلا يظهر وجهه
لعدم ارتضائه قوله فيأتيهم بغتة الظاهر ان الفاء للتفصيل ورؤيتهم العذاب فان التفصيل معقب للاجمال او للدلالة على الترتيب
في الشدة قال الزمخشري فيه ان الاليم منطو على تلك الشدة فلا يظهر التعقيب الترتيبي قوله بينهما لم يغن عنهم يصح تفسير ما على احتمالي
النافية والاستفهامية فيما اغنى فان المعنى على تقدير الاستفهامية على ما ذكره ايضا قوله تمتعهم يشير الى ان ما في كانوا مصدرية اي كونهم
ممتعين ويجوز ان يكون موصولة على حذف العايد لكن الحمل على المصدرية اولى لقوله ان متعناهم قوله الا لها منذرون جمع منذرون لان
من قرية عام في القرى الظالمة كانه قيل وما اهلكنا القرى الظالمة قال ابو حيان ويجوز ان يقال المراد المنذرون من نبي ومن تبعه من المؤمنين
قوله على العلة اي لقوله منذرون او يجعلهم ذكرى ومثله قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قوله او خبر محذوف اي هذه ذكرى قوله
لكلام الملائكة يعني كلامهم الذي هو الوحي النازل للانبياء قوله لانه مشروط يعني شرطا عاديا فلا يخالف لمذهب اهل الحق والمراد ان سماع
الوحي مشروط كما يشير اليه قوله والقرآن مشتمل على حقايق الخ لا مطلق سمع كلامهم فان للوحي شانا آخر الا يرى الى ما ورد في آية
الكرسي من انها لا تقرأ في بيت فيقربه الشيطان وفي رواية الا اخرج منه الشيطان وورد نحوه في الآيتين من آخر سورة البقرة

قوله وللطف سائر المكلفين حيث لم يواجهوا بهذا الخطاب مع انهم المقصودون به قوله ومن للتبيين لان من اتبع اعم قال مولانا
العلامة من المؤمنين من عشيرتك وغيرهم ولافادة هذا التعميم كرر قوله من المؤمنين ولا فالايمان واتباعه متوامان وكتب
في الحاشية انه لم يذكر لتبادر الوهم الى ان المراد من اتبعه من الاقربين قلت الاتباع قد يكون اعم كما ذكره المص ثم افادة التعميم
من معاني كلمة من لا اذا زيدت ولها شرائط ليست واحدة موجودة في هذا المقام قوله على ان المراد من المؤمنين المشارفون للايمان
ومن يتحقق منه الاتباع بعض منهم قوله او المصدقون باللسان ومن جمع اليه التصديق بعضهم قوله من وجهين متعلق بقوله تبين
قوله انه انما يكون اي ان تنزلهم انما يكون والقصر يستفاد من دلالة المقام ومن التعليق على الوصف وكلمة كل التأكيد يستفاد من
التعليق المذكور لما بينهما خبران قوله وثانيهما قوله اي مدلول قوله قوله اي الافاكون يلقون السمع اشارة الى ان الجملة استيناف
لبيان حالهم وقت تنزل الشياطين او صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع ولم يذكر احتمال الحال ان يراد ان الافاكين يلقون المسموع عنهم
من الشياطين الى الناس قوله فيلقون منه ظنونا اي مظنونات قوله كما جاء في الحديث الشريف لكلمة الخ الحديث رواه الشيخان عن عائشة
قالت سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشيء قال يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء يكون حقا
فقال رسول الله صلعم تلك الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون اكثر من مائة كذبة قوله فيقر بفتح القاف وكسرها
في القاموس قر الدجاجة يقر قرا وقريرا قطعت صوتها والكلام في اذنه قره افرغه او ساره وعليه الماء صبه قوله لقوله كل افاك
يعني ان ضمير هم لكل افاك لكونه في معنى الافاكين وكل افاك كاذب لا الاكثر وايضا بيان انه عم لا يصلح انه ينزل عليه الشيطان يقتضي
تعميم الحكم بالكذب للكل قوله باعتبار اقوالهم يعني اقوالهم الخاصة وهي ما يحكون عن الجني قوله فيما يحكي عن الجني اي في حكايته عنه على ان
ما مصدرية او فيما يحكيه على انها موصولة قوله وقيل الضمير للشياطين لم يرتضه لخلو الكلام ح عن الدلالة على الوجه الثاني من وجهي
بيان عدم صلوحه لان تنزل عليه الشياطين قوله او يلقون مسموعهم يعني ان القاء السمع يجوز ان يراد به القاء المسموع على ان المصدر
بمعنى المفعول قوله واكثرهم كاذبون يعني على الوجهين قوله اذ يسمعونهم من الاسماع قوله لشرادتهم فيتعمدون الكذب قوله اي
اتباعهم بكسر الهمزة قوله في كل واد اي من اودية القول قوله يهيمون يقال هام يهيم هيما وهيمانا بفتحتين اي ذهب على وجهه من عشق
او غيره والمعنى يخوضون في كل لغو ويمدحون ويهجون بباطل قوله في النسيب بالحرم والغزل النسيب هو ذكر صفات حسن النساء
والغزل اسم لمحادثتهن ومراودتهن وعرض الاشتياق اليهن قوله والابتهار وهو ادعاء الشيء كذبا قوله واليه الاشارة الى ما ذكر
فان قيل الاشارة فيه الى مدح من لا يستحقه والاطراد غير ظاهر اذ لا نسبة فيه للفعل الى انفسهم وتعميم ضمير يفعلون للناس كلهم
بعيد كل البعد قلنا فيه ايضا اظهار اعتقاد ما لا يعتقده فالفعل عام للقلبي وفيه ما فيه ولعل الاولى ان يقال مراده الى جنس ما
ذكر الاشارة فلا يلزم الاشارة الى كل فرد قوله تشبيها لبعض بعضد اي بعد الذي يتضمنه تتبعهم نقل عن الزمخشري انهم لما
غيروا الضمة في عضد واقعة بعد الفتحة فلان يغيروها واقعة بعد الكسرة اولى قوله ومكافحة اي مدافعة قوله والكعبان
هكذا في النسخ يعني كعب بن مالك وكعب بن زهير فهو من قبيل ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان ويوم قوله
لما في سيعلم من الوعيد البليغ فان السين يدل على التأكيد قوله وفي الذين ظلموا من الاطلاق حيث لم يقيدوا الظلم بنوع قوله
والتعميم فان الموصول يدل على الاستغراق قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخر الحديث موضوع كما مر مرارا تمت

يتعلق الشعراء، والحمد لله الجزيل الآلاء، والصلوة والسلام على محمد سيد الانبياء، وعلى آله واصحابه النجباء، يوم الاحد
اربع وعشرين من ربيع الآخر لسنة تسعمائة وواحد واربعين **سورة النمل** مكية وهي ثلث او اربع وفي التيسير
وقيل خمس والاختلاف في اثنتين واولو بأس شديد ممرد من قوارير وتسعون آية

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وتأخيره باعتبار تعلق علمنا به فانما نعلمه من القراءة او لا طريق
لنا الى العلم سواه **قوله** وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود فان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة فيه وهذا مبني على حذف الكلام اللفظي
على ما هو المشهور ولعله انما لم يعكس لتقدم نزول هذه السورة الكريمة على الحجر نص عليه في الاتقان فناسب تقديم ذكر الدليل ولذلك عرف
الكتاب في الحجر والمراد المعهود في هذه السورة **قوله** او القرآن عطف على اللوح **قوله** وابانته لما اودع مبتدأ وخبر **قوله** او لصحته اعجازه
والمبين على الوجهين من ابانة المتعدي لا كما توهم انه على الثاني لازم **قوله** كعطف احد الصفتين في تلك التشبيه لا من عطف الصفة
على الاسم **قوله** وتنكيره للتعظيم يعني على تقدير ان يراد به القرآن واما على الاحتمال الاول فيجوز ان يكون للتنكير لانه لم يعرف قبل **قوله**
على حذف المضاف وهي الآيات **قوله** للمؤمنين جعلها هدى للمؤمنين لانهم المنتفعون بها وان كان هداها لا يختص بهم او الهدى
بمعنى الاهتداء فهو من باب رجل عدل قال مولانا العلامة هدى المبشر قلت فيه نظر فانه لا دليل في النظم على التعميم بل دلالة
على اختصاصه بالمؤمنين **قوله** حالان من الآيات اي هادية ومبشرة ويجوز ان يكونا مصدرين اي يهدي هدى ويبشر بشرى **قوله** و
يؤتون الزكوة فان قيل المشهور ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية بلا اختلاف قلنا لا دلالة فيه على الفرضية مع انه قد سبق ان الزكوة
فرضت بمكة وكان التقدير بالمدينة **قوله** وتغيير النظم يعني على تقدير العطف **قوله** للدلالة على قوة يقينهم فان تكرار الاسناد يفيد تقوي
الحكم **قوله** وبيانه فان الجملة الاسمية تدل على الثبات **قوله** وانهم الاوحديون فتقديمهم لافادة الاختصاص **قوله** هم الموقنون المراد هو الايقان
الكامل فلا يخالف المذهب الحق **قوله** فان تحمل المشاق انما يكون الخ منقوض بتحمل المرائي ثم المدعى هو انحصار الايقان فيمن تحمل المشاق واللازم
من التعليل انحصار تحمل المشاق فيمن يوقن ولا يستلزم الثاني الاول فلا يتم التقريب **قوله** وتكرير الضمير للاختصاص اي للاختصاص المؤكد
والا فتقديم الضمير الثاني يكفي في افادة الاختصاص **قوله** او الاعمال الحسنة قال الحسن **قوله** بترتيب المثوبات متعلق بتزيين **قوله** لفوات
المثوبة بخلاف عصاة المؤمنين فانهم لا تفوتهم وعلى هذا يكون تقديم في الآخرة لمجرد مراعاة الفواصل ولعل الاولى ان يقال التفضيل باعتبار
حاليه في الدارين فمنكر في الدنيا والآخرة خسرانهم الاخروي ازيد من خسرانهم الدنيوي لان الثاني متناه بخلاف الاول وهذا المعنى منحصر فيهم لا يتعداهم
الى المؤمنين فان عصاة المؤمنين وان عذبوا في الآخرة فمآلهم الى النعيم الابدي والتكريم السرمدي فليس لخسرانهم الاخروي قدر بالنسبة الى
خلافه اذ المتناهي في جنب اللامتناهي مضمحل بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه وان قل زمانه فله قدر بالنسبة الى خلافه لان كليهما متناه والله الموفق
قوله اي حكيم اي عليم لعل سر التنكير فيهما للتعظيم **قوله** مع ان العلم داخل في الحكمة لانه جنسها فانها العلم بالاشياء على ما هو عليه والاتيان
بالفعل على ما ينبغي **قوله** لعموم العلم بعين الموجودات فالاية من باب التتميم **قوله** ودلالته الحكم على اتقان الفعل وخلو العلم عنها **قوله** لما كنى عنها
بالاهل يعني السبب الذي كنى عنها الخ وذلك السبب هو التعظيم فمآل المعنى وجمع الضمير للتعظيم **قوله** والسين للدلالة على بعد المسافة
يعني لو جرد الفعل عن السين لتبادر الحال فزيادتها المعينة لمعنى الاستقبال مع ان الاول انسب لدفع الوحشة عن اهله للدلالة على بعد
المسافة حتى لا يضطرب اهله بالبطائة قال ائمة النحو السين حرف تنفيس اي توسيع قالوا معناه انه ينقل المضارع من الزمن الضيق

وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وبذلك ظهر ان ما قاله مولانا العلامة السين للتقريب وتقليل مدة الوعد لئلا يستوحش
اهله ثم كتب في الحاشية من وهم انه للدلالة على بعد المسافة والابطاء فقد وهم ليس بسديد لان التقريب في التجريد اقرب **قوله**
او الوعد بالاتيان يعني للدلالة على احتمال ان يعرض له ما يبطئه وان لم يبطل المسافة اذ الوعد بالاتيان حاصل بدون السين ففي
عبارته تسامح **قوله** والعدتان على سبيل الظن الخ جواب عما يقال المذكور هنا الاخبار بالاتيان باحدهما وفي طه هو الترجي والخبر للترجي
والقصة واحدة فكيف الجمع يعني ان الرجاء اذا قوي بشيء جاز للراجي ان يخبر به بناء على قوة رجائه فالترجي مأول بالخبر او على العكس **قوله**
في طه والقصص ايضا **قوله** والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بهما ويجوز ان يقال الترديد لان احتياجه الى احدهما فانه كان على الرحلة
ولكن ضل الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهديه الى الطريق فيستمر على الرحلة وان لم يجد يقتبس نارا ويوقدها ويدفع ضرر البرد لانه تيمم
ح لضلاله الطريق **قوله** والصلاء بكسر الصاد **قوله** وان اقتضى التعويض بلا الاولى ان يقول بحرف النفي فان التعويض لا يختص بلا
قال الرضي يجب ان يفصل المخففة من الفعل اما بالسين او سوف وقد او حرف نفي على ان لم يقم ولن يقوم ولا يقوم وما قام وما يقوم
ثم في كلام المتن اشارة الى دفع نقض صاحب التقريب فان قد في الماضي ليس تعويضا مما حذف **قوله** لكنه دعاء قال العلامة الرضي
لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي مفسرة لا غير لان صلة المخففة لا يكون امرا او نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا وكذا
صلة المصدرية على الاصح لكن ما ذكره منتقض بقراءة من قرأ والخامسة ان غضب الله عليها بصيغة الفعل الماضي وتخفيف ان
فقال هو يمنع تواتر القراءات ولا يقوم عليه حجة لان ابا علي وجه تلك القراءة بحمل غضب على الدعاء وكذا المخالفة لعدم انعقاد
الاجماع **قوله** وكنا بهم الكنايات التي يكتفى فيه بشيء اي بضم **قوله** وقيل المراد موسى عم يعني المراد بمن فيها موسى وبمن حولها الملائكة الحاضرون
حول ذلك المكان قال ابو حيان ويدل عليه قراءة ابي فيما نقل ابو عمرو الداني وابن عباس رضه ومجاهد وعكرمة ومن حولها من الملائكة
وبهم مولانا العلامة حيث قال في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملائكة ومن حول مكانها اي موسى عم بحدوث
امر ديني **قوله** وتصدير الخطاب اي على قوله الاول بدلالة قوله ينتشر بركته في ارض الشام اذ ليس في قول الثاني ما يفيد العموم لارض الشام
والمراد انتشار بركته الجديدة فان اصل البركة كان حاصلا لاقطار الشام على ما اشار اليه **قوله** بشارة بانه قد قضي ولا ينافي
ذلك كونه دعاء فان من الله تع يتضمن البشارة ايضا **قوله** من تمام ما نودي ويجوز ان يكون طلبا او خبرا اي ونزه او تنزه **قوله** او تعجب
من موسى عم ويجوز ان يكون تنزيها منه قال السدي هو من كلام موسى عم لما سمع الله قال وسبحان الله رب العالمين تنزيها له عن
سمات المحدثين ثم لا بد من تقدير القول كما اشار اليه السدي والظاهر ان الواو استينافية وفي بعض النسخ او تعجيب **قوله** او المتكلم
وهو الاوفق لما في طه والقصص اني انا الله ورد ذلك ابو حيان بانه اذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير
على ذلك المفعول اذ قد غير الفعل عن بنائه له عم على ان لا يكون محدثا عنه فعود الضمير اليه مما ينافي ذلك او يصير مقصودا معتنى به قلت
ما اعيد الضمير على الفاعل المحذوف بل الى المعلوم من المقام بدلالة الكلام وهو المتكلم على ما قاله المص مع انه لا منافاة بين كون
المتروك في جملة مقصودا ملتفتا اليه في جملة اخرى **قوله** عطف على بورك قال مولانا العلامة الفصل بينهما بتجديد النداء
في قوله يا موسى يأباه قلت لا اباء فان تلك الجملة معترضة بين المتعاطفين ثم يجوز عطفه على محذوف اي فافعل ما امرك به **قوله** وقرئ
جأن بهمزة مفتوحة بدل الالف **قوله** وانما رعب على بناء الفاعل او المفعول ففي القاموس الرعب بالضم وبضمتين الفزع رعبه كمنعه

خوف وهو مرعوب ورعيب فرعب كمنع رعبا بالضم قوله ويدل عليه قوله يا موسى وفيه انه ايضا خوف من اهم فان رعبه لظنه ان ذلك لامر اراد به
وفي الكشاف ويدل عليه اني لا يخاف لدي المرسلون والظاهر انه على النظم على معنى انه لا يلحق المرسلين بامر حين الوحي اليهم حتى يخافوا قوله
اي من غيري على حذف المفعول قوله للفرسية او لطلفا على تنزيل الفعل منزلة اللازم قوله من فرط الاستغراق قلت الاولى طرح هذا الكلام
وان يقول بدلالة الامر لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من بابن الله اذ به يندفع رعبه الناشئ من ظنه قوله فانهم اخوف الناس تعليل التقييد النظم
بما قيده اي انما قيدناه بحين الوحي لانهم اخوف الناس من الله في ساير الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء قوله او لا يكون لهم عندي سوء
عاقبة قلت ان اريد بسوء العاقبة ما يتعلق بالآخرة كما هو الظاهر المتبادر لا يكون مناسبا للمقام ولا يكون الاستيناف التعليلي في محزه وان
اريد ما يتعلق بالدنيا من نحو قتل وغيره فكم من مرسل قتل مثل صفوان ويحيى عليهما السلام، والجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي
يحق ويليق ان يخاف منه هو سوء العاقبة والمرسلون في امنه فلا ينبغي لهم ان يخافوا عن شيء بعده اذ كل عظيم سهل عنده فليتأمل قوله
من نفي الخوف متعلق بخلج ومن التعليل قوله وفيهم خال قوله فانهم متعلق باستدرك قوله وقصد تعريض عطف على استدرك قال مولانا
العلامة لم يقصد به تعريض موسى عم بوكزه القبطي لانه عم لم يكن وقتئذ مرسلا قلت لا يلزم في قصد التعريض صدوره ما صدر منهم
بعد الارسال فقوله من ظلم على العموم والاستثناء منقطع على ما عرفت قوله وقيل متصل والمعنى لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة
الا من ظلم فانه يخاف منه او لا ثم بعد التوبة والاستغفار يزول ذلك عنه ايضا قوله ثم بدل ذنبه بالتوبة اي بدل ذنبه حسنا بسبب التوبة
قوله لانه كان مدرعة صوف والمدرعة بكسر الميم كمكنسة قوله لانه يجاب فالفعل بمعنى المفعول قوله آفة كبرص قد سبق البحث المتعلق
بهذا المقام مع مولانا العلامة في طه فتذكر قوله لانه لم يبعث به ولعل من بعد التسع يمنع ذلك وكيف وقد راه فرعون وقومه على ان البعث
بر الى قومه يكفي في صدق ذلك ومن بقي في مصر من القبط بقيوا الى الان وما امنوا على ما مر في الشعراء قوله او اذهب عطف على قوله في
جملتها قوله وعلى الاولين يعني على تقدير ان يكون التقدير في جملتها او معها قوله بان جاءهم موسى بها على سبيل خرق العادة قال
مولانا العلامة لم يقل جاءهم موسى بها لانها كانت خارجة عن حيز طاقته وفي بعضها لم يكن منه تصرف عادي قلت كونها خارجة عن حيز
طاقته على مجرى العادة لا ينافي ان يأتي بها على طريق خرق العادة معجزة له كيف والمعجزة امر يظهر بخلاف العادة على يد من يدعي النبوة
عند تحدي المنكرين واذا لم يكن منه تصرف عادي لا يختص به فلا يعد معجزة له قوله اطلق للمفعول يعني استعملت صيغة الفاعل في المفعول
على المجاز قوله او ذات تبصر اي ابصار فان تبصر يجيء بمعنى ابصر قوله من حيث انها تهدي يشير الى ان في اياتنا استعارة بالكناية و
مبصرة قرينة الاستعارة وجاءتهم ترشيح قوله او مبصرة كل من نظر اليها فهي من ابصره المعدى بهمزة النقل من بصر والاسناد مجازي
لان الواو للحال بتقليل الاضمار قد قوله وانتصابها على العلة وقيل على الحالية قوله وهو الاغراق ذكر ضمير العاقبة باعتبار الخبر قوله
وهو علم الحكم والشرايع يعني علم القضاء والفتيا قوله يعني من لم يؤت علما يعني علم القضاء فكثير من المؤمنين ليس لهم هذا العلم قوله او العلم
اي العلم الخاص بالنبوة قوله بان قام مقامه في ذلك فلا يخالفه قوله عم نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تشهير النعمة لله لا تفخرا ولا تكبرا
قوله على التشبيه او التبع بان يشبه اصواتها بالنطق ثم يطلق عليها بطريق الاستعارة المصرحة او يكون الاستعارة في الطير مثلا بان
يشبه بالشخص الناطق ويجعل من افراد الناطق ادعاء فيستتبع ذلك اثبات النطق لها على الاستعارة التخييلية قوله ومنه الناطق
اي ماخوذ منه حيث اشتق الناطق من النطق المطلق على صوت الحيوان باحد الطريقين لمراعاة قواعد السياسة لا للتكبر قوله من الجن

والانس

والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانسان لان مقام التسخير لا يخلو عن نوع تحقير قلت التسخير للانبياء شرف للانسان بل المقدم
لان حشرهم اشق فكانوا بالتقديم للاهتمام احق ثم اتبع ذكرهم بالانس لاشتراكهما في التمييز والتكليف قوله واد بالشام فيما نقله البغوي
عن كعب واد بالطايف قوله كان من على بكسر اللام وضمها اي من فوق كانهم ارادوا الخ جعل الفعل مجازا عن الارادة اذ لولاه لم يبق لتحذيرها
فايدة قوله فان مسكنها كان في الوادي واي نفع في التحذير بعد قطعهم الوادي قوله فصاحت صيحة الفا للتفصيل والتفسير فلا يلزم
التكرار في قوله فتبعتها قوله فشبه ذلك الخ ثم اطلق الهيئة المنتزعة منها على المنتزعة من حال النملة والنمال على طريق الاستعارة التمثيلية
قوله نهي لهم عن الحطم اي نهي لسليمان وجنوده بحسب الظاهر قوله فهو استيناف تفريع على كونه نهيا قوله او بدل من الامر فان قيل كيف
يصح ويدل لا الجملتين تتخالفان قلنا اشار المص الى الجواب فانه اذا كانت الجملة الثانية كناية عن النهي عن توقفها بحيث يحطمونها زال
المخالفة وحصل الاتحاد في المعنى المراد قوله لا جواب له يعني على ان يكون لا يحطمنكم نفيا والمعنى ان دخلتم مساكنكم لا يحطمنكم
المعنى ان دخلتم مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله فان النون لا يدخل في السعة وقد اجاب المص عن هذا في قوله واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا فتذكر قوله من الظلم والايذاء اي المباشرة والتسبب فيهم جنود ايضا فان الانبياء يمنعون اتباعهم عن ذلك
قوله وقيل استيناف عطف على المعنى كانه قال هو حال قوله فتبسم الفاء للسببية فلا حاجة الى تقدير محذوف كما قال مولانا العلامة
قوله من حمدها وتحذيرها فعلى هذا لا يوجد كثير ملايمة بينه وبين ما بعدها والاولى ان يقال فرحا بظهور صيت عدله حتى بين الهوام
كما اشار اليه الزمخشري قوله من ادراك همسها وفهم غرضها الظاهر ان سليمان عم علم ذلك بطريق خرق العادة فهو على الخصوص
بخلاف الطير فانه كان يعلم منطقها على العموم فلذلك خصه بالذكر في قوله علمنا منطق الطير على انه يجوز ان لا يعلم حين قال ذلك
الا منطقها ثم يوتيه الله تع علم منطق غيرها فلا حاجة الى ما قيل كان للنملة جناحان فصارت من الطير قوله اوزع اصله اوزع
حذفت واوه كما في اضع وفي القاموس وزعه بالشيء اغراه وهذا المعنى ايضا ملايم للمقام قوله اي اقدر وارتبطه لا ينفلت عني قال
الطيبي قوله والمراد قيد النعمة باستدامة الشكر والمحافظة عليه قوله فان النعمة عليهما متعلق بالتكثير فان نعمتهما اذا كانت
نعمة له كثرت النعمة لديه قوله والنعمة عليه ناظر الى التعميم قوله في عداد الجنة يشير الى ان متعلق ادخلني محذوف وهو الجنة لئلا
يلزم التكرار فان العمل الصالح المرضي كالمخرج مع الانخراط في سلك الصالحين واما الدخول في الجنة فبمجرد فضل الله ورحمته قوله
على احد الاولين بتقدير عدم الثالث فكلمة او بين الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما قوله وقرا ابن كثير ولياتينني كذلك
هو في مصاحف اهل مكة وفي مصاحف غيرهم بنون واحدة غير بعيد اي من زمان التهديد قوله وقرا عاصم وكذلك روح عن يعقوب
بفتح الكاف وضمه الجماعة اشارة الى شدة الغيبة على سليمان عم ليوافق افهام حركة الكلمة ما افهمه تركيب الكلام قوله بالطباق وبغير الطباق
الطيبي قيل ذهب بعضهم الى ان الحروف المطبقة تدغم في غيرها مع بقاء الاطباق ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة ولا يكون
الا بها باقيا في الادغام لانه يجب ابدالها الى المدغم فيه فيؤدي الى ان يكون موجودة غير موجودة وهو متناقض وذلك ان الاطباق رفع اللسان
الى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الا بنفس الحرف واذا كان كذلك فالتحقيق ان يجوز في احطت و
بالاطباق ليس مع ادغام ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالتاء مع الاول من غير ثقل اللسان كان النطق بالمثل بعد المثل فاطلق
عليه الادغام وايضا الاتقان يحسن بنفسه عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز ان يقال ان الطاء

مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها الى ما بعدها قوله بخبر محقق فان قيل كان الاولى ان يقول بخبر ذي شان محقق فانه فرق بين النبأ والخبر بالخصوص والعموم لاختصاص الاول بماله شان وعظمة وبما صدر عن علم قلنا اختصاصه به ليس بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله الوضعي مع انه قال المحققون ابنا انا احطه منه وحيز اخبرنا قوله قوافي الحرم اي اتاه قوله واقام بها اي اقام بمكة قوله وكان الهدهد رائده اي طالبه يطلب الماء قوله لانه يحسن طلب الماء قالوا كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة فتفقده وذلك اي طلب الماء قوله ادخلق تعليل النوله لم يجده وتعليق الطير ارتفاعه في طيرانه قوله فتواصفا اي وصف كل من الهدهدين ملك صاحبه قوله وما خص به عطف على قدرة الله لا على عجايب كما توهم لستكبرها اي بعدها كبيرا وكذلك يستنكرها قوله اعظم من تلك اي مما خص به سليمان عم يعني بلقيس في القاموس بالكسر ملكة سبا قوله شراحيل بفتح الشين قوله والضمير لسبا اي اريد به الحي او القبيلة قوله او لاهلها ان اريد الموضع او البلد بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة الى سليمان عم قوله كانهم الظاهر لانهم قوله وزين الواو عاطفة على يسجدون او حالية بتقدير قد ولا حاجة الى جعلها فصيحة قوله فصدهم لان لا يسجدوا او عن يسجدوا او على زيادة لا او ابداله عن السبيل قوله او زين لهم الا يسجدوا او لان يسجدوا قوله على انه بدل من اعمالهم اي بدل البعض من الكل فان كف النفس عن السجدة لله تع بعض اعمالهم السيئة قوله او لا يهتدون الى ان يسجدوا وقيل لا يهتدون لان لا يسجدوا وفيه بحث لان الظاهر ان الفا في فهم لا يهتدون للسببية فلا يتضح ما ذكر وجوز ابن هشام ان يكون ان لا يسجدوا خبر مبتدأ محذوف اي اعمالهم ان لا يسجدوا قوله ويا للنداء ومناداه محذوف وقد سبق مثله في الا يسقون في اول الشعراء تذكر واختار قوم منهم ابو حيان ان يا هنا ليس للنداء لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها بل حرف تنبيه مؤكد للا فلا حذف قوله الا يا اسمع اي يا فلان اسمع بعضها سمعنا قوله وعلى هذا يعني على قراءة التخفيف قوله والوقف على الا يهتدون سيد دخبر قلت فكان هذا موضع خلاف ايضا فما نقل من التيسير في اول سعدة ان اختلافهم في موضعين اوله بأس شديد ومرد من قوارير منظور فيه قوله ويكون امرا بالسجود والجملة معترضة قوله وعلى الاول يعني قراءة التشديد قوله والا تسجدون هلا تسجدون على الخطاب فالا وهلا على هاتين القراءتين للعرض قوله وهو يعم اشراق الكواكب اي اخراج الخبء يعم اشراقها بالليل فانها مجلوة بالنهار قوله بالقوة متعلق بما في قوله في الشيء من معنى الفعل قوله ما في الامكان يعني لامكان الصرف والافادة اوجب لا ينفك عن الامكان قوله فبين العظيمين بون عظيم مصراع قوله يعني عرش لله تع وعرش لبلقيس فانه عظم عرشها بالنسبة الى عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله بالنسبة الى السموات والارض قوله والتغيير للمبالغة ومن بعد الكذب في مثل هذا الخبر الغريب الشان لمثل نبي الله سليمان عم ما لا يبالغ فيه استحق هذه المبالغة قوله تواريه وفي بعض النسخ فتواري فيه لكن لا دلالة في اللفظ على التواري كما لا يخفى قوله من القول ولا يبعد في ان يخلق الله تع في الهدهد فهم كلام البشر ولا ينافيه الا بالنظر اذا اريد به التأمل لتعلقه بالقول ايضا ويجوز ان يكون مجازا عن مطلق الادراك او برسله وكانت علامة لتعظيم شان سليمان عم قوله او مختوما وفي الحديث الشريف كرم الكتاب ختمه قوله ولغرابة شانه الخ فيحصل للكتاب فضيلة فيها قوله او العنوان من سليمان اي لفظ من سليمان عم قوله وان المكتوب الذي كتب فيه مثل بسم الله او مبدو ببسم الله او ملتصق به او هو هذا الكلام قوله ان مفسرة فان في كتاب معنى القول اي الذي القي اليه كتاب فيه شيء هو لا تعلوا فلا تعلوا نهي عطف عليه امر قوله اي هو يعني الكتاب وهذا ناظر الى ان يكون ضمير انه وانه للكتاب قوله المقصود وذلك على ان يكون ان للضمير العنوان وثانيهما للمضمون والمبدأ مقدر

بكلام

بكلام سليمان عم قوله مذعنين قال مولانا العلامة قولها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها صريح في ان الدعوة كانت دعوة السلطنة لا دعوة النبوة قلت الذي يليق بشان الانبياء ان يكون غضبهم لله ودعوتهم الى الله تع وكذلك كانت دعوة سليمان عم كما يدل عليه الاثار المروية هنا وقولها ان الملوك الاية لان السلطنة هي المتيقنة عند النبوة فانها كانت في شك منها وقصد قوله في ان المعنى اي الحادث قوله ثم ان الحرب سجال قال مولانا العلامة هذا لا يناسب المقام انما يقول ذلك لمن غلب مرة قلت المقصود بهذا الكلام هو الكناية عن عدم الوثوق بامر الحرب لا معناه الحقيقي ويجوز ان يكون مبنيا على الفرض والتقدير يعني لو سلم انكم غلبتموه مرة الحرب سجال لا يدري عاقبتها قوله تقاصر اليهم نفوسهم اي اظهر نفوسهم القصر على ان يكون الى بمعنى عند وتضمن معنى الرجوع اي اظهر قصر نفوسهم راجعة اليهم وتذكر للترفع قوله فاخذت شعرة الفاضحة اي فتقبتها واخذت شعره قوله وقرئ فلما جاؤوا اي المرسلون وهذه القراءة تؤيد كون ضمير جاء للرسول المراد به المرسلون اذ الاصل في القراءات التوافق قوله والرسل اي الشخص او الاثنان المرسل قوله أو بما تهدونه وفي الكشاف ويحتمل ان يكون عبارة عن الرد كانه قال انتم من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها قوله عليه متعلق بانكار الامداد والضمير المجرور للرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون لسليمان عم والظرف حال من الامداد وتعلق به بتضمين معنى المنة الى بيان خبر المبتدا او خبر بعد خبر قوله والزيادة فيها ظاهر هذه الزيادة يوهم اختصاص وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني بل فيه نقص المال لكن الوحظ ان اهداء الهدايا العظيمة غير متيسر الا لكثرة المال وسعة الحال فيظهر انتظام هذه الزيادة لكلا الوجهين فليتامل قوله فليأتينهم الاية اي ان لم ياتوني مسلمين فلا يتوهم انه عم حنث في يمينه قوله فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها قال صاحب الكشف فيه ان حل الغنايم مما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وقال في التحقيق لا يناسب رد الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير مما اتاكم قلت ليس المراد الاخذ للتملك بل المراد ان يريها بعض ما خصه الله تع الخ ولكن لما كان اثبات اليد على مال المسلم بغير رضاه محظورا قيده به وهذا هو مراد قتادة رحمه الله تع وبه يندفع ما في التحقيق ايضا فان طلب اتيان عرشها ليس لطمع فيه حتى لا يناسب رد هديتها لدفع المصانعة وتعليله بما علله بل الغرض له فيه كما ذكره المص وغيره قال مولانا العلامة هذا انما يصلح وجها لطلبها عرشها قبل اتيانها مسلمة لا لتقييده امره اذ لولاه عسى ان يأتوا به بعد اسلامها وظاهر ان فعل المأمور المطيع يضاف الى الامر المطاع فيلزم التصرف فلا بد من تاثير هنا قوله المعفر اقرانه التعفير هو التمريغ في التراب قوله على جملة لم يتل على اتيانه مع ان الظاهر ذلك علاما الطريق اتيانه وليظهر مناسبة اختيار قوي على نادر قوله لقوي لفظ القوة وضع اولا بمعنى الموجود في الحيوان الذي تمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة فلذلك اختير هنا على قادر فتدبر قوله او جبرائيل او ملك فعلى هذا لا يتراخى احتجاج اهل الحق على جواز الكرامات بهذه القصة لان المحتمل لا يكون حجة ولا يكفي في اتمام الاستدلال ذهاب الاكثرين الى ان المراد آصف ذكره الخصم من وراء المنع قوله ايده الله تع اي يد الله سليمان عم قوله او سليمان نفسه قال مولانا العلامة يرده كاف الخطاب في اتيك فانه حينئذ ان يقول انا اتي به قلت اما كاف الخطاب فقد تبين وجهه مما ذكره المص واما قوله فلما رآه لاظهار انه لا حول له فيه ولا قوة ولا ينافي ذلك قوله انا اتيك باعتبار السببية الصورية فهذا يشبه قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قوله والخطاب في انا اتيك يعني على هذا الاحتمال الاخير قوله او اللوح على الثالث والرابع قوله فوضعه موضع وعبر عنه به وانما احتيج الى ذلك لان الرد والارتداد انما يظهر في النظر لا في تحريك الاجفان قوله كما في قوله قيل اي في قول عبد الله بن طاهر بن الحسين وكنت اذا ارسلت البيت وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر قال المرزوقي وقد

حال وجواب اذا ابعثك وقوله رايت الذي تفصيل لما اجمله ابعثك الناظر والرائد الذي يتقدم القوم لطلب الكلأ لهم **قوله**
حاصلا بين يديه قلت الصواب ان يفسر مستقرا هنا ثابتا غير متحرك لا بما قال المص والا لكان واجب الحذف على ما نص عليه
النحاة من مسيرة شهرين بدل على انه صلى الله عليه وسلم تحول في اثناء المراسلة معها من صنعاء الى الشام وبلدها كانت مسيرة
ثلاثة ايام **قوله** بان احد نفسي باليمن ولعله من قبيل هنا البعد **قوله** ومحلهما النصب على البدل من ليا المناسب
لما سياتي في سورة الملك ان يجعل الجملتان واقعتين موقع المفعول الثاني لفعل البلوى **قوله** بتغيير هيئته وشكله قال
مولانا العلامة اراد تنكير عرشها تغييره معاهده عنده **قوله** ولذلك زاد قوله لها لا تبديل شكله وتغيير هيئته اذ حينئذ
يكون منكرا مطلقا لا منكرا عندها وايضا مدار الاختبار على التغيير في الجملة قلت ان خبير بان اللام للبيان كما في هيت لك
زيادته للدلالة على انها المرادة خاصة بالتنكير لان القصد الى اختبارها على انه مشترك الالزام ثم المراد تغيير شكله وهيئته
في الجملة لا مطلقا فلا ينافي كون بيان الاختبار على ما ذكره **قوله** الى معرفته الخ متعلق بالفعلين على التنازع والتقييد بهيدي الى معرفته
الخ ام يكون من الذين لا يهتدون اليها اذ انكرهم لغاية حمقهم **قوله** وقيل الى الايمان بالله صدره بصيغة التمريض لان تحصيل
هذا الغرض لا يحتاج الى تنكير عرشها بل الفائدة على حالته الاولى اعون على ذلك ويجوز ان يراد ذلك الفائدة اولى والايمان
ايضا منضما الى احد الاحتمالين المذكورين ويشير الى صحته ان يكون مراد سليمان عم ذلك قول المص كانها ظنت انه اراد بذلك
اختبار عقلها واظهار معجزته لها **قوله** تشبيها عليها اي لتلك الشبهة عليها **قوله** لم يقل هو هو يعني ان ظنها الغالب كان على الاتحاد
فانه لا يجاب بمثل هذا الجواب الا عند غلبة الظن فلم تلق الظن الى جانب ولم تقل هو هو كما هو عادة الحمقى لكمال عقلها **قوله** وقيل انه
من كلام سليمان عم وقومه ولابد من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين
كلامهم على كلامها فعطفهم في المحكي ولابد للعطف في الحكاية من تقدير القول **قوله** لما فيها من الدلالة على انها
فيكون العطف على المعنى ولعله لا احتياج هذا الوجه الى مثله من التاويل والتكلف صوره بصيغة التمريض ردا على الزمخشري **قوله**
واحضاره ثمة من المعجزات الخ فان قلت كيف يكون معجزة وقد قدر عليه العفريت واصف قلت اقدار الله اياهما معجزة لسليمان عم
ولولاه لما قدرا فليتامل والله الموفق **قوله** قبلها اي قبل بلقيس **قوله** عبادتها الشمس اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة
والمراد الشيطان او الشمس واسناد الصد مجاز **قوله** او صدها الله عن عبادتها لم يرتضه الزمخشري لان اسقاط الجار باب الشعر
قوله على الابدال من فاعل صد يعني بدل الاشتمال فانه نشوها بين عبدة الشمس يتضمن عبادتها اياها **قوله** او التعليل له وهو المناسب
لقراءة الكسر **قوله** وقيل عرصة الدار وهذا المعنى هو المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير **قوله** وكشفت اي عزمت على الدخول
امتثالا للامر فتشمرت وكشفت **قوله** او زوجها من ذي تبع اي صاحب تبع **قوله** والتبابعة ملوك اليمن لا يسمى تبع الا اذا كانت
له حمير وحضرموت والاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع
وهم التبابعة قال في الكشف ويشبه ان يكون ذا تبع واحد من الاذواء وفي القاموس هذان وذو اي هذا صاحب هذا الاسم **قوله** بان
اعبدوه ويشير الى ان مصدرية ويجوز ان يكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى القول **قوله** فاذا هم فريقان والاختصام ظاهره
يوهم ان يختصمون خبر بعد خبر ومقطع كلامه يشير الى انه نعت لفريقان وهو الظاهر ثم انه يجوز ان يكون المعنى فجاءوا ارسالنا

تفرقهم واختصامهم **قوله** فامن فريق وكفر فريق هذا هو التفريق واما الاختصام فقد جاء مفسرا في سورة الاعراف في قوله قال الملأ الذين
استكبروا للذين استضعفوا لمن امن منهم الاية **قوله** والواو لمجموع الفريقين يعني على المعنى فان المجموع جمع والظاهر ان ايثار يختصمون
على يختصمان مراعاة الفواصل **قوله** بالعقوبة والاشبه تفسير الحسنة بالتوبة وتفسير السيئة بالمعاصي **قوله** فيقولون ائتنا بما تعدنا
على ما مر في الاعراف قبل التوبة ويجوز تفسير الحسنة بالحال المرضي رحمه الله ولعل هذا اظهر في المناسبة لتفسير السيئة بالعقوبة
والله اعلم **قوله** فانهم كانوا يقولون الخ تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يؤخرونها الى العذاب **قوله** منذ
اخترعهم متعلق بتتابعت ووقع على التنازع جاء منه شركم اقتصر على ذكر الشر ولم يذكر الخير معه كما في الكشاف لاقتضاء المقام
الاقتصار على ذكر فان التشاؤم يكون فيه **قوله** او عملكم المكتوب عنده ويجوز ان يكون المعنى او علمكم المعلوم كما يقول كذا عندي
وكذا عند فلان لاعتقادك واعتقاده **قوله** يختبرون وفي الكشاف او يعذبون او يغيكم الشيطان بوسوسته اليكم الطيرة والا ضراب
على هذين الاحتمالين ايضا ظاهر الوجه **قوله** تسعة انفس لا اظهر تسعة رجال فان النفس مؤنث معناها **قوله** وانما وقع تمييزا
التسعة مع انه مفرد اللفظ **قوله** والنفر من الثلثة الى التسعة والغاية غير خارجة ايضا في القاموس النفر الناس كلهم او ما دون
العشرة **قوله** في الارض اشارة الى عموم فسادهم اي شانهم الافساد ويستفاد ذلك من صيغة الاستقبال الدالة على الاستمرار
بقرينة المقام **قوله** وقرئ بالياء من قرا بياء الغيبة وتاء الخطاب بضم ما قبل نون التاكيد ومن قرا بنون التكلم سميتها على انها
جزاء لا معنى لقولهم احلفوا لنبيتنه صالحا **قوله** فضلا ان تولينا اهلاك صالح ولو اعيد ضمير اهله الى وليه لم يلزم الاحتياج
الى اعتبار فضلا مرتين كما لا يخفى **قوله** والزمان فالنسبة اليه مجازية والمقصود ما شهدنا اهلاكه والا فكل من هو موجود وقت اهلاكه
فهو شاهد زمانه **قوله** ويحلف انا لصادقون وهم كاذبون **قوله** لان الشاهد الخ فيه ان المعنى العرفي وهو المفهوم ولي الدم المعنى
اللغوي ولا يخفى بعده فانهم من اهل التعارف ايضا **قوله** او لانا ما شهدنا الخ وهذا لا يخلصهم عن الحنث لكن يجوز ان يزعموا
انه يخلصهم وفيه نظر فانهم من اهل اللسان **قوله** في الحجر اي مدينتهم **قوله** يعزم عليها الى ثلث الظاهر بعد ثلث والا فهم جاوزوا
الثلث وكذلك خبر صالح وهو خلاف مقتضى العينية **قوله** ليقتلوه يعني اذا جاء يصلي نوقع عليهم الظاهر ان عليهم ولعلهم كانوا
منتظرين لمجيء صالح متوجهين اليه فوقعت صخرة حيالهم فبادروا منها لئلا تقع عليهم الى داخل الشعب فطبقت الصخرة فم الشعب
قوله بالصيحة متعلق بكلا الفعلين على التنازع او خبر محذوف وهو لفظ الشان او ضميره **قوله** لا خبر كان لعدم العائد فان قلت
طلب العائد يشترك فيه خبر المبتدأ او كان وخبر كان على السواء فتجويز الاول بدونه ومنع الثاني تحكم قلت اذا كان المبتدأ ضمير الشان
مثلا لا مس الحاجة الى الضمير العائد على ما هو المشهور **قوله** او بدل من اسم كان او فاعله **قوله** او خبر له ولا حاجة الى العائد لان
مدخوله في تاويل المفرد وكيف حال على الاحتمال الاخير **قوله** على انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او جزاء للتلك
في بيوتهم بدل فيتعظون وينتفعون **قوله** به لا لانه لعدا ارسلنا وجوز ابو حيان عطفه على صالحا او على الذين امنوا اي ونجينا
لوطا وفيه بحث اما اولا فلان صالحا وقع بدلا او عطف بيان من اخاهم فيكون لوطا اخا ثمود واما ثانيا فلانه مقيد بقوله الى
ثمود ولم يرسل لوط اليهم **قوله** بدل على الاول بدل اشتمال **قوله** انا تؤتون الفاحشة اي تفعلونها فان الاتي يجيء بمعنى فعل كما مر
غير مرة **قوله** وتعليله بالشهوة اشارة الى ان انتصاب شهوة على العلية وجوز في الاعراب انتصابها على الحالية ايضا **قوله** اللاتي

خلتين لذلك فنفي الكلام على انهم مخطئون في الفعل والترك قوله ويعدون فعلنا قدرا فعني يتطيرون انهم يزعمون التطير قوله قدرنا
كونها قدر المضاف لانه متعلق التقدير لا نفس الذات قوله مر مثله في سورة الشعراء قوله بحميده بدليس بر في امره بتكرير العامل
قوله شكرا على ما انعم عليهم تعليل للتحميد والانعام عليهم انعام عليه عم فان الصديق يسير بما يسير به الاصدقاء ثم الاية على هذا لا تكون
للتخلص الى الشروع قصته مع مشركي قومه ولم يذكر احتمال كونها اقتضابا لكونها صدر خطبة للايات الناطقة بالبراهين وهو الراجح
عند صاحب الكشاف لرجحان التخلص على الاقتضاب وفيه تامل دعرفا ان الفضلاء تعليل السلام اي اقرارا بفضلهم تعالى عرفه بذنبه
ولراي في قوله او لوطا بتقدير قلنا له قوله اما يشركون ما موصولة على ما يشير اليه المص وجوز ان يكون مصدرية المضاف قبل اللفظة
الجليلة اي اتوحيده خير الزام لهم بارخاء العنان قوله وتسفيه اي نسبة سفاهة قوله وبين هو مبدأ كل خير خص الخير بالذكر
ولم قيل كل شيء لاقتضاء المقام ذلك ولا يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف انه وضع كل خالق خير مكان خالق كل شيء مذهب قدري قوله
بالياء والمعنى الذي يشركونه تلك الامم المهلكة قوله بل امن اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي بالمعادلة
الى التعديد وخبر المبتدأ محذوف اي خبر قوله لتاكيد اختصاص الفعل بذاته فان اصل الاختصاص فهم من الاستفهام التقريري
قوله من المواد المتشابهة وهي الارض والماء قوله لا يقدر عليه غيره يعني لما كان الانبات مما يتسبب فيه الانسان بالبذر والسقي والتهيئة
بخلاف خلق الارض والسموات وانزال الماء من السماء ويسوغ لفاعل السبب ان ينسب فعل المسبب اليه نبه الله تعالى على اختصاصه بذلك
فالتفت واكد بقوله ما كان لكم الاية قد بر قوله كما اشار اليه اي الى انتفاء قدرة غيره عليه قوله وهي البساتين يعني التي عليها حوائط
قوله وتوسيط عطف على الها قوله يعدلون عن الحق الخ او يعدلون به غيره ولا ينتهون بتبدل المنبهات قوله جبالا تتكون
فيها المعادن الخ او يعدلون به غيره وكان الاولى ان يتعرض لمنفعة منعها الارض عن الميلان والاضطراب ايضا اذ لم يذكر ذلك
في تفسير قرارا قوله المضطر الذي احوجه الى الالتجاء قوله واللام فيه للجنس يعني العهد الذهني قوله ويكشف السوء تعميم بعد تخصيص
قوله ويدفع عن الانسان الاولى حذف يدفع قوله خلفا فيها اشارة الى ان اضافة خلفاء الى الارض بمعنى في قوله بهذه النعم العامة والخاصة
الاولى في خلافة الارض والثانية في الاوليين فانه قد لا يجاب بعض المضطرين ولا يكشف السوء عن بعض قوله تذكرا قليلا اشارة
الى انتصاب قليلا على المصدرية قوله او الحفارة المرتجية للفائدة فغاية التذكر هي توحيد الله تع بالعبادة ولا يترتب على تذكيرهم
تلك الفائدة قوله بالياء وتشديد الذال قوله بالنجوم وعلامات الارض الاوفق لظاهر قوله تع وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا لا الظلمات بما فسره بين قوله ان السبب الاكثري اشارة الى ان السبب لا
ينحصر فيما ذكر على راي الفلاسفة فانها قد تحدث في زعمهم من تخلخل الهواء بحرارة الشمس مثلا قوله وقرئ بها بالرفع عطف على معادة
الادخنة قوله عما يشركون كلمة ما اما موصولة فالمضاف مقدر اي شركائهم يشركونهم او مصدرية اي عن اشراكهم وظاهر كلام
المص اوفق بالاول قوله والكفرة ان انكروا الاعادة يعني الذين منهم المجاهدة والكلام هنا منكرون الاعادة على ما يدل عليه الايات
بعدها فلا يرد ان بعض المشركين يعترفون بها قبلنا تامل قوله كاللازم لم يقل ما هو اللازم لان اللازم القدرة هو العلم بالغيب
لا التفرد به فانه لا يلزمها عقلا لتجويز العقل انفكاك التفرد به عن القدرة التامة وان كان لازما لها في الواقع ونفس الامر قوله
لما لازم على انه تع الخ فيجعل سبحانه وتع من جنس من في السموات والارض ادعاء لتحصيل هذه الدلالة كما في قوله ويلده

ليس

بعموم المجاز

ليس لها انيس قوله الا اليعافير والا العيس قوله فالاستثناء منقطع تحقيقا ومتصل تاويلا والله تع اعلم قوله على ان المراد الخ يعني
فلا يرد ما في الكشاف من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز مع انه ليس بمحذور عند الشافعية واما لزوم التسوية فليس بمحذور عند المص
وليس محمل الحديث الشريف ما قاله الزمخشري والتفصيل في شرح المصابيح للمصنف نقله الطيبي فراجعه قوله بالغ فيه اي في نفي
الشعور وهو الموافق لما في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير لنفي علم الغيب عنهم قوله اسباب علمهم اشارة الى انه لا بد من تقدير المضاف اذا
اريد بالادراك هذا المعنى ويجوز ان يراد بالعلم اسبابه مجازا لا يعلمونه كما ينبغي وانبهام هذا المعنى من دلالة المقام قوله لا يدركونه دلائلها
من تفسير مثلها في قوله وعلى ابصارهم غشاوة قوله وهذا اي ما يتضمنه قوله بل ادارك علمهم الاية تنزيل احوالهم بانتفاء علمهم بالاخرة كما
ينبغي بعد تكامل اسباب علمها انزل من انتفاء علمهم بوقت البعث وبالبعث مطلقا اذ لا دليل عليه قوله ووصفهم باستحكام علمهم فلا
حاجة الى تقدير المضاف وارتكاب المجاز كما في الوجه الاول ولعله دائما لم يقتصد ادخ لا يكون الاضرابات على سنن واحد قوله وقيل ادرك
بمعنى انتهى واضمحل عطف على معنى قوله وبين ان ما انتهى وتكامل فكانه قيل انه بمعنى انتهى وتكامل وقيل بمعنى انتهى واضمحل والاضرابات
تنزيل ايضا والمعنى بل اضمحل وانتفى علمهم بالاخرة مع وضوح دلائلها وعدم ارتضائه لانه ح ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود
وعلمهم بالاخرة لم يوجد راسا وجعله مجازا عن مطلق العدم في غاية البعد قوله لان تلك غايتها اشارة الى مصحح المجاز يعني ان تلك الحالة
يلزمها الاضمحلال والفناء فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله وحفص ينبغي ان يقول وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه في بل ادرك على المشهور
المعروف وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة عنه لم يذكر في كتب القراءات السبع بل في الشواذ قوله من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني في
وبل ادرك بفتح اللام وحذف الهمزة على نقل حركتها الى اللام وسكون الدال وههنا قراءة اخرى ترك المص ذكرها وهي فتح اللام
وتشديد الدال المفتوحة من الافتعال واصله بل ادرك بفتح الهمزة الاستفهامية وحذف همزة الافتعال قوله من ذلك اي مما ذكر من
القراءات الاحدى عشر قوله وما بعده يعني قوله بل هم في شك الاية قوله مبالغة في نفيه كانه قيل لا يصح نسبة ادراك العلم بالاخرة اليهم و
لو تهكما قوله ودلالة على ان الخ فهو اضراب عن التفسير الاول الى تفسير آخر كما قال المص لا عن المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على هذا المعنى
بيانا في الاضراب قوله او رد وانكار الخ فعلى هذا يكون اضرابا عن المفسر لا التفسير قوله وقرء نافع الخ في النشر قرء نافع وابو جعفر الاخبار
في الاول والاستفهام في الثاني وقرء ابن كثير والكسائي بالاستفهام في الاول والاخبار في الثاني مع زيادة نون فيه فيقولان اننا لمخرجون
وقرء الباقون بالاستفهام فيهما قوله والتعبير عنهم بالمجرمين دون الكافرين قوله ليكون لطفا اللطف الامر المقرب الى الاتيان بالطاعات
والاجتناب عن المعاصي قوله على تكذيبهم يجوز ان يكون تفسيرا للقول عليهم واشارة الى ادعاء تقدير المضاف ويجوز ان يكون على للتعليل
ولا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد بفعل واحد وهذا هو الظاهر قوله تبعكم ولحقكم واللام مزيدة قال مولانا العلامة ردف يتعدى
بنفسه وباللام وكتب في الحاشية ذكره في الاساس ويوافقه ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري في الاساس يعارضه ما في الكشاف
فسقط الاحتجاج به وعامة الكتب على وفاق ما في الكشاف فهو احق بالاتباع وما في الصحاح كالذي في التنزيل فليس فيه دلالة قال
الرضي اعلم انه قيل في بعض الافعال انه متعد بنفسه مرة ومرة انه لازم متعد بحرف جر وذلك اذا تساوى الاستعمالان وكان كل منهما
غالبا نحو نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك وذكر ان ردف ليس كذلك قوله او الفعل مضمن الخ رده مولانا العلامة بان ذلك
المعنى حاصل لردف ثم ان تعديته ردفني وردف لي بمنزلة باللام قلت ان اراد ان معنى دنا حاصل لردف مطابقة او تضمنا فظاهر انه ليس كذلك

وان اراد انه حاصل له الزاما فهو لاينا في التضمين بل يصححه ثم ان دنا يتعدي باللام ايضا في الاساس دنا منه واليه وله قوله وقرئ بالفتح اي بفتح
الدال قوله وهو لغة فيه اي بالفتح مستعمل في معنى ردف بالكسر في القاموس ردفه كسمعه ونصره تبعه قوله وانما يطلقونه اي ما ذكر
من الالفاظ في مواعيدهم قوله اظهار الوقار يعني انه ليس من عادتهم العجلة في شيء قوله وعليه اي على ما عرف من عادة الملوك في المواعيد
قوله الافضال وهو الانعام قوله حق النعمة فيه اي في تاخير العقوبة على العاصي قوله فلا يشكرونه اشارة الى ان المفعول محذوف والضمير يجوز
ان يكون لتاخير العقوبة وان يكون لربك قوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود قوله من عداوتك متعلق بالفعلين على التنازع قوله وما يعلنون
تقديم الاكنان على الاعلان لان المضمر في الصدر هو الداعي لما يظهر على الجوارح والسبب في اظهاره قوله عليه اي على ما ذكر مما تكن صدورهم
وما يعلنون والفعل القلبي يجازي عليه بالاصرار على ما عرف قوله من الصفات الغالبة يعني من الصفات التي يدل على الشدة والغلبة لانها من
الصفات التي غلبت عليها الاسمية فانه يا باه التشبيه بالراوية والتعليل بالمبالغة فقوله الغالبة من وصف الدال بصفة مدلوله قوله كما
في الراوية من الرواية يقال ويل للشاعر من راوية السوء قوله كالتاكيد عاقبة على حذف المبتدأ اي فالتاء فيهما كالتاء قوله والقضاء يعني العلم الازلي
قوله تنصيص اي بالتصريح والتنصيص ولذلك خص الاكثر بالذكر فلا يخالف قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله تبيانا لكل شيء قوله
بما يحكم به وهو الحق اشارة الى جواب ما يقال كيف ورد يقضي بحكمه فلا يقال زيد يضرب بضربه يعني ان الحكم بمعنى المحكوم به وهو الحق
والباء للملابسة اي ملتبسا بالحق والعدل ولقائل ان يقول لا يمتنع ان يقال ضرب زيد بضربه اي بضربه المعروف بالشدة وكذلك
يجوز ان يكون المعنى في الاية والله اعلم يحكم بحكمه المعروف بملابسته للحق اذ المعنى يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر قوله تعليل اخر للامر بالتوكل
يعني تعلل بالعلة الاولى ويجوز ان يكون استينافا كانه قيل اذ كنت على الحق المبين فما بالهم غير مؤمنين قوله من هو في علم الله كذلك
رده مولانا العلامة بان المناسب حينئذ الا من امن باياتنا قلت اختيار صيغة الاستقبال لان تعلق علمه الازلي بايمانهم فيما لايزال
وهو المشار اليه بقوله كذلك وقال مولانا العلامة بان المناسب حينئذ الا من امن باياتنا في تفسير الاية الا الذين يصدقون ان القران كلام الله
اذح يثبت نبوته م فيقبل قوله ويجدي سماعه نفعا قلت ان اريد الذين يصدقون في الحال ينتقض الحصر بالمصدقين في الاستقبال
فانه سينفعهم الاسماع ايضا وان اريد بالمصدقين في الاستقبال ينتقض بالمصدقين في الحال وان عمم لكليهما يلزم الجمع بين معنى
المشترك فليتامل قوله وقيل من التكلم على معنى التكثير ولعله انما لم يرتضه لان اكثر استعمال التكليم في الكلام ولا حاجة الى الاضمار
في قوله ان الناس الاية قوله في مسجد المؤمن بفتح الجيم قوله وهو حكاية معنى قولها يعني ان القول الصادر منها ان الناس كانوا بخروجي وغيره
من احوالي لا يوقنون فحكى الله سبحانه قولها بمعناه ولا يبعد ان يكون ذلك بعينه قولها واضافه باياتنا لاختصاص الايات بها بجملتها
وضمير المتكلم مع الغير العظيم وفيه احتمالان اخران ذكرهما الزمخشري قوله او حكايتها لقول الله اي يقول لهم قال الله سبحانه ان الناس
الاية وفي الكشاف او هي حكاية لقوله تع عند ذلك فالمعنى ويقول الله تع عند ذلك ان الناس الاية قوله او علة خروجها او تكلمها
الوجهان الاولان لتوجيه قراءة الكسر وهذان وجهان لقراءة الفتح قوله على حذف الجار اي لان الناس الخ وجوز الزمخشري ان يكون
على حذف الباء اي بكلمهم بان الناس الخ قوله لتحققها وتبصرها فان المكتوب اليه قد يجد ان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا يدع
مع ذلك ان يقرأه وتفهم مضامينه ويحيط بمعانيه كذا في الكشاف قوله ام اي شيء كنتم تعملونه جعل المص ماذا كله اسما واحدا مرفوعا
على انه مبتدأ خبره كنتم تعملونه على حذف العائد ويجوز ان يجعل منصوبا على انه مفعول اخبر كان ويجوز ما استفهاما وذا موصولا

صلتها

صلتها كنتم تعملون والعايد محذوف والموصول مع صلته خبر المبتدا والظاهر من تقرير المص ان ام متصلة وليس المراد المدخول ام حقيقة
الاستفهام ليلزم دخول الاستفهام على الاستفهام فان التقدير ام علمتم شيئا غير التكذيب وهو التصديق اذ لا علم كما اشار
اليه الزمخشري قوله بعد ذلك اي غير التكذيب فبعد بمعنى غير والاشارة بذلك الى التكذيب قوله من الجهل للتعليل قوله
فلا يقدرون ان يقولوا الخ فيه نظر فانهم قد اقدروا ان يكذبوا ويقولوا والله ربنا ما كنا مشركين في جواب اين شركائي الذين كنتم
تزعمون فما المانع عن ان يقدروا على ان يقولوا قولا مطابقا للواقع قلنا يابى عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت فتامل ولعل الاولى
ان يجعل ام منقطعة مجردة لمعنى الاضراب فانتقل من الاستفهام الذي يقتضي التوبيخ الى الاستفهام عن علمهم ايضا على جهة
التوبيخ والمعنى ان كان لكم عمل او حجة فهاتوا قوله ويرشدهم الضمير المستكن للرؤية بمعنى العلم قوله غير متعين بذاته بل يحتاج
الى غيره لامكانه قوله لا يكون الا بقدرة قاهرة وظاهر انه لا شيء مما اشركوه يقدر على مثل ذلك فهذا تحقيق التوحيد فان كمال
القدرة من لوازم الالهية كما مر قوله وان من قدر الخ اشارة الى دليل جواز الحشر وفي الاية دلالة عليه من جهة اخرى فان النوم و
اليقظة المدلولين بقوله ليسكنوا ومبصرا كالموت والحيوة بعده فمن قدر عليهما قدر على مثلهما ايضا وان من جعل النهار الخ وفي
تخصيص جعل النهار مبصرا للدلالة على جواز البعثة بحث فان السكون والقرار من جملة منافع الانسان ويتوقف عليه معاشهم
ايضا فله مدخل في تلك الدلالة قوله سببا مفعولا ثانيا لجعل فهو في كلام المص بمعنى التصيير وفي التنزيل بمعنى الخلق قوله
لعله لايخ بما هو منا الخ يعني بعثة الرسل قوله فان اصله تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من سياق كلامه وهو ان قوله مبصرا
في معنى ليبصروا فيه ويظهر من ذلك ان قضية المقابلة مراعاة بين القرينتين من حيث المعنى قال ابو حيان هذا من باب ما حذف من
اوله ما اثبت في مقابله وحذف من اخره ما اثبت في اوله والتقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتصرفوا فالاظلام
ينشأ عنه السكون والابصار ينشأ عنه التصرف في المصالح قلت كان ان يقول ما اثبت في اوله مقابل ما اثبت في المقابل وحذف
من اخره مقابل ما اثبت في الاول كما لا يخفى ثم الاظهر ان يقول لينتشروا بدل ليتصرفوا فان التحرك والانتشار هو المقابل للسكون
والقرار قوله ويجعل الابصار حالا من احوالها يعني على المجاز العقلي بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا ينفك عنه
ما دام الفعل واقعا عليه وظاهر ان فعل الجعل لا ينفك عن وجوه النهار فكذلك حاله قوله في الصور بفتح الواو قوله وترى الجبال
من رؤية العين وقوله تحسبها حال من فاعل ترى او مفعوله قوله وهو لمضمون الجملة المتقدمة يعني ان المؤكد يختص بالجملة
التي يليها اراد به الرد على الزمخشري فانه قال مؤكده محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت
اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها
ثم تدرج منه الى الاحتجاج بالاية على مذهبه والاستدلال على مطلبه وجهات ورد ايضا ما قاله بان الحذف ينافي التوكيد لانه من حيث انه
معتنى به فهو كالجمع بين المتنافيين ويجاب بان الحذف لدليل كالثابت قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال مولانا العلامة قد ذكر
المفسرون الحسنة ههنا كلمة الاخلاص والسيئة ضدها وهو الشرك لانه قال في ضدها فكبت وجوههم في النار وكب في الهامش وعلى هذا
لا يجوز ان يكون بمعنى افضل قلت لما دل الاية على تعين الشرك للارادة من السيئة فنقف على جوابها واما كونها خير بمعنى افضل
فلا مانع عنها لان الافضلية بمعنى الاضعاف ولان من جملة ما يترتب عليها رؤية الله سبحانه التي لا افضل منها قوله بالحسنة الظاهر

تخصيص هذا بالمسنة المالية فانها آثار نساخ المال على ماعرف والاوفي التعميم ما يخفى من سوء الأدب **قوله** وسبعماية بواحدة الاولى ذكر
الاقل المتيقن وهو العشر لتعم كل حسنة **قوله** وقيل خير منها لم يرتضه لانه خلاف الظاهر المتبادر من اللفظ من جهتها فمن على هذا لا ابتداء
الغاية **قوله** وبالاول ما يلحق الانسان الخ فلا يخالف بينه وبين قوله ففزع من في السموات والارض **قوله** ولذلك يعم اخ الاية بمقتضى الجبلة
البشرية **قوله** وقرء الكوفيون بالتنوين وهو العامل في يومئذ كما يفهم من تقرير المص ويدل عليه قراءة من اضافه اليه ويجوز ان يكون يومئذ
في موضع النصب لنزع اي كاين في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه آمنون **قوله** قيل بالشرك لعله انما لم يرتضه لان الظاهر العموم ولا دلالة
في قوله فكبت لاية لجواز ان يكون من نسبة حال البعض الى الجميع وقد مر له نظاير **قوله** فكبوا فيها على وجوههم يشير الى ان اسناد الكب الى
وجوههم مجاز قال مولانا العلامة كبه واكبه اذا انكسر قلت المذكور في الكتب المعتبرة ان اكب مطاوع كب وانه من النوادر **قوله** التي حرمها
ولا يعارضه قوله عم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة لان اسناد تحريمها الى الله من حيث انه بقضائه وحكمه واسناده الى ابراهيم لانه
مظهره **قوله** وتخصيص مكة الخ فلا يمانع قوله وله كل شئ **قوله** وان واظب على تلاوته يعني المواظبة يستفاد من صيغة المضارع الدالة
على الاستمرار التجددي **قوله** في تلاوته يعني في المعهودة المواظب عليها **قوله** شيئا فشيئا حال من حقايقه **قوله** واتباعه عطف على تلاوته
فعلى هذا يكون التلو من التلو **قوله** وقرئ واتل على صيغة الامر عطفا على معنى ان اكون **قوله** وان اتل بعيد ولو بان المصدرية الداخلة على الامر
وقيل مفسرة على اضمار وامرت ان اتل اي اتل **قوله** فلا علي من وبال ضلاله اشارة الى انه حذف جواب من ضل لدلالة الجواب مقابله عليه واقيم تعليله
مقامه اي فوبال ضلاله مقصور مختص به لا يتعدى الى اذ ما على الرسول الا البلاغ الخ ويجوز ان يكون الجواب قل انما انا من المنذرين بتقدير قل لم
فنا مل **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرء الحديث سبق عليه مرارا **قوله** وهود عطف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان
وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كذا في الكشاف وليت شعري ما الحاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ايضا
ولو فات عطف على سليمان لا احتج الى ما ذكره من اعتبار المعنى فتأمل ، تم ما يتعلق بسورة النمل ، والحمد لله ولي الطول ، ومنه القوة والحول
والصلوة على من اوتي فصل الخطاب وصدق القول ، وعلى آله واصحابه الفايزين بسعادة الكون والاول ليلة السبت الثانية والعشرين من جمادى
الاولى سنة تسعمائة وواحد وثمانين **سورة القصص مكية** اي كلها قاله الحسن وعطاء وعكرمة **قوله** وقيل الا قوله
الذين آتيناهم الكتاب الخ قال مقاتل انه مدني وقيل نزلت بين مكة والجحفة وقال ابن عباس رض نزلت بالجحفة في خروجه عم للهجرة كذا في البحر
وقال السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني عن ابن عباس رض انها نزلت هي واواخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا المدينة وشهدوا وقعة
احد وفي التيسير سورة القصص مكية الا قوله الذي فرض الاية فانها جحفية لا مكية ولا مدنية

سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** نقرء عليك بقراءة جبريل عم فاسناد التلاوة الى المتكلم مجازي
من باب بنى الامير المدينة ويجوز ان يكون بمعنى ننزل مجازا على طريقة الاستعارة التبعية بان يشبه الانزال بالتلاوة في كون كل منهما طريق التبليغ
ثم يطلق اسم المشبه به على المشبه ثم يشتق منه الفعل محقين حال من فاعل نتلو ويجوز ان يكون حالا من مفعوله **قوله** لقوم يؤمنون الظاهر ان
اللام للتعليل قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن الطيبي يريد ان انزال الكتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان لان يتلوه على المؤمنين
والكافرين جميعا لكن اختصاص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم به فان المراد بقوله يؤمنون سيؤمنون وعليه قوله هدى للمتقين اي الضالين الصايرين
الى التقوى قلت بل المراد المؤمنين حالا والذين سيؤمنون لان سبق العلم بايمانهم يعم الجميع وللتعميم اوله به اذ لولاه لزم في التعميم الجمع بين معنيي

المشترك وانما احتيج الى التعميم لعموم الانتفاع به للفريقين ولا يشبه هذا بقوله هدى للمتقين لان الهدى كان حاصلا للمتقين حالا فلو لم
يأول لزم تحصيل الحاصل فافهم **قوله** في استخدام مضافا الى الفاعل **قوله** استعمل كل صنف في عمل فصنفا في بناء وصنفا في حرث
وصنفا في حفر وغير ذلك ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية كذا في الكشاف فينبغي ان يكون كلمة كل في كل صنف للتكثير اذ منهم من لم
يستعمله او يراد بالاستعمال في كلام المص ما يعم ضرب الجزية **قوله** والجملة حال من فاعل جعل او من مفعوله قاله صاحب الكشاف **قوله** بدل
منها ويجوز ان يكون تفسيرا لها فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون حالا من فاعل يستضعف او صفة لطائفة او حالا لانها لتخصيصها
بالوصف **قوله** من حيث التعليل والمراد الاشارة الى مصحح العطف ببيان الجامع **قوله** او حال من يستضعف اي من مفعوله **قوله** بتقدير المبتدا
اي ونحن نريد لئلا يخلو الجملة الحالية عن العايد ويجوز تقديرها بالواو وقال صاحب الكشف ولعطف نريد ان نمن على يستضعف مساغ على تقدير
كونه وصفا لشيعا والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم على الطائفة من الشيع واقيم المظهر مقام المضمر
الراجع الى الطايفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل استضعفهم ونريد ان نتوبهم والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طايفة
طايفة وارادة المن بتلك الطائفة منهم بدفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك
لم يكن حاصلا باستضعاف مقيد بحال الارادة والحق ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردناه على المص لتجويزه الحال فقلت فيه بحث
اما اولا فلان للعطف عليه على تقدير كونه حالا من منعه جعل مساغا ايضا المثل الطريق الذي ذكرها على تقدير الوصفية والمعنى
وجعل اهلها شيعا حال كون ذلك الاهل يستضعف فرعون طايفة منهم ونحن نريد المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص جواز العطف
بالوصفية واما ثانيا فلان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم علم المخاطب بالاوصاف مطلقا غير مسلم فان سبب العلم
بالاولى يجوز ان يكون سبب العلم بالثانية فانه اما الوحي السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى واما ثالثا فلانه
يجوز ان يخصص جواز الحالية ونريد لانه باحتمال الاستيناف والحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون مشتركا لالزام
واحد والى الالهام **قوله** ولا يلزم من مقارنة الجواب سؤال يورد على تقدير الحالية وهو ان الارادة مقارنة المراد وكذا الحال
لذي الحال فيلزم مقارنة المن عليهم لما ذكر الاستضعاف فرعون ايام وهو محال فاجاب ولا يمنع وجوب مقارنة الارادة للمراد وثانيا
يمنع لزوم مقارنة الحال لذيها تحقيقا بل يكفي المقارنة تأويلا وادعاء فلا يلزم المحال ويجوز ان يحمل على الحال المقدرة على تقدير تسليم
وجوب المقارنتين **قوله** مع ان منة الله اي انعامه تع **قوله** منه اي من الاستضعاف **قوله** المكان في مملكة فرعون المملكة محركة الملك والظاهر
ان المراد منه غير الارض لئلا يلزم التكرار **قوله** ارض مصر والشام الظاهر ارض مصر لانها المعهودة **قوله** من ذهاب ملكهم وهلاكهم
قال مولانا العلامة تعبد ما بين الموصول نظيره موسى واما ذهاب ملكهم وهلاكهم فليسا مما رأيهم قلت الابصار لا يتوقف على
الحيوة عند اهل الحق ولذلك قال عليه الصلوة والسلام في اهل القليب ما انتم باسمع منهم مع انه يجوز ان يكون المراد رؤيته طلائعه واسبابه
وذلك حين ادركهم الغرق او يراد بالارادة التعريف وقد عرفوا ذلك في ذلك الحين ثم الصواب ان يقول مما رواه **قوله** بالهام او رؤيا
او على لسان نبي في وقتها او ملك كما مر في طه **قوله** فارضعته اي في امه **قوله** فالتقطه في الكلام حذف تقديره ففعلت ما امرت به
من ارضاعه والقائه في اليم **قوله** تعليل يعني ان اللام على حقيقتها لا مجاز فيها فليست للعاقبة والصيرورة وانما المجاز في مدخولها
حيث شبه بالغرض الحاصل فيه استعارة بالكناية واللام قرينتها والى هذا الطريق يشير اول كلام الزمخشري واخره كالمصرح
بان الاستعارة في اللام فهي استعارة تبعية فيخطر في كلامه تدافع فاما ان يأول قوله شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل لاجله بانه يما

الضافين في الحكايتين اي شبه ترتبه بترتب الداعي بعرتبته خاتمة كلامه في تجدد كلام المصرعة واما ان يقال جعل الاستعارة التبعية
تلخيص المكنية وتحريرها اشارة الى كمال قرب الثانية من الاولى بحيث يمكن ارجاع كلها او جلها اليها وجعلها من اقسامها كما
فصل في المفتاح فعلى هذا يكون كلام الزمخشري ايضا حيث افاد امكان اعتبار كل من الاستعارتين المكنية والتبعية في الاية والله الموفق
وقرء حمزة والكسائي وحزنا بضم الحاء وسكون الزاء وقراءة الجمهور هي لغة قريش قوله في كل شيء اشارة الى انه من حذف المعمول لقصد
التعميم قوله او مذنبين على ان خاطئين من الخطيئة قال في الجمع بين العباب والحكم قال ابو عبيدة خطأ وخطئ لغتان بمعنى واحد وقال
ابن عرفة يقال خطئ في دينه واخطأ اذا سلك سبيل خطأ عامدا او غير عامد قوله فالجملة اعتراض يعني بين المعطوف والمعطوف عليه
قوله لتاكيد خطائهم يعني على الوجه الاول في تفسير خطائهم اي تفسير خاطئين قوله او لبيان الموجب بكسر الجيم اي على الوجه الثاني
فان قلت فعلى هذا يكون استينافا لا اعتراضا قلت لعل الزمخشري ومن تبعه لا يجعلانهما متقابلين ولا مشاحة في الاصطلاح
فهذه الجملة التي ليست لها محل من الاعراب من حيث وقوعها بين المتطالبين معترضة ومن حيث انها جواب سؤال استيناف قوله
تخفيف خاطئين يعني بحذف الهمزة وهذا هو الظاهر لاتحادها مع القراءة المشهورة في المعنى قوله او خاطين الصواب فالكلمة
حينئذ من خطا يخطو قوله حين خرجه اسند الاخراج اليها اشارة الى ما روي انهم حين التقطوا التابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه
فعالجوا كسره فاعياهم فدنت آسية فرأت في جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته قوله لابنة له برصاء قوله وعالجها الاطباء اي وصفوا لها العلاج
قوله فلطخت برصها يعني لطخت تلك الابنة البرصاء برصها بريقه فبرئت منها انه هو وصفه الاطباء قوله انه قال اي فرعون حين قالت آسية قرة
عين لي ولك قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم قلت الاظهر ان يجعل خطابا له ولغيره ممن قصد قتله اذ روي انه حين اخرج قالت الغواة
من قومه هو الصبي الذي نحذر منه فاذن لنا في قتله فهم بذلك فقالت آسية قرة عين لي ولك او يجعل من قبيل قوله او لتعودن في ملتنا فغلب
فرعون على قومه الذين يتوقع منهم قتله في الخطاب ولم يكونوا حاضرين حتى لا يتوجه ما يقال ان الجمع للتعظيم لا يوجد في غير التكلم في الكلام القديم
كما نص عليه التفتازاني في شرح التلخيص قوله حال من الملتقطين يعني من فاعل فالتقطه قوله او من القائلة او المقول له اي من فاعل قالت ومفعوله
المحذوف وهو فرعون فيكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين وجعل المقول له عاما لفرعون وغيره ممن قصد قتله لا يوافقه تفسير المص قوله
وهم لا يشعرون من كلام الله تع قوله او من احد ضميري تتخذه فهو من تمام كلام آسية قوله لما دهمها من امر علم وقد نفخ اي عنها قوله ويؤيده انه
قرئ فزعا وجه التاييد ان الذهاب هذا هو المناسب للخلو من العقل الذي هو هلاك حكما لا للخلو من الهم كما لا يخفى قوله في يد فرعون
قال مولانا العلامة ويأباه وقالت لاخته قصيه قلت الواو لا يدل على الترتيب مع ان الامر باتباع اثره وتتبع خبره يصح مع العلم بوقوعه
في يد فرعون قوله او من الهم لفرط وثوقها او بعد ما تضجرون بمقتضى الجبلة البشرية على ما يدل عليه قوله ان كادت لتبدي به فتامل وبه
يندفع ما قاله مولانا العلامة انه يأباه قوله لتكون من المؤمنين قوله او لسماعها ولانا فيه قوله وقالت لاخته قصيه كما بهتت عليه قوله
انها كادت يشير الى ان ان مخفف من الثقيلة قوله لتظهر به الباء فيه كما في قوله ولا تلقوا بايديكم والاظهر انها لتضمين معنى التصريح اي لتبدي مصرحة
به قوله من فرط الضجرة على التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني كما بينا قوله من المصدقين بوعد الله تع وهو قوله انا رادوه اليك
قوله في جار الواو يعني الميم قوله مجرى ضمها اي ضمة الواو نفسها قوله محذوف اي لا بد قوله فبصرت به اي فقصت اثره فبصرت به اي ابصرته
قوله وجنب اي بفتح الجيم وسكون النون او بفتحهما فانه قرئ به ايضا قوله وهو بمعناه اي بمعنى الجانب وههنا قراءة اخرى وهي ضم الجيم وسكون
النون ويحتمل التثنية فيعود ضمير معناه على بعد قوله من قبل قصها اثره والاقرب من قبل ابصارها اياه وفي البحر من ولهة وفيه تامل

قوله

قوله وهو الرضاع والجمع باعتبار المواد قوله على اهل بيت اختارت اهل بيت على امرءة اشارة الى انها تعرف حرمة الملوك فتدل
على امرءة ذات شرف وقدر من اهل البيوتات يليق لان تخدمهم لا على من لها سفالة وزوال الز قوله لما سمعه اي لما سمع قولها هم
له ناصحون فقالت اذ اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التاويل وهذا وان كان كذبا الا انه رخص في مثل هذا
الحال مع انه لم يترتب عصمتها قوله علم مشاهدة والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك قوله وان الغرض اطلاق الغرض ينبغي ان
يكون على التشبيه والمجاز فان افعال الله تع لا تعلل به على المذهب الحق ثم ان التنبيه على ما ذكره من ان المقصود ذلك انما يحصل بادخال
حرف التعليل ان الاستغناء عنها بحرف العاطف فيه تنبيه على شدة العناية وانه المقصود الاصلي قوله علمها بذلك لانه امر ديني وما سواه
من قرة العين وذهاب الحزن قوله وفيه تعريض يعني على التفسير الاول فكان الاولى ذكره معه بلا فصل قوله وذلك من ثلثين الى اربعين
روي مجاهد عن ابن عباس رض في قوله ولما بلغ اشده قال ثلث وثلثين سنة واستوى اربعين سنة وروي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال الاشد ما بين الثماني عشرة الى الثلثين والاستواء ما بين الثلثين الى الاربعين وما ذكره المص لا يوافق شيئا منهما فان العقل يحتاج تعليل
لقوله وذلك من ثلثين الخ يعني ان الاشد كما مر في سورة الحج هو الكمال في القوة والعقل وذلك انما يكون فيما بين من سني العمر
قوله الا على راس الاربعين لانه وقت منتهى الكمال قوله وهو اوفق لنظم القصة ولكن الاول اوفق بتمام بيان انجاز الوعد فان الموعود
لها كان هو الرد اليها وجعله من المرسلين فلما ذكر الاول مع قوله ولتعلم ان وعد الله حق ناسب ذكر الاخر ايضا على الاجمال ليعلم من اول
الامر ان الله سبحانه انجز كلا الوعدين كلاهما في وقته اللائق قوله والعطف بالواو لا يدل على الترتيب وما يجيء هو التفصيل بلا نسخ
ما ذكرنا قوله وقيل منف عطف على مصر وضبطوا منف بفتح الميم والمشهور ضمها وهو غير منصرف لاجتماع العلمية والتانيث والعجمة
كما وجود قوله او ما بين لم اجدها مضبوطة قوله من نواحيها اي من نواحي مصر قوله وقيل بين العشائين روي ذلك عن ابن عباس
ذكره الاسيوطي في الدر المنثور فقوله بالامس يكون على المجاز لقربه منه قوله والاشارة يعني لفظ هذا وهذا قوله على الحكاية والا فهما
ما كانا حاضرين حال الحكاية لرسول الله صلعم ولكنهما كانا حاضرين نبا اليهما وقت وجدان موسى اياهما حكى حالهما وقتئذ قوله ولذلك
اي ولتضمنه معنى الاعانة والانسب لقوله استنصره بالامس ان يكون لتضمن معنى النصر فانصرنا على القوم الكافرين وكان الاوفق للفظ
الاخرى ما ذكره قوله يجمع كفه جمع الكف بالضم هو حين يقبضها قوله واصله انهى حيوته فان قيل لم عدي بعلى وهو يتعدى
بالى قلنا لانه المعنى اوقع القضاء لانه لم يوبر متعلق بقال قوله فلم يكن له غنيا لهم وان امر بقتالهم فان الاستيمان يمنعه كما عرف
في الفقه في القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر قوله لكونه خطا ولانه كان قبل النبوة قوله وانما عده من عمل
الشيطان الخ فيه ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولذلك شرعت فيه الكفارة فيكون صغيرة لا اقل ويدل عليه قوله فغفر له فلا يحتاج عده
من عمل الشيطان وتسميته ظلما وطلبه المغفرة الى ما ذكره قوله في استعظام محقرات فيه استخفاف الصغيرة وذلك لا يجوز قوله ظاهر
العداوة الاولى ان يقال ظاهر الاضلال والعداوة ولا يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق مضل وكم من عدو لا يضل قوله بانعامك علي بالمغفرة
فانه لم يستنبأ بعد فمن اين علم انه غفر له والاظهر ان يدل بالتوفيق للاقرار والاستغفار قوله واستعطاف فجعله قسيما للقسم
لانه ليس من اقسامه وان كان يطلق عليه تجوزا وقال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم
لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو الاستعطاف انتهى فينبغي ان يكون المراد منه ما يطلق عليه لفظ القسم قوله اي بحق

انما ملك على اغصمني وانباء متعلق باعصمني قوله لمزادت معاونته الى فاما ان يكون اجرم بمعنى وقع في الجرم او يكون من الاسناد الى
السبب الحامل لان الاجرام وصف للقائل حقيقة قوله لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله تع قوله فابتلي بها اي العون للمجرمين قوله يترصد
الاستقادة او يترقب الاخبار وما يقال فيه قوله مشتق من الصراخ والمعنى يطلب منه ان يزيل صراخه قوله لانك تسببت قال مولانا العلامة
لا يناسبه فلما اراد ان يبطش لان تذكر موسى تسببه لذلك المخطوء باعث الاحجام لا باعث الاقدام قلت التذكر امر محقق ولذلك صح
خائفا يترقب ولكن بعثه الحنو والشفقة على من هو من شيعته وهو مظلوم على اغاثته ونصرته مرة اخرى قوله وكانه ترحم من قوله اي لا
سرائك انك لغوي مبين ولا يخفى ان مثل هذا خصوصا ممن كانوا اعلاما في الحمق في غاية البعد اذ لا يعتبر ذلك الا الافراد لا الاذكيا قوله تطاول
على الناس اي تفعل بهم ما تريد من الضرب والقتل ظلما قوله لان معمول الصلة قلت يجوز ان يكون اللام للتعريف كما قال في سورة يوسف
فلا يلزم ما ذكره وايضا فقد تقدم ان ابن الحاجب فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات وجوز اعمال صلة الالف واللام فيما
قبله لما كانت صورته صورة الحرف المنزل منزلة جزء من الكلمة ولو سلم فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره ثم ان ههنا مانعا اخر وهو
لزوم تقدم ما في حيز الجار عليه ولا يندفع ذلك بما ذكرناه من الوجهين الاولين وان كان الوجه الثالث يدفعه فهذا المانع اولى بالذكر
مما قاله المص كما لا يخفى قوله تبالة مدين بضم التاء اي تجاهه قوله مسيرة ثمان اي ثماني ليال قوله وصل اليه او ورده ويكون بمعنى الوصول
اليه بمعنى الدخول فيه والاول هو المراد هنا قوله وهو بئر اي ماء البئر او مقصوده الاشارة الى انه من ذكر الحال وارادة المحل
فالمعنى الماء واريد البئر قوله جماعة كثيرة اشارة الى ان تنكيره للتكثير قوله مختلفين اي جائين وذاهبين للمناوبة في السقي على ما هو
المعتاد والمراد مختلفة الاصناف لا الزمان لانه يناسب المشتمل عليها وفيه ما فيه قال مولانا العلامة انما قال من الناس مع ان
السقي لا يكون الا منهم تنزيلا لغيرهم كانه قيل كانوا اناسا لا يستحقون الا التعبير باسم الجنس لانهم في ذلك في درجة احتاجوا الى بيان كونهم من جنس
الانس قوله في مكان اسفل من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه القرطبي من الجهة التي وصل اليها قبل ان يصل الى الامة فيها من دونهم باضافة
قوله وحذف المفعول يعني من الافعال الاربعة قوله ثم دونهم اي دون ذكر المفعول فكانه ذكره فضولا في الكلام وقد ينازع في تمام التداعي
الا يرى انهما لو كانتا تذودان مواشيهم وكانوا يسقون غنمهما لم يتحقق داع الى السقي ولذلك قال السكاكي الحذف لانصباب الكلام الى ارادة
يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم فعلى ما ذكره حذف المفعول لمجرد الاختصار لا للقصد
الى نفس الفعل قال مولانا العلامة ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى
وما زاد على المقصود بعيد لكنه فضول واما البعث على الرحمة فليس هذا موضعه فان لهما قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ
كبير وكتب في الحاشية من لم يفرق بين البعثين ولم يقف على منشأيهما قال لما قال وقال رد السكاكي ومن تبعه قلت بل منشأ
السؤال هو الرحمة على ما هما عليه من الحال كما نص عليه الزمخشري والا لم يكن لمثله عم ان يتكلم مع الاجنبية بلا داع يدعوه اليه مثل ما
قلنا فقولهما لا نسقي الاية باعث لمزيد الرحمة وكمال الرافة فانهما يقبلان الزيادة والنقصان قوله وهو اسم جمع كالرخال فما نقل
عن الزمخشري من النظم ما سمعنا كلها غير ثمان • هي جمع وهي في الوزن فعال • ورباب وفرار وتؤام وعراق وعراق ورخال •
وظؤار جمع ظئر ونباط جمع نبط هكذا فيما يقال • لا يعول عليه فكم من اسم جمع غير ما عده قوله وابونا شيخ كبير عطف على
محذوف اي ليس خادم لنا ابونا شيخ كبير قوله فيرسلنا اضطرارا وبه يندفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله شعيب ان يرضى لابنتيه تستقي

الماشيه

بسقي الماشيه فان الضرورات تبيح المحظورات مع ان الامر في نفسه ليس بمحظور في الدين والعادات متباينة كما فصل في الكشاف
على ان كونهما ابنتي شعيب عم مختلف فيه وقيل قوله قيل كانت الرعاء الخ اشارة الى ضعفه لبعد ان يصبر من سقى الى ان يفرغ الرعاء
عن سقي مواشيهم ووضع الحجر على راس البئر ولانهما اذا كانت عادتهم ما ذكر فكيف كانتا تستقيان عنهما ولانه يخالف ظاهر ما روي
انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فالرواية الاخرى وهي انه زاحمهم
على الماء حتى سقى لهما بالقبول اخرى ويرجح بصغره بالقوة ايضا قوله وحمله الاكثرون ان الضمير للخير قوله ولذلك عدي باللام
ويجوز ان يكون اللام للبيان قوله صرت فقيرا يعني محتاجا الى الطعام قوله والغرض منه يعني على الوجه الثاني اظهار التبجح لا الشكي
منه قوله تخفرة الخفر بالتحريك شدة الحياء قوله هذه عادتنا مع كل من نزل يعني ليس قصدنا المكافاة قوله هذا وان من فعل الخ
اشارة الى جواب اخر يعني ان من فعل معروفا واهدي بشيء في مقابلته من غير شرط ولا طلب منه لم يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول سعي
في مقابلته بره والاول منع له وفي الكشاف ان طلب الاجر لاضطرار الفاقة غير منكر وهو جواب اخر قلت ويشهد لصحته قوله لو شئت لاتخذت
عليه اجرا قوله تعليل شايع اشارة الى ان اللام في القوي الامين ليست للعهد على ان يكون المراد موسى بل للجنس قوله يجري مجرى الدليل
لان قصدها الى ادراجه تحت الجنس قوله وللمبالغة اي في التعليل قوله جعل خيرا اسما مع ان الظاهر العكس فقدم للاهتمام
والمبالغة في كماله في الخيرية حتى كانها علة لسائر اوصافه الحميدة وهي تابعة لها ومسوقة بها على ما هو المعروف في نسبة امر الى
المشتق قوله بلفظ الماضي مع ان الظاهر لفظ المضارع قوله على انه مجرب معروف فان الواقع في الماضي يكون كذلك قوله احدى
ابنتي هاتين الكشاف قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما وقال مولانا العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره اذ يكفي في الحاجة الى
الاشارة عدم علم المخاطب بانه ما كانت غيرهما قلت فعلى هذا يكفي الاضافة العهدية ولا يحتاج الى الاشارة فهذا يقتضي ان يكون
للمخاطب علم بغيرهما معهودة عنده ايضا وانما الاشارة لدفع احتمال ارادة غيرهما من بنتيه الاخريين المعلومتين له من بينهن
ففي التنوير انه كانت له سبع بنات نقله البقاعي رحمه الله قوله ان تاجر نفسك مني اشارة الى احد المفعولين محذوف والتقدير تاجرني
نفسك الى انه يتعدى الى المفعول الثاني بكلمة من كما يتعدى اليه بنفسه قوله او تكون لي اجيرا يقال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك
ابوته اذا كنت له ابا كذا في الكشاف قوله فاتمامه من عندك يعني ان قوله من عندك خبر مبتدا محذوف والجملة جزاء الشرط قوله وهذا
يعني قول شعيب عم قوله استدعاء العقد لا نفسه دفع لما يقال ان النكاح لا ينعقد مع الابهام لانه عقد موضوع لحل الاستمتاع ولا يتحقق
ذلك الا في المعينة فكيف جاز هذا الانكاح قوله ولمهر اخر دفع لما يقال انه يجب ان يكون المهر معينا وان يحصل للمزوجة ولا يجوز ان يكون
حرعند الحنفية ففي المحيط البرهاني لو تزوجها على ان يخدمها سنة لم يجز ولو تزوجها على ان يرعى غنمها لم يجز على رواية الاصل
وروى ابن سماعة عن محمد انه يجوز في الرعي انتهى فقول صاحب المدارك التزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامر
الزوجية فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة ليس بصحيح على هذا فكيف يجوز الاستمهار من شعيب عم يعني انه لم يستمهر رعية الغنم
بل المعنى اني اريد ان انكحك احدهما بمهر معين اذا اجرتني ثماني حجج باجرة معلومة فتعلق الانكاح بالرعية ليس على وجه المعاقدة
بل على طريق المعاهدة بانك اذا فعلت هذا افعل ذاك وهذا الجواب جار على المذهب قوله او برعية الاجل الاول جواب اخر قوله
تسليمي خاص بغير مذهب الحنفية على ما بينت يعني سلمنا ان المستمهر رعي الغنم لكن بهما بل هو رعية الاجل الاول والغنم للمزوجة

على ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في الفقه **قوله** ووعد عال بتقدير قد **قوله** مع انه يمكن اختلاف الشرايع في ذلك اي في جميع ذلك اي مجموع نكاح
المبهمة ويكون التعيين الى الولي والمزوج ويجوز ابهام المهر وجعل خدمة الولي صداقا وفيه بحث فان ما قص الله تعالى علينا من غير انكار فهو شرع لنا
على ما عرف في الاصول وجوابه انه غير مسلم عند المص على ما مر في الانعام نعم يرد ذلك على العلامة الزمخشري لكونه حنفيا **قوله** يشق عليك اعتقادك
اي يجعله شقين تارة تعتقد طاقته وتارة تعتقد عدمها وكذلك رايك في مزاولته **قوله** في حسن المعاملة وفي الكشاف ويجوز ان يريد الصلاح
على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة **قوله** لا يخرج عنه الاظهر لا يخرج عنا **قوله** لا اعتدي علي ليس المراد الاشارة الى ان كلمة على متعلقة
بالعدوان والا لكان منصوبا لكونه مشابها بالمضاف بل يريد انها متعلقة بالعدوان والا لكان بمحذوف اي لا اعتداء ثابت علي والمراد اعتداء
الغير **قوله** او فلا اكون معتديا الظاهر ان المعنى فلا احكم بالاعتداء علي والعدوان والتعدي والاعتداء وهو الظلم ويجي عدا عليه بمعنى وثب وهو ايضا
صحيح الارادة هنا **قوله** وهو اي ما وقع في النظم **قوله** ابلغ لكونه اثباتا بالبينة والتخصيص على الاجلين **قوله** كقوله اي قول الفرزدق **قوله** تنظرت
اي انتظرت ونصر اسم الممدوح والسماكان نجمان من الانواء والاستهلال الانصباب والمواطر جمع ماطرة اي سحابة ماطرة والمعنى انتظرت نصرا ونوء
السماكين ايهما استهلت مواطرة علي من الغيث لاني لم افرق بين نصر والسماكين في الجود **قوله** فيكون ما مزيدة لتاكيد ابهام الفعل وهي في القراءة
المشهورة لتاكيد ابهام المعقول وهو اي **قوله** شاهد بمعنى عدي وكيل بمعنى لتضمنه معنى الشهادة **قوله** بانت حواطب البيت استشهاد على استعمال
الجذوة في العود الذي ليس في راسه نار والحواطب الجوار اللاتي يجمعن الحطب والجذل الحطب اليابس والخوار الرخو الضعيف والدعر هو الردي
الكثير الدخان **قوله** والتي على قبس البيت استشهاد على استعمالها في العود الذي فيه نار والمراد بالجذوة فيه المهمة او البهمة **قوله** ولذلك اي
ولاستعمالها في الذي ليس فيه نار اضيف تبينه تبوله من النار ولو اختصت بما في راسه نار لم يحتج الى البيان وبيانها بالنار وهي غيرها على المبالغة
وفيه تامل لانه يجوز ان يكون من الابتداء والمراد بالنار هي المعهودة التي آنسها من الشاطي الايمن لموسى فعلى هذا يكون مسموعه عم هو الكلام اللفظي
المخلوق في الشجرة بلا توهم اتحاد ولا حلول وهذا كما ان كل احد يشير بقوله انا الى نفسه على جميع المذاهب فيما ولكن محل لفظ انا ليس اللفظ بالاتفاق
سيما على مذهب الحكماء من القول بتجردها فان قيل ذهب جماعة من العلماء منهم الغزالي الى انه عم سمع كلامه تعالى الازلي النفسي بلا صوت ولا حرف كما يرى
ذاته المقدسة في الآخرة بلا كم ولا كيف والآية بظاهرها ترد عليهم فباي وجه يتخلصون عنه قلت لعلهم يجعلون قوله من شاطي الواد حالا من ضمير
موسى في نودي اي قريبا منه او كاينا فيه على ان يكون كلمة من بمعنى في كما قالوا في قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض وقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة وان امكن النزاع في الاول بانها يجوز ان يكون لابتداء الغاية فيكون كقولك ناديت زيدا في بيته او من بيته وقوله من الشجرة بدل على الوجه
الاول بدل الاشتمال وعلى الثاني نظرا ان كانت الشجرة كبيرة فلما وصل اليها دخل النور من طرفها الى وسطها فتخللها وراءه فتوسطها فسمع
وهو فيها والا فهو متعلق بالبقعة المباركة اي ابتداء بركتها وقدسها من الشجرة فليتامل **قوله** والله اعلم تم كلام المص اشارة الى ان الايمن يقابل الايسر
ويجوز ان يكون مقابل الاشام نعتا للوادي والشاطي لما خصا به من آيات اسراره وانواره وتكليم موسى عم واستنبائه **قوله** متصل بالشاطي على انه
حال منه **قوله** لانها كانت نابتة على الشاطي اشارة الى ان تحقق بدل الاشتمال قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل اي موسى جعل المص تفسيرية
ويجوز ان يجعل مخففة من الثقيلة ايضا اي نودي بانه اي الشان **قوله** وان خالف ما في طه والنمل يعني في بعض الالفاظ **قوله** فهو طبقة في المقصود
والاولى ان يقال كما قال الامام حكي في كل سورة بعض ما اشتمل ذلك النداء **قوله** فالقاها يعني الفاء في فلما فصيحة وهذه الجملة مطوية هنا للعلم بها
قوله في الهيئة والجثة يعني في اول وقت الالقاء ولا يخالف هذا قوله فاذا هي ثعبان مبين اذ يجوز ان يعظم ويكبر عقيب تلك الحال بلا تاخير

قوله

فيصير

فيصير كالثعبان فيصح معنى انها جان لكن قوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا فاهتزت يابى هذا التفسير واما مناسبة للاخير
يديك المبسوطتين يشير الى انهما شبهتا بالجناحين في البسط الى الجانبين وان الجناح اسم جنس متناول للاثنين ايضا قال مولانا العلامة
اريد بضم جناحه اليه تجلده وضبط نفسه عند خروج يده بيضاء حتى لا يعجز ولا يضطرب من الخوف وكتب في الهامش وانما
ما قيل يديك المبسوطتين تتقي بهما الحية الخ ويرد عليه انه لا وجه لتاخيره عن قوله اسلك يدك الخ ولا لاستعارة الجناح بل لا
مخرج للعدول عن الضمير الى الظاهر فان حق المقام ان يقال واضممها اليك انتهى عبارته على ما وجد بخطه قلت بعد الاغماض
عما في الالفاظ من الخلل اما قوله اريد به تجلده عند خروج يده بيضاء فقد سبق اليه بعض العلماء مثل العلامة البقاعي ولكن
يخالف ما اختاره مولانا هنا ما قدمه في سورة طه من ان الكناية بالسوء عن البرص يابى هذا المقام لانه غير محتمل في مقام
الاعجاز والكرامة الخ فافهم واما قوله الخ لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنة دفعه المحقق الطيبي واما قوله بل لا وجه للعدول الخ
فليس له وجه لان الاظهار لاظهار ان المراد بالثاني الاثنين لا الواحدة كما في الاول **قوله** تتقي بهما الحية حال من ضمير يديك
في المبسوطتين والظاهر ان هذا الاتقاء كان قبل التولي **قوله** بادخال متعلق باضمم **قوله** في وجه العدو حال من اسم يكون
وقوله اظهار جراءة خبره يعرف وجهه بادنى تامل **قوله** ومبدا الظهور معجزة وهي خروجها بيضا ويجوز ان يكون المراد بالنجم
المعهود بما يقابله **قوله** استعارة حال الخائف الطاير يعني الاستعارة التمثيلية **قوله** اشارة الى العصا واليد تذكيرها لتذكير
الخبر **قوله** وشدده ابن كثير في الكشاف فالمخفف مثنى ذا والمشدد مثنى ذلك يعني ان اصله ذانك فقلبت اللام نونا وادغمت
النون في النون **قوله** من قولهم بره الرجل اذا ابيض وفي شرح الحماسة للخطيب التبريزي قال بعضهم برهان فعلان من البره وهو
القطع **قوله** كالدفء ومنه الصبغ والشبع بالكسر تلخيص الحق اشار الى ان صدقني ليس فيه مجاز لا في الكلمة ولا في الاسناد فان
التصديق وهو نسبة الصدق قد يكون بمثل صدقت وقد يكون بغيره كتصديق الله تعالى رسوله بخلق المعجزة على يده وتلخيص الحجة
وتزييف الشبهة من الثاني فتامل **قوله** وقيل المراد الخ لم يرتضه لعدم ظهور القرينة الدالة على ارادته **قوله** [illegible] اللام للتعليل
والجواب محذوف وليت شعري ما الداعي الى ارتكاب القول بحذف الجواب فانه لا يلزم الجواب لكل امر **قوله** فان قوة [illegible] اشارة الى
بيان مصحح المجاز يعني انه من اطلاق السبب وارادة المسبب بمرتبتين والظاهر انه لا وجه لجعله كناية تلويحية كما قال صاحب
الكشف اذ لا يجوز ارادة الحقيقة **قوله** على من اولى الامور الاوجه تعلقه بقوة الشخص **قوله** ولذلك يعبر عنه باليد شيء
قوله او بمعنى لا يصلون ويجوز تعلقه بمعنى النفي اي فينتفي وصولهم بمعنى يستمر انتفاء وصولهم على ما قيل نظيره في النهي
اي تمتنعون الظاهر تمتعان كما لا يخفى **قوله** جواب لا يصلون يعني مقدرا بعد القسم بقرينة المذكور والا فالمذكور لا يصلح للجواب
لتقدمه ولمكان الفا **قوله** بيان للغالبون اي بيان لسببه **قوله** بمعنى انه صلة لما بينه اي الذي بين الغالبون المذكور اياه
وضميره اي تغلبون باياتنا كانه قيل بما نغلب فيقول باياتنا الغالبون فيه تسامح **قوله** لا بمعنى الذي ويجوز ان يكون بمعنى
الذي فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها **قوله** او سحر موصوف بالافتراء اي بانه تخييل لا حقيقة له فعلى هذا يكون
قوله مفترى صفة مؤكدة وعلى الوجهين الاولين مخصصة ثم وصف بالافتراء على هذا الوجه ليس على الحقيقة لانه من صفات
الاقوال والسحر لا يلزم ان يكون من قبيلها **قوله** يعنون السحر يعني المعهود الذي اظهره موسى عم من العصا واليد البيضاء

بيان للترشيح

بيان التشخص

والمراد تمثيل هذا على اضمار المضاف قوله ادعاء النبوة فتعمد والكذب فقد سمعوا بذلك في ايام يوسف عم وما العهد من قدم قوله
كائنا في ايامهم اشارة الى ان قوله في اباءنا الاولين وقع حالا من اسم الاشارة قوله لانه قال الجواب القولهم يعني انه استيناف وقع جوابا
لمن سأل عن جوابه فلا يكون موضع الفاء ولكن لا يخفى عليك ما في ظاهر كلام المص من القصور عن افادة هذا المعنى قوله فان المراد
بيان لوجه ارادة الخاص من العام ويجوز انفهام الخصوص من كلمة له فان العاقبة الغير المحمودة يكون عليه لا له قوله والمقصود منها
بالذات هو الثواب اي المقصود من الاخرة بالذات هو الثواب للمطيعين العابدين قال الله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فيكون الثواب هي العاقبة الاصلية فينصرف المطلق اليها قوله والعقاب انما قصد بالعرض والتبعية فانه للتعريض الى تحصيل ما يوصل
الى الثواب بالاضافة اليه قوله فعل الطين المتخذ لبنا قوله او اراد ان يبني له الخ عطف على معنى قوله ولذلك امر ببناء الصرح الخ فان
فان المعنى اراد ان يبني له صرحا ليصعد اليه قوله يترصد منها الظاهر منه قوله اوضاع الكواكب لا يخفى عليك ابا ظاهر قوله فاطلع الى اله
موسى الا ان يقال المراد حكم اله موسى على اضمار المضاف ويريد باله موسى الكواكب فان فرعون كان يعتقد ان لها الالهية ولا بد من تقدير
المضاف ايضا قوله وقيل المراد ضعفه لما يشير اليه من ان علم فرعون انتهى الى الاعلى وارادة نفي المعلوم من نفي العلم يكون في العلوم الفعلية
دون الانفعالية وجوابه ان عدم الوجود من اسباب عدم العلم في الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة الاول من الثاني اذ لا يجب اللزوم
العقلي بل يكتفي باللزوم العرفي والعادي والكناية بنفي العلم عن نفي الوجود شايعة في علم العرب والعجم ومنه قول المزكي اذا سأل
عن عدالة الشهود لا اعلم هذا وقد يقال ان فرعون كان يدعي الالهية فعامل بعلمه معاملة علم الله تع يعني في انه لا يعزب عن علمه
شيء وبه يتم الدلالة وقلت ويجوز ان يقال في ضعف هذا الوجه ان قوله لعلي اطلع الى اله موسى ينافيه فان اول الكلام يدل على تيقنه في نفيه وما
يقال ان كلام الاول كان تمويها وتلبيسا على قومه وبالثاني مواضعة مع صاحب سره بعد نفيه القاء فاوقد لي فتامل قوله ولذلك امره باتخاذه
يعني ولم يقل اطبخ لي الاجر واتخذه قوله مع ما فيه اي في الامر من تعظيم فانه كان وزيره فامره له بالايقاد على الطين الذي هو عمل اسافل
الناس تعظم منه قوله ينافي وسط الكلام فان نداء الحاضر بياء التبعيد للمنادي واظهار التهاون به وكذلك تاخيره الى وسط الكلام
للتهاون به فان التقديم يدل على الاهتمام الموذون بالاجلال والاعظام بالجملة على الاضلال اسعلني بجعلنا وهذا على وفق اصل
اهل الحق قوله بالتسمية الخ لم يرتضه لانه تاويل وخروج عن الظاهر بلا ضرورة ملجئة اليه وكذلك التفسير الثاني قوله من المطرودين
يقال قبحه الله اي نحاه عن الخير فهو مقبوح والمراد من المطرودين المشهورين الذين عرف حالهم في الطرد كالشياطين فلا يتوهم
لزوم التكرار مع انه له وجه دفع اخر وهو ان يكون هذا على التفسير الثاني للاول قوله التورية قال ابو حيان وهو اول كتاب انزلت
فيه الفرايض والاحكام قوله انوار القلوبهم في الكشاف البصيرة نور القلب يستبصر به كما ان البصر نور العين تبصر به قوله
لانه لو عملوا بها اشار بكلمة لو الى ان اليهود لم يعملوا بها فلم ينالوا الرحمة قوله نالوا رحمة امامن اطلاق المسبب على السبب للمبالغة
او على اضمار المضاف اي سبب رحمة قوله وفيه ما عرفت وهو ان الارادة يوجب المراد فيلزم ان يحصل التذكر للناس وليس كذلك فكم من غير
متذكر منهم وفيه رد على الزمخشري في تفسيره بالارادة لكن كلام الزمخشري ههنا مخالف لما اسلفه في اول السورة من ان الله اذا اراد
امرا شيئا كان ولم يتوقف الى وقت الاخر الا ان يقال يكفي تذكر البعض فيكون من نسبة فعل البعض الى الكل وبه يندفع ما اورده
والمص والقول بان للارادة معنيين يورد الاشكال على ما قال في اول السورة بانه لم لا يجوز ان يراد بها هنالك ما اريد هنا فتامل

قوله بجانب الغربي اي يريد بجانب الغربي او بالغربي يراد به المكان الغربي يعني يكون الاضافة من اضافة الموصوف الى صفته على ما جوزه
الكوفيون قوله منها اي من مقام موسى ومن الميقات وهم السبعون المختارون اي الشاهدون على الوحي اليه السبعون المختارون وقد مر
التفصيل في الاعراف قوله ولذلك اي ليكون المراد ما ذكر قوله اي ولكنا اوحيناه اليك يعني ليكون معجزة لك وتذكير القرون قوله
فتطاول عليهم العمر تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وهذا اولى مما في الكشاف فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي انت فيهم العمر اي امد
انقطاع الوحي لاشتماله على الاضمار وعن حمل العمر على خلاف الظاهر المتبادر قوله فحذف المستدرك يعني للايجاز والاختصار
قوله لعل المراد به الخ وعكس الزمخشري قوله لانهما المذكوران يعني على هذا الترتيب ليتم ما اراد من الرد على الزمخشري قوله متعلق
بالفعل المحذوف وهو علمنا ويجوز ان يتعلق بالمستدركات الثلث على التنازع قوله لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى ورسولنا
عليهما السلام اربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي والمذكور في سورة يس كانوا رسل عيسى
كما سيجيء وبنى المص كلامه في المائدة على رواية هنا اخرى تنبيها على اختلافهما تكثيرا للفائدة قوله على ان دعوة كلمة على للتعليل لانها مما
اجيبت بيانا لوجه الحكم بانها تحضيضية فان غيرها لا ايجاب بها قوله تشبيها لها بالامر يعني في البعث على الفعل مفعول فيقولوا الظاهر
انه مرفوع خبر بعد خبر او بدل منه وقيل نصب بواقعة ويأباه التفصيل بالتقابل قوله المنبهة على ان القول هو المقصود لقربه من المسبب
قوله وانه لا يصدر عنهم اشارة الى وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية الاقتصار على ذكر المقصود وهو المعطوف قوله بنوع من
المعجزات التنكير في نوع للتعظيم والمراد القران الباهر البرهان الباقي في كل زمان قوله جملة حال قوله اقترحا مفعوله لنا الواو حال
من فاعله والاقتراح طلب الشيء تحكما ويقال تعنته اي طلب زلته كذا في تاج المصادر قوله يعني ابناء جنسهم ظاهره انه تفسير لفاعل
يكفروا فالمعنى اذا كفروا اولئك مع رؤيتهم تلك الايات يكفر المقترحون ايضا لاتحادهم في الرأي والمذهب لكن ح لا يتناسق الضماير هنا وفي
قوله قل فاتوا بكتاب ويجوز ان يحمل كلام المص على ان المراد نسبة كفر من كفر بموسى عم في زمانه الى قريش لتماثلهم في الرأي والمذهب
فيكون قوله يعني ابناء جنسهم لبيان من له فعل الكفر بالحقيقة او على ان مراده الاشارة الى اضمار مضافين واسناد الفعل
الى المضاف اليه بعد حذفهما فلا يخرج الضماير عن التناسق فتامل قوله وكان فرعون عربيا يعني على بعض الروايات قوله او موسى
ومحمد عليهما السلام فيعني ان يكون فاعل يكفر ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسى عم ايضا حين جاءهم الرهط الذين ارسلوهم
الى يهود المدينة يسألونهم عن محمد عم فخبرهم على ما ذكر في الكشاف او بالانبياء على العموم على ما يجيء بعد سطرين فتناسق الضماير
بلا تاويل قوله بالمهادي تلك الخوارق على التفسير الاول لساحران قوله او بتوافق الكتابين على التفسير الثاني يعني التورية والقرآن
قوله بتقدير مضاف اي ذو سحر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وثنى دفعا للالتباس ويجوز ان يكون الاصل ذوا سحرين قوله
او اسناد تظاهرهما بالجر عطف على تقدير قوله على الادغام يعني كان اصله تظاهر فادغمت التاء في الظاء فاجتلبت همزة
الوصل لاجل سكون الظاء المدغمة قوله اي بكل منهما اي من الساحرين موسى وهرون او موسى ومحمد عليهما السلام او السحرين قوله
او بكل الانبياء على انه راي البراهمة في انكار النبوة مطلقا ويدل على ذلك ان ما جعلوه مانعا عن نبوة محمد عليه السلام من مثل
كونه بشرا ياكل الطعام ويمشي في الاسواق مشترك قوله يراد به الالزام لا الشك والتردد قوله حذف الدعاء غالبا قال في الكشاف
ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه الا نادرا ملحقا بالعدم فيندفع ظن التدافع بين كلاميه على ما ذكره مولانا العلامة وجه المقابلة

يعني الوجهين ان في الثاني الداعي الى حذف الدعاء هو غلبة حذفه مع ذكر الداعي ولا يمس الحاجة في هذا النظر الى ملاحظة كون
الحذف للعلم به **قوله** كقوله وداع البيت اشار المص الى ان استجاب في البيت عدي الى الداعي على الحذف والايصال فحذف اللام وفي
الكشاف انه معدي الى الدعاء على حذف المضاف اي دعاؤه وكلاهما محتمل المفهوم من القاموس ونص عليه ابو حيان انه يتعدى
الى الداعي بنفسه ايضا فلا حذف في البيت **قوله** للتوكيد لان الغالب لخالفة الهوى الهدى فيلحق النادر بالمعدوم **قوله** للقرآن فا
الاظهر انه للتنول المراد به القرآن **قوله** استيناف لبيان الخ ويجوز ان يكون تفسير الت[ول]ه آمنا به **قوله** وكونهم سيدخرون باعتقادهم
قوله في الجملة اي اجمالا **قوله** بصبرهم اشارة الى ان مصدرية **قوله** او على ذي من هاجرهم يعني يوجرون على الصبر عليه بين السنة
قوله من اهل دينهم الاولى تركه ليشمل المشركون ايضا **قوله** المعصية المتقدمة **قوله** للاعين فاللغو يدل على اللاعين **قوله** من احبت
اي نفسه او هدايته والثاني هو الاظهر **قوله** لا يقدر ان يدخله في الاسلام اشارة الى ان معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور في كلام
شايخ اهل السنة **قوله** بالمستعدين لذلك اي بالعداد الاهتداء مجازا عن استعداده بعلاقة اللزوم ويجوز ان يكون المهتدين مجازا باعتبار
الاول ويجوز ان يكون التجوز في الصيغة لاستعمالها في معنى الاستقبال **قوله** والجمهور على انها نزلت في الكشاف قال الزجاج اجمع المسلمون
على انها نزلت في ابي طالب الطيبي والمذكور في تفسير المشروف وهو الاولى اذ الرافضة لا يقولون به **قوله** الحاج اي اظهر الحجة جواب او استيناف
قوله الى الصادق بكسر الهمزة **قوله** خرج بالجيم والراء المهملة من باب علم في النهاية اي دهش وضعف وانكسر قال ويروى بالجيم والزاي وهو
الجزق تجمع منها التخطف في الاصل هو الانتزاع بسرعة **قوله** ان ابتغاك حال من فاعل تخاف **قوله** وانما نحن اكلة رأس اعتراض بين الفعل ومفعوله
والاكلة بالتحريك جمع اكل اي قليلون يشبعهم رأس واحد **قوله** او لم يكن لهم اي لم يحسن اليهم ولم يمكن لهم **قوله** ذا امن اشارة الى ان امنا للنسبة
وهذا اولى مما في الكشاف من انه من النسبة الى المكان مجاز الدلالة على الاشتان بمثله من المكان بخلاف ما في الكشاف ذا الامن يسري من التمكن
ح عكس ما ذكره المص فافهم لحرمة البيت متعلق بذا امن **قوله** يتناحر العرب في القاموس تناحر القوم على الامر تشاحوا عليه وكان بعضهم ينحر بعضا
كما جروا ايضا انتهى ولعل الاظهر ان يراد هنا معنى ينحر بعضهم بعضا **قوله** ويعقوب في رواية رويس وفي البحر وكذلك قرأ عاصم في رواية
ابي حاتم **قوله** يكف تعرضهم لتعرض التي التصب له **قوله** جملة اشارة الى انه لا يعلمونه منزل منزلة اللازم لم يقصد تعلقه بمفعول **قوله** لا
يتفطنون له اي لما ذكر انه اذا كان حالهم الخ او ان الله تع مكن لهم حرما آمنا **قوله** وقيل يعني الزمخشري ولم يرتضه المص لان في الوجه الاول
اولى وانسب لمقام التجهيل والتجهيل وذم حالهم وردنا لهم **قوله** من معنى يجبى فانه في معنى يرزق وفي الكشاف ويجوز ان يكون مفعولا له بمعنى
على ان يكون من باب ضرب زيد تاديبا له **قوله** او الحال ان الثمرات فالرزق بمعنى المرزوق **قوله** ثم بين عطف على قوله فرد الله عليهم **قوله** ان الامر بالعكس
يعني انهم خافوا الناس وامنوا من الله واللائق ان يخافوا الله ويأمنوا الناس **قوله** وكم من اهل قرية على اضمار المضاف او ذكر المحل وارادة الحال
وانما احتيج الى احد هذين التأويلين لمكان فتلك مساكنهم ولان المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت معيشتها على الاول من الاسناد
المجازي الى المكان **قوله** اذ لا يسكنها الا المارة استخبر بان حقه ان يذكر بعد قوله الا قليلا **قوله** او لا يبقى اي لا يدوم عطف على قوله لا يسكنها
قوله الا قليلا اي الا سكنى قليلا **قوله** بنزع الخافض اي في معيشتها وهذا مذهب الاخفش ويجوز انتصابها على التمييز على مذهب الكوفيين **قوله**
او باضمار زمان اي ايام معيشتها **قوله** مضافا اليه لظاهر اليها ولعله تذكير ضميرها لكونها في تأويل العيش **قوله** معنى كفرت الكفر يتعدى
بالباء يقال كفر النعمة وكفر بالنعمة **قوله** وما كان نتفاد به لا يخفى عليك انتفاء حسن ارتباطه مع ما بعده **قوله** في امها اي تلك القرى تحمال

تنها

يجعل
انها يعني سوادها واتباعها **قوله** لان اهلها تتعلق بيبعث والاولى ترك هذا التعليل فانه يجر الى مذهب الفلاسفة فالله اعلم حيث
رسالته ولو صح هذا لكان الاولى من هو منها مولدا ومنشأ وليس كذلك فان عيسى ع م ولد بالناصرة وبعث في بيت المقدس وكذلك
لوط ع م لم يكن من اهل سدوم **قوله** المنقضية تحتمل الجر والنصب نعتا للحيوة والمدة وينبغي ان يكون المراد بتمتعون وتزينون
تلك المدة غير خالص عن الالام والمتاعب على ما هو المعهود من حال متاع الدنيا ليظهر وخير مقابلة بخير **قوله** وهو ابلغ في الموعظة
لدلالته الالتفات على عراض الالتفات اليهم غيظا عليهم **قوله** ولذلك لا اشارة الى امتناع الخلف في وعده **قوله** للحساب او العذاب
قال ابو حيان في البحر غلب لفظ المحضر في المحضر الى النار كقوله لكنت من المحضرين فكذبوه فانهم لمحضرون قلت منقوض بقوله فاذا هم
جميع لدينا محضرون **قوله** وثم للتراخي في الزمان ولم يرتضه الزمخشري اذ لا فائدة فيه لانه معلوم التراخي في رواية قالون على الخلاف
عنه قال في النشر والوجهان يعني اسكان الهاء وضمها صحيحان عن قالون **قوله** تشبيها المنفصل بالمتصل نحو عضد فقد يسكن ضادا
وقيل نحو هو فهو لهو يعني انها في حكم الاتصال لشدة الامتزاج وهذه الاية يعني قوله فمن وعدناه لا انه مراد بالاستفهام الانكاري
معنى النفي **قوله** قال الذين حق عليهم القول اي الشركاء كانهم مبادرون الى الجواب خوفا من معاجلة الجزء حلول بطش الله حيث طلبوا
والصلة لاخراج مثل عيسى ع م وعزير ع م والملائكة فالشركاء ليشملهم ثبوت مقتضاه متعلق بحق القول ولعل المراد المبادرة عليه
قوله لاجل ما اتصل به دفع لما يقال لا فائدة في هذا الاخبار لكنه صار من اللوازم ولا ينافي ذلك كونه فضلة الا يرى الى قولنا
زيد عمرو في داره فان الظرف مما لا بد منه ليعود من الجملة ضمير الى المبتدأ مع انه فضلة **قوله** فدعوهم من فرط الحيرة قال مولانا العلامة
لا لفرط الحيرة بل لضرورة الامتثال قلت ليس الامر للايجاب حتى يلزمهم الامتثال بل للتوبيخ والتقريع **قوله** لعجزهم عن الاجابة
قال مولانا العلامة لا لعجزهم عن الاجابة اذ يومئذ ينطق كل شيء بل لعجزهم عن الاستجابة قلت نص علماء النقل ان اجاب واستجاب بمعنى
قال الله تع اجيب دعوة الداع وبنيه عليه عطف المص النصرة على الاجابة ثم لو سلم قوله يومئذ ينطق كل شيء فليس ذلك في كل مواطن اليوم يختم
على افواههم **قوله** يدفعون به العذاب صفة لوجه وجواب لو محذوف اي لدفعوا به العذاب ويجوز ان يكون قوله يدفعون جوابا له على اقامة
المضارع مقام الماضي كما في لو يطيعكم في كثير نظائر قوله فهو مستقبل تحقيقا ماض تأويلا كما لا يخفى **قوله** يسئل عن اشراكهم السؤال
وان كان في الظاهر عن مكان الشركاء لكنه لتوبيخ المشركين وتنديمهم على اشراكهم فالسؤال عن علام الغيوب لا يكون على حقيقته
فالمعنى نوبخ اولا على اشراكهم ثم على تكذيبهم **قوله** فصارت الانباء كالعمى عليهم اشارة الى ان الانباء استعيرت لذوي الارادة المتوجهين
الى شيء واثبت لها العمى بطريق التخييل **قوله** لكنه عكس يعني فاثبت العمى الذي هو حالهم للانباء تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب
كما ظن **قوله** يتعتعوا التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر وعي **قوله** او يعمها انث ضميرها اجابوا باعتبار الانباء كلها لا الانباء
المعهودة فعميت عليهم الانباء خافية عليهم **قوله** لفرط الدهشة ولا يأبى عنه الفاء بل يؤيده لان عمى الانباء عليهم يجوز ان يكون لفرط
الدهشة ايضا كما نبه عليه المص **قوله** او العلم بانه مثله اي في العجز عن الجواب **قوله** فاما من تاب بكلمة اما التفصيل المجمل الواقع في ذهن
السامع من بيان ما يؤول اليه حال المشركين وهو ان حال من تاب منهم كيف يكون والدلالة على ترتب الاخبار به على ما قبله **قوله**
لا موجب عليه يتعلق بقوله ما يشاء **قوله** ولا مانع بقوله ويختار ويجوز العكس والتوزيع ليظهر فائدة ذكر كل منهما قال مولانا العلامة
المشية بجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه تخصيص الرد على الفلاسفة قلت فان قيل المشية والارادة عندنا واحد والفلاسفة

اى روايته هو

لا يثبتون لها فعله تع على ما نقول والاطلاق بمعنى آخر لا يختص بالمشية فهم يقولون بكونه تع مختارا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل قلنا
بينهما فرق فانهم يثبتون معنى المشية ويرجعونها الى العلم بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون المعنى الذي تفسر به مواقعا للغة التي نزل بها القرآن
قوله اي التخير وهو الاختيار كما يشير اليه قوله وظاهره نفي الاختيار والامر كذلك عند التحقيق وهو الموافق للمذهب الحق قوله وقيل المراد
لعل وجه تضعيفه لزوم الاحتياج الى التأويل في قوله ما كان بمعنى ما صح لهم وما استقام لكن اذا تأيد ذلك بالرواية لا يبقى للنسبة الى الضعف
وجه حسن مثل هذا التأويل الذي شاع في القرآن العظيم قوله ولذلك خلا عن العاطف فانه بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما يشاء
او يتعلق ما يختار وعلى المعنى الاول فهو استيناف جوابا عما يقال اهل الخيرة لمختار قوله وقيل ما موصولة اي لا نافية ووجه ضعفه احتياج
الى الحذف ومخالفته لما نص عليه الزجاج وعلي بن سليمان والنحاس ان الوقف على قوله ويختار تام وفيه بحث وعدم ملايمة قوله سبحان الله لهذا المعنى
وجره الى مذهب الاعتزال قلت وفي الاية احتمال آخر ان يكون نافية وما موصولة مفعولا ليختار اي ويختار ما يوجد وقوله لهم الخيرة في معنى
لهم الخيرة استفهاما انكاريا فيكون على وفاق المذهب الحق ويناسبه ما بعده فانه اما تعجب على اثبات الاختيار لغيره او تنزيه لم تنع عنه قوله
ان ينازعه احد فيتعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار فتعلقه بقوله ما كان لهم الخيرة قوله اشار بهم على ان يكون ما مصدرية قوله او مشاركة
ما يشير لكونه على اضمار المضاف وجعل ما موصولة قوله لانه المولى للنعم كلها اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد لله تع المدلول بتقديم الظرف
يعني ان كل وصف جميل يوصف غيره تع فهو المولى به والمنعم به عليه فوصفه به وصفه تع بالحقيقة والمآل قاله مولانا العلامة قوله الاختصاص المستفاد
من تقديم الظرف باعتبار المجموع فان الحمد في الدنيا وان شارك فيه غيره فان المستحق للحمد لا يلزم ان يكون موليا للنعم لكن الحمد في الآخرة لا يكون
الا له وكتب في الهامش رد لمن لم يفرق بين الحمد والشكر قلت لم يدع المص ان المستحق للحمد يلزم ان يكون موليا للنعم فقد نبهت على قوله
لانه المولى للنعم وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يكون في مقابلة الظهور ان العباد يحمدون على مثل الشجاعة والفقه وغيرهما لكن كل ذلك انعام الله
عليهم وقوله في الآخرة لا يكون الا له ليس بصحيح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والآخرون عند الشفاعة الكبرى في المحشر على ما نطقت به صحاح
الاحاديث ثم لم يظهر من كلامه على هذا الاثبات الاختصاص بخلاف ما قاله المص حيث فاد بيان لمية الاختصاص فانها اولى بالتبع عند العلماء
قوله بقولهم متعلق بقوله يحمده الاولون المؤمنون قوله ابتهاجا متعلق به ايضا قوله والميم زائدة فوزنه فعمل قوله لميم لامص
العجول بضم الدال على وزن علابط والدلامص هو البرق قوله باسكان الشمس تحت الارض قال مولانا العلامة بالكسوف قلت الكسوف لا يجعل النهار
ليلا قوله ياتيكم بضياء قال مولانا العلامة انما قال بضياء ولم يقل بنهار كما قال في قرينة الآتي بليل لان النهار لا يلزمه الضياء على ما نبهت عليه
قلت فيلزم اجتماع الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لا يحتاج ان ينبه عليه ويرى ذلك الى ما هي عليه من بيان فائدة افلا يسمعون قوله
كان حقه اي في الظاهر في هذا التعبير ما لا يخفى من سوء الادب يعني ان هل يطلب بها التصديق وهو المناسب للمقام ظاهرا اي هل يوجد
الدعير الله ياتيكم بضياء ولكن اتى بمن الذي يطلب به التعيين على زعمهم تبكيتا لهم قوله بما يقابله اي يقابل قوله ليسكنون فيه وهو تحركون
او تتصرفون فيه قوله مقصود بنفسه فلو وصف بما يقابله يتوهم انه مقصود بالتبع للمرسل اليه قوله ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله الاولى
ان يقال الكثير لا ينحصر فيما يقابله الا ان يقال المراد اكثر متباعد عما يقابله كما قالوا في قولهم اكثر من ان تحصى ويقال الحركة والتصرف كثرة ايضا
فلا يحتاج الى التأويل فتأمل والظاهر ان المراد بالمنافع ما يؤدي اليه الحركات والتصرفات من المنافع التي لا تعد كثرة قال مولانا العلامة
اما كثرة منافعه فلا يصلح وجها لانه لا يمنع عن ذكر معظمه قلت في ترك ذكره ايهام ان كلا منهما منفعة عظيمة لا رجحان لاحدهما لاحدهما

من الآخر وهو الانسب لمقام الامتنان وان سلم انه مبني على الادعاء قوله من ضلته بالنهار فضيه فصلته تبع ويجوز ان يكون للنهار على النسبة المجازية الى الزمان
قوله او الاول لتقرير فساد رأيهم وتعديتا الاول احضار للشركاء وتبكيت لعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم والثاني تحسير
بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم الاربعي الى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون قوله وهو نبيهم قال مولانا العلامة قوله تع وجيء بالنبيين والشهداء
وهم يشهدون فانهم غير الانبياء قلت ما ذكره المص منقول عن اكابر التابعين مثل مجاهد وقتادة وفي القيامة مواطن ففي موطن يشهد عليهم انبياؤهم
وهو المذكور في هذه الاية وفي قوله تع فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية وفي موطن يشهد عليهم امة محمد عليه الصلوة والسلام وهو المذكور في قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفي الاية التي تلاه ان اريد بالشهداء هذه الامة والاخرى في موطن آخر والله اعلم قوله وغاب عنهم
يشير الى ان في ضل استعارة تبعية شبه غيبة ما يفترون بالضلال قوله كان ابن عمه يصهر بن قاهث وحيدته مضبوطا بفتح الياء المثناة من تحت
وسكون الصاد المهملة وفتح الهاء وبعدها راء وقاهث بالقاف والهاء المفتوحة بعد الالف والثاء المثلثة لكن ما ذكره المص هنا مخالف لما قاله في
سورة آل عمران ان موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي لدلالته على ان يصهر جده لا عمه قوله فطلب الفضل عليهم
اشارة الى ان بغى بمعنى طلب وتعديته بكلمة على لتضمنه معنى الفضل والفاء فصيحة اي ضل فبغى قوله او تكبر عليهم فقال البغي في مشيه اختيال قوله
او ظلمهم من بغى عليه اي علا وظلم وعدل عن الحق قوله او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذ طلب زوال نعمة المحسود وعلى هذا لا يحتاج الى جعل الفاء
فصيحة فان الغنى به يكون سببا للحسد قوله لما روي انه قال ضمير الجمع في عليهم اريد به موسى وهرون على الحقيقة ان كان اقل الجمع اثنان او المجاز
وكان اراد ان يزول احدي تينك التضمين منهما ويكون له قوله وهرون الحبورة اي الامامة قوله من الاموال المدخرة يعني اريد بها الكنوز وهي
الاموال المدفونة الاموال المدخرة على الاستعارة قوله مفاتح صناديقه اشارة الى انه على اضمار المضاف قوله وقيل خزائنه يعني قيل المراد بالمفاتح
الخزائن فهو عطف على مفاتح صناديقه قوله وقياس واحدها الفتح يعني قياس واحد المفاتح بمعنى الخزائن فتح الميم لكونه اسم مكان قوله والجملة
صلة ما قال النحاس سمعت علي بن سليمان يعني الاخفش الصغير يقول ما اقبح ما يقول الكوفيون في الصلاة انه لا يجوز ان يكون صلة الذي
ان وما عملت فيه وفي القرآن ما ان مفاتحه قوله وناء به الحمل بكسر الحاء قوله اذا اثقله حتى اما لم يشير الى ان الباء للتعدية اي اثقل العصبة
واجازوا ان يكون للملابسة فان المحمول يميل بميل الحامل قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه يعني في التذكير قال الزمخشري ووجهه
ان يفسر المفاتح بالخزائن ويعطيها حكم ما اضيفت اليه للملابسة والاتصال بينهما فظاهر ان اتصال المفاتح يعني المقاليد انما هو بالخزائن
لا بالكنوز المرادة بها بخلاف الخزائن ويجوز ان يكون التذكير بتقدير المضاف اي حمل مفاتحه قوله منصوب بتنوء قال ابو حيان وهذا ضعيف
ضعيف جدا لان اثقال المفاتح العصبية ليس مقيدا بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية هو متعلق ببغى عليهم وهذا ايضا
ضعيف لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وقال ابو البقاء اذ قال له قومه ظرف لآتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتاء لم يكن
وقت ذلك القول ثم قال ابو حيان ويظهر لي ان يكون تقديره فاظهر التفاخر والفرح بما اوتي من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز
ان يكون منصوبا باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا بوقت قول قومه دعوى بلا دليل قوله مذموم مطلقا الظاهر ان مطلقا قيد لمذموم
فالفرح بالدنيا من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز ان يكون قيدا للفرح على بعد اي الفرح المحض قوله لانه نتيجة حبها
وحب الدنيا راس كل خطيئة قوله فان العلم متعلق بقوله والذهول عن ذهابها قوله مفارقه اسم فاعل مضافا الى الضمير ويجوز ان يكون
اسم فاعل مونث لكونه ما عبارة عن اللذة قوله يوجب الترح فالعاقل من لا يفرح بها لا يلتفت اليها بالاقبال ولا يترح بادبارها قوله

كما قال اي المتنبي قوله عنه متعلق بانتفا لا المضمر المفسر بالمذكور او بالمذكور فقد يتسع بالظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ولذلك
اي لكون الفرح بالدنيا مذموم وفيه ان الحسن والقبح شرعيان عند الأشاعرة فلا يصح تعليل النهي بذم الفرح بل الامر بالعكس والاقرب
ان يجعل الاشارة لكون الفرح بها منتجه حبها الخ فلا يتوجه ما ذكر قوله وعلل عطف على ما قبله لا تبغ قوله وابتغ فيما اتاك اي الظاهر ان كلمة
في للسببية قوله الدار الآخرة الظاهر ان المراد عقبى الدار الآخرة على اضمار المضاف وكذا في قوله فيما يوجبها وصلة اليها قوله وهو
ان تحصل وقد يفسر نصيبك بالكفن قوله كما احسن اليك بالانعام فالأظهر ان يكون الكاف للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجهه هو
الاتيان بامر حسن قوله بامر يكون علة البا للملابسة يعني ان المراد بالفساد بالارض هو الظلم والبغي فالامر الذي يكون علة لهما
هو حب المال والجاه والركون الى الدنيا وايثار الفاني على الباقي وفي بعض النسخ نهيه عما كان عليه من الظلم والبغي اي عن الاستمرار عليه
قوله فضلت به اي بالعلم كان يقول ليست هذه النعم احسانا من الله تع الي بل استوجبته بعلمي واستجلبته بسعيي والعياذ بالله قوله
وعلى علم في موضع الحال قلت بل الظاهر ان على للتعليل ويشعر به قول المص فهو اذن ظرف لغو متعلق باوتيت قوله والدهقنة
في العرب الدهقان عند العرب لكبير من كبار العجم وقد غلب على اهل الرساتيق منهم ثم قيل لمن له عقار كثير دهقان واشتقوا منه الدهقنة
وتدهقن انتهى فالمراد بالدهقنة استغلال العقار قوله وعندي صفة له لافادة معنى الاختصاص له فان اصل الثبوت لم
تدفهم من قوله اوتيته على علم قوله كقولك جاز هذا عندي قيل الوجه ان يجعل جملة مستقلة اي هكذا عندي وفيه بحث قوله
واكثر جمعا اي للمال او اكثر جماعة وخدما والى الاول يشير تقرير المص قوله مع علمه بذلك بان الله قد اهلك قوله وتعظم به اشارة
الى ان تنكير علم للتعظيم قوله ينبغي هذا العلم متعلق برد اي ينبغي هذا العلم الذي يتم قوله اي عنده مثل ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف
عليه قوله ولم يعلم مقدر بعد الهمزة الاستفهامية والتقدير ما ذكره والهمزة للانكار وعلى الاول مقدر كذلك بعد الهمزة والتقدير
الم يقرأ التورية ولم يعلم والاستفهام للتقرير والمقصود التعجب والتوبيخ قوله الله ذلك اي للتهديد بان بين انه اي الاهلاك قوله
الله ذلك وهذا اولى مما في الكشاف لما ذكر قارون من اهلك قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى قال على سبيل التهديد له
قوله بل الله مطلع على ذنوب المجرمين ينظر الى التفسير الاول قوله عليه الارجوان في القاموس الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر
وصبغ احمر والحمرة قوله على ما هو عادة الناس متعلق بقوله قال ويجوز تعلقه بيريدون ويلائمه قوله عادة الناس لما في صيغة
المضارع من الدلالة على الاستمرار التجددي قوله للمتمنين متعلق بقال قوله دعا بالهلاك يعني في الاصل قوله الضمير فيه للكلمة
اي وما يعلم تلك الكلمة ويوفق للعلم بها قوله على الطاعات وعن المعاصي لما كان الصبر متضمنا معنى الثبات والكف عدي تعديتهما
اي الثابتون على الطاعات والكافون انفسهم عن المعاصي قوله فرطا اي اعطى رشوة قوله ان تصدق اي لان تصدق قوله
مشتقة من فاوت سميت الاعوان بها لانهم يفيئون ويكرون على من يريدون اعانته قوله مكانه اي مثل مكانه بدلالة قوله مثل
ما اوتي قارون فان قيل لا يحمل على اقحام لفظ مثل هناك بدلالة هذا الكلام والاقحام كثير شايع قلنا لحسن الظن بهم فانهم كانوا
مؤمنين قوله منذ زمان قريب ولا يظهر مانع على الحقيقة فان الفاء في فخسفنا يدل على اعقاب العذاب خروجه في زينته فلعله
كانت في غده قوله مركب من وي للتعجب فهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل مثل صه ومعناه اعجب قوله وكان للتشبيه وقيل
الكاف على هذا المذهب خالية عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثله شيء نقله الطيبي عن ابن جني قوله والمعنى ما اشبه الامر

وفي تشبيه الأمر المطلق بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة لكونه في التحقيق والشهرة بحيث يصح ان يجعل مشبها به لكل امر فيه من
المبالغة في تحقيقه ما لا يخفى ويندفع به ما قال مولانا العلامة ان التشبيه لا يناسب المقام اذ علمت انه في غاية المناسبة للمرام قوله ان الله
اي بان الله قوله وقيل من وي كان عطف على قوله من وي والى هذا ذهب الكوفيون قوله بمعنى ويلك فالكاف اصله ويلك حذفت اللام تخفيفا
لكثرة الاستعمال والكاف في موضع جر بالإضافة قوله وتقديره ويلك اعلم ان الله تع يعني فتحت همزة ان لاضمار فعل العلم قوله لم يعطنا عطف
على من الله فهو في حيز المصدرية قوله وقرئ حفص قال ابو حيان وعصمة وابان عن عاصم وابن ابي حماد عن ابي بكر وفي المشتهر وقرأ يعقوب حفص
بفتح الخاء والسين مفعوله محذوف اي لخسف بنا الأرض قوله ولما عاهدهم اي عاهدوا الرسل لهم اذا آمنوا واخلصوا قوله تلك الدار
الآخرة اي نعيمها حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله تلك التي سمعت خبرها اشارة الى تفخيم الاشارة بتلك يعني فما ظنك بذلك
المحسوس المشاهد ولا فسادا في اعادة كلمة لا دلالة على ان القصد الى كل واحد منهما لا الى مجموعهما قوله كما اراد فرعون فانه علا في الأرض قوله
وقارون ولذلك قيل له ولا تبغ الفساد في الأرض وفي التشبيه اشارة الى الجواب عما تعلق به المعتزلة في اثبات مذهبهم من خلود مرتكبي الكبائر
يعني ليس مجرد العلو والفساد في الأرض مانعا عن الجعل المذكور بل انما يكون مثل حالهما فان الاية من تتمة قصتهما قوله ما لا يرضاه الله تع اي من
مثل حالهما فالمراد ما انتفى عنه رضاه تع انتفاء كاملا والدليل على هذا التقييد في الاية النصوص الدالة على مغفرة ما دون الشرك وكون الاية
من تتمة قصتهما فان الظاهر ان المقصود هو التحذير عن الاتصاف بحالهما فلا وجه لما قال صاحب الكشاف انه تقييد بلا دليل قوله ذاتا
وقدرا ووصفا اما الخيرية ذاتا فظاهر في اجزية الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية اذ لا مناسبة بين زخارف الدنيا
ونفائس الآخرة في الحقيقة واما قدرا فالمقابلة بعشر امثالها لا اقل واما وصفا فانها ابقى وانقى من الالام والاكدار قوله اي معاد يشير الى ان تنكير
معاد للتعظيم قوله وهو المقام المحمود ينبغي ان يكون المراد به هنا مقامه الذي وجده في الجنة لا مقام الشفاعة العظمى ليلائم لفظ معاد وراد ذلك
عنه قال الطيبي الصحيح ما اشار اليه علي رضي الله عنه وذكره ابن عباس ان ذلك الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم عم واظهره منه انتهى
قوله اعتدت بها على انه من العادة لعله انما لم يحمله على العود لئلا يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية واما اذا كانت حقيقية
فلا مجاز واما ما قاله رادك لمجاز على الاحتمالين قوله وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك على ما ذهب اليه
الشافعي رح فان المعاد كالمشترك وقول المص او مكية على هذا المنع الخلو لا المنع الجمع وفيه ما فيه ويجعل الظرف لغوا متعلقا بالحسنى يحوج
الى ارتكاب التكلف ايه قوله ويفسره اعلم وهو نعلم فان افعل لا ينصب المفعول قوله ولكن القاه رحمة يعني ان الاستثناء منقطع
قوله ويجوز ان يكون استثناء يشير الى ان الاستثناء حقيقة في المتصل والمنقطع ليس باستثناء قوله لاجل الترحم فيكون الاستثناء
مفرغا من اعم العلل ويجوز ان يكون من اعم الأحوال قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ طسم القصص الخ موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة
القصص بعون الله تع كاشف القصص يوم الخميس ثامن عشر جمادي الآخر سنة تسعمائة وواحد واربعين وقد جاء الخبر قبله بيوم
بانهزام العدو ووصول السلطان ايده الله وقهر عداه الى مولى بغداد بالخير والسلامة والحمد لله ؞ سورة العنكبوت مكية
قال ابو حيان وقال ابن عباس وقتادة مدنية وقال يحيى بن سلام مكية الا من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين وفي الاتقان
ويضم اليه وكاين من دابة الاية بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبق القول
فيه اي في اول البقرة قوله دليل استقلالها اذ لا يصح ارتباط تلك الجملة الاستفهامية بما قبله قوله وبما يضم معه من المبتدأ والخبر

قوله لا لانه على جهة ثبوتها اي وجه ثبوتها في الذهن قوله ولذلك سمي لتعلقه بمضامين الجمل قوله متلازمين اي في الذكر فانه لا يجوز الا
على ذكر احدهما على ما هو المشهور وقال الزمخشري لا يحذف المفعولان في علمت لعدم الفايدة لان من المعلوم ان الانسان لا يخلو في الاغلب من علم
او ظن فلا فايدة في ذكرهما من دون المفعولين بخلاف باب اعطيت واما مع القرينة فلا بأس بحذفهما نحو من يسمع يخل واما حذف احدهما
دون الاخر فلا شك في قلته مع كونهما في الاصل مبتدء وخبرا وحذف المبتدأ او الخبر غير قليل وسبب القلة هنا ان المفعولين معا كاسم واحد
ومضمونهما هو المفعول به على الحقيقة فلو حذف احدهما كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف
المفعول الاول فكما في قوله تعالى لا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم اي بخلهم هو خيرا لهم واما حذف المفعول الثاني فكما في قوله
لا تخلنا على غرائك انا طالما قد وشي بنا الاعداء اي لا تخلنا اذلة على اغرائك الملك بنا له قوله كقوله ان يتركوا فانه على التفسيرين الاخيرين
يشتمل على المفعولين المتلازمين وعلى ثانيهما على ما يسد مسدهما فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين اعترض عليه بان مدلول
الكلام ح حصول تركهم غير مفتونين فان تعلق الحسبان بعد تحقق مضمون الجملة فيتوجه الانكار الى كون ذلك الحصول معللا لتوهم
انما هذا نسف والجواب ان المعنى احسبوا في الماضي انا متروكيهم في المستقبل اذا قالوه غير مفتونين لذلك القول فلا وجه لحسبانهم
ذلك فانه لا يكون الامر كذلك وانتفاء هذا المضمون يجوز ان يكون انتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند وهذا المعنى صحيح لا غبار عليه
قوله من تمامه لانه حال منه عليه قوله ولقولهم هو الثاني فان قيل فيلزم الفصل بين يتركوا ومعموله باجنبي وهو ان يقولوا قلنا الفصل
غير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم لان مصب الانكار ذلك كذا في الكشف قوله
قال مولانا العلامة يعارض ما ذكره من حسن التقديم ما يتجه من ابهام ان يتركوا غير مختبرين لعلة اخرى قلت لا قبح في ابهامه فانه ليس بمحذور
على ما نبهت عليه آنفا ولو سلم فالابهام لا يتعلق بتقديمه بل بجعله معمولا ثانيا نعم في التقديم تقوية الابهام وتقابله ما في التقديم من مراعاة
الفواصل قوله بالصبر عليها اي على تلك المشاق قوله فان مجرد الايمان تعليل لما يدل عليه قوله ولينا لو الخ من ان السبيل الى الدرجات
العالية يكون بل لا بمجرد الايمان قوله وقيل في مهجع بكسر الميم وفتح الجيم قوله رماه عمار ابن الحضرمي وفي الكشاف عامر ابن الحضرمي وفي الاستيعاب
اتاه سهم غرب فقتله وسهم غرب بالاضافة والتوصيف لا يعرف راميه قالوا هو اول قتيل من المسلمين يوم بدر قوله متصل بالحسب
او بلا يفتنون يعني انه حال من فاعل احد ذينك الفعلين قوله بالامتحان الباء للسببية او للملابسة قوله يميز به اي بالتعلق الحالي قوله
والذين كذبوا فيه اشارة الى ان الكاذبين جملة فعلية جعلت صلة للموصول بعد تغيير صورة الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة الالف
واللام على ما هو المعروف قوله منوط به اي بالتمييز المذكور قوله ولذلك اي لتضمن الكلام مع التمييز والمجازاة قوله اي وليعرفهم
الناس اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة وان اول مفعوليه محذوف ويجوز ان يكون المحذوف هو الثاني اي منازلهم في الاخرة
من ثواب وعقاب قوله او ليسمهم على ان يكون الاعلام من العلامة ويتعدى ح الى مفعول واحد قوله الكفر والمعاصي قال مولانا العلامة
الكفر ليس من جنس العمل لانه لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية بل نص عليه الراغب قلت الذي نص عليه الراغب في تحقيق مفردات القرآن هو ان
العمل ما كان عن قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد الفكر والروية الصحيحين فالمعاصي ايضا لا تصدر عنهما وان عممت يدخل الكفر ايضا قوله
وام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون مدخولها مفردا او في حكم المفرد وامكان الجواب بتعيين احد الشيئين او الاشياء قوله والا
مبتدء خبره لان هذا الحسبان قوله ابطل منه لا ولا لانه في الاول للعقدة قوله اي بئس الذي يحكمونه جعل ما موصولة ويجوز ان يجعل

مرصوفة اي بئس حكما يحكمونه على ما قاله الزمخشري ووجد في بعض النسخ هذا الكتاب ومصدرية ايضا اي بئس حكمهم على انه المخصوص
بالذم والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم قوله وقيل المراد لم يرتضه لما فيه من الاخراج عن الظاهر من غير ضرورة الوصول الى جواب الشرط على
المضاف او على الاستعارة المصرحة قوله او على تمثيل حاله فلا تجوز في مفردات الكلام قوله فلتبادر هذا هو جواب الشرط حذف
واقيم دليله مقامه قوله ما يجري اسلم ناظرا الى التفسيرين الاولين قوله او ما يستوجب القربة على التفسير الثالث قوله بايتائه ضمان
الى الفاعل والمفعول متروك بايتائه والديه قوله فعلا ذا حسن يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكره
اعمال المصدر المضمر وهو يجوز اذا قام عليه الدليل قوله او كانه عطف على ذا حسن على المعنى قوله وصى يجري مجرى امر يقال وصيت
بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل قوله والمراد بالصرف الاستعمال قوله اي وقلنا له احسن بوالديك يعني وقلنا له في حق
والديه احسن بوالديك حسنا على ان يقع حسنا موقع المصدر لا حسن او مصدر له بحذف الزوائد قوله وقيل حسنا وجه
تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف قوله على تقدير قول ليكون الفعل المضمر مقولا له قوله اي وقلنا اولهما على ان يكون استئنافا
جوابا عن سؤال وما تلك الوصية قوله وهو وفق لما بعده اي انتصابه بفعل مضمر او فق لما بعده لظهور المناسبة والارتباط
بينهما ح قوله وعليه يحسن الوقف على والديه لما بهت اي ما بعده كلام مستأنف قوله بالهبة على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه قوله عبر عن نفيها بنفي العلم فان قيل هذا يخالف لما اسلفه في سورة القصص انه من خواص العلوم الفعلية قلنا
لعله يجعله من قبيل العلوم الفعلية لان الاوثان من مصنوعاتهم فتأمل قوله ولا بد من اضمار القول اي وقلنا جاهداك لتصحيح
عطفه على وصينا وفيه بحث فانه اذا جعل وصى بمعنى لا يمس الحاجة الى اضمار القول هنا ايضا لتصحيح العطف ويرد هذا على قوله
وهو وفق لما بعده ايضا لاشتراك ذلك الوجه معه في الاوفقية الا ان يقال اسقطه عن حيز الاعتبار لا لكون وصى بمعنى قال غير
متعارف ولا قرينة تدل عليه بخلاف اضمار القول فانه شايع كثير وتقدير الفعل المقول القول مشترك فتأمل قوله من الضح بكسر
الضاد المعجمة الموضع الذي يقع عليه ضوء الشمس قوله والكمال في الصلاح المفهوم من اطلاق الصالحين قوله ومنتهى انبياء
الله المرسلين ففي الشعراء حكاية عن ابرهيم عم والحقني بالصالحين وفي النمل عن سليمان ع م وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
والاولى تبديل لفظ التمني بلفظ المطلوب لما ذكر في الفرق بين التمني والترجي قوله فاذا اوذي في الله كلمة في للسببية قوله على
الايمان للتعليل في الصرف عن الايمان للسببية الناسه وكذا في قوله في الصرف عن الكفر قوله وغنيمة فانها تلزم النصر قوله
او ليس الله الظاهر انه عطف على مقدر وهو اليس لمتفرسون الذين ينظرون بنور الله باحوالهم عالمين فاعلم للزيادة على بابه قوله
وليعلمن المنافقين اي الذين احدثوا النفاق بعد قولهم آمنا وفي تلوين التعبير عن الموصول والصلة تفنن ومراعاة للفواصل قوله
مبالغة في تعليق الحمل بالاتباع يريد ان اصل الكلام كان ان اتبعتمونا حملنا خطاياكم فعدلوا الى ما في التنزيل من صورة الامر
والعطف لللام الدالة على المبالغة من حيث ان الامر يدل على الطلب والايجاب فافاد الكلام ان كلا من الامرين مطلوب لهما فان حمل
خطاياهم ان كانت مرحقق لا خلف لهم عن هذا الوعد وليس مثل هذه المبالغة موجودا في صريح التعليق قوله ان كانت اي وجدت
الاوزار قوله تنجيعا تعليل لقوله امروا انفسهم الخ بعد ما علل بقوله مبالغة قوله وبهذا الاعتبار يعني المذكور من التعليق
والوعد او الوعيد قوله رد عليهم وكذبهم يعني نبهت ان صورة امر انفسهم بالحمل ليست على ظاهرها بل اريد به الخبر و

الموكد فلم يخرج بها عن ان يكون محلا للتكذيب فان قلت كيف يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر ان لا حكم في طرفي الشرطية قلنا لا تعليق
هنا صريحا وانما المعنى عليه وبينهما فرق ولو سلم فعند بعض علماء العربية الكلام هو الجزاء وانما الشرط قيد له ولو سلم فليكن التكذيب
في التعليق ويجوز ان يكون قول المص في تعليل الحمل والوعد اشارة الى المذهبين في الجملة الشرطية ثم في كلامه تنبيه على ان المعنى ليس
على انشاء الضمان والكفالة لانه لا وجه له في مثل الاوزار والاثقال بل مقصودهم الوعد المؤكد بحمل خطاياهم قوله لما تسببوا له
ما مصدرية اي لتسببهم لما ذكر من الاثقال الاخر وفي بعض النسخ اليها وهو اظهر قوله من غير ان ينقص اشارة الى دفع ما عسى
يتوهم من المخالفة بين تكذيبهم وقوله واثقالا مع اثقالهم قوله بعد المبعث طرف البث ولعل اختيار هذه العبارة على ان يقول
تسعماية وخمسين سنة قد يطلق على ما يقرب منه فان قلت تقرر في علم الاصول ان العدد نص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان
قلت ذلك عند الحنفية ولهذا قال الزمخشري لجاز ان يتوهم اطلاق هذا العدد على اكثره قوله من تخييل طول المدة يعني ابتداء
ومن اول الامر فان المقصود تعليل المدة المطولة وهو ان المقام مقام التخييل قوله واختلاف المميزين يعني سنة وعاما قوله لما
في التكرير من البشاعة ولم يعكس لان العرب تعبر عن الجدب بالسنة ففي اختيارهم لمميز الاول ذم لايام الكفر قوله نصفهم
يعني على الاقوال الثلثة قوله اي السفينة فانها بقيت اعواما حتى مر عليها الناس ورأوها فحصل العلم بها لهم فناسب ذلك قوله
للعالمين قوله وقرئ بالرفع وقرء به ابرهيم النخعي وابو حنيفة رضي الله عنهما قوله من كمال عقله اشارة الى دفع ما عسى يتبادر
يكون بعد الارسال والمفهوم من الاية تقدمها عليه يعني ليس المراد من الدعوة ما هو نتيجة الارسال بل ما ينتجه كمال العقل وتمام
النظر مع انه لا لزم الاية على تقدمها غير مسلمة وفي الوقت سعة ويجوز ان يكون القصد هو الدلالة على مبادرته للامتثال قوله
مما انتم عليه يعني على فرض حصول الخير فيه كما زعموا ولو قال من كل شيء على ان يكون الحذف لقصد التعميم لكان انسب للمقام واسلم من
الاحتياج الى التاويل قوله تعلمون الخير والشر يعني حذف المفعول لقصد الاقتصار اذ المقام يدل على تعيينه ولمراعات التواصل
وعلى ما اخترنا يكون المفعول المحذوف تفاوت مراتب الخير قوله او كنتم تنظرون الخ وعلى هذا يكون تعلمون منزلا منزلة اللازم
قوله في تسميتها الهة يعني في الحكم الضمني الذي تتضمنه تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في وهو انها مستحقة للعبودية قوله
وتخلقون افكا يعني ان تخلقون ان كان بمعنى يكذبون فافكا نصب على المصدرية وان كان بمعنى يعملون وتنحتون فهو منصوب على المفعول له
ويجوز على هذا نصبه على المفعول به بان يجعل اوثانهم نفس الافك للمبالغة كما ذكره الزمخشري وعزاه ابو حيان الى ابن عباس رض
او لكونه بمعنى المافوك فانها مصروف عن وجهها اذ هي مصنوعة وتسمونها باسم الصانع قوله من خلق للتكثير او يكذبون كذبا
كثيرا قال الطيبي واما تخلقون فتكلى وزنه تكذبون معناه قوله من تخلق للتكلف وينبغي ان يكون المراد هنا المبالغة وفي
القاموس خلق الافك افتراه كاختلقه وتخلقه فيه لا لزم على ان تفعل بمعنى فعل قوله بمعنى خلقا ذا افك ففيه مبالغة قوله
وتنكيره يعني على الوجهين قوله للتعميم بوقوعه في سياق النفي قوله كله اشارة الى ان اللام للاستغراق لا للعهد فليس المعادين
الاول وهو ظاهر لان الاول اريد به الفرد المبهم قوله او مستعد بالظاهر تبديل او الفاصلة بالواو الموصلة فان على ما ذكره
المص لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه يرجعون على الوجه الاول فتأمل قوله من قبلي من الرسل كنوح وهود وصالح قوله فلم
يكذبهم اشارة الى ان جزاء الشرط لا يضر في تكذيبكم حذف واقيم دليله مقامه قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا فالمخاطبون هم

اعلم بكذ

اهل مكة والمعنى وان تكذبوا يا معشر قريش محمدا او الواو على هذا اعتراضية فالمخاطبون وعلى الاول عاطفة على مضمر اي فان تصدقوني
فقد فزتم بسعادة الدنيا والاخرة قوله من حيث ان مساقها اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية لا بد لها من اتصال
بما وقعت معترضة فيه وهو ههنا مفقود ظاهرا قوله منوا اي مبتلى قوله بالياء على تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز ان
يكون الخطاب لمنكري الاعادة من الله وثم المخاطبون بقوله وان يكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قد رأوا فلا يلائم قوله قل سيروا
الاية لان المخاطبين فيها هم المخاطبون اولا يعني ان كانت الرؤية علمية فالامر بالسير والنظر لانا سبب تحصيل العلم بكيفية بدء الخلق
والقول بان الاول دليل نفسي والثاني آفاقي لم يرض به المص لكونه خلاف الظاهر من مجموع قوله فان الرؤية غير واقعة عليه يعني وان كانت
الرؤية علمية لان القصد هو اقامة الدليل على الاعادة بالابتداء فلا يكون الاعادة متعلق الرؤية وقتئذ والا يلزم تحصيل الحاصل قوله الاشارة
الى الاعادة وتذكير الاشارة لتأويلها بان مع الفعل قوله اذ لا يفتقر في فعله الى شيء غير مستند الى ذاته قوله لابراهيم ومحمد عليهما السلام
يعني على الاحتمالين في قوله وان يكذبوا وما بعده واللام متعلق بكلام قوله بعد النشأة الاولى التي هي الابداء قال الجوهري انشأه الله اي خلقه
والاسم النشأة والنشاءة بالمد قوله والقياس عكسه يعني لا ظهار ثم الاضمار قوله للدلالة على ان المقصود كما ان قولنا العلامة
يرد عليه انه كما يناسب العكس في الاول ايضا قلت ليس المقصود في الاول اثبات الاعادة حيث انكروها ولذلك اظهر الاسم الجليل فيه
في بيان الدليل لكونه اظهر في الدلالة على التعجيب والتجهيل لكن يرد على تقديره اشياء سترناها بذيل الاغماض والاغضاء قوله
وان من عرف بالقدرة على الابداء على ما دل عليه قوله كيف بدأ الله الخلق يعني ان الصانع الجليل الذي عرفتموه بالقدرة على الابداء هو الذي
ينشئ النشأة الآخرة فلا معنى للانكار الثاني مع الاعتراف بالاول قوله والكلام في العطف يعني ان قوله ثم الله عطف على قوله سيروا
وعطف الاخبار على الانشاء جائز فيما له محل من الاعراب لا على قوله بدأ الخلق لان النظر غير واقع على انشاء الله النشأة الآخرة فان الفكر
يكون بالدليل لا النتيجة قوله وقرئ النشاءة على وزن فعالة قوله على سواء لتجانسها قوله يعذب من يشاء استيناف لبيان ما يكون
بعد النشأة الآخرة كانه قيل ثم يكون ماذا قوله او الهبوط في مهاويها على ان يراد بالارض السفل قوله او القلاع الذاهبة فيها في مقابلة
قوله او الهبوط يعني يجوز ان يراد بالارض والسماء المقلة والمظلة او السفل والعلو قوله وقيل ولا من في السماء يعني على ان يكون الموصول
المحذوف عطفا على الجملة المتقدمة اي ولا من في السماء بمعجزة ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى الظاهر وان حذف الموصول
وابقاء صلته بابه الشعر عند البصريين وللزومه حذف الخبر قوله كقول حسان رض على وجه وهو اذا اريد بمن الواحد كما هو الظاهر
فانه اذا لم يحمل على حذف الموصول من يمدحه يلزم ان يتحد الهاجي والمادح وتسوية الشيء لنفسه واما اذا قيل المراد بمن الاثنان كما
في قوله فكن مثل من يا ذئب يصطحبان على ما مر في الرعد والمعنى الجماعتان التي هجت منكم والتي مدحت من غيركم سواء والاثنان الذي
هجا منكم والذي مدح من غيركم سواء فلا يكون مثالا لحذف الموصول قوله او سوا اي انقطع طمعهم فاطلق اليأس وهو انتفاء بعد الرجاء
في المطلق فهو مجاز مرسل قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض حتى لا يلزم اتحاد الامر والمامور واتحادها مع عظمها في زمان يسير
يعني عقيب حرق الجبل الذي نقلوه به قوله محذوف وهو الهة ويجوز تعديته اتخذ الى مفعول واحد كما في قوله تع ان الذين اتخذوا العجل
والمعنى انما اتخذتم الاوثان من دون الله للمودة فيما بينكم قوله ويجوز ان يكون مودة عطف على قوله لتتوادوا من حيث المعنى فانه في معنى
انه مفعول له قوله اوثانا وثيلها بالمودة ويجوز جعل الاوثان نفس المودة على المبالغة قوله اي اتخذتم اوثانا بسبب المودة كان الظاهر

تقديم على قوله او بتأويلها او بتقديم قوله بتأويلها على قوله بتقدير مضاف ليتصل التفسير بالمفسر ثم الاظهر ان يقول سبب مودة
تنكير المضاف اليه فانه في ظاهر ما ذكره جعل المفعول الثاني معرفة مع تنكير المفعول الاول وبما في الاصل مبتدأ وخبر **قوله**
والوجه ما سبق يعني النصب على التعليل او على الثاني مفعولي اتخذ باحد الوجهين **قوله** والجملة صفة اوثانا ولا يبعد كونها مفعولا
ثانيا **قوله** او خبران عطف على قوله خبر مبتدأ **قوله** على ان ما مصدرية فيكون مودة خبرا بتقدير المضاف اي ان اتخاذكم اوثانا
الهة سبب مودة **قوله** او موصولة فيكون خبرا بالتأويل او بتقدير المضاف **قوله** بفتح بينكم اي بالبناء على الفتح لاضافته الى المبني
ومحله الجر **قوله** كما قرئ لقد تقطع بينكم فان بينكم على ما اختاره الاخفش في تخريجه مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع
ولم يذكر المص هذا الوجه في تفسيره **قوله** انما مودة بينكم برفع مودة واضافتها الى بينكم المجرور بالحركة **قوله** او بينكم وبين الاوثان
بناسب تفسير المودة بالمودودة **قوله** وهو ابن اخيه يخالف لما ذكره في الاعراف ان ابراهيم عم كان عم لوط **قوله** واول من امن ابراهيم بنبوته
بعد ما كان مومنا بالله **قوله** وقيل انه امن به ضعفه لانه على انه لم يؤمن به قبله وذلك لا يليق بشان لوط عم **قوله** وقال اني مهاجر
اي قال ابراهيم عم ليتناسق الضمائر **قوله** ووهبنا له الظاهر انه عطف على مقدر اي فمنعناه واصلحنا امره **قوله** ولذلك لم يذكر
اسمعيل يعني ان المقام مقام الامتنان والامتنان بهما اكثر لما ذكره ووجه اخر وهو انه عم قد ابتلي في اسمعيل عم بفراقه مع امه
ووضعهما في مضيعة من الارض لا انيس بها فلم يصرح بذكره في سياق الامتنان كان قصد به الرد على الزمخشري قال مولانا العلامة يريد قوله
وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق قلت لا مخالفة اذ لا دلالة فيما تلاه على ان اسمعيل كان يجوز اعاقرا **قوله** باعطاء الولد في غير اوانه
الى قال مولانا العلامة يأباه العطف قلت التعميم بعد التخصيص غير نادر في كلام القدير مع ان كون اعطاء الولد والذرية واستمرار النبوة
في مقابلة هجرته الى الله تع لم يفهم من سياق الكلام **قوله** عطف على ابراهيم ان كان منتصبا بتقدير اذكر او عطفا على نوحا ودخج العطف
على ابراهيم بالقرب اللفظي وان قصة لوط لا يكاد يوجد الا مقرونة في الاكثر بقصة ابراهيم عم **قوله** او على ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح
العطف عليه بتقدمه وقربه من العامل **قوله** استيناف مقدر لفاحشتها يجوز ابو حيان كونها حالا اي مبتدعين لها غير مسبوق بها ولا
يجوز جعله صفة لان الفاحشة معينة **قوله** او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل **قوله** وقيل الحذف بالحاء المعجمة **قوله** المفهوم من التوبيخ
صفة دعوى وفي كلامه اشارة الى ان الاستفهام للتوبيخ **قوله** وصفهم بذلك يعني ولم يقل عليهم او على قومه **قوله** مبالغة في استنزال
العذاب قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسق او الافساد كان محمولا على غلوه بالكفر **قوله** بالولد والنافلة لقوله فبشرناها باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب وفيه بحث يظهر بالمراجعة الى ما مر في تفسيره فالاظهر الاقتصار على ذكر الولد **قوله** لان المعنى الاستقبال ولا يبعد ان يكون المضي
لقصد التحقيق والمبالغة **قوله** ان اهلها قال مولانا العلامة انما قال اهلها ولم يقل انهم تضمينا للتعليل الاشعار بمنشأ طبيعتهم وهو
خبث طينتهم ففيه اشارة خفية الى ان المراد من اهل القرية من نشأ فيها فلا يتناول لوطا عم انتهى قلت خفاء الاشارة بحيث لا يكاد يفهم
قوله باصرارهم متعلق بتعليل او الاصرار والتمادي مدلول كلمة كان قال ابن الحاجب وكان يكون لثبوت خبرها ماضيا دائما
قوله اعتراض عليهم بناء على ان اضافة اسم الجنس تدل على العموم قال مولانا العلامة الاعتراض بان فيها من لم يظلم لا يناسب حال المعترضة لان نبأ
على الغفول عن الاشارة التي قدمنا بيانها قلت بعد تسليم صحة ما ذكره من الاشارة فانه عم لكمال شفقته على لوط اشتغل عن الاشارة
وجادل عما اغفل نوحا عم الولد عن الاستثناء حتى اشتبه الامر عليه كما تقدم في سورة هود ومن هذا الباب قصة ابرهيم حين يرى على ابيه

فترة والله اعلم **قوله** او معارضة الى ان يحمل اهلها على العموم بقرينة الخبر **قوله** مع ادعاء مزيد العلم يجوز ان يكون الضمير لمن فيها من لوط
واهله او للوط فزيادة العلم اما من حيث الكمية لكثرة المتعلق او من حيث الكيفية لقوة التعلق **قوله** وانهم ما كانوا غافلين عنه مستند
سيما بعد قوله مزيد العلم **قوله** وجوابه عنه بتخصيص الاهل انما قال ابراهيم عم على الاعتراض او تاهيب لاهلاك باخراجهم
عنها ان حمل قوله على المعارضة فهو عطف على تخصيص **قوله** وفيه تأخير البيان عن الخطاب قال مولانا العلامة ليس هنا خطاب
بمعنى حكم شرعي فلا وجه لما قيل فيه تأخير البيان عن الخطاب قلت ليس النزاع بين الحنفية والشافعية يستدلون على مطلوبهم
بقصة ابن الزبعري ونحن نجيب بمعنى تناول ما يعبدون بمثل عيسى وعزير وموضعه الاصول **قوله** الباقين في العذاب على الاحتمال
الاول **قوله** او القرية على الثاني **قوله** وايضا لهما عطف على الفعلين اي نصا لهما المدلول بكلمة وفيه نظر لما قال ابن هشام في
مغني اللبيب لا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد **قوله** وقالوا عطف على مقدر افصح عنه في سورة هود اي فقالوا انا
رسل ربك **قوله** على تمكينهم منافية ان الحزن يكون للواقع لا للمتوقع الا ان يقال المعنى على ظن تمكينهم منا وكلمة على للتعليل ورد مولانا
العلامة بان الخوف والحزن من تلك الجهة اندفع باعلامهم انهم رسل الله قلت من اين علم ان النبي بعد الاخبار بانهم رسل الله والواو
لا دلالة لها على الترتيب والظاهر تأخير الاخبار تعليلا للنهي ولو سلم فهو كقولهم لن يصلوا اليك بعد الاخبار والمقام مقام
التأكيد لما راوه من شدة ما نزل به حين جاءه يهرعون **قوله** وموضع الكاف جر لكونها مضافا اليها **قوله** على المختار وهو مذهب سيبويه
وقال الاخفش وهشام الكاف في موضع نصب على المفعولية واهلك معطوف عليه لان هذه النون كالتنوين حذفت للطافة
الضمير وشدة طلبه للاتصال بما قبله **قوله** باعتبار الاصل فان الاصل كان منجون اياك **قوله** بسبب فسقهم الاظهر عهدية والمراد
ما عهد وعلم من فسقهم الذي استمروا على تجديده **قوله** ولقد تركنا منها الضمير للقرية ويحتمل ان يكون للفعلة **قوله** وقيل الحجارة
الممطورة يناسب كون الضمير للفعلة **قوله** او اثر والاقرب تعلقه ببينة كما قال الزمخشري **قوله** ثوابه يعني على اضمار المضاف
او الملاق اسم المحل على الحال والاقتضاء ليس من قول علماء العربية **قوله** منصوبان باضمار اذكر لم يذكره الزمخشري لا حوجه الى تقدير
القول اي وقد تبين لكنه كثير شايع ويجوز تقدير القول قبل العاطف ولا يحتاج الى اضمار جملة ليعطف عليه وقد تبين فالتقدير
قائلا وقد تبين **قوله** على ديارهم في اسفاركم **قوله** من جهة مساكنهم من الابتداء **قوله** اذا نظرتم للاستمرار كما في قوله تع واذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلوا **قوله** السوى ولو حمل السبيل على الاستغراق حصرا في الموصل الى النجاة لكان وجها **قوله** متمكنين من النظر
ويجوز ان يكون المعنى معدودين بين الناس من البصراء العقلاء **قوله** او متبينين من النظر ويجوز ان العذاب قال الطيبي اي كان اهل
مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة من قوم عاد وثمود وهلاكهم بشوم كفرهم اما بطريق النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار
من الرسل لكن لم يعتبروا ولم يعملوا بموجب العقل ولا التفتوا الى النص القاهر قلت المتبينون ثم عاد وثمود لا اهل مكة كما
يقتضيه تناسق الضماير ويدل عليه قوله الجوائز اهلكوا ثم قوله اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق المشروح ايضا كما لا يخفى **قوله**
وتقديم قارون لشرف نسبه قلت قصد التشريف لا يناسب المقام فانه لبيان كونهم مظاهر الغضب لكفرهم واستكبارهم
ولكن الظاهر ان التقديم لان المقصود تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنفيس عنه وذكر قارون ادخل فيها لانه كان من قوم موسى
وكابد منه ما كابد ولانه كان من بصراء الناس وعلمهم بالتورية ولا يعده ذلك الاستبصار فكان انسب لما قبله **قوله** كقوم لوط عم

وعاد وعبارة المص سلم من الاعتراض عما في الكشاف الخاصب لقوم لوط قوله كقوم نوح رده مولانا العلامة بان قوم نوح ليسوا من المذكورين
قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في هذه السورة من الامم السالفة قوله فيما اتخذوه متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجه متعلق بقوله كمثل
يعني ان المقصود تشبيه حالهم بحال العنكبوت فالمثل بمعنى الصفة العجيبة الشان لا التشبيه والقصر يدل بذواتها قوله في الوهن متعلق بمعنى التشبيه
المستفاد من الكاف في قوله والجزء متحقق في الضعف قوله بل ذاك اوهن قال مولانا العلامة لا وجه لهذا القول فان قضية التشبيه
عكس هذا قلت يكفي في صحة التشبيه كون المشبه به اشهر واعرف بوجه الشبه وبيت العنكبوت كذلك فانه مثل عند الناس بالوهن والخور
ولم يلزم كونه اتم به صرح به شراح المفتاح وتلخيصه واعترف به نفسه هنا حيث قال وان دينهم اوهن من ذلك قوله او مثلهم بالاصنام
الى الموعد عطف من حيث المعنى على قوله فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي والتشبيه ح اما من التشبيهات المفرقة او التمثيلية التي
يكون وجهها منتزعا من الامور المتعددة الوهمية قوله والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والظاهر ان المراد هنا الواحد قوله والمذكر
والمونث واختير تانيثه هنا لان المناسب لبيان الخور والضعف فيما يتخذه قوله والتاء فيه كتاء الطاغوت في انها زائدة لا للتانيث
قوله ويجمع على عناكب قال في القاموس جمعه على عنكبوتات وعناكب والعكاب والعكب والاعكب اسماء الجموع قوله لا بيت اوهن
واقل وقاية وهذا اللفظ يدل عرفا على ان ازيد من كل بيت في الوهن فيطابق المفسر الذي يدل عليه لغة فتفسيره به لتحصيل الدلالة العرفية
ابنه عليه ويحتمل ان يكون لتقريب الكلام الى الشكل الثاني بان اختلاف المقدمتين الاولى التمثيل بجملته والثانية وان اوهن البيوت
الاية مع كلية احديهما فينتج ان لا شيء اوهن من دينهم كما يشير اليه في الكشاف قوله او ان دينهم اوهى الظاهر انه عطف على قوله ان هذا مثلهم
فيعلمون على التقديرين منزل منزلة اللازم قوله من ذلك اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق بقوله يعلمون والاشارة الى ما ذكر من
المقدمتين على ما نبهت عليه آنفا قوله سماه به معنى على الاستعارة تحقيقا للتمثيل يعني التشبيه فان الاستعارة تحققه لابتنائها
عليه قوله على اضمار القول ويجوز ان يكون من باب الالتفات للايذان بالغضب قوله ومن للتبيين يعني من الثانية ويجوز جعلها للتبعيض
قوله وشيء مصدر وقيل فمن للتبعيض والمعنى والله اعلم دعواكم من دعوى بي شيء حقير حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والاولى ان
يجعل من للتبعيض على انه مفعول تدعون اي عبادتكم بعض الاشياء من دون الله قوله وتوكيد للمثل ولذلك خلا عن العاطف قوله
وعيد لهم ومنح استيناف قوله على المعنيين على التجهيل والوعيد قوله فان من فرط الغباوة ناظر الى كونه ما نافية قوله وان الجماد
على ان يجعل ما استفهامية والمعنى ان الله تع يعلم اوثانا تدعون من دونه ام اصناما ولعل الاولى تعميم الكلام لكل ما عبد من دون الله
من البشر والملك ايضا فان الجميع بالاضافة اليه تع كالمعدوم كما دل عليه قوله كل شيء هالك الا وجهه على ما تقدم قوله ولا يعقل حسنها
على اضمار المضاف قوله العالم من عقل عن الله اي العالم الكامل من يعقل ويعرف ما صدر عن الله كما اشار اليه اي الى ان المقصود
بالذات منه قوله وغيرها اي وغير حال الاشتغال قوله من حيث للتعليل قوله وقيل هو منسوخ الظاهر ترك الواو والقائل قتادة
اي النهي منسوخ باية السيف قوله وجوابه انه اخر الدواء يعني ان النهي عن الجدال الا بالاحسن انما هو في الابتداء وهذا الحكم الى
الآن باق ليس له نهاية فاذا لم تعذهم تلك دخلوا في الاستثناء فيباح مجاراتهم ولو بجدالهم بالسيف فان الذين يعلو ولا يعلى عليه
قوله وقيل المراد ذوو العهد عطف على مقدر مفهوم من سياق الكلام اي المراد باهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان التخصيص
خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة ولان السورة مكية والعهد وضع الجزية انما كان في المدنية بالافراط في الاعتداء

فان

فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على المبالغة فيما هو فيه قوله او بنبذ للعهد يعني ان اريد باهل الكتاب ذوو بل
العهد قوله خاصة يشير الى ان تقديم الظرف يفيد التخصيص قوله ومثل ذلك الانزال الاشارة الى ما بعده يعني انه انزالا كذلك
عجيب الشان وقوله وحيا مصدقا كالبيان له قوله وهو تحقيق لقوله فالذين من حيث انه اجمال ذلك التفصيل والمعنى مثل
الانزال العجيب الشان الداعي الى الايمان بجميع الكتب المنزلة الى التوحيد انزلناه ثم الناس مع ذلك افترقوا فرقا اربعا وفي الكشاف
تحقيقا لقوله امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ويجوز حمل كلام المص ايضا عليه قوله هم عبد الله بن سلام واضرابه فان قلت
السورة مكية وهم اسلموا بالمدينة قلت لا منافاة فهو اعلام من الله تع لرسوله ودخول الفا باعتبار الاعلام او هي للتفصيل كما
نبهت عليه فلا تابى عن ذلك الحمل ويؤيده مقابلته بقوله من هؤلاء فانها يشعر بارادة الاستغراق وصحته في الذين تقدموا منهم
واما صيغة المضارع فهي ح لاستحضار الحالة الماضية وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله من قبله قال مولانا العلامة يفهم منه
انه عم كان قادرا على التلاوة والحفظ بعده وكتب في الهامش ولو لا هذا الاعتبار لكان الكلام خلوا عن الفائدة قلت لا شبهة في
تدربه عم على التلاوة بعد وقد دل عليها التقييد لكن لا تقييد في الخط فلا دلالة على القدرة عليه ولذلك اختلف فيه اقوال العلماء
فقيل وقيل قوله فيكون ابطالهم يعني على هذا الوجه والاول في عبارة المص بما لا يخفى قوله دون المقدر كما في الوجه الثاني قوله
وقالوا لولا انزل اي قريش وبعض اليهود كانوا يعلمون قريشا مثل هذا الاقتراح قوله او يكفهم يعني قريشا او اليهود قوله تدوم
تلاوته يشير الى ان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار التجددي قوله يتحدى بها حال من ضمير عليهم قوله اية ثابتة يجوز رفعها على انها اسم
لا يزال ومعهم خبره ونصبها على انها الخبر واسمه مستكن عائد الى الكتاب قوله او يتلى عليهم يعني اليهود يشير الى ان هذا الوجه يخص لما
اذا جعل ضمير يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول فجائز على كلا احتمالي جعله لقريش واليهود قوله يتلى يراد به الحال ح تحقيقا للملابسة
قوله هو اية مستمرة على الاحتمال الاول قوله وحجة بينة يعني على الثاني قوله وتذكرة لمن همه الايمان جعل اللام متعلقا بذكرى
على ما هو المختار عند البصريين اعمال الثاني في باب التنازع واشار الى ان الفعل مجاز عن همه قوله وقيل لم يرتضه لانه خلاف ظاهر
سياق الكلام قوله كفى بها ضلالة قوم نهبا فاعل كفى والبا زايدة والضمير مبهم يفسره قوله ان يرغبوا وقوله ضلالة قوم نصب على التمييز
او بنزع الخافض اي في ضلالة قوم قوله بصدقي لا يلايمه ظاهر قوله بيني وبينكم وقوله يعلم ما في السموات والارض الاية ولعل هذا وجه
ارتضا الزمخشري الوجه الثاني قوله يعلم ما في السموات نعت لشهيد واستيناف لتعليل كفايته تع شهيدا قوله حيث اشتروا
للتعليل لكل عذاب قوم فالاجل على الاول بمعنى الوقت وعلى الثاني بمعنى المدة قوله وليأتينهم بغتة قال الطيبي عطف تفسيري
لقوله لجاءهم العذاب نحو عجبني زيد وكرمه ولا يوافقه ظاهر كلام المص قوله كوقعة بدر فانها اتتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما
يشهد له كتب السير قوله سيحيط بهم يعني نعبر عن الاستقبال بالحال للدلالة على التحقيق قوله او هي كالمحيطة بهم فقوله
محيطة على هذا من المبالغة في التشبيه كقولهم زيد اسد ووجه آخر ذكره الزمخشري وهو ان يراد بجهنم اسبابها الموصلة
اليها فلا تاويل في قوله محيطة قوله واللام للعهد وهم المستعجلون بالعذاب قوله يغشاهم اي يأتيهم يقال غشي فلانا اي اتاه
قوله ظرف لمحيطة على تقدير ان يراد بها معنى ستحيط قوله او مقدر ان اريد المبالغة في التشبيه ولقد اغرب مولانا العلامة
حيث قال اولا ايد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة المحققة للقطع ثم قال ولا وقف للكافرين لان يوم ظرف احاطة

التار بهم وله يخفى على احد انه لا يستقيم ما ذكره من امر الظرفية على الوجه الاول قوله مثل كان كيت وكيت وهو كناية عما يقصر الوصف عن بيانه
اي حدث امر عظيم من الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين وتشفي صدور المؤمنين قوله ومن تحت ارجلهم للتصريح لتحقيق الامر قوله
لقراءة بيان لوجه تفسيره باحد الوجهين يعني الاصل توافق القراءات فينبغي ان يكون فاعل يقول ضمير الذات الجليلة والاسناد اما
على الحقيقة او على المجاز للامر والقايل حقيقة هو بعض الملائكة المامور به قوله من قريب يجوز ان يكون الباء للتعدية او للملابسة
قوله والفاء جواب شرط يعني الفاء الاولى والثاني تفسيرية قوله ان لم تخلصوا استيناف يعني كان اصل الكلام هكذا ثم حذف الشرط لدلالة
الفاء على حذفه قوله فاخلصوها يعني الاخلاص مستفاد من تقديم المفعول فانه يدل على الاختصاص ويفهم منه جنس الشرط المحذوف قوله
تناله لا محالة قوله ذايقة ما اول اجد ناويلي محيطة قوله ومن هذا اي الراجع الى الجزاء قوله والذين امنوا الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر
والمعنى والذين كفروا لنركبنهم في جهنم دركات فبئس مثوى الظالمين ولما تقدم ذكر حالهم قريبا وكان المقصد هنا الترغيب الى الايمان
طوى وذل على مكانه بالواو قوله علالي جمع علية بضم العين وكسرها وشدة اللام المكسورة قوله فيكون انتصابه غرفا يعني ان نثوبنهم لا
يتعدى الا الى مفعول واحد فتعديته هنا الى الثاني لاحد الوجوه الثلثة قوله فانهم لما امروا بانابه لو جرت زيادة ولا يخافوا قوله
المسؤل عنهم صوابه المسؤلون والمسؤل منهم الا ان يقال اريد معنى من لما تقرر في العقول يعني جوابهم هذا ناش عما تقرر في عقولهم
من وجوب الانتهاء على الاجمال وان عجز الاكثرون عن اقامة براهينه على التفصيل يحتمل ان يكون الموسع له قال مولانا العلامة ليس المراد
منهما واحدا باعتبار الوقتين اذ حق قوله يقدر ان يصدر باداة التعاقب قلت ليس لذلك متعينا للتاخر فقد يتقدم على البسط ولذلك اتى
بالواو والحالية عن الدلالة على الترتيب قوله على وضع الضمير موضع من يشاء يعني ان الضمير ليس راجعا الى من بل وضع موضع من يشاء لجامع
كونهما مبهمين وكانه كرر لفظ من يشاء فيتعدد المرزوق فالنظم نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي من عمر معمر اخر هذا
ولو قيل يعود الضمير الى من يشاء مقطوع النظر عن تعلقه بمفعوله امكن اعتبار تعدده بما ذكرنا ايضا فان مفهوم من يشاء يعمهما
وكذا ضميره ولا يأبى كلام المص عن الحمل عليه فافهم قوله وابهامه بالجر عطف على من يشاء قوله للممكنات باسرها وكذا ضميره ولا يأبى
لما تقرر في العقول من وجوب انتهائها الى الواجب على ما تقدم آنفا ثم انهم لمشركون عطف على معترفين وكلمة ثم للاستبعاد قوله وقيل لا
يعقلون ضعفه لاحواجه الى تكلف في توجيه الاضراب ولانه لا تخامد فيه قوله كيف لا وهي اي الحيوة الدنيا وذلك لان الدنيا لا ترنوا بالحديث
النبوي فحيوتها بالاولوية قوله الا لهو ولعب لا حقيقة لها لانها على شرف الزوال قوله كما يلهى ويلعب به الصبيان تنازع الفعلان في الصبيان
يجتمعون حالا واستينافا قوله لهي دار الحيوة يعني على اضمار المضاف قوله لامتناع تعليل لكونها حقيقة وفي ايراد الامتناع بدل
العدم مبالغة وان كان المراد الامتناع بالغير قوله سمي به ذو الحيوة ولا يجوز ارادته هنا قوله واصله حييان اختلف في لام فاء
الحيوان فقيل انها واو نظرا الى ظاهر الكلمة والى مثل حيوة وقيل ياء وهو مذهب سيبويه ولا حجة في حيي لان الواو في مثل هذا الكرت
تبدل ياء لكسر ما قبلها قوله فقلبت الياء الثانية يعني على خلاف القياس قوله من الحركة اي معنى الحركة قوله اي هم ما وصفوا من الشرك
فاذا الخ فالفاء عاطفة تعقيبية يعني يعقب شركهم المستمر هذه الحال وتترتب عليه قوله كما بينا في سورة من اخلص دينه اذ كان الدين
بمعنى الملة على ما هو المشهور فظاهر انهم في تلك الحال ليسوا على ملة التوحيد حقيقة وان كان بمعنى الطاعة فكونهم في صورة من اخلص
دينه من حيث ان اخلاصهم لكونه على شرف الزوال لا يستحق ان يوصف بالحصول حقيقة في مقابلة اخلاص المؤمنين كالحيوة الدنيا بالاضافة

الى الحيوة الاخرة ونتيج الحال المحالة لانقلابهم عن الافراد بالدعاء الى الاشراك فجأة قوله ليكونوا كافرين بشركهم كانه يشير بايراد الباء
الى السببية الى ان استعمال لام كي وهي تدخل على الغرض لتشبيه مدخولها بالغرض في تسببه عن متعلقها ويجوز ان يقال
المعنى ليجمعوا التمتع الى الكفران بالنعم وهذا اقوى شبها بالغرض كما لا يخفى قوله اما اهله تخصيص اهله بالذكر لان الامتنان لهم
والكلام لاسماعهم ولان الاستمرار بتلك النعمة في حقهم قوله في تغاور ويقال تغاوروا اي اغار بعضهم على بعض قوله للاهتمام بالباطل
لانه مصب الانكار اذ الانكار لكون ايمانهم بالباطل لا لايمانهم مطلقا وكون نعمة الله محل الاهتمام لا يحتاج الى البيان ويجوز ان يكون
سبب الاهتمام مراعاة الفواصل ايضا قوله على طريقة المبالغة لاجتهادهم في عبادة الاصنام والا فهم يؤمنون بالله تعالى ايضا ولا
يظهر وجه الاختصاص على طريقة المبالغة في نعمة الله سواء اريد بها المذكورة او على العموم كما يدل عليه قوله وغيرهما مما لا يعد
عليه الا الله الا ان يقال انهم لا يخصون نعم الله بالكفران بل يكفرون نعم الناس ايضا ولكن لجلبهم في الاشراك مع ظهور النعم
جعلوا كانهم لا يكفرون الا نعمة الله والله اعلم قوله ممن افترى اي اختلق قوله اي لا يستوجبون الثواء اي اشارة الى ان الكافرين
مظهر اقيم مقام الضمير ايذانا بعلة استيجابهم الثواء فاللام فيه للعهد قوله اي الم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين فاللام
للجنس فيلزم ادخال المذكورين في الحكم بالطريق البرهاني قوله بانواعه اي انواع الجهاد قوله بالنصرة والاعانة في جهادهم
قوله قال صلى الله عليه وسلم من قرء سورة العنكبوت كما مر مرارا موضوع ۰ تم ما يتعلق بسورة العنكبوت بعون خالق الملك
والملكوت ، ليلة الاثنين ثامن رجب سنة لستمائة وواحد واربعين بمنزلي قرب الجامع الكبير بقسطنطينية المحمية ،

سورة الروم مكية الا قوله تعالى فسبحان الله قلت لم يستثن من هذه السورة شيء الخ لا في التيسير ولا
في الاتقان ويطلع من كلام المص ايضا ان الاصح مكية ما استثناه فكان الاولى ترك الاستثناء او تصديره بصيغة التمريض
وقيل تسع وخمسون في التيسير ان الاختلاف في بضع سنين والله اعلم ، بسم الله الرحمن الرحيم قوله
منهم اي من الروم صلة ادنى يقال دنى منه فان الافعل استعمل بالاضافة قوله لانها تعليل التعيين ارض العرب بالارادة من الارض وتعليم
منه انه لا يلزم في العهد سبق ذكر المعهود قوله او في ادنى ارضهم من العرب وانما اعتبر القرب بالنسبة الى العرب لان الكلام معهم
ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه قوله واللام بدل من الاضافة هذا على مذهب الكوفيين قوله فوافوهم اي توهم يقال وافينا القوم اي اتيتهم
قوله وقيل بالجزيرة قاله مجاهد قوله وهي ادنى ارض الروم من الفرس فهو المراد من ادنى الارض ح الطيبي وانما نسب الادنى الى عدوهم
لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لا بد من ارض اخرى وليست الا عدوهم وهم فارس والقرينة غلبت قلت لا يلزم
من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم نقيض ذلك كما لا يخفى قوله وشمتوا اي اظهروا
الفرح يقال شمت كفرح اي فرح ببلية العدو قوله بعد بضع سنين الظاهر ان المراد بعد ابتداء بضع سنين حتى لا يخالف النظم قوله انا جلت
بالجزم على جواب الامر وبالرفع على الاستيناف وفي الكشاف المناصبة المراهنة قوله على عشر قلايص جمع قلوص بفتح القاف وهي من النوق
الشابة قوله وجعل الاجل ثلث سنين اي تمام ثلث سنين وهو بعد ابتداء البضع فانه من اول السنة الثالثة وكان رضي الله عنه فيهم التعجيل
لغاية شفقته بتفريح المؤمنين اوكان البضع عنده ما بين الواحد الى السبعة على ما ذكره صاحب المجمل فاصطلحوا على الوسط قوله فقال
البضع ما بين الثلث الى التسع وجهه على الثاني ظاهر واما على الاول فكانه تنبيه عن زعم ان ما يوجد في هذه المدة من سنا والمعنى

السنين فتأمل قوله فزايدة في الخط وهو بالفارسية كرويدان بند ند قوله بعد فتقول اي فتقول اي في طرف لمان قوله من نزوله
اي من نزولها لا يرد تذكير ضميرها لتأويلها بالقول او القرآن والمراد بنزولها المرة الثانية يوم بدر قوله من له كتاب بمعنى النصر الله
قوله من انقلاب الغناء لتي تغناء المشركين من ظهور اخوانهم على الروم انهم يظهرون على المسلمين قوله ولا يعلمون وعدوكان الاولى
ان يقول لا يعلمون فيعلمون وعده الخ فانه داخل في تجهيلهم وهو المناسب بقوله واشعار بانه لا فرق الخ كما نقف عليه قوله وهو على
الوجهين يعني الكلام على وجهين جعلهم الثانية مكررا ومبدء فان فيه تكرير الاسناد قوله المحققة على صيغة اسم الفاعل صفة لغفلتهم
قوله لمقتضى على وزن اسم المفعول قوله تقرير لتعليل للمبد لزوال خبير بانه لا يظهر كونه تقرير الجهالتهم قوله لا بملاحظة اتحادها مع
المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث قوله لبعض ظاهرها متعلق بالمقصور لانه في معنى المختص وقد سبق نظيره عن قريب
في قوله تع لنبوئنهم غرفا قوله معرفة حقايقها بمعرفة اجزائها الخارجية والذهنية قوله وصفاتها بانها حار او بارد يابس او رطب
وغيرها قوله وخصايصها يعني اثارها المعلومة انيتها المجهولة لميتها قوله وافعالها وهي الاثار المعلومة الانية واللمية قوله
واما باطنها التفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع وهو انه اذا كان ما ذكر ظاهرها فما باطن قوله واشعار بانه لا فرق الخ فان المبدل
منه ليس عدم العلم اصلا بل عدم العلم بوعد الله وصحته على ما قرره وانما يتحقق الاشعار لو جرى يعلمون مجرى اللازم قوله او لم
يتفكروا عطف على مضمر اي لم يتدبروا القرآن وما كشف لهم عنه من الحكم والامور التي وعد الله بها فيه فكانت على حسب ما وعد الله
او لم يتاملوا في مصنوعات الله عموما قوله او يعيد التفكر فيها على انه يجري تفكروا مجرى اللازم فيكون النظم مثل قوله يخرج من عراقيبها
نصلي قوله او لم يتفكروا في امر انفسهم مفعولا به غير صريح ليتفكروا قوله ومرآة يتجلى على صيغة المبني للمفعول اي يعرض مجلوه
قوله مما يتجلى له في الممكنات كانه يريد انها وجه الارتباط بين قوله تع ما خلق السموات الاية وما قبله على التفسير الثاني واذا قدر
المعطوف عليه ما ذكرناه ثانيا فوجه الارتباط مكشوف ظاهر ويكون متضمنة للاشارة الى الدلايل الافاقية والانفسية قوله متعلق
بقوله او علم ويجوز ان يكون جملة او لم يتفكروا استعلقه ومتعلقها الجملة من قوله ما خلق السموات وفي انفسهم ظرف على سبيل التاكيد
قوله يدل عليه الكلام اي العلم المحذوف واما القول فحذفه شايع كثير في التنزيل لا يحتاج الى بيان الدليل ويجوز اعادة ضمير عليه على
كل منهما والمراد بالكلام قوله او لم يتفكروا فان العلم نتيجة الفكر وما قبله ايضا قوله عند انقضا قيام الاجل الظاهر ان لفظ قيام زايد وقع
سهوا من الناسخ ويمكن ان يقال انه من اضافة الصفة الى الموصوف اي لاجل المسمى القايم والاجل بمعنى جميع المدة قوله لا ينبسط لهم
في غيرها اي في غير ذلك الوادي وتانيث ضميره بتاويل الارض والبقعة قوله وفيه تهكم ان في الكلام المشتمل على لا افعل في الوجهين
قال صاحب الفرايد يمكن ان يكون المراد من العمارة عمارة الابنية من الدور والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن تهكما وقال الطيبي
ان يذهب عليه قوله تع واثاروا الارض قلت ليس فيه افعل وانما هو في العمارة فتامل قوله من حيث التعليل قوله اذ مدار امرها
تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من سياق الكلام وهي انه ما كان لهم ان يغتروا او يفتخروا وهذا حالهم اي مدار امر الدنيا التي يفتخر
ويغتر بها من يفتخر ويغتر قوله علة ان ضربت بالعقوبة السوائ قوله او بدل او عطف بيان ان ضربت بالخصلة السوائ قوله للسوائ
متعلق بكل من الاحتمالات الثلث فان قوله ان كذبوا على تقدير العلية لو تعلق باساؤا لزم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبي
هو الخبر وهو غير مجوز قوله والسوائ مصدر اساؤا اي صفة مصدر المحذوف والمعنى اساؤا الاساءة السوائ لا يجوز ان

ان يكون هو نصبا على المصدرية بحذف قوله صلة للفعل مصدرا او مفعولا قوله كانت متضمنة معنى القول لا نهاج يكون قولية
لا فعلية قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة من كونه علة او بدلا او عطف بيان ويحتمل في هذه القراءة ان يكون السوائ صلة الفعل
وان كذبوا اسم مكان قوله ثم اليه يرجعون يعني لا الى غيره وتقديم الظرف للتخصيص قوله التي لا ترغو الرغاء صوت ذات الخف قوله
وقوي نتيج اللازم الطيبي وهذا بعيد لان يبلس لا يستعمل متعديا ثم قال الطيبي ويخرج ان يكون اقام المصدر مقام الفاعل وحذف واقام
المضاف اليه مقامه اي يبلس ابلاس المجرمين قلت لا يخفى عليك انه تكلف في تكلف قوله ممن اشركوهم بالله ويجوز ان يكون الاضافة لادنى
ملابسة اشركوهم في اموالهم قوله وكانوا بشركائهم كافرين قال مولانا العلامة زيادة كان للمحافظة على الفاصلة قلت بل هو على بابه من الدلالة
على الاستمرار قوله اثباتا للهمزة متعلق بالاخير يعني كان القياس الحذف لان الهمزة تكتب على ياء نحو ما يسهل قال الشيخ الشاطبي في
رائيته وان بتوابع السوائ بتوابها وقد صورت الفا منه القياس نبذ قال في شرحها ومخالفة القياس في السوائ من حيث تصوير
تصوير الهمزة الفا وقبلها ساكن وفيه بحث قوله اخبار في معنى الامر لم يجعله امرا ابتداء لان سبحان الله على ما بين في النحو لزم طريقة
واحدة لا ينصب فعل الامر فان قلت ما هذه الفاء قلت فاء الجزاء والمعنى اذا وضح وصح عاقبة المقبلين على عبادة الله والمعرضين
عنها فسبح تسبيحا دائما لانه طريق الخلاص فالشرط والجزاء مقول على السنة العباد وانهما معنى الامر بطريق الاشارة
فان ما يعين طريقا للخلاص مثل تلك الوظيفة يجب الاتيان به والمقام بعد محل تامل قوله التي يظهر فيها قدرته وهي اوقات الامسا
والاصباح قوله ويتجدد فيها نعمه بين وقات العشي والاظهار قوله او ولانه عطف على اخبار لكن لا يظهر على هذا المعنى
ارتباط لما قبله على ما هو مدلول الفاء قوله لان اثار القدرة والعظمة فيها اظهر حيث يتبدل احد الضدين بالاخر قوله ويجوز
ان يكون عشيا معطوفا على حين وعلى الوجه السابق كان معطوفا على قوله في السموات قوله والاكثر على انها فرضت بمكة ويدل
عليه حديث المعراج قوله وعنه عم من سره الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي من حديث انس وفي اسناده بشر ابن الحسين
وهو ضعيف جدا قوله وعنه عم قال حين يصبح الحديث قال ابن العراقي رواه ابو داود من حديث ابن عباس رض وقال البخاري لا
يصح قوله لان خلق اصلهم يعني ادم والمادة التي خلقوا منها قوله ثم فاجاتم وقت كونكم قال ابو حيان ولما كان بين الخلق والانتشار
رتب اخر كان العطف بثم المقتضية للترتيب والتراخي الطيبي وثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان المفاجاة تدفعه قلت لا منع من ان
يفاجي احد امر بعد مضي مدة من امر اخر قوله او لانهم من جنسهم فقوله من انفسكم يعني من جنسكم كما في قوله لقد جاءكم رسول من جنسكم انفسكم
قوله لتميلوا اليها فيقال سكن اليه اي مال فان الجنسية علة الضم يجوز كونه تعليلا لتعليل خلق الازواج من انفسهم بالسكون اليها على الوجهين اي من
فان المجانسة لازمة على الوجه الاول ايضا وان يكون على الثاني لاستغنائه على الاول عنه لظهوره مثل كل احد الى جزئه قوله بواسطة
الزواج ان كان خطاب بينكم للرجال والنساء قوله نظما علة لجعل بينكم قوله لامر المعاش فان تحصيل التباغض بين الزوجين
ينتقص عيشهما ويختل امرهما في المعاش كما يشاهد قوله او بان تعيش الانسان عطف على قوله بواسطة الزواج والباء هنا للسببية
وهناك للاستعانة وهذا مبني على جعل خطاب بينكم لافراد الجنس قوله بان علم كل صنف لغة على ان يكون الواضع هو الله تع كما هو
مختار الاشعري وكثير من المحققين قوله او الهمه وضعها ان كان الواضع هو البشر على ما اختاره البهشمية قوله او اجناس
نطقكم بالنصب عطف على لغاتكم قوله او تخطيطات الاعضاء فالالوان على هذا بمعنى الانواع والضروب قوله وحلاها كبير الحلي

جمع حليلة وقرء حفص بكسر اللام لان العالمين هم المنتفعون بها قوله لاستراحة القوى النفسانية يعني القوى المدركة الظاهرة
والباطنة والقوى المحركة قوله وطلب معاشكم فيهما فطلب بالليل لا يرى الا ارباب الصنائع كيف يشتغلون باعمالهم في ليالي
الشتاء والخريف وينقل عن اهل بعض البلاد الحارة كالموصل انهم يفتحون حوانيتهم ويكتسبون بالبيع والشراء ايام الصيف
بالليالي لافراط الحر بالنهار قوله فلف وضم المراد اللف اللغوي لا الاصطلاحي ويؤيده العطف التفسيري فلا يرد ما قاله
مولانا العلامة قوله بعاطفين لم يكتف بعاطف واحد على ان يكون النظم منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار قوله و
اشعارا بان كلا من الزمانين فان قلت هذا الاشعار يحصل بان يقال منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار قلت نعم ولم
يتعرض المص لبيان نكتة توسيط الزمانين بين الفعلين ويجوز ان يكون قصد مجاورة كل زمان بفعله او لاهتمام بشان الظرف
على ما بينه صاحب الكشف قوله ويؤيده هذا الوجه الثاني لكن لم يرتضه ابن هشام وقال هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغا
مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام واجيب بمنع لزوم كون النهار معمولا
للابتغاء فان تعين المنام لليل والابتغاء للنهار ياتي بالتعلق المعنوي فان قلت فلم يتعلق الجار والمجرور من جهة الصناعة
قلت يكون قوله بالليل والنهار خبر مبتدأ محذوف اي ذلك بالليل والنهار والاشارة الى ما ذكر من المنام والابتغاء وهو ان تاخر لفظا
فهو مقدم تقديرا والجملة معترضة فليتأمل قوله فان الحكمة فيه ظاهرة تعليل لكفاية سماع التفهيم والاستبصار وعدم لزوم
التفكر قوله كقوله الا ايها الزاجري البيت فان ان مقدرة في احضر بقرينة اظهارها في المعطوف قوله كقولهم تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه يعني على وجه فانه جوز فيه ايضا اضمار ان ولا يبعد ان يكون قصد المص الاشارة الى تعيين التنزيل في هذا المثال
لظهور ان المعنى ليس على الاستقبال واما اظهار ان في المتعلق فهو لان الرؤية بعد السماع فافهم قوله فيها اموات اي فيهما
تارة اموات فيها قوله من الصاعقة فالخوف على هذا يعم المسافر والمقيم قوله وللمسافر اي خوفا للمسافر من المطر قوله ونصبهما على
العلة لفعل يلزم المذكور وفيه تامل وظاهر ان رؤيتهم البرق ليس للخوف والطمع ولعل الاظهر نصبه على المعية للارادة لوجود
المنافاة وايجاد الفاعل فان الله تع هو خالق الخوف والطمع واشتراط الاتصاف ان ثبت فلا حجر من الانتصاب على التشبيه في المعا
والايجاد المذكور ثم يجوز ان يكون انتصابهما على المصدر اي يخافون خوفا ويطمعون طمعا على ان يكون الجملة حالا قوله وقرئ
بالتشديد قرء به غير ابن كثير والبصريين فلا يناسب نقله بصيغة التمريض مع انه مخالف لعادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء
اصلا يبنى عليه تفسيره قوله ان تقوم السماء ولعل اظهار كلمة ان ههنا وهي علم الاستقبال للاعلام بانهما يبقيان على هذه الحالة
مدة معلومة في مستقبل الزمان قوله على تاويل مفرد فان قلت نص علماء النحو على جواز عطف الجملة على المفرد فيما له محل من الاعراب
فلا حاجة الى التاويل قلت الحاجة انما تنشأ من عطفه على المبتدأ فان المبتدأ لا يكون الا اسما مفردا او ما هو في تاويله قوله والمراد
تشبيه ان تخييرا بوجه آخر لتفسير الاية فالوجه عطف او قوله لسرعة متعلق بتشبيه قوله اجابة الداعي مضاف الى المفعول قوله
كقولك دعوته من اسفل الوادي فكلمة من لابتداء الغاية على ما اثبته سيبويه ولا بد انها باعتبار المقصود من الدعوة فان قصد
الداعي اقبال المدعو عليه دون وقوله فطلع الي يومي الى ذلك قوله ولذلك ناب مناب الفاء فانهما يشتركان في افادة التعقيب قوله منقادون
لفعله فيهم وهذا معنى ما نقله البغوي عن ابن عباس رضه مطيعون طاعة الارادة وان عصوا امره في العبادة قوله لا يمتنعون عليه

الذي

اي على الله او على خلقه قوله بالاضافة الى مقدر كم متعلق باسهل على تاويله بالحكم بزيادة السهولة يعني اذا قسم مقدرته تع ببدء كم فالاعادة
محكوم عليها بزيادة السهولة قوله ولذلك اي لمنشا وبهما بالنسبة الى قدرته تع قوله قيل الهاء يعني في عليه للخلق لا لله تع اما على معنى ان الاعادة
اسرع واليسر على المخلوق لان البداية فيها تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذا التدريجات في الاطوار
انما يدعوه مدة فيخرج والى هذا المعنى اشير في الكشاف واما على معنى الاعادة اهون على المخلوق اي ان يعيد واشياء بعد انشاءه فهو عرفي
المخلوقين ويمكن ذكر الاعادة في جانب الخالق قوله وتذكير هو لا هو يعني تذكير ضمير الاعادة باعتبار الخبر قوله كالقدرة التامة فعلى هذا يجوز
تعلق قوله وله المثل الاعلى بقوله وهو اهون عليه قوله ومن فسره بقوله لا اله الا الله فيتعلق بما بعده كما لا يخفى قوله وغيرها كالازواج قوله
غير ملتفت [illegible] على ان يكون حنيفا حالا من المستتر في قم او من الوجه والحنف هو الاستقامة قوله او ملتفت بفتح الفاء على ان يكون
حالا من الدين وعلى هذا يكون حنيفا بمعنى المفعول من حنف كضرب اي مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لئلا ينبو الاخبار به في قوله ذلك الدين
القيم فانه بمعنى المستقيم عن جعله حالا لابتذال المعنى بناء على ان الاشارة فيه الى الدين عنه متعلق بكلا الاسمين على التنازع قوله وهو
تمثيل يعني استعارة تمثيلية شبه حال المامور في اقباله بكليته الى الدين وثباته عليه واهتمامه برعاية حقوقه وحدوده بحال من قصد
شيئا فتوجه اليه وعقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم له وجهه غير ملتفت عنه يمينا وشمالا قال مولانا العلامة وكنا يريعني
كال الاهتمام فان من اهتم بالشيء غاية الاهتمام عقد طرفه عليه وسدد نظره اليه وقوم وجهه له مقبلا عليه بكليته قلت كيف يكون كناية
ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام داخل في المستعار له على ما اشار اليه الزمخشري والمص قوله ونصب على الاغراء اي الزموا
فطرة الله وعليكم ان جبيرا ضمار اسماء الافعال ويجوز ان يكون نصبا باضمار اعني قوله لما دل عليه ما بعده وهو فطرة ولا يخفى عليك حسنية
الوجه الاول قوله فطر الناس عليها فان قلت تحت في الخبر الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا قلت معناه انه قدر وكتب في
بطن امه انه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين الانس والجن فلا مخالفة قوله ادي بهم المستعد [illegible] قوله لا يقدر احد ان يغيره
بان يجعل [illegible] في اول امره خبيث لنظرهم غير قابل للحق وغير متمكن عن ادراكه قوله او النطرة تذكير الاشارة باعتبار ما ذكرا والخبر قوله
لا يعلمون استقامته ولعل الاحسن ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم اي لا علم لهم فلو علموا [illegible] قوله من انابة اذا رجع منقطع
عن غيره الى الاسنان قوله وهو حال من الضمير في الناصب وجوز ابو حيان جعله حالا من الناس في فطر الناس وجوز ايضا جعله خبر الكان
مضمرة اي كونوا منيبين بدلالة قوله ولا تكونوا من المشركين قوله تعظيما له فان العادة ان يخاطب [illegible] رئيسهم لتعظيمه
وحث القوم على [illegible] بما حض به قوله بدل من المشركين لفظ بدل مرفوع غير منون لاضافته الى قوله من المشركين او منون لان المبدل
منه في الحقيقة هو المشركين وقوله من الذين بدل باعادة الجار قوله فيما يعبدون من اصنامهم المتفرقة وغيرها قوله ودينهم الذي امروا به
على قراءة فارقوا قوله شايع كل اي كل فرقي قوله اصل دينها من التاصيل ضد التفريع قوله كل حزب بما لديهم فرحون صفة لشيعا بتقدير
العائد اي كل حزب منهم قوله ويجوز ان يجعل فرحون الخ فعلى هذا يكون قوله من الذين الاية كلاما منقطعا عما قبله وفيه بحث فان المؤمنين
من جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضى الله لهم قوله راجعين اليه مرة بعد اخرى او منقطعين اليه كما مر آنفا قوله اللام فيه للعاقبة
فيه للعاقبة [illegible] العاقبة تقتضي المهلة ولهذا سميت بلام المآل والشرك والكفران [illegible] بينهما قوله على [illegible]
ماض عطف على يشركون فانه ماض معنى ان المقصود هو الاخبار عن احوالهم الماضية وانت خبير بان هذا الاحتمال قائم على قراءة [illegible]

مطلب جواز اضمار اسماء الافعال واعماله مضمرا

وتصحيح هذا الكلام مع ان [illegible] في قوله من المشركين من القران على الوجه الاول وعلى التوجيه الثاني ومن كلام المص [illegible]

فالالتفات ح في يعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحتانية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في يعلمون اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا
عنهم قوله تكلم لا انه على الوجه الاول قوله او نطق على الثاني قوله فاجأوا القنوط من رحمته فان قلت لا يخالف هذا المؤكد دعوتهم
منيبين اليه قلت الدعاء اللساني بناء على مجرى العادة لا ينافي القنوط القلبي وقد يشاهد مثل ذلك في كثير من الناس ونقل عن
بعض منها ان عثمان رضي الله عنه يقول في طواف المهم اغفر لي ولا اظنك تفعل والمراد يفعلون فعل القانطين كالاهتمام بجمع
الذخاير ايام الغلاء قوله اولم يروا عطف على مقدر نحو الم يروا ان الله يبدل الاحوال عموما قوله لان في ذلك لاشارة الى ما ذكر من
البسط والقدر فيستدلون بها قال الشاعر * نكد الاريب وطيب عيش الجاهل * قد ارشداك الى حكيم كامل قوله على وجوب النفقة
للمحارم يعني لكل ذي رحم محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت امرأة بالغة فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا او اعمى قوله وهو غير مشعر به
اي بوجوب النفقة فيجوز ان يكون المراد حقه من الزكوة كما في قرينيه قال مولانا العلامة اذ لا فرق الاخرين بالنصيب المسمى لهما من
الزكوة وجب ان يفسر حق الاول بالنفقة الواجبة لئلا يلزم استعمال لفظ الامر للوجوب والندب معا في استعمال واحد
ولهذا احتج ابو ح رح بهذه الاية في وجوب النفقة على المحارم قلت قد يمنع انه يجوز ان يفسر حق الاول ايضا بالزكوة فلا يلزم ما الزمه على
غير محذور عند الخصم مع كون الامر في الاخرين للوجوب غير مسلم اذ السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة ولهذا لم يذكر بقية
الاصناف قوله ما وضع لهما من الزكوة يخالف لما اسلفه في تفسير قوله تع واتوا حقه يوم حصاده فان السورة مكية على ما مر قوله
والخطاب للنبي المعلوم حاله من القدرة على الايتاء والبسط في الجملة ويجوز ان يتناول الخطاب لكل من اصالة وللمؤمنين الموسرين
والمعسرين تبعا لينفقوا في السراء والضراء والترتيب بالفاء لما علم ان الله تع هو الباسط والقابض وان المؤمنين لا يقنطون من رحمة الله
بحال اذا علمتم ذلك فاتوا قوله او لمن بسط له اي عموما قوله ولذلك رتب على ما قبله بالفاء فان الامر بالايتاء متسبب عن البسط كما لا
يخفى قوله خالصا التقييد به لتعاضد الدلايل على وجوب الاخلاص لا لدلالة النفي الكلام على القصر وكذا الكلام في قوله لا جهة اخرى
قوله زيادة محرمة فن قليا ان قوله او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة واطلاق الربا عليها لانها فضل لا يجب على المعطي ومن البيان
ايضا والحملة على التعليل يستلزم التكرير في قوله ليربوا في اموال فافهم قوله ليزيد ويزكو في اموالهم منتظم على الوجهين لان الزيادة
في اموال المعطى يكون للمعطي اي ليعظم ويكبر ما اتيتم عند المعطي لاجلكم قوله فلا يزكو عنده لحرمته او لخلوه عن الثواب قوله لتربوا بضم
التاء الفوقانية من باب الافعال اي لتزيد وامن زاد المتعدي قوله والتصيير واذا ربوا على ان بناء الافعال للصيرورة ثم الظاهر
ذوي ربوا قوله ذوو الاضعاف يعني يكون بناء الافعال لصيرورة الفاعل ذا اصله قوله او الذين ضعفوا فالافعال للتعدية قوله
وتغيير عن سنن المقابلة نظما وعبارة يعني كان مقتضى ظاهر المقابلة ان يقال فيربوا عند الله فغير عبارة الربا الى الاضعاف
ونظم الفعلية الى الاسمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المفيد للحصر قوله او للتعميم لغير المخاطبين قوله ان
جعلت ما موصولة لا يخفى عليك انها اذا جعلت شرطية فلا بد من رابطة ايضا قوله او فيفونوه بضم التاء على بناء اسم الفاعل
وجوز ان يكون التاء مفتوحة قوله موكدا بالانكار اي موكدا للنفي المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكاري قوله على ما دل
عليه اي على ذلك النفي ثم استنتج من ذلك اي ما ذكر من المقدمتين المترتبتين على صورة الشكل الثاني مع استجماع شرايط انتاجه
قوله والخبر هل من شركائكم فانه في تاويل لمن من شركائكم من يفعل من ذلكم شيئا قوله لتعجيز الشركا متعلق بتاكيد فان قلت

فان قلت لو ترك الاولى لكان التعجيز اكد لحصول الدلالة على نفي القدرة عن مجموعها فيلزم نفيه عن كل واحد بالطريق البرهاني قلت القصد
الى التنصيص على تعجيز كل واحد من شركائهم فان كل فرقة اتخذت شريكا تعبده وايضا استجماع شرائط الانتاج يكون بالسبب الكلي
والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية وكثرة الحرق والغرق بفتح الراء في كليهما اسم من الاحراق والاغراق قوله واخفاق الغاصة لان الاخفاق
هو الخيبة والغاصة من الغياصة وهي النزول في البحر على اللؤلؤ واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر لم يتكون اللؤلؤ في الاصداف لانه ينعقد
من مطر النيسان على ما ذكروا قوله لشوم معاصيهم على ان ما موصولة قوله او بكسبهم على انها مصدرية قوله اياه يعني الفساد بمعنى
الغلاء والظلم قوله وقيل ظهر الفساد وجه ضعيف لان التخصيص لا دليل عليه والظاهر انه مراد القائل التمثيلي للعلة على الوجه الاول
في تفسير الفساد قوله او للعاقبة على الثاني قوله مصداق ذلك لاشارة الى قوله تع ظهر الفساد الاية قوله كان بغشو الشرك
يعني هلاك غير المشرك لشوم اشراكهم قال الله تع لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قوله ويجوز ان يتعلق بيجرد ففيه دلالة
على الانتفا والرد بالطريق البرهاني قوله اي يتفرقون فريق في الجنة قال مولانا العلامة اي يتفرقون تفرق الاشخاص على ما ورد في
قوله تع يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين فان المبالغة في التفرق المستفادة من يصدعون انما يناسب الاول
قلت بعد تسليم الدلالة على المبالغة اي تفرق الفريقين ابلغ من التفرق الذي لا اجتماع بعده مع انه يتضمن تفرق الاشخاص ايضا
فبعضهم في درجات دار النعيم وبعضهم في دركات الجحيم ثم ان الاستيناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين كما اشار اليه قوله
تعليله كفره وفي توحيد ضميرهم ردا على لفظ من اشارة الى قلة قدرهم عند الله مع ما علم من كثرتهم قوله والاكتفا جواب سؤال والاقتصاد
وهو انه لو كان علة ليصدعون لذكر جزاء الكافرين ايضا قوله والاكتفاء عطف على الاشعار قوله فان فيه اثبات البغض لكونه كناية
عنه والبغض يفضي الى الانتقام منهم قوله والمحبة للمؤمنين فان تعليق نفي المحبة بالكفر يدل على انتفائه عند انتفائه ونفي النفي
وجود قوله وتاكيد اختصاص الصلاح المحض بهم لانهم صفة تاكيد قوله من ترك ضميرهم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال
ليجزيهم فنزل الى التصريح قوله تعليل له اي لجزاء المومنين فان نسبة امر الى المشتق يفيد عليته لماخذه قوله وتاويله العطاء
رد على الزمخشري قوله فانها رياح الرحمة تعليل لوجه تفسير رياح الرحمة بها قوله على ارادة الجنس ولذلك قرأوا مبشرات
كالجماعة قوله يعني المنافع التابعة لها اي للرياح من نزول المطر وازالة العفونة من الهواء وتذرية الحبوب وغيرها عن ابي عبيدة
الشمال عند العرب للروح والجنوب للامطار والاندار والدبور للشق والعمق والصبا لالقاح الاشجار قوله دل عليه مبشرات اي ليبشركم
قوله دل عليها باعتبار المعنى فانه في معنى ليبشركم فالحال قد يتضمن معنى التعليل كما في قولك اهن زيدا مسيئا فانك تريد الاساءة قوله
او على يرسل فالتقدير ومن الجملة على الجملة بان يكون التقدير وليذيقكم من رحمته الخ فعلناه وارسلناها لانه قصد جعل المعطوف
محكوما عليه يكون من ابائه لان الانسب للمقام قوله ودل عليه ولتجري ظاهره ان فاعل دل هو قوله ولتجري لان جريان الفلك في لا ابتغاء
من فضله لا يتعلقان بارسال الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها مطلقا ويجوز ان يكون الفاعل هو ضمير يرسل اذ لا يجب تخصيص
البشر بالمطر لا تعميم التبشير بالمطر لكل الناس قوله ولقد ارسلنا الاية قال ابو حيان اعتراض جاء تسلية للرسول عم
وتانيسا له ووعدا بالنصر ووعيدا لاهل الكفر قوله فانتقمنا الفا فصيحة اي فامن بعضه وكذب بعضه قوله حقا علينا اي كالحق
عليه بحسب وعده لهم به قوله وعنه عم رواه الترمذي وحسنه والظاهر ان المقصود من ايراد الحديث تاييد كون اسم كان نصر المؤمنين

اذ لو كان اسمه ضمير الانتقام لم يلزم هكذا موصولا ثم في تلاوة وترجم ذلك بعده ترغيب المؤمنين في التخلق باخلاق الله تعالى بنصر المؤمنين والذب عنهم
ودلالة على ان حقيقة نصرهم على الله لا يختص بالدنيا بل يعم الاخرة ايضا فانما في الاخرة متناولات الاية قوله وتقديم تقف اشارة الى ضعفه
بكلمة قد المفيدة للتقليل وبناء الفعل للمجهول في سمتها تفسير لقوله في السماء قوله سطبقا وغير مطبق يجوز تشديد الباء وتخفيفها تور
يقال طبق السحاب الجو اي غشاه والطبق اسمه اي غطاه قوله وقرء ابن عامر يعني في رواية ابن ذكوان واختلف عن هشام فروي عنه فتح السين
واسكانها على انه مخفف اي مخفف كسفا بالفتح كسدرة وسدر على ما مر في بني اسرائيل قوله وجمع كسفة في القاموس الكسفة بالكسر القطعة من
الشيء جمعها كسف وكسف قوله او مصدر وصف به اما على المبالغة كما في رجل عدل او بعد جعله بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون كما
في بني اسرائيل وفيه تامل قوله فاذا اصاب الباء للتعدية قوله وكانوا ان هذه هي المخففة من الثقيلة بدليل اللام الفارقة في لمبلسين قوله
والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرفت العناية الى بيان قبلية الابلاس وتقدمه على نزول المطر بتكرير ما يدل على القبلية ومثله يكون في
العرب للدلالة على ما ذكره وعكس ابن عطية فقال افادة التاكيد الاعلام بسرعة تقلب قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله
من قبل ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان فجاء قوله من قبله بمعنى ان ذلك متصل بالمطر قال ابو حيان وكلا الوجهين غير ظاهر قلت نظير
وجهه اذا نظر الى عرف الاستعمال قوله وقيل الضمير للمطر قاله قطرب يعني لا لتنزيل المطر كما في الوجه الاول ورده ابو حيان بان هذا تركيب
لا يسوغ في كلام فصيح فضلا عن القرآن قوله او السحاب قاله المبرد ورده ابو حيان بانه يحتاج الى تقدير عاطف حتى يكون متعلق حرف جر لمبلسين
قلت يجوز ابدال الثاني من الاول بدل الكل من الكل اذ المراد بالاول هو الثاني لانهاء ابلاسهم عند رؤية السحاب قوله او الارسال قاله علي بن
عيسى ورده هذا ايضا بمثل الاول والجواب الجواب وقال الكرماني من قبل الاستبشار ولعله اولى قوله ولذا اي ولكون المراد بالاثر ما
ذكر قوله فانه اي فان احياءهم قوله لمثل ما كان في مواد ابدانهم مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم والا لم يحتج الى اقحام لفظ المثل وبقاء مواد
ابدانهم قوله ومن المحتمل عطف على قوله انه احداث الخ فالمراد بالاحياء الارض احداث القوى النباتية في المتكون من المواد المتفتتة من النبات
في الاعوام السالفة لكن من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه قوله من الكائنات الراهنة الراهن ما وضع عندك
ليتوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات الثابتة المتجددة قوله وهذه الايات وفي بعض النسخ وفي هذه الاية بالافراد ولا وجه له قوله
ناعية على الكفار اي مشهرة لفضيحة اباهم قوله فان ايمانهم يدعوهم كان الاولى ان يفسره بما يعم المعينين كما في محل في اخر النمل وقد يتبين وجه
او نوبة مما كتبناه هناك فراجعه ان شئت اي ابتداوكم ضعفا اشارة الى من للابتداء وفي قوله ضعف استعارة مكنية حيث شبه بما ده
الانسان قوله اذ خلقكم من اصل ضعيف على ان يؤول المصدر باسم الفاعل او على تقدير المضاف قوله وذلك اذا بلغتم الحلم على الوجه الاول قوله
او تعلق بابدانكم الروح على الوجه الثاني وشيبة نوع اخر من التغيير فانهما تغيير لون شعورهم من السواد وغيره الى البياض اذا اخذ منكم السن
على الوجهين قوله وفتح عاصم وخالفه حفص في رواية الحديث وروي عنه انه قال ما خالفت في شيء من القرآن الا في هذا الحرف وقد صح عنه
الفتح ايضا وفاقا لعاصم كذا في النشر وفي تيسير الامام النسفي وعن عاصم بالضم في رواية عنه وفي رواية ضم الاولين وفتح الثالثة قوله
لان المتاخر ليس غير المتقدم هذا ظاهر في ضعفا واما في ضعف الثاني وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر يشتمل
المراتب الابتداء والانتهاء والوسط وكلمة ثم للتراخي الابتدائين واليه الاشارة في كلام المص قوله سميت بها لانها تقوم معنى ليسمى الحال باسم
المحل والمراد بقيامها اعادة الخلائق قوله او لانها يقع بغتة يعني ان الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معنى الوقت الحاضر يقول المستعجل افعله

قوله في ساعة فسميت القيمة بها لسرعة قيامها قوله في الدنيا وفيه ان قوله الى يوم البعث يابى عن الحمل عليه لظهور ان لبثهم في الدنيا لا ينتهي الى يوم البعث
والاولى ان يقال في الدنيا او في البرزخ بالواو الجامعة قوله او في القبور الاظهر في البرزخ فانه ليس يقبر كل احد وهو الموافق للتنزيل قوله و
انقطاع عذابهم فيما بين فناء الدنيا والبعث ينقطع عذابهم قوله وفي الحديث ما بين الحديث رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعون لكن فوق
انها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لا يوافق ظاهر الحديث فساعات الدنيا ينقضي بينهما قوله استقلوا مدة لبثهم اي في الدنيا او في
القبر قوله اضافة الى مدة عذابهم في الاخرة قال مولانا العلامة الظاهر ان المقسم ان ما ذكروه على زعمهم لبثنا ثم لا لانهم استقلوا مدة
لبثهم اضافة الى مدة عذابهم لان ذلك القول منهم قبل الدخول في زمان عذاب الاخرة والوقوف على مدتها فلا وجه للاضافة اليها قلت
يجوز ان يكون مراد المص من عذابهم في الاخرة عذابهم في القبر فانه ليس عذاب الدنيا او ما قاسوه من الشدة في المحشر وداوه من الاهوال
يوم القيمة فانه يوم طويل ثم انه يظهر من خاتمة كلامه انه لا يتعلق بغي ان يكون المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة بالقسم فلا وجه لترتيبه
وتفريعه عليه قوله عن الصدق والتحقيق ظاهر على احتمال كون ذلك للنسيان واما اذا كان الاستقلال فالظاهر انه للمبالغة في التشبيه
فلا كذب فكان الاولى للمص ان يذكر ما في الكشاف من الاخر لتفسير الاية التي ينظر الى احتمال كون ذلك لاستقلالهم ويجوز حمل كلامه
على التوزيع بان يكون التحقيق مقابلة التخييل فانه قولهم ما لبثنا غير ساعة كلام تخييلي لا تحقيقي مثل قولهم الجمر ياقوتة سيال قوله
فتامل قوله في علمه وقضائه اي فمعلومه ومقضيه ويجوز ابقاؤه على ظاهره فان الظرفية مجازية والمراد بالقضاء الارادة الازلية ولفظ
الكتاب يطلق على هذه المعاني قوله ومن ورائهم برزخ لم يقل الاية بتمامها اكتفاء بقوله الى يوم البعث فانه بمعناه قوله فانه حق
ويجوز ان يحمل على تنزيل المتعدي منزلة اللازم قوله والفاء لجواب الشرط ويجوز ان يكون عاطفة على ما قبله فانه اعتقبه بالذكر قوله
اي فقد تبين يعني فاخبركم انه قد تبين الخ حتى يظهر تسبب الجزاء عن الشرط قوله من التوبة بيان لما يقتضي في كلامه اشارة الى انه
اريد بالاعقاب الذي يتضمنه يستعتبون التوبة والطاعة بعلاقة السببية قوله اي استرضاني وارضيته تفسير باللازم قال
في الكشاف وذلك اذا كنت جانيا عليه وفي القاموس العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد انتهى
فعلى هذا يكون معنى لا يستعتبون لا يعطون الرضا قوله في هذا القرآن يحتمل السورة او ما يشملها وغيرها قوله من كل مثل كلمة من للتبعيض
قوله من ايات القرآن الانسب لكلمة ان حملها على ما اقترحوه من الايات قوله لا يطلبون تفسير باللازم قوله فان الجهل المركب تعليل لقوله يطبع
قوله سنصرتك واظهار دينك الاظهر تعميمه لغلبة الروم على فارس ايضا قوله ولا يحملنك على الخفة من باب لا ارينك ههنا قوله لا يستدع
قوله منهم ذلك اي ما ذكر من التكذيب والاذى قوله وعن يعقوب في رواية رويس عنه قوله وقرئ لا يستحقنك في رواية شاذة عن يعقوب
قوله عن النبي من قرء الحديث موضوع قوله تم ما يتعلق بسورة الروم، والحمد لله الحي القيوم، والصلوة على سيدنا محمد افضل الانبياء
على العموم وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الوقت المعلوم، ليلة الخميس الرابعة والعشرين من رجب المرجب سنة
ثمانية وواحد واربعين، سورة لقمان اسم علم فان كان اعجميا فمنع صرفه للعجمة والعلمية وان كان عربيا
فللعلمية والالف والنون المزيدتان قوله وهو ضعيف اي الاستدلال به على ان الاية ليست بمكية قوله لانه نيافي يعني على تقدير
تسليم وجوبهما بالمدينة لا ينافي ذلك شرعيتهما بمكة فان المشروعية قد يكون بالندب والاستحباب فلا يتم التقريب
بسم الله الرحمن الرحيم

قوله على الخبر بعد الخبر يعني عن تلك او الخبر المحذوف وهو هي او هو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة وينتظم هذا الوجه اذا اريد بالمحسنين
الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال فالكشف والبيان باعتبار استتباع هذه الاوصاف غيرها من الحسنات على ما مر تفصيله في البقرة
فتعبير المص اولى من تقدير الكشاف حيث يدل بظاهره اختصاص هذا الاحتمال بارادة الذين يعملون الحسنات المعهودة من اقامة الصلوة
وقرينتها من المحسنين او تخصيص لهذه الثلثة فهو صفة مادحة على ما ذكره المص وظاهر قول الزمخشري ثم خص منهم القايلين بالتي من جملة
ما دخل وتعيين كونه مبتدأ خبره اولئك الاية فتامل قوله وما حيل بينه وبين خبره يعني بقوله بالاخرة هم ذلك بالتكرير والاعادة قوله
ومن الناس اما عطف على مقدر اي فمن الناس من يتحلى بهذا الحال فيرقى الى حلية اهل الكمال قوله او على مذكور عطف قصة على قصة واما من
حال من فاعل الاشارة اي اشير الى ايات الكتاب الحكيم حال كونها هدى لما ذكر والحال ان من الناس قوله ما يلهي عما يعني يميل الى ما
ذكره الحسن من ان لهو الحديث كل ما اشتغل عن عبادة الله وذكره من السمر والاضاحيك والخرافات والغنا قوله وتبعيضية ظاهره ان
كلمة من المقدرة في الاضافة بمعنى من يجوز ان يكون تبعيضية وبه يشعر كلام الكشاف ايضا وهو مخالف للمعروف المشهور في علم النحو من انها
في تلك الاضافة لا يكون الا بيانية لكن الظاهر عندي انه عبر عن الاضافة بمعنى اللام بالاضافة بمعنى من التبعيضية لظهور الجهة الملابسة
الاختصاصية التي لا بد منها بين المضافين في تلك الاضافة فانها معنى جنسي يتحقق باسباب شتى وعول في انفهام ذلك على شهرة
انحصار قسيم الاضافة بمعنى في الاضافة اللامية بعد ما نبه بتبصر الاضافة بمعنى من التبيينية في مفتتح كلامه فتامل والله الهادي الى
سواء الطريق قوله وقيل نزلت في النضر فالاشتراء على حقيقته وعلى الاول كان مستعارا لاختيارهم اياه على القران
وصرف عقلهم اليه بكليته قوله بمعنى ليثبت على ضلالته فاللام ح للعاقبة قوله حالا لما يشتريه او بالتجارة يجوز اعتبار كل من هذين
الوجهين في كل من وجهي تفسير يشترى لهو الحديث قوله واذا تتلى عليه اياتنا قال ابو حيان بدا اولا بالحمل على اللفظ فافرد في قوله
يشترى وليضل ويتخذها ثم جمع على المعنى في اولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد في واذا تتلى عليه ومن في من يشترى موصولة ونظيره في من
الشرطية قوله ومن يؤمن بالله فما بعده افرد ثم قال خالدين فجمع ثم قال قد احسن الله له رزقا فافرد ولم يعلم جاء في القران ثم حمل على اللفظ
ثم على المعنى ثم على اللفظ غيرها اي غير هاتين الايتين قوله وقرء نافع في اذنيه بسكون الذال قوله فعكس للمبالغة حيث جعل النعيم اصلا وبين
الجنات به قوله رواسي مر بحثه في الرعد ايضا قوله فان تشابه اجزائها تعليل لمبدئها فيه بحث فانه لا علية ولا شرطية بين امكان
عند اهل الحق على ما تقرر في علم الكلام وايضا لا دلالة فيما ذكره على اقتضاء تبدلها بل اللازم جوازه لا غير فالظاهر ان يترك اللام
امكان تبدل اجزائها لكن لا يثبت المطلوب به فان الرواسي ايضا من جنس الارض ونوعها فامكان التبدل على حاله وكذا اقتضاؤه
على ما قاله نعم هذا مسلك يستدل به على وجود الصانع على ما هو المعروف من مسالك المتكلمين والحق احالة علم ذلك على الحكيم الخبير
هذا وقال مولانا العلامة فيه نظر اذ لم يقم دليل على تشابه اجزائها بل الظاهر خلافه قلت تشابه اجزائها مستدل عليه في الكلام
والحكمة مفروغ عنه هنا لا ينكرها احد من المتكلمين والحكماء قوله ماذا نصب بخلق على ان ماذا كلمة استفهام ويجوز ان يكون
اسم جنس لمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي مفعولا ثانيا لاروني والعايد محذوف قوله او ما مرتفع بالابتداء ويجوز ان يكون ماذا
كلمة مبتدأ وخبر خلق على حذف العايد قوله استعمال النفس تعريف باللازم قوله على الافعال متعلق بالملكة قوله الصمت حكم بضم الحاء
وسكون الكاف اي حكمة قوله وقليل فاعله اي قليل من يستعمله قوله وانزامره وفي الكشاف ان مولاه امره بذبح شاة قوله فقال

هما اطيب شيء قريب من سلوك طريق اسلوب الحكيم فان الظاهر انه مراد الامر الاتيان بالذهما واتبعهما للطاعم وفراجه فنسبته باتيانهما
في المرتين على انه ينبغي للعاقل ان يطلب ويجتهد في اصلاح هذين العضوين فبصلاحهما يصلح الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدي
والنفع السرمدي واللذة الحسية والنفع المزاجي ليس لهما بقاء فلا يليق ان يهتم في شانهما قوله لان اشكر يعني ان ان مصدرية
دخلت على فعل الامر الدال على ان الشكر مطلوب ويجوز ان يجعل بدلا من الحكمة فلا احتياج الى تقدير اللام التعليلية قوله فان
ابناء الحكمة في معنى القول لانه تعليم او وحي قوله ومن كفر اي في اختيار صيغة الماضي هنا تنبيه على ان الكفران كثير متحقق من هذا
النوع بخلاف الشكر وقليل من عبادي الشكور قوله لا يحتاج الى الشكر كانه يشير الى ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه
وقوله حميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابله وهو فانما يكفر لنفسه ويجوز جعل كل منهما متعلقا بكل منهما قوله ذات
وهن ولا يبعد ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله والجملة يعني على الاحتمال الثاني والا فعلى الاول لا جملة الا ان
يتوسع قوله في موضع الحال يعني من امه ويجوز كونها حالا من الضمير المنصوب في حملته فانه كان نطفة علقة وقدس في قوله تع
الذي خلقكم من ضعف جوز تفسير الضعف بالنطفة يا باه على وهن فانه يدل على تزايد الضعف كما اشار اليه المص وحال النطفة
ليست كذلك قوله وقرئ بالتحريك يعني في الموضعين قوله يقال وهن يهن وهنا ويجوز ان يكون كالشعر والشعر والبعث في
في قراءة الحسن البصري فهم يحركون الساكن في حروف الحلق في مثل هذا الموضع وهذا وجه مطرد فيكونا ولى قوله وفطامه في انقضاء
عامين والقرينة على تقدير هذا المضاف قوله تع والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع
حولان واليه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي رضي الله عنهم وقدرها ابو حنيفة رحمه بثلثين شهرا استدلالا بقوله تع وحمله وفصاله
ثلثون شهرا والتفصيل في الكتب الفقهية قوله تفسير لوصينا فيه دلالة على ان التوصية بالوالدين مقرونة بالتوصية بشكر الله في
المدارك عن ابن عيينة رحمه من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكرهما قوله
اعتراض مؤكد يعني على الاحتمالات الثلث ويجوز ان يكون استينافا لكن الظ ان الاعتراض هنا بعمده قوله ومن ثمه قال عليه السلام الخ
رواه ابو داود والترمذي قوله امك معول قال قوله باستحقاق الاشتراك يعني ان المضاف مقدر قبل الضمير المجرور قوله
تقليدا لهما تعليل لقوله ان تشرك قوله وقيل اراد بنفي العلم به وكانه لم يرتض هذا الوجه لما اسلفه في سورة القصص ان علم المخلوق
بوجود الشيء ليس بلازم لوجوده في نفسه بل اللازم له هو العلم العقلي وقد مر البحث هناك قوله صحابا معروفا يرتضيه الشرع
وهو ان يطعمهما ويكسوهما ولا يجفوهما ويعودهما اذا مرضا ويواريهما اذا ماتا واشار الى ان معروفا نصب على انه صفة مصدر محذوف
قوله بالتوحيد متعلق بالفعلين على التنازع قوله والايتان يعني من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعملون قوله لما فيها اي في وصية
لقمان قوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد قوله مكتت استيناف قوله ولذلك اي ولكون نزولهما فيه فسر بعضهم قوله تع من اناب
الي بابي بكر رضي الله عنه قوله وتانيثها لاضافة المثقال الى الحبة ويجوز ان يكون لكونه في تاويل الزنة كما شرقت بكسر الراء تعال الشرق
بريقه اي غص به وانسد في حلقه بحيث لا ينزل ولا يخرج قوله كمحدب السموات لا دلالة في النظم على تعيين المحدب بل المتبادر
من ظاهر كلمة في خلافه وتفسيره به لاقتضاء المقام اياه وفيه ما فيه قوله في وكنه بفتح الواو وسكون الكاف وضمها مع ضم الكاف
قوله يحضرها فيحاسب عليها مجزوما ان قوله للناس اللام للتعليل قوله وهو الصيد في القاموس الصيد بالكسر ويحرك داء

يصيب لأبل فيسيل انوفها فتسمو برأسها **قوله** والكل واحد في المعنى **قوله** مصدر وقع موقع الحال اذا ولية بالوصف **قوله** والمختال الماشي فان الاختيال هو مشية المتكبر وعنه عم سرعة المشي رواه ابن عدي وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف **قوله** وقولها يشترط جواب سؤال **قوله** ديب المتماوت في القاموس المتماوت الناسك المرائي وفي النهاية يقال تماوت الرجل اذا ظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم **قوله** سيما انها قرئ بضم النون اي صوتي **قوله** ولذلك اي لكونه مثلا في الذم **قوله** يكنى عنه يعني يرغب عن التصريح به كما يكنى عن الاشياء المستقذرة **قوله** وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوت الحمير قوله ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب لانه ان رفعت صوتك كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه **قوله** واخرج اي المشبه مخرج الاستعارة المصرحة **قوله** ان المراد تفضيل الجنس يعني ان التعريف الاضافي فيه تعريف الماهية والحقيقة من حيث هي وتمييزها من ساير الحقوق واما جمع الحمير فقد قيل انه للتعميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمر كان اشد في النكير وقد يمنع كونه جمعا بناء على ان الزمخشري وغيره من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء الاجناس قلت ويجوز ان يقال الجمع المعرف باللام قد يزول عنه معنى الجمعية ويراد الجنس وفي اختياره على الحمار مراعاة الفواصل **قوله** وهو جار في كل سين وذلك لان الحروف المستعلية تجذب السين من سفالتها الى تعاليها فتصير صادا كذا في اللوامح **قوله** وجواب لو محذوف والاولى ما في الكشاف من جعل هذا للحال والتقدير ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب وعلى ما اختاره المص الواو للعطف ولا يلزم عطف الانشاء على الاخبار فان الاستفهام للانكار اي لا ينبغي ان يكونوا هم كذلك هذا ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال الجواب لو محذوف لد لالة ما قبله عليه اي لا يتبعوهم والواو للحال والهمزة للانكار والتعجب والضمير لابائهم ولهم اي يتبعونهم في حال دعاء الشيطان اياهم انتهى للمخالفة بين منتج كلامه ومختتمه **قوله** بان فوض امره يريد ان الوجه بمعنى الذات والمراد من سلامه اسلام اموره **قوله** الى الزبون اي الحريف وهو للعامل الذي يشاركك في الحرفة والعمل قال في القاموس مولد **قوله** ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض **قوله** القراءة بالتشديد فان الاصل توافق القراآت **قوله** وحيث عدي باللام في مثل قوله تع بلى من اسلم وجهه لله وامرنا لنسلم لرب العالمين **قوله** فلتضمن معنى الاخلاص قال مولانا العلامة معنى الاختصاص كان مكتوب ولا لفظ الاخلاص موافقا للمص ثم ضرب عليه القلم وكتب الاختصاص بدله قلت تلك اصابت بديهته واخطأت رويته فان الاختصاص انما يتعدى بالبا **قوله** وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي لذكر طرفي التشبيه لمن اراد ان يترقى وفي الكشاف يتولى وما قاله المص اليق بالمقام **قوله** اذ الكل صاير اشار الى ان الالف واللام للاستغراق وتقدم الطرف للاهتمام ومراعاة الفواصل فالاستغراق مغن عن اعتبار الاختصاص لان معبودهم من جملة الامور **قوله** وليس المستفيض فالمستعمل الحزن في الماضي ويحزن ثلاثيا في المستقبل **قوله** فضلا ليس في محله اذ ليس قبله نفي الا ان يؤول بمعنى النفي **قوله** ولو ثبت كون الاشجار اقلاما اختار لمذهب المبرد والزجاج والكوفيين فانهم جعلوا ان وصلتها رفعا بالفاعلية لفعل مقدر بعد لو لان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل وجعل سيبويه رفعا بالابتداء وقال لا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مبتدأ محذوف الخبر فقيل يقدر مقدما اي ولو ثابت كون الاشجار اقلاما وقا

ابن

ابن عصفور يقدره مؤخرا وتمام التفصيل في مغني اللبيب **قوله** وتوحيد شجرة يعني بناء الوحدة دون ان يقول شجر **قوله** لان المراد تفصيل الاحاد فكانه قيل لو ثبت ان ما في الارض من شجرة شجرة فان قيل كيف خبر عن الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت باعتبار اغصانها المتكثرة فان كلا منها يعتبر قلما **قوله** والبحر المحيط اشارة الى ان الالف واللام في البحر للعهد ثم في بيان المعنى بما ذكره لا الا على اختيار كون البحر مرفوعا بالابتداء **قوله** فاغنى عن ذكر المداد يمده جواب عما يقال كان مقتضى ظاهر الكلام والبحر مداد وقوله يمده فاعل اغنى **قوله** لانه من مد الدواة امدها اي زاد في مدادها **قوله** على انه مستانف فالواو استينافية كانه قيل فما المداد ووقع هنا سهو عظيم من مولانا العلامة فانه قال او الابتداء على انه مستانف والواو للحال الى آخر كلامه **قوله** او الواو للحال فان قلت اين الضمير العايد الى ذي الحال الذي هو الضمير المستتر في الظرف الواقع صلة له او الموصول نفسه قلت يكفي بالواو رابطا وفي الكشاف فهو كقوله **قوله** وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف وتعقبه ابو حيان بان الظرف اذا وقع حالا ففي العامل فيه ضمير منتقل الى الظرف والجملة الاسمية اذا وقعت حالا بالواو فليس فيها ضمير منتقل قلت ليس مراده الظروف التي وقعت حالا بل اراد الظرف المنصوب على الظرفية ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض الطيبي البحر على هذا يعم جميع الابحر بقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحمل الصحة المعهودة المعلومة عند المخاطب فلا يعم واليه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بل الاول في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة قلت ظاهر ان الارض اريد بها ههنا ما يشمل كل قطر قطر فيعم ما اضيف لها ايضا ولا مجال للعهد لاكتساب المضاف العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف باللام سيما اذا لوحظ معه قوله سبعة ابحر فليتأمل **قوله** او على اضمار فعل يفسره يمده فيلزم اعتبار دخول لو على المضارع ولا عزو **قوله** وقرئ يمده بالفوقانية من مد **قوله** ويمده من امد **قوله** بالتاء والياء قبل يعني منهما وفيه نظر **قوله** وايثار جمع القلة قد يقال الجمع المضاف من صيغ العموم فهو مستغرق لجميع الافراد **قوله** او امر واوفد قريش يعني ان كانت الاية مكية **قوله** وقد انزل التورية وفيها علم كل شيء فيها اشارة الى وجه التوفيق بان المراد كل شيء من امور الدنيا ومهماته **قوله** الا كخلقها وبعثها اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا **قوله** اذ لا يشغله شان عن شان فيستوي عنده الواحد والكثير **قوله** فكذلك الخلق يشير الى ان قوله ان الله سميع بصير لتشبيه الخلق بالعلم **قوله** الى منتهى معلوم مثل آخر الحوت **قوله** الشمس الى اخر السنة اي الشمس تجري وتبلغ الى ذلك المنتهى الى آخر السنة فيتعلق قوله الى اخر السنة اي الشمس تجري وتبلغ الى منتهى معلوم فلا يلزم المحذور ويقال قوله الى اخر السنة تفسير قوله الى منتهى معلوم فلا يكون المراد به مثل آخر الحوت كما لا يخفى **قوله** وبين قوله لاجل مسمى في سورة الفاطر **قوله** وتم غرضها اي غرض الجري جعل اللام للتعليل وحملها الزمخشري على الاختصاص ولكل وجه وما قاله المص اولى واوجه **قوله** حقيقة ان كان النيران حيين ناطقين تعلل حركتها بالغرض والغرض الوصول الى المنتهى المعلوم **قوله** او ادعاء ان فقد واحد مما ذكر فيشبه عاقبة الشيء بالعلة الغائية واللام ح هي لام العاقبة **قوله** واختصاص الباري بها بالاجماع من المشركين ايضا **قوله** الواجب من جميع جهاته فان الموجود في ذاته لا يكون الا كذلك على ما بين في مقامه **قوله** او الثابت الهيته هذا انما يصح على مذهب ابي هاشم ان الباري مميز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة للاحوال الاربعة الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة وكذلك اختار الزمخشري لكن المعقول هو العكس **قوله** فان استحقاقه

العبادة لا اتصافه بالاتصاف الذاتية الجليلة واختصاصه بها الا ان يجعل الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تع بما ذكر واختصاصه
قوله ولا يتصف اي بشيء من الصفات الموجودة قوله مترفع عن كل شيء ومتسلط عليه صيغة التفعل في الموضعين للمبالغة
في تهيئة اسبابه اي اسباب جريه في البحر قوله والباء للصلة يعني انها متعلقة بتجري اي يجري بسبب احسانه قوله او الحال
فيكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة بنعمة الله تع وهي ما يحمله السفن من الطعام والارزاق والتجارات قوله بالتثقيل يعني
بضم اللام قوله وقد جوز في مثله اي في مثل هذا الجمع الخ في الكشاف وعين نعلات يجوز بالكسر والفتح والسكون قوله او للمؤمنين
عطف على المشاق على المعنى فان المعنى اي لكل صبار على المشاق الخ وهو يعم المشارفين للايمان نفسه قوله نصفه صبر يعني التروك فهو
صبر على المألوف قوله ونصفه شكر يعني الافعال وهي شكر على المعروف على ما عرف من معنى الشكر قوله واذا غشيهم التفات من خطاب
يريكم قوله كما يظل جمع ظلة فالمراد الاشياء التي تظل من جبال او سحب لكن السحاب والجبل لكونهما من اسماء الاجناس يفرق بينهما
وبين واحده بالتاء كالموج بيتنا والكثير فيستغني عن صيغة الجمع قوله بما دهاهم متعلق بزوال اي اصابهم قوله فانه نقض اي
ان الجحيد بآياتنا قوله والختر اشد الغدر فختار في مقابلة صبار لان الغدر لا يكون الا من قلة الصبر كما ان كفور في مقابلة شكور
قوله والراجع الى الموصوف يعني على القراءتين قوله عطف على والد فان قلت فيكون الولد جازيا وغير جاز لان قوله هو جاز
نعت لمولود قلت لا منع عنه لانه لم يتحد زمان السلب والايجاب فالاول في الدنيا والاخر في الاخرة قوله او مبتدأ لوجود مسوغ الابتداء
بالنكرة وهو النفي وعليه مشى الزمخشري قوله شيئا تنازع فيه لا يجزي وجاز على الاحتمال الثاني حيث والاظهر على الاول نصبه بلا
يجزي فتدبر قوله وتغييره النظم يعني على الاحتمال الثاني حيث عدل عن الفعلية الى الاسمية التي هي اكد قوله او لان الآية لا يجزي الذين
له على الاغلب لما للاب عليه من الحنو والشفقة وينبغي ان يخص عموم صبيان المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة بشفاعتهم
لوالديهم وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الولد في الدنيا يتحقق بالكتاب فهو وجه والله اعلم قوله وقطع طمع
عطف على الدلالة او على المجرور يعني ولم يتعرض المص للتفرقة بين الوالد والمولود على ما في الكشاف اذ لا يساعده نقل اللغة ولا قول
الفقهاء قوله بان يرجيكم التوبة يقال دجاه اي امله او جعله راجيا قوله لما روي ان الحارث بن عمرو يعني المحاربي والحديث ذكره
الثعلبي والواحدي بغير سند قوله وعنه عم رواه البخاري قوله في علمه يعني ولا اعلم لغيره به والدليل على تقدير كونه جوابا عن
قول السائل فمتى السماء تمطر قوله روي ان ملك الموت الحديث رواه الامام احمد وابن ابي شيبة موقوفا على شهر بن حوشب قوله
لان فيها معنى الحيلة ولذا لا يوصف الله تع بها ولسا قوله لا حد بهم لا ادري وانا لا ادري فقول اعرابي جليل جاهل مما يجوز اطلاقه على الله وما يمتنع
قوله ما لم ينصب دليلا عليه فاعل ينصب ضمير اللفظ الجليل وضمير الكبد وعليه لما قوله وعنه عم من قرأ موضوع تم ما يتعلق بسورة لقمن
والحمد لله المنعم المنان والصلوة على رسوله المنزل عليه القرآن وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ليلة الاحد رابع
شعبان المعظم سنه ثمانماية وواحد واربعين بمنزلي قسطنطنيه

سورة السجدة مكيه

قال الامام النسفي في التيسير
الا ثلث آيات نزلت بالمدينة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى قوله كنتم به تكذبون وفي الاتقان استثنى منها ابن عباس رض افمن كان مؤمنا الآيات
الثلث وزاد غيره تتجافى جنوبهم فالمستثنى خمس آيات وقيل تسع وعشرون في تيسير الامام النسفي والاختلاف في قوله في خلق جديد
والله اعلم بالصواب

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مبتدأ خبره تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف وتنزيل الكتاب خبرا ثانيا قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل فيكون اضافة
الى الكتاب اضافة الصفة الى الموصوف قوله خبر محذوف اي هذا المتلو تنزيل الكتاب قوله فيكون من رب العالمين حالا لا يعني بتعين الحالية
من الضمير على الوجه الاخير واما على غيره فيجوز تعلقه بتنزيل لان المعترضة لا تعد اجنبية قوله لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر وقد تعالى
يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا على الوجهين السابقين ويجوز ان يكون خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض
درج هذا القول الزمخشري واختاره ابو حيان وعليه بنى المص بيان نظم الكلام ويجوز ان يكون خبرا اولا وحالا قوله ولا ريب فيه حال من
الكتاب اي حال مؤكدة والعامل فيه تنزيل قوله والضمير فيه لمضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين قوله ويؤيده اي يؤيد كون الضمير لمضمون
الجملة قوله فانه انكار اي فان قولهم افتراه قوله ونظم الكلام على هذا يعني على ان يكون من رب العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراض قوله اشارة اولا
الى اعجازه بالطريق الذي تقدم في اول البقرة قوله ثم رتب عليه ان تنزيل من رب العالمين يدل بظاهره على انه مبني على جعل رب العالمين خبر تنزيل
الكتاب ولا ريب فيه اعتراض على ما اختاره الزمخشري فيكون الاشارة بهذا الى غير المذكور ولا يخفى ما فيه الا ان يجعل الاشارة الى كونه لا ريب
فيه اعتراضا مع كون الضمير لمضمون الجملة لكن لا يخلص به عن لزوم بناء بيان النظم على ما لم يذكره من وجه الاعراب والمعنى لتنذر قوما العقاب
الذي اتاهم من نذير من قبلك اي اتاهم على لسان نذير من قبلك وانذر يتعدى الى اثنين قال الله تع انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظاهر
القرآن وان من امة الا خلا فيها نذير قوله ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وغيرهما
قوله ما لكم اذا جاوزتم رضاء الله اشارة الى دون بمعنى المجاوزة من شيء الى شيء ومن دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور اي ما
استقر لكم مجاوزين اه اي رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم كونه تع شفيعا على ما يتراءى بظاهر النظم قوله او ما لكم سواء ولي ولا
شفيع فمن دونه على هذا حال من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة ولا يمنعه الجار لانه زايد ودون بمعنى غير ويجوز ان يكون ما لكم مجاوزين ولايته
ونصرته فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون مثل قوله يا نفس ما لك من دون الله من واق قال الزمخشري اذا جاوزت وقاية الله لم يبق غيره
قوله فاذا لزاتارها الى الارض اي تنزل الاسباب بجعل المص قوله الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين معنى النزول وكان يمكن ان يجعل قوله
من السماء الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين معنى النزول وكان يمكن ان يجعل قوله من السماء الى الارض حالا من الامر والله اعلم قوله يعني بذلك
استطالة ما بين التدبير والوقوع فليس الف سنة على حقيقتها بل اريد بها الاستطالة لانها غاية المقصود قوله وقيل يدبر الامر يعني
الوحي او امر الدنيا في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت قوله لان مسافة نزوله اشارة الى ان وجه الشبه بينهما اتحاد مسافة
الحركة الواقعة فيهما واراد الزمخشري بقوله وذلك في وقت هو في الحقيقة المبالغة في التشبيه بدلالة زمانا اي كالفسحة فيندفع نظر
مولانا العلامة كما لا يخفى قوله ثم يرجع اليه الامر كله ان ليحكم فيه فالمراد باليوم ح يوم القيمة قوله وقيل يدبر المأمور به الخ وهذا الوجه
ارتضاه الزمخشري قوله يعرج على البناء للمفعول ويعدون بالياء التحتانية قوله فيدبر امرها اي من الشهادة لان الكلام فيها ولو ثنى الضمير
لكان له وجه وجيه ايضا قوله وفيه ايما يعني في قوله الرحيم او العزيز الرحيم قوله بدل الاشتمال ويجوز ان يكون بدل الكل من الكل على ان خلقه
بمعنى مخلوقه ويجوز ان يجعل مفعولا اول على تضمين احسن معنى الاعطاء فيكون الآية مثل قوله اعطى كل شيء خلقه قوله من قولك اي قول علي رض
قوله قيمة المرء ما يحسنه الطيبي اي كل من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص في قلوب الناس جاهه وحشمته
قوله اي يحسن معرفته اراد بيان حاصل المعنى لا ان ثمه مضافا مقدرا حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه على كون الاحسان بمعنى العلم لا يتعدى

الى المعقولين كما اشار اليه المص وفي القاموس هو يحيش الشيء احصاء اي يعلمه والظاهر انه يجعل بدل الاشتمال على هذا الوجه ايضا **قوله**
على الوصف لكل او شيء **قوله** فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل يعني العقل وفيه بحث فانه صرح في اوايل البقرة ان الشيء في امثاله بمعنى
المفعول فلا يحتاج الى التخصيص فان قيل الوسلم ذلك فالله سبحانه هو موجد الصفات الجليلة في ذاته المقدسة بل موجد ذاته ايضا على
ما زعم اكثر المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص وما المانع من الابقاء على عمومه قلنا لفظ الخلق فانه الاخراج من العدم الى
الوجود لا الايجاد مطلقا ولهذا كفروا من قال بخلق القرآن وكذا صيغة احسن يدل على الاختيار على ما حققه الامام الغزالي في تهافت
الفلاسفة **قوله** لانها يتنسل من باب نصر **قوله** وجعل الكم التفات من الغيبة الى الخطاب **قوله** اي صرنا ترابا مخلوطا الخ من ضل الماء في
اللبن اذا ذهب **قوله** او غبنا فيها فسره قطرب **قوله** وقري ضللنا بكسر اللام **قوله** من ضل يضل من باب علم قال ابو حيان وهي لغة اهل
العالية **قوله** وصللنا بالصاد غير المعجمة قرء به الحسن وروي عنه فتح اللام وكسرها **قوله** والعامل فيه يعني على القرائتين والظاهر
انه على قراءة الجمهور متمحض للظرفية والتقدير انبعث اذا ضللنا وعلى قراءة ابن عامر شرطية ويكون ذلك اخبارا منهم على طريق الاستهزاء
قوله ما دل عليه اسا لان ما بعد ان وهمزة الاستفهام لا يعمل فيما قبل واحدة منهما **قوله** واسناده الى جميعهم لرضاهم به قال مولانا
العلامة لا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول بينهم كقوله واذ قتلتم نفسا قلت كانه بنى ما قدمت يداه في سوق
مريم انه لا يحسن اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل الا اذا صدر عنه بمظاهرتهم او برضى منهم وقد تكلمنا هناك عليه **قوله** بالبعث
فالاضراب على هذا عن استبعادهم المدلول عليه باستفهامهم كانه قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون **قوله** او يتعلق بملك الموت
وما بعده بدلا لا نزول قوله قل يتوفيكم الاية والاضراب على الابلغ من كفرهم بالبعث وهو كفرهم بجميع ما يكون في العاقبة فان قلت فما وجه المناسبة
بينه وبين ما بعده على تفسير اللقاء بالبعث قلت والله الموفق لما كان استبعادهم البعث بسبب اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث لا يمكن
التمييز بينهما نبه على ان ذلك هين على الله تع فان عزرائيل م وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم مع سريان الروح في البدن سريان ماء الورد
في الورد والنار في الجمر وهو اشد اختلاطا بالبدن من اختلاط اجزاء البدن بالتراب وهو يميز بينهما ويخرجها ويقبضها منها كملا بحيث
لا يبقى منها شيئا فيه وقد يفعل ذلك في الوباء العام مثلا بالف الف من النفوس في آن واحد فكيف يستبعد البعث من الله مع قدرته الشاملة
وحكمته الكاملة **قوله** ابصرنا ما وعدتنا وعلى هذا اولى ما في الكشاف ابصرنا صدق وعدك ووعيدك **قوله** ويجوز ان يكون للتمني يعني فلا
يقدر لها جواب ولا يرد عليه قول مهلهل، فلو نبش المقابر عن كليب، فيخبر بالذنائب اي زير، بيوم الشعثمين لقر عينا، وكيف
لقاء من تحت القبور، فان لو فيه للتمني بدلالة نصب فيخبر وقد اجيب عنه اذ لا نسلم انها للتمني بل هي شرطية وقوله فيخبر عطف على نبش على المعنى
والتقدير لو حصل نبش فاخبار **قوله** لان الثابت في علم الله اي بانه يقع في الوقت الفلاني بمنزلة الواقع يعني فهو ماض تاويلا **قوله** ما اهتدى
الى الايمان ولعل الاول تفسير الهدى بالايمان والعمل الصالح نفسهما **قوله** بالتوفيق لهم متعلق بآتينا **قوله** من الجنة والناس اجمعين
هو كقولهم ملأت الكيس من الدراهم والدنانير جميعا فانه لعموم الانواع لا لعموم الافراد فالمعنى لاملأنها من ذينك النوعين جميعا ولا
يلزم دخول كل فرد منهما في جهنم واما قوله تع وان منكم الا واردها وقد مر تفسيره وان الورود بمعنى الدخول **قوله** لعدم المشية يجوز
ان يكون استمرار عدمها ويجوز ان يكون اصل عدمها فلا امتناع في تسببه عن الحكم السابق لانه ازلي ايضا **قوله** لقاء يومكم هذا الظاهر
ان هذا صفة يومكم ومفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤس والخزي والغم **قوله** فانه من الوسايط والاسباب المقتضية

مطلب سريان الروح في البدن سريان ماء الورد في الورد

لم من غير توقف عليه فالسبب الحقيقي هو سبق الحكم الازلي وبه يندفع الجبر بمباشرة القدرة لفعل العبد على راي الاشاعرة ومنهم المص
قوله وهم لا يستكبرون الظاهر انه عطف على صلة الذين **قوله** تتجافى جنوبهم يجوز ان يكون استينافا وان يكون خبرا ثانيا للمبتدا وان
يكون حالا للمستتر في لا يستكبرون **قوله** فيسرحه يقال سرحه في المرعى سرحا اي ارسله وسرح بنفسه سروحا **قوله** بله ما اطلعتم عليه في
النهاية بله ما اطلعتم عليه بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك يقال بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فيقال بله زيد اي ترك
زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها
قوله وقرء حمزة ويعقوب اخفي بسكون الياء **قوله** وقراءة اعين قال ابن جني هي قراءة النبي عم وابي الدرداء وابن مسعود رض **قوله** وما موصولة
او استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم **قوله** اي جزوا جزاء والجملة استينافية او حال **قوله** فان اخفاءه لعلو شانه تعليل التعليل
بالجزاء **قوله** وقيل هذا القوم عطف على قوله ان اخفاءه الخ **قوله** خارجا عن الايمان الفسق هو الخروج عن الحق والمراد هنا الفسق الكامل
بقرينة المقابلة للمؤمن **قوله** بسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي حتى ينافيه حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله بل ما يفضي الى الجنة بمقتضى
وعد الله **قوله** او على اعمالهم يعني يكون الباء للمقابلة والمقابلة فان كلمة على يستعمل فيها كما في قولهم بعت منك هذا العبد على الف
قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا ولم يستعمل بالضمير لتقدم الذكر
الجواب من وجهين احدهما ان سياق الاية للتهديد والتخويف وتعظيم الامر وفي ظاهر ذكر النار من ذلك ما ليس في الضمير والثاني
ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية لما يقال لهم يوم القيمة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب ذلك وضع الضمير اذ ليس قولهم
ح معتدا عليه ذكر النار وانما اتفق ذكرها قبلها اخبارا عن احوالهم الطيبي وفيه نظر لان هذا القول ايضا داخل في حيز الاخبار
لانه عطف على اعيدوا وهما مرتبان على كلما اي كلما ارادوا ان يخرجوا اخرجوا اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف
عليه فما المانع في المعطوف سوى ارادة المبالغة من وضع المظهر موضع المضمر قلت المانع في المعطوف هو ما بينه ابن الحاجب من كونه
حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والاصل في الحكاية ان يكون على اصل المحكي عنه بلا تغيير واضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه
فليتأمل **قوله** اهانه متعلق بقيل **قوله** روي ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط في الاستيعاب الوليد بن عقبة ابن ابي معيط اخو
عثمان رض لامه اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة **قوله** بعد التذكير ظرف للاعراض **قوله** عقلا متعلق باستبعاد **قوله** ولا
يكشف الغماء البيت اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يزورها ويتوسطها **قوله** ولقد آتينا موسى الكتاب
المراد جنس الكتاب لانه يلائم تسلية رسول الله صم ويجوز ان يراد المعهود ويضمر المضاف في لقائه اي لقاء مثله او يراد بضميره الجنس
على سبيل الاستخدام **قوله** من لقائك الكتاب على ان اللقاء مصدر مضاف الى المفعول **قوله** لقوله وانك لتلقى القرآن تعليل
لصحة تفسيره بما فسر به **قوله** فانا لقيناك تعليل للنهي وللتشابه بين الايتائين شبه او لا ايتاء موسى بايتاء نبينا م وعكس
ثانيا **قوله** او من لقاء موسى الكتاب على ان يكون اللقاء مضافا الى الفاعل والمفعول **قوله** او من لقائك موسى فالمصدر
مضاف الى المفعول والمراد بالكتاب التورية لا الجنس ان الظاهر العهد ولا مانع **قوله** آدم اي اسمر **قوله** طوالا بضم الطاء اي
طويلا **قوله** من رجال شنوءة حي من احياء اليمن تغلب عليهم الجعودة اي المنزل على موسى او موسى نفسه **قوله** بامرنا اياهم به اي
يهدوا **قوله** اي بصبرهم على الطاعة يجوز ان يكون بيانا للمعنى على القرائتين فان الظرف قد يقام مقام التعليل نحو قولك اكرمتك

انه اذا اكرمت زيدا وعلى الثاني فهو للاظهر قوله وكانوا باياتنا يوقنون الظاهر انه عطف على صبروا وعليه بنى الزمخشري تفسيره ويجوز عطفه على
جعلنا منهم ائمة من جنس المعطوف نحو المرغيب قوله والفاعل ضمير ما دل انما قال ضمير لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم منه الاضمار قبل الذكر لفظا
انه لا امتناع في حذف الفاعل اذا اقيم دليله مقامه فانه شبه المذكور ثم ان المص في طه ان يكون الفاعل مضمونها قوله اي كثرة من اهلكنا المراد
كثرة اهلاكهم على اضمار المضاف كما قاله في طه قوله او ضمير الله والفعل معلق يجري مجرى علم بالاستدلال التكثير قوله لا التي لسوق فنخرج وانت
خبير بانه لا موافقة بين الاثبات بعد سوق الماء وبين ان لا تنبت اصلا قبله والاولى ان تقتصر في تعيين معناه على النقل عن ائمة اللغة قوله
كالحب لترفيه المذكور وهو الزرع فلا يناسب ذكر الثمر الا ان يقال قصد المص بذكر الورق والثمر التنبيه على انه المراد بالزرع النبات مطلقا وفيه ما فيه
قوله ياكل منه انعامهم قدم الانعام لان اكلها متقدم فانها تاكل قبل ان يسنبل اولا يبصرون جاءت الفاصلة هنا اولا يبصرون وفيما قبل اولا
يسمعون لان ما ذكرها مرئي وفيما قبله من المسموعات قوله والمراد بالذين امنوا المسئولون وجوز الطيبي حمله على قوم مخصوصين وهم الذين
استهزءوا وعاندوا وقالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر مقام الضمير فيكون من باب على لا حب لا يهتدي بمناره اي لا يؤمنون ح فلا ينفعهم
ايمانهم فليس في يكون قوله ولا هم ينظرون عطفا على مجموع المقيد بالظرف مع قيده ولا يكون القصد الى التخويف والانذار قوله اجيبوا
بما يمنع الاستعجال فكانه قيل لا تستعجلوا فكاني بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم وامنتم فلا ينفعكم ايمانكم واستمهلتم فلا تمهلوا ؛ تم ما يتعلق
بسورة السجدة والحمد لله وحده ، والصلوة على من لا نبي بعده ، ليلة الاحد حادي عشر شعبان المعظم سنة احدي واربعين وتسعماية

سورة الاحزاب مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعظيما لتعليل النداء وتفخيما لشان المنوى حيث مر بر عظيم مثله قوله والمراد به الامر بالثبات عليه
جواب عما يقال ما الفائدة في الامر لمن هو مشتغل الشيء بالاشتغال لذلك الشيء فانه لا يقال للجالس مثلا اجلس قوله ليكون مانعا له فيه
انه ح يكون حق النهي ان يصدر بالفاء بل الظاهر ان النهي من باب التخصيص بعد التعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به قوله وابا الاعور السلمي
في التيسير اسمه عمرو بن سفيان قوله في الموادعة وهي المصالحة والتوادع التصالح قوله ارفض ذكر الهنا اي ذكرها بسوء بدلا لا لزما بعده
قوله وتدعان منصوب على انه جواب الامر قوله ما يصلح الضمير المستتر للموصول والبارز لما تعملون وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب
للرسول ثم فالجمع يكون للتعظيم قوله على ان الواو ضمير الكفرة ويجوز كونه من باب الالتفات اذ الاصل هو التوافق في القراءات قوله لان القلب
معدن الروح الحيواني وقد مر بعض التفسير في الحجر قوله وذلك يمنع العدد لما يجيء بعد سطر انه يؤدي الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا
لكل القوى غير اصل لها قوله ولا الدعوة بكسر الدال وهو ان ينسب الانسان الى غير ابيه قوله من ان اللبيب لاديب اللبيب العاقل و
الاديب الداهي والادب بالكسر الدهاء قوله ولذلك قيل لابي معمر في التيسير قيل هو ابي معمر جميل ابن اسد والله تع اعلم قوله و
الزوجة المظاهر عنها بالنصب عطف على اللبيب قوله كالام اي كالحرمة المؤبدة قوله ودعي الرجل ابنه مجرى التوارث وغيره من احكام البنوة
بينهما مع كونه معلوم النسب قوله ابن محمد اي هو ابن محمد قوله وقرء ابو عمرو واللائي بالياء وحده اي بالياء الساكنة بدلا من ياء اخرى والظاهر في
وحده هذا وفي قوله بالهمزة وحده تانيث الضمير المجرور وهو لعله على ان اصله اللائي بهمزة اي بهمزة وحدها بعد حذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة
خففت بعده وحذفت حركتها وابدلت ياء قوله وعن الحجازيين يعني نافعا وابن كثير مثله قال الشيخ ابن الجزري في النشر واما اللائي فقرء ابن
عامر والكوفيون باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة وقرء الباقون بحذفها وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب واختلف عن

هؤلاء في تحقيق الهمزة وتسهيلها وابدالها فقرء يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرء ورش وابو جعفر بتسهيلها بين بين واختلف
عن ابي عمرو والبزي فقطع بهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة والوجهان
صحيحان انتهى قلت ومن هذا تبين ان المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل لا الابدال وانما الابدال روي
عن ابن كثير وحده والله اعلم قوله وقرء ابن عامر تظاهرون بفتح التاء وادغام التاء الثانية في الظاء واصله تتظاهرون قوله بالحذف اي بحذف
التاء الثانية قوله من الظهور لا الظهار كون الفعل ثلاثيا لا يبان انه ماخوذ من الظهور حتى يخالف قوله ماخوذ من الظهر قوله كالتلبية من
لبيك فانها ماخوذة من لبيك قوله وهي في الاسلام عطف على اسم ان وخبره والمراد ان معناه جاهليا كان او اسلاميا يتضمن معنى التجنب وفيه رد
على الزمخشري فتامل قوله الذي هو عود الضمير المرفوع للظهر والمجرور للموصول قوله فان ذكره متعلق القول للكناية عن البطن يعني انهم ارادوا
ان يقولوا انت علي حرام كبطن امي فكنوا عن ذكر البطن بذكر ما هو لازمه فان قوامه ومساكه بالظهر تحاشيا عن ذكر ما يقارب الفرج خصوصا
مع الام قوله او التغليظ في التحريم عطف على الكناية فلا كناية ح قوله فانهم كانوا يجعلونها طلاقا وظهر لام اغلظ في الحرمة قوله على الشذوذ
لان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى قوله جمع جمعه كتقي واتقياء وشقي واشقياء قوله ذلكم قولكم
بافواهكم الذي ينبغي للخاطر في تفسير الاية الكريمة ان الاشارة الى الاخيرين وذكر الاول كان لتمهيد اصل يحمل ان عليه والمعنى ليس لكم
في هذين مستند شرعي فانما هما امر اخترعتموه والله هو يشرع لعباده الشرائع ويبين لهم الاحكام قوله مطابقة له اي العدول
والاظهر فتح الباء ويجوز كسرها لان المطابقة تكون من الطرفين قوله فينسبونهم الظاهر ترك النون لعطفه على المجزوم قوله لخطئين
قبل النهي اي جاهلين الحكم فلا يرد انه لا نهي قبل النهي على المذهب الحق فلا خطا قوله ولكن الجناح الخ فيكون قوله ما تعمدت في
محل الخبر عطفا على ما اخطأتم وعلى الوجه الثاني يكون في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف قوله يوجب عتق مملوك اي مطلقا
مجهول النسب ولا يمكن الالحاق ام لا قوله مجهول اي لمجهول النسب قوله الذي يمكن الحاقه بان يكون المدعي اصغر سنا حيث يولد
مثله لمثله قوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء مع ان لها حقا قوله فلذلك اي لكون المراد حقيقة عم بالمؤمنين في الامور كلها
المطلق ليدل على التعميم قوله منزلت فدلت بطريق الدلالة على انه عم اولى بهم من ابائهم وامهاتهم قوله وقرئ يعني بعد قوله من انفسهم
قوله فان كل الخ كبرى الصغرى مطوية والتقدير فانه نبي فكل نبي اب لامته في الدين قوله من حيث اقيم مقام قوله في الدين قوله و
لذلك اي لكونه نبيا عم بالاسم في الدين قوله لنبينا امهات النساء اذ لا يتحقق مفهوم لهذا المجموع قوله في التوارث يخالف لما في الاطلاق
من الدلالة على التعميم ولما يقوله من ان الاستثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره على سبيل التمثيل قوله او اية المواريث
او اخر الانفال في النسخ على هذا باحدى هاتين قوله او صلة الاولى فمن للابتداء الى اوليائكم عدي بالى لتضمين معنى الانضمام
والابتداء قوله استثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه فالتقدير ذو القرابات بعضهم اولى ببعض من الاجانب في كل نفع ميراث وهدية وهبة
وصدقة ومعاونة وغيرها الا في التوصية قوله او منقطع اذ خص الاولوية بالتوارث قوله كان ما ذكر في الايتين ولا ادري ما وجه
التخصيص فان الظاهر هو التعميم لما ذكر من اول السورة او بعد قوله ما جعل الله لرجل الى هنا او التخصيص بما ذكر في الاية الاخيرة مقدر
باذكر عطفا على مضمر والتقدير والله اعلم خذ هذا ويجوز عطفه على خبر كان قوله وقدم نبينا اي مع انه مؤخر بعثا تعظيما له واما تقديم

نوح عم في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فلان المقصود بيان اصالة الدين وقدمه قوله او مؤكدا بالتمييز اي على الوفاء لما حملوا او على الوجهين
فالغلظ مستعار من وصف الاجرام العظام قوله والتكرير اي تكرير ذكر اخذ الميثاق على الوجهين عليه لا على ما في الكشاف لتوصيفه بالغلظ
قوله اي فعلنا ذلك الاظهر اي فعل الله ذلك قوله على ما قالوه لقومهم من الكلام الصادق او تصديقهم عطف على ما قالوه والضمير لقومهم قوله
تبكيتا متعلق بسؤال يعني ان سؤال الانبياء عليهم السلام عما قالوه لهم وعن تصديقهم اياه لتبكيت قومهم المكذبين قوله عطف على اخذنا الخ
يعني على الوجهين الاخرين واما على الوجه الاول فهو عطف على ليسال بتاويله بالمضارع والاظهر عندي ان الواو للحال من فاعل ليسال
وقد يقال الاية من الاحتباك حذف من الاول ما اثيب به الصادقون فهم المؤمنون وذكر العلة وحذف من الثاني العلة وذكر ما عوقبوا به
فالتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم فاعد لهم ثوابا عظيما ويسال الكاذبين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما قوله فاخصرتهم اي جعلتهم
خصرين مولمين بالبرد قوله وسفت التراب اي ذرته قوله فالنجاء النجاء مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا النجاء قوله من فوقكم قيل لم يقل
من اعلاكم او من اعلى منكم لئلا يكون فيه وصف الكفرة بالعلو وفيه تامل قوله بنو غطفان بدل من ضمير جاؤكم قوله من اسفل الوادي وقد يقال
معنى قوله من فوقكم ومن اسفل منكم من جميع الجهات على المبالغة كانه قيل اذ جاؤكم محيطين بكم كقوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن
تحت ارجلهم قوله وشخوصا يقال شخص بصره اذا ارتفع وامتد قوله مدخل الطعام والشراب تبع فيه الزمخشري والمشهور انه مجرى النفس
وان المري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم قوله النبت القلوب يجوز في باء القلوب الحركات الثلث قوله او ممتحنهم اي تارة
يظنون ان الله تعالى منجز وعده وتارة انه ممتحنهم قوله فخافوا الزلل وضعف الاحتمال اي خافوا ان يذلوا ويضعفوا عن احتمال ما عملوا اذا امتحنوا
قوله في امثاله نحو الرسولا السبيلا قوله بالعوافي كما في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا قوله هنالك ظرف مكان للبعيد اي في ذلك المكان
الذي وقع فيه الجهاد والقتال والعامل فيه ابتلي وقيل ظرف زمان قوله ورسوله قالوا ذلك على سبيل الهزء قوله واحدنا لا يقدر ان يتبرز
يقال تبرز اذا خرج الى البراز للاحداث والبراز بالفتح هو الفضاء الواسع قوله فرقا بالفتحات اي خوفا قوله وقيل هو اسم ارض عطف على ما قبله
على المعنى فانه في معنى هو اسم المدينة قوله لا موضع قيام لكم جعل المقام اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا قوله فارجعوا الى منازلكم هاربين
يعني ليكون لكم عند هذه الجنود مدد قوله واسلموه من اسلمه اي خذله قوله او لا مقام لكم بيثرب اذا ثبتم على دينكم قوله فارجعوا يعني عن دينكم حال كونكم
كافرين ويجوز ان يكون ارجعوا بمعنى صيروا وكفارا خبره قوله يقولون حال او استيناف قوله واصلها الخلل فقوله عورة اما ماول بالوصف
كما اشار اليه او على تقدير المضاف اي ذات عورة ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله وقد قرئ بها اي في الموضعين قوله او
باعطائها اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على تانيث ضمير الاعطاء لاكتسابه التانيث من المضاف اليه قوله ريثما
يكون اي قدر ما يكون قوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا فان الله تعالى يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين قوله او قيل في وقت معين
سبق به القضاء وقال مولانا العلامة لا لانه سبق القضاء لانه تابع للمقتضى فلا يكون باعتباره بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات
بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل هذا بالنهي الواقع في الكتاب على القاء النفس بالتهلكة
وبالامر الواقع في السنة بالفرار لا يغني شيئا حتى يشكل هذا بالنهي الواقع في الكتاب عن المضار كيف وقد دل قوله تعالى واذا لا تمتعون
الا قليلا على ان الفرار نفعا في الجملة اذ المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار الا متاعا قليلا على ان الفرار نفعا في الجملة اذ المعنى قلت

اما اولا فلانه لا دلالة في كلام المص على سببيته سبق القضاء والسبق زماني لا ذاتي كما لا يخفى واما ثانيا فلان كون الموت تابعا للمعلوم
بالطول فلانه لا معنى فيه للكسب قوله واما ثالثا فلانه لا مخالفة بينه وبين النهي عن الالقاء في التهلكة كما علم في سورة البقرة من وجوه
تفسيره فلا اشكال حتى يحتاج الى دفعه وليس في السنة ايضا ما يدل على نفي الفرار عن الموت واما رابعا فلانه لا اشكال لازما بعده
على نفع الفرار في الجملة من قوله اذ المعنى الخ غير مسلم بل المعنى ما ذكره المص من فرض نفع الفرار وتقديره كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا
فالتقدير وحاملا رمحا اوله يا ليت زوجك قد غدا قوله او حمل الثاني على الاول ومثل هذا التوجيه يجري في قول الشاعر ايضا فان في
التقلد معنى الحمل قوله من ساكني المدينة يعني من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قربوا انفسكم الينا مما الغلط ما ذكره في
الانعام من انه هنا لازم فكان ينبغي ان يقولوا اقبلوا الينا قوله فانهم يعتذرون الخ يتراءى بحسب الظاهر انه متعلق بالوجهين الاولين
وقوله او يخرجون بالثالث ولكن الحق ان كلا من التعليلين متعلق بالوجوه الثلثة قوله بخلا عليكم الخ لم يذكر ما قاله الزمخشري اضناء بكم
يترفرفون عليكم لبعده عن المقام الا حمله على الربا قوله جمع شحيح قال ابو حيان وهو جمع لا ينقاس فقياسه في الصفة المضعفة العين واللام
افعلاء نحو خليل واخلاء فالقياس اشحاء وهو مسموع ايضا قوله او المعوقين ورد بان فيه تفريقا بين الموصول وبين ما هو من صلته
ويجوز ان يكون حالا من فاعل العاملين وفيه ما ذكرنا ايضا قوله في احداقهم فيه ان الاحداق يكون في العيون لا العكس ولعل العبارة كانت
اي احداقهم فيحمل التاخون قوله كنظر المغشي عليه او كدوران عينه على ان يكون قوله كالذي صفة مصدر محذوف ما بتقدير مضاف او
مضافين بعد الكاف قوله او مشبهين به على انه حال من ضميرهم قوله خوفا متعلق بقوله ينظرون قوله ذرب في القاموس ذرب
كفرح ذربا وذرابة فهو ذرب حدد كمنع احد قوله باليد متعلق بالبسط بعد تعلقه بتهر قوله نصب على الحال من فاعل سلقوكم قوله
ويؤيده قراءة الرفع على اضمار مبتدا اي هم اشحة قوله اذ لم يثبت تعليل لتيسير الاحباط باظهاره يعني لم يثبت لهم اعمال شرعا حتى
يرد عليه الابطال فان قيل لم يفسر الاحباط بعدم الاثبات قلنا لبنوا الغاء فان اولئك اشارة الى الموصوفين بتلك الاوصاف
وفيه نظر قوله وقد انهزموا الطيبي ليس في المعالم ولا في الوسيط هذا ولعل ذلك نشا له من نقل الحسبان اذ لو لم يغيبوا عن الخندق
لم يحسبوا ذلك وهو ضعيف انتهى ولعل وجهه هو انه يجوز ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل اعملوا حيلة وكمنوا بل يجوز لكمال جبنهم
واستيلاء الخوف والدهشة عليهم ان يكذبوا ابصارهم فليتامل ثم الظاهر ان منشا هذا الكلام قوله هلم الينا وقوله ولو كانوا فيكم الاية
على ما اشار اليه المص قوله او صفة لها لا الاسوة لانها قد وصفت قوله والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه اي بدل الكل من الكل
فانه لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز ذلك الكوفيون
والاخفش ويدل عليه قول الشاعر • بكم قريش كفينا كل معضلة • وام نهج الهدى من كان ضليلا قوله وقد يقال هذا بدل
بعض من كل فان المخاطبين من لا يرجو الله واليوم الاخر وتشبيه الزمخشري بان الاعراف انما هو في اعادة العامل فان قيل نص علماء النحو
على وجوب الضمير الرابط في بدل البعض والاشتمال وهو هنا مفقود قلنا لا منع في تقديره فالمعنى من كان يرجو الله واليوم الاخر
منكم فتامل قوله قالوا هذا اي ما راينا او الخطب او البلاء قوله بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية في اواخر البقرة قوله وفي
قوله عم انهم سائرون قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله بعد تسع او عشر اي تسع ليال او عشر ليال قوله فيه ضمير لما داوا الظاهر
ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله فقد صدقوا فيه فاما ان يكون الاصل صدقوا الله فيما عاهدوه عليه فحذف المفعول

التصريح وحذف الحرف من المفعول بواسطة واوصل الفعل بنفسه واما ان يجعل المعاهد عليه مصدوقا على المجاز العقلي او الاستعارة
بالكناية بان يشبه ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم قايم بحاجتهم قالوا لم يستفهم وهو تشبيها ضامر الصدق وكلام المص يحتملها قوله
نذره بان قاتل حتى استشهد فانهم نذروا انهم اذا لقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قوله
استعير الموت فيه بحث فانه لا مانع عن الحمل على معناه الحقيقي على ما نبهت آنفا فلا حاجة الى ارتكاب المجاز الا ان يقال ليس المراد انه استعير
هنا للموت بل المراد انه يستعار له كثيرا والمراد الاشارة الى انه حقيقة مرة وكناية اخرى فتأمل قوله روي ان طلحة رضه رواه الثعلبي من حديث
عايشة رضه ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا قوله اوجب طلحة اي اوجب لنفسه الجنة قوله وفيه
تعريض لاهل النفاق فكانه قيل وما بدلوا كما بدل المنافقون وضعفاء القلوب قوله تعليل للمنطوق والمعرض به يعني ان قوله ليجزي
الله ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل النشر لهما وان اللام باقية على معنى التعليل اما في الصادقين فظاهر واما في المعرض
فلانهم شبهوا بالقاصدين للعاقبة السوأى ففيه استعارة بالكناية واثبات معنى التعليل تخييل لها وبه يندفع ما اورده مولانا العلامة على المص
من ان اللام وان امكن حملها على الحقيقة بالنسبة الى الصادقين لكن لا يمكن حملها عليها بالنسبة الى المنافقين لان التعذيب لم يكن غرضا
لهم ولا يستعمل اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في استعمال واحد فيجب حملها على المجاز يعني العاقبة انتهى مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز
غير ممتنع عند الشافعية قوله والتوبة عليهم اي قبولها منهم قوله او المراد بها اي بالتوبة عليهم عطف على ما قبله على المعنى في القاموس
تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله
لمن تاب بستر الحوبة وقبول التوبة وفي تفسير مولانا العلامة نظر فتأمل قوله بتداخل او تعاقب التداخل ان تعمل الحال الاولى في الثانية
ويكون الحالان لشيئين لفظا والتعاقب ان يكونا لشيء واحد وفي الكشاف ويجوز ان يكون الثانية بيانا للاولى او استينافا وفي جعله
بيانا بحث قوله وكفى الله المؤمنين اي اغناهم عن القتال قوله وشوكة الديك وهي مخلبه الذي في ساقه قوله انتزع لامتك يعني
درعك قوله من فوق سبعة ارقعة جاء على لفظ التذكير كانه ذهب الى السقف في القاموس الرقيع السماء او السماء الدنيا قوله و
اطلقكن طلاقا من غير ضرار قال مولانا العلامة التسريح كناية عن رفع النكاح وذلك بوقوع البينونة قلت اتفق علماء التفسير على تفسير
التسريح هنا بالطلاق لان الطلاق السني هو الذي يليق به ع م وهو من اسباب البينونة لافضائه اليها بانقضاء العدة فيصح الكناية
عن الطلاق قوله يدل على ان المخيرة قال مولانا العلامة هو دليل على انها اذا اختارت زوجها لا يقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا
فلا دلالة فيما ذكر عليه لما نبهت عليه آنفا ان التسريح ينبئ عن البينونة قلت نبهت عليه آنفا على جوابه خلافا لزيد والحسن ومالك
في رواية قالوا ان قوله اختاره كناية عن وقوع الطلاق قوله وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني وحدت الفرقة بسبب ارادتهن
متاع الحيوة الدنيا لا بالطلاق فلا يكون التمتع مسببا عن التسريح حتى يقال انه حقه التأخير عنه وعلى هذا فليس المراد بالتسريح الطلاق
بل الاطلاق فتأمل قوله ومن يقم على الطاعة قالوا لفظ القنوت ورد لعشرة معان ونظمها شيخ مشايخنا زين الدين بن العراقي
بقوله نظم ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد قوله مزيدا على عشر معاني مرضية قوله دعا خشوع والعبادة طاعة قوله اقامتها اقراره بالعبودية
قوله سكوت صلوة والقيام وطوله كذلك دوام الطاعة الرابح القنية قوله ولعل ذكر الله للتعظيم كما في قوله ان كنتن تردن الله ورسوله
قوله لقوله وتعمل صالحا يعني ان عمل الصالحات الطاعة لله تع والعطف يدل على عدم اشتمال المعطوف عليه على المعطوف

فيكون ذكر الله للتعظيم وفي بعض النسخ او لقوله ولانه قوله ايضا يعني كيقنت قوله ثم وضع في النفي العام واعترض عليه ابو حيان بان
الموضوع في النفي العام همزة اصلية يختص بالعقلاء وهو المشهور باستواء الواحد والكثير فيه فهو اولى بالوقوع هنا على ما ذكره من المعنى
قوله والمعنى الخ قلت الانسب لمقام ابانة تفضيلهن ان يحمل الكلام على اضمار المضاف بقرينة الخبر ويقال كان الاصل لستن كاحد
كواحدة من جنس النساء ثم بعد حذف المضاف انقلب النفي الى صورة نفي جماعة للنساء فتفضيل واحدة منهن على كل واحدة
من جنس النساء يستلزم تفضيل جماعتهن على كل جماعة من جماعات النساء دون العكس ولا يمنعه قوله من النساء لانه للجنس فيعم الواحد
قوله ان اتقيتن الخ قال مولانا ابو حيان الظاهر انه محمول على ان معناه ان استقبلتن احدا فلا تخضعن واتقى بمعنى استقبل
معروف في اللغة قال الشاعر، سقط النصيف ولم ترد اسقاطه، فتناولته واتقتنا باليد، اي استقبلتنا باليد وهذا المعنى
ابلغ في مدحهن اذ لم يعلق فضيلتهن على التقوى ولا علق نهيهن على الخضوع بها اذهن متقيات في نفسهن والتعليق ظاهره انهن غير
متحليات بالتقوى قلت معروف في اللغة غير مسلم ولا يثبت ذلك بقول الشاعر بعد تسليم انه فيه بمعنى استقبل ثم على ما ذكره المص يكون
النظم من باب التهييج والالهاب ان علق النهي بها فغير تقرير لكونه متحليات بالتقوى كما لا يخفى على اولي النهى وان علق فضيلتهن عليها
فالمراد الاستمرار على التقوى فافضليتهن لكونهن جامعات بين السعادتين الشرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحلي بالتقوى
ولا شك في ان لها مدخلا في الافضلية ان اكرمكم عند الله اتقيكم فلا غبار في التعليق قوله وقرئ بالجزم يعني بكسر العين الساكنين
قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن فاصل قرن اوقرن قوله حذفت الاولى من راءي اقررن يعني ابتداء كراهة التضعيف وقيل بعد تبديلها
ياء كراهة التضعيف ونقل الكسرة الى القاف لثقلها على الياء قوله ويحتمل ان يكون من قار يقار يعني على قراءة نافع وعاصم فقرن بخفض قوله
اذ الجمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن قوله ولا تبخترن في مشيكن به فسر مجاهد وقتادة قوله مثل تبرج النساء يشير الى ان في
الكلام اضمار مضافين اي تبرج نساء ايام الجاهلية والى ان اضافة النساء الى الايام بمعنى في قوله وقيل الخ الظاهر ترك الواو قوله
هي ما بين آدم ونوح قال في البحر وهي ثمانماية سنة كان الرجال صباحا والنساء قباحا وكانت المرأة تدعو الرجل الى نفسها قوله جاهلية
الكفر قبل الاسلام فانهم كانوا يتخذون البغايا والمعنى لا تحدثن بالتبرج جاهلية الفسق في الاسلام يتشبهن بها باهل جاهلية الكفر
قوله ويعضده اي يعضد الجاهلية يطلق على جاهلية الفسق في الاسلام كما يطلق على جاهلية الكفر قوله ع م لابي الدرداء قال ابن العراقي
لا يعرف هذا لابي الدرداء وانما قاله لابي ذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه جاهلية كفر قوله ولذلك اي لكونه تعليلا قوله تعميم الحكم
يعني للرجال والنساء من اهل البيت على سبيل التغليب في قيل عنكم ويطهركم دون عنكن حتى لا يختص بهن قوله بما يجب ان يصدق
الظاهر انه من حذف الحرف وايصال الفعل بنفسه اي يصدق به في القول والعمل فالصدق يستعمل في العمل ايضا يقال صدق فلان في الحديث
والقتال قوله وجوارحهم لاطلاق الخاشعين ولان خشوع القلب يستتبع خشوع الجوارح كما اشير اليه في سورة المؤمنين قوله
بما وجب في مالهم حمل الواجب بخلاف ما في الكشاف لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذا الكلام في تخصيص الصوم بالمفروض قوله
فما فيها خير اي فينا معشر النساء على العموم ولا يلزم ان يكون قولهن بانساء النبي لان الآية متأخر النزول عن هذه الاية لانها خاصة
بهن لا يتجاوز غيرهن قوله وهو ضرورة اي العطف للتغاير ذاتا قوله لتغاير الوصفين خبر المبتدأ او متعلق بالمبتدأ وقوله

وقوله فليس بضروري اما عطف على الخبر او هو خبر **قوله** ما صح لم وحد الضمير باعتبار اللفظ يقال ما جاءني من رجل ولا امرءة
الا كان من شانه كذا **قوله** وذكر الله لتعظيم امره يعني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لافادته قوة الاختصاص وانه عم بمنزلة من الله
ومكانه **قوله** وللاشعار اشارة الى وجه اخر فالنظم على هذا كقوله تع والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من باب فان لله خمسه
وللرسول **قوله** لانه نزل في زينب بنت جحش تعليل المقدر مفهوم من سياق الكلام وهي ان المراد قضى رسول الله صم **قوله** وقيل
في ام كلثوم وهي اول من هاجر من النساء قال ابو حيان والسبب الاول اصح ولذلك صدره المص بصيغة التمريض **قوله** فزوجها
من زيد فسخطت هي واخوها وقالا اردنا رسول الله فزوجنا عبده **قوله** ان يختاروا من امرهم شيئا الظاهر ان من للبدل او بمعنى
عن اي متجاوزين عن امرهم **قوله** والخيرة ما يتخير ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس كالطيرة **قوله** وجمع الضمير الاول الطيبي
ولعل الفايدة في الايذان بانه كما لا يصح لكل فرد من المؤمنين ان يكون له الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة واحدة لان
تاثير الجماعة واتفاقهم اقوى من تاثير الواحد فجمع في الاثنين المعنيين معا **قوله** وجمع الثاني للتعظيم قلت ولم يظهر عندي امتناع
عود الثاني على ما عاد عليه الاول على ان يكون المعنى ناشئة من امرهم والمراد دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله
فليتامل **قوله** بما وفقك الله فيه من عتقه فاختصاصه **قوله** وذلك انه عم ابصرها الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير
اسناد وروى الطبري معناه عن عبد الرحمن بن اسلم **قوله** ارابك منها شيء اي اوقعك شيء منها في الريبة **قوله** ضرا بها انه لا يلائم
في كلام زيد رض على ارادة تطليقها ضرارا فاولى الاقتصار على قوله فلا تطلقها فان الطلاق ابغض المباحات فينتظم قوله ايه
الا ان يعد التطليق بنفسه ضرارا فهو حال مؤكدة **قوله** وارادة طلاقها انكر القاضي عياض هذا الاحتمال في الشفاء وقال كيف
يتصور ذلك منه عم وهو نفس الحسد المذموم وان اردت التفصيل فراجعه ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه عم
ارادة طلاقها لابداها الله تع فانه ما يبدل القول لديه **قوله** تعييرهم اياك به اي بنكاحها **قوله** والواو للحال اي ان لثة
فان الاول للعطف على ما يقول لا حواج جعلها للحال الى تقدير المبتدا اذ لا يدخل على الجملة الفعلية الاستقبالية الواقعة حالا واو وكذا
الثانية **قوله** وطلقها وانقضت عدتها الظاهر ان مراده الاشارة الى ان في الكلام جملا مقدرة **قوله** وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق الاظهر
ان يكون كناية عن طلاقها وانقضاء عدتها او مجازا عنهما فانها من امارات انه لا حاجة له فيها والا لم يطلقها او راجعها في العدة ولا ادري
ما وجه عدم ارتضائه هذا القول مع تعيين ما ذكر من التعليل الارادة الطلاق وانقضاء العدة اذ لا يشترط الحكم بلوغ الحاجة منهن
والطاهر الاتحاد **قوله** وقيل كان السعير الضمير المستتر في كان لزيد **قوله** على قوة ايمانه اي ايمان زيد **قوله** وهو نفي الحرج الضمير لذلك في قوله
سنة ذلك **قوله** مقدرا مقدورا الظاهر انه من باب ظل ظليل وشعر شاعر وفي قول المص وحكما مبتوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال ابو حيان
ذا قدر او عن قدر **قوله** صفة للذين خلوا فيكون في محل الجر **قوله** كافيا للمخاوف على ان حسيبا من حسبي الله اي كافي **قوله** او محاسبا فحسيبا من
يحسبه من باب نصر اي محاسبا الذنوب صغيرها وكبيرها **قوله** فيثبت نصب على انه جواب النفي **قوله** ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للطاهر
والقاسم اتفق جمهور اهل التفسير على ان اولاده عم هو القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له
في الاسلام عبد الله فسمي الطيب الطاهر ثم ابراهيم وقد نظموا ٥٥ فاول ولد المصطفى القاسم الرضى ٥٥ به كنيت المختار فافهم وحصلا

وزينب تتلوها رقية بعدها ٥ وفاطمة الزهراء جاءت على الولا ٥ كذا ام كلثوم تعد وبعدها ٥ في الاسلام عبد الله جاء مكملا ٥ هو الطيب
الميمون والطاهر الرضي ٥ وقد قيل ذا في غيره فتاملا ٥ وكلهم كانوا من خديجة ٥ وقد جاء ابراهيم في طيبة تلا ٥ من المرءة الحسناء
مارية فقل ٥ عليهم سلام الله مسكا ومندلا ٥ فالطاهر هو عبد الله على القول الاشهر وتقديمه في الذكر لانه ولد في الاسلام من خديجة
رضي الله عنها ولعله ذلك لقب به **قوله** لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال قلت قال في الفتاوى الطيبي رجل حلف في يمينه لا اكلم رجلا فكلم
صبيا لم يحنث ويشهد له قوله تع للرجال نصيب مما اكتسبوا وان كان رجل يورث كلالة وقوله عم فلاولى رجل الى امثاله وفي القاموس الرجل بضم الجيم
وسكونه م وانما هو اذا احتلم وشب وهو رجل ساعة يولد ويشهد لهذا ما في القران والحديث وقول الفقهاء ففي هذا الجواب بحث **قوله**
ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم ويؤيده الاضافة في رجالكم والالجاء الى النظم من الرجال قال مولانا العلامة لا وجه لهذا الجواب لما يستفاد
ان التاكيد بقوله وخاتم النبيين لا ينتظم معه قلت تقف ان شاء الله تع على ما يدفعه **قوله** ولو كان لم ابن بالغ لاق بمنصبه ان يكون نبيا
الوجه الاول لم الجواب عن النقض واما على الوجه الثاني فيجوز ان يقال كما ان قول رسول الله يفيد كونه عم ابا لامته من الحيثية التي ذكرها
يفيد قوله خاتم النبيين امتداد زمان هذه الابوة الى يوم القيمة وانها مختصة به ولا يتجاوز غيره بعده وهذا المعنى لا يحصل من
رسول الله كما لا يخفى ثم لقائل ان يقول الملازمة التي ذكرها المص ممنوعة فالله اعلم حيث يجعل رسالته والحديث على تقدير صحته لا يدل
على الكلية التي هي المدعى **قوله** لانه اذا انزل كان على بينة هذا ليس بجواب مستقل كما ظنه مولانا العلامة بل مع قوله مع ان المراد الخ كما في
الكشاف وتقديم هذا الكلام في الذكر للاهتمام باعلام انه عم حين ينزل يكون من انصار شريعة رسولنا عم عاملا بها مع الاشارة بكلمة
مع الداخلة على المتبوع الى ان العمدة في الجواب مدخولها فليتامل **قوله** ويعم انواع ما هو اهله فالكثرة كما يكون بحسب الازمان يكون بحسب
الانواع ايضا والضمير المرفوع للفظ الجليل والمجرور للموصول ويجوز العكس **قوله** لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله عم يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار الحديث **قوله** لانه العمدة فيهما كما فصل في الكشاف **قوله** وقيل الفعلان يعني اذكروا وسبحوا **قوله** موجهان اليهما يعني على
التنازع **قوله** وملائكته عطف على المستتر في يصلي للفصل **قوله** والمراد بالصلوة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او المعنيين المجازيين
قوله مستعار من الصلوة اي بالمعنى اللغوي وهو الدعاء فان الدعاء يكون مسببا عن العناية بالمدعو له والمراد الاستعارة اللغوية المتناولة
للمجاز المرسل **قوله** وقيل الترحم الطيبي هذا التاويل اقرب لقوله تع ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما لكن المص اشار
الى وجه ملايمة التاويل الاول بقوله حيث اعتنى **قوله** ماخوذ من الصلوة يعني بالمعنى الشرعي **قوله** اخبار الخ اي ان قول الحي في ذلك اليوم سلام اخبار
قوله ولعل اختلاف النظم فان الاول جملة اسمية والثاني فعلية **قوله** والمبالغة فيما هو اهم حيث جاء فعلية ما صورته وهي ادل على التحقق
من الاسمية **قوله** وبجانبهم عبر عن الهداية بما هو مسبب عنها اشعارا بان الضلال هالك **قوله** وهو حال مقدرة فانه عم انما يكون شاهدا
وقت التحمل والاداء وذلك متاخر عن زمان الارسال وفي التخصيص اشارة الى ان غيره مما عطف عليه ليس من الاحوال المقدرة وكانه يجعل الارسال
امرا ممتدا فيحقق المقارنة وعلى هذا لا يجعل شاهدا وقت التحمل وفيه تامل **قوله** بتيسيره او الاذن بالتيسير لانفهام حقيقة الاذن من قوله
انا ارسلناك داعيا الى الله **قوله** اطلق له لانه من اسبابه اي اطلق الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعذر
فاذا اذن تسهل وتيسر **قوله** ويقتبس من نوره وهذا ابلغ مما في الكشاف وامداد الله بنور نبوته نور البصاير كما يمد بنور السراج نور الابصار
فان الامداد يقتضي وجود الاصل بخلاف الاقتباس **قوله** على ساير الامم متعلق بفضلا **قوله** اي دع ايذاءهم اياك على ان الاذى مضاف الى فاعله

قوله او ايذاوك اياهم على انه مضاف الى المفعول قوله ولذلك اي لتفسيره بهذا الوجه الاخير قوله لان ما بعده كالتفصيل له يعني فاعني عنه
قوله والمبالاة باذاهم مبني على الوجه الاول في تفسير ودع اذاهم قوله بالالف وضم التاء من المماسة قوله او تعتدونها على ان افتعل بمعنى فعل
قوله والاسناد الى الرجال اي في تعتدونها للدلالة على ان العدة حق الازواج غير مسلم كيف ولو صح ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك
بالاتفاق بل هي حق الولد والشرع كما تقرر في موضعه قوله وظاهره يقتضي الخ قال مولانا العلامة منطوقه ساكت عن العدة لمجرد الخلوة
الصحيحة ولا عبرة للمفهوم فلا مانع لالحاق الخلوة بالمساس في ايجاب العدة قلت انت خبير بان عدم وجوب العدة لمجرد الخلوة الخالية من المساس
متناول المنطوق وذلك مما ينبغي ان لا يشتبه على احد والحق في الجواب ان يقال ان اريد عدم الوجوب ديانة فهو كذلك عند مشايخنا ايضا
وان اريد عدم الوجوب قضاء فممنوع فالقاضي لا يصدقهما في انتفاء المساس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجود المقتضي وارتفاع
المانع قضاء لحق الشرع والولد قال العتابي تكلم مشايخنا في العدة الواجبة بالخلوة الصحيحة انها واجبة ظاهرا او حقيقة فقيل لو
تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها ديانة لا قضاء وينبغي ان يكون التعويل على هذا القول قوله وعن ابن كثير تعتدونها
رواها عن ابن ابي بزة وابن خالويه وابو الفضل الرازي في اللوامح قوله مخففا اي من تعتدونها بالتضعيف من الاعتداد قوله على ابدال
احدى الدالين بالتاء فيه بحث فان حذف احد حرفي التضعيف دون التخفيف طريق مسلوك لاهل التصريف وقد مر عن قريب في قوله
وقرن في بيوتكن فما الحاجة الى تطويل المسافة قال ابو الفضل الرازي هو من الاعتداد لا محالة لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه قوله
والحكم عام حال قوله بما يعمها يعني المتعة ونصف المفروض قوله فان المتعة سنة للمفروض واما ما في الهداية من قوله ويستحب المتعة
لكل مطلقة الا لمطلقة واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمى لها مهرا فقال في الينابيع انه غلط من الكاتب والصحيح
ولم يسم لها مهرا فهكذا ذكر القدوري في المختصر وفي التقريب شرح مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط والمختلف والحصر
ان المتعة تستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها على ما ذكره المص قوله لانه مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن المرتب عليه بالفاء
قوله لان المهر اجر على البضع اشارة الى صحة ارادة المهور من الاجور قوله وتقييد الاحلال له باعطائها معجلة على ما يدل عليه صيغة
المضي في آتيت ولا محوج الى التاويل بما يشمل الفرض والتسمية كما فعله صاحب الكشاف وقلده مولانا العلامة فقال المعتبر فيه
هو الالتزام كما في اعطاء الجزية قلت لا قياس هذه بتلك فان كف رسول الله صلعم عن قتال الكفار بالزامهم الجزية يمنع عن الحمل على الحقيقة
فيها ولا مانع هنا فيحمل على حقيقتها والعجب من العلامة الزمخشري اخرج الكلام عن حقيقته بلا ضرورة داعية اليه ثم ان في جواب السؤال
ما يقتضي الانتفاء عليها قوله بل لايثار الافضل فان ايتاء المهر معجلا لتضمنه تخلص الزوج عن عهدة الدين وشغل ذمته براولي وافضل
قوله فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها ولذلك قال الفقهاء الاحوط ان يعتقد النكاح على المشتريات من الجواري قوله وتقييد القرائب
بالجر عطفا على قوله كتقييد قوله بكونها مهاجرات معه اي مشتركات في الهجرة لا في الصحبة قال ابو حيان يقال دخل فلان معي وخرج معي
ان كان عمله كعملي وان لم يقترنا في الزمان انتهى ويشهد لصحته واسلمت مع سليمان يعني لما في المهاجرات من الشرف والفضل ما ليس في غيرهن
اختارهن الله تعالى برسوله عم قوله ويحتمل تقييد الحلال على ان يكون خالصة متعلقة باحللنا كما سنشير اليه قوله ويعضده ومن لم يفسره
بالوجه الاول بعد تسليم صحة الخبر انه يقول لقولها فلم احل له لانهم منها لا رواية عن النبي عم قوله او يحمله على التشبيه اي كنت مشبهة عن لا
تحل له حيث اختار الله له المهاجرات منا وان لم يحرم عليه غيرهن فانه عم لم يكن ليدع الافضل قوله ام هانئ اسمها فاختة قوله

فاعتذرت اليه اي اني مصبية اي ذات صبية قوله كنت من الطلقاء الطلقاء هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم لواحد
طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله قوله نصب بفعل يفسره ما قبله اي وتحل امرأة لمكان كلمة ان فانها للاستقبال ولو
وجه لقول مولانا العلامة او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا اي واحللنا لك امرأة انتهى ولو صح تعلقها باحللنا لم يحتج الى التاويل
بالاعلام او انه نصب بفعل مضمر فتدبر قوله اي اعلمناك حل امرأة فيه ان اعلمناك انه ماض فالدافع باق ولعل الاولى ان يحمل قوله ان وهبت
على الحال او النعت اي مفروضة هبتها او مقدرة وبذلك ان تحمل كلام المص على هذا قوله فانها جارية الاظهر مجرى الايجاب اذ الايجاب هو
الكلام الصادر اولا عن احد المتعاقدين فاراد به عم لتقدمها على الهبة تشبيهه الا القبول قوله ايذان بانه مما خص به لشرف نبوته وتجوز
ان يقال العدول لدفع التعبير عن الواهبات بمثل قول عائشة رض اما تستحيي امرأة تهب نفسها الرجل بان هبتهن انفسهن ليست لمجهتهن
للرجال بل لنيل سعادة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والتكرير لتقرير النبوة من الله تعالى اذ الاول كان بحسب اعتقادهن والله اعلم بل نقول هذا
اولى بالحمل فان محل العدول على ما ذكره المص وغيره من النكتة ينبغي ان يكون قوله خالصة لك بانه يحل خالصة للنبي عم قوله لان اللفظ تابع
للمعنى الخ ولقائل ان يقول ان اريد ان اللفظ مقيد بارادة هذا المعنى منه فمسلم ولا يضر الحنفية لانهم لا يجيزون لغيره عم النكاح بلا مهر وان
اريد مطلقا فلا نسلم اذ الاصل عدم الخصوص الا فيما خصه الدليل ولا دليل فباب المجاز مفتوح والمانع مرفوع ثم يندفع به استشهاد الحنفية
بالاية ان ثبت على ما مشى عليه صاحب الكشاف واما احتجاج الشافعية فلا يتم قال مولانا العلامة الهبة المذكورة في الاية مجاز عن تمليك المتعة
بلا عوض وليس معناه ان قالت وهبت نفسي للنبي حتى ينهض حجة في الخلافية المشهورة بيننا وبين الشافعية علينا اولنا قلت قوله وليس معناه
ان قالت الاخبار المنقولة ثم ليس فيما قاله تبيين بوجه الخلاص عما ذكره المص ان اللفظ تابع للمعنى الخ وقد يقال قوله خالصة لك متعلق
باحللنا والمعنى لا يحل نكاحهن بعدك لغيرك قوله والاستنكاح طلب النكاح الاولى ان يقال هو النكاح حتى لا يتوهم التكرار فان استفعل
يجي بمعنى فعل ويومي اليه قوله الا بارادته نكاحها فافهم قوله من شرائط العقد كالشهود والولي على مذهبه قوله انه كيف ينبغي متعلق بعلمنا
قوله توخرها قال مجاهد وقتادة والضحاك يعني بان لا تقسم لها ويحتمل ان يكون وتترك مضاجعتها عطفا تفسيريا له قوله وتضم اليك
بان تقسم وما بعده عطف تفسيري له قوله او تطلق من تشاء به فسر ابن عباس والحسن رضي الله عنهما وانت خبير بانه لا منع جمع بين الارادتين
فينبغي ان يحمل تفسيرهم على التمثيل قوله ومن ابتغيت الظاهر من قول المص في شيء من ذلك انه جعلها عطفا على من تشاء الثاني فالمراد به غير
المطلقة بقرينة المقابلة ويجوز ان يكون من مبتدأ موصولة او شرطية او مفعولا على احتمال الشرطية والعائد محذوف اي من ابتغيتها
وقوله فلا جناح عليك خبر او جزاء شرط وقلت ويجوز ان يكون من البداية سيما اذا جوز كون الاية الثانية منسوخة بها قوله ذلك
التفويض ويجوز ان يكون الاشارة الى الايواء وهو اقرب قوله الى قرة عيونهن اشارة الى ان الاعين تستعمل في معنى جمع الكثرة فقد
يستعمل كل من جمعي القلة والكثرة موضع الاخر قوله وقلة حزنهن اي انتفاء حزنهن فالقلة يجي بمعنى العدم واختيار لفظ القلة لمجانسة
لفظ القرة قوله ثم ان اسوت بينهن في البحر اتفقت الروايات على انه عم كان يعدل بينهن في القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئا مما
ابيح له ضبطا لنفسه واخذا بالفضل غير سودة رض فانها وهبت ليلتها لعائشة رض قوله على انه بحكم الله يعني الاباحة والتفويض
قوله فيطمئن نفوسهن حيث كن سواء عند الله لا رجحان لاحداهن على الاخرى والترجيح منه عم لبعضها بمقتضى الجبلية البشرية
وقرى بالنصب تاكيدا لهن هذا انما يلايم اذا كانت الاشارة الى الايواء اذ لا اعطاء في صورة ترك القسم والمضاجعة الا ان يقال

قوله في احسانه الضمير لما في قلوبهم قوله فهو حقيق بان ينفي لان اخذ الحليم اشد قوله لا تحل لك النساء قال مولانا العلامة ان ذلك
الجنس وانيانه صيغة الجمع ثم ابطال التعريف لعدم المفرد من لفظها ولم يقل امرءة لعمومها المملوكة بملك اليمين والمراد المملوكة
بملك النكاح بقرينة قوله من ازواج قلت لا دلالة فيما ذكره على تقييد النساء بما قيده ثم استثناء ما ملكت يمينه يدل على العموم
وما قاله يحيل جعل الاستثناء منقطعا وهو خلاف الاصل قوله وهو اي عدد التسع قوله حسن الازواج المستبدلة اي
التي يراد ابدالها بهن قوله وصوحا لصفة الواو لتاكيد اللصوق قوله لتوغله في التنكير فيه انه يتم بوقوعه في سياق النفي
فانكسر صورة التنكير فيصلح ان يقول الحال كما صلح به للابتداء مع ان منع التنكير عن ذلك للزوم الالتباس بالصفة وهو يندفع
بالواو قوله واختلف في ان الاية محكمة قال ابي بن كعب وابن عباس في رواية الحسن وابن سيرين وجماعة واختاره الطبري قوله
او منسوخة على ما ذهب اليه علي وابن عباس رضي الله عنهما في رواية اخرى عنه والضحاك قوله بقوله ترجي من تشاء او بقوله انا
احللنا لك الاية على ما في الكشاف وهو الظاهر وقيل بالسنة قوله على المعنى الثاني فيه نظر اذ لا دلالة على المعنى الثاني على ظاهر
ما ذكره على النكاح لغيرهن الا ان يقال اراد بالامساك فيه ما يعم النكاح الجديد ايضا فانه سبب للامساك ويجعل كلامه هذا قرينة
على تلك الارادة ثم لا تقييد في قوله وتؤوي اليك من تشاء بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما يعم النكاح ايضا فتامل قوله فهو مسبوق
بها نزولا قال هبة الله المفسر في كتاب الناسخ والمنسوخ وليس في كتاب الله ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا وقال ابن عطية وكلامه
ضعيف من جهات قوله وقيل المعنى لم يرتضه لافضائه الى لزوم التكرير في قوله ولا ان تبدل ويجعل الاستثناء منقطعا قوله استثناء
من النساء فيكون في محل الرفع على البدلية على ما هو الاختيار قوله الا وقت ان يؤذن لكم قال ابو حيان هذا ليس بصحيح فقد نصوا على ان المصدرية لا يكون
في معنى الظرف تقول اجيئك صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج قوله او الا ماذونا لكم بان يكون المصدر
المنسبك من ان والفعل في معنى المفعول كما في هذا الدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه ويجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن لكم فيقدر الجار
وان الاذن اليه لانه يتبع الباب ورفع الحجاب قوله كما اشعر به قوله غير ناظرين اناه لعل وجهه ان فيه دلالة على قبح انتظار الطعام لما فيه من الحرص
والشره فيفهم منه قبح الدخول بلا دعوة للاشتراك في العلة او ان الدخول من غير دعوة اليه ربما يؤدي الى النظر المنهي اذ لا يعلم وقت الطعام
بالظن ويحتمل هذا الوجه هو الظاهر قوله حال من فاعل لا تدخلوا الظاهر انه حال مقدرة وان جعل الا ان يؤذن حالا ايضا فهذا من
المترادفة ثم ان الاستثناء واقع على هذا بناء على جواز تعدد الاستثناء المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي قال ابو حيان قوله غير
ناظرين حال والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين كما قدر في قوله تع بالبينات والزبر ارسلناهم بالبينات دل عليه لا تدخلوا
كما دل على ارسلناهم قوله وما ارسلنا قوله او المجرور في لكم فالعامل ح يؤذن قوله وهو غير جائز عند البصريين قلت وكذا تعدد الاستثناء المفرغ
على ما بينت قوله يتحينون اي يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه قوله مخصوصة بهم خبر بعد خبر قوله وبامثالهم يعني بالادخال في حكمهم
للاشتراك في العلة قوله والا لما جاز اي وان لم يكن الاية مخصوصة بل عامة لما جاز ولكن ان نجعل الى الطعام متعلقا بالفعلين على التنازع
فهو الظاهر هذا وقال مولانا العلامة الظاهر ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا على ما تقرر في الاصول نعم يكون
وجها للتقييد الاذن بقوله الى طعام فيندفع وهم اعتبار مفهومه قلت عدم اعتبار المفهوم اذا كان التقييد لحادثة مثلا في اثبات حكم به
وهنا ليس الامر كذلك فالتقييد يجعل الدخول بالاذن لغير الطعام متناول النهي واين هذا من ذاك قوله عطف على ناظرين اشارة

الى

الى ان كلمة لا صلة ثم انه ايضا حال مقدرة قوله ان ذلكم اللبث لعل الاولى ان يجعل الاشارة لما ذكر من النظر والاستيناس قوله من اخراجكم
وعلى ما قلنا يقدر من منعكم اي مما ذكر من النظر والاستيناس قال مولانا العلامة قوله فيستحيي منكم تعليل لمحذوف دل عليه المساق
اي ولا يخرجكم فيستحيي منكم ولذا لم يصدره باداة التعليل ولو كان المعنى يستحيي من اخراجكم لكان يحتمل ان يصدر بالواو والفاء العاطفة
قلت الفاء السببية انما يدخل على المسبب ودخولها على السبب لتاويل يجعله مسببا والاستحياء عن الاخراج والمنع مسبب عن الاذاء فالفاء
في محلها ثم ان فيما ذكره تكثير الاضمار مع فوات التطابق بين اللفظين اثباتا ونفيا قوله لقوله والله لا يستحيي من الحق يعني لو كان المراد الاستحياء
من نفسهم على ما هو ظاهر اللفظ والنظم لقال والله لا يستحيي منكم قال صاحب الكشف فان قلت الاستحياء منهم مثلا هو الحقيقة والاستحياء
من استخراجه توسع يجعل ما يتاء من الفعل كالصلة فكلا العبارتين صحيح يصح ايقاع احديهما موقع الاخرى قلت اراد انه لا بد من ملاحظة
معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقدر ربطا بقوله مع
وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره انتهى قلت الانسب للاعجاز التنزيلي والاختصار القراني الحمل على الاحتباك
بان يقال حذف من الاول المستحيى له بقرينة ذكره في الثاني ومن الثاني المستحيى منه بقرينة الذكر في الاول والمعنى فيستحيي منكم من اخراجكم والله
لا يستحيي منكم من اخراجكم وكلا في الجملتين بمعنى واحد بل الاول للابتداء والثاني للتعليل فليتامل والله الموفق قوله كما لم يترك الله اشارة
الى ان المراد بالاستحياء هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف في امثاله مما يجري على الله تع من الاوصاف التي يستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها
بالاجسام لا الى الاستعارة على ما ظن والمذكور في النظم هو الاستحياء لا الترك فافهم قوله روي ان عمر رضي الله عنه الحديث
رواه الطبري والنسائي قوله وقيل انه عم كان يطعم الحديث رواه البخاري في الادب والنسائي قوله على السنتكم متعلق بتبدوا قوله
وفي هذا التعميم يعني قوله بكل شيء دون ان يقول به قوله مع البرهان على المقصود وهو العلم بما ابدوه وما اخفوه قوله او لانه كره الخ
فيه انه علة خوف الوصف يتحقق في السؤال ايضا فينبغي ان يقول على الوجه الاول قوله يعنون باظهار شرف او يعطفون له كما في هذه
السورة ايضا وانما خص بمعنى الاعتبار بالذكر لانه اولى بالاعتبار في شانه ع م قوله وقولوا السلام عليك هذا على سبيل التمثيل والا فلا
اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون بغيره قوله وقيل يجب الصلوة الخ ذهب الطحاوي قوله ويكره الخ فقيل كراهة تحريم وقيل
تنزيه قوله بركتابانه الخ اشارة الى انه من اطلاق المسبب وارادة السبب قوله وذكر اسمه للتعظيم يعني على هذا الوجه لله لا له على قوة
الاختصاص قوله على معنيين يعني حقيقي ومجازي على ما جوز الشافعي به قوله يؤذون عليا رض اسيتا فاحال قوله وقيل في زمانه
الخ لكن ظاهر قوله بغير ما اكتسبوا الا يلايمه قوله فان المراد تخيفه ان النظم يدنين عليهن دون على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن و
ابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض من هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الحرف الا ان يثبت بقاء بعض اخر من الجلباب لا يستعمل
في الوجه والبدن قوله يميزن اشارة الى انه اطلق السبب واريد المسبب قوله والقينات اما عطف تفسيري للاماء واما من عطف
الخاص على العام ففي القاموس القينة الامة المغنية او اعم قوله لما اسلف فيه انه لا قبح الا ما قبحه الشرع عند الاشاعرة فلا اثم قبل ورود
النهي حتى يغفر والموافق للمذهب ان يقول غفور لما عسى يصدر عنهن الاخلال في امر الستر رحيما بهن بعد التوبة قوله عن تركهم
متعلق بقوله لم ينته قوله والذين في قلوبهم مرض اما من عطف الذوات على ما يلوح اليه تفسير المص المرضى بالفجرة او لا فليس فيهم
ايمان اصلا الا ان يقال يكفي في صحته تحقق الايمان اللفظي واما من عطف الصفات فقد اسند المرض القلبي الى المنافقين في البقرة وكذا

في عطف المرجفون لكن الظاهر هو الثاني لان المنافقين من اصر على نفاقه ولم يقع لهم الاجلاء وغيره ويبعد ان يقال المراد الاستغراق
المجموعي فيكفي في عدم ترتب الوعيد انتهاء البعض لانه خلاف الظاهر فالانتهاء عن الجمع بين هذه الاوصاف الخبيثة بان يتركوا الارجاف
مثلا يجوز ان لا يترتب الوعيد قوله بقتل البعض واجلائهم اي بقتل بعضهم واجلاء بعض قوله او ما يضطرهم عطف على اجلائهم قوله
او جوارا قليلا او المعنى قليلا او المعنى القليلين الاذلاء فلفظ القليل يطلق على الكثير كما في قوله وقليل ما هم وعلى هذا فقوله ملعونين يجوز
ان يكون صفة قليلا والاستثناء شامل له ايضا وقد بيننا في الدرس السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين قوله لان ما بعد كلمة
الشرط لا يعمل فيما قبلها وفيه خلاف الكسائي والفراء قوله استهزاء ان كان السائل المشركين قوله او امتحانا ان كان من اليهود قوله
ويجوز ان يكون الخ وفيه وجوه اخر ذكر بعضها في تفسيره رحمه الله قريب من المحسنين قوله كاللحم يشوى في النار او كما في الكشاف
من تشبيهه بالبضعة التي تدور في القدر اذا غلت فتراها ترمي بها الغليان من جهة الى جهة قوله ومتعلق الظرف يقولون وقيل محذوف
وهو اذكر ويقولون حال ويجوز ان يكون لا يجدون ويقولون استيناف كلام او حال قوله سادتنا اصل سادة سودة وهو شاذ
في جمع فيعل وان جعل جمع سايد قرب من القياس كفاجر وفجرة وكافر وكفرة وناصر ونصرة وغيرها قوله على جمع الجمع يعني بالالف
والتاء قال ابو حيان وهو لا ينقاس كبيوتات ومواليات بني هاشم قوله وقرء عاصم وفي البحر وابن عامر فالظهر براءته من مقولهم
قال مولانا العلامة لما اظهره براءته مما قذفوه انقطع كلما هم فيه فبرئ من قولهم وكتب في الهامش فلا احتاج الى التاويل لانه برئ
ولا فيما قالوا كما توهم من قال فاظهر براءته من مضمون مقولهم قلت التبرئة لا تطلق الا في مثل الدين والعيب على ما نصوا عليه فلا يتحقق في
القول اذا اجرى على ظاهره والمال الى ارتكاب المجاز وما ذكره المص اظهر لان تاويل الفعل بظهوره شايع كثير وكذلك اطلاق المقول
على المضمون الا يرى انهم يطلقون القالة على السمعة ثم فيما ذكره لزوم ملاحظة ما ذكره المص ايضا على ما يدل عليه كلامه سياق الكلام فيه تطويل
المسافة بلا طائل قوله تقرير للوعد السابق يعني قوله فقد فاز فوزا عظيما على ما يدل عليه قوله لا جرم فان الدعي لها قوله والمعنى انها لعظمة
شانها بحيث لو عرضت الخ يعني انها استعارة تمثيلية شبهت حالة الانسان وهيئته المحققة وهي ما كلفه من الطاعة بحال المفروض لو عرضت
على السموات والارض لابين حملها واشفقن منها العظمة وثقل محمله قوله وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب فان النبيين والصديقين
واولاد المؤمنين ليسوا كذلك وعلى هذا فهو استيناف بياني والتاكيد بان لالقاء الكلام الى المتردد قوله وقيل يعني ابا اسحق الزجاج قوله
يعم طلب الفعل اي طلب الله الفعل قوله من المختار من مخلوقاته قوله وقيل انه تع قال الجماعة من التابعين والكثير من السلف قوله ولعل المراد
بالامانة العقل يعني انه لم يكن السموات احياء عاقلة قوله او التكليف ان كانت احياء عاقلة قوله بالاضافة الى استعداده يعني باعداد
استرع حتى لا يخالف مذهب اهل الحق من ان الاجسام متجانسة تقبل احدهما ما يقبل الاخر وكذا ينبغي ان يكون المراد بالاباء الطبيعي ما لا يجر
الى الاختلاف في اصل الماهية بل بحسب الاعراض المخلوقة فيها قوله قابلية استعداده لها يعني الجامع للعقل وبه يتم التقريب في قوله
فان من فوايد العقل كما لا يخفى قوله فان من فوايد العقل ناظرا الى ارادة العقل بالامانة قوله ومعظم مقصودنا ناظر الى كون المراد بها التكليف
ففيه نشر على ترتيب اللف قوله تعليل الحمل ويجوز ان يكون تعليلا للعرض على طريق الالتفات على بعض الاحتمال المذكورة قوله فالكم
من قرء سورة الاحزاب الحديث موضوع ، تم ما يتعلق بسورة الاحزاب ، بعون المهيمن الوهاب ، والحمد لله الملهم للصواب ، والصلوة
على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب ، وعلى آله واصحابه خير الال وخير الاصحاب ، بمنزلي بقسطنطينية المحمية يوم الاثنين حادي عشر رمضان
سنة ثمانماية وواحد واربعين

وايها خمس واربعون كذا في النسخ التي رايناها والصواب خمس وخمسون او اربع وخمسون

سورة السبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله خلقا ونعمة تمييزان عن نسبة له ما في السموات وفي بعض النسخ خلقا وملكا والاول هو الموافق
لقوله وعلى تمام نعمته كما لا يخفى قوله فله الحمد في الدنيا تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير المعطوف عليه لعدم الاحتياج اليه كما بينه المص
عليه قوله لان ما في الاخرة ايضا كذلك اي له تع خلقا ونعمة وكان في كلامه اشارة الى مكان الاحتباك في النظم حذف من الاول مقابل
ما اثبت في الثاني ومن الثاني مقابل ما اثبت في الاول قوله فيه الحمد بها اي بكونه فيها قوله وتقديم الصلة للاختصاص ولعل المراد تاكيد الا
ختصاص فان اصل الاختصاص دل عليه اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تع في الدنيا فانه لم تع حقيقة على ما فصل في مقامه فالحمد له ينوي
مختصة به حقيقة وان كان محمد غيره ايضا صورة بخلاف الاخروي فانه لا يتجاوزه لا حقيقة ولا صورة فاستحق التاكيد للتنبيه على
هذا الفرق قوله فان النعم الدنيوية فيه بحث اما اولا فلان النعمة الدنيوية ايضا قد يكون وصولها بواسطة من يستحق الحمد لاجله كا لنعمة على
من الانبياء والصديقين وهذا يحمد نبيا عم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على ما ورد في الخبر الصحيح وجوابه ان وصول النعمة
بالشفاعة منه حقيقة وصورة لان الشفيع بخلاف النعم الدنيوية فان وصولها قد يكون من غيره تع ظاهرا فالمراد بقوله من يستحق الحمد
لاجل وصولها منه ظاهرا واما ثانيا فلان الحمد لا يختص بالنعمة حيث يحمد زيد على شجاعته وعلمه فلا يلزم من اختصاص النعمة اختصاص
الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد هو الحمد الكاين في مقابلة النعمة لا مطلقا وفيه تامل قوله الذي احكم كما انه اشارة الى ان الحكيم بمعنى
المحكم قوله ببواطن الاشياء فسره به مراعاة للمناسبة مع قوله يعلم ما يلج في الارض ولعل التعميم كان اولى وادعى للمناسبة قوله وينبع اخر
الاظهر ترك ذكر الينبوع هنا قوله وكالكنوز قال مولانا العلامة هي مما يوضع فيها لا مما يلج فيها قلت الوضع هي الايلاج والولوج بطا وعه
قوله والفلزات وهي ما في الارض من الجواهر المعدنية قوله والانداء جمع ندي وهو المطر الخفيف قوله وما يعرج فيها تعديته بفي دون
الى للاشارة الى الحصول والاستقرار فيها فالمراد بالسماء جهة الفوق لا المظلة لاقتضاء المقام التعميم قوله ويؤيده القراءة
بالفتح يعني النصب فانه مشابه للمضاف فيكون معربا لا مبنيا وخبر لتاييداه اسم لا مبتدا في المعنى قوله لان الاستثناء يمنعه قلت
وبالله التوفيق لا منع في الاستثناء اذ يجوز ان يكون من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يعني ان كان هناك عزوب فهو
على هذه الصفة التي هي غاية البعد عن العزوب قوله اللهم الا اذا جعل الضمير قلت قال مولانا العلامة لا يساعده المعنى لان المعنى
الغيبي اذا برز في الشهادة لم يعزب عنه بل بقي ما في الغيب على ما كان عليه مع بروزه قلت كيف يبقى في الغيب على ما كان والغيبة والبروز
وصفان متنافيان بلا ان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر قوله والذين سعوا في اياتنا مبتدا خبره اولئك لهم عذاب واما
عطف على الذين امنوا اي وليجزي الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان يكون الجملتان المصدرتان باولئك هما نفس الثواب والعقاب
ويحتمل ان يكونا مستانفتين والثواب والعقاب غير ما تضمنتا اعظم واطم مما تضمنتا كرضى الله تع عن المؤمنين دايما وسخطه على
الكافرين دايما قوله معاجزين كي يفوتونا وسيفسر المص في اخر السورة بوجه اخر وتقدم في الحج ايضا قوله او من مسلمي اهل الكتاب ولعل
المص ذكر احتمال ارادة من لم يؤمن من الاحبار لان العزيز بناء على العلم باباه قوله وهو مرفوع مستانف قال صاحب الكشف و
هو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو العلم انه الحق الذي نطق
المنزل اليك بالحق وانت خبير بان ما ذكره تكلف بعيد فذ لا لانه النظم على الاهتمام بشان القران لا غير قوله ويهدي الى صراط عطف

على الحق عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن قوله يعنون محمدا عليه السلام وانما نكروه واسمه اشهر علم فيهم للتعجيب واخراج
اخباره بالبعث مخرج الاعاجيب التي لا يعرف ناقلها وواضعها بل يحكي للتلهي والسخرية قوله يحدثكم باعجب الاعاجيب لما خبر فيه
غرابة فيه ولا لزلي ان المخبر به امر غريب عجيب وما كونه اعجب الاعاجيب فبدلالة المقام قوله انكم تنشأون بفتح همزة او كسرها على الا
قوله وتقديم الظرف فيه ان اداة الشرطية حقها التقدير فالحاجة الى العذر فان قيل فليكن ظرفية محضة قلنا لا داعي الى الاخراج عن
معنى الشرط وكيف وقد اضمر جزاؤها قوله لدلالة على البعد يعني من اول الامر قوله والمبالغة فيه اي في البعد بقوله كل ممزق قوله وعامله
محذوف وهو تبعثون او تنشأون قوله فان ما قبله وهو ينبئكم لم يقيد بزمن لتقديم النبئة على تمزيقهم قوله وما بعده مضاف اليه يعني
من قيل لكن قد يمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت كما في قوله واذا تصبك خصاصة فتجمل قوله لا يضاف فما الدليل على وجوب الاضافة
اذا لم يجزم وعن ابن هشام كون العامل في اذا هو فعل الشرط الى المحققين قوله او مجبوب الخ يعني لسبب في خلق جديد قوله يحتمل
ان يكون مكانا فيكون نصبا على الظرفية قوله وطرحتكم كل طرح الاول وطرحتكم الرياح كما في الكشاف فالتمزيق لا اختصاص له بالسيول
وجديد بمعنى الفاعل يعني عند البصريين قوله وقيل بمعنى مفعول وهو مذهب الكوفية استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون
فانه من باب ان رحمة الله قريب قوله من جد النساج الثوب اذا قطعه قالوا الجديد في الاصل هو الثوب الذي يجده الناسج الساعة
ثم شاع قوله واسند ليجعلهم اياه فيهم الافتراء المستدل هو الجاحظ وفيه اشارة الى ان ام متصلة وكان الاصل ام جن وعدل الى ما في
النظم ايماء الى ان الثابت هو الشق والمقابل ان المجنون لا افتراء له قوله غير معتقدين حال من ضمير حاجتهم قوله صدق اي صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبره او صدق خبره على ان بين الصدق والكذب واسطة المراد الصادق والكاذب والا لا يكون الواسطة الخبر فتدبر
قوله لان الافتراء اخص من الكذب يعني فالترديد بين قسمي الكذب ولو سلم فكلام المجنون لا حكم فيه حتى يوصف بالصدق والكذب فانه
مثل ما يصدر من الطير لا قصد له فيه مع انه يجوز كون ام منقطعة على ما يشعر به فوت التعادل ظاهرا فيكون الاضراب الى قسم من الكذب
قوله وما هو مؤداه عطف على الضلال اي مؤدي الضلال قوله وجعله رسيلا له اي جعل العذاب قرينا للضلال فان قلت الواو
لا يدل على القران فمن اين الدلالة على ذلك قلت من حيث ان وضع الجملة الاسمية للحال فمدلول الكلام انهم الان في العذاب كما انهم الان
في الضلال قوله حتى جعلوه افتراء وهزءا اي افتراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهزؤا من نفسهم قوله وما يدل لان عليه عطف على النظر وجعله
عطفا على الضمير المجرور اي والتفكر فيما يدل السماء والارض عليه من كمال قدرة الله تعالى لا يرتضيه البصريون قوله منا اي بلا واسطة
قوله اي على ساير الانبياء ان يكون المراد انبياء بني اسرائيل قوله وهو ما ذكره بعده من تسخير الجبال والطير وتليين الحديد قوله
فيندرج فيه النبوة ويجوز ان يندرج فيه ايضا على الاول ما سوى النبوة قوله او النوحة عطف على التسبيح اي النوحة على الذنب قوله
او يحملها اياه على التسبيح بايابه لفظة معه مع انه لا ضرورة تدعو الى الحمل على خلاف الظاهر قوله او يسيري معه والتأويب هو سير النهار
قوله عطفا على لفظها تنبيها لانه الظاهر فان العطف على المستتر في اوبي محوج الى اعتبار التغليب قوله او على فضلا على ان يكون من باب
تقلدا سيفا ورمحا اي وسخرنا له الطير او على اضمار المضاف اي تسخير الطير قوله او مفعول معه لاوبي واعترض عليه ابو حيان بانه لا
يقتضي الفعل اثنين من المفعول معه الا على البدل او العطف فكما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب الا بالعطف كذا هذا قلت
يجوز ان يقال حذف الواو استغناء لاجتماع الواوين كما مر مثله في اول الاعراف او يقال تعلق الاول يعتبر بعد تعلق الثاني فلا امتناع

قوله وان مفسرة ويجوز ان يكون على اسقاط حرف الجر اي الناء لعمل سابغات ولعله اولى لعدم الاحتياج الى اضمار الجملة قوله
فيتقلق اي فيضطرب ويتحرك فان موضع الثقب اذا كان اوسع من المسمار يكون كذلك قوله وردا بان دروعها لم يكن مسمرة قال
البقاعي قد اخبرني بعض من راي ما نسب اليه بغير مسامير قال مولانا العلامة عدم الحاجة الى التسمير على تقدير ان يكون الحديد لينا بالالة
واما اذا كان على طبيعته وليّنه داود بيده فوة فلا بد من التسمير قلت ليس دالمص مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما بينت
ولو سلم فاذا الان الحديد كالشمع يتوتر لا يبقى احتياج الى التسمير كما اذا لان بالالة لا فرق بينهما كما نبه عليه بقوله ويثقبه قوله ولنا
له الحديد قوله وقرئ الرياح اي بالرفع قوله النحاس المذاب تفسير للقطر وتسمية لاسالته الى العين مجاز كما في جرى النهر قوله و
لذلك اي لشبه معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن حال ويجوز ان يكون من الجن عطفا على الريح على ان من للتبعيض ومن يعمل بدل قوله
عذاب الاخرة روي ذلك عن ابن عباس رض كما ذكره الزمخشري قوله قصورا حصينة قاله بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد
على تسمية الكل باسم بعضها تجوزا قوله يعملون له ما يشاء استيناف قوله لانها يذب عنها ويحارب عليها يعني فكانها آلة الحرب
وقد يقال المحراب هو الكثير الحروب وتسمية المحراب به من وصف المكان بصفة صاحبه على ما اعتاده واحدها تمثال اي كانت تماثيل
التماثيل على الوجه الذي اعتاده الانبياء والملائكة من العبادات قوله ليراها الناس متعلق بيعملون باعتبار وقوعه على تماثيل قوله
وحرمة التصاوير شرع مجدد جواب سؤال مقدر قوله وصحاف جمع صحفة قال علماء اللغة اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها
تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل فتفسير الجفان بالصحاف منظور
فيه قوله جمع جابية على الاسناد المجازي والامني مجبي اليها قوله حكاية لما قيل لهم يعني ان التقدير قايلين لهم على انه حال من فاعل
سخرنا المضمر في قوله ولسليمان الريح او وقلنا عطفا عليه قوله او المصدر يعني من غير لفظ الفعل قوله او الوصف اي للمصدر
والتقدير عملا شكرا قوله وقيل الارضة لانه خلاف ظاهر تمام الآية قوله ما دلهم على موته الا لانه بالحقيقة للجزور واسناده
الى الدابة مجاز لانها سببه قوله اضيف الى فعلها وهو الاكل وتفسير مولانا العلامة بتاثر الخشبة ارضا وهذا اولى
مما في الكشاف يقال ارضت الخشبة ارضا الدلالة على ان الارض مصدر من المبني للمفعول وانما فعل الارضة بالذات هو مصدر
المبني للفاعل قوله قلبا وحذفا اي قلبا للهمزة الفا وحذفا للهمزة قوله مستعار من ساة القوس يعني لاستعارة اللغوية
فانه مجاز غير مقيد اطلق المقيد واريد المطلق قوله بدلا من الهمزة وهو مسموع على غير قياس قال ابن عمرو بن العلا هو لغة قريش
كذا في النشر قوله وابن ذكوان بهمزة ساكنة وهشام ايضا في رواية الداجوني عن اصحابه عنه قوله كما في ثمر بفتح القاف وكسرها
كعدة من لو كان آخرها المحذوف منها الفاء واما الذي حذف من سنة فاللام الواو والياء قوله علمت الجن بعد التباس الامر عليهم
التبيين والالتباس بالحقيقة لبعضهم والنسبة الى الجنس مجاز كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا هذا والظاهر من سياق المص
ان الالتباس والتبيين للكل فانهم كانوا يتوهمون انهم يعلمون الغيب بما يلقفون من الملائكة عند استراق السمع مثلا قوله
حيثما وقع مستعار للزمان قوله او ظهرت الجن على ان تبين لازم فانه يجي لازما ومتعديا قوله بدل منه يعني بدل الاشتمال
قوله في موضع فسطاط موسى عليه السلام ثم الفسطاط هو بيت من شعر قال صاحب الكشف والظاهر ان فسطاط موسى عم المتوارث
كانوا يضربونه ويتعبدون فيه تبركا فبني المبيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هنالك في زمن موسى عم ثلاثا في

لما فيه من موتر في الشر ولما جاء في الحديث الصحيح انه سئل ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر انتهى وفيه تأمل قوله فلم يعلم
بعد اذ دنا اجله فان قلت هذا مخالف لما سبق في سورة النمل من ان سليمان عم لما اتم بنا بيت المقدس تجهز للحج قلت يعطي للقريب
من الشيء حكم ذلك الشيء فلعل المراد من اتمامه تقريبه من الاتمام والعلم المهين للعذاب قوله فوجدوه قد مات منذ سنة يعني بعد
ما حصل لهم العلم بالوحي الى نبي ذلك الزمان مثلا انه عم مات حين ابتداء الارضة باكل المنسأة والا فيجوز ان ابتداء الدابة بالاكل قبل موته
او بعده بزمان قوله اولاد سبا بن يشجب ظاهره انه على اضمار المضاف ويجوز ارادة الحي ويشجب كينصر بالجيم قوله لانصار اسم القبيلة
لم يذكر احتمال كونه اسم البلدة وقد ذكره في النمل ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها اما استغناء بذكره هنالك او استبعادا له هنا
ولعله انما رجح ذكر ضمير الهمزة بتاويل الحرف قوله فلم يورده الراوي كما وجب لاشتباه الاخراج بين بين بالقلب فظن ان ابن كثير قلبها
الفا فرواه كما ظن قوله في مساكنهم الظاهر ان كلمة في هنا بمعنى عند فان المساكن محفوف بالجنتين لا مظروف لهما قوله تعالى
لها مارب في القاموس مارب كمنزل موضع باليمن بمملكة قوله بالافراد والفتح قال ابو حيان ينبغي ان يحمل على المصدر اي في سكناهم
حتى لا يكون مفردا يراد به الجمع لان سيبويه يرى ارادة الجمع من المفرد ضرورة نحو كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله قد عض اعناقهم جلد الجواميس
اي بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في انه اسم مكان قوله معاضدة للبرهان السابق يعني الذي اشير اليه في قوله تع افلم يروا
الى ما بين ايديهم وما خلفهم الاية قوله كل واحدة منهما اشارة الى وجه ارادة الجنة مع ان المراد جماعة منهما قوله او بستانا كل رجل
منهم عطف على قوله جماعتان فالنظم على هذا كقوله وارجلكم الى الكعبين حيث لم يجمع الجنة لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد
الى الاحاد فلو جمعت يكون لكل مسكن رجل جنة فثنيت لئلا يلزم هذا قوله او دلالة عطف على حكاية قوله ولا هامة وقال ابن زيد
لا يوجد فيها برغوث ولا بعوض ولا عقرب قوله سيل الامر العرم قد وصفا للعرم اذ لا مساغ لاضافة الموصوف الى صفته عند
البصريين قوله من عرم في القاموس عرم كنصر وضرب وكرم وعلم عراما بالضم فهو عارم اشتد قوله او المطر الشديد بالجر عطف على الامر
العرم قوله والجرذ كصرد فاذا عمي يسمى الخلد بضم الخاء وقد تفتح قوله اضاف اليه السيل لانه نقب عليهم سكرا يعني السيل الى العرم على هذا
لادنى الملابسة لكونه سببا لخراب السد ومجيء السيل قوله فخنقت ماء الشحر اي جمعت والشحر بسكون الحاء المهملة في القاموس الشحر
كالمنع فتح الفم وساحل البحر بين عمان وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسبة للمقام هو المعنيان الاخيران قوله او المسناة عطف
على الجرذ وهو ما يبنى للسيل ليرد به الماء قوله على انه جمع عرمة فهو من باب تمر وتمرة قوله وهي الحجارة المركومة تعالى ذكر الشيء بركه من باب
نصر اذا جمع والقى بعضه على بعض قوله فان الخمط كل نبت يشير الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجازا بعلاقة اللزوم لكن الظاهر لا حاجة
الى هذا التوجيه فان الخمط قد يجيء بمعنى الوصف قال البقاعي الخمط ضرب من الاراك له ثمر يوكل وكل شجرة مرة ذات شوك والحامض
والمر من كل شيء وكل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يوكل ويمكن اكله فلا يكون التوصيف به من التوصيف بالاسم الجامد قوله او كل
شجر لا شوك له وفي الكشاف وغيره له شوك وما ذكر المص موافق للقاموس ولكن الانسب للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار
التي لها شوك قليلة النفع في الاكثر والشوك مضرة حاصرة قوله والتقدير اكل يعني على هذين الاحتمالين الاخيرين فانه على الاول
نعت لاكل كما نبهت عليه قوله معطوفا على اكل يعني على التفاسير الثلاثة لخمط واختصاص التعليل بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه
على الاول قوله هو الطرفاء ولا ثمر له الاولى ضرب من الطرفاء والا فالضرب المشهور منها له ثمر يستعملها الاطباء قوله لا للتخصيص

لان المقام يا باه ولانهم جحدوا والتعبير ايضا كما يجيء قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال ابو حيان جاءت هذه الجملة بعد قوله
وبدلناهم وذلك انه لما ذكر ما انعم به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلهما بالخمط والاثل والسدر ذكر ما انعم به عليهم من اتصال قراهم
وذكر تبديلها بالمفاوز والبراري بقوله تع وجعلنا وصف لحالهم قبل مجيء السيل وهي انه مع ما كان منحهم من الجنتين والنعم الخاصة
لهم كان قد اصلح لهم البلاد المتصلة بهم وعمرها قوله وقدرنا فيها السير اي جعلناه على مقادير قوله سيروا فيها في حكم القرى ظرفا
للسير لا لزمه على تقاربها جدا حتى كانها متصلة قوله بلسان الحال فانهم لما مكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك
واذن لهم فيه كذا في الكشاف وفي كلامه اشارة الى صيغة الامر في قوله سيروا للاباحة واعترض عليه ابو حيان بان دخول الفا في قوله
فكانهم لا يجوز والصواب كانهم لانه خبر الحرف المشبه بالفعل فالصواب كانهم قلت لما حرف وجود لوجود عند سيبويه ويجوز دخول
الفا في جوابها اذا كانت جملة اسمية عند ابن مالك فالخبر هو جملة لما مكنوا الخ الاولى فكانهم قوله لا يختلف الامن فيها اي في تلك القرى
ففي تقديم الليالي مع انه مظنة الخوف من مقتال د لا لة ظاهرة على ذلك التساوي قوله كبني اسرائيل حيث سألوا البصل والثوم
بدل المن والسلوى قوله ليتطاولوا فيها اي ليتكبروا في تلك المفاوز قوله وهشام عن ابن عامر قوله ويعقوب ربنا باعد وعلى هذه
القراآت فبين نصب على المفعول به لا على الظرف لان المراد باعد او بعد او باعد مسافة اسفارنا لان باعد وبعد متعديان وتجوز
تنزيلها منزلة اللازم اي اوقع البعد فيكون بين نصبا على الظرفية اي بين مسافات اسفارنا قوله على انه شكوى منهم ويجوز ان يكون
دعاء بلفظ الخبر قوله لبعد سفرهم مع قصره ودنوه قوله او افراطا في الترفيه اي تجاوزا عن الحد فيه وفي الجر ذلك شكوى مما حل بهم
من بعد الاسفار التي طلبوها او لا انتهى وبه يحصل التوافق بين القراآت وظلمهم انفسهم على هذا ما طلبهم المباعدة او عدم رضاهم
بحاله قوله واسناد الفعل الى بين فهو مرفوع في هاتين القراءتين اما لفظا او محلا على ما قاله الاخفش ان فتحه بنائي قوله حيث بطروا
النعمة البطر الطغيان الحاصل بسبب كثرة النعمة قوله او لم يعتدوا بها على القراآت الثلث الاخيرة قوله يتحدث الناس بهم اشارة
الى ان المعنى فجعلناهم ذوي احاديث الا انه قصد المبالغة بحذف المضاف قوله فيقولون تفرقوا ايدي سبا الجار بردي اي في طرق
شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وقيل اي اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل المتقوي بهم وفي المفصل
ان الايدي الانفس كناية او مجازا قوله تفرقناهم اشار باتيان الفا التعقيبية الى ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى التفسير
للجملة الاولى قوله صبار عن المعاصي الانسب للمقام صبار على النعمة بان لا يبطر ويطغى قوله اي صدق في ظنه فيكون انتصاب
ظنه على نزع الخافض قوله مثل فعلته جهدك اي تجهد جهدك قوله لانه نوع من القول ان كان الضمير للظن كما هو الظاهر اذ الكلام
فيه فالمراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق ايضا قوله وذلك لاشارة الى ظنه قوله حين راى اباهم النبي ضعيف العزم
فقال ان ذريته اضعف عزما منه الخطنة قوله او ما ركب عطف على اباهم قوله فقال على التقادير قوله تسلط او استيلاء بالوسوسة والاستغواء
فعلى هذا يكون الاستثناء مفرغا من اعم عام العلل لامر ما من الامور الا للعلم ويجوز ان يكون منقطعا فيكفي نفي السلطان على وفق الايات
الاخر والمعنى لكن نحن سلطناه عليهم بسلطاننا وملكنا قيادهم بتبهرنا لنعلم الاية والله اعلم قوله الا ليتعلق علمنا يعني لتعلق الوقوعي في عالم
الشهادة بعد التعلق الاولي الغيبي فان ترتب الجزاء بالوقوع قوله او ليتميز يعني انه اريد بالعلم معنى التمييز مجازا بعلاقة السببية فان صفته
توجب تمييزا او ما تضمين العلم معنى التمييز فلا زم في الوجهين الاخيرين لاقتضاء كلمة من قوله والمراد يعني هذا الوجه وفيه اشارة

الى ان المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من شك قوله وفي نظم الصلتين نكتة لا يخفى لتخالف بينهما بالفعلية الدالة على الاحداث والاسمية المشعرة بالدوام والاثبات ومقابلة الايمان بالشك المؤذن بان ادنى مرتبة الكفر يوقع في الورطة وجعل الشك محيطا وتقديم صلته والعدول الى كلمة من مع انه متعدي بفي للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا يرجى زواله فانه اذا كان منشأ الشك متعلقة لا امر غيره كيف يزول وان من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة الطيبي لعل النكتة ايقاع الشك في الصلة الثانية في مقابلة الايمان المذكور في الصلة الاولى وانه لم يقل من هو مؤمن بالاخرة ممن هو كافر بها او من يوقن بالاخرة ممن هو في شك منها ليؤذن بان ادنى شك في الاخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون في الرد بل هم مستقرون في الشك لا يتجاوزون الى اليقين انتهى ففي مقصود تنبيه على ما قررنا مع ان الايذان بادنى شك في الاخرة كفر لو سلم انه مقصود هنا هو في تنكير شك لا في المقابلة قوله والزعمان متآخيان يعني فعيلا ومفاعلا كالعشير والمعاشر والجليس والمجالس قوله اي زعمتموهم آلهة قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتموهم انهم آلهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك قلت انه صح وقوعه على المفعولين الصريحين في مثل قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ كما اعترف به فلا يضيق على من قدره كذلك قوله ولا يجوز ان يكون هو ذكر ضمير الصفة لتأويلها بالوصف والنعت او لاتحادها بقوله من دونه قوله لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما يعني كلاما مفيدا قوله لانهم لا يزعمونه اذ الزعم هو الاعتقاد الباطل واعتقادهم انهم لا يملكون حق او المراد انهم لا يظهرون زعمه او لا يزعمونه بحسب قضية مذهبهم قوله والمعنى ادعوهم وصيغة الامر للتبكيت واقامة الحجة عليهم قوله لعلهم يستجيبون اي راجين استجابتهم قوله وذكرهما للعموم العرفي جواب سوال مقدر متوجه على تفسيره بقوله في امر ما وهو انه لا وجه لذكر القولة في السموات والارض على العموم لما في العرش والكرسي مثلا يعني ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما يعبر بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة رضي الله عنهم قوله او لان آلهتهم فاذا لم يقدر آلهتهم السماوية على امر سماوي فلان لا يقدر على غيره اولى وكذا الكلام في آلهتهم الارضية قوله او لان الاسباب الخ فاذا لم يملكوا خيرا او شرا فيهما مع استجماع الاسباب لا يملكون في غيرهما بالاولوية ويبعد ان يكون مراده الاشارة الى ان كلمة في للسببية متعلقة بقوله لا يملكون لا مختصة لمثقال ذرة فتامل قوله فلا تنفعهم شفاعتهم تصوير لحاصل المعنى والنفي متوجه الى المقيد مع قيده اي لا شفاعة لهم ولا نفع والفاء للتفريع على قوله لا يملكون مثقال ذرة قوله كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله الا لمن اذن له استثناء مفرغ اما من اعم عام الاحوال على ما اختاره الزمخشري اي كائنة لمن اذن له بالشافعية او الشفوعية او من اعم عام الذوات اي لا ينفع الشفاعة لاحد من الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين في اللام فان قلت هل يجوز ان يتعلق اللام بتنفع قلت يأباه اللام فان النفع يتعدى بنفسه قوله او اذن ان يشفع لم يجوز ضم الياء وفتحها ايضا على ان فاعله ضمير الشافع المذكور بالشفاعة والفعلان تنازعا في قوله له قوله لعلو شانه اي شان المشفوع باتصافه بالايمان فهذا التعليل مخصوص بالوجه الثاني وكانه قصد بذلك الاشارة الى ترجيحه كما في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير للشافع او ادعى على ان يكون الاشارة في لم يثبت ذلك للاذن قوله ولم يثبت ذلك اي علو الشان بالتوحيد والايمان في المشركين فلا شفاعة لهم ولا نفع قوله واللام على الاول يعني لام اذن له وكذا الحال في لام لمن قوله حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل هنا للسلب والازالة قوله وقيل الضمير للملائكة ضعفه لان التخصيص خلاف الظاهر قوله وقد تقدم ذكرهم ضمنا فان الذين زعمتم او من اذن له يتناولهم ايضا قوله لعلى احد الامرين اشارة الى ان خبر انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا اذ المعنى كما قرره ان احد الفريقين لعلى احد

هذين

هذين فتامل قوله وفيه نظر وجهه ان كلمة او يأباه بحيثها بمعنى الواو ولا يرتضيه البصريون وان اثبته الكوفيون والاخفش والجرمي قوله وابلغ في الاخبات وهو الخشوع والتواضع قوله حيث اسند الاجرام الى انفسهم ثم باسناد الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدال على التحقق بخلاف ما اسند اليهم بكونه دخل بادخل قوله في القضايا المتعلقة اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم ماخوذ من الفتح بالمعنى المقابل للاغلاق يعني فيثبت الفتح في غير المتعلقة التي منها قضية التوحيد والاشراك بالاولوية قوله قل اروني الذين يجوز ان يكون ارى هنا بمعنى علم المتعدي الى ثلثة مفاعيل ثالثها شركاء فالمعنى اروني بالحجة والدليل كيف وجه الشركة وان يكون من روية البصرية وهو الظاهر من عبارة الكشاف فانتصاب شركاء اما على الحالية من مفعول الحقتم المضمر اي تتوهمونهما شركائهم او لتضمين الالحاق معنى الجعل والتسمية قوله وهو استفسار اي مجاز عنه قوله والضمير له اي الضمير منهم راجع الى الله في الذهن وما بعده يفسره وليت شعري لم لا يجعلون الضمير للرب المذكور كالضميرين السابقين فيه مراعاة تناسق الضماير والمعنى بل ربنا هو المستجمع لجميع الصفات الكمالية بخلاف ما الحقتموهم به وقوله العزيز الحكيم كالتخصيص بعد التعميم او للاكثر المدلول بمساق الكلام قوله او الشان وقوله الله العزيز الحكيم مبتدأ وخبر قوله الا ارسالة عامة لهم واعترض على ذلك بوجوه احدها ان لفظة كافة في استعمال العرب مقصورة على الحالية وثانيها انها مختصة بالعقلاء ممن يعقل وثالثها حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغني بها عنه ولا تصلح الصفة لغيره واجيب عن الاول والثاني بان كافة هنا ليست الوصف الذي التزم نصبه على الحال واختصاصه باولي العقل بل هو اسم فاعل من الكف لافادة معناه قلت الاختصاص بالحالية والعقلاء بهذه اللفظة ولذا لم يرد استعمالها في كلام العرب الا كذلك مع انه قد اعترف المجيب برجوعهما الى معنى واحد وعن الثالث بالمنع مستندا بان نحو قمت طويلا احسنا منقاس مطرد قلت السند لا يصلح للسندية لاجتماعه مع المقدمة الممنوعة فان وصف القيام بالطول والحسن شايع معتاد نعم يجوز ان يقال قد يكون في المقام ما يعين الموصوف المحذوف كما سلف في النظم وتمت في المثال فيمنع صلوح الصفة لغيره هكذا وانما قدر الموصوف مونثا لتانيث الصفة لكن يجوز ان يقال التاء في الوصف للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف مذكرا قوله من الكف الخ فان قلت هذا بيان المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في جعل اللفظ مجازا بل لا بد من قيام قرينة مانعة عن الحمل على المعنى الحقيقي وهي مفقودة هنا لظهور استقامته وما ارسلناك الا ارسالة كافة للناس عن الكفر والمعاصي فهو تخصيصه صلى الله عليه وسلم بالنذارة قلت يأبى عن الحمل عليه هنا قوله بشيرا ونذيرا فتامل قوله او الا جامعا لهم ذكره الزجاج واعترض عليه ابو حيان بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ قلت لا نسلم ذلك ومما ذكره ابن دريد في الجمهرة قال كل شيء جمعته فقد كففته ومنه حديث الحسن رضي ان رجلا كانت به جراحة فساله كيف يشوها فقال كفه بخرقة اي اجعلها حوله ولئن سلم فباب المجاز واسع والكف بمعنى المنع قد يلزم الجمع قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار وصحح ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهدين بما جاء في كلام العرب واشعارهم واعترض عليهم بانه يستلزم ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها وليس مستثنى ولا مستثنى منه ولا تابعا وذلك لا يجوز على مذهب الاكثرين قلت ان اراد ما بعدها لفظا ومرتبة فليس كذلك لظهور تقدمه الرتبي لانه ذو الحال وان اراد لفظا فقط فلا نسلم انه ممنوع مطلقا وقال الزمخشري ويستلزم ايضا جعل اللام بمعنى الى واجيب عنه بان ارسل يتعدى باللام ايضا كقوله وارسلناك للناس رسولا والقول بانه يجوز ان يكون لام العلة المجازية خلاف الاصل لا يصار اليه بلا ضرورة ثم انه ههنا نكتة ذكرها العلامة تقي الدين الشمني في شرح المغني عن القاضي ابي سعيد العقباني قال اجتمعت بمراكش بيهودي يشتغل

فقال لي ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم قلت له قوله عم بعثت الى الاحمر والاسود فقال لي هذا خبر احاد فلا يفيد الا الظن والمطلوب
في المسئلة القطع قلت له قوله تع وما ارسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال
على صاحبها المجرور بالحرف وانا لا اقول بصحته قلت دليل عموم رسالته عم في غاية الظهور ولكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور
ومن ذلك كتبه عم الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة وغيرهم يدعوهم الى الاسلام واجماع الامة المعصومة على ذلك فان قيل
كيف قال المطرزي الاية لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف مع انها اذا جعلت صفة لمصدر
محذوف كما قاله الزمخشري اوحالا من الكاف على ما ذكره الزجاج يتم بها الاحتجاج قلت لعله لم يقله بحجيته العام اذا لم يكن مفسرا لكونه
دليلا ظنيا والمطلوب في المسئلة القطع قوله من فرط جهلهم قال مولانا العلامة من فرط تعنتهم لان فرط جهلهم ذلك
عطفه بالواو دون الفاء قلت فرط الجهل غير الجهل فالمراد فرط الجهل المودي الى مثل هذا قوله قل لكم ميعاد يوم اي يوم عظيم
لا يكتنه كنهه قوله وعد يوم على ان يكون الميعاد مصدرا قوله او زمان وعد على ان يكون اسم زمان قوله واضافته الى اليوم تعني
على الاحتمال الثاني قوله ويؤيده انه قرئ على البدل فانه يدل على الاتحاد والقول بانه يجوز ان يكون على اضمار المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اي ميعاد ميعاد يوم ارتكاب لاضمار بلا ضرورة داعية اليه قوله باضمار اعني ولا يبعد والله اعلم ان ينتصب
بالظرفية على ان يكون الميعاد مصدرا بمعنى المفعول لا اسم زمان حتى يلزم ان يكون للزمان زمان وتنكير ميعاد للتعظيم كتنكير يوما
قوله وهو جواب تهديد جواب عما عسى يقال الجواب لا يطابق السؤال لانه عن تعيين الوقت ولا تعرض في الجواب له يعني ان قصدهم من السؤال
لم يكن الاسترشاد فان منشاه كان التعنت والعناد فاجيبوا بالتهديد والايعاد على ان في تنكيرهما دلالة على انه لا يعلمه وانما علمه عند الله
قوله وقيل انه كما ركن ضعفه لعدم ملائمة المقام فان ما قبله في امر البعث واحوال الاخرة قوله وقيل الذين وجه ضعفه ان بين اليد
في اللغة هو المتقدم في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه انه قد يطلق على المتاخر ايضا كما سبق في تفسير اية الكرسي قوله لولا اضلالكم
وصدكم كانه يشير الى ان ههنا مضمرا قوله اي لم يكن اجرامنا هو الصاد المراد باجرامهم سوء اختيارهم قوله بل مكركم لنا مرائيا اي دائما
قوله حتى اغرتم علينا رائيا نيالا اغار على العدو واذا غلب عليه واستلب ما عليه بعده ونهبه قوله والعاطف يعني في قوله وقال قوله
واضافة المكر الى الظرف على الاتساع حيث اجرى مجرى المفعول به فالمكر واقع حقيقة على المستضعفين
واوقع على زمانهم على الاتساع واجرى مجرى الفاعل حيث كان المكر المستكبرين واسند الى زمانهم على المجاز العقلي قوله واضمر
الفريقان اي من الظالمين قوله على الضلال والاضلال المستكبرون على كليهما والمستضعفون على الاول او على كليهما ايضا
على الاضلال من حيث القبول قوله واخفاها كل عن صاحبه فيه ان قولهم لولا انتم لكنا مؤمنين كالصريح في اظهار المستضعفين
ثم اخفاؤها مخافة التعيير في مثل تلك الحال التي تسلب العقول في غاية البعد قوله وتقدير تجزي بلا واسطة الباء او على
قوله اما التضمين معنى يقضي بان يجعل المضمن صلة والمضمن فيه حالا اي ما يقضون الا ما كانوا يعملون مجزيين به قيل كلامه يقتضي
ان جزي لا يتعدى بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا تارة وغيره متعد اخرى فقد قال الجوهري جزيته بما صنع
وجزي عني هذا الامر اي قضى قلت لا يجوز ان يكون ما في النظم من جزي بمعنى قضى لتعديه الى مفعوله الذي اقيم مقام الفاعل
بنفسه بدون عن والقول بالحذف والايصال ثم الاضمار فرار من الامطار ووقوف تحت الميزان والاولى ان يقال ان جزي يجيء
متعديا الى مفعولين كما في قوله تع وجزيهم بما صبروا جنة وحريرا الى نظائره قوله لان الداعي المعظم اليه التكبر ومنشا التكبر

ذاهم

في الامر الاكثار الاتراف والغنى المودي الى البطر فان القايل المتكبر في غاية الندرة ووقع في بعض النسخ الى التكبر ولعله سهو من الناسخ
قوله مثل المتكم الخ يعني بقولهم ارسلتم به فانه صدر منهم على سبيل التهكم فهم لا يقولون بانهم مرسلون قوله والمفاخرة بقولهم
نحن اكثر اموالا واولادا قوله على مقابلة الجمع بالجمع يعني ارسلتم وكافرون والجمع في ارسلتم اما التغليب المخاطب على جنس الرسل وهو
الاظهر او على اتباعه والمقابلة ليس لانقسام الاحاد على الاحاد فانه لا يطرد وليس المعنى عليه بل لا بد لا لزم ان كلا منهم كافر بكل منهم
قوله فنحن اولى بما يدعونه لانا مكرمون على الله لاستيجابنا الكرامة فنحن احقاء بهذه الكرامة ايضا قوله وما نحسبنا انهم يعني حسبانا
انهم اولى بما يدعونه لكثرة اموالهم واولادهم وحسبانا انهم لا يعذبون لانهم مكرمون فلا يهانون فيكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني
والاول هو الاوجه قوله لم يكن بمشيته قال مولانا العلامة ان المشية بجامع الايجاب انما المنافي له القدرة على الفعل والترك قلت المشية
بالمعنى الذي فسرها اهل الحق به لا يجامع الايجاب كما اسلفناه ولو سلم فليكن المراد لم يكن بمشيته بالاستقلال فان قيل الكرامة والهوان
ايضا بالمشية ومثله لا ينافي الاختيار بل يحققه قلنا المراد بهما مبادئهما ثم الظاهر ان تقرير شبهتهم على ما اشار اليه المص بقوله لا نه
اكرمنا بذلك فلا يهيننا هو ان الله تع اكرمنا بتوسيع ارزاقنا والكريم لا يهين من اكرمه بلا سبب فكيف من كرم الاكرمين والشرك لا
يصلح ان يكون سببا للاهانة لجامعيته مع الاكرام فجواب منع انه اكرام لاستواء الموالي والمعادي فيه بل ذلك بمشيته ومقتضى حكمته لا لما ذكره
المص اذ ليس في ذلك التقرير تعرض للايجاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله كما قال وما اموالكم الخ فانه يفهم من نفي التقريب تحقق البعيد عرفا
ويندفع به ما قاله مولانا العلامة قوله اما لان المراد اشارة الى ان الجمعين الكثيرين بمعنى الجماعة لا الاحتياج الى اضمار المضاف قوله
او لانه صفة محذوفة واشار الزمخشري الى ان قوله التي تقربكم كناية عن التقوى قوله استثناء من مفعول قال ابو حيان الظاهر انه استثناء
منقطع اي لكن من امن وعمل صالحا فايمانه وعمله يقربانه قوله اي الاموال والاولاد اشارة الى ان الخطاب في تقربكم ليس لمعين بل لمن يصلح للخطاب
فيتحد في المعنى مع كلمة احد قوله او من اموالكم ويتعين هذا الوجه اذا جعل الذي تقربكم صفة التقوى ويجعل الاموال والاولاد من جنس التقوى
على المبالغة فهو نظير قوله تع الا من اتى الله بقلب سليم على بعض الوجوه قوله على حذف المضاف اي الا مال من امن وعمل به في طاعة الله
قوله ان يجازوا الضعف كانه اشارة الى ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول وقد نازع في صحته بعض علماء العربية ولو قال ان يجزيهم الضعف
لكان اسلم قوله والاصل اي الكثير وفي بعض النسخ والاضافة قوله ونصب الجزاء عطف على رفعهما فهذه ايضا رواية عن يعقوب
على التمييز اي على الحال من ضمير لهم المستتر او من الضعف قوله او المصدر لفعله الذي دل عليه لهم يعني حصل لهم حصول الضعف لهم
في معنى الجزاء كانه قيل اجزاؤهم كذا قيل والظاهر ان اراد به كونه جزي قوله سابقين الاولى مسابقين فالمعاجزة هي المسابقة قوله
او ظانين انهم يفوتوننا ليس الظن معتبرا في مفهوم المعاجزة وانما قصد المص افادة ان كونهم فائتين بحسب حسبانهم وزعمهم
والواقع بخلافه قوله فهذا في شخص واحد على ما هو الظاهر من كلمة له وما ذكره مولانا العلامة هنا مخالف لما اسلفه في العنكبوت
في تفسير مثل هذه الاية فراجعه قوله اما عاجلا بالمال او القناعة التي هي كنز لا ينفد كذا في الكشاف قوله ولا حقيقة لرازقيته
يعني رازقية غيره امر صوري وان كان يطلق عليه الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان الله تعالى
قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومدار صحة التفضيل هذا فيندفع ما رد به مولانا العلامة قول المص ان التفضيل يقتضي
الشركة في اصل الفعل حقيقة انتهى لوجود الشركة في اصل الفعل على ما نبهنا عليه غايته انه مقول بالتشكيك وما حصل منه في غيره

تم ناقص قوله وتخصيص الملائكة يعني دون الاصنام والاوثان والعيسى عم وان قلت للناس اتخذوني وامي الهين فلا اختصاص لكل
هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر هنا لان المقصود حكاية ما يأتي لهم قوله ولان عبادتهم مبدأ الشرك فان المشركين عبدوهم
اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثيل فعبدوهم ثم حدث عبادة عيسى قوله والاكثر بمعنى الكل ويجوز ان يكون الاحتراز عن مثل ابي طالب
ممن يعتقد لهم حقيقة التوحيد عليه ولا يقربه بلسانه فالاكثر على معناه قوله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده يعني ان المراد بالنفع
والضر هو الجزاء بالثواب والعقاب فلا يرد النقض بالشفاعة اذ ليس نفسها انتفاعا بل هي وسيلة اليه مع انه لا ينفع فيه احد الا باذنه
كما مر قوله ذوقوا عذاب النار الظاهر ان الموصوف صفة للمضاف اليه وقد وصف به المضاف في السجدة ووجهه انه لم يكونوا
هنا ملتبسين بالعذاب بل ذلك حين ما رأوا النار فوصفت لهم النار بانها هي التي كنتم تكذبون بها واما في السجدة فهم ملابسوا
العذاب لقوله تع كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف لهم العذاب الذي هم مباشروه ويجوز ان يكون هنا نعتا للمضاف
لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه فيوافق النظم لما في السجدة وبه يندفع ما قال مولانا العلامة انه فرد لا انه قاطعة على ان عود الضمير
على المضاف اليه لا يخل بحسن الكلام اذا لم يكن في محل الاشتباه وكتب في الهامش من وهم انه مخل به فقد وهم واراد بالواهم صدر
الافاضل الظهور ان لا قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة الضمير غير الوصف فلعل صدر الافاضل يفرق بينهما قوله لعدم مطابقة
ما فيه من التوحيد والبعث قوله لامر النبوة او الاسلام ولعل حكمهم بانه سحر لتفريقه بين الاباء والابناء وبين المرء وزوجه
قوله والاولى اي قولهم افك مفترى قوله وما في اللامين يعني الموصول ولام التعريف في الحق على التغليب قوله وما اتيناهم من كتب
كأنه في صيغة الجمع تنبيها على انه لا بد لمثل تلك الشبهة من تظاهر الادلة قوله وهما دليل الواو اما عاطفة على يدرسونها او حالية قوله
فحين كذبوا رسلي الخ تقدير الظرف ليس لاقتضاء الفاء الفصيحة تقديره فانها تستوفي مقتضاها بتقدير المظروف وحده وانما
ذلك لما عرف من قصتهم واشتهر من حالهم وقوله انكاري بالتدبير اشارة الى انه من تنزيل الفعل منزلة القول قوله لان الاول
للتكثير يعني ان القصد في الاول الى افادة كثرتهم وقوتهم فحسب تمهيدا لما هو المقصود من تحذير هؤلاء وانما ذكر التكذيب
للتوطئة قوله او الاول الخ والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي قوله ومحله الجر اي محل ان تقوموا قوله او البيان اعترض ابو حيان
على الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة تقديره قيامكم لله وعطف البيان فيه مذهبان احدهما انه يشترط فيه ان يكون
معرفة من معرفة وهو مذهب البصريين والثاني ان يتبع ما قبله في التعريف والتنكير وهو مذهب الكوفيين واما التخالف فلم يذهب اليه
ذاهب واعتذر عنه ابن هشام في مغني اللبيب بانه عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ولا يمشي هذا الاعتذار في كلام المص لجمعه
بين البدل وعطف البيان قوله فيعلموا ما به جنون يشير الى ان ما بصاحبكم من جنة علق عنه فيعلموا الضمير بعد ثم تتفكروا فان التفكر
طريق العلم قوله او اعني الطيبي هذا التقدير اوفق لاخفاء المص وادعى لاقتضاء المقام لا نطلب الواحدة مقصود اولي في الكلام
المصنف وادخاء العنان انتهى في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعنوا اهمه واعتنى به اهتم قوله يحمله على ذلك
الاشارة الى امر محمد عم من دعواه النبوة العامة قوله او استيناف عطف على قوله فيعلموا على المعنى والمعنى انه علق عنه ما قبله
هو متعلق به او استيناف وعلى هذا فالوقف على ثم تتفكروا كما اختاره ابو حاتم وابن الانباري قوله منبه لهم يعني ان في نفي
الجنون عنه تذكيرا وتنبيها بطريق الاستدراج على ما عرفوا من رتبة عقله الكامل الذي لا اكمل منه قوله وقيل ما استفهامية

والترتيب

والترتيب لان فيه تطويل المسافة بلا طائل فان المآل الى النفي فانهم قوله ثم تتفكروا ويفهم من ظاهر كلامه انها اذا جعلت استفهامية تعلقنا بها
بما قبلها وان خبرية انها تحتمل الاستيناف فانيه قوله في شيء لنا غرايا اي بليها قوله اي شيء سألتكم الاظهر ما سألتكم من شيء قوله ثم نفى كلا منهما فان
قيل النفع الدنيوي اعم من الاجر كحصول الجاه فانه نفع دنيوي ليس باجر ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلنا لا منع عن ارادة النفع الدنيوي مطلقا
من لفظ الاجر تجوزا قوله وقيل ما موصولة ولا يبعد ان يكون نافية وقوله فهو لكم جواب شرط محذوف اي اذا ما سألتكم اجرا فاجركم لكم قوله
مراد بها ما سألته بقوله يعني في سورة الفرقان ولكن الاختصاص لهذه الارادة بالموصولة لصحتها في الشرطية ايضا كما يعلم من الكشاف
قوله يلقيه وينزله وعلى هذا قوله يقذف من استعمال المقيد في المطلق والباء في قوله بالحق زائدة قوله او يرمي به الباطل او يورده عليه
في النظم استعارة مصرحة تبعية وكذا على الوجه الثالث قوله او بدل من المستكن في يقذف ولا يلزم في البدل جواز حذف المبدل منه
كما صرح به في المفصل قوله مأخوذ من هلاك الحي يعني كان اصل هذا الكلام مستعملا في معنى هلاك الحي كناية عنه من غير نظر الى مفرداته
فاخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل ذهابا لم يبق منه اثر قوله فالاقفر من اهله عبيد القايل هو عبيد بن الابرص وقصته ان المنذر بن
ماء السماء كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى واتفق اليوم اشراف عبيد فامر بقتله فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض
فقال الملك انشدنا قولك ، اقفر من اهله ملحوب ، فالقطبيات فالذنوب ، فقال اقفر من اهله عبيد ، فاليوم لا يبدي ولا يعيد ،
الجريض الغصة والقريض الشعر وملحوب والقطبيات والذنوب مواضع في القاموس القطبية كعربية ماء ومنه قول عبيد فالقطبيات
فالذنوب جمعها بما حولها قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذا لا كناية والكلام يجري على الظاهر قوله المعنى يعني على كلا الاحتمالين قوله
وقيل ما استفهامية اي اي شيء ينشئ ابليس او الصنم ويعيده وبهذا الاعتبار قابل الشرطية فالواو لانه من باب الاحتباك حذف
اولا كون الضلال من نفسه ما دل عليه ثانيا من ان الهدى من الوحي وثانيا كون الهدى له بما دل عليه من كون الضلال عليه ومما اشار
اليه المص ليس من الاحتباك قوله وبهذا الاعتبار قابل الشرطية واذا جعل كلمة ما للتعليل صحة المقابلة بلا تاويل قوله فان الاهتداء
بهدايته تفسير لقوله فبما يوحي الى ربي واشارة الى انه كناية عن هذا المعنى واللام في الاهتداء للعهد اي اهتدائي قوله ولو ترى
اذ فزعوا يجوز ان يكون اذ مفعول ترى اي لو ترى وقت فزعهم على المجاز العقلي ويجوز ان يكون ظرفا له ثم نبه على حذف المفعول اختصارا
لاشتماله المقام على ما يعينه اي ولو ترى الكفار او نزل المتعدي منزلة اللازم لقصد المبالغة اي ولو يكون منك رؤية والخاطب على التقديرين
اما رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كل من يتاتى منه النظر قوله فلا فوت الظاهر ان الفاء السببية دخلت على السبب فان قلت كيف يتصور
ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه قوله من ظهر الارض الى بطنها
نشر على ترتيب اللف قوله والعطف على فزعوا ولا يبعد ان يكون الواو للحال وذو الحال اما فاعل فزعوا او المقدر في قوله فلا فوت اذ
التقدير فلا فوت لهم قوله ويؤيده انه قرئ واخذ يعني مصدرا قوله وهناك اخذ قدم الخبر لان المبتدأ نكرة قوله بمحمد عليه السلام والاولى
ان يذكر احتمال كون الضمير للعذاب المذكور في قوله بين يدي عذاب شديد كما ذكره في قوله وقد كفروا به قوله في الاستخلاص الايمان
اي طلب الخلاص به قوله بعدما فات عنهم اي فات الخلاص بالايمان قوله تناوله مذراع المصدر مضاف الى المفعول اي كتناول الاخر
ذلك الشيء من قيس ذراع ولا يخفى عليك انه لا دلالة في النظم على اعتبار خصوصية الغلوة والذراع وانما ذكرهما على سبيل التمثيل
قوله على قلب الواو لضمتها اي لضمها اللازمة قال الزجاج كل واو مضمومة ضمتها لازمة فانت بالخيار ان شئت همزتها وان شئت تركت

همزتها نحو ثلث أدور بالهمزة وأدور بلا همزة والصحيح انه لا يجوز قلب الواو المتوسط همزة اذا كانت مدغما فيها نحو تعود وتعود مصدرين
ولا اذا صحت في الفعل المجوز نحو تزهوكا وتعاون تعاونا الى نظاير قوله اوانه من ناش الشيء يعني يكون مادة المقروء بالهمزة غير مادة
المقرو بالواو قوله الحمني جارا ابي الخاموش اي كفني واوقعني في الامر الصعب الشديد وابو الخاموش بالخا المعجمة رجل من العنبر ذكره صاحب القاموس
الليل ناشي العدة النوش مفعول بمعنى فاعل اي العدة الطالب قوله ومنه قول تمني البيت اي قول نهشل بن حري وقبله ومولى عصاني
واستبد برأيه كما لم يطع فيما اشار قصيره فلما راي ما غب امري وامره ونات باعجاز الامور صدور ومعنى تنيشا اي تعدما فات
قوله فيكون بمعنى التناول من بعد ينبغي ان يكون المراد البعد الزماني اي بعدما فات وقد كان يجب عليه تفسير تنيشا في البيت فيكون من جمع
البعد الزماني الى المكاني ويجوز ان يقال استعمل التناوش هنا في مطلق التناول قوله ويرجمون بالظن ليس قوله بالظن تفسيرا لقوله
بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل المعنى وتفسير قوله بالغيب قوله بما لم يظهر والمراد بالغيب الغائب فمعنى يقذفون بالغيب يتكلمون
بما لم يظهر لهم فيكون رجما بالظن قوله كما حكاه من قبل يعني بقوله وما نحن بمعذبين قوله لا محالة للظن في الجو اي لغاية بعده قوله في تحصيل
ما يشتهونه متعلق بحال المحرم عن رسول الله من قرا سورة سبا الحديث قد مر بيان حال امثاله

سورة الملائكة مكية

وايها خمس واربعون بسم الله الرحمن الرحيم

مبدعهما من الفطر بمعنى الشق لا يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلي فيكون اشارة الى شق الامطار والانبات والى انزال الملك
الذي به يحيي الارواح قوله كانه شق العدم بيان لوجه المجاز يعني اطلق الملزوم واريد به اللازم فان الابداع يلزم شق العدم وكان قوله
وكانه اشارة الى ان شق العدم امر تخييلي او اشارة الى ان ايقاع الفطر على السموات والارض على المجاز العقلي او الحذف والايصال والاصل
الفطر من السموات والارض فعلى هذا يكون قوله مبدعهما بيانا لحاصل المعنى لا بيان المعنى المراد قوله يوصلون اليهم اثار صنعه ولعل
ملك الجبال وملك البحار على ما ورد في الاخبار قوله ينزلون بها ويعرجون ناظر الى الوجه الاول من وجهي تفسير رسلا كما ان قوله او
يسرعون ناظر الى ثانيهما قوله ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد يعني ان العدد هنا لنفي النقصان لا لنفي الزيادة
قوله لما روي انه عم يعني انه لو اريد الاعداد الخاصة لم يتناول الكلام جبرئيل عم مع انه اشهر الملائكة بالرسالة وانزال القرآن الذي
لا نعمة اعلى منه فخلو المقام عن الاشارة الى مثل تلك النعمة غير مناسب قوله لزم تنافي الامور المتفقة لما تقرر عند اهل الحكمة ان الاجسام
متماثلة قوله وتخصيص بعض الاشياء جواب سؤال لا يخفى تقديره قوله وهو من تجوز السبب للمسبب فان الفتح يفضي الى الاطلاق كفتح باب
السجن وفتح باب القفص قوله لان الموصول الاول الملق الموصول على الشرطية يجوز للمشابهة قوله وفي ذلك اشعار اي فيما ذكر من تفسير
المشابهة للموصول الاول دون الثاني فان فيه ايثار الفتح على الرحمة والامساك على الغضب فليتامل قوله احفظوها الخ يريد ان ما في النظم
كناية عن هذا المعنى وفي كلام الكشاف اشارة الى ذلك قوله ثم انكر ظاهره مخالف لما ذكره الرضي ان الهمزة تستعمل في الاثبات للاستفهام
والانكار ايضا قال الله تع تقولون على الله ما لا تعلمون وقال الشاعر الربا وانت قنسري ولا يستعمل هل للانكار ويجوز ان يقال الانكار
على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء كقوله تع افاصفيكم ربكم بالبنين وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب زيدا وهو اخوك
وانكار لوقوع الشيء ويستعمل فيه هل فمراد الرضي انه لا يستعمل في الاولين فليتامل قوله وصف ويجوز ان يكون خبرا او على ما ذكره المص
فالخبر محذوف تقديره لكم او نحوه قوله فان الاستفهام بمعنى النفي تعليل لصحة البدلية فان غير المضافة انما يستعمل بدلا في الكلام

المنفي

النفي لانها في الاستثنا تعرب اعراب الاسم التالي لالا قوله او استيناف مفسر له وصف واعترض عليه الجاربردي بان هذا الوجه ضعيف
لا ينبغي الحمل عليه لانه يصير مثل قولك هل زيد خرج ونقل عن ابن الحاجب الحكم بشذوذه ولقد وقع من العلامة الطيبي ما يقضى منه
العجب حيث جعل الاعتراض على الوجه الثالث وهو جعل من فيكم كلاما مبتدء والمعترض انما يتكلم على الوجه الثاني وهو ظاهر من كلامه
ثم شنع عليه بان خارج عن زمرة البلغاء وحكى السكاكي استعمال البلغاء كلمة هل في اسمية كلا جزئيها اسم ولا مساس له بكلام المعترض
قال الرضي لا يقال هل زيد خرج لا على كون زيد مبتدأ ولا على كونه فاعل الفعل مقدر لان اصل هل قد وهي من لوازم الافعال ثم تطفلت على
الهمزة فان رات فعلا في حيزها حنت الى الالف المألوف وعانقته وان لم تره في حيزها تسلت عنه ذاهلة ومع وجود الفعل لا يقنع به
مصدرا استمر بفعل ظاهر والحق انه يقال لا لوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن الاحتمالات قوله وتنكير رسل للتعظيم والتكثير ايضا
قوله وهو مصدر اي مصدر غيره قوله عداوة عامة قديمة العموم يفهم من قوله لكم حيث لم يخص بعض دون بعض والقدم من الجملة
الاسمية الدالة على الاستمرار قوله وقطع للاماني الفارغة لا يناسب المذهب الحق قوله وبناء الامر كله على الايمان والعمل الصالح
يعني بدلالة اللام الاختصاصية والمراد بالامر اما الامر النافع او يشمل الضار فقوله على الايمان الخ على هذا اي وجودا وعدما لكن
لا يخفى عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر الكبير قوله سوء عمله من اضافة الصفة الى الموصوف اي عمله السيء قوله فحذف الجواب لا يخفى
عليك ان كلمة من على هذا الوجه موصولة لا شرطية فالمحذوف خبر واطلاق الجواب عليه تسامح قوله وقيل من صنه لتاخر دليل الجواب من
مقامه وايضا يكون جملة افمن زين بعيد المتعلق عما قبله وعلى هذا الوجه فالهمزة لانكار ذهاب نفسه عليهم حسرة والفاء في قوله فان الله
تعليل لما يفهمه النظم من انه لا جدوى للتحسر قوله فحذف الجواب واذا جعلت كلمة من موصولة فالمحذوف هو الخبر كما في الوجه الاول ولا يجوز
ان يكون الجزاء هو قوله فراه لوجود الفاء في الماضي بدون قد وايضا لا معنى لانكار رؤية سوء العمل حسنا على تقدير تزيينه ثم ان المص
اهمل ذكر ما اختاره صاحب الكشاف في تفسير الاية حيث قدر هكذا افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له وقال لرسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تذهب نفسك فان الله يضل لان في ترتب ما بعد الفاء عليه نوع خفاء قوله والفاآت الثلث يعني التي
في قوله افمن زين له والتي في قوله فان الله يضل من يشاء والتي في قوله فلا تذهب واما فاء فراه فهي عاطفة لا سببية قوله غير انها لا
دخلت على السبب فان التزيين المذكور مفض الى اختصاصهم بالعذاب الشديد وعدمه الى الاختصاص بالمغفرة والاجر الكبير فكذا
اضلال الله تع يفضي الى التزيين المذكور وهدايته الى عدمه ووجه دخول الفاء على السبب ذكرناه في آخر سبا قوله لانه نصلت المصدر
لا ينقدمه تم وتقديره وجهه سرارا قوله او كثرة مساويه فانها لهم والفرق بين الوجهين ان الاول لبيان الشدة وهذا الثاني لا لز
على العدة او لان المراد بيان احداثها لهذه الخاصية الظاهر ان المصدر مضاف الى الفاعل اي بيان احداث الرياح للاثارة
وهي تحدث بعد ارسالها فلذا لانه على هذا جاء تثير على لفظ الاستقبال لا يقال الفاء يغني عنه لان تعدد الدال لا لزم على مرواحد
ولا سيما في مقام الاهتمام مما لا ينكر قوله وذكر السحاب كذكره جواب عما عسى يقال ضمير الغيبة يقتضي ذكر المرجع ولا ذكر هنا
قوله فانه سبب السبب فيجوز جعل الاحياء مسببا عنه قوله او الصائر مطرا عطف على سبب المسبب قوله بعد يبسها اشارة الى ان
موت الارض مستعار ليبسها كما ان حيوتها مستعارة لرطوبتها حيث يكون منشأ لاثارها المخصوصة من انبات النبات وغيره
كما ان الحيوان يكون بالحيوة مبدأ الاثار المختصة من الحس والحركة الارادية قوله الى ما هو داخل في الاختصاص يعني التكلم قوله

مطلب لا يجوز ادخال كلمة هل على الاسم في خبرها فعل

وذلك لا مدخل فيها بل الاعادة اهون من الابداء على سبيل الاستعارة فهو كما سبق قوله وقيل في كيفية الاحياء عطف على قوله في صحة المقدور ثم قوله
اي فليطلبها من عنده فان قيل لا يجوز ان يكون الجواب المقدر فلا ينالها على ما هو مقتضى ظاهر الشرط قلنا نعم له لا لا تزول قوله تع تعز من تشاء و
قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين على خلاف فتامل قوله او صعود الكتبة مجرور معطوف على قوله يعني ان في صعود الكلم والعمل مجازا اما
في صعود على المجاز المرسل وهو الوجه الاول او في الكلم والعمل بان يراد بها صحيفتها بعلاقة الحلول ويجوز ان يشبه وجودهما الخارجي هنا
ثم الكتابي في السماء بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية قوله فان العمل اشارة الى ان الرفع
مجاز عن جعله مقبولا قوله ويؤيده ان نصب العمل يعني ان الاصل هو توافق القراآت بحيث تعين الكلم المرفوعية والعمل المرفوعية في قراءة النصب
كان الاولى ان يحمل عليه في قراءة الرفع ايضا قوله فان اي العمل الصالح يحقق الايمان ويقويه اي يرفع قدره قوله وتخصيص العمل يعني على تقدير
ان يكون المستكن قوله محيا بها وجه الرحمن استعارة من استقبال المحيا وهو الوجه قوله فان لم يكن عمل الصالح لم يقبل اي قبولا كاملا وحسنا
قوله المكرات السيئات يعني ان السيئات نعت لمصدر محذوف فلا يتوجه ان مكر لازم فكيف نصب السيئات مع انه يجوز ان ينصبه لتضمين معنى
يقصدون او يكسبون قوله لا يؤبه ونراي لا يبالى عنده في القاموس الوبه العظمة والكبر وبه فلم كمنع يمنع واوبه فطن ولا يؤبه له ولا يؤبه
لا يبالى به قوله يفسد ولا ينفذ الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك
قوله لان الامور مقدرة لا يتغير برده مولانا العلامة بانه لا تاثير في التقدير كما زعمته الجبرية قلت لا دلالة في الكلام على ان في التقدير
تاثيرا كما ان عدم تغير ما علم الله تع لا يستلزم تاثير علمه فتامل قوله كما دل عليه بقوله والله خلقكم يعني الى قوله الا في كتاب مبين قوله
الا معلومة له جعل قوله بعلمه حالا من الحامل دون المحمول لان العلم بالحامل والواضع يتضمن العلم بالمحمول والموضوع دون العكس وفيه نوع
تامل قوله وما يمد في عمر من مصيره الى الكبر اوله بذلك لئلا يلزم تحصيل الحاصل في تعمير المعمر لكن لا يخفى عليك ان تعمير العمر هذا التعمير ليس من
تحصيل الحاصل في شيء قوله لغيره اللام للبيان اي هذا النقص لغير المعمر قوله والضمير له اي للمنقوص عمره قوله او للمعمر على التسامح فيراد
من المعمر او من ضميره ما من شانه ان يعمر على الاستخدام هذا وان مولانا العلامة بعد ما فسر الاية بهذا الوجه قال العجب الجليل من النظر الجلي
واما النظر الدقيق فيحكم بصحة ان المعمر اي الذي قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني
ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر في كل شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة
ولا خفاء في ان ايام ما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب وكتب في الهامش حتى ينكشف
لك سر احتياس حبس النفس ويتضح وجه صحة قوله عم ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار قلت العمر يتناول المتنفس وغير المتنفس
بمعنى واحد فكما لا يعتبر الانفاس في الثاني لا يعتبر في الاول والا لكان لفظ العمر مشتركا لفظيا ولم يقل به احد ممن يعتد به ولو سلم
فالقول بان ازمنة الانفاس لا يشملها التقدير كلام في غاية الشناعة وما يحكى ح عن كفرة الهنود من حبس الانفاس من الاكاذيب التي لا ينبغي
ان يعول عليها احد من الناس فان قلت الذي قدر له عمر طويل يجب ان يبلغ ذلك الحد والا يلزم التغيير في التقدير لظهور ان حده ما عين
له من الانفاس قلت اراد به حده الزماني وتوضيحه انه اذا تساوي زيد وعمرو من جهة عدد الانفاس لا ينكر ان يزيد زمان زيد على زمان عمرو
بزيادة زمان انفاسه على زمان انفاس عمرو وفيه نظر قوله كقولهم لا يثيب الله عبدا التشبيه انما هو في جعل الضمير للمذكور مرادا به
غيره ذاتا فبينهما فرق اذ المعمر لا يتناولهما بمعنى واحد بخلاف العبد ثم المراد الاثابة والمعاقبة الكاملين بالتخليد بدلالة الاطلاق

واته ويا كرد

والمقصود

والمقصود حكاية قول من يحيل اجتماعهما مطلقا كالمعتزلة ومن يحذو حذوهم وبه يتم الغرض فلا يرد انه لا يوافق المذهب الحق فان عصاة
المومنين قد يجتمعان فيهم قوله ضرب مثل للمومن والكافر ولعل الاظهر ان يقال انه لبيان عظم القدرة وكمالها كالايات التي قبله
وبعده فلا يحتاج ح الى التكلف توجيه لقوله ومن كل تاكلون الاية قوله وقرئ سيغ على وزن فعل روي ذلك عن ابي عمرو وعاصم
وملح على فعل قال ابو الفضل الرازي هي لغة شاذة او مقصور من مالح حذفا للالف تخفيفا قلت والى الوجه الثاني مال المص في الفرقان
قوله استطراد الصفة البحرين جواب عما عسى يقال انه لا يناسب وصف البحر الملح بما يشعر بمدحه بعد ما ضرب به مثلا للكافر لانه
في معرض الذم بل هو استطراد الخ قوله او تفضيل الاجاج على الكافر فان قلت بين هذين الوجهين تناف ظاهر حيث اثبت في الاول
بعض المنافع للكافر ونفي في الثاني مطلقا قلت اشار المص بقوله وان اتفق اشتراكهما الى دفعه يعني انه قلما يتفق ذلك فنفي في الثاني بنى
الحكم على الاكثر الاغلب والغي التعليل النادر عن حيز الاعتبار قوله والمراد بالحلية اللالي واليواقيت فلا دلالة في النظم على استخراج
اللولو والمرجان من العذب قوله ويجوز ان يتعلق بما دل عليه الافعال المذكورة يعني هيأنا البحر لتلك المنافع لتبتغوا قوله وحرف
الترجي باعتبار الخ والا فالترجي على الله تع محال قوله هي مدة دوره او منتهاه اشارة الى تفسيري الاجل قوله ويحتمل ان يكون
له الملك الخ وعلى هذا فقوله والذين يدعون عطف على قوله الملك او حال من المستتر في الظرف كذا قال الطيبي وعلى الاول يجوز ان يكون
عطفا على قوله ذلكم الله وهو الظاهر فتامل قوله وما يعني لكم يقال عني يعني من باب ضرب ونصر اذا ظهر امامك واعترض قوله
كانهم لشدة افتقارهم الخ فان لهم احتياجا تكوينيا وتكليفيا وقد ركبت فيهم البهيمية والملكية بخلاف غيرهم فان قلت مثل هذا
الاحتياج حاصل في الجن ايضا قلت لو سلم الاشتراك في التفاضل يجوز ان يقال غلب الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا
يبعد ان يقال في تفسير النظم والله اعلم بمراده القصر اضافي بالنسبة الى الله تع لئلا يتوهم متوهم في امره تع اياهم بالتوحيد والطاعة
احتياجا له تع عن ذلك فعلى هذا يكون قوله تع الى الله للبيان ثم اني بعد ما كتبت هذا راجعت التفسير الكبير للامام فاذا هو فسر الاية
بمثل ما سنح لي وقال في سبب نزولها لما كثر الدعاء من النبي عم والاصرار من الكفار قالوا ان الله تع لعله يحتاج الى عبادتنا
حتى يامرنا بها امرا بالغا ويهددنا على تركها مبالغا فنزلت فشكرته الله تع قوله المنعم على سائر الموجودات اشارة الى ان الحميد
كناية عن كونه تع منعما على الموجودات قوله حتى استحق عليهم الحمد يعني لولا انعامه عليهم لم يستحق عليهم الحمد وان كان استحقاق الحمد
حاصلا له بدونه لاتصافه بالاوصاف الجميلة ففرق بين الاستحقاق عليهم والاستحقاق في ذاته قوله الطوع منكم لا دلالة
في النظم على هذا القيد لان في دلالة قرينة المقام كناية قوله لا تحمل نفس آثمة يعني حذف الموصوف للعلم به قوله ولما قوله يعني في العنكبوت
قوله وكل ذلك اوزارهم فان قيل قوله تع اثقالا مع اثقالهم يدل على ان التابع غير اوزارهم قلنا المراد من اثقالهم ما حصل لهم
بمباشرتهم ومن اثقالا ما حصل بتسببهم بدون المباشرة وقد اشار الى ذلك في العنكبوت وقوله فانهم يحملون اثقالا لا
اضلالهم يريد به الاثقال المسببة عن اضلالهم وقوله وكل ذلك اوزارهم بما يعم المباشر والمسبب قوله نفي ان يحمل عنها عن النفس
المثقلة ذنبها سواء كان الحامل وازرا ام لا وبه تبين بطلان زعم اتحادهما قوله على حذف الخبر ومدعوها قوله وهو اولى
اي حذف الخبر اولى قوله فانها الاية لا ينتظم الكلام لان الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان لا غياث البتة فيقتضي ان يكون
المعنى ان المثقلة ان دعت احدا الى حملها لا يجيبه الى ما دعته اليه وان كان المدعو ذا قرابتها او وان كان ذو قرابتها مدعوها

فلو قلنا لا يحمل مدعوها شيئا منه وان وجد ذو قربى لفات تلك الملاحظة لعدم ملاحظة كونه مدعوا قوله او غايبا عنهم عذابه على انه يكون
قوله بالغيب حالا من المفعول المذكور او المقدر على ان التقدير يخشون عذاب ربهم قوله والخلاف النعلين لما مر يعني في تفسير قوله فتثير
سحابا والاشارة الى الوجه الثالث وهو قصد استمرار الامر قوله وقرئ من ازكى اصله تزكى ادغمت التاء في الزاء ثم اتى بهمزة الوصل قوله وهو
اعتراض موكد لخشيتهم اي لوجوبها قوله الكافر والمومن فهو عطف على قوله وما يستوي البحران قوله وقيل هما مثلان فيكون من تتمة قوله ذلكم الله
ربكم الاية قوله ولا الثواب ولا العقاب ففي تقديم الظل مع تقديم ما يودي الى العقاب في القرينتين الاوليين اشارة الى سبق رحمته تعالى
على غضبه قوله وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد فان قلت ما وجه اخلاء القرينة الاولى عن ذلك قلت اغنى التاكيد في الرابعة عنه
لاتحادهما في كونهما مثلا للمومن والكافر قال ابو حيان كرر لا فيما كرر لتاكيد المنافاة فالظلمات تنافي النور وتضاده والظل والحرور كذلك
بخلاف الاعمى والبصير فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم يعرض له العمى فلا منافاة الا من حيث الوصف قوله ويجوز ان يكون صلة القول له
بشير او نذير اتساع في الكلام تعويلا على وضوح المرام فالظرف الواحد لا يمكن تعلقه لفظا بمتعلقين بل المذكور صلة لقوله بشير وصلة
نذير المحذوف للقرينة قوله والاكتفاء بذكره للعلم الخ يعني فاكتفى بذكرها كما يكتفي بذكر التسلسل عن الدور قال مولانا العلامة انما خصه
بالذكر لان البشارة انما يكون بالسمع فهي من خصايص الانبياء فالبشير لا يكون الا الانبياء او ناقلا منه بخلاف الانذار فانه كما يكون بالسمع
يكون بالعقل فلذلك وجد الثاني في كل امة دون الاول قلت الحسن والقبيح شرعيان عند اهل الحق فكل من الانذار والابشار لا يكون الا سمعا
ولئن تنزلنا عن ذلك فنقول يتحقق الابشار ايضا بالعقل الا يرى ان الفلاسفة مع انهم لا يتقيدون بالشرايع اثبتوا اللذة الروحانية
بعد الموت قوله ولان الانذار وجه آخر للاكتفاء ومتكفل ايضا لدفع ما يورد على الاول انه لم لم يعكس الامر ولا يخرج الاول عن الاستقلال
بهذا القدر قوله على ارادة التفصيل يعني في الزبر والكتاب قوله على ان كلا منها اي كل نوع منها فكلمة كل لاحاطة الانواع قوله او هيئتها
فالالوان بمعنى الاصباغ قوله ومن الجبال جدد بيض الظاهر ان الواو حالية او استينافية فان جعلها للعطف يحوج الى مزيد تكلف
قوله اي ذو جدد اشار الى انه لا بد من تقدير المضاف حتى يؤول الى معنى قولك ومن الجبال مختلف الوانه فيكون معنى هذه القرينة
كمعنى اختيها قوله للخطة السوداء الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انها هيئة المخطوط والمنقوط وانما قيل لها جدة
لانها مجدودة مقطوعة عن ساير الالوان بلونها الخاص قوله وقرئ بالضم اي بضم الاحرف الثلاثة قوله جمع جديدة كسفن في جمع سفينة
قوله وهو الطريق الواضح فتوصيفه بالجمع من وصف المؤلف من وصف جميع اجزائه كتوصيف الثوب بالاشتمال والنقطة بالامشاج من حيث
ان الطريق مؤلفة من قطع كل منها ابيض قوله وهو تاكيد مضمر اي صفة مؤكدة له كما في امس الدابر ونفخة واحدة لانه تاكيد صناعي حتى يقال
جواز حذف الموكد مختلف فيه قوله ونظير ذلك في الصفة ظاهر المقابلة يوهم ان ما في النظم ليس من باب الصفة وقد تبين انه منه فكان المص
قصد الاشارة الى ما بينهما من التفاوت فسمي الصفة الموكدة تاكيدا والمخصصة صفة لان الاصل في التوصيف ان يفيد التخصيص قوله والمومن
العايذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند قوله الواو للقسم اي اقسم بالله الذي هو مومن الطير في الحرم والعايذات الحمام التي عاذت
بمكة والتجأت اليها يحرم قتلها وصيدها وانه تاج والطير قيل انه منصوب بانه بدل او عطف بيان او اضمار اعني وفيه نظر بل لا بد ان لا يكون
له محل من الاعراب لانه انما جي به ليكون دالا على المحذوف كما في ساير المقدرات قوله كاختلاف الثمار والجبال وعلى هذا فقوله كذلك في محل
النصب وقيل معناه الامر كذلك اي كما بين وخص فيكون تخلصا الى ذكر اولياء الله تع وهذا اظهر قوله فمن كان اعلم به الخ استطراد قوله

فان

فان المعظم يكون مهيبا اشارة الى مصحح الاستعارة قوله يداومون تلاوته فهم معنى المداومة والاستمرار اما من اختلاف الافعال ومن صيغة
يتلون قوله او متابعة ما فيه اشارة الى احتمال ان يكون من التلو قوله حتى صارت سمة لهم فان صلة الموصول يكون بما يعرفه المخاطب قوله لن
يكسد ولن يهلك الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يودي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر من الهلاك بالبوار قال تع تجارة لن تبور وفي
الاساس فلان لم يبوره ويليك بوره اي هلاكه ومن المجازات البياعات وهكذا عكس ما قاله الراغب ثم المص جمع بين المعنيين وهو يجوز عند اهل
مذهبه قوله او جزاء ويرجو حال من واو انفقوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على معنى فعلوا الجميع ذلك راجين ويجوز ان يكون ذلك من التنازع
قوله ومن للتبيين اذ القرآن اخص من الذي اوحينا مفهوما وان اتحدا ذاتا قوله ومن للتبعيض اذ المراد من الذي اوحينا هو القرآن قوله هو عيار
ساير الكتب العيار بكسر العين المعيار الذي يقاس به غيره ويسوى قوله او ورثناه من الامم السالفة والمراد بالكتاب اما جنس الكتاب او القرآن
قال الله تع ان هذا لفي الصحف الاولى وانه لفي زبر الاولين قوله والعطف على ان الذين يتلون يعني على الاحتمال الثالث اما على الاولين فهو عطف على الذين
اوحينا الاية او على اوحينا على اقامة الاسم الظاهر مقام العايد قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث وهو ايحاء الكتاب المصدق لكتابهم قوله
منهم ظالم لنفسه اللام لتقوية العمل كما في امثاله والظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو داخل في التقسيم قوله وقيل الظالم الجاهل هذا اذا
اريد بالذين اصطفينا الامة بامرهم ولعل تمريضه لان ايراث الكتاب للجاهل لا يظهر وجهه ظهور رايتنا قوله وقيل الظالم المجرم
والظاهر ان وجه تمريضه لان التقسيم ح لا يكون بملاحظة الكتاب قوله بغير حساب متعلق بيدخلون قوله وقيل الظالم الكافر كان تمريضه
لبعده عن المقام قوله وتقديم اي تقديم الظالم على كل من الوجوه الاربعة المذكورة في تفسيره قوله ولان الظلم بمعنى الجهل والركون
الى الهوى مقتضى الجبلة قال المتنبي ، الظلم من شيم النفوس فان تجد ، ذا عفة فلعلة لا يظلم ، فان قيل ما ذكره المص مخالف للايات
والاحاديث الدالة على ان الفطرة الانسانية على قبول الحق ودين الاسلام قلنا لا تنافي بين الجهل البسيط الذي هو اول امر الانسان وبين
قابلية الانسان وكذا بينها وبين الركون الى الهوى فانه متعلق بالعمل دون الاعتقاد فهذا الوجه يختص بغير الوجه الاخير من وجوه
تفاسير الظلم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه قوله والاقتصاد والسبق يعني على كل من المعاني المذكور قوله مبتدأ وخبر رد على صاحب
الكشاف في جعل جنات عدن بدلا من الفضل الكبير متوسلا به الى تصحيح مذهبه لظهور انه وجه متكلف متعسف قوله او للمقتصد
والسابق ان اريد بالظالم الكافر قوله جنات منصوب بفعل يفسره الظاهر قلت لا يتعين النصب في هذه القراءة قال صاحب اللوامح
قرأ الجحدري جنات عدن بالجر على البدل من الخيرات قوله يحلون فيها الاية قدم ما يتعلق بها من التفصيل في الحج فتذكر قوله ابن ذهب
في صفاء اللولو فالعطف من عطف احد الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات قوله همهم من خوف العاقبة الاظهر ابقاء الحزن على عمومه وحمل
ما نقل عن المفسرين على التمثيل دون التخصيص قوله لا يمسنا فيها نصب حال من احد مفعولي احل قوله واتبع نفي النصب نفي ما يتبعه الضمير
البارز للنصب يريد ان الكلام متسبب على النصب تابع له فنفيه يغني عن نفي ما يتبعه الا انه صرح به للمبالغة في النفي والتاكيد حيث
يستلزم نفي كل نفي الاخر فنفي كل منهما بالمنطوق والمفهوم وقرأ ابو عمرو وابو حاتم ايضا عن نافع قوله وهو الصياح في القاموس
الصرخة الصيحة وكغراب الصوت او شديده قوله الجهد المستغيث صوته يقال جهد دابته اذا بلغ جهدها قوله باضمار القول للتقييد
مفسر ليصطرخون او حال من فاعله اي يقولون في صراخهم ربنا او قايلين ربنا قوله وانهم كانوا يحسبون اشارة الى وجه آخر
المذكور والوصف على الاول موكد وعلى الثاني مميز قوله ما يتذكر فيه في البحر ما مصدرية ظرفية اي مدة تذكر وفيه ان فيه

يا باه والظاهر انها موصولة اي العمر الذي يتذكر فيه ونكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه قوله اعذر امره في النهاية اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار
حيث مهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر قوله وهي اخفى ما يكون غير بين ولا مبين قوله بيان لرأي
كم قوله لكل واحد من الامرين الاولى ان يقال الواحد من هذين الامرين بطرح كلمة كل قوله بدل من ارايتم بدل الاشتمال والعامل الاظهر انه يجعل آتيناهم
قال ابو حيان لا يصح القول بالبدلية لوجهين احدهما انه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام فلا بد من دخول الاداة على البدل والثاني ان ابدال
الجملة من الجملة لم يعهد في لسانهم واجيب عن الاول بان الاستفهام غير مراد قطعا فلم يعتد باداته لعدم ارادته وعن الثاني بالمنع كالابدال في قوله
اقول لها ارحل لا تقيمن عندنا وقوله متى تأتنا تلمم بنا الى النظاير ثم قال ابو حيان والذي ذهب اليه ان ارايتم بمعنى اخبروني وهو يطلب مفعولين
احدهما منصوب والآخر مجرد وهو مشتمل على الاستفهام تقول العرب ارايت زيدا ما يصنع فالاول هنا شركاءكم والثاني ماذا خلقوا
وارونى جملة اعتراضية فيها تاكيد الكلام وقال الرضي لا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها
كانك قال المخاطب لما قلت ارايت زيدا عن اي شيء من حاله تسأل فقلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع انتهى وتمام التفصيل يطلب
من كتابه قوله فاستحقوا ترتيب على ما ذكر من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات قوله ينطق على انا اتخذنا عدي النطق
على والحجة بالباء والاستعمال بالعكس لتضمين نطق معنى دل لا لزم والحجة معنى النطق قوله لقوله ام انزلنا عليهم في الروم قوله وترغا نافع
مخالفا لما عرف من عادته حيث ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا بانهم متعلق بتغرير قوله ويجوز ان يكون هم للمشركين يعني في الموضعين قوله
على الالتفات من الخطاب الى الغيبة لكن الاول هو الظاهر لاتساق الضماير قوله فان الممكن حال بقائه لا بد له تعليل لقوله ان الله يمسك
السموات الخ وفي كلامه اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان قوله او يمنعهما ان تزولا فان تزولا منصوب على المفعولية بنزع الخافض
قوله والجملة سادة مسد الجوابين يعني ان الجملة جواب القسم ودليل على جواب الشرط قوله على التسبب يعني على الاحتمالين فان الزيادة فعل
حقيقة قوله ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر وفيه ان الباء تدخل على الزايل من معمولي فعل التبديل كما في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين
لا على الحاصل قوله ولا يحيق ولا يحيط قال ابو حيان لا يستعمل هذه الكلمة الا في المكروه قوله سنة الله فيهم اشارة الى ان اضافة
سنة الاولين من اضافة المصدر الى المفعول فالاولون المقسمون قسمين المصدقون للرسل والمكذبون لهم وقد جرت سنة الله على ان يعذب
مكذبيهم قوله بجعل غير التكذيب تكذيبا وفيه ان المعنى على العكس بان يرحمهم مثلا بدل التعذيب قوله هو يوم القيمة فانه الاجل الاجل
المضروب لبقاء نوع الانسان قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرء سورة الملائكة موضوع تم ما يتعلق بسورة الملائكة

سورة يس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قيل الا قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم فانها نزلت في بني سلمة من الانصار حين ارادوا ان يتركوا ديارهم وينتقلوا الى جوار رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وليس قوله لا صحيحا قلت فيه نظر فانه اخرج الترمذي والحاكم ابو سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية
المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا وقيل الا قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله
الآية نزلت في المنافقين ولعله لا صحة له قوله وعنه عم يس تدعى المعمة بضم الميم وكسر العين على وزن المهمة اخرج البيهقي من حديث
ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التورية المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى الدافعة الحديث وقال انه حديث منكر قوله
آيها ثلث وثمانون في تفسير الامام النسفي وقيل اثنان وثمانون الاختلاف في يس انه آية عند الكوفيين

قوله وقيل معناه يا انسان فان قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسين لما يدل عليه كلامه بعد قلنا نبه به على ان المصغر اريد به ما اريد بالمكبر
الا يرى ان عمر يقال له عمير قوله على ان اصله يا انيسين فاقتصر على شطره قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان انيسيان بياء
بعدها الف ولا نعلمهم انهم قالوا في تصغيره انيسين وعلى تقدير ان يكون اصله انيسين وعلى هذا فلا يجوز ذلك لانه يبنى على الضم ولا يبقى موقوفا
لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك في حق النبوة وايضا اعترض الاخير بان الاسماء المعظمة شرعا لا يدخلها
التصغير ولذلك يحكى ان ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه تصغير المؤمن والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة هاء قيل له هذا يقرب من الكفر فليتق الله
قوله قلت المثبت مقدم على النافي وان ما ذكره لا يرد على الزمخشري لجواز ان يكون مراده توجيه قراءة الضم مع انه يمكن ان يقال انه يريد
بالاقتصار على شطره في صورة الحرف فعومل معاملته وان التصغير قد يكون للشفقة والترحم كتصغير الوالد اسامي اولاده بل قد يجيء
للتعظيم كما في مثله دويهية تصفر منها الانامل قوله ولا يقاس حال المخلوق بحال الخالق تع فان الايهامات من الزعمة وغير صفاته قوله و
بالفتح على البناء كاين او للخفة في الهرب عن التقاء الساكنين قوله والفتح لمنع الصرف ويجوز ان يكون الفتح علامة النصب على حذف الجار
وايصال فعل القسم بنفسه قوله لمن الذين ارسلوا اشارة الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين قوله او حالا من المستكن في الجار
والمجرور وهو ضميره عم ويجوز حالا من المستكن في الصلة من ضمير الموصول قوله وفائدته اي فائدة قوله على صراط مستقيم على الاحتمالين
الاخيرين والاحتمالين الاخيرين اما على الوجه الاول فحيث لم يتعهد المعهود دون ذلك لم يتم الصلة بعد لم يحتج الى بيان الفائدة ولم يكن القول
بد لان المرسلين عليه لتركها فافهم هذا ولو ذهبنا الى تعميم الصراط المستقيم للشرايع الفرعية وجعلنا التنوين للتعظيم اي صراط مستقيم
لا يكتنه كنهه من بين الصراط المستقيم لم يحتج الى جعل الكلام من باب التصريح بما علم بالالتزام لظهور ان شريعة نبينا عم اعدل الشرايع واقومها
لخلوها عن التكاليف الشاقة التي كانت على اليهود وعن التخفيف المفوت لمحاسن الادب الذي كان في دين النصارى على ما فصله السيد الشريف
في ديباجة المواقف قوله وان دلت عليه اي على وصف الشرع بالاستقامة قوله خبر محذوف اي هو تنزيل قوله والمصدر بمعنى المفعول
ويجوز ان يكون من باب وانما هي اقبال وادبار قوله او فعله يعني فعل تنزيل قوله على البدل من القرآن ويجوز ان يكون على الوصف بالمصدر
قوله او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر قوله قوما غير منذر آباؤهم فتح الذال والظاهر ان المراد نفي انذارهم مطلقا لا نفي
انذارهم بارسال نذير اليهم كما يشعر به قوله لتطاول مدة الفترة وقوله فيكون صفة مبينة الى آخره فانه لو تحقق حصول الانذار
لم تشتد حاجتهم الى رسالة لكنه يخالف الظاهر مثل قوله تع وان من امة الا خلا فيها نذير ويندفع بتفسير باهل عصر على ما مر فان قيل
اتيان النذير لاهل الكتاب وهم يعلمون ذلك يكفي في الانذار قلنا لا نسلم فان دعوة انبياء اهل الكتاب لما كانت مقصورة عليهم
غير متجاوزة عنهم لم يحصل بها لغيرهم الانذار قوله يعني قوله لاملأن جهنم الآية ومعنى حقية هذا القول على اكثرهم كونهم محكومين
من جملة من يملأ جهنم منهم قوله لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فلا يرد ان هذا القول يجري في الحر
قوله تقرير لتصميمهم والتخبير بان الظاهر تصدر قوله سواء عليهم بالفاء السببية لا بالواو وجوابه انه من تفويض الترتيب
الى ذهن السامع وهو كثير والله اعلم قال ابو حيان الظاهر ان هذا القول حقيقة لا استعارة لما اخبر الله تع انهم لا يؤمنون
اخبر عن شيء من احوالهم في الآخرة اذا دخلوا النار قلت على هذا الوجه الا يناسب كالبيان لقوله لقد حق القول على اكثرهم فيندفع
ما ثبتت ظاهر من كونهما حينئذ كالاجنبي في البين فتأمل قوله بتمثيلهم متعلق بقوله تقرير قوله يطاطئون رؤسهم

له الظاهر ان كلمة له زايدة وقعت سهوا قوله في انهم متعلق بقوله تمثيلهم قوله وبمن احاط بهم عطف على قوله بالذين غلت قوله
فانهم محبوسون متعلق بقوله تمثيلهم بعد تعلق قوله بمن احاط بهم قوله انذار يترتب عليه البغية فيه بيان لدفع التدافع الظاهري بين قوله
لتنذر قوما وبين هذه الاية حيث دلت تلك على ثبوت الانذار لغير المنتفعين ايضا وهذه على نفيه عنهم قوله وخاف عقابه اشارة
الى ان في الكلام مضافا مضمرا قوله او في سريرته عطف على قوله قبل حلوله اي لا يرائي والسريرة ما يكتم كالسر ويجوز ان يقال المراد
بالغيب القلب قوله ولا يغتر برحمته عطف على قوله وخاف عقابه قوله او الجهال بالجهالة فعلى هذا يكون تعلق الاستيناف التعليلي
بقوله سواء عليهم الاية وتكرير الضمير لافادة الاختصاص وعلى الاول بقوله فبشره والتكرير لمجرد التقوية والتاكيد قوله او بيانا
مبني على تجويز توافق البيان ومتبوعه في التفسير وعلى تجويز تخالفهما في التعريف والتنكير والاول ممنوع عند البعض والثاني عند
الجمهور قوله بدل من اصحاب القرية يعني بدل الاشتمال ويجوز ان يكون ظرفا للمضاف المقدر قوله والمرسلون رسل عيسى عليه السلام
فان قيل كيف يصح كونهم رسل عيسى عم وقولهم في ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الاية يدل على انهم رسل الله فان البشرية لا تمانع في زعمهم
الا الرسالة من الله لانتفاء المناسبة لا من غيره قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على وجه يوهم انهم رسل من الله تع على ما هو ظاهر
قولهم انا اليكم مرسلون ولا يبعد غيره فان الرسالة من رسول الله رسالة من الله تع ولذلك اسند الله تع الى ذاته الكريمة فقالوا ربهم
ما قالوا او يجوز ان يقال الخطاب في قولهم ان انتم يتناول الرسل والمرسل معا على طريقة تغليب المخاطبين على الغايب ونفي الرسالة عنهم
تغليب له عليهم كانهم احضروا عيسى عم وخاطبوه بنفي رسالته من الله تع مبالغة في انكارها فتكذيبهم للرسل انما هو في كون مرسلهم
رسولا من الله لا في كونهم مرسلين من ذلك المرسل قوله لان المقصود ذكر المعزز به ليس في المعزز ضمير وانما هو مسند الى الجار
والمجرور قوله يشفع لهولاء الثلثة اي لقبول دعوتهم في احياء الغلام فان شمعون ايضا كان يدعو معهما سرا قوله المقتضي اهمال
ما يعني لشابهته بليس قوله بالاستعلق بالانتقاص قوله وما انزل الرحمن من شيء كانهم يزعمون تخصيص بعض البشر بالوحي
والرسالة والتكليف بالعبادة منافيا لعموم الرحمة قوله وهو يجري مجرى القسم بل هو اوكد من القسم الابري ان من خبر
كاذبا واقسم بالله يأثم وان استشهد بعلم الله يكفر قوله لانه جواب عن انكارهم اي عن انكارهم المعهود البالغ في الشدة الى ما بلغ
والا فالظاهر ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم ابتداء وفي الكشاف الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار ولعل مراده
انه بمنزلة ابتداء اخبار بالنسبة الى كلامهم الثاني في عدم احتياجه الى مثل تلك المؤكدات فكان انكارهم الاول لا يعد انكارا بالنسبة
الى انكارهم الثاني لا انه ابتداء اخبار حقيقة قال صاحب الكشف قوله لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق
ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان حمل قوله تع فقالوا الى الاخر تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول الثالث ثقة
بفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار وجعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه و
عليه ظاهر الاية قلت الظاهر ان مراده انه اول كلامهم لهم والتاكيد لكونهم الغا للمتردد في حسبانهم وقوله تع فقالوا ليس عطفا
على قوله فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب الانكار بل لتفصيل المجمل لكن لا ادري ما المانع حينئذ عن الحمل على الكلام مع خالي الذهن
فيكون التاكيد للاهتمام والاعتناء ثم قوله والاولى وان لم يجعل فقالوا تفصيلا للمجمل وقوله والاول هو الوجه يعني لان الثالث
اذا كان عالما بالانكار فلا بد من التاكيد في كلامه فلا يقال ابتداء الاخبار بهذا المعنى المجوب عن الانكار فتامل قوله فانه

لا يعيش الا ببينة اي لا يعيش في مقام المحاجة لانه ديدن العاجز عن الدليل قوله وذلك لاستغرابهم ما ادعوه الخ وفي الكشاف
عادة الجهال اي يتيمنوا بكل شيء مالوا اليه واشتهوه وآثروه وقبلته طباعهم ويتشاءمون بما نفروا عنه وكرهوه فان اصابهم نعمة
او بلاء قالوا ببركة هذا وبشوم هذا وقال ابن عطية الظاهر ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة وافتتان الناس كتطير قريش
بنا عم قوله وقرئ ولطيركم معكم وينبغي ان يكون المراد بالطير معنى الطاير لان الاصل توافق القراآت والطير يجيء بمعنى الطاير قال
الزجاج طاير وطير بمعنى واحد وفي القاموس الطير جمع طاير وقد يقع على الواحد ولعل المص ترك تفسير طيركم باسباب شومكم كما فعله
الزمخشري ايما الى ما ذكرنا فافهم قوله وجواب الشرط محذوف جعل المقدر جواب الشرط تبعا ليونس ومذهب سيبويه في مثاله
جعله نصب الاستفهام قوله مثل تطيرتم ولو قال مثل قلتم ما قلتم لكان اعم واولى قوله وبفتح ان اي قرئ بفتح ان قوله وان ان بغير
استفهام اي لفظا وان كان المعنى عليه لان الاصل التوافق وفي الكشاف وقرئ ان وان بغير استفهام بمعنى الاخبار وفيه نظر و
قال الطيبي اما ان ذكرتم فمنصوب الموضع بقوله طايركم معكم فانهم لما قالوا انا تطيرنا بكم اجيبوا بل طايركم معكم ان ذكرتم اي هو
معكم لان ذكرتم فلم تذكروا او لم تنتهوا فاكتفى بالسبب الذي هو التذكر من المسبب الذي هو الانتهاء قلت لا يخفى عليك ما في ما ذكره
من التكلف مع فوات التوافق قوله واين ذكرتم يعني بتخفيفة الكاف وهو ابلغ فانه اذا شئم المكان بذكرهم كان بحلولهم فيه اشأم قوله
قوم عادتكم الاسراف انفهام معنى الاستمرار انما هو من صيغة الفاعل ومن سمية الجملة بقرينة المقام قوله فمن ثم جاءكم الشوم فالاضراب
عن قوله ان ذكرتم والمعنى ليس سبب الشوم تذكيركم بل استمراركم على العصيان قوله ولذلك توعدتم الخ والظاهر ان الاضراب
على هذا التقدير ايضا عن قوله ان ذكرتم اي ان ذكرتم تطيرتم بنا وتوعدتم ونحن لا نستحق لذلك ولكنكم تعكسون قوله بل يجب
ان يكرم اشارة الى ان تكريمه مثله والتبرك به هو الصراط المستقيم قوله وجاء من اقصى المدينة رجل لما كان السياق لبيان
ان الامر بيد الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فهدى البعيد في البقعة والنسب اذا اراد ويضل القريب فيهما اذا اريد قدم
ههنا مكان المجيء على فاعله مسارعة الى بيان ان الدعاء نفع الاقصى ولم ينفع الادنى ولعل هو السر للعدول عن التعبير بالقرية
الى المدينة ادل على الكبر المستلزم لبعد الاطراف قوله يسعى اي يسرع مشيه حرصا على نصيحة قومه وقيل يقصد وجه الله بالذب
عن رسله وهو من قوله وسعى لها سعيها وانت خبير بانه اذا صح ارادة المعنى الحقيقي لا يعدل الى المجاز قوله وكانت يجوز في الحا
المركات الثلث في القاموس نحته ينحته كيضربه وينصره ويعلمه براه قوله وهم مهتدون اي ثابت لهم الاهتداء لا يزايلهم قوله و
الخاص النصح عطف على الارشاد قوله ولذلك قال واليه ترجعون اي لان المراد تقريعهم الخ قوله مبالغة في التهديد بحيث لم يقل
واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر مساق كلامه وان كان مشتملا على التهديد بطريق التعريض بل واجههم بان مرجعهم اليه فيجازيهم
بسوء اعمالهم للمبالغة وقد يقال الاية من الاحتباك حذف واليه ارجع اولا لما دل عليه ثانيا وانكاره عليهم ثانيا اي وما لكم لا تعبدون
الذي فطركم لما دل عليه اولا من انكاره على نفسه وليس في كلام المص هنا ما يمنع الحمل على الاحتباك سوى انه لا يشتبه قوله لا
تغني شفاعتهم والمعنى انه لا شفاعة ولا نفع او على تقدير الشفاعة وفرضها قوله فاسمعوا ايماني اي ما يدل عليه او اقراري
على تسمية الجزء باسم الكل لان الاقرار جزء منه ولعل قوله ذلك بعد ما قال آمنت بربكم اما ليبغضهم فيشتغلوا به عن
الرسل وتخلص الرسل او ليغبطهم على ما دعاهم اليه هو بما اختاره لنفسه قوله او اكراما وتوبيخه قوله وجعلني من المكرمين

او ناظمو الظاهر انه عطف على لما قتلوه وقوله رفع اهد استيناف ولعل الامر على هذه الرواية تكويني قوله على ما قاله الحسن في تفسير القرطبي
قال الحسن لما اراد القوم ان يقتلوه رفعه الله الى السماء فهو في الجنة لا يموت الا بانطباء السماء وهلاك الجنة فاذا اعادها الله ادخلها قوله
وذلك اي للاستيناف قوله وما خبرية قوله قيل والمعنى الذي غفره لي مرة يبني ولا يخلو عن نوع بعد اذ الذي يحسن هو تمني العلم بمغفرة ذنوبه وجعله
من المكرمين وايضا يحتاج في عطف جعلني من المكرمين الى تكلف قوله او استفهامية جاءت على الاصل اي في اثبات الالف قال ابن هشام في مغني اللبيب
ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها وعلته حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فكما لا يحذف الالف في الخبر
لا يثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر ولا يجوز حمل القراءة المتواترة عليه لضعفه قوله من بعد اهلاكه او رفعه
اشارة الى ما مر من تفسيري الجمهور والحسن في قوله قيل ادخل الجنة قوله كما ارسلنا يوم بدر والخندق الظاهر انه من باب التعبير عن المستقبل
بالماضي لتحقق وقوعه والا فالسورة مكية كما سلف قوله وايماء بتعظيم الرسول عم الاظهر الى تعظيم قوله وما صح في حكمتنا الخ ويجوز ان يكون المعنى
وما كان من سنتنا ان ننزل جندا لاهلاك قوم واستيصالهم قوله وجعلنا ذلك اي انزال جند من السماء قوله سببا لانتصارك من قومك
لاعزازك واكرامك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اعترض عليه بان من شرط من الزائدة تنكير مجرورها اذا كانت موصولة يكون هذا
الشرط والجواب بعد تسليم الاجماع على شرطيته قد يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قوله ما كانت الاخذة على صيغة اسم الفاعل فالتع ومنهم
من اخذته الصيحة ويجوز ان يكون على وزن بناء المرة قوله وقرئت بالرفع على كان تامة اي ما وقعت الا صيحة واحدة قال ابو حيان كان الاصل ان لا
يلحق التاء لانه اذا كان الفعل مسندا الى ما بعد الا من المونث لم يلحق علامة التانيث فيقول ما قام الا هند ولا قامت الا هند عند اصحابنا الا في
الشعر وجوزه بعضهم في الكلام على قلة ومثله قراءة الحسن لا ترى الا مساكنهم بالتاء وقول ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع ثم قال
وانكر ابو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب لحوق تاء التانيث قوله شبهوا بالنار رمز الى ان فيه استعارة بالكناية ثم ينبغي ان يراد
بالنار الجمرة لانها يطلق عليه ايضا وقوله الساطع صفة جرت على غير من هي له اي الساطع لهبها وفي تذكيره نوع اشارة اليه قوله يجوز ومادا
اي يرجع قوله وهي ما دل عليه ما يأتيهم الاية يعني ستهزاؤهم بالرسل قوله ويجوز ان يكون تحسر الله تع عطف على ما قبله على المعنى قوله
لتعظيم ما جنوه فانه للاستعارة فالمراد الاستعارة اللغوية او تمثيلية يجوز ان يراد الاستعارة الاصطلاحية قوله ونصبها اي نصب
حسرة مع انها منادى غير مضاف قوله وقيل بإضمار فعلها اي يحسر واحسرة ويجوز ان يكون المضمر غير فعلها مثل انظروا قوله لان اصلها
الاستفهام قال ابو حيان بل كل واحدة اصل في بابها ولكنهما لفظان مشتركان بين الاستفهام والخبر قلنا لا اشتراك خلاف الاصل
فلا يصار اليه اذا وجد مخلص بدل منكم على المعنى دون اللفظ لان العامل في لفظه كم هو اهلكنا لكونه لم يروا معلقا عن العمل ولا يمكن
تسليط اهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى لكن لما كان العامل في المعنى هو لم يروا ولهذا جاز عطف المنصوبين على الجملة المعلق عنها كقولك
علمت ان زيدا قائم وعمرا فاذا جاز ان يكون بدلا على المعنى فان قيل لا يجوز ان يكون بدلا على المعنى ايضا اذ لا مساغ لان يكون بدل كل
او بعض من كل لعدم الاتحاد والبعضية بين كونهم غير راجعين وكثرة الاهلاك ولا بدل الاشتمال لان شرطه شرط بدل البعض صحة اضافة
البدل الى المبدل منه ولا يصح ذلك هنا اذ لا معنى لقولنا الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون قلنا يكفي الاتحاد الادعائي
لما مر عنه قال ابو حيان والذي تقتضيه صناعة العربية انهم معمول لمحذوف دل عليه المعنى تقديره قضينا او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون
قلت والجملة حال من فاعل اهلكنا وجوز ابن هشام في مغني اللبيب ان يكون لم يروا معلقا عن ان وصلتها وجملة كم اهلكنا

بينهما وان يكون معلقا عن كم اهلكنا وانهم اليهم لا يرجعون مفعولا لاجله قال الشمني لم يروا والمعنى انهم علموا لاجل انهم لا يرجعون اهلاكهم وانت
بانه لا فائدة يعتد بها فيما ذكره من المعنى ثم اعلم ان ضمير انهم على الوجوه المذكورة لمعنى كم من القرون وضمير اليهم الفاعل يروا واهل الحق والله
اعلم ان يجعل اول الضميرين لمعنى كم وثانيهما للرسل وان وصلتها مفعولا لاجله لا هلكنا هم والمعنى اهلكناهم لاستمرارهم على عدم الرجوع
عن عنادهم الناشىء الى الرسل وما دعوهم اليه فاختيار لا يرجعون على لم يرجعوا للدلالة على استمرار النفي مع مراعاة الفاصلة قوله للجزاء
وفي الكشاف للحساب وما ذكره المص اولى لانه المقصود قوله والمنصوب جزائية ولقائل ان يقول فاين العائد الى الاسم الاول وجوز مولانا العلامة
كونها صفة الاية ليس بشيء قوله او صلتها عطف على قوله خبر للارض وجوز ان يكون حالا والعامل فيها اية على ان يكون خبرا مقدما لما فيها من
معنى الاعلام قوله اذ لم يرد بها معينة فهي نكرة في المعنى وقد يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه قاله تع او الطفل الذين لم يظهروا الى نظاير
قوله او استيناف وهذا هو الاظهر ولذلك رجحه الزمخشري قوله فمنه يأكلون كلمة من للابتداء ويجوز ان يكون للتبعيض قوله للدلالة على ان الحب
معظم ما يؤكل حتى كانه لا ماكول غيره قوله واعناب عطف على نخيل والمراد بالاعناب الكروم قوله ولذلك جمعهما اشارة الى ان النخيل جمع نخل
كعبيد نص عليه في القاموس قوله فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف يعني ويكفي في هذا المقام ذلك المقدار من الاشعار قال مولانا العلامة
ما ذكر المص خلاف المشهور وعليه الجمهور فانهم قالوا جمع العالمين اشعارا بالاختلاف دون العالم قلت لم يقولوا ذلك بل قالوا جمع العالمين
ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ومرادهم ليشمل شمولا ظاهرا لو لا عليه باللفظ وهو لا ينفي حصول الاشعار به في لفظ العالم
قوله ولذلك الدال على الانواع الاظهر على النوع قوله وذكر النخل دون التمور بان يقال مثلا وجعلنا فيها جنات تمور واعناب ليطابق
الحب علة للنفي لا للنفي قوله لاختصاص شجرها بمزيد النفع اي شجر النخل فالاضافة مثل شجر الاراك وشجر التمور بمزيد النفع حيث يدوم
ظلها وتتخذ منها جذوع وحطب وعصي ومخاصر وحبال وحصر واوان وغير ذلك قوله واثار الصنع الاثري انها تعيش كالانسان ولا
يحمل حتى يلقح واذا قطع رأسها ماتت ولطلعها رائحة المني واذا غرقت ماتت قوله لفظا ومعنى اي افادة المشددة معنى التكثير دون المخففة لانهما معا
قوله اي شيء من العيون فمن للبيان ولعل الاظهر حملها للتبعيض فلا حاجة الى حذف الموصوف قوله وقيل الضمير لله وقيل للماء المدلول بالعيون
قيل للتفجير ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال قوله على طريقة الالتفات اورد عليه انه ليس من مظانه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لان المقصود
بالاحياء والتفجير كما يدل على لام العلة في ليأكلوا واجيب بان ما سبق فخم واتبل لانها افعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة وان الثمر
لكونه احط منزلة من الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم وفيه ان جعله مقصودا من فعلي الجعل والتفجير ينبو
عما قاله المجيب كما اشار اليه المورد والتنبيه على انحطاط الرتبة حصل بتقديم الصلة في الحب دونه والحب ايضا يحتاج حصوله الى فعل
الادمي ولا نسلم ان دلالته انما سبق على كمال القدرة اظهر من دلالة الثمر قوله والمراد ما يتخذ منه رد على الزمخشري حيث فسره بمثل الغرس و
السقي والابار قوله ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير حفص بلا هاء وهي كذلك في مصاحفهم وفي مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام
مع الهاء قوله نزيله ويكشف عن مكانه وفسر عبد القاهر والسكاكي بظهور النهار من ظلمة الليل فالمنسلخ يجيء بمعنى النزع والاخراج ايضا
واعترض عليه بانه حينئذ كان ينبغي ان يجيء النظم فاذا هم مبصرون لان الواقع عقيب ظهار النهار انما هو الابصار واجيب بان التعقيب
يختلف باختلاف الامور والعادات فقد يطول الزمان والعادة في مثله تقتضي عدم اعتبار المهلة كما في هذه الاية فان زمان النهار
وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد اضاءة النهار ولكونه مما ينبغي ان لا يحصل

الا في استعماله ذلك الزمان عند الزمان قريبا وجعل الليل كانه مفاجأ ثم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم رجح ما ذكره بان
اذ المفاجاة لا تحسن اذا جعل السلخ بمعنى الكشط والنزع فانه وزان قولنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأ الظلام وزان ان يقال
كسرت القارورة ففاجأها الانكسار لان دخولهم في الظلام عين حصول الظلام وايد ايضا بان مفاجاة الظلام بعد ظهور النهار
ولشأنه للعالم يشتمل على نوع غرابة ويفتقر الى مزيد اقتدار فيكون ادخل في كونها آية من مفاجاة ظهور الليل بعد انقضاء النهار
وبان ظهور النهار المشرق من الليل المظلم اشبه بظهور المسلوخ الابيض من الجلد الساتر من ظهور الليل قوله مستعار من سلخ الجلد
قال مولانا العلامة بل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له معنى الازالة قوله فقصد المص بذلك الى
افادة ان السلخ هنا ما هو في الاصل معنى الكشط لا ما هو بمعنى الاخراج والاسند لا له والا لا اضيف الى مثال الشاة فالتقدير من معنى
سلخ الجلد قوله لحد معين فالمستقر على هذا اسم مكان قوله ينتهي اليه دورها اي في آخر السنة قوله قال والشمس البيت القائل ذو
الرمة والاول معروري بارمض الرضراض يركضه يقال اعروري اي سار في الارض وحده والرمض محركة شدة وقع الشمس على الرمل
وغيره والرضراض الحصى او صغيرها والركض استحثاث الفرس للعدو للجوهري ودومت الشمس في كبد السماء وقال والشمس
حيرى لها بالجو تدويم كانها لا تمضي انتهى قوله او لا مستقر لها على ان يكون المستقر مصدرا ميميا قوله او لمنتهى مقدر فهو حينئذ اسم زمان
قوله فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا وهي باعتبار درجات الفلك ومقنطرات الارتفاع والانخفاض قوله يطلع كل يوم من مطلع حكم الكلي
لا كلي فان عدد ايام السنة الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فدقيقا قصر سيرها عن درجة
قوله قدرنا مسيره يشير الى ههنا مضافا مضمرا وهو اسم مكان ومنازل منصوب على انه مفعول ثان قوله او سيره في منازل فيكون
انتصاب منازل على الظرفية قوله الشرطين بالفتحات مثنى شرط بمعنى العلامة وفي بعض النسخ الشرطان وهي الاظهر قوله البطين
تصغير البطن قوله الزبرة بضم الزاء قوله العواء بالمد والقصر وهو اجود قوله لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه يعني في الاغلب لا الاكثر والا فقد
يتخطاه وقد يتقاصر عنه كما لا يخفى على من له المام بعلم النجوم قوله دق واستقوس فان قيل فاين يكون في ذلك الوقت قلنا في واحد من
تلك المنازل البتة لكن لا يطلق عليه لفظ القمر حينئذ لانه انما سمي به لبياضه وهو مفقود في المحاق لكن كلام المص مبني على انه يطلق
عليه لفظ القمر من حين يخرج من تحت الشعاع الى قبيل الاجتماع والمذكور في كتب اللغة ان الهلال يطلق عليه في الليلة الثالثة المستهل
الى ست وعشرين وصحة معنى النظم لا يتوقف على ما ذكره المص قوله بنصب الراء يعني على الاشتغال قوله وقيل ما مر عليه حول [illegible]
لانه قد يطلق لفظ القديم على ما له دون سنة قوله او سلطانه في ليلة البدر مثلا قوله لله لا له على انها مسخرة لا يخفى عليك خفاء
وجه الدلالة الا ان يقال المراد له لا لله لا لزمن او للامر على ان يجعل النفي لكونه ملاك الامر هنا غير ما ذكره في حيز الدلالة ادعاء وانت
خبير بما فيه من التكلف قوله وتبديل الادراك يعني على الوجه الثاني قوله فان الذرية يقع عليهن اي لفظ الذرية قوله لانهن مزارعها
اي لان النساء مزارع الذرية يعني الاولاد ففيه استخدام حيث اريد بلفظ الذرية لفظها وبضميرها معناها وعلى ما ذكره المص
يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ الذرية لكنه ليس بمحذور عند الشافعية قوله وقيل المراد فلك نوح فاللام في الفلك للعهد
والمعهود هو المذكور في قوله تع ويصنع الفلك قوله ولعله انما مرضه لبعده وعلى الاول فهي للجنس قوله وحمل الله تع
ذرياتهم اي ومعنى حمل الله قوله فيها لعل تانيث ضمير الفلك بتاويل السفينة او لانه يترك فيه التذكير والتانيث كما صرح به

قوله درجات الفلك لا فلك البروج

صاحب

صاحب القاموس قوله وتخصيص الذرية يعني دونهم لها او معها مع اصالتهم قوله لانه ابلغ في الامتنان فان المنة عليهم بحمل ذرياتهم ايضا
اثر وابلغ قوله وادخل في التعجب لدلالته على قدرته على حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة واحدة قوله مع الايجاز لدفع ما يقال فلم لم يذكر
الاباء مع الذريات يعني يعلم من حمل الذريات حمل الاباء ايضا بدون العكس قوله من الابل الخ ان جعلت اللام في الفلك للجنس والمماثلة
في كونه مركوبا مبلغا الى المقاصد قوله او من السفن ان جعلت للعهد ويبعده ان الظاهر المتبادر من قوله خلقنا هو الانشاء والاختراع
ان كان مما يسبب بما يصنعه الانسان الى الله تع ايضا خلقا فهذا وجه آخر لتمريض ارادة سفينة نوح عم قوله فلا مغيث لهم في القاموس الصارخ
المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما قوله او فلا اغاثة قال ابو حيان كانه جعل من فعل ويحتاج الى نقل انه يكون مصدرا بمعنى
اصراخ وفيه بحث فان نقل الزمخشري يكفي حجة لكونه ثقة يعتمد عليه ولا يظهر المانع اذ الصارخ يجي بمعنى المغيث على ما ذكره نقلة اللغة
والصريخ يجي مصدر من صرخ ففي الاساس صرخ يصرخ صراخا وصريخا قوله لقولهم اتاهم الصريخ الظاهر انه لا مانع ان يكون الصريخ في قولهم
هذا بمعنى المغيث قوله الوقايع التي خلت يعني التي ابتليت بها الامم المكذبة بانبيائها والظاهر ان المعنى مثل الوقايع التي خلت على اضمار المضاف
قوله او عكسه بان يراد بما بين ايديهم العذاب المعد وبما خلفهم الوقايع التي خلت قوله او نوازل السماء اي على اضمار المضاف ولعل المراد
ما بين ايديكم من السماء والارض وما خلفكم منهما لا على التوزيع قوله كقوله او لم يروا الآية في سبا لكن التلاوة فيه افلم يروا بالفاء دون الواو
فالتبديل بالواو سهو قوله او عذاب الدنيا والفرق بينه وبين الوجه الاول بالعموم والخصوص حيث لم يقيد هنا بمثل الوقايع التي خلت قوله او ما تقدم
من الذنوب ويجوز ان يراد العكس هنا ايضا قوله ليكونوا راجين رحمة الله الاظهر ان يقال ليكونوا بحال من يرجى لكم الرحمة او ليصح ويستقيم لكم رجاء الرحمة
قوله لانهم اعتادوه ظاهره يشير الى ان قوله وما تأتيهم الاية استيناف تعليلي قوله يعني معطلة كانوا يبكتون على ما ورد في الاثر قوله على زعمكم
لم يأول الموصول كما في الكشاف حيث قال انطعم المقول فيه هذا القول بينكم اذ لا يحتاج اليه لكفاية البناء على الزعم في صحة المعنى قوله حين استطعمهم
فقراء المؤمنين لم يسنده بافتراء الوجه الاول اتباعا للاثر الوارد في كل منهما قوله وروى ابو بكر يعني في رواية العراقيين عن يحيى بن ادم عنه وروى
العليمي فتح الياء مع كسر الخاء كحفص وكذا روى المغاربة عن يحيى عنه ايضا قوله وهشام يعني في رواية الحلواني وروى الداجوني كسر الخاء مع التشديد
كابن ذكوان قوله وابو عمرو اي في رواية المغاربة واجمع العراقيون له على الاتمام كابن كثير وورش قوله وقالون في رواية الشاطبي وعليه اكثر
المغاربة وقطع الداني في جامع البيان باسكان الخاء فقط على الجمع بين الساكنين وعليه العراقيون قاطبة قوله وعن نافع يعني في رواية الداني والعراقيين
عن قالون عنه على ما ذكرنا قوله وعنه فتح الخ والاسكان والتشديد اي فتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد قوله من خصمه فكان الاصل
يخصم بعضهم بعضا ثم حذف المفعول والمضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب فجعل الجملة مرفوعا قوله الى ربهم ينسلون قال الامام في
التفسير الكبير هذا اللفظ يعني لفظ الرب احسن ما يكون لان من اساء واضطر الى التوجه الى من احسن اليه يكون ذلك اشد الما واكثر ندما
من غيره هذا ولا تنافي بين قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وبين فاذا هم قيام ينظرون لانه لا ينسل الا قائما ولان التقارب بين
الزمانين يجعلها كالواحد قوله وقرئ بالضم اي بضم السين قوله من مرقدنا يحتمل ان يكون مصدرا اي من رقادنا فيتناول الكثير ايضا وان يكون
مكانا فيراد به الجمع اي مراقدنا قوله ومن هبنا بمعنى اهبنا ولعل الاصل كان من هب بنا فحذف الجار المعدى واوصل الفعل بنفسه فان هب
بمعنى اهب لم يذكره نقلة اللغة قوله وفيه ترشيح المراد هو الترشيح اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فانهم يتكلمون بناء على ظنهم لاختلاط
عقولهم يظنون انهم كانوا نياما وما روي عن ابي بن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر فقالوا هو غير صحيح

الاسناد كذا في البحر وقول مولانا العلامة لو استمر عذاب الكفار في قبورهم بالنار ولما صح منهم القول المذكور يكفل بدفعه قول المص لاختلاط
عقولهم فان الحاصل لهم في القبور انما هو نوع من الحيوة لا الادراك التام مع ان ما سافر مساق الدليل قاصر عن افادة المرام قوله
وما مصدرية على تسمية الموعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق مجاز وفي الرابع اذ الاصل وعده الرحمن وصدق فيه اي صدق فيه المرسلون
قوله وما وعد خبر محذوف اي هذا ما وعد قوله معدول عن سننه يعني على الاحتمالين الاخرين فانه كان الظاهر ان يجيبوا بقولهم الرحمن
بعثكم قوله ما كانت الفعلة والاولى ان يجعل الضمير للنفخة المدلول عليها بقوله ونفخ قوله وقرئت بالرفع على كان التامة وقد مر تحقيقه في هذه
السورة قوله حكاية لما يقال لهم حينئذ لان المتبادر من لفظ اليوم معرفا هو الزمان الحاضر ولا يبعد ان يكون اخبارا من الله تع لنا
بحال اهل المحشر بعد البعث والمعهود هو يوم القيمة المدلول عليه بقوله ونفخ في الصور الاية وتعين الزمان الحاضر للارادة من اليوم المعرف
اذا لم يكن ثمة معهود غيره كما في ركب سلطان واغلق الباب حيث يتعين سلطان البلد وباب البيت اذا لم يجر ذكر سلطان وباب قوله على
ما يحيط على اضمار الجار اي على مما يفيد وان جعلت ما نافية على الاستيناف للبيان لا يحتاج الى الاضمار قوله ويعرب بالراء من الاعراب
وهو الظاهر ويجوز ان يكون بالزاي المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة على جعل ما نافية وعطف يعرب على جملة النفي قوله وعلى الارائك
جملة مستانفة اي هم على الارائك متكئون خبر مبتدأ مضمر وعلى الارائك متعلق به قوله او متكئون عطف على في ظلال قوله او تاكيد عطف
على مبتدأ قوله وفي ظلال حال والظاهر انه لا منع من ان يكون خبرا آخر قوله ما يدعون به لانفسهم قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم
دعاء فيستجاب دعوتهم بعد الطلب بل معناه لهم ما يدعون لانفسهم اي يصح ان يطلبوه ويدعوهم فلا حاجة الى الدعاء والطلب كما ان الملك
اذا طلب منه مملوكه شيئا يقول لك ذلك فيفهم منه تارة ان طلبك مجاب واخرى الرد اي ان ذلك حاصل فلم تطلبه ويجوز ان يتحقق الطلب
والاجابة فان الطلب لذة وكذلك العطاء فتمكن المملوك من ان يخاطب الملك في حوائجه منصب عظيم قوله يفتعلون من الدعاء اصله يدتعيون
اسكنت الياء بنقل حركتها الى العين بعد ما سلبت حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وهي الواو قوله والجمد بالجيم قوله وجمل لنفسه اي اذاب
الشحم والجميل هو الشحم المذاب قوله او ما يدعونه الداعي طلب كل منا لآخر والمعنى على ما قاله الامام كل ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه فهو
حاصل قوله او ما يدعونه اي ما كانوا يدعونه قوله من الجنة ودرجاتها ولا يلزم ظرفية الشيء لنفسه لتعدد كلمة فيها فيه قوله وما موصولة
او موصوفة وجوز ان يكون مصدرية فيكون من تسمية المفعول بالمصدر قوله بدل منها اي على الاحتمالين فان سلام موصوف من حيث المعنى
فلا يرد انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت على انه ليس بلازم وقد مر بحثه قال ابو حيان الظاهر عموم ما في كل ما يدعون والابدال يخصص
فلا وجه له قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا يبعد ادعاء اتحاد سلام من الله وهو اجل المواهب واعلى المطالب معه لقصد المبالغة تعظيما
لامره قوله او صفة اخرى على الاحتمالين الثاني والمصدر بمعنى الفاعل ويجوز ان يكون خبرها اي ولهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه
فالجار متعلق بالخبر قوله او خبر محذوف اي هو سلام قوله ويحتمل نصبه على الاختصاص اي على المدح وجعل الزمخشري هذا الوجه اوجه
وعلله الطيبي بان المقام من مجاز المدح لان هذا القول صادر عن رب رحيم في مقام التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره ويكون
جملة مستقلة مفصولة عما سبق قوله وذلك حين يسار بهم الى الجنة اي هذا القول يقال للمجرمين حين يسار بالمؤمنين الى الجنة وعطفه
على ما قبله اما من عطف القصة على القصة كما في قوله زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر يا فلان عمروا بالعفو والاطلاق واثار
الطلب هنا لزيادة التهويل والتعنيف نحو قوله تع اصلوها اليوم او لتضمن المعطوف عليه معنى الطلب اي فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر

وامتازوا

وامتازوا ايها المجرمون على ما فصل في المفتاح وشرحه قال صاحب الكشف وهو ليس بظاهر فان احدهما غنية عن الاخر قلت ليس كذلك اذ لا يفيد
احد الخطابين من الاخبار وتحقيق الوعد او ما يقابله ما يفيده الاخر من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون
منفردون وقال بعض الاذكياء من اصحابي يجوز ان يكون امتازوا فعلا ماضيا والمستتر للمؤمنين اي انفرد المؤمنون عنكم بالفوز والجنة ونعيمها
ايها المجرمون ففيه تحسير لهم والعطف ح من عطف الفعلية الخبرية على الاسمية الخبرية ولا منع عنه قوله كقوله ويوم تقوم الساعة الاية يعني
في الدلالة على ان كلا من الفريقين يمتاز عن الاخر وينفرد قوله لا يرى ولا يرى قلت قال مولانا العلامة يرده قوله تع واذ يتحاجون في النار فيقول
الضعفاء الاية قلت ليس في واحدة من الآيتين دلالة على عموم الازمان قوله وجعلها عبادة الشيطان الضمير للعبادة لغيره قوله وقرئ اعهد بكسر
حرف المضارعة في الكشاف وباب فعل كله يجوز في حروف مضارعته الكسر الا في الياء وفي البحر لغة بعض بني كلب انهم يكسرون ايضا في الياء
يقولون هل يعلم قوله او الى عبادتي والاول هو الاولى لان عبادة الله تع اذا لم تفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما قوله اي للتبعيض
قال مولانا العلامة دلالة التنكير على التبعيض محل نظر قلت البعض يطلق تارة على بعض الشيء وتارة على جزئيه كما يقال الانسان بعض
الحيوان والتبعيض من البعض بالمعنى الاول هو مدلول من التبعيضية لا مدلول التنكير ومن التبعيض بالمعنى الثاني مدلول التنكير لدلالته على الفرد
المنتشر او على الماهية مع وحدة ما ولا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما المصنف فقد ارتكب المجاز لانه بين
امرين جعل البعض كلا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى التبعيضية فيميل الى ايهام ان باب المجاز اوسع من ان يضاق قوله
مع ظهور عداوته اي مع بيان ظهور عداوته وبيان وضوح اضلاله فان اضلاله الخلق كثيرا منهم مبين لذلك ويجوز ان يكون المعنى
رجوع الى بيان معاداته مع ان عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان ينبغي ان يستغنى عن البيان لكنها بينت واكد البيان لانهم لما
لم يجروا على مقتضى الامر الظاهر جعل كالمنكرين اشد الانكار قوله والجبل الخلق في القاموس الجبل بالضم الشجر اليابس والجماعة منا كالجبل
كعنق وعدل وعتل وطمر وطمرة وامير ثم قال الجبلة بالكسر وبالضم وكطمرة الامة والجماعة قوله وقرئ يعقوب اي في رواية روح
وابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب ايضا في رواية رويس قوله وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى الامة والجماعة كما قاله صاحب القاموس
وتقديم قوله والكل لغات لان هذا جمع بخلاف ما قرأ الثمانية ولا يتحد معنى الجمع مع معنى المفرد قوله وتكلمنا ايديهم الاية قال الامام
اسند الله تع فعل الختم الى نفسه واسند الكلام والشهادة الى الايدي والارجل لئلا يكون فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا وقهرا
والاقرار بالاجبار غير مقبول فقال تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اي باختيارها بعد اقرار الله اياها على الكلام ليكون على صدور الذنب
منهم قوله بظهور آثار المعاصي عليها يعني يخلق الله تع على الاعضاء علامات يدل على ما صدر عليها من المعاصي فالتكلم مجاز عن تلك
الدلالة وفيه انه لا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة قال مولانا العلامة لا مساغ لهذا التأويل لقوله تع انطقنا الله الذي انطق كل شيء
قلت هو ايضا يحتمل التأويل بل لا دلالة على ما ذكره المص ويؤيده قوله كل شيء فتأمل قوله فاستبقوا الى الطريق اي ارادوا ولراموا الاستباق
كما اشار اليه الزمخشري قوله او بتضمين الاستباق معنى الابتدار الطيبي قال في الاساس في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه
وقال صاحب الكشف فعلى هذا لا تضمين قلت هذا اغرب من ذينك الفاضلين فانه مذكور في آخر قسم المجاز في الاساس قوله
او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع يعني ان الاستباق يقتضي سابقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا
اليه جعل مسبوقا على الاتساع وهذا ما ذكره الزمخشري لقوله او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه فان الصراط على ما

قالہ ليس مسبوقا اليہ حقيقة كما ينادي عليہ بيانہ في نشر اللف فان قيل لا يظہر الحمل على الاتساع وجہ في هذا المقام فانہ ليس من مجازه لفوت
قصد المبالغة قلنا بل فيہ مبالغة في وصفهم بشدة الحرص على الحركة حيث جعلوا مريدين ان يستبقوا الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف
في شرح قول الزمخشري اي من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليہ بانہ ليس من مرفق المكان والاتساع فرعہ قلت
المقدمة الاولى ممنوعة فان المكان المبهم هو الجهات الست وما الحق بها وليس الصراط منها ففي القاموس استبقا تسابقا والصراط جاوزه
وتركه حتى ضل منظور فيہ والصواب الاقتصار على قولہ جاوزه **قولہ** او بالظرف قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف
مكان مختص لا يصل اليہ الفعل الا بواسطة الا في شذوذ كما انشد سيبويہ **قولہ** لدن بهز الكف يعسل متنہ ٭ فيہ كما عسل الطريق الثعلب
ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف المكانية ليست مختصة فعلى مذهبہ يسوغ النصب على الظرفية قلت
لكنہ مذهب مردود **قولہ** فاني يبصرون اي بمعنى كيف والاستفهام للانكار **قولہ** وابطال قواهم اعتبر في تفسير المسخ لقولہ فما استطاعوا
مضيا الاية **قولہ** لقلب الواو ياء متعلق بالمكسورة يعني ان اصلہ كان مضويا على وزن دخول **قولہ** ومضيا كصبي فهو من المصادر التي جاءت
على فعيل كالوسيم والوجيف والتشبيہ بصبي انما هو في الوزن فقط **قولہ** لكنا لم نفعل اشارة الى ان لو للمضي على بابہ لا بمعنى ان فالعدول
الى المضارع اما للقصد الى استمرار امتناع المشيئة واما لاستحضار الصورة على ما عرف **قولہ** وليس معناه اي معنى القران يعني ان القران
باين الشعر في اللفظ والمعنى **قولہ** وقولہ عم انا النبي لا كذب ٭ اي يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر كذا قال الطيبي وفيہ انہ الذي
ثبت في الرواية ان البراء رضي الله عنہ رأى النبي عم على بغلة بيضاء يقول انا النبي لا كذب **قولہ** على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا
في النهاية الرجز بحر من بحور الشعر معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منہ مفردا وتسمى قصائده اراجيز واحدها ارجوزة فهو
كهيئة السجع الا انہ في وزن الشعر ويسمى قائلہ راجزا كما يسمى قايل بحور الشعر شاعرا قال الحربي ولم يبلغني انہ جرى على لسان النبي صلعم من ضروب
الرجز الا ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدهما الخليل شعرا فالمنهوك كقولہ في رواية البراء انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
والمشطور كقولہ في رواية جندب ٭ هل انت الا اصبع دميت ٭ وفي سبيل الله ما لقيت ٭ قلت تبين منہ ان الاولى ان يقول ما عدا المنهوك
والمشطور وقد روي انہ حرك الباء في اي من رواية البراء **قولہ** وكسر التاء الاولى اي فيما رواه جندب **قولہ** عاقلا فهما او مؤمنا وعلى الكو جهين
فيجا استعارة **قولہ** المصرين على الكفر الاستمرار يفهم من الصيغة ومن المقابلة ايضا على الاحتمال الثاني تفسير حيا **قولہ** اولم يروا انا خلقنا لهم
عطف على مقدر اي الم يعلموا ما قدمناه وفهمتہ انہ ومن نعمره وما بعدها من بدايع صنعنا تلويحا وتصريحا وجوز ان يكون معطوفا على الم يروا
كم اهلكنا قبلهم من القرون فذلك استعطاف لا توحيده بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم ولكنہ بعيد كما لا يخفى **قولہ** وذكر الايدي تسامح
في جعل الذكر والاسناد استعارة تعويلا على ظهور المراد يعني استعير عمل الايدي هنا من عمل ما يعملون بها توسلا الى الاستعارة
التمثيلية لتصوير الاختصاص وليس ذلك من اطلاق المقيد واراد المطلق ولا من باب طلعها كانہ رؤس الشياطين اذ لا مجاز في الايدي
قولہ يفيد مبالغة في الاختصاص فان قول من يقول عملتہ بيدي يفيد اختصاص المعمول بہ والتفرد بعملہ والمبالغة والمبالغة من حيث
المجاز كاثبات الشيء بدليلہ على ما قرره   خصها بالذكر يعني من بين ساير ما خلق الله تع لهم من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام
قولہ او متمكنون من ضبطها من ملك العجين اذا نعم عجنها لكن على هذا الوجہ يكون قولہ وذللناها لهم كالتاكيد لما قبلہ والتاسيس خير
قولہ يعني ابن جرمة حين سئل كيف اصبحت وما بعد البيت ٭ والذيب اخشاه ان مررت بہ ٭ وحدي واخشى الرياح والمطرا ٭ ولا ملك

اي لا استنبط

اي لا استنبط **قولہ** منها ركوبهم الظاهر ان كلمة من تبعيضية لا ابتدائية **قولہ** وقيل جمع رضة اذ لم يسمع جمع تكسير على وزن فعولة بفتح الفاء
قولہ اي ذو ركوبهم ويجوز ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا الوجہ تتوافق القراآت ولا يضر المضاف قبل ظهور الحاجة فهو اولى **قولہ**
اي ما يأكلون لحمہ كانہ يشير الى ان قولہ يأكلون وضع موضع المصدر المراد بہ المفعول للفواصل لتوافق ما قبلہ ويجوز ان يكون قصد لا شارة
الى حذف الموصول **قولہ** من اللبن فجمع المشارب لكثرة المواد واذا عمم المشارب لمثل المخيض والزبد والسمن والاقط والجبن والرايب فالجمع
لاختلافها **قولہ** نعم الله في ذلك اي فيما ذكر من الخلق والتذليل كما يدل عليہ ما ذكر من التعليل والمراد بنعم الله ما تقدم ذكره من الركوب
والاكل والمنافع والمشارب **قولہ** واعلموا انہ المتفرد بها اشارة الى ان الاستفهام في قولہ اولم يروا انكاري **قولہ** او يحضرون اثرهم بان
في النار وفي الكشاف هم يوم القيامة جند معدون لهم محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار واعترض عليہ مولانا العلامة
فيہ زيادة تفكيك للضماير فينا فيہ النظم الذي هو ام اعجاز القران ومراعاتہ اهم ما يجب على المفسر وايضا المتبادر منهم النفع دون
الضرر وعلى المص بانہ يأباه عبارة الجند فانہ جمع معد للحرب قلت ليس فيہ التفكيك المخل للفصاحة لان اتساق الضماير على نهج ترتيبها
المتقدم ثم اللام للاختصاص لا للنفع ولو سلم فواردة على التهكم ثم تفسير المص يخص بمحضرون وكونهم جندا لهم باق على معناه الاول
من كونهم كذلك في الدنيا فالمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون اثرهم في النار في الاخرة ويؤيد هذا التفسير اختصاص الاحضار المطلق
بالشر عرفا على ما يجي في الصافات **قولہ** فنجازيهم اشارة الى انہ مجاز عن المجازاة فلا يغني الاول عن الثاني وانما قدم ما يسرون اهتماما بشان
اصلاح ما يتعلق بالباطن من العقايد والنيات فانہ ملاك الامر **قولہ** ولذلك اي لكونہ تعليلا للنهي **قولہ** جاز لا تحاد مودى القراءتين
قولہ تسلية ثانية والظاهر ان اولہ قولہ فلا يحزنك قولهم الاية وقد اشار اليہ المص وقال العلامة الطيبي يريد القاضي ان قولہ
او لم ير الانسان معطوف على قولہ اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها كاسلوبها في التعكيس يعني انا كما تولينا احداث النعم ليكون
ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم من احسن الاشياء وامهنها ليخضعوا ويتفوا للوفا ذا
هو خصيم مبين **قولہ** تهوين ما يقولونہ بالنسبة الى انكارهم الحشر فيہ ان قولهم في الله تع بالالحاد والشرك ليس باهون من انكارهم
الحشر الا ان يبنى على الادعاء **قولہ** حيث عجب منہ ظاهره انہ اشارة الى ان الاستفهام للتعجيب ولعل الحق جعلہ اشارة الى كون الفاء للاستبعاد
لا للتعجيب بلزمہ **قولہ** وجعلہ افراطا في الخصومة فان وزن الخصيم من ابنية المبالغة **قولہ** بليغا جعل المبين من ابان اللازم
لا المتعدي لبعده عن مرام المقام الا ان يفسر باظهار خبث سيرتہ وابراز فساد سريرتہ **قولہ** ومنافاة عطف على فرط **قولہ**
بجمود القدرة متعلق بجعل وعجب على التنازع **قولہ** شرفنا مكرما حال من ضمير خلقہ **قولہ** بالعفو متعلق بمقابلہ **قولہ** روي
ان ابي بن خلف رواه البيهقي **قولہ** نعم ويبعثك ويدخلك النار قال الجواب من الاسلوب الحكيم التلقي السايل بغير ما يترقب
قولہ وقيل معناه فاذا هو خصيم مبين لم يرتضه لان مقام التسلية يقتضي تعين المعنى الاول معرب عما في نفسہ فمبين من ابان المتعدي
قولہ انہ عجيبا بتعين هذا المعنى للارادة مع ان الزمخشري جوز تفسيره بمعنى التشبيہ ايضا لانہ المعنى المناسب للمقام **قولہ**
ونسي خلقہ اي ذهل عنہ او ترك ذكره على طريق اللدد والمكابرة **قولہ** ولذا لم يؤنث ويجوز ان يكون من باب ان رحمت الله قريب على
بعض الوجوه المذكورة فيہ **قولہ** وفيہ دليل الدليل بالحقيقة في قولہ تع قل يحييها الذي الاية فكان الظاهر تاخير هذا الكلام عنہ
واجاب الحنفية بان المراد بردها الى ما كانت عليہ غضة طرية والتفصيل في كتبهم المبسوطة **قولہ** قل يحييها الذي الى اخره

نقل ان ابا نصر الفارابي الذي وسم بالمعلم الثاني اذا قرء هذه الاية كان يقول وددت ان هذا العالم الرباني يشير الى ارسطو وقف على
هذا القياس الجلي حتى اعلم ما يقول فيه قوله كما انتشر قوله مبعثه اي بعلمه الزايد كما يزعم المعتزلة قوله وفصولها بالصاد المعجمة
وطريق تميزها اي ما اختلطت به بعد التفريق قوله واعادة الاعراض والقوي يعني المتشخصة والمتنوعة فان الجوهر متماثلة والمتنوع
والمتشخص انما هي الاعراض عند الاشاعرة قوله او امثالها على ما زعم البعض من ان المعاد مثل المبتدا وليس به قوله كالمرخ والعفار
اشارة باداة التشبيه الى عدم انحصار ذلك فيهما وهذا قيل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وروي عن ابن عباس رضه
انه ليس شجر الا وفيه نار الا العناب قوله بان يسحق المرخ على العفار يدل على ان الاعلى هو المرخ ووقع ما في الكشاف والذي ذكره الجوهري
وغيره عكس ذلك قوله على المعنى يعني انه جمع شجرة قوله كقوله فما لون منها البطون فان الضمير للشجر من زقوم قوله في الصغر والحقارة
الليس لفظ مثل ههنا كناية عن المخاطبين نحو قولك مثلك يجود قوله في اصول الذات وصفاتها اشارة الى ان المعاد متحد مع المبدأ
في الاجزاء الاصلية وصفاتها المتشخصة وان غايره في بعض العوارض فتامله على ما ورد في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان
الجهنمي ضرسه مثل احد وهذا هو المذهب بعينه كما لا يخفى هذا او اعادة جماعة من المنشرين بضمير مثلهم على السموات والارض ووجهه
اعادة ضمير من يعقل بانها المتضمن من يعقل من الملائكة والثقلين قال ابو حيان فيكون اشارة الى دفع شبهة اخرى من شبههم
وهي ان الاعادة على ما جاءت به الشرائع يتضمن اعدام هذا العالم وايجاد عالم اخرى وذلك باطل لان العالم ابدي لدلايل مقررة في الكتب
الفلسفية ووجه الدفع ان المنكرين وهم مشركو مكة لما سلموا كونه تع خالقا لهذه السموات والارض لزمهم ان يسلموا كونه قادرا
على ايجاد عالم آخر لان القادر على شيء قادر لا محالة على مثله قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله في حصول المامور متعلق
بتمثيل قوله من غير امتناع اي من جانب المامور قوله وافتقار الى مزاولة عمل يعني من جانب الامر قوله قطعا علة للتمثيل قوله وهو
قياس قدرة الله تع يعني مادة الشبهة وتذكير ضميرها باعتبار الخبر قوله عطفا على يقول وجوز في النحل نصبه جوابا للامر والمراد نصبه تشبيها
بجوابه من حيث مجيئه بعد الامر وقدر التفصيل فيه قوله مالك للامر كله يفهم ذلك مما في لفظ الملكوت من المبالغة فهي بمعنى الملك التام
قوله وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقيل الخطاب للمشركين وكان مقتضى الظاهر واليه يرجع الامر كله والعدول الى ما في النظم للدلالة على غضب
شديد وتهديد عظيم لقولهم من يحيي العظام وهي رميم قوله كيف خصت يس بما روي في فضله بدل مما روي قوله فاذا انه يعني التخصيص
قوله بهذه الاية لاشتمالها على الله لا له على المبدأ والمعاد قوله وقلب القرآن يس نقل عن الغزالي انما كان قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر
والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه فشابه القلب الذي به صحة البدن واستحسنه الامام فخر الدين الرازي لكن يرد على ظاهره ان كل ما يجب الايمان به
لا يصح الايمان بدونه ولم يظهر مما ذكره وجه لاختصاص الحشر والنشر بذلك وجوابه ان الصحة في كلامه ليس بمعنى الثبوت ولا ما يقابل الفساد والبطلان
بل ما يقابل السقم ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر يخاف من النار ويرغب في الجنة دار الابرار فيرتدع عن المعاصي التي هي كاسقام الايمان اذ بها يختل
ويضعف ويشتغل بالطاعات التي هي كحفظ صحته ومن لم يصح ويقوى ايمانه به كان حاله على العكس فشابه الاعتراف به القلب الذي بصلاحه يصلح البدن
وبفساده يفسد والله اعلم ويجوز ان يقال في وجه شبهه بالقلب لما كان القلب غايبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا للادراكات
الخفية والجلية سببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقائق المقدور
بلا خطر واصلاح اسبابه يكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يبتلي بالشقاوة السرمدية قوله كانما قرء القرآن اي غير

اي غير يس حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه ونقل عن بعض المشايخ اللازم منه حصول الاجر بلا تناه لقاريها ولا محذور فيه فافهم
ولم يستثن منه شيء

سورة والصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم سبحانه بالملائكة الصافين والجمع بالالف والتاء لان المراد الطوايف والجماعات قوله على مراتب فمنهم
قيام ومنهم ركع ومنهم سجود منتظرين حال من ضمير الصافات قوله الزاجرين الاجرام العلوية صفة بعد صفة اي الساقين قوله او النفوس عطف
على الاجرام العلوية والزجر على هذا الوجه بمعنى النهي يقال زجرت البعير ازجره زجرا اي حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته
فانتهى وعلى هذا فعلى كلام المص الجمع بين معنى المشترك لكنه غير محذور في مذهبه قوله وجلايا قدسه اي دلايله قوله او بطوايف الاجرام المترتبة
يعني الاجرام الفلكية والطبقات العنصرية قوله مباراة العدد اي معارضة قوله والعطف لاختلاف الذوات يعني في الوجه الثاني ويحتمل في الوجه
الاول ايضه والظاهر ان الفاء للترتيب الرتبي حينئذ كما ذكره صاحب الكشاف قوله للحارث الصابح فالغانم فالايب اي للحارث الذي صبح فغنم فاب
قوله لان الصف كمال فيه اشارة الى ان المراد من الترتيب في الوجود هو ما يكون بالنظر الى الجنس والا فنفس الصف قد يتاخر عن الزجر الا ان يقال
انه من اعطاء حكم الكل للغالب قوله والزجر تكميل وهو متاخر الوجود عن الكمال قوله والتلاوة افاضة اي افاضة الخير وهي ايضا متاخرة عن
المنع عن الشر اذ التحلية يكون بعد التخلية وكذا عن الاشاقة لانها اعداد الى قبول قوله او الرتبة عطف على الوجود قلت كان الظاهر ان يقول
او الشرف فان تقدم المحلقين لشرفهم على المقصرين كما في تقدم ابي بكر على عمرو يدل على ذلك قول المص لفضل المتقدم كيف ولا يظهر هنا
اعتبار المبدأ حتى يكون التقديم بالقرب منه الا انه يجوز ان يكون اطلاق الرتبة واراد الشرف فبينهما ملازمة في الجملة قوله وهذا بالعكس
فالفاء كثم في قوله تع ثم كان من الذين آمنوا قوله على ما هو المالوف في كلامهم فاندفع ما يقال المطالب العلمية مطلقا لا يثبت بالحلف واليمين
فضلا عن مثل هذا المطالب الذي هو اعلى المطالب فما وجه ما وقع في التنزيل يعني ان الله تع خاطبهم ولا سيما العوام من تاكيد مطالبهم مطلقا
بالايمان ثم اشار الى ما يحققه من البرهان قوله مع امكان غيره قال مولانا العلامة لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات
صفة الارادة قلت بل لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتقض ما ذكره المتكلمون لاثباته دليلا عليه اذ
المانع تعلق قدرة الآخر والارادة بتغيير هذا الوجه هو عدم امكانه والله ولي الرشاد قوله او خبر محذوف فيكون مرفوعا على المدح قوله تشرق
في كل يوم في واحد كما سبق في سورة يس انه حكم اكثري لا كلي والا يلزم ان يكون السنة الشمسية ثلثماية وستين يوما وليس كذلك قوله
وذلك اكتفى بذكرها فان قيل فلم لم يعكس اجاب بقوله مع ان الشروق قوله وما قيل انها مائة وثمانون فالمشارق من راس السرطان الى راس
الجدي متحدة معها من راس الجدي الى راس السرطان قوله انما يصح لو لم يختلف اوقات الانتقال لكنها مختلفة فان المشارق من راس السرطان
الى راس الجدي اوقاتها من اول الصيف الى اول الشتاء ومن راس الجدي الى راس السرطان من اول الشتاء الى اول الصيف وبذلك تتغير المشارق
فيكون ثلثمائة وستين قوله القربى اي اقرب السموات منكم وكلمة من ليست هي صلة القرب قوله على ابدالها يعني بدل الكل وتذكير
ضمير الزينة لتاويلها باللفظ ثم يجوز ان يكون عطف بيان ايضا قوله او بزينة هي لها اشار بقوله لها الى ان الاضافة حينئذ لامية قوله
واوضاعها كما في الثريا وبنات نعش والجوزاء وغيرها قوله كالليقة اسم لما يلاق به الدواة قوله والنصب على الاصل وفي الجر يحتمل ان يكون
الكواكب في هذه القراءة بدلا من السماء اي زينا كواكب السماء قلت فح لا بد من ضمير المبدل منه في البدل لانه بدل الاشتمال او بدل البعض
وعلى التقديرين يجب الضمير ويجوز ان يقال اكتفى باللام عنه وجوز ان يكون بدلا من محل الجار والمجرور قلت لمحل المجرور لا المجموع على ما حقق

وبان يكون بعد لا عن محل الجحود ويصح المعنى قوله ان تحقق اي بكلمة الشك للاشارة الى انه غير مقطوع به قوله فانا اهل الارض قاله مولانا العلامة
اعلم ان تقييد السماء الدنيا يأبى عن حمل الزينة على ما يحسب الظهور للحس لعدم التمايز بين العليا والدنيا في ذلك الوقت بل يظهر للحس على سطحها
الازرق كما قاله المص قوله بري للشهب متعلق بحفظا قوله كلام مبتدأ الى اخره فيكون استينافا بيانيا وكان المص قصد بما ذكر في كلامه
الاشارة الى رد ما في الكشاف انه لا يصح الاستيناف لان سائلا لو سأل لم يحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فان السؤال
لا يلزم ان يكون عما ذكره بل الظاهر انه عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم قوله ولا يجوز جعله صفة فان قيل لا يجوز ان يكون حالا مقدرة اي
وحفظا من كل شيطان مارد ومقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ اجيب لا فان الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كما في المثال المشهور
لتحال المقدرة والشياطين لا يقدرون عدم السماع قلت المقدمة الاولى غير مسلمة وما الدليل عليها وبالمثال الجزئي لا يثبت الحكم الكلي
كيف وقد قالوا في تفسير قوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ان معناه مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وكذلك المقدمة الثانية
اذ لا مانع عن جواز تقديرهم عدم سماعهم حين راوا القذف بالشهب والطرد عن الاستراق قوله فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين
لا يسمعون قبل عدم سماع الشياطين سببه الحفظ منه والشياطين حال كونه محفوظا منه هي حال كونه لا يسمع ولاحدى الحالتين لازمة للاخرى
فلا منع من ان يجتمع الحفظ منه وكونه موصوفا بعدم السماع حالة واحدة قلت تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف كما ان الاوصاف قبل
العلم بها اخبار فلما سبق العلم بالاوصاف لا يصح المعنى كما اشار اليه المص وصاحب الكشاف وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف ايضا ان المعنى
لا يمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع هذا والظاهر انه لا منع من جواز حال لازمة قوله واهدارها
اي اهدار علها قوله فان اجتماع ذلك منكر الاشارة بذلك الى الامور الثلثة فلا يرد ان اجتماع الحذفين جايز كما في قوله تع يبين الله لكم ان تضلوا
على مذهب الكوفيين فان قيل لكن يرد على الزمخشري فانه نص على ان المنكر اجتماع الحذفين قلنا هو لم يعتبره بما قاله الكوفيون وفيه بحث قوله
لتضمنه معنى الاصغاء او الانتهاء واختاره مولانا العلامة فقال عدي يسمعون بالى لتضمنه معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع او التسمع
الى الملأ الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء اذ حينئذ لا يلزم انتفاء السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فمن وهم ان
فيه المبالغة فقد وهم قلت دلالة النظم حينئذ يكون على نفي المقيد مع قيده بقرينة المقام كما في قوله تع لا يسئلون الناس الحافا ولا يبلك
احد فيما فيه من المبالغة في النفي والمعنى لا يسمعون مصغين فان لم يسمعوا مع الاصغاء فلان لا يسمعوا اولى كما لا يخفى ثم قوله او التسمع يدل على ان
قراءة التشديد يحتاج الى التضمين وليس كذلك فان تسمع يتعدى بالى قوله لانه والقذف متقاربان كانه قيل يدحرون او قذفا كذا في الكشاف
يعني لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل او المصدر مقام المصدر على التبادل قوله جمع داحر يعني على الوجه الاخير قوله وهو
يحتمل ايضا مصدرا كالقبول الا انهم قالوا ليس في المصدر فعول سوى الالفاظ الثلثة القبول والولوع والوزوع بالزاي كذا في بعض شروح
الكشاف وفي شرح الشافية الحاجبية للرضي لم يأت الفعول بفتح الفاء الا خمسة احرف توضأت وضوءا وتطهرت طهورا وولعت ولوعا ووقدت
النار وقودا وقبل قبولا كما حكى عن سيبويه انتهى قلت واذا ضم اليه الوزوع صارت ستة قوله اي قذفا دحورا اي داحرا او يدحرون
قوله وبكسورها قيل لغة بكر بن وائل وتميم بن مرة قوله واصلها اختطف وهي قراءة الكسر لما سكنت التاء للادغام والخاء ساكنة كسرت
لالتقاء الساكنين فذهبت الف الوصل وكسرت الطاء اتباعا لحركة الخاء قوله وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي صم روي ذلك عن ابن
عباس رض وقال الشعبي لم تقذف بالنجوم حتى بعث محمد عم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون

انها

انها القيمة فاتوا عبد يا ليل الثقفي وكان قد عمي فاخبروه بما فعلوه فقال لما قالوا ان النجوم تهافت من السماء فقال لهم لا تعجلوا فان كان النجوم التي تعرف
فهي قيام الساعة وان كانت نجوما لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف قال فما مكثوا الا يسيرا حتى اتاهم خبر النبي صم
وبينهما تناف لا يخفى قوله ام من خلقنا خبره محذوف اي اشد قوله يعني ما ذكر من الملائكة اي يعني بقوله من خلقنا وفي بيان ما ذكر من الملائكة اشارة
الى ترجيح الوجه الاول من وجوه تفسير الصافات والزاجرات والتاليات قوله والشهب الثواقب ترك ذكر مردة الشياطين اذ لم يكن ذكرهم على وجه
الاعتناء لشأنهم قوله ويدل عليه اي على ان المراد بمن خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية على ما فسرها كقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم
بطشا وقوله وكانوا اشد منهم قوة قوله الملاصق يعني اخلاؤه عن ذكر متعلق الخلق فانه للاكتفاء بما تقدم قوله ومجيئه بعد ذلك اي مجيء فاستفتهم
الاية بعد ما ذكر ولم يقل المص بالفاء المعقبة كما في الكشاف فانه بدون ملاحظتها يتم المقصود لا تعريف الموصول عهدي والاشارة الى ما سبق
ذكره وقراءة من قرأ ومن عددنا قال ابو حيان في مصحف عبد الله بن مسعود ام من عددنا وهو تفسير لمن خلقنا قوله فانه الفارق الضمير للخلق
من الطين اللازب قوله وتقريره اي تقرير الرد قوله وقد علم جواب سؤال تقريره انما يتوجه لهم الالزام لو اعترفوا بخلقهم من طين لازب قوله
اما الاعتراف بحدوث العالم فيه ان اعترافهم به يقتضي اعترافهم بحدوث نوع الانسان لا العلم بخلقه من طين لازب قوله فانه من تقدر تعليل المقدمة
المطوية وهي والفاعل قادر قوله سيما ومن ذلك بدؤهم اي ومن الطين اللازب بدؤهم قوله بل عجبت اضراب عن الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم
فانهم معاندون مكابرون لا ينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب من قدرة الله تع على خلق هذه المذكورات وعلى قدرته
على الاعادة وانكارهم البعث وهم يسخرون قوله من قدرة الله ومن انكارهم البعث جمعهما خلافا لما في الكشاف اذ لا منع عن الجمع ولا وجه لجعل الواو بمعنى
او لبنوّ قوله انفا ولان المراد اثبات المعاد فتأمل قوله اما على الفرض والتخييل محتملان يكون اشارة الى الطريقين طريق الفرض على معنى انه لو جاز
على الله سبحانه التعجب لعجب وطريق التخييل بتنزيله تع كتخييل ثبوت اللسان للحال في قولهم لسان الحال ناطق وان يكون عطف التخييل تفسيرا والاول
اولى قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فيكون مجازا مرسلا وهذا يوافق ما قدره المتكلمون من الاصل وهو ان ما اجرى على الله سبحانه
من الصفات التي تستدعي الجسمية يحمل على نهايات الاغراض لا على بداياتها قوله فانه روعة اما تعليل للزوم الاستعظام للتعجب والاظهر
تعلقه بكل منهما او بقوله والعجب من الله اما على الفرض والاول اقرب لفظا والثاني معنى قوله عند استعظام الشيء لا ينافي لزوم الاستعظام
للتعجب والاظهر تعلقه بكل منهما او بقوله والعجب من الله اما على الفرض والاول وانما دلالته على المعية الزمانية فالوجدان يحكم ان استعظام
الشيء مسبوق بانفعال يحصل في الروع من رؤيته او غريب كمشاهدة جوهرة نفيسة وهذا هو المعنى بالروعة فتأمل قوله واذا وعظوا لا يتعظون في
الكشاف دابهم انهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون قال صاحب الكشف اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع بمثله
انما يحصل بعد المشاهدة قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه على الماضي كما في قوله ويسخرون انتهى فان قلت كانه حمل القطع المدلول باذا على قطع
المخاطب وذلك لا يحصل الا بما ذكره لكن الظاهر انه لا مانع من الحمل على قطع المتكلم ولاجل ذلك ترك المص تلك الزيادة قوله يبالغون
في السخرية فالسين على هذا للمبالغة قوله او يستدعي بعضهم على ان يكون السين للطلب قوله اذا متنا قال ابو حيان جوابه محذوف اي
نبعث ويدل عليه انا لمبعوثون او يعرى عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل انبعث اذا متنا انتهى وفي كلام المص اشارة الى الثاني
قوله عطف على محل ان واسمها قيل على خلاف مذهب سيبويه فانه يشترط في العطف على المحل وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فمنع ان
زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرو معطوفا على المحل لا مبتدأ لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد وقد زال التجرد

قوله نعم اي تبعثون وان علمتم حسبكم ولا تعلمون ما ذكر الاول بانه يدل على انه في الدنيا والمعطوف عليه انتم واعلم ان في كلام المص ما لا يخفى
ان قلت وفي كلام المص اشارة الى دفع ما ذكر حيث لم يجعله معطوفا على محل اسم ان بل المجموع فتامل واعرب ابو حيان بان اباؤنا
مبتدأ خبره محذوف تقديره مبعوثون قوله فانه معطوف عليه بهمزة الاستفهام رده ابو حيان بان همزة الاستفهام لا يدخل على الجمل
لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملا في المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها واجيب
بان الهمزة الثانية موكدة للاولى ويدفع منع شدة منعها عن العمل فهي داخلة على الجملة في الحقيقة الا انه فصل بين الجملتين بان واسمها
خبرها قوله لسبق ما يدل على جوازه يعني قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الاية قوله وقيام المعجز على صدق المخبر عن وقوعه لا يجدي في حق
القايلين انه سحر مبين والكلام معهم بعد ما انكروا الاعجاز والرسالة قلت الاجداء في حق المصرين على العناد ومن حيث قيام الحجة عليهم يوم
القيمة وليت شعري ما يقول اذا سئل عن فائدة قوله تع فذلك يوم الاية قوله ونعم بالكسر اي كسر العين قوله جواب شرط مقدر بيان الفاء
جزائية والتخيير بانها يجوز ان يكون تفسيرية كما اشار اليه الزجاج فان الجملة تفصيل لكيفية وقوع البعث قوله فانما البعثة يعني المذكورة
في ضمن مبعوثون قوله وامرها اي امر الزجرة قوله كالركن في الابداء يعني في امتناع التخلف قوله وقد تم به كلامهم وقد يقال كلامهم يا ويلنا فقط
وما بعده كلام الملائكة لهم كانهم اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع قال ابو حيان ووقفا بو حاتم على يا ويلنا قوله او امر بعضهم اي بعض
الملائكة قوله من مقامهم اي موضع قيامهم من القبور قوله وقيل منه الى الجحيم فان قيل يؤيد هذا المعنى قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم بالفاء
التعقيبية فما بالها صدره بصيغة التمريض قلنا لاقتضاء السياق الحمل على الوجه الاول فتامل واما الفاء فلا يتعين كونها للتعقيب اذ يجوز
ان يكون للتسبب ويقال تعقيب كل شيء يكون بحسبه قوله واشباههم روي هذا المعنى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وابن عباس رض
وفي كلامه رد على الزمخشري في تفسير الازواج بالعصاة واشارة الى ما رواه غير صحيح السند كقوله وكنتم ازواجا ثلثة يعني في ارادة الاشباه
من الازواج قوله او نساؤهم روي ذلك عن عمر رض ايضا وبه فسر مجاهد والحسن قوله او قرناؤهم قاله الضحاك قوله من الاصنام وغيرها
قال مولانا العلامة قوله ع م وفي قوله تع حكاية عن الملائكة بل كانوا يعبدون الجن بانهم عبدوا الشياطين الذين امروهم في جواب الزبعري دل
على ان ما على عمومه وان الاصنام وغيرها غير داخلة فيه وكتب في الهامش على ما مر في تفسير سورة الانبياء قلت هذا غريب فانه قال
في قوله تع انكم وما تعبدون من دون الله اراد الاوثان اذ الخطاب لقريش لا الشيطان واعوانه الى اخر ما قاله ونحن تكلمنا معه هناك فتذكر فكيف
يقول هنا الاصنام ونحوها غير داخلة وكيف يحيل على سورة الانبياء والظاهر ما قاله المص اذ لا بعد في الحقيقة بلا صارف قوله
زيادة الخ اي يحشر معبوداتهم الباطلة زيادة في تحسيرهم قوله واحبسوهم في الوقف قال مولانا العلامة هذا الحبس عند مجيئهم النار
على ما دل عليه قوله تع ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤها الاية ثم قال في قوله انهم مسئولون ليس عن عقايدهم
واعمالهم بل عما كانوا يرجون منه الشفاعة والنصرة قلت بل دلالة ما تلاه على ان الحبس في الموقف فان شهادة الاعضاء عند السؤال
في الموقف على ما علم فقوله جاؤها من مجاز المشارفة وان حشر الكفار من مقامهم الى النار والحبس للسؤال في الوقف لا ينافيه قوله
مع جواز ان يكون موقفه ما لكم لا تناصرون اي مع جواز كون موقف السؤال موقف سؤال ما لكم لا تناصرون على حذف مضاف فيه
ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم الفاعل قوله للتوبيخ يعني الاستفهام قوله عن اقوى الوجوه وايمنه اي كنتم تخدعوننا
وتوهمونا اي اقوى الوجوه او الدين او الخير ما تضلوننا به وتدعوننا اليه قوله كانكم تنفعوننا نفعا تتعلق بقوله عن الخير قوله نعم البارح
وهو ما مر من الطيران والوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد والبارح

ضده كذا في النهاية وقال صاحب القاموس البارح من الصيد ما مر من ميامنك الى مياسرك وسنح الظبي سنوحا ضد برح وفي كتاب
الافعال لابن القطاع سنح الشيء سنوحا تيسر والطاير والظبي جرى من مياسرك الى ميامنك وهو مشيمن به وقال في مادة برح الطاير
والظبي وغيرهما ضد سنح وهو ما ازال ميامنه واهل الحجاز يتشاءمون به وغيرهم يتيمنون به ويتشاءمون بالسانح والبارح انتهى فظهر من
ذلك ان لنقلة اللغة اختلافا في معنى السانح والبارح وللعرب في التيامن والتشاؤم بهما قوله مستعار على المعاني الثلثة قوله الذي
هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه نشر على ترتيب اللف يعني شبه اقوى الوجوه في القوة او الدين في الشرف او الخير في النفع بيمين الانسان
ثم استعير اسم المشبه به للمشبه قوله ولذلك اي ولنفع اقوى الجانبين سمي يمينا اخذا من اليمن قوله او عن القوة عطف على قوله عن اقوى
الوجوه وعلى هذا في اليمين مجاز من قبيل اطلاق اسم المحل وارادة الحال فان القوة وصف اليمين وقد يقال هو من اطلاق اسم المسبب على السبب
قوله يمنع ضلالهم فان قلت كيف يمنعون وقد تحقق ذلك منهم قلت المنع من تأثيره مطلقا بانهم كانوا ضالين وتحصيل الحاصل غير ممكن قوله
وثانيا بانهم ما اجبروهم جواب بعد تسليم تأثير اضلالهم في الجملة بانهم ما اجبروهم على الكفر الخ قوله ثم بينوا انضلال الفريقين الخ
دلالة النظم على انضلال الفريقين كان امرا مقتضيا لا محيص لهم عنه غير ظاهر مع انه يجر الى الجبر كما لا يخفى قوله لانهم كانوا على الغي اشارة
الى ان قوله انا كنا غاوين استيناف تعليلي قوله وفيه ايماء بان غوايتهم اي في قوله انا كنا غاوين حيث لم يقل مغوين على صيغة اسم المفعول ايماء الى ان غواية
الاتباع ليست من قبلهم اي من قبل الرؤساء قوله اذ لو كان غواية كل غاو فان قلت لا يلزم من كون غواية الاتباع لاغواء الرؤساء ان يكون كل غواية
لاغواء غاو حتى يتوجه ما اشار اليه قلت اذا تحقق غواية بلا اغواء غاو يكون كل غواية كذلك اذ لا ترجيح لاتحاد طبيعة الغواية فاستغنى فرد منها
عن غواية يستلزم استغناء كل فرد وهذا كقوله عم فمن اعدى الاول قوله وهو ضعيف في غير المحلى باللام واما المحلى باللام نحو الحافظو عورة العشيرة
فلا يضعف حذف النون منه لاستطالة الصلة بنصب المفعول قوله وعلى الاصل اي بالنون عطف على قوله بنصب العذاب وعلى قوله بتقدير
النون قوله الا ان يكون الضمير الخ ولا يخفى عليك بعده عن مساق الكلام قوله والمنقطع ايضا الخ فيه بحث فانه يجوز ان يكون لانقطاع لا لانتفاء
المماثلة في كون الشيء بالشيء لان الحاصل للمخلصين جزاء حسن بعمل حسن قوله من الدوام الاولى من مثل الدوام قوله ولذلك اي ولكون
تمحض اللذة معتبرا في وصف الرزق قوله فسره بقوله فواكه يشير ظاهره الى ان قوله فواكه عطف بيان قوله كما عليه رزق الدنيا اي كالوجه
الذي يدور عليه رزق الدنيا من التعب والسؤال قوله او خبر ثان لاولئك والاقرب ان يجعل خبرا ثانيا لهم قوله يحتمل الحال من ضميره
في جنات النعيم او مكرمون قوله فيكون متقابلين حالا من المستكن فيه اي في الخبر او في قوله على سرر على الاحتمالين قوله وان يتعلق عطف
على الحال في يحتمل الحال قوله فيكون نحا لا من ضمير مكرمون ويجوز ان يكون حالا من ضمير في جنات النعيم قوله او خمر في القاموس الكاس الاناء
يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة او الشراب والظاهر ان الاطلاق على الشراب مجاز بعلاقة الحلول قوله كقوله اي كقول
الاعشى قوله او للاشعار يعني مع بيان انها تجري ومقابلته هذا الوجه لما قبله بهذا الاعتبار فانه جرد عن هذا الاشعار لم يتبين
لي وجه هذا الاشعار بعده قوله لكمال اللذة يجوز ان يكون بدلا من قوله لما يطلب باعادة الجار وان يكون اللام للتعليل فيتعلق بقوله
جامع قوله وكذلك قوله بيضاء اي الوصف بها لهذا الاشعار قوله اما للمبالغة ويجوز ان يكون على اضمار المضاف اي ذات لذة او على
تاويلها باسم الفاعل قوله ولذ كطعم الصرخدي في القاموس اللذ النوم فلعله من باب الغلبة وصرخد موضع بالشام ينسب اليه الشراب
والحدثان نوايب الدهر قوله من انزف الشارب الكشاف ومعناه صار ذا نزف ونظيره اقشع السحاب وقشعته الريح واكب الرجل

توله الاولى من مثل الدوام يعني
لئلا يتوهم خصوصا في الدوام
وتمحض اللذة

وكبيثر وحقيقتهما خلاء في النفس والكب قوله وتزحت لركبة اي البير قوله حتى نزفتها اي نزحت ماؤها كله قوله بمجرا العيون بضم النون جمع بجلا
والبخل المجرك سعة شق العين كعادة الشرب بفتح الشين جمع شارب قوله والتعبير عنه بالماضي اي دون المعطوف عليه قوله فانه الذ تلك
اللذات تعليل للمقدمة المطوية اي هو يستحق التاكيد والاهتمام بشانه قوله وقرئ بتشديد الصاد ولا يلايم لظاهر قوله ائذا متنا الاية قوله
اي ذلك القايل يعني لجلسائه قوله يقول لهم يعني القائل وجلسائه قوله وعن ابي عمرو في رواية شاذة عنه قوله مطلعون فاطلع بحمل الماضي
المجهول والمضارع المنصوب في جواب الاستفهام وتفسير المص ظاهر في الثاني ويحمل الاول على ان يراد بالاطلاع اطلاع جلسائه معه
على ما هو المراد من قوله مطلعون قوله على انه جعل يعني ان مطلعون حينئذ من اطلاع المتعدي والمراد من اطلاعهم (اطلاعهم) معه فعبر به للاشارة
الى ما ذكره من ادب المجالسة وهذا المعنى حاصل ايضا على قراءة الفتح كما ذكر في الكشاف فان الفاء للسببية قوله او خاطب الملائكة عطف على (قوله)
جعل اطلاعهم قوله على وضع المتصل آه متصل بقوله بكسر النون فان ابا حاتم رد هذه القراءة بجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم اذ الوجه ان يأتي
مطلعي لانه اذا اتصل اسماء الفاعلين والمفعولين بمفعولاتها وكانت مضمرات متصلات يلزم الاضافة كما في قوله او مخرجيهم ووجهوها
تارة بتسليم ان النون نون الجمع لكنه وضع المتصل موضع المنفصل ورده ابو حيان بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المتصل
وضع موضعه لا يجوز زيد هند ضاربٌ اياها ولا زيد ضارب اياي واجيب بانه ان اراد انه ليس من مواضعه بعد حذف النون والتنوين
فسلم بل يصير الموضع حينئذ موضع الضمير المنفصل قلت مراده ان الحذف لازم في الاختيار فلا موضع للمنفصل كما نبه عليه بقوله لا يجوز
زيد هند ضارب اياها وفرض الابقاء لا يجدي (نفعا) وتارة بمنع كونها نون الجمع مستندا بانها نون الوقاية ادخلت على اسم الفاعل تشبيها له
بالمضارع قال ابو حيان وانشد الطبري على هذا قول الشاعر • وما ادري وظني كل ظن • أمسلمني الى قومي شراحي • قال الفراء يريد شراحيل
وخم قال ومنه قول الآخر • فهل فتى من سراة القوم يحملني • وليس حاملني الا ابن حمال قوله معك فيها الاظهر فيه تذكير الضمير قوله اي انحن
مخلدون والاستفهام للتقرير والتوبيخ قوله من شانه الموت كالكفار فانهم كذلك بل انهم في شك من الموت ولذلك يتمنونه قوله وهي يعني الموتة
الاولى قوله او معاوده وفي الكشاف ويجوز ان يكون قولهم جميعا قوله يحتمل ان يكون من كلامهم المناسب لما قبله وما بعده من كلام ما افراد
الضمير قوله انه لكخير نزلا في القاموس النزل بضمتين المنزل وما هيئ للضيفان ان ينزل عليه كالنزل جمعه انزال والطعام ذو البركة كالنزيل
والفضل والطعام والبركة والقوم النازلون وريع ما يزرع وزكاؤه ونماؤه والمص اختار من تلك المعاني المعنى الثاني كما يدل قوله
في ذكره دلالة آه ويجوز ارادة غيره كالثالث والرابع والخامس والاخير على المجاز قوله وانتصاب نزلا على التمييز او الحال فعلى الاول
يكون من باب هو دره فارسا على ما اختاره المص قوله سميت الشجرة الموصوفة يعني في هذه الآيات دفرة بالدال المهملة ويجوز المعجمة
اي منتنة قوله او الطلوع عطف على الشكل قوله وهو تشبيه بالمتخيل يعني انه ارتسخ في النفوس كراهية روس الشياطين وقبح صورها
ولذلك يصورونها في اقبح الصور وان لم يكن كذلك في الواقع فانها تتصور في اي صور تريد قوله كتشبيه الفايق في الحسن بالملك الآتي في
قولهن في يوسف عم ان هذا الا ملك كريم قوله وقيل الشياطين حيات فيكون تشبيها بالمحقق قوله ولعلها سميت بها لذلك اي
لهولها وقبح منظرها قوله من الشجرة او من طلعها على الاول يكون من ابتدائية وعلى الثاني تبعيضية ثم على الثاني يحتمل اضمار المضاف
والتجوز قوله فمالؤن الفاء للدلالة على ان الاكل يعقبه ملؤ البطون قوله اي بعد ما شبعوا اشارة الى ان كلمة ثم على بابها في الدلالة
على التراخي الزماني قوله ويجوز ان يكون آه والتراخي على هذا رتبي قوله من غساق عن كعب هو عين في جهنم يسيل اليها (حمة) كل ذي

وان اراد قبل فلا

من حمة

من حية او عقرب او غيرها وعن السدي ما السبيل من دموعهم فلا يلزم جعل الشيء قسيما لنفسه او مثال الكلمة او للتخيير في التعبير قوله
اي دعانا يعني باهلاك قومه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا كما يشير اليه قوله حين ايس من قومه قوله (ف)نحن
منه ما حذف من الجملة والقسم والمخصوص بالمدح لقيام ما يدل عليه فقوله لنعم المجيبون يدل على الجملة المحذوفة واللام على القسم ونعم
المدح مع قرينة المقام على المخصوص بالمدح قوله من الغرق او اذى قومه وجعل الاول اولى فان الحمل على الثاني يستلزم منه التكرار
لانه فهم من قوله فلنعم المجيبون قوله ومفعول تركنا محذوف يعني على الاحتمال الثاني قوله متعلق بالجار والمجرور يعني على نوح يدل
عليه ما بينه من المعنى فهو حال من ضمير المبتدا المستتر فيه ويجوز ان يكون بدلا من قوله في الآخرين للتتميم قوله في الايمان واصول (الشريعة)
اذ هو المتيقن فيحمل عليه ولا يبعد اتفاق شرعهما فالاضافة للاستغراق الحقيقي قوله او غالبا على ان يعطى الاكثر حكم الكل فالاستغراق
عرفي قوله وكان بينهما الفان ونقل عن جامع الاصول ان بينهما الف سنة ومائة واثنين واربعين سنة قوله متعلق بما في الشيعة (من)
معنى المتابعة وتعقبه ابو حيان بلزوم الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو اسم ان وبلزوم عمل ما قبل اللام الابتدائية فيما بعدها
واجيب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها وبانه يجوز ان يكون المراد التعلق المعنوي وتعلقه اللفظي يكون بشيعة المقدر بعد اسم (ان)
على الاستيناف كانه سئل متى شايعه قوله او مخلص على وزن اسم الفاعل على ان يكون (فعيل) بمعنى مفعل قوله كانه جاء بتحفة اشارة
الى ان في النظم استعارة تبعية شبه اخلاصه قلبه بمجيء المتحف بتحفة في استجلاب الرضاء ثم استعير له ثم اشتق منه الفعل قوله للمبالغة
جواب عما يقال الافك من المعاني والهة من الاعيان فكيف يبدل احدهما من الآخر بدل الكل من الكل يعني انه جعل الهة عين الافك (ادعاء)
قوله او المراد بها عبادتها آه وعبادة الاصنام افك وصرف للعبادة عن وجهها الذي هو جعلها لله تع قوله بمن هو حقيق (بالعبادة)
لكونه رب العالمين يعني حذف المدلول واقيم دليله مقامه قوله على طريق الالزام لاعترافهم بكونه تع رب العالمين قوله اي مواقعها
واتصالاتها اي رصدها قوله او في علمها على اضمار المضاف قوله ولا منع منه جواب سؤال تقديره ان علم النجوم غير محمود فكيف (يجوز)
ان ينظر فيه او في كتابه مثل ابراهيم ع م قوله مع ان قصد ابهامهم هذا هو الجواب الحق قوله على انه شارفها وله بما اول من الوجوه الثلثة
لصون ابراهيم عم عن الكذب وان دلت الاحاديث المروية مثل ما كذب ابراهيم الا ثلث كذبات وحديث الشفاعة العظمى على صدوره مع
امكان التاويل الاول على ما مر قال الامام قلت لبعضهم هذا الحديث لا ينبغي ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابراهيم ع م لا يجوز فقال ذلك الرجل
فكيف نحكم بكذب رواة العدل فقلت لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبته الى الخليل ع م كان من المعلوم
بالضرورة ان نسبته الى الراوي اولى وفيه نظر قوله مصدر لراغ عليهم ويجوز ان يكون حالا بمعنى ضاربا قوله لانه في معنى (ضربهم)
اما على المجاز بعلاقة السببية لان ميله عليهم كان لان يضربهم او لانفهامه منه انفهام مستتبعات التراكيب منها قوله
للدلالة على قوته فاليمين بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون مجازا عن القوة كما سبق في هذه السورة وانما لم يذكره المص هنا لانه لا يعدل
الى المجاز ما امكن الحقيقة قوله وقرء حمزة على بناء المفعول سهو اذ لا خلاف بين السبعة في كسر الراء وانما خلاف حمزة في ضم الياء
قوله اي يزف بعضهم بعضا ولم يذكره المص احتمال كون الهمزة للصيرورة لان قراءة البناء للمفعول يعين كونها للتعدية قوله
من وزف يزف اذا اسرع قال الزجاج ولم يعرفه الكسائي والفراء قوله فان جوهرها بخلقه اي من غير مقارنة لقدرة العبد (واختياره)
قوله وشكلها وان كان بفعلهم حيث قارنه قدرتهم واختيارهم وهو الكسب الذي ذهب اليه اهل السنة والاشاعرة

قوله او انه بمعنى الحدث ليس المراد بالحدث معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق حتى يكون متعلق الخلق قوله فان فعلهم اذا كان
اعترض عليه صاحب الكشف بان الملازمة ممنوعة عند القوم الاترى انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته من خلقه ثم المتوقف
عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد قلت ان اراد بالفعل معنى الايقاع والاحداث فلا قائل بوجوده من المتكلمين حتى يجعلوه خلق العبد
فانهم لا يثبتون الوجود الا للاكوان من النسب وان اراد المعنى الحاصل بالايقاع فتوقفه على قدرة العبد وارادته توقف بعيد بخلاف
توقفه على الايقاع والاحداث الذي لا وجود له فيكون ما ذكره في معرض السند مجتمعا مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح للسندية ثم المراد
من فعلهم في كلام المص هو المعنى الحاصل بالمصدر كما اراد بالحدث ذلك المعنى على ما نبهت عليه ومن معمولهم هو مثل الشكل الحاصل
في اصنامهم المتوقف على ذلك المعنى فاذا كان المعنى الذي يقوم بهم بخلقه تع فان يكون الذي لا يقوم بهم بل بغيرهم مما بيانهم بخلقه تعالى
اولى ولا مجال للخصم ان يمنع هذه الملازمة فان من اثبت خلق المتولدات مطلقا للعباد من المعتزلة فانما اثبته بواسطة خلقهم
لما يقوم بهم من افعالهم ليس الا دانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني كما لا يخفى قوله ولهم ان يرجحوا على الاولين عارضه صاحب الكشاف
بان الموصولة اكثر استعمالا وهي انسب بسياق السابق قلت بعد تسليم ما ذكره من كثرة الاستعمال بحيث يصلح للترجيح المصدرية
سلوك طريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح ثم قال على انه لا بد من تقدير عملهم في المنحوت فيزداد الحذف قلت لو سلم فالاضافة
في المصدر المنسبك من ما تعملون وهو عملكم عهدية فلا حاجة الى تقدير قوله في المنحوت قوله الى حيث امرني ربي على جعل الذهاب الى مكان
امره الله تع بالذهاب اليه ذهابا الى الله سبحانه مبالغة وكذا الكلام في الاحتمال الثاني قوله الى ما فيه صلاح ديني مناسب للاحتمال الثاني
كما ان الثاني مناسب للاول وان كان لا يأبى كل منهما عن كل منهما قوله وانما بت القول يشير الى ان سين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل في
المطلوب لا لان السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل قوله لسبق وعده يجوز ان يكون الضمير
لربي ولابراهيم ولعل الثاني اولى لخلوه عن لزوم التفكك قوله او لفرط توكله يعني لعلمه بان من يتوكل على الله فهو حسبه وان الله لطيف بعباده
قوله ولم يكن كذلك حال موسى عم قال مولانا العلامة لانه لم يبن ابراهيم عم على الرجاء كما بنى موسى حيث قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
كان في امر الدنيا لا في امر الدين فلا دلالة فيه على قصور موسى عم في ذلك الباب قلت ليت شعري من الذي ادعى قصور موسى عم في امر الدين
وكلام المص اظهار للفرق بين الكلامين الصادرين عن المقامين وهو صحيح وقد اعترف به هو ايضا ولا دلالة فيه على ان نبأ موسى عم كان في امر الدين
قوله لان لفظ الهبة غالب فيه وان كان قد جاء في الاخ في قوله تع ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا قوله ولقوله فبشرناه رده مولانا
العلامة بان البشارة بالغلام لا يدل على ارادة الولد بخصوصه قلت الدال على طلب الولد بخصوصه هو ترتب البشارة بالغلام على دعوته
لا البشارة نفسها وهو استجابة لدعوته وتخصيص الاستجابة يكون لتخصيص الدعا في الاغلب ويكفي في الدلالة هذا المقدار اذ المطلوب
في امثاله هو الظن لا اليقين وهو مفاد الدليل الاول ايضا كما لا يخفى قوله فان الصبي لا يوصف بالحلم يعني وصفا يليق ان يمدح ويبشر به
مثل ابراهيم عم فان الممدوح منه هو اتساع الصدر المساوي لاخلاق الحلق الناشي عن العلم الراسخ والعقل الراجح قال مولانا العلامة
البشارة بالبلوغ او ان الحلم لان الغلام من طر شاربه قلت لا تعين في تفسيره لما ذكره من المعنى ففي القاموس الغلام الطار الشارب
والكهل ضده ومن حين يولد الى ان يشب والمذكور في كتب الفتاوي ان الغلام شرعا هو الصبي الى ان يبلغ وبعده شاب وفتى قوله
وهو مراهق فان قيل اليس يخالف هذا البشارة السابقة قلنا لا لان القريب من الشيء في حكم ذلك الشيء قوله يشهد عليه اي على

حملها

حملها جميعا قوله فلما وجد وبلغ اشارة الى ان في الكلام حذفا قوله لان صلة المصدر لا يتقدمه لانه عند العمل مأول بان مع الفعل
وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشيء المرتب الاجزاء عليه وفيه ان هذا التاويل في المصدر
المنكر دون المعرف كما تقرر في النحو فالاولى تعليل عدم جواز تقديم معموله لضعفه عن العمل هذا وقال الرضي انا لا ادري منعا من تقديم
معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل مأول بشيء حكمه حكم ما اول به بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله والظرف واخوه
يكفيهما رائحة الفعل قوله ولا يبلغ فان بلوغهما الطيبي لا يقال ان قول بلقيس اسلمت مع سليمان على ما ذكر يقتضي استحداث اسلامهما معا
وليس كذلك لانا نقول يبعد ذلك فلعله عم لم يوافقها ولقنها انتهى ويجوز ان يكون التقدير مع دعوة سليمان على اضمار المفعول
على ان مع سليمان ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اي اسلاما مقارنا للدعوة ويجوز ان يكون حالا من فاعل اسلمت اي كائنة مع
سليمان ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه اذ ليس المعنى عليه قوله فكانه قال ولا يخفى عليك ان ذكر الجواب قبل ذكر منشأ السؤال في غاية البعد
فلا يتسع قبل او انه في الكشاف وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته ولم يصلب عوده والمراد انه
على غضاضة سنه وتقلبه في حد الطفولية كان فيه من رصانة الحلم وفسحة الصدر ما جسره على احتمال تلك البلية العظمى والاجابة
بذلك الجواب الحليم قوله وانه راى ما هو تعبيره اي ويحتمل انه لم ير ذلك بل رأى اي رؤيا تعبيره ذلك قوله روي انه من الله اي نظر وتفكر
في انه من الله لانه الذي وهب له اثر الهجرة ومزيد تفصيله انه عم دعى بهذا الولد عند الهجرة وهو يرجو الولد فاستجيب له وبشر به
وهو بكره واما اسحق عم فاتته البشرى فجاءة وهو لا يرجو الولد لكبره ويأس امرأته ولذلك راجع في امره على ما تقدم في الحجر فلا يكون
هو هو قوله ولقوله انا ابن الذبيحين قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله ولان ذلك كان بمكة ولم ينقل خروج اسحق عم اليها قوله
ولان البشارة باسحق اشارة الى ما تقدم في هود من قوله تع فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ومنع المغاربة تجويز كون
البشارة بيعقوب بعد قصة الذبح والقول بان لفظهما بالنظم لا يدل على المغايرة في التحقق يأباه المتبادر الى الفهم من ظاهر النظم
والمص لا يدعي القطع في دعواه ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسمعيل قوله لم يثبت قال ابن حجر قال الدارقطني هذا موضوع قوله
فيثبت فلما اي ثبت ابراهيم عم وتله اسمعيل عم قوله والباقون بفتحها اي بفتح التاء قوله والباقون باخلاص فتحها اي فتح الراء
قوله تحذفا دفعة او على الترتيب فان قلت قد سبق من المص وغيره في تفسير قوله لا يسمعون الى الملأ الاعلى ان اجتماع الحذفين
فقط فيجوزه لثبوته بالسماع والثبوت بالسماع على الندرة لا يجعله معروفا فاسقاط طريق الحذف على الترتيب ان يحذف الجار اولا
فيبقى به ثم يؤمره ثم يحذف الضمير المنصوب لوجود شرط الحذف قوله او امرك على ان ما مصدرية والمصدر المسبك بمعنى المبني للمفعول
ولا حاجة حينئذ الى ارتكاب الحذف قوله ولعل جواب سؤال هو ان ابراهيم عم لم يقل اني امرت ان اذبحك فكيف قال الذبيح افعل ما تؤمر
قوله او علم انها والفرق بين الوجهين هو ان الفهم في الاول من خلال كلامه وفي الثاني من عزمه على الذبح واقدامه قوله وانما ذكر
بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا فيتكرر الامر بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي وهذا وجه مبناه الاحتمال لا القطع
فلا يرد شيء ولعل الاولى ان يقال الدوام الامر المستمر حكم الابتداء على ما تقرر في الايمان من الكتب الفقهية ففي التعبير بالمضارع دلالة
على بقاء المضارع في الحال كانه وجد وحدث فيها قوله استسلما لامر الله تع على ان يكون اسلم لازما قوله او سلم الذبيح نفسه فهمزة
اسلم حينئذ للتعدية قوله وقرئ بهما اي باستسلما قوله وصلها الاولى واصلها على ان يكون الضمير للافعال الثلثة

بقيته في الحاشية الآخر

قوله على مسجده اي مسجد منى قوله ان يا ابراهيم ان هنا مفسرة قوله وجواب لما محذوف يعني بعد قوله قد صدقت الرؤيا قوله تعليل لافراج تلك الشدة الاولى اذ يجعل تعليلا لما انطوى عليه جواب لما بلا تخصيص قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه يعني قبل وقوع الفعل وانما لم يقل قبل التمكن من الفعل لانه قد تمكن من الذبح وانما امتنع لمانع من الخارج كذا في التلويح قوله ولم يحصل قد قيل انه لم يحصل ذبح الولد فقد حصل خلفه وهو ذبح الشاة فان الفداء اسم لما يقوم مقام الشيء في قبول ما يتوجه اليه من المكروه ومثله لا يسمى نسخا اذ لا دفع والالم يحتج الى قيام الشيء مقامه وحيث قام الخلف مقام الاصل لم يتحقق ترك المأمور به فان قيل لكن ذلك القيام استلزم حرمة الاصل وهو ذبح الولد وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة قلنا انما يلزم كونه نسخا لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت لقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب قوله او المحنة البينة الصعوبة على ان يكون المبين صفة جارية على غير من هي له قوله فيتم به الفعل يعني فعل الذبح بفري الاوداج وانهار الدم والفادي على الحقيقة ابراهيم سوى الا يخفى تقديره وتقريره قوله على التجوز في الفداء حيث اريد منه الاعطاء قوله او الاسناد الى السبب الامر ويجوز اعتبار الاستعارة بالكناية في ضمير المتكلم تشبيهه بالفادي من حيث تخليص الذبيح من ابراهيم عم بابدال الشاة به ونسبة الفداء اليه على التخييل قوله واستدل به الحنفية وكذا المالكية على ما ذكره القرطبي قوله وليس فيما يدل عليه فيه بحث فانه دل على ما اوجبه الله تعالى على ابراهيم عم من ذبح ولده ابدله بذبح الشاة قوله وقد تقرر ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تعالى اشار الى هذا الوجه القاضي ابن العربي نقله عن القرطبي ثم دلالته انما هي بنظم في حكم دلالة النظم وقد روي في تفسيره ان الملائكة حين بشروه بغلام حليم قال هو اذن لله ذبيح وظاهر ان هذا نذر بذبحه ولهذا لما بلغ الغلام معه السعي قيل له اوف بنذرك ثم اوفى بذبح الشاة والمقام محل تامل بعد والله الموفق قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به اي وجوده الخارجي فان قيل كان الظاهر ان يقول الى وجود ذي الحال لانه شرط الى آخره فلم عدل عنه قلنا للاشارة الى دليل عدم لزوم وجوده يعني كما انه لا يلزم وجوده حال اتصافه بكونه مبشرا به لانه من الاوصاف الاضافية بل لا يجوز اذ لا يجوز بالحاصل كذا لا يلزم حال اتصافه بكونه مقدر النبوة فيندفع به ما ذكره صاحب الكشاف ان الحال حلية والحلية لا تقوم الا بالمحلى فليتامل قوله بل الشرط مقارنة يعني ان الشرط مقارنة تعلق التبشير باسحق عم مثلا لاعتبار المراد من الحال وهو القضاء والتقدير لا وجود اسحق قوله فلا حاجة الى تقدير مضاف قال صاحب الكشف تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا يتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه باسحق بوجوده لا محالة فما ذكره المحقق لا بد منه وما ذهب اليه القاضي لا يغنيه عنه قلت ان اراد ان البشارة لا يتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه باسحق بوجوده لا محالة فما ذكره المحق حقيقة فمسلم ولا يفيده وان اراد دعاء او مطلقا فممنوع اذ لا منع من جعل العين مبشرا بها ادعاء للمبالغة على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة ومنهم المحق ولو سلم فمراده انه لا حاجة الى تقديره لحل الاشكال ودفع المحذور على ما زعمه الزمخشري يدل على ذلك تصديره كلامه بالفاء السببية قوله ومع ذلك لا يصير قوله اعترض عليه بان مراد الزمخشري ان التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة ولا يقدح في ذلك التفاوت بكون النظير على صيغة اسم المفعول وذي النظير على صيغة اسم الفاعل قوله ومن فسر الغلام باسحق قيل هذا بعيد والا لكان النظم بشرناه بنبوة اسحق او بشرناه باسحق بنوة على البدل قلت لعل القائل به يقدر المضاف كما فعله الزمخشري فالمعنى بشرناه بان يوجد اسحق نبيا وليس نبيا حالا مقدرة ونقول ثانيا دفعا للاستبعاد الاتحاد لم يسم المبشر به هناك لان التبشير قبل الولادة والتسمية انما يكون بعدها

في الاغلب وسماه هنا لانه بعد ولادته ووصفه بكونه من الصالحين اشارة الى الاتحاد لان مطلوبه كان ذلك فكانه قيل له هذا الغلام الذي بشرت به او لا هو ما طلبته والله اعلم قوله بالفعل اي بالعمل الصالح متعلق بالتحكم على الاطلاق يعني بلا تخصيص لغيره قوله على ابراهيم عم في اولاده ويجوز ان يكون الضمير للمبشر به اولا فقد استوفي في مدح ابراهيم وجعل قوله من ذريتهما قرينة لذلك فان الجمع بين الآخرين في الاخبار عن ذريتهما احسن من الجمع بين الاب والابن لما فيه من التكرار فان الابن وذريته من ذرية الاب ايضا قوله وقيل ادريس ولعل تمريضه لان المناسب على هذا التقدير على نوح قوله وان ابليس بهمزة مكسورة وياء ساكنة بعدها لام مكسورة بعدها ياء ساكنة وسين مفتوحة قوله وقرء ابن ذكوان وكذا هشام كلاهما عن ابن عامر ذكره صاحب النشر قوله مع خلاف عنه وعن هشام ايضا قوله وهو اسم صنم كان لاهل بك وفي القاموس صنم كان لقوم يونس عم والظاهر انه سهو والصواب لقوم الياس عم قوله والمعنى تعبدون بعض البعول يعني الاصنام فانها ارباب على زعمهم فتنكير بعلا على هذا الوجه للتبعيض قوله بخلاف همزة الياس يعني بجعلها همزة وصل قوله وتتركون عبادته او لا تطلبون الخير منه فان قيل لم راعي النظم وتدعون احسن الخالقين مع ان فيه مراعاة الجناس قلت العلم عند الله ولكن يجوز ان يقال التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان لا في مقام الغضب والتهويل وان يقال ان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع الاعتناء به بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها وانما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر لقطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا بمعنى دون الاول اذ المراد تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وقيل لو عي الجناس لربما وقع الالتباس يعني على القاري فيجعلهما واحدا تصحيفا وفيه بحث هذا وقال صاحب لصراح اللغة سمعت عمن له نصاب تام ونصيب عام من العربية ان كلمتي دع وذر امر بترك بعد علمه ثم قال روي ان بعض الائمة سئل الامام فخر الدين الرازي انه تع لم يقل وتدعون مكان وتذرون مع انه اقرب الى الفصاحة للمجانسة بينهما فقال لانهم اتخذوا الاصنام الهة وتركوا الله بعدما علموا ان الله ربهم ورب ابائهم الاولين استكبارا واستنكارا فلذلك قال لهم وتذرون ولم يقل وتدعون انتهى قلت قوله دع امر بالترك قبل العلم لا يساعده ماخذ الاشتقاق كما نبهت عليه قوله ثم صرح اي نص على اسمه قوله الله ربكم خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ وخبر قوله لفساد المعنى حيث يستلزم مجامعة الكذب مع كونهم مخلصين للظهور ان ضمير محضرون للمكذبين قال مولانا العلامة لا فساد فيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين فمآل المعنى واحد قلت قد نبهت على ان ضمير محضرون للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكره اصلا قوله لغة في الياس واختيارها هنا لمراعاة الفواصل قوله لكن فيه ان العلم كما في المفصل كل شيء مجموع من الاعلام فتعريفه باللام الا نحو ابانين وعمايتين وعرفات واذرعات قوله او المنسوب اليه عطف على قوله له قوله بحذف ياء النسب وكان اصله الياسيين قوله كالاعجمين والاشعرين قوله وهو قليل ملبس ومع ذلك لا يناسب لما تقدم وما تأخر لكن يرد عليه ان الخلو عن التعريف بالالف واللام يرفع الالتباس بجمع الياس قوله والكل يعني ما ذكر بعد قيل قوله ولعلها وقعت متعلقا بالتفسير الاول واعيا الى ترجيحه باهتمامه بشانه قوله والقاصد لها الظاهر له تذكير الضمير قوله افلا تعقلون اي لا تبصرون فلا تعقلون او عطف على يمرون بتقديم حرف الاستفهام لاقتضائه التصدير قوله لكن لما كان الكثير الى ان الاباق مستعار للهرب من قوم بغير اذن ربه

في الاخر

الى حيث طلبوه ولم يجدوه فاستعير الاباق لهربه باعتبار هذا القيد لا باعتبار القيد الاول فقد قلت قوله لا يهتدي طالبه غير صحيح وان سبق
اليه فهم من ابق بهذا القيد وطالبه الى مكانه ولا وجه لاخلاء عن الاشارة الى المولى فلا يسمى الفرار عن غير اباق ثم لا مانع عن جعل الاستعارة باعتبار
القيد الاول كما لا يخفى قوله فقارع اهله الضمير المستتر ليونس والبارز للفلك قوله داخل في الملامة في القاموس لام اتى ما يلام عليه او صار
ذا لائمة فالمعنى الاول ما ذكره المص ثانيا والهمزة للاتيان بما يوقع عليه اصل الفعل والثاني الاول والهمزة للصيرورة قوله او مليم نفسه على ان
الهمزة للتعدية قوله بينا ابن ليم كالايمان بالياء الاشارة الى بنائه مبنيه والاقاليس ملوم لانه من طبيعه الوهم لوما قوله الذاكرين الله كثيرا ظ لوم
معنى الاكثار منهم من جعله من زمرة من صار هذا الوصف كالعلم المشهور لهم ولا يكون ذلك الا بكثرة الممارسة كما مر مرارا قوله او في بطن
الحوت عطف على قوله مدة عمره على انه ظرف لكان قوله وقيل من المصلين على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلوة وتمريضه لانه لا يعدل الى المجاز
ما امكن الحمل على الحقيقة قوله ومنا قيل عليه عطف على حيث اي وفيه مضمون هذه الجملة ثم ان التنبيه على هذا المعنى انما يحصل على التفسير الاول
والثالث قوله بان يجعل الحوت اشارة الى ان في نبذنا اسنادا مجازيا الى السبب الحامل قوله روي ان الحوت قال مولانا العلامة الرواية
مردودة بقوله تع فنادى في الظلمات قلت لا منافات بينهما اذ ليس فيهما ما ينفي الظلمة الشديدة المتكاثفة الحاصلة في بطنه ولا الظلمات
الثلث لطوله لكل الحوت الملتقم فلا يدفع ظلمة البحر برفع راسه اذا كان بطنه في قعر البحر قوله اي في قرية علية اشارة الى ان الظرف حال من
شجرة ممتدة عليها قوله شجرة من يقطين قال ابو حيان الشجر في كلام العرب ما كان له ساق فيحتمل ان يكون الله تع انبتها ذات ساق يستظل بورقها
خرقا للعادة لكن قول المص من شجر ينبسط على الارض كما في الكشاف يدل على عموم الشجر لا ليس له ساق ايضا وفي القاموس الشجر ما قام على ساق او
ما ينفسر دق او جل قاوم الشتاء او عجز قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال مولانا العلامة عبارة اللبث دلت على الحيوة فالمعنى لكان محبوسا
في بطن الحوت الى يوم القيمة ويفهم منه ان لا يعم الهلاك عند النفخة الاولى الحيوانات البحرية قلت اللبث يستعمل في الاموات كما في قصة عزير وفي
قوله كم لبثتم في الارض عدد سنين الاية والانتهاء الى يوم النفخة الاولى انتهاء الى يوم يبعثون للامتداد وقد يعطى للشيء حكم ما يوت منه
ولو سلم فلا دلالة على عدم العموم للحيوانات البحرية على العموم بل الظاهر الاختصاص لذلك الحوت فانه لا يقع عليه وقيل ماء ورق اذا ارش
به مكان لم يقربه ذباب وقيل وفيه خصال اخر برد الظل والملمس وعظم الورق ولم ملايمة لجسد الانسان حتى لو ذهبت عظمة من راس
فوضع مكانها قطعة من جلد القرع نبت عليه اللحم وسدت مسدها قوله وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى وضم الثانية بعدها واو مفتوحة
في القاموس موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس عم قوله والمراد به ما سبق من ارساله الطبيعي فيكون قوله وارسلناه عطفا على قوله وان
يونس لمن المرسلين على سبيل البيان لانه يدل على ابتداء الحال وعلى انتهائها وعلى ما هو المقصود بالارسال من الايمان واعترض ما بينهما
قصة من قصصه اعتناء بشانها لاحتوائها على امر عجيب ولذلك يقدر اذكر اذ ابق قال مولانا العلامة يابى عن الحمل على الارسال السابق
الفاء بقوله فامنوا لانها يدل على التعقيب بلا مهلة قلت الفاء للسببية ولو سلم فتعقيب كل شيء يكون بحسبه ولا يلزم انتفاء المهلة
كما في اسلم فدخل الجنة كما مر مرارا قوله او يزيدون في مراى الناظر فكلمة او للشك الناظر قال مولانا العلامة المراد يزيدون باعتبار اخر
وذلك ان المكلفين منهم كانوا مائة الف واذا ضم اليهم من بصدد التكليف كانوا اكثر ومن هنا ظهر وجه التعبير بصيغة التجدد دون الثبات
قلت على ما ذكره يكون مقام الواو والتعبير بصيغة التجدد لكون باب الاخبار على الاحتمال الذي شانه ان يتجدد ولا يستقر لا على الامر
المستقر الواقعي قوله او جددوا الايمان بحضرته يعني بعد ما امنوا بغيبته حين راوا امارات العذاب قوله واكتفا بالتسليم الخ

هذا الايهم بمادة الاستثناء راجع الى ذيل عن وجه تخصيصها بالاكتفاء بالتسليم الشامل فالتعويل على الوجه الاول قوله معطوف
على مثله في اول السورة والفاء للتعقيب بين المعطوف عليه للجزاء ووجه اتصال المعطوف بفاتحة السورة ان كونه رب السموات والارض
وتلك الخلايق العظيمة كما دل على قدرته على الاعادة دل على تنزهه عن الولد سيما عن اخسه قال تع بديع السموات والارض انى يكون له ولد
واستبعد ابو حيان العطف وقال اذا كان تو عدوا الفصل بجملة مثل قولك كل لحما واضرب زيدا وخبزا من اقبح التركيب فما ظنك بجمل
كثيرة وقصص متباينة واجيب بان تلك الجمل الكثيرة اخذ بعضها بحجز بعض فالفصل بها مغتفر بخلاف ما ذكره من المثال مع ان الفصل
فيه بين عزدين وفي التنزيل بين جملتين هذا ولا يبعد والله سبحانه اعلم ان يكون ضمير استفتهم للمذكورين من الرسل والبواقي لقريش
والمراد الاستفتاء ممن يعلم اخبارهم ممن يوثق بهم ومن كتبهم وصحفهم اي ما منهم احد الا وينزه الله سبحانه عن امثال ذلك حتى يونس عم في
بطن الحوت قوله وهولاء الاشارة الى القائلين تلك القسمة الضيزى قوله وتجويز الفناء وفي بعض النسخ البنات بدل الفناء ولا وجه له
قوله ولد الله اي يكون ما زادوا على الشرك ضلالات في غاية القبح قوله كرر الله سبحانه انكار ذلك الاشارة الى ما زادوا الى ما ذكر من الامور
الثلثة التجسيم والتفضيل والاستهانة قوله وجعله مما تكاد السموات يتفطرن فان قلت المجموع منه هو ان دعوا للرحمن ولدا دون الامور
الثلثة قلت الضمير في قوله وقالوا اتخذ الرحمن وقوله ان دعوا لهؤلاء كما لا يخفى قوله والانكار هنا لا ينافي ان الاول ايضا منكر لان
قوله تع الا انهم من افكهم الاية يتضمنه لان المراد توجيه الانكار صريحا قوله لاختصاص هذه الطائفة بها اي لتميزهم وانفرادهم بها
بخلاف الاول فانه يشترك فيه اليهود والنصارى قوله حيث جعل متعلقا بمقصود قوله لا يعلم الا براي بعلم المشافهة والاظهر بها ان يرجع
الضمير الى المشاهدة قوله فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ولم ينزل بها كتاب كما قال الله تع ام لكم سلطان مبين ولم يذكره المص
هنا اكتفاء بما يجي في النظم قوله لا يمكن معرفته بالعقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال قوله مع ما فيه في تخصيص علم المشاهدة من
الاستهزاء يعني كانه قيل ما حصل لكم العلم الضروري ولا الاستدلالي ولا اخبركم صادق فبقي انكم شهدتم ذلك لان اسباب العلم تلك
الثلثة فاخبروني به قوله لعدم ما يقتضيه متعلق بيقولون بعد تعلق من افكهم قوله يستوي فيه الواحد والجمع يعني فيجوز ان يخبر
به الملائكة قوله وعن نافع في رواية الاصفهاني عن ورش عنه قوله على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها لكنها ليست معادلة
لها وعلى الاثبات يعني الاخبار قوله باضمار القول وليس ببعيد والله اعلم ان يكون حكاية لقولهم الشنيع مستقبحا اياه ومنكرا له
ومثله كثير فيما بين الناس كانه قيل يقولون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون قال مولانا العلامة بعد ذكر احتمال الاثبات
وبدون ذلك تلك القراءة ضعيفة جدا لكون هذه الجملة مكتنفة بالانكار من جانبيها واقتضاء المقام اختصاصها بزيادة الانكار
لانه بالغ في انكار الولادة فاقتضى الحال انتفاء خصوص الاناث فمن جعلها للاثبات اوقعها دخيلة بين منسبتين ونثر نظم الكلام
والجملة الاعتراضية التاكيدية ترفعنى وانهم لكاذبون يزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله موكدة لذلك فان وجهتها
الى هذه خرجت عن كونها مبنية للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا بها قلت الانكاران متوجهان
الى هذه الجملة على اضمار القول وعلى احتمال الابدال بوجه لانكار الثاني اليها ثم جملة وانهم لكاذبون اذا وجهت الى هذه كيف تصير
كانها مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتعديه على متعلقه ان يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه قوله ذكرهم باسم جنسهم يعني
الجنة في الكشاف قالوا الجنس واحد ولكن من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا كله

بنو مليك وقال في الحواشي الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول او مفعولة من جنه اذا ستره قوله وضعا منهم اي حطا قوله وقيل قالوا نعلي
هذا يكون المراد بالجنة معناها المتعارف لا الملائكة وكذا على القيل الثاني وهو ظاهر قوله او الانس يعني المعبودين من الكفرة او الجن وهو الظاهر
قوله ان فسرت بغير الملائكة يعني الشياطين قوله ان فسر الضمير بما يعمهم هو الانس قوله او من يصفون على احتمال الانقطاع والاتصال قوله ويجوز
ان يكون ولم يذكر المص احتمال ان يكون وما يعبدون مفعولا معه لان العدول عن العطف الى النصب انما يكون لقصد التنصيص على المصاحبة وفيما اذا
كان الاسم الاول منصوبا لا يمكن ذلك فلا يعدل عن العطف ولذلك اتفقوا على ان عمروا في قولك ضربت زيدا وعمرا معطوف لا مفعول معه مع انه
ليس هنا فعل ولا معناه فلا يصدق عليه تعريف المفعول معه وجعل ما يعبدون عطفا على اسم ان وقوله ما انتم بفاتنين خبر عنه باعادة ضمير عليه
على ما تعبدون بتقدير المضاف الى الضمير اي على عبادة ما تعبدون وجه لا يظهر مانع عن الحمل عليه قوله لما فيه من معنى المقارنة فان الواو بمعنى
مع قوله ساد مسد الخبر كما في كل رجل وضيعته لكن فيه اشكال مشهور وهو ان الخبر المقدر محل بعد المعطوف لتحمله ضميره فكيف يسد مسده وهو
غير قائم مقامه وفي تقرير المص اشارة الى دفعه فتنبه قوله ما انتم على ما تعبدون اشارة الى ان ضمير عليه لما تعبدون قوله بباعثين على طريقة
الفتنة فيتعلق قوله عليه بقوله فاتنين انه ولكن الفتن ضمن معنى البعث وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له فان قوله على طريقة الفتنة
حال من المستتر في باعثين قوله ساقط واوه يعني في اللفظ لاجتماع الساكنين ثم اتبع الكتابة العبادة قوله او تخفيف صائل على القلب اي الكاني
يعني كان الاصل صالي فقدم اللام الى مكان العين ثم خفف بحذف الياء قوله كشاك في شائك التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام
الكلمة فانه في شائك عينها لان اصله شايك قدمت الكاف الى مكان الهمزة قوله كما في قولهم باليت به بالت فان اصلها بالية حذف اللام وجعل
المحذوف كالمنسي ففتح اللام قوله ثم استثنوا المخلصين وعلى هذا يتعين الاستثناء ان يكون من يصفون قوله ويتفاوت مراتبهم فيه الظاهر فيها قوله
للتفاوت المقدرة رد على الزمخشري في حذف الموصول واقيمت الصفة مقامه قال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصول واقامة الصفة مقامه لان
احد المحذوف مبتدا والا له مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد فقوله الا له مقام معلوم هو محط الفائدة قلت
لا ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ح وما منا احد متصف بصفة من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام معلوم من الطاعة
والعبودية لا يتجاوزه على ان يكون القصد بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كان ما دونه في حكم العدم او يقال انه صفة بدل
محذوف والتقدير وما منا احد الا احد موصوف بان يكون له مقام معلوم على ما قاله المالكي في حل الاشكال الوارد على التفريع في الوصف وعلى
ما ذكره ابو حيان لا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب فانه ان قدرنا احد مؤخرا منه قوله ولعل الاول يعني وانا لنحن الصافون قوله والاختصاص
في كون المقام مقام التخصيص تأمل قوله وهو باعتبار الغالب جواب سؤال وهو ان في الآية قصر النصر والغلبة عليهم مع انه وقع خلافه في بعض
المشاهد والله لا يخلف ميعاده فاشار الى الجواب بان الاعتبار للغالب والوعد باعتبار فقد يعطى للاكثر حكم الكل ويلحق القليل بالعدم
وقوله المقتضي بالذات كالتأكيد للغالب اذ المقتضي بالذات هو الخير والشر مقتضى بالعرض والخير هو الغالب يعني انه وقع خلافه فهو ليس مقتضيا
بالذات بل هو لمخالفتهم الامام او للطمع او للغرور وفي الكشاف وجه آخر وهو ان القصر باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل ولم يذكره
المص لما في الوعدين من الدلالة على الثبات والاستمرار قوله وهي كلمات انث ضمير الوعد بتأويل الكلمة او باعتبار الخبر قوله لانتظامها
في معنى واحد اي لانتظامها شبه الكلمات باللآلي واضمر التشبيه في نفسه واثبت لازم المشبه بها ليدل على ذلك التشبيه المضمر ففيه استعارة
مكنية وتخييلية قوله هو الموعد لنصرك الخ وفي الكشاف الى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وفيه ان مدة الكف معينا لا غاية الا

الا ان يقال المراد الى انها مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وفيه ان مدة الكف معينا لا غاية الا ان يقال المراد الى انها مدة يسيرة
على اضمار الحذف ولا بد منه في النظم ايضا قوله على ما نالهم حينئذ حال من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر الدال الخ مبني على ان مدلول
الامر هو الحال دون الاستقبال قوله والثواب في الآخرة الانسب لما تقدم هو الاقتصار على ذكر التأييد والنصرة قوله وسوف للوعيد
لا للتبعيد اذ ليس المقام مقامه وفي حواشي الكشاف كما تقول سوف انتقم وان كنت تنتقم بعد ساعة قوله شبه اي العذاب وفي بعض النسخ شبهه
قوله وقيل الرسول اي فسر ضمير نزل بالرسول والمراد نزوله يوم الفتح قوله على اسناده الى الجار والمجرور كما في قولك ذهب بزيد قوله واللام للجنس
لان افعال المدح والذم يقتضي الشيوع للابهام والتفصيل فلا يجوز ان يكون اللام للعهد قوله المبيت على وزن اسم الفاعل قوله لوقت نزول
العذاب متعلق بمستعار قوله ولما كرر كالاستطراد قوله تأكيدا الى تأكيد اي منضم الى تأكيد فان من تقدم من قوله فتول عنهم الآية كان
تأكيد الموعد السابق والمراد كل من هذه الجمل الثلث تأكيد لما تقدم من قبلها منضمة الى تأكيد وهذا هو الظاهر قوله واطلاق بعد تقييد
يعني في الفعلين المتقدمين اما في ابصرهم فظاهر واما في فسوف فانه مقدر على ما اظهره بدلالة المقام ولانا في هذا كون الثاني تأكيدا
للاول اذ يكفي فيه اتحاد اصل الفعل والفاعل ويجوز ان يقال هذا من حذف المفعول اختصارا لقرينة ما تقدم من التقييد قوله للاشعار
متعلق بالاطلاق قوله لاختصاصها به اشارة الى ان تعريف العزة للاستغراق وهذا عكس ما في الكشاف قوله وقد ادرج فيه جملة صفاته
السلبية والثبوتية فالتنزيه يدل على الاولى وقوله ربك رب العزة على الثانية من الرحمة والارادة والقدرة والعلم والحيوة قوله مع
الاشعار بالتوحيد فان اختصاص العزة فيه يدل على انتفاء الشريك والام تحصر لوجودها في الشريك مع ان من جملة ما يصفونه به الشريك
قوله ولذلك اي ولاندراج حسن العاقبة والنعم المفاضة على من اتبعهم في المحمود عليه اخره عن التسليم على المرسلين لتناجز ما ذكر عن الارسال
قوله وعن علي رضي الله عنه احب ان يكتال الحديث قال ابن حجر رحمه الله واخرجه البغوي واخرجه عبد الرزاق والثعلبي من رواية الاصبغ
بن نباتة عن علي رض موقوفا ورواية ابن حاتم من رواية الشعبي عن النبي عم مرسلا قوله وعن النبي عم من قرأ سورة والصافات الحديث
موضوع كما مر مثله مرارا والحمد لله على التمام وعلى رسولنا وساير المرسلين الصلوة والسلام يوم الخميس خامس صفر المظفر سنة
ثمانية واثنين واربعين ٥ سورة ص وتسمى سورة داود قال ابن الجوزي مكية وحكى الجعبري
قولا انها مدنية واياها ست او ثمان وفي التيسير او خمس الاختلاف في ذي الذكر وقوله كل بناء وغواص وقوله فالحق والحق اقول

سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم ص

في التيسير ليس باية بالاجماع قوله لالتقاء الساكنين وان الساكن اذا حرك حرك بالكسر لانه اخو السكون قوله اي عارض
القران بعملك اي اعمل باوامره وانته عن نواهيه قوله وبالفتح لذلك اي لالتقاء الساكنين مع ان الفتحة اخف الحركات قوله
او لحذف حرف القسم وايصال الفعل اليه كقولهم الله لافعلن قوله او اضماره الظاهر والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف
متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه قوله او بالجر على تأويل الكتاب اي بالكسر جرا قال العلامة التفتازاني
لم لا يجوز ان يكون الانصراف مع العلمية والتأنيث بناء على سكون الوسط قلت لا شك في جوازه وصحح به الرضي ايضا ولعل
اختياره هنا التأويل بالكتاب في بيان وجه الانصراف واطراد هذا التأويل بالكتاب في بيان وجه الانصراف واطراد هذا
التأويل في المتحرك الوسط وساكنه ولانه في مقابلة وجه عدم الانصراف الذي اكتفى فيه بالتأويل بالمؤنث قوله او مذكورا للتحدي

هكذا في اكثر النسخ والاولى طرح كلمة او كما في بعض النسخ قوله اوالسورة خبر المحذوف فيكون مرفوعا بالضم وهي قراءة الحسن وابن السميقع
وهرون الاعور ويجوز ان يقال وهو الظاهر من سياق كلام المص ان صاد يكون الدال حينئذ علما للسورة الكريمة ولم يعبر في الاحوال
الثلثة قوله او لفظ الامر عطفا على اسما قوله وللعطف عطف على القسم ويفهم من كلامه انه اذا فتح صاد للحذف والايصال يكون
الواو للعطف على المعنى لا للقسم حتى يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله والجواب اي جواب القسم قوله دل عليه ما في ص سواء
جعل اسما للحرف مذكورا للتحدي او اسما للسورة فان الاشارة الى السورة التي اعجزت العرب قوله او الامر بالمعادلة عطف على ص
قبله قوله اي انه لمعجز على احتمالي كون ص اسما للحرف مذكورا للتحدي او السورة خبر المحذوف قوله او الواجب العمل ان كان ص امرا
بالمعادلة قوله او ان محمدا الصادق على انه للرمز بكلام وانما قدم عليه ما يكون جوابا على تقدير ان يكون امر المناسبة مع ما قبله في
التعلق بالقرآن قال الفراء وثعلب ان الجواب هو ص نفسه باعتبار مرموزه وهو مبني على جواز تقديم جواب القسم قوله او قوله بل الذين
كفروا وعطف على قوله محذوف فانه لما اقيم الاضراب مقام الجواب صار كانه الجواب لم يحذف قوله وعلى الاولين يعني احتمالي كون الجواب
محذوفا او مرموزا به يجيء قوله لله لا له على شدتهما على ان يكون التنكير للتعظيم قوله ولات حين مناص في موضع الحال بتقدير العايد
اي مناصهم قوله ولا هي المشبهة بليس اختلف في لات على ثلثة مذاهب الاول انه فعل ماض بمعنى نقص ثم استعمل للنفي كقل وقيل انه
ليس بكسر الياء قلبت الياء الفا وابدلت السين تاء كما في ست اصله سدس والثاني ما ذكره المص هنا من الاقوال الثلثة التي يجمعها
كون لا للنفي والتاء مزيدة عليها والثالث ما اشار اليه بقوله وقيل ان التاء مزيدة على حين قوله للتاكيد اي لتاكيد التانيث الذي
فيها لكونها كلمة او لفظة او لتاكيد معنى النفي فان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله وخصت بلزوم الاحيان وفي مغني اللبيب
نص الفراء على انها لا يعمل الا في لفظ الحين وهو مخالف لما نقله الرضي عنه انها يكون مع الاوقات كلها صد او قد وقع في شعر المتنبي
، لقد تصبرت حتى لات مصطبر ، فالان اقحم حتى لات مقتحم قوله قال الواحدي والجمهور قليل شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذا
المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء ويجوز ان يكونا بمعنى الوقت وبمعنى المكان تقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطباري فالان اقحم
اي اورد نفسي المهالك واوقعها في الحروب حتى ادرك مرادي فلا يبقى اقتحام انتهى فهذا يدل على عدم اختصاصها بالاحيان الا ان
يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قوله وحذف احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع قوله وقرئ اي لفظ حين قوله اولات حين
مناص كانه لهم على اللغة التميمية في ترك اعمال المشبهة بليس قوله وبالكسر لم يقل بالجر ليشمل احتمال البناء قوله كقوله اي قول
ابي زبيد الطائي قوله ان لا تحين على الرواية بنصب حين اي ليس الحين حين بقائكم فلا نبقيكم ولا انصا الحكم او البقاء بمعنى الابقاء
كالعطاء بمعنى الاعطاء قوله اما الان لات حين بجر الاحيان قاله الكوفيون واستبعد ذلك بانتفاء لازم حرف الجر من التعلق بالفعل
وعدم الاختصاص ببعض المجرورات قلت كلاهما غير لازم لحرف الجر فان مثل رب والحرف الزائد وحروف الاستثناء مثل خلا وحاشا
لا يتعلق بالفعل على ما قالوا وقد اختص بعض حروف الجر ببعض المجرورات كمذ ومنذ وما اشار اليه المص من اختصاص لولا بالضمائر
نقله الجدوي فاذا لزم الاستبعاد اذ الاستبعاد في الاختصاص ببعض المعاني لا ببعض الالفاظ قوله او لات اوان شبه باذ في قوله
اي في قول ابي ذويب ع نهيتك عن طلابك ام عمرو ، بعاقبة وانت اذ صحيح قوله فان اصله كان اذ ذاك حذف المضاف ووضع موضعه
التنوين وحرك الذال بالكسر لالتقاء الساكنين فشبه اوان به وفعل به ما فعل باذ فقيل اوان وان لم يلزم فيه التقاء

ورب كين

وقيل انه بني على السكون حقيقة او تقديرا ثم عوض التنوين وانما احتيج الى تشبيهه باذ لان الاصل فيما بني بحذف المضاف اليه وهو الضم وفي مغني اللبيب
التنوين للضرورة لا للتعويض والا لاعرب لان العوض يتنزل منزلة المعوض عنه واجيب بان ذلك انما يلزم لو كان التعويض قبل بنائه وليس
كذلك كما نبهت عليه وبان المعوض عنه من كل وجه وفيه بحث فانهم قالوا انما لم يبن كل وبعض لانه لما ابدل فيهما التنوين من المضاف اليه صار
كان المضاف اليه ثابت لثبوت بدله هذا وفي البحران جراوان على اضمار من الاستغراقية والجار والمجرور في محل الرفع ونظيره في بقاء عمل الجار
مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل قوله تنزيلا اشارة الى بيان صحة الحمل قوله ثم حمل عليه مناص اي على اوان
قوله ثم بني الحين فان قيل لا حاجة الى هذه الكناية بتنزيل قطع ما اضيف اليه الظرف منزلة قطع الظرف في وجه بناء الحين قلت تعيين الطريق
ليس من الاداب فيعد تنزيل اضافته منزلة اضافة الظرف يتوجه طريقان لاتمام بيان وجه البناء تنزيل قطعه منزلة قطعه واعتبار اضافته
الى غير المتمكن وكل منهما موصل الى المطلوب والالزام بانه لم يوثر في الاقرب اعني لمناص فالاولى ان لا يوثر في الابعد وهو الحين مشترك
وكذلك الجواب وانت خبير بان ترك الاقصر الى الاطول الاوعد وغير مرضي قوله اذ مثله لم يعهد فيه اي في الامام يعني ان اراد انه خارج عن قياس
خط المصحف كما هو الظاهر فلا وجه له اذ لم نعهد مثله فيه حتى نتخذ مقيسا عليه وان اراد خط من تقدم نحاة الكوفيين والبصريين فهو غير
معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك الينا وان اراد خط النحاة ومن تاخر عنهم فلا عبرة به لابتنائه على مذهبهم وبما ذكرنا تبين انه لا وجه لما ذكره ابن
هشام في مغني اللبيب من انه يشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين انتهى لان وقف الكوفيين والبصريين
بناء على مذهبهم لا يكون حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم قوله والاصل اعتباره او اعتبار خط المصحف لا يما خص به الدليل
قلت وهذا منه لثبوت قوله ولات اوان ولات ساعة مندم الى نظاير فان ذلك يدل على زيادة على لا قوله ولقوله العاطفون البيت واجيب
بان تحين بمعنى حين لم يوجد الا في هذا البيت الشاذ النادر فلا وجه لحمل افصح الكلام عليه قوله بشر مثلهم وفي الكشاف رسول من انفسهم ولعل
وجه عدول المص هو انه كونه من انفسهم لا يكون مفضيا الى استبعادهم لا بملاحظة ما ذكره من احد الوجهين للمماثلة قوله واشعار الكل لما تقرر
ان نسبته الى المشتق يفيد علية الماخذ قوله بان نجعل الالوهية اي صيرها بقوله قوله كانت لهم اي للالهة قوله وما شاهده فيه بحث لانهم
لا يدعون العلم والقدرة لالهتهم بل يثبتون ذلك لله تع بالنسبة الى المخلوقات كلها ولهذا اذا سئلوا من خلق السموات والارض وما بينهما
قالوا الله قوله وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء يريدون الذين دخلوا الاسلام قوله يسئلونك السؤال وفي المعالم يسئلونك السواء اي العدل
قالوا نعم وعشر اي نعطيكها وعشر كلمات معها قوله فاتلين بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا لان قاتلين مقدر هنا لبرد ان التفسير لا يقع
بعد القول الصريح كما صرح به قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول لان المنطلقين عن مجلس التقاول معلوم انه لا بد لهم ان يتكلموا
ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقد علم من ذلك ان ما قالوا ان التفسيرية لا يكون الا بعد فعل يتضمن معنى القول اعم من ذلك ان يكون بحسب دلالة اللفظ كما في
كتبت وناديت او بدلالة الحال كما في انطلق الملأ قوله وقيل المراد مرضه لكونه خلاف الظاهر من لفظ الانطلاق قوله وامشوا عطف على
المراد وهذا المعنى يصح عبارة على كلا تفسيري انطلق وكذا معنى الشيء على تقدير ارادة الانواع في القول من الانطلاق يعني قالوا امشوا
من المجلس بعدما كانوا مبكتين فيه فهذا شروع في نوع آخر من القول بعدما فرغوا من النوع الاول تامل قوله ومنه الماشية قال في الكشاف
للتفاؤل يعني بان يكثر ثم الظاهر ان المراد يجوز ان يكون الماشية منه اذ لا مانع ان يكون من المشي فانها يجيء ويذهب قوله وقرئ بغير ان على
اضمار القول قوله وقرئ يمشون ان اصبروا فيمشون حال او استيناف وان متعلقة به او بانطلق قوله لشيء من ريب الزمان يراد لنا

يذكر المص احتمال ان يكون مرادهم شيئ يريد الله تع ويحكم بامضائه لان العادة اسناد الحوادث التي تقع على خلاف مراد الناس الى الزمان
خصوصا في الجاهلية ولهذا ورد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تع واما ما قيل ان فيه شبه التناقض حيث جعلوا
امر محمد عم يريد الله ويحكم بامضائه ثم جعلوه كذبا وافتراء ففيه انه لا تناقض ولا ما يشبهها فانهم يقولون يريد الله ان يكذب فلان ويفتري
وما اجيب به عن لزوم شبه التناقض بما نسبه بن العلامة ان قولهم ان هذا الاختلاف كلام مخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل
الحسد فلا منافاة ففيه انه لا يدفع شبه التناقض ولو سلم فلا يحسم مادة الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين وهذا الحمل يا فيه
فتأمل قوله وان دينكم يطلب ليوخذ منكم وتقريبه قرب قوله فاصبروا على الهتكم فانه امر بالثبات على دينهم وهذا يلايم ان يكون
تعليلا لو سنح بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشيئ يستحق ان يطلب ويؤخذ عليه بالمؤاخذ فيكون ترغيبا وتعليلا للامر
السابق والله اعلم قوله فان النصارى يثلثون في الكشاف في الملة الاخرة في ملة عيسى التي هي اخر الملل لان النصارى يدعونها
وهم مثلثة غير موحدة قال صاحب الكشف فان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا محمد عليه الصلوة
وكانت قريش لا تسلم بنوته فهي الملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق تقتضي ان يكون آخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى
التعليل المذكور قلت الظاهر ان التعليل ليس لاخريتها بل لصحة ارادتها من الملة اذ يرد على ظاهره ان ملل الانبياء متفقة
على التوحيد فكيف يصح ان يقال ما سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى عم يعني ان ذلك بحسب زعم النصارى حيث يدعون انهم على ملته
فتامل ثم ليس فيما ذكره في معرض الجواب ما يدفع السؤال ويدفع الاشكال كما لا يخفى قوله ويجوز ان يكون حالا او على الاولين فهو
متعلق بسمعنا قال العلامة التفتازاني الالان في تعريف الملة بعض نبوة عن هذا المعنى قلت لا نبوة فان التعريف عهدي
اشارة الى الملة التي سمعوها من اهل الكتاب والكهان انها تستحدث وفي كلام العلامة والمص اشارة اليه قوله انكار لاختصاصه
بالوحي الذي يستفاد من تقديم الظرف قوله ليس في عقيدتهم ما يبتنون به يعني وان كان يبتنون ظاهرا بعد الابراز ايما في لما من معنى
التوقع قوله زال عنهم شكهم اشارة الى ان قوله بل لما يذوقوا اضراب عن الاضراب الاول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه بالكلام من
قبله قوله بل اعندهم خزائن رحمة اشارة الى انه منقطعة والظاهر ان تقديم الخبر لافادة الحصر كانهم لحسادتهم على مثل هذا القول
نزلوا منزلة من يدعي اختصاصهم بخزائن الرحمة دون الله سبحانه فانكر عليهم ذلك ورد بان الامر على العكس وليس في يدكم شيئ منها وادعى
العلامة التفتازاني انه لاختصاص الانكار لا لانكار الاختصاص وهو مخالف لظاهر كلام الكشاف فتامل قوله فانه العزيز
تعليل لقوله لا مانع وقوله الوهاب الذي له ان يهب لقوله يتفضل بها على من يشاء قوله ثم رشح ذلك اي رباه قوله كانه لما انكر عليهم
بيان لكيفية الترشيح يتضمن الرد على الزمخشري قوله فمن اين لهم ان يتصرفوا فيها اي في خزائنه قوله اي ان كان لهم ذلك الاشارة الى التصرف
في خزائنه قوله اي هم جند وما في الكشاف ما هم الا جند قال العلامة التفتازاني يشعر هذا بان جند خبر مقدم لمبتدأ محذوف
لاقتضاء المقام الحصر قلت التقديم مطلقا يفيد القصر عند صاحب الكشاف ولا يختص بتقديم ما حقه التاخير الا يرى انه صرح
بالتخصيص في قوله تع كلمة هو قائلها الى النظائر فلا اشعار لما ذكره قوله مكسور عما قريب ما زائدة وعن بمعنى بعد كقوله ومنهل وردته
عن منهل ويفهم منه عرفا اتصال الموعود بالقرب او بمعنى على اي مكسور كسرا كائنا على قرب ثم معنى القرب مستفاد من صيغة
مهزوم الدال على الحال ففيه اشارة الى انه من قرب الوقوع بحيث يستحق ان يعبر عنه بما يدل على الحال قوله وما مزيدة للتعليل وكلا

بعد

بعد والله اعلم ان يكون نافية اي ليس الجند حيث وضعوا انفسهم قوله وهو لا يلايم ما بعده وفيه انه انما يلايم اذا كان التعظيم على الحقيقة لا على
التهكم بما بعده مما ينبه على انه للاستعظام للاستهزاء قوله من الاحزاب لمثل هذا القول يعني انه نزل عليه الذكر من بيننا قوله ذو الملك الثابت
بالاوتاد في الملك استعارة مكنية حيث شبه بالبيت ووصفه بالثبات بالاوتاد على التخييل وفي كلامه اشارة الى ان في النظم كناية
حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت قوله ويضرب عليها اي على يديها العذب ورجليه قوله اولئك الاحزاب في
التجرية تفخيم لشانهم واعلاء لهم على من تحزب على رسول الله عم انتهى يريد انه من باب زيد الرجل في قصر المسند على المسند اليه للمبالغة
فعلى ما ذكره يكون التعريف في الاحزاب للجنس وعلى ما ذكره المص للعهد قوله ان كل الا كذب الرسل الاستثناء مفرغ من اعم الاعم في خبر المبتدأ
اي ما كل واحد منهم مخبرا عنه بخبر لا مخبرا عنه بانه كذب الرسل قوله مشتمل على انواع من التاكيد فانه تكرير لما تقدم وايضاح له بعد الابهام مع ما فيه
من التخصيص الدال على نفي ثبوت التصديق عنهم بل على نفي سائر ما يخبر عنهم بجعله منزلة العدم مبالغة دالة على غلوهم في التكذيب وشوكتهم
فيه فان الاستثناء المفرغ من اعم العام في خبر المبتدأ بما قلنا قوله وهو معنى قوله ان كل الا كذب الرسل قوله اما مقابلة الجمع بالجمع على ان
يكون الكل مجموعيا ولا يخفى انه خلاف الظاهر ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاحتمال الثاني قوله تكذيب جميعهم لاتفاق كلمتهم
قوله فانهم كالمحصور بان لا يصح الحمل على الاحزاب مع ان هؤلاء للاشارة الى القريب وقد اشير اليهم باولئك ويجوز ان يكون الاشارة
بهؤلاء للتحقير قوله او حضورهم في علم الله وتخصيص الاشارة باداة القريب لهذا الاعتبار بهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك لان
الخبر عنهم بكفاية صيحة واحدة في اهلاكهم بلا ايمية وليستدعيه قوله من توقف مقدار فواق ويجوز ان يكون اشارة الى ان هنا اضمارا مضافا في
او الى ان في فواق بذكر الملزوم وارادة اللازم الذي هو التوقف مقداره والمعنى ان الصيحة اذا جاءت وقتها لم تستأخر هذا القدر من الزمان
قوله او رجوع وترداد يعني انها نفخة واحدة لا تثنى ولا تردد قوله توعد بما يرى من الابعاد فانه فيه يرجع اللبن الضعيف للفواق وعلى
هذا التقدير انه يكون فواق مجازا حيث اطلق الملزوم واريد اللازم قوله اوتذكر قصة اشارة الى ان اذكر على هذا المعنى من الذكر القلبي
كما انه على الاول من اللساني قوله واياد بمعنى في الكشاف واياد كل شيئ ما يتقوى به قوله قدمر تفسيره في سورة الانبياء قوله ويسبحن
حال ويجوز ان يكون استينافا لبيان كيفية التسخير على ما مر قوله على ما عرفت صلوة الضحى اي مشروعيتها او صلها قال صاحب الكشف
ان الاية دلت على تخصيصه عم بذينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي فيها سبحة فحمل في القران ما كان عليه وان لم يذكر
كيفيته فيكون في الاية ذكر صلوة الضحى او نقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عم لان الاول مجاز فحمل التسبيح داود على المجاز ايضا لان
المجاز بالمجاز انسب انتهى وفيه نظر فان قوله لان الاول مجاز ممنوع ولو سلم فلا يدل على حمل تسبيحه على المجاز ايضا قوله لان المجاز بالمجاز انسب
قلنا الاصل تقليل خلاف الاصل ما امكن ويجوز ان يقال تخصيص هذين الوقتين بالذكر لدلالة على اختصاصهما بمزيد شرف فيصلح ذلك سرا
سببا لتعيينهما للصلوة والعبادة فان لفضيلة الازمنة والامكنة اثرا في فضيلة ما يقع فيهما من العبادات قوله لاجل التسبيح اشارة
الى ان في الكلام مضافا مضمرا قوله كل واحد من الجبال والطير ولعل الاولى ان يقال المراد كل طائر فلا يحتاج الى بيان الفرق بينه وبين ما قبله
قوله يدل على الموافقة في التسبيح اشارة الى ان الظرف متعلق بيسبحن وقد جوز في الانبياء تعلقه بسخرنا ايضا وفيه بحث فانه ان اراد انه يدل
على الموافقة فقط فهو مخالف لما صرح به انفا ان فيه دلالة على الاستمرار التجددي والا لا يظهر الفرق المفيد قوله وقيل اي في بيان سبب
تقوية الله ملكه قوله غيلة بالكسر وهو ان يخدع شخصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله وفصل الخطاب فالفصل

على هذا على حقيقته واريد بالحسام الخاصة لاشتمالها عليه قوله والكلام خص بان يراد بالفصل معنى المفعول قوله يراعي فيه حال من ضمير بمير
او استينافي قوله لانه يفصل المقصود والفصل حينئذ بمعنى الفاصل والاضافة على ذينك الاحتمالين من اضافة الصفة الى الموصوف قوله هو الخطاب
القصد اي المتوسط قوله فصل لا نزر ولا هذر في الكشف جعله المص تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان مستقلتان اي فصل بين الحق
والباطل مع ذلك لا قليل ولا كثير انتهى قلت فعلى هذا لا بد من ذكر اداة العطف ولاجل ذلك جعله المص تفسيرا قوله استفهام معناه التعجب اي التنبيه
الى التعجب بجعله من الاخبار العجيبة كما يفهم من الكشاف ويجوز ان يراد معناه المشهور وهو جعل الشخص متعجبا قوله ولذلك اطلق الجمع يعني ما يدل لا لزم
قوله اذ تسوروا الاية قوله على تسمية مصاحب الخصم خصما جواب سؤال تقريره كيف يصح تفسير خصمان بالنوعين المتخاصمين والمتخاصمان منهم
ليسا الا شخصين اثنين بدلالة قوله ان هذا اخي الاية ولا يبعد ان يقال المحذوف من الكلام هو الخبر اي فينا خصمان فلا يرد السؤال حينئذ قوله
وهو على الفرض اي فرض المسئلة وتصويرها في انفسهم كتصويرها وفرضها في زيد وعمرو على ما هو العادة الجارية فلا يرد ان الملائكة منزهون عن
الكذب فكيف قالوا هذا قوله صدر اي بالجواب المبالغة في انكار فعل خليطه حيث جعله ظلما واكده بالقسم قوله ولعله جواب سؤال هو ان تصديق
احد الخصمين وتظلم الاخر قبل استماع كلامه لا يليق لمنصب القضاء فكيف قدم عليه داود عم قوله لتضمينه معنى الاضافة في الكشاف
كانه قيل باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب انتهى فجعل المضمن فيه اصلا والمضمن متعلقا به الطيبي اي السؤال سؤال مطالبة
ومغالبة لا سؤال خشوع وتضرع اذ لو كان كذلك لم يكن معارضة قلت الطلب اذا كان من الادنى يسمى سؤالا على ما عرف فلا دلالة على ما ذكره
والملازمة ممنوعة فان بالحاح السائل يتحقق المعارضة والاظهر ان يقال نبه بلفظ السؤال على ان مجرد طلب نعجته مع ان كذا وكذا نعجة وان فرض
كونه على وجه الخضوع طمع قبيح فكيف اذا كان على وجه الاستعلاء والاستيلاء وفي قول المص تهجين طمعه ايماء الى ذلك فيجوز ان يكون التقدير
بسؤال اضافة نعجتك قوله وقرئ بفتح الياء يعني على انه جواب قسم محذوف والجملة القسمية خبر لان قوله كقوله اضرب عنك الهموم طارقها
تمامه ضربك بالسيف قونس الفرس قوله اي اضربن فحذف النون الخفيفة وطارقها بدل من الهموم بدل البعض وقونس موضع ناصية
الفرس قوله وما مزيدة للابهام والتعجيب فان ما الابهامية يدل على التقليل فيفيد انهم اقل من القليل ويتولد من ذلك بمعاونة المقام
التعجيب قوله ساجدا روي النسائي عن ابن عباس رض ان النبي ص سجد في ص وقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا قوله لانه مبدءه فهو
مجاز عنه بعلاقة السببية لانه يفضي اليه ولعل ترك المص ما في الكشاف من احتمال الاستعارة بعلاقة المشابهة في الانحناء والخضوع
لما تقرر من وجوب كون المشبه به اقوى واعرف بوجه الشبه والامر هنا على العكس قوله اي مصليا في القاموس ركع اي صلى قوله هراء في
القاموس الهراء كغراب المنطق الكثير او الفاسد لا نظام له قوله وللذكاي لكونه افتراء قوله جلد ثمانين [illegible] الكشاف وهو حد الفرية
على الانبياء عم قوله فظن انه ذلك ابتلاء اي ما ذكر من الواقعة امتحان من الله سبحانه هل يكظم غيظه فيصفح ويتجاوز عن حقه ام يتبع غضبه
فيعاقبهم قوله فاستغفر ربه مما هم به يعني من ارادة الانتقام وبناؤه على ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله يا داود عطف بتقدير القول
على قوله فغفرنا له لانصباب معنى الكلام الى تقديره اي وقلنا يا داود قوله او جعلناك خليفة ممن كان قبلك كذا في الكشاف ايضا وفيه بحث
فانه استشهد في سورة البقرة على ان داود عم بهذه الاية خليفة من الله تعالى لا ممن كان قبله ولذلك يدل على تعيين المعنى الاول في الاية فقوله
او جعلناك الخ يخالفه الا ان يقال يكفي في الاستشهاد ظهور النظم في ذلك المعنى وذلك لا ينفي الاحتمال قال العلامة التفتازاني
هذا على طريقة زيد خليفة من عمرو اي بعده يمضي ما يمضي وينقضي والاول على طريقة قولك هذا خليفة السلطان في البلد اذا نصبه ملكا وهو حي

قلت مضي الخليفة الاول وانقضاؤه ليس بلازم في تحقق المعنى الاول اذ قد يكون باعتزاله ونصبه آخر مكانه فيقال المنصوب انه خليفة من الاول
مع كون الاول حيا والاظهر ان يقال في الاول بعد ما انقضى زمن خلافته وفي الثاني وهو على سلطنته قوله محكم الله تع وفي الكشاف اذا كنت
خليفة قال العلامة التفتازاني يعني ان ترتب الامر بالحكم بالحق على استخلاف الله تع اياه مشعر بالعلية لانه اذا كان سلطه ومكنه من الحكم
من جهة الله لم يكن له الحكم الا على وفق مشيئته انتهى والظاهر انه اراد بقوله من جهة الله الجهة المخصوصة المعهودة التي هي جهة الاستخلاف
فلا يلزم عموم الدليل من الدعوى ثم قوله على وفق مشيئته مبني على قواعد الاعتزال والموافق للمذهب الحق على وفق رضاه هذا ولا يبعد ان يقال
في وجه ترتب الامر بالحكم بالحق على جعله خليفة ان الخلافة نعمة عظيمة ومنحة جسيمة من الله تع وشكر النعم واجب على المنعم عليه واخص افراد
الشكر لهذه النعمة هو الحكم بالعدل بين الناس اي فاحكم بين الناس بالحق اداء لبعض شكر النعمة والله اعلم بمراده قوله وهو يؤيد ما قيل وجه التأييد
ما ذكره صاحب الانتصاف انه تع وصى داود عم بعد صدور ما صدر عنه والتوبة عليه بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فما
جرت الوصية بذلك الا لان الذي صدر منه كان من هذا النوع فتأمل قوله دلائله التي نصبها الحق يعني الحكم الحق والمراد بالدلائل
هي النصوص والاقيسة الصحيحة قوله وهو ضلالهم ظاهر يدل على ان مراده انه اريد بالنسيان هنا الضلال بعلاقة السببية وقوله
فان تذكره الخ اشارة الى العلاقة المصححة لكن لا يعدل الى المجاز مع صحة الحمل على الحقيقة ولا يشك في صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله وهو ضلالهم على المبالغة او على اضمار المضاف اي هو سبب
ضلالهم قوله او للباطل فباطلا على الاول نصب على المصدرية وعلى الثاني على الحالية وعلى الثالث على المفعول له قوله والظن بمعنى المظنون
ويجوز ان يضمن المضاف قبل اسم الاشارة اي ظن ذلك قوله كتاب انزلناه خبر مبتدأ محذوف اي هذا كتاب قوله على الحال يعني الحال
اللازمة فان البركة لا يفارقه قوله ليتفكروا اي بيان المعنى بهذا الوجه اشارة الى ان الفعل مسند الى ضمير اولي الالباب على التنازع
واعمال الثاني ويؤيده القراءة بالفوقانية ويحتمل ان يكون الواو ضمير ما تقدم من المؤمنين والمتقين اي ليتأملوا تأملا يفضي بصاحبه
الى النظر في عواقب الامور قوله على الاصل يعني ترك الادغام قوله ولتدبروا اي الخطاب وتخفيف الدال روي ذلك عن عاصم والكسائي في
بخلاف عنهما والاصل لتتدبروا بتائين حذف احدهما قوله من فرط تمكنهم متعلق بما في الكاف من معنى التشبيه وكلمة من للتعليل
وهو من حال اي ما بعده من حال سليمان يعني على تقدير تعلق الظرف باواب او على التقديرين فيجعل الظرف للتعليل اذا علق بنعم قوله
بالتوبة قيد بها لاقتضاء تقييده بالظرف لذلك قوله او الى التسبيح او الى مرضاة الله تع كما مر في ذكر داود لحصول العلم به من الاستمرار
التجددي المدلول بقوله معه يسبحن [illegible] اولى قوله ظرف لاواب يعني على الاحتمال الاول من وجهي تفسيره قوله او بنعم يعني
على الاحتمال الثاني او عليهما وقد يقال الاسلم ان ينصب باذكر فان في جعله ظرفا لنعم تقييد المدح ولاواب بتقييد الوصف قوله
الصافن من الخيل يقال صفن الفرس من باب ضرب اذا قام على ثلث قوائم وسنبك الرابعة من يد او رجل قوله وهو الذي يسرع [illegible]
لما فيه الجمع بين الوصفين المحمودين واقفا وسائرا بخلاف الجودة في الركض قوله وقيل جمع جيد وجه تضعيفه انه علم ذلك الوصف
من الصافنات فان الصفون لا يكاد توجد الا في العراب كما قال قوله فورثها منه منظور فيه فان معاشر الانبياء لا يورثون على ما ورد
في الحديث الصحيح ولعل تمريضه لذلك والحمل على الاستعارة يأباه قوله فعقرها تقربا لاقتضاء الملك قوله لكن لما انيب مناب انبت
يعني بتضمنه معناه الا ان المصراعي المناسبة اللفظية فعدل عن العبارة المشهورة قوله وقيل بمعنى تقاعدت لعل وجه تمريضه

هو بنا بيان معنى النظم على اللغة الغريبة مع بنا الاحتياج الى ارتكاب المجاز او التضمين ولا يرد ان المص جوز بحثين مع انه لغة غريبة
ايضا قال صاحب الكشف الاحباب على ما دل عليه نقل الكل لزوم عن تعب ومرض ونحوه فلا يناسب تباعد للنشاط والتلهي الذي
كان عم فيه قلت بعد التنزل عن جواز استعمال المقيد في المطلق لما كان لزوم المكان لمحبة الخيل على خلاف مرضات الله جعلها من
الامراض التي يحتاج الى التداوي باضدادها ولذا عقرها ففي احببت استعارة تبعية لا يخفى حسنها ومناسبتها للمقام قوله
وحب الخير مفعول له يعني على هذا القبيل وبه يندفع الوجه الثاني من الوجهين اللذين تعلق بهما الزمخشري في رده قوله اي غربت
الشمس الخ ورجح الامام جعل ضمير توارت للصافنات بنا على ان الاشتغال بالخيل الى ان يفوت الصلوة ذنب عظيم واجاب صاحب الكشف
بانه مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة وتبعه العلامة التفتازاني فلت العجب من هذين العلامتين انهما لم ينظرا
الى خاتمة كلام الامام في هذا المقام وبادرا الى الاعتراض بانه مشترك الالزام فانه مصرح بان المراد بتواري الصافنات بالحجاب غيبتها عن
بصره حين امر باجرائها قوله شبه عن وبها اشار الى ان فيه استعارة تبعية ولا منع من الاستعارة بالكناية والتخييلية كما لا يخفى قوله
كاخذه بمسح السيف مسحا اشارة الى ان مسحا منصوب بفعله المقدر وهو خبر طفق لا على الحالية كما جوزه ابو البقاء لان طفق لا بد له من خبر
قوله وقيل جعل مسح هذا هو مختار الامام ومرضه المص لمخالفته المشهور قوله وعن ابن كثير في رواية قبل السوق يعني بتسكين الهمزة قوله
على همزة الواو لضمة ما قبلها ولقائل ان يقول لا حاجة الى هذا الثبوت اللاحق بالهمزة آية على ما نقله علماء اللغة قوله وعن ابي عمرو السؤوق
يعني بالواو بعد الهمزة المضمومة قال في النشر روى ابن مجاهد نصا عن ابي عمرو قال سمعت ابن كثير يقرأ السوق والاعناق بواو بعد الهمزة
ثم قال ابن مجاهد وروايتي عن ابي عمرو وهذه عن ابن كثير هي الصواب لان الواو انضمت فهمزت لانضمامها انتهى قوله ما روي مرفوعا اخرجه
الشيخان والنسائي من حديث ابي هريرة رضه قوله فلم يحمل الا امرأة في حواشي الكشاف لم يحمل بالياء اصح اي فلم يحمل احد وعن الطيبي كقوله تع
وان فاتكم شيء من ازواجكم قوله على قبله او تخييلية كما ذكره الزمخشري يعني افساد عقله قوله فكان يغذوه في السحاب اي يعطي غذاء فيه
وفيه بحث فان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فما فائدة في غذوه في السحاب في المنع عنهم قوله الا ان الحق بدلها اي لم يتم لشيء من
احواله الا الفاؤه فيها قوله بان لم يتوكل على الله فاذا قيل مباشرة الاسباب لا ينافي التوكل ولذا قال اعقل وتوكل ولا يمكن ان يعتقد
سليمان عم استقلالها بشيء في الحفظ عن الشياطين قلنا حسنات الابرار سيئات المقربين فللانبياء شأن آخر قوله لا يرق
اي لا يسكن قوله ليجد ن وفي بعض النسخ ليجدون وليس بذاك قوله وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا ظاهره تقديره يدل على انه عم
من اناب قبل استيلاء صخر على كرسيه ويأباه كلمة ثم قوله اذا دخل للطهارة وفي الكشاف او لاصابة امرأة قوله وكان ملكه فيها اي
ما دام الخاتم في صبعه كان ملكا مطاعا قوله سمي به اي اطلق لفظ الجسد جواب سؤال وهو ان الجسد الذي لا روح فيه وليس صخر
كذلك فكيف يطلق عليه فاجاب بانه لما تمثل بصورة سليمان عم ولم يكن اياه كانت صورته خالية عن الحقيقة فاشبه جسما لا روح فيه فاستعير له
لفظ الجسد قوله لان اتخاذ التماثيل تعليل للمقدمة المطوية اي ليست خطيئته غير تغافله عن اتخاذ التماثيل وسجود الصورة في بيته بغير علمه
فان اتخاذ التماثيل كان جائزا قال الله تع يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قوله ليكون معجزة الى مناسبة لحاله فمعنى من بعدي على هذا
من دوني قال في الكشاف كان سليمان عم ناشيا في بيت الملك والنبوة ووارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه معجزة فطلب على حسب الفه ملكا زايدا
على الممالك زيادة خارقة العادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم وان يكون معجزة حتى يخرق العادات

قوله او لا ينبغي لاحد ان يسلبه المقصود تفصيل ما اجمل في النظم والاشارة الى ان هذا الالفاظ متعددة قوله او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته
فيه بحث فانه اذا كان المعنى ذلك لا يصح تشبيهه بقوله لفلان ما ليس لاحد الخ ولا قوله لان لا يعطي احد مثله لان هذا المعنى هو طلب ان لا يعطي
احد مثله بعينه كما لا يخفى فالحق ان يقول ومعناه ملكا عظيما كما في الكشاف ويجوز ان يقال ان المص في فاتحة كلامه يجمع بين المعنيين
الحقيقي والمجاز على انه كناية ثم صرح في خاتمته على ان معنى العظمة هو المراد قوله وتقديم الاستغفار اشارة الى انه صدر عنه عم معا كما
هو ظاهر النظم والقول بان استيهاب المعجزة يناسب ان يكون في ابتداء النبوة لا يسلم على الاطلاق فقد تقدم ان رجوع الامر اليه بعد الفتنة
بمنزلة ابتداء النبوة وهذا بعد تسليم ثبوت انه لم يكن في ابتداء النبوة بدليل قطعي قوله ووجوب تقديم ما يجعل الدعاء بحيث الطلاق لفظ الوجوب
هنا على المبالغة والمعنى وتشبيه بوجوب التقديم وكلامه يشعر بان المقصود هو الاستيهاب والاستغفار وسيلة اليه وفيه بحث
فان الوقوع في الفتنة يقتضي ان يكون الاهتمام بامر الاستغفار قوله بفتح الياء اي في بعدي قوله اجابة لدعوته اشارة الى ترجيح الوجه
الاول والثالث من وجوه تفسير قوله لا ينبغي لاحد من بعدي والظاهر ان المعنى على الثاني فسخرنا له الريح على ما كان قبل الفتنة فيكون ذلك
سببا عن انابته قوله لا تزعزع اي لا تحرك ولا تنافي بين هذا المعنى وبين قوله تع ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره لجواز ان يكون ما سخر له
في قوله رياح العاصفة مع جريانه بامره رخاء او ليتحرك لا قسميه قوله او لا تخالف ارادته فعبر عن الانقياد باللين كالتعبير عن
الاستعصاء بالصلابة قوله من قولهم اصاب الصواب اي قصد الصواب واراده فاخطأ مراده ولم يتعمد الخطأ قال في الكشاف وعن رؤبة
ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال اين تصيبان فقالا طلبتنا ورجعا قوله بدل منه لما بعض
على حذف العايد اي منهم ان كان الشياطين للعموم او بدل الكل كما في الكشاف ان اريد المعهود وهم المسخرون قوله عطف على كل الاعلى ما اضيف
اليه اذ الوجه اضافة كل الى مفرد منكرا وجمع معرف ليفيد الشمول قوله ولعل اجسامهم جواب سؤال هو ان اجسامهم لطيفة ولذلك لا تراهم
فكيف يمكن تقييدهم فاجاب بان اللطافة بمعنى الشفيف لا ينافي الصلابة المصححة للتقييد قوله وسمي به اي بالصفد قوله لانه يربط
بالمنعم عليه اي يربطه والباء زائدة في المفعول به قوله وفي ذلك نكتة قال شيخنا القاضي زكريا هي ان المقيد ضيق فناسبه تقليل حروف
فعله والعطاء واسع فناسبه تكثير حروفه انتهى وفيه ان ما ذكر في الفعلين الاولين يمكن اعتباره في الاخرين ايضا وبالعكس فالتخصيص
يقتضي مخصصا والذي سنح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال هو ان زيادة الحروف يدل على زيادة المعنى وقلته على قلته ففي تقليل
حروف فعل الوعد اشارة الى ابتغاء تقليل زمنه لانها اهنأ البر عاجله بخلاف الايعاد فان الذي ينبغي فيه هو التنفيس والتأخير
بل قيل الخلف عن الوعيد كرم ويمكن مثل ذلك الاعتبار في الصفد والاصفاد فان المناسب بجانب المضرة هو التقليل بخلاف جانب
النفع فان قيل فلم اعتبر في الفعلين الاولين زمان الحدث وفي الاخرين الحدث نفسه قلنا الوعد والايعاد من الاقوال ولا معتبر
بتكثير القول ولهذا قيل خير الكلام ما قل ودل فاعتبر فيهما الزمان ولا كذلك الصفد والاصفاد والله تع ولي الرشاد قوله
فامنن او امسك الفاء جزائية قوله واسع من شئت فيه اشارة الى ان كلمة او في النظم للاباحة وحمل الطيبي الفاء على التفصيلية او
على التسوية لا يظهر وجهه قوله او من العطاء فيكون مثل وهذا بعلي شيخا قوله وما بينهما اعتراض يعني الوجهين قوله وقيل
للاشارة الى تسخير الشياطين والظاهر حينئذ ان يكون بغير حساب حالا من المستكن في الامر قوله بدل من عبدنا بدل اشتمال
وانما جعله بدلا من عبدنا لا من ايوب كما في الكشاف لانه متبوع مقصود قوله لقال انه مسه لانه غايب والاسناد الى الشياطين

يعني انه اسناد مجازي الى السبب البعيد **قوله** بما فعل اي ايوب من الاعجاز او كف نفسه عن الاغاثة او المداهنة **قوله** او سؤال عطف على قوله
بما فعل **قوله** امتحانا علة لسؤال او المس وهو الاظهر وجعله متعلقا بكليهما على التنازع يودي الى الجمع بين الحقيقة والمجاز ولكنه ليس بمحذور
عند الشافعية **قوله** فيكون اعترافا بالذنب على تقدير ان يكون المس بما فعله بوسوسته **قوله** او مراعات للادب ان كان المس بسؤاله ويجوز
اعتبار كل منهما في كل منهما بان يعد سؤال المس لذنوب نظرا الى عظيم منزلته **قوله** او لانه عطف على قوله لان الله **قوله** اركض برجلك قال
ابو حيان في الكلام حذف تقديره فاستجبنا له وقلنا اركض برجلك فركض فنبعت عين فقلنا له هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك
فاغتسل فبرء ووهبنا له ويدل على هذه المحذوفات معنى الكلام ومساقه **قوله** اي يغتسل به يعني هو جامع للوصفين وفي كلامه اشارة الى ان مغتسل
من باب الحذف والايصال **قوله** وقيل نبعت عينان صدره بصيغة التمريض لان الاشارة بهذا لا يكون الا اثنين وكذا وصف المغتسل بانه بارد
يمنع ان يكون حارا فان قيل يجوز ان يكون الاشارة الى مطلق الماء النابع ويكون قوله مغتسل بارد وشراب مثالا على سبيل التوزيع الاول النابع والاخر الى
نابع آخر ويقدر اشارة اخرى اي هذا بارد وشراب ويجوز ان يكون بارد للنسب او من باب الاسناد الى السبب لان الماء وان كان حارا اقضى
الى برد ظاهره قلنا لا احتياج الى مثل هذه التاويلات وجها لضعفه **قوله** او احييناهم بعد موتهم وتفصيله في سورة الانبياء **قوله**
لرحمتنا عليه وقد ذكر وجه آخر في الانبياء فتذكر **قوله** روي ان زوجته ليا وفي الانبياء ماخير بنت ميشا ابن يوسف عم او رحمة بنت افراثيم
والله اعلم **قوله** ولا يخل به شكواه اي بوجدانه صابرا جواب سؤال **قوله** مع انه قال ذلك ناظرا الى الوجهين الاخيرين في تفسير قوله مسني
الشيطان **قوله** او على ان ابراهيم وحده لمزيد شرفه فان في جعله عبد الذات الجليلة تشريفا له واي تشريف فالعبد اخص بمولاه من الخليل الجليلة
قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده **قوله** عطف عليه اي على عبدنا لا على ابراهيم اذ البيان حينئذ هو ابراهيم وحده **قوله** اولي القوة
في الطاعة يعني ان اليد اريد به القوة مجازا بمعونة المقام ولم يجمع القوة لكونه مصدرا اثنيا ولكثير **قوله** والعلوم الشريفة وهذا الولي
من جعل الابصار مجازا عن الفكر اذ المراد بالاعمال المعمولات فيناسبها العلوم لان الفكر وسايل الا المقاصد **قوله** كالزمن كان الاظهر
ان يقول كالمجزوم فان الزمانة لا اختصاص لها باليد ولعله عدل عنه لان التعبير عن الاعمال عموما بالايدي كان لتغليبها على ساير ما
يباشر به الاعمال ولتغليب اعمالها على اعمال غيرها لان اكثرها بها تباشر بها كما قال **قوله** بخصلة خالصة جعل خالصة اسم فاعل كما هو الظاهر
ويجوز ان يكون مصدرا وذكرى الدار فاعله كما في قراءة نافع **قوله** لا شوب فيها صفة كاشفة لخالصة **قوله** هي ذكرى الدار اشارة الى ان
ذكرى خبر مبتدأ محذوف ويجوز اعرابه على البدلية وعبارة المص لا يأباه **قوله** تذكرهم للاخرة اشارة الى ان ذكرى مضاف الى مفعوله
قوله دايما فيهم معنى الدوام من جعل ذكرى الدار بيانا وتفسيرا للخالصة **قوله** فان خلوصهم بيان لوجه تفسيره ذكرى الدار بتذكرة الاخرة
قوله وذلك في الاخرة فيكون ذكرها سببا لما ذكر **قوله** واطلاق الدار يعني مرادا بها الدار الاخرة **قوله** فاضيف الى فاعله والمعنى بان
خلصت لهم ذكرى الدار **قوله** المصطفين عليهم تفسير للاخيار كما ان قوله المختارين تفسير للمصطفين **قوله** جمع خير كشر واشرار يعني
ان الاخيار جمع خير اسم تفضيل وفيه نظر وكذا في مجي اشرار جمع شر **قوله** ابن عم يسع قال المص في الانبياء هو الياس وقيل يوشع وقيل
زكريا **قوله** ولقبه اي في سبب تلقيبه **قوله** فقيل فراليه الى آخره وفي الانبياء كلام آخر فراجعه **قوله** وهو القرآن يعني الذكر هو القرآن
على ان القرآن اسم للقدر المشترك **قوله** عطف بيان لحسن مآب على ان يكون الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف اي مآب حسن او
يجعل الجنات متحدا مع حسن مآب على الادعاء للمبالغة **قوله** وهو من الاعلام الغالبة الضمير للعدن لكنهم صرحوا بان الاعلام الغالبة

يكون

يكون باللام او الاضافة واعترض عليه بان جعله علما مع القول بانها عطف بيان مخالف لاتفاق النحويين من وجوب توافق البيان والمبين
تعريفا وتنكيرا وقد يعتذر بانه يجوز ان يعبر عن البيان بعطف البيان لتاخيهما **قوله** كقوله جنات عدن التي كذا في النسخ اي كالواقع في قوله
وفي الكشاف لقوله باللام وهو الاظهر يعني ان عدنا بدليل وصفه بالموصول ونازع ابو حيان في كون الموصول صفة لجنات بتجويز ان يكون او عدن
بدلا فلا يثبت المدعى **قوله** والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل يريد ما يفهم منه من معنى استقرت وحصلت ففي العبارة ادنى
مسامحة **قوله** على الابتداء والخبر فيكون ح كلاما مستقلا **قوله** لا من المتقين اي من ضمير الموصول المستتر فيه **قوله** للتنصيص يعني باسم
ان وما يتعلق به **قوله** للاشعار بان مطاعمهم واشار الى هذا المعنى في الصافات ايضا **قوله** واشتقاقه من التراب وفي الكشاف كانه
من المتارب كالمثل بمعنى المماثل **قوله** فان التحاب بين الاقران اثبت هذا احسن مما في الكشاف من جعله علة لكونهن على سن واحدة
لان اهتمام الرجل لحصول المحبة بينه وبين زوجته اشد من اهتمامه بحصولها بين زوجاته **قوله** فان الحساب علة الوصول الى الجزاء
اي الجزاء الذي يوعدونه وفي كلامه اشارة الى ان العلية حقيقة للحساب ونسبتها الى يومه مجازية **قوله** اي الامر هذا وهذا كما ذكره الطيبي الاول
من فصل الخطاب دون الثاني وفيه بحث بل كلاهما منه **قوله** او خذ هذا فيه بحث اذ يلزم ح عطف الاخبار على الانشاء ولذلك لم يذكره الزمخشري
قوله حال من جهنم اي من ضميرها في قوله للطاغين **قوله** اي ليذوقوا هذا فليذوقوا على هذا التفسير تعقيبية واسم الاشارة معمول
لفعل مضمر مفسر وفيه دلالة على انهم يذوقونه اذا مرة بعد اخرى **قوله** او العذاب هذا فليذوقوا على ان هذا خبر مبتدأ محذوف والثاني الجزاء
قوله ويجوز ان يكون يعني اسم الاشارة **قوله** خبره حميم وقوله فليذوقوا على هذا اعتراض والاشارة بهذا اعتراض والاشارة بهذا الى التعدد
باعتبار الجنس ويجوز ان يكون الاشارة الى ذات واحدة وعطف غساق من عطف الصفة اي شراب جامع للوصفين الحرارة والسيلان
من اجسامهم وهذا الوجه انما يفيد اذا لم يكن ولم عطفا على الخبر **قوله** اي هو حميم الضمير لاسم الاشارة والجملة استيناف والغساق بالتخفيف
قوله من غسقت العين كضرب وسمع **قوله** من مثل هذا المذوق على الوجه الاول في اعراب هذا فليذوقوه **قوله** او العذاب على الوجه الثاني
قوله في الشدة متعلق بمثل **قوله** وتوحيد الضمير يعني على الوجه الثالث والواو بمعنى او **قوله** او للشراب الشامل او للذات الجامع للوصفين
على ما بينت **قوله** خبر لاخر على القراءتين يعني من اجناس وضروب لا تعد ولا توصف كالحميم والغساق **قوله** او صفة له على القراءتين يعني
اجناس وضروب ايضا ولا تنافي بين قرائتي الافراد والجمع والوصف بازواج فان الحيوان مثلا انواع وضروب **قوله** او مرتفع بالجار وجوز
ان يكون مبتدأ وقدم خبره والجملة خبر اخر **قوله** والخبر محذوف مثل لهم يعني على التقدير الرابع بالعطف على الحميم **قوله** حكاية ما يقال للرؤساء
الطاغين اي ما يقوله الملائكة خزنة النار لهم وفي الكشاف حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض قال التفتازاني فان قيل لو كان كذلك
لكان المناسب مقتحم لا مرحبا بكم انكم صالوا النار قلنا هو حكاية لكلامهم لا على لفظه اي يؤدون هذا المعنى ويقولون ما يفيده قلت لا نسلم
ان المناسب ح ما ذكره فالخطاب في معكم للبعض منهم الذي كلامهم معهم وليس الكلام مع الاتباع حتى يكون المناسب لكم والكم فالرؤساء
اذا رأوا الاتباع داخلين فيها سابقهم الفرار معهم في المكان فيدعون عليهم غير مواجهين لهم **قوله** هذا فوج مقتحم معكم الكشاف اي دخل
النار في صحبتكم وقرانكم التفتازاني تحقيق لمعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من مستكن فيه فلا اذ لا كلام فيه وقد صرح
البعض بانه حال لا ظرف لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم
قلت اذا كان كلمة مع للظرف يكون بمعنى مكان الاجتماع والصحبة لا الصحبة نفسها ثم قال قد يظن ان وجه الفساد هو ان الظرفية

بقيد التراحم والدخول معا من غير تقدم وتاخر وهو ممنوع اذ المعية انما تفيد المصاحبة والمقارنة في الحكم لا في الزمان ولو سلم فلا تفاوت
لحال بالحالية والظرفية قلت لعل مراده بقوله لا في الزمان ان التفاوت القليل لا يضر كما اشار صاحب الكشف اما قوله لا تفاوت بالحالية
والظرفية فغير صحيح لان الظرفية على التفاوت في الاقتحام ومن الحالية حقيقة بتقدير اقتحام المتبوعين اذا كان الاتباع وقت اقتحامهم
مصاحبين لهم **قوله** او حال اي من فوج فانه وان كان نكرة لكنه تخصص لوصف ضرب من المعرفة كما ورد على هذين الوجهين فالدعاء من كلام الخزنة
قوله اي ما اتوا بهم ربما كان قصد الاشارة الى ان الباء في بهم للتعدية لا للبيان المدعو عليهم فان المستعمل للبيان هو اللام وربما منعول له
الاخر **قوله** او قيل لنا على تقدير ان الدعاء من كلام الخزنة **قوله** قدمتم العذاب والصلى اشارة الى ان فيه مجازا عقليا حيث اسند تقديم العذاب
اليهم وهو سبب وانما المقدم حقيقة هو الله تع ولا يمس الحاجة الى ارتكاب المجاز في الضمير المنصوب على ما في الكشاف فقدم العذاب لهم بتاخير
الرحمة عنهم **قوله** اي ذا ضعف لا ظهر او ذا ضعف فان اضمار المضاف وجه اخر لكنهما لما كانا متحدين في المعنى جعل احدهما تفسيرا للاخر **قوله**
فصيرا اي عذابا بزيادة مثله ضعفين اي مثلين وتانيث لها اي لوم **قوله** او منقطعة عطف على معادلة **قوله** وهو بدل منه ولبس من لوازم
الابدال ان يجعل المبدل منه في حكم الساقط مطلقا **قوله** وقرئ بالنصب على البدل وفي الكشاف على انه صفة لذلك واعترض عليه بانه نقض لقاعدة
النزام وصف باب هذا بذي اللام وانه مخالف لما نص عليه في المفصل وانه يلزم منه الفصل بالاجنبي بين اسم الاشارة وصفته **قوله** لا يقبل
الشركة والوحدة هي عدم الانقسام على ما عرف في كتب الكلام يعني لا كثرة في ذاته لا بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء
قوله والمدبرها اي مفوض اليه تع امرها يدبرها ويدبرها ويتصرف فيها كما يشاء **قوله** في ذاته قيد به لجواز التكثر في صفاته على ما هو مذهب
اهل السنة وفي هذه الاوصاف لخ تقرير التوحيد حاصل في كل منهما بخلاف الوعد والوعيد واجمل المص تقديم المخاطب **قوله** وتثنية ما يشعر
بالوعيد يعني القهار العزيز **قوله** لان المدعو اي المطلوب والدعاء الرغبة **قوله** اي ما انبائكم به هذا وفي ما في الكشاف في هذا الذي انبأتكم
لان فيه قصر المسافة اذ الاشارة بهذا الى المعدد الاباويل بمثل ما ذكره المص **قوله** من اني نذير من عقوبة من هذه صفته وانه واحد اشار المص
الى مكان تجعل وجهي الزمخشري في تفسير انما انا منذر الاية وجها واحدا وهو المناسب للبلاغة القرآنية ولا منع من انفهام الثاني من الاول بالتبعية
وقيل ما بعده جلي مع انه لم يتقدم هناك ذكر حتى يرجع اليه الضمير **قوله** لتمادي غفلتكم اشارة الى انه معرضون للاستمرار **قوله** فان الغافل وضع الغافل
موضع المتنبه **قوله** تنبيها على استلزام العقل التنبه **قوله** اما على التوحيد فانه يعني الاوصاف المجراة على الاسم الجليل **قوله** واما على النبوة
يعني التي يدل عليها قوله انما انا منذر **قوله** او يختصمون عبر عنها من الاختصام الماضي بصيغة المضارع وعن التخاصم المستقبل بصيغة المضي لا ستحضار
الحال الماضية الغريبة هنا وللدلالة على تحققه هناك **قوله** واذ يتعلق بعلم الظاهر ان مراده تعلق المفعولية بجعله بدلا من الملأ الاعلى و
ويحتمل تعلق الظرفية لكن التخصيص بذلك الوقت يحوج الى تكلف ابداء وجه **قوله** اي لانما فحذفت اللام وانتصب بافضاء الفعل اليه اي ما يوحي
الي الا الانذار والفعل مسند الى الجار والمجرور او الى المصدر او الى ضمير ما يوحي المعلوم من لا لان المقام **قوله** على الحكاية اي لا هذا القول **قوله**
مشتملة على تقاول الملائكة وابليس ولم يذكر آدم عليه السلام اذ التقاول في الاسرار بالانباء بالاسماء والامتثال للامر **قوله** وان يبينه للملأ الاعلى
بقرينة اذ قال ربك الاية **قوله** واحييته بنفخ الروح تشير الى ان في قوله نفخت تجوز اطلاق السبب واريد المسبب **قوله** فخروا الكبير الخاء **قوله** باستكبار
عن امر الله فيه انه لو كان المعنى على ذلك كان المناسب ان يكون بالفاء السببية فان قلت وفيه انه لا يكفر احد بالاستكبار عن امر الله تع وعن الطاعة
لم قلت لو سلم فاستكباره افضى الى نسبة الجور الى الله تع او الى استقباح امر الله اياه بالسجود وكل منهما كفر لا محالة **قوله** من غير توسط كاب

دام جار مجرى التفسير لقوله بنفسي اي من غير توسط الشيء والتنوين عوض من المضاف اليه او كتوسط اب على اضمار المضاف او المصدر بمعنى
الفاعل واختلاف الفعل اي فعل الله فيه وفي غيره فان خلق آدم مخالف لسائر ابناء جنسه المتكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام متميز عنه ولد
ببديع الصنع ثم يجوز نسبة خلقهم الى يد الله سبحانه الا يرى الى قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فاستحق خلقه تع للامتياز
المذكور ان يضاف الى اليدين وقد يقال المراد اختلاف فعل آدم تم فقد يصدر منه افعال ملكية وقد يصدر افعال حيوانية والثانية كانها
اثر الشمال وكلتا يديه يمين ويجوز ان يكون المراد فعل التسوية ونفخ الروح **قوله** وترتيب الانكار اي على الفعل وفيه اشارة الى ان الا استفهام
في ما منعك للانكار **قوله** وهو لا يصلح للمانعية يعني بعد ما ورد الامر **قوله** سيما ولم يزد باختصاص الظاهر انه يريد به ما دل عليه قوله
بيدي ولا يخفى عليك ان هذا انما يظهر اذا كان ابليس متولدا من جنسه ثم ان استعمال المص سيما هنا لا يوافق ما قرره في علم العربية وكلامهم
ان الواو عاطفة اي له عظم شان ولم يزد اختصاص **قوله** تكبرت من غير استحقاق قال في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع **قوله** او
كنت ممن علا وفي الكشاف فممن علوت وقد عدل عنه المص اذ يرد عليه ان تغليب جانب الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الغير المخاطب لا يعرف
له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذهب النحو وما ذكره صاحب الكشف في توجيهه غير وجيه **قوله** بحذف الهمزة يعني همزة الاستفهام
قوله او من الصورة الملكية او من زمرتهم على ما تقدم **قوله** وقيل الحق الاول اسم الله وقيل مقابل الباطل عظمه اسرابقنا مدبه ولعل التمريض لان الاصل
اتحاد الثاني مع الاول اذا اعيد معرفة ولان حذف الفعل الناصب اشهر واكثر من حذف الجار **قوله** ان عليك الله ان تبايعا تامه وتوخذ كرها
ونرد طايعا **قوله** الله معتبر به منصوب بحذف حرف القسم كان شخص اخذ قهرا بان يبايع والبا **قوله** كقوله كله لم اصنع ومثله وكلا وعد الله الحسنى
على قراءة الرفع **قوله** وحكاية لفظ المقسم به في الثاني مدخول الواو ومعمولا اقول في الكشاف وهذا الوجه جائز في المنصوب والمرفوع ايضا
وفي كلام المص ايضا اشارة اليه **قوله** وهو شايع فيه اذا شارك الاول نحو والله والله اقول وجوز ان يكون الثاني تكريرا للاول موكدا له اعتراضا
ويدفع الاول تكرير القراءة عاصم وحمزة **قوله** وقيل للثقلين عطف على الناس **قوله** تاكيد اي للضمير **قوله** او للضمير في اي ضمير منك
وضمير منهم ولعل الانسب بمقام الايعاد وهو تاكيد المجرورين الاولين فان مقتضاه الاهتمام ببيان انه لا يفلت احد من التابعين والمتبوعين
وليس في تاكيد الضمير الثالث على الاستقلال والاشتراك كثير فائدة وهو ما فيه من الوعد والوعيد لتعلمها علما تصديقيا يقينيا
او صدقه عطف على ما فيه والضمير له اي صدق ما فيه من الوعد والوعيد ويجوز ان يكون عطفا على الوعد فان الصدق حاصل فيه لان مضمون
الخبر الصدق وعلى التقديرين يكون في بناه مجرورا **قوله** بالتيان ذلك متعلق بالاحتمالين **قوله** وعن النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة ص
الحديث قد عرفت حال امثاله والله الموفق وهو العاصم لعباده

سورة الزمر

وهي اثنان وسبعون آية مكية الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية وفي تفسير الامام النسفي الا ثلث آيات انزلت بالمدينة في وحشي بن حرب قل يا عبادي الذين امنوا
اتقوا ربكم الاية ذكره السخاوي في جمال القراءة وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي واياها خمس وسبعون وفي التيسير
واياتها خمس وسبعون وقيل ثلث وقيل اثنان الاختلاف في سبع آيات مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي
من تحتها الانهار من هاد انتهى وفيه نظر

سورة تنزيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او حال عمل فيها معنى الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوي كما لا يعمل في المقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف واجيب
بمنع الاولوية بل المساواة فالمحذوف بدليل كالموجود يجوز ان يعمل مع ان امتناع تقدم الحال الظرف على العامل المعنوي ليس بثبت **قوله** او التنزيل

(في الهامش:) سيع جرزوا فيه ... اذا كان الموصول عين المخاطب كقولك انا الذي سميتني حيدرا

على انه حال من الكتاب قوله والظاهر ان الكتاب على الاول السورة يعني على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة في المبتدا الى المنزل الحاضر قوله
وعلى الثاني القرآن اذ لا يقتضي التخصيص وان كان محتملا قوله انا انزلناه الآية فقيل ليس قوله انا انزلنا تكرارا لان الاول كالعنوان للكتاب
والثاني لبيان ما في الكتاب انتهى فتأمل قوله ملتبسا بالحق يشير الى ان الباء للملابسة والظرف حال من المفعول ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل
اي ملتبسين بالحق قوله او بسبب اثبات الحق على اضمار المضاف او يراد بالحق اثباته واظهاره مجازا بعلاقة اللزوم والباء حينئذ للسببية والظرف
لغو قوله ممحضا له الدين يعني الطاعة قوله وقرئ برفع الدين قرء به ابن ابي عبلة نص عليه ابو حيان في البحر قوله لتأكيد الاختصاص لا يخالف
هذا لما قاله ابن هشام ان اللام الواقعة بين معنى وذات للاستحقاق وهو المعنى المناسب للمقام لان تعريف الدين استغراقي اذ لا تنافي بينهما
بطريق الاختصاص وجهته هنا هو الاستحقاق قوله كما صرح به اي بالاختصاص المؤكد بتقديم الخبر بلا شبهة نعبد وصف الدين بالخلوص
قوله مؤكدا يعني لما قبله قال العلامة التفتازاني كونه تأكيدا للاول فاسد عند من له معرفة باساليب الكلام وصياغات المعاني وينبه على ان كلمة
التنبيه لغو في اعادة الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر مقام المضمر وزيادة وصف الخالص مما ينبو عنه مقام التأكيد هذا الوجه الثاني تعليلا
لقوله مخلصا كما ان الاول تعليل للامر ويقال ان الثاني بيان ان صدق التعليل واضح لا ينبغي ان ينازع فيه وفي كلام المص اشارة اليه وعلى هذا
فيجوز ان يكون معنى قوله مؤكدا مضمون الكلام بحرف التنبيه والله اعلم قوله واجري مجرى المعلوم اي اجري الاختصاص مجرى المعلوم فان الاستيناف
التعليلي يكون بما علمه المخاطب او اجري المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة على انه لا يحتاج الى اكثر من التنبيه وفي كلام المص اشارة الى انه انما
لعبد ليس خاصا به تم بل هو من قبيل اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله وجب اختصاصه وجوب الاختصاص يستفاد من لام المقام وتعليل
الاختصاص باستجماع الصفات الكمالية قوله فان المتفرد التفرد بها يستفاد من التفرد بالاسم الجليل المستجمع لصفات التبجيل وهذا يقتضي
وجوب الاختصاص بالاخلاص عن الشرك كما ان قوله والاطلاع الخ يدل على وجوب الاخلاص عن الريا قوله يحتمل المتخذين بكسر الخاء قوله والمتخذين
بفتحها على ان يكون الواو ضمير المشركين قوله على حذف الراجع يعني الى الموصول والتقدير اتخذوهم قوله وهو يعني الموصول قوله وهو متعين
على الثاني لفقد الرابط في جملة ما نعبدهم فان ضمير قالوا للمشركين وضمير نعبدهم المنصوب للاولياء قوله او بدل من الصلة يعني بدل الاشتمال
فان قلت البدل من اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع في الاعراب والمبدل منه لا محل له من الاعراب هنا فينتقض تعريف البدل قلت المعدود
من اقسام التوابع انما هو المبدل في المفردات لا مطلقا قوله او حال اي من فاعل ليقربونا قوله اتباعا لحركة الباء قوله فانهم يرجحون تعليل
لتحقق الاختلاف بين العابدين ومعبوديهم قوله ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق اشارة الى ان كلمة لو استعملت لقصد لزوم الثاني للاول
مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم اي لكن اصطفاء ما يخلقه للولدية باطل اذ لا يماثل فكذا ارادة الاتخاذ فان قيل يكفي في تمام
الدليل ان يقال لا موجود سواه الا وهو ممكن لامتناع تعدد الواجب وظاهر ان الممكن لا يماثل الواجب فما فائدة اعتبار الخلق وتطويل
المسافة قلنا مزيد اظهار قبح ما ذهبوا اليه قوله ثم قرر ذلك اي بطلان المقدم او بطلان التالي وكذا الاشارة في قوله ثم استدل على
ذلك او الاشارة فيه الى معنى القهارية قوله المستلزم للوحدة الزائدة المقابلة للكثرة بحسب الاجزاء وقد يمنع استلزام الوجوب
الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية فان تسميتها اجزاء انما هو امور ينتزعها الذهن من الفرد البسيط كما حقق في مقامه قوله وهي يعني
الوحدة قوله والتعين المخصوص مبني على دخول التعين في ذات الفرد على ما ذهب اليه الحكماء وجمهور المتكلمين على خلافه فهم يقولون
انه قيد خارج عن حقيقة الفرد والقهارية عطف على الالوهية او على قوله وحي فيكون مرفوعا قوله ينافي قبول الزوال والا

والا يجوز ان يكون مفهوما تعالى عن ذلك قوله يغشي كل منهما الآخر اي مكان الآخر والفرق بينه وبين المعنى الذي يليه قليل جدا لا يخفى قوله
استدلالا آخر خبر مبتدأ محذوف اي هذا استدلالا قوله مبدوا به حال والعامل فيها معنى الاشارة والضمير المجرور للاستدلال قوله
وهو على ما ذكره اي في خلق الانسان او في هذا القول ولا يلائمه قوله على ما ذكره قوله ثلاث دلالات اي ثلاثة ادلة قوله خلق آدم اشارة
الى ترجيح الوجه الاول من الوجوه المذكورة لتوجيه العطف بكلمة ثم ولما لم يذكر الزمخشري هذا الوجه مع انه احرى قال هما آيتان قوله
من قصيرى يعني ضلعه الاسفل الذي هو اقصر الضلوع نقل عن الزمخشري انه يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان ينفصل منه الضلع ويخلق
منه حوا ويبدل لآدم مكانه قوله منهما الموافق لقوله واحدة افراد الضمير المجرور ليرجع الى آدم قوله او على معنى واحدة وانما لم يحمل عطفا على
لفظها مع ان عطف الجملة على المفرد وعكسه غير ممنوع فيما له محل من الاعراب لان صيغة الاسم لا تدل لا لزوما على المعنى المبني فيشكل العطف بثم قوله
ثم خلق منها اي من قصيرى وفي بعض النسخ منه اي من آدم ولعله سهو من جعل الضمير للذرية او للذر قوله وقضى اي صنع قوله فان قضاياه
اشارة الى ان فيه استعارة تبعية فان ايجاد القضايا ووضعها في هذا العالم بعد ايجادها الكتابي في اللوح اشبه الانزال منه اليه قوله
او احدث لكم يشير الى ان الازواج الثمانية اريد بها اسبابها مجازا او لا مجاز في لفظ انزل الخ ويجوز ان يكون مقصده الاشارة الى المجاز العقلي
حيث نسب الانزال الى الازواج وهو حال اسبابها حقيقة وعلى كلا التقديرين فقوله او احدث لكم الخ بيان لحاصل المعنى مع الاشارة
الى وجه المجاز فليتأمل قوله غلب اولي العقل وغلب الخطاب على الغيبة ضمير تغليبا ان قوله في ظلمات ثلث بدل من قوله في بطون
امهاتكم او متعلق بخلق لا بخلقا لانه مصدر مؤكد قوله او الصلب فان مبدأ الخلق فيه قوله هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ذلكم الله مبتدأ
وخبر وربكم بدل قوله لاستضرارهم تعليل القول لا يرضى وقوله رحمة تعليل للعلل وهذا اولى مما في الكشاف قوله ونافع في رواية والرواية
المشهورة عنه اختلاس ضمة الهاء قوله لانها صارت بحذف الالف يعني الف يرضاه وانما نبهت عليه مع ظهوره لانه وقع فيه سهو من بعض
مشايخنا فقال اي بحذف مدرها والا فالمحذوف الواو لا الالف قوله وعن ابي عمرو ويعقوب وكذا عن هشام وابي بكر والمشهور عن يعقوب
هو الاختلاس وبه قرء حفص وحمزة قوله وهو لغة فيها في البحر هي لغة بني كلاب وبني عقيل قوله على انه مبتدأ الكل منه مصدر ميمي قوله
من الخول وهو التعهد فالتخويل جعله متعهد المال قوله او الخول وهو الافتخار اعترض بانه بمعنى الافتخار يأتي ولا يجيب بالمنع فلم يثبت
مقدم على النافي والزمخشري ثقة في نقل اللغة قوله او ربه الذي كان يتضرع اليه اشارة الى ان تقدير الدعاء الى المدعو بكلمة الى تضمين
معنى التضرع قوله او الضلال والاضلال كون الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر بل الظاهر العكس الا ان يقال المراد الاستمرار او اشد الضلال
وابعده للاطلاق قوله وانما لم يكونا غرضين الغرض ما يقصد ويطلب حصوله والنتيجة ما يترتب على الفعل ويحصل منه قوله امر تهديد
فيه اشعار الخ وقد مر نظير تفسيرها في سورة ابراهيم بابسط مما ذكر هنا فراجعها قوله تقديره الكافر بعد الهمزة قوله لمن هو بضده اي
مشتمل بضد القنوت وهو يشمل الكافر والعاصي ومنزله لا يجتهد في الطاعات اجتهاد القانت الموصوف قوله يعني امن هو قانت لله وجوز
ان يكون الهمزة حرف النداء قوله لم يجعل له اندادا فان قلت ما وجه فرق المص بين الاستفهام الذي تضمنه ام المنقطعة وبين الاستفهام
الصريح في قراءة الحجازيين وحمزة حيث جعل الخبر في الاول ما يعم غير المشترك وفي الثاني ما يخصه خلافا لما في الكشاف قلت كانه لاحظ
في الاضراب معنى دع عنك امر الكفرة فانه معلوم غير مشتبه والذي يهم هو العلم بعدم مساواة القانت غيره ترغيبا في الاجتهاد
في انواع الطاعات واما اذا خلا الكلام عن الاضراب فالمقام يقتضي التخصيص بالمشترك كما لا يخفى قوله حال لانه ضمير قانت ويجوز ان

ان يكونا حالين من ضمير يحذر قوله نفى لاستواء الفريقين يعني القانتين وغيرهم وفيه اشارة الى ان العلم يثمر العمل وكل عمل يخلو عنه فهو كالعدم
قوله حسنة في الآخرة والظاهر تعميمها لما في الدنيا من الصحة والامن والنصرة والمعونة وما في الآخرة اذ لا مخصص قوله حسنة في الدنيا
اشارة الى ان في الدنيا كان صفة لحسنة وقدمت عليها فانقلبت حالا اما عن حسنة ان جوزت الحال عن المبتدأ او عن ضميرها في الخبر واما
جعله من قبيل هيت لك على ان يكون المعنى هي في الدنيا ولا على المثل هذه الجملة لانها استيناف فيه ان الاستيناف البياني قبل ذكر منشأ
السؤال في غاية البعد ومقدمته قوله اجر لا يهتدي اليه حساب الحساب ظاهره يدل على ان قوله بغير حساب صفة مصدر قوله
محذوف والاظهر ان يكون حالا عن اجرهم وعلى كل تقدير فهو المقصود عليه اي لا يوفون اجورهم الا بغير حساب قوله وفي الحديث
انه ينصب رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبراني في معجمه ومنه ابو نعيم في
الحلية من رواية جابر بن زيد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه كذا ذكره ابن العراقي قوله لاجل ان اكون مقدمهم اي بالشرف والرتبة
فيكون ما امر به عام من الاخلاص وراء ما امر وابر فان غيره لا يطيق ما امر به منه قوله لان قصبة السبق اي احرازه قوله او لان اول
من اسلم عطف على قوله لاجل ان اكون وكان نحو العبارة لان اكون اول من اسلم اي بالزمان ولعل المراد انه بذلك اولا بالذات وان المراد
هو الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه كونه متعبدا قبل النبوة ولا يجوز حمل كلامه على الاشارة الى الباعث المقدم لئلا لزم ان مع الفعل
على الاستقبال قوله والعطف لمغايرة الثاني الاول جواب سؤال تقديره كيف يجوز العطف مع الاتحاد قوله والاشعار عطف على
مغايرة الثاني فهو اشارة الى المصحح وهذا الى المرجح قوله وفيه ايضا تقتضيه اشارة الى ترجيح الاول من وجهي تفسيره وامرت ان اكون
الاثر والسبقة بالضم الخطر يوضع بين اهل السباق قوله في الدعاء اليه اي في دعاء نفسه اليه قوله امر بالاخبار عن اخلاصه فان تقدم
الجلالة على الفعل يدل على الاختصاص قوله وهو هنا بالاخلاص قوله وان يكون فان قلت اليس الاول مغنيا عن الثاني قلت لا لان الاول
افاد امره بالعبادة بان لا يعبد غيره معه والثاني كون عبادته خالصة لوجه الله لا يشوبها شائبة اصلا من طلب جنة وخوف نار فانه
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو سلم فيجوز ان يكون نحوا لا مؤكدة قوله خائفا جزاء لكونه قوله قطعا مفعول له لقوله امر بالاخبار
قوله ولذلك اي لكون المقصود قطع اطماعهم قوله تهديد اعلاه لقوله قوله الكاملين في الخسران بترتيب الاخبار بطريق الحصر
قوله يوم القيامة ظرف لخسروا اي خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة لسبب ضلالهم واضلالهم في الدنيا قوله لانهم جمعوا الخ
تعليل لكونهم الكاملين في الخسران اي جمعوا وجوه الخسران يعني خسران انفسهم واهليهم قوله وقيل وخسروا اهليهم عطف
على قوله واهليهم بالاضلال قوله لما فيه من الاستيناف والتصدير بالا والاشارة بذلك فانه للبعيد والمراد الامر العظيم
البعيد الرتبة في الخسارة جدا قوله وتعريف الخسران في صيغة الفعلان انه مبالغة قوله شرح لخسرانهم بطريق الاستيناف
التهكمي فان اللام للانتفاع لاسيما مع ذكر الظلل قوله هي ظلل للآخرين الى ان ينتهي الى الشياطين او الى المنافقين فانهم في الدرك
الاسفل من النار ولا يبعد ان يكون من اطلاق الظلل على المهاد للمشاكلة قوله فعلوت منه اي من الطغيان لا اهمال الطوغ او طيغ
وظاهره انه يائي حيث لم يجعله من الطغوان وهو لغة ثابتة بمعنى الطغيان قالوا لكن جمعه على طواغيت دون طياغيت يدل على انه
من الواو قوله بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ولعل التكييس حرفي الاسم لتكييس المسمى قوله بني للمبالغة وذكر ضمير الطاغوت
بتأويل اللفظ قوله ولذلك اختص بالشيطان ظاهره مخالف لما اسلفه في سورة البقرة وسورة النساء لما في كتب اللغة من عدم الاختصاص

به قوله والملائكة عند حضور الموت وفي الكشاف يحين يحتضرون قوله وانهم نقاد في الدين ولا ينافي كون هذا المعنى فرعا للدين هداية اتباع
الاحسن للدين لاستمرار الاتباع او يقال الله لا لزم الاولى في يستمعون وهذه في يتبعون يميزون الحق والباطل لا دلالة في عبارة النظم
على هذا وانما فهم بطريق الدلالة لانه من يميز بين الحسن والاحسن يميز بين الحسن والقبيح في يتبعون بالاولوية قوله وقبول النفس لها يعني الكسب
العبد معطلا فيها بحسب جري العادة قوله نكرت الهمزة في الجزاء اشارة الى ان الهمزة الثانية هي الاولى كررت واعيدت لما ذكرت وقيل
لاستطالة الكلام فالمقدر كالملفوظ قوله لذلك اي للتأكيد قوله كالواقع فيه اشارة الى ان قوله من في النار من باب زيد اسد قوله تنقذ
ترشيح للتشبيه البالغ فيه قوله سيئ اي كسبي قوله ويجوز ان يكون الخ فعلى هذا لا اعادة للهمزة قوله لله الامر على ذلك اي على ان من حكم عليه بالعذاب
الخ قوله والاشعار بالجزء المحذوف وهو فانت تنقذه قوله بيت المنازل الظاهر ان فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان ان الغرف
كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازي على الاستعارة التهكمية قوله فنصبها على المصدر على التقدير الاول اي سلكا في ينابيع فهو صفة
لمصدر محذوف منصوب على نزع الخافض لكن الظاهر ان يعرب على انه مفعول لسلك على الحذف والايصال ولا ادري ما وجه جزم المحشي بالنصب
على المصدرية قوله لانه اذا تم جفافه بيان لوجه التعبير عن تمام الجفاف بالهيجان الذي هو الثوران قوله عبر به الخ يريد ان شرح الصدر
استعير لخلق النفس شديدة الاستعداد للقبول للشبه بينهما في عدم التأبي عن القبول وذلك بعد ان اريد بالصدر النفس بعلاقة
الحلول وقوله من حيث ان الصدر الخ لبيان العلاقة المصححة للمجاز بين الصدر والنفس قوله المتعلق بالنفس الاظهر المتعلق للنفس نتيجة لام
المتعلق للنفس او ابدال اللام بالباء كما لا يخفى قوله وعنه عليه الصلوة والسلام اذا دخل النور الحديث رواه الثعلبي في تفسيره والحاكم
في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن مسعود قال ابن العراقي وفيه ابو فروة الرهاوي متكلم فيه قوله وجر من مخذوف
اي لكن قسا قلبه قوله واسنده الى الله وذلك يدل على كماله لان الاثر يلائم المؤثر قوله واسنده اليه اي اسند القساوة الى ذكر الله الذي
حقه ان يفضي الى لينه ولاتم في الامتناع عن القبول منه وتذكير ضمير القساوة اما لكونها في معنى ان مع الفعل او باعتبار انه مقابل
قوله تأكيد للاسناد اليه بتكريره حيث اسند اليه اولا ثم الى ضميره قوله وتفخيم للمنزل اي زيادة تفخيم من حيث تكرر الاسناد الى من هو فوق
كل عظيم فاصل التفخيم يحصل بالاسناد مرة ولو بالفاعلية وكذا الكلام في الاستشهاد على حسنه فان قلت ما الحاجة الى اعتبار الزيادة وليس
يلزم من حصول شيء في شيء ان لا يحصل دونه قلت بل يلزم فان المحاط بالاحاطة التامة لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه فتأمل قوله
جمع مثنى على خلاف القياس اذ القياس ان يجمع على مثنيات كالمربع والمثلث قوله باعتبار تفاصيله جواب سؤال تقريره كيف جاز وصف
الكتاب وهو مفرد بالثاني الذي هو جمع يعني انه وصف باعتبار اجزائه فان كل جزء منه مثنى ولا حاجة الى تقدير الموصوف كما يشير اليه تشبيهه
لقولك القرآن سور الخ اذ لا يتجسم مادة السؤال فالى ما ذكرنا المآل قوله او حال تمييز اعطف على وصف به اي متشابها مثاني فلا يرد
عليه ما يورد على الوصف قوله وهو مثل الخ اي كناية عنها صارت بمنزلة المثل في الشهرة او استعارة تمثيلية تصوير الشدة خوفهم قوله
وتركيبه من حروف القشع يشير الى ما بينهما من الاشتقاق الاكبر قوله بالرحمة متعلق بذكر الله قوله والاطلاق يعني في ذكر الله حيث
لم يقيد بالرحمة قوله للاشعار بان اصل امره الرحمة فهي التي يتبادر من ذكره عند الاطلاق قوله حال من هذا والعامل فيه معنى الاشارة
قوله لا اختلال فيه بوجه ما فانه عوج نكرة وقعت في سياق النفي لانه غير فيه معنى النفي فيفيد العموم قوله وهو ابلغ من المستقيم اذ يجوز
ان يراد به الاستقامة من بعض الوجوه قوله واخص بالمعاني قال العلامة التفتازاني فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعيد بما دل

على استغنائه اللفظ بكونه عربيا قلت اختصاص العوج ليس بالمعنى المقابل للمبين فيعم اللفظ ايضا واليه يشير قول المص لا اختلاف فيه بوجه ما وقوله بعده ما الخ يحتمل تأمل ايضا وفي بعض النسخ واخص للمعاني واستغنائه معناه يحتاج الى جعل الاخص بمعنى الخاص او بناء الامر على الفرض والتقدير اذ لا خصوص في الاستغناء قوله وقيل بالشك قيل عطف على قوله بوجه ما ولا يخفى عليك بعده بل الظاهر عطفه على قوله بالمعاني ومراد القائل المختص بالشك في هذه الآية لا مطلقا قوله استشهادا بقوله وقد اتاك الخ قال صاحب الكشف وجه الاستدلال ان الشاعر فهم هذا المعنى من الاية لانه اقتباس او انه فهم الفصيح مع تحرز التجوز كان مجملا قوله وهو تخصيص الخ جواب عن الاستشهاد به يعني ان الشاعر خص العوج ببعض ما يعمه لاقتضاء جعل القرآن يقينا ذلك لا انه فهم من الاية الاختصاص قوله بالشك ولا يخرج بذلك عن كونه اقتباسا قوله مرتب على الاولى اذ الاتقاء بعد التذكر قوله المشرك والموحد كان الاولى تقديمه على رجلا قوله على ما يقتضيه مذهبهم اشارة الى دفع ما عسى يقال المثال لا ينطبق على الممثل به لان الاصنام جمادات لا يتحقق عنها التنازع والتشاكس يعني ان فتنتهم جعلتها معبودات ذلك ولعلى بعضهم على بعض والقول بانها جمادات الخ اعتراف ببطلان مذهبهم وهل المقصود الا ذلك قوله بعبد متعلق بمثل قوله تمييز متعلق به ايضا واشارة الى وجه الشبه قوله ورجلا بدل لا من مثلا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لضرب كما مر قوله وفيه شركاء يعني من جهة المعنى وبحسب الاصالة وهو بالتقديم صار مستقرا اما خبر لشركاء كما في الحمد والجملة صفة رجلا او صفة لرجلا وشركاء فاعل للظرف لاعتماده على الموصوف قوله وقرء نافع فالمص خالف لما علم من عادته وهو جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله نعت بها للمبالغة قوله او حذفهما اذ على هذا الوجه اقتصر الزمخشري والاول انسب لقضية المقام وهذا لاصالة التوفيق بين القرائت قوله ولذلك اي لكونه تمييزا مقصودا منه رفع الابهام وحده فان به يحصل بيان الجنس وبه يرتفع الابهام قوله فان التقدير بيان لمصحح عود الضمير الى المثلين ولا ذكر لهما ظاهرا قوله كل الحمد له اشارة الى اللام في الحمد للاستغراق لا يشاركه فيه بدلالة اللام الاختصاصية الداخلة على الجلالة على الحقيقة يعني ولا يحمد غيره صورة قوله لانه مما سيحدث ظاهره يدل على ان اسم الفاعل موضوع للاستقبال وليس كذلك فانه لا خلاف في انه حقيقة في الحال ومجاز في الاستقبال ولعل المص اغتر بما في الكشاف من ان زيد مائت غدا بمعنى سيموت ولا وجه له لان الاقتران بغدا فيما ذكره قرينة للتجوز ولا قرينة هنا والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراءة المشهورة قوله وقيل انه ضد لبعده عن مقتضى المقام بحسب سياق الكلام قوله وهو ما جاء به محمد تم نعت بالمصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف لانه مخصوص الخ ولانه يجوز ان يقال اللام في الصدق للاستغراق وان يقال المراد التكذيب بما علم كونه من الدين بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر وان يقال المبدعة لانها ناول قوله والمراد هو ومن تبعه ظاهره ان اللفظ مفرد لفظا اريد به معنى الجمع مجازا الا ان كون الامر في الاية التي شبه بها كذلك محل نظر بل الظاهر ان الضمير لبني اسرائيل المفهوم من ذكر موسى ع م وهو خارج عن مرجع الضمير فانه مقطوع الاهتداء قوله وقيل الجائي هو الرسول ع م في التفسير الكبير هذا القول مروي عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وجماعة من المفسرين قلت ويأباه الخبر بالجمع الا ان يحمل على التعظيم قوله وهو غير جائز قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر الخ ما ذكره قلت فعلم منه ان عدم الجواز انما هو عند اكثر البصريين لكن لا يخفى عليك انه غير مفيد قوله او صار صادقا بسببه اي صار محكوما بصدقه لانه انتقل من الكذب الى الصدق بل من توهم الكذب او ظنه الى اعتقاد الصدق والقطع قوله للمبالغة لاشتماله على اثبات يكون غيره بالبرهان والاسوء على هذا اريد به الكبيرة والافعل على حقيقته قوله او للاشعار الخ فالاسوء حينئذ هو الصغيرة والافعل على حقيقته ايضا

بل كونه كذلك بحسب حسبانهم قوله كمولهم الناقص الخ يعني على احد توجيهيه قوله فيعدلهم من العدل اي يحسب ويجعل حسنهم احسن بان يجازي الحسن جزاء الاحسن وفي بعض النسخ فيعدلهم مضبوطا من العدل وفي بعضها من التعديل وفي بعضها من الاعداد والوجه هو الاول وعليه المعول قوله والعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة الجملة الحالية بعده قوله ويحمل الجنس فالجملة بعده معطوفا واستينافا لا حالا قوله ويؤيده قراءة حمزة والكسائي قال الطيبي قرء حمزة عباده والباقون عبده وهو سهو لما علمت ان الكسائي قرء كحمزة قوله يعني قريشا تفسير للمستتر في يخوفونك قوله ان تخبلك التخبيل هو فساد العقل قوله وقيل انه بعث خالدا فان المستتر حينئذ لا يكون لقريش بل لسادن العزى والجمع على اسناد فعل البعض للكل او المراد بالسادن الجنس ثم ان الاية على هذا يكون مدنية مع انها ليست من المستثنيات ولعل هذا هو وجه تمريض المص قوله ليكسر العزى ظاهره مخالف لما في النجم كما تنبه عليه قوله فان لها شدة بفتح الشين اي حملة قوله فهشم انفها ظاهره مخالف لما سيجي في سورة النجم ان العزى كانت سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فقطعها خالد بامره ع م قوله يهديهم الى الرشاد كان الظاهر يهديه بافراد الضمير ولكنه جمع باعتبار المعنى قوله اذ لا راد متعلق بالتعيين قوله اي ارايتم الخ اشارة الى ان الفاء في قوله افرأيتم جزائية اي فاذا كان خالق العالم هو الله تع فاخبروني ان المتكلم الخ قوله اذ قد تقرر الى آخره ظاهر هذا التقدير يقتضي ان يكون النظم مصدرا بالفاء فالحذف لتفويض الترتيب الى ذهن السامع فليتأمل قوله من لا نوثر قال التفتازاني يعني اللفظية وفيه بعد والاقرب انهم كانوا يدعون انوثتها لما سيجي في النجم قوله على حالكم او على غاية تمكنكم واستطاعتكم كما تقدم في الانعام قوله والمبالغة في الوعيد والاشعار فان قلت هذا يدل على ان الحذف ليس للاختصار فقط بل لقصد التعميم فلا يكون المحذوف على مكانتي قلت بين الاشعار والايذان ويكفي في الاشعار احتمال كون الحذف لقصد التعميم قوله من يأتيه من يحتمل ان يكون استفهامية وان يكون خبرية قوله ملتبسا به تقدم في اول السورة قوله اي يقبضها عن الابدان فان قلت النفس بالمعنى الذي حمل عليه المص لا يموت ولا ينام فما وجه صحة قوله حين موتها وفي منامها قضى عليها الموت قلت وجهها الحمل على المجاز العقلي قوله وهو غاية جنس الارسال اي لا شخصه حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى قوله فالنفس التي تميز مبتدأ خبره وكذا قوله والروح التي قوله النفس والحيوة بفتح النون والفاء قوله قريب مما ذكرنا خبر ما روي ووجه القرب نسبة التوفي الى النفس لا بمعنى الجملة قوله لا يعني بعناء اي بغناء الابدان قوله بل اتخذ بنقل الهمزة فانها همزة الاستفهام وفيه اشارة الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة من دونه اي من دون اذنه ولا بد من تقدير المضاف لان الكلام ليس من قبيل ام اتخذوا من دون الله اولياء لاقتضائه ان يكون لله شفيعا ولان ما ذكر في معرض الجواب انما يكون جوابا بملاحظة هذا المقدر الا يرى الى قول المص الا باذنه دون اذنه قوله يشفع لهم عنده يعني في مهماتهم الدنيوية والاخروية قوله اشخاص مقربون يعني الملائكة قوله هي اي الاصنام قوله لا يستطيع تفسير لكونه تع مالك الشفاعة كلها فان الملك بمعناه الحقيقي يقتضي الوجود في المملوك قوله ولا يستقل بها على ما يزعمه عبدة الاصنام ولكن الاولى طرحها من المقام لما في ظاهرها من الدلالة على تجويز مدخليته بالانضمام المنافية للام قوله فانه مالك الملك كله يشير الى ان قوله له ملك السموات استيناف تعليلي فان المراد بالسموات والارض جميع المخلوقات قوله لا يملك احد ان يتكلم كان الظاهر ذكر هذا الكلام بعد قوله ثم اليه ترجعون فانه الدال على اختصاصه سبحانه بالمالكية في الآخرة ومعظم نفع الشفاعة فيها فتأمل قوله ثم اليه ترجعون يعني لا الى غيره قوله والعامل في اذا المفاجأة اي معنى المفاجأة والتقدير فاجأوا وقت الاستبشار فهي نصب على المفعول به والعامل في اذا الاول يجوز ان يكون المفاجأة ايضا على ما هو مذهب الاكثرين من كون العامل

في اذا الشرطية جوابه وعليه مشى صاحب الكشاف ويجوز ان يكون الشرط وقد عدى ذلك الى المحققين **قوله** فانه القادر
تعليل الامر **قوله** فانت وحدك اشارة الى ان تقديم انت للاختصاص **قوله** ولو ان للذين ظلموا الظاهر والله اعلم
انه عطف على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذب الكافرين فلو انهم علموا ذلك لما فعلوا ما فعلوا **قوله** وبدا لهم
الظاهر انه حال من فاعل افتدوا اي وقد بدا لهم **قوله** زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد فهي التعبير بكلمة الابهام ولانه على
انه يكتنه كنهه لطاعته وشدته **قوله** في الوعيد متعلق بقوله سيئات اعمالهم على ان ما موصولة **قوله** او كسبهم على ان ما مصدرية
والاضافة على التقديرين بمعنى من **قوله** حين تعرض ظرف لبدا **قوله** ما كانوا به يستهزؤن يحتمل المصدرية كما اشير اليه
في الكشاف والموصولية والمراد النار وجميع ما يوعدون به **قوله** وتهكمهم في التسبب فهي الفاء استعارة تبعية
شبه وجود دعائهم وقت مس الضر بعد الاشمئزاز والاستبشار المذكورين ترتب المسبب على السبب على ما اشير اليه في
الكشاف والظاهر انه لا منع من جعلها عاطفة كراهة وحده واستبشارهم عند ذكر الاوثان اذا مسهم الضر دعوا الله وحده
من الدلالة على سخافة عقولهم وسفاهة آرائهم ما لا يخفى ويجوز ان يكون من دخول الفاء السببية على المسبب من حيث ان
ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه على ان ظهور ما لم يكونوا يحتسبون الى الآخر مسببا عما ذكر عقيب الفاء الا ان يقال ح
يلزم التكرار في قوله والذين ظلموا من هؤلاء الآية فليتأمل **قوله** وما بينهما يعني قوله قل اللهم الى فيه يختلفون **قوله** لانكار ذلك
اي ما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار **قوله** مختص به اي بالتفضل **قوله** على علم خبر ان جعل ما موصولة وحال من المرفوع
او المنصوب ان جعلت كافة **قوله** او من الله عطف على قوله مني **قوله** لان المراد شيء منها على ما يدل عليه التنكير **قوله** امتحان له
اما من باب رجل عدل او على تاويل المصدر بالمشتق **قوله** او لفظ النعمة والحمل اولا على المعنى ثم على اللفظ غير ممنوع ولم نظر
في القرآن وان كان الكثير هو العكس **قوله** الها في صحة ادخال ال على الضمير كلام والاولى ان يقال ضمير فالها **قوله** عندي الظاهر
انه سهو من قلم الناسخ فانه غير موجود في النظم هنا **قوله** الذين من قبلهم قارون وقومه اما على الاسناد المجازي للملابسة
والمجاز في المفرد بان يقال يراد بالقول ما يعم المعنى الحقيقي والمجازي **قوله** جزاء سيئات اعمالهم على اضمار المضاف **قوله**
او جزاء اعمالهم الظاهر اجزية اعمالهم الا ان يقال الجزاء مصدر يتناول الكثير لكن لا يلايمه قوله وسماه سيئة فتأمل
قوله لانه في مقابلة اعمالهم السيئة كانه يشير الى ان المجاز للمشاكلة التقديرية **قوله** رمز الى ان جميع اعمالهم كذلك فان ما كسبوا
للعموم وقد لوحظ الطلاق لفظ السيئات عليه والا لا يتحقق المشاكلة فكانه قيل فاصابهم سيئات سيئاتهم واذا حمل
على مجاز السيئة يحصل هذا الرمز ايضا **قوله** وقد اصابهم ظاهره يدل على ان الوعيد بالاصابة في الدنيا وفيه بحث ولعل
مراده وقد اصابهم بعضها **قوله** اولم يعلموا الآية رد لقولهم او تنبيه على علم بان كلا منها بحكم المشيئة وقد سبق مثله في سبأ
بوسط اي عادي **قوله** افرطوا في الجناية عليها يشير الى ان تعدية الاسراف بعلى لتضمين معنى الجناية لا غير **قوله** واضافة
العباد تخصصه بالمؤمنين اشارة الى ان ما ذكر من الروايات في سبب نزولها ليس بثابت مع ان بينهما ما لا يخفى من التناقض
قوله لا تيأسوا من مغفرته اولا كانه يشير الى ذكر المغفرة في التعليل يدل على ارادتها في المعلل ايضا ويجوز ان يقال وذكر الرحمة
في المعلل دلالة على ارادتها ايضا على طريق الاحتباك **قوله** عفوا اي امحاء يعني لا سترا فقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة في التعليل

قوله

قوله ولو بعد بعد لعله يشير الى العصاة الذين يعذبون لا على قدر ذنوبهم بل انقص منها ثم يغفر الله لهم فان المعذبين بمثل
سيئاتهم لا يظهر في حقهم المغفرة اذ السيئات لا يجزى الا بامثالها بل التفضل والرحمة واللايح للخاطر انه لو اطلق عن هذا القيد
الموهم خلاف المقصود لكان اولى فالمذهب الحق ان الله تع قد يغفر لبعض العصاة ذنوبهم من غير توبة ولا يكفي مانعا عن القنوط
لكل احد منهم **قوله** ويدل على اطلاقه الخ فالمراد فيه ان الله تع يغفر ما عدا الشرك من غير توبة لا لانه الفرق فلو قيد بها في هذه
الآية لزم التناقض والمخالفة **قوله** على المبالغة فان صيغة فعول للمبالغة وكذا صيغة فعيل **قوله** وافادة الحصر بتوسيط
ضمير الفصل ووجه دلالته على المطلوب هو ان قصر المغفرة والرحمة على وجه المبالغة في الذات الجليلة وسلبها عن غيره
ايذانا بان ذلك على وجه الكمال لانه فعل مثلا الكاملين والكمال في الاطلاق وفيه تأمل **قوله** والوعد بالرحمة بعد المغفرة
في دلالته على دعاه كلام لا يخفى على اولي الافهام **قوله** المقتضيين للترحم المسبوق بالمغفرة وتخصيص ضرر في التفسير الكبير
لان معنى قوله اسرفوا على انفسهم ان ضرر تلك الذنوب عود مضارها اليهم فلا حاجة الى الحاق ضرر آخر بهم انتهى فان قلت
عود ضرره وانما هو بترتب اثره وهو التعذيب فدلالته على عكس المقصود قلت لا نسلم ذلك بل للذنب قسوة وابعاد عن رضا
الله وكفى به مضرة ومع هذا فيه بحث يظهر للمتأمل ادنى تامل **قوله** مطلقا يعني قيد التوبة قيد للنهي **قوله** فضلا عن المغفرة
اي عن القنوط عن المغفرة وفضلا عن اطلاقها عن قيد التوبة فانه يثبت بطريق الاولى **قوله** وتعليله اي تعليل النهي المطلق يدل
على الطلاقة ايضا والا لايتم التقريب **قوله** موضع الضمير حيث قال من رحمة الله موضع من رحمتي والله يغفر موضع وانه **قوله** وما
روي مبتدأ خبره لا ينفي عمومها **قوله** بها اي بدلها والباء للمقابلة **قوله** فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك عطف على الذنوب
اي وذنب من اشرك او معناه ومن اشرك ايضا كذلك والمعنى على الاستفهام قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة
للمشركين وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت وانتظار الوحي والاجتهاد بل لا وجه لسؤال السائل اذ الآية وردت في المشركين
اعد خلوا فيه دخولا اوليا بلا اخفاء واجيب بان السؤال والاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التأني والتدبر
وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا قلت قوله بل لا وجه لسؤال الى آخرها ممنوع الا يرى الى ما تقدم من الحق
ان اضافة العباد تخصصه بالمؤمنين **قوله** وما بينهما عليه هنا **قوله** فافتنوا اي فارتدوا **قوله** لا ينفي عمومها ولا ينافيه التقييد
بالتوبة في حق المشركين **قوله** القرآن فالمراد بما انزل اليكم الكتب السماوية مطلقا والخطاب للجنس **قوله** او المأمور به فالمراد
بالاحسن هو الزائد في الحسن مطلقا **قوله** ولعله ما هو انجى اي ولعل المراد بالاحسن ما هو انجى واسلم **قوله** كراهة ان تقول
اشارة الى ان قوله ان تقول في موقع المفعول له قال العلامة التفتازاني بعلة يدل عليه ما قبله اي انذركم وآمركم باتباع
احسن القول كراهة ان تقول قلت الكراهة يقابل الارادة فيلزم ان لا يوجد ان يقول نفس الى آخره اذ لا يجري في ملكه
الا ما يشاء على المذهب الحق وليس كذلك فما ذكره يختص بمذهب الاعتزال والظاهر انه لا حاجة الى الاضمار لصحة كونه نصبا
بانيبوا واتبعوا **قوله** لان القايل بعض الانفس وهذا القدر يكفي في الوعيد لانه لا يامن احد من نفس ما سوء العاقبة ان يكون
هي كقول الاعشى شاكيا عن قومه حين قعدوا عن نصره **قوله** ورب بقيع البقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى
واراد به الشاعر هنا المقبرة تشبيها لها ببقيع الغرقد مقبرة المدينة والجو ما بين السماء والارض والنغض تحريك الرأس

ومغضبا اي محمولا على الغضب قوله بما فرطت الباء للسببية وفيه اشارة الى ان على للتعليل وما مصدرية قوله اي في حقه
وهو طاعته في التفسير الكبير الجنب سمي جنبا لانه جانب من جوانب ذلك الشيء والشيء الذي يكون من لوازم الشيء
وتوابعه يكون كانه جند من جنوده وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون
لازما للشيء وتابعا له لا جرم حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق والامر والطاعة انتهى وكلام المص ماخوذ منه وتلخيص له
قلت لكن حينئذ يكون اطلاق الجنب وارادة الطاعة من الاستعارة التصريحية وبعد تسليم صحتها لا يكون من باب الكناية
على زعم المص وانما الكناية اذا اريد به الذات على ما حقق في الكشاف والحمل على ما فيه يمنع المقابلة بقوله وقيل في ذاته
نعم يرد على ما في الكشاف انه لا بد في الكناية من جواز ارادة المعنى الحقيقي عنده ولا امكان لها هنا لتنزهه عن الجارحة
والجهة قوله في جنب وامقي اي في حق عاشق قوله حرى تاينت حران اي عطشي قوله المستهزئين باهله اي باهل الله تع
قوله او تعللا بما لا طائل تحته وهو قولها لو ان الله هداني الاية قوله ومحل ان كنت نصب على الحال وان هي المخففة واللام هي
الفارقة قوله رد من الله تع عليه جواب سؤال تقريره ان كلمة بلى مختصة بايجاب النفي ولا نفي في واحدة من تلك المقالات
فاجاب بانه رد للثانية وكلمة لو تتضمن النفي لانها للامتناع لان تقدمه يعني على الثالث قوله لانه تحسر بالتفريط عند تطاير
الكتب على ما يشهد به مواضع من التنزيل قوله ثم تعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم قوله
ثم تمني الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب قوله وهو لا يمنع قدرة الله تع جواب عن تمسك المعتزلة بهذه الايات
على استقلال العبد بفعله والضمير لما ذكر من الايات الثلث قوله ولا ما فيه من اسناد الفعل اي ولا يمنع تاثير قدرته
اسناد الفعل الى العبد في الرد قوله واكتفى فيها بالضمير عن الواو قلت لو جعلها استينافا فاسلم عن الايراد بانه صرح في
اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح ثم الاعتذار بانه هنا لاستثقال الجمع بين الواوين وتفسيرها بالنجاة اي من
العذاب قوله باهم اقسامه ذكر ضمير المفازة لانها بمعنى الفوز والفلاح قوله وبالسعادة يعني التي اشير اليها في قوله
السعيد سعيد في بطن امه او بمعنى الصلاح كما في قولهم السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد قوله والباء فيها للسببية وفيه
بحث فانها على التفسير الاول ينبغي ان يكون للملابسة نعم ان اريد بالفلاح الفوز بدخول الجنة لجاز ان يكون سببية قوله
او استيناف يعني على التفسير الاول والثاني ان لم يجعل الباء صلة لقوله لا يمسهم قوله وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع
ارادة المعنى الحقيقي والله اعلم قوله وفيه مزيد دلالة على الاختصاص اشارة الى ان التقديم ايضا مفيد للاختصاص
لان الخزائن الخ بيان لوجه الكناية قلد تخفيف للامر قوله وعن عثمان رض قال شيخنا رحمه الله رواه الطبراني وغيره بسند
ضعيف وابن الجوزي في الموضوعات قوله متصل بقوله وينجي الله اي عطف عليه اي عطف الاسمية على الفعلية لما بينهما من جامع التقابل
والتضاد قوله وتغيير النظم من الفعلية الى الاسمية قوله قضية للكرم نصب على المفعول له يقال اقتضى قضية قوله او بما يليه لا
جواز
بجعله عطفا على مقدر متسبب منه اي فالذين امنوا بالله واياته اولئك هم الفائزون وان كان فيه نظر وجها حسنا اذ لا منع عن
عطفه عليه نفسه والمراد بايات الله يعني على الوجه الثاني قوله اي افغير الله اعبد بعد هذه الدلائل الظاهرة اغير الله بترك الفا
فان قوله بعد هذه الدلائل تفسير له قايم مقامه وفي كلامه اشارة الى ان غير الله منصوب باعبد ثم المراد بهذه الدلائل

ما تضمنه

ما تضمنته الايات المتقدمة قوله وتامروني اعتراض للدلالة على ان فاعل اعبد لئلا يصير الانكار راجعا الى القيد فيفسد المعنى قوله
عقيب ذلك اي ما ذكر من الدلائل والمواعيد وفيه الدلالة على ان امرهم عقيبه يستفاد من كون تامروني للحال وقالوا
استلم اي عظم بالتقبيل او الاشارة باليد قوله ونافع بحذف الثانية يعني نون الوقاية وهو قول ابي العباس وابي سعيد
وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين لان الثقل جاء منها واما على قول سيبويه واختاره ابن مالك فالمحذوف نون الاعراب
لانها المعرضة للحذف بالجزم قوله كلام على سبيل الفرض جواب سؤال تقريره ان كلمة ان لا تستعمل الا في المتردد
الوقوع والاشراك من المخاطبين هنا مقطوع عدم وقوعه فكان المقام مقام لو دون ان يعني ان اشراك المخاطب نزل
منزلة متردد ووقع فرض غير مقطوع اللاوقوع لما ذكره من التهييج والاقناط والاشعار قوله واقناط الكفرة عن عبادته
الهتهم قوله وافراد الخطاب باعتبار كل واحد وفي الكشاف المعنى وحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين
من قبلك مثله يعني حذف الثاني لدلالة الاول عليه قوله واللام الاولى يعني في الموحى والا فاللام اربعة قوله والا
الظاهر كما في الكشاف والثانية فان الثالث عطف عليها داخلة في حكمها قوله للجواب وهذا الجواب ساد مسد
جوابي القسم والشرط قوله يحتمل ان يكون من خصايصهم فاحتاج الى احد هذين التاويلين لان الارتداد لا يحبط
العمل عند الشافعية قوله من عطف المسبب على السبب والعطف بالواو دون الفاء للاشعار بان كلا منهما يستقل في
الزجر عن الشرك والله اعلم قوله ولولا دلالة التقدير فان قلت لا نسلم ذلك فان الرد يحصل بدلالة الاضرابية اذ يعني
لا تعبد ما امروك به واعبد الله قلت لا دلالة في كلمة بل على نفي المضروب عنه بل دلالتها على جعله كالمسكوت
عنه على ما حقق في محله قوله ما قدروه عظمته ظاهره يشير الى اضمار المضاف والذي يدل عليه كلام الكشاف انه
مجاز عن التعظيم قوله بالاضافة متعلق بحقارة قوله على طريقة التمثيل والتخييل متعلق بتنبيه والمراد استعارة
تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي السموات والارض
والمراد بالتخييل هو ما يقابل التصديق وقولهم ما يتالف من المقدمات المخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية
كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل قوله من غير اعتبار القبضة واليمين يعني بالنسبة الى الممثل له قوله كقولهم
يعني في مجرد التخييل قوله وتاكيد الارض بالجميع يعني لتاكيده من جهة المعنى والا فجميعا حال اما عن الارض على قول
من يجوز الحال عن المبتدا او عن المستتر في الخبر لكونه بمعنى المقبوضة قوله ولا يلزم تقدم معمول المصدر عليه وما من
ضميرها في اعينها وانفسها المحذوف على طريقة الحال المؤكدة ورجح هذا الوجه قوله اد جميع ابعاضها رد على
الزمخشري في جعله جميعا شاهدا لكون المراد بالارض الارضين السبع فانه لا شهادة في المحتمل قوله على انها حال
على الاحتمالات المذكورة في ذي الحال وعاملها قوله منطوية في حكمها يعني في كونها مخبرا عنها بانها قبضته
نقوله بيمينه متعلق حينئذ بقوله مطويات فان قلت هل يجوز ان يقال المراد من نظمها في حكمها ذكر الحال
بعد الخبر فيها ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه خبر قلت لا لاستلزامه تقديم الحال على العامل الظرفي وتقدرده
في سورة المؤمن قوله عن اشراكهم على ان ما مصدرية قوله او ما يضاف اليه على انها موصولة قوله او مغشيا عليهم

على انه يكون هذه النفخة بعد نفخة الاحياء يوم القيمة كما ذهب اليه بعضهم بناء على ما دل عليه ظاهر الاحاديث ان النفخات
اربع المذكورتان في سورة يس للاماتة ثم الاحياء وهذان للارعاب والارهاب فيغشى عليهم ثم للافاقة والايقاظ قوله و
اخرى يحتمل النصب والرفع اما النصب فعلى المصدرية اي نفخة اخرى والفعل ح مسند الى الجار والمجرور واما الرفع فباسناد الفعل
اليها قوله قائمون من قبورهم او متوقفون فالقيام على الاول مقابل الاضطجاع وعلى الثاني مقابل الحركة قوله وهو حال من ضمير
ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية اي يقومون قياما قوله سماه نورا على الاستعارة ووجه الشبه ما اشار اليه من التزيين والاظهار
قوله وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة كان جعله من باب زيد اسد لكن لا يدخل في وجه الشبه اخفاء الحقوق اذ لا يكون ذلك
اليوم الحق قوله ولذلك اضاف اي لكون المراد به العدل اضاف اسم الرب الى الارض فان تلك الاضافة انما تحسن ذلك الحسن
اذا اريد تزيين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل قوله ولذلك اضافها الى نفسه وفيه رد على الزمخشري في جعلها موئدة
للوجه الاول ويجيء الجمع او التقليل الضمير للزمرة قوله فتحت ابوابها قالوا لذلك على انها لا تفتح الا اذا جاءوا كابواب السجون فانها
لا تزال مغلقة حتى ياتي اصحاب الجرائم الذين يسجنون فيها فيفتح ثم تغلق عليهم قوله وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار
يعني لا يوم القيمة فان الاضافة اللامية يفيد الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيمة بهم واستعمال اليوم والايام في اوقات
الشدة شايع مستفيض فتامل قوله من حيث انهم عللوا توبيخهم يريد التعليل المعنوي كانهم قالوا ويحكم لانكم اتاكم رسل
منكم الخ فلم تسمعوا قولهم فالاستفهام للتوبيخ ولقائل ان يقول خطابهم للداخلين عموما بما خاطبوا يدل على ما ذكر من غير احتياج
الى ملاحظة تعليل التوبيخ حيث علم ان الداخلين جميعا ممن اتاهم الرسل ولو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك قوله
وهو الحكم تذكير ضمير كلمة جميعا ممن اتاهم الرسل باعتبار الخبر قوله الدالة على اختصاص قوله وهو الحكم قوله قيل ادخلوا
استيناف جوابا عن قول القائل ماذا وقع بعد هذا التقريع قوله اللام فيه للجنس فيل سواء كانت حرف تعريف او اسما موصولا
سبق ذكره يعني جهنم قوله فان تكبرهم وساير مقابحهم مسببة عنه قلت هذا هو الجبر الصرف مع انه معارض لقوله ولكن
حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث يشعر بان حقية الكلمة مسببة عن كفرهم لا ان يقال لو حمل على عليه الماخذ لم يتناقض
ما قالوه عذرا لهم ولعل قول المص الدالة على اختصاص ذلك بالكفرة دون ان يقول على انها مسببة عن الكفر للاشارة
الى ما ذكر فان ما ذكره من الاختصاص يجامع كون الكفر مسببا عن حقيقة الكلمة هذا وفيه نظر اذ لقائل ان يقول ما ذكروه
اعتراف لا اعتذار والله اعلم قوله اسراعا بهم الخ لا اذلالا لهم كما في سوق الكفرة فشتان ما بين السوق قوله حذف
جواب اذا فيه اشارة الى ان موقع الجواب هنا اي فازوا بما لا يكتنه كنهه من انواع التكريم والتعظيم اي تلقتهم خزنتها
بكل ما يسرهم ففيه رد على الزمخشري في قوله وحق موقع الجزاء المحذوف بعد قوله خالدين وقول العلامة التفتازاني اذ
يتم الشرط بذكر المعطوفات غير مسلم فان العطف يجوز ان يكون على الجزاء المحذوف فحذف المعطوف عليه غير عزيز في الكلام
في وجه رجحان ما اشار اليه المص على ما اختاره الزمخشري فعليك بالتامل الصادق مع التوجيه اللايق قوله وان
ابواب الجنة فان قلت ما ذكروا انما يصح اذا جعلت جملة وفتحت حالا بتقدير قد من فاعل جاءوا فان فتحها قبل مجيئهم
لا يعلم الا بذلك لكن لا بد حذف الجواب باب احتمال العطف ولا باب احتمال كون الواو بمعنى مع فمن اين الدلالة قلت

بل في العدول عن الاتيان على السنن السابق بالتصدير بالواو اشارة الى انها لهم خلاف حال الكفرة فانهم كالمحبوسين على
ما نهت عليه تنتج حين جاءوا كما هو العادة فيهم واما اهل الجنة فمن فيها يشتاقون للقائهم فيفتحون ابوابها استبشارا بهم
وتطلعا اليهم قبل مجيئهم بحكم العادة ايضا فلا احتمال لكونها بمعنى مع وبالعطف يتم المرام فتامل وقوله بمجيئها مضاف
الى المفعول وقوله منتظرين حال من الفاعل المتروك ليفتح وهو الخزنة قوله لا يعتريكم بعد مكروه اشارة الى ان سلام
عليكم خبر لا تحية قوله وهو لا يمنع اي كون طيبهم سببا للدخول والخلود قوله وقالوا الحمد لله الظاهر انه عطف على
مقدر اي فدخلوها لان تبوأهم من الجنة حيث شاءوا انما يكون بعد الدخول وان كان العطف على قالوا له وجه صحة
ايضا قوله على الاستعارة تشبيها لما يستقرهم في الدنيا قوله وايراثها تمليكها الخ وعلى الوجهين نفي او رثنا استعاره
تبعية قوله مخلفة عليهم من اعمالهم بيانا لهذا القول اورث كذا وهذا العمل يورث كذا قوله اي يتبوأ كل منا جواب سؤال
تقديره كيف يصح هذا ولا يتبوأ احدهم مكان غيره قوله مع ان في الجنة في التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان
الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية فحصولها للواحد لا يمنع من
حصولها للاخرين قوله حافين قال الاخفش واحدها حاف وقال الفراء لا واحد لها فقيل يريد انه لم يرد به الا استعمال
وقيل لان الواحد لا يكون حافا او محفا قوله ومن زائدة على مذهب الاخفش قوله والمعنى يعني على الوجهين قوله تلذذا
لا تعبدا ولا تكليفا قوله والقائلون هم المؤمنون وفي الكشاف جميع العباد ولم يرتضه المص لان حمد اهل النار لا
يظهر له وجه وقد يقال له وجه ظاهر فانه حين ظهر لهم الحق معاينة واذعنوا لم يحمدون على القضاء بالحق اظهارا للرضاء
والتسليم كما يرى الظالم المنصف اذا استوفى الحاكم العادل منه حق جنايته فانه قد ياخذ في مدحه فان قلت ما وجه تكرار
حمد المؤمنين قلت الاول على صدق الوعد وايراث الجنة وهذا على القضاء بالحق الطيبي الاول للتفصلة بين الفريقين
بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الاماكن فريق في الجنة وفريق في السعير والاول
هو الظاهر والله اعلم قوله عن النبي عم الخ موضوع قوله وعن عائشة رواه الترمذي وغيره كذا قال شيخنا رحمه الله تم ما يتعلق
بسورة الزمر بعون خالق القوي والقدر **سورة المؤمن** وتسمى سورة غافر وسورة
الطول قيل مكية في الكشاف قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات نزلت بالمدينة واعترض عليه بان الصلوات
انما نزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشرة من النبوة ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلوة وقال في الاتقان استثنى منها ان
الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال قوله
خمس وثمانون وثمانون لم نر فيما عندنا من الكتب قول احد بانها ثمان وثمانون بل قيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل
ست وثمانون والله اعلم بما كان وبما سيكون بسم الله الرحمن الرحيم قوله
اماله ابن عامر في رواية ابن ذكوان قوله وابو بكر على رواية عن ابي الغرض السلمي برواية ورش من طريق الازرق قوله وابو عمرو
بين بين وروي عنه الفتح ايضا قال ابن الجزري والوجهان صحيحان قوله على التحريك لالتقاء الساكنين وايثار اخف الحركات
نحو اين وكيف قوله والنصب عطف على التحريك وعطفه على فتح الميم بعيد قوله ولانها على زنة اعجمي عطف على التانيث قال صاحب

الأولى أن يعلل المنع بالتعريف والتركيب قوله ولعل تخصيص الوصفين الخ لا دلالة فيما ذكره على وجه تخصيص العليم على الحكيم
الأظهر أن يقال بدل قوله والحكم وأنواع العلوم التي يضيق عن إحاطتها نطاق الأفهام قوله الدال صفة لما هو لم يتحقق فيه
أي في القرآن وكأنه يشير إلى اشتمال النظم على براعة الاستهلال فإن قيل هل يمكن أن يجعل قوله من الترغيب الخ نشرا
على ترتيب اللف قلنا نعم لولا قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق فتأمل قوله والحث على ما هو المقصود منه أي
من القرآن فإن المقصود منه هو الإقبال بالكلية على الله والإعراض عما سواه قوله على أنه لم يرد كلمة على التعليل أي لأنه لم يرد
قوله وأريد تشديد الخ جواب سؤال تقريره أن إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها لفظية لا يفيد تعريفا وإن قصد بها معنى
الاستمرار بلا خلاف في ذلك بين البصريين بخلاف اسم الفاعل فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة يعني أن شديد فعيل بمعنى مفعل
كأذين بمعنى مؤذن فهو اسم فاعل لا صفة مشبهة قوله أو الشديد عقابه جواب ثان مبني على تسليم أنه صفة مشبهة قوله
للازدواج يعني مع غافر وقابل في الخلو عن الألف واللام قوله وأمن الإلباس إذ لا يلتبس كونه معرفة وكونه صفة لذلك
الموصوف المعرف وفيه بحث قوله أو أبدال بفتح الهمزة عطف على صفات قوله لإفادة الجمع الخ يعني في متعلق واحد والمراد بالواو
الواو والجمع وهو ملزوم للمغايرة احتمل العطف ثلاث نكات الأولى بملاحظة المعنى الوضعي والأخريان بملاحظة المعنى الالتزامي
قوله فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفيه أن ذلك بعد غفر ذنوبه بقبول توبته تفضلا من الله تع إذ لا يجب عليه تعالى
على المذهب الحق مع أنه مخالف لما تقدم من النكتتين ثم لا يخفى أن التشبيه بمن لا ذنب له بظاهره لا يدل على عدم بقاء الذنب
هو المطلوب فتأمل قوله وقيل جمعها كالتمر والتمرة قوله الفضل ترك العقاب المستحق والأولى تعميمه للإثابة أيضا بل الظاهر
هو التخصيص بها فإن الفضل والزيادة يظهر فيها دون الترك ولئلا يخلو الكلام عن التعرض للإثابة قوله دليل رجحانها
أي رجحان صفة الرحمة وكثرتها قوله وإدحاض الحق أي وقصد إدحاض الحق قوله بالتنكير فإنه يدل على التمييز بين جدال
وجدال قوله مع أنه ليس جدالا فيه بل عنده وله قوله على الحقيقة إشارة إلى دفع ما يتوهم من مخالفة هذا الكلام للحديث لدلالته
على أن نقض الجدال فيه ليس بكفر وما ذلك إلا ما ذكره فأشار بأنه جدال فيه صورة لا حقيقة فلا مخالفة قوله فإنهم مأخوذون
عما قريب بكفرهم إشارة إلى وجه تسبب قوله فلا يغررك الآية عما قبله فالتقدير أنهم إذا كانوا كافرين فلا يغررك تقلبهم فإنهم
مأخوذون ومعنى القرب لأن كل آت قريب قوله جزاء بهمهم يعني إرادتهم تعذيب رسلهم وقتلهم كما نبه عليه بما أرادوا من تعذيب
وقتل في يوسف والإرادة مما يؤخذ عليه على ما تقرر في محله يعني أخذهم في الدنيا أخذ هلاك بالعذاب المستأصل جزاء لا هو
ما صدر عنهم وهو همهم الأخذ في الدنيا جزاء وفاقا وآخرة جزاء التكذيب والجدال وهو التعذيب بالنار إلى الآخرة قوله
وهو تقرير أي حمل على الأول وتثبيت فيه تعجيب السامعين قوله على إرادة اللفظ والمعنى معه ولف ونشر مرتب والمراد لفظ أنهم من أصحاب النار
ومعناه لكن بدل الاشتمال لا بد فيه من ضمير المبدل منه وهو هنا مفقود وجوابه أن الشهرة قد يكتفى بها عن الضمير والتفصيل
في شرح الكافية للرضي قوله الكروبيون في القاموس الكروبيون مخففة الراء سادة الملائكة قوله وحفيفهم أي طوافهم
مجاز عن حفظهم قلت ما المانع عن جواز إرادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد ورد في الحديث المرفوع على ما سيجيء في الحاقة
قوله وكناية عن قربهم لف ونشر مرتب يريد أن حملهم مجاز وحفيفهم كناية لأن الحمد هو الوصف بالجميل على جهة التبجيل

مقتضى

مقتضى حال الحمد والتنزيه عما لا يليق بعيد عنهم ردا لأقوال الكفرة قوله ومساق الآية لذلك أي لما ذكر من التعظيم والإظهار قوله كما
صرح به أي يكون المساق لذلك وفي الملاق لفظ التصريح تسامح لظهور أنه غير مصرح به قوله في معرفته سواء لأنه إنما وصف
بالإيمان على سبيل الثناء على الموصوف من لم يشاهده ولم يعاينه فلما مدحوا به علم أنهم كالمؤمنين من غيرهم قوله ردا على المجسمة
بقوله فإنه سبحانه لو كان كما زعمه المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين عادة لا مؤمنين واستغفارهم أن يجعل
ربنا وسعت كل شيء رحمة بيانا قوله وحملهم على التوبة أن يجعلها لا في الحالية فينتظم الشفاعة أيضا بخلاف البيان حيث يخصها
قوله أي وسعت رحمة الأظهر رحمتك قوله هنا يعني مقام الاستغفار والإفا لعلم متقدم ذاتا قوله للذين تلمست إشارة إلى وجه
ترتب هذا على الوصف بسعة العلم وأما وجه الترتب على الوصف بسعة الرحمة فظاهر قوله بعد إشعار بقوله اغفر قوله والدال لا الذي
على شدة العذاب بإضافته إلى الجحيم قوله وصلح بالضم يعني ضم اللام قوله أو جزاء السيئات على إضمار المضاف قوله وهو تعميم
بعد تخصيص يريد به دفع ما يتوهم من التكرار قوله يومئذ أي يوم إذ يؤاخذ بها أو يوم إذ يعملها الناس وعلى الثاني شمل الحمد
قوله فيقال لهم الفاء تفسيرية ويجوز أن يقدر يقولون لهم ويجوز أن ينتصب الجملة بينادون نفسها على حذف الجار وإيصال الفعل
قوله أي لمقته إياهم لم يجعله من باب التنازع حيث جعل معمول الأول غير معمول الثاني خلافا لما فعله الزمخشري لكن الأولى
صنيعه لدلالة الثاني على تعيين الأول فليتأمل قوله ظرف لفعل دل عليه المقت الأول وينبغي أن يكون هذا هو مراد الزمخشري
بقوله منصوب بالمقت الأول بدليل أن المعنى فلا يرد عليه ما أوردوا ويجوز أن يجعل خبر مبتدأ محذوف وهو ضمير المقت
الأول وهذا هو الأظهر كأنه قيل في أي وقت ذلك المقت قوله لأنه أخبر عنه يعني أن الفصل بالأجنبي وهو الخبر يمنع عن عمل
المصدر وأجاب ابن الحاجب بأن الظروف يتسع فيها ورد بأن ذلك في العامل القوي والمصدر من العوامل الضعيفة وفيه
بحث لأن اختصاص ذلك بالعوامل القوية غير مسلم بل الدليل يدل على خلافه قوله يوم القيمة حين عاينوا لا في الدنيا حين يدعون
إلى الإيمان وأجيب بأن المراد إذا صح كونكم تدعون وذلك في الآخرة حين قامت عليهم الحجة وأن المراد بأنفسهم أمثالهم من المؤمنين
فإنه تدعون إلى الدنيا قوله الآن يأول الصيف ضيعت اللبن بأن ينزل سبب المقت منزلة المقت وينسب إليه ما ينسب إلى المقت
بعد تناسي المجاز قوله وتعليل للحكم عطف على قوله ظرف وفيه إشارة إلى أنه متعلق بأكبر بل انتساب الخبر إلى المبتدأ ويجوز تعلقه
بالمقت الثاني أيضا وهو الأظهر قوله وزمان المقتين واحد يعني يجوز أن يكون واحدا بخلاف الوجه الأول فإن اختلاف الزمان
فيه متعين قوله كالتصغير والتكبير في جواز الإطلاق على الابتدائي وعلى التصيير وفيه إشارة إلى أنه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز
بل كل منهما من متناولات المعنى الوضعي خلافا لكلام الشيخين جار الله والسكاكي قوله أحد مقبول لتصيير الضمير للشيء قوله
تصيير أي كالتصيير والإماتة في التصيير من الغدر من حال إلى أخرى فيلزم ح الجمع بين الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثنى
والمجموع بل على الإطلاق قوله وقيل الإماتة الأولى مرضه لدلالة المتلو والمروي على تعين الأول قوله بعد المعاينة
وفي بعض النسخ بعد المعاينة من العيان والمراد بالمعاينة قوله لمقت الله أكبر الآية قوله بما غفلوا عنه متعلق باعترافهم يعني
وخلقهم أمواتا ثم الإحياء بعده ليس مما غفلوا عنه وبه يندفع لزوم ثلث إحياءات على ما ذكره صاحب الكشاف فتأمل قوله
ولذلك أي لكون المقصود ذلك قوله فإن اقترافهم تعليل لكون هذا الكلام اعترافا بما غفلوا عنه وبيان لوجه التسبب

قوله نوع خروج سريع ام بطيء قوله فتسلكه بالنصب جواب الاستفهام قوله تعللا بذكر الخروج يقال علله بالشيء
اذا الهاه به كما يعلل الصبي لشيء مما يلهيه عما يطلبه يعني ليس الاستفهام على حقيقته ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم والظاهر انه
لا منع عن ان يكون المراد اقناطهم ببيان انهم كانوا مستمرين على اعتقاد المشركين فيخبرون باستمرار العذاب لاقتضاء
الحكم قوله فحيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الظاهر انه هنا من غلط الناسخ قوله اسباب رزق على اضمار المضاف او المجاز بعلاقة
السببية قوله لظهورها متعلق بكاف التشبيه قوله المفعول عنها خبر للمبتدا قوله للدلالة على علو صمديته اي سببا
فان الصمد هو السيد المصمود اليه قوله لا يظهرونها اي عندها قوله للدلالة على ان الروحانيات يعني الملائكة فان الالقاء
يكون بواسطتهم قوله باظهار متعلق بامره قوله وهو الوحي الضمير للامر في ضمن آثارها قوله او مبداه عطف على قوله بيان
يعني ان من يجوز ان يكون ابتدائية كما يجوز ان يكون بيانية ولا وجه لعطفه على الوحي كما يظهر بادنى تامل قوله والامر هو
الملك المبلغ يعني على هذا الوجه قوله وفيه دليل اي في قوله من يشاء قوله واللام مع القرب يؤيد الثاني اما تاييد اللام
فبالنسبة الى الاول فانه لو كان المستكن له لما احتيج الى اللام لان الانذار يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل واما تاييد القرب
فبالنسبة الى الاول والثالث كما لا يخفى قوله او ظاهرة نفوسهم اي يظهر حقيقتها البصائر والمراد بالنفس هو معنى الجملة
والمقصود انه ليس عليهم ثياب كما في الدنيا واضافة غواشي الابدان حينئذ لامية قوله لا يحجبهم غواشي الابدان بان لا يبقى
تغشيتها للنفوس كما في هذه الدار مع تعلقها بها فلا يلزم انكار الحشر الجسماني قوله او الخطة الازفة عطف على القيمة
فيكون من حذف الموصوف واقامة الوصف مقامه واليوم على هذا المعنى الوقت والخطة بالضم الامر والقضية واكثر ما يستعمل
في الامور الصعبة التي تستحق ان تخط ويكتب لغرابته قوله وقيل الموت لئلا يلزم نوع تكرار والمصنف مرضه لبعده عن مناسبة
المقام وفيه كلام قوله لدى الحناجر جمع حنجور وهو الحلقوم وزنا ومعنى قوله ولا يخرج فيستريحوا لا يناسب تفسير الازفة
بالازفة ففيه ايضا اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين كاظمين على الغم من كظم القربة اذا ملاها وسد فاها فكاظم
القربة كاظم على الماء يمسكها عليه لئلا يخرج امتلاء قوله لانه على الاصحاب اي لان المعنى على الاصحاب فاذا التقدير اذ قلوبهم
لدى حناجرهم فيكون كاظمين حالا عن المضاف اليه والعامل ما في الظرف من معنى الفعل قوله او منها على تجويز الحال
عن المبتدا قوله وجمعه كذلك يعني على الوجهين الاخيرين جواب سؤال تقريره ظاهر قوله على انه حال مقدرة اي مقدرا
كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اي وانذرهم مقدرين وفيه نظر ظاهر قوله
قريب مشفق وفي الكشاف محب مشفق والمشهور ما ذكره المص ولا شفيع مشفع على نفي الامرين اي لا شفيع ولا مشفع وفيه
اشارة الى ان المطاع مجاز في المشفع لامتناع الحمل على معناه الحقيقي فان الطاعة لا تكون الا من هو فوق المطيع تحقيقا او
تقديرا قوله والضماير يعني المذكورة والمقدرة في قوله اذ القلوب لدى الحناجر قوله للدلالة على اختصاص ذلك بهم اي
بالكفرة فان الشرك لظلم عظيم يعني ان اختصاص الظالمين والاشارة بذلك ما ذكر من نفي الحميم ونفي الشفيع المطاع
قوله النظرة الخائنة على الاسناد المجازي فالخائن حقيقة هو الناظر قوله او خيانة الاعين على ان الخائنة مصدر
كالعافية والكاذبة قوله لا يقضي بشيء الا هو حقه فيكون قضاؤه ملتبسا بالحق دون الباطل قوله او لا يقضي يعني لا

يقال

يقال ذلك في الحرف لخلو الخبر عن الفايدتين وليس المقام مقام الاسناد الا على نفي صلوحهم للالهية قوله وقرء نافع قال ابو
حيان بخلاف عنه قوله فينظروا جاز ان يكون مجزوما عطفا على يسيروا وان يكون منصوبا على جواب النفي كما قال المرتسل
فتخبرك الرسوم قوله وانما جيء بالفصل واستخبيه بانه لا منع عن ان يكون تاكيد الضمير كانوا قوله محتج ان يقع بين معرفتين و
جوزه الجرجاني ومن تبعه وقوع الفعل المضارع بعده وجعلوا منه انه هو يبدئ ويعيد وعند الجمهور وهو تاكيد او مبتدا قوله
وقيل المعنى لم يرتضه لاشتماله على تاويل مع صحة المعنى بدون ارتكاب قوله من الله من واق من الاولى يحتمل البيانية اي ما كان
لهم من شركائهم عوض المتصف بجميع صفات الكمال والابتدائية تنبيها على ان الاخذ في غاية العنف لانه اذا لم يبتدي من جهته
سبحانه لهم واقية لم يكن لهم باقية بخلاف عصاة المومنين وما يتعلق بواق وهو اظهر من حيث المعنى قوله لا يوبه بعقاب دون
عقابه لا يبالي بعقاب غيره عند عقابه قوله وبيان لعاقبة من هو اشد يعني فرعون قوله تخاف من قتله يعني ان بيا جلة الله
بالعقوبة قوله او يظهر عطف على اخاف يعني انه علة امتناعه عن قتله عم ما اظهره من كف قومه عنه على ما في نفسه من الخوف
قوله ويؤيده اي يؤيد ما ذكر من انه يتيقن الخ قوله فانه يتجلد الخ يعني ظاهره وخوف من عاذبه باطنا والا لما لم يتم له دنا
ويتكلم بذلك قوله من عبادنا لا اظهر من عبادتي قوله اي لقومه قال العلامة التفتازاني بدليل ما ورد في هذه القضية
في سورة الاعراف من قوله قال موسى لقومه استعينوا وفيه بحث فانه ذلك ليس في مقابلة قول فرعون وهذا بالاولى ان يقال
لان قوله من كل متكبر لا يناسب ان يكون الخطاب لقومه قوله واشعار اعلانه السبب علاوة على تضمين معنى التثنية او للدلالة
قوله لما في تظاهر الارواح في استجلاب الاجابة وفي التفسير الكبير وهذا هو السبب الاصلي في اداء الصلوات بالجماعات
قوله لتعميم الاستعاذة وكلمة كل لتاكيد ذلك وكذلك للتعميم قوله ورعاية الحق في التفسير الكبير لم يذكر فرعون في هذا الدعاء لانه كان
قد سبق له حق تربية على موسى من بعض الوجوه فترك التعيين رعاية لذلك الحق قوله والدلالة على الحامل له اي لفرعون قوله وقيل
متعلق لم يرتضه اذ لا يقتضي هنا التقدير المعلق وقيل ولانه لا يقال كتمت من فلان كذا بل يقال كتمت فلانا كذا او لا يكتمون الله حديثا
وفي القاموس كتمه كتما وكتمانا وكتمه واكتتمه اياه وكاتمه ولانه ما ورد في الحديث الصديقون ثلثة حبيب النجار مومن آل يس
ومومن آل فرعون وعلي بن ابي طالب يعين التعلق بالاول قوله والرجل اسرائيلي رده صاحب الكشاف بان المومنين لم يقولوا حتى
يقال رجل مومن وايضا ما كانوا كاتمين والدليل على الامرين قول فرعون ابناء الذين امنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم
والدليل بين على انه ينصح لقومه كذا قرره صاحب الكشاف قلت فيه بحث اما الاول فلانه يجوز ان يكون المومن الاسرائيلي الموصوف
بكتم ايمانه قليلا او منحصرا واما ثانيا فلان قوله ما كانوا كاتمين ان اراد كلهم فلا دليل عليه وان اراد الكثير فلا يفيده واما ثالثا
فلجواز ان يكون قوله من ينصرنا لارادة جعل نفسه من جملتهم وادخاله في زمرتهم لاغراض له في ذلك دقيقة وقد اشار المص
الى ذلك بقوله كان منافقهم فانه متعلق باحماله كونه اسرائيليا او غريبا على التنازع قوله اتقصدون قتله اشارة الى ان
الفعل مجاز عن ارادته قوله او وقت ان يقول قال ابو حيان شرط ذلك ان يكون المصدر مصحابه لا مقدرا فلا يقال جئت
ان صاح الديك ولا اجي ان يصيح الديك بل يقال جئت صياح الديك اي وقت صياحه وقال بعض على ذلك النحاة وقال الامام
تاج الدين بن مكتوم اجاز ابن جني ذلك قوله من غير روية متعلق بالكاف اي تقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية

ولا فكر في امره لكن لا يلايم هذا المعنى قوله وقد جاءكم بالبينات الا ان يقال المعنى على التشبيه قوله مثل صديقي زيد
فانه جعل زيد متحدا مع المعرف بالتعريف الجنسي فقصر لذلك الجنس عليه بخلاف العكس اذ قد يكون الخبر اعم ولا امكان
له في الاعلام التخصيص ولا فيما تأول به قوله والاستدلال يعني على التوحيد وهي المذكورة في طه والشعراء لانه
حاوره له في سؤاله عن ربه قوله احتجاجا عليهم يعني بذكر البينات قوله واستدراجا لهم الى الاعتراف به اي بالرب
فالمراد بربكم بحسب عقيدة موسى عم واعتقاده لا بحسب اعترافهم قوله من باب الاحتياط يعني على نفسه فانه كان ان يصرح
بايمانه في كلامه الاول فخاف من بطش فرعون واخذ في نوع آخر من الاحتجاج تشكيكا في امره ليأمن من ضرره قوله في التحذير يعني من
تكذيبه والتعرض به قوله وعدم التعصب وكيف يتوهم التعصب من نقص حق الكلام بزيادة تكلم البعض في البين ولذلك اي لاظهار
الانصاف وعدم التعصب قوله او يصيبكم بالنصب عطف على يصيبكم الاولى قوله كقول لبيد وقيل كقول القطامي قد يدرك
المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزللا وكقول الشاعر ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى
في بعضها الخللا اي ذا راي الاحداث ولذلك قال دبرها دون بردها وانت خبير بانه لا داعي بهما الى اخراج البعض عن معناه
المعروف اذ يجوز ان يكون بيت القطامي من باب ربما يود الذين كفروا في احد وجهيه قوله ترك اكثر بدنه بنفسه قوله او يرتبط
بعض النفوس كلها حمامها كلمة او هنا بمعنى الى ان واسكان الطاء للضرورة فقيل المراد ببعض النفوس كلها وذلك يوم التميز
قوله ذات وجهين وتعلق الاستيناف على الاول هو الشرطية وعلى الثاني هي الاولى ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين قوله
من هو مسرف اي باظهار الفساد في الارض كما زعم فرعون قوله بانه مسرف على نفسه بقتل الانبياء وغيره كذاب بادعاء الربوبية
وهو الغاية قوله من يأمن اهه الذي يدعي موسى عم انه رب العالمين قوله لانه كان منهم في القرابة اشارة الى ترجيح الاول
من تفسير قوله مثال فرعون مع الايماء الى وجه صحة الوجه الآخر بقوله ولم يهم الخ فتأمل قوله ما اشير اليكم الاولى بل الصواب
عليكم كما في الكشاف يقال اشار اليه اي اومى وعليه بكذا اذا امره به ولا يناسب معنى الايماء هنا ولو صح فينبغي ان يكون لموسى اليه
هو الراي لا القوم هذا ثم قوله ما اشير اليكم تفسير بالالام فمعنى اريكم لا اجعلكم ترون رايا الا رائي اي لا امكنكم من راي الا رائي
وذلك بالامر به ولاح مما قررنا ان ما في قوله ما ارى مصدرية والله اعلم قوله ولا اعلمكم الا ما علمت فيه بحث فانه انما يصلح
تفسيرا لقوله ما اريكم الا ما ارى لانه يحتمل معنيين احدهما ما تقدم والثاني هذا الذي ذكره فاريكم واري على الاول من الراي
وعلى الثاني من الروية القلبية واما قوله لا اهديكم فمعناه ما هو المعروف اي لا ادلكم ولا مقتضى للاخراج عن معناه الاصلي
الى معنى الاعلام ولعل المص انما اغتر بتاخير العلامة الزمخشري قوله وما اعلمكم عن قوله تع وما اهديكم وحسب انه عطف عليه
وانما هو عطف على قوله اي ما اشير عليكم وانما جاء به بين المعطوفين لان المعنى الذي ذكره له يتعلق بالوجه الاول فهو
كالتعليل له معنى واما على الوجه الثاني فليس كذلك وعلى تقدير التسليم فلا وجه لترك تفسيره بمعناه الاصلي مع صحته
واستقامته والجزم بالمعنى المجازي وبعد ذلك كله فكان الاولى تاخير قوله الا ما علمت عن قوله الا سبيل الرشاد فانه حينئذ
يكون تفسيره على حسبانه والله الموفق قوله من رشد كعلام الخ قيل المعنى على ارشد فكيف يجوز كونه من رشد وارشد
واجيب بان من رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب عن المسبب ويجوز ان يجاب بمنع لزوم كون المعنى

على ارشد ولو سلم فالمبالغة في الرشد يكون بالارشاد كما قالوا في طهور وقيوم قوله كجبار يعني على قول بعض العلماء فلا يخالف
كما سنذكره في آخر الحشر من انه من جبر الثلاثي قوله او للنسبة عطف على قوله للمبالغة قوله كعواج لبايع العاج وبتات لبايع البت
وهو كساء غليظ وقيل الطيلسان من خز او صوف قوله يعني وقائعهم فلا احتياج الى تقدير المضاف مثل حادث يوم الاحزاب
ومصايبهم كما قاله العلامة التفتازاني قوله مع التفسير يعني قوله مثل داب قوم نوح فيه اشارة الى ان مثل الثاني عطف بيان لمثل
الاول باعتبار وبيان قوم نوح وعاد وثمود للاحزاب وان مجرد جمع المضاف اليه هنا لا يغني عن جمع المضاف بخلاف كلوا في بعض
بطنكم تعفوا قوله جزاء ما كانوا عليه واثباتا بتقدير المضاف لان الخوف من الجزاء لا من نفس العمل الدائب وقوله دائبا حال من المجرور
وفيه اشارة الى ان داب بمعنى ادأب قوله ولا يخلي الظالم الخ في الصحاح تعريض عن قوله وما الله يريد ظلما للعباد على المذهب الذي نظر
لاقتضائه ان لا يريد ظلم بعضهم لبعض فيلزم ان لا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء وليس كذلك الا ان يحمل الارادة مجازا عن الرضا وفيه
ما فيه واما الفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم وان هذا يمنع لاسنادها بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق
لم يصح سنده قوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث كلمة نفي ينبغي ان يكون منحما قوله ينادي ستينا فيسان وجه التسمية قوله
ضما متعلق بقلبه وهو نصب اما على المصدر ربه او تضمنوا او الحالية اي ضامنين وعلى العلة اي لضمكم قوله او حزبا عطف على ضما
الفرق بين الوجهين ان التكذيبين على الاول كلاهما على الجزم والشك في النظم اريد به مقابل اليقين لا التردد بخلاف الثاني
فان المجزوم فيه عدم البعث بعده ثم مقصود المصنف دفع ما يترا اي من التنافي بين مفهوم قوله لن يبعث الله الآية وبين منطوق
ما زلتم في شك وذلك ان نقول لا منافاة فيجوز ان يكذبوا في حياته عنادا وحسدا ويصدقوا بعد موته لزوال الموجب كما نشاهد لم
كثيرا قوله يقرر بعضا اي يحمل على الاقرار بنفي البعث قوله لغلبة الوهم فانه يعارض العقل قوله بدل من الموصول الاول يعني بدل
الكل ويجوز ان يكون صفة له وبيانا ايضا ومنصوبا باضمار اعني ومرفوعا على انه خبر مبتدأ مضمر اي هم الذين قوله او شبهة داحضة
ناشئة من الوهم قوله وافراده للفظ والحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى ليس بممتنع وقد يقال فاعل كبر ضمير الجدال المدلول عليه بقوله
يجادلون قوله او بغير سلطان ويجوز جعل الظرف خبرا عن الجثة اذا حصلت الفائدة قوله وفاعل كبر كذلك يجعل الكاف اسما قوله
لقولهم رايته عيني يعني ان الراي هو الجملة ونسبة الروية الى العين لانها منبع الروية قوله او على حذف مضاف لتوافق القراءتين
قوله على جواب الترجي تشبيها له بالتمني كذا في الكشاف وكان المص لم يرض بالقول بالاحتياج الى اعتبار التشبيه فجوز ان يكون جوابا
بدون اعتباره وهو مذهب الكوفيين وقراءة حفص متمسكهم ويتأولها البصريون بانها جواب للامر وهو ابن لي وعطف على الاسباب
على حد ولبس عباءة وتقر عيني قوله او على انه يعني موقع خبر لعل وهو ان مع الفعل ويسمى مثله في غير النظم العطف على التوهم قوله
التي هي اسباب صعقه لاحوال الكواكب قوله او ان يرعا فساد قوله في التفسير الكبير الذي عنده في تفسير الآية ان فرعون كان من
الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام ايراد شبهة في نفي الصانع وتقريره انا لا نرى شيئا نحكم عليه بانه اله العالم فلم نحكم باثباته
اما انه لا نراه فلانه لو كان موجودا لكان في السماء ولا سبيل لنا الى صعودها فكيف يمكننا ان نراه ثم انه لاجل المبالغة في بيان انه
لا يمكن صعود السموات قال يا هامان ابن لي صرحا الآية والمقصود انه لما عرف كلا احد له الطريق يمتنع كان الوصول الى معرفة وجود الله

بطريق الحسن مستغنا وهذا غير ما ذكره المص ولكنه موافق لقوله ما علمت لكم من اله غيري قوله في دعوى الربا الزاد في دعوى اله السماء
ثم يبين تشير الى ان تنكير متاع للتقليل قوله بغير تقدير وموازنة بالعمل يعني ليس معنى بغير حساب بغير نهاية فان ذلك في الايمان فتامل
وانما معناه انه بغير تقدير بقدر مخصوص كجزاء السيئة فان جزاء الاعمال الصالحة يضاعف اضعافا كثيرة الى سبعماية ضعف
قوله ولعل تقسيم العمال يعني قوله من ذكر او انثى فانه يدل على الاهتمام بشانهم قوله مصدرة باسم الاشارة الدال على عظم قدرهم
وعلو شانهم قوله وتفضيل الثواب بالضاد المعجمة يشير الى قوله بغير حساب ويجوز ان يكون بالصاد المهملة فالمراد من يدخلون يرزقون
بغير حساب بخلاف جانب العقاب بحيث اجمل فيه قوله لتغليب الرحمة يعني على الانتقام قوله للدلالة على انه شرط اذ قد تقرر
في علم الاصول ان الاحوال شروط قوله وان ثوابه على ذلك من الخلود في الجنة قوله وبالغ في توبيخهم فان تكرير النداء باضافة
المنادي الى المتكلم يدل على انه ناصح مخلص لهم وان لهم مزيد شفقة عليهم فيكون مقابلة نصحه بخلافه في غاية القبح وفيه اشارة
الى ان الاستفهام في قوله ما لي للتوبيخ قوله وعطفه على النداء الثاني يجوز ان يكون مبتدء وخبرا ويجوز ان يكون عطف فعلا ماضيا
قوله ولذلك اي ولكون ما دخل عليه النداء الثاني من الكلام بيانا لما قبله لم يعطف النداء الثاني على الاول لكمال الاتصال
قوله فان ما بعده الخ تعليل الترك وعطفه على النداء الثاني على الاحتمالين فيه يعني انه صرح في الاجمال بسبيل الرشاد وعرض
بسبيل الغي والفساد ثم فسر ذلك المجمل فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الاخرة والاطلاع على حقيقتها وذكر الاعمال سيئها وحسنها
وعاقبة كل منها ليثبط عما يتلف وينشط لما يزلف ثم جاء بكلام اخر ظاهره الموازنة بين الدعوتين وحقيقته تفسير السبيلين
بان سبيل الرشاد هو الاقبال على العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه وفيه رد على الزمخشري وقال العلامة الطيبي
يابى ان يكون الثاني داخلا في البيان ما فيه من الغلظة والوعيد بحلول الدمار وتصريح المشاركة وتقدم غير مرة ان داب الانبياء
والداعين الى الله سلوك طريق الملاطفة وسبيل ارخاء العنان في الدعوة ثم اذا ايقنوا ان ذلك النوع لا يجدي فيهم اخذوا بالتوبيخ
والتغليظ ثم تعقبه بما يؤذن بالمشاركة والاقناط وتحقق الفصل بالهلاك والدمار كذلك سلك هنا ولذلك قال الزمخشري واما
الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة فلت بعد تسليم اطراد ما ذكره ان بعد كلامه ليس من هذا بل قوله اتقتلون رجلا ومع التستر
عن ذلك فيجوز ان يكون التغليظ من قوله لا جرم والتوبيخ الذي يتضمنه الكلام الثالث في ضمن الملاطفة فلا ينافيها والله اعلم
قوله او على الاول على ان يعتبر صورة الكلام وهي الموازنة بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري قوله او بيان مبني
على جواز كون البيان جملة لكن قال الزمخشري ابن هشام في مغني اللبيب البيان لا يكون جملة بخلاف البدل وكلام السكاكي
في باب الفصل والوصل يوافق ما ذكره المص قوله والمراد نفي المعلوم مخالف لما اسلفه في سورة القصص وقد تقدم فيها الكلام
منافتذكر قوله والاشعار الخ فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض ولا يحصل ذلك في هذا المطلب الا بالبرهان قوله
والارادة القدرة هي صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فلها توقف على الارادة بهذا الاعتبار قوله والتمكن من المجازاة عطف على
كمال القدرة وهو اشارة الى معنى الغفار فان تحققه لا يكون الا به قوله دعوة الهتكم من اضافة المصدر الى فاعله قوله او دعوة
دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله ياخذ كل سفينة غصبا اي صالحة او حمل المطلق على الكمال قوله او على عدم استجابة

دعوة

الثالث

اخذوا

دعوة لها على اضمار المضاف او التجوز عن الاستجابة بالدعوة بعلاقة السببية او المشاكلة فاللام على هذين الوجهين في قوله ليس
دعوة لنسبة الدعوة الى المفعول بخلاف الوجه الاول فانها فيه للنسبة الى الفاعل قوله اي كسب ذلك الدعاء يعني دعائهم اليه قوله
وقيل فعل بمعنى القطع فلا يكون كلمة لا حينئذ مزيدة لما دعوتني اليه قوله لعل فيه ان هذا بين الثالث او يكاد يعينه فلاوجه لتصغيره تصغيره
التمريض الا انه يقال كونه لغة فيه ليس مجزوما به بل يحتمل فتامل قوله فستذكرون بعضكم بعضا فيه ان الظاهر انه من الذكر القلبي كما في
امثاله لان اللساني فلا وجه لتفسيره به الا ان يقال توافق القراءات يقتضي الحمل عليه وفيه ما فيه قوله وكان الضمير لقوله وافوض
امري الاية قوله وقيل الضمير عطف على المعنى اذ قد دل قوله جوابا عن توعدهم الخ ان الضمير لمومن ال فرعون قوله فتلهم يعني فرعون
قوله سوء العذاب الظاهر انه من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز ان يكون بمعنى اللام قوله الغرق او القتل على الاحتمالين في ال فرعون
فيفيد اللف والنشر قوله او النار على كل من الاحتمالين قوله خبر محذوف اي هو النار قوله حال منها ويحتمل الاستيناف قوله ادخلوا الاول
يعني ال فرعون قوله وذلك لان روحهم الاشارة الى العرض يحتمل التخصيص وفيما بين الوقتين يجوز ان يعذبوا بجنس اخر من العذاب
او ينفس عنهم قوله وعذاب القبر فان اريد التخصيص فظاهر وان اريد التابيد فبدلالة الزمانية او لان الكناية تستدعي امكان
ارادة المعنى الحقيقي لا ينافيه هذا هو الظاهر فان الاستدلال بالوجه الاول بمنعه احتمال العطف اذ يتحاجون على غدوا على ما يجوزه المعرب
لان قوله ويوم تقوم الساعة اعتراض بين المتعاطفين للدلالة على ان الاول في الدنيا فليتامل قوله او اشد عذاب جهنم
فلا دلالة في اشد العذاب على عذاب القبر قوله واذكر وقت تخاصمهم الظاهر انه حينئذ عطف على مقدر اي اذكر ما تلي عليك
من قصة موسى عم وفرعون ومومن ال فرعون او على قوله فلا يغررك تقلبهم في البلاد والاولى ان يجعل من عطف القصة على القصة
فلا تطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه ولا يجوز عطفه على قوله وانذرهم يوم الازفة لانه كان اعتراضا بين الاخبار قوله
او التجوز يعني في الاسناد فان الوصف بالمصدر من المجاز العقلي قوله مفعول لما دل عليه مغنون وهو معنى الرفع والحمل قوله على
التاكيد يعني لاسم ان قال ابن مالك في تسهيل الفوائد لا يستغني بنية اضافته خلافا للفراء والزمخشري وقال ابن هشام
وسبقه اليه ابو حيان الاجود ان يقدر كلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه يفيد الاحاطة مثل
قمتم ثلثتكم ومنه قوله يكون لنا عيدا لاولنا واخرنا قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة قال العلامة الرضي في تقديم الحال
على الظرف وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا الى ضعف الظروف واجازه الاخفش بشرط تقدم المبتدا على الحال
نحو زيد قايما في الدار وذلك بناء على مذهبه في قوة الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد في الظاهر قوله كما يعمل في الظرف
المتقدم فان الظرف يتسع فيها قوله للتهويل لانها اسم لمحل تلك النار الهايلة التي يعذب بها الكفار قوله او لبيان محلهم
يعني محل الخزنة او الكفار قوله شيئا من العذاب ظاهره ان كلمة من للبيان لكن الظاهر انها للتبعيض ولا ينافيه ما قاله المص لانه
المال قوله بحذف المضاف نحو حمل يوم او ثقل يوم قوله وتعطيلهم بالجر عطف على اضاعتهم قوله لا منالكم يعني الكفرة
قوله وفيه اقناط كما هو المتعارف في مثاله لا الاطماع في حصول المنفعة قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال من وضع
الظاهر موضع الضمير للاشعار بالعلية وان المانع هو الكفر والظاهر انه من كلام الخزنة وقيل من كلام الله تع اخبارا منه
لنبيه قوله بالحجة اي في الكل قوله والظفر في حق تهم اي في الحال قوله والانتقام لهم من الكفرة ولو بعد حين معهم

كافي بعضهم حيث انتقم الله لهم من بني اسرائيل بتسليط بخت نصر قوله بما كان لهم اي للانبياء من الغلبة يعني المغلوبية او للكفرة
من الغالبية كما في غزوة احد قوله والاشهاد جمع شاهد ويجوز ان يكون من باب قصر المسافة والمراد به جمع شهد بالسكون
اسم جمع لشاهد كما قالوا في اصحاب انه جمع صحب بالسكون اسم جمع فلا يخالف ما قاله الجمهور ان فاعلا لا يجمع على افعال قوله
او لانها لا يؤذن فالاية من نفي المقيد والقيد قوله سوء الدار جهنم جعل صاحب الكشاف الاضافة لامية حيث فسر بسوء دار
الاخرة وكلام المص يحتمل ذلك ويحتمل ايضا كونها من اضافة الصفة الى الموصوف على ان يكون المعنى الدار السوء قوله تركنا
عليهم بعده اشارة الى ان في اورثنا استعارة تبعية قوله من ذلك الاشارة الى الهدى قوله واستشهد على صيغة الامر
او الفعل الماضي قوله او ان النبوة عطف على الرياسة قوله فمن قدر على خلقها مع عظمها الاظهر بتثنية الضمير كما في بعض
النسخ قوله وهو بيان لاشكالها يجادلون فيراي لا شبهة بان التوحيد في الوجوب الموكد وهو البعث فاكد ما يجب على المكلف
هو الايمان بالمبدأ والمعاد يعني ان جدالهم في ايات الله وان كان لا يختص بالتوحيد والبعث الا ان لهما شانا اخر وقد حصل
التنبيه على التوحيد بقوله هو الذي يريكم اياته الايات فبين هنا امر البعث قال ابو حيان نبه الله تع على انه لا ينبغي ان
يجادل في ايات الله ولا يتكبر الانسان بقوله لخلق السموات والارض الاية اي مخلوقا من اكبر وجل من خلق البشر فما لاحدهم
يجادل ويتكبر على خالقه ونبه انه بعد تسليم صحة كلام قليل الجدوى قوله والذين امنوا قدمهم لمجاورة البصير وفي التعبير عن مثله
طرق احدها ان يجاور المناسب كهذا والثاني ان يتقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور والثالث ان يؤخر المتماثلات كقوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع
وكل ذلك تفنن في البلاغة واساليب الكلام قوله وزيادة لا في المسيء وقد يقال تكريره لبعد قسم الذين امنوا بطول الصلة قوله
لتغاير الوصفين او الوصف بعد مع ما يقابله كالبصير مع الذين امنوا بطول الصلة قوله يعني ان القصد في الاولين الى العلم
وفي الاخيرين الى العمل قوله او الدلالة بالصراحة والتمثيل على ان يتحد الوصفان في المقصود بان يكون المراد في الاولين ايضا المحسن
والمسيء قوله والضمير للناس فالتعليل على معناه المشهور والمستثنى هم المؤمنون قوله والكفار وهم اكثر الناس والعلة على
هذا بمعنى النفي قوله على تغليب المخاطب يناسب كون الضمير للناس قوله او لالتفات يناسب كون الضمير للكفار وفايدة الا[لتفات]
في مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ وقد يقال يجوز ان يجعل هذا نكتة للتغليب ايضا فيكون اولى من
الالتفات لافادة التعميم معها قوله او امر الرسول بالمخاطبة اي قل لهم قليلا ما يتذكرون قوله لوضوح الدلالة على جوازها
من جملتها ما تقدم انفا قوله على ظاهر ما يحسبون براي يحسبون نظرهم قوله اعبدوني بدلالة عن عبادتي وهذا وان تضمن
المصير الى المجاز قبل او انه مع تكثيره الا انه جوز بل رجح لما ان الامر بالعبادة انسب واولى بالاهتمام مع تاييده بالروا[ية]
منه لا منزلة الاستكبار عن عبادته فاقيم الثاني مقام الاول قوله والمراد بالعبادة الدعاء يعني مجازا من اطلاق العام على الخاص قو
كما يدل عليه قوله فانه من ابوابها قوله ليؤدي الى ضعف المحركات يعني برده وهدو الحواس بظلامه قوله واسناد الابصار
يعني على الاحتمالين ويجوز ان يكون مبصر للنسب اي ذو ابصار قوله ولذلك اي ولقصد المبالغة قوله عدل به عن التعليل
حيث لم يقل لتبصروا فان قيل فلم لم يسلك هنا على سبيل المبالغة قلنا لان نعمة النهار لشبهها بالحيوة اتم واولى

في كونها نعمة من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتنان ولان الليل يوصف بالسكون
لسكون هوائه وصفا مجازيا متعارفا فلو سلك مسلك المبالغة فيه يوقع الاشتباه كما اشير اليه في الكشاف ثم اذا احمل الاية
على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتنتشروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول
بقرينة الثاني ومن الثاني بقرينة الاول كما مر مرارا لم يحتج الى ما ذكروا والله اعلم قوله لا يوازنه فضل اشارة الى ان ما في تنكير فضل
من الدلالة على انه لا يكتنه كنهه قوله لم يقل لمفضل الخلوه عن هذا التصريح فانه يحتمل ان يكون لتفخيم الموصوف دون الصفة قوله
لتخصيص الكفران بهم اي لتنصيص التخصيص بهم بايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على ان ذلك
كانه شان الانسان وخاصته في الغالب اخبار مترادفة مقتضى ظاهر قوله المقتضية للالوهية والربوبية ان يجعل اللفظة الجليلة
صفة لاسم الاشارة لان فيها معنى الوصفية ولهذا جوزوا وقوعها خبرا ويجعل ربكم بدلا والا فلا فائدة ظاهرة في الاخبار الا اعتراف
الكفار قوله تخصص اللاحقة السابقة الظاهر انه اراد بالتخصيص تقليل الاشتراك بحسب المفهوم لكن لا نظير في الله ربكم لان
الاول مستجمع لجميع اوصاف الكمال الا ان يخص ذلك بغيرهما او يقال بحسب اصل وضع اللفظ الجليل قوله اي كما افكوا افك اشعار
بان المعنى على المضي والعدول الى المضارع للاستحضار قوله والسماء بناء اي قبة ومنه ابنية العرب لمضاربهم قوله مفتقر
بالذات معرض للزوال والله تع يوجده ويبقيه ويحفظ زمانا مقدار البقاء قوله فاعبدوه الطيبي فسر الدعاء بالعبادة لانه
امر مرتب على الاوصاف السابقة وهي تقتضي غاية الخضوع والتذلل وليست الا العبادة وعدل عنها الى الدعاء لانه محض
الافتقار وفيه نهاية الانكسار قوله من الحجج والايات او من الايات اراد به دفع ما ورد من ان النهي عن عبادة الاوثان بالنسبة اليه عم
كان متحققا قبل مجيء البينات ولذا لم يعبدها قط فما وجه ترتبه على مجيئها يعني ان المراد بالبينات هي الحجج العقلية والايات
المبثوثة في الافاق والانفس التي اراه الله تع اياها والايات القرانية والمرتبة عليها هو النهي البالغ اقصى غاية القوة
ولعلك تنبهت مما قررنا انه لا حاجة في تمشية الايراد الى البناء على قاعدة الوجوب العقلي قوله وقري شيوخا بالكسر قرا به
ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي والتعبير عن قراءتهم بصيغة المجهول غير مخالف ومتعارف لما عرف من عادة
المص قوله ويفعل ذلك اي ما ذكر من خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار ويكون المعنى على هذا لم يعطف على لتبلغوا و
لتكونوا قوله او يوم القيمة سواه بوقت الموت في جواز الارادة نظرا الى ان لا انزجار معه يحتوي على جميع مراتب الانسان من مبدء سواء
فطرته الى منتهى امره فالظاهر هو التعرض ليوم الجزاء فهو المقصد الاعلى واما الموت فقد حصل له الاشارة بذكر التوفي
لكن لما لم يكن لتلك الاحوال المصرح بها امتداد الى يوم القيمة بل الى الموت كان لارادة كل منهما وجه قوله عن التصديق به
الظاهر ان الضمير لله اي بالله وتوحيده والاولى ان يقول بها بالغيبين برجوع الضمير الى الايات على ما هو المناسب لما بعده
قوله الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدأ محذوف او منصوب على الذم من ساير الكتب بيان لما ارسلنا وهذا على تقدير
ان يراد به جنس الكتب السماوية قوله اذ المعنى على الاستقبال بيان لمصحح ظرفية اذ وهو اسم للزمان الماضي لفيعلمون وهو مستقبل
لفظا ومعنى لكونه سوف يعني ان وقت العلم مستقبل تحقيقا وماض تنزيلا وتاويلا فالاول بالنظر الى الاول والثاني الى الثاني قوله
وهو على الاول حال يعني من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم قوله حملا على المعنى قال في البحر ومثله يسمى العطف على التوهم قوله

اذ الاغلال في اعناقهم كلمة اذ هنا للتعليل كما في قوله اذ المعنى يعني انهما عبارتان معتقبتان فحمل احدهما على الاخرى وقال ابن عطية
انه من القلب على حد قول العرب ادخلت القلنسوة في راسي فتقدير اذ الاغلال في اعناقهم اذ اعناقهم في الاغلال فعطف على المراد من
الكلام وفيه نظر فانه ليس من القلب في شيء لانهما عبارتان معتقبتان او اضمار الباء عطف على محلها وهذا التاويل ذكره
الزجاج والاول سبق اليه الفراء كانه يحرقه الحبالي شيء قال صاحب الكشف السجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي
ملئي من حبله كما ذكره او فرغ من غيره الملك والاول اظهر قلت لم اجد فيما عندي من الاصول السجر بمعنى الفراغ نعم في القاموس المسجور
الموقد والساكن ضد الا ان الثاني متقدم على الثاني وذلك قبل ان يقرن بهم جواب ما عسى يورد هنا من ان هذا الوجه يخالف
لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون يعني يجوز ان يكون هذا التوبيخ قبل ان يقرن بهم الهتهم فان النار فيها
امكنة متعددة وطبقات مختلفة او ضلوا عنا الخ وعلى هذا لا يتوجه سؤال المخالفة اذ يكون في الكلام استعارة تبعية
حيث شبه عدم نفعها لهم وغنائها عنهم بضياعهم كما يدل عليه كلام الكشاف بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا قلت بل الا
كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين يفزعون الى الكذب لحيرتهم واضطرابهم كما تقدم في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين
انه تعالى يحيرهم في امرهم حتى يفزعون الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم او يضلهم عن الهتهم قال العلامة التفتازاني
قوله تع ذلكم بما كنتم تفرحون لا يلائم الضلال بهذا المعنى قلت مآل المعنى على هذا الى خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الاخرة حيث
كانوا يعتقدون فيهم انهم يصادفونه فيها وينفعونهم فاخبر تعالى ان ذلك لذلك تبطرون من باب فرح والبطر النشاط
والاشر وقلة احتمال النعمة وكان مقتضى النظم الخ فانه يقال ادخل بيت الله فنعم المزار وصل في المسجد فنعم المصلى المقيد
بالخلود فان قلت كان التقييد بتقدير الخلود لا بالخلود نفسه قلت التقدير هنا اصل الى التحقيق ولا يلحق مع ان وحدها
قال ابو حيان يلزم مع ما الزائدة ونون التاكيد بعد ان الشرطية مذهب المبرد والزجاج وذهب سيبويه الى انك ان شئت اتيت
بما دون النون وان شئت اتيت بالنون دونها قال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم
تجي بما يعني لم تقحم النون مع مجيئك بما ولم تجي بما مع مجيئك بالنون انتهى قلت قوله مع مجيئك بالنون لا دلالة له على كلام سيبويه
بل هو شرح لكلامه بما لا يرضاه وعبارته في الكتاب ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل ما للتوكيد وذلك
لانهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن لما وقع التاكيد قبل الفعل الزموا النون آخره كما الزموا هذه اللام وان شئت لم تقحم النون كما انك
ان شئت لم تجي بها انتهى كلامه وقوله الزموا النون ليس على ظاهره بدليل قوله ان شئت لم تقحم النون ويجوز ان يكون جوابهما
قال العلامة التفتازاني معنى التشريك في الجزاء الواحد ان يكون جزاء لكل منهما بالاستقلال لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط
واحد لان ذلك انما يصح في العطف بالواو دون او فليتامل اذ قيل عدد الانبياء الخ روينا عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله كم وفي عدة الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
وخسر اي هلك او تحقق وتبين انه خسر المبطلون في القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء بباطل نعبد ظهورها
يقيهم ظرف لا اقتراح الايات لتركبوا منها كلمة من للتبعيض كما يشير اليه كلام المص ومنها تاكلون عطف على المعنى
فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون ويجوز ان تعكس فان منها تاكلون كان في الاصل لتاكلوا منها غير الى ما في النظم لما ان

ويتبين

ويتبين من ذلك ان ما قاله العلامة التفتازاني انه لا محيص سوى ان يقدر وخلق لكم الانعام منها تاكلون فيكون من عطف الجملة
على الجملة منظور فيه ولا ندلجي الى ارتكاب حذف الجملة قوله ما يوكل بعينه ولا يركب قوله كالغنم اشارة الى ان المراد بالانعام
الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما قاله الزمخشري فانه قصد التعميم والمقام الامتنان فقوله ولتبلغوا عليها وعلى الفلك
من نسبة حال البعض الى الكل قوله وهو الابل والبقر البقر ليس مما يركب عادة فالاولى تخصيص الابل بالذكر قوله للمزاوجة كما نشير
الى ان المزاوجة يستقل لان يكون وجها للاختيار كلمة على بلا احتياج الى بيان استقامة معنى الاعلاء والاستعلاء قوله لانه
في حيز الضرورة يعني ان مدخل لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة
الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرح هذا الوجه في قوله ولكم فيها منافع لان المراد
منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات وقوله وعليها تمهيد لقوله وعلى الفلك تحملون قوله وقيل لانه يقصد به التعيش
مرضه لان الاكل يقصد به التقوي على الطاعات والركوب والمسافرة قد يكون للتلذذ وهوى النفس قوله قد يكون لاغراض دينية
فادخل عليها لام الغرض للتنبيه على هذا الفرق قوله او للفرق بين العين والمنفعة اي بين ما يتعلق بالعين وهو الاكل فانه تلاف العين
وبين ما يتعلق بالمنفعة كالركب لانه تلاف المنفعة يعني فادخل اللام على الثاني لان الغرضية يكون في المنافع ولا يقدح في ذلك كون
الاكل ايضا من المنافع ولهذا جاء لتاكلوا منه لحما طريا لانه اقيم هنا مقام العين للفرق قوله كان الاولى دفعه لئلا يلزم الاضمار قوله
والتفرقة بالتاء اي في اي يعني لم يجي النظم فاية ايات الله لانها قليل اذ التفرقة بين المذكر والمونث في الاسماء غير الصفات نحو انسان
وانسانة غريب وهي في اي اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة ينافي الابهام قوله والمصانع اي الحياض قوله مرفوع
به يعني على الاحتمالين لكن المرفوع على الثاني محلا ما مع الفعل دون الاول فان المحل للموصوفة على التحقيق وان اشتهر بين المعربين
انه بها مع الصلة قوله والمراد بالعلم عقايدهم اشارة الى ان المراد بالعلم هنا ما يعم العلم الواقع في قوله تع بل ادارك علمهم في الاخرة السلم
وغيره لا ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام الزمخشري اذ لا مخصص قوله وهو اي علمهم في الاخرة قوله قولهم لا نبعث الظاهر
ان المراد القول النفسي والمراد علم قولهم او مدلول قولهم على اضمار المضاف والعلم بمعنى المعلوم قوله وسماها علما يعني في قوله
بل ادارك علمهم والبارز في سماها للامور المشار اليها فيما حكي عنهم من قولهم لا نبعث الخ قوله او من علم الطبائع الظاهر
طرح كلمة من ليكون عطفا على عقايدهم والاتيان بها يحوج الى ارتكاب تاويل في العطف مثل ان يعتبر العطف على المعنى كانه قيل
المراد من عقايدهم الزايغة قوله وقيل الفرح ايضا للرسل مرضه لاستلزامه التفكك قوله بما كني به اي بسبب الايمان به
لامتناع قبوله امتناعا عاديا كما يدل عليه قوله تع سنة الله قوله كالنتيجة لقوله انما قال كالنتيجة لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم
ونقيض مطلوبهم لكنه اشبه النتيجة في الترتب قوله كالتفسير في الفا تعقيبية تفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر قوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرء سورة المومن الحديث موضوع

سورة حم السجدة

وتسمى سورة فصلت مكية بلا خلاف وآيها ثلث او اربع وخمسون في التيسير والاختلاف في قوله مثل صاعقة عاد وثمود

بسم الله الرحمن الرحيم

ان جعلته مبتدأ يعني يجعله اسما للسورة قوله فخبره تنزيل بمعنى منزل كقولهم هذا الدرهم ضرب الامير قوله فتنزيل خبر محذوف

اي هذا تنزيل قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع بحم قال شيخنا رحمه الله اخذ مما قرأناه حم اسم من اسماء القرآن
يعني ان افتتاح هذه السور بما هو اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن وتسميتها
بحم لتشاكلها في النظم والمعنى قوله ميزت باعتبار اللفظ حيث قسمت الى سور وآيات قوله والمعنى لانقسامها الى وعد ووعيد
وقصص وتوحيد وامر ونهي وغير ذلك قوله وقرئ فصلت بفتح الفاء والصاد مخففا قوله فصل بعضها من بعض اي تميز
وانفصل قوله او فصلت بين الحق والباطل اي فرقت وميزت فالكلمة على هذا متعدية قوله نصب على المدح وقيل على المصدر
اي تقرأه قرآنا قوله والحال من فصلت اي مما اسند اليه فصلت ففيه تسامح ثم انه اما حال بنفسه مؤكدة اذ لا ينتقل
واما موطئة للحال بعده وهي عربيا قوله لقوم يعلمون اللام للتعليل والعالم بالعربية هو المستنفع به والعرب هو المخاطب
به اولا قوله والاول اولى بل قيل الصحيح الثاني لان المصدر قد وصف بقوله من الرحمن الرحيم فلا يعمل قلت لو سلم الوصف
فالظرف يتسع فيه وقرئنا بالرفع وفي نسخة الطيبي قرأ نافع بالرفع ولعله رواية شاذة من نافع قوله في اكنة ورد هنا كلمة في وفي الكهف
على لان المقصد هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها
شيء وليست تلك المبالغة في على والسياق في الكهف للعظمة فناسبه اداة الاستعلاء قوله جمع كنان وهو الغطاء
وقيل ما يجعل فيه السهام قوله دلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم ومنه وحده لا لز على ما قالوا ان البين اسم للوسط بلا يكون
سواء حاق الوسط او لا فاذا كان مبدأ الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يليك مثلا ولا اولوية
لبعض ليكون ينتهي فينتهي الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداء له من طرف مخاطبك
وانتهاء الى طرفك واذا ترك لفظة من دل على حصول حجاب في البين كيف ما كان من غير ابتداء له وانتهاء قوله لست ملكا
ولا جنيا يعني ما ذكرتم من التعلل لا ينفعكم ولا يكون عذرا لكم اذ لست ملكا ولا جنيا حتى يمتنع المواصلة والموافقة بيننا ولا
ادعو الى ما تنبو عنه العقول فلا وجه لنبو قلوبكم كيف وقد دلت عليه دلائل العقل ولا لمج اسماعكم فقد تعاضد شواهد
النقل وهذا غير ما ذكره الزمخشري واولى منه فليتأمل قوله فاستقيموا الى فعلا كلم فتقول لم فاستقيموا حينئذ من جملة الموحى
اليه وعلى الوجه الثاني من جملة القول وبالثاني فسر الزمخشري ويؤيد الاول قوله عم قل لا اله الا الله ثم استقم قوله
لبخلهم وعدم اشفاقهم قوله لان السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة هي الزكوة المقدرة
والمراد هنا ايتاء بعض من المال وقد مرت اليه الاشارة في تفسير قوله وآتوا حقه يوم حصاده قوله وفيه دليل على ان الكفار
مخاطبون بالفروع واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون
على تركهم اعتقاد الوجوب والتفصيل في الاصول قوله وقيل معناه لا يفعلون والزكوة على هذا محمولة على المعنى اللغوي دون
الشرعي ويأباه لفظ الايتاء كما لا يخفى قوله وقيل نزلت اي لا ينقطع اجره لعجزه بالمرض والهرم ونحو ضيره لانه خلاف ظاهر النظم
قوله كما صح ما كانوا يعملون اي كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة ما في العمل فيها اصح لمراعاة الاركان والشرائط والمراد كتب لهم الاجر
كما كتب في اصح اوقات اعمالهم ونسبة الصحة الى الوقت مجازية ومثله اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما قوله في مقدار يومين فسر به
لدفع ما يورد هنا ان اليوم عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء والكواكب فكيف يتصور

خلق الارض

خلق الارض في يومين قوله او بنوبتين والظاهر ان اليوم على هذا التفسير بمعنى مطلق الوقت قوله ولعل المراد الخ يعني لئلا يلزم
خلو الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر وعلى هذا ففي قوله فوقها استخدام لان الضمير للارض الحقيقي قوله من الاجرام
البسيطة يعني العناصر الاربعة قوله اصلا مشتركا هي الهيولى قوله او الصورة الجسمية على ما ذهب اليه البعض او الاجزاء
التي لا تتجزى والقول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم العالم كما مر في مقامه قوله ثم خلق لها صورا وهي الاعراض المنوعة
او الصورة النوعية ودليل التلازم ليس بتام قوله الخادم في ذاته نحو ان يعتقدوا فيه خواص الجسمية وصفاته مثل ان ينكروا
قدرته على الاحياء ثانيا وبعث الانبياء قوله ولا يصح ان يكون له ند فضلا عن الانداد قوله استيناف وقد يقال الاوجه ان يكون
عطفا على مقدر وهو لم يبدع الارض قوله للفصل بما هو خارج عن الصلة يعني الذي عطف على يكفرون وقوله ذلك رب العالمين
وقد يجاب بان الاول متحد مع المعطوف عليه معنى وبمنزلة الاعادة فلا يعد فاصلا كما ذكره صاحب الكشاف في قوله وصد عن
سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام والثاني اعتراض بمنزلة التاكيد لمضمون الكلام وفيه ان لا لز على انه مجرد المعطوف عليه اعني خلق
الارض كاف في ان يكون رب العالمين وان لا يجعل له ندا فكيف اذا انضم اليه المعطوفات والفصل به كلا فصل قوله معرضة مفعول
من عرض بالتشديد اي جعله عرضة بمعنى نصبه الطيبي هو من قولهم اعرض لك الخير اذا امكنك ويجوز ان يكون من اعرض
بمعنى ظهر فعلى هذين فهو اسم فاعل من باب الافعال قوله اقوات اهلها على اضمار المضاف اليه وانما احتيج اليه لما تقرر ان معنى
اضافة المشتق وما في معناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار مفهوم المضاف فمعنى قوتها ما يختص بها باعتبار كونه
قوتا لها وليس القوت الا لاهلها قوله بان عين متعلق بقدر قوله او اقواتا تنشأ منها فالاضافة مجازية للملابسة باعتبار
المنشائية ومعنى تقديرها تخصيص كل قطر بنوع قوت لينتظم عمارة الارض كلها باجتماع البعض الى البعض قوله في تتمة اربعة ايام
اختيار لما ارتضاه الزجاج وترك المص احتمال كونه خبر مبتدأ محذوف على ما يشعر به كلام الكشاف لاستلزامه توالي حذف
المبتدأ فان قوله للسائلين خبر مبتدأ محذوف على ما يشعر به كلام الكشاف لاستلزامه حذفا ايضا كما نقف وانما لم يحمل الكلام
على ظاهره بان يجعل خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع
في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام قوله للاشعار باتصالهما فانه المتبادر الى الفهم من مثله قوله والتصريح على
الفذلكة الظاهر ان اطلاق الفذلكة على المجاز فان حقيقتها ان يجمع اجمالا ما فصل سابقا وذلك هنا مفقود اذ لا يعلم هنا
قبل الفذلكة ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز ان يقال الفذلكة بمعنى الانهاء ففي القاموس فذلك حسابه انهاه وفرغ منه
ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان اربعة ايام لا غير وبه ينتهي حساب مقدار خلق الارض ومتعلقاتها قوله وقيل حال
من الضمير وجه التمريض بعده لفظا ومعنى وهو فوت توافق القراءتين قوله تقديره هذا الحصر للسائلين فاللام للبيان
او يقدر على انه يكون ظرفا لغوا او مستقرا حالا من اقواتها والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين ورد بانه يخالف لاطباق اهل
التفسير غير متأمل انه ثم خلق الارض وما فيها في يومين قوله لقوله والارض بعد ذلك دحاها قيل معناه تذكروا الارض او تدبروها او
اذكروها بعد ذلك حتى لا يخالف اطباق المفسرين وقوله دحاها استيناف لمراد البعدية الرتبية قوله ودحوها متقدم يخالف
لما اسلفه في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم فتذكر قوله اذ ادبر مادتها يعني الهيولى والصورة الجسمية

او الاجزاء المتصغرة يعني التي لا تتجزى اصلا او خارجا فقط وهي الاجزاء المقراطيسية واطلاقها ابها انها قبل حلول النوع قوله
بما خلقت فيكما الظاهر ان الباء للملابسة دون التعدية لاستلزامها حذف ما هو كجزء الكلمة وفي بعض النسخ لما خلقت
باللام بدل الباء وعلى هذا يكون المترتب في قوله فقضاهن جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد الفاء والا فالا
بالاتيان بهذا المعنى مرتب على خلقهما قوله من التاثير يعني في العلويات والتاثر في السفليات واطلاق التاثير مجازي فالتاثر
حقيقة عنه تع قوله من الاوضاع المختلفة يعني في السموات المتحركة على الاستدارة قوله على ان الخلق السابق بمعنى التقدير لعله
اراد به ما يعم اللفظي والمعنوي فالجعل بمعنى الخلق او الجعل تقديري قوله او الترتيب المدلول بقوله فقال لها وهو اشارة الى وجه اخر
ان يكون المراد اتيانا في الوجود والخلق السابق بمعناه المعروف والترتيب المدلول بالفاء للرتبة او للاخبار فيكون الامر بالاتيان
مقدما بالذات على الخلق فان قلت المرتب في الترتيب الرتبي يكون اعلى حالا من المرتب عليه والامر هنا على العكس قلت ليس ذلك بمطرد
فقد يكون المرتب عليه اعلى وكذا في العطف بثم ولو سلم فالترتيب باعتباره ما يدل عليه التمثيل قوله او اتيان السماء حدوثها الظ
انه ايضا عطف على الخلق السابق والمامور اتيانهما في الوجود السماء بنفسها والارض بوضعها قوله وقد عرفت ما فيه يعني
انما من ان الدحو متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه يقتضي تاخره عنه بل لا بد لارادة الترتيب قوله اوليات كل منكما الاخرى
عطف على اتيا في الوجود ويؤيده قراءة وايتا وفي بعض النسخ آتيا وهو الصحيح فان كلمة مهموز الفاء في حدوث ما اريد منكما الظاهر
ان كلمة في للسببية قوله من المواتاة بالهمزة قوله وتمثيلها يشير الى انه استعارة تمثيلية شبه حال الصانع سبحانه
في تاثيره قدرته على وفق ارادته فيهما وحالهما في قبولهما الوجود بتعلق قدرته تع على وفق الارادة بحال الامر المطاع والمأمور
المطيع قال في الكشاف ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على ان الله تع كلم الارض والسماء وقال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتما
فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يتحقق شيء من الخطاب والجواب ونحوه
قول القائل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسأل من يدقني قال العلامة التفتازاني جعل المص التخييل غير التمثيل
وظاهر انه ليس من المجاز في المفرد فوجهه ان يقصد مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد اخبار ثبوتها ليلزم الكذب
بل على تصوير اثر قدرته الله تع في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امره بايجاد الامر وصدور امتثال من المامور
على الفور قلت هذا هو التخييل الشعري الذي وجبوا صون كلام الله عنه وقالوا احسن الشعر اكذبه ولا يفيده الخلو عن الحكم
في نفس الامر والكذب فانه عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب لا لز اللفظ وهذا كلام اجمالي قوله وانما قال طائعين
يعني على وزن جمع العقلاء المذكور قوله على المعنى يعني لا على اللفظ في التثنية والتانيث فكلام المص يدفع عن سؤال ثلث
قوله خلق السموات يوم الخميس فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعينه وتسميته باسم الخميس
والجمعة اختيارا ان كانت السموات احياء ناطقة على ما زعم الحكماء قوله او طبعا ان لم يكن كذلك كما ذهب اليه المتكلمون
قوله او الصعق يعني يخفف عينه عند بناء المرة قوله يقال صعقه الصاعقة بفتح العين اي اهلكته صعقا بالسكون فصعق
بكسر العين اي مات بشدة ضرب في الاحراق قوله حال من صاعقة عاد ولا يجوز ان يكون صفة لها لاستلزامها حذف
الموصول مع بعض صلته وهو غير جائز عند البصريين قوله اذ جاءتهم الرسل الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثنى قوله

قوله

وكل من القائلين بحملهما كما تقدم في تفسير اية الكرسي قوله اذ تبلغهم خبر المتقدمين قوله جواب عما عسى يقال كيف يصح وصف من تقدمهم
ومن تاخرهم من الرسل بانهم جاؤهم والمجي يقتضي المقارنة قوله الى الايمان بهم اي بالمتقدمين من الرسل والمتاخرين يعني فكان الكل
جميعا قد جاؤهم قوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة فان قلت كيف يصح هذا الوجه ومجي الرسل الى عاد وثمود غير صالح وهو غير معهود
قلت يراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم والمتاخرين كما في الوجه السابق والنظر مختلف وما يعم رسل الرسل ايضا قوله بان لا تعبدوا
يحتمل ان يكون كلمة ان مخففة من الثقيلة والاصل بانه لا تعبدوا اي بان الشان والحديث قولنا لا تعبدوا وان يكون مصدرية ناصبة
للفعل وصلت بالنهي كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهر وجوز ان يكون لا نافية ايضا وفيه نفي قوله اي لا تعبدوا على ان ان مفسرة
فان مجي الرسل اليهم يتضمن معنى القول قوله ارسال الرسل المعهود اذ اوقع فعل المشية شرطا محذوف الفعل ان يقدر المفعول
متضمن جواب الشرط ولما لم يكن له هنا كثير معنى قدر غيره بقرينة المقام قوله فانا بما ارسلتم به كافرون اشارة الى نتيجة فيهم
الناشئ الاستثناء الذي استثنى نقيض تاليه قوله فاما عاد لما كان التفصيل متسببا عن الاجمال السابق ادخل عليها
الفاء السببية قوله بنزع الصخرة اي يريد نزعها قوله قادر بالذات فان قدرته تع مقتضى ذاته بخلاف قدرهم قوله
مقتدر على ما لا يتناهى عبر عن قدرته سبحانه على ما لا يتناهى بالاقدار الدال على المبالغة تنبيها على الشدة في الكيفية ايضا
قوله وهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض والواو اعتراضية ويجوز ان يكون عاطفة على مقدر وهو لم يروا ان الله
لو شاء ساواهم غيرهم ولم يروا الخ قوله من الصر بكسر الصاد قوله من نحس نحسا من باب علم وكذلك سعد سعدا قوله او النعت
على فعل باسكان العين قوله قيل كن آخر شوال هكذا في اكثر النسخ والاظهر شباط كما في بعض النسخ فانها كانت ايام العجوز
كما يأتي في الحاقة نعم لا منافاة بينهما قوله فدللناهم على الحق وفي الكشاف فدللناهم على طريقي الضلالة والرشد كقوله تع وهديناه
النجدين وما ذكر المص اظهر فان الدلالة على طريق الضلالة انما هو لاهدائه واما وهديناه النجدين فان الهداية بمعنى الدلالة
مطلقا على المجاز قوله فاستحبوا العمى على الهدى قال صاحب الكشف في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله تع هي المؤثرة
وان القدرة للعبد فيه خلافا فان المجبر ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا وهو الاستحباب من الاختيارية قلت كيف
لا يكون المجبر اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله والصحابة ولا تكليف بغير الاختياري او لا يرى الى قوله ع م لعمر رضي الله عنه
الآن يا عمر قوله من تلك الصاعقة متعلق بنجينا قوله ويوم يحشر اعداء الله اي واذكر يوم والعامل في الظرف ما دل عليه يوزعون
قوله وقرء نافع بها وقرء يعقوب ايضا قوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية قوله وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة
بالحضور يعني اتصالها يكون الحضور ظرفا لها فان ما المزيدة تؤكد معنى ما اتصلت به في العبرة التي تعلقت به وههنا قد تعلقت
بوقت المجي المجعول ظرفا للشهادة فيؤكد ظرفية لها وانما اكد لانهم ينكرون مضمون الكلام قوله شهد عليهم سمعهم قالوا في الكلام
حذف والتقدير حتى اذا جاؤها وسئلوا عما اجرموا فانكروا شهد عليهم قوله بان ينطقها الله لا على ان يكون تلك الاعضاء الات
بالجملة على ان يكون القدرة والارادة في الانطاق بالجملة وكيف وهي كادهة لما نطقوا به بل على ان يكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة
موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تامل قوله وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص الجلود لانها برائي منهم بخلاف السمع والبصر او
الجلود هو مدرك العذاب بالقوة المودعة فيه قال الله تع كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال

المتعلق

والواو اعتراضية

العلامة التفتازاني لان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شانها الادراك بخلاف السمع والبصر قلت وفيه نظر فان الجلد محل
القوة اللامسة التي هي ام الحواس للحيوان كما ان السمع والبصر محل السامعة والباصرة اذ الاعراض يمتنع النطق وانما الذي
يمكن ان يتصف بها الاعيان ثم ان اللامسة تشتمل على الذائقة التي هي الاهم بعد اللامسة ويلوح مما قررناه وجه آخر للتخصيص
الاهمية للانسان والاشتمال على اهم من غيرها فتصلح ان يكون مخصصا فانقلاب ما يرجونه لحمل النفع عليه اعجب ومثله
احق بالتوبيخ من غيره قوله سؤال توبيخ او تعجب على الوجه الاول قوله ولعل المراد به نفس التعجب على الوجه الثاني يعني لا سؤال في
الحقيقة بل اريد بصورة الاستفهام معنى التعجب قوله ما نطقنا باختيارنا يعني ان الله تع وان خلق فينا القدرة والارادة
لكن ما كان شهادتنا عن اختيارنا ولا يلزم ذلك ان يكون الاعضاء الآن مجبولة اذ ليس النطق باختيار الجملة وهذا جواب على
تقدير ان يكون السؤال للتوبيخ قوله اوليس نطقنا بعجب جواب على تقدير حمل الجواب والنطق على معناهما الحقيقي بان يراد بمن نطق قوله ولو اولع
كل شيء الدلالة والتعبير بالانطاق للمشاكلة فيبقى شيء على عمومه ايضا قوله وان يكون استينافا يعني من الله سبحانه قوله
وما ظننتم ان اعضاكم تشهد عليكم اشارة الى ان قوله تستترون ضمن معنى الظن فعدي تعديته والا فتستتر لازم لا يتعدى
الى المفعول به وفيه بحث وهذا اسهل من المصنف لما اختاره قتادة في تفسير الاية حيث قال وما كنتم تظنون ان تشهد وقيل
وقع ان تشهد موقع المفعول له والتقدير خيفة ان تشهد والمستدرك منه بقوله ولكن ظننتم هذا المفعول له على ما فسر المص
مضمون الجملة اي ما كان اجراؤكم على ما فعلتم لظنكم ان تشهد ولكن لظنكم ان الله سبحانه لا يعلم ويجوز ان يقال المعنى
عن ان تشهد وحذف الجار مع ان منقاس والمراد تحمل الشهادة لا اداؤها اي كنتم تستترون عن الناس ولا عليكم الاستتار
عن اعضائكم والاختفاء عنها حين ترتكبون ما ترتكبون قوله خبران له قال ابو حيان لا يصح ان يكون خبرا اذ يصير التقدير
ظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدأ وهو لا يجوز فانه نظير ما منع النحاة من قولك سيد الجارية
مالكها قوله قلت لا يلزم ان يكون الاشارة الى الظن هذا بهذا العنوان حتى يلزم ما ذكره فانه يلاحظ حينئذ بعنوان اخر مثل الامر
العظيم في القباحة ونظيره قولنا هذا زيد لا ما ذكره ولو سلم فالاتحاد بين المبتدأ والخبر مثل شعري شعري يدل على الكمال
اما في الحسن كما في المثال او القبح والفساد كما نحن فيه والله اعلم وقد يجعل اراد كم حالا اما بتقدير قد او بدونها كما ذهب اليه
الكوفيون ويجوز جعله استينافا والله تع اعلم قوله اذ صار ما منحوا به يعني من الاعضاء وكونها سببا لشقاء الدار الدنيا
من حيث انها كانت مفضية في حقهم لسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته وارتكاب الشهوات وارتكاب المعاصي
قوله لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم قوله ونظيره اي نظير مجموع الشرطيتين وقد يقال في الكلام اضمار والتقدير
ان تصبروا او لا تصبروا ومعنى الشرطية الثانية ان تسئلوا الرضى قوله اي ان سئلوا ان يرضوا ربهم ويحتمل ان يكون هذه
هذه القراءة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قوله اخوانا من الشياطين يعني من الجنة والناس [illegible]
هو الصديق قوله وقيل الخ واليه يشير كلام الزمخشري قوله من امر الدنيا ويجوز ان يتبنى بامر الآخرة وقوله وما خلفهم
بامر الدنيا كما تقدم عن قريب ولكن الترتيب الوجودي يقتضي ولو بين ما اختاره المص قوله واتباع الشهوات الظاهر انه عطف
تفسير لما قبله كقوله وانكاره قوله ان يلة عن احسن الصيغة اي لستا ولا في البخل قوله ما فوقكما اي مصروفا قوله وعارضوه

بالخ

بالخرافات بتشديد الراء وفي الصحاح ان الراء مخففة ولا يدخله الالف واللام لانه معرفة الا ان يريد به الخرافات الموضوعة من حديث
الليل م لا يخفى انه ليس واحد من معنى المعارضة ورفع الصوت بمعتبر في مفهوم اللغو فتفسيره به لدلالة الكلام بمعنى فيه على المقام
قوله وقد سبق مثله يعني في الزمر وهو ان الاضافة للتخصيص والمضاف للزيادة المطلقة قوله وهو كقولك الخ ونظيره قوله تعالى
لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو من باب التجريد والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيها
قوله مكانا او ذلا لنشر على ترتيب اللف قوله واقرار بوحدانيته يشير الى ان ربنا الله من باب صديقي زيد يفيد الحصر قوله من
حيث انه مبدأ الاستقامة والمنتهى لكونه مقصودا يكون اعلى حالا من المبدأ فالوا من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره
وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالاستقامة هي الثبات على مقتضاه ان لا تزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا
ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات وبهذا البيان يظهر امر المبدئية وكون المنتهى اعلى حالا الا ان بيان
كلامه على هذا الوجه مخالف لما نص عليه في الاحقاف من ان كلمة ثم للدلالة على تاخر رتبة العمل لكن من عادة المص والزمخشري
ذكر الوجوه معرفة في الكتاب ويمكن توجيه كلامه هنا ايضا بما يوافق لما في الاحقاف قوله اولانها عسر الخ يعني انها تحصل
بعد مدة من وقت الاقرار وانت خبير بان هذا الوجه لا يناسب مقام الترغيب في الاستقامة قوله من الثبات على الايمان روي ذلك
عن عمر رضي الله عنه قوله واخلاص العمل مروي عن عثمان رضي الله عنه واداء الفرائض فسره به علي رضي الله عنه قوله تجريا بها
لكن سياق ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه يدل على الاتحاد قوله بما يشرح متعلق بتتنزل والباء للملابسة قوله لعقده بالباء
يعني على الوجهين وفي بعض النسخ بالهاء يعني ضمير الشان فيختص بالثاني قوله او مفسرة وعلى الوجوه الثلاثة فلا ناهية ويجوز
على الاول ان يكون نافية قوله في الدنيا على لسان الرسل لا يناسب الوجه الاول في تفسير قوله تتنزل عليهم الملائكة قوله في الاخرة
وقيل في الجنة وهو بعيد لفظا وان كان قريبا معنى قوله وهو اعم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضائل
العلمية وان كان الاول اعم ايضا من وجه بحسب حال الدنيا فالمريض لا يريد ما يشتهيه وبعد مرضه الا ان يقال التمني اعم
من الارادة قوله حال مما تدعون يعني من ضميره في الخبر وهو لكم او فيها او من الموصول نفسه كما هو مقتضى ظاهر عبارته على
مذهب الاخفش في اعمال الظرف الغير المعتمد او على تجويز الحال من المبتدأ لكن قوله للاشعار الخ يعين الحالية من الضمير في الخبر
كما لا يخفى على من تدبر قوله من قولهم الخ على الوجه الثاني قوله وقيل في المؤذنين وفيه ان السورة بكمالها مكية بلا خلاف والاذان
انما شرع في المدينة الا ان يجعل من باب ما تاخر حكمه عن نزوله وكم في القران منه قوله ولا الثانية مزيدة واذا فسر الحسنة والسيئة
بالجنس على ان يكون المعنى لا يستوي الحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها ولا السيئات لتفاوتها ايضا على ما اشير اليه في الكشاف
لم يكن زيادتها لتاكيد النفي قوله بي احسن منها اي متباعد منها وليس من صلة الافعل قوله وانما اخرجه مخرج الاستيناف لانه
ابلغ في الحث على دفع السيئة بالحسنة والحمل عليه فان اخراج الكلام عليها انما يكون في مقام الاهتمام بالحكم والدلالة على
دفع السيئة بالحسنة انه مما ينبغي ان يسئل عنه قوله ولذلك لما ذكر من المبالغة قوله عدوك المشاق اي المخالف قوله من الخير
وكمال النفس فيكون مدحا لهم وقيل الحظ العظيم الجنة فيكون وعدا قوله وصفا للشيطان بالمصدر فكلمة من حينئذ تجريدية
قوله مامور ان شئتكم المراد الامر التكويني لا التكليفي اذ لا علم لهما ولا اختيار كما يصرح به بعيد سطر قوله والمقصود تعليق

بما لنوار للحال قوله اشعارا بتعليل الجمع لا بصر فضميرها لا يعقل ومنزيهم وخبر الاشعار قوله فان السجود اخص العبادات لان العبادة
هو التذلل والسجود نهاية التذلل واختصاصها ملزوم لاختصاصه قوله وهو موضع السجود الصغير لقوله تعبدون قوله عندنا
في وجبر قوله وعند ابي حنيفة وهو اصح الوجهين عن الشافعي وتقرير المص يوهم خلاف ذلك ففيه بحث قوله مستعار من الخشوع
بمعنى التذلل للاشارة الى ان في خاشعة استعارة تبعية قوله والالغاء فيها لاظهار للعنو بيد للالغا قوله تابل الالقاء في النار الخ
والمراد ان قوله الاية من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير افمن ياتي خائفا ويلقى في النار
خير امن ياتي آمنا ويدخل الجنة قوله مبالغة في احماد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيمة عن جميع المخاوف
فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال ان يبدلهم الله من بعد خوفهم امنا قوله بدل من قوله ان الذين يلحدون
اي بدل الكل بتكرير العامل فلا يحتاج الى تقدير الخبر لانه غير معهود الا في الجار والمجرور لشدة الاتصال وقال الرضي
ولا يتكرر في اللفظ في البدل من العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض حروف المجرور وهنا وليس في كلام المص ما يابى كل الاباء
على الحمل على ابدال الجملة بان يقال مراده من حذف خبر ان حذفه على كلا وجهي البدلية والاستيناف ومن جعل الثاني بدلا عن الاول
انه مع خبره بدل من الاول مع خبره ففي العبارة نوع مسامحة قوله وخبر ان محذوف يعني بعيد قوله حميد قوله مثل معاندون
حكي انه سئل عيسى بن عمر عن عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو معناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب فقال
عيسى حدثت يا ابا عثمان قبل فعدل الخبر من جنس الصلة وتعقبه بلزوم اتحاد الخبر والمخبر عنه في المعنى من غير زيادة فائدة
نحو سيد الجارية مالكها وفساده ظاهر فان الخبر مقيد بقوله وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الاية وكفى فائدة وذكر ابن سيده الجارية
مالكها وتقدير مثله قبل ورفقه قد ذكر اولئك ينادون وحكي انه سئل بلال بن ابي بردة في مجلسه عن هذا فقال لم اجد لها
نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلاء انه منك لقريب اولئك ينادون قال ابو حيان ويرد على هذا القول كثرة الفصل وانه ذكر
هناك من يكون الاشارة اليهم وهو قوله والذين لا يؤمنون ثم قال والذي اذهب اليه ان الخبر مذكور لكنه حذف منه عائد يعود
على اسم ان بينهم وذلك في قوله لا ياتيه الباطل اي منهم اي الكافرون به والجملة هذه لا ياتيه باطلهم اي متى راموا فيه ان يكون
ليس حقا ثابتا من عند الله وابطاله لم يصلوا اليه ويكون الخبر قوله ما يقال لك اي في شانهم او فيهم الا ما قد قيل للرسل
من قبلك اي اوحي اليك في شان هؤلاء المكذبين لك ولما جئت به مثل ما اوحي الى من قبلك من الرسل وهو انه عاقبتهم سيئة
في الدنيا بالهلاك وفي الاخرة بالعذاب الدائم وحذف الضمير في الخبر موجود مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه والبر كر
بدرهم اي كر منه قوله كثير النفع لعله ماخوذ من غزر الماء اي سال قوله عديم النظير لما احتوى عليه من الاعجاز الذي لا توجد
في غيره من الكتب والمص لا يتحرز عن الجمع بين معنيي المشترك قوله او منيع لا ياتي بطاله او غالب ناسخ لساير الكتب والشرايع
قوله او مما فيه من الاخبار عطف على قوله من جهته والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع ثم ان كلا من اللفظين يحتمل
كلا منهما قوله او ما يقول الله تع عطف على قوله ما يقول لك كفار قومك قوله وذو عقاب اليم الختم لما رود تير الميم دون ان يقال
شديد مع تقدير الاسم المسمى التي قبلها وهو في محزه لتاخر مرتبة الحمد وليل على ان المراعي في الكتاب العزيز هو جانب المعاني
لا الفواصل والمعنى هنا الايلام من كانوا يلحدون اولياه باللغو عند التلاوة الدال على غاية العناد قوله بمعنى انه حاصل لما اوحي

اليك الخ دفع لما عسى ان يقال كيف يصح هذا الحصر وانه تع قد اوحي اليه واليهم اشياء كثيرة غير ذلك قوله وهو على الثاني يحتمل اشارة
الى انه لا يتعين على الثاني ان يكون المقول كما يتبادر من عبارة الكشاف بل يجوز ان يكون المقول هو التوحيد وساير الاصول التي اتفقت
فيها الشرايع وهو الظاهر بدلالة ظاهر الحصر قوله مخاطب عربي يعني وللرسل والمرسل اليه قوله والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وهو
ابلغ من الاعجم بزيادة النسبة كما في احمري وواحدي ودواري قوله والكلام عطف على الذي وفيه رد الزمخشري حيث اقتصر على ذكر
الاول مع انه في النظم وصف الكلام قوله على هذا يجوز ان يكون الخ يعني كما جاز ان يكون الكلام اعجميا والمخاطب عربيا قوله والمقصود يعني
من الشرطية على القراءات قوله تقديره هو في اذانهم وقر على الوصف بالمصدر او على حذف المضاف اي ذو وقر او على المبالغة في التشبيه
قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه يعين حذف المبتدأ من الاول لئلا يلزم فك النظم ولذا ترك المص كر احتمال ان يكون
التقدير في اذانهم منه وقر على ما ذكره الزمخشري قوله ومن جوز العطف الخ العطف على معمولي عاملين مختلفين والمجرور مقدم
كما في الاية اجازه الاخفش والكسائي والفراء والزجاج والمشهور عن سيبويه منعه وبه قال المبرد وابن السراج وهشام
المختار الجواز وظهر مما ذكرنا ان في كلام المص تسامحا حيث قال على عاملين وكان الوجه معمولي عاملين الا انه حذف المضاف
شايع ذايع قوله او بتقرير الاجال عطف على العدة قوله نفعه اشارة الى انه لا بد من تقدير مبتدأ مؤخر ليلتئم به كلام وليفيد الاختصاص
المناسب للمقام قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اي ما ليس له ان يفعله بقضية وحده والا فلا يقبح من الله تع سبحانه شيء
ثم التعميم للفريقين على ما فسره المص اولى من التخصيص بالمسيء كما في الكشاف مع ان فيه دسيسة الاعتزال قوله اذ لا يعلمها القصر
المستفاد من تقديم الظرف قوله وما يخرج من ثمرة من اكمامها لعله ذكر هذه الجمل الثلث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على الدلالة على جواز البعث
واحياء الموتى قوله وما نافية وبه جزم الزمخشري قوله ومن الاولى مزيدة للاستغراق اي التنصيص على الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل
نفي الجنس ونفي الوحدة قوله ومن مبعضة يعني من الاولى وجوز ان يكون من ثمرة حالا قوله بخلاف قوله وما تحمل متعلق بقوله يحتمل يعني لا يحتمل
ان يكون فيه موصولة لانه عطف عليه لا يضع ونقض النفي بالا ولو كانت موصولة معطوفة على الساعة لم يجز ذلك قوله وقرئ بجمع الضمير
ايضا اي قرئ من اكمامهن قوله الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان قوله بعلمه وقع حالا قوله اذ تبرانا عنهم والظاهر انه كقولهم والله ربنا
ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم اذ ناك الى هذا القول الذي اجابوا به اولا متعمدين للكذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي بتكرير
التوبيخ وتاكيده والمقصود دفع ما يقال ما وجه السؤال بعد سبق الايذان فيما مضى من الزمان بانه ليس السؤال حقيقة قوله وقيل
قول الشركاء وجه ضعفه استلزامه تفكيك الضماير قوله او لا يرونهم يعني وقت التوبيخ فلا يخالف قوله انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم الاية قوله من جهة البنية فان صيغة فعول للمبالغة قوله والتكرير يعني المعنوي فان في ذكر اليأس بعد ذكره قوله حتى استحقه
فاللام للاستحقاق قوله او لحلمه فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كما في الوجه الاول قوله ان لي عنده للحسنى
جواب القسم لسبقه الشرط وقد تضمن الكلام مبالغات حيث اكد بالقسم وان وتقديم الظرفين والعدول الى صيغة التفضيل قوله
على التوهم وهو الذي اراد وابن لهم ان نظن الا ظنا فلا يخالف ما ظن الساعة قائمة لان المراد منه الظن الكامل قوله و
لنبصرنهم من باب التفعيل يقال بصر تبصيرا اي عرفه واوضحه قوله لا يمكنهم التقضي عنه كانه لتضمنه يحيط بجميع جهاتهم

او المراد استمراره بناء ماذكره المص في عريض **قوله** بجانبه الباء للتعدية **قوله** والحرف عنه يشير الى انه كناية عن الانحراف **قوله** عن الشكر فان
النأي بالجانب يلازم الانحراف وينبغي ان يعتبر في ضمير عنه استعارة بالكناية **قوله** او ذهب بنفسه والفرق بين المعنيين ان الجانب في
المعنى الاول باق على حقيقته ولا وجه لقول العلامة التفتازاني ان لفظ جانب في كلا الوجهين كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه
او عطفه انتهى فان العطف هو الجانب وعطفا الانسان جانبا جسده وفي هذا المعنى كناية عن النفس والجملة **قوله** ويتباعد عنه
عطف تفسيري ذهب بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس لا يخفى ان في قوله مجاز فانه كناية عنها نعم الجنب في جنب الله مجاز عند من
يعتبر في حقيقة الكناية امكان ارادة المعنى الحقيقي ومنهم الزمخشري **قوله** واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فان قلت يخالف
هذا قوله وان مسه الشر فيؤس قنوط اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء لاسيما وقد اعتبر في القنوط ان
يظهر عليه اثر اليأس قلت اتحاد المراد بلفظ الانسان في مقامين غير مسلم وكذا اتحاد الاوقات والاحوال وقول صاحب الكشف
في ذكر الوصفين بما يدل على انه عديم النهية ضعيف المنة اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء والعريض وانه عند ذلك كالغريق
المتمسك بكل شيء ليس فيه ما يدفع المنافاة الا اذا حمل على منع اتحاد الاوقات او الاحوال **قوله** مستعار مما له عرض متسع يشير الى ان
فيه استعارة تخييلية شبه الدعاء بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض ومعنى الاتساع يؤخذ من تنكير عريض فانه على التعظيم
قوله للاشعار بكثرته فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة **قوله** واستمراره ذلك من معنى الطول اللازم للعرض فما كان عرضه كذلك
اي متسعا **قوله** فوضع الموصول موضع الصلة هكذا في النسخ التي رأيناها وكان الظاهر ان يقول موضع الضمير ولعله عبر عنه بها للمشاكلة
قوله وتعليلا لمزيد ضلالهم بانه لكونهم في شقاق بعيد **قوله** من الحوادث الآتية كغلبة الروم فارس في بضع سنين **قوله** على وجه خارق للعادة
اشارة الى وجه كون تلك الفتوح آيات **قوله** وما حل بهم يريد بدرا ويوم الفتح **قوله** او ما في بدن الانسان وعلى هذا فالظاهر ان يراد بالآيات
الآفاقية ما في السموات والارض من عجائب الصنع وبدائع الخلق فكان اللائق بالمصنف ان ينبه عليه ايضا **قوله** الضمير للقرآن وعلى هذا فالضمائر
في سنريهم وفي انفسهم لهم للمشارفين على الاهتداء منهم او الجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض **قوله** او التوحيد والله ينافي احتمال الاشراك
ان في الذي مر انفا والظاهر ان القصر المستفاد من تعريف المسند على الاولين حقيقي ادعائي وعلى الآخرين اضافي تحقيقي **قوله** اي لا الاشراك
ولا الشركاء **قوله** ولا يكاد تزاد في الفاعل الا مع كفى فان قيل قد تزاد وجوبا في فاعل احسن بزيد فان الاصل كان احسن زيد بمعنى صار
ذا حسن ثم غير صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ وهو مذهب سيبويه وضرورة ايضا في مثل الم يأتيك والانباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد فكيف يصح الحصر الذي ذكره المص قلت مراده لا يكاد يزاد بقياس فمذهب الاخفش فيه انه امر لفظا ومعنى وان
فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد وموضع الضرورة امر مستثناة عن القواعد فلا يرد نقضا **قوله** والمعنى
او لم يكفك جعل المص مفعول يكف ضمير رسول الله عم وهو اولى من ابقائه على ضميرهم كما في الكشاف فان ربط قوله او لم يكف الآية
بما قبله على ما اختاره محوج الى تكلف بعيد **قوله** الا انهم في مرية من لقاء ربهم مستبعدين احياء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤه وتبددت
اعضاؤه **قوله** الا انه بكل شيء محيط الظاهر انه كقوله تع وهو بكل خلق عليم فيكون اشارة الى دفع شبهتهم على ما مر الا ان فيه الزمخشري **قوله**
عن النبي عليه الصلوة والسلام من قرء الحديث لا اصل له تم ما يتعلق بسورة حم السجدة ٥ سورة حم عسق ٥

قال ابو حيان في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر وقال ابن عباس مكية الا اربع آيات وقوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
الى اخر اربع آيات فانها نزلت بالمدينة وقال مقاتل فيها مدنية قوله ذلك يبشر الله به عباده الى الصدور وقوله الا اتقانا استثنى منها
ام يقولون افترى الى قوله بصير به لانها اخرجه الحاكم والطبراني في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق
الآية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس قلت وكان ينبغي له ايضا
ان يستثني لما سيجيء من حكمه على بعض الآيات انها نزلت في الانصار **قوله** وهي ثلث وخمسون آية قال الامام النسفي في التيسير وقيل
خمسون الاختلاف في حم وعسق وفي الجوار كالاعلام بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لعله اسمان للضمير لما ذكر ويؤيد هذا الظن تسمية عسق كما سمعت آنفا **قوله** فصل بينهما يعني في الكتابة **قوله** فالفصل
ليطابق سائر الحواميم وليسا آيتين عند من يجعلهما اسما واحدا كما اشار اليه الامام النسفي هذا وفي القاموس آل حاميم وذوات
حاميم السور المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في الشعر اي مثل ما في هذه السورة من المعاني على ان يكون كذلك واقعا موقع المفعول به
وجوز ابو البقاء كون كذلك مبتدأ ويوحي الخبر قال العلامة التفتازاني لم يجعله رفعا بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد
قلت حذف الضمير الواقع مفعولا قياسي ثم جعل الاشارة الى الايحاء محوج ايضا الى تقدير الموصوف مع ان الظاهر ان قوله
كذلك يوحي الآية جملة ابتدائية وقد نص في التلويح انجاه الله لا يجوز الابتداء بالفعل ويقدر المبتدأ في جميع ما يقع فيه الفعل ابتداء
كلام واحتمال الحالية يمنعه او يبعده خلاف العامل المعنوي وكذلك الوقف على عسق **قوله** او لمجاء مثل الحاء هاء على انه الكاف
نصب على انه صفة مصدر محذوف **قوله** للدلالة على استمرار الوحي فان قلت حكاية الحال الماضية تنافي قصد الاستمرار فان
الاستمرار يباين معنى الحال قلت لعل مراده على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها مع ان المباينة بين الاستمرار والحال
الا وليس غير مسلم نعم قصد الاستمرار مستغن عن اعتبار معنى الحال سواء كان تحقيقيا او تأويليا لكونه معنى مستقلا للصيغة
قوله او مصدر عطفا على مبتدأ **قوله** بما دل عليه يوحي اي يوحي الله جوابا لمن قال من يوحي كالجواب بقوله يسبح الذي انشأها
عن سؤال من يسبح لعظامه **قوله** كما مر في السورة السابقة اي من نظيره **قوله** خبران له الظاهر خبر له فان المعطوف لا يعد خبرا آخر **قوله**
وقيل من دعاء الولد وجه ضعفه عدم ملائمته للمقام وان قصد وتأييد لمجيء قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء بعده
قوله وقرئ تتفطرن بالتاء وفي الكشاف تتفطرن بتائين مع النون قال ابو حيان الظاهر ان هذا وهم من الزمخشري وفي
النقل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراءات له ما نصه تتفطرن بالتاء والنون يونس عن ابي عمرو قال ابن خالويه هذا حرف نادر
لان العرب لا يجمع بين علامتي التانيث لا يقال النساء تقمن ولكن يقمن فان كانت نسخ الزمخشري متفقة بتائين مع النون فهو
وهم قلت الظاهر ان ابن خالويه اراد بالنون جمع المؤنث كما يشهد قول العرب لا يجمع بين علامتي التانيث لا ما ظنه ابو حيان
فلا يخالف كلام الزمخشري **قوله** لتأكيد التانيث بالجمع بين علامتيه **قوله** وهو نادر قالوا الشاذ على وجوه شاذ عن القياس
شاذ عن الاستعمال وشاذ عنهما جميعا وهذا من قبيله **قوله** على الاول يعني على ان يكون المراد تقدير عظمة الله **قوله** وعلى الثاني
وهو ان يكون المراد منه دعاء الولد له **قوله** وقيل الضمير للارض يعني على الثاني **قوله** فان المراد بها الجنس فيكون في معنى الجمع
فيصح ضمير الجمع اليها **قوله** عم الحيوان بل الجماد اي عم نفعه واثره لانهما خلقا للانسان ودفع الخلل المتوقع عنه يكون بان لا

يطرق لهما الخلل ابنه قوله وحيث خص بالمؤمنين كما في قوله ويستغفرون للذين آمنوا قوله الاشارة الى مصدر يوحي
وقرانا نصب على المفعول به وههنا نكتة يليق التنبيه عليها وبيانه ان الزمخشري في فاتحة السورة ذكر احتمال ان يكون
الاشارة الى المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول المطلق على ساير المفاعيل واخره المص تقديما لجانب المعنى وعكس كل منهما
الامر هنا نظرا الى الجانب الاخر وتنبيها على ان لكل وجها والله اعلم قوله او الى معنى الاية المتقدمة من ان الله رقيب عليهم لا انت
قوله وقرانا عربيا حال لانه على تجوز في جعل المعنى عربيا • قلت لو جعل الاشارة الى نظم الاية المتقدمة من ان الله تع رقيب عليهم
لا انت قوله وقرانا الى معناها على ان يكون المعنى ومثل ذلك القول او النظم في افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز المذكور والله اعلم
ويجوز ان يجعل بدلا من كذلك قوله من العرب وقيل من اهل الارض كلها وبعد كل فسر البغوي فقال من اهل الارض كلها وبذلك
فسره البغوي فقال قرى الارض كلها وكذلك القشيري وقال العالم محدق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض قوله للمهول اي بالحذف
من الاول كما في قيل لتنذر انذارا هائلا لا يعبر عنه لهوله قوله وابهام التعميم اي الحذف من الثاني او بالحذفين كما في قيل لتنذر ام القرى
بانواع الانذار ولتنذر كل احد باهوال يوم القيمة وفي لفظ الابهام دلالة على ان المحذوف من الثاني هو المذكور اولا اي تنذر جمعهم
في الموقف والظاهر انه حينئذ استيناف جوابا عن سؤال ثم كيف يكون حالهم لا حال قوله والتقدير منهم فريق لم يجعل التقدير فريق
منهم على انه صفة لفريق حذفت لان حق المقسم ان يقدم على الاقسام لا لان الجملة في موقع الحال فلا يحسن ترك الواو بلا ضرورة
الى الزامه كما ظنه العلامة التفتازاني لان الجملة في تاويل المفرد الا يرى انهم فسروها بمتفرقين ولا يستقيم فيما ترك الواو كما في
قوله تع اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولا نسلم انه لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكره اعمال الظرف بدون الاعتماد كما اعترف به على
انا نمنع كونها حالا بل هي استيناف كما نبهت عليه قوله على الحال منهم اي من المجموعين قوله بمعنى شارفين للتفرق من الموقف
قوله او متفرقين في داري الثواب والعقاب والجامع على هذا هو اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول قوله وذلك كيوم الجمعة
يجمع الناس في مسجدين فلا منافاة قوله بالهداية اي خلق الاهتداء قوله في عذابه متعلق بيدعهم قوله ولعل تغيير
المقابل من حيث لم يأت المقابل ويدخل من يشاء في نقمته بل عدل الى ما في النظم للمبالغة في الوعيد فان في نفي من يتولاهم
وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق واذا مرضت
فهو يشفين وايضا ذكر السبب الاصلي في جانب الرحمة ليجتهدوا في الشكر والسبب الظاهري في جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر
قوله بل اتخذوا وبيع الهمزة اشارة الى ان ام منقطعة قوله جواب شرط محذوف وذلك ان تحمل الفاء على السببية الداخلة على
السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب فانحصار الولي في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال اضرب
زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك قوله انتم والكفار الاية حكاية قول رسول الله صلعم للمؤمنين على ما ذكره في
الكشاف قوله او الدنيا الظاهر ان مراده المخصومات لكن لا يلايمه قوله انتم والكفار فانها لا يلزم ان يكون بين المؤمنين وغيرهم
وكذلك تفسيره قوله فحكمه الى الله فان معناه على هذا فتحاكموا الى الله ورسوله ولا تؤثروا على حكومته حكومة غيره
فلا بد ان يحمل على غيرها قوله او مبتدأ خبره جعل او خبر مبتدأ محذوف كما قاله الزمخشري وهو اولى قوله على البدل من الضمير
يعني في اليه قوله او الوصف لا الى الله تسامح في العبارة وذكر الجار مع ان الموصوف هو المجرور لئلا يذهب الوهم

من

من دلالة الامر الى احتمال كونه وصفا للجلالة في ذلكم الله قوله اي خلق الانعام بمعنى انه حذف هذه الجملة لدلالة القرينة قوله
اصنافا اذ قد يطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله تع وكنتم ازواجا ثلثة اذ ذكورا واناثا فانه يطلق الزوج على مجموع الزوجين
وهو خلاف المفرد قوله يكون بينهم توالد يشير الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير قوله ازواجا فان الدلالة على معنى التوالد
بينهما قوله في نفيه اي في نفي المثل قوله لكان نفيه اولى فان قلت من اين الدلالة على الاولوية وغايته ما يلزم هو المساواة قلت
من حيث ان الذي يسد مسده شيء يكون اقوى حالا من الساد قوله ونظيره يعني في وجه على ما تقف قوله رقيقته بالراء والقافين
على لفظ التصغير قوله في استسقاء عبد المطلب تعالى سقاه الله الغيث واستسقاه والاسم السقيا اي طلب السقي والدعاء له في سنة
قحط اصابت العرب في زمانه قوله وفيهم الطيب الطاهر لداته في النهاية لداته على وجهين على ان يكون جمع لدة نحو عدة وزنة يعني
ان مولده ومولد من مضى من آبائه كلها موصوف بالطهر والزكاء وان يراد اترابه وذكر الاتراب اسلوب من اساليبهم في تثبيت
الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من جماعة واقران ذوي طهارة فذاك اثبت لطهارته وادل على قدسه ومنه قولهم مثلك جواد انتهى
قوله اثبت للطهارة اي ازيد في الاثبات من حيث انه في الكناية اثباتا بطريق البرهان كما تقرر في علم البيان قوله له مقاليد السموات
الاية مر تفسيره في الزمر قوله والذي اوحينا اليك عبر عما شرع لسيدنا عم بالوحي وبالاصل في الموصولات واختير صيغة العظمة
تعظيما لامره وتشريفا لشانه فانه بواسطة الملك دون غيره قوله وهو اي المشروع لكم قوله وهو اي الدين قوله ومحله النصب
على البدل الخ ومبنى الوجوه الثلاث على ان ان مصدرية ولا منع عن كونها مفسرة كما لا يخفى قوله او الرفع على الاستيناف
اي على انه مبتدأ خبره محذوف ان جعل ما مبتدأ كما هو مذهب سيبويه او خبر مبتدأ محذوف ان جعل ما خبرا على ما ذهب اليه غيره
قوله كانه جواب وما ذلك المشروع الخ وهذا اقرب قوله على البدل من هاء به فان قلت فيبقى البدل بلا عايد الى الموصول قلت
لا باس فانه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قوله من التوحيد بيانه به تعريض على المشركين والاولى التعميم بدلالة المساق
ولا يمنعه تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى قوله يجتلب اليه جعل اجتبى من جبي الخراج بمعنى جمع لمناسبة النهي عن التفرق في الدين
ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم او الصرف قوله والضمير لما تدعوهم ويجوز ان
يكون لله بل هذا اقرب وادخل في الترغيب في المعنى الى رضاه قوله او للدين وفي الاول اتساق الضماير الثلثة لكن اقتصر
الزمخشري على ذكر الثاني لان النهي كان عن التفرق فيه قوله يعني الامم السالفة وهذا المعنى انسب بصدر الكلام
وهو قوله شرع لكم الى قوله ولا تتفرقوا فيه وبه يظهر وجه تمريض المعنى الثاني قوله العلم بان التفرق ضلال يعني على الوجهين
من جعل ضمير تفرقوا للامم السالفة وجعله لاهل الكتاب قوله او العلم بمبعث الرسول ان كان الضمير لاهل الكتاب قوله
او اسباب العلم على اضمار المضاف والتجوز بارادة السبب من لفظ المسبب وهذا يجري على الوجهين ايضا قوله من الرسل
بيان لاسباب العلم وبعد تعلقه بجاءهم قوله او طلب الدنيا على الوجه الثاني في تفسير تفرقوا قوله يعني اهل الكتاب هذا
على تقدير ارادة الامم السالفة من ضمير تفرقوا والمراد بالكتاب حينئذ كتابهم من التورية والانجيل قوله او المشركين الخ على الوجه
المرض قوله لا يعلمونه كما هو ولا يؤمنون به وعلى كلا الوجهين فالشك هنا ليس عما معناه المشهور من اعتدال النقيضين
عند الانسان وتساويهما بل اريد به ما هو اعم منه قوله او من القرآن ناظر الى كون المراد بالموصول المشركون ولا منع فيه

وجه عدم ... الكفار ... اوحينا [illegible]

ان يكون الشك على المشهور من معناه قوله معلوم قال المص في اول البقرة الريبة في قلق النفس واضطرابها وسمي الشك بالريب لانه يقلق
النفس ويزيل الطمانينة قوله او يدخل في الريبة الظاهر ان شك مريب حينئذ من باب جد جده قوله فلاجل ذلك التفرق
لم يجب الدعاء وان اريد لاجل دفع التفرق كان مدخولها غاية متاخرة قوله وعلى هذا يعني اذا كان المامور الدعاء على الاتباع
لما او تقييد عم يجوز ان يكون المراد الاشارة اليها او تقيته واللام بمعنى الي صلة للدعاء فانه يتعدى باللام قيل ومنه قول التابع
دعوت لما نابني مسورا قوله والتعليل يلزم على ظاهره الجمع بين معنى المشترك او بين الحقيقة والمجاز فينبغي ان يحمل كلامه على نوع
تسامح ويقال المراد لافادة النظم الصلة والتعليل وانما استفادة التعليل من الفا والفا الثانية تكرير للتاكيد مع ان الجمع بينهما
ليس بمحذور عند الشافعية والله اعلم قوله واستقم على الدعوة اي دم على الاستقامة قوله يعني جميع الكتب المنزلة فان كلمة
ما من الفاظ العموم قوله وامرت لاعدل اي امرت بذلك لاعدل قوله والحكومات عطف على تبليغ قوله والاول يعني قوله امنت
بما انزل الله قوله والثاني يعني قوله امرت لاعدل بينكم قوله لا احتجاج اي لا ايراد حجة من الجانبين قوله اذ الحق ظهر متعلق بقوله
لا حجة بيننا قوله وليس في الاية يعني ليس فيها الا ما يدل على المتاركة في المقاولة لا مطلقا حتى يكون منسوخة قوله من بعد ما استجاب
له الناس اي لظهور حجته ووضوح محجته ويجوز ان يراد من بعد ما استجاب الناس للرسول وقبلوا دعوته قوله واظهر دينه
بنصره يوم بدر وفيه ان السورة مكية وليست الاية من المستثنيات فلا يناسب تفسيرها به قوله بان انزل الامر به اشارة الى
ان العدل اريد به سببه المفضي اليه مجازا وهو الامر به ثم نسبة الانزال الى الامر مجازية والمنزل حقيقة هو حامله او بتشبيه
الايجاد او لا في اللوح ثم الالقاء الى الرسول عم بالانزال واطلق عليه ثم اشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية ويجوز
ان يكون مقصود المصنف الاشارة الى جعل نسبة الانزال الى العدل مجازية فانها لشهرة استعمالها في الامر صارت
ملحقة بالحقيقة فيه فتامل قوله بان اوحى باعدادها وفي سورة الحديد وانزاله انزال اسبابه والامر باعداده وقيل انزل الى
نوح قوله اتيانها اشارة الى وجه تذكير قريب مع اشارة الضمير الساعة ظاهر يعني ان فيه مضافا مضمرا واسناده الى
ضمير ذلك المضمر فيكون اتيانها سهوا والاقرب ان يذهب فرعا والمراد بيان اسناد قريب الى الاتيان المضاف الى ضمير الساعة
لا الى الاسم المظهر اذ لا يحوج الى التاويل هناك قوله وقيل تذكير القريب عطف على قوله اتيانها فقريب على هذا النسب وتدبر في الاعراف
وجه اخر لتذكيره فتذكر قوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون اي فلا يشفقون منها قوله مشفقون منها فلا يستعجلون بها فالاية
من الاحتباك ذكر الاستعجال اولا دليلا على حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده اولا والله اعلم قوله مع تعنتهم بها
او الجماعة او نحوهما ثم لم يوجد هذه الزيادة في بعض النسخ المصححة قوله من المرية بالكسر والضم بمعنى الجدل قوله او من مرية الناقة
اشارة الى انه معنى اخر مستقل ليس بماخذ للمرية بمعنى الجدل خلافا لما قال بعضهم ويشهد لما اشار اليه المص ظاهر سياق كلام
الصحاح وغيره قوله فان البعث اشبه الغايبات الى المحسوسات الظاهر بالمحسوسات يعني ان البعث كاحياء الارض بعد موتها
كما نبه سبحانه وتع في مواضع متعددة منها والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها
كذلك النشور والاعادة كالابداء كما اشير اليه في غير واحد من الايات قوله ثم لم يهد اشارة الى وجه المبالغة المدلول بالاسناد
المجازي في وصف الضلال بالبعد مع انه وصف الضال قوله يصنوف من البر يوخذ ذلك من صيغة اللطيف فانها للمبالغة وتنكيره ايضا

قوله لا يبلغها الافهام ماخذه مادة الكلمة فان اللطف يصال نوع فيه دقة قال في شرح المواقف اللطيف خالق اللطف او لطيف
لعباده من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون ويجوز اخذها من تنكيرها ايضا قوله فيخص كلا من عباده يعني الذين عمهم جنس لطفه
قوله بنوع من البر فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع قوله وهو القوي يناسب عموم لطفه للعباد قوله العزيز يلايم
تخصيص من يشا بما يشا فافهم قوله ويقال للزرع الحاصل منه اي من القا البذر وهو المراد ههنا قوله شيئا منها على ان يكون
منها صفة محذوف ويجوز ان يكون كلمة من للتبعيض اي بعضها ومال المعنى واحد قوله انما الاعمال بالنيات قلنا الاولى
الاقتصار على ذكر الشطر الثاني من الحديث اذ الدال لصدره على معنى الاية الاعلى مذهب الائمة الحنفية الذين يقدرون
ثواب الاعمال او حكم الاعمال ويريدون الحكم الاخروي واما الشافعية فيعمون الحكم الدنيوي ايضا فلا يحصل منه دلالة عليه
بل الهم شركاء اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن قوله شرع لكم من الدين قوله والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت قوله وشركاؤهم
شياطينهم فشركاؤهم هم الذين يشاركونهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقتها قوله وقرئ ان بالفتح اي ما في قراءة العامة
فهو استئناف قوله واسناد الشرع يعني انه اسناد مجاز والى السبب والى الصورة قوله اي ولولا كلمة الفصل على الوجهين
في تفسيرها قوله فان العذاب الاليم بيان لوجه تخصيص احدهما بما في الاخرة والاخر بما في الدنيا قوله ترى الظالمين مشفقين
يعني بعكس الحال في الاخرة فالامنون في الدنيا يشفقون في الاخرة والمشفقون في الدنيا امنون في الاخرة قوله من السيئات
يشير الى ان كلمة من للتعليل اي مشفقين اشفاقا ناشيا كما كسبوا ومن اجله وليست صلة مشفقين حتى يحتاج الى تقدير المضاف
هنا مع انه ايضا معنى صحيح لان الاول ابلغ وادخل في الوعيد قوله في اطيب بقاعها وانزهها فان روضة الارض يكون كذلك
قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا بالظرف لا بالفعل مع قربه اذ ليست مشيتهم عند الله لانه
ابلغ في وصف نعيم اهل الجنة والوجه الثاني لم يجعله حالا من الموصول او من ضميره وجوز ان يكون خبرا اخر للذين امنوا ان جعل
مبتدا وهو الاظهر وانما قلنا ان جعل مبتدا لانه يحتمل ان يكون عطفا على مفعول ترى وحالا من المجرور في لهم او المرفوع في
يعني حالا مؤكدة ثم ان الاية من الاحتباك كما لوحنا اليه ثبت الاشفاق اولا دليلا على حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف
النيران اولا قوله ذلك الثواب المشار اليه روضات الجنات الى اخره قوله فحذف الجار ثم العايد لانهم لا يجوزون حذف المفعول
الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اي منه قوله او ذلك التبشير الذي يبشره الله ولا حاجة الى
الحذف الجار لان المضمر مفعول مطلق لا يتعدى اليه الفعل بواسطة الحرف قال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم في
هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليه من بشر او شبهه قلت يكفي كون ما تقدم من تبشير المؤمنين مصححا للاشارة اليه
قوله نفعا منكم فسر الاجر بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه متصلا مع ان ادعاء كونها من افراد الاجر يكفي في ذلك
كما في قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس قوله لقرابتي منكم الى ان كلمة في للسببية قوله او تتوددوا قرابتي
اي اهل قرابتي على اضمار المضاف وكلمة في على هذا للظرفية قوله وفي القربى حال منها يعني على الوجوه قوله اي الا المودة
ثابتة على ثاني وجهي الاتصال ومثله من وجهي الانقطاع قوله او في حق القرابة على الوجه الاول قوله كما جاء في الحديث
فان كلمة في فيه ان المص حكم ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة رضي الله عنها حينئذ اولاد قوله وقيل
في الموضعين للسببية قوله وعلى انه لما نزلت فيه

نزلت في ابي بكر رضي الله عنه فالاية على هذا تتميم وعلى الاول تذييل قال الطيبي قوله بتوفية الثواب متعلق بشكور قوله
بل يقولون على انه اضراب من قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم الاية قوله استبعاد للافتراء فان قلت بل كلامه والامر كذلك ان الخ
الختم ههنا مقطوع بلا وقوعها فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لا استعمالها فيما لا قطع بعدمه قلت قد يورد كلمة ان في مثله
على سبيل المساهلة وارخاء العنان قال الله سبحانه قل ان كان للرحمن ولد قوله وقيل يمسك القران والوحي عنه عدي فعل الا
بعن لتضمين معنى القطع وفي بعض النسخ يمسك القران بدل يمسك فلا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق لما روي عن قتادة يعني لو
افترى على الله الكذب لنسيه ذلك قوله استينافا لنفي الافتراء يعني انه ليس عطفا على جواب الشرط بل هو كلام ابتدائي معطوف
على الجملة قوله انه عادته تع محو الباطل اشارة الى ان صيغة المضارع للاستمرار قوله بوحيه متعلق باثبات الحق كقوله بالقران فانه
متعلق بقوله واثبات حقه قوله او بوعده عطفه على قوله لنفي الافتراء او على قوله بانه لو كان مفترى فالصيغة على هذا للاستقبال
قوله لاتباع اللفظ لما حذف من لفظه لالتقاء الساكنين اتبع النقش اللفظ فحذف منه ايضا على خلاف القياس قوله لتضمنه معنى الاخذ
والابانة نشر على طريق اللف يعني يعدى بمن لتضمين معنى الاخذ وبعن لتضمين معنى الابانة قال في الكشاف معنى قبلته منه اخذته
منه وجعلته مبدا قبولي ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وابنته عنه ولعل الاظهر ان يوجه تعديته بعن بتضمين معنى التجاوز
قوله وعن علي رضي الله عنه وسيعيد المص ذكر هذا الحديث في سورة التحريم مع المخالفة بينهما في بعض المعاني قوله لمن شاء متعلق
بيعفو فيفيد ان العفو سواء كان عن الصغيرة او الكبيرة متعلق بالمشية خلافا للمعتزلة في كل منهما قوله عن اتقان وحكمة
نشر على ترتيب اللف الطيبي ان يجازي التايب ويتجاوز عن غير التايب وصدورهما عنه عز وجل عن اتقان منه وحكمة وان لم
ندرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه انتهى والظاهر من كلامه تعلق كل منهما بكل منهما فتامل قوله بالبناء على الالتفات
بحذف اللام مخالف لظاهر ما اسلفه في آل عمران ان استجاب يتعدى بنفسه وباللام وان كان موافقا لما مر في القصص قوله
والمراد اجابة الدعاء فح كان الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف اي يستجيب دعاء الذين آمنوا قوله لما يترتب عليه الطاعة بهما
قوله ومنه افضل الدعاء على ان اطلق الدعاء على الحمد لله مشبهة به فيما ذكره من طلب ما يترتب عليه قوله او يستجيبون لله بالاجابة
على فعلهم والنبوة التي بترا اي من عطفه على الصلة المسندة الى ضمير الموصول يندفع بتقدير العايد اي له وقد قام المص مقامه انه
يجوز ان يكون من عطف القصة قوله من فضله يجوز تعليقه بالفعلين وبالثاني لكونه ابين في الفضل قوله على ما سالوا يعني
تحقيقا او تنزيلا فيفيد ان ولا الوجهين الاولين قوله لاستحقوا على الوجه الثالث قوله واستوجبوا عطف تفسيري وفي بعض
النسخ او استجيبوا فكلمة او للتخيير في التعبير وفي تفسير المص اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير المعطوف عليه لقوله ويزيدهم
من فضله مثل فيوفيهم اجورهم لانفهام معناه من النظم فالزيادة فرع حصول المزيد عليه وهو ما استحق قوله لتكبروا
وافسدوا فيها على ان يكون بغوا من البغي بمعنى البذخ والكبر والظاهر ان المراد انه كناية عن الفساد قوله او لبغى بعضهم على
بعض اي لظلم قوله وهذا اشارة الى لزوم البغي لبسط الرزق قوله على الغالب والاغلب لكون الغالب مستكبرا وظالما يعني
ان البغي والتغلب مع الفقر اقل ومع الغنى اكثر واغلب فلو عم البسط كل احد من العباد لغلب البغي وانقلب الامر الى عكس ما عليه
الان قوله طلب تجاوز الاقتصاد تجاوزا او لم يتجاوز قوله كمية وكيفية نصب على التمييز من تجاوزا ومن النسبة في تجزى والاظهر
ان

ان يجعل من باب التنازع قوله بتقدير ما يشاء جعل ما موصولة ولا يبعد والله اعلم ان يكون ما ابهامية موكدة لما في قدر من الابهام
وبشاء صفة لقدر على حذف العايد اي ملتبسا بمقدار من المقادير يشاؤه قوله يعلم خفايا امرهم تفسير لقوله خبير قوله وجلايا
حالهم بيان لقوله بصير اذ البصر يدرك به الظواهر قوله روي ان اصحاب الصفة فيه ان الاية حينئذ مدنية لكان ينبغي ان يستثنى
قوله انتجعوا اي طلبوا وتضرعوا من النجعة بالضم وهو طلب الكلاء في موضعه قوله بفتح النون هكذا وقع في النسخ التي راينا ها ولعله
سهو فان الفتح قراءة السبعة فلا بد ان يبدل الفتح بالكسر اذ هي القراءة الشاذة قوله في كل شيء فالمراد برحمته ما يظهر من آثار الغيث
وبركاته ومنافعه قوله فانها بذاتها وصفاتها تدل على وجود صانع اشارة الى ما قرر في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال
على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة ايضا الى ان خلق السموات
من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة فانهم قوله او خلق قال ابو حيان على حذف مضاف اي حين ما بث فلا حاجة
الى ارتكاب المحذوف فان ما نشر الله تع فيهما من آياته تع قوله من حي بينا والملائكة ويجوز التعميم على التغليب والقرينة القرينة وتحسينه
صدور الكلام عن مقام العظمة قوله على اطلاق اسم المسبب على السبب فان قلت لا سببية بين الحي والدابة حتى يصح ما ذكره قلت
مراده السببية بين ماخذ اشتقاقهما يعني انه اطلق الدبيب واريد الحيوة بعلاقة السببية ثم اشتق منهما الدابة والحي فتامل
قوله او مما يدب على الارض واهمل المص ذكر ما جوزه الزمخشري من ان يكون للملائكة مشي مع الطيران فيوصفوا بالدبيب او يخلق
الله تع في السموات حيوانا يمشون فيها لبعده عن الافهام وكونه على خلاف العرف العام ولان الشيء انما يكون آية اذا كان معلوما
ظاهرا مكشوفا قوله وما يكون في احد الشيئين ومنه قوله تع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله واذ يعني ظرفية
كانت او شرطية قوله كما يدخل على الماضي فان الشرطية وان كانت للاستقبال الا انها تدخل في الاغلب الاكثر على لفظ الماضي الا انه
على التحقق المناسب لمعنى اذا وهو القطع ويقلبه الى معنى الاستقبال قوله يدخل المضارع واستدل عليه الزمخشري بقول الشاعر
واذا ما اشاء ابعث منها اخر الليل ناشطا مذعورا ونوزع بان الكلام في اذا والواقع في البيت اذا ما قوله ولم يذكرها نافع الخ قلت
ظاهر كلامه يوهم ان الزيادة والنقص موكولا الى اختيار القراء فليس لهم من الامر شيء الا اتباع ما ورد وقد مر من المص مثل هذا الكلام
واشرنا الى توجيهه هناك قوله فان ما اصاب غيرهم اي غير المجرمين من الانبياء وبعض الاولياء والاطفال والمجانين قوله فلا سبب
آخر يعني لا بما كسبت ايديهم لانهم معصومون قوله منها تعريض الى اخره يعني في الانبياء والاولياء المعصومين قوله وما انتم بمعجزين
لقوله ويعفو عن كثير قوله قالت الخنساء في مرثية اخيها صخر قوله لانام اي تهتدي قوله والتفكر في الاية اشارة الى معنى الشكور قوله او
لكل مؤمن كامل يعني انهما كناية عنه بخلاف الوجه الاول قوله نصف صبر يعني عن المعاصي قوله ونصف شكر وهو الاتيان بالواجبات
قوله والمراد اهلاك اهلها على اضمار المضاف او التجوز بعلاقة الحلول والظاهر انه لا منع من ابقاء الكلام على حقيقته فالاية مثل
وما اصابكم من مصيبة الاية اي يوبق سفائنهم بشوم ما كسبوا ويعفو عن كثير فلا يوبق اموالهم قوله على الاستيناف عطف
على علة مقدرة قال ابو حيان يبعد هذا التقدير لانه ترتب على الشرط اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن لينتقم منهم واجيب بانه
المنع لانسياق الذهن الى تعلق التعليل بالاهلاك المترتب على الشرط قوله او على الجزاء اختيار لمذهب البصريين فان المسماة
واو الصرف ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف ناصب بنفسه لا باضمار ان بعده ذكره ابو حيان ولكن قال العلامة

الرضي وكذا نقول في الفعل المنصوب بعد واو الصرف انه لما قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف عن سنن الكلام
المتقدم مرشدا من اول الامر انها ليست للعطف فهي اذا اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتدء
محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم واقوم قم وقيامي ثابت اي في حال ثبوت قيامي واما بمعنى مع وهي لا تدخل الا على الاسم فقصدوا ههنا مصاحبة
الفعل للفعل نصبوا ما بعدها فمعنى قم واقوم قم مع قيامي كما قصدوا في المفعول معه مصاحبة الاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا
الواو عاطفة للمصدر على مصدر متصيد من الفعل قبله كما قال النحاة اي ليكن منك قيام وقيام مني لم يكن فيه نصوصية على معنى الجمع
والاولى في قصد النصوصية في شيء على معنى ان يجعل على وجه يكون ظاهرا فيما قصد والنصوصية عليه انتهى ويظهر من هذا ان المختار
خلاف ما ذكره المص فان المص قصد بذكر هذا الاحتمال الرد على الزمخشري حيث جزم بالوجه الاول ورد كلام الزجاج مستندا الى
سيبويه ضعفه فان تضعيف سيبويه لا يحتج به اذا وقع اختيار جماعة من عظماء علماء النحو على خلاف قوله مع ظهور وجهه ومن
ان ثبت نزول القرآن بجملته على وفاق مذهب سيبويه قال العلامة الرضي والفاء ناصبة بشرطين احدهما السببية والثاني
ان يكون قبلها احد الاشياء الثمانية والواو بشرطين الجمعية وان يكون قبلها مثل ذلك وقد تضمر ان الناصبة بعد الفاء والواو
الواقعتين بعد الشرط قبل الجزاء نحو ان تاتني فتكرمني او وتكرمني آتك او بعد الشرط والجزاء نحو ان تاتني آتك فاكرمك او واكرمك
وذلك لمشابهة الشرط في الاول والجزاء في الثاني للنفي اذ الجزاء مشروط وجوده بوجود الشرط ووجود الشرط معروض فكلاهما
غير موصوف بالوجود حقيقة وعليه حمل قوله تع ان يشأ يسكن الريح فيظللن الى قوله ويعلم على قراءة النصب **قوله** وتجدير آخرين
اوله بر لان قوله يعلم على هذه القراءة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه والا يخرج الكلام من سنن الانتظام والموصول مح
مفعوله الاول وظاهر ان علم الله تع المجادلين بهذا الوصف ليس معلقا بالشرط المذكور فليتامل **قوله** للذين آمنوا الظاهر ان
اللام للبيان **قوله** لخلوص نفعه علة لكونه خيرا **قوله** ودوامه علة لكونه ابقى **قوله** وما الاولى موصولة وقد يقال انها شرطية
على انها مفعول ثان لاوتيتم ومن شيء بيان لها **قوله** سبب للتمتع بها الظاهر به **قوله** فجاءت الفاء في جوابها اشارة الى ان التقدير فهو
متاع على تقدير المبتدا لان الجواب لا يكون الا جملة **قوله** بخلاف الثانية فان ظاهرها يدل على ان كون شيء عند الله ليس سببا للخيرية
والدوام وفيه كلام الا ان يقال المراد من قوله سبب التمتع ان سببيته مقصود الاعلام في المقام قال العلامة التفتازاني تخصيص الاولى
بتضمن معنى الشرط لان سببيته كون الشيء عند الله لخيريته معلوم مقرر في العقول غني عن الدلالة عليه بخلاف السببية في كون الشيء
عند كم لعلته وحقارته قلت لكن كون السببية في كون الشيء عند الله لدوامه معلوما مقررا في العقول بحيث يستغني عن الدلالة
محل بحث ثم ان الشرط هو الاتيان والجزاء هو كون المؤتى متاع الحيوة الدنيا لا قلته وحقارته وان كان كذلك بالنسبة الى ما عند الله
من ثواب الآخرة والجواب بانه كناية عنهما بقرينة المقام محل بحث **قوله** او مدح منصوب او مرفوع والواو اعتراضية لست
بعاطفة قال الرضي الواو في النعت المقطوع اعتراضية نصبته او رفعته وجوز ابو البقاء ان يكون في موضع جر بدلا من الذين آمنوا
وهو سهو لان الواو يمنع عنها **قوله** وبناء يغفرون على ضميرهم يجوز ضم الهاء فالاضافة من اضافة العام الى الخاص كما في شجرة
الاراك ويجوز كسرها وهو الظاهر ثم يجوز في النظم ان يكون هم تاكيد الفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط
قوله للدلالة على انهم الاخصاء فان تقديم الفاعل المعنوي والتقديم مطلقا يفيد الاختصاص **قوله** ثم الاخصاء جمع خصيص كما

كالاطباء والاحباء **قوله** بالمغفرة الباء داخلة على المقصور **قوله** حال الغضب اشارة الى اذا ظرفية عامل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي
المعطوفة على الصفة لا انها شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء **قوله** نزلت في الانصار يعني انه من عطف الخاص على العام
لمزيد التشريف **قوله** دعاهم استئناف **قوله** فاستجابوا اي الرسول الله وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول عم استجابة للمرسل
قوله اي ذوي شورى فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف لظهور صحة في شانهم تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم
فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة له الا ان يقصد المبالغة في كثرة ملابستهم به وعلى هذا فيجوز ان يكون قوله ذو شورى
بيانا لحاصل المعنى ثم ان ادخال هذه الجملة في البين لعله لمزيد الاهتمام لشان التشاور والمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم
الى الايمان كانت عن بصيرة ورأي سديد **قوله** على ما جعل الله لهم اي على الوجه الذي جعله الله وخصه لهم ولا يتجاوزون ذلك
واما غيرهم فليسوا كذلك فهذا هو معنى التخصيص هنا وبه ايضا يندفع المخالفة بين الوصفين كل منهما على طريق القصر ويدل على هذا
التقييد وصفهم اولا باجتناب الفضائل **قوله** كراهة التذلل متعلق بينتصرون **قوله** وهو لا يخالف وصفهم اشارة الى ان عطف الذين
استجابوا لما كان عطف الخاص تضمن وصف المعطوف عليه وصف المعطوف **قوله** وعن المتغلب مذموم لانه انظلام بعد وصفهم بما يرع
امهات الفضائل من الدين والتيقظ والحلم والسخاء **قوله** للازدواج يعني للمشاكلة وعلى هذا فالسيئة مقابل الحسنة بخلافها في الوجه الثاني **قوله**
فمن عفى الفاء للتفريع اي اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي عسرة جدا فالاولى العفو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح
فلا يرد انه يخالف قوله وعن المتغلب مذموم **قوله** المبتدئين بالسيئة فقوله انه لا يحب الظالمين على هذا استئناف في تعليل متعلق بقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن عفى الى آخره اعتراض ولا منع للفاء فيه فقد نص الزمخشري في سورة النحل ان قوله تع فاسألوا
اهل الذكر اعتراض على بعض الاوجه يعني انما شرعت المجازات وشرطت المساواة لانه لا يحب الظالمين **قوله** ولمن انتصر الآية دفع
لما تضمنه السباق من اشعار سد باب الانتصار **قوله** بعد ما ظلم اشارة الى ان قوله ظلمه مصدر من المبني للمفعول **قوله** فحذف منه
قد يقال لا حاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى الصبر لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على
الزمان ومطلق الحدث كما تقرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم وليس اسناده الى ضمير من تعيده **قوله** كالمصبور في المغرب تعالى
اذا شدت يداه ورجلاه وامسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه قتل صبرا ومنه نهى عن المصبورة وهي البهيمة المحبوسة على الموت **قوله**
استجيبوا لربكم الآية وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب ونفي الرد والاتيان بالاسم الجامع نكتة لا يخفى **قوله** ومن صلة المرد فان قلت
فح يكون مشابها للمضاف فلا يصح بناؤه على الفتح قلت لعل مراده بيان تعلقه المعنوي بالاشارة الى انه اما استئناف للجواب
عن سؤال المرد ممن او حال من ضميره المستتر في الظرف الواقع خبرا لا وقيل او متعلق لما دل عليه من معنى النفي وتصوير المعنى بنظاهر
ينبو عن كل من هذه الاحتمالات **قوله** وقيل صلة يأتي فيه بحث **قوله** مفر الخ الاولى ملاذ في القاموس لجأ اليه كمنع
وفرح لاذ **قوله** انكار لما اقترفتموه اشارة الى ان النكير مصدر انكر على خلاف القياس ولعل المراد الانكار المنجي والا فهم يقولون
والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك تشهد عليهم اعضاؤهم **قوله** اراد بالانسان الجنس لا الواحد والظاهر انه اراد
بالجنس الاستغراق فان دلالة ضمير الجمع عليه اظهر **قوله** ولم يتامل الاظهر ولا يتامل **قوله** وهذا اشارة الى الكفران بالغ
او ما ذكره من الفرح عند اذاقة النعمة ونسيان النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة وهذا اظهر **قوله** اسناده
الى الجنس لغلبتهم اي لغلبة المجرمين يعني انه حكم على الجنس بحال الغالب افراده بملابسة على المجاز العقلي وفيه اشارة الى ان اللام في كل

من الموصفين للجنس بحال الغالب فراده بالملابسة على المجاز العقلي لا انها للعهد في الثاني المنافي بينهما وتمام التفصيل
في شرح المفتاح الشريفي هذا ويجوز ان يجعل قوله بما قدمت ايديهم قرينة مخصصة للانسان بالمجرمين فيكون من المجاز في المفرد
على ما اشير اليه في الكشاف فهو غير مسلك المصنف فتامل قوله وتصدير الشرطية الاولى مع صيغة المضي في فعلها ثم كلمة ما فيها
وبما قدمت ايديهم في الثانية قوله من حيث انها عادة مقتضية بالذات والاصالة لانها مقتضى رحمته العامة التي سبقت غضبه
قوله واقامة علة الجزاء وهو ما اشار بقوله نسي النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها قوله للدلالة على ان وفيه اشارة الى ان
الظاهر اريد به ما اريد بالضمير فحصل الربط قوله او بن وجههم الضمير الاولاد قوله ذكرانا واناثا حال قوله بدل البعض قوله يهب
لمن يشاء اناثا الاية قوله لانه اكثر وكان الظاهر تحقق التقدير كما يقدم الاعم على الاخص قوله تكثير النسل في كثرة الاناث فيتزوج
رجل بعضها ويتسرى ببعضها فيحصل منها الاولاد بخلاف كثرة الذكور قوله او لان مساق الاية يعني قوله لله ملك السموات والارض
الاية قوله والاناث كذلك يعني ان تقديمها للاهتمام لكونها اهم نظرا الى المقصود في المقام قوله او لان الكلام في البلاء وبيان شانه
الا ترى كيف اقيم علة الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع المضمر وتقديم ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما قوله لله ملك السموات
والارض فهو تتمة له متعلق به قوله او لتطييب قلوب المؤمنين اباهن اذ في التقديم تشريف لهن وايناس بهن ولذلك جعلن من مواهب الله
مع ذكر اللام الانتفاعية قوله او للمحافظة الخ هذا اذ لا تعلق له بالحسن الذاتي بخلاف غيره قوله ولذلك اي لما ذكر من المحافظة قوله
عرف الذكور فان التنكير يخل بها لاقتضائه النصب قوله او لجبر التاخير لان في التعريف تنويها وتشهيرا كانه قيل يهب لمن يشاء
الفرسان الاعلام الذين لا يخفون عليكم قوله وتغيير العاطف في الثالث وفي بعض النسخ في الثاني والاول هو الاوجه قوله قسيم المشترك
بين القسمين اراد بالمشترك بين القسمين مفهوم الصنف الواحد فان الجامع بين الصنفين فلو ذكر ايضا بالواو لربما توهم من اول
الامر انه قسيم لكل من القسمين لا للمشترك بينهما لانه خال عما في الرابع من الافصاح قوله ولم يحتج اليه اي الى تغيير العاطف قوله لافصاحه
بانه قسيم للمشترك بين الاقسام وهو هبة الولد ولا يشتبه على احد ان العقم قسيم لها فلا حاجة الى التنبيه على ذلك قوله بحكمة واختيار
نشر على ترتيب اللف فالاول ناظر الى عليم والثاني الى قدير قوله وما صح له اولى مما وقع في الكشاف وما صح لاحد من البشر فان لفظ البشر
يطلق على الواحد والجمع قوله لانه تمثيل تعليل لكونه خفيا يعني تصوير ونقش في لوح ذهن السامع والضمير للوحي قوله ليس في ذاته مركبا
تعليل لقوله يدرك لسرعته قوله وهو ما يعم الاظهر طرح كلمة ما قوله وما وعد به في حديث الرؤية من ارتفاع الحجب قوله والمهتف
به الاول والمهتوف به قوله في طوى حيث نودي يا موسى اني انا ربك الاية قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصصه قال صاحب الكشف
فيلزم ان لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا لانه يخصصه لانه نظير قوله ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد ثم محمل
ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا ايضا لا ينافي لاقتضائه ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب
فلا يكون الباقي هو المشافهة قلت بل هو نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة وتوضيحه ان عطف بعض افراد الجنس عليه
كما يكون لعلو شانه وسمو مكانه يكون ايضا لنزول درجته وسفول رتبته كانه لا يستحق ذلك الاسم فيما نحن فيه من هذا القبيل
قوله كالاية دليل تفريع على قوله وهو ما يعم المشافهة به قوله وقيل المراد بالالهام الخ لا يكون في الاية دلالة على جواز الرؤية وحجة المعترض
انه لا يقال انه الهم الله تعالى شيئا انه كلمه ولانه وحي لغوي لا ما هو معروف قوله او الوحي المنزل به ووجه ضعفه ان الظاهر انه هو ما ذكر
بقوله او يرسل رسولا قوله من صفة كلام محذوف والتقدير كلاما من وراء حجاب وفيه رد للزمخشري في جعله صفة اسماع

قوله وقعت احوالا والتقدير موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا لكنهم صرحوا في ان ان مع الفعل في تاويل المصدر المعرفة
وشرط الحال هو التنكير نعم باب التاويل مفتوح كما في فعله جهدك وطاقتك ووحدك الى غير ذلك من النظاير فمذهب
سيبويه فيها انها مصادر موضوعة موضع النكرات اي مجتهدا ومطيقا ومنفردا لكن قال ابو حيان منع سيبويه ان يكون
ان والفعل المقدر بالمصدر في موقع الحال فقال ايضا وقوع المصدر موقع الحال لا ينقاس وانما قالته العرب لا يجوز جاء زيد
بكاء اي باكيا وقاس منه المبرد ما كان نوعا للفعل نحو جاء زيد مشيا او سرعة وقرء نافع او يرسل برفع اللام على انه حال وقد
يخرج على اضمار هو ولا يظهر ما يصلح معطوفا عليه سوى جملة ما كان لبشر وهو ليس حسن الانتظام فالظاهر ضم اللام
لان الرفع للفعل لا للجزائية قوله يعني اي بالروح قوله لان القلوب يحيى به او يحصل بها ما هو مثل الحيوة وهو العلم النافع فيحيي
الخ يشير استعارة تبعية قوله وقيل جبرائيل بالنصب عطف على ما اوحي اليه قوله والمعنى ارسلنا اليك الى ان اوحينا على هذا الوجه
تضمن معنى الارسال قوله ما كنت تدري قيل انه حال من ضمير اوحينا اليك قوله قبل الوحي ايد وحي النبوة بدل لازم ما بعده قوله
وهو دليل منع ذلك فان عدم الدراية لا يلزم عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير ثم في كلامه لا لانه على انه حمل
الايمان في النظم على المعنى الظاهر فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه من الانبياء قبل البعثة كانوا مؤمنين عارفين بالايمان ثم لا يلزمه
ان لا يكون معصوما عن الكفر لان عدم دراية الايمان يكون بالخلو عن اعتقاد كل من طرفي النقيض فليس من لوازمه الجهل المركب
قوله وقيل المراد هو الايمان وهذا هو الحق قال محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرايع الايمان ومعالمه قوله
او الايمان وهو قرب مذكور قوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيمة فحمل تصير على معنى الاستقبال وقد يحمل على معنى الاستمرار
ولكن ما قاله المصنف كما لا يخفى قوله عن النبي قوله سمعت حالا اشاله مرارا قوله تم ما يتعلق بسورة الشورى قوله والحمد لله في الاخرة
والاولى

سورة الزخرف مكية

قال ابن عطية باجماع من اهل العلم قوله وقيل الا قوله واسئل من ارسلنا الاية فقيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء كذا في
الاتقان والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالقران اشارة الى انه اريد بالكتاب المبين القران وقيل المراد جنس الكتب المنزلة والى ان القران مقسم به سواء جعلت
الواو للقسم او عاطفة على مقسم به قوله لتناسب القسم لم يقل لاتحاد القسم والمقسم لان المقسم به ذات القران والمقسم عليه صفته و
بكونه عربيا بل جعل الله لا غيره اياه عربيا ردا لقولهم انه مفترى • وثناياك انها اغريض • الاغريض الطلع تمام البيت
ولال توم وبرق وميض • واقاح منور في بطاح • هزه في الصباح روض اريض • الاغريض الطلع وكل ابيض طري وقيل
البرد والتوم جمع تومة كتمر وتمرة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة وميض اي لامع واقاح جمع اقحوان وهو البابونج ومنور وصف
اقاح على النسب اي ذات نور وهو الزهر والبطاح جمع الابطح على خلاف القياس وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى
وروض اريض اي تام من اراضت الارض بالضم اي ذكت وقد نازع في كونه انها اغريض جواب القسم مستندا بانه استيناف لتفخيم شان الثنايا
واستحسانها ان يقسم بها وان جواب القسم قوله بعد بيتين • لتكادني غمار من الاشجان • لم ادر اين خوض • على المقسم عليه متعلق

من الاحداث الاشجان جمع شجنة ... اي الحاجة ...

باستشهاد قوله والقرآن شرع في شان ما اجمله بقوله ولعل اقسام الله آلخ فيما نحن فيه من الاقسام من حيث انه معجز قوله
تعليل متعلق بقوله يدل فاشار الى ان المقسم به من آلة الله وهو الاعجاز وكلا الامرين هنا قوله او بين العرب عطف على قوله
مبين اي معجز مبين فالمبين على الاول من ابان المتعدي وعلى الثاني من اللازم بمعنى ظهر قوله يدل على انه صيره خبر قوله
والقرآن قوله فانه اصل الكتب تعليل لتسمية اللوح ام الكتاب قوله وقرء حمزة والكسائي ام الكتاب بالكسر اتباعا ولذلك
لا يكسرانها وصلا فلو ابتدأ ضماها قوله واللام لا يمنعه قال ابن هشام في المغني اللبيب وليس لها يعني لام الابتداء
الصدارة في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك ان اصل ان زيدا لقائم لان
زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه انتهى قوله او حال منه اي
اي من علي يعني من ضميره المستتر فيه قوله ولدينا بدل منه ويجوز ان يكون الظرفان بيانا لمحل الحكم اي هذا في ام الكتاب ولدينا والجملة
استيناف لا محل لها من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضرب الغرائب اي استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته حال الغرائب الابل
وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد بالغرائب ابل الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت بينها ناقة
غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض قوله وقال طرفة انفحات قوله اضرب اي اضربن حذف النون المخففة وابقى الفتحة قبلها
لتدل عليها الطيبي حذف النون الخفيفة وحرك الباء بالفتح قلت فيه بحث الا ان يكون مراده ابقى على تحريكها بالفتح قوله
طارقها الطارق هو ما يطرق بالليل بدل اشتمال من الهموم كذا قال الطيبي قوله قونس الفرس هو منبت شعر الناصية قوله
او حال بمعنى صافحين اي معرضين ويؤيده انه قرئ صفحا يعني بضم الصاد وسكون الفاء وجه التأييد ان الاصل هو توافق القرائتين
والصفح بالضم هو الجانب لا محالة فناسب ان يراد بالمفتوح ذلك المعنى ايضا فينتصب على الظرف قوله وحينئذ اي حين اذا
قرئ بالضم قوله يحتمل ان يكون تخفيف صفح بضمتين قوله جمع صفوح كرسل ورسول قوله من انزال كتاب اما على جعل الذكر على معناه
المصدري واما على تقدير المضاف والمراد بالذكر القرآن قوله وهو اي ان كنتم قوما مسرفين والواو للحال قوله مخرجه للمحقق مخرج المشكوك
فان قيل الشرط هو الاسراف في الاستقبال وذلك مما لا جزم بوجوده ولا بعدمه فهو بمشكوك ليس بمحقق فلا حاجة الى التأويل
قلنا لا نسلم ذلك بل الشرط هو الماضي المحقق في الحال ولذلك قال الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ويؤيده ما قالوه انه قرئ بها وعند
المبرد والزجاج كلمة اذ لا تقلب كان الى معنى الاستقبال بمحضه للزمان مع كثرة استعماله وذهب كثير من النحاة الى انه اذا زيد بقاء
الماضي على معناه مع ان جعل شرطها لفظ كان كقوله ان كنت قلته وقوله ان كان قميصه ولو سلم فالظاهر من حال المسرف بقاؤه على حاله
ومثل هذا بعيد في العرف محققا قوله استبعاد الاهمال في ارتكابهم الاسراف بتصوير ان الاسراف من العاقل واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون
ثبوته له الا على مجرد الفرض قوله وما قبلها دليل الجزاء او يجوز ان يكون الشرط في موقع الحال اي مفروضا اسرافكم فيكون من الكلام
المنصف فلا يحتاج الى تقدير الجزاء قوله بطشا تمييز وهو الظاهر او حال من فاعل اهلكنا اي باطشين قوله لانه صرف الخطاب
فلا التفات في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر قوله لعله الضمير لخلقهن آلخ والمقصود دفع ما يقال لا يمكن ان يكون هذا مقالهم
لمكان فانشرنا ولا مقول الله سبحانه لانهم المسئولون ولقوله ليقولن باختيار الشق الثاني ومنع المحذور قوله اقيم مقامه على الوجهين
قوله او ماد له عليه عطف على لازم متوهم المستتر في المتوهم والمجرور ربما والفرق بين الوجهين هو العموم والخصوص من وجه

باختيار الشق الاول

لاجتماعهما في اللازم البين ووجود الاول بدون الثاني في اللازم الغير المدلول والثاني بدون الاول في المدلول الغير اللازم
كالجود لحاتم وهذا اذا اريد باللزوم اللزوم الذهني والا فلا فرق بينهما بعد تدبر فكانهم قالوا الله اي خلقهن الله قوله وهو الذي من صفته
الضمير لمرفوع الجلالة وهو اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الجليلة فكانه يعني قولهم خلقهن الله خلقهن من صفته كيت وكيت
قوله ويجوز ان يكون مقولهم اشارة الى ان ترديد الزمخشري غير حاصر وفي كلام المص تنكر فان ضمير يكون لخلقهن العزيز العليم
فحسب وقد كان ضمير لعله راجعا الى قوله ليقولن لكن لا تنافي بين عبد الامرين كلا الناس قوله وما بعده يعني قوله الذي جعل لكم
الى يركبون قوله وقرء غير الكوفيين مهادا المخالف لما عرف من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بمقدار ينفع ٣٢
ولا يضر اي ليس بقليل فلا ينفع ولا بكثير فيضر قوله بلدة ميتا لا يبعد والله اعلم ان يكون تأنيث البلدة وذكر الميت اشارة
الى بلوغ ضعف حاله الغاية قوله لان البلدة بمعنى البلد ويجوز ان يقصد به التنبيه الى ان العدول من التذكير الى التأنيث للاشارة
الى ما قلنا من انه لا انه على ضعفه قوله والذي خلق الازواج كلها قال بعضهم كل ما سوى الله تعالى فهو زوج كفوق وتحت ويمين
وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل وذات وصفات وارض وسماء وبر وبحر وشمس وقمر الى غير ذلك مما لا يخفى وكونها ازواجا
يدل على انها ممكنة الوجود وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض قوله على تغليب المتعدي بنفسه اي على تغليب احد الفعلين
الفعل المعدى على الآخر والا فليس ههنا فعلان متغايران بالذات بل فعل واحد يعدى الى الانعام بنفسه والى السفينة بواسطة
الحرف قوله ولذلك اي للوجه الثالث او لما ذكر من الوجهين الاخيرين قوله قال لتستووا على ظهوره الظهور للانعام لا للفلك
تدل على تغليب الانعام قوله وجمعه اي اراد لفظ الظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف اليه مفرد قوله للمعنى لان مرجع الضمير
جمع في المعنى قوله تذكروها بقلوبكم لانه هو الاصل والاعتبار دونه بظاهره وجه آخر ان تذكروا على تحميد واوله وجه آخر
وهو ان فيه تصويرا لكون الركوب مذللا للانقياد وانه لولا تمكين الله لما تحقق التمكن منه ولذلك قرن به كلمة التعجب ولعلك
تنبهت بهذا ان الاشارة بهذا ليست للتحقير قوله معترفين حامدين عليها لان ذكر هذه النعمة بالقلب يستلزمها ويتبعها
قوله اذ الصعب آلخ بيان لكون اقرن الشيء بمعنى اطاقه فرعا على معنى وجده قرينة فان من وجد شيئا قرينة لم يصعب عليه
وهو معنى اطاقه ولا يبعد ان يكون تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة قوله وقرئ بالتشديد
اي بكسر الراء وقرئ بفتحها ايضا قوله وعنه ع م كان اذا وضع الحديث رواه احمد والترمذي وابو داود عن علي رضي الله تعالى عنه
قوله على كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا في روايتهم على ما رواه الطيبي هذا وفي الكشاف وقالوا اذا ركب في السفينة قال
بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم والمعنى اذا ركب راكب فيها ليقل فقوله قال اخبار صورة طلب معنى وليس
المعنى اذا ركب رسول الله كما حسبه العلامة التفتازاني وقال لا يروى ولا يدرى حتى كان ركوبه ع م في السفينة في نبوته قوله
او لانه مخطر اي الركوب مخطر او موقع في الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يأمن عثارها او شموصها مثلا والهلاك
بذلك وكذا راكب السفينة لا يأمن انكسارها وانقلابها وغرقها قوله اي وقد جعلوا له اشارة الى انه حال من فاعل ليقولن
قوله بعد ذلك الاعتراف وفي الكشاف مع ذلك الاعتراف وهو اظهر فان الحال يتقارن صاحبها سيما والحال انها جملة اسمية
قوله من عباده حال من ولدا او استينافا على ما قالوا في امثاله قوله سماه الضمير البارز للولد قوله لانه بضعة متعلق

ترد

بالفعلين على التنازع ولا لزنصب على المفعول له لسماه قوله في آية متعلق بكل من الواحد والحق اما استحالته على الواحد في ذاته
فلان المركب لا يكون واحد الذات واما على الثابت في ذاته فلان المركب يحتاج الى اجزائه فلا يكون موجودا متحققا في ذاته قوله
بضمتين قرء بهما ابو بكر والتعبير عن قراءة السبعة رواتهم ببناء المجهول لم يكن من عادة المص قوله ظاهر الكفر ان جعل المبين
من ابان اللازم ولا مانع عن ان يكون من المتعدي اي مظهر لكفره قوله لانها من فرط الجهل يعني الجهل المركب قوله الجنس الذي
جعله مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي الى مفعولين حذف الاول منهما الا بمعنى بين ومثلا بمعنى شبيها الا بمعنى
القصة العجيبة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا قوله لما مر في الذكور يشير الى الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فيه فان مراعاة
الفاصلة لا يتفاوت هنا بالتعريف والتنكير يعني انه لما قدم اناث لكون المنكر عليهم نسبتهن الى الله وكان ذكرهن لهم بالنظر الى
مقصود المقام عرف البنين جبر النقصان التأخير قوله على انه فصل ضمير البشر وقيل الضمير الثاني والاول اولى قوله اي او
جعلوا له ولعل اصل التقدير اجترءوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا واتخذوا منه ما لا يرضونه لانفسهم ارضيه لنفسه مع انفتهم منه
واتخذوا والله اعلم قوله مقرر لما يدعيه اشارة الى انه مبني من ابان المتعدي قوله من نقصان العقل يتعلق بغير مبين وكلمة من
للتعليل قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله وجعلوا له قوله كما عرفت اي في آخر الفاتحة قوله ستكتب شهادتهم السين للتاكيد
ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابته ما قالوه قوله ولاعلمهم به روي ابو امامة عن النبي قال كاتب الحسنات على يمين
الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دع سبع ساعات لعله يسبح الله ويستغفره قوله وقرئ سيكتب بالياء مبنيا للمفعول والفاعل ايضا قوله ويسألون على وزن
يفاعلون قوله من المسائلة على وزن المفاعلة قوله فاستدلوا يعني زعموا ان المشية تستلزم الامر وتلازم الحسن كالعقدية
وهذا مبني على ان المشية لا بد ان يتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة فلا يتوجه ان نفي مشيته عدم العبادة لا يستلزم
مشية العبادة فكيف يصح استدلالهم ثم مقصود المص من كلامه هذا دفع ما قاله الزمخشري ان قولهم لو شاء الرحمن و
ما عبدناهم كفرتان ايضا مضمومتان الى الكفرات الثلث وهما عبادتهم للملائكة وزعمهم ان عبادتهم بمشية الله يريد ان قوله
وقالوا لو شاء الرحمن وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له من عباده جزءا جمل متعاطفة مسوقة لبيان كفرهم
وعنادهم ومناقضتهم في اعتقاداتهم حيث اعترفوا بان الله وحده خالق السموات والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين
وجعلوا اخس الصنفين عبادة المكرمين واشركوا ذلك الصنف في عبادته وزعموا ان ذلك بارادته يعني ان الانكار متوجه الى
اخذهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى نفس هذا القول فانه كلمة حق اريد بها الباطل وفي كلام
ابائه الى منع كون كل من تلك الجمل مسوقا لبيان كفرهم بل المقصود بيان مناقضتهم في كفرهم وفساد رأيهم وتجهيلهم كفرا كان
ام لا وذلك بعد تسليم التعاطف فانه يجوز ان يكون قوله وجعلوا الملائكة اعتراضا مسوقا لمزيد الانكار عليهم والاظهار
تجهيلهم نعم الاصل في الواو هو العطف لكن مثله لا يحسم مادة المانع عن الجدال مع تقوى منع باب الظاهر ان يكون المعطوف
على الحال لا بالاستقلال ولا مجال له في هذا المقام قوله ولذلك اي لبطلان استدلالهم قوله يتحملون اي يتحالون او
يتكلفون في القاموس الحرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فكان الاولى تفسيره باحد الاخيرين قوله ويجوز ان يكون الاشارة

عطف

عطف على قوله وانه لذلك جعلهم فانه يتضمن القول بان الاشارة بذلك الى استدلالهم المشار اليه وهذا مع كونه خلاف الظاهر لا يصلح
ان يكون جوابا عما قاله الخصم كما نبهنا عليه اذ لا يفيد كون الاشارة الى اصل الدعوى بعد تسليم ان الجمل مسوقة لبيان كفرهم
او ان قولهم لو شاء الرحمن مزيف غير مقبول كما هو الظاهر بحسب الظاهر والظاهر ان المصنف لم يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب
والله اعلم بالصواب قوله وحكى شبهتهم المزيفة يعني قولهم لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما اورده الزمخشري هذا الاحتمال انه
محال مستحيل بتحريف مكابر وتفصيله ان كلا من المذكورة السابقة قد عقب بوجه رده فما خلا هذا الاخير الاقرب عن وجه رده وصرف
ما ذكر عقيبه الى آخر قد ذكر وجه رده احالة وتحريف الكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين المذكورات السابقة فانها
دعاوى وهذا دليل وفيه نظر بعد قوله من قبل القرآن وفي الكشاف والرسول قوله ينطق على صحة ما قالوا صفة كتابا قوله وقرئ بالكسر
قرء به مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز قوله وهو حكاية امر ماض على تقدير قلنا له قل او لو جئتكم قوله من عبادتكم على ان ما مصدرية
قوله او معبودكم على انها موصولة قوله مصدر يعني ان براء بفتح الباء مصدر كظماء بالمد قوله نعت به على المبالغة قوله ولذلك اي لكونه
مصدرا قوله استوى فيه الواحد والمتعدد يقال نحن البراء منك قوله او متصل في محل النصب وهو الاوجه او الجر بدلا من الموصولة
كما ذكره الزمخشري بناء على انه براء مما تعبدون مؤول بالنفي اي لا اعبد ما تعبدون فيكون نظير قوله ويأبى الله الا ان يتم لكن لا يخفى
عليك انه تكلف مستغنى عنه مع انهم صرحوا بان التأويل بالنفي في الفاظ معدودة قلما واقل وابى ومتصرفاتها وليس هذا من غيرها
وان الزمخشري نص في اواخر النمل ان جعلته بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ايهام تسوية والايهامات مزال عنه وعن صفاته
فبين كلاميه مدافعة والجواب المشهور عن سؤال المخالفة جواب عن هذا ايضا قوله او صفة عطف على قوله استثناء قوله على ان ما
موصوفة فان الا بمعنى غير لا يوصف بها الا جمع منكور غير محصور نص عليه ابن الحاجب لكن قال الرضي مذهب سيبويه جواز
وقوع الا صفة حيث يصح الاستثناء وعليه اكثر المتأخرين تمسكا بقوله، وكل اخ مفارقه اخوه، لعمر ابيك الا الفرقدان، و قوله
عليه السلام الناس كلهم هالكون الا العالمون الحديث وبه مثل في المفتاح اية لكن الصغاني حكم عليه بالوضع والله اعلم قوله
سيهدين على الهداية تشير الى وجه ايراد اداة التسويف هنا بعد ما قال فهو يهديني بلا تسويف وهذا مبني على ان التكرار
من ابراهيم عم لا في الحكاية والا فيجوز ان يكون القصد من السين هنا الى التاكيد لا الى التسويف ومن المضارع في الموضعين
الى الاستمرار قوله او الله تع كلمة التوحيد اي المفهومة من قوله انني براء الاية ويجوز ان يعود الى ذلك القول نفسه لانها كلمة
ايضا قوله وقرئ كلمة يعني بكسر الكاف قراءة حميد بن قيس قوله وفي عاقبته اي وارثه من عقبه اذا خلفه قوله يرجع من اشرك
منهم اشارة الى ان الضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال الاكثر او تاويل ضمير يرجعون دون لعلهم خلاف
ما في الكشاف لان الاحتياج الى التأويل فيه قوله كانه اعتراض به على ذلك مثاله ان يشكو الرجل اساءة من احسن اليه ثم يقبل على نفسه
فيقول انت السبب في ذلك بمعروفك واحسانك وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسيء لا تقبيح فعله قوله مبالغة في تعييرهم يعني
في تفسيرهم يعني بالاطناب فيه قوله زادوا اشارة تمييزا ومفعولا به فان زاد مشترك بين اللازم والمتعدي قوله فضم الفاء
تفسيرية او تعقيبية قوله سموا القرآن الاوحان يقول او دعوة التوحيد لانه فسر الحق آنفا باحدهما والمعاد معرفة يكون عين الاول
والفاء تفسيرية ايضا قوله واستحقروا الرسول كما يفهم من وصف رجل من القريتين بالعظيم قوله من احد القريتين كقوله

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وحذف المضاف للعنا أعنه بوحدة رجل وقيل القدير على رجل من رجلي القريتين قوله فان الرسالة
منصب تعليل لما يدل عليه لولا انزل الاية قوله ولم يعلموا انها رتبة فان قلت اليس يجر هذا الكلام الى مذهب الفلاسفة فالمذهب
الحق ان الله اعلم حيث يجعل رسالته وليست مشروطة بالاستعداد وغيره قلت المراد استبعاد ما ذكر بحسب جري العادة قوله
وهم عاجزون اشارة الى ان تقديم نحن للاختصاص قوله وهي خويصة تصغير خاصة تحقيرا لها لاقتضاء المقام ذلك قوله ولطلاق
المعيشة المعتبر لزيادة عون فيه ويزعمون ان الله تعالى جعل مقدارا معينا من الطعام مثلا قسما يخص العبد ليعيش به لكن شرط عليه
ان يحصله على الوجه الذي شرعه فجعله حراما من العبد حيث حصله لا على الوجه المشروع لا من الله سبحانه ولا دلالة في الاية
سوى ان نسق المعيشة من الله تعالى قوله ليستعمل بعضهم بعضا ويكون المراد هنا الاستخدام دون الهزء لانه لا يليق التعليل به
اجمع القراء على ضم السين قوله والعظيم من رزق منها لا منه ضمير منها للرحمة ومنه للموصول قوله لولا ان رغبوا انفهام هذا
من النظم بطريق الالتزام لان الاجماع على الكفر يلازمه ولابد من تقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا انتفاء الثاني
لوجود الاول ولا يتحقق لدخول لولا ظاهر قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها قوله لحقارة الدنيا متعلق بجعلنا قوله او علة له
في شانه فانه يكون علة للفعل الا قوله لكن لما كان تعلق الثانية به تعلق الاولى جعلا بدلا لان لها مدخلا فيه وقد يقال
الاولى للملك والثانية للاختصاص كقولك هذا الكساء لزيد لدابته فانه للدابة جنس ولزيد ملك قوله كقوله وهبت له ثوبا لقميصه
فان الثانية للتعليل اي لان يكون قميصا له قوله وهو لغة في سقف بفتح السين وسكون القاف قوله او ذهبا الزخرف في الاصل
هو الذهب ويستعار بمعنى الزينة قوله وقرئ براي بالاول مع ان يعني قرئ ان كل ذلك الا متاع قوله وما اي قرئ وما كل ذلك لا
متاع قوله حتى يجتمع غاية ليجعل المنفي قوله وهو انه الضمير المرفوع لما لاجله قوله مخابرة اي بما لهم في الاخرة قوله عن ذكر الرحمن
يعني القرآن او هو مصدر مضاف الى المفعول اي عن ان يذكر الرحمن قوله ويعرض عنه عطف تفسيري ليتعامى قوله يقال عشي
كفرح قوله كفرح وعرج بكسر الراء في الاولى وفتحها في الثانية الكشاف يقال عرج اليه لمن به الافة وعرج لمن مشى مشية العرجان
من غير عرج وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله فعرج وليس بخلقة واذا كان خلقة فعرج كفرح او يثلث من غير
الخلقة وبين الكلامين فرق لا يخفى قوله على ان من موصولة يجوز ان يمنع ذلك بتجويز ان يكون شرطية والواو لما بعده ويقوى
جانب المنع قراءة نقيض بالجزم قوله وانما يفهم الدوام من الجملة الاسمية ومن رفع ولا يتوجه على ظاهر عبارة المصنف احتمال ان
يكون يعشو مجزوما والواو للمد او وارد على لغة من لا يحذف حرف العلة مع الجازم ويقدر حذف حركته ولا ان يكون نقيض على لغة
من يسكن المرفوع تخفيفا قوله الضماير الثلاثة يعني في قوله ويحسبون انهم مهتدون فيتبعونهم ولا منع ان يكون الضماير للعاشين
قوله واضيف المجيء اليهما يعني ان حق النسبة ان يضاف الى احد المنتسبين لان قيام واحد بمحلين ممتنع بل يقوم باحدهما
ويتعلق بالاخر لكن لما ثني المشرق بعد التغليب لم يبق مجال الاضافة الى احدهما فاضيف اليهما على تغليب القيام على التعلق
قوله اي ما انتم عليه اشارة الى ان فاعل ينفعكم ضمير التمني المدلول بما قبله قوله بدل من اليوم فان قلت كلمة اذ للمضي واليوم للحال
فكيف يبدل منه ولا يفيدنا وليه بقوله اذ صح انكم لان ذلك لا يخرج كلمة اذ عن معنى المضي قلت لما كان تبين ظلمهم ماضيا تاويلا وحالا
تحقيقا ونحو الاعتباران فادخل اذ نظرا الى الاعتبار الاول وابدل من اليوم نظرا الى الثاني ونظيره قوله ولو ترى اذ وقفوا او لقائل

ان

ان يقول لا نسلم اختصاصها بالمضي فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك انها يخرج من المضي الى الاستقبال محتجا بقوله فسوف يعلمون
اذ الاغلال فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ وبعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من
عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون ولعل الاظهر حملها على التعليل فيتعلق بالنفي فقد قال سيبويه انها بمعنى
التعليل حرف بمنزلة لام العلة نعم انكر الجمهور هذا القسم لكن اثبات سيبويه يكفي حجة فان القول ما قالت حذام وتقدير التقدير
بعد اذ ظلمتم هذا وقد يستشكل اعمال ينفعكم وهو مستقبل لاقترانه بلن في الظرف الحاضر والماضي ان جعل اذ ظرفا ويجوز
ان يتقضى عن اعماله في الظرف الحالي بان الاستقبال بالنسبة الى وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فافهم وعن اعماله في
الماضي لما اشرنا اليه في توجيه البدلية ولعل الاولى ان يقال ان ذلك للدلالة على انه لا يجري عليه تعالى زمان فالماضي والاستقبال
عنده تعالى بمنزلة الحال والله سبحانه اعلم بمراده قوله اذ بكل منهم متعلق بقوله لن ينفعكم واذ للتعليل قوله وهو يقوي الاول
لانه يكون استثناءا تعليليا قوله بعذاب في الدنيا والاخرة واقتصر في الكشاف على ذكر عذاب الاخرة لانه ورد في موضع اخر
او نتوفينك فالينا يرجعون والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله اي واسأل اممهم على حذف المضاف وتنزيل السؤال منهم منزلة السؤال
من الانبياء ويكون الجواب من كتبهم فلا حاجة الى اخراج السؤال عن حقيقته كما فعله الزمخشري فانه جعل مجازا عن النظر في اديانهم
والفحص عن الملهم على انه نظير قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك وذكر ما اختاره المص بصيغة التمريض
مع انه يشهد له قوله فاسأل الذين يقرؤن الكتاب قوله ومناقضة قولهم بانه ارسل موسى مع نفره الى فرعون مع ما له من العظمة
والتسلط في الملك والمال فلما جاءوا وقت ضحكهم يشير الى ان اسم اذا بمعنى الوقت نصب على المفعولية لما جاءوا تبعا لصاحب الكشاف
قوله بحيث يحسب الناظر فالافعل للزيادة على مدخول الحرف بحسب ان الناظر الى صاحب الافعل وحده لا بحسب الواقع
فيكون مجازا قوله والمراد وصف الكل اشارة الى انه من باب الكناية قوله والا وهي مختصة فالمراد بالافعل هي الزيادة من وجه وهي
مجاز لان المصادر التي تضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر على ما تقرر قوله وقالوا العله عطف على مقدر
اي لم يرجعوا وقالوا قوله نادوه بذلك يريد دفع ما يقال لا وجه للنداء بهذا العنوان عند طلب كشف العذاب بدعائه ووعد انهم
مهتدون عند ذلك قوله لشدة شكيمتهم او سبق لسانهم على ما الفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم والاظهر
ان النداء كان باسمه العلم كما في الاعراف لكن حكى الله سبحانه هنا كلامهم لا بعبارتهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر
لاقتضاء مقام التسلية ذلك وان قريشا ايضا سموه ساحرا وسموا ما اتى به سحرا كما مر في الدرس السابق قوله او بما عهد عندك
فكلمة ما في الوجوه الاول مصدرية وهنا موصولة والباء في الوجوه كلها يجوز ان يكون للوسيلة ووجه تعلق الباء مضى في الاعراف
قوله فاجاوا النكث عهدهم اي وقت نكثه قوله ونادى عطف على فاجاوا قوله وهو بتنيس كسكين في القاموس بلد بجزيرة من جزائر البحر
الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة قوله او امري عطف على قصري لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في تحت فاية على
الاول مكاني ودونا في الثاني وليس بجيد وعند المص وهو اصحاب قوله ادوا وحال يعني من ضمير المتكلم قوله والهمزة فيها للتقرير اي يحملهم على الاقرار
بعد ذكر ما يقتضيه قوله او متصلة نقل ذلك عن سيبويه واستاده الخليل قوله على اقامة المسبب مقام السبب وعكس في الكشاف

نعم عند الحنفية لا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الاستعارة

فالهذا من انزال السبب منزلة المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عنده نصراء يعني ان قوله انا خير سبب لقولهم
انت خير من جهة ما فيه من البعث الى الابصار عند فرعون كذا ذكره والمتفكر في احواله من بطر الملك والرياسة وقولهم
انت خير سبب لكونهم نصراء عند فرعون كذا ذكره العلامة التفتازاني وفيه انه اذا كان انا خير سببا مفضيا الى الابصار
والتفكر فما الحاجة الى تطويل المسافة واعتبار الواسطة والظاهر ان مراد الزمخشري هو ان ادعائهم لعدو له انا خير سبب
لكونهم نصراء عنده فعبر عن ادعائهم ذلك بقولهم له انت خير اما على الكناية او المراد بالقول هو القول المعقول ثم قال العلامة لكن لا يخفى
انه سبب العلم بذلك والحكم به واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لتوهم انت خير ولهذا قال القاضي انه من
انزال المسبب منزلة السبب وفيه ان المسبب هو علمهم وادعائهم بمضمون انا خير على ما نبهت عليه وقد نبه القاضي ايضا بقوله فعلموا
اني خير هذا ويجوز ان يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولا دلالة على حذف مثله ثانيا والخيرية ثانيا دلالة على حذف مثله اولا
والمعنى اهو خير مني افلا تبصرون ما ذكرتكم به ام انا خير منه لانكم تبصرون والله اعلم **قوله** والمعنى يعني ان ابصارهم سبب لحكمهم بمضمون هذه
القضية **قوله** اي فهلا القي اليه يعني ان القاء الاساورة كناية عن القاء مقاليد الملك وقوله اذا كانوا الى آخره لبيان ان العلاقة المصححة
للكناية **قوله** على تعويض الياء من ياء اساوير يعني الياء المقابلة لالف اسوار ونظيره زنادقة وبطارقة فالهاء فيهما عوض عن ياء زناديق و
وبطاريق المقابلة لياء زنديق وبطريق **قوله** وهي جمع سوار كاخمرة وخمار **قوله** مقرونين اي به **قوله** اي متقارنين يعني مجتمعين
كثيرين **قوله** اوفاستخف احلامهم والسين حينئذ للوجدان والاصابة اي وجدها خفيفة **قوله** جمع سليفة بمعنى فريق قد سلف **قوله**
اي ثلة وهي الجماعة من الناس **قوله** اوعظتهم اي للكفار **قوله** فيقال مثلكم فانه قيل ما الحاجة الى هذه الزيادة اما يتم المرام دونها قلنا نعم
لانه كونها قصة عجيبة لا يختص بالكفار ربما الذين ريدوا بالاخرين لا يرى ان المؤمنين يتصوّنها ايضا فلذلك الزيادة لدفع توهم اختصاص
المثلية بهم نعم لا كلام في اختصاص المثلية لهم **قوله** ضربه ابن الزبعرى اي جعله مثالا او مقياسا في ابطال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كون معبودات الامم دون الله حصب جهنم او يجعله حجة لا يحتاج وتسميتها مثلا لان الحجة لتسيّر مسير الامثال شهرة وجعله عليه السلام
حجة لا يحتاج الى توجيه فان الدليل هو الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري نعم جهة المطلوبية زعمية لفساد
النظر في نفس الامر **قوله** لما جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم بتفضيله في الانبياء **قوله** او غيره عطف على ابن الزبعرى والضارب على هذا ينبغي ان يكون
من عباد الملائكة **قوله** النصارى اهل كتاب سيد وخبر **قوله** اولى بذلك بما ذكر من العبادة والنسبة الى الله سبحانه بالولادة **قوله**
وعلى قوله الظاهر انه عطف على معنى ما تقدم اي معترضا على النبي من عبادة الملائكة وعلى قوله واسأل فان امة عيسى عليه السلام وعلماء دينه
اذا سألوا عن ذلك اجابوا بان الرحمن جعل عيسى الها وجوابه من حيث انه ليس بالحقيقة من امته وعلماء دينه لانهم كفرة مشركون لكن
يبعد هذا الاحتمال تفسير الالهة بالاوثان في تلك الاية وترك التعرض له في تفسيره وقالوا الهتنا ويجوز ان يكون قوله وعلى قوله خبر مبتدأ
مؤخر وهو قوله واسأل من ارسلنا والجملة عطف على قوله ضربه غيره والضمير المجرور في قوله لعيره الضارب وعلى للتعليل **قوله**
والمقصود والاشارة الى ان الكلام من قوله وجعلوا من عباده جزءا الرد على عبدة الملائكة والايات المتخللة في البين متصلات بعضها
مع بعض بالافانين المتنوعة وهذا الضارب انما ضرب عيسى عليه السلام مثلا تخلصا عن تلك الساعات اللازمة له ولمن كان له طريقة المروم

على ما نطقت به تلك الايات فقوله اسأل من ارسلنا للرد له بالاشارة الى فساد قياسه بانه لا اصل له فليس المراد بالهة هي الاوثان
حينئذ والله اعلم او يقال انه عطف على مقول القول والهمزة في قوله او ان محمدا للاستفهام والواو مفتوحة معطوفة وتعلق على قوله لما بعده
والمعنى او ضربه غيره بان قال او ان محمدا ام الخ بناء على قوله واسأل من ارسلنا الاية ووجه البناء انه لما كان المراد بالهة اوثانهم
على ما فسر المص وغيره قالوا يريد محمد بصده عن عبادة الهتنا ان نتخذه الها كما اتخذ النصارى عيسى ويؤيد هذا الوجه ما نقله
القرطبي عن قتادة انه لما قال تع واسأل من ارسلنا الاية تعلق المشركون بامر عيسى عم وقالوا ما يريد محمد الا ان نتخذه الها كما اتخذت
النصارى عيسى ابن مريم الها انتهى ولعل وجه التعلق به هو ما اشرنا اليه انفا من وجه البناء هذا ولا يخفى عليك ان كلا من تلك
الوجوه متكلفة والحق طرح تلك التكلفات والحكم بانه من الحاق الناسخين ولذلك لم يوجد في بعض النسخ المعتمدة **قوله** او ان محمدا
عطف على قوله النصارى اهل الكتاب ولا يخفى عليك بعده مع ان فيه فك النظم فان ضمير هو لمحمد عم حينئذ ولا شك ان ضمير
انه هو لعيسى **قوله** من هذا المثل اي لاجله وبسببه **قوله** فرحا على غير الوجه الاخير **قوله** وقيل هما لغتان اي معناهما يضجون فرحا
خير عندك انما قال انما عندك لان الههم خير عندهم من عيسى عم **قوله** بتحقيق الهمزتين وغير الكوفيين من الثمانية قرؤا بتسهيل الهمزة
الثانية واختاره المص وجعله اصلا وليس اختياره القراءة بهمزة واحدة بعدها الف على ما توهم فانها من الشواذ لم يقرأ بها
احد من الثمانية ورواتهم الا ورش في رواية شاذة **قوله** والف بعدها اي منقلبة عن همزة هي فاء الكلمة فالهة اصلها االهة كاعمدة جمع
الهمزة الاولى زائدة للجمع والثانية اصلية قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كما مر في آمن **قوله** وهو كالجواب المزيح يعني على
كلها اما على الوجه الاول فلدلالته على ان عيسى عم غير داخل في عموم ما تعبدون فهو مثل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واما
على الثاني فلدلالته على فساد قياسه من حيث افادته ان عيسى عم عبد انعم الله عليه لا انه ابنه جعله معبودا حتى يجوز القياس
عليه واما على الثالث فظاهر فانه عم لما تبرأ عما يدعيه النصارى فيه وقصره على العبودية فكيف يستقيم ما توهموه **قوله**
لولدنا منكم يا رجال اي ولدنا بعضكم فمن للتبعيض وملائكة نصب على الحال ولعله انما قال يا رجال لما تقدم من تشنيع
من جعل الملائكة اناثا وعلى هذا يحتاج في قوله يخلفون كم الى نوع تأويل والظاهر ان من ابتدائية اي يبتدئ التوليد منكم من غير ام
عكس حال عيسى عم والتشبيه على الوجهين في الكون على خلاف العادة **قوله** ولجعلنا بدلكم على ان من البدلية لكن حينئذ يكون الامر
للتوعد بالهلاك والاستيصال ولا يلائم المقام وانما المعنى على الاول كما فصله المص **قوله** يحتمل خلقها توليدا لما ثبت انها اجسام
وان الاجسام متماثلة فيجوز على كل منهما ما يجوز على الاخر ولو قال ابتداء من حيث انها اجسام ممكنة او متماثلة بدل قوله ذوات
ممكنة لكان اظهر واولى **قوله** لاشتماله على ما يدل على احتمال خلقها بالتوليد **قوله** يعلم به دنوها اشارة الى ان تسميته علما على
المبالغة في كونه ما يعلم به كتسميته ذكرا **قوله** يقال لها افيق في القاموس هي قرية بين حوران والغور **قوله** ثابت عداوته
الاولى ظاهر عداوته وقد ضبط في بعض النسخ بالباء الموحدة والنون بعد الالف من البيان اي ظهرت وهو الظاهر **قوله** الواضحات
يتعلق بكل ما ذكر تعلق النعت على التنازع **قوله** او الشريعة وفي الكشاف والشرايع بالواو الجامعة وصيغة الجمع والمص
نظر الى صحة كونها تفسيرا مستقلا للحكمة وافرادها **قوله** ولابين لكم اي وجئتكم لابين والاتيان بالعاطف للاهتمام بشانه

العلة بتخصيصها بنعل على حدة قوله وهو ما يكون من امر الدين يعني بانه منصوص على امر الدين وهو بعض ما اختلفوا فيه
فان منه امر الدنيا قوله الفرق المتحزبة وهم الملكائية واليعقوبية والنسطورية وقد مر التفصيل في سورة مريم قوله او
اليهود والنصارى عطف على الفرق المتحزبة فالمراد بالاحزاب الحزبان ثم ضمير بينهم على الثاني لاقتران الدعوة وعلى الاول لا ال
قوله فاغلون عنها فلا يدري بغتة موردي قوله وهم لا يشعرون حتى يستغني عنه قوله يتعادون اشارة الى ان العامل في يومئذ
هو عدو وان الفصل بالمبتدأ غير مانع قوله لظهور متعلق بانقطاع وفيه اشارة الى دفع ما عسى يقال انقطاع العلق لا
يستلزم العداوة فافهم قوله سببا العذاب حال من الموصول حكاية لما ينادي به المتقون كما انه قيل يقال يا عبادي
قوله يومئذ لظهور ان ليس هذا النداء في الدار الدنيا قوله حال من الواو وانت خبير بانه لا منع عن العطف على الصلة قوله
آكد وابلغ فان كلمة كان تدل على الاستمرار وعلى كونه خبرا كالجبلة والطبع لاسمه وان في هذه العبارة اطنابا يستدعيه المقام
قوله يظهر حباره بفتح الحاء وكسرها قوله بصحاف من ذهب واكواب قلل الاكواب وكثر الصحاف لان المعهود قلة اواني الشرب
بالنسبة الى اواني الاكل قوله جمع صحفة بمعنى القصعة قوله وتلذ الاعين من باب تنزل الملائكة والروح تعظيما لنعيمها فان منه
النظر الى وجهه الكريم اللهم ارزقنا وادخلنا جنة النعيم قوله وذلك يعني قوله وفيها الآية قوله بعد تخصيص ما يعد الخ
يعني الصحاف والاكواب قوله فان كل نعيم الظاهر انه بيان لحكمة النداء لهم بانهم خالدون يعني ينادون به لازالة الخوف لزوا
وتوهم التحرز على الانتقال عنهم قوله لانه يخلفه عليه الضمير الاول للشان والثاني للعمل والثالث للجزاء ان يكون العامل خليفة
العمل على جزائه يعني يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل ثم فيه احتمال آخر ذكر المصنف في سورة مريم ومر ضمنه قوله يتعلق الباء
بمحذوف اي حاصلة بما كنتم تعملون قوله بعضها تأكلون ويجوز والله اعلم ان يكون من للابتداء والتقديم للتخصيص فيكون فيه دلالة
على ان كلها يأكلون للتفكه ليس لهم فيه تقوت اذ لا تحلل حتى يحتاج الى البدل قوله وهم الكفار فانه قلت اهمال ذكر عصاة المؤمنين لتخصيصه
على ان المنادون هم المتقون المخاطبون في الله ويدل على خروجهم منهم انهم يخافون ويحزنون يوم القيمة قلت نعم وما المحذور فيه
قوله ولذلك اي لعدم استطاعتهم تأدية اللفظ بالتمام لضعفهم قوله وهو لا ينافي ابلاسهم جواب سؤال مقدر ولكن لا يخفى
انه اعتبر في مفهوم الابلاس معنى السكوت كما قاله بعض علماء اللغة منهم الزمخشري فيتوجه السؤال ويحتاج الى ما ذكر في الكشاف
من القول بان تلك ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فيختلف بهم الاحوال فيسكتون تارة لغلبة اليأس عليهم وعلمهم انه لا فرج
ويغوثون اوقاتا لشدة ما بهم وان لم يعتبر كما فعله بعضهم وتبعهم المص لا يظهر للسؤال توجه الا ان يقال المراد بالابلاس
هو اليأس من الخلاص عن العذاب ولو بالموت قوله جوار اي صياح قوله بالارسال الباء الاولى للتعدية وهذه للوسيلة فلا يلزم
المحذور قوله ان كان في قال ضمير الله تع على ان يتولى الله جوابهم دون مالك قوله والا اي وان لم يكن فيه ضميره بل ضمير مالك كما هو
الظاهر قوله بجواب منه اي من الله تع لا تتمة للجواب فان قيل ما المانع عن ان يكون تتمة جواب مالك وجمع الضمير من اسناد
البعض الى الكل قلنا لزوم فك النظم لظهور ان الضماير فيما بعده لله تع وفيه بحث لان ام ابرموا على الوجه الثاني في تفسيره
ليس من تتمة الجواب فلا يلزم الفك وقراءة جئتكم فان الاصل هو التوافق هذا ويجوز والله اعلم ان يكون قوله انكم ماكثون الخ شرح

بيل عليه

حال المزبقين يوم القيمة وقوله لقد جئناكم كلام مع قريش اي جئناكم كلام مع قريش اي جئناكم في هذه السورة او جميع القرآن
قوله للاشعار بان ذلك يعني ابرام الامر في تكذيب الحق قوله اسوا من كراهتهم اي الحق فلذلك اعرض عنهم وقطع الخطاب
قوله حديث نفسهم بذلك الاشارة الى كيدهم للرسول عم لانهم كانوا يجاهرون بتكذيب الحق ففيه ايماء الى ترجيح الوجه الثاني
قوله يكتبون ذلك على الاستمرار التجددي قوله منكم لا لمهاد صحة معنى الاولوية في العبادة له قوله ما يوجب تعظيمه الاوفق
لما بعده ما يجب قوله ولا يلزم من ذلك جواب سؤال مقدر والاشارة اما الى التعليق مطلقا او الى التعليق بكلمة ان خصوصا
على ان يكون تقريره ان كلمة ان تستعمل فيما لا يقطع باحد طرفي وجوده وعدمه بخلاف كلمة لو فانها تختص بفرض المحال فيلزم
امكان كينونة الولد ويجوز العبادة قوله اذ المحال لا يصح ان يكون نجوابا عن التقرير الذي اسلفنا الا ان يكون المقصود الاشارة
الى ان كلمة ان ايضا قد تستعمل في فرض المحال لاغراض فصلت في المعاني قوله بل المراد نفيهما وفي بعض النسخ نفيها والضمير
لكينونة الولد قوله مشعر بانتفاء الطرفين لانه للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان
قوله بل الانتفاء معلول اللازم هكذا وجد في اكثر النسخ ومعناه ان اللازم وهو عبادة الولد محال يستلزم انتفاء عدمها
والمراد انه كالمحال لانه جعل مسببا عن المحال قوله ودال على امتناع ملزومه من وجه آخر فانه لو تحقق الملزوم تحقق لازمه لا قطع
بعدمه حيث استعمل لكان عم اولى الناس باللازم لما فصله آنفا وليس فليس هذا هو المراد من نفيهما على ابلغ الوجوه والله اعلم
وفي بعض النسخ بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم قوله والدلالة عطف على قوله نفيهما ويدل على ان انكار الولد ليس لعناد ولا مراء
جعل الملزوم بمنزلة ما لا قطع بعدمه حيث استعمل فيه كلمة ان قوله فانا اول العابدين لله الموحدين له وتسببه من الشرط باعتبار
الاولية في عبادة الله وتوحيده من بينهم فانهم اذا اطبقوا على ذلك الزعم يكون عم اولهم قريش فيهما لا محالة وبه يندفع ما في التفسير
الكبير انه لا صحة لدلالة لا تأثير لزعمهم في انكاره عم للولد فتأمل قوله او الانفين منه اي من الولد ويؤيد الحمل على هذا المعنى قراءة العبدين
لكنهم قالوا انما يستعمل عابد في معنى آنف وانما المشهور فيه عبد والقراءة لا تأتي بالتكلم من اللغة ولا الشاذ كذا في البحر والعهدة عليهم
قوله او من ان يكون عطف على الضمير المجرور باعادة الجار قوله او ما كان له ولد على ان يكون ان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار
نفي الولد لا نفي استمراره قوله عن كونه ذا ولد اشارة الى جعل ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة اي يصفونه به وهو الولد قوله
اي يوم القيمة والاظهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما ينتهي به قوله وهو دلالة على ان توهم هذا جهل لان الخائض في الماء يضع حله
التي بين عماده فيما لا يعرفه قوله واتباع هوى فان اللعب كذلك قوله وانهم مطبوع على قلوبهم فان الامر بالترك دال على انه لا ينفع
فيهم الانذار قوله معذبون في الاخرة بدلا لنه الغائب وقوله يوعدون قوله والراجع منه محذوف والتقدير هو له في السماء قوله
لطول الصلة متعلق بمحذوف اي حذف لطول الصلة متعلق بمحذوف ولا يجوز جعله عطف على قوله والظرف متعلق وضمير جعله للظرف
قوله لكن لو جعل اي الظرف قوله وقدر لا له مبتدأ فان قلت ما الحاجة الى تقدير المبتدأ فانه لو جعل اله بدلا من الموصول او ضميره على
مذهب الاخفش لحصل البيان المطلوب ايضا قلت لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة ليس بحسن كذا قيل وفيه بحث فان
ذلك فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه واما اذا استفيد كما فيما نحن فيه فهو جائز حسن نص عليه ابو علي في الحجة ومنه
قوله تع بالواد المقدس طوى وقد مر قوله مبينة الصلة فلا يتوهم لزوم الفصل بين المتعاطفين بالاجنبي قوله واختصاصه باستحقاق

الالوهية فان التقدير يدل على الاختصاص قوله كما لا دليل عليه اي على الاختصاص المذكور قوله وقرء نافع خالفهما لما علم من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لموافقة ما قبله قوله للتهديد اي التشديد في التهديد لدلالة الخطاب على تناهي الغضب قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق او بالا لمفعول يعلمون قوله يصرفون عن عبادته فهو تعجيب من جحودهم التوحيد مع ارتكازه في فطرهم ولا يبعد ان يقال والله اعلم المعنى كيف واين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل الابداء فعلى هذا متعلق قوله ولئن سألتهم بتضمن الساعة وعلى الاول بالتوحيد قوله ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة لم يرتضهما الزمخشري ولا العطف بالجر على لفظ الساعة ولا العطف بالرفع على علم الساعة لما في ذلك من الفصل بين المتعاطفين بما لا يحسن اعتراضا وتنافر النظم وضعف جامع العطف وان كان المنع مجال في العطف على الساعة فليتأمل قوله او لاضمار فعله قيل لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه ولا موقع تأكيد المصدر ولا حسن ارتباط بقوله فاصفح الا بجعله من باب الالتفات على ان يكون التقدير وقلنا لك ولئن سألتهم الآية وقلت يا رب ان هؤلاء الآية وقلنا لك فاصفح الآية فينتظم الكلام بعض الانتظام ولك ان تجعل الواو على هذا الوجه وعلى قراءة الرفع ايضا حالية والمعنى فانى يؤفكون شاكيا الرسول عن استمرارهم على الكفر وعدم تجديدهم الايمان فتأمل قوله بادعاء بان هؤلاء لم يضيفهم الى نفسه تشبيه ان يقول ان قومي لما ساء من حالهم وقيل هو قسم ورجح الزمخشري احتمال القسم بوجوهه لسلامته عن وقوع الفصل وتنافر النظم ولعل يرتض المص لا فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي لم يشتهر استعماله في القسم قوله بجذف الجار الفرق بين الحذف والاضمار ان في الحذف لا يبقى للذاهب اثر نحو اسئل القرية وفي الاضمار يبقى له اثر نحو انتهوا خيرا لكم والتقدير افعلوا قوله وان هؤلاء جواب اي على الوجوه الثلثة فيكون اخبارا من الله تعالى عنهم لا من كلام رسوله عم قوله تسلم منكم اي برئ تسلم قوله

عن النبي عم من قرء سورة الزخرف الحديث علم حاله امثاله مرارا

سورة الدخان

وهي سبع يعني عند قراء البصرة او تسع عند اهل الكوفة فان حم آية عندهم وكذلك وليقولون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله ان كان حم مقسما به يعني با ضمار حرف القسم قوله والجواب قوله انا انزلناه وقال ابن عطية بل هو اعتراض لتفخيم المقسم به واما الجواب انا كنا منذرين ورجح ما ذكره المص بالسبق وبكونه من البدايع كما مر في اول الزخرف وبلامته عن التكلف اللازم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق الآية من تتمة الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم عليه قوله في ليلة القدر قال المهدوي وعليه اكثر المفسرين ويدل عليه التلاوة انا انزلناه في ليلة القدر وقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فيها يفرق كل امر حكيم كما يجيء عليه المص قوله ابتدء فيها الخ استيناف جوابا عن سؤال ان القرآن نزل منجما على حسب المصالح في مدة ثلث وعشرين سنة فما معنى قوله انا انزلناه في ليلة القدر قوله وبركتها لذلك اي لما ذكر من ابتداء انزال القرآن وانزاله جملة فيها قوله وقسم النعمة نفع الفاء اي تجزيتها وتفريقها وكذلك قوله فيها يفرق وجعل الزمخشري الاول لبيان مقتضى الانزال والثاني لتخصيص انزاله بتلك الليلة وما ذكره الصواب بالذهن واعلق بالقلب وحمل كلام المص على ما قاله الزمخشري محوج الى نوع تكلف قوله فان كونها مفرق الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله او المتلبسة بالحكمة بنظم احكامه اي كونه حكيم للنسب وكونا لا مجازيا للملابسة قوله وهو يدل اي كونها مفرق الامور قوله وقرئ يفرق بالتشديد يعني على البناء للمفعول قوله ويفرق كل

يعني بالتخفيف على البناء للفاعل ونصب كل قوله ونفرق بالنون يعني مخففا قوله او ضميره المستكن في حكيم وان تخيير بما فيه من الابهام الذي لا يناسب المقام لانه موصوف الخ كان الاولى تقديم على قوله او ضميره لان الحالية عن النكرة يبين المحتاجة الى بيان الوجه لا عن المعرفة وفي التاخير ابهام ذلك ويجوز ان يقال الضمير لانه لامر الواقع حالا يعني لانه موصوف بقولنا من عندنا فيفيد قوله وان يراد به عطف على المعنى قوله وقع مصدر اليفرق اي من غير لفظه قوله او لفعله اي لفعل امرا مثل نامر قوله من حيث ان الفرق متعلق بقوله وقع مصدر التفرق يعني انه من باب ضربته سوطا فكان الظاهر تقديره على فعله قوله او حالا من احدى ضميري انزلناه ولا يعد توسط الجملتين قوله فصلا بالاجنبي لان ذكرهما للتعليل وبيان المقتضي قوله بدل من انا كنا منذرين يعني بدل الكل قوله لاجل الرحمة اشارة الى ان رحمة على تقدير البدلية نصب على المفعول له لان الانذار وارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة كذا قيل وفيه كلام ويجوز ان يكون نصبا على الحالية من ضمير مرسلين وعلى المصدرية له او لفعله المضمر قوله او امرا على ان يراد به ضد النهي كما يدل عليه جمعه على الاوامر دون الامور وعلى ان يجعل مصدرا لفعل او حالا من الفاعل قوله ورحمة مفعول به فانه لا مانع عنه كما في البدلية ويقتضيه المعنى على ما بينه قوله فان فصل وفيه ان جعل مثل الغلاء والصواعق والخسف والمصايب رحمة غير ظاهر فانها من باب الغضب والقهر الا ان يقال غلبت جهة الرحمة على جهة الغضب لسبقها فتأمل قوله او استيناف يعني كالتعليل لمضمون الجملة المتقدمة قوله كانتا هدون اي يعلمون علما جليا يشبه المشاهدة قوله رد لكونهم موقنين لعدم جريهم على موجبه قوله فانتظر لهم اللام للتعليل قوله يوم تاتي مفعول ارتقب ويجوز ان يكون ظرفا له والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم قوله فان الجايع لبيان مصحح اطلاق يوم شدة ومجاعة قوله ولكثرة الغبار من عطف المسبب على السبب قوله لان ذلك يكفهر اي القحط يكون السماء مكفوفا ممنوعا عن الامطار وتذكير ضمير السماء كلا يذكر قوله او يوم ظهور الدخان عطف على قوله يوم شدة فيكون حينئذ قوله وقالوا معلم مجنون من اسناد حال البعض الى الجنس قوله اول الآيات الدخان وفي اكثر نسخ الكشاف الدجال بدل الدخان قوله من قعر عدن ابين بفتح الهمزة وكسرها والفتح اشهر اسم رجل بنى هذه البلدة ونزل بها قوله من منخريه بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما والمجلس الانف كذا في القاموس قوله او يوم القيمة عطف على يوم ظهور الدخان وقد نبهت على مخبر ملايمة قوله قالوا معلم مجنون قوله والدخان يحتمل المعنيين يعني المجازي والحقيقي متدرجا بقوله ولا يبعد والله اعلم ان يكون قوله هذا عذاب اليم استينافا من الله تعالى والاشارة بهذه الدلالة على قرب وقوعه او تحققه قوله بهذه الحالة يعني حالة كشف العذاب والعذاب نفسه على ان يكون المراد نفي صدقهم في الوعد قوله من الآيات بيان لما قوله ثم تولوا كلمة هنا للاستبعاد قوله قليلا دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا فهم بالكشف رأسا اعود قوله الى الكفر اي الى العزم على الاستمرار على الكفر اذ لم يوجد منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان نفسه قوله عقب الكشف لما علم من فساد طينتهم واعوجاج طبيعتهم من المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك اذا زال المانع على ما بينه الله سبحانه فيمن ركب الفلك اذا نجاه الى البر وقد يقال في وجه الدلالة ان اسمية الجملتين تدل على تقاربهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه واعترض عليه العلامة التفتازاني بان ما ذكره المص ليس متقارنا في الوجود في زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد

بومان لا يقتضي تقييد المعطوف به فكيف ترك العطف قلت قد تقرر ان الجملة الاسمية على الحال وكذا لالتزام الفاعل
فاذا كان الجملتان اسميتين يراد بهما مدلولهما الحقيقي تقارن المدلولان بلا شبهة وكذا اذا اريد المعنى المجازي اذ المرتبع مانع
واما اذا وجد المانع كما فيما نحن فيه فيحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتداء احدهما عقيب الاخرى بلا مهلة فمثلها تعد واقعة في حال
وقوع تلك عرفا لانها في بعض اجزاء الحال على ما علم من تعريفه دفعا للترجيح بلا مرجح وبهذا التقرير يندفع ايراده الثاني ايضا واختار
رحمه الله ان انفهام ذلك من المقابلة لكن لزوم الشركة بين المتقابلين في جميع الاحوال غير مسلم فليتامل قوله غورث الكفار اي يعوذون
واعوذناه قوله او لربط الشرط والتقدير على ان يكون المعنى كشفنا العذاب يعودون الى الكفر فيكون نظير قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه واما قولهم انا مؤمنون فهو على حقيقته لانهم كذلك يوم القيمة ومعنى قوله انى لهم الذكرى انى لهم نفعا والحال انهم قد جاءهم
الخ قوله اي نجعل البطشة الكبرى باطشة فالبطشة نصب على انه مفعول به وفي الثاني على المصدر على طريقة انبتنا نباتا قوله و
لقد فتنا ويجيئ ذكر قوم فرعون في هذا المقام قوله امتحناهم اي فعلنا بهم فعل الممتحنين قوله او اوقعناهم في الفتنة يعني في المعاصي
والاثام التي هي اسباب الفتنة قوله بالامهال لم يذكر احتمال ارادة الفتنة بمعنى العذاب كما اشار اليه في الكشاف لبعده عن ملايمة
ما بعده قوله وقرئ بالتشديد اي فتنا بتشديد التاء قوله للتاكيد يعني لتاكيد الفعل قوله او لكثرة القوم فهو من باب غلقت الابواب
في انه لتكثير المفعول قوله على الله والظاهر ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سيجيئ مثله في عبس ويجوز
ان يكون على الوجهين بمعنى مكرم قوله او في نفسه على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة قوله بان ادوهم الي قوله ويجوز ان يكون مخففة
على تجويز ان يكون خبر ضمير الشان جملة انشائية والقول بان قوله جاءهم رسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام وانه لا يلزم
الفصل بينها وبين الفعل بحرف النفي وقد والسين وسوف على ما حكاه المبرد عن البغادة من جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا
بشذوذه والقرآن يصان عن مثله قوله وهو اي هذا القول او الوصف بالامانة قوله وان كان الاولى في وجوبها على المصدرية ان يكون
المعنى ويكفكم عن العلو على الله سبحانه قوله انى اتيكم يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا مضارعا قوله فكونوا بمعزل مني فالاعتزال
كناية عن الترك ولا يراد به الاعتزال بالابدان بذكرنا ما استوجبوه به اول الضميرين البارزين للدعاء والثاني لما قوله ولذلك اي
لكونه تعريضا بالدعاء قوله على اضمار القول اي قائلا ان هؤلاء قوله اي فقال اسر على اضمار القول بعد الفاء العاطفة قوله او قال
ان كان الخ على ان يكون قوله فاسر بعبادي جواب شرط محذوف والفاء للجزاء والجملة الشرطية مقول القول المقدر وجملة القول
استيناف بياني لكن يرد عليه ان كلمة ان لا موقع لها هنا اذ لا شك لا من المتكلم وهو ظاهر ولا من المخاطب لانه جازم الا ان يحمل
بمعنى اذ على ما ذهب اليه الكوفيون في مثلها كما تقدم في الزخرف قوله مفتوحا ذا فجوة اشارة الى ان الرهو بمعنى الفجوة الواسعة
اي الفرجة وان فيه مضافا محذوفا او ساكنا فالرهو يجيئ بمعنى ساكنا ايضا قوله ولا تضربه عطف على اترك على الوجهين في تفسير
رهوا عطفا تفسيريا قوله مثل ذلك الاخراج الى آخره والاخراج وان لم يكن مذكورا هنا لكنه معلوم بدلالة تركوا وكذلك
على هذا الوجه نصب على المصدرية قوله او الامر كذلك فهو رفع على انه خبر مبتدأ محذوف قوله عطف على الفعل المقدر وهو اخرجنا
على الوجه الاول في تفسير كذلك قوله او على تركوا على الوجه الثاني وقوله كذلك اعترض قوله وهم بنو اسرائيل قال الحسن ان بني
اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون قوله وقيل غيرهم مرضه لما جاء في الشعراء من التنصيص بايراثها بني اسرائيل قوله

لانهم لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم يرو في مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا انهم ملكوها قط ورد بانه لا اعتبار
بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق قيلا قوله مجاز عن عدم الاكتراث يعني انه استعارة تمثيلية تبعا لاستعارة
المكنية في السماء والارض واثبات البكاء على التخييل قوله على حذف المضاف اي من عذاب فرعون قوله او على جعله عذابا
اي جعل فرعون نفسه عذابا على المبالغة قوله او حالا من المهين اي من ضمير العذاب المستتر فيه قوله على الاستفهام بتقدير القول
على انه صفة العذاب فان جعل العذاب المهين معهودا خارجيا قدر القول معرفا اي المقول عنده لكن يلزم حينئذ حذف الموصول
مع الصلة ولا يجوزه البصريون وان جعل معهودا ذهنيا قدر منكرا اي مقول عنده ويجوز على الوجهين ان يقدر مقولا على انه حال
كذا في شرح المفتاح قوله اي كان متكبرا مسرفا بيان لاصل المعنى والا فقد تقدم في الشعراء ان قوله من العالين ابلغ من قولنا عاليا لدلالته
على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم قوله عالمين بانهم احقاء ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على ان كلمة على للتعليل
قوله لكثرة الانبياء فيهم وعلى هذا فالعالمين على عمومه اذ هم المخصوصون بهذه الفضيلة من بين الامم ولا ينافي ذلك افضلية امة محمد
على سائر الامم قوله او عالمي زمانهم فلا حاجة الى تخصيص جهة الاختيار الدالة على انهم شاهدون في الاصرار على الضلال يعني
بعد الالتجاء الى نبيهم ووعدهم بالايمان عند نزول البلاء وحدوث الشدة كما حكى عنهم في الاعراف والزخرف قوله ولا قصد فيه
بحيث فان الاول يضايف الاخر والثاني فيقتضي المضايف الاخر بلا شبهة اذ المتضايفان متكافئان وجودا وعدما والمثال
الذي ذكره بعد تسليم صحته انما يستعمل فيمن كان نيته ان يحج على التعدد فاضمرته ميتته دون نيته فالحجة ثانية بحسب عزمه
القول بان اراده نفي لزوم القصد الى اثبات ثانية تشترك مع الاولى في كونها موتا لجواز ان يكون الثانية هي الحيوة الموعودة
بعد الموت بعيد لفظا ومعنى لخلو كلامه من هذا التقييد ودليله ودلالة المثال على الاطلاق ولظهور اقتضاء التوصيف اللفظي
بها الاشتراك في الموصوف الا يرى انه لا يقال جاءني رجل وامرأة اخرى ويجوز ان يقال المقصود من الاشارة الى ان المراد بالاولى عدم المسبوقية
باخرى تشبيها على المجاز والله اعلم قوله وقيل لما قيل لهم الخ وهو الوجه ارتضاه صاحب الكشاف واعترض عليه بان بناء المرة يشعر بالتجدد
بالحدوث والحالة التي قبل الحيوة الدنيا ليست كذلك وقيل الاول باعتبار ان يقال الموتة الثانية هي الموتة التي تعقب حيوة القبر ويكون بعدها
الحشر والنشر ولا يبعد على حذف المضاف على ان يكون التقدير ان الحيوة الا حيوة موتتنا الاولى فالاولى صفة المضاف والقرينة عليه
قوله وما نحن بمنشرين فالاية مثل قوله ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين قوله ليدل عليه اللام متعلقة بفأتوا والضمير المستتر
لمصدره والمجرور لصدقهم في الوعد قوله في القوة والمنعة لا في الدين حتى يرد انه لا خيرية في واحد من الفريقين قوله او حال
اي من المستتر في الصلة قوله وصير الحيوة اي بناها وصيرها حيرة قوله لانهم يتقيلون اي يتبعون تبعا لتقيل اباه اي اتبعه
كما قيل وفي القاموس المقول كمنبر اللسان والملك من ملوك حمير يقول ما شاء فينفذ كالقيل او هو دون الملك الاعلى واصله قيل
كفيعل سمي به لانه يقول ما شاء فينفذ قوله وقرئ وما بينهن نظرا الى مجموع السموات والارض قوله الا بسبب الحق اراد السببية
الغائية ويجوز ان يجعل الباء للملابسة كما مر قوله على انه الاسم ويوم الفصل خبرها قوله او صفة لميقاتهم يعني على القراءتين
فيه فان يوم مبني على الفتح لاضافته الى الجملة فيجوز ان يكون في محل الرفع والنصب كما قيل الا ان المصنف في آخر المائدة حكم بعدم
صحة بناء يوم اذا كان صدر المضاف اليه فعلا مضارعا اختيارا اشد لمذهب بعض البصريين فالوجه بناء على هذا الوجه على قراءة النصب

فتأمل قوله لا الا للفصل وجوز جماعة الفصل بين المصدر ومعموله اذا كان ظرفا منهم ابن الحاجب والرضي وقد سبق شيئا من الاغناء قوله
اي الاجزاء فيكون شيئا واقعا موقع المصدر ويجوز ان يكون منصوبا على المفعول به على ان يكون لا يغني بمعنى لا يدفع قوله الضمير
لمولى الاول فان قلت النكرة المفردة في سياق النفي يدل على كل فرد فرد فكيف يصح ارجاع ضمير الجمع اليها قلت لعل مراده ان النكرة
ههنا محمولة على المجموع من حيث انه مجموع وارجاع ضمير الجمع قرينة لذلك الحمل ومعنى قوله لانه عام هو العموم المجموعي ويجوز ان يقال
في تفسيره تسامح والمراد جعل الضمير للموالي المدلول عليه بقرينة مولى الاول الواقع في سياق النفي فجعل الضمير لمولى الاول دون الثاني
لان السياق خبر من التاكيد والافادة اولى من الاعادة وقد علم حال الثاني قوله او النصب على الاستثناء يعني من الواو لا من المولى
الاول بعده لكن المختار في غير الموجب هو البدلية كما عرف قوله لدلالة ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يغني مولى عن مولى
الكفار وقوله من رحم الله المومنون قوله وما بعده يعني قوله ان هذا ما كنتم به تمترون قوله وقيل ورد في الزيت قال صاحب الكشاف
وروي عن رسول الله تفسيره به فلا يظهر وجه المرض نعم ما تمسك به الزمخشري في ترجيح ارادته محل كلام اذ الاشتراك ثابت على
ما نقله ائمة اللغة قوله اذ لا اظهر في الجملة حال من احدهما يعني من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل تابع والاحدهما
لا من اسميهما الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير وانما حكم بالظهرية كونها حالا من احدهما لان الاهتمام ببيان المشبه اولى
ولان الغليان في البطون يناسب الطعام لا المهل نعم يجوز جعله حالا منه ايضا محمولة على بيان حال التشبيه على ان يكون التقدير
كالمهل المشبه غليانه في البطون بغلي الحميم قوله الاخذ بمجامع الشيء الموافق لما في الكشاف للعنف بمجامع الثوب قوله وقرء الحجازيان الخ
وقرأ ثم ادع على تنابي الغلظة والشدة قوله كان اصله الاظهر كان اصله صبوا من فوق راسه الحميم ليوافق المذكور في النظم هنا قوله
وقرء نافع هكذا وقع في اكثر النسخ لكن لا وجه لجعله مقابلا للتفسير معا مر بموضع افادته فالاولى ما وقع في البعض الاخر وهو قراءة
نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهذا وان كان مخالفا لما جرت به عادة المص من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لكنه مشترك
مع انه اهون الخطبين فان المص يخرق تلك العادة احيانا قوله يامن صاحبه اشارة الى ان وصف المقام بالامن من المجاز
في الاسناد كما في قولهم جرى النهر واشار الزمخشري الى انه امين من الامانة وان نسبته الى المقام من الاستعارة التخييلية ويجوز على
بعد حمل كلام المص على جعل امين بمعنى مامون قوله معرب وبالتعريب خرج من ان يكون اعجميا لان معناه ان يجعل عربيا بالتصرف فيه
وتغييره عن منهاجه واجرائه على وجه الاعراب قوله واثبتناهم في بعض النسخ بالالف الممدودة والتاء المثناة من فوق وفي بعضها
بالمقصورة والثاء المثلثة من الاثابة وهو الموافق لما في الكشاف قوله ولذلك اي لكونه زوجا بمعنى قرنا عدي بالباء والا فهو بمعنى
العقد يتعدى بنفسه ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدته الحل والجنة ليست بدار تكليف من تحليل وتحريم قوله والحوراء البيضاء
جعل الحور بمعنى البيض مطلقا وجعله الزمخشري من الحور بمعنى شدة بياض العين في شدة سوادها في القاموس الحور بالتحريك
ان يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في بياض
الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء قوله والضمير للاخرة شروع في دفع ما يقال كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثناء
المتصل هو النفي عن دخول بعض ما يتناوله صدر الكلام في حكمه بالاخراج والموتة الاولى داخلة في حكم الصدر غير ممنوعة
الدخول فيه وعلى هذا فيتوجه السوال على المذهبين بخلاف بنائه على ان الاستثناء من النفي اثبات فانه لا يتمشى على مذهب الحنفية

ومنهم الزمخشري ثم جعل الضمير للاخرة يوجب انفكاك الضمير يدعون فيها للجنات قوله ويناسب هذا عنده على ما ورد في الحديث قوله
لكان فيها اشارة الى ان قوله فيها استعارة تبعية قوله او الاستثناء للمبالغة عطف على قوله للمومنين شارفوها والاتصال حينئذ
على الفرض والتقدير وخلاصته منع قوله غير ممنوعة الدخول فيه مستندا بانه يجوز ذلك لقصد المبالغة قوله اي اعطوا كل ذلك عطاء
ان فضلا نصب على المصدرية ويحتمل الحالية قوله وهو فذلكة للسورة اي اجمال بعد تفصيل تذكيرا لما سلف مشروعا قوله
عن النبي من قرأ الحديث اخرجه الكرماني في عجائبه الترمذي قوله مغفور الرحال من فاعل اصبح وهو فعل تام بمعنى دخل في الصباح

سورة الجاثية وتسمى الشريعة وسورة الدهر قال في الاتقان حكاه الكرماني في عجائبه مكية فقيل بلا خلاف
واستثنى الماوردي قل للذين امنوا يغفروا للذين الاية وقال انها مدنية نزلت في عمر ابن الخطاب وعزاه الى ابن عباس وقتادة
وهي سبع او ست وثلثون اية الاختلاف في حم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله احتجت الى الاضمار مثل تنزيل حم فيه انه يجوز اي يجعل التنزيل بمعنى المنزل على ان الاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها كما اشار
اليه في الم السجدة فلا يحتاج الى الاضمار ثم في كلامه مسامحة فان المضمر هو المضاف دون المضاف اليه لانه مذكور وتنزيل
الكتاب صفته فان قلت كيف يصح ان يكون المرفوع صفة للمجرور والمنصوب قلت يجوز ان يكون حم في محل الرفع على الابتداء والتقدير
حم تنزيل الكتاب قسمي ولو سلم فلعل مراده النعت المقطوع او ان يكون نعتا له بتقدير الذي هو تنزيل وانما مرضه لانه خلاف الظ
وفيه لزوم حذف الخبر لانه حذف الموصول مع بعض صلته لا يجوزه البصريون قوله وهو يحتمل ان يكون على ظاهره يعني بان لا يضمر مضاف
قوله على ان يكون المعنى فيها آيات وادلة من الكواكب والمعادن والنبات والحيوان وغير ذلك او بمعنى ان في نفسهما ايات لما فيها
ايات وادلة من بدائع الصنع وغرائب الحكمة وعلى الاول يكون في خلقكم من عطف الخاص على العام فالاولى ان يحمل على المعنى الثاني قوله ولا
يحسن عطف الخ العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس والاخفش
قال ابو حيان واختاره الشلوبين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز العطف على المجرور بالاضافة دون الحرف قوله باحد
الاحتمالين يعني لا ابقاء على ظاهره وتقدير المضاف اي خلق ما يبث قوله فان ما يبث الخ متعلق بالاحتمال الاول لبيان وجهه قوله
محمول على محل ان واسمها وحينئذ يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين اذ العامل في قوله خلقكم هو ان فالاولى
ان يجعل مبتدأ خبره في خلقكم والجملة عطف على الجملة قوله ويلزمهما العطف على عاملين او معمولي عاملين يعني وقد منعه
سيبويه وان اجازه الكسائي والفراء والاخفش والزجاج قوله في يحتمل محله الاوجه الثلثة من الجر على البدلية والرفع على
خبرية المبتدا والنصب على مفعولية اعني كما هو المشهور في امثاله قوله ولا ابتداء او ان يعني على قراءتي الرفع والنصب قوله او
بنصب آيات على الاختصاص يعني بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله وجوز الزمخشري التكرير على انه تاكيد للاولى قال العلامة
التفتازاني وفيه فصل بين المعطوف والمجرور والمعطوف عليه بالاجنبي وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها قلت مسلم ولكن لا محذور
فيه وقد يكون التاكيد لطول العهد تذكيرا قوله او يرفع باضمار هي على الاختصاص ايضا قوله ولعل اختلاف الفواصل الثلث تفصيله
في الكشاف وشروحه قوله اي تلك الآيات دلائله يجوز ان يكون الاشارة الى الآيات القرآنية من اول السورة كما اشير اليه في
شروح الكشاف ويجوز ان يكون الى الدلائل المذكورة وهو المتبادر من تقرير المص قوله نتلوها عليك اي بتلاوة النظم

الدالّ عليها على الوجه الثاني قوله مُدَّثِّسين بر حبائل الملابسة ولامنع عن جعلها السببية الغاية اي بسبب الحق من الايمان
والطاعة كما تقدم في الدرس السابق قوله اي بعد آيات الله تعقبه ابوحيان بان فيه اقحام الاسماء من غير ضرورة والعطف والمراد
غير العطف من اخراجه الى باب البدل لان تقدير كرم زيدا انما يكون في اعجبني زيد كرمه بغير واو على البدل وهذا قلب لحقائق النحو وانما
المعنى في المثال اعجبني ذات زيد واعجبني كرمه فهما اعجابان لا واحد قوله للمبالغة والتعظيم اي للمبالغة في شان الآيات وتعظيمها
حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا قوله كما في قولك يعني في كونها لقصد الى نسبة الفعل الى المعطوف قوله او بعد حديث الله
على اضمار المضاف بقرينة تقدم الحديث قوله كقوله تع الله نزل احسن الحديث فان المراد به القرآن قوله وآياته دلائله المتلوة
فيغاير المتعاطفان بالذات حيث لم يرد بها النظم قوله ليوافق ما قبله وهو قوله لقوم يوقنون لقوم يعقلون وقوله نتلوها
عليك فان الخطاب للنبي عم لا لهم قوله يتلى عليهم اي من تال عظيم الشان لا يكتنه كنهه او على الاستمرار وهذا ادخل في الاستبعاد والاستنكار
قوله وثم لاستبعاد الاصرار حملها على المعنى المجازي لانه الاليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى
الاصرار قوله كقوله يرى غمرات الموت البيت اوله لا يكشف الغماء الا ابن حرة قوله والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل اللغة
عبارة عن الخبر الذي تؤثر لبشرة الوجه بالتغيير وهو يعم خبر السرور والحزن قوله او التهكم يعني ان اريد المعنى المتعارف وهو الخبر
السار قوله اولئك لهم عذاب مهين لذلك وقع في بعض النسخ مقدما على قوله من غير ان يرى ولا وجه له وانما محله بعد قوله
لانه بمعنى الآية قوله وفايدته اي فايدة جعل الضمير للآيات مع ان الظاهر ان يجعل لشيئا الاشعار بانه آخ ويجوز ان يكون آخ
ويجوز ان يكون الاشارة الى اتخاذه واحدة تهاهزا اتخاذ للكل لما بينهما من التماثل قوله بادر الى الاستهزاء فان قلت من اين
في النظم على المعنى البادرة قلت من حيث ان الشرط سبب للجزاء والسببية تقتضي التعقيب مع ان العامل في اذا هو الجواب على
الاكثرين او ان الاصل في الجمل الدالة على زمان واحد المقارنة اذ لم يدل دليل على خلافها دفعا للترجيح من غير مرجح اذا لم
يكن المقارنة ولا دليل على التراخي يحمل على التعقيب من غير تراخ لدفع الترجيح ايضا قوله اولشيء عطف لآياتنا قوله لانه بعد حالهم
وحين كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها مقبلين على العاجل من الدنيا جعلت خلفهم قوله شيئا من عذاب الله جعله مفعولا
ويجوز نصبه على المصدرية كما تقدم في الدرس السابق اي لا يغني عنهم في دفع ذلك شيئا من الاغناء قوله لا يتحملون يعني ان العظم
عبارة عن عدم تحملهم له قوله ويدل عليه قوله والذين كفروا بآيات ربهم فان المراد بها هو القرآن لان الاضافة عهدية قوله اي
هي جميعا منه فانه يلزم تقدير الحال على العامل المعنوي وهو الجار والمجرور ولان ذا الحال هو المستتر قوله وسخر لكم مكرر للتاكيد
والعاطف للاشارة الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول لافادته زيادة التبصير بزيادة التذكر فهو كقوله كلا سيعلمون كذا قيل
والظاهر ان الثاني غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرير التسخير فالتاكيد معنوي لاتحاد التسخير من نوع الا ما هو المصطلح
ليرد ان الواو يأباه قوله وقرئ منة بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة مصدر امن من يمن بمعنى انعم قوله على الاسناد المجازي
يعني الى السبب الغائي قوله او خبر محذوف اي ذلك او هو منه قوله لدلالة الجواب اي جواب قل لا جواب المقول لما تقدم في سورة ابراهيم
مع ما عليه وتقدم هناك ايضا نكتة حذف المقول قوله لا يتوقعون حمل على المجاز لان حقيقة الرجاء يكون في المحبوب قوله او لا
يأملون الاوقات على ان الايام بمعنى الاوقات قوله وقيل انها منسوخة مرضه ميلا الى ما ذكر في التفسير الكبير ان الاقرب انه محمول

على

على ترك المنازعة في المحقرات وعلى التجاوز عن ما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية والافعال الموحشة قوله علة للامر يعني اغفروا او قوله
يكون
والكسب المغفرة والباء يجوز ان يجعل للسببية او للمقابلة وان يجعل صلة يجزي والمراد مغفرة الله قوله ليجزي الخير على ان
الخير مفعول ثانيا فان جزى يتعدى الى المفعولين كقولهم جزاك الله خيرا قال الله تع وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قوله واقامة
المفعول الثاني مقام الفاعل جائز نحو اعطي درهم زيدا نعم ان الاول اولى قوله سيما مع المفعول به مذهب البصريين انه اذا وجد المفعول به
تعين للقيام مقام الفاعل اما الكوفيون ووافقهم بعض المتاخرين فذهبوا ان قيام المفعول به مقام الفاعل اولى لا انه واجب واجاز
الاخفش نيابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول به بشرط تقدمهما على المفعول به ووصفهما كذا ذكره الرضي قوله التورية ولعل
الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا قوله حيث آتيناهم ظاهره حمل استغراق العالمين على الحقيقي لانه اليق بمرام
المقام وتقدم في الدخان وجه آخر فتذكر قوله ادلة في امر الدين اشارة الى ان من بمعنى في مثل في قوله تع اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله
هذا اي القرآن او اتباع الشريعة حمل البصائر على القرآن باعتبار اجزائه على اتباع الشريعة لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكانه قيل
بالحقيقة
جميع اتباعاتها قوله ومعنى الهمزة فيها يعني في ام المنقطعة قوله انكار الحسبان بمعنى لا ينبغي ان يكون لعدم التساوي فالانكار
راجع الى ذلك كما صرح به في قوله اذ المعنى انكار ان يكون محياهم ومماتهم سيان قوله بدل من اي من المفعول الثاني بدل الاشتمال فكانه
هم
قيل مستوي المحيا والممات او بدل الكل لا انه استيناف لبيان المماثلة فانها مجملة اذ لا صحة له قوله لان المماثلة فيه في استواء محياهم
ومماتهم قوله ويدل عليه قراءة حمزة اي على انه بدل لا استيناف فان الاصل توافق القراءتين فان قلت كيف يكون دليلا عليه مع احتمال
الحالية والمفعولية في قراءة النصب قلت لعل المص قصد الاشارة بادر كلامه الى رجحان البدلية في قراءة النصب لما به على كونه مقصودا
بالنسبة في الكلام فان المعنى انكار ان يكون موتهم وحيوتهم سيان آخ وباخره الى ان احتمال الحالية والمفعولية في قراءة الرفع
على هذا الوجه ايضا وان كان مرجوحا اما الحالية فلانه لا يظهر في اخراج الكلام مخرج التقييد فايدة يعتد بها مع ان في قراءة الرفع
ابهام استواء حيوة المجترحين ومماتهم واما المفعولية فلان الاصل بعين المتقدم للمفعولية لان طلب الفعل له اشد ولا قرينة يدل
على خلافه مع اشتماله على التقييد ايضا قوله او الحال من الضمير في الكاف يشير الى انها اسم بمعنى مماثلين ولو جعل حرفا يكون الضمير
في الجار والمجرور يعني انه ليس حالا من ضمير نجعلهم كما حسبه بعض المعربين لعدم سداد المعنى قوله والكاف حال اي من مفعول
نجعلهم الاول قوله وان كان للثاني يعني للموصول الثاني عطف على قوله ان كان الضمير للموصول الاول قوله فحالا منه اي من الضمير
في المفعول الثاني وظاهره مخالف لما اسلفه في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الحالية غير فصيح قوله او استيناف
بين المقتضي للانكار يعني ان المؤمنين سواء محياهم ومماتهم في البهجة والكرامة فكيف يماثلهم المجترحون قوله فبدل يعني من المفعول
الثاني قال صاحب الكشاف لا يجوز البدلية لا لفظا ولا معنى ان المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به قلت لا يمنع
ما ذكره عن كونه بدل الاشتمال قوله او حال من الثاني يعني من الموصول الثاني قوله والمعنى انكار ان يستووا لم يرتض المص ما اثره
الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون محيا حيث عاش هؤلاء على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب
المعاصي لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين فتأمل قوله او استيناف مقرر فيه لغة تنبيهم السامع قوله في الهدى والضلال
اي كل يموت على حسب ما عاش عليه قوله ظرفان اي اسماء الزمان قوله ساء حكمهم هذا يشير الى ان ما مصدرية والفعل للاخبار

عن فتح حكمهم قوله او بئس شيئا على ان ما موصوفة والفعل لانشاء الذم قوله كانه دليل على الحكم السابق يعني اذا لم يكن سواء
محياهم استوينا فما معنى لتساوي محيا كل صنف قوله لانه في معنى الحال لان الباء للسببية الغائية كما تقدم في الدخان
قوله لانه متعلق بتسميته يعني انها استعارة كالابتلاء والاخبار قوله وكانه بعيد يشير الى ان قوله اتخذ الهه هواه استعارة
تمثيلية ويجوز ان يكون اشارة الى حذف اداة التشبيه وكان الاصل كالهه قوله لانه كان احدهم والهوى بمعنى المهوي كما في
قوله هواي مع الركب اليماني مصعد قوله عالما بضلاله لم حمل المص قوله تع على علم حالا من الفاعل ويمكن ان يجعل حالا من المفعول
فيكون مثل قوله فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم قوله او الحال المناسب حينئذ اضمار المضاف بعد حرف الاستثناء
اي الاحال حيوتنا الدنيا لقوله نموت قوله اي يكون امواتا وفي كل من هذه الوجوه الثلثة نوع مجاز اما في الاول ففي قوله نموت
ان فسر الموت بزوال الحيوة على ما هو المتعارف واما في الثاني ففي نحيي واما في الثالث ففي الاسناد وكل ذلك لمراعاة الترتيب الذكري
قوله او يصيبنا الموت وعلى هذا فتاخير نحيي لمراعاة الفاصلة وانما قالوه بناء على التقليد يعني في نسبة الحوادث قوله والانكار
لما لم يحسوا اي في انكار البعث قوله او مبينات اي لما يخالف معتقدهم قوله ما كان حجتهم جواب اذا وبه استدل ابو حيان
على ان العامل في اذا ليس جوابها لان ما النافية لها الصدر واعتذر عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط
في ذلك ورده ابن هشام في مغني اللبيب بانه ليس الجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب
محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وانت خبير بان الحذف خلاف الاصل ولا يلزم من قرانه بالفاء فيما تلاه اقترانه هنا لما اشار
اليه ابو حيان ان اصله في بابها ان اذا فلا يجب اتحادهما في الاحكام قوله وانما سماه حجة يعني مع انه ليس بحجة قوله ومساقهم
فانهم ساقوه مساق الحجة وانما جمع المص بين حسبانهم ومساقهم خلافا لما في الكشاف لان مساقهم لحسبانهم والتهكم
يشملهما او على اسلوب قولهم يعني اطلاق اسم الحجة على ما ليس بحجة قوله على ما دلت عليه الحجج متعلق بيحييكم رد لقولهم وما يهلكنا
الا الدهر وفيه رد للزمخشري في جعله الزاما قوله ثم يجمعكم الى يوم القيمة اي يجمعكم في القبور منتهين الى يوم القيمة او في يوم القيمة
والى بمعنى في ذكره المص في اول الانعام ويجوز ان يكون المعنى يجمعكم مبعوثين ومنتهين الى يوم القيمة فالجمع جمع القيمة قوله فان من قدر
لقوله لا ريب فيه قوله والوعد المصدق بالايات اي المعجزات وخلاصة الدليل المشهور وهو ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو
كذلك فهو واقع قوله وان كان كذلك بيان لوجه كون قوله قل الله يحييكم جوابا عن قولهم ائتوا بابائنا قوله تعميم تخصيصها يعني بالمخاطبين
قوله ويومئذ بدل منه قال العلامة التفتازاني مثل هذا بالتاكيد اشبه وان تاتي ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول قلت اليوم في البدل
بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة ويحشر الموتى فيه وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدؤه من النفخة الاولى
فهو بدل البعض والعائد مقدر ولما كان ظهور خسرانهم وقت حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة قوله وترى كل امة جاثية
ان كانت الروية بصرية فجاثية حال او صفة وان كانت علمية فهي مفعول ثان قوله من الجثوة مثلثة الجيم وهي في الاصل جمعت
من تراب وغيره قوله مستوفزة على الركب في القاموس استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه
واستقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب قوله وقرء يعقوب كل اي بالنصب قوله او مفعول ثان فيه بحث
لان الظاهر انه عطف على قوله صفة وحينئذ فلا يصح ان يكون كل منهما لا من الاول اذ لا يفيد شيئا غير ما يفيد الاول الا ان

يحتمل

بالنشر وانتصاب ان الاول
حتى تقرر فالنشر دون غيرها من الاعلام
الرحمة

يحتمل عطفا على بدل وفيه ما فيه قوله محمول على القول على انه حال او خبر بعد خبر قوله اضاف صحايف اعمالهم اشارة الى ان الاضافة
في كتابنا مجازية ايضا للملابسة لان اعمالهم مثبتة قوله لانه امر الكتبة فالاضافة للملابسة قوله بلا زيادة ونقصان
تفسير لقوله بالحق قوله التي من جملتها الجنة كانه قصد الرد على الزمخشري في تفسير الرحمة فتفسير الزمخشري اظهر قوله
يحتمل الموعود كقولهم ضرب الامير قوله هو ان اريد الموعود قوله او متعلقه ان اريد المصدر قوله افراد للمقصود اي من بين
وعد الله فانه يعم الساعة وغيرها قوله عطفا على اسم ان وعلى قراءة الرفع فهو من عطف الجملة على الجملة ويجوز ان يعطف على محل
اسم ان قوله اصله نظن ظنا يشير الى دفع اشكال يورد في تفريغ المفعول المطلق وهو ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى
من متعدد مقدر يعرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء
وليس مقصد نظن مثلا محتملا غير الظن فضلا عن شموله او استغراقه اياه بيقين حتى يخرج الظن من البين ولهذا التقرير
ظهر فساد ما قاله الرضي في حل الاشكال انه يحتمل غيره من حيث توهم المخاطب اذ باب المجاز مفتوح الا ترى انه قد يراد التهديد
اول الشروع في مقدمات الضرب بضرب لما عرفت انه لا يكفي فيه الاحتمال وقد يجاب ايضا عن الاشكال المذكور بان يجعل نظن
بمعنى نعتقد لا ظنا لا علما وفيه ان الظاهر من حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما قال المص تحير بين واما سمعوا الحواخر
بان يقال المراد ما يظن الا ظنا حقيرا ضعيفا بدلالة التنكير على التحقير بقرينة المقام وهذا هو الذي ارتضاه السكاكي قوله
كانه قال ما نحن الا نظن ظنا اي ما نفعل فعلا الا الظن ظنا على جعل ما عداه من الافعال في حيز العدم ادعاء لقصد المبالغة هذا
هو مسلك الحمل على التقديم والتاخير نقله الرضي عن ابن يعيش وعده تكلفا قوله او لنفي ظنهم عطف على قوله لاثبات الظن و
المعنى ما نظن ظنا في امر الا في هذا الامر قوله ولعل ذلك الاشارة الى الجمع بين قولهم ما هي الا حيوتنا الدنيا وقولهم ان نظن الا ظنا
فان في الاول دلالة على التحير والاضطراب لا يرتاب والى الثاني في التعبير بالتحير لاشتمال الظن على تجويز الطرف الاخر وعلى هذا فانه نوع
في غير العزيق الاول وهذا هو الموافق لما في التفسير الكبير لكن قول المص احسبتم انه لا حيوة سواها يلايم الاول قوله في امر الساعة
متعلق بتحيروا قوله على ما كانت عليه الظاهر ان المستتر في كانت وان البارز في قبحها وعاقبتها وجزاؤها لما عملوا لانه في معنى اعمالهم
واضافة السيئات على هذا الوجه من اضافة الصفة الى موصوفها قوله بان عرفوا متعلق ببدت قوله او جزاؤها عطف على معنى
قوله ما كانت عليه فانه في معنى بدت نفسها ويحتمل كلام المص الحمل على اضمار المضاف او اطلاق السيئات على جزائها بعلاقة السببية
قوله حاق بهم قال ابو حيان لا يستعمل الا في المكروه قوله نترككم في العذاب اشارة الى ان النسيان اريد به الترك مجازا اما
بعلاقة السببية او التشبيه في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير الخطاب الاستعارة بالكناية بتشبيههم بالامر المنسي في
تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم ويجعل نسبة النسيان قرينة الاستعارة قوله كما تركتم ويجوز ان يكون التعبير بالنسيان هنا
لكون علمه مركوزا في فطرهم او لكونهم متمكنين منه بظهور ما يدل عليه ففي الاول مشاكلة قوله اضافة المصدر الى الظرف اي نسيتم
لقاء الله وجزائه في يومكم هذا فاجري اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا وانما لم يحمل على اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة
لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود قوله اذ الكل نعمة منه يشعر باختصاص
الحمد بالجميل الاختياري وليس كذلك كما تقدم قوله فاحمدوه لان له الحمد وكبروه لان له الكبرياء واطيعوا له لانه غالب على كل شيء

قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الجاثية الحديث موضوع قوله تم ما يتعلق بسورة الجاثية والحمد لله على نعمه الواقية ٥

سورة الأحقاف

مكية وفي التيسير الا قوله والذي قال لوالديه الآيتين فانهما نزلتا بالمدينة وفي
الاتقان استثني منها قل أرأيتم ان كان من عند الله الآية فقد روي عن عوف بن مالك الأشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة عبد الله
بن سلام رضي الله عنه قلت وبه جزم الحسن فكان ينبغي ان يستثنيها وستسمع زيادة تفصيل فيه ان شاء الله تعالى واستثنى
بعضهم ووصينا الانسان الآيات الأربع وقوله واصبر كما صبر اولوا العزم الآية والله اعلم وآيها اربع او خمس وثلاثون
قوله ٥ بسم الله الرحمن الرحيم قوله الا خلقا ملتبسا بالحق جعله في موقع
المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حينئذ للاتحاد في الموصوف لا المخلوق وان كان لو جعل حالا
باعتبار تعلقهما به فان قيل فهلا جعل حالا من الفاعل قلنا يمنعه ظاهر عطف اجل مسمى وان كان بتقدير التقدير فافهم
قوله وبتقدير اجل مسمى اضمار المضاف لان اقتران الخلق ليس الا به لا بالاجل نفسه قوله او كل واحد عطف على لفظ الكل المراد به الكل
المجموعي قوله مدة بقائه الضمير لواحد او في يحتمل التوكيد والبدلية ظاهره انه من باب ارخاء العنان قوله بعد تأمل فان الاخبار
المسبب عن الروية العلمية في مثل هذا الطلب لا يكون الا مسبوقا بالتأمل قوله وتخصيص الشرك بالسموات يعني دون ان
يعم بالارض ايضا قوله احترازا عما يتوهم وفيه ان هذا انما لقوله أفتاهل يعقل ان يكون لها في انفسها مدخل الخ لكنه
على ان المنفي في الحوادث السفلية الشركة ايضا لهم لو فسر ماذا خلقوا بما فسر في سورة الملائكة لصح الكلام واتضح المرام ويجوز
ان يقال المراد تخصيص الشرك بها بعدم المنقطعة يعني ان الاضراب لمكان التوهم في السفليات وفي كلامه دلالة على ان ما يدعون
يعم لمثل الشمس والشعرى مما عبدوه من السماويات هذا والاظهر ان يجعل الآية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله
والتقدير ألهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات وهذا معنى واضح فتدبر قوله وهو الزام وحينئذ كان الظاهر عطفه بالواو دون
التجريد من العاطف لان يجعل توكيدا لأرأيتم قوله واثرة بالفتحات قوله اي شيء او اثرة يعني خصصتم قوله والمضمومة اسم ما يؤثر
كالخطبة اسم ما يخطب به قوله حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر فان الجلالة اسم مجتمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص
هذه الاوصاف بالذكر لاقتضاء المقام قوله فضلا ان يعلم فيه انه لا يلزم من عدم استجابة دعائهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن
الاولوية التي تدل عليها لفظ فضلا فانهم ان كليهما منتف عنهم في الواقع ما دامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان ينتهي عدم الاستجابة
يوم القيمة للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية قلنا لو سلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الآية على معاداتهم
اياهم فاني الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة الدعاء ولا دعاء ويرده قوله ثم قد دعوهم
فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون عن زعمهم قوله مكذبين بلسان الحال او المقال يعني يقولون لهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم
لانها الآمرة بالاشراك والآية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قوله لاجله وفي شأنه ويجوز ان يكون
المعنى كفروا به والتعدية باللام حمل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله آمنتم له أنؤمن لك الى نظائره قوله
الى ذكر ما هو اشنع منه لان في تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه بل قيل ان السحر مما يحمد اسم ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر
ان كون الافتراء على الله اشنع من السحر لا يحتاج الى البيان وان كان كلاهما كفرا قوله وانكار له الضمير للموصول قوله وتعجيب

قال

فان القرآن كلام معجز خارق عن حيز البشر فكيف يقوله عليه السلام ويفتريه قوله اي ان عاجلني الله يعني ان العاجلة عنهم وخفيت
لا يقدرون على دفع شيء منها ويرد به على الزمخشري في قوله عاجلني الله لا محالة مع انه منقطع كلامه يخالف مطلعه وليت
شعري ما الحاجة الى اعتبار العاجلة فلو قيل بما يقتضي اما في الحال او في الاستقبال لتم المقصود قوله من غير توقع نفع أي
اجر من قبلكم متعلق بكل من النفع والدفع على التنازع قوله من المدح بيان لما تفيضون قوله ادعوكم حال او استئناف قوله
على انه كيتم يعني انه مصدر وصف به قوله في الدارين على التفصيل ولا ينافيه قوله تع ليغفر لكم الله لان الحاصل به علم اجمالي قوله المشتمل
على ما يفعل يشير الى ان الدخول في حيز النفي ولو بالواسطة يكفي في جواز زيادة لا قوله وهو جواب عن اقتراحهم الخ فقد روي انهم
كانوا يقترحون عليه الآيات ويسألونه عما لم يوح به اليه من الغيوب فنزلت قوله او استعجال المسلمين روي عن الكلبي انه قال عليه السلام
قوله اصحابه وقد ضجروا من اذى المشركين حتى متى يكون على هذا ويجوز ان تكون عاطفة يعني لا حالية كما في الوجه الاول قوله الا انها يعني واو
وشهد قوله تعطفه بما عطف عليه يعني تعطف شهد بما عطف عليه لا على الشرط وحده وتمام التفصيل في الكشاف قوله والشاهد
هو عبد الله بن سلام اختلفوا في الآية فقيل انها مدنية روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه وقتادة كذا في البحر وقد اخرج الطبراني
بسند صحيح عن عوف بن مالك الأشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام بالمدينة وانما كانت ولها طرق اخرى وقيل
مكية اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد عليه السلام
واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية فقد تبين من هذا التفصيل ان من قال الآية مدنية قال المراد بالشاهد
عبد الله بن سلام وانها نزلت في قصة اسلامه ومن قال انها مكية قال المراد غيره ولا قائل بانها مكية والمراد به ابن سلام قوله من
المعاني المصدقة للقرآن يعني التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك قوله لو كان خيرا ما سبقونا تحقيق لاستكبارهم قوله ظرف
لمحذوف يعني لا لقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذ للمضي ويجوز ان يقال كلمة اذ للتعليل لا للظرفية او يقال سيقولون
للاستمرار في الازمنة الثلثة والسين لمجرد التاكيد واما الفاء فلا يمنع عن العمل فيما قبلها نص عليه الرضي وغيره والتسبب
يجوز ان يكون عن كفرهم قوله ومن قبله كتاب موسى الظاهر والله اعلم انه نفي لكونه افكا قديما يعني كيف يصح هذا القول منهم وهم قد سلموا
لاهل كتاب موسى انهم من اهل العلم وجعلوه حكما يرجعون في هذا النبي م وهذا القرآن مصدق له اولا ولساير الكتب او تحقيق
لنبوته بانه مذكور في كتاب موسى ع م نعته وهذا القرآن مصدق له باعجازه قوله ولما بين يديه اي تقدمه من جميع الكتب قوله
وفائدتها اي فائدة الحال بعد توصيف ذي الحال بمصدق قوله على ان كونه اي كون القرآن العربي قوله دل على انه وحي فان الكتاب
العربي الموافق للكتاب الالهي العبراني ممن لا يعرف العبراني لا يكون الا بوحي من الله تع قوله وقيل مفعول مصدق عطف على حال قوله
قوله ان الذين قالوا ربنا الله مر تفسيره في حم السجدة قوله ووصينا الانسان الخ تقدم تفسيره في العنكبوت قوله اي
ايصاء حسنا وجوز ان يكون من المصادر التي اعتقب فيها الفعل والفعل نحو الشغل والبخل وفيه توافق القراءتين قوله ذات
كره على انه حال من الفاعل قوله او وقت عطف على العظام والمراد به اي بالفصال على الوجهين قوله ولذلك عبر اي وقت الرضاع
قوله به اي بالفصال لا بالرضاع قوله كما يعبر بالامد عن المدة ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لابتداء الغاية
والى لانتهاء الغاية قوله ومو اي هالك من ودي اذا هلك قوله وتحقيق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما فاذا ولدت

ويعد الزوج في تمام سنة اشهر ثبت نسب ولدها من زوجها وتبرء عن تهمة الزنا واذا ارتضعه صغير امرءة بعد سنتين
لا يترتب عليه احكام الرضاع من كون المرضعة واما للرضيع وكون زوجها الذي لبنها منه اباحتى يحرم التناكح قوله حتى اذا بلغ اشده
غاية لجملة محذوفة اي عاش واستمرت حيوته قوله واستحكم قوته وعقله في الكشاف وذلك اذا اناف على الثلثين وناطح الاربعين
وعن قتادة ثلث وثلثون سنة قوله قيل لم يبعث نبي لا بعد اربعين اعترض عليه بعيسى عم فانه استنبئ صبيا وجوابه انه غير مسلم
فقد صرح صاحب الموقف انه ايضا بعث بعد الاربعين وقد تقدم في سورة مريم فراجعها ولو سلم فهذا من اقامة الاغلب الاكثر
مقام الكل قوله وذلك يؤيد قيل اسم الاشارة مفعول يؤيد والاشارة الى كون المراد نعمة الدين او ما يعمها اي يؤيد ما
روي الخ كون المراد ما ذكر ويأباه التعليل بقوله لانه لم يكن الخ كما لا يخفى بل الظاهر انه مبتدأ والجملة بعده خبره والمعنى
كون المراد نعمة الدين او ما يعمها يؤيد ما روي الخ قوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه فان قيل ان اباه من مسلمة الفتح والسورة
مكية فالجواب انه على قول من استثنى ووصينا الى اخر الاربع آيات قوله او لانه اراد نوعا من الجنس فالتنكير للتنويع قوله المراد
يستجلب رضاء الله فيه تأمل فان الرضاء هو الارادة مع ترك الاعتراض والاعمال الصالحة كلها تشترك فيه ويجوز ان يقال
ثمرة رضاء الله تع قوله والمراد به الجنس يعني فلذلك اخبر عنه باولئك قوله وان صح اي صح وصح ... ولها والاظهر ولو صح
فان كلمة لو هي للاصل في فرض المحال قوله يقولان الغياث بالله منك يعني استعظاما لقوله قوله بالثبور والحث البالغ الاول
صلة للدعاء والثاني للسببية وكان الاظهر يحث يعني ان المراد الحث على الايمان لا حقيقة الهلاك فاذا سمع ذلك ضار باعثا
على ترك ماهو فيه الى ما يطلب منه قوله لذلك اي لما حكى عنه مما قال لو الديه فان قوله تع فاولئك بيان المقتضي لانه كالعادة
الموصوف بصفات المذكورة وترتيب الحكم على الوصف مؤذن بالعلية قوله وقد جعله الجبائي النطع اي قطع من عبد الرحمن
ما سلف منه قوله ان كان اي ان وقع ووجد مثل هذا المقال فكانه تتمة قوله لان اسلامه متعلق يجب ولا يخفى ان مسلك المص
اولى مما ذكره الزمخشري انه رضي الله عنه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة فان قيل
يجي في هذه السورة ان المظالم لا تغفر بالايمان قلنا هذا القول ورد في حق الكفار قوله مراتب من جزاء ما عملوا فقوله مما عملوا
نعت للدرجات ويجوز ان يكون من للبيان قوله ومن اجل ما عملوا فيتعلق بقوله لكل قوله يعذبون بها من قولهم عرض الاسارى على السيف
اذا قتلوا به قوله وقيل تعرض النار عليهم وجه التمريض انه ارتكاب خلاف الاصل بلا ضرورة تدعو اليه قوله كقولهم عرضنا الناقة
على الحوض قال ابو حيان لا قلب فيه لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض امر نسبي يصح اسناده
لكل واحد من الناقة والحوض قلت كونه امرا نسبيا لا يصح نسبته الى الطرفين بوجه واحد الا يرى الى الافعال المتعدية الى احد
مفاعيلها بنفسها والى آخر بواسطة الجار كيف لا يصح اقامة احدهما مقام الآخر فالعرض يقتضي معروضا ومعروضا عليه والاول
لا يقتضي الادراك والثاني يقتضيه فلا يقام احدهما مقام الآخر قوله وهو اي قوله تع قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسيري
لاذهبتم فما بقي لكم منها شيء يشير الى ان اضافة الطيبات يفيد العموم قوله بغير الحق اشارة الى ان الاستكبار على الظلمة لا ينكر
قوله بسبب الاستكبار الباطل اشارة الى انه مصدر قوله من احقوقف الشيء ليس المراد ان الحقف مشتق من احقوقف
بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاق كذا ذكر العلامة التفتازاني قلت ليس فيما ذكر دلالة على وجه دخول من لابتداء

النبي

خلت الا ان نقول سه

التي حنها ان تدخل على الماخذ لا على المشتق ولعل وجهه هو ان احقوقف لما كان اجلى معنى واكثر استعمالا كان لم هذه الجهة
اصالة فلذا دخلت عليه كلمة الابتداء للتنبيه على هذا وهو من باب القلب قوله بالتحريك بفتح الشين المعجمة وكسرها واهمال الحاء ساحل البحر
عمان وعدن قوله الرسل جمع النذير بمعنى المنذر لا الانذار وقد جوزه الزمخشري لان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وليس بلازم لاتفاقه
انواع مختلفة فان الكلمة متحدة قوله ومن خلفه عطف على قوله من بين يديه اما على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي ويأتي او على تنزيل
الآتي منزلة الماضي كما في قوله تع ونادى اصحاب الاعراف لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز في ثبت في علمه خلو الماضين منهم والآتي
قوله والجملة حال يعني من فاعل انذر او مفعوله اي معلما اياهم مضمون هذه الجملة او حال مما ينبه باعلامه عليه السلام او بغيره ويجوز
ان يكون المعنى انذر قومه حال فترة من الرسل فلا حاجة الى تقدير العلم والاعلام ويجوز ان يكون عطفا على انذاره واعلمهم به قوله
او اعتراض يعني بين المفسر المفسر او المتعلق والمتعلق قوله بان لا تعبدوا يحتمل المصدرية والمخففة كما مر في قوله ان ادوا الى عباد الله
فان النهي الخ بيان لوجه تعلق ان لا تعبدوا على الوجهين بانذار اذ الانذار في ظاهره وانت خبير بانه يكفي في صحة ذلك اشتمال مجموع
كلامه الانذار فقوله اني اخاف الاية استيناف تعليلي للنهي قوله هائل يشير الى ان عظيم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون
من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا او ان يكون الجر على الجوار قوله من العذاب وفي الكشاف من معاجلة العذاب ولا وجه له قوله ولا مدخل لي
فيه كانه اشارة الى ان نفي العلم عن نفسه واثباته لله تع على ما يدل عليه القصر كناية عن نفي مدخليته فيه واستقلال الله تع به وبذلك
يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله فأتنا بما تعدنا بلا حاجة الى ما ذكره الزمخشري فانه يحتاج الى سد باب الدعاء فتأمل قوله ما استعجل
يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وان يكون مبنيا للفاعل قوله فلما رأوه في الكشاف في الضمير وجهان ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما
وقد وضح امره بقوله عارضا اما تمييزا او اما حالا وهذا الوجه اعرب وافصح انتهى فان قلت كيف يجوز عوده الى ما تعدنا ولا يصح ان يقال
فلما رأوا ما تعدنا عارضا قلت المراد معنى ما تعدنا وهو العذاب وكون الثاني اعرب وافصح اي ابلغ لما فيه من الابهام والتفسير المناسب
لمرام المقام قوله والاضافة فيه لفظية ولذلك وقع المضاف نعتا للنكرة قوله اي قال هود بدليل القراءة الاخرى وان الاضراب لا يصح
بدون تقدير القول وان الخطاب فيما بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم كما قاله محي السنة لا ينتظم
وفيه تأمل قوله صفتها اي الجملة صفة ريح قوله وكذا قوله تدمر ويجوز فيه ان يكون استينافا بل هو اغذب واهز للنفس قوله من
نفوسهم واموالهم اشارة الى انه استغراق عرفي والمراد المشركون منهم قوله ويحتمل ان يكون استينافا عطفا على قوله فيكون العايد محذوفا يعني
لا يطلع عايد قوله للدلالة على ان الكل ممكن فيكون بيانا لوجه الامهال دون ان يأتي وقت الاستعجال قوله اي فجاءتهم الريح اشارة الى
ان فاصبحوا فصيحة قوله ثم كشفت عنهم اي كشفت الريح عنهم الاحقاف قوله لانها يوجب التكرير لفظا يعني وهو يوجب القصور
في الحسن مستبشع قوله ولذلك اي لايراث التكرير نقصان الحسن قوله في مهما فان الاصل ما ما على ما قالوا قوله او صلة والمعنى
مثل الذي مكناكم فيه قوله ويعرض دون ادناه الخطوب اي ويعرض الخطوب دون بلوغ ادنى شيء مما يأمله فلا يمكنه الوصول فيكون
ماخوذا من قوله عليه السلام تاملون ما لا تدركون ولا يبعد ان يقال المعنى ويعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شيء مما يأمله
وهو يرجى ظنا انه خير له فيكون في معنى قوله تع وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويجوز ان يكون مثل قول الآخر قوله المرء قد
يرجو الرخاء مؤملا والموت دونه في هذا المعنى ايضا اي الموت عنده قوله والاول اظهر لسلامته عن الحذف قوله واوفق لقوله هذا

مختص بنفي الوجه الأخير والا فالموافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا قوله وجعلنا لهم سمعا لعل توحيد السمع لانه لا يدرك
به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يعم ادراك كل
شيء قوله لم يغن عنهم الظاهر انه متعلق بالافئدة واما السمع فيسمعوا من النذر والابصار ليبصروا آيات الله المبثوثة في الآفاق
والانفس فيعتبروا ويتعظوا قوله صلة لما اغنى اي متعلق بالنفي قوله وكذلك حيث اشارة الى انه جرى مجرى التعليل بما
يفيد الظرف باذ وحيث للغلبة قوله من القرى المراد اهلها بدليل لعلهم يرجعون الراجع خبر المبتدأ وهو دليل المحذوف
صفته قوله قربانا آلهة بدل والمعنى اتخذوهم متجاوزين عبادة الله قربانا لا متجاوزين عن اخذه قربانا حتى يفسد المعنى
على ما ذكره في الكشاف قوله والهة عطف على قربانا قوله غابوا عن نصرهم وهذا اذا ثبت انهم براء منهم قوله وذلك لاتخاذ الذي
هو اثره جعل الاشارة للاتخاذ الذي اثره امتناع نصرهم لسلامته عن الحذف وجعلها في الكشاف لامتناع نصرهم فاحتاج
الى تقدير المضاف في افكهم اي اثر افكهم قوله ط يعني من متعول صرفنا لتخصيصه بالصفة قوله اوالرسول يعني على الالتفات
قوله او انوا رسولا عنه اي صادقوا ووجدوا قوله يقرأ في تهجده حال او استيناف قوله قيل انما قالوا ذلك قلت الظاهر انه شك لما
ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي انزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا للرسالة
لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى عم فان اليهود ينكرون نبوته او لان النصارى يتبعون احكام التوراة
ويرجعون اليها وهذا ان الوجهان مما يتأتى فيه والله اعلم قوله او ما سمعوا بامر عيسى روي ذلك عن ابن عباس ولعلها لا يصح عنه
فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعوا امر عيسى عليه السلام قوله
وآمنوا به اي بداعي الله او بالله وهذا اقرب بدليل يغفر لكم قوله وهو ما يكون في خالص حق الله تقدم بعض تفصيله في سورة ابراهيم
قوله واحتج ابو حنيفة قال الامام النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمها وقال لا استحقاق للعبد
على الله وانما نال بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقطع القول به فاما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى
وبهذا تبين ان ابا حنيفة متوقف لا جازم بانه لا ثواب لهم كما زعم المص قوله باقتصارهم على المغفرة وكذا بقوله في سورة الجن
فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا حيث لم يصرح في الاسلام بالوعد بالجنة قوله والظاهر انهم في توابع
التكليف وبيد اعليه قوله تع في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا او الاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير بذنوبهم قوله
ولم يتعب لم يعجز قال الزجاج عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت وفي القاموس اعيى الماشي كل قوله ويدل عليه وراء
يعقوب اتفق رواة هنا على تقدروا وانفرد رويس في يس قوله ولذلك اجاب عنه بقوله بلى فان بلى يختص بالنفي ونفيه ابطاله
على ما هو المشهور عن الجمهور وان حكى الرضي عن بعضهم انه اجاز استعمالها في الايجاب فلو لم يكن النفي منسحبا على خبر ان
لم يأت الجواب ببلى مقرونا له قوله ومعنى الامر هو الاهانة ويجوز ان يكون الامر تكوينا قوله والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون
فالمراد بالامر هو وما يتعلق به قوله واولو العزم اصحاب الشرائع يعني على احتمال التبعيض قوله اجتهدوا واستبنا في قوله ومنهم
نوح عم وقد نظمهم بعضهم بقوله * اولو العزم نوح والخليل ابن آزر * وموسى وعيسى والحبيب محمد * وقيل الصابرون
عطف على اصحاب الشرائع قوله اي كما يدل على الاحتمالين وكذا وتبليغ قوله يؤيده انه قرئ بلغ اي يؤيد كون بلاغ بمعنى تبليغ

دون كنايه قوله وقيل مبتدأ مرضه لان فيه فك النظم من حيث قطع لهم عن لا يستعجل وتخلل الجملة التشبيهية بين المبتدأ والخبر
قوله وقرئ بالنصب اي بلغوا بلاغا الاظهر ان يكون التقدير بلغ بلاغا ليوافق قراءة بلغ قوله عن النبي عم من قرأ الحديث موضوع تم
ما يتعلق بسورة الاحقاف والحمد لله مفيض الالطاف والصلوة على سيدنا محمد المختص بالرسالة من بني عبد مناف ٥

٥ سورة محمد عم ويسمى سورة القتال وهي مدنية قال في التيسير وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع وليس كما قال
لانها مكية عند الضحاك وابن جبير والسدي وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية الا قوله وكاين من قرية الاية قال ابو حيان وهي اربعون او ثمان
وثلاثون آية وقيل تسع وقيل اربع والاختلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

امتنعوا على ان يكون صدوا من الصدود فيكون كالتاكيد والتفسير لما قبله وطريقه اي طريق الاسلام ويبعد ان يكون الضمير لله
قوله او منعوا الناس على ان صدوا من الصد فيكون مخصصا لعموم قوله الذين كفروا قوله كالمطعمين يوم بدر وقيل هم ستة نفر نبيه ومنبه
ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم مقاتل اليهم ستة اخرى عامر بن نوفل وحكيم بن حزام
وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس بن عبد المطلب اطعم كل واحد منهم يوما الاحابيش والجنود
ويستظهرون بهم على عداوة النبي عم قلت وفي عد ابي سفيان معهم نظر فانه كان مع العير وكذا في قول المص وغيره يوم بدر الا ان
ثبت ذلك انه او يكون الكلام مبنيا على التوسع قوله او عام في جميع من كفر الخ تردد في ارادة العموم وجزم بها في مقابله
لا يظهر الفرق المؤثر قوله جعل مكارمهم المستترة في جعل لله قوله محيطة بالكفر او ضلالا اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي
تفسير صدوا قوله مغمورة فيه اي بالكفر قوله او ضلالا عطف على قوله ضالة قلت ويجوز ان يجعل اعمالهم ضالة لزمن الضلالة المقابلة
للهداية على الاسناد المجازي للمبالغة قوله حيث لم يقصدوا بها الظاهر بها فان الضمير لاعمالهم الظاهر للمكارم لا للاعمال قوله او ابطل
عطف على جعل قوله تخصيص يعني بالذكر قوله للمنزل عليه يعني على محمد عم قوله مما يجب الايمان به اي من بين جملة ما يجب الايمان به قوله تعظيما
له اي للمنزل عليه كما في عطف جبريل على الملائكة قوله لانه دونه اي دون الايمان بالمنزل عليه قوله وانه الاصل فيه الدلالة على
الاصالة يحصل ايضا من عطف الخاص على العام ولذلك اي للاشعار المذكور قوله على طريقة اي على طريق التخصيص فان تعريف المسند
يفيده قوله وحقيقته بكونه ناسخا جعل الحق بمعنى الثابت والظاهر انه هنا مقابل الباطل يدل عليه المقابلة في الاية التالية وقوله
وهذا تصريح لما اشعر به الخ كالتصريح به قوله وهو مبتدأ ترك ذكر احتمال ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي الامر كما ذكر لان الحذف
خلاف الاصل فلا يصار اليه مع صحة المعنى بدونه قوله وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها المناسب لقوله هذا ما قبله بتذكير الضمير
والمراد بما قبلها بناء الخبر في المقامين على الموصول فانه يشعر بالعلية قوله احوال الفريقين جعل المثالين بمعنى الصفة او يضرب
امثالهم على ان يكون ضرب المثل مستعارا للتشبيه حال المؤمنين وحال الكافرين قوله مثلا لعمل الكفار اي مشبها به قوله والاضلال
مثلا بجعل المثل مضمون مجموع الكلامين وهو لا وجه لتغايرهما في الواقع ولا ينافيه كون الثاني تفسيرا فانه من حيث التصريح
بالسببية والعلية ولو سلم عدم التغاير فالاقتصار من مضمون كل منهما على بعض منه يقتضي مخصصا واين ذلك قوله ضما الى التاكيد
يعني الذي افيد بالمصدر مع ما فيه يدل على ان الاصل كان اضربوا الرقاب ضربا قوله والتعبير به عن القتل الى ان المراد به القتل

مطلقا لا المخصوص قوله وتصويرا له اي للقتل قوله باشنع صورة وهو حز الرقبة واطارة العضو الذي هو راس البدن وعلوه
واوجه اعضائه ثم في هذا التعبير تشجيع المؤمنين ايضا وانهم متمكنون من الكفار اذا امروا بضرب رقابهم قوله اكثرتم قتلهم
اشارة الى ان المعنى تختم قتلهم على حذف المضاف قوله وهو الاطلاق يعني لا الاسترقاق كما جوزه الزمخشري قوله تخير الامام عندنا
قوله منسوخ عند الحنفية بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واليه ذهب ابن عباس وقتادة وابن جريج والسدي والضحاك
ومجاهد وروي نحوه عن ابي بكر قوله وقرئ فدا كعصا ولا عبرة بقول ابي حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر فاديته فقد حكى الفراء فيه اربع لغات
فداء بالمد والاعراب وفداء لك بالكسر بناء والتنوين وفدى بالقصر بفتح الفاء وكسرها قوله الاتها واثقالها في الكشاف سميت بالاوزار لانه
لما لم يكن لها بد من جرها فكانها تحملها وتستقل بها فاشار الى انها من باب الاستعارة ويجوز ان تجعل الاضافة مجازية للملابسة فانها حقيقة
للمحارب وجعل مثل الكراع من الاوزار من التغليب لعل هذا اظهر قوله وهو غاية للضرب بدليل ان الغاية الاولى او تاكيد لها قوله او للمن
والفداء يعني لمجموعها قوله او المجموع فهو منسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر والمراد هو المعهود لا الجنس قوله ولكن امركم
بالقتال يشير الى ان متعلق اللام محذوف وهو امركم بالقتال قوله بحيث يعلم كل احد منزله وفي الحديث لاحدكم بمنزله في الجنة اعرف منه بمنزله
في الدنيا قوله والمجاهدة مع الكفار من عطف الخاص على العام قوله فالتعس اولى اي اقرب يعني اذا عثرت نافتي فدعائي عليها بالعثور ولا
اقرب من دعائي لها بالانتعاش والقيام قوله وانتصابه بفعله الواجب اضماره يعني لا يمثل قال وقضى كما قال الزمخشري وما قال المص
اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر قوله او مفسر لناصبه اي لناصب الذين كفروا على ان يكون التقدير وتعس
الذين كفروا عطف على قوله يثبت اقدامكم والفاء اما للعطف فالمراد تعاسا بعد تعاس ونظيره واياي فارهبون او لانه المفسر
ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال قوله لما فيه متعلق بكرهوا قوله وهو تخصيص اي للسببية بكراهية ما انزل الله قوله
دمر الله عليهم اي اوقع التدمير واطبقه عليهم قوله فان المولى فيه بمعنى المالك لا بمعنى الناصر قوله والذين كفروا يتمتعون الاية فان قلت
كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله يدخل الذين امنوا الاية قلت الاية والله اعلم من الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا
دليلا على حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التقلل والماوى اولا قوله والنار مثوى لهم
مثل ان جهنم لمحيطة بالكافرين قوله على حذف المضاف في الموضعين اي اهل قرية واهل قريتك بدليل اهلكناهم الاية ويجوز ان يكون
من مجاز الحلول على ما اشير اليه في الكشاف قوله واجراء احكامه يعني الشدة والاخراج قوله والاخراج باعتبار التسبب والا فالمخرج حقيقة
عندنا هو الله تعالى واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا مخرج وانما الموجود هو الخروج والعبد خالق لافعاله ولا ينسب اليه بهذا الاعتبار
الاخراج فليتامل قوله وهو كالحال المحكية يعني كان مقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر لانه اخبار عن المضي عدل عنه الى ما في النظم
على حكاية الحال الماضية تصويرا لها اي فيما قصصنا عليك هذا الاعراب هو مختار سيبويه في امثاله قوله وتقدير الكلام امثل اهل الجنة
وفيه ارتكاب الاضمار قبل الاحتياج اليه فالتقدير الثاني اولى ولذا اقتصر عليه الزمخشري قوله استغناء بجري مثله اشارة الى تعلم المحض
للتعبير يعني قوله افمن كان على بينة وقوله مثل الجنة فانها اجزاء وانت خبير بان ما ذكر سيما اخر كلامه انما يظهر في الوجه الثالث ففيه اشارة
الى رضائه قوله تصوير له اشارة الى العلة المرجحة فتعلقه بعد التقييد بالاول قوله وهو يعني قوله كمن هو خالد قوله على الاول يعني
على ان يكون قوله مثل الجنة مبتدأ محذوف الخبر قوله استئناف لشرح المثال كانه قيل ما مثلها وجوز الزمخشري ان يكون داخلا في حكم الصلة

كالتكرير لها اي على ان يكون صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة يتضمن تفصيلها فانها كالتفصيل للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف
بينهما قوله او حال من العائد المحذوف فان التقدير وعدها وعلى هذا يكون الجملة ظرفية مقدرة بالمستقر لتصريحه في اول الاعراف
بان الاكتفاء في الاسمية الواقعة حالا بالضمير غير فصيح ويجوز ان يكون حالا من الجنة فان في مثل معنى الفعل فيكون مثل ملة ابراهيم حنيفا
قوله او خبر لمثل ولا حاجة الى العائد لان التقدير مثل الجنة وصفها مضمون هذا الكلام قوله بالفتح من باب ضرب ونصر او بالكسر
ذكر البزدوي قوله على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله واسن قوله او حال من ضميره في الخبر قوله وقرأ ابن كثير اسن بحذف على انه صفة
مشبهة قوله لم يصر قارصا وهو الحامض الذي يقرص اللسان قوله ولا حاذر وهو مكروه فيه لذع قوله غايله ريح الغايلة هي الافة والشر
قوله او تجوز بها في الاسناد وهو لذة او في الكلمة على تاويلها بلذيذة قوله لم يخالطه الشمع ماخوذ من قرينة المقام والعطف على ما ليس
من جنس البان الدنيا وخمورها قوله تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة الاظهر الاخصر ان يقول لاشربة الجنة قوله والتوصيف
بما يرجح لذاتها واستمرارها كلا مما يستفاد من بيانها فانها يكون غزيرا مستمرا وكالاستمرار ايضا يستفاد من تسمية الجمل قوله
صنف وقيل زوجان اثنان اخذا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان قوله على هذا القياس يعني في التجرد عما ينقصها وينغصها و
والغزارة والاستمرار فان كلها دائم قوله عطف على الصنف المحذوف والمراد اما استمرار المغفرة او اثرها من التنعيم وغيره و
الا فاصلها حاصل قبل دخول الجنة ولهذا جعلها ابو حيان عطفا على المحذوف لا بقيد كونها في الجنة وفيه نظر قوله استهزاء
على النبي قوله ومنه استانف وانفا وهما بمعنى ابتداء قوله وهو ظرف وقال ابو حيان الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا من النحاة
عده في الظروف لكن المثبت مقدم على النافي والمعنى يقتضي الظرفية يعني وقتا مؤتنفا ظاهر كلامه يدل على انه ظرف حالي كالان
ولذا فسره بالساعة لكنه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيه كما قال صاحب الكشاف في الحواشي والمعنى هنا عليه ايضا فينبغي
ان يحمل كلام المص عليه قوله زادهم هدى يحتمل ان يكون هدى نصبا على التمييز وان يكون مفعولا ثانيا لزاد فانه قد يتعدى الى مفعولين
او قول الرسول عطف على الخذلان ومرضه الزمخشري لبعده لفظا ومعنى اما الاول فظ واما الثاني فلان تقابل الحالين تقتضي
اتحاد الفاعل وايضا على هذا يكون الاسناد مجازيا قوله او اعانهم على تقويهم الاوفق لمذهب الحق ان يجعل اتاهم تقواهم
بمعنى خلق التقوى فيهم قوله كالعلة له اي للفعل باعتبار تعلقه بالبدل قوله بين لهم ما يتقون كلمة ما مصدرية قوله والمعنى
على قراءة الشرط قوله فكيف لهم جواب الشرط قوله اذا جاءتهم الساعة كلمة اذا حينئذ متمحضة للظرفية فلا يتوهم المنافاة بين توليها
ان واذا مع ان دفعها واضح بجعل احدهما بناء على زعمهم والاخر على الواقع قوله وحينئذ لا يفرغ له اي التذكر والفعل مبني للمفعول
من الفراغ قوله اي اذا علمت سعادة المؤمنين يعني مما يتلى عليك من مفتتح السورة مرة بعد مرة قوله اشعار بفرط احتياجهم حيث جعل
المستغفر له انفسهم قوله فان الذنب يعني الذي اضيف الى كاف الخطاب قوله وقيل نفاق مرضه لشمول قوله امنوا عن الحمل عليه
قوله افعل من الولي اختلف العلماء في هذا اللفظ فنقل عن الاصمعي وحسنه انه فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه ونفى فاعله هنا
مضمر اي قارب هلاككم وجعل المص في سورة القيمة بمعنى قرب واللام مزيدة او صلة للفعل وقال الاكثرون انه اسم فقيل افعل
تفضيل مشتق من الولي وهو القرب وشهد المص في سورة القيمة بادنى من ويلك ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف
الاصل وقيل انه فعلى من آل يؤول كما ذكره المص هنا وفي القيمة هذا وقال الرضي انه علم للوعيد فاولى مبتدأ ولكم خبره والدليل

على انه ليس بفعل ايضا ثم قال بل هو شكل بافعل تفضيل ولا افعل فعلا وانه علم ما حكى ابو زيد من قولهم اولاة الآن ودخول تاء التانيث
دال على انه ليس واحدا منهما قلت وعلى انه ليس بفعل ايضا ثم قال بل هو مثل ارملة وارمل واولاة ايضا علم فمن ثم لم ينصرف وهو
من وليه الشر اي قرب وليس اسم فعل ايضا بدليل اولاة في تانيثه بالرفع يعني انه معرب فلو كان اسم فعل كان مبنيا قوله أن
يؤل اليه اي المكروه قوله او حكاية قولهم اي قولهم قبل الامر بالجهاد قوله وعامل الظرف محذوف وهو شكل كرهوا او ناقضوا
وقال ابو البقاء فاصدق وهذا مبني على ان العامل في اذا هو الجواب على ما ذهب اليه الاكثرون والتحقيق ان العامل فيه فعل الشرط
كما فصل في مقامه قوله وقيل هو صدقوا اهو ورجحه ابو حيان وان الفاء لا يمنع عن العمل في الظرف المتقدم نص عليه الرضي مورد ان يس
يشير الى ان توليتم من الولاية قوله او اعرضتم قال ابو حيان والاظهر انه ذلك خطاب للمنافقين في امر القتال وهو الذي سيق لاشارة
فيه اي ان اعرضتم عن امتثال امره في القتال ان تفسدوا في الارض بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائكم وتقطعوا ارحامكم لان
من ارحامكم كثير من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم وفيه ما نبهت عليه قوله تناجر اي تحارضا قوله والمعنى انهم مقصود
قوله دفع ما عسى يتعالى ان الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله تعالى قوله وهذا الاشارة الى عسيتم بالحاق الضمير قوله
على لغة الحجاز فهم يقولون عسى عسيا عسوا عست عسين الخ قوله لا يلحقون الضمير به ويقولون عسى ان تفعل وعسى ان تفعلا
وعسى ان تفعلوا قوله وان توليتم اعتراض والاظهر انه يجعلها لا اي مقدرا توليتكم قوله وقرئ وتقطعوا قال ابو حيان فينتصب
ارحامكم على اسقاط الحرف اي في ارحامكم لان تقطع لازم قوله يتصعخون التصفح النظر كذا في القاموس قوله فاصمهم واعمى ابصارهم
قيل لم يقل اصم اذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار
وهي الاعين ذهاب الابصار قلت اصمام الاذن غير ذهابها ولا يلزم احدهما الآخر والصمم والعمى يوصف كل منهما الجارحة بوصف
براصحابها وفي العرف المستمر يوجد التنزيل على الاستعمال الذي اختص في الاصمام والعين في الاعماء مع مراعاة الفواصل قوله
ام منقطعة اشارة الى ان الهمزة رحجلها متصلة فيكون اقلا يتدبرون للطلب الفهم على التاويل المشهور قوله لان المراد قلوب بعض
منهم يعني المنافقين فيكون التنكير للتبعيض او التنويع قوله كانها مبهمة ناظر الى قوله لانها لابهام امرها في القساوة يعني تكونها
في قساوة لا يكتنه كنهها ولا يقادر قدرها كانها مبهمة قوله منكورة ناظر الى قوله لفرط جهالتها الخ يعني انها باثبت بجهالتها
المفرطة القلوب ونكرها سرت اليها وجعلتها مجهولة منكورة خارجة عن حيز التعريف والاشارة وفيه تامل قوله من السول التجئين
كذا رايته مضبوطا قوله وقيل حملهم على الشهوات وبه يوجبا الصحة من حيث الاشتقاق ويندفع ما قال الزمخشري قوله ولا كذلك
التسويل فان واوه اصلية قوله ويمكن رده بقولهم سما بيتسا ولان يعني ان السول بمعنى التمني يادتان احدهما من سال يسال وهي
المشهورة والثاني الواو من سال يسال كخاف يخاف ومنه يتسا ولان فيجوز ان يكون التسويل منه وعلى التسليم فيجوز ان يكون من
السول بالواو مخففا من المهموز لاستمرار القلب ونظيره تشير من الدار لاستمرار القلب في ديار وكذلك تحيز لاستمرار القلب في حيز
لقرئ يعقوب واملي لهم وقد يجوز ان يكون املي لهم في قراءة يعقوب ماضيا سكنت ياؤه للتخفيف قوله فيكون الواو للحال والاستيناف
ويجوز ان يكون للعطف على جبرا ان قوله وهو ضمير الشان اي المفعول الذي قيم مقام الفاعل اما ضمير الشيطان او الجار والمجرور
قوله في بعض امور كم على ان الامر بمعنى الشان قوله او في بعض ما يامرون على ان المراد بالامر مقابل النهي قوله كالقعود عن الجهاد

مجهولا

نشر على ترتيب اللف فهذا على الوجه الاول والثاني على الثاني والثالث على الثالث قوله او الموافقة في الخروج يشير الى قولهم لئن اخرجتم
لنخرجن معكم قوله والتضافر بالضاد المعجمة وهو التعاون قوله ذلك بانهم قال ابو حيان المتبع للشيء مقبل بوجهه عليه فناسب
ضرب الملائكة بوجهه والكاره للشيء متولٍّ عنه فناسب ضرب الملائكة دبره ففي ذلك مقابلة امرين بامرين قوله من الكفر و
كتمان نعت الرسول عم ان كان القائلون هم اليهود وقوله وعصيان الامر على ان يكون القائلون المنافقون لعرفناهم وقد يجعل
من رؤية البصر لعطف لعرفان عليه ويكون المعنى فعقب رؤيتك اياهم معرفتك لهم قوله بسيماهم اشارة الى ان المراد بسيماهم الجنس
المتناول للكثير واورد صاحب الكشاف مراعاة لجانب اللفظ واشارة الى اتحادهم في تلك العلامة قوله واما التنزل الى جهة تعريض
وتورية في الكشاف ان تميله الى نحو من الالماء كيفطن صاحبك كالتعريض والتورية ولعله اولى مما ذكره المص فانه لا يقتصر على
التعريض والتورية بل يوجد ايضا في مثل الكناية والتلميح قوله ومن قيل المخطئ لاض فهو من استعمال المقيد في المطلق على حسب
قصدكم للتعريض والتورية مثلا اذ الاعمال بالنيات الانسب بالمقام اذ لكل امرئ ما نوى قوله ما يخبر به عن اعمالكم اشارة الى ان
الاخبار بمعنى المخبر به قوله فيظهر حسنها وقبحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وفيه اشارة الى ان
بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال قوله على تقدير ونحن نبلو وجوز ان يكون تسكين الواو للتخفيف كما في قراءة الحسن او يعفو الذي
بسكون الواو قوله هم قريظة والنضير وتبين الهدى لهم وجدانهم نعته عم في التورية قوله او المطعمون يوم بدر اي واعتبر وتبين
الهدى لهم ادراكهم اعجاز القرآن وعلمهم بصدق الرسول عم حتى اعترف به اعدى عدوه ابو جهل حين ساله الاخنس بن شريق يوم بدر
على ما حكاه القاضي عياض في الشفاء وسيحبط اعمالهم كلمة السين لمجرد التوكيد قوله ثواب حسنات اعمالهم بان لا يرتبه عليها قوله بذلك
اي بما ذكر من الكفر والصد والمشاقة قوله ولا يثيرهم الا القتل كالقريظة واكثر المطعمين ببدر والجلاء كالنضير قوله بما ابطل به هؤلاء
اي بمثل ما ابطل به والافلا اذ في النظم على احباط مثل العجب والرياء والمن والاذى اعمال هؤلاء وانما ذكره المص هنا لئلا لا يكرره
الاخر في موضع قوله وليس فيه دليل يعني كما ظنه الزمخشري قوله على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخوارج فجمهورهم
على ان بكبيرة واحدة يحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة من خمر فهو كمن لم يعبده قط قوله فلا تهنوا الفاء فصيحة اي
اذا تبين لكم لما تلي عليكم ان الله تع عدوهم يبطل اعمالهم ولا يغفر لهم فلا تهنوا فان من كان الله عليه لا يفلح قوله ولا تدعو اشارة الى ان تدعو
مجزوم بالعطف على تهنوا ويجوز نصبه عطف على معنى ما سبق باضمار ان كما في قوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله قوله وقرئ ولا تدعو قراها
السلمي وقلده المص الزمخشري في الطها دلالة وكان ينبغي ان يقول وقرئ وتدعوا فان خلاف السلمي وقلده المص الزمخشري فان خلاف السلمي
في التشديد فقط لا في ابرازلا قوله ولن يتركم اعمالكم عطفا على معكم وقيل على الجملة الحالية قال العلامة التفتازاني وجاز عطف الجملة
المصدرة بحرف الاستقبال على الحال وان لم يجز وقوعها حالا لا بالاستقبال انتهى وينبغي ان يكون مراده بنفي وقوعها حالا على الاستقلال
انه لم يرد في الاستعمال والا فلا منع من جهة القياس عن وقوعها حالا مقدرة مع انه يجوز ان يكون لن لمجرد تاكيد النفي وانما جاز العطف
لما تقرر انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل ثم الظاهر ان اعمالكم بدل اشتمال من ضمير الخطاب اي لن يفرد اعمالكم من ثوابها ويشير اليه آخر كلام المص
لا انه مفعول ثان فيحتاج الى التضمين قوله شبه اي بالوتر يعني ثم اطلق اسمه عليه واشتق منه الفعل فحصلت استعارة تبعية ويجوز
ان تجعل استعارة بالكناية بان شبه العمل الذي لم يترتب عليه الثواب بالرجل الذي قتل له حميم او قريب ويكون قوله يتركم قرينة

والظاهر الظاء المعجمة

نور

الاستعارة قوله تعطيل ثواب العمل اي عن الترتب على العمل وافراده منه عطف تفسيري لما قبله اي افرادا لعمل عن الثواب قوله
ولا يسألكم اموالكم اي جميعها كما يأخذ من الكفار جميع اموالهم يعني ان تؤمنوا لا يكون حالكم مثل حالهم قوله او البخل وقيل السؤال
وهو بعيد قوله هؤلاء الموصوفون يعني في قوله ان يسألكموها الآية قوله استيناف مقرر للتحديث دال على انهم يبخسون لانفاق
بعض اموالهم في سبيل الله فيبخل ناس منهم قوله على انه بمعنى الذين وهو مذهب كوفي قوله لتضمنه معنى الامساك اي فانما يمسك الخير
عن نفسه بالبخل قوله ثم لا يكونوا امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعده المخاطبون لتقارب الناس في الاحوال واشتراك الجبل
في الميل الى المال قوله لانه سئل الحديث رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قوله تم ما يتعلق بسورة محمد والحمد لله
المهيمن الصمد والصلوة على رسوله سيدنا محمد المجيد المفضل على كل احد صبح يوم الاحد تاسع جمادى الآخر سنة اثني واربعين وتسعمائة
من الهجرة النبوية

سورة الفتح

مدنية اي بلا اختلاف قوله نزلت في مرجع رسول الله صلعم من الحديبية قال البقاعي نزلت
بضجنان بفتح الضاد المعجمة والجيم والنونين في القاموس ضجنان كسكران جبل قرب مكة فان قلت اذا لم تنزل بالمدينة كيف تكون مدنية
قلت المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزلت بالمدينة او غيرها كما ان المكي ما نزل قبلها ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتعبير الخ كان الظاهر تأخيره بتركه لفظة عنه عن قوله وفيه ذلك لانه يتم الوجهين
قوله او بما اتفق له عطف على فتح مكة قوله او اخبار عطف على وعد قوله وتسبب لفتح مكة قوله كما انه اشارة الى وجه آخر لتسميته فتحا فان
من الاول كون التسمية لكون الصلح مسببا عن الفتح والظهور على المشركين قوله وظهر له الخ يظهر لم مدخل في تسميته صلحها فتحا قوله
ثم مجه يعني الماء الذي تمضمض به قوله او فتح الروم عطف على صلح الحديبية لكن ما ذكره في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري
في هذا الوجه ففيه اشارة الى مرجوحية علة الفتح كانه قصد الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة كما قاله واما ثانيا
فلان افعال الله لا تعلل بالاغراض على مذهب الحق فليست اللام على حقيقتها بل هي اما للصيرورة والعاقبة او لتشبيه مدخولها
بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثالثا فلان العلة الغائية لها جهتا علية
ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته قوله جميع ما فرط منك وتسميته ذنبا للتغليظ
وقد شهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله فيه عز ومنعة تعزيز للنسبة اي ذا عز النصر المراد من ذلك النصر هو ما
يترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم ونصرانيته على الاكاسرة والقياصرة قوله او وصف بوصفه اي وصف
النصر بوصف المنصور على المجاز ولم يجعل وصفا بوصف الناصر لقلة الفائدة فيه لان القصد بيان حالة المخاطب لا المتكلم
كما في جد جده قوله حتى شبتوا حيث تقلق النفوس لما دهمهم من صد الكفار ورجوعهم دون بلوغ مقصودهم وغير ذلك
فالمراد على هذا تثبيتهم بعد ان ماجوا وذلك لواحق عمر الفاروق رضي الله عنه فانه ثبته الصديق رضي الله عنه على ما هو
المشهور من القصة او لاستعداد رد العدو لقتالهم مع ما لهم من القوة وشدة البأس فثبتوا وبايعوا على الموت وهذا اوفق
بعبارة المصنف قوله برسوخ العقيدة اشارة الى ان كلمة مع ليست على حقيقتها لان الواقع في الحقيقة ليس انضمام يقين الى
يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين اقوى من الاول فان له مراتب لا تحصى من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات
ثم لا يبقى الاول لما قلنا وذلك كما في مراتب البياض على ما حقق في مقامه فيها استعارة تبعية قوله كما تقتضيه حكمته متعلق

متعلق بالتعليلين على التنازع قوله او انزل فيها السكون الخ فكلمة في الزايد على حقيقتها والزائد في الحقيقة تعلق الايمان بزيادة متعلقه قوله
من معنى التدبير بيان لما دل قوله ايده بر من تسليط المؤمنين كانه يشير الى ان القصد من قوله تع ولله جنود السموات والارض الى هذا المعنى
بطريق الكناية قوله لما غاظهم في الكاي للامر الذي غاظهم وهو ذلك التسليط فالتعذيب على هذا هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المؤمنين
وان كان الاشارة في ادخال المؤمنين الجنة بكون التعذيب اخرويا لان الظاهر هو الاول قوله او فتحنا او انزل يعني بعد تقييد كل منهما بما ملق به
والا فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بعامل واحد قوله او جميع ما ذكر يعني من الفتح والانزال والتقدير فعل جميع ذلك قوله وقيل انه بدل منه
بدل الاشتمال باعتبار والمؤمنات يشمل المؤمنين وفيه نظر ظاهر قوله عطف على يدخل وصحة عطفه على تقدير تعلقه بقوله ليزدادوا لان
ازدياد المؤمنين في الايمان يغيظ الكفار وهو يكون سببا لتعذيب الكافرين بايدي المؤمنين في الدنيا وقد يجاب بان اعتقادهم قوله
ان الله يعذب الكفار ويزيد في ايمانهم لا محالة وفيه ان مدخول اللام التعليلية يجب ان يترتب على متعلقها في الخارج فلا حسم فيما ذكره
لمادة الاشكال قوله الا اذا جعلته بدلا يعني فحينئذ لا يجوز عطفه عليه لان المذكور في المعطوف بابن المؤمنين فلا يستقيم عطفه
على بدل الاشتمال قوله فيكون عطفا على المبدل يعني المبدل منه ويجوز اطلاق المبدل عليه من حيث ان معنى ابدلت الشيء بغيره تجنبته وجعلت غيره
مكانه فافهم ويمكن ان يجعل من باب الحذف والايصال قوله عليهم دائرة السوء تنشير في آخر التوبة قوله الخطاب للنبي صلعم ويجب عليه
ايضا الايمان برسالته نفسه ففيه تغليب غلب المخاطب على الغيب وهم المؤمنون قوله على ان خطابه منزل لان سماعهم مقصود
في شرح المفتاح قوله تع وما ربك بغافل عما تعملون قوله فيمن قرء بالخطاب من تغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهما بصيغة موضوعة
للمخاطب ولا يجوز هنا اعتبار خطاب من سواه عليه السلام بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان او اكثر من غير
عطف او تثنية او جمع ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من التدافع قوله لانه المقصود ببيعته يعني ان وجه الله سبحانه هو المقصود
ببيعة رسول الله صلعم قوله يد الله فوق ايديهم الظاهر والله اعلم ان المعنى على التشبيه اي كان يد الله فوق ايديهم وكذا الحال في قوله انما
يبايعون الله كما اشير اليه في الكشاف قوله حال وفيه خلو الجملة الاسمية الحالية عن الواو وقد نص في الاعراب انه غير فصيح قوله او
بجوازه يكون خبرا بعد خبر قوله مؤكد له يعني لو جهين قوله على سبيل التخييل لتنزهه سبحانه عن الجارحة قال صاحب المفتاح
اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه
يد الله فوق ايديهم كان احسن حسن يعني اذا انضم الى التخييلية التابعة للمكنية المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
ازداد حسن التخييلية والمراد بانضمام المشاكلة اليها ان يجتمعا في لفظ واحد كما في قوله تع يد الله فوق ايديهم بعد قوله انما يبايعون الله
فلفظ الله في يد الله استعارة بالكناية عن مبايع من الذين يبايعون بالايدي ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد به الصورة المخترعة
الشبيهة باليد مع ان ذكر اليد في حقه لاجتماعه مع ذكر الايدي في حق الناس مشاكلة ازداد بها حسن التخييلية كذا في الشرح
الشريف للشريف قوله والاستغفار يعني في سؤال الاستغفار والمراد انه تكذيبهم فيما يتضمنه من الحكم من انا مؤمنون حقا معترفون
بذنوبنا قوله من الله الظاهر ان من للابتداء حال من شيئا ويجوز ان يكون للبدل قوله فمن يملك يشير الى ان ما في النظم مجاز عنه
فالملك يلزمه المنع قوله على ان اصله اهلة يعني ان التاء مقدرة فيه كما في ارض فحكمه حكم ثمرة حيث يجوز في ثمرات تحريك الميم في القاموس
من اهل الرجل عشيرته وذو قرباه جمعه اهلون واهال وآهال واهلات ويحرك قوله والمراد التبجيل مقصوده بيان فائدة التكرير

اوصو وسابر ما يظنون فلا يلزم التكرار قوله للتهويل لدلالته على انها سعير لا يكتنه كنهها قوله اولانها نار مخصوصة فالتنكير للتنويع
كانه عليه السلام ليس فيما ذكره دلالة على ان المراد مغانم خيبر فينبغي ان يضم اليه قولنا وكان صدور هذا القول منهم فيه قوله ان يقوموم
الاولى ان يخصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم فان قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت
انه عم اعطى من قدم مع جعفر بعض من مهاجري الحبشة وكذلك الدوسيين والاشعريين ولم يكونوا ممن حضر الحديبية قلنا كان
ذلك باستنزال اهل الحديبية عن شيء من حقهم ولما ان بعض خيبر كانت صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن تبعه وكان ما اعطاهم
من ذلك والله اعلم قوله والظاهر انه في تبوك وفي البحر وايضا مدغزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه عم والله اعلم بصحته قوله
وهو جمع كتمر وتمرة قوله واشعار ابتناعة التخلف يعني بدعهم مرة بعد اخرى قوله بني حنيفة في القاموس كسفينة قوله اي
يكون احد الامرين اشارة الى ان قوله تقاتلونهم استيناف لا صفة لقوم لظهور انه لا وجه له كذا قيل وفيه تامل فانه يجوز ان يجعل
مع ما عطف عليه صفة مخصصة يحترز بها عن مثل فارس والروم المعنى الى قوم يتحقق فيهم شرعا احد الامرين لا ثالث لهما القتال
معهم من المخالطين او الاسلام منهم قوله كما دل عليه اي على ان المراد احد الامرين المذكورين لا غير قوله وقراءة او يسلموا الاستدلال بها على الحصر
مبني على ان يكون التقدير الا ان يسلموا قوله ومن عداهم اي من عدا المرتدين والمشركين من العرب عند ابي حنيفة ومطلقا عند الشافعي
رحمة الله عليهما اذ لم يتفق هذه الدعوة اي للمخلفين قوله لغيره اي غير ابي بكر من الخلفاء قوله الا اذا صح انهم ثقيف بان يصح دعوتهم
اليه قال الامام لا يجوز ان يكون الداعي رسول الله صلعم لقوله تعالى قل لن تتبعونا الاية وفيه ان لن لتابيد سيما اذا اريد النهي فالمراد
لن تتبعونا في خيبر او ما دمتم على مرض القلوب قوله ومعنى يسلمون يعني على هذا الوجه قوله ثم جبر ذلك لاشارة الى اجمال الوعيد
يعني ان فصل الوعد مبالغة فيه لكون الغفران والرحمة مزيد انه بخلاف التعذيب كما مر عن قريب وكرر الوعيد لان المقام دعى
للترهيب قوله تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا ليبايعونك او حالا من مفعوله قوله بعث خراش بن امية قلت تبع المص في ذلك صاحب
الكشاف لكنه تصحيف فان المبعوث هو خراش ابن امية بالخاء المعجمة المكسورة ثم الراء المهملة ثم الشين المعجمة بعد الالف على ما اطبقت
عليه علماء السيرة ونص ابن عبد البر في الاستيعاب قوله فبعث الاحابيش قيل واحدها احبوش وهو الفوج من قبايل شتى وفي القاموس
حبشي بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم ليد على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار قوله اي اربعمائة قالوا
هو الصحيح لما ورد في صحيح مسلم كانا اربع عشر مائة وكذلك ورد في البخاري في حديث نزح بئر الحديبية قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا تحت شجرة قوله قال نافع كان الناس يأتون تلك الشجرة يصلون عندها فبلغ عمر رضي الله عنه فامر بقطعها كذا في البحر وروى الامام
النسفي في التيسير انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت والله اعلم قوله فعلم ما في قلوبهم عطف على يبايعونك وعلى قوله فانا
ح داخلة على السبب باتاويل المشهور فليتامل قوله فتح خيبر وهو قريب قوله او هجر الطيبي فيه نظر لان هجر على ما ذكره صاحب النهاية
اما قرية قريبة من المدينة التي منها القلال او هجر بحريني ولم يذكر احد من الائمة انه عم غزاها قلت الفتح قد يكون ببذل الطاعة
ودخول اهلها في الاسلام من غير سبق الغزا وقد قالوا ان هجر بلد من بلاد عبد القيس وفي القاموس هجر محركة بلد باليمن بينه وبين عثر
يوم وليلة اسم لجميع ارض البحرين ومنه المثل كمستبضع تمر الى هجر وايا ما كان فقد تقدم وفد عبد القيس في السنة التاسعة مع الجارود
بن بشر بن العلي وكان نصرانيا فاسلم هو واصحابه واسلم اهل اليمن حتى بعث رسول الله معاذ بن جبل قاضيا اليهم وجاء مال البحرين

على ما هو المعروف قوله فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر لا يكون السورة بتمامها نازلة
في مرجعه عم من الحديبية وان كان قبله على انها من الاخبار عن الغيب فالاشارة بهذه لتنزيل المغانم منزلة الحاضر المشاهد
والتعبير بالمضي للتحقق قوله او عنوانا عطف على امارة في الكشاف قيل رأى رسول الله صم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتاخر
ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة قوله هي علة لكف او عجل ويجوز ان يكون علة للمجموع بعد وعجل وكف
لينفعكم بها وليكون قال الزمخشري ومرسله في قوله ليدخل المؤمنين مثل ليسلموا انتج التاء من السلامة وهذا على تقدير ان يكون
المحذوف علة للكف وليأخذوا وان كان علة للتعجيل قوله على هذه اي لفظة هذه التعجيل الرضافي ويحتمل رفعها بالابتداء والخبر قد احاط
وقيل ثمة قوله وجرها باضمار رب قال ابو حيان لم يأت رب جارة في القرآن على كثرة دورها انتهى والمراد جارة لفظا والا فقد قيل
انها جارة تقديرا ايضا وفي قوله ربما على القول بانها نكرة موصوفة قوله بعد الاولى طرحه قوله لدلالته على خلاف مرام المقام قوله
من الجولة في حواشي الكشاف اي الهزيمة مع الرجوع ثم الهزيمة ثم الرجوع ولا يكون الجولة الا هذا قوله لا يختص شيء دون شيء اي انتهت
عنده غير متجاوزة عنه لا انه غايتها لا انتهى فتامل قوله فبعث رسول الله صم خالد بن الوليد قلت المذكور في كتب السير وغيرها
من الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية طليعة المشركين ارسلوه في مائتي فارس فدنا في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صم
فامر رسول الله صم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلوة العصر فصلى رسول الله باصحابه صلوة
الخوف وكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبية في السنة الثامنة او قبلها قوله حتى دخلهم حيطان مكة لم
يصح هذا وان ذكره الطبري وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن ابن ابزي فلا يحمل عليه الاية قوله اذ السورة نزلت قبله ان اريد تمامها بل ليس
ثابت بل يخالف للاثر الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيده مع انه يجوز ان يكون من الاخبار عن الغيب كقوله انا فتحنا لكم نبي رد عليه
منع ولا لنزل على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح ولذلك قال الزمخشري في اول السورة الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا
بحرب او بغير حرب قوله من مقاتلتهم الاظهر من مقاتلتكم وكفكم فيجازيكم قوله يدل على ان ذلك عام الحديبية الظاهر ان فاعل يدل ضمير
قوله والهدي معكوفا الاية والاشارة بذلك الى الصد ولا وجه ولا وجه لجعل الفاعل ضمير هم الذين كفروا الاية والاشارة الى الظفر للظهور
انه لا دلالة فيه على اتحاد زمان الظفر والصد بل ذلك حكاية عن حالهم الماضية قوله والا لما نحره الى آخره الحنفية يقولون بعض الحديبية
من الحرم كما قال الزمخشري وغيره قوله فلا ينهض حجة الخ قلت انما يستدل الحنفية على ذلك المطلوب بقوله تع ولا تحلقوا رؤسكم
حتى يبلغ الهدي محله فانه خاص بالمحصر او يعمه ولا عبرة بما قاله الزمخشري وهذا دليل لابي حنيفة الخ ولقد اغرب حيث اخذ في تقرير
الاستدلال وساق الكلام على وجه ينتج انه لا دلالة فيه وهذا من مثله بعيد قوله وطئتنا البيت الخ الحشد الشديد والمقيد والعير
الذي عليه القيد لان وطئه انه ثقل كما خص الحنق لان ابتاءه اقل وخص نابت الهرم لان هشمه اسهل والهرم بالراء المهملة ضرب
من الحمض قوله ان اخر وطأة وطئها الله يعني بالعرب فلا يتوهم النقض بغزوة تبوك فانها كانت للروم اذ لم يقع بها حرب
كما اشار اليه المص قوله كوجوب الدية والكفارة بقتلهم قلت في المذهب الحنفي لا يلزم بقتل مثله شيء من الدية والكفارة فيما
ذكره الزمخشري لا يوافق مذهبه قوله ستعلقوا بان نطا وهم اعترض عليه الامام بانه يلزم التكرار واجاب صاحب الكشف بانه
لا تكرار سواء جعل ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلانه حاصل المعنى

ولولا مؤمنون لم تعلموا وطأتهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم فمتعلق العلم في الاول الوطأة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان قلت
التعلق الثاني علم نه لا تعلموهم لان المبدل منه منسوب اليه ايضا وليس في حكم المنحى مطلقا كما قرر في موضعه ولو سلم فضمير وتطاؤهم
بالحقيقة لرجال مؤمنين ونساء مؤمنات والمعنى لم تعلموا وطاء المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده لظهوره ان عدم العلم بوطئهم لعدم
العلم بايمانهم مع انه يستفاد من الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو وطؤهم عالمين بهم لان الاصل في الكلام المقيد اذا دخله النفي توجه النفي
الى القيد ثم قال واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطاؤهم كان العلم فيه راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك فلا الا هلاك
عن شعور وهلا العلم بايمانهم حاصل والمعرفتان مقصودتان قلت ضمير المفعول في البدل عايد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم
وعن ايمانهم فيعلم منه كون العلم طي لا شعور وهذا ما قاله الامام يلزم التكرار ولا نم كونهما مقصودتين بحيث يقتضي التنصيص على كل منهما
ولان سياق المقام بيان تصون الصحابة رضي الله عنهم يقتضي ذلك وفيه نظر فجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط خلاف الظاهر فالاقرب
الاصوب تعليقه بتصيبكم او بمعرة والله اعلم قوله والمعنى لولا كراهة اشارة الى ترجيح ابدال ان تطاؤهم من رجال ونساء قوله اي
في توقيفه لزيادة الخير في التحقق يكون قوله ليدخل علة لصون من فيها من المؤمنين قوله او الاسلام فان قيل كيف يعقل على هذا صحة كون
قوله ليدخل الاية علة الكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين والقول بانهم لما شاهدوا اقدار المؤمنين عند الله حيث كف
ايدي المسلمين عنهم طيبين بعدما نغلبوا عليهم مع استحقاق العذاب الشديد صونا لما بين اظهرهم من المؤمنين رغبوا في مثل هذا الله من
لا وجه له فمن اين لهم العلم بما ذكره وهم جاحدون منكرون قلت اللام مستعارة عن معنى التعليل فانه لما ترتب على الكف للصون توفيق الله
بعض المشركين للاسلام شبه ذلك بالعلة الغائية واستعملت فيه اللام لانها سببها فيكون لام العاقبة قوله او كلمة اهلها على
اضمار المضاف قوله راى رسول الله عم قبل خروجه الى الحديبية في قول الجمهور والحديبية في قول مجاهد قال بعضهم وهو عبد الله
بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث قوله والمعنى صدقه في رؤياه يعني انه من باب الحذف والايصال قوله ملتبسا بالظاهر ملتبسة
لانه على هذا حال من الرؤيا على تفسيح عنه وقوله ما راه كاين اخ قوله ويجوز ان يكون ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل قوله وهو القصد
الى المراخ ولذلك تاخر الى العام القابل قوله وان يكون قسما فيتوقف على الرؤيا ويبتدء بما بعدها قوله تعليما للعباد دماله تعليل استثنى فيما
يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون وان لم يجعله لشك المخاطبين مع انه تاويل مشهور في امثاله لان استقامته هنا بتغليب الشاكين
منهم ومرام المقام يابى عن الاهتمام بهم قوله او اشعار الخ فكلمة ان على هذا يكون لله لا لانه على ان تعلق المشية بدخولهم جميعا غير متيقن
وكيف واليقين في خلافه فنفي الكلام تجوز لانها حقيقة لما لا جزم في احد طرفيه مدخولها قوله وحكاية لما قاله فقوله لتدخلن الاية تفسير
للرؤيا كانه قيل يا بني الملك له عم في المنام لتدخلن واذا كان التعليق من كلام الملك للتبرك لا يتوهم الاشكال قوله او النبي عم كانه قيل
النبي عم بنا على تلك الرؤيا التي هي وحي لتدخلن قوله حال من الواو يعني الواو المحذوف من لتدخلن لالتقاء الساكنين قوله اي محلقا
بعضكم بعض ليس المراد انه يجمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالنظم اما من نسبة حال البعض الى الكل او من حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه وكلام المص يحتملهما ثم ان قوله تع محلقين رؤسكم ومقصرين من الاحوال المقدرة فلا يرد ان حال الدخول هو حال
الاحرام وهو لا يجامع الحلق ويكون حالهم بعد الدخول قوله فعلم ما لم تعلموا عطف على قوله لقد صدق الله والفا للترتيب الذكري قوله
من الحكمة في تاخير ذلك في الكشاف في تاخير فتح مكة الى العام القابل ولا يخفى عليك هذه من المقام ثم في قوله الى العام القابل تجوز

لان الفتح

لان الفتح كان في السنة الثامنة لا في السابعة ومحسن الظن به رحمه الله يقتضي ان يكون مراده بالفتح دخولهم معتمرين وان كان بعيدا من اللفظ
قوله من دون دخولكم المسجد الحرام هذا هو الاظهر الاقرب بخلاف جعله اشارة الى فتح مكة قوله ليستروح اي ليطمئن ويسكن
قوله انه من اهل دينه تعليل للمقدمة المطوية يعني وقد تحقق ذلك قوله من الفتح الظاهر المراد فتح خيبر قوله جملة مبينة للمشهود به
قوله اذ من اهل دينه تعليل للمقدمة المطوية يعني على الاحتمال الثاني قوله ويجوز ان يكون رسول الله صفة وان يكون عطف بيان او بدلا ويؤيده كونه تابعا بقراءة ابن عامر في
رواية رسول الله بالنصب على الاختصاص قوله ومحمد خبر محذوف والتقدير هو اي ذلك الرسول بالهدى قوله كقوله اذلة على المؤمنين
الاية الطيبي اي هو من اسلوب التكميل فانه لو اكتفى بقوله اذلة على المؤمنين لا وهم ان ذلك للعجز فكمل بقوله اعزة على الكافرين فاقترن بما
ينبئ عن التواضع ولا الى التكبر كذا قوله اشداء على الكفار لو اكتفى به لربما اوهم الفظاظة والغلظة فكمل بقوله رحماء بينهم قوله ركعا
سجدا حال لان الرؤية بصرية قوله لانهم مشتغلون الخ اشارة الى ان تراهم اريد به الاستمرار قوله من اثر السجود بيانها اي سيماهم
التي هي اثر السجود قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو كونهم اشداء رحماء لهم سيما في وجوههم قوله وقوله كزرع تمثيل
مستانف فيوقف على قوله في الانجيل ويكون قوله كزرع خبر مبتدأ مضمر اي مثلهم او هم كزرع ويجوز ان يكون حالا من ضمير مثلهم
اي مماثلين زرعا قوله او تفسير ان كان ذلك اشارة مبهمة قوله او مبتدأ عطف على قوله عطف عليه قوله فراخه اي فروعه قوله
تخفيف الهمزة بنقل حركتها الى الساكن قبلها وابدالها الفا على لغة من يقول المراة والكماة وهو مقيس عند الكوفيين وقد يجوز ان يكون
مقصورا من الممدود قوله من المؤازرة ورده ابو حيان بانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يؤزر قلت وفيه نظر قوله فصار من
الرقة الى الغلظة فهو من باب استنوق الجمل واستحجر الطين قيل ويحتمل ايراد المبالغة في الغلظة كما في استعصم ونحوه وايثار الاول
لانه المساق عن التدرج قوله يعجب الزراع حال اي معجبا وههنا تم المثل كما يشير اليه كلام المص قوله وسهم بالبيان فلا حجة فيه
للطاعنين في الاصحاب والله الموفق للصواب

سورة الحجرات مدنية

وفي الاتقان حكى قول
شاذ انها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
اي لا تقدموا امرا بيانه ما ال المعنى فلا ينافيه احتمال كون النظم مما ترك فيه المفعول قوله وليذهب الوهم الى كل ما يمكن يعني فيفيد
التعميم مع الاختصار قوله لان المقصود نفي التقديم راسا والمعنى حينئذ لا توجد وانك الحقيقة لان تعريف مصدر الفعل على
هذا للحقيقة قوله او لا تقدموا ورجح الزمخشري الوجه الاول لما فيه من الشيوع والمبالغة قال صاحب الكشف فان تلك الظرف
ههنا بمنزلة مفعول التقدم يعني عناه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة والتمثيل عليه اوقع قلت التقدير
هو ان يجعل احدا اما نفسه او غيره متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم وفيه ان المتبادر الى الذهن من
التقديم جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر ان التقدم اهجن من تقديم الغير مع انه متايد بموافقة القراءة وكون الاول اشهر
اللغتين لا تنافي ذلك قوله من التقدم متبعة المص ولا يبعد ان يجعل من قدم بمعنى مضى في الحرب قال صاحب القاموس قدم كنصر
وعلم واقدم وتقدم واستقدم قوله مستعار مما بين الجهتين يشير الى ان اليدين في مثل قولهم جلست بين يدي فلان استعمل بعلاقة
المجاورة في الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه لكن النظم على ما نصوا وذكر قول المص تهجينا لما هو عليه الخ من الاستعارة التمثيلية
شبه تعجيلهم في اقدامهم على قطع الحكم في امر من امور الدين بغير اذن الله ورسوله بحال من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق ثم استعمل

في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من الالفاظ على معانيها الاول بلا تغيير فيها على ما علم من الحال في الاستعارة
التمثيلية في موضعه فلا استعارة في قوله بين يدي الله ورسوله بل هو باق على معناه الاول المجازي والجواب ان مراده الاستعارة
واضافته الى الله سبحانه فانه للانسان حقيقة لكنه تسامح في العبارة تعويلا على ظهور المراد قوله وقيل المراد وعلى هذا فلا استعارة
ما بين الجهتين قوله في التقدير يعني الذي نهى عنه قوله او مخالفة الحكم يعني النهي ومال التفسيرين واحد ثم ان المص جعله
من باب حذف المفعول للاختصار والزمخشري من تركه ولعله اولى وانسب للمقام قوله اذا كلمتموه يعني وتكلم هو ايضا قوله
فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته في القاموس جاوز الموضع سار فيه وخلفه واجازه غيره وجاوزه قوله ولا تبلغوا به اي بالقول
والباء للتعدية قوله بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته جعل المص النهي الثاني ايضا مقيدا بما اذا نطق ونطقتم ولكن لك
ان تقول يفهم هذا المعنى من النهي الاول كما اشار اليه الزمخشري حيث قال وان تغضوا يجب ان يكون كلامه عاليا لكلامكم اما
بدلالة السياق وعطف لا تجهروا كما قال صاحب الكشف وفيه تامل اولان معنى النهي لا يكون صوتكم اعلى من صوته فيدل
على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم عرفا على ما عرف وبهذا الطريق استدلوا على افضلية ابي بكر على ساير الصحابة من قوله عم
ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر بعد النبيين والمرسلين والتاسيس خير من التاكيد قوله محاماة على الترحيب
بنا الحاني على الضعيف اي احسن القيام بامورهم والترحيب الجسيم هو التعظيم قوله وقيل معناه ولا تخاطبوه نداء بالقول الاسم
الكنه وبالجهر الخطاب وظاهره انه خلاف الظاهر لاستدعاء مزيد الاستبصار مضاف الى المفعول اي لاستدعاء المنادي
مزيد استبصار المنادي قوله باعتبار التادية متعلق بقوله المعلل من حيث اي علل الفعل به باعتبار التادية وفيه اشارة الى ان
اللام المقدرة مستفادة من معنى التعليل الى معنى الترتيب والتادية فلا يتوهم ان يقال كيف يصح هذا الوجه وهم لا يفعلون
ما فعلوا لاجل الحبوط قوله لان في الجهر والرفع علة للتادية وفيه جواب عما استدل به الزمخشري على احباط الكبيرة للاعمال
الصالحة اذ لا قائل بالفصل وقد يجاب ايضا تارة بانه من باب التغليظ والمراد انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط
وليس كساير المعاصي وتارة بانه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني ان المراد هو الرفع والجهر المقرونان بالاستهانة و
القصد الى التعريض بالمنافقين قوله استخفافا اي بامر الرفع والجهر لا بامر النبي عم فان الاستخفاف به كفر واللزوم البين بمنزلة
الالتزام قوله وذلك يعني الكفر المحبط قوله اذا انضم الذي الى الاستخفاف قصد الاهانة به عليه السلام يعني تحصيل هذا الانضمام
اذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين بامرها قوله لست هناك كناية عن نزاهته عما ظن في تفسيره قوله جربها للتقوى ومرنها عليها
فهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية لفقد شرط الكناية وهو جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو المشهور فيكون
عطف قوله ومرنها للتفسير ويجوز ان يجعل كناية على مذهب من يكتفي فيها بجواز الارادة في الجملة وان امتنعت في محل الاستعمال
فالامتحان يلزم الجهاد الفعل من الممتحن مرة بعد اخرى ويلزمه التمرن في ذلك الفعل قوله واللام صلة محذوف وهو كاينة او خالصة
قوله او للفعل عطف على محذوف على توهم اللام فيه فان الاضافة لامية ويجوز ان يكون عطفا على صلة قوله او ضرب الله قلوبهم
الاخرة فلا مجازة ح في امتحن اذ يجي لمعنى ضرب هذا وقال في الاساس محن الاديم مده حتى وسعه وبه فسر قوله تع امتحن الله
قلوبهم شرحها ووسعها قوله لاجل التقوى اي لاجل ظهورها على ما يدل عليه قوله فانها لا يظهر اه فالضرب بالمحن سبب

ظهور

التقوى لا سيما نشأ كما لا يخفى قوله من قولهم امتحن المذهب لظا انه ح من اطلاق المقيد وارادة المطلق لا انه تفسير
فانه جعل اخلص تفسير القول امتحن بابابه فتامل قوله لذنوبهم متعلق بمغفرة قوله لغضهم تعليل المتعلق الخبر وهو لثبوت المقدر
قوله او استيناف لبيان ما هو جزاء الغاضين تضمن كلامه الاشارة الى بيان اولوية الحمل على الاستيناف ولامر ما اقتصر عليه صاحب
الكشاف قوله احمار التعليل لبيان ما هو جزاؤهم قوله والمبتدأ اسم الاشارة يعني وتلك الجملة المؤلفة دلت صفة لقوله صلة قوله
مبالغة متعلق بقوله اخبر عنهم يعني تكرير الدلالة على غضبهم باسم الاشارة والكلام مستغن عنه مع ما في الاشارة من الاشارة
الى علو شانهم وسمو مكانهم ما لا يخفى من المبالغة قوله وانحال المركب لهما لان التركيب من باب زيد المنطلق في انه لا لزم الحصر قوله
من خارجها خلفها او قدامها وفي الكشاف الوراء الجهة التي يواريها عنك الشخص بظله من خلف او قدام والظاهر من كلامهما ان اشتراك
الوراء في تينك الجهتين معنوي لا لفظي لكن جعل الجوهري وغيره من الاضداد فيكون اشتراكه لفظيا قوله اذ لا بد وان يختلف المبدء
المنتهى بالجهة يعني في امثال هذا الفعل والمبدأ ثم خارج الحجرات فاتى الا لدخل واذا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان يكون المنادي
اتيه في الخارج لانتفاء مقتضى اختلافهما بالجهة هذا وقال ابو حيان اثبت اصحابنا في معاني من انها يكون لابتداء الغاية وانتهائها
في فعل واحد وان الشيء الواحد يكون محلا لهما وتأولوا ذلك على سيبويه وقالوا من ذلك قولهم اخذت الدرهم من زيد فزيد محل الابتداء والاخذ
وانتهائه معا فكانت بالحال الا انها هو المتكلم ليس الا قوله نعله يعني متعوكا في الكشاف قوله كالغرفة وهي القطعة المغترفة باليد من الماء
من غرفت الماء بيدي غرفا قوله فاسند فعل الابعاض الى الكل يعني الوجه الثاني والتخيير بانه انما يحتاج الى التاويل اذا اريد باستغراق
الجمع الاستغراق الافرادي واما لو اريد الاستغراق المجموعي فلا ولذلك قالوا ان مقابلة الجمع بالجمع يفيد انقسام الاحاد على الاحاد قوله
اي ولو ثبت صبرهم تبع المص الزمخشري في اختيار رفع ان الواقعة بعد لو بالفاعلية على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون لا على الابتداء
على ما قاله سيبويه لان فيما ذهبوا اليه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قوله دلت بنفسها على الثبوت فانها للتحقيق قوله وجب اضمار الفعل
يعني الفعل المعهود المشتق من الثبوت لا مطلق الفعل حتى يرد بانه لا دلالة فيما ذكره عليه بل يدل لا لتنه على ايجاب اضمار الخبر الظاهر على ان يكون
التقدير ولو انصبرهم ثابت وفيه تامل قوله فان حتى مختصة فادخالها على خروجهم اليهم دل على انه غاية واقعة مصنوبة لصبرهم
قوله ولا تقول حتى نصفها اعترض عليه بقول الشاعر ، تمدت ليلة فما زلت حتى نصفها واجابا بعدت يؤسا ويجوز ان يجاب بان المراد
انها مختصة بغاية الشيء في نفسه فيما اذا صرح بذي الغاية وهنا ليس كذلك اذ لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان
المعنى عليه قوله مصدقا حال مقدرة اي اخذ الصدقة قوله فوجدهم منادين بالصلوة روي انه رضي الله عنه دخل عليهم ليلا محتسبا
على ما امره به رسول الله صم وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم فان النكرة في سياق الشرط يفيد العموم كما قرر في الاصول قوله من حيث
ان المعلق للتعليل قوله عدم عند عدمه غير صحيح قوله اذ قد يشترك الامور الكثيرة في لازم واحد ويجوز تعليق ذلك اللازم قوله
من حيث هو كذلك اي من حيث هو خبر الواحد والكاف مقحمة قوله وما بالذات لا يعلل بالغير والا يلزم توارد علتين مستقلتين على
معلول واحد قوله اي فتوقفوا الى ان يتبين لكم فقراءة الخمسة فاية لغرابتهما قوله كراهة اصابتكم قدر المضاف اختيارا المذهب البصريين
والكوفيون يقدرون لئلا تصيبوا قوله مغتمين غما لازما فالندم غم يصحب الانسان صحبة لها دوام على ما وقع تمنى انه لم يقع
قوله دايرة مع الدوام كادمن وادمن قوله من احدى ضميري فيكم يعني المرفوع المستتر فيه العايد الى رسول الله والمجرور البارز قوله

لم يظهر للأمر فائدة غير فائدة تنزيله لا لم على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكان تفريطهم فيما يجب من تعظيم شأنه قوله والمعنى ان
فيكم رسول الله فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم دليل وجوب تغيير تلك الحال اي مقام الحال قوله من العنت وهو الكسر بعد الجبر
على ما قاله الزمخشري وفي القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان قوله او بصفته عطف على
بيان عذرهم اي استدراك بوصف من لم يفعل ذلك واختار الزمخشري هذا الوجه لتأييده بما بعده قوله والرشد وان كان مسببا
ظاهره يوافق مذهب الاعتزال فالمذهب ان الشيء انه مخلوق الله بالمباشرة وانما التسبب في جانب العباد بكسبهم لكن مراده بالفعل
معنى الايقاع والاحداث ولا شك ان الرشد بمعنى اصابة المؤمنين الطريق السوي بايقاع الله تع وحده انه بخلاف الفضل والنعمة فانهما
بمعنى الافضال والانعام على ما قاله الزمخشري ومما نفس الايقاع قوله مسند الى ضميرهم وهذا هو مراد الزمخشري ايضا من قوله الراشد
فعل القوم فلا وجه لنسبة ابو حيان اياه بقوله هذا الى الاعتزال قوله فان التحبيب والرشد اشارة الى جواز انتصابه على المصدرية
من قوله حب ومن الراشدون قوله يرجع الى حكمه او ما امر به فامره على الاول واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ويجوز ذلك
في الوجه الاول ايضا فيطلق الامر ويراد به الحكم بعلاقة اللزوم قوله لرجوعه بعد نسخ الشمس في القاموس الفيء ما كان شمسا فينسخه
الظل ومودى العبارتين واحد قوله لرجوعها من الكفار الى المسلمين فان قلت تحقق معنى الرجوع يقتضي ان يكون تلك الاموال اولا للمسلمين
وليس كذلك قلت يكفي في ذلك كونها حقهم فان الله تع خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى طاعته فهي جدير بان يكون للمسلمين
فبهذا الاعتبار كانها كانت لهم اولا قوله من حيث انه بعد المقاتلة يعني وهي تورث الاحسن في الغالب قوله بحسن الجزاء فالحمل ليس على معناه
المشهور قوله وهي تدل على ان الباغي مؤمن ويظهر بطلان ما ذهب اليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة عن الايمان قبض من
الحرب اي امتنع وفي بعض النسخ قبض يده عن الحرب قوله كما جاء في الحديث يعني قوله عم ولا يطلب هاربها قوله بعد تقديم النصح مكالة
فاصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى حكم الله اذا وجب عند وجود البغي من الطائفتين فلان يجب عند وجوده من احديهما اولى
لان ظهور اثره فيها ارجى قوله ولذلك كرره مرتبا عليه بالفاء التكرير للتقرير والترتيب للتعليل قوله اي لا يسخر بعض المؤمنين
اشارة الى ان تنكير القوم للتبعيض وان المعنى على الافراد وانجاء النظم على الجمع لما يذكره من النكتة قوله لانه اما مصدر يعني بمعنى القيام
قوله او جمع لقائم على ما ذهب اليه الاخفش من كون ركب وصحب جمع راكب وصاحب واما عند الجمهور فليس فعل من ابنية الجموع
قوله والقيام بالامور وظيفة الرجال ولهذا عبر عن الاناث بما هو مشتق من النسوة وهو ترك العمل قوله وحيث فيه جواب سؤال
مقدر قوله لان السخرية تغلب في المجامع يعني انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضائهم به في الاغلب ولوجوده فيما بينهم لكن ما ذكره
لا ينفي لبيان وجه اختيار الجمع في جانب المسخور منه قوله لاغناء الاسم عنه اختلف في عسى اذا استعملت مسندة الى ان والفعل
فقيل انها حينئذ فعل تام واختار ابن مالك انه فعل ناقص ابدا لكن سدت ان وصلتها مسد الجزئين وما قاله المص يوافق هذا قوله
اي ولا يعيب بعضكم بعضا وعلى هذا يكون مودى النهيين واحدا والاول مغنيا عن الثاني الا انه قيل انه اشارة الى تعليل النهي
السابق بوجه آخر فيكون عطفه عليه من عطف العلة على المعلول او يخص اللمز بما يكون على وجه الخفية كالاشارة ونحوها او يجعل
من عطف الخاص على العام بجعل الخاص كانه جنس آخر للمبالغة ٥ ولهذا قيل جراحات السنان لها التيام ٥ ولا يلتام ما جرح اللسان
قوله فان المؤمنين كنفس واحدة يجوز ان يكون بيانا لمصحح التعبير عن معنى بعضكم بعضا بانفسكم وهو الظاهر وان يكون تعليلا

يعني قوله

قوله ولا تفعلوا ما تلمزون به قال شراح الكشاف انه من اطلاق المسبب وارادة السبب انتهى ويجوز ان يكون المجاز في الاسناد الى السبب
وعلى هذا الوجه لا يختص النهي الثاني بالسخرية فيظهر الفرق بينهما قال صاحب الكشف وهو بعيد عن هذا المساق الابري الى قوله ولا
تنابزوا اللهم الا ان يكون نحو كالتعليل للنهي السابق كقوله تع واتقوا الله على ما تقدم تفسيره في اول السورة من الزمخشري يعني اذا نهيتم
عما يؤدي لمز انفسكم انتهيتم عن السخرية ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون سببا لان يبحث الملموز عن عيوبكم
فيلمزكم فتكونون لامزين انفسكم فالنظم نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله عم من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله هل
يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه هذا وقد اهمل المصنف الوجه الاول من الوجوه المذكورة
في الكشاف وهو ان يكون المعنى وخصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن
لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل القصر والتخصيص ولا مفهوم للتخصيص بالذكر كما ثبت في الاصول قوله فقد لمز
نفسه اي تسبب للمز نفسه والا فلا طعن باللسان لنفسه منه قوله ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فاللقب الحسن لا نهي عنه كالواو
ليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش وعاصم الاحدب ونحوه مما دعوا الضرورة اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى
قوله بئس الذكر المرتفع اشارة الى ان الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع
لانه بمعنى السمو ان يذكروا بالفسوق يريد ان الفسوق هو المخصوص بالذم وان في الكلام مضافا مقدرا اي اسم الفسوق قوله
واشتهارهم بالرفع عطف على قوله ان يذكروا قوله خصوصا متعلق بالكفر والفسق اي لا مطلقا فلا يشمل النهي النبز بغير الكفر والفسق
قوله والا لانه بالرفع عطف على قوله تهجين وكان الظاهر او الفاصلة بدل الواو الواصلة قوله على ان التنابز اي مطلقا لا بالكفر
والفسق خصوصا قوله والهمزة فيه من الواو وتبع المص في ذلك الزمخشري واعترض عليه بان تصريف هذه الكلمة لا ينفك عن الهمزة
بخلاف الواوي وانها من باب علم والواوي من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها في الاساس في باب الهمزة قوله كانه يتم الا
اي يكسبها فان قلت اليس هذا ميلا الى مذهب الاعتزال قلت بلى لولا التشبيه قوله باعتبار ما فيه اي في التفعل يعني انه ههنا
للطلب كالاستفعال وليس للتكلف قوله ويجوز ان يكون الضمير للجنس قوله الاستفهام المقرر نقل عن الزمخشري انه للمبالغة
فيه من حيث انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعاء قوله وجعل المأكول اي مع جعل المأكول قوله
ان صح ذلك اي ثبت وتحقق قوله تقديره فقد كرهتموه اضمر كلمة قد لتصحيح دخول الفاء في الجزاء او الاخ على مذهب من يجوز الحال من المضاف
اليه مطلقا قوله لمن ابتغى ما نهي عنه متعلق برحيم قوله الى بئر سميحة بالحاء المهملة على وزن جهينة بئر بالمدينة كذا في القاموس قوله
ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنتسبوا الى غير الاباء قوله قالت الاعراب الحاق التاء بالفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله
وقال نسوة في المدينة للدلالة على نقصان عقلهم بخلافهن حيث لم تخل امرأة العزيز في مراودتها فتاها وذلك يليق بالعقلاء قوله
والا لما منتم فان التصديق بالله تع ورسوله عم مع الثقة والطمانينة مسبوق بالعلم بقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك باعث على المن
بالاسلام وترك المقاتلة فان العاقل يترك ما يعلم قبحه قوله ودخل في السلم اشارة الى ان اسلم بمعنى دخل في السلم كاصبح وامسى
واشتى قوله ليشعر به اي بما ذكر من الانقياد والدخول في السلم قوله وكان نظم الكلام ان يقول ان كان يقتضي نظمه بحسب الظاهر ان
لا يقابل جملتا الاستدراك صريحا والظاهر ان النظم من الاحتباك حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول

والمتصل لولم تؤمنوا ولا تقولوا آمنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القرآن قوله احتراز عن النهي من القول بالايمان يعني ان ظاهره مستهجن سيما من بعث للدعوة الى القول به وذلك ان قوله لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي صريح لدعواهم فلا يطابقه لكنه بخلاف ما كان في النظم قل لا تقولوا آمنا لانه ليس نفيا بقولهم قوله وقد فقد شرط اعتباره فاسلامهم كلا اسلام قوله توقيت لقولوا اي تعيين لوقته فان لما يدل على استمرار انتفاء مدخولها الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة لها على ذلك بل يجوز انقطاعه لذلك يصح ان يقال لم يقم زيد وقد قام ولا يصح لما يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا ان يكون مراده انها لما اشتملت على معنى التوقع دلت على دخول الايمان في قلوبهم فيما بعد فكان الامر بالقول بالاسلام موقتا بما قبله قوله فانه حال من ضميره وقد يقال انه اخبار من الله تع مستانف قوله وهي لغة غطفان موافق لما في الكشاف قال ابو حيان لغة غطفان واسد قوله اذا وقع في الشك اي في الخبر قوله مع التهمة اي للمخبر قوله وفيه اشارة الخ وهو ريبا بهم قوله ثم كما في قوله ثم استقاموا والعلة مقصوده الاشارة الى استقامة هذا الوجه فيه رأيه فلا ينافيه جعلها ثم للتراخي الرتبة قوله لا يستثيب اي لا يطلب الثواب والعوض قوله ممن بذلها اليه اي ممن يعطيها اليه وفاعل من ضمير المولى قوله من المن يعني الذي يؤذن به قوله او لتضمن الفعل معنى الاعتداد على ما اشار اليه في فاتحة الكتاب بقوله بعد ون اسلامهم الى آخره عليك منه قوله مع ان الهداية لا يستلزم الايمان وانت خبير بانها هنا ملازم الايمان لا يرى الى قوله ان كنتم صادقين فلا وجه لما قاله هنا قوله فنفي جواب لما والفاء ينبغي ان يكون زائدة وسماه اسلاما بان قال الاظهر ان يقول بعد قوله اسلاما وبين انه ليس كما يشعر ان يمنوا ليظهر استقامة قوله بان قال الخ ظهورا بينا قوله في الحقيقة اسلام اي دخول في السلم وليس بجدير ان يمن عليك لانه ليس له اعتداد شرعا ولا يعد مثله نعمة بل لو صح من جملة مقول القول قوله لما في الاية من الغيبة يعني قوله يمنون عليك ان اسلموا ٥

سورة ق

قال البقاعي وتسمى الباسقات مكية وفي البحر قال ابن عطية باجماع من المتأولين وفي التحرير وقال ابن عباس وقتادة مكية الا اية وهي قوله ولقد خلقنا السموات والارض الى لغوب انتهى قال صاحب الاتقان اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكلام فيه كالكلام في ص الخ يعني في قراءة الحرف بالحركات الثلث وفي وجوبها واحتمال كون الواو للقسم او للعطف فان قلت وجه الكسر هناك يكون صاد امرا ولا مجال له هنا قلت كان ذلك وجها مرضا ساقطا عن حيز الاعتبار والتشبيه في جريان الوجوه العشرة ولو سلم فلا يبعد ان يكون قاف هنا ايضا امرا من مفاعلة قفا اثره اي تبعه والمعنى اعمل بالقرآن واتبعه قوله والمجيد ذو المجد على ان يكون للنسب كلابن وتامر قوله او لانه كلام المجيد عطف على ما تقدم على المعنى كانه قيل وصف القرآن بالمجيد لانه ذو المجد ثم ان وصف القرآن بالمجد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد قوله او لان من علم الخ فعلى هذا يكون مثل بنى الامير المدينة في الاسناد الى السبب ولا يبعد ان يكون الفعيل بمعنى المفعل وان يكون الاصل المجيد علمه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله انكار لتعجبهم الخ الانكار يستفاد من ايقاع عجبوا على ما ليس بعجب قوله حكاية لتعجبهم والفاء للتفصيل كما في قوله تع ونادى نوح ربه فقال قوله للاشعار بتعنتهم بهذا المقال يعني الاشارة الى ان هذا المقال لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم بل اذا اضمر لا ينتقل الذهن الا اليهم قوله بذلك اي بهذا المقال قوله او عطف عطف على حكاية والفاء للدلالة على ان التعجب الثاني منهم وقع عقيب الاول قوله والمبالغة فيه مبتدء خبره

لانه ادخل الضمير المجرور للتعجب من البعث قوله يفسره ما بعده يعني قوله أإذا متنا قوله ثم تفسيره او تفصيله نشر على طريقة اللف وفيه اشارة الى ان قوله أإذا متنا جملة مستأنفة لبيان موضع تعجبهم قوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب فيكون قوله ذلك رجع بعيد على هذا من كلام الله تع استبعادا لانكارهم ما انذروا به من البعث اي قولهم أإذا متنا جواب بعيد منهم لمقدرهم وفي الكشاف ان الوقف قبله على هذا التفسير حسن وانما مرضه المص لكونه خلاف الظ ولذلك قال ابو حيان انه عجيب ينبو عن ادراك فهم العرب ثم ناصب الظرف على هذا ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث فالتقدير انبعث اذا متنا قوله واللام محذوف لطول الكلام يعني صار طوله عوضا منها قوله بل كذبوا بالحق يعني النبوة في الكشاف اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤوا بما هو اقطع من تعجبهم قال صاحب الكشف من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره قلت كلام العلامة صريح في ان الاقطعية لكون الثاني تكذيبا للامر الثابت من غير تدبر بخلاف الاول فانه تعجب منه فتامل قوله وقرئ لما بالكسر واللام للتوقيت كما في قولهم لخمس خلون فيتوافق القراءتان قوله اذا مرج بالجيم في القاموس مرج الخاتم في اصبعه كفرح جال وقلق لسعته قوله وذلك قولهم وهذا هو اضطرابهم في شان النبي صريحا ويتضمن اضطرابهم في شان القرآن ايضا فان نسبتهم اياه الى الشعر والسحر والكهانة انما هي بسببه واضطرابهم في شان النبوة انه كما لا يخفى ثم قد يجوز ان يكون الامر المريج باعتبار الانتقال اي انكارهم فيما جاء المنذر فاولا عدم قبولهم اولا عدم انذاره اياهم ثم التعجب منهم ثم استبعادهم البعث الذي انذر به ثم التكذيب لما جاء به قوله في خلق العالم الاظهر خلق السموات قوله فتوق ويجوز ان يكون المراد الخلل كما في قوله تع هل ترى من فطور فلا ينفي وجود الابواب والمصاعد اذ فيها بلزاء الانبات كالارض حيث يتخللها المياه ويمتد فيها عروق الاشجار للنبات ونظيرها ويؤيد المقابلة بلزنيها قوله متلاصقة الطباق مخالف للاثر المشهور من كون ما بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام قوله ومما علمنا ان ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية من فعلهما المقدر اي بصرهم وتذكيرهم قوله معنى يعني على التنازع قوله وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد اشارة الى انه من حذف الموصول للعلم به على ما هو اختيار البصريين في باب مسجد الجامع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه وان الحصيد بمعنى المحصود وانه مجاز باعتبار الاول قوله والنخل عطف على مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة فانها وقت الانبات لم يكن طوالا قوله وكثرة منافعها قد مر تفصيلها في يس ولكثرة منافعها شبه النبي عم بها المسلم قوله وقرئ باصقات رواها قطبة بن مالك عن النبي عم قوله لان الثاني وهي لغة بني العنبر فانهم يبدلون السين صادا قبل القاف والغين والخاء والطاء اذا وليتها او فصلت بينهما بحرف او حرفين قوله او مصدر الخ ويجوز ان يكون المفعول له لا مقدرة قوله سبق في الحجر والدخان اي سبق ذكرهما الاول في الاولى والثاني في الثانية قوله او قوم عطف على احد قوله منهم متعلق لهما معنى قوله اي انهم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول يعني وهو يتضمن تجويز الخلق الثاني فلا متمسك لهم في زعمهم امتناعه بل هم في خلط الى آخره قوله لما فيه من مخالفة العادة اذ لم يجر العادة بالاعادة في هذه الدار وهذا قياس فاسد كما لا يخفى قوله لتعظيم شانهم فان قلت المناسب للمقام هو تهوين امره لا تهويل شانه قلت حصلت الدلالة على التهوين بوصف الخلق الجديد لما تعورف ان الاعادة اهون من الابداء ولما كان التخويف ايضا مقصودا للمقام دل بالتكبير على عظم شانه وان حق من سمع به ان يهتم به ويخاف منه ويبحث عنه ولا يقعد

على ليس فلانًا فاه بينهما قوله والباء مثلها في صوت بكذا يعني انها صلة ويجوز ان يكون للملابسة قوله والباء للتعدية فالنفس عمل
الانسان قايما به الوسوسة قوله اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه فان قلت لا دلالة في النظم على ازيد من كونه تعالى اعلم بحاله
ممن كان في القرب مثل حبل الوريد قلت لا نسلم ذلك فحبل الوريد مثل في القرب ليس المراد به ظاهر معناه فليتامل قوله لانه
موجبه يجوز في الجيم الفتح والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب على قرب العلم والمجرور على قرب الذات وعلى الثاني بعكس قوله
والحبل العرق شبه بواحد من الحبال قوله واضافته للبيان وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللام ويجوز ان يكون كاضافة لجين الماء
على ان يكون الحبل على حقيقته قوله متصلان بالوتين وهو عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله يردان من الراس اليه
فالوريد بمعنى الوارد قوله لان الروح ترده يعني الحيواني والوريد حينئذ بمعنى المورود قوله مقدر بالذكر ولعله اولى لبقاء
قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد على الكلام قوله او متعلق باقرب فان الظرف يكفيه رائحة الفعل قوله وفيه ايذان على ترجيح
الثاني قوله لكنه لحكمة اي لكن الاستحفاظ لحكمة فقوله لحكمة خبر لكن يثبط العبد صفة تشديد يعني انه اذا علم العبد تشديد
الامر بحفظ الملكين ما صدر عنه يثبط عن المعصية قوله للجزاء متعلق بتاكيد قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب يعني لا كل شيء
حتى انينه في مرضه كما ذهب اليه البعض قوله وفي الحديث الاظهر في الحديث لاشتماله على الدلالة على ما ظنه من انه لا يكتب
الخ الا يرى الى تسميتها بكاتب الحسنات وكاتب السيئات الا ان يقال انما رواه المص لكونه كالتفسير للاية حيث دل على تعدد
الرقيب والعتيد من الاية وحدها لا للدلالة على ما ذكر قوله لما ذكر استبعادهم البعث يعني بقولهم اذا متنا الاية قوله يتحقق وقد تقرر
وعلمه اما الاول في قوله افلم ينظروا الى قوله افعيينا ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله قد علمنا ما تنقص الاية
ثم قوله ونعلم ما توسوس به نفسه قوله شدته الذاهبة للعقل الباء للتعدية اشارة الى وجه استعارة السكرة لشدة الموت
وانما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة له تخييلا لان المقام ادعى للاستعارة التحقيقية كما لا يخفى قوله
حقيقة الامر يعني الذي نطق الله به كتبه وبعث به رسله قوله او الموعود الحق على حذف الموصوف للعلم به والحق على هذا مقابل
الباطل قوله او الحق الذي ينبغي ان يكون فالحق بمعنى الحقيق اللائق قوله من الموت او الجزاء بيان للحق الذي الخ قوله فان الانسان
تعليل لابتغاء المذكور قوله او مثل الباء في تنبت بالدهن يعني انها للملابسة قوله وقرئ سكرة الحق فالاضافة بمعنى اللام قوله
والخطاب للانسان يعني في قوله ولقد خلقنا الانسان على طريق الالتفات وجوز في الكشاف ان يكون الاشارة الى الحق والخطاب
للفاجر وهذا هو الظ لان الكلام في الفجار ولذلك قال المص اعلمهم بانهم يلاقون قوله اي وقت ذلك اشارة الى الاحتياج الى
تقدير المضاف في الموضعين قوله وقيل السائق كاتب السيئات وجه تمريضه هو ان كل نفس يعم الذين بدل الله سيئاتهم حسنات
وارادة كاتب السيئات بالسائق بخصوصه بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين قوله وقيل السائق نفسه او قرينه و
الشهيد الخ وجه تمريضه ايضا ما اشرنا اليه من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالفجار لان الجوارح انما تشهد عليهم وايضا
جعل النفس سائقا والاعمال شهيدا اغرب ظاهر الوجه قوله ومحل معها النصب على الحال ولعل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا
قال ابو حيان الجملة في موضع الصفة ان اعربت معها سائق وشهيد مبتدأ وخبر والا فسائق فاعل بالظرف قبله لانه
قد اعتمد الظرف في موضع الصفة قلت قد تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ولم يعلم هذا الا من تلك الاية فكيف يجعل

صفة الا ان يبني على الادعاء ولذلك عبر عنه بالماضي قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس ونقل عن
الزمخشري انه اصل كل ان تضاف الى الجمع كما نقل التفضيل فكانه قيل كل النفوس انتهى وفيه تامل نعم ما ذكره مسلم في كل المجموعي قوله
قال الملك الموكل عليه يعني الرقيب الذي سبق ذكره قوله او الشيطان الذي قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه والاخر يشهد عليه وشيطانا
مقرونا به يقول ذلك ولا يخفى انه يخصص عموم كل نفس وليس بمرضي قوله فيقيد صفتها ولدي متعلق به او صفة اخرى والاول
هو الظاهر قوله فبدلها فان قلت نص في كتب النحو انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت قلت مرارا انه اذا حصلت الفائدة
يجوز بلا نعت مع انه يجوز ان يقال البدل هو الموصوف حقيقة فان التقدير شيء عتيد لكنه لما حذف واقيم الوصف مقامه قيل انه
البدل وقد يقال المبدل منه لما اشبه النكرة في ابهامه جاز ابدال النكرة منها قوله او الواحد وهو الملك الجامع للوصفين او
خازن النار قوله وتثنية الفاعل يعني في القيا قوله منزل منزلة تثنية الفعل وتكريره فكانه قيل الق الق للتاكيد قيل في توجيه
ذلك انه حذف الفعل الثاني ثم اتى بفاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول قوله لمانع
الخير عنه اي عن الاسلام والمناسب لصيغة مناع ان يقال لما استمر على منع بني اخيه ويجوز ان يقال المناع باعتبار كثرة بني اخيه
ان ثبت قوله وخبره فالقياه يعني بتقدير القول تبعا للفاء قوله فالقياه تكرير والفاء اما للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة
او لتنزيل التغاير بين التاكيد والموكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين كقوله وحملت ثم حكت لا انه نحو قوله كذبت
قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوا تكذيبا على عقب تكذيب لان التعقيب يقتضي المغايرة وهي يمنع عن كون الثاني تاكيدا
للاول قوله فانه جواب تعليل المقدر مطوية دل عليها ما قبله وهي ان هنا نفا ولا وفي كلامه تسامح فان قلت قرينه جواب لسوال
ناش عن ذلك المحذوف قوله دل عليه ربنا ما اطغيته فان قلت يجوز ان يكون هذا القول من القرين للامر بالقاء في جهنم لا
صلا له قرينه فيريد به قرينه نفسه فلا يتم الدلالة قلت الدليل على الاول وانه محذوف هو قوله لا تختصموا وهذا القول
انما يدل على تعيين ذلك المحذوف فتامل قوله بخلاف الاولى يعني جملة قوله وقال قرينه بالواو العاطفة فاعتبر عليه فيه اشارة الى
اندفاع التدافع المتوهم بين قوله ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال الثاني في تفسير هذا ما لدي عتيد فان الاعانة على الضلال
والاغواء بتزيينه اياه غير الاطغاء فانه هو نفاه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان قوله عالمين باني اوعدتكم قدره هكذا
ليصح جعله حالا لان مقارنة الحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقديم الوعيد في الدنيا والاختصام في الاخرة قوله
ويجوز ان يكون بالوعيد حالا اي من الفاعل او من المفعول والمعنى قدمت اليكم موعدا لكم او قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد
مقترنا به قوله فان دلايل العفو في حق عصاة المؤمنين تدل على تخصيص الوعيد يعني لا تخصص في حق الكفار فالوعيد على عمومه
في حقهم قوله فاعذب من ليس لي تعذيبه اشارة الى ان تعذيب من ليس له تعذيبه بعد افراطا في الظلم منه سبحانه ولاجل ذلك
اختير ظلام على ظالم وقد يقال الخيار عليه لكثرة العبيد قوله جيء بها للتخييل والتصوير كقولهم للنجم اين تذهب
اسوي العوج لكن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة ولا مانع هنا عنها فان الله على كل شيء قدير واحوال
الاخرة كلها او جلها على خلاف ما نعرف في الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقق الحقيقة فلا بد ان يحمل عليها قوله حتى تمتلي
اشارة الى ان معنى المثل هو الامتلاء قوله وفيها بعد فراغ فان قلت يخالف هذا قوله نعم لاملان قلت ورد في الحديث انه يضع فيها

التصوير

بها رب العرش قد مر فيزوي بعضها الى بعض يعني يحصل الامتلاء وبه يندفع المخالفة قوله اوانها من شدة زفيرها يجعل هذا
المعنى من صور التصوير والتخييل على ما هو الظ من سياق كلام المص يندفع ما استشكل الطيبي بناء على ان الاستفهام ح للانكار و
هو لله تع عز وجل وقد يجعل كناية عن الاستكثار وبه ايضا يندفع الاشكال لجواز ارادة المعنى الحقيقي في الاستعمال وليس بشرط
عند صاحب الكشاف قوله كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم نشر على ترتيب اللف فتشبيهها بالمستكثر في شدة زفيرها وحدتها
وبالطالب لزيادتهم في تشبثها بالعصاة فان الطالب الشيء المستزيد له يتشبث به اذا وجده ثم الاول بناء على الوجه الاول من وجهي التفسير
المتقدم والثاني على الثاني ففيه نشر آخر قوله او ظرف لنحو لعل اراده الظرفية المعنوية والظرف متعلق بالافعال المذكورة بعد ايضا وانما
العامل هو الاخير على ما هو مختار البصريين وتعيين الفعل الاول لتعيين المشار اليه وعدم اتحاد زماني النفخ والقول لا يضر اذا اتحد
اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمرو واذا قدم احدهما بكرة والآخر عشيا قوله فيكون ذلك اشارة اليه يعني لفظ ذلك في قوله ذلك يوم
الوعيد اشارة الى يوم نقول قوله مكانا غير بعيد فيكون انتصابه على الظرفية قوله ويجوز ان يكون حالا اي مؤكدة قوله على اضمار القول
على انه حال من المتقين اي مقولا لهم ذلك قوله بدل بعد بدل من كل بعد كون كل بدلا من المتقين لانه بدل من المتقين ايضا لان تكرر
البدل والمبدل منه واحد لا يجوز قوله حيث خشي عقابه اشارة الى وجوب اضمار المضاف قبل الرحمن قوله للاشعار بانهم رجوا رحمته
فان صفة الرحمة الكاملة تقتضي ذلك قوله او بانهم يخشون خشية يعني وصفهم بالجزم الشديد حيث لم يغتروا بما يقتضي الاكرام
وهو صفة الرحمانية قوله ووصف القلب بالانابة يعني وصفه بها مع انه وصف المكلف لان الاعتبار المرجوع به قوله يوم تقدير الخلود
لان تلك اشارة الى زمان الدخول والمتحقق فيه تقدير الخلود لا تحقيقه ولا يبعد والله اعلم ان يكون الاشارة الى زمان تبشيرهم
السلام فيحصل الدلالة على ان السلامة من العذاب وزوال النعم حاصلة لهم موبدا مخلدا لا انها مقتصرة على وقت الدخول
قوله فنقبوا عطف على ما تقدم على المعنى اي اشتد بطشهم فنقبوا قوله فخرقوا في البلاد اي اوقعوا الخرق فيها وهو الجوب وقطع
المفازة قوله اوجالوا في الارض آه ووقوع ذلك منهم حذر الموت غير منقول ولذلك لم يذكره الزمخشري قوله فالفاء على الاول للتسبب
والدلالة على ان شدة بطشهم ابطرتهم واقدرتهم على التنقيب قوله اي لهم اشارة الى ان قوله محيص مبتدأ خبره مضمر وهو
لهم ومن زائدة قوله ويؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر وجه التأييد ان الخطاب لاهل مكة على الالتفات والاصل في القراآت هو
التوافق قوله وهو ان تنقب خف البعير اي يرق حتى تنقب اقدامهم ظاهره انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفي
كلامه اشارة الى ان نقبوا كناية عن اكثارهم السير لكن ذكر في القاموس نقب الخف كفرح تخرق والبعير حفي ورقت اخفافه
كانقب وفي البلاد سار قوله او القى السمع كلمة او للتقسيم المتذكر الى التالي والسامع او الى الفقيه والمتعلم وبعبارة اخرى
الى العالم المجبول على الاستعداد الكامل فهو بحيث لا يحتاج الى غير التدبر لما عنده من الكمال الذهني لفهم ما يذكر به القرآن والقاصر بما
عنده من بعض كثافة الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط ان يقبل بكليته ويزيل الموانع كلها قوله وهو شهيد حال من
فاعل القى قوله حاضر بذهنه فشهيد من الشهود بمعنى حاضر والمراد حضور ذهنه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او
هو مجاز عنه وهذا على تقدير ان يكون الباء صلة او للملابسة ويجوز ان يكون الباء للتعدية فشهيد بمعنى مشهد وعلى الوجه الثاني
من الشهادة قوله ما يقول المشركون وعلى الاحتمالين فتعلقه على ما فسره صاحب الكشاف والمص بقوله ولقد خلقنا الآية ويجوز تعلقه

بما

بما بين اول السورة الى هنا قوله وسبحه بعض الليل كانه اشارة الى ان قوله من الليل معمول لفعل مضمر معطوف على سبح بحمد
ربك يفسره فسبحه ومن للتبعيض قوله من ادبرت الصلوة بيان للاشتقاق الكبير ووقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله وقرء
الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الظ والموافق لما في الكشاف قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلوة عطف على قوله نزهه على المعنى كانه
قيل المراد بالتسبيح التنزيه قوله وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به اي في حذف معمول استمع وابهامه ثم تفسيره في الكشاف يروى
عن النبي عم انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك قوله او جبرئيل فانه قيل اسرافيل ينفخ وجبرئيل
ينادي بالحشر قوله ويوم نصب بما دل عليه الخروج اي يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور قوله متعلق بالصيحة على انه حال منها
تارات الموت قبل آفاته وغشياته

سورة الذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهن يذرين بضم الياء بمعنى يذرون في القاموس ذرت الريح الشيء ذروا واذرته اطارته واذهبته
قوله او الاسباب التي تذرو الخلائق اي في فضاء الوجود قوله من الملائكة بيان للاسباب ولا يبعد ان يكون بيانا للخلائق فان
لحدوث الملائكة ايضا اسبابا على ما ورد في الخبر الاول اولى قوله او اسباب تلك الاشارة الى ما ذكر من حمل السحاب وحمل الامطار
وحمل الاولاد فالحاملات على هذا من باب بنى الامير المدينة قوله على تسمية المحمول بالمصدر مثل ضرب الامير في مضروبه وظاهره
ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم يذكره الثقات من نقلة اللغة الا بمعنى الثقل في الاذن وجوز الزمخشري نصبه على الحالية بتقدير
المضاف ايضا ونسبه ابو حيان الى سيبويه قوله الملائكة التي تقسم الامور وايراد جمع المؤنث السالم فيهم بتاويل الجماعات
ثم في كلام المص اشارة الى ان امرا واحد الامور اريد به معنى الجمع فانه نصب على المفعولية قوله او ما يعمهم وغيرها الاولى وغيرهم
قوله فان حملت على ذوات مختلفة على ما فسر امير المؤمنين علي رضي الله عنه نقل الطيبي عن الزجاج ان المفسرين جميعا يقولون
بقول علي رض قوله باعتبار ما بينها من التفاوت فاما على التنزل بان يقال الرياح اظهر في الدلالة على كمال القدرة من السحب وهو
من السفن والثلث من الملائكة المقسمة لان الكلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها فكيف يجعلها اظهر كما هو مخصوص على ما اختاره
صاحب الكشف واما على الترقي والقول بان كلا منها اظهر على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا عبرة به فالمقسمات
تدل على اقتدار الروحانيات مع لطافتها على التصرف في الجسمانيات مع كثافتها ثم الجاريات المنافي من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة البهية البديعة
والامور العجيبة من حمل الاثقال مع خفة الحامل ودقة المحمل وقطع المسافة الشاسعة في زمان يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات
تالف من الاجزاء النارية والارضية وفيها غرائب من الآثار العلوية ولا يتم الا بواسطة الرياح وعليك بالتامل قوله والا فالفاء لترتيب
الافعال لا يظهر لك اذا حملت الذاريات والحاملات على النساء فان الحمل مقدم على الذر والظ انها للتفاوت في الدلالة على كمال القدرة
فان الحمل لاشتماله على جعل النطفة علقة ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام لحما ثم انشائه خلقا آخر ادل عليه من الذرو
فتجري بها بواسطة فتقييد الجاريات بما ذكر بمعونة المقام ودلالة الفاء قوله وما موصولة والعائد محذوف اي توعدونه قوله
او مصدرية اي وعدكم ووعيدكم اذ يحتمل توعدون ان يكون مضارع وعدوا ووعدوا الثاني هو المناسب للمقام فالكلام مع المنكرين
قوله والمراد اما الطرق المحسوسة الطيبي بالنجوم والمجرة قوله او النجوم عطف على الطرق المحسوسة فكانه قال المراد اما طرق الكواكب
والكواكب نفسها باعتبار انها واقعة على طرائق او شبهه بها في تزيينها فيكون استعارة قوله اذ لا صرف متعلق بقوله يصرف عنه

فكانه لا صرف يعني ان تعريف مصدر داخل للحقيقة وكلمة من للعموم قوله فالمعنى كل من اتصف بحقيقة المصروفية يصرف عنه ويلزم كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة فكان كل صرف يغايره لا صرفا بالقياس اليه بحكم الرشد به فضمير كانه لما يغاير هذا الصرف من جنس الصرف المفهوم من قوله اذ لا صرفا اشد منه او للشان ولا لنفي الجنس قوله او يصرف من صرف في علم اسح لا صد الى البالغة المذكورة قوله وتسببه اشارة الى ان كلمة عن للتعليل كما في قوله تع وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وقوله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك هذا والظاهر ان مراده الاشارة الى تضمين فلت معنى الصدور فيبقى على معنى المجاوزة وهو مختار البصريين وقوله وتسببه اشارة الى بيان وجه اسناد صدور الافك الى القول انه من الاسناد الى السبب قوله ينهون عن اكل وعن شرب اوله مثل المهاير تعن في خصب يقال جمل ناه اذا كان عريقا في السمن وضمير ينهون لجماعة الرجال لا للنوق والابل ينهين قوله اي يصيد ربنا هيهم يعني في السمن قوله من اصحاب القول المختلف كلمة من للبيان قوله واصله اي اصل قتل قوله في غمرة جهلهم وساهون خبر بعد خبر او متعلق بما هو فيه قوله اي فيقولون اشارة الى ان يسألون ضمن معنى القول قوله اي وقوعه يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يرد ان ظرف الزمان لا يقع خبرا عن الحدث وفي النظم اخبر به عن الزمان فان قلت يبقى ههنا محذور آخر وهو لزوم وقوع الزمان في الزمان قلت لا محذور فيه فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجددا معلوما يقدر به متجدد آخر مبهم لازالة ابهامه فقد يتعاكس التقدير بين المتجددات فيقدر تارة هذا بذاك واخرى ذلك بهذا فينقلب الزمان زمانيا والزماني يتعاكس بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس ان كان السائل مستحضرا بطلوع الشمس ولم يكن مستحضرا لمجيء زيد كما دل عليه سؤاله ثم اذا قال غيره متى طلع الشمس يقال حين جاء زيد لمن كان مستحضرا لمجيء زيد دون طلوع الشمس وتمام التفصيل في الكتب الكلامية قوله او هو يومهم فعلى هذا هو قايم مقام الجواب فان تقدير السؤال اي وقت يقع وجواب الاصلي في يوم كذا قوله وفتح يوم على الوجه الثاني قوله راضين كالتفسير لقابلين قوله في طائفة من الليل قليلا نصب على الظرفية اي في قليل من الليل هجوعهم او المقدار الذي يهجعون فيه فمن الليل على الاول للبيان او حال من المصدر ومن للابتداء وعلى الثاني حال من الموصول اي كائنا ذلك المقدار من الليل والاظهر عندي ان يحمل على كلا الوجهين بدل اشتمال من المستتر في كانوا فهو اعراب واضح غير متكلف قوله لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب بان الظروف يتسع فيها وقد جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا فتأمل قوله هو الغرار بالغين المعجمة وهو القليل قوله وزيادة ما اي المؤكدة بمعنى التقليل فانها يكون لافادة التقليل كما في اكلنا كلا اما قوله وفي بناء الفعل على الضمير المفيد للتخصيص قوله نصيب يستوجبونه على انفسهم اي يعدونه واجبا عليهم ويندفع بذلك ما عسى يقال كيف يمدح المرء بان يثبت في ماله حق للفقراء فمن يمنع الزكوة من الاغنياء يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه الدفع انه ليس المراد بالحق ما اوجبه الله عليهم في اموالهم بل ما يستوجبونه قوله المجتدي اي طالب الجدوى قوله او وجوه دلالات على ان يجعل تلك الوجوه دلايل وآيات ادعاء ويشير الى ذلك قول المص تدل على وجود الصانع قوله اسباب رزقكم على حذف المضاف يعني به الشمس والقمر وساير الكواكب واختلاف المطالع والمغارب الذي يترتب عليه اختلاف الفصول التي هي مبادي حصول الارزاق قوله وبالرزق المطر فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله وثوابها اي جزاؤها خبرا او ضميرا قوله وقيل انها يعني فالموصول قوله ان كانت بمعنى شيء على ان يكون ما بعدها صفة لها تقدير المبتدأ اي هو انكم تنطقون قوله على انه صفة

لحق

الحق فانه لتوغله في الابهام لا يتعرف باضافته الى المعرفة وجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم لشان الحديث لانه استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون الا فيما فخامته وعظم شانه قوله وتنبيه على انه اوحي اليه لدلالته على انه عليه السلام ما كان يعلمه الا وانما اتاه علمه من الله تع قوله لانهم كانوا في صورة الضيف وفي الكشاف او لانهم كانوا في حسبانه كذلك وتركه المص لانه لا يتم الا بملاحظة الوجه الاول فلا يستقل وجها قوله او المكرمين اذ افضل باكرام ابراهيم عم لهم قوله وقرئ منصوبا اي سلاما قوله لم يكن تحيتهم اي تحية اهل تلك الارض وهو كالتعرف عنهم اي طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه ثم في كلامه اشارة الى ان هذا الانكار غير ما ذكر في هود في قوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فانه ما عبر هنا بقوله فاوجس منهم خيفة قوله فان من آداب المضيف تعجيل المائدة لعلة التأمن ذهابه بالامهال قوله حذرا من ان يكفه تعليل لذهابه في خفية والضمير المستتر للضيف والبارز للمضيف قوله او يصير منتظرا يعني على تقدير ان يذهب المضيف ظاهرا ولم يكفه الضيف فان ذهابه ظاهرا منبه للضيف على انه ذاهب للاتيان بالطعام فيكون باعثا على الانتظار قوله فتام يدرج اي يمشي حال من فاعل قام او استيناف قوله فاقبلت امرأته سارة الى بيتها لما تكلموا مع زوجها في ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكر الله تعالى ذلك بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار كذا في التفسير الكبير وكلاينا سبه قوله قالوا كذلك قال ربك فتامل قوله او المنقول اي الخبر عن فعل المنادر به سماه مفعولا على التشبيه قوله مرسلة فيه ان الظاهر حينئذ من عند ربك بالتاء من الحجارة ولعل هذا هو وجه ترك صاحب الكشاف ذكره قوله وهو ضعيف لان ذلك والظاهر ان مراد المص هو الاتحاد في الذات ومقصوده الرد على من يزعم تغايرهما متمسكا بظاهر ما في الحجرات قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قوله او وما اسومنين خرج من بعضهم قوله عطف على وفي الارض فقصة ابرهيم ولوط عليهما السلام معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تسلية لرسول الله صلى الله عليه من تكذيبهم ووعدا له باهلاك اعدائه الافاكين كما اهلك قوم لوط قوله او وتركنا فيها وجوز ايضا عطفه على فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه بالحقيقة ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من حيث المعنى اي وتركنا في قصة موسى اية وفيه بحث لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا منع فيه لان النقل على الماهية وقوله تركنا استيناف فتامل قوله على معنى وجعلنا في موسى قيل لا حاجة الى اضمار وجعلنا وقد امكن اعمال وتركنا واجيب بان مراده عطفه على فيها بدليل جعل المعطوف وفي موسى وقوله على معنى تفسير لا بيان الاعراب واظهار الفعل للتنبيه على مغايرة الفعلين فهذا الترك غير ذاك ولذلك ابرزه بمادة الجعل دون مادة الترك ليظهر المخالفة وفيه ان ذكر الفعل في جانب المعطوف عليه واضمار جعلنا في جانب المعطوف والتشبيه بقول الشاعر يا ابي عما ذكره اباء لا يخفى بجعل المعطوف وفي موسى تسامح لكونه المذكور في النظم قوله وهو معجزاته والسلطان مصدر يطلق على المتعدد قوله فاعرض عن الايمان برأي بموسى والبا في النظم للتعدية اي ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض قوله او فتولى بما كان يتقوى به والباء اما للسببية او للملابسة والمصاحبة قوله منسوبا الى الجن مبني على ان ما ظهر على يد الساحر من اثار الجن كما ان ما ظهر من المجنون كذلك والفرق ان الساحر يقصده ويستعده منهم بخلاف المجنون وفيه نظر قوله آت بما يلام عليه اما من الاسناد الى السبب او للتسبب قوله وقطعت دابرهم اشارة الى ان العقيم بمعنى المعقم او العاقر وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطع دابرهم باعقام النساء التي لا يلدن ولا يعقمن ثم اطلق المشبه به على المشبه واشتق منه العقيم قوله او لانها لم تتضمن

منفعة يعني شبه عدم تضمنها منفعة بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم قوله او النكباء في القاموس
النكباء الريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال او نكب الرياح اربع الاذيب نكباء الصبا والجنوب والصابية
وتسمى النكباء ايضا نكباء الصبا والشمال والجربياء نكباء الشمال والدبور وهي نيحة الاذيب والهيف نكباء الجنوب والدبور
وهي نيحة تقابل النكباء بفتح قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام يعني ان قوله تمتعوا ليس عطفا على قيل لهم حتى يقال ان الامر بالتمتع
بعد عتوهم فكيف رتب العتو عليه بل هو تفصيل لتفصيلهم اذ التقدير وفي قصة ثمود قوله اي العذاب يعني المعهود نزوله بهم
قوله ويجوز ان يكون عطفا على محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب قوله بقوة يقال آد شد اي اشتد وقوي ايدا وهو ايد
قوله لقادرون فيكون قوله وانا الموسعون حالا موكدة كقولهم جاء زيد وهو مسرع او تذييلا اثباتا لسعة قدرته كل شيء فضلا
عن السماء قوله او لموسعون السماء اي جاعلوها واسعا قوله او الرزق لقوله وفي السماء رزقكم قوله من الاجناس يشير الى ان المراد
بالشيء الجنس قوله نوعين كجعل جنس الجوهر جامدا او نابتا والثاني مدركا ونباتا والمدرك ناطقا وصامتا وعلى هذا ففعلوا
ان المعدد الخ او فعلموا انه لا يعجزه حشر الاجساد وجمع الارواح قوله منعقا بر بالايمان يعني ان في الامر بالايمان وملازمة
الطاعة بلفظ الفرار تنبيها على وراء الناس عقابا يجب ان يفر قوله او مبين على ان مبين من ابان المتعدي او الاول مرتب على
ترك الايمان فلا يكون من باب التكرير للتاكيد اذ الايعاد على المجموع لا يستلزم الايعاد على بعضه اي بترتب وجوده كالعز المعطلة
وعلى هذا فلا يكون قوله فلا تجعلوا من باب الافراد والتصريح بما علم التزاما قوله اي الامر مثل ذلك يعني امر الامم السابقة قوله و
الاشارة الى تكذيبهم اي تكذيب قريش ومشركي العرب قوله ولا يجوز نصبه باتى على ان يكون الاشارة الى الاتيان والمعنى ما اتى الذين
من قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان قوله او ما يفسره الضمير البارز لذلك والمراد بما فسره قالوا فالاشارة على هذا يكون الى القول
والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول قوله اتواصوا به تعجيب من تواردهم على تكذيب الرسل لا انكار بل الانكار مستفاد
من الاضراب قوله لبعد ايامهم متعلق باضراب قوله لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة اي صالحة مستعدة حيث ركب
فيهم عقولا وجعل لهم حواس وآلات واجساما منقادة وغيرها من اسباب العبادة قوله مغلبة لها كانه يشير الى ان ما ركب فيهم
الشهوة والغضب لان العقل حاكم عليها قوله جعل خلقهم مغيا يعني على الاستعارة اما التشبيه المعد له بالغاية المطلوبة
او لتشبيه المعد بالمغيا وهذه الاستعارة شايعة في العرف فانهم اذا راوا اسلاك رحلا قويا جسيما يقولون هو مخلوق للمصارعة
وقد نقل لجعلت العبادة غاية كما انه خلقهم حيث خلقوا بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وتعوق بعضهم عن الوصول اليها
لا يمنع كونها غاية فاللام حينئذ على حقيقتها فتامل قوله مع ان الدليل يمنعه اذ قد ثبت في اصول الدين ان افعال الله تعالى
لا تعلل بالاغراض قوله وقيل ان معناه روي ذلك عن علي وابن عباس رضي الله عنهم فهو من ذكر المسبب وارادة السبب وقد قال
المراد المؤمنون من الجنسين ويؤيده رواية ابن عباس رض عن رسول الله صلعم وما خلقت الجن والانس من المؤمنين قوله او ليكونوا
عبادا لي استعمال لعبد في المعنى يحتاج الى النقل قوله ان امرهم الظاهر فهم فليشتغلوا بما بهم قوله والمامورين به
هكذا في نسختي فيكون عطفا على المشبه لكنهم مامورون حقيقة لا مشبهون بهم والظاهر المامورون بالرفع بل ليكون عطفا
على الكاف قوله ويحتمل ان يقدر بتل ولا يلايمه ضمير الغيبة في المقامين قوله الذي يرزق كلما يفتقر اليه غلب غير العقلاء عليهم

الكثيرة قوله صنف للقوة ويجوز ان يكون الجر على الجوار الا ان الجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة الا انه يقال انه وافق القراءات مجرور قوله

سورة الطور مكية ولم يستثن منها شيء وآيها تسع او ثمان وفي تفسير الامام النسفي وهي تسع واربعون آية وقيل تسع
والاختلاف في والطور والى نار جهنم دعا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهو جبل بمدين في القاموس الطور الجبل وفناء الدار وجبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسينين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى
سيناء قوله بالسريانية قال مجاهد وقال ابو عبيدة والخليل وابو عمرو والنضر بن شميل والاصمعي وابن عبيدة وابو حاتم هو عربية
صحيحة كذا في تفسير النسفي قوله او ما طار في الطور نقل من الطيران كالقدر والكثر قوله او الواح موسى بالجر عطفا على اللوح قوله او
في قلوب اوليائه عطف على قوله في اللوح قوله او ما يكتبه الحفظة عطف على ما كتبه الله وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار قوله استعير
للكتب فيه الكتاب بعلاقة المشابهة في تحليته الكتابة فيشمل اللوح والالواح وغيرهما قوله والاشعار بانهما فعلى هذا لا يكون ارادة
القرآن من كتاب مسطور الاية قوله باعتبار كتابته في الاوراق المتعارفة بل الكتابة في قلب الملك والرسول عم او في موضع من السماء
قوله او الضراح بضم الضاد المعجمة سمي به لانه ضرح اي دفع وابعد والضرح هو الابعاد قوله وهو في السماء الرابعة وفي الكشف ما
جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن آدم عم فرفع
بعد موته وهو في الرابعة على ما نقله الازرقي في تاريخ مكة شرفها الله تع وفيه ان الحديث في البيت المعمور فتفسيره بما في السماء الرابعة
ينافيه قوله ما له من دافع خبر ثان او صفة لواقع اي واقع غير مدفوع او معترض بين العامل ومعموله قوله انها امور تدل الخ ورد لا
البيت المعمور اذ اريد به الكعبة على كمال القدرة باعتبار اشتمالها على عجائب مذكورة في كتب تواريخها قوله وفي عمارتها باجتماع الناس
من كل بلد سحيق لها وتيسر اقدامهم اليها يشبه بالحشر قوله ويوم ظرف لواقع ويجوز ان يكون ظرفا للنفي اي انتفى الواقع يوم تمور لكن
فيه وهم جواز دفع عذاب الله في غير ذلك اليوم قوله اي اذا وقع ذلك اشارة الى ان الفاء فصيحة والجملة جواب شرط محذوف قوله اي في
الخوض في الباطل في حواشي الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحضار
لانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب فالنكتة من المحضرين والاصل فيه قوله فاولئك في العذاب محضرون ونظيره
في الاسماء الغالبة قوله دابة غلبت في الفرس والعوم في الرجال وكما يكون الغلبة في الاسماء يكون في المعاني ايضا قوله فيكون دعا حالا
اي يكون على هذه القراءة حالا مقدرة قوله ويوم بدل من يوم تمور ويجوز ان يكون بدلا من يومئذ قوله محكية اي محكي ذلك القول
المقدر قوله فهذا المصداق الخ كانه يشير الى ان الفاء سببية فهذا الاستفهام متسبب عن قولهم للوحي هذا سحر والمصداق ما صدق
النبي قوله ام سد ابصاركم الظاهر اي سد بكلمة التفسير قوله اي لا امران يجوز ان يكون فاعل سواء او مبتدأ خبره سواء فانه وان كان
بمعنى مستو الا انه في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وجعل الزمخشري خبر سواء وكلام المص يحتمل الكل قوله لما كان الجزاء واجب
الوقوع بحسب الوعيد لامتناع الكذب على الله تع قوله او في جنات ونعيم مخصوص بهم على ان يكون التنوين للافراد النوعي
ويجوز ان يكون مقصوده الاشارة الى كون التنوين عوضا من المضاف اليه وانه كان في جناتهم ونعيمهم قوله والظرف لغو متعلق
بالخبر ويجوز ان يكون فاكهين خبرا بعد خبر وعلى قراءة النصب فالظرف مستقر لانه خبر ان وفاكهين حال من المستتر في الخبر قوله
ان جعل ما مصدرية فانها ان جعلت موصولة يكون التقدير بالذي وقاهم ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد قوله او في

جنات ونعيم مخصوص بهم على ان يكون التنوين للافراد النوعي ويجوز ان يكون مقصوده الاشارة الى كون التنوين عوضا من المضاف اليه
وان كان في جناتهم ونعيمهم قوله والظرف لغو متعلق بالخبر ويجوز ان يكون فاكهون خبرا بعد خبر وعلى قراءة النصب فالظرف مستقر
لانه خبر ان وفاكهين حال المستتر في الخبر قوله ان جعل ما مصدرية فانها ان جعلت موصولة يكون التقدير بالذي وقاهم ربهم عذاب الجحيم
فيبقى الموصول بلا عائد قوله او في جنات عطف على آتاهم قوله في الظرف يعني في جنات قوله او الحال يعني فاكهين قوله اي كلوا واشربوا هنيئا
هنيئا على هذا صفة لمصدر محذوف كما انه في الوجه الثاني صفة مفعول به محذوف قوله وهو الذي لا تنغيص فيه اي لا تكدير
قوله وقيل الباء زائدة لم يرتضه لان زيادة الباء ليست بمقيسة الا في فاعل كفى قوله الباء لما في التزويج جواب عما عسى يقال التزويج
يتعدى الى المفعولين بلا واسطة قال الله تع زوجناكها فلم عدى هنا الى الثاني بواسطة الباء قوله او للسببية عطف على قوله لما في التزويج
قوله والمعنى صيرناهم ازواجا يعني ان التزويج حينئذ ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم ازواجا فلا يتعدى الى مفعولين قوله او لما
في التزويج من معنى الالصاق والقران ولذلك عطف هكذا في اكثر النسخ وظاهره تكرار وغايته ما يتكلف فيه ان يحمل الاول على التضمين وهذا
على كونه مجازا عن احد معانيه للافراد السببية ويؤيده قوله اي قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فيه
وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف والذين قوله اعتراض للتعليل اي لتعليل الحاقهم به ويجوز ان يكون عطفا
على الصلة والمراد الاتباع في حكم الايمان قوله والتصريح فان الذرية وفي اكثر النسخ بالذرية ولا وجه له قوله في الايمان اي في حكمه كما مر انفا
وفيه اشارة الى ان الباء بمعنى في قوله حال من الضمير اي موكدة قوله وتنكيره للتعظيم فيكون المراد ايمان الاباء قوله او للاشعار فالمراد
حينئذ ايمان الاولاد قوله لما روي انه عم قال مرفوعا ان الله يرفع الحديث رواه البزار وغيره قوله ولتناهم وقرئ ولتناهم فهو عطف
على قوله وقرء ابن كثير قوله فكها اي فكر نفسه او رقبته قوله يتجاذب يعني تجاذب الملاعبة لفرط المحبة والسرور قوله ولذلك انث الضمير
وفيه ان الكاس مؤنثة فلا حاجة الى ارتكاب تأويل في تانيث ضميرها ففي القاموس الكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة
او الشراب وفي الصحاح الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء قوله ولا يفعلون ما يؤثم به اي ينسب الى الاثم لو فعل في دار التكليف
قوله اي بالكاس لانها الملابسة والمعدية قوله غلمان لهم لم يضفهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفق كل من خدم احدا
في الدنيا ان يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا وافادة التنكير ان كل من دخل الجنة وجد له خدم لم يعرفهم قوله وقيل هم اولاد
فيكون الاختصاص للولادة لا بالملك والولاية والتمريض ليبعد التنكير عنه كما نبهت عليه قوله من نيل ما ضمهم كلمة من للسببية خائفين
ولا يلايمه قوله في اهلنا الا ان يخص تساؤلهم بالاعمال التي خصصوا بها تلك الكرامة من بين اهليهم دون امور دنيا المقصود انه تحرمهم
في سائر الاوقات والاحوال بطريق الاولى فان كونهم بين اهليهم مظنة الامن ولعل الاولى ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق الله
كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف يجعل الثاني بيانا للاول ادعاء للمبالغة في وجوب عدم انفكاك
كل منهما عن الاخر قوله نفوذ السموم وهي الريح الحارة التي تدخل المسام قوله بفتح همزة انه اي لانه قوله بحمد الله وانعامه الظاهر
انه اشارة الى وجهين كون النعمة بمعنى الحمد بعلاقة السببية او الانعام ولا يخفى ما في الاول من التعقيد ثم الباء اما للسببية او للملابسة
فيكون حالا اي منعما عليك والعامل هو معنى النفي على ما يجيء في نون والقلم ويجوز ان يجعل للقسم فالنعمة على معناه المعروف قوله ما يتعلق
النفوس من حوادث الدهر يعني ان المنون بمعنى الدهر والريب ما يقلق النفوس من حوادثه وقد تقدم تفصيل معناه في اوائل البقرة فن احبه

اطلق الريب على القلق لان الشك من اسبابه ثم اريد به هنا معنى الرايب وجعل الحوادث نفس القلق مبالغة قوله لعقوله من منه يعني
على الوجهين فالدهر يقطع القوى والموت يقطع الاماني والعمر قوله فتربصوا الامر بالتربص التهديد قوله مجاز عن ادائها اليه بعلاقة
السببية لانه جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة المكنية كما قاله الطيبي ظاهرها وان كانت محتملة ايضا الا انه غير ما ذكره الزمخشري
والمصنف قوله اختلف الضمير المنصوب للقران قوله وعنادهم اشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم ومتناقضه قوله اذ فيهم
كثير ممن عدوا ويجوز قراءته على البناء للفاعل وعلى البناء للمفعول اي من الذين عددتهم او من الذين عدوا يعني الشاعر والكاهن والمجنون
قوله بالتحدي متعلق برد قوله ويجوز ان يكون ردا للتقول اي خاصة قوله فان ساير الاقسام ظاهر الفساد كونها كلها ناظرا فسادا
من التقول غير ظاهر ولعل الاظهر ان يقال لان القول بالتقول اظهر بطلانا فان تكذيبهم له على تقدير كذبه على زعمهم غير موقوف على
شيء خارج عن القوة ففيه تنبيه على تلك الاظهرية الدالة على ظهور عنادهم والمقام مقامه ام احد تقولوا وقد دوا جمع بين معنى المشترك
او بين الحقيقة والمجاز وذلك يجوز عند الشافعية ولعل الاولى ان يقال المراد احدثوا عبر عنه بما في النظم للمشاكلة والافعلوا الخلق
والاحداث بالخالق والمحدث من ضرورة الاسم لتعلقه بالمخلوق والمحدث ثم كلمة من على هذا الوجه لابتداء الغاية قوله او من اجل لا شيء
على ان يكون من للسببية قوله ولذلك اي ولان معناه ام خلقوا انفسهم لا جميع الاشياء بان يكون حذف المفعول لقصد التعميم
عقبه بهذا القول فانه لم يكن المعنى ما ذكره كان تعقيبه به تكريرا ولا يبقى مجال الاضراب قوله وام في هذه الآيات منقطعة ونقل
البغوي عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكر ام كلمة استفهام وليس بعطف قال وعني انها ليست منقطعة قوله قالوا مه الاولى فقالوا ا
الله لانه ح ظرفية محضة لا شرطية قوله اذ لو اسنوا ذلك يعني انه لما لم يترتب على ايقانهم اثره وهو الاقبال على عبادته تع جعل الايقان منفيا عنهم
قوله خزائن رزقه يشير الى اضمار المضاف على الوجهين قوله صاعدين فيه يشير الى ان يستمعون ضمن معنى الصعود قوله الى كلام الملائكة متعلق
بيستمعون وتقدير المفعول لكونه انسب بمرام المقام قوله من التزام غرم ظاهره ان المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والمضاف مقدر وفي الكشاف
المغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه قوله وهو كيدهم بدار الندوة الظاهر انه من الاخبار بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان
وقوعه ليلة الهجرة قوله فيكون تصغيه يعني على الوجه الثاني قوله وهو قتلهم يوم بدر قيل يعني عند انتهاء سنين عددها ما هنا من كلمة
ام وهي خمسة عشر فان بدرا كان في الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشر من النبوة قوله عن اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله
او شركة ما يشركون به على ان ما موصولة والمضاف مقدر وكذا العائد قوله وهو جواب قولهم فاسقط وفي الكشاف وهو جواب قولهم
او تسقط السماء كما زعمت وهو الوجه فما تلاه المص ليس قول قريش بل حكاية عن قوم شعيب قوله وهو عذاب القبر والمواخذة الظاهر
انه نشر على ترتيب اللف قوله والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ اظهار للتفاوت بين الحبيب والكليم حيث افرد فيه العين والضمير قوله
من اي مقام قمت ويجوز ان يكون امرا بالتسبيح الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فقد ثبت انها تكفر ما كان في المجلس رواه ابو داود والنسائي وابن حبان لكن يأبى عن الحمل عليه قول المص ولذلك افرده بالذكر

سورة والنجم مكية وفي الاتقان استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرأيت الذي تولى الآيات
التسع وآيها احدى او اثنان وستون وفي التيسير لا خلاف في قوله الا الحيوة الدنيا والله اعلم ه
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانه غلب فيه الاظهر فيها فان الثريا مؤنثة قوله اذا غرب متعلق باقسم وفيه اشارة

الى ان العامل في اذا هوى ما تعلق به الواو فاذا قد انسلخ عنها معنى الاستقبال وتمحضت للظرفية مراد بها الوقت المجرد فلا يلزم عمل الحال في المستقبل وقد يرد بجعله حالا من النجم واستشكل بلزوم كون الظرف حالا عن الجثة وبان اذا للمستقبل وبين الحال والاستقبال تناف والجواب عن الاول منع بطلان اللازم على الاطلاق بل ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم الجمعة وعن الثاني ما سمعته آنفا وان الحال يجوز ان يكون مقدرة ثم التقييد بوقت الهوى لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عم لا احب الآفلين

قوله او انقض فالمراد بالنجم الشهاب قوله فانه يقال هوى هويا بالفتح الخ في القاموس هوى هويا بالفتح والضم وهويانا سقط من علو الى اسفل كاهوى والرجل هوة بالضم صعد وارتفع او الهوى بالفتح للاصعاد والهوي بالضم للانحدار قوله على قوله متعلق بأقسم

قوله وما اعتقد باطلا يعني ان الغي هو الجهل المركب قال الراغب الغي جهل من اعتقاد فاسد فعطفه على ما ضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشان الاعتقاد قوله والمراد نفي ما ينسبون اليه يعني من الضلال والغي قوله وما يصدر نطقه اشارة الى ان ينطق ضمن معنى الصدور فعدي بكلمة عن وقد يقال ايضا هنا بمعنى الباء قوله بالقرآن وعما ينطق به قوله او الذي ينطق به يعني على العموم من امور الدين

قوله واحتج بهذه من لم ير الاجتهاد بناء على جعل الضمير للذي ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله تع اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان من اجتهاد فليس مما ينطق به هذا قياس من الشكل الثاني قوله واجيب عنه يعني بعد تسليم كون الضمير للذي ينطق به لا للقرآن قوله وفيه نظر قال صاحب الكشف هذا غير قادح لان منزلته ان يقول الله تبارك وتعالى لنبيه متى ظننت كذا فهو حكمي قلت الوحي على ما تقدم في الشورى هو الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادي بما ذكره تحته ولعل الاولى ان يندرج ما ثبت بالوحي فيه بعموم المجاز وفيه نظر ثم يأبى عما ذكره المجيب ظاهر قوله علمه شديد القوى فتأمل قوله فان الواسطة الخ بيان الوحي بتوصيفه بشدة القوى قوله حصافة بالحاء المهملة اي متانة في الصراح حصيف درشت خرد واستوار حصافة مصدر منه وهو من باب حسن قوله فاستوى الفاء للسببية فان الاشكال له عم بشكله الذي فطر عليه يتسبب عن شدة قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية قوله فتعلق به يعني ان التدلي هنا استعمل في جزء معناه وهو التعلق بترقي فلا قلب في الكلام قوله وهو تمثيل الضمير لمجموع قوله ثم دنى فكان قاب قوسين او ادنى قوله وقيل ثم تدلى ففي الكلام قلب فان ذلك مرضه قوله عن محل الضمير المجرور لجبرئيل قوله فان التدلي بيان لو بجر الاشعار بعد انفصاله عن محله قوله على تقدير كم يعني بها المخاطبون قوله ما رأى ببصره اي فيما رأى قوله اي ما كذب بصره بنصب بصره وفيه اشارة الى انه مفعول كذب محذوف للعلم به قوله بما حكاه له الضمير لمستتر في حكى للفؤاد والبارز لما والمجرور للبصر قوله فان الامور القدسية تعليل مطوية معلومة ما تقدمه وهو ان الفؤاد يحكي مثله للبصر لكنه غير مسلم على المذهب السني لجبرئيل وغيره من الملائكة من جملة الاجساد ثم يجوز تعلق الادراك الابصاري اولا وبالذات بذات الله سبحانه فضلا عن المجردات انه تشنيع يمشي على الرأي الفلسفي من جواز اتصال النفس الانساني بالمجردات ثم تصوير المتخيلة ما ادركته منها بما يلايمه ثم حصوله في الحس المشترك كسائر المحسوسات الظاهرة على ما زعموا الان قوله ثم ينتقل منه الى البصر محل نظر ويجوز ان يكون من باب التوسع قوله او ما رآه بقلبه عطف على ما رأى ببصره اي فيما رآه بقلبه قوله ويدل عليه اي على الوجه الثالث قوله ونصبت نصبها يعني على الظرفية قيل انه ليس مذهب البصريين وانما نقله مكي عن الفراء قوله استعار التعليل لانه يعني قيمت نزلة مقام مرة دون ان يوثق

برؤية صريحا لهذه النادرة قوله والكلام في المرئي والدنو ما سبق يعني هل المرئي جبريل او الله عز وجل وهل النزول على حقيقته او مجاز عن ترفع مكانة قوله والمراد به اي بهذا النزول المصدر بالام لتسمية وكلمة فعلة المفيدة للتحقيق وبالايتان بالمصدر فان التأكيد به يدل على تحقق الفعل كما في قوله وكلم الله موسى تكليما والاولى اولى قوله التي ينتهي اليها علم الخلائق ظاهره ان المنتهى اسم المكان بمعنى موضع الانتهاء ويجوز ان يكون مصدرا ميميا كما قال الزمخشري قوله اما ينزل عطف على علم الخلائق قوله لانهم يجتمعون متعلق شبهت يعني ان الناس ينتهون الى شجرة النبق فيجتمعون في ظلها فشبهت تلك الشجرة بها في كونها مجتمعا للملائكة او غيرها قوله الجنة التي يأوي اليها المتقون اشارة الى ان اضافة الجنة الى المأوى مثل اضافة مسجد الجامع قوله مستيقنا اسم الفاعل قوله اي الكبرى من آيات يعني انه من آيات ربه حال قدمت على ذيها وكلمة من للبيان لانه انسب بمقام المقام قوله على ان المفعول محذوف فان قلت هلا جعل المفعول من آيات ربه على ان من للتبعيض وما المحوج الى ارتكاب الحذف قلت ما نبهت عليه آنفا فان المقام يقتضي التعظيم فذلك فيما ذكره قوله اي شيئا من آيات الله يعني شيئا عظيما لا يكتنه كنهه من آيات ربه ومن مزيدة يعني على مذهب الاخفش قوله وهي فعلة من لوى فان قلت هذا يخص بقراءة الكسائي فانه يقف على اللات بالهاء واما الباقون فيقفون عليها بالتاء فلا يجوز ان يكون من تلك المادة قلت لا نسلم فانهم انما يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير قوله بالتشديد اي بتشديد التاء قوله صفتان للتأكيد يعني انه لما عطف ومناة عليها علم انها ثالثتهما فجيء بالثالثة تأكيدا والاخرى اما تأكيد مثلها وهي من التأخر الرتبي على ان يكون التقديم عندهم للات والعزى قوله وهذه الاصنام عطف على مفعول لقوله قوله او هياكل الملائكة عطف على مستوطنها اي هياكل الملائكة التي هي بنات سبحانه وتع عما يقول الظالمون قوله وهو المفعول الثاني لارأيتم فان قيل اين العائد الى الاسم الاول قلنا قوله ولا الاثنى في قوة قوله ولهذه الاصنام مكان اصل التركيب ولدهن وما استوطنهن والاظهار لمراعاة الفاصلة والتنصيص على الشناعة وعلى هذا فقوله انكار لقولهم الملائكة بنات الله محل بحث الا ان يقال يدخل الملائكة في عموم الاثنى ثم الرضي يجعل الجملة الاستفهامية مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها ويجعل ارأيتم بمعنى اخبرني متعلقا من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت فلا يرتضي كونها مفعولا ثانيا كما فعل في بيض فان اصله بيض بضم الباء لانه جمع بيض كحمر في جمع احمر وكسر الباء لتسلم الياء قوله فانه فعلى متعلق بقوله وهي فعلى وهذا على مذهب سيبويه واما غيره فقد حكموا في الصفات فعلى بكسر الفاء حكى ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى وسيبويه يقول في امثالهما ما قاله في ضيزى وابدال الهاء ياء فان قيل هل يجوز في قراءة ابن كثير ان يجعل مغيرا من فعلى ايضا قلنا لا لانتفاء موجب التغيير فان الضم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع الياء الساكنة باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم الآلهة قوله الا اسماء اي وان تطلقونها عليها ولا مسميات تحتها ويجوز الحمل على الادعاء قوله اي تتبعون على الالتفات الى الغيبة قوله وما تشتهيه انفسهم جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله اي كل واحد منهم اشارة الى ان اللام في الملائكة للتعريف الاستغراقي وان استغراق الجمع في معنى استغراق المفرد ليس الثاني اشمل من الاول كما حقق في مقامه فليس ذلك تاويلا نظرا الى افراد الاثنى حتى يقال انه تاويل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تاويل الاثنى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقول بان الافراد لمراعاة الفاصلة او يقال المراد تسمية الطائفة الاثنى او يقال المعنى على التشبيه فان تسمية نصب بنزع الخافض اي كتسمية الاثنى ولا يمس الحاجة الى التشبيه في الجمعية ايضا قوله لا يدرك يعني ادراكا معتبرا وفيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد قوله وما يكون وصلة اليها كسائر

علم اصول الفقه قوله فاعرض عن من دعوتهم وفي الكشاف اوفاعرض عنه ولا تقابله ان ربك هو علم بالضال والمهتدي وهو مجازيهما
ولعل وجه اعمال المص فكره لانه يستلزم النسخ وهو خلاف الاصل لا يرتكب الا بحجة منه وحده قوله لا يزيده الدعوة خبر ان قوله
لا يتجاوزه علمهم اشارة الى ان مبلغ اسم مكان قوله والجملة اعتراض اي بين العلة والمعلل قوله اي انما يعلم الله معنى القصر مستفاد
من توسيط ضمير الفصل في المقامين قوله او بمثله فان من جاء بالسيئة لا يجزى الا مثلها قوله او بين الضال الخ وعلى هذا يكون قوله
ولله ما في السموات وما في الارض اعتراضا مؤكدا العلم تع بهما ويجوز ان يكون حالا لانه فاعل اعلم اي والحال ان له ما في السموات قوله
او بما حسن من اعمالهم اذ الحسنة يجزى بعشر امثالها لا اقل والحسنى على الوجهين صفة المثوبة لكن على الاول للزيادة المطلقة وعلى
الثاني للزيادة بالاضافة الى اعمالهم قوله وهو ما رتب عليه الوعيد اختلف في الكبائر ما هي وتمام التفصيل في الكتب الكلامية قوله
والاستثناء منقطع اهمل المص ذكر احتمال كونه صفة بمعنى غير كما في قوله تع لو كان فيهما الهة الا الله اذ يرد على ظاهره ان كبائر الاثم
معرفة وغير اللمم نكرة لانه لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة وان كان يمكن دفعه بان تعريف كبائر الاثم جنسي لانها الاضافة الى المعرفة
الجنسي يجوز اجراؤه مجرى النكرة ويمنع كون الا اللمم نكرة اذ لا امتناع عن كونه مثل غير المغضوب قوله ومحل الذين نصب على الصفة
اي الذين احسنوا ولم يذكر احتمال البدلية اذ لا حسن في جعل الذين يجتنبون الكبائر مقصورا بالنسبة وجعل الذين احسنوا في
حكم المتروك ولو كان النظم على العكس لكان له وجه من قولهم اكدا الحافر اي حافر البئر قوله ثم بخل بالباقي اشارة الى ان الذم
ايل الى سبب القطع والبخل فلا يتوهم ان الاية مسوقة لذم فعل المتولي وقطع العطاء في التحمل المذكور ليس بمذموم فهو يري السائل الثقة
قوله واتم ما التزمه عطف تفسيري لقوله ووفى وفيه اشارة الى انه كقوله تع فاتمهن قوله وتخصيصه بذلك اي بالوصف المذكور
ثم تخصيصهما بالذكر من بين الانبياء عم اما لان ذلك في صحفهما لا في صحف غيرهما او لان المدعوين من اليهود والنصارى
يدعون متابعة موسى عم والعرب يدعون متابعة ابراهيم عم ولا متمسك لمن عداهم في نبوة محققة ولا شريعة محفوظة وذبح الولد
عطف على نار نمرود قوله فان وافقه اي وجده قوله ان هي المخففة الخ واسمها محذوف وهو ضمير الشان ولا تزر هو الخبر قوله
او الرفع ويجوز النصب بتقدير اعني جوابا عن سؤال اي شيء في صحفهما فالقرآن وارد على متعارف العرب ولا يخالف ذلك قوله كتبنا
على بني اسرائيل يعني على احد الوجهين المذكورين في تفسيره قوله فان ذلك للدلالة والتسبب به يجاب اذا اورد قوله عم من سن
سنة حسنة الحديث على قوله وان ليس للانسان الا ما سعى قوله سوف يرى يجوز ان يكون الرؤية بصرية وان يكون علمية متعدية الى واحد
او الى اثنين والثاني محذوف اي حاضر قوله الاسعيه تفسير لقوله الا ما سعى لكان الاظهر تقديمه على قوله وان سعيه الاية وفيه اشارة
الى ان ما مصدرية قوله وما جاء في الاخبار جواب سؤال واجاب الزمخشري بوجه آخر ايضا وهو ان سعيه لما لم ينفعه الا مبنيا على
سعي نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا كان سعي غيره كانه سعي نفسه لكونه تابعا له وقائما بقيامه انتهى وتوصيف بقوله صالحا
بناء على مذهبه والا فاصل الايمان يكفي عند اهل السنة قوله فنصب بنزع الخافض الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض هو الضمير
اي بسعيه وعلى سعيه كما اشار اليه الزمخشري فانه متعدي الى المجرى بلا واسطة قال تع وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ويقال
جزاك الله خيرا قوله ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقاء لا يلائمه وصفه بالاوفى فانه صفة المجزي به لا صفة الفعل ولا يدفعه القول
بانه اذا جاز وصف الحرب اعني الجزاء به بلا نسبة له لان ذلك على المجاز العقلي كما اشار اليه ولا يصار اليه بلا ضرورة لانفكاك

الجار انفك خلاف الاصل لانك قد نبهت انه يتعدى الى المجزي بنفسه وقوله المجزي به بزيادة لفظ به اوه سهل قوله على انه منقطع عما
في الصحف فيكون ما في الصحف منتهيا عند قوله الجزاء الاوفى قوله لا يقدر على الاماتة اي لا حلقا ولا كسبا بخلاف نقض البنية فان للعبد
فيه كسبا قوله وفاء بعهده يعني لا لانه يجب على الله سبحانه كما يوهمه ظاهر كلمة على قوله وهو ما يتاثل به اي يتخذ اصلا وتذكير ضمير القنية
باعتبار الخبر قوله واولادها يعني ما يذكر بعد قوله اغنى قوله او ارضى عطف على قوله اعطى القنية قلت الاوفق لما تقدم من الاي المشتملة
على رعاية صفة الطباق انه يحمل على ما نقله البغوي عن الاخفش والاصبهاني عن ابي زيد من تفسيره بافقر على ان يكون الهمزة للازالة قوله وهي
اشد ضياء من الغميصاء بالغين المعجمة المضمومة وفتح الميم والصاد المهملة وهي احد الشعرين قوله ولذلك اي لخلافهم قريشا في عبادة الاوثان قوله
كانوا يسمون زاعمين انه تزعم عم عرف منه فخلافهم في عبادة الاوثان وعاد الاخرى ثم تخالف لما سيذكره في سورة الفجر قوله وقرء نافع
اي في رواية ورش قوله لان ما تبقه لا يمنع فيه بمنع ما التافه عن العمل قوله فما ابقى الفريقين ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليهما قوله
حتى لا يكون به حراك نبه الخ قوله والمؤتفكة نصب باهوى والتقديم للفواصل قوله او عطف على عادا واهوى شيئا فقوله اهوى اي اسقط
قوله ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة والتكثير فهو فاعل كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم
فيه تهويل وتعميم التهويل في الابهام الدال على انه بلغ في العظم الى حيث يضيق عن الاحاطة به نطاق البيان والتعميم في ايقاع التغشية الى
ضمير المؤتفكة التي تعمهم وتحيط بهم لا في حذف المفعول لانه متعين بد لالة المذكور ويجوز ان يكون المراد بالتعميم معنى التكثير واستفادته
من الموصولة ايضا لانها من الفاظ العموم كانه قيل غشاها كل سوء قوله والخطاب للرسول عم فهو من باب الالهاب والتعريض لغيره
قوله والمعدودات يعني من قوله وان الى ربك المنتهى ومن قوله الا تزر وازرة قوله ما في نعمة اي نعم الرب قوله اي هذا القرآن انذار
على ان يكون نذير مصدرا قوله او هذا الرسول نذير على انه اسم فاعل بمعنى منذر ووقع في بعض النسخ منذر بدل نذيرا وقد تقدم
نظيره قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو في الاشارة الى غاية قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به وقد تقدم نظيره قوله نحو قوله
اقتربت الساعة اي في الدلالة على كمال قربها لما في صيغة الافتعال من المبالغة قوله نفس قادرة على كشفها اي ان النهاية كشف الضر
اي ان الامر قوله او الان عطف على اذا وقعت قوله او ليس لها كاشفة لوقتها اي عالم به من كشف الشيء اذا عرف حقيقته او مبينة له
قوله او ليس لها من غير الله كشف اما جعل التاء للمبالغة كما في علامة فالمقام يأباه لا يهامه ثبوت اصل الكشف لغيره قوله لاهون
تعلى هذا حق قوله وانتم سامدون ان يقدم على ولا تبكون قوله من سمد البعير يعني على الوجهين سورة اقتربت الساعة القمر
وفي الاتقان استثنى منه سيهزم الجمع الاية وفي الكشاف في تفسير الاية ما يدل عليه وهو مردود وقيل ان المتقين الايتين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي ان كفار قريش
قال الطيبي اسند ابو اسحق الزجاج عشرين حديثا الا واحدا في تفسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في انشقاق القمر وفي شرح الشريفي للمواقف
هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة رضي الله عنهم كابن مسعود وغيره وفيه انهم لم يجعلوا حديث من كذب علي متعمدا وقد رواه ستون
او اكثر وفيهم العشرة من المتواتر فكيف يكون هذا منه قوله ويؤيد الاول انه قرئ ويؤيده ايضا الفصل بين الساعة والانشقاق وجعل الاول
مقتربة والثاني واقعا منقضية فلو كان وقوعه يوم القيمة لم يظهر للفرق وجه قوله وان يروا عطف على فاعل يؤيد ووجه تاييده انه لو لم
يكن الانشقاق من جنس الايات لم يذكر هذا القول مناسبا للمقام قوله وهو يدل على انهم الخ اي قوله مستمر بهذا المعنى يدل الخ

وروي ان المشركين لما رأوا الانشقاق قالوا سحرنا محمد فقالوا ننتظر السفار والقادمين فان اخبروا انهم رأوا ذلك فعند ذلك
قالوا سحر مستمر فيكون الاطراد على هذا بالاضافة الى الاشخاص لا الى الازمنة المذكورة **قوله** او مستبشعة عندهم او مار ذاهب يقولون
هذا تمنية لانفسهم **قوله** ذكرهما بلفظ الماضي بعد ذكرهم مضوا بلفظ المستقبل **قوله** فان الشيء الخ اشارة الى العلاقة المصححة
للارادة بين الاستقرار والانتهاء وهي اللزوم **قوله** اي ذو مستقر يعني على حذف المضاف بمعنى استقرار وان جعل مابين لا شيء
من جعل اسم زمان او اسم مكان ايضا كما قال الزمخشري **قوله** وكل معطوف على الساعة يعني على هذه القراءة **قوله** ازدجار ويجوز ان يكون
مزدجر اسم مكان **قوله** من تعذيب ان اريد بالانباء انباء القرون الخالية **قوله** او وعيد ان اريد انباء الآخرة **قوله** للتناسب متعلق بالقلب
اي في المخرج او المحصل التناسب فان التاء مهموسة وهذه الحروف مجهورة **قوله** او المصدر عطف على المنذر وفي بعض النسخ او مصدر فهو عطف
على جمع في القاموس انذره بالامر انذارا ونذرا او بضم وبضمتين ونذيرا اعلمه وحذره وخوفه بالابلاغ والاسم النذري بالضم والنذر بضمتين
ومنه فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري **قوله** يعلمك بان الانذار اشارة الى ان الفاء للسببية **قوله** ويجوز ان يكون الخ الاعلام مرّ مثله في آخر ق **قوله**
واسقاط الياء الخ الحلبي حذفت الياء من الداعي مبالغة في التخفيف اجراء لجري ما قبلها او هو التنوين فكما يحذف الياء مع التنوين كذلك
مع ما عاقبه **قوله** وانتصاب يوم يخرجون فان قلت هل يجوز ان يكون يوما على معنى تولّ عنهم يوم القيمة ولا يشفع لهم حتى يشفعهم
النذر في الدنيا قلت يمنع ما ورد في امثال ذلك من الامر بالتولي في هذه الدار عقيب بيان عدم نفع الابلاغ والانذار فالقرآن يفسر بعضه
بعضا والله اعلم **قوله** بالتخفيف اما التخفيف ولانه اصل ايضا **قوله** بمعنى انكر فانه انكر سعدي قال تعالى نكرهم **قوله** لانه اي لان خشعا
قوله فيكون الجملة حالا لكن الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف **قوله** ليس على صيغة
يشبه الفعل ولذلك جاز جاء رجل قعود غلمانه بخلاف قاعدون فانه على زنة الفعل **قوله** وهو تفصيل بعد اجمال والفاء على
هذا تفصيلية تعقيبية كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فالمكذب والمكذب في المقامين واحد **قوله** وقيل معناه الخ والفاء
حينئذ للتعقيب والمكذب الثاني غير الاول وان اتحد المكذب **قوله** او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل وعلى هذا فالتعدد في الكذب
دون المكذب والفاء للتكذيب ايضا وعلى ما ذكره الزمخشري للسببية وانما لم يرتض المص ذينك الوجهين لان الظاهر هو الاتحاد
في كليهما **قوله** وازدجرته الجن يعني ساقته وتعرفت فيه او منعته عن سلوك مسلك العقلاء **قوله** على ارادة القول اي على تضمينه
كما هو مذهب البصريين واما الكوفيون فيكتفون في مثله بكونه من جنس القول **قوله** فيخففه بضم النون من باب نصر **قوله** وهو اي
قوله تعالى ففتحنا الاية مبالغة سواء جعل الباء في قوله بماء للاستعانة وجعل الماء كالآلة لفتح ابواب السماء وهو ظاهر او للملابسة
قوله او على امر قدره الله وكلمة على على هذا الوجه للتعليل **قوله** ابقيت مقامها بان يكنى بها عنها كما يكنى عن الانسان بمواهيم
حي مستوي القامة عريض الاظفار **قوله** لانه نعمة كفروها اشارة الى ان كفر من كفران النعمة **قوله** ويجوز ان يكون على حذف الجار اي
كفر به على ان الكفر من الكفر بضد الايمان **قوله** والنذر يحتمل المصدر والجمع اي ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار **قوله** من يسرنا فقد
يعني على الوجه الثاني **قوله** سقط اشارة الى اختيار الوجه الاول من وجهي تفسير الذكر **قوله** باردا او شديد الصوت تقدم
تفصيله في فصلت استمر شومه يعني عليهم او ابد الدهر فان الناس يتشاءمون باربعاء آخر الشهر **قوله** استمر عليهم اي ذلك اليوم
بمعنى الحين والا فاليوم الواحد لا يمكن ان يستمر سبع ليال وثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين بحسب الزمان **قوله**

قوله حتى اهلكهم من الاسناد المجازي الى الزمان **قوله** او على جميعهم فالمستمر بمعنى المطرد بالنسبة الى الاشخاص **قوله** او اشتد مرارته اي بشاعته
قوله وكان يوم الاربعاء اي ابتداؤه **قوله** للاستفهام فانه بالفعل اولى على الالتفات اي هو كلام الله للتنبيه على الالتفات اليهم في خطاب رسولنا
ثم جعلوا كانهم حضور في المجلس حول اليه او جعل ليتنبى اليهم جنايتهم **قوله** كل شرب الشرب هو النصيب من الماء **قوله** او يحضر عنه غيره قيل اي
يمنع عن ذلك الشرب غير صاحبه وفيه ان الذي بمعنى المنع انما هو الحظر بالظاء المعجمة ولعله مبني على الفناء اي يحضره صاحبه بنصيبه او يحضر غيره نائبا عنه
قوله فاجترأ على تعاطي قتلها اشارة الى ان تعاطى مجاز عن اجترائه وان مفعوله محذوف استغناء بتعينه لا لان المقام عنه كره ويجوز
ان يجعل من تنزيل المتعدي منزلة اللازم على ان تعريف مصدر الفعل للاستغراق على المبالغة كانه لا يعاطي غيره فقتلها متعلق بكلا الوجهين
قوله في سحر اي على ان يكون الباء بمعنى في **قوله** او بسحر اي داخلين في السحر **قوله** والباء على هذا للملابسة وقوله بسحر حال **قوله** وهو
علة لنجيناهم ويجوز ان يكون مصدرا من فعله او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام **قوله** فكذبوا بالنذر متشاكين اشارة الى ان تماروا
ضمن معنى التكذيب فعدي تعديته **قوله** يستقر بهم اي يثبت بهم ولا يزول عنهم في الدنيا حتى يسلمهم الخ **قوله** كرر ذلك اي قوله ولقد يسرنا
القرآن للذكر الاية واما تكرير فذوقوا عذابي الاية فلكون الاول للطمس والثاني لتصبيح **قوله** للعلم بانه اولى بذلك اي بالنذر **قوله** قوة وعدة
تمييز عن خير والمراد ان الكفار المعدودين خير قوة وعدة **قوله** ام لكم براءة ندينا عند الله متعلق بخير اي ليس كفاركم بخير منهم فيما بل هم
مثلهم او شر منهم ولا يمكن الحمل هنا على ما تعورف لنفع الدليل عنه **قوله** ممتنع منيع لا ينصره من عدوه فانتصر اي يمنعه بمعنى كاختصم فانه يتسع
قوله او منتصر من الاعداء اي منتقم **قوله** او متناصر على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم **قوله** والتوحيد اي في منتصر **قوله** على
لفظ الجميع فانه مفرد ومراعاة جانب اللفظ للفواصل كما في الدين **قوله** او لان كل واحد الخ على ان يكون بمعنى يولي كل واحد **قوله** وهو
من دلائل النبوة فانه اخبار عن الغيب **قوله** عن الحق في الدنيا فعلى هذا يكون قوله يسحبون كالمعنى للانتصاب بالقول المقدر في ذوقوا مس
سقر واذا فسر الضلال بالهلاك كما في الكشاف فجاز ان يكون ظرفا لمتعلق في ضلال **قوله** اي نيران لهم ذو قوله النار اشار الى انه من مجاز
عن المهالك بعلاقة السببية والظاهر من تقرير الكشاف انه من الاستعارة بالكناية **قوله** ليطابق المشهورة فان الاصل هو التوافق فلا يكون
في القرآن ما يمكن ان يتشبث به اهل الاعتزال **قوله** ولعل اختيار النصب اي اختيار السبعة على اختياره مع حوجه الى الاضمار بخلاف الرفع
قوله لما فيه من النصوصية على المقصود بخلاف الرفع فان فيه احتمال كونه خلقناه نعتا **قوله** واكتفى باسم الجنس اي للفواصل **قوله** بحيث ابهمه
ذو الافهام متعلق بتعالى والاظهر بحيث يبهم على ذوي الافهام **قوله** في كل غب اي يغزوها يوما ويتركها يوما

سورة الرحمن

وتسمى عروس القرآن مكية وهو قول ابن عباس وقتادة والضحاك او مدنية وهو قول مقاتل بن حيان والواحدي او متبعضة في الاتقان نقلا
عن جمال القراء انه استثنى منها يسأله من في السموات الاية واياها ست وسبعون قال الامام النسفي في التيسير وتقال سبع وثمان
والاختلاف في خمس الرحمن، خلق الانسان، وضعها للانام، شواظ من نار، يكذب بها المجرمون،

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** صدرها بالرحمن فانه تعم النعم الدنيوية والاخروية كما تقدم في تفسير البسملة **قوله**
تقدم ما هو اصل النعم الدينية اي لاصالته **قوله** فانه اي القرآن وهو تعليل لكونه اصل النعم الدينية واجلها **قوله** اذ هو باعجازه تعليل
لتوله اعز الكتب **قوله** مصدق لنفسه اي باعجازه **قوله** ومصداق لها باشتماله على خلاصتها **قوله** ثم اتبعه اي اورده عقيبه من غير
فصل **قوله** ايماء علة لاتبعه يعني اخر ذكر خلق الانسان عن تعليم القرآن مع ان الترتيب الوجودي على العكس للايماء بكون تعليمه مقصودا

اصليا من خلق الانسان فانما يندم ما فيهم بشانه وكونه اهم شئ لكونه كالغرض منه والسبب في ايجاده وخلقه والله اعلم قوله وما يميز به
عطف البشر قوله لما ادركه متعلق بافهام قوله ليلي الوحي متعلق بخلق البشر قوله لمجيئهما على نهج التعديد تنبيها على تقاعده في الشكر
كما في قولك زيدا اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد قوله يجريان بحساب جعل الحسبان مصدرا
مفردا كالكفران والشكران وعلى الباء يجريان بمحلة خبر لتناسب ما بعده وقد يجعل الحسبان جمع حساب كشهاب وشهبان قوله
في اتصالهما بالرحمن يعني الضمير العائد قوله لاشتراكهما اي لقصد التشريك بتعقيب حصول المقصود بالتعديد وفي كلام المص تسامح لا
لانهما يرتبطا هره تحقق الدلالة في كل واحد منها فاصلتين على ما ذكره وليس كذلك بل الدلالة في مجموعهما قوله فانه من حيث انه تفضيل
رفعهما رتبة ورفعها عادة قوله غني عن البيان لكونه محسوسا شاهدا قوله وما يعرف به مقادير الاشياء واشتهر بان قوله الا تطغوا في الميزان
واقيموا الوزن الاية اشد ملائمة لهذا المعنى فلهذا اقتصر عليه الزمخشري قوله لان لا تطغوا المرند كراحتمال كونه مفسرة كما في الكشاف
لعدم تقدم جملة متضمنة المعنى القول وهو شرطها قوله وتكريره اي تكرير لفظ الميزان مع ان الظاهر كان الاضمار قوله على ان الاصل متعلق
بقراءة النسخ قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك لانه خطاب متعديا قال الله تع خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة واجيب بان هذا ليس من ذلك
الاية ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة معناه ان الخسران واقع بهما وانهما معدومان وهذا المعنى ليس مرادا في الاية قطعا وان المراد
لا تخسروا الموزون في الميزان قلت وكذلك اذا جعل بمعنى النقص المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان لا الميزان نفسه فما هو الجواب عن هذا هو الجواب عن ذاك
قوله وقيل الانام كل ذي روح في القاموس الانام كسحاب وسباط وامير الخلق او الجن والانس وجميع ما على وجه الارض فما نقله المص
معنى رابع قوله ضروب ما يتفكه به يشير الى ان فاكهة لتنعيم باختلاف الانواع كما تقدم في يس قوله اوكل ما يكم بضم الكاف من باب نصر
قوله من ليف وسعف وكفري فالليف يغطي الجذع والسعف الجمار والكفري التمر قوله كالجذع والحب والثمرة هكذا في اكثر النسخ
وقد بالجيم على والحب لا الزعلى انه من النظم ولا وجه له والصواب ما في بعض النسخ كالجذع والجمار والثمرة والحب والعصف قوله
او اخص ظاهره ان يكون نصبا على الاختصاص وفيه بحث فانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخص من بينها كذا قيل ولكن لزوم
المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا يرى عليه السلام نحن معاشر الانبياء وسبحانك الله العظيم الى امثاله قوله ويجوز ان يراد ذو
الريحان وح لا يراد بالريحان المشموم قوله وهو فيعلان من الروح اصله ريوحان قوله ثم خفف يعني بحذف الكلمة كما في ميت وهين
وكان الاصل تشديد الياء قوله المدلول عليهما بقوله للانام لعمومه لهما واشتماله عليهما وليس المراد الدلالة الالتزامية حتى يقال العام لا
يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلث بل الدلالة المعتبرة عند البلغاء قوله من دخان متعلق بصاف قوله فانه لكل بيان احتيج
ما يحتاج الى البيان قوله يتجاوران ويتماس سطوحهما قال في انوار التنزيل وذلك كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغير
طعمها قوله او بحري فارس والروم وعلى هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة ان كان المراد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصليهما
ان كان المراد ارسالهما منه فلكل وجه قوله حاجز من قدرة الله يعني على الوجه الاول في تفسير البحرين قوله او من الارض يعني على الوجه الثاني
قوله لا يبغي احدهما على الوجه الاول قوله او لا يتجاوزان على الوجه الثاني قوله فعلى الاول اي الوجه الاول في البحرين واما على الوجه الثاني
فلا حاجة الى التأويل اذ اللؤلؤ والمرجان بعينيه يخرجان منهما قوله لانه يخرج مجتمع الملح والعذب اي يتكون ويحدث من اجتماعهما
قال الرازي يكون العذب كاللقاح للملح ونقل ابن عباس وعكرمة مولاه انه يكون هذه الاشياء في البحر نزول المطر لان الصدف يتفتح

افواها

افواهها للمطر انتهى فيكون الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد الغاذي ويدل على انه من ماء المطر ما اشتهر ان السنة اذا اجدبت
هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى هذا فضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس فتامل هذا وقال ابو حيان قال الجمهور
يخرج من الاجاج في المواضع التي يقع فيها الانهار والمياه العذبة فناسب اثبات ذلك اليهما وقال هذا مشهور عند الغواصين
قوله او لانهما اجتمعا يعني لما جرى العذب في المالح والتقى سطوحهما صارا كالشئ الواحد لاتصالهما الحسي وان كان بينهما حاجز
من قدرة الله تع قوله فكلها ثمانية فاجرى النون في ثمان مجرى حرف الاعراب قوله المرفوعات الشرع على ان يكون المنشآت من انشأها
اذا رفعه والشرع بضمتين جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان هذا ولا يبعد ان يكون المنشآت بمعنى المرفوعات على الماء
فيكون تجاريه على من يبيله قوله اي الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المكان وكذا في المعنيين الاخرين قوله ومن التغليب اي على
الوجهين قوله ولو استغرب اشارة الى وجه آخر وهو ان يكون الوجه بمعنى القصد اي ما يقصد وينوى به الله تع والجهاد بمعنى المقاصد وفي
العبارة نوع تسامح قوله على جهته اي مقصده والاضافة للبيان اي يتوجه اليه قوله وباي آلاء ربكما تكذبان الطيبي فان قلت كيف افرد
الضمير في قوله وجه ربك وثناه في ربكما والمخاطب واحد قلت اقتضى الاول تعميم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لتعظيم الامر وفخامته فيندرج
فيه الثقلان اوليا ولا كذلك الثاني فذكر على ظاهره قوله اي مما ذكرنا قبل يعني بقوله كل من عليها قوله او مما يترتب على ان يكون النظم كناية
عن ذلك قوله نطقا كان اسم ضمير كان ضمير ما يدل قوله سنجرد لكم على المجاز المرسل فالفراغ يلزمه التجرد قوله وذلك اي التجرد للحساب
والجزاء قوله غيره اي غير ما ذكر من الحساب والجزاء او غير الجزاء فان المقصود قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب للمجرمين منهما بخلاف الوجه
الاول قوله مستعار من قولك وان كان قول المهدد كناية اذ لا منع فيه عن ارادة المعنى الحقيقي اية وهذا مبني على اللزوم جواز ارادة المعنى
الحقيقي في محل الاستعمال للكناية قوله فان التجرد للشئ تعليل لكون القول المذكور تهديدا قوله اي سيقصد اليكم قال الزجاج الفراغ
في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد للشئ انتهى ولا منع في القراءة المشهورة ايضا عن الحمل على هذا المعنى قوله
لثقلهما على الارض وفي الكشاف لانهما ثقلا الارض يعني انهما شبها بثقلي الدابة وهذا اولى مما ذكره المص كما لا يخفى او ان قدم الح وانت
خبير بعد هذا المعنى لما قبل الاية وما بعدها قوله اي من التنبيه الخ ناظر الى الوجه الاول قوله او مما نصب متعلق بالوجه الثاني قوله يرسل
عليكما الاية الظاهر والله اعلم انها استيناف جوابا عن سؤال الداعي الى الهرب والفرار وان ذلك حين تساقان الى المحشر كما روي عن ابن عباس
واختلفوا في تفسير الشواظ فقيل هو اللهب معه دخان وقيل هو اللهب الصافي وقيل هو اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخارج
من اللهب قوله قال يعني الاعشى يضئ كضوء سراج السليط وهو الزيت قيل السلطان بمعنى الحجة من السليط لانارته واضاءته قوله لم يجعل الله
فيه نحاسا اي دخانا قوله او صفر مذاب عطف على دخان قوله عطفا على نار وعلى هذا فالشواظ مفسر باللهب الذي معه دخان فلا حاجة
الى ان يقال ان التقدير حينئذ شواظ من نار وشئ من نحاس محذوف لموصوف لدلالة ما قبله عليه فاذا انشقت السماء ناصب اذا
محذوف اي كان ما كان من الامر الهائل الذي لا يحيط به نطاق العبارة او رايت امرا عظيما هائلا وبهذا الاعتبار يتسبب هذه الجملة عما قبلها
لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر الهائل او دويه في ذلك الوقت قوله او يموت كريم اي اموت قوله مذابة كالدهن ينتظم
احتمالي ان يكون كالدهان خبرا بعد خبر وان يكون نعتا لوردة قوله واما قوله فوربك فالمنفي هو سؤال التعرف والاستعلام و
المثبت سؤال التوبيخ واللام قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد لفظا قوله فانه وان تأخر اشارة الى بيان مصحح كونه للانس مع تأخره

اللفظي قوله متقدم رتبة لانه فاعل قوله فيوخذ بالنواصي اي يأخذ كما في قوله اخذت بالخطام قوله وقيل يوخذون بالنواصي قوله بالنواصي
بدل اشتمال من يأخذون قوله بلغ النهاية في الحرارة وقيل الان بمعنى الحاضر قوله موقفه الذي يقف فيه العباد فالاضافة للاختصاص الملكي
اذ الاملاك يومئذ لله سبحانه قوله او قيامه على احواله اي حفظه لها قوله او موقف الخائف عند ربه والاضافة على هذا للملابسة
لان المقام عنده تع باحد المعنيين يعني المكان والمصدر ولكن المصدر ح ليس بمعنى الحفظ كما لا يخفى قوله كالرجل اللعين وهو ما يتخذ في
المزارع بهيئة الرجل لاخافة الوحوش والطيور قوله ذواتا افنان قوله صفة لجنتان او خبر لمبتدأ محذوف هو هما وفي تثنية ذات لغتان
الرد على الاصل كما في النظم وتثنية على اللفظ على ان يقال ذاتا قوله وهي الغصنة يحتمل ان يكون الضمير للفنن اذ علم تفسير الافنان
بخلاف ما في الكشاف فالتانيث باعتبار الخبر والغصنة بضم الغين وسكون الصاد ويحتمل ان يكون للافنان فان فيه زيادة على التفسير السابق
فيكون بيانا للتفسير المساوي ويؤيده ما وقع في بعض النسخ من قوله من فروع الشجر بصيغة الجمع فالغصن ح بكسر الغين وفتح الصاد
جمع غصن قوله وتخصيصها بالذكر يعني ان في الوصف تذكيرا لها على سبيل الكناية كانه قيل ذواتا اوراق وثمار واظلال قوله
حيث شاؤا المطاعم من وصف نهارا لانه من حذف المفعول قوله ومتكئين مدح للخائفين يعني انه نصب على الاختصاص قوله او حال
منهم والمعنى يحصل لهم جنتان متكئين قوله وجنى اسم بمعنى مجني كالقبض بمعنى المقبوض قوله او في هذه الالاء وقيل الضمير للفرش لكن
الانسب ح كلمة الاستعلاء لا الظرفية قوله نساء قصرن اشارة الى ان اضافة اسم الفاعل الى منصوبه تخفيفا ومتعلق القصر محذوف
للعلم به اي على ازواجهن وتدنبال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن اي اذا راهن احدهم يتجاوز طرفه الى غيرهن قوله وفيه دليل
على ان الجن يطمثون فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم يطمثوا لكن قبلهم لم يحصل لهم الامتنان به قوله وبياض البشرة اشارة الى
ان المرجان صغار الدر وتخصيصها بالذكر لانها ابصع بياضا قوله لمن دونهم من اصحاب اليمين اي من الخائفين الذين هم اصحاب اليمين
وفيه اشعار اي في وصفهما بالادهام الذي يلقى في تحققه النبات والرياحين المنبسطة في مقابلة وصف الاولين بانهما ذواتا
افنان مع ملاحظة كون الثانيتين دونهما قوله فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء يعني بحسب حال الدنيا والا فالكل في الجنة للتفكه لما
عرف قوله لا يجمع جمع السلامة او لان اسم التفضيل اذا كان نكرة وجب ان يكون مفردا مذكرا قوله قصرن في خدورهن وقد يضمن تشبيه
ما لاهل الاولين بالياقوت والمرجان كونهن مقصورات مكنونات ايضا فان الياقوت والمرجان يكونان كذلك وان اريد المعنى الثاني
فالقاصرات الطرف على حالها من مقصورات قصرن في خدورهن على بناء المجهول قوله او ذيل الخيمة ويبعد الامتنان بالاتكاء عليه
قوله العبقري منسوب الى عبقر وفي القطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة كرسي وبختي قوله تعالى اسمه ولعل المناسب لخصوص
السورة الكريمة التي بناؤها على الامتنان بجلايل النعم ونفايس الالاء والاسم اخذه من البركة التي هي كثرة الخير ولا بعد في اسنادها الى اسمه تع
فان به يستمطر السماء ويستنصر على الاعداء قوله وقرء ابن عامر بالرفع وكذلك كتب في مصاحف اهل الشام قوله والله تع اعلم
بحقايق الامور والاحكام ٥

سورة الواقعة مكية

استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم
بمواقع النجوم الى يكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وآيها تسع وتسعون آية وقيل سبع وقيل ست ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سماها واقعة يعني مع ان دلالة اسم الفاعل على الحال
والقيمة مما سيقع في الاستقبال وفي كلامه اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيمة قوله لتحقق وقوعها والدلالة على ذلك اختير

كلمة اذا صيغة الماضي والله اعلم قوله وانتصاب اذا بمحذوف وفي الكشاف بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل ورده ابو حيان
بان ليس مثل ما النافية لا حدث فيها فلا تعمل وفي المثال الذي نظر به ليس الظرف معمولا لليس بل للخبر وتقدم معمول خبرها
عليها مسئلة خلاف ولعل هذا هو مختار المص ذكره لكن يجوز ان يجاب بمنع قوله لا حدث فيها فان الرضي بعدما حكم
ببطلان قول من قال سميت الافعال الناقصة ناقصة لانها تدل على الزمان دون المصدر وما ليس الا على الانتفاء قد لانها على حدث
لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور وبان الظرف يكفي في العمل فيه رايحة الفعل ومعنى كلام الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل
كانه قيل ينتفي نفس تكذب على الله تع او في نفيها اذا وقعت ثم اذا كان العامل فيه ليس يكون لمجرد الظرفية والا لوجب الفاء قوله او كانت
كيت وكيت يعني من الامور التي يضيق عنها نطاق الحصر ورجح بان النصب باضمار اذكر انما كثر في اذ وايضا فيه من التهويل المناسب
للمقام ثم ذلك مبني على كون العامل في اذا الشرطية هو الجزاء ومذهب المحققين انه فعل الشرط كما عرف في مقامه قوله ليس لوقعتها
الليس نقلا عن الراغب ويكنى عن الحرب بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك قوله نفس تكذب على الله او تكذب في نفيها فان
قيل هلا جعل من الحذف للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في شيء من الاشياء وقلنا لا تصح له الا بتري الى مثل
قولهم والله ربنا ما كنا مشركين ويجوز ان يقدر مقالة بدل نفس فان الكذب يوصف به الخبر اية والمعنى لا يكون حين يقع مقالة موصوفة
بالكذب على الله تع او في نفيها قوله واللام مثلها في قوله قدمت لحيوتي يعني في وقت وهو جعل اللام للتوقيت قوله او ليس لاجل
وقعتها على ان يكون اللام للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل تحقق وقوعها قوله او ليس لها حينئذ على ان اللام
للتخصيص كما يشير اليه قوله لها او للتوقيت ايضا قوله في الخطب العظيم متعلق بقولهم ويجوز تعلقه بكاذبة وهو تقرير لعظمها
يعني على سبيل الكناية قوله او بيان عطف على قوله تقرير والفرق بين الوجهين ظاهر اذ لا كناية في الثاني والمعول في هذا الوجه
ملحوظ على تجر الخصوص وفي الاول قوله او ان الاجرام عطف على خفض اعداء الله قوله وقريتا بالنصب على الحال اي من لوقعة
وقوله ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع وقيل هو ايضا حال ويجوز تعدد الاحوال كما يجوز تعدد الاخبار وجوز كونهما
حالين من رفعتها ويجوز حاليتهما من المضاف اليه الضمير فانه فاعل في المعنى قوله والظرف متعلق بخافضة كانه اختيار للمذهب الكوفي في باب
التنازع من الاعمال الاول والمراد التعلق المعنوي وفي الكشاف ويجوز ان ينتصب بخافضة رافعة وتعقبه ابو حيان بان المؤثرين لا
يجتمعان على اثر واحد واجيب بان مقصوده الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهما مسلط عليه من جهة المعنى قوله
من تيمنهم بالميامن في الكشاف من قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال اذا وصفتها بالرفعة عندك والضعة وذلك لتيمنهم
بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل قوله باقامة الظاهر مقام الضمير ويجوز ان يقال التقدير مقول فيه اما اصحاب الميمنة على التاويل المعروف
في جعل الانشاء خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر قوله معناهما التعجيب كانه قيل ما عرفت حالهم اي شيء هم فاعرفها وتعجب
منها قوله او سبقوا في حيازة الفضائل يعني الفضائل الدينية والكمالات اليقينية والمراد بالسبق في هذا الوجه الاول قوله او الذين
سبقوا الى الجنة وفيه فوات المقابلة والمبالغة مع ان السابقين احق بالمدح والتعجب من السابقين قوله اي هم كثير من الاولين اشارة
الى ان قوله ثلة من الاولين خبر مبتدأ محذوف وانما خير بانه لا يظهر مانع عن جعله خبرا ثانيا او اولا لاولئك ثم هذا التفسير مبني
على ان يراد بالسابقين غير الانبياء كما لا يخفى قوله يعني الامم السالفة كما روي عن الحسن قوله يكثرون سائر الامم اي يغلبونهم

بالكثرة قوله لان كثرة المرتبتين ولا مقتضى لان يكون النسبة بين ذينك المرتبتين كالنسبة فيما بين السابقتين حتى يلزم ان يقلل احدهما
عن الآخر هنا ايضا فتأمل قوله ولا يرده اي لا يرد هذا الجواز او التجويز في اصحاب اليمين يعني من حيث ايهام ظاهر التعبير عن كل منهما
بالثلة استواءهما قوله من الوضن يعني ان الموضونة على المعنيين من الوضن قوله وهو نسج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم قوله حالان
من الضمير في على سرر يعني على الترادف ويجوز ان يكون الثاني حالا من ضمير الاول فيكون من الاحوال المتداخلة قوله يطوف عليهم استئناف
او حال قوله على هيئة الولدان متعلق بمبقون قوله حال الشرب متعلق بيطوفون قوله والكوب اناء الخ وفي القاموس الكوب بالضم
كوز لا عروة له ولا خرطوم قوله لذلك اي الخرطوم او ما ذكر من العروة والخرطوم قوله من خمر ظاهر العيون او خارج من العيون
وقدر في الصافات قوله عطفا على جنات قال ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض قوله اي لهم في جنات
ومصاحبة حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة في قوله لان معنى يطوف الخ يعني على المجاز او الكناية وهو الظاهر اذ لا
مانع عن ارادة المعنى الحقيقي وذهب ابو عمرو بن العلاء وقطرب الى تجويز العطف على اكواب مع بقاء قوله يطوف عليهم على حقيقته
والمعنى يطوف عليهم الولدان بالمأكول والمشروب والمتفكه به والمنكوح وفيه لذة لهم قوله في الصفاء متعلق بقوله بنصر به
او بقوله كامثال وهذا اقرب وان كان بعيدا قوله جزاء باعمالهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله الا قيلا استثناء منقطع او من باب
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فانه من التعليق بالمحال قوله او مصدر اي يسلم سلاما او اسلم سلاما والجملة مقول القول
قوله من خضد الشوك فقوله سدر مخضود اما من باب المبالغة في التشبيه او مجاز بعلاقة التشبيه قوله او مثنى على وزن مرمى ظاهره
يشير الى ان مخضود على هذا الوجه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله ولا انواد بيان لوجه الانتفاع به قوله لا تنقطع
اي لا ينزوي قوله كانه لما شبه اي جعلها شبيها قوله ويدل عليه قوله انا انشأناهن فان الاضمار يكون بعد الذكر وعلى التفسير الاول
فالضمير عائد على النساء الدال عليهن الفرش كما قال الزمخشري قلت ويجوز ان يعود على الفرش مرادا بضميرها النساء على الاستخدام
قوله شمطا رمصا جمع شمطاء ورمصاء كحمر وحمراء بياض شعر الرأس يخالطه سواد والرجل اشمط والمرأة شمطاء والرمص بالتحريك
وسخ يجتمع في الموق قوله فجعلناهن ابكارا ان اريد بالانشاء معنى الابداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال او ان اريد به الاعادة
فهو بمعنى التصيير وابكارا مفعوله الثاني قوله جمع عروب كصبر في جمع صبور قوله متعلق بانشأنا ويجوز تعلقه باترابا
هذا ترب لهذا اي مساو له في السن وهذا اقرب ويدل عليه ما تقدم في اواخر ص قوله او لقوله ثلة من الاولين ولا يخفى عليك
ما فيه من البعد وفوات الحلاوة قوله لا بارد ولا كريم قيل انهما صفتان للظل كقوله من يحموم وتعقب بانه يستلزم تقديم
غير الصريحة على الصريحة فالاولى ان يجعل صفة ليحموم قلت الترتيب غير واجب نص عليه الرضي مع انه يفضي هنا الى عدم
توازن الفاصلتين وجعلهما نعتين ليحموم ولا يلائم البلاغة القرآنية قوله ولا نافع اي لمن يأوي اليه من ذي الحر قوله الذنب
العظيم نقل عن الخطابي ان الحنث في الاصل في كلامهم هو العدل الثقيل وسمية الذنب به لثقله قال التاج السبكي في طبقات
سألت الشيخ يعني والده ما الحنث العظيم فقال هو القسم في انكار البعث المشار اليهم في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت قال ابو حيان وسعده عطف وكانوا يقولون فانه يقتضي التغاير قلت التغاير متحقق فالاول انكار والثاني استدلال
ووقت المؤاخذة بالذنب عطف تفسيري للحلم ووقت المؤاخذة به هو وقت تحققه فكان الاصل بلغ وقت الذنب ثم اقيم المضاف اليه

مقامه

مقام المضاف كما في قولهم جئتك خفوق النجم قوله ويحنث اذا تاثم ايجاب لانه تفعل للسلب قوله كرر الهمزة الدالة لانه الخ
الاولى الثانية والاولى على ما يدل عليه ما اسلفه في الصافات قوله والفصل بينهما فان قلت لا يلزم اعمال ما قبل حرف الاستفهام
فيما بعده وذلك ينافي الصدارة قلت بلى لكن لما كان تاكيد الهمزة الاولى اخر عن محله للدلالة على ما ذكره لم يلزم المحذور لكونه
مقدما في التقدير وقد يستشكل ذلك بان الحرف اذا كرر للتاكيد لم يعد في الامر العام الا باعادة ما اتصل به اولا او بضميره فليتامل
قوله وقد سبق مثله يعني في الصافات مع تفصيل زايد تمييز قوله والعامل في الظرف اشارة الى ان اذا تمحضت الظرفية قوله الى
ميقات يوم كانه ضمن الجمع معنى السوق نعدي تعديته قوله من يوم معين كلمة بيانية وفيه اشارة الى انه اضافة ميقات يوم
للبيان قوله من الاولى للابتداء ويجوز ان يكون للتبعيض قوله والثانية للبيان ويجوز ان يكون من زقوم بدلا مما قبله فالثانية
بمعنى الاولى قوله من شدة الجوع او بالقسر قوله على المعنى في الكشاف لانه بمعنى الشجرة ولعله انما لم يقل لانه بمعنى الاشجار لانه لم تثبت
تعددها قوله ولفظة الانصاف لو اعاده على الشجرة باعتبار كونها ماكولا لكونه قال لاكلون فشاربون عليه اي على اكلهم لكان
احسن فقال صاحب الكشف الحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من فك الضمائر قلت
ان كان قصده الرد على صاحب الانصاف فهو اعاد الضمير على الماكول لا على الاكل وتقديرهم على اكلهم من باب ضرب الامير
فلا بعد بل ولا فك ولو سلم فمثله مجاز شايع متعارف يقال شربت على الريق واكلت على الشبع بل هذا اكثر استعمالا لا
من شربت على الماكول مع ان المستعلى على الماكول حقيقة هو المشروب لا المعنى المصدري وفك الضماير لا يبالى به اذا لم يلتبس نعم
قوله لكان احسن محل كلام قوله قال ذو الرمة المراد هو الاستشهاد بقوله على كون الهيام علة كالاستسقاء قوله صداها
اي عطشها قوله ولا يقضي عليه اي لا يميتها قوله على انه جمع هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فيكون كقراد وقرد قوله وفعل به
ما فعل بجمع ابيض يعني كسرت الهاء لاجل الياء قوله اخص من الآخر من وجه لوجود الاول بدون الثاني في الشرب قليلا والثاني بدون
الاول في الشرب البارد قوله فلا اتحاد مع ظهور ترتب الثاني على الاول فان الافراط بعد الاصل قوله فما ظنك
اي اذا كان نزلهم هذا فما ظنك قوله بالخلق على ان ينزل تصديقهم منزلة عدمه لفقدان ما يحققه من ثمرة الدلالة عليه
قوله على الاول حال يعني من فاعل قدرنا اي كاينين على ان نبدل امثالكم عازمين قوله وعلى معنى اللام التعليلية قوله وما نحن
بمسبوقين اعتراض على الوجهين قوله على ان امثالكم جمع مثل بفتحتين وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله وننشئكم
اي في الدار الآخرة قوله في خلق جميع خلقه قوله او صفات يعني كيفيات من الالوان والاشكال وغيرها قوله يتذكرون نجد الاظهر
يتذكرون من الحب قوله يحبون من حيث نبته بخضرته قوله او على ما اصبتم على الامر الذي اصبتم لاجله بجعل زرعكم هشيما
قوله فتحدثون فيه اشارة الى ان تفكهون كناية عن ان تندموا او تعجبوا وقيل حقيقة تفكهون تلقون الفكاهة عن انفسكم
ولا يكون ذلك الا عن الحزن فهو من باب تحرج وتأثم في كونه للسلب قوله انا لمغرمون اي تحدثون قائلين انا لمغرمون قوله
بهلاك رزقنا او لشؤم معاصينا قوله او مجدودون اي ممنوعون من الجد والمنع قوله لا مجدودون من الجد وهو البخت قوله
والرؤيا ان كانت بمعنى العلم الخ وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستفهامية استيناف وهذا اختيار الرضي قوله
انه الاجيج الفرق بين الوجهين مع ان المراد بالاجاج الملح وفي كليهما ان الاجاج في الاول اسم موضوع للملح وفي الثاني مشتق

من الاجح يصح اطلاقه على الملح وغيره لا يختص به قوله ما يختص بالشرط وهو كلمة ان قوله وما يتضمن معناه يعني كلمة لو قوله لعلم السامع بمكانه اي وجوده لشهرة صيرورتها على الذلك قوله او الاكتفاء لسبق ذكرها اي في قوله لجعلناه حطاما قوله او تخصيص ما يقصد فعلى هذا يكون اتيانه اللام للتاكيد لا لكونها فاصلة فلانها سيذكر هذا الوجه بعد جعل كونها فاصلة امرا مستقرا معروفا عادة وجوبا انه لا تمانع بين كونها فاصلة وكونها مفيدة للتاكيد واذا اقتضى المقام الخطابي قصر النظر على اعتبار الثاني يقتصر عليه ثم هذا بظاهره وجه لذكرها سابقا لا لحذفها هنا فيعلم منه وجه الحذف ايضا فان التخصيص يكون بالحذف ولو قال او التنبيه على انحطاط رتبة المشروب عن المطعوم حيث خلي عن اللام التي اصل وضعها للتاكيد لكان اظهر قوله لمزيد التاكيد اي للامر الزايد الذي هو التاكيد او يقال اصل التاكيد لامره حصل بقيد به وترتيبه عليه قوله فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون بخلاف المشروب قوله امثال هذه النعم او على اذ جعلناه عذابا قوله بيصر في الم الجنبع قد مر فليس بدلا على انه لا يمس الحاجة الى اخراج التذكرة عن معناه الاصلي بقوله بيصره بيان لماله المعنى الملازمة سيما لان تشبيه النظر التذكرة والله اعلم قوله او في الظلام اطلاق التذكرة على التبصرة في الظلام غير لايح الوجه ثم لا يخفى عليك ان هذا الوجه والذي بعده لا يختص نار الزناد قوله او تذكير اي موعظة او مذكرة لما نسوه وهو الذي اوعدوا به قوله او انموذجا فانها كما ورد في الحديث جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وجعلها تذكرة على هذا المعنى من المبالغة في التشبيه لانه كان من الانموذج والتذكرة يحصل به التنبيه قوله للذين ينزلون القوي فانه اوى مثل الصحراء في كونه في الدخول والمأخذ او للذين خلت بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع ان الانتفاع بها لا يخصهم لان الله على كماله في حقهم فكان انتفاع غيرهم بالنسبة اليهم لا انتفاع قوله من قوت الدار متعلق بالمعنى الثاني قوله بذكر اسمه على المضاف قوله او بذكره على المجاز قوله فان اطلاق الاسم الخ اي لما بينهما من العلاقة السببية يعني ان الاسم سبب لاطلاقه على المسمى وهو الذكر نفسه قوله والعظيم صفة يعني على كل من الوجهين في تنزيه باسم ربك اما التنزيه اي لان ينزهه مع المأمور بالتسبيح قوله او للتعجب اي لان يتعجب المأمور قوله اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا القسم العظيم قوله ولا مزيدة للتاكيد وتقوية الكلام قوله بحذف الف المثناة يخالف لما قاله في سورة طه ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال اكتفى بالايراد هنا عن التكرار هنا قوله لما في القسم اي المقسم به وكذا وقع في بعض النسخ قوله من الله الا له على عظم القدرة الظاهر انه نشر على ترتيب اللف في وجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منها قوله ومن مقتضيات رحمته الخ تخصيص الوجه الثالث من وجوه تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من نوع خفاء يعني ان استبعادهم بالامر والنهي وان يهملوا اهم الاهتمام بشانهم باستبعادهم قوله وهو اعتراض في اعتراض كلمة في هنا للمصاحبة كما في قوله ادخلوا في امم اي معهم على ما قالوا قوله فانه اعتراض بين القسم والمقسم عليه قوله متره للتوكيد وتعظيم للمحلوف به قوله كثير النفع الطيبي على ان يستعار الكرم ممن يقوم به من ذوي العقول الى غيرهم قوله لا يطلع على اللوح على ان لا يمسه صفة لكتاب قوله وهم الملائكة اي هذا الجنس قوله او لا يمس القرآن فقوله لا يمسه صفة القرآن ويندرج هذا بان الكلام مسوق لحرمة القرآن وتعظيمه لان الكتاب المكنون فيكون نفيا بمعنى نهي وفيه انه لا حاجة الى ذلك اذ لا منع ان يكون نهيا على ان ضمة السين ضمة بناء لاجل ضمة الهاء وهو مجزوم في التقدير ونظيره ما جاء في الحديث انا لم نرده عليك الا انا حرم بضمة الدال قال ابو حيان لم يحفظ سيبويه في نحو هذا من المجزوم المدغم المتصل بالهاء ضمير المذكور الا الضم قوله والمطهرون اي انفسهم

يعني بتخفيف الطاء وتشديد الهاء وكسرها اسم فاعل من طهر يعني قراءة سلمان الفارسي قوله صفة ثالثة اي انه كان لا يمسه صفة للكتاب قوله ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو تنزيل قوله اي شكر رزقكم فان قلت اما كان المناسب للمقام ان يفسر الرزق بنعمة القرآن فيوافق التفسير ان والتكذيب بالتكذيب براو بان قلت بلى ولعل المص انما فسر به اتباعا للحديث الصحيح واتفاقا لاجماع المفسرين على انه لا توبيخ للقايلين في المطر هذا بنوء كذا على ما نقله ابن عطية قوله وتكذبون اي وقرئ تكذبون بالتخفيف من الكذب جاء لكم هكذا في النسخ التي عندنا ولكن الاولى ان يقال حال يعني من بلغ نفسه الحلقوم فان المعنى المناسب للمقام قوله والواو للحال من فاعل بلغت والعايد ما يتضمنه قوله حينئذ فان التنوين فيه عوض عن الجملة قوله ونحن اقرب اعتراض يؤكد ما سبق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يلايم جعله حالا قوله ونحن اعلم اليه وتعديته اقرب بكلمة الى والمراد يعني اعلم باعتبار معناه الاصلي قوله لا يدركون كنه ما يجري عليه اشارة الى ان لا تبصرون من البصيرة لا من البصر والاقرب تفسيره بقولنا لا تدركون كوننا اعلم به منكم قوله وهو يعني ترجعون قوله عامل الظرف اشارة الى ان اذا مجرد الظرفية قوله والمحضض عليه عطف على عامل قوله والثاني مبتدأ قوله وهو اي ترجعون قوله ان كنتم صادقين كرر تاكيد لا من اقتران الشرط اذ لا معنى له هنا قوله لانها كالسبب اشارة الى ان اطلاق على الرحمة استعارة تصريحية قوله ذات تنعم مقصودة الاشارة الى ان الاضافة لا دني الملابسة لان نعيم بمعنى النسب فانه بمعنى النعمة قوله وذلك في التبريد لا لزالف وعلى هذا الحمل يقرأ قوله فروح وريحان فسلام لك يكن ولا الزالف الجزائية على التعقيب محل كلام وما تقدم في الصافات وفي هذه السورة الكريمة يفيد ان التزلف بالجحيم في يوم الدين قوله فنزه بذكر اسمه او بذكره على ما مر فيما قبله والاقتصار للاكتفاء قوله عن النبي عم قال القرطبي ذكره ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد والثعلبي وقال شيخنا رواه البيهقي وغيره

سورة الحديد مدنية

وقيل مكية قال ابو حيان قال النقاش وغيره هذه السورة مدنية باجماع من المفسرين وقال غيره كالزمخشري مكية وقال ابن عطية لا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن صدرها يشبه ان يكون مكيا وآيها وتسع وعشرون وفي التيسير وقيل ثمان وعشرون والاختلاف في قوله من قبله العذاب وآتيناه الانجيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اشعارا بان من شان ما اسند اليه الاظهر ان الاشعار في المجموع فان صيغة المضي يفيد الاستمرار في جانب الماضي اذ لا ترجيح للبعض وكذا صيغة الاستقبال في جانبه ويجوز ان يكون في كل واحد على ما في الكشاف فان الذكر تارة بصيغة المضي وتارة بصيغة الاستقبال دال على ان كل واحد من الصيغتين جردت على الدلالة على مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر بالاستمرار ثم ان المستتر في اسند للتسبيح وفي ان يسبح للموصول كالبارز في وقائع والبارز في يسبحه ولا باس بتفكيك الضماير عند امن الالتباس قوله لانه يعني تسبيح ما في السموات والارض قوله دلالة جبلية فانه يقبل تلك الدلالة لازم مستمر فكان الظاهر ذكر ما يدل على الاستمرار الثبوتي لا التجددي قلنا ذلك ليتجدد الادلة لظهور ان غالب ما في السموات والارض في تجدد وانقضاء فيتجدد الدلالة بحسبه قوله ومجيء المصدر مطلقا يعني عن الفاعل والزمان قوله يشعر بالطلاقه الباء للاستعانة والسببية اي بواسطة كونها مطلقا عن التعرض بالفاعل والزمان قوله وهو متعد بنفسه كما في وسبحوه ولتسبحوه وسبح اسم ربك وذلك لانه منقول من سبح الثلاثي بمعنى بتضعيف العين فمعنى سبحته بعدته عن كل ما لا يليق اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله اشار المص الى ان اللام في مثله للتعليل وان الفعل مقطوع المتعلق عن المفعول والمعنى احدث التسبيح او محذوف المفعول اختصارا والمشهور ان مثل تلك الافعال مستعمل بينا للازم والتعدي

وعند الرضي ان اللام فيها زائدة كما في ردف لكم فرد ذلك لمعنى الشعر بها على التغليب ولكن يأباه قوله لا لانجلية او على الادعاء والا فالمقصد
والاخلاص مسبوق بالادراك قوله حال الشعر بها هو المبدأ للتسبيح يعني المبدأ العلمي والواسطة في التصديق فان العزة على كمال القدرة والحكمة
على كمال العلم والعمل يحكم بان الموصوف بهما يكون منزها عن كل نقص قوله تام القدرة فان الصيغة للمبالغة قوله على سائر الموجودات
اي باسرها قوله من حيث انها موجودها يشير الى ان المراد بالسبق والاولية هو الذاتي لا الزماني فان الزمان من جملة الحوادث ايضا فتامل قوله ولو
بالنظر الى ذاتها كانها انما قال ذلك لقصد التعميم في الموجودات في الآخرة او العدم ثبوت فناء الكل عند القيمة وفيه ان هذا الفناء الامكاني مستمر في كل
ممكن موجود فلا يظهر معنى التقدية الا ان يقال ذلك بحسب وجدان العقل اياه كذلك عند الفناء اليه فتامل قوله او الاول خارجا لانه موجد الكل
والآخر ذهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع او بحسب ترتيب سلوك العارفين قوله فلا يكتنهها العقول يعني لا في الدنيا ولا في الآخرة
فاصحل ما في الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه في الآخرة بالحاسة وعبارة لا يكتنه لفظ موكد نص عليه في شرح المفتاح قوله او الغالب
على كل شيء على ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلب وحمله صاحب الكشاف عدولا عن الظاهر قوله والعالم بباطنه ولم يرتضه
الزمخشري لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن قوله يستوي عنده الظاهر والخفي فان عليم صيغة مبالغة تدل على انه تام العلم بكل شيء
جليه وخفيه قوله لانه دليل عليه فانه بالخلق يستدل على العلم والدليل متقدم على المدلول قوله ذكره مع الاعادة الخ فانه انما قيد الاشارة اليها وكذا
ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة الى الابداء قوله وفيه حث على الانفاق يعني على الوجهين فان النفقة من مال الغير يهون على النفس اذا اذن
فيه صاحبه وكذا من المال الذي على شرف الزوال قوله جعل الجملة اسمية وهي تدل على الدوام والثبات واعادة ذكر الايمان الخ الدال على الاهتمام
بشانهما وعليهما الحكم قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لتكرر الاسناد وليس المراد جعل الضمير محكوما عليه تحقيقا لفظا على ما يتبادر الى الفهم
من ظاهر العبارة بل تأويلا ومعنى لان مآل المعنى لهم وحدهم مخصوص باجر كبير قوله وتنكير الاجر الدال على التعظيم قوله اي وما تصنعون غير مؤمنين
اشارة الى ان لا يؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم والظاهر انه لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل هو متعلق الظرف
قوله حال من ضمير لا يؤمنون فهما حالان متداخلتان قوله والرسول يدعوكم اليه اشارة الى ان لام لتؤمنوا بمعنى الى ولا يبعد حمله على
التعليلية قوله بسبب الادلة وحمله بعض العلماء على المأخوذ يوم الذر قوله والواو للحال من مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون حالا
من فاعله على التداخل وان يكون عطفا على الحال الاولى قوله فان هذا موجب لا مزيد عليه تعليل للحكم الشرطي لا تقدير للجواب اذ المعروف في
مثله اما جعل ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب على اختلاف مذهبي الكوفيين والبصريين قوله من ظلمات الكفر الى نور الايمان
من اضافة المشبه به الى المشبه كما في لجين الماء قوله ولم يقتصر يشير الى ان صيغتي المبالغة تدلان على مزيد الرافة والرحمة قوله وما لكم
ان لا تنفقوا الآية لما امرهم الله تعالى بالايمان والانفاق اولا ثم انبهم على ترك الايمان مع حصول موجبه بقوله وما لكم لا تؤمنون
الآية انبهم على ترك الانفاق في سبيله مع قيام الداعي الى ذلك وهو انهم يموتون فيخلفونه ونبه عليه بما جعله حالا كما في لنا بيب على ترك
الايمان وهذا ابلغ البعث على الانفاق قوله في ان لا تنفقوا اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع ان لا تنفقوا نصب
او جر على خلاف المشهور قوله يرث كل شيء فيهما كانه يشير الى ان في السموات والارض مجازا اريد بهما ما فيهما بعلاقة الحلول لدلالة المقام
وفيه تامل قوله فيما يكون قربة اليه اشارة الى ان سبيل الله مستعار لما يكون قربة اليه قوله بيان لبيان المنفقين لا لتفاوت
المنفق وغير المنفق قوله من السبق بيان لاحوالهم قوله حثا على تحري الافضل منها اي من الاحوال قوله لوضوحه فان
لا استواء

يكون بين الشيئين قوله والفتح فتح مكة وهو المشهور وقال ابو سعيد الخدري والشعبي هو فتح الحديبية وقد تقدم في سورة الفتح كونه فتحا
قوله اي كل وعده الله وحذف العائد على المبتدأ اجازه القراء وهشام وخصه البصريون بالضرورة كما في قوله وخالد يحمد ساداتنا
قوله بالحق لا نحمد بالباطل قوله اي يحمده وتفرد ابن مالك بنقل الاجماع على اجازته من البصريين والكوفيين اذا كان المبتدأ كلمة كل او ما اشبهها
في الافتقار والعموم قوله ليطابق متعلق بقرأ ابن عامر يعني اختار هذه القراءة ليطابق ما عطف عليه في اسمية الجملة والا فاصل القراءة بالاثر
لا بالرأي قوله والآية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي الكشاف فهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه
وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قلت وهذا هو الظاهر من قوله اولئك ونقل الطيبي عن رواية البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الحديث قال
صاحب الكشف وعلى هذا لا يختص بالسابقين الاولين قلت بل ينبغي ان يخص بهم فان خطاب لا تسبوا واحدكم تقتضي الحضور والوجود ولا بد
من مغايرة المخاطبين المنهي عن سبهم فهم السابقون قوله فانه اول من آمن دلالته على اختصاصه بابي بكر رضي الله عنه غير ظاهر مع انه
ظاهر قوله اولئك عنه نعم لا شك في دخوله فيمن انفق من قبل الفتح قوله فانه يكون يقرضه يجوز ان يكون من تمام بيان المعنى وان يكون تعليلا
لصحة التعبير عن الانفاق بالاقراض على الاستعارة اضعافا بدلالة البقرة ثم ينبغي ان يكون قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي لا حالا لان الحاجة
على ان يحذف المفعول المنع قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف عن ذلك فافهم قوله كريم في نفسه محمود مرضي باعتبار المعنى جواب
سؤال وهو ان الفاء انما تنصب فعلا مردودا على فعل مستفهم كما قال ابو علي الفارسي وههنا السؤال لم يقع عن القرض بل عن فاعله
وقد يمنع ما قاله ابو علي بانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء نحو من يدعوني فاستجيب له واين بيتك فازورك الى نظائر يدعوى
التأويل في الكل لا يقبل قوله ما يوجب نجاتهم في التفسير الكبير اختلفوا في هذا النور على وجوه فقال قوم المراد نفس النور وهذا
منقول عن ابن مسعود رضي الله عنه وقتادة رضي الله عنه وغيرهما وقيل المراد ما كان سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة انتهى ملخصا والمصنف
جمع بين القولين واختارهما للتفسير وانت خبير بان الظاهر هو الحمل على المعنى الحقيقي كما يدل عليه ما ذكره في انظرونا اذ لا صارف عنه
مع ان الاثر يدل على تعينه ثم ان سعي الهداية لا يعقل الا ان يؤول بما يوجب هدايتهم الى الجنة كما اشار اليه المصنف فان الظاهر ان هدايتهم عطف
على نجاتهم لا على ما يوجب على ما هو الظاهر من تقرير الامام ثم الظاهر بما يوجب نجاتهم هو صحائف اعمالهم كما يشير اليه قوله لان السعداء الخ
قوله اي المبشر به جنات لكن كون المبشر به الجنات نفسها من غير اعتبار معنى لا يظهر له معنى قوله او بشراكم دخول جنات فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وينبغي ان يكون البشرى على هذا الوجه قوله بمعنى المبشر به ايضا قوله الاشارة الى ما تقدم الخ
هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول الله تعالى لا من جملة مقول الملائكة والا فالاشارة الى الجنات بتأويل ما ذكر او لكونها فوزا
فانهم في الموضعين متعلق بيقول تعليل له قوله او انظروا الينا اشارة الى ان انظرونا على هذا الوجه من باب الحذف والايصال لان النظر
بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى قوله فانهم اذا نظروا الخ المنصوب في فانهم والمستتر في نظروا واستقبلوا والمجرور
في وجوههم وايديهم للذين آمنوا وغيرها للمنافقين والمنافقات قوله وقرأ حمزة انظرونا من النظرة وهي الامهال قوله على ان اتئادهم
يعني شبه اتئادهم في المشي باامهال الذين يجامع الاعانة في دفع العجز ونحوها ثم استعير الثاني للاول واشتق منه الفعل والاتئاد
افتعال من التؤدة وهي بالفارسية آهستكي قوله يدخل فيه المؤمنون فكون السور بينهم باعتبار ثاني الحال اعني بعد الدخول

لاحينا الضرب والله اعلم قوله نفدت بلا الفرخين البيت يصف بقرة وحشية نفرت من صوت الصايد نفدت فرعنة لا تدري اقدامها
الصايد ام خلفها اي نفدت البقرة كلا جانبيها الامام والخلف تحسب انه اولى واحرى بان يكون فيه الخوف والفرج بمعنى موضع المخافة
اي كلا موضعيها الذي يخاف منهما في الجملة او بمعنى ما بين قوايم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى الثغر والانفراج
وضرب بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وضمير انه للكلا لانه مفرد اللفظ وخلفها وامامها
اما بدل من كلا او اما خبر مبتدأ اي هما خلفها وامامها كذا في الكشف قوله وحقيقته محل كرم من الحرى فالمولى مشتق من الاولى بحذف الزايد قوله
او مكانكم عما قريب من الولي واطلاق المولى من الولي على ما ذكره من المعنى يكون مجازا اذ الا موضع اسم المكان للمكان الذي تيسف صاحبه بالماخذ
حالكونه فيه ولو فسر بمكان قريبهم من الله ورضوانه على التهكم لم يكن بعيدا قوله او متوليكم اي المتصرف فيكم قوله نفترا عما كانوا عليه اي من كثرة
الخشوع قوله ويجوز ان يراد بالذكر فيكون ما نزل عطفا على لفظة الله وانجاز عطفه على الذكر ايضا قوله وقرئ نزل على البناء للمفعول
قوله وقرء وليس بالتاء على الالتفات قوله والمراد النهي يعني على القراءتين سواء كان لا يكون نهيا او نفيا قوله تمثيل اي استعارة تمثيلية
قوله ترغيبا في الخشوع وزجرا عن القساوة الاظهر ان يحمل على النشر على ترتيب اللف قوله عطف على معنى الفعل اعترض عليه بلزوم الفصل
بين اجزاء الصلة باجنبي فان المصدقات عطف على مصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف مستندا بجواز انتصاب
المصدقات على التخصيص للتخصيص على المصدق كانه قيل ان المصدقين عاما على التغليب واخص المصدقات منهم وانت خبير بانه اخراج الكلام
المجرى عن الظاهر المتبادر الى وجه ملبس وتارة بمنع كونه مراد الزمخشري والمص العطف على اللفظ اذ لا يبعد ان يكون مرادهما العطف
على المعنى فان معنى المصدقين والمصدقات الذين اصدقوا على تغليب الذكور على الاناث ولا يخفى عليك بعده من سياق كلامهما والله اعلم
وجوز ابو البقا ان يكون واقرضوا الاية اعتراضا بين اسم ان وخبرها قوله وهو على الاول للدلالة فيندفع توهم التكرار على ذلك الوجه
قوله غير انه لم يجزم يعني كما في آخر الفرقان قوله او الى ضمير المصدر لكن صرح في الجاثية بان الاسناد الى المصدر ضعيف ولذا تقول
المراد ضمير المصدر المصدقات فلا يلزم المخالفة قوله او الذين استشهدوا عطف على الانبياء قوله ولكن من غير تضعيف اي من غير
اعتبار التضعيف من جانب المشبه به فيكون اجر الذين امنوا بالله ورسله ونورهم مع التضعيف مثل اجر الصديقين والشهداء ونورهم
من غير تضعيف وعلى هذا فالضمير الاول للذين والاخران للصديقين ولا باس بذلك عند الامن كما مر مرارا قوله او الاجر والنور
الموعودان لهم فالضماير كلها للذين امنوا وتوصيفها بكونهما موعودين لهم ليظهر فايدة الخبر قوله حقر امور الدنيا كانه اشارة الى
زيادة لفظ الحيوة في النظم واضمار المضاف وجعلهما مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم قوله اعني ما لا يتوصل بتيسير الامور الدنيا
وينذرج فيه المباح ايضا قوله بان بين متعلق بمحقر قوله امور خالية اي باطلة لا حقيقة لها روي عن علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا قوله من غير فايدة من باب التنازع فالمراد فايدة يعتد بها بدلالة قوله قليلة النفع وقوله وقلة جدواهم قوله ثم قرر عطف
على حقر وذلك اشارة الى التحقير المذكور قوله وهو اي قوله كمثل غيث قوله في سرعة تقضيها لا يلايمه كلمة ثم في المعاينين والاظهر
طرح لفظ السرعة من البين ويجوز ان يراد سرعة التقضي في المشبه به يعلمها كل احد من غير حاجة الى دلالة في الكلام قوله اعجب
الحراث قال ابن مسعود رض المراد بالكفار الزراع قال الازهري العرب تقول للزراع كافر لانه يكفر اي يستر بذره بتراب الارض قوله
ولان المؤمن والفرق بين الوجهين ان في الوجه الاول تشريكا للمؤمنين بالكافرين في اصل الاعجاب وفي الثاني نفيا له عنهم وينبغي ان

ان

ان يكون المراد بالمؤمن في هذا الوجه هو الكامل فيخيل بابن المقابلة قوله ثم اكد ذلك بقوله ومغفرة من الله هكذا وقع في النسخ التي اطلع
فيها والظاهر انه من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب قوله مغفرة من الله ورضوان قبل قوله تنفيرا عن الانهماك بدلالة قوله وحثا الى ما فيه الحث
فيه وايضا تاكيد امور الاخرة انما هو في قوله وما الحيوة الدنيا الاية وقوله ومغفرة من الله من امور الاخرة انما هو في قوله وما الحيوة الدنيا
الاية وقوله ومغفرة من الله من امور الاخرة كما لا يخفى قوله اي لمن اقبل مشتغلا بمتاع قوله الى موجباتها اي بحسب وعد الله والا فالعمل
نفسه غير موجب قوله اي عرضها كعرضهما اي كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض قوله وقيل المراد به البسطة
وهي التي يعبر في اللغة الفارسية بفراخي وقيل في تفسير وزادكم في الخلق بسطة اي طولا وتماما قوله في استحقاقه كان الظاهر
في استحقاقهما واستحقاقهم على ان الضمير للجنة او للذين ولعل المص ارجعه الى المؤمن المدلول عليه بالايمان او الى الجنة بتاويل ما ذكره
قوله ذلك الموعود اشارة الى ان تذكير الاشارة الى الجنة بتاويل الموعود وفيه انها موعودة لا موعود والاولى ان يعبر بما وعد ويجوز
ان يكون التذكير باعتبار الخبر قوله والضمير للمصيبة ويجوز ان يكون للجملة ولا منع عنه في كلام المص فان المنع الخلو قوله اي
اثبت وكتب الاولى ان يقال اي علم واخبر به لظهور ان هو ان الامر في اعلامه لا في مجرد الاثبات والكتابة على ما يشير اليه قوله فان
من علم الخ قوله فان من علم ان الكل مقدر فان قلت من اين علم كون الكل مقدرا وانما المذكور في النظم تقدير المصيبة قلت من عدم القايل
بالفصل فالمؤمن بكون المصيبة مقدرة مؤمن بكون النعمة كذلك والنظم من باب تعليم الحر قوله اي خليت وطباعها فان قلت هذا
يجر الى كون العدم مقتضى طباعهما وذلك ينافي الامكان قلت المراد من تخليتها وطباعها اعتبارها مع عدم تحقق السبب الموجود
فلا يلزم كون العدم مقتضاها او عدم السبب سبب العدم فافهم قوله ولذلك اي لكون المراد ذلك قوله اذ قيل تعليل لكون المراد
ذلك يعني لو جرى على ظاهره فلا يخلص منه احد قوله بدل من كل مختال اي بدل الكل قوله فان المختال بالمال بيان لوجه صحة كونه
بدلا منه بدل الكل قوله بالحجج والمعجزات ان فسر الرسل بالملائكة تفسير البينات بالحجج وان فسر بالانسان تفسير البينات بكل منهما ليعم
يعم كليهما قوله وانزلنا معهم الكتاب ظاهر على تفسير الرسل بالملائكة وعلى التفسير الاخر يجعل معهم حالا مقدرة من الكتاب
اي مقدرا كونه معهم قوله لتبيين الحق وتمييز صواب العمل يعني لتكميل القوة النظرية والعملية كما قال ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا يكون
الباء للتعدية اي ليقيم الناس بالقسط وهو الانصاف قوله وانزل الانزال اسبابه كما يقال الميزان من مصنوعات البشر ليس بمنزل من
السماء قوله وقيل انزل الى نوح ع م منع لكونه غير منزل من السماء قوله ويجوز ان يراد به العدل فالباء للسببية قوله ويدفع به
الاعداء فالظلم يفضي الى هجوم الاعداء ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم قوله كما قال وانزلنا الحديد والظاهر انه على هذا
الوجه جملة معترضة بين المتعاطفين لتقوية ما قبلها قوله باستعمال الاسلحة متعلق بنصر قوله والعطف على محذوف وهو ليقابلوا
او ينتفعوا قوله فانه اي ما قبله قوله حال يعني جملة ظرفية لان قوله بالغيب فاعل الجار والمجرور لاعتماده على ذي الحال لانها جملة اسمية حتى
يخالف لما قاله في دلايل الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله يتضمن تعليلا وهو ما ذكرنا حال من المستكن ويجوز ان يكون حالا من الفاعل
قوله خارجون عن الطريق المستقيم فيكون نصا في الاغالة قوله والعدول عن سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق قوله للمبالغة في الذم
فانهم جعلوا محكوما عليه بالفسق وفي الجري على سنن المقابلة ليس هذا المعنى كما لا يخفى قوله فان الرسل الخ وتخصيص ضمير اثارهم
بالاوايل منهم لا دليل عليه قوله لانه اي لفظ الانجيل قوله على انها من المجعولات ولا استحالة في اجتماع فاعلين على مقدور واحد

قوله باعتبار الخبر [illegible] قال هذا ربي [illegible] الشمس

على المذهب الحق **قوله** كانها منسوبة الى المرتبان لعل التردد لاحتمال كون النسبة الى المفتوح والضم من تغيير النسب **قوله** وهو
جمع راهب قال الراغب الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين **قوله** فان ما كتبناها الخ والتقدير ما تعبدناهم
بها لشيء من الاشياء الا لطلب حصول مرضاة الله لهم **قوله** وانوا بها او لا عطف تفسيري لقوله استحدثوها **قوله** لا يمانكم بمحمد عم
وايمانكم بمن قبله مدلالة الحديث الصحيح **قوله** ولا يبعد ان يثابوا جواب سوال تقريره ظاهر **قوله** وقيل الخطاب للنصارى فلا يلزم
الاثابة على المنسوخ لان دين النصارى لم يكن منسوخا قبل بعثة نبينا عم ولعل الملحق انما لم يرتض هذا القول لما ثبت انها نزلت فيمن
اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام واضرابه لكن ظاهر قضية قوله بالرسل المتقدمة ان الخطاب لمن لم يؤمن منهم حتى لا يحتاج الى التاويل
في قوله امنوا برسوله خلافا لما في الكشاف فالتمريض لعقد دليل التخصيص **قوله** لئلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلثة
على التنازع او بمقدر اي يفعل ذلك ليعلموا في الاخرة او اعلم ذلك ليعلموا في الدنيا **قوله** ولا مزيدة كما في ما منعك ان لا تسجد **قوله**
والمعنى انهم لا ينالون ظاهره ان المحذوف هو ضميرهم ويجوز تقدير ضمير الشأن كما في الكشاف في بعض نسخ هذا الكتاب **قوله** لانهم
لم يؤمنوا فالمراد باهل الكتاب من لم يؤمن منهم **قوله** وهو نيل ما ذكر **قوله** ولا يقدرون على شيء تنكير شيء للتقليل والتحقير فلا يعم
اعظم الفضل ولا يرد ان فضلا لم يصب نحوه **قوله** مؤنثة من شاء جزاء او استينافا **قوله** فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد ما قيل
لا محالة تكون لا غير مزيدة اذ يكون المعنى لئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله لانه عطف على ان لا يقدرون يعني ان العطف
ح على ما في حيز اللام من قوله لئلا يعلم فيكون عطفا للغاية على الغاية **قوله** ان الهمزة حذفت اي اعتباطا **قوله** وادغم النون في اللام
فصار للا **قوله** ثم ابدلت اي اللام المتوسطة **قوله** وقرئ ليلا بفتح اللام كاسم امرءة **قوله** عن النبي عم من قرء الحديث موضوع **قوله**

سورة المجادلة بكسر الدال **قوله** وقيل العشر الاول مكي والآخر مدني هكذا في النسخ التي عندي والصواب العكس
فان القصة وقعت بالمدينة والقايل هو عطاء وقال الكلبي السورة مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم **قوله** وايها
ثنتان وعشرون وفي التيسير وهي عشرون آية واربع آيات
بسم الله الرحمن الرحيم ٥

قوله وتشتكي الى الله يحتمل العطف على الصلة والحالية على ان يكون التقدير وهي تشتكي اي تجادلك شاكية الى الله **قوله** وقد يشعر
اي كلمة قد تشعر بان الرسول عم الخ لانها انما يدخل على ماض متوقع وفي الكشاف والمجادلة بالواو وفيه انه لا دلالة على تحقق التوقع
من كل منهما **قوله** بتوقع الاظهر كان يتوقع **قوله** ان الله يسمع مجادلتها اي يجمع بين الشكوى والتفريج ويجوز ان يكون قوله يفرج عطفا تفسيريا
ليسمع ثم الظاهر ان سمع في النظم مجاز عن اجاب لعلاقة السببية وادغم حمزة والكسائي قال خلف بن هشام البزار سمعت الكسائي
يقول من قرء قد سمع فبين الدال عند السين فلسانه اعجمي ليس بعربي ولا يلتفت الى هذا فالجمهور على البيان قاله ابو حيان **قوله** الذين
يظاهرون مبتدأ خبره محذوف اقيم مقامه دليله وهو قوله ما هن امهاتهم وقيل الخبر هو نفسه **قوله** مشتق من الظهر خبر بعد خبر **قوله**
والظاهر ان المراد بالظهر بمعنى العضو وقيل الظهر هنا بمعنى العلو لا العضو **قوله** بجزء محرم على الاضافة وبحرم مخففا اي محرم بنسب
او رضاع او مصاهرة والمراد جزء الذي يحرم النظر اليه ويجوز ان يكون مشددا لمعظم فيكون نعتا لجزء **قوله** وفي منكم تهجين لعادتهم
فيراي لعادة العرب في الظهار فانه كان الطلاق الذين يظاهرون من نسائهم وانما اقحم منكم للتصوير والتهجين قيل ومنه يعلم انه ليس من باب مفهوم
الصفة لتبنى عدم صحة ظهار الذمي لكن المستدل بقوله الخطاب للمؤمنين ولا يلحق الذمي بهم لانه ليس من اهل الكفارة لغلبة

جهة العبادة فيها وايضا الافحام للتمهين خروج عن الظاهر **قوله** ما هن امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصحى **قوله** كالرضاعات
وازواج الرسول عم قال الله تعالى وامهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم **قوله** وعن عاصم يعني في رواية المفضل عنه ثم كان الاظهر تقديمه
على قوله ان امهاتهم **قوله** وهو ايضا على اعتبار من نصب وهكذا في الكشاف وتعقبه ابو حيان بان زيادة الباء في مثل ما زيد بقايم كثيرة في
لغة بني تميم ايضا **قوله** مطلقا على المذهب الحق **قوله** او اذا تيب عنه على مذهب الاعتزال **قوله** اي الى قولهم اشارة الى ان اللام بمعنى الى
وما مصدرية **قوله** بالتدارك متعلق بيعودون **قوله** عاد الغيث على ما افسد وتدارك بالاصلاح نقلا عن الميداني ان افساده امساكه ثم اصلحه
ما يحصل من الخصب والبركة يضرب فيما الشر قليل الى خير كثير **قوله** وهو اي العود بالمعنى المذكور او التدارك **قوله** بنقض ما يقتضيه اي تقتضيه
الظهار وهو الحرمة **قوله** وذلك اشارة الى النقض **قوله** بامساك المظاهر عنها ورد بان كلمة ثم يدل على التراخي الزماني والامساك المذكور
معقب لا متراخ والقول بانها للدلالة على ان العود اشد بتعقبه واقوى اثما من نفس الظهار خلاف الظاهر مع ان كون الامساك المذكور
اقوى اثما غير مسلم الصحة والقول بانه مشترك الالزام على ما ذكره الامام ليس بصحيح فان استباحة استمتاعها على عود الظهار يتدرج من
المظاهر فلا يتوجه ذلك على الحنفية **قوله** زمانا يمكنه مفارقتها فيه فلو تصلت بالظهار فرقة بموت وفسخ او طلاق باينا ورجعي ولم
يراجع او جن فلا عود وكذا لو ملكها او لاعنها بشرط سبق القذف ظهاره **قوله** اذ التشبيه يتناول حرمته اي حرمة الامساك المذكور
لصحة استثناء تلك الحرمة عن التشبيه **قوله** وهو اقل ما ينتقض به اي الامساك المذكور اقل ما ينتقض الحرمة التي يقتضيها الظهار
فيجب الحمل عليه لتيقنه **قوله** وعند مالك بالعزم على الجماع ورد بان العزم على جماعها ما لم استباحة جماعها فيرجع الى قول ابي حنيفة رح
قوله وعند الحسن بالجماع ورد بان قوله من قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير قبل الجماع والفاء يدل على وجوبه بعد العود فلا يتحدان
قوله او بالظهار في الاسلام عطف على قوله بالتدارك قيل فعلى هذا يكون الظهار من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار
وفيه بحث فان المسئلة اجتهادية فلا يكون قول غيره حجة عليه **قوله** على ان يظاهرون بمعنى يعتادون الظهار يعني ان صيغة المضارع للاستمرار
فيما مضى وفيما فوقنا **قوله** او كانوا يظاهرون والصيغة لاستحضار الحالة الماضية **قوله** وهو قول الثوري ومجاهد ايضا **قوله** او بتكراره لفظا
قيل لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه اخصر وانه لا يبقى للكلمة ثم حسن موقع هنا ولا فائدة فيه من حيث المعنى ويجوز ان يقال ان في هذا
الاظهار تهجينا للظهار وكلمة ثم للدلالة على ان العود اكثر اثما لانه اصرار على الذنب والاصرار يجعل الصغيرة كبيرة وهذا الفقه المعنوي
في اناطة الكفارة بالعود نعم ان قضية خولة لم ينقل فيها التكرار الا ان يقال عدم النقل ليس نقلا للعدم وقد دل ظاهر النظم على ذلك فان
القول والعود على حقيقتهما حينئذ **قوله** او معنى بان يحلف على ما قال قيل معناه ان يقول امرأتي على كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعل ذلك فانه
يحنث ويلزمه الكفارة وبعد مباشرته ذلك الفعل يكون الظهار معنى وهذا مخالف لما دل عليه كلام المصنف وما نقل في التفسير الكبير
قوله او الى المقول فيها عطف على قوله الى قولهم **قوله** ومن فوايدها الدلالة الخ فلو ظاهر من امرأته مرتين او ثلثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة
لزمه بكل ظهار كفارة نص عليه في التلويح **قوله** لعموم اللفظ يعني يتماسا للاستمتاع مطلقا **قوله** ومقتضى التشبيه وهو قوله كظهر امي
فان مقتضاه حرمة الاستمتاع بها على الاطلاق **قوله** فصيام شهرين متتابعين ان صام بالاهلة اجزاءه وان صام ثمانية وخمسين يوما
وان صام بغيرها فلا بد من ستين يوما حتى لو افطر صبيحة تسعة وخمسين وجب عليها الاستيناف **قوله** فيه خلاف وفي الهداية ان افطر
يوما منها بعذر او بغير عذر استانف لفوات التتابع وهو قادر عليه عادة **قوله** خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه في الهداية فان جامع التي

ظاهر عنها في خلال الشهر ليلا عامدا او نهارا ناسيا استانف الصوم عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا يستانف انتهى والمراد
بالظاهر عنها ههنا لانه لو جامع زوجة اخرى ناسيا لا يستانف عند ابي حنيفة ايضا قوله ان يعود لاجله اي يعيدي لاجل
الشبق قوله لانه اقرب ما قيل في المخرج في الفطرة هكذا في النسخ والصواب في البظر قوله يعطي كل مسكين نصف صاع وهو مدان والصاع اربعة
امداد قاله السكاكي قوله او لجوازه في خلال الطعام كما قال ابو حنيفة تبع المصنف في ذلك صاحب الكشاف وفيه بحث فان ترك ذكره معه
عند ابي حنيفة لانه ليس بشرط ولا يحمل المطلق على المقيد وان وردا في حادثة واحدة بعد ان يكونا حكمين والمنع عن المسيس قبل الطعام عنده
انه كما في الاعتاق والصوم لتوهم القدرة على احدهما فيقعان بعد المسيس وهذا لا يمنع مشروعية المسيس قبله لان المنع لمعنى في غيره
بخلاف الاخريين فان المنع فيهما منصوص وذلك بعدم مشروعية قوله ومحله النصب الاولى ومحله قوله وهو نظير قوله ومن كفر يعني في
ان اطلاق الكفر لتاكيد الوجوب والتغليظ على تارك العمل لا لانه كفر حقيقة قوله فان كلام المنغا دين بيان لمصحح التعبير عن المعادة
بالمحادة قوله او يضعونا ويختارون وعلى هذا فيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع
وسموها اليسا والقانون والله المستعان على ما يصفون قوله اخزوا واهلكوا وفي الكشاف واهلكوا بالواو وتعبير المصنف
اولى لان كلا من الاخزاء والاهلاك يعني على حياله في القاموس كبته يكبته صرعه واخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه واذله
قوله وماجاء به الاظهر ما في الكشاف وصحة ماجاء به فليس كل ما جاء به عم يوصف بالصدق حقيقة قوله منصوب بيحيى وبقوله الكافرين
قوله او باضمار اذكر من اضافة الصفة الى الموصوف اي باذكر المضمر قوله كليا وجزئيا يحتمل النصب على المصدرية اي علما علي وجه كلي وعلما
على وجه جزئي وعلى الحال من الموصول ويجوز جعل الكلي ظرفا في ضمير الجزئيات قوله ما يقع من تناجي ثلثة اشارة الى ان يكون من كان التامة
وان النجوى مصدر مضاف الى فاعله اي من تناجي ثلثة نفر وقوله بجوزان يقدر مضاف على ان يكون التقدير ذوي نجوى او اهل نجوى قوله
او يأول نجوى بمتناجين كما في قوله اذ هم نجوى وفي القاموس النجوي السر والمسارون اسم ومصدر وان صح هذا فلا حاجة الى التاويل قوله
ويجعل ثلثة صفة لها اي للنجوى يعني على هذا الوجه واما في الوجه المتقدم فهي صفة للمضاف ويجوز ان يكون بدلا ايضا نزلت في تناجي المنافقين
وهم كانوا على هذين العددين قوله او لان التشاور الخ يعني هذا اقل ما ينبغي ان يوجد في التشاور وذكر الخمسة للمناسبة بينهما في كونهما
وترا وهذا مبني على ان يكون النجوى بمعنى التشاور قوله ولا اقل مما ذكر من الثلثة والخمسة كالواحد فانه ايضا يناجي نفسه قوله وقرء يعقوب
ولا اكثر بالرفع الخ واما على قراءة السبعة فهو اما مجرور عطفا على المجرور في من نجوى كقوله لا ادنى او منصوب ولا لنفي الجنس ويجوز في قراءة
الرفع ان يكون ادنى مبتدأ والا هو معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدا وحينئذ يكون عطف ولا ادنى من عطف الجملة لا المفردات
قوله ما يجعل لا لنفي الجنس لاشتباهه بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه المتقدم قوله هلا يعذبنا الله بذلك وفي الكشاف كانوا يقولون للمؤمنين
ما لو ان كان نبيا لا يدعو علينا الخ ولا دلالة في النظم عليه ولذلك لم يذكره المص قوله كما يفعل المنافقون اشارة الى اختيار كون الخطاب
للمنافقين الذين آمنوا بالسنتهم كما ذكر في الكشاف قوله فيما يأتون متعلق باتقوا الله قوله اي النجوى بالاثم والعدوان بقرينة ليحزن
اي الشيطان او التناجي وهذا اولى من التفسير بالحزن بدل التناجي على ما في الكشاف اذ المقصود دفع الحزن قوله لانها في اكثر اصابتهم
في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجويهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المص قصور عن افادة هذا المعنى كما لا يخفى
فكان الاولى ترك لام لانها في زيادتها جاء التصور قوله توسعوا فيه في الصراح التوسع فراخي وفراخ نشستن در مجلس قوله او مجلس

يسابا يا وشناة تحسيه وتسين بهملة وضع قانون للمعاملة وتبال يبق لفظ غير عربي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالجمع في قراءة عاصم لجمع المخاطبين على ما يجيء في هذا الدرس فان لكل احد مجلسا قوله يتضامون برايي فيه قوله
كما في الكشاف او برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله او ارتفعوا في المجلس الاولى عن المجلس قوله منهم خاصة كانه اشارة الى العطف الذين اوتوا العلم من
عطف الخاص على العام للدلالة على شانهم وسمو مكانهم حتى كانهم جنس آخر وقيل انه عطف احد الوصفين على الآخر لكن ظاهر مساق المص
حيث اظهر الفعل في المعطوف وقدر متعلقا بالفعل المذكور في النظم كالدليل على انه ليس عنده من عطف لانسحاب بل من عطف التقدير
وانه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات والله اعلم قوله مع علو درجة الاظهر بعلو درجة او لعلوها قوله يقتضي للعمل المقرون
مزيد فيترتب على النشر الواقع من العلماء امتثالا للامر على نشر غيرهم قوله ولذلك للاشارة الى الاقتضاء المذكور قوله في افعالهم لما لهم من
مزيد رفعة شان لعلمه بما يلزمها من حقوقها فيحفظ فيه ما لا يحفظ غيره قوله وفي الحديث الخ لعل ايراده لتضمنه بيان وجه العطف حيث
دل على انهم كالجنس الآخر قوله هو تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه الاول يتعلق بالباطن والثاني بالظاهر والجنس بينا ولهما قوله
مستعار على سبيل التخييل قوله وانفاع الفقير لفظ الانفاع غير مستعمل وقد تكرر في كلام المص قوله والنهي اي المنع قوله لكنه اي الوجوب
قوله وهو وان اتصل به جواب سؤال وهو ان الناسخ لا بد وان يكون متراخيا وقوله أاشفقتم موصول به فكيف يكون ناسخا قوله كان لي
دينار استيناف قوله فصرفته اي بعته قيل بعشرة دراهم قوله لا يقدح في غيره بانهم خالفوا الامر قوله لم يتفق للاغنياء مناجاة
قوله اما لعدم المحوج اليها او للاشفاق وعلى التقديرين لا يلزم مخالفة الامر وان كان الاشفاق نفسه ذنبا قوله في مدة بقائه يعني بقاء
الامر وحكمه قوله ولم يبق اي حكم الامر قوله وقيل الاساءة وقيل نسخ قبل العمل به قوله من الزينة الظاهر انها متعلقة بالطهارة
ليست لداخلة على المفضل عليه فانه محوج الى تكلف التاويل بالفرض والتقدير قوله وهو مشعر الخ لم يقل دليل عليه لان الواجب ايضا
يجوز ان يوصف به فان كان المفضل عليه غير التصدق من المندوبات فظاهر ان الواجب خير منه واطهر وان كان الواجبات فوصفه بذلك
وارد على المبالغة للترغيب وان كان ترك التصدق فيبنى على التاويل بالفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا والله اعلم قوله أاشفقتم
ان تقدموا كان بعضهم ترك المناجاة للاشفاق ولا مخالفة فيه للامر كما نبهت عليه قوله اختير المفعول على ان يكون المفعول محذوفا للاختصار
قوله واذ على بابها يعني الظرفية والمضي والمعنى تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلوة قوله وقيل بمعنى اذا وان يعني انها شرطية قوله
فلا تفرطوا في ادائهما فسره به لان معنى الاقامة توفية حدودها وحقوقها وادامتها كذا ذكره الطيبي لكن عطف الزكوة وساير الطاعات
على الصلوة في الكشاف دون المص في ادائهما بضمير التثنية يأبى عما قاله اذ الاقامة مذكورة في الصلوة خاصة والظاهر ان التفسير بالمنع
عن التفريط لان المامور موصوف بما امر فيراد الادامة وترك التقصير والا يكون امرا بتحصيل الحاصل ولم يعلم مما قرر ان ما ذكره صاحب
الكشف من ان عدم التفريط انما اخذه من التفريع على السابق لانه في موضع تفسير محل كلام قوله ما هم منكم اول ضميري الغيبة للذين
وثانيهما للقوم وفي ضمير الخطاب الثاني والجملة استيناف قوله وفي هذا التقييد الخ فيكون حجة على النظام والجاحظ قوله وروي
عطفا على قوله وهو ادعاء الاسلام اذ الكذب المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم شتمهم قوله علام تشتمني انت واصحابك من
تغليب المخاطب على الغيبة قوله متفاقما اي متعاظما قوله فمرنوا الظاهر ترك الفاء الا ان يحمل على التفسيرية قوله قد سبق مثله يعني
في اوايل آل عمران قوله ويقولون بتشديد الواو المكسورة في القاموس كلمة مقولة لعظمة قيلت مرة بعد مرة قوله ويحلفون عليه اي على
الكذب قوله من حذت الابل وحرفها الاول بالذال والثاني بالزاء وكونه استحوذ من الثاني من حيث الاشتقاق الاكبر وفي بعض النسخ

وحذفها بالذال ايضا وكسر الخاء هو الموافق للمنقول عن الزجاج ولعله الصواب قوله وهو مما جاء على الاصل يعني على خلاف القياس فان
القياس ان يقال استحاذ قوله بالمجنة ترك ذكر السيف لعدم عمومه قوله اي لا ينبغي ان تجدهم فجعلها لا ينبغي وجوده غير موجود لتركنه
في فقد الخبر قوله ولو كان نزلت اشارة الى ان فاعل يعني النقل قوله والمراد انه لا ينبغي ان يوادهم فيقرب من باب لا ارينك ههنا ويجوز
ان يقال المراد والله اعلم لا يجدونهما كاملي الايمان على ما يدل عليه سياق النظم وعدم الوجدان على حقيقته قوله فان جزء الثابت اشارة
الى القياس من الشكل الثاني قوله وقيل الضمير للايمان فمن البيان

سورة الحشر

قال البقاعي ويسمى سورة النضير مدنية بالاتفاق وايها اربع وعشرون بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله صالح بني النضير هم من اولاد الكاهن بن هارون نزلوا
قريبا من المدينة في زمن بني اسرائيل انتظارا لمحمد صلى الله عليه وسلم وكانا بقيا لهم ولبني اسرائيل قريظة الكاهنان لانهم من اولاده ايضا قوله فلما ظهر اي غلب
قوله قالوا اي فيما بينهم قوله وخالفوا ابا سفيان يعني عاهدوا واعلى الاضرار برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اخا كعب من الرضاعة وهو محمد بن مسلمة
بفتح الميم قوله فقتله غيلة بكسر الغين اي خديعة قال ابن الاثير هي ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد فعلة من الاغتيال قوله اي في
اول حشرهم اشارة الى ان اللام للتوقيت قوله من جزيرة العرب الاظهر ان ترك هذا القيد لانها بيانهم حشروا من غيرها وليس كذلك لقوله
اذ لم يصبهم الخ ونقلهم من الشام الى ارض العرب كان عن اخينا ذكما بهت عليه وعلى هذا الوجه ليس لاول مقابلا للآخر قوله او في اول
حشرهم للقتال اي لقتال المؤمنين فحشرهم بالاخراج من بيوتهم الى المكان القتال من حصونهم وفيه تامل اذ كان لظ ان يقال لاول حشر
رسول الله عليه المؤمنين لقتالهم فيكون نفيه من الاولية بمعنى عدم المسبوقية لانه كان اول قتال قاتلهم رسول الله كما قال الزمخشري ولا يمكن حمل المعنى
عليه لمنع عطف قوله والجلاء على القتال عنه وللزوم التفكك اذا ويل الاضافة كما لا يخفى قوله او الجلاء الى الشام اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة
الى منتهى الجلاء او يمكن اعتبارهما بالنسبة الى مبدائه فانه من ارض العرب قوله او في ولحشر الناس يعني مع قطع النظر عن كون المحشور خصوص
بني النضير قوله او نار يحرج الظاهر انه عطف على معنى قوله انهم يحشرون فان صيغة البناء للمفعول تدل على جهالة الحاشر والحاشر كما لو جهل
غير معلوم او معلوم على ما ورد في الاثر قوله والحشر اخراج جمع الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها
ويقال ذلك في الانسان وفي غيره ولا يقال الحشر الا في الجماعة قوله وظنوا اي ظنا قريبا باليقين فان انه لا يقع بعد فعل اليقين او نزل منزلته
قوله وتغيير النظم اي عن اصله الذي هو وظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله قوله لدلالته على وثوقهم بحصانتها واعتقادهم نشر على ترتيب اللف
فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند فان معنى قائم زيد ان زيد مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود وتكرير الاسناد يفيد تقوي
الحكم فان قلت كيف تكرير الاسناد مع اختلاف المسند اليه قلت تكرر الاسناد كما يكون من جهة المسند اليه قد يكون من جهة غيره كما تقول
ضربت زيدا ثم زيد ضربته فالثاني فيه تكرر الاسناد وقوي فيه الحكم بخلاف الاول قال الطيبي ويجوز ان يكون حصونهم الخ وهذا هو الوجه
القوي في نظر النحوي فانه الكوفيين خلافا في جواز مثل قولهم ظن قائم زيد على ان يكون خبرا مقدما ومبتدأ مؤخرا والاول اولى في ذوق
اهل المعاني لاشتماله على ما ذكر من الفوائد قوله اي عذابه على اضمار المضاف قوله وقيل الضمير للمؤمنين مرضه لاستلزامه التفكك
مع الالتباس قوله اي العذاب او النصر على الاحتمالين في مرجع الضمير قوله واثبت فيها الخوف فلا يلزم التكرار فانه فرق بين حصول
اصله وبين ثباته قوله او تعبير بالرعب لا يخفى عليك بعده لعدم الاتحاد والاظهر ان يحمل استينافا لبيان حالهم عند الرعب

قوله

قوله ولا يعتمدوا على غير الله كبني النضير حيث اعتمدوا على حصونهم قوله وحملها عليها اي حمل الحال الثانية على الاول قوله من نخلة
اشارة الى ان اللينة والنخلة اسمان بمعنى واحد كما قال الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون خلاف ما في الكشاف فانها النخلة من الالوان
وهي ضرب من النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما اجود النخل وبه فسره ابو عبيدة قوله فبامر الله فامر رسول الله امره تع لانه عليه السلام
ما ينطق عن الهوى قوله اي وفعلتم يعني القطع قوله او وإذن لكم في القطع تخصيص المص الاذن بالقطع في متعلق ليجزي بنا على ظهور
الاجزاء فيه لا يدل على كون قوله تع فباذن الله متعلقا بقوله قطعتم عنده كما يفهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين قوله
وما اعاده عليهم جعل ما موصولة ويجوز جعلها شرطية ايضا قوله اورده عطفا على صيره فالعود يجيء بمعنى ان يتحول الشيء الى ما فارق
عنه وهو الاشهر ويجيء بمعنى ان يتحول اليه وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا بالحصول لو الحمل هنا على الثاني لا يحوج الى تكلف تاويل
بخلاف الاول وكلمة على تؤيد الثاني قوله فهو جدير بان يكون للمطيعين وهو عليه السلام راسهم ورئيسهم وبه اطاع من اطاع فكان احق
به قوله او من الكفرة يعني غير بني النضير لما روي ان اموالهم كان له خاصة والمراد ما اخذ من سائر الكفرة فيئا قوله من خيل من صلة
قوله وذلك اي بيان انه ما اوجف المسلمون عليه من خيل ولا ركاب مع انهم حاصروهم وقاتلوا وقتلوا يعني انه لما لم يجر منه قتال
كان كانه لم يقاتل معهم قوله الا ثلثة وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث ابن الصمة وروي الامام عمر النسفي
من الواحدي انه ع لم يعط الانصار من اموال بني النضير سهلا وابا دجانة قوله بيان للاول وقيل عطف عليه مع ترك العاطف وقيل
ابتداء كلام قوله والى العساكر وهو الاصح عند الشافعية قوله والان على خلاف المذكور يعني ينفق منه بصرف سهمه ع الى الامام ليرد
العساكر والثغور او مصالح المسلمين كما كان في الجاهلية يجوز تعلقه بيتداوله ويدور على التنازع ويقول تع يكون وهذا
وان كان ابعد قوله ذا تداول اشارة الى انها فتح الدال مصدر بمعنى التداول وان كان فيه ضمار مضاف قوله او اخذه غلبة يكون
بهم عطف على قوله الدولة ما يتداول له الاغنياء على اعتبار المعنى قوله او من الامر يعني على العموم وهذا اولى كما لا يخفى قوله لانه حلال
لكم او فتمسكوا به نشر على ترتيب اللف فالاول على تقدير بيان الموصول بالفيء والثاني على بيانه بالامر وكذا قوله عن اخذه او عن اتيانه
قوله فان الرسول لا يسمى فقيرا مع انه تع اخرجه عن الفقراء هنا بقوله وينصرون الله ورسوله قوله ومن اعطي ذوي القربى كالشافعي
قوله او النبي يعني المذكور هنا قوله فانهم لزموا المدينة يجوز ان يكون اشارة الى انه اريد بالتبوء معنى اللزوم للزومه له فلا يمس الحاجة
الى اعتبار تجوز آخر في الايمان ويجوز كونه اشارة الى ان يجعل الايمان استعارة بالكناية ونسبة التبوء اليه تخييلا وقرينة للاستعارة
وهو حينئذ على حقيقته كما حقق في مقامه قوله وقيل المعنى مرضه لاحتياجه الى كثرة التقدير مع عدم ظهور القرينة ولكون العطف
من عطف الصفات مع اتحاد الذات قوله وعوض عن اللام يعني اللام العهدية ولا يلزم تقدم الذكر اذا تعين كما في اغلق الباب قوله وماء
باردا وسقيتها ماء فاختصر الكلام قوله وقيل مرضه لبعده عن الفهم مع لزوم ان يكون العطف من عطف الصفات وكان المناسب
للمص ان يجمع احد الوجهين المرضيين مع الاخر بلا توسيطه غيرهما بينهما قال الطيبي بهم تمكنوا في الايمان تمكن المالك في ملكه لا يخالجهم
منازع ولا شك ان المهاجرين كانوا في تقية وخوف من المشركين ولم يوجد لهم ذلك التمكن الا بعد الاستقرار في دار الهجرة وفيه بحث اذ خوفهم
من المشركين كان على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان لظهور انهم كانوا متمكنين فيه مع ذلك الخوف ويجوز ان يقال كلامه مبني على دخول
العمل في الايمان على ما مر في آخر المجادلة او يقال التمكن فيه يكون مع القدرة على التصرف في توابعه وروادفه ايضا ولم يكن ذلك حاصلا لهم

فيما بين المشركين فليتأمل قوله من قبل هجرة المهاجرين قدر المضاف اذ لولاه لم يصح المعنى على الوجهين المختارين في تفسير تبوء الدار
والايمان فان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين قوله ما يحمل عليه الحاجة يعني اريد بالحاجة ما تحمل عليه الحاجة مجازا لعلاقة السببية او ما يحتاج اليه لعل هذا اولى كما في الكشاف
من جعلها بمعنى المحتاج اليه ثم اضمار المضاف وهو الطلب وجعل يجدون بمعنى يعلمون وكلمة من على ما ذكره المص تعليلية وعلى ما في الكشاف
بيانية او تبعيضية قوله والحزازة في الصحاح الحزازة سوزش دل او خشم دخزان قوله هم الذين هاجروا فالمراد جاؤا الى المدينة
او التابعون باحسان والمراد جاؤا الى الفضاء الوجود حالكونهم قايلين ربنا اغفر لنا الاية ومنه يعلم اتصافهم بالايمان او الى الايمان
لاخواننا في الدين قلت كان حقه التقديم على قوله ولا يجعل كما لا يخفى على من له ادنى مسكة قوله في قتالكم وخذلانكم قلت هذا ايضا
من سهو الناسخ وموضعه بعد قوله ولا يطيع فيكم فان المعنى لان اخرجتم من دياركم من غير قتال منكم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في الخروج
بل ينبغي ان يكون معنى لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم ولو كان المراد ما ذكره الزمخشري لكان حقه ان يؤخر عن قوله لننصرنكم
والله اعلم قوله وفيه دليل على صحة النبوة حيث اخبر بما عما سيقع فوقع كما اخبر وهذا مبني على تقدم نزول الاية عن الواقعة وعليه يدل النظم
قوله واعجاز القرآن من حيث الاخبار عن الغيب قوله اذ ضمير الفعلين يعني المستتر في ليولن ولينصرون قوله على ما يظهرونه يعني على الوجه
الذي يظهرونه من المؤمنين والا فلا يخافون من الله على الحقيقة قوله فان استبطان تعليل لكونه اشد رهبة من الله حتى يخشون حق خشيته ويعلمون
رفع الفعلين بعد النفي اختيار لما ذهب الاخفش من اجازة الرفع بعد النفي ونصب الزمخشري على مذهب سيبويه قوله وقرء ابن كثير وابو عمرو
جدار على انه واحد في معنى الجميع لان السياق عليه والمراد به السور والسور الواحد يعم الجميع قوله اي وليس ذلك لضعفهم الخ وهذا
غير ما ذكره الزمخشري والمال الاختيار بعد الاختيار قوله وانتصابه بمثل ويجوز انتصابه بالتشبيه المتقدم اي يشبهونهم و
انتصابه بمثل ويجوز انتصابه بالحسب في زمن قريب سيقع لا يتأخر ويذوقوا ايضا قوله اذ التقدير كوجود مثل يعني بدلالة المقام
والاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها فالمعنى كمثلهم الموجود ويظهر من هذا ان اسناد العمل الى المثل توسع قوله كمثل الشيطان بدل
من الاول فالضمير في مثلهم المقدر في المنافقين للطائفتين ولا يمانعه قوله مثل اليهود مثل المنافقين كما لا يخفى قوله وقيل ابو جهل فيكون
معنى اكفر دم على الكفر قوله وقيل راهب وهو برصيصا وقصته مشهورة قوله وفي النار لغو وفيها تاكيد لفظي للحرف باعادة ضمير ما دخل
عليه كقوله ففي الجنة خالدين فيها ويجوز على هذه القراءة ان يكون خالدان خبرا ثانيا قوله ولان الدنيا اي زمانها كيوم والاخرة كغد
لاختصاص كل منهما باحوال واحكام متشابهة وتعقيب الثاني الاول فقوله لغد حينئذ استعارة قوله فلاستقلال الانفس النواظر
اي عدها قليلة كقوله وقليل من عبادي الشكور قال في الكشف فيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد
خلص منه وظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه ان الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيله
وجه صحيح ولعله اصح وانجر قوله كانه قال فلينظر الموافق للنظم ولينظر بالواو وكانه اراد الاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب على الامر
بالتقوى لكن ترك الفاء في النظم لتفويض الترتب الى الذهن قوله او الاول في اداء الواجبات ورجح هذا الوجه بفضل التاسيس على التاكيد
والتخيير بان التقوى يشمل كليهما فانها على ما مر في اول البقرة وهو التجنب من كل ما يؤثم من فعل او ترك ولا وجه للتجريد والتوزيع
بل المقام مقام الاهتمام بامر التقوى فالتاكيد اولى واقوى قوله لانه مقرون بالعمل فان ما قدمت لغد عبارة من اعمال الخير قوله الذين
استحملوا اعداءها اختاره صاحب الكشاف لينتفي احتجاج اصحابه لكن المحتمل لا يكون حجة قوله والذين استهونوها اي استهانوها

في المهنة والشهوات واحتج به اصحابنا بتقدير احتجاجهم ان الله تعالى نفى المساواة واجاب اصحابنا بان القصاص يبتني على المساواة في العصمة
وهي موجودة بان لهم ما لنا وعليهم ما علينا والاية انما دلت على نفي المساواة فيما يتعلق بالاخرة بدلالة ان العدول عن اصحاب الغفلة والهوى
الى اصحاب النار والجنة كقوله لا يستوي العاقل والجاهل قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل اي لو ركب في الجبل العقل والشعور كما ركب
فيكم ثم انزل عليه القرآن لخشع وخضع وتشقق من خشية الله قوله تمثيل وتخييل ليس المراد التمثيل المصطلح في البيان والتصوير لعظمة القرآن
وقوة تأثيره قوله فان الاشارة اي بقوله تلك الامثال الى قوله لو انزلنا الاية قوله وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود قوله والمراد
تعلقه به من حيث كونه موجودا وذكره لانهما جعلا هنا متعلقين للعلم ففيه فائدة زائدة خلا عنها المعطوف عليه قوله او المعدوم
والمراد بالغيب ما غاب عن الوجود ووجه التقديم ظاهر بما قبله قوله او السر والعلانية والتقديم للاهتمام بامره في كونه متعلق العلم
ولتقدمه في الوجود وتعلق العلم اليه قوله وقرئ بالفتح وهو لغة فالواو وفعول بالفتح قليل في الصفات واكثر ما ياتي منه في الاسماء نحو تنور
وسمور وهبود جبل باليمامة قوله وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به نقل عن ابي حاتم انه لم يجوز ذلك للابهام فان المؤمن المطلق بلا حرف
جر من كان خائفا فاومن قوله الذي جبر خلقه فعلى هذا يكون من الجبار الثلاثي لا من الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير من الحجازيين
ولا يخالف هذا ما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبره فان ذلك ايضا قول لبعض النحاة كالفراء تمت قوله اذ لا يشاركه المستتر لما او بدل
الله عز وجل

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مع سارة اسم امرأة قوله مولاة بني المطلب بن عبد مناف وفي الكشاف مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم قوله روضة خاخ بالخائين
المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ ينصرف ويمنع ذكره في القاموس قوله فاذا بها ظعينة الظعينة المرأة ما دامت في الهودج قوله
فهموا بالرجوع وفيه نظر فكيف يهموا بالرجوع بعد ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بضرب عنقها ان ابت الا ان يقال انهم لم يفهموا الوجوب
من الامر لقرائن ظهرت لهم قوله من عقيصتها اي ضفيرتها من عقص شعره اذا ضفره وفتله قوله ان اخذ عندهم يدا اي جميلا عندهم فيحمون
قوله وعذره اي قبل عذره قوله والباء مزيدة اي في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم قوله او اخبار رسول الله يعني يكون المفعول
محذوفا والعلم به والباء للسببية قوله والجملة حال الخ ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة او استينافا اخبارا بل الحمل عليه على احد هذين
الوجهين اولى اولى فان التقييد يوهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفاء الحال او الوصف وليس كذلك ويحتاج الى ان يقال لا مفهوم
له لدلالة القواعد الشرعية على المنع مطلقا وان الحال لازمة لاستلزام الموالاة المودة قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير بان يقال
تلقون اليهم انتم بالمودة قوله حال من فاعل احد الفعلين فان من الاول فهي حال مترادفة وان من الثاني فهي متداخلة ان جعل الفعل الثاني
حالا قوله او استيناف لبيانه وصيغة الاستقبال لبيان الحال الماضية لاستحضارها او للاستمرار قوله وفيه تغليب المخاطب
على الغايب يعني الرسول قوله والالتفات من التكلم حيث لم يقل ان يؤمنوا بي قوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو استجماعه للصفات
الكمالية عموما واتصافه بربوبيتهم خصوصا والمراد الذات والوصف ولا دلالة في التكلم على الثاني قوله بدل من تلقون اي بدل الاشتمال
لان القاء المودة يكون سرا وجهرا فلا بد منه هذا البيان قوله وجواب الشرط محذوف وجعله صاحب الكشاف متعلقا بلا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء والحال حال خروجكم في سبيل الله فلا يقدر له جواب بل هو من الشرط الذي يجيء به المدل بامره للتحقق بصحته
وكانه لم يرتض ما ذكره المص قوله او استينافا في السؤال المستفاد من سياق الكلام حيث دل على المعاتبة فكانه موضع ان يسألوا
ماذا صدر عنا حتى عوتبنا كما في الكشف قوله ومعناه يعني مآل المعنى ولازمه قوله في اسرار المودة على ان يكون الباء زائدة ولم

يذكره صاحب الكشاف بل جعلها سببية او صلة للفعل المضمن وفيه بحث يشير اليه تقدير المص قوله اي منكم على ان يكون اعلم
تفضيل قوله وما موصولة او مصدرية يعني على الوجهين ثم ذكر ما اعلنتم للدلالة على التساوي بين ما اخفوا وما اعلنوا على ما اشير اليه
في الكشاف وقد مر مرارا قوله اي بفعل الاعتداد والاقرب بفعل الاسرار قوله سواء السبيل من اضافة الى الموصوف قوله اخطاه
اشارة الى ان اصل سعد وسواء السبيل مفعول ويجوز ان يجعل قاصرا وينتصب سواء السبيل على الظرفية قوله ولا ينفعكم
التامة المودة كانه عطف تفسيري للجزاء ليظهر تعلقه بالشرط كما ان عطف قوله ويبسطوا كذلك لذلك قوله وتمنوا ارتدادكم اشارة
الى ان كلمة لو هنا مصدرية قوله وان ودادتهم حاصلة فيه بحث فانه لا يكون ودادتهم متعلقا بالشرط فلا يصح تعلقه به الا ان يقال
مقصوده الاشارة الى انه ليس متعلقا بالشرط فلا يصح تعلقه به الا ان بل هو اما حال بتقدير قد او عطف على مجموع الشرطية كما ارتضاه
صاحب الايضاح لكن لا يخفى انه عدول عن الظاهر وان المراد من الودادة اظهارها وما يتفرع عليها من الجد والاجتهاد في ارتدادهم
قوله وقرء ابن عامر في رواية ابن ذكوان واحدى الروايتين عن هشام قوله هو يعني المفعول الذي اقيم مقام الفاعل بينكم
الا انه بني على الفتح لاضافته الى غير المتمكن ويجوز ان يكون ضمير المصدر اي يوقع الفصل قوله قد كانت لكم اسوة تقدم بيان ما فيها
من قراتي الكسر والضم في الاحزاب قوله صفة ثانية لاسوة قوله ولكم لغو للبيان وهذا متعين عند من منع عمل كان في الظرف قوله
لا لاسوة لانها وصفت وقد يجاب بانه يغتفر في الظروف ما لا يغتفر في غيرها قوله ظرف لخبر كان او لكانت نفسها عند من جوز عملها
في الظرف وهو الاصح وجعله الطيبي بدلا من المؤتسى فيه قوله اي بدينكم او بمعبودكم يعني على اضمار المضاف قوله ولا نعتد بشانكم عطف تفسيري
وفيه اشارة الى ان الكفر مجاز عن عدم الاعتداد بهم وبمعبوداتهم قوله والهتكم اشارة الى انه اريد بالمفرد في معبودكم والضمير في به معنى
الجمع قوله استثناء من قوله اسوة حسنة اي منقطع فان استغفاره لابيه ليس من جنس الاسوة على ما نبه عليه قوله فان استغفاره
فيه بحث لان المذكور في النظم هو العدة بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انها كناية عن الاستغفار
فان عدة الكريم خصوصا من مثل ابرهيم عم سيما اذا كانت موكدة بالقسم يلازمها الانجاز قوله فانه كان قبل النهي ولا يصح فان [illegible]
قوله او الموعدة وعدها اياه قوله ويندفع بما قررنا انفا ما عسى يقال ان المذكور في حيز حرف الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل
قوله ولا يلزم من استثناء المجموع جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله متصل بما قبل الاستثناء قال في الكشف اي من حيث المعنى والا هو استئناف
لا محل له من الاعراب بيانا لحالهم في المجاهرة ثم الالتجاء الى الله تعالى في كفاية شرهم ولعل الاولى ان يجعل في هذا الوجه عطفا بتقدير القول على
قالوا انا برءاء اي وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى الوجه الثاني عطفا بانه على لا تتخذوا اي وقولوا ربنا ثم لا منع عن حمل كلام المص على هذا
قوله ربنا لا تجعلنا بدل من الاول وكذا قوله ربنا انك انت العزيز قوله فيفتنونا اشارة الى ان فتنة بمعنى المفعول قوله تكرير لمزيد الحث
وجعله الطيبي من التعميم بعد التخصيص قوله ولذلك اي لارادة مزيد الحث قوله وابدل قوله لمن كان يرجو الله مخالف لما اسلفه في الاحزاب
من الحكم بضعف الابدال بناء على ان الاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل قوله ولذلك اي لكون تركه مؤذنا بسوء العقيدة قوله فانه جدير اي
قوله ومن يتول الاية قوله لما فرط منكم وفي الكشاف لمن اسلم من المشركين وتفسير المص انسب لمرام المقام كما لا يخفى على ذكي الافهام ثم ان
المص تقاعد عن التكلم بما يناسب كلمة رحيم والظاهر ان المراد رحمته في وعده قلب معاداة اقاربهم موالاة قوله تفضوا اليهم بالقسط اشارة
الى ان تقسطوا متضمن معنى الافضاء فعدي تعديته روي ان قتيلة على زنة التصغير قوله اذا جاءكم المؤمنات اي بحسب الظاهر لا لظاهرهن
واقرارهن بلسانهن قوله بما يغلب على ظنكم العائد على الموصول محذوف اي يغلب به وان كان يغلب من التفضيل فلا حاجة الى ارتكاب الحذف

قوله الله اعلم بايمانهن منكم قوله فانه المطلع على قلوبهن يعني وليس ذلك الى البشر بل لا يتجاوز علمهم عن الظاهر قوله ايمانا كالعلم
في علمتموهن استعارة تبعية قوله والتكرير للمطابقة هي من الصنائع البديعية ان يجمع بين متقابلين في الجملة ولما لم يكن الحسن العرضي
مقصودا للبليغ الا بعد توفية حق الحسن الذاتي تدارك وقال والمبالغة اشارة الى اصل القصد الى المبالغة فانها التي يقتضيها الحال قوله
او الاول لحصول الفرقة يعني في الحال فانه دال على الزجر على الحال قوله والثاني للمنع عن الاستيناف قوله لشهادة العدول الى صيغة الاستقبال
قوله وذلك اي بيان ان المراد مما انفقوا هو المهور قوله لو ورد النهي عنه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا من تخصيص العام عند الشافعية
فانهم يجوزونه مع التراخي ونسخ السنة بالكتاب عند الحنفية قوله لانه رد مهورهن لانه بدل لبضعهن لما لم يتيسر هذا التعليل على تقدير
تسليم صحته الا في غير المدخولات قد استوفيت منافع بضعهن دائما يتعلم مثل هذا من الشارع قال الاذرعي رح فانه يتعلق بالزمه وتعليل
اللزوم ببيان الشارع والمراد من قوله فاعطي زوجها ما انفق هو المهر بالاتفاق قوله اذ جاءت الكافرة للمفاجاة لكنها مشروطة
بوقوعها بعد بينا او بينما فينبغي ان يجعل بدلا منه لانه متأخر رتبة عن قوله بالحديبية قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل
به ابو حنيفة رح على انه اذا وقعت الفرقة بخروجها الينا مسلمة فلا عدة عليها الا ان يكون حاملا في الاصح لان الزيادة على النص لا يجوز
بالظن واما الحامل فلقوله عم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يسقين ماءه زرع غيره مشهور يجوز بمثله الزيادة وفيه نظر فانه لا
يمنع عن النكاح كما في الحبلى من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة رض فيما اذا كان معتقدهم انه لا عدة قوله اذا اتيتموهن قال
في التيسير اي التزمتم مهورهن ولم يرد حقيقة الاداء كما في قوله حتى يعطوا الجزية عن يد اي يلتزموها قوله شرط ايتاء المهر ظاهره لان اذا
شرطية تجوا بها معروف وما قدم بها دليله ويجوز ان يكون ظرفية محضة ولا يرد عليها كلام المص قوله ايذانا بان ما اعطي ازواجهن
لان ظاهر النظم يقتضي ايتاء من ابنائه الى الازواج وايتاء اليهن عصمة ولا علقة زوجية اي من العدة وغيرها فيجوز ان يتزوج اربعا سواهن
واختهن من غير تربص قوله على حذف الضمير اي يحكمه الله قوله والمبالغة في التعميم يعني ان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم ولما كان
لفظ شيء اشمل من لفظ احد من حيث الوضع حصلت المبالغة في العدول عنه اليه قوله شبه الحكم فيه تسامح والمراد تشبيه المحكوم به
وهو اداء المهر على ما ذكره الزمخشري قوله يتعاقبون اي بتنا وبون قوله وقيل معناه ان فاتكم اي شيء من ازواجكم قوله يبايعنك
حال مقدرة قوله فانه زعم انه خبير بانه لا ولا لزمه فيما ذكره على نزولها يوم الفتح فلا بد من ضميمة قوله ولا ياتين ببهتان الاية الكشاف
كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها
كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلد به بين الرجلين قوله بضمان الثواب متعلق بيبايعهن قوله لكفرهم بها او
لعلمهم الاول على تقدير ان يراد بقوما عامة الكفار والثاني على ان يراد به اليهود قوله ان يبعثوا ابدا الاستمال من اصحاب القبور قوله
وعلى الاول يعني الوجه الاول في تفسير قوما

سورة الصف

قال البقاعي وتسمى الحواريين مدنية
في المختار ونسب الى الجمهور ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول
الله فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض حتى ختمها قال عبد الله فقرأها
علينا رسول الله حتى ختمها قوله وقيل مكية قاله عكرمة والحسن وقتادة كذا في التيسير وجزم الزمخشري وقال ابو حيان هذه السورة مدنية
في قول الجمهور ان ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال ابن يسار مكية وروي عن ابن عباس ومجاهد ايضا وآيها اربع عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لكثرة استعمالهما معا يعني فاستحق التخفيف قوله وتعسا لهما
في الدلالة على المستفهم عنه فانه كلما معا متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة ككلمة واحدة قوله
عنده بتخيير بكسر القاف وضمها فانه يجي من باب ضرب وكرم قوله ميا الغز متعلق بقوله الذلالة قوله عنه اي عن قولهم هذا قوله او كان
كذا فيكون اذ ضيا على الظرفية متعلقا بفعل دل عليه ما بعده والتقدير حين قال موسى لقومه ما قال اذكروا قوله بما جئتكم متعلق
بفعل دل عليه ما بعده وتعلمون والبا للاستعانة فان العلم بنبوة الاظهر بسالته قوله وقد لتحقيق العلم يعني انها هنا للتحقيق
لا للتوقع ولا للتقريب ولا للتقليل قوله عن قبول الحق زاد القبول لئلا يرد ان زيغهم عن الحق سبب عن ان اغراء الله لا العكس على المذهب
الحق قوله هداية موصلة الى معرفة الحق والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية يعم الكل قوله ولعله لم يقل قال الطيبي
يجوز ان يكون للاستعطاف ليجي قوله مصدقا لما بين يدي من التورية اي اني ارسلت اليكم في حال تصديقي الكتاب نزل اليكم يا بني اسرائيل
خاصة قوله لانه لم ينسب فيهم اذ النسب الى الاباء قوله فلا يحل الخلوه عن معنى الفعل قوله الذي حكم بانه يبيتون نصب على انه صفة لاول
الكتب والنبي عطف على اول قوله الاشارة الى ما جاء به يعني البينات قوله على ان الاشارة الى عيسى عم كما هو الظاهر قوله فانه يعني الافتراء
قوله يعم اثبات المنفي وهو السحر منفي على ما جاء به وهم يثبتونه له قوله ونفي الثبات وهو صدق الرسول نفوه عنه مع ثبوته له قوله تعالى
دعاه وادعاه يعني كلاهما بمعنى قوله واللام مزيدة اختلاف في هذه اللام فقيل مزيدة كما قاله المص وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل
المفعول محذوف وهو ما ذكره المص ثانيا وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها
خبر اي ارادتهم للاطفا ولم يذكره المص لان تقدير الفعل بالمصدر من غير حرف مصدري غير مقيس قوله وقيل انها بمعنى ان الناصبة
وانها ناصبة للفعل بنفسها قال الفراء العرب يجعل لام كي في موضع ان في اراد وامر واليه ذهب الكسائي ايضا ويجوز والله اعلم ان يكون
يريدون منزلا منزلة اللازم اي يوقعون الارادة لاطفاء نور الله وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على ان ارادتهم بالكلية لاطفائه
قوله ارغاما لهم متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه متعلق بكره قوله استيناف جوابا عن قولهم دلنا يا ربنا قوله وهو الجمع ذكر ضمير
التجارة باعتبار الخبر او الجمع حتى لا يرد انه امر بتحصيل الحاصل فان المخاطبين هم المؤمنون وان كان له طرف دفع آخر قوله والمراد به اي
بقوله يؤمنون الامر لانه دلالة على التجارة المنجية وتعليم لها كما نبه عليه والمتعارف في التعليم هو الامر والنهي ويجوز ان يكون في تاويل المفرد على ان
الاصل ان يؤمنوا حذف ان ورفع الفعل كما مثله في قوله قل افغير الله تامروني اعبد والبيان بهذا الوجه ايضا مسلول متعارف قوله ايذانا
بان ذلك مما لا يترك اشارة الى ان المنبا در من يؤمنون وتجاهدون هو معنى الحال او الاستمرار التجددي قوله ان كنتم من اهل العلم جعله منزلا
منزلة اللازم والزمخشري من حذف المفعول للعلم به اختصارا وتفسير المص ابلغ واول على التوبيخ قوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله فلا ثواب
ولا يكون فيه خير قوله لان مجرد دلالة لا يوجب المغفرة واما حمل تقيموا الصلوة للامر في سورة ابرهيم ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم
الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره فلا يخالف هذا لانه فرق بين المقامين فان الاضافة التشريفية في عبادي هناك يدل على انهم
من خلصان المؤمنين مطوعون للامر والمعاتبة المفتتح بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون هنا يدل على ما يدل وعليك بالتامل قوله
ولكم الى هذه النعمة اشارة الى ان اخرى مبتدأ حذف خبره الجملة عطف على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل اخرى منصوبة بيطعكم فيكون
من باب علفتها تبنا وماء باردا قوله وتحبون ويكون المذكور مفسرا للمضمر فيكون من الاشتغال قوله وهو اي يضرب على الاول

على ان يكون اخرى مبتدأ محذوف الخبر قوله او المصدر والتقدير تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف وهذا الوجه اثره السكاكي
قوله او على يؤمنون فهو كقوله يا بني تميم احذروا واما جليلهم فبشر يا فلان بني اسد باحسان اليهم ورد ذلك بان يؤمنون تفسير للتجارة
فلا يستقيم ان يجعل بشر داخلا في سلكه اذ لا مدخل للتبشير في ذلك التفسير مع ان النداء غير مصرح به في النظم بخلاف المثال
المذكور وقد قالوا ان العطف بدون التصريح النداء مستقبح بل غير جائز ويمكن منع قوله لا مدخل للتبشير الخ فانه بشارة بحصول
الربح وبه تمام التجارة قوله والاضافة الاولى يعني اضافة انصار اي اضافة احد المتشاركين وهو في النصرة هنا لما بينهما من الاختصاص
يعني الملابسة المصححة للاضافة المجازية لظهور ان الاختصاص الذي تقتضيه الاضافة حقيقة غير متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم
يعني ان قل مقدر قبل قوله يا ايها الذين آمنوا قوله فجعل التشبيه باعتبار المعنى في هذا الوجه لانصباب الكلام الى معنى قل قوله او كونوا
انصارا تبيعي يعني ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل ككون الحواريين انصارا وقت قول عيسى عم ثم حذف المظروف الظرف واقيم
مقامه على التوسع سورة الجمعة مدنية قال ابو حيان وقيل مكية وهو خطأ لان امر اليهود وانفضاض الناس
في يوم الجمعة لم يكن الا بالمدينة وانها احدى عشرة بلا اختلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله
لان اكثرهم لا يكتبون يعني غلب الاكثر وانما قال اكثرهم خلاف ما في الكشاف لما ثبت انه كان فيهم من يكتب ويقرء وان كانوا على قلة قوله
والشريعة وهي ما شرع الله لعباده من الاحكام قوله او معالم الدين يعني الدلائل التي يستدل بها على القواعد الدينية الاعتقادية والعملية
جمع معلم وهو مظنة وما يستدل به والكتاب والحكمة على هذا مجاز عنهما قوله كانه يتجاوز بالمهاجرين والانصار من جميع الصحابة بل السموات
والارض عن جميع الموجودات قوله سواء اي سوى تعليم الكتاب والحكمة قوله لكفاه قال البوصيري كفاك بالعلم في الامي معجزة في
الجاهلية والتاديب في اليتم قوله وانه حرج فيه تامل فان الظاهر ان نسبة الكون في الضلال الى الجميع من باب التغليب والا فقد كان
فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وقس بن ساعدة وغيرهم ممن قال فيهم رسول الله يبعث امة وحده قوله وانها المخففة
اي ليست شرطية ولا نافية قوله واللام يدل عليها لانها تختص بالمخففة قوله واخرين جمع آخر بمعنى غير قوله منهم اي في الامية والعربية لان المراد
العجم وفيه ان العجم لم يكونوا اميين فهي نعت للعرب خاصة قوله فانه دعوته يعني على تقدير العطف على الاميين وتعليمه على العطف على مفعول
يعلم قوله لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون وهو مشعر به لان منفي لما لابد ان يكون مستمر النفي الى الحال وان يكون متوقع الثبوت بخلاف منفي لم
امتاز به عن اقرانه يعني من الاميين او من الانبياء حيث عم دعوته كل زمان بخلاف دعوتهم فانها تختص قوله لم يعملوا ولم ينتفعوا بما فيها
فانهم لم يؤمنوا برسول الله مع ان فيها نعته والبشارة به قوله ويحمل حال لان الحمار معرف لفظا قوله اذ ليس المراد من الحمار معينا
فانه المعرف بلام العهد الذهني نكرة معنى قوله او مثل الذين كذبوا يعني ان الذين كذبوا مرفوع على انه مخصوص بالذم وكان الاصل
مثل الذين كذبوا ليتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص بالذم محذوف اي مثلهم قوله
اذ كانوا واستعمال ان بدل اذ لتنزيل المحقق منزلة المشكوك نضية الحال قوله واحباؤه عطف تفسيري لاولياء الله يشير الى
ان الولي بمعنى الحبيب قوله لتضمن الاسم معنى الشرط قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم الاولى كان فرارهم ملحقة بهم والتشبيه في الترتب
لا محالة ولا يظهر الدلالة على اعتبار الاسراع الا ان يقال في الفاء الجزائية دلالة على التعقيب وفيه ما فيه قوله والفاء عاطفة تدل على ان فرارهم
يتعقب موتهم قوله او كانه ملحقة بهم قوله اذا اذن لها المعتبر في تعلق الامر هو الاذان الاول في الاصح عندنا لان حصول

الاعلام به لا الاذان بين يدي المنبر قوله بيان لاذا وفيه بحث فان وقت النداء جزء من يوم الجمعة لا يحمل عليه فكيف يكون بيانا له فان قيل المراد
من وقت النداء هو الوقت المتسع قلنا الامر بالسعي وترك البيع لا يجاوز وقت النداء والخطبة والصلوة فان قلت فليكن المراد من يوم الجمعة
وقت الاجتماع قلنا يأباه قوله وانما سمي الخ فالذي سماه العرب عروبة ليس اليوم بمعنى الوقت والظاهر ان من بمعنى في الاانا نقول ليس المراد انها بيان
الملبس على ما هو المتبادر بل المقصود انها بيان اذا ذلك الوقت في اي يوم من الايام اذ فيه ابهام فيجامع كونها بمعنى في وكونها للتبعيض ايضا قوله وانما
سمي جمعة ظاهره ان اليوم مسمى بجمعة فيكون اضافة اليوم اليها كاضافة انسان زيد وقد حكوا قبحها وجوابه ان المراد سمي يوم الجمعة حذف المضاف
واكتفي عنه بذكر المضاف اليه او يمنع قبح مثل تلك الاضافة قوله لاجتماع الناس فيه للصلوة فهو على هذا اسم اسلامي قيل اول من سماه بها الانصار
قوله وكانت العرب تسميه العروبة بفتح العين في القاموس وعروبة وبالعروبة اللام يوم الجمعة وفي نهاية ابن الاثير الافصح ان لا يدخلها الالف واللام
قوله سماه كعب بن لوي بالهمزة تصغير لاي قوله واول جمعة لا يخفى ما في تقديره من التسامح والمراد اول جمعة جمعها وهو ما جمعها في ذي بني
سالم بن عوف قوله قصدا اي غير مفرط في الاسراع قوله فان السعي تعليل لاعتبار تلك الافراط في مفهوم السعي قال الراغب السعي المشي السريع
وهو دون العدو وفي القاموس سعي سعيا كرعي رعيا قصد وعمل ومشى وعدا قوله وقيل الصلوة لاشتمالها عليه قوله والامر بالسعي
اليها اي الى كل من الخطبة والصلوة قوله واتركوا المعاملة اشارة الى ان البيع مجاز عن المعاملة مطلقا كالشري والاجارة والشركة
والمضاربة وغيرها ويجوز ابقاء البيع على حقيقته ويلحق به غيره بالدلالة قوله او ان كنتم من اهل العلم تردد هنا وعين هذا المعنى
للارادة في الصف لان مقام المعاتبة التي عليها بناء السورة اقتضاه فيها ولا كذلك هنا قوله اطلاق لما حظر عليهم اي اباحة لا ايجاب
وذكر الامام السرخسي ان الامر للايجاب لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب بعد الصلوة هو الفريضة بعد الفريضة
وتلا قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة وقيل انه للندب في تفسير سعيد بن جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشيء اذا لم تشتره
قوله والاصح ان المختار ان الوارد بعد الحظر للايجاب ايضا فان الدلايل الدالة على كون الامر للوجوب لا تفرق بين الوارد بعد الحظر وغيره
واجيب عن تمسك المخالف بالاية بان المثال الجزئي لا يصحح القاعدة الكلية بجواز ان يثبت الاباحة بمعونة القرينة وهي ان الكسب
شرع حقا للعبد فلو وجب صار حقا عليه فيعود على موضوعه بالنقض قوله وفي الحديث الخ وقفه الزمخشري على ابن عباس رضي الله عنه
وعلى هذا فالامر للايجاب او الندب لا للاباحة قوله الا اثني عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر مسلم ان جابرا
كان فيهم والله اعلم قوله وافراد التجارة اي تخصيصها بارجاع الضمير دون ان يقال اليهما او اليه مثلا وقد يقال الضمير للرؤية المدلول
عليها بقوله راوا قوله والمرد بدلالة لالة فيكون قوله انفضوا اليها من تغليب الاكثر على الاقل قوله او للدلالة عطف على قوله لانها
المقصودة قوله وقيل تقديره قاله الزمخشري ومرضه لمن لا حاجة الى الحذف مع الغنية عنه بما ذكره من الوجهين قوله
بخلاف ما يتوهمون من نفعهما فنفع اللهو ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد ومنه يعلم وجه تقديم اللهو فان للاعدام تقدما على
الملكات والله اعلم واحكم سورة المنافقين مدنية وايها احدى عشرة بالاخلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الشهادة اخبار عن علم فان قيل هذا التعريف يعم الدعوى الصادقة والاقرار قلنا لا نسلم انها بالمعنى اللغوي تقابلهما ولو سلم
فالتعريف بالاعم جوزه الاكثرون سيما في تفسير الالفاظ اللغوية قوله ولذلك اي لكون الشهادة ما ذكره قوله صدق المشهود

به الزعمي وتكذيبهم في الشهادة يعني في قولهم نشهد فان معناه نخبر عن علم قوله لانهم متعلق بتكذيبهم قوله لم يعتقد واذا لك يعني فلم يكن
اخبارهم عن علم وبذلك يندفع تمسك النظام بالاية على ما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر زعما انه تعالى
علق التكذيب بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قايل
بالفصل فيكون الصدق مطابقته للاعتقاد يعني لا نسلم ان تكذيبهم في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على تقدير ان يكون معنى الشهادة
ما ذكره المص فيكون اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا كاطلاق لفظ البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور ايضا يتوجه التكذيب
في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في خبرهم ونحو ذلك هذا وانه صدر عن صميم القلب وخلوص المعتقد بالاعتقاد على ما يدل عليه تاكيدهم
واسمية الجملة او في نشهد فان الشهادة وان كانت تقع على الزور انه لكن تاكيد المشهود به بهذه المؤكدات الدالة على تاكيد الشهادة يدل
على ان الشهادة بانه رسول الله عن مواطاة القلب قوله حلفهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا لتعداد قبايحهم قوله او شهادتهم هذه
فيكون استينافا يدل على فايدة قولهم ذلك والجمع باعتبار صدور هذا القول من كل واحد منهم قوله صدا اي منعا قوله او صدودا
اي اعراضا لكن معنى المنع اظهر هنا لان اعراضهم امر مستمر غير متسبب عن اتخاذ ايمانهم جنة قوله اي ذلك القول وهو انهم ساء ما كانوا يعملون
قوله ثم كفروا او الكفر ثم على هذا للاستبعاد والمراد ثم ظهور اسرارهم الكفر كما ذكره في الكشاف قوله فتعجب بهياكلهم في القاموس الهيكل
الضخم من كل شيء وقال صاحب الكشف الهيكل البناء المشرف في الاصل ثم استعمل في الاجساد القوية قوله حال من الضمير المجرور
وتردد الزمخشري بين جعله خبر مبتدأ محذوف اي هم كانهم خشب او كلاما مستانفا قوله وقيل الخشب جمع خشباء مرضه لان
فعلا يجمع على فعل بسكون العين كحمراء وحمر لا على فعل بضم العين قوله تخرجونها اي بلى قوله وانهم اتغال اي وقوعهم في التهمة
في القاموس اتهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي ما يتهم عليه فاتهم هو متهم وتهيم قوله ويجوز ان يكون صلته اي صلة يحسبون
وفي عبارته تسامح والمراد كونه ثانيا لمفعوله الاول قوله وجمعه بالنظر الى الخبر والا فكان الظاهر الافراد قوله لكن ترتب قوله فاحذرهم
عليه اي ورود عقيبه قوله يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر من الاعداء وهو طلب منه اثر ولا طلب هنا الحقيقة بل
عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن عليهم مما لا بد منه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس رضي في قوله تعالى ومن كفر فامتعه
على الامر اي متعجبا فادر قوله عن ذلك اي عما ذكر من الاتيان والاستغفار او عن هذا القول قوله اي للانصار الظاهر اي للمنافقين
قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله ان كان هذا حكاية نص كلامهم فقولهم رسول الله اما للهزء والتهكم او لكونه كاللقب له عليه السلام
فلو كانوا مقرين برسالته لما صدر عنهم ما صدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله تعالى عبر عنه اكراما له واجلالا قوله والنسم جمع قسم
بالكسر وهو النصيب قوله روي اعرابيا وهو جهجاه بن سعيد كان اجير العمر رضي قوله نازع انصاريا وهو سنان الجهني حليف
عبد الله بن ابي قوله على ماء هو المريسيع قوله فضرب الاعرابي راسه بخشبة وروى الزمخشري على غير هذا الوجه والله اعلم قوله وقرئ
ليخرجن الخ والمراد بالاعز في هذه القراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين وقد يوجه الحالية بزيادة ال كما
في ارسلها العراك فلا يحتاج الى تقدير مضاف يعني على الوجهين قوله كخروج على القراءة الاولى واخراج على الاخريين ان كان النصب
على المصدر قوله او مثل على القراآت الثلث ان النصب على الحالية قوله كالصلوة وساير العبادات اشارة الى ان في ذكر الله مجاز اطلاق
المسبب وارادة السبب قوله والمراد نهيهم اي نهي الذين امنوا قوله للمبالغة بالتجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك

قوله ويجوز ان ينطقوا بغيره اي ما عبره الخ قوله لكن الله تعالى
عبر عنه اكراما له وتشنيعا على القايلين
وتقطيعا عليهم وتغيظا على مخالفة عقولهم
وغشاوة قلوبهم واشعارا استعاظمهم
قولهم اي ما اجترؤا عليه من رسول الله
شيد لولا ان الكلام مع انه رسول الله
كاتب

حرج وقد ثبت ان المجاز ابلغ قوله ولذلك اي لكون المراد نهيهم عن اللهو بها ادل لمبالغة فانه فيه مبالغات تكرير الاسناد والاتيان
باسم الاشارة المؤذن بان ما بعده جدير بما قبله لاجل ذلك الوصف وتعريف الخاسرين بالتعريف الجنسي وتوسيط ضمير الفصل الدال
على انهم هم الكاملون في الخسار قوله العطف على موضع الفاء وما بعده اعترض عليه بانه ليست الفاء وما بعدها ههنا في موضع جزم لان
ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تأويل المصدر المعطوف على مصدر متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم
وقد يجاب بان القائلين بالعطف على الموضع لعلهم يجعلون المصدر المسبوك من ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر والجملة جواب شرط
مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت واكن فالفاء رابطة لا عاطفة كقول الجميع في قوله تع فلا هادي له ويذرهم وفي المفصل سأل سيبويه
الخليل عن قوله عز وجل رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فقال هذا كقول عمرو بن معدي كرب قوله دعني فاذهب جانبا ،
يوما واكفك جانبا ، وكقوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى قوله ولا سابق شيئا اذا كان جائيا قوله اي كما جروا الثاني لان الاول قد
يدخله الباء فكانها ثابتة فيه فكذلك جزموا الثاني لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكانه مجزوم انتهى يعني انه من العطف الذي
يقال له في غير القرآن العطف على التوهم قوله على وانا اكون وعلى هذا فالواو استينافية وتقدير المبتدأ لان الجملة الفعلية لا تصلح
للابتداء على ما قيل ولهذا يقدر الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدأ في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر هذا ولا يبعد ان يكون
اكون عطفا على فاصدق على المعنى كما نقل عن الخليل في قراءة الجزم لان الفعل قد يرفع بعد لولا على الاستيناف قوله ولن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها استنبط بعضهم عمر النبي صلعم من هذه الاية راس ثلث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده
والله اعلم ٥ سورة التغابن مختلف فيها في التيسير هذه السورة مكية الا قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الاية ستين
فانها مدنية وقال عكرمة السورة مدنية قال ابو حيان مدنية في قول الاكثرين وقال ابن عباس وغيره مكية الا الايات من اخرها
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الخ نزلت بالمدينة وقال الكلبي مدنية ومكية قوله واياتها ثمان عشر بالاتفاق ٥
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بدلالة الباء الاستعانة والسببية وتانيث ضمير الموصول
لانه في معنى الاشياء قوله الدالة على اختصاص الامرين اي تاكيد اختصاصهما فان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال
مدلول اللام هو الاختصاص في الاثبات ولذلك سوى صاحب المفتاح بين قول السماحة لابن الحشرج وسماح لابن الحشرج ومراد
المص الاختصاص الثبوتي فلا حاجة الى ارتكاب التقدير لتصحيح كلامه وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة لان للبشر ملكا وحمدا من حيث الصو
الى الكل متعلق بنسبة قوله ثم شرع فيما ادعاه على ما يشير بعده اسطر قوله مقدر كفره جعل الفاء تفصيلية كما في قوله والله خلق كل دابة فمنهم
من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين فكونهم كافرين ومؤمنين مراد في قوله خلقكم لانه تفصيل هذا الاجمال وكونه تقريرا لما ادعاه
يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يوافقه السياق لان الاية كلها واردة لبيان عظمة الله في ملكه وملكوته واستبداده فيهما
قوله فلا يخفى ما يصح ان يعلم الخ تفريع على قوله والله عليم بذات الصدور واشارة الى انه كالتعليل لما تقدم فانه تع اذا علم مضمرات الصدور
ولم يخف عليه ما يكون كان علم لغيرها اولى وقدم شمله في اخر الملائكة قوله وعلى علمه لما فيها من الاتقان الخ فان للمتكلمين مسلكين في اثبات العلم الاول ان فعله
متقن وكل من فعله متقن فهو عالم والثاني انه فاعل بالقصد والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المص يتضمن الاشارة اليهما قوله في الدنيا
متعلق بذاقوا قوله القطار ككتاب جمع قطرة مهو فاعل التنبيه قوله واستغنى الله حال بتقدير قد وهو بمعنى غني الثلاثي اذ المراد كما

الغنا

عدم

الغنى اذ الطلب يلزمه الكمال قوله يدل على حمده اي اتصافه بالصفات الكمالية قوله وقد قام مقام مفعوليها الخ فهي مخففة لا ناصبة لئلا
يدخل ناصب على مثله قوله اي بلى يبعثون فان بلى لايجاب النفي قوله ما فيه شرحه وبيانه الضمير الاول للقرآن والاخيرين لما قوله ظرف
لتبعثون وما بينهما اعتراض قوله او مقدر باذكر ترك احتمال كونه ظرفا لخبير لما في ظاهره من ايهام الاختصاص قوله لمجاز عليه هذا لشموله
الوعد اية اولى مما في الكشاف ان فيه معنى الوعيد كانه قيل والله معاقبكم لانه كونه من تتمة الامر بالايمان يقتضي العموم لا خصوص الوعيد
قوله وبالعكس وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن قوله واللام فيه يعني اللام الجنسي الدال على انه يوم كل تغابن قوله ولذلك
جعله الفوز العظيم فيكون اعلاها لان الفوز الكبير لانه يكون بجلب المنافع كما في سورة البروج قوله كانها والاية المتقدمة انما قال
كانها لان الواو يمانع الحمل على البيان كما عرف في المعاني قوله على طريقة سفه نفسه بحذف الجار وانتصب المجرور وقيل انتصابه بالتمييز
ويجوز تعريف المميز في الشذوذ وجوز في الكشاف ان يكون المعنى ان الكافر ضال لان قلبه بعيد منه والمؤمن وجد له مهتديا كقوله
لمن كان له قلب قوله فلا باس عليه الخ اشارة الى انه حذف الجزاء واقامة دليله مقامه قوله او خبر لكان اي يكون خبرا ٥ سورة
الطلاق وتسمى سورة النساء القصرى مدنية بالاتفاق واياتها اثنتا عشرة وقيل احدى عشرة في التيسير كالاختلاف في قوله
يجعل له مخرجا بسم الله الرحمن الرحيم قوله خص النداء وعم الخطاب مرفوعان بالفاعلية ان كان النداء
خاصا بالنبي صلعم والخطاب عاما للكل قوله بالحكم متعلق بالخطاب والحكم ما الحكم النحوي والشرعي وهو وجوب التطليق لعدتهن قوله
فنداوه كنداهم يعني فهم النداء ايضا تاويلا وتنزيلا قوله والحكم يعمهم فمعنى طلقتم تغليب المخاطب على الغيب والمعنى اذا طلقت انت وامتك
قوله والمعنى اذا اردتم الخ بتقريبه فطلقوهن فان الشيء لا يترتب على نفسه ولا يومر احد بتحصيل الحاصل قوله على تنزيل المشارف وهكذا
في الكشاف والاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب قوله وهو الطهر اي وقت الطهر قوله فان اللام الخ متعلق بقوله اي وقتها والمقصود
بيان وجه تفسيره به يعني انها للتاقيت اذ الرفع مانع حتى لا ينتقض بقوله تع يوم يجمعكم ليوم الجمع فانها فيه للتعليل كالامر قوله
ومن عد العدة بالحيض كابي حنيفة رح قوله علق اللام بمحذوف بدلالة قراءة رسول الله صلعم في قبل عدتهن وبالدليل الدال على تعيين ارادة
الحيض من القرء قوله ينبغي ان يكون في الطهر الاولى يجب بدل ينبغي لان الامر للايجاب ولذا كحرم في الحيض قوله ولا يدل على عدم وقوعه
عطف على يدل والمستتر في لا يدل لظاهره والمجرور في وقوعه للطلاق في الحيض قوله لان النهي الخ يعني النهي الذي تضمنه قوله فطلقوهن
لغير لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد قال المص في المنهاج النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات
اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى ملخصا قوله وهو سبب نزوله
اختلف في سبب نزولها فقيل طلق رسول الله صلعم حفصة رض فاتت اهلها نزلت رواه قتادة عن انس وقال السدي رحمه الله نزلت
في عبد الله بن عمرو بن العاص وعمرو بن سعيد ابن العاص وعتبة بن مروان فنزلت قال القرطبي قال الحافظ ابو بكر بن العربي هذا كله
وان لم يكن صحيحا فالقول الاول امثل والاصح انه بيان لشرع مبتدأ قوله اما لو اتفقا على الانتقال جاز وعند ائمتنا رحمهم الله لا يجوز
لان وجوب ملازمة مسكن الفراق حق الشرع للنهي فلا يسقط باسقاط العبد قوله دلالة على استحقاقها السكنى يعني على الزوج
ولزومها ملازمة مسكن الفراق عطفا على استحقاقها وهو مصدر مضاف الى معموله وقوله ملازمة مرفوع على انه فاعله قوله مستثنى
من الاول والمعنى لا تخرجوهن في حال من الاحوال الا حال كونهن آتيات بفاحشة قوله الا ان تبذو والاظهر الا ان تبذون والبذاء

هو الكلام القبيح قوله او على الزوج او على احمائها قوله او الا ان يزني وعلى هذا المعنى يجوز ان يكون مستثنى من الثاني ايضا فانه يحل لها
الخروج لاقامة الحد والظاهر انه الا ان يزنين قوله الا العذر في النهي المفتوح ولا يخرجوهن الا اذا ارتكبن الفاحشة بالخروج يعني
ان خروجهن فاحشة قوله برجعته متعلق بالرغبة قوله او استيناف اي تجديد النكاح ان قيل فحينئذ الكلام المطلقة البائنة مع
ان ما بعده يدل على انه في المطلقة الرجعية وكان الظاهر الاقتصار على قوله برجعته قلنا قد تقرر ان ذكر حكم خاص ببعض ما يتناوله
الصدر لا يبطل عموم الصدر قوله او الفرقة الاولى في الفرقة بالواو والجامعة كما في التعليل قوله يتمنى عن الريبة تعليل للاشهاد على الرجعة
فانه اذا راجعها بلا اشهاد فربما تتهم بامساك المطلقة قوله وقطعا للتنازع يجوز ان يكون تعليلا لكل من الاشهاد على الرجعة
والاشهاد على الفرقة اذ قد تنكر المرأة بعد انقضاء العدة رجعته فيها وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي الباقي منها ثبوت الزوجية
لاخذ الميراث قوله جملة اعتراضية يعني بين المتعاطفين قوله واخراجها من المشكل وهذا منهي عنه صريحا والاولى ان يعطف عليه جهتين
منه لانه ما نهي عنه ايضا واشهدوا ذوي عدل منكم قلت في النظم دلالة على بطلان قول من زعم ان العطف بين الامرين المخاطبين من غير
تصريح بالنداء مستقبح بل غير جائز قوله وتوقع جعل نهي عنه في ضمن قوله تقي قوله او كلام جيء به يعني يحسن الاعتضد به افادة ما يتعلق
بالكلام السابق فلا يكون اعتراضا فانه ما اعترض به بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا قوله وعنه ثم يعني فيه
تأييد للقول بالاحيز بل لله لانه على انه يعم الناس كلهم قوله وبالغا على انه حال اي من فاعل جعل قوله وهو بيان لوجوب التوكل
لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون الا بتقديره وتوفيقه لم يبق الا التسليم للقدر والتوكل قوله واللائي يئسن مبتدأ خبره
فعدتهن ثلاثة اشهر وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب الشرط محذوف فيها اي ان ارتبتم فيها فاعلموا انها ثلاثة اشهر قوله اي جهلتم الخ
انه لا منع عن ابقاء الشرط على حقيقته بل يؤيده الرواية ذلك لان الظاهر ان سؤالهم لتردد منهم في عدتهن قوله لا يحضن وفي بعض النسخ لم يحضن
وكذا في نسخ الكشاف والاول اظهر قوله اي واللائي لم يحضن بعد كذلك هذا اولى مما قرره الزمخشري لان الاولى تقليل الحذف ما امكن
ولو عطف قوله واللائي لم يحضن على المبتدأ فجعل قوله فعدتهن ثلاثة اشهر خبرا عنهما لم يبعد وهو ما رأيته ابو حيان قوله والمحافظة
على عمومه اي العمل بحكمه في جميع ما تناوله اولى من العمل بعموم الاية الاخرى قوله لان عموم اولات الاحمال بالذات فان الجمع المعرف من
صيغ العموم قوله وعموم ازواجا بالعرض يعني بكونه واقعا في حيز صلة العام والا فالجمع المنكر لا عموم له في المختار وكون التقدير
وازواج الذين يتوفون ليس بمتعين حتى يقال انه جمع معرف ايضا وما بالذات رجحان على ما بالعرض قوله والحكم معلل ههنا يعني بكون
المعتدة ذات حمل فبراءة الرحم عن حق الغير يصلح ان يكون مبيحا للتزوج باخر ويعقل ذلك وهو ظاهر بخلاف الاية الاخرى حيث لا
يعقل تاثير كون المرأة متوفى عنها زوجها في تربصها اربعة اشهر وعشرا وانما هو امر تعبدي والمعلل قوة على غيره قوله ولانه متأخر
النزول لقول ابن مسعود رضي الله عنه من شاء باهلته ان سورة النساء القصرى نزلت بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات
الاحمال الاية نزلت بعد والذين يتوفون الاية قوله فتقديمه اي ترجيحه والعمل بعمومه تخصيص يعني بعموم الاية الاخرى والمراد بالتخصيص
ما يعم النسخ حتى يعم مذهب الحنفية فهو مقصود بقوله للوفاق عليه وهم يجعلون المتأخر المتراخي ناسخا لا مخصصا قوله بناء للعام
اي تخصيص له مع تأخره نزولا واراد بالعام قوله واولات الاحمال لان له جهة عموم ايضا قوله على الخاص يعني اية البقرة لانها خاص
من وجه ومذهب الشافعي رحمه الله ان العام يبتني على الخاص ويخصص به سواء علم تأخر الخاص او لا قوله والاول ارجح للوفاق عليه

وذلك في خلاف ابي حنيفة رح فانه يجعل المتأخر عاما كان او خاصا مخصصا للمتقدم عاما او خاصا وتوضيح الايتان لكل من الاثنين
عموما من وجه وخصوصا من وجه فان خصصنا عموم الثانية بخصوص الاولى عملنا بالمختلف فيه وتركنا المتفق عليه وان عكسنا
انعكس الامر فهو اولى والله اعلم قوله من امره من البيان تقدم على المبين المنواصل او بمعنى في ويجوز ان يجعل للابتداء والتعليل ايضا والمراد
باليسر هو الثواب قوله وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم واعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل
انما عهد ذلك في البدل فالوجه جعله بدلا قوله وهذا يبطل فلا ينتهض حجة على الثافين بحجية المفاهيم مع انه قيل فايدة التقييد بالشرط
نفي توهم سقوط النفقة بمضي مقدار مدة الحمل قوله والاحاديث يؤيده المعروف في هذا الباب هو حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها
ولعل لفظ الجمع لاختلاف الفاظ الروايات ثم حديثها قد طعن فيه عمر ابن الخطاب رض وهو مشهور مذكور في الكتب وعايشة واسامة
زوج فاطمة ومروان ابن المسيب وسليمان بن يسار والاسود بن يزيد وابو سلمة ابن عبد الرحمن رضوان الله عليهم اجمعين وقال عمر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة فالحديث يدل على ما قال ابو حنيفة رحمه الله وكذا قراءة ابن مسعود رض
وانفقوا عليهن من وجدكم وكذا القياس فان النفقة جزاء الاحتباس قوله وليأمر بعضكم بعضا اشارة الى ان الائتمار بمعنى الامر قوله
وفيه معاتبة للام ولا يخلو عن معاتبة الاب ايضا حيث اسقط في الجواب عن حيز شرف الخطاب مع الاشارة الى انه ضويق الام في الاجر
فامتنعت من الارضاع لذلك فلا بد من ارضاع امرأة اخرى وهي ايضا تطلب الاجر في الاغلب لا لكثر والام اشفق واحنى فهي به اولى
بما ذكرنا يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزاء قوله اي فلينفق كان الاولى ترك الفاء فانه تفسير لقوله لينفق ذو سعة الاية قوله ولذلك اي
اي ليطيب قلب المعسر وفي كلامه اشارة الى انه وعد لفقراء الازواج لا لفقراء ذلك الوقت عموما كما جوزه الزمخشري قوله اي عاجلا او آجلا
اذ ليس في السين دلالة على تعيين زمان قوله اهل قرية يشير الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ثم وصفه بصفته ويجوز
ان يكون اشارة الى انه من المجاز العقلي والاسناد الى المكان قوله اعرضت عنه اعرض العاتي اشارة الى ان عتت ضمن معنى الاعراض فعدي بعن
قوله وبالعذاب اصيبوا به عاجلا يعني بالعذاب المذكورة في قوله وعذبناها عذابا وعلى هذا يكون قوله اعد الله خبرا كما في لا تكرير للوعيد وعتت
وما عطف عليه صفة قرية كما قاله الزمخشري قوله الذين امنوا نصب باضمار اعني او عطف بيان او نعت للمنادى قوله لكثرة ذكره فهو
على هذا من الوصف بالمصدر وعلى الوجه الثاني من التجوز بعلاقة الحلول وعلى الثالث من جعل المصدر بمعنى المفعول كضرب الامير قوله
او ذا ذكر الظاهر ذو ذكر لانه معطوف على مذكور قوله او لتبليغه اي لكونه اشرف قوله ترشيحا اي للتجوز عنه صلى الله عليه وسلم
بالذكر قوله او لانه اي ارساله قوله وابدل عنه رسولا يعني على الوجهين قوله للبيان وعلى هذا فجعل عطف بيان اظهر نعم جريانه
في النكرات مختلف فيه الا ان المص كالزمخشري يجوزه قوله او اراد به القرآن عطف على قوله يعني بالذكر قوله ورسولا منصوب بمقدر
يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى ارتكاب التقدير على الوجهين الاولين وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري قوله او ذكر عطف على قوله
مقدر لا على القرآن كما توهم اذ لا معنى لقولنا اراد بذكرا ذكرا والاستكلاف بارد قوله والرسول مفعوله ولا يمنع ارادة القرآن من الذكر
بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان اردته منه بعد الاعمال قوله او بدل عطف على مفعوله جعل البدل منصوبا بالمبدل
منه على التوسع لكونه تابعا له ومعربا باعرابه قوله حال من اسم الله على طريقة بني الامير المدينة قوله والمراد بالذين في قوله ليخرج
الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا بعد انزاله اي ليحصل هكذا وقع في قليل من النسخ وهو الصواب ووقع في اكثرها والمراد

قوله والمراد بالذين في قوله ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين آمنوا بعد انزال الذكر اي ليحصل هكذا وقع في قليل من النسخ وهو الصواب
ووقع في اكثرها والمراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل هكذا ولا يمكن تصحيحه الا بارتكاب تكلف بعيد يمجه الاذهان ولعله
من سهو الناسخ لا الراسخ ثم المقصود دفع ما عسى يقال اخراج الموصوفين بالايمان من الكفر لا يمكن اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن
لا يمكن ارادته وحاصل الدفع ان الاخراج بعد انزال الذكر فيصح جعله غاية له ومرادا منه وصيغة المضي لسبق ايمانهم على وقت نزول هذه
الآية لا على وقت نزول هذه الآية لا على وقت اخراجهم او على اخراجهم والمراد ايمانهم في علم الله وتقديره فلا اشكال ولعلك تنبهت على ان
قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلو قوله فيه تعجب الجملة الخبرية اذ لم يحصل منها فائدة الخبر ولا لازمها يحمل على التعجب اذا اقتضاه
المقام قوله وتعظيم بدلالة التنكير رزقا قوله اي وخلق مثلهن في العدد وظاهره ان مثلهن منصوب بفعل مضمر لانه معطوف على سبع
سموات كما قاله الزمخشري حتى لا يلزم الفصل بين حرفي العطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور فان جوازه في الاختيار
مختلف فيه اذ جعله ابو علي مختصا بالضرورة وان الارض سبع طبقات كما ورد في الحديث الصحيح طوقه من سبع ارضين ورب الارضين
السبع وما اقللن وقد يأول تارة بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات العناصر الاربع حيث عدت سبعا وليست المسألة يقينية
ولا من ضروريات الاسلام حتى يكفر بالتردد فيها قوله او مضمر اي اعلمكم بذلك واخبركم

سورة التحريم

وتسمى سورة النبي صلى الله عليه وسلم مدنية روي عن قتادة ان المدني فيها الى راس العشر والباقي مكي واياتها اثنتا عشرة بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله شرب عسلا عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة رضي الله عنها
قوله اما نسخ الشين وضمها فانها يجيء من باب علم ونصر قوله رائحة المغافير جمع مغفور بضم الميم شيء ينضحه العرفط من العضاه
وله رائحة كريهة وقيل العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور يأكل منه النحل فيظهر العرفط عليه قوله او استيناف ببيان الداعي
اي الى التحريم والتخيير بانه لا يناسب تقدير السؤال عن الداعي الى التحريم من جانب المخاطب فانه يعلم بل الظاهر انه لبيان وجه الانكار
قوله فانه لا يجوز تعليل لكونها زلة الا انه بظاهره يدل على كونها معصية وفيه نظر قوله قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة
مصدر بمعنى التحليل قوله وهو حل ما عقدته بالكفارة المستتر في عقدته للايمان والبارز لما والجار والمجرور متعلق بتحل قوله مطلقا
يعني سواء كان المحرم امراة او غيرها اذ قد روي ان الذي حرمه صلى الله عليه وسلم كان العسل وهذا هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله
قال في الهداية ومن حرم على نفسه شيئا مما يملكه لم يصر محرما وعليه ان استباحه كفارة يمين وقال الشافعي رحمه الله لا كفارة عليه
قوله اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين يعني لا يحتج به مع قيام احتمال انه عم اتى بلفظ اليمين على ما روي وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المص
لا على انه اراد بيان الضعف بوجهين فان الاحتجاج باطلاق الايمان لا بايجاب الكفارة بمجرد التحريم مع ان المقام محل بحث وكلام
قوله او العسل فيه ان التحريم العسل ليس مما نسب الى حفصة بل كان ذلك عند عائشة وسودة ثم ان كلمة او ينبغي ان يحمل هنا فيما
بعده على منع الخلو والا لا يصح التبعيض فتامل قوله فانه لا يحتمل ههنا غيره يعني لا يجوز ان يكون بمعنى علم لان اعلام الله تع كان بالكل فمنظور فيه
الا يرى انه تعالى اوقع الاظهار على الحديث كله وان الاعراض عن البعض للاخر يقتضي العلم به وما قال صاحب القاموس انه بمعنى اقر
فان مثله لا يسمى اقرارا قوله من الطلاق المسبب على السبب اذ التطليق سبب للتفريق بحيث بينهما قوله والمخفف بالعكس فانه معرفة
عليه السلام بما فعلت صار سببا لتطليقها قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة اشارة

الى ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة والتقدير ان تتوبا فحقا لكما ذلك ووجب فقد صدر ما يقتضيها كذا في الكشف وجعله ابن
الحاجب جوابا من حيث الاخبار والاعلام كما في قولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اخبرتك به ولا يخفى عليك ان ما قدره صاحب
الكشاف فانه لا تسبب عن الشرط بل الامر بالعكس وان اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب نعم اعتباره فيما قدره
صاحب الكشف اظهر واسنب ولو قدر الجواب فقد اتيتما بما يحق لكما او ادتيما بما يجب عليكما وجعل المذكور دليلا لما يتضمنه الجواب من ابتغاء
التوبة ووجوبها لكان اولى قوله وهو مثل قلوبكما عن الواجب فان قيل لم لم يفسر بميل قلوبهما الى الحق والواجب والخير حتى يصح جعله
جوابا بلا احتياج الى الاضمار فانه يقال صغوت الى فلان وصغى فؤادي اليه كما ذكره في الاساس قلنا لان صيغة المضي وكلمة قد وقراءة
ابن مسعود وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره المص رحمه الله قوله فلن يعدم الخ اشارة الى انه ايضا حذف الجواب واقيم
دليله مقامه قوله راس الكروبيين بتخفيف الراء قوله قرينه وقدر لكل من المعطوفين خبر على حدة يناسبه مع ان الاظهر انه لا مانع عن جعل
ظهير خبرا عن الكل ثم جعل كل منها مستقلا اقضى لحق المرام قوله متظاهرون الظاهر متظاهرون اي معا ونون كل قوله وقوله بعد
ذلك تعظيم الخ لانها من الخوارق ولا يلزم منه افضلية الملائكة من البشر قوله على التغليب اي على تغليب المخاطبة على الغائبات والتقدير
ان طلقكما وغيركما قوله او تعميم الخطاب لكل الازواج بان يكن كلهن مخاطبات قوله والمعلق بما لم يقع وهذا اولى مما في الكشاف
لانقاضيه بتطليق حفصة رضي الله عنها فالتطليق في النظم مطلق فتامل قوله وقرء نافع وابو عمرو يبدله بالتخفيف سهو وصوابه
بالتشديد فانها قرء به كما نص عليه في كتب الفن وسها الطيبي ايضا حيث ذكر ابن كثير مع نافع وابي عمرو وهو انما يقرء بالتخفيف
قوله عطفا على واو قوا للفواصل قوله فيكون انفسكم انفس القبيلتين يعني المخاطبين واهليهم يشير الى ان انفسكم مؤخر في التقدير
فكانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم قوله على تغليب المخاطبين يعني في انفسكم واما في قوا فقد غلب الخطاب على الغيبة قوله يلي امره
اشارة الى ان المراد بعلى ليس الاستعلاء الحسي قوله وهم الزبانية وفي الكشاف التسعة عشر قوله فيما مضى من التنازع وكذا
قوله فيما يستقبل والمعنى استمروا على عدم عصيان ما امر الله تعالى فيما مضى ويستمرون على فعل ما يؤمرون في المستقبل والظاهر
ان ما موصولة اي فيما امرهم به وما يؤمرون به قوله لانه لا عذر لهم اي حقيقة والنهي عن الاتيان بما هو عذر صورة وفي حسبانهم
من الذنب للتعليل قوله او ينصح نصوحا على انه نصب على المصدرية من فعله والجملة صفة توبة قوله او توبوا نصوحا على المفعول له
قوله يجمعها ستة اشياء المذهب السني انه يكفي في تحقيق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود والتفصيل في الكتب الكلامية المبسوطة
قوله والفرايض للاعادة اي القضاء قوله وتعريضا لمن ناواهم بان معه يخزيهم قوله خبره نورهم ويجوز ان يكون خبره معه والمراد بالايمان
هو الكامل قوله اذا طغى من باب علم فيكون المراد بالاتمام الادامة الى ان يصلوا الى دار السلام قوله وقيل تتفاوت عطف على قوله اذا طفي
وعلى هذا فيكون قوله يقولون من باب بنو فلان قتلوا زيدا قوله وماويهم جهنم من عطف القصة على القصة قوله مثلهما متعلق
بضرب الله قوله يريد اي بالظاهر وقوله عبدين الخ دون ان يقول تحتهما مع ان المقام مقام الاضمار قوله تعظيم نوح ولوط عليهما السلام
بالاضافة التشريفية الى ضمير التعظيم والوصف بالصلاح وهذا الوجه غير ما اثره الزمخشري والكلام في الترجيح قوله اغناء ما او شيئا
من عذاب الله على ان ينتصب شيئا على المفعول به قوله او يوم القيمة وصيغة المضي للتحقق قوله قريبا من رحمتك على ان الظرف حال من ضمير
المتكلم وهو الاظهر او من بيتا كان وصفا فلما تقدم لا بالتقديم وقوله في الجنة بدل او عطف بيان له ويجوز ان يكون عند ظرفا للفعل

وفي الجنة بيانا لكان القرب على الاستئناف قال ابو حيان سئل بعض الظرفاء اين في القرآن مثل قولهم الجار قبل الدار قال قوله ابن لي عندك بيتا في الجنة فعندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار قوله او من على درجات المقربين فيكون عندك ظرفا للفعل وفي الجنة صفة لبيتا او الظرف حال والجار متعلق بالفعل قوله تسلية للارامل في الكشاف جمع في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية للارامل وتطييبا لانفسهن قوله وقرئ بها اي فرجها تقدم في بعض ما يتعلق به من سورة الانبياء قوله بصحفه المنزلة او بكلامه الذي هو صفة قائمة به تعالى فانه يتنوع خبرا وانشاء امرا ونهيا قوله اي بعيسى [illegible] والانجيل ويجوز ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب قوله من عداد المواظبين من للتبعيض قوله والتذكير للتغليب اي لتغليب المذكر على المؤنث فان مريم عليها السلام جعلت في ذلك لما وصفت مع المذكورين قوله او من نسلهم عطف على قوله من عداد المواظبين

سورة الملك

وتسمى تبارك آيها مكية وفي الاتقان فيها قول غريب [illegible] وذكر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلث آيات [illegible] وتسمى الواقية والمنجية والمانعة [illegible] وآيها ثلثون بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بقبضة قدرته اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك بمعنى التصرف كامر واللام للاستغراق ثم في قوله قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية قوله على كل ما يشاء اشارة الى ان الشيء بمعنى المشيء ولم يرتض ما في الكشاف من تخصيصه بالموجود اذ لا يظهر له وجه وما قيل ان ذلك لاستغناء الموجود عن الفاعل عندهم وعند المتكلمين وعليه صاحب الكشاف واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاختيار يستدعي سبق العدم بحل نظر اما اولا فلان المستغني هو الباقي على زعمهم لا الموجود وفيهما فرق مع ان المعدوم مستغن عنه ايضا عندهم ثم ان كون ذلك مذهبه غير مسلم واما ثانيا فلان استدعاء الاختيار سبق العدم مسلم على ما قرره الآمدي واما ثالثا فلان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم فليتأمل قوله اوجد الحيوة وازالها يعني انه غلب لفظ الخلق على الازالة مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير محذور عند المص واصحابه قوله حسبما قدره اشارة الى ان معنى التقدير لازم الاعتبار في مفهوم الخلق قوله وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا ذكر العلماء تفسيرين للموت احدهما عدم الحيوة عما من شأنه ان يكون حيا والثاني عدم الحيوة عما اتصف بها والى هذا المعنى اشار المص بقوله وازالها فالوجه الاول للتقديم مبني على التفسير الاول فانه بذلك المعنى يشمل الحال المقدم على حال الحيوة عما من شأنه ان يكون الاول للتقديم مبني على التفسير الاول فانه لا مجاز في قوله وكنتم امواتا كما لا يخفى والوجه الثاني على الثاني ثم لو سلم اختصاص الموت بالعدم اللاحق فيكفي للتقديم تقدم السابق للاتحاد ذاتا اذ لا تمايز في الاعدام ويجوز جعل قوله تع وكنتم امواتا اشارة الى هذا المعنى فافهم قوله اصوبه واخلصه الضمير ان للعمل وفي الكشاف الخالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على السنة اي على النهج الذي ورد عن الشارع قوله وجاء مرفوعا يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه المصنف في سورة هود ايضا وبين معناه هناك قوله المتضمن لمعنى العلم اشارة الى دفع ما يقال ان فعل البلوى لا يتعدى بلا واسطة الا الى مفعول ومراده انه مستعار بمعنى العلم لا الاشارة الى التضمين المصطلح قوله وهذا ليس من باب التعليق يخالف لما تقدم في سورة هود وقد ذكر هناك وجه التعليق قوله لا يخل بها الوجه تذكير الضمير قوله ووقوع الجملة خبرا يعني في الاصل فان العلم من نواسخ المبتدا قوله الغفور لمن تاب منهم المناسب للمذهب الحق ان منا منهم بالتوبة وغيرها وتفسيره لمص مناسب مقام الدعوة قوله مطابقة تفتح الباء مصدر وصف به اي نعت سبع سموات به كما يدل عليه قوله والجملة صفة ثانية للسبع ويجوز جعله حالا لان سبع سموات معرفة لشمولها الكل قوله او طوبقت عطف على مطابقة قوله جمع طبق كذا في النسخ والاولى وجمع طبق بالعاطفة الزوديتر اذ لا مساس لحاجة اذا جعل جمعا الى تقدير المضاف لسداد المعنى بدونه والمجوج

اليه جعله مصدرا قوله والطبقة كرجزة بنتح الماء وهي السباحة قوله ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب اليك فان الكلال لا يتبع بالمرة قوله اضاءة السراج اشارة الى ان المصابيح مستعار للكواكب بعلاقة المشابهة في الاضاءة قوله والتنكير للتعظيم على ما يقتضيه المقام بخلاف التنويع قوله ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب آه يعني بعد تسليم ذلك على ما اشار اليه في الصافات قوله اذ التزيين بها باعتبار ظهورها فانها كالسقف الذي يتزين بالسرج بالنسبة الى الارض وهو موقع انظارهم قوله والتنكير للتعظيم على ما يقتضيه المقام بخلاف التنويع قوله من الشياطين وغيرهم الاظهر حمله على الكفرة غير الشياطين كما يشعر به ما بعده ولئلا يلزم شبه التكرار قوله سمعوا لها اي لجهنم تنفسها او اهلها على اضمار المضاف والمجاز في النسبة وعلى الوجهين ففي الكلام مبالغة في التشبيه والقول بان الزفير والشهيق للكفار انما هو بعيد التراد في النار وبعدما قيل لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون غير ثابت لسند وعلى التسليم فالقصر لاختصاص حالهم بها لا لتحققها مطلقا قوله من الغيظ فسره الجوهري بالغضب لكامن للعاجز يقال غضب عليه وله ولكن لا يوافقه قوله تع موتوا بغيظكم قوله ويجوز ان يكون فيه الزبانية فلا تمثيل لكن الاسناد الى جهنم مجازي قوله لانه فعيل ويستوي فيه الواحد والجمع كما ذكره الجوهري فان قيل قد يجيء فعيل جمعا كالعبيد والحمير فهلا قال انما جمع قلنا انما يقال ذلك لصعوبة تعيين واحده قوله او مصدر به للمبالغة يعني ان كلا من الرسل جعل انذارا عن المبالغة والمصدر يصلح للواحد والكثير فيجوز اطلاقه على الكل قوله او الواحد عطف على الجمع قوله والخطاب له ولامثاله على التغليب ويجوز ان يقال الرسل واحدا تاويلا للاتحاد كلهم وكثير تحقيقا فالتوحيد اولا والجمع ثانيا لذينك الوجهين قوله وافراط تكذيبا لو احد على ان يكون المخاطب واحدا تحقيقا والكل ادعاء وتأويلا حيث جعل متحدا مع الكل قوله او على معنى قالت الافواج وفيه نوع بعد لاقتضائه ان يتأخر جوابهم الى اجتماع الكل في جهنم قوله فتحا لكل فوج منا على حذف المضاف ونزع الجار قوله او عقاب الذين يكونون فيه فالضلال على هذا بمعنى الهلاك او سمى عقاب الضلال ضلالا لعلاقة السببية قوله لو كنا نسمع او نعقل يجوز ان يكون اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي قوله لاصحاب السعير للبيان كما في هيت لك قوله فاسحقهم الله سحقا على حذف الزوائد او لا بمصدره اسحاقا وانما لم يقل سحقهم الله مع انه مستعمل ايضا لنكتة قوله والتغليب للايجاز قيل يعني تغليب اصحاب السعير اي الشياطين على الكفرة فانه كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي لقائلين بلى قد جاءنا نذير الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب الثاني للايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افردوا بالذكر لامكن ان يتفاوت الابعاد ان بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين على ما يشعر به جعلهم الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة بهم في قولهم ما كنا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم في الحكم به دل على ان ابعادهم لم يقصر عن ابعاد اولئك او في جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم حقيقة والتعليل اي الاشعار بان الابعاد حصل لهم لاجل كونهم اصحاب السعير فان ترتب حكم على وصف يشعر بعليته وفيه نظر فان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان ساير الكفرة ايضا يصلونها ويلازمونها ولا معنى لاصحاب السعير الا ذلك قال الله تع انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والقول بان اعداده كان للشياطين خاصة فاسد لقوله انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وقوله واعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص واتفق قول المص في عدادهم ومن جملتهم يدل على ان اصحاب السعير لا يختص بالشياطين عنده وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة من المؤمنين فكان الاصل فسحقا لهم ولسائر اصحاب السعير فغلب الكفرة

منهم وهم الكفرة على الاول وهم عصاة المومنين وفساده ظاهر لان الفسقة من المومنين لا يطلقون اصحاب السعير لما ثبت انهم لا يلاوون
على التابيد ولانهم المستحقون لهذا الاسم في عرف القرآن المجيد وايضا فلا مجاز في اطلاق اللفظ وقد صرحوا ان جميع باب التغليب
المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وايضا فالمومنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد من الرحمة وبعد ايراد التغليب بمعنى تعميم الحكم
اذ لا مجاز في مجرد تعميم الحكم لانه يقال المراد التعميم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فهذا المقام من مشكلات الكتاب ولهذا لم يتعرض
اذ ركنا بالبسن من العلماء بعد صحة النسخة التي وقع فيها لفظ التغليب وقال الصحيح التعبير بالايجاز يعني كان الاصل ذكر الفعل بالاثبات
بالضمير لكن غير الاسلوب بحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر والمبالغة بان ذكر السحق اولا مجملا مبهما من غير بيان من يستحقه ولمن هو ثم جاء
بقوله لاصحاب السعير بيانا للمعنى بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى وعدل عن ذكر الضمير للتعليل فان علة اللعن هو كونهم من اصحاب السعير
بالخبث والكفر والتكذيب لاعترافهم بذنوبهم **قوله** يخافون عذابه غايبا عنهم تشير الى انه حال من المفعول المضمر ومن الفاعل وح فالمراد لا
لغيبة عن عذابه او عن اعين الناس يعني لا يراؤن **قوله** بالخفي عنهم فالباء للاستعانة متعلق بيخشون والالف واللام عوض **قوله** الا يعلم
من خلقه على ان من حلق مفعول والعايد الى من محذوف **قوله** يستدعي ان يكون يعلم مفعول يعني مفعولا خاصا كما قدره **قوله** ليفيد فانه لو لم يقدر
له مفعول خاص كان في قوة تقييد الشيء بنفسه اما اذا قدر مفعول عام فظاهر واما اذا نزل منزلة اللازم فانه يراد بمصدره ما يعم جميع افراده
في المقام الخطابي **قوله** وهو مثل الواو بمعنى او فانه اذا حصل مثلا لم يكن المناكب مستعارة للجوانب او الجبال بل يشبه الارض بالبعير على الاستعارة
بالكناية ويثبت له المناكب بالتخييل **قوله** لفرط التذليل او تذليل البعير مطلقا كما يدل عليه تقرير كلامه **قوله** في الذل بكسر الذال اللين وهو
ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة الذل **قوله** فيسئلكم عن شكر ما انعم عليكم وبهذا الاعتبار يظهر ربطه بما قبله **قوله** وعن ابن كثير في رواية
قنبل **قوله** قرأ وامنتم اي في الوصل **قوله** ان يخسف بكم الارض الباء للملابسة والخسف قد يتعدى **قوله** صفقن قوادمها الجوهري قوادم الطير
مقاديم ريشها وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة **قوله** ولذلك عدل به الى صيغة الفعل تخصيصه ان الغالب والاصل في الطيران
هو البسط فكانه هو الثابت فعبر عنه بالاسم والقبض متجدد وطاري فعبر عنه بالفعل **قوله** على خلاف الطبع يعني الطبع الذي خلقهن عليه
ووضع فيهن فلا نزوع فيه الى قول اهل الطبيعة **قوله** عديل لقوله اولم يروا وجعل ابو حيان ام منقطعة بمعنى بل خاصة لئلا يجتمع الاستفهامان
قوله ام لكم جند على الالتفات للمبالغة في التهديد الا انه خرج مخرج الاستفهام ولم يعد الزوم اجتماع الاستفهامين محذور وانى له
ومن مبتدا وقد يجعل من موصولة مبتدا وهذا مبتدا ثانيا والموصول مع صلته خبره والجملة صلة من بتقدير القول وينصركم خبره وام
منقطعة او متصلة والقرينة محذوف فقد بد لانه البيان على ان المعنى امن الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الباهرة الشاملة
ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي يزعمون انه جند لكم ينصركم من دون الله
الهذا الرزاق ذو القوة المتين يرزقكم ام الذي يقال في حقه هذا الحقير المهين الذي تدعون انه يرزقكم **قوله** ويقال لهذا الذي يرزقكم
فيلزم حكاية المفرد بالقول لكنه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظ **قوله** يقال كبه فاكب في القاموس كبه قلبه وصرعه وكبكبه واكب
وهو لازم متعد وهو يخالف قول غيره لا يقال اكبه **قوله** والتحقيق انها من باب انقض يعني ان بناءها للصيرورة **قوله** ولهذا
مطاوع كب وقشع على بابه لعليه ظاهرا بحمة كلامه **قوله** يعثر كل ساعة يدل عليه مكبا حالا **قوله** قائما سالما من العثار وقد يفسر
سويا مستوي الجهة قليل الانحراف فيكون معنى المكب المتعسف بالذي ينحرف هكذا وهكذا ولعل الاكتفاء جواب سؤال مقدر وهو

وهو انه اذا كان المسلك مرادا في التمثيل فلم ترك ذكره صريحا **قوله** كمشي المتعسف فيه تسامح والمراد كالمكان المتعادي اي المتفاوت الذي
يمشي فيه المتعسف والتعسف والاعتساف بالفارسي بي راه رفتن وفي بعض النسخ كمشي بلا تسامح **قوله** وقيل المراد بالمكب الاعمى فيكون
تمثيلا لحال المشرك والموحد بحال الاعمى والبصير **قوله** وقيل من يمشي مكبا فلا تمثيل حينئذ **قوله** قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا
قليلا على ان ما زايدة والجملة استيناف او حال مقدرة والقلة بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة او بمعناها المعروف ان كان للكل
بل الظن كان ناظرا الى احتمال كون المراد بالوعد ما وعدوا من الخسف والحاصب فانه لم يقع يعني لا يجب ظنونهم مع ان اكثرهم امنوا
وقبلوا الدعوة فان قيل ذو قرب المحشر هو قرب ما اعد لهم فيه **قوله** بان علتها الكابة في القاموس الكابة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن
قوله يطلبون ويستعجلون والباء على هذا صلة الفعل يقال دعا بكذا استدعاه وفي الوجه الثاني للسببية او للملابسة باعتبار ذكره
قوله والاشعار اي بان غيره بالذات لا يضر ولا ينفع **قوله** جار من غار الماء ومعنى كلامهما بمعنى جرى **قوله** او ظاهر اي للعيون فهو على هذا من العين
بمعنى الباصرة **قوله** سهل المأخذ يعني ينال بالايدي **قوله** عن النبي عم من قرأ سورة الملك الخ موضوع والعجب من المص رحمه الله انه ترك
الاحاديث الصحيحة الواردة في فضايل هذه السورة واقتصر على رواية الثعلبي بناء بت

سورة القلم مكية قال ابن عطية لا خلاف
فيها بين احد من التأويل وفي الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومنها استثنى ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني
وآيها اثنان وخمسون بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والمراد به الجنس
اي واحد من الحيتان او جميعها فقد يقصد بالتنكير التعميم كما في علمت نفس وتمرة خير من جرادة ولعل هذا اولى **قوله** او البهموت بالياء المثناة
التحتانية **قوله** او الدواة فان بعض الحيتان اشارة الى ان ارادة الدواة من النون بجوز بعلاقة المشابهة في احتواء النفس واستخراجه وفيه
رد على الزمخشري في قوله لا ادري اهو وضع لغوي او شرعي بكون يجوز ان يناقش فيما قال المص ان المشبه به لا بد ان يكون اعرف واشهر
من المشبه في وجه الشبه وليس الحال في الحوت والدواة كذلك ثم لا دلالة في النون المنكر على ذلك الصنف بعينه على هذا وفي القاموس
النون من حروف الزيادة والدواة والحوت جمعه نينان وانوان **قوله** ويويد الاول سكونه اي في قراءة السبع ولعله انما لم يقل بدل
لجواز ان يقال السكون لاجراء الوصل مجرى الوقف على ما قيل **قوله** وكتبه بصورة الحرف جعله مويدا لا دليلا لان خط المصحف سنة
متبعة فكم من اشياء خارجة عن قياس الخط وقد يقال ايضا لو اريد به الحوت كان المناسبة بين المتعاطفين كما في فيما بين كم الخليفة والف
باذنجانة **قوله** اقسم برايه الذي يخط به خص ليان به لان الاقسام بالذي خط اللوح ظاهر الوجه **قوله** والخفي اي ادغم **قوله** ابن عامر
في رواية هشام واما ابن ذكوان فقد روي عنه والاظهار وقال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن ابن ذكوان **قوله** فان النون الساكنة
تخفى لعل مراده تدغم حتى يصلح دليلا للمطلوب لان قوله مع حروف الفم محل نظر فانها تدغم عند حروف يرملون **قوله** وتخفى الاخفاء
المصطلح عند خمسة عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء
والقاف والكاف فما قاله منتقض طردا وعكسا الا ان يكون مراده بالاخفاء ما يعمها والقلب وبحروف الفم ما عدا حروف الحلق
فيظهر لكلامه وجه صحة في الجملة **قوله** وقد روي ذلك عن نافع روي الادغام والاظهار عن كلا روايته قالون وورش وصحح ابن الجزري
روايتين عن كل منهما **قوله** وعاصم في النشر قطع له الجمهور بالادغام من رواية ابي بكر من طريق يحيى بن ادم وبالاظهار من طريق العليمي
وروي الادغام عن العليمي ايضا وكلاهما صحيح عن ابي بكر من الطريقين وروي الادغام من طريق حفص عمرو بن الصباح وروي عنه

الاظهار من طريق حنبل والوجهان صحيحان من طريق عمرو عنتر ولم يختلف عن عبيد عنه بالاظهار قوله او لاصحابه عطف على القلم يعني الضمير
لاصحاب القلم بالمعنى الثاني اما لله لانه اقسم عليهم او لان المراد اصحابه اما على المجاز او بتقدير المضاف وينبغي ان يكون المراد اصحابه المؤمنين
قوله او للحفظة يعني اذا اريد بالقلم ما خط اللوح قوله والعامل في الحال معنى النفي اي انتفى عنك الجنون منعما وقال ابو حيان قوله بنعمة
ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التاكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف الذميم عنه صلى الله عليه وسلم قوله
وغيرها بمجنون قال الزمخشري وفيه نظر من حيث المعنى يريد انه اذا تسلط النفي على مقيد فالاصل ان يتوجه النفي الى قيده فقط وقد يتوجه الى
المقيد مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد من هذين في الاية اذا تعلق الجار بمجنون واما ان يتوجه الى المقيد فقط مع بقاء القيد على حاله فلم يرد في
الكلام وقد يقال المتبادر الى الذهن في نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في
غيرها نعم اذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم من نفيه نفيها والجنون هنا غير لازم لحالة النعمة قلت المتبادر في المثال هو نفي
القيام مع نفي الحالة ولا يمكن اعتباره في الاية كما نبهت عليه فتامل والله اعلم قوله على الاحتمال يعني احتمال اذاهم ونسبتهم اياه صلى الله عليه وسلم
الى النقايص وغيرها قوله قد افلح المؤمنون بدل من القران قيل لم يوجد في اكثر الروايات ذكر قد افلح المؤمنون وقال شيخنا رحمه الله رواه
البخاري في الادب والنسائي والحاكم قوله والباء مزيدة اي في المبتدا وهذا عند سيبويه قوله او بايكم المجنون على ان الباء للملابسة
متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ويجوز ان يكون للظرفية قوله او باي الفريقين منكم المجنون اشارة الى ان الخطاب للفريقين وان
الاية داخلة في خطاب فستبصر ويبصرون لا يختص به صلى الله عليه وسلم كالسوابق وان الباء للظرفية والمفتون مبتدا مؤخر كما في الوجه الثاني قوله
على معاصيهم اي عصيانهم تعاصاه بمعنى عصاه والفاء للعطف اي على يدهن فيكون يدهنون داخلا في حيز لو قوله اي ودوا الدهن في تفسيره
تسامح والاولى ان يقال ودوا الادهان بان يدهنهم او لا يدهنون بعده قوله فهم يدهنون الخ فهو متسبب عن تدهن وتقدير المبتدا
لانه لولاه لكان الفعل منصوبا لاقتضاء التسبب عما في حيز التمني ذلك قوله او ودوا ادهانك الخ فالتسبب عن التمني قوله على انه جواب
التمني يعني المفهوم من ودوا وكلمة لو وقد يجعل عطفا على التوهم كانه توهم النطق بان فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يصح على القول
بمصدرية لو وقد يقال ان لو هنا حرف كان سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومفعول الودادة ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك
او الداهن به لانه لازما بعده وتقدير الجواب يسر وابذلك قوله بعد ما عد من مثالبه اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا بعتل وحده على ما يشير
اليه تقرير الكشاف وفيه لانه على ان دعوته اشد معايبه كما مر نظيره في قوله والملائكة بعد ذلك ظهير قوله لان ما بعد الشرط فان قلت فليكن
ظرفا قلت لا داعي الى اخراجها عن الشرطية لصلوح قوله قال اساطير الاولين للجواب قوله على ان شرط الغنى الخ يعني فلا يلزم جواز الاطاعة
عند فقد الشرط لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة قوله وقد اصاب انف الوليد قيل الوليد من الستة المستهزئين روي عن ابن عباس رض
انهم ماتوا كلهم قبل بدر قوله كما بلونا صفة مصدر محذوف اي بلوناهم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية قوله ولا يستثنون استيناف او حال
الا ان ترك الواو في المضارع المنفي اذا وقع حالا ارجح نص عليه السكاكي وغيره قوله ولا يقولون ان شاء الله قال ابو حيان اي ولا يثنون
عما عزموا عليه من منع المساكين قوله غير ان المخرج به خلاف المذكور يعني ان المخرج بقولنا ان شاء الله خلاف المذكور فان المذكور هو المشية
المتعلقة بالمصدر المنسبك مما قبله والمخرج ما يتعلق به المشية منه فاذا قلنا اكرم القوم ان شاء الله فالمخرج هو الاكرام الذي لم يتعلق
به المشية وهو خلاف المذكور بخلاف اكرم القوم الا زيدا فان المخرج فيه زيد نفسه وهو المذكور قوله ولان معنى الفرق بين الوجهين ان لا

ني الاول بعلاقة المشابهة وفي الثاني باللاق في المعنى ويبقى الوجهين على انه يكون مصطلح النحاة هو اصل معنى الاستثناء وفيه كلام
قوله او لا يستثنون اي لا يخرجون عطف على قوله ولا يقولون قوله فطاف عليها اي احاط بها قوله واسودادها كالعطف التفسيري
لما قبله اذ لا احتراق في الليل قوله سيما في الصريم فهو في الاطلاق عليها بمعنى المفعول ايضا قوله اي خرجوا على ان تفسيرية قوله او
بان خرجوا على انها مصدرية فانها متى توصل بالامر قوله اليه غدوة متعلق بالفعلين المذكورين قوله وتقدير الفعل بعلى مبني على ان
غدا لا يتعدى بعلى قال ابو حيان الذي في حفظي انه يتعدى بعلى قال الشاعر ، وقد اغدو على ثبة كرام ، نشاوى واجدين لما
نشاء ، وفي القاموس غدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر قوله او لتشبيه الغدو للصرام مبني على كون قصد الغادي
هو القطع والاهلاك واحراز الثمار قوله ان كنتم صارمين جوابه محذوف اي فاغدوا قوله وخفي … قوله ان مفسرة ويجوز
ان يكون مصدرية قوله على اضمار القول على المذهب البصري واما اهل الكوفة فيجرون يتخافتون مجرى القول وينصبون به قوله
على نكد بفتح الكاف وسكونها في القاموس نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر قوله لا غير يشير الى ان تقديم الجار لقصد التخصيص
او وغدوا حاصلين الفرق بين الوجهين ان القصر في الاول حقيقي ادعائي جعل قدرتهم على غير النكد من مقدورات … عدما على الادعاء
للمبالغة في حصول النكد وفي الثاني قصر اضافي بالنسبة الى قدرتهم على الانتفاع وفي كلامه اشارة الى ان الواقع حصولهم على النكد
جعل قدرتهم على التهكم قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد بفتح الراء اي الغضب قوله الا على حنق بعضهم الحنق محركة الغيظ او شدته
ويجوز الاضافة وتركها على ان يكون بعضهم مرفوعا فاعلا للمصدر ويجوز في القصر ان يكون حقيقيا ادعائيا او اضافيا حقيقيا
قوله وقيل القصد عطف على قوله بمعنى الحرد قوله بمجرد حرد الجنة المغلة اي بقصد الجنة المغلة قصدا والجنة المغلة هي التي لها
الدخل والثمار قوله اي غدوا يشير الى ان حردا حال من فاعل غدوا قوله قادرين عند انفسهم حال مقدرة اما عند اهل الحق
فلانهم يقولون القدرة مع الفعل واما المعتزلة فهم وان كانوا يثبتون القدرة قبل الفعل ولا يجعلون الممنوع عن الفعل غير قادر الا
انه ينبغي ان يكون المراد هنا القدرة الجامعة للفعل عندهم ايضا فان التقييد بحصول اصل القدرة ليس له معنى كثير قوله
يدل على ذلك اي على ان المراد بالتسبيح هو ذكر الله تعالى والتوبة اليه قولهم في مقابلته سبحان الله فان الاعتراف بالذنب التوبة قوله
او لا يستثنون اي يقولون ان شاء الله وكان هذا الاوسط حرضهم على الاستثناء اذ اقسموا فلم يرفعوا له راسا قوله وقرئ
يبدلنا بالتخفيف والتشديد قراءة نافع وابي عمرو والتخفيف قراءة الباقين بغير مخالفة لا مرين معروفين من عادة المص فانها كانت
جارية على جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وتخصيص الروايات بصيغة المجهول بالشواذ قوله في الاخرة عند ربك لانه لا ملك
فيها حقيقة وصورة الا الله وحده فكانها حاضرة عنده تعالى يتصرف فيه كيف يشاء قوله او في جوار القدس اي ليس المراد
عند بالمكان بل عند به المكان المنزه عن الجهة والتحيز قوله ليس فيها الا التنعم معنى القصر مستفاد من الاضافة اللامية الاختصاصية
قوله الخالصة الظاهر انه مستغن عنه وانما اتى به للتاكيد والالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله واشعار يعني بمعونة المقام قوله
فيه تدرسون الظ ان فيه صلة تدرسون والضمير للكتاب ويجوز تعلقه بمتعلق الخبر والضمير لحكمهم اي في ما تحكمون هذا وتدرسون
استيناف او حال من ضمير الخطاب قوله لانه المدروس فيكون مفعولا واقعا موضع المفرد فلا يكسر همزة ان قوله ويجوز ان يكون
حكاية للمدروس قيل الفرق بين الوجهين عسير قلت بل سهل فان المدروس في الاول ما انسبك من الجملة وفي الثاني الجملة

بلفظها وقيل يتيوا عن هذا الوجه قوله فيه للاستغناء عنه بغيره لولا وضع البنوة فقد كتب المؤلف في كتابه ترغيبا الناس في بطالعته
ان في هذا الكتاب كذا وكذا مع انه ان صح فهو مشترك بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص ثم لك ان تمنع كون الضمير للكتاب بل
الظاهر انه ليوم القيامة المعلوم بدلالة المقام وما قال ان الظاهر لفظ صاحب الكشاف ان فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله
عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى ففيه بحث فان كلمة عند هذا البيت للحضور المكاني كما لا يخفى وانما ترك التكرير يكون
للاكتفاء بالبيان اولا مع دلالته على كون الضمير للكتاب لا لغيره قوله او استينا فا فيوقف على تدرسون والمعنى ان كان لكم كتاب
فلكم فيه ما تخيرون قوله يدل عليه لاستحقاق اي يدل على حكمهم ذلك لاستحقاقهم بره ولم يوجد هذا في بعض النسخ ومن نسخة
الطيبي ولذا لم ينقله في كتابه وهو الوجه قوله تنبيها اي في ذكره على الترتيب قوله على مراتب النظر اي في الفعل الموهبا ثم الوحي
المتلو ثم غير المتلو وهذا النظر من مراتب النظر للتغليب قوله وقيل المعنى الخ فعلى هذا يجوز تعلق يوم يكشف بيتولد فليأتوا
واما على الوجه الاول فتعلقه باذكر او بمكان كيت وكيت قوله قال حاتم اي الطائي والمقصود من انشاء شعره الاستشهاد على ان الكشف
عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل حيث استعمل فيما لا يتصور فيه ساق قوله اخو الحرب البيت اي لا يبالي باشتداد الحرب
جرح فيها او لا كلما ازدادت شدة ازداد شهامة ونجدة قوله او يوم يكشف عن اصل الامر فيه بذكر الاصل على وجه الاستعارة وحقيقة الشيء
هو الاصل وعوارض فروعها قوله مستعار من ساق الشجر فانها اصله والاغصان بنت عليها قوله وساق الانسان فان الانسان
يقوم ويعتمد عليها فكانت كالاصل له قوله والتنكير للتهويل يعني على الوجه الاول قوله او التعظيم يعني على الوجه الثاني قوله و
الفعل للساعة او الحال وابداء الساق قيل فيكون المعنى على بناء المفعول يكشف الله الساعة او الحال عن ساق فيقتضي ذهاب الساعة
او الحال وابداء الساق كما في قولنا كشفت عن وجهها القناع وليست الساعة او الحال سترا على الساق حتى يكشف واجيب
بانه يجوز جعلها سترا فان المخدرة يبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر فيقال يكشف الساعة او الحال عن ساق وهذا كما تقول
كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه كان سترا على جهله بستر معايبه فابنته واظهرته كال الاظهار انتهى
فان قلت هذا لا يدفع اصل المحذور وهو الدلالة على اذهاب الساعة قلت ذاك اذا هابها على الادعاء للمبالغة في كشف الساق
لا على الحقيقة ولا يلزم محذور ولكن لا يخفى ما فيه من التكلف وما ذكره من المثال مصنوع لا عبرة فيه واقل من هذا التكلف ان يقال القول عن
ساق بدل اشتمال منه المستتر في الفعل وكان الاصل يكشف عنها اي عن الساعة او الحال فنزع الخافض واستتر الضمير والله اعلم قوله
او الحال اي حال النزع او ما يعمهما قوله توبيخا اي لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيمة قوله لذهاب وقته يشعر بان المراد بالاستطاعة
المنفية هي القدرة الشرعية لكن الاثر مقابلة لتزولوا ثم وهم سالمون يدل على ان المراد هو القدرة الحقيقية بل سلامة الاسباب والالات
قوله وهو الانعام عليهم الضمير للاستدراج قوله لانهم حسبوه تفضلا على المؤمنين وهو سبب هلاكهم قوله في الضجرة متعلق بمعنى
التشبيه في قوله كصاحب قوله فيبتلى جواب النهي قوله وتداركه بتشديد الدال قوله يعني لولا ان كان يقال فيه تداركه صور المعنى
بهذا الوجه دفعا للتنافي المتراءى بين مقتضى الكلمتين فان لولا امتناعية الدالة على امتناع الثاني لوجود الاول فيقتضي التحقق وان
المصدرية الداخلة على المضارع المخلصة للاستقبال تقتضي عدمه فاشار الى انها داخلة على الماضي في التحقيق لان معنى حكاية الحال
الماضية عند النحاة ان القضية الماضية كانها عبر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها

وانما قال يقال فيه دون قيل للاشارة الى ان ذلك القول تقديري لا تحقيقي كما نبه عليه قوله وفيه دليل على خلق الافعال اي في قوله
فجعله الاية دليل على ان الافعال مخلوقة لله تع والمعتزلة يأولونه تارة بالاخبار بصلاحه وتارة باللطف له حتى صلح لكنه مجاز والاصل
هو الحقيقة قوله وقيل نأخذ عطف على المعنى كانه قيل نزلت بثقيف وعلى هذا يكون الاية مدنية على ما سبق قوله وانهم يكادون
يصيبونك بالعين في الكشاف عن الحسن دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الاية ولعله يكون الخ لا يوافق ظاهره مذهب اهل الحق
فان الاصابة عندهم بمحض خلق الله سبحانه وآيها احدى وخمسون بالاتفاق

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله التي يحق وقوعها اي يليق ويجب وقوعها في حواشي الكشاف
حق يحق واجب شد وسن وارشد والفاعل حاق قوله او التي يحق فيها الامور من حق الامر من كتب قوله او يقع فيها حوق الامور اي
واجباتها وثوابتها وقيل اوساطها وعلى هذا يكون الحاقة بمعنى ذو الحاقة قوله على الاسناد المجازي الى الزمان في الوجهين قال
صاحب الكشاف على الوجه الاخير يحتمل الاسناد المجازي لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشيء باسم
ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة
انتهى واراد بقوله من باب تسمية الشيء الخ ان ذا الحاقة حقيقة هو الله تع والطلاق على الساعة للملابسة وانما قال ارجح مع ان ظاهر
ما ذكره يمنع عن الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعية لا ينافي قصد المبالغة في شان احد المتساويين لامر يدعو الى ذلك
فيجوز ان يراد المبالغة في ثبوت ما اشتمل عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت الى الظرف
ولو فرض ان الظرف غير موصوف به ولا يخفى ان مثل ما ذكره يتوجه الى الوجه الذي رجحه فان الساعة نفسها يوصف بالوجوب
والثبوت فما الداعي الى تقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ما يلابسه وما القرينة عليه قوله على التعظيم لشانها ونظيره في قصد
التعظيم ابو زرع وما ابو زرع قوله لانه اهول لان الظاهر انه يزيد في الهول من الضمير قوله لها اي للحاقة واللام للتعدية او للتبيين
قوله فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد اي اعظم من كل ما يمكن ان يبلغه الدراية قوله او اعظم الاشياء متباعدا من ان يبلغها
على التعظيم وبائنة متباعدة من ان يبلغها على ان الافعل مجاز عن البينونة والبعد جمالا في امثاله قوله والاجرام لانطار
الظاهر ان الباء هي باء الالة على التجوز زيادة في وصفه شدتها قال في القاموس ما اليسر في الحاقة من الوصف قوله لتكذيبهم متعلق
باهلكوا قوله اي بسبب طغيانهم عطف على قوله بالواقعة قوله وهو لا يطابق تضعيف لهذا الوجه بان النظم من الجمع والتفريق
والباء في الاية الثانية للسببية الالية فاذا حملت في الاولى للسببية الباعثة لم يتحقق التفريق والجامع اذا الطغيان بالتكذيب
جامع على ما هو مساق التنزيل قوله من الصر او الصر الظاهر انه من النشر المرتب قال في القاموس صر يصر صرا وصريرا صوت وصاح
شديد الصرصر وذكر المص في حم السجدة وابو حيان في سورة آل عمران ان الصرصر بمعنى شديدة الصوت من الصرير قوله كانها عتت
كانها اشارة الى انها استعارة تمثيلية او تبعية والثاني اظهر في الثاني ويجوز ان يجعل من باب زيد اسد قوله حتى بر يعني على الوجهين
كانت من اتصالات فلكية يعني على الاستقلال قوله اذ لو كانت اي لو كانت من الاتصالات مرتبة عليها ظاهرا على حذف الخبر لظهور
القرينة او كانت الاتصالات وحدة على انها تامة لكان الله تع هو المقدر لتلك الاتصالات والجاعل اياها اسبابا على ما حقق
في مقامه فلا استقلال للاتصالات بل السببية حقيقة قوله متتابعات اشارة الى انه من استعمال المقيد في المطلق فالحسم

هو تابع المكي قوله او نحسات وعلى كل تقدير فجمع المحسوم باعتبار الايام نفسها لا كما زعمه بعضهم من ان الجمع على هذا المعنى
باعتبار المحسوم لتواتر كل خير فان دليله اوهن من بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون مصدرا كالدخول والخروج قوله
من صبيحة اربعاء قيل لثمان بقين من شوال الى غروب الاربعاء الآخر بتمام الشهر ذكره المص في حم السجدة قوله او في الليالي والايام
ورجحه ابو حيان للقرب وصراحة الذكر قوله من بقية اشارة الى ان الباقية اسم كالبقية لا وصف وان التاء للنقل الى الاسمية قوله
وقرء البصريان والكسائي وعاصم في رواية ابان قال ابو حيان قوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء قوله ويدل عليه انه قرئ ومن معه
قراءة عبد الله وابي قوله فعصى كل امة منهم الرسول هنا في معنى الجمع اما لانه مصدر وصف به كما ذكره المص في الشعراء
او لان فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع كما ذكره الجوهري وغيره فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستدعية لانقسام الآحاد بالآحاد
وهذا التفسير ظاهر على قراءة الجماعة في من قبله ويجوز ان يراد التوحيد لوحدة المعنى الذي بعد الرسالة كما تقدم في مريم قوله ذات الخطاء
ظاهره انه للنسبة على التجريد والاظهر انه من المجاز العقلي كشعر شاعر ولا ينافيه كلام المص رحمه الله كما يجيء في راضية قوله او طغى على
خزانه على الحقيقة يعني باذن الله تع او على الاستعارة كما في عاتية قوله وهو يؤيد من قبله اذ الظاهر انه استيناف لبيان ما وقع
حين لذ الله تع بعض المذكورين فظاهره انه لا تناول في القراءة الاخرى لقوم نوح ثم قوله آباءكم يعني ان المراد بالمخاطبين اباؤهم
المحمولون في السفينة على المجاز بعلاقة الحلول قوله عن ابن كثير قال ابو حيان وقرء ابن مطرف وابو عمرو في رواية هرون وخارجة
عنه وقنبل بخلاف عنه باسكان العين ما يجب حفظها هكذا في اكثر النسخ وضمير التأنيث اما للما باعتبار المعنى وللاذن على ان المصدر
مضاف الى فاعله والعايد الى الموصول اما محذوف اي حفظها اياه او ضمير تذكرة قوله والتنكير للدلالة على قلتها وقد يقال هو كقوله
تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله وان من هذا شانه مع قلته سبب الخ فان عطف تعيها على حيز لام التعليل يفيد ان وعي تلك
الاذن من اسباب انجاء الآباء والذريات التي في اصلابهم قوله تنبيها علة للتعليلين وكذا تنبيها فان المبالغة من الله تع في تهويل امر والاء تقام
من المكذبين به لا يتحقق دون امكان لا محالة قوله وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتقييده اي بالوصف يعني انه يكون المصدر
غير مؤكد يكفي في جواز الاسناد لحصول الفائدة كما عرف والتقييد يفيد حسنه لدلالته على ان العناية به والقصد اليه فنا كدها بنت الفائدة
ويضمحل توهم ان يكون القصد الى الحدث نفسه قوله وحسن تذكيره للفصل يشير الى ان اصل جواز التذكير يكفي فيه كون تانيث نفخة
غير حقيقي قوله والمراد بها النفخة الاولى روي ذلك عن ابن عباس ويؤيده ما بعده وقال ابن المسيب ومقاتل وروي عن ابن عباس
ايضا انها النفخة الثانية وعلى هذا لا يكون الدك بعد النفخة والواو لا ترتب قوله او بتوسط زلزلة واستبعده ابو حيان بان الزلزلة
ليس فيها حمل انما هي اضطراب واتخيير بان التوسط في الحملة غير الحمل وتحريك المحمول من مقدمات الحمل عادة كما نشاهد فيمن يريد
حمل الاشياء الثقيلة يحركها اولا ثم يحمل قوله لا عوج فيها ولا امتا بفتح الاول ونصب الثاني على ان الاولى لنفي الجنس والثانية مؤكدة
للنفي غير عاملة والاسم بعدها منصوب عطفا على لفظ المنفي لانه مفتوح يشبه المنصوب قوله لان الدك سبب للتسوية ظاهره ان الدك
مجاز في التسوية بعلاقة السببية ودلالة كتب اللغة على خلاف ذلك قوله ولذلك اي ولكون الدك مستعملا في معنى التسوية قوله
قيل ناقة دكا كما ذكره الزمخشري في الاساس في قسم الحقيقة وقوله في الكشاف يوافقه ايضا قوله لنزول الملائكة قال الله تع ويوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه بحث لا يخفى قوله ولعله تمثيل جواب عما عسى يقال ان الملائكة يموتون عند النفخة الاولى لقوله تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف يكون الملك على ارجائها
يعني انه ليس على حقيقة فلا غائلة قوله وان كان على ظاهره الخ يعني ان وقوفهم لحظة على ارجائها وموتهم بعدها لا ينافي
التعقيب المدلول عليه بالفاء وقد يقال انهم هم المستثنون بقوله الا من شاء الله ولم يذكره المص لما مر من تعقيبهم قوله او فوق الثمانية
اي يحملون العرش فوقها انفسهم فالمحمول لا يلزم ان يكون فوق الحامل فقد يكون في يده وقد يكون في جيبه قوله ولعله ايضا تمثيل لعظمته
لا داعي الى الحمل على المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تايدت بالرواية قوله وهذا يعني العرض والحساب قوله سريرة منكم اشارة
الى ان منكم في الاصل كان صفة لخافية تقدمت للفاصلة فتحول حالا قوله او على الناس فقوله منكم يتعلق بما قبله وما بعده على
التجاذب قوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء اي فرحا قوله وفيه لغات قال الرضي ها اسم لخذ وفيه ثمان لغات الاولى ها بالالف مفردة
ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكرا كان او مونثا الثانية ان يلحق هذه الالف المفردة كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك وتصرفها نحو
هاك هاكما هاكم هاك هاكما هاكن الثالث ان يلحق الالف همزة مكان الكاف وتصرفها تصريف الكاف نحو هاء هاء ما هاؤم
هاء هاؤما هاؤن الرابعة ان يلحق الالف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب وتصرف الكاف الخامسة هاء بهمزة ساكنة بعد الهاء
للكل السادسة ان تصرف هذه الجملة تصريف ذر ودع السابعة تصرفها تصرف خف الثامنة ان تلحق الالف همزة وتصرفها تصريف
ناد قوله اجودها ها يا رجل وهي لغة القرآن وفي تفسير البرهان للنسفي قال ابو القاسم وفيه لغات اجودها ما حكاه سيبويه
من العرب وهو ما ذكره المص رحمه الله قوله لانه اقرب العاملين فهو قوي لكونه بمنزلة العلة القريبة قوله اذ الاولى اضماره باتفاق
من الكوفيين وقد ذكر المص في اخر الكهف ان مثله مما يتمسك به البصريون على اثبات ما اختاروه قوله تثبت في الوقف ليحفظ حركة
الموقوف عليه اذ لولاها لسقطت الحركة في الوقف قوله وقرئ باثباتها في الوقف قرء بها السبعة غير حمزة في الكل اتباعا للامام
واما حمزة فانه حذف الهاء من ماليه وسلطانيه وما هيه في القارعة في الوصل جمعا بين اللغتين قوله اي علمت فهو الظن بالعلم
لان البعث والحساب مما يجب الايمان به والايمان بدون اليقين فيه بحث فايمان المقلد ذو اعتبار وصرحوا بان الظن الغالب
الذي لا يخطر معه احتمال النقيض وفيه بحث يكفي في الايمان ثم انه يجوز ان يكون المراد ما حصل له من حساب اليسير ولا يقين به
لوجوب ان يكون المؤمن بين الخوف والرجاء والمراد اني ظننت اني ملاق حسابي على الشدة والمناقشة لما سلف مني من الهفوات والآن ازال الله تع
عني ذلك وفرج همي والله تع اعلم قوله ولعله عبر عنه بالظن يعني ان الظن استعير للعلم الاستدلالي لانه لا يخلو من الخطرات والوساوس عند الذهول
عما ادى اليه الدليل للاشعار بالمذكور قوله على النسبة بالصيغة اشارة الى ان النسبة بالصيغة اشارة الى ان النسبة قد يكون بالحرف
كرومي وبصري وقد يكون بالصيغة كلابن وتامر قوله او من الابنية والاشجار فيكون عالية من الصفات الجارية على غير من هي له قوله
وهو ما يجتني لسرعة العبارة الترعة فيه منهوم لعطف عطف كلام في القاموس العطف بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوفة قوله يتناولها
القاعد والمضطجع ايضا قوله وجمع الضمير يعني بعد افراده فيما قبله قوله كلا وشربا هنيئا اي لا اثم فيه ولا يستحصل هنيا منه لهما
لان المصدر يتناول المثنى ايضا قوله او هنيتم على بناء المفعول من هناه يهناه ويهنيه اي اطعمه واعطاه فيكون هنيئا على هذا صفة
الفعل الواقع حالا قوله او يا ليت حيوة الدنيا لا يخفى عليك بعده اذ القاضية تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم قوله ماليه

من الاموال جعل ما ليه موصولا مع الصلة ليعم شمل الاتباع فانه اذا كان اسما مضافا الى ياء المتكلم لم يعم قوله والمفعول به محذوف اي شيئا
قوله ويجتبي قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدي رح ويرجح هذا المعنى بان من اوتي كتابه بشماله لا اختصاص له بالملوك
بل هو عام لجميع اهل الشقاوة قوله ثم لا يصلوه الا الجحيم اخذه من التقديم قوله لانه كان يتعظم فيكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه بحث
قوله اي طويلة والظاهر انه لا منع عن الحمل على ظاهره من العدد قوله وثم لتفاوت ما بينهما اي ما بين المعطوف والمعطوف عليه وانما
اخرجه من معنى المهلة لاقتضاء مقام التهويل ذلك اذ لا يناسب التوعد بتفرق العذاب قوله على طريق الاستئناف لا على طريق التفريع قوله
للمبالغة فكانه قيل ما له يعذب هذا على ان يكون الطعام اسما وضع موضع الاطعام كما يوضع العطاء موضع الاعطاء قوله فضلا متعلق بلا بحث
قوله ولا طعام الا من غسلين وسيجيء وجه التلفيق بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع في الغاشية ان شاء الله قوله والخاطئون
بطرحها ويجوز ان يكون من خطأ يخطو فالمراد الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله قوله او فلا اقسم ولا مزيدة ذكر
المص في الواقعة وجها اخر وهو ان يكون الاصل فلانا اقسم حذف المبتدا واشبع فتحة لام الابتداء وقد ذكرنا هناك ما يرد عليه ولعل
ذلك هو وجه ترك ذكره هنا والله اعلم قوله فان الرسول الخ يعني ان الاضافة الاختصاصية الى رسول يدل على ان اختصاصه به
من حيث التبليغ ليس الا اذ شان الرسول التبليغ لا الاختراع قوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول الاكثرين هنا ويدل
عليه مقابلة رسول بشاعر وكاهن فانهم لما انكروا رسالته ثم تحدوا بالقران فتحيروا واضطربوا وتشبثوا كالغريق بكل ما يجديهم
نفعا حيث قال بعضهم عنادا ومكابرة انه شاعر وبعضهم انه كاهن رد الله تع عليهم ونبه على بطلان قولهم واثبت ما نفوه
ونفى ما اثبتوه قوله او جبريل ع م قال ابن السايب ومقاتل وابن قتيبة والمعنى ان هذا القران قول جبريل الرسول الكريم وما هو
من تلقاء محمد ص م كما يزعمون ويدعون انه شاعر او كاهن فالمقصود ح اثبات حقية القرآن وانه من الله تع قوله تصديقا قليلا
اشارة الى ان قليلا صفة مصدر محذوف والمراد ايمانهم واستيقانهم بانفسهم وقد جحدوا بالسنتهم لا معنى النفي كما قاله الزمخشري
وقد ادعى ابو حيان ان قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى النفي وانما كان اذا كان مرفوعا كقوله قليل من الاصوات الا بغامها
ثم قد يجعل قليلا صفة لزمان محذوف قوله امر بين يعني لا يحل منه لتوهم عذر لترك الايمان ولذلك وبخوا عليه وعجب منه قوله المناسبة
لطريق الكهنة فالكاهن يصيب بعضه لدلالته على الضرايع والاخبار بالمغيبات يصدق فيها تارة ويكذب كثيرا ويأخذ الجعل على
ذلك ويقتصر على من يسأله وليس واحد منها من دابه صلى الله عليه وسلم قوله وقرا ابن كثير ويعقوب وابن عامر في رواية هشام
واختلف ابن ذكوان والتفصيل في النشر قوله بالياء على الالتفات قوله سمي الافتراء تقولا لانه قول متكلف وهو بناء التكلف قوله والاقوال
المفترات افاويل اشارة الى ان الافاويل هنا بمعنى الاقوال لانها جمعها قوله تحقيرا لها اشارة الى ان استعمال هذه الصيغة جمع افعولة
في المحقرات قوله كانه جمع افعولة لم يجزم لانه لم يثبت من نقلة اللغة ويؤيده انها ليست جمع الاقوال لزوم ان لا يعاقب بما دون ثلثة
اقوال قوله لاخذنا منه باليمين من باب لم نشرح لك في التفصيل بعد الاجمال قوله ويكفحه اي يواجهه بالسيف قوله وقيل اليمين بمعنى القوة
مرضه لاستلزامه ارتكاب المجاز من غير ضرورة وزيادة كلمة من اذ المعنى ح لاخذناه بالقوة وفوات التصوير المذكور المناسب
قوله وصف لاحد وقد يجعل حالا على اللغة الحجازية ولعله اولى ه **سورة المعارج** وتسمى سورة سأل مكية

قرار على طعام

قال

قال القرطبي باتفاق قوله واياها اربع واربعون وفي التيسير ثلث واربعون ه
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي دعا داع به كانه يشير الى انه ليس من باب التضمين اذ السؤال يجي
بمعنى الدعاء قوله ولذلك عدي الفعل بالباء يعني لا بنفسه في الاساس سأله عن كذا سؤالا ومسألة وسألته مسألة وتساءلوا
عنه وسألته حاجة يعني عدي بالباء لمعنى يتضمن دعا بها بالباء قال الله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة قوله والسائل نضر بن الحارث
على قول الجمهور قوله فانه قال ان كان هو الحق الاية قوله واقع يعني سيقع لا محالة عبر عما سيقع على الحال المحققة اما في الدنيا او في الاخرة
كما يجيء والمراد العذاب الاليم الذي اشتمل عليه دعاؤه قوله او ابو جهل قال ابن انس رض قوله فانه قال فاسقط الاية وصف بالوقوع
باتحاد الجنس فطلب الفرد يتضمن طلب الجنس قوله استعجل بعذابهم حيث سأل ان يشدد وطأته على مضر وانما قال استعجل دون سأل
نظرا الى قوله تع فاصبر على ما يجيء قوله وهو امام من السؤال الظاهر انه بالواو والصحيحة لكن قوله تبعا للزمخشري على لغة قريش محل نظر
اما اولا فلان سيبويه نص في الكتاب ان اهل الحجاز لغتهم غير الهمزة وتخفيفها وان بيت حسان سالت هذيل البيت من ابدال
الهمزة الفا للاضطرار واما ثانيا فلان القران نزل على لغة قريش الا كلمات يسيرة وما جاء في القران من باب السؤال انما هو مهموز او اصله
الهمزة ويبعد ان يجي ذلك كله على لغة غير قريش ويمكن ان يقال لا منع في كلام المص عن كون السؤال مهموزا والمراد انه على لغة قريش
في الهمز او في التخفيف كما يدل عليه انشاده بيت حسان فيتضمن كلامه الرد على الزمخشري لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفا
في اخيار الكلام ليس بقياس في لغتهم بل هو مقصور على السماع كما ذكره سيبويه قوله سالت هذيل رسول الله فاحشة التمس
هلت بل من رسول الله ان يبيح لهم الزنا قاله حسان رض قوله ويؤيده انه قرئ سال سيل قرأ به ابن عباس رض قوله ومعنى الفعل
يعني على هذا الوجه قوله وهو قتل بدر فانه قتل فيه النضر صبرا وابو جهل قوله صفة اخرى لعذاب اي كاين للكافرين قوله او صلة لواقع
على ان اللام للتعليل اي واقع لاجلهم يعني لاجل كفرهم قوله وان صح ان السؤال كان ممن يقع به العذاب يعني كما قاله قتادة رحمه الله قوله
كان جوابا والتقدير هو للكافرين قوله والباء على هذا فالسائل هيثم بشان المسؤل عنه وانما لم يجعل الباء بمعنى عن كما قيل في فسئل به
تارة يجعل الباء سببية خبرا لان البصريين قالوا ان الباء لا يجي بمعنى عن اصلا واولوا المثال المستشهد به تارة بجعل الباء سببية
واخرى يجعلها تجريدية وجعل المص تعديته بها لتضمينه معنى الاعتناء كما تقدم ولان التجوز في الفعل اولى منه في الحرف لتوفر على
ما قيل وفي القاموس سأله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى عنه ولا يوافقه كلام الثقات قوله من جهته جعل الجار متعلقا بدافع لقربه وجوز تعلقه
بواقع على ان جملة ليس له دافع معترضة قوله او مراتب الملائكة عطف على السماوات قوله يعرجون فيها اي في السموات قوله استيناف
لبيان ارتفاع المعارج المعارج فضمير اليه لا على المعارج ومنتهاها المدلول عليه بالمعارج قوله على التمثيل والتخييل يعني لا على
التحقيق وهذا انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتامل قوله الى عرشه يعني على اضمار المضاف قوله يقطعون فيه اي في اليوم
ما يقطعه الانسان فيها اي في خمسين الف سنة قوله لو فرض اي لو فرض قطع الانسان قوله وحيث قال في يوم الخ داخل في حيز
قيل فلا يحتاج الى ما ذكره في سورة السجدة ان ذلك لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة وقد ذكر المص هناك وجوها
ما بين مرضي وممرض تندفع بها التدافع فتذكر قوله وقيل في يوم متعلق بواقع يعني لا يتخرج على ما هو مقتضى الوجهين

الساقيين مرضه لبعده قوله والمراد به يوم القيمة قال القرطبي وهذا القول احسن ما قيل في هذه الآية ان شاء الله لما رواه قاسم ابن اصبغ من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليخفف على المؤمنين حتى يكون اخف عليه من صلوة المكتوبة يصليها في الدنيا قوله واستطالة لما الشدة يعني ليس المراد حقيقة العدد فانه وردي ان قدر ذلك اليوم ما بين الظهر والعصر وقيل نصف يوم قوله او الكثرة ما فيه يعني ان في الكثرة بحيث تقتضي تحققه بحسب مجرى العادة انه ما طويل لكن لا يكون في القيمة كذلك في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يحاسبكم الله بمقدار ما بين الصلاتين قوله او لانه على الحقيقة كذلك اي طويل قوله لان السؤال كان عن استهزاء ان كان السائل النضر او ابا جهل قوله وتعنت ان كان السؤال عمن يقع به العذاب قوله او ليوم القيمة في الكشاف فيمن علق في يوم بواقع ويجوز ان دترا انه على ان يعرج ايضا لانه واقع يدل عليه في احد الوجهين قوله من الامكان لانهم يحيلونه ويقولون اذا متنا وكنا ترابا الآية من يحيي العظام وهي رميم قوله او من الوقوع متعلق بقريبا والاول في بناء حق المقابلة اظهر وتعليق الثاني ببعيد ايضا بعيد عليه نفيه ايهام اعتقادهم امكانه قوله اي يمكن يعني نظهر امكانه والاقتضاء لامكان لا اختصاص له بوقت قوله او لمضمر دل عليه واقع اي يقع يوم يكون قوله او بدل عن في يوم رده ابو حيان بان مراعاة الموضع انما يجوز في حرف الجر الزائدة لا يقال مررت بزيد الخياط على موضع بزيد ولا مررت بزيد وعمرو وليس الحرف هنا زائدا ولا محكوما بحكم الزائد وفيه نظر قوله ان على براي في يوم بواقع قوله كالفلزات بكسر الفاء واللام وتشديد الزاء والمجتمع عطف جوهر الارض كلها وما ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وهذا هو المراد هنا قوله ولا يسأل قريب قريبا فهو من سألته عن الشيء او المفعول الثاني محذوف قوله وقرء ابن كثير في رواية البزي على الخلاف عنه قوله او حال من المفعول او الفاعل او من كليهما فان قيل اليس حق ذي الحال ان يكون معرفة قلت العموم يغني غناء التعريف على ما عرف وكان الاظهر ان يجعل صفة كافعله غيره قوله يدل يعني على الوجهين قوله او ما يغني عنه عطف على الشاغل وضمير عنه للسؤال عن كيفية حاله قوله حال من احد الضميرين والتقدير يود المجرم منهم والظاهر جعله حالا من ضمير الفاعل فهو المتمني قوله فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف ابدا متوسط بين ادنى وعلى التنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقع بين نفي صريح او ضمني كما في قولك فلان تقاصرت الهمم عن ادراك ظواهر العلوم فضلا عن دقائقها ولا يظهر اعتبار النفي الضمني هنا الا بتاويل قوله يعني ان يتعدى بتضمين معنى ما يبالي بهم بالنار قوله او بدل ولا يلزم ابدال النكرة من المعرفة بدل الكل ولا نعت لان لظى علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه ولذلك لم ينون وجواز ان يكون سيدا على ان مدار جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة كما قاله ابو علي وهي محققة هنا قوله او للقصة عطف على للنار قوله ولظى مبتدأ يعني على هذا الوجه قوله او حال المؤكدة والعامل اما اخص مقدرا بعد جملة او الخبر لكونه مؤولا بمسمى او المسند المتضمن معنى التنبيه او معنى الجملة اقوال وارتضى الرضي القول الاخير قوله على ان لظى بمعنى متلظية متعلقة باحتمال المنتقلة والا فالمؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون جزآها معرفتين جامدتين قوله يدعو انفذ الرب جمع دبر بالكسر وهو او لما ينبت من الارض وفي مجمل اللغة نبات يبقى في آخر الصيف وتدعو انفذ اي تجره لتأكل بصيف ثور اوحشيا واوله امسى بوهبين مجتازا لمرتعه

اي لا نعت مخصص كائن بالنار كاذبة

من ذي الفوارس تدعو انفذ الرب ووهبين وذو الفوارس اسمان لموضعين قوله وقيل يدعو ماينتها على الاسناد المجازي او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله حرصا وتأميلا يجوز ان يكون الاول علة الجمع والثاني لاوعى فاته الكثر لطول الامل ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله الضر يعني الفقر قوله احوال ولا ينافي ذلك كون الثانيين تفسيرا للاولى وقد يجعل الاخيرة صفة كاشفة لهلوعا قوله مقدرة لان المراد بها ما يتعلق به الذم والعقاب وذلك مقيد بالبلوغ ثم ما ذكره المص غير ما اختاره الزمخشري حيث قال المعنى ان الانسان لايثاره الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري فجعله من الاستعارة ولم يرتضه المص رحمه الله لانه جعلها احوالا مقدرة اهون قوله لانها طبائع جبل الانسان عليها ولا يلزم ان لا تفارق بالمعالجات المذكورة في كتب الاخلاق فانها كبرودة الماء ليست من لوازم الماهية ولا الوجود بل انما حصولها فيه بوضع الله تعالى وخلقه وهو يزيلها ايضا بالاسباب التي تسببها اذا اراد فان قيل فيلزم ان يكون هلوعا حين كان في المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور الا ترى انه كيف يسرع الى الثدي ويحرص على الرضاع ويبكي عند مس الالم ويمنع بما وسعه اذا امسك بشيء فزوحم فيه قوله من المطبوعين بني الكلام على جعل تلك الاوصاف حالا محققة اشارة الى انه المختار وان الاستثناء باعتبار الاستمرار والمعنى ان المطبوعين مستمرون عليها الا المصلين فانهم بدلوا تلك الطبائع واتصفوا باضدادها قوله لمضادة متعلق باستثناء قوله والاستغراق عطف على الاستغراق قوله وايثار الاجل وهذا منشأ تلك الصفات الحميدة وجامعها ويقابل منشأ الاحوال المذكورة قوله وقصور النظر عليها الظاهر عليه والنائيث بتاويل الدنيا قوله كالزكوة فان قيل السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة قلنا مر جوابه مرارا والمفروض بالمدينة انما هو التقدير بربع العشر فقول الزمخشري فانها مقدرة معلومة محل بحث والصدقات الموظفة التي يوظفها الرجل على نفسه ويؤديها في اوقات معلومة قوله تصديقا باعمالهم نصب على المصدر من يصدقون ولعله انما فعل ذلك لئلا يتعلق البآءان بمتعلق واحد وان اختلف معناهما قوله وهو يعني التصديق بالاعمال قوله ان يتعب نفسه بالاعمال البدنية قوله ولذلك اي لاعتبار الطمع في المثوبة في التصديق بالاعمال ذكر الدين الذي هو الجزاء قوله اعتراض بين المتعاطفين قوله يعني لا يخونون وفي بعض النسخ لا يخونون بالنون بدل الفاء اي لا يضيعون وهذا اولى لشموله العهد ايضا قوله ولا ينكرون ما علموه تشنيرا لقيامهم بشهاداتهم قوله باعتبارين يعني اعتبار المداومة واعتبار المراعاة والتكميل قوله وفي نظم هذه الصلات مبالغات مر بعض تفصيله في المؤمنين قوله عن اليمين متعلق بعزين وهو حال من ضمير مهطعين او من الذين كفروا قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس قوله حلقا حلقا بفتح الحاء وكسرها وروي عن الزمخشري انه بفتح الحاء في الدرع وكسرها في الناس قوله تعليل لما اي للردع والمعنى انكم الظاهر انهم بضمير الغيبة قوله لا يناسب علم التدبير لا يناسب المذهب السني قوله وانكم مخلوقون من اجل ما يعلمون قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن على هذا تعليلية وعلى الاول ابتدائية قوله او استدلال عطف على تعليل قوله نعبده ع عهم ظرف لاستدلال يعني يشتمل كلامهم على امرين احالة البعث والطمع على فرض وقوعه فردع عن الطمع وبين امكان البعث ورجح صاحب الكشاف هذا الوجه وهو الوجه قوله او نعطي عطف على ناتي قوله مر في آخر الطور الان الذي مر فيها هو يوم النفخة الاولى وهذا يوم النفخة الثانية قوله جمع سريع كظراف جمع ظريف قوله منصوب للعبادة وهو الصنم قوله او علم وهو الذي نصب علامة لمكان الملك في نزوله ومسيره قوله وجمع نصب بفتحتين لا بسكون الصاد فانه لم يسمع فعل في جمع فعل

سورة نوح مكية ٥

بالاتفاق وآيها سبع او ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بان انذر يعني على ان ان مصدرية قوله اي بالانذار او بان قلنا له انذر واختلف النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض منهم سيبويه وابو علي ومنع البعض منهم وزعم ان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل عليه بانها اذا قدرت بالمصدر بطل معنى الامر واجيب تارة بمنع بطلان اللازم مستندا بان فوات معنى الامر به كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصول بالماضي والمضارع وتارة بمنع الملازمة فان المعنى على اضمار القول على ما قرره المص مقصوده بالترديد الاشارة الى ذينك الوجهين في الجواب قوله ولو قيل في الوجه الثاني ان الامر في مثله ماول بمصدر ماخوذ من المادة التي تدل على الطلب ومعنى كتبت اليه ان قم كتبت اليه الامر بالقيام لكان اوجه ولا ينتقض بمثل امرته ان قم اذ ليس المعنى امرته بالامر بالقيام فانه مح اذ يجوز ان يكون القصد الى المبالغة والتقدير امرته بان يامر نفسه بالقيام او يجعل من باب التجريد فلا يبعدان نيا لتقدير القول لكشف المعنى والمهاره لالاله لا الزيلعي وجوب اضماره وفي تقرير الكشاف ايماء اليه قوله وقري بغيرها اي بغيران قوله وفي ان يحتمل الوجهان يعني المصدرية والتفسيرية وهو ما سبق الضمير للبعض يعني ان البعض المغفور هو ما سبق الضمير فتبعيض لا ما تاخر فانه يواخذ قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول قال الزمخشري يعني المسمى الذي هو اقصى ما قدر لهم والفرق بين الوجهين ان قوله تع ان اجل الله الاية على الوجه الاول تعليل استينافي لتعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى بعبادة الله تع والمعنى ان الاجل الذي قدره الله تع لا يوخر فاذا لم تعبدوه لم تتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاجل الاقصى وعلى الثاني تعليل لما فهم من تعيينه التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه ولا شك ان الاول انسب بمرام المقام لتضمنه الوعيد قوله فبادروا ظاهره انه تفريع على الوجه المرض اذ على الوجه الاول يحتاج تمام الكلام الى الانضمام قوله وفيه انهم فيه ان المشار في قوله لو علمتم ذلك من عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه قوله واسناد الزيادة الى الدعاء يعني مع انها فعل الله تعالى حقيقة قوله سدوا مسامعهم كانه اشارة الى ان جعل اصابعهم في اذانهم كناية عن سد مسامعهم عن استماعها ولا منع عن الحمل على الحقيقة قوله كراهة النظر اليّ فان قيل لا اثر لخصوص التغطي في ذلك قلنا فيه دلالة على انهم عموا بالتستر جميع اجزاء بدنهم الى الابصار وغيرها لئلا يواجههم شيء منها فيه ما لا يخفى من المبالغة في الدلالة على كراهتهم اياه قوله والتعبير بصيغة الطلب يعني استغشوا اذ السين للطلب للمبالغة كانهم طلبوا ان يغشاهم ثيابهم اي يغطيهم قوله على العناد اي الجمادة قوله اذا اصرادنيه اي سوالها ونصبهما قوله على اي وجه امكنني اشارة الى انه ذكر لعموم الحالات بعد ذكر عموم الاوقات قوله او للتراخي بعضها عن بعض يعني باعتبار المبدا والمنتهى فلا ينافي ذلك عموم دعوته الاوقات قوله لانه احد نوعي الدعاء فهو كتعدد الافضاء قوله اي مجاهرا بفتح الهاء على زنة المفعول قوله و لذلك اي ويكون المقصود مقابلة بشبههم قوله وعدلهم عليه اي على الاستغفار قوله ما هو اوقع الخ اي اوقع من المغفرة وهو النعم العاجلة فالنفس مولعة بحب العاجلة فجعله جوابا للامر دون المغفرة ليرغبوا فيه ويؤمنوا ويشاهدوا من اثره وبركته ما يقابل عليه حال المغفرة قوله فوعدهم بذلك هذه الباء صلة وعدوا التي في قوله بقوله للسببية الالية فلا يلزم محذور والسماء يحمل المظلة والسحاب والمطر ايضا وهو المدار بالحقيقة ولا يظهر وجه ترك المص ذكره قوله كثيرا الدرور اي السيلان قوله مالكم لا ترجون لله وقارا يجوزوا الله اعلم ان يتعلق لله بقولهم واه كنا على الحال كيف نقبلنا به وقوله وقد خلقكم اطوارا اي فيحاجا لله لا الزعلي انه تع لانزال النعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم قوله لا تاملون له توقيرا اشارة الى ان الوقا

بمعنى التوقير كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم قوله اي تعظيما لمن عبده ويتبع مطلقا قوله فتكونوا اي انتم ايه بناء على ذلك الامل قوله على حال وهي العبادة والطاعة قوله بيان للموقر بكسر القاف فيكون لله خبر مبتدأ محذوف اي ارادتي لله والوقار لله ويجوز ان يكون صلة المحذوف يفسره المذكور قوله ولو تاخر كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع ذلك لان معمول المصدر لا يتقدم على الموصول فتعين البيان وفيه بحثان الاول انه ما المانع على تقدير التاخير من ان يكون الظرف مستقرا صفة للوقار ثم يتحول حالا اذا قدم والثاني انه ليس كل ما اولى شيء حكمه حكم ما في كل شيء مع ان المعمول اذا كان ظرفا يكفي في العمل فيه رائحة الفعل فلا يمتنع اعماله في الظرف المقدم وتمام التفصيل في شرح الرضي هذا وقال الشهاب الحلبي اذا كان صلة للوقار يكون التوقير منهم لله تع وهو عكس المعنى المقصود وفيه نظر فانا اذا قلنا ضرب لزيد يجوز ان يكون زيد فاعلا ومفعولا والتعيين الى القرينة قوله او لا تعتقدون له عظمة على ان يراد من الوقار معنى العظمة لانه يتسبب منها في الاغلب قوله مبالغة يعني في نفي الاعتقاد فانه اذا انتفى الادنى فانتفاء الاعلى اولى قوله حال من فاعل لا ترجون قوله من حيث التعليل قوله اي تارات تارة بعد المرة قوله اذ خلقهم اي قدرتهم ويجوز ان يحمل خلق اجزاءهم الاصلية خلقهم مجازا فلا يرد انهم ليسوا موجودين في مرتبة العناصر وفي بعض المراتب بعدها ايضا قوله ثم اتبع ذلك عطف على المعنى كانه قال استدل على ما ذكر بايات الانفس ثم اتبع الخ والاشارة الى ما يدل على المدلولين المذكورين قوله وانما نسب اليهن فهو نظير زيد في البلدة الفلانية وانما هو في بعض نواحيها قوله مثلها براي شبهها قوله لانها تزيل ظلمة الليل والسراج اعرف بوجه الشبه عند الناس من الشمس لانهم يستعملونه في الليالي قوله فاختصر كتفا بالدلالة الالتزامية هذا انما يدل على الاكتفاء بنباتا عن انبتكم لظهوران دلالة انبتكم على مصدره تضمنية لا التزامية ولذا لم يذكره الزمخشري والاظهر جعله من الاحتباك قوله والله جعل لكم الارض بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض ليست كرية بل هي مبسوطة وانما قال الظاهر لانه يناله التشبيه انما هو في التقلب عليها كما قرره قوله ومن لتضمن الفعل معنى الاتخاذ اي لتسلكوا متخذين منها سبلا قوله بحيث صار ذلك اي ما ذكر من اموالهم واولادهم قوله وقرء ابن كثير ونافع ايضا في رواية خارجة عنه والمص خالف عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله على انه لغة كالحزن في القاموس الولد محركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع قوله عطف على لم يزده لان المكر الكبار يليق بكبرائهم وان قوله لا تذرن الهتكم كما هو الظاهر ومن عطف على اتبعوا يقول معنى قالوا لا تذرن قال بعضهم لبعض لا القايل هو الجميع قوله وذلك الاشارة الى مكرهم الكبار قوله احبالهم في الدين اي في منع الناس عنه واي مكر اكبر من هذه الكبيرة قوله ويعوق ونسرا عراهما عن حرف النفي اذا بلغ التاكيد نهايته وعلم ان القصد الى كل فرد فرد لا الى المجموع من حيث هو مجموع قوله وقد انتقلت اي باعيانها الى العرب وقيل انتقلت اسماؤها قوله اذ يبعد بقاء اعيان تلك الاصنام كيف وقد خربت الدنيا في زمن الطوفان ولم يضعها نوح عليه السلام في السفينة لانه بعث لنفيها قوله فكان ود لكلب بدومة الجندل قوله وسواع لهمدان وقيل لهذيل قوله ويغوث لمذحج لمجلس بالذال المعجمة واخره جيم وقيل لمراد قوله ويعوق لمراد كغراب ابو قبيلة سمي به لانه تمرد وقيل لهمدان قوله ونسر لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير قوله للتناسب او لانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي لغة حكاها الكشاف قوله للعلمية والعجمة وقيل للعلمية ووزن الفعل قوله عطف على رب انهم عصوني والواو من الحكاية لا من المحكي فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ويجوز عطفه على مقدر اي فاخذلهم فالواو من المحكي قوله لان فا مردينهم يعني حتى لا يتوجه انه انما بعث ليصرفهم عن الضلال فكيف يليق به ان يدعو الله تعالى في ان يزيد ضلالهم وان هذا الدعاء يتضمن الرضا بكفرهم وذلك لا يجوز في حق الانبياء عم وان كان يمكن ان يجاب بانه تعبدنا اوحي اليه انه لا يومن من قومك

الامن قد آمن وان المحذور هو الرضا المقرون باستحسان الكفر ونظيره دعاء موسى عم بقوله واشدد على قلوبهم قوله والتعقيب
لعدم الاعتداد وهذا ما يقال ان تعقيب كل شي بحسبه قوله او لان المسبب اشارة الى ان في الكلام استعارة وان الفاء السببية
تعقيبية في الاصل قوله من الدار او الدور وقد يقال الدار ايضا مشتق من الدور فانه اسم لما ادير عليه الحايط قوله الا فاجرا كفارا
من فجار الاول قوله قال ذلك لما جربهم الخ لعل الاولى ان لا يذكر الى الوحي فقد سبق في هود واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من
قد آمن ه

سورة الجن

وتسمى قل اوحي مكية بالاتفاق وآيها ثمان وعشرون بالاتفاق ه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لضمتها كما في اجوه واقتت وفي الكشاف هو من القلب المطلق جوازه في كل واو
مضمومة قوله وفاعله اي نائب مقام الفاعل للفعل على القراءات قوله والنفر ما بين الثلثة الى العشرة وما وقع في الفرايض السراجية
واصحاب هذه السهام اثنى عشر نفرا انما تجوز او سهو قوله والجن اجسام واحده جني كروم ورومي ونحوه قوله او الهوائية ويدل على
الاول مثل قوله تع وخلق الجان من مارج من نار قوله وقيل رضهما المخالفتهما ظاهر القرآن العظيم قوله ولن نشرك كان الظاهر بحسب
الظاهر فلن نشرك بالفاء بدل الواو ولكن عطف بالواو لتفويض الترتيب الى فهم ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فامنا به ولن نشرك
الاية مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فكونه قرآنا معجزا بديعا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد
يوجب قلع الشرك عن اصله والدخول في دين الله كله وفي تقرير المص ايماء الى هذا الوجه فتنبه قوله على التوحيد متعلق بالدلايل
قوله ووافقهم نافع وابو بكر اي في كسر ما كسروه وفتح ما فتحوه قوله الا في قوله انه لما قام فانهما قرءا بالكسر وفتح الباقون الكل يعني غير
ما كان محكيا بعد القول لظهور انه مكسور قوله فمعطوف على محل الجار والمجرور في به ولجعله عطفا على الضمير المجرور وحمله على حذف
الجار من المعطوف فانه مستفاش في ان وان وجه حسن سيما على مذهب الكوفيين قوله كانه قيل صدقناه اشارة الى دفع ما عسى يقال الامن
لا يتعدى الى المؤمن به بلا واسطة يعني انه امن وصدق مترادفان فاعطي لاحدهما حكم الاخر لان صدق يتعدى بنفسه وقد يقال ترك
ايصال الفعل المتعدي بالواسطة بدونها اذا تقدمت الواسطة فانه يكون قرينة على اعتبارها معنى فان قيل كيف يجوز تسليط
صدقنا على مثل انا ظننا الاية قلنا باعتبار ان المعنى علمنا الان وصدقنا ان ما كنا نعتقده كان ظنا كاذبا ولو سلم فيجوز
ان يكون من باب ورججن الحواجب والعيونا قوله بيان لذلك ولذلك ترك العاطف قوله وجد بالكسر اي صدق ربوبيته ظاهره
ان جد على هذه القراءة مرفوع مضاف الى ربنا المذكور في البحر وغيره ان قتادة وعكرمة قرءا بكسر الجيم والتنوين نصبا وربنا رفع
ولم يذكروا عن احد قراءة الاضافة والله اعلم قوله او مردة الجن فقوله سفيهنا للجنس قوله او هو شطط يعني انه وصف بالمصدر
للمبالغة وقوله لفرط ما اشط اي بعد اشارة الى وجه المبالغة قوله وهي اي الشطط قوله لظنهم متعلق باعتذار قوله اي قولا
مكذوبا فيه ويجوز ان يقدر قولا كاذبا فان الكذب يوصف به القول كما يوصف به القايل وفيه تعليل الحذف وانما لم يحمله من الوصف
بالمصدر لانه ليس المراد نفي المبالغة قوله ومن قرءا ان لن تقول بحذف احدى التائين قوله كيعقوب وبه قرء الحسن والجحدري وعبد
الرحمن بن ابي بكر قوله افراد الجن والانس والفاء لترتيب الاخبار قوله والرهق في الاصل وبه يندفع ما يتوهم من المخالفة بينه
وبين ما في الكشاف من تفسيره بغشيان المحارم فانه ليس تفسيرا للمعنى الاصلي بل للمعنى المناسب للمقام قوله والايتان من كلام
الجن ان كان الخطاب لهم قوله او استيناف كلام ان كان الخطاب للانس قوله ومن فتح ان فيهما الخ يعني على احتمال العكس لكن لا يخفى

انه لو عين لاحتمال الاول للارادة على هذه القراءة حتى يكون ذلك مقصودا ايضا ولا يلزم تخلل الوحي به بين كلامهم المخل
بالفصاحة القرآنية لما فيه من شبه التعقيد لكان اوجه واصوب ثم فيه مخالفة لما علم من عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا
قوله ان لن يبعث الله احدا انها المخففة والظاهر ان المراد بعثة الرسالة وقيل بعث القيمة قوله ساد مسد مفعولي ظنوا المخالف
المختار في مثله من اعمال الثاني كما تقدم في الكهف والحاقة قوله للطلب متعلق بمستعار قوله ملئت حرسا حال ان كان وجدنا
بمعنى صادفنا ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب قوله والمسمع صلة ليقعد على الوجه الاول قوله او صفة لمقاعد على الثاني
قوله اي شهابا راصدا جعل صفة للشهاب ويجوز نصبه على المفعول له قوله ولاجل عطف تفسيري لقوله له قوله وانا لا ندري
الاية فالصاحب الانصاف ومن عقايد الجن ان الهدى والضلال جميعا من خلق الله تع فتأدبوا بنسبة الرشاد اليه وجعلوا
الشر مضمر الفاعل فجمعوا بين حسن الاعتقاد والادب قوله اي قوم دون ذلك يعني في الصلاح ويجوز ان يكون دون هنا بمعنى غير
ولعل تعيين المعنى الاول من المص للفرار عن شبه التكرار في قوله وانا المسلمون الاية وان كان يمكن ان يقال التقسيم الثاني لذكر حال الفريقين
في النجاة والهلكة وترغيب الدخول في الاسلام قوله حذف الموصوف قال ابو حيان رحمه الله يجوز حذف هذا الموصوف في التفصيل
بمن يعني في الجملة قالوا منا ظعن ومنا اقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام قوله وهو الضمير للموصوف وللعموم والافراد
باعتبار لفظه والاظهر وضعه في الكشاف قوله اي ذوي طرايق او مثل طرايق وترك المص ذكر احتمال ان ينتصب بتقدير في كما في قوله
كما عسل الطريق الثعلب قوله لانه لا يجوز الا في الضرورة وقد نقل نص سيبويه على انه شاذ فلا يخرج القرآن عليه قوله او كانوا شيعا
وفيه الالتجاء الى التاويل قبل ظهور الاحتياج فالرجحان للوجهين الاولين قوله كاينين هاربين اشارة الى ان في الارض وهربا حالان
قوله او لن نعجزه في الارض ولعل الفايدة في ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها على محل استواتها وقوله ولن نعجزه هربا
تمييز محول عن الفاعل قوله فهو لا يخاف فتقدير المبتدا لتصحيح دخول الفاء قوله وقرئ ولا يخف يعني على النهي قوله والاول ادل الظاهر
ان مراده التفضيل على الثاني من حيث ان الخبر يدل على تحقق مدلوله دون النهي وتقديم المسند اليه يدل على الاختصاص وانما قال
ادل لان في الثاني ايضا دلالة عليهما فان النهي لتحقق النجاة وتعليق الحكم بالمشتق يدل على العلية الموجبة للاختصاص لكن الخبر ادل
على التحقق بوضعه والتعليق حاصل في فلا يخاف مع تقديم المبتدا فيه دلالة قوله او جزاء نقص لانه الخ هكذا في النسخ والصواب
زيادة ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل قوله فمن اسلم الاية يجوز ان يكون من كلام الجن ويجوز ان يكون
مخاطبة من الله تع لرسوله صلى الله عليه وسلم كما فيما بعده من الايات قوله يبلغهم الى دار الثواب اشارة الى ان تحري الرشد مجاز
عن ذلك بعلاقة السببية قوله لانه اصل المعاش والسعة الظاهر ان السعة عطف تفسيري للمعاش والا فاصل المعاش هو اصل
المال الكثير قوله وقيل مرضه لان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية البعد وان مثل قوله تع ولو ان اهل القرى امنوا
الاية يدل على الاول قوله لنوقعهم اشارة الى ان قوله لنفتنهم على هذا الوجه من الفتنة بمعنى العذاب قوله ومن جعل ان وهو الخليل
قوله الغي فايدة الفاء وفيه بحث فانه يجوز ان يقال الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط والمعنى ان الله تع يجب ان يوحد ولا يشرك به احد
فان لم يوحدوه في ساير المواضع فلا يدعو معه احد في المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها اقبح واقبح وسيجي مثله في سورة قريش
ان شاء الله تع وقد يقال الفاء لاشعار معنى اللام قوله لانه قبلة المساجد اي وكون ساير مساجد بسببه فجاء لذلك التعدد في هذا الاعتبار

وصح الملاق لفظ الجمع عليه قوله وموضع السجود عطفا على المسجد الحرام والواو بمعنى أو قوله على ان المراد الظاهر تأخير من قوله أو السجدات
لاشتراكه بين تلك الوجوه الثلاثة قوله واراد بالسبعة منه الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان قوله على انه جمع مسجد
بفتح الجيم يعني انه مصدر ميمي قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اذ التقدير واوحي الي انه لما قام وهذا على قراءة الفتح واما على قراءة
نافع وابي بكر فيتعين كونه للاشعار بالمقتضى قوله كاد الجن وعلى قراءة الكسر اذ اجعل مقول الجن فضمير كاد لاصحابه الذين يقتدون
له في الصلوة رضوان الله عليهم قوله والاشعار بما هو المقتضي وهو العبودية قوله كلبدة الاسد وهو الشعر المتراكب بين كتفيه قوله
وقرء ابن عامر في رواية هشام على اختلاف فيه وروي عنه الكسر ايضا قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن هشام جمع لبدة بالضم
كزبرة وزبر قوله وقرء عاصم وحمزة قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه وعبر عن احدهما والاولى جعله من الاحتباك والحذف
من كل ما يدل مقابله عليه الطيبي الاسلوب والنظم يقتضيانهما معا قوله باسم سببه يعني على الوجه الاول قوله او سببه
على الثاني قوله استثناء من قوله لا املك اي استثناء متصل من مفعوله واستبعده ابو حيان هذا الوجه لطول الفصل وليس
بشيء فقد يقع الفصل بينهما باكثر من هذا قوله فان التبليغ ارشاد وانفاع اشارة الى ان الرشد سواء جعل حقيقة او مجازا اعم النفع
يجوز استثناء البلاغ منه وقد يقرر ان لفظ الانفاع غير مستعمل قوله مؤكد لنفي الاستطاعة يعني عن نفسه او من ملتحدا و
الاستثناء منقطع فان البلاغ ليس ملتحدا من دون الله لانه من الله ويجوز ان يكون من التعليق بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى قوله او معناه ان لا ابلغ قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله
نطلقها فلست لها بكفوء والا يعل مفرقك الحسام اي ان لا تطلقها انتهى قوله والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز
مطلقا وذهب بعضهم الى انها لا تحذف لا مع بقاء لا النافية كما في النظم والبيت قوله وما قبله دليل الجواب فليس باعتراض قوله
عطف على بلاغا باضمار المضاف اي بلاغ رسالاته كما اشير اليه في الكشاف ولعل المراد من بلاغا من الله هو ما ياخذه منه تعالى بلا واسطة و
من رسالاته ما هو بها قوله في الامر بالتوحيد بان لا يبلغ الامر او لا يبلغ كما امر فالمراد بالرسول هو الملك الآتي بالرسالات او المراد
بان لا يمتثل امرهما بالتوحيد فيشرك به والرسول رسول البشر قوله اذ الكلام فيه وهو يصلح ان يكون مخصصا للعموم فلا متمسك
للمعتزلة في الآية على تخليد عصاة المؤمنين في النار قوله والغاية لقوله يكونون عليه لبدا او استبعده ابو حيان لطول الفصل
بينهما بالجملة الكثيرة لكن لما كانت تلك الجمل متعلقة بالمعنى اخذ بعضها بحجز بعض لم يكن اجنبية مانعة عن التعلق بالغاية
ويزول الاستبعاد هذا او ما جعله غاية لقوله له نار جهنم على ما ذكره في شرح المقاصد فيمنعه ما قبله وما بعده فتامل قوله بالمعنى
الثاني يعني قوله او كاد الانس والجن لظهور انه لا يناسب المعنى الاول قوله غاية لطول مدتها والامد وان كان يطلق على القريب ايضا
الا ان المقابلة تخصصه بالبعيدة وهذا نظير ما ذكره صاحب الكشاف واولى واسهل ماخذا كما لا يخفى على اولي النهى قوله اي على الغيب
المخصوص به علمه الضمير الاول لعالم الغيب والثاني للغيب والتخصيص مستفاد من الاضافة الاختصاصية والمقصود الاحتراز
عن الغيب المنصوب عليه دليل قوله واستدل به على ابطال الكرامات لان الاظهر على تقدير التنزل لا على ابطال الكرامة علم الغيب لا غير
والقول بانه لا قائل بالفصل لا يمشي في امثال هذه المطالب قوله وجوابه تخصيص الرسول بالملك والاظهار الظاهر انه اشارة
الى جوابين الاول كما اشير اليه في التفسير الكبير من تخصيص الغيب بوقت وقوع القيمة بدلالة السياق والرسول بالملك فان الله

تعالى

تعالى يطلع الملائكة عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا يختص برسل الملائكة بل يعم الجميع ثم انه
يأباه ما بعده والصواب ان لا يخص الغيب بما لم يطلع الله تعالى غير الملك المقرب والثاني ان يقال المراد الاظهار بلا واسطة وهو
لا يجاوز الانبياء من البشر وجعل جوابا واحدا مخالف لقوله انما حتى يكون له معجزة ويقتضي لزوم الواسطة للاظهار للانبياء وهو
غير صحيح لقصة المعراج وغيره واما لزوم شركة الانبياء والاولياء في لزوم الواسطة فليس بمحذور ولا مستلزم لان لا يكون علم
الغيب بالواسطة معجزة للانبياء وكيف لا وهو مقرون بالتحدي هذا والحق ان كلام المص رحمه الله لا يخلو عن الاخلال والخلل وكان الوجه الاكتفاء
بالجواب الثاني فتامل قوله بين يدي المرتضى وهو الملك او النبي قوله ليعلم النبي الموحى اليه ناظر الى كون المرتضى ملكا قوله او
ليعلم الله تعالى ناظر الى كونه النبي قوله واحاط بما لديهم حال اي وقد احاط دفعا وقع التوهم الناشئ من الكلام السابق والله سبحانه اعلم

سورة المزمل مكية

كلها في قول الحسن وعكرمة وعطا وجابر رضي الله عنهم وقال ابن عباس وقتادة
الآيتين منها واصبر على ما يقولون والتي تليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي وقوله ان ربك يعلم انك تقوم الآية الى آخر السورة فانه
نزل بالمدينة كذا ذكره القرطبي وابو حيان ورد بما اخرجه الحاكم عن عائشة رضه ان نزول صدر السورة تنزل بعد بسنة وذلك حين فرض قيام
الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس وابن جبير بانها على رواية انها نزلت حين كان صلى الله عليه وسلم يصلي متلففا بمرط
مفروش على عائشة يكون مدنية لانه صلى الله عليه وسلم بنى بها بالمدينة وقد يتكلف بانه لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فيجوز ان
يبيت صلى الله عليه وسلم بمكة في بيت الصديق رضي الله عنه ذات ليلة ويكون المرط على عائشة رضي الله عنها وهي طفلة والباقي بطوله
على النبي صلى الله عليه وسلم فتحكي ذلك ام المؤمنين رضي الله عنها قوله وآيها تسع عشرة او عشرون وفي التيسير ثمان عشرة ه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد قرئ به ابي رضه قوله وبالمزمل بتخفيف الزاي قوله
مفتوحة الميم ومكسورتها الفتح قراءة بعض السلف والكسر قراءة عكرمة قوله اي الذي زمله غيره الظاهر انه نشر على ترتيب اللف
الا ان الثاني يتجه على القراءتين قوله تهجينا سوء ادب في حقه صلى الله عليه وسلم قال السهيلي قوله يا ايها المزمل تأنيس وملاطفة والعرب
اذا قصدت الملاطفة بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله عم لعلي رضي الله عنه حين غاضب فاطمة رضها
وقد نام ولصق بجنبه التراب قم يا ابا تراب ملاطفة واشعارا انه غير عاتب عليه ولا تندفع هجنة التعبير بالهب صاحب الكشف
كما لا يخفى قوله لما عليه الكشاف من المزمل في قطيفته واستعداده للاستثقال في النوم كما يفعله من لا يهمه امر ولا يعنيه شان
مما دهشه الصواب ادهشه فان دهش كفرح لازم بمعنى تحير وذهب عقله قوله اذ روي انه صلى الله عليه وسلم نقله القرطبي عن الثعلبي
عن النخعي وقال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابو حيان هذا كذب صريح لان نزول يا ايها المزمل بمكة في اول سبعة وتزوجه عائشة
رضي الله عنها كان بالمدينة انتهى وكلتا مقدمتيه غير مسلم الصحة اما الاولى فلما رووه عن الجمهور انها نزلت حين جاءه الملك في غار حرا
وحاوره بما حاوره ورجع الى خديجة فقال زملوني زملوني واما الثانية فلان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم تزوجها في شوال
سنة عشرة من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ولها ست سنين قوله ببقية مرط طوله اربع عشرة ذراعا قوله او تشبيها وعلى هذا
الوجه ايضا لا يكون التشبيه للتحسين وفيه انه جرأة وسوء ادب في حقه صلى الله عليه وسلم وانه لا داعي الى المجاز مع تعاضد الروايات على ان
المراد هو المعنى الحقيقي قوله اي قم الى الصلوة على الوجه الاول قوله او داوم عليها على الثاني واما الوجهان الاخيران فالاول

انسب قوله للاتباع في الضم قوله او التخفيف في الفتح قوله ونصفه بدل من قليلا اعترض عليه ابو حيان ان الضمير في نصفه ح اما ان يعود على المبدل منه او على المستثنى منه وهو الليل لا جايز ان يعود على المبدل منه لانه يصير استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وان عاد الى الليل فلا فائدة في الاستثناء من الليل اذ كان يكون اخصر واوضح وابعد عن الالباس قم الليل نصفه وفيه ان قوله يصير استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان المستثنى منه هنا معلوم وهو الليل بل اللازم ابدال مجهول من معلوم وانا نختار ان يعود الى الليل وقوله فلا فائدة في الاستثناء ثم فان فيه فائدة تنبيها على التخفيف وتسهيل امر القيام الى النصف من الليل فان النصفين متساويان فمكث احدهما تلو زم قلة الاخر ايضا بل فيه تنبيه على تفاوت حال الحالي والمالي على ما ننبه عليه الآن وزيادة التشويق الى البيان بزيد الابهام الحاصل من الاستثناء ليتمكن البيان في الذهن مزيد تمكن والله اعلم قوله وقلته بالنسبة الى الكل يعني لا بالنسبة الى الكل يعني لا بالنصبة الى النصف الاخر على هو المتبادر حتى يرد انهما متساويان والاولى انسب ان يحمل على المتبادر ويجعل النصف الحالي قليلا من النصف الحالي لاحتوائه على العبادة الفاضلة بخشر امثالها قوله او نصفه بدل من الليل يعني بدل البعض قوله للاقل من النصف يعني النصف المستثنى منه القليل قوله او للنصف عطف على قوله للاقل اي للنصف المطلق قوله فيكون التخيير بينه وبين الاقل في الكشاف ويكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث وقوله بينه وبين الثلث طرف وبين ما وراء النصف وحاصله ان على النصف ويزيد على الثلث وبين الكلامين فرق ظاهر وما اختاره المص ادفق لقوله تع ان ربك يعلم انك تقوم على قراءة الجر في ونصفه وثلثه والتخيير بين ان يقوم اقل منه على البت قيل فيلزم التكرار في الامر بقيام نصف الليل الا قليلا من النصف واجيب بان التكرير للاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب فهو كقولك اكرم زيدا او عمروا قال صاحب الكشف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقديره تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء ولانه السابق لا النصف المطلق وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى انتهى ولا يخفى ما ذكره او لا يرد على الوجه الثاني ايضا وقوله الظاهر ان النقصان رخصة الخ محل نظر بل الظاهر انه من باب فان اتممت عشرا فمن عندك والتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام قوله او الاستثناء من اعداد الليل يعني لا من اجزائه قوله فانه عام اذ لا عهد فيحمل على الاستغراق قوله والتخيير بين قيام النصف يعني من حيث الاجزاء لا الاعداد قوله والجملة اعتراض يعني بين العلة وهي قوله ان ناشئة الليل وبين المعلل وهو قم الليل الاية قوله تسهل التكليف في الكشاف اراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن ولعل مراد المص رحمه الله ان هذا الاعتراض بشارة الى ما سيكلف اصعب واشق ليسهل هذا التكليف فان في توصيف ما سيلقى عليه بالثقل ايماء الى ان ثقل هذا التكليف بالنسبة اليه كالعدم وبهذه الملاحظة تحصل الدلالة الانفية على انه مشقة مضادة الخ قوله ويدل على انه يعني التكليف بالتهجد قوله مشتق هكذا في النسخ التي عندي ولكن اشتق غير مسموع ونقله الطيبي بهذه العبارة والجملة اعتراض لتسهيل التكليف بالتهجد ودال على انه مشقة مضادة للطبع قوله وعلى هذا يجوز ان يكون صفة المصدر اي القاء ثقيلا قوله والحملة على هذه الاوجه ظاهر انه اشارة الى الخمسة الباقية لكن لا يظهر تمشي التعليل الذي ذكره في الثالث والرابع قوله مستانف خبر بعد خبر او هو خبر والتعليل متعلق به قوله ان ناشئة الليل يعني اشار الى خصوص

البيت اي نهضنا والحوض جمع حوصاء وهي الناقة الغايرة العينين والبنى التشم اي ازال تشحمها سير الليل والصوى اي السرى مشرفات الغماحد اي مرتفعاتها والغماحد جمع الغمحدة وهي الهنة الناشرة فوق القفا وعلى القذال خلف الاذنين ومؤخر القذال قوله على ان الناشئة له اي على ان الناشئة مصدر جعلت لليل واضيفت اليه على المجاز او موضوعة او الضمير للقيام قوله هي اشد وطئا اي من ناشئة النهار وطئا نصب على التمييز قوله اي كلفة اي فيكون افضل وانسب بحالك قوله ولا نظير هذا في الساعات الا القيام فيها قوله لما او فيها حال من القلب واللسان اي كائنين للناشئة ان فسرت بالنفس او فيها ان فسرت بالاوجه الباقية والاسناد مجازي قوله لحضور القلب وهدو الاصوات يجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف وان يكون كلاهما لكل واحد قوله ونشر اجزائه عطف تفسيري لنفسه قوله وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك اشارة الى ان النظم من الاحتباك كما تقدم في قوله والله انبتكم من الارض نباتا قوله وقيل باضمار حرف القسم مرضه لانه لا يجوز عند البصريين الا في لفظ الله قال ابو حيان ولان الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية لا تنفى الا بما وحدها ولا تنفى بلا الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا او بماض في معناه قليلا لكن هذا مما نازع فيه فقد اطلق ابن مالك ان الجملة المنفية سواء كانت اسمية لا ينفى بما وحدها او فعلية تلقى بما او لا او ان بمعنى ما قوله بان تجانبهم اي تلطفهم وتداريهم روي عن ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم قوله وذرني والمكذبين يجوز نصب المكذبين على المعية وهو الظاهر ويجوز على النسق وهو اوفق للصناعة قوله زمانا او امها لا اشارة الى ان قليلا يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف او زمان محذوف ثم كان الظاهر ان يقول تمهيلا ولعله قصد الاشارة الى بناء التفعيل ليس للتدريج بل لتكثير المفعول قوله والنكل في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد جمعه انكال وفي الكشاف الواحد نكل ونكل وضبطوا الاول بالكسر والثاني بالفتح قوله ولما كانت العقوبات الاربع اصل هذا الكلام في التفسير الكبير واراد بها ما يعم الجسمانية والروحانية ههنا فالاولى للاشباح والثاني للارواح لكن لا يخفى ان الانكال وقرينيه قوله مجازات في الروحانية ولا يعدل الى المجاز بلا صارف عن الحمل على المعنى الحقيقي قوله فان النفوس الخ لبيان تعذيب الارواح بها فقوله ستبقى مقيدة بحبها اشارة الى النكال الروحاني وقوله محترقة بحرقة العرقة الى الجحيم الروحاني وقوله ومتجرعة الخ الى الطعام الروحاني ذي الغصة قوله لانه فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل ثم صار اسما بالغلبة للرمل قوله منثور الظاهر لا يلايم تفسيره كثيبا مجتمعا والاولى ان يفسر بالذي يمر تحت الرجل قوله يا اهل مكة اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالاجابة والامتناع وهذا اولى مما في الكشاف ليشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم قوله انفسكم فيه بحث فان الاتقاء معناه بالفارسية پرهيز كردن وهو لا يتعدى الى مفعولين وانما الذي يتعدي اليهما هو وقى قوله ويسرع بالشيب قيل انها توجب انعصار الروح الى داخل القلب وهو يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وهو يوجب استمراء الاجزاء الغذائية غير تامة النضج وهو يوجب استيلاء البلغم على الاخلاط وذلك يوجب ابيضاض الشعر بتقدير العزيز الحكيم قوله ويجوز ان يكون وصفا اليوم بالطول يعني على الكناية قال صاحب الكشف فيه ضعف لان الطول عن ذلك والطول وفيه بحث فانه كناية عن غاية الطول الا انه تقدير حقيقي ثم ان قوله الطول محل نظر لما تقدم في سورة المعارج وجوابه ان مراده انه طول عند القائلين بطوله حقيقة قوله والتذكير على تاويل السقف ونقل عن الفراء ان السماء يذكر ويؤنث قال صاحب القاموس السماء معروف ويذكر وقد يجعل منفطر بمعنى ذات انفطار على طريق النسب قوله الضمير لله تع على ان المصدر مضاف الى الفاعل قوله ان يتعظ اي يتيسر ويحكم عليه بانه يتعظ الا ان يراد بمشيئة الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل قوله لان الاقرب الى الشيء اشارة الى مصحح المجاز وبيانا للعلاقة وهي اللزوم

الخضار

وقرء ابن كثير فان قلت بين القراءتين تفاوت وتظاهر فكيف وجه صحة علم الله تع لمدلولهما وهما لا يجتمعان قلت ذلك بحسب الاوقات فوقتا
قاموا ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ووقتا قاموا ادنى من النصف وادنى من الثلث فان قلت بايهما ورد الامر قلت ظاهر قوله تع علم ان لن تحصوه
فتاب عليكم ورود الامر بالاكثر فان قلت فيلزم مخالفة الامر وترك الواجب وحاشاه صلى الله عليه وسلم عن ذلك قلت يجوز ان يجتهدوا ويظنوا
موافقة الامر ويخطئوا وفيه نظر فان اجتهاده صلى الله عليه وسلم لا يحتمل القرار على الخطأ ولعل الاولى ان يقال ورد الامر بالاول لكنهم قد يتركون
ازدياد الوقوع في المخالفة كما روي واليه الاشارة بقوله علم ان لن تحصوه وقوله فتاب عليكم مجاز عن الترخيص كما اشار اليه المص والله اعلم **قوله**
وطائفة من الذين معك لا دلالة فيه على ان قيام الليل لم يكن فرضا على الجميع والا لما ترك البعض على ما هو مدلول من التبعيضية لانه يجوز
ان يكون فرضا على الجميع ويقوم البعض في بيته والبعض معه صلى الله عليه وسلم لظهور فساده بل لان من تبيينية لا تبعيضية ان لن تحصوه
تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد الى المصدر المفهوم من تقدير **قوله** فاقرؤوا القرآن والمعنى ان شق عليكم القيام فقد رخص في ترككم
واقرؤوا ما تيسر من القرآن فانه لا يشق وتنالون بها ثواب القرآن **قوله** ولذلك كرر الحكم يعني فاقرؤوا ما تيسر **قوله** مرتبا عليه اي على ذلك
الاستيناف بالدوام **قوله** فقال آخرون هكذا في نسختي ولا يخفى عليك ما فيه من ايهام خلاف المراد **قوله** واتوا الزكوة الواجبة فيه دلالة على نزول الاية
في المدينة وقد قال السورة مكية ولم يستثن وقد يجعلها من باب ما تأخر حكمه عن نزوله وقول المص الواجبة للتحقق كقوله تع ان الدين لواقع
وهذا هو الجواب عن ذكر الزكوة في السور المكيات **قوله** والترغيب عطف على الامر **قوله** من اجر لانا سبب لقوله تع واعظم اجرا ولم يوجد في
بعض النسخ **قوله** او من متاع الدنيا فالتفضيل على الفرض والتقدير والله اعلم

سورة المدثر مكية

قال ابن عطية باجماع وفي التحرير قال مقاتل الا اية وهي وما جعلنا عدتهم وآيها ست وخمسون وفي التيسير هي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهو لابس الدثار الدثار ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد **قوله** كنت بحراء في
القاموس وحراء ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة **قوله** ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي بكمالها فلا يخالف لما توافقت
عليه الروايات الصحيحة ان اول ما نزل من القرآن اقرء الى ما لم يعلم لانه فرق بين السورة والقرآن كذا قيل لكن الاتفاق على نزول قوله تع ذرني
الايات في شان الوليد يدل على انها نزلت بعد الدعوة والتحدي بالقرآن وتنكيره وتقديره في امره لا بدء الوحي على ما يدل عليه الرواية والله اعلم
قوله فتغطى بثوبه متفكرا كما يفعل المغموم فامره لا يدع انذارهم وان آذوه **قوله** وقيل المراد بالمدثر على تشبيه النبوة والكمالات النفسانية
بالدثار في ظهورهما فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية بالشعار اولى **قوله** وقرئ المدثر بتخفيف الدال قراءة عكرمة على بناء الفاعل
والمفعول وتفسير المص بالثاني **قوله** اي الذي دثر هذا الامر نصب على نزع الخافض اي بهذا الامر والتخيير بانه لا مانع من التفسير ايضا بالوجه
الاول من وجوه تفسير القراءة المشهورة وانه اولى بالتوافق **قوله** وعصب اي احيط **قوله** من مضجعك على الوجه الاول والثالث **قوله**
او قم قيام عزم وجد على الوجوه الباقية **قوله** قال ابو حيان فقم على هذا بمعنى الاخذ في الشيء كما يقول قام زيد يضرب عمرا ومنه على ما قام
يشتمني لئيم وفيه نظر لانه لا بد له من خبر يكون فعلا مضارعا **قوله** مطلق للتعميم يعني انه مطلق عن التعلق بمفعول معين سواء كان لفظ
خاص وعام لقصد تقرير المفعول عاما فان قلت فما الفرق بينه وبين الوجه الثالث قلت في الوجه الثالث لوحظت قرينة تدل على تقدير
المفعول بلفظ المعين وهو الناس وفي هذا الوجه لا قرينة غير الحذف تدل على تعين امر خاص او عام من العمومات فيه وقيل تقدم ذكر المفعول
بمعونة المقام الى تقديره عاما الا انه لا يلزم الترجيح بلا مرجح اذا قدر خاص دون آخر فالمعين فيه هو المعنى فقط وبعينه اي بتقدير جميع الالفاظ

الدال على ذلك المعنى هذا ويجوز ان يكون مراده مطلق عن قيد يدل على تقدير مفعول معين ويبعد ان يراد به تنزيله منزلة اللازم
للتعميم في مصدره **قوله** كانه قال وما يكون من شيء اي من شيء يحدث فلا تدع تكبيره فيكون من كان التامة **قوله** او الدلالة على الفاء
على هذه المعقبية لا الجزائية فالاية من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة **قوله** والعرب كانوا معترفين به فالواجب الاول في حقهم التكبير ليس الا
قوله بتقصيرها يعني ان تطهير الثياب كناية عن تقصيرها لانه من لوازمه **قوله** او طهر نفسك فالنظم من باب مثلك لا يبخل في كون نسبته المحكوم
به الى المضاف كناية عن نسبته الى ما اضيف اليه **قوله** او فطهر دثار النبوة لكن لا يلائم صيغة الجمع في ثيابك **قوله** ولا تعط مستكثرا
فالسين على هذا الوجه للطلب **قوله** او نهيا خاصا فيكون نهي تحريم **قوله** للتوكيد المستغزر قال ابن العراقي لم اره مرفوعا بل هو
من كلام شريح وفي النهاية روي عن بعض السلف يعني المستغزر الذي يطلب اكثر مما يعطي اي اذا اهدى لك الغريب شيئا يطلب اكثر
عطية في مقابلة هديته **قوله** والموجب له اي للنهي **قوله** ما قبله اي في الاستغزار **قوله** او لا تمنن على الله تع مهو على هذا الوجه
وما بعده من المن بمعنى الاعتداد بالشيء **قوله** للوقف اي لاجراء الوصل مجرى الوقف **قوله** او الابدال من تمنن بدل الاشتمال
لان الاستكثار مقصد من المن او بدل الكل على الادعاء **قوله** على انه من من بكذا اي امنن **قوله** وتستكثر بمعنى تجده كثيرا ينبغي ان
السين للوجدان وبالنصب قراءة الاعمش والمعنى لا تعط لان تستكثر **قوله** وقرئ بها يعني بان وهي قراءة عبد الله بن مسعود
قوله وعلى هذا يجوز ان يكون بالرفع قال ابو حيان لا يجوز ذلك الا في الشعر ولنا ان نسند وجه غنة مع معنى الحال وخصاصه
بالشعر مستند بان الكوفيين يجيزون ذلك وفيه بحث اذ يكفي لابي حيان تخصيص البصريين به **قوله** فاستعمل الصبر على تنزيله
منزلة اللازم واللام في الصبر للاستغراق **قوله** والفاء للسببية يعني الدال لا التي على ان ما بعدها مسبب عما قبلها **قوله** فكانه
قال اصبر على زمان الاظهر ان زمان الا ان يحمل على التعليلية **قوله** او ظرف لخبره يعني انه ظرف مستقر اي كائنا يومئذ **قوله** اذ
التقدير فذلك الوقت لكي الوقت نصب على الظرفية والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان مظروف الزمان
برجوعه الى الحدث لا للاشارة الى انه مقدر في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله **قوله** نزل في الوليد بن مغيرة قال ابو حيان
بلا خلاف **قوله** او اراده عطف على تهكما **قوله** خالد وعمارة وهشام لم يذكر الوليد ابن الوليد والمحدثون على انه اسلم واما
عمارة فقتل كافرا اما يوم بدر او في الحبشة على يد النجاشي حيث ارسله قريش وعمرو ابن العاص اليه لخيانة نسبت اليه في حرم الملك
والله اعلم **قوله** وهو استبعاد فان ثم قد تدل على الاستبعاد بمعونة القرينة والاية منه كما لا يخفى **قوله** اما لانه لا الشان **قوله**
لانه يزيد لامثال الوليد بحسب جري العادة عليها او لانه نفي انه ازداد في غاية ما او عادة لامثاله **قوله** او لانه يعني الطمع في الزيادة
ولذلك الظاهر ان الاشارة الى الوجه الثاني اذ لا يناسب ما ذكره في معرض تعليل الردع الاول وان جعله الزمخشري تعليلا للوجه
الاول فتامل **قوله** بمعاندة آيات النعم يعني الآيات القرآنية **قوله** ساغشيه من غشي فلانا اذا اتاه **قوله** سبعين خريفا في حواشي
الكشاف سبعين عاما لان الخريف آخر السنة فيه تتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ آخر عمره فانه يخرف وفيه بحث
قوله او بيان للعناد اي بدل من قوله انه كان لاياتنا عنيدا وقوله سارهقه صعودا اعتراض **قوله** وان عليه لطلاوة في القاموس
الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول **قوله** صبا الوليد يقال صبا فلان اي خرج عن دينه الى دين غيره **قوله** بما جاء اي غضبه
قوله فهلا رايتموه يخنق كان العرب يعتقد ان الشيطان يخنق المجنون ويتخبطه **قوله** وفيما بعد على اصلها يعني المهلة والتراخي

قوله اتباع لعبس لكن عطف الاتباع على المتبوع غير معروف والظاهر ان لكل منهما لمعنى مغاير لمعنى الآخر فعبس بمعنى قطب وجهه
وبسر بمعنى قبض ما بين عينيه من السوء واسود وجهه ذكره الحلبي والعهدة عليه قوله او الرسول على الوجه الثاني في تبشير
عبس قوله بدل من سارهقه صعودا يعني بدل الاشتمال سوء جعل مثلا لما يلقى من الشدائد او اسم جبل من نار لان سقر يشتمل
على كل منهما قوله بيان لذلك اي لشانها والجملة على هذا استيناف قوله والعامل فيهما معنى التعظيم يعني الذي يدل عليه الاستفهام
والمعنى استعظم سقر في هذه الحال قوله مسودة لاعالي الجلد تقول العرب لوحت النار الشيء اذا احرقته وسودته قوله او لائحة
من لاح اذا ظهر وفي التفسير الكبير طعن القائلون هذا الوجه في الوجه الاول لا يمكن ان يصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر
وفيه نظر قوله على الاختصاص للتهويل وقيل على الحال اما من سقر والعامل معنى التعظيم او من المنوي في لا تبقي او في لا تذر قوله
ملكا ويرجح هذا بانهم فهموه من النظم حين سمعوا ولذلك قال ابو جهل ايعجز كل عشرة منكم الخ قوله والمخصص لهذا العدد
ماخوذ من التفسير الكبير والحق ان يحال علمه الى الله تع فالعقول البشرية قاصرة عن ادراك امثاله قوله بسبب القوى الحيوانية الاثني
عشر يعني المدركة العشر الظاهرة والباطنة والفاعلة وهي الباعثة الشهوية والغضبية والمحركة قوله والطبيعية السبع وهي الثلاث
المخدومة الغاذية النامية والمولدة وادرج المصورة فيها والاربع الخادمة الهاضمة والجاذبة والماسكة والدافعة وانت خبير بان اثبات
هذه القوى بناؤه على الاصول الفلسفية ومن الفاعل المختار فيصان تفسير كلام الله تع عن امثاله قوله او ان الساعات اربع وعشرون
يعني ان الله تع لم يخلق في مقابلة الخمس التي جعلت مواقيت الصلاة زبانية تكريما لها فلا يلزم الاختصاص بالمصلين من عصاة المؤمنين
قوله وما جعلنا عدتهم الا العدد فان قلت الجعل لكونه من دواخل المبتدا والخبر يقتضي شيئين ولا تعدد في عدتهم لانه تسعة عشر
فكيف يتصور فيه الجعل قلت العدد الذي يمكن ان يكونوا عليه لا ينحصر في تسعة عشر فالجعل باعتبار تحقيق العام في ضمن هذا الخاص فافهم
وانما اخرج الفتنة عن حقيقتها ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ثم ان مقتضى الفتنة في الحقيقة هو جعلهم على هذا العدد لا نسبته الى
هذا العدد تجوز قوله فعبر بالاثر عن المؤثر اي بالفتنة عن العدد المخصوص قوله تنبيها على انه يعني المؤثر لا ينفك عنه اي عن الاثر
قوله ولعل المراد بالجعل بالقول كما في قوله تع وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله ليحسن تعليله لم يقل يجوز لان ارادة الجعل
الفعلي ايضا مساغ فان المسببات يترتب على اسبابها البعيدة واللام ليست على حقيقتها عندنا معاشر اهل الحق قوله اي ليكتسبوا
اليقين اشارة الى ان السين للطلب قوله لما راوا ويجوز ان يكون بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى حين او يجوز ان يكون اللام جارة وما مصدرية
قوله بالايمان متعلق بيزدادوا والباء سببية والازدياد على هذا الوجه في الكم وعلى الوجه الثاني في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقان
وفيه انه لا يكون للعطف وجه الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم
الثاني وبالعكس قوله ونفي لما يعرض للمستيقن يعني ان المستيقن في امر قد يعتريه شبهة لذهوله عن مقدمة من مقدمات دليله او لطريان ما يتوهم
كونه معارضا في اول وهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب ان هذا اليقين لا يقبل الارتياب اصلا لتعاضد الادلة قوله حيثما عرضت شبهة
للتعليل قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض فان قلت كيف يجوز ان يكون قولهم هذا مقصود الله تع قلت اللام ليست على حقيقتها
كما نبهت عليه بل للعاقبة فلا اشكال قوله فيكون اخبارا بمكة يعني على الوجه الثاني اذ النفاق انما حدث بالمدينة قوله ماذا اراد
الله بهذا مثلا مر وجه اعرابه في اوائل البقرة وبين بان المعنى هنا على الوجه الثاني ظاهر قوله اي شيء اراد كل النسبة الى الله تعالى

على

على التهكم والاستهزاء وقيل لما استبعدوه حسبوا انه مرضي لان مقتضاه ان يعتقدوا انه من الله تع وليس كذلك قوله وبما
اختصاص يعني لا اسباب لعادية لذلك لا اختصاص الا ان المخصص هو الله تع ولا شرطية ولا علية بين الممكنات قوله واعتبار
ونسبة لعل مراده بالنسبة الاعراض النسبية وبالاعتبار الصفات العدمية الواقعة وعلى هذا اخفى النسبة كان التقدير قوله
وما سقر فقوله وما هي الا عطف على قوله ساصليه سقر وما يتصل به وقوله وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض بين المتعاطفين ردا
لطعن الكفار قوله او عدة الخزنة فانهم ما تنكر الا ان الله تع قادر على ان يعذب الكثرة الغير المحصورة من كفار الثقلين وعصاتهم
بهذا العدد القليل قوله او انكار لان يتذكروا بها قال ابو حيان لا يسوغ هذا في حق الله تع ان يخبر انها ذكرى للبشر الا من بعضهم
ثم ينكر ان يكون لهم ذكرى قلت لا منافاة فيه يصلح ان يكون ذكرى للبشر الا ان بعضهم يعرضون لسوء اختيارهم ولا يتذكرون الا ترى
الى قوله تع فما لهم عن التذكرة معرضين قوله على المضي اي بكلمة اذ فانها للمضي بخلاف اذا فانها للاستقبال قوله او تعليل لكلا ان
جعل ردعا للمنكر قوله والقسم معترض للتاكيد قيل فيحتاج الى تقدير جواب للقسم وفيه تكلف لتاعنه منه ندحة قوله تمييز على ان يكون
النذير مصدرا كالنكير قوله او حال ونذيرا اما مصدر ماول او وصف بمعنى منذر وحذف التاء لحذفها في ان رحمة الله قريب قوله
بدل من البشر اي باعادة الجار قوله اي نذير للمتمكنين انما اوله بذلك لئلا يرد ان الانذار يختص بالمتخلفين ولا يعم السابقين قوله ولو كانت
صفة لقيل رهين لان فعيلا اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ولكون اصل النظر في القرآن العظيم الى الحسن الذاتي
دون العرضي اخبر رهينة لما في الوصف بالمصدر من المبالغة التي تقتضيها الحال على رهين مع انه يناسب اليمين قوله فانهم
فكوا رقابهم اشارة الى ان الاستثناء متصل قوله وقيل هم الملائكة مرضي لاقتضائه اختصاص اصحاب اليمين بهم قوله لا يكتنهون
اخذه من تنكير جنات قوله حكاية لما جرى يعني لما سألوا اصحابهم عن احوال المجرمين اجابوا بانه سألناهم عن احوالهم وقلنا لهم
ما سلككم في سقر الآيات فالكلام فيه تقدير واضمار على العادة القرآنية في الاختصار قال صاحب الكشف لعل الاظهر انه بيان
للتساؤل والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم وفي البحر الاقرب ان يكون التقدير يتساءلون عن المجرمين قائلين لهم بعد التساؤل
ما سلككم وفيه تامل الا ان يجعل قائلين حالا مقدرة ولعل الاولى ان يقدر ويقولون لهم بعد التساؤل قوله وفيه دليل على ان الكفار
مخاطبون الخ في التوضيح الكفار مخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات اجماعا اما العبادات فهم مخاطبون بها في حق المؤاخذة
في الآخرة اتفاقا ايضا لقوله تع ما سلككم في سقر الآيات اما في حق وجوب الاداء فمختلف فيه قال العراقيون من مشايخنا نعم وقال
مشايخ ديارنا لا قوله نفرة اشارة الى ان استنفر بمعنى نفر كما ان استعجب بمعنى عجب قوله بمشيئة الله بالذات او بالواسطة قوله
وقرأ نافع وفي تفسير القرطبي والبحر ويعقوب ان في رواية شاذة عنه قوله بالتاء على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله حقيق
بان يتقى فالتقوى على هذا مصدر من المبني للمفعول ۞ سورة القيامة وآيها تسع وثلثون وفي
التيسير اربعون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية
يعني في اصل الوضع والا فالمزيدة لا ينفي شيئا قوله شائع في كلامهم سواء كان في اول الكلام او في وسطه وما في الكشاف انها لا تزاد
الا في وسط الكلام غير مسلم الصحة وقد وافق الجماعة في المفصل في جعلها صلة اول الكلام قوله وتدير الكلام فيه ومر بعضه في الحاقة
ايضا قوله او بالجنس والتخيير بان ادخال النفس الفاخرة في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام ربما يأباه مرام المقام قوله لم يزل

يتلوم اي التلوم مبالغة في اللوم فان صيغة التكلف قد يكون للمبالغة لكن المشهور ان التلوم معناه التمكث والانتظار ولا وجه
لارادته هنا قوله وهو عدي بن ربيعة هكذا في النسخ وفي الكشاف وغيره عدي بن ابي ربيعة قوله لم اصدقك يعني اكذبني قوله
او يجمع الله الخ بفتح الواو وهمزة الاستفهام وقد ضبط في بعض النسخ بسكون الواو اي لم ادر من الى ان اشاهد الجمع ومعاينة اليوم
لا يستلزم مشاهدة الجمع قوله وقرئ ان لن نجمع بان المخففة قوله جمع سلامى انه جمع سلامى كحبارى وهي العظام الصغار
في اليد والرجل يعني ان في البنان جهتين الصغر وكونه طرفا فالى اي جهة نظر ثبت المطلوب بالاولوية ولهذا خص بالذكر قوله الذي
هو اطرافها اشارة الى ان البنان مفرد اللفظ مجموع المعنى كالتمر قوله فكيف بغيرها فان من قدر على جمع الحواشي والاطراف يكون على جمع
الاصول اقدر قوله عطف على ايحسب وجعلها ابو حيان لمجرد الاضراب عن الكلام الاول وهو جمعها فادين من غير ابطال المضمون
والاخذ في بيان ما عليه الانسان من انهماكه في الفجور من غير عطف قوله فيجوز ان يكون استفهاما ما في قوله عطف على ايحسب
ثاني قوله وان يكون ايجابا وهذا ابلغ واولى قوله لجواز ان يكون الاضراب الخ نشر على ترتيب اللف ثم الظاهر انه يريد هنا منزلة
منزلة اللازم ومصدره مقدر وباللام الاستغراقي بمعونة المقام اي توقع جميع ارادته ليفجر وقد قال ابو حيان مفعوله محذوف يدل
عليه قوله ليفجر امامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه قوله ليدوم على فجوره فيه لانه خبر عن حال الفاجر قوله فيما يستقبله من
الزمان اشارة الى ان الامام هنا مستعار للزمان عن المكان قوله يسئل استيناف تعليلي او حال قوله او من البريق عطف على قوله وهو لغة
قوله وقرئ بلق وهو اما مادة على حدة او من مادة برق ابدال اللام من الراء كثير ونثل وقد جاء برق بمعنى بلق بمعنى شق عينيه وفتحها قال ابو
حيان والحلبي قوله ولا ينافيه الخسوف جواب سؤال وهو ان الخسوف انما يكون ليلة البدر عند المقابلة لا عند الاجتماع اذ لا نور له حتى
ينخسف وقد يجاب بجواز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتهما قوله فانه مستعار للمحاق
مثلثة الميم ان يستتر القمر ولا يرى قوله ولمن حمل ذلك الخ فان قلت فما وجه ارتباطه لما قبله ح قلت من جهة ان معناه اذا جاءت مقدمات
الموت ينكشف له الامر وبه يندفع عن سؤاله قوله بذهاب ضوء البصر على تشبيه البصر بالقمر فان نوره مستفاد من الروح قوله في الذهاب
اي ذهاب الروح بقطع تعلقه عن البدن وذهاب البصر بفناء اثره وبطلانه قوله او بوصوله فعلى هذا المشبه بالقمر هو الروح لان نوره
مستفاد من مكان القدس وهم كالشمس والله اعلم قوله وتغليب المعطوف اعترض عليه بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب واجيب
بانه ليس وجها مستقلا وانما جيء به لتاييد الوجه الاول فانه اذا جاز تذكير الفعل المسند الى مؤنث غير حقيقي مع اعتبار التغليب
اولى ولهذا اختار المص الواو على او الفاصلة قوله بقوله قول الايس الخ ولعله لا اشنع من الاتيان على حقيقته والقول بصدور هذا الكلام
بناء على توهمه لحيرته قوله وقرئ بالكسر اي بكسر الفاء وفتح الميم وسمي منه قال الكسر الميم فانه ليس مكانا قوله وهو المكان واجاز الزمخشري
ان يكون مصدرا كالمرجع قوله اليه وحده استقرار العباد اي لا يتوجهون الى غيره اذ لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه قوله وزع عن طلب المستقر
الفرار لا يناسب قوله قول الايس الخ اذ لا طلب ح قوله او الى حكمه الخ كانا الملك يومئذ لله قوله او الى مشيته موضع قرارهم على ان
اسم مكان اي موضع قرارهم مفوض الى مشيته تع قوله على اعمالها اي اعمال النفسية قوله لانها شاهدها اي باعمالها قوله على المجاز
اي في الاسناد لانها للاعضاء حقيقة لا له قوله جمع معذار لم يقل اسم جمع كما في الكشاف لان هذا البناء ليس من ابنية اسماء
الجموع قوله او جمع معذرة مثلثة الذال قوله على غير قياس ويجوز ان يقال انه على وفاق القياس والياء تولدت من اشباع الكسرة

كذلك الكلام في المناكير قوله وذلك اولى اي كونها جمع معذار لموافقته القياس كمفتاح ومفاتيح ومصباح ومصابيح قوله وفيه نظر فان
مجيء المعذار بمعنى العذر ليس بثبت والاولوية فرع ذلك قوله وهو تعليل للنهي يعني قوله ان علينا الاية قوله بلسان جبريل ثم فاسناد الفعل الى
ضمير العظمة مجاز قوله قراءته وتكرره فيه وعن ابن عباس رض بقوله فاستمع وانصت فيتحد زمان الشرط والجزاء على ما يقتضيه كلمة اذا خصوصا
اذا جعل العامل فيها فعل الجزاء ثم الفاء وكرره بدل وتكرره فيه بيان ما اشكل وفي تفسير ابن عباس ثم علينا ان نقرءه فلا دليل على جواز تاخير البيان
عن وقت الخطاب قوله وهو اعتراض بخبر قوم من قوم في مناسبة قوله لا تحرك به لسانك الاية بما قبله حتى قال الطاعنون من قدماء الروافض خذلهم الله
ان هذا القران غير وبدل وزيد فيه ونقص حيث لم يجدوا المناسبة وقد ابدى العلماء الوجه من وجوه ذكر المص ثلثة منها وارتباط الاعتراض
الاستطراد الذي يؤدي مؤدى الاعتراض فقوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة قوله او بذكر ما اتفق يعني انه
لما نزل اول السورة الى قوله ولو القى معاذيره بادر رسول الله الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه عن عجلة خوفا من تفلته فنزل لا تحرك
الايات ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قبل ونظيره ما لو القى المدرس على الطالب مسئلة وتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال الق
الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسئلة وجعله اعتراضا على هذا توسع قوله وقيل الخطاب مع الانسان قال القفال واستحسنه
ومرضه المص لانه خلاف ما نطق به الحديث الصحيح قوله ولذلك قدم المفعول وقد يقال التقديم لرعاية الفاصلة قوله وليس هذا في محل الاجلال
جواب عن معارضة الزمخشري وقد يقال الاختصاص ادعائي فالنظر الى غيره في جنب النظر اليه بمنزلة العدم ومسلك المص اسد واقوم
قوله وقيل منتظرة انعامه لعل القايل غير الزمخشري فان كثيرا من مشايخ المعتزلة يحملون النظر على معنى الانتظار ويحتجون على جوازه بما ورد في الاشعار
كما فصل في الكتب الكلامية اما الزمخشري فقد جعله كناية عن معنى التوقع والرجاء وهما غير الانتظار بل ولا ملازمه فقد يوجد الانتظار
بدونهما قال الامدي تع ما ينظرون الا صيحة واحدة الا ان يمنع كونه حقيقة والجواب عما قال الزمخشري انه لا يعدل الى الكناية بلا ضرورة
داعية اليه وهي هنا مفقودة فالاحاديث الصحيحة تدل على تعين جانب الحقيقة قوله وان المستعمل الخ اذا كان مراد القايل ان الى
بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار لم يتوجه عليه هذا الايراد قوله من ملك متجبر قوله والبجر دونك اعتراض يحتمل معنيين احدهما
البجر بيني وبينك والثاني ان البجر اقل منك في الجود وح لا مستشهد له في البيت قوله بمعنى السؤال يعني على المجاز قوله اذا اشتد كلوحه
الكلوح بضم الكاف روي ترش كردن قوله تتوقع اربابها رجح ابو حيان والطيبي تفسير الظن باليقين كما مر في الحاقة ولا ينافيه
ان المصدرية كما توهم فانها انما لا تقع بعد فعل التحقيق الصرف فاما بعد فعل الظن او ما يؤدي معنى العلم فيجيء المصدرية والمشددة
والمخففة نص عليه الرضي قوله ملائكة الرحمة لانهما نعم قوله فلا صدق ولا صلى الايات لان الضمير فيه للانسان المذكور في ايحسب الانسان
كما قال المص فلا يتعين كون المحتضر من اهل النار قوله او شدة فراق الدنيا الخ على ان يكون الساق مثلا في الشدة كما تقدم في سورة
القلم قوله ما يجب تصديقه قال ابو حيان وعلى هذا يكون ولكن كذب تكرارا ولزم ان يكون استدراكا بعد ولا صلى لا بعد فلا صدق لانهما
متوافقان وفيه بحث فانه لا اتحاد بينهما ولا ملازمة لمكان الشك قوله والضمير فيهما للانسان وهو معطوف على قوله يسئل ايان يوم
القيمة واستبعده ابو حيان ويرده الاستبعاد قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى فانه كما قال المص يتضمن تكرير الانكار فافهم
ويلك من الولى قد مر ما يتعلق به من التفصيل في سورة القتال ه

سورة الانسان

وتسمى سورة هل اتى
والامشاج والدهر قوله مكية في قول الجمهور قال ابو حيان وقال مجاهد وقتادة مدنية الا من قوله وقال ابن عباس وعكرمة

مدنية الاية واحدة وهي ولا تطع منهم اثما او كفورا فانها مكية وقيل مدنية الا من قوله فاصبر لحكم ربك الى الاخر فانه مكي حكاه الماوردي وآيها احدى وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ولذلك اي لكونه استفهام تقرير او تقريب

فسر بقد فسره به جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنه والكسائي والفراء والمبرد فان قد في معنى التقرير والتقريب **قوله** واصله اهل لما حكي

عن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وانكر ابن هشام صحة الحكاية ورد عليه ذلك

قوله كقوله وفي الكشاف بدليل قوله يعني ان الحرف لا يدخل على مثله وانما عدل عنه المص اذ يجوز ان يقال انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على

سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء مع انه لا يوافق في اللفظ في هل ثم السيرافي قال الرواية الصحيحة في البيت ام هل وام منقطعة

بمعنى بل **قوله** كالعنصر ان اريد بالانسان ادم عم والنطفة اذا اريد به بنوه والتوزيع للنظر الى كون الاستفهام للتقريب فمرتبة

العنصرية بعيدة منهم هذا هو الظاهر **قوله** بحذف الراجع اي فيه **قوله** لقوله انا خلقنا الانسان فان المراد به الجنس لقوله من نطفة

لان ادم عم لم يخلق منها والمعاد معرفة يكون عين الاول اذ الاصل في اللام هو العهد ثم المراد بالجنس بنو ادم او ما يعمه وبنيه

على التغليب وسنية حال البعض الى الكل للملابسة على المجاز **قوله** بين او لا خفاء اي طريق الاشارة **قوله** جمع شبح ككسبب واسباب

او كتف على الغنية **قوله** ووصف النطفة به يعني مع افرادها **قوله** ولذلك الاشارة الى اختلاف الاجزاء وفيه انه يجوز ان يقال ان تلك الصيرورة

بمجرد الاختيار على ما هو المذهب المختار **قوله** وقيل مفرد قال صاحب الكشاف ومرضه المص لان افعالا لا يكون مفردا نص عليه سيبويه

والنحويون **قوله** وقيل الوان عطف على اخلاط **قوله** فاستعار له اي للنقل الابتلاء لانه يظهر في كل نقل لظهور الامر كظهور نتيجة الامتحان

بعده **قوله** فهو كالمسبب من الابتلاء اي من ارادة الابتلاء **قوله** ورتب عليه قوله انا هديناه فانه استيناف تعليل لجعله سميعا بصيرا

وهداية السبيل انما هي للابتلاء **قوله** على حذف الجواب اي اما كونه شاكرا فبخلقنا فيه واما كونه كفورا فكذلك **قوله** ليطابق تعليل النفي

قوله محافظة تعليل للنفي **قوله** واشعارا يعني منه بصيغة المبالغة على غلبة هذا الوصف فيهم من حيث الشمول لهم **قوله** وقرأ نافع و

الكسائي وابو بكر وفي النشر ورويس من طريق ابي الطيب غلام ابن شنبوذ وهشام من طريق الحلواني وقال ولم يذكر السعدي في تبصرة

عن رويس خلافه **قوله** لبرده على المزاج الكافور **قوله** وعذوبة اشارة الى ان كافور الجنة خلاف كافور الدنيا في الطعم ومع ذلك لو سكت

عنه ولم يذكر بدله البياض لكان اولى فان الترغيب يكون بالمعروف **قوله** على تقدير مضاف يعني على الوجهين ويجوز ان يجعل من النسبة

المجازية كقولهم جرى النهر **قوله** اي ماء عين او خمرها نشر على ترتيب اللف **قوله** اي ملتذا اي جعل عينا بدلا من محل من كاس

او ممزوجا ان جعل بدلا من كافورا **قوله** كما هو على الوجه الذي وهو عليه فالكاف للاستعلاء وما موصولة وهو مبتدأ وتذكير الضمير

بتاويل المشروب وخبر المبتدأ محذوف وبهذا الوجه اعرب قولهم كن كما انت **قوله** بيان ما رزقوه لاجله الضمير المنصوب لما ذكر

والمجرور لما **قوله** فانه صلى الله عليه وسلم كان يوتى بالاسير الخ قال ابن العراقي لم اقف **قوله** وفي الحديث غريمك اسيرك قال ابن العراقي

لم اقف عليه **قوله** فلذلك نحسن اليكم فهو على هذا تعليل لقوله انما نطعمكم لوجه الله **قوله** او لا نطلب المكافاة فيكون تعليلا لقوله

لا نريد منكم جزاء **قوله** يعبس فيه الوجوه فوصف به اليوم مجازا **قوله** او يشبه الاسد فهو من المبالغة في التشبيه او الاشعار

بالكناية فالاول اظهر فالعبوس من اسماء الاسد في القاموس العابس الاسد كالعبوس **قوله** وايثار الاموال الظاهر ايثار

الاموال **قوله** بدل عبوس المجاز اشارة الى ترجيح الوجه الاول في تفسير عبوسا **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن

والحسين

ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا الحديث قال الحكيم الترمذي هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل ورواه ابن الجوزي

في الموضوعات وقال لا شك في وضعه ثم صحة الرواية ليقتضي كون الاية مدنية لان انكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها

عليا رضي الله عنه كان بعد وقعة احد وقد قال المص ان السورة مكية **قوله** ثلث اصوع الصاع يؤنث **قوله** حال لانهم في جزائهم

قيد للمجازاة بتلك الحال لانها ارفه الحال **قوله** او صفة الجنة يعني على مذهب الكوفيين فان اهل البصرة يوجبون مثله بروز ضمير الفاعل

قوله والمعنى انه يمر عليهم الخ يعني ان قوله لا يرون الاية كناية عن هذا المعنى **قوله** قد اعتكر اي اختلط **قوله** مانه اي اضاء **قوله** معطوف

على ما قبلها يعني على الوجهين **قوله** على انها خبر ظلالها فلا متمسك به للاخفش في تجويزه اعمال الفاعل من غير ان يعتمد **قوله** والجملة

حال او صفة والواو اما عاطفة على ما قبلها او حالية ان جعلتها حالا من فاعل لا يرون او لتاكيد اللصوق ان جعلت صفة لجنة وما قبلها

احوال **قوله** او حال من انية يعني اذا نصبت **قوله** فضة روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسم

قوله واباريق بلا عرى ليسهل الشرب منها من كل موضع ولا يحتاج عند التناول الى ادارته **قوله** انكونت جامعة اشارة الى ان كانت

تامة وقوارير حال على المبالغة في التشبيه **قوله** وقد نون قوارير يعني الاولى والثانية **قوله** وابن كثير الاولى وكذا خلف وهشام في رواية

قال ابن الجزري وكلهم وقفوا عليه بالالف الا حمزة ورويسا **قوله** فجاءت مقاديرها يفهم ذلك بقرينة مرام المقام اذ لا فضيلة في مجرد

التقدير **قوله** شاربها على اضمار المضاف **قوله** اي جعلوا قادرين لها قال ابو حيان والاقرب في تخريج هذه القراءة قدر ريهم منها تقديرا

فحذف المضاف وهو الري واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها ثم اتسع في الفعل فحذفت من واوصل الفعل الى الضمير بنفسه

فصار قدروها فلم يكن فيه الا حذف مضاف واتساع في الفعل وفي كون ما ذكره اقرب مما في الكشاف بحث **قوله** تسمى سلسبيلا اي تطلق

عليها لا انه علم لها والا لامتنع من الصرف للعلمية والتانيث ولم يقرأ به احد من العشرة **قوله** ولذا اي لاتحاد الالفاظ الثلثة

في المعنى **قوله** حكم بزيادة الباء فان قيل الباء ليست من حروف الزيادة فكيف هذا الحكم قلنا اريد بزيادتها عدم التفاوت في المعنى

بوجودها وعدمها **قوله** لانه عام المراد عموم مصدر الفعل يعني انه مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام وعليه ظاهر كلام

الكشاف ويجوز ان يكون المراد ليس له معقول ولا مقدر بلفظ معين خاص وعام اذ لا قرينة لتقديره الا الحذف فاي لفظ عين

للتقدير يكون ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقدير كل ما يصح تقديره وهذا هو معنى كونه عاما فتامل **قوله** معناه اي مآل المعنى **قوله**

للعارف اكبر من ذلك الخ ماخوذ من التفسير الكبير الا ان فيهما تنافيا فالمص خص بالعارف وعمم الامام لاهل الجنة **قوله** وملكا

وفي الكشاف من نعيما **قوله** او حسبتهم رده ابو حيان باستلزامه تفكيك الضماير فان ضمير حلوا وسقاهم للمطوف عليهم

وفيه انه لا يبالي به اذا وجد المعين وكون ضمير حلوا للمطوف عليهم غير مسلم **قوله** بالرفع اي بسكون الياء وكسرها **قوله** على انه خبر

ثياب وهذا هو الاظهر وجوز ابو البقاء ان يكون منصوبا سكن للتخفيف لكنه لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ فلا يخرج القراءة

المتواترة عليه **قوله** عطفا على ثياب بحذف مضاف اي ثياب استبرق **قوله** بالعكس اي برفع خضر وجر استبرق عطفا على

سندس فعلى هذا يكون الاستبرق ايضا اخضر **قوله** بوصل الهمزة وقرئ بقطعها ايضا **قوله** جعل علما لهذا النوع حكم الزمخشري

بعدم صحته بانه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره وقيل انه باق على فعليته والمقصود بيان ان ليس فيها دهمة وغبش

كخضرة الدنيا بل فيها بريق وحسن ذلك غبشته والمستتر عائد على السندس وعلى الاخضر الدال عليه خضر **قوله** والتبعيض

بان يكون البعض ذهبا والبعض فضة قوله فان حلى اهل الجنة الخ تعليل لاحتمال التبعيض قوله او حال عطف على قوله عطف
قوله يجوز ان يكون هذا الكلام على ان يكون عاليهم حالا من حسبتهم قوله فانه سيطهر شاربه الخ ماخوذ من التفسير الكبير قوله على
اضمار القول اي يقال لهم ذلك ويجوز ان يكون خطابا من الله تع في الدنيا للابرار قوله مجازا عليه اشارة الى ان الشكر مجاز عن المجازاة
وتكرير الضمير سواء كان الثاني توكيدا او فصلا او مبتدأ ثانيا قوله مزيد لاختصاص التنزيل به اشارة الى ان اصل الاختصاص يعلم
من نزلنا قوله بتاخير نصرك متعلق بحكم ربك قوله اي كل واحد من مرتكب الاثم كلمة او للاباحة الاضافي لكن الاولى طرحها ليخلو الكلام
عن ايهام خلاف المرام قوله والله لا لدلالة على انهما سيان اشارة الى انها للاباحة قوله في استحقاق العصيان يعني عصيان المخاطب الداعي
اليهما قوله والاستقلال اي باستحقاق العصيان قوله والتقسيم يعني الى الاثم والكفورة مع ان الداعين يجمعهما الكفر قوله يشعر
بانه لهما اي ان النهي للوصفين وفي الكلام دلالة على ان المراد بالاثم ماعدا الكفر فالعام اذا قوبل بالخاص يراد به ماعدا ذلك الخاص قوله
ودوام على ذكره اشارة الى ان قوله بكرة واصيلا اريد به الدوام قوله اودم على صلوة الفجر الخ التاويل بالدوام انما يحتاج اليه لو ثبت فرضية
الصلوات الخمس قبل نزولها والظاهر انه كذلك فانها فرضت ليلة المعراج قوله فان الاصيل لينتنا وله وقتهما فانه قد يطلق على ما بعد
الزوال ايضا وتقديم الظرف لما في صلوة الليل من الكلفة فاستحقت الاهتمام بشانها وقدم وقتها لذلك ثم الفاء لافادة معنى الشرط
كانه قال مايكن من شيء فاسجد له كما مر في اول المدثر فيها ولالة اخرى لامرها قوله والخلوص لانه ابعد من الريا قوله وتهجد له وفي التعبير
عنه بالتسبيح وتأخير ظرفه دلالة على انه ليس في مرتبة ما قبله قوله طائفة طويلة من الليل فان قيل انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا
نعت له ومعناه سبحه في الليل الطويل فمن اين فهم ما ذكره من المعنى قلت ظاهر ان توصيف الليل بالطول ليس للاحتراز عن التقصير
فان الامر بالتهجد بينا وله ايضا فهو لتطويل زمان التسبيح قوله امامهم او خلفهم فهو رسم على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف
يذرون قوله مستعار من الثقيل الباهظ في القاموس بهظه الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ مشقته والرحلة اوقرها فاعجزها
والمراد بالاستعارة هي التخييلية قوله واذا التحقيق للقدرة دفع لما يقال ان المناسب لهذا المعنى كلمة ان اذ لا تحقق لهذا التبديل
يعني اقيم تحقق القدرة عليه وقوة الداعية مقامه في مقام الوعيد قال صاحب الكشف وفي الحواشي عن المص انه انما جاز لانه وعيد
جيء به للمبالغة كانه وقع قطعا ولا الحال النسبة اليه صحيحة فقد جاء نظيره في التنزيل ان قال تع وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
تلك كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط مع الاطراد في مثله غير لازم ولا
ملتزم قوله لما يشاء اهل كل احد لايلايم المذهب الحق قوله ليطابق الجملة المعطوفة عليها في كونها فعلية

سورة المرسلات

وتسمى العرف قوله مكية استثني منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قوله وهي خمسون آية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بطوائف من الملائكة وكل طائفة مرسلة قوله باوامره اي الملائكة والمراد على ظاهر مساق الفقه هو الاوامر التكليفية
وتخصيصها بالذكر للاكتفاء كما في تسكيم الحر ولان الامر هو الاصل والنهي متضمن معناه فانه في معنى اترك ودع وقيل المراد والامر
ومعنى الارسال بها هو الامر بانفاذها قوله ونشرن الشرايع لم يفسره بنشر الاجنحة لانه لو اريد به ذلك كان حقه التقديم على العاصفات
لاتحاد المعاطفات في الذات على اختيار المص والعدول الى الواو في الناشرات لان النشر لا يعقب الوصف بل يستدعي مهلة ثم النشر
على هذا الوجه هو الاشاعة وعلى الثاني الاحياء قوله بما او حين تنازع فيه الفعلان قوله فالقين الى الانبياء ترتيب بالفاء على ما قبله

ينبغي ان يكون تاويله بارادة الفرق والنشر والقول بان الفرق يتقدم على الالقاء لانه بنفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف
للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الرأي الفاسد وانما المتاخر العلم بالفرق فلا حاجة الى التاويل ان سلم صحته لايدفع الاحتياج
في ترتيب الفرق بالمعنى الذي قاله على النشر بالمعنى على تفسيره بنشر الشرايع او نشر النفوس قوله او ايات القرآن عطف على قوله
بطوايف قوله المرسلة بمعنى عرف اي معروف وظاهر كلامه يشير الى ان عرفا نصب بنزع الخافض الآن يقال مقصوده بيان حاصل
المعنى فلا ينافي انتصابه على العلية ثم لا منع ان يكون بمعنى متتابعة فان القرآن نزل منجما قوله فعصفن اي ذهبن وابطلن
قوله فالقين اي بثثن وارسخن فان الالقاء يتضمن معناهما لانه يكون الشيء الثقيل في الاغلب قوله او بالنفوس الكاملة ظاهره
يدل على ان نفوس الانبياء والاولياء يكملها الله تع قبل تعلقها بالابدان وفيه نظر لثبوت حالة الطفولية ولعل المراد بالكاملة
هي المشارفة على الكمال قوله لاستكمالها اشارة الى تفسير عرفا به واعرابه والضمير للابدان قوله فعصفن ماسوى الحق اي نفين
واذهبن قوله ونشرن اثر ذلك الاشارة الى عصف ما سوى الحق قوله فيرون كل شيء هالكا تفسير لفرقن قوله ففرقن السحاب
بجعله قطعة قطعة قوله وعرفا اما نقيض النكر قوله يجوز ان يكون مراده بيان معناه واعرابه على الوجه الاخير فانه اشار الى
المعنى والاعراب في الوجوه المتقدمة نعم فلا ينافيه الاشارة الى نصبه على نزع الخافض في الوجه الثاني قوله اي ارسلن للاحسان
وعذاب الاعداء احسان للاولياء قوله وانذارا خوف لم يسمع فعل مصدرا من افعل ولعله اراد بالمصدر ما يعم اسم المصدر ايضا
قوله ونصبهما على الاولين العلية ومعناه على الثاني ليكون داعي معذرة للمحقين اذا اساءوا ويجوز ان يجعل نفسه معذرة
فانه سبب النجاة قوله على ان المراد به الوحي فيكونه بدل البعض فان الوحي يشمل غيرها قوله او بما يعم التوحيد والشرك اي ما يرغب
في التوحيد ويرهب عن الاشراك فيكون بدل الكل قوله وقرأهما ابو عمرو الخ واما غير هؤلاء فقرؤا عذرا بالتخفيف الا روحا
عن يعقوب ونذرا بضم الذال قوله ومعناه ان الذي توعدونه اشارة الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة قوله محقت اي ذهب نورها
قوله بحصوله متعلقة بعين والضمير لوقتها قوله لايتعين لهم قبله اي قبل حصوله وان علم ذلك الى الله تع قوله او بلغت ميقاتها
رجح صاحب الكشاف هذا الوجه لما في الاول شايبة جعل الشيء ظرفا لنفسه قوله او مصدر نعت به عطف على اسم قوله او
جمع كافت على تاويل الارض بالمكان او على النسب قوله او كفت كقدح وقداح وملح وملاح قوله وهو الوعاء المفهوم من القاموس
ان الوعاء هو الكفات قال الكفات بالكسر الموضع الذي يكفت فيه الشيء اي يضم ويجمع والارض كفات لنا قوله اجري مجرى الجمع هو
الكفات على الارض مع انها مفرد قوله منتصبان اه كان مصدرا او جمع كافت اسم فاعل قوله وتنكيرهما للتفخيم يعني انها نكرة مع ان الظاهر
هو التعريف الاستغراقي فانها كفات الاحياء والاموات جميعا للتفخيم كانه قيل كفتت احياء لا يعدون واموات لا يحصرون فيجامع معنى
الاستغراق قوله او لان احياء الانس يعني المراد بهما احياء الانس وامواتهم به لا لدلالة السياق وهم بعض الاحياء والاموات فان غيرهم
من الحيوانات كثرة واي كثرة فنكر لذلك لا لدلالة على التبعيض قوله للعلم به اذ معلوم ان التقدير كفاتا اياكم قوله وكفاتا حال من الارض
قوله فيكون المعنى يغني على وجهي النصب بجعل قوله او الاشعار بان فيها اي في الجبال ما لم يعرف ولم يركا الجبال السماوية قوله اي يقال
لهم يعني للمكذبين قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله والخيال اي المتخيلة على الاخبار بطريق الاستيناف البياني فلذلك ترك الفاء
قوله وخصوصية الثلث ماخوذ من التفسير الكبير قوله الحس يعني الحس الظاهر والمشترك والخيال قوله والخيال اي المتخيلة

قوله لا مظليل اي لا يظل من الحر قوله ورد لما اوهم لفظ الظل يعني من الاستراوح كما مرفي الواقعة قوله اي كل شررة كالقصر فيه بذلك
لا لا انه قوله كانه جمالات صفر عليه فافهم قوله ويؤيده انه قرئ بشرار بكسر الشين ووجه التأييد انه جمع شررة كرقبة ورقاب وجمالة
فينبغي ان يكون شرر ايضا جمعا لها اذ الاصل هو التوافق بين القراءتين واما القراءة بشرارة بالفتح فلا يظهر بها التأييد اذ لا مزية للشرار
على الشرر في كونه جمعا قوله وقيل هو جمع قصرة بسكون الصاد كجمر وجمرة وتمر وتمرة قوله كرهن ورهن وقد يجعل القصر مقصورا من المقصور
لكن محله الضرورة او الندور فما ذكره المص اولى قوله كحاجر وحوج جاء على الاصل وكان القياس حيج بقلب الواو ياء كما في ديم
وتفصيله في المفصل قوله والها للشعب يعني لا لجهنم على ما قيل اذ لم يجر لها ذكر بخلاف الشعب قوله اي بما يستحق يعني يستحق التفوه
به او ان يستمع اليه وتقديره يستحق على البناء للمفعول فيستغنى عن التقدير قوله وهذا في بعض المواقف جواب سوال تقديره
انه ورد انهم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فكيف ينفي عنهم النطق مطلقا ذلك اليوم قوله وقرئ بنصب اليوم اي بفتح الميم واشار
الى ان فتحه فتحة اعراب لا اضافة الى المعرب وقد مر في آخر المائدة قوله عطفا اي من غيران يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن
فلا ابهام فيه لما توهم جعله جوابا ثم التعقيب بين النفيين باعتبار الاخبار والاعلام والا فلا تعقيب بين انفسهما قوله تقرير
وبيان للفصل اذ الفصل بين المحق والمبطل والرسل وامهم لا يتحقق الا بجمع الكل قوله لانهم في مقابلة المكذبين تعليل لتفسير
المتقين بما ذكره فيه رد على المعتزلة قوله في ظلال على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق يعني لا كظل المكذبين قوله تحقق الا ستيناف
تذكير لهم بحالهم في الدنيا الخ فلا يرد كيف يقال ذلك في الآخرة ولا تمتع لهم فيها اصلا وجوز الزمخشري ان يكون كلوا وتمتعوا
كلاما مستانفا خطابا للمكذبين في الدنيا ولم يذكره المص لبعده عن مقتضى السياق والسباق قوله واذا قيل لهم اركعوا في حر
الكشاف في اتصال واذا قيل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للمكذبين اي الذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز
ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون لا يجيبا الجيم والتجبية ان يقوم الناس قيام الراكع قوله
واستدل به على ان الامر للوجوب اذ لولاه لما استحق تارك امتثاله العقاب وان الكفار مخاطبون بالفروع فتدبر غير مرة
انه لا نزاع في كونهم مخاطبين بها في حق المؤاخذة في الآخرة مع ان المحتمل لا يحتج به ۵ سورة النبأ ۵ وتسمى سورة
عم يتساءلون قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها اربعون واحدى واربعون والاختلاف في عذابا قريبا ۵ بسم الله الرحمن الرحيم ۵
قوله فحذف الالف لما مر في اول الصف الطيبي قال الجرجاني ما خص الاستفهامية بحذف الفها تفرقة بينها وبين كونها خبرا
وقيل حذف الالف بجر الجر لشدة الاتصال وقيل حذفت لكثرة الدوران قلت اختصاص الاستفهامية بحذف الالف
دون الخبرية مع ان التفرقة تحصل به ايضا يحتاج الى سبب آخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية فيكون احق بالتخفيف فلا
يستقل بحذف الالف وجها وكذلك الحذف بحرف الجر للايذان في الاستفهامية دون الخبرية يحتاج الى الملاحظة قصد التفرقة
وكثرة الدوران كليهما او الثاني منهما ويجوز ان يقال لما كان للاستفهام تقدم فانه يستفهم عن الشيء ثم يخبر عنه ووقع التصرف
فيه لتقدمه فلا مس الحاجة الى ملاحظة كثرة الدوران وفيه ما فيه ثم الايذان بشدة الاتصال لانه يبرز بالحذف في صورة الاسم المفرد
مثل بسم والله اعلم قوله ومعنى هذا الاستفهام حتى لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته لان الله تع لا يخفى عليه خافية قوله كانه
لفخامته اشارة الى انه استعارة شبه لشان المفخم بالشيء الذي خفي جنسه فيسأل عنه في انقطاع قرنيه وانتفاء نظيره ثم

استعمل

في تبشير البعث

استعمل ما وضع للمشبه به في المشبه قوله كانوا يتساءلون عن البعث وتعيينه لكونه متساءلا دون امر النبوة والقرآن على ما قيل لاقتضاء
قوله ثم الم نجعل الارض الآيات ذلك فانه من دلائل البعث كما قال المص رحمه الله قوله كقولهم يتداعونهم وقد مر مثله في المدثر ونقل
عن الزمخشري اذا كان المتكلم مفردا يقول دعوته واذا كان جماعة تقول تداعيناه ونظيره رميته وترامينا ورأيت الهلال وتراءيناه
ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين قيل وكانهم راعوا التشارك بتقدير الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه كثرة قوله
او الناس عطف على قوله لاهل مكة يعني المسلمين والكافرين جميعا في الكشاف كانوا جميعا يسألون عنه اما المسلم فليزداد خشية
واما الكافر فليزداد استهزاء قوله بيان لشان المفخم كما في الكشاف يريد انه ليس صلة يتساءلون لاستيفائه صلته ويتم به هو صلة
محذوف على طريقة الاستيناف للبيان وليس بدلا من الاول اذ لا يصح فان معنى الاول اعن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل لا لمطابقته
اعيد الاستفهام لكذا قيل وفيه بحث كان ما قاله انما يسلم اذا اريد بالاستفهام حقيقته وليس كذلك على ما نبهت فالمعنى
عن الشان المعظم يتساءلون ويصح الابدال ويحصل المطابقة ثم لا نسلم عدم حصول المطابقة اذا اعيد الاستفهام قوله
ويدل عليه قراءة يعقوب والبزي ايضا وجه الدلالة ان هاء السكت للوقف وتمام الكلام قوله بجزم النفي والشك فيه ان كان الضمير
لاهل مكة فانهم كانوا مختلفين كذلك قوله او بالاقرار والانكار ان كان الضمير للناس قوله وثم للاشعار لانه كد الاول فكان اشد
منه فهي للتراخي الرتبي قوله على تقدير قل لهم سيعلمون وجوز في التفسير الكبير ان يكون من الالتفات قوله او سوينا كالموت قوله
لانه احد التوفيين اشارة الى وجه الشبه قال الله تع الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي التي لم تمت في منامها يتوفى
قوله وقت معاش يتقلبون فيها تو قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير الاول للسبات وقوله وقت معاش يختص احتمالي
كون معاش في النظم اسم زمان او مصدرا ميميا باضمار المضاف واما في كلامه فهو متعين للمصدرية قوله او حياتا الخ يطابق تفسير
السبات بالموت واوثر النهار على اليقظة لمراعاة مطابقته وجعلنا الليل وعلى الوجهين فقوله وجعلنا الليل لباسا تفسير
مستطردا في البين لذكر النوم في القرينة الاولى قوله اي شارفت ان تعصرها الرياح يعني ان الهمزة للحينونة ولو جعلت لصيرورة
الفاعل ذا المأخذ نحو الحم واطفل وايسر واعسر اي صار ذا لحم وطفل ويسر وعسر لكان وجها خصوصا اذا فسرت المعصرات بالرياح
قوله او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب فان قيل لم يجعل الهمزة للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة قوله
او الرياح ذوات الاعاصير فبناء افعل للنسبة والاعصار الريح تثير السحاب ذكره صاحب القاموس ونسبة الانزال الى المعصرات
ح من باب بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم ويجوز ان يعتبر التجريد وفي التفسير الكبير نقلا عن المازني انه يجوز
ان يكون المعصرات هي السحاب ذوات الاعاصير فان السحايب اذا عصرتها الاعاصير لا بد وان ينزل المطر منها وهذا اظهر قوله
وتد اخلاف جمع خلف وهو حلمة ضرع الناقة او هو للناقة كالضرع للشاة ويؤيده اي يؤيد تفسيرها بالرياح فان الباء للسببية
الالية اسهم وهي في الرياح قوله يقال ثجه وثج بنفسه يعني انه مشترك بين اللازم المتعدي وهو في النظم من اللازم كما اشار اليه
المص ويجوز ان يجعل من المتعدي على ما اختاره الزجاج حيث فسره بالصباب كانه يثج نفسها وتفسير المص لا ينافيه اذ لا منع عن
ان يكون بيان حاصل المعنى قوله وفي الحديث استشهاد لمجيئها متعدية واللزوم لشيوعه مستغن عن البيان وقرئ نجاجا
بالحاء المهملة آخرا قوله ما يتقات به وما يعلف ينبغي ان لا يجعل نشر للحب والنبات لان الانسان يتقوت بالنبات ايضا ولعله

ولعله للاشارة الى ذلك خص البيان بما يتعلق قوله جمع لف وهذا قول اكثر اهل اللغة وفي الكشاف لا واحد لها قوله كالاوزاع
والاخفاف قوله وعيش مغدق اي ناعم والغدق الماء الكثير وقد مر قوله او لفيف قاله الكسائي قوله او لف كذا في الكشاف وزعم ابن
قتيبة انه لفاء ولف ثم الفاف وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا يقال للمص
ثم انتشه فانه لم يثبت مجيء اخضار واحمار جمع خضر وحمر جمعين للخضر والحمر وجمع الجمع لا ينقاس عليه فما لم يسمع من العرب
مجيء الفاف جمع لف لا يحصل جمعا له ولا يفيد كون لف على ذلك قياسا اذ لا يتم الامر بالمحتج قوله او ملتفة بحذف الزوايد واعترض عليه بانه لا نظير
له فان حذف الزوايد ثابت في التصغير والمصادر دون الجمع واما اللواقح والطوائح بمعنى الملقحات والمطيحات فليس منه اشار اليه صاحب
الكشاف في الحجر قوله او في حكمه اي قضائه وارادته الازلية قوله يوقت به الدنيا اي تحد به قوله روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه
الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيريهما من حديث محمد بن زهير عن محمد بن المهدي عن حنظلة السدوسي
عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاذ رضي الله عنهم وفي ترجمة محمد بن زهير من لسان الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع قوله ثم
فسرهم بالقتات بضم القاف جمع قات وهو النمام قوله وشقت السماء رد ذلك بان المفهوم من النظم غير المفهوم من الشق فانه يكون بالابواب
فيجوز ان يكون للسماء ابواب تفتح تلك الابواب يوم القيمة ويحصل الانشقاق والانفطار ايضا لكن اختصاص الفتح بالابواب انما يتم اذا نسب اليه
واما اذا نسب الى الجملة فلا قوله اذ يرى اشارة الى وجه الشبه قوله على التعليل لقيام الساعة يعني كون جهنم مرصادا للطاغين كانه قيل
كان ذلك القيام لاقامة الجزاء قوله قوله للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا او حالا لان مابا وان يتعلق بنفس مرصادا او بنفس مابا
ويجوز تعلقه بكليهما والظاهر من صنيع المص الثاني والرابع قوله وهو ابلغ لان فعلا يدل على الثبات بخلاف فاعل كحذر وحاذر ومثله
مستثنى من قولهم زيادة الحرف لزيادة المعنى قوله وان كان اي وجد ما يدل على خروجهم او ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب قوله
فلا يعارض المنطوق منه قوله تعالى لا يذوقون فيها الآية يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب اليم قوله ولو جعل قوله لا
الاية حالا وكذا لو جعل صفة لاحقابا ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل
فاهل البصرة يوجبونه فيه والكوفيون يخالفونهم وقد جوز الزمخشري والمص كون اسم الفاعل صفة جارية على غير من هي له بدون ابراز
الضمير في سورة الانسان فتذكر قوله او نصب احقابا بلا يذوقون لا يخفى عليك بعده عن الفصاحة القرآنية ولذا عبر عنه وفي كلام
المص ايضا اشارة الى ترجيح الوجه الاول حيث بنى بيان المعنى عليه فان لا يذوقون على الثاني استيناف قوله والمراد بالبرد ما يروحهم
فلا يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير قوله او النوم على اللغة في هذيل ومنه قولهم منع البرد البرد قوله وهو مستثنى من البرد يعني على الوجه هذا الجزء
وما اذا فسر بما يسيل من صديدهم فالاستثناء من الشراب قوله او وافقها عطف على ذا وفاق والمستتر للجزاء والبارز لاعمالهم قوله
وقرئ وفاقا بكسر الواو وشد الفاء قوله من وفقه كذا بكسر العين في القاموس وفقت امرك تفقه شد وصادفته موافقا قوله بيان
لما وافقه هذا الجزاء ووجهه والله اعلم ان الكفار لما كان من شيمتهم الاستمرار على الكفر كما يشير اليه قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اذ معناه
انهم كانوا مستمرين على عدم توقع الحساب وافقه عدم تناهي العذاب واللبث فيها احقابا ولما كان مبدا التصديق الذي يروح
النفس ويثلج به الصدر بالتكذيب الذي هو ضده جوزوا الحميم والغساق بدل ما يحصل للمؤمنين ما يروحهم من برد الجنة
وشرابها ولما كان المقصود هو الموافقة في التبديل فقط اخليت الجملة الثانية عن دلالة الاستمرار قوله مطرد شايع في كلام الفصحاء

وفي الكشاف لا يتاولون غيره وفي ظاهر نظم ظاهر قوله كقول اي الاعشى قوله وانما اقيم مقام التكذيب اشارة الى انه منصوب بكذبوا
لا بفعله المقدر اذ لا يرتكب التقدير اذا صح التقرير بدونه قوله او المكاذبة عطف على الكذب قوله او كانوا مبا العين عطف على كانوا
عند المسلمين قوله وعلى المعنيين يعني الكذب والمكاذبة قوله ويؤيده اي يؤيد ان يكونا حالا قوله وهو جمع كاذب فانه فعال
من ابنية التكثير في الاكثر قوله فيكون صفة اي لمصدر كذبوا قوله مفرطا كذبه ان اريد بالكذب معنى الايقاع والاحداث فنسبة
افراط الكذب اليه مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة اذ الخبر يتصف بالصدق والكذب قوله مصدر لاحصيناه
ينتظم احتمالي كونه كتابا في موضع احصاء وكونه احصينا في موضع كتبناه وكذا التعليل وقد تقدم ان مثله يجوز ان يكون من الايجاز
حذف فصل الثاني بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة الثاني قوله والجملة اعتراض لتوكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات بانهما
محفوظات للمجازات قوله بدل اشتمال ان جعل مفازا مصدرا ميميا قوله او البعض ان جعل مكانا فان قلت فاين العايد قلت
محذوف اي فيه لكن تقديره اذا جعل بدل اشتمال لا يخلو عن تكلف ويجوز ان يجعل بدل الكل على الادعاء ونصبا بتقدير اعني فكت
ثديهن اي استدارت ثديهن جمع ثدي قوله وادهق الحوض الخ الانسب دهق فان دهاقا لا يناسب لافعال ودهق وادهق
بمعنى قوله اذ لا يكذب الخ متعلق بقوله لا يسمعون قوله بمقتضى عده اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المنافاة بين الجزائية
والعطائية لاقتضاء الاول الاستحقاق دون الثاني قوله وقيل منصوب به قاله الزمخشري ومرضه المص لما تقرر في النحو ان المفعول
المطلق لا يعمل لانه لا ينحل بحرف مصدري وفعل كذا قيل ولك ان تقول هذا اذا كان الفعل الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف
لانما كان الحذف او جايزا فيه خلاف هل هو العامل وما نحن فيه منه فانا جزاء مصدر موكد كما قاله غايته انه اختار اعمال المصدر
ولعل وجه التمريض رجوحيته اعمال المصدر وقال الرضي الاولى ان ينال العمل للفعل على كل حال وفيه تامل قوله من احسبه الشيء
ليس المراد انه مصدر احسب حتى يرد ان المصدر لا يشتق من الفعل وان مصدر افعل لا يجيء على فعال بل بيان المناسبة بينهما
وتلاقيهما في المعنى قوله او على حسب اعمالهم بفتح السين وسكونها اي على قدره وما وعده الله تعالى من المضاعفة داخل في العدد
قوله وقرئ حسابا بفتح الحاء وشد السين قوله صفة له قال شيخنا رحمه الله ان المضاف الى المعرف باللام لا يوصف بالمعرف بها فلذا
بل مذهب سيبويه والجمهور جوازه قال الرضي المضاف الى ذي اللام يوصف بذي اللام والمضاف اليه وكذا المضاف الى الموصول
هذا كله على مذهب سيبويه الذي عليه الجمهور انتهى وكفى بهم قدوة قوله الا في قراءة ابن عامر الخ هكذا في اكثر النسخ وفيه نظر
فانه لا منع في قراءتهم ايضا عن جعله صفة ووقع في بعضها بالجر صفة في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة
ابي عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه في تخصيص القراءة بابي عمرو فان الحجازيين يقرؤونه بالرفع ايضا قال ابن الجزري في النشر اختلفوا
في رب السموات فقرأ يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم
بخفض النون والباقون برفعها قوله اي لا يملكون خطابه ظاهره انه جعل من صلة خطابا وقدم عليه فانقلب بيانا قال صاحب
الكشف يقال خاطبت زيدا وخاطبني زيد كما يقال تعجب زيدا ولعجبت من زيد وفيه ان تعدية الخطاب بمن يحتاج الى النقل من ائمة
اللغة ولا اظنه واجدا ثم قال ان البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فلا صحة لما ساعليه انفا بل ينبغي ان يجعل منه
صلة يملكون اي لا يملكون من الله تعالى في ذلك اليوم الذي لا املك لاحد دونه خطابا اي اعتراضا ولا منع في كلام المص عن الحمل عليه وترك

التفضيل فيه لما رأى انه دفع التنافي الظاهري بين الايتين اهم منه قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق الخ ليس المراد بالافضلية
الاكثرية ثوابا حتى يخالف لما عرف من مذهب اهل السنة بل الاكثرية المناسبة مع الله تع في النزاهة وقلة الوسايط عليها يشير التنظير
عطف قوله واقربهم عطفا تفسيريا وادلة لا لزعا ديرة فان الاقربين من الملوك من خدمهم يكون تبسطهم معهم اكثر من البعداء عنهم
وان كانت وظايف البعداء اكثر وعوايدهم اوفر قوله كالشفاعة لمن ارتضى يعني المسلمين فكلهم مرتضون قال الله تع ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله او جنسها اي جنس الارواح وفيه نظر الا ان يأول بذوات الارواح
قوله وقيل هو الكافر قال صاحب الكشاف ولم يرتضه المص لان المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل بما اشتمل على حال الفريقين
والمناسب لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو العموم ولا دلالة في قوله انا انذرناكم على اختصاص المرء بالكافر وهو ظاهر قوله وما
موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف اي قدمته قوله او استفهامية منصوبة بقدمت معلقة بينظر ٥

سورة النازعات ويسمى الساهرة والطامة مكية بالاتفاق وآيها خمس وست واربعون آية ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملائكة الموت يعني ان الواوات لعطف الصفات قوله
فانهم ينزعون اي يقلعون قوله اي اغراقا في النزع يعني اشار الى كون الغرق اسما للاغراق وان يكون مصدر اغرق بحذف الزوائد قوله
فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان فيه ان هذا لا يختص بالكفار الا ان يراد انهم ينزعونها منهم منعكوسا او يقال النزع مختص بالكفار
وما بالمؤمنين نشط لا نزع وهذا اوجه قوله او نفوسا عطف على ارواح الكفار وغرقة على غرقا وانتصابه غرقا على هذا الوجه على
المفعول به مصدر اريد به معنى الصفة المشبهة قوله سبح الغواص فيه ان الغواص يغوص اذا اراد اخراج شيء من البحر واطلاق السبح
على الغوص غير متعارف قوله فيسبقون اي يصلون بسرعة قوله او الاولياء اي النازعات والناشطات والباقيات لغيرهم فيكون
عطف السابحات من عطف الذوات بخلاف السابقات والمدبرات قوله في مضيها الاظهر في مضيهم قوله فانه ينزع اي يجري في القاموس
نزع الفرس سننا اي جرى طلقا كاختلاف الفصول المنوط بحركة الشمس قوله وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات
المنوطين بحركة الشمس كمواقيت الصلوات وتقدير السنة الشمسية وبحركة القمر كمواقيت الصوم والحج والزكوة وتقدير السنة
القمرية والاشهر قوله سمي الاول نزعا فان الجري بجامع العسر كما في الجوار المنشأة بخلاف النشط قوله فانها تنزع عن الابدان اي يكف الراغب الى
نزع الشيء جذبه عن مقره والنزع عن الشيء الكف عنه قوله او حال سلوكها عطف على حال المفارقة فيسبح بمراتب الارتقاء اشارة
ان الواو في قوله والسابحات على هذا الوجه لتفويض الترتيب الى ذهن السامع قوله وايديهم وفي صحة اشتباه النشط وما بعده من الصفات
الى الايدي كلام الا ان يقال انه مجازي بالملابسة قوله اقسم الله تع بها على قيام الساعة اي ليقومن الساعة قوله وهو منصوب به
اي بالجواب المحذوف قوله ترجف لا جرم عندها فاسناد الرجف الى الواقعة يكون مجازيا ولو فسر الرجف في هذا الوجه بالتحرك لكان له
وجها قال في القاموس رجف حرك وتحرك واضطرب شديدا قوله والجملة في موضع الحال الظ انها حال مقدرة ويجوز الاستيناف
ايضا وبذلك تبين ان ما في الكشاف من قوله فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى
قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاولى ودلت
على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الرجفة منظور فيه تشبيه خبر المبتدأ اذ الحالية غير متعينة وعلى تسليم تعينها فالحال

مقارنتها الذي الحال وحدوث الرادفة سبب انقضاء الراجفة لا يفيد كون كل منهما في يوم واحد اذا لم يتقارنا فلا بد ان يجعل حالا مقدرة
فلذا لا يرجح على ما ذكره المص فليتأمل قوله وهي صفة القلوب ولا منع عن جعلها خبرا فان تنكير قلوب للتنويع وكذا لكا اي ويكون المراد
انها ذليلة من الخوف واضافها الى القلوب اذ الخوف من صفاتها قوله يقولون انا لمردودون استبعادا وانكارا في ايهم يقولون الان قوله على النسبة
او على الاسناد المجازي قوله او تشبيه القابل بالفاعل اي في تعلق الحفر بكل منهما فاطلق اسم الثاني على الاول للمشابهة قوله يقال لحفرت اسنانه
حفرا اي اذا اثر الاكال في اسناخها اي اصولها قوله اذا كنا نصب بمحذوف تقديره انبعث ونرد اذا كنا قوله وهي ابلغ والاول اشبه برؤس
الاي ولذلك اختاره المص مع ان الثاني قراءة الاكثر قوله او خاسر صاحبها على الاسناد المجازي او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
قوله متعلق بمحذوف لكونه تعليلا له قوله اليس قد اتاك اشارة الى ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار اليه في سورة الانسان
والاستفهام للتقرير ونادى ليس لانه ظهر لا لازم على ذلك لانه مقدر في النظم قوله من هو اعظم منهم يعني فرعون قوله لما في النداء من معنى القول
اشارة الى ان تفسيرية ويجوز ان يكون مصدرية اي بان اذهب قوله هل لك ميل وقد يقال قوله هل لك مجاز عن احثك وادعوك والقرينة
وهي التربية وهي الجارة قوله بالتشديد اي بتشديد الزاي لادغام التاء الثانية فيها لما بينهما من قرب المخرج قوله واهديك الى ربك
تقديم التزكية لتقدم التخلية على التحلية قوله وارشدك الى معرفته اشارة الى ان في النظم مضافا مضمرا ويجوز ان يكون اشارة الى ان
الهداية الى معرفته هداية اليه سبحانه لانها وجود له في الذهن فتأمل قوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة يجوز ان يكون تعليلا
للعطف بالفاء او لاضمار المعرفة قوله وهذا يعني قوله هل لك الايتين قوله وهي قلب العصا حية والصغرى على هذا غيرها من معجزاته قوله
فانه كان المقدم يعني على الكل فينبغي ان يكون هو المراد على ما يقتضيه الفاء التعقيبية قوله والاصل يعني بالنسبة الى اليد البيضاء
على الخصوص فانها كانت كالتبع لانه كان يتبعها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك فالاصل هو الاحق للوصف بالكبروية
دون ما هو كالتبع وان كان هو ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا قوله او مجموع معجزاته والفاء للتعقيب ايضا باعتبار
كون الجزء الاول معقبا او للسببية والصغرى ح معجزات الانبياء المتقدمة او اسم التفضيل للزيادة المطلقة قوله وعصى الله تعالى
ويجوز ان يراد وعصى موسى عم فيما امر به الا ان ما ذكره المص ادخل في ذمه وتقبيح حاله قوله عن الطاعة وكلمة ثم على هذا على بعدها من التراخي
الزماني اذ السعي في ابطال امره يقتضي مهلة منقول قوله او ادبر عطف على المعنى كانه قال اي دبر عن الطاعة لكن يأبى كلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى
الا ان يقال انها للدلالة على استبعاد آية معرضا مسرعا مع ادعائه الالهية قوله او شاد عطف على الضمير المستتر في نادي لوجود الفاصل
قوله
اخذا منكلا اشارة الى ان النكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم وانه بمعنى اسم الفاعل صفة لمصدر ما خذه
وان الاضافة بمعنى في قوله لمن رأى اي لمن رأى اخذه في الدنيا قوله او سمعه اي سمع اخذه في الدنيا او في الاخرة وكلمة او في الكلام المص
لمنع الخلو قوله او على كلمته الاخرة على التعليل وفيه اشارة الى ان الاضافة من اضافة المسبب الى السبب قوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة
باعتبار الخبر قوله او للتنكيل بمعنى ان يكون انتصاب نكال على المفعول له قوله فيهما اي في الدارين قوله او لهما اي لكلمتيه قوله ويجوز
ان يكون نصبا باخذه على تأويله نكل بالاخذ او تأويل نكال باخذ نكال قوله اصعب خلقا الصعوبة بالنسبة الى المخاطبين وتعارفهم
قوله ثم بين كيف خلقها فعلى هذا يوقف عند قوله ام السماء وام متصلة قوله ثم بين للاشارة الى وجه ترك العاطف قوله او ثخنها
الذاهب في العلو امتداد الشيء اذا اخذ من اسفله الى اعلاه سمي سمكا واذا اخذ من اعلاه الى اسفله يسمى عمقا قوله اظلم اي جعله

مظلما ذاهب النور من ظلم كسمع **قوله** اذا اظلم اي صار مظلما **قوله** وانما اضاف اليهما في الكشاف اضيف الليل والشمس الى السماء
لان الليل ظلها واعترض بان الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب بانه باعتبار راي النظر وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال
الاضافة للملابسة فان حدوثه بسبب حركة السماء على ما قاله المص **قوله** وابرز ضوء شمسها اشارة الى ان الكلام على اضمار المضاف
قوله ورعيها الرعي بالكسر هو الكلاء وبالفتح المصدر والمراد هنا ما ياكله الناس والانعام فاستعير الرعي بالكسر للانسان استعارة
المرسن للانف كما استعير الرتع في قوله يرتع ويلعب الطيبي ويجوز ان يكون استعارة معنوية لان الكلام مع منكري الحشر كانه قيل
ايها المعاندون الداخلون في زمرة البهائم المكذوبون في قرنها في تمتعكم بالدنيا وذهولكم عن الاخرى فان قلت كون الكلام معهم
لا يقتضي اختصاص المرعي لهم بل هو تعمهم وغيرهم على ما هو المناسب لمقام الاستدلال والالزام فلا يتم ما ذكره قلت بل قوله متاعا
لكم لانه يقتضي الاختصاص لهم فليتامل **قوله** وهو في الاصل لموضع الرعي فانه شايع الاستعمال فيه وان كان الاحتمال ان يكون
مصدرا بمعنى المفعول ايضا متاع **قوله** لانها حال بانها ماء وقد وعلى الوجهين لا يثبت كون الدحو متقدما على خلق الجبال فوقها على ما قاله
في حم السجدة بل الوجه الاول يقتضي تقدم خلق الجبال فان قد لتقريب الماضي من الحال على ما عرف **قوله** تمتيعا لكم اشارة الى المتاع
بمعنى التمتيع وهو يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر وعلى المفعول له والاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود الاصلي
هو تمتيع المؤمنين فلا يلايم جعل تمتيع الاخرين كالغرض **قوله** اي يعلو على ساير الدواهي وعلى هذا فوصفها بالكبرى يكون للتاكيد
ولو فسر بما يعلو على الخلايق ويغلبهم كان مخصصا **قوله** هي اكبر الطامات الاظهر تبديل الطامات بالدواهي فان الطامة مفسرة
بما يطم على ساير الدواهي فتامل **قوله** او الساعة التي يساق فيها الخ فيكون اذا ظرفا لجيء تلك الساعة باعتبار اشتماله عليها **قوله**
في صحيفته يجوز ان يكون الضمير للانسان وان يكون لما سعى فانه يقال كتبه الاعمال وصحيفة الاعمال **قوله** وكان قد نسيها انه ضمير
ما سعى باعتبار المعنى فانه عبارة عن اعماله **قوله** وما موصولة اي ما عمله فسعى هنا بمعنى عمل **قوله** او ما بعده يجوز ان يكون
عطفا على محذوف فيكون الجواب هو التفصيل نفسه على ما اثره الزمخشري وان يكون عطفا على فيه يتذكر فيه سائر كما هو ظاهر في اختيار مذهب الكوفيين
فانهم يقولون في مثله ان العوض عن الضمير المضاف اليه واما اهل البصرة فمذهبهم ان الاصل هي الماوي له حذف لعايد للعلم بان الطاغي هو صاحب
الماوي **قوله** للعلم بان صاحب الماوى فيه انه لا دلالة في ذلك على ما ادعاه فانه لو نكر الماوى كان هذا العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر
قوله مقامه بين يدي ربه وفيه وجوه اخرى تقدمت في اخر الرحمن ولعل ما ذكر فيها من الوجوه الثاني انسب هنا مما ذكره المص **قوله** مستقرها
عطف تفسيري لمنتهاها وكلاهما اسم زمان وكذلك قوله وليستقر فيه عطف تفسيري لما قبله **قوله** اي ما انت من ذكرها لهم ظاهره انه صلى الله عليه وسلم
منع من ذكر القيامة نفسها لهم وفيه ما لا يخفى مع انه لا يوافق لما قال من تفسير من ذكرها فان قيل فليحمل قوله ويبين وقتها عطف تفسيري لذكرها
قلنا يأباه قوله فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا لا يقال المراد ذكر وقتها لان قوله ووقتها مما استاثره الله تع يقبو عنه ويجوز ان يقال قصد المص
الاشارة الى وجه اخر لتفسير من ذكرها ولا امتناع في الجمع اذا كان ذكرها يزيدهم غيا فهو قريب من قوله فذكراه نعت الذكرى وعليه يدل
ظاهر انما انت منذر من يخشيها فتامل وقيل فيم انكار مرضه لكونه اخراجا عن الظاهر المتبادر **قوله** وقيل انه متصل والمعنى انهم يقولون في اي
مرتبة انت من علمها والذكري ويريد بها العلم وفيه ايضا بعد ولذا مرضه لكونه اخراجا للنظم وهو لا يناسب تعيين الوقت فانه لم
يعين الوقت يحتمل وقوعها في كل حين فيكون الابهام ادخل في الاخافة والانذار ثم كلام المص منتظم حتى لا يكون القصر من قصر الموصوف
على الصفة كما اثره الزمخشري اي ما انت الا منذر لا معلم وذكر صلة المنذر لكونها ذات مدخل في القصر وان يكون من قصر الصفة على
على ما اشير اليه في المفتاح اي ما انت منذرا لا من يخشيها ولا يمانعه الاضافة فانها لمجرد التخفيف لا يتفاوت بها المعنى **قوله** على الاصل
قال ابو حيان بل الاصل الاضافة فانها هي الاصل في الاسماء وانما اعمالها للتشبيه

سورة عبس

وتسمى الصاخة مكية بالاجماع وايها احدى واربعون وفي التيسير اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وروي ان ابن ام مكتوم في الكشاف ابن ام مكتوم ام ابيه وهو وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره انها امه وهي عاتكة **قوله** يدعوهم الى الاسلام حال او استيناف **قوله** ولم يعلم
تشاغله بالقوم وما وقع في التفسير الكبير انه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ويعرف بذلك شدة اهتمامه
بشانهم غير مسلم ولا يمكن انكار مدخلية الابصار في العلم بالتشاغل **قوله** وان جاءه علة لتولى وعبس اي منتصب على العلية باحدهما والاوفق
في المعنى علة لهما متعلق بهما **قوله** على اختلاف المذهبين يعني المذهب البصري والكوفي في اختيار اعمال المؤخر والمقدم في باب التنازع **قوله**
الا ان جاءه الاعمى فعلى هذا يوقف على تولى ثم يبتدى والاستفهام للانكار **قوله** وذكر الاعمى للاشعار بعذره دفعا لما عسى يختلج بالبال
انه كان قد استحق التاديب والزجر لاقدامه على قطع كلامه صلى الله عليه وسلم واندائه **قوله** والدلالة على انه احق بالرافة فان قلت هذه الدلالة
وسيلة الى زيادة الانكار فالوجه تاخيرها الى حيزها كما في الكشاف قلت انها كما يجوز ان يجعل وسيلة اليها يجوز ان يجعل للحمل و
البعث على الرافة والشفقة وعليه نبه المص **قوله** او لزيادة الانكار يشير الى ان الاصل الانكار حصل من دلالة المقام واسناد الفعلين
الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الظاهر الاسناد الى ضمير الخطاب فان فيه دلالة على ان مثله لا ينبغي ان يصدر من المخاطب مثله فكان كان
العابس والمتولي غيره هذا وفي البحر جاء بضمير الغايب في عبس وتولى اجلالا له صلى الله عليه وسلم ولطفا به ان يخاطبه لما في المشافهة
بتاء الخطاب ما لا يخفى **قوله** كانه قال تولى لكونه اعمى يعني لا يليق بخلقه العظيم **قوله** كالالتفات فان فيه دلالة على زيادة الانكار كمن يشكو
الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية مواجهاله بالتوبيخ هذا ويجوز ان يكون الخطاب للايناس بعد الايحاش **قوله**
اي واي شيء يجعلك داريا بحاله قدر لتدريك مفعولا على ما اختاره بعضهم منهم الزمخشري فتم الكلام عنده ويكون لعله يزكى
ابتداء كلام واختاره ابو حيان تسليط يدريك على جملة الترجي اي لا تدري ما هو مترجى منه من تزكي او تذكر **قوله** وايماء والاجماء
في غاية الخفاء **قوله** اي يتعظ فتنفعه فالاول اشارة الى التخلية عن الاثام والثاني الى التحلية بشعاير الاسلام ولهذا دخلت كلمة الترديد
قوله اي انك اشارة الى ان الترجي على هذا الوجه للرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** فما ادريك اي ما اطمعت فيه كاين وفيه ان الفعل
وقع على لعله يزكى فيكون المعنى وما يدريك انه يتوقع منه التزكي ويرجى فلعله من قبيل التمني المستحيل والظاهر ان العلامة والمص
سلكا مسلك المبالغة فجعلاه كناية عن تحقق المطموع ووجوده فتامل **قوله** جوابا للعل تشبيها له بليت **قوله** فانت له تصدى
اي دون الاعمى **قوله** بالادغام اي بادغام التاء بالصاد **قوله** اي تعرض وتدعى قال ابو حيان يقال تصدى الرجل وصديته **قوله** وليس
عليك باس ظاهره جعل ما نافية وان كان المعنى على هذا نفيه اذا جعلت استفهامية فانه للانكار **قوله** واما من جاءك يسعى الخ **قوله**
الظاهر ان النظم من الاحتباك ذكر الغنى اولا للدلالة على ان الفقر ثانيا والمجيء والخشية ثانيا للدلالة على ضدها اولا **قوله** تقال
لهى عنه كرضي **قوله** ولعل ذكر التصدي والتلهي يعني على هذا الاسلوب وهو ترتبها على الموصوفين مع تقديم الضمير المسند اليه في
المقامين المفيد للتقوى بل للاختصاص كما اشار اليه المص **قوله** لا ينبغي له ذلك الضمير المجرور لمثله والاشارة الى ما ذكر من اهتمامه

قلبه وتلهيه قوله وعن معاودة مثله عطف تفسيري لما قبله قوله والضميران للعتاب والأولى ان يجعل الضمير للآيات او السورة
او المعاتبة وجعل التذكير في الثاني بتأويل القرآن او العتاب او لتأويل المصدر في تأويل ان مع الفعل حتى لا يلزم ارتكاب التأويل قبل
ظهور الاحتياج اليه ثم الظاهر من الكشاف ان الضمير الثاني للتذكرة لكونها في معنى الذكر والوعظ لا المرجع لضمير الاول قوله مثبتة فيها
قيل المراد بها اللوح المحفوظ لكن كونه صحفا غير مروي وقيل صحف الانبياء لقوله ان هذا لفي الصحف الأولى او صحف الملائكة المنتسخة
من اللوح وقيل صحف المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب اذ لم يكن القرآن مثبتا في الصحف زمان كونه صلى الله عليه وسلم بمكة قال ابو حيان
صفة لتذكرة او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره اعتراض والقائل لا يمنع منه كما نقل عن الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه
جزم صرح في الفصل بجواز كون فاسألوا اهل الذكر اعتراضا قوله ينتسخون الكتب على الوجه الاول قوله او الوحي الخ على الثاني
قوله او سفراء عطف على كتبة قوله يسفرون بالوحي الخ على الاول قوله او الانبياء عطف على رسله يعني على الوجه الثاني قوله او
متعطفين على المؤمنين نكرام على هذا الوجه من الكرم ضد اللوم وعلى الاول من الكرامة قوله وهو معنى قوله قتل الانسان ما اكفره قوله يدل
على سخط عظيم يعني باعتبار جزءه الاول وهو الدعاء فانه ليس على حقيقته لامتناعه من الله سبحانه لان منشأه العجز فالمراد به اظهار السخط
وعلى الذم اي باعتبار جزءه الثاني قوله بيان لما انعم يعني شروع في بيانه قوله خصوصا للمنعم عليه وهو الانسان فان اريد به الجنس كما
يدل عليه تفسير قوله لما يقض ما امره فظاهر وان اريد الخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات اذ لا اقبار فيها قوله
فهيأه او فقدره وعلى الوجهين فالفاء للتفصيل فان التقدير متضمن على المعنيين قوله ونصب السبيل الخ فالبادر في ليسره
للسبيل قوله وتعريفه باللام دون الاضافة مع ان مقتضى الظاهر الاضافة قوله للاشعار بانه سبيل عام على التفسير بالسبيل
قوله ولذلك عقب بقوله ثم اماته فان الموت وصلة الى المقصد وعلى الاول فتخصيص هذه النعم بالذكر لانه يتضمن الاشارة الى ان لا شأن
في مبدأ امره ماء مهين وانه خرج من مخرج البول مرتين وفي منتهاه جيفة قذرة يطرح من البين ويستر من العين فمن كان في هذه
المرتبة من دناءة الشأن وسفالة المكان لا يليق به الاتصاف بالكفران والاتسام بسمة الطغيان والتكبر على القادر المنان والله اعلم
قوله وصله في الجملة اي في بعض افراد هذا الجنس وهم المؤمنون قوله والامر بالقبر في الصحاح اقبرته اي امرت بان يقبر والقبر الدفن
قوله غير متعين في نفسه بخلاف وقت الموت فانا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم
في النشور قوله عما هو عليه يعني من الاستمرار على الكفران قوله وقرء الكوفيون بالفتح وبالفتح قرء رويس ايضا وصلا واما في الابتداء
فهو يقرء بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر قوله بدل الاشتمال فانه لكونه من اسباب تكون الطعام كالمشتمل عليه وح فالعايد محذوف
والتقدير صببنا له ويجوز ان يجعل من بدل الكل على الادعاء قوله واسند الشق الى نفسه يعني على الوجه الثاني قوله اسناد الفعل الى السبب
فيه بحث فان الشق يجيء بمعنى الايقاع والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة بالاحداث ولا شك ان محدث تلك الهيئة في الارض هو الله تع دون
العبد فلا مانع من قيام معنى الشق به سبحانه كقيام الاحياء والاماتة ولا عن حمل الاسناد حقيقة واما الخوف والطمع فانهما كيفيتان
يستحيل قيامهما بالذات المقدسة فلا قياس للشق عليهما فتأمل قوله مستعار من وصف الرقاب استعارة معنوية على الوجه الاول
واستعارة المرسن للانف على الثاني فليتأمل قوله تأبت للسنة اي تهيأ قوله فاذا جاءت الصاخة جوابه اذا مادل عليه قوله يوم يفر
المرء الآية على قياس ما سبق في النازعات او مادل عليه لكل امرئ منهم اي اشتغل كل واحد بنفسه او مادل عليه قوله وجوه يومئذ

الآيات اي انقسموا قسمين قوله وصفت بها مجازا اذ قد تجعل الصاخة بمعنى المصخة على الاسناد المجازي فان المصخة حقيقة هو السمع ه
، سورة التكوير وتسمى سورة اذا الشمس كورت قوله مكية بلا خلاف قوله وآيها تسع وعشرون وفي التيسير ثمان و
عشرون ، بسم الله الرحمن الرحيم قوله بمعنى لفت متعلق بقوله لفت اذ تكويرها كناية عن رفعها اذ لا
منع عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا كون الشمس كرة مصمتة على تسليم صحته لا يمنع عنها فيجوز ان يحدث الله تع فيها قابلية التكوير بان يصيرها
منبسطة ثم يكورها ان الله على كل شيء قدير قوله لان الثوب الخ اشارة الى بيان العلاقة المصححة للارادة الكنائية يعني ان الثوب اذا اريد رفعه
عن مكانه وستره يجعله في صندوق او غيره لف وطوي فكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم قوله او لف ضوءها عطف على قوله رفعت
فيكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازيا او بتقدير المضاف قوله فزال انبساطه فاللف على هذا مجاز عن الاعدام اذ لا مساغ لارادة المعنى
الحقيقي لان الضوء لكونه من الاعراض لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف وهي عبارة عن ازالتها والذهاب لانها ما دامت باقية كان ضياؤها
منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله قادر على ان يطمس نورها مع بقائها قوله او القيت عن فلكها عطف على لفت قوله وارتفاع
الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى وهذا هو مذهب البصريين واما الكوفيون ومنهم الاخفش فيرفعونها وامثالها على الابتداء لان التقدير
خلاف الاصل قوله قال يعني العجاج في مدح عمرو بن معمر التيمي اوله اذا الكرام ابتدروا الباع بدر ، تقضي البازي اذا البازي كسر والباع
يستعمل في الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم اي اسرع كانقضاض البازي على الحباري وخربان بالكسر جمع خرب محركة
وهو ذكر الحبارى قوله عن وجه الارض اي رفعت عنه قوله او في الجو يعني كتسيير السحاب قال الله تع وهي تمر مر السحاب قوله جمع عشراء
كنفاس ونفساء وليس فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء قوله اي السحائب وفي التفسير الكبير وهذا وان كان مجازا الا انه اشبه
لساير ما قبله فان قلت ما وجه شبهها بالجبال قلت من حيث ان السحائب ينعقد في الاكثر على رؤسها ثم هي تمر وتنفذ من السحاب هذا وانت
خبير بان المعنى الحقيقي اشبه بما بعده قوله وقرئ بالتخفيف لا ظهاره عدي بالحرف ثم حذف واوصل الفعل بنفسه وهذه القراءة رواها
مضر عن اليزيدي قال في اللوامح قيل هو وهم انما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد فيه للتعدية يقال منه عطلت الشيء وعطلته
فتعطل بنفسه ثم قال ولعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت قوله ثم ردت ترابا ليس هذا معتبرا في معنى الحشر وانما
ذكره المص رح تكميلا قوله اذا احجفت السنة بالناس اي استأصلتهم قوله من سجر التنور يعني على الوجهين قوله وقرء ابن كثير وابو
عمرو ورح بالتخفيف وبه قرء رويس ايضا الا في رواية ابي الطيب عنه قوله او كل منها عطف على المستتر في قرنت للفصل قوله تبكيتا لوائدها
جواب عما يقال ما معنى سوال الموؤدة عن ذنبها التي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها ووجه التبكيت ان المجني عليه اذا سئل
بمحضر من الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني على التفكر في حال نفسه وحال المجني عليه فيعثر على براءة ساحة صاحبه
وعلى انه هو المستحق لكل نكال فيفحم قال الطيبي وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض انتهى يعني انه ابلغ فلذلك اختير على التصريح
هذا واحتج الزمخشري بالآية على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب قال واذا بكت الله تع الكافر ببراءة الموؤدة
من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنثني عنده فعل المبكت من العذاب الشديد انتهى
وهذا استدلال ضعيف لان النص ونحوي الخطاب كالاشياء لا على شتم الابوين وقبحه من قوله ولا تقل لهما اف وليس مبنيا على قاعدة التحسين والتقبيح
والجواب منع الدلالة فلا قياس حال الخالق بحال الخلق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم الا يرى ان الذمي مخلد في النار ويستحق بالله الذم

والعقاب قال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الآية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب
اعني ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه بحث فانها غير مكلفة فكيف يكتب عليه الذنب **قوله** وقتلت على الاخبار
عنها يعني على القراءتين ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت او كلامها حين سألت لقيل قتلت **قوله** للمبالغة في النشر على
المعنيين **قوله** او شدة النظاير بحيث المعنى الثاني **قوله** وقرء نافع وابن عامر في رواية ابن ذكوان عنه **قوله** وحفص وابو بكر ابية في رواية
العليمي **قوله** ست منها في مبادي قيام الساعة على التفسير الاول لحشر وعلى الثالث ايضا اذا اريدت الاما نزل في الدنيا عند النفخ الاولى
قوله ونفس في معنى العموم فلا اطراد لقولهم النكرة في سياق الاثبات لا تعم وقد يقال تنكير نفس للتقليل الادعائي اذا المقصود الاستقلال الى
الكبير في مقام الكبرياء **قوله** كقولهم تمرة خير من جرادة وفي شرح المفتاح التنكير في تمرة للافراد الشخصي والعموم مستفاد من تساوي
نسبة الخير الى افراد الجنس **قوله** ولذلك اي يكون ب...كبرياء المراد السيارات خاصة دون ما يشمل الثوابت **قوله** اقبل ظلامه وهذا المعنى
انسب لمراعاة المقابلة مع قرينة **قوله** او ادبر لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل **قوله** يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر لا يناسب
ذكره في سياق كونه من الاضداد الاصمعي تقديمه عليه **قوله** عبر به اي بالتنفس عن اقبال روح ونسيم بني على الاستعارة بعلاقة بتقدير
الشبه في تفريح القلب ثم اشتق منه الفعل واللفظ من تعبير المحل انه جعل بعد الاستعارة كناية عن الاضاءة **قوله** كريم اي عزيز على الله
سبحانه او متعطف على المؤمنين كما تقدم في السورة السابقة ذي قوة على تحمل ثقل الوحي **قوله** عند الله ذي مكانة لم يظهر مما ذكره
نكتة التعليق بهذا الوصف والاولى ما اشار اليه صاحب الكشاف ان تخصيصه لله لانه على عظم منزلة جبرئيل عم فان من منزلته من
يلازم السلطان عند سرير الملك من مرتبة من يلازمه عند الوضوء **قوله** تعظيما للامانة لان ثم هنا للتراخي الرتبي **قوله** وما صاحبكم
بمجنون في هذا العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله صلى الله عليه وسلم فانه كان بين اظهرهم في مدد متطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه
اكمل الخلايق ولقبوه بالامين الصادق **قوله** اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر وللمستدل ان يقول لكان يكفي في افادة هذا المقصود
ان يقال انه لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة على ما سبق له الكلام من البليغ تعد لكنة وفضولا لا انه في المآل الكلام على المسند
الاخص والاسلم ان يقال في الجواب الكلام مسوق لحقية المنزل ولانه على صدق ما ذكر فيه من اهوال القيمة على ما يدل عليه الفاء السببية
في قوله فلا اقسم ولا شك ان ذلك يقتضي الاتي به فلذلك بولغ فيه دون وصف من نزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفي ما بهتوه **قوله**
افترى على الله كذبا ام به جنة الاظهر ان يتلو بدله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون **قوله** بمطلع الشمس الاعلى
وهو راس السرطان والاعلى صفة المطلع **قوله** بمتهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى مفعول واختياره قراءة الظاء وفاقا لابي
عبيد لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر **قوله** وقرء نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد قال في النشر وكذلك هو في جميع المصاحف
ونقل السخاوي في شرح العقيلة عن ابي عبيد ان الظاء ليس بخلاف الكتاب لان الظاء والضاد لا يختلف خطهما في المصاحف
الا بزيادة راس احدهما على راس الاخرى وهذا قد يتشابه في خط المصاحف وتدانى قال السخاوي وصدق ابو عبيد فان الخط
القديم على ما وصف انتهى وفيه نظر فانه الهام لجميع كتب المصاحف الذين نقلوها عن المصاحف القديمة فانهم اتفقوا على رسمها
ضادا كما قاله صاحب النشر فان قيل كيف يصح قوله انه كذلك في جميع المصاحف وقد ثبت انه في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
بالظاء قلنا مراده المصاحف التي بيد اولها الناس **قوله** والضاد من ضاحا فة اللسان فان قيل فان وضع المصلي احد الحرفين مكان الاخر
قلنا قال في المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس ان تفسد صلوته وهو قول عامة المشايخ واستحسن
مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا العجم ونقل في التاتارخانية من الخلاصة لو قرء بالظاء مكان الضاد
او بالضاد مكان الظاء تفسد صلوته عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وعند عامة المشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة رحمهما الله
لا تفسد صلوته **قوله** تذكير لمن يعلم التخصيص بمن يعلم لتخصيص العقل او لاختيار القول الثاني من الاقوال المذكورة في اول النا... ٥

سورة انفطرت وتسمى سورة الانفطار مكية بالاتفاق وآيها تسع عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
تساقطت متفرقة كما يتساقط اللآلي اذا انقطع السلك **قوله** فتح بعضها الى البعض لا دلالة في النظم على خصوصية هذا المعنى ولعل ذلك
التعيين مستند الى الاثر **قوله** قلب ترابها واخرج موتاها ولا يخالفه ما سيجي في العاديات فان البعثرة يجي بمعنى الاستخراج ايضا **قوله**
قيل انه مركب اشير الى هذا في الكشاف وفي التفسير الكبير ورده ابو حيان بان الراء ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان
وان اتفقتا من حيث المعنى ونظيره دمث ودمثر وفيه ان التركيب غير الزيادة فلا يمانعه عدم كون الراء من حروف الزيادة ولعل وجه تمريض
المص ان التركيب خلاف الاصل لا يعدل اليه اذا كان تعتبر مندوحة سعة **قوله** من عمل او صدقة وقد سبق من المص اشارة الى تفسيره
بوجه آخر في سورة القيمة فتذكر **قوله** من سنة او تركها الاول في مقابلة الاول والثاني في مقابلة الثاني ووقع في بعض النسخ السيئة بدل
السنة والاول هي الاولى وصحف بعضهم التركة بالترك المضاف الى الضمير ولا وجه له **قوله** وجراك على عصيانه اشارة الى ان لا
يعم الابرار والفجار ولا خصوص له بالكفار لوقوعه بين المجمل ومفصله واما قوله بل تكذبون بالدين فاما من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا
اذا كان القاتل واحدا منهم واما انه ترشيح لقوة اغترارهم كما قاله صاحب الكشف نعم لا يناسبه قول المص اضرابا الى بيان ما هو السبب
الاصلي في اغترارهم فتأمل **قوله** وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار لدلالته على ان الكرم لا يصلح ان يكون سببا للاغترار
فاذا لم يصلح هو ان يكون منشأ به فاي شيء يصلح لذلك وعلى هذا فقوله فان محض الكرم الخ تعليل لما يفهم من سياق الكلام
عن عدم صلاحية الكرم للحمل على الاغترار **قوله** والاشعار عطف على قوله للمبالغة وفي بعض النسخ وعن الاشتغال بما يزينه
الشيطان والاولى هو الوجه **قوله** والدلالة على ان كثرة كرمه يعني المعلومة بما بعده من الصفة الكاشفة **قوله** تستدعي الجد في
طاعته شكر الله تعالى **قوله** مبينة من التبيين **قوله** منبهة على ان من قدر على ذلك اي ما ذكر من الخلق والتسوية والتعديل **قوله** بما
تستعد ها انث ضميرها لانه عبارة عن القوى **قوله** اي عدل بعض اعضائك ببعض الوجهان لتوجيه قراءة الكوفيين ونظيره ما مر
في اول الانعام ولعد سهى من جعل الاول لتوجيه قراءة التشديد **قوله** اي ركبك في اي صورة شاءها ينتظم احتمالي تعلق الظرف
بركب على تضمينه معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف على الحالية اي ركبك حاصلا في اي صورة والمعنى ركبك في صورة معينة متميزة فان اي
سؤال عن المميز **قوله** وقيل شرطية اي ان شاء ان يركبك في غير صورتك التي انت عليها ركبك اذ لا يجوز تعلقه بركبك لان معمول
ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه **قوله** والمراد بالدين الجزاء فانه يجي بهذا المعنى **قوله** او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو كناية
عن التصديق بالثواب والعقاب على ما اشير اليه في الكشاف فلا يرد ان ما بعده يعين ارادة معنى الجزاء فافهم **قوله** تحقيق لما يكذبون
به سواء كان حالا او استينافا **قوله** وتعظيم الكتبة بكونهم كراما اي ببيان كونهم وفيه اشارة الى ان التعظيم في وصفهم بكونهم اعزاء
على الله تع لا بالكتبة والحفظ على ما يفهم من الكشاف اشارة الى ان معنى التعطف لا يلايم هذا المقام بخلاف ما في سورة عبس **قوله**

قوله يصلونها حال من ضميرهم في الخبر او استيناف قوله وقيل معناه وما يغيبون عنها كانه اشارة الى انه غايبين من باب حكاية
الحال الماضية والترتيض لانه خلاف الاصل ولا يلجي الى ارتكابه الطيبي والواو على هذا للعطف فتقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف
عليه اي انهم الآن ليسوا بغايبين من الجحيم قلت ان بعض الفجار في زمرة الاحياء بعد وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر
انما هو بعد الموت وقول العلامة قبل ذلك يابي عما حمله عليه من المعنى والظاهر ان الواو للحال والجملة على الوجه الاول حال مقدرة
وعلى الثاني من باب جاوكم حصرت صدورهم والله اعلم قوله اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار اشارة الى ان الخطاب لكل من
يتاتى منه دراية قوله والامر يومئذ لله قال صاحب الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان
الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لانه لا ينبغي على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم
مقهورون بعبوديتهم لسطوات الربوبية قلت اذا حمل الامر على واحد الامور يكون اعم واشمل وما ذكره من التحقيق والملايمة باق
على حاله ولا تنازع في جواز كون الامر واحد الاوامر وانما النزاع في ظهوره ه

سورة المطففين

قال في الاتقان
قيل مكية الا ست آيات من اولها وفي الكشاف وبعض نسخ هذا الكتاب مختلف فيها وقال ابو حيان هذه السورة مكية في قول
ابن مسعود ومقاتل رحمه مدنية في قول الحسن وعكرمة ومقاتل ايضا وقال ابن عباس وقتادة رضه مدنية الا ان الذين اجرموا الى آخ
فهو مكي ثمان آيات قوله وهي ست وثلثون اية بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان ما يبخس طفيف تعليل للتسمية البخس بالتطفيف والظاهر ان بناء التفعيل للتكثير لان البخس لما كان من عادتهم كانوا يكثرون
التطفيف ويجوز ان يكون للتعدية قوله روي ان اهل المدينة قال المولى ابن العراقي رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مسند
من حديث ابن عباس رضه والرواية بظاهرها تدل على نزول هذه الآيات بالمدينة قوله وفي الحديث خمس بخمس رواه الحاكم في مستدركه
من حديث بريدة ومن حديث عبد الله بن عمرو ورواه الطبراني من حديث ابن عباس قوله وانما ابدل على بمن اشارة الى ما قاله
الفراء ان من وعلى يعتقبان هنا فاذا قال اكتلت منك فكانه قال استوفيت منك واذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك
قوله او الكيال لتحاملهم فيه عليهم عطف على قوله لما لهم وفيه اشارة الى ان تعدية الاكتيال بعلى لتضمن معنى التحامل فانهم كانوا يحركون
الكيال ويحتالون في الملي قوله لحذف الجار الاظهر تقديمه على يخسرون او تقديم يخسرون على قوله اي كالوا لهم قوله ولقد جنيتك
اكموا وعساقلا تمامه ولقد نهيتك عن بنات الاوبر قوله الاكمو جمع كماة والعساقل ضرب منها والعطف من باب عطف جبريل
على الملائكة قيل اصله عساقيل لان واحده عسقول كعصفور فحذف الياء للضرورة وفيه بحث بل واحده عسقل ففي القاموس
الادب العسقل سماروغ يزرك سپيد فيجي جمعه على فعال كعقرب وعقارب وعسكر وعساكر وبنات الاوبر ضرب من الكماة ردي
قوله فانه يخرج الكلام فيه بحث في الاخذ والدفع لان مفعول الفعلين هو للناس محذوف للعلم به لا لان المقام كما اذا كان التقدير
كالوا كيلهم فان المراد كالوا كيلهم للناس من حيث دل على انهم يباشرون ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون خدمهم واتباعهم
والله اعلم قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو وما اجاب به في الكشاف فان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه
في علم الخط فقد اشار المص الى دفعه في اول ص فتذكر قوله ورايت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة
مخالف للمعروف من قياس علم الخط قوله وفيه انكار وتعجيب يعني ان الهمزة الداخلة على النافية للانكار والتعجب قال ابو البقاء

فان في جملة تاكيد الدفع توهم المجاز مزيد
نسخ خاتم بعد ما حصلت الدلالة على اختلافها

الا

الا ليست للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت وهنا منفي قوله وفي هذا الانكار والتعجيب ذكر الظن الطيبي لكلمة الظن على
التجهيل وباسم الاشارة على التبعيد ووصف القيمة بيوم عظيم ثم ابدل له قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين على استعظام ما يجترئون
وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين من بين سائر
الصفات اشعار بالمالكية والتربية فلا يسع عليه الظالم القوي ولا يترك حق المظلوم الضعيف قوله وقيام الناس عطف على العظم
مبالغات في المنع عن التطفيف واصل المنع حصل بقوله ويل للمطففين قوله بني على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
وعلى الوجهين لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب في الكتاب اذ اسلم فساد اللازم قوله لانه مطروح فالسجين اما بمعنى المسجون
اي من اطلاق اسم المحل على الحال قوله وقيل هو اسم المكان لما ورد في الحديث ان عليين صفة مكان قوله صفة مخصصة على ان يكون
المراد بالمكذبين المعهود الذهني قوله ردع عن هذا القول ولا يبعد ان يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول قوله ما كانوا يكسبون
يجوز ان يكون ما مصدرية او موصولة والعايد محذوف رد لما قالوه فان كلمة بل للاضراب وابطال ما قالوه قوله وبيان لما ادى
بهم ما موصولة والبا سببية قوله بان غلب تعلق ببيان قوله بالانهماك فيه اي اللج في العصيان حتى صار ذلك اشارة الى الحب
قوله نعمي عليهم فان حب الشيء يعمي ويصم قوله فان كثرة الافعال تعليل لقوله غلب فلذلك صار كثرة المعاصي سببا لحصول
ملكة الحب قوله كما قال صلى الله عليه وسلم يعني ان المراد بما ذكر في الحديث حصول تلك الملكة ولما كان الذنب شاغلا بغير الله تع
جعل ما حصل منه سوادا وظلمة لانهما يمنعان عن الادراك قوله جعله تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على رغمهم
قوله ليدخلون النار كانه اشارة الى ان اسم الفاعل هنا بمعنى الاستقبال قوله تكرير للاول يعني المذكور في قوله كلا ان كتاب الفجار
قوله اي منقطع يعني عن الغم ختام للاول يعني المذكور في قوله كلا ان كتاب الابرار الثني وختامه آخره كانه قيل ختم بالمسك
اي لانها حصل به كذا ذكره صاحب الكشف قوله علم لعين بعينها قيل فكان من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتانيث وان كان
مجازيا وجوابه انه ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق قوله او الحال اي جاريا

سورة الانشقاق

وتسمى سورة انشقت وفي ترتيب هذه السور الثلث نكتة تقدم في انفطرت التعريف في الحفظة الكاتبين وفي المطففين
التعريف بمستقر تلك الكتب وذكر هذه السورة اتيانها في القيمة عند العرض قوله مكية وهي خمس وعشرون اية ولا نعلم
في ذلك خلافا والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بالغمام روي ذلك عن ابن عباس رضه
قال الفراء والزجاج وقيل ينشق لهول القيمة لقوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وفيه بحث اذ لا منع في ان يكون ذلك انشقاقها
بالغمام قوله ينشق من المجرة بفتح الميم قوله وانقادت لتاثير قدرته عطف تفسيري لما قبله قوله انقياد المطواع اشارة
الى ان قوله اذنت لربها استعارة تمثيلية قوله بسطت فالمد بمعنى البسط اي قوله ما في جوفها من الكنوز قال ابو حيان
يضعف هذا بان ذلك يكون وقت خروج الدجال لا يوم القيمة وفيه انه لو سلم ان ذلك يكون وقت خروج الدجال فيوم القيمة وقت
متسع يجوز اعتباره من وقت خروجه ولو مجازا وقد مر مثله مرارا والله اعلم في الالفاظ والتخلية الاظهر في التخلي قوله وتقديره
لا في الانسان كدحا اي جزاء كدحا او كدحه نفسه اذ الكتاب نوع وجود المكتوب وعلى هذا يظهر كون ما قبله تفصيلا لما قبله
ظهورا بينا لا منع عن جعل ضمير ملاقيه للرب كما لا يخفى قوله اي فملاقيه يعني تقدير المبتدأ لمناسبات وهو قوله ويا ايها الناس
انك كادح الى ربك اعتراض يعني على الوجه الاخير قوله او يوتى كتابه اشارة الى انه اوتي بمعنى يوتى قوله والتعبير بصيغة المضي
للتحقق ثم في كلامه اشارة الى دفع التدافع المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر فيها الظهر فانه قيل عصاته

المؤمنين من اي قسم من هذين قلنا في الاول ان شاء الله فلا اشكال فيجوز ان يكون قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا من صفة
الكل بوصف البعض وقد قال كتاب عصاة المؤمنين يعطى عند خروجهم من النار وقال ابو حيان الظاهر من الآية ان عطية
الانسان انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار قوله فلا اقسم بالشفق الآيات في كل من تلك الاشياء
التي اقسم بها تحول من حال الى حال فناسب المقسم عليها قوله وعن ابي حنيفة رحمه الله وهو مذهب ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز
وروى اسد بن عمرو ان ابا حنيفة رح رجع عنه قوله سمي به يعني على كل من المعنيين نعم مناسبة لمعنى البياض اكثر قوله من الشفقة
وهي رقة القلب في الكشاف ومنه الشفقة ولا مخالفة لان المراد من العبارتين بيان الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما
مشتقا منه قوله وما جمعه ظاهره انه اشارة الى ان ما موصولة قوله يقال وسقه فاتسق واستوسق يعني ان كلا منهما مطاوع
وادوسق ونظيره اتسع واستوسع قوله مستوسقات اي مجتمعات وكلمة لو للتمني او لكن لنا قلايصا حقايقا قوله القلاص
جمع قلوص وهي الناقة الشابة والحقايق جمع حقة وهي التي طعنت في الرابعة قوله او طرده عطف على جمعه يعني ان الوسق كما يجيء
بمعنى الجمع يجيء ايضا بمعنى الطرد قوله لتسن لو سيقه للابل المسروقة قوله حالا بعد حال بيان لحاصل المعنى والا فيجيء عن على معناه
المشهور وهو المجاوزة قوله وهو لما طابق غيره اي مطلقا قوله فقيل للحال المطابقة يعني فرخصه العرف بها قوله او مراتب عطف
على حالا قوله وهي الموت الضمير للمراتب المتقدمة والمتأخرة وجعل الموت مراتب لاستجماعها اياها قوله واهوالها عطف تفسيري
لمواطن القيامة قوله او هي يعني مواطن القيامة او الامور المذكورة من الموت والمواطن قوله وما قبلها يعني الدواهي المتواردة على الانسان الى
الموت او الى المواطن ما قبل الموت وما بعده في القبر قوله على خطاب الانسان باعتبار اللفظ يعني وفي قراءة غيرهم من السبعة على
خطابه باعتبار المعنى لان المراد الجنس قوله وبالكسر اي وقرئ بكسر الباء قوله واحتج به ابو حنيفة رح ذكر ضمير الآية باعتبار القرآن
او النظم

٥ سورة البروج ٥ مكية وآيها اثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني البروج الاثني عشر التي في الفلك الاعلى فالمراد بالسماء فلك الافلاك لكن المعهود في لسان الشرع اطلاق العرش عليه دون السماء
ويجوز ان يراد الفلك الاقرب لنا فالآية كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قوله شبهت يعني بروج السماء ومقصوده الاشارة
الى ان اطلاق البروج عليها استعارة تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب الكشاف على التشبيه لما قاله الطيبي ان المراد تشبيه
السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج قوله سميت اي تلك الكواكب العظام واما البروج الاثني عشر فليس لها ظهور حيث لا تدرك حسا
وكذا المنازل وكواكبها لا تدرك ايضا بالنسبة الى عموم الناس على الوجه التي اعتبرت منازل قوله فان النوازل تخرج منها فسميت بروجا
لشبهها بالقصور من حيث كونها تخرج منها او لكونها مظهر للنوازل جعلت ظاهرة على النسبة المجازية كما في قولهم جرى النهر
قوله او للمبالغة في الكثرة كما في قوله علمت نفس ما احضرت ولعل تاخير هذا الوجه مع تقديمه في الكشاف لعدم تمشيه في بعض الوجوه
الآتية لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا اريد النبي عم او الخالق عز اسمه قوله على تقدير لقد قتل وقيل على هذا الوجه خبر لا دعاء ولا بد من الحاجة
الى تقدير قد اذ يجوز ان يكون كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال قوله فان السورة الخ الظاهر انه تعليل
لاظهرية الوجه الثاني لان التثبيت به اظهر قوله روي مرفوعا الطيبي هذا حديث طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي عن صهيب
مع زيادات واختلافات يطول ذكرها قوله فلما كبر بكسر الباء اي طعن في السن الكبير فاقتحمت اي ذهبت نفسها من غير روية قوله بدل الاشتمال
لان الاخدود مشتمل على النار والتقدير النار فيه واقيم ال مقام الضمير على الخلاف مذهب اهل البصرة والكوفة قوله وكثرة ما يرتفع
بها لهبها على ما يدل عليه التعريف الاستغراقي قوله استثناء على طريقة ولا عيب فيهم غير ان ما انكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقوق الانكار

كما ان ما جعله الشاعر عيبا ليس بعيب ولا ينبغي ان يعد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على الادعاء بخلاف ما في
النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة قوله عزيزا غالبا تصرف في عبارة الكشاف بمضمون بيت سوردون وفي قوله منعما تامل فان الحمد لا
يجب ان يكون في مقابلة النعمة الا ان يلاحظ قرينة المقابل قوله العذاب الزايد في الاحراق اي الزايد على عذاب ساير اهل جهنم فظهرت
المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه التي يقتضيها العطف قال صاحب الكشف الوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصف
لما يدل على انه المبعودين عن رحمته جدا وعلى انه عذاب هو محض الحريق وهو الحريق البالغ وكفى به عذابا قوله وبعذاب الحريق ما دوي
فالتاخير لمراعاة التواصل او لان الاول اشد فقدم للاهتمام الذي يقتضيه المقام قوله ذلك الفوز الكبير الاشارة الى حصول الجنات قوله
وقيل المراد قال صاحب الكشاف ورده ابو حيان بان في الآية ثم لم يتوبوا واولئك المحرقون لم يتب احد منهم تاب وفيه نظر ظاهر
فان البطش اخذ بعنف فاذا اخذ بالشدة فقد تضاعف وتفاقم قوله يبدئ الخلق ويعيده اي للمجازاة وهو ابعاد لهم ويجوز ان يكون تعليلا
باقتداره على الابداء والاعادة على الشدة بطشه فان من كان كذلك كان قادرا على الاطلاق وكان بطشه شديدا لاقتداره العظيم وفيه
تامل قوله او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويجوز والله اعلم ان يكون كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي يبدئ
البطش او العذاب في الآخرة ثم يعيده فيها قوله لمن تاب فان المناسب لمذهب الحق ان يقول لمن شاء لكنه راعى قضية المقام قوله المحب لمن اطاع
جعل الود بمعنى الفاعل وقد يجعل بمعنى المفعول الذي يوده عباده الصالحون ولما كان نبيا عن مرام المقام تركه المص قوله وقيل المراد
بالعرش الملك يعني على المجاز قوله فانه واجب الوجود فيكون عظيما في ذاته قوله تام القدرة والحكمة فيكون عظيما في صفاته قوله صفة
لربك ولا يخفى عليك بعده قوله لا يمتنع عليه مراد فيكون دليلا لاهل الحق على انه لا يتخلف شيء عن ارادته وفيه رد على الزمخشري قوله ابدلهما
من الجنود يعني ان البدل غير مطابق ظاهر المبدل منه في الجمعية قوله لان المراد بفرعون وقد يجعل بحذف المضاف اي جنود فرعون وقال
بعض المعربين يجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه وفيه انه يكون تفسيرا للجنود نعا والاشكال قوله
لا يروعون عنه بدل لانه كلمة في قوله فانهم سمعوا قصتهم يعني قصة فرعون وجنوده قوله ورأوا آثار هلاكهم اي هلاك ثمود لانها كانت
في ديارهم قوله وكذبوا اشد من تكذيبهم اشارة الى ان تنكير تكذيب للتعظيم قوله وهو الهواء يعني حقيقة قوله يعني ما فوق السماء السابعة
اي على المجاز

٥ سورة الطارق مكية وآيها سبع عشرة وفي التيسير ست عشرة والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهو في الاصل لسالك الطريق لانه يطرق الطريق اي يضربه برجله والطرق في الاصل الضرب الا انها اخص لانه ضرب بوقع كطرق
الحديد بالمطرقة وانما سمي الطريق طريقا لانه مطروق هذا وقد نبهت من هذا التقرير ان مراد المص باصالة معنى سالك الطريق اصالته
بالنسبة الى ما بعده من المعنيين الآتي والبادي والا فالاصل بالحقيقة هو معنى الضارب بوقع واختص عرفا بالآتي ليلا لانه يجد
الابواب مغلقة فيطرقها قوله كانه يثقب الظلام بنخ الظاء قوله او الافلاك بالنصب عطف على الظلام قوله والمراد الجنس وهو قول
الحسن او المعهود بالثاقب قال ابن زيد والفراء هو من باب ركب السلطان قوله وهو زحل في التفسير الكبير لانه يثقب بنوره سمك
سبع سموات وقيل انما سمي زحل بالثاقب بمعنى المرتفع العالي فانه ارفعها مكانا قوله عبر عنه اي عن النجم الثاقب على الوجهين
لعليها حافظ رقيب اي الملك الكاتب بدل لانه قوله فلا يملي على حافظه الا ما يستتر وان كان يجوز ان يراد به الله تعالى وجنس الملك
الحافظ قوله فان هي المخففة يعني على مذهب البصريين واما الكوفيون فيجعلون ان نافية واللام بمعنى الا وما مزيدة على المذهبين

قوله واللام الفاصلة يعني بين المخففة والنافية قوله على انها بمعنى الا وهذه لغة مشهورة في هذيل وغيرهم يقولون العرب اقسمت عليك لما فعلت اي الا فعلت نقله ابو حيان عن الاخفش قوله فان نافية والخبر محذوف نحو كائنة اي ما كل نفس بصيغة كائنة الا نفس عليها حافظ او ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في تلك الحال فيتخير يعني المزاتين في المال قوله والجملة على الوجهين جواب القسم فان كلا من المخففة والنافية يتلقى به القسم قال الله تع تالله ان كدت لتردين ولئن زالتا ان امسكهما قوله وماء دافق بمعنى ذي دفق اختيار من المص لمذهب الخليل وسيبويه قوله وهو صب فيه دفع يعني لا يتصور ذلك من النطفة لظهور انها مصبوبة لا صابة فلا بد من التاويل وقد يجعل دافق بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم ونقل عن الليث مجيء دافق بمعنى تصببت والمرأة الممتزج والنظر الى امتزاجها عبر عنها بصيغة الافراد قوله لقوله يخرج الظاهر ان مراده ان الترائب مخصوصة بالمرأة فيكون المراد الممتزج لكن الاختصاص ممنوع يظهر وجهه من تتبع كتب اللغة قوله ولو صح اشارة الى ان ذلك ظن وتخمين وشك بغير يقين والحق اتباع ما نطق به الكتاب المبين فانه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قوله وشعب كثيرة قد يمنع ذلك وعلى التسليم يقال ان تلك الشعب اعصاب لا ذات تجاويف قوله وهو ظرف لرجعه رد ذلك بان فيه فصلا بين المصدر ومعموله باجنبي واجيب تارة بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها وتارة بمنع الفصل بالاجنبي فان الفاصل اما تفسير للضمير العامل في الجار والمجرور ان قيل هذه اللام المصدرية واما عامل ان سلب عنها تلك حتى يرجع في كل دورة فان قيل الرجع مصدر رجع المتعدي لا مصدر اللازم فلا يصح هذا التفسير قلنا بل قد يجيء مصدرا من اللازم ايضا قال ابن زيد الرجع مصدر بمعنى رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال الى حال ومن منزلة الى منزلة ولو سلم فيجوز ان يكون مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول المص يرجع على بناء المفعول ويجوز ان يعبر عن الرجوع بالرجع للمزاوجة فان قلت سلمنا امكان ذلك لكن ما المانع عن الحمل المشهور من كونه مصدر المتعدي حتى يعدل عنه قلت لعله لان نسبة الرجع المتعدي الى السماء مجاز بناء فالفاعل حقيقة هو الله تع ولان كلا في فلك يسبحون لا انه يرجعه السماء هذا ولا يبعد ان يكون قول المص يرجع في كل دورة منحذف المفعول للعلم به اي يرجع الكواكب قوله والتكرير الخ يعني تكرير المعنى مع تغيير البناء قوله زيادة التسكين قيل لان في المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار ولا يخفى عليك ما فيه من الخفاء ويجوز ان يقال التكرير دال على الايجاب لا المخالفة وبناء الافعال يبين انه لا تدريج بعدما اشعر بناء التفعيل بالتدريج ففيه زيادة التسكين والله اعلم ٥

سورة الاعلى

وتسمى سورة سبح قوله مكية على قول الجمهور وفي الاتقان وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكوة الفطر فيها قال ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء ابن عازب رض قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي م مصعب ابن عمير وابن ام مكتوم رض فجعلا يقرآننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي م فما رايت اهل المدينة فرحوا لشيء فرحهم به فما جاء حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سورة مثلها ثم ذكر صلوة العيد وصدقة الفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة للا على مطلوبه وسيجيء تفصيله ان شاء الله تع ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه وهذا اولى مما في الكشاف تسبيح اسمه عز وعلا تنزيهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الالحاد في اسمائه لان الالحاد في اسمائه لان الالحاد هو التفسير بتلك المعاني لا المعاني انفسها فيحتاج الى نوع تاويل قوله بان ناوله الزايغة بخوان يجعل الاعلى من العلو في المكان قوله واطلاقه على غيره كان يسمى الصنم والوثن بالرب والاله قوله وفي الحديث لما نزلت الخ قال ابن العراقي رواه ابو داود وابن ماجة وابو حيان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر رض قلت وفي الحديث لا لل على ان لفظ الاسم مقحم والله اعلم قوله فسوى خلقه الاظهر الانسب لقوله خلقك فسويك ان يقول فسواه بلا تقدير المضاف قوله ويتم

ويتم

يتم معاشه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان قوله بخلق الميول في الطبع والالهامات في الاختيارات قوله والذي اخرج المرعى سبق ما يتعلق به في النازعات قوله وقيل احوى حال من المرعى مرضه لبعده مع استقامة جعله نعتا للغثاء بخلاف قوله فيما في اول الكهف فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا قوله او سيجعلك قاريا بالهام اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا من الكتاب وان كان لا يكتب ولا يما اخر قوله فلا تنسى اذ ليس المراد حفظ نسيان القرآن بل نفيه مطلقا واتيانه قوة الحفظ قوله مع انه امي الجار برأي بقوله سنقرئك فلا تنسى قوله وقيل نهي معنده لانه خلاف الظاهر اذ ليس المراد النهي عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار بل عن سببه فيلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية وانه خلاف قوله تع لا تحرك به لسانك الايات فليتامل وانه جعل الالف مزيدة للفاصلة لا يرتكب اذا كان تعنده مندوحة قوله او نفي النسيان راسا يرد الحديث ولا يلايمه قوله فلا تنسى الا انه يحمل الاستثناء على التاكيد قوله وما دام الله اي الى الجهر وهو المراد بقوله وما يخفى فيعلم ما فيه صلاح حكم الظاهر تفريع على المعنى الاول ويحتمل ان يكون تفريعا على المعنيين قوله او الدين وهي الشريعة السمحة التي هي ايسر الشرايع قوله ولهذه النكتة اي لكون القصد الى تضمين معنى الاعداد والتوفيق عقد ما استتب لك الامر في قانون الادب الاستتاب راست شدن كار ومقصود المص الاشارة الى وجه تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان انها في محزها قوله لعل هذه الشرطية جواب عما يقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا بالتذكير نفعت او لم تنفع الزاما للحجة فما معنى اشتراط النفع قوله او الذم المذكورين قال في الكشاف كما تقول للواعظ المكابتين اذ سمعوا منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه لن يكون قوله او للاشعار الفرق بينه وبين الجواب الاول ان الشرطية في الاول قيد لاداء التذكير في هذه الاحداثة فلا حاجة فيه الى ملاحظة مجيئها بعد تكرير التذكير ويلزم منه ان لا يجب ابتداء على رسول الله صلى التذكير من يعلم باعلام الله تعالى انه لا يؤمن ولا ينتفع به كابي لهب ونحوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم لالزام الحجة عليهم كما سبقت اليه الاشارة حتى لا يقولوا مثلا انا كنا عن هذا غافلين قوله ولذلك امر بالاعراض وفيه ان هذا الامر بعد ما انذر وبلغ كما اشار اليه المص هنا قوله وهو يتناول العارف والمتردد وفي التفسير الكبير الناس في امر المعاد على ثلثة اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم من اصر على انكاره والقسمان الاولان ينتفعان بالتذكير بخلاف الثالثة قوله الكافر الخ فيه ان الاشقى قسيم لمن يخشى وقد جزم المص تبعا وله المتردد من الكفرة وعلى هذا التفسير تبعا وله الاشقى ايضا هو فتامل قوله نار جهنم يناسب التفسير الاول للاشقى قوله فانه صلى الله عليه وسلم قال ناركم الحديث فالصغرى على هذا نار الدنيا قوله او ما في الدرك الاسفل منها يوافق التفسير الثاني قوله ثم لا يموت فيها ايراد كلمة ثم لان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلي فهو متراخ عنه في مراتب الشدة قوله من الزكاء متعلق بالمعنى الثاني والزكاء هو النماء قوله او تطهر للصلوة انتخيير بان الانسب ان يقدم ذكر هذا المعنى على المعنى الثاني كما في الكشاف لاشتراكه مع الاول في كونه بمعنى التطهر او ادى الزكوة على انه تزكى تفعل من الزكوة كما ان تصدق من الصدقة قوله ويجوز ان يراد الخ فيستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث انيط به الفلاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها والجزء لا يعطف عليها الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه قوله او ادى الزكوة قيل هذا يخالف لما جرت به العادة القرآنية من تقديم الصلوة على الزكوة حيثما ذكرتا فان نقض بقوله تع فلا صدق ولا صلى يقال المحتمل لا ينقض به ولو سلم فلعل القائل يخصه بمقام الترغيب قوله وقيل تزكى الخ مرضه لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب بانه لما كان

في علم الله تعالى ان ذلك سيكون اشارة الى ان ... وفيه الاخبار عن الغيب **قوله** فلا يفعلون ما يسعدكم اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى **قوله** على الالتفات للمبالغة كانه جعى توجيه بالخطاب او على اضمار قل اسقاطا لهم عن حيز شرف الخطاب بلا واسطة **قوله** اكثر في الجملة اي في المجموع او المراد انه اكثر من وجه وهو اذا اعتبر بالنسبة الى المجموع اذ ليس السعي للدنيا اكثر في كل فرد لمكان النبيين والصديقين **قوله** فان نعيمها ملذ بالذات تعليل لكونها خيرا يعني بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل يلذ بواسطة دفع الم الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش وعلى هذا الانحاء من الغوايل كما لا يخفى **قوله** لا انقطاع له تعليل لكونها ابقى **قوله** الاشارة الى ما سبق يعني لا السورة بتمامها فان فيها قوله ستقرئك الايات

سورة الغاشية مكية وهي ستة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني يوم القيامة الاظهر ترك ذكر اليوم **قوله** تعمل ما يتعب فيه الضمير المجرور للموصول **قوله** في الوصل بفتح الحاء الطين الرقيق وتسكينها لغة **قوله** في ثلاثها وهاد هنا نشر على ترتيب اللف **قوله** او عملت ونصبت الخ الخشوع على هذا التفسير في الاخرة وهو متعلق بيومئذ والعمل والنصب في الدنيا وانت خبير بما فيه من التقييد الذي تاباه الفصاحة القرآنية **قوله** للمبالغة لما فيه من الدلالة على التكثير **قوله** متناهية في الحر قال في القاموس حمي الشيء والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها **قوله** بلغت اناها في القاموس بلغ هذا اناه ويكسر غايته **قوله** وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس تحامته **قوله** ولعل طعام هؤلاء دفع لما يتراءى من المخالفة الظاهرة بينها وبين اية الحاقة ولا طعام الا من غسلين ويمكن في فتقدم انه تعالى ان يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان اهل النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم الغسلين الذي هو الضريع **قوله** او المراد يعني على المجاز وفي الكشاف او يريد ان لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس يريد نفي الظل على التوكيد يعني انها من باب التعليق بالمحال كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعلى هذا يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين على هذا الباب ايضا فلا مخالفة نعم تبقى المخالفة بينها وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ولعل المص انما ترك ذكره لذلك **قوله** ذات بهجة على ان ناعمة من نعم الشيء بالضم نعومة رضيت بعملها الاظهر ترضى وفيه اشارة الى ان السعي بمعنى العمل **قوله** لغوا وكلمة ذات لغو يعني ان لاغية اما مصدر كالعافية او للنسب صفة للكلمة او اسم فاعل صفة للنفس ويجوز اذا جعلت صفة للكلمة ان يكون من باب المجاز في الاسناد **قوله** يجري ماؤها ولا ينقطع افهام عدم الانقطاع اما من جعله جارية نعتا للعين فيكون نظيرا راضية واما من جعل جارية للاستمرار لا لا **قوله** والتنكير للتعظيم وجعله الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس **قوله** جمع نمرقة بالفتح والضم والكسر ايضا في القاموس النمرق والنمرقة مثلثة **قوله** جمع زربية قال الحلبي بفتح الزاي وكسرها لغتان مشهورتان وفي القاموس الزرابي النمارق والبسط وكل ما بسط واتكئ عليه الواحد زربي بالكسر والضم **قوله** باركة للحمل بفتح الحاء مصدر **قوله** ناهضة بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر والباء للتعدية اي رافعة اياه ويجوز ان يكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام **قوله** طوال الاعناق تنوء بالاوقار الجوهري ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا وناء به الحمل اذا اثقله يعني ان الحكمة في خلق طول اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق عليها الرؤس مع تلك الاثقال كالقرسطون يجعل منها الناظر ويجعل في اقصاه مقدار يسير فيوازي تلك الثقيل باستعانة الطول فيه وتحمل العطش الى عشر في الصحاح العشر بالكسر ما بين الوردين وهو ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر وليس لها اسم بعد العشر الا في العشرين فاذا وردت يوم العشرين قيل ظماؤها عشران وهي ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية **قوله** وحذف الراجع المنصوب والتقدير خلقتها ورفعتها **قوله** ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر **قوله** وعن الكسائي بالسين لم نظفر بهذه الرواية عن الكسائي في الكتب المشهورة وانما هي رواية هشام عن ابن هشام عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا ذكره صاحب النشر **قوله** بمعنى لكن من تولى وكفر على ان من موصولة لا شرطية لمكان الفاء ورفع الفعل **قوله** وكانه اوعدهم بالجهاد اي جواب عما يقال انه صلى الله عليه وسلم ما كان حينئذ مامورا بالقتال **قوله** افتعال من الاوب مثل كذب كذابا قلبت واوه الاولى رده ابو حيان بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الاولى ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا باجلواذ واخرواط مصدر اخروط **قوله** قلبها في ديوان قال ابو حيان هذا التشبيه ليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة ولم يقولوا دوان ولولا الجمع دواوين لم يعلم ان اصل هذه الياء واو وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي كونهم لم ينطقوا به دوان لا يلزم منه رد هذا القول وقد نص النحاة على ان اصل ديوان دوان وقيراط قراط بدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا عليه بل مستظرا به قلت مراد ابي حيان انه لا حاجة الى ارتكاب ما يخالف القياس اذ الكلام عند وجود ما يجوز ان يكون فيعالا لا فعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة على ان اصله دوان المنطوق به فانه يقال ان الاصل قال قول ولم ينطق به قال ابو حيان في قول الجمهور وقال علي بن ابي طلحة مدنية

سورة الفجر مكية

قوله وايها تسع وعشرون وفي التيسير اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او فلقه اي عموده واضاءته **قوله** او صلوته على حذف المضاف او على المجاز بعلاقة الحلول **قوله** وتنكيرها يعني على الوجهين فان الظاهر بحسب الظاهر التعريف باللام العهدية لانها ليال معهودة معلومة **قوله** للتعظيم لانها مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها **قوله** وقرئ وليال عشر قراءة ابن عباس رضي الله عنه ثم ضبطه بعضهم بلام دون ياء وبعضهم وليالي عشر بالياء كما في البحر **قوله** على ان المراد بالعشر الايام وترك التاء في عشر مع ان المعدود بالتاء مذكر لانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واتبعه بست من شوال واختيار الترك للفواصل **قوله** والخالق عطف على الخلق **قوله** او يومي النحر وعرفة فالاول عاشر ايام النحر والثاني تاسعها **قوله** وقد روي مرفوعا يعني على الوجه الاخير روي احمد والبزار برجال الصحيح عن عياش بن عقبة وهو ثقة عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة **قوله** او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان **قوله** مراراه اظهر دلالة على التوحيد كما في التفسيرين الاولين **قوله** او مدخلا في الدين في الثالث **قوله** او مناسبة لما قبلها في الرابع **قوله** او اكثر منفعة كما انها اشار اليه بقوله او بغيرهما **قوله** وهما لغتان اي في العدد الفتح لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم **قوله** لما في التعاقب اي تعاقب الليل والنهار **قوله** من قوة الدلالة يشير الى ان اصل الدلالة حاصل بدون ملاحظة التعاقب فان الليل لحدوثه يدل على المحدث وفيه استراحة وستر وبملاحظة التعاقب يحصل القوة واية لهم الليل نسلخ منه النهار **قوله** او يسرى فيه عطف على قوله اذا يمضي وعلى هذا فاسناد السرى الى الليل مجازي كما في نهاره صائم **قوله** للاكتفاء بالكسرة وتخصيص يسر بحذفها لهذه العلة مع ان الاصل اثباتها لانها لام فعل المضارع مرفوع لسقوطها في خط المصحف المجيد ولموافقة رؤس الاي **قوله** وابو عمرو وقال ابو حيان بخلاف عنه ولم ينقل ابن الجزري الخلاف في يسر **قوله** وقرئ يسير قال ابو حيان قرء به ابو الدينار الاعرابي وكذا قرء في الفجر والوتر بالتنوين كما في اقلي اللوم عاذل والعتابن البيت وهذا ذكره النحويون في القوافي المطلقة اذا لم يترنم الشاعر وهو احد الوجهين للعرب اذا انشدوا ولم يترنموا والوجه الاخر الوقف فيقولون العتاب واصاب كحالهم اذا وقفوا على الكلم في الكلام لا في الشعر وهذا العربي اجرى الفواصل مجرى القوافي **قوله** كما سمي عقلا ونهية بضم النون لانه يعقل وينهى **قوله** اي سبط ارم وعلى هذا فاسم ارم اسم ابيهم **قوله** ومنع صرفه

[illegible]

صرفه اي على الوجوه الثلاثة قوله او الرفعة الى السيادة قوله والثبات اي الوقار والرزانة او ثبات الحكم قوله وقيل كان لعاد
يجوز ان يكون وجه تمريضه مخالفته لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية قوله بالواد متعلق اما بجابوا اي فيه واما
بمحذوف على انه حال اما من الفاعل او المفعول به قوله ومضاربهم يعني الخيام جمع مضروبة قوله او ذم منصوب وهذا الوجه
رجحه صاحب الكشف وحسنه قوله ما خلطهم اشارة الى ان السوط مصدر بمعنى اسم المفعول واختيار الصب لما فيه من الدلالة
على السرعة في النزول قوله وقيل شبه صاحب الكشاف وعلى هذا فالسوط بمعنى الجلد المضفور اريد به العذاب الدنيوي على الاستعارة
وقال ابو حيان استعير السوط للعذاب لانه يقتضي من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره قوله المكان الذي يترقب فيه الرصد
ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة كالطعان والعوان كما تقدم في عم يتساءلون والباء تجريدية كما قيل انه بالمرصاد من الآخرة
من التقليل اي من اجلها قوله فلا يريد الا السعي اي لا يطلب فلا يخالف المذهب الحق قوله اختبره اي عامله معاملة المختبر قوله بالجاه والمال
الظاهر انه نشر على ترتيب اللف ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله والظرف المتوسط في تقدير التأخير يعني ان المجرد الظرفية وان
هذه الفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها قوله ليوازن قسيمه متعلق بقوله اذ التقدير الخ قوله لقصور نظره اي على الدنيا حيث جعل
الاكرام الانعامي الدنيوي اكراما كليا على ما علم من عادته قوله وسوء فكره فانه جعل ما ليس باهانة اهانة قوله فان التقتير يفضي
لسوء فكره وتأدية التقتير الى كرامة الآخرة امر ظاهر في حق الفقير الصابر واما تأديته الى كرامة الدنيا فلانه قد يسلم به من طمع الاعداء
ويحسن فيه اعتقاد الكبراء من اهل الدنيا فيرجونه ويلتمسون منه الدعاء قوله ولذلك اي لما ذكر من قصور نظره وسوء فكره ذمه على
قوليه الناشيين عنه وان كان ظاهر قوله الاول مطابقا لاكرامه ويجوز تعليق الذم بقوله الاول لصدوره على وجه المفاخرة
والتصلف بالدنيا وجوز صاحب الكشاف انصباب الانكار والذم الى قوله الثاني وما اشار اليه المص اولى وبالقبول احرى قوله والا
بل لا يكون اهانة لظهور ثبوت الواسطة قوله وعن ابي عمرو مثله في النشر واما اكرمن واهانن فوافقه على اثبات الياء فيهما وصلا نافع
وابو جعفر وفي الحالين البزي واختلفوا عن ابي عمرو فذهب الجمهور عنه الى التخيير والداني والشاطبي على حذفها ثم قال صاحب النشر
والوجهان مشهوران عن ابي عمرو والتخيير اكثر والحذف اشهر قوله بل فعلهم اسوء جعل الترك فعلا اما على التغليب لان المراد
من لا يكرمون ولا يحضون هو كف النفس عن الاكرام والحض وفي كلامه اشارة الى ان الاضراب عن قولهم قوله بالمال الاظهر على المال
قوله ولا يحثون اهلهم اشارة الى ان مفعول يحضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون من تنزيل المتعدي منزلة اللازم ويجوز
ان يكون الحذف لقصد التعميم قوله وقرأ الكوفيون ولا تحاضون بحذف احدى التائين اي لا يحض بعضكم بعضا قوله ذا لم على حذف مضاف
ويجوز ان يكون من باب رجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون فيه بحث فانه لا طريق لثبوت الحرمة الا الشرع والسورة مكية وآية الميراث
مدنية فكيف يصح عدم توريثهم النساء والصبيان واكل جملة المال بالحرمة ولا شرع عندهم قوله دكا بعد دك اي دكا على تفسيري
المص هنا بمعنى الدق والهدم قوله مثل ذلك الاشارة الى ظهور آثار قدرته الخ قوله كقوله وبرزت الجحيم يعني ان المجي بها عبارة عن
اظهارها مع ثباتها في مكانها قوله وفي الحديث اشارة الى تفسير آخر وان المجي بها على حقيقته قوله يجرونها استيناف قوله
اي منفعة الذكرى على تقدير المضاف او على جعل اللام للنفع ولا يبعد والله اعلم ان يكون حكاية الحال الماضية الدنيوية اي قد كان
في الدنيا بينه وبين الذكرى بون بعيد قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة يعني عقلا على ما زعم المعتزلة قوله فانه هذا

توبة ومثله دليل وجوب قبولها لا نفرق بين الدليلين وقد يمنع كونه توبة مستندا بانه لترتب العقاب على اعمالهم لا لقبحها والتوبة هو الندم
على معصيته من حيث هي معصية قوله اي لحيوتي هذه ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا ينجيني من العذاب فاكون من الاحياء قال تعالى
ثم لا يموت فيها ولا يحيى قوله او وقت حيوتي على ان اللام للتوقيت هـ وليس في هذا التمني واهل الحق لا يسلبون الاختيار بالكلية فان المحجور
عن الشيء الخ سند للمنع لكنه يجامع المقدمة الممنوعة قال صاحب الكشف مع ان الانسان حينئذ كالغريق قوله اذ الامر كله له فيه نظام
هذا التعليل يقتضي الاطلاق في العذاب لا التقييد بالاضافة فان بين ظاهر الوجهين تنافيا قوله وقرءهما الكسائي ويعقوب على
بناء المفعول اي لا يعذب مثل عذاب الانسان احد وظاهره يقتضي ان يكون عذابه اشد من عذاب ابليس الا ان يقال المراد احد من هذا الجنس
كعصاة المؤمنين ويجوز ان يكون المعنى لا يحمل احد ما يستحقه من العذاب لقوله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى قوله وهي التي اطمأنت اي سكنت
وهذا المعنى انسب لمقابلة غير المتذكر وموافق لقوله تع الا بذكر الله تطمئن القلوب قوله الآمنة وهذا الانسب لمقابلة المتحزن المتحسر بالمورث
متعلق بارجعي على التنشير بين قوله فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة اي يظهر في كل واحد منها ما ظهر في كلها فيكون ذلك
سببا لتكامل اللذات وتعاظم الابتهاجات ٥ سورة البلد مكية ادعى الزمخشري فيه الاجماع وفي الاتقان مدنية الا
اربع آيات من اولها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد هذا القول قوله وآيها عشرون لم تختلف على خلاف ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيده بحلول الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان قوله وانت حل الآية حال
على هذا الوجه من المقسم به بخلاف الوجهين الآخرين فانه عليهما اعتراض بين المتعاطفين اي القسم والمقسم عليه ويجوز ان يكون في الوجه
الثالث حالا مقدرة قوله اظهار المزيد فضله لضمير المجرور للبلد وفيه تعريض لاهل مكة بانهم لجهلهم يريدون ان يخرجوا من به
شرفه ويؤذونه قوله واشعارا بان شرف المكان اي مطلقا لا مكة بخصوصها فلا يخالف الوجه الاول ووجه الاشعار انه اذا ثبت ان
البلد الذي شرفه الله تع على البلاد يكتسب شرفا زائدا بشرف الحال علم منه ان ما لا شرف فيه يحصل به له اصل الشرف قوله وقيل حل
فالحل على هذا بمعنى الاحلال والتمريض لان جعل الجملة معترضة والواو اعتراضية خلاف الظاهر وهذا هو وجه التمريض في الثالث مع ان فيه تعسف
جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال قوله ذريته اذا اريد بوالد آدم عم قوله او محمد صلى الله عليه وسلم ان اريد ابراهيم عم قوله وايثار ما
هذه النكتة انسب بالوجه الثاني واما على الاول فهو من وصف الكل بوصف البعض او للتعجب من الامر الذي يشترك فيه الكل كالنطق
والبيان والصورة البديعة وغيرها قوله كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي باي شيء وضعت يعني موضوعا عجيب الشان قوله ومنه
المكابدة اي من الكبد بمعنى التعب والمشقة او بمعنى الكبد بمعنى وجع الكبد والاول اولى كما لا يخفى قوله والضمير في ايحسب لبعضهم
اي لبعض قريش قوله او لكل واحد منهم اي من الذين كانوا يكابدونهم ومن المغترين بقوتهم قوله او للانسان اي المذكور في النظم و
على الوجه الاول فالضمير لغير المذكور للعلم به لدلالة المقام وسياق الكلام ثم المقصود من تهديد الانسان على هذا الوجه تهديد الاشقياء
منهم قوله اي في ذلك الوقت يعني وقت الانتقام قوله او بعد ذلك فلم بمعنى لن والتعبير عنه به لتحققه في حسبانهم قوله يعني ان الله
يراهم الظاهر رآه ورائيه حين كان ينفق غير مستمرة لعدم استمرار انفاق وهذا ناظر الى الوجه الاول قوله او يجده الخ ناظر الى الثاني
قوله ثم قرر ذلك اي ما ذكر من المجازاة والمحاسبة او الرؤية والوجدان بقوله الم نجعل الآية من حيث ان من قدر عليه فقد على ذلك بقدر
قوله وغيرها كالنفخ قوله طريقي الخير والشر في التفسير الكبير فالآية كالآية هل اتى على الانسان الى قوله فجعلناه سميعا بصيرا انا

هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله استعارها لما فرعها به من الفك والاطعام وبذلك يندفع ما في التفسير الكبير من انه لا
بد من تقدير محذوف لان العقبة لا يكون فك رقبة فالمراد وما ادريك ما اقتحام العقبة فانه ان اراد انها لا يكون اياه حقيقة فمسلم ولم
احد ذلك وان اراد لا يكون ادعاء فممنوع اذ لا مانع عنه وكذا ما قال ابو البقاء ان فك رقبة فعل سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعقبة
عين فلا يفسر بالفعل فانه مدفوع ايضا اذ لا مانع من جعل الفعل عينا على الادعاء قلت فما المراد من اقتحامها قلت كسب ذلك الفعل
على المذهب الحق وخلقه على المذهب الاعتزال وهذا اذا جعل الفك والاطعام بمعنى الحاصل بالمصدر في غاية الظهور قوله لما فيهما
متعلق بقوله استعارها واشارة الى وجه الشبه قوله وتعدد المراد بها اي بالعقبة قوله فانها تعليل الخ المقدمة مدلول بقوله لتعدد المراد بها
الكلام وهي انه لو لم يتعدد المراد بها اي العقبة لم يحسن وقوع لا قال ابن هشام في مغني اللبيب اذا كان ما بعدها فعلا ماضيا لفظا
او تقديرا او جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة لم تعمل فيها وجب تكرارها وفيه مزيد تفصيل راجعه ان شئت قوله اذ المعنى تعليل
لتعدد المراد متعلقات اي مصادر ميمية قوله وما ادريك ما العقبة يعني على قراءة هؤلاء اعتراض بين البدل والمبدل منه قوله
و واشترط ساير الطاعات اي اشتراط اعتبارها قوله او بموجبات رحمته على حذف المضاف وذكر المسبب وارادة السبب
واليمين اي الميامين على انفسهم على ما تقدم في الواقعة قوله وتكرير ذكر المؤمنين الخ نفي الاول دلالة على حضورهم عند الله تع في مقام
كرامته وعلو رتبتهم وتعدد رحمتهم بخلاف ضمير الغيبة فانه يدل على سقوطهم عن شرف الحضور ۞ سورة الشمس مكيه
وآيها خمس عشرة وفي التيسير ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل
الضحى ارتفاع النهار اي بارتفاع الشمس قوله والضحى فوق ذلك وتخصيصه بالاقسام لانه وسطه قوله او غروبها ليلة البدر ولعل
هذا المعنى اولى بالمقام فان الاقسام للاعظام وهذا الوقت وقت سلطان القمر وهو في الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته اظهر
الامر ما اقتصر الزمخشري على ذكر هذا الوجه وسكت عن الاول مع انه اصله منقول عن قتادة والكلبي قوله او في الاستدارة عطف على
قوله بلا طلوعه فانها تجلى اذا انبسط النهار فيكون اسناد التجلية الى النهار مجازيا ولذلك سوى المص هذا الوجه بالوجوه الثلثة الاخر
مع انتفاء جريان ذكر المرجع لاشتراك الاربعة في لزوم ارتكاب خلاف الظاهر قوله او الدنيا اي الآفاق قوله وان لم يجر ذكرها اي ذكر
الظلمة والدنيا والارض قوله والليل اذا يغشيها لعل اختيار صيغة المضارع هنا على المضي للدلالة على انه لا يجري عليه تع زمان
فالمستقبل عنده تع كالماضي مع مراعاة الفواصل ولم يجئ غشاها من التغشية لانه لا يتعدى الى المفعولين قوله ولما كانت واوات
العطف نوايب الخ اشارة الى دفع ما يورد هنا من تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين واما قسمية
فيلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وقد اتفق الخليل وسيبويه على منعه وجواب الدفع انا نختار الشق الاول ونمنع لزوم المحذور
لان هذه الواوات لما نابت مناب الاولى في القسمية الجارة بنفسها النائبة بنيابتها مناب فعل القسم جاز ان تعمل الجر والنصب
كالاصل ولذلك عمل الواو الثانية في القسم وهذا اذا استشكل بقوله تع والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان فعل القسم مذكور
فيه فلا يتمشى هذا العذر وقيل انه العامل في الظرف ليس فعل القسم اذ التقييد بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا بل هو
معمول للمضاف المقدر نحو العظمة فان القسم بالشيء اعظام له وفيه بحث لان اقسام الله تع بشيء مستعار في اعظام ذلك الشيء
وابانة شرفه وقدره فيجوز التقييد باعتبار جزء المعنى المراد وايضا اذا كان الاقسام اعظاما فلغو تقدير مثل ذلك العظمة

فنا سر وجوز ان يكون اذا متعلقة بمجرد الظرفية ويكون منصوب المحل بدلا من مجرور الواو كما في قيل والليل وقت عسعسته قوله
من حيث استلزمت متعلق بقوله النائبة والمستتر في استلزمت الواو الاولى كالمجرور في بعضها في طرحه لفعل القسم قوله وتبطن المجرورات
والظروف اطلق صيغة الجمع على الاثنين لمقارنة المجرورات تع فكل قرين بالمقارن يقتدي قوله بالمجرور والظرف المتقدمين يعني القسم
واذا قوله من غير عطف على عاملين اي معمولي عاملين على حذف المضاف قوله لارادة معنى الوصفية لان ما يسئل بها عن الوصف قوله
ولذلك افرد ذكره اي ذكرناه بها قوله وجعل الماآت مصدرية بمجرد الفعل عن الفاعل الموافق لما في حواشي الكشاف ان يقال المراد بالفعل
الملهم وباخلال النظم لزوم عطف الفعل على الاسم وقوله الا ان ضمير الخ لدفع المحذور الاول وضمير فيها على ما في اكثر النسخ لا لهم بتاويل الكلمة
وفيه ما لا يخفى من البعد ولا يبعد ان يكون مراده بالفعل الافعال الثلثة السابقة لان الجنس يشملها ولا يجوز تجريد الفعل وان كان مصدرا
بموصول مصدري عن الفاعل ثم فيه تفويت النكتة الملحوظة بجعلها موصولة وباخلال النظم فوات تلاؤم المعنى فعطف الفعل على الاسم
غير محذور فيما لا محل من الاعراب والاخلال مرتب على التجريد فقوله الا ان ضمير الخ لدفع المحذورين معا قوله المراد نفس آدم عليه السلام
وبعده الاوصاف المذكورة بعدها قوله التمكين من الاتيان بهما اي بكسبهما وعند المعتزلة بخلقهما قال صاحب الكشاف جعله فاعل
التزكية والتدسية ومتوليهما ورد بان هذه الاسناد لا يجعله فاعل التزكية والتدسية ليس بشيء لان الاسناد يقتضي القيام لا الصدور
وفيه بحث لان اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي الايجاد قوله جواب القسم الطيبي وعلى هذا فقوله كذبت ثمود بطغواها كلام تابع
على سبيل الاستطراد ولقوله وقد خاب من دسيها فان الطغيان اعظم انواع التدسية قوله وحذف اللام للطول وفي التفسير الكبير
اي صار طوله عوضا عنها قوله لما اراد به اي بقوله قد افلح من زكيها والمراد تكميل النفس بحسب قوتيها قوله اقسم عليه اي على هذا
القول قوله هو منتهى كمالات القوة العملية بل النظرية ايضا فان الشكر على ما حقق يعم الاعتقاد ولذلك قيل افادتكم النعماء مني ثلثة
البيت مع ان لفظ الاستغراق يعم الشكر العرفي ولا يشك في تناوله للعلم بوجود الصانع ووجوب ذاته الخ قوله وقيل استطراد
قاله الزمخشري قال صاحب الكشف جعل قد افلح جوابا فمنقول عن الزجاج ونفاه المص للزوم حذف اللام وانه جوزه في اول المؤمنون
ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل ادنى الكمالين وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود بالاقسام ويعرض عن اعلاها
اعني التخلية بالعقايد اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف القسم عليه
فكثير شايع سيما في الكتاب العزيز قلت فسر العلامة التزكية بالانماء والاعلام بالتقوى لا بالتطهير حتى يتوهم الاختصاص
بالعملية والتقوى لتشمل التخلي بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر في اول البقرة ثم لا منع من جعل الاول كناية عن الثاني فيكون ابلغ مع انه
قد يتعلق القصد بالادنى لا مرتبة عواليه ومقدمة التخلية وهي التزكية بمعنى التطهير لا بمعنى الانماء والى بعض هذا اشار المص في
تقرير كلامه فتنبه مع حذف اللام ايضا كثيرة في مثله وهو هون من حذف الجملة قوله او لما اوعدت من عذابها ذي الطغوى الباء
على الاول للاستعانة وعلى الثاني صلة كما في قوله وكذب به قومك ثم يجوز ان يطلق الطغوى على العذاب على الوصف بالمصدر للمبالغة
قوله تفرقة بين الاسم والصفة حيث ترك القلب في الصفة فقيل امرأة خزيا وصديا قوله فلا يذودوها اي لا تطردوها وفي بعض
النسخ لا تذودوها اي لا تنحوها ۞ سورة الليل مكيه وهو الاشهر وقيل مدنية قال السدي نزلت في
ابي الدحداح الانصاري رض بسبب ما كان يعلق في المسجد صدقة ولسبب النخلة التي اشتراها من المنافق بحايطه وكان رسول الله صلعم

ثنا سر

ليساوم المنافق بنخلة في الجنة ولذلك بسبب الأيتام الذين كانت النخلة تشرف على بيتهم فيسقط منها الشيء فيأخذ الأيتام فمنعهم المنافق فأبى عليه المنافق فجاء ابو الدحداح رضه وقال يا رسول الله انا اشتري النخلة التي في الجنة بهذه كذا في البحر وقيل نزلها مكي مدني وآيها احدى وعشرون لم نقف فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والنهار اذا تجلى اختلاف الفاصلتين بالمضي والاستقبال لما ذكرنا في السورة السابقة والله اعلم **قوله** ظهر بزوال ظلمة الليل الجاري هذا المعنى على تقدير كون المغشي النهار او كل شيء وقوله او تبين بطلوع الشمس على تقدير كون المغشي الشمس وفيه نظر فان فاعل تجلى هو ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء ثم الاختصاص بمعنى الاول يكون المغشي كل شيء كما لا يخفى **قوله** والقادر على خلق صنفي الذكر والانثى فاللامان في النظم للحقيقة ويجوز ان يكونا للاستغراق وفي كلامه اشارة الى وجه اختياره ما على من الطريق الذي تقدم في سورة الشمس **قوله** من كل نوع له تو الدهذا التقييد يخرج مثل البغل والبغلة والمقام مقام تعميم ولذلك لم يقيده الزمخشري وان على الجار مجلين يخرج او لا يعلوق منهما **قوله** او آدم وحوى عليهما السلام على ان اللام للعهد قال الله تع يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى **قوله** وقيل ما مصدرية مرضه لما من لزوم تجريد الفعل عن الفاعل ولفوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة **قوله** ان مساعيكم اشارة الى ان المصدر بمعنى الجمع لما عرف ان المصدر المضاف من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع **قوله** جمع شتيت في القاموس الشتيت المفرق المشتت **قوله** والمعنى من اعطى الطاعة وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للفظ اعطى ولقابلة بخل ولقوله وما يغني عنه ماله **قوله** فسنهيئه واذا كان معنى التيسير التهيئة لم يبق حاجة الى ان يقال استعمل التيسير في العسرى على المشاكلة كما في قوله وجزاء سيئة سيئة **قوله** للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة لما كانت اليسرى تانيث الايسر فسرها بالخلة ثم اطلاق اليسرى على ما يؤدي الى اليسر يكون بتاويل **قوله** تفعل من الردى للمبالغة والردى هو الهلاك **قوله** او ان علينا طريق الهدى يعني يصل الينا من سلكه **قوله** كقوله وعلى الله قصد السبيل على ثالث التفاسير المذكورة فيه اذ المقصود التشبيه في الوجهين لا في الثاني فقط **قوله** او ثواب الهداية للمهتدين نحو قوله تع كقوله وآتيناه اجره في الدنيا الآية **قوله** ولذلك اي لكون المراد الكافر سمي المستثنى او الصالي اشقى لان الكافر اشقى من الفاسق **قوله** ولا يخالف الاظهر فلا يخالف بالنا **قوله** استثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه ليس من جنس نعمة تجزى والمعنى على هذا لكن فعل ذلك ابتغاء **قوله** او متصل عن محذوف الخ لا عن المذكور لانه مثبت والتفريغ لا يكون الا في المنفي في قول الجمهور **قوله** ولذلك اي لكون المراد بها المعين

سورة والضحى مكية

وآيها احدى عشرة لم نقف على ذلك خلاف والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقت ارتفاع الشمس على المجاز بعلاقة الحلول والظرفية او على تقدير المضاف ثم الاظهر الانسب لما مر في والشمس ان يقول وقت ضوء الشمس حين اشرقت والتشعاعها **قوله** وتخصيصه يعني من بين اوقات النهار **قوله** او لان فيه كلم موسى ربه فكان له بذلك شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله **قوله** او النهار عطف على وقت ارتفاع الشمس **قوله** ويؤيده قوله ان ياتيهم وانه قوبل هنا بالليل **قوله** سكن اهله فاسناد السجو الى الليل يكون مجازيا او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه **قوله** من سجى البحر يعني على الوجهين **قوله** باعتبار الشرف اي الذاتي او العرضي **قوله** ما قطعك قطع المودع اشارة الى ان في ودع استعارة تبعية وقرئ بالتخفيف نقل ابن جني انه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعروة بن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم استغنوا عن وذر وودع بتوهم ترك الطيبي وانما حسن هذه القراءة الموافقة بين الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قليك ونظيره ما جاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم

والاول

واتركوا الترك ما تركوكم فيهما في كل من الفقرتين من رد العجز على الصدر وصنعة الترصيع جبر منه **قوله** وهو جواب القسم على القراءتين **قوله** تاخر عنه اياما قال في الكهف بضعة عشر يوما **قوله** فانها باقية خالصة لا يلايم هذا التعليل قوله لك لدلالته على الاختصاص وما ذكره المص يشترك فيه الفائزون **قوله** كانه لما بين في ولا الآخرة الخ ما ودعك ربك الآية على استمرار المواصلة بالوحي والكرامة خفاء الآن يجعل كناية عنه وكان في كلام الكشاف اشارة اليه **قوله** وعد له ما هو اولى فيحتمل ان يكون كلا الوعدين داخلا في المقسم عليه على ان يكون الله سبحانه اقسم على اربعة اشياء اثنان منفيان واثنان مثبتان موكدان ويجوز ان يكون كلاما مستأنفا مؤكدا باللام فالواو استينافية لا عاطفة وهذا هو اللايح من سياق كلام المص **قوله** او لنهاية امرك عطف على قوله فانها باقية على المعنى كانه قيل اي للدار الآخرة خير لك من الدنيا فانها باقية **قوله** وعد شامل لما اعطاه اي بعد هذا الوعد **قوله** من كمال النفس تعميم ما اعطاه للكمال النفسي اولى مما في الكشاف من التخصيص بالاخرويين كما لا يخفى **قوله** واللام للابتداء وفائدتها تاكيد مضمون الجملة على ما اشار اليه المص في قوله وجمعها مع سوف الخ **قوله** دخل على الخبر بعد حذف المبتدأ الخ مخالفا لما اسلفه في الكلام على قوله تع ان هذان لساحران ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف قال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات ان اللام مع المبتدأ كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد المبتدأ والفرق بين هذه اللام وان وقد انهما موثران في الدخول عليه مع التوكيد بخلاف اللام لان مقتضاها ان يؤكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتدأ وفيه تامل والثانية انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما واجيب بان استضعافه ليس من جهة التكرار من حيث وقوع الظاهر رابطا في غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام ودفع بان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في مثل ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام كما في لاقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذا ههنا قيل هذا الكلام يقتضي استواء المقدر والملفوظ في افادة المعنى المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية في مثل ذلك يفيد تقوي الحكم دون الفعلية فاني يتحدان واجيب بان ذلك تدقيق بياني ونحن نتكلم على قوانين النحو **قوله** فانها لا يدخل على المضارع قال ابن هشام في مغني اللبيب هذا ممنوع بل تارة يجب اللام ويمتنع النون وذلك مع حرف التنفيس كالآية ومع فصل معمول الفعل بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجيئان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم **قوله** يحسن فيما يستقبل تصرف المص في البيت المشهور لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي فاخرجه عن الوزن اهتماما بحال المعنى فان ما بقي يستعمل فيما يستقبل بالنسبة الى ما سلف والامر هنا بالعكس **قوله** او المصادفة يعني على المجاز والا فحقيقة المصادفة لا يمكن في حقه تع **قوله** عن علم الحكم والاحكام فالضلال على هذا المعنى فقدان ما يوصل الى المطلوب **قوله** وقيل وجدك ضالا لعل تمريضه في تلك الوجهين والاحكام لان الهداية من مثل هذا الضلال ليست بمرتبة قرينيها في عظم النعمة **قوله** او حين فطمتك الخ لا يقال كان ضلاله عن باب مكة لا في الطريق لانه لا منافات بينهما **قوله** فقيرا ذا عيال فيه ان معنى الفقير للعيل والاول للعول فلا وجه للجمع بينهما لا لاختلاف المادة **قوله** بما حصل لك من ربح التجارة في الكشاف او بما افاء الله عليك من الغنائم وفيه بحث

فان السورة مكية باتفاق وامر الغنايم كان بعد الهجرة قوله فاما اليتيم فلا تقهر قوبل الامتنانات الثلث بثلاثة تكاليف و لما قدم
ما يقابل المقدم عقيب بذكر ما يقابل الاخير لمراعاة الفواصل ولانه في تاخير ما يقابل الثانية ترقيا الى الاشرف الاعلى لشمول النعم
الدينية والدنيا وية ولان التحلية بعد التخلية وتقديرعند ذكر الامتنانات على الثالث لانه ابتداء بعد زمان اليتيم وقت التكليف
فانه صلى الله عليه وسلم كان موفقا للنظر الصحيح ح ولهذا لم يعبد صنما قط قوله وقيل المراد بالنعمة مر منه لكونه تخصيصا بلا مخصص

سورة الم نشرح لك

وفي تفسير البقاعي سورة الشرح مكية قال البقاعي مدنية عن ابن عباس رض واياتها ثمان
بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكان غايبا حاضرا ايحا ضرا مع الحق لاستغراقه في مقام الجاذبية
دايما غايبا حاضرا عندهم في الظاهر مشتغلا بدعوتهم وتذكيرهم والجمع بينهما مما يضيق عنه الصدور قوله او بما يسرنا لك كلمة ما
هنا مصدرية فيما او بمعناه موصولة حذفت بفيت بتول من الحكم والعايد محذوف اي ودعناه قوله وقيل انه اشارة مرضه
لضعف الرواية والحديث ذكره البيهقي قوله او يوم الميثاق قيل المراد ليلة لان الزام ممكن قوله انكار نفي الانشراح الاظهر نفي الشرح
قوله ولذلك عطف عليه ووضعنا ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت قوله عباك الثقيل اي حملك قوله وهو ما ثقل عليه من فرطاته
الضمير المرفوع للعيب ووضعه على هذا غفرانه وعلى الثاني والثالث تعليمه ما جهله وعلى الرابع تنوير قلبه وتانيسه وعلى الخامس
تمهيد عذره بعد ما بلغ وبالغ وعلى السادس كفاية الله تع بعضهم وهدايته لبعضهم واشار المص رحمه الله الى ان وضع الاخير
هو التوفيق للاهتداء والطاعة واستخير بانه لاعموم لهما حتى لم يهتد بعضهم ولم يطع هذا وقد يحمل قوله ووضعنا عنك
وزرك كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الادناس فيكون كقول القايل رفعنا عنك مشقة الزيارة لمن لم يصدر عنه
زيادة قط على سبيل المبالغة في انتفاء الزيارة منه قوله او حير تراي في ان كيف تشكر ما اعطاه الله تع من نعمه الجليلة التي
لا تكاد تحصى كالحيوة والعقل والحواس وساير القوى الى ما لا يتناهى فانه كان قبل الوحي لا يدري بها وانما ذلك مر ما يتعلق
بر فظهر قوله كضيق الصدر كان في كلام المص اشارة الى ان كلمة ان لتقدير الملوح والفا للتصريح بالسببية والمعنى قد شرح الله
صدرك ووضع وزرك لان الله تع قضى بكل عسر يسرا فان قلت كيف يتصور ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على
السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه كما نبهت عليه انفا وقوله فلا تياس ليس لبيان مدلول العبارة بل يستفاد
ذلك بطريق الاشارة وهذا غير ما سلكه صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما قبله من قوله كان المشركون يعيرون رسول الله
والمومنين بالفقر والضيقة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم فذكره بما انعم به عليه من جلايل
النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولنا ما خولناك فلا تياس من فضل الله تع فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا انتهى قوله فانها
على هذا فصيحة لا على ما لوح عليه المص واللام فيه عهدية وعلى ما قاله المص للاستغراق قوله وضلال القوم وايذائهم فيه انها
كانا داخلين في محتملات لفظ الوزر ومثنا ولانه فافرادهما بالذكر غير ظاهر الوجه قوله والمعنى على ان مع الخ يعني ان الظاهر
من حيث الظاهر كان ذكر كلمة المعاقبة لاداة المصاحبة لان الضدين لا يجتمعان بل يتعاقبان وانما عكس لقصد المبالغة قوله
واتصاله بر اتصال المتقاربين يشير الى ان فيه استعارة تبعية حيث جعل المشية بالمتقاربين داخلا في جنس المتقاربين ادعاء
قوله فان العسر معرف تعليل لاحتمال الاستيناف والعدة قوله سواء كان اي التعريف قوله للعهد اي على ما فسره الزمخشري

طاهر الاشتغال بدعوة الخلق او غايبا عن الخلق بالسر لاستغراقه في مقام المناجاة
ع

قوله او الجنس على ما اشار اليه المص قوله من التبليغ ويجوز ان يقال المراد والله اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه
وقيل اذا فرغت من الغزو مرضه لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض بعد الهجرة قوله ولا تسال غيره اشارة
الى ان تقديم الجار للاختصاص

سورة والتين

وفي الكشاف والتيسير والبحر وغيرها سورة التين بالواو
قوله مختلف فيها فانها مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتادة مدنية ويدل على قول الجمهور اشارة الحضور قوله واياتها
ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون
بيت المقدس قال شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وفيه ان الكوفة بلدة اسلامية مصرها سعد بن ابي وقاص
رض في ايام امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله اسمان للموضع الذي حل فيه الجبل ان يكون ضمير الجبل مستترا
في الظرف قال ابو حيان لم يختلف في طور سيناء انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة
حسن مبارك اي الامن من امن الرجل اذ لا يجيء الامن من بضم الميم بل يقال امين وامان ككريم وكرام واطلاق الامين عليه من باب
التشبيه لحفظ من دخله كحفظ الامين والامن بمعنى النسبة لا يقابل بمعنى المامون قوله او المامون فيه يعني على الحذف والايصال
قوله يريد به الجنس بدلالة صحة الاستثناء قوله تعديل مر تفسيره في سورة انفطرت قوله واستجماع خواص الكاينات
ولقد احسن من قال وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قوله بان جعلناه من اهل النار فيكون انتصاب اسفل
على الحالية من المفعول والمراد بالسافلين عصاة المومنين وافعل التفضيل هنا بتناول المتعدد المتفاوت قوله او الى اسفل
السافلين فانتصابه بنزع الخافض وهو النار والسافلين هي الامكنة السافلة التي فوق النار وجمعها جمع العقلاء لتنزيلها
منزلتهم مع مراعاة الفواصل وما في الكشاف اولى لسلامته عن مثل هذا التكليف قوله وقيل ارذل العمر التمريض لنا دية الى جعل
الاستثناء منقطعا قوله فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس القصد فيه الا الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه
قوله وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر على كون الاستثناء متصلا قوله حكم مرتب على الاستثناء ولذلك صدر بالفاء قوله
فاي شي يكذبك يا محمد اي ينسبك الى الكذب بسبب اثباتك الجزاء قوله وقيل ما بمعنى من مرضه لان التعميم انسب واولى بالمقام
المقام مع ان كون ما بمعنى من خلاف الظاهر لا يرتكب اليه بلا ضرورة داعية اليه قوله وقيل الخطاب للانسان مرضه لان
فيما ذكره اولا من المعنى الصحيح مندوحة من ارتكاب الالتفات قوله والمعنى فما الذي يجعلك وفي الكشاف اي فما الذي يجعلك
كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد ظهور هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت الجزاء لان كل مكذب للحق فهو كاذب فاي شي
يضطرك الى ان يكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء قوله على الالتفات يعني من الغيبة الى الحضور قوله والمعنى اليس الذي فعل ذلك
بناء للكلام على الوجه المرضي من وجوه تفسير اسفل السافلين لظهور ان المراد بالرد هو الرد الى ارذل العمر فان الاشد لا
يكون بالمعلوم على المجهول والظاهر ان احكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم والله اعلم ه

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم قال البقاعي وتسمى اقرأ قوله مكية بلا خلاف وانما الخلاف في انها
هي اول ما نزل من القرآن ام لا فقيل وقيل قوله واياتها تسع عشرة وفي التيسير ثمان عشرة
اي اقرأ القرآن وليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء دل الامر على الفور ام لا لانه صلى الله عليه وسلم علم القرآن معه قوله مفتتحا باسمه

تیرا فیکون حجة للشافعي في جهره بالتسمية في اول كل سورة وان تخير بانه لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل على انها ليست
من القرآن ولا يقول به الشافعي قوله او مستعينا به يجوز ان يكون الضمير المجرور للمرجع ضمير اسمه لئلا يلزم التفكك فيكون لفظ الاسم
في النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم قوله اي الذي له الخلق على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم مرام المقام لدلالته على ان كل خلق
مختص به على ما عرف في علم البلاغة قوله او الذي خلق كل شيء فيكون من حذف المفعول للدلالة على التعميم قوله ثم افرد يعني على الوجه الثاني
او الوجهين لان الاول ايضا عموما على ما نبهت عليه قوله ودل على وجوب العبادة الظاهر انه اشارة الى ما تقدم في اخر الذاريات
من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة الى العبادة مغلبة لها قوله او الذي خلق الانسان تفسير ثالث لقوله الذي خلق
الانسان تفسير ثالث لقوله الذي خلق بمعناه القصد الى تعلقه بمتعلق خاص وهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام ثم التفسير قوله
جمع يعني اذا جمع علقه كثمر وثمرة قوله لان الانسان في معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع قوله نزل اولا ما يدل يعني اول هذه السورة قوله
او الاول لمطلق فسواء قرئ للتعلم او التعليم او التقييد يخرج عن عهدة الامر قوله والثاني للتبليغ اي التعليم قوله او في الصلوة عطف على قوله التبليغ
قوله ولعل ما قيل الخ وعلى هذا فقوله وربك الاكرم حال على الوجه الاول استيناف وعلى الثاني يحتملهما قوله فقيل الاولى طرح الفاء قوله بل هو
الكريم وحده اذ الكرم حقيقة هو افادة ما ينبغي لا لعوض وعلى هذا فالافعل بالنظر الى الظاهر لا الحقيقة اذ هو للزيادة المطلقة كما يقال في
الله اكبر قوله ومنتهاه يعني صغيرا ورتر عالما قوله ثم نبه على ما يدل لعمتها وهو في قوله علم الانسان ما لم يعلم فانا احد طرق التعليم انزال
الايات كما قاله المص والمراد معرفة تبع نصفا من التي لا يتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد قوله لدلالة الكلام عليه قال صاحب الكشف
وذلك لان مفتتح السورة الى هذا القطع يدل على عظم منة على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل
بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله الخ يعني لو كان بمعنى ابصر لامتنع الجمع بين الضميرين
قال الحلبي المسئلة فيها خلاف ذهب جماعة الى ان رأى البصرية يعطى حكم العلمية وجعل من ذلك قول عائشة رضي الله عنها لقد رأيتنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد ولقد اراني للرماح دريئة قوله الخطاب للانسان على الالتفات والظاهر
انه لا مانع عن كونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتهديد والتحذير يحصلان منه ايضا قوله والرجعى مصدر كالبشرى والالف فيها للتانيث
قوله نزلت في ابي جهل قال ابن عطية لم يختلف احد من المفسرين ان الناهي ابو جهل وان العبد المصلي محمد صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف
وعن الحسن رحمه الله انه امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة قوله للمبالغة في تقبيح النهي نشر على ترتيب اللف ففي العدول عن ينهاك الى
ينهى عبدا دلالة على ان النهي كان للعبد عن اقامة خدمة مولاه وما اقبح منه وفي التعظيم المدلول بالتنكير دلالة على كمال العبودية في المنهي
قوله وكذا الذي في قوله ارايت قال صاحب الكشف ارايت الثالث مستقل لانه قابل الاول للتقابل بين الشرطين وفي كلام المص اشارة
الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون الثالث تكريرا للتاكيد وانما يستقل لو تعين وتوعد على الشرطية الثانية وليس كذلك ثم لو استقل
لعطف على الاول والقول بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقية الثاني ليس بذلك قوله والشرطية مفعوله الثاني ضمير مفعوله
الاول قد يقال لا يكون المفعول الثاني لارايت الجملة استفهامية وهي هنا الجملة المذكورة بعد الثالثة قوله دل عليه جواب الشرط
الثاني يعني الجملة الاستفهامية وفيه ان النحاة نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله قوله الواقع موقع القسيم له وعلى هذا
فكان الظاهر تصديره بالفاء كما يدل عليه كلام المص في بيان المعنى الا ان يقال كون الثالث تاكيدا يبسط العذر عن تركه
اذ لا مساغ لدخوله على المؤكد كما تقرر ولا على ما بعده للايهام وفيه ما فيه قوله والمعنى اخبرني الخ فهو من قبيل الكلام المنصف

وارخاء العنان للتبكيت قوله وقيل المعنى والمخاطب على هذا الوجه والوجه الاول كل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مسكة او الانسان
كما في ربك الرجعى قال صاحب الكشاف وهذا اظهر واولى لان النبي صلى الله عليه وسلم والكافر لان الذي ينهى عبدا يشمله والكافر
خرجا عن الخطاب من هذا الوجه وفيه بحث فان ذلك الشمول لا يوجب الخروج بل تصوير حاله وحال خصمه بعنوان كلي ثم جعله
حكما بين ذينك الموصوفين ومعلوم انه يحكم بماذا اوفى في تاديته لمرام المقام من التبكيت والالزام ثم لو صح هذا التعليل لخرجا عن
الخطاب في الوجه الثالث ايضا فلا يكون له صحة قوله وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر يعني وفي الثالث مع النبي صلى الله عليه وسلم
وفي التفسير الكبير تجويز ان يكون مع الكافر ايضا قوله انتهاه قدر الجملة الاستفهامية مفعولا لارايت لدلالة المقام عليها على
هذا الوجه قوله في التعجيب والتوبيخ يعني على الوجهين الاخرين قوله ولم يتعرض حال قوله فاقتصر على ذكر الصلوة يعني انه قصد
الاكتفاء بذكر احدهما اعتمادا على دلالة ما بعده على الاخر وما للاختصار وخص الصلوة بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة بقية
بخلاف الامر بالتقوى قوله وعامة احواله محصورة وفي بعض النسخ احوالها ولا وجه له يعني ان يكون عامة احواله صلى الله عليه وسلم
محصورة فيهما يدل على ان مفعول ينهى كلاهما وفيه تامل فان المتحقق منه في حال الصلوة انما الصلوة لا الدعوة قوله على حكم الوقف
فانه يوقف على هذه النون بالالف تشبيها لها بالتنوين قوله وانما جاز لوصفها قال ابو حيان وليس شرط في ابدال النكرة من
المعرفة ان يوصف عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم ونقل الرضي عن ابي علي ان المناط في جواز ابدال النكرة من المعرفة هو
الافادة لا التوصيف وقد مر مرارا قوله على الاسناد المجازي للمبالغة كان الكافر بلغ في الكذب والخطاء الى حيث ان الكذب والخطاء
ظهر من ناصيته قوله سندع الزبانية اجتمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا الفعل خطا ولا موجب للحذف من العربية
لفظا ولعله للمشاكلة مع فليدع او للتشبيه بالامر فان الدعاء امر لا بد منه قوله وهو في اللفظ الزبانية قوله كعفرية قيل عفرية الديك
وعفارية شعر القفا التي يردها الى يافوخه عند الهراش قوله على النسب اي على النسبة الى الزبن فغير للنسب كما قالوا امسي بكسر
الهمزة ه **سورة القدر** ه مختلف فيها قال ابو حيان مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي
انها اول سورة نزلت بالمدينة وفي الاتقان فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اورد الترمذي والحاكم عن الحسن
بن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه
في ليلة القدر قال المزني هو حديث منكر قوله وايها خمس وفي التيسير ست ه بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فخمه باضماره الضمائر البارزة الى قوله انزاله الى القرآن قوله بالنباهة اي الشهرة بالمشرق قوله كما عظمه بان اسند
انزاله اليه اي الى ذاته الجليلة المعبرة عنها بصيغة العظمة على طريقة القصر الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع قوله وعظم الوقت
عطف على قوله اسند والعطف على فخمه وعظمه بعيد لا يصار اليه مع وضوح الوجه الصحيح قوله وما ادريك ما ليلة القدر نقل
عن سفيان بن عيينة ان ما كان في القرآن وما ادريك فقد اعلمه وما كان وما يدريك فانه لم يعلمه قوله خير من الف شهر اي الف شهر
ليس فيها ليلة القدر حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قوله وانزاله فيها بان ابتدى وبه يظهر وجه الترتيب بين السورتين
فان اوائل سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا ففي قوله انا انزلناه تجوز قوله وقيل المعنى انزلناه في فضلها على نحو قول عمر رضي الله عنه
لقد خشيت ان ينزل في قرآن وقول عائشة رض لانا احقر في نفسي من ان ينزل في قرآن وضمير انزلنا على الوجه للقرآن ايضا

فانه يطلق على القدر المشترك بين الكل والبعض والمراد السورة قوله وهي ادناه العشر الاخير لقوله عم التمسوها في العشر الاواخر في رمضان
فاطلبوها في كل وتر قوله ولعلها في السابعة منها لامارات واخبار تدل على ذلك والداعي الى اخفائها و ذلك نظير اخفاء ساعة الاجابة في يوم
الجمعة والصلوة الوسطى في الخمس واسم الاعظم في اسمائه قوله او لتقدير الامور فيها اي اظهار تقديرها للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ
والا فالتقدير نفسه ازلي كذا في التفسير الكبير وعلى هذا الوجه فالقدر بمعنى التقدير يقال قدر الله الشيء قدرا بمعنى قدره قوله لنزوله فيها بناء
على ان يكون المراد بالليلة المباركة ليلة القدر قوله اما التكثير لان العرب يذكر الالف وغاية الاشياء كلها قوله والروح فيها يجوز ان يكون جملة اسمية
في موقع الحال من فاعل تنزل والضمير للملائكة ويجوز ان يكون الروح معطوفا على الملائكة والضمير لليلة القدر وهذا هو الوجه قوله وتنزلهم الى الارض
مبتدأ وخبر قوله او تنزلهم الى المؤمنين عطف على قوله الى الارض والمراد بتنزلهم على هذا الوجه اما تنزلهم عن مراتبهم العلية وهو الاشتغال بالتسبيح
والاستغراق بمطالعة جمال الله والتنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول لكل امر قدر وهذا باعتبار انه من اجل كل انسان فهو تفسير
على قراءة كل امرئ قوله اي من اجل كل امر وعلى هذا فمتعلق الجار تنزل وقد تعلق بسلام اما لان الظرف يتسع فيه واما لان المتعلق محذوف
والمذكور مفسر له والمعنى انها سلامة من كل امر مخوف وعلى هذا فتم الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف على الاسلام قوله ما هي الا سلامة يشير
الى ان تقديم الخبر لافادة القصر والسلام بمعنى السلامة قوله اي لا يقدر الله يعني لا يوجد قوله ويقضي يعني يتعلق قضاؤه قوله اي وقت
مطلعه قدر المضاف ليكون الغاية من جنس المغيا قوله وقرء الكسائي قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه ٥ سورة لم يكن ٥
قال البقاعي وتسمى القيمة والمنفكين وفي البحر سورة البينة وفي بعض التفاسير سورة البرية قوله مختلف فيها قال ابو حيان مكية في
قول الجمهور وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار مدنية قال ابن عطية وفي كتاب البحر مدنية وهو قول الجمهور وروى ابو صالح عن ابن عباس رض
انها مكية واختاره يحيى بن سلام وفي الاتقان قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل للمقابلة ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري
قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يأمرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم
ابن كثير انها مدنية واستدل به قوله واياتها ثمان وفي التيسير تسع

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانهم كفروا بالالحاد فاليهود مشبهة والنصارى مثلثة لكن قد سبق من المص ان الملكائية من النصارى على الاعتقاد الحق في
شان عيسى ع م والاظهر ما ورد عن ابن عباس رض ان اهل الكتاب اليهود الذين كانوا بيثرب وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع قوله
ومن للتبيين اي لا للتبعيض حتى يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين قوله عما كانوا عليه من دينهم او الوعد الخ وعلى هذين الوجهين
يكون كل من هذا القول وقوله وما تفرق الاية اخبارا انهما يغايران لما اختاره صاحب الكشاف من كون الاول حكاية لما قالوه قبل بعثته
عليه السلام ولعل وجه ترك المص ذكره اشتماله على تكلف مستغنى عنه وفي التفسير الكبير قال الواحدي في كتاب البسيط هذه الاية
من اصعب ما في القرآن نظما وتفسيرا قوله فانه يعني كلاما ذكر من الرسول والقرآن قوله او معجز كلمة او لمنع الخلو قوله الرسول مرفوع
على انه مبتدأ والتقدير الرسول معجزة الخ يعني ان مجموع الاخلاق الفاضلة الحاصلة فيه صلى الله عليه وسلم كان بالغا حد الاعجاز وقد
قرر الجاحظ هذا المعنى ونصره الغزالي في كتابه المنقذ قوله بدل من البينة بدل الكل من الكل قوله بنفسه اذا اريد به الرسول
قوله او بتقدير مضاف نحو وحي رسول او كتاب رسول اذا اريد القرآن قوله او مبتدأ فانه على هذا يكون كلاما مستأنفا والاظهر
ان يجعل خبر مبتدأ اي هي او هو رسول قوله كان كالتالي لها ففي ضمير يتلو استعارة بالكناية ونسبة التلاوة الى الصحف وهي القراطيس

مجازية او هي مجاز عما فيها بعلاقة الحلول وفي قوله فيها استخدام حيث اريد بضميره معناها الحقيقي قوله عما كانوا عليه ناظر الى الوجه
الاول في تفسير منفكين قوله بان امن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار او عن وعدهم ناظر الى الوجه الثاني فيه قوله فيكون كفرهم لم
يبنى على هذا الوجه قوله لله لا لا على شناعة حالهم اي حال من استمر على الكفر منهم فانهم كانوا عالمين حقيقته لوجدانهم نعته في كتبهم
وجحود العالم اشنع قوله وانهم لما تفرقوا اي باستمرار بعضهم على كفره جواب اخر هذا ما ذكره الزمخشري قوله الا ليعبدوا الله استثناء
مفرغ من اعم عام المفعول له قوله ولكنهم حرفوه عطف على مقدر اي ما اتوا بما امروا ولكنهم الخ قوله دين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا
يلزم اضافة الشيء الى صفته فانها بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه وقد يقال القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها والالف واللام للعهد
لملابستهم ما يوجب لذلك كانه اشارة الى ان السببية مجازية والمراد بنار جهنم اسبابها المفضية اليها على المجاز في المفرد او المعنى
كالكائنين فيها لملابستهم اسبابها قوله واشتراك الفريقين جواب سؤال قوله وقرء نافع وابن ذكوان ايضا قوله على الاصل اشارة الى
ان البرية في قراءة الجمهور مخففة من المهموز وقد يقال البرية بدون الهمزة مشتقة من البرا وهو التراب والمهموز من برأ بمعنى خلق
قوله فيه مبالغات يعني خلا عنها ما قبله قوله وذكر الجزاء الموزون فان قلت المقابلة بينهما متحققة والتفصيل لا ينافيها بل ينافي السببية
ولهذا قالوا الباء في قوله تع ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة لا للسببية فاين المبالغة قلت في اعلام ذلك والمطهر كما في غيره
قوله استيناف اي استيناف اخبار او استيناف دعاء وقد يجعل خبرا بعد خبر وحالا بتقدير قد قوله فان الخشية ملاك الامر
قال الله تع انما يخشى الله من عباده العلماء ٥ سورة الزلزلة مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن
عباس رض وعطاء ومجاهد مدنية في قول قتادة ومقاتل وفي الاتقان يستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
الخدري رض قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة
ولم يبلغ الا بعد احد قوله واياتها تسع وفي التيسير ثمان والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

اضطرابها المقدر لها كان من جعل الزلزال مصدرا من المبني للمفعول على ما هو المناسب لتقدم زلزلت والا فمصدر المبني للفاعل بمعنى التحريك
لا الاضطراب قوله عند النفخة الاولى يتضمن الرد على الزمخشري حيث جزم انه ذلك عند النفخة الثانية ولا موجب للجزم قوله او
الممكن لها اشير في الكشاف الى ان الاضافة على هذا الوجه استغراقية وفيه تامل الا ان يراد الاستغراق العرفي قوله وهو اسم الحركة
قال ابو حيان جعله غير الزمخشري مصدرا وفي القاموس زلزله زلزلة وزلزالا مثلثة حركه قوله وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف
اي ليس على الكثرة والغلبة الا فهو فلا ينتقض بخزعال وقسطال وخزطال اذ لا رابع لها والنهفار لغة ضعيفة قوله واخرجت الارض
اثقالها الظ ان الاخراج متسبب عن الزلزال كما يتسبب عن زلزال البساط بالنفض اخراج ما في بطنه وطيه وعصوبة من وسخ وتراب
فاختيار الواو على الفاء للتفويض الى الذهن قوله ما في جوفها من الدفائن يعني اذا اريد زلزالها عند النفخة الاولى فان اخراج الكنوز من اشراط الساعة
او الاموات اذا اريد زلزال النفخة الثانية قوله جمع ثقل وهو متاع البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة وواحد الاثقال بمعنى كنوز الارض
واسوانها انما هو الثقل بالكسر نص عليه الجوهري وصاحب القاموس وغيرهما قوله لما بهرهم اي غلبهم يعني كل من نحته تلك الزلزلة
ممن امن وكفر يقول هذا القول لفرط الدهشة وغاية الحيرة قال تع وترى الناس سكارى قوله وقيل المراد بالانسان مرضه لانه
لا موجب له للتخصيص وعلم المؤمن لها بعد ما ثاب اليه عقله ورجع اليه فكره قوله تحدث الخلق اشارة الى ان المفعول الاول محذوف

لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تنطق فيه وليس في كلام المص هنا تصريح بان قوله اخبارها
مفعول ثان حتى يورد عليه بان ابن الحاجب ذكر ان حدث وانبأ ونبأ لا يتعدى الا الى مفعول واحد والآخر نحو حدثت زيدا خبرا
او حديثا مفعول مطلق والاخيران لتعيين المفعول المطلق مع ان ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم الصحة والتفصيل في شروح الكشاف
ما لاجله زلزالها ابد لاشتمال من ضمير اخبارها **قوله** وقيل ينطقها الله تع في التفسير الكبير وهو قول الجمهور **قوله** ناصبهما
تحدث وهو جواب الشرط وهذا القول بان العامل في اذا الشرطية جوابها **قوله** او اصل عطف على بدل **قوله** واذا انتصب بمضمر
وهو تحدث اليمة او تحشرون ونحوهما او اذكر وعلى هذا فاذا ليست لشرط ولا ظرف **قوله** ويجوز ان يكون بدلا وترك المص
ذكر جواز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها
لاحتياجه الى ارتكاب تكلفين في جميع الاخبار وفي جعل الباء تجريدية قال ابو حيان بعد نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه
عفش ينزه القرآن عنه **قوله** اذ يقال حدثته بكذا وبكذا يعني جاز ابدال بان ربك الآية اذ لا مانع منه فان الفعل يتعدى بنفسه
وبواسطة الباء فجاز احلال احدهما محل الآخر وبهذا التقرير يندفع ما قال ابو حيان انه اذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف جر
وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب
وجر العظيم لجواز انك تقول من الذنب حيث ظهر انه لا مساس لما قاله بمرام المقام **قوله** واللام بمعنى الى يعني على الوجهين
والعدول الى اللام للفواصل **قوله** او على اصلها اي على الوجه الثاني بان يكون للتعليل او للنفع **قوله** اذ لها في ذلك اي في الانطاق
بما عمل عليها **قوله** من مخارجهم من القبور الى الموقف من الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر **قوله** جزاء اعمالهم
لعل بتقدير المضاف لان نفس الاعمال لا يتعلق بها الرؤية البصرية **قوله** والعقاب فقد ورد ان حاتما يخفف عنه لكرمه
وورد مثله في ابي طالب وغيره **قوله** وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب المذهب الحق والمراد ان المحبط عمله والمغفور له مخصوصان
من عموم الآيتين لدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة **قوله** او من الاولى الخ هذا هو ما ارتضاه صاحب الكشاف **قوله** لقوله
اشتاتا يعني انه تفصيل لذلك هذا ولو قيل المراد رؤية الاعمال اما يجعلها اجساما نورانية او ظلمانية او برؤية كتبها او برؤية
نفسها وهو الحق في المذهب السني بتجويز رؤية كل شيء خالقا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا لم يحتج الى هذه الاجوبة الثلث ويدل على
صحة هذا الاحتمال ما رواه محيي السنة والامام عن ابن عباس رض انه ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله اياه
فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد حسناته تحسيرا ويعذب بسيئاته وفي بعض التفاسير الكافر
ويوقف على ما عمله من خير على انه جوزي به في الدنيا وانه احبط لبنائه على غير اساس الايمان فهو صورة بلا معنى فيشتد ندمه ويقوى
حزنه واسفه والمؤمن يراه ليشتد سروره به وفي جانب الشر يراه المؤمن ويعلم انه قد غفر له ليكمل فرحه والكافر يراه فيشتد
حزنه وترحه والله اعلم عن النبي م من قرء اذا زلزلت الحديث قال شيخنا رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن ليشهد له ما رواه
ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن ٥ **سورة العاديات** مختلف فيها قال ابو حيان مكية
في قول ابن مسعود وجابر وحسن وعكرمه وعطا مدنية في قول ابن عباس وانس وقتاده رض ويشهد لكونها مدنية ما ذكره المص
انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا فمضى شهر الحديث رواه الحاكم وغيره **قوله** وآيها احدى عشر بلا خلاف ٥

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم بخيل الغزاة لا بالجمال على ما قيل **قوله** تعدو اشارة الى ان ياء العاديات منقلبة عن
الواو لكسر ما قبلها **قوله** وهو صوت انفاسها عند العدو وفي الكشاف عن ابن عباس رض انه حكاه فقال أح أح **قوله** ونصبه بفعله
المحذوف الواقع حالا من العاديات وهو تضبح او تضبحن **قوله** فانها تدل بالالتزام على الضابحات اي لا تفارقها فكانت كانها
ملفوظ بها والتي توري النار وتسمى تلك النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب **قوله** يقال قدح الزند فاورى فالقدح يتقدم على الايراء
بخلاف الضبح حيث يتأخر وتيسير عن العدو **قوله** بغير اهلها يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف والى المجاز في الاسناد او في المفرد
وهذا فيه بعد والاغارة الركض لتشديد لارادة القتل او النهب **قوله** اي في وقته اشارة الى انه صبحا نصب على الظرفية **قوله** فاثرن به
عطف على صلة الموصول فانها في تاويل المصدر وان كان في صورة الاسم واصل اثرن اثورن **قوله** فهيجن بذلك الوقت ويجوز ان يجعل الضمير
لنعل الاشارة فالباء للسببية او للملابسة واثارة النقع لانهم يكونون حال الاغارة مختلفين يمينا وشمالا او اماما وخلفا بحسب الكر والفر
في المحاولة لانه اثر المدبر الهارب والمصاول له مع المقبل المحارب فينشأ الغبار الكثير **قوله** او صياحا فالنقع يطلق على الصياح ايضا ومنه
ما روي ما لم يكن نقع ولا لقلقة وفي الكشاف اي هيجن في المغار عليهم صياحا **قوله** فتوسطن بذلك الوقت اشارة الى ان وسط بمعنى توسط والباء
على الوجه الاول ظرفية وعلى الثاني سببية وعلى الثالث معدية وعلى الرابع للملابسة وجمعا على الوجوه مفعول به **قوله** متلبسات اي بالنقع
بمعنى الغبار **قوله** ويحتمل ان يكون القسم يرده الروايات مع لزوم ارتكاب المجازات الكثيرة **قوله** فاثرن به اي بقتل انوار القدس **قوله**
فوسطن اي بذلك الشوق **قوله** لربه متعلق بكنود وقدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة التواصل **قوله** لظهور اثره عليه يعني ان الشهادة
بلسان الحال لا ببيان المقال **قوله** او ان الله تع على كنوده والاول لاتساق الضماير فانه محفوف بضميري الانسان ولذلك مرضه الزمخشري
ولعل المص نظر الى قرب المرجع على الثاني فسواه بالاول فليتامل **قوله** المال لما روي عن عكرمة الخير حيثما وقع في القرآن هو المال وفي غيره نظر **قوله**
اذا بعثر اختلف في ناصب اذا فقيل بعثر واذا ليس بمضاف اليه وهو قول المحققين في عامل اذا الشرطية وقيل ما دل عليه جزاؤه اي اذا
بعثر جوزوا وقيل يعلم ورد بان المراد بعلم الآن واجيب بان اذا على هذا الوجه اسم بمعنى الوقت وقع مفعولا به ليس بشرط ولا ظرف وقيل
محذوف وهو مفعول يعلم والمعنى فلا يعلم ما له اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله **قوله** او ميز في الكشاف
وميز قيل للمنخل المحصل **قوله** وتخصيصه اي تخصيص ما في الصدور يعني اعمال القلب لانه الاصل واعمال الجوارح تابعة له فانها مسببة
عن الاعمال القلبية كالبول والارادات وغيرها واعتبارها بالنيات **قوله** وانما قال ما يعني في قوله ما في القبور مع ان ما لغير العقلاء **قوله**
ثم قال لهم وهو ضمير العقلاء **قوله** لاختلاف شانهم في الحالين فحين كانوا في القبور كجمادات بلا عقل ولا علم بخلاف وقت الحشر ٥

سورة القارعة

مكية وآيها عشر وفي التيسير احدى عشر بسم الله الرحمن الرحيم
سبق بيانه يعني اعرابا وتفسيرا **قوله** في كثرتهم فيه ان الفراش لا يعرف بالكثرة بحيث يصح ان يكون مشبها بها لاهل الحشر فيها الا انه
يفسر بصغار الجراد **قوله** وذلتهم قال الزمخشري وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل **قوله** وانتصاب يوم بمضمر
لا بالقارعة لا بالاول للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو الخبر ولا بالاخيرين اذ لا يلتئم معنى الظرف مع واحد منهما
قوله كالصوف ذي الالوان مر بعض ما يتعلق من التفصيل في المعارج **قوله** موازينه جمع موزون في الكشاف وهو العمل الذي
له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها وقد تقدم في اول الاعراف بعض ما يتعلق به من الكلام **قوله** ذات رضى

او مرضية على ان يكون الكلمة للنسب قوله او بمعنى المفعول وعلماء البلاغة يذكرونها مثالا للاسناد المجازي قوله فماواه
النار اشارة الى ان الام بمعنى المأوى على التشبيه بها فالام مفزع الولد وماويه ويغير تهكم به قوله ذات حمي وفي القاموس
حمي الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرهما وعلى هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب

سورة التكاثر

مختلف فيها قال القرطبي هي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري انها مدنية وفي الاتقان الاشهر انها مكية ويدل لكونها
مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انما نزلت في قبيلتين من قبايل الانصار تفاخروا الحديث واخرج البخاري
عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهيكم التكاثر ولانها تمانية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله شغلكم الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه
يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اشتغلت عنه بلهو ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو وقال الهى عن كذا اي شغله عما هو اهم
اذا استوعبتم عدد الاحياء ذكره ليتحقق المعنى لانه مقدر بالنظم قوله صرتم الى المقابر اي الى ذكرها قوله فتكاثرتم بالاموات
فالغاية تدخل تحت المغيا هذا الوجه بخلاف الوجه الثاني عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور اي جعلت كناية عنه
في الكشاف هكما بهم الطيبي انما كان تهكما لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهات والتفاخر
وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر بالكثرة قوله فكاثرهم
اي غلبهم بالكثرة يقال كاثرته فكثرته اي غالبته في الكثرة فغلبته قوله فكثرهم بنو سهم الفاصيحة اي فعادوهم فكثرهم قوله
وما يعنيهم اشارة الى ان الذي الهاهم في هذا الوجه لا يعنيهم اصلا بخلاف الوجه الثاني فان الملهي به من جملة المهمات
وان كان الملهى عنه اهم ولذلك عبر عنه بصيغة الافعل قوله للتعظيم فالحذف كالتنكير وقد يجعل ذريعة الى التعظيم لاشتراكها
في الابهام قوله والمبالغة حيث يذهب النفس كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام قوله اي الى انهم وقبرتم والتعبير بالمضي
اما للتحقيق او لان الخبر عن بعضهم كالخبر عنهم لاتحاد طريقهم او للتغليب قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت وفيه
اشارة الى انهم مبعوثون ولهذا لما سمعها بعض الاعراب قال بعث القوم يوم القيمة ورب الكعبة فان الزاير منصرف لا مقيم وروى
ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه قراها ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة ولا بد لمن زار ان يرجع الى بيته اما الى الجنة واما الى النار
قوله ردع وتنبيه في المفصل قال الزجاج كلا ردع وتنبيه وذلك نحو قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان يبغضك وشبهه
اي ارتدع عن هذا وتنبه على الخطأ فيه انتهى فعلم انه ليس المراد ما فهمه الطيبي قوله خطأ رايكم قدر مفعولا واحدا لانه جعل تعلمون
من العلم بمعنى المعرفة وكذا في لو تعلمون قوله اذا عاينتم ما وراءكم الوراء اما بمعنى القدام وهو الموافق للكشاف ولقول المص اي لو تعلمون
ما بين ايديكم او بمعنى الخلف فلا تغفروا وجهه قوله وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ لان فيه تاكيدا خلا عنه الاول قوله او الاول عند الموت
والثاني في القبر في الاندار بخلاف الردع قوله علم الامر اليقين يعني ان العلم مصدر اضيف الى مفعوله وقد يجعل من اضافة العام الى
الخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم قوله فحذف الجواب للتفخيم وقد نبهت على وجهه انفا لا انه يحقق الوقوع لانها للامتناع قوله
اكد به اي بالقسم قوله ما انذرهم منه الضمير المجرور لما قوله بعد ابهامه اي بعد ابهام ما انذرهم منه بالحذف قوله او الاولى
اذا رايتم فعلى هذا ايتانازع الفعلان في عين اليقين وفي التفسير الكبير قيل هذا التفسير ليس بحسن لانه قال ثم لتسئلن والسؤال

بل الدخول انتهى والجواب انه يجوز ان يكون كلمة ثم للترتيب في الاخبار ويجوز ان يكون الخطاب للكفار وانهم يسئلوا بعد الدخول في النار
توبيخا لا ولئك الاشرار فان قيل الحمل على الترتيب في الاخبار خلاف الاصل قلنا هكذا الحمل على التاكيد فان الاصل هو التاسيس قوله
او المراد بالاولى المعرفة والظاهر ان هذا هو مراد الزمخشري بقوله ويجوز ان يراد بالعلم الرؤية والابصار اي بالرؤية في المقامين لا
الابصار عطف تفسيري للعلم وكانه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق قوله اي الروية التي هي نفس اليقين يعني على الوجوه الثلثة
وفي كلامه اشارة الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة المصدر قوله الذي الهيكم كانه بني تفسيره هذا على الوجه المرضي في اول السورة
قوله والخطاب يخطاب يتسئلن قوله اذ كل يسئل عن شكره يعني ليس المراد سؤال التوبيخ عن كل احد قوله عن النعيم من قرء الهيكم
الحديث قال شيخنا موضوع الا اخره فرواه الحاكم والبيهقي بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع
يقرأ الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهيكم التكاثر ه

سورة العصر

ه روي عن الشافعي رحمه
انها سورة لو لم تنزل الى الناس الا هي لكفتهم وهو معنى قول غيره انها شملت علوم جميع القرآن قوله مكية قال القرطبي وقال قتادة
مدنية وروي عن ابن عباس رض وفي البحر هي مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ومدنية في قول قتادة ومجاهد ومقاتل
وكان المص لم يقف على هذا الاختلاف فجزم بانها مكية وآيها ثلث بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بصلوة العصر لفضيلتها فانها الصلوة الوسطى في قول الاكثرين وقد ورد من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله
ويجوز ان يكون القسم بوقت العصر نفسه كما في والفجر فقد خلق فيه اصل البشر آدم عم قوله او بعصر النبوة التي مقداره فيما مضى من الزمان
مقدار وقت العصر من النهار قوله لاشتماله على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم واللذة والالم والحيوة والموت والفقر والغنى
الى ما لا يكاد يحصى قوله والتعريض بنفي ما يضاف اليه من حيث ان الاقسام بالشيء اعظام له وما يضاف اليه الخسران لا يعظم عادة قوله
والمعرف اي في الانسان قوله للجنس بمعنى الاستغراق بدلالة صحة الاستثناء والتنكير يعني في خسر قوله بالثابت وهو كل ما ابتته الشرع
وحكم بصحته فلا يصح بوجه نفيه قوله وهذا يعني عطف التواصي بالامرين على عمل الصالحات قوله للمبالغة في تشريفه حيث جعل
لشرفه كانه جنس آخر كما في عطف جبريل على الملائكة قوله الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله اي كمال العمل والانسان يعني
ان التواصي بالامرين ليس مقصورا على كماله بل هو لاكمال الغير ايضا قوله اكتفاء ببيان المقصود وهو سبب الربح وسبب الخسران
ليس بمقصود قوله فان الابهام في الخسران كرم لانه ترك تعداد مثالبهم والاعراض عن مواجهتهم به وفي التفسير الكبير انما لم
يذكر سبب الخسران لان الخسران كما يحصل بالفعل وهو الاقدام على المعصية يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على الطاعة واما الربح
فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان امتثال النهي بترك المنهي عنه من اسباب الربح ايضا ولو سلم فليذكر الفعل والترك

سورة الهمزة

مكية قال القرطبي بالاجماع قوله وآيها تسع بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم ه
وقرئ همزة ولمزة بالسكون وفي ادب الكاتب لابن قتيبة فعلة بسكون العين من صفات المفعول وفعلة بفتح العين من صفات الفاعل
يقال رجل هزءة للذي يهزء به وهزاة لمن يهزء بالناس وكذلك لعنة ولعنة ولمزة ولمزة وعلى هذا القياس قوله وهو المسخرة
اي الهمزة بالسكون وانت خبير بان هذه القراءة تابى عن نزولها في احد الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش ولم يكونا ممن يضرب
يشتم على السخرية قوله جمع مالا التنكير اما للتقليل فان متاع الدنيا قليل او للتعظيم قوله بدل من كل او ذم منصوب

قال الجاربردي ويجوز ان يكون محل الجر صفة لكل لانه معرفة كما ذكره المص يعني الزمخشري في قوله تع وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
حيث قال محل معها سائق النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة وفيه بحث فان الحال فيما سبق يكفي في صحتها كون
ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة المعرفة اذ يشترط فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا وبالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لا يحصل
ذلك وجوابه ان المعرف باللام اخص من الموصول وكذا المضاف الى المعرف باللام اخص من الموصول وكذا المضاف الى المعرف باللام
وما اضيف اليه كل في حكمه على ما حقق في قوله ويؤيده اي يؤيد انه من العدد لا من العدة قوله انه قوي عدده في الكشاف اي جمع
وضبط عدده واحصاه او جمع ماله وقومه الذي ينصرونه من قولك فلان ذو عدد وذو عدد وقيل وعدده معناه وعده على فك
الادغام نحو ضننوا قوله على فك الادغام يدل ظاهره على انه جعله فعلا من هذه القراءة والا فالاسم لم يكن فيه ادغام حتى يفك وانت خبير
بان الظاهر هو الاسمية وكونه فعلا وخبرا مشكل من لا ان يراد بفك الادغام معنى تبيينا ولا تركه ابتداء ايضا قوله تركه خالدا في الدنيا
اي ماكثا مكثا طويلا قوله او طول امله عطف على اغفله وعلى الوجهين فيه استعارة تمثيلية قوله فعمل عمل من لا يظن الموت من تشييد
البنيان الموثق بالصخر والاجر وغرس الاشجار وكري الانهار قوله وفيه تعريض اي في غير الوجه الاول فان فيه تشييد الخلود بالدنيا
وفيه رد على صاحب الكشاف حيث جعل التعريض وجها مستقلا قوله اي موثقين اشارة الى انه حال من ضمير عليهم قوله مثل المقاطر جمع
وهي الخشبة التي يجعل فيها ارجل اللصوص والشطار ۵ سورة الفيل مكية بالاجماع وآيها خمس بالاتفاق ۵
بسم الله الرحمن الرحيم قوله هو وان لم يشهد جواب سؤال قوله فكانه راها ففي قوله الم تر استعارة تبعية والظ
انه لا منع عن الحمل على معنى الرؤية العلمية قوله لان المنكر المراد تذكير ما فيها في التفسير الكبير الاشياء لها ذوات ولها كيفيات والكيفيات
هي التي يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولهذا قال افلم ينظروا الى السماء
فوقهم كيف بنيناها انتهى فان قيل كلمة ما تدل ايضا على الوصفية والتعجب على ما مر عن قريب قلنا الكلام في الاستفهامية لا الموصولة
فالاستفهامية يسئل بها عن الجنس قوله فانه من الارهاصات متعلق بالاخير والضمير المنصوب للواقعة قوله اذ روي الخ فان قيل
فان قيل اتحاد السنة امر اتفاقي لا منع عن كون الواقعة لتعظيم الكعبة قلنا شرفها ايضا بشرف مكانه صلى الله عليه وسلم الا يرى انه تعالى
كيف قيد الاقسام بالبلد بحلوله صلى الله عليه وسلم فيه ولقد ولقد وقع من القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم يؤكد جانب السؤال
قصة بروك القصواء والحديبية وقوله صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل قوله الاشرم في القاموس الشرم قطع ما بين الارنبة وقد رجل
اشرم بين الشرم محركة اي مشروم الانف ومنه قيل لابرهة الاشرم قوله وسماها القليس على وزن قبيط وفي الكشف هدمتها حمير
قوله فتعد فيها اي قضى حاجته قوله فخرج بجيشه الباء للملابسة ويجوز ان يكون للتعدية قوله وفيلة اخرى بكسر الفاء وفتح الياء جمع فيل
ككرد وقردة وفي الكشاف واثنى عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وحده ولا يخفى عليك ان القول الاخير في غاية
ما يكون من البعد قوله وعبا جيشه الجوهري عبيت الجيش تعبية اذا هيأته في مواضعه وقال ابو زيد عبأته بالهمزة قوله هرول
اي اسرع قوله واصغر من الحمصة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف كسر الميم افصح قوله فيقع الحجر عبر عن الماضي بصيغة الحال لاستحضار
تلك الصورة البديعة قوله وقرء الم تر جدا اي اظهارا لاثر الجازم يعني كان يكفي في اظهار اثره حذف اللام وحذف حركة الراء للجد المذكور
ولعل السر في تخصيص القراءة هكذا لهذه العلة هيهنا المقام هو الامر العجيب الذي كرما بهم من الله لانه على امر الالوهية والنبوة كما فصله بخلاف

غيره او الاشارة الى الحث في الاسراع الرؤية اما الى ان اهم على كثرتهم كان كل المبصر منا ان يسارع الى تعميده لم يدرك حتى ادراكه قوله وكيف
نصب بفعل على المصدرية او الحالية قوله لابرئه لما فيه من معنى الاستفهام وفيه انه قد انسلخ عنه معنى الاستفهام فهذا المقام فلا منع عن
اعمال ما قبله فيه نص عليه في موضع من شرح المفتاح قوله كعبابيد وشماطيط في القاموس العبابيد بلا واحد من لفظها الفرق من الناس
والخيل الذاهبون في كل وجه والاكام والطرق البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق متشقق وجاءت الخيل شماطيط متفرقة
ارسالا قوله وقرئ بالياء قرء بها الامام ابو حنيفة رحمه الله قوله لانه اسم جمع يعني يجوز تذكيره وتانيثه نظرا الى جانبي اللفظ والمعنى قوله
وقيل من السجل اي مشتق من السجل قوله وهو الدلو الكبير في القاموس السجل الدلو العظيم مملوة مذكر والسجيل والسجيلة صحيحة والمعنى
حجارة كائنة مما صبه الله تع من خزائنه قهره قوله او الاسجال والمعنى من مثل الشيء المرسل كما ذكره في هود قوله ومعناه يعني على هذا
قوله او كل حية عطف على قوله وقع فيكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه به اما للذهاب ارواحهم وبقاء
اجسادهم او لان الحجر كان ياتي في الرأس فيخرق بماله من الحرارة وشدة الوقع باجوافهم حتى يخرج من ادبارهم قوله او كتبن عطف على قوله كورق
وراثه ولكنه جاء على ما عليه اداب القرآن كقوله كانا ياكلان الطعام حتى انه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار تشويه
حالهم وسوء ما لهم ۵ سورة قريش ۵ وفي البحر سورة لايلاف قريش وهكذا وقع في الحديث الذي رواه المص في فضيلة
السورة قوله مكية قال القرطبي وابو حيان مكية في قول الجمهور ومدنية في قول الضحاك وابن السائب قلت ويشهد لقول الجمهور
اشارة الحضور قوله وآيها اربع بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله رحلة الشتاء نصب بايلافهم
على انه مفعول به وافراد الرحلة مع انها متعددة لامن الالباس مع تناول اسم الجنس للواحد والكثير قوله او لمحذوف عطف على قوله فليعبدوا
قوله مثل اعجبوا اي اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة الله ثم امرهم بالعبادة بعد علمهم انه نعم المطعم لهم وامنهم
قوله او بما قبله وقد يجعل متعلقا بمضمر وهو فعلنا ذلك قوله كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح
الا به وقرئ ليالف في البحر وعن عكرمة ليالف قريش وعنه ايضا ليالف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر قيل وهي لغية وما في الكتاب
يحتمل الكل قوله وقريش ولد النضر وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وما ذكره المص هو الاصح بل الصحيح قوله منقول من تصغير قرش
وهو دابة قال صاحب القاموس قرشه يقرشه قطعه وجمعه من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم او
لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانهم كانوا يفتشون الحاج
فيسدون خلتها او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان
صاحب عيرهم وكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي وقريشي قوله ثم ابدل المقيد يعني المفعول به
وقرء ابن عامر لالاف على انه مصدر الف ثلاثيا كقولهم كتب كتابا او مصدر آلف رباعيا نحو قاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشري
قال السمين ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على
اثباتها خطا واتفقوا على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو دال على ان القراء يتبعون الاثر
والرواية لا مجرد الخط ثم الاظهر تقديم هذا القول على قوله وقرئ ليالف قوله من جوع قال ابو حيان من هنا للتعليل اي لاجل
الجوع قلت الجوع لا يجامع الاطعام والظاهر انها للبدلية قوله اي بالرحلتين وقيل بدعوة ابراهيم عم يجبى اليه ثمرات كل شيء قوله

او الجذام قال ابن عباس والضحاك **سورة الماعون** قال البقاعي وتسمى ارايت الذي والمكذب مختلف فيها وفي البحر
مكية في قول الجمهور مدنية في قول ابن عباس رض وقتادة قال هبة الله المفسر الضرير نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها
بالمدينة في عبد الله بن ابي المنافق وقال صاحب الاتقان قيل نزلت ثلث ايات من اولها بمكة والباقي بالمدينة وآيها سبع وفي الاتقان
وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ارايت قال السمين والمعنى لابي حيان في ارايت هذا وجهان
احدهما انه بصرية فيتعدي لواحد وهو الموصول كانه قال ابصرت المكذب والثاني انها خبرية فيتعدى لاثنين فقدره الحرمي اليس
مستحقا للعذاب والزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله ارايتك بكاف الخطاب والكاف لا يلحق البصرية انتهى قلت وفيه
وجه آخر وهو ان يكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري ولا نسلم ان ما قدره مفعول ثان لها بل الكلام مستانف قال الرضي
ارايت زيدا ما صنع بمعنى اخبرني منقول من رايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قال ابصرته وشاهدت حاله العجيبة او عرفتها اخبرني
عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة بمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها
كانه قال المخاطب ملت ارايته عن اي شيء من حاله تستخبر فقلت ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لارايت كما ظن بعضهم **قوله** ولعل
تصديرها بحرف الاستفهام الطيبي اي اذا وقع اول حرف الاستفهام ثقل همزة اخرى بعدها فحذفت واستجير بانه الثقل في اجتماع الهمزتين
والسهل تصديرها بحرف الاستفهام مطلقا الا ترى الى ما انشده الزمخشري صاح هل رايت او سمعت براع ولعل الاولى انه لما شابه الصنايع
بدخول حرف الاستفهام لما في الطلب من معنى الاستقبال جاز ان يعامل معاملته **قوله** والذي يحتمل الجنس يعني لفظ الذي **قوله**
وصولبو جعل الواو للحال اي يؤيد الثاني قوله فذلك الذي الاية حال كون المراد منه احد هؤلاء المذكورين واما اذا اريد به الجنس
انيقر فلا تاييد للثاني ولعله انما قال يؤيد دون يدل لاحتمال ان يقال انه من باب الرجل زيد في حصر الجنس في فرد ادعاء للمبالغة **قوله**
كان وصيا استيناف **قوله** نحر جزورا استيناف **قوله** اهله وعزمهم الموافق لما سلف في النحران يجعل المفعول المحذوف اهله ويعلم
حال الغير بالاولوية اذا كان الاهل اولى بالحض على المكارم **قوله** على طعام المسكين **قوله** اي على بذل طعامه وفي العدول عن الاطعام
الى الطعام واضافته الى المسكين دلالة على ان للمساكين شركة وحقا في مال الاغنياء **قوله** لعدم اعتقاده بالجزاء اشارة الى جواب
ما يقال انه قد لا يحض المرء في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اثما فكيف يذم به ولعل الاولى ان يجعل ترك الحض كناية عن منع المعروف عن المساكين
ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ **قوله** ولذلك اي لكون المراد ذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء يعني الفا لطفة للسببية لا الجزائية
لنبو اللام التعليلية عن ارادتها وللزوم الدور فان الكذب يعرف به فالمصحح قوله فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة على
صفة **قوله** يرون الناس عما لهم وهكذا في الكشاف وفيه انه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ الثناء لا يتعلق به الروية البصرية
الا ان يحمل على عموم المجاز او يجعل الاراءة من الروية بمعنى المعرفة **قوله** والمعنى اذا كان عدم المبالات وعلى هذا فيكون قوله
ويل الاية كالاستطراد من ضعف الدين يعني على ما يقيد عليه مضمون النظم فانه اذا كان عدم مبالات الكذب متسببا من تكذيبه
يكون عدم مبالاة غير الكذب لضعف دينه ورخاوة عقد يقينه وفيه تامل **قوله** ولذلك اي لكونها احق بالذم والتوبيخ
رتب على تلك الامور حصول الويل فنسبته امر الى المشتق تبيد عليه الماخذ **قوله** او للسببية عطف على جزائية وفي اجزاء الوجهين
على كون قوله فذلك من عطف صفة على صفة رد على الزمخشري حيث خص الوجه الثاني به فتامل **قوله** على معنى فويل لهم فيتحد

يحتمل ان ما المصدرية حال او استيناف

المصلين مع المكذبين

مع المكذبين ويكون المراد المنافقين ويؤيد هذا قول من ذهب الى ان السورة مدنية ويجوز ان يراد بالمصلين المكلفين بالصلوة فلا يخص
بالمنافقين **سورة الكوثر** قال البقاعي وتسمى النحر مكية القرطبي في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل ومدنية في قول الحسن
ومجاهد وعكرمة وقتادة وفي الاتقان الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال نزلت علي سورة آنفا فقرا بسم الله الرحمن انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها وآيها ثلث بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقرئ انطيناك في البحر هي قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** الخير المفرط الكثرة
في الكوثر في الكشاف الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة وجعل المص موصوفه المحذوف الخير لما روي عن ابن عباس ويجي بعد اسطر **قوله** وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر الحديث وفي صحيح الترمذي انه نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك
ماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وقال هذا حديث حسن صحيح فان قلت افاصح التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يحمل عليه قلت
الروايات متعارضة ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال في الكوثر الخير الكثير قيل لابن جبير فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة
فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله تع اياه فظاهر انه ابن عباس رض وهو حبر الامة ورئيس المفسرين لا يقول بما يقول الاعم
تنان وقد اشار سعيد الشهيد الى وجه التلفيق بحمل مثل حديث الترمذي على ذكره بطريق التمثيل **قوله** وقيل حوض ووجه تمريض تلك الاقوال
كونها تخصيصا بلا مخصص بعيد به **قوله** او اتباعه او علماء امته ظاهر العطف يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال مع التردد في تعيينها
وليس كذلك والاظهر تكرر لفظ قيل في كل منهما **قوله** فدم على الصلوة اول الامر بادامة المامور به لان المامور كان موصوفا باصل الفعل
فالحمل على ظاهره يكون امر التحصيل الحاصل ولان النعم دائمة فيجب دوام الشكر ايضا **قوله** خالصا لوجه الله تع بدلالة اللام لاختصاصه
قوله خلاف الساهي متعلق بقوله دم على الصلوة وقوله المرائي ناظر الى قوله خالصا لوجه الله تع **قوله** شكر الانعام اشارة الى وجه
ترتيب الامر بدوام الصلوة على ما قبله بالفا فان وجوب الشكر متسبب عن النعماء **قوله** فان الصلوة تعليل ادامة الصلوة بالشكر و
سمي الشكر بالاقسام لان الجزء يطلق عليه القسم ومنه قولهم تقسيم الكل الى اجزائه **قوله** هي خيار اموال العرب اشارة الى وجه تخصيص النحر
بالذكر **قوله** وقد فسرت الصلوة الخ يناسب كون السورة مدنية **قوله** ان مبغضك ظاهره انه جعل الشاني بمعنى الماضي ولعل الاولى ان
يجعل بمعنى الاستمرار فكم من اكابر الصحابة من كان يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله تع وكان عم احب اليه حتى من نفسه **قوله** لمبغضك
اشارة الى ان نسبته امر الى المشتق يفيد علية الماخذ هو الابتر الضمير للفصل قيل المراد بالشاني هو العاص بن وائل وفي نسخة النحر التي كنت
طالعها وقيل ابو جهل قال لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل الى اصحابه فقال بتر محمد فانزل الله تع ان شانئك
هو الابتر وهذا غير صحيح فان ابا جهل لم يكن حيا حين توفي ابراهيم عم ولعل في النسخة نقصا او تحريفا **قوله** فينتفي نسلك اشارة الى ان
اولاد البنات من الذرية فقد جعل الله تع عيسى من ذرية نوح عم في سورة الانعام **سورة الكافرين** وفي بعض التفاسير
سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة وفي جمال القرآن وتسمى ايضا سورة العبادة **قوله** مكية القرطبي في قول ابن مسعود رض
وعكرمة ومدنية في احد قولي ابن عباس وقتادة رض وآيها ست بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله قل يا ايها الكافرون قالوا في نداءهم بهذا الوصف الذي يسترذلونه في بلدتهم ومحل عزتهم وشوكتهم ايذان بانه صلى الله عليه وسلم
محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة وفي التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم او حقارتهم وذلتهم **قوله** قد علم الله تع منهم انهم لا يؤمنون

على ما هو مضمون السورة الكريمة ويجوز ان يكون العدول عن الذين كفروا الى الكافرين للدلالة على ان المراد الامر على استمرارهم على الكفر
قوله فقيد المتناسبة ونفيد كلا الفعلين خبر بمعنى الامر قوله اي فيما يستقبل متعلق بلا اعبد قوله فان لا لا تدخل الخ قال ابو
حيان هذا ليس بصحيح بل الغالب فيها انها تخلص وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به
الاستقبال ولذلك لم يورد سيبويه ذلك بادات المخصص انما قال ويكون لا نفيا لقوله تفعل ولم يقع الفعل وقال واما ما فهي نفي لقوله
تفعل ولم يقع الفعل فذكر الغالب فيهما قلت الذكر في معرض التعريف يعني عنا اداة الحصر لا سيما التعريف ينبغي ان يساوي المعرف نقله عن
عن سيبويه يريد على خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا يدخل غالبا لا الخ وقد يرتطي في ادوات الزيادة او الحصر ادعاءني لتنزيل النادر منزلة
العدم مع ان قوله وقد ذكر النحاة دخول لا الخ منظور فيه فان المخالف في المسئلة ابن مالك قال ابن هشام في مغني اللبيب ويتخلص
المضارع بها يعني بكلمة لا للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر
بدليل الاستقبال ثم قال واذا نفت المضارع يعني كلمة ما تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء
نفسي واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه انتهى قلت وبمثله يجوز ان يجاب عن الاول ايضا وقد يجاب عنه بان التعذر
قل ما يكون لي ان ابدله ثم ظاهر انه لا يتوجه ملام الى ما اخترنا من مذهب الجمهور في الكلام قوله اي فيما يستقبل متعلق بقوله
عابدون والمراد ولا انتم عابدون عبادة تعبدونها اذ العبادة مع اشتراك الانداد لا يكون في حيز الاعتداد قوله او فيما سلف
واعترض عليه ابو حيان وتبعه الدواني بان اسم الفاعل ان كان بمعنى الماضي لا يعمل الا على مذهب الكسائي وهشام وههنا قد عمل فيما عبدتم
وهذا لا يرد على المص فانه جعله من المحتملات والضعف لا يمنع من الاحتمال بخلاف الزمخشري حيث اقتصر في تفسيره عليه وليس من مذهبه
مذهبهما لكن يجوز ان يجاب عنه بانه ايضا بانه منصوب بفعل مقدر على الاستئناف البياني او هو من باب باسط ذراعيه فانه
حكاية الحال قال الاندلسي معناها ان تقدر تشكل كانه موجود في ذلك الزمان او يقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وفيه بحث
فان الزمخشري فسرها بان معناها ان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الفعل الماضي المستغرب
كانه تحضر المخاطب وتصوره له ليتعجب منه وهذا المعنى ليس بظاهر الاستقامة هنا والجواب ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته
صلى الله عليه وسلم ولد في تربيتهم ونشأ في بيئتهم مستغرب مستعجب قوله او ما عبدتم في وقت يعني العبادة الغير المعتدة بها
على ما تقدم قوله على طريقة ابلغ لعله من باب التغليب فان الابلغية انما هي في التأكيد الاول حيث عدل فيه من الفعلية الى الاسمية
قوله ليطابق تعليل المنفي قوله لانهم كانوا تعليل النفي قوله وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله تعالى يعني على ما تقتضيه جعل
العبادة صلة للموصول ثم عدم الموسومية بشيء لا يقتضي عدم ذلك الشيء فلا يلزم ان لا يكون صلى الله عليه وسلم عابدا لله تعالى
قبل البعثة وفي الكشاف لم يكن يعبد الله قبل البعثة واعترض عليه ابو حيان وغيره بانه ليس بصحيح لانه صلى الله عليه وسلم لم يزل
موحدا لله تع منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يحج بيت الله ويقف بمشاعر ابراهيم وهذه عبادة واي عبادة
اعظم من توحيد الله تع ونبذ اصنامهم والمعرفة من اعظم العبادات وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يتحنث في غار حراء
والجواب ان المراد هي العبادات البدنية التي يعبد الله تع بها بعد البعث فانهم ما كانوا ينكرون ما هو عليه فيما مضى عبادة
كانت او لا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين وانما كان المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة او المراد الموسومية بها قوله

كلام

كانه قال لا اعبد الباطل واستعمال كلمة ما في معبوداتهم وان كان في مجرد غير محتاج الى التأويل لا انه تأويل مقابلها استتبع تأويلها
قوله او للمطابقة يعني المشاكلة وقيل مصدرية فيكون انتصابها على انه مفعول مطلق اي لا اعبد عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي
قوله فليس فيه اذن بالكفر بل اخبار عن الغيب وهو من اعلام النبوة قوله من قرا سورة الكافرون الخ تشجيعا موضوع الا الجملة الاولى
رواها الترمذي ه

سورة النصر

وتسمى سورة التوديع كما يجيء من المص وسورة اذا جاء على ما في الحديث الذي رواه المص
في فضيلة السورة قوله مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر وعاش بعد نزولها سنتين وقال ابن عمر
رضي الله عنهما نزلت في واسط ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين يوما او نحوها صلى الله عليه وسلم وقال القرطبي هي اخر سورة
نزلت جميعا قاله ابن عباس رض والحديث في صحيح مسلم وليس فيه دلالة على تأخر نزولها عن فتح مكة كما قيل وآياتها ثلث اجماعا ه
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاء نصر الله العامل في اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول الاكثرين
بفعل الشرط وليس في اضافتها اليه على مذهب المحققين قوله اظهاره اياك من الظهور بمعنى الغلبة والمراد النصر المذكور في قوله ينصرك
الله نصرا عزيزا قوله وفتح مكة على ان اللام للعهد وهو الفتح الذي كانت تطمح اليه الابصار ولذلك سمي فتح الفتوح ووقع الوعد به
اول سورة الفتح وقيل المراد جنس نصر الله تع على ان الاضافة واللام للاستغراق والتمريض لان الاصل في التعريف هو العهد لا ينبغي
ان يحمل على غيره اذا امكن قوله وانما عبر عن الحصول بالمجيء يعني على الوجهين يجوز على الاستعارة التبعية قوله متوجهة اي كالمتوجهة
قوله فيقرب اي المقدورات منها اي من اوقاتها المعينة شيئا فشيئا اي قربا مدرجا بحسب الاستعدادات العادية والاسباب
والشرائط المعدة وقد قرب النصر يعني والفتح واكتفى عنه بذكر النصر قوله ورايت الناس يعني العرب واللام للعهد او الاستغراق
العرفي قال ابو عمرو بن عبد البر رحمه الله لم يمت رسول الله وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حنين منهم من قدم
ومنهم من قدم وافده وقال ابن عطية والمراد والله اعلم من العرب عبدة الاصنام واما نصارى بني تغلب فما اسلموا في حيوته صلى الله عليه وسلم
ولكن اعطوا الجزية قوله يدخلون حال على ان رايت بمعنى ابصرت وفي الكشاف او عرفت قال ابو حيان ولا نعلم رايت بمعنى عرفت
فيحتاج ذلك الى استثبات قوله فتعجب ظاهره ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله
قال صاحب الكشف قول صاحب الكشاف فتعجب واحمده دال على ان التعجب تعجب ما شاكر بصيح ان يومر وليس الامر بمعنى الخبر وانت
خبير بان ما ذكره ايضا الى جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه اخر قوله او فصل عطف على تعجب فالتسبيح مجاز عن الصلوة بعلاقة الجزئية لانها
تشتمل عليه في الاكثر قوله بصفات الجلال يعني الصفات السلبية قوله على صفات الاكرام يعني الصفات الثبوتية اي على اثارها
او على تنزيلها منزلة الاوصاف الاختيارية لكفاية الذات المقدس في الاتصاف لها فان المحمود عليه يجب ان يكون امرا اختياريا قوله
وتقديم التسبيح الخ على الوجهين بل الوجه الاخير فان فيه اظهر والنزول في الحمد لانه يكون بملاحظة اثار صفات الاكرام على ما نبهت
انفا وفيهم منه ترجيح المص ذلك الوجه في جعل صفات الاكرام محمودا عليها والله اعلم قوله انه كان توابا يجوز ان يكون الاية من
الاحتباك دلالة الاستغفار على التعليل بانه كان غفارا وبالتعليل بانه كان توابا على الامر بالتوبة اي استغفره وتب قوله ولالة
على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وفي الكشاف بعد ما اشار الى انها نزلت قبله وروي انها نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع
على هذه الرواية فكلمة اذا يكون خارجة عن معنى الاستقبال فانها قد تخرج عنه كما قيل في قوله واذا راوا تجارة الاية نص على ذلك

ابن هشام في مغني اللبيب **قوله** وانه نفي على وزن فعل او فعيل خبر الموت **قوله** لدلالتها على تمام الدعوة اي قرب تمامها وكمالها
اولان الامر بالاستغفار الخ في التفسير الكبير كانه قال قرب الوقت ودنا الرحيل فتأهب للامر ونبه به على ان العاقل اذا قرب اجله
ينبغي ان يستكثر من التوبة **قوله** ولهذا اي لكونها نعيا

سورة تبت

وتسمى سورة المسد مكية وآيها
خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والتباب خسران الخ ودبر في التفسير الكبير وقالوا مادة تب ورث
تدور على القطع المودي في اغلب الاحوال الى الهلاك وقال ابن دريد كان التب المصدر والتباب الاسم **قوله** نفسه على ان ذكر اليد
كناية عنها كما ذكره في شرح المفتاح **قوله** وقيل انما خصهما قال صاحب الكشف وعلى هذا فلا كناية في ذكر اليدين وكلتا الجملتين دعاء
الاولى هلاك يديه والثانية هلاك نفسه والحديث رواه الشيخان **قوله** واخذ حجرا اي بيده **قوله** وقيل المراد دنياه الخ مرضه
لبعده مع استقامة المعنى الظاهر **قوله** والتكنية تكرمة ولا تعويل على ما قاله ابو حيان ان الاسم اشرف من الكنية فعدل الى الانقص
ولذلك ذكر الله تعالى الانبياء باسمائهم ولم يكن احد منهم الا له كنية انتهى لانه انكار لما هو كالبديهي واما ذكر الله تعالى الانبياء صلوات الله
عليهم فلا متمسك له فيه فانه كان صادرا من مقام العظمة والكبرياء **قوله** لاشتهاره بكنيته يعني ليست الكنية هنا للتكريم بل للتشهير
بدعوة السوء وان يبقى سمة له **قوله** كانت الكنية اوفق بحاله اي الكنية المعهودة **قوله** وليجانس اي يوافق حاله كنيته **قوله** وقرئ
ابو لهب لئلا يغير منه شيء فيشكل على السامع **قوله** وقرأ ابن كثير باسكان هاء لهب واللهب واللهب لغتان كالنهر والنهر
والشمع قال صاحب الكشف وهو قياس على المذهب الكوفي ووافق الجماعة في تحريك هاء ذات لهب لمراعاة الفواصل **قوله** اخبار
بعد دعاء يعني على التفسير المختار **قوله** جزاء الكلاب العاديات يروى بالواو من عوى الكلب اذا صاح وبالدال من عدي في الشيء
اي اسرع ويدل على قراءة وقد تب فان كلمة قد لا تدخل على الدعاء **قوله** او الاول اخبار عما كسبت يداه اي عن اعماله او ما له **قوله** ومحلها
النصب على انها مفعول مطلق او مفعول به لاغنى اي اي غناء او اي شيء **قوله** وكسبه اي مكسوبه الاول على انها مصدرية والثاني على
انها موصولة وجوز ابو حيان ان تكون استفهامية اي واي شيء كسب اي لم يكسب شيئا ولو صح هذا لجاز ان يجعل نافية ايضا وفيه تأمل **قوله**
بماله لدفع توهم التكرار بتوهم اتحاد المال والكسب **قوله** او ولده عتبة قال الشيخ ابن حجر رحمه الله في اول سورة النجم ان عتبة ابن ابي لهب
وكان تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا فلأوذينه فاتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا
هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم له فقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره
ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش هذه
الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا اجمالهم واناخوها حولهم واحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة
فقتله رواه ابو نعيم في دلائل النبوة من طريق محمد بن اسحق عن عثمان بن عروة ورواه البيهقي في الدلائل والطبراني من طريق سعيد عن
قتادة مطولا بنحوه ولكن قال عتيبة ورواه الحاكم والبيهقي في الدلائل ايضا من رواية نوفل بن عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب معتب
فذكره مختصرا قال البيهقي هكذا قال عباس بن الفضل الازرق وليس بالقوي واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة انتهى وقال
الطيبي هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة واتى به محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب الذرية الطاهرة فابن عبد البر

وابن الاثير صاحبا الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى
بهما فاسلما وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف قلت وكان رحمه الله لم يقف على رواية ابي
نعيم وهو ثقة يعتمد على روايته نعم لا يبعد ان يتبع له بعض اشياخه وتبعه في تسمية عتبة وذكر التزوج بابنته صلى الله عليه وسلم ويكون
صاحب القصة غيره كما يدل عليه حديث البيهقي والطبراني وغيرهما وتحصل التوفيق بينهما قال ابن عبد البر وابن الاثير وبين ما روي
والله اعلم **قوله** وقد احدق به العير اي احاط **قوله** ومات ابو لهب بالعدسة وهي بثرة تخرج بالانسان تشبه العدس وهي من جنس
الطاعون تشتغل غالبا قال الفراء كانت تعدى في الجاهلية قلما يسلم منها احد يقال عدس الرجل فهو معدوس كما يقال طعن فهو مطعون
اذا اصابه الطاعون **قوله** وترك ثلثا اي لم يدفنوه لاتقائهم عدواها **قوله** فهو اخبار عن الغيب اي وقوله وتب ما اغنى عنه الاية **قوله**
وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن حتى يصح استدلال الاشاعرة على وقوع التكليف بما لا يطاق فان التصديق بالنقيضين في زمان واحد خارج
عن حيطة الامكان ليس في وسع احد لكن جواب لمن لا يمشي اذا استدل بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم على الوجه المختار في
تفسيره الان يقال كلا لا دلالة له على استغراق الزمان الاستقبالية بل ليس نفيا في الاستقبال بل الذين اريد بالكافرون غير متعين
وخبر الواحد لا يفيد في امثال تلك المطالب وما ذكر في الكتب الكلامية ان التكليف انما هو بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يجدي
بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه **قوله** وقرأ عاصم بالنصب على الشتم قال الزمخشري وانا استحب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله بجميل من احب شتم ام جميل وجوزوا
ايضا ان يكون النصب على الحالية واما على قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامرأته لان الاضافة حقيقية اذ المراد المضي وان يكون بيانا او
بدلا لانها قريب من الجوامد بتمحض الاضافة وان يكون خبر المبتدأ مضمر اي هي حمالة كما ذكر السمين وهذه الوجوه على تقدير ان يكون امرأته
عطفا على المستكن واما اذا جعلت مبتدأ فهي خبرها **قوله** فانها كانت تحمل الاوزار في دلالته على حملها حطب جهنم خفاء فالظاهر الاخلاء
عن التعليل والايماء بما ورد في التنزيل **قوله** والنميمة يعني على الاستعارة **قوله** فانها توقد بيان للعلاقة **قوله** وهذا ترشيح المجاز يعني على
الوجه الثاني في تفسير الحطب **قوله** او تصوير لها على الوجه الثالث فيه **قوله** او بيان لحالها في نار جهنم على الوجه الاول **قوله** والظرف يعني
في قوله في جيدها **قوله** في موضع الحال من امرأته على ان يكون عطفا على المستكن او من ضميرها في حمالة الحطب **قوله** او الخبر على ان يكون عطفا
على المستكن او من ضميرها في حمالة الحطب **قوله** او الخبر على ان يكون امرأته مبتدأ وهذا تكرار لا يخفى **قوله** وحبل مرتفع به بالظرف لاعتماده
على ذي الحال او المبتدأ ويجوز ان يكون حبل مبتدأ مؤخرا والظرف خبرا مقدما والجملة حالا او خبر ثان

سورة الاخلاص

وتسمى سورة المقشقشة اي المبرئة من الشرك وسورة الاساس لاشتمالها على التوحيد الذي هو اساس الدين وقل هو الله احد ولها اسام
اخر ذكرها صاحب التفسير الكبير **قوله** مختلف فيها قال الامام النسفي في التيسير هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل والواقدي والحسن و
ابن واقد مكية وقال قتادة هي مدنية وفي البحر مكية في قول عبد الله والحسن وعكرمة وعطا ومجاهد وقتادة مدنية في قول ابن
عباس ومحمد بن كعب وابي العالية والضحاك ولا يخفى عليك ما بين الكتابين من المخالفة الا ان يثبت عن ابن عباس وقتادة قولان
قوله وآيها اربع وفي التيسير هي خمس آيات وقيل اربع والاختلاف في قوله لم يلد بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لانها هي هو الضمير المنصوب بالجملة والثاني المرفوع تأكيد له والثالث للضمير يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع ضمير الشان
فلا يمس الحاجة الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة والثاني والثالث مبتدأ وخبرا والجملة خبر ان

او لما سُئل عنه اي عن وصفه عطف على قوله الشان **قوله** اذ روي الخ اشارة الى تصحيح اعادة الضماير الى ما سُئل عنه **قوله** واحد
بدل اي على الوجه الثاني وابدال النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول الفايدة على ما ذهب اليه ابو علي وهو المختار ولا يبعد ان يكون
الجلالة زيد لان الضمير واحد الجنس **قوله** يدل على مجامع صفات الجلال الجامع جمع مجموع غير وصفات الجلال هي الصفات السلبية **قوله**
كما دل الله الخ لما حقق انه اسم للذات مستجمع لجميع الصفات اي الصفات الثبوتية لا السلبية والا لما اشرك به شيئا ان من يسميه بهذا الاسم
قوله انه الواحد الحقيقي متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى ان همزة احد مقلوبة عن الواو وليست باصلية لانها همزة اصلية لا يستعمل
في الاثبات ولو استعمل فيه يكون مع لفظة كل كما في التفصيل في اوايل احوال متعلقات الفعل من شرح المفتاح والى ان المراد بالاحد
هو الواحد الحقيقي لا الواحد بالعدد لان المطلق ينصرف الى الكامل ولانه صرف الى الواحد بالعدد يخلو الخبر عن الفايدة اذ لا منكر له
قوله عن انحاء التركيب يعني الخارجي والعقلي **قوله** والتعدد بان يكون نفس تصوره مانعا من حمله على كثيرين **قوله** وما يستلزم
احدهما عطف على انحاء **قوله** كالجسمية والتحيز لاستلزامه التركيب **قوله** والمشاركة في الحقيقة تستلزم الكثرة والتعدد
بل التركيب ان جعل التعين داخلا في حقيقة الفرد على ما ذهب اليه الفلاسفة **قوله** المقتضية للالوهية نعت للثلثة الاخيرة
ويلزم منه ان يكون منزه الذات عن المشاركة في الالوهية ثم في كلامه اشارة الى رد ما قاله ابن هاشم ان الوجوب والقدرة معللان
بالالوهية **قوله** وقرئ هو الله بلا قل وكذلك في المعوذتين ايضا **قوله** مشافهة الرسول عم اي لا اخبار عن كونه في شق وهم في شق اخر
على الوجه المختار في تفسيره **قوله** وموادعتهم اي متاركته على الوجه الاخير ثم المراد وكلما هو كذلك يناسب ان يكون منه لكنه اختصر
وترك ذكر الكبرى والنتيجة اعتمادا على انفهامهما بقرينة المقام ومساق الكلام **قوله** فلا يناسب ان يكون منه فيه تامل فان في لفظة
قل دلالة على انها ليست منه بل من الله سبحانه وايضا لا نداء في النظم كما في الكافرين فلا يجب المواجهة حتى لا يناسب **قوله** واما هذا
فتوحيد الخ والاخريان تعوذ فناسب ان يدعو بهما وان يومر بتبليغهما **قوله** السيد المصمود اليه ليس اشارة الى الحذف والايصال فان
صمد يتعدى بنفسه ايضا **قوله** وهو الموصوف به الضمير المرفوع مرتفع والمجرور للصمد والوصف يعني الحمل يعني انه تعالى هو المستحق
لان يحمل عليه الصمد **قوله** وتعريفه يعني مع تنكير احد **قوله** لعلمهم لصمديته لكن يلزم منه خلو الخبر عن الفايدة الا ان يقال التعريف لافادة
الحصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على ما فسره المص يعني عن ذلك مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها **قوله**
لانها كالنتيجة للاولى يعني من وجه **قوله** والدليل عليها يعني من وجه اخر فهي استيناف او تاكيد **قوله** لانه لم يجانس ولم يفتقر الخ
وفيه اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة للجملتين المتقدمتين ولذلك خلي عن العاطف **قوله** لامتناع الحاجة تعليل لعدم افتقاره الى ما يخلف
عنه **قوله** ولعل الاقتصار على لفظ الماضي اي لا على لفظ المضارع مثل لن يلد ولا يلد **قوله** وذلك اي كونه غير مولود **قوله** ولا
يسبقه عدم على ما هو المتعارف في المواليد **قوله** او ليطابق الخ يعني ان المراد استمرار نفي الولد واختيار لم على لا مثلا لقصد المطابقة
والمشاكلة لما بعده **قوله** لانه صلة اي ظرف لغو متعلق بكفوا **قوله** ويجوز ان يكون حالا فيكون مستقرا لا صلة **قوله** او خبرا
وتعقبه ابو حيان بان الظرف ليس تاما بل ناقص اذ لا يشك من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله لم يكن له احد فلا يصلح ان يكون
خبرا واجيب بالمنع فان الظرف الناقص عبارة عما لم يكن في الاخبار به فايدة نحو في دار رجل والنظم كذلك اذ يفهم بدلالة الحال وسياق
المقال ان المراد لم يكن احد مكافيا مماثلا له **قوله** ويكون كفوا حالا من احدا ومن ضميره في الظرف الواقع خبرا **قوله** لان المراد

نفي اقسام الامثال فيكون المراد بقوله ولم يكن له كفوا احد غير الوالد والولد بقرينة المقابلة **قوله** فهو كجملة واحدة فالواو الجامعة
للاشعار بعدم استقلال كل واحدة منها وقدم لهذا انظاير **قوله** مسبقة عليها اسم مفعول من التنبيه **قوله** جاء في الحديث
رواه البخاري **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا الحديث قال شيخنا رواه الترمذي والنسائي وغيرهما

سورة الفلق مختلف فيهما في البحر مكية في قول الحسن وعطا وعكرمة وجابر ورواية كريب عن ابن عباس
مدنية في قول ابن عباس في رواية ابي صالح وقتادة وجماعة وقيل هو الصحيح وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان
لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلايل **قوله** وآيها خمس بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ما يفلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال وقد يفسر بالمفلوق كالارض والجبال
والسحاب بالعلل وجه الاول وهو اختيار الاول الاكثر لان معنى التربية فيه اظهر فانه كالمولود **قوله** وهو يعم جميع الممكنات الضمير
للفلق **قوله** فانه تع فلق اي شق وازال **قوله** ظلمة العدم بنور الايجاد من باب لجين الماء وابن جبير بانه نسب الفلق اليه لسبب على
الحقيقة بل على التجنيس **قوله** منها اي عن الممكنات الثابتة في علم الله تع **قوله** سيما ما يخرج الخ يعني ان عموم الفلق لما اظهر لتحققه فيه
على الحقيقة **قوله** ويخص عطف على يعم **قوله** ولذلك اي لاختصاصه بالصبح عرفا فسر به هنا **قوله** وتخصيصه اي تخصيص الصبح
بالذكر على هذا التفسير **قوله** دتبدل وحشة الليل كالعطف التفسيري لتغير الحال **قوله** ومحاكاة فاتحة يوم القيمة في التفسير الكبير
خص الصبح بالذكر لانه انموذج من يوم القيمة لان الخلق كالاموات والدور كالقبور ثم منهم من يخرج من داره مفلسا عريانا لا يلتفت اليه
اليه ومنهم من كان مديونا فيجر الى الحبس ومنهم من كان ملكا مطاعا فيقدم اليه المراكب ويقوم الناس بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس
عن الثواب عار من لباس التقوى ومنهم من عليه حقوق الله تع وحقوق العباد يجر الى الملك الجبار ومنهم من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا
فيصير ملكا مطاعا في العقبى تقدم اليه البراق ولا يخفى انه لا يلايم مرام المقام فان القصد الى الاستعاذة لا الى الدلالة على يوم القيمة
والاشارة الى بيان احواله **قوله** اوقع من ساير اسمائه يعني اسمائه التي يجوز اضافتها الى الفلق من نحو الخالق والموجد فلا يرد ان الاعادة
رافة ورحمة ايضا **قوله** لان الاعادة من المضار ترتيبه فان قلت الرب مضيف هنا الى الفلق لا الى المستعيذ فمن اين الدلالة على ما ذكر
قلت الفلق على التفسير الاول يشمل المستعيذ ايضا وعلى التفسير الثاني فيه نوع من الاشارة والايماء **قوله** خص عالم الخلق وهو عالم
الجسم والجسمانيات فان الخلق هو التقدير والتقدير فيه **قوله** وشر اختياري لازم انه لا يتعدى الى الغير بل يختص بمحله ولا يلزم من هذا
التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليخالف ما سيأتي ان الاستعاذة في سورة الفلق من المضار البدنية لان التقسيم لنفس
المستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد مما سيأتي ان الاستعاذة فيها لا يختص
بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية **قوله** كالظلم مثال للاختياري المتعدي فان تحقق الظلم بالمظلوم **قوله**
والكفر مثال للاختياري اللازم لظهور انه لا يتعدى الى غير من اتصف به واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ابواه يهودانه وينصرانه
الحديث فليس فيه دلالة على تعدية الكفر نفسه من الابوين للولد بل على تعدي اثره **قوله** وطبيعي كاحراق النار ظاهره لا يوافق مذهب
الحق فان الاحراق ليس الا بمحض خلق الله تع **قوله** ليل عظيم ظلامه ونسبة الشر اليه مجاز بالملابسة الظرفية كما في نهاره صايم **قوله**
يقال غسقت يجوز فتح السين وكسرها على انه من باب ضرب وعلم **قوله** وقيل السيلان عطف على قوله واصله الامتلاء وتعريضه لا يناسب

٢١٦
٦٤ ادب
٢٠٨٠

لما اسلفه في صدر قوله وتخصيصه اي تخصيص الليل بالذكر بعد ما اندرج في عموم ما خلق قوله لان المضار اليه بكثير الخ فيكون بذلك
كانه جنس آخر قوله ولذلك قيل اخفى الويل الاشارة الى عسر الدفع قيل قال الميداني اي افضل ما تريد فانه استر لشرك قوله فانه كيف
او لانه مظلم في نفسه او لانه يتلى على ما قيل او لانه في غاية السرعة في سيره على ان الغسق بمعنى السيلان قوله فيغسق كبير السنين وتحتها
قوله ووقوبه دخوله في الكسوف وقيل في المحاق قوله ومن شر النفوس والنساء والاولى اولى لشموله الرجال فالساحر في سبب النزول
منهم وقوله السواحر نعت الكل من النساء والنفوس على البدل قوله وينفث بضم الفاء وكسرها قوله ولا يوجب ذلك جواب سؤال قوله
مستعارة يعني استعارة تمثيلية قوله وافرادها بالتعريف يعني التعريف الاستغراقي وخصوص السبب لا يمانع عموم الحكم على
ما عرف قوله بخلاف الغاسق وانذلك قيل وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب قوله وحاسد على ما يدل عليه التنكير التقييد
بالظرف قوله اذا اظهر حسده اول الفعل بظهوره ليظهر فائدة التقييد والا فكل حاسد متصف بنفس الحسد قوله فانه لا يعود ضرره
منه بيان لفائدة التقييد واول الضميرين المجرورين للحسد وثانيهما الحاسد قوله ويجوز ان يراد بالغاسق مبني على القواعد
المحققة الفلسفية فينبغي ان يصان من امثالها كتب التفاسير ومراده بما يخلو عن النور وما يضاهيه هو العادة لكن لم يظهر
ما ذكره وجه تقييد الغاسق بالظرف فتأمل قوله كالقوى يعني النفسانية تمثيل لما يضاهي النور قوله فان قواها النباتية ظاهره
ان النفاثات استعيرت للقوى النباتية ثم اطلاقها على النباتات بعلاقة الحلول قوله وبالحاسد الحيوان يعني على الكناية قوله
ولعل افرادها اي افراد تلك المواليد الثلث قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على سورتان الحديث قال ابن العراقي
اوله في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر رضه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وآخره في صحيح ابن علي حيان عن حديث عقبة بلفظ لن تقرأ سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تدعهما في صلوة فافعل سورة الناس وقد تسمى المعوذتان
بالمقشقشتين ايضا مختلف فيها لكن المختار انهما مدنيتان كما تقدم في اول الفلق قوله وآيها ست قال الصاحب الاتفاق وآيها سبع
وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم قوله قرئ في السورتين بحذف الهمزة الخ كما قرئ فخذ اربعة قوله لما كانت
الاستعاذة في السورة المتقدمة قد سبق في تفسير تلك السورة كلام يتعلق به فتذكر قوله عمم الاضافة ثمة مبني على تعميم الفلق
لجميع الممكنات واما اذا اخص بالصبح فقد تقدم وجه تخصيصه بالذكر هناك هذا ثم مقتضى ظاهر تقريره المص تخصيص الاضافة بذوات
الابدان من المخلوقات لانه لا يتجاوز في التعميم ما يشمل ساير عالمي الخلق والامر قوله عطف بيان له اي لرب الناس ويجوز ان يكونا وصفين
او بدلين قوله فان الرب قد لا يكون ملكا يعني ان رب الناس يطلق على من لا يكون ملكا لهم كقوله تع اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله وقد يقال الآية كقوله تع اتخذوا من دون الله آلهة في كون كل منها لانكار الاتخاذ فكما لا دلالة فيه على صحة اطلاق
الآلهة على معبوداتهم الباطلة كذلك لا دلالة فيها على صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان قوله والملك قد لا يكون الها كملوك
الدنيا وكلمة قد للتكثير قوله حقيق بالاعادة اي لربوبيته قوله قادر عليها يعني الملكية قوله غير ممنوع منها بالمقتضى الوهية فان الممنوع
العاجز لا يكون الها قوله واشعار على مراتب الناظر عدي الاشعار بعلى لتضمين معنى الاطلاع قوله في المعارف يجوز تعلقه بكل
من المضاف والمضاف اليه والاول هو الاصل قوله ثم يتغلغل اي يدخل قوله ومصارفا مره اي صروفه قوله وتدرج في وجوه

الاستعارة

الاستعارة المعنادة يعني ان العادة جارية على ان احدا اذا اراد ظلما من احد يلوذ او لا بمن قام بامره ورباه كالطفل فانه في مثله حيث
شكواه امه او اباه اللذين توليا امره فاذا علم انه لا يحصل منه غناء يذهب الى الملك الحاكم ويستدفع به المظالم كما ان الغلام
ربيتين ان ابويه لا يكفيانه في هذا المرام واذا لم يحصل منه كما يتضرع الى المرتع ويستعيذ العناية فقوله المعنادة نعت للوجوه
وفي النظم اشارة الى التدرج كما في وافق لاستجماع تلك الاوصاف واشعار على ما نبه عليه بعظم آفات المستعاذ منها حيث لم يكتف
بذكر واحدة من تلك الصفات المنزلة منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما في سورة الفلق فان المستعاذ منه فيها المضار
البدنية على ما ذكره لم يهتم فيها هذا الاهتمام قوله تنزيلا لاختلاف الصفات وفي الاتيان بصورة التعداد وترك العاطف
بالواو الجامعة نوع اشارة الى هذا التنزيل اذ الاولى العطف على الاستقلال قوله لان في الاظهار مزيد البيان في الكشاف ان عطف البيان
للبيان فكان مظنة للاظهار دون المضمر قوله والاشعار بشرف الانسان فان ما الاشرف فيه لا يعبؤ به ولا يعاد ذكره بل يترك ويهمل
ولذلك قال احد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع البيت اي الوسوسة يعني ان الواس اسم بمعنى الوسوسة لا مصدر نقل العلامة الطيبي عن بعض
المغاربة ان الفرق بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذي يعبر عنه بالفعل الحقيقي الذي هو مبدأ الفعل الصناعي ان اعتبر فيه
تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيدا بهذا القيد هو المصدر وان لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ
الموضوع بازائه مطلقا عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر وفي شرح الكافية للمحقق الرضي يعمل اسم المصدر عمل المصدر وهو على شيئان
احدهما ما دل على معنى المصدر من يد الميمي والميم كالمقتل والمستخرج والثاني اسم العين مستعملا بمعنى المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء
وهو في الاصل اسم لما يعطى انتهى ولا يخفى ما بين الكلامين من التدافع وليس في كلام الزمخشري والمص التنصيص على ان الوسواس اسم المصدر
فلا يخالف بين ما قالاه وما قاله الرضي قوله وذلك كالقوة الوهمية التشبيه في الخنوس والوسوسة وقد قيل ان الوهم شيطان رجيم او
النصب او الرفع قال صاحب الكشاف هنا ويحسن ان يقف القاري على الخناس ويبتدي الذي يوسوس على احد هذين الوجهين
ومراده الواحد المعين من الوجهين وهو الشتم الشامل للرفع والنصب وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف قوله بيان للوسواس
او للذي وجوز ان يكون حالا من ضمير يوسوس وبدلا من شر باعادة العامل اي في شر الجنة فان حذف المضاف كالمقياس وان
يكون بدلا من الوسواس قلت يعني على ان يكون من تبعيضية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن انهم يعلمون الغيب ويضرون
وينفعون ومن جهة الناس كالكهان والمنجمين كذلك قوله على ان المراد ما يعم الثقلين قال البغوي عن الكلبي ذكر بعض العرب
انه قال جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا اناس من الجن قوله وفيه تعسف اي ميل وعدول عن الطريق فان الجن سموا جنا
لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس بمعنى الابصار ولو ثبت انهم سموا به لا نسهم فانهم ليسوا انسون بامثالهم ولتوهيم
اي حركتهم واضطرابهم فيعم الثقلين في الاصل الا انه خلاف المعروف مع ما فيه من شبه جعل الشيء قسيما من نفسه فلا يناسب الفصاحة
القرآنية قوله الا ان يراد به الناسي يعني فيجتزئ بالكسرة من الياء وههنا سر ينبغي ان ينبه عليه وهو ان كلمات هذه السورة انتظمت
من اثنين وعشرين حرفا ككلمات الفاتحة اشتركتا في ثمانية عشر حرفا واختصت كل واحدة بارعة الفاتحة بالحاء والطاء المهملتين
والضاد والغين المعجمتين والناس بالجيم والخاء والشين والفاء فلا يبعد والله اعلم ان يكون اشارة الى التكامل نزول القرآن من اوله
الى آخره في عدد الحروف التي اشتمل عليها كل من سورتي اوله وآخره من السنين وذلك اثنان وعشرون والثالث والعشرون سنة القدوم
على منزل الحي القيوم قوله ولعل الاختتام بالمعوذتين والله اعلم ارشاد من الله تعالى

ان الانسان وان بلغ الى ذروة الكمال وغاص في لجة الوصال لابد له ان يتعوذ الى رب الناس من شر الوسواس ولا يأمن
بتحققه على حقايق القرآن من الفاتحة الى الخاتمة بل الالتجاء للعفو بذكر رب العالمين كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين فنعوذ بالله العظيم الرؤف الرحيم من شر الوسواس الخناس والشيطان الرجيم قد كمل الكتاب
بعون الملك الوهاب حامدا لله تعالى وحده ومصليا على من لا نبي بعده سابع عشر من ربيع الآخر سنة سبع وثمانين
والف من الهجرة النبوية والحمد لله رب العالمين

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور
عبده